ا نبحاف السّارة المنفت بن بشكرج إحبّاء عمل الدّبيث

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيسه

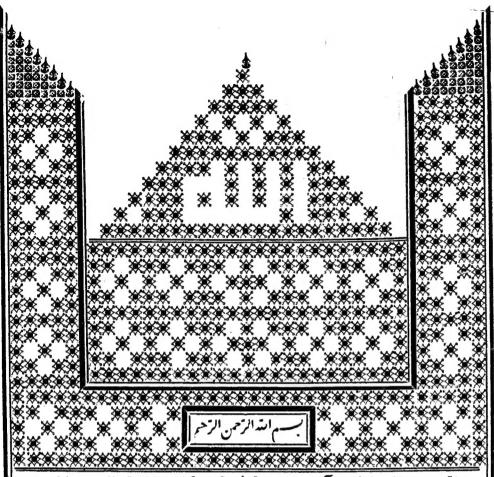
حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره.

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملاعن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحبا بآخره وفصل بنها مجلبة •

الجزدالتاسع

٤١٤١ه. - ١٩٩٤م.

مورِرُ سِرَالت كَلَيْخُ (لعربي) بيروت: لبنان



وصلى الله على حدثا ومولانا محد وآله وسعيده وسلم تسلما الله المركل صابرا لحديد الذكره * ومصباط بهندى به من وفق الشكره * وسبا للمزيد من فضله ونعمته * ودليلا على آلائه وعظمته * أحده على مأخذ وأعطى * وعلى ما أبلى وابنلى * الباطن ليكل خطيه * الحاضر ليكل سريم * العالم بما تيكن الصدور وما تخون العيون * وتحفى الظنون * واسأله الصبر على باوائه والشكر على نعمائه * وأشهد أن لااله الااله الااله الاالله الاالله الاالله وخلص يقينه * وثقلت موازيته * وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدة من صدفت نيته * وصفت دخلته * وخلص يقينه * وبقلت موازيته * وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عيده ورسوله وصفت دخلته * وخلص يقينه * وبعيثه وتحميه المختارمن أن سيدنا ومولانا محمدا عبده و رسوله وصفت دخلته * وخليه وتحميه * وبعيثه وتحميه المختارمن أن سيدنا ومولانا محمدا الله الله الله وتحميه والمعلق المكارم رسالا ته شهادة بوافق فنها السرالاعلان * والقلب اللهان * والفلب اللهان * والقلب اللهان * والثانى والثانى والثلاثون من كتب الاحماء اللهام الهمام حقة الاسلام علم الائمة الثانى من الربع والثانى والثلاثون من كتب الاحماء اللامام الهمام حقة الاسلام علم الائمة النام العارفين في رياض معارفه وفهومه سلكت فيه منهاج الايضاح واليان * والافساح والتبان * مع كشف أبسار العارفين في رياض معارفه وفهومه سلكت فيه منهاج الايضاح واليان * والافساح والتبان العرفين في رياض معارفه وفهومه سلكت فيه منهاج الايضاح واليان * والافساح والتبان العرفين في رياض معارفه وفهومه سلكت فيه منهاج الايضاح واليان * والافساح والتبان العرفين في رياض معارفه وفهومه سلكت فيه منهاج الايضاح واليان * والافساح والتبان * والتعلو يل *مائلاءن تكثر القال والقبل * موان يبلغنا من فضله واحسانه في التيسير والتسيد * «الته المؤسلة والتمان والتعلو يل *مائلاءن تكثر القال والقبل همة وكلاعلى المولى المنام واحسانه في التيسير والتسيد * وان يبلغنا من فضله واحسانه في التيسير والتسيد * وان يبلغنا من فضله واحسانه في التيسير والتسان في التيسان في التيسيد والتعلو المنام والتعلو واحسانه في التيسير والتسان في التيسان في التي

* (كتاب الصبروالشكر وهـــوالـكتابالثانى من ربع المنجيات من كذب احياء علوم الدين)*

(بسم الله الرحن الرحيم) الحديثه أهل الجد والثناء المتفسرد برداء الكبرباء المتوحد بصفات المحدوالعلاء ااؤ مدصفوة الاواساء يقوة الصرعلى السراء والضراء والشكرعلى البلاء والنعاء والملاة على محد سد الانساء وعلى أمحانه سادة الاصفساء وعلىآله قادة السررة الاتقياء مسلاة محروسة بالدوام عن الفناء ومصونة بالتعاقب عسن التصرم والانقضاء (أما بعد) فانالاعان نصفان تصدف صسيروتصسف شكركماوردت مهالا ثار وشهدت له الاخبار وهما أبضا وصفان من أوصاف الله تعالى والممان من اسمائه الحسني اذسمي نفسه صبورا وشكورا فالجهل يحقيقة الصبروالشكر حهل بكالشطرى الاعمان م هوغفلة عن وصفين من أوصاف الرحن ولاسيل الى الوصول الى القرب من الله تعالى الامالاعان وكسف متصة رساول سيمل الاعان دون معرفة مأبه الانمان ومن به الاعان والتقاعد عن معرفة الصير والشكر تقاعد عـن معرفةمنيه الاعان وعن ادراك مامه الأعبان فباأحسوج كلا الشاطر من الى الانضاح والبيان ونعن نوضع كلا الشطر من في كتاب واحد لارتباط أحدهما بالاسخر انشاءالله تعالى

* (الشطرالاقل)فالهير

إمانومله وترتجيه يدانه ولى ذلك والقادرعليه لااله الاهوعليه توكات واليه أنيب ي قالبرجه الله تعالى (بسم الله الرحن الرحم الحد لله أهل الحد والثناء) أصل الثناء من الثني وهو العطف ومنه الإثنات لعطف أحدهماعلى الأشخر والثناء لعطف المناقب فى المدح وقد تقدم ذكر الحدوالثناء وبيان النسبة بينهما في أوَّل كتاب العلم ومعنى كونه أهلا لهماأي مستعقالهما لكماله في ذاته وصفاته فلا يلتق بهما ولابستعقهماالاهو حلذكره وثناؤه (المنفرد) وفي نسخة المتفرد (برداء الكبرياء) أى العظمة والحلال وفيه تلميم الى الحديث القدسي قالُ الله تعنال الكبرياء ردائي وقد تقدم الكلام عليه في كتاب ذم الكعروالجيب وسبق الكلام على الانفراد والنفرد في كتاب قواعد العقائد (المتوحد بصفات الجد والعلام) الجدالسعة في الكرم والجلال والعزوالشرف والعلاء وفعة القدرأي هوتعالى مختص بال الصفات فلايشاركه فيهاأحد (المؤ يدصفوه الاولياء) أى خاصتهم (بقوة الصبر على السراء والضراء والشكر على البلاء والنعماء) والسراء والضراء حالنا المسرة والمضرة والبلاء أسم من الابتلاء ععنى الاختبار والامتحان واختيار الله تعالى لعباده تارة بالسار ليشكروا وتارة بالمضارل صبروا فصار المنعة والحنة بلاء فالحنة مقتضية للصبروالمخة مقنضية للشكروالقيام يحقوق المبر أيسرمن القيام يحقوق الشكر فصارت المنعة أعظم البلاءن (والصلاة على)سدنا (محدسيد الانبياء) أعار تبسهم وزعمهم وقد ثبتت سيادته على ولدآ دم بالاخبار الصححة (وعلى أصحابه سادة الاصفياء وعلى آله فادة العررة الاتقياء صلاة محروسة بالدوام عن الفناء) أى ندوم أبدُالا ماد فلاتفني (ومصونة) أي محفوظة (بالتعاقب) أى التوالى والذكرار (عن التمرم والانقضاء) أى الانقطاع والأنتهاء وحركم افراد الصلاة عن السلام تقدم البحث فيه في أول كتاب العلم (أمابعد فأن الاعمان اصفان نصف صبر ونصف شكر كاوردت به الا مار وشهدت له الاخبار) قال العراق رواه الديلي في مند الفردوس من رواية بزيد الرقاشي عن أنس ويزيد ضعيف اه قلت وكذاك رواه البهتي فى الشعب ولكن بلفظ نصف فى الصبرونصف فى الشكر (وهماأيضاوصفان من أوصاف الله تعالى واسمان من أسمائه الحسني اذسمى نفسه صبورا وشكوراك فالصبورهوالذى لاتحمله المحلة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه بل ينزل الامور بقـــدر معاوم وبجربها علىسن محدود يؤخرها عن آجالها المقدرة لهاة أخير متكاسل ولايقدمهاعلى أوفائها تقديم مستجل بلودع كلشي فيأوانه على الوحه الذي يجب أن يكون وكما ينبغي وكل ذلك في غيرمقاساة داع على مضادة الارادة والشكورهوالذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات و بعطى بالعمل في أيام معدودة نعيما في الا خرة غير محدود ومن جازي الحسنة باضعافها يقال اله شكور بتلك الحسنة ومن اثني على المحسن أيضاف هال الله شكورفان نظرت الى معنى الزيادة في الحيازاة لم يكن الشكور المطلق الاهوسيمانه لان زيادته فى الجازاة غير محصورة ولا معدودة وان نظرت الى معنى الثناء فاناء كل مثاعلى فعل غبره والرب تعالى اذاائني على أعمال عباده فقدائني على فعل نفسه لان أعمالهم من خلقه وال كان الذي أعظى فاثني شكورا فالذي أعطى واثنى على المعلى أحق بان يكون شكورا فثناء الله على عباده عطية منه (فالجهل بحقيقة الصبر والشكرجهل بكلا شطري الاعمان ثم هو غفلة عن) معرفة (وصفين من أوصاف الرحن) حل وعز (ولاسيل الى القرب من الله تعالى الا بالاعمان) به (وكنف يُتروِّرَسَاوَا عَسِيلَ الاعِمَانُ دُونُ مَعْرَفَةً مَأْيُهِ الاعِمَانُ) وهو الصير والشَّكر (ومن به الاعمان) وهو الصمورالشكور (والتقاعد عن معرفة الصروالشكر تقاعد عن معرفة من به الاعان وعن ادراك مابه الاعمانة باأحوج كالاالشطر من الى الايضاح والبيان ونعن) يحمد الله تعمالي (نوضع كالاالشطرين في كتاب واحد لارتباط أحدهما بالاخوان شاء الله تعالى أى فلم يفرد لكل واحدُمهما كتابا كافعله غيره *(الشطر الاول في الصر) من المذكامين على مقامات اليقين

على جيع مقاصده ان شاء الله تعالى

* (بيان فضياة الصير)* قدوصف الله تعالى الصأبرين باوصاف وذكرالصرفي القرآن في نمف وسمعين موضعاوأضافأكثر الدرجات والخديرات الى الصبروجعالها ثمرةله فقال عزمن قائل وجعلنا منهسم أعتبدون مامر ناااصروا وقال تعالى وتنت كلةر بك الحسني على في اسرائيل عامسير واوقال تعالى ولتَعَرَّ مِنَ الدِّمِنَ صــ بروا أحرهم باحسين ماكانوا معملون وقال تعالى أولئك يؤنون أحرهم مرتنىما صبرواوقال تعالى اغمانوني الصابر ون أحرههم بغير حساب فامن قسر مة الا وأجرها بتقيد مروحساب الا الصـ مرولاً حل كون الصوم ون الصروانه نصف الصرقال الله تعالى الصوم لى وأنا أحزى مه فأضافه الى نفسهمن بين سائر العبادات و وعدالصابرين بانه معهم فقال تعالى واصر واان الله مع الصابر من وعليق النعرة على الصرر فقال تعالى بلى ان تصيروا وتنةوا ويأتوكم من فورهم هذا عددكمر كمخمسة آلاف

من الملائكة مسومين

وجع الصابرين بين أمورلم يجمعها اغيرهم فقال تعالى أولئك عليهم صاوات من بهم ورحة وأولئك هم

الهندون فالهدى والرحة والصاوات مجوعة الصارين واستقصاء جرع الا مات في مقام الصبر بطول

وهوالمقام الثانى من مقامات اليقين (وفيه بيان فضيلة الصبرو بيان حده وحقيقته وبيان كونه نصف الاعان و بيان اختلاف أساميه باختلاف متعلقاته وبيان أقسامه بحسب اختلاف القوة والضعف وبيان مظان الحاجة الى الصبر وبيان دواء الصبر ومايستعان به عليه فهي سبعة فصول تشتمل على جميع مقاصده ان شاءالله تعالى)

من المكتاب والسنة اعلمانه (قدوصف الله تعالى الصارين باوصاف) جليلة (وذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعا) وعن الامام أحداله ذكرالله الصبر في القرآن في تحومن تسعين موضعا بتقدير الناء على السين نقله صاحب القاموس في البصائر وهو مقام شريف اثنى الله عليه في كتابه (وأضاف أكثر الدرجات والخيرات الى الصبرو جعلها) أى تلك الدرجان والخير ات (ثمرة له) ونتيجة وهو فى القرآن على سبعة عشرنوعا * الاول انه جعل الصارين أعُدّا لمتقين وقرن الصبر باليقين وان بالصبر واليقين ينال الامانة فى الدين (فقال عرم قائل وجعلنامنهم أعمة بهدون بامر نالاصروا) وكانوا با ياتفايو قنون قال ابن عيينة في هذه الأسية أخذوا برأس الامر فعلهم الله رؤساء والناوع الثاني اله عمم علم كلة الحسني فى الدين (و)منه (عت كلقربك الحسني على بني اسرأتهل علصبروا) *النوع الثالث المحابه الجزاء لهم باحسن أعمالهم (و)منه (قال) تعالى (وليجزين الذين صبروا أحرهم باحسن ما كانوا يعملون) والنوع الرابع مضاعفة أجرهم على كل عل (و) منه (قال تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) * النوع الخامس رفع حَزائهم فوق كلُّ حَزَّاء فِعلَه بلانه الله ولاحد (و)منه (قال تعالى انما يوفي الصابر ون أحرهم بغير حساب فيامن قربه الاوأحرها بتقدير وحساب الاالصير) فقد أوجب الجراء المتصف به بغير حساب وحدودل ذلك على أنه من أفضل القامات (ولاحل كون الصوم من الصرفانه نصف الصر) رواه ابن ماجه والبهيق من حديث أبي هر يرة بلفظ الصيام نصف الصبر (قال الله تعالى الصوم لى وأنًا. أحزىبه) رواه الشيخان والنسائي وابن حبان من حديث أبي هر رة بلفظ قال الله عزو حل كل عمل ابن آدمله الاالصيام فانه لى وأناأ خزى به الحديث وعذ د الطيراني وأبن النجارمن حديث ابن مسعود بلفظ هوله الاالصوم هولى الحديث وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في كتاب أسرار الصوم (فاضافه الى نفسه) إتشريفاله (من بين سائر العبادات) * النوع السادس (وعد الصابر بن بانه معهم) أى أوجب لهم معية تنضى حفظهم ونصرهم وتأييدهم ليست معية عامة أعنى معية العلم والاحاطة (فقال واصبروا أنالله مع الصابرين) فهدذا اخبارمندة تعالى انه معهم ومن كان معمالله عاب كن كان معه عدة وهذا كماقال وانتم الاعلون والله معكم (و) * النوع السابع (علق النصرة) والدد يجند (على الصدر فقال تعلى بلى ان تصبروا وتنقوا و يَأْ تُوكُم من فورهم هذا عُددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين) فاشترط الصبروالتقوى لاسداده بجنده ونصره وتأييده وفي الحديث النصرامع الصبر والفرج مع الكربوان مع العسر يسرار واهأ يونعيم والخطيب وابن النحارين أنس مرفوعا (و) *النوع الثامن (جميع للصابر من بين أمور) ثلاثة (لم يجمعها اغيرهم) وقد فرقها على حل العبادات بعد البشارة فالا تحرة والعقبي (فقال) تعالى (أولئك عليهم صاوات من و بهم و رحة وأولئك هم المهدون فالهدى والرحمة والصاوات مجموعة للصابرين) وهذا من باب التدلى (واستقصاء جميع الا من يات في مقام الصبر يطول) ولكن نذكر بقية الانواع التي سبق الوعد بما ﴿ فَن ذَلْكُ وهوالنَّو عَ النَّاسِعِ الْإَمْرَبِهِ وقد تقدم مثاله فى ساق المصنف وهوقوله تعمالي واصبروا إن الله مع الصارين وكقوله تعمالي استعينوا بالصمير والصلاة وقوله واصبرواوصابر واوقوله واصبروماصبرك الآبالله النوع العاشر النهلى عن ضده كقوله

وأماالاخمار فقد مال صلي اللهعليه وسلم الصيرنصف الاعان على ماسمانى وحه كونه نصفاوقال-ليالله عليه وسلممن أقلما أوتسم المقناوعزعة الصرومن أعطى حظه منهمالم يسال عافاته منقبام الليل وصمام النهار ولان تصير وأعلى ماأنتمعلمهأحساليمن ان وافني كل امرى منكم عثل عسل جمعكم ولكني أخافأن تفخ عليكم الدنيا بعدى فيشكر بعضكم بعضا وينكركم أهل السماء عندذلك فنصروا حتسب ظفر بكال ثوابه عقرأقوله تعالى ماعندكم ينفدوما عندالله باف واحر من الدين صبرواأحرهم الاته وروى جارانه سئل صلى الله علمه وسلم عن الأعان فقال الصروالسماحة وقالا بضا الصبر كنزمن كنو زالجنة

تعالى فاصبر كاصبرا ولوا لعزم من الرسل ولاتستجل لهم وقوله لاتولوهم الادبار فان تولية الادبار ترك الصر والمارة * النوع الحادى عشر الثناء على أهل كقوله تعالى الصارين والصادقين والقانتين والنفقين والسنغفرين بالاسعار وقوله والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس أوائسك الذين صدقواوأ وائك همالمتقون ونظائره كثيرة والنوع الثانى عشرايجاب يحبته لهم كقوله تعالى والله يحب الصابرين *النوع الثالث عشر اخباره بان الصبر خير لهم كقوله تعدلى ولنن صبرتم لهو خير الصابرين وكقوله وان تصبروا فهوخيراكم * النوع الرابع عشراطلاق البشرى لاهل الصبركقوله تعالى وبشر الصابر من * النوع الحامس عشر الاخبار بان أهل الصبرمع أهل العزائم كقوله تعالى ولن صبر وغفر ان ذلك لن عزم الامور * النوع السادس عشر الاخبار بانه ما يلق الاعبال الصاخة و حزاءها الا أهل الصبركةوله تعالى ولايلقاها الاالصارون وقوله ومايلقاهاالاالذمن صبروا *النوع السابع عشرالاخبار بان الفو ز بالطاوب والنعاذمن الرهوب ودخول الجنة انمانالوه بالصبر كقوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنع عقى الدار (وأماالاخبار) الواردة في فضيلة الصبر (فقد قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الاعمان) رواه أبو نعيم والخطيب والمعنى فى الشعب من حديث ابن مسعود بريادة والمقين الاعمان كله وقد تقدم (على ماسياني وجه كونه نصفاوقال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أو تينم) كذا فى النسخ وفي القوت ان أقل ما أوتيتم (اليقين وعز عد الصبرومن أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من فيام الآبل وصديام النهار ولان تصبروا على ماأنتم عليه أحب الىمن أن وافيني كل امرئ منكم بمثل علجيعكم ولكني أخاف أن تفتح الدنياعليكم بعدى فينكر بعضكم بعضاو ينكركم أهل السماءعند ذلك فن صعروا حسب طفر بكمال ثوابه عمقراً قوله تعالى ماعندكم ينفد وماعند الله باق ولحز من الذين صبر واالاته) تقدم هذا الحديث في كتاب العلم مختصرا وذكر العراقي انه لم عده هكذا بطوله وهوهكذا في القوت وعزاه الى أبي امامة الباهلي من رواية شهر بن حوشب عنه وسيأتي بتمامه في آخر كتاب الزهد فىالفصول التى نلحة لها بخاتمته (وروى جابر) بن عبد الله رضى الله عنه (انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاعمان) ماهو (فقال) هو (الصبروالسماحة) قالصاحب القاموس وهذا من أجمع الكلام وأعظمه وهانا وأوعبه القامات الاعبان من أولها الى آخرهافان النفس وادمثها شيئان بذل ماأمرت به واعطاؤه فالحامل عليه السماحة وتوك مانهيت عنه والبعد عنه فالحامل عليه الصبر أه وقد سبقه البهق بهذا فقال يعنى بالصبر الصبرعن محارم الله و بالسماحة أن يسمع باداء ماافترض عليه انتهي وتبعهما امام العاائفة الحس البصرى فقال بعني الصبرعن المعصية والسماحة على اداء الفرائض قال العراقي روا ، الطاراني في مكارم الاخلاق وابن حبان في الضعة اء وفيه وسف بن عد مناالم كدر ضعيف ورواه الطعراني في الكبير من رواية عبدالله بن عبيد عن أبيه عن جده اه فلت وذكرصاحب القوت انه مزرواية ابن المنذرين حاير وقدرواه أبو يعلى كذلك وقوله في يوسف انه ضعيف هوقول النسائي وروى الذهبي عنهانه قال فيهانه متروك نم سأفله بماأنكر عليه هذا الخبر وأماحديث عبيد بن عبر عن أبيه وهوع يربن واقد الليني له صحبة فاخرجه العدارى في الناريخ بالفظ أفضل الاعمان الصبروالسماحة ورواه الديلي هكذا في مسند الفردوس من حديث معقل بن يسار وعراه صاحب القاموس الى كتاب الادب المفرد المعارى بلفظ المصنف (وقال) صلى الله عليه وسلم (الصبر كنزمن كنوزالجنة) قال العراقي غريب لم أجده اله قلت ربما يشهدله مارواه سعيد بن منصور والخطيب من حديث على رضى الله عند ، أر بعة من كنز الجنة اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لاحول ولاقوةالابالله وهذالان كتمان الصيبة من جلة الصبر و يحتمل أن يكون من كنوز الخبر بدل من كنو زالجنة وقدر وى ذلك من قول الحسن البصرى الصبركنز من كنو زالخبرلا بعطيه الله

الالعبدكر بمعنده (وسئل) صلى الله عليه وسلم (مرة ماالاعان فقال الصبر) أي عدميه أنواء، الآثين ذكرهافهاتم مراتب الاعدان وقد أحاله العراقي على حديث على الآثي ذكر والمسنف في الآثار ولفظه الصميرمن الاعمان بمنزلة الرأس من الجسد ولايخني انهسماحديثان متغايران فتأمل (وهذا يشبه قوله صلى الله علمه وسلم الحج عرفة معناه معظم الحج عرفة) وقد تقدم في كتاب النوية وَفِي كُتَابِ الحَجِ أَى مَعْظُمُ أَرِكَانَهُ فَكَذَلِكُ الصِّعِمِ مَعْظُمُ أَرِكَانَ الْاعْلَانَ (وَقَالَ أَيضًا) صلى الله عليه وسلم (أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ مَا أَكُرُهُمْ عَلَيْهِ النَّفُوسِ) هَكَذَاهُ وَفَى الْقُونُ وَاسْتُعَارُدُ ذَكُرُهُ فَي كُتَابِ النَّوْبَةُ فَقَالَ م على الماتب أن يعمل في قطع معتاد أن كان عم ليصبر على مجاهدة النفس في الهوى ان بلي به عمقال فهذه الحصال من أفضل أعمال الريدين وأز كاهاومعها تلهم النفس الطمئنة رشدها وتقواها وجما تخرج منوصف الامارة بالسوء الى وصف المطمئنة الى اخلاق الاعبان وهسذا أحد المعاني في الخبر المشهورأفضل الاعمال ماأ كرهت عليه النفوس لان النفس تمكره خلاف الهوى والهوى ضدالحق والله تعالى يعب الحق فصار اجبار النفس على خلاف الهوى على وفاق الحق لان يحبة الحق من أفضل الاعمال اه وقال العراق لاأصله مرفوعاوانماهومن قول عمر بن عبد العزيز هكذار واه ابن أبي الدنماني كتاب محاسبة النفس (وقيل أوحى الله تعالى الى داود علمه السلام) باداود (نخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني أنا الصبورُ) نقله صاحب الرسالة والتخلق بأخلاق الله تعالى والتحلّي بمعانى صفاته والممائه بقدرما يتصورني حقه ليصير بذلك ربانيارفيقاللملا الاعلى من الملائكة على بساط الغرب وسيأتي الكلام على ذلك (وفي حديث عطاء) بن أبي رباح الدابعي المسكى النقة (عن ابن عباس) رضى الله عدمه قال (لمادخُل رسول الله صلى الله علمه وسلم على الانصارفقال أمؤمنون أنتم فسكنوا فقال عر) بن الخطاب رضى الله عنسه وكان مع الذي صلى الله عليه وسلم او كان جالسامهم اذذاك فاجاب نبأية عنهم وقال (نعم بارسول الله قال وماعلامة اعمانكم قالوانشكر على الرخاء) أي الرخص والسعة (ونصبرعلى البلاء) أى الاختبار والشدة (ونرضى بالقضاء فقال صلى الله عليه وسلم مؤمنون أنتم وربُ الكعبة) هكذا أو رده صاحب القوت وقالُ العراقي رواه الطبراني في الاوسط من رواية بوسف ابن ميمون وهومنكرا لحديث عنعطاء اه (وقال صلى الله عليه وسلم فى الصبر على ماتكره خيركثير) ولفظ القوت ان في الصبر على ماتكره خيرا كثيرا قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقد تقدم (وقال المسج عليه السلام انكم لاندزكون مانحبون الابصيركم على ماتكرهون) ولفظ القوت الابالصبر (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان الصبر رحلالكان كر عاوالله يعب الصابرين) قال العراقى رواً ه الطعرانى من حديث عائشة وفيه صبر بن دينارضعفه العقبلي اه قلت ورواه كذلك أبو نعيم فى الحلية من طريق صبح بن دينار البلدى عن المعافى بن عران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن عائشة ثم قال غريب تفردبه المعاني (والاخبار في هذا) الباب (ممالا تعصي) لكثرتها ومن ذلك مارواه الديلى بالااسناد منحديث الحسين بنعلى رضى الله عنه ماالصبر مفتاح الفرج والزهد غنى الابدور وى القضاعي من حديث ابن عمر وابن عباس انتظار الفرج بالصسير عبادة وروى الطبراني في الكبيرمن حديث الحكم نعير الثمالى الصمر والاحتساب من عنق الرقاب ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب (وأماللاً ثار) في الصبر (فقد وجد في رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعرى) رضى الله عنه أرسلها اليه حين كان واليابالبصرة (عليك بالصبر واعلم ان الصبر صبران أحدهما أفضل من الاسخر الصرفى المصيبات حسن وأفضل منه الصبرعلى ماحرم الله تعالى واعلمان الصبرملاك الاعبان وذلك بانالنقوى أفضل البروالتقوى بالصبر) رواه ابراهيم بن بشارالرمادى عن مفيان عن والد ادريس بن عبدالله عن معد بن أبي بردة بن أبي موسى عن أسه وكان أبوموسى قد

الصبروهذا يشبه قوله صلي اللهعليه وسالمالحجعرفة معناه معظم الحير فةوقال أيضا صــ لي الله عليه وسلم أفضل الاعمال مأأكرهت عايه النفوس وقبل أوحى الله تعالى الى داودعامــه السلام تخلق بالحلاقي وان منأخلاق انىأناالصبور وفى حديث عطاءعن ابن عباس لمادخل رسولالله صلىالله علمه وسلمعملي الانصار فقال أمو منون أنتم فسكتوافقال عرنع مارسول الله قال وماعلامة اعدائكم فالوا نشكرعلي الرخاء وتصديرعلى الملاء ونرضى بالقضاء فقالصلي الله عليه وسلم ومنون ورب الكعبة وقالصلي الله عليه وسلف الصبرعلي ماتكره خبركثير وقال المسيع علمه السلام انكم لاندركون ماتعبون الابص مركم على ماتكرهون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان الصررحلالكان كرعا والله يحسالصار من والاخبار في هــذالانحمى (وأما الاسمار) فقد وجُد في وسالة عربن الخطاب وضي الله عنمه الى أبي موسى الإشعرى علسك بالصسر واعملمان الصبرصيران احدهما أفضل من الاسخر الصرف المصيات حسسن وأفضل منه الصبرعا حرم

وقال على كرماته وحهمه بي الاعان عملي أربع دعائم البقين والصر والجهاد والعدل وقال أدضا الصرمن الاعان عدراة الرأس من الحسدولاحسد لمن لارأسله ولااعانلن لاسبرله وكانءررضيالله عنمه مقول تع العمدلات ونعمت العلاوة الصابرين دمني بالعدلين الصلاة والرحة و بالعلاوة الهدى والعلاوة ماعمل فوق العدلن على المعدروأشاريه الىقوله تدالى أولئك علمم صلوات منرجم ورجة وأوالكهم المهندون وكانحسسن الاته اناوحدناه صابرانع العدداله أواب كى وقال واعساه اعطى وأثني أى هو المعطى الصروهوا الني وقال أبوالدرداءذروة الاعان الصرالعكم والرمنا بالقدر هذا سان فضلة الصرمن حثالنقلوأمامن

أوصى الى ابنه أبى بردة رسائل عمر التي كان يكتبها اليه (وقال على رضى الله عنه بني الاعمان على أربع دعائم اليفين والصبروا فجهاد والعدل) ولفظ القوت وقد جعل على رضى الله عنه الصبر ركا من أركان الاعان وقرنه بالجهاد والعدل والايقان فقال بني الاعان على أربع دعام على البقين والصبر والجهاد والعدل اه قلت وقدر وىذلك من حديث على مرفوعا قال أنونعيم في الحلية حدثنا أحدين السندى حدثنا الحسن ب عاوية القطان حدثنا اسمعيل بنعيسي العطارحد ثااسعق بنبشر حدثنامقاتل عن فتادة عن خلاس من عمر وقال كلجاوسا عند على بن أبى طالب اذأ تاه رجل من خزاعة فقال باأمير الومنين هل محت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعث الاسلام قال نع معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يةول بني الاسلام على أربعة أركان على الصبرواليقين والجهاد والعدل الحديث وهوطويل وقد تقدم بعضه في كتاب التوية م قال صاحب الحلمة كذارواه خلاس من عمر ومرفوعا وخالف الرواة عن على فقال الاسلام ورواه الاصبغ بن نباتة عن على فقال الاعدان ورواه الحرث عن على موقوفا مختصرا ورواه قبصة بنجارعن على من قوله ورواه العلاء بن عبد الرحن عن على من قوله اله قلت و بلفظ الاعمان موقوفارواه صاحب نم يوالبلاغة (وقال) على رضى الله عنه (أيضاالصير من الاعمان عمراة الرأس من الجسد ولاجسد لمن لآرأس له ولااعان ان لاصبرله) كذافى القوت وا كن بلفظ اغا الصبر من الاعمان وهكذارواه البهجي فى الشعب باسناده المه قال الصعرمن الاعمان عنزلة الرأس من الجسد فاذاقطع الرأس مات الجسد ثم قال على وافعاصوته اماانه لااعبان لمن لاصعرة وروى صاحب نميج البلاغة قال على رضى الله عنه أوصكم يخمس لوضر بتم الهه آباط الابل لكانت لذلك أهلا لا مرجون أحدمنكم الاربه ولا يعافن الاذنبه ولأيستحين أحدادا سئل عما لا يعمل أن يقول لااعلم ولا يستحيين أحداد الم يتعلم الشي أن يتعلم وعلمكم مالصرفان الصرمن الاعبان كالرأس من الجسد ولاخبر في حسد لارأس معه ولافي اعبان الاصرمعه انتهى وقدروي أوله مرفوعامن حديث أنس رواه الديلي في مسندالفردوس من رواية ويد الرقاشي عن أنس و يزيد ضعيف (وكان عمر) بن الحطاب (رضى الله عنه يقول نعم العدلات) مثني العدل بكسرالعين والدال المهملتين وهوألحل زنة ومعنى اذكل منهماعديل الاستوقال أبن فارس العدل الذي بعادل في الوزن والقدر وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير حنسه وفي المصباح عدل الشئ بالكسرمثله من جنسه ومقداره (ونعمت العلاوة الصار من يعني بالعداين الصلاة والرحمة و بالعلاوة الهدى والعلاوة) بالكسر (مايحمل فوف العدلين على البعير) فيكون كعدل ثالث وفى المصباح مايعلق على البعير بعد حله مثل الأداوة والسفرة والجمع علاوى (أشارالى قوله تعانى أولئك عليهم صاوات من رجم ورحة وأولئك هم المهندون) كذافى القوت وقد أخرج مسعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم وصحعه والبيهقى فى السنن وابن أبي الدنيا فى العزاء عن عرب الخطاب قال نم العدلان ونم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة فالواانالله وانااليه واجعون أولئك علمهم صلوات من وجهم ورحة وأولئك هم المهتدون نعم العلاوة (وكان حبيب أبي حبيب) البجلي أنوعر والبصرى نزيل الكوفة مسدوق يخمائي روى له الترمذي (اذاقرأ همذه الآية الماوجدناه صاراتم العبد الهاواب) يعنى داودعليه السلام (بيك وقال واعجباه أعطى واثنى أى هوالمعطى الصر وهوالمثنى علمه) والرباد اأثنى على أعمال عباد فقد أثنى على فعل نفسه لان أعمالهم منخلقه (وقال أبوالدرداء) رضىالله عنسه (ذروةالاعمان الصبرالحكم والرضا بالقدر) نقله صاحب القوت وقال أبونعيم في الحليسة حدثنا محديث على بن حبيش حدثنا موسى بن هار ونُ الحافظ حد ثنا أبوالربيع وداود بنرشيد قالاحد ثنابقية حد ثنايحي بن سعد عن خالد بن معدان حدثنى يزيد بنرشد الهمداني أتوعمان عن أبي الدرداء انه كان يقول ذروة الاعان الصبرالعكم والرضى بالقدروالاخلاص للتوكل والاستسلام للرباتعالى (هذابيان فضيلة الصبرمن حيث النقل فأمامن

حيث النظر بعين الاعتبار فلاتفهمه الابعدفهم حقيقة الصبر ومعناه اذمعرفة الفضيلة والرتبة معرفة صفة فلاتحصل قبلمعرفة الموصوف) فلابدمن معرفة الموصوف الذى هوحقيقة الضبر (فلنذكر حقيقته ومعناه وبالله التوفيق) * (بنان حقيقة الصبر ومعناه) * (اعلم) هداك الله تعالى (ان الصبر مقام) شريف (من مقامات الدين) وهو ثاني مقام من مقامات اليقين (ومنزل) منيف (من منازل السالكين) في طريق الحق لايستغنى عنه سالك ألبتة الارجل انسلخ مَن غَفَلَيْه الى حضرة ربه فان هذا المنزل لايعرفه ولابدو رحوله الى أن يرجع الى بشريته وانسانيته (وجيع مقامات الدين انماتنقطم من ثلاثة أمورمعارف وأحوال وأعمال) وذلك لان المقامات كالهامن الاعمان بآلله ولله كادل عليه قوله تعمالي فليستعيبوالى وليؤمنوابي وللاعمان بألله ولله عقود كثيرة لانهاية لهاعلى مأشرنا اليه في أول كتاب التوبة وكل عقد من هذه العقود أصل ولذلك الاصل فرع والفرع عرة (فالمعارفهي الاصول) الثابتة في القلوب عاأم هاالله بهامن النظر والاعتبار (وهي تورث الاحوال) أى ان لذلك الاصول فروعاتنه أعنهاهي مواجيدا لقاوب وأحوال لهابسبب ماجبله أعليه من محبة سعادتها وكالها (والاحوال عُرة الاعال) أى الله الدال الاحوال عال العال الناشة عن أحوال القاوب وبها النجاة والكمال فالعلم هوالاصل ألذى هوعقد من عقود الاعلن بالله أولله والحال ماينشأ عنه من المواجيد والعمل هو ماتنشه المواجيد على القاوب والجوارح من الاعال (فالمعارف كالاشمار) فانه انابنة في القاوب ببوت الاستعارف الارض (والاحوال كالاغصان) فانهامة فرعة عن تلك المعارف تفرع الاغصان عن الاشجار (والاعمال كالقمار) فانها تنشأ من تلك الاحوال نشأة الثمار من الاغصان وقدين ذلك قوله تعالى ألم تركيف ضربالله شلاكلة طيبة كشجرة طيبة الآية وتقدمت الاشارة البه أولكاب النوبة (وهذامطرد في جيع منازل السالكين الىالله تعالى واسم الايمان ارة يختص بالمعارف) فقط التي هي الاصول (وتارة يطلقُ على الكل) أي عليها مع ما ينشأ منها ويَثْرَمنها (كاذكرناه في الحتلاف اسم الاعمان والاسلام في كتاب قواعد العقائد وكذا الصبر) من جلة عقود الاعمان بالله ولله (لا يتم الاعمرفة سابقة و بعالة قاعة) تنشأ عن تلك المعرفة هي كالفرع لها (فالصبرعلى التعقيق عبارة عنهما) عن تلك المعرفة والحالة (والعمل هو كالثمرة يصدر عنها ولا يعرف هذا الابمعرفة كيفية النرتيب بين) الموجودات (والملائكة والانس والهائم فان الصرخاصة الانس) أى يخصوص بنوع الانسان لتركبه من طرفي مشابهة الملائكة والبهائم (فلايتصور ذاك في البهائم والملائكة أما) عدم تصوره (في البهائم فلنقصائها) وتسفل در جتهافي نفس الحياة التي بهاشر فهالان الحي هوالدر اله ألفعال وفي ادراك البهيمة نقص وفي فعلها نقس أماادراكها فنقصائها اله مقصور على الحواس وادراك الحس قاصر لايه لايدرك الاشياء الاعماسة أوبقرب منها فالحس معزول عن الادراك انلم يكن عماسة ولاقرب فان اللمس والنوق يحتاجان الى المماسة والسمع والبصر والشم يحتاجون الى الغرب وكلموجود لا يتصور فيه مماسة ولاقرب فالحسمعرول عن ادراكه في هذه الحالة وأما فعلها فسيأتى في سياق الصنف قريبا (وأما) عدم أصوره (فى الملائكة فلكمالها) وعاودر جنها (و بيانه ان المهائم سلطت عليها الشهوات وصارت مسخرة) أى مُنقادة (لهافلاباعث لها على الحركة والسكون الاالشهوة وليس فيها قوة تصادم الشهوة وتردهاعن مقتضاها حتى يسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبراً وهواشارة الى نقصانها في فعلها (وأمااللائكة عليهم السلام فانهم حردوا الشوق الىحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منهاولم تسلط عليهم شهوة صارفة صادة عنهاحتى تحتاج الىمصادمتما يصرفهاعن)مطالعة (حضرة الجلال بعند

مناز لاالسالكين وجيع مقامات الدمن اغما تنتظم منثلاثة أمور معارف وأحوال وأعمال فالعارف هى الاصدول وهى تورث الاحوال والاحسوال تثمر الاعمال فالعارف كالاشعار والاحدوال كالاغصان والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع مشاؤل السالكن الىالله تعالى واسمالاعان تارة يختص بالمعارف وتارة بطلق على المكلكإذكرناه فياختلاف اسم الاعمان والاسلام في كاب قواعد العقائد وكذلك الصرلابتم الاععرفة سابقة و معالة فاعدة فالصرعلي التعقيق عبارة عنهاوالعل هوكالثمرة بصدر عنها ولا مرفهذا الاععرفة كمفية المترتبب بين الملائكة والانس والهائم فان المبر خاصية الانس ولابنصور ذاكف المهاتم والملائكة أما فى المهام فلنقصانها وأما فى الملائكة فلكالهاوسانه أنالهاخ سلطت علها الشهوات وصارت سيغرة لهافسلا بأعث لهاءسلي الحركة والسكون الاالشهوة وليس فبهاقسوة تصادم الشهو وتردهاءن مقتضاها حتى يسمى شبات تلك الفوة فمقابلة مقتضي الشهوة صعراوأماالملائكة عليهم السلام فانهم حردوا الشوق الىحضرة الربو بسة والابتهاج بدرجسة القرب منها

ولمنسلط عليم شهونصارفةصادة عنهاحتى تحتاج الىمصادمة مأبصرفهاعن ممرة الجلال بعند

آخر بغلب الصوارف وأما الانسان فانه خلق في بتداء الصبانا قصامتل الهيمة لم علق فيه الاشهوة الغذاء الذي هو يحتاج المسمة تظهر فيه شده والمعب والريادة المعب والريادة المعب والريادة المعب والريادة المعب والمعب والمعب وليس المعبد وليس المعبد والمعبد وا

يقو به فنميز عمونة الملكين عنالهام واختص بصفتن اجداهمامعرفة الله تعالى ومغر فةرسدوله ومعرفة الصالح المتعلقة بالعواقب وكلذاك خاصل من الملك الذى اليه الهداية والتعريف فالمسمة لامعرفة لهاولا هداية الى مصلحة العواقب بلالىمقنضى شهوانهافي الحال فقط فلذلك لاتطلب الااللذيذوأماالدواءالنافع معكونه مضرافي الحال فلا تطلبسه ولاتعرفسه فصار الانسان بنورالهداية بعرفأن اتباع الشهوات له مغبات مكروهة في العاقبة واكنام تكنهذ والهداية كافية مالمتكنله قدرةعلى ترك ماهـومضرفكمن مضر بعرفه الانسان كالرض النيازل به مشلا ولكن لاقدرة لهعلى دفعه فافتقر الىقدرة وقوة يدفع ماقى نعرالشهوات فعاهدها ساك القدوة حتى يقطع عداوتهاعن نفسه فوكل الله تعالى به ملكا آخر يسددهونو بدهوية ويه

آخر بغلب الصوارف) ولتقدسهاعن الشهوة كانت داعية القرب الى الله تعالى (وأما الانسان) فدرجته متوسطة بين الدر حتين فكانة مركب من جيمة وملكية (فانه خلق في ابتداء الصي فاقصام البهيمة) أى في الأدراك اذايسه منه أولاالاالجواس التي يحتاج في الادراك بها الى طلب القرب في الحسوس بالسعى والحركة الحان يشرق عليه نورالعقل المتصرف في ملكوت السموات والارض من غير الحجة الى حركة بالبيدن وطلب قرب أومماسةمع المدرك البل مدركه الامور المقدسة عن قبول القرب والبعد بالمكان (لم يخلق فيه الاشهوة الغذاء الذي هوتحتاج الميه) فهي مستولية عليه (ثم يفاهر فيه شهوة اللعب والزينة) وفي اثناءذاك يظهرفيه شهوة الغضب و يحسب مقتضى كلهذه الشهوأت يكون انبعاثه (مشهوة النكاح على الترتيب) الى أن يظهر فيه الرغبة فى طلب الكال والنظر العاقبة وعصب ان مقتضى تاك الشهوات (وليسه قوّة الصبر البتة الذالصبرعبارة عن ثبات جندف مقابلة جندا تحر قام القتال بينهمالتضاد مُقْتَضِياتُهُمُ مَا وَمَطَالِبَهُمَا وَلَيْسِ فَي الصِّي الاجناد الهوى كافي البهام) يدعوالى أفعال ملاغة الشهونه (ولكنالله تعلى بفضله وسعة جوده) وكرمه (أكرم بني آدم ورفع درجتهم عن درجة البهام) اذقد خصهم بالكال فى الادراك وفى العقل (فوكلبه) أى بكل واحد منهم (عندكال شخصه بمقاربه البلوغ ملكن أحدهما بدره والا حريقو به فنميز بعونة المكن عن رتبة (الهائم واختص بصفتين الداهما مغرفة الله نعالى ومعرفة رسوله و) الثانية (معرفة المصالح المتعلقة بالعواقب وكل ذلك حاصل من الملك الذي المهالهداية والتعريف فالمهيمة لامعرفة لهأولاهداية الىمصالح العواقب بل الحمقتضي شهوا تهافى الحال فةً مَا فَلَذَلِكُ لَا يَطَابُ الْاللَّذَيْذَهُامِا الدواء النافع مع كونه مضرافي آلحال فلاتطلبه) ولا ترغب اليه (ولا تحرفه فصارالانسان بنورالهداية بعرف اناتباع الشهوات لهامغبات مكروهة فى العاقبة) يقال الامرغب بالكسرومغية أىعافية (ولكن لم تكن هذه الهداية كافية مالم تبكن له قدرة على ترك ماهو مضرفكم من مضر يعرفه الانسان كالمرض النازل بهمثلا واكن لاقدرة له على دفعه فافتقر الى قدرة وقوة يدفعهم افي نحر الشهوات فيجاهدها بتلك القوة حتى قطع عداوتها) من أصلها (عن نفسه فوكل الله تعالى به ملكا آخرا يسدده و يؤيده يقو به بجنود) باطنة (آم تروه اوأمرهذا الجند بفتال جند الشهوات فتارة بضعف هذا ألمندو بارة يقوى وذلك بحسب امدادالله تعالى عبد وبالتأييد) والمعونة (كان فورالهداية أيضا يختلف فى الحلق اختلافالا يتحصر فلنسم هذه الصفة التي بهافارق الانسان البهائم في قع الشهوات وقهرها باعبًا دينيا) لكون تلائالقو تبعث الى أمورالدين (ولنسم مطالبة الشهوات بمقتضياتها باعث الهوى)لكونها تبعث الىهوى النفس (وليفهم ان القتال قائم بين باعث الدين و باعث الهوى والحرب بينهما سجال) أى منوال لا ينقطع (ومعركة هذا القتال) أى ميدانه ومحله (قلب العبدومدد باعث الدين من الملائسكة الناصر بن لحر بالله ومدد باعث الشهوة من الشياطين الناصر بن لاعداء الله) ومعرفة هذا من الاعان لله تعالى وهوتصديق الله تعمالي فيما أخبر به من عداوة النفس والشميطان والشهوات العقل والمعرفة واللك الملهم الغيروان الشهوات والنفس من حزب الشيطان والمعرفة والعقل والملاتكة من جندالله

رم - (اتعاف السادة المتقين) - تاسع) بعنود لم تروها وأمرهذا الجند بقنال حند الشهو قتارة بنسعف هذا الجندو تارة يقوى وذلك بعسب أمداد الله تعالى عبد وبالتأبيد كان فورالهدا ية أيضا يختلف فى الحلق اختلافالا يخصر فانسم هدف المفتر التي بها فارق الانسبان البهائم فى قع الشهوات وقهرها باعثاد ينيا ولنسم مطالبة الشهوات عقتضيا مها باعث الهوى ولفهم أن القتال فام بن باعث الدين و بأعث الهوى والحرب بينهما سجال ومعركة هذا القتال قلب العبد ومدد باعث الدين من الملائكة الناصرين لحرب الله تعالى ومدد باعث الشهوة من الشياطين الناصرين لاعداء الله تعالى

فالصرعبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فان ثبت حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والتعق بالصابرين وان تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصرف دفعها القعق باتباع الشياطين فاذن ترك الافعال المشتهاة على يتمره حال يسمى الصروهو ثبات باعث الدين الذي هوفي مقابلة باعث (١٠) الشهوة وثبات باعث الدين حال تتمرها المعرفة بعدادة الشهوات ومضادتها الاسباب

وحزبه وهذا الاعمان واجب لايستغنى عنسه سالك لطريق الله تعالى (فالصرعبارة عن ثبات باعث الدن فىمقابلة باعث الشهوة فانثبت) هــــذا الباعث (حتى قهره) أىباعث الشهوة (واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والتحق بالصارين) وأنزله الله في جواره ومتعه بالنظر الى وجهه (وان تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصمر في دفعها التحق باتباع الشمياطين) و وسم عليه عسم الابعاد عن حضرة رب العالمين (فاذا ترك الافعال المشتهاة عل يثمره حال يسمى الصير وهو ثبات باعث الدين الذي هو فى مقابلة باعث الشَّسهوة وثبات باعث الدمن حال تثمرها المعرفة بعداوة الشسهوات ومضادتها لإسباب السعادات فيالدنباوالا تنزة فاذاقوي يقينه أعنى المعرفة التي تسمى اعيانا وهوالمقين بكون الشيهوة عدواقاطعا لطر بقالله تعالى قوى ثبات باعث الدين واذا قوى ثبانه تحت الافعال) الصادرة عنه (على خلاف ماتتقاضاه الشهوة فلايتم ترك الشهوة الابقوة باعث الدين المضادلباعث الشهوة وقوة المعرفة والايمان تقبح مغبدة الشهوات وسوعاقبتها) والقدرالواجب من تمات باعث الدين تقويته بالوعسد والوعيد وسائر البواعث الحادثة ألمقوية له الحان يغلب وينتصرو يفوز بالخلع السنبة الموعودة له ولولم يكن الاقوله تعمالي اعمانوفي الصابرون أحرهم بغيرحساب وان تغافل وتلاسي في أمر ، ولم يستمد عرايامن الملك خذل وغلب وحق علمه كلة العذاب بقضاء الله وقدره قال الله تعيالي ولوشاء الله ماأشركوا ولوشاء الله مااقتناوا ولذلك خلقهم وتمت كلةر بكلاملائن جهنم من الجنة والناس أجعيب ف (وهذان الماكان حماللتكفلان بهذن الجندن باذن الله تعالى وتسخيره اياهما وهمامن) جله (الكرام الكاتبين وهماالملكان الموكلان بكل شخص من الا حميين) قال الله عز وجل كالأبل تسكذبون بيوم الدين واب عليكم افظين كراما كاتبين يعلون مأتفعاون روى ابنج يرعن ابن عباس قال جعسل الله على أب آدم حافظين فىالليل وحافظين فىالنهار يحفظان عمله ويكتبان أثره وروى العزارمن حديث ابن عباس ان الله ينها كمءن التعرى فاستحيوا من ملائكة الله الذين منهم الكرام الكاتبون الذين لايفارقونكم الاعنداحدى ثلاثحالات الغائط والجنابة والغسل فآن اغتسل أحــدكم بالعراء فليستتربثوبه أو بحزم حائط أو بغيره وفيه حفص بنسليمان اين الحديث وروى ابن مردويه من حديث ابن عباس قال حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهيرة فرأى رجلا يغنسل بفلاة من الارض فحد الله وأثنى عليه ثمقال امابعدفا تقوا الله واكرموا الكرام المكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم الاعند احدى منزلتين حيث يكون الرجل عند خلائه أو يكون مع أهله لانهم كرام كاسماهم الله فاذا أغنسل أحدكم بالعراء فليستثر بحزم حائط أو بغير مفاحم لاينظار ون البه (واذاعرفت ان رتبة الملك الهادى أعلى من رتبةاالك المقوى لم يخفء ليك انجانب الين الذي هوأشرف الجانبين من جنبتي الدست ينبغي أن يكون مسلماله) موكولااليه (فهو اذاصاحب الممسين والاستخرصاحب الشمال والعبد طوران فى الغفلة والفكروف الاسترسال والجاهدة فهو بالغفلة معرض عنصاحب اليمين ومسىء اليه فيكتب عراضه .aنه (سينة و بالفكر مقبل عليه ليستفيد منه الهداية فهو به محسن فيكتب له اقباله به حسنة وكذا بالاسترسال وهومعرض عنصاحب اليسار تارك الاستمداد منه فهويه مسيء المهفيتيت عليسه سيثة و بالجاهدة مستمد من جنوده فيثبت له به حسنة وانماتثبت وفي نسخة ثبتت (هذه الحسنات والسينات باثبائم مافاذاك مميا كراما كاتبين اماالكرام فلانتفاع العبدبكرمهما ولان ألملائكة كاهم كرام مروة)

السعادات فى الدنما والا تحري فاذاقوي يقينه أعنى المعرفة الني تسمى اعماناوهوالمقنن الكون الشهوة عدوا قاطعا لطمر بقالله تدالى قوى ثمات ماعث الدمن واذا قوى ثماته تمت الافعال على علاف ماتتقاضاه الشهوة فلامتم توك الشهوة الانقوة ماعث الدس المضاد لماعث الشهوة وقدوة المعرفة والاءان تقجمغمة الشهوات وسدوء عاقبتهاوهدذان الملكان هما المتكفلان مدين الجندين باذنالته تعالى وتسخبره اباهماوهما منالكرامالكاتبنوهما الملكان المسوكلان بكل شخص من الاحدمين واذا عرفت أنرتبة المالث الهادى أعلى منرتبة اللاالقوى لميخف عليسك أن حانب البمدين الذى هو أشرف الجانين منجناي الدست ينبسغي أن يكون مسلماله فهرواذا صاحب البمسن والاسخرصاحب الشمال والمسدطورات فىالغفلة والفكر وفي الاسترسال والمحاهدة فهو بالغملة معرض عنصاحب المن ومسيء المه فمكتب اعراضه سئة وبالفكرمقيل علمه

ليستفيد منه الهداية فهويه محسن فيكتب اقباله له حسنة وكذا بالاسترسال هومعرض عن صاحب المستفيد منه في المستفيدة والمستفيدة المستفيدة والمستفيدة المستفيدة المستفيدة المستفيدة المستفيدة المستفيدة والمستفيدة المستفيدة ا

وأماال كاتبين فلاثباتهما الحسنات والسيئات والميئات في صحائف مناوية في مرالقلب ومطوية عن سرالقلب حثى لايطلع عليه في هذا العالم فانه سماوكتية ما وخله ما تعلق على من جلة عالم الغيب والملكوت لامن عالم الشهادة وكل شئ من عالم الملكوت لاتدركه الابصار في هذا العالم ثم تنشر هذه العمائف الطوية عنه من تين من قلى الغيامة الكبرى

وأعنى بالقيامة الصغرى حالة الموت اذقال صلى الله عليه وسلمهن مات فقد قامت قىامنىة وفيهذه القيامة بكون العدوحده وعندها مقال ولقدحنتمو نافرادي كإخلفناكم أول مرةوفيها مقال كفي منفسك الدوخ عللحسياامافىالقيامة الكرى الحامعة لكافة الخلاثق فلامكون وحده بلريما يحاسب علىملا من الخليق وفها ساق المتقونالى الجنةوأ لمجرمون الى النار زمرا لا آحادا والهدو لالاول هوهول القيامة الصغرى ولجيع أهوال القدامة المكرى نظ برفي القيامة الصغرى مثل زلزلة الارض مثلافات أرضك الخاصة بك تزلزل فى الموت فاللة تعلم أن الزلزلة اذا ولت سلدة صدق أن يقال قدرلزلت أرضهم وان لم تزلزل البدلاد المسطقها بل او زلزل مسكن الانسان وحده فقدحصلت الزلزلة فيحقه لانه اغا يتضررعند رلزلة جسع الارض بزلزلة مسكنه لارزاله مسكن غيره فصتهمن الزلزلة فدتوفرت من غير نقصان واعلمانك أرضى مخاوق من التراب

كاوصفهمالله تعالى بذلك وهم كاوصفوا (وأما الكاتبين فلاثباتهـــما الحسنات والسيئات) في صحائف اعمال العباد (واعما يكتبان في محائف مطوية في سرالقاب) أي باطنه (ومطوية عن سر القلب حتى لا يطلع عليه فىهذا العالم فانهما وكتبتهما وخطهما وصحائفهما وجلة ما يتعلق بهدما من جلة عالم الغب والمذكوت لامن عالم الشهادة) والملك (وكلشي من عالم الملكوت لاندركه الابصار في هدذ االعالم) واعما تدركه البصائن الصافية المصقولة بانوارا لعرفان (غم تنشرهذه الصحائف المطوية عنه مرتين مرةفي القيامة الضغرى ومرة فى القيامة الكبرى وأعنى بالقيامة الصغرى حالة الموت اذقال صلى الله عليه وسلم من مات فقدقامت قيامته) قال العراقي رواه ابن أبي الدنب في كتاب من حديث أنس بسندضعيف انتهنى قلت وعند ابن لال في مكارم الاخلاق والديلى من حديث أنس اذا مات أحد كم فقد قامت قيامته واعبدوا الله كانكم ترونه واستغفروه كلساعة وروى العسكري فيالامثال منحديث أنس أكثر واذكر الوت فانكم ان ذكرتموه في غني كنره عليكم وان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم الموت الغيامة اذا مات أحددكم فقدقامت قيامته برى ماله من خير وشروفيه داود بن الحبر كذاب عن عنبسة بن عبد الرحن متروك متهم عن محدبن زازان قال المخارى لايكتب حديثه ورواه ابن لال فى المكارم بلفظ أكثر واذكر الموت فانذلك تحعيص للذنوب وتزهيدنى الدنيا الموت القيامة وعنسدابن أبى الدنيا فانه يحص الذنوب و رزهد فى الدنيا وسنده ضعيف جداوروى الطّبراني من طّر بني زياد بن علاقة عن المفسيرة بن شعبة قال يقولون القيامة القيامة وانماقيامةالرجل موته ومنزواية سفيانءنأبي قيسقال شهدت جنازة فهاعلقمة فلدفن قال اماهذافقد قامت قيامته (وفي هذه القيامة يكون العبدوحده وعندها يقال وَلَقَد جُنْتُ مُونًا فُرَادَى) أَى افرادًا (كَمَاخُلَقْنَا كُمْ أُولُ مِنْ) أَى فَى وَقَتْ الْوَلَادَةُ (وفيها يَقَالَ كَنِي بنفسك اليوم عليك حسيبًا) أى حاسبًا (امافى القيامة الكبرى الجامعة لكافة الحلائق) من الاول الى الا منو (فلا يكونو حده بل را عايحاً سبُ على ملا من الخلق) و رؤس الا شهاد (وفيها يساف المتقون الى الجنائة والمجرمون الى النار زمم الا آحادا) كادل عليه قوله تعمالى وسيق الذين أتقوار هم الى الحنة رْمُرُ اللا يَهْ (وَالهُولَ الأولُهُ وهُولُ القيامة الصَّغْرَى) يعني به هُولُ (المُوتُولِجُيسِمُ أهُوالَ القيامة الكبرى نظير فان القيامة الصغرى مثل زلزلة الارض مثلا) الموعود بمافى القيامة الكبرى في قوله تعالى اذارلزلت الارض زلزالها (فان أرضك الخاصة بليدنك تزارل فالموت) أى تضطرب وترتج (فانك تعلمات الزلزلة اذا نزات ببلدة صدق ان يقال قدرلزلت أرضهم وان لم تزلزل البلاد الحيطة بما بل أو زلزل مسكن الانسان وحده فقد حصلت الزلزلة في حقه لانه اعايتضر رعسد ذلولة جدع الارض ولولة مسكنه لا وزلة مسكن غير مفصته من الزلزلة قد توفرت عليه من غيرنقصان واعلم انك أرضى مخلوق من التراب وحفاك الخاص من التراب بدنك فقط فاما بدن غديرك فليس يحظك والارض التي أنت جالس علها بالاضافة الى بدنك ظرف ومكان) لحاولاته (وانمساتخاف من تزلزله ان يتزلزل بدنك بسببه والاهالهوى أبدامتزلزل وأنت لاتخشاه) ولا تمعيه (اذليسُ يتزلزل به بدنك فحظك من زلزلة الارض كلهازلزلة بدنك فقط فهي أرضك وترابك انداص بك وعظامك جبال أرضك)أى عنزلته الصلابته ابالاضافة الى سائر أحزاء البدن (وأطرافك أشجار أرضك كارتفاعها كأرتفاع الاشتجار (ورأسك سماء أرضك) لعساوها كعلو السماء (وقلبك شمس أرضك أي بمنزلتها في السماء في تنو برها (و بمعل و بصرك وسائر حواسك الظاهرة نجوم

وحفلك الماصمن التراب بدنك فقط فأما بدن غيرك فليس عظال والارض التي أنت جالس عليها بالاضافة الى بدنك طرف ومكان وانما تخاف من تزلزله أن يتزلزل بدنك فنال من زلزله الارض كلهازلزلة بدنك فقط فهى من تزلزله أن يتزلزل بدنك فنالك من زلزلة الارض كلهازلزلة بدنك فقط فهى أرضدك وترابك الخاص بك وعظام ل جبال أرضيك وأسك سماء أرضيك وقليك شمس أرضك وسمعك و بصرك وسائر حواسك نعوم

مماثك ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك وشعو رك نبات أرضك وأطرافك أشجار أرضك وهكذا الى جدع أحرا ئك فاذا انهده ما الوت أركان بدنك فقد رازلت الارض راز الهافاذ الفصلت العظام من اللحوم فقد حلت الارض والجبال فد كلا كقوا حدة فاذا رمث العظام فقد نسفت الجبال نسد فا فاذا أطلم قلبك عند المون فقد حكورت الشهس تدكويوا فاذا أبطل معل ويصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق (١٢) دما غل فقد انشقت السماء انشقافا فاذا انفعر من هول الموت عرق جبينك فقد فحرت المحار

ممانك) أى بمزلتها (ومفيض العرق من بدنك بحرأرضك) أي منزلته في اسالة الفوهات (وشعورك) النابتة في البدن (نباتُ أرضك) أى بمزلته في النمو (وهكذا الى جيع أجزائك) وفدأ شار المعالمصنف في كبياء السعادة فقال ان نفس ابن آدم مختصرة من العالم وفيهامن كلصورة في العالم أثر منه لان هذه العظام كالجبال ولحم كالتراب وشعره كالنبات ورأسه مثل السماء وحواسه مثل المكواكب (فاذا أنهدمت بالموت أركان بدنك فقدرل لتالارض زلزالها) أى اضطرابها المقدرلها (فاداانفصل العظام واللعوم) من بعضها (فقد حلت الارض والجبال فد كادكة واحدة فاذاا أرمت العظام) أى بليت ونخر بت (فقد نسفت الجبال نسفا) يشير بذلك الى قوله تعمالي ويستلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وفي نسخة فقد بست الجبال بسا (فاذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تبكويا) أى لفت من كورت العمامة اذالففتها عمني رفعت لأن الثوب اذا أريد رفعه لف أولف صوعها فذهب البساطة في الا كان و زال أثره (فاذا بطل معمل و بصرك وسائر حواسل فقد انكدرت النجوم انكدارا) أى أُطلِت وانقضت (فاذا تشقَق دماغك فقد انشقت السماء انشقافا) أى صارت شقة شقة أوانشقت بالغمام (فاذاانفجرمَنهول الموت عرق جبينك) وذلك عندالموت فأن الجبين لاتعرق الاعند معاينة الاهوال ولاهول أعظم من الموت (فقد فحرت البحار تفعيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا) أي تركت مهملة والعشار هي النوق اللاتي أتي على حلهن عشرة أشهر جمع عشراء (فاذا فارقت الروح الجسد فقد حلت الارض فمدت) أى بسطت بان تزال جبالها وآكامها (حتى القتُ مافيها) أى في جوفها (وتعلت) أى تكلفت في الخلوا تصي جهدها حتى أم يبق شيُّ في بطائها (واستأ طول بجميع موازنة الاحوال والاهوال ولكني أقول بمجرد الموت تقوم عليك هذه القيامية الصغرى) وتعاين أهوالها (ولايفوتك من القيامة الكبرى شي مما يخصك بل مايخص غيرك) أيضًا (فانبقاء الكواكب في حق غيرك ماذا ينفعك وقدانتثرت حواسك التي م اتنتفع بالمنظر الى الكواكب والاعمى) الذي ذهب بصره (يستوى عنده الليل والنهار وكسوف الشمس وانجلاؤها انشق رأسه فقد انشقت سماؤه اذالسماء عبارة عما يلىجهة الرأس) لسموه أي علوه وارتفاعه ولذا سمى السحاب سماء بهذا الاعتبار (فن لارأس له لاسماء له فن أين ينفعه بقاء السماء لغيره فهذه هي القيامة الصغرى) المشارالها في الحديث المذكور (والخوف بعداً سفل والهول بعدمدخر وذلك اذا جاعت الطامة الكبرى) أى المصيبة العظمى تطم على الكل وتع (وارتفع الخصوص و بطلت السموات والارض) ومحميت آ تارها (ونسفت الجبال) نسفافصارت هباء منبثا (وتمت الأهوال واعلمان هذه الصغرى وان طوّلنا في وصفهًا فانالم ندرك رعشر عشير أوصافها بالنسبة الى القيامة الكبري) وهي (كالولادة الصغرى بالنسبة الى الولادة الكبرى فان الانسان ولادتين احداهما الروج من الصلب والتراثب الى مستودع الارحام فهوفي الزحم في قرارمكين الىقدرمعاوم) كما أحسبرعنه سعانه في كما به العزيز (وله في ساوكه الى الكمال منازل) يسلكها (وأطوار) ينتقل البها (من نطفة وعلقة ومنفة

تفعيرافاذا التفت احدى ساقيل بالاخرى وهـما مطمتاك فقدعطلت العشار تعطيلا فاذافارقت الروح الجسد فقد حلت الارض فدت حسي ألقت مافها وتتخلت واست أطرول بحميع موازنة الاحوال والاهوال واكمه في أقول بمعرد الموت تقوم علمك هذه القمامة الصغرى ولا يفوتك من القيامة الكنرى شي عما يخصك بل ما يخص غيرك فان بقاء الكواك فى حق غيرك ماذا بنفعك وقد انترت حواسك النيجا تنتف مبالنظراني الكواكب والاعي يستوىءنده الليل والنهار وكسوف الشمس وانحلاؤها لانهاقد كسفت فيحقه دفعمة واحدة وهوحصته منهافالانحلاء بعدذلك حصة غيرهومن انشقرأسه فقد انشقت سماؤه اذالسماء عبارة عمايليجهة الرأس فسن لارأسله لاسماءله فنأين ينفعه بقاءا اسماء لغيره فهلذه هي القيامة الصغرى والخوف بعدد أسفل والهول بعدمؤخر

وذلك اذاجاءت الطامة الكبرى وارتفع الخصوص و بطلت السموات والارض ونسفت الجبال وعت الاهوال واعلم وغيرها أن هذه الصغرى وان طولنا في وصفها فا تالم نذكر عشر عشيراً وصافها وهي بالنسبة الى القيامة الكبرى كالولادة الصغرى باللسبة الى الولادة الكبرى فان الانسان ولادتين احداهما ألخر وجمن الصلب والتراشب الى مستودع الارحام فهوفى الرحم في قرار مكين الى قدر معلوم وله في سلوكه الى المنازل وأطوار من نطفة وعلقة ومضفة وغيرها الى أن يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى الى خصوص القيامة الصغرى كنسبة سعة فضاء العالم الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة فصاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا كنسبة فضاء كنسبة فصاء كنسبة فصاء كنسبة فصاء كنسبة في كنسبة فضاء كنسبة فصاء كنسبة فصاء كنسبة فصاء كنسبة فضاء كنسبة في كنسبة فضاء كنسبة فضاء كنسبة فصاء كنسبة فضاء كنسبة فصاء كنسبة كنسبة فصاء كنسبة كنسبة فصاء كنسبة كنسبة فصاء كنسبة فصاء

بلأوسم وأعظم فقس الا خرة بالاولى ماخلة كم ولابعثكم الاكنفس واحدة وما النشأة الثانية الاعلى قماس النشأة الاولى سل أعدادالنشات ليست محصورة فيائلتين والسه الاشارة بقسوله تعالى وننشئكم فبمبا لانعلون فالمقر بالقيامتين مؤمن بعبالم الغبب والشمهادة وموقن بالملكوالملكوت والمقر بالقيامسة الصغرى دون الكرى ماطر بالعين العوراء الىأحدالعالمن وذلك هوالحهل والضلال والاقتداء بالاءو والدجال فا أعظم عفلتك المسكين وكانا ذلك المسكن وبن مد بك هنده الاهوالفات كنت لاتؤ من بالقيامة الكرى مالجهل والضلال أفلاتكفك دلالة القيامة الصغرى أوماسمعت قول سمدالانساء كفي بالموت واعظا أوماسمعت بكريه علىه السلام عندالموت حتى قال الله علىه وسلم اللهم هون عدلي محدد سكرات الموت أوماتسستعبي من استبطائك هعوم الموت اقتداء وعاع العافلين الذين لأينظر ونالاصعة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلاستطمعون توصيةولا

وغيرهاالحاز يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم) وسعته (فنسبة عموم القيامة الكبرى الى خصوص القيامة الصغرى كنسبة سعة نضاء العالم الى معة فضاء الرحم ونسبة سعة العالم الذي يقدم عليه العبد بالوت الىسعة فضاءالدنيا كنسمبة فضاءالدنيا أيضاالى الرحم بلأوسع وأعظم فقس الاسخرة بالاولى) قال الله تعالى (ماخلقه كمولا بعشكم الاكنفس واحدة وماالنشأة الثانية الاعلى قياس النشأة الاولى بل أعداد النشآتُ ليست محُصورة في النشأتين)الاولى والثانية (واليه الاشارةبقوله تعـالىوننشتبكم فيمـا لاتعلون فالمقر بالقيامتين) الصفرى والكبرى (مؤمن بعالم الغيب والشهادة وموقن بالملك والماكوت والمقربالقيامة الصغرى دون البكيري ناطر بالعينالعو راءالي أحدالعالمين) عالم الملئفقط (وذلك هو الجهلوالضلال والاقتداء بالاعورالدجال) أذهوتمسوخ العين اليني كاوردذاك في الاخبار (فياأعظم غفلتك يامسكين وكاماذلك السكين) قد ضربت الغفلة على بصائرنا حبا (وكيف تغفل و بين يديك هدف الإهوال) والمصائب والاوحال (فأن كنت لاتؤمن بالقيامة الكبرى بالجهل والضلال) واغواء العدو الحيال (فلاتكفيك دلالة القيامة الصغرى أوما معت قول سيد الانبياء) صلى الله عليه وسلم (كفي بالوتواعظا) قال العراقي رواه البيهتي في الشعب من حديث عائشة وفيده الربيع بن بدر وهوضعيف ورواه الطبراني منحديث عقبة بنعاص وهو معروف منقول الفضيل بنعياض رواه البهتي في الزهد انهى هكذا هو فى نسخة كلب العراقي عقبة بن عامر والصواب عباد بن ياسر فقدر وا الطبراني والبهق في الشعبوا لقضاعي في مسند الشهاب والعسكري في الامثال من طر رق تونس بن عبيد عن الحسرعن عمارين اسر مرفوعاولفظه كفي مالموت واعظا وكفي مالوت غنى وكفي بالعبادة شغلا وعند الطبرانى وحدهأ يضابلفظ كنى بالموت واعظاوكني بالبقين نمنىوروىالعسكرى فىالامثال من طريق يحيى بناسحق عنابن لهبعة عنجبربن أبى حكم عنأنس فالجاءر جل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالان فلاناجارى يؤذيني فقال اصبرعلي أذاء وكف عنه أذاك قال فالبث الابسيرا اذجاء فقال يارسول اللهان جارى ذاك مأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفي بالدهر واعظاو بالوث مفرقاور وامكذاك ابن السنى فى على وم وليلة و روى ابن أبي الدنيا فى كتاب البروالصلة من دواية عبد الرحن الحبلى مرسلا كفي بالودمفرقاور ويحابن أي شيبة وأحدفي الزهد وابن أبي الدنيا فيذكر الموت عن الربيع بن أنس مرسلاكفي بالموت مزهدا في الدنياومرغبافي الاسخرة (أوماسمعت بكربه صلى الله عليه وسلم عند الموت) وقوله ان الموت سكرات وان الموت فزعا (حثى قال صلى الله عليه وسلم اللهم هؤن على محمد سكرات الموت) قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه من حديث عائشة بلفظ اللهم أعنى على سكرات الموت (أوماتستحى من استبطأتك هجوم الموت) والساعة (اقتداء برعاع الغافلين الذين لا ينظرون)ولفظ التنزيل ما ينظر ود أى لا ينتظرون (الاصيحة واحدة) هي النفخة الاولى (الخذهم وهم يخصمون أى يختصمون فى معاملاتهم الايخطر سالهم أصهالقوله تعالى فأخدنهم الساعة بغتة وهم الايشعرون (فلا يستطيعون توصية) من شئ من أمورهم (ولاالى أهلهم يرجعون) فير واحالهم بل عوتون حيث تبغتهم (فيأتهم المرض نذ رامن الموت) أي مخوفامنه (فلا ينز حرون) ولا يتعفلون (و يأتيهم الشببرسولامنه) بدنو أجلهم (قايعتبرون) ولاينتبهون (فياحسرة على العباد مايا تهم منرسول الا كانوا به يستهز ون) فان المستهزئ بالناصح المخلص المنوط بنصه خديرالدارين أحق بأن يتحسر و يتحسرعليه (أفيظنون انهم في الدنيا خالدون ألم روا) أي ألم يعلوا (كم أهلكا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون) أي ألم يروا كثرة اهلا كلمن قبلهم وكوم مغير واجعين الهم (أم

الى أهلهم مرجعون فيا تهم المرض مذيرا من الموت فلا يتزحرون وياتهم الشيف وسولامنه ف العتبرون في مسرة على العباد ما ياتهم من رسول الاسكانوا به يستفر ون أفيطنون أنهم في الدنيان الدون أولم يروا تم أهل كاقبلهم من القرون أنهم الهم لا يرجعون أم

عسبون أن المونى سافروا من عندهم فهم معدومون كلا ان كل المجيع له ينا محضرون ولكن ما تأتيهم من آية من آيات وجم الا كانوا عنها معرضين وذلك لا ناجعلنا من بين أيدج سم سدا ومن خلفهم سدافا غشيناهم فهم لا يبصر ون وسواء عليه سم أأنذ وتهم أم لم تنذره سم لا يؤمنون و لذر جمع الى الغرض فان (١٤) هذه تلا يحات تشير الى أمورهى أعلى من علوم المعلمة فنقول قد ملهران الصبر عبارة عن

ثمات ماعث الدس في مقاومة

باعث الهوى وهذه المقاومة

من خاصة الا دمين الما

وكل ب-من الصوام

الكاتمين ولاتكتمان شأ

على الصيان والمانين اذقد

ذكرناان الحسنة فى الاقمال

على الاستفادة منهـما

والسيئة فىالأعراض عنهما

وماللصسان والمحانينسسل

الى الاستفادة فلايتصور

منهدما اقبال و اعراض

وهمالامكتمان الاالاقيال

والاعراض من القادرين

على الاقمال والاعدراض

ولعهمرىاله قدانظهر

مبادى اشراف نورالهداية

عند سنالتميز وتنموعلي

التدريج الى سنالبلوغ كا

ي**بـدو نور** الصبح الى أن

يطلع فرص الشمس والكنها

هـداية قاصرة لاترشدالي

مضارالا مخوال الحمضار

الدنيا فلمذلك يضربعلي

ترك الصاوات ماحزا ولأمعاقب

على تركهافي الأخرة ولا

يكنب علمه من العمائف

ماينشر في الاستخرة بل على

عسبونانالوق سافر وامن عندهم فهم معدومون كلا) حرف ردع و زجر (ان كل احب علدينا معضرون) وم القيامة المعزاء (والكن ما تأتيهم من آية من آيان رجم الاكانوا عنها معرضين) لاعتيادهم على العنادو تمرخهم عليه (وذلك لاناجعلنا من بين أيديهم سداومن خلفهم سدا) أى قد أحاط بهم سدان (فأغشيناهم) أى غطينا على أبصارهم (فهم لا يبصرون) قدامهم و وراءهم فهم محبوسون فى مطمورة أجهالة منوعون عن النظر في الآيات والدلائل (وسواء علمهم أأندونهم أمل تندوهم لا يؤمنون والرجيع الح الغرض فان هذه تلويحات تشيرالى أمور) من علهم المكاشفة (هي أعلى من عاوم العاملة فنقول قدطهر ان الصبر عبارة عن ثبات باعث الذين في مقاومة باعث الهوى وهذه المقاومة) بين الباعثين (من حاصة الآدميين لما وكل بهم من الكرام الكاتبين) وهدما الملكان الموكلات بكل شخصمنهم فيكتبان الا ثارو يحفظان الاعسال (ولايكتبان شــياً علىالصيان والجانين) فنى الخبر رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ وعن الجنون حتى يعقل (اذقدذ كرناان الحسنة في الاقبال على الاستفادة منهماوالسيئة فىالأعراض عنهما وما للصبيان والجانين سبيل الى الاحتفادة فلا يتصوومنها اقبال واعراض وهمالا يكتبان الاالاقبال والاعراض من القادر من على الاقبال والاعراض ولعمرى قد تظهر مبادى اشراق نورالهداية عند) باوغ الصبي (سن التميز وتنموعلي الندريج) شيأفشسيآ (الحسن الباوغ كايبدو نورالصم) في أول ظهوره (الى أن يطلع قرص الشمس) بارزاللعمون (وأركنهاهداية قاصرة لاترشد الىمضار الاسخوة بلالى مضار الدنيافلذلك يضرب على توك الصلاات نَاجِزًا) فروى أجد وأبوداود والحاكم من حديث ابن عرم وا أولادتكم بالصلاة وهم ابناء سبع وأضربوهم عليهاوهم أبناء عشرسسنين الحديث (ولايعاقب فىالاستحرة ولا يكتب عليه فىالصحائف ماينشرف الا خرة بل على القيم العدل) ان كان ينما (والولى العرالشفيق ان كان من الابرار وكان على سمتُ الكرام الكاتبين المروة الانحيار أن يكتب على ألصبي سيئته وحسنته على صيغة قلبه فيكتبه عليه بالحفظ ثم ينشره عليه بالتعريف ثم يعذبه عليه بالضرب كافى مضمون الخبرالسابق (فكلول هذاسمته فيحق الصي فقدورث اخلاق الملائكة واستعملهاني حقالصي فينال بهاهرجمة العرب من رب العللين كالالته الملائكة فيكون مع النبين والقربين والصديقين) من عباده الصالحين (واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم أناوكافل اليتم كهاتين وأشارالي أصبعيه السكر عنين صلى الله عليه وسلم) رواه أحدوالعشاري وأبوداود والترمذي وابن حبان منحديث مهل بن سعد بلفظ أناوكافل البنتم فى الجنة وأشار بالسبابة والوسطى وقد تقدم ورواه أيضا الطبراني فى الكبير من حديث أبي امامة وروىأبوبعلى من حديث عائشة أناوكافل اليتيم فى الجنة كهاتين وجمع بين السسبانة والوسطى الحديث وفيهليث بنأبي سليم مختلف فيه وروى عبدالرزاق والحكيم والطبراني والبهتي والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عسا كر من رواية بنت من الهزية عن أبها أناه كافل اليتيم ا أولغسيره اذااتهالله فيالجنة كهاتين وأشاو باصبعه المسجة والوسطى

القديم العدل والولى البر اذااتق الله في المنة كهاتين وأشار باصبعه المسعة والوسطى الشامة في أبيها آناه كافل البتيمة آولفسيره الشفيق انكان من الايمان الايرار وكان عسل من المكرام وكان عسل وكان عسل وكان عسل وقط الايمان) *

الكاتب ين البرد الانتجار وحسنته وحسنته قلبه في المه تعالى (ان الايمان تارة يعنص في الملاقه بالتصدية ان باصول الدين) وهي أن يكتب على الصي سيئته وحسنته قلبه في المدينة قلبه في المناه المناه المناه والمناه المناه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه والم

و الرديختس بالاعبال الصالحة الصادرة منها و ثارة يطلق على ما جيعا والمعارف أبواب والاعبال أبواب ولا شقبال افظ الاعبان على جيعها كان الاعبان نيفا وسبعين باباواخت لاف هذه الاطلاقات فرناها في كاب قواعد العقائد من وبع العبادات ولكن الصراصف الاعبان باعتبارين وعلى مفتضى اطلاقين (أحدهما) ان يطلق على التصديقات والاعبال جيعا (١٥) فيكون الاعبان ركان أحدهما المقين

والآخرالصدير والمراد بالمقسن المعارف القطعية الحاصلة سردانة الله تعالى عبده الى أصول الدن والراد بالصرالعمل بمقتضي المقين اذالمقين بعرفهأت المعصمة ضارة والطاعمة نافعه ولاعكن ترك المعصمة والمواطبة على الطاعةالا بالصدبروهواستعمال ماعث الدمن فى قهر باعث الهوى والكسل فيكون الصبر نصف الاعان مذا الاعتبار ولهذا جعرسول الله صلى الله عليه وسلم بينهــما فقال من أقلماً أوتيتم المقين وعزعة الصبر الحديث الى آخره *(الاعتبار الثاني)* أن بطلق على لاحوال المثمرة لارعال لاء لى العارف وعند ذلك بنقهم جنوع ماللاقه العبدالي ماينفعه فى الدنها والا منحرة أو يضره فهما وله بالاضافة ألىما بضره حال الصبرو بالاضافة الىما منف عه حال الشكر فكون الشكوأحد شطرى الاعان بدا الاعتباركاأن المقنأحد الشطر من بالاعتبار الاول ومهذاالنظرقال انمسعود

المعارف (وتاوة) يختص في اطلاقه (بالاعمال الصالحة الصادرة عنها) أي عن تلك التصديقات (وتارة يطلق علم ماجيعا والمعارف والاعمال أبواب) كثيرة (ولاشمال الفظ الاعمان على جيعها) بالاطلاق الثالث ﴿ كَانَالَاعِيَانَ نَيْهَا وَسَمِعِينَ بِأَيًّا ﴾ كَافى خبراً فِي هر يرة عندالترمذي الاعبان بضع وسبعون بإبافادناهااماطة الاذىعن العاريق وأرفعهاقول لااله الاالله وقال حسن صحيح وعندا بنحبآن الاعان سبعون أواثنان وسسبعون بابا أرفعه لااله الاالله وأدناءاماطة الاذى عن آلطريق والحياء شعبة من الاعمان وقد تقدم (واختلاف هذه الاطلاقات ذكرناه في كتاب قواعد العقائد من ربع العبادات) فليراجع هناك (ولكن الصبر نصف الايمان) كاورد في الحبر (باعتبارين وعلى مقتضى اطلاقين أحدهماأن بطلق) الاعمان (على التصديفات والاعمال جمعاف كون الاعمان ركان أحدهما البغين والا خوالصبر والمراد بآليقين المعارف القعاعية الحاصلة بهداية الله تعانى عبده الى أصول الدين والمراد بالصبر العمل عقتضي البقين اذاليقين بعرفهان المعصسية ضارة والطاعة نافعة ولاعكن ترك المعصسية والمواظبة غلى الطاعة الأبالسبر وهواستعمال باعث الدين فيقهر باعث الهوى والتكسل فيكون الصبر نصف الاعبان مذا الاعتبار ولهذا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما) أى اليقين والصبر (فقال المن أقل ما أوتيتم اليقين وعز عة الصبر الحديث الخمن رواية شهر من حوشب عن أبي امامة من فوعاً وقد تقدم قريباو بهذاالاعتبار أيضا يكون البق ين تصف الاعبان لانه أحدركنيه ويقر ركون الصبر نصف الاعمان يوجه آخرهوانه كاسيأتي ان الصبرعن المعاصي أشرف ن الصدر على الطاعات لان الا قات الداخلة على الطاعات منجلة العاصى لان العدودظافي دخول الاتفات علم اوكل أحد يقدر على القيام بالطاعة ولايقدرعلى المنالعصية الاالصديقون والصبر على الصائب أشرف من الصبر على العاصى اذلا ألمف ترك المعاصى والمصائب يحل الاعان ولان الصبر عن المعاصى يكون فى الغالب من مشاهدة الوعد والوعيد والصبرعلى الصائب فى الغالب لا يكون الاعن مشاهدة انقضاعوا لقدر والقضاء والقدر من الاعان بالله والوعد والوعيد من الأعان بالله ومانشأ عن الاعان بالله تعالى كان أفضل ويشرف الصبر بشرف المصبورفيه والمصبور لاجله وبه يعرف سرقوله الصبر نصف الاعمان لان النصف الاول هوالعلم والنصف الثاني هوالعمل (الاعتبارالثاني أن يطلق) الاعمان (على الآحوال المثمرة الاعمال لاعلى المعارف وعند ذلك ينقسم جيع مايلاقبه العبد الى ماينفغه في الدنياو الاستحرة أو يضره فيهماوله بالاضافة الى مايضره حال الصبرو بالاضافة الحماينفعه حال الشكر فيكون الشكر أحد شطرى الاعمان بهدا الاعتباركان اليقين أحد الشطر ين بالاعتبار الاول و بهذا النظرة ال ابن مسعود) رضى الله عنه (الاعان المهفان نصف صر ونصف شكر) كذافى القوت وقدر واه البيهتي بنعوه (وقد رفع أيضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كارواه السهقى والديلي منحديث أنس وقد تقدم (واساكان الصرصعراعن بواعث الهوى بثبات باعث الدين وكانباعث الهوى قسمين باعث منجهة الشهوة وباعث منجهة الغضب فالشهرة اطلب الديد والغضب للهرب من المؤلم وكان الصوم صديراعن مقتضى الشهوة فقطوهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار الصوم فصف الصبر) كارواه ابن ماجه من حديث أبيهر مرة وتقدم (لانكال الصبر بالصبرعن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جيعافيكون الصوم بهسذا

رضى الله عنه الاعلن اصفان اصف مسبرواصف شكر وقد برفع أيضا الى رسول الله ضلى الله عليه وسلم ولما كان الصبر صبراعن باعث الهوى بثبات باعث الهوى بثبات باعث الهوى الله وى قسمين باعث من جهدة الشهوة و باعث من جهة الغضب فالشهوة لطلب الذيذ والغضب للهرب من الولم وكان الصوم صدراعن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب فالمسلى الله عليه وسلم مذا الاعتبار الصوم أصف الصبران كال الصبر بالصبح من دواع الشهوة ودواع الغضب جيعاف كون الصوم بدا

الاعتبار ربع الاعان فهكذا ينبغى أن تفهم تقديرات الشرع بعدود الاعمال والاحوال ونسبتها الى الاعان والاصل فيمه أن تعرف كثرة أبواب الاعان فان السم الاعمان بطلق (١٦) على وجود مختلفة * (بيان الاساى التي تتعدد الصبر بالاضافة الى ماعنه الصبر) *

الاعتبار ربع الاعان) و باعتباران الصبر لا يتم الابعمل يفره وعل هوغرته يكون الصبر الاعان كله كافى الحديث و باعتباران مدار البقين على الاعان بالله و بقضائه وقدره وماجاء به رسله مع الققة بوعده ووعده فهومتضى لكل ما يحب الاعان به يكون البقين الاعان كله كفى تفة خبرا بن مسعود السابق والما كان الرضا بالقضاء نظام التوحيد ومنتهى درجة الزاهدين يكون الصبر الرضا كافى خبراً بيموسى الاشعرى عندا لحكم وابن عساكر ومن ثم قالوا البقين الاعان بالقدر والسكون المه (فهكذا ينبغى أن الاهمات والاصل فيه أن تعرف كثرة الإعان وان اسم الاعمان وطاق على وجوه مختلفة) واعتبارات شتى

* (بيان الاسامى التي تعدد الصبر بالاضافة إلى ماعده الصبر)

(اعلم) أرشدك الله تعالى (ان الصرب) في اللغة الجبس والكف في ضيق ومنه قتل فلان صربرااذا أمسك وحبس الفتل قال تعالى واصبرنفسك مع الذين يدعون رجم الآية أى احبس نفسك معهم وهو (ضربان ضرب بدنى) ويعالله الجسمى أيضا وذلك (كتعمل المشاق بالبدن والثبات عليها) على قدر قرق البدن ونه ايته معلومة وأكثرها الموى الجسوم الخشنة وليس ذلك بفضيلة تامة ولهذا قال الشاعر

والصبر بالارواح يعرف فضله * صبرالماول وليس بالاجسام

مُواصلاحتي تسقط قوته (أومن غيرها) كالشي الكثيروزفع الحجر الثقيل (وأمابالاحتمال) وهو الانفعالي (كالصبرعلى الضرب الشديد) بالقارع (والمرض العظيم والجراحات ألهائلة وذلك قديكون مجودا اذاوافق الشرع) نصا أوقياسا أواستحبابا (ولكن المحمودالنام هوالضرب الاسخو وهوالصير النفسى) وذلك بان يكف النفس (عن مشتهيات الطب ع ومقتضيات الهوى) و به تنعلق الفضيلة (عُهذا الصبر) ضربان (انكانصبراءن) تناول (شهوة البطن والفرج سمى عفة) فالعفة لا تتعلق الابالقوى الشهوأية ولاتتعلق منالقوىالشهوية الابالملاذا لحيوانية وهىالمعلقة بالغارين البطن والفرج دون الالوان الحسنة والالحان الطيبة والاشكال المنتظمة والعفة أس الفضائل واغاتعلق بضبط القلبءن التطلع للشهوات البدنيسة ومن اعتقادما يكون جالباللبغي والعدوان وتمامها يتعلق بحفظ الجوارح (وان كانعن احتمال مكروه) وهوالضرب الثاني وهذاقد (اختلفت أساميه عند الناس باختلاف المكروه الذي غلب عليه الصر) وأخصر (من ذلك اختلفت أساميه بحسب اختلاف مواقعه فان كان) ذلك (فى) نزول (مصيبة اقتصر) به (على اسمالصبر) ولم يتعدبه هذا الاسم (وتصاده حالة تسمى الجزع والهلع) والحزن (وهوا طلاق دواعي الهوى يسترسل في رفع الصوت وضرب الحدود) ولدم الصدور (وشَّقَالجيوب وغُسيرها) ممايشا كلها (وان كان) ذلك (في احتمال الغني) فقد (سمى ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر) وقال بعضهم ضبط النفس فى الاشسياء الملذة والصبريقال فى الاشياء المحزنة وقال بعضهم بل هما فى الاسماء المترادفة على معنى واحد (وأن كان) ذلك (فى حرب ومقاتلة سمى شجاعة ويضاده الجبن وان كان فى كفام و) هوامساك النفس عن قضاء وطر (الغضب سى حلماو يضاده المذمر) بالذال المجمة (وان كان فىبدل المال وانفاقه سمى سخاء و يضاده التبذير وانكان) ذلك (فينا ثبسة من نوائب الزمان منجرة) أى مقلقة (سمى سعة الصدر ويضاده الفجر والنبرم وضيق الصدر وان كان في اخفاء كلام) وامساكه في الضمير (مبي كتمان السروسي صاحبه كتوما) ويضاده الافشاء (وان كان من فضول العيش سمى زهدا ويضاده الحرص وان كانصبرا

اعسلم ان المسترضر بأن أحددهما ضربيدني كتعمل المشاق يا لبدت والثبات علمها وهدو امأ بالفعل كتعاطى الاعمال الشاقة امامن العبادات أو من غيرها واما بالاحتمال كالصبرعلى الضرب الشديد والمرض العظيموالجراحات الهاثلة وذلك قسديكون مجودا اذا وافسق الشرع ولكن الحسمود النامهو الضرب الاسخروهوالصد النفسي عن مشتهيات الطبيع ومقتضيات الهوى مُ هـ داالضربان كان مسعرا عن شهوة البطن والفرج سمىعفةوانكان عن احتمال مكروه اختلفت أساميمه عنمد الناس باختلاف المُكروه الذي غلب عليه الصبر فان كان فى مصيبة اقتصر على الم الصبر وتضاده حالة تسمى الجزع والهلع وهواطلاق داعىالهوىلىسىترسلى رفع الصبوت وضرب الحدود. وشقالجيوب وغيرهاوان كان في احتمال الغدني سمى ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمى شعاعة و تضادها لجين وان كان في كظهم الغيظ والغضب ممى حلماو بضاده

الندم، وان كان في أنهة من نوائب الزمان مضرة سمى سعة الصدرو يضاده الضروالترم وضيق الصدر وان كان ف اخذا كلام سمى كم مان السرو بمي صاحبه كتوماوان كان عن ضول العيش سمى زهداو يضاده الحرص وان كان صبرا على قدر سيرمن الحفاوظ سمى قناعة و يضاده الشروفة كثرة خلاق الاعمان داخل فى الصبرواذ الشاسل عليه الدلام من فن الاعمان قال هو الصبر لانه أكثر أعماله وأعزها كافال الحج عرفة وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك وسمى الدكل صبرا فقال أعالى والصابر من فى البأساء أى المصبة والضراء أى الفقروحين البأس أى الحمار بة أولئك الذين صدقوا وأولئك هم التقون فاذا هذه أقسام الصبر باختلاف متعلقاتها ومن مأخذ المعانى من الاساى يفتلفة والدى بسلك الطريق منافذ المطريق

استقمر ينظر بنورانله يلحظ المعآنى أولا فيطلع على حقائقها ثم الاحفا الاسامى فأنها دالة عملي المانى فالمعانى هي الاصول والالفاظهم التوابع ومن بطلب الاصدول من التوابع لابدوأن يزل والى الفر بقين الاشارة بقوله تعالى أفنءشى مكاعلى وجهه أهددى أمن عشى سويا علىصراط مستقيم فان الكفار لم يقلطوا فبما غادا وافسه الاعشل هذه الانعكاسات نسأل الله حسن التوفسق مكرمه ولطفه * (بيان أقسام الصيريحسب الجتلاف القوة والضعف بماعلمان ماعث الدن بالاضافة ألى ماعثالهوىله ثلاثة أحوال (أحددها)ان يقهرداعي الهوى فسلاتبسق لهقوة المنازعة ويتوصلاليه بدوام الصروعندهذا يقال منصبرظفروالواصلون الى هذه الرتبة هم الافاون فلاحرم همالصديقون المقرنون الذن قالواربنا الله ثماسة قاموا فهؤلاء لازموا الطريق السنقيم

على قدر يسير من الحفاوظ سمى قناعة ويضاده الشره) محركة (فاكثر أخلاق الاعمان داخل في الصبر ولذلك لماسئل صلى الله عليه وسلم عن الاعمان قال هو الصبر) كاتقد مقر يبالانه أكثر اعماله وأعزها (كما قال) صلى الله عليه وسلم (الجيعرفة) تقدم في كتاب التو به وفي كتاب الجيم (وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك وسمى السكل صبرا) في آية واحدة (فقال والصابر بن في البأساء أي الصيبة والضراء أي الفقر وحين البأس أى المحارية) فهذا صبر عام ولماً كان أشق شيَّ على النفوس وأصعبه على الطباع وفيه عزائم الاموراشترط الله على التقين والعادقين والصارين الصبر على الشدائدوالمكاره وحقق بالصبرصدقهم وتقواهم وأكلبه وصفهم وأعمال رهم فقال (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون فاذاهذه أفسام الصبر باختلاف متعلقاتها) فاختلفت الاسامح لذلك واستدلوا بذلك على فضيلته في نفسه واله مقصود لذانه (ومن يأخذ المعانى من الأسامي بظن ان هذه أحوال مختلفة في ذواتم اوحقا تقهامن حيث رأى الاسامي مختلفة) وهذا نظرقاصر (والذي يسلك الطريق المستقيم وينظر بنورالله) مماأ فيض به على بصيرته (يلحظ المعاني أولا فيظلع على حقائقها) الاصلية (ثم يلاحظ الاسامي فانم اوضعت دالة على المعاني فالمعاني هي ألاصول والالفاظ هي التوابع ومن يطلب الاصول من التوابع لابدوان يزل) قدمه (والح الفريقين الاشارة بقوله تعالى أفن يمشي مكماً) يعثر كل ساعة ويخر (على وجهه أهدى) أوعرة طريقه واختلاف أجزائه ولذلك قابله بقوله (أممن عشي سويا) قائم اسالمن العثار (على صراط مستقيم) مستوى الاجزاء والجهة (فان الكفار لم يغلطوا في اغلطوا فيه الاعتلاهذه الانعكاسات) فيكان سببالعثارهم (نسأل الله حسن التوفيق بكرمه ولطفه آمين)

* (بيان أَنسام الصبر بحسب اختلاف القوّة والضعف)

(اعلم) هداك الله تعالى (انباعث الدين بالاضافة الى باعث الهوى له ثلاثة أحوال احداها ان يقهر داع الهوى) و يصدمه من (فلا تبقيله قوة المنازعة) مع باعث الدين أصلا (و يتوصل اليه بدوام الصبر) في أحواله كاها (وعندهذا يقالمن صبر طفر) أى نال الفوز والفلاح أوالمرادمن صبر على مخاتلة عدوه في أخور به (والواصلون الى هذه الرتبة هم الاقلون) لصعو به القيام بالدوام (فلاحومهم الصديقون المقر بون الذين) وصفهم المتعالى في كليه العز بزفقال الذين (قالوار بناالله) أقروابر بوبية المعبود وقيامه بهوا حد (ثم استقاموا) على هذا الاقرار تتنزل عامم الملائكة الآية في واعاملته عليه وذلك خلاصة التوحيد (ثم استقاموا) على هذا الاقرار تتنزل عامم الملائكة الآية مقتضى بواعث الدين والمستفيم) في التوحيد (واستوواعلى الصراط القوم واطمأنت نفوسهم على السابقون (الحالة الثانية ان تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه السابقون (الحالة الثانية ان تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه الى حد النبيطان) فيستولى علمها (ولا يجاهد لدأسه عن المجاهدة وهؤلاءهم المغافلون) الظالمون الخالية المنابة المنابة الدين استرقتهم شهوتهم) أى تملكتهم و جعلتهم كالارقاء (وغلبت عليم شقوتهم) وسوء حظهم (في من الحدالة القالمة الله المنابة الله المنابة الله المنابة الله المنابة بدليل قوله (وأمر من أوامره واليهم الاشارة بقوله تعالى ولوشئالا تبنا الرائمة لا المنابة الله المنابة بدليل قوله (وأمر من أوامره واليهم الاشارة بقوله تعالى ولوشئالا تبنا

رم _ (اتحاف السادة المنفين) _ تاسع) واستوواعلى الصراط القويم واطمأنت نفوسهم على مقتضى باعث آلدين وأياهم ينادى المنادى با يتها النفس المطمئنة ارجى الى ربك راضية من ضية * (الحالة الثانية) * أن تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه الى جند الشياطين ولا يجاهد لدأسه من المجاهدة وهؤلاء هم الغافلون وهم الاكثرون وهم الذين استرقتهم شهواتهم وغلبت علمهم شقوتهم في كموا أعداء الله في قاوم مالتى هي سرمن أسرار الله تعالى وأصر من أمور الله والهدم الاشارة بقوله تعلى ولوشنيالا تينا

كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملا من جهد نم من الجندة والناس أجعين وهؤلاء هم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالا تحق فسرت صفقتهم وقبل لمن قصد ارشادهم فأعرض عن تولى عن ذكر ناولم بردالا الحياة الدنياذ المنسلة بهم من العلم وهذه الحالة علامتها البيأس والقنوط والغرو ربالا مانى وهوغاية الحق كافال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل البعد الموت والاحق من أتب عن المسهور هاو عنى على الله وصاحب هذه الحالة اذا وعظة ال أنام شتاق الى التوبة ولكنها قد تعذرت على فلست أطمع فيها أولم يكن مشتاقا الى التوبة ولكن قال ان الله عنه ورديم كريم فلا حاجته الى (18) توبني وهذا المسكن قد صارعة له رقيقال شهوته فلا يستعمل عقله الافى استنباط دقائق الحيل

كلينفسهداها ولكن حق القول منى لاملائنجهنم من الجنة والناس أجعين وكذلك قوله تعالى ولو شاء الله مأأ شركوا وقوله ولوشاء الله مااقتناوا وقوله ولوشاء ربك لجعل الناس أمةواحدة ولا نزالون مختلفين الامن رحمر بالواذلك خلقهم وتحت كلة ربك لاملا تنجهنم من الجنة والناس أجعين (وهؤلاء هم الدين اشتروا الحياة الدنيابالا مخرة فسرت صفقتهم) وبارت تجارتهم (وقيل لن قصد ارشادهم) بلسان الوحى (فاعرض عن قولى عن ذكرناولم يرد الاالحياة الدنياذ المتمبلغهم من العلم وهده الحالة علامتها الياس والقنوط والغرو ربالامانى وهوغاية الحق) ونهاية الجهل كاقال صلى الله عليه وسلم الكيس مندان نفسه) أىملكها (وعمل ابعدا اوت والاحق من اتبع نفسه هوا هاوتمني على الله) الاماني رواه أحد والترمذى وابنماجه من حديث شداد بن أوس وقد تقدم فىذم الغرور (وصاحب هذه الحالة اذاوعظ قال أنامشتاق الى لتوية والكنها قد تعذرت على فلست أطمع فها أولم يكن مشتاقا الى التوية والكن قال انالله غافور رحيم كريم فلاحاجة به الى توبتى وهذا المسكن قدصارعة له رقيقا) أى بملوكا (اشهوته فلا يستعملءةله الافيا ستنباط دقائق الحيل التيبها يتوصل اليقضاء شهوته فقدصارعة لهفي يدشهوا تهكسلم أسيرفيأ يدىالكفار فهــم يستسخرونه)أى يستخدمونه (فىرعاية الخناز ىروحفظ الخور وحلها) من موضع الى موضع (وبحله عندالله تعالى بحل من يقهر مسلماً أو يسلمه الى الكفار و يجعله أسيرا عند هملان تفاحش جنايته سُببه انه سخرما كان حقه ان لايستسخره وسلط من كان حقه ان يتسلط علب، وانما استحق المسلم ان يكون متسلط المافيده من معرفة الله و باعث الدين وانما يستحق المكافر ان يكون مسلطا عليه لمافيه من الجهل بالدين و باعث الشياطين وحق المسلم على نفسه أوجب من حق غيره عليه فهما مخر المعنى الشيريف الذي هومن حزب امته وحند الملائكة للمعنى ألخسيس الذي هومن حزب الشماطين المبعدين عنالله تعالى كان كمن أرق مسلمـالـكافر)أىجعله رقيقاله (بلهوكمن قصدالملك المنع علميه) المحسن له (فاحداً عزاً ولاده وسلمه الى) بد (بعض أعدائه فانفار كيف يكون كفرانه لنعمته واستجابه) اى استحقاقه (لنقمته لان الهوى ابغض اله عبدفي الارض عند الله تعالى) وقدر وى ذلك من حديث أبي امامة بلفظ ابغضاله عبد عندالله فى الارض هوالهوى هكذارواه الطبراني فى السكبير باسناد ضعيف (والعقل أعز موجودخلق فى الارض) وقد وردت فيه أخبار تقدمذ كرها في آخر كتاب العلم * (الحالة الثالثة ان يكون الحرب سجالا) * ودولا (بين الحندين فتارة له اليد) أى الغلبة والقهر (علما والرة لهاعليسه وهذا من الجاهدين يعدلامن الظافرين وأهله فد الحالة هم الذين) قال الله تعالى فيهم وآخرون (اعترفوابدنوبهم خلطوا علاصالحاوآ خرسينًا عسى الله أن يتو بعلمهم)أن الله عفور رحيم (هذا باعتبار القوة والضعف وتتطرق البه ثلاثة أحوال باعتبارعدد مايصبر عنه فانه) لايحلو (اماان يغلب جيع الشهوات أولا يغلب شيأمنهاأو يغلب بعضهادون بعض) فالحالة الاولى السابقين والثانية للظالمين والثالثة المقتصدين (وتنزيل قوله تعمالي) وآخرون اعترفوابذنو بهم (خلطوا عملا صالحاوآخرسياً)عسى الله أن يتوب علمهم ان الله

التيهما يتوصدل الىقضاء شهو ته فقدصارعقله في د شهواته كسلم أسيرفي أيدي الكفارفهم يستسخرونه فى رعامة الخناز بروحفظ الخور وحلهاومحله عندالله أعالى محلمن بقهرمسلا ويسلمالى الكفارو يحعله أسيرا عندهملانه بقاحش حنايته بشبه أنه سخرماكان حقه أنالا يستسحروسلط ماسعه أن يتسلط علمه واغا استحق المسلم أن يكون متسلطا لمافيه من معرفة الله وباعث الدن وانما استحق الكافر أن يكون مسلطا علمه لمافعه من الجهدل بالدن وباعث الشياطن وحق المسلمعلي نفسه أوجب من حق غيره عليسه فهما ستخر المعنى الشريف الذى هومن حزب الله وحنداالائكة للمعنى الحسيس الذى هومن حزب الشباطن المبعدان عن الله تعالى كانكن أرق مسلما اكافر بلهوكن تصدالملك المنع علمه فأخذاعز أولاده وسله الىأبغض أعدائه

فانظركف يكون كفرانه لنعمته واستجابه لنقمته لان الهوى أبغض اله عبد فى الارض عندالله
تعالى والعقل اعزموجود خلق على وجه الارض (الحالة الثالثة) أن يكون الحرب مجالا بين الجندين فتارقله المدعله او ارافها عليه وهذا
من المجاهدين بعدم ثله لامن الظافر بن وأهل هذه الحالة هم الذين خلطوا علاصالحاوا خرساً عسى الله أن يتوب عليهم هذا باعتبار القوة
والضعف و يتطرف اليه أيضا ثلاثة أحوال اعتبار عددما بصبر عنه فايه اما أن يغلب جسع الشهوات أولا يغلب شيأمه أو يغلب بعضها دون
بعض وتنزيل قوله تعالى خاما و اعلاصالحا وآخرساً

على من عر عن بعض الشهوات دون بعض أولى والتاركون للمعاهدة مع الشهوات مطلقا يشهون بالانعام بل هم أضل سبيلااذالم يمقلم تخلق لهاالمعرفة والقددرة التيبم اتجاهد مقتضى الشهوات وهذا قدخلق ذلك الهوعطله فهوالناقص حقاا لمدريقيا ولذلك قيل اليسر والعسراليمايشقعلي

ولم أرفى عبوب الناس عيبا * كنقص القادر من على التمام وينقسم الصعرا يضاباعتبار (19)

عفوررحيم (علىمن غلب بعض الشهوات دون بعض أولى) من تنزيله على الحالة الثانية (والتاركون المجاهدةمع الشهوات مطلقا يشبهون بالانعام بلهم أضلاذ البهيمة لمتخلق لهاالمعرفة والقدرة التي بما نجاهد مقتضى الشهوات وهذاقد خلق له وعطله)أىأهمله (فهوالناقص حقاالمدير يقينا ولذلك قيل) (ولمأرفي عبوب الناس شيأ ﴿ كَمْقُصِ الْقَادِرِ مِنْ عَلَى الْمُمَامِ)

وفى نسخة نقصاندل تُسمَّما فانه قبيع بذي العقل ان يكون بميمة وقدأمكيه ان يكون انسانا أوانسانا وقدأمكنه ان يكون مليكا وان برضي بقنيسة معارة وحياة مستردة وله ان يتخذقنية مخلدة وحياة مؤيدة (و ينقسم الصبراً بضاباعتبار البسر والعسرالي مايشق على النفس فلاعكن الدوام عليه الايحهد جهيد وتعب شديدو يسمى ذلك نصبرا) وصاحبه متصبر أى متكاف الصبر وحامل نفسه علمه والى مايكون وَ يَبِنَلَى بِهِ وَيَخْصُ ذَلِكُ بِأَسْمُ الاصطابارُ فَالْمُراتَبُ ثُلَاثَةُوهِي فَى الوصْـفُ وَالكيفُوهِ غَالُ مُرتَبِثَانُ أخويان فىالقدر والدكم وهسماالصبو ر والصبار فالصبو رالعظيم الصسيرالذى صبره أشدمن صبرغيره والصبارالشديد الصبرفكملت المراتب خسة وأعهاالصابر (واذادامت التقوى وقوى التصديق بماني العاقبة من الحسني تيسرالصبر) وسهل عليه (ولذلك قال تعالى فأمامن أعطى واتق وصدف بالحسني فسنيسره اليسرى) فتيسيره العالة اليسرى هوادامته على الصبرعلي طاعته وتسهيله عليه (ومثال هذه القسمة قدرة المسارع على غيره فانالر جل القوى يقدر على ان بصرع الضعيف بادنى حدلة عليه وأيسر قوة بحيث لا يلغاه في مصارعته) اياه (اعياء ولالغوب) أى تعب (ولانضطرب فيه نفسه ولاينهر) أى لاينقطع نفسه من الضعف (ولا يقوى على ان يصرع الشديدالابتعب ومريد جهدوعرق جبين) وهو كنابة عن الشدة (فهكذا تكون المصادمة بن باعث الدين وماعث الهوى فانه على الحقيقة صراع بن جنود الملائكةو جُنودالشياطين ومهمااندفعت الشهوآت وانقمعت وتسلط باعث الدين واستولى) الرضا أى ينفتح له بابه (كاسيأتى في آخر كتاب الرضا) انشاءالله تعالى (فالرضا أعلى مقاما من الصبر ولذلك قال صلَّى الله عليه وسلم اعبدالله على الرضا فان لم تستطع ففي الصبر خير كثير) قال العراقي رواه الترمذى من حديث ابن عباس (وقال بعض العارفين أهل الصبر على ثلاث مقامات أولها توك الشكوى وهذه دوجة التائبين والشانية الرضا بالقدور وهذه درجة الزاهدين والثالثة المحبة لمايصنع بهمولاه وهذه درجة الصديقين) وهذه المراتب كانواها على طريق الترقى فالقعق بالصبريف ع بابالوصول الى التلذذ بالبلوى وهذه حالة التائبين ثمالى مقام الرضا ثمالى مقام الحبة (وتنتبين في تختاب الحبة) ان شاء الله تعالى (ان مقام المحبة أعلى من مقام الرضا كان مقام الرضاأعلى من مقام الحسير) اعلم ان متعلقات الرضاوالصيروالشكر والهبة متحدة لااختلاف فها فاذا انحدت أعمال القامات فلايصم التفاضل فها الابأ سبابها وأحوالها التيهي وحداث على الاعسال فانظر فليس الخبر كالعيات ان السبال لا يدعى باسم عله انميايدى باسمحاله فتقول همذاحاله الصبر وهذاحاله الرضاوهذاحاله الشكر وهذاحاله المحبةلان حال الصبرتصدر عنه الطاعةبعد ألمومدافعة العدو الداعى الى المعصية و بعسدمشقة ومقاساة وحال الرضا تصددعنه الطاعة باستسلام وانقياد واذعان بلامنازع وحال الشكر تصدرعنه الطأعة بفرح وسرور

وسنبين فى كتاب الحبة أن مقام الحب أعلى من مقام الرضاكا أن مقام الرضا أعلى من مقام الصير

النفس فدلاعكن الدوام علمهالاعهدحهدوتعب شددو يسمى ذاك تصرا والى مانكون من غيرشدة تعب بل يحصل مادني تحامل على النفسو بخص ذلك بأسم الصبرواذا دامت التقوى وقوى النصديق عما فى العاقبة من الحسنى تسرالصر ولذلك قال تعالى فأمامن أعطى واتقى وصدق بالحسني فسنيسره لليسرى ومثال هذه القسمة قدرةالمارع على غدوفات الرحل القوى يقدرعلي أن يصرع المعيف بادني حالة وأسرقوة يحثلا للقاه في مصارعته اعماعولا الغوب والاتضطرب فته نفسه ولاينهر ولايقوى علىأن بصرع الشديد الابتعب ومن مدجهد وعرق جبين فهكذا تكون المصارعة سن باعث الدن وباعث الهوى فانه على التعقيق صراعين جنود المالا لكة وجنود الشباطين ومهما اذعنت الشهوات وانقمعت وتسلط باعث الدمن واستولى وتيسر الصربطول المواظبة أورث ذلك مقام الرضا كإسباني فى كاب الرضافالرضاأعلى من الصر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله على الرضافان لم تستطع فني الصبر على ما تمكر وخير كثير وقال بعص العارفين أهل العبر على ثلاثة مقامات * أولها ترك الشهوة وهذه درجة الراهدين * ونالثها المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين وكان هذا الانقسام بحرى في صبرخاص وهوالصبر على المصائب والبلايا ، واعل ان الصبراً بضاينة سم باعتبار حكمه الى فرض ونفل ومكر و

واهتمام وحال الحبة تصدرعنه الطاعة عسلاوة وطلاوة ونشاط ولو بذل روحهماأحس باللل ولهذا الكلام بقية يأنى ذكرها بعد (وكان هدذا الانقسام يجرى فى صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلايا) لافي صبرعام شامل لجيع افراده فقدروى عن الحسن وغيره الصديرعلى ثلاثة معانصبر عن المعصية وهوأفضلها وصبرعلى الطاعة وصبرعلى المصائب وقدر وى ذلك من حديث ابن عباس الصبر ثلاثة فصبرعلى المصيبة وصبرعلي الطاعة وصبرعن المعصية الحديث فهذه التقاسيم باعتبار متعلق الصبر (واعلمأن الصبر أيضا ينقسم باعتبار حكمه الى فرض ونفل ومكروه ومحرم فالصرعن الحظورات فرص وعلى المكاره نفل والصرعلى الاذى المحظور بحظور كن تقطع يدهأو يدواده وهو بصرعليه ساكماوكن يقصد حر بمهبشهوة محظو رةفتهيم غيرته فيصبرعن اطهار الغيرةو يسكتعلى مايجرىعلى أهله فهذا الصبر محرم والصبر المكروه هوالصبر على أذى يناله يجهة مكروهة في الشرع) وهذا يداك ان الصمير لاراداذاته ولفظ القوت الصرفرض ونفل يعرف ذلك عمرفة الاحكام فساكان أمرا وايحابا فالصدعليه أوعنه فرض وماكان حثا وندبا فالصبر عليه أوعنه ندب وفضل (فليكن الشرع محل الصبر) فماكان المصبورعليه أوعنه منالمأمورات فهوفرض أومن المندوبات فهوفضل (فيكون الصبر نصف الايمان ولاينبغي أن يخيل البكان جيعه محود بل المرادمنه) أى من الصبر المحمود (أفواع من الصبر مخصوصة) وقال القطب الجيلاني قدس سره في فتوح الغيب لابد العبد من أمريفعله ومهي يجتنبه وقد يصبر عليه وذلك متعلق بطرفين طرف منجهمة الرب وطرف من جهمة العبد فالاول هواناه سيحانه على عبده حكمين كونى قدرى وشرعىديني فالمكوني متعلق يحلقه والشرعي مامره فالاول يتوقف حصول الثواب فيهعلى الصبر والشانى لايتم الابه فرجم الدين كلمالى هـ ذه القواعد الثلاثة الصبرعلى المقدوروترك المحظور وفعل المأمور وأماالطرف الثباني فان العبد لاينفك عن هذه الثلاثة أيضا ولايسقط عنهمابقي الشكليف فقيام عبودية القدرعلي ساق الصبرولايستوى الاعليم كالانستوى السنبلة الاعلى ساقها وهذه الثلاثة قد وفعت الاشارة اليهاباسية أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبرعلي ماأصابك * (بيان مظان الحاجة الى استعمال الصر)

فى الطاعات وغيرها (وان العبد لا يستغنى عنه في حال من الاحوال اعلم) وفق لنالله تعالى (ان جسع ما يلقاه العبد في هذه الحياة) الدنيا (لا يخلومن نوعيناً حدهما هوالذي يوافق هواه والا خره والذي لا يوافقه بل يكرهه وهو محتاج الى الصير في كل واحد منه ما وهو في جسع الاحوال لا يخلوعن أحد هذين النوعيناً وعن كليهما فهواذا لا يستغنى قط عن الصير النوع الاول ما يوافق الهوى وهوالعمة) في البدن (والسلامة) من الاحوال لا يستغنى قط عن الصير النوع الاول ما يوافق الهوى وهوالعمة) في المحلة اذلك (وكثرة الاتباع) من المماليك والاحواء (والانصار) والاعوان (و جميع ملاذ الدنيا وما أحو ج العبد الى الصير على هذه الامو رفانه ان لم يضبط نفسه عن الاسترسال والركون اليها والانهمال في ما ما يعني المنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة وكان سهل يقول الصبر على العوافى أسدمن الصبر على العافية أشدمن الصبر على العافية أسدمن الصبر على العافية أسدى الصبر على العافية أسدى الصبر على العافية أسدى الصبر على العافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة وكان سهل يقول الصبر على العافقة أسدى الصبر على العافقة أسدى الصبر على العافقة أسدى الصبر على العافقة المنافقة وكان سهل يقول الصبر على العافقة أسدى المنافقة وكافقة المنافقة وكافقة المنافقة وكافقة المنافقة وكافقة وكافقة وكافقة المنافقة وكافقة و

ساكاوكن يقصد حرعه بشهوة محذورة فتهج غيرته فيصبر عن اطهار الغيرة ويسكت اليمايجرى على أهله فهدذاالصدرمحرم والصرالمكروه وهوالصر على أذى ساله يحهة مكروهة فى الشرع فليكن الشرع معكالصر فكون الصير نصف الاعانلاينبغي أن بخدل المل أنجمعه مجود بل المراديه أنواع من الصير مخصوصة * (بيان مظان العبد لاستغنى عنه في حالمن الاحوال) * اعلم أنجيع مايلتي العبدق هذه الحساة لا مخاومن نوءين أحدهما هوالذي نوافق هواه والاسخرهو ألذي لابوافقمه بلكرهه وهو محتاج الى الصمر في كل واحد منهماوهوفي جيبع الاحوال لايخلوعن أحد هددن النوعدن أوعن كاسمأفهواذالاسمتغني قط عن الصبر (النوع الاو ل) مانوافقالهوى وهوالعحمة والسالامة والمال والجاهوكرة العشيرة واتساع الاسباب وكثرة الاتباع والانصار وجميع ملاذ الدنيبا وماأ أحوج العبد الىالصر على هـ نه الامورفانه ان لم يضط نفسه عن الاسترسال

والركون البهاوالانهماك في ملاذها المباحقه مها أخرجه ذلك الى البطر والطغيان فان الانسان ليطغي أن رآه

(11)

بفتنة السراء فإنصر ولذلك حذر الله عبادهمن فتنه المال والزوجوالولدفقال تعالى ماأيه االذن آمنو الاتلهكم أموال كمولا أولاد كمعن ذكرالله وقالء وحلان منأزواحكم وأولادكم عدوا لكم فاحدر وهم وقال صلى الله عليه وسلم الولدمخلة بحينة محزنة والمأ نظرعلسه السلام الىولده الحسن رضى الله عنه يتعثر في قبصه نزلءن المنسر واحتضنه ثمقال صدقالله اغماأم والكروأولادكم فتغةاني لمارأ بثابني بتعثر لمأملك نفسي أنأخذته فوزد ال عبرة لاولى الأبصار فالرحل كل الرحل من اصر على العافسة ومعنى الصبر علمهاأن لاتركن المهاويعلم أن كلذاك مستودع عنده وعسى أنسترجع على القر بوأنلا ترسل نفسه فى الفرح ما ولايم مكفى التنعم واللذة واللهو واللعب وأن رعى حقدون الله في ماله مالانفاق وفي بدنه ببذل المعرنة للغلق وفي اسانه سددل الصدق وكذلك في سائرماأ نعم اللهبه عليه وهذا الصرمتصل بالشكرفلا بتمالا بالقيام يحق الشكر كإسأتي واتماكان الصبر على السراء أشدلانه مقروت مالقدرة ومن العصية أن لاتقدر والصرعلي الحامة والفصدا ذاتولاه غيرك أيسر

البسلاء (و) كذلك (لمافتحت أموال الدنيا) من سائر البلاد (على الصحابة رضي الله عنهم) وذلك في خلافة عمر رضى الله عنه فنالوا من العيش واتسعوا (قالوا ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا وابتلينا بفتنة السراءفلرنصسر) فعظموا الاختيار بالسراء وهومأسر علىالاختيار بالضراء وهوماضر قال الطبراني حدثناعبد الرحن بن جارا اطائى حدثنا بشرين شبيب بن أبي حزة عن أبيه عن الزهرى عن ابراهيم بن عبدالرحن بنعوف قالقال عبدالرحن بنعوف بلينا بالضراء فصيرنا وبلينا بالسراء فلمنصر (وكذلك حدرالله عباده من فتنة المال والزوج والولد فقال باأبها الذن آ منوالا تملكم أموالكم ولاأولادكم عنذ كرالله) لان فيهامايسر فيشغل عنذ كرالله تعمالي (وقال عز وجل انمن أز واجكم وأولاد كم عدوالكم فاحذروهم) لان في الاز واج والاولادمايفر حبه فيوافق فيهم الهوى و يخالف بودهم الولى فصار والمُحداء في العقبي لما يول اليه من شأنهم (وقال صلى الله عليه وسلم الولامخلة مجبنة محزنة) رواه أبو يعلى الموصلي منحديث أبي سعيد بلفظ الولد غرالقلب وانه مخلة يحبنة محزنة وقد تقدم ورواه أحد وابن سعدوالطبراني منحديث يعلى بنصرة العامرى الولد منخلة بجبنة وان آخر وطأة وطئها ٧ فوج وتقدم أيضا (والمانظر صلى الله عليه وسلم الحل والده الحسن) رضى الله عنه (يتعثر في فيصه نزل عن المنبر واحتضفه وقال صدق الله انما أموالكم وأولاد كم فتنة انى لمارأيت ابني) هذا (يتعثر) في قيصه (لم أماك نفسى ان أخذته) قال العراقير واه أصحاب السنن من حديث مريدة وقالوا الحسن والحسين وقال الترمذي حسن غريب انتهى قلث واوأحد وأبوداود والثرمذي والنسائي وابنماجه وأبويعلى وابن خرعة وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء كلهم من حديث عبدالله بنريدة عن أبيه مرفعه قال صدق الله ورسوله انماأ موااكم وأولادكم فتنة نظرت الىهذين الصيين عشيان وبعثران فلم أصمرحتي قطعت حديثى و رفعتهما و روى ابنماجه من حديث يوسف بنعبد الله بن سلام قال جاءا لحسن والحسين يستبقان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال الولد مخلة مجبنسة وروى العسكرى فى الامثال والحاكم في صححه من طريق معمر عن ابن خشم عن مجدِّبن الاسود بن خلف عن أبيه ان النبي صلى الله عليبوسلم أخذحسنا فقبله ثمأقبل عليهم فقالمان الولد بجبنة مخلة وأحسبه قال مجهلة وتقدم وروى العسكرى من حديث عر من عبد العز مزقال زعت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرب وهو يختض حسناوحسينا وهو يقول انكم لتجبنون وتجهاون وانكم لن ريحان الله (ففي ذاك عبرة لاولى الابصار وقد جمع الله بين ماسر وضر) وجعلهما من وصف المتقين ومدحهما بالاحسان معهمافقال تعالى أعدت المتقن الذن ينف قون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يعب الحسنين (فالرجل كل الرجل من يصبر على العافية ومعنى الصبرعلها اللاركن المها ويعلمان كلذلك مستودع عُنده أى بمنزلة الوديعة وعسى ان يسترجع على القرب) الى المودع (وان لا يرسل نفسه في الفرحها) والركون الها (ولاينهمك في الثنع واللذة واللهووا للعب وان يؤد حقوق الله تعمالي في ماله بالانفاق منه) في المواضّع اللّائقة (وفي بدنه بُمِذُل المعونة المُعلق) على قدرا سمتطاعته (وفي اسانه ببذل العدق وكذلك في سائر ما أنم الله به عليه) وقال صاحب القوت ومن الصـ برصبر على العوافي الابعريها في الفة والصرعلى الغني اللايبذل في الهوى والصرعلى النعسمة اللايستعين ماعلى معصمة فاحة الومن على الصرفى هذه العانى ومطالبته بالصبر على الحاجته ومطالبته بالصبرعلى الأيكاره والفقر والصبر على الشدائد والضراه (وهذا الصبرمتصل بالشكر فلايتم الابالقيام بحق الشكر كاساني) انشاء الله تعالى (وانما كان الصبر على السراء أشدلانه مقرون بالقدرة) والتمكن (ومن العصمة اللاتقدر) هومن قول على رضى الله عنه كاتقدم والمشهور على الألسنة اللاتنجد (والصبر عُلى الحِيامة والفصداذا تولاه غيرك أيسرمن الصبر على فصدك نفسك وحمامتك نفسك والجائع عندغيبة

الطعام أقدر على الصديرمنه الاستخدال العمة الطيبة اللذيذة وقدر عليها فلهذا عظمت فتنة السراء (النوع الثانى) مالا بوافق الهوى والطبع وذلك لا يحسلوا مأن يرتبط باختياره ولي العامل أولا يرتبط باختياره ولدكن والطبع وذلك لا يحسلوا أن يرتبط باختياره ولعبد كالطاعات والمعاصى أولا يرتبط باختياره وهوسائر أفعاله التي توصف له اختيار في الانتقام منه فهذه ثلاثة أقسام (القسم الاول) ما يرتبط باختياره وهوسائر أفعاله التي توصف بكونم اطاعدة ومعصدة وهما ضربان (الضرب الاول) الطاعة والعبد يحتاج الى الصبح عليها فالصبر على الطاعة شديد لان النفس بعلمه تنفرى العبودية وتشتهى الربوية (٢٢) ولذلك قال بعض العارفين مامن نفس الأوهى مضمرة ما أظهره فرعون مسقوله أنار بكم

الطعام أقدر على الصبرمنه اذاحضرته الاطعمة الطيبة الاذيذة) المشتهاة (وقدرعليها) من غيرمانع حقيق أوحكمي (فلهذاعظمت فتنة السراء ، النوع الثانى مالايوافق الهوى والطبع) ولأيلائه (وذلك لايحاو اماان وتبط باختيار العبد كالطاعات والمعاصى أولا وتبط باختياره كالمصائب والنوائب أولا يرتبط) أوله (باختياره ولكنله اختيار في ازالته كالتشني من المؤذى بالانتقام منه فهده ثلاثة أقسام القسم الاولما مرتبط باختياره وهو سائر أفعاله التي توصف بكونها طاعة أومعصية وهماضربان الضرب الاول الطاعة والعبد يحتاج الحالصبر علمها فالصبر على الطاعة شديد) وفيهمشقة (لان النفس بطبعها تناهر عن) ذل (العبودية وتشته ي) عز (الربو بيسة ولذلك قال بعض العارفين مَامن نفس الاوهي مضمرة ماأطهره فرعون منقوله أنار بكم الاعلى ولكن فرعون وجدله مجالا وقبولا فاطهر) ما كان مضمرا في قلبه (أذاستخف قومه) أى وجدهم اخفاء العقول (فأطاعوه) وامتناواله (ومامن أحد الاوهو بدعى ذلك مع عبده وحادمه واتباعه وكلمن هو تحت قهره وطاعته وان كان عتنعامن اطهاره) بلسانه (فان امتعاضه) أي احتقاره (وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاد وذلك ايس يصدر الاعن اضمار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكرياء) بشيرالي الحديث القدسي المتقدم مذكر من بازعني رداعالكرياء قصىت (فاذا العبودية شاقة على النفس مطلقا عم من العبادات مايكره بسبب الكسل كالصلاة ومنها مايكره بسبب البخل كالزكاة ومنهامايكره بسبهما جيعا كالجوالجهاد) فانم مماعباد ان مشتر كنان في المال والبدن (فالصبر على الطاعة صبرعلى الشدائد ويحتاج الطبع الى الصبر على طاعته فى ثلاثة أحوال الاولى قبلُ الطاعة) أى قبل الشروع فيها (وذلك في تصيح النية والأخلاص والصبر عن شوائب الرياء ودواعى الأفات وعند العزم على الاخلاص وذلك من الصبرالشديد عندمن بعرف حقيقة النبة والاخلاص) علىماسيأتى بيانه فى كتاب الاخلاص (وآ فات الرياءومكايد النفس) علىما تقدم فى كتاب ذم الرياء (وقدنبه عليه صلى الله عايه وسلم اذقال اغسالاعسال بالنية ولسكل امرى مانوى) متفق عليمن حديث عر وقد تقدم (وقال تعالى وماأمروا الالعبدوا الله يخلصين له الدين ولهذا المعنى قدم الله تعمالي الصبرعلى العمل فقال) جل ذكره (الاالذين صبرواوع لوا الصالحات) أشار اليه صاحب القوت وهذا يسمى الصبريته (الحالة الثانية حالة العَمل كبلايغفل عن الله تعالى في أثناء عدله ولايتكاسل عن تحقيق آدابه وسننه ويدوم على شرط الادب الى آخرالعمل الاخسير فيلازم الصبرعن دواعي الفنو رالي الفراغ)منهو يتأنى ويترك العجلة حتى ينقضى صحيح الاركان كامل السنن والهيئات (وهذا أيضامن شدائد الصبر ولعله المراد بقوله تعمالي نعم أحوالعاملين الذنن صبرواأى صبر واالى تممام العمل) وهذا يسمى الصبر معالله (الحالة الثالثة الصبربعد ألفراغ من العسمل اذيحتاج الى الصبرعن افشائه) لغيره (و) عن (التظاهر به السمعة والرياء والصبرعن النظراليه بعين العجب ومن كل ما يبطل عمله و يحبط أثره كما قال

الاعلىوا كنفرعون وحد له محالاوق ولافاظهر واذ استخفقومه فأطاعوه وما من أحد الاوهو مدعى ذلك مععبده وخلامه وأتباعه وكل من هدو تحت قهدره وطاءتهوان كان متنعا مناظهارهفان استشاطته وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده ذلك ليس المدرالاعن اضمارالكم ومنازعة الربوسة فيرداء الكر ماعفاذاالعسودية شاقة على النفس مطلقائم من العبادات ما يكره بسبب المكسل كالصلاة ومنها مايكره بسبب العغل كالزكاة ومنهاما يكره بسبهما جيعا كالحج والجهاد فالصبرعلي الطاعة صرعلى الشدائد و يحتاج المطيع الى الصبر على طاعته في ثلاث أحوال الاولى قبل الطاعة وذلك في تصييم النية والاخلاص والصبر عن شوائب الرياء ودواعي الا تفات وعند العرم على الإخداص والوفاء وذلك من الصمر

 تعالى لا تبطاوا صدقاتكم بالن والاذى فن لم يصبر بعد الصدقة عن الن والاذى فقداً بطل عله والطاعات تنقسم الى فرض و نفل وهو محتاج الى الصدير عليه ما جميعا وقد جعه ما الله تعالى فى قوله اب الله يامر بالعد ل بوالاحسان وايتاءذى القرب فالعدل هو الفرض والاحسان هو النفل وايتاءذى القربي هو المروءة وصلة الرحم وكل ذلك يحتاج الى صدير (الضرب الثاني) (٣٣) المعاصى ف أحوج العبد الى

الصمرعنها وقدحمالله تعالى انواع المعاصي في قوله تعمالي وينهمي عن الفعشاء والمنكر والبغى وقالصلي الله عليه وسلم المهاح من هعرالسوء والمجاهدمن حاهده واه والمعاصي مفتضي باعث الهوى وأشدأنواع الصر عن المعاصي الصدرعن المعاصى التي صارت مألوفة بالعادةفان العادة طبيعة خامسة فأذاانضافت العادة الى الشهوة تظاهر حندان منحنودالشاماطيءلي حندالله تعالى فلايق وى باعث الدن على قعهماتم ان كان ذلك الفعل ممايتيسر فعله كان الصبرعنيه أثقل على النفس كالصدر عن معاصى اللسان من الغسة والكذب والمراء والثناء على النفس تعسر يضا وتصريحا وأنواع المرح المؤذى القاوب وضروب الكامات التي بقصديها الازراءوالاستعقاروذكر الموتى والقدح فهدم وفي عاومهم وسيرهم ومناصهم فاتذلك في طاهره غمية وفي باطنه مثناءع ليالنفس فللنفس فدمه شمهوتان

تعالى ولا تبطاوا أعمالكم وكافال تعالى لا تبطاوا صدقاتكم بالن والاذى فن لم بصبر بعد الصدقة على المن والاذي فقد أبطل عمله) وأحبط احره وقال بعض السلف لا يتم المعروف الابتلاث تتحمله وتصغيره وكتمه وكذلك الصدير بترك التكريه على أحدد من العباد والادلال به على الله بل رؤيه المنة والفضل ومأ أحوج العبادة الى الصرف عدم دخول هذه الا فات علم ارهذا القسم يسمى الصربالله واليه الاشارة بقوله تعيالي واصبروماصيرك الابالله (والطاعات تنقسمالي فرض ونفل وهويحتاج الي الصبرعلهما ج يعا وقد جعهما الله تعالى في قوله ان ألله يأمر بالعدل والاحسان وايتاءذي القربي فالعدل هوالفرض والاحسان هوالنفلوايتاء ذىالقربىهوالمروءة وصلةالرحم وكلذلك يحتاج الحاصير الضرب الشانى المعاصى فياأحوج العبدالي الصبرعنها وقدجم اللهأ فواع المعاصي فيقوله وينهي عن الفعشاء والمنكر والبغى) وقالصاحب القوت ومن الصبر كف الاذى عن الحلق وهومقام العادلين يدخسل في قوله انالله يأمر بالعدل مُاحتمال الاذى من الخلق وهومة ام الحسنين يدخدل في قوله تعالى والاحسان ومن الصبر الصبرعلي الانفاق واعطاء أهل الحقوق حقوقهم الافرب فالاقرب وهذامقام المقر بين يدخل في قولة تعانى وايتاء ذى القرب ومنه الصبرين الفعشاء وهو الامر الفاحش فى العلم والأعان والصريعلى المنكروهوماأنكره العلاءوالصبرعن البغى وهوالتطاول والعاود يجاوزة الحدبالكبر والاسراف فيأمور بدبيافهذه الامية جامعة لمعنى الصبروهو قطب القرآن ثلاث منها الصبرعلى العدل والاحسان والاعطاء وثلاث منها الصبرعن الفعشاء والمنكروالبغي وكان ابن مسعودية ولهدنه الاية اجمع آية في كلب الله لامرونمسي (وقال ملى الله عليه وسلم المهاحرمن هعر السوء والمجاهدمن جاهدهواه) قال العراقي رواه ابن ماجه بالشطر الاول والنسائي فىالكبرى بالشطر الثاني كلاهما منحديث فضالة بن عبيد باسنادين جيدين وقد تقدما (والمعاصي مقتضي باعث الهوى) وفي نسخة بواعث الهوى (وأشد أنواع الصبرعين المعاصى الصبر عن المعاصى التي صارت مألوفة) للطبع (بالعادة) واعتاد علم اوأنسبها (فات العادة) كم قالوا (طبيعة خامسة) زائدة على الطباع الأربعة (فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطًان على جند الله تعالى فلاية وي باعث الدين على قعها) وازالها (ثمان كان ذلك الفعل مايتيسر فهله كان الصبرعنـــه اثقل على النفمس) وأشد (كالصبرعن معاصى اللسَّان من الغيبة والكذب والمراء والثناء على النفس تعريضا وتصريحا وأنواع الزح الموذى القاوب وضروب السكامات التي يقصدبها الأزراءوالاستعقارو) من ذلك (ذكرا اوتى والقد حفيه موفى علومهم وسيرهم) وأحوالهم (ومناصهم فات ذلك في ظاهره غيبة وفي باطنه ثناءعلى النفس) ومديح لها (فالنفس فيسه شَهو تان احداً هما نفي الغسير والاخرى اثبات نفسه وبها) أى بهذه الشهوة وفي نسخة بهما (تتمله الربوبية التي هي) مضمرة (في طبعه وهي ضد مَاأَمربه من الْعَبُودية) في قوله وما خلقت الجن وَالاَنْس الْالْمِعْبِدُونَ (وَلاَحِمْـاعَ السَّهُوتُين وتيسرتحر يك السان ومصيرذ للأمعتادا في المحاورات يعسر الصبرعنا حتى بطل استنكارها واستقباحهامن القساوب) وذلك (لكثرة تكريرها وعوم الانسبها فترى الانسان يلبس حريرا مشسلافيستبعد غاية الاستبعادو يطلق لسأنه طول النهار في اعراض الناس فلايستذكر ذلك مع ماورد في الخبر من النالغيبة أشد من الزما) رواه ابن النعار من حديث ابروالديلي من حديث أبي سعيد وعمام الحديث وان الرحل بزني

احداهمانى الغير والاخرى اثبات نفسه و بهائم له الربوبية التي هى فى طبعه وهى ضد ما أمربه من العبود ية ولاجماع الشهوتين وتيسر تحريك اللسان ومصير ذلك معتادا فى الحاورات يعسر الصبرعة اوهى أكثر المو بقات حتى بطل استنكار هاو استقباحها من القاوب لكثرة تنكر برها وعوم الانس بها فترى الانسان يلبس و برامشلا فيستبعد عابة الاستبعاد و يعلق لسانه طول النهار فى أعراض الناص ولايد، تنكر ذلك مع ماورد فى الحميمن ان الغيبة أشد من الزما ومن لم على السائه في المحاورات ولم يقدر على الصبر على ذلك فيعب عليه العزلة والانفر ادفلا ينجيد غيره فالصبر على الانفراد أهون من الصبر على السكون مع المخالطة وتختلف شدة (٢٤) الصبر في آحاد المعاصى باختلاف داعية تلك المعصية في قوّت ما وضعفها وأسر من حركة اللسان

فيتو بفيتو بالله عليه وانصاحب الغيمة لابغفرالله له حتى بغفرله صاحبه وقد تقدم في آفات اللسان (ومن لم علك لسانه) وفي نسخة نفسه (في المحاورات ولم يقدر على الصبر فيعب عليه والعزلة والانفراد) عن الناس (فلا ينجيه) من ذلك (غيره فألصر على الانفراد أهون من الصرعلى السكوت مع المحالطة) معهم (وتمختلفُ شدة الصبر في آحاد المعاصي باختلاف داعية تلك المعصية في قوتها وضعفها وأيسر من حركة الكسان حركة الخواطر) من الباطن (باختلاج الوساوس فلاجرم يوقى حديث النفس في العزلة ولا يمكن الصبر عنه أصلاالابان بغلب على القلب هم أخرفي الدين يستغرقه)و يستولى عليه (كن أصبح وهمومه هم واحد) أى اجمعت في هم واحدولم تتشعب به (والافان لم يستعمل الفيكر في شيء معين لم يتصور فتو رالوسواس عنه في أبدا (القسم الثاني مالا ترتبط هعومه بأختياره وله اختيارني دفعه كالواوذي بفعل أوقول وجني عليمه في مُفْسَده أوماله فالصدير على ذلك بترك المكافأة تارة يكون واجباو تارة يكون فضيلة قال بعض الصحابة رضوان الله علمهم ما كانعد اعمان الرحل اعمانا اذالم تصبرعلي الاذي) ولفظ القوت قال بعض العلماء ماكا نعدا يمان من لم بؤذ فيحتمل الآذي ويصبر عليه اعماناً وقد فعل الله ذلك قال اختبارا وأخبران ذلك ايس منه عذاباوانماهوفتنتو بلاءمن الناس فمارذاك فتنة عليهم وابتلاء لهم فصار رحة المؤذى وخيرافي قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله أى ليس ذلك عذا بالفا هورحة باطنة كقوله تعالى وأمااذاماا بتلاه فقدرعليه رزقه فيةول ربياهان كالرأى لم أهنك بالفقركالم أكرم الا خربالنعيم اكراماوعلي هذاخاطب نبيه محداصلي الله عليه وسلم بالصبرالذي أمره يه نقال فاصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود فسلاه به وفضله عليه ومن الصبر حبس النفس عن المكافأة على الاذى أهل الخصوص وقدقال بعض أهل المعرفة لايشت لعبد مقام في التوكل حتى يؤذى ويصبر على الاذى وقد ذكره الله تعالى فى قوله ولنصبرت على ما آذيتمونا الآية (وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مالا فقال بعض الاعراب من المسلمين هذه قسمة ما أر يدبه اوجه الله فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرت وجنتاه ثم فالرحم الله أخى موسى لقد أوذى باكثر من هدد انصبر) قال ذلك يوم جنين اذاعطى الاقرع بناس وعمينة بن حصن مائتم من الابل وأعطى غيرهم أقل من ذلك فقال رحل ان هده القسمة ماأر يدبنها وجمالله فقاله صلى الله عليه وسلم روآه أحدوالشيخان من حديث ابن مسعود وقد تقدم (وقال تعالى) لحبيبه صلى الله عليه وسلم (فدع أذاهم وتوكل على الله وقال تعالى فاصبر على ما يقولون واهمرهم هحراجيلا) بعدد قوله فاتخذه وكيلافقهماان مقام التوكل لايثبت حتى يصبر على الاذى وهوأول مقام الرضا (وقال) تعالى (ولقد نعلم انك يضيق صدرك عماية ولون فسج عمدر بك الاسمة وقال) تعالى لتماون في أموالكم وأنفسكم (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثير اوان تعبروا وتتقوافان ذاك من عرم الامور) في أول الآية اشارة الى المقام الثاني من مقامات الرضا وهوصرالنفس على أحكام البلاء وفي السياف الذي يليه اشارة الى أول مقام الرضا وهو الصبر على الاذى وفي آخره قرن التقوى بالصبر والتقوى جاع كلخير كاان الصبرداخلفكل خيرو برفن جعهماأوتى عزائم الامور وكان من الحسنين أى ان تصبرواعن) الاذى (والمكافأة) وتتقواعد الابتلاء والمكاره وكذاك قوله تعالى انه من يتق و يصرفان الله لا يضيع أحرالحسنين (ولذلك مدح الله تعالى العافين عن حقوقهم في القصاص وغيره فقال تعالى وانعاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهوخير الصابرين) وقال تعالى ولمن انتصر بعد

حركة الخواطر باختدالج الوساوس فـ الاحرم سقى محدد مثالنفس في العزلة ولاعكن الصدير غنهأضلا الامان بغلب على القلبهم آخرفي الدمن يستغرقه كمن أصبح وهمومه همرواحد والافان لمستعمل الفكر في شئ معن لم يتصو رفتور الوسواس عنه (القسم الثاني) مالابرتبط هعومه باختماره وله آخسارفىدفعه كمالوأوذى مفعل أوقول وجنى عليهفى نفسه أوماله فالصبرعلى ذلك بترك الكافأة تارة يكون واجبا وتارة يكون فضيلة قال بعض الصعامة رضوان الله عليهم ماكانعداءان الرجل اعكانااذالم بصسر عــ لى الاذى وقال تعالى ولنصرن على ما آذيتمونا وعلىالله فليتوكل المتوكلون وقسمر سول الله صلى الله عليه وسلممن مالافقال بعض الاعراب من السلن هذهقسمة ماأر مرماوحه الله فأخبر بهرسول اللهصلي الله عاسمه وسلم فاحرت وحنتاه ثم قال برحم الله أخى موسى لقــدأوذي بأ كثرمن هذا فصبروقال تعالى ودع أذاه_مرتوكل على الله وقال تعالى واصبر علىمايقولون واهعرهم

هجراجيلاً وقال تعالى واقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسج بحمدر بك الآية وقال تعالى ولتسمعن من الذين طله الم أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبر واوتنقوا فان ذلك من عزم الامو رأى تصبير واعدن المكافأة ولذلك مدح الله تعالى العافية عن عندة وقهم في القصاص وغيره فقال تعالى وان عاقبتم فعاقب وابثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خبر الصابرين

وقالصلي الله علمه وسلم صلمن قطع كواعط من حرمك واعفعين طلك ورأيت فى الانحيل فال عسى ابن مرسم عليه السلام لقد قيل لكممن قبل ان السن بالسن والانف بالانف وأنا أفول المجالاتفاوموا الشر بالشربل من صرب خدك الاعن فول المهالخد الايسر ومن أخدر داءك فأعطه ازارك ومن مخرك لتسدير معهميلا فسرمعهميلين وكل ذلك أمربالصبرعلى الاذي فالصبرعلى أذى الناسمن أعلى مراتب الصديرلانه يتعاون فيسه باعث الدن و باءث الشهوة والغضب جمعا (القسم الثالث) مالاندخـل تحت حصر الاختيارأقله وآخو كالمصائب مثل موت الاعزة وهالاك الاموال وزوال العصسة بالمرض وعي العن وفساد الاعناءو بالحله سائرأ نواع البلاء فالصبر على ذلك من أعلى مقامات الصرفال بن عباس رضى الله عنهسما الصرفى القرآن على ثلاثة أوجه صرعلى اداء فرائض الله تعالى فله ثلثما تهدرجة وصمرعن محارم الله تعالى فلهستمائة درجة وبرعلي المصيةعندالصديةالاولى فه تسعمائة درجة

ظله فاولئكماعلهم منسبيل الآية تم قال ولمن صبر وغفران ذلك ان عزم الامور فالاوّل عني به المكافاة والانتصار بالحقمن العدل والعدل وسن والثاني هوالصبروالعذو من الاحسان والفضل وهوأحسن ومن ذلك قوله تعالى الذمن يستمعون القول فيتبعون أحسنه الاية فاستماع القول هو العدل راتباع الاحسنهوا لعفو وفيه المدح بالهداية والعقلوه يذامقام المحسنين قيل همالذين لايظلمون فاذاظلواكم ينتصروا فالدح بالوصف لاهل هذا المقامهو بالاخبات وهوالخشوع والطمأنينة الىالجزاء منالله في الاسخرة لقرب اللقاء وسرعة فناء الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم صلمن قطعك واعط من حرمك واعف عن طلك)رواه ابن النجار من حديث على بلفظ صل من قطعك واحسن الى من أساء اليك وقل الحق ولوعلى نفسك وقد تقدم (ورأيت في الانجيل قال عيسى من مريم عليه السلام لقد قيل الم) يعنى في التوراة وغديره من كتب السماء (من قبل ان السن بالسن والانف بالانف وأنا أقول ليم لا تقاوموا الشر بالشر بلمن ضرب خدا الاعن فول اليه الخدالايسرومن أخذرداعك فاعطه ازارك ومن سخرك لتسيمعه ميلافسرمعه ميلين وكلَّ ذلك أمر بالصبر على الأذى فالصبر على أذى الناس من أعلى مراتب الصبر) وقد تقدم انه أقل مقام من مقامات الرضا (لانه يتعاون فيه على باعث الدين و باعث الشهوة والغضب جمعا القسم الثالث مالايدخل تحت حسر الأختيار أؤله وآخره كالمائب مشلموت الاعزة وهلك الاموال وزوال الصمة بالرض وعي العين وفساد الاعضاء وبالجلة سائر أنواع البلاء فالصـ برعلي ذلك من أعلى مقامات الصبر) وهو ثاني مقام من مقامات الرضا المقرب النام لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء أكثرالناس بلاء ثم الامثل فالامثل ولقوله سحانه في المحمل ولربك فاصار ثم فسره في الكلام المنسر فقال فاصر لحكربك فانك باعماننا (قال اب عباس) رضى الله عنهدما (الصعرف القرآن على ثلاثة أوجه) باعتبارمتعلقه (صبرعلي اداء فرائض الله فله ثلاثما تقدرجة) أيمنزلة عالية في الجنة (وصبر عن محارم الله فله سمّائة درجة وصبرعلى المصيبة عندالصدمة الاولى فله تسعما تقدرجة) ولفظ القوتورويناعن ابن عباس الصبرفي القرآن على ثلاثة أوجه صبر على اداء فرائض الله وصبر على محارم الله وصبر فى المصيبة عند الصدمة الاولى فن صبر على اداء فرائض الله فله ثلاثما ته درجة ومن صبر عن محارم الله فله ستمائة درجه ومن صبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة اه قلت وهداقد روى مرفوعا من حديث على رضي الله عنده رواه ابن أبي الدنيافي كتاب العدير وأبو الشيخ في كتاب الثواب والديلي فيمسند الفردوس كلهم من طريق عبدالله بن محد بن ولا عن عربن على عن عربن ونس الهاني عن مدرك بن محد السدوسي عن رجل يقالله على عن على رضى الله عنه رفعه الصبر ثلاثة فصبرعلى الصيبة وصبرعني الطاعة وصبرعن المصية فن صبرعلى المصية حتى بردها بحسن عزائها كتب الله ثلاثمائة درجة مابين الدرجتين كابين السماء والارض ومنصبعلى الطاعة كتب الله له ستمائة درجةمابين الدرجتين كابين تغوم الارض الىمنتهى الارضين ومن صبرعن العصية كتب اللهله تسعمائة درجة مابين الدرجتين كابين تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين وهدذا صريح فحال الصبرعلى القدورأدني الراتب ثم الصبر على المأمورثم عن المحظور وله وجه وذاك لان الصبرع لى مجرد القدريأتي بهالبر والفاحر والمؤمن والكافر فلابد لكلمتهم الصبرعليه اختيارا أواضطرارا والصبرعلي الاوامر فوقه ودون الصميرعن المحرمات فان الاوام أكثرها يحبوب للنفس لمافيها من العدل والاحسان والاخلاص والبروالصبرعلي المخالفات صيرعلي مخالفة هوى النفس وحلهاعلي خير طبعها وهو أشق شيُّ واصعبه والصبر عن المعاصي التي أكثرها محاب المنفوس فقد ترك المحبوب العاجل في هـذه الدار لهبوب آجل فى دار أخرى ولا يصبر على ذلك الاالصدية ونوهذه الثلاثة محاب التقوس الزكية الفاضلة فالواوالناس من باب حهة النفس عن لذاتها وحيتهامع قيام داعي التناول وقوله خطب مهول ولهدذا

كان باب قريان النهيي مسدودا وياب الامر مقيدا بالمستفاع ومن ثم كانت عامة العقو يات على المنهمات وأماتوك المأمو رفل مرتب الله علمه حدامعننا وأعظم المأمورات الصلاة وقداختلف هلفيه حداً ملاوم ذااستبان سر الترتيب الواقع في حديث على رضي الله عنسه وأما الترتيب الواقع في خمران عباس على ماذ كره المصنف تدما الصاحب القوت ذله أيضاو حد وقد أشار المه المصدف بقوله (وانما فضلت هذه المرتبة مع المهامن الفضائل على ماقبلهاوهي من الفرائض لان كل مؤمن يقدر على الصبر عن الحسارم فاما الصبر على بلاءالله تعدلي فلا بقدر علمه الاالانساء لانه بضاعة الصديقين فأن ذلك شديد على النفس) وذ كرصاحب القوت عقب قول ابن عباس السابق مانصه وهذا عمام اله تفسير لم يقصد ان عماس أن الصبر على الصدية أفضل من الصبر على المارم ومن الصبر على اداء الفرائض لان الصبر في ذلكمن مزيد أحوال المسلمن والصمرعلى المصيبة من مقامات المقنن فاغافضل المقام في اليقين على المقام في الاسلام (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أساً لك من البقين ما ثمون به على مصائب الدنيا) رواه الترمذي والنسائي والحاكم وصحمه من حديث ان عمر وحسنه الترمذي وقد تقدم في كتاب الدعوات (فهذاصر مستند وحسن المقنن) وأحسن الناس صراعند المصائب أكثر هم يقينا وأكثر الناس خرعاو سخطا في الصائب أقلهم بقنناوأ كثرهم حياللدنداومثله مارواه سلة بن وردان عن أنسرفعه من ترك المراء وهو محق بني الله له في أعلى الجنة ومن ترك المراء وهومبطل بني له في وسط الجنة ومن ثول الكذب في ربض الجنة فقد علت أن ثوك الكذب والمراء مبطلا فرض وواحب فنبغى أن يكون أفضل ولكن العني فيه أن الكذب ماطل بتركه المسلون والمراء والعبيد محق صادق ثم لاعاري زهدا في التظاهر ورغبة في العبمة والسلامة فلا يصبر على هذا الاالمتقون وهمم خصوص المؤمنين فقامهمن البقين والزهد وإيثار الصبت والخول على البكلام والشهرة أفضل فهوالمقين فصار هذاالموقن مقامه أفضل من عوم المؤمنين الذين متركون المكذب والماراة وان كان أفرض وأوجب فهدا الهان ذلك ومعناه ويقال من علامة التسلم للقضاء حسن الصدير والرضاوه ومقام العارفين فامأ اشتراط الصعرفي المصيبة عند الصدمة الاولى فكائنه يقال كلشئ يبدو صغيرا ثم يكبرالا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر فاشترط لعظم الثواب لهاعند أول كبرها قبل ٧ صغرها وفي صدقة القلب أول مايبعثه الشئ فينظر الىنظرالله عزوحل فيستحيي فعسن المستركم قال تعالى فانك باعنناوهم المقام التوكلين على الله تعالى كل هذا السماق في كُلْتُ القوت وقال بعض من اختصر الاحماء وزاد علمه مانصه اما آداب الصرفقد تقدم ان حقيقة الصرثيات باعث الدين في يحاربة باعث الهوى ومقابلته فلسدأ في ذلك الاهم فالاهم فالحماهدة الساطنة كالمحاهدة الفااهرة فالالته تعالى بأجمالذن آمنوا فاتلوا الذب ياونكم من الكفار فالبدامة بترك المحظورات وهوواجب ثمها لكروهات وهومستعب ثم يفضول المباحات الشاغلة عن رب الارص والسهوات وهي قرية فان قبل لم فرقت مَن المسيقعب والقرية وهـماواحد فأقول بينهماعند التحقق فرق وذلك انالله تعيالي عنه وفضله اثابناعلي كل حسينة ثواباعا حلاوثواما آجلاومن جلة الثواب العاحل أن شمك على تلك الحسنة حسسنة تناسما وتلهافي الدرخة فاذا تركت مكروهالله اثابك الله علمه بترك مكر ومهوادق منه في الرتبة واذا تركت مباحا شاغلا فتج لقابك يسلمه بابااله فققة القرية نفعة من نفعات الرجسة تكشف لقلب العبد وجودالله وحياله فبرائ فضول المباحات بسبب ذلك ويعرف هدذا من يفرق بين حق النفس وحفلها فان كنت من أهل الذوق والا فالتصديقيه واحب تقامدا ثمالمداءة بالواحب من الطاعات ويقسدم الاوجب على الواحب ومايقوت هلى مالايفوت وهذا واجب ثم يقدم أفضل الغضائل فافضلها ويترك الفاضل ألافضل اذالم يمكن الجمع بيهماوالدعاء الظالموالشفقة عليهمن هذا النوع وهومن مقامات الحسنين ثما اصرعلي المسائب الثبت

وانما فضلت هذه الرتبة مدع المسامن الفضائل عسلى ما قبلها وهى من الفرائض لان كل مؤمن يقدر على المارم فأما الصبر على الله تعالى فلا يقدر عليه الانبياء لانه بضاعة المدية من فان ذلك قال مسلى الله عليه ولذلك قال من المية ينما ولذلك من المية ينما وهم اسألك من المية ينما فهذا صبر مستنده حسن فهذا صبر مستنده حسن المية ين

عندالصدمة الاولى لان كلشي وجدصغيرا عميانحذ فىالنماء والزيادة الاالمصية فانها تبدو عظمة غم تصغروتأخذ فىالنقصان وهذا واجب فانغفل وحزع تمرجعهن غفلته وندمواسترجع كان ندمه واسترجاعه يوبةله وقدقلناانالةوبة تصممن كلذنبو يدخل فيهذا النوع الصبرعلىاللعن ومكافأة الجانى بماهومعصية حرام ومكافأته بماهومباح مكروه لذهاب الملائكة وعدم اجابته اعند وان تألمف باطنه والكن ترك الكادأة عليه في الظاهر فهوأحسن حالامن الاول ولا يدخل في نم عيي التحريم لان الالملميدخل تحتاختيارالعبد والربتعالي لايكاف العباد ولايؤاخذهم الابمايدخل تحت اختيارهم ويسقع علاج الالم وتكسبه الىأن ستوى عندالقل وحودالاذي وعدمه كاتكتسب الطاعة والمشقة ويجتنب العاصي فانفرح بالجناية ودعاللحاني فهذه هي القرية الصديقية ولايحصل هذا الالعبد فتح نورا لتوحيد قلبه فارتفعتُ عن قلبه رؤية الوسائط وشاهد المنوحد بالافعال و بعرفه اعمانهات سيده اختارله ذلك ليزكى قلبه وينميله نوره الىهنا كالرمه (وكان أبو سليمــان) الداراني رحمالله تعــالى (يقولواللهمانصبرعلى مانحب فكميف نصبرعلى مانكره) نقسله صاحب الرسالة قال سمعت الشيخ أبا عبدالرجن السلى بقول سمعت أباجعفرالرازي بقول سمعت عباسا بقول سمعت أحدين أبي الحواري يقول سألت أبا سليمان عن الصبر فقال فذكره (وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عزوج ل اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أوماله أوولاه ثم استقبل ذلك بصرحيل استحييت منه بوم القيامة ان انصب له ميزانا أوانشرله ديوانا) قال العراقي رواه ابن عدى في الكامل من حديث أنس بسند ضعيف اله قلت وكذلك رواه الحكم فىالنوادروالديلي في مسسند الفردوس (وقال صــلى الله عليه وســلم انتظار الفرح بالصبر عبادة) رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن عروابن عباس وابن أبي الدنيا فى الفرج بعد الشدة من حديث ابن عردون قوله بالصيروكذارواه أبوسعيد الماليني في مسندا لصوفية من حديث ان عبر وكلها ضعفة والترمذي من حديث ابن مسعود أفضل العبادة انتظار الفرج وتقدم فى الدعوات انتهى قلت وممن رواه دون قوله بالصرابن عدى والخطيب من حديث أنس بسندضعف ورواه الترمذي وحسنهمن حديث أن مسعود في أثناء حديث وقدروي من حديث على عثل لفظ القضاعي رواه الناعبدالبروالبه في وروى ابن أبي الدنها والناعسا كرمن حديث على بلفظ انتظار الفرج عبادة ومن رضى بالقليل من الرزف رضى الله عنه بالقليل من العمل (وقال صلى الله عليه وسلم مامن عبد مؤمن أصيب بحصيبة فقال كاأمر الله تعالى انالله وإنااليسه واجعون اللهمآ حرنى) بالمد (ف مصيتى واعقبني خيراً منهاالافعلالله بهذلك) قال العراقي رواه مسلمين حديث أم علم انتهى قلت لفظ مسلمامن عبديصيب مصيبة فيقول الألله والماليه واجعون اللهم آحرنى في مصيبتي واخلف لي خيرا منهاالا آحره الله فيمصيبته واخلف له خسيرا منها قالت فلما ثوفي أنوساة قلت كاأمرني رسول اللهصلي الله عليه وسلم فأخلفالله خبرا منهرسولالله صلىالله عليه وسملم وروىأحد عن أمسلة فالشاتاني أبوسلة بومامن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليموسلم قولاً سر رتبه قال لايصيب أحدا من المسلين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم آحرني في مصيبتي واخلف لى خيرا منها الا فعل ذلك به قالت أم ملة ففظت ذلك منه فلما توفي أبوسلة استرجعت وقلت اللهم آجريي في مصيبتي واخاف لى خيرامنيه عرجعت الى نفسي وقلت من أن لى خيرامن أي سلة فأيدلني الله إلى سلة خيرامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم و رواه الطيالسي وأبونعهم في الحلية بلفظ مامن عبد العاب عصيبة فية ول اللله والماليه واجعون اللهم عندل احتسبت مصيتي فالمسري منها والماليه والماليه والمالية والمال أعطاه الله ذلك وروى ابن سعد في الطبقات من حديث أمسلة مامن عبسد يصاب عصبية فيقرح الى

وقال أبو- للميان والله مانسترعيلي مانحيب فكف نصرعلى مانكره وقال الني صلى الله علمه وسأرقال الله عزوجل اذا وجهث الىعبدمنعبدى مصمة في بدنه أوماله أوولده ثم استقبل ذلك بصرحيل استعمت منه يوم القيامة أن انصت له ميزانا او أنسرله دنواناوقال صلى الله عليه وسلم انتظارالفرج بالصرعبادة وقال صالى الله علمه وسلم مامنعبسدمؤمن أصدب عصيبة فقال كاأمر الله تعالى الماتلة والمااليه راجعون اللهـم آحرني في مصيني وأعقبني خبرامنها الافعل المهدداك

الله في مصيبته وكان قناأت معوضه الله منها خيرامنها وروى أحدوا بن ماجهمن حديث الحسين بن على مامن مسلم ولامسلة يصاب مصيبة فمذكرها وان طال عهمدها فعدث لذلك استرجاعا الاجعله الله عندذلك فأعطاه مشلل أحرها يوم أصيب (وقال أنس) رضي الله عنه (حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انالله عزوجل قال ماحير مل ماحزًاء من سلت كرعتمه) أي عينيه و بقيال للعين كرعة ليكونها مكرمة عند صاحبها (قال) جبريل (سعانك لاعلم انسا الاماعلمننا قال)الله عز وحل حزاؤه الحلود في دارى والنظرالي وجهدي) قال العراقي رواه الطه مراني في الاوسط من رواية أبي طلال القسملي واجهه هلال أحدالضعفاء عن أتأس و رواه البخاري بلفظ انالله عز وحل قالباذا التلدث عبدي محبيبتيه فصع عوضته منهما الجنة ورواه ابنءدي وأبو بعلى للفظ اذاأخذت كرعتي عبدلم أرض له ثوا بادون الجنة قلت بارسول الله وان كانت واحدة قال وأن كانت واحدة وفيه مسعيد بن سلم قال ابن عدى ضعيف انتهى قلت وروى الترمذي من حددث أنس وقال حسسن غريب بلفظ أنالله تعالى يقول اذا أخذت كرعتي عبد في الدنيا لم يكن له حزاء عندي الاالجنة ورواه من حديث أبي هريرة وقال حسين صحيح بلفظ يقول الله عز وحل من أذهبت حبيبتيه فصمر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنسة ورواهمناد كذلكوروى الطبراني فيالكبيروان السني فيعلوم وليله وانعسا كرمن حديث أبي أمامة ان الله تعالى يقول ما ان آدم اذا أخذت منك كر عتبك فصرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لمأرضاك ثوابا دون الجنةور وامأحد وابن ماجه مثله بالفظ يقول الله تعالى ياابن آدمو روى عبدبن حيدوسهو يه وابن عساكر منحديث أنس فالالته عز وجل وعزنى لاأقبض كر عنى عبد فيصر الكمي و برضى بقضائي فارضى له بثواب دون الجنة وحديث أنس عند الخارى رواه أيضا أحد و زاد يعلى عننيه ورواه كذلك الطهراني في الكبير من حديث حرير وفي لفظ له من حديثه قال الله عر وحسل من سلبت كريمته عقضته منهما الجنةوروي إبن حبان والطبراني وأبونعم في الحلية وابن عسا كرمن حديث العرباض بنسارية قال الله عزوجل اذاسلبت من عبدى كريتيه وهوبهما ضنين لمأرض لهبهما ثوابا دون الجنة اذاحدني علمهما و رواه الطعراني وحده من حديث أبي أمامة نحوه بلفظ قال ركور وي أحدوأ بويعلى منحديث أنس فالدبكمن أذهبت كرعتيه غمسروا حتسب كانثوابه الجنتوروي أنونعيم في الحلية من حديث أنس بلفظ يقول الله لاأذهب بصفيتي عبد فارضي له ثوابا دون الجنة (وقال صلى الله على وسلم يقول الله عز وجل اذا ابتلت عبدى ببلاء فصير ولم يشكني الى عواده أبدله لحاخيرا من المودمانديرا من دمه فاذا أبرأته أبرأته ولاذنب له وان توفيته فالى رحتى) قال العراقي رواهمالك في الموطأمن حديث عطاء بنيسار مرسلاوقال ابن عبد البرفي القهيد رواه عبادين مشسيرعن زيد بنأسلم عن عطاء من يسار عن أبي سعيد انتهي وعبادين كشيرضعيف و رواه البهدي موقوفا على أبي هريرة انتهى قلت وقدر واه الحاكم مرفوعا من حديث أبي هر مرة بلفظ قال الله تعالى اذا ابتليت عبدى المؤمن فل مشكني الى عوده أطلقته من اسارى عم أبدلته لما تحير امن لجه ودماخيرا من دمه عمر ستأنف العمل وقدرواه البهق كذلك ورواه العابراني وابن عساكرمن حديث أنس بلفظ ثلاث من كذو ذالبر اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى يقول الله تعالى اذا التلمت عمدى بدلاء فصرام بشكني الى عوّادهم أمرأته أبدلته لماخيرا من لحمدودما خيرامن دمه وان أرسلته أرسلته ولاذب علمه وان توفيته توفيته الدرحتي (وقالداود عليه السلام) في بعض مخاطباته مع الله عز وحل (بارب ماحزاء الحر بن الذي يصم على المصائب ابتعاءم صاتك قال حزاؤه أن ألسه لباس الاعمان فلا أنزعه عنه أبدا) رواه آلديلي وابن عساكر منحديث ابن مسعود وفيمجسر بن فرقد ضعيف ولفظه قال داودعليه السلام الهي ماحزاء منشم مستالى قبره ابتغاء مرضاتك قال حزاؤه ان تشعه ملائكني فتصلى على

وقال أنس حدثني رسول الله صلى الله علىه وسلم ان الله عــز وحــل قال ماجبريل ماحزاعمن سلمت كر عممة قال سعال لاعلم لناالا ماعلتنا قال تعالى حرّاره الحاود في داري والنظرالي وجهبي وقال صلى الله علسه وسل مقول اللهعز وحدل إذا أسلت عدادى سلاء فصرولم بشكم الىءواده أمدلته لماخيرا من لجهودما خبرامن دمه فاذاارأته ارأته ولاذنب له وان توفيته فالي رجيتي وقال داود علمه السلام مارسماحؤء الحز سالذى بصرعلى المصائب الثغاء مرساتك قال حاوه أن ألسهلاس الاغانفلا انزعمعنهأبدا

منها أفضل مما انتزع منه وقرأ انمـانوفى الصابرو ن أحرهم بغيرحسان وسئل فضلعن الصر فقال هو الرضا بقضاء الله قدل وكيف ذلك قال الراضي لايتمني فوق منزلته وقسل حس لشبلى رحمالله فى المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا أحباؤك جاؤك ذائر سفاخذ ومهم بالحارة فاخذوا بهرنون فقاللو كندتم أحبائى لصعرتم على بلائى وكان بعض العارفين فيحسه رقعة يخرحها كل ساعةو بطالعها وكان فها فاصمر لحكم ربكفانك ماعمنناو بقال ان امرأة فتح الموصلي عدثرت فأنقطع ظفرها فضحكت فقيسل لهاأما نجدين الوجيع فقالت ان لذة توامه ازالت عن قلى مرارة وحعمه وقالداود اسلمان علهما السلام يستدلءلي تقوى الؤمن بثلاثحسن التوكل فما لم منسل وحسن الرضافهما قدنال وحسن الصبر فيما قدفات وقال سناصلي الله علىموسلمناجسلالاللالة ومعرفة حقهان لاتشكو وحعك ولانذ كرمصيبتك ومروىء تبعض الصالحين آنه خرج نوراونی که صره فافتقدهافأذاهى قدأخذت من كه فقال بارك الله فيها لعله أحوج الهامي وروى

روحه فالار واحقال اللهم فاجراء من يعزى حرينا ابتغاء مرضاتك قال ان البسه لباس التقوى واسترمه منالنارفأ دخله الجنة الحديث (وقالعمر بن عبدالعز بزرجه الله تعالى فيخطبته ماأنعمالله على عبد نعمة فأنتزعها منه وعوض منها الصبر الاكانماعوضته منها أفضل ماانتزع منه وقرأ قوله تعالى انمايوفي الصابر ونأجرهم بغيرحساب) أخرجه أبونعيم في الحلية فقال حدثنا أبوجهد أحدبن عبد الجبار كد تناسعيد بن عانم عن مجمد بن عرو قال معتعر بن عبدالعز يز يخطب فقال ما أنهم الله على عبد نعمة ثما نتزعها منه فعاضهما انتزع منه الصبر الاما كانعاضه خيرابم أأنتزع منه تمقرأ هذه الاسية انمانوني الصابرون أجرهم بغير حساب وقد نقله كذلك صاحب العوارف (وسئل فضيل) بن عياض رجمه الله تعالى (عن الصبر فقال هو الرضابقضاء الله قيل وكيف ذلك قال الراضي لا ينمني فوق منزلته) وكانه يشير الى تانى مقام من مقامات الصبر الذى هو درجة الزاهدين والسيه يشير مارواه الحكيم والديلي وابن عسا كرمن حديث أبىموسي الاشعرى الصبرالرضا وفىلفظ الصبر رضايعتي انالتحقق بالصبرهو الذي يفتح الوصول الى مقام الرضا (وقيل حبس الشبلي رحمالله تعالى) وقدًا (في المارستان) هو دار المرضى (فدخل عليه جماعة فقال) لهم (من أنتم قالوا أحباؤك جاؤك واثر ين فا خمد يرميهم بالجارة) اختبارا لمحبثهما (فاخذوا يهر بون منه فقال) لهم (لوكنتم أحبائي) صادفيين (لصعبتم على بلائي) اعتبارا بنفسه فيماهو فيه من بلاءالسجن في المارسةان ونسبته الى الجنون وايس يجنون نقله القشيري فى الرسالة (وكان بعض العارفين في جيبه وقعة يخرجها كلساعة ويطالعها) أي يقرأ مافيها (وَكَان فهاواصبر كحر بكفانك باعيننا) ولفظ القشيرى فى الرسالة وقال بعضهم كنت بمكة فرأيت فق براطاف بالبيت وأخرج من جيبه رقعة ونظرفها ومرواسا كان بالغدفعلمثل ذلك فترقبته أياماوهو يفعل مشل ذلك فيوما من الايام طاف ونظر فى الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميثافا خرجت الزقعة من جيبسه فاذافهما واصبرال عربان فانك باعيننا (وقبل ان اصرأة فتع) بن شعرف (الموصلي) وكانت من العارفات (عثرت) أى وقعت برجلها (فانقطع طفرها فضحكت فقيل لها أما تجدين ألمالو جدع فقالت انبائنة ثوابه أزالتءن قلى مرارة وجعه) أوردآ اصنف هذه القصة هنااستدلالا بهاعلى الصـــبرعلى البلايا ومعلوم ان المستلذ بالبلية لايعدصابرا حقيقة ولذلك لم يوصف سيدناأ يوب عليه السلام بالصبار فقال تعالى انا وجدناه صابرا ولم يقل صبار الكونه كان بستلذ مأثرلبه في بعض أحيانه (وقال داود لسليمان عليهما السلام) يختبره بمُسِنَّدُلُ عَلَى تَقُوىالمُؤْمَنَ فَقَالَ (يُسْتَدَلُ عَلَى تَقُوى المُؤْمَنَ بِثَلَاثُ) خَصَالَ الاولى (حسن النَّوكل فيما لم ينلو) الثانية (حسن الرضا فيمًا قدنالو) الثالثة (حسن الصبر فيما قد فات وَقال نبيناصلي الله عايه وسلم من اجلال الله ومعرفة حقه ان لاتشكو وجعَـك ولاتد كر مصيبتك قال العراق لم أجده مرفوعا وانحار واه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات من رواية سفيان عن بعض الفسقها عالمن الصبران لاتحدث عصيبنك ولانوجعك ولانزكى نفسك انتهى قلت وقال صاحب القوت وقدرو يناعن النبي صلىالله عليه وسلم حديثامقطوعا الصرفىثلاث الصرعن تزكيةالنفس والصبرعن شكوى المصيبة والصِبرعلى الرضابقضاء الله خيره وشره (و روى عن بعض الصالحين اله خرج ورما) الى السوق فساوم شيأمن الطعام (و) كانت (في كمصرة) فيهادراهم فاراد ان يدفع لصاحب الطعام منها فضرب بيده عليها (فافتقدها فاذاهي قد أخذت من له) أى اختلست أوانعلت الصرة فوقعت الدراهم (فقال بارك الله فهالعله أحوج الهامني) فهذامن الصبر على المسية وعدم اطهارا لجزع وقد دفع مثلهذا لابن مسعودرضي الله عنه (و روىعن بعضهم اله قال مررت على سالم مولى ألى حد نيفة) بن عتبة بنر بيعة بن عتبة بن عبد شمس أحد السابقين الأولين وكان من أكثرهم قرآ ما (ف القتلي) وكان معملواء المهاج من روى إن المبارك في كتاب الجهاد له انه قال حينتذ بئس حامل القرآن الما يعني أن فررت عن بعضهمانه فالمررتعلى سالممولى أب حديفتف القتلي

فقطعت عينه فاخذه بيساره فاعتنقه الى انصرع فقال لاصحابه مافعل أبوحذ يفة بعني مولاه قبل قتل قال واجعل الماعق الترس فان صائم فان عشت آلى ألايل شربته) ومات على حالته ولم يشرب الما فارسل عرميرا ثه الى مولاته ثبيتة (فهكذا كانصبرسالك طريق ألا خوة على بلاء الله تعمالي فان قلت فبماذا تنال درجة الصرفى الصائب وليس الامرالي اختياره فهومضطرشاء أم أبي فان كان المرادبه الالتكون فى نفسه كراهية المصيبة قذلك غيرداخل فى الإختيار فاعلم انه الما يخرج عن مقام الصابر بن بالجرع وشق الجيوبوضرب الخدود) والهلع والتسخط (والمبالغية في الشكوى واظهاراله كالمهر أى الحزن (وتغيرالعادة فىالملبس والمفرش وآلمطم وهذه الامورداخلة تحت اختياره فينبغى أن يَجَنَّب جميعها) فانه يفسدواجب الصبرو يحبط عله في أُحِر الصيبة بلياغ على فعله (و) عليمه (ان يظهرالرضا بقضاء الله تعـالي و يبتى مستمرا على عادته) فى سائر أحواله ومن فعل شيأ ثمـا تقدم ذكره فلاثواب له على مصيبة لان نفس المصيبة لاثواب علمها لان الله لايثيب العباد الاعلى مايدخل تحت اختيارهم واغسا الثواب على الصبرلاعلى المصيبة بلهوآتم في تسخطه على قضاعريه (و)عليهان (يعتقدان ذلك كانوديعة)عنده (فاسترجعت كاروى عن الرميصاء أمسليم رهى الله عنها) هي ابنسة ملحان بن الدبن و يدبن حوام بن جندبالانصارية وهيأمأنس خادم رسول اللهصلي اللهعليه وسسلم اشتهرت كمنيتها واختلف في اسمها على أقوال سهلة أورميلة أورميثة أومليكة أوالرميصاء أوالعميصاء وفيل بل همالقبان لها (انها فالت توفى ابنى وزوجى أبوطلحة) زيدب سهل (غاثب) وكانت قدأسلت مع السابة ين الى الاسلام من الانصار فغضب وجهامألك بنألنضر وخرج الحالشام فحانبها فتزوجت بعده أباطلحة وكان سداقها الاسلام (نقمت فسحيته) أي غطيته (في احية البيت نقدم أبوطلحة) من غيبته (نقمت فهيأت العافطاره فعل يأ كلفة ال كيف الصي وكان مريضا (فقلت باحسن حال عمد الله فانه لم يكن منذ اشتك خيرا منه الليلة ثم تصنعت له أحسن ما كنت أتصنع قبدل ذلك حتى أصاب منى حاجته) يعنى خالطها (فقلت ألا تعب من جيراننا قالمالهم قلت أعرير وأعارية فلما طلبت منهم واسترجعت جزعوا فقال بئس ماصنعوا فقلت هذا ابنك كان عارية منالله تعالى وان الله تعالى قبضه اليه فحمد اللهوا سترجع ثمغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختره فقال اللهم بارك الهمافي ليلتهما قال الراوى فلقدرا يت الهما بعد ذال فى المسجد سبعة كلهم قد قرؤا القرآن) قال العراق رواه الطبراني فى الكبير ومن طريقه أبونعسم فى الحلية والقصة فى العميمين من حديث أنسمع اختلاف انتهلى قلت قصتها فى العميم لمامات ولدها من أى طلحة فقالت لمادخل لايذ كرأحدذلك لآى طلحة فبسل فلما جاءوسال عن والد مقالت هوأسكن ماكان فظن اله عوفى وقام وأكل ثم تزينت له وتعليت فنام معها وأصاب معها فلما أصبحت قالت له احتسب ولدك فذكرذلك للنبي صلى الله عليموسلم فقال بأرك الله لكمافى ليلنكما فجاءت بولدوه وعبدالله بن أبي طلحة فانعب ورزق أولاد افروا القرآن منهم عشرة كلا (وروى جابر) بن عبسدالله الانصارى رضي الله عنه (انه صلى الله عليموسلم قال رأيتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء المرأة أبي طلحة) قال العراق رواء النسائي فحالكيري باسناد مصيع انتهي قلتروا من طريق عبدالعز يزبن أب سلة عن محدب المنكدر عنجام وقال ابنسعد فى الطبقات أخبرنا محدب عبدالله الانصارى حدثنا حيسد عن أنس قال قال نبى اللهصلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة بين بدى فاذاأنا بالغميصاء بنت ملحان ومن طريق حسادعن نابت عن أنس نعوه لكن قال الرميصاء أوردهمافى ترجة أمسلم وقدر واه أيضا أحد ومسلم

مضطرشاءام أى فان كأن المسراديه انلاتكون في نفسهكر اهمة المصمة فذلك غبرداخل فالاختيارفاعلم اله انما تخرج عنمقام الصاون بالجزع وشق الجدوب وضرب الحسدود والمالغة في الشكوى واطهارالكاكة وتغيدار العادة فيالملس والمفرش والطعم وهذه الامورداخلة تعت الحساره فينبغي أن يحتنب جيعهاو يظهرالرضا بقضاء الله تعمالي ويبسقي مستمرا علىعادته ويعتقد أن ذلككان ودبعة فاسترجعت كماروى عن الرمصاء أمسلم رجهاالله الماقالت توفى المن لى وزوجى أبوطلهمة غالب فقسمت فسعمته في ماحسة البت فقدم أبرطاء فقدمت فهمأت له افعااره فعسل ماكل فقال كيف ألصى فغلت باحسنال بعمد الله ومنه فانه لم يكن مند اشتكى باسكن منه الليلة ثم تصنعتاله أحسنما كنت اتصنعلاقبلذلك حتىأصاب منى حاجته م قلت ألا تعب منجيرالناقال مالهم قلت أعروا عارمه فلماطلت منهم واسترجعت حزعوا فقال شرماصنعوافقلت هذا ابنك كان عارية من الله تعالى وان الله قد قيضه

المعقمدالله واسترجع غفداعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم بارك لهما في ليلتهما قال الراوى فلقدرا يت والنسائي لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قر والقرآن وروى جابر أنه عليه السلام قال وأين دخلت الجنسة فاذا أنا بالرميصاءا مرأة أبي طفية

مفارق الانسان المالموت ولدلك لمامات الراهيم ولد النى صلى الله عليه وسلم فاضت عناه فعسله أمأ ممناعن هذافقال انهذه رحمة وانحابرهم اللهمن عباده الرحياء سل ذاك أيضا لايخرج عن مقام الرضافا لقدم على الججامسة والفصدراضيه وهومتألم بسببه لامحالة وقدتفنض عيناه اذاعظم ألمه وسيأني ذلكفى كتاب الرمنيا ان شاء الله تعسالي وكتب ابن أبي نعيم بعزى بعض الخلفاء ان أحق من عرف حق الله تعالى فماأخد ذمنهمن عظم حقالله تعالى عنده قبها أبقاءله واعسلم ان الماضي قبلك هوالياقي لك والباقى بعدك هوالمأجور فللواعلمان أحوالصاون فيما يصابون به أعظممن النعمة علمهم فيما يعافون منه فأذامهما دفع الكراهة بالتفكرف نعمة الله تعالى عليه بالثواب نال درجة الصار من تعرمن كالمالصر كتمأن المرض والفقر وسائرالمصائب وقدقيسل من كنوز البركت مان المعائب والاوجاع والصدقة فقد للهدراك جدده النفسمان ان وجدوب

والنسائي وأبو يعلى وابن حبان كالهم من حديث أنس بالروايتين (وقد قيل) في قوله تعالى فاصبر صبرا جدلا (الصمرالحيل هوان لايعرف صاحب المصيبة اديشبه غسيره) ولفظ القشيري في الرسالة هوان يكون صاحب المصيبة في القوم لا بدرى من هو (ولا يخرجه من حدد الصارين قرجع الغلب) ورقته (ولافيضان ألعين بالدمع على الميث فان ذلك مقتضى البشرية ولايفارق الانسان الى الموت ولذلك لمسات ابراهيم ولدالنبي صلى الله عليه وسلم) من مارية القبطية (فاضت عيناه) بالدموع (فقيله أمام متناعن هذا فقال ان هذه رحة وانما رحم اللهمن عباده الرحياء) قال العراق متفق عليه من حدديث أنس باختلاف (بلذلك أيضالا يغرج عن مقام الرضا فالقدم على الجامة والفصدراض به وهومنالم بسببه لا يحالة وقد تَفْيض عينًه) بالدمع (اذاعظم ألمه وسيأنى في كتاب الرضا ان شاعالله تعمالي) وممالا يخرجه من حدالصار من أيضا حكاية الصيبة للتداوي والعالم يتعلمنه الصبروالرضا والصديق ليعرف الحال لاعلى تصدالشكوى لان هذا بماتع به الباوى (وكتب ابن أبي نعيم) مكذا هوفى النسخ أبو بسارالكى الثقني مولاهم وأنو نحيم كعظم أسمد يسار روى أه الجاعة وفي نسخة القوت ابن أبي يحيى وهوعب دالله ا بن مجد بن أبي يعيى الاسلى لقيه سخيل وقد ينسب الى حده روى له أبوداود (يعزى بعض الخلفاء فكت ان أحق من عرف حق الله تعالى فيما أخذ منه من عظم حق الله تعالى عند و فيما أبقاه واعلم الالماضي قبلك هوالباقياك والباقي بعدك هوالمأجور فيلنواعلم الأحرالصابرين فيما يصابون به أعظم من النعمة علمهم فَمِمَا يَعَافُونُ فِيهُ وَالْجَدِيَّةُ وَبِالْعَالَمِنَ كَذَا نَعْلِهُ صَاحْبِ الْعُوتُ (فَاذَا دَفَعُ الكراهة بالنَّفَكُمُ فَ نعمة الله تعالى عليه بالثواب فالدرجة الصابرين نعممن كال الصبر كتمان المرض والفقر وسائر المصيبات وقد قبل من كنو زالبر كمّان الماثب والاو جاع والصدقة) فني اظهار الصيبة والوجع والتحسدت بما قدم فى الصير مفوَّت الاحروكم الهارأس الصبروقد شكا الاحنف بن قيس الى عه وجع ضرسه وكدره فقال مهلقد ذهبت عنى منذأر بعين سنة فسا شكونها لاحد فيكتمان هؤلاء الثلاثة كتزيدخر لصاحبه الموم فاقته لأبطلع على ثوايه ماك ولايدفع الى خصمائه بل يعوضهم الله من باقى أعماله أوخرائ فضله ليبقى له كنزه وذلك اذًا كان صبرا منه و رضاعن ربه وحياهمنه آن يشكو أو يستغنى باحد من خلقه وهذا قد روى مرفوعا وانماتهم الصنف فيه صاحب القوت حيث لم يصرح بوقعه فقدرواه أبونعسم في الحلية وكذا البهق من حديث زافر بن سلم ان عن عبد العزيز بن أبر واد عن افع عن ابعر رفعه م فال أبونعيم غريب تفرد به زافوعن عبد العز يزانتهس وقالاالذهبي إفرين سليسات قالمابن عدى لايتاب ع على حديثه وعبد العزيزين أبير وادبروي عن افع عن ابن عراسخة موضوعة وأورده ابن الجوزي في الوضوعات وروى الطبرائي من حديث أنس ثلاث من كنوز البركتمان الشكوي وكتمان المصيبة وكتمان الصدقة ورواه الطبراني أيضاوا بن عساكر من حديثه ثلاث من كنوز البراخطاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى يتول الله تعالى اذا ابتايت عبدى ببلاء فصيرا لحديث وقد تقدم قريباو بهذا طهران الحديثلة أصل والراداب الجوزى اياه في الموضوعات فيه نظر (فقد ظهر الناج منه التقسيمات ان وجوب الصبرعام في جيع الاحوال والافعال) لا يخص منها حال دون حال ولافعل دون فعل (فان الذي كني الشبهوات كلهاواعتر لوحده فلايستغنى عن الصرعلى العزلة والانفراد طاهراوعن الصرعن وساوس الشه مان باطنا فان اختسلام الخواطر لايسكن) أبدا (وأكثر جولان الخواطراع أيكون في فائت لاندارك له أوفى مستقبل لابد وان يحصل منساهو مقدر)من الازل (فهو كيفما كان تضييع زمان) فاي

الصبر عام في جيم الاحوال والافعال فان الذي كني الشهوات كلهاواعتر لوحده لايستغنى عن الصبر على العراة والانفراد ظاهرا وعن الصبر عن و شاوس الشيطان باطنافان اختلاج اللواطر لا يسكن وأ كثر جولان الخواطر انما يكون في فائت لا تدارك أوفى مستقبل لا بدواند يحصل منه ما هومقدر فهو كيفما كان تضييع زمان وآلة العبد قليمو بضاعت عجره فاذا على القلب في نفس واحد عن ذكر يستفيد به انسا بالله تعالى أوعن فكر يستفيد به معرفة بالله تعالى الستفيد بالعرفة مجرفة الله تعالى فهوم غبون هذا ان كان فكره ووسوا سه في المباحات مقصورا عليه ولا يكون ذلك غالبا بل يتفكر في وجوه الحيل لقضاء الشهوات اذلا بزال ينازع كل من تحرك على خلاف غرضه في جميع عمره أومن يتوهم الله ينازعه و يخالف أمره أوغرضه بظهور أمارة لهمنه بل يقدر المخالفة من اخلص الناس (٣٢) في حبه حتى في أهله وولده و يتوهم مخالفة بم يتفكر في كيفية و حرهم وكيفية

فائدة فى شئ فات ولم يمكن تلافيه أم أى فائدة فى شئ هو غيب لايدرى كيف يكون واليه أشار النائل ماء في فات والومل غيب * ولك الساعة التي أنت فها

(وآلة العبدقلبه وبضاعته عرم) وكلمنهما نفيس (فاذاغفل القلب في نفس واحدون ذكر يستفيديه أنسابالله تعالى أوءن فكر يستنفيديه معرفة الله تعالى ليستفيد بالمعرفة محبة الله تعالى) ويحظى بمزيد القرب منه (فهومغبون) أى خسر (هدذااذا كان فكره ووسواسه فى المباحات) الشرعية (وكان ذلكَ مقصو راعليه ولا يكون ذلك غالبابل يتفكرف وجوه الحمل وأنواع الخداع (لقضاء الشهوات) النفسية (اذلا يزال ينازع كلمن تحرك على خلاف غرضه في جميع عمره أومن يتوهم أنه ينازعه و يتحالف أمر ، أوغرض أبظهو رامارة) أى علامة (لهمنه) تدل على ذلك (بل يقدر المخالفة من أخلص في حبه) وأحمهما ليه (حتى في أهله وولده و يتوهم مخالفتهمله) في أمره أوغرضه (ثم يتفكر في كيفية زحرهم وكيفية قهرهُم وجوابهم عمايتعالونبه في مخالفته) فيطول الحال وَيكثرُ الْأَشْتَغَالَ (ولا تَزالُ فَى شَغَلُ دائم) لاينته على حد (فالشيطان جندان جنديطير و جنديسيروالوسواس) العارض منه (عبارة عن حركة جنده الطيارة والشهوة عبارة عن حركة جنده السيارة وهذالان الشيطان خلق من النار وخلق الانسان من صلصال كالفخار) كهاهون الكتاب العز يز (والفخارة داجتمع فيه مع النار الطين) اذ لايكون فارا يصلصل الابدخوله فى النار (والطين طبيعته السكون) والاستقرار والبرودة (والنار طبعها الحركة) والأضطراب والحرارة (فلايتصوّ رنارمشتعلة لاتتحرك بللاتزال تتحرك بطبعها وقد كاف الملعون الخافق من الناران بطمئن عن حركته ساجد الماخلق من الطين فأبي أى امتنع (واستكبرواستعصى وعبر عن سبب استعصائه بان قال خلقتني من نار وخلقته من طين وان النارأ شرف من الطين فكم ف يسجد الشريف المشروف (فاذاحيث لم يسجد الملعون لابينا آدم عليه السلام فلاينبغي ان يطمع في سجوده لاولاده) وقدوقع ذلك في مراجعته لبعض الانبياء حين قالله الانطلب من الله ان يتوب على فقال نعم فرفع بدنه وسأله ذلك وراجعه فى قمول توبة ابليس فحاه الخطاب نعران سجد لقبر آدم عايه السلام فقالله ذال الذي فقال أنالم أسجدله وهوجى فكيف أسجدله وهوميت (ومهما كفعن القلب وسواسه وعدادته وطيرانه وجولانه فقد اظهرانقياده واذعانه فىالجلة (فانقياده بالاذعان سجودمنه فهوروح السجود) ومعناه فى الباطن (وانماوضع الجهة على الارض علامة استخفاف بالاصطلاح لتصور ذلك كان الانكاح بينيدى) الرجل (المعظم المحترم برى استخفافا بالعادة فلاينبغيان يدهشك صدف الجوهر عن الجوهر وقالب الروح عن الروح وقشر اللب عن اللب فتكون عن قيده عالم الشهادة بالكلية عن عالم الغيب) واللكوت (وتعقق أن الشيطان من النظرين) أى من الذين قد أمهاوا (فلا يتواضع الفيالكف عن الوسواس الى يوم الدين الاأن تصبع وهمومك كلهاهم واحد لاتتشه بعبلة فيالاودية فتشغل قلبك بالله وحده فلا يجد الماهون مجالافيل) ولا يتمكن منك مادمت كذلك كانك في حصن منيع (فعند ذلك تمكون من عباد الله المخاصدين) ان عبادى ليس لك علم - م سلطان (الداخلين فى الاستشاء عن سلطنة

قهرهم وحواجمعما ا يتعللون به في مخالفته ولا مزال فىشغلدائم فللشيطان جندد انجند بطيروجند يسير والوشواس عبارةعن حركة جندها الطيار والشهوة عمارة عن حركة حنده السمار وهذالان الشيطان خلق من الناروخلق الانسان من صلصال كالفخار والفغار قداحتمع فيهمع النارالطين والطين طبيعته السكون والنارطبيعتها الحركةفلا ينصورنارمشتعلة لاتتحرك بللاتزال تحدرك بطبعها وقدد كاف المعون المحلوق من النارات بطهمينعن حركته ساجد الماخلق الله من الظـين فابي واستكر واستعصى وعبرعنسب استعصائه بان قال خلقتني من اروخلقتهمن طينفاذا حيثام يسحداالعوتالابينا آدم صلوات الله عليه وسلامه فلاينبغي أن تطمع فى سعوده لاولاده ومهمما كف عن القلب وسواسله وعدوانه وطيرانه وحولانه فقد أظهرانقادهواذعانه

وانقياده بالاذعان سعودمنه فهوروح السعود وانحاوض الجهة على الارض قالبه وعلامته الدالة عليه بالاصطلاح هذا ولوجع الجهة على الارض عسلامة استخفاف بالاصطلاح لتصور ذلك كاأن الانبطاح بين يدى العظم المحترم برى استخفافا بالعادة فلا ينبغى أن يدهشك صدف الجوهر عن الجوهر وقالب الروح عن الروح وقشر اللب عن اللب فتكون من قيده عالم الشهادة بالكامة عن عالم الغيب وتحقق أن الشهيطان من المنظر بن فلا يتواضع الكبالكف عن الوسواس الى يوم الدين الاأن تصبح وهموم كهم واحد فتشغل قلمك بالله وحده فلا يجد الله ون مجالا في ك فعند ذلك تكون من عباد الله المخلصين الداخلين في الاستشناء عن سلطنة

هدا اللعن ولاتظناله يخلوعنه قلب فارغ بل هوسيال يعرى من ابن آدم بحرى الدم وسلافه مثل الهواء في القدم فالمنان أردت ان يخلو القدر عن الهواء من غير أن تشغله بالماء أو بغيره فقد طمعت في غير مطمع بل بقدر ما يخلومن الماء يدخل فيه الهواء لا يحاله في حالة القلب المشغول بفكرمهم في الدين يخلو عن جولان الشيطان والا فن غفل (٢٣) عن الله تعالى وفي لحظة فليس له في تلك

الجعظة قر س الاالسطات ولذلك فال تعالى ومن بعش عن ذكر الرجن نقبض له شطانا فهوله قر من وقال صلىالله عليه وسأم انالله تعالى سغض الشاب الفارغ وهذالان الشاب اذا تعطل عنعل شغل باطنه بياح سستعبن بهعلىدينه كأن طاهره فارغاولم يبق قلبه فارغا بسل بعشش فيسه الشيطان ويبيض ويفرخ ثمتزدوج أفراخه أبضا وتسض مرة أخرى وتلوخ وهكذا شوالد نسل الشطان توالداأ سرعمن توالدسائر الحموانات لان طمعه من النارواذا وحد الحلفاء المابسة كثرتوالده فلامزال تتوالدالنارمن النار ولاتنقطع البتةبل تسرى شمأ فشأعلى الاتصال فالشهوة في نفس الشاب للشطان كالحلفاء المابسة الناروكالاتها الناراذالم يبق لهاقوتوهوالحطب فلايبق الشيطان بحالاذا لم تكن شهوة فاذااذا تأملت علت أناءدي عدوك شهوتك وهىصفة لفسك ولذلك قال الحسين بن منصورا لحدلاج حن كان يصلب وقدد سـ بل عن

ا هذا اللمين) كاف الكتاب العزيز (ولانفان اله يخلوعنه قلب فارغ بل هوسيال بجرى من ابن آدم العرى الدم كافي الخبران الشيطان عرى من ان آدم عجرى الدم روآه أحد والشيخان من حديث أنس وقد تقدمذ كره وتقدم أيضا الاختلاف فيهانه هل هوعلى حقيقت بانجعل له قرة وقدرة على الجرى في باطن الانسان في مجاري دمه أوعلي الاستعارة لكثرة اغواثه و وسوسته واله لايفارق الانسان كأ لايفارقه دمه (وسيلانه مثل الهواء فى القدح فانكان أردت ان يخلو القدح عن الهواء من غيران تشغله بالماءأر بغيره فقد طمعت فيغير مطمع بل يقدرما يحاو من الماء يدخل فيه الهواء لا يحالة فذلك القلب المشغول بفكرمهم فىالدين يخلوعن جولان الشياطين) فيه (والافن عفل عن الله تعالى ولوف لحظة فليس له في تلك اللحظة قرن الاالشيطان وَلَدُلك قال) الله (تعالى ومن يعش عن ذكر الرحن) أي بغفل عنسه ولم يهتد الى طريقه (نقيضله شسطانًا فهوله قرمن) أي مقارناه لايفارقه في أحواله (وقال مسلى الله عليه وسلم آن الله يبغض الشاب الفارغ) قال العراق غريب لم أجده قلت روى صَاحب الحلية في ثرجة ابن مسعود انه قال انى لا كره ان أرى الرجل فارغالا فى عمل دنيا ولا آخرة وفي لغظ له انى لامقت الرجل ات أراه فارغاليس في شئ من بحل الدنيا ولافي عل الآسخرة (وهذا لات الشاب اذا أعطل عن عمل يشغل باطنه عباح يستعين به على دينه كان طاهره فارغاولم يبق قلبه فارغابل بعشش فيه الشيطان ويبيض ويفرختم تزدوج افراخه أيضاوتبيض مرة أخوى وتفرخ وهكذا يتوالدنسل الشيطان توالدا أسرع من توالد سائرا لحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدا لحلفاء اليابسة كثر توالده فلا يزال تتولدالنار من النار ولا تنقطع البتة بل تسرى شيأ فشيأ) وقليلا فقليلا (على الاتصال فالشهوة فىنفّس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للناروكالاتبتى النارأذالم يبقلها قوتُ وهوالحطب فلايبتى للشميطان يجال اذالم تكن شهوة) ولذلك قالوا النارتا كل نفسها أن لم تجد ماتاً كله (فاذا اذا تأملت علَتْ أَنْ اعدَى عدوَّكَ شهوتك وهي صفة نفسك فني الحبراءدي عدوَّكَ نفسك التي بُين جنبيك وفي رواية زوجتك التي تضاجعك وروىالهسكرى عنسعيد بنأبي هلال مرسلا ليسعدوك الذيان قتلته كان لك نوراوان قتلك دخلت الجنة واكن أعدى الاعداء لك نفسك التي بين جنبيك (ولذلك قال) أيوالمغيث (الحسين برمنصور) بن أب بكر بن عربن عبدالله بن الميث بن أبي بكر بن أبي صالح بن عبدالله ابن أبي أورب الانصاري (الحلاج) صحب الجنيد والثوري وغسيرهما واختلف الناس فيمفافتي كثير من العُلَّاء باباحة دمه فقتُل يوم النَّسلاناء لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٢٠٩ (حين كان يصلب) وذلك ببغداد (وقدسئل عن النصوّف فقيل) له ماهو (فقال هونفسك ان لم تشغلها)بالذ كروالفكر (شغلتك) عما يبعدك عن حضرة الله (فاذاحقيقمة الصبر وكاله الصبرعن كل حركة مذمومة) ذمها الشارع (وحركة الباطن أولى بالصبر عن ذلك) لمافيهمن الوساوس والخطرات (وهذا صبردام لا يقطعه الاالموت) نسأل الله حسن التوفيق بمنه وكرمه

* (بيان دواء الصبرومايستعان به عليه) *
(اعلم) هداك الله نعمالى (ان الذي أثرل الداء أثرل الدواء و وعدالشفاء) روى أبو نعم في الطب من حديث أبي هر برة ان الذي أثرل الداء أثرل معه الدواء ورواه ابن السنى والحاكم بلفظ ان الذي أثرل الداء أثرل الشفاء (فالصبر وان كان شاقا) على النفس (أوعمتنعافتحصميله ممكن بمجون) مركب من

(٥ - (اتحاف السادة المنفين) - تأسع) التصوّف ما هو فقال هي نفسك ان منشغله الشغلنك فاذا حقيقة الصبر وكاله المسبر عن كل حركة مذمومة وحركة الباطن أولى بالصبر عن ذلك وهذا صبردا تم لا يقطعه الاالموت نسال الله حسن التوفيق بمنه وكرمه به (بيات دواه الصبر وما يستعان به عليه) * اعلم ان الذي أثر ل الداء أثر ل الدواء ووعد الشفاء فالصبر وان كان شافا أو يمتنعا فقد صبله ممكن بعجوت

العلم والعسمل فالعلم والعمل هسما الاخلاط التي منها تركب الادوية لامراض القاوب كلها ولكن يحتاج كل مرض الى علم آخر وعل آخر وكان أقسام الصبر يختلف قافسام العلل المانعة منه يختلف وذا اختلف العلل اختلف العلاج اذمعنى العلاج مضادة العلق وقعها واستيفاء ذلك عما يعاول والمكانع رف العلم يقى بعض (٢٤) الامثلة فنقول اذا افتقر الى الصبر عن شهوة الوقاع مثلاوقد غلبت عليه الشهوة بحيث ليس

(العلم والعمل فالعسلم والعمل هماالاخلاط التي منهما تركب الادوية) النافعة (لامراض القلوب كالهاوأكن يحتاج كأمرض الى علم آخر وعل آخر وكاان أقسام الصبر يختلفة فاقسام العلل المانعة منه مختافة واذا اختلفت العال اختلف العلاج اذمعني العلاج مضادة العلة وقعها كلان النفس ان كانت زكية طاهرة مهذبة الاخلاق فينبغي أن يسعى لحفظها وجلب مزيدقوة الهماوا كتساب زيادة صفاء لها فانكانت اقصة عادمة الكال والصفاء وحب العلاج بضدالعلة المطاوب زوالهافيعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسحناءومرض الكبربالتواضع ومرض الشروبالكفءن المشتهي تكافا (واستيفاءذاك مما بطول ولكأ نعرف الطريق في بعض الامثلة فنقول اذا افتقرالي الصبرة ن شهوة الوقاع مثلاوقد غلبت عليه بحيث لاعلامعها فرجه) في حال يقظته ونومه (أو علك فرجه ولكن ليسعلك عينه) بالتطلع (أو علك عينه ولكن ليس علك قلبه ونفسه اذلا تزال تُعدتُه) في سره (عِقتضيات الشهوة ويضرفه ذلك عُن الْواطبة على الذكروالفِّكر) والمراقبة (والاعمال الصَّالحة فنقُّولُ) في علاجه (قدَّقد مناان الصبر عبارةعن مصارعة باعث الدين مغماعث الهوى وكل متصارعين أردناات يغلب أحسدهماالا سوفلا طريق لنافيه الاتقوية من أردنا آن تكون له اليدالعليّا) أى الغلبة (وتضعيف الا خوفلزمنا ههنا تقوية باعث الدين وتضعيف باعث الشهوة فاماياعث الشهوة فسييل تضعيفه ثلاثة أمو رأحدها ان تنظر الى مادةقوته أوهى الاغذية الطيبة اللذيذة المحركة للشهوة من حيث نوعها ومن حيث كثرتم افلا بدمن قطعها بالصوم الدائم مع الاقتصار عند الاقطار على طعام قليل في نفسه ضعيف في جنسه فيحتر زعن) تناول (اللحم) في الما كولات (و) عن (الاطعمة المهجة للشهوة) في طبعها أو بملابسة الابارير (الثاني قطع أسبابه المهيجةله فى الحال فانه انما يُهج بالنفار الى مظان الشهوة اذالنظر يحرك القلب والقلب يحرك الشهوة) ومن ذلك قولهم من ادارنا طره اتعب خاطره (وهذا يحصل) علاجه (بالعزلة) عن الناس من (والاحتراز عن مظان وقوع البصرعلي الصور) الجيلة (المشتهاة) بالطبيع (والفرارمنه ابالكلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظارة سهم مسموم من سهام ابليس) و واه الحياكم والبيهي من حسديث حذيفة بافظ النظرة سدهم منسهام ابليس مسمومة فنتركهامن خوف الله اثابه اعمالا يجد حلاوته فى قابه وروى الحسكيم الترمذي في النوا درمن حديث على النفار الى محاسن المرأة سهم من سهام ابليسفن صرف بصره عنهارزقه الله عبادة يجد حلاوتهاو روى أبونعيم فى الحلية من حديث ابن عرنظر المؤمن فى محاسن الرأة سهم من سهام الليس مسموم من تركها من خشية الله و رجاء ماعند اآتاه الله بذلك عبادة تبلغه اذنها وقد تقدم ذكرهذا الحديث مرارا (وهذا سهم يسدده اللعون ولاترس عنع منه) ويتنرس به (الاتغميض الاجفان والهرب من صوب رميه) وقد روى الديلي من حديث أبي هر رة يقول الله تعالى ياأب آدم ان ازد ل بصراء الى بعض ماحرمت عليك فقداعة ل عليه بطبقين فاطبقهم اعليه الحديث (فانه يرىهذا السهم عن قوس الصورفاذا انقلبت عن صوب الصورلم بصبك سهمه) وامنت من شره (الثالث تسلية النفس بالباحات من الجنس الذي يشتهيه وذلك بالنكاح) مع حليلته (فان كل مايشتهيه الطبيع ففي المالت من جنسه ما يغني عن المحظورمنه وهداهو العدلاج الانفع) والدواء

علائمهها فرحسه أوعلك فرجه ولكن ايس علكءنه أوعلك عسه ولكن ليس علك قلمه ونفسه اذلاتزال تحدثه عقتضات الشووات و اصرفه ذلك عن الواطعة على الذكروالة كمروالاعمال الصالحية فنةول قدقدمنا أنالصرعبارةعن مصارعة باعث الدين مدع باعث الهوى وكل متصارعين أردناأن تغلب أحدهما الاسخرفلاطر بقالنافسه الاتقوية من أردناان تكون له السد المليا وتضعيف الاسخوفلزمنا ههنا تقوية باعث الدين وتضعمف باعث اشهوة فاماباعث الشهوة فسسل تضعيفه ثلاثةأمور أحدها أن ننظر الىمادة قوتها وهىالاغذية الطبيةالحركة الشهوة من حست نوعها ومنحيث كثرتهاف الابد من قطعها بالصوم الدائم مع الاقتصادعند الافطار على طعام قلسل في نفسه صعيف فى جنسه فعارزىن اللهم والاطعممةالهجة لاشهوة الثانى قطع أسبانه المهجة له في الحال فانه اعما يهيم بالنظر الى مظان الشهوة اذالنظر محرك

القاب والقلب يحرك الشهوة وهذا يحصل بالعزلة والاحتراز عن مظان وقوع البصر على الصور المشتهاة والفرار منها الاسكير بالمكلية قالبرسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسموم من سهام ابليس وهوسهم يسدده اللعون ولا ترس عنع منه الاتغميض الاجفان أو الهروب من صوب رمية فانه انحياري هذا السهم عن قوس الصور فاذا انقلبت عن صوب الصور لم يصبك سهم ما لثالث تسلية النفس بالماح من الجنس الذي تشتب به وذلك بالنكاح فان كل ما يشتهيه الطبع فني المباحات من جنسه ما يغني عن الحفاورات منه وهذا هو العلاج الانطع فى حق الاكثر فان قطع الغذاء بضعف عن سائر الاع ال ثم فدلا يقمع الشهوة في حق أكثر الرجال والدائد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالباه فن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء فهذه ثلاثة أسباب فالعلاج الاول وهوقطع الطعام يضاهى قطع العلف عن البهيمة الجوح وعن الدكاب الضارى ليضعف فتسقط قوّته والثانى يضاهى تغييب الله معن الكاب (٢٥) وتغييب الشعير عن البهيمة حتى لا تتحرك

بواطنها يسدسمشاهدتها والثالث بضاهى تسلمتها بشئ قلسل مماءسل المه طبعها حتى سق معهامن الغيوة ماتصيريه على لتأدسوأماتقو بة باعث الدمن فانماتكون بظريقن أحدهمااطماعه في فوالد المجاهدة وغراتها فىالدىن والدنماوذلك ان مكثرفكره فى الاخبار التي أوردنا هافي فضل الصعروفي حسن عواقبه فىالدنياوالا منو وفى الاثران ثواب الصبرعلي المصلمة أكثر ممافات وانه بسبب ذلك مغبوط بالمصيبة اذفاته مالاسق معه الامدة الحباة وحصلله مايبتي بعد موته أبد الدهرومن أسلم خسيسا فانفس فلاينبغي أنحزن لفوات الحسيس في الحال وهدذامن اب المعارف وهومن الاعمان فتارة بضعف وتارة يقوى فان قوى قوى ماعث الدين وهيجه تهيجاشديدا وأن ضمف ضعفه وانمانؤة الاعان بعبرعنها بالمقين وهوالمحرك لعزعة الصدير وأقل ماأونى الناس الصبر وعزعة المقن والثانيان بعودهذا الباعث مصارعة

الاكبر (فيحق الا كثرفان قطع الغذاء) مطلقا (يضعف عنسائر الاعلل) الصالحة التي تستدعى الفوّة (مُقد لاتقمعُ الشهوة في حقّ أكثر الرجال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم) يأتبها الناس (عليكم بالباءم) أى الذكاح (فان لم يستطع فعليه بالصوم فانه له و جاء) رواه الطبراني في الاوسط والضاء من حديث أنس وقد تقدَم في نُمَّاب الَّذِيكاح (فهـــذه ثلاثة أسبابْ فالعلاج الاول وهوقطع الطعام بضاهي قطم العلف عن الهيمة الجوح) أى العاصية عن التأديب (وعن الكاب الضارى) أى اللهج ياً كَلُّ لحمالصيد (ليضعف فتسقُّط قوَّله و) العلاج (الثاني يضأهي تغييب اللهم عن الحكاب وتغييب الشعير عن البهيمة حتى لا تتحرك بواطنها بسبب مشاهدتها) بالعين والحس (و) العدالج (الشالث يضاهي تسليمًا بشيُّ قليل مماييل أليه طبعها حتى يبتى معها من القوّة ماتصـ مرّعلي التأديب) والرياضة (وأما تقوية باعث الدين فاعماً يكون بطريقين أحدهما اطماعه في فوائد الجماهدة وعمراتم افى الدين والدنيا)والقدرالواجب منه تقويته بالوعد والوعيد أوبمارأيته منالبواعث الحادثة المقوية له الى أن يغلب وينتصر ويفوز بالحلع السنية الموعودةله (وذلك بان يكثرفكره فى الاخبارالتي أوردناها في فضل الصبر وفىحسن عواقبه فى الدنياوالا مخرة وفى الاثران ثواب الصبرعلى المصيبة أ كثر ممافات والهبسبب ذلك مغبوط بالصيبة اذفاته مالايبقي معمالامدة الحياة وحصله مايبقي بعدمونه أبدالدهر) كانه يشيرالي أثراب عباس المتقدم انمن صبرعلى المصيبة عندالصدمة الاولى فله تسعما لتدرجة تبعالصاحب القوت وقد تقدم الكلام عليه وان المروى من حديثه على خلاف ذلك (ومن أسلم خسيسافي نفيس فلاينبغي أن يحزن بفوات الحسيس فى الحال وهذامن باب المعارف وهومن الاعان بالترغيب والترهيب وبالقضاء والقدرخيره وشره وحلوه ومره منالله تعيالي والاعبان بهذا واجب والشريعة طافحة بهذاوالقرآن من فاتحته الى خاتمته ترغيب وترهيب وقد كير يتذكر به اللبيب فاذا فرأالعبد القرآن بالتدر والاصغاء أحضرقليه وتفكر فهمارتب الله تعيالي على الطاعات من الجزاء والبكر امات وعلى المخالفات قوى اعيانه ويقينه والبهأشارالمسنفبةوله (فتارة يضعف وتارة يقوى فان قوىقوى باعث الدين وهجه تثميجا شديداوان ضعف ضعفه وانحبافوة الايميان يعبرعنها باليقين وهوالحمرك لعز عةالصبر وأقل ماأوتى الناس الصيروعزعة المقن) كار وى ذلك من حديث شهر بن حوشب عن أبي امامة رفعه وقد تقدم ذكره واذاقوى بقَّمنه المرزم كندالشيطان وحزيه واذاقوى بقينه بالقضاء والقدرمد برعلي ماابتلاه الله وان اتسعت معرفته حتى برى المصيبة نعمة حصل منه الشكرعوضاعن الصبر وارتفع بذلك درجته عندالله تعالى (والثانى أن يعود هذا الباعث مصارعة باعث الهوى قدر يجافليلا فليلا حتى بدوك المة الظاهر بها فيستعرئ عليهاوتقوىمنته) أىقوته (فيمصارعتهافان الاعتباد والممارسة للاعمال الشاقة يؤكد القوى التي تصدر عنها تلك الاعمال والذلك تزيد فوّة الحمالين) للاحمال الثقيلة (والفلاحين) لمعاناة أعمال الاعراض (والمقاتلين) في الحروب (وبالجلة فقوّة الممارسين للاعمال الشاقة تزيد على قوّة اللماطين والعطارين) وهم الصيادلة (والفّقهاء) في المدارس (والصالحين) في الروايا (وذلك لان فواهم لم ثمّاً كد ماامارسة) والزاولة (فالعلاج الاول يضاهي اطماع المصارع بالحلعة عند الغلبة ووعده بانواع الكرامة) والانعام (كاوعدفرعون سحرته عند اغرائه اياهم بموسى) عليه السلام

باعث الهوى تدريجا قليسلاقليلاحتى يدرك انقالفافر بهافيستجرئ عليها وتقوى منته في مصارعتها فأن الاعتباد والممارسة الاعسال الشاقة تؤكد القوى التي تصدد منها تلك الاعسال واذلك تزيد قوة الحالين والفلاحين والمقاتلين وبالحلة فقوة الممارسين الاعسال الشافة تزيد على فوقة الخياطين والعظارين والفقها والصالحين وذلك لان قواهم أتناً كديا لممارسة فالعلاج الاقل يضاهى اطماع المصارع بالخلعة عند الغلبة ووعده بانواع المكرامة كاوعد فرعون سعرته عند اغرائه اياهم عوسى

سنت قال وانكم اذا ان المقر بين والثانى يضاهى تعويد الصبى الذى وادمنه المصارعة والمقاتلة عباشرة أسباب ذلك منذ الصباحثى بانس به و يستعرئ عليه و تقوى فيه منته في تولن بالسكاية المجاهدة بالصبر صعف فيه باعث الدن ولا يقوى على الشهوة وان ضعفت ومن عود نفسه مخالفة المهوى غلبها مهما أراد فهذا منهاج العلاج في جميع أفواع الصبر ولا يمكن استيفاؤه واتحا أشدها كف الباطن عن حديث النفس وانحاب شند ذلك على من تفرغ له بان قع الشهوات الفاهرة وآفرالعزلة وجلس المراقبة والذكر والفكر فان الوسواس لا يزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا لا علائق (٢٦) كاها ظاهر اوباطنا بالفرار عين الاهل والولد والمال والوفقاء والاصدقاء م

(حيث قالوانكم اذالمن القربين و) العملاج (الثاني أيضا يضاهي تعويد الصي الذي يراد منه المصارعة والقاتلة مباشرة أسباب ذلك) منذرمن الصبا (حتى يأنس به و يستجرئ عليه وتقوى فيه منته فن ترك بالسكاية المحاهدة بالصبرضعف فيه باعث الدين ولايقوى على الشهوة وان ضعفت ومن عؤد نفسه مخالفة الهوى غلبهامهماأراد فهذامنهاج العلاج فىجيع أفواع الصبر ولايمكن استيفاؤه وانحا أشدها كف الباطن عن حديث النفس) وتوارد الهواجس على الخواطر (وانحابشتد ذلك على من تفرغ له) بمحسمة بالكاية (بان قع الشهوات الظاهرة وآثر العزلة) والأنفراد عن الحلق (وجلس المراقبة والذكروالفكرفان الوساوس لاتزال تجاذبه من جانب الى جانب) وتحول بينه وبين شغله (وهذالاعلاجله البتة الاقطع العلائق كلهاطاهراوباطنابالفرارعن الاهل والولد والمال والجاه والرفقاء والاصدقاء) والاقارب والمعارف (ثم الاعترال) عنهم (الحرادية) من زوايا البلد (بعد احراز قدر يسمير من القوت) يقيم به صلبه (و بعد القناعة به) وانتحاذ رفيق صالح يعينه على أحواله (ثم تراء ذلك كالهلايكني مالم تصر الهموم همأواحـــداوهوالله تعـالى) فلايكون له هم الاهو ولاشغل الأبه (ثم اذاغلب ذلك على القلب فلا يكنى ذلك مالم يكن له يجال فى الف كروسير بالباطن فى ملكوت السموات وَالْأَرْضُ وَعِجَائْبِ صَنْعَ اللَّهُ تَعَـالَى فَهِــماوْسَائْرُ أَبُوابِ مَعْرَفَةَ اللَّهُ تَعَـالْى حَتَّى اذَا اسْتُولَى ذَلَّكَ عَلَى قُلْبُهُ وغلب (دفع اشتغاله بَذلك مجاذبة الشيطان ووسواسه) وما يغمر قلبه من همزاته (وان لم يكن له سير بالباطنُ فلا ينجبِــه الاالاوراد المتواصلة المرتبة في كل لحظة) أوفى كلوقت مخصوص (من القراءة والاذكار والصلوات ويحتاج معذلكالى تكليف القلب الحضور) اذالقراءةوالاذكار منغير حضور القلب لا تجدى نفعا (فان الفكر بالباطن هوالذي يستغرق القلب دون الاوراد الظاهرة) الجارية على اللسان في منزلة حديث النفس (ثماذا فعل ذلك كله لم يسلم من الاوقات الابعضها) أي بالشرط المذكور (اذلا يحاوف جيع أوقاته من حوادث تتجدد فتشغله عن الفكر والذكر من مرض وخوف وايذاء من أناس وطغيان من مخالط اذلا يستغنى عن مخالطة من يعينه فى بعض أسباب المعيشة) بحسب الضرورة الطارئة (فهذا أحد الانواع الشاغلة) عن الذكر والفكر (وأما النوع الثاني فهوضروري أشدضرو رةمن الأول وهواشتغاله بالمطع واللبس وأسباب المعاش فان تهيئسةذ لك أيضايح وجالى شغل ان تولاه بنفسه) يشغله عما هو بصدده (وان تولاه غيره فلا يخلوعن شغل قلب بن يتولاه) في بعض الاحوال والاحيان ضرورة (ولكن بعد قطعُ العلائق كلهايسلم له أكثر الاوقات انلم تمجم به ملمة و واقعة) من ملمات الدهر و وُقائعه (وفي تلكُّ الاوقات يصفو القلب) عن المكدر (ويتيسر الفُكر) فيتوجه على قلبه بفكره وهو ذاكرو يراقب عليه (وينكشف فيسه من أسرار الله تعالى في ملكوت السموات والارض مالا يقدر على عشر عشيره في زمان طويل لوكان مشغول القلب بالعلائق) وذلك الانكشاف لاحدله فيقف عليه (والانتهاء الى هذا) المقام (هو أقصى المقامات التي يمكن ان تنال

الاعستزال الىزاوية بعد احرار قدريسيرمن القوت وبعد القناعةبهثم كلذلك لايكني مالم تصرالهموم هما واحداوه والله تعالى ثماذا غلب ذلك على القلب فلل يكنى ذلك مالم كن له يحال في الفكر وسير بالباطن فىما يحكون السموات والارض وعجاثب صنعالله تعالى وسائرأ نواب معرفة الله تعالىحتى اذا استولى ذلك على قلبه دفع اشتغاله بذلك محاذبة السيطان ووسواسفوان لم يكن له سير بالباط ن فلا ينعب الأ الاوراد المتواصلة المترتبة في كل لحظــةمنالـقراءة والاذ كاروالصلوات ويحتاج معذلك إلى تسكليف القلب الخضورفان الفكر مالماطن هو الذي سيتغرق القلب دونالاو رادالظاهـرةم اذا فعل ذلك كاملم سلمله من الاوقات الابعظ هااذ لايخاو في جميع أوقاته عن حوادث تتحددنتشغله عين الفكر والذكرمن مرض وخوف والذاءمن

انسان وطعيان من مخالط اذلا بسنغنى عن مخالطة من يعينه في بعض أسباب العيشة فهذا أحد الانواع بالاكتساب الساغة الشاغة المنافية فه وضرورى أشد ضرورة من الاولوهوا شتغاله بالمطع واللبس وأسباب العاش فان تهيئة ذلك أيضا تحوج المسغل ان تولاه بنفسه وان تولاه غيره فلا يخلوع ن شغل قلب عن يتولاه ولكن بعد قطع العدلائق كلها يسلمه أكثر الاوقان وانهم تهجم به ملة أو واقعقوفي تلاما الاوقان وانهم المنافية على عند أسرار الله تعالى في ملكوت السموات والارض عالا يقدر على عشر عشيره في رمان طويل و كان مشعول القلب العلائق والانتهاء الى هذا هو أقصى المقامات التي يمكن أن تنال

بالا كنساب والجهد دقاً مامقاد برماينكشف ومبالغ ما بردمن لعاف الله ثعالى فى الاحوال والاعمال فذلك يحرى الصدوه و بحسب الرزى فقد يقل الجهدو يحل الجهدو يقل الحفا والمعوّل و رامعذا الاجتهاد على جدن به من جذبات الرحن فالم اتوازى أعمال الثقلم ين وليس ذلك ياختيا والعبد تعم اختيا و العبد فى أن يتعرض آناك (٢٧) الجذبة بان يقطع عن قلبه جواذب

الدنيا فان الحددوب الى أسفل سافلين لايتعذب الىأعلىعلىنوكلمهموم بالدنيا فهومنحسذب المها فقطع العلائق الجاذبة هو المراد بقوله صلى ألله علمه وسلمان لربكي فأيام دهركم نفعات ألافتعرض والها وذلك لان تلك النفعات والجدذبات لهاأسهباب سمساو ية اذقال الله تعنالي وفي السماء رزفكم وما توعدون وهدذامن أعلى أنواع الرزق والامسور السماوية غائبستعنافلا ندرى متى يىسرالله تعالى أسباب الرزق فاعلمناالا تفريغ الحلوالانتظار لنزول الرحقو الوغال كتاب أجله كالذى يصلّح الارض وينقهامن الحشيش ويبث البذرفهاوكلذلكلا ينفعه الاعطر ولايدرىمي يقدر الله أسباب المطر الاأنه يثق بفضل الله تعالى ورحمته انه لا يخلى سنة عن مطرف كذلك قلماتخاوسنةوشهرونوم عن حدية من الجذبات ونغيمة من النفسات فينبغي أن ركون العبد قد طهر القلب عن حشيش الند هوات وبدر فسه مذر الاوادة والاخملاص

بالاكتساب والجهد) بقدر العالقة البشرية (فاما مقاديرما ينكشف ومبالغ مايرادمن لعاف الله في الاعمال والاحوال فذلك بجرى بحرى الصيد وهو بعسب الرزق القسوم (فقد يقل الجهد ويجل الصد) أى يعظم وذلك فضل الله يؤتيهمن يشاء (وتديطول الجهدو يقل الحظ) فلاينال مقدارجهد والمعول وراءهذا الاجتهاد على حذبه من جذبات الرحن فانهاتوازي أعمال الثقلين) وعلى هذا بناء ساوك الشيخ أبى على الفارمدى قدس سره وهوشيخ المسنف فألجذب عنده مقدم على السلول واليه ذهب بعض الشبوخ في الطريقة العلمة النقشبندية ومن يتبسر له هذا الحال أولايام ونه عراقبة الجلالة ثم بذكر الثنى والاثبات وذهب بعضهم الىان الساول مقدم على الجذب وان الجسذب تتيعة الساول فن قال بذلك يآمرالمريدأ ولابذكر النفي والاثبات تم بمراقبة الجلالة (وليس ذلك باختيار العبد) أى حصول الجذبة الالهية لكونه من وارادات الحق (نعم اختيار العبد فيان يتعرض لتلك الجذبة بان يقطع عن قلبه جواذب الدنيا) في تخلى عنها فيكون حريا يورودا لجدنية الالهية اليه (قان الجذوب الى أسفل السافلين لاينجذب الى أعلى عليين وكلمنهوم على الدنيا) ويص على تحصيلها (فهومنجذب البها) لا ياوى على غيرها (فقطع العـــلائق الحاذبة هوالمراد بقوله صلى الله عاميموسلم ان لربكم في أيام دهركم نفحات الافتعرضوا لها) رَواه الطامراني في الكبير وابن النجار من حديث مجدين سلة بلطفا فتعرضواله لعله ان تصيبكم نفحة منهافلا تشقون بعده أبدا وقد تقدم فىالجعسة والمراد بالنفعات هنا التحليات المقربات والتعرض لها بتطهير القلب وتزكمته من الاكدار والاخلاق الذمجة والطلب منه في كل وقت فالهلايدري في أي وقت يكونَ فَعَ خَزَائِنَ النَّي (وذلك لان تلك النفحات والجنَّابات الهاأسباب سماوية اذقال تعلَّى وفي السماء رزقكم وماتوعدون) والرزقز زقان طاهر وهي الاقوات والاطعمة وذلك الطواهر وهي الابدان وباطن وهي العارف والمكاشفات وذلك القساوب والاسرار (وهذامن أعلى أنواع الرزق) وأشرفها فان عُرته حياة الابدو عُرة الرزق الفااه رقوة الجسد الى مددة قريبة الامدوالله تعالى هوالمتولى بخلق الرزقين والمتفضل بالايصال الى كلا الفريقسين (والامورالسماوية غائبة عنا فلاندرى متى ييسرالله تعالى أسباب الرزق) المعنوى (فساعلينا الاتفر يُسخ الحل) عن المشسخلات (والانتظار لنزول الرحة) فيسه (وبلاغ المكتاب أجله) أى منهاه الذى قدرة (كالذى يصلح الاوض وينقيها من الحشيش ويبث فيها أُلْهِذُر وَكُلَّ ذَلْكُ لَا يَنْفَعُهُ ﴾ وفي نسخة لاينفعها ﴿الْأَبْطِرُ وَلَا يَدُّرُى مَنَّى يَقَدَدُرَالله أَسباب الْمُطرُ الاانه يثنَّى بفضل الله تعالى ورحمة أن لايخلى سنة عن معار) كاجيتمه سنته (فكذلك فلما يخاو سنة وشهرو يوم عن حذية من الجذبات)الالهية (ونفعتمن النفعات) الرحمانية (فينبغي أن يكون العبد قد طهر القلب عن حشيش الشهوات وبذرفها بذرالارادة والاخلاص وعرضت لهاب رياح الرجة وكايةوى انتظار الامطار فىأوقات الربيع وعند ظهو والغيث فيقوى انتظارتلك النفعات فى الاوقات الشريفة وعنسد اجتماع الهم ونساعد القاوب كلف ومعرفة ووما بلعة وأيام رمضات كانهذه أيام شريفة وأوقات منيفة نجتمع فهاالهموم وتتوجه القاوب يعضورها الحالله تعالى فانتظار النفعات الالهبة يكون قويا (فان الهدم والانفاس أسباب بعكم تقدير الله لاستدرار) اخسلاق (رحمه) وفيوضاته (حتى) انه (ُ تستدر بها) أىبالهمم والانفاس (الامطارفأوقات الاستسقاه)عند حصولًا لجدب (وهي لاستُدوار أمطلوالمكاشفات) الالهية (ولطائف المعارف) السجانية (من خُرَائن الملكوت) الغيبية (أشدمناسبة

وعرضه الهاب رياح الرحة وكايقوى انتظار الامطار في أوقات الريسع وعند طهور الغيم فيقوى انتظار تلك النفعات في الاوقات الشريفة وعند المجتماع الهمم وتساعد القساوب كافي ومعرفة ووم الجعة وأيام ومضان فات الهمم والانفاس أسباب يحكم تقد والله تعالى لاستدراو وحدمت تستدريها الامطار في أوقات الاستسقاء وهي لاستدرار أمطار الكاشفات واطائف المعارف من حوان الملكوت أشد مناسبة

منهالاستدرارقطرات الماء واستحرار الغيوم من أقعاار الجبال والبحار بل الاحوال والمكاشفات ماضرة معك في قابل واندان مشغول عنها بعدالا ثقك وشهوا تك فصار ذلك حيابا بينك وبينها فلا تحتاج الاالى ان تنكسرالشهوة و يرفع الحجاب فتشرق أنوارا العارف من باطن القلب واظهار ماءالارض بحفر القنى أسهل (٣٨) وأقرب من استغزال الماء اليهامن مكان بعيد منخفض عنها ولكونه ما ضرافي القلب

منها لاستدرار قطرات الماء) عن السماء (واستجرار الغيوم من أقطار البحار والجبال بل الاحوال والمكاشفات حاضرة معكفي قلبلكوانحا أنت مشغول عنها بعلائقك وشهواتك فصار ذلك حيابابينك وبينها فلاتحتاج) الى شئ من خارج (الاالى ان تنكسر الشهوة) والشبق (و مرفع الجاب فتشرق أنوار المعارف) المتنوَّعة (من باطن القلب) ممايلي عالم الملكوت (واظهار ماء الأرضُ بحفر القني أسلهل وأقرب من أستنزال الماءاليها من مكان بعيد منعفض عنها) وأولى بوصف الدوام والثبيات لحصول الامدادات التي لاتنقطع اذ المستغزل من المكان الا خرفد ينقطع ولايثبت (والكونه حاضرا في القلب ومنسما بالشغل عنه مى الله تعمالى جيع معارف الاعمان) ذكرا (ونذكرا) ونذكرة وذكرى (فقال تعمالي انانحن نزلناالذ كرواناله لحافظون) والمرادبه القرآن لكُونه يذكر باللسان وبالقلب (وقال تعالى وليتذكر أولو الالباب) أي ليتعظوا (وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكرفهـل من مدكر) ولا يكون الذكر الابعد النسيان وقال تعالى ان فى ذلك تذكرة وقال تعالى ان فى ذلك لذكرى (فهذا هو علاج الصبرعن الوساوس والشواغل) الجاذبة من طريق الحق (وهوآخر در جات الصبر) وأشدها على السالكين وفها تزل أقدام الاقوياء فضلاعن الضعفاء (واعماً لصبر عن العلائق كلهام قدم على الصبرعن الخواطر) فأذا فرغمنها استقبله هذا الباب العظيم الهائل فانوجد شيخا كاملا فلبعتصم به ولايفارقه وهو بعد هذا المنزل آماهالك أومالك لانه برى الخوا لهرتأ تبه كامواج البحر تبهر أبصار القلوب رؤيتها فكيف النوسط فى لجعها ومن أجل هذه (قال الجنيد) قدس سره (المسيرمن الدنياالي الاسخرة سهل) هين (عني المؤمن وهعران الخلق في حبُّ الحق شديدوالمسير من النفس الى الله تعيالي صعب شيديد والصبرمع الله أشد) هكذارواه القشيري في الرسالة سماعاعن أبي عبد الرحن السلي قال سمعت الحسين بتيحي يقول معمت جعفرين مجد يقول معت الجندد يقول فذكره والمعني ان المسير من الدنما سهل وان كأن فيه صعوبة ثما من حيث فراق محمويه وذلك لكال الحزاهوهيم ان الحلق في طاعة الله شديد لمخالفته هوى النفس من حظوظها والمسيرمن النفس بعدم الالتفات لهواهاالي الله تعالى بالعمل الحض أمره شديد المخالفة المذكورة والصرمع الله حتى لا رجه م الصار الى الالتفات لهواها أشدهما ذكر (فذ كرشدة الصبر عن شواغل القلب عُم شدة هجران الخلق) فانظر فا أغر رعلمهاله ليس في الطريق عائق رابع اماالعائق الاول للدنيا والمائق الشاني اقبال الخلق على المريد والعائق الثالث حوم الشياطين بين القلبو بين الملكوت وليس اعلاج الا الاعتماد على الله م الاعتصام بالشيخ المفيد مم الاقبال على معانى الذكر بكنه الهمة فن كان الله كان الله الم تخفيفه العلائق ما استطاع فأنه لامطمع في الورع قبل القناعة ولافى الزهد قبل الورع ولافى فراغ القلب قبل الزهد ولافى الفكرقبل العرفة ولآفى المعرفة قبل الفُكر ولافي الحبة قبل المعرفة (وأشدالُعلائق على النفس علقة الخلق وحب الجاه فان الله الرياسة والغلبة والاستعلاء والاستشاع أغلث اللذات في الدنساعلي نفوس العقلاء وكيف لا كمون أعلى اللذات ومطلوبها صفتمن صفات الله تعالى وهى الربو بية والربو بية عبو بة ومطاوبة بالطب للقلب لما فيه من المناسبة لامو رال بوبية وعنه العبارة بقوله تعالى قل الروح من أمر ربى ولبس القلب مذموما على حبدولك وانحاهوم ذموم على غلط وقعله بسبب تغر يرالشيطان اللعين المبعد) من رحة الله تعالى (عنعالم الامر اذحسده على كونه منعالم الامر فاضله وأغواه) عن طر يق الرشد (وكيف يكون

ومنسسا بالشغل عنهسمي الله تعالى جسع معارف الاءيان تذكر أفقال تعالى انانحن نزلناالذكر واناله افظرون وقال تعالى ولمتذكرأولو الالمابوقال تعالى ولقديسهما القرآن للذكرفهل من مدكر فهذا هوعلاج الصبرعن الوساوس والشواغل وهوآ خردرحات الصديروانما الصديرعن العلائق كلها مقدم على الصمرعن الخواطرقال الحند رجهانه السبرمن الدندالى الاستحرة سهل على الؤمن وهعران الخلق في حبالحقشدندوالسيرمن النفس الىالله تعالى صعب شديد والصرمع اللهأشد فدذكر شدةالصرعن شواغم القلمة شدة هعدران الخلق وأشد العلائق على النفس علاقة الخلق وحسالجاه فانلذة الرىاسة والغلبة والاستعلاء والاستنباع أغلب اللذات فى الدنساءلي نفوس العقلاء وكيف لا تكون أغلب اللذات ومطاوبها صفتمن مفان الله تعالى وهي الربوبيةوالربوبية يحبوية ومطاو بةبالطبع القلب لمافي من المناسبة لامور

الربوبية وعند ما اعبارة بقوله تعدالى قل الروح من أمرر بى وليس القلب مذموما وليس القلب مذموما على حدمذال واعما وقعله بسبب تغرير الشيطان المعين المبعد عن عالم الامراذ حسده على كونه من عالم الامر فأمنله وأغواه وكعف مكون

مذموما عليه وهو بطاب سعادة الآخوة فليس بطلب الابقاء لافناء فيه وعزا لاذل فيه وأ منالاخوف فيه وغنى لافقر فيه وكالالانقصان فيه وهدف كلها من أوساف الربو بهة وليس مذموما على طلب ذلك بلحق كل عبدأت بطلب ملكا عظيم الا آخراه وطالب الك طالب للعاو والعز والكمال لايمالة ولكن اللك ملك ملك مشوب بانواع الآلام وملحوق (٣٩) بسرعة الانصرام ولكنه عاجل وهو

فى الدنما وملك مخلددائم لاشو به كدر ولا ألم ولا بقطعه فاطع واكنه آحل وقددخلق الانسان عولا راغبا فىالعاجـلة فعاء الشرمطان وتوسل الده بواسطة العالة التي في طبعه فاستغواه بالعاجلة وزين له الحاضرة وتوسل اليسه بواحطة الحق فوعده بالغرور فى الا تنوة ومناه معملك الدندا ملك الأحزة كأقال صلى الله عليه وسلم والاحق من أتبه عنفسه هو اهار عني على الله الامانى فانخدع المخذول بغرورهواشتغل بطابء سزالدنياوما كمها على قدرامكانه ولميندل الموفق نحبل غروره اذعلم مداخل مكره فاعرضعن العاحلة فعبرعن المحذولين مقوله تعالى كالامل تحبون العاجلة وتذرون الاسخرة وفال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم بوما ثقملا وقال تعالى فاعرض عن تولي عن ذكر ناولم رد الاالحياة الدنياذ لك مبلغهم منالعلم ولمنا استطارمكر الشميطان في كافغا لحلق أرسل الله الملائكة الى الرسل وأوحوا البهمماتم

مذموما عليه وهو يطاب سعادة الاسخرة) وهو أعلى النسع الموهوبة وأشرفها (ومن يطلب سعادة الاستحواليس بطلب الابقاء لافناءفيه وعزالاذلفيه وأمنالاخوف فيه وغني لانقرفيه وكالا لانقصان فيه) اوقدرة لاعز فهاوعل الاحهل فيهواليه الأشارة بقوله نعالى وأماالذين سعدوا ففي الجندة الآية ولاعكن الوصول لذلك الأباكتساب الفضائل النفيسة واستعمالها (وهذه كالهامن أوصاف الربو بيتوليس مذموما على طلب ذلك بلحق كل عبدان يطلب ملكا عظيمالا آخراه وطالب الملك طالب العز والعاو والكال الا اله واكن الله ملكان ملك مشوب بأنواع الا لام) والاكدار (وملحوق بسرعة الانصرام) أي الانقطاع (والكمنه عاجل وهوفي الدنيا وملك مخلَّد دائم لايشو به كدر وَلاأَلم) أي لا يخالطه (ولا يقطعه قاطع وأَكُنَّهُ آجِلَ أَى مِنْأُخُو (وقدخلق الانسان عجولاراغبافي العاجـ (في كافي نص الغُرآن (في ا الشيطان وتوصل الله بواسطة النجلة التي في طبعه فاستغواه بالعاجسلة وزين له الحاضرة وتوسل اليه بواسطة الحق) وهوفساد جوهرالعقل (فوعده بالغرورفي الآخرة ومناهمع ملك الدنيا ملك الاخرة كما قال الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل البعد الموت والاحق) وفي رواية والفاحر (من اتبسع نفسه هواها وتمنى على الله) الاماني رواه أحد والترمذي وابن ماجه من حديث شداد بن أوس وقد تقدم (فانخدع الخذول بغر ورهوا شتغل بطلب عزالدنيا وملكهاعلى قدرامكانه ولم يتدل الوفق بحبل غروره) را يندع (اذعلم مداخل مكره) ومطاوى خدعه (فاعرض عن العاجلة فعبرعن المخذولين وقبل) وفي نسخة فعبرتعالى عَن الْمُصْدُولِينَ وَقَالَ ﴿ كَالَا بِلَ يَحْبُونَ الْعَاجِسَلَةُ وَيُدْرُونَ الْآخِرَ ﴾ أى يدءونها (وقال تعالى ان هؤلاء يحبون الماجلة و يذرون و راءهم بوما تقيلا وقال تعالى فأعرض عن تولى عن ذكر ناولم رد الاالحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم) في آيات كثيرة تشيرالي أحوال الخذولين بمن آثوالدنيا على الانتوة (ولما استطار مكر الشيطان في كافة الحلق) وانتشر خدعه اياهم (أرسل الله الملاتكة لي الرسل) عليهم السلام (وأو حي) وفي نسخة فاوحوا (البهم ماتم على الخلق من الهـــالله العدو واغوائه) وأضـــالله (فاشتغلوابدعوة الخلق الى الله الحقيقي عن المال المجازى الذي لاأصله ان الم) من الكذورات (ولا دُوامِله أَصلا فنادوافهم) عِلَيْكَى الله تعالى عنهم في كتابه العزيز (يا أبها الذين آمنوا ماليكم اذاقيل لَيكم انفروا في سبيل الله) أي في جهاد أعداء الله (اناقلتم الى الارض) فأمتنعتم من الخروج (أرضيتم بالحياة الدنيامن الأشنوة فأمناع الحياة الدنيا فىالأشنوة الافليل فالتوزاة والانعيل والزبور وألقرآن وصعف موسى) عليه السلام (وكل كتاب منزل ما أنزل الالدعوة الحلق الى الملك الدائم المخالد) روى عبد دبن حد وابن مردويه وأبونعيم وابن عساكر منحديث أبي ذر قال فلت يارسول الله كم أنزل اللهمن كتاب قال مائة كابوأر بعة كتب أنزل على شيث حسين صدة قوعلى ادر وس ثلاثين وعلى الواهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل الدوراة عشر صائف وأنول الدوراة والانحيل والزبور والفرقان قلت بأرسول الله فاكانت صعف الراهيم فالأمثال كادافلت فما كانت صعف موسى قال كانت عبرا كلهاقلت فهل أنزل الله عليك شيأمها كان في صف الراهيم وموسى قال نعم قد أفلح من تركى وذكر اسمريه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والا مخوف بروابق ان هذا الى الصف الاولى صف ابراهيم وموسى (والرادمنهم أن يكونواملوكا فى الدنيا ملوكافى الا خرة اما لك الدنياف الزهدفيها والقناعة بالبسيرمها) بقدرما يبلغه الى الآخرة

على الخلق من اهسلاك العدو واغوائه فاشتغلوا بدعوة الخلق الى اللئ الحقيق عن الملك المجازى الذى لا أصل له ان سلم ولا دوام له أصلافنا دوا فيهم بالبها الذين آمنوا مالكم اذا قدل لكم انظر وافى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الا تخو الا تخوة الاقليم لل فالتو واقو الا تحيل والزبو و والفرقان و صحف موسى وابراهيم وكل كتاب منزل ما أنزل الالدعوة الخلق الى الملك الدائم المخلد والراد منهم أن يكونوا ملوكافى الدنيا ملى كافى الا تخوة أماماك الدنيا فالزهد فيها والقناعدة باليسير منها وأماملك الاخرة فبالقرب من الله تعالى بدرك بقاء لا فناء في وعز الاذل في وقرة عين أخفت في هذا العالم لا تعلمه انفس من النفوس والسيطان بدعوهم الى ملك الدنيالة العالم المنافلة الاخرة يفوت به اذالدنيا والآخرة ضر بان ولعلمه بان الدنيالا تسالم أن الفاول كانت تسلم له لكان يحسده أيضاولكن ملك الدنيالا يخلوعن المنازعات والمكدرات وطول الهموم فى التدبيرات وكذا سائر أسباب الجاهم مهما تسلم وتتم الاسباب ينقضى العمر حتى اذا أخد ذن الارض وخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادر ون عليها أنها أمن السيلا ونهارا فيعملناها حصيدا كان لم تغن بالامس فضرب الله تعالى لهامت الدنياك واضرب لهم مثل الحياة الدنياكي الزناد من السياء فاختلط به نبات الارض وأصبح هشيما تدروه (٤٠) الرياح والزهد في الدنيا لما أن كان ملكا عاضر احسده الشيمان عليه فصده عنه ومعنى الارض وأصبح هشيما تدروه (٤٠) الرياح والزهد في الدنيا لما أن كان ملكا عاضر احسده الشيمان عليه فصده عنه ومعنى

[(وأماملك الاسخرة فبالقرب منالله تعالى يدرك بقاءلافناء فيموعزا لاذل فيه وقرة عين أخفيت فى هذا العالم لا تعلمها نفس من النفوس) يشيرالي قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعسين جزاء عما كافوا يعملون (والشيطان قديدعوهم الحملك الدنيا لعلمبان ملك الاسخوة يفوتبه اذالدنيا والاسخرة ضرتان) أى بمزلتهما ان أرضيت احداهما سخطت الاخرى وهكذا مثلهما على رضى الله عنه وتقدم في كاب العمم (ولعلمه بان الدنيا لاتساله أيضا) لانه يفارقها عن قرب (ولو كانت تسلم لكان يحسده أيضا ولكن ملك ألدنها لا عف المنازعات والمكفوات وطول الهموم في التدسرات وكذلك سائر أسمال الجاه) والرياسات (ثم مهما تسلم وتتم الاسباب) لما يوافق راحته وهواه (ينقضي العمر) وينتهسى (حتى اذا أخنت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها انهسم فادر ونعليها أتاهاأم فاليلا أونهارا فعلناها حصيدا) أى محصودا منكسرا (كان لم تغن بالامس فضرب الله تعالى لهامثلا فقال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كاء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشما) أي بابسامتكسرا (تذروه الرياح) وكان الله على كل شيَّ مقتدرا (والزهدف الدنيا لمان كان ملكا حاضر احسده الشيمان عليه فصده عنه) أى منعه (ومعنى الزهدأت علاله العبد شهوته وغضبه فينة ادان لباعث الدن ولاشارة الاعان و فلا يخالفان مقنضاهم (وهذا ملك بالاستعقاق اذبه رصير صاحبه حوا) كاملا (و ماستملاء الشهوة عليه يصيرعبدا نفرجه وبطنه وسائرا غراضه) ومهماته (فيكون مسخرا مثل البهيمة عماوكا يستعر ه زمام الشهوة آخذا بمختنفه)أى حلقومه (الى حيث يريدو يهو ي في اأعظم اعترار الأنسان اذخان انه ينال الملك بان يصير بملوكا و ينال الربو بيةبان يصيرعبدا ومشسل هذا هل يكون الا معكوسا فى الدنيا منكوساف الا تحرة) مكاعلى وجهه (ولهذا قال بعض الملوك لبعض الزهاد هل من حاجة) لك البنا (قال كيف أطلب منك حاجة وملكى أعظم من ملكك قال) كيف ذلك (قال من أنت عبده فهوعبدى فقال كيفذلك قال أنت عبدشهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وقدملكت هؤلاء كلهم فهم عبيدى فهذا اذا هوالملكفالدنيا وهوالذى يسوق الحالماك فبالاسخوة فالمخسدوعون بغرور الشسيطان خسروا الدنيا والآخرة جيعا والذين وفقوا للاشستداد على الصراط المستقيم) فلم يفرطوا ولم يفرطوا (فاروا بالدنية والأسحرة جيعا فاذا عرفت الآن معني الملكوالربوبية ومعنى التسخر والعبودية ومدخسل الغلط) والاشتباه (فىذلك وكيف تعمية الشيطان وتلبيسه) وخدعه ومكره (فبسهل عليسك النزوع من الملك والجاه والاعراض عنهماوااصبرعندفواته اذتصبر بثركه ملكافى الحال وترجو بهملكا فى الآخوة ومن كوشف بهذه الامور بعدان ألف الجاه وأنس به ورسخ فيه بالعادة مباشرة أسبابه فلا يكفيه فى العسلاج بجردالعلم والكشف بللابدوان بضيف اليه العمل وعله فى ثلاثة أمو رأحدهاان بهرب عن موسع

الزهدات علك العبدشهوته وغضه فشقادان لباءت الدىن واشارة الاعان وهذاملك بالاستعقاق اذبه يصيرصاحبه حراوباستيلاء الشهوة عليسه بصيرعبدا الفرجسه وبطنسهوسائر اغراضه فيكون مسخرا مثل البهيمة مماوكا يستعره زمام الشهوة آخذا بمغتنقه الىحىت ريدو يهوى فسأ أعظم اغترارالانسان اذ ونانه ينال الملك بان يصير مملوكاو ينال الرنوسةمان يصير عبدا ومثل هذاهلي مكون الامعكوسافي الدنها منكوسافي الاسخرة ولهذا قال بعض الماوك لبعض الزهادهـل منحاحة قال كمف أطاب منسان حاحة وملكي أعظم من ملكك فقال كيف قال من أنت عبده فهوعبدلى فقال كمف ذلك قال أنت عبد شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وقدملكت هؤلاء

كلهم فهم عبيدلى فهذا اذا هو المكفى آلدنيا وهو الذى يسوق الى المكفى الآخوة فالمخدوعون بغر ورالشيطان خسر واالدنيا والا خرة جيعا والذين وفقو الملاشنداد على الصراط المستقيم فاز وابالدنيا والا خرة جيعا فاذاعرفت الآن معنى الملك والربو بية ومعنى النسخير والعبودية ومدخل الغلط فى ذلك وكيفية تعمية الشيطان و تلبيسه يسهل عليك النزوع عن الملك والجاء والاعراض عنه والصبر عند فواته إذ تصبير بقر كمملكافى الحالم ترجو به ملكافى الا خرة ومن كوشف م ذه الامور بعدان ألف الجاء وأنس به ورحفت فيسه بالعادة مباشرة أسبابه فلا يكفيه فى العلاج مجرد العلم والكشف بل لا بدوأن بضيف البه العمل وعله فى ثلاثة أمو و أحدها أن يهرب عن موضع

الجاه كىلا بشاهدا سبابه فيعسر عليه الصعرم عالاسباب كأبهر بمن غلبته الشهوة عن مشاهدة الصورالحركة ومن لم يفعل هذا فقد كفر نعسمة الله في سبعة الارض اذ قال تعالى ألم تسكن أرض الله واسعة فتها حروافها به الثانى ان يكاف نفسه في أعماله أفعالا تخالف مااعتاده في سبعة الارض اذ قال تعالى ألم تسكن وما المنافقة عن المعالمة والمنافقة عنده وتعام وقعود كان بعداده وفاء عند المنافقة عنده وقعود كان بعداده وفاء عنده وقياء عنده والمنافقة عنده والمنافقة المنافقة عنده والمنافقة والمنا

المضادة * الثالث أن يرعى فىذلك الناطف والتدريج فلا منتقل دفعة واحدة الى الطرفالاقصىمنالتبذل فأن الطبعنفو رولاعكن نقلهعن اخلاقه الابالتدريج فبرك البعض ويسلي نفسه بالبعض ثماذا قنعت نفسه بذلك البعض ابتدأ بنرك البعض من ذلك البعض الىان يقنع بالبقية وهكذا يفعل شيا فشيأ الحان يقمع تلك الصفات الني رسخت فيه والىهذا التدريج الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلمان هذاالدسمتن فأوغلفه برفق ولاتبغض الى نفسك عمادة الله فان المنت لاأرضا قطع ولاطهرا أبق والسه الأشارة بقوله عليه السلام لاتشادوا هذا الدىن فان من نشاده نغلبه فاذا ماذكرناه منعلاج الصعر عن الوسواس وعن الشهوة وعن الجاه أضفه الى ماذ كرناه منقوانين طرق المجاهدة في كتاب رياضة النفس من ربع الهلكات فاتخسذه دستورك لتعرفبه علاج الصرف حسع الافسام التي فصلناهامن تبل فأن تفسيل

الجامحتى لايشاهد أسبابه فيعسر عليه الصبرمع الاسباب كايهرب من غلبته الشهوة عن مشاهدة الصور) الحسان (الحركة الشهوة ومن لم يفعل هذا فقد كفرنع مة الله في سعة الارض اذقال الله تعالى ألم تكن أرضالته واسعة فتهاجر وافيهاالثاني أن يكلف نفسه في أعماله افعالا تخالف مااعتاده فيبدل التكاف بالنبذل) وهو خلاف التصوّن (وزي الحشمة بزي التواضع وكذلك كل هيئسة وحال وفعل في مسكن وملبس ومطعم وقبام وقعود كان يعتاده وفاء بمقتضى جآهه فينبغي ان يبدلها بمايناقضها) وفي نسخة بنقائضها (حتى يترسخ باعتيادذلك ضدماقدرسخ فيممن قبل باعتياد ضده فلامعنى للمعالجة الاالمضادة الثالثان رعى في ذلك التلطف والتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبذل) وترك التكاف (قان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن أخلاقه الابالندريج فيترك البعض و بسلى نفسه بالبعض م اذا قنعت نفسه بذلك البعض ابتدأ بترن البعض من ذلك البعض الى ان يقنع بالبقية وهكذا يف عل شيأ فشيأ الى ان يقمع تلك الصفات التي رسخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين منين) أى صلب شديد (فاوغل في معرفق)أى سرفيه من غير تحمل مالا تطبق والا يعال السير الشديد والوغول الدخول في الشيُّ (ولا تبغض الى نفسك عبادة الله تعمالي فان المنبث) وهو من انقطعبه في السفروعطبت راحلته (الأرضاقطع ولاطهراأبق) أى فلاهوقطع الارض الي قصدها والاهوأبني ظهره ينتفعهه رواه أحد والبزار والبهيق والعسكري في الامثال من حديث جايروضعف وقدروي مختصرا من سنديث أنس ان هذا الدين منين فاوغلوا فيمرفق رواه هكذا أحد والضياء ويروى ان هداالدين متين فأوغل فيسه برفق ولاتكرهواعبادة الله ألى عباده فان المنبت لايقطع سفراولا يستبقي ظهرارواه البهبق منحديت عائشة وبروى أيضام السياق المصنف الاانه قال بعد قوله برفق ولا تبغض الى نفسك عمادة ربك فان المنبت لاسفر اقطع ولاطهرا أبقى فاعمل عمل امرى يظن ان لن عوت أبدا واحد درحدر من بخشى أن عوت غدا وفي لفظ يظن اله لن عوت الاهرمارواه البهق والعسكرى من حديث ابن عر وقال البيرقي روى هذاالحديث من طرق موصولا ومر ولا ومرفوعا وموقوفا وفيه اضطراب ورج المخارى فى النار يخارساله وقد تقدم فى كتاب ترتيب الاوراد (و بقوله صلى الله عليه وسد الاتشادواه ـ ذا الدين فان من يشاده بغلبه) رواه المخارى من حديث أبي هر مرة بلفظ لن يشاد هذا الدين أحد الاغلب فسددوا وقار بواوقد تقسدم ايضاف كتاب ترتيب الاوراد (فاذاماذ كرناه في علاج الصبرعن الوسواس وعن الشهوة وعن الجاه أضفه الىماذ كرناه من قوانين طرق الجاهدة في كتاب رياضة النفس من ربع المهلكات واتخذه دستورك لتعرف بهءلاج الصبرفى جميع الاقسام التى فصلناهامن قبل فان تفصيل الا حاديطول ومن راعى التدريج) والتلطف (يرقيه الصرالي حالة لايشق عليه الصروف كم كان يشق علمه الصبر معه فتنعكس أموره فيصيرما كان محبو باعنده ممقو تاوما كان مكروها عندهمشر با هنياً لايصبرعنه وهذا لا يعرف الابالقربة والنوق) العميم (وله نظير في العادات فأن الصي معمل على التعلم فى الابتداء تهرا) عليه (فيشق عليه الصبرعن اللعب والصبرمع العلم حتى أذا انفتحت بصبرته وأنس بالعلم انقلب الامرفصار اشق علبه الصبرعن العلم والصبرعلى اللعب والى هذا يشير ما حسكى عن بعض

ر - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع) الآحاديطول ومن راعى التدريج ترقيبه الصبر الى حال بشق عليه الصبر في به المسادة المتقين السبر عنده عقو تاوما كان مكروها عنده مشر باهنياً لا يصبر عنده وهذا كان مكروها عنده مشر باهنياً لا يصبر عنده وهذا لا يقر به والذوق وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعلم في الابتداء قهر افي شق عليه الصبر عن العب والصبر مع العدم حتى اذا انفقت بصبرته وأنس بالعلم انقلب الامر فصار بشق عليه الصبر عن العلم والصبر على العب والى هذا بشير ما حتى عن بعض

العارفنانه سأل الشلى جفاء وقد قبل في معناه

عن الصدر أنه أشد فقال الصرفي الله تعالى فقال لافقال المسبر لله فقاللا فقال المسعرمع الله فقال لاقالفانش قالاالصبرعن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف وقدقيل فى معنى قوله تعالى اصروا وصابر واورا بعاوااصروا فى الله وصابروا بالله و را بطوا مع الله وقدل الصعربته غناء وألصر مالله بقاءوالصرمع الله وفاعوا لصسرعين الله والصرعنك فذموم عواقبه والصرفى سائرالاشاء مجود وقهل أنضا

الصريحمل فىالمواطن كاها

هذاآ خرماأردنا شرحهمن

علوم الصبر وأسراره

الاعلىكفانه لابحمل

العارفين اله سال) أبابكر (الشسبلي) قدس سره (في الصيرأيه أشد فقال الصبر في الله) وهو الصبر على تغيير الاخلاق المذمومة والاتصاف بالحمودة والأشتغال بانواع الطاعات (فقال لاقال الصبراته) تعالى وهو الصبر على ما رد على القلب من الله تعالى وهومتا دب معه في حل ما رد منه راص بذلك (قال لاقال الصبرمع الله) وهو الصبر على ذلك مع التبرى من الحول والفوّة (قاللاقال فايش) أي أي شي هو (قال الصغر عن الله) وهوأت يبعد الله العبد عنسه بعد تقريبه المه فيسلازم الياب ويتمرغ في التراب (فصرخ الشبلي صرحة كادتروحه) ان (تثلف) لانقليه لمعمل البعدولاسماع ذكره فهذاالصر مُدْموم وهذاقد أورده القشيرى في الرسالة سُماعاعن محدن الحسن قال سمعت على من عبدالله البصرى يقول وقف رحل على الشبلي فقال أي صبر أشد على الصارين فذكره وقال بعضهم الصديرية ما كان في أول العبادات والصرمع الله ما كان في اثنام اوالصير بالله ما كان بعد الفراغ منها (وقد قيل في معنى قوله تعالى اصبرواو صامر واور ابطوا أى اصبروافي الله) تصالى أى فى طاعته (وصامر وأبالله) تعالى أى بعونه (ورابطوامعالله) تعالى أى بالادب معه ودوام تعظيمه نقله القشيرى وقيل الصديردون المصابرة والمصابرة دون المرآبعة وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله وصابر وابقاو كم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الحالله وقيل حالك التي أنت فهما رياطك ومادون الله تعالى اعداؤك فاحسن المرابطة في ر باط حالك وقيل المصابرة هي الصبرعلي الصبرحتي يستغرق الصبر في الصب بفي عز الصبرعن الصركاقيل صابر الصبرة أستغاث يه الصدير فصاح الحب بالصبر صبرا

كلذاك نقله القشيري (وقيل الصبريق عناء) أي مشقة وكلفة (والصبر بالله بقاء) أي عون منه (والصبر معالله وفاء) لما امتحى به (والصبرعن الله خطاء) أى بعدواعراص عند ، نقله القشيرى و زاد بعد قوله بقاءوالصرفى الله بلاءا ى اختبار وامتحان على فزل من القضاء (وقد قيل في ذلك) شعر

(والصرعنك فذموم عواقيه * والصرف سائر الاشاء مجود)

نقله القشيرى وأوردأ بضا

وكنف الصرعن حلمني ب عنزلة المن من الشمال اذا لعب الرجال بكل شي * رأيت الحب بلعب بالرجال (وقبل أنضا) (والصريحمدفي المواطن كلها ، الاعاسان فانه لا يحمد)

أورده القشيرى بعدتوله وقال يحيجبن معاذالرازى صبرالحدين أشدمن مسسيرالزاهدين واعجبا كيف بصرون وأنشد فذكره وقال الشيخ عبدالله الانصارى ومن أضعف الصبرالصرلله وهو صبرالعامة وفوقه الصبريالله وهوصبرالريدين وفوقه الصسيرعلي أحكام الله وهوصبر السالكين ومعنى كلامه ان صسير العامة لله أى رجاء ثوابه وخوف عقابه وصبرا اريدن بالله أى بقوة الله ومعونته بهم لا برون لانفسيهم صبرا ولاقوة علمه بلمالهم التعقق بلاحول ولاقوة الآبالله علما ومعرفة وحالا وفوقها الصبرعلي الله أيعلي أحكامه هذاتقر وكلامه فالصاخب البصائر والصواب ان الصراته فوق الصربالله وأعلى درجة وأحل شانافان الصمريلة متعلق بالالهمة والصريه متعلق مريو ببته وماتعلق بالالهمة أكل وأعلى عماتعلق بريو بنته ولان الصغرله عيادة والصغريه استعانة والاستعانة وسلة والعبادة غاية والغاية مهادة لنفسها والوسلة مرادة الغبرها ولان الصديه مشترك بن الومن والكافر والعروالفاح فكل مراثهد الحقيقة الكونية صبربه وأماالصبر به فنزلة الانبياء والرسل والصديقين ولانالصبرله صبرفيماهو حقله محبوب مرضى الدره والصسرة ديكون فىذلك وقديكون فصاهوم سنغوط له وقد يكون فى مكروه أومباح فان هذامن هذاوأماتسمية الصبرعلي أحكامه صبراعلية فلامشاحة فى العبارة بعد معرفة المعنى والله أعلم (هذا آخرماأردناشرحه في افع الصبر واسراره) وقديقي في الباب بعض مهمات لم يشر الهاالصنف

عماهوفى كتسالشيوخ قال انقشيرى فى الرسالة قال أبوالقاسم الحكيم قولة تعمالى واصبر أمر بالعبادة وقوله وماصيرا الابالله عبودية فن ترقى من درجة المالى درجة بل نقد انتقل من درجة العبادة الى درجة بل نقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية قال صلى الله عليه وسلم بل أحيا و بل أموت وقال ذوالنون المصرى الصبر التباعد عن المغالمة الماسكون عند تتجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن العبور شكوى وقال أبوعهات الصبر الله عود نفسه اله يعوم على المكاره وقبل الصبر المقام مع البلاء بحسن العجمة كالمقام مع العادية وقال عرو بن عود نفسه المورق الشاري وقال أبوعد الرحن السلمي أنشدني أبو بكر الرازى قال انشدني ابن عطاء لنفسه هو الاستغاثة بالله وقال أبوعيد الرحن السلمي أنشدني أبو بكر الرازى قال انشدني ابن عطاء لنفسه

سأصبرك ترضى وأتلف حسرة ، وحسى أن ترضى و يتلفني صبرى

وسمعت الاستاذاً باعلى الدقاق يقول الصبر كاسمه وقال على رضى الله عنه الصّر مطّية لاتكبو وقال أبوجمد الحريرى الصبران لا تفرق بين حال النعمة والحبة مع سكون الحاطرة بهماوا لصبرهوا اسكون مع البلاء مع وجدان اثقال الحنة وانشد بعضهم

صبرت ولم اطلع هوال على صبرى ، وأخفت مان منك عن موضع الصبر خافة ان بشكوى ضميرى صبابى ، الى دمعتى سرا فتحرى ولاأدرى

وقبل تجرع الصبر فالخن عنوان الفرج وفي بعض الاخبار بعيني ما يتعمل المتعملون لا جلى وقال عرب الخطاب والمسبر في الحن عنه الفرح وفي بعض الاخبار بعيني ما يتعمل المتعملون لا جلى وقال عرب الخطاب رضى الله عنه لو كان الصبر والشكر بعير بن لم أبال أجمار كبت وكان ابن شهرمة اذا تركيه بلاء قال معربات مثابة ثم تنقشع وسئل السرى عن الصبر فعل يتكلم فيه فدب على وجدله عقرب وهي تضربه بابر تها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم تضهافقال استعيب من الله تعالى ان أتكام في الصبر ولالى صبر وفي بعض الاخبار الفقراء الصبرهم حلساء الله يوم القيامة وأوجى الله الى بعض أنبيائه أترلت بعبدى وفي بعض الاخبار الفقراء الصبرهم حلساء الله يوم القيامة وأوجى الله الى بعض أنبيائه أترلت بعبدى بلائى فدعانى في المنافرة والمعمل أنبيائه أتراث بعبدى الاستاذ أباعلى الدقاق يقول ان الصبر حده ان لا تعترض على التقدير فاما اظهار الملاء على عبر وجه الشكوى فلا بنافى الصبر وسمعته يقول استخرج منه هذه المقالة يعنى قوله مسنى الضرليكون منفسال فعاء هذه فال مسنى الضروس عنه الصبرائم المادة وسمعته يقول حقيقة الصبرائم وجهاء المادة على حسب الدخول فيه مثل ألوب عليه السلام فال قال في آخر بلائه مسنى الضرالا ية ففظ أدب الخطاب حيث عرض بقوله وأنت أرحم الراحم الراحم الراحم المادي ضرين صبرالعابدين وصبرالحبين فصبرالعابدين أحسسنه أن تكون عمون عقوله ارجني جواعلم ان الصبر على ضرين صبرالعابدين وصبرالحبين فصبرالعابدين أحسسنه أن يكون عمون وفاوفي معناه أنشد

تبين يوم البين اناعترامه * على الصيمن احدى الظنون الكواذب

وفى هذا المعنى معت الاستاذ أباعلى يقول أصبح بعقوب عليه السلام وقدوعد الصبر من نفسه فقال فصبح بعث أى فشانى صبر حيل ثم لم يسحى قال ما أسفا على وسف الى هنا كله كلام القشيرى وقال صاحب العوارف لكل شئ جوهروجوهر الانسان العسقل وجوهر العقل الصبر فالصبر عرك النفس و مالعرك تلين والصبر عارف لي الصابح عرى الانفاس لانه يحتاج الى الصبر عن كل منه بى ومكروه ومذموم ظاهرا و باطنا والعبر بل والصبر يقبل فلا تنفع دلالة العلم بغير قبول الصبر ومن كان العلم سباسته فى الظاهر والباطن لايتم له ذلك الااذا كان الصبر مستقره ومسكنه والعلم والصبر متلازمان كالروح والحسد لا يستقل أحدهما بدون الا حومصدرهما الغريزة العقلية وهما متقار بان لا تعادم صدرهما

وبالصبرتعامل على النفس وبالعلم ترقى الى الروح وهما البرزخ والفرقات بين الروح والحسدليستقركل واحدمتهمافي مستقره وفيذلك صريح العدل وجحة الاعتدال وبانفصال أحدهما عن الاسخر أعني العلوا الضرمل أحدهماالي الاسخراعني النفس والروسون سانذلك مدق وناهنك بشرف الصرقوله تعالى لنبيه صدلى الله عليه وسلم واصبر وماصيرك الابالله أضاف الصيرالي نفسه لشريف مكانه وتكميل المعمةيه غنقل مراجعة الرحل مع الشيلي ف أشد الصركاتقدم ذكره غفال وعندى ف مدى الصرعن الله وجه ولكونه من أشد الصر على الصارين وحه وذاك ان الصير عن الله يكون في أخص معاملة المشاهدة ثم مرجع العبد عن مولاه استصاء واحلالاو تنطف بصدرته مجعلا وذو ما ناويتغسير في مفاور استكانته وتحفيه لاحساسه بعظهم أمرالتحلي وهذامن أشد الصعرلانه بود استدامة هذا الحال تأدية لحق الجلال والروح تودأن تسكتمل بصرتها ماشعة نورالحال وكاأن النفس منازعة لعموم حال الصدير فالروس في هذا الصرمنازعة فاشتدال مرعن الله تعالى لذلك وقال حعفر الصادق رحسه الله تعالى أمرالله تعالى أنساء مالصر وحعل الخط الاعلى للرسول صلى الله علمه وسلمحث حعل صره بالله لانفسه فقال وماصيرك الابالله الى هنا كلام صاحب العوارف وقال صاحب الفوت في شرح مقام الصير قال بعض الصهابة ماذاحعل الله من الشفاعوالفضل فيالنقوى والصبرقلت وهذا تعصف من صاحب القوت أومن الكاتب نمه علىذلك أبوالحسن نصر سأجدالفارسي قال انماهومن قول النبي صدلي الله علمه وسلم ماذافي الامرين من الشهفاء الثقاء والصعر بعني مالثقاء حب الرشاد والصعرهو المرثم قال صاحب القوت وكانسهل يقول الصرتصديق الصدق وأفضل منازل الطاعة الصرعن المعصية ثم الصبر على الطاعة وقالفى معنى قوله تعالى استعينوا بالله واصروا أى استعينوا بالله على أمرالله واصرواعلى أدب اللهوكان يقول الصالحوت في المؤمنسين قلل والصابرون في الصالحين قلل فعل الصير خاصمة الصدق وحعل الصابر من خصوص الصادقين وكذلك الله سحانه رفع الصابر من على الصادقين في ترتب المقامات فعل الصرمقاماني الصدق في قدله تعالى ان المسلّن والمسلّنات والمؤمنات الاسمة على ان الواوالعمع والصرينقسم الىعلىن أحدهمالاصلاح للدن الايه والثاني هوأصل فسادالدن غيننق الصيرف كون صابراعلى الذي فيه صلاح الدين فكمل به اعماله و يكون صابراعن الذي فيه فساد الدين فعسن به يعننه وكان مهون منمهران يقول الاعان والتصديق والمعرفة والصرشي واحد ثمقال فن صرعن الطمع فى الحلق أخرجه الصر الى الورع ومن صبره لى الورع فى الدين أدخله الصير فى الزهد ومن طمع فى التصديق الكاذب أدخله الطمع فيحب الدنباومن استشعرحت الدنباأخرجه حمامن حقيقة الدن وقدر وينادؤنى بأشكرأهل الارض فعزبه حزاء الشاكر من وبؤنى باصرأهل الارض فيقال أثرضى ان نجزيك كاحزيناهذا الشاكر فيقول نعم يارب فيقول الله كلا أنعمت عليه فشكر والتلمتك فصعرت لاضعان الثالا حرعليه فيعطى أضبعاف حزاءالشاكرين وجاءفي الخبران لابواب الجنسة مصراعين بأتى عليها زمام الاباب الصبر فانه مصراع واحد لامدخل منه الاالصامرون أهل البسلاء في الدنيا واحد تعدواحد والصر معنمان أحدهممامنوط بالآخرلائم كلواحد منهماالابصاحبه فن كان التقوى مقامه كان الصبرحاله فصارالصبرأفضل الاحوال منحيث كان التقوى أفضل المقامات ادالاتتي هو الاكرم عندالله والاكرم عندالله هوالافضل وقيل لسفيان الثورى ماأفضل الاعمال فال الصبر عند الابتلاء وقال بعض العلياء لابطمئن طامع في مدح الله تعالى وحسن ثنائه عليه قبل أن يبتليه فيصرله ولابطمعن أحدقى حقيقة آلاعان وحسن اليقبن قبل أنعدحه الله تعالى ويئي علمه ولوأ ظهرالله تعالى على جوارحه سائر الاعدال ممم عدحه بوصف ولم يثن عليه يخبر لم يؤمن عليه سوء الحاتمة وذلك مِنْ أَخْلَاقَ الله تَعْمَالِي الله اذَا أَحْبُ عَلَمُ أُورِضِي عَمَلُهُ مَدْحَهُ وَوَصَّلُمُهُ فَنَ التّلاهُ بكراهة ومشقة أو

هوى أوشهوة فصراللك أوصرعن ذلك فانه تعالى عدمه ويثني عليه بكرمه وجوده فيدخل هذا العبد في أسماء الوصوفين وبصير واحدامن المدوحين فعندها شت قدمه من الزلل و عثم له عباسق له من صالح العمل وأفضل الصبرالصبرعلي الله تعيالي بالمجالسة والاصغاءاليه وعكوف الهمم عليه وقوة الوجد به وهذا لخصوص المقربين أوحياءمنه أوحباله أوتسلما له أوتفو بضااليه وهو السكون تحت حربان الاقداروشهودها من الانعام ومنحسن تدبيرا لاقتسام وشهود المشيئة له والحكمة فهاوا لقصد بالابتلاء بهاوهوداخل فىقوله تعالى ولربائاص بروفيقوله تعالى فاصر لحكربك فانك باعيننا وقال سهلف يل قول على رضى الله عنه ان الله يحب كل عبد نؤمة قال هو الساكن تحت حريان الاحكام عن الكراهة والاعتراض وقال عرمن عبدالعز يزأصعت ومالى سرورالافي مواضع القدرو يقال من علامات البقين النسليم للقضاء يحسن الصمير والرضا وهو مقام العار فين والصمير أيضا على اظهار الكرامات وهي الاخبار بكشف القدرة والاسمات داخل في حسن الادب من المعاملات وهذا في معنى الحياء منالته تعيالى وهذاطر يقالمجين للهتعيالى وهوحقيقة الزهد ومنفضائل الصبرحبس النفس عن حب الحد والمدح والرياسة وقدر وينافى خبر مقطوع الصير في ثلاث الصميرعن تزكية النفس والصر عن شكوى المصيبة والصرعلي الرضا بقضاء الله تعالى خيره وشره * واعلم أن أكثر معامى الخلق فىشيئين قلة الصرعا يحبون أوقلة الصرعما يكرهون وقدقرن الله الكراهة بالخير والحبة بالشرفىقوله تعىالى وعسى أن تبكرهواشيأوهوخيرلكم وعمسىأن تحبواشيآ وهوشرلكم وهوالصسبر وهوأول فريضة مثل أول الاخلاص والصرأ يضاحيلة من لاحيلة له لان الامر اذا كان سد غييرا لم يكن لك الاالصرعلمه ولان الشيُّ اذا كان لايأتهك الاقليلا قليلاوأنت تحتاج اليه لم يكن لك الا الصبر عليه والا انقطع ذلك القليل وأصلقلة الصرضعف البقئ يحسن حزاء من صعرته لانه لوقوى يقينه كان الاسجل من الوعد عاجلا اذا كان الواعد صادفا فحسن صمره لقوة الثقة بالاعطاء ولا يصبر العبد الا لاجهل معنيين مشاهدة العوض وهموأدناهما وهدذا حال الؤمنين ومقام اسحاب الهين أوالنظرالي المعوض وهوحال الموقنين ومقام المقريين فمن شهدالعوض غنى بالصيرومن نظرالى المعوض جله النظر والتصبرعلي الصبرهو مجاهدة النفس وحلها على الصبر وتزغيها فيه وهو التعمل الصبرعنزلة التزهد وهوأت اعمل فىأسباب الزهد لتحصيل الزهد والزهد والصرهو التعقق بالوصف وذلك هوالمقام الى هذا كالرم صاحب القوت وقال صاحب البصائر نقلا عن بعض المشايخ كان صبر يوسف عليه السلام عن طاعـــة امرأة العز يزأ كلمن صيره على القاء اخوته اياه فى الجبِّ وبيعهم وتغريقهم بينه وبين أبيه فانهذه أمورحرت عليه بغير اختياره لاكسبله فهاليس للعبدحيلة فهاعن الصبروأما صبره عن المعصية فصر اختيار و رضا ومحاربة النفس ولاسم امع أسباب تقوى معهاداعية الموافقة فانه كان شاباوداعية الشاب الهاقوية وكانعز باليساه مانعوضه ويردشهونه وغريباوالغريب الاستحيى في بلد غربته ممايستني منه بن أحداله وأهله وبحسبونه مهو كاوالمماوك ليس وازعه كواز عالحروالمرأة جهلة وذات منصب وقدغاب الرقيب وهى الداعية لهالى نفسهاوا لحريصة علىذلك أشدد الحرص ومع ذاك توعدته بالسحن انلم يفعل فع هذه الدواى كلهاصر اختياراوا يشارا لماعندالله وأين هذامن صبره فى الجب على ماليس من كسمه والصر على اداء الطاعات أكل من الصرعلى احتناب الحرمات فان مصلحة فعل الطاعة أحب الى الشارع من مصلحة ترك المعصية ومفسدة عدم الطاعة أنغض البمواكره من مفسدة وجود المعصية بواعلم ان الشكوى الى الله عزو حل لاتنافي الصعرفان بعقوب عليه السلام وعدبالصبرالجيل والني اذاوعد لإيخلف ثمقال انماأشكو بثي وحزني الحالله وكذلك أبوب على السلام أخبرالله عنهانه وجده صابرامعةوله مسنىالضر وأنتأرحم الراحينوانما بنافي الصبرشكوي اللهلا

(الركن الاول فى نفس الشكر)

(بيان فضيلة الشكر) اعلم أن الله تعالى قرن الشكر بالذكرف كالهمعأنه قال ولذكر الله أكبرنقال تعالىفاذ كرونىأذ كركم واشكروالى ولاتكفرون وقال تعالى ما رفعل الله بعذابكم انشكرتم وآمنتم وقال تعالى وسنجزى الشاكر من وقال عزوجل اخباراعن ابليس العسين لاقعدن لهممراطك المستقهم قبل هوطريق الشكرولعلة رتبة الشكر طعن اللعين في الحلق فقال ولاتجدأ كثرهمشاكرس وقال تعالى وقليل من عبادى الشكوروقدقطع الله تعالى بالمزيدمع الشكرولم يستثن فقال تعالى لئن شكرتم لاز يدنكرواستشيف خسة أشياءفي الاغناء والاحابة والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى فسوف يغنيكم اللهمن فضله ان شاء وقال فكشف مالدعون المهان شاعوقال و مرزق من بشاء بغير حساب وقال و بغفر مادون ذلك لنساء وقال ويتوباللهعلىمنساء

الشكوى الى الله كار وى بعضهم بشكو الى آخر فافة وضرورة فقال باهدا تشكومن مرجل الى من الاستخام أنشد واذا اعتراك بلية فاستبرلها * صبرالكريم فانه بك أرحم

واذا شكوت الى ابن آدم لاكما * تشكو الرحم الى الذى لا يرحم والله أعلم

*(الشطرالثانى من المكتاب في الشكر) * وهو المقام الثالث من مقامات المقين (وله أركان ثلاثة الاولى في في الشكر وحقيقته وأحكامه الثانى في حقيقة النعمة وأقسامها الخاصة والعامة الثالث في بيان الافضل من الشكر والصبر الركن الاولى في نفس الشكر) وفيه بيان فضيلته وحقيقته وأحكامه

* (بيان فضيلة السكر)*

(اعلم)وفقك الله تعالى (ان الله تعالى قرن الشَكر بالذّ كرفى كَتَابه) العز يزوأ مربه (معانه) تعالى عظم الَذ كُرْحيث (قال ولذ كُرالله أكبر فقال تعالى فاذ كرونى أذ كركم وأشكروا لى وَلات كفرون) فصار الشكرة كبرلافترانه به ورضى بالشكر مجازاة من عباده لفرط كرمه لأن قوله تعالى فاذ كرونى أذ كركم واشكروالى خرج فى لفظ المجازاة لتحقق الإمرو تعظيم الشكر لان الفاء للشرط والجزاء والمكاف المتقدمة للتمثيل فقوله تعالى فاذكروني متصل بقوله كاأرسلنا فبكمرسولامنكم فاذكروني واشكروالي والمعني كمثل ماأرسلت فيكم رسولامنكم فاشكرواوهم يكتفون عنمثل بالكاف كا يكتفون عنسوف بالسين وهذا تفضيل الشكر عظيم لا بعلم الاالعلم اء بالله تعالى (وقال تعالى ما يفعل الله بعد ابكم ان شكرتم وآمنتم) فقرن الشكر بالاعان ورفع بوحودهما العذاب (وقال تعالى وسنعزى الشاكر من) وقال أيضا وسعرى الله الشاكرين (وقال عز وجل اخباراعن ابليس اللعين الاقعدن الهم صراطك المستقيم قيل هو) طريق (الشكر) هذا أحدالوجوه في الاتية نقله صاحب القوت وقال فلولا أن الشكر طريق قريب يوصل الى الله تعالى لماعل العدوفي قطعه (ولعاورتبة الشكرطعن اللعين في الحلق فقال ولاتحد أكثرهم شاكرين) فاولاان الشاكر حبيب رب العالمين ماقال ذلك (و) كذلك (قال تعالى وقليل من عبادي الشكور) كاقال تعالى ولقدصدق عليهم البيس لمنه فاتبعوه الافريقامن المؤمنين وفي الأكية تنبيه على أن توفية شكرالله صعب واذلك لم ين بالشكرمن أوليائه الاعلى ائنين قال في وصف الراهيم عليه السلام شاكر الانعمه وقال فى نوح عليه السلام انه كان عبد اشكورا (وقد قطع الله تعالى بألز يد مع الشكرولم يستثن فيه (فقال) واذ تأذن ربكم (لنن شكرتم لازيدنكم) ولئن كفرتم ان عذابي لسديد (واستشنى في خسة أشياء في الاغناء والاحامة والرزق والمعفرة والتو يه فقال تعالى فسوف بغنكم الله من فضله ان شاء وقال) تعمالي (فيكشف ماندعون اليه ان شاء وقال) تعمالي (و يرزق من يشاء وقال) تمالى (ويتوب الله على من بُشاء) وقال أيضام يتوب الله من بعد ذلك على مُن يشاء فالشَّا كر على من يد والشكورف مهاية المزيد وهوالذي يكثر شكره على القليل من العطاء ويتكرر منه الشكر والثناء على الشي الواحد من النعم (وهوخلق من اخلاق الربوبية اذقال تعالى والله شكور حليم) لانه سماه باسم من أسمائه والمزيد هوالي المنعم يجعله ماشاء فافضل المزيد حسن اليقين ومشاهدة الصفات وأولاللز يدشهود النعمة انهامن المنع جمامن غسيرحول ولاقوة الامالله وأوسط المزيد دوام الحال ومتابعة الحدمة والاسستعمال وقد يكون المزيدالخلاقا وقديكون عاوما وقديكون فالاحرة تثبيتا عنسد فراق الدنيا وقال صاحب البصائر واذاوصف الله بالشكرفي قوله انه شكور حليم فانما يعني به انعامه على عباده و حزاءه بما أقامه من العبادة (وقد جعل الله الشكر مفتاح كالرم أهل الجنة) وخنام تمنيهم (فقال تعالى وقالوا الجد لله الذي صدقناوعده) نتبوّاً من الجنة حيث نشاء (وقال وآخر دعواهم أَنْ الْحَدُنته رب العالمين) فأولاانه أحب الاعسال اليه مابقاهم عليه لديه ومسايدل على فضيلة الشكر

ماتعماويه شكرا لله وقيل هومفعول لقوله اعماواولم يقل اشكر والينبه على التزام الانواع الشلانة من الشكر بالقلب واللسان وساثرا لجوارح وقال الله تعالى واشكروا اللهان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى والله أخرجكمن بطون أمها تكرالي قوله لعلكم تشكرون وقال تعالى ان في ذلك لا يه ليكل صبار شكور وقال تعالى وان تشكروا برضه لكم فعل رضاه عن عباده مشروط بالشكر وهي منقبة عظيمته (وأما الانجراد فقد قال صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصار) قال العراق علقه البخارى وأسنده الترمذي وحسنه وابنماجهمن حديث أبي هرمرة ورواه ابنماجه من حديث سنان بن سنةوفي اسناده اختلاف اه قلت وكذلك رواه أحد والحاكم والبهق من حديث أبيهر مرة ولفظ الترمذي حسن غريب وأمالفظ ا من ماحه من حديث سنان من سينة الأسلى وله صحية الطاعم الشاكر له مثل أحوالصائم الصابر وقدوواه كذلك أحدوالدارى والبغوى والطبراني والضياء وسنة منبطوه بالفقع على الصواب وقد أشارا لحافظ الى الاختلاف الواقع في سنده في الاصابة فراجعه * (تنبيه) * قال الطبي قد تقروفي علم المعاني التشبيه سندعى حهة حامعة والشكر نتعة النعماء كالنالصر نتعة البلاء فتكيف شبه الشاكر بالصار ووجوابه انه وردالاعان نصفان نصف صبر ونصف شكرفقد يتوهمان تواب شكرالطاعم يقصرعن ثواب صبرالصائم فازيل توهمه يه يعني هماسيان في الثواب ولان الشاكر الرأى النعمة من الله تعالى وحبس نفسه على معية المنع بالقاب واطهارها باللسان بالعدرجة الصابر فالتشبيه واقع في حبس النفس بالحبة والجهة الجامعة حبسالنهٰس مطلقا (وروىءنءطاء بنأبيرباح) فيماأخرجه أيوالقاسم القشيرى فىالرسالة فقال أخبرنا أبوالحسن على بن أحد بن عبدان الأهوازي أخبرنا أبوالحسن الصفار حدثنا الاسقاطي حدثنا منعاب حدد ثنايعلى عن أبي جناب عن عطاء (قال دخات على عائشة رضى الله عنها) مع عبيد بن عبر (فقلت)يا أم المؤمنين (أخبرينا باعجب مارأيتُ منرسول الله صلى الله عليه وسارفبكتُ وقالتُ وأى) شُيْمِن (شَأَنه لم يَكُن بِحِباً) انه (أَنَانَى لَهِ قَد خرامعي في فراشي أوقالت في لحافي حيى مس جلدي جلده ثم قال بالبنة أى بكرذريني) أى اتركيني (أتعبداربي قالت قلت انى أحب قربك مني) ثم وافقته في مطاوبه (الكني أو ثرهواك فاذنته) فيه (فقام الى قربة) من (ماه) وكانت معلقة غلها (فتوصأ)منها (فلم يكثر مَّبِ الماء) أي نوضاً وضوأ خفيفا ولفظ الرسالة فا كثرمب الماء أي على أعضائه فأحسن وضوأ ، (ثم قام يه الى فبكى وهوقام (حتى سالت دموعه على صدره عُركع فبكى) وهورا كع (مُ رفع رأسه فبكل مُ سَعِد فَهِكَ عُروْم رأسه فيسك فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فا كذبه) بالذأى أعله (بالسلاة) أى صلاة الفير (فقلت ارسول آلله ما يبكيك وقدغفرالله إلك ماتقدم من ذنبك وماتا خرقال أفلاأ كون عبدا شكوراولم لاً أفعل ذلك) أي أبه كم (وقد أنزل الله على "ان في خلق السموات والارض الآمَهُ) قال العراقي وواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليم وسلم ومن طريقه ابن الجوزى وفيه ابن جناب واسمه عين أى حدة ضعفه الجهور ورواه ابن حبان في صحيحه من رواية عبد الملك ن سلمان عن عطاء دون قولها وأى شأنه لم يكن عبا وهوعند مسلم من رواية عروة عن عائشة مقتصرا على آخرا لحديث اه ولما المنابعد الشيخ النعمة وهدذاقد أخرجه عبدين حيدوابن المنذروابن مردويه وابن أبي الدنياني النفكروابن حبان في صحيحه وابن عساكر كلهم من طر بق عظاء قال قلت لعائشة أحسر يني الحديث وفي آخره م قال ويل ان قرأها ولم يتفكر فها ولفظ الصيح انه صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقلل تفعل هذا وقدغفر اللهاك ماتقدم من ذنيك وماتم أخرقال أفلاأ كون عبدا شكو راقال اسحرفي شرح الشمائل وقد طن من سأله صلى الله عليه وسلم في سبب تحمله الشقة في العبادة النسبه الماخوف

الذنبأ ورجاء الغفرة فأفادهمان لهاسببا آخوأتم وأكل هوالشكرعلى التأهل لهامع المغفرة واحزال

من الآيات قوله تعيالي اعبادا آل داود شكرا واختلف فيه فقيل هو منصوب على التمسيز والمعني اعبادا

(وأماالاخبار) فقدتال رسول الله مسلى الله عليه وسسلم الطاعهمالشاكر عنزلة ألصام الصابر وروى عسنعطاء انه قالدخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت أخسر ينابأعب مارأ يتمن رسول الله صلى الله علمه وسارفيكت وقالت وأى شأنه لم يكن عجباأ نانى ليلة فدخل معي في فراشي أوقالت فى لحافى حقىمس جلدى جلده مُقال النة ای بکر ذرینی آتعبداری قالت قلت الى أحب قربك لكني أوتوهواك فاذنته فقام الى قرية ماعفتوضا فلم يكثرصب الماء ثمقام بصلي فبكى حيى سالت دموعه علىمدره بمركع فبكى م معدفيتكي غروفعرأسه فيسكى فسلم مزل كذلك يتكى حتى الملالفاتنه بالصلاة فقلت ارسول اللهماييكيك وقدغفر الله للثما تقدمهن ذنيك وماتأخر قال أفلا أكون عبداشكوراولا أفعل ذلك وقد أترل الله تعالى على أن في خلق السموات والارضالاته

وهدا دل على أن البكاء شبغي صغير بخرج مند معاه كثير فتعيسنه فأنطقه الله ثعالى فقالمنذ سعت قوله تعالى وقودهاالناس والحارة فانا أبكى من خوفه فسأله أن يعيره من النارفا اره ثمرا بعدمدةعلىمثل ذلك نعال لم تبسكي الاتن فقال ذاك مكاء الخوف وهذابكاءالشكر والسرور وقلب العسد كالحيادة أوأشد فسوةولا تزول قسوته الابالبكاء فى الاناء فوالشكرجمعا وروى عنسه صلى الله علمه وسدلم اله قال بنادى وم القيامة ليقما لجادون فتقوم زمرة فننصب لهدم لواء فسدخاون الجنسة قبل ومن الحادون قال الذين مشكرون الله تعالى على كل حال و في لفظ آخرالذين الشكرونالله على السراء والضراءوفالسلى اللهعلمه وسلمالجدرداءالرجن زأوحى الله تعالى الى أنوب عليـــه السلام انى رضيت بالشكر مكافأةمن أوليائى فى كالم طويل وأوحىالله تعالى البهأ يضافى صفة الصامر من اندارهم دارالسلام اذا دخاوهاالهمتهم الشكر

وهوخسيرالكالاموعند

الشكراستزيدهم وبالنظر

الى أزيدهم ولمازلفي

الكنورمازل فألعررضي

الله عنده أى المال نخذ

فقال علمه السسلام ليخذ

النعمة وهواعنى الشكرالاعتراف بالنعمة والقيام فى الحدمة ببذل المجهود فن أدام ذلك كان شكوراً وقليل ماهم ولم يفر أحديكال هذه المرتبة غيرنينا صلى الله عليه وسلم تم سائر الانبياء عليهم السلام واعما ألم وابداك فى الحيادة وعظيم الحشية لعلهم بعظيم نعمة رجم عليهم ابتداء بهافضلاومنة من غير سابقة توجب استحقاقها اداء لبعض الشكر والا فحقوقه تعالى أعظم من ان يقوم بها أحدمن خلقه (وهذا مدل على البكاء ينبغى ان لا ينقطع أبداوالى هذا السريشيرماروى) فى بعض الاخدار (انه مربعض مدل على النبياء) من بنى اسرائيل (محجر صغير بخرج منه ماء كثير فتحب منه المخالفة به العادة (فانطقه الله تعالى) معه فسأله عن سب ذلك (نقال منذ سمعت قوله) تعالى قوا أنفسكم وأهايكم ناوا (وقودها الناس والجارة فاما أكر من خوفه) أى من خوفى اياه ان يعمل عن من تلك الحجارة قال (فسأله) تعالى (ان محبره من فاما أكر من خوفه) أى من خوفى اياه ان يعمل في من قرط ماقد سرنى أبكانى فقال ذاك بكاء الحوف وهذا بكاء الشكر والسرور) هكذا نقله القشيرى فى الرسالة فأنشد وافى المهنى هم السرور على حتى اننى به من فرط ماقد سرنى أبكانى

ياعين صار الدمع عندى عادة ، تبكين في فرح وفي أحزان

و بقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرو رياردة (وقلب العبد كالحِارة) أى في شدته و يبسه (أوأشد قسوة)منهاوذلك بنص القرآن (ولاتزول قسوته الأبالبكاء في حال الخوف والشكر جيعا) فالله يلينه و نزیل صلابته (و روی عنه صلی الله علیه وسلم آنه قال پنادی نوم القیامة لیقم الحادون) أی کثیرو الجد لله تعالى على نعمه (فتة ومرامرة فينصب لهملواء فيدخلون الجنة قيل) بارسول الله (ومن الحادون قال الذن يشكر ون الله تعالى على كل حال وفي لفظ آخر الذين يشكر ون الله على السراء والضراء) قال العراق رواه الطهراني وأنونعم في الحلمة والبهق في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ أول من بدعي الى الجنة المادون الحديث وفيه قيس بن الربيع ضعفه الجهور اه قلت لفظ الطعراني أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الحادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء ورواه كذلك أبوالشيخ والحاكم واب مردويه (وقال صلى الله عليه وسلم المدرداء الرحن) هكذا هوفي القوت وقال العراق لم أحدله أصلاو في الصيع الكبرياعرداؤه وقد تقدم فالعلم (وأوحى الله تعالى الى أنوب عليه السلام انى رضيت الشكرمكافا ذمن أوليائى فى كلام طويل) هكذا هوفى القوت قالوقدرو ينافى أخباراً بوب عليه السلام ان الله سيحانه أوحى اليه فذكره (وأوحى ألله اليه أيضا في صفة الصابر بناندارهم دارالسلام اذا دخاوها ألهمتهم الشكر وهوخيرالكالأم وعندالشكراستز يدهم وبالنظرالى أزيدهم فالمحساحب القوت فقال وروينافى مناجاة أبو بعلمه السلام ان الله تعالى أوجى الله في صفة الصابر من فذكره وهسداعاته الفضل (ولمانزل في التكنورْمانول) وهوقوله تعالى والذن يكنزون الذهب والفَّضة الآية (قال عمر رضي الله عنهُ فأى المال نتخذفقال صلى الله عليه وسلم ليتخذ أحدكم اساناذا كراوقلباشا كرافام باقتناء القلب الشاكر) واتخاذه مالافىالا حرة (بدلاعن أالل) فى الدنيا وشكر القلب هومشاهدة المنع فى النعمة وظهور العطى عندالعطاء حتى ترى النعمة عنده منه والعطاء عنه لان الشكر عندالشاكر بن معرفه العلب و وصفه لاوصف السان كذافى الغوت وقدعزاه الىثو بان وعروضي المعنهما قلت روآه أحدوالترمذى وحسنه واسماحه وأبونعم في الحلمة من حديث و مان ليتخذأ حدكم قلباشا كراولسا ناذله كراوز وجه مؤمنة تعين على أمرالا موقو تقدم في كلب النكاح (وقال بنمسعود) رضى الله عنه (الشكر اصف الاعان) وقدروى من حديث أنس مرفوعاالاعلان اصفات نصف فالصير ونصف في الشكر رواه الديلي والبهافي وقد تقدم قريباومن الاخبار الواردة في الشكرانه صلى الله عليه وسلم قال العاذاني أحبا فالاتنسان تقول فدركل صلاة اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي الترمذي من بعض دعائه المشهور

أحدكم لساناذا كراوفلباشا كرافام مبافئنا والقلب الشاكر بدلاءن المال وفال ابن مسعود الشكر نصف الاعمان

* (بيان حدالشكر وحقيقته) * اعلم أن الشكر من جاه مقامات السالكين وهو أيضا ينتظم من علم وحالوعا فالعلم هوالاصل فيورث الحال والحال ورث العسم في الفيام بماهو مقصود المنع والحال و الفيام بماهو مقصود المنع ويجبو به و يتعلق ذلك العمل بالقلب و بالجوارح و باللسان ولا بد من بيان جميع (٤٩) ذلك لحصل بمعموع ما الحاطة

معقمقة الشكر فانكلما قهل في حدالشكر قاصرعن الاحاطة كالمعاندة (فالاصل الاول)العلم وهو علم بثلاثة أمور بعين النعمة ووجه كونها نعمة فىحقه وبذات المعم ووجو دصفاته التي بهايتم الانعام و يصدر الانعام منه عليه فانه لايد من نعمة ومنع عليه تصل البه النعمة من المنعم مقصد وارادة فهذه الامور لايد من معرفتها هـذافي حق غرالله تعالى فأمافى حق الله تعالى فلا يتم الاباب يعرف السام كلهامن الله وهوالنسم والوسائط مسخرون منجهته وهذه العرفةوراءالتوحسد والتقيدساذدخيل التقديس والتوحيدفها بل الرتبة الاولى في معارف الاعان التقديس ثماذا عرف ذا تامقدسة فيعرف انه لامقدس الاواحدوما عداه غديرمقدس وهو التوحيد ثم يعلمان كلماني العالم فهومو جودمن ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المرفة في الرتبية الثالثة اذينطوى فهامع التقديس والتوحيد كال القدرة والانفراد

رباجعلى للشكارالك ذكارالك رهابالك مطواعالك عبابااليك أقاهامنيباوف حديث عرالحدعلى النعمة أمان لزوالهاوف حديث ابن عروالحدرأس الشكرماشكرالله عبدلا يحمده (بيان حدالشكروحقيقته)*

(اعلم) انهم قداختلهٔ وافي الفرق بين الجد والشكر أبهما افضل وفي الحديث المتقدم الجدرأس الشكر فن لم محمد الله لم يشكره والفرق بينه ماان الشكر أعم من جهة أنواعه وأسيابه وأخص من جهة متعلقاته والجدأعممن جهة المتعلقات وأخص منجهة الاسباب ومعني هذا ان الشكر بكون نالقلب خضوعا واستكانةو باللسان ثناء واعترافا وبالجوارح طاعة وانقيادا ومتعلقه النعردون الاوصاف ألذاتية فلا يقال شكرنا الله على حياته وسمعه واصره وعله وهو الحمود بها كاهو مجود على احسانه وعدله والشكر يكون على الاحسان والنعم فكل مايتعلق به الشكر يتعلق به الحد من غيرعكس وكل مايقع به الحد يقعبه الشكرمن غيرعكس فأن الشكر يقع بالجوارح والحد باللسان فاذاعر فت ذلك فاعسكم (ان الشكر من جلة مقامات السالكين) وهو الثَّالث من مقامات اليقــين (وهو أيضا) كماتـقــدم ﴿ يِنتَظُم من علم وحال وعمل فالعلم هوالاصل فيورث الحال والحال يورث العمل)وبه يتضم الفرق بين المقامات والاحوال وقد تقدم الكلام عليه في شرح كتاب التوبة (أما العلم فهومعرفة النعمة من المنح وأماالحال فهوالفرح الحساصل بانعامه والعمل هوالقيام بمساهو مقصود المنع ومحبويه ويتعلق ذلك العمل بالقاب وبالجوارح وباللسان ولابدمن ببان ذلك ليحصل بمجموعه الاحاطة بحقيقة الشكرفان كل مافيل في حدالشكر)على ماسيأتى بيانه (قاصر عن الأحاطة بكالمعانية فالاصل الاول العلم وهو العلم بثلاثةأمور بعن النعمة ووجه كوئها نعمة في حقهو بذات المنعروو جود صفاته التي يم ايتم الانعام و يصدر الانعاممنه عليه فانه لابدمن نعمة ومنع ومنع عليه تصل اليه النعمة من المنع بقصد وأرادة فهذه الامور لابد من معرفتها هذا في حق غسيرالله) تعلُّى (وألوسائط مسخرون من جهنه وهذه المعرفة و راءالتوحيد والتقديس اذدخل التقديس والتوحيدفها بل الرتبة الاولى في معارف الاعبان التقديس) وأعني به تنزيه الربءن الجسمية وتوابعها (ثم اذاعرفذاتا مقدسة فيعرفانه لامةدس الاواحدوماعداه غير مقدس وهو التوحيد) وهي الرتبة الثانية (ثم يعلم أن كل مافى العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط) وانه هوالذي أفاض الوجودعليه (بل الحكل تعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة الثالثة) من رتب الاعمان (اذينطوى فمهامع التقديس والتوحيد كال القدرة والآنفر ادبالفعل وعن هذا عررسول التمصلي الله عليه وسلمحيث قال من قال سجان الله فله عشر حسنات ومن قال لااله الاالله فله عشر ون حسنة ومن قال الحدلله فله ثلاثون حسنة) تقدم في كتاب الاذكار والدعوات قال صاحب القوت ليس لان الجد أعلى من التوحيد واكن لفضل مقام الشكرولان الله تعـالى افتخربه كلامه فى كتابه (وقالصلى الله علىه وسلم أفضل الذكر لااله الاالله وأفضل الدعاء الحدلله) قال العراق رواه الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان من حديث جابرانته بي قلت ورواه كذلك الحاكم وعند البيهةي وابن النجار أفضل الدعاء لااله الاالله وأفضل الذكر الحدلله (وقال) صلى الله عليه وسلم (ليس شيَّ من الاذكار يضاعف مايضاعف الحد الله) هكذا هوفي القوت وقال العراق لم أجده مرفوعاوا غيار واه ابن أبي الدنياني كتاب الشكر عن الراهيم النفعي قال يقال ان الحد أكثر الكلام تضعيفا (ولانفان ان هذه الحسنات بازاء تحريك اللسان مده

و و التحاف السادة المتقين و تأسع و بالفعل وعن هذا عبر رسول المه صلى الله عليه وسلم حيث قال من قال سحان الله في مشرح سنات و من قال الاالله الاذكار بضاعف مثل ما بضاعف الحد الله ولا تظن أن هذه الحسنات بازاء تحريف المسان من د

الكامات من غير حصول معانها في القلب فسجان الله كلة تدل على التقديس ولا اله الاالله كلة تدل على التوحيد والجدلله كلة تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق فالحسنات بازاء هذه المعارف التي هي من أبواب الاعبان واليقين واعدا أن عمام المعرفة بننى الشرك في النعمة من المالوك بشئ فان رأى لوزيره أو وكيله دخلافي تيسير ذلك وايصاله اليه فهو اشراك به في النعمة فلا برى النعمة من الماك من كل وجه بل منه وجه ومن غيره بوجه فيتوزع فرحه علم مافلا يكون موحدا في حق الملك نعم لا بغص من توحيده في حق الملك وكال الشكر من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فيتوزع فرحه علم مافلا يكون موحدا في حق الملك نعم المناف ال

الكامات من غير حمول معانم افي القلب فسجان الله كلة تدل على التقديس) اذالتسبيح لغة التقديس والتنزيه يقال سبحت الله أى نزهته عمايقوله الجاحدون (ولااله الاالله كلة تدل على التوحيد) اذمعناها لامعبوديحي الأالله (والحدلله كلةندلعلى معرفة النعمةُ منالواحـــد الحق) لاغير موهو المنعم المطلق (فالحسنات بازاء هذه المعارف التي هي من أنواب الاعبان والمقن) ومنها لدخــل الهما (واعلم ان تمام هذه المعرفة ينفى الشرك فى الاعمال فن أنعم عليه ملك من الموك بشي فان رأى لوزيره أو وكيله دخلافى تيسيرذاك والصاله) المهفهوا شراكه به في النعمة فلا برى النعمة من الملك من كل و جه بل منه يوجه ومن غيره بوجه (فيتورغ) أي ينقسم (فرحه علمهما فلا يكون موحد افي حق الملك) في الحقيقة (نعم لا يفض من توحيده في حق الملك وكال شكره ان برى النعمة الواصلة اليه بتوقيعه الذي كتبه بقلة و بالكاغد الذى كيتيه عليه فانه لا يفرح بالقلم والكاغد ولايشكرهمالانه لايثيت لهما دخلا من حيث هما مو حودان بانفسهما بلمن حيث همامسخران تحت قدرة الماك وقديعلم أنالو كيل الموصل أوالخازن أيضامه على الله الله الله المن المن المن المن المن المن المن من جهدة الملك ارهاق وأمر حزم يخاف عاقبته) لوخالفه (لماسلم شيأ) من تلك النعمة (فاذاعرف ذلك كان نظر الى الخازن الموصل كنظره الى القلم والكاغد فلابورث ذاك شركافى توحيده من اضافة النعمة الى الك وكذاك من عرف الله تعالى وعرف أفعاله عدلم أن الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كالقلم مشلافي يدالكاتب والحيوانات التي لهااختيار مسخرات في نفس اختيارها فان الله تعالى هو المسلط الدواعي علمها لتفعل شاءتاًم أبت كالخازن الضطر الذي لا يجد سبيلا الى مخالفة الملك ولوخلى ونفيسه لما أعطاه ذرة بما في يده)أى فليلامن النعمة (فهومضطر) لامحالة (اذسلط الله عليه الارادة وهيم عكيه الدواعى) والبواءث (وألتى فىنفسهان خيره فى الدنياوالا تحرة فى ان يعطمكما أعطاك وان الغرض المقصود عنده فى الحال والما للايحصل الابه وبعدان خلق الله هذا الاعتقاد فلايحد سيملا الى تركه فهواذاانما بعطيك لغرض نفسه لالغرضك ولولم يكن غرضه في العطاعل أعطاك ولولم يعهم إن منفعته في منفعتك لمانفعك فهواذاانما بطلب نفع نفسه بنفعك فليس منعما علىك بل اتخذل وسلة ألى نعمة أخرى هو برحوها)في نفسه (واغسالذى أنم عليك هوالذى مخرولك وألقى فقابه من الاعتقادات والارادات ماصار به مضطرا الحالا يصال اليك فان عرفت الاموركذلك فقدعرفت الله تعالى وعرفت فعله وكنت موحدا وقدرت على شكره بلكنت بهذه المعرفة بمجردهاشاكرا ولذلك قالموسى عليسه السلام فى مناجاته الهسى خلقت آدم بمديك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال الله عز وجل علمان كلذلك مني فكانت معرفة مشكرا) انة له القشديري في الرسالة و رواه الحكيم في النوادر عن الحسن مرسيلا بلفظ قال موسى يار ب كيف

والخازن أيضامضطرانمن جهة الملك في الايصال وانه لوردالامراالهولي بكنون حهمة الملك ارهاق وأمر . خزم بخاف عافبت ملاسلم السه مسأفاذا عرف ذلك كأن نظره الى الخازن الوصل كنظره الىالقلم والكاغد فللانورث ذلك شركافى توحده مناضافة النعمة الحالملك وكذلك منءرف الله تعالى وعرفأفعاله عسلم أنااشمسوالقمر والنجوم مسحرات بأمره كألقلم مثلافي بدالكاتب وأن الحسوانات النيلها اختمار مسخرات في نفس اختمارها فانالله تعالى هوالسلط الدواعي علما لمفعل شاءت أم أنت كالخازن الضطرالذي لابعد سدلا الى مخالف الملائول خلى ونفسه لماأعطاك ذرة عما في يده فكل من وصل اليك نعمة من الله تعالى على ومده فهومضطرا ذسلط الله علمه الارادة وهيج علمه

الدواع وألق فى نفسه أن خيره فى الدنيا والا حرة فى أن يعطيكما أعطاك وأن غرضه المقصود عنده فى الحال والما السلط المحتلط والمحتلط المحتلط المحتلط والمحتلط وا

فاذالاتشكرالابان تعرف أن المكل منه فان عالج المن يب في هذالم تمكن عارفالا بالنعمة ولا بالمنع فلا تفرح بالمنع و حده بل و بغيره فبنقصان معرفتك ينقص حالت في العرفة معرفتك ينقص حالت في العرفة معرفتك ينقص حالت في العرفة و العرفة العرفة و المنافق الفرح و بنقصان فرحك ينقص علك فهذا بيان هذا الاصل (الاصل الشاني) والحال المستمدة مع والتواضع وهو أيضافي نفسه شكر على تجرده كاأن المعرفة شكر ولسكن الحاليكون شكرا اذا كان حاويا شرطه وشرطه أن يكون فرحك بالمنع المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق والمنافق المنافق والمنافق و المنافق والمنافق و المنافق و المناف

حبث اله فسرس والهمال ينتفع بهومر كوب بوافق غرضمه والهجوادنفيس وهذا فرحمن لاحظاهفي الملك بلغرضه الفرس فقطأ ولو وجده في صراء فاخذ. اسكان فرحمة مثل ذلك الفرح الوحمه الثانى أن يفسرح بعلا منحيثانه فرس بلمن حيث يستدل به على عنايه الملك به وشفقته علىهواهتمامهعانيهحتي لووجد هـ ذاالفرس في صحراء أوأعطاه غيرالملك احكان لايفرحيه أصدلا لاستغنائه عن الفرس أصلا أواسنعقاره الاضافةالي مطاويه منسل المحل في قلب الملك الوحسه الثالث أن يفرح به امر كبه فعدر جني خدمة الملك ويتعمل مشقة السفرلينال بخدمته رتبة القرب منعور بمايرتق الي درجمة الوزارة منحيث أنه ليس يقنع بان يكون معلم فى قلب الملكُ أن يعطمه فرسا ويعتنى بههذا القدرمن العناية بله وطالسلان

شكرك قال علمان ذلك منى فكان ذلك شكره (فاذا لاتشكر الابان تعرف ان الكل منه فان خالجك ريب) أىداخلا شك (فيهذا لم تكن عارفالا بالنعمة ولا بالنعم فلا تفرح بالمنعم وحده بل بغيره فبنقصات معرفتك ينقص حالك فى الفرح وبنقصان فرحك ينقص عملك فهذا بيان هذا الاصل والاصل الشانى الحالة المستمدةمن أصلالمعرفة وهوالفر حبالمنع مع هيئةالتواضع والخشوع) وفي نستخة مع هيئة الخضوع والنواضع (وهو أيضا في نفســه شكر على تجرده) أى بمفرده (كالنا المعرفة شكر) بمفردها (وانما تمكون للكالحالة (شكرا اذا كانجامعا شروطه) أى الشكر (وشروطه أن يكون فرحك بالمنسم لابالنعمة ولابالانعام ولعل هذا بما يتعذر عليك فهمه فنضرب الدمثلا) ليخض الدبه فهم القصود (فنقول الملك الذي يريدانطر وج الى سفرفانع بفرس) من افراسه المترينة (على انسان يتصوّر ان يفرح المنعم عليه بالفرس) المذكور (من ثلاثة أوجه أحدهاان يفرح بالفرس من حيث انه فرس وأنه مال ينتفع به ومن كوب نوافق غرضه وانه جواد نفيس) الكر والفر (وهذافرح من لاحظ له في الملك بل غرضة الفرس فقط ولوو جده في صحراء) مجانا (فأخذه أكان مثل ذلك الفرح الوجه الشاني ان يفرح به لامن حيث انه فرس بلمن حيث يستدل به على عناية الملك به وشفقته عليه واهتمامه يجانبه حتى لو وجدهذا المهرس فيصحراء وأعطاه غيرالملك لكانلا يفرحبه أصلا لاستغنائه عن الفرس أولاستحقارهاه بالاضافة الى معالويه من نيل الحل) أى النزلة (فى قلب الملك الوجه الثالث ان يفرحه ليركبه فيخرج فى خدمة الملك ويحتمل المشقةفىالسفر لينال بنحدمته رتبةالقربمنهو مرتتي الىدر جةالوزارة) وهي درجةتتلو درجة الملك (من حيث اله ليس يقنع بان يكون محله فى قلب الله أو يعطيه فرساو يعتني به هـــذا القدر من العناية بل هوط الب اللاينم الملك بشئ من ماله على أحد الابواسطته) وعلى بده (ثم انه ليس ريد من الوزارة نفس الوزارة أيضابل مشاهدة الملك) في عالب أحواله (والعرب منه) في سائر أحيانه (حتى لوخير بين القرب منه دون الوزارة و بين الوزارة دون القرب) منه (المنتار العرب) على الوزارة (فهذه ثلاث در حات الاولى لا يدخل فهامعني الشكر أصلالات نفار صاحمه المقصورة لي الفرس ففرحه بالفرس لابالمعطى وهداحال من فرح بنعمة من حيث انها الذيذة ومؤافقة لغرضه فهو بعيد عن معنى انشكر) فانهر ويه المنعمة لا المنعم (والثانية داخلة) وفي نسخة والثياني داخل (في معنى الشكر من حيث اله فرح بالمنع ولكن لامن حيث ذاته بل من حيث معرفة عنايته التي تستعثه على الانعام في المستقبل وهدا حال الصالحين الذين يعبسدون الله ويشكرونه خوفامن عقابه ورجاء لثوابه واغسا الشكر التام فى الفرح الثالث وهوان يكون فرع العبد بتعماللة تعمالي من حبث الله يقدر بها على التوصل الى القرب منه تعمالي والنزول فى حواره والنظرالى وجهه على الدوام) منغير انقطاع ولاانصرام (فهدذا هو الرتبة العليا)

لا ينم الملك بشي من ماله على أحد الإبوا سطته مم انه ليس بر بدمن الوزارة أيضابل بر بدمشاهدة الملك والقرب منه حتى لوخير بين القرب منه دون الوزارة و بين الوزارة دون الوزارة دون القرب لاختار القرب فهذه ثلاث درجات فالأولى لا يدخل فيها معنى الشكر أصلالان نظر صاحبها مقصور على الفرس ففر حدة بالفرس لا بالمعطى وهذا حال كل من فرح بنعمة من حيث المهالة بينة وموافقة الغرضة فهو بعد عن معنى الشكر والثانية داخلة في معنى الشكر من حيث انه فرح بالمنم ولكن لا من حيث دانه بل من حيث معرفة عنايته التي تستحده على الانعام في المستقبل وهذا حال الصاحبين الذين بعبدون الله ويشكر ونه خوفا من عقابه درجاء للوابه وانحا الشكر التام في الفرح الثالث وهو أن يكون فرح العبد بنعمة الله تعالى من حيث اله والمناه يقد و الموالم فهذا هو الرتبة العليا بنعمة الله تعالى من حيث اله يقد و الموالم فهذا هو الرتبة العليا

وأ مارته أن لا يفرح من الدنيا الابماهوم رعسة للا تخرقو يعينه عليها و يحرن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى وتصدو عن سيله لانه ليس مريد النعمة لانم الذيذة كالم مردصاحب (٥٢) الفرس الفرس لانه حواد ومهملو بل من حدث انه يحمله في صبة الملك حتى مدوم

التى البهاتنتهى الأتمال والاماني (وامارته ان لايفرح من الدنيا الابماهو مزرعة للا تجرة ومعينة عليها ويعزن بكل نعمة تلهيه)أى تشغله (عن ذكر الله تعلى وتصده)أى تمنعه (عن سبيله فانه ليس يريد النعمة لانم الذينة)وموافقة لطبعه (كالم يردُ صاحب الفرس الفرس لأنه جواد) وأصبل (ومهم لج) أى سربع السيرف الركض (بل من حسث أنه بحمله في صحبة الملك حتى ندوم مشاهدته له وقر به منه) ومكانته الدية (وَلَدَلَكُ قَالَ الشَّبِلَى رَحْمَاللَّهُ تَعَالَى الشَّكُورِ وْ يُعَاّلنُمُ لارؤيهُ النَّعْمَةُ) نَوْلُهُ القشيري في الرسالة أي بأن يكون السابق منه ماالى القلب رؤية المنع وهذا كافال بعضهم ماراً يت شيأ الاوراً يت الله قبدله أى الغالب على القلب رؤية الله ومراقبته فاى شئ حدث فيه لا يكون مذكرا له رؤية الله فانه ذاكر غيرغافل عنه (وقال الحوّاس) هوأ بواستق ابراهم بن أحد من اقران الجنيد (شكر العامة) يكون (على المطعمُ والملبس والمشرّب) ونحوها من النع الفلاهرة (وشكر الخاصة) يكون (على واردات القلوب) بما ردعلها من المعانى التي يعرفها الاولياء تُصرف الغفلات عن القلوب بالورع والزهد وغيرهما وهذا القولنسبه القشيرى فى الزسالة إلى أبي عثمان سعيدبن استعيل الجبرى تلميذ أبي حفص الحسدادولفظه وقال أبوعثمان شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على مأمرد على قاوبم مم من المعانى (وهذه رتبة لاندركها كلمن انحصرت عند ذواللذات في البطن والفرج ومندركات الخواص) الظاهرة (من الالوان والإصوات وخلاعن لذة القلب فان القلب لا يلتذفي حال الصحة الابذكر الله تعالى ومعرفته ولقاله) وهي اللذة المعنوية (وانميا يانذ بغيبره اذامرض بسوءالعادات) وتمكنت منه (كمايلتذ بعض الناس با كل الطين) وذلك لفَسادمُ اجه (وكمايستبشع بعض المرضى الاشياءا لحلوة) ويستكرهها (ويستحلى الاشياء المرة) البشعة (حتى قيل) قادله المتنى

(ومن يكذافه مرَّم بض * يجد مرابه الماء الزلالا

فاذاهذا شرط الفرح بنعمة الله تعالى فأن لم تذكن ابل فعزى) وهو جار بحرى الامثال (فان لم يكن هدذا فالدرجة الثانية) بان يفرح بالنعمة لامن حدث المهاعمة بل من حدث اله يستدل مهاعلى عناية المنع به فالدرجة (الاولى فارجة عن كل حساب) وذلك بان يفرح بالنعمة من حيث المها نعمة فقط و يكون نفار معقو و اعليها (فكم من فرق بين من بريدا الله الفرس و بين من بريدا لفرس الملك و وكون نفار معقو و واعليها (فكم من فرق بين من بريدا الله الفرس و بين من بريدا المحل على و فرق بين من بريدا المعلى و جب فرق بين من بريدا المعلى و بين من بريدا الله الفالت العمل عورين من بريد في الفرح الحاصل من معرفة المنع و هذا العمل يتعلق بالقلب و باللسان و بالجوار ح أما بالله فقصد الخير) والصلاح (واضهاره له كافة الخلق) أى عامة مم (وأما باللسان فاظهار الشكرية بالقدم بدات الدالة عليه) باى صبغة كالرسالة بمعت أباعبد الرحن السلى ية ول سبعت الاستاذ أبا سهل الصعاوكى عموميته) قال القشيرى في الرسالة بمعت الجندي قلا أرال أبي على هذه المحمد الاستاذ أبا سهل الصعاوكى يقول سبعت المرت الله السرى العب وأنا ان سبع سنين و بين يقول سبعت المرت فقال في أغلام ما الشكر فقلت ان لا تعمى الله تعالى بنعمه فقال بوشل ان يكون حظامين الله لسان كالمون في المسلم و شكر الاذين ان تسترعيا تسمعه) ولفظ الرسالة وقيسل شكر العينين ان تسترعيا تراه بصاحبك و شكر الاذين ان تسترعيا تسمعه و أه في الموارح للمنع شكر العينين ان تسترعيا تواه بصاحبك و شكر الاذين ان تسترعيا تسمعه و أما شكر الحوار ح المنع مشكر العينين ان تسترعيات و أما شكر الحوار ح المنع مشكر العينين ان تسترعيات و أما شكر الحوار ح المنع مشكر العينين ان تسترعيات و أما شكر الحوار ح المنع من المناه و المناه

مشاهدته له وقريه منه ولذلك فالاالشمل رحمالته الشكررؤ بة المنعم لارؤية النعمة وقال الخواض رجه الله شكر العامة على المطعم والملبس والمشهر بوشكرا الخاصة على واردات القلوب وهذهرتبة لامدركهاكل من العصرت عند اللذات فى البعان والفرج ومدركات الحدواس مسن الالوان والاصوات وخسلاع زاذة القلب فان القلب لا للنذفي حال ألصحة الأبذكرالله تعالى ومعرفته ولقائه وانما يلتذ بغيره اذامرض بسوء العادات كإللتهذ بعض الناس ماكل الطـنوكا يستشع بعض الرضى الاشماء الحلوة ويستعلى الاشماء المرة كاقمل

ومن يكذافه من منيض يحد مرابه الماء الزلالا فاذا هذا شرط الفرح بنعمة الله تعلى فائل تكن ابل فعدرى فان لم يكن هدذا فالدرجة الثانية أما الاولى من فرق بين من يريد الملك من فرق بين من يريد الملك وكم من فرق بين من يريد الملك وكم من فرق بين من المدلك وكم من فرق بين من المدلك وكم من فرق بين من المدلك وكم من فرق بين من يريد الله لين عليه و بين من يريد الله لله ليصل ما اليه يو جب الفرح الحاصل عو جب الفرح الحاصل

من معرفة المنع وهذا العمل يتعلق بالقلب وباللسان و بالجوارح أما بالقلب فقصد الخير واضماره لسكافة الخلق وأما باللسان المفضل فاطهار الشكرللة تعالى بالتعميد التعميد التالد اله عليه وأما بالجوارح فاستعمال نعم الله تعالى في طاعته والتوقيمن الاستعانة بهائ في معصيته حتى ان شكر العينيات تسمع في في من المعمد المنافع ا

والشكر باللسان لاطهار الرضاعن الله تعالى وهوماً مور به نقدة الصلى الله عليه وسلم لرجل كيف أصعت قال بخير فأعاد صلى الله عليه وسلم السؤال حتى قال في الثالثة بخيراً جدالله وأشكره فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي (٥٢) أردت منك وكان السلف يتساء لون

ونيتهما متخراج الشكرلله تعالى ليكون الشاكر مطمعا والمستنطسق أدبه مطبعا وماكان قصدهم الرباء ماظهارالشوق وكل عبد سئل عن حال فهو بين أن شكر أو شكو أو مسكت فالشكر طاعسة والشكوى معصة قبعة من أهل الدين وكيف لا تقبح الشكوى من ملك الملوك وسده كل شي الى عبد م اول لايقدر على على فالاحرى بالعبدان أم يحسن الصبر علىالبلاء والقضاء وافضى به الضعف الى الشكوي انتكون شكواه الىالله تعالىفهو المسل والقادرعلى ازالة البلاء وذل العبد لولاهعز والشكوى الى غير وذل واظهارالذل للعبدمع كونه عبدامثله ذلقبيح قالالله تعالى أن الذين تعدون من دون الله لاعلكون لكم رزفافاستغواعندالله الرزف واعبدوه واشكروا له وقال تعالى ان الذن تدعون مردون الله عبادأ مثالكم فالشكر باللسان منجلة الشكر وقدر وىأنوفدا قددموا علىعر بنعبد العز بزرجه الله فقام شاب ليتكأم فقالع رالكبر الكرفقال باأميرالمومنين

المفضل فهوان لايعصيه بنعمةمن نعمه وان يستعين بنعمته على طاعته ولايستعين بهاءلي معاصبه فيكون قد كفرها كماقال تعالى بدلوانعمةالله كفراقيل استعانوا بنعمه علىمعاصمه فيكون قد كفرها فالخلق لابقدر ون على تبديل نعمة الله ولكن معناه مداوا شكر نعمة الله كفراوهذا من المضمر معناه لفاهو ردامله عليه لانه أمرهم بالطاعة بالنعم فالفوه فعصوه مهافكان ذلك تبديلهم آساأس (والشكر باللسان لاطهار الرضاءن الله تعالى وهو مأه وربه فقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل كيف أصيحت فقال مخمر فأعاد) عليه (السؤال) ثانية كيف أنت فقال عبر (حيقال) الرجل (في) الرو (الثالثة بعيراً حدد الله وأشكر فَقَالَ) صَلَى الله عليه وسلم (هذا الذي أردَت منك) يعني اطهار ألحد دواً لشكر والثناء قال العراقي رواه الطهراني في الدعاء من رواية الفضيل بن عمروم فوعانحوه قال في الثالثة يخبراً حدالله وهذا معضل ورواه فى المعيم المكبير من حديث عبد ألله من عمر و وليس فيه تمكر ار السؤال وقال أحدالله اليك وفيه رشد من ابن سعد ضــعهٔ الجهو واسومحفظه ورواممالك في الوطاموقوفا على عمر باسناد صحيح (وكان السلف يتساءلون) اذاالنقوا (عنأحوالهم ونيتهم استخراج الشكرتله تعالى ليكون الشاكر معامعا) بشكره (والمستنطق له به مطيعاً) باستخراجه اياهمنــه فيكون شريكة في ذلك لانه سَبب ذكره تعمالي (وما كانَ قصدهم الرباء باطهار الشوق وكل عبددسل عن حال فهو بين أن يشكر الله) تعالى (أو يُشكوأو يسكت فالشكر طاعة والشكوي معصة قبعة من أهال الدين) في علت انه يشكو مولاه ويتكره عندن قضاء اذاسألته عن حاله فلآنسأله فتكون أنت سببا لشكو الموشر يكافى جهله ومأأقهم بالعبدات بشكومولاه (وكيف لاتقع الشكوى من ملك الملوك) الذى ليس كمثله شي (وبيده) ملكون (كل شيئ الى عبد مماول لا يقدره لي شيئ) ومناله كل شيئ (والاحرى بالعبداذالم يُحسن الصبر الى القضاء وَالْمِلاءُ وَأَفِضَى بِهِ الصَّعَفُ إِلَى صَعَفُ الْبَقِينِ (الى الشَّكُوى) ولابد (ان تَكُونُ شَكُوا ه الى الله تعالى فهوالمبلى والقادر على ازالة البلاء ولذا قال يعقو ب عليه السلام انما أشكو بثي)وخرني الى الله (وذل العبد اولاه عز والشكوى ذل واظهار الذل العبيد مع كوم م اذلاء قبيم) ولفظ ألغوت و يعلم ان الذل والصبرعندالمنع عز وشرفوه وأفضل وأنفس عندالعلمامن التعز زبالعبيدوالشرف بهموان الطمع التذلل البهم والاستشراف الى عبد تماوك مثلكذل ذليل وحسن الذل العز يزكسن الدل العبب وقبح الذل للذليل كقبح الذل للعدة وقد (قال تعمالي ان الذين تدعون من دون الله لأعلكون المجرر وقا فاستغوا عندالله الرزق وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادامثالكم) والعبادة هي الحدمة والطاعة بذل ولايحسن بالعبد المقبل النيظهر فقره وفاقته الىغير مولاه الذي يلى تدبيره ويتولاه لانه عليم خبدير بعاله يسمعه و موا وهو أعلمها يصلحه منه (فالشكر باللسان) وحسن الثناء وجيسل البشر النعسماء وتعديد النعم والآلاء (من جلة انشكر) لأن معنى الشكر في الله ـــة هو الكشف والاظهار يقال كثر وشكر بمعسني اذا كشفءن تغره وأظهره فيكون اظهار الشكر وكشفه باللسان ماذكرناه (وقدروى ان وفد اقدموا على عبر بن عبد العزيز) رجه الله تعالى في أمام خلافته (فقام شاب) من الوفد (ليتكام فقال عر الكبر الكبر) بضم الكاف فيهما أى قدموا للشكام الاكبر فالاكبر وهدا اللففا قدروي مرفوعافى حديث سهل من أبي حقة رواه الشهذان وأبوداود (فقاليا أميرا اؤمنيين لوكان الامر) أي النقدم ههذا (بالسن لكان) غير لـ مقدماعليك اذ (في المسلين من هو أسن منك) لعرف فضله ورفعته على من معه (فقال تسكلم فقال) باأمير الومنين (اسناوفد الرغبة) أى أطلب اشي منك (ولاوفد الرهبة) أى الموف لشئ نطلب منك خلاصه (أما الرغبة فقد أوصلها الينافضاك) ونعن ببلادنا (وأما الرهبة فقد أمننامنهاعداك) ونعن كذلك بسلادنا (والمانعن وفدالشكرجنناك نشكرك باللسان وننصرف)

وكان الامربالسن لكان في المسلمين من هوأسن منك فقال يكلم فقال اسناو فد الرغبة ولا وفد الرهبة أما الرغبة فقد وأوصلها المنافضاك وأما الرهبية فقد مناه والمساف وأما الرهبية فقد آمننا منها عد المنافزة عن وفد الشكر جنناك فشكرك بالسان وننصرف

فهو نظرالي فعمل اللسان مع بعدض أحوال القلب وقول من قال ان الشكر هوالثناءعلى المحسن بذكر احسانه نظرالى محردعل اللسان وقول القائلان الشكر هوالاعتكافعلي بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة جامع لاكثرمعاني الشكر لانشذمنه الاعل الاسان وقول حدون القصار شكرالنعمةأن ترىنفسك فى الشكر طفيلها اشارة الى أنمعنى المعرفة من معانى الشكر فقط وقول الجند الشكر أن لاترى نفسك أهلا للنعمة اشارة الى حال من أحروال القلب على الخصوص وهؤلاءأقوالهم تعرب عن أحوالهم فلذلك تختلف أجوبتهم ولاتتفقثم فديختلف جوابكل واحد فى حالتين لانهم لايتكامون الاعن حالتهم الراهنة الغالبة علمهم اشتغالاعامهم عمالابهمهم أويتكامون بمامرونه لائقا بحائسل السأثل اقتصاراعلىذكر القددر الذي عتاجاليه واعراضا عمالا يحتاج المه فللسغى أناظنأنما ذكرناه طعن عليهم والهلو عرض علمهم جسع المعاني الني شرحناها كانوا يسكرونها وللايظ سنذلك بعاقل أصلاالاأن تعرض منازعة منحبث الافظ في

علىمانحن عليه من فضاك وامنك نقله القشيرى فى الرسالة ولفظه وقيل قدم وفد على عربن عبدالعزيز وكانفيهم شاب فأخد فيغطب فقالعرال كبرال كبرفقال الشاب ياأميرا اؤمندين لوكان الامربالسن فذكر وفائدة ذلك التأكيد في طلب تبليغ الشكر أن يستعقه فاذا كان المع حاضرا والنعم متوالية والقاب واللسان صامت عن الشكر كان من أقبع القبائع عادة وشرعا (فهدده هي اسول معاني الشكر المحيطة بمجموع حقيقته فأماقول من قال ان الشكر هو الاعتراف بنعمة المنع على وجه الخضوع) نقله القشيرى فى الرسالة ولفظه وحقيقة الشكر عندأهل التحقيق فذكره (فهونظرالى فعل اللسان مع بعض أحواله القلب) فالاعتراف منجلة أحواله القلب والخضوع ظهوره على اللسان وهو أيضا سبب الشكر لانفسه وقدذكر القشيري أيضا ان الشكر ينقسم الى ثلاثة أقسام شكر باللسان فهواعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهواتصاف بالوفاق والخدمة وسيأتى ذكرالقسم الثالث (وقول من قال ان الشكر هوالثناء على المحسن بذكراحسانه) ولفظ الرسالة و يحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكراحسانه اليهوشكرا لحق سحانه للعبد ثناؤه عليه بذكراحسانه له (نظر الى محرد عمل اللسان) لان الثناء والمحمن عمل اللسان خاصة (وقول القائل ان الشكر هواعتكاف على ساط الشهود) أى حضو رالفض لورؤيته (بادامة حفظ الحرمة) وهداهو القسم الثالث من أقسام الشكر وهو شكر القلب كافي الرسالة وحقيقة الشكر انما تحصل بأجتماع هذءالثلاثة مع الامكان وهو (جامع لا كثر معانى الشكرلايشذ منه الاعل اللسان) الذي هو الاعتراف بالنعمة بنعت الخضوع وقريب منسه قول أبى بكر الوراق شكرالنعمة مشاهدة المنةو حفظ الحرمة ولكن هذا سبب الشكر لانفسه وليس بجامع كالقول السابق (وقول حدون القصار) وهو أبوصالح حدون بن أحدب عمارة النيسابورى منه انتشرمذهب الملامتية بنيسابورصح أباتراب النخشى ومسلم الباروسي مات سنة احدى وتسعين ومائتين (شكر النعمة ان ترى نفسك في الشكر طفيليا) نقله القشيرى أي تضيف النعمة الى فاعلهاوتبرأ من اضافتها اليك وعو (اشارة الى ان معنى المعرفة من معانى الشكر فقط) كانه يرجع الى الاعتراف بالنعمة واضافته اللمنع ويقربمنه قول بعضهم الشكراضافة النع الىموليما بنعث ألاستكانة وهدذا أيضا يرجيع الى معنى الاعتراف وليس يجامع حقيقة الشكر (وقول الجنيد) قدس سره (ان الشكر أن لاترى نفسك أهلا للنعمة) نقله القشيرى أى لانمن لم يرذلك ورأى ان النعمة فضل من الله تعالى استحيا من الله ان يكون شكره حزاء علمها لانه اذالاحظ شكره نعمة أخرى احتاج الى شكرفهو يتجرأمن ان يكون شاكرا أبداوهو (اشارة الى حالمن أحوال القلب على الخصوص) ويقر بمنه قول يحى بن معاذلست بشاكر مادمت تشكر وغاية الشكر التعير (وهؤلاء) السادة (أقوالهم تعرب) أى مفصم (عن أحوالهم) التي هي عُران أعمالهم (فلذلك تختلف أجوبهم ولا تنفق م قد يختلف حواب كل واحدفى حالين) مختلفتين (لانهم لايتكامون الاعن حالتهم الراهنة) أى الثابتة في الحال (الغالبة عليهم) في الوقت (أستغالا بما يهمهم عمالا يهمهم أويتكامون بما يرونه لا تقايحال السائل اقتصارا) منهــم (على ذكر القدر الذي يحتاج الله واعراضاع الايحتاج المه) فن ذلك قول بعضهم حقيقة الشكر نطق القلب واقراره بانعام الرب وقيل هو الاستقامة في عوم الاحوال وقال أبوعمان الشكرمعرفة العجز عن الشِكروة الرويم الشكر استفراغ الطاعة وقيل الشكر التلذذ بثنائه على مالم يستو جبه من عطائه وقيل هوقيدمو جودوصيد مفقود وقيل هوالغيبة عن الشكر برؤية المنع (فلاينبني الانظان انماذ كرناه طعنعلهم وانهلوغرض علمهم مجامع المعانى التي شرحناها كانوا يسكر وم ابل لايظن ذلك بعاقل أصلاالاان تعرض منازعة من حيث اللفظ في أن اسم الشكرفي وضع اللسان) الذي هو الكشف والاطهار (هل بشمل جميع المعانى) المذكورة (أو يتناول بعضامقصودا) بالذات (و بقية المعافى تكون من توابعه ولوازمه ولسنانقصد في هذا الكتاب شرح موضوعات اللغات فليس ذلك من علم طريق الا تحرة في شي والله الموفق برحمة (بيان طريق كشف الغطاء عن الشكر في حق الله تعالى العلك يخطر بمالك ان الشكر الهابعقل في منع هو صاحب حظف انشكر فا مانشكر فا الشكر الهابالذناء ليريد محاهم في القاوب ويظهر كرمهم عند الناس فيريد به صيتهم وجاهم أو بالحدمة التي هي اعانة الهم على بعض أغراضهم أو بالمثول بين أيديم في صورة الحدم وذلك تكثير لسوادهم وسيب لزيادة جاهم فلا يكونون شاكرين لهم الابشئ من ذلك وهذا محال في حق المتعالى من وحهن أحدهم النات الله تعالى منزوعن الحظوظ والاغراض مقدس (٥٥) عن الحاجة الى الحدمة والاعانة وعن

نشرالجاه والحشمة بالثناء والاطراءوعن تكثيرسواد الخدم بالمثول سنديه ركعا سعدافشكر نااباه بمالاحظ له قده بضاهي شكر باللك النع علينابان ننام في بيوتنا أونسحد أونر كعادلاحظ للملك فيهوهوغآئب لاعلم » ولاحظالله تعالى في أفعالنا كالها * الوجه الثاني أن كل مانتعاطاه باختمارنا فهو نعسمة أخرى من نعرالله علمنااذح ارحناوقدرتنا وارادتنا وداعيتنا وسائر الامورالتي هي أسسماب حركتنا ونفس حركتنامن خلق الله تعالى ونعممته فكنف نشكر نعمة تنعمة ولو أعطانا اللكمركو با وأخدنام كوما آخراه وركبناه وأعطانا الملك مركو بالخراميكن الثاني شكرا للاؤل منابل كان الثانى يحتاج الىشكركما يحتاج الاؤل ثم لايمكن شكر الشكر الابنعسمة أخرى فهؤدى الى أن ركون الشكر محالافى حـقالله تعالى منهدن الوجهن

من توابعها ولوازمها ولسنانقصد في هذا الكتاب شرح موضوعات اللغات فليس ذلك من علم طريق الاسخوة * (بيان طريق كشف الغطاء عن الشكرفي حق الله تعالى) * في شي والله الوفق وحمته اعلمانه (لعلك يخطر ببالك) ويسبق ألى ذهنك (ان الشكر انما يعقل في حق منعم هوصاحب حظ في الشكر) ينتفعه (فانانشكراالوك امابالثناء ليزيد معلهم في القاوب ويظهر كرمهم عندالناس فنريدبه صيتهم وحاههم أو ماكدمة التي هياعانة لهم على بعض أغراضهم أو بالمثول بين أيديهم في صورة الخدم وذلك تمكثيراسوادهم) أى جَاءتهـم (وسببلزيادة جاههم فلانكون شاكرين اهم الابشى من ذلك وهذا يحال فى حق الله تعالى من وجهين أحدهماان الله تعالى منزه عن الخطوط والاغراض مقدس عن الحاجة الى الخدمة والاعانة وعن نشرالجاه والحشمة بالثناء والاطراء) فى المدح (ومن تكثير سوادالخدم بالمثول بين يديه راكعاوساجد افشكرنااياه بمالاحظاله فيه يضاهي شكرنا الملك المنع علينابات ننام في بيوتنا أونسجد أونركم اذلاحظ للملك فيه ولاحظ لله تعالى في أعمالنا كلها) لغناه عنها (والوجه الثاني ان كل مانتعاطاه باختيارنا فهو نعسمة أخرى من نعم الله علينااذجوار حنّاوقدرتنا وارادتنا ودواعينا وسائرالامور التيهي أسماب حركتناونفس حركتنا منخلق الله تعالى ونعمته فسكيف نشكرنعمة بنعمة ولوأعطانا الملك مركو بافأخذنام كوبا آخوله وركبناه وأعطانام كوبا آخرلم يكن الثاني شكراللاؤل منابل كان الثاني يحتاج الى شكركما يحتاج الاول غملا عكن شكر الشكر الابنعهمة أخرى فيؤدى الى أن يكون الشكر محالافى حق الله تعالى من هذين الوجهين) أما الوجه الاول فظاهر وأمّا الثاني فلانه يستلزم انلايتناهي (ولسنانشك فى الامرين جيعاوالشرع قدوردبه) فالهقد ثبت كلمن تقديس الله تعالى عن الحظوظ والاغراض وتنزيهه عن الاحتياج الىالاعالة وتكثيرالسواد وانجيم حركاتناوسكاتنامن خلق الله تعالى ومن أعمه علينا (فكيف السبيل الى الجيع فاعلم ان هذا الخاطر قد خطر لداودعليه السلام وكذال الوسي عليه السلام فقال يار بكيف أشكرك وأنالا أستطيع ان أشكرك الابنعمة تأنيمة من نعمك) وفى القوت وفى أخبارموسى وداود علمهما السلام يار بكيف أشكرك وأنالا أستطبع شكرك الابنعمة ثانية من نعمك (وفي لفظ آخر وشكرك نعمة أخرى منك توجب على الشكراك فاوحى الله تعالى اليماذا عرفت هذافقد شكرتني وفي لفظ آخواذا عرفت ان النعم مني) فقد (رضيت منك بذلك شكرا) هذا كله لفظ القوت ولفظ الرسالة وقيل فالداود عليه السلام الهني كيف أشكرك وشكرى النعمة من عندا توجب شكرافاوحي الله الدن قد شكرتني (فان قلت فقد فهمت السؤال) أي سؤالموسى عليه السلام (وفهمي قاصرعن ادراك معنى ماأوحى) المهم حوا بالسؤالهم (فافي أعلم استعالة الشكرتله تعالىفاما كون العلم باستحالة الشكر شكرافلا أفهمهفان هذا العلم أيضانعمة منسه فكنف صارشكراوكان الحاصل برحم الى ان من لم يشكر فقد شكر) وهوغير ظاهر (وان قبول الحلعة الثانية

واسنانشك فى الامر من جمعاوالسرع قدوردبه فكمف السبيل الى الجمع فاعلم أن هذا الخاطر قد خطر لداود علمه السلام وكذلك الموسى علمه السلام فقال بارب كيف أشكرك وأملا أستطيع أن أشكرك الابنعمة نانية من تعمل وفي الفظ آخر وشكرى الدنعمة أخرى منك توجب على الشكر الدن فاوحى الله تعالى المه اذا عرفت هذا فقد شكر افان قلت فقد فه من المنابذ الدنسكر الفان قلت فقد فه من العلم باستحاله الشكر شكر افلا فقد فه منابع من منه فكم ف صاوشكر اوكان الحاصل وجمع الى أن من لم يشكر فقد شكر وأن قبول الحلمة الثانية

(07)

قرع ماكمن المعارف وهي أعلى من علوم المعاملة ولكا تشرمنها الىملاع ونقول ههنا نظران نظر بعسن التوحسد الحض وهذا النظر بعرفك قطعااله الشاكروانه المشكوروانه المحب وانه الحبوب وهذا نظر منءرف الهلسي الوحود غيره وأنكلشي هالكالاوحهمه أنذلك صدق في كلحال أزلاوأ بدا لان الغرهوالذي يتصور أن مكون له مذهسه ووام ومثلهذا الغيرلاوجودله بل هومحال أن يوحداد الموجود المحقق هوالقائم منفسمه ومالس له منفسه قوام فليسله بنفسه وحود بلهوقائم بغيره فهومو حود بغسيره فأناعتبر ذانه ولم النفت الىغسىره لم مكررله وجودالبتةوانماالموحود هوالقائم بنفسه والقائم بنفسه هو الذي لوقدر عدم غيروبق موجودافان كان معقمامه بنفسه يقوم بوحوده وحودغميرهفهو قبوم ولاقبومالاواحدولا يتصور أن يكون غيرذاك فاذا ليسنىالوجودغسير الحي القموم وهوالواحد الصمد فان نظرت منهذا المقام عرفثأن الكلمنه مصدره واليهمرجعهفهو الشاكروهم والمشكور

من الملاث شكر المغلعة الاولى والفهم قاصرعن دولة السرفيه) لدقته وعموضه (فان أمكن تعريف ذلك بمثال فهومهم فىنفسه فاعلم ان هذا قرع باب من) أبواب (المعارف) الذوقية (وهي أعلى علوم المعاملة) لتعلقها بعالم الغيب ولايليق بكشف أسرارها (ولكنانش برالى ملاع) واشارات (ونقول ههنانظران نظر بعين التوحيد المحض وهذا النظر يعرفك قطعاانه الشاكروانه المشكور) فاماكونه المشكورفظاهر وأماكونه الشاكرفانه هوالموفق لعبيده لان مشكروا وهوالذى أاهم على ألسنتهم وقلوبهم الثناء له فهذا الاعتبار بسمى شاكرا (فانه الحبوانه الحبوب) كايشيرالدائقوله تعالى عمهم و يحبونه (وهذا نظرمن عرف انه ليس في الوجود غُير ، وان كل شيَّ هالك الأوجهه وان ذلك صدق في كل حال أزلاو أبدأ)وهذا النظر لن ترقى من حضيض الجازالى ذروة الحقيقة واستكمل معراجه فرأى بالشاهدة العيانية ان اليس في الوجود الاالله وان كل شي هالك الاوجهه لاانه يصيرها لكافي وقت من الاوقات بل هوهالك ازلاو أبد الايتصور الاكذلك (لان الغيرهوالذي يتصوّر أن يكون له بنفسه قوام ومثل هذا الغير) ان اعتبر في ذاته من حيث ذاته (فلاوجودله بلهو)عدم محضو (محال ان بوجد)واذااعتبرمن الوجه الذي يسرى اليه الوجود من الاول رؤى مو حودالافي ذاته لكن من الوحه الذي يل موحوده فكون الموحود وحه الله فقط ولكل شئ وجهان وجمه الى نفسه و وجه الى به فهو باعتبار وجه نفسه عدم و باعتبار وجمه الله موجود فأذالامو جود الاالله ووجهه فاذأكل شئ هالك الاوجهه ازلاوابدا وقداشار اليه المصنف بقوله (اذالمو جودالحقق هوالقائم بنفسه) أو بذاته (وماليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجودبل هوقائم بغيره فهومو جود بغيره فاناعتير ذاته ولم يلتفت الى غيره لم يكن له وجود البتة وانما الموجود هو القائم بنفسه هم الدىلوقدرعدم غيره يعني مو جودافان كان مع قيامه بنفسه يقوم بو جوده ووجود غيره فهو قيوم) وبيان ذلك ان الاشياء تنقسم الى مالا يقوم بنَّفسه ويفتقر الى محلَّ كالاعراض والاوصاف فيقال فيهسماانها ايست قائمة بانفسهاوالي مالايحتاج الى محل فيقال قائم بنفسه كالجواهرالاان الجوهر واناستغنىءن محليقومه فليس مستغنماءن أمور لابدمنهالوجوده وبكون شرطافي وحوده فلاتكون فاعما بنفسه لانه محتاج في قوامه الى وجود غيره وان لم يحتم معذلك الى على فان كان موجودا يكفي ذاته بذابه ولاقوام له بغيره ولايشترط فى دوام وجوده وجود غيره فهوالقائم بنفسه مطلقا فان كان معذلك يقومه كلمو جود حتى لا يتصور الاشاء وجود ولادوام وجودالابه فهوالقدوم لان قوامه مذاته وقوام كلشيَّ به (ولاقيوم الا واحد ولا يتصور أن يكون غيرذاك فاذاليس في الوجود غير الحي القيوم وهو الواحدالصمد) الفردالاحدجل شأنه (فان نظرت من هذا المقام عرفت ان الكل منه مصدره واليه مرجعه فهؤالشا كروهو الشكوروهوالحب وهوالحبوب فانكان تظرت الىمعني الثناء فثناءكل مثن على فعل غيره والله تعالى اذاائني على أعمال عباده فقدائني على فعل نفسه لان أعمالهم منخلقه قال الله تعالى والله خلقكم وماتعسماون وانكان الذي أعطى فاثني شكورا فالذي أعطى واثني على العطى أحق أن يكون شكورا (ومن ههنانظرحبيب بن أبي حبيب) البحلى البصرى أبوعر تزيل الكوفة تقدمذ كره (حيث قرأ) قوله تعمالي (المارجدناه صابرانع العبدانه أواب فقال واعماه أعطى واثنى) فهدذا ثناء الله على عباده وهو (اشارة ألى أنه اذا اثنى على اعطائه فعلى نفسه اثبي فهو المثنى وهوالْثني عليه ومن ههنانظر الشيخ أبوسعيدً) الفضل بن أحدبن محمد المعروف بابن أبي الحسن (المبني) صاحب كرامات حدث عن أبي على زاهر بن أحد السرخسي وعنه أبوالقاسم سلان بن باصرالا نصارى مات بهنة وهي بكسرالميم وسكون المثناة التحتسمة وهاء مفتوحسة ونون قرية بخابران بين سرخس

وهوالحبوه والحبوب ومنهما نظرحبيب نأبى حبيب حيث قرأانا وجدناه صابرا نعمالع العبدانه أواب وابيورد فقال واعباه أعطى وأثنى اشارة الى انه اذا أثنى على اعطائه فعسلى نفسه وأثنى فهو المثنى وهو المثنى عليه ومسهه فالظر الشيخ أبرسعيد المهنى

حث قرئ بن بديه عمهم و عبونه فقال لعمرى عمهم ودعه عمهم فعق عمهم لازم الما لعب نفسه أشار به الى أنه الحبواله الحموب وهذه رتبة عالية لا تفهمها الاعتال على حدعة ال فلا يخفى عليك أن المصنف اذا أحب نفسه والمائة لا تفهمها الاعتال على حدعة ال فلا يخفى عليك أن المصنف اذا أحب نفسه والمائد المسبولده من حيث انه ولد فقد أحب نفسه وكلما في الوجود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله تعالى وصنعته فان أحمة في أحب الانفس أى الصوفية عن هذه الحالة بفناء النفس أى الصوفية عن هذه الحالة بفناء النفس أى

فنيءن نفسه وعن غبر الله فلر والاالله تعالى فن لم يهم هذا بنكرعلهمم يقول كمف فني وطول ظله أربعة أُذُرِ ع ولعله بأ كلف كل ومأرطالامن الخنزفيضاك علهم الجهال لجهلهم ععانى كالأمهيم وضرروة قول العادفين أن مكونوانح كمة العاهلين والبهالاشارة بقوله تعالى ان الذمن أحرموا كانوامن الذين آمنوا يضعكون واذامر وابهم يتغامرون واذا انقلبواالي أهلهم انقلبوا فاكهين واذارأوهم قالوا انهؤلاء لصالون وماأرساوا علهم حاقظ ينثم بين ان فعد ك العارفين علممغدا أعظم اذقال تعالى فالسوم الذن آمنوامن الكفار يضعكون على الأراثك ينظرون وكذلك أمسة نوح علسه السلام كانوا ينحكون علمه عنداشتغاله بعمل السفينة فقال ان تسخروامنافانا نسخرمنك كاتسخرون فهذا أحدد النظر ف والنظر الثانى نظرمن لم يبلغ الى مقام الفناء عن نفسه وهؤلاء فسمان قسملم يشدوا الا وجودانفسهم وانكرواأن

وأبيورد سينة ٣٣٠ (حيثقرئ بينيديه) قوله تعيالي (يحبهم و يحبونه فقال العمري بحبهم ودعه يحبهم ودعهم يحبونه فعق يحبهم لانه انما يحب نفسه) فهوود (أشاربه الى أنه الحب وانه الحبوب) وفى تقديم عمم اشارة الى انهلولا سبق محبته لنالم أحببناه (وهذه رتبة عالية لا تفهمها الابمثال على حد عقال فلا يعنى عليك ان الصنف اذا أحب تصنيفه فقد أحب نفسه والضائع اذا أحب صنعته فقد أحب نفسه والوالد آذا أحبولده منحبث انه ولده فقد أحب نفسه وكلَّمافي الوجود سوىالله تعـالى فهو تصنيف الله وصنعته) بيد قدرته و بديع حكمته (فان أحبه في أحب الانفسه) بمذا الاعتبار (فاذا لا يحب الانفسه فبحق أحب ماأحب) وهو يفتح باباً عظيماً من علوم الكاشفة (وهـ ذا كله نظر بعين ا لنوحيد) المحض وهوالذي أشاراليه حبيب بن أبي حبيب وأبوسعيد المهني (وتعبرالصوفيــــة عن هذه الحالة بفناء النفس أى فني -ن نفسه وعن غيرالله فلم يرالا الله تعالى) وذلك عندا ستيلاء أمرالحق سجانه علمه فيغلبكون الحقءلي كونه فيسلبءنه اخشاره وارادته فلابرى للغسير وجودا الابالحق (فَنْ لَايَفُهُمْ هَذَا) وَلَايِدُونَهُ (يَنْسَكُرُ عَلَيْهُمُ) بَجْمُودُ ذَهَبْهُ (وَيَقُولُ كَيْفُ فَنَي وَطُولُ طَلَّهُ أَرْ بَعْةً أَذرع ولعله يأ كُل في كل يوم عَدة أرطال من الخبز) ويشرب كذاو كذامن الماء (فيضح ل عليهم الجهال إلهاهم بمعانى كالدمهم) وغفلتهم عن أحوالهم (وضر ورة قول العارفين أن يكونوا فحدكة المجاهلين) أى يكونوا من ينحك عليهم (واليه الاشارة بقوله تعالى ان الذين أحرموا كانوامن الذين آمنوا ينح كون) أى يستهزؤن (واذا مرواجم يتغامزون) أى يغمز بعضهم بعضاو بشيرون باعينهم (واذاانقلبوا الى أهلهم انقلبوافاً كهين) أيملتذين بالسخرية (واذارأوهـم قالوا ان هؤلاء لطالون) فنسبوهمالى الضلال (وماأرسلواعلهم) أي على الوَّمنين (حافظين) يحفظون علهم أعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم (عُربين ان عَمَّلُ العاوفين عليهم أعفَلم اذقال تعالى فالبوم الذين أمنوامن الكفار بضكون) حين مر وم م اذلاء معاولين في النار وقيل يفتح لهم باب الجنة فيقال الهم أخر جوا الم افاذا وصلوا أعلق دوم م فيضك المؤمنون منهم حال كونهم (على الارائك ينفارون) هل ثوب الكفارما كانوا يفعلون (وكذاك أمة نوح عليه السلام) لماأراد الله اهلا كهم بالغرق وأمر نوح عليه السلام بعمل السفينة ﴿ كَانُوا يَضِيكُونَ عَلَيْهُ عَنْدَ اشْتَفَالُهُ بِعَمْلِ السَّفِينَةُ ﴾ ويستهزؤنبه (فقالَ)علَّيه السلام (ان تسخروا مُنافانا نسخر منه كم كانسخرون فهدا أحدالنظرين المذكورين (النظر الثانى تظرمن لم يعلغ الى مقام الفناء عننفسه وهؤلاء قسمان قسم لميثبتوا الاوجود أنفسهم وانتكروا أنيكون الهمرب يعبد وهؤلاء هم العميان المنكوسون) الحيو ثون بحض الظلَّة (وعماهـم في كلتي العينين لانمــم نفوا ماهوالثابث تحقيقا وهوالقيوم) المطلق (الذي هوقائم بنفسه وقائم على كلنفس بمأ كسبت وكل قائم نهوقائم به ولم يقتصرواعلى هذاحتي أثبتوا أنفسهم ولوعرفوا لعلوا أنهـــمنحيث هم لاثبات لهم) ولادوامْلُوجودهم بل (ولاوجودلهم وأنما وجودهم من حُيث أوجدواً) من الوجه الذي يلي الموجد (لامن حيث وجدواوفرق بين الموجود) بنفسه (وبين الموجد) بايجاد غسيره (وليس فىالوجودالا مُوجود واحد وموجدفا اوجود حق والوجد باطُل من حيث هوهو والموجود قائم وقيوم والموجد

(٨ - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع) يكون الهمرب يعبدوه ولاغهم العميان المنكوسون وعماهم في كلتا العينين الانهم نفوا ماهو الثابت تحقيقا وهو الثين هوقائم بنفسه وقائم على كلنفس بماكسيت وكل قائم فهوقائم به ولم يقتصروا على هذا حتى ائبتوا أنفسهم ولوعرفو العلوا أنهم من حيث هم هم لا ثبات لهم ولا وجود الهم والمحاوجود هم من حيث أوجدوا لامن حيث وجدوا وفرق بين الموجود والموجود الأموجود واحدوم وجدفا لموجود والموجود عن الموجود والموجود والموجود والموجود عن الموجود والموجود الموجود والموجود والموج

هالمكوفان واذا كانكل من عليها فان فلايب قي الاوجد مربك ذوالجلال والاكرام به الفريق الثانى ليسبع مع عن ولكن بهم عورلانهم بسمرون باحد على المنزون باحد على المنزون بالمنزون بالمنزون بالمنزون والعين الاخرى انتها على بصرون بالمناع غيرا الوجود الحق فلاينكرونه والعين الاخرى انتها على العدم الدائة فاوتا بين الموجود المناق بالمناوجود بن فائبت عبدا أخرى عالم بالمناف بالمناق المناق المنا

هاك وفانواذا كان كل من عايمافان) و زائل مضمعل ازلا وأبدا (فلايبتي الاوجه ر بكذوالجلال والا كرام * الفريق الثاني ايس بماعى ولكن بهم عورلانهم يبصر ون باحدى العينين وجود الموجود الحق فلايسكرونه والعين الاخرى انتم عماهالم يبصرم افناعفيرا اوجودا لحق فاثبت موجودا آخرمعالله تعلل وهـ ذاه شرك تحقيقا) لانه أشرك مع الله نعمالي موجودا آخر (كما كان الذي قبله جاَّحدا تحقيقا) لانه جد ماهوا لحق الثابت (فان جاو زحدالعمى الى العمش) وهوضعف البصر بسسيلان الدمع (أدرك تفاوتابين الموجودين فاثبت عبداوربا) وقسم الموجود الى واجب وتمكن (فبهذا القدر من اثبات التفاوت) بين الموجودين (والبعض من الموجود الا تحرد خل في حد التوحيد) أى أوائله (ثمان كل بصره بمنايز يد فى أنوارة فيقل عشه) وسيلان دمعه (و بقـــدر ما يزيد فى بصره يظهرله نقصان ماأنبته سوى الله تعالى فان بتي فى سلوكه كذلك فلايزال يفضّى به الفقصان الى المحو فينمعى عن رؤية ماسوى الله تعمالي فلابري في الوجود (الاالله تعمالي فيكون) بذلك (فدبلغ كال التوحيد) فاذا كَمْ التوحيد المحوين رَّوْيَة ماسوي الله تعالى ذا تا وفعلا (وحدث أدرك نقُّما في وجود ماسوى الله تعمالي دخل في أوائل النوحيد وبينه سمادرجات لاتحصى فه سذا تتفاوت درجات الموحدين) وتختلف مشارجم وأذواتهم (وكتب الله المنزلة علىرسله هيمالكميل الذي تحصلبه أنوار الابصار) وبهذاالاعتبار سميت أنوارا (والانبياء) عليهم السلام (هم السكحالون وقد جاؤا داعين الى التوحيد المحض وترجمته قول لااله الأالله) الدالة على التوحيد (ومعناه) في الحقيقة (أن لا رى الاالواحد الحق) قل الله مُ ذرهم في خوضهم يلغبون (والواصاوت الي كال التوحيد الافاون وأجاحدون والمشركون أيضاقليلون وهم على الطرف الاقصى المقابل اطرف التوحيد اذعبدة الاوثان قالواما نعبدهم الاليقر بوناالى الله زلفي فكافوادا خلين في أوائل أبواب التوحيد دخولات عيفا) بم_ذاالخيال القائم في اذهائهم (والمتوسطون هم الا كثرون وفيهم من تنفق بصيرته في بعض الاحوال) والاحيان (فتاوحله حقائق التوحيد والكن كالبرق الخاطف) يذهب سريعاو (لايثيت) فهوأ شبه شي الاحوال (وفيهم من الوحله ذلك و يشب زمانا) فيكون أشبه شي بالمقامات (ولكن لايدوم والدوام فيه عزير) كاقبل (لمكل الى شأ والعلاحركات * ولكن عز نزفى الرجال ثبات)

والماأم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب القرب فقيل له) كالالا تطعه و (استخد واقترب) أى دم على سجودك و تقرب من ربك و قال مجاهد أقرب ما يكون العبد دمن ربه وهو ساجد ألا تسمعون يقول استخد و اقترب أخرجه عبد الرزاق و سعيد بن منصور وابن المنذر ولما سجد (قال في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك و يوضاك من سخطك و أعوذ بك منك لا أحصى ثناء على كأنت كا أننت على نفسك) رواه مسلم من حديث عافشة بلفظ أعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقو بتك والباقى سواء وقد تقدم (فقوله أعوذ بعفوك من عشاهدة فعل الله فقط في كاله لم يرالا الله وافعاله فاستعاذ بفي عن فعلى وهدنا فعلى وهدنا قدم من الفناء المطلق وهوان يتعلى الحق لعبد و بطريق الافعال و بسلب عنه اختياره فعله) وهدنا قسم من الفناء المطلق وهوان يتعلى الحق لعبد و بطريق الافعال و بسلب عنه اختياره

أنواره فيقلع شهربقدر ما تزيد في بصره يظهـــر له نقصان مااثبت مسوى الله تعالى قان بقى فى ساوكه كذاك فلا بزال مفضىمه النقصان الىالمحو فينمعي عن رؤية ماسوى الله فلا برى الاالله فيكون قديلغ كالاالتوحيدوحيث أدرك نقصا فى وخودماسوى الله تعالى دخل فيأوائل التوحد وسهما درمات لانحمى فهدذا تتفاوت درجات الموحدين وكتب الله المنزلة على السنة رسله هى الكعل الذيبه يحصل أنوار الابصار والانبياءهم الكعالون وقد حاؤاداءبن الىالتو-دالحضوترجته قوللاالهالاالله ومعناهأن لارى الاالواحدالحق والواصلون الى كال التوحد هـم الافلون والجاحدون والشركون أنضافلساون وهم على الطرف الأقصى ألمقابل لطرف التوحيداذ عبدة الاوثان قالوا ما نعبدهم الالمقر بوناالي الله زلسفي فكانوا داخلينفى أواثل أنواب التوحيد

دخولا ضعيفا والمتوسطون هم الا كثرون وفيهم من تنفقح بصيرته في بعض الاحوال فتاوح له حقائق وارادته التوحيد ولكن كالبرق الخاطف لا يثبت وفيهم من ياوح له ذلك و يثبت زمانا ولكن لا يدوم والدوام فيه عزير التوحيد ولكن عزير المرق الرجال ثبات ولما أمرالله تعالى نيبه مسلى الله عليه وسلم بطلب القرب فقيل له واستعدوا قترب قال في ستعوده أعوذ بعن ولما شعوده أعوذ بعن ولما شعوده أعوذ بعن ولما ثنت كا ثنيت على نفسان فقوله صلى الله عالم عن مشاهدة فعل الله فقط فكا أنه لم برا لا الله وأفعاله فاستعاذ بفعله من فعله

ثم اقترب ففني عن مشاهدة الأفعال وترقى الى مصادر الافعال وهي الصفات فقال أعوذ برضاك من مخطك وهما صفتان ثمر أى ذلك نقصانا في التوحيد فاقترب ورقى من مقام مشاهدة الصفات الى مشاهدة الذات فقال أعوذ (٥٩) بكمنك وهذا فرار منه اليه من غير رؤية

ونعل وصفة ولكنه وأى نفسه فارا منسهاليه ومستعيدا ومثنما ففينيءن مشاهدة نفسهاذرأى ذلك نقمانا واقترب فقال لأأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقوله صلى اللهعليه وسلملا أحصى خبرعن فناء نفسـه وخروج عـن مشاهدتها وقوله أنت كما أثنيت علىنفسك بيانانه الماسني والمشيعليه وان الكل منهدا والمهبعود وأن كلشئ هالك الاوجهه فكان أول مقاماته نهاية مقامات الموحد سنوهوأن لارى الاالله أعالى وا فعاله فيستعيذ بفعل من فعسل فانظرالى ماذاانتهت مهايته اذاانته عي الى الواجد الحق حتى ارتفعمن نظره ومشاهدته سوىالذات الحق ولقدكان صلىالله عليه وسلم لا ترقى من رتبة الىأخرى الأو رى الاولى بعدد المالإضافة الى الثانية فكان مستغفرالله من الاولى و برى ذلك نقصافى سلوكه وتقصيرافي مقامه والممه الاشارة بقوله صلي الله عليه وسلم اله ليغان على قلبي حستى استغفرالله في الموم واللملة سمعن مرة فكانذلك لترقمه الىسمعن

وارادته فلا يرى لنفسه ولالغيبر ه فعلا الابالحق (ثما قترب ففني عن مشاهدة الافعال وترقى الى مصادر الافعال وهي الصفان فقال أعوذ برضاك من سخطك وهما) أى الرضا والسخط (صفتان) من صفات الله تعالى (غرزى ذلك نقصانا في التوحيد فاقترب فرقى من مقام مشاعدة الصفات الحمث اهدة الذات فقال أعوذ بالمناذوهذا فرار منه اليه في غير رؤيه فعسل وصفة ولكن رأى نفسه فارامنه الهومستعيذا ومثنيا ففني عن مشاهدة نفسه اذرأى ذلك نقصاً ناوافترب فقال أنت كما ثنيت على نفسك لا أحمى ثناء عليك) أى انى لاأطيق بمعامدك وصفات الهيتك وانما أنت الحيط بماوحدك (فقوله لاأحصى خبر عن فناء نفسه وخر وجه عن مشاهدتها وقوله أنت كما أثنيت على نفسك بيان اله المثنى وهو المثنى عامه وهوالذي أشار اليهالصديق رضيالله عنهحيثقال البجز عندرك الادراك ادراك (وان الكل منهدا والبيمايعودوان كل ثبئ هالك الاوجهه) والهلايحيط مخلوق من ملاحظة حقيقةذاله ألابالحيرة والدهشة (فسكان أول مقامه) صلى الله عليه وسلم (نهاية مقام الوحدين وهو أن لا يرى) فى الوجود (الاالله وافعاله فيستعيذ بفعل من فعل فانظر الى ماذا انتهت مهايته اذا نتهي الى الواحد الحق حسلى ارتفع من نظره ومشاهدته سوى الذات الحق) وهـ ذا المقام عاية ما ينته بي اليهمن تم له مقام الفناء المطلق (ولقد كانصلىالله على موسلم لا ترقى من رتبة الى أخرى الاو ترى الاولى بعدا) من الله تعالى (بالاضافة الى الثانية فكان يستغفر الله تعالى من الاولى و برى ذلك نقصافى ساوكه وتقصيرا فى مقامه) وهومل بابحسنات الامرار سيئات المقربين (واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اله ليغان على قلبي حدى أستغفرالله في المومواللملة سبعين مرة) رواه أحدومسلم وأبوداودوالنسائي وابن حبات من حديث الإغربن يشار المزنى بلفظ انه ليغان على قائي وانى لاستغفراته فى اليوم مائةمرة وقد تقدم فى كتاب التوبة وقبله فى كتاب المدعوات (فكان ذلك لترقيمالى سبعين مقاما بعضها قوق البعض أوائلهاوان كان مجاوزا أقصى غايات الخلقولكين كان نقصا بالاضافةالىأواخرهافكاناستغفاره لذلك)وقد تقــدم الـكالـم لهليــه (ولمــا قالتعائشة رضي الله عنهـــا) للنبي صلى الله علمه وسلم (قدغفر اللهالئ ما تقدم من ذنبك وماتأخر فحـاهذا البكاء في السحود وماهذا الجهد الشديد فقال أفلا أكون عبدا شكورا) رواه أبو الشيخ الاصباني في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وهو بقية حديث عطاءعنها المنقدم قبل هـ ذا بنسعة أحاديث وهو عندمسلم من رواية عروة عنها مختصرا وهوكذلك في الصحين مختصرا من حديث المغيرة بل شعبة وقوله أفلاالفاء للسببية من محذوف أي أءترك تلك الكلفة نظرا الى تلك المغفرة فلاأ كون عبدا لمحكورا لابل ألزمهاوان ففرلى لاكون عبدا شكورا فالمعنى ان المغفرة سبب ذلك التكاف شكرا فكيف أتركه مل أفعله لا كون ممالغا في الشكر تحسم الامكان البشرى ومن ثم أتى بلفظ العبودية الانما أخص أوصافه صلى اللهعلى وسلم ولذاذ كرها تعمالي فيأعلى المقامات وأفضمل الاحوال اذهي مغتضي النسبة المستلزمة للقمام ماعلى الحدمة وهوالشكر اذالعبد اذا لاحظ كوبه عبداوان مالكهمع ذلك أنعم عليمه بمالميكن فىحسابه علم تأكدوجوبالشكروالبالغةفيه عليسه أو(معناه أفلاأكون طالبا للمزيدف القامات فان الشكر سأب الزيادة حيث قال لئن شكرتم لازيدنكم) وقد تقدم قريبا وقيل تقدير الكرم اذا أنع على بالانعام الواسع أفلاأ كون عبداشكو را أي أيصير هـذا الانعام سببا لحرو بي عن دائرة المبالغين فىالشكر والاستغهام لانكارسببية مثل هذاالانعام لىدم كونه عبدا شكورا ولابخفي تكلفه ويصح أنيكون التقدير غفرلى ماتقدم وماتأخر لعلمباني أكون مبالغا في عبادته فاكون عبدا أحكورا

مقاما بعضهافوق البعض أولهاوان كان مجاوزا أقصى غايات الحلق والكن كان نقصانا بالاطافة الى آخرهاف كان استغناره الله والم قالت عائشة ورضى الله عنها أليس قد غفرالله الدما تقدم من ذنبك ما تأخرف اهذا البكاء في السعود وماهذا الجهد الشديد قال أفلا أكون عبد اشكر وامعناه أفلا أكون طالب اللمزيد في القامات فان الشكر سبب الزيادة حيث قال تعلى الى لذن شكر تم لازيد نكم واذ تفاغلنا في معارال كاشفة فلنقبض العنان ولنرجع الى ما يارى بعاوم المعاملة فتقول الانبياء عليهم السلام بعثوالد عوة الحلق الى كال التوحيد الذي وصفناه ولكن بينهم و بين الوصول اليه مسافة بعيدة وعقبات شديدة واغيا الشرع كله تعريف طريق ساول الله المسافة وقطع النا العقبات وعند ذلك يكون النظر عن مشاهدة أخرى ومقام آخر فيظهر في ذلك المقام بالاضافة الى النا الشاهدة الشكر والشاكر والماسكور ولا يعرف ذلك الابثال فاقول عكنك ان تفهم ان ملكامن الملوك أرسل الى عبد قد بعد منه من كو باوملبوسا و نقد الاجل زاده في الماريق حتى يقطع به مسافة البعسد ويقرب من حضرة الملك ثم يكون له حالتان احداهما أن يكون قصده من وصول العبد الى حضرة أن يقوم ببعض مهما ته ويكون له عناية في خدم تموالدانية أن لا يكون للملك حظ في العبد ولا حاجة به اليه بل حضوره لا تزيد

فلاأ كون كذلك وهذاقريب من الاول (واذ) قد (تغاغلنافي بحار) علوم (الكاشفة فلنقبض العنان ولغرجه الحمايليق بعلوم العاملة فنقول الانبياء) عليهم السلام (بعثو الدعوة الخلق الى كال التوحيد الذى وصفناه) آنفا (والكن بينهم وبين الوصول المهمسافة بعيدة وعقبات شديدة وانما الشرع كاه) من أوله الى آخره (تعريف طريق سلوك تلك المسافة وقطع تلك العقبات وعند ذلك يكون النظرعن مشاهدة أخرى ومقام آخرف ظهر في ذلك المقام بالاضافة الى تلك المشاهدة الشكر والشاكر والمشكور ولاتعرف ذاك الابمثال) يضربك (فأقول يمكنك ان تفهمان ملكا من الملوك أرسل الح عبد قد بعدمنه مركو بالوملبوسا ونقذاً) من المال (الاجل زاده في الطريق حتى يقطعه مسافة البعد ويقرب من حضرة الله غرتكون له عالنان احداهماأن يكون قصدهمن وصول العبد الىحضرته ان يقوم) ذلك العبد (ببعض مهماته ويكون له غناء في خدمته والثانية أن لا يكون الملك حظ في العبد ولاحاجة به البه بلحضو رها يزيد في ماكمه لانه لايةوي على القيام بخدمة تغنى فيه غناء وغيبته لاتنقص من ملكه فيكون قصد دون الانعام عليه بالمركوب والزادان يعظى العبد بالقرب منه وينال سعادة حضرته لينتفع هوفىنفسه لالينتفع الملكبه وبانتفاء منه فنزلة العباد من الله تعالى فى المنزلة الثانية لافى المنزلة الاولى فاتّ الاولى عال على الله تعالى لننزيه عن الافتقار والاحتياج الى معين (والثانية غير محال عماعلم ان العبد لايكون شاكرا فى الحالة الأولى بمجرد الركوب والوصول الى حضرته مَالم يقم بخدمته التي أرادها الملكمنه وأماالحالة الثانية فلا يحتاج الىالحدمة أصلاومع ذلك يتصوران يكون شاكرا أوكافراو يكون شكره بان يستعمل ما أنفذه المهمولاه فيما أحبه لاحله لالاحل نفسه وكفره ان لايستعمل ذلك فيه بان يعطله) أى يهمله (أو يستعمله فيما يزيد في بعده منه فهماليس العبد الثوب وركب الفرس ولم ينفق الزاد الافى الطربق) الذي يوصله اليه (فقد شكر مولاه اذا استعمل نعمته في محبته أى فيما أحب لعبده لالنفسه وانركبه واستدبر حضرته وأخذ يبعدمنه نقد كفرنعمته اىاستعملها فيما كرههمولاه العبده لالنفسه وان جاس ولم ركب لافي طلب القرب ولافي طلب البعد فقد كفرأيضا نعمته) في هدفه الصورة (اذ أهملها وعطاها وان كانهذا دون مالو بعدمنه فكذلك خلق الله سحانه الحلق وهمف ابتداء فطرتهم يحتاجون الحالشهوات) أى استعمالها (لشكمل ما أبدائهم فيبعدون مهامن حضرته واعماسعادتهم فالقرب منه افأعدلهم من النع ما يقدر وتعلى استعماله فى نيل درجة القرب وعن بعدهم وقربهم عبر تعالى اذقال لقدخاهنا الانسان في أحسن تقويم ثمرددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا الآية فاذانم الله) تعالى (آلات يترق العبد ماعن أسفل السافلين خلقها الله تعالى لاحل العبدحتي ينال ما عادة

فى ملككه لانه لايقوى على القمام مخدمة تغدى فيه غناء وغيبته لاتنقصمن ملكه فكون قصددهن الانعام عاسمهااركوب والزاد أن يحظى العبد بالقربمنه وينال سعادة حضرته لينتفع هوفي نفسه لالينتفع الملك به فسنزل العياد من الله تعالى في المنزلة الثانسة لافى المنزلة الاولى فان الاولى محالء لي الله تعالى والثانية غدير محال مماء المأن العبد لايكون شاكرا فى الحالة الاولى بمعدرد الركوب ولوصول الىحضرته مالم يقم مخدمته التي أرادها اللك منه وأما في الحالة الثائية فلايحتاج الى الخدمة أصلا ومع ذَلَكُ يتصور أن يكون شاكرا وكافرا و بڪون شکره بان استعمل ماأنفذه المه مولاه فيما أحب ولاحله لا

لاحل نفسه وكفره أن لا يسته مل ذلك فيه بأن يعطله أو يسته مله فيما يزيد في بعده منه فهمالبس العمد الترب المرب وركب الفرس ولم ينفق الزاد الافي الطريق فقد شكر مولاه اذا ستعمل نعمته في يحبته أي فيما أحبه لعبده لا لنفسه وان حسرته وأخذ يبعد منه فقد كفر نعمته أي استعمالها بما كرهه ولاه لعبده لا لنفسه وان حلس ولم يركب لافي طاب القرب ولافي طلب البعد فقد كفراً يضا نعمته اذا أهما ها وعطلها وان كان هذا دون مالو بعد منه فكذ المنظمة الماسكة وهم في ابتداء فطرته مستحد ون الى المنافقة والماسكة منه التعمل المنافقة والماسكة والماسكة منه القرير منه فأعد لهم من النعما يقدرون على استعماله في نيل درجة القرروعي بعدهم وقريم عبراته تعالى اذقال لقد خالقا الانسان في أحسن تقويم عمر ددناه أسفل سافلين الاالذين آمنو االآية فاذا نعم التعمل الماسكة والمنافقة عالى لاجل العبد حتى ينال بماسعادة

القرب والله تعالى غنى عنسه فرب أم بعد والعبد فيها بين أن يستعملها في الطاعة فيكون قد شكر اوافقة محمة مولا هو بين أن يستعملها في معصية معصيته فقد حضولا في المعملة في المعصية معصيته فقد حضولا في المعملة في المع

فى طريق البعد فهو كافر جارفى غدير محمة الله تعالى فالعصمة والطاعة تشملهما المشيئة والمنولا تشملهما المحبة والكراهة بلرب مراد محبوب ورب مرادمكر وه ووراء بيانهذالدفيقة سرالقدر الذي منعمن افشائه وقدانعلم - ذا الاشكال الاول وهوانه اذا لم يكن للمشكورحنا فكيف يكون الشكر وبهذا أيضا ينحلالشاني فأمالم نعسن بالشكوث الاانصراف نعسمة اللهفي جهة محبة الله فاذا انصرفت النعمة في جهة المحمة رغما الله فقدحصل المراد ونعلك عطاء من المة تعالى ومن حيث أنت محله فقدائني علمك وثناؤه نعمة أخرى منهاليكفهوالذيأعطي وهوالذى أثنى وصارأجد فعلمه مسالانصراف فعله الشاني الىجهة يجبته فله الشكرعلي كلحال وأنب موصوف بانكشا كربمعني انك محدل العدى الذى الشكرعبارةعنه لاعنى اندلاموجدله كاانك

الغرب والله تعالى غنى عنه قرب أم بعد والعبد فيهابين ان يستعملها في الطاعة فيكون قد شكر ملوافقته مخبة ولاه وبينان يستعملها في معصيته فقد كفره لاقتحامه ما يكرهمه مولاه ولا برضاه له فان الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر والعصية) كاهو بنص القرآن (وان عطلها) وأهملها (ولم يستعملها في طاعته ولأمعصيته فهوأيضا كفران للنعمة بالتضييع وكلماخلق فىالدنيا انماخاق آلة العبد ليتوصل بهالى سعادة الاسخرة ونيل التربمن الله تعالى فكلمطبع فهو يقدرطاعته شاكر نعمة الله في الاسباب التي استعملها في الطاعة وكل كسلان ترك الاستعمال أوعاص استعملها في طريق البعد)عن حضرة الله تعالى (فهوكافر جارفي غير محبة الله تعالى فالمعصية والطاعة تشملهما المشيئة) الازلية (والكن لاتشملهما الحبة والكراهة بلرب مراد محبوب ورب مراد مكر وه) وقد تقدم في من ذلك في كتاب قواعد العقائد (ووراء بيان هذه الدقيقة سرالقدرالذي منعمن افشائه) واطهاره وروى الطبراني من حديث ابن مسعود اذا ذكرا لقدرفامسكوا وسيأتى قريباً (وقدانحل جمذا) الذي أو ردناه (الاشكال الاول وهوانه اذالم يكن المشكور) حظ فك في يكون الشكروم ذاأ يضا ينحل الاشكال (الثاني فانالم نعن بالشكر الاانصراف نعمة الله في جهة محمة الله) تعالى (فاذا انصرفت النعمة في جهة الجبة مفعل الله) تعالى (فقد حمل الراد وفعلك عطاء من الله تعمالى ومن حيث أنت محله فقدأ ثني عليك وثناؤه نعهمة أخرى منداليك فهوالذي أعطىوهو الذيأثني) كابينهةولحباب أبيحباب السابقذكره (وصارأحد فعليه سببالانصراف فعله الثاني الى حه مجمعيته فله الشكر على كلحال وأنت موصوف بانك شاكر يمه في أنك محل المعني الذي الشكرعبارةعنه لابمعني أنكمو جدله كماأنك موصوف بانك عارف وعالم لابمعني أنك خالق العلم وموجده واكن بمعنى أنك يحلله) ومظهر لتجابه (وقدوجد بالقدرة الازلية فيك فوصفك بانك شاكرا ثبات شيئية الدُوأنت شيُّ) لثبوتك في الاعمان (اذجُه الدُّ خالق الاشياء شيَّا وانحاأنت لاشيُّ) في الحقيقة (اذكنت أنتأنت) في الازل (ظانا لنفسك شَيتية من ذلك فامابا عتبار النظر الى الذي جعدل الاشياء أشياء) أي موجدة في الاعمان (فانت شيئ اذجعاك شيأفان قطع النظر عنجعله شيأ كنت لاشي تحقيقا والى هـذا أشارصلي الله عليه وسلم حيث قال اعد اوافسكل ميسرال خلقله) أي اعلوا بظاهر ماأمرتم فيكلمن خاقمهي ومصروف لامرخلق ذاك الامزله فلايقدر ألبتة على عمل غيره وهذا القول قاله (الماقيل له فقيم العمل أذا كانت الاشياء قد فرغ منهامن قبل) رواه الطبراني من حديث ابن عباس وعران بن حصين المفظ قالر حل مار ولالله أنعمل فيما حرب به القادير وحف به العلم أوشئ نستأنفه فقال بل بما حرت به المقادير وجفبه القلم قال ففيم العمل قال أعلوا الخورجاله ثقات وروى الشيخ انمن حديث على قال كلف جنازة في بقيع الغرقد فأنانا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وتعدنا حوله ومعم عصرة فنكس وجعل ينكت بمفصرته عمقال مامنكم من أحد الاوقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا بارسول الله أفلانتكل علىما كتب فقيال اعماوا فيكل ميسرلماخاقيله (فبين) مسلى الله عليه وسلم (ان الحاق بجارى قدرالله ومحل أفعاله وان كانواهم أيضا من افعاله ولسكن بعض أفعاله محل البعض وقوله اعلوا)

موصوف بالمنعارف وعالم لا بمعنى ألف خالق العلم وموجده ولمكن بمعنى انك محله وقد وجد بالقدرة الازلية فيك فوصفك بانك شاكر اثبات شيئية لله وأنت شيئ اذجعلك خالق الاشياء شيأ واعما أنت لاشيء أنت طانا لنفسك شيأ من ذاتك فأما باعتبار النفار الى الذي حعسل الاشياء أشياء فانت شيئ اذجعلك شيأ فان قطع النفار عن جعسله كنت لاشي تحقيقا والحدد أشار صلى الله عليه وسلم حيث قال اعلوا فكل ميسر لما خلق له لما قبل الله وفيم العمل اذا كانت الاشياء قد فرغ منها من قبل فتبين الداخل محارى قدرة الله تعالى و محسل أفع له وان كانوا هم أيضا من أفعاله ولكن بعض أفعاله محل البعض وقوله اعلوا

ران كانجار باعلى لسان الرسول صلى الله عامة وسلم فهو فعل من أفعاله وهوسب لعلم الخلق أن العمل افع وعلم من افعال التعلق العالم والعسلم سبب الانبعاث داعية حازمة الحالى الموضاء وهي أيضا من والعسلم سبب الانبعاث داعية حازمة الحالم على العرض أى الاول شرط الشانى كما كان خلق الجسم سببا لحلق العرض اذلا يخلق العرض قبله وحلق الحداة شرط الحلق العلم وخلق العلم وخلق العلم وخلق العلم وخلق العلم والعلم الله والعلم والعلم والعلم والعلم والعلم والعلم والعلم والعلم والمعلم المعلم العلم والمعلم المعلم أى هو شرط الحدادة والمدادة وال

من الاساوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بامساك ما يجب على العبد من استثال أمرربه وعبوديته عاجلا وتفويض الامراليه آجلا بعنى أنتم عبدد ولابداكم من العبودية فعليكم عل أمرتم به واماكم والنصرف في الامور الالهيدة لاسية وماحلف الجن والانس الالمعددون فلا تجعلوا العبادةوتر كهاسبها مستقلا لدخول الجنة والناربل هو أمارات وعلامات ولابدف الأيجاب من لطف الله وخذلانه وهذا القول (وان كان جاريا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فعسل من افعاله وهو سبب لعلم الخلق مان العكم نافع وعلهم فعلمن أفعال الله تعالى والعلم سبب لانبعاث داعية جازمة الى الحركة والطاعة وانبعاث الداعية أيضامن أفعال الله تعالى وهوسب لركة الاعضاء وهي أيضا من أفعال الله تمال ولكن بعض أفعاله سبب البعض أى الاول شرط الثاني كما كان خلق جوهر الجسم سبب الحلق العرض) لاجل أن يةوم به (أذلا يخلق العرض قبله) لعدم استفلاله بالقيام (و) كما كان (خالى الحياة شرطا خلق العلم وخلق العلم شرطا خلق الارادة والكل من أفعال الله تعالى و بعضها سب للبعض أي هي شرط ومعنى كونه شرطانه لايستعداقبول فعل الحساة الاجوهر ولا يستعد لقبول) صفة (العلمالا ذوحياه ولالقبول الارادة الاذوعلم فيكون بعض أفعاله سيباللبعض بهذا المعنى لابمعسني انبعض أفعاله موجد لغيره) كايقوله من قال بالتولد و بردعام م قوله تعالى تؤتى كلحين باذن ربها فلمهدليل على ان لا يصدرمنا فعل من أفعالنا الا وهومو جود بقدرته على ماقدرته مشيئته (بل مهدشرط الحصول لغيره وهذا اذاحةق ارتقى الى درجة التوحيد الذي ذكرنام) وهوتوحيد الأفعال (فان قلت فلم فال الله تعالى) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (اعلوا والافانتم معاقبون ومذمومون على العصيان ومااليما سبب لهيمان الحوف وهيمان الخوف سبب لترك الشهوات والقيافى أى التباعد (عن دار الغرور وذلك سب الوصول الى حواراته) تعالى في دار كرامت (والله تعالى مسبب الاسباب ومرتبها) على أبدع نظام (فن سبق له في الازل السعادة) الموعودة (يسرله هدده الاسباب حيى تقوده بسلسلم الى الجنة) وفي نسَّخة الى الحير (و يعبرعن مثله بأن كلاميسُر لماخلقله ومن لم تسبقله من الله الحسني بعد عن ماع كالم الله تعالى وكالم رسوله صلى الله عليه وسلم وكالم العلاء فاذا لم يسمع لم بعلم فاذالم بعلم لم يخف واذآلم يخف لم يترك الركون الى الدنياواذا لم يترك الرخون الى الدنيابق فى حرب الشديطان) فاذا صارف ذلا أالحزب شمله قوله تعالى (وانجه من لموعدهم أجعين فاذاعرفت هدذا تعبت من أقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل) يشيرالى مار واه أحدد وأبوداودمن حديث أبي هر رة عدر بنا منقوم يقادون الى الجنة في السلاسل وعند البخاري عب اللهمن قوم مدخلون الجنة في السلاسل وعند أبي نعتم فى الحلية عجبت لاقوام يقادون الى الجنةفي السلاسل وهم كارهون ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة بهذا اللفظ الاانه قايساقون (فيا من أحد الاوهو مقودالي الجنة بسلاسل الاسباب وهو تسليط العلم والخوف عايه ومامن مخذول الاوهومقو دالى النار بالسلاسل وهوتسليط الغفلة والامن والغر ورعلب فالمتقون يساقون الىالجنة قهرا والمجرمون يقادون الىالنارقهرا ولاقاهرالاالواحد القهار ولاقادرالا

ومعدى كونه شرطأ انه لاستعداقبول فعل الحماة الاحوهر ولايستعدلقمول العلم الاذوحياة ولالقبول الارأدة الاذوع الم فمكون بعض أفعاله سيبا للبعض م ذاالعني لاء في ان بعض أفعاله موحد لغيره بلعهد شرط الحصول لغيره وهذا اذا حقق ارتقى الى درجة التوحسدالذيذ كرناه فان قلت فلم قال الله تعالى ع_ اواوالافأنترم عاقبون مدمومون على العصيات وماالهناشئ فكيف نذم وانماألكل الحاللة تعالى فاءلم أن هدذا القولمن الله زوالي سيب المول اعتقاد فسا وألاءتقاد سياب لهجان الخوف وهدان الخوف سي الرك الشهوات والتعافى عندار الغروروذاكسيبالوصول الىحوار الله والله تعالى مسدر الاستماب ومرتها فنسبقله فىالازل السعادة يسرله هذه الاسباب حتى يقوده بسلملتها الىالجنة و بعر عن مسله بأن كلا منسر الما خلقله ومنلم يسمق له من الله الحسى بعددين المالله

قعالى وكلام رسول الله صلى الله على وصلم وكلام العلى عفاذالم يسمع لم يعلم واذالم يعلم ليخف واذالم يخف لم يترك الركون الى الدنيا المالك واذالم يترك الركون الى الدنيا بقى في حزب الشيطان وان جهنم لموء دهم أجعين فاذاعرف هذا تعبت من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل في المن أحد الاوهو مقود الى الجنة بسلاسل الاسبباب وهو تسليط العلم والخوف عليه ومامن مخذ ول الاوهو مقود الى النار بالسلاسل وهو تسليط الغفلة والامن والغرور والميم فالمتقون يساقون الى الجنة قهرا والمجرمون يقادون الى المارقهر اولا قاهر الاالله الواحد القهار ولا قادر الا

الملك الجبارواذاا نكشف الغطاء عن أعدين الغافلين فشاهدوا الامر كذلك معواعندذلك نداء المنادى لن الملك اليوم سه الواحدا القهار ولقد كان اللك لله الواحدالة هاوكل يوم لاذلك اليوم على الخصوص ولكن الغافلين لا يسمعون هدا النداء الاذلك اليوم فهو نبأ عما يتجدد للغافلين من كشف الاحوال حيث لا ينفعهم الكشف فنعوذ بالله الحليم الكريم من الجهل والعمى فانه أصل أسباب الهلاك (بيان تميين ما يحبه الله تعمل عما يكرهه المعنى الشكر وتوك الكريم الاعمر فقما يحبه (٦٣) الله تعالى عما يكرهه اذمعنى الشكر

استعمال نعمه تعالى في محابه ومعنى الكفرنقيض ذلك اما سرك الاستعمال أو باستعمالها في مكارهه والتمسيزما يحبه الله تعالى عما يكرهمه مدركان أحدهما السمع ومستنده الا ماتوالاخمار والشاني بصمرة القلبوهوالنظر بعن الاعتباروهذاالإخير عسيروهولاجل ذاك عزيز فلذلك أرسسل الله تعالى الرسل وسهل نهم الطريق على الخلق ومعرف تذاك تنبني على معرفة جسع أحكام الشرع في أفعال العباد فسنلابطلع عملي أحكام الشرع في حميع أفعاله لمعكنه القيام يحق الشكرأض للوأماالثاني وهوالنظربعين الاعتبار فهوادراك حكمةاته تعالى فى كل موجود خلق ماذما خلق شمأنى العالم الارفيه كحمه وتعنالحكمة مقصود وذلك المقصودهو المحبوب وتلاءا لحمه منقسمة الىجلمة وخفمة أماالحلسة فكالعسام بان الحكمة فيخلق الشمس أن يحصل بماالفرق بن

اللا الجبار) حل شأنه (فاذاانكشف الغطاء عن أعين الغافلين وشاهدوا الامركذاك معواعندذاك نداء المنادى بن الله اليوم لله الواحد القهار ولقد كان الله لله الواحد القهار كل وم لاذاك اليوم على الخصوص) وقال في مشكاة الانوار عندذكر حقيقة الحقائق ان أهل المشاهدة العيانية لا يفتقر ون الى قيام القيامة ليسمعوا نداء البارى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء الايفارق معهم أبدا ولكن الغافلين لا يسمعون هذا النداء الاذاك اليوم فهونباً عماية على المنافلين من كشف الاحوال حيث لا ينفعهم الكشف فنعوذ بالله الحليم المكريم من الجهل والعماء فانه أصل أسباب الهدلاك) الابدى والله الموفق بفضله المنافلة المنافرة ولا الشكرة ولا الكفرلايتم الاعترفة ما يحمد) الله تعالى عمايكرهه) *

الشكراستعماله نعمه في بحابه) ومراضيه قال القشيرى في الرسالة سمعت محدبن الحسين يقول سمعت الحسينان محي بقول معتجعفر بن نضير يقول معت الجنيد يقول كان السرى اذا أرادان ينفعني سألنى فقال لى توماما أما القاسم الش الشكر فقلت ان لاستعان بشئ من نعرالله تعالى على معاصمه فقالمن أن لك هذا فقلت من مجالستك (ومعني الكفرنقيص ذلك) اذحقيقته سنرنعمة المنع فترك أداء شكرها (امابترك الاستعمال) فيدعهامعطلة (أو باستعماله) اياها (في مكارهه) ومساحطه (ولتمييزما يحبه الله) تُعالى (عما يكرهه مذركان أحدهما السمع ومستنده الآيات والاخبار) من كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم (والشانى بصيرة القلب وهوالنظر بعين الاعتبار وهذا الاخيرعسير) صعب المنال (وهولاجل ذلك عُز مز) الوجود (فلذلك أرسل الله الرسل وسهل بهم الطريق على الخلق ومعرفة ذلك تنبئي على معرفة جمع أحكام الشرع في أفعال العباد فن لانطلع على أحكام السرع في جميع أفعاله لم يمكنه القيام بحق الشكر أصلا) لعدم اعاطته بجميع الاحكام (وأماالثانى وهو النظر بعين الاعتبارفهو أدراك كممة الله تعالى في كل موجود خلقه اذما خلق شأ في العالم الاوفيه حكمة وتحت الحكمة مقصود وذال القصود هوالحبوب وتلك الحكمة ونقسه الى جلية وخفية أماا بلية فكالعلم بان الحكمة فخلق الشهران يحصل به الفرق بين الليل والنهارفكون النهارمعاشا) أى ظرفا الحركة فى العيشة اى وقت معاش ينقلبون العصيل العيشة أوحياة يبعثون فهاعن النوم (والليل لباسا) أى غطاء يستر بظلمه من أرادالاختفاء (فتتيسرا لحركة عندالابصار) بنورالهار (والسكون عندالاستتار) بظلة الليل (فهذامن جلة حكمة الشمس لا كل الحركة فهابل فهاحكم أخرى كثيرة دقيقة) لايطلع علم اللاأهل البصيرة (وكذلك معرفة الحكمة في الفهم) وهو السحاب المسخرين السماء والارض (ونزول الامطار) منهوذلك كانشقاق الارض بانواع النبات مطعما العلق ومرعى الإنعام وقد انطوى القرآن على جلة من الحكم الحلمة التي تحتملها أفهام الحلق دون الدقيق الذي يقصرون عن فهسمه اذقال تعالى) في تعداد النعر الله ارجية فلينظر الانسان الى طعامه (اناصبينا الماء صبا) أى من السحب (ثم شققنا الارض شقا) أي بالنبات أوبالكرات وأسندالشق الىنفسه وهومن اسناد الفعل الى السبب (فانبتنافهاحبا) كالحنطة والشعير (وعنباوقضبا) بعنى الرطبسة (وزيتونا ونخلاالآية) وتمامها وحُداثق غُلبا وفأ كهة وأبا

الليل والنهارفيكون النهارمعا شاوالليل لباسافت يسرا لحركة عند الابصار والسكون عنذ الاستنارفهذا من جها حكم الشمس لاكل الحيكم فيها بل قيها حكم أخرى كثيرة ذقيقة وكذلك موفقة للكنامة وقالم في الغيم وترول الامطاروذ الثلاث الارض بانواع النبات مطعم الخلق ومرى للانعام وقد انظوى القرآن على جهة من الحكم الجلية التي تحتملها أفهام الخلق دون الدقيق الذي يقصرون عن فهمه اذقال ثعالى اناصب الماع مناخم شققنا الارض شقافاً ننتنافها حداوعنب الاسماء مناخم شققنا الارض شقافاً ننتنافها حداوعنب الاسماء مناخم شققنا الارض شقافاً ننتنافها حداوعنب الاسماء

واماا لحكمة في سائرالكوا كبالسيارة منها والثوابت ففيسة لايطلع عليها كافة الخلق والقدرالذي يحتمله فهم الخلق انهازينة السيماء لتسستلذا العين بالنظر النها وأشار المسهقوله تعالى المازينا السيماء الدنيام بنة الكوا ك فيمسح أخراء العالم سماؤه وكوا كبه ورياحه و يحاره وجباله ومعادنه ونباته وحيوا بانه لا تخلف الموزة من ذراته عن حكمة واحدة الى عشرة الى أنف الى عشرة آلاف وكذا أعضاء الحيوان تنقسم الى ما يعرف حكمته كالعلم بان العين الدبسار لا البيطش والد البيطش لا المشيى والرجل المشيء لا الشيم فاما الاعضاء الباطنة من (12) الامعاء والرارة والكبدوالكية وآحاد العروق والاعصاب والعضلان وما فيهامن المحاوية بالمعاولة والمراوة والكبدوالكية وآحاد العروق والاعصاب والعضلان وما فيهامن المحاوية

متاعاله كمولانعامكم أى فان الانواع المذكورة بعضها طعام و بعضها علف (وأماا لحكمة في سائر الكواكب السيارة منها)وهي السبعة التي تقطع الفاك (والثوابت) التي لاتسير (ففية لايطلع عليها كافة الخلق والقدر الذى يحتمله فهم الخلق انهازينة آلسماء لتستلذا لعين بالنظر المهاوأ شاراليه بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا) أى القربي منهم (بزينة الكواكب) أي زينة هي الكواكب والاضافة للميان و بعضد ، قراءة من قرأ بثنو بن زينة و حرالكواكب على ابدالهامنه وفي الاكة وجوه أخر فميع أخراء العالم سماؤه وكواكبه وريآحه وبحاره وجباله ومعادنه ونباته وحمواناته واعضاء حيواناته لاتخار ذرة من ذراته عن حكم كثيرة من حكمة واحدة الى عشرة الى ألف) وفي نسخة من حكمة واحدة الى عشرة آلاف (وكذلك أعضاء الحيوان) وفي نسخة الحيوانات (تنقسم الى ما يعرف حكمته كالعدلم بان العين الدبصارلاللبطش واليدالبطش لأللمشي والرجل المشي لأالشم فاماالاء عاء الباطنة من الامعاء والمرارة والكبد والكاية وآحاد العروق) الختلفة والاعصاب والعضلات (ومافيهامن التجاويف والالتفات والاشتبال والانتحراف) والالتواء (والدقة والغلظ وسائرالصفات فلأيعرف الحكمة فيها كافة الناس والذين يعرفونها) كاهل التشريح (لايعرفون منهاالاقدرا يسيرا بالاضافة الى مافى علم الله تعالى فا أوتيتم من العلم الاقليلا فاذا كل من استعمل شأفي جهة غير الجهة التي خلق لها ولاعلى الوجه الذي أريدبه فقدكفر فيه نعمة الله تعالى فن ضرب غيره بيده فقدكفر نعمة البداذ خلقتله البد ليدفع بهاعن نفسه مايهلكه ويأخذما ينفعه لالهاك بهاغيره ومن نظرالي وجه غير محرم فقد كفر نعمة العين ونعمة الشمساذ الابصار يتم بهماوا نحاخلقتال يبصر بهماما ينفعه فى دينه و دنياه و يتق بهماما يضره فهما فقدا ستعملهما فى غيرما أريداله وهذا لان المراد من خلق الخلق وخلق الدنياو أسبابه النيستَعين الخلق بهاعلى الوصول الىالله تعالى ولاوصول اليه الابحبته والانسبه في الدنيا والتعافى أى النباعد (عن غرور الدنيا ولاأنس الابدوام الذكر ولاعبة الابالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر) والمراقبة لجلاله وكما (ولاعكن الدوام على الذكر والفكر الابدوام البدن) الذي هو بمنزلة المركبله (ولا يبق البدن الابالأرض) في استقراره عليها (والماء والهواء والغذاء) في انتعاشه بها (ولا يتم ذلك الا يُخلق السماء والارض وخلق سائر الاعضاء ظاهراو باطنافكل ذلك لاجل) بقاء (البدن والبدن مطية النفس) تركب عليه وتستعين به الى الوصول الى الآخرة (والراجع الى الله تعالى هي النفس المطمئنة بطول العبادة والمعرفة) كايدل عليه قوله تعمالى باأيتها النفس المطمئنة ارجعي الحاربك في أحد وجوه التفسير (فلذلك قال ألله تعالى وما خلقت الجن والانس الاليعبدون) أى ليدوموا على العبادة والمعرفة (فكلَ من استعمل شيأفي غير طاعة الله فقد كفر نعمة الله) تعالى (في جيع الاسباب التي لا بدمنها الاقدامه على تلك المعصية ولذذ كر مثالا واحداللعكم الخفية التي ليستفى غاية الخفاء حتى يعتبر بهاو يعلم طريق الشكر والكفران على المنعم

والالتفاف والاشتباك والانحراف والدقةوالغلظ وسائر الصفات فلايعرف الحكمة فهاسائر الناس والذن يعرفونه الايعرفون منهاالاقدر اسسرا بالاضافة الى مافىءالماللة تعمالى وما أوتيتم من العدلم الاقليلا فاذا كلمن استعمل شيأ فيجهة غيرالجهة التيخلق لهاولا على الوجمه الذي أريديه نقد كفرنعمة الله تعالى قن ضربغيرهبيده فقدكفر نعمة البداذخلقت لهاليد ليدفع جاعن نفسه مابهلكه ويأخذ ماينفعه لالهلك بهاغيره ومن نظر الى وجه غيرالمحرم فقد كفر نعمة العين ونعمة الشمس اذالابصار يتمج ماوانما خاهناليبصربهماما ينفعه فىدىنەودنىاەر يىقىجماما يضره فهمافقدا ستعملهما فى غـيرماأريد الهوهذا لان المرادمن خلق الخلق وخلق الدنهاوأسبابهاأن يستعين الخلق بمماعلي الوصول الى الله تعالى ولا

وصول المه الا بحسبه والانسبه في الدنيا والتعافى عن غرور الدنيا ولا أنس الابدوام الذكر ولا يحبه الابالمعرفة الحاصلة فنقول بدوام الفيكر ولا يكن الدوام على الذكر والفيكر الابدوام البدت ولا يبقى البدت الابالغذاء ولا يتم الغيذاء الابالارض والما عوالهوا ء ولا يتم الفيناء ولا يتم الغيداء الابالارض والما عالى الله تعالى هي ذلك الا يخلق السماء وللارض وخلق سائر الاعضاء طاهرا وباطناف كل ذلك الاجسل البدت والبدت مطيمة النفس والراجع الحالمة المنافع المنافع المنافع المنافع المنافع في عبر طاعة الله فقد كفر نعمة الله في جسع الاسباب التي لا يدمنه الاقدامه على تلك المعصية ولنذ كرمث الاواحد المنافع الحفية التي ليست في غاية الخفاء حتى تعتبر بها وتعلم طريقة الشكروالكفران على المنام

فنة ولمن نع الله تعالى خلق الدواهم والدنا نيرو مهما قوام الدنيا وهما هر ان لامنفعة في أعيام ما ولكن يضطرا المق المهما من حيث ان كل انسان محتاج الى أعيان كثيرة في مطعمه وملسه وسائر حاجاته وقد يعزع الحتاج الدو علائما يستغنى عنه كن علان الزعفر ان مثلا وهو محتاج الى الحي من تقد و لا يدنى مقد الرائع وض من تقد و الذلا يمذل الله حلى متحد المناسبة بين الزعفر ان فلا يدبينهما من معاوضة ولا يدفى مقد الرائع وض من تقد و الذلا يمذل صاحب الجل جله بكل مقد اومن الزعفر ان ولا مناسبة بين الزعفر ان والجل حتى يقال يعطى منه مثله في الورن أوال صورة وكذا من يشرى دارا بشاب أوعبد العنف أود قد قا بحماو فهذه الا شياء لا تناسب فيها فلا يدرى ان الجل كم يسوى بالزعفر ان فتتعذر المعاملات حدا فافتة رت هدف الاعيان المتنافرة المتباعدة الى متوسط بينهما يحكم فيها يحكم عدل فيعرف من كل (٦٥) واحد رتبته ومنزلته حتى اذا تقررت

المنازل وترتنت الرتب علم بعدذلك المساوى من غير المساوى فلمقالسة تعالى الدنانير والدراهماكين ومتوسطين بين سائرالاموال حيتي تقدر الاموال بهما فمقال هــذا الجل يسوى مائندينار وهذا القدرمن الزعفران سوىمائة فهما منحيث المهمامساويان بشي واحدادًا منساويان. وانما أمكن التعديدل مالنة ـ دن اذلاغرض في اعمانهما ولوكاناف اعدانهما غرض رعااقتضى خصوص ذاك الغرض في حــق صاحب الغــرض ترجعا ولم يقتض ذلك في خــق من لاغرض له فــلا ينتظهم الامن فاذاخلقهما الله تعالى لتداولهما الإبدى ويكوناما كين بين الاموال بالعدل والحكمة أخرى وهى التوسل مهماالي سائر الاشياء لانهماعز مزانق أنفسهماولاغ ورضف

فنقول من)جلة (نعمالله تعالى خلق الدراهم والدنانير وبم ماقوام الدنيا) وملاكها (وهما حبران) كسائرا لجارة (المنفعة في اعيانهما وليكن بضطر الخلق الهمامن حيث ان كل انسان محتاج الى أعيان كثيرة فى مطاهمه وملبسه) ومسكنه (وسائر حاجاته) اللازمة (وقد بعجز عما يحتاج اليه و علا ما يستغنى عنه كن يملك الزعفران مثلا وهو محتاج الى جل يركبه ومن علك الجل ربمايستغنى عنه) في بعض الاحيان (ويحتاج الى الزعفران) لحاجة دعتمه اليه (فلايدبينهم مامن معاوضة ولايد في مقدار العوض من تقدير) برجع اليه (اذلايبذل صاحب الجل جله بكل مقدارمن الزعفران ولامناسبة بين الزعفران والجل حتى بعطى منه مثله فى الورن أوالصورة وكذامن يشترى دارا بثياب أوعبد المخف أودقية أبحمار فهذه أشياء لاتناسب فيها فلايدرى ان الجل كريسوى بالزعفران فتتعذر العاملات جدا) و يشتبه أمرها (فافتقرت هذه الاعيان المتنافرة المتباعدة الى متوسط بينهما يحكم فيها بحكم عدل وسط (فيعرف عن كل واحدرتبته ومنزلتمحتى اذاتقررت المنازل وترتبت الرتب علم بعد ذاك المساوى من غير المساوى فلق الله الدنانير والدراهم حاكين متوسطين بين سائرالاموال حتى تقدرالامو ال بهما) فى المعاملات (فيقال هذا الجل يسوى مالة مثلا وهذا القدر من الزعفران يسوى مائة فهمامن حيث انهما متساويان بشئ واحداذا متساويان واغما أمكن التعديل بالتقدير) والتخمين (اذلاغرض في اعيام ماولو كان في اعيام ماغرض ر بمااقتضي خصوص ذلك الغرض في حق صاحب الغرض ترجيحاولم يقتض ذلك في حق من لاغرض له فلاينتظم الامر فاذاخلقهـ ماالله تعـ الى لتنداولهـ ماالايدى ويكو ناحاكين بين الاموال بالعدل) والسوية (ولحكمة أخرى وهي التوصل بهماالي سائر الاشياء لائهماشيا آن عز يزان في أنفسهماولا غرض في أعيانهما ونسبتهما الى الرالاموال نسبة واحدة فن ملكهما فكانه ملك كلشي لا كنماك ثو بافانه لا يملك الاالثوب) فقط (فلواحتاج الى طعام ربحاً يرغب صاحب الطعام في الثو ب لان غرضه في ذا ته مثلافاحتيج الىشيُّ هوفي صورته كاءُنه ليس بشيُّ وهوفي معناه كانه كل الاشياء) واليه بشيرقول الشاعر «اذاصح كاف الكيس فالكل حاصل (والشي اعماتستوى نسبته الى الختلفات اذالم تكن له صورة خاصة يغيده أبخصوصها كالمرآ ةلالون لهاوتحكى كل لون) عنسدمقابلتها (فكذلك النقد لاغرض فيه وهو وسيلة الى كل غرض وكالحرف) الذي هوأحد أقسام الكامة الثلاثة (المعنىله في نفسه وتفلهريه المعانى في غيره فهذه هي الحكمة الثانية وفيهما أيضاحكم) خفية (يطول ذكرهافكل منعل فيهاعلا لايليق بالحكام بل يخالف الغرض القصود بالحكام فقد كفرنعمة الله تعالى فيهمافاذامن كنزهمافقد ظلمهماوأبطسل المحكمة فمدماوكان كنحسماكم السلين في سجن عتنع عليه الحكم بسبيه لانه

(P - (اتحاف السادة المتقين) - "ماسع) اعيام ما ونسيته ما الى سائر الامو النسبة واحدة فن ما كهاف كانه ملك كل شي لا كن ملك ثو بافاته لم علك الافاحة على الى طعام رعالم برغب صاحب الطعام في الثو بلان غرض مفي دابة مثلافاحة على الى شي لا كن ملك ثو بافاته لم علك المائدة والشي المائدة المستوى نسبته الى المختلفات اذالم تكن له صورة ماصة يفيدها مخصوصها كالرآة لالون لها وتحكى كل لون فكذلك النقد لاغرض في موهو وسلة الى كل غرض وكالحرف لامعنى له في المعانى أن في سورة على المعانى في عبره المعانى في عبره المعانى في المحمدة المنافقة والمعارفة على من على المحمدة المعارفة على المحمدة المعانى في المحمدة المعارفة على المحمدة المعارفة على المحمدة المعارفة المعانى في المحمدة المعارفة المعارفة المعارفة المحمدة المعارفة المعارفة المعارفة المعارفة المحمدة المعارفة المائمة المعارفة ال

اذا كنزفقد ضيع الحسم ولا يحصل الغرض المقصودية وماخلقت الدراهم والدنا نيرلز يدخاصة ولا اعمر وخاصة اذلاغرض الله حادفى أعيانها فانهما حران وانحاخلة التنداولهما الايدى فيكونا حاسبين الناس وعلامة معرفة المقاد برمقومة المراتب فاخبرا لله تعالى الذي يعزون عن قراءة الاسطولان فيهة المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الهدى لاحرف فيمولا صوت الذى لايدرك بعين البصر بل بعين البصيرة أخسب هؤلاء الماحزين بكلام سمعوه من رسول الله صلى الله على موسلم حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذى عزوا عن ادراكه فقال تعالى والذين يكنزون الذهب (٦٦) والفضة ولا ينفقونها في سيل الله في شرهم بعذاب ألم وكل من اتخذ من الدراهم والدنانير

آذا كنزفقد ضيع ولايحصل الغرض المقصودبه وماخلفت الدراهم والدنانيرلز يدخاصة ولالعمروخاصة اذلاغرض الاكادف أعيانهما فانهما حران وانماخلقالتنداولهما الابدى فيكونا حاكين بين الناس وعلامةمعرفة للمقاد برمقة مةللمراتب فاخبرالله تعالى الذين يعزون عن قراءة الاسطر الالهمة المكتوية على صفحات المو حودات عظااله على الحرف فيه والصوت الذي الايدرك بعين البصر) الظاهر (بل بعين البصيرة) الباطنة (أخير هؤلاء العاحزين بكلام معوه من رسوله) المرسل البهم (حتى وصل البهم بواسطة الحرف والُصوت المعني الذَّى عَبْرُواعن أدراكه ﴾ وفهم مُعناه (فقالُ والذِّينُ يكنزون الذُّهبُ والفضة ولاينفقونهافي سبيلالله فبشرهم بعذاب ألبم) وقد تقدم الكادم على الاتية في كتاب الزكاة (وكلمن اتخذمن الدراهم والدنانيرآنية من ذهب أوفضة فقد كفر النعمة وكان أحوأ حالا بمن كنز) ولم ينفق (لانمثال هذامثال من استمخرها كم البلد في الحياكة والكنسو) غيرهمامن (الاعمال التي يقوم بم الخساء الناس) واردياؤهم (والحبس أهون منه وذلك ان الخرف والحديد وألرصاص والنحاس) وغيرهامن النطرقات (ينور مناب الذهب والفضة في حفظ الما ثعات أن تتبدد) أي تنفرق (وانما) تتخذ (الاواني لحفظ المائعات) والحفظ يحصل بغيرهما (ولايكفي الخزف والحديد) والرصاص (فى المقصود الذَّى أريد به النقود) فى الفالب وان كان يتعامل ببعضها فى بعض الاقطار لكن على سبيل الشعبة لهما (فن لم ينكشف له هذا) المني (كشف له بالترجة الالهية وقيل انه من شرب في آنية من دهب أوفضة فكانما بحر حرفى بطنه نارجهنم الم يصرح المصنف بكويه حديثا وهومنفق عليه من حديث أمسلة كاقاله العراقي ولفظ مسلم من شرب في اناء من ذهب أوفضة فاغما يجر حرفي بطنه م نارا من حهم وروىالبيهتي فىالمعرفة والخطيب وآبنعسا كرمنحديث ابن عرمن شرب فيأناء ذهب أوفضة أواناء فيهشئ من ذلك المايجر حرفى بطنه نارجهنم و روى ابن ماجه من حديث عائشة من شرب في اناء فضة ف كانما يجر حرفى بطنه نارجهنم (وكل من عامل معاملة الرباعلى الدراهم والدنانير فقد كفر النعمة وطلم) أى تعدى ووضع الشي في غير موضعه (لانهما خلقالغيرهما لالانفسهما اذلاغرض في عنهما فاذا تعرفي عينهمانقداتغذهمامقصوداعلى خلاف وضع الحكمة) الالهية (اذطلب النقداغيرماوضع له ظلمومن معْه نوب ولانقدمعه فقد لا يقدر على أن يشترى به طعاماودابة أذر بمالا يباع الطعام والدابة بالثوب فهومعذو رفى بيعه بنقدا خوليصل النقد فيتوصل به الى مقصوده فانهما وسيلتان الى الغير لاغرض في أعبائه ماوموقعهما فى الاموال كوقع الحرف فى الكلام كاقاله النعو يون ان الحرف هو الذى حاملعنى فى غيره) كاعرفه ابن الحماجب في كأفيته (وكموقع المرآة من الالون فأمامن معه نقد فلو حازله أن يسعه بالنقد فيخذالتعامل على النقد غاية عله فيبئي النقد متقيداعنده ويتنزلمنزلة المكنور وتقيد الحاكم والبريد الموصل الى الغير طلم كالنحبسه ظلم فلامعني لبيع النقد بالنقد الااتخاذ النقدمة صودا الادخار وهوظل فان فلت فلم جاز بسع أحد النقدين بألا حر) أى بسع النهب بالفضة والفضة بالذهب متفاصلين

آ نمة من ذهب أوفضة فقد كفرالنعمة وكانأسوأ مالامن كنزلان مثال هذا مثال من استسخرها كم الملدفي الحماكة والمكس والاعمال التي يقسوم ابها أخساء الناس والحس أهدون منده وذلكأن الخزف والحديدوالرصاص والنحياس تنبوب منياب الذهب والفضية فيحفظ المانعات عن أن تسدد وانماالاواني لحفظ المائعات ولايكني الخزف والحديد فالمقصودالذىأرسه النقودفن لمرسكشف هذا انكشفله بالترجة الالهية وقبلله منشربقآنية من ذهب أوفضة فيكا ثما يحر حرفى بطنده فارجهنم وكل منعامل معاملة الرما على الدراهم والدنانيرفقد كفرالنعمة وظلملانهمما خلقا لغبرهما لالنقسهما اذلاغرض فيعشما فاذا اتحرفي عنهما فقد اتخذهما مقصودا علىخلافوضع الحكمة اذطلب النقد لغر ماوضعه ظلم ومن معه ثوب

ولا نقد معه فقد لا يقدر على أن شنرى به طعاما ودابة اذر عمالا يباع الطعام والدابة بالثوب فهو معذو رفى بيعه بنقد آخر يدا ليحصل النقد في توسل به الى مقصود فأنهما وسلتان الى الغير لاغرض في أعيانهما وموقعه ما في الاموال كوقع الحرف من المكادم كاقال النحو يون ان الحرف هو الذى جاعلتنى في غير موكوقع المرآة من الإلوان فاما من معه نقد فلوجاز له أن يبيعه بالنقد في يعتب النقد عايمة علم في المناف المكادرة وينزل منزلة المكنور وتقييد الحاكم والبريد الموصل الى الغير ظم كان حسم ظم فلامعني لبيد عالم قسد بالنقد الا الخاذ الذه ومقصود الادخار وهو ظلم (فان قلت) فلم جازبيد ع أحد النقد بن بالا تنج النقد مقصود الادخار وهو ظلم (فان قلت) فلم جازبيد ع أحد النقد بن بالا تنج النقد المنافذ النقد مقصود الادخار وهو ظلم (فان قلت) فلم جازبيد ع أحد النقد بن بالا تنج النقد المنافذ النقد مقصود الادخار وهو ظلم (فان قلت) فلم جازبيد ع أحد النقد بن بالا تنج النقد النقد النقد بن بالا تنج النقد النقد بن بالا تنج النقد النقد بن بالا تنج النقد بن بالاتنج النقد بن بالا تنج النقد بن بالاتنج النقد بن بالاتنج النقد بن بالاتناد النقد بن بالاتنج النقد بن بالاتنج النقد بن بالاتناد بالنقد بن بالنقد بناد بالنقد بن بالاتناد بناد النقد بن بالاتناد بالنقد بن بالاتناد بناد بالنقد بن بالاتناد بناد بالنقد بناد بالنقد بناد بالنقد بالن

ولما ربسع الدرهم عشراله فاعلم أن أحد النقد بن بخالف الاستوفى مقدود التوسل الدوسرالتوصل باحدهما و بحث كثرته كالدراهم تنفر في في الحاجات فلم لا فلي المعمنه ما منسوش المقصود الحاص به وهو تبسر التوسل به الى غيره وأما بسع الدرهم عائله في المنه في المناف المن و المناف المن

فسذلك عماقد يقصده فلا حرم نمنع ممنه ونعركم بان حددهاورديهاسواء لان الجودة والرداءة يسغىأن ينظرالهما فهما يقصدني عينه ومالاغرض فيعمنه فلا ينبغي أن ينظر الى مضافات دقيقة فيصفاته واغماالذي ظلمهوالذىضرب النقود مختلفة فىالجودة والرداءة خستى صارت مقصودة في أعمانها وحقهاأن لاتقصد وامااذاباع درهما يدرهم مثله نسيئة فانمالم يعزذاك لانه لايقدم على هداالا مسامح قاصد للاحسان فني القرض وهومكر ستمندوحة عنه لتبقي صورة السامحة فيكوناه حدوأح والمعاوضة لاجدفهما ولا أحرفهوأ بضاط لملانه اضاعة خصوصالسامحة واخراحها في معرض المعاوضة وكذلك الاطعمة خلقت المتغذى ماأو يتداوى ما فلاستعى أن تصرف عن جهتها فان فتح باب المعاملة فها نوجب تقييدهافي الامدى و يؤخرعهاالاكل

يدابيــدوهو بالاتفاق لابيع الذهب بالذهب منفرداوالورق بالورق منفردا أوتبرهــماومضروبهما وحليهماالامثلاء الى وزنابورت يدابيد (ولمجاز بيع الدراهم عمله فاعلم ان أحد النقدين يخالف الاستوفى مقصود التوسل اذقد يتيسر التوصل باحدهمامن حيث كثرته كالدراهم فتفرق فى الحاجات قليلاقليلا ففي المنعمنه مايشوش المقصود الخاصبه وهوسرالتوسل به الى غسيره وأمابيه عالدرهم بدرهم عماثله فائزمن حيث ان ذلك لا يرغب فيه عافل مهما تساويا) في أوصافهما (ولا يشتغل به تاجوفانه حيث جرى يحرى وضع الدرهم على الارض وأخذه بعينه عبثاولعبا ونحن لانخاف على العقلاء بان يصرفوا أوقائهم الى وضع الدراهم على الارض وأخذها فلاغذع بمالا تنشوف النفوس اليه الاأن يكون أحدهما أجود) من الاتُّخر (وذلك أيضالا يتصوّر جريانه ادْصاحب الجيد لا مرضى بثله من الردىء) الدون (فلا ينتظم العقدوان طلب زيادة فى الردىء فذلك مماقد يقصد وفلاحرم تمنعه منه ونحكم بان جيدهاو رديتها سواء لانالجودة والرداءة ينبغي أن ينظرالهما فمايقصد فيعينه ومالاغرض فيعينه فلاينبغي أن ينظر الى مضافات دقيقة في صفانه واعاالذي ظلم هوالذي ضرب النقود مختلفة في الجودة والرداءة حتى صارت مقصودة في أعيام او حقها أن لا تقصد واما اذا باع درهما بدرهم مسله نسينة فانمالم يحرِّذ النَّ) من طريق الزيادة والنساء جميعا (لانه لا يقدم على هذا الآمساخ فاصد الأحسان فني القرض وهومكرمة) قدحث عليه الشارع ووردت فى فضله أخبار (مندوحة عنسه) أى منسع (لتبقي صورة المسامحة فيكون له حسد وأحر) معا (والمعاوضة لاحدفه اولاأحرفه وأيضاط لملانه اضاعة خصوص المسامحة واخراجها في معرض العاوضة وكذلك الاطعمة خلقت ليتغذى بهاأو يتداوى بهاذلا ينبغي أن تصرف عنجهها التي خلقت لها (فان فتح باب المعاملة فها توجب تغييرها في الايدي و يؤخر عنها الاكل الذي أريدت له فسأخلق الطعام الالو كلوآ لحاجة الىالأطعمة شديدة فينبغي أن تغرج عن يدالمستغنى عنهاالى المتاج) البها (ولا يتعامل على الاطعمة أى نيستغنى عنها اذمن معه الطعام فلم لاياً كله ان كان محتاجا ولم يجعله بضاعة تجارة وان جعله بضاعة تجارة فليبعه من يطلبه بعوض غيرا لطعام ليكون مجتاجا اليه فامامن يطلبه بعين ذلك الطعام فهوأ يضامستغن عنسه ولهذاورد فىالشرع لعن المحشكر وورد فيه من التشديدات ماذكرناه في كتاب آداب الكسب) والمعاش منذلك حديث ابن عرالحت كرملعون رواه الحاكم ومنهاحديث أبي هر بره من احتكر حكرة بريدأن بغلى بما على المسلين فهوخاطئ وقد برئت منه ذمة الله و رسوله رواه أحمد (نعمائع البربالفر معذوراذ أحدهمالاسد مسدالا مخوفى الغرض وبالعصاع من البربصاع) منه (غُيرمُهٰذُور) لانهماجنس واحد (ولكنّه عاش فلا يحتاج الىمنع لان النفوس لاتسمع به الاعند التفاوت في الجودة) وببع صاعمن البربصاع من شعير مبنى على اختلاقهم هل هو جنس واحداو جنسان فقال أبرحنيفة والشافعي وأحد في أظهرروا يتيه هماجنسان فعلى هـــذا يجوز بالمفاضلة والمماثلة لان أحدهما لايسد مسد الا حروقالمالك وأحسد فى الرواية الاخرى هماجنس واحسد فلايجور بسع

الذى أريدت له في اخلق الله الطعام الالو كل والحاجبة الى الاطعب مقديدة فينبغى أن تتحرج عن يد المستغنى عنها الى المحتاج ولا يعامل على الاطعب مة الاستغنى عنها الذمن معه طعام فلم لاياً كاه ان كان محتاجا ولم يتبعله بضاعة تجارة وان جعله بضاعة تجارة فليبعه عن يطلبه بعوض غير الطعام يكون محتاجا اليه فاما من يطلبه بعين ذلك الطعام فهو أيضا مستغن عنه ولهذا وردفى الشرع لعن الحتكروو ردفيه من التشديدات ماذكراه فى كتاب آداب الكسب نعما تعمال بربالتمرمعدو واذا حدهما لا يسدمسد الاستحرف الغرض وبائع صاعمن المربصاع منه عمد وردولكنه عابث فلا يحتاج الى منع لان النفوس لا تسميه الاعتدالتفاوت في الجودة

ومقابلة الجيديم لهمن الردىء لا يرضى ماصاحب الجيد وأماجيد برديثين فقد يقصدولكن لما كانت الاطعد مشن الضرور يات والجيد يساوى الردىء في أصل الفائدة (٦٨) و يخالفه في وجوه التنعم أسقط الشرع غرض التنعم في اهو القوام فهذه حكمة الشرع في تحريم

ا بعضهما ببعض الامشلاعثل يدا بيدومع جوازه يكونعاشا (ومقابلة الجيدعشله من الردىء لا مرضى به صاحب الحدد وأماحد مرديئن فقد تقصد ولكن لما كانت الاطعمة من الضروريات بضطرا لهما الانسان أبدا والجيد يساوي الردىء في أصل الفائدة) الذي هو الغذاء (و يخالفه في وجوه التنعم أسقط الشرعفرض التنع فم اهو القوام فهذه حكمة الشرع في تعربم الربا) وقد أشارالي تعوذ ال القفال في محاسن الشريعة (وقدان كشف لناهذا بعد الاعراض عن) الاشتغال في (فن الفقه) وذلك عند خود جه من دار السلام ببعداد (فلنلحق هذا يفن الفقه يأت فانه أفرى من جيم ما أوردناه في الحلافيات و بهسذا يتضمر حان مذهب الشافع رجه الله تعالى على غيره (فى التخصيص بالاطعمة دون المكيلات اذلود حل الجص فيه اكان الثياب والدواب أولى بالدخول فيه ولولاا ألم لكان مذهب مالك رجه الله تعالى أقوى المذاهب فيه اذخصصه بالاقوات) وتفصيل ذلك المرحم اختلفوا في علة حريان الربا المحرم في غير الاعيان السستة المنصوص علما نقال أوحنيفة وأحدالعلة فى الذهب والفضة الورن والخنس وكل ماجعه الورن والخنس فالتحريم ثابت فيه اذا يأعه متفاضلا كالذهب والفضة ثم بتعدى منهاالى الحديد والرصاص والنحاس وما أشهه وقالمالك والشافع العلة فيالذهب والفضة الثمنية فلابحرى الرياء ندهماني الحديد والنحاس ومأأشههما وقال أبوحنيفة فيأظهر الروامات عنه وهي اختيارا لخرقي من الحنايلة وشبوخ أصحابه العلة في الاعيان الاربعة الباقية الكمل والجنس فيكل ماجعه الكيل والجنس فالتحريم فيه غابت أذابيع متفاضلا كالحنطة والشعيروالنورة وألجص والاشمنان وماأشهه وعن أحدرواية فانبة فىعلة الاعبان الاربعة انهاماً كولمكس أوماً كولموزون فعلى هذه الرواية لاربافها وكلوليس بمكسل ولاموزون مثل الرمان والسفرحل والبطيخ والخيار ولافى غيرالمأ كول ممايكال وبوزن كالنورة والجص والاشمنان وعنهرواية فالثة في علم الاعدان الاربعة الهمأ كولجنس فعلى هذه الرواية يحرم ما كان ما كولاخاصة و يدخل في التحريم سائرالما كولات ويخرج منه مالبس مأكولاوقال مالك العلة فى الاعمان الاربعة كونم امقتاتة ومايصل القوت في جنس مدخر فيد خل تحريم الربافي ذلك كله كالاقوات المدخوة واللحوم والالبان والخلول والزبوت والعنب والزبيب والزيتون والعسل والسكر وقال الشافعي فى الجديدان العلافى الاعيان الاربعة انهامطعومة جنس فعلى هدذا يجرى الرباعنده فى الرمان والسفر جل والبيض ونعوه كالروا يةالثالثة عن أحد وقال في القديم مطعومة مكيلة أوموز ونة فعلى هذا لا يحرى الربا بعرد الطعرف المعاهومآت ذكرذلك كامالوز رفى الانصاح وتقدم فى كتاب آ داب الكسب (ولكن كل معنى برعاه الشرع فلابدوان بضبط بعدوتهديد هذا كان يمكنا بالقوت) كاذهب اليه مالك (وكان يمكنا بالطعوم) كإذهب اليه الشافعي (فرأى الشرع التحديد يحنس الملعوم أحرى) أى أشمل (لكلماهو ضرورة البقاء) ودوام العيش (وتحديدات الشرع قد تحيط باطراف لايقوى فها أصل المعنى الباعث على الحكم واكن التحديد يقَع كذلك بالضرورة ولولم يحد لنحير الخلق في اتباع) وفي نسخة في تنبع (جوهر المعنى مع اختلافه بالأحوال والاشتخاص فعين المعنى بكمال قوته يختلف بالاحوال والاشتخاص فيكون الحدضروريا فلذاك قال) الله (تعالى ومن يتعد حدودالله فقد ظار نفسه ولان أصول هده المعانى لاتختلف فيهاالشراثع وانمانختلف فى وجوه القديد كالعدشر عميسي عليه السلام تعريم الجربالسكر وقد حده شرعنا بكونه من جنس المسكر لانقليله يدعوالي كثيرة والداخل فى الحدود داخل فى التعريم عكم الجنس) وفي نسخة عكمة الحسم لها (كادخل أصل المعيى بالحكمة الاصلية فهدامال واحد

الريا وقدانكشف لنا هــدابعد الاعراض عن فن الفيقه فلنلحق هدا من الفقهات فانه أقوى من جيم ما أوردناه في الخلافهات ومدايتضم ر حمان مذهب الشافعي رحمه الله فىالتخصيص بالاطعمة دون المكملات أذله دخهل الحصفه الكانت التساب والدواب أولى بالدخول ولولا الملح لكانمذه حمالك رحمه الله أنوم الذاهب فسهاد خصصه بالاقوات وليكن كلمعنى ترعاه الشرع فلا بدأن بضم عدوتحديد هـ ذا كان بمكا بالقوت وكان محكابااطعوم فرأى الشرعالقديد محنس الطعوم أحرى لكرماهو ضرورة البقاء وتحديدات الشرعقد تعيط بأطراف لايةوى فهاأصل العني الباءث على الحركولكن التحديد يقع كذلك بالضرورة ولولم يحسد لتعبر الخلق في اتباع حوهـر المعنى معاختلافه بالاحوال والاشتخاص فعن العني مكال قوته مختلف اختلاف الاحبوال والاشعاص فيكون الحدد ضروريا فلذلك قال تعمالي ومن

يتعد حدودالله فقد ظلم نفسه ولان أصول هذه المعانى لا تختلف فيها الشرائع واند اتختلف فى وجوه التحديد كما يحد لحسيمة شرع عيسى بن من بم عليما لسلام تحريم الجر بالسكر وقد حده شرعنا بكونه من جنس المسكر لان قليله يدعوانى كثيره والداخل فى الحدود داخل فى التحريم يحكم الجنس كادخل أصل المعنى بالجلة الاصلية فهذا مثال واحد المحمة خفية من حكم النقد بن في بغي أن يعتبر شكر النعمة وكفرا نها بهذا المثال فكل ما خلق لحكمة فلا ينبغي أن يصرف عنها ولا يعرف عنها ولا السلم والمدن الامن قد عرف الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد وقد حدا الامن قد عرف الحرف المناسبة والمناسبة والمنا

القيادب موصوف بالخطر فأقول مثالالواستنعمت بالهي فقد كفرث نعمة السدن اذخلق اللهاك البدن وحعل احداهما أقوىمن الاخرى فاستحق الاقدوى عزيدر بحانه في الغالب التشريف والتفضل وتفضيل الناقص عدول عن العدل والله لا ، أحم الا مالعدل ثم أحوجك من أعطاك الدمن الىأعمال بعضها شريف كاخدذ المحيف وبعضها خسيس كازالة النحاسة فاذا أخذت المصف باليدار وأزلت النعاسة مالمين فقد خصصت الشراف بماهو خسيس فغضات منحقه وظلته وعدلتءن العدل وكذلك اذابصقت مثلافي جهة القبلة أواستقبلتهافي قضاء الحاحةفقد كالهرن نعهمة الله تعالى في خلق الجهان وخلق سعةالعالم لانه خلق الجهات لذ كون منسعك فىحركاتك وقسم لجهان الى مالم تشرفها والى

لحكمة خفيةمن حكم النقدين فينبغي ان يعتبر شكرالنعمة وكفرانه ابهذا المثال فكلماخلق لحكمة فلاينبغي ان يصرف عنهاولا يعرف هذا الامن قدعرف الحكمة) وأتى من بابها (ومن أوتى الحكمة فقد أونى خديرا كثيرا) بشيرالي قوله تعالى ومن يؤن الحكمة فقذ أونى خديرا كثيرا (ولكن لانصادف جواهراكم في قاوبهي مرابل الشهوات) ومقارها (وملاعب الشياطين) ومحال وساوسها (بل لايذكرالا أولوالالباب) أشاربه إلى تمام الاسية المذكورة (ولذلك قال- لي ألله عليه و- لم لولاً أن الشماطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء) رواه أحد من حديث أبي هر وه بنعوه وقد تقدم في كتاب أسرار الصوم (واذاعرفت هدذ اللثال فقس عليه حركتك وسكونك ونطقك وسكوتك وكل فعل صادر منكفانه) لا يخلو (اما شكر واما كفراذلا يتصوّران ينفك عنهما و بعض ذلك نصفه في لسان الفقه الذي تناطق به عوام الناس) وهم الشتغاون بالعاوم الظاهرة (بالكراهة و بعضه بالحظر وكل ذلك عند أرباب القاوب) وهم الشتغاون بعاوم الاسخوة (موصوف بالحظر فأقول مشلالو استخيت بالهين فقد كفرت نعمة البدين أذخلق الله لك البدين وجعل احداهما أقوى من الاخرى) وهي الَّهِ فِي وَهُـدُاهُو الْاغْلَبُ فَلَا يَنَافَتُهُ الْاعْسِرُوهُوالذَّى يَسْرًاهُ أَقُوى مِنَالَهُ في لنسدور. (فاستحقُّ الاقوى عزيدر عانه فى الغالب التشريف والتفضيل وتفضيل الناقص عدول عن منه- ع (العدل والله) تعالى (لايأمر الا بالعدل) لقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان (ثم أحو جلسن أعطاك المدمن الىأعمال بعضها شريف كاخذالمصف وبعضها خسيس كازالة النجاسة فاذاأخذت المصف بالبسار وأزلت النحاسة بالمن فقد محصت الشريف عاهو خسيس فغضضت منحقمه أي نقصت (وظلمته وعدلت عن العدل وكذلك اذا بصقت مثلافي جهة القبلة أواستقبلتها في فضاءا لحاجة فقد كفرت نعمة الله تعالى فى خلق الجهات وخلق معة العالم لا نه خلق الجهات لتكون متسعك في حركاتك وقسم الجهات الىمالم يشرفها والى ماشرفها بان وضعفها بيتا أضافه الىنفسه) تشريفاله بذلك (واستمالة لقلبك اليه لمتقديه قلبك) ويعترمه (فيتقيد بسببه بدنك في تلك الجهدة على هيئة الثبات والوقاراذا عبدت ربك وكذلك انقسمت أفعالك الحماهي شريفة كالطاعات والىماهى خسيسة كفضاء الحاجة ورمى المصاف فاذارمت بصاقك الىجهة القبلة فقد طلتها وكفرت نعمة الله عليك بوضع القبلة التي بوضعها كال عمادتك وكذلك اذا لبست خفك فابتدأت بالبسرى فقدطلت لان الخفوفاية لأرجل فللرجل فيهدظ والبداءة في الحظوظ ينبغي أن يكون بالاشرفية فهوالعدل والوفاء بالحكمة ونقيضه ظلم وكفران لنعمة الرجل والخف وهذا عند العارفين كبيرة) لمافيةمن مناقضة مقام العدل والوفاء (وانماسم أوالفقيه مكروها) وخفف أمره على العامة (حتى ان بعضهم) أى من العارفين (كان قد جمع اكراوا) جمع كر بالضم أى احالا (من الحفظة وكان يتصدق م) على المحتاج بن (فسل عن سببه فقال الست المداس) أي

ماشرفها بأن وضع فهاستا أضافه الى نفسه استمالة لقلبك اليه ليتقيديه قلبك فيتقيد بسببه بدنك فى تلك الجهة على هيئة الثبات والوقاراذا عبدت و بكوكذلك نقسمت أفعالك الى ماهى شريغة كالطاعات والى ماهى خسيسة كقضاء الحاحة و رمى البصاف فاذار ميت بصافك الى جهدة القبلة فقيد ظلمة الوكذلك اذا لبست خفك فابتدأت باليسرى فقد طلمت الانالذ وقاية الرجل فلر جل فيد حظ والبداءة فى الحظوظ ينبغى أن تكون بالاشرف فهو العدل والوقاء بالحكمة ونقيضه ظلم وكفران لنعسمة الخف والرجل وهذا عند العارفين كبيرة وان سماه الفقيه مكر وها حتى ان بعضهم كان قد جمع اكر ارامن الحنطة وكان يتصدق بما فسئل عن سببه فقال لبست المداس

مرة فابند أن بالرجل اليسرى سهوا فاريدان أكفره بالصدقة الم الفقية لا يقدر على تفغيم الامرف هذه الامورلانه مسكين بلى باصلاح العوام الذين تقرب درجة همين درجة الانعام وهسم مغموسون في طلات أطم وأعظم من ان تظهر أمثال هذه الظلات بالاضافة الهافقيم أن يقال الذي شرب الخروا خدالقسد حبيساره فقد تعددى من وجهين أحدهما الشرب والا خوالا خذ اليسار ومن باع خراف وقت النداء مومن قضى حاجته في عراب المسجد مستد بوالقبلة موم الجهة فقيم أن يقال خان من وجهين أحدهما بيع الخروالا خوالبيع في وقت النداء ومن قضى حاجته في عراب المسجد مستد بوالقبلة فقيم ان يدكر تركه الادب (٧٠) في قضاء الحاجة من حيث انه لم يجعد ل القبلة عن عينه فالعاصى كلها ظلمات و بعضها فوق بعض

النعل (مرة فابتدأت بالرجل اليسرى سهوا) من غير احتيار (فأريدان أكفره بالصدقة) ولعله وجد الحنطة عُز يزة فلذلك اختار التصدق بم اأولكونها بما يعم النفّع بهاأ كثرمن غيرها (نعم الفقيه لا يقدر على تفغيم الامرى هذه الامو رلانه مسكين إلى) أى امتحن (بالسلاح العوام الذين تقرُّب درجة ممن درجـةالانعام) فىبلادتهم وحوصهم (وهممتغمسون)وفى نسخة مغموسون (فى طلاات) وهمية (أطموأعظم منان تظهر أمثال هذه الظلمات بالاضافةالها فقبيح أن يقال الذى شراب الجر وأخمذ القدح بيساره فقد تعدى الحدالشرى (من وجهين أحدهما الشرب والآخرالاخذ باليسار ومن ماع حوا) وفي نسخة خرا (في وقت النداء) وهو الاذان الثاني (بوم الجعة فقبيح أن يقال خالف من وجهين أحدهمابيع الحر) وفي نسخة الجر (والا خوالبيع فيوقت النداء ومن قضى حاجته في محراب المسجد مستدير القبلة فقبيح أن يذكرتر كه الأدب في قضاء الحاجية من حيث لم يجعل القبلة عن ينه فالمعاصى كلهاظلات و بعضهافوق بعض) في القرح (فينمعق بعضها) ويضمعل (في حنب البعض فالسيدقد بعاقب عبد واذا استعمل سكينه بغيراذنه ولكن لوتنل بتلك السكين أعز أولاده لم يبق) وفي نسخة لم يكن (الاستعمال السكين بغيراذنه حكم ونكاية في نفسه فسكل ماراعاه الانبياء والاولياء من الا داب) الظاهرة (ُوتسامحنافيه في الفقهمع العوام فسببه هذه الضرورة والافكل هذه الكاره عدول من العدل) المأمور يه (وكفر ثالنعمة ونقصان عن الدوجة المبلغة للعبد الحدوجات القرب نعم بعضها يؤثر فى العبد بنقصان القرب ولمنعطاط المنزلة وبمضها يخرج بالسكلية عن حدودالقرب الى عالم البغد الذي هومستقر الشياطين كما) انعالم القرب هومستقر الملائكة (وكذاك من كسرغ صنامن شجرة من غير حاجة ناح قمهمة من عَيْرَعْرِضْ صَحِيحِ فَقَد كَفُرِنْعُمُهُ الله في خُلِقَ الاشجار وخاق البد أما البد فانهالم تخلق العبث) بها (بل الطاعة والاعمال المدينة على العاعة وأما الشجرفا غماخلقه الله تعمالى وخلق له العروق وساق الها) أي الى عروقها (الماء) من باطن الارض (وخلق فيها قوة الاغتسداء والنماء ليملغ منتهي نشوه فنتفع به عباده) بظله وعره (فكسر وقبل منتهدى نشقه لاعلى وجه ينتفع به عباده مخالفة لقصو دا لحكمة وعدول عن العُدل فإن كانًا له غرض صحيح قله ذلك اذالشجر والحيوات جعل) كلمنهدما (فداء لاغراض الانسان فانهما جيعا فانيان هالكان وافناءالاخس) رتبة (فيبقاء الاشرف مدة ماأ قرب الح، العدول من تضييعهما جيعاواليه الاشارة بقوله تعالى وحضر أيجماف السموات ومافى الارض جيعامنه نعران كسرذاك من ملك غيره فهوظالم أيضاوان كان محتاجا) اليه (لان كل مجرة بعينها فلاتني بحاجات عباد الله كلهم بل تفي بحاجة واحد ولوخصص واحدبها من غير جان واختصاص كان طلا فصاحب الاختصاص هوالذي حصل البذرو وضعه فى الارض وساق اليه الماء وقام بالتعهد) والخدمة فى غوّه و نشأته (فهوأولىبه منغيره فترجح جانب بذلك فان نبت في موات الارض) من نَفسه (لابستي آدمي

فينجعق بعضهافي جنب المعض فالسدقد بعاقب عبده اذا استعمل سكيمه بغسيراذنه والكن لوقتل بتلك السكين أعز أولاده لميبق لاستعمال السكين بغسيراذنه حكم ونكايةفي نفسه فكلماراعاه الانبياء والاولياء من الاتداب وتسامحنا فيهفى الفقهمع العوام فسيبه هذه الضرورة والافكل هدذه المكاره عدول عن العدل وكفران النعمة ونقصان عن الدرجة الملغة للعمد الىدرجات القرب تعربعضها يؤثرني العبد سفصان القدرب وانتعظاط المنزلة وبعضها يخرج مالكامة عنحدود القرب الى عالم المعدالذي هومستقرالشياطين وكذلك من كسرغصنا من أحرة من غديرحاجة ناحزة مهمة ومن غيرغرض صحيح فقدكفر نعمةالله تعالى فيخارق الاسحار وخلق اليد أمااليدفانهالم تعاق العبث بلالطاعمة والاعال المنةعلى الطاعة وأما الشجر فانماخلقمه

الله تعالى وخلقاله العروق وساق اليه الما عو خلق فيه قوة الاغتذاء والنماء ليبلغ منتهى نشوه فينتفع به عباده فكسره قبل منتهى أختص نشوه لاعلى وجده ينتفع به عباده مخالفة اقصودا لحكمة وعدول عن العدل فان كان له غرض صحيح فلهذاك الشجر والحيوان جعلافداء لاغ راض الانسان فانم ماجيعافانيان هالىكان فافناء الاخسر في بقاء الاشرف مدة تنا أقرب الى العدل من تضييعهما جيعا والسه الاشارة بقوله تعالى و مخرل كما في السموات وما في الارض جيعامنه نع اذا كسرذاك من ماك غيره فهو ظالم أيضاوان كان محتاجاً لان كل شجرة بعينها لا تنى بحاجات عبادالله كالهم بل تنى بحاجة واحدة ولوخصص واحدم امن غير و بحان واختصاص كان طلاف صحب الاختصاص هو الذي بحصل البذر ووضعه في الارض وساق اليه الماء وقام بالتعهد فهو أولى به من غيره فيرج جانبه بذلك فان نبت ذلك في موات الارض لا بسنى آدى

اختص بمغرسه أو بعرسه فلابد من طلب اختصاص آخر وهو السبق الى أخذ، فالسابق خاصية السبق فالعدل هو أن يكون أولى به وغين الفسقها عن هسذا الترجيم بالك وهو مجازي عض اذلامك الالك الملك الله الذي له ما في السموات والارض وكيف يكون العبد ما لمكاوهو في انفسه ليس علك نفسه بل هو ملك غيره نعم الحلق عباد الله والدون و

بالاخسد بالمسدفان اليد وصاحب المدأيضا عاول ولكن اذاكانت كل لقمة بعينها لاتني بحاجمة كل لعبيد فالعدل فى التخصيص عندد حصولاضربمن الترجع والاختصاص والاخذ اختصاص ينفرديه العبدفنع من لايدلى بذلك الاختصاص عنمراجته فه - كذا ينبغي ان تفهم أمر الله في عباد. ولذلك نقول منأخذ منأموال الدنيا وأمسكه وفىعباداللهمن يحتاج السه فهوظ الموهو من الذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونهاني سدل الله وانحاسد لل الله طاعته وزادا لخلق في طاعته أموال الدنيااذبها نندفعضر ورانهم وترتفع حاجاتهم نعملايدخلهذاف حدفتاوى الفقهلان مقادس الحاجات خفيفة والنفوس في استشمار الفقري الاستقمال مختلفةوأواخر الاعمار غيرمعاومة فتكانف العوامذاك يحرى بحرى تمكامف الصيسان الوقار

اختص عفرسه) أىمنيته بالملكية (أو بغرسه) بانوضع بدره فى الله الارض وتعهده بالسقى (فلابدمن طلب اختصاص آخر وهو السبق الى أخذه فالسابق خاصية السبق فالعدل ان يكون هو أولى به) وهو ترجيم فى حقه (وعبرالفقهاء عن هذا الترجيم باللاوهو) في الحقيقة (مجازميض) أى حالص لأشوب العقبةة فنيه (اذلاملاء) حقيقة (الالملك الماك) جل شأنه (الذي له مافى السموات والارض) ومافيد العبدة هومستُعار مردُودُ (وكيفُ يكون العبدُمالكاو) هو ﴿ فَى هُسه ليس يملكُ نفسه بِل هومُلكُ غيرٍه ﴾ لان وجوده مستعارمن وجود غيره وماله الوجود منغيره موجود مستعار لاقوام له بنفسه بلاذا اعتبرت ذاته منحثذاته فهوعدم محض وانما وجوده منحيث نسبته الىغيره وذلك ليسروجود حقيسقي ونسمة المستعار الى المستعبر مجاز بحض (نعم الحلق عبادالله والارض ما دة الله) المفر وشه (وقد أذن لهم في الاكل من ما ثدته بقدر حاجتهم كالملك ينصب ما ثدته لعبيده) فهــم شركاء فيها (فن أخذ لقمة بيمينه واحتوت عليها براجه) أى مفاصل أصابعه (فياع عبد آخر وأرادانترا عهامن بده لم يمكن منه لالان اللقمة صارت ملكالة بالاخذ باليد فان اليد وصاحب اليدأ يضاعاوك ولكن اذا كانت لقمة بعينها لاتفى يعاجة كل العبيد فالعدل في التخصيص عند حصول ضرب من الترجيم والاختصاص والاخذاختصاص مُنفَرِديه العبد فنع من لايدلي) أي لا يتقرب (بَذلك الأختصاص عن مراحته) وانتزاع اللقدمة منه (فهكذا ينبغي ان تفهم أمرالله في عباده ولذلك نقول من أخذمن أموال الدنيا أكثر من حاجت وكنزه وأمسكه) ولم ينفقه (وفي عبادالله من يحتاج اليه فهو طالم) ولوأدى زكاة ماكسنزه وهوأحد الوجوه في الاسية (وهومن الذين) قال الله تعالى فى حقهم والذين (يكنز ون الذهب والفض قولا ينفقونها فى سبيل الله) فبشرهم بعداب ألم (والماسيل الله طاعته وزاداً اللقي الطاعة) وفي نسخة في طاعته (أموال الدنيااذها تندفع ضرو وانهم وترتفع حاجاتهم نعمهذا لايدخل فى حد فتاوى الفقهلان مقاد والحاجات خفية) لاندرك (والنفوس في استشعار الفقر في الأستقبال مختلفة وأواخرالاعمار غيرمعاومة فتكايف العوام ذلك يجرى مجرى تسكليف الصبيان الوقار والتؤدة والسكوت عن كل كلام غيرمهم وهم يحكم نقصامم) في عقولهم (الايطمقونه فتركما الاعتراض عليهم في اللعب واللهو واباح ماذلك اياهم لايدل على ان اللهو واللعب حق فكذلك اباحتنا للعوام حفظ الأموال والاقتصار في الانفاق على قدر الزكوات لضر ورةماجباواعليه من المخللايدل على اله غاية الحق) والى هذا يشير ماوردكل مال أدى زكاته فليس كنز (وقد أشار الفرآن اليه اذقال تعالى ان بسأ لكموها فيحفكم) أى يبالغ فى سؤالكم حـتى لا تبقوا منهاشيًّا الاوقد صرفتموه في سبيل الحق (تبخلوا) وذلك بمقتضى الجبَّلية (بل آلحق الذي لا كدورة فيسه والعدل الذي لاطلم فيمان لا يأخذ أحدمن عبادالله من مال الله الابقـدر زاد الراكب) كاو ردذ لك في الغبر بلفظ وليكن زادأحدكم من الدنيام الراد الراكب أى فان الراكب لا يعمل من الزاد الاقدركفايته فقط (فكل عبادالله ركاب لطايا الابدان الىحضرة الملك الديان) وسنوهم منازلهم (فتي أخذز يادة عليه ومنعه عن راكب آخر محتاج البه فهو طالم ارك العدل خارج عن مقصود الحكمة وكأفر نعسمة الله تعدال

والمتؤدة والسكوت عن كل كلام غيرمهم وهو بحكم نقصائهم لا يطبقونه فتر كاالاعتراض عليهم فى العب واللهو واباحتناذاك اياهم لا يدل على أن اللهو واللعب حق فكذلك اباحتنالله والمحفظ الاموال والاقتصار فى الانفساف على قد والزكاة لضر ورة ماجبلوا عليه من المخل لا لا لا على الله على المنابة المحقودة في المنابة المنابة المنابة المنابقة المن

عليه بالقرآن والرسول والعقل وسائر الاسه اب الني بهاعرف ان ماسوى ذادالراكب و بال عليه في الدنيا والأخرة فن فهم حكمة الله) تعالى (في جميع أنواع الموجودات قدرعلى القيام بوطيفة الشكر واستقصاء ذلك يعتاج الى مجلدات مُملاني الأبالقابل) لَكُنْرَة أنواع الموجودات فتكثر الحكم (واعما أو ردناهذا القدر لتعلم علة الصدق في قوله تعالى وقليل من عبادي الشكورو) تعلم (فرح الليس لعنه الله بقوله ولا تجدأ كثرهم شاكر من فلا يعرف معنى هذه الآية من لم يعرف هـــذا) الذَّى أو ردناه (كا وأمورا أخروراءهدا تنقضي الاعمار دون استقصاء مباديها فأما تفسيرالا يه ومعنى لفظها فيعرفه كلمن يعرف اللغة) وهي لسان العرب(و بهذا يتبين للثالفرق بين المعسني والتفسير) فان التفسير بيان لطَّاهر اللفظ والمعنى هوما يكون بياناً لباطنه (فأن قلت فقد رَجع حاصل السكادم الى ان لله تعالى حكمة في كل شي وانه جعل بعض أفعال العباد سببالتمام تلك الحكمة و بلوغهاغاية المرادمها وجعل بعض أفعالهم مانعامن تمام الحكمة فكل فعل وافق مقتضى الحكمة حتى انساقت الحكمة الى غايتهافهوشكروكل ماخالف ومنع الاسباب منأن تنساق الىالغاية الرادة بهافهوكفران وهدذاكاه مفهوم واكن الاشكال باقوهوآن فعل العبد ينقسم الى مايتهم الحكمة والى مايدفعها هوأ يضاس فعل الله تعالى ف من العبد فى البين حتى يكون شاكرا مرة وكافرا أخرى فاعلم انتمام التعقيق فى هذا يستمد من تيار بحر عظيم من عداوم المكاشفات وقدر من نافيما سبق الى تاويحات) أى اشارات (عباديها) أى أوائلها (ونيحن الا كنعبر بعبارةو جيزة) مختصرة (عن آخرها وغايتها يفهمها من عرفَ منطق الطير و بجعدها من عجز عن الايضاع) أى الاشراع (فى السير فضلاءن ان يجول فى جوّا المكوت جولان الطير فنقول ان لله تعالى في جلاله وكبر بائه صفة عنها يصدر الخلق والاختراع وتلك الصفة أعلى وأجل من ان تلمعهاعين واضع الغة حتى يعبر عنه العبارة ثدل على كنه جلالها وخصوص حقيقتها) التي هي هي من حيثهي هي (فلم تسكن لهاعبارة لعاوشاتها وانعطاط رتبة واضعي اللغات من ان عند طرفهم الى مبادى اشرافها فانخفضت عن ذروتها أبصارهم كما تنخفض أبصار الخفافيش بجمع خفاش طاثر معروف (عن نورالشمس لالغموص في نورالشمس واحكن لضعف أبصارا الخفافيش) فأنه الاتحتمل نورها (فاضطرالذين فتحت أبصارهم للاحفلة جللالها الىان يستعيروا منحضيض عالم المتناطقين باللغات عبارة توهم من مبادى حقائقها شأضعيفاجددا فاستعار والهااسم القدرة فتجاسرنا بسبب استعارتهم على النطق نقلنا لله تعالى صفة هي القدرة عنها يصدرا لخلق والاختراع ثم الخلق ينقسم في الوجود الى أقسام وخصوص صفات ومصدر انقسام هذه الاقسام واختصاصها بخصوص صفاته اصفة أخرى استعبرت لهاعثل الضرورة التي سبقت عبارة المشيئة) وهيمعني يكون الفسعل مراداوهي أعم من وجه من

وافق مقتضى الحكمة حثي انساقت الحكمة الى غانتها فهدو شكر وكلماخالف ومنسع الاستبات منأت تنساق الى الغامة المرادة بها فهـ وكفران وهـ ذاكله مفهوم واكن الاشكال ماق وهو أن فعسل العبد المنقسم الحمايثهم الحكمة والى مأ برفعهاهو أيضامن فعل الله تعالى فان العمد فى البنحتي كون شاكرا مرة وكافراأخرى فاعلمأن تمام التعقيق في هذا يستمد من تيار بحرعظم من عاوم المكاشفات وقدرمن نافهما سبق الى تاو يحات بماديها ونعن الاتن تعسر بعدارة وحيرة عن آخرهاوعاسها يفهد مهامن عرف منطق الطيرو يجعدها منعز عن الايضاع في السير فضلا عنأن يحول في حوالل كوت جولان العامر فنقول انته عزوجلف جلاله وكبربائه صدفة عنها يصدر الخلق والاختراع وتاك الصفة أعلى

وأجل من أن تلمعها عين واضع اللعة حتى بعبر عنها بعبارة تدل على كنه جلالها وخصوص حقيقتها فلم يكن لها في العالم الارادة عبارة لعاوشاً ما وانعطاط رتبة واضعى اللغات عن أن عتد طرف فهمهم الى مبادى اشراقها فا تخفضت عن فورتها أبصارهم كا تنخفض أبصار الخفافيش عن فور الشمس لا لغموض في فور الشمس ولكن لضعف في أبصار الخفافيش فاضطر الذين فقت أبصارهم لملاحظة جلالها الى المنتقب على المنتقب المنتقب المنتقب المنتقب المنتقب والمنتقب والمنتقب والمنتقب المنتقب المنتقب المنتقب والمنتقب والم

فهى توهم منها أمرا بجلاعند المتناطقين باللغات التي هى حروف وأصوات المتفاهمين بم اوقصو رلفظ الشيئة عن الدلالة على كنه تلانا لصفة وحقيقتها كقصور لفظ القدرة ثم انقسمت الافعال الصادرة من القدرة الى ما ينساق الى المنتهى الذى هوغاية حكمتها والى ما يقف دون الغاية وكان لكل واحد نسبة المالغ غايته عبارة الحبة وكان لكل واحد نسبة المالغ غايته عبارة الكراهة وقيل انهما جيعاد الخلان في وصف المشيئة ولكن لكل واحد خاصية أخرى في النسبة يوهم لفظ المجمد والكراهة وقيل المناهم من الالفاط واللغات ثم انقسم عباده الذين هم أيضا من خلقه واختراعه الى من سبقت لفظ المشيئة الازليدة أن يستعمله لاستيقاف حكمت ون غايتها ويكون ذلك (٧٣) قهرا في حقهم بتسليط الدواى

والبواءث عليهم والحمن سبقت لهم فى الازل أن يستعملهم لساقة حكمته الى غاينها فى بعض الامور فكان لكل واحمدمن الفريقن نسبة الى الشيئة خاصة فاستعير لنسبة المستعملين في اتمام الحكمة بمسمعبارة الرضاوا ستعير للذن استوقف بنهم أسباب الحكمة دون غايتها عبارة الغضب فظهرعلى منغضب علمه في الارل فعل وقفت الحكسمةيه دون غايتها فاستعبرله الكفران وأردف ذلك منقمة اللعن والملامة ز مادة في النكال وظهر على من ارتضاه في الازل فعسل انساقت بسسمالح كمةالي غايتها فاستعيرله عبارة الشكروأردف بخلعية الثناء والاطسراء زيادة في الرضا والقبسول والاقبال فكان الحاصل أنه تعالى أعطري الجال ثم أثني

الارادة وقد يستعمل كلمنهمامقام الاسحر (فهى توهم أمرا بجلا) في ايجاد معدوم أواعدام موجود (عندالمتناطقين باللغان التي هي حروف وأصوات للمتفاهمين ماوقصو رلفظ المشتقعن الدلالة على كنه تلك الصفة وحقيقتها كقصو رلفظ القدرة غمانقسمت الافعال الصادرة من القيدرة الىما ينساق الى المنتهى الذى هوغاية حكمتها والى مايقف دون ألغاية وكان لكل واحد نسبة الىصفة المشيئة لرجوعها الى الاختصاصات التي بها تتم القسمة والاختلاف واستعبر لنسبة البالغ غايتمه عيارة الحبة واستعبر لنسبة الواقف دون غايته عبارة الكراهة وقيل انهما جمعا داخلان في وصف المشيئة ولكن لكل واحد خاصية أخرى فى النسبة بوهم) وفى نسخة يفهم (لفظ الحبة والكراهة منها أمر انجلا عند طالبي الفهم من الالفاط واللغات ثمانقسم عباده الذنهم أيضامن خلقه واختراعه الىمن سبقت له فى المشيئة الازلية ان استعمله لاستيعاب حكمته دون عايتها و يكون ذلك قهرا في حقهم بتسليط الدواعي والبواعث عليهم والىمن سبقت لهم فى الازل ان يستعملهم لسياقة حكمته الى عايتها فى بعض الامور فان ليكل واحدمن الفر بقننسبة الىالمشيئة خاصة فاستعير لنسبةالمستعملين فياتمام الحكمة بهرم عبارةالرضا واستعير للذين استوقف م-م أسباب الحكمة دون غايتها عبارة الغضب فظهر على من غضب عليه فى الازل يحكم مشيئته فعل وقفت الحكمة به دون غايتها فاستعبرله الكفران وأردف ذلك بنقمة اللعن والمذمة زيادة فى النكال) أى العذاب (وطهر على من ارتضاه فى الازل) عكم مشيئته (فعل انساقت بسبيما للكمة الى غاينها فاستعيرله عبارة الشكر وأردف) ذلك (بخلعة ألثناء والاطراءز يادة في الرضا والقبول والافبال فكان الحاصل اله تعالى أعطى الحال ثم أنني) عليه (وأعطى النكال ثم قبح وازرى) عليه (وكانمثاله ان ينظف الملائ عبده الو حزمن أوساخه عم يلبسه من محاسن ثبابه فاذا عم زينته قال) له (ياجيل ما أجلك وأحل ثمابك وأنظف وجهك فيكون بالحقيقةهوالجمل) أىمعطى الجمال (وهوالمثنى على الجمال فهو المثنى عليه بكل حال وكأته لم يشن من حيث المعنى) اذأ ثنى (الاعلى نفسه وانما العبدهدف الثناءمن حيث الظاهر والصورة فهكذا كانت الامور في أزل الازل وهكذا تسلسلت الاسم باب والمسببات بتقدير رب الارباب ومسبب الاسباب ولم يكن ذلك من اتفاق و يحث بل عن ارادة وحكمة وحكر حق وأمّر حزم استعبر له لفَّظُ القَصَاءُ)وهوفَ في الأَمْرَةُ وَلا أُوفِعلا (وقبل أنه كَلْمَ البَصَرِ أَوهوأَ قَرِبُ) والبه الاشارة بفوله تعالى الماأمره اذا أراد شياً أن يقول له كن فيكون (ففاضت بحار المقادير بحكم ذلك القضاء الجزم وبماسبق به التقدير فاستعير لترتب آحاد المقدورات بعضهاعلى بعض لفظ القدر) محركة (فكان لفظ القضاء إُ بَازَاءَ الامر الواحد الكاني) الالهي في أعيان الموجودات على ماهي عليه من الأحوال الجارية من

وأعطى النكال عمور التحاف السادة المتقين - تاسع وأعطى النكال عمق قبح وأردى وكان مثاله ان ينظف الملك عبد مدالوسخ عن أوساخده عميل بلبسه من محاسن ثيابه فاذا عمر ينته قال ياجيل ما أجلك وأجل ثيابك وأنظف وجهل فيكون بالحقيقة هو المجمل وهو المثنى على الجمال فهو المثنى عليه بكل حال وكائه لم يتن من حيث المعنى الاعلى نفسه وائم العبد هدف الثناء من حيث الظاهر والصورة فهكذا كانت الامورف أزل الازل وهكذا تتسلسل الاسباب والمسبات متقد مر ب الارباب ومسبب الاسباب ولم يكن ذلك عن اتفاق و بعث بل عن ارادة و حكمة و حكم حق وأمر خم استعبراه لفظ القضاء وقبل انه كلي بالبصر أوهوا قرب ففاضت بعار المقادير بعكم ذلك القضاء الجزم عماسيق به التقدير فاستعبر للرتب أحاد المقدورات بعضها على بعض لفظ القدر فكان لفظ القضاء بأزاء الامر الواحد

ولفظ القسدر بازاء التفصيل المتمادى الى غيرتها يه وقيل ان شيأس ذلك ليس خارجا عن القضاء والقدر فطر لبعض العباد أن القسمة لماذا اقتضت هذا التفصيل وكان بعضهم لقصوره لا يطيق ملاحظة كنه هذا الاس اقتضت هذا التفاوت والتفضيل وكان بعضهم لقصوره لا يطيق ملاحظة كنه هذا الاس

الازل الى الابد (ولفظ القدر بازاء التفصيل المهمادي الى غير نهاية) فالقضاء أخص من القدر (وقيل ان شيأمن ذلك لير خارجاعن القضاء والقدر) وقال المصنف في المقصد الاسني معسني الحكمة ترتيب الأسباب وتوجمها الى المسيبات وهو تعالى ألحكم المطلق لانه سبب كل الاسباب جلتها وتفصيلها ومن الحمكم يتشعب القضاء والقدر فتدبيره أصلومنع الاسباب لتتو جده الى السببات هوحكمه وايجاده للاسباب الكلية الاصلية الثابتة المستقرة التي لاتعول ولاتز ول الى وقت معساوم ووضعه اماها ونصبه لها هوقضاؤه وتوجيه هذه الاسباب يحركاتها المتناسبة المحدودة المقدرة المحسوبة الى المسببات الحادثة منها لحظة بعدلحظة هوقدره فالحكم هوالتدبير الاولى ألكلي والامر الازلى الذي هوكلي البصر والقضاعهو الوضع الكلي للاسباب الكامة الداغة والقدر هوتوجيه الاسباب الكامة بحركاتها المقددرة المحسوبة الى مسيماتها المعدودة المحدودة مقدرمعاوم لا نزيد ولاينقص ولذلك لاغرب شيء عن قضائه وقدره (فقطر لبعض االعبادأن القسمة لماذاا قتضت هذاالتفصل وكيف انتظم العدل مع هذا التفاوت والتفصيل وكأت بعضهم لقصوره) في العرفان (لايطيق ملاحظة كنه هـ ذاالامر والاحتواء) أى الاشتمال وفي أسخة الاحسَترازمن ألحوز والمعسني واحد (على مجامعه فالجوا عسالم بطبقوا خوضٌ غرته) وهي معظم الماء (بلجام المنع وقيل لهم) بلسان الحال (أسكنواف الهذاخلقتم) فلاتخوضوا فيه قال الله تعمالي (لابستل عُمَا يَفُ عَلَ وَهُمْ يَسِنُلُونَ) فَفَيه اشارةُ الى هذا الالجام (وامثلاث مشكاة بِعَضَ هم نورامقتبِسامن نور الله تُعالى) المنتشر ضياؤ (في السموات والارض) يشير الى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الأسية والمشكاةهي الكوّة في الحائط يوضع فيها المصباح (وكانزيتهم) وهو الاستعداد (أولا صافياً) من كدورات الاوهام (يكاديضيء) أي يشعل لكال صفائه (ولولم تمسمه نار) بعد (فُسته نار فاستعل نورا على نورفا شرقت أقطار الملكوت) وهوعالم الغيب المختص (بين أيدبهم بنورربها) بشيرالىقولەتعالى وأشرقت الارضبنورربها (فأدركواالاموركاها كاهىعلَما) بكنها وحقيقتها (فقيل لهم تأدبوا با دابالله واسكنواواذاذ كر القدرفامسكوا) وهو بعض حديث ابن مسعودر واءالعابراني وأبونعيم وابن صصرى في أماليه وحسنه بلفظ اذاذ كر أصحابي فامسكوا واذاذكرت النجوم فامسكوا واذاذ كرالقدرفامسكوا ورواه الطبراني أيضامن حديث ثوبان وابن عدى من حديث عر ولم يصرح الصنف بكونه حديثا وقدتقدم في كتاب العلم (فان العيطان آ ذانا) وهو مشل مشهور (وحواليكم ضعفاء الابصار فسير وابسيرا ضعفكم ولاتكشفوا حاب الشمس لابصارا لحفافيش) فانهم لأبطية وت (فيكون ذلك سبب هلا كهم فتخاقوا بأحــ لاقالله تعالى) وتحلوا بمعانى صــ هانه وأسماله بقدرمايتصور فيحقكم (وانزلوا الى السماء الدنيامن منهمى عساوكم ليأنس بكم الضعفاء ويقتبسوا من بقاياً أنوار كم المشرقة من وراء عمايكم كاتقتبس الخفافيش من بقايا نورالشمس والكواكب في جنم الليل) وهوظلامه واختلاطه (فعيايه حياة يحتملها سخصه وحاله وان كان لايحيايه حياة المسرددين في كَالْ نُورالشيس فكانوا) وفي نسطة وكأنوا (كاتيل)

(شربناشراباطبها عندُ طيد، * كذاك شراب الطبين بطب) (* شر بناو أهرقناعلى الارض فضلة *) أى سكبناعله اما فضل منها

(* والارض من كاس الكرام نصيب * فهكذا كان أول الامروآ خوه فلاتفهمه الااذا كنت أهلاله واذا كنت أهلاله واذا كنت أهلاله واذا كنت أهلاله واذا كنت أهلاله على المعالمة واذا كنت أهلاله على المعالمة المعالمة واذا كنت أهلاله على المعالمة المعالمة واذا كنت أهلاله المعالمة والمعالمة المعالمة المعالمة

ف كال نو والشمس وكونوا كن قبل لهم شربنا شرابا طبيا عند طب * كذاك شراب الطبين يطب وهو شربنا وأهو تشربنا وأهو شربنا وأهو تناعلى الارض من كأس الكرام نصيب فهكذا كان أول هذا الامر وآخره ولا تفهمه الااذا كنت أهلاله واذا كنت أهلاله فقت العين وأبصرت فلا تعتاج الى قائد يقودك

والاحتواءعالي محامعه فالجواعمالم بطمقواخوض غرته الجامالنعوقيل لهم اسكنوا فما لهدانحاقتم لابستل عمايفعل وهمم يسناون وامتلات مشكاه بعضهم نورامقتيسامن فورالله تعالى فىالسموات والارض وكانزيتهم أولا صافسايكاديضيء ولولم تمسه فارفسته فارفاشتعل نورا عــلى نورفأشرقت أقطارا المكوت بين أيديهم بنورو بهافأدركواالامور كالهاكاهي علمه فقدل لهم تأدبوا ما داب الله تعالى وأسكتوا واذاذكر القدر فامسكوا فانالعهطان آذانا وجو البكرض عفاءالابصار فسيروا بسيراضعة كولا تكشفوا حادالشمس لابصار الخفافيش فبكون ذلك سبب هلاكهم فتخلقوا باخلاق الله تعالى وانزلواالي سماء الدنيامسن منتهيي هاوكم ليأنس بكم الضعفاء ويقتبسوامن بقايا أنواركم المشرقة من وراء يخابكم كما يقتبس الحفافيش من بقاما نورانشمس والكواكب فيجنع الليل فعما مهماة محتملها شخصه وحاله وان كانلاعمايه حياة المرددين والاعمى يمكن أن يقادو لكن الىحد مافاذا ضاق الطريق وصار أحدمن السيف وأدق من الشعر قدر الطائر على أن يظير عليمولم يقدر على أن استمروراء وأعمى واذادن المجال واطف لطف الماء مثلاولم عكن العبو رالابالسباحة يقد يقدرالماهر بصنعة السباحة أن يعبر بنفسه ورعما لم يقدر على أن يستحر و راءه آخرفهده أمورنسبة السير عليها الى السير على ماهو مجال (٧٥) جماه يرا خلق كنسمة المشي على الماء

الى المشي عالى الارض والسباحة عكن أن تتعسلم فأما المشي عملي الماءفلا يكتسب مالتعلب مربل ينال بقوة اليقين واذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى علمه السلام يقال انهمشي على الماءفقال صلى الله عليه وسلم لوازداد يقتنالشيءلي الهوأءفهذه رموز واشارات الى معنى الكراهة توالحية والرضا والغضب والشكر والكفران لايليق بعملم المعامملة أكثرمنها وقدضر بالله تعالى مثلالذلك تقريبالى أفهام الخلق اذعرف اله ماخلق الجين والانسالا لمعددوه فكانت عبادتهم عأمه الحكمة في حقهم مُ أخر أن اه عبد ن يحب أحددهما واستمجريل وروحالقدسوالامين وهوعنده محبوب مطاع أمين مكسن وببغش الآخر واسمهاملس وهواللعين المنظر الى يوم الدين ثم أحال الارشاد ألى حبريل فقال تعالى قل تراه روح القدس كملهدا) | يلق الزوحمن أمر وعمل من ساء من عماده وأحال

وهوالمرشد (والاعمى يمكن أن يقادوا كن الىحد تما فاذاضاق الطريق وصارأ حدمن السيف وأدقمن الشعر قدر الطائر على ان يطير عليه و) لكن لم يقدر على ان يستجر و راء أعمى لضيق العاريق (واذا دق الجمال ولطف لطف الماء مثلا ولم يمكن العبور الابالسباحة فقد يقدر المماهر بصنعة السباحة ان يعبر بنفسه و ربمـالم يقدر على ان يستحر و راءه) رجلا (آخر) لعد م قوَّله أوخوفه من الهلاك (فهذه أمو ر نسبة السير علمه الى السيرعلى ماهو مجال جاهير ألحاق كنسبة الشي على الماء الى المشي على الارض والسباحة) على الماء (يمكن أن تتعلم فأما المشي على الماء فلا يكتسب بالتعلم بل ينال بقوة اليقين ولذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان عسى عليه السلام يقال انه مشى على الماء فقال لوارداد يقينا الشي على الهواء) قال العرافي هذا حديث منكر لا يعرف هكذاو المعروف مارواه ابن أبي الدنيا في كاب اليقين من قولبكر بنعبدالله المزنى قال فقدالحوار تون نبيهم فقيل لهم توجه نحوا لبحر فانطلقوا يطلبونه فلماانتهوا الىالبحراذاهوقدأقبل عشيءلي انماء فذكرحديثا فيممانعيسي قاللوانلان آدم من البقمين قدر شعيرة مشيءلي الماءوروى الديلي في مسند الفردوس بسندضعيف من حديث معاذبن جبل لوعرفتم اللهحق معرفتمه لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال انتهمي قلت روى ابن أبي الدنيا أيضا وابن مساكرعن فضيل بن عياض قال قيسل لعيسي بن مرشم بأى شي تمشى على الماء قال بالا يمان واليقين قالوا فالماآمناكما آمنت وأيقنا كاأيقنت قال فأمشوااذا فمشوا معمقهاء الموج فغرقوا فقال لهم عيسي مالكم فقالوا خفنا الموج قال ألاخفتم ربالموج فأخرجهم ثمضرببيده الىالارض فقبض منهافاذا فى احدى يديه ذهبوفى الاخرى مدر فقال أبهما أحلى في قلوبكم قالوا الذهب قال فانهما عندى سواء (فهذ ورموز واشاران الحامعني الكراهة والمحبة والرضاوا لغضب وألشكر والكفران لايليق بعلم المعاملة أكثرمنها وقد صرب الله تعالى مثلا لذلك تقريبا الى افهام الخلق اذعرف) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (انه ماخلق البن والانس الالبعب دوم) وذلك في قوله تعالى وماخلقت البي والانس الالبعب دون (فكانت عبادتهم غاية الحكمة في حقهم ثم أخبر) تعالى (اناه عبدين يحب أحدهما واسمه جبريل وروح القدس والامين) وقدد كربهذه الاسماء في القرآن فيريل سريانية معناه عبداللهوسمي روح القدس لان الروح مابه حياة الانفس وأضيف الى القدس لنزاهته وصفاء اشراقه وسمى الامن لامانته في تبليغ وحىالله تعالى الىرسله (وهوعنده محبوب مطاع أمين مكين) قال تعالى مطاع ثم أمين (ويبغض الاستخرواسمه أبايس) افعيل من البلس وهو التعير (وهواللعين المنظر) أي المطرود الممهل (الى يوم الدين مُ أحال الارشادالي جبريل فقال قل ياجمد (زُنه روح القدس من ربك بالق وقال تعالى يلقى الروح من أمره على من بشاء من عباده) وقال تعالى نزليه الروم الامين وأيدناه وح القدس (وأحال الاغواء الى ابليس فقال ليضلهم عن سبيله والإغواء هواستيقاف العباددون بأوغفاية الحكمة فانظر كيف نسبه الى العبد الذي أبغضه) وفي نسخة غضب عليه (والارشاد) هو (سياقه لهم الى الغاية فانظر كيفنسبه الى العبد الذي أحبه وعندل فالعادة لهمثال فاللئاذا كانعتاما الى من يست الشراب والى من عجمه و ينظف فناء مسنزله عن القاذورات) والاوساخ (وكانله عبدان فلايه العداة المراك والتنظيف الاأقبعهما وأخسهماولا يفوض حل الشرأب الطيب الاالى أحسنهما) وجهاز

الاغواءعلى ابليس فقال تعالى ليضلهم عن سبيله والاغواء هواستيقاف العباددون باوغ غاية الحكمة فانظر كيف نسبه الى العبد الذي غضب عليه والارشاد سياقه لهم الحالفانه فانظر كيف نسبه الحالعبد الذى أحمه وعندا في العادة له مثاليفا للك اذا كان ممتاجا المعن يسقيه الشراب والى من يعجمه وينطف فناءمنزله عن القاذورات وكان له عبدان فلا يعين العصامة والتنظيف الا أفيعهما وأخسهما والإيفو من المسلم

الشراب الطيب الاالى أحسنهما وأكلهما

وأحمد مااليسه ولاينبنى أن تقول هذا فعلى ولم يكون فعله دون فعلى فانك أخطات اذاً ضفت ذلك الى نفسك بل هوالذى صرف داعيت ل المخصيص الفسه للمكروه بالشخص المحبوب المسابع على المحبوب المسابع المسابع

عقلا (وأحمهمااليه فلاينبغي ان تقول هذافعلي ولم يكون فعمله دون فعلي فانك أخطأت اذ أضفت ذلك الى نفسك جهلامنك (بلهو الذي صرف داعيتك اغتصيص الفعل المحكروه بالشعن المكروه والفعل الحبوب بالشخص المحبوب اتماماللعدل فانه تارة يتم بامو رلامدخسل النافعه اوتارة يتم بكفانك أيضامن أفعاله) بل كل مافى الوجودهومن أفعال الله تعـالى (فداعيتك وقدرتك وعلمك وسائر أسباب حركاتك فى النعْيين هوالذى رتبه بالعدل ترتيبا تصــدرمنه الأفعال المعندلة) ولن يعرف العادل من لم يعرفءدله ولابعرف عدله منلم يعرف فعله فن أرادفهم ذلك فلحط علىا بافعال الله تعالى كاها وليمك تني ععرفة عائب نفسك فتتفرغ للتأمل فهاوفيما يكتنفها من الأحسام (الاأنكالترى الانفسك فتفان انمايظهر عليك في عالم الشهادة ليسله سبب من عالم الغيب والملكوت فلذلك تضيفه الى نفسك وتنسى ترتيب الاسباب وتوجههاالى المسببات باقصى وجوه العدل (واعماأنت منسل الصي الذي ينظر املاالي لعب المشعبذ) ويقال المشعوذ من الشعبذة والشعوذة وهواك رى الانسان منه ماليس له حقيقة وقدبينه بقوله (الذي يخرب صورا) مختلفة الاشكال (منوراء حاب) رفيع (ثرقص وتزعق وتقوم وتقعد) وتمشى وتقف (وهي مؤلفة من صور لا تتحرك بأنفسها وانما تحركها خيوط شعرية دفيقة لانظهر في ظلام الليلور وسهافى يدالمشعبذوهو محجب) وراءحباب (عن أبصارا لصبيان فيفرحون ويتجبون لظنهسم ان تلك الخرق ترقص وتلعب وتقوم وتقعدواما العك قلاء) الميزون (فأنهم يعلون النذلك تحريك وليس بتعرك واكنهم ربعا لايعلون تفصيله والذى يعلم بعض تفصيله لا يعلمه كايعله المشعبذ الذي الام اليه والجاذبة بيديه فكذلك صبيان أهـل الدنيا والخلق كلهم صبيان الاالعلاء) وفي نسخة بالنسبة إلى العلاه (ينظر ونالى هذه الاشخاص فيظنون انهاا التحركة فيعملون علمها والعلماء يعرفون انهم المحركون الاأنهم لا يعلون كيفية التحريك وهم الاكثرون فيكتفون بالعلم الاجالى (الا العارفون) منهم (والعلماءالوا مغون فانهم أدركوا يحدة أبصارهم خيوطاد قيقة عنكبوتية بلأدف منها بكثير معلقة من السَّم المتشبئة الاطراف بأشخاص أهل الارض لا تُدرك تلك الخيوط الدَّقتها بهذه الا بصار الطاهرة مم شاهدوا رؤس تلك الخبوط في مناطات لهاهي معلقة بهاوشاهدوا لتلك المناطات مقابض هي في أيدى الملائكة المحركين للسموات وشاهدوا أيضاأ بصارملائكة السموات مصروفة الى حلة العرش ينتظرون منهم ما ينزل عليهم من الأمر من حضرة الربوبية كيلا بعصوا الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون) فه-م مسخر ون إذات (وعبر عن هذه المشاهدات في القرآن فقال وفي السماء ر زفكم وما توعدون) وقال وما اننزله الابقدرمعاوم (وعبرعن انتظار ملائكة السموات لماينزل عليهم من الامر والقدر فقال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتستزل الامربينهن لتعلواات الله على كل شئقد بر وأن الله قد أحاط بكل شئ علما) وقال تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها (وهذه أمور) الهيهة

وهي مؤلفة من خرق لا تتحرك بانفسهاوانماتحركهاخموط شعر به دقيقة لاتظهر في طلام اللملور وسهافي المشعبذ وهو^{مج}نعب عن أبصا والصدمات فدأم حوت ويتعبون لظنهم أن تلك الخرق نرفص وتلعب وتقوم وتقعد وأماالعقلامفانهم يعلمون أنذلك تعسر يأكأ وايس بحراؤ الكنهمرعا لانعلون كمف تفصداله لايعله كإيعله المشعبذ الذى الامرالمه والحاذبة سده فكذلك صيان أهل الدنيا والخلق كلهم صبيان بالنسبة الىالعلاء ينظرونالىهذه الاشتغاص فيظنون انها المتعسركة فعملون علما والعلماء يعلسونانهم محركون الاائهم لايعرفون كمفدة النحريك وهم الاكثر ون الا العارفون و العلماء الراسخون فأنهم أدركوا يحدة أبصارهم خبوطا دقيقة عنكبوتية بلأ دن منهابكثيرمعلقتين

السماء متشبثة الاطراف بأشخاص أهسل الارص لاتدرك الناف الخيوط الدقتها منه ذه الابصار الفاهرة ثم المسمود والمسمود والمراد والمسمود والمسمود

لا يعلم تأو يلها الاالله والراسطون في العلم وعمرا ب عباس رضى الله عنه ماعن اختصاص الراسطين في العلم بعلوم لا تعتماها أفهام الخلق حيث قرأة وله تعالى يتنزل الامربينهن فقال لوذكرت ما أعرفه من معنى هذه الاتيه لرجتمونى وفي لفظ آخر لقلتم انه كافر ولنقتصر على هذا القدر فقد خرج عنان الكلام عن قبضة الاختيار وامتزج بعلم العاملة ماليس منه فلنرج عالى (٧٧) مقاصد الشكر فنقرل اذارج عحقيقة

الشكرالي كون العبدد مستعملافي اتمام حكمة الله تعالى فاشكر العباد أحهدم الىالله وأقربهم اليسه وأقربههم الىالله الملائكة والهمأ يضائرتيب ومامنهم الاولهمقام معاوم وأعلاههم فيرتبة القرب ملك اسمه أسرافيل عليه السلام واغماء اودرجتهم لانهم فى أنفسهم كرام بررة وقددأصلحالله تعالىبهم الانساء علمهم السلام وهم أشرف مخالون على و جــه الارض والى درجهم درجة الانبياءفانهم ف أنفسهم أخيار وقد هدى اللهبهم سائرا لخلق وتمهم حكمته وأعلاهم رتبة نبينا سلى الله عليهوملم وعلمم اذأكل اللميه الدين وختميه الندين ويلهم العلماء الذينهم ورثة الانساء فانهسمني أنفسهم صالحون وقدأصلح اللهمم سائرا لحلق ودرحة كلواحدمنهم بقدرماأصلح من نفسه ومن غيره ثم يلهم السلاطين العدل لام-م أصلحوادنيا الحلق كاأصلح العلاء دينهم ولاحل اجتماع الدن والملك والسلطنة لنسأع دسلي الله عليمه وسلم كان أفضل من ساتر

(لايعلم تأويلها الاالله والراسخون فى العلم) بتعليم الله اياهم وتفهيم الامو رالالهية بالامو رالعرفية عسير حداواعانذ كر الامناة لاجل التنبيه عليها (ووبراب عباس) رضى الله عنه (عن اختصاص الراسخين فى العلم بعلوم الاتحملها افهام الخلق حيث قرأ قوله تعالى يتنزل الامربينهن فقال لوذ كرت ما أعرفه) وفي نسخة ماعرفت فيه (من معنى هذه الاسمية لرجة مونى وفي لفظ آخر لقلتم اله كافر) وذلك لان افهامهم قاصرةلاتحتمل ألمعانى الدقيقةمن أسرأر الربوبية واليهيشيرماورد افشاءسرالربوبية كفر (ولنقتصر على هذا القدر فقدخر ج عنان الكلام عن قبضة الاختيار وامتزج بعلم المعاملة ماليس منه فلنرجع الى مقاصدالشكر فنقول اذارجع حقيقة الشكرالي كون العبددمستعملا فياعام حكمة الله تعالى فاشكر العداد) أى أكثرهم شكرا (أحبهم الى الله تعالى وأفر بهم اليه وأقربهم الى الله تعالى الملائكة) وذلك بالسعى في اكتساب المكن من هذه الصفة والمتخلق بمايصير رفية اللملا الأعلى من الملائكة فانهم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفائهم فال شيأمن قربهم بقدرمانال من أوصافهم المقربة لهم الى الله تعالى (ولهم) أى الملائكة (أيضا ترتيب ومامنهم الاوله مقام معاوم) فى بساط القرب وكله-م مقر يون ودر جات قرم ممتفاوتة (وأعلاهم في رتبة القرب المرافيل عليه السلام) وهوصاحب الصور وقال المصنف في مشكاة الانوارقدانكشف لأرباب البصائر ان الانوار الملكوتية اغداد جدت على الترتيب يحيث يقتبس بعضها من بعض وان المقرب هوالاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد أن يكون رتبة اسرافيل فوقار تبةجبر يل فان فهم الاقرب قرب قرب درجتمن حضرة الربو بية الىهى منبع الانوار كلها وان فيهم الادنى وبينهما درجات تستعصي غلى الاحصاء وانما المعاوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم في صفوفهم وانهم كماوصفوا به انفسهم اذقالوا ومامناالاله مقام معاوموانا لنحن الصافون وانالنحن المسجون (وانمعا علودر جبهم لانهم فى أنفسهم كرام بررة وقد أصلح اللهم ممالانساء) بايسال الوحى الم م (وهم) أى الانبياء (أشرف مخاوف على وجه الارض وتلى درجةم درجة الانبياء فانهم في أنفسهم أخيار وقدهدى الله مم سأتر الحلق) الى مافيه نجاتهم وعدمتهم (وتم مهم حكمته) في الحلق (وأعد الإهم رتبة نبينا محد صلى الله علمه وسلم وعلم م اذا كسل مالدين الذي ارتضاه (وختم به النبيين) والرسلين كايشير الى كل منهدما قوله تعالى اليوم أكلت لكم دينكم وقوله تعالى وُخاتم النبيدين (ويلهم العلماء الذين همورثة الانبيام) و رثوامنهم علما وحكمة (فانهم في أنفسهم صالحوات وقد أصلح ألله بهم سائر الحلق) بارشادهم اياهمانى طريق الحق (ودرجة كلُواحد بقدرماأصلح من نفسمومن غيره ثم يلهم) أى يلى درجة الانبياء (السلاطين بالعدل لائم مأصلحوا دنيا الخلق كاأصلح العلماء دينههم) فيكل من العلماء والسلاطين في درجة واحدة واكن مع اعتبارين مختلفين (ولاجل أجتماع الدين والملكوالسلطنة لنبيناصلي اللهعلمه وسلم كان أفضل من سأتر الانبياء) عليهم السلام (فانه الكل اللهبه صلاح دينهم ودنياهم) ومعاشهم ومعادهم (ولم يكن السف والمال لغيره من الانساء) فقدر وي أحدد والحكم وأبو يعلى والطبراني والبهاقي من حديث ابن عمر بعثت بين بدى الساعة بالسيف حتى بعبد الله وحده الاشريك وجعل رزق في طل رجى وحمل الذل والصغار على من خالف أمرى الحديث (ثم يلى العلماء الصالحون الذين أصلحوا دينهم) وفى نسخة أنفسهم (فقط فلم تتم حكمة الله بهم الافهم) فهؤلاء كذلك لهم درجية تمافى القرب (ومنعد اهولاء فهم عرعاع) لا يعبأ جمم (واعلم ان السلطان) المتولى لامو را لملكة أعممن أن يكون

الإنساءفانه أكسل الله به صلاح دينهم ودنياهم ولم يكن السيف والملك لغمر من الانبياء عم يلى العلماء والسلاطين الصالحون الذين أصلوا

خليفة أوملكا وانكان في مصطلح أهل الفن فرق بن الثلاثة تقدمت الاشارة المدفى كتاب العلم (به قوام الدين) ونظامه وملاكه (فلاينبغي ان يستحقر) أويهان (وان كان طالما) غشوما (فاسقا) متعسديا المعدود الشرعية (قال عمر و بن العاص رحه الله تعالى امام غشوم خير من فتنة تدوم) والغشوم هو الطالم (وقال الني صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أ كثرفان أحسنوا فلهم الأحر وعليكم الشكر وان أساؤا فعلهم الوزروعليكم الصبر) قال العراقي روا مسلمين حديث أمسلة تستعمل عليكم أمراء فيعرفون وينتكر ونور واهالترمذي بلفظ سيكون أمراء وفال حسن صيع وللبزار بسند ضعيف من حديث ابن عمر السلطان طل الله في الارض رأوي المه كل مظاوم من عباده فات عدل كانله الاحروعلى الرعبة الشكر وانجار أوحاف أوظلم كانعليه الوزر وعلى الرعبة الصبروأما قوله ومايصلح الله بهمأ كثرفلم أجده بهذا اللفظ الاانه يؤخذ من حديث ابن مسعود حين فزع البه الناس الماأنكر وآسيرة الوليد بنعقبة فقال عبدالله اصبروا فانجورامامكم خسين سنة خسير من هرج سنة فانى معترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فدكر حديثا فيه والامارة الفاح ة خسير من الهرج رواه الطبرائ فالكبير باسنادلا بأسبه انتهاى قلت بلهو فحديث الربيع بن عيلة عن ابن مسعود رفعه سيليكم أمراء يفسدون ومايصلح اللهبهم أكثرفن علمنهم بطاعة الله فلهم الاحر وعليكم الشكر ومنعل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر وعليكم الصبررواه هكذا البهتي فالشعب وأبواعهم في العادلين وابن النجارف التاريخ وقدنب على ذلك الحافظ السخاوى في هامش الغسني مختصرا و وجدت بعض سباق المصنف في حديث أبي هر ومسليكم بعدى ولاة فيليكم العربيره ويليكم الفاحر بفعو روفا معوالهم وأطبعوافى كلماوافق الحق وساواو راءهم فان أحسنوا فلكم ولهم وان أساؤافلكم وعلمهم رواءابن جر بروالدار قطني وابن النجار باسناد ضعيف وف خبر آخر سيكون من بعدى أمراء فأدوا الهم طاعمهم فان الاميرمثل الجن يتقيه فانصلموا واتقوا وأمروكم بخيرفا يج ولهم وان أساؤا وأمروكميه فعليهم وأنتممنه برآء وانالاميراذا ابتني الريبة فالناس أفسدهم رواء الطبراني في الكبيرون شريح بن عبيد قال أعبر في جبير بن نفير وكثير بن مرة وعرو بن الاسود والمقدام بن معدى كرب وأبوا مامة (وقال سهل) التسترى رحه الله تعالى (من أنكر امامة السلطان فهور نديق ومن دعاه السلطان فلم يحبه فهومه تدعومن أتاه من غيردعوه فهو جاهل وسستل) أيضا (أى الناس خيرفقال السلطان فقيل)له (انا كانرى ان شر الناس السلطان فقال مهلاا نله تعالى كل يوم أنظرتين نظرة إلى سلامة أموال المسلين ونظرة الى سسلامة أبدائم مصفيطاع ف صيفته فيغفرله جميع ذنبه وكان) أيضا (يقول الخشبات السود المعلقة على أبوابهم خرمن سبعين قاصايقس) وفي نسخة قاصا يقصون وروى صاحب الحلية في رجة عبدالله بن المباوك الله يدفع بالسلطان معضلة ، عن ديننار حة منه ورضوانا

لولا الاعة لم تأمن لناسيل * وكان أضعفنا نهبا لا قوانا

*(الركن الثانى من أركان الشكر ماعليه الشكر وهوالنعمة فلنذ كرفيه حقيقة النعمة وأفسامها ودر حانها وأصنافها ومجامعها فيمايخص ويم فان احصاء نم الله تعالى) الموهو به والمكتسبة (على عباده خارج عن مقدد و البشر كاقال تعالى وان تعدو أنعمة الله لا تعصوها فنقدم أمورا كلية تجرى بحرى القوانين في معرفة النعم ثم نشتغل بذكر الاتحاد والله الموفق الصواب)

(بيانحقيقة النعمة وأقسامها)

تجسرى بجرى القوانين في (اعلم) وفقل الله تعالى (ان كلخير والذة وسعادة بل كلمطاوب ومؤثر) أى بختار (فانه يسمى نعمة معرفة النم ثمنشتغل بذكر المسلمة على السعادة الاخروبة) والهاالاشارة بقوله تعالى وأماالذين سعدوا فني الجنة الآية

وذلك

وقال الني صلى الله علمه وسلم سيكون علىكم أمراء تعرفون منهم وتنكرون و يفسدون وما يصلوالله بهدم أكثر فانأحسنوا فلهم الاحروعلكم الشكر وان أساؤا فعلمهم الوزر وعلكم الصعر وقالسهل من أنكرامامة السلطان فهسورندىق ومسندعاه السالطان فالمصفهو مبتدعومن أتأه من غير دعوة فهو حاهل وسئل أي الناس خبر فقال السلطان فقبل كنانرى انشرالناس السلطان فقالمهلااناته تعالى كل يوم نظر تن نظرة الى سلامة أموال المسلمن ونظرة الىسلامة أبدانهم فيطلع في صحيفت وفيغفر له جدع ذنبه وكان يقول الخشمات السود المعلقة على أبواجهم خبرمن سبعين قامايقصون *(الركن الثانى منأركان الشكرما النعمة فلنذكر فسحقيقة النعمة وأقسامها ودرحاتها وأصنافها وبحامعها فميأ يخص و معمانا حماءتم الله على عباد منارج عن مقدورالبشر كأقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فنقدم أموراكلية تعدرى مجرى القوانين في

الا تحادوالله الموفق الصواب (بيان حقيقة النعمة وأقسامها) اعلم ان كلخير والمة وسعادة بل كل مطاوب ومؤثر فانه يسمى نعمة ولكن النعمة ما لمقبقة هي السعادة الإخروبة

ونسميتماسواها نعمة وسعادة اماغلط وامامجاز كتسمية السعادة الدنيؤية الني لاتعين على الأخوة تعسمة فانذاك غلط محض وقديكون اسم النعمة الشي صدقا والكن يكون اطلاقه على السعادة الاخروية أصدق فكل سبب وصل الى سعادة الاسخوة وبعين عليها اما بواسطة واحدة أو بوسائط فان تسمينه نعمة صحيحة وصدق لاجل انه يفضى الى النعمة الحقيقية والاسمباب المعينة واللذات المسماة نعمة نشرحها بتقسيمات * (القسمة الاولى) * انالاموركاها بالاضافة اليناتنقسم الى ماهوناف على الدنياوالا تخرة جيعا

وذلك هوالخيرالمحض والفضيلة الصدور وهوأر بعة أشياء بقاء بلافناء وندرة بلاعجز وعلم بلاجهل وغني بلافقر (وتسمية ماسواهانعسمة وسعادة اماغلط وامامجاز)امالكويه معاونانى بلوغ ذلكأو قائمانيه (كتسمية السعادة الدنيو ية التي لا تعين على الا خوة نعمة فان ذلك غلط) محض (وقد يكون اسم النعمة الشي صدقا) في حدد اله (ولكن يكون اطلاقه على السعادة الاخروية أصدق فكل سبب وصل الى سعادة الا خرة و يُعين علمها اما يو اسطة واحدة أو يوسائط) متعددة (كان تسميته نعمة صحيح وصدق لاجل اله يفضى الى النعمة الْلِقيقْية) وكلماأفضى الى النعمة نعدمة كماً ان كلماً أعان على خير وسعادة فهوخير وسعادة (والاسسباب المعينة) على الخسير (واللذات المسمياة نعمة نشرحها بتقسميات) ﴿ (القسمة الاولى)* (ان الامور) التي هي معينة ونافَعسة في بلوغ السعادة الاخرو ية (كلهابالاضافة الينا) متفا وتنة الأحوال وهي (تنقسم الى مأهونافع) فيجيع الاحوال على كل وجَّه (فى الدنبا والآخوة جيعا كالعلم وحسن الحلِّق والى ماهوضارفهماجيعا) في سائرالاحوال وعلى كل وجه (كالجهل وسوء الملق والى ماينفع في الحالو) لكن (يضرفي الماك) فهونفع في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وذلك (كالمنافذة اتباع الشهوات) والاخلاد اليها (والى مابضر في الحال وبؤلم ولكن ينفع في الما ل) فهوضر رفى الدون الوعلى وجهدون وجه وذلك (كقمع الشهوات ومخالفة النفس) فالاقسام أربعة (فالنافع فى الحال وفي الما لل هوالنعمة تحقيقا كالعلم وحسن الخلق والضارمنه ما هوالب الاء تحقيقا وهو ضدهما) كالجهل وسوء الخلق (والنافع في الحال الضرفي الماسل بلاء يحض عند ذوى الابصار و بظنه الجهال نعمة ومثاله الجائع اذاوجد عسلافيه سم)ساعة (فانه بعده نعمة ان كان جاهلا) به (وأذاعله علمان ذلك بلاء سيق اليه) فيمتنبه (والضارف ألحال النافع في الماكل نعمة عند ذوى الالباب بلاء عندا لجهال ومثاله الدواء البشع) أى المكريه (في الحال المرمد اقه) أي طعمه (الاانه شاف من الامراض والاحقام وجالب الصمة والسسلامة فالصبي الجاهل اذا كلف شربه ظنه بلاء) سيق البسه (والعاقل) الكامل (بعده أعمة ويتقلد المنة عن يهديه البه ويقربه منه وبهي له أسبابه) و عكنهمنه (فلذلك عَنْع الام وادهامن الجامة) في البلاد الحارة (والاب يدعوه اليها فان الاب لكمال عقله يلمع العاقبة) أى الما لل (والام لفرط حبها) له (وقصورها) في عقلها (تلحظ الحال) دون الما لل (والصبي لجهله يتقلد منة أمه دون أبيه ويانس الماو) عيل (الى شفقتها ويقدر الاب عدواله ولوعقل لعلمان اذا امعن الدنيالبيب تكشفت * له عن عدوف ثياب صديق

الامعدة باطن في صورة صديق) فهدى كافال القائل (لانمنعها اياه)أى ولدها (من الحِيامة) في الوقت المحتاج (يسوقه الى امراض وآلام أشد من الحامة) فيمابعد (ولكن الصديق الجاهل شرمنالعدوالعاقل) فان عقل العدور بمانصده عن كثير بمثا يعادىبه (وكل انسان فانه صديق نفسه واكنه صديق جاهل فلذلك بعمل به مالا بعمل به العدق في العاقل أن يعرف تلك الامور بحقائقها حنى لا يقع الخطاعليه فى اختياره الوضيع على الرفيع وتقديمه الخسيس على النفيس والناس في منحر بالم اطالب خير وهارب من شركا قال الشاعر

وبهئه أسبابه فلذلك تمنع الاموادهامن الجامة والابيدعو والهافان الاب لكالعقله يلمع العاقبة والاملفرط حماوقصورها تلحظا لحال والمسي الجهله يتقلدمنة من أمهدون أبيهو يأنس المهاوالى شفقتهاو يقدر الابعدواله ولوعقل لعلم أن الامعدو باطنافي صورة صديق لانمنعها المامن الجامة بسوقه الى أمراض وآلام أشدمن الجمامة ولكن الصديق الجاهل شرمن العدواله اقل وكل انسان فاله صديق نفسه ولكنه صديق جاهل فلذاك تعمليه مالا يعمل به العدق

كالعمم وحسن الخلق والى ماهوضار فهماجيعا كالجهل وسوءانكلق والى ماينفع فحالحال ويضرفى الماك كالتلفذ باتباع الشمهوات والىمانضرفي الحالويؤلم والمكن ينغم فى الماكل كقمع الشهوات ومخالفة النفس فالنافع فى الحال والماكل هوالنعمة تحقيقا كالمسام وحسن الخلق والضارضهماهو البلاء تحقيقا وهوضدهما والنافع فيالحالاللضرفي المآل للامحض عنددوي البصائرونظنها لجهال نعمة ومثاله الجائع اذاوجــد عسلا فيسمسم فانه بعده نعمة انكان عاهلاواذا علمعلم أنذلك بلاءسيق اليموالضارفي الحال النافع فىالم آل نعمتعندذوي الالياب بلاءعندا لجهال ومثاله الدواء البشمعى الحال مذافسه الاانه شآف من الامراض والاسقام وحالت للصعة والسلامة فالصي الجاهلاذا كاف شربه ظنمه بلاءوالعاقل يعده نعمةو يتقلدالمنتهن يهدديه المهويقريه منده ب (قسمة ثانية) به اعلم ان الاسباب الدنيوية مختلطة قدامتر بخيرها بشرها فقلما يصفوخبرها كالمال والاهل والواد والافارب والجاه وسائر الاسباب ولكن تنقسم الى مانفعه أكثر من ضره كقدر الكفاية من المال والجاه وسائر الاسباب والى ماضره أكثر من نفعه ف حق أكثر الاشتخاص كالمال المكثير والجاه الواسع والى ما يكافئ ضروه نفعه وهذه أمور تختلف بالاشتخاص فرب انسان صالح ينتفع بالمال الصالح وان كثر فينفقه في سنيل الله و يصرفه (٨٠) الى الحديرات فهوم هذا التوفيق نعمة في حقه و رب انسان يستضر بالقليل أيضااذ

كل يحاول حيلة برجوم * دفع المضرة واحتلاب المذعه والرء بغلط في تصرف حاله * فار عما اختار العناء على الدعه

لكنقد يحسب الشحم فيمن شحمه ورمو يقدر فى الشئ أنه رزق بافع وحشوه سم باقع فلذلك يحق على العاقل أن يحلى بصيرته و يعرف من كل ما بطلب حقيقة الثلا يكون كن مر بدحبلا ينقطق به فرأى حية فظنها مبتغاه فاخذها فلدعته ﴿ وقسمة ثانية ﴾ (اعلم أن الاسباب الدنيو ية مختلطة قدامتز ج خيرها بشرها فقل الصفوخيرها) لشدة الاختلاط وذلك (كالمال والاهل والولد والاقارب والجاه وسائر الاسباب وليكن منقسم) ذلك (الحمانفعه أكثر من ضرره كقدرالكفاية من المال والحاه وسائر الاسباب والى ماضرره أكثر من نفعه في حق أكثر الاشخاص كالمال الكثير) الزائد في الكفاية (والجاه الواسع) عند ذوى الاموال (والى ما يكافئ) أي يقابل (ضرره نفعه وهذه أمور تختلف باختلاف الاشخاص فرب انسان صالح ينتفع بالمال الصالح وانكثر فسنفقه في سبيل الله و نصرفه الى الخيرات فهوم هذًّا التوفيق نعمة فىحقه) أذَّم يطغه (وربانسان يستتر بالقليل) من المال (أيضااذلا مزال مستصغراله) أى مستحقرا (شَاكَامنربه) فيخاوته وجاوته غيرراضعنه فيماقسمُه له (طالبّاللزيادة عليه فيكون ذلك معهـــذا ألخذلان) وقلة التوفيق (بلاء فيحقه) فحقالعافلأن يتحرّى فى تلك الامورو يعطى النعم استحقاقها ﴿ (قسمة ثالثة) ﴿ (اعلم أن الحيرات باغشبار آخرتنقسم الى ماهومؤثر لذاته والى) ماهو (مؤثر لغيره) لالذاته (والى)ماهو (مؤثراذاته ولغيره) معا (فالاول) من الاقسام (مايؤثراذاته لالغسيره) وهو (كلذة النَّفِارالى وجه اللهُ تعالى ومعادة لقائه) وكذلك السَّعادة النَّفْسية (وُ بِالْجَلَّة سعادة الاسترة التي لاأنقضاء لهافانم الاتطلب ليتوصل بهاالى غاية أخرى مقصودة وراء هابل تطلب لذاتما *الثانى) من الاقسام (مايقصدلغيره ولاغرض أيضافى ذاته) وهذا (كالدراهم والدنانيرفان الحاجات) الضرورية (لوكانتُلاتنقضي م الكانت هي والحصباء بثابة واحدة) أى بمنزلة سواء (ولكن لماكانت وسيله الى اللذات سريعة الايصال الها) كاقال القائل

اذا كنت في حاجة مرسلا * فارسل رسولاه والدرهم

(صارت عند الجهال محبوبة في أنفسها حتى) انهم (يجمعونها و يكنز ونها) و يتقاتلون عندها (و يتصارفون علم الربو و يتصارفون علم الربول المن عبد المسلم المن عبد المسلم (و يتصارفون علم الربول الذي هو الحبوب المنافع و بينه ثم ينسى في محبة الرسول الذي هو الهاوا سطة (محبة الاصل) الذي هو المحبوب (فيعرض عنه طول عمره ولا برال مشغولا بتعهد الرسول و مما عاتمه و تفقده و هو غاية الجهل والضلال الثالث) من الاقسام (ما يقصد الذاته و لغديره كالمحة والسلامة فانم اتقصد لبقدر بسبها على الذكر والفكر الموصلين الى لقاء الله تعالى) وهوقصد المعارفين (أوليتوصل مما الى استيفاء لذات) الدنيا وهوقصد الجاهلين (وتقصد أيضا الذاتم افان الانسان وان استغنى عن الشي الذي ترادسلامة الرجل لاجله فيريد أيضا سلامة الرجل) و صحتها (من حيث انم اسلامة فاذا المؤثر اذاته فقط هو الخيروالنعمة تحقيقا و ما يؤثر

الارال مستصغراله شاكا من ربه طالبالار بادة عليه فكون ذلك مع هذاا لخذلان الاء في حقب بدر قسمة مالتة) * اعلم ان الخيرات باعتبار آخر تنقسمالي ماهومة ترلذاته لالغيرهوالي مؤثرلغيره والىمؤثرلذاته ولغيره إفالاولمادة ترلذاته لالغبره كالمة النظر الىوحه الله تعالى وسعادة لقائه وبالجلة سعادة الاحرى التي لاانقضاء الهافائم الاتطلب المتوصلج االى غاية أخرى مقصودة وراءها أل تطلب لذائما * الثاني ما يقصد لغير ولاغرض أمداله كالدراهم والدنانيرفان الحاحة لوكانت لاتنقضي م السكانت هي والحصاء عثابة واحدة ولكنالا كانت وسملة الى اللذات سريعة الايصال المهاصارت عندد الجهال محبوبةفي نفسها حتى محمعوها ويكنزوها ويتصارفوا علمها مالرباو نظنون أنها مقصودة ومثالهؤلاءمثال من بحب شخصا فعب بسببه رسوله الدى يعمع بينهو بينه غرينسي في محبة

الرسول محبة الاصل فيعرض عنه طول عروولا بزال مشغولا بتعهد الرسول ومراعاته وتفقده وتفقده وهوغاية الجهل والضلال بالثالث ما يقصد الذاته والمعتوالسلامة فانها تقصد ليقدر بسببها على الذكر والفكر الموصلين الى القياء الله تعالى أوليتوصل به الما المنافذات الدنيا وتقصد أيضا الذاتها فان الانسان وان استغنى عن الشي الذي تراد سلامة الرجل لا جلافير بدأ يضا سلامة الرجل المنافذ المؤثر الذاته فقط هو الحير والنعمة تحقيقا وما يؤثر

لذاته ولغيره أيضافهو نعمة ولكن دون الاول فاماما لا يؤثر الالغيره كالنقدين فلا يوصفان في أنفسهما من حيث الهماجوهران قائه ما نعمة بل من حيث هسماو سيلتان فيكونان نعمة في حق من يقصد أمر اليس يحكنه أن يتوصل البه الابهمافاو كان مقصده العلم والعمادة ومعما الكفاية التي هي ضرورة حياته استوى عنده الذهب والمدوف كان وجودهما وعدمهما عنده بثابة واحدة بالربح اشغله وجودهما عنده الفيكر والعبادة فيكونان بلاء في حقه ولا يكونان نعمة (قسمة رابعة) اعلم أن (٨١) الخيرات باعتبار آخر تنقسم الذنافع

والدند وجسل فالاذمدهو الذى تدرك راحته في الحال والنافع هوالذى يفيدفى الماكل والجمر لهوالذي يستعسن في سائر الاحوال والشرورأيضا تنقسمالي ضاروقبهم ومؤلم وكل واحد من القسمين ضربان مطلق ومقىد فالمطلق هو الذي اجتمع فده الاوصاف الثلاثة أمافى الخيرف كالعلم والحكمة فانها نافعية وجيالة واذبذه عندأهل العملم والحكمة وأمانى الشر فكالجهل فانهضار وقبيع ومؤلم وانمايحس الجاهل بألم جهله اذاعرف اله حاهل وذلك يأن رى غبره عالماو برى نفسه جاهلا فدرك ألم النقص فتنبعث منهشهوة العلم اللذبذة ثم قدعنعمه الحسدوالكس والشهوات البدنية عن التعلم فيتعاذبه متضادات فمعظم ألمفانه انتوك التعلم تألم الجهل ودرك النقصات واناشتغل بالتعلم تألم بترك الشهوات أوبترك الكبر وذل التعلم ومثل هذا الشعص لأبرال فيعذاب

الذاته ولغيره أيضافهونعمة ولسكن دون الاولى) فى الرتبة (فامامالا يؤثر الالغيره كالنقدين فلا يوصفان فى النفسهمامن حيث المماجوهران بالمما فهمة بلمن حيث هما وسلتان فيكونان نعمة فى حق من يقصد أمر اليس عكنه أن يتوصل اليه الاجمافاو كان مقصده العلم والعبادة ومعه الكفاية التي هى ضرورة حياته استوى عنده الذهب والمدرف كان وجودهما وعدمهما عنده عثابة واحدة بلر عاشفله وجودهما عنده (عن الفكر والعبادة فيكونان بلاء فى حقه ولا يكونان نعمة) فق العاقل ان يكتفى بالقدر الضرورى منهما

(اعلمان الحيرات باعتمارآ خرتنقسم الى نافع ولذيذو جيل فاللذيذ هوالذي تدرك راحته في الحال والنافع هُوالذِّي يَفَيدُ فَيَالَمًا ۖ لَوَالِمَيْلِ هُوَالَّذِي يَسْتَحْسَنَ فَسَائُرالَاحُوالَ وَالشَرُورَ أَيْضَاتَنَقَسَمُ الْحَضَارُ وَنَافَعَ وقبيح ومؤلم وكل واحدمن القسمين ضربان مطلق ومقيد والمطلق هوالذى اجتمع فيسه الاوصاف الثلاثة أمانى الحيرف كالعلموا كممة فانها نافعة وجيلة ولذيذة عند أهل العلم والحكمة وأمانى الشرف كالجهل فانه صّار وقبيح ومؤلم وانمايحس الجاهل بالمجهله اذاعرف انهجاهل) وذلك (بان يرى غيره عالماو يرى نفسه جاهلا فيدرك ألم النقص فتنبعث منهشهوة العلم اللذيذة ثم قدعنعه الحسدوال كبر) وايثار الراحة والدعة وغيرهامن(الشهوات البدنية من التعلم فيتجاذبه متضادان فيعظم ألمه فانه انترك التعلم تألم بالجهل ودرك النقصانوات اشتغل بالتعلم تألم بترك الشهوات أوبترك الكبروذل التعلم ومثل هدذا الشخص لايزالف عذابدائملامحالة والضرب الثانى مقيد وهوالذى جمع بعض هذه الاوصاف دون بعض) أى شيأمن أوصاف الخيرات وشيأمن أوصاف الشرور (فربنافع) مؤذ (مؤلم كقطع الاصبع الزائدة) وفي نسخة الممّاكلة (والسلعة الخارجة من البدن) كِدع قصير أنفه فانه وأن نفعه في آدراك الشارفقد آذاه (ورب نافع قبيم كالحق) وهو فسادجوهر العقل (فانه بالاضافة الى بعض الاحوال نافع وقد قبل استراح من لاعَقَلَهُ فَانَهُ لا يَهْمُ بالعاقبة فيســـتريَّح في الحال الى ان يحين وقت هلاكه) فهذا وان نفعه باعتبارذلك فهو جداقبيم (ورب الفع من وجه ضارمن وجه آخر كالقاء المال في البحر عند خوف الغرق) أي كن في سفينة نَفَافَ أَاغِرِقَ فَالتَّي مَنَاعِهِ فِي المَّاءِ فَتَعَلَّمُتُ السَّفِينَةِ (فَانْهُ ضَارِلُمَالُ نَافَعِ النَّفِي فَعَاتُهَا) والوجهات مختلفان وكلمانفعه وجاله ولذته أطول مدة وأعم عائدة فهوافضل وفات قيل ماالفرق بين الخير والسعادة والفضيلة والنافع فاعلمان الخيرالمطلق هوالمختارمن أجلنفسه والمختارة يرم لاجله وهوالذى يتشؤفه كلعاقل بل السكل ٧ بلاشهو ية ويضادها اشروهو المحتر زمن أجل نفسه والمحتر زغيره من أجله والسعادة الملقة حسن الحياة فى الا من وهى الاربع التى تقدمذ كرهاوقد يقال لما يتوصل به الى هذه الاربع سعادة و يضادها الشقاوة وأما الفضيلة فاسمل ايحصل به الانسان مرية على الغسير بان يتوصل به الى السعادة و يضادها الرذيلة وأماالنافع فهوما يعين على بلوغ الفضيميلة والسعادة والخير (و) اذاعلت ذلك فأعلم أن (النافع قسمان ضروري) وهومالا يمكن الوصول أى الطاوب الابه (كالاعمان وحسن الخلق في الايصال الى معادة الا خرة وأعنى بم ما العلم والعمل) الصالح للمكافين (اذلا يقوم مقامهما

دائم المحالة والضرب الثانى المقدوه والذى جمع بعض هذه الاوصاف دون بعض فرب الفرة المقدوه الاصبع المتأكلة والسلعة الخارجة من البدن ورب افع قبيم كالحق فانه بالاضافة الى بعض هذه الاوصاف دون بعض فرب افع مؤلم كقطع الاصبع المتأكلة والسلعة الخارجة من البدن ورب افع من وجمه من العاقبة فيستر يم في الحال الى أن يحين وقت هلا كه ورب افع من وجمه صارمي وحم كالقاء المال في المحمد المحل المنافع من المحل ا

البنة غيرهم ماوالي مالا يكون ضروريا كالسكنجبين مثلافى تسكين الصفراء فانه قد عكن تسكينها أيضاعه ايقوم مقامه (قسمة خامسة) اعلم أن النعمة يعبر بهاعن كل فديذوا للذات بالاضافة الى الانسان من حيث اختصاصه بها ومشاركته لغيره ثلاثة أنواع عقلية وبدنية مشتركة مع بعض الحيوانات أما العقلية ف كاف العلم والحكمة اذليس يستلذه االسمع مع بعض الحيوانات وبدنيسة (٨٢) مشتركة مع جميع الحيوانات أما العقلية ف كاف العلم والحكمة اذليس يستلذه االسمع

ألبتة غـ برهما والى مالا يكون ضرور ا) وهوالذى قديسد غيره مسده (كالسكنجبين مثلا في تسكين الصفراء فانه قد يمكن تسكينها أيضاء ايقوم مقامه) وكل نافع فقد يسمى فضيلة وسعادة وخيرا لكونه مبلغا الى ذلك والله أعلم

(اعلمان النعمة يعبر بماعن كل اذبذوا للذات بالاضافة الى الانسان من حيث اختصاصه بها أومشاركته لغسيره ثلاثة أنواع) لذة (عقلبة و) لذة (بدنية) وهي على قسميناما (مشتركة مع بعض الحيوانات و) اما (بدنية مشدَّركة) مع جديم الحيوانات (أما) اللذة (العقلية فكلذة العدلم والحكمة اذليس يستلذهاالسمع والبصر والشم والألبطن ولاالفرب وانمايستلذهاالقلب لاختصاصه بصفة يعسرعنها بالعقل وهذه أقل اللذات وجوداوهي أشرفهاأما فلتهافلات العلم لايستلذه الاعالم والحكمة لايستلذها الاحكم ومأأقل أهل العلروا لحكمة ومأأ كثرالمسمين باسمهم والمترسمين برسمهم وأماشر فهافلاتها لازمة لانزول أبدالاف الدنياولاف الاسخرة وداغة لاتال فالطعام يشبع منسه فيمل وشهرة الوقاع يفرغ منهافتستثقل) ولوأنه لاعلمنها (والعلم والحكمة قط لايتصوّ رأنَّعُل وتستثقل) في العاقل أنّ برغب الى الله فى أن يعطيه مافيه مصلحة عمالاسبيل له بنفسه الى اكتسابه وأن يبذل جهده مستعينا بالله في ا كنساب ماله كسبه و باوغ الاعلى فالاعلى منه على الترتيب فبذلك يشرف (ومن قدرعلى الشريف الباقي أبدالا ماد اذارضي مالحسيس الفاني في أفر ب الآماد فهومصاب في عقله محروم بشقاوته وادباره) ومنضيه أنفس المقتنيات مع التمكن من تحصيله فهودني الهمة راض بخسيس الحال (وأقل أمرفيه ان كالأمن (العلم والعقل) اذاحه لل العبيب و (الاستناج) في حفظه (الى أعوان وحفظة بخلاف المنأل) وغيره مَن الْمُقِتنيَاتُ ألحالية (إذ العلم يحرسك وأنت تحرُّس المنال والعلم يزيد بالانفاق والمنال ينقص بالانفاق والمال يصرف والوكاية يعزل عنهاوالعلم لاتمتد اليه أيدى السراف بالاخدذ ولاأيدى السلاطين بالعزل فيكون صاحبه في روح الامن أبداوصاحب المال والجاه في كرب الحوف أبدا) وتقدم الكلام على ضده المجمل تفصيلا في كأب العلم (ثم العلم نافع ولذيذ وجيل) عاجلا وآجلا ومطلقا (في كل حال أبدا) أى فى كل زمان وكل مكان ولذا كأن أفضل الفضائل النفسية (والمال) وكذا الجاه وهمامن الخيرات المتوسطة (تارة يجذب الى الهـ لاك) اذا كان مع الجهل (وتارة يجذب الى النجاة) اذا كان مع العلم (ولذلك ذم ألله تعالى المال في القرآن في مواضع) كثيرةً ونبه على كونه سبباللسر فقال اعماموالهم وأولادكم فتنة وقال تعمالى فلاتعبث أموالهم ولأأولادهم الآية ولذلك قبل السعيد هوالخير العاقل غنيا كان أوفقيراقويا كان أوضعيفا (وان سماه خيرافي مواضع) كقوله تعماليان توك خيراوا كنه قديكون خيرالبعض الناس وشرالبعضهم فعلومانه كان شرالن قال تعالى فيه الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله أخلده (وأماقصوراً كثرانطلق عن ادراك لذة العلم) والحكمة (فاما العدم الذوق) وهوتناول الشي بالفم لادراك الطعم هذاهوالاصل (ومنام بذق لم يعرف ولم يشتق اذ الشوق تبيع للذوق)واليه الاشارة بقول القائل

وَلُو بِذُوقَ عَاذَكَى صِبَائِنَى ﴿ صِبَامِعِي لَكُنَّهُ مَاذَاتُهَا

بعزل عماد العام لا منداليه (واما لفساد امن جتهم وغرض قلوبهم بسبب اتباع الشهوات) فان لهاتأ ثيرا ظاهرا في تغيير الامن جة

أيدى السلاطين العزل فيكون صاحبه في روح الامن أبداو صاحب المالوالجاه في كرب الخوف (كاربض المدام العلم العزل العرف العزل العرب العرب

والبصر والشموالذوقولا البطن ولاالفرج وانما استلذها القلب لاختصاصه وصطة بعبر عنها بالعقل وهذه أقلل الذات وحوداوهي أشرفها اماقلتهافلان العلم لارستلذه الاعالم والحكمة لاتستلذهاا لاحكم وماأفل اهمل العلم والحكمة وما أ كثرالمتسمين باسمهـم والمترسمين نرسومهم وأمأ شرفها فلاخ الازمة لأتزول أبدالافى الدنياولافى الأخو ودائحة لاتمل فالطعام الشبع منه فهل وشهوة الوقاع يفرغ منهافنسة ثقل والعلموالح كممةقطالا يتصور أنتفل وتستثقل ومنقدر على الشريف الباقي أبد الاساد اذارضي بالحسيس الفانى في أقرب الآمادفهو مصاب في عقدله محروم لشمقاوته وادباره وأقل أمرفيسه انالعلم والعقل لايحتاج الىأعوان وحفظة بخدلاف المال اذالعلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم ويدبالانفاق والمال ينقص بالانفاق والمال يسرق والولاية معزل عنهاوالعلم لاعتداليه

كالمريض الذى لايدرك حلاوة العسل وبراه مراوامالقصور فطنتهم اذام تخلق لهم بعدالصفة التى مها يستكذاله كالطفل الرضيع الذى لايدرك الذة العسل والطيور السمان ولايستلذ الاالمان وذلك لايدل على الم اليست أذيذة ولااستطابته المن مدل الذالعل والمسبب اتباع الشهوات عن درك اذة العلم والحكمة ثلاثة امامن لم يحى باطنه كالطفل وامامن مات بعدالحياة باتباع الشهوات وامامن من سبب اتباع الشهوات وقوله تعالى في قاو مهم من اشارة الى من العقول وقوله عزوجل لينذرمن كان حياا شارة الى من لم يعى حياة باطنة وكل حيا البدن مير تون مت بالقلب فهوعند الله من الوقى وان كان عندالجهال من الاحياء واذلك كان (٨٣) الشهداء أحياء عندر مم يرتون

فرحین وان کانوا موتی بالابدان ، الثانية لذة يشارك الانسان فهابعض الحبوانات كلذة الرياسة والغلية والاستملاء وذلك موجود في الاسد والنمر وبعضالح والمات الثالثة مادشارك فهاسائرا لحموانات كلذة البطن والفرج وهذه أكثرها وجودا وهي أخسها ولذلك اشــ ترك فهاكل مادب ودر جحتى الديدات والحشرات ومنحاو زهذه الرتبة تششته لذة الغلبة وهوأشدهاالتصاقابالمتغافات فان حاورذلك ارتقى الى الثالثة فصارأ غلب اللذات عليه لذة العلوا لحكمة لاسمالذة معرفة الله تعالى ومعرفةصفاته وأفعاله وهذه رتبعة الصديقين ولاينال تمامها الايخروج امتملاء حب الرياسية من القلب وآخرمايخرج منرؤس الصديقين حسالرماسة وأماشره البطنوالفرج فكسره مما يقوى علمه

(كالمر بض الذي لايدول حلاوة العسل و براه مرا) كاقال المتنبي ومن يك ذافع مرمريض * يجد مر أبه الماء الزلالا

(واما لقصورفطرتهـم) التي فطرواعليها (اذلم تخلق لهـم بعد الصفة التي بها يستلذ العلم كالطفل الرضيع الذىلايدرك لذه العسل والطيور السمان ولايستلذ الااللين وذلك لايدل على انهاليست لذيذه ولااستطابته اللبن يدل على انه ألذ الاشرباء فالقاصرون عن درك لذة العلم والحكمة تلانة المامن لم يحى بِعَدِيا طنه كالطفل) فانه غير منهي لذلك (وامامن مات بعدالحياة باتباع الشهوات) فانها تميت القاوب (وامامن مرض بشبب اتباع الشَّهوات) ولم يمت بعد فكل هؤلاء قاصرون عنْ دركَ اللَّذة المعنوية (وقوله تعالى) فيحق المنافقين (فيقلوبهم مرضا شارة الىمرضا لعقول وقوله تعالى لينذرمن كان كيااشارةالى من حي حياة باطنة) وليس المرأد به الحياة الظاهرة (وكل حي بالبدن ميت بالقلب فهوعند الله من الوقى) أى تعدمنهم (وأن كان) هو (عندالجهال) يعد (من الاحداء ولذلك كان الشهداء) فى سايل الله (احياء عندر بهم مرزةون فرحين) كاأخبر بذلك عنهم الله تعمالي (وان كانوامو تي بالابدات الثانية لذة يشارك الانسان فم ابعض المرو أنات كاذة الرياسة والغلبة والأستبلاء) والقهر (وذلك موجود فى الاسد والنمرو بعض الحيوانات) من السباع والوحوش (الثالثة مايشار كه بماسائرا لحيوانات كلذة البطنوالفرجوهذهأ كثرها وجودا وهي أخسها) رتبة (وُلَدَلكُ اشْـُتْرَكُ فَهَا كُلْمَادْبُ) على الارض (ودر جحتى الديدان والحشرات ومن جاور هذه الرتبة تشبئت مه لذة الغلبة وهي أشدها النصافا بالمتغافلين فانجاوز ذلك ارثتي الى الثالث فصارأ غلب اللدفات عليمانية العلم والحكمة لاسممالذة معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأفعاله وهذه رتبة الصديقين) وخرج العارفون من الدنيا ولم يذوقوا أطبب من هذا (ولاينال عمامها الالخروج استبلاء حب الرياسة من القلب وآخر مايخرج من روس الصديقين حب الرياسة) كما قاله سهل رجمه الله تعمالي (وأماشره البطن والفرج فكسره) وقهره (مما يقوى عليه المالحون) من عباد الله تعالى (وشهوة الرياسة لا يقوى على كسرها) وفي نسخة قهرها (الاالصديقون فأماقعها بألكلية حتى لايةح بهاألاحساس على الدوام وفي اختسلاف الاحوال فيشبه أن يكون خارجا عنمقدو رالبشر) اذلابدمن معاودة في بعض الاحوال بمقتضى ماجبل عليه البشر (عُ تغلب الدَّمعرفة الله تعالى في أحوال لا يقع معها الاحساس باذة الرياسة والغلبة والكن ذلك لا يدوم طول العمر بل تعتريه الفترات فتعوداليه الصفّات البشر ية ذتكون موجودة لكن تكون مقهورة) بالعقل (التقوى على حل النفوس على العدول عن مناج (العدل) المأنوربه (وعند هذا تنقسم القاوب الى أربعة أقسام قلب لا يحب الاالله ولا يستريح الابريادة المعرفة به والفكر فيه وقلب لايدرى مالذة المعرفة وما معنى الانس بالله وانمالذته بالجاه والرياسة والمال وسائر الشهوات البدنيسة وقلب أغلب أحواله الانس بالله والتلذذ

العالمون وشهوة الرياسة لا يقوى على كسرها الاالصدية ون فأما قعها بالكلية حتى لا يقعم الاحساس على الدوام وفى اختلاف الاحوال فيشبه أن يكون خارجا عن مقدو را لبشر نع تغلب لذة معرفة الله تعالى فى أحوال لا يقع معها الاحساس بلذة الرياسة والغلبة والحن ذاك لا يدوم طول العمر بل تعتريه الفترات فتعود اليه الصفات البشرية فتكون موجودة ولكن تكون مقهورة لا تقوى على حل النفس على العدول عن العدل وعند هذا تنقيم القاوب الى أربعة أقسام قلب لا يعب الاالله تعالى ولا يستريح الابزيادة العرفة به والفكرف وقلب لا يدرى مالذة المعرفة ومامعنى الانس بالله والمالذته بالجاه والرياسة والمال وسائر الشهوات البدنية وقلب أغلب أحواله الانس بالله والمالة بالجاه والرياسة والمال وسائر الشهوات البدنية وقلب أغلب أحواله الانس بالله سجاله

بمعرفته والفكر فيه ولكن قد بعثريه فى بعض الاحوال الرجوع الى أوصاف البشرية وقلب أغلب أحواله الثلاذ بالصفات البشرية و بعثريه فى بعض الاحوال ثلاث بعض الأحوال ثلاث بعض المائد بالعلم والمعرفة أما الثالث والرابع في بعض المنافذ والمنافذ و

عموفته والفكرفيه ولكن قديعتريه في بعض الاحوال الرجوع الى أوصاف البشرية وقلب أغلب أحواله النلذذ بالصفات البشرية ويعتريه فىبعض الاحوال تلذذ بالعلموا لمعرفة أماالاولوان كانتمكنا فى الوَّجود) لا يستحيله العقل (فهو في عاية البعد وأما الشاني فالدنياط ألحة به) أي ممتلئة (وأما الثالث والرابع فوجودولكن على غاية الندور ولايتصوران يكون الا نادراشاذاً) قليل الوجود (وهومع الندور يتفاوت فى القدلة والكثرة واغمات كمون كثرته فى الاعصار القريبة من أعصار الانبياء عليهم السلام) لكثرة الانوارفيها (فلايزال يزداد العهد طولاوتزدادمثل هذه القلوب قلة الحان تقرب الساعة ويقضى الله أمراكان مفعولاواتما وحب أن يكون هــذانادرا لانه مبادى ملك الاسخرة والملك عزيز والملوك يقاون و (لايكثرون فكالايكون الفائق في الملك والجال) في الدنيا (الانادرا وأكثر الناس من دونهم فكذا في ملك الانو قال الدنيام آة الانوق) بهايتراءي مافى الانوة (فانهاعالم الشهادة والا خرة عبارة عن عالم الغيب) الخنص (وعالم الشهادة تأبّ علمالم الغيب كان الصورة في المرآة تأبعة لصورة الناظرف المرآة والصورة فالمرآة وان كانت هي الثانيسة في رتبسة الوجود فانها أول ف-ق رَوْ يَنْلُهُ فَانْكَ لَا تُرَى نَفْسَكَ وَتُرَى صَوْ رَبَّكَ فِي الرَّآءَ أَوْلَافَتَعْرَفْ بِمِ اصْوِرَ آكَ التي هي قاءُ ـــ قَبِكُ ثَانِياعَلَى سبيل الحاكاة فانقلب التابع فى الوجود متبوعانى العرفة وانقلب المتأخر متقدما وهذا نوع من الانعكاس) غريبالمعني (ولكن الانعكاس والانتكاس ضرورةهذاالعالم فكذلكعالم الملك والشهادة محاك لعالم الغيب والملكوت) وفي هددا العالم عجائب تستحقرالها بالاصافة الى عالم الشهدة وهو مالاضافة الى عالم الملكوت كالقشرة بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى إلنوو وكالسفل بالاضافة الى العلو واذلك يسمى العالم العلوى والروحاني والنوراني وفي مقابلته العالم السفلي والجسمانى والظلماني قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب أى من عنده تنزل أسسباب الموجودات في عالم الشهادة اذعالم الشهادة أثرمن آثارذاك العالم يجرى منه يجرى الظل بالاضافة الى الشخص ويجرى الثمر بالاضافة المالمثمر والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيع معرفة المسببات لاتؤثر من الاسباب ولذلك كأن عالم الشهادة مثالالعالم الملكوت والمشبه لايخلومن موآزاة الشبمه ومجاكاته نوعامن المحاكاة على قربأو على بعدفاولم يكن بينهمامناسبة واتصال التصور الترقمن أحدهما الى الاسخر فعلت الرحدة الالهية عالمالشهادة على موأزنة عالم المكوت فسامن شئ من هذا العالم الاوهومثال شئ من ذلك العالم وربما كان الشئ الواحدمثالا لاشياء من الملكون ورعما كان الشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وانمايكون مثالا اذاماثله نوعا منالمماثلة وطابقه نوعا منالمطابقة (فمنالناس من يسرله نظرالاعتبار فلا ينظر في شيّ من عالم الملك) والشهادة (الاو يعبر به الى عالم الملكوت فسمى عبو ره) ذلك (عبرة) وهو بالكسرمن الاعتبار (وقدأمرا الحلق به فقال فاعتبروا ياأولى الابصار ومنهم من عيث بصيرتُه فلم يعسبر فاحتبس في عالم الله والشهادة وستفتم الى حبسه أبواب جهنم وهذا الحبس ممتلئ نارا) أوقدها الله تعمالي (شأنم اان تطلع على الافتدة) أى تعاوأ وساط القاوب وتشمّل عليها (الاان بينه وبين ادراك ألمها عاما فَاذَارُنَعِذَاكَ آلْحِابِ بِالمُوتَأَدُوكَ ﴾ الالم (وعن هذا أظهر الله تعالى الحقء لي لسان قوم) من أهل السنة

و يقضى الله أمراكان مف عولا وانما وجبأن مكونهذا نادرالانهمبادى ملك الا خرة واللك عزيز والماول لامكثرون فسكما لايكون الفائق في الملك والجال الانادراوأكسر الناس من دومهم فكذافى ملك الاسخرة قان الدنيا مرآة الا خرة فانهاعبارة عنعالم الشهادة وألا تخرة عبارة عنعالم الغيب وعالم الشهادة ماسع لعالم الغس كمأأن الصورة في المرآة تابعة الصورة الذاطسر في المرآة والصورةفي المرآةوا نكات هى الثانية في رتبة الوجود فانها أولى فى حق رؤيتك فانك لاترىنفسك وترى صورتك في المرآة أولافتعرف بماصورتك التيهيقاتمة بك ثانياعلى سيل المحاكاة فازقلب التابع فى الوجود متبوعاً في حقّ المعرفة وانقلب المتأخرمتقدماوهذا فوعمن الانعكاس ولكن الانعكاس والانتكاس ضرورة هذا العالم فكذلك عالم الملك والشهادة محاك العالم الغب والملكوت فن الناس منسرله نظر

الاعتبار فلا ينظر في شي من عالم المك الاو يعبر به الى عالم الملكوت فيسمى عبوره عبرة وقد أمراطق والجاعة مع تعلى فقال فاعتبر والما أولى الابصار ومنهم من عبت بصيرته فلم يعتبر فاحتبس فى عالم الملك والشهادة وسينفتح الى حبسه أبواب جهنم وهذا المنسم المون أدراء وعن هذا أطهر الله الما المن شأنم ان تعلل على الافتددة الاان بينده وبين ادراك ألمها حيابا فاذا و فعذاك الحاب بالموت أدرك وعن هذا أطهر الله تعالى الحق على لسانة وم

استنطقهم بالحق فقالوا الجنةوالنار مخلوفنان ولسكن الحيم ندرك من أبادراك بسمى علم البغين ومن بادراك خريسمى عين المقين وعين المه الميقين وعن المناوك الم

الاعز مزا كالشغص الصالح لملك الدنيا *(قسمية سادسة) * حاوية لمحامع النع اعرأن النع تنقيم الىماهى غاية مطاوية لذاتها والى ماهى مطاوية لاحل الغاية أماالغاية فانها سعادة الاسخرة و برحمع حاصلها الىأر بعةأمور تقاءلافناء له وسرورلاغمةمهوعملم لاجهل معمه وغني لانقر بعده وهي النعمة الحقيقية ولذلك قال رسول اللهصلي اللهعليهوسلم لاعيشالا عيش الاخزة وقال ذلك مرة في الشدرة تسلمة الذفس وذلك في وقتحة والخندق فى شدة الضروقال ذلك مرة فى السرور منعاللنفس من الركون الى سرورالدنيا وذلك عنداحداق الناس مه في حمة الوداع وقال رحل اللهم انى أسألك تمام النعمة فقأل الني صلى الله عليه وسلم وهل تعلمماتمام النعمة قاللاقال غمام النعمة دخول الجنة وأماالوسائل فتنقسم الحالاقرب الاخص كفضائل النفس والى مايله في القرب كفضائل البدن وهو الثاني والي ماينيه فىالقرب و بجارز الى غر البدن كالاسماب

والمارتحت الارضين (ولكن الحيم تدرك مرة بادراك يسمى علم اليقين) وهما موجود تان الآن فالجنة فوق السموات والنارتحت الارضين (ولكن الحيم تدرك مرة بادراك يسمى علم اليقين) وهوما أعطاه الدلدل مقصو و النارتحت الارضين (ولكن الحيم تدرك مرة بادراك يسمى علم اليقين) وهوما أعطاه المدالد والكشف (وعين الامرعلي ماهو عليه (ومرة بادراك آخر يسمى عين اليقين) وهوما أعطانه المشاهدة والكشف (وعين المقين لا يكون الانفالا خوق الدنيا وهومشاهدة الغرب بصفات الفلوب وملاحظة الاسرار بجعافظة الافكار فلدلك قال تعالى كلالوتعلون علم الهقيين المرون الحيم أى فى الدنيا ثم لتروم اعسين اليقين أى فى الاخرة فاذا قد ظهران القلب الصالح لملك الاخرة لا يكون الإعزيز اكالشعن الصالح المالداديا)

(قسمة سادسة حاوية لجسع النعم)

الوهوبة والمكتسبة (اعلم ان النم) وان كانت لا تحصى مفصلة فانه أبالقول الجمل خسة أنواعو بيان ذلك انها (تنقسم الحماهي غاية مطاوية لذائها والى ماهي مطاوية لاجل الغاية أما الغاية فانه اسعادة الاتخرة) وهي أعلاها وأشرفها واياهاق عربة وله تعالى وأماالذين سعدوافني الجنةالاسية (ويرجع حاصلها الى أربعة أمور بقاء لافناء له وسرور لاغم فيهو علم لاجهل معه وغنى لافقر بعده) ومنهم من ذكر بدل الجالة الثانية وقدرة لاتحزعها (وهي الخير) الحض والفضيلة الصرف (والنعمة الحقيقية ولذلك فالصلي الله عليه وسلم) اللهم (لاعيشُ الاعيشُ الأُسْخَرَةُ وقال ذلكُ) مرتين (مُرةَف) حال (الشدة تسلية للنفس وذلك وقت حفرا لخندق في شدة الضر) وهذا قدر واه الطيالسي وأحدو الشيخان والثلاثة من حديث أنسورواه أيضاأ حدوالشيخان منحديث سهل بن سعد وفي لفظ اللهم لاخيرا لاخسيرا لا تحرقور وي الحاكم من حديث أنس اللهم لاخير الاخير الاخوالا خود فبارك في الانصار والمهاجره (وقال ذلك مرة في) حال (السرورمنعالانفس من الركون الى سرورالدنيا وذلك عنداحداق الناسبه في عجة الوداع) بروى ذلك مرسلا ورواه الحاكم متصلاو صحعه وتقدم في كتاب الحيوروي الحاكم والبهبق من حديث أبن عباس لبيك اللهم لبيك اغما الخيرخير الاسترة (وقال رجل اللهم انى أسألك عمام النعمة فقال صلى الله عليه وسلم وهل تعلما تمام النعمة قاللاقال دخول ألجنة) قال العراقير واه الترمذي من حديث معاذ بسند حسن انته ي قلت ورواه الطبراني بلفط أندري ماتم أم النعمة تمام النعمة دخول الجنة والنجاة من النار (وأما الوسائل) التي يتوصل بُما الى الغاية (فتنقسم الى الاقرب الاخص كفضائل النفس) وهوالأول (والى مايلمه في القرب كفضائل البدن) وهو الثاني (والى مايليه في القرب و يجاوز الى غير البدن) كالاسباب المطيفة بالبدن من المال (والاهل والعشيرة) وهوالثالث (والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفسو بين الحاصد لة للنفس كالتوفيق والهداية) وهوالرابع (فهمي اذا أربعة أنواع) النفسية والبدنية والخارجية والتوفيقيسة وهيمع السعادة الأخرو ية خسة أنواع (النوع الاول وهو الاخص) الاقرب (الفضائل النفسية) ولاعكن الوصول الى السسعادة الاخروية الاباكتسامها واستعمالها كأقال تعالى ومن أرادالا خوق وسعى لها سعم الا " ية وأصول ذلك أر بعة أشياء العقل وكماله العلم والعفة وكمالها الورعوالشعاعة وكالها الماهدة والعدالة وكالهاالانصاف وقد فصله المصنف بقوله (و يرجع عاصلهامع انشعاب أطرافهاالى أصلين عظيمين (الايمان وحسن الخلق وينقسم الايمان الى علم المكاشفة وهوالعلم بالله وصفاته وملائكته ورسله والى علم العاملة) وهو مجاهدة البدن في الطاعات (وحسن الحلق ينقسم

المطيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس و بين الحاصلة للنفس كالتوفيق والهداية فهي اذا أربعة أنواع *(النوع الاول وهوالاخس)* الفضائل النفسية ويرجيع حاصلها مع انشعاب أطرافها لى الاعان وحسن الخلق بنقسم الخلق و ينقسم الاعان الى على المحالة وهوالعلم الله تعالى وصفاته وملائكته و رساد والى علوم المعاملة وحسن الخلق بنقسم

الى قسمن ترك مقنضى الشهوات والغضب واسمه العقة ومراعاة العدل فالكف عن مقنضى الشهوات والاقدام حتى لاء تنع أصلاولا يقدم كف شأء بل يكون أقد امموا عامه بالميزان العدل الذي أنزله الله تعالى على لسان رسوله صلى الله علم موسلم اذقال تعالى أن لا تالغوا في الميزان وأقبهوا الوزن بالقسط ولاتغسروا الميزان فن حصى نفسه ليزيل شهوة النكاح أوترك النكاح مع القدرة والامن من الا فات أونوك الاكل والفكر فقد أخسر الميزان ومن انهمك في شهو بالبطن والفر ج فقد طغي في الميزان واعما $(\lambda 1)$ حنى ضعف عن العبادة والذكر

العدل أن يخاوو زنه وتقديره الى قسمين أحدهما ترك مقتضى الشهوة والغضب واسمه (العلمة و) الثاني (مراعاة العدل في الكفعن مقتضى الشهوات والاقدام حتى لاعتنع أصلا ولأيقدم كيف شاءبل يكون اقدامه واعدامه بالميزان العدل الذى أنزل الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذقا . تعالى) والسماء رفعها ووضع الميزان (ألا تطغوا في البيزان) أى لا تعتدوا ولا تجاوروا الانفاق (وأقمواالو زن بالقسط ولا نخسر واالميزان) أى لا تنقصوه (فن خصى نفسه لترك شهوة النكاح أوترك النكاح مع القدرة والامن من الا افات أوترك الاكل -ى ضعف عن العبادة والذكر والفكر فقد أخسر الميزان) فان كل ذلك غير مناسب لميزان العدالة (ومن ا انهمك في شهوة البطن والفرج فقد طغي في الميزات) واعتدى (وانما العدل) الحقيم في الذي به قامت السموات والارض (ان ينحلو وزنه وتقديره عن الطغيان والخسران فتعتدل به كفتا الميزان) على السواء (فاذا الفضائل الخاصة بالنفس المقربة الى الله تعالى أربعة علم مكاشفة وعلم معاملة وعفة رعد الة) فكال علم المكاشفة العلم وكالعلملة المجاهدة وكالالعقة الورع وكالالعدالة الأنصاف وهى العبرعها بالدين (ولايتم هذا في غالب الامرالا بالنوع الثاني وهوالفضائل آلبدنية وهي أربعة) أسياء (الصةوالقوة وألجسال وطول العمر ولاتهيأهذه الامورالاربعة الابالنوع الشالث وهي النعم الخارجة المطيفة بالبددن وهي أربعة) أشياء (المال والاهل والجاه) ومنهممن ذ كرالعر بدله (وكرم العشيرة ولاينتفع بشيَّمن هذه الاسباب الخارجة والبدنية) ولأسبيل الى تعصيلها (الابالنوع الرابع) الذي هوتوفيق الله عزوجل (وهي الاسباب التي تجمع بينه اوبين ما يناسب الفضائل النفسية الداخلة وهي أربعة) أشاء (هداية اللهو رشده وتسديده وتأييده فمجموع هذه النعمست عشرة اذقسمنا هاالى أر بعة وقسمنا كل واحدمن الاربعةالىأربعة) ويجمع ذلك خسة أنواع هي عشرون ضرباليس للانسان مدخل في اكتسام الا فيماهونفسي فقط ثمأ شار آلصنف الى حاجة بعض هذه الفضائل الى بعض فقال (وهدذه الجلة يحتاج البعض منهاالى بعض اما حاجة ضرورية) بعيث لولم وجدد الكالم يصع وجود الاستحر (أو) حاجة (نافعة) بعيث لولم توجد لاختل عال الآخر (أما الحاجة الضرورية فكعاجة سعادة الاحرة الي الاعمان وحسن أُخْلَقُ) وهي الفضائل النفسية (اذُلاسبيل آلي الوصول الى سعادة الأحجرة) الحقيقية (ألبّتة الاجمما) أى باكتسام ما (فليس الانسان الاماسعي) وان سعيه سوف برى ثم يجزاه الجراء الاوفى (وليس لاحد فى الا تنحرة الامانزودمن الدنيا) ولذلك قال الله تعمالي ومن أراد الآسنجرة وسعى لهاسعيها الا ته فد مين ان لامطمع لن أراد الوصول الهاالا بالسعى (فكذلك حاجمة الفضائل النفسية تكسب العاوم) النافعمة (ومُ دَيب الاخلاق) وتصفيتها من الرذائل (الى صعة البدن وقوته ضروري) لانه لاسبيل الى تعصيلها الابها (وأماالحاجمة النافعة على الجلة فكعاجة هده النعم) والفضائل (النفسية والمدنية الى النعم الخارجة) المطيفة بالانسان (مثل المال والعز والاهل) وكرم الغشيرة فانها لاتغنى عنها (فان ذالنالوعدم) وأمكن ان يتصور حصولها أن ليس لهذاك (رعما تطرق الخلل الى بعض النعم الداخلة فأن قلت فاوجله الحاجة لطريق الا خرة) وحصول سعادتها (الى النعم الحارجة) المطيفة بالبدن (من المال والاهل

عن الطغمان والخسرات فتعتدل به كفتاالمران فاذا الفضائل الخاصة بالنفس المقرمة اليالله تعالى أربعة وعفية وعدالة ولأشمهذا في غالب الامر الابالنوع الثاني وهوالفضائل البدنية وهي أربعة الععة والقوة والجبال وطول العبمر ولاتتهمأهذ الامورالاربعة الابالنوع الثالث وهي النعم اللارحة المطمفة بالبدن وهي أربعةالمالوالاهل والجاه وكرم العشديرة ولا ينتقع بشئمن هذه الاسباب الخارجة والبدنية الا بالنوعالوابع وهىالاسباب الى تجمع بينهاوبين مايناس الفضآئل النفسية الداخلة وهيأر بعةهداية الله ورشده وتسديده وتأ يسده فمعمو عهذه النع ستةعشراذ قسمناها الحأر بعةوقسمناكلواحدة من الاربعة الى أربعة وهذه الملا يحتاج البعض منهاالي البعض اماحاجة ضرورية

اونافة أماا لحاجة الضرورية فكعاجة سعادة الاخرة الى الاعمان وحسن الخلق اذلاسبيل الى الوصول إلى سعادة الا تحرة البنة الابهما فليس الانسان الاماسي وايس لاحدد في الا تحرة الاماتز ودمن الدنسا فكذلك ماجة الفضائل النفسية تكسبهذه العاوم وتهذيب الاخسلاق الى صدة البدن ضرورى وأما الجاجة النافعة عسلى الجلة وسكعاجة هذه النعم النفسية والبدنية الحالنع الخارجة مشل المال والعز والإهل فات ذلك لوعد مربحا تطرق الخلل الى بعض النعم الداخلة (فان قلت) فساوجه الحاجة لطريق الاسخرة الى النعم الخارجة من المال والاهل

أماالمال فالفقيرفي طاسالعلم والكال ولس له كفامة كساع الى الهيعابغيرسلاح وكازى بروم الصد بلاحناح ولذلك قالصلى اللهعليه وسلم نعم المال الصالح الرجل الصالح وقال صلى الله علمه وسلم تعم العون على تقوى الله المأل وكنف لاومن عدم المال صارمستغرق الارقات في طلب الاقوات وفى ممينة اللباس والمسكن وضرورات المعيشمة ثم لتعرض لانواعمن الاذي تشغله عن الذكر والفكر ولاتندفع الابسلاح المال عمع ذاك بحرم عن فضالة الحج والزكأة والصدقات وافاضة الخراب وقال بعض الحكاء وقدقيل لهما النعم فقال الغمني فانيرأيت لفقير لاعيش له قبل رديا قال الامن فاني رأ بث الخاثف لاعش له قبل زدنا قال العافية فاني رأيت المريض لاءيش له قسل ردناقال الشباب فانى وأيت الهرم لاعش له وكان ماذكره اشارة الى نعم الدنساولكن من حثاله معينعلى الأحنح فهونعمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلمون أصبيمعافى فى بدنه آمنافى سريه عنده قوت تومه فسكأتما حرتله الدنداعذافرها وأما الاهل والولد العالم فلايحني وجهالحاجة البهما

والجاه والعشيرة) ومانفعها في اوعها (فاعلم ان هذه الاسباب جارية بجرى الجناح) الطائر (المبلغ) الماجته (و) بمنزلة (الآلة المسهلة للمقصود) وان لم تكن الحاجمة المهافى باوغ ذلك ضرور ية (فأماالمال فَالفَقِيرَ ﴾ الْعدم (في طاب العلم والبكمال) وتحرى المكارم (وليس له كفاية) هو (كساع الى الهيجاء بغيرسلاح)والهيجأء ميدان الحرب فن شعى المها بغيرسلاح فأحرى به ان يحفَّق سعيَّه وهومصراع بيت (وكاز بر وم الصد بلاجناح) فكيف بصطاد وقضله مغطى كاعتعت أرض و ماركامنة في صغر وما أصدق والمرء برنعه الغمني * والفقر منقصة وذل مأقال الشاعر فلا يحدق الدنيا الن قل ماله * ولامال في الدنيا ان قل بحده وقال آخي (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح الرجل الصالح) رواه أحدواً بويعلى والطبراني منحديث عمرو بن العاص بسند حسن وقد تقدم (وقال) صلى الله عليه وسلم (نعم العون على تقوى الله المال) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من رواية محديث المنكدر عن جار ورواه أبوالقاسم البغوى من رواية ابن المنكد رمرسلا ومن طريقه رواه القضاى في مسند الشهاب هكذام سلاانتهى قلت ورواه أينااب لالف مكارم الاخلاق منحديث جابر (كيف ومن عدم المال صارمستغرق الاوقات في طلب القوت وفي تميثة اللباس والمسكن وضرورات العيشة ثم يتعرض بسبب قلة المال (لانواع من الاذى تشغله عن الذكر والفكر) والراقبة (ولاتندفع الابسلاح المال مممذلك) بفقدات المال يسكل الوغ الفضائل فن ذلك اله (يحرم فضيلة الحيم والزكاة والصدقات وافاضة آلخيرات) وكثيرامن القرب (وقال بعض الحكاءو) قد (قيل له ما النعيم فقال الغنى فانى رأيت الفقير لاعيش له قيل ردنا قال العافية فانى رآيت الريض لاعبش له قبل زدناقال الشباب فاني رأيت الهرم لاعيش له نقلة صاحب القوت الا اله زاد بعدا لعافية قيل زدنا قال الامن فانى رأيت الحائف لاعيشله وقال في آخر مقيل زدنا قال لا أجد مريدام قال وبعض مأذ كره هو أحد الوجوه في قوله تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قيل الشباب وقيل الفراغو يقال الامن والصة (وكان ماذكر اشارة الى نعيم الدنيا والكذه منحيث الهمعين على الأخوة فهو نعمة ولذلك فالصلى الله عليه وسلم من أصبه معافى في بدنه آمنافى سر به عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا عدافيرها) هكذا أو رده صاحب القوت وقد رواه الطبراني فى السكبير من حديث أبى الدرداء بمذا السبباق ولم يقل بعذا فبرهاوق آخره زيادة ورواه المخارى فى الادب المفرد والترمذي وقال حسن غريب وابتماجه والعامراني من رواية سلة بن عبيدالله بن عيص الطمي عن أبيه رفعه من أصبح منكم آمناني سريه معانى فى بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقد تقدم في كتاب الكسب والمعاش (وأماالاهل) كالزوجة والافارب (والولد الصالح) وتقييده به موافقة لمافى الحديث (فلايخفى وجده الحاجة المهما) فالرأة مزرعة الرجسل قيضها الله ليزرع فيهازرعه كاقال تعالى نساؤكم حرث الم (اذقال صلى الله عليه وسلم نعم العون على الدين الرأة الصالحة) قال العراق لم أجدله استنادا ولمسلم منحديث عبدالله بنعروالدنيامتاع وحيرمتاع الدنيا المرأة الصالحةاد فلت ورواه كذلك أحد وهناد والنسائي ورواه أيونعسم وابن عساكل من حديث جابر وروى أيضاأ جد ومسلموأ بويملي والحارث بنأبي اسامة من حديث عبدالله بن عمر بلفظ وليس من متاع الدنيا شي أفضل من المرأة الصالحة (وقال) صلى الله عليه وسلم (فالولد) أىفنفسعه (ادامات ابن آدم انقطع عله الامن ثلاث ولد صَالح يدعوله الحديث) رواه أحد والمعارى في الادب المفرد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي هر رة اذامات الانسان انقطع عله الامن ثلاثة الامن صدقة جارية أوعلم ينتفعه أو ولد صالح يدعو له وقد تقدم في كتاب النكاح (وقدذ كرنا فوائد الاهدل والولد في كتاب اذقال صلى الله عليه وسلم نعم العون على الدين المرأة الصالحة وقال صلى الله على موسلم في الواد اذا مات العبد انقطع عله الأمن ثلاث والدسالح يذعو الداخد بث وقد ذكر ما فوائد الإهل والوادف كتاب

النكاح) فلتراجع هناك (وأما الاقارب) فنعم العون على بلوغ السعادة (فهدما كثرأولاد الرجل وأقاربه) وخالصو (كانوأله مثل الاعين) والأحذان (والايدى فيتيسرله بسبهم من الامو رالدنيوية المهمة في دينمة مألو انفرد به لطال شغله) وقد قال تعالى ما كاعن لوط عليه السلام لوان لي بكم قوةأوآوي الىركن شديد وقال الشاعر

أَلْمُ تُرأَن جمع القوم يخشى * وان حريم واحدهممباح

(وأما العزوالجاه فبه بدفع الانسان عن نفسه الذلوالضيم) ويتأبى عن تحملهماومن لاعزله لاعكنه أُن بذود عن حريمه (ولايستغني عنه مسلم فانه لا ينفك) في دهره (عن عدة بؤذيه و)ان لم يكن له عدة فلا يتخلو عن (طالم) عُشُوم (يشوش عليه علموعله وفراغه ويشغل قلبه و) من المعاوم ان (قلبه رأس ماله) الذي يتُعِر به (وانمأ تندفع هذه الشواغل بالعز والجاه ولذلك قيل الدين والسلطان) اخوان (توأمان) وقريبان مُؤتلفان ومؤديان الى عارة البلاد وصلاح العباد وقيل أيضاالدين أسوالسلطان حُارِس ومَالاأس له فهدوم ومالاحارس له فضائع وسمى الله تعالى الحبة سلطانالقهرها أولى البصائر (قال الله تعالى ولولادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولامعنى للعاه الاملك القاوب) كَاتَقَــدم فى كَتَابِ ذُمَّ آلِمًا ﴿ كَالَامِعَنَى لَلْهَنِي الْأَمَالُ الدَّرَاهُم وَمَنْ مَلَكُ الدَّرَاهُ م تَسْخُرُتُهُ أَرَّ بَاب القلوب لدفع الاذي عنده) فأذا الجاء تبع للمال (فكم يعتاج الانسان) في تعيشه (الى سقف) يظله من حوالشمس و (يدفع عنه المطرو) الى (جبةو) هي المقطعة من الصوف (تدفع عنه البرد) اذالبسها (وكاب يدفع الذئب) العادي (عنماشيته) ان كان من أصحاب المواشي (فيحتاج أيضاالي من مدفع الشربه عن نفسه) و يحكم ان الشافعي رجه الله تعالى الماودعه مالك رجه الله تعالى أوصاه بكامات منهاوا تخذلنفسك جاها لئلاتطال الارادل (وعلى هذاالقصد كان الانبياء) عليهم السلام (الذس لاملك لهم ولاسلطنة براءون السلاطين و يطلبونُ عندهم الجام) لنمشية أمورهم الدينية (وكذلك علماء الدين) سافاوخلفا (لاعلى قصد التناول من خوائنهم أوالاستئثار والاستكثار في الدنيا عمايعتهم) ماشاهم الله عن ذلك (ولا تظنن أن نعمة الله) تعمالي (على رسوله) صدلي الله عليه وسلم (حيث نصره وأكل دينه) وأتم عليه نعمته (وأظهره على جميع اعدائه ومكنله فى القلوب حتى اتسعبه عزه وجاهه كانت) تلك (أقلمن نعسمته عليه حيث كان يؤذى ويضرب حتى افتقرالي الهرب واله عرة) من على مولد. قال العراقي رواء الشيخان منحديث عائشة انم اقالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك نوم أشد من أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشده مالقيت وم العقبة اذعرضت نفسي على ابن عبديالليل الحديث والترمذى وصحه وابنماجه منحديث أنس لقدأخفت فىالله ومايخاف أحد ولقد أوذيت فالله وما بؤذى أحد ولقد أنى على ثلاثون مابين يوم وليلة ومالى ولب الل طعام يأ كله ذوكبد الاشي يواريه ابط بلال قال الترمذي يعني هذا حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ومعه بلال والمعارى عنعروة قال سألت عبدالله بنعروعن أشد ماصنع المسركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاءالى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فوضع رداء ، في عنقه فنقه خنقا شديدا فاء أو بكرفدفعه عنه الحديث والمزار وأبي يعلى منحديث أنس قال لقد ضر بوارسول الله صلى الله عليه وسلمحتى غشى عليه فقام أبو بكر ينادى ويلكم أتقتلون رجلاأن يقول ربى الله واستناده صحيم على شرط مسلم (فان قلت فكرم العشيرة وشرف الأنباء من النعم أملا فاقول نعم) والمراد مكرم العشيرة الحسب والشرف والشرف أخصما مرالا باء والعشيرة ولذلك قيل للعلوية اشراف (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش) قال العراقي واه النسائي والحياكم من حديث أنسَ باسناد صحيح اه

فىدىنه مالوانفرد بهلطال شعله وكلماءلم غقلك عن ضرو رات الدنمافهـو معن الناعلي الدن فهواذا نعمة وأماالعز والحاهفسه مدفع الانسان عدن نفسه الذل والضمولا ستغنى عنه مسلم فأنه لأ سفك عن عدو بؤذبه وظالم يشوش عليه علم وعدله وفراغيه ويشغل قلبه وقلبه رأسماله وأغاتندفع هذءالشواغل مالعز والحياه ولذلك قيل ألدىن والسلطان توأمان قال تعالى ولولادف مالله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولامعني العاه الاملك القيلوب كالا معنى للغنى الاملاء الدراهم ومن ملك الدراهم تسخرت لهأر باب القاوب لدفع الاذي عنده في كم اعتاج الأنسان الى سقف يدفع عذه الطر وجبة لدفع عنه البردوكاب يدفع الذئب عسن ماشيته فيستاج أيضاالي منبدوع الشربه عن نفسه وعلى هذا القصسدكان الانداء الذمن لاملك لهم ولاسلطنة براعون السسلاطين ويطلبسون عندهم الجآه وكذلك علاء الدين لاعلى قصدالتناول منخواثنهم أوالاستثثار والاستكثاري الدنسا عتابعتهم ولاتظننأن نعمة الله تعمالى على رسوله صلى اللهعليه وسلم حيث نصره وأكلدينه وأظهرهملي

جميع أعدائه ومكن في القاوب حبمحتى اتسع به عزه وجاهه كانت أقل من نعمة عليه حيث كان يؤذى ويضرب حتى افتقرالي الهرب والهيمرة (فان قلت) كرم العشيرة وشرف الاهل هومن النعم أملا (فاقول) نعم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغة من قريش

قلت و رواه كذالناب أبي شيبة والبهي و روياه أيضامن حديث على ورواه أحد وأبو يعلى والطبراني من حديث أبي برزة بزيادة في آخر ورواه الطيالسي وأحدد والنسائ والطبراني وأبونعيم والبيق والضماء من حديث أنس أيضار يادة في آخره و رواه الحاكم من حديث على فريادة في آخره (والدلك كان صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس ارومة في نسب آدم) الارومة بالضم الاصل قال ألعراق وهذامه اوم فروى مسلم من حديث وأثله ت الاحقع مرفوعاان الله اصطفى كنابة من ولد اسمعيل واصطفى قر بشامن كانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية الترمذي ان الله اصطفى من والدابراهم ا-ععمل وله من حديث العباس وحسنه وابن عباس والمطلب بنر بمعة وصعموا لمطلب بن أبى وداغة وحسسنه أن الله خلق الخلق فجعاني من خبرهم وفى حديث أبن عباس ان الله خلق الخلق قسمين فعلني فى خيرهم قسماوللبزارمن حديث اسعباس مابال أتوام يبتذلون أصلي فوالله لانا أفضلهم أصلاوخيرهم موضعا واعملمان الاخلاق نتائج الامرجة ومراج الابكثيرا مايتأدى الىالابن كالالوان والخاق والصور (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم تحير والنطف كم) وانكموا (الاكفاء) وانكموا البهمرواه ابن ماجه من حديث عائشة وقد تقدم في كتاب النكاح وفي الفظ اطلبوامواضع الا كفاء لنطفكم فان الرجل ربما أشبه أخواله (وقال) صلى الله عليه وسلم (اياكم وخضراء الدمن فقيل وماخضراء الدمن قال المرأة الحسيناء في المنبت السوء) رواه الدارقطني في الافراد والرامهر منى والعسكرى في الامثال وابن عدى والقضاعي والططيب في أيضاح الملتبس والديلي من حديث أبي سعيد وقد تقدم أيضا فى كتاب النكاح (فهدذا أيضامن النعم واست أعنى به الانتساب الى الفلة وأرباب الدنيابل الانتساب الى شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أمَّة العلاء والى الصالحين الابرار المتوسمين بالعلم والعمل) ومن الناس من لا يعد شرف الاصل فضيلة وقال كايانى المصنف يعد الرء بنفسه لا بابيه واستدل بقول على رضى اللهعنه الناس أبناء مايحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه وقول الشاعر

كنابن من شت واكتسباد با يغنيك مجوده عن النسب ان الفتى من يقول كان أبي ان الفتى من يقول كان أبي وقول الآخر بجدد المجدد ال

وما يك من خير أقوه فاعل * قوارته آباء آبائه-م قبل وهل ينبث الخطمى الاوشيع * وتغرس الافى منابتها النخل النالسرى اذا سرى فينفسه *وان السرى اذا سرى اسراهما

وماذكر من نحوقول على رضى الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه فث الناس. على اقتباس العلم ونهدى من الاقتصار على ما شمرالا آباء فان المهاشرا ورثة قليلة الفناعمالم بضامها فضسيلة النفس لان ذلك الها يحمد لك يوجد الفرع مثله ومتى اختلف الفرع وتخلف فانه يخبر باحد شيئين اما بتكذيب من يدعى الشرف لعنصره أوبتكذيبه فى انتسابه الى ذلك العنصر وما فيهما حظ لهنار فالهمود أن يكون الاصلى فى الفصل واسخاو الفرع به شامخا كافال الشاعر

زانواقد عهم بحسن حديثهم * وكريم الحلاق وحسن خصال ومن لم يعتمع له الامران فلان يكون دنىء النفس شريف الاصل أولى من أن يكون دنىء النفس شريف الاصل قال الشاعر

واذلك كان سالي الله عليه وســلم من أكرم الناس أرومة في نسب آدم علمه السلام وقال صلى الله عليه وسلم تخدير والنطفكم الا كفاء وقال صلى الله عليه وسلماياكم وخضراء الدمن فقيسل وماخضراء الدمن قال المرأة الحسناء فى المنبت السوء فهذا أسا من النسع ولستأعني به الانتساب الى الظلة وأرمار الدنساسل الانتسابالي شعرة رسول الله صلى الله علمه وسلروالي أعدالعلاء والى الصألحسن والابراد المتوسمين بالعملم والعمل

(فان قلت) فما معمني الفضائل البدنمة فاقدول لاخفاء بشدة الحاحة الي الصةوالقوة واليطول العمراذلايتمعلم وعملالا م ماولداك قال صـ لى الله علمه وسلم أفضل السغادات طول العدمر في طاعة الله تعيَّالِي وانما يَستَعقر من جلته أمرالحال فيقال يكفى أن مكون البدن سلما من الامراض الشاعلة عن تعرى الخيرات ولعسمري الحال قامل الغناء ولكنه من الحديرات أيضا أماني الدنيا فلايخني نقسعه فهما وأمافى الأخرة فن وجهين أحدهماأن القبيع مذموم والطباع عنه بافرة وحاجات الجيال الحالاجابة أقرب وماهه في الصدو رأوسع فكائه منهذا الوجمحناح مبلغ كالمال والجاءاذهو نوع قدرة اذيقدرالحمل الوجـه على تنعيز حامات لا يقدر علما القبيم وكل معن على قضاء حاحات الدنيا فدمن على الاسخرة بواسطتها والثانى أن الحال في الاكثر مدل على فضياد النفس لان نورالنفس اذاتم اشراقه تأدى الىالبسدن فالمنظر والخبركثيرا مايت الازمان ولذلك عول أصحاب الفراسة فىمعرفةمكارم النفسعلي همآت البدن فقالوا الوجه والعبن مرآة الباطن واذاك يطهرفيه أثرالغنب والسرور والغر ولذلك قيسل طلاقة الوجه عنوانماني النفس

فيا الشرف المدوروث لادر دره * بمعتسب الا با خر مكتسب الا المنز مكتسب الذاالغصن لم يثمر وال كان شعبة * من المثمر ان اعتده الناس في الحطب

ومثى كأن عنصره فى الحقيقة سنياوهوفى نفسه دنيا فذلك آت امامن اهماله نفسه وشؤمها وامالنعوده عادات قبيعة وصحبة اشرار وغيرذلك من العوارض المفسدة للعناصرالكر عة فليسسبب الرذيلة شبأ واحدا (فانقلت في اغناء الفضائل البدنية) وهي العجة والقوّة والحيال وطول العمر وقد ذكرت اله الإسبيل الى تحصيل الفضائل النفسية الابها وانهالا تغني عنهاف اغناؤها (فأقول الخفاء بشدة الحاجسة الى العجة والى القوة والى طول العمر اذلايتم علمولاعل الابها) أى بهذه الثلاثة فاما الحاجة الى الاولين فواضع وأماطول العمر فلولاه لقلحظ الانسان من السعادات الدنيوية التي لولاه المانيات السعادات الاخروية (ولذلك قالصلى الله عليه وسلم أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله) وفي بعض النسخ أفضل السعادة طول العمر في عبادة الله قال العراقي غريب مذا اللفظ وللترمذي من حديث أب بكرات رجلاقال ارسول الله أى الناس خيرقال من طال عره وحسن عله وقال حسن صحيح اله قات ورواه كذلك أحدوابن زنجويه والطبرانى والحاكم والبهتي وفى آخره زيادة وشرالناس من طال بجره وساء عله والجلة الاولى فقط رواها أيضاعبدالله بنيسرم فوعا أخرجه أحد وعبدبن حمد والترمذي وقال حسن غريب والطبرانى والبيهني والضياء واعلمانه قداسهات قوم بذلك وقالوا كفي بالمرء أن يكون صحيح البدن يريئا عن الامراض الشاغلة عن تعرى الفضائل العقلية وليس كذلك فالبدن للنفس بمنزلة الأله الصانع والسفينة للربان النين بهماصار صانعاو ربانا وجييع أجزاء البددن بالقول المجمل أربعة العظام التي تعرى للبدن مجرى الالواح للسفينة والعصب الذي يجرى مجرى الرباط الذي تشدبه الالواح والمعم الذي يجرى مجرى الحشوالر بآطات والجلدالذي يجرى مجرى الغشاء لجيعهافاذا اعتدلت هدده الاربعة بان تعتدل فيهاالقوى الاربع وهي الجاذبة والمدسكة والهاضمة والدافعة سمى ذلك الصحة ولولا صعةالبدن لماحصل انتفاعبه وأماالقوة نهى جودة تركيب هذه الاركان الاربعة وهى العظام والعصب واللعموالجلد ومايتبعهاوم ايصلح البدن السعى والتصرف في أمو رالدنساوالا من وانعا يستحقرمن جانه) أىمنجلة هـذا النوع (امرالجال فيقال يكفي أن يكون البدن) صحيحًا فويا (سلم امن الامراض الشاغلة عن تعرى الخيراتُ) والفضائل النفسية (ولعمرى الحال قليل الغي والكنه من الخيرات أيضااما فى الدنيا فلا يخفى نفعه فيما واما فى الا تنوة فن وجهين أحدهما ان القبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجيل الى الاجابة أقرب وجاهه فى الصدور أوسع فكانه من هذا الوجه جناح مبلغ كالمال والجاه اذهونوع قدرة اذيقدرالجيل الوجه على تنجيز حاجات أى تيسيرها (لاية ـ درعليها القبيح وكل معين على قضاء حاجات الدنيافهومعين على الاسخرة بواسطتها) فهذاالاعتبارصارا لجسال ينتفعبه فى أمور الا خوة (والثاني النابل ال في الا كثر بدل على فضيلة النفس لان نور النفس اذاتم اشراقه) بالاعمان (تأدى الى البدن) اشراقها وكل شخص فله حكمان أحدهما من قبال جسمه وهومنظره والاستخرمن قَبل نفسمه وهو يخبره (فالمخبر والمنظر كثيراما يتلازمان ولذلك عول أصحاب الفراسمة في معرفة مكارم النفس) وأحوالها الباطنة (على هيات البدن) وفزعوا اليما (أولافقالوا الوجه والعينم آة الباطن) أى تفاهر فها آثار النفس كأبرآة يستدلهما علها (والله يظهر فيه) أى فى كل من الوجه والعين والاولى في ماليرجم الضميرالهما (اثرالغضب والسرور والنم) والرضاوالسفط ولذلك عبر بالوجه عن الجلة وعن أنفس القوم فقيل فلانوجه القوم وعينهم وحتى فال الله تعالى كل شئ هالك الاوجهه وكون الوجه المقبول في دلالته على فضيلة النفس وان لم يكن حكم الازمافهوعلى الاعم والا كثر (ولذلك قيل طلاقة الوجه عنوان مافي النفس وقل صورة حسنة تتبعها لهسردينة فنقش الخواتم تبدوهن

الطين (وقيل ما في الارض قبيم الاووجه أحسن مافيه و) حكمانه (استعرض المأمون) هوعبدالله ابن هرون العباسي (جيشاً فعرض عليه رجل قبيم) الوجمه (فاستنطقه فاذاهو الكن فاسقط اجمه) أى أمرباً ـــقاطه (من الدنوان) اىمن حريدة الخراج (وقالُ ان الروح ان أشرقت عــلى الظاهر فصباحة أوعلى الباطن ففصاحة وهذا) أراه (ليس له ظاهُر ولا باطن وقد قال صلى الله علمه و-لم اطلبواالغيرعندحسان الوجوه) قال العراقي رواه أو يعلى من رواية المعيل بن عباش عن جبرة بنت محمد ابن سباع عن أمهاءن عائشة وحدرة وأمهالاأعرف حالهماو رؤاه ابن حبان من وحد آخرفي الضعفاءمن حديثهاورواه البزار والطبراني وابن عدى وابن حبان في الضعفاء والبهتي في الشعب من حديث ابن عروله طرق كلها ضعيفة أه قلت وجدت يخط تلمذه الخافظ ابن حرقى هامش الكتاب مالفظه جبرة بفتح الجيم وسكون الموحدة قاله الذهبي وقال مشهورة وهيمن اتباع التابعين والحديث المذكور أخرجه أبو اعلى والدارقطني في المؤتلف في ترجمة حدة في حرف الجيم من طريق اسمعيل بن عياش عنهاعن أبهامجدين نابت وليسلامهافي هذا الحديث رواية وكأنه وقعف النسخة التي نقل منها شيخنا تصيف أبها فصارى أمها وأمها غييره وفة كاقال شعناوقول الذهى ان حبرة مشهورة بريدير واية الحديث لاانها معروفة بالتوثيق اه قات ورواه العناري في التازيخ فقال حدثني الراهيم هوالمنذر حدثنا عبد الرحن ابن أبي بكر المليكي عن امرأته جرزة ابنة محدبن ثابت بن سباع عن أبهاعن عائشة والمدكى صدوق لكنه ينفرد عالايتابع عليهما لايجتمل حتى قيل انه متروك ولكنه لم يتهم بالكذب بل توبع فرواه أبو بعلى في مسنده فقال حدثه اداود بنرشيد حدثنا اسمعيل عن جبرة به ومن طرق هذا الحديث مارواه تمام والطهراني والبهبق والخطيب من طريق سفيان الثورى عن طلحة بن عرعن عطاء بن أبي و باح عن امن عياس رفعه اطلبوا الخيرعند حسان الوجوه ولفظ تمام النمسوا وطلحة متروك الحديث الاانه لم يتهم مكذب وقبل عنه عن عطاء عن أبي هر مرة بدل ابن عباس الاان ذلك أثبت وأخرج الطبراني حديث إب عباس من طريق مجاهد عنسه وقال أراه رفعه ورجاله موثقون الاعبد الله بن خواش بن حوشب مع إناس حبان وتقه ولكنه وبماأخطأ وضعفه غديره وبماذ كرناظهرانه لايتهبأ الحكم على المتن بالوضع كمأشاراليها لحافظا نحرومن طرق هذا الحديث مارواه الطبراني من طريق بزيد بن خصيفة عن أسهمن حده مرفوعا بلفظ التمسواوكذاهوعندأبي بعلىوله طرق عنأنس وجاروان عرو بزيد المستملى وأبى بكرة وأبي هر مرة ولفظ أكثرهما طابواالخيرعنسدحسان الوجوء ولفظ المستملي اذاطالبتم الحاجات فأطلبوهاالى الحسآن الوجوه فحديث أنس أخرجه ابن عساكر وحديث جاوا خرجه الطعراني فىالأوسط وأنونعيم فىالحلية وابن عساكر وحديث أبن عررواه ابن عدى وحديث أنى بكرة رواه تمامى فوائده وحديث ألى هر مرة رواه تمام والخطيب في رواة مالك وفي لفظ اطلبوا الحوائم ألى حسان الوجوه رواهامن أبي الدنياه ن حدّيث ابن عروورواه الخرائطي في اعتلال القلوب وتمام عن حام ورواه الطمراني فى الاوسط من حديث أبي هر رة ورواه الخرائطي من حديث عائشة و روى من الزيادة على لفظ الباب وتسموا بخياركم واذاأنا كمكر يمقوم فاكرموه رواهابن عساكرمن حديث عائشة بسندضعف وعندابن أبى الدنيافي قضاء الحوائج عن عمر وبن ديناوم سلا اطلبوا حوائعكم عندحسان الوجوه فان قضى حاجتك قضاها بوجه طليق وأنردك ردك بوجه طليق فرب حسن الوجه ذميمه عند طلب الحاجة ورب ذمم الوجه حسنه عند طلب الحاجة ونعوه قبل لابن عباس كم من رجل قبيم الوجه قضاء العويم قال انما ذهني حسن الوجه عند الطاب (وقال عمر رضي الله عنه اذابعثتم رسولا فاطلبواحسن الوجه حسن الاسم) وقدروى معنى ذلك مرفوعاروا والزارمن حديث قتادة عن عبدالله بن ويدة عن أسه رفقه اذا أبردتم الى بر بدافابعثوه حسن الوجه حسن الاسم وقال لانعارواه بمذاالاسمناد الاقتادة وله

وقيسل مافىالارض قبيم الاووحهه أحسن مافسه واستعرض المأمون جيشا فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه فاذاهدوألكن فاسقط اسمهمن الدنوان وقال الروح اذا أشرقت على الظاهر فصباحة أوعلى الماطئ ففعاحة وهدذا لبس له طاهر ولاماً طن وقد قال صلى الله علمه وسلم اطلبوا الخير عند صباح. الوجوه وقال عررضي الله تعالى عنه اذا بعثتم رسولا فاط ابواحسن الوجهجسن الاسم

وفال الفقهاء اذاتساوت در حات المصلى فاحسمهم وحهاأ ولاهم بالامامة وقال تعالى متنابذاك وزاده بسطة فى العلروالجسم واستانعني بالحال مايحرك الشهوة فان ذلك أنوثة وانمانعني به ارتفاع القامة على الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضاء وتناصف خلقة الوحه يحث لاتنبو الطباع عن النظر اليه (فان قلت) فقد ادخلت المال والجاه والنسب والاهل والولدفى حيزالنع وقدذم الله تعالى المال والجاه وكذا رسولالله مسلى الله عليه وسلم وكذا العلماء قال تعالى انمن أزواجكو أولادكم عدوا لكم فاحذر وهمم وقال عروجل انماأموا لكم وأولادكم فتنة وقالعلى كرم الله وجهه في ذم النسب الناس أمناء مايحسنون وقمة كلامرئمايعسنه وقبل المرء بنفسه لابابيه فيا معنى كونها اعمقمع كونها مذمومة شرنا عفاعلمان من يأخذا لعاوم من الألفاط النقولة المؤولة والعمومات الخصصة كان الضلالعليه أغلب مامج تدبنورالله تعالىالى ادرالا العاوم على ماهىعليه عمينزل النقل

عـــلى ونقماطهرله مها

بالتأويلمرة وبالتخصيص

أخرى فهذه لعممعينة على

أيضامن حديث عمر بن أي خدم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلة عن أبي هر يرة رفعه اذابعثتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم ومن الاشعار القديمة في معنى الحديث السابق ما يروى عن الناعباس انه أنشد قول الشاعر

این شرط النبی اذ قال نوما ، اطلبواالخیرفی صباح الوجوه ولاین رواحة أوحسان کارواه العسکری فی الامثال

قد سمعنا نبينا قال قسولا * هولمن بطلب الحوائجراحه اغتدواواطلبواالحوائج من * زين الله وجهه بصسباحه

وأنشد ابن عائشة أبيا تامنها

دل على معروفه وجهه * يدرك هذاهاديا مندليل

ومنها يدل على معروفه حسن وجهه * ومازال حسن الوجه احدى الشواهد (وقال الفقهاء اذا تساوت در حات المصلين) في الاقرأ والاعلم والاصلي (فاحسنهم وجها أولاهم بالامامة) فكل من كاناً كمل فهو أفضل لان المقصود كثرة الجاعة ورغبة الناس فيهاً كثر واجتماعهم أوفروفي سياق كتب أصحابنا الاحق بالامامة الاعلم بالسينة ثم الاقرأثم الاورع ثم الاسن فان استو وافي السن فاحسبنهم خلقا فان استووا فاصحهم وجها (وقال تعلى ممتنابذلك) ان الله اصطفاه عليكم (وزاده بسطة في العلم والجسم) وقال وزاده في الحلق بسطة فكفال هذا من البيان في فضل كال الجسم (ولسنا نعني بالجال) ههذا (ما يحرك الشهوة) أى ما يتعلق به شهوة الرجال والنساء (فان ذلك أنوثة) وفي بعض النسخ أنثو ية (والحائمة عني بأخريين أحددها (ارتفاع القامة) وامتدادها (على الاستقامة) الذي يكون من الحرارة الغربزية فان الحرارة اذا حصلت رفعت احزاء الجسم الى العلو كالنبات اذا تحم كلا كان أطلب العلوفي منبته كان أشرق في حنسه ولذلك كثر المدح بطول القامة نحوقوله

كان درور القنطرية علقت * علائقهافيه بعزع مقوم وقول الا خو اشم طويل الساعدين كلف * نياط نجادا سيفه بلواء والثانى أن يكون مقدداقوى العصب طويل الاطراف الذراع متدها رحب (مع الاعتدال في اللهم) والشعم بان لا يكون مثقلا بهماولا فارغاعنهما (وتناسب الاعضاء وتعاصف خلقة الوجه بحبث لا تنبو الطباع عن النظر المه كما قال الشاعر

فتى قدقد السف لامتضائل * ولا دهل لباته وممادنه

(فان قلت فقد أدخلت المال والجاه والنسب والاهل والولد ف حيرا النعر) وجعلتهامن الخيرات والفضائل وقد ذم الله تعالى المال والجاه و كذار سوله صلى الله عليه وسلم وكذا العلماء قال تعالى ان من أزواجكم وأولاد كم عدوا لكم فاحذ روهم وقال أهدلى الماأه والكم وأولاد كم فتنة) وقال صلى الله عليه وسلم ماذ ثبان جائبان أرسلا فى غنم بافسد لهامن حرص المرء على المال والشرف لدينه رواه أحد والترمذى وقال حسن صحيح والدارى والطبراني من حديث كعب بن مالك وقد تقسدم فى كاب ذم الجاه والبخل (وقال على رضى الله عنه فى ذم النسب الناس أبناء ما يحسنون و) قال أيضا (قيمة كل امرى ما يحسنه) رواهما الشريف الوسوى فى في جا البلاغة وهمامن جوامع كله (وقيل المرء بنفسه لا بايده) ومثله قول الاسرف بالهمم العالمة لا بالريم البالية ومثله من المحاع الحريرى به تباله تخر (فيا الاسرف بالهمم العالمة لا بالريم البالية ومثله من المحاع الحريرى به تباله تخر (فيا معنى كونما نومة مع كونم الدمومة شرعا فاعلم ان من المحاع الحريرى بين الالفاظ المنقولة المؤولة والعومات المنصفة كان المسلال عليه أغلب مالم به تدبنو رائله تعالى الى ادراك الامو رعلى ماهى عليه تم تنزيل المنقل على وفق ماظهر له بالتأويل المرة و بالتخصيص أخرى فهده) المذكورات (نع معينة على أمن النقل على وفق ماظهر له بالتأويل مرة و بالتخصيص أخرى فهده) المذكورات (نع معينة على أمن

الا خرة السيل الى حده الا ان فيها فتناوي أوف فشال المال مثال الحية التي فيها ترياق نافع وسم نافع فان أصابه المعزم الذي يغرف وحمه الاحتراز عن مهاوطريق استخراج تريافها النافع كانت نعمة وان أصابه السوادي الغرفه ي عليه بلاء وهلا فو ومريق المعروب الذي تحته أصناف الجواهر واللاكئ فن ظفر بالبحر فان كان عالما بالسباحة (٩٣) وطريق العوص وطريق الاحتراز

عنمهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وان خاضه جاهداد بذاك فقدهاك فلذاك مدح الله تعالى المالوسماه خيرا ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم العون على تقوى الله تعالى المال وكذلك مدح الجاه والعز اذمن الله تعالى على رسوله صلى الله عامه و لم يان أطهره قاوب الحلق وهـ و العبي مالحياه ولكن المنقول في مدحهما فليلوا النقولف ذم المال والجاه كثير وحست ذمالرياء فهوذم الجــاه اذ الرياءمقصوده اجتسلاب القاوب ومعدى الجاءماك القاوب واغما كثرهذا وقل داللانالناس أوكثرهم حهال بطريق الرقية لحية المالوطريق الغوص في محرالحاه فوحب تعذيرهم فانهم يهلكون بسمالك قبل الوصــول الى ترياقه ويهلكهم عساح بحرالجاه قبل العثوز على جواهره ولو كأنافي أعيام مامدمومين بالاضافة الى كلأحدا تصوران ينضاف الى النبوة االك كما كانارسولناصلي اللهعليه وسلمولاأن ينضاف

الا خون لاسبيل الى جحدها) وانكارها (الاانفيه افتفاو مخاوف فثال المال) اذا نظرت اليه (مثال الحمية التى فيهاترياق نافع)وذلك فى لجهاماعدارأ سهاوذنبها (وستمنافع) وذلك فى الحرافها(فانأصابها المعزم) أى صاحب العزيمة (الذي يعرف وجه الاحسترازعن سمها) ويتقيه (و) يعرف (طريق استخراج تريافها المنافع) بان عسكهامن حمل رقبتها فيجمع بينه وبين ذنها فيقطعهما بسكين حادة في ضربة واحدة ثم يستقطر ما بني من لجهافه ـ ذاهوالذي يدخل في الترياق (كانت نعمة) في حقه لانه يقاوم المسمومات كاها (وانأصابها السوادي الغر) بكسرالفين المجمة أي الغبي الجاهل بطرق عزائها وامساكها (فهسي عليه بلاء وهلاك) فانه لاياً من أن تنطوى عليه فتنهشه (وهو) أيضا (مثل البحر الذي تحته أصناف الجواهر واللا كلى فن ظفر بالبحرفان كان عالمابالســباحة وطر يق الغوص) فيه (وطريق الاحترازعن مهلكات البحر)من حيوان وغيره (فقد ظفر بنعه) وهي حوز الجواهر والأكلئ (وان خاصه جاهلا بذلك فقد هلك) أي حرض نفسه الهلاك (فلذلك مدح الله تعالى المال)في مواضع من كتابه العزيز (وسمياه خيرا) وذلك قوله تعيالي ان ترك خسيراوقدد كرالمفسرون ان الراد به الميال (ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نم العون على تقوى الله المال) وقد تقدم قريبا (وكذلك مدح الجاه والعزاد من الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مان أطهره على الدين كالموحميه في قلوب الخلق) أجمعين (و) هذا (هوالمعني) أى المقصود (بألجاه ولكن المنقول في مدحهما) اى العز والجاه (قليلوالمنقول في ذم الجاه والمـالكثير وحيث ذم الرباء فهوذم الجاه اذالرياء مقصودُه اجتلاب القلوبومه في الجاه ملك القلوب) والاجتلاب والملك قريبان (وانمـا كثرهـــذا) يعني ذم المـال والجاه (وقلة النه) بعني مدح العزوا لجاه (لان الناس أكثرهم جهال بُطريق الرقية لحية المال وطريق الغوص فىبحرالحاه فوجب تحذيرهم فانتهم يهلكون بسمالمال قبلالوصول الىترياقه ويهلكهم تمساح بحر الجاه قبل العثورعلي جواهره) أي الاطلاع والاخذ (ولوكاناني أعيانه مما مذمومين بالاضافة الى كل أحداً الصَّورأن ينضاف الى النبوَّة الملك) الذي لا يتم ألابالمال والجاه (كما كان لرسولناصلي الله عليه وسلم ولاأن ينضاف البها) أى الى اللهوّة (الغني) فانه كناية عن وفرالمال (كما كان لسايمان علمه السلام فالناس كلهم) في هذذه الدار (صبيات) معفلون (والاموال حيات) أي عنزلتها (والانبياء) علمهم السلام (والعارفون) منعلماء الا خرة (معزمون) أى أصحاب عزائم ورقى (فقد يضرالصبي مالاً بضر المعزم) لمعرفة ماله وعلمه فهولاء اذاتناولواالمال حرى مجرى واق يتناول الحية قدعرف نفعها وضررها وأمن سمهاوشرها فيقرون الوجه الذي ينتفعونيه وينفع غيرهم وغديرهم ليسكذلك فما أسرعالهلاك اليه فكالايجو وللجاهل بالرقية غيرالعارف ينفع الحية أن يقندى بالراقى فىتناول الحية والتصرف فيها كذلك لا يجوز العاهل أن يقتدى بالعارفين في تناول اعراض الدنيا (نعم العزم لو كان له ولدر بديقاء واصلاحه وقد وجدحية وعلم الهلو أخذهالاجل ترياقهالا قتدىية ولد وأخذ الحية اذا رآه ألبلعب مهافيهاك وله غرض في) تحصيل (الترياق وله غرض في حفظ الولد فواجب عليه أن يرن غرضه فى الترياق بغرضه فى حفظ الولد فاذا كان يقدر على الصيرمن الترياق ولايستضربه ضررا كثيرا ولوأخذهالاخذها اليمي و يعظم ضرره بهلاكه فواجب عليه أن بهرب عن الحية اذارآها) و يرى ذلك

الهاالغنى كان السليمان علية السلام فالناس كلهم صبيان والاموال حيات الانبياء والعارفون معزمون فقد بضرالصى مالايضرا اعزم فيم المعزم لو كان العراد ولده وأخذا المعزم لو كان المعزم لو كان المعرف المعرف المعزم لا المعزم لو كان المعرف المع

و بشيره لى الصي بالهرب ويقبع صورتها في عينه و يعرفه ان فيها مما قاتلالا ينخومنه أحد ولا يحدثه أصلا بما فيها من فع الترياق فان ذلك ربحاً يغره في قدم عاليه من غدير تمام (q1) المعرفة وكذلك الغواص اذاعلم أنه لوغاص في البحر بمرأى من ولده لا تبعه وهاك

المي (ويشيرعلى الصي بالهرب) من بين بديها (ويقبع صورتهافي مينه و يعرفه) انهاءدوة ابن آدم (ان فيه أحماقاتلا لا ينحومنه أحد) ولا يقبل دواء (ولا يحدثه أصلاعا فيهامن نفع ألترياق فان ذلك رعما يغرم) أي وقعه في الغرور (فقد م عليه من غير تمام المعرفة وكذلك الغوّاص اذا علم انه لوغاص في الحر عرأى من ولد. لا تبعه) وسأل طريقه (أوهاك فوجب عليه أن يحذر الصي ساحل البحر والنهر) و تعرفه ان السلامة في الساحل (فأن كان لأينز حوالصي بمعرد الزحرمهمار أي والده بعوم حول الساحل فواحب علمه أن يبعد عن الساحل مع الصي فلايقرب منه بين يديه) أصلا فيكون زحواله كايا (فكذاك الامة فى حرالانساء علم مالسلام كالصيان والاغبياء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعا أناأ مم مثل الوالدلولده) أي في الشَّفقة والرحمة وارادة الخير رواه مسلم من حديث أبي هر مرة دون قوله لولد، وقد تقدم (وقال ملى الله عليه وسلم انكم تتهافتون على الناريم افت الفراش وأنا آخذ بحفركم) قال العراقي متفق عليه من حديث أني هر مرة بلفظ مثلي ومثل الناس ولفظ مسلم ومثل أمتى كثل رجل استوقد بارا فعلت الدواب والفراش يقعن فيهفانا آخذ بحيور كموأنتم تقعمون فيه ولسلمن حديث جار وأنا آخذ بحير كم وأنتم تفاتون من يدى اه قلت حديث أبي هر مرةرواه أيضا أحد والترمذي وفى لفظ بعضهم مثلى كثل رحل استوقد نارا فلااضاءت ماحولها حمل الفرأش وهذه الدواب التي يقعن فى النار يَقَعَن فيها وَجعل يَحْجَرُهن و يغلبنه فيقتحمن فيهاوحديث جابر رواه أيضا الطيالسي وأحدواوله مثلى ومثلكم كثل رجل استوقد نارا فحل الفراش والجنادب يقعن فيهاوهو يذبهن عنها (وحظهم الاوفرق حفظ أولادهم من المهالك فانهم لم يبعثوا الالذلك وليس لهم في المال حظ الابقد والقوت فلا حِرِم اقتصر وا على قدرالقوت ومافضل) عنسه (فلم عسكوه بل انفقوه) في سبيله (فان الانفاق فيه هو الترياق) وفيه الشفاء (وفي الامساك السم) وفيه ألهلاك (ولوفت للناس باب كسب المال ورغبوافيه لمالواالى سم الامساك ورغبوا عن ترياق الأنفاق ولذلك فبحث الآموال والمعنى به تَقْمِيح امساكها والحرص عليها الاستكثار منهاوالتوسع في تعميها بما يوجب الركون الى الدنيا) والميل الى اعراضها (ولذاتها) الجاملة (فاماأخذهابقدرالكفاية وصرف الفاضل) منها (الى الخيرات) الدينية (فليس بَذَمُوم وَحَق كُلَّ مَسَافَر) في طريق بعيدة (أن لا يحمل الابقدر) ما يكفيه من (زاده في السفر أذا صمم العزم على ان يختص عما يحمله) لا يشاركه فيه غديره (فاماان سمعت نفسه با أطعام يطعمه) الفسير (وتوسيسع الزادعلى الرفقاء فلابأس بالاستكثار) منه (وقوله صلى الله عليه وسلم ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كرادالراكب) قال العراق رواه ابن ماجه والحاكم من حديث المان لفظ الحاكم وقال بلغة ومال مثل زادالوا كبوقال صحيح الاسناد * قلت هومن رواية سفيان عن أشياخه غيرمسمين وقال إن ماجه عهد الى ان يكنى أحدكم مثل رادالواكب اه فلتورواه كذاك أحد وابن سعد وهناد وأبو يعلى وابن أب الدنياوالروياني والبغوى والطبراني وابن حبان والبهقي وابن عساكروالضياء كالهممن حديث سلمان زادواحتي يلقاني ورواء ابن عساكرمن حديث عروأ بي الدوداء وفي لفظ لان ماجه وابن حمان والطعراني من حديث سلمان لمكف الرحل منكر زادالراكب وقد أخرجه أبونعم في الحلية ونوع طرقه قال حدثنا عبدالله بنجد بنجقه وحدثنا مجد بن شعيب التاحر حدثنا محدبن عيسى الدامغانى حدثنا حروى الاعش عن أبي سفيان عن جار قال دخل سعد على سلمان يعوده فقال ابشراً باعبد الله توفى رسول الله صلى الله عليه وسلره وراض عنك قال كيف ياسعدوقد سمعت رسول الله صلى الله علمه وسلم يقول لتكن بلغة أحدكم أمن الدنيامثل زادالراكب كذارواه الدامغانى عن جرير عن الاعش عن أبي ســ فيمان عن جابر وقال ابو

فواحب عاسه أن يعذر الصيساحل العر والنهر فان كان لا ينزح الصي بمعرد الزحرمهمارأى والدميعوم حول الساحل فدواجب عليه أن بعدمن الساحل معرالصيولا بقرب منهبين مديه فيكذلك الامة في عر الانساء علهم السالام كالصمان الاغساء ولذلك قال صلى الله علمه وسلم انما أنالهم مثل الوالدلولده وقال صلى الله علمه وسلم المكم تتهافتون على النارث افت الفراش وأناآ خذبحوركم وحظهم الاوفرفي حفظ أولادهم عن الهالك فانهم لم سعثوا الالذلك وليس الهم في المال حظ الانقدر القوت فلاحم اقتصرواعلي قدر القوت ومافضل فلم عسكوه مل أنفقوه فان الانفاق فيه الترباق وفى الامساك السم ولوفق للناس بأب كسب المالو رغموافه لمالوالي هم الامشاك ورغبواعن ترماق الانفاق فلذلك قبعث الأموال والعنى به تقبيح امسا كهاوالحرصعلما للاستكثارمنها والتوسع فى نعمهاء الوحب الركون الى الدنساولذَّاتُها فأما أحده مقدرالكفابة وصرف الفاضل الحالح يرات فليس عذموم وحق كل مسافر

أن لا يعمل الا يقدر زاده في السفر اذا صمم العزم على أن يختص على على المعام اذا المعتب نفسه باطعام المعادية الطعام وتوسيع الزاد على الرفقاء فلا بأس بالإستكثار وقول عليه السلام ليكن بلاغ أحد كم من الدنيا كزاد الراكب

معناه لانفسكم خاصة والا فقد كان فيمن بروى هذا الحديث و يعمل به من يأخذ مائة ألف درهم فى موضع واحد و يفرقها فى موضعه ولاعسان منهاحية ولماذ كررسول الله صلى

معاوية وغيره عن الاعش عن أبي سفيان عن أشياخه حدثنا محدين أحداً بوأحد حدثنا عبد الله بن شبرويه حدثنااسحق بن راهويه حدثناأ بومعاوية عن الاعشعن أي سفان عن أشاخه انسعد بن أبى وقاصد خل على سلمان بعوده فسكل سلمان فقالله سعد ماسكمك تلقي أصحابك وتردعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوعنك وإص فقال ماأيتك حزعامن الموت ولاحرصاعلى الدنيا واكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد المنافقال ليكن بلغة أحدكم من الدند امثل زاد الراكب وهدنه الاساو رحولى وانماحوله مطهرة أوأجانه ونحوها فقالله سمعداعهد علمناعهدا نأخذ به بعدك فقالله أذكر بالعندهمال اذاهمت وعند حكمان اذاحكمت وعنديدك اذا قسمت رواه مورق العجلي والحسن البصري وسعيدين السيب وعامر بن عبدالله عن سلمان حدثنا أبي حدثناز كريا الساحى حدثناهدية بن خالد حدثنا حادبن سلقون حسب عن الحسن وحدد عن مورق العجلي ان سلمان لماحضرته الوفاة بكي فقيلله مايمكنك فقالعهدعهده المنارسول اللهصلي الله عامه وملم فقال ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب فالا فلمامات نظر وافى ييته فلم مروافى بيته الاا كافا ووطاء ومتاعاة وم تحوامن عشر من درهماوعن رواه عن الحسن السرى بن يعيى والربياء بن صبح والفضل بن دلهم ومنصور بن واذان وغيرهم عن الحسن حدثنا أبو يحرجمد بن الحسن بن كوثر حدثنا بشربن موسى حدثنا عبد الصمد بن حسان حدثناالسرى بن يحيءن السن قاللاحضرسانالوفاة جعل يبكى فقيل له ياأ باعبدالله ما يبكيك أليس فارقت رسول الله وهوعنك راض فقال والله ماى حزع الموت ولكن رسول الله عهد المناعهد افقال لمكن متاع أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحديث سعيد بن المسبب حدثناه أبي قال حدثناز كريا الساجي حدثناهدية بناد حدثنا حادبن سلة عن على بنزيد عن سعيدين المسيب ان سعدين مالك وعبدالله بن مسعود دخلاعلى سلمان بعودانه فبكي فقالاما يبكيك أباعيدالله فقال عهدعهده الينارسول الله صلى الله عليه والمرفل يحفظه أحدمنا قال ليكن بلاغ أحدكم كزادالراكب وحديث عامربن عبدالله حدثناه أمو عروبن حدان حدثنا الحسن من سفيان حدثنا حملة من عي حدثنا ابن وهب قال أخبر في أوهاف عن أب عبدالرحن الفيلي عن عامر بن عبدالله عن سلان الخيرانه حين حضره الوت عرفنايه بعض الجزع فقالوا مايجزعك أباعبدالله وقدكان النسابقة فى الخيرشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازى حسسنة وفتوحاعظامافقال يحزنني انحبيي مجدا صلى الله عليه وسلم عهداليناحين فارقنا فقال ليكف المؤمن كزاد الرا كبنهذا الذى أخزني قال فمعمال سلسان فكان قميمه خسة عشردينا واقال عامر بن عبدالله ديناوا واتفق الباةون على بضعة عشر درهماورواه أنس بنمالك عن الحبان حدثناه عبدالله بن محدبن جعفر حدثنا أحدبن عروالبزاز حدثنا الحسن أبي الربيع الجرجاني حدثناعبد الرزاق حدثنا جعفر بن سلم ان عن البناني عن أنس بن مالك قال دخلت على سلان فقلت له لم تبكى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدال عهدا أن يكون زادل فى الدنيا كزاد الزاكب حدثنا سلمان بن أحد حدثنا محدبن عبدالله الخضرى حدثني محدبن عبيدبن ممون الجدعاني حدثنا عتاب بشيرعن على بنبذعة قال بيسم متاع سلسان فبلغ أربعة عشر درهما (معناه لانفسكم خاصة والافقد كان فين بروى هذا الحديث و يعمل به يأخذمائة ألف درهم في موضع واحد و يفرقها في موضعه ولاعسان منهاحبة) وكانه بشيرالي مارواه أبو نعيمق الحلية عن أبي بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحد بن حنبل حدثني أبي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثناهشام حدثناا لحسن قال كانعماء سلمان جسة آلاف درهم وكان أميراعلي زهاء ثلاثين ألفا من المسلين وكان يخطب الناس في هباءة يفترش بعضها و يلس بعضها واذا خرج عطاؤه أمضاه و يأكل من سليف يده وروى أحدفي الزهد من طريق عبدالله بن يريدة قال كان سلسان يعمل بيديه فاذا أصاب شأ اشترى به لحاأوسه كاغ يدعوالجذمين فيأ كلونه معه (ولماذكررسول الله صلى الله عليه وسلمان الاغنياء

بدخاون الجنة بشدة استأذنه عبد الرحن بن عوف رضى الله عنه فى أن يخرج عن جميع ما علكه فاذن له فبزل جبريل عليه السلام وقال مره بأن يطع المسكين ويكسوا العارى ويقرى الضيف الحديث فاذا النهم الدنيوية مشوبة قد امتزج دواؤها بدائها ومرجوها بمغوفها ونفعها عضرها فن وثق بمصرته وكال معرفت فله ان يقرب منها متقداد اعها ومستخر حادوا تها ومن لا يثق بما فالبعد

البعد والقرار الفرارعن مفاان الاخطار فلاتعدل مالسلامة شأفىحق هؤلاء وهم الخلق كلهم الامن عصمه الله تعالى وهداه لطر بقمه * فانقلت في معنى النعم التو فيقية الراجعة الى الهدالة والرشد والتأ يبدوالتسديدفاعسلم ان التونيق لايستغنى عنمه أحدرهوعبارةعن الناالف والتلفيق بينارادة العبدو بينقضاء اللهوقدره وهدذا يشمل الخير والشر ومأهو سمادة ومأهو شقاوة واكن حرت العادة بتخصيص اسم النوفيق فوافق السعادة منجلة قضاءالله تعالى وقدره كما أنالالحاد عبارة عنالميل فصصعن مال الى الباطل عن الحق وكذا الارتداد ولاخفاء بالحاحمة الي التوفيق ولذلك قيل

> فأما الهداية فلا سبيل لاحد الى طلب السعادة الانها لان داعية الانسان

يدخلون الجنة بشدة استأذنه عبرالرحن بنعوف رضى الله عنه) وكان من أغنياء الصحابة (فيان يخرج منجمه عاءاتكمه فأذناله فنزل حبريلءلمه السلام وقال مره بأنساح المسكين ويكسوا لعارىو يقرى الضيف الحديث) قال العراق رواه الحاكم من حديث عبدال حن بن عوف وقال صحيح الاسناد قلت كالافده خالدين أني مالك ضعيف حدا اله قلت أخرجه أبونعم في الحلية فقال حدثنا مجدين على بن حبيش حدث اجعفر بن محدد الفريابي حدثنا سلميآن بن عَبدالرجن الدّمشقي حدثنا خالد بن يربّن أى مالك عن أمه عن عطاء بن أبي رباح عن الراهم بن عبد الرحن بن عوف عن أبيه ان رسول الله صلى الله علىه وسلم قالله ما بن عوف انكمن الاغتماء ولن تدخل الجنة الازحانا فاقرض الله بطلق الدقدميك قال ان عوف وماانذي أفرض الله قال تتراعما أمسنت فيه قال من كله أحم بارسول الله قال نع فرج ابنءوف وهويهم بذاك فأتاه جبريل فقال مرابن عوف فلمضف الضدف ولمطعم المسكن ولبعط السائل فاذافعلذلك كانت كفارة لماهوفيه (فاذا النعمالدنيو به مشوية قدامتزج داؤها دوائها ومرجوها بمغوفها ونفعها بضرهافن وثق ببصيرته وكالمعرفته فلهآت يقرب منهامتقياداتها ومستخر بادواءها ومن لايثق بهافالبعد البعد والفرار الفرارعن مظان الاخطار فلاتعدل بالسلامة شيأف حق هؤلاء وهم الخلق كلهم الأمن عصمه الله تعالى وهداء الطريقة فانقلت فامعنى النع التوفيقية) التى لا تقصل الفضائل الخارجية الابها (وهي الراجعة الى) أربعة أشياء (الهداية والرشد والتأييدوا لتسديد فاعلمان التوفيق لايستغنى عنه أحدوهوعبارة عن التأليف والتلفيق بين ارادة العبد) وفعله (و بين قضاء الله وقدره) والاتفاق ومطاوعة التوفيق يقال وفقه فاتفق (و)لكن (هـمذا يشمل الخير والشر) جيعا (وماهو سمادة وماهوشقاوة) فيقال اتفاق جيد واتفاق ردىء فالتوفيق وان كان في الاصل موضوعاء لي وجمه يصلح استعماله فهدها جيعا (ولكن حرب العادة بتخصيص اسم التوفيق بمانوافق السعادة) فقط (من جلة قضاء الله وقدره كان الالحاد) في الاصل (عبارة عن الجيل) ومنه اللعدفي القسير (فصص عن عيل الى الباطل عن الحق وكذا الارتداد) وأشباههما (ولاخفا مبالحاجة الى التوفيق) كاقال الحكيم الذي لايستغنى الانسان عنه فى كل حال التوفيق (ولذلك قدل)

(اذالم يكن عون من اللهُ للفتي ﴿ فَأَ كَثُرُمَا يَعِنَي عَلَيْهِ اجْهَادُهُ ﴾

وأماالهدا يةفلاسب لاحدالى طلب السعادة) ولاالى شئ من الفضائل (الأبها) أى بهداية الله ورجمته ويجب على كل انسان ان يعلم ذلك (لان داعية الانسان قد تكونمائلة الى مافيه صلاح آخرته ولكن اذا لم يعلم مافيه صلاح آخرته حتى يظن الفساد صلاحا فن أن ينفعه مجرد الارادة فلا المدادة والقدرة والقدرة والسباب الابعد الهداية) فهى مبدأ الخسيرات ومنته اها كما (قال) الله (تعالى ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه شهدى وقال تعالى) مناطبا للناس (ولولافضل الله عليكور حمته ماز كامنكم من أحدابدا ولكن الله يزكمن بشاء وقال صلى الله عليه وسلم مامن أحديد خل الجنة الابرجة الله تعالى أى بهدايت فقيل ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا عليه من حديث أبي هريرة لن يدخل أحد كم عله الجنسة قالواولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الان يتغمدنى الله منه بفضل ورحة وقى رواية لمسلم مامن أحديد خله عله الجنسة وارسول الله قال ولا أنا الان يتغمدنى الله منه بفضل ورحة وقى رواية لمسلم مامن أحديد خله عله الجنسة بارسول الله قال ولا أنا الاان يتغمدنى الله منه بفضل ورحة وقى رواية لمسلم مامن أحديد خله عله الجنسة

قد تنكون ماثلة الى مافيه صلاح آخرته ولكن اذالم يعلم مافيه صلاح آخرته حتى عظن الفساد صلاحا الحديث فن أبن ينفعه مجرد الارادة فلافا ندة في الارادة والقسدرة والاسباب الابعد الهداية ولذلك قال تعالى بنا الذي أعطى كل شئ خاهه مهدى وقال تعالى وبنا الذي أعطى كل شئ خاهه مهدى وقال تعالى ولولا فضل الله عليه وسلم مامن أحديد خل الجذة الابرجة الله تعالى أي مدايته فقيل ولا أنت إرسول الله قال ولاأنا

وهديناه التعدم وقدأ نعرالله تعالى بهعلى كافية عداده بعضه بالعقل وبعضه على لسان الرسل ولذلك قال تعالى وأماتمود فهديناهم فاستعبو االعمى على الهدى فأسباب الهدى هى الكتب والرسل و بصائر العهم لوهي مبدولة ولا عنع منهاالاالحسدوالكبر وحب الدنيا والاسماب التي تعمى القلوبوان كانت لاتعمى الابصارقال تعالى فانهالا تعمى الابصار ولكن تعمى القاوب التي في الصدور ومن جالة المعسميات الالف والعادة وحب استعمام ماوعنه لعبارة بقوله تعالى الاوحدنا آباءناعلى أمة الاسية وعن الكبروالحسد العبارة بقوله تعالى وقالوالولانزل هذا القرآنءليرجلمن القريتسين عظمم وقوله تعالى أبشرامنا واحدا تتبعه فهذه المعمياتهي التي منعث الاهتداء والهداية الثانية وراءهذه الهداية العامةرهيالتي عدالله تعالىم االعبد حالا بعد حال وهي عرة المحاهدة حيث قال تعالى والذين جاهدوا فينالنهدينهم سبلنا وهو المسراد بقوله أمنالي والذمن اهتدوازادهمهدى والهرداية الثالث توراء الثانيمة وهوالنورالذي يشرففعالم النبوة والولاية

الحديث واتفقاعا يهمن حديث عائشة وانفردبه مسلم منحديث جابر وقد تقددم انهى قلت وتمام حديثأ بيهر ترة عندالشخين فسددوا وقاربوا ولايتمن أحدكم الموت امامحسن فلعله يزدادخيرا واما مستىء فاعله يستعتب وفى لفظ الهمالن ينجى أحدا منكم عمله قالوا ولاأنت يارسول الله قال ولاأناالاان يتغمدني الله برحته ولكن سددوا وقاربوا واغدواو روحوا وشيمن الدلجة والقصدالقصد تبلغوا وروى ابنقائع والطبراني والضياءمن حديث شريك بنطارق ان يدخل الجنة أحدمنكم بعمله قالواولا أنت بارسول آلله قال ولاأنا الاان يتغمدني الله مينه مرحة وفضل وفي لفظ الطهراني مامن أحد بدخدل الجنة بعمل وقال الابرجة منهو روى أحدوعبد بنجيد منحديث أبي سعيد ان يدخل أحدالجنة الابرجة الله قاا ولولاأنت يارسول الله قال ولاأنا الاأن يتغهدني الله (والهدداية ثلاث منازل) في الدنيا (الاولى معرفة طريق الخير والشد را اشارالهما بقوله تعالى وهديناً والنجدين) هــذاهو المشهور في التفسير وقيل طربق الثواب والعقاب وقيل طربق العقل والشرع وقال مجاهد الثديين وكذلك قوله تعالى الما هديناه السبيل وقوله تعالى وهديناهم ماالصراط الستقيم (وقد أنهم الله به على كافة عباده) الكافين (بعضه با لعقل) والفطنة والعارف الضر ورية نعم به كلَّمْكُلُف بل كُلُّ شيَّ حسب احتماله خَاقال تعالى أعطى كل شي نحلقه غمهدى فهذاهو القسم الاول من المزلة الاولى وأشار الى القسم الثاني بقوله (وبعضه على لسان الرسل) أي الهداية إلتي جعلت الناس بدعاته اياهم على ألسنة الانبياء والرسل وانزال القرآن (ولذلك قال الله تعالى) وجعلناهم أئمة يهدون بأمر ناول كانت الهداية والتعليم يقتضي شيئين تعريفا من المعرف وتعرفا في المعرف وجمماتتم الهداية والتعليم فأنه منى حصل البذل من الهادي والمعمرولم يصم الفبول صع ان يقال لمجتد ولم يعلم اعتبارا بعدم القبول وصع ان يقال هدى وعلم اعتبارا ببذله وعلى الاعتبار الثاني ينزل قوله تعالى (وأما نمودفه ديناهم فاستحبوا العمي على الهدى فأسباب الهدى هى الكتب والرسل و بصائر العقول) التي هي مبدأ الهداية (وهي مبذولة) لهم (ولا يمنع منها الاالحسد والكبروحب الدنيا والاسباب التي تعمى القاوب) أى تعطى على بصيرتها (وان كانت لا تعمى الابصار والكن تعمى القاوب التي في الصدور) وعبى عين القاب الباطنة أشدمن عبى العين الظاهرة واليسه الاشارة بقوله تعالى أم على فلوب اقفالها (ومن حلة المعميات الالف والعادة) بالشي (وحب استعمامهما وعنه العبارة بقوله تعالى اناوجدنا أباه ناعلى امة) واناعلى آنارهم معتدون وكذا قوله صلى الله عليه وسلم حمل الشئ بعمى ويصم (وعن الكبروا السدالعبارة بقوله تعالى وقالوالولائول هذا القرآن على رجل من الغَر يتين عظيم) وقد تقدم الكلام عليه (وقوله تعالى أبشرامنا واحدانتبعه) الما اذا لفي ضلال وسعر فكل ذلك منشؤه التكبر على المؤمنين والتعاسد على ما أعطاهم الله تعالى (فهذه هي المعميات التي منعت الاهتداء) وأشدها حب الدنيا فانه رأس كل خطيئة (والهداية الثانية وراءهذه الهداية العامة) التيهي الاولى (وهي التي عدالله تعالى بها العبد حالا بعد حال بعسب استرادته) من العلم والعمل الصالح وهوالنوفيق الذي يختص بهمن اهتسدي (وهي ثمرة المجاهسدة قال تعالي والذين جاهدوا فينالنهدينهم سملناوهوااراد بقوله تعالىوالدين اهتدوا زادهم هدى وآناهم تقواهم وقوله تعالى ومن يؤمن باللهم فلمه (والهداية الثالثة وراء الثانية وهوالنو والذي يشرق في عالم النبوة والولاية بعد كال المجاهدة فهدي بهاالى مالاجتدى اليه بالعقل الذي يحصل به التكليف وامكان تعلم العلوم به) وعبر بعضهم عن هدد الهداية بنورالولاية التيهي في أفق نورالنبو قولعل هذا التعبير أوفق للمقام من تعبير الصنف (وهو الهدى الطلق وماعداه حيابه ومقدمات وهوالذي شرفه الله تعالى بتخصيص الاضافة اليه وان كان الكل

بعد كال الجاهدة فيهدى بهالى مالا بهتسدى اليه بالعقل الذي معصل به (١٣) (اتحاف السادة المتقين) _ تاسع) التكليف وامكان تعلم العلوم وهوالهدى المطلق وماعداه حابله ومقدمات وهوالذي شرفه الله تعالى بتغصيص الاضافة اليه وان كان الحكل

له نوراعشي به في الناس والمعيني بقوله تعيالي أفن شرح الله صدره الاسلام فهوعلى نورمن ربه *وأما الرشد فنهنينه العنابة الالهبة التي تعن الانسان عنددتو جهدالى مقاصده فتقو به علىمافيه صلاحه وتفاره عمافيمه فساده ويكون ذلكمن الباطن كإقال تعالى ولقدد آتسا الراهم رشدهمن قبل وكأله عالمين فالرشد عبارةعن هداية باعثة الىحهية السعادة محركة الهافالصي اذاباغ خبيراء فظالمال وطرق التحارةوالاستنماء ولكنهمعذلك يبدرولا ويد الاستندماءلايسمي رشيد الالعدم هدايته بل لقصورهدا يتدعن تحريك داعيته فكمن هخص بقدم على ما يعملهانه يضره فقد أعطى الهداية ومسيزبها عن الجاهل الذي لايدري أنه يضره ولكنماأعطى الرشدفالرشدبهذاالاعتبار أكلمن مجرد الهداية الى وجوه الاعمال وهي نعمة عظيمة بوأماالتسديدنهو نوجيمه حركانه الى صوب الطاوب وتيسرهاعليه ليشتدفي صوب الصواب في أسرع وقت فان الهدامة بعرد هالاتكفي بللايدمن هداية محركة للداعية وهي

منجهة تعالى فقال تعالى قل ان هدى الله هو الهدى) فأضاف ذلك الى لفظ الله تعظيما له كقوله بيت الله م قال هو الهدى فعله الهدى الطلق وكذلك قوله تعالى هدى المتقين فالهدى والهداية في موضوع اللغة واحدول كمن قد خصالله لفظ الهدى بماتولاه وأعطاه واختص هويه دون ماهوالي الانسان (وهو المسمى حياة فى قوله تعالى أومن كأن مينا فأحييناه وجعلناله نو رايمشى به فى الناس و)نو را (بقوله تعالى أفن شرح الله صدر وللا سلام فهو على نورمن ربه) و بقوله تعالى بأج الذس امنو اان تنقوا الله ععل لكم فرقاناأي نورا تفرقون به بين الحق والباطل و بتحرى هذه المنازل الثلاثة يتوصل الى الهداية العنة في الاشخرة وهي المذكورة في قوله تعالى وقالوا الحديثه الذي هدانا لهذا وماكنانه تدى لولاان هــداناالله الاسية وهذه الهدايات الاربع مرتبة فن لم يحصل له الأولى لا يحصل له الثانية بل لا يصم تكايفه ومن لم معصله الثانية لا يحصله الثالثة والرابعة والانسان لا يقدران بهدى أحد الابالدعاء أوتعر يف الطرق دون سائر الهدايات والى سائر الهدايات أشار بقوله انك لاتهدى من أحببت وكل هداية ذكر الله فيهاانه منعالكافر بنوالظالمين فهسى الهداية الثالثةالتيهي التوفيق الذييختصبه المهتدون والرابعةالتي هي الثواب في الا خرة وادخال الجنة الشار المهابقوله تعمالي كين يهدى الله قوما كفروا بعدايمانهم الى قولة والله لايردي القوم الظالمين وكل هداية نفاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن البشروذكر انهسم غير قادر من عليها فهي ماعدا المختص به من الدعاء وتعريف الطريق وذلك كأعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنةوالى هذاالعني أشار بقوله أفأنت تكره الناس حتى يكرونوا مؤمندين وقوله ومنجدالله فهوالهتدأى طالب الهدىومتحريه هوالذى يوفقهو يهديه الى طريق الجنة لامن ضاده فتحرى طريق الضلالة والكفركةوله والله لاجدى الةوم الكأفرين وقوله أنالله لاجدى من هو كاذب كفار الكاذب الكفارهوالذي لايقبل هدايته فان ذلك راجع الى هذا وان لم يكن موضوعا لذلك ومن لم يقبل هدايته لميهتدوأماقوله تعالى اهدناالصراط المستقيم فقدقيل عنى بهالهداية العامة التيهي العمقل وألسنة الانبياء وأمرنابان نقول ولكن بألسنتناوان كان قدفعل ليعطينا ثوابا كاأمرناان نقول اللهم مصلعلي محدوان كان قدصلي عليمه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي وقيمل ان ذلك دعاء يحفظنا من الصغواء الغواة واستهواء الشهوات وقيلهو سؤال التوفيق الموعود فىقوله والذين اهتدوا زادهم هدى (وأماالرشدفنعني به العناية الالهية التي تعين الانسان) في أموره (عند توجهه الى مقاصده فتقوّيه على مافيه) كذا في المدح ونص الذريعة فتقربه ممافية (صلاحة وتفتره) اي تكسله (عمافيه فساده و) أكثر ما (يكون ذلك من الباطن كماقال تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكما به عالمين وكثيرا مايكون ذلك بتقوية العزم أوفسخه واليه بوجه قوله تعالى واعلوا أن الله يحول بين المرء وقلمه (فالرشد عبارةعن هداية باعثة الىجهة السعادة محركة البها فالصي اذا بلغ خبسيرا بحفظ المال وطرق التجارة والاستفاء) أى كيفية عُوّالمال (ولكنهمع ذلك يبذرفيه تبدر ولا بريد الاستفاء لايسمى رشيدا لالعدم هدأيته بللقصورهدايته عن تحريك داعيته فكمن شخص يقدم على مايعلم انه يضره وأعطى الهداية وميز بها عن الجاهدل الذي لايدري انه يضره ولكن ماأعطى الرشد فالرشد أسكل من مجرد الهداية الى وجوه الاعمال وهي نعمة) عظيمة من النع التوفيقية (وأما التسديد فهو توجيمه حركاته الى صوب) الغرض (المطاوب وتيسيرهاعليه) بان تقوم ارادته وحركته نعوه (لبستدفى صوب الصواب) ويج يجم عليه (في أسرع وقت) يمكن الوصول فيه اليه وهو المراد بقوله تعالى اهد ما الصراط المستقيم في أحد الوجوه (فان الهداية بمجرده الاتكفى بللابدمن هداية يحركة للداعية وهي الرشد والرشد لايكني بل لابدمن تيسير الحركات بمساعدة الاعضاء والالاتحتى يتم المرادف المعثث الداعية الممفالهداية محض

النعريف والرشدهو تنبيه الداعية السنيقظ وتتحرك والتسديداعانة ونصرة بتعريك الاعضاء في صوب السدا وأما التأييد فكا تهجامع للكل وهوعبارة عن تقوية أمره ما لبصيرة امن داخل وتقوية البطش ومساعدة الاسباب من خارج وهو المراد بقوله عز وجل اذأيديتك بروج القدس وتقرب منه العصمة وهي عبارة عن جود الهي يسبح في الباطن يقوى (٩٩) به الانسان على تحرى الخيرو تجنب

الشرحة يصيركانعمن باطنسه غير محسوس واياه عسني بقوله تعالى ولقسد همتيه وهمم الولاأن رأى برهانريه فهذهبي مجامع النهرولن تتثبت الا بمايخوله اللمن الفهم الصافى الثاقب والسميع الواعى والقلب البصير المتواضع المراعي والمعلم الناصم والمال الزائدعلي مايقصرعن المهمان بقلته القاصر عمايشغل عسن الدىن بكثرته والعسر الذي يصوبه عن مسفه السفهاء وظلم الاعداء ويستدعىكل واحد من هذه الاسباب السبة عشرأسبا باوتسندى تلك الاسباب أسباما الىأن تنتهى بالاخرةالىدليل المتحير مزوملجأ ألمضطرين وذلك رب الارماب ومسس الاسمابواذا كانت تلك الاسمياب طويلة لايحتمل مثل هذا الكتاب أستقصاءها فلنذكرمنهاأنموذجاليعاريه معنى قوله تعالى ران تعدوا نعمةالله لأتحصوهاو بالله النوفيق

*(بيان وحسه الانموذج فكتره نع الله تعالى و تسلسلها وخروجها النعريف) والدلالة بلطف (والرشد هوتنبيه الداعية لتستيقظ وتتحرك والتسديد اعانة ونصرة بتحريك الاعضاء في صوب السداد) والنصرة من الله تعلى معونة للانبياء والاولياء وصالحي العباد بما يؤدي الى صلاحهم عاجلاوآ جلا وذلك ارة يكون من خارج بمن يقيضه الله تعالى فيعينه و ارة من داخل بان يقوى قلوب الاولياءأو ياتى رعبا فى قلوب الاعداء وعلى ذلك قوله تعلى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحساة الدنياالاسية وقوله تعالىولة دسبقت كلتنالعبادناالمرسلين اثهم لهمالمنصورون وانجندنالهم الغالبون وأماما يختص بسعادة الدنيا ولا يعتبرفيه العاقبة فيقال لهاالدول والدولة وعلى هذاقوله تعالى وتلك الامام نداولهابي الناس وقوله في وصف الفيء كيلايكون دولة بين الاغنياء منكم (وأماالتأ يبدف كانهجامع الحكل وهوعبارةعن تقوية أمره بالبصيرة منداخل وبقوة البطش ومساعكه الاسباب من ارجوهو المراد بقوله تعمالي اذ أيدتك بروح القدس) وهومثال الدول (وتقرب منه العصمة وهي عبارة عن جود الهمي) أي فيض من فيوضأته [يسنج في الباطن) أي بعرض فيه (يقوى به الانسان على تحرى الخير وتجنب الشرحتي يصير كمانع) له (من بآطنه غير محسوس) أى وان لم يكن منعامحسوسا (وايا عني بقوله تعالى ولقدهمت به وهم به الولاات رأى برهان ربه) وقدروى ان يوسف عليه السلام رأى صورة يعقوب عليه السلام وهوعاض على اجمامه فأجم وليس ذلك بمانع ينافي التكايف كاتوهمه بعض المتكامين فان ذلك كان تصورا منهوتذ كرالما كان قدحذره منه وعلى هذا قال لنصرف عنسه السوء والفعشاء الاسهة ومنعصمته تعالى ان يكرر الوعيد على من ر يدعصمته الثلا يغفل ساعة عن مراعاة نفسه كقوله تعالى النسى صلى الله عليه وسلم ولوتفوّل علينا بعض الآفاد يل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين (فهذه هي مجامع النعروان تستثبتُ الأبما يخولهُ اللهُ) أي بنعه م (من الفهه م الصافي الثابت والسَّمْع الواعي) لما يَحْفظه (والقلب البصير المتواضع المراعىو) تقييض (المعلم الناصح) لهوالتوفيق الوافق (و) المـــداده من (المال الزائدعلى ما يقصرعن الهمأت بقلته القاصر غما يشغل عن الدين بكثرته) هكذا في النسخ ولفظ الَذر يعةوامداده من المال بما لا يقعدبه عن مغزاه قلته ولا يشغله عنه كثرته (و)من العشم يرة و (العز الذي يصونه عن سفه السفها و ظلم الاعداء) وعن الغض منه منجهة الاغنياء وأن يخوله من كبرالهمة وقوة العز عمما يحفظه عن النشوق الممنازل الدنية والتأخرعن باوغ كل منزلة سنية (ويستدعى كل واحد من هدا الاسباب السنة عشراً سباما وتستدى تلك الاسباب أسباما الى ان تنتهمي بالاستوة الى دليسل المَعْير من وملجأ المضطرين وذلك رب الارباب ومسبب الاسباب) جل جلاله وعم نواله (واذا كانت تلك الاسباب طويلة لا يحتمل مثل هذا الكتاب استقصاءها) أي طلب نهايتها (فلنذ كرمنها أغوذ جا ليعليه معنى قوله ثعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و بالله النوفيق) وهو حسى ونع الوكيل

" (بيان وجه الانموذج في كثرة نع الله تعالى وتسلسلها وخوجها عن حدا المصروا لاحصاه) العلم العلم النه الله تعالى (اناجعنا) فيما تقدم (النع) الموهو به والمكتسبة (في ستة عشر ضربا) من ضرب أربعة في أربعة فالاربعة أصول ولكل أصل أربعة (وجعلنا محمة البدن) وسلامته من الاستقام (نعمة من النعمة الواقعة في الرتبة المتأخرة) لانمامن جسلة الفضائل البدنية المكملة المفضائل النفسية (فهذه النعمة الواحدة لوأردنا ان نستقصى الاسباب التي جاتت هذه النعمة) أى تعلب نهايتها النفسية (فهذه النعمة الواحدة لوأردنا النفسية فلنذ كرنبذة من جلة الاسباب التي بها تتم نعمة الاكل

عن الحصر والاحصاء) و اعلم أنا جعنا النعرف ستة عشر ضرباو جعلنا صدة البدن نعمتمن النع الواقعة في الرتبة المتأخرة فهذه النعمة الواحدة لوأردنا أن نستقصى لاسباب التي جاة الاسباب التي بها تتم نعمة الإكل أحد أسباب الصدة فلنذكر نبذه من جاة الاسباب التي بها تتم نعمة الإكل عمة الإكل

فلايخنى أن الاكلفهل وكلفعل من هذا النوع فهو حركة وكل حركة لابدلها من جسم متعرك هوآ أنها ولابدلها من قدرة على الحركة ولابد من ارادة العركة ولابدله من العرب المنافع المنافع العربة والمنافع العربة والمنافع العربة المنافع العربة والمنافع العربة المنافع المنافع العربة المنافع العربة المنافع العربة المنافع المنافع العربة المنافع العربة وكانفون المنافع المنافع العربة المنافع المناف

ولا يحنى ان الاكل فعل الدانه هيئة عاصلة للا كل بسبب كونه آكلا (وكل فعل من هذا النوع فهو حركة) لانه خروج من الفعل الحالة وقب بالتدريج (وكل حركة فلابداها من جسم متحرك) وتكون تلك الحركة عارضة لذاته والجسم ماله طول وعرض وعق (هو) أى ذلك الجسم (آلته اولابدلها) أى لثلك الحركة (من قدرة على الحركة ولابدله من ارادة للحركة ولابدله من ولابدله ولابدله ولابدلله ولابدلله كل من مأكول ولابدله من العرف وجوده (ولابدله من صانع يصلحه) وجهيئت اللاكل فلنذكر أسباب الادراك أولا على سبيل التلويج) وفلا شارة (لاعلى سبيل الاستقداء) والاحاطة

* (الطرفُ الاول) * (في) بيان (نُم الله تعالى ف خلق أسباب الادراك اعلم ان الله تعالى خلق النبات) وهو مايخرج من الارضْ من النَّاميات سُواْء كان له ساق كالشَّعِر أُم لا كالنَّج مِلكُن خصَّ عرفا بمالا ساف له (وهو أكدل وجودا من الحجر والمدر والحديد والنحاس وسائرا لجواهر الني تنمو) نموًا (ولانغذى فان النبات خلق فيه قوَّ أبها يجتذب الغذاء الى نفسه من جهة أصله وعروقه التي) هي (في) باطن (الارض وهي له آلات بما يجتذب الغذاءوهي العروق الدقيقة التي تراهافي كلورقة تغلظ أصولها) وهي مُنابِث الاوراق (ثم تنشُّعب وتتفرق ولا ثرال تستدق وتنشعب) أى تنقسم (الى عروف) دُقية ة (شعرية) أى مثل الشعر فَى الْدَقَة (تَنبسطفي احرًاءالورِقة حتى تغيب عن اليصر الاان النّبات مع هذّا الحكالُ) بالإضافة الى الجواهر المذكورة (ناقص فاله لوأعوزه) أى أحوجه (غذاء يساق اليه و يماس أصله جف ويبس) وذهبت نضارته (ولم يمكنه طلب العُداه من موضّعة خر فان الطلب المّا يَكُون المعرفة المطاوب و بالانتقال اليه والنبات عَاجِزْعن ذلك) أى لاقدرة له على الانتقال من موضعه (فن نعهمة الله عليك ان خلق الله آلة الاحساس وآلة الحركة في طلب الغذاء فانظر الى ترتيب حكمة الله) تعالى (في خلق الحواس الحس) الظاهرة (التي هي آلة الادراك) وتحقيق المقام ان الافعال الصادرة أنما تصدر عن القوى لاعن الجسم فان الجسم لا ينعل من حيث الجسمية بل بالغوّة التي فيه أو بقوّة متعلقة به فالقوّة مبدأ الفعل وكل فاعل اماقوة أوذوفوة تفعل بقونه فالفاعسل هوالقوة والجسمآلة فىالافعال فباستعماله على الوجه الاليق تستكمل اذاعرفت هذا وفاعلمان النفس قدعرف تجردها وكونهافى أول انشائه ناقصة محناجة ألى الاستكال بالاجسام ولم يمكنها معرفة الجسم ومافيه من المعانى من غيراً له حزثية فحلق البارى جل حلاله حواس ظاهرة تدرك واسطتهاالاحسام وعوارفهاالكتسبة منالفيض العقلي بحسب استعدادهامن الالوان والاشكال والطعوم والرواغ وغيرذاك وحواس باطنه تدوك بماأنوا عاأخرى من المعارف وهذه الحواس آلات للنفس تستخدمها في مهماتها ومقاصدها و يحصل لها شعور بالحسوسات بواسطتها فالحواس الظاهرة خسة (فاولها عاسة اللمس) وهي قوة منبثة في جيم البدن تدول بما الحرارة والبرودة والرطوية والببوسة وتحوها عند الاتصالبه (وانما خلقت لك) هــذه القوة (حتى أذامستك ناربحرقة أوسيف جارح تحسبه فتهرب منه وهدذا أؤل حسيخلق العيوان ولايتصور كيوان الاو يكون اوهذا الحسالانه انلم عسا أصلافليس بحيوان) ولذلك قالوا الحيوان جسم نام حساس متحرك (وأنقص در حات الحس ان عسمايلاصقه و عاسه) و يتصل به (فان الاحساس عما يبعد منه احساس أتم لا عالة وهذا الحس موجود لكلحبوان حتى الدودة التي في الطين فانها ذاغرزفها ابرة انقبضت الهرب لا كالنبات فان

الاول في نعمالته تعالى في خلق أسباب الادراك) اعدلم انالله تعالى خلق النبات وهوأكلوجودا منالحسر والمدر والحدمد والنعاس وسائر الحواهر الثي لاتندمي ولاتغدى فان النبات خليق فسية فوة ماحتذب الغذاءالي أنفسه منحهة أصلهوعروقه الستى فى الارض وهى له آلات فها محتذب الغدداء وهي العروق الدقيقة التي تراهافي كل ورقة ثم تغلظ أصولهاثم تشعب ولاتزال تستدق وتتشعبالىءروق شدهر مه تنسط في أحزاء الورقة حتى تغيب عن البصر الكمال ناقص فانه أذاأءور غذاء يساق اليهوعاس أصله حف ويسرولم عكنه طلب الغدد أعمن موضع آخرفان الطلب اغمامكون بمعرقة المطاوب وبالانتقال السوالنيات عاحزهن ذلك فن نعمة الله تعالى علك أن خلـق لك آلات الاحساس وآلة الحركة في طلب الغداء فانظرالي ترتب حكمة الله تعالى في خلق الحواس الحسالتي هيآلة الادراك فأولها طسة الأمس وانساخلفت

الله حدى ا ذامستك اربحرقة أوسيف حارج تعسبه فتهرب منه وهدذا أول حس يغلق العيدوان ولا يتصوّر النبات حيوان الاو يكونه هذا الحس لا نهاف الاحساس عيوان وأنقص در حات الحساس على الاصقه وعاسه فان الاحساس عا يبعد منه احساس أتم لا عدالة وهذا الحس موجود لسكل حيوان حتى الدودة التى فى العاين فانم الذا غرز فيما ابرة انقبضت المهرب لا كالنبات فان

حيث يبعدعنك بلماءس بدنك فتعسريه فتعذبهالي نفسك فقط فافتقرت الى حس تدرك به مابعد عنك فلق لذالشم الاانك تدرك بهالرائحة ولاندرى انهيا جاءت من أى ما حية فتعتاج الىأن تطوف كثيرا من الجوانب فرعماته سترعلي الغذاء الذى شممتر يحه ورعالم تعب ثرفتكون في غابة النقصان لولم يخلق لك الا هذا فلق الالمرلندرك بهمابعدعنك وتدرك جهته فتقصد تلك الحهة بعنهاالا نه لولم يخلق لك الاهذا الكنت ناقصااذلا تدركم ذاماوراء الجددران والحجب فتبصر غذاءليس بينكوبينه يحاب وتبصر عدوالاحاب بينك وبينموأماما بينكوبينه عاب فد لا تبصره وقد لا ينكشف الجاب الابعد قرب العدوقة مخزعن الهرب فلقاك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الجدران والحبءند حربان الحسركان لانك لاتدرك بالبصرالاشيأ حاضرا وأماالغائب فالاعكنك معرفته الابكلام ينتظممن حروف وأصدوات تدرك معسالسمع فاشتدتاليه حاحتك فليق الكذاك وميزت بفهم الكلام عن سائرالحبوانات وكلذلك ما كان بغنهك لولم يكن لك حس الذوق اذبصل الغذاء

النبات يقطع فلاينقبض اذلايحس بالقطع الاانك لولم يخلق لاث الاهذا الحس لكنت ناقصا الدود لايقدر على طلب الغذاء من حيث يبعد عنك بل ماعس بدنك فتحسبه فتحذبه الى نفسك فقط فافتقر ن الى حس) آخر (تدرك به مابعد عنك فلق الدالشم) رهى قوة مودعة فى الزائد تين الما تنتيخ فى مقدم الدماغ الشبهتين بحلى الثدىم الدرك الرواغ بعاريق رصول الهواء المنك فبكيفية ذى الرائعة الى الحيشوم (الاانك تدرى به الرائعة ولاتدرى الم الجاءت من أي ناحية فتعتاج ان تطوف كثيرا من الجوانب فرجما تمثر على الغدذاء الذي شممتر يحه وريالم تعثر فتكون في غاية النقصان اولم يخلق ال الاهدذا فاق ال البصر)وهي نوة مودعة في العصبتين المجوِّفت بن اللَّتين يلتقيان ثم يفترقان تتأدى الى العين بها الاضواء والالوانوالاشكال (لندرك به مابعد عنك وندرك جهته فتقصد تلك الجهة بعنهاالاانه لولم يخلق لك الا هذالكنت فاقضااذلأندرك بهذاماوراء الجدرانوا لحجب فتبصرغذاء ليسبينسك وبينه حجاب وتبصرا عدو الاحياب بينك و بينه وأماما بينك و بينه حباب فلا تبصره وقد لا ينكشف الجاب الابعد قرب المدق منك (فتعجز عن الهرب) من بين يديه (فحلق المااسمع) وهوقوة مودعة في القصب المفروش في مقعر الصماخ بعتدرك الاصوأت بعاريق وصول الهواء المتكَّيفة بكيفية الصوت الى الصماخ (حتى تدرك به الاصوات) والنغمات اللذيذة والبشعة الحاصلة من تصادم الاجسام (من دراء الجدران عنسد جريان الحركات) بواسطة الروح المودع في العصب على حد مخصوص من القرب والبعدوشدة الصوت و رفعته (لانك لأندرك بالبصر الاشيأ عاضراوأ ماالغائب فلا يمكنك معرفته الابكلام ينتظم من حروف وأصوات تُدرك بعس السمم فاشتدت اليه حاجتك فلق الب ذات وميزت بنهم الكادم من سائر الحيوانات) وقاعدة تسكل الهواء بمقاطع الحروف غديرصيحة لكون الهواء غدير حافظ للشكل لانهسريع الالتشام ثم بتشوش ماعند أذنه من الهواء ينبغى اللايسمع شيئا لتشوش التمو جات واضطرابها وقول القسائل بان الصوت يخرف الهواء وينفذفيه غير سديد فآنه اذا تشوش الهواء المجاور الاذن بالكاية لايبقي البعض فوَّه النفوذوالامتهار عن الباقي وأماما قيل النالصوت متعلق بفلع أوقر علا كيف اتفق بل عند حركة من الهواء بعنف فلاينبغيان تفهم كومهما داخاين في حقيقة الصوت ابقاء الصوت بعدالفراغ عنهما والصواب انالصوت لا بعرف بشي أصلاو كذا بساط جيع أنحسو سات فان التعر بفات لا بدوان تنتهي الى معاومات مستغنية عن النعريف لكون التسلسل باطلا واذا وجبت النهامة ولاشئ أظهرمن الحسوسات لان جسم عاومنا منتزعة منهاوهى العساومات الاولية وبماتعرف حركاتها فحقيقسة الصوت لاتعرف ان لاسمع له وكذلك الضوء انلابصرله ومن كأنله فهومستغن عن التعريف فالصوت أمربسيط صورته فى العقل كصورته فىالحس وحقيقته انه صوت فقطو كذا اللون وسائر المحسوسات وأماان سبب الصوت قلع أوقرع وانالهوا عشرط واذالم يكن على سبيل حصول المقاطع كان على وجهة خوشرطافهو عث آخر لامدخل له فى حقيقة الصوت والله أعلم (وكل ذلك ما كان يغني للله إيكن المدسن الذوق) وهى قوة منبثة فى العصب المفروش على حرم اللسان تدرك بهاالطعوم بمخالطة الرطوية اللعابية ويسائط الماعوم هي الحسلارة والمرارة والجوضة والعفوصة والقبض والحرافة والماوحة والدسومة وواحد لاطعمله ويسمى التفه (اذ بصل الغذاء البك فلاندرك انه موافق الله أومخالف فتأكاه فتهلك كالشحرة يضرب في أصلها كل ماثع ولا ذوق لها فتحذبه و ربحاً يكون ذلك سيب حفافها) أي بسها ولست النفس دراكة بمحردهذ والالآت بلهذه محال لهاخواص واستعدادات مختلفة وأمرية مخصوصة اذاوصل المهالروح النفساني اللطيف وحال فهاا ستعديد لك لان تفيض الففس عليه هيئة مستعدة بتلك الهيئة لان يكون مرآة النفس تشاهد بواسطة استعماله على وجوه مخصوصة العالم الحسى وخواصه لمناسبة مابين النفس وذلك الروح الذي حصله بتردده في تلك الآلة هيئة مخصوصة تقتضي ان تشاهديه النفس عندالاستعمال نوعامن المعاومات

اليل فلاندرك انهموا فقالك أومخالف فتاكا كالمفتهاك كالشجرة يصب فى أصلها كلما تعولاذوق لها فتجذبه وربحا يكون ذلك سبب جفافها

م كلذاك لا يكفيك لولم يخلق في مقدمة دما غالد والـ آخريسمى حسامشتر كاتتأدى اليه هدنه الحسوسات الخس وتعتمع فيه ولولاه الطال الامرعليك فانك اذا أكات شدياً أصار مثلا فوجدته مرامخ الفيالك فتركته فاذا وأيته من أخوى فلا تعرف انه من مضرما لم تذفيه الذوق انها المسالم ترك اذا كالمرارة فلكيف تتنع عنه والذوق الذوق الدوق المسالم ترك المرارة فلكيف تتنع عنه والذوق

(عُ كُوذِك لا يَكفيك لولم يخلق في مقدمة دماغك ادراك آخريسمي حسا مشتر كانتادى اليه هده المحسوسات الجس وتعتمع فيه) وهذاعلى رأى المشائين فانهم مزعون ان الحواس الباطنة أيضاخسة أولهاا لحسااشترك وهوالذي تجتمع عنده مثل جميع الحسوسات الظاهرة فيدركهامشاهدة والصور التي راهاالناغون والحرو رون فيه يتمثل على رأيهم ومحله البطن المقدم من الدماغ والثانية الخيال وهي خزانة الحس المشترك ومعله البطن القدم أنضا لكنه على الى اليسار فلملا والثالثة الوهم ومعله البطن الاوسط من الدماغ والرابعة الحافظة وهي خزانة الوهم ومحلهافي البطن المؤخر منه والحامسة المدركة ومحلهاالبطن الاوسط منهأ دضا وأماالاشراقبون فلايثبتون ادراك شئ منهاالا المخيلة فقط وقد تقدم الكلام عليه (ولولاه لطال الاص عليك فانكاذا أكات شيأ أصفر مثلا فوحدته مرا مخالفالك فتركته فاذارأيته مرة أخرى فلاتعرفانه مرمالم تذقه ثانيا لولاالحس المشترك اذالعين تبصر الصفرة ولاتدرك المراكة فكيف تمتنع عنسه والذوق يدرك المرارة ولايدرك الصفرة فلايدمن حاكم تجتمع عنسده الصفرة والرارة جيعا حتى أذا أدرك الصفرة حكم بأنه مر فيتنعمن تناوله نانما) وكلذلك على رأى المشائن وأما أفلاطون وجاعة من الاقدمين فقدأ قاموادلا ثل ابطاوا بها الحافظة وآلحمال وانطباع الاشباجى العسين وهي بعينها تبطل الحس المشترك أيضاوكل صورة في الدماغ فلاتبق الاالمتخدلة وهي بعينه اللتوهمة الني حكمهالا يخالف حكم المتوهمة (وهـ ذا كله تشاركات فيه آليوانات اذالشاة هـ ذه الحواس كلها فلولم يكن الاهدذا كنت اقصا فأن الميمة تعمال علما فتؤخد فلاتدرى كيف تدفع الحيلة عن نفسها وكيف تقلم الذا قيدت وقد تاقي نفسها فيشرولا تدري أن ذلك بهاكها واذاك قدتاً كل الهيمة ماتستلذه في الحال ويضرها في ثاني آلحال فتمرض وتموت اذليس لها الاالاحساس بالحاضر) فقط (فأماادراك العواقب فلافيرك الله تعالى وأكرمك بصفة أخرى هي أشرف من المكل وهو العقل) وهو ٧الاستدراك المحض لأدراك المعةولات وهوقوة محضة خالية عن الفعل كافي الاطفال ويقال له العقل الهيولانى لان النفس فهذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية فيحدد اتهاعن الصوركاها (فيهدوك مضرة الاطعمة ومنفعتها ومايضره في الما لويه تدرك كيفية طبخ الاطعمة وتأليه هاواعداد أسببابها فتنتفع بعقلك فيالاكل الذي هوسبب صحتك وهوأخس فوائد العقل وأقل الحكم فيسع بل الحكمة الكبرى فيسممعرفة الله تعالى) بطريق أسمائه وصفاته (و)معرفة (أفعاله ومعرفة الحكمة في عالمه) الحسى (وعندذاك تنقلب فائدة الحواس فيحقك فتكون ألجواس المسكا لجواسيس وأصحاب الاحبار الموكلين بنواحى المملكة وقدوكات كل واحدة منها) أى من تلك الحواس (بامر مختصبها) دون غيرها (فواحدة منها) موكلة (باخبارالالوان) والاشكالوالمقاد مروغ يرهاوهي حاسة البصر فان النفس تشعر بماذ كراذاوقعت العين في مقابلة الشي (والاخرى بالخبار الاصوات) النقيلة والحفيفة الحاصلة عن تصادم الاجسام وهي حاسة السمع (والاخرى باخبار الروائح) الطيبة والكربهة بواسطة انتقال الهواء الواصل الى الانف من الجسم ذي الرائعة وهي حاسة الشم (والاخرى باخبار الطعوم) من الحلاوة والمرارة والحوضة والعفوصة والقبض والحرافة والماوحة والدسومة وهي حاسة الذوق (والأحرى باحبار الحر والبرد) والرطوية واليبوسة ويعسبر ونعنها بالكيفيات الاربع (والخشونة والملاسة واللين والصلابة وغيرها) من الثقل والحفة وهي حاسة اللمس وهي أدون هذه آلادرا كات ثم الذوق ثم الشم

يدرك المرارة ولايدرك الصفرة فلابدمن حاكم تحتمع اعنده الصفرة والمرارة جمعا حتى اذا أدرك الصدفرة مانه مرفقتنع عن تناوله ثانيا وهذا كله تشاركك فيه الحيوانات اذالشاة هذه اللواس كلهافلولم بكن لك الاهدذالكنت القصافات الهممة محتال علم افتؤخذ فلالدرى كمف لدفع الحملة عن نفسها وكيف تتخلص المذاقدت وقدتاني نفسهافي سنرولا تدرى أن ذاك يهلكهاولذاك فسدتاً كل المدمة ماتستلذه فيلطال ويضرها في ثاني الحال فتمرض وتموت اذابس لها الاالاحساس بالحاضرفاما ادراك العواقب فلا فيزك الله تعالى وأكرمك بصفة أخرىهى أشرف من السكل وهوالعقل فبمدرك مضرة الاطعمة ومنفعتها في الحال والمآل وبه تدرك كيفية طبخ الاطعمة وتأليفها واعداد أسبابه افتنتظع بعقلك في الأكل الذي هو سيب صحتك وهو أحسن فوالدالعقل وأقل الحكم فسه بلا لحكمة الكبرى فبممعرفة الله تعالى ومعرفة

ا فعاله ومعرفة الحكمة في عالم وعندذلك تنقلب فائدة الحواس الجلس في حقك فتسكون الحواس الجلس كورية واحدة منها باخبار الاوان والاخرى كالجواسيس وأصحباب الاخبار الموكلين بنواحى المملكة وقد وكات كل واحدة منها بامر يختص به فواحدة منها بالخبار الاوان والاخرى باخبار الاصوات والاخرى باخبار الحروال بردوا لحسونة والملاسة واللين والصلابة وغيرها

(1·r)

المشترك الحس المشترك قاعد في مقدمة الدماغ مثل صاحب القصصوالكنبعلىاب الملك محمع القصيص والمكتب آلواردةمن نواحي العالمفأخذهاوهي مخنومة ويسلها اذليس له الا أخذها وجعهاوحفظها فاما معرفة حقائق مافها فلاولكن اذاصادف القلب العاقلالذي هــوالامير والملك سإالانهاآت اليه مختومة فيفتشها الملك ويطلع منهاعملي أسرار الملكة وبحكم فهمالماحكام عجسة لاعكن استقصاؤها فيهذا المقام وبعسب ما الوحله من الاحكام والمصالح بحرك الجنودوهي الاعضاء مرة في الطلب ومرة في الهرب ومرةفى اتمام التسدييرات التي تعناه فهذه سياقة نعة المعليكف الادراكات ولاتظن أنااحتو فساهافان الحواس الطاهرة هي بعض الادراكات والبصرواحد منجلة الحواس والعن آلة واحدثله وقدركبث العين منعشر طبقات مختلفة بعضهارطومات وبعضها أغشمة وبعض الاغشمية كانهانسم العنكبوت وبعضها كالمشيمة وبعض الدالرطو بات كاله بماض البيش وبعضها كالمالحد وايكل واحدة منهدذه الطبقات العشرصفة وصورة وشكل وهشة وعرض

[(وهذه البرد) بضمتين جديم ريدالرسول (والجواسيس يقتصون الاخبار) أى يتتبعونها (من اقطار المملكة) واطرافها (ويسلونها الى المس المشتراء والحس المشتراء قاعد في مقدمة الدماغ مثل صاحب القصص والكتب الواردة (على باب الملك يجمع القصص والكتب) الواردة من نواحى العالم فيأخذها من بدا لجواسيس (وهي مختومة ويسلها) الحالماك (اذليسله الاأخذهاو جعهاوحفظها) الى وقت الحاجة وهورفع القصص لانه يذكرفهادامما وانهى البسه كذاوكذا (البه مختومة فيفضها الملك) وفي نسخة فيفتشهآ (و بدالعمنها على أسرارا الملكة وبحكم فيهابا حكام عيبة لاعكن استقصاؤها) في هـ ذا المقام وقديفض صاحب الاخبارين تلك القصص فيسقط منهاما براه حشواو برفع الباق صافياالي حضرة الملك فيميزه ويرفعهو يعرف مضاره ومنافعه ويسله الى خازنه وهي القوة الحافظة الى وقت عاجته فينتذ يتقدم باخراجه (و بحسب ما ياوله من الاحكام والمصالح يحرك الجنود وهي الاعضاء مرة في الطلب ومرة في الهربومرة في المام تدبيرات تعنله)أى تعرض (فهذه سيافة نعمة الله) تعالى (عليك في الادراكات ولا تظنن انناا ستوفيناهافان الحواس الظاهرة) الجسّ (هي بعض الادرا كأتوالبصروا حدمن جلة الحواس والعين آ لةوا- ﴿، قَ له وقدِ رَكبت العين من عشرطبقات مختلفة بعضهار طويات وبعضها أغشية وبعض الاغشية كانم سع العنكبوت وبعضها كالمشية وبعض تلك الرطوبات كانه بياض البيض وبعضها كأثنه الحدول كل واحد من الطبقات العشرصفة وصورة وشكل وهيئة وعرض وتدور وتركي لواختلفت طبقة واحدة منجلة العشرأ وصفة واحدة من صفات كل طبقة لاختل البصروعجز عنه الاطباء والكعالون كاهم وتبيان ذلكان كلامن العين مركب من سبيع طبقات وثلاث رطوبات وهى العصب والعضل والعروق وقدسمي المصنف الكل طبقات وفيه تسامح لايضر وكيفية تركيها ان العصبة الجوّدة النيهي أوّل العصب الخارج من الدماغ تغرج من القعف الى قعر العين وعليه اغشا آن هـماغشاء الدماغ فاذابر زت عن العين وصارت فىجوفة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصارغشاء ولباساعلى عظم العينو يسمى هذا الغشاء الطبغة الصلبية ثم يفارقهاالغشاء الرقيق فيصيرغشاء ولباسابعد الصلبية وتسمى الطبغة المشمية لشهها بالمشيمة لانهاذات عروق كثيرة ثم تصيرهذه العصبية نفسها الىالجوفة عريضة ويصدبرمنه أغشاء بعد الاولين ويسمى الطبقة الشبكية ثم يتكونف وسط هذا الغشاء جسم رطب لين فى لوب الزجاج الذائب وقوامه وتسمى الرطوبه الزجاجيسة ويتكرون في وسط هذا الجسم جسم آخومستد برالاان في جانبه الخارجي أدنى تفرطم لتفاهرفيه اشباح المرثيات وفيجانب الداخل نتق ليتوصل بالعصبة المجوفة كإينبغي وتسيىالرطوبة الجليدية تشبيها بالجليد فحصفائه ويسمى البردية أيضالشبهها بالبردة فى شكلها وصفائها وشفيفها ويحفظ الزجاجية من الجليدية بمقدار النصف ويعاوالنصف الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصقال والصفاء يسمى العابقة العنكبوتية غريه أوهذه الطبقة جسم سائل في لون بياض البيض وقوامه يسمى الرطوبة البيضيةو يعلو البيضية حسم رقيق مخل الداخل أماس الخبارج و يختلف لونه فىالابدان فرعما كان شديد السواد ورعما كان دون ذلك فىوسطه حيث يحاذى الجليدية ثغب يئسه و يضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديدو يتسم في الظلَّة ويسمى هذا الثقب الحدقة وهذا الغشاء الطبقة العنبية في حل بأطنها وملاسة بطاهر هاوالثقب الذي في وسطهاو بعضهم يقول ان لون هذه الطبقة هوالاسمانيوني ليكون نورالباصرة فهامعند لااذلالون أنسب وأوفق لنورالباصرة منهذا لانلون السواد يقبض النورالمذ كور والبياض يفرقه وهدذا اللون متوسط بين السواد والبياض ولانعدني الالوان ماهوفي حاق الوسط بينهما مثل هذا اللون ويعاوهذه الطبقة جسم كثيف صلب صاف شفاف يشبه صيفة رقيقة من قرن أبيض ويسمى الطبقة القرنية غير وندو يروتو كبب لواختلت طبقة واحدة من جلة العشيرة وصفة واحدة من صفات كل طبقة لاختل البصر وعزعنه الاطباء والكمالون كلهم

فهذا فى حسواحد فقس به حاسة السمع وسائرا لحواس بل لا يمكن أن تستوفى حكم الله تعالى وأنواع نعمه فى جسم البصر وطبقاته فى مجلدات كثيرة مع أن جلته لا تزيد عسلى جوزة صغيرة (١٠٤) فكيف طنك بعميع البدن وسائر أعضائه وعجا ثبه فهده مرامز الى نعم الله

النماتناون الوبقة التي تحتها المسماة بالعنبية كاذا الصق وراء جام من زجاج شي ذولون فعدل ذلك المكان من الرحاج الون ذلك الشي ولونه المختلف في الناس ففي بعض يكون زرقا وفي مض يكون شهلاء وفى بعض يكون سوداء و تعاوه في الطبقة و يغشهالا كلهابل الى موضع سواد العين حسم أبيض اللون صلب يسمى الطبقة الملتحمة وهي التي تلي الهواء وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي على القعف من خارج وجوهره من لحم أبيض دسم وقدامترج بعضالة العين وأحكم على القرنمة فلهذا يسمى بالملتحمة ونبات القرنية من الصابية ونبات العنبية من المشاسمة ونبات العنكبوتية من الشبكية هكذارتب بعضهم هذه الطبقات والرطو باتأعني جعل الاول الطبقة الصلبية ثم الطبقة الشمية ثم الطبقة الشبكية ثم الرطو به الجليدية ثم الطبقة العسكموتية ثم الرطوبة البيضية ثم بافي الطبقات و بعضهم جعل الرطوبة البيضية تالية للرطوبة الجليدية بينالز جاجية والبيضية ليأخذ الغذاء منالز جاجية وتدفع البيضية عنهااشعة الشمس ونحوها وجعل الطبقات الاربع اعنى العنكبوتية والعنبية والقرنية والماتحمة تالية للرطو بانالثلاث المتتالية وأشرف أخزاء العين انماهوالرطوية الجليدية وسائر الطبقات والرطوبان لاجل مصفحته فالزجاجية والطبقات الثلاث المتصلة بهاقد أحاطت بنصف الجليدية من جانب الرطوبة الميضية والطبقات الاربع المنصلة بمامحيطة بنصفها الاخرمن جانبآ خروهي موضوعة في الوسط صيانة الهاوحرزا (فهذافى حس واحدفقس به حاسة السمع وسائرالحواس) ومن أعجب مافى حاسة السمعان في داخلها فضاء موضوعا مجوفا ذا تقعبر يؤدى اليه القيمة وقدانبسط غشاء منتسم من ليف عصب الحس المذكور على محيط ذلك الفضاء كانبساط الجلد على الطبل وبهدذا الغشاء يكون السمع عند مايقرعه الصوت لان في ذلك الفضاءهواء را كداف كاماوصل الهواء الليار حي المترقب إلى العصب حل الهواء الداخل فيصادمان في العصب معافيدرك الصوت (بللاعكن ان تستوفى حكم الله تعالى وأنواع نعمه في جسم البصر وطبقاته) المذكورة (فى مجلدات كثيرة) قدتكفل بيان بعضها أهل النشري (معان جلته لاتزيدعلى جوزة صغيرة) أى في المقدار (فكيف ظنك بحميه عالبدن وسائر أعنائه وعجالبه) الني ركم الله تعالى فيمه (فهذه مرامز) أى اشارات (الى نع الله تعالى مخلق الادرا كات) والله أعلم الطرف الثاني) و الله أعلم الطرف الثاني) و الله أعلى النعم التي في خلق الادراكات اعلم اله لوخلق النالبصر حتى تدرك به الغذاء من بعد ولم يخاق النَّاميل في الطبيع وشوق المده وشهوة له تستع الناعلي الحركة لمكان البصر معطلا) مهملا (فكم من مريض يرى الطعام وهوأنفع الاشباعله وقد سقطت شهوته فلايتناوله فيبقى البصر والادراك معطلا فيحقه فاضطررت الىأن يكون الدميل الىما يوافقك ويلائم مراجل يسمى شهوة (و)ان تكون (نفرة عما يخالفك نسمى كراهة لتطلب بالشهوة وتهرب بالمراهة ففلق الله تعالى فيكُ شهوة الطعام وسلطها عليك ووكلهابك كالمتقاضي) أى المطالب (الذي يضطرك) أى يلجثك (الى التناول) منه (حتى تتناول وتغتدى فتبتى بالغذاف وهدا) القدر (عما يشاركك فيه الحيوان دون النبات ثم هذه ألشهوة لولم تسكن اذا أخذت مقدار الحاجة) منه (أشرفت) وتعاورت (وأهاكت نفسك فلق الله سحانه الدالكراهة عندالشبع لتترك ماالا كللا كالزرع فانه لا مزال يحتذب الكاءاذا أنصب في أسافله حتى يفسد فعتاج الى آدى يقدرغذاء بقدر الحاجة فيسقيه مرة ويقطع عنه الماء أخرى) حتى يصلح (وكماخلق النهدة الشهوة حتى تأكل فيبقى بدنان خلق النشهوة الوقاع حتى تجامع فيبقى به نسلك وها مان هـ ماالشهو مان واحداهما تحدث عن الاخرى (ولوقصصناعلك

تعالى مخلق الادراكات * (الدارف الثاني في أصناف النّع في خلق الارادات)* اعلمانه لوخاق النالبصر حدثي تدرك به الغذاءمن بعد ولم مخلق ال مل في الطبيع وشوقالها وشهوة له أستحد العالم الحركة الكان البصر معطلافكم من مراض وىالطعام وهوأنذع الاشماءلهوقد سقطت شهوته فلايتناوله فيبه في البصرو الادراك معطلا فىحقەفاضطررت الىأن يكون الدمل الحما بوافقك يسهى شهوة ونفرة عمايخالفك تسمى كراهة لتطلب بالشهوةوتهرب مالكراهمة فلقالله تعالى فيكشهوة الطعا. وسلطها عكمك وكالهابك كالمتقاضي الذى مضطرك الى التناول حتى تتناول وتغتذى نتبتي بالغذاء وهذائمايشاركك فيهالح وانات دون النمات مُهذه الشهوة لولم تسكن أذا أخذت مقدارا لحاجة أسرفت وأهلكت نفسك فلق الله الدالكراهة عند الشب ملترك الاكلبها لأكالررع فانه لايزال يجتذب الماء اذاانص في أسهله حتى يفسد فعداج الى آدمى يقدرغذا فمبقد زالحاجة عائب صنع الله تعالى فى خلق الرحم وخلق دم الحيض و تأليف الجنين من المنى ودم الحيض وكدفية خلق الانثيب ن والعروق السالكة الها من الفقار الذى هو مستة رالنطفة وكيفية انصباب ماء المرأة من التراثب بواسطة العروق وكدفية انقسام مقعر الرحم الى قوالب تقع النطفة في بعضها فتتشكل بشكل الاناث وكيفية ادارتها فى أطوار خلقها مضغة وعلقة من عظما ولحساود ما وكيفية قسمة أجزائها الى رأس و بدور جل وبطن وظهر وسائر الاعضاء لقضيت من أنواع نعم الله تعالى علمك في مدر أخلفك كل العجب فضلا عما تراه الآن ول كالسنانريد أن نتعرض الالنعم الله تعالى فى الاكل وحده كى (١٠٥) لا يطول السكار م فاذا شهوة الطعام

أحدم وب الارادات وذلك لايكفيك فانه تأتيك المهاكات من الجوانب فلولم يخلق فيسل الغضب الذى به تدفع كل ما بضادك ولا نوافقك ليقنت عرضة الا فات ولاخذمنك كل ماحصلته من الغدداء فان كل واحدد بشهيي مافي يديك فتعتاج الى داعمة في دفعهومقاتلته وهي داعية الغضب الذيبه تدفيع كل مارضادك ولا بوافق لن ثم هدذا لايكفيك اذالشهوه والغضب لايدعوان الاالي مايضرو ينفدم فىالحال وأمافى المبا لفلايكفي فمة هذه الارادة فلق الله تعالى ال ارادة أخرى مسخدرة تحت اشارة العقل العرف للعواقب كإخلق الشهوة والغضب مسخدرة تعث ادراك الحس المدرك للحالة الحاضرة فتم بهاانتفاعك بالعقل أذكان مجردا لعرفة بان هذه الشهوة مثلاتضرك لانغند لفى الاحترار عنها مالم يكن لكميل الى العمل بموجب المعرفة توهده

عانب صنع الله في خلق الرحم وخاق دم الحرض وتأليف الجنين من النطفة ودم الحيض) في الرحم الذي هومن المرأة بمزلة الذكر من الرجل (وكيفية خلق الاشين) وهماركا من لحم أبيض عدوى دسم ومن عروق وشريانيات وهما آلتاللني ومعددناه اذالني ينزل الموسما منجيع ألاعضاءمن كلعضو جزء (والعرون السالكة اليهامن الفقار الذي هومستقر النطفة) وهي فقرات الظهر (وكيفية انصباب ماء المرأة من الترائب) وهي ضلوع صدرها أوماوي الترقو تين أومابين الثديين والترقو تين أوأر بعة اضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرته (بواسطة العروق وكيفية انقسام مقعرال حم الى قوالب تقع النطفة في بعضها فتتشكل بشكل الذكور وتفع في بعضها فتتشكل بشكل الاناث) وهوم بوط برباطآت مسلسلة متضلة بخر زالفاهر وبجانب السرة وآلمشائة تحفظه على وضعه وله زائدتان يسميان فرنى الرحم وخلف هاتين الزائدتين بيضنا المرأة ينصب منهـمامني المرأة الى تجويف الرحم (وكيفية ادارتها في أطوار خلقها مضعة وعلقة تمعظما ولحما وكميفية قسمة أحزائه االىرأس ورجل وبطن وظهر وبدوسائرالاعضاء لقضيت من أنواع نعم الله علميك في مبدّ أخلقك كل العجب فضلاعها تراه الا "ن واحكالسنانر يد ان نتعرض الالنعم الله تعمالي في ألا كل وحده كيلا يطول الكلام) وينسع الجال ويخرج عن مقصود الكتاب (فاذا شهوة الطعام أحد ضروب الارادات وذلك لا يكفيك فأنه تأتيك المهلكات من الجوانب) الاربعة (فاولم يخلق فيسائ الفضب الذي به تدفع كلمايضارك ولابوا فقسك لبقيت عرضة للا فات) وهدفا المهلكات (ولاخد منك كل ماحصلت من الغذاء فان كل أحد يشته ي مافى يدك فتعتاج الى داعية في دفعه) عُنك (ومقاتلته وهي داعية الغضب الذي به تدفع كلّمايضادك ولاتوافقك عُم هذا لايكفّيكاذ الشهوة ارادة أخرى مسخرة) أى منقادة (تحت آشارة العقل المعرف العواقب كماخاق الشهوة والعضب مسخرين تعت ادراك الحس الدرك العالة الحاضرة فتمهم النتفاءك بالعقل اذكان مجرد العرفة بان هذه الشهوة مثلا أتضرك لا يغنيك فى الاحتراز عنها مالم يكن ميل الى العدمل عوجب المعرفة وهذه الارادة) قد (أفردت بما عن البهائم) وميزت بماعنها (اكرامالبني آدم كما أفردت عمرفة العواقب) التي هي من خواص العقل (وقد مهيناهذه الارادة باعثاد ينباوف المناه في كتاب الصبر أوفي من هذا) فراجعه والله أعلم *(الطرف الثالث) (في) بيان (نع الله تعالى في خلق القدرة وآلات الحركة اعلى) وفقك الله تعالى (ان الحسلايفيد الاالادراك) وقد تقدم أن كل عاسة لها ادراك خاص (والارادة لامعنى لها الاالميل الى

ا الطرف الثالث (ف) بيان (نم المه تعالى ف خلق القدرة والات الحركة اعلى) وفقال الله تعالى (ان الحسلايفيد الاالادراك) وقد تقدم ان كل حاسة لها ادراك خاص (والارادة لا معنى لها الاالميل الى الطلب و) الى (الهرب وهسذا لا كفاية فيه مالم تكن فيك آلة الطاب والهرب فكمن زمن) وهو الطلب و) الى (الهرب وهسذا لا كفاية فيه مالم تكن فيك آلة الطاب والهرب فكمن زمن) وهو المربض الذي يطول به المرض زمانا طويلا (مشتاق الى شي بعيد عنه مدرك له ولكنه لا يكنه ان عشى الميد المنه المربسة المنه المربسة المربسة المربسة المربسة المربسة المربسة المربسة المربسة والمربسة المراهة هربا المربسة وقدرة في تلك الاستعلى الحركة لتكون حركتها بمقتضى الشهوة طلبا و بمقتضى الكراهة هربا

الرادة أفردت ما المالية المالية المنتين و المالية الم

فلذلك خلق الله تعالى لك الاعضاء التي تنظر الى طاهرهاولاتعرف أسرارها فنها ماهو للطلب والهرب كالرحل للانسان والحناح لاطهر والقوائم للدواب ومنها ماه والدفع كالاسلعة للانسان والقرون للعسوان وفيهذا تختلف الحروانات اختلافا كثيرا فنها مأمكثر اعداؤه ويبعدغذاؤه فعتاج الى سرعدة الحركة فاقله الحناح لمطعر بسرعة ومنها ماخاقله أربع قوائم ومنها ماله رحــ لاتومنهاماندب وذكرذلك بطول فلنذكر الاعضاء التي بهايتم الأكل فقط لمقاس علماغيرها فنقول وياك الطعاممن بعد وحركتك المهلاتكني مالم تنمكن من أن تأخذه فافتقرت الىآلة ماطشـة فأنع الله تعالى علىك مخلق السندين وهماطو يلتان متدتان الى الاسماء ومشتملتان علىمفاصل ك يرة لتحرك في الجهات فتمندوتنثني المكفلاتبكون تكشمة منصوبة شجعل رأس السدعر تضايعاق الكف غمنسمرأس الكف تخمسة أقسامهي الاصابع وحعلها فىصدفىن بعدث يكون الامام في حانب ومدور عملى الاربعدة الماقية ولو كانت محتمعة أومتراكة لم يعصدل بهائمام غرضك فوضعها وضعاان بسطاتها

فلذلك خلق الله تعالى لك الاعضاء التي تنظر إلى ظاهرها ولا تعرف أسرارها) وماخلقت له (فنهاما هو المالب والهرب كالرجل الانسان) فانه به إيطلب ما ريد و بهرب عمالا ويد (والجناح الطوير والقوائم للدواب ومنهاماهي الدفع) عنه (كالاسلحة الزنسان والقرون العموانات وفي هدرا تختلف الحموانات اختلافا كثيرافنهامايكتر اعداؤه ويبعدغذاؤه فعناج الى سرعة الحركة غلقله الجناح لبطير بسرعة) لتحصيل غذا تهولئلا يدركه الطالب (ومنهاما خلقاله أربع قوائم) ولاز بادة علم ا وما وجد في بعضها من زيادانالارجل فه ي عنزلة الزائدة أوالمعينة (ومنه اماله رجلان) كبني آدم والطبور (ومنه اما يدب) على بطنه كالحيات وماأشبها (وذكرذلك يطول) ولم يخلق العيات مايكون عنزلة السلاح لها فعوض عنها بالهيبة فلا تخرج على جماعة الاويتفرقون من هييتها (فلنذكر الاعضاء التي بهايتم الآكل فقط ليقاس علمهاغيرها فنقول رو يتك الطعام من بعدو حركتك اليه لا تكفي مالم تأخذ) وفي نسخة مالم تقمكن من أخذه (فافتقرت) لامحالة (الى آلة باطشة فأنع الله على لل يخلق البدين وهما طويلتان ممتدنان الى الاشياء ومشتملتان على مفاصل كثيرة لتتحرك في الجهات فتمتد وتنشى اليك) بسهولة (فلاتكون كمشبة منصوبة) تمتد ولاتنشى (شمجعل رأس المدعر بضايخلق الكف شمقسم رأس الكف يخمسة أقسام هي الاصابع وجعلها فيصفن عيث يكون الابهام في حانب ويدور على الاربعة الماقية ولوكانت مجتمعة أومتراكة لم يحصل بهاء ام غرضال فوضعها) الحكيم تعالى شأنه (وضعا ان بسطتها كانت العجروة وان صممتها كانت الدمغرفة وأن جعمها كانت آلة الضرب وان نشرتها م قبضها كانت آلة في القبض) وبيان ذلك انالساعدين أربعة عظام لكل اثنان هما الزندان طولهمامن المرفق الى الرسع أحدهما كبيرموضوع فىالاسفل يلي الخنصر ويقالله الزندالاسفل ويسمى باسمجلة الساعدذراعا وثانههما صغيرموضوع فوق مايلي الابهام ويقالله الزندالاعلى واغاجعل كذلك لان الحامل بعبأن يكون أقوى من لهمول وأولنافوق وأسفل اغماه وعند مايكون الساعد منصوبا بحيث يقبل باطنه وباطن الكف على البدن واغا ألف الساعد من عظمين لاحتياجه الى مفصلين ينبسط وينقبض باحدهما وهو المفصل الملتم بين الزند الاسفل ٧ وذلك لان الزند الاسفل له في أعلا مرأسان فهما بينهما حرشده بسنى الدونان هكذا (>) فينبسط الساعديه انبساطا يصير جلة اليدعدودة وتنقبض عيث يلحق الكف الكنف فاذا أريد البسطد خارأس الزند الاسفل الذي هومن خلف في نقرله مهما في طرف الحزمن العضد من خلف واستقر فهافينع الساعد ان ينشى الى خلف واذا أريد القيض دخل وأس الزند الاسفل من قددام في نقرة أخرى فيطرف ذلك الحزمن قدام فاستقرفها فلاتنقبض البدولا ينثني أكثر من ذلك ينكب بالمفصل الاسخر على وجهمو ينقلب على قفاه وهو المفصل الملتم بين الزند الاعلى والعضد اذا لطرف الوحشي من طرف العضد عمايلي الساعد يدخل في نقرة فها طرف الزند الاعلى فيدو رالزند عليه وأماعظام رسغ البدين فهمي ستةعشرككل عانيةوهي عظام صابة صلدةعدعة المخ سبعة منها نضدت صفين فالصف الاعدلي من ثلاثة والاسفل من أربعة وذلك لان أعلى الرسغ موصول بعضوضيق الطرف ليس بين عظميه في هدذا الجانب نرجة أعنى الساعد وأمفله بعضوعريض أعنى مشط الكفواما الثمامن فانحاخلق لحفظ عصم مقهناك تأتى الكفلاالرسغ خاصة والرسغ مفصلان أحدهما كبير يلنئم بدخول الثلاثة العليا في حفرة في طرف الساعد يحقورة فحيرأس الزندين جيعا وبهذا المفصل يكون انقباض الرسغ وانبساطه والثاني صغيريلتم بدخول زائدة في طرف الزند الآسفل بما يلي الخنصر في تقرة العظم الذي في هذا الموضع من عظام الرسم فيدو والرسغ على تلك الزائدة وبهذا الفصل ينكب الرسغ وينقلب وأماعظام الكفين فهي غمانية لكل أربعة وهي كالمتوسط بينأر بعمالرسغ والاصابع الاربع سوى الابهام وطرفها الذي يلى الرسغ متصل به اتصالا يحكم عار بطنه وتبقي عيث لا تظهر فيه حركة ورؤس العظام في هذا الطرف متصل بعضها

كانت ال مجرفة وان صعمتها كانت المعموفة وان جعمة اكانت الق آلة الضرب وان نشرتها ثم فيضتها كانت الق آلة في القبض

ببعض

مُ خاق الها أظفار اوأسند الهارؤس الاصابعدي لاتنفت وحتى تلتقطها الاشماء الدقيقة التيلا تعويهاالاصابع فتأخذها بر وس أطفارك مهسب اتك أخذت الطعام بالبدين فن أم يكف له حدامالم سـل الى العدة وهي في الباطن فلامد وانيكون منالظاهردهابرالهاحي يدخدل الطعاممنه فعل الفم منفذاالىالعدةمعما فيمه من الحكالكشيرة سوى كونه منفذا الطعام الى المعددة شمان وضعت الطعام فىالفم وهوقطعة واحدة فلابتسر التلاعه فتعتاجالى طاحونة تطءن بهاالطعام فلقالك اللعيين منعظمين وركب فهما الاسنان وطبق الاضراس من العلياعلى السفلي لتطعن بهماالطعام طعنائم الطعام تارة بحتاج الى الكسر وتأرة الى القطع تميحتاج الى طيعن بعدد ذلك فقسم الإسمنان الىءرنضة طواحين كالاضراسوالي حادةقواطمع كالرماعمات والىما يصلح المكسر كالانياب تم جعد ل مفصل العين متخلخ لاعيث يتقدم الفك الاسفل ويتأخرجتي دور على الفك الاعلى دوران الرحى ولولاذ لك لما تيسرالا ضربأحدهماءلي الاعنو مثل تصليق البدين مثلا ومذلك

ببعض أيضاا تصالاشديدا بعظام الرسغ حتى لو كشط جلدة الكف وجدت هذه العظام متصلة ببعد وصولهاعن الحس وأمارؤس التي فى الطرف الا خرفينها فرج مادامت الاصابع منفرجة وهى تنضم بانضمام الاصاب وأماعظام أصابيع اليدين فهي ثلاثون لكل خسة عشر وكل أصبع مؤلف من ثلاثة عظام تسمى الانامل والسلاميات يتصل بعضهابيعض عفاصل موثقة بربط وكذا الاج آم الاان العظم الاولمنهم بوط بالرسغ لابالمشط كالاربع الاخروقيل هومتصل بطرف الرئد الاعلى بمفصل واسعسلس لانه يحتاج الى حركة واسمعة نيلقيه الاصابع الاربع (نمخلق لها أطفارا) وهي امامن العظام واما أجسام عظمية موصولة بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوطةمع اللعم والجلدير باطات منجنس الاوار وقديصير الماعص ووريد وشرائيات يؤدى الماالخياة والغذاء (وأسندالهارؤس الاسابع حتى لاتنفنت) ولاتهن عند الشدعلى الشي هذا أحدمنا فع الاطفار (و) الثانية من منافعها (حتى تلتقط بم الاشياء الدَّقيقة) الصغيرة (التي لا تحويها الاالاصابع فتأخذها يرُّوس أطفارك) والمنفَّعة الثالثة ان تتمكن من الحِلْتُ والتنقيةُ والرابعةان تشكون سلاحالَكُ في بعض الْاوقات واليه يشيَّر ماورد في الخسم وأماالظفر فدى الحبشة والثلاثة الاولى أولى بنوع الانسان والرابعة ببعض الحيوانات ولذاو ردت السنة فى تقليمهامتي طالت وخلقت مستدرة الاطراف من عظام لينة لتنطامن تحت مايصاكها فلاتنصدع وخلقت ناتشة داءً اوفى كل ذلك حكم خنيه لا يعلم بالاالراسخون في العلم (مهب الله أنهد تاالطعام بالبدفن أس يكفيك هذامالم يصل الى المعدة وهي في الباطن فلابد وان يكون من الفاهر دهليز النهاحتي يدحل الطعام منه فععل الفهمنفذ الطهام الى المعدة مع مافيه) أى فى الفه (من الحبكم الكثيرة) مابين طاهرة وخفية (سوى كونه منفدنا للطعام الىالمعدة)وأجلها النطق الذيهوسيب السعادات كلها (ثمان وضعت الطعام في الفم وهو) أي الطعام (قطعة واحدة فلا يتيسر ابتلاعه) لضيق المدخل (فتعتاج الى طاحونة تطعن بها الطعام فاق الاالعين من عظمين) هذا على الاجال و بالتفصيل فعظام أللعىالاعلى أربعةعشرستةفىالعينين لكل ثلاثة وآثنان فىالوجنتين وهما كبيران (وركب فيهما) أ كثر (الاسنان) سوى الثنايا والرماعيات العلما واثنان صغيرانٍ وفهما تُعْبِيّان من المنخر من الحيالفي واثنان فى طرف أللعى وفيهدما بقية الاسنان وائنان فى الانف وأماعظام اللعى الاسفل فطرف كل منهامن أسفل فيموضع الذفن يلتحم بصاحبه والاسخومن فوذله شعبتان (وطبق الاضراس من العلياعلي السدغلى لنطعن بهاالطعام طعنا ثمالطعام تارة يحتاج الىالكسر وتارة ألى القطع ثميحتاج الى الطعن بعددنك فقسم الاسنان الىعريضة طواحسين كالرضراس والى عادة قواطع كالرباعيات والى مايصل المكسر كالانياب) اعلمان الاسنان اثنان وثلاثون وفي كل لحي ستةعشر أربعة من قدام وهي الثنيتات والرباعيتان ويقال لهاالقطاعة اذيقطع بهامانؤكل من الطعام المينوهي عراض حادة الرؤس واثنتان من جانى الاربع ويقال لهما النابان وهما حادثاال وسعر يضتا الاصول يكسر بم ماما سلب من الطعام وليكلمن هذه السن أصل واحدوجس في كلمن الجانبين وهي عراض خشنة الرؤس وتسمى الاضراس والطواحسن لانما أطعن الطعام وتسحق وليكا منها اذا كان من فوق ثلاثة أصول وقد مكون لاقصاها أربعةوان كانمن أسفل أصلان وقديكون لاقصاها ثلاثة أصول وانحاجعل أصول الاضراس أكثر لشدةعملها ودوامه وانماحعل أصول الغوقانية منهالمركثر منأصول التحتانية لتعلقهاو رعماء دمت النواحدمنها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فتلكون اسنانه ثمانية وعشر من والنواجد تنبت فالاكثر فيوسط رمان النمو وهو بعدالبلوغ الىالوقوف وذلك الوقوف قريب من ثلاثين سنة ولذلك تسمى أسنان الحتم (ثم جعل مفصل العين متخ له الا بعيث يتقدم الفك الاسفل ويتأخر حتى يدو رعلي الفك الاعلى دوران الرحى ولولاه لماتيسر الاضرب أحدهما على الاستومثل تصفيق اليدين مثلاو بذلك لايتم الطعن فعل المعى الاسفل متعركا حركة دورية والمعى الاعلى ثابتالا يتعرك فانظر الى عيب صنع الله تعالى فان كل رحى صنعه الخلق فيثبت منه الجرالاسفل ويدور (١٠٨) الاعلى الاهذا الرحى الذي صنعه الله تعالى اذيد ورمنه الاسفل على الاعلى فسجانه

الايتم الطعن فعمل اللعى الاســـ فمل متحركا حركة دورية واللعى الاعـــلى ثابتالا يتحرك) أى ان الثنايا والرباعيات تنماس وتتلاق في حالة العض ولولم يكن كذلك لم يتم العض على الاشباء وذلك يكون بجدف الفك الى قدام حتى يلاقى بعضها بعضا وعند المضغ والطعن يرجم عالذك الى مكانه فتدخل الثناما والرباعيات السفلانيات الى داخل وتحيد عن موازاة العالية فيتم بذلك للاصراس وقوع بعضهاعلى بعض وذلكلانه لايمكنءن تلاقى الثنايا والرباعيات التيفى اللعى الاعلى وفى اللعى الاسفل ان تتللق الاضراس (فانظرالي عجيب صنع الله تعالى) وبديع حكمته (فان كلرحى صنعه الحلق فيشبث منه الحجر الاسفل وَ يدورالاعلى) ولوتحرَّكُ الاسفل لفسد (آلاهـذا الرَّحىالذي صنعهالله تعالى اذيدو رمنه الاســفلعلى الاعلى) وسرذُلك ان الله تعالى قدوضع خُرَائن الحواس فى اللعى الاعسلى فلودار الفك الاعلى لخيف من تطرق الخلل والفساد على تلك الخراش وقداسة بي مماذكر النمساح فقد قالوا كلح وان يتحرك فكه الاسفل عندالمضغ الاالتمساح (فسجانه ماأعظم شانه وأتم يرهانه وأوسيع امتدانه ثمهب انك وضعت الطعام فى فضاء الغم فكيف يتحرك الطعام الح ماتحت الاسنان أوكيف تستحره الاسنان الى نفسها أوكيف ينصرف بالبدين فى داخل الفم فانظر كيف أنع الله عليك بعلق اللسان) وركبه من لم وعروف وشريانات وعصب حساس وغشاءمتصل بغشاء المرئء (فانه يطوف فيحوانب الفم و يردالطعام من الوسطالى الاسنان بتحسب الحاجية) الى طعن أوكسر أومُضع (كالجرفة التي ترد الطعام الى الرحى) وذلك ان جوهره لحم أبيض رخومجلل بالغشاء المذكو روقد التفتبه عروق صغار كثيرة فمادم هوسبب حرة لونه وتحته عروق وشريانات وأعصاب كشميرة فوق مايستحقه قدره من العظم (هذامع مافيسبه من فائدة الذوق) اذموضع قوته العصب المفروش عليه (وعجائب قوة النطق) وهي القُوة الآنسانية التي يكون بهاالكلام (والحكم التي لسنانطنب بذكرهاثمهب انائقطعت الطعام وطعنته وهويابس فلاتقدر على الابتلاع) والأزدراد (الابان يترلق الى الحلق) وهو الفضاء الذى فى أقصى القم وفيه يجربان أحدهما قصبة الرئة والشانى المرىء ولايكون التزلق الا (بنوع رطوبة فانظر كيف خلق الله تعالى نعت اللسان عيناية يض اللعاب منها) وهما فوهنان وهسما ساكبتا اللعاب وبهمايبقي فى اللسان وماحوله النسداوة الطبيعية (و) هذا اللعاب (ينصب بقدر الحاجة حتى يتعن به الطعام فانظر كيف مخرها لهدذاالاس فانكترى الطعام من بعد فشور الحنكات المغدمة وينصب اللعاب حستى تتحلب أشدافك والطعام بعد بعيدعنك ثم هذا الطعام المطيون المتعين من يوصله الى المعدة وهوفى الفم ولا تقدره لى أن دفعه بالبد ولا فى المعدة بدحتى تمند فتحبتذب الطعام فانظر كيف هيأ الله تعسالى المرىءوالحنجرة) فالمرىء هومنفذ الطعام والشراب متصل بالحلقوم الذي يجرى فيسما لطعام والشراب وهومؤلف مناخم وأغشية والخنجرة مؤافة من غضار يف ثلاثة (وجعل على رأسها طبقات) مهاداخلة وهي شيمة بالاغشية ومنها خارجة وهي أكثرحمية (تنفقح لاخذا لطعام ثمتنطبق وتنضغط حثى ينقلب الطعام بضغطته فتهوى الى المعدة فى دهليز المرىم) واعلم ان في الحنجرة رطوبة دسمة لزجة كاثنة في تضاعيف غضاريف الحنجرة بما يكون الصوت صافيافاذاعرض لاحدجي محرقة تحترق تلا الرطوبة فلايقدرعلى اخراج الصوت وكذامن تمكلم كثيرا أو سافر في هواء حاريا بس فانه مالا يقدران على التكام الااذا بلاحلقهما بالماء أو بشي آخر رطب (فاذا) و رد (طعام على المعدة وهو خبر وفا كهة مقطعة فلايصلح لان يصير لحــ ارعظهما ودما على هذه الهُمُّ قبل

ماأعظمشانه وأعرسلطانه وأتمرهانه وأوسع امتنانه مهبانك وضعت الطعام فى فضاءالهم ويكيف يتحرك الطعام الى مأتحت الاسنان أوكيف تستميره الاسنان الىنفسهاأوكمف يتصرف بالمد في داخل الفه فأنظر كيف أنعمالله عليك يخاق اللسان فأنه نطوف في جوانب الفهو يردالطعام من الوسط الى الاسنان بحسب الحاجمة كالمجرفة التي ترد الطعام الىالرحي هدذا معمافيه منفائدة الذوق وعجائب قوةالنطق والحكمالتي لسنا نطنب مذكرها ثمها الكقطعت الطعام وطعنته وهويابس فلاتقدر على الابتلاع الا بان ينزاق الى الحلق بنوع رطوبة فانظركيفخلق الله تعالى تحت الاسان عينا يفيض اللعاب مها وينصب بقدرا الحاجمة حتى ينتجن به الطعام فانظر كيف معرهالهداالام فانك ترى الطعام من بعد فيثور الحنكان العدمة وينصب العاب حتى تنعلب أشددافك والطعام بعدد بعيدعنات ثهذا الطعام المطعون المنعن من يوصله الى العدة وهوفي الفهولا

تقدر على أن دفعه بالدولايد في العدة حتى تمتد فتحتذب الطعام فانظر كيف هيأ الله تعالى المرىء والخيرة وجعل الايد على رأسها طبقات تنفيح لاخذ الطهام ثم تنطيق وتنضغط حتى يتقلب الطعام بضغطه فيهوى إلى المعدة في دهايز المرى عفادا ورد الطعام على المعدة وهو خبر وفاكه تمقطعة فلا يصلح لآن يصبر لحمار عظما ودماعلى هذه الهيئة بل

عليه وتنغلق عليه الابواب فلابزال لابثافهاحتى يتم الهضم والنضي اعلمان المعدة جسم مستدير الهيئة مركب من اللعم والعصب والعروق والشرايين والغشاءين وهي مؤلفة من طبقتين والطبقية الظاهرة لحمة وكلما بعدت المعسدة عن الريء انسعت وصارالمريء كالعنق ولهامن أسفل ثقب أضيق من فها يسمى البواب وعنداشتمال العدة على الغذاء وانضمامها ينغلق البواب بحيث لايخرج عنده أصلاحني الماءالي أن يتم الهضم ثم ينفتح ليصديرمافي المعدة الىالامعاء الاثنيء شر ويبقى مفتوحاالي أن يتم فعسل الدافعة ومبدأ الاتساع بسمى فم المعدة وهوعندما ينقطع عظام القص وهوعارعن اللعم وباقبه هوالعضو المسمى بالمعدة وموضعها فوق السرة وهي مربوطة مع الفقار ومع غيرهامن الاحشاء باربطة وثبقة تمسكه وكذاجميع الاحشاء قدأحكمر بطهاودعائمها بقدر شهرفها وشدة الحاجة البهاوالخوف عليهافاذاورد الغذاء فى البدت بمضمه الطبيعة هضوما أربعة أى تعده لان يصير حزامن البدن وابتداء الهضم الاول عندالمضغ بسببات سطيح الفم متصل بسطيح المعدة بللائم ماسطيع واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى المضوغ أحاله احالة ماويعين على ذلك الريق المستفيد بالنضيج الواقع فيمحوارة غريزية ثم اذاور دعلى العدة انهضم الهضم النام الاول لا بحرارة المعدة وحدها بل (وبالحرارة التي تحيط بالمعدة من الاعضاء الباطنة) أيضا (ادمن جانهاالاعن الكبد ومن الايسرالطعال) فان الطعال قد يسعن به لا عوهره بل بالشرايين وُالاوردة الكثيرة التي فيه (ومن قدام الترب) الشحمي القابل للحرارة الوَّديه الى المعدة (ومن خلف لحم الصلب) أى العرق العظيم الممتد على الصلب من خلف المعددة ومن فوق القلب توسط تسخينه للعجاب لانه حاحر بين القلب والمعدة فهو يسحن الحجاب ثم بسحن الحاب المعدة ومن تحت المرارة بمافيها من الصفراء (فتتعدى الحرارة الهامن تسخين هدده الاعضاء من الجوانب حتى ينطبخ الطعام ويصير) بذاته فى كثير من الحيوان كوارح الصيدواللوالحية من غير شرب ماء وععونة ما يخالطه من المشروب في أكثره (ما تعامتشابه ا) أي كيلوساوه وجوهرسيال (يصلح للنفوذ في تجاويف العروق وعندذ لك يشبه ماء الشعير) وهوا اكشك الثمنين (في تشابه احزاله وهو بعد لايصلح المتغذية) اعدلم ان جسم العدة مؤلف من ألاث طبقات احداها يأخذ ليفه طولاوالثانية يأخذ ليقة عرضاوا أثالثة يأخذ ليفه ورابا وليسفىالمرىء ليفسمو وبالعدم الاحتياج الحالمناسكة هنالة وتوجدا المعمق الطبقة الخبارجة عندتغر المعدة أكثرابكون أسخن فعود الهضم وذاكان قعرها بعيد عن القلب والكبد المسخنين بالجاورة فاحتيج الى فضل تسخيروقد وصل الى فم المعدة شعبة من عصب الحسوانيسط فيه و يواسطته يدرى ألم الجوع والحاحة الى الغذاء ولهدذا لايحسبالمالجوع الافي فم العدة والشريان والاجوف قدأتيامن القلب والكبد الى محدب المعدة ونسحت شعب ابعضها ببعض وأصل الشرب وهوعضو مؤلف من طبقتين غشافين يراكب احداهما علىالاخرى وتخلل بينهما شحم كثيروشعب دقاق فىالعروق والشرايين اذهو يبتدئ من فم المعدة وعرمنه اها الحمعاء قولون وانه جراب لواوى شيأ سيالا لامسكه وتنتسج طبقاته من الصفاق ومن شظاياً العروق والشريان ثم تترشع المارطو بة لزَّجة دهنه هي الشعم وهو كبطانة للصفاق وظهارة للمعدة ومنفعته تقوية الاحشاء وتسخينها وفوق الشرب غشاء قوى يسمى الصفاق يحفظ الامعاء على أوضاعها وفوق الصفاق تمكون عضلات البطن المسماة بالمراق والصفاق والمراق يحفظان حرارة الاحشاء وقدنيت أصل الصفاق من فوق الجاب ثم انبسط الى الاضلاع من داخل البطن ثم ترل الى أسفل المنانة وهناك بوجد فيه منفذان ضقات تنفذفهما العروق والرباطات النازلة الي الانشين وقدطن بعض الناس ان المدة تغنذي من الكياوس وهوخطالان الكياوس لا يصلح الغذاء دون أن بصير الى

الكبد وينهضم فيها ويستعيل الى الدمو باقى الاخسلاط شمتازالدم عنها كافيكون غذاء الاعضاء

لابد وأن سليخ طبخا الماتتشابه احراؤه فلق الله تعالى المعدة على هيئة قدرفيقع فيها الطعام فتعتوى

لابدوأن يطيخ طبخا ناما حنى تتشامه أحزاؤه فخلق الله تعدلى العدة على هشة قدرفقع فهاالطعام فتعتوى علمه وتغلق علمه الابوا فلايزال لايثافهاحتي يتم الهضم والنضيم بالحرارة التي تحبط مالعدةمن الاعضاء الماطئة اذمن حانها الاعن الكبدومن الاسرالطعال أومن قدام الثرائب ومنخلف لم الصلب فتتعدى الحرارة البهامن تسخمين همذه الاعضاءعن الحوانب حي ينطيخ الطعام ويصيرمانعا متشام الصلم للنف وذفي تحاريف العروق وعذل ذلك مشبهماء الشعيرفي تشابه أحزائه ورقتمه وهمو بعام لانصلح للنغذيه

عُقِلق الله تعالى بينهاو بن الكمد محارى وزالعروق وحعل لهافوهات كثيرةحتي منصب الطعام فيهافياتهي آلىالكمدوالكمدميحون من طلقة الدم حتى كانه . دموفه عروق كثارة شعرية منتشرة في أحزاء الكمد فسنصب الطعام الرقسق النافذفهاو ينتشرفي أحزائم حي تستولى عليه قدوة الكيد فتصبغه باون الدم فستقرفه اريثما بحصله تضيرآخرو بحصاله هنئة الدم الصافي الصالح لغذاء الاعضاء الاأن حرارة الكبد هيالتي تنضع هـ ذاالدم فستولدمن هذا الدم فضلتان كاسولافي حدم مايطيخ احداهماشمة الدردى والعكروهوالخلطالسوداوى والاحرى شمهة بالرغوة وهى الصفراء ولولم تفصل عنهاالفعلتان فسدمراج الاعضاء نفلق الله تعالى المرارة والطحال وحعل لكل واحدمنهماعنقاعدوداالي الكبد داخلافى تجويفه فتحدد المرارة الفضالة الصفراوية ومحذب الطعال العكر السوداوى فبيق الدم صافعاليس فعه الازمادة وتةورطو بالمافسه من المائه ولولاهالماانتشرفي ثلك العرو ق الشعرية ولا بترج منها متصاعدا الى الاعضاء

والمهأشارالمصنف بقوله (فخلق الله بينها وبن الكبد مجاري من العروق وحعل لهافو هات كثيرة حتى ينصب الطعام فهافيتهمأ ألى الكيد) يشيرالى ان ذلك الكياوس بعدذلك ينجذب لطيفه واسطة جاذبة الكيدودافعةا اعدةوالامعاء من أوأحرا لعدة ومن الامعاء فيندفع من طريق العروق المسماة باساريقا وهيءر وفدقاق صلاب متصلة بالامعاء كلهاو يأخذا لمعدة الى العرق المسمى بباب الكبد وينفذفي الكبد فى احزاء وفروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية لفوهات احزاء أصل العرق الطالع من هدية الكبد (والكبدجسم)مرك من اللعم والعروق والشرايين والغشاء الذي يسترهاو معفظها على وضعها ولىسلهافى نفسهاحس لكن اغشائهاحس كثير (معون من طينة الدم) أى لونه وله شبيه بالدم الجامد (حتى كائنه دم وفيه عروق كثيرة شورية منتشرة في احزاء الكبد) ونبائه امنه وشكله هـ الالي وموضعه الجانب الاين تحت الضاوع العالية من ضاوع الخلف وظهره ملاصق بتلك الضاوع في بعض الناس دون بعضو بطنهملاصق بالمعدة اعلاه فيمابين ححاب الصدروأ سفله ينتهم الى الخاصرة مربوط بار بطة تنصل بالغشاء الذى علمه وله تقعير في الجانب الذي يلى المعدة وله قوة مصاصة م اعدن الكماوس من المعدة وآلته لهذاالعمل العروق المسمء ، مالماسار يقاوفهاالقوّة الصاصة كافي الكبد (فينصب الطعام الرقيق النافذ فهاو ينتشر في احزائها) أي يتفرق في ليف هدذه العروق في صير الكبد كأنها بكامتها ملاقمة لكامة هذا الكياوس (حتى تستولى عليه قوة الكبد فتصبغه باون الدم فيستقرفه اريثما عصل له أصبح آخر) وهذا هوالهضم الثّاني (و يحصل له هيئة الدم الصافي الصالح لغذاء الاعضاء الاان حرارة الكبدهي التي تنضيم هذا الدم فتتولد من هذا الدم فضلتان كما يتولد في جميع ما يطبخ احداهما شهجة بالدردي والعكر) وهو مايتبقى فى أسفل الزيت (وهوالخاط السوداوي)والمرادبالخلط الكيموس وهو جسم رطب يستعيل اليه الغذاء أوَّلا (والاخرى شَبِهة بالرغوة وهي الصَّفْراء) أي في كل انطباخ الله هذا السَّكم أوس معصل شيُّ كالرغوة وشئ كالرسوب وربحاكان مهمااماشئ الى الاحتراقان أفرط الطبغ أوشئ كالقبع ان قصر الطيخ فالرغوةهي الصدفراء والرسو بهوالسوداء وهماطبيعمان والمحترق لطمفة صفراء يحترقة وكثمفة سوداء ردية وهماغير طبيعين وأماالشئ المتصفى من هذه الجلة نضحافهو الدمثم الصفراء اماطسعية وهي رغوة الدم حراء اللون ناصعته بحيث تضرب الىصفرة كشعرالزعفران فاذا تولدت فىالكبد انقسمت قسمان قسم يذهبمع الدم لحنالط الدمق تغذيه الاعضاء التي يستحق أن بكون فى غذا مهاحزه صالحمن الصفراءمثل الرثةو يأطف الدم لينفذف المسالك الضيقة وقسم يتصفى الحالمرارة أيخلص البدن من الفضل و اغذى المرارة وان ينصب منه قسطمن المرارة الىالامعاء ليغسلهامن الثفل والبلغم اللزج والى عضل المقعدة لتعس بالحاجة الى التبرز واماغيرطبيعية المالاختلاطهابالبلغ الغليظوهي الخية والمالاحتراقها فنفسهاوهي الرمادية وهذان الصنفان بعرفات الصفراء المحترفة والثاني منهما بنقسم الي كراثي وزنحاري واسكل منهما أحكام وهماانما يتولدان فى العدة غالبان وقد ينصبان من العروق والسكبد الى المعدة نادرا (ولولم تفضل عنهما الفضلتان فسدمراج الاعضاء فلق الله تعالى المرارة والطعال وجعل لكل واحد منهما أعنقائمد وداالي الكبد داخلافي تحويفه فتحذب المرارة الفضلة الصفراوية ويحلب الطعال العكر السوطوي فيبق الدمصاف اليس فيه الازيادة رقة ورطو بة المافيه من المائية ولولاها لما انتشرف تلك العروق الشعرية ولاخر بهمنها متصاعدا الى الاعضاء) اعلم ان المرارة عضوع صبانى ذوطبقة واحدة وهى تكر يطة منسوجة من الانواع الثلاث من الديف المستنقيم والعريض والمورب معلقة من الكبد من ناحية العدة وهي وعاء الصفراء وبالوعة اوهي موضوعة على الزائدة الكبيرة من زوائد الكبدولة منفذان أحدهمامنصل الى تقعير الكبد فبه نصب برالصفراء الهاوالثاني متصل الى الامعاء الاثني عشر ينفذ فيه مافضل من الصفراء وينزل الى الامعاء المذكورة ثم يصيرالي الامعاء الاخرادفع الثفل وتنظيف الامعاءمن الرطوبات

فلق الله محاله الكايتين وأخرج من كل واحــد منهماعنقاط ويلاالي الكبد ومنعائب حكمة الله تعالى أن عنقهماليس داخد لافي تحويف الكمد بلمتصل بالعروف الطالعة من حددية الكبدحتي بحذب ماثنها بعد الطاوع من العروق الدقيقة الثي في الكبد اذلواحتنب فبل ذلك لغاظ ولم يخرج مـن العروق فاذا انفصلت منه المائمة فقدصار الدم صافرا من الفطلات الشلاث نقها منكلمالفددالغذاءثمان الله تعالى أطاع من الكبد عروقائم قسمها بعدالطاوع أقسامأوشعب كل قسم بشعب وانتشرذاك فى البدت كلهمن الفرق الى القدم ظاهراو باطنافحرى الدم الصافى فهاو يصل الى سائر الاعضاءحتي تصبرالعروق المنقسمة شعرية كعروق الاوراق والاشعار عيث لاتدرك بالابصارفصلمها الغدذاء بالرشح الىسائر لاعضاء ولوحلت مآلرارة آفة فليتجذب الفضلة الصفراوية فسدالدم وحصل منه الامراض الصدةراوية

الغليظة بواسطةالحدة وأماالطعال فهوعضومستطيل الشكلكالنسان سخيف المعمكداللون وهو وعاءالسوداء وبالوعها وموضعه في الجانب الاسرمن ضاوع الخلف والعدة ويلزم المعدة من جانب وضاوع الخلف منآ خروأ كثره تحت المعدة وقدر بطير بطمتصلة بالغشاء الذىعلبه وجعل متخلخلا ليستقر السوداء المنجذب اليه في تضاعيفه وجعل فيه الشرايين الكثيرة وينبت عنه قناتان احداهماعن طرفه ويتصل بالكبدعند تقميره والثانية من داخله وتتصل بالمعدة وبهايندفع شئ من السوداء الىالمعدة لتنبيه شهوة الطعام ثمان الدم بعدمادام فى السكبديكون ارق مماينبغي لفضل المائية المحتاج الهالترقيق الكياوس وتنفيذه في السالك الضيقة وتنفصل عنها كاتنفصل عن الكبد فينجذب عنده في عرف نازل الى السكايتين واليه أشار المصنف بقوله (فلق الله سجانه السكايتين وأخرج من كل واحدة)منهما (عنقا طو يلاالى الكبد)وكل منهمام كب من لحم مكتنز صلب قليل الجرة وعروق وشراينات وهماموضوعتان عن جنبتي خرز الصاب بالقرب من الكبد المني وشكلهما كنصف دائرة ومحدم ماالى طرف خرز الظهراليمكن الانسان من الانحناء بسهولة وجوهرهما مندمج صلب لئلاينفذ فيهسما لاالماء الرقيق ومناجهماعيل الحالير ودة والرطوية بسبب الاوردة والشرآينات فهماوتنكسر بذلك حدة الصفراء الناولة المهمامع الماء فلاتحرق المثانة اذا نزلت البها ولاحس لهمالئلا يحسابعدة الصفراء المزوجية بالماء النازل الم مافعهظ الماء ريماينطخ فينهضم قدرمن الدم المخالط لذلك أيضاعيث يصلح لان يكون عذاء لهما (ومنعما البحكمة الله تعماليان عنقهماليس داخلافي تجويف الكبد بلمتصل بالعروق الطالعة من حدية الكبد) وهوعرق عظيم أحدهما عن عينه والاخرعن يساره (حتى يجذب ما ثبته ابعد الطلوع من العروق الدقيقة) الشعرية (التي في الكبد أذلو اجتذب قبل ذَلك لغافًا ولم يخرج من العروق) فيغذى الكلية بن الدسومة والدموية من الله المائية ويندفع باقيم الى المثانة والاحليل (فاذا انفصلت منه الماثية) الفضلية عن الدم عندخروجه من الكبد (فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلاث نقيامن كل ما يفسد الغذاء) وصاوت المائية الى هدنين المنفذين فتجذبهما السكليتان فيكوت الغذاء الواصل الى الأعضاء بلامائية فضلية والثاني من كل منهـماعرمتسفلا حتى يصل بالمثانة ويسميان الحالبين وهما بجرى البول وانماجعل الكليتان ثنتين لان أكثر أعضاءا لبدن زوج والدماغ ينقسم بقسمين وكذا الاعصاب والعضلات والعروق والشرايين فكان البدن بدنان وان كان في الحقيقة وإحدا فجعل الكليتين تنتين ليعمل كلمنهماعله منجانب ولماكان القلب أشرف الاعضاء وكذا الرثة لانها الحادمة للقلب وجب أن يكون غذاؤهماأ منى وانضج من غذاء جيع الاعضاء فلهذا قدرا لخالق تعالى شأنهان العرق الذي يوصل غذاء هذين العضوين البهمانول من الكبدالي الكاينين والهذفيهمام خرج منهمما ورجع الى فوق لتجذب الكليتان بقوتهما المصاصة المائية المصاحبة الدم الذي فهم الغذائية هدذين العضو بن الشريفين ولينضج الدم المذكور في هذه المسافة الطويلة ويتصل غذاؤهما المهماصاف انضيحا (عمان الله تعالى اطلعمن الكبد عروقا عمقسمها بعد الطاوع أقساما وشعب كل قسم بشعب وانتشر ذلك في البدن كله من المُرق الحالقدم ظاهرا و باطنافيجرى الدم الصافى فيها) بعد الدفاعه في العرق العظيم الطالع من حدية الكبد المسمى بالاجوف فيساك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثمف واضع السواق ثم فى العروق الشعرية الكثيفة فينهضم بالهضم الثالث (ويصل الى سائر الاعضاء حتى تصير العروق المنقسمة شعرية) أى كهيئة الشعر في الدقة (كعروق الاوراق) الظاهرة فيها (والأشحار) المستبطنة في الارض (يحيث لاندرك بالابدار) لدقتها وخفائها (فيصل منها الغذاء بالرشع الى سائر الاعضاء) فيعصل المصاب كل عضو عنده هضم وأبع (ولوحل بالرارة آفة فسد الدم وحصل منه الامراض الصفراوية) وذلك بان يتفق قصور في جذم الصفراء من الكبد بدم الكبد

(111)

فترتفع الصفراء فى الكبد فد شالحيات الحادة وان اتفق دفعها الى اعضاء البول قبل الوقت اللائق بذلك حدثت قرحة المثانة وحرقتها وأن تفرقت في جرع البدن حدثت أمراض (كالبرقان) وهو محركة تغيرفاحش في اللون الى صفرة أوسواد أوهمامعا يجريان الخلط الى الجلد (والبثور) وهي من جنس الاورام وهي أنواع ومنهاصفراو يه كالفلة (والجرة) والنار الفارسية وانترات الى الامعاء تولد السجيع والاستهال السفراوي (وان حلث بالطعال آفة فلم يعسدن الخلط السوداوي) الحمامض العفص لضعفه (حدثت الامراض السوداوية) في البدن (كالبهق) الاسود (والجذام والماليخوارا وغيرها) كالقو باوالدوالى وداء الفيل وان قصرفي الجذب فررستوف ماينبني جذبه تولد ورم المكبد وسقوط شهوة الطعام وان الدفع الى المعدة أكثر مماينيغي تولد الشهوة الكابية وان كان فيما ينجذب الى المعدة حوضة من غير عفوصة تولد الغثيان فان كان كثيرا تولد التي عوان نزل ذلك أى الحسامض من المعدة الى الامعاء تولد السجيم السوداوي المهلك (وانلم تندفع المائية نحوال كلى حدث منه الاستسقاء وغيره) من الامراض اذا لما علايصل لغذائية بل هومركب الغذاء أعني الدم فاذا انفصل عن الدم زالت الحاجة اليه وكل شي زالت الح اجة اليه اذابقي فى البدن يتولد منه مرض (ثم انظر الى حكمة الفاطرالحكيم) جل شأنه (كيف رتب منافع على هذه الفضلات الثلاث الحسيسة) وهي الصفراوية والسوداوية والبلغمية (فأماالرارة) التي هي وعاء الصفراء (فانم اتجذب باحد عنقيها وتقذف بعنق آخرالي الامعاء) قد تقدمان المرارة عضو عصباني ذوطبقة واحُدة وله منفدان أحدهما هوالجاذب للصفراء والثانى ينفذنيه الصفراء ثم يصرالي الامعاءالائني عشير ثمالي الامعاء الاخر (فحصل له في نقل الطعام رطوبة مزلقة ويحدث فى الامعاء لذع يحركها الدفع فتنضغط حتى يندفع الثفلو ينزلق وتنظف الامعاء من الرطو بأت الغليظة بواسطة الحدة (وتكون صفرته لذلك) وقد سمى المصنف هذي المنفذين عنقين وهماعند الاطباء منفذات قالواوفي بعض الناس بوجد منفذ آخرصغير منهاالى قعرا اعدة ينفذفيه بعضمن الصفراء فيدخل المعدة وقديكون هذا المنفذ في بعض الناس كمراحتي بكون أحكر من المنفذ المتصل بالمعي المذكورفهذا السبب ينصب في المعدة صفراء كثير وصاحبه يكون داءً امبتلي بمرارة الفم وسوء الهضم وفساد الغذاء فىالمعدة والدوار ويبوسة الطبيع والغثيان (وأما الطحال فانه يحيل تلك الفضلة احالة يحصل بهافيه حوضة وقبض ثم رسل منها كل يوم شيئا الى فم المعدة فيحرك الشهوة يحموضة وينبههاو يثيرها) أى يحركها (و يخرج الباقى مع الثفل وأما السكلية فانم اتفتذى بمانى تلك المائية من دم وترسل الباقى الى المثانة كمن الحالبين ويسمهما الاطباء البرنيجين ثم في الغذاء جو هرصالح لان يتشبه بالمغتذى وجوهرغيرصالحله وهوالفضلة ففي كلهضم يحصل فضلة ففضلة الهضم الاول تندفع الىطر بق الامعاء وهي البخر وفضاة الهضم الثاني يندفع أكثرها بالبول وباقعها من الطعال والمرادة وفضاة ألهضمين ألاسخوين يندفع بالتحلل الذى لايحس بالعرق والوسخ الخارج من منافذ طبيعية محسوسة كالانف والاذن وغسير محسوسة كالمسام أوخارجة عن الطبع كآفي الاو رام المنفعرة والبثرات والجدرى وعماينبت من روائد البدن كالشعروالفافر (ولنقتصرعلى هذا القدرمن بيان نم الله تعالى فى الاسسباب التي أعدت الاكل ولوذ كرنا كيفية احتياج الكبدالى القلب والدماغ وأحتياج كل واحدمن هذه الاعضاء الرئيسة الى صاحمه وكمفية انشعاب العروق الضوارب من القلب الى سائر البدن ويواسطتها بصل الغذاء ثم كمفية تركب الاعضاء وعدد عظاءها وعضلاتها وعروقها وأوارها ورباطاتها وغضار يفهاو رطوباته الطال الكلام وكلذاك محتاج البه الاكلولامور أخرسواه) و مجل القول في العروق ان الكبد مقعر الباطن محدب الظاهر ويطلع من محدبه عرق عظيم بسمى الاجوف لسعة تجويفه بالنسبة الى تجاويف ماسار يقاوذاك

كالهق والحدام والمالعو لماوغيرهاوان لم تندفع الماثمة نحوال كالا حدثمنه الاستسقاء وغمره ثمانظرالي حكمة الفاطر الحكم كمف رتب المنافع على هذه الفضلات الحسيسة أماالمرارة فانم اتحذب ماحد عنقهاوتقدف بالعنق الاستحرالي الامعاء ليحصل له في نقسل الطعام رطوية مزلقة وبحدث فيالامعاء الذع يحركها للدفع فتنضغط حتى يندفع الثفل وينزلق وتكون صدفرته لذلك وأماالطع الفاله يحمل تلك الفضلة احالة يحصل برافعه بحوضة وقبض ثم يرسلمنها في كل يوم شمأ الى فم العدة فعرك الشهوة محموضته وينههاو يثيرهاو يخرج الباقى مع الثفل وأماا لكاية فانها تغتدى عافى تلك المائمة من دم وترسل الباقي الحالثانة وانقتصرعل هذا القدرمن سان نعرالله تعالى في الاسماب التي أعدت للاكل ولوذكرنا كملمة احتمام الكبد الىالقل والدماغ واحتماج كلواحد من هذه الاعضاء الرئيسة الحصاحبه وكمفية انشعاب العروق اضوارب من القلب الىسائرالبدن وواسطتها مصل الحس وكمنمية انشعاب العسروق السواكن من

بل فى الادى آلاف من العضدلات والعروق و الاعصاب مختلفة بالصغر و الكبروالدقة و الغلظ وكثرة الانقسام وقلت مولا شئ منها الاوفيد حكمة اثنتان أوثلاث أوأر برح الى عشروزيادة

يسهل نفوذ الدم فيه وأصل التشعب شعب كثيرة دقيقة حدا كالشعر مستقرفاذا طلع ليسعر كبيرشي حنى ينقسم قسمن الاول وهو الاعظم وأخذنعو أعالى المدن ليسق الاعضاء العاليمة فيرحتي يلاصق الحاب وينقسم منهه الذعرقان يتفرقان غمينفذ الحاب فاذانف مذها نقسمت منهعروق دقيقة واتصلت بالغشاءالذى يقسمالصدر بقسمينو بغسلاف القلبو بالقوة المسماة بالغوثة وتفرقت فيهاثم يتشعب فيهاشعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمني من اذن الفلب وتنقسم هسذه الشعبة ثلاثة أقسام واذا جاو زالقلب مرعلى استقامته الى ان يجاو ر الترقوتين و ينقسم حيننذ في مسلكه هذا شعب صغارفي كل واحد من الجانبين بستي مايحاذيها ويخرج منهاشعب الى خارج فيستى العضل وعنسد محاذاته للابط يخرج منهالى خارج شعبةعظيمة يأتى اليد من ناحية الابطارهو المسمى بالباسليق فاذاحاذي بالترقوتين الوسط منهما موضع اللبة انقسم قسمين قسم آخذالي ناحمة البمين وقسم آخذ الى ناحية اليسار وانقسم كل منهما الى قسمين أحدهما ركب الكتف وجاءالى اليدمن الجانب الوحشى وهوالعرق المسمى بالقيفال والثاني انقسم الىقسمين في كل حانب وهما الوداج الغائر والوداج الظاهر ولايتم ذبح الحيوان الايقطع هذين ويتشعب من العرق البكتني في مروره مالعضد شعب صغار ويسق طاهر العضد ومن الابطي شعب صغار يسق ماطنه فاذاقار بامفصل المرفق انقسما فتكون منهدما العرق المسمى بالالحلومن الابطي العرق الذى بين البنصر والخنصر المسمى بالاسيلم والقسم الثاني من الاحوف يأخذ نحوأ سافل البدن فيركب خرز الظهرآ خذاالي الاسفل ويتشعب منهم سناتي لفائف الكل وأغشيتها تم شعبتان بصيران الى الانشىن فاذابلغ آخرالخر زانقسم قسمن أحدهما آخذ نعوالر حل المني والشاني نعواليسرى حتى اذا بلغا منشاال كبسة انقسم ثلاثة أقسامهمها المابض والصافن وعرف النسا ويتشعب من كلمنها شعب كثيرة فهذامعرفة العروق السواكن المسماة بالاوردة وأماال فوارب المسماة مالشرايين فنبتها التحويف الايسرمن القلب ويخرج من هذا التحويف شريانان أحدهما صغيرغ يرمتضاعف بسمى الشريان الوريدي والشانى كبير جددا ويسمى الاجروني الاو ردة عرق مضاعف يسمى الوريدالشرياني وهو شعبة منالاجوف متصلة بالاذن اليمني منآذنى القلب كماتقدم ذكرها وهيأعظم عروق القلبلان سائرعر وقه نوصلاليهنسيم الهواءوهسذانوصلاليه الغذاءوالابهر عنسدطلوعه يتشعبمنه شعيتان احداهما تأخذ نحوأ عالىالبدن ويتشعب منها شعب صغار في العضد والشانية تصعدالي ظاهر الوحسه والرأس وتتفرق فبماهناك من الاعضاء الظاهرة وقد يظهر بعش هدذا القسم خلف الاذن من العدغ وأماالاعضاءفهمي أحسام كثيفة متكونة منالرطويات المحمودة وهيامامفردة أومركية فالمفردةهي الني أى خزء محسوس أخدذت منها كانمشاركا للكل في الطبيع والمزاج ولذلك يسمى متشابه الاعضاء وهي العظم ثم الغضروف ثم الوترثم العصب ثم الوترثم الرباط ثم الاوردة وهي العروق السواكن ثم الاغشية ثماللهم ثمالشحم ثمالمغ ثم الجلد ثم الشعر والمركبةهي التي تكون فيهاأ واعصوسة متخالفة بالطبيع والمزاج وتركها اماان يكون أوليا كالعضل لانهم كسمن الاعضاء المفردة الثي هي العصب والرياط واللهم والغشاء أونانيا كالعين لانهام كبةمن الاعضاء الركبة النيهي الطبقات أونالنا كالوحه لانه مركب من الانف والحد وغيرهما وكل واحد منهما مركب ثانيا أورابعا كالرأس فانه مركب من الدماغ والوحه والاذنومن الاعضاء المركبة الاعضاء الرئيسة وهي القلب والدماغ والمكيد والانشان وأما العظام فعلمها ماثنان وثمانية وأربعون سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام وسوى العظم الذي في القلب فالم ماعند بعض الناس من جنس الغضروف (بل في الآدي آلاف من العضلات والعروق والاعصاب مختلف تبالصغر والمكبر والدقة والغلطة وكثرة الانقسام وقلته على ماهو مودع في كنب التشريج (ولاشي منها الاوفيه حكمة) واحدة (أوائننان أوثلاث أوأربع الى عشرة وزيادة)

وكلذاك نع من الله تعالى على المناوسكن من جلتها عرق متحرك أو تعرك عرف الكن الهلكت المسكن فانفار الى نعمة الله تعالى على أولا لتقوى بعدها على الشكر فانك لا تعرف من نعمة الله سيحانه الاالاكل وهو أخسها ثم لا تعرف منها الاانك تجوع فتاً كل والحارأ بضا بعد الله المعرف المسلم الله يجوع فياً كل و يتعب فينام و يشتهى (١١٤) فيجامع ويستنهض فينهض و يرمح فاذالم تعرف أنت من نفسك الاما يعرفه الحار

على ذلك (وكل ذلك نعم من الله تعلى عليك لوسكن من جلتها عرق متحرك أوتحرك عرف ساكن الهلكت يامسكين فأنظر الى نعمة الله تعالى عليك أولالتقوى بعدها على الشكر علمها (فانك لاتعرف من نعمة الله سيحانه الاالاكل وهو أخسها) أى أقلها مقدارا (عملا تعرف منها ألاانك تُحوع فتأ كل والحاريعلم أبضا انه يجوع فيأكل ويتعب فينام ويشتهى فيحامع ويسستر يجفينهض وبرمح فأذالم تعرف أنشمن نفسك الأما يعرفه الحار فكيف تقوم بشكر تعمة الله عليك وهذا الذي رمزنا اليه بالايجاز) أي الاختصار (قطرة من بحر واحد من بحار نعم الله فقط فقس على الاجمال ما أهملناه) أي تركا ذكره (منجلة مأعرفناه حددرا من التعاريل) الذي عمل الخواطر (وجلة ماعرفناه وعرفه الحلق كلهم بألاضافةالى مالم يعرفوه من نع الله تعالى أقل من قطرة في يحرالاات من عملم شيأمن هذا) بقوة عرفانه (أدرك شمةمن معانى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انظر كيف ربط الله تعالى قوام هذه الاعضاءوتوام منافعها وادرا كاتهاوقواها بتخارلطيف يتصاعدمن الاخسلاط الاربعة ومستقرء القلب و يسرى في جيم البدن بواسعاة العروق الضوارب فلاينته ي الى حرَّ من أحراء البدن والاو يحدث عند وصوله فى تلك الأحراء ما يحتاج اليسه من قوة حس وادراك وقوة حركة أوغيرها) اعدام أن الروح عند الاطباء حسم لطنف يخارى بتولدمن الدم الوارد على القلب في البطن الاسسر منه وفائدة وجوده في البدن ان يكون حاملا للقوى حتى ينتقل و يحرى في البدن بتوسطه لان القوى لكونها من الاعراض لاتنتقل بدون الحال ولذلك صارأ صنافها كاصنافها فان الروح اذاتولد فى القلب يسمى روحا حيوانيال كونه عاملا للقوة الحدوانية فينفذ فالشراين الى الاعضاء فيفيدها الحياة وحزعصا لحمن هذاالروح بصعدالى الدماغ فيغيره الى مراج أحديصيريه روحانفسانيا أى روحاصا لحالان يكون مركا للقوى النفسانية فتصدر أفعالهاعنه وخزءلاس كثبر فيالمقدارمن هذا الروح أى الحبواني بصيرالي جانب الكبدفيف يره تغيرا يصير بهر وحاطبيعيا أيروحا يستعدله بول الهوى الطبيعية فتصدرا فعال منه وأما القوي فهيي هيثات فى الجسم الحيواني بم اعكن النيفعل أفعاله بالذات وهي ثلاثة أجناس أحدها القوى الطبيعية والثانيسة القوى النفسانية والثالثة القوى الحيوانية ومن القوى الطبيعية مأهي متصرفة لاجسل الشخص وهي الغاذية والناميةومنهاماهي متصرفةلاجلالنوع وهي قؤيّات المولدة والمحوّرة والغاذية تخدمها قوى أربع الحاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وأماالقوى النفسانية فنهامحركة وهي الشوقية والغضبية والفاء اله والمدركة وأماالقوة الحيوانية فهى مبسدة لحركة القلب والشرايين ولحركة الجوهرالروحى اللطيف الى الاعضاء فهي (كالسراج الذي يدارف أطراف البيت فلابصل الى حزوالاو يحصل بسبب وصواهضوء على أجزاءالبيث منخلق الله تعالى واخه تراعه واكنه جعل السراج سبباله يعكمته وهذا العار اللطيف هوالذي يسميه الاطباء الروح ومحله القلب) عميم ولنى البدن بتوسطه وهدا هوالسمي بالروح المبواني عندهم كما تقدم (ومثاله حرم نارالسراج والقلبله كالمسرجة) وهوموضع السراج (والدم الاسود الذي في بأطن القلبلة كالفشيلة والغداء له كالزيت والحياة الظاهرة له في سأئر أعضاء البدن بسبيه كالضوء السراج فيجلة البيت وكان السراج اذاانقطع زيته انطفا) ودهب نوره (فسراج الروح أيضا ينطفئ مهما انقطع غذاؤه وكان الفتيلة قد تحترق فتصير رمادا بحيث لا تقبل الريت فينطفى

فكمف تقوم بشكر نعمة الله على لنوهذا الذي ومرنا المه على الا بحار قطرة من يعر واحدمن يحار نعمالله فقط فقس على الاحال ماأهملناه منجلة ماعرفناه حذرا منالنطو بأوجلة ماعرفناه وعرفه الخلق كاهم بالاضافةالىمالم يعرفومن نع الله تعالى أقل من تطرة من محرالاأنمن علم شميا من هددًا أدرك شمةمن معانى قوله تعالى وان تعدوا نعدمة الله لانحصوها ثم انفاركف ربط الله تعالى قوامهذه الاعضاء وقوام منافعهاوادرا كأثهاوقواها بخارلط فيتصاعدهن الاخلاط الاربعة ومستقره القلب ويسرى فى جيع السدن بواسطة العروق الضوارب فسلاينتهسيالي حزء من أحزاء البدن الا و يحدث عند وصوله في الك الاحزاء مايحتاج اليسهمن قموة حس وادراك وقوة حركترغ سرها كالسراج الذىدارفي أطراف البيت فلايصل الىحزءالاو يحصل بسبب وصوله ضوء عسلي أحزاء البيتمن خلقالله تعالى واختراء مولكنه

جعل السراج سبباله عكمته وهذا البخار الطيف هوالذى تسميما لاطباء الروح ومحله القلب ومثاله جرم نار السراج والقاب السراج له كالمسرجة والدرم الاسود الذى في باطن القلب كالفتيلة والغذاء له كالريت والحياة الفلاهرة في سائراً عضاء البدن بسببه كالضوء السراج في به البيت وكان السراج اذا انقطع في يته انعلق في المراج الروح أيضا ينعلق مهما انقطع غذا و وكان الفتيلة قد نعترى فتصر رماد العين لا تقل الريت وكان الفتيلة قد نعترى فتصر رماد العين

السراج مع كثرة الزين ف كذلك الدم الذى تشبث به هذا المخارفى القلب قد يعد شرق بفرط حرارة القلب فينطفى من جود الغذاء فاله لا يقبل العدداء الذى يبقى به الروح كالا يقبل الرماد الزيت قبولا تتشبث الناربه وكاأن السراج ثارة ينطفى بسبب من داخل كاذ كرناه و تارة تنطفى بسبب من خارج وهو القتل وكان انطفاء السراج بفناء الزيت من خارج وهو القتل وكان انطفاء السراج بفناء الزيت أو يفساد الفتيلة أو بريح عاصف أو باطفاء انسان لا يكون الا باسبب مقدرة فى علم الله من تبقو يكون كل ذلك بقدر ف كذلك انطفاء الروح وكاأن انطفاء الدراج هومنته على وقت وجوده فيكون ذلك أجله الذى أجله في أم الكتاب (١١٥) فكذلك انطفاء الروح وكاأن

السراح اذاانعاغا أظلم البت كامفالروح اذاانطفا أطلم الدن كه وفارقه أنواره ألتي كان ستفيدها مــنالروح وهى أنوار الاحساسات والقدر والارادات وسائرما يحمعها معنى لفظ الحداة فهذا أنضا رمز وحزالى عالمآخرمن عوالم تعرابته تعالى وعائب صنعه وحكمته لنعلم الهلو كانالعر مدادالكامات رى لنفدالعر قبالأن تنفد کلمات ربيءر وجل فتعسالن كفربالله تعسا ومعقاان كفرنعمته سعقا فان قلت فقد وصفت الروح ومثلته ورسول الله صلى الله عليموسلم سالعن الروح فلم مزدعن أن قال قل الروح من أمرري فلم يصفه لهـم على هـ ذاالو جماعلم أن هـ د مفلة عن الاستراك الواقع في لفظ الروح فات الروح بطلق اعان كثيرة لانطول بذكرها ونعن اعما وصفنا من جلتها حسما لطيفا تسميهالاطباعروسا وقدعرفواصفته ووجوده

السراجمع كثرة الزيت فكذلك الدم الذى تشبث به هذا البخار في القلب قديع مرق بفرط حرارة القلب فينطفئ مع وجود الغذاء فانه لايقبل الغذاء الذى تبتى به الروح كالايقبل الرماد الزيت قبولا يتشبث النار يه و كان السراج ارة ينطفي بسبب من داخل كاذ كرناه و تارة) ينطفي (بسبب من خارج كرج عاصف) أواطفاء انسان (فكذلك الروح مارة تنطفى بسبب من داخل و مارة بسبب من خارج وهو القتل وكان انطفاءالسراج بفناءالزيتأو بفساد الفتيلة أوبريح عاصف أوباطفاءانسان لايكون الابأ سباب مقدرة مرتبة في علم الله تعالى ويكون كل ذلك بقدر فكذلك انطفاء الروح وكان انطفاء السراج هومنتهسي وقت وجوده فيكون ذلك أجله الذى أجله فى أم الكتاب في كذلك انطفاء الروح وكمان السراج آذا العلفا أظلم البيت كام فالروح اذا انطفاأ ظلم البدن كاموفارقت أنوار والتي كان يستفيدها من الروح وهي أنوار الاحساسات) الظاهرة والباطنة (والقدر) وهي القوى (والارادات وسائر ما يجمعه معني لفظ الحياة فهذا أيضارمن وجيز الى عالم آخرمن عوالم أمم الله تعالى وعجائب صنعه و) بدائع (حكمته ليعلم اله لوكان البحر) معسعته (مدادا) والشعر أفلاما والبحر عدها (لكماترية) أي لأحصام ا (لنفد البحر) أى فرغ وَفَى (قبلأن تَنْفُد كُلَّمَانُه) وفي بعض النسخ قبــلان تَنْفُد كُلَّمَاتُ ربي الا مَيْ (فتعسالن كفر بالله تعسا وسعقالن كفر نعمته سعقا) يقال تعس تعسا من حد نفع أكب على وجهه وعثر وقيل هاك وقبل لرمه الشروهو تاعس وتعس من حد تعب خة فيه فهو تعبس و يقرأ هدا بالحركة وبالهدمزة فيقال تعسمالله وأتعسه والسحق بالضم البعد يقال فى الدعاء سحقا له و بعدا (فان قلت فقد وصفت الروح ومثلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم سلَّاعن الروح) وكان السائل له عنه طَّائفة من المهود (فلم نزدات قال قل الروت من أمرر بي ظريصفه الهم على هذا الوجه) وهومتفق عليه من حديث ابن مسعود وقد تقدم في شرح عائب القاب (فاعلم أن هذه غفلة عن الاشتراك الواقع في لفظ الروح فان الروح تطلق المعان كثيرة لانطبل بذكرها) وقد ذكرماشياً منها في شرح عجائب الفلب (ونعن انماوصفنا من جلتها جسم الطيفا) بخار بايتولد من الدم الوارد على القلب في البعان الايسرمند (تسميه الاطباءر وحا وقد عرفواصفته ووجوده وكيفيسة سربانه فىالاعضاء وكيفيسة حصول الاحساس والقوى فى الاعضاءيه) وقسموهالى حبواني ونفساني وطبيعي (حتى اذاخددر بعض الاعضاء علوا ان ذاك لوقوع سدة في مجري هذا الروح فلايعا لون موضع الحدر بل) ينظر ون (مناب الاعصاب وموافع السدة فها و يعالجونها عِما يَفْتُمُ السَّدِةُ) فَيْزُولَ الْخُدَرُ (فَانْ هَــذُا الجَسِمُ بِلْطَفْهُ يِنْفُسِدُ فَيْشْبِالُ الْعَصْبُ وبُواسِطَتْهُ يَتَّأْدَى مِنْ القلب الى سائر الاعضاء) على الوجه الذي تقد مذكره (وماثرتي السه معرفة الاطبياء فامره سهل مأزل) الدرجة (وأماالروح التيهي الاصل وهي التي اذافسدت فسد لهاسائر البدن فذلك سرمن أسرارالله تمالي) المكتومة التي لايطلع عليه الاهو (لم نصفه ولارخصة في وصفه الابان يقال هوأمر رباني كاقال تعالى قل الروح من أمرر بي والأمور الربأنية لا تحتمل العقول وصفها) ولا تمثيلها (بل تتعير فيهاعقول

وكيفية سريانه في الاعضاء وكيفية حصول الاحساس والقوي في الاعضاعية حتى اذا خدر بعض الاعضاء علوا أن ذلك لوقوع سدة في عجرى هذا الروح فلا بعالي موضع الحدوبل منابت الاعصاب ومواقع السدة فيها و يعالجونها عليف السدة فان هذا الجسم بلطفه ينفذ في شياك العصب و يواسطنه يتادى من القلب الى سائر الاعضاء وما يرتق اليم معرفة الاطباء فامره سهل نازل وأما الروح التي هى الاصلودى التي اذا فسدت فسد لها سائر البدن فذلك سرمن أسرار الله تعالى لم تصفه ولارخصة في وصفه الابان يقال هو أمر رباني كافال تعالى قل الروح من أمر وبي والامور الربائية لا تعتمل العقول وصفه ابل تتعبرفها عقول

أكثر الخاق وأما الارهام والخيالات فقاصرة عنها بالضر ورة قصو والبصر عن ادواك الاصوات و تتزلزل فى ذكر مبادى وصفها معاقد العقول القيدة بالجوهر والعرض الحبوسة فى مضيقه ما فلايدوك بالعقل شي من وصفه بل بنوراً خراعلى وأشرف من العقل بشرق ذلك النورف عالم المنبوة والولاية نسبته الى العقل السبة الى الوهم والخيال وقد خاق الله تعالى الخلق أطوارا فكا يدوك الصي المحسوسات ولايدوك المهقولات لان ذلك طور لم يبلغه بعدوانه لمقام شريف ومشرب عذب ورتبة عالدة فهما يخلف المناور و المناو

أ كثرالخلق وأما الاوهام والخيالات فقاصرة عنها بالضرورة قصو رالبصرعن ادراك الاصوات) فاله من ادرا كات السمع والبصرة أصرعنه (وتتزلزل فى ذكر مبادى وصفها معاقد العقول المقيدة بالجوهر والعرض المحبوسة فح مضمقهما فلاندوك بالعفل شئ من وصفه بل بنو رآخراعلى وأشرف من العقل يشرق ذلك في عالم النبوّة والولاية) به تنكشف حقائقه (ونسبته الى العقل نسبة العقل الى الوهم والخيال وقدخلق الله تعالى الخلق أطوارا) مختلفة (فلايدرك الصي الحسوسات ولايدرك العقولات لان ذلك طو رلم يبلغه بعد فكذلك مدرك البالغ المعقولات ولايدرك ماو راءهالان ذلك طو رلم يبلغه والهاهام شر مفومشر بعذب ورتبة عالمة فهما يلحظ جناب الحق) تعمالي (بنورالاعمان والبقين) ثم يختلف ادراك ذلك بحسب قوة الأعمان وضد عفها (وذلك الشرب أغزمن أن يُكون شرّ بعة لمكل وارد بل لانطلع علىهالاواحدبعدواحد) وفي نسخة الاواحداً بعدواحد (ولجناب الحق) تعالى (صدر وفي مقدمة الصدر يجال وميدان رحب) أى واسع (وعلى أول الميدان عتبة هي مستقر ذلك الامرالر بإني فن لم يكن له على هذه العتبة جواز ولا لحافظ العتبة مشاهدة استحال ان يصل الى الميدان) وأن يكون من رجاله (فكيف بِالانتهاء الحيماو راءه من المشاهدات العالية ولذلك قبل من لم يعرف نفسه) معرفة كاية (لم يعرف به) وهوالمفهوم من قولهم من عرف نفسه عرف ربه (وانى يصادف هذا فى خزانة الاطباء ومَن أين الطبيب ان يلاحظه بل بالمعنى الذي يسمى روحاعند الطبيبُ بالاضافة الى هذا الامرال باني كالمكرة) في الميدان (التي يحركها صولجان الملك بالاضافة الى المالك فن عرف الروح الطبيدى وظن اله ادرك الأمر الرباني كَانَ كَن رأَى الكرة التي يحركها صولجان الملك فظن انه رأى الملك ولايشك في انه خطأ فاحشوهذا الخطأأ فحش منه جداولما كانت العقول التيجا يحصل التكليف وجم الدرك مصالح الدنيا عقولا قاصرة عن ملاحظة كنه هذا الامرلم يأذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يتحدث عنه بل أمره ان يكام الناس على قدرعة ولهم) كاو رددلك في الحبر (ولميذ كرالله تعالى في كتابه من حقيقة هدا الامرشية لكن ذكرنسبته وفعله ولميذكرذاته أمانسبته في قوله تعالى) قل الروح (من أمرر بي وأمافعله فقد ذكره فىقوله تعالى باأيتها النفس المطمئنة ارجعي الىربك رأضية مرضية فادخلي فيعبادى وادخسلي جنتى وانرجيع الآن الحااغرض فان القصود ذكرنع الله تعالى فى الاكل فقد ذكرنا بعض فعم الله تعالى في آلات الاكلُّ) و بالله التوفيق

(الطرف الرابع) (فى) بيان (نع الله تعالى فى الاصول التى منها تعضل الاطعمة وتصير صالحة لان مسلحها الآدى بعد ذلك بصنعته) ومعالجته (اعلم) وفقسك الله تعالى (ان الاطعمة كثيرة ولله تعالى فى دلمة ها عبائب كثيرة لا تعمد وأسباب متوالية) أى متتابعة (لا تتناهى وذكر ذلك فى كل طعام مما يطول) بيانه (فان الاطعمة) لا تخلو (اما أدرية واما فواكم واما أغذية فلنا خذ الاغذية فانها الاصل)

واحد بعدواحدولجناب الحق صدرو في مقدمة الصدرمحال ومبدان رحب وعلى أول المدانء تمةهي مستقر ذلك الامر الرماني فنالم يكناه على هذوالعنبة حو ازولا لحافظالعتمسة مشاهدة استحال أن يصل المددان فكمف الانتهاء الىماو راءه من المشاهدات العالمة ولذلك فيسلمن لم نعرف نفسه لمنعرف ربه وأنى بصادف هذافى خزانة الاطمآء ومن أمث للطبيب أن للاحظه مل العني المسمى روحاعندالط يب بالاضافة الى هذا الامرالوباني كالسكرة التي يحركها صولجان الملك بالاضافة الى الملك فنعرف الروح الطي فظن انه أدرك الامرالر باني كانكن رأى الكرةالق يحركهاصولحان الملائه فظن انه رأى الملائولا يشك فىأنخطاه فاحش وهذاالخطأ أفشمنهجدا ولما كانت العقول التيها معصل التكلف وم الدرك مصالح الدنياعةولاقاصرة ونملاحظة كنههذاالاس

نم الله تعالى فى كابه من حقيقة هذا الامر سيألكن ذكر نسبته وفعله ولم يذكر ذاته أمانسيته فى قدوعة ولهم ولم يذكر الله تعالى فى كابه من حقيقة هذا الامر سيألكن ذكر نسبته وفعله ولم يذكر ذاته أمانسيته فى قوله تعالى من أحمر بى وأمافعله فقد ذكر فى قوله تعالى إيا أيتما المنف المطمئنة ارجعى الحروب وللراضية عرضه قاد خلى فى عبادى وادخلى جنى ولبر جنع الآن الى الغرض فان المقصود ذكر الله أيتمالى فى الاكل فقد ذكر تأبعض فع الله تعالى فى الاكل في المالا المالي عند الله تعالى فى المالي عند الله تعالى فى المالي عند الله بعد ذلك بصنعته فى إعام أن الاطعمة كثيرة والمة تعالى فى خلفها عائب كثيرة لا تعدى وأسباب متوالسة لا تتناهى وذكر ذلك فى كل طعام مما يطول فان الاطعمة الما أدو به والمافوا كن والما أغذ به فلنا خذ الاغذ به فانما الاصل ولناخذ من جلنها حبة من البرولندع سائر الاغذية فنقول اذا وحدت حبة أو حبات فلوا كانها فنيث و بقيث جاثعا في أحوجان الى أن تنمو الحبة فى نفسها و تريد و تنبضا عف حتى تنى بقمام حاجتك فلق الله تعالى في حبسة المنطقة من القوى ما يغتذى به كاخلق في كان النبان انما يفاوقك فى الحسوا لحركة ولا يخالف ك في الاغتذاء لانه يغتذى بالماء و يحتذب الى باطنه بواسطة العروق كم اتغت ذى أنت و تحتذب ولسنا نطنب فى المنات فى احتداب الغذاء الى نفسه ولكن نشير الى غذائه فنقول كما أن الحشب والتراب لا يغذيك بل تحتاج الى طعام معضوص فكذلك الحبسة لا تغتذى بكل شئ بل تحتاج الى شئ مخصوص بدليل أنك لو تركتها فى البيت لم تردلانه ليس يحيط به اللاهواء و يحرد الهواء لا يمن أرض فيه الماء من أرض فيه الماء مترج ماؤها الهواء لا يعذا على الغذائه اولو تركتها فى الماء فيها لم ترديل (١١٧) لا بدمن أرض فيه الماء مترج ماؤها

بالارض فيصير طيناواليه الاشارة بقوله تعمالى فلينظر صيبنا الماءصباغم شدققنا الارض شقافا نيتنافها حبا وعنبا وقضباوز يتوناثم لايكفي المياء والتراب اذلو الركت في أرض ندية صلبة متراكة لمتنبث لفقدالهواء فيحتاج الى تركهافي أرض رخوة متخلف له يتعلغ ل الهرواء الهاثم الهواءلا يتحرك الهابنفسه فعتاج الىريح تحرك الهسواء وتضريه بقهروعنفعلي الارضحسي ينفدنها واليسه الاشارة بقوله تعالى وأرسلنا الرياحاواقعوانما القاحهافي الفاع الأزدواج من الهو اعوالماعوالارض مْ كُلُ ذَلِكُ لا نَعْنَيْكُ لُو كَانَ فى ودمفرط وشستاءشات فتعتاج الىحارة الربسع والصيف فقدبان احتماج غذائه الى هذه الاربعية فانظر الى ماذا يحتاجكل

فىقوام الابدان (ولنأخذ منجلتهاحبة منالبر) وهوأشرف الجبوب (ولندع سائر الاغذية فنقول اذا وجدت حبسة أؤحبات فلوأ كاتها فنبت وبقيت جائعا فما أحوجك الحان تفو الحبسة في نفسها وتزبد وتنضاعف حتى تفي بتمام حاجمًك فحال الله تعالى في حب الحنطة من القوى ما تغتذى كاخلق فيك من تلك القوى (فان النبات انحايفارقك في الحسوا لحركة ولايخالفك في الاغتذاء لانه يغتذى بالماءو يُجتذب الىباطنه بواسطة العروق) المستبطنة في الارض (كاتغتذى أنت وتجتذب ولسنا نطنب في ذكر آلات النبات فاجتذاب الغذاءالي نفسه ولكن نشيرالي غذائه فنقول كاان الخشب والتراب لايغذيك بل تعتاج الى طعام مخصوص فكذال الحبة لاتغتذى بكل شئ بل تعتاج الى شئ مخصوص بدليل لوانك تركتها في البيت لم تزدولوتر كتهافى أرض لاماءفيهالم تزد) أيضا (بللابدمن أرض فيهاماء عترب ماؤها بالارض فيصير طينا) رخوا (واليه الاشارة بقوله تعالى) في جلة تعدداً لنحم (اناصيبنا الماعصبا) أي من السحاب (ثم شققنا الارض شقاً) وُنسبة الشق اليه يحار (فانبتنافيها حباوءنباً) وقضبا و زيتونا ﴿ يَعْلَاوِحِدا تُقْطَلِباوَ فَا كَهُمُوا با (مُ لا يكفي الماء والتراب أذلو تركت في أرض ندية) بالماء لكنها (صلبة متراكة لم تنبت لفقد الهواء فيعتاج اكى تركهانى أرض رخوه متخلخله يتخلفل الهواء البهائم الهواء لايتحرك الهابنفسه فعتاج الىربع تعرك الهواء وتضربه بقهر وعنف على الارض حتى ينفذ فيهاواليه الاشارة بقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقع] أى ذات لقاح وقد القعت الريح السعاب (وانما القاحها في أيقاع الازدواج بين الهواء والماموالارض ثم كل ذلك لا يغنيك الاربعة فانظرالى ماذا يحتاج كل واحداذ يحتاج الماء لينساق الى أرض الزراعة من البحار والعرون والانهلر والسواق فانظركيف خلق العارو فرالعيون وأحرى منهاالانهار غمالارض رعاتكون مرتفعة والمياه لاترتفع اليها) لغور العيون والانهار في الارض (فانظركيف خلق الله تعالى الغيوم وكيف سلط الرياح عليهالتسوقها باذنه الى اقطار العالم وهي سعب ثقال حوامل بالماء ثم انظر كيف يرسله مدراراعلى الاراضى فى وقت الربيع والحريف حسب الحاجة) الهيه (وانظركيف خلق الجبال حافظة المياه تتفجر منها العبون لدر يجافلون جت دفعة لغرقت البلادوهاك الزرعوا اواشى ونعمالته فى الجبال والسحاب والبعار والأمطارلا يمكن احصاؤها وأماا لحرارة فأنه الاتحصل بين الماء والارض وكلاهما بإزدان طبعا (فانظر كيف مغرالشمس وكيف خاقهام بعدها عن الارض) اذهى فى الفلك الرابع (مسخنة الدرض ف وقت دون وقت لعصل البردعند الحاجة الح البردو) بعصل (الحرعن والحاجة الى الحرفهاد احدى حكم الشمس والحبكم فهاأ كثرمن انتعصى ثم النبات اذا ارتفع عن الارض كان فى الغوا كه انعقاد وصلابة

واحد افعتاج الماءلينساق الى أرض الزراء من العاروالعدون والانهاروالسواقى فانظر كمف خلق الله العارو فرااء ون وأحرى مهاالانها رثم الارض وعلى سلط الرباح على التسوقها بافنه الى أقطار الارض وهي سعب ثقال حوامل بالماء ثم انظر كيف وسله مدرارا على الاراضى فى وقت الربيد والحريف من المعارفة وانظر كيف خلق الجبال حافظة المماه تتفعر منها العدون ندر يجافلو حت دفعة لغرقت البلادوهاك الزرع والمواشى و نعم الله فى الجبال والسحاب والمحارد الامطار لا يمكن الحساقة الحرارة فانها لا تعصل البن الماء والارض وكالاهما باردان فانظر كيف سخرا الشهر وكيف خلقها مع والمحارد الارض مسخنة الارض في وقت دون وقت لعصل البرد عند الحاجة الى المردوا لم عند الحاجة الى المردون أن تعصى ثم النبات اذار تفع عن الارض كان في الله واكه انعقاد و صلاية

فتفاقر ألى رطوبه تنفعها فانظر كيف خلق القمر وجعسل من خاصيته الترطيب كاجعل من خاصية الشهس التسخين فهو ينضي الفواكه ويصغها بنقد برانا طراط كم ولذلك لو كانت الاشتعار في ظل عنع شروق الشهس والقمر وسائر الكواكب عليه الكانت فاسده ما قصة حتى ان الشعرة الصنعيرة تفسد اذا طلقها شعرة كبيرة وتعرف ترطيب القمر بأن تكشف وأسك الليل فتغلب على وأسك الرطوبة التي يعبر عنه بالزكام فكا برطب واسلام عنى استقصائه بل نقول كل كوكب في السماء عنه بالزكام فكا برطب واسلام الفاكهة أيضا ولا نطق في استقصائه بل نقول كل كوكب في السماء

فتفتقر الى رطوبة تنفحها فانظر كيف خلق القمر وجعل من خاصيته الترطيب كاجعل من حاصية الشمس التسخين فهو ينضم إلفواكه و يصبغها) أى ياونها ألوانا مختافة (بتقدير الفاطرالحكم) جلجلاله فالشمس طباخ والقمر صباغ (ولذلك لوكات الأشجار فى طل بمنع شروق الشمس والقمر وسائر الكوا كبعلها لكانت فاسده ناقصه) لاينتفع بها (حتى ان الشجرة الصغيرة تفسد اذا أطلعها شجرة كبيرة) حتى التبعض أغصائها البدارزة الى السماء أحسن وأنور من التي تحت الفالال وتعرف ترطيب القمر بان مكشفه رأسك بالليل) عند نومك (فتغلب على رأسك الرطوبة التي بعسب عنها بالزكام) وهوعندهم عبارة عن تعلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين (فكم يرطب ألك يرطب الفا كهة أيضا ولانطول في الامطمع في استقصائه بل نقول كل كوكب في السّماء فقد سخولنوع فائدة كما سخرت الشهنس للتسخين والقمر الترطيب فلايحلو واحدد منهاعن حكم كثيرة لاتفي قوة البشر باحصام اولولم يكن كذلك لكان خلقهاعبثاو باطلاولم بصع قوله تعالى ربداما خلقت هذا باطلاو) كذا (قوله تعالى وماخلقناالسموات والارض ومابينهـمالاعبين وكاله لبس في اعضاء بدنك عضوالالفائدة) حَاصة (فلبس في اعضاء بدن العالم عضو الالفائدة) وحكمة (والعالم كله) اذاتصورته (كشخص واحدوآ اد أجسامه كالاعضاءله وهي متعاونة تعاون أعضاء بدنك في جدلة بدنك وشرح ذلك يطول ولا ينبغى أن تظن ان الاعمان بان النحوم والشمس والقمر مسخرات بامرالله) منقادات به (في أمو رجعلت أسباباله عكم الحكمة) الالهية (مخالف الشرع كاورد فيممن النهي عن تصديق المحمن) روى أحد ومسلم وأبوداود والنسائي منحديث معاوية بنالح كم السلي قال قلت يارسول الله أمورا كانصنعهافي الجاهامة كناناني الكهان قال فلاتأتوا الكهان الحديث قال إن الاثر في النهاية ان منهم من كان يسمى الطبيب والمنجم كاهناقلت وبهذا يتم الاستدلال بالحديث (وعن علم النعوم) روى أحد وأبوداود وابن ماجه بسسند صحيح والبهق منحديث ابن عباس من افتيس على امن النحوم افتبس شعبة من السحرزاد مازاد والطيراني من حديث ابن مسعود وثو بان اذاذكر النحوم فامسكوا واستنادهما ضعيف وقد تقدم قريباني كتاب العلم (بل المنهـيعنه في النحوم أمران أحدهما ان تصدق ما نما فاعلة لا " فارها مستقلة بها وانهاليست مسخرة تحت تدبيرمد برخلقها وقهرها وهدذا كفر) والعياذبالله منسه (والثاني تصديق المنجمين في تفصيل ما يحبرون عنسمن الآثار التي لا يشترك كافة الخلق في دركها لام م يقولون ذلك عن جهلفان علم أحكام النحوم كانت معرة البعض الانبياء) قيل هوادريس وقيل هودانمال (عليهم السلام ثم اندرس ذاك العملم) وانمحى بانقطاع نبوته وقدورد مثل ذلك في الحطروى أحد ومسلم وأبوداود والنسائي من حديث معاوية بن الحركم السلمي قال قلت بارسول الله اني حد بث عهد عداهلية وقد جاءالله بالاسلام الى أن قالومنار جال يخطون فقال كان نبي من الانبياء يخط فن وأفق خطه فذاك (فلم يبق الا ماهو مختلط لا يتميزفيه الصواب عن الخطأ فاعتقاد كون الكواكب أسبابالا مارتحصل بخلق الله تعالى فىالارض وفى النبات والحيوان ليس بقادح فى الدين بل هوالحق عندأ هل الحق (ولكن دءوى العلم بتلك الا "نارعلى التفصيل مع الجهل قادح في الدين) اذقد سدبابه عوت ذلك النبي الذي كان ذلك علماءلي

فقه وسخرلنوع فاثدة كما سعفرت الشمس للتسعن والقمر للترطيب فلايخلو واحد منها عن حكم كثيرة لاتفي قوة الشرباحصائها ولولم يكن كذلك لكان خلقهاعشاوما طلاولم بصح قوله تعالى ربنا ماخلقت هذاباطلا وقوله عزوجل وماخلقناالسهوات والارض وماييم مالاعبين وكاله ليس في أعضاء بدنك عضو الالفائدة فليسفى أعضاء بدن العالم عضو الالفائدة والعالم كله كشغص واحد وآحادأحسامه كالاعضاء له وهي متعاونة تعاون أعضاءبدنك فيجلة بدنك وشرح ذلك بطول ولا ينبغى أنتظن أنالاعان مان النحوم والشمس والقمر مسخرات بامرالله سيحانه فى أمور حعلت أسبابالها يحكما لحكمة يخالف الشرع لماورد فعهمن النهيمين تصديق المنعمين وعنعلم النعوم بلالمنهى عنسهفي النعوم أمران أحدهماان تصدق بانهافا علة لا ثارها مستقلة بهاوانهاليست مسخرة فحت تدبسيرمدير

خلقهاوقهرهادهذا كفر والثانى تصديق المتعمين في تفصيل ما يخبرون عند من الآثار التي لا يشترك كافة الملق في دركها المبوته لانم مرية ولوت ذلك عن من الماهو يختلط لا يتم يز في المناهو ين ال

واذلك اذا كانمعمك ثوب عسلته وتريد تعفيفه فقال الثغيرك أخرج الثوب وابسطه فان الشهس قد طلعت وحى النهار والهواء لا يلزمك التكذيبه ولا يلزمك الانكار عليه يعوالته حى الهواء على طاوع الشهس واذاساً لتعن تغيير وجه الانسان فقال قرعتنى الشهس فى الطريق فاسود وجهى لم يلزمك تكذيبه بذلك وقس بهذا سائر الا أن الا أن الا تنار بعضها (١١٩) معلوم و بعضها يجهول فالمجهول لا يحوز

دعوى العسلم فيموا لمعلوم بعض معاوم الناسكافة كحمول الضاءو الحرارة بطاوع الشمس بعضمه لبعيض الناس كحصول الزكام بشروق القمرفاذا الكوا كسماخلقت عبثا بل فهاحكم كثيرة لا تعصى واهذانظر رسولالله صلى الله عليه وسلم الىالسماء وقسرأ قوله تعالى ربناما خلقت هذاباطلاسعانك فقناءذاب النارغم فالسلي اللهعلمه وساويل لنقرأ هذه الاته تم مسمع اسلمه ومعناه أن يقررا و يترك التأمل ويقتصرمن فهمم ملكوت السموات علىأت المرف لون السماء وضوء الكواك وذاك عماتعرفه الهائم أنضافن تنع منسه ع ورفة ذلك فهو الذي مسم بها سميلته فلله تعالىفى ملكوت السموات والاتفاق والانفس والحينسوانات عائب بطلب معسرفتها المحبون لله تعالى فانمن أحب عالمافلا بزال مشغولا بطلب تصانيفه ليزدادعر يد الوذوف على عائب علمه حماله فكذاك الام في عائب صنع الله تعالى فات

نبوته (وكذلك اذا كان معك قوب عسسلته وتريد تجفيفه فقال التغسيرك أخرج الثوب وابسطه فان الشمس قد طلعت وجى النهار والهواء لا يلزمك تكذيبه ولا يلزمك الانكارعليه بحوالته حق الهواء على طلوع الشمس واذا سألت عن تغير وجه الانسان) أى عن انقلاب لونه (فقال قرعتنى الشمس) أى عن مريتنى بحرها وأناسالك (فى العاريق) فاثرت (فاسود وجهدى) وفيه يقول الشاعر جاءا لحبيب الذى أهوى من السفر * والشمس قدا ثرت فى وجهه أثرا

(لم بلزمك تنكذيبه وقسيم ــ ذا سائرالا " ثارالاان الا " ثار بعضهامعلوم و بعضها يجهول فالجهول لا يجوز دعوى العلم فيه ولاالقول يحدس وتخمين والمعلوم بعضه معلوم للناس كافة كمصول الضياء والحرارة بطلوع الشمس و بعضه) معساوم (لبعض الناس كمصول الزكام بشر وق القمر) عنسدتعرية الرأس (فات الكواكب مأخلقت عبثا بلفهاحكم كثيرة لاتحصى والهذا نظررسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء وقرأ أنوله تعالى بناما حلقت هذا باطلاالاتية عمقال ويل ان قرأهـنه الآية عمس عباسبلته عركة وهوماأسبل من اللعبة (ومعناه أن يقرأو يترك النامل) فيها (و يقتصرمن فهمملكوت السموات على النبعرف لون السماء وضوء الكواكبوذاك بماتعرفه البهائم أيضافن قنع بمعرفة ذلك فهوالذي مسحبها اسلمه) قال العراقي رواه الثعلبي من حديث ابن عباس بلفظ ولم يتفكر فها رفيه أبوخباب يحيى من أبي ية ضعيف اه قلت ورواءعبدبن حيد وابن المنذروابن مردويه وابن أبي الدنيافي المنفكروا بن حبان في محمد وابن عسا كرمن رواية عطاه قال قلت لعائشة أخعر يني باعجب مارأ يتمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وقدته دمذ كره قريبانى بيان فضيله الشكروفي آخره ولم لاأفعل وقد أنزل الله على هذه الألهان في خلق السيموات والارض الآية ثم قال ويل ان قرأ هاولم يتفكر فيها وقد أشار العراقي هناك انه أخرَّجه أبوالشيخ في كُتَاب أخلاق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومن طر يقه ابن الجوزي وروى الديلي و نحديث عائشة ويلان قرأهذه الآية عملم يتفكر فها بعني الف خلق السموات والارض الآية و روى ابن أب الدنيا في التفكر عن سفيان رفعه من قرأ آخر سورة آل عران فلم يتفكر فيها ويله ﴿ فعد ماصابعه عشراة بل الدوراع ماغاية التفكرفين قال يقرؤهن وهو يعقلهن ﴿ فَلَّهُ تَعَالَى فَي مَا يَكُونَ السماء والاتفاق والانفس والحيوانات عائب يطاب معرفتها الحبوب المتعال فان من أحب عالما فلامال مشغولا بطلب تصانيفه ليزدادعر يدالوقوف على عائب علم) وغرائبه (حباله فكذلك الامر في عاثب صنع الله تعمالي فان العالم كاء من تصنيفه وتركيبه على أبدع نظام (بل تصنيف المصنفين) من عباده (من أ تصنيفه الذي صنفه بواسطة قاوب عباده) فانه الذي الهم ذلك وأرشُده اليه (فان تعبت من تصنيف فلا تنعيب من المصنف بل من الذي سخر المسانف لتأليفه عيا أنع عليه من هسدايته وتسديده) وتوفيقه (وتُعْرِيفَهُ) اياه ولولاذاكماتم التصنيف (كااذاراً يتاعب) بضم ففتح جمع لعبة (المشعود) وهي الَّني تعمل من خرق على هيئة بني آدم (ترقص وتقرك) وتقوم وتقعد (حركاة موزونة متناسبة فلا نجب من اللعب فانم اخرق محركة) يحركها غيرها (لا متعركة) بانفسها (واكمن تعجب من حذق الشعوذ المحرك الهابروابط) شعرية (دقيقة خفيدة عن الأبصار فاذا القصودان غذاء النبات لايتم الابالاء والهواء والشهس وألقمر وألكوا كب ولايتم ذاك الابالافلال التي هي مركورة فيها ولاتتم الافلال الإبحركاتها

العالم كلمن تصنيف في الصنيف المصنفين من تصنيفه الذي صنفه بواسطة فاوب عباده فان تعبث من تصنيف فلا تتعب من المصنف المن الذي سخر المصنف للمن سخر المصنف المنف ال

ولاتتم حركانها الا بالا ثلاثكة سماوية يحركونها وكذلك يتمادى ذلك الى أسباب بعيدة تركاذ كرها تنبيها بماذكرناه على ما أهملنا ولنقتصر على هدا من ذكر أسباب غذاء النبات (الطرف الخامس في نع الله تعالى في الاسباب الموصلة الذطعمة البك) اعلم ان هذه الاطعمة كلها لا توجد في كل مكان بل لها شروط مخصوصة لا جلها توجد في بعض الاماكن دون بعض والناس منتشر ون على وجه الارض وقد تبعد عنهم لا طعمة و يحول بينه سم بينها المحارو البرارى فانفار كيف سخر الله تعالى التجار وسلط عليهم حرص حب المالوشهوة الربح مع انهم لا يغنهم في غالب الامرشي بل يجمعون فاما (١٢٥) أن تغرق به السفن أو تنهم اقطاع الطريق أو يحو توافى بعض الم الدف أخد خدها السلاطين

ولاتتُم حُرَكاتُهاالابملائكة مماوية يحركونها) بامرالله سجانه (وكذلك ينمادى ذلك الى أسباب) أخر (بعيدة) يتوقف عليها (تركاذ كرها تنبيها بماذكرناه على ما أهملناه) أى تركاه (ولنقتصر على هذا) القدر (منذكراً سباب غذاء النبات) و بالله التوفيق

*(الطرف الخامس) * (في) بيات (نعم ألله تعالى في الاسباب الموصلة للاطعمة اليك اعلم) أرشداء الله تعالى (ان هذه الاطعمة كلهالانوجدفى كل مكان بللهاشروط مخصوصة لاجلهاتو حدفى بعض الاماكن دون بعض والناس منتشر ون على وجه الارض) شرقها وغربها وشمالها وجنوبها (وقد تبعد عنهم الاطعمة) ولا يمكنهم تحصيلها (وتحول بينهـم وبينها البحار والبرارى فانظر كيف سخرالله التجاروسلط عليهم حرص حب المال وشره الربح مع انهم لا يغنيهم في غالب الامر شيآ بل يجمعون فاماأن نغرق بها) أي بتلك الاطعمة (السفن)ان كانوافى البحر (أوتنهم اقطاع الطريق) ان كانوافى البر (أو يموتون في بعض البلادفيا خذها السلاطين ظلاوعدوانا (وأحسن أحوالهم أن يأخذهاو رثتهم وهم أشد أعدائهم لوعرفوا) فانهم يتمنون موته لاجل المال فأنظر كيف سلط الله الجهل والغفلة عليهم حتى يقاسوا الشدائد فى طلب الريح و مركبو الاخطار) أى الامو رااصعبة (ويغرر وابالارواح فى ركوب البحر فيحملون الاطعمة رأنواع الحوائج من أقصى الشرق والغرب اليك فانظر كيف علهم الله تعلى صناعة السفن) وهي علممستقل (وكيفيةالرَّكوبفيها) وتمشيتهافوق الماء بالمجاديف(وانظرَكيف خلقالحيوانات)بأنواعها (وسخرهاالركوبواللفالبراري) كاأشاراليه قوله تعالى ومن الانعام حولة وفرشاوة وله تعالى وتعمل أتقالكم الى بلدلم تكونوا بالغيه الابشق الانفس (فانظر الى الابل كيف خلقت والى الفرسكيف أمدت بسرعة الحركة) فى الركض (والى الحاركيف جعل صبوراعلى النعب والى الحال كيف تقطع البرارى وتطوى الراحل تعت الاعباء) أي الاحسال (الثقيلة على الجوع والعطش وانظر كيف سيرهم الله تعالى بواسطة السفن والخيوانات في البر والبحرائيحماوا البك الاطعمة وسائر الحواجم) ولولاذلك وكلفت أنت ذلك لتعبث تعباهديدا (وتحمل ماتحتاج اليه الحيوانات من أسبابها وادواتها وعلفها وماتحتاج اليه السفن فقدخلق الله جيم ذاك الىجدالح اجه وفوق الحاجة واحصاء ذلك غيير بمكن ويتمادى ذلك الى أمور خارجة عن الحصرترى تركها) الآن (طلباللا يجاز) وبالله التوفيق

*(العارفالسادس) *(فى) بيان (اصلاح الاطعمة اعلم) ارشدك الله تعالى (ان الذى ينبت فى الارض من النبات وما يخلق من الخيوا نات لا يكن ان يقضم و بؤكل وهو كذلك بل لا بدفى كل واحد من اصلاح وطبخ وتركيب و تنظيف بالقاء البعض وابقاء البعض الى أمو رأخولا تحصى واستقداء ذلك فى كل طعام بطول فلنعين رغية فا واحد اولننظر الى ما يحتاج اليه الرغيف الواحد حتى يستد مرو يصلح الاكل من بعد القاء البذر فى الارض فا ول ما يحتاج اليه الحراث ليزرع و يصلح الارض ثم الثور الذي به يثير الارض والفدان وهو

وأحسدن أحوالهم أن بأخددها ورثتهم وهم أشد أعدائهم لوعرفوا فانفاركف سلط اللهالجهل والغفلة علمهم حتى يقاسوا الشدائد في طلب الربح و مركبواالاخطارو بغرروا بالار واح فىركوب البحر فيعملون الاطعمة وأنواع الجوائج منأقصي الشرق والغرب المكوا نظركمف علهم الله تعالى صناعة السفن وكيفية الركوب فهما وانظ ركيف خلق الحموانات وسخرها للركوب والجهل في البراري وانظر الى الابلكيف خلفت وانى الفرس كيف أمدت بسرعة الحركة والى الحياركيف جعدل صبوراعلى التعب والىالجالكيف تقطيع البرارى وتطوى المراحل تحت الاعباء الثقيلة على الجوع والعطش وانظر كيف سيرهم الله تعالى بواسطة السفن والحيوامات فالبروالعرلعماواالك الاطعمة وسائرا لحوائج وتأمل مايحتاج المهالحموا أان

من أسبام آوادوا م أوعلفها وماتحتاج المه السفن فقد خلق الله تعالى جيع ذلك الى حدا لحاجة وفوق الحاجة واحصاء ذلك المشب غير عكن وينما دى ذلك الى المرتف السادس في اصلاح الاطعمة) العلم أن الذي ينبت في الارض من النبات وما يخلق من الحيوانات لا عكن ان يقضيم ويو كل وهو كذلك بل لا بدفى كل واحد من اصلاح وطبخ وتركيب وتنظيف بالقاء البعض وابقاء البعض الى أمور أخولا تحصى واستقصاء ذلك في كل طعام بطول فلنعين رغيفا واحدا ولننظر الى ما يحتاج المه الرغيف الواحد من يستدير ويصلح الارض ثم الثور الذي يثير الارض والفدان من يستدير ويصلح الارض ثم الثور الذي يثير الارض والفدان

وجيع أسابه ثم بعدذلك التعهد بستى الماء مدة ثم تنقية الارض من الحشيش ثم الحصادثم الفرك والتنقية ثم الطعن ثم العبن ثم الحبرنتا مل عدده ذه الانعال التي ذكرناها ومالم نذكره وعدد الاشخاص القاء ين مهاوعد دالا لان التي يحتاج الهامن الحديد والحبرونيره وانظر الى أعمال الصناع في اصلاح آلات الحراثة والطعن والخبرمن تعارو حداد (١٢١) وغيرهما وانظر الى حاحة الحداد الى الحديد

والرصاصوالنعاسوانظر كمفخلق الله تعالى الجبال والاحجار والمعادن وكمف معل الارض فطعا متحاورات مختلفة فان فتشت علت أن رغمفاواحدا لاستدبر عدث يصلولا كالمنامسكين مالم دهمل علمه أكثرمن ألف صانع فابتدئ من الملك الذي يزحى السعاب لمنزل الماء ألى آخرالاعمال من حهة الملائكة حتى تنته عي النوية الىع ــ ل الانسان فأذا استذارطلبهقريب من سبعة آلاف صانع كل صانع أصلمن أصول الصناثع التيبها تتممصلحة الخلقء تأمل كثرة أعمال الانسان في تلك الا "لات حتى ان الابرة التي هي آلة صعيرة فالدتها خياطمة الماس الذي عنع البردعنك لاتكمل صورتهامن حديدة تصلح للابرة الابعدأن تمر على يدالا رى خساوعشر ب مرة ويتعاطى فى كلمرة منها عسلا فلولم عمع الله تعالى الملادولم يستخرا لعياد وافتقرت الىعمسلالمنحل الذى تعصديه البرمثلابعد نباته لنفدعرك وعرن عنه أفلاترى كيف ددى الله عبده الذي: الممن

المشب الذي يوضع على عنى الثورين (وجيع أسبابه) وآلاته (شم بعدد ال التعهد يسقى الماء مدة) معلومة (تم تنقية آلارض من الحشيش) الذي ينبت في أصول الزرع فان تركه ما يضعف فوة الزرع وقوة الارض (ثم الحصاد) بالمناجل (ثم الفرك) حتى تخلص الحبية من قشرها (والتنفية) بما يحاوره (ثم الطعن) بين الجرين (ثم الحين) بالماء (ثم اللهز) في التنور (فتأمل عددهذ والافعال الني ذكرناها ومالم نذكره وعدد الاشتخاص القيائين جأوء لدد الاسلات الثي يحتاج اليهامن الحديد والخشب والحجر وغيره وانظرالى أعمال الصناع فى اصلاح آلات الحرائة والطعن والخبرمن نجارو حداد وغيره وانظرالى حاجة الحداد الى الحديد والرصاص والنجاس) منفرداو مجموعا (وأنظر كيف خلق الله تعمالي الجبال والاحماروا العادن) التي يستخرج منهما كل ماذكر (وكيف جعل الارض قطعامتج اورات مختلفة فان فنشت علت الدغيفاواحد الايستد ريحيث) عصر بن يديك و (يصل لا كاك يامسكين مالم يعمل عليه أ كثر من ألف صانع فابتدى من الملك الذي يزجى) أي يسوق (السحاب لينزل الماء) على الارض التي أمربها (الى آخرالاعسالمنجهة الملائكة حتى تنته على النوبة الىعسل الانسان فاذا استدار طلبه قر يبمن سبعة آلاف صانع كل صانع أصل من أصول الصنائع التي ما تتم مصلحة الخلق) ويكمل نظامهم وقد تقدم ان أصول الصناعات التي لاقوام للعالم دونها أربعة الزراعة والحياكة والبناية والسياحة ومنها ماهيم شعة لكل واحد وخادمة له كالحدادة الزراعة والقصارة والخماطة للعياكة ويدخل تحت كل قسم منذلك أنواع التعصى وفي القوت يقال ان الرغيف لا يستدرحني يعمل فيه ثلاثما أنة وسلمون صنعة من السماء والارض ومابينهمامن الاجسام والاعراض والافلاك والرياح والليل والنهار وبني آدم وصنائعهم والبهائم ومعادن الارض أولهاميكاثيل الذي يكيل الماء من الخزائن فيفرقه على السحاب ثم السحاب التي تحمله وترسله غمالرياح التي تعمل السحاب والرعدوالبرق والملكان اللذان يسوقان السحاب وآخرها الخبازفاذا استدار رغيف طلبه سبعة آلاف صانع كل صانع أصل من أصول الصنائع فهذه كاهانع فيحضور رغيف فكيف بمازاد عليه بماوراء (حتى ان الآمرة التي هي آلة صغيرة فالدتها خياطة اللباس الذي يمنع البردعان) فى الوقت الشاتى (لا تكمّل صبورته أمن حديدة تصلح للابرة الابعد انتمر على بدالابرى) بكسر الهمزة ففتح منسوب الى الابر جمع الابرة (خساوعشرين مرة ويتعاطى فى كل مرة منهاعلا) مستقلا (فلولم يجمع الله تعالى البلاد) وفي نسخة العبّاد (ولم يسخرا لعبادوا فتقرت الى على المنجل) بكسرا لميم (الذي تحصد به البرمثلابعدنبانه)وتهبئته لان محصد (كنفد عرك) أى فنى وذهب (وعجزت عنه أفلا ترى كميف هدى الله عبده الذى خلقه من نطفة قذرة) أى متغيرة (لان يعمل هذه الاعال العبية والصنائع الغريبة) وهذا يدل على ان أصول الصناعات والمكاسب مأخوذة من وحى اما بسماع من الملا الاعلى وهذا هوالحق أو بالهام من الله تعالى فى قلبه (فانظر الى المقراض مثلاوهو جلمان متطابقان ينطبق أحدهما على الآخرفية باولان الشئ معاو يقطعانه بسرعة) وأصل الجلم القطع ومنه الجلم يحركة المقراض يقالله أيضا الجلمان بالتثنية كإيقال فيه المقراض والقراضان والقلم والقلمان و يجو زأن يعمل الجلمان والقلمان اسماوا حداعلى فعلان كالشرطان والدبران وتجعل النون حرف اعراب ويجو زان يبقياعلى بابه مافي اعراب المثني (ولولم يكشفالله تعالى طريق اتتخاذه بفضله وكرمه لمن قبلنا) من أهل الحكمة (وافتقرناا لي استنباط الطريق فيه بفكرنا ثمالى استخراج الحديدمن الحجر) بالاذابة (والى تحصيل الآلات التي بها يعمل المقراض وعمر

(١٦ - (انحاف السادة المنقين) - تاسع) نطفة قذرة لان يعمل هذه الاعبال العجيبة والصدائع الغريبة فانظر الى المقراض مشدلا وهما جلسان منطابقان ينطبق أحدهما على الا خونيتنا ولان الشيء عاويقطعانه بسرعة ولولم يكشف الله تعالى طريق اتخاذه بفضله وكرمه ان قبالنا وافتقر ما الى استنباط الطريق فيه بفكرنام الى استفراج الحديد من الجرواني تحصد بل الا الات التي بها يعمل المقراض وعر

الواحث مناعر نوح وأونى أكل العقول القصر عمرة عن استنباط الطريق في اصلاح هذه الآلة وحدها فضلاء ن غيرها فسحان من ألحق فوى الابصار بالعميان وسحان من عالتبين مع هذا البيان فانظر الآن لوخلا بلدك عن الطعان مثلاً أوعن الحداد أوعن الحام الذي هو أخس الاعمال أوعن الحائك أوعن واحد من جاه الصناع ماذا يصيبك من الاذى وكيف تضطرب عليك أمورك كلها فسحان من سخر بعض العماد لبعض حتى نف ذن به مشيئته وعن به حكمته ولنوح القول في هذه الطبقة أيضافان الغرض التنبيه على النسم دون الاستقصاء العماد لبعض حتى نف ذن به مشيئته وعن به حكمته ولنوح القول في هدذه الطبقة أيضافان الغرض التنبيه على النسم دون الاستقصاء المنافقة المنافقة والسابع في اصلاح المصلحين المنافقة المنافقة والمنافقة والم

الواحدمنا)دهرطو يلامثل (عرنوح)عليه السلام (وأوتى الله العقول لقصر عرومن استنباط الطريق في اصلاح هذه الا له وحدهًا فضلا عن غيرها) ويقال ان الحكيم الذي استنبط طريق على المقراض لما أتمعله مات فرحا (فسيعان من الحق ذوى الابهار بالعمان وسعان من منع النسين مع هذا البيان فانظر الاتز لوخلا بلدك عن الطعان مثلا أوعن الداد أوعن الجام الذي هو أخس الاعمال أوعن الحائك أوعن واحدمن جلة الصناع ما يصيبك من الاذي) والتعب (وكيف تضطرب عليك أمورك كامها) ولا ينتظم حالك (فسجان من سَخر بعض العبادابعض حتى نفسدنت به مشيئنه وعتبه حكمته ولنو خزالقول في هذه الطَّبِقَة أيضا فان الغرض المنبية على النعردون الاستقماء) وبالله النوفيق *(الطرف السابع) * (في)بيان (اصلاح المصلمين اعلم) هذاك الله تعمالي (ان هؤلاء الصناع المصلمين الاطعمة) خصوصاً (وغيرها) عومًا (لوتفرقت آراؤهم وتنافرت طباعهم تنافر طباع الوحش لتبددوا وتباعدوا ولم ينتفع بعضهم ببعض بل كانوا كالوحوش لأبحوبهم مكان واحد ولا يجمعهم غرض واحد فانظر كيف ألف الله تعالى بينقلوبهم) مع اختسلاف أشكالهم وأجناسهم (وسلط الانس والحبة عليهم والو أنفقت مافي الارض) من الأموال (جيعاما ألفت بين قلوبهم ولكن الله أكف بينهم فلا على هذا (الالفوتعارف الارواح اجتمعوا والتلفوا) وتعارنوا (وبنوا المدن والبسلاد) والقرى (ورتبوا المساكن والدورمتقاربة متعباورة) بعضابقرب بعض (ورتبواالاسواق) لمعاملاتهم (والخالات) السكنيمن بودعامهم (وسائرأصناف البقاع) كالحامات وغيرها (ممايطول احصاؤها ثمهذ المحمة) قد (تزول باغراض يَتْزَاحُون عليها و يتنافسونْ فيهافني جبلة الأنسانُ الْغَيْظُ والحسد)والأنفة (والمنافسة وذلك عما ودى الى النقاتل والتنافر فانظر كيف اله الله تعالى السلاطين) والماوك والامراء (وأمدهم إ بالفوّة) الظاهرة والعدة من السلاح وغيره (والاسباب)والا لات (وألقى رعبه، في قاوب الرعاياحتي أذعنوالهم طوعا وكرها) ولم يخالفوهم فيماً يأمرونهم (و) انظر (كيف هدى السلاطين الى طريق اصلاح البلادحتي رتبوأأجراء البلد كانم أأحزاء شعنص واحد يتعادن على غرض واحد ينتفع البعض منهاباً أبعض فرتبوا الرؤساء) وهم الامراء (والقضاة والشعن) جمع شعنة بالكسر وهوالحاكم على البلد (وزعماءالاسواق) والمحسلات وهم رؤساؤها (واضطرواا الحلق) أى ألجؤهم (الى قانون العدل وألزموهم النساعدوالتعاون حىصار الحداد ينتفع بالقصاب والخباز وسائر أهل البلد وكاهسم ينتفعون بالحداد وصارا لخام ينتفع بالحراث والحراث بالحام وينتفع كل واحد بكل واحد بسبب ترتبهم واجتماعهم وانضباطهم تحت ترتيب السلطان وجعه كايتعاون جيع أعضاء البددن وينتفع بعضها ببعض وانظر كيف بعث الانبياء) والرسل عليهم السلام (حتى أصلحوا السلاطين المصلحين الرعايا وعرفوهم قوانين الشرع في حفظ العدل بين الخلق وقوانين السياسة في ضبطهم) وترتيبهم (وكشفوا من أحكام الامامة والسلطنة

طماعهم تنافسر طباع الوحش لتبددوا وتباعدوا وارينتهم بعضهم بمعضبل كانوا كالوحش لايعوبهم مكانواحدولا يجمعهم غرض واحد فانظركمف ألف الله تعالى بين قلوجه موسلط الانس والمحبة علمهم ولوأنف قتمافى الارض جمعا ماألفت بين قلوبهم واكن الله ألف بينهم فلاجهل الالف وتعارف الار والراجة عواوا لتلفوا وبنوا المدنوالبلادورتبوا المساكن والدورمة قاربة محاورة ورتبوا الاسواق والخانات وسائر أصناف البقاع ممايطول احصاؤه مهده الحبة تزول باغراض يتزاحونعلم اويتنافسون فهافف في حبالة الانسان الغيظ وآلحسد والمنافسة وذاك مايؤدى الى النفاتل والتنافر فانظر كمف سلط الله تعالى السملاطسين وأمددهم بالقوة والعدة والاسباب وألقى رعبهمى

قاوب الرعاباحق أذعنوا الهم طوعاوكرهاوكيف هدى السلاطين الى طريق اصلاح البلاد حقى رتبوا أحزاء البلد كانها أحزاء شخص واحد تتعاون على غرض واحد ينتفع البعض منها بالبعض فرتبوا الرؤساء والقضاة والشحن وزعاء الاسواق واضطروا الحلق الى قانون العدل وألزموهم التساعد والتعاون حقى صارا لحداد ينتفع بالقصاب والحبار وسائراً هسل البلد وكاهم ينتفعون بالحداد وصارا لحام ينتفع بالحراث والحراث بالحجام ويتنفع كل واحد بسبب ترتيبهم واجتماعهم وانضباطهم تحت ترتيب السلطان وجعه كا يتعاون جيم أعضا عالم ويتتفع بعضها ببعض وانظر كيف بعث الانبياء عليهم السلام حتى أصلحوا السلاطين المصلح بن الرعابا وغرفوهم قوانين الشرع فى حفظ العدل بين الحلق وقوانين السياسة في ضبطهم وكشفوا من أحكام الإمامة

والسلطنة وأحكام الفقه ما اهتدوابه الى اصلاح الدنياف فلاعها أرشدوهم البعمن اصلاح الدين وانظرك ف أصلح الله تعالى الانبياء بالملائكة وكيف أصلح الملائكة بعضهم بعض الى أن ينتهى الى الملك المقرب الذى لا واسطة بين مدوين الله تعالى فالخبار يخبرا لعب ين والطعان يصلح المواد المواد يصلح آلان الحراثة والنجار يصلح آلات الحداد وكذا جيد عارباب الصناعات المصلحين لا آلات المداد وكذا جيد عارباب الصناعات المصلحين لا آلاط عمة والسلطان يصلح والانبياء يصلحون العلماء الذين هم ورثتهم (١٢٢) والعلماء يصلحون السلاطين والملائكة

يصلحون الانساء الىأن ينتهى الىحضرة الربوبية الـــــىهى بنبوع كلىنظام ومطلع كل حسن و جمال ومنشأكل ترتيب وتأليف وكلذلك نعممن رب الارباب ومسبب الأسباب ولولافضاله وكرمه اذقال تعالى والذس جاهدوا فينالنهدينهم سيلنا لما اهتدينااليمعرفةهذه النبذة اليسير قمن نعم الله تعمالى ولولا عزله ايانا عن أن نطمع بدين الطمع الى الاحاطة بكنه نعمه لتشوقنا الى طلب الاحاطة والاستقصاء ولكنه تعالىء سزلنايحكم القهروالقدرة فقال تعالى وان تعدوا نعسمة الله لا تحصوها قان تسكامنافياذنه أنبسطناوات سكتنافيقهره انقبضنا اذلامعطى لمامنع ولامانع لماأعطي لانافي كل لحظمة من لحظات العمر قبال الموت نسمه ع بسمع القساوب نداءالملك الجيار لمناالك اليوم لله الواحد القهارفا لحديته الذي ميزنا عن الكفار وأستعنا هذا النداء قبل انقضاء الاعمار *(الطرفالثامن في سان

والطعان بصلحالب بالطعن والحراث يصلحه بالحصاد والحداد يصلح آلات الحراثة والنجار يصلح آلات الحدادوكذا جيم أرباب الصناعات المصلحين لا لات الاطعمة والسلطان يصلح الصناع) بعدله فيهم (والانبياء يصلحون العلاء الذين هم ورثتهم) الحورد العلماء ورثة الانبياء (والعلماء يصلحون السلاطين) ان المول ليحكمون على الورى ، وعلى المول لقد كم العلاء ومجل القول فيدان السياسة أربعةاضرب الاول سياسة الانبياء وحكمهم على الخاصة والعامة ظاهرهم وباطنهم والثانى سياسة الولاة وحكمهم على ظاهرا الحاصة والعامة دون باطنهم والثالث الحكاء وحكمهم على باطن الخواص والرابع الفقهاء والوعاط وحكمهم على بواطن العامة (والملائكة يصلحون الانبياء) علمهم السلام وهكذاالامر (الىأن ينتهى الىحضرة الروبية التيهي ينبوع كل نظام ومطلع كلحسن وجال ومنشؤ كل ترتيب وتأليف وكلذاك نعم من رب الارباب ومسبب الاسباب) جل شأنه (ولولا فضله وكرمهاذقال تعالى والذين جاهدوافينا) أىلاجلنا (انهدينهم سباننا لمااهندينا الىمعرفةهذه النبدذة اليسيرة من نعمة الله تعالى ولولاعزله اياناعن ان نطمع بعين الطمع الى الاحاطة بكنه نعمه لتشوّفنا الى طلب الا عاطة والاستقصاء) وطلب الغايات (ولسكنه تعالى عزلنا يحكم القهر والقدرة نقال تعالى وان تعدوا نعمةالله لاتحصوهافأن تكامنافباذنه أنيسطناوان سكتنافيقهره انقبضنا اذلامعطى لمامنع ولامانع الما أغطى لاناق كل لحظة من لحظات العمر تسمع بسمع القاوب نداء المال الجبار لمن اللك اليوم لله الواحد القهار) وهوا شارة الى مقام العارفين الذين ترقوا من حضيض المجاز الى ارتفاع الحقيسة واستكملوا معراجهم فرأوا بالشاهدة العيانية الليس فى الوجود الاالله وان كل شئ هالك الاوجهة ولم يفتقر هؤلاء

والسلطنة وأحكام الفقهمااهتدوايه الحصلاح الدنيافضلا عماأرشدوهم الميسهمن اصلاح الدين وانظر

كيف أصلح الله الانبياء بالملائكة) علمهم السلام (وكيف أصلح الملائكة بعضهم ببعض الى ان ينتهى

الى الماك المقرب الذي لاواسطة بينه وبين الله تعالى) وهو اسرافيل عليه السلام (فالحباز يخبز العجين

وأسمعناهذا المنداء قبل انقضاء الاعدار) و بالله التوفيق الملائكة عليم السلام) اعلمانه (ليس في عليه الطرف الثامن) * (في ابيان (نعمة الله تعدال في خلق الملائكة عليم السلام) اعلمانه (ليس يخفى عليه السابق من عمة الله في خلق الملائكة باسلاح الانبياء عليه السلام وهذا يتهم وتبليغ الوحد اليهم) بالامانة (ولا تظننانه مقتصر ون في أفعالهم على ذلك القدر) يقال اقصر واقتصر بعنى واحد (بل طبقات الملائكة مع عصر شهاو ترتيب مراتبها تخصر بالجدلة في ثلاث طبقات الملائكة الارضية والسهاوية وجدلة العرش) قال المصنف في مشكاة الانوار قدانكشف لار باب البصائرات الانوار الماكوتية وحدن على ترتيب بعضها أعلى من بعض وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعدان تكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل عليه ما السلام وان فيهم الاقرب بقرب درجته من حضرة الروبية التي هم مناسع المناون فيهم الادنى و بينه ما درجات تستعصى على الاحصاء وانحا المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم في صفو فهم (فا نفار كيف وكلهم الله تعمال بك فيما يرجم عالى الاكل والغدذاء

الى قَمَامُ القَمَامة ليسمعوا النداء المذكور بل هؤلاء لايفارق سمعهم أبدا (فالحديثه الذي ميزناعن الكفار

نعهمة المه تعمالى ف خلق الملائكة عليهم السالام) * ليس يخفى عليك ما سبق من تعمة الله فى خلق الملائكة باصلاح الانبداء عليهم السلام وهدا يتهدم و تبليغ لوحى اليهم ولا تطفى انهم مقتصر ون فى أفعالهم على ذلك القدر بل طبقات الملائكة مع كثرتها وترتيب مراتبها تنعصر بالحله فى ثلاث طبقات الملائكة الارضية والسماوية وجلة العرش فانظر كيف وكلهم المه تعالى بك فيما يرجم الى الاكل والغذاء

الذىذكرناه دون مايجاو زذاك من الهداية والارشاد وغيرهما واعلمان كل خرء من أحزاء بدل بلمن أحزاء النبات لايغتذى الابان بوكل به سمعة من الملائكة هوأفله الىء شرة الىمائة الى و راءذلك عما لانهامة له (وسانه انمعني الغيداء ان يقوم حزء من الغذاء مقام حزء قد تلف) وهلك (وذلك الغيداء يصيردما) صالحا (في آخرالامر) وذلك بعد الهضوم الاربعة على الترتيب الذي ذكرناه آنفا (مُنصير) ذلك الدم الحاصل من الغذاء (لحاوى ظما تم اغتذاؤك واللعم والدم أجسام ليس لهاقدرة ومعرفة واختيار فهدى لا تتحرك بانفسها ولا تتَّغير بانفسها ويجرد الطبع لايكني في ترددها في أطوارها) السبعة (كان البر بنفسه لايصير دقيقاتم عينائم خيزامستد برامخبورا الابصناع فكذلك الدم بنفسه لايصير لماؤه طما وعرقا وعصبا ومخاالا بصناع والصناع فى الباطن هم الملاشكة كاآن الصدناع فى الظاهر هم أهسل البلد وقدأ سبخ الله عليكم نعمه طاهرة و باطنة فلاينبغي ان تغفل عن نعسمه الباطنة) وقداختلف في تفسير النغ الظاهرة والباطنة على أقوال وأشار اليهاالتاج السبكر فى مفيد النع وألف فيهاأ لجلال السيوطى رسالة ذكرُ فيهاما أورده السَبكرو زاد (فاقول لآيد من ملك يجذب الغــذاء ألى جواراً للحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه بل لا بدمن ملك آخر عسك الغداء في جواره ولا بدمن ثالث يخلع عنه صورة الدم ولا بدمن رابع يكسوه صورة اللعم والعرق والعظم) والعصب (ولابدمن خامس يدفع الفضل الفاضل عن حاجة الغذاء) الح مخارج البراز (ولايد من سادس يلصق ما كتسب صفة العظم بالعظم وما كتسب صفة اللهم باللعم حتى لايكون منفصلاً ولابد من سابع برعى القادير في الااصاق فيلحق بالمستدير مالا يبطل استدارته و بالعريض مالا يزيل عرضه و بالجؤف مالايطيل تجو يفه و يحفظ على كلواحد قدر حاجة مفانه لوجمع مثلامن الغذاء على أنف الصيما يجمع على نف ذه لكبر أنفهو بطل تجويفه) اللا ثقبه (وتشوهت) لذلك (صورته) الظاهرة فان الجال في الانف (بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع رقتها وألى الحدةة مع صفائها والى الفغد فد مع غلظهاوالى العظهم مع صد لابته ما ياييق بكل واحد منها من حيث القددر والشكل والالبطلت الصورة) العهودة (وربا) أى كبر وعظم (بعض المواضع وضعف بعض المواضع بل لولم تراع هـــذا الملك الموكل (العــدُل في القسمة والتقسيط) بان يعطى كلَّ جزء قسطه الحقيق به (فساف الحارأس الصي وأماثر بدنه مَن الغذاء ما ينمو به الااحدى الرجلين مثلالبقيت تلك الرجــلكا كانت في حد الصغر وكبر جيع البدن فكنت ترى شخصا في ضخامة رجل ولهر جل واحدة كانها رجل صبى فلا ينتفع به البئة فرآعاة هذه الهندسة فى بيان القسمة مفوضة الى ملك من الملائكة ولاتفائن ان الدم بطبعه بهندس شكل نفسه كاذهب اليه الطبائع ون (فان محيل هذه الامو رعلي الطبع جاهل لايدرىمايةول)فالقولبه باطل كألقول بالتواد (فهذههى الملائيكة الارضية وقد شغاوا بك وأنتفى النوم

اللعم والعظم فان الغذاء لايعرك منفسه ولا مدمن ملك آخر عسك الغذاءفي حواره ولايدمن فالشيخلع عنمه فسورة الدمولابدمن رابع يكسوم ورةاللعم والعروق أوالعظم ولابد منخامس يدفع الفضل الفاضل عنحاجة الغذاء ولايد من سادس بلصيق مااكتسب مسقةالعظم بالعظم ومأاكتسب صدلحة اللعم باللعم حتى لايكون منفصلا ولابدمن سابع رعى المقادر في الالصاق فيلحق بالمستد برمالا يبطل استدارته وبالعريض مالا مزيل عرضه وبالمجوف مالا يبطل تحويفهو يحفظ على كل واحدقد رحاجته فاله لوجيع مثلامن الغذاءعلى أنف الصدي مايحمع على فيده لكمر أنفهوبطل تحو الهاواشوهات صورته وخلقتمه بل ينبدغي أن يسدو فالى الاحقان مع

رقتهاوالى الحدقة مع صفاتم أوالى الانفاذ مع غلظهاوالى العظم مع صلابته ما يابق بحل واحد منها من حيث السريح القدر والشكل والابطات الصورة وربابعض الواضع وضعف بعض المواضع بل لولم يراع هذا الملك العدل فى القسمة والتقسيط فساق الى وأس الصدى وسائر بدنه من الغذاء ما ينمو به الااحدى الرجلين مثلا لبقيت تلك الرجل كما كانت في حد الصغر وكبر جديع البدن فكنت ترى شخصا فى ضخامة رجل واحدة كائم ارجل صبى فلا ينت فع بنفسه البته في الهندسة في هذه القسمة مفوضة الى ملك من الملائد كمة ولا تظامن أن الدم بطبعه بهندس مسكل نفسه فان معيل هذه الامو رعلى الطبع جاهل لا يدرى ما يقول فهذه هى الملائد كمة الارضية وقد شغلوا مل وأنث في النوم

على ترتيب معاوم لايحيط بكنهه الااللة تعالى ومددد الملائكة لسماويةمن حسلة العرشوالمنع على جلتهم بالتابيدوالهذاية والتسديد الهيمن القدوس المنفسرد بالملكوالملكوت والعزة والجسيرون جمار السموات والارضمالك الملك ذوالجلالوالاكرام والاخبار الواردة فى الملائكة الموكاين بالسموات والارض واحزاءالنبأت والحيوانات وكل محاب ينجرمن جانب الىحانب أكيرمنأن تحصى فلذلك تركنا الاستشهاديه فانقلت فهلافوضت هذء الافعال الىملكواحد ولمافتقرالي سبعة أملال والحنطة أيضا تعماج الىمن يطعنأولا ثم الىمن عييز عنه النخالة ويدفع الفضلة ثانيا ثمالى من يصد الماءعليه ثالثاثم الىمن يعنرا بعائم الىمن يقطعمه كرات ممدورة خامسائم الى من مرقهارغفاناً عر بضة سادساتم الىمن يلصدقها بالتنور سابعا ولكن قدية ولى جميع ذلك رجمل واحدو يستقلبه فهلا كانت أعمال الملائكة ماطنا كاعمال الانس ظاهرا فاعلم أنخلفة

تستريح وفى الغفلة تتردد وهم يعلون الغذاء في باطنك ولاخبر المنهم وذلك في كل جزءمن أجزائك التى لا تتحرزا حتى يفقر بعض الاحراء كالعين والقلب الى أكثر من مائة ملك تركا تفصيل ذلك الديجاز والملائكة الارضية مددهم من الملا تكة السماوية على ترتيب معاوم لا يحيط بكنهم الاالله تعالى ومدد الملائكة السماوية من حلة العرش) فأنهم القربون لقربهم من النور الاقصى وهم على ترتيب كذلك (والمنح على جَلْتُهُمْ بِالنَّا يبدوالهداية والتسديد) الملك (المهين القدوس المتفردبالملكوالمكوتوا لعزة وألجيرون جبار السموات والارض مالك اللك ذوالجلال والاكرام) جــ ل شأنه (والاخبار الواردة في الملائكة الموكلين بالسموات والارض وأخراء النبات والحيوانات حيى كلقطرة من المطروكل محاب ينجرمن جانب الى جانب أكثرمن ان تعصى فلذلك رك الا -تشدهاديه) قال العراقي ففي الصحيفين من حديث أبى ذرقصة الاسراء قال حبريل لخازن السماء الدنياا فتح وفيه حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح الحديث ولهمامن حديث أبيهر برةان تله ملائكة يطوقون في الطرق وللنسائي من حمديث ابن مسعود انلله ملائكة سياحين يبلغونى من أمتى السلام وفى الصحين من حديث عائشة فى قصة عرضه على أبن عبد باليل فناداني ملك الجبال ان شئت ان أطبق عليهم الاحشبين الحديث ولهما من حديث أتسانالله وكل بالرحةملكا الحديث وروى الديلي في مسند الفردوس من حديث بريدة الاسلى مامن نبت ينبت الاو يحفه ملك موكل به حتى بحصد الحديث وفيه يحدد بنصالح الط برى وأبوالحسن البكراوي واسمه عثمان بنعبدالرجن وكالاهماضعيف والطبراني منحديث أبي الدرداء بسندضعيف ان لله ملائكة ينزلون في كل ليلة يحبسون الكلال عن دواب الغرزاة الادابة في عنقها جرس والترمذي وحسنه منحديث ابن عباس فالت الموديا أباالقاسم خبرناعن الرعد قال ملائموكل بالسحاب واسلم منحديث أبههر وقبينمارجل بفلاقمن الارضسمع من سعابة اسق حديقة فلان فتنحى ذاك السعاب فأفرغماءه فى حرة الحديث انته ى قلت حديث ابن مسعودروا ه كذلك عبد الرزاق وأحد وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ فىالعظمة وأبونعيم فى الحلية والحاكم والبهق وحدديث بريدة الاسلى تمامه فاعاام ي وطي ذلك النبت ياعنه ذلك الملك وحديث ابن عباس في الرعد لفظه عند الترمذي الرعدملك موكل بالسحاب معده مخاريق من ناريسوق بهاالسحاب حيث شاء الله والصوت الذي تستعون زحره بالسحاب اذارح وعينته عي الىحيث أمره وحديث أبيهر وة عندمسلم لفظه عنده وعند أحدينا رجل الهلاة من الارض فسمع صوتاني سحابة اسق حديقة فلآن فتنحى فالمالسحاب فأفرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قداستوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذارجل قائم فيحد يقتم يعول الماء بمسحاته فقالله ياعبداللهمااءك قالفلان للاسمالذي سمع فى السحابة فقاله ياعبدالله لم تسألني عن اجمى قال انى معت صوتافى السحابة الى هدذا ماؤها يقول احق حديقة فلان لا مل فاتصنع فهاقال أمااذقلت هذافاني أنظر الىما يخرج منهافا تصدق بثلثه وآكل أناوعيالي ثلثاو أردفهم اثلثا (فان قلت فهلا فوضت هذه الافعال) كلها (الى ملك واحد ولم افتقر الى سبعة أملاك والحنطة أيضاً تحتاج الى من يطعن أولا ثم الى من عير عنه النخالة ويدفع الفضلة ثانياتم الى من يصب الماع عليه) قالنا (ثم الى من يعن رابعاثم الىمن يقطعه كراةمدة رة خامساتم الى من مرفقها رغفاناعر يضة سادسا ثم الىمن يلصقها بالتنور سابعا ولسكن قديتولى جيع ذاكرجل واحدو يستقلبه فهلا كأنت أعيال الملائكة باطنا كاعيال الانس ظاهرا فاعلمان خلقة الملائكة تحالف خلقة الانس ومامن واحد منهم الاوهو وحداني الصفة ليس فيسه خلط وتركيب البنة فلايكون لكل واحدمهم الافعل واحد واليه الاشارة بقوله تعالى) حكاية عنهم الملائكمه تخالف خاقمة الانس ومامن واحدمنهم الاوهووحداني الصفة ليس فيهخلط وتركيب البتة فلايكون ليكل واحدمنهم الافعل

واحد والبه الاشارة بقوله تعالى

ومامناالاله مقام عداوم فلذاك ليس بينهم تنافس وثقاتل بل مثالهم في تعين من تبة كل واحد منهم وفعله مثال الحواس الحس فان البصر لا يزاح مالسم عنى ادراك الاصوات ولا الشم يزاحهما ولاهما ينازعان الشم وليس كاليد والرجل فانك قد تبطش باصاب عالر جل بطشا ضعيفا فتراحم به السدوقد تضرب غيرك برأسك فتراحم اليسد التي هي آلة الضرب ولا كالانسان الواحد الذي يتولى بنفسه الطعن والعن والخبن والخبز فان هذا فو عمن الاعوجاج والعدول (١٢٦) عن العدل سبما ختلاف صفات الانسان واختسلاف دواعيه فانه ليس وحداني الصفة

ا ذوصة وابه أنفسهم اذفالوا (ومامناالاله مقام معاوم) أى فلانتعداه (فلذلك ليس بينها تنافس وتقاتل بل مثالهم في تعدين من تم ـ له كل واحد وفعله مثال الحواس الحس فان البصر لا تزاحم السمع في ادراك الاصوات) فانه ليسمن ادراكامه (ولاالشم بزاحهما) فيماخصابه (ولاهما ينازعان الشم) فيماخص به (وايس كاليدوالرجل فانك قد تبطش بأصابع الرجل بطشاضعيفا فتراحم به اليد) فان الرجدل انما وضعت المشيم اوليس من خواصها البطش وانم اهواليد (وقد تضرب غيرك وأسك فنزاجم البداليهي آلة الضرب) كاهو عادة المغاربة (ولا كالانسان الواحد الذَّى يتولى بنفسه الطعن والعبن والحسرفان هذا نوعمن الاعو جاح والعدول) أى الصرف (عن) طريق (العدل سببه اختلاف صفات الانسان واختلاف دواعيه فانه ليس وحداني الصفة فلم يكن وحداني الفع لولداك ترى الانسان بطيع اللهمرة ويعصيه أخرى لاختلاف دواعبه وصفاته وذلك غيريمكن في طباع الملائكة بلهم مجبولون على الطاعــة لا بجال المعصية في حقهم فلا جرم) هـم كاوصفهم الله تعالى في كتابه العز يز (الا يعصون الله ماأم، هم ويفعلون مايومرون) كاقال تعالى (يسجون الليل والنهار لايفترون والراكع منهم راكع أبدا والساحد منهم ساجد أنداوالقاعم منهم قائم أيدًا لااختلاف في أفعالهم ولافتور ولكل واحد مقام معلوم لا يتعداه) وقدروي أبوالشيخ في العظمة والبهقي والخطيب وابن عساكر من حديث رحلمن الصابة انالله ملائكة ترعدفرا أصهم من مخافته مامنهم ملك تقطرمن عينه دمعية الاوقعت ملكا فانما يسج وملائكة سعودا منذخلق اللهالسموات والارضام برفعوا رؤسهمولا برفعونهاالى يوم القيامة وصفوفاكم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تعلى الهمرم م فنظروا المه وقالوا سحانك ماعبدناك كماينبغياك وروى الديلي منحديث أبزعر انتقملائكة في السماء الدندا خشوعا مند خلقت السموات والارض الى ان تقوم الساعمة يقولون سعان ذى الملكور فاذا كان وم القيامة يقولون سيعانك ماعبدناك حق عبادتك ولله ملائكة فى السماء الثانية ركوعامند ذخلقت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فاذا كان وم القيامة يقولون معانك ماعبد الدحق عماد تك ولله ملاكمة فىالسماءالسادسة سعودامنذخاقت السموات والارض الىان تقوم الساعة يقولون سعانك ماعمد ناك حق عبادتك (وطاعتهم لله تعالى من حيث لا مجال المخالفة فهم يمكن ان تشبه بطاعة أطرافك ال فانك مهما جزمت الارادة بفتح الاجفان لم يكن العفن الصيم ترددوا ختـ النف في طاعتك من أومعصية لأ أخرى بل كان منتظر الامرك ونهميك ينفتح وينطبق متصلابا شارتك فهذا بشبه من وجه لكن بخالفه من وجه) آخر (اذالجفن لاعلمه بما يصدر منه من الحركة فتحاوا طباقا والملائكة أحياء عالمون بما يفعلون) ولا يلزم من التشبيه ان يكون المشبه عن المشبه به من سائر الوجوه كاهو المقرر (فاذاهذه نعمة الله عليك في اللائك الارضية والسمائية وحاجتك الهرماني غرض الاكل فقط دون ماعداها من الحركات والحاجات كلها فانالم نطول بذكرها فهدده طبقة أخوى من طبقات النع ومجامع الطبقات لايمكن احصاؤها فكيف آحاد مايدخل تحت مجامع الطبقات فاذاقد أسبخ الله تعالى نعمه عليك ظاهرة وبأطنة ثم قال) تعالى (وذر واطاهر الاثم و باطنه) ففيه تنبيه لاولى الالباب الذين وصل لهم القول ليتذكروا ان

فل مكن وحداني الفعل واذلك ترى الانسان بطيع اللهمرة و بعصسه أخرى لاختلاف دواعيه وصفاته وذلك غدير بمكن في طباع الملائكة الهمم محبولون على الطاعة لا بحال المعصمة فىحقهم فلاحرم لابعصوت اللهماأمرههم ويفعلون مأنؤم ون ويسجون الليسسل والنهار لايفترون والراكع منهم راكع أبدا والساجد منهم ساجدأ بدأ والقائم قائم أبدالا اختلاف فيأنعالهم ولافتو رواحكل واحدمقام معاوم لابتعداه وطاءتهـــم لله تعالى من حاث لايجال المغالفة فيهم يمكن أن تشبه بطاعة أطرافك لكفانكمهمما حزمت الارادة بفتح الاجفان لمكن العفن العميم تردد واختلاف في طاءتك مرة ومعصيتك أخرى بلكانه منتظرلامرك ونهيك ينفتح وينطبق متصلابا شارتك المهدادشمه منوجه الكن يخالفه منوجه اذالجفن الاعلاله عادصدر منهمن الحركة فتعاواطباقا

والملائكة احياء عانون عماون فاذاهد و المعمدة الله عليك في الملائكة الارضية والسماوية وماحدًا المهما في غرض الاكل فقط دون ماعداها من الحركات والحاجات كلها فانا لم نطق ندرها فهد و مطبقة أخرى من طبقات لنعم و معامع الطبقات لا يمكن احتاؤها فكيف آحاد ما يدحل تحت مجامع الطبقات فاذا قد أسبغ الله تعالى نعد معليك طاهرة و باطنة ثم قال و ذروا طاهر الا ثم و بأطنه

فترك باطن الاثم عمالا بعرفه الحلق من الحسدوسود الطن والبدعة واضمار الشرالناس الى غيرذاك من أم القاوب هو الشكر النعم الباطنة وترك الاثم الظاهر بالجوارح شكر النعمة الظاهرة بل أقول كل من عصى الله تعالى ولوفى قطر يفة واحدة بان فتع جفنه مثلاحيث يجب غض البصر فقد كفر كل نعمة لله تعالى عليه فى السموات والارض وما بينهما فان كل ما خلقه (١٢٧) الله تعالى حتى اللائكة والسموات

والارض والحيدوانات والنبات بحملته لعمةعلي كلواحد من العباد قدتم بهانتفاعه وانانتفع غيره أنضابه فانسه تعالى فىكل تطريفة بالجفن نعمتين فينفس الحفينادخلق تعت كل حفن عضلات ولها أوتارور بأطات متصلة بأعصاب الدماغ بهايتم انخفاض الجفن الاعملي وارتفاع الخفن الإسمل وعلى كل جفنشعورسود ونعمةالله تعالى في سوادها انها تجمع ندوه العسين اذ البياض يفدر فالضوء والسواديجمعهونعمةالله فى ترتيمها صفاوا حدا أن بكون مانعاللهـواممن الديس الى بأطن العسين ومتششا الاقذاء التي تثنائر في الهواء وله في كل شعرة منهانعمتان منحيثاني أصلها ومع الاين قوام نصها وله في اشتباك الاهداب نعمة أعظم من السكل وهو أنغبارالهواء قدعنعمن ففرالعين ولوطبق لميبصر فعمع الاحفان مقدوار ماتنشابك الاهداب فسفار من وراء شباك الشعر فيكون شباك الشعرمانعا من وصدول القددىمن

يذر واطاهر الاثم شكر الفاهر النعم ويذرواباطن الاثم شكرالباطن النعم (فترك باطن الاثم ممالا يعرفه الخلق من الحسد وسوء الطن والبدعة) الخالفة (واضمار الشمر الناس الى غيرذاك من آثام القاوب) مماتقدم ذكرها (هوالشكرالنع الباطنة) مثل معافاة القاوب وسلامة العقود (وترك الاثم الظاهر بالجوارح) من معانى حظوظ النفوس (شكرالمنعمة الظاهرة) مثل عوافى الاجسام ووجودا الكفايات من الاموال (بل أقول كلمن عصى الله تعالى ولوفى تطريفة واحدة بان فتع جفنه مثلاحيث يعب غض البصر فقد كفركل نعمة لله تعالى عليه فى السموات والارض ومابينه ما فأن كل ماخلقه الله تعالى حتى الملائكة والسموات والارض والحيوان والنبات بجملته نعمة على كل واحد من العيادقد تم به انتفاعه وان انتفع غيره أيضابه فان ته تعالى في كل تطريفة بالجفن نعمتين في نفس الجنن اذخلق تحث كل جفن عضلات والهاأو تارور باطات متصلة باعصاب الدماغ بهايتم انخفاض الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل) اعلم المنفعة العضل النالنسان اذا أرادان يقرب عضوا من آخر حل العضل فتشنعت وزادفى عرضها ونقص منطولها واذا أرادالتبعيد حركها فاسترخت وزادفي طولها ونقص فيعرضها فحصل المقصود والعضوالذي يحرك عضوا كبيرا يكون كبديرا كالذى فى الفعذ والذي يحرك عضواصغيرا يكون صغيرا كالعض لات المحركة للاجفان العليا فانها صغارج دا وليسالها أوتار فاذاعلت ذلك فللعين أربع وعشرون عضلة ثلاثة انحر يك الجفن رأسها معلق في العظم الحساوى العين و وترها يميز في وسط طي الغشآء الذى يكون منه الجفن ويتصل بوسط حافة الجفن وهو يفقعه والثانية والثالثة موضوعتان في موفّ العين مدفونتان فىحفرتها ووتراهما يأتيان حافة الجفن ويتصلان به منجانبه وهما يغمضان العين باطباقهما الجفن وذلك اذافعل كلمنهما فعلها فان نال احداهما آفة انطبق بعض الجفن ويبتى باقيه مفتوحاو واحدة وقبل ثنتان وقيل ثلاثة قدعم العصبة المجرّفة التي يكون بهاالبصر وتشبتها حتى لاتنا ألهسما بسبب لينهاعنسد التحديق الشديدان تنقطع وستعضلات تحرك العينأر بعةالى الاستقامة الواحدة غيلهاالى فوق والثانية تحفظهاالى أسفل والثالثة تحركها عنة والرابعة تحركها يسرة واثنتان على الاستدارة فهذه عشرة أواحدى عشرة أواثنتاعشرة لعينوالانخرى مثلها(وعلى كلجفن شعورسود ونعمةالله في سوادهاانه) أى الشعر الاسود (يجمع ضوء المين اذالبياض يفرق الضوء والسواد يجمعه) فلالون انسب وأوفق لنو والباصرة من السواد (وأعمة الله في ترتيم اصفاوا حدا أن يكونما نعاله وام من الدبيب الى باطن العين ومتشيثًا للاقذاء التي تتنا ثرفي الهواء) فتتعلق به ولا تصل الى الداخل (وله في كل شعرة منها نعمتان من حيث لين أصلهاومع اللينقوام نصبها) وله فيمنابت الشعرنعمة أخوى وهوان جعلبين كل شعرة فاصلالة لايلتزق مع بعضه (وله فى اشتباك الأهداب نعمة أعظم من السكل وهوان غبار الهواء قديمنع من فتح العين ولوطبق لم يبصر فيحمع الاجفان مقدارما تتشابك الاهداب فينظرمن وراءشباك الشعر فيكون شباك الشعرمانعامن وصول القذى من حارج وغير مانع من امتداد البصر من داخل ثمان أصاب الحدقة غبار فقد خلق أطراف الاجفان حادة منطبقة على الحدقة كالمصقلة المرآة فيطبقهما مرة أومر تين وقدا نصقلت الحدقة عن الغبار وخرجت الاقذاء الى روايا العين والاجفان) وبقيت الحدقة صافية (والذباب لمالم يكن لحدقتيه جلمن خلقله بدين (الدتين (فتراه على الدوام عسم ماحدقتيه ليصقله ماعن الغبار) وهذا أحسن الوجوه وقيل انمايفهلذلك لكونه لم يقع على جسد النّبي صلى الله عليه وسلم فهوأ بدا يلطم وجهه وفيه نظر (واذ

خارج وغسير مانع من امتدا دالبصر من داخل ثمان أصاب الحدقة غيار فقد خلق أطراف الاجفان حادة منطبة ة على الحدقة كالصة أه المرآة في طبقه امرة أومرتين وقد انصقلت الحدقة من الغيار وخرجت الاقذاء الى زوايا العين والاجفان والذباب الم يكن لحدقته ميض خلق له يدين فتراه على الدوام عسم ما حدقته اليصقله ما من الغيار واذ

تركاالاستقصاء لنفاصيل النع لافتقاره الى تطويل بريد على أصل هذا المكاب ولعلنا نستاً نف له كاباء قصودا فيه ان أمهل الزمان وساعد التوفيق نسميه عجائب صنع الله تعالى في الاجفان ولا تقوم التوفيق نسميه عجائب صنع الله تعالى في الاجفان ولا تقوم الاجفان الابعدين ولا المعين الابرأس ولا الرأس الابحد مسع البدن ولا الدن الابالفذاء ولا المنال الما والارض والهوا عوالمطروا لغيم والشمس والقدر ولا يقوم شي من ذلك (١٢٨) الابالسموات ولا السموات الاباللاتكة فان الكل كالشي الواحد برتبط البعض منه

إتر كاالاستقصاء لتفاصيل النعم لافتقاره الى تطويل يريدعلى أصل هدذا الكتاب ولعلنانستا نفاد كتابا مقصودافيه ان أمهل الزمان وساعد النوفيق نسميه عجائب صنع الله تعالى) وقد حقق الله تعالى مآموله ويسرله تأليفه وقد عده ابن السبكي في جله مؤلفاته كانقد دم ذلك في مقدمة كتاب العلم (فلترجيع الى غرضنافنقول من نظرالى غير محرم قد كفر بفنم العين) في حبث لا يحل (نعمة الله تعالى في الاجفان ولا تقوم الاجفان الابعين ولاالعين الارأس ولاالرأس الا يجميع البدن ولاالبدن الابالغذاء ولاالغذاء الا بالماء والأرض والهواء والمطروالغيم والشمس والقمرولايقوم شئ منذلك الابالسموات ولاالسموات الاماللائكة فأن الكل كالشئ الواحد مرتبط البعض منه بالبعض ارتباط أعضاء البدن بعضها ببعض فأذا قد تفركل نعدمة لله فى الوجود من منتهسى الثريالى منتهسى الثرى فلم يبق فلك ولا ملك ولاحيوان ولانبات ولاجادالاو يلعنه بكفران النعمة ولذلك وردفي الاخباران البقعة التي يحتدع فهاالناس أماات تلعنهم أذا تفرقوا أُوتستغفرلهم) قال العرافي لم أجدله أصلا (وكذلك وردان العالم يستغفرله كل شئ حتى الحوت في البحر) تقدم في كتاب العلم (وان الملائكة يلعنون العصاة) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هر برة ان الملاشكة لتلعن أحد كم اذا أشار الى أخيه بعديدة وأن كان أخاه لابيه وأمه اه قات وكذلك رواه أُحدراً بونعيم في الحاية (في ألفاظ كثيرة لا عكن احساؤها وكل ذلك اشارة الى أن العاصي ولو ينطر يفة واحدة جنى على جيع مأفى اللا والملكوت وقد أهلك نفسه الاأن يتبع السيئة بحسنة تجعوها) كاورد ذاك فى حديث أب ذروا تبع السيئة الحسنة بمعها (فيستبدل اللعن بالاستغفار فعسى الله أن يتوب عليه و يتجاوزعنه) بفضله وكرمه وورد فى بعض الاخبار (أوحى الله الى أبوب عليه السلام يا أبوب مامن عبدلى من الأحمين الاومعه ملكان فاذا شكرنى على نعمائى قال الملكات المهمزده نعماعلى نعم فانك أهل الجدوالشكر فكن من الشاكرين قريبا) و زدهم شكراو ردهم من النعماء (فكفي بالشأكرين) ياأبوب (علورتبة عندى انى أشكر شكرهم وملائكتى يدعون لهـم والبقاع تعبهـم والا أرتبك عليَّهم) فَكُن لَى يا أُنُوبِ شَاكُراولا ۖ لا فَى ذَا كُراولا تَذَكُر فَى حَتَّى أَشْكُرُ لَ أعمالك أناأ وفقأ ولبائى لصالح الاعمال وأشكرهم على وفقتهم واقتبهيتهم الشكر ورضيت به مكافأة فرضيت بالقليل عن الكثير وتقبلت القلنل وجازيت عليه بالجزيل وشرالعبيد عندى من لم يشكرني الاوقت حاجته ولم يتفرغ بين يدى الافى وقت عقوبته كذا أورده بكاله صاحب القوت (وكاعرفت ان فى كل طرفة عين نعما كثيرة فاعلمان في كل نفس ينبسطو ينقبض نعمتين اذبا نبساطه يخرج الدخان المحترق من القلب ولولم يخرج لهلان وبانقباضه يجمع روح الهواء الى القلب ولوسد متنفسه لاحترف فلبه بانقطاع روح الهواء و ترودته عنسه وهاك بل اليوم والليلة أر بع وعشر ون ساعة) لكل منهدما ائنتاعشرة ساعة (وفى كل ساعة قريب من ألف ذ فيس وكل نفس قريب من عشر لحظات فعليك في كا ، الطفة آلاف آلاف نعدمة في كل حزء من أحزاء بدنك بل في كل حزء من أحزاء العالم فانظره ليتصور احصاءذاك أملا) ولفظ القوت ويقال انتحت كل شعرة في جسم العبد نعمة وفي جسم الانسان الاغاثة

بالبعس ارتباط أعضاء البدن بعضها ببعض فاذا **دَد**كفركلنعمةفىالوجود من منتهبي الثرياالي منتهبي الثرى فلم يبق فلك ولاملك ولاحبوان ولانبات ولاجاد الاو العند وإذاك وردفى الاخبار أن البقعة التي محتمع فها الناس اماأن تلعثهماذا تفرقوا أوتستغفر لهم وكذلكورد انالعالم وسنغفر له كل شي حـــي الحوتفى البحروان الملائكة يلعنون العصاة في الفاظ كشيرة لاعكن احصاؤها وكل ذلك اشارة الى أن العاصي بتعاريفة واحدة حمى على جد عما في الملك والملكوت وقدأهلك نفسه الاأن يسع السياة يحسنة تمسو ها أفيتبدل اللعن الاستغفار فعسى اللهأن التو بعلب ويتعاوزونه وأوحىالله تعالىالى أنو ب عليه السلام ياأبوب مامن عبدلى من الأحميين لاومعهما كانفاذا شكرتي على نعسمائى قال الملكان اللهم زده اعماعلى تعرفانك

أهل الحد والشكرفكن من الشاكرين قريبافكنى بالشاكرين عاورتبة عندى أنى أشكر شكرهم وملائكى وستون مدعون لهدم والشكر فكن من الشاكرين على المرفقة عن العدم التيرة فاعلم ان فى كل نفس ينبسط وينقبض العمتين افلا المناطقة عنهم والا عارب عليهم وكاعرف أن في كل طرفة عن العما كثيرة فاعلم ان فى كل نفس ينبسط وينقبض العمان المناسطة عرج المناسطة عرب المناسطة عرب المناسطة عرب المناسطة عرب المناسطة عرب المناسطة على المناسطة على المناسطة على المناسطة على المناسطة على المناسطة على المناسطة المناسطة المناسطة المناسطة المناسطة المناسطة على المناسطة على المناسطة على المناسطة المناسطة المناسطة المناسطة المناسطة على المناسطة على المناسطة على المناسطة على المناسطة على المناسطة المناسطة على المناسطة على المناسطة على المناسطة المناسطة المناسطة على المناسط

ولما انكشف لوسى علمه السسلام حقيقة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تعصوها قال الهي كيف أشكرك و" عنى كل شعرة من حسدى نعمتان ان لينت أصلها وان طمست رأسها وكذا وردفى الاثرأن من لم يعرف نع الله الافى مطعمه ومشربه فقد قل عله وحضر عذا به وجميع ما ذكرناه مرجع الى المام والمشرب فاعتبر ماسواه من النعم به فان البصير لا تقع عينه فى (١٢٩) العالم على شئ ولا يلم خاطره بوجود الا

ويتعقق أنالله فده نعسمة علمه فلنترك الاستقصاء والتفصيل فانه طمع فيغير مطـمع * (بيان السيب الصارف للمغلسق عسن الشكر) * اعلم أنه لم يقصر بالخلق عن شكر النعمة الاالجهل والغفلة فانهم منعوا بالجهل والغفلةعن معرفةا لنعمولا يتصورشكر النعدمة ألابعدمعرفتهائم ائهم العرفوانعمة طنوا أتالشكرعلهاأن مقول بلسانه الحدثة الشكرلله ولم يعرفوا أن معنى الشكر أن ستعمل النعمة في اتمام الحكمة التي أريدت بها وهي طاعة الله عزوجل فلاعذعمن الشكر بعد حصول هاتين العرفتين الاغلبة الشهوةواستيلاء الشيطان أماالغفلة عن النعم فلهاأسدباب وأجد أسبابهاأنالناس بعهلهم لابعدون مايع الخلق و يسلم لهسم في جريع أحواله سم نعمة فلذلك لانشكرون على جلة ماذكر ناهمن النعم لإنهاعامة للخلق مبدذولة لهم فيجيع أحوالهم فلا رىكار احدلنفسهمهم أختصاصا به فلا بعده نعمة

وستونمفصلاوكذاك العظام وفي كل طرفة نعمتان وفي كلنفس نعمتان وفي كلدقيقة تأتي عليه من عره نعملاتحصى والدقيقية جزء من اثني عشر جزأ من شعيرة والشعيرة جزء من اثني عشر حز أمن ساعة والانفاس أربعة وعشرون ألف نفس في البوم والليلة (ولما انكشف لموسى علمه السلام حقيقة قوله تعلى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الهي كيف أشكرك ولافى كل شعرة من حسدى نعمتان أن لينتأصلهاوان طمست رأسها) نقله صاحب القوت (وكذلك ورد فى الاثرمن لم يعرف نعم الله) عليه (الا فى مطعمه ومشربه فقدقل علمه وحضرعذابه) نقله صاحب القوت وهوفى الحليسة من قول أبي الدرداء رواه من طريق أحدبن حنبل حدثناا «معمل من الراهم حدثنا يونس من عبيد عن الحسن قال أبو الدرداء من لم يعرف نعمه الله عليه الافي مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه ومن لم يكن غنيافي الدنيا فلا دنياله قال صاحب القوت ويقال ان فى الطن الجسم من النع سبعة أضعاف النع الذي في ظاهره وان في القلب من النح أضعاف مافى الجسم كله من النح وان نعم الاعلى ان بالله والعلم واليقين أضعاف نعم الاجسام والقاوب فهده كلهانع مضاعفة على نعم مرادفة لايعصيما الامن أنعم بهاولا يعلها الامن خلقها ألا بعملمن خلق وهوا العايف الخبير سوى نع المطعم والمسر بوالملبس والمنكع من دخول ذلك وخر وجه وكثرة تكرره وتزايده بان أدخل مهذاه وأخرج اذاه و بقى فى الجسم قواه و بان طبب مدخله و يسر يخرجه وبتى منفعته وماأحال منصورته وغيرمن صفته التزهيد والنم والاعتبار والتذكرة وتلك أيضانعم (وجيعماذكرناه برجع الى المطعم والمشر بفاعتبر ماسواه من النعربه فان البصير لاتقع عينه فى العالم على شئ ولآيلم خاطره بموجود الاو يتحقق ان لله فيه نعمة عليه فلنترك الاستقصاء والتقصيل فانه طمع في غسيرمطمع) وبالله * (بيان السبب الصارف المعلق عن الشكر)

(اعلم) هداك الله تعالى (انه لم يقصر بالخلق عن شكر النعمة الاالجهل والغفلة فانهم منعوا بالجهل والغفلة عن معرفة الابعد معرفة الابعد معرفة الابعد معرفة الدين لم يعرفها كيف يقوم بشكرها فالشكر فرع المعرفة فاذا جهل النعمة لم يعرفها واذالم يعكر النهم لم يا المنقط عن يده ومن انقطع عنه المزيد فهو في نقصان ما ادعى وأيضافان لم يشكر النعم لجهله بها كفرهافان كفرها أدركه العذاب انقطع عنه المزيد الاان تداركة نقمة من من فيرفهم معنى ما يقول (ولم يعرفوا ان الشكر عليها) مجرد (أن يقول بلسانه الحديثة الشكران يستعمل النعمة في بلسانه الحديثة الشكران يستعمل النعمة في بلسانه الحديثة النهمة والثانية معرفة معنى الشكر عليها (الاغلبة الشهوة واستبلاء الشيطان) عليه (أما الغفلة عن النعمة في المنفلة عنها المنفلة النائمة معرفة معنى الشكرون النعمة في المنفلة عنها المنفلة المنفود و المنفلة المنفلة عنها المنفلة عنها المنفلة المنفلة المنفلة النعمة والثانية معرفة معان الناس يجهلهم لا يعدون ما يعان المنفلة المنفلة و وحداثهم المنفلة عنها المنفلة المنفلة النائمة المنفلة المنفل

(۱۷ ــ (انحاف السادة المتقين) ــ تاسع) ولانراهم يشكرون الله على روح الهواء ولو أخسد بمختنة هم الحظة حتى المقطع الهواء على المامانواغ الهام الله المامانواغ الهام الله المامانواغ الهام الله المامانواغ الهام الله المامانواغ الهامة والمرابعة المامانواغ المامة والمرابعة المرابعة المامة والمرابعة المامة والمرابعة المامة والمرابعة المامة والمرابعة والمرابعة والمرابعة المرابعة المرابعة المامة والمرابعة والمرا

المنعمة ثم تردعليهم في بعض الاحوال والنعمة في جديم الاحوال أولى ان تشكر في بعضها فلا ترى البصير يشكر صحة بصره الا أن تعمى عينه فعند ذلك لو أعيد عليه بصره أحس به وشكره وعده نعمة ولما كانت رجة الله واسعة عمم الخلق و بذل لهم في جديم الاحوال فلم بعده الجاهل نعمة وهدا الجاهل مثل العبد السوعحة وأن بضر بدائها حتى اذا ترك ضربه ساعة تقلد به منة فان ترك ضربه على الدوام علم البطرو ولا الشكر فصار الناس لا يشكرون الاالمال الذي يتطرق الاختصاص اليسه من حيث الكثرة والقلة و ينسون جديم نعم الله تعالى علم مكافسكا بعضهم فقره الي بعض أرباب البصائر (١٣٠) وأظهر شدة اغتمامه به فقال له أيسرك انك أعى واك عشرة آلاف درهم فقال لافقال

النعمة) برهة (غررد عليهم في بعض الاحوال والنعمة في جيع الاحوال أولى بان تشكرمن النعمة في بعضها فلا بری البصیر یشکر صحة بصره الی ان تعمی عینه فعند ذلا لواعید علیه) نوره (أ حس به وشکره وعده نعمة ولما كانت رجة الله واسعة عمرا لحلق) وكل من السعة والعموم من مقتضات هذه الصفة (ويذل لهم في جسع الاحوال فلم يعده الجاهلون نعمة) فغفاواعن الشكرعليما (وهذا الجاهل مثل العبد السوء حقدأن يضرب داعمًا) لخالفة سيره في أوامر ، ونواهيه (حتى اذا ترك ضربه ساعة تقلدبه منة فان ترك ضربه على الدوام غلبه البطروترك الشكرفصار الناس لايشكرون الاالمال الذي يتطرف الاختصاص اليسه من حيث الكثرة والقلة وينسون جيع نع الله تعالى عليهم) في سائر أحوالهم (كاشكا بعضهم عقره انى بعض أرباب البصائر وأظهر شدة اغتمامه) ولفظ القوت وحدثت عن رجل شكالى بعض أهل المدينة فقره وأظهر لذلك عنه (فقال له الرجل أيسرك انك أعى والماعشرة آلاف درهم فقاللافقال أيسرك انكأخوس وللعشرة آلاف قاللا فقال أيسرك انكأقطع البدين والرجلين ولك عشرون ألفاقال لافال أيسرك اللعجنون والمعشرة آلاف فاللافقال أماتستحى ال تشكوم ولاك وله عندك عروض بخمسين ألفا كالصاحب القوت وهذا كإقال لانفى الانسان قم هذه الإشياء من الجوارح وزيادة من الماللانهاديات جوارحه لوقطعت (وحكى ان بعض القراء) أى العلماء ولفظ القوت وحدثني بعض الشيوخ فى معناه ان بعض القراء المقربين (اشتدبه الفقرحتي) أَحْزِنه و (ضافَ به ذرعاً) قال (فرأى في المنام كان قائلايقول له تودانا أنسيناك من القرآن سورة الانعام وان الثا الف دينار قال لا قال فسورة هود قاللافال فسورة يوسف قاللافعد دعليه سورائم قال فعك قيمة مائة ألف دينار) هكذا في القوت وفي بعض نسخ الكتَّابِ فيه ما يبلغ آلافا (وَانك تشكو) الفقر (فاصبح وقد سرى عنه همه) أى انكشف و زال (ودخل) محدبن صبيم (بن السماك) الواعظ البغدادي تقدمت ترجمت مراراً (على بعض الخلفاء) العباسية (وبيده كوزماء يشربه فقاله عظني فقال لولم تعط هذه الشربة الاببذل جيم أموالك والأ بقبت عطشانا فهل كنت تعطيه قال نعم فقال لولم تعط الاعل كاك كله فهل كنت تتركه قال نعم قال فلا تفرح على لا سوى شرية ماء فهذا تبين ان نعمة الله تعالى على العبد في شربة ماء عند العطش أعظم من ملك الارض كلهاواذا كانت الطباع ماثلة الى اعتسداد النعمة الخاصة نعمة دون العامة وقد ذكر فاالنعر العامة) المبذولة المعلق كلهم (فلنذكراشارة وجيزة الى النعم الخاصة فنقول مامن عبدالاولوامعن النظر فى أحواله) وتأمل بصافى بصبرته (رأى من الله تعالى نعمة أونعما كثيرة تخصه لايشاركه فعها الناس كافة بل بشاركه عدد بسيرمن الناس ورعما) يتفقانه (لابشاركه فه أحدوذاك بمترف به كل عبد ف ثلاثة أمو رفى العقل والخلق والعلم اما العقل في امن عبدالله تعالى الاوهوراض عن الله تعالى في عقله يعتقدانه أعقل الناسو) لذا (قلمايستل الله العقل) ومن العاوم (أن من شرف العقل أن يفرحه الخالى عنم كايفر حبه المتصف به قاذا كان اعتقاده انه أعقل الناس فواجب عليه أن يشكره لأنه

أيسرك انك أخرس واك عشرة آلاف درهم فقاللا فقال أيسرك انك اقطع السدين والرحلين وال عشرون ألفافة اللافقال أسرك انك محنون واك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال أمانستحي أن تشكو مولاك وله عندك عدروض يخمسن ألفا وحكى ان بعض الفرآء اشد به الفقر حتى ضاف به ذرعا فسرأى فى المنام كان قائلا بعولله تودائاأنسيناكمن القرآن سورةالانعاموان لك الف دينار قال لا قال فسورة هودقاللاقال فسورة بوسف قاللا فعددعليه سورا ثمقال فعك قمةماثة ألف دينار وأنت تشكو فاصبم وقدسرى عنه ودخل ان آلسمال عسلي بعض الخلفاء وبيده كورماء يشربه فقالله عظني فقال لولم تعط هذءالشربة الاببذل جيع أموا الثوالا بقست عطشان فهــل كنت تعطيه قال نعم فقال لولم أهط الاعلكات كاله فهل كنت تتركه قال نعم قال فلا تفرح علك لايساوى

شم به ما عنه ذا تبين ان اعمة الله تعالى على العبدى شريه عند العطش أعظم من ملك الارض كالهاواذا كانت الطباع ماثلة الى اذا اعند ادالنعمة الخاصة نعمة دون العامة وقد ذكر ما النعم العامة فلنذكر اشارة وجيرة الى النعم الخاصة فنقول مامن عبد الاولوأ معن النظر في أحواله رأى من الله فعمة أو نعما كثيرة تخصه لانشاركه فيها الناس كافة بل بشاركه عدد يسير من الناس وربح الابشاركه فيها أحدوذ الك يعترف به كل عبد في ثلاثة أمور في العقل والخلق والعلم أما العقل فامن عبد لله تعالى الاوهور اضى من الله في عقد اله أعقل الناس وقل من بسأل الله العقل وان من شرف العقل ان يغرب به الخالى عنه كم يفرح به المتصف به فاذا كان اعتقاده انه أعقل الناس فواجب عليه ان بشكر ولائه

انكانكذاك فالشكرواجب عليه وان لم يكن ولكنه يعتقد أنه كذاك فهو نعمة في حقه فن وضع كنزائعت الارض فهو يفرح به و بشكرعليه فان أخذال كنزمن حيث لا يدرى فيبقى فرحه بعسب اعتقاده و يبقى شكره لانه في حقه كالباقى وأما الحلق في امن عبد الا و برى من غيره عبو با يكرهها واخلاقا بذمها وانحا بذمها وانحل من حيث برى نفسه برياً عنها فاذالم يشتغل بذم الغير فينه بحق أن يشتغل بشكر الله تعالى انحسن خاقه وابتلى غيره بالخلق السيئ وأما العلم في امن أحد الا و يعرف من بواطن أمو رنفسه وخفا با أفكاره (١٣١) ما هو منفرد به ولو كشف الغطاء حتى

اطلع عليه أحدمن الحلق لانتضم فكيف لواطله الناس كأفة فاذن لكل عبد عدلمامرخاص لانشاركه فمه أحدمن عبادالله فلم لا وشكر سترالله الجيل الذي أرسله على وجهمساويه فاظهر الحمل وسترالقبيح وأخمي ذلك عن أعمن الناس وخصص علمه حتى لانطلع علسه أحدفهذه الاتةمن النع خاصة يعترف مراكل عبدامامطلقاواما فى بعض الامور فلننزل عن هذوالطمقةالي طبقةأخرى أعممنها قليلافنقول مامن عد الاوقدر رقه الله تعالى في صورته أو شخصه أو اخلاقه أوصفاته أوأهله أووالم أومسكنه أوبلده أو رفيقه أو أقاريه أوعزه أو جاهه أوفى سائر محابه أمورا لوسلمذاكمنه وأعطى ماخصص به غبره لكانلا رضى به وذاكمثل انجعله مؤمنالا كأفراوحمالاجادا وانسانا لابهيمة وذكرا لاأنثي وصححا لامريضا وسلم الامعسافان كلهذه خصائص و ان کان فیما

اذا كان كذلك) في حقيقة الامر (فالشكر واجب عليه وانام يكن) كذلك (ولكنه يعتقدانه كذلك فهونعمة فىحقه فنوضع كنزائحت الارض فهو يفرحبه ويشكرعايه فان أخدالكنزمن حبث لايدرى فيبقى فرحه بحسب اعتقاده ويبغى شكره لانه في حقه كالباقى) فكذلك العه قل فأنه بمنزلة الكنزالدفون (وأما الحلق في من عبد الاو ري من غيره عيو با يكرهها واخلاقا يذمهاوا عماينمهامن حيث يرى نفسه برياعنها) خالصامنها (فان لم يشتغل بذم الغيرفين بغي أن يشتغل بشكر الله تعالى اذ حسدن خلقه وابتلى غيره بالخلق السيئ)ففيه نعمتان علمهما شكران فتحسب كلماوجه الى غيرك من المذام نعما عليك عثل ماوجه البلئمن ألحساس لان النفوس كنفس واحدوا لمشيئة والقدرة واحدة فقد رجت مانك من أحسن الحلق فذلك من فضل الله عليك (وأما العلم ف امن أحد الاو بعرف من واطن أمو رنفسه وخفايا أفكاره ماهو منفرد به ولوانكشف الغطّاء) و زال الجاب (حتى اطلع عليه أحد من اللق لافتضم عله عنده (فكيف لواطلع الناس كافة فاذأ لكل عبد عدم المرخاص لايشاركه فيه أحمد من عبادالله فلم لايشكر سترالله الجيل الذي أرسله على وجمه مساويه فاظهر الجيل وستر القبيع وأخنى ذلك عن أعلى الناس وخصص علم به حتى لا يطلع عليه أحد) فلا تدرى أى النعمتين أعظم اظهار الجيل أوستر القبيع وقدمدح الله سجانه بهمافى الدعاء المأثوريامن أظهر الجيل وسترالقبيع (فهذه ثلاث من النعم خاصة يعترف بها كل عبد المامطلقا والما في بعض الامور فلنستزل عن هذه الطبقة الى طبقة أخرى أعم منها قليلا فنقول مأمن عبد الاوقدر زقه الله تعالى في صورته أو شخص مأو أخلاقه أوصفائه أوأهله أوولده أومسكنه أو بلده أو رقيقه وأقاربه أوعزه أوجاهه أوفى سائر محابه)الدنيو ية [أمورالوأ سلب ذلك منه وأعطى ماخصص به غيره لكان لا برضي به وذلك مثل انجعله مؤمَّنالا كافرا وحيا لاجهادا وانسانا لابممهمة وذكر الاأنثي وصحالام يضاوسلما لامعيدا فان كلهذ خصائص وان كان فها عوم أيضافات هدده الاحوال لويدلت باضدادها لم رضبه) وفى القوت وأول نعمة عقلناها انجعانا موجدين دون سائر المعدومات عجعانا حيوانا دون سائر ألموات عجعلنا بشرادون سائرا لمبوآن ثمان حلنباذ كورادون الاناث ثمنسو برنا فيأحسن تقويم ثمعوانى القلبسن الزبيغ عن السنة ومن الميل الى دواعي النفس الامارة بالسوء مصحة الاجسام م كثيف السترم حسن الكفاية للعاجات ثم صدخوف ما أطهرمن الازواج الاوقات (بله أمور لايبدلهابا حوال الا تدمين أيضاوذلك اما ان يكون بحيث لا يبدله بماخص به أحد من ألخلق أولا يبدله بماخص به الاكثر فاذاكان لايبدل حال نفسه بعال غيره فاذاحاله أحسن من حال غيره فان كان لا يعرف شخصا برتضى لنفسه حاله بدلاعن حال نفسه اماعلى الحدلة واما في أمر خاص فاذالله تعالى نعرليست له على أحدد من عباده سواه وان كان يبدل حال نفسه يحال بعضهم دون البعض فلينظر الى عدد المغبوطين عند وفانه لاعالة يراهم أقل بالاضافة الىغميرهم فيكونمن دونه في الحال أكثر بكشير بمن هوفوقه فحاباله ينظرالي من هوفوقه البردرى) أى يحتقر (نع الله على نفسه ولا ينظر الى من هودونه ليستعظم نع الله عليسه ومأ اله لايسوى

عوماً بضافان هذه الاحواللو بدلت باضدادها لم برض مهابل له أمو ولا يبدلها باحوال الآدمين أ بضاوذ الحاما أن يكون عيث لا يبدله بما خص به أحد من الحلق أولا يبدله بما خص به أحد من الحلق أولا يبدله بما خص به أحد من الحلق أولا يبدله بما في الآكثر فاذا كان لا يبدل حال نفسه عالى عليه نم ليست له على أحد من عباده سواموان كان شخص مرتضى لنفسه حالة بدلاعن حال نفسه اماعلى الحدول المعروف في الحال نفسه عال بعض من وقوقه في المن فوقه لمن في وقول لمن فوقه لمن عنده في المنافة الى عندونه ليستعظم نعم الله عليه وماماله لا يسوى المربكة برعن هو فوقه في الله ينظر الى من فوقه لمن وقوله لمن وقوله لا يسوى المنافقة الى من دونه ليستعظم نعم الله عليه وماماله لا يسوى

دنيامد ينه أليس اذالامته نفسه

لاالى من فوقه فلملا مكون نظره في الدنما كذلك فاذا كان حال أكثر الخلق في الدىن خديرامنه وحاله فى الدنسا خـ مرمن حال أكثر الخلق فكمف لاملزمه الشكر ولهذا قالصلي ألله علمه وسالم من نظرفي الدنياالي من هو دويه و نظر فى الدس الىمن هو فوقه كتدية الله صابراوشاكرا ومن نظسر في الدنما الى من هوفوقه وفيالدين اليمن هودونه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا فاذا كل من اعتبر حال نفسه وفتش عما خص به وحديته تعالى على نفسده نعما كثيرة لاسما منخص بالسنة والاعان والعروالقرآن غالفراغ والععة والامن وغبرذاك ولذلك قمل

من شاء عيشار حيما يستطيل به في دينه مخى دنياه اقبالا فلينظرن الى من دونه مالا وقال صلى الله عليه وسلم من أغناه الله وهد ذا اشارة الى المعلى الذي لاغنى بعده ولا المعلى الذي لاغنى بعده ولا المناقلة وقال عليه السلام ان أحدا أغنى منه فقد من آياه الله المقرآن فظن استهزأ با يان الله وقال طيس المنه عليه وسلى الله عليه وسلم ليس المنه عليه وسلم ليس

دنياه بدينه ألبس) هو (اذالامته نفسه) وعاتبته (على سيئة يفارقها يعتد ذر اليهابان فى الفساق كثرة فينظر أبدافى الدين الى من دونه لاالى من فوقه فلم لا يكون نظره فى الدنية كذلك فاذا كان حال أكثر الخلق فى الدين خير امنه وحاله فى الدنيا خير امن حال أكثر ألخلق فكيف لا يلزمه الشكر) وفى القون وفى الشكر مقامات عن مشاهد من أعلاه ما الذي تشكر على المكاره والبلاء والشدائد واللاواء والمقام الثاني ان ينظرالى من هودونه عن فضل هوعلمه في أمو والدنيا وفي أحوال الدين فيعظم نعمة الله عليه بسلامة قلبه وعافيته مماابتلي الاحربه ويعظم نعمة الدنياعليه لأغناه الله وكفاه فيماأحوج المهوا لجاه فليشكرعلي ذلك ثم ينظر الى من هوفوقه في الدن عن فضل علمه بعلم الاعمان و بحسن المقدي فيمقت نفسه و يزرى علهاو ينافس في مثل مارأى من أحوال من هو فوقه فعرفت فهافاذا كان كذلك كان من الشاكرين ودخل تحتاسم المدوحين (واهذا قال صلى الله عليه وسلم من نظر في الدنيا الى من هو دونه ونظر في الدن الىمن هو فوقه كتبه الله صامرا وشاكرا ومن نظر في الدندا الى من هو فوقه وفي الدين الى من هو دونه لم مكتبه الله لاصار اولاشا كرا) قال ألعراقير وا الترمذي من حديث عبدالله بنعر و وقال غريب وفيه المثنى ابن الصباح ضعيف انهي قلت ورواه أو نعم في الحلاحة والبهق في الشعب من حديث أنس لكن بتقدم الجلة الثانية على الاولى و روى أحد والعنارى ومسلم والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هر يرة انظروا الىمنهوأسفل منكم ولاتنظروا الىمن فوقكم فهو أجدران لاتزدر وانعسمةالله عليكم أما النحارى فرواءمن طريق الاعرج والباقون من طريق همام وأبي صالح ثلاثتهم عن أبي هر مواوفي لفظ لمسلم اذا نظر أحدكم الىمن فضله الله عليه في المال والخلق فلينظر الىمن هو أسفل عن فضل عليمولاجد وابن حبان في أثناء حديث عن أبي ذر أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان أنظر الى من هودوني ولا أنظر الىمن هوقوقى وعندهناد والبهتي اذانظرأحدكم الىمن فضلعليه فيالمالوالجسم فلينظراليمن هو دونه في المال والجسم (فاذا كل من اعتبر حال نفسه وفتش عماخص به وحد لله تعمالي على نفسه نعمما كثيرة لاسمامن حص بالسنة والاعان والعلم والقرآن) ولفظ القوت ومن أفضل النع وأجلها نعسمة الاعانبالله تعالى ممنعمة الرسول ممنعمة القرآن (مم الفراغ والعمة والامن) و بكل من هـذه الثلاثة الأخيرة فسرقوله تعالى أذهبتم طيبأتكم فيحياتكم الدنيا (وغيرذلك) كنعمة الغني والشباب (ولذلك

منشاء عيشار حيبا يستطيب به * في دينه م في دنيا واقبالا فلينظر ن الى من دونه مالا)

وقال صلى الله عليه وسلم من لم يستغن با آيات الله فلا أغناه الله) هكذا فى القوت وقال العراق لم أحده المخالفظ (وهذا) ان صحفهو (اشارة الى نعمة العلم وقال صلى الله عليه وسلم ان القرآن هو الغنى الذى لاغنى بعده ولافقر بعده والحالم الى رواه أبو يعلى والطبراني من حديث أنس بسند ضعيف بلفظ ان القرآن غدى لافقر بعده ولا غسني دونه قال الدار وعلى والطبراني من حديث أنس بسند فعيد الرقاشي عن القرآن غدى لافقر بعده ولاغدى دونه قال الدار وعلى رواه أبو معاوية عن الاعش عن بريد الرقاشي عن الحسن مرسلاوهو أشبه ببالصواب انتهى قلت ورواه محمد من نصر والبهي والخطيب بلفظ القرآن بدون ان وسنده ضعيف (وقال) صلى الله عليه وسلم (من آناه الله القرآن فظن ان أحدا أغنى منه فقد استمرا با آيات الله والله العراقي رواه المخارى فى التاريخ من حديث رجاء الغنوى بلفظ من آناه الله حفظ كله وطار والبراء تعوه وكلها ضعيفة وقد تقدم فى فضل القرآن انتهى قلت و رواه البهتي كذلك ولفظه من وجابر والبراء تعوه وكلها ضعيفة وقد تقدم في فضل القرآن انتهى قلت و رواه البهتي كذلك ولفظه من أغن الله و رواه النه الله عليه وسلم كنى بالمقين غي قال العراقي رواه الطبراني من الموقد القدم انتهى وأورده صاحب القوت وقال وفي لفظ الموقد القدام انتهى قال العراقي رواه المالم الى القناعة موقو فاعلم وقد تقدم انتهى وأورده صاحب القوت القوت القوت عديث عاربن ياسرورواه المن أي الدنيا في القناعة موقو فاعلم وقد تقدم انتهى وأورده صاحب القوت القوت الموالي القناعة موقو فاعلم وقد تقدم انتهى وأورده صاحب القوت القوت الموالية والموالية و

وقال بعض السلف يقول الله تعالى في بعض الكتب المزلة ان عبدا أغنيته عن ثلاثة لقد أقمت عليه تعملى عن سلطان يأتيه وطبيب بداويه وعماف يدأخيه وعبرالشاعر عن هذا فقال اداما القوت يأتيك ب كذا الصقوالامن وأصحت أخاخون ب فلافاوقك الحزن بل أرشق العبارات وأفصح السكامات كلام أفصح من نطق بانضاد حيث عبرصلى الله عليه وسلم عن هذا المعنى فقال من أصبح آمنا في سريه معافى في بدنه عنده قوت يومه ف كا تماحزت له الدنيا عدد افيرها ومهما تأملت لناس كلهم وحدثهم (١٣٣) بشكون ويتألمون من أمور وراء هذه

وقال القرآن هوحق اليقين (وقال بعض السلف يقول الله تعالى ان عبدا أغنيته عن ثلاث لقد أعمت عليه نعمتي) أغنيته (عن طبيب بداو يه) أى جعلته عليه الميما (و) أغنيته (عن طبيب بداو يه) أى جعلته قانعا بما في يداخيه) أى جعلته قانعا بما في يد أخيه والمن عن هذا فقال اذا لقوت تاتى لـ #ل والعجة والامن وأصحت أخارت * فلافارقك الحزن)

كذاهوفى القوت وفى بعض نسخ الكتاب اذاما القوت بأتى اك وفى أخوى اذالقوت يأتيك كذاالصة (بلأرشق العبارات وأفصم الكامات كلام أفصر من نطق بالضاد) يشير الح مااشتهر على الالسنة أباأ فصح مُن نطق بالضاد قال ابن كثير معناه صحيح ولسكن لآأصل له (حيث عبرصلي الله عليه وسلم عن هد االمعني فقال من أصبح آمذا في سربه معافى في بدنه عنده قوت بومه في كاغما حيزته الدنيا يعذا فيرها) تقدم الكلام عليه غيرمرة (ومهما تاملت الناس كلهم وجديم بشكون ويتالمون من أمور وراءها. الثلاث) وهي الامن والصحة والقوت (مع انها و بال علم مولايشكر ون نعمة الله علم م في الاعلام الذي به وصولهم الى النعيم المقيم واللك العظيم) الذى لا يفني (فان البصير) أي صاحب البصيرة (ينبغي ان لايفرح الابالمعرفة واليقين والاعان) فانها من أفضل النعم الباطنة (بل نحن تعلم من العلاء من لوسلم المهجم عماد خسل تحت قدرة مساول الارض من المشرق الى المغرب من أموال) وأعراض (وأتباع وأنصار وقبل له خذها عوضاعن علك) ومعرفتك (بلعن عشر عشير علك لم يأخذه) ولم يقبله (وذلك لرجائهان نعمة العملم تفضي به الى قرب الله سحانه وتعمالي في الاسخوة) وماذ كرفي عوضه فكاله فان ولا يقربه الى جوار الله تعالى (بل لوقيل له المنف الا خرة ما ترجوه بكاله ففذهذ و اللذات في الدنيا بدلا عن التذاذك بالعلم في الدنيا وفرحك به لكان لا يأخده العلم بإن الذة العلم داعة لا تنقطع و باقيدة لاتسرق ولا تغصب ولاينافس فيها وانهاصافية لاكدورة فها ولذات الدنيا كلهاناقصة ومكدرة ومشوشة لايغي مرجُّوها بمغونها وَلاأَلِها بِلذُّمَّا ولافرحها بغمها) فانها انحات أوحلت أوجلت أوجلت أوكست أوكست (هكذارؤى) من أول الزمان (الى الآن وهكذا يكون ما بقي الزمان) ودار الماوان (اذما خلقت لذات الدنيا الالتعلب بم العقول الذاقصة وتخدع حتى اذا الخدعت وتقيدت بما أبت علمها) وامتنعت (واستعصت) فهي (كالمرأة الجيل ظاهرها تترين الشاب الشبق) الكثير الشهوة (الغبي) الغافل عن العواقب (حتى اذا تقيدم اقلبه) وعلق ما اطنه (استصعبت عليه) وجعت (واحتجب عنه) ولم تواصله (فلا يزال معهافى تعب قاغ وعناء داغ وكل ذلك لاغتراره بلذة النظر الهانى لخظته ولوعقسل وغض البصر واستهان بذلك الذة سلم جيم عرو) في ماله وعرضه و جسده (فهكذا وقعة أرباب الدنياني شباك الدنيا وحبائلها) وخدعها (ولاينبني ان تقول ان المعرض عن الدنيامتألم بالصبرعنها فان القبل

الدان الدندا الانعلم عن العاقم وعدم حتى اذا اتخده من وقيد دناجها أبت عليها) والمتنعت الكان لا ياخذه العلمهان الذه واستعصت فهى (كالمرأة الجيسل ظاهرها تترين الشاب الشبق) الكثير الشهوة (الغبي) الغافل العلم دائمة لا تتقطع وباقية عن العواقب (حتى اذا تقيدهما قلبه) وعلق مها باطنه (استصعبت عليه) وجحت (واحتجد عند) المتمسون ولا تغيير ولم تواصله (فلا بزال معها في تعب قام وعناء دام وكل ذلك لاغتراره بلذة المنظر الها في لحظته ولوعة للا لا محمول المناف المناف

الثلاثمع انهاو بالعليهم ولانشكر ون نعمة الله في هذه الثلاث ولايشكرون أعمة الله عليهم في الاعان الذيبه وصولهماليا لنعيم المقسم والملك العظميل البصيرينبغي أنلايفر حالا بالعرفة والمقين والاعمان بل تحن أعلم من العلماء من لوسلم البهجيعمادخل تحت قدر ماول الارض من المشرق الى المغرب من أموال واتباع وانصار وقمل له خددهاعوضاعن علك بلءنءشرعشيرعلكلم يأخذه وذلك لرجائه ان نعمة العلم تفضى مه الى قرب الله تعالى فى الا تخر بل لوقىل له لك في الاستخرة ما ترجوه كاله فيدهد اللذاتفي الدنيا بدلاءن التدذاذك بالعلم فىالدندا وفرحكته

الا خوة فليقر ألمعرض عن الدنياعلى نفسه قوله تعالى ولا ثهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانه سم يألمون كا تالمون و ترجون من الله مالا يرجون فاذا انحا أنسد طريق الشكر على الحلق لجهلهم بضروب النع الظاهرة والباطنة والحاصة والعامة فان قلب ف اعلاج هذه القاوب المائدة والمناف فيمار من الله من أصناف نع الله تعدالى العامة وأما القاوب البصيرة فعلاجها التأمل فيمار من الله من أصناف نع الله تعدال علما كان وأما القاوب البليدة التي لا تعد النعمة (١٣٤) نعمة الااذاخصة ما أو شعرت بالبلاء معها فسبيله أن ينظر أبد الى من دونه و يفعل ما كان

الاسخرة) وهوالبعد عن جوار الله تعالى (فليقر أالمعرض عن الدنيا على نفسه قوله تعالى ولانه نوا) أي لاتضعفوا (فى ابتغاء القوم) أى طلبهم ومعاتلتهم لاعلاء كلة الحق (ان تكونوا تألمون فانهم بالمون كاتألون وترجون من الله مألا يرجون وهواشارة الى النا اللفة (فاذا اعما انسد طريق الشكرعلى الخلق العامة بضروب النسع الظاهرة والباطنة والخامسة والعامة) وبانسداد طريق الشكر حموا طريق المزيدوا ورتههم ذاك ألنقصان أبدا (فان قلت فاعلاج هدذ القاوب الغافلة حتى تشعر بنعمالله تعالى فعساها تشكر فأقول أماالقاوب البصيرة فعلاجها التأمل فيمارض فااليه من أصناف نعمالله تعالى العامة) المبذولة على الخلق (وأما القاوب) الجامدة (المليدة التي لازعد النعمة نعمة الااذاخصصتها أوشعر بالبلاء معها فسبيله ان ينظرا بدا الى من هودونه) فى أمو رالدنيا (و يفعل ما كان يلمعله بعض) السادة (الصوّفية اذكان يحضركل يوم دارالمرضي) وهي المـارستان (وَالْمَقَارِوالْمُواضِعُ التّي تَقَامُ فيهُا الحدود) الشرعية (فكان يحضر دار المرضى ليشاهد أنواع بلاءالله تعالى عليهم ثم يتأمل في صحته وسلامته) من تلك البلايا (فيشعرقلبه بنعمة الصعة عندشعوره ببلاه الامراض و) كان يحضر المواضع التى تقام فيها الحدود (يشاهد الجناة) هم الجانون على أنفسهم (الذين يقتلونَ) قصاصا (وتقطُّع أطرافهم) في السرقة (ويعذبون بأنواع العذاب) فحدالجر والقذف وغيرذاك أومن طريق السياسة (ليشكرالمه تعالى على عصمته) وحفظه (من الجنايات) الشرعية (ومن تلك العقوبات ويشكرالله تُعالى على نعمة الامن) حيث لا يطالبه أحد بدم أوذمة أوغيرذلك (و) كان (بحضر المقابر فيعلم ان أحب الاشياءالى الموتى ان يردوا الى الدنيا ولو يوماواحدا) كاوردذاك فى الاخبار (أمامن عصى الله فلمداول وأمامن أطاع الله فليزد في طاعته وان يوم القيامة عو (يوم النغابن) كأسما الله تعالى في كله ذلك يوم التغابن (فالمطبيع مغبون اذيرى جُزاء طاعت مفيقول كنت أقدر على أكثر من هذه الطاعات فسأ أعطم غبني وخسارتي (ا دُمنيعت بعض الاوقات في المباحات وأما العاصي فغبنه ظاهر) برى غديره يحسن الجزاءعلى أعماله وهذا قدضيم عره فى الغفلة والعصيات فلا أغين منه (فاذا شاهدا لمقابر وعسلم انأحب الاشياءالهم) أى الى أمحاب القابر (ان يكون قديق لهم من العدمرمابق له فيصرف بقيدة العمرالى مايشتېنى أهل القبورالعود) الى الدنيا (لاجله ليكون ذلك معرفه لنم الله تعالى ف بقية العمر بلف الامهال في كل نفس من الانفاس واذاعرف تلك النعمة شكر بان يصرف العمر الى ماخلق لاجله وهوالنز ودمن الدنيا للا تنوق كاهو حقيقة الشكر عند العارفين (فهذا علاج هدفه القاوب الغافلة لتشعر بنع الله تعالى فعساها تشكر وكان الربيع بنخيثم) الثوري الكوف الفقيه الزاهد (مع تحام استبصاره يستعين بدالطريق تأكيدا للمعرفة الحاصلة (4 فكان قدحفر في داره قبرافكان يضع غلافى عنقسه وينام فى لحده ثم يقول) هسذه الا من (ربارجعون لعلى اعمل صالحا ثم يقوم ويقول) المناطبالنفسه (يار بسع قد أعطيت ماسالتفاعل قبل ان تسأل الرجوع فلاترد ويما ينبغي ان تعالج به

مفعله بعض الصوفية اذ كان يحضركل تومدار المرضى والمقامرو الواضع السي تقام فها الحدود فكان يعضردارالمرضى ليشاهدا نواعد الاءالله تعالى علم م يتأمل في صحته وسلامته فبشعرقلبه بنعمة الصحة عندشعوره ببلاء الامراض ويشكر الله تعالى ويشاهدا لجناة الذين يقتسأون وتقطع أطرافهم ويعذبو نبانواع العذاب ليشكر الله تعالى على عصمتهمن الجنامات ومن تلك العقو بات وبشكر الله تعالىعلى نعمة الامن ويحضر المقامر فمعملان أحب الاشياء الى الموتى أن مردوا الى الدنما ولو يوما واحدا أمامن عصى ألله فليتدار لذوأما منأظاع فليزد في طاعته فانوم القيامة يوم التغاب فالمأسع مغبون آذىرى حزاءطاعته فيقو لكنت أقدرعملي أكثرمن هذه الطاعات فيآ أعظم غبسى اذضميعت بعض الاوقات في الماحات وأما العاصى فغبنه ظاهر فاذا شاهدالمقامروعلمأن

احب الاشياء الهم ان يكون قد بقى لهم من العمر ما بقى اله فيصرف بقية العمر الى ما يشته سى أهل العبور القاوب العود لاجله ليكون ذلك معرفته لنع الله تعالى في بقية العمر بل الامهال في كل نفس من الانفاس واذا عرف تلك النعمة شكر بأن يصرف العمر الى ما خلق العمر لاحله وهو الترود من الدنيا للا توقع فدا علاج هذه القلوب الغافلة لتشعر بنع الله تعالى فعساها تشكر وقد كان الربيع بن خيث مع تمام استبصاره يستعين م فدا المربوق تأكيد اللمعرفة كان قد حفر في داره قبرافكان يضع غلافى عنقه و ينام في لحده ثم يعول رب ارجعون اعلى أعل صالحاتم يقوم و يقول باربيع قد أعطيت ما سألت فاع له في أن تسال الرجوع فلا تردوع اينبني أن تعالى به

القاوب البعيدة عن الشكر أن تعرف النعمة اذالم تشكر والتولم تعدواذلك كان الفضيل بن عياض وحدالله يقول عليكم علازمة الشكر على النبر فقل نعمة والت عن قوم فعادت البهم وقال بعض السلف النبروحشية فقيدوها بالشكر وفي الخبرما عظمت نعمة الله تعالى على عبد الاكثرت حواجم الناس اليه فن تهاون بهم عرض تلك النعمة للزوال وقال الله سيحاله ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغير واما بانفسهم فهذا تمام هذا الركن ب(الركن الثالث من كتاب الصبر والشكر فيما يشترك فيما الصبر (١٢٥) والشكر و يرتبط أحدهما بالا تحر) *

* (بيان وجه اجتماع الصروالشكر علىشئ واحدد)* لعلك تقول ماذ كرته في النسع اشارة الى ان لله تعالى فى كل موجود نعمة وهذايشير الىأن البـــلاءلاوجودله أسلافامعنى الصرادا وان كأن البلاءموجودا فامعنى الشكرعلى البلاء وقدادعى مدعون انانشكر على البلاء فضلاعن الشكر على النعمة فكمف يتصور الشكرعني البلاء وكيف اشكر على ما يصرعليه والصبرعلى البلاء يستدعي ألما والشكر يستدعى فرحا وهما يتضادان وما معنى ماذكرة ومن أناله تعالىفى كل مااو جده نعمة علىعباد فاعسلمان البلاء موجسودكم ان النعسمة موجودة والقدول باثبات النعمة توجب القول باثبات البلاء لانهدها متضادات ففقة البلاء نعمة وفقد النعمة بالاعوا يكن قدسيق أنالنعمة تنقسم الىنعمة مطلقة منكل وجعاماني الاسخرة فكسعادة العد

القاوبالبعيدة عن الشكر ان تعرف ان النعمة اذالم تشكر زالت ولم تعدوا ذلك قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى عليم علاومة الشكر على النعم قعل تعمة زالت عن قوم قعادت اليهم) نقله صاحب القوت (وقال بعض السلف النعم وحشية فقيد وها بالشكر) نقله صاحب القوت (وقال لحسر ماعظمت نعمة الله على عبد الا كترت حواج الناس اليه فن تهاون بهم عرض تلك النعمة الزوال) قال العراق رواء ابن عدى وابن حبان في الضعفاء من حديث بين بلفظ الاعظمت مؤنة الناس اليه فن لم يحتمل تلك الؤنة الحديث ورواء ابن عبان وقال الله موضوع على حاج الاعور انتهى قلت حديث معاذر واه أيضا أبوسعيد السمان في مشيخته وأبواستيق المستملى في معمه والسهق وضعفه والخطيب وابن النجار وفيه أحد بن معدان العبدى قال أبوحاتم مجهول والحديث الذي والمهمق وضعفه والخطيب وابن النجار وفيه أحد بن معدان العبدى قال أبوحاتم مجهول والحديث الذي ورواء باطل ورواء الشيرازي في الالقاب عن عرب بن الخطاب موقوفا ورواء ابن أبي الدنيا في قضاء الحواج من حديث عاشة بلفظ الااشتدت عليه مؤنة الناس وتقدم في كابذم التحل والمال بلفظ من عظمت وتقدم المنالا معلى هفظ الاستدت عليه مؤنة الناس وتقدم في كابذم التحل والمال بلفظ من عظمت وتقدم المنالا معلى هفي المنافسهم) قبل لا يغير وامعاصهم بالتوبة فذكر بذلك السبب الأول من حكمة والوجه الاسبب الأنان من حكمته وهو مسبب الاسباب عشينته و حكمته (فهذا على مهذا الركن) الثاني و بالما التوفيق

* (الركن الثالث) * (من كتاب الصروالشكر فيما يشترك فيه الصروالشكر و يرتبط أحدهما مالا تنو) * (بيان اجتماع الصروالشكر على شئ واحد) *

(اعلى) أجاالسالك (لعلك تعول ماذكرته فى النع اشارة الى أن تله تعالى فى كلمو جود نعمة وهذا بشير الى ان البلاء لا وجودله أصلا فامعنى الصبراذا وان كان البلاء موجود اف امعنى الشكر على البلاء وقد ادى مدعون انا نشكر على البلاء فضلاعن الشكر على النعمة فكيف يتصور الشكر على البلاء وكيف يشكر على ما يصبر عليه والصبر يستدعى الما والشكر يستدى فرحاوهما يتضادان) فكيف يحتمعان (ومامعنى ماذكرة وهمن ان الله تعمل فى كلما أوجده نعمة على عباده فاعلم ان البلاء موجود كا أن النعمة موجودة والقول اثبات النعمة بوجب القول باثبات البلاء لا نم ما متضادان ففقد البلاء نعمة وققد النعمة بلاء ولكن وحدة أما فى الا تحرة في كلما أوجده أما فى الا تحرة في كلما والمنافعة بنافي وحدن المنافقة المنافقة المنافقة وما يتنافعه المنافقة وما يتنافعها والى نعمة مقدة من وجدون وجده والمنافقة وكذلك البلاء والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة وكذلك البلاء والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة وكذلك المنافقة وكذلك المنافقة وكذلك المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة وكذلك المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة وكذلك المنافقة والمنافقة وكذلك المعملة وكذلك المعمدة وكذلك المنافقة والدين والمنافقة وكذلك المعمدة والمنافقة والمنافقة والمنافقة وكذلك المنافقة والمنافقة والمنافقة وكذلك المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة وكذلك المنافقة وكذلك المنافقة وكذلك المنافقة وكذلك المنافقة وكذلك المنافقة والمنافقة والمنافقة وكذلك المنافقة وكذلك المناف

بالنزول في جواراتله تعالى وأما في الدنياف كالاعان وحسن الخلق وما يعين علم ماوالى نعمة مقيدة من وجه دون وجه كالمال الذي إصلح الدن من وحدو يفسده من وجه فكذلك البيلاء ينقسم الى مطلق ومقيد أما المطلق في الآخرة فالبعد من الله تعالى امامدة والما الداواما في الدنيا فالدكفر والمعصوبة الحلق وهي التي تفضى الى البلاء المطلق وأما المقيد في كالفقر والمرض والخوف وسائراً فواع البلاء المالق في الدنيا فقد لا يؤمر بالصبر عليه الكافر بلاء ولا معنى الصبر عليه والكافر المكافر المكافر المحافرة المعافرة بلدي المحافرة بلدي المحافرة ا

أن يترك كفر وكذا حق العاصى ثعم الكافر ف للاعرف انه كافر فيكون كن به علة وهولا يتألم بسب غشية أوغيرها فلاصبر عليه والعاصى وعرف انه عاص فعليه ترك المعصمة بل كل بلاء يقدر الانسان على دفعه فلا يؤمر بالصبر عليه فالوترك الانسان الماء مع طول العطش حى عظم عالمه و والمعلم بالماء والمعلق بل يحوز الله ولا يؤمر بالصبر عليه والماليس بدلاء مطلق بل يحوز المعاليس بدلاء مطلق بل يحوز المعادن الماليس بدلاء مطلق بل يحوز المعان بعد المعادن المعان والمعان المعان المع

أن يترك كفره وكذاحق العاصي نعم الكافر قدلا يعرف انه كافر فيكون كن به علة وهولا يتألم بمابسب غشبة)أصابته (أوغيرها) ممايذهل العقل (فلاصبرعليه والعاصي يعرف انه عاص فعليه ترك المعصية بل كل الله يقدر الأنسان على دفعه فلا يؤمر بالصبرعليه فاوترك الانسان الماء مع طول العطش حتى عظم تألم فانه لا يؤمى بالصبرعليه بل يؤمر بازالة الالمواغ الصبرعلى ألم ليس للعبد آزالته فاذا برجيع الصبرف الدنيااليماليس ببلاءمطلق بل يحوزأن يكون نعمة من وجه فلدلك يتصوّر أن نحتمع عليه وطيفة الصروالشكرفان الغدى مثلا يحوزأن يكون سبب هلاك الانسان حتى يقصد بسبب ماله فيقتل وتقتل أولاده) وانصاره ويؤخذُمنه ذلك البال (والصحة أيضا كذلك فيامن نعمة من هذه النعم الدنبوية الآ ويجوز أن تصدير بالأعولكن بالاضافة اليه فكذاك مامن بلاء)من البلايا التي تصيب العبد (الاويجوزان يصيرنعمة ولكن بالاضافة الىحاله فرب عبد تكون الخيرة لهفى الفقر والمرض ولوصح بدنه وكثرماله لبطر وَبغَى) وتجاوزاً لَدود (قال الله تعـألى ولو بسطاً الله الرزق لعباده لبغوافي الارض) ولكن ينزل بقــدر ما يشأه (وقال تعمالي كلاً إن الانسان ليطغي أن وآه استغنى فيعل الطغيان غرة الاستغناء (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليحمى عبده الومن من الدنياوهو يحبه كايحمى أحدكم مريضه) الطعام والشراب يخافعليه رواه أحدوابن عسا كرمن حديث مجود بن لبيد بلفظ كاتحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه ورواه كذلك الحاكم منحديث أبي سعيد وروى الديلي من حديث أنس ان الله ليحمى المؤمن من الدنيا نظراو شفقة عليه كايحمى المريض أهله الطعام وروى الروياني وأبوالشيخ في الثواب والحسن بن سفيان وابن عساكر وابن النجار من حديث حذيفة ان الله ليحمى عبد والمؤمن من الدنيا كا يحمى المريض أهله الطعام وقد تقدم (وكذلك الزوجة والولد والقريب وكل ماذكرناه من الاقسام السنة عشرمن النعم) من ضرب أربعة في أربعة (سوى الايمان وحسن الحلق فانه اتنصوّ رأن تركمون بلاءفىحق بعض الناس فتكون اضدادهااذانعمافى حقهم اذقدسبق ان المعرفة كال ونعمة فانهاصفة منصفات الله تعالى) باعتباركونهامرادفة للعمم (ولكن قد تكون على العبد في بعض الامور الاء و يكون فقدها نعمة مثاله جهل الانسان باجله فانه نعمة عليه إذلوعر فه ربحاتنغص عليه العيش) أى تكدر (وطالبذلك عمه) ولم يتهن في أحواله فاج امه من النعم اللطيفة (وكذلك جهله بما يضمره الناس) أى يخفونه (عليه) فى قافر بهم (من معارفه وأقاربه نعمة عليه أذلورفع الستر)وانكشف الحال (واطلع عليه اطال أَلمه وحقده وحسدُه واشتغاله بالانتقام) منهم ليشفي غيظه فيرحم (وكذاك جهله بالصفات المذمومة من غيره نعمة عليه اذلو عرفها) عمافيه (أبغضه وآذاه وكان ذلك و بالأعليه في الدنيا والا تحرة) امافى الدنيا فلا شتغاله بابغاضه وتضييع أوقاته وأمافى الاستحرة فلايترتب عليه من الواخدات (بلجهله بالحمال فيغيره تديكون نعمة عليه فانهر بمايكون ولياته تعالى وهو بضطرالي ايذا تهواهانته ولوعرف ذلك وآ ذى كان اعمه لا عاله أعظم فليس من آذى نبيا أو ولياوهو يعرف من آذى وهولا يعرف والفظ القوتومن كاثرالنعم ثلاثمن جهلها أضاع الشكرعليها ومعرفتها شكر العارفين أولهااستنار الله عروجل

حتى بقصد بسبب ماله فيقتل وتقتل أولاد والععةأبضا كذلك فيامن نعةمن هذه النعمالدنهو بةالاو بحوزأن تصير الاء وأكن الاضافة المه فكذلكمامن الاءالا و يحوزأن بصراعة واكن مالاضافة الى حاله فر بعد تسكون الخسيرةله فيالفقر والمرض ولوصع بدنه وكثر مانه لبطرو بغي قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعماده لمغوافي الارض وقال تعالى كلا ان الانسان لمطغى أن رآه استغنى وقال ملى الله عليمه وسلمان الله العمي عبده الؤمن من الدنياوهو يحبسه كما يحمى أحدكم مريضه وكذلك لزوجة والولد والقير سوكلما ذ كرناه في الاقسام السنة عشرمن النعم سوى الاعان وحسن الخلقفائم ايتصور أن تمكون بلاء في حــق بعـض الناس فتكون اضدادها اذانعافىحقهم ادةد سبق أن المعرفة كال ونعة فانهاصفة منصفات الله تعالى ولكن قد تكون على العبدفي بعض الامور

بلاء ويكون فقدها نعة مذاله جهل الانسان باجله فانه نعة عليه اذلوعر فعر عما تنغص عليه العيش وطال بذلك عمه بقدرته وكذلك جهله عما يستعده والمتعالم بالانتقام وكذلك جهله عليه الموحة وحسده واشتغاله بالانتقام وكذلك جهله بالصدة الذمومة من غيره نعة عليه اذلوعر فها أبغضه وآذاه وكان ذلك و بالاعليم في الدنيا والا محمولة بالحمولة في غيره قد يكون نعة عليه فانه تعالى وهو يضطر الى ايذا ثمواه التمول عرف ذلك و آذى كان اعمد لا محالة أعظم فليسمن آذى نبيا أوليا وهو يعرف كن آذى وهو لا يعرف

ومنها اجامالته تعالى أمر القيامة واجامه ليلة القدر وساعة نوم الجعة واجهامه بعسس الكائرفكل ذاك أعية لان هذا الجهل وفر دواعسك عملي العلك والاجتهناد فهذه وجوهام الله تعالى في الجهل فكف فى العسار وحيث قلنا ان الله تعالىفى كلمو حودنعسة فهوحسق وذلك مطردف حق كل أحدولاستشي عنه بالظن الاالالالامالي بخلقها فيبعض الناسوهي أبضاقد تكون نعة فيحق اأتألم برا فانام تكن نعة فيحقه كالالم الحاصل من العصية كقطعه يدنفسه ووسمه بشرته فانه يتألمه وهوعاصبه وألمالكفار فى النارفهو أنضا نعة واكن فيحق غيرهم من العبادلا فىحقهم لانمصائب قوم عندقوم فوائدولولاأن الله تعالى خلق العذاب وعذب له طائفةلاعرف المتنعون قدرتعمولا كترفرحهمهما ففرح أهل الجنسةانما بتضاعف اذاتفكروا في آلام أهدل النارأماترى أهل الدنياليس بشتد فرحهم بنورالشمسمع شدة حاجتهم المهامن حيث انهاعامةمبذولة ولايشند فرحهم بالنظراليزينة السباء وهي أحسنهن كل بستان لهم فى الارض

بقدرته وعزته عن الابصار ولوظهر العباد العيان الكانت معاصمهم كفر الانمهم لم يكونوا ينقصون من المعاصى المكتو بتعلمهم جناح بعوضة ولانه تعالى كان يظهر بوصف لاعتنعون معهمن المعاصى ووراء هذا سائر الغمو بالاانهم كأنوا يكفرون بالمواحهة لانتهاك حرمة المشاهدة وأبضالها كأن لهم في الاعمان. من عظيم در جات مالهم الات لائم محيات يؤمنون بالشهادة وهم اليوم يؤمنون بالغيب فرفعت الهسم الدر حات يحق اليقين ولذلك مدحهم الله تعالى ووصفهم والنعمة الثانمة اخفاء القدر والاسمات عن عموم الخلق لانهامن سرالغيب وصلاح العبيد واستقامة الدنياوالدين ولوظهور الهم لكانت خطاياهم الصغائر كالرمع معاينة الآيات والمضوعفت لهم على أعمالهم الحسنات كضاعفته االآت للاعمان بالغب والنعمة الثالثة تغييب الآجال عنهماذلوعلو اجالما كانوا يزدادون ولاينقصون من أعمالهم الخير والشير ذرة فكانذلك مععلهم بالاجل أشد مطالبة لهم وأوقع الععة عليهم وأخنى ذلك عنهم معذرة لهممن حيثلا يعلون واطفاجم ونظراالهم منحيثلا يحتسبون غم بعددلك من لعاائف النع شمول ستره لهم احتجب بعضهم عن بعض وسترهم عند العلاء والصالحين ولولاذ الملاانظر واالهم عجب الصالحين عنهم ولوأظهرعامهمآ بات يعرفون بهاحتي يكون الجاهلون على يقنن من ولابة الله تعالى لهم وقرح ممنه لبعال ثواب الحسنين أليهم ولحرم قبول احسائهم عليهم ولحبطت أعسال المسيئين اليهم فني يحبذ لك وسترهماعل العاسلون لهمم فى الخبروالشر على الرجاء وحسن الظن بالغيب وراء يجاب اليقمين وتاخرت عقو بات الؤذين الهمءن المعاجلة لمسترعليهم من عظيم شأنهم عندالله وجليل قدرهم فغي سترهدذا تعرعظيمة على الصالحين فى نفوسهم من سلامة دينهم وقلة فتنتهم ونعرجليلة على المهتكين لحرَّمته مالمصغر أبن الشعاش اللهمن أجلهم اذا كانواساروا الهممن وراء حاب فهذا هولطف خني من لطف المنع اللطيف الوهاب كما جاءفى الخبريقول الله تعالى من آذى وليامن أوليائى فقسدبار زنى بالحساربة ثمان المثابرلولى يكون مثل ذلك مثل من آذى نبياوهولا يعلم بنبوُّنه قبل أن يخبر ، انه رسول الله وان الله تعلى نبأ و فلا يكون و زره وزر من انتهك حرمة ني قد كان أعلم انه نبي الله اعظم حرمة النبوّة و روينا عن جعفر الصادق وغير من السلف في معنى هذه النعم التي أوجبنا الشكرفي اخفافها قال إن الله تعالى خبائلا ثافي ثلاث رضاه في طاعته فلاتحقروا مهاشيأ لعلرضاه فمه وخياسخطه في معصيته فلاتحقروا منها شألعل غضيه فهاوخياولا بنهفى عباده المؤمنين فلا تحقروامنهم أحدالعله ولى الله عزوجل اه (ومنها البمام الله تعالى أمرالقيامة) متى تقوم (واجهامه ليلة القدر) في أى ليلة من ليالى شهررمضان (واجهامه ساعة الجعة) التي لا يوافقها عبد مسلم ودعاالله بشي الإاستجيبله (وابم المديعض الكبائر) كاتفدم ذلك في كاب التوبة (فكل ذلك نعمة لان هذا الجهل بوفر دواعيك على الطلب والاجتهاد) وقدر يدعلي ماذ كر الصلاة الوسطى فان الله تعالى أخفاه اكذلك لطفامنه ومنة لتوفيرالدواى على الاجتهاد (فهذه وجوه نعم الله تعالى في الجهل فكيف في العلم وحيث قلناا نالله تعالى فى كل موجود نعمة فهوحق) لاخطأ فيه (وذلك مطرد في حق كل أحد) اطرادا شائفا (ولايستشىعنه بالفلن الاالآلام التي يخلقها في بأض الناس وهي أيضا قد تكون نعمة في حق المتألم جمافات لم تكن نعمة في حقه كالالم الحاصل من العصمة كقطعه يدنفسه ووسمه بشرته)بالنارأ والنبلج (فانه يتألم به وهوعاصبه وألم الكفارف النارفهوأ يضانعمة ولكن فىحق غيرهم من العباد لافي حقهم لآن مصائب قوم عند قوم قوائد) وهونصف مصراع بيت (ولولاات الله خلق العذاب وعذب به طائفة) من العباد (الما عرف المتنعون قدرنعه ولا كثرفرحهم ماففرح أهل الجنة اعما يتضاعف اذا تفكروافي آلام أهل النأر) وسمعواتضاغيهم فيهافيحمدوناتله تعبالى علىمآهم فيه من النعيم ويشتد فرحهم (أماترى أهل الدنيثا ليس يشتد فرحهم بنورالشمس مع شدة حاجتهم المهامن حيث انهاعامة مبذولة) ولابضوء القمر كذلك (ولايشند فرحهم بالنفار الحرينة السماء) الدنيا (وهي أحسن من كل بسستان لهم في الارض يجتهدون فى عبارته ولكن زينة السماء لماعت لم يشعروا به اولم يفرحوا بسبها فاذا قد صعماذ كرناه من ان الله تعالى لم يخلق شيا الاوفيه حكمة ولا خلق شيراً الاوفيه المائية الله وفيه المائية المائية

فيع ارته) وترتيبه (واكن زينة السماء لماعت) على الحاق (لم يشعر واج اولم يفرحوا بسبجا فاذاقد صعماذ كرناه من ان الله تعالى لم يخلق شيأ الاوفيه حكمة) اماطاهرة واماباطنة (ولاخلق شيأ الاوفيه نعمة اماعلى جميع عباده أوعلى بعضهم فاذا في خلق الله تعالى البلاء المعاقبات المبتلى) به (أوعلى غير المبتلى فاذاكل حالة لاتوصف بانه ابلاء مطلق ولانعة مطلقة فيعتمع فهاعلى العبد وطيفتان الصبر والشكرجيعا) فهذاوجه اجتماعهمافى على واحد (فانقلت فهمامتضادات فسكيف يجتمعان اذلاصرالاعلى غم ولاشكر الاعلى فرح فاعلم ان الشئ الواحد قد بغتمه من وجه و يفرحيه من وجه آخر فيكون الصبر من حيث الاغتمام والشكرمن حيث الفرحوف كل فغروم ضوخوف وبلاه فى الدنيا حسة أمور) ولفظ الغوت ويقال مامن مصيبة الاولله تعالى فيهاخس نعم اه (ينبغي ان يفرح العافل ماو يشكر عليها أحدها انٌ كل مصيبة ومرض فيتصوّراً تُعِكُوناً كبرمنها أَدْمقدورات الله لا تتناهى فاوضعفها الله تعالى وزادها ماذا كان يرده و يحمره) عن ذلك (فليشكر اذلم تكن أعظم منها في الدنيا الثاني اله كان يكن ان تكون مصبيته في دينه) حكم الله (قالبرجل لسهل) بن عبد الله التسترى رحه الله تعالى (دخل اللص بيني وأخذ مناعي) فقال أه على وجله التدكير عمافوق ذلك من البلايا (اشكرالله لودخل) اللص الذي هو (الشيطان قلبك فافسد)عليك (التوحيدماذا كنت تصنع)عرفه بذلك نعة الله عليه فيماعرفه عنه من البلاء الذي هوأعظم من بلائه فأن بلاء الاسنوة أشد من بلاء الدنيا أورده القشيرى فى الرسالة (ولذلك استعاد عيسى عليه السلام فدعائه اذقال اللهم لاتعمل مصيتي فديني) أىلانم اأعظم من مصيبة الدنيا (وقال عرب الخطاب وضى الله عندما ابتليت ببلاء الاوكان لله تعالى على فيه أربع نعم) أولها (اذ) لم يكن ذُلكُ البِسلاء (فيديني و)الثانية (اذلم يكن أعظم منه و) الثالثة (اذلم أحرم الرضاّبه و) الرابعة (اذأر حو الثواب عليه و) قبل كأن لبعض أر باب القاوب صديق) فابتلى بكذب عليه أو بغيره (فبسه السلطان فارسل اليه) أى الى صاحبه بذلك (فقال) له صاحبه أى كتب اليه (اشكر الله تعدالى فضربه) السلطان فكتب اليه يخبره (فقال) أى فكثب اليه (اشكرالله تعالى فيء) اليه في الحبس (بمجوسي فبس عنده وكانمبطونافقيدوجعل حلقة من قيده في رجله وحلقة) من رجل هذا (في رجل الجوسي) عيث لاعشى أحدهماالابشى الاتحر (فارسلاليه) يخبره بخبره (فقال) أى فكتب اليه في الجواب (اشكرالله تعالى فكان المجوسي يحتاج أن يقوم) بسبب بطنه لبيث الخلاء (مرات) عديدة بالليل (وهو) أي هدذا الصديق (بحتاج ان يقوم معه و يقف على رأسه حتى يقضى حاجته) ثم رجعامكانهما (فكتب اليه بذلك فقال) أى فكنب المفى الجواب (اشكر الله تعالى فقال) أى فكتب اليه (الدمني) تقول (هذا) بعنى قواك اشكرالله (وأى بلاء أعظم من هذا) البلاء (فقال) أى فكتب البه يقول (لوجعل الزارالذي في وسطه على وسطك) كاوضع العيد الذي في رجله في رجلك والزار كرمان علامة الشرك (ماذا كنت تصنع) نبه مبذلك على انه مامن بلاء الاوفوقه ماهواً عظم منه من بلايا الدين والدنيا وعلى ان كل ذلك بقضائه وقدره وقد سلك اللهمن بلاءالشرك فاشكر الله تعالى على ذلك أورده القشيرى في الرسالة وفي القوت

الاغتسمام والشكرمن حيث الفرح وفى كلَّ فقر ومرض وخوف وبلاءني الدنماخسة أمور ينبغيأن يفرح العاقل بهاو يشكر علما ، أحددهاأن كل مصيبة ومرض فسمورأن يكون أكرمنهااذ مقدورات الله تعالىلا تتناهى فسلون عفهاالله تعمالى وزادهاماذاكان برده ويجمزه فلنشكر اذلم تكنأعظممهافى الدندا # الثانى اله كان عكن أن تكون مصيبته فيدرنسه قال رجل لسهل رضي الله تعالى عنه دخل اللصيتي وأخذ متاعى فقال اشكر الله تعالى لودخل الشيطان قلبك فأفسدالة وحمدماذا كنت تصنع واذلك استعاذ عيسى عليه الصلاة والسلام فى دعائدا ذقال اللهم لا تجعل مصيبتي في ديني وقال عرر ابن الخطابرضي الله تعالى عنه ماايتلت ببلاءالاكان لله تعالى على فيه أربع نعم اذلم يكن فى دينى وا ذلم يكن أعظم منهواذلمأحرم الرضا به واذأرجوالثواب عليمه وكان لبعض أرباب القاوب

صديق فيسه السلطان فأرسل المه يعلمو بشكو المه فقال له اشكر الله فضريه فارسل المه يعلم ويشكو و كذلك المه فقال المه فقال المه فقال المه فقال المه فقال المكر الله فقال المكر الله فقال المكر الله فكان المجوسي عتاج الى أن يقوم مرات وهو يحتاج أن يقوم معه و يقف على رأسم حتى يقضى حاجته فكتب المه مذلك فقال الشكر الله فقال المحتى هذا وأى بلاء أعظم من هذا فقال لوجعل الزيار الذي في وسطه على وسطك ماذا كنت تصنع

فاذامامن انسان قد أصب بسلاء الاولو تأمل حق الدأمل في سوء أدبه ظاهر او باطنافي حق مولاه لكان برى انه بستحق أكثر مما أصب به عاجسلا وآجلاو من استحق عليسك أن يقطع بديك فترك عاجسلا وآجلاو من استحق عليسك أن يقطع بديك فترك احداهما فهو مستحق الشكرون استحق عليسك أن يقطع بديك فترك احداهما فهو مستحق الشكرون المتحق عليسك المسبوخ ف شارع فصب على رأسه (١٣٩) طشت من رماد فسجد لله تعالى معدة

الشكر فقيسله ماهسنه السعدة نغال كنت أننظر انتصب على النارفالاقتصار على الرماد نعة وقيل لبعضهم ألاتخرج الىالاستسماء فقداحتيست الامطارفقال أنتم تستبطؤن المطروأما أستبطى الحرب فان قات كيف أفرح وأرى جاعة من زادت معصيم على معصبتي ولم يصابوا بماأصيت به حـــى الكفار فاعلمان الكافرقدد-يه ماهو أ كثروانماأمهل حـــتى يستكثر من الاثرة وماول عليه العقاب كإقال تعالى انمانملي لهم ليزدادوا اغما وأماالمعاصي فنأس تعلمان فىالعالم منهو أعصىمنه ورب خاطر بسوء أدبى حقالله تعالى وفى صفاته أعظم وأطممن شرب الخروالزا وسائرالعامي الجوارح ولذاك قال تعالى فىمثلة وتحسبونه همناوهو عندالله عظم فنأس تعلم انغسيرك أعصى مندكم لعله فدأخرتعقوبتهالى الاشخرة وعجلت عقو نتك في الدنيا فسلم لانشكر الله تعالى على ذلك وهـ ذا هو الوحه الثالث في الشكر وهوانهمامنعقسوية الا

وكذلك اذارأ يتمبتلي في دينه بصفات المنافقين أومبتلي بنفسه باخلاق المتكبرين أومنهمكا فيماعليه من أفعال الفاسة من عددت جميع ذاك نصاعليك من الله تعالى اذام يجعاك كذاك لانك قد كنت أنت ذاك الولافف لانه عليك ورحته فتعسب كل ماوجه الى غيرك من الشر أوصرف عنه من الحير نعماعليك بمثل ماوجه بهمن الخيراليسك وصرف من الشرعنك لان النفوس كنفس واحسدة فى الامريالسوء والمشيئة والقددرة واحدة فقدرجك بمناصرف منالسوء عنسك فذلك من نعم الله عليك (فاذا مامن انسان قد أصيب ببالاءالاولوتأمل حق التأمل في سوء أديه طاهرا وباطناف حق مولاه الكان برى انه يستحق أكثر مماأصيب عاجلاوآجلا ومن استحق عايل ان يضر بكما ثة سوط فاقتصر على عشرة) مثلا (فهومستحق المشكرو) كذا (من استحق عليك أن يقطع بديك) جميعا (فنرك احداهما فهومستحق الشكر) ولو صربك مائة سومًا كاملاً وقطع بديك جيعاماً ذا كنت تصنيع (ولذاك مربعض الشبوخ فى شارع فصب على رأسه طست من رماد فسجد الله الساس الشكر ولم يتغير اله الذي كان عليه (فقيل له) أي قال له أصابه الذين شاهدواذلك منه (ماهذه السجدة) في هذه الحالة (فقال كنت أنتظر أن تصب على النار فالاقتصار على الرمادنية) هذا نظرًا لعارفين بالله حيث جعل صب الرمادعليه مصالحة عن المارالتي كان يستعقها (وقيل ابعضهم ألاتخرج الى الاستسقاء فقد احتبست الامطار فقال أنتم تستبطؤن المطروأنا أستبطئ الحجر) قال ألواعيم في الحلمة حدثنا الوعر وعثم بان محد العثمياني حدثنا المعيل بن على حدثنا هرون بن حيد حدثنا سيار - د ثناجعفر قال قانا الكبندينار ألا تدعو لك قار ثايقر أقال ان السكلى لا تحتاج الى نائعة فقلناله ألاتستسقى قال آنتم تستبطؤن الطرا كمني أستبطئ الحارة (فان قلت كيف أفرح وأرى جاعة عن زادت معصبتهم على معصيتى ولم يصابوا بماأصبت به حتى الكفار فاعلم أن الكافر قد خبى له) من العذاب (أ كثروا عاامهل) وتوك (حتى يستكثر من الاثم و يطول عليه العقاب كاقال تعالى انما على الهم ليزدادوا أعًا) وقال تعالى وأملى لهم أن كيدى مثين (وأما العاصى فن أين يعلم أن فى العالم من هوأعصى منهو ربخالمر) يخطر(إسوء أدب في حقالله تعالى وفي صفاته)ما هو (أعظم وأطممن شرب الخر والزناوسائر العاصى بالجوارح ولذلك فال تعالى فى مثله وتحسبونه هيناوه وعندالله عظيم فن أين تعلمان غيرك أعصى منك عملعاه قد أخرت عقوبته الى الاسخرة وعجلت عقوبتك فى الدنيا فالم الشكرالله تعالى علىذلك وهكذا هوالوجه الثالث فى الشكر) على الصيبة من الوجوء الخسة (وهوأنه مامن عقو بة الا وكان يتصوّران تؤخّرالى الآخرة) فبعظم عذاجها (ومصاّثب الدنيا يتسلى عنها بأسسباب اخرج وّن الصيبة فينف وقعها)أى أثرها (ومصيبة الاسخوة تدوم وان لم تدم فلاسبيل الى تخفيفها بالتسلى) عنها باسباب اخر (اذأ سنبابُ النسلي مقطُّوعة بالكلية في الاَّخرة عن المعذبين) لانقطاع الاحساب والانساب (ومن عِلتَ عقو بتد عَى الدنيا فلا يماقب ثانيا) اذا لجد من العقو بتدين عما يخالف الكرم (اذقال وسول الله صلى الله علمه وسلمان العبداذا أذنب ذنبافا صابته شدة أوبلاء في الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه ثانيا) قال العراقي رواء الترمذي وابن ماجه من حديث على من أصاب في الدنياذ نباعوقب به فالله أعدل من أن يثني عقو بته على عبده الحديث لفظ اب ماجه وقال الترمذي من أصاب حدافع ل عقو بته في الدنيار قال حسن وللشيخين من حديث عبادة بن الصامث ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب به فهو كفارة لها لحديث اه قلت وتمام الحديث عند الترمذي ومن أصاب حدافستره الله عليه فالله أكرم من أن يعود في شئ

وكان يتصوّران تؤخرالى الآخوة رمصائب الدنيا يتسلى عنها باسباب أخرته ون المصيبة فيخف وقعها ومصيبة الاخوة لمدوم وان لم ندم فلاسبيل لى تخفيفها بالتسلى اذأ سباب التسلى مقطوعة بالسكلية فى الاستوقعن المعذبين ومن عملت عقو بتعنى الدنيا فلا بعاقب ثانيا اذقال رسول الله سلى لله عليه وسلم ان العبد اذا أنب ذنبا فاصابته شدة أو بلاعنى الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه ثانيا * الرابع ان هذه المصيبة والبلية كانت مكتوبة عليه في أم الكتاب وكان لا بدمن وصولها اليه وقد وصلت و وقع الفراغ واستراح من بعضها أومن جيعها فهذه نعمة * الخامس ان (١٤٠) قوابما أكثر منها فان مصائب الدنيا طرق الى الا خرة من وجهين أحدهما الوجه

قدعفاعنه وقالحسنغر يبورواه كذاك بنائب الدنبافى حسن الفلن والحاكم والبهبق وقدر وى ذلك أيضامن حديث خريمة بن ثابت ولفظهمن أصاب منكر ذنبا بمائه يى الله تعالى عنه فاقيم عليه حده فهو كفارة ذنبه رواه الحسن بن سفيان وأبونعيم وفي لفظهمن أصاب ذنيافاقم عليه حدد لك الذنب فهو كفارته رواه أحد والدارم وابنح بروالدار قطني والطبراني وأبونعم والبهق والضاءورواه ابن النحار بلفظ من أذنب ذنبا ورواه أحدوا بن حرر وصعهمن حديث على بلفظ من أذنب فى الدنياذ نبافعوقب به فالله أعدل من ان يشى عقو بته على عبده الحديث (الرابع أن هذه الصيبة والبلية كانت مكتوبة عليسه في أم الكتاب) لامحالة (وكانلابدمن وصولها وقدوصات ووقع الفراغ واستراح من بعضها أومن جيعها فهذه نعمة) أن تأمات فيها (الخامسان ثوابها أكثرمنها فان مصائب الدنيا طرق الى الاستوة) نقله صاحب الغوت وذلك (من وجهين أحدهماالوجه الذي يكون به الدواء المكر يه نعمة في حق المريض و يكون النعمن أسباب اللعب نعمة في حق الصي فانه لوحلى واللعب كان عدد الناءن العلم والادب) أي عن تحصيلهما (فكان يخسر جيم عره)ويندم على جهله (فكذ العالمال والاهل والاقارب) فني الخبرسيا في رمان يكون هلاك أحدكم على يدى وجنه وولده (والأعضاء حتى العين التي هي أعز الاشياء قد تكون سبها لهلاك الانسان في بعض الاحوال) اذالم يغضها عن الحرام (بل العقل الذي هو أعز الامور قديكون سبالهلا كمفالملحدة) الخارجون عن عماي الجاعة (غدايمنونان لو كانوا مجانين أوصيمانا ولم يتصرفوا بعقولهم في دين الله) عروبل فالالذي أمام من ريغ عقائدهم الماهومن تغليهم جهة العقل على النقل (فامن شيمن هذه الاسباب وجد من العبد الاويتصور أن يكون له فيه خيرة دينية فعليه أن يحسن الفان بالله تعالى ويقدرفيه الخيرة ويشكره عليه فانحكمة الله واسعة وهو بمصالح العباداعلم من العباد وغدا يشكره العبادعلى البلايا) والمسائب التي أصابتهم في الدنيا (اذارأوا ثواب البدلاء) مضاعفا (كايشكر الصي بعد) زمان (العقل والبسلوغ) الى مرأتب الرجأل (أستاذه وأباه على ضربه وتاديب، اذيدرك ثمرة مااستفاده من الناديب) والضرب وهوالعلم والمعرفة (والبلامين الله تعالى) على عباده (الديب) لهم (وعنايته بعباده أتم وأرفر من عناية الآتياء بالاولاد فقدروى أبنرجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تنهم الله في شي قضاه عليك) قال العراق رواه أحد والطبراني من حديث عبادة بزيادة في أوله وفي اسناده ابن لهيعة (ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء فضعك فسئل) عن صعكه (فقال عج تلقضاءالله تعالى للمؤمن انقضى له بالسراء رضي وكان خيراله وانقضي له بالضراء رضي وكان خيرا له) قال العراقير وامسلمن حديث صهب دون نظره الى السماء وضعكه عبا لامر المؤمن ان أمره كام خبر ولبس ذلك لاحدالاالمؤمن انأصابته سراء شكرفكان خبراله وانأصابته ضراء صرفكان خيرا له والنسائي في البوم والليلة من حديث سعدين أبي وقاص عبت من قضاءاته المؤمن ان أصابه خير حسد ربه وشكرالحديث انتهي قلت حديث صهب رواء كذاك أحدوالداري وابن حيان وعنسدالطهراني عجبت من قضاء الله المسلم كله خيران أصابته سراء فشكر آحره الله عز وحسل وان أصابته ضراء فصر آحره الله عز وحل فكل قضاء قضاه الله للمسلم خير وأماحديث سعد بن ابي وقاص فتمامه وان أصابت مصيبة حدربه وصبريؤ جرالؤمن في كلشي حتى فى القسمة يرفعها الى في امرأته ورواه كذلك أحسد وعبدبن حيد والببهق فى الضياء وفى لفظ الطيالسي عبت المسلم أذا أصابته مصيبة احتسب وصبرواذا أصابه خبر حدالله وشكران المسلم يؤجرفى كل شي حتى في اللقمة برفعها الى فيه و رواه كذلك عمد سحيد

الذي أحكونيه الدواء الكريه نعسمة فيحسق المريض ويكون المنعمن أسياب اللعب نعمة في حق الصدى فانه لوخلي واللعب كان عنعه ذلك عن العلم والادب فكان يحسر جدع عروف كذاك المال والاهل والاقارب والاعضاءحتي العن التيهيأعز الاشاء قد تكون سياله للك الانسان في بعض الاحوال المانعيقل الذي هوأعز الامدورقد يكونسيا لهلاكه فالمحدة غدايتمنون لوكانوامجانين أوصبياناولم بتصرفوا بعقولهم فىدين الله تعالى فمامن شيمن هذه الاسباب نوجدمن العبد الاويتصوران يكوناه فسمخيرة دينية فعليه ان يحسن الظن الله تعالى ويقدر فيما الخيرة ويشكره عليه فانحكمة الله واسمعة وهوبمصالح العباداعلمن العبادوغدا يشكره العباد على البلاما اذارأوا ثواباللهعلى البلاما كا يشكرالصي بعدالعقل والبلوغ استأذه وأماه على ضربه وتأديبهاذيدرك تمرة مااسستفاده منالتأديب والبلاءمن الله تعالى تأدس

وعنايته بعباده أتم وأوفر من عناية الآباء بالاولاد فقدر وى ان رجلافال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني والبهرقي فاللاتتهم الله في شئ قضاه عليك وتظر صلى الله عليه وسلم الى السماء فضعك فستل فقال عبث لقضاء الله تعالى المؤمن ان قضى له بالسراء رضى وكان خبر اله وان قضى له بالضراء رضى وكان خبر اله * الوجه الثانى ان رأس الخطايا الهلكة حب الدنيار رأس أسسماب النجاة المتحافى بالقلب عن دار الغرور ومواتاة النم على وفق الرادمن غمير متزاج بملاء ومعيبة تورث طمأ نينة القلب الى الدنياو أسبام الأنسه مهاحتى تصير كالجنة فى حقه في عظم الاؤه عند الموت بسبب مفارقته واذا كثرت عليه المصائب الزعج قلبسه عن الدنياولم يسكن المهاولم بانس مهاو صارت سجناعليسه وكانت نجاته منها عاية اللذة كالخلاص من واذا كثرت عليه المصائب المتعملة وسلم الدنياسين المؤمن وجنة المكافر والمكافر كل من (١٤١) أعرض عن الله تعالى ولم برد الاالحياة

الدنياورضي بهاوا طمأن اليها والمؤمن كل منقطع بقلبه عن الدنياشديد الحنسين الى الخروج منها والكفر بعضه ظاهرو بعضه خنى و بقدرحب الدنياني القلب يسرى فيهالشرك الخفي بل الوحد المطلق هر الذي لاعب الاالواحد الحق فاذا فى البلاء نعم من هـ ذاالوحه فعب الفرح به وأماالتالمفهوضرورى وذلك يضاهي فرحك عند الحاجة الىالخ المة بنيتولى حامتك محاناأو يسقيل دواء نافعابشعانجانا فانك تتالم وتفرح فتصبر على الالم وتشكره على سبب الفرح فكل الاعفى الامور الدنبوية مثاله الدواء الذي يؤلم في الحال وينفع فى الما " ل بل من دخل دارماك النضارة وعلم اله يخر جمنهالامحالة فرأى وجهاحسنالا يخرج معهمن الداركان ذلك وبالا والاعطيهلانه نورث الانس عنزل لاعكنه المقام فممولو كانعلبه فى المقام خطارمن أن يطلع عليه المالك فيعذبه فاصاله مأيكره حثى نفرهعن

والبهيق وفى الباب عن أنس عجم اللمؤمن ان الله لا يقضى له قضاء الا كان خدير الهرواه كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن منبع وأماالتبسم والنظر الى السماء فقدر وى من وجه آخر من حديث ابن مسعود قال كنت جالساعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم قلنا بارسول الله م تيسمت قال عبت المؤمن وحزعه من السقم لو كان علم ماله من السقم لاحب أن يكون سقيماحتي يلتي ربه عز وجل ثم تبسم الثانية ورفع وأسهالى السماء فنظرالها فقالوا م ترسمت قال عبت الكين تزلامن السماء يلتمسان مؤمنا في مصلا الحديث (الوجه الثاني أن رأس الحطانيا المهاكة حب الدنيا) كار ردمة في ذلك في الخبر (ورأس أسباب النجاة التجافى بالقلب عن دارالغر ور) بان يبعد عنها وعن الاسباب التي تقربه البها (وموا ماة النعم على وفق المرادمن غيرامتزاج ببسلاءومصيبة تورث طمأ نينة القلب الحالدنيا وأسسباجا وأنسم ماحتى تصير كالجنة في حقه فيعظم بلاؤه عندا اوت بسبب مفارقته)لهالتعلق قلبه بها (واذا كثرت عليه المصائب انزعج فلب من الدنياولم يسكن المهاولم يانس باوصارت مخناعليه وكأن نجانه منها) بالوت (غاية اللذة كالخلاص من السعن) فنفرح كايفرح الذي خرج من معن (ولذاك قال صلى الله عاليه وسلم الدنيا معن المؤمن وجنة الكافر) روامسلم من حسديث أبيهر مرة وقد تقددم (و) ليس المراد بالكافرهنامن أشرك بالله فى توحيد أولم يصدق رسوله بل (الكافر كلمن أعرض عن الله تعالى) بقلبه (فلم يردالا الحياة الدنياو رضى مهاواطمأت اليها) وهذا المعنى يتصور في بعض من تعلى بظاهر الاعدان (والمؤمن) هنا (كل منقطع بقابه عن الدنيا شديد الحنين الى ألخر وجمنها والكفر بعضه ظاهر وبعضه خني وبقدر حب الدنيافي القلب) وتمكنهمنه (بسرى فيه الشرك الخني) أخني من دبيب النمل (بل الموحد المطلق هوالذى لا يحب الاالواددالحق)ولا مريدسواه (فاذافي البلاء نعم من هذا الوجه فيجب الفرح به وأما التألم فهوضروري وذلك يضاهي فرحداً عندا خاجدة الى الحجامة فن يتولى عامتك مجامًا) بلاعوض (أو يسقيك دواء نافعابشعا) أى كريها (وهومجان) من غير عوض (فانك تنالم وتفرح وتصبر على الألم وتشكره على سبب الفرح فكل لاعنى الامو رالدنيو ية مثاله الدواء الذي يؤلم في الحال) ببشاعتـــه (وينفع في الما "ل) فالصبر يتعلق بالاول والشكر يتعلق بالشاني (بلمن دخــل دارملك النضارة) أي التفرج (وعلم اله يخرج منها لا محالة فرأى وجهاحسنا لا يخرج معمدن الدار كان ذلك و بالاو بلاء عامه لانه يورثه الانس بنزل لا عكنه القام فيمولو كان عليه في القام خطر من ان يطلع عليه الملك فيعذبه فأصابه مايكره حتى نفره عن المة ام كان ذلك نعمة عليه) يجب مقابلته ابالشكر (والدنيامنزل وقدد خلها الناس منباب الرحم وهمخار جون منهامن باب المعدفكل مايحقق أنسهم بالنزل فهو بلاءوكل ما يزعج قلوبهم عنهاو يقطع أنسهم بهافهونعمةفن عرف هذا تصورمنهان يشكرعلي البلاء ومن لم يعرف هذه النعم في البلاعلم يتصور منه الشكر على المصيبة) وبدائض معنى الوجده الخامس (وحكى اناعرابيا عزى أبن عباس على أبيه) رضى الله عهما (فقال) ولفظ القوت وحدثت ان العباس أسانوف قعد عبدالله للتعزية فدخل الناس أفواجا يعزونه فكأن فين دخل اعرابي فانشا يقول (اصرنكن بك صارين فاعدا ، صرالوعة بعد صرالراس

المقام كانذلك نعدمة عليه والدنيا مغزل وقد دخلها الناس من باب الرحم وهم خارجون عنها من باب العين في كل ما يحقق أنسهم بالمزل فهو بلاء وكل ما يزعج قلوب سم عنها و يقطع أنسهم بها فهو نعمة فن عرف هذا تصوّر منه أن شكر على البدلا باومن لم يعرف هذه النعم في البلاء لم يتصور منسه الشكر لان الشكر يتبع معرفة النعدمة بالضرورة ومن لا يؤمن بان ثواب المصيبة أكبر من الصيبة لم يتصو رسنه الشكر على المصيبة وحكى ان اعراب اعرف ابن عباس على أبيه فقال اصر نكن بك صابر بن فاعل به صرال عبة بعد صرال اس

بنعيرهن العياس أحرك بعده والله خبرمنك للعباس فقال ان عماس ماعزاني أحد أحسن من تعزيته والاخبار الواردة في الصبر على المماثب كشيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردالله به خديرا رصب منه وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذاوجهت الىعبدمن عبيددى مصيبة فى بدنه أو ماله أوولده ثماستقبل ذلك بصرحيل أستحدث منه ومالقامة أنأ نصاله منزانا أوأنشرله دبواناوقال عليه السلام مأمن عبد أصبب عصيبة فقال كأأمره الله تعالى أنالله وأناالسه راجعون اللهمم آحرني فى مصيبى وأعقبنى خديرا منهاالافعل الله ذلك به وقال صلى الله علمه وسلم قال الله تعالى من سلبت كرعميه فراؤه الخاود في دارى والنظرالى وجه بى و روى أنرج الاقال ارسول الله ذهدمالى وسدقم جسمي فقال صلى الله عليه وسلم لاخير فعبد لايذهب ماله ولايسقم جسمه وان اللهاذا أحبء بداا ملاه واذاا ملاه صيره وقأل رسول اللهصلي الله علمه وسلم ان الرجل لتكون له الدرحة عندالله تعالى لا يبلغها بعمل حتى سلى سلاءفى جسى مفسلفها

خيرمن العباس أحرك بعده * والله خيرمناك العباس

فقال ابن عباس) رضى الله عنده (ماعزاني أحدد أحسن من تعزيته) واستحسن ذلك ثم قال صاحب القوتوعندنا فىقوله تعالى انالانسان لظلوم كفارقيل ظلوم بالسخط كفار بالنعروفي قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قيل وهوالذي يشكو أأصائب وينسى النع ولوعلم أنمع كلمصيبة عشرام بحذائها وزيادة فلت شكواه وبدلها شكرا غمان المصائب لاتخلومن ثلاثة أقسام كالهانع من الله تعالى اماأن تكون در حةوهذا المقربين والحسنين أوتكون كفارة وهذا للصوص أصحاب المين والابرار أوتكون عقوبة وهذا للكافةمن المسلين فتحيل العقوبة فىالدنيار حسة ونعمة ومعرفة هــذه النعم طريق الشاكرين (والاخبار الوارد نف الصبر على المصائب كثيرة) منها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يردالله به خيرا يصب منه) أى نيل منه بالمصالب و يبتايد مهما قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هر مرة انتهي قلت ورواه كذلك أحدد والنسائي واسحبان وقد تقدم الكارم على هذا الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبدى مصيبة فى بدنه أوماله أو وادمثم استقبل ذاك بصبر جيل استحديث منه وم القيامة ان أنصب له ميزانا أوانشرله ديوانا) رواه الحكيم في النوادر والديلي في مسند الفردوس من حديث أنس وقد أغفله العراق (وقال سلى الله عليه وسلم مامن عبد أصيب عصيبة فقال كاأس، الله تعالى الما لله والماليه واجعون اللهم آخرني في مصيبتي وأعقبني خيراً منهاالافعل الله ذلك) رواء الطيالسي وأحد وأنونعيم في الحلية من رواية أمسلة عن أبي سلة بلفظ مامن عبديصاب عميية فيقول انالله والااليه واجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاحرني فماوأ عقب في منها خيراالاأعطاه اللهذلك ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ مامن عبد دصاب عصيبة فيفرع الى ماأمره الله به من قول انا لله وانا المه واجعون اللهم آحرني في مصيبتي هذه وعضى خدير امنها الا آحر و الله في مصيبته وكان قناان يعوضه الله خيرا منهاوقد أغفله العراقي (وقال ملى الله على موسلم قال الله تعالى من سلب كريمتيه فحزاؤها الحاود في دارى والنظر الى وجهدي رواه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث حرير بلفظ عوضته عنهما الجنةورواه أبويعلى وابن حبان والضياء من حديث ابن عباس قال الله تعالى اذا أخذت كريمتي عبد فصر واحتسب أرضاه ثوابادون الجنة وقد تقدم المكلام عليه وأغفله العرافى (ور وى أنرجلا قال ارسول الله ذهب مالى وسقم جسمى فقال صلى الله علم وسلم لاخير في عبدلا بذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله اذا أحب عبد البتلاء وإذا ابتلاء صرم) قال العراق رواه ابن أبي الدنياف كاب المرض والكفارات من حديث أي سعيد الخدرى باسنادفيه لينانتهي قلت الحداد الاولى قدرويت من حديث عبدالله بنعبيد بنعيرالليق بافظ لاخيرف ماللا مرزأ وجسدلا ينالمنه والحلة الثانيدةروى نعوهامن حديث أبي عتبة الخولاني باغظ انالله عز وجل أذا أراد بعبد خيرا ابتلاه فاذا ابتلاه اقتناه قالوا بارسول الله وماافتناه قاللم يترك لهمالاولاولدا رواه الطبراني والنعساكر وروى البهق منحديث أبي هر مرةان الله اذاأحب عبداابتلاه ليسمع صوته وعندهنا دليسمع تصرعه وعن الحسن مرسلاا فالتهاذا أحب قوماا بتلاهم رواه البهق وروى أحد منحديث مجود بن لبد ان الله تعالى اذا أحب قوما الملاهم فنصرفاه الصرومن جزع فله الجزع (وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له الدرجة عند الله تعالى لايبلغهابعمل حتى يبتلى بلاء ف جسم ، فيبلغها بذلك) قال العراق رواه أبوداود فرواية ابن داسة وابن العبدمن حديث مد بن خالد السلى عن أبيه عن جده وليس في رواية المؤلوى ورواه أحد وأبويعلى والطبراني من هذا الوجه وعدب خالد لم يروعن مالا أبوالمليع السين بعرارق وكذاك لم يروعن خالدالا ابنه محدود كرأ يونعيم اناس منده مي جده العلاج بن حكم فالله أعلم وعلى هددا فابنه حالد ب المعلاج هو غير خالد بن المعلاج العامري ذال مشهور روى عنه جماعة ورواء ابن منده وأبونعيم وابن عبد البرقي

وعن خياب ن الارت قال أتينا رسول الله صالى الله عليسهوسلموهوماوسد ودائه في ظل الكعمة فشكوبااله فقلنا ارسول الله ألالدعوالله تستنصره فالس مجرا لونه ثم قال انمن كان قبله كم لمؤتى بالرحل فعفرله فى الارض حفيرة ويحام بالمنشار فموضع على رأسه فععل فرقتن ما اصرفه ذلك عندينهوعن على كرم الله وجهه قال أعما رحل حدسه السلطان طلا فاتفهوشهدوان ضريه فمات فهوشهيدوقالعليه السلام من اجلل الله ومعرفةحقمة أنلانشكو وجعك ولاتذكر مصيبتك وقال أبوالدرداء رضي الله تدالى عند تولدون الموت وتعمرون للغراب وتعرصون علىما يفني وتذر ونمايبقي ألا حبدذا المكروهات الثالث الفقرو الرض والموت

الصابة من رواية عبدالله بن أبي اياس بن أبي فاطمة عن أبيه عن جده ورواه البهرقي من رواية الراهم السلى عن أبيه عن حدوقالله أعلم انتهي ورواه كذلك هنادبن السرى من حديث ابن مسعود ورواه ابن حبان والحاكم من حديث أي هر مرة وصعده الحاكم وتعقب وقال الحافظ في الاصابة روى ابن ا شاهينمن طريق الوليد بن صالح عن أبي الملِّيم الرقى حدثنا مجد بن حالد بن ريد بن حارية بالحم عن أسمه عن جده معت الني صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان العمد عند الله در حدم مناه الماها الله في الدنيا عم صرو على الملاء لينمله تلك الدرحة قال وقد رواه اسمنده في ترجية اللحلاج من حكم السلى وزعم اله أخوالجاف بن حكم واله في أهل الحز مرة وساف حديثه من طريق أبي المليم أيضاالا أنه لم يسم والدخالد بل فال عن محد بن خالد عن أبه عن جد وكذا أورده العدارى في ترجه محد بن خالدوا حرجه أبوداود من رواية ابن داسة عنه في السنن ولم أروالد خالد سمى الافيرواية ابن شاهـــين وقال البغوي في الكني أبوخالد السلى جد محد بن خالد ثم أوردله هذا الحديث من طريق الى المليم عن مجد بن خالد السلى عن جده وكانت له صعبة وأماحديث أبي فاطمة فقال الحافظ في الاصابة في ترجسة أبي فاطمة الضمري قال المخاري فالابن أبيأويس حدثني أخى عن حمادين أبي حيد عن مسلم بنعقيل مولى الزرقيين دخات على عبيد رابن أبياياس بن أبي فاطمة الضرى فقال يا أباعقيل حدثني أبي عن جدى قال اقبل عليمًا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يحبان يصم فلاسقم الحديث وفيه ان الله ليتلى المؤمن وما يبتله والا لكرامته عليهاً و ٧لعله له فانله منزلة عنده فلا يبلغه تلك المنزلة الاببلائه له هكذا أو رده في ترجه أي عقيل المذكور ووقع لن يعلو في العرفة لا بن منده من طريق أبي عامر العقدي عن مجد بن أبي حيد وهو جماد عن مسلم ابن عقيل عن عبدالله بن أبي اياس عن أبيه عن جده قال ابن منده رواه رشدين بن سعدعن زهرة بن معبد عن عبد الله قال الحافظ الااله سمى أباه أنسا بدل اياس كذا قال وقد ساقه الحاكم أنوا حد من طريق رشدى فقال الس فلعل الوهم من النسخة (وعن خباب بن الارت) بتشديد المثناة بن جندلة بن سعد بن خزعة التميمي ويقال الخزاعي أنوع بدالله أسلم سادس ستة وكان من المستضعفين شهد بدرا وما بعدها ونزل الكوفة ومات بماسنة سبع وثلاثين منصرف على من صفين عن ثلاث وستين سنة (قال أتينارسول الله صلى الله عليه وسلم وهومتوسد بردائه في ظلل الكعبة فشكونا السه فقلنا يارسول الله ألا تدعوالله تستنصره لنا فلس محرالونه مم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيعفراه في الارض حفرة ويجاء بالنشارفيوضع على رأسه فصعله فرقت بن مايصرفه ذلك عن دينه) قال العرافي رواء البخارى قلت ورواه كذلك أحدوا بوداود والنسائي وقال أبونعيم في الحلية حدثنا عبدالله بنجعفر بن اسحق الموصلي حدثنا مجدين أحدين المثنى حدثنا جعفر ننءون حدثناا معيال بن أبي خالد عن قيس عن خباب قال شكونا الىرسول الله صلى الله عليه وسلم وهومضطعم فى ودةله فى ظلل الكعبة فقلنا الاتدعوالله الاتستنصرالله لنا فلس محرا وجهه مقال والله انمن كان قبلكم لوضد الرجل فيشق بائنين مايصرفه عن دينه شئ أوعشط بامشاط الحديدمابين عصب ولحمما يصرفه عن دينهشي وليتمن الله هذا الامرحتي يسيرالواكب منكم من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الاالله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تعاون (وعن على كرم الله وجهه قال اعار جل حبسه السلطان فات فهوشهد فانضر به فات فهوشهد) هذا أثرا ورده في خلال الاخبار (وقال صلى الله عليه وسلم من اجلال الله ومعرفة حقهان لاتشكو وجعل ولا تذكر مصيبتك) تقدم الكلام عليمور وي صاحب الحليسة عن أبي الدرداء قال ثلاث من ملاك أمراب آدم لاتشك مصيبتك ولاتحدث وجعك ولاتزك نفسك بلسانك (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (تولدون للموت وتعمرون للغراب وتحرصون عسلى مايغنى وتذرون مايبتي ألاحبسذا المسكر وهات الثلاث الفقر والرض والموت) وأخرج أبونعسيم في الحلية من طريق شسعبة عن معاوية بن قسدة قال قال أبو

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أرادالله بعبد خسير او أراد أن يصافيه صب عليه البلاء صبا وثعم عليه ثعافاذا دعاه قالت الملائكة صوت معروف وان دعاه ثانيا فقال بارب قال الله تعالى ابيسك عبدى وسعد يكلاتسانى شيا الا أعطيتك أو دفعت عنكما هو خير وادخرت المتعندى ماهو أفضل منه فاذا (١٤٤) كان يوم القيامة جى عباهل الاعال فوفوا أعسالهم بالميزان أهل الصلاة والصيام والصدقة

﴾ الدرداء ثلاث أحمهن ويكرههن الناس الفقر والمرض والموت ومن طر يق شعبة عن عمرو من مرةعن نشيخ عن أبي الدرداء قال أحب الموت اشتياقا الحربي وأحب الفقر تواضعالر بي وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي ومن طريق سعيد بناني هلال انأبا الدرداء كان يقول بامعشر أهسل دمشق ألاتستعمون تجمعون مالاتاً كاون وتبنون مالاتسكنون وتاملون مالاتبلغون الحسديث (وعن أنس) رضي الله عنه (قال قال والرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا وأرادان يصافيه صب عليه البلاعصبا وبُعه علَّمه ثِعا فاذادعا. قالت الملائكة صوب معروف فان دعاه ثانما فقال مارب قال الله تعالى ليبك عبدى وسعديك لاتسألني شيأ الاأعطيتك أودفعت عنك ماهوخير أوادخرت النعندى ماهوأفضل منسه فاذا كأن يوم القيامة جيء باهل الاعمال فوفوا أعسالهم بالميزان أهل الصيام والصدقةوا لجيثم يؤتى باهل البيلاء فلاينصب لههم ميزان ولاينشر لهم دنوان يصب علمه ما الاحرصباكما كاثوا يصب علههم البلاء صبا فيود أهل العافية فى الدنيا لوأنهم كأنت تقرض أجسادهم بالقاريض المرون ما ينه ها من المراب و الثواب فذلك قوله تعالى اغمان فالصارون أحرهم بغير حساب كال العراق رواوابن أى الدنياني كتاب المرض والكفارات من رواية بكربن خنيس عن مزيدالرقائبي عن أنس اخصر منسه دون قوله فاذا كان يوم القيامة الخ و بكر بن خنيس والرقاشي ضعيفان و رواه الاصلحاني في الترغيب والترهب بتمامه وأدخل بين بكرو بين الرقاشي ضرار بن عرووه وأيضاضعيف اه قلت وروى الطاراني في الكبير من حديث أنساذا أحب الله عبداصب عليه البلاء صباوتيه معاوروى البهرقي عن سعدد تنالسب مرسلااذا أحسالله عبدا ألصقه البسلاءفان الله يريدأن تصافه وروى الديلي من حدِّيثْ على اذَّارْ أيتم العبدأ لم به الفقروا لمرض فان الله يريدان بصافية وروى ابن النجار في تاريخه من حديث عز بن الخطاب اذا كان يوم القيامة جيء باهل البلاء فلاينشر لهم ديوان ولاينصب لهم ميزان ولانوضع لهم صراط ويصب عليهم الاحرصباوروى العابرانى من حديث ابن عباس يؤى بالشهيد نوم القيامة فينصب العساب ويؤفى بالمتصدق فينصب العساب عم يؤتى باهل البلاء فلاينصب الهم ميزان ولاينشرلهم ديوان فيصب علمهم الاجرصباحيان أهل العافية فى الدنيالية نون في الموقف ان أحسادهم قرضت بالقاريض من حسن ثواب الله لهم (وعن إن عباس) رضى الله عنه (قال شكاني من الانبياء) يعني من بني اسرائيل (الىربه فقال يارب المؤمن يطبعك ويجتنب معاصيك تزوى عنه ألدنما) أي تُصرفهاعنه (وتعرض البلاء) من الفقر والرض (ويكون العبد الكافر لا يطبعك و يجرى عليك وعلى معاصيك تُزوى عنه البلاء) أي تصرفه عنه (وتُبسط له الدنيافاوحي الله البادل والبلاء لي وكل بسبع يحمدي كأقال تعالى في كلبه العز بزُوان من شي آلا يسج بحمد أ فيكون المؤمن عليه من الذنوع فازوىءنه الدنياوأعرضله البلاء فيكون) ذلك (كفارة لذنوبه حتى يلغانى فاحزبه يحسنانه وكمون الكافر له الحسنات فابسطله في الرزق وأزوى عنه البلاء فاجزيه يحسنانه في الدنيا حتى يلقاني في الآخرة (فاحزيه بسيئاته) وهذا أيضا أثرأو رده في خلال الاخبار (و روى الهلمانزل قوله تعمالي من يهل سوأ عَزبه قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه كيف الفرح بعدهذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عفرالله لك ياأبا بكرالست عرض البس يصيبك الاذى اليس تعزن فه مداما تعزون به بعني ان جبيع مانصيبك) من الرضوالاذي والحرن (يكون كفارة اذنوبك) قال العراقير واه أحدمن واية من فيسم عن أبي بكرور وا الترمذي من وجمة خربافظ آخر وضعفه قال وليسله اسناد صحيح وقال الدار قطني وروى

والحج ثمروتي بأهل البالاء فلاسم الهممزان ولا ينشرلهم دنوان يصيءلهم الاحرصباكاكان يصب علمهالبلاءصافودأهل العافية في الدنيا لوأنهم كانت تقرض أجسادهم مالقداريض اسا مرون مأ يذهب به أهدل البلاءمن الثواب فداك قوله تعالى اغمانوفي الصابرون أحرهم بغمر حساب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهدما قال شكاني من الانساء علمهم السلامالي ر به فقال بارب العبد المؤمن بطاءمك وبحتنب معاصبك تزوى عنه الدنماواعرض له البهلاء ويكون العبد الكافر لانطمعك و معترى دامك وعلى معاصمك تزوى عنهالملاء وتسطله الدنسا فاوحى الله تعالى المهان العمادني والبسلاء لحوكل يسجعمدي فيكون الومن عليهمن الذنوب فاروىءنه الدنباوأعرضله البدلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى وأقانى فاحزره بحسناته وبكون الكافرله الحسنات فابسطله فى الرزق وأزوى عنه البلاء فاحربه بحسناته في الدنياحي يلقاني فأحربه بسيئاته وروى انه لمانزل

قوله تعالى من يعمل سوأ يجزيه قال أبو بكر الصديق وضى الله عنه كيف الفرح بعدهذه الاكية فقال وسول الته صلى الله عليه أيضا وسلم غفر الله لك بالمرا الست تعرف الست تعزف فهذا بمساتيخ ون به يعنى أن جيع ما يصببك يكون كفار قاذ فوبك وسلم غفر الله لك بالمرا السنة عن الله عن السنة عن

استدراج ثمقر أقوله تعالى فلمانسواماذ كروابه فتعنا علمهم أنواب كلشي يعنى لماتركواماأمروايه فتعنا علمهم أنواب الخير حتى اذا فرحسواهاأوتوا أيها أعطوامن الحبرأ خذتاهم بغتة وعنالحسنالبصري رحسهالله أنرحسلامن الصحابة رضى الله عنهم رأى امرأة كان يعرفهافي الحاهلية ذكامهائم توكها فحل الرجل للتفت الهما وهوعشي فصدمه حاثط فاثرفى وجهه فاتى النبى صلى اللهعليه وسلم فاحبره فقال صلى الله عليه وسلماذا أراد الله بعبد خبراعل له عقوبة ذنبه في الدنيا وقال على كرم الهوجهه ألاأخبركم بارحى آية فى القرآن قالوا بلى فقرأ علمهم وماأصابكم من مصيبة فبماكسبت أبديكم ويعفو عن كثير فالمصائب في الدنما بكسب الاوزارفاذا عاقب الله فى الدنيا فالله أكرم من أن بعذبه ثانداوان عفاعنه فى الدندا قالله أكرم من أن بعذبه بوم القيامة وعن أنس رضىالله تعالىعندهعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ماتحرع عبدقط حرعتسين غنظر دهايحا وحرعة مصيبة مصرالر حل لهاولا قطرت قطرة أحب الى الله من قطرة

أيضامن حديث عرومن حديث الزبير قال ليس فيهاشي يثبت (وعن عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (عن الذي صلى الله عليه سلم أنه قال اذاراً يتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهوم قيم على معصيته فاعلوا ان ذلك استدراج وقرأقوله تعالى فلمانسواماذ كروابه فتعناعلهم أبواب كلشي يعنى لماتر كواما أمروا)به (فتعنا علمهمأ بواب الخبرحتي اذافرحوا بماأوتوا أي بماأعطوا من الخير أخذناهم بغنة) أي فاه فال العراقي رواء أحدوالطبراني والبهتي في الشعب بسندحسن (وعن الحسن) بن يسار (البصري رحم الله تعالى ان رجلامن العدابة رضى الله عنهم رأى اصرأة كان يعرفها في الجاهلية فكامها ثم تركها فعل الرجل يلتفت المها وهو عشى فصدمه حائط فاثرفي وجهه فاتى النبي صلى الله عليه وسلرفا خبره فقال صلى الله عليه وسلماذا أرادالله بعبد خيراعلله عقو بهذنبه فى الدنيا) قال العراقي رواه أحدد والطيراني باسناد صيم منرواية الحسن عن عبدالله بن معفل من فوعامت صلاوو صله الطبراني أيضامن رواية الحسن عن عبار بن ياسرو رواهأ يضامن حديث ابن عباس وقدروى الترمذي وابن ماجه المرفوع منهم محديث أنس وحسنه الترمذي اه قلتورواه هنادبن السرى من مرسل الحسن اذا أراداته بعبد خيراعل له عقويته في الدنيا واذا أرادالله بعبدشرا أخرعة وبتهالى يوم القيامة حتى يأتيه كانه غيره فيطرحه فى النار ورواه الحماكم منحديث أنس وابن عدى من حديث أبي هريرة بلفظ اذا أرادالله بعبده الخبر عله العقوبة فى الدنيا واذاأرادالله بعبده الشرأمسك عنه بذنبه حتى وافى به يوم القيامة وحديث الحسن عن عبدالله بن مغفل قدرواه أبضاالحاكموالبهقي (وقالءلى كرم الله وجهه ألا أخبركم بأرجى آية فى القرآن قالوا بلى فقرأ عليهم)قوله تعالى (وماأصابكم من مصيمة فبما كسبت أبديكم و يعفو عن كثير قال فالمصائب في الدنيا بكسب الأوزار) أى بسبب ارتكابها (فاذاعاتبه الله في الدنيافالله أكرم من ان يعذبه ثانيا وات عفاعنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه نوم القيامة) تقدم قريبا حديث على من رواية الترمذي بلفظ من أصاب في الدنباذنيا عوقببه والله اعدل منان يثني عقوبته على عبده ومن أصاب حدافستره الله عليه وعفاعنه فاللهأ كرممن ان يعودفي شئ قدعفاعنه ومن وواية ابنماجه الاانه قال من أصاب حدا فعبل عقو بنه في الدنيافالله اعدل الحديث وقدرواه أيضاابن أبى الدنيافي حسن الظن والحاكم والبيهقي (وعن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تجرع عبدقط حرعتين أحب الى الله من حرعة غيظردها بحلمو)من (حرعة مصيمة يصبرالرجل لهاولاقطرت قطرة أحب الىالله من قطرة دم اهر يقت في سبيل الله وقطرة دمع في سوادا لليل وهو ساجد ولا تراه الاالله وماخطاعبد خطوتين أحب الى الله من خطوة الى الصلاة الفريضةو) من (خطوة الى صلة الرحم)قال العراق رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من حديث على بن أبي طالب دون ذكر القطرتين وفيه محدبن صدقة وهو الفدك منكرا لحديث وروى ان ماجه من حديث اب عر باسناد جيد مامن حرعة أعظم أحراعند الله من حرعة غمظ كظمها عدد امتغاء وجه اللهوروى الديلي في مستند الفردوس من حديث أي امامة ماقطر في الارض قطرة أحب الى الله عزوجل من دم رجل مسلم في سبيل الله أوقطرة دمع في سوادا السل الحديث وفيه مجد بن صدقة وهو الفدكي منكر الحديث اله تلتر روى ابن أبي الدنيافي ذم الغضب من حديث ابن عباس مامن جوعة أحب الى اللهمن حرعة غيظ يكظمها عبدما كظمهاعبسد الاملاءالله جوفه اعاماو بروى حديث ابن عر بلفظ ماتجر ع عبد جرعة أفضل عندالله من حرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله هكذارواه أحدوابن أبى الدنياني إذم الغضب والطبراني والبهق وروى ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلامامن حرعة أحب الى الله من حرعة غيظ كظمهار جل أو حرعة صبرعلى مصيبة وما قطرة أحب الى الله من قطرة دمع من خشية الله أوقطرة دماهر يقتف سبيلالله وروى أبوالشيخ منحديث ابن عرمامن خطوة أعظم أجرامن خطو

وعن أبى الدرداء قال توفى ابن اسليمان بنداود عليه ما السلام فوجد عليه وجدا شدندافا بأدملكان فيها بين يديه في زى الحصوم فقال أحدهما بذرت بذرافل استحصد مربه هذافا فسد وفقال الا تخرما تقول فقال أخذت الجادة فا تبت على ذرع فنظرت عينا وشمالا فاذا الطريق عليه وفقال سليمان عليه وفقال المسليمان وفقال وفقال المسليمان وفقال وفقال المسليمان وفقال وفقال المسليمان وفقال وفقال وفقال المسليمان وفقال وفقال

امشاهارجل الىصف يسده وغمام حديث أبي امامة عندالديلي بعد قوله سواد الليل من خشية الله لا الراه احد الاالله عز وجل (وعن أبي الدرداء) رضى الله عنه (قال توفى ابن لسلم مان مداود علم ما السلام فوجد عليه وجد اشديد افاتياه ماكان فشابين يديه في زى الصوم فقال أحدهما بذرت بدرا فلما استحصد) أى مانان يحصد (مربه هذا فافسده فقال سليمان الا تحرماتقول فقال أخذت الجادة) أى شارع الطريق الذي يسلكه الناس فاتيت على زرع فنظرت عيناو شمالا فاذا الطريق عليه فقال سلمان عليه السلام) الرحل المدع (ولم يذرت على الطريق اماعلت أن لايد الناس من الطريق قال) الرحل فلم تعزن على ولدك الماعلت ان الوت سبيل الا تحرة) لابد للناس من المرو رعلها (فتاب سلم ان) عليه السلام (الى ربه) المانهم على ذلك (ولم يجزع على ولد بعد ذلك ودخل عرب عبد العزيز) الاموى رحه الله تعالى (على ابن له مريض) قبل هوعبد اللك (فقال) له (يابني لان تكون في ميزاني أحب الى من أن أكون في ميزانك فقال يأ بن لان يكون ما تعب أحب الى من أن يكون ما أحب أخرجه أبونعم في الحلية (و) يروى (عن ابن عباس) رضى الله عنه (اله نعى اليه ابنة له) أى أخبر عوثها (فاسترجع) أى قال أناته والااليه راجعون وصبر (وقال عورة سترهاالله) تعالى (ومؤنة كفاهاالله) تعالى (وأحرساقه الله) تعالى (ثم نزل) عن سريره (فصلى ركعتين ثم قال قدصنعناماً أمرالله) تعالى قال الله تعالى وأستعينوا بالصبر والصلاة (و) يحكى (عَن أبن المبارك) عبد الله رجه الله تعالى (اله مات ابن له فعزاه مجوسي يعرفه فقال له ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خسة أيام) بعني الصبر (فقال ابن المبارك) لا صحابه (اكتبوا عندهذ) القولة أى فانهامن الحكم (وقال بعض العلاء ان الله عزوجل ليبتلي العبد بالبلاء حتى عشى على الارض وماله ذنب) ومضى هذا في الحديث المرفوع روى الطبراني من رواية محد بن جبير بن مطعم عن أبيه رفعه ان الله يبتلي غيده بالسقم حتى يكفر عنه كلذنب وروى الحاكم وتمام وابن عساكرمن حديث أبي هريرة ان الله ايبتلى عبده الومن ما أسقم حتى يخفق يكفر ذلك عنه كل ذنب (وقال الفضيل) بن عياض رجه الله تعالى (ان الله عزوجل ليتعاهد عبده الومن بالبلاء كايتعاهد الرجل أهله بالحير) وقدروى نعو ذاك في المرفوع روى الرويانى وأبوالشيخ والحسن بنسفيان وابنءساكر وابن النجارمن حديث حذيفة انالله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كايتعاهد الوالدولده بالخيرا لحديث (وقال حاتم الاصم) رحه الله تعالى (ان الله عزوجل يحتم وم القيامة على الحلق باربعة أنفس على أربعة أجناس على الاغنيا على العالمان) بندا ود (وعلى الفقراء بالمسيم) عيسى بعم عمر وعلى العبيد) أى الارقاء (بيوسف) بن يعقوب (وعلى المرضى بأيوب الوات الله عليهم) أجعين (وروى ان ركرياعليه السلام ألدر بمن الكفارمن بني اسرا سل) المائس منهم الشر (واختنى في السُعرة) فانها انشقت بنصفين فدخل في بطنها ثم التأمث (فعرفواذلك) وذاك ان الميس أمسك طرفامن وبه فبقي بارزا فللجاء بنو اسرائيل يفتشون عليه فاخبرهم اله في بطن الشجرة فلم يصدقوه فاراهم طرف ثوبه فعرفوه (فجيء بالمنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشارالي رأس زكريا) عليه السلام (فأنمنه أنة) أيمن ألم مالتي من المنشار (فأوحى الله تعالى اليه) ان (ياز كريا لنن صعدت منك أنة نانية لا محق نك من ديوان النبوة فعض ركريا عليه السلام على الصبرحتى قطع بشطرين) ولم يتناو يقال انه كان يذ كرحين ومسل المنشار الى حلقه الشريف في ازال بذكر من

تعزن على ولدك أماعلت أنالموت سمل الاحزة فتساب سلمسان الحويه ولم محزعه ـ أي ولد بعدداك ودخلعربن عبدالعزيز على ابن له مريض فقال ابني لان تكون فى ميزانى أحب الى من أن أكون في ميزانك فقالااأتلان تكون ماتحب أحب الى من أن يكونماأحب وعدنان عباس رضى الله عنهمااله نعى المداينة له فاسترجع وقالء ورة سترها الله تعالى ومؤنة كفاهما الله وأحر قدسافه الله ممنزل فصلى ركعتين ثمقال فدصنعنا ماأمرالله تعالى فالتعالى واستعينوا بالصروالصلاة وعنابنا المارك الهماتله این فعزاه مجوسی معرفسه فقالله ينبغى للماقل أن يفعل المومما يفعله الجاهل بعد خسة أمام فقال ابن المارك اكتبواءنه هذه وقال بعض العلاءان الله لستلي العبد بالبلاء بعدالبلاء حتى عشى على الارض وماله ذنب وقال الفضملانالله عزوجل استعاهد عبده الومن البلاء كمايتعاهد الرجلأهاه بالخير وقال حاتم الاصم ان الله

عر وحدل يحتج يوم القيامة على الخلق بار بعة أنفس على أر بعة أجداس على الاغدياء بسلم مان وعلى الفقراء بالمسيم حلقه وعلى العبيد بيوسف وعلى المرضى بايوب صاوات الله عليهم وروى ان ركر ياعليه السلام لماهر بسن المكفار من بنى اسرائيل واختفى في الشجرة فعرفواذلك منفى عبالما شارونشرت الشجرة حتى بلغ المنشار الحرأس زكريافأن منه أنة فاوحى الله تعالى المه بازكريال فن صعدت منك أنة فانية لا يحونك من ديوان النبرة وفعض زكريا عليه السلام على الصبر حتى قطع شطرين

خلقه حتى نشر وسمواهذاالذ كرذ كرالمنشار وهومن أذكارا تباع القطب باباأ حدالميسوى قدعب سره (وقال الومسعود البلغي) رحمه الله تعالى (من أصيب بمصيبة فرن تو با اوضرب صدر افتكانما أخذ رمار بذأن بقاتل به ربه عزوجل) هكذا فى النسخ وأبومسعود هذا المأ عرف من عاله شيأوفى بعض النسخ ابن مد عود فليحر ر (وقال لقمان) رحسه الله تعالى (لابنه يابي ان النهب يجرب بالنار والعبد الصالح يجرب بالبلاء واذاأحب الله قوماا بتلاهم فن رضى فله الرضا ومن سنخط فله السخط) يسسمنا نس الشطر الاول بمبارواه الطعرانى والحساكم من حسديث أبي امامة ان الله ايحرب أحدكم بالبلاء وهوأ عسامه كأ يحرب أحد كم ذهبه بالنارفهم من يغرج كالذهب الابر يزفذاك الذي حياه الله من الشبهات ومنهم من يغرج كالذهب دون ذلك فذاك الذى بشك بعض الشك ومنهم من يغرج كالذهب الاسود فذاك الذى قد افتن قال الحاكم صحيم وقد تعقب بعدير بن معدان وهوضعيف وأماا لشطر الثاني فقد رواه الطبراني في الاوسط والبهبق والضباء منحديث أنس اذا أحب الله قوما ابتلاهم ورواه أحدف الزهد عن وهب بن منبه مرسلاور وىأحد والبهق من حديث محود بن لبيداذا احب الله قوما ابتلاهم فن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع (وقال) أبو بعر (الاحنف بن قيس) بن معاوية التميى السعدى البصرى وكان احنف الرجلين جيعاوا سمه صغر ثقية مأمون قليل الحديث (اصعت يوما اشتكى ضرسي فقلت لعي) صفصعة بن معاوية بن حصين التمبيله صعبة (ماعت البارحية من وجع الضرس حي قلمها الانافقال اكثرت من ضرسك في ليلة واحدة وقد ذهبت عيني هذة منذ ثلاثين سنة ماعلم بمااحد) قال الزبير بن بكارحدثني مجد بنسلام عن الاحنف بنقيس انه قال لاصابه أتعبون منحلي وخلقي واعماهداشي استفدته منعى صعصعة بن معاوية شكوت السه وجعا فى بطنى فاسكتنى مرتين ثم قال لى يا ابن أخى لاتشك الذي نول بك الى أحد فان الناس رجلان اماصديق فيسوء واماعدة فيسره ولكن اشك الذي نول بالالدى ابتلاك ولاتشك قط الى مخاوق مثلك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه مثل الذى نول بك وروى المزى في تهذيب الكال عن الاحنف قال ذهبت عيني منذأر بعين سنة ماشكوتم الاحد (وأوحى الله الى عز برعليه السلام) ياعز ير (اذا نرلت بك بلية فلاتشكني الى خلقي كالاأشكوك الى ملائكتي اذاصعدت عساويك وفضائحك) رواه ألديلي من حديث أبي هر برة بلفظ أوحى الله تعالى ألى أخي العز بر ان أصابتك مصيبة فلاتشكني الى خلقي فقد أصابني منك مصائب كثيرة ولمأشكك الىملائكتي ياعز مو اعصني بقدر طاقتك على عذابي وسانى حوائعك على مقدارعاك لى ولا تأمن مكرى حتى تدخل جنتي فاهتز عز ريبكي فاوحى الله تعالى اليه لا تبك ياعز رفان عصيني بحمال غفرت ال بحلى لاني كريم لاأعل بالعقوية على عبادى وأما أرحم الراحين

وربيان فضل النعمة على البلاء) و (مده الاخبار) التي سقتها بقيامها (دل على ان البلاء خسير فى الدنيامن النعيم) لما يترتب عليه من الثواب الجزيل (فهل لذاك نسأل الله البلاء) لحور ذلك الثواب الموعود (فاقول لاوجه لذلك لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلمانه كان يستعيد فى دعائه من بلاء الدنيا والا تحرق قال العراقي رواه احد من حديث بسرين أبى ارطاة بلفظ أحرنا من خرى الدنيا وعذاب الا تحرة واسناد وحيد ولا بي داود من حديث عائشة اللهم الى أعود بلك من ضيق الدنيا وضيي يوم القيامة وفيه بقية وهومدلس ورواه بالعنعنة اه قلت حديث بسرين أبى ارطاة رواه أيضا ابن حبان والباوردى وابن قانع وابن أبى عاصم والطبراني والحاكم والضياء ولفظه اللهم أحسن عاقبتنا فى الاموركاها وأجرنا من خرى الدنيا وعذاب الا تحرق فى الفظ الطبراني اللهم أحسن عاقبتنا فى الاموركاها واجرنى من خرى الدنيا وعذاب الا تحرق في الدنيا و الحالة و المناه و

وقال أبومسعود البطنيمن أصيب عصيبة فرق ثو ماأو ضرب صدرافكا تماأخذ ریما در بدأن بقاتل به ر به عزوجل وقال لقمان رحه الله لابنه مابني ان الذهب عرب بالناروالعبد الصالح يحرب البلاء فاذاأ حسالله قوماابتلاهم فنرضى فله الرضاومن سغط فله السغط وقال الاحندف بن قيس أصعت ومااشتكى ضرسى فقات لعي ماغت البارحة من وجع الضرس حستي فلتهاثلا أفقال لقدأ كثرت من ضرسك في ليلة واحدة وقد ذهبت عيني هذه منذ ثلاثين سنةماعلهماأحد وأوحىالله تعالى الى عراس علىمالسلاماذا تراثيك للمة فلاتشكني الحاخلتي واشكالى كإلاأ شكولاالي ملائكتي اذاصعدت مساويك وفضائع لنسأل الله من عظيم لطفه وكرمه سأره الجيل فى الدنياوالا منحوة (بيان فضل النعة على البلاء) لعلك تقول هده الاخمار لدل على أن البلامنسرف الدنداس النع فهللناات نسأل الله البلاء فاقول لاوحه لذلك لماروى عن رسول الله صلى الله علىه وسلم اله كأن يستعيذف دعائهمن بلاء الدنياو بلاءالاسخوة

من كانذلك دعاء ممات قبل أن نصيبه البلاءور وىمسلم وأبوداود والترمذي من حديث ابن عرا الهم اني أعوذبك من زوال نعمتك وتحول عافيتك و فاء نقسمتك و جميع سخطك (وكان قول هووالانساء علمهم السلام رينا آتنافي الدنياحسنة وفي الآخرة حسسنة) قال العراقير واه الشيخان من حديث أنسكانا كثردعوة يدعو بهاالنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم آتنا الحديث ولابي داود والنسائي من حديث عبدالله بن السائب قال معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مابين الركعتين وبنا آتنا الحديث اه قلت عند الشعنين بإدة وقناءذاب النار وكذلك رواه أحد وأبوداود وأما دعوة الانساء عليهم السلام كذلك فقد تقدم في كتاب الجيم (وكأنوا يستعيذون من شماتة الأعداء وغيره) رواه أحد والنسائي والطبراني والحبا كممن حديث عبدالله بنعروا للهماني أعوذبك من غلبة الدين وغلبة العدق وشماتةالاعداء وقد تقدم في كتاب الدعوات (وقال على كرم الله وجهه) في مرضه (اللهم اني أسألك الصبر فقال صلى الله عليموسلم لقد سأات الله البلاء فاسأله العافية) قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذفي اثناء حديث وحسنه ولم يسم علياوا عاقال معرجالوله والنسائي في اليوم والليلة من حديث على كنت شا كافريي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أقول الحديث وفيموان كان بلاء فصسرى فضربه برجله وقال اللهم عافه واشفه وقال حسن صحيح (وروى) أبوبكر (الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله قال سلوا الله العافية فَاأَعطى أحداً فضل من ألعافية الااليقين) أو رده صاحب القوت الاانه قال في أعطى عبد وقال العراق رواه ابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة باست اد جيد وقد تقدم قلت ورواه أحد والجمسدي والعوفي في مسائمه هم والترمذي وحسسنه والضماء بلفظ سلوا الله العفو والعافية فأنأحدالم يعط بعداليقن خيرامن العافية ورواه ابن أبي شيبة وأحدا يضاوا لحاكم بلفظ سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والا تحرة فانه ماأوتى العبد بعد المقين خيرامن العافية و رواه البهق في الشعب بلفظ ساوالله اليقين والعانسة (وأشار بالمقن الى عافسة القلب من مرض الجهل والشك فعافية القلب أعلى من عافية البدن) ولفظ القوت بعدا براد حديث أي بكروضي الله عنه ففضل العافية على كل عطاء ورفع المقين فوق العافية لان بالعافية يتم نعيم الدنيا واليقين معه وجود نعيم الاحرة فاليقين فضل على العافية كفضل الدوام على الانتقال والعافية سلامة الابدان من العلل والاسقام والبقين سلامة الاديان منالز يدغ والاهواء فهاتان نعتان يستوعبان عظهم الشكرمن العدكما ستوعب القلب والحسم جسيم النعمة من الملكومن أقوى المعانى فى قوله عزوجل الأمن أنى الله بقلب سليم أى سالم من الشل والسرك والسالم الصيح المعافى وموجود عافسة اليقن فى القلوب عدم الشل والنفاق وهي أمراض الفاوب كافال فى قلوبهم مرض قيل شك ونفاق وعافية القلب أيضامن المكاثر كافال تعالى في طمع الذى فى قلبه مرض يعنى الزمّا (وقال إلحسن البصري رحه الله تعسالي الخير الذي لا شرفيه العافية مع الشكر) والصبرعند المصيبة (فكم من منع عليه غيرشاكر) وكممن مبتلي غيرصار نقله صاحب القوت وروى نحوه عن مطرف بن عبد الله انه كان يقول نظرت مأخير لأشرفيه ولا آفة وليكل شي آفة فساوجدته الا ان يعافى عبد فيشكر (وقال مطرف بن عبدالله) بن الشخير البصرى رحه الله تعالى من ثقات التابعين تقدمت ترجته (الناعافي فاشكر أحب الى من أن ابتلى فاصبر) أى لان مقام العوافي أقرب إلى السلامة فلذاك اختارال الشكرعلي الصبرلان الصبرحال أهل البلاء كذافي القوت وهذا القول رواه أبونعم في الحلمة حدثنا الراهم بنعبدالله حدثنا محدين اسعق حدثنا قتيبة بنسعيد حدثنا أوعوالة عن قتادة قال قال مطرف لان أعانى فذ كره (و) معنى ذلك فعا (قال صلى الله عليه وسلم في دعائه وعافستك أحسالي كذا فى القوت قال العراقي رواه ابن الجورى في السيرة في دعائه وم خريج الى الطائف بلفظ وعافيتك أوسع لى وكذارواه ابن أبى الدنياني كأب الدعاء من رواية حسان بتعطية مرسلا ورواه أبوعبد الله بن منده من

وكان يقول هو والانساء علمهم السلامر بناآ تنافى الدنيا حسنة وفي الاسخرة حسنةوكانوا يستعمذون من شماتة الاعداء وغيرها وفال على كرم الله وجهه اللهــم انى أسألك الصرفقال صلى الله علمه وسلم لقدسالت الله الملاعظ سأله العافسة وروى الصديق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى اللهعلمه وسلمانه قالساوا الله العافية فيأأعطى أحد أفضل من العافية الااليقين وأشار بالمقن الى عافسة القلب عن مرض الجهل والشك فعافية القلب أعلى من عافمة البدن وقال الحسن رجه الله الليرالذي لاشر فمهالعافيةمع الشكرفكم من منعم عليه غيرشا كر وقالمطرف ينعيدالله لان أعافى فأشكر أحسالي من ان ابتلى فاسسر وقال صلى الله عليه وسلم في دعاله وعافدتك أحسالي

حديث عبدالله ب حعفر مسنداوفيه من يجهل (وهذا أظهر من ان يحتاج الى) اقامة (دليل واستشهاد وهد الان البلاء صار نعة باعتبارين أحدهما بالاضافة الى ماهوا كثر منه امانى الدنيا أوفى الدن و) الاعتبار (الا نو بالاضافة الى ما برجى من الثواب) وقد يفتر قان وقد يحتمعان (فينيغى ان يسأل الله تعالى الله النا النبي ملى التعلى وله و يسأله الثواب فى الا نوة على النبية و تعالى الله على النبية وتعامه افقال النبي من حديث ان النبي صلى التعليه والم سعور جلايقول اللهم الى الله النبية وتعامه افقال الشكر ما تعالى النبية تعام النبية دخول الجنة والنبية من النار (فانه) تعالى (قادر على ان يعطى على الشكر ما تعطيه على الصبر فان قلت فقد قال بعضهم أود أن أكون جسراعلى الناريع بعبر على الحلق كلهم فينجون وأكون أنافى النار) فهل هذا القول صحيح أم لا (وقال سمنون) بن حزة البغدادى أبوالحسن وقيل أبوالقاسم و يعرف بالحد سعب السرى وأبا أحد القلانسي ومحد بن على القصاب وأكثر كلامه في الحبة وكان كبر الشان ما تعلى الجند كالمه في الحبة على الته المنار المناز و المناز المن

(وليس لى في سُـُواكِ حظ * فَكَمَهُمَاشَتْفَاحَتَبِرَفَى) ان كان ير جوسواكِ قلى * لانكُ سُـولِي ولاالمُّـنِي ومنهذا الوادي قوله أيضا

وكان فوادى خالياقبل حبكم * وكان بذكران المهوو عرح فلماد عاقل عبد الله أحابه * فلست أراه عن فنائل برح رميث بهين منكان كنت كاذبا *وان كنت في الدنيا بغير أفرح وان كان شي في البلاد باسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يصلح فان شنت واصلني وان شنت لا تصل فلست أرى قلى لغير له يصلح

(فهذا) وأمثالذلك (من كلام هؤلاء) الحبين الهائين (سؤال البلاء) وتعرض له (فاعلم اله حكى عن سمنون) قائل هذا الحكام (انه بلى بعد) انشاده (هذا البيت بعلة الحصر) أى احتياس البول من ساعته في كثأر بعدة عشر يوما يلتوى كاتلتوى الحية على الرمل يتقاب عيناو شمالا واعد ترف بالعجز من نفسه (ذكان بعد ذلك يدور على أبواب المحاتب) التي فيها الصيان يتعلون القرآن (ويقول الصيان) لكوم ما بذنبوا وهم مشتغلون بتعلم كاب الله تعالى رجاء اجابة دعائهم (ادء والعجم الكذاب) في دعواه نقله القشيرى في الرسالة مقال وقبل بل أنشدهذه الابيات فقال بعض العالم المنارحة وكنت بالرستاق صوت أستاذنا سمنون يدعوالله ويتضرع اليه ويساله الشفاء فقال آخر وأنا أيضا كنت سمعت بالرستاق سوت الملوض الفلاني فقال فالشور ابعمث هذا المرسمنون وكان قدام تحن بعله الحصر ولا يحزع فل اسمعهم ية ولون هذا ولم يكن هود عاولا نطق بشي علم بان المقصود منه اظهارا لجزع وكان لعبر ولا يحزع فل الساد من الما أطلق بوله قال يارب بنت اليك وأنشد

أَنَارَاضَ بَطُولُ صدل عنى * ليس الالأنذال هوا كا فامض بالجفاضميرى على الود ، ودعسى معلقا برجاكا

(وأما يجبة الانسان ليكون هوفى الناردون سائرا الحلق فغير بمكن ولكن قد تغلب الحبة على القلب حتى يفان الحب بنفسه حبالمل ذلك فن شرب كأس الحبة سكرومن سكرتوسع فى الكلام ولوزايله سكره) أى فارقه (علم انما غلب عليه كان حالة) عارضة (لاحقيقة لهاف أسمعه من هذا الفن فهومن كلام العشاق) فى حال الاستغراق (الذين أفرط بهم حبهم) وأشر بوافلو بهم اياه (وكلام) العشاق المه بمن (يستلذ سماعه ولا يعقل عليه) ولا يستشهد به على مقام (كاحكى ان فاحتة) طائر معروف (كان يراودها ووحها)

دليل واستشهاد وهذالان البلاعصار نعمة باعتمار من أحدهما بالاضافة اليمأهو أكثرمنه امافى الدنداأوفي الدىن والا خربالاضافة الىمايرجى من الثسواب فسندخى أن سأل الله عام النعمة في الدنداود فعما فوقه من الملاء وسأله الثواب في الاسخرة على الشكر على تعمته فانه قادرعلى ان بعطي على الشكر مالا يعطبه على الصرفان فلت فقد قال بعضهم أودأن أكون حسراعلى ألنار بعبرعلي الحلق كلهـم فينحـون وأكون أنافى الناروقال سمنون رجهالله تعالى وليس لى في سوال حظ فكمفحاشت فاختبرني فهذامن هؤلاء سؤال البلاء فاعلمانه حكىءسن سمنون الحسرجسه الله اله بلي بعد هذاالست بعلة الحصرفكات بعدداك دورعلى أنواب المكاثب ويقول الصيبان ادعوالعمكا الكذابوأما الانسان لكون هوفى الناردون ساثرالخلق فغير عكنتولكن قد أغلب الحبة على القلب حتى نظن الحب منفسه حمالتل ذاك فسن شمرب كاعس الحبسة سكر ومن سكر توسع فى السكادم ولوزا الهسكره علمان ماغل علمكان عالة لأحقيقة لها

الفاسمعتهمن هذاالفن فهو

من كلام العشاق الذين أفرط حبهم وكلام العشاق يستلذ مماعه ولا بعول عليه كاحكى انفاخته كان يراودهاروجها

فنمنعه فقال ما الذى عنه سلنعنى و لوأردت أن أقلب الكونين مع ملك سليمان ظهر البطن لفعلتم الحلك فسيمه سليمان عليه السلام فاستدعاه وعاتبه فقال يانبي الله كالم العشاق الا يحكى وهو كاقال وقال الشاعر أريد وصاله و بريد هيرى يه فاترك ما أريد لما يريد وهو أصابحال ومعناه انى أريد الهيم الذي المرده بل الايسدن هذا أصابحال ومعناه انى أريد الهيم الذي المرده بل الايسدن هذا

السفاد (فتمنعه) منه (فقال) لها (ما عنعل عنى ولوأردت اقلب الثملات سليمان طهر البطن لفعلت الاحلك فسيمعه سليمان عليه السلام) الانه كان قدأ وتى منطق الطير (فاستدعاه وعاتبه فقال يانبي الله كان قدأ وتى منطق الطير (فاستدعاه وعاتبه فقال يانبي الله كالام الليل يمعوه النهار (وقول الشاعر) العشاق الا يحكى وهو كافال) ومن هذا القبيل كلام الليل يمعوه النهار (وقول الشاعر) (أريدوس الهو مريده عرى * فاترك ماأريد لما مريد)

(هوأ يضا محال ومعناه انى أرّ بد مالاأر يدلان من أراد الوصال ما أراد الهجر الذي لم رده) ولا يبعسدانه أرادافلا تسكونه اراد مدون ارادة الله وان تسكون ارادته تابعسة لارادته وصسلاأ وهجرافر باأو بعدا وفيه قال أبو يزيد قدس سره لماقيل له ماتريد أريدان لا أريد * واعترضه صاحب منازل السالكين فقال هَذُّه أَيْضَاأُرَادَةٌ وَنُوفْشَ بِانْمَاارَادْةُ مُطَلُّوبِةٌ وْ بِانْمَادَاخُلَةٌ فَى فُولِهُ لاأر يد * والحاصلانة من بابكال الرضا (بلايصدفقهذاالكلام الابتأو يلين أحدهماأن يكون ذلك فيبعض الإحوال حي يكتسببه رضاه الذى يتوصل به الى مراد الوصال ف الاستقبال فيكون الهجران وسيله الرضاوالرضا وسيله الوصال الى المحبوب والوسسيلة الى المحبوب محبوبة فيكون مثاله مثال محب المال اذا أسلم درهما فى درهمين فهو يحب الدرهمين بترك الدرهم فى الحال الثانى التسير رضاه عنده مطاو بامن حيث أنه رضاه فقط وتكون له الذة في استشعاره رضامحبوبه منه تزيدتلك اللذّة على لذنه في مشاهدته مع كرّاهته فعندذلك يتصق ران بريد مافيه الرضا فلذلك قدانتهى حال بعض الحبين الى ان صارت النتهم في استشعارهم رضاالله تعالى عنهم أ كثرمن النهم فالعافية من غير شعور الرضافه ولاء اذا قدروارضاه في البلاء صار البلاء أحب الهمم من العافية وهدنه حالة لا يبعد وقوعها في غلبات الحب) وجدنبات الشوق (ولكنه الاتثبت) بل تزول وتنتقل وهكذا شأن الاحوال (وان ثبثت مثلافهيي حالة صحيحة) مستقلة (أمحالة اقتضته احالة أنحرى وردت على القلب فالتبه عن الاعتدال هذافيه نظر) ومعل تأمل والذي يظهر أن الحق القول الثاني وانها تنشأ عن الة أخرى تردعلى الفلب (وذكر تحقيقه) بالتفصيل (لايليق بما تحن فيه) لانه من علوم المكاشفة (وقد طهر بماسبق ان العافية خدير من البلاء فنسال الله العفو والعافية في الدنن والدنياو الأخرة لذا * (بيان الافضل من الصبروالشكر) ولحميع المسلمن)

(اعلم) وفقل الله تعالى (ان الناس أختلفوا في ذلك فقال قائلون الصبرا فضل من السكر) وهم الاكثرون وظاهر الكتاب والسسنة يدلان عليه (وقال آخرون الشكر أفصل) من الصبر وقد ذهب اليه بعض العارفين ور بحو وبسبع ترجيعات وسأتى ذكرها في آخرالباب (وقال آخرون هماسيان) أى مستويان في الدرجة والمقام (لافضالة لاحدهما على الآخر) اذكل منهم امقام وليس يمكن الترجيم بن مقامين لان في كل مقام طبقات متفاوتة وهذا مذهب القدماء من العلماء اذسئل بعضهم عن عبد من ابتلى أحدهما في سبروا نع على الا تخرف مكر فقال كلاهماسواء لان الله تعالى أثنى على عبد من احدهما ما والا تخرف سلم ان عليه السيدان أقاب وقال في وصف الوب عليه السيدان أي العبدان أقاب وقال في وصف الوب عليه السيدان العبدان أقاب وقال في وصف الميان عليه السيدان المناف المناف والمناف المناف المناف

الكلام الانتأو بلب أحدهماان كون ذاكف بعض الاحوال حتى يكتسب مه رضاه الذي شوصل به الى مرادالوصال فيالاستقيال فبكون الهيعران وسلة الي الرضاوالرضاو سلة الىوصال الحب و موالوسملة الى الحبو بعبدوية فمكون مثالمشال محسالمالدادا أسلردرهمافىدرهمن فهو يعب الدرهمين يترك الدرهم في الحال *الشاني ان يصير رضاه عنده مطاو بامن حيث الهرضاه فقط ويكوناه الذة فىاستشعار ورضامحمو يهمنه تزيد تلك اللذة على لذته في مشاهدته مع كراهته فعند ذلك شمرة رآن بر مدمافيه الرضا فلذلك قدانتهي حال بعض الحب سنالى أن صارت لذتهم فى البلاء مع استشعارهم رضاالله عنهم أكثرمن لذتهم فى العافمة منغير شعورالرضافهؤلاء اذاقدروارضاه فىالبىلاء صارالبلاء أحب الهم من العافيةوه له مالة لا يبعد وقسوعها فىغلىات الجب ولكفهالاتثبث وانتبتت مثلافهلهى حالة صحيحة أم حالة اقتضم احالة أحرى

وردت على القلب في التبه عن الاعتدال هذا فيه نظروذ كر تحقيقه لا يليق بما تحن فيه وقد ظهر بمناسبق أن العافية الله خدير من البسلاء فنسأل الله تعيالى المنسان والمنسلاء فنسأل الله تعيالى المنسان والمنسلاء فنسأل الله تعيير الله تعيير الله المنسلون الله تعيير والمنسكر وقال أخرون المسكر أفضل وقال المنسلون وقال أخرون بختلف ذاك باختلاف الاحوال

واستدل كل فريق بكلام شديد الاضطراب بعيده ن المحصيل فلامعنى النطويل بالنقل بل المبادرة الى اظهار الحق أولى فنقول في بيان ذلك مقامان * (المقام الاقل) * البيان على سبيل التساهل وهوان ينظر الى ظاهر الامرولا يطلب بالنظري يتعقب وهو البيان الذى ينبغى ان يعقده الوعاط ينبغى ان يعقده الوعاط المناسبة عوام الحلام الذى ينبغى أن يعقده الوعاط المناسبة عوام الحلام الذى ينبغى أن يعقده الوعاط

اذ مقصود كالمهم من مخاطبة العوام اصلاحهم والظائرالمشفقة لاشغي ان تصلح الصبي العافل بالطيور لسء ان وضروب الحلاوات بل اللم اللط مف وعلم اأن تؤخر عنه اطايب الاطعمة الى ان صدر محتملا لها بقوته ويفيارف الضعف الذي هوعليمه في بنيتمه فنقول هذا المقام فى البيان بابى البحث والتفصمل ومقتضاه النظرالي الظاهر الفهوم مزموارد الشرع وذلك يقتضي تفضل الصبر فان الشكر وان وردت أخماركشرة فىفضله فاذا أضمف المهماوردفى فضلة الصبر كانت فضائل الصدير أكثر بلفه ألفاظ صرعة فى التفضيل كقوله صلى الله عليــهوســلم من أفضل ماأوتيتم المقسن وعزعة الصدروني الخدريوني اشكر أهل الارض فعزيه الله خراءالشاكر من و يؤتى ماصرأهل الارض فنقال له اماترضي ان نعز يك كما حربناهذا الشاكرفيقول نعرارب فيقول الله تعالى كالأأنعمت علسه فشكر والتلبتك فصبرت لاضعفن لك الاحر عليه فيعطى

الله تعالى ولكل وجهة هوموليها وقال تعالى قل كل يعل على شاكلته فربكم اعسلمن هواهدي سبيلاقيل اقصدوأقر بطريقا (واستدل كلفريق بكلام شدبدالاضطراب بعيد عن التعصيل فلا معنى التطويل مالنقل بل المبادرة الى اطهار الحق أولى فنقول في بيان ذلك مقامان المقام الاول البيان على سبيل التساهل وهوأن ينظرالى ظاهرالامر ولايطلب بالتفتيش والبحث (بحقيقته وهوالبيان الذي ينبغي ان يخاطب به عوام الخلق لقصورا فهامهم عن درك الحقائق العامضة) أى الخفية (وهذا الفن) أى النوع من الكلام (هوالذي ينبغي ان يعتمده الوعاط) في وعظهم (اذ) هم حكام العامة و (مقصود كالامهم من مخاطبة العوام أصلاحهم) بحسب الهم (والظائر الشفقة) وهي بالكسر وسكون الهمزة الرأة تحضن ولدغيرها (لاينبني ان تصلح الضبي الطفل) الرضيع (بالطيور السمان وضروب الحلاوات) فانها تضر عددته (بل بالابن اللطيف وعليهاان تؤخرعنه أطايب الاطعمة) ولذا بْدَالاغذية (الى انْ بِصْير محتملالها بِعُوِّلهُ) التي تنمو فيه على التدريج (ويفارق الضعف الذي هوعليه في بنيته فنقول هذا المقام في البيان يابي البحث والنفصيل ومقتضاه النفارآلى الظاهرالمفهوم من مواردالشرع)من الكتاب والسنة (وذلك يقتضي تفضيل الصبر) على الشكر (فان الشكروان وردت أخبار كثيرة في فضله) مماتقدم بعضها (فاذا أضيف البه ماورد في فضيلة الصبركان فضائل الصبرأ كثربل فيه الفاط صريحة فى التفضيل) امامن الكتاب فكقوله تعالى أردك يؤنون أجرهم مرتين بماصبروا فألشا كريؤنى أجره مرة فاشبه مقام الصبرمقام الخوف واسبه مقام الشكرمة ام الرجاء وقد قال تعالى ولمن حاف مقام ربه جنتان وقدا تفقوا على تفضيل الخوف على الرجاء من حيث اتفق أهل المعرفة على فضل العلم على العمل فالصيرمن مقامه الخوف وقرب حال الصابر في الفضل من مقامه والشكر حال من مقامات الرجاء كذلك يقرب الساكرمن قربه ومن السنة (كقوله صلى الله عليه وسلم من أفضل ما أوتيتم البقين وعزعة الصبر)ومن أوتى خصلة منهالم يبال مافاته من قيام الليل وصيام النهاروقد تقدم الكلام عليه في محث الصدر فقرب الصبر باليقين الذي لاشي أعزمنه ولااحل وارتفاع الاعسال وعلوالماوم به (وفي الخبريوني باشكر أهل الارض فيجزيه الله حزاء الشاكر من ويؤتى باصبر أهلالارض فيقال له اما ترضى ان نجز يك كاخريناهذا الشاكر فيقول نعميارب فيقول الله تعالى كلا أنعت عانيه فشكر وابتليتك فصبرت لاضعفن الث الاحر)عليه (فيعطى اضعاف حزاء الشاكر من كذا أورده صاحب القوت وقال العراق لم أجدله أصلا (وقد) يفضّ ل الصرعلى الشكر بوجه آخر وهوات الصيرال البلاء والشكر مال النعة والبلاء أفضل لأنه على النفس اشق (قال الله تعالى اغمانوفي الصارون أحرهم بغد برحساب والشاكر بؤتى أجره بحساب لانه انماه ونحقيق ألوصف ونفي ماعداه وقدرفع على رضى اللهعنه الصبره في أرفع مقامات اليقين فقال في حديثه الطويل الذي وصف فيه شعب الاعمان والصبر على أربع دعائم على الشوق والاشفاف والزهدوالتقريب فن اشفق من النار وجع عن المحرمات ومن اشتاف الحاطنة سسلاعن الشهوات ومن زهدفى الدنياهانت عليه المصائب ومن ارتقب الوت سارع في الخبرات فعلهذ. القامات أركان الصبر لانهاتو جد عنه و يحتاج اليه في جيعها وجعل الزهد أحدأركانه (وأما قوله)صلى الله عليه وسلم (الطاعم الشاكر عنزلة الصاغ الصابر) رواه الترمذي وابن ماجه من حديثُ أبي هر ﴿ وَوَدَتَقَدُمُ ﴿ فَهُو دُلُيلٍ عَلَى الْفَصْيَلَةَ فَى الصَّرَاذُ ذَكُرُ ذَاكُ فَامْعُرُصُ الْمِالْغَة لرفع درَّجَة ٱلسُّكُر فالحقه بالصرفكان هذامنة عيدر جنه ولولاانه فهممن عاودر جة الصير لما كان الحاق الشكر بهمبالغة

أضعاف خراء الشاكر من وقد قال الله تعلى اغلوف الصابرون أجرهم بغسبر حساب وأماقوله الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابوفهو دليل على ان الفضيلة في الصبراذ ذكرذلك في معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فالحقم الصبرة كان هذا منتهسي درجته ولولاانه فهم من الشرع علودرجة الصبر لما كان الحاق الشكر به مبالغة

فالشكروهو كقوله صلىالله عليه وسلم الجعة جالمساكين وجهادالمرأة حسن التبعل فال العراق رواه الحرث بن أبي اسامة في مسنده مالشطر الاول من حديث أبي موسى بسند ضعمف والطيراني مالشطر الثاني من حديثه بسند ضعمف أيضاان اصرأة قالت كتب الله الجهاد على الرحال فالعدل ذلك من أعسالهم من الطاعة قال طاعة أزواحهن وفي رواية ماحزاء غزوة المرأة قال طاعة الزوج الحديث اه قلت وروى الشطر الاول أنضا انزنعو به في ترغمه والقضاعي في مسند الشهاب وان عساكر وفي لفظ الا تخرين الفقراء مدل المساكين وروى الطهرانى فى الكبير من حديث ابن عباس جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجهادا اضعفاء الحير (وكقوله صلى الله علمه وسلم شارب الحركعابدالوثن) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هر مرة بالفظ مدمن الخروروا وبلفظ شارب الخرا لحرث من أي اسامة من حديث عبد الله من عرو وكالاهماضعيف وقال ابن عدى ان حديث أبي هر برة اخطأ فيه مجدين سلم ان بن الاصهاني اه قلت ورواه بلقظ المصنف البزارمن حديث عبدالله منعرو وفي سنده قطر بنخليفة صدوق وثقه أحد وابن معنن ورواه بلفظ مدمن المخارى في اريخه وان حمان من حديث أى هر مرة ومن رواية محديث عبدالله عن أبيه (وأبدا المشبه به أعلى رتبة) من المشبه والالماحسن وجه التشبيه (فكذاك قوله) صلى الله عليه وسلم (الصبر نصف الاعبان) رواه أنو نعم والحطيب والبهق من حديث ابن مسعود وقد تقدم (لايدل على ان الشُّكرمة له وهو كقوله إصلى الله عليه وسلم (الصوم نصف الصبر)روا ، ابن ماجه والبيه في من حديث أبيهر مرةوقد تقدم (فأن كلما ينقسم بنصفين يسمى أحدهما نصفاوان كأن بينهما تفاوت)فى الدرجات (كمايقال الاعنان هوالعلموالعدل) وروى أبن النجار من حديث عبدالله بن أبي أوفى الاعنان قول وعمل وروى ابن ماجه والطبراني وهمام والبهق والخطم والنعسا كرمن حديث على الاعمان عقد بالقلب وقول بالله ان وعلى بالاركان (فالعلهو نصف الاعلن فلايدلذلك على ان العلي ساوى العلم) وقداتفق أهل المعرفة على ان العلم أفضل من العمل ثم أشار المصنف الى نوع آخو من الاستدلال على تفضيل ألصبر بحال سدناسلمان علىه السلام وعبد الرحن من عوف رضي الله عنه وفي أثناء ذلك الاشعار بالرد على من يقول انهما سيان وبيان ذلك انه قدتقدم قول من قال ان الصبروالشكرسيان لاترجيح لاحدهماعلى الاسخر وانه استدل محال أوب وسلمان علهما السلام حمث أثنى علهما شناءواحد وفي هذا غفلة عن لطائف الافهام وذهاب عن حقيقمة ندم الكلام اذبن ثناءالله تعالى على أبوب عليه السلام فى الفضل على ثنائه على سليمان عليه السلام ثلاثة عشر معنى وشرك سليمان عليمه السلام بعد ذلك في وصفين آخرين وأفرد أبوب عليه السلام بفضل ثناء ثلاثةعشر أولذلك قوله تعالى فىمدحه واذكر فهذه كلفمباهاة باهىبابوبعليه السلام عندرسوله الصطفى ضللي الله عليه وسلم وشرفه وفضله بقوله تعمالي واذكر يامحد فأمر وبذكره والاقتداءبه كقوله تعالى فاصبر كاصبر أولو العزم من الرسل فيلهم أهل الشدائد والبلاء منهمأ توبعليسه السلام قرضوا بالمقاريض ونشروا بالمناشير وكافوا سبعين نبياوقيل همامراهيم واستعق ويعقوب وهولاء آباء الانبياء وأفاضلهم كقوله يعالى وأذكر فىالكتاب ابراهيم وكقوله واذكر عبادنا ابراهميم واسحق ويعقوبأولى الايدى والابشاريعني أصحاب القوةوالتمكين وأهمل البضائر وأليقين غرودع أنوب الى مقامهم فضمه المهم وجعله ساوةله صلى الله عليه وسلم غذكره اياه وذكربه غمقال عبدنا فاضافه اليسه اضافة تخصيص وتقريب ولمدخسل بينه وبينه لام تعريف فيقول عبدالنا فالحقه بنظرا تعمن أهل البلاء فى قوله وأذكر عبدنا الراهم واسحق و يعقوب وهمم أهل البلاء الذين باهى بمهم الانبياء وجعمل من ذرياتهم الاصفياء فاضاف أبوب البهم في حسن الثناء وفي لفظ التذكرة به فى الثناء ثم قال نا دى ربه فأ فرده بنفسه لنفسه وانفر دله فى الخطاب بوصدغه ﴿ قال مسنى الضر وأنتأرحم الراحين فوصفه بمواجهة التملقله ولطيف المناجاة فظهرله بوصف الرحمة فاستراح المهفساداه

فى الشكروهوك قوله صلى الله علمه وسلم الجعة ج الساكن وحهاد المدرأة حسسن التبعسل وكقوله صلى الله علمه وسلم شارب المركعايد الوثن وأبدا المشبه به شدغي أن يكوناعلى رتسة فكذلك قوله صلى الله علمه وسلم الصرنصف الاعان لامدل على ان الشكر مشله وهو كقوله عليه السلام الصوم نصف الصرفان كلما سقسم قسمين يسمى أحسدهما أصفارانكان سنهما تفاوت كم بقال الاعمان هو العمل فالعمل فالعملهو نصف الاعان فلامدلذاك على أن العمل ساوى العلم

وفى الحسر عن الني صلى اللهعليه وسلمآ خرألانبياء دخولاالجندة سلمانان داودعلهماالسلام لكان ملكه وآخرأ معابى دخولا الجنة عبدالرجن نءوف لمكان غناه وفي خـ مرآخي مدخل سلمان بعد الانساء مار بعدى خرىفارفى الحس أواب الحنة كلهامصراعان الاياب الصبر فانه مصراع واحدوأولمن مدخله أهل البلاءأمامهم أنوبعليه السلام وكل ما ورد في فضائل الفهم مدلء لي فضلة الصرلان الصرحال الفقير والشيكر حال الغني

فشكااليه واستغاث به فأشبه مقامه مقام موسى و يونس علمه ماالسلام في قولهما تبت اليل وفي قول الا تخولااله الاأنت سحانك اني كنت من الظالمين وهذا خطاب المشاها غرنفلر المواحهة ثم وصفه مالاستحامة لهوأهله بكشف الضرعنهوجعل كالامه سببا لتنفيذقدرته ومكانا لمجارى حكمته ومفتاحالفتح اجابتمه ثم قال بعد ذلك كله و وهبناله أهله فزادعلى سلمان علىه السلام في لؤصف اذكان بين من وهب لاهله ربين من وهباله أهله فضل فى المدح لانه قال فى وصف سلمان و وهبنا داود سلمان فاشبه فضل أبوب في ذلك على سلميان كفضل سوستي على هرون علم بم السلام لانه قال في فضل موسى علمه السلام وتفضيله علىهر ونعليه السلام ووهبناله من رحتنا أخاه هرون نبما وكذلك قال في مدح داودووهبنالداو دسليمان فوهب لوسي أخاه كما وهب لداود ابنه وأشب مقام أنوب في المياهاة والتذكرة به مقام داود عليه السلام لانه قال أيضا فى وصفه لنبيه صلى الله عليه وسلم اصبرعتى ما يقولون واذكر عبدنا داود وكذلك قال فى نعت أيوبواذ كرعبد ناأيوب فقد شبهأ وببدارد وموسى عليهما السلام في المعنى ورفعه البهما في المقام وهما في افوسنا أفضل من سليمان عليه السلام فاشبه أن يكون عال أبوب أعلى من عال سليمان عليه ماالسلام وعلمالله المقدم واكنهذا أاتى فى قلوبنا والله أعلم ثم قال بعد ذلك رحة مناهذ كرنفسه و وصفه عندعبله تشريفاله وتعظيما ثمقال وذكرى لاولى الالباب فعله امامالله قلاء وقدوة لاهل الصبر والبلاعونذكرة وسلوقمن المكر وباللاصفياء ثمقال عز وجل الماوجدناه صامرافذ كرنفسه سجانه ذكرا ثانيا اعبده ووصل اسمه باسمه حباله وقر بامنهلان النون والالف فى وجدناه اسمه تعالى والهاءاسم عبده أوبم قالصارا فوصفه بالصبرفاطهر مكانه فى القوة ثم قال فى آخر أوصافه نم العبدانه أوّاب فهدا أول وصف سليمان وآخره ههناشركه فى الثناء وزاداً بوب بما تقدم من المدس والوصف الذي لا يقوم له شئ وذلك من قوله تعالى واذ كرعبدنا أوب الى قوله اوّاب وجعل في أول وصف سلمان بانه وهمه لايمه داود فصارحسنة من حسنان داود واشتل قوله نعم العبد انه أواب على أول وصفه وأوسطه وهوآخر وصف أيوب عليهم السلام أجعين (و) قدجاء (ف الخبر عن الذي صلى الله عليه وسلم) انه قال (آخر الانبياء دخولا الجنه مسلمان ابن داود) عامم السلام (لمكان ملكه وآخراصالي دخولاالجنة عبد دالرحن بن عوف لمكان عذا.) هكذا أورده صاحب القوت وعمني الشطر الاول حديث معاذ الاستي ذكره بعد بعديث وروى البزارمن حديث أنسآ خرمن يدخل الجنة من أغنياء أمتى عبد دالرحن بنعوف وفيه أغلب بن غيم ضعيف قاله العراقى (وفى خبرآخر) ولفظ القوت وفى لفظآخو (يدخدل سليمان) بِن داود الجندة (بعد الانبياء | مار بعن خريفًا) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من رواية دينار عن أنس بن مالك ودينار الحبشي أحدالكذابين على أنس والحديث منكرور ويالطبراني في الاوسط من حديث معاذب جبل يدخل الانبياء كاهم قبل داود وسليمان الجنة بار بعين عاما وقال لم روه الاشعيب بن خالد وهوكوفي ثقسة (وفى الحبرأ يواب الجنة كلهامصراعات الاباب الصبر فانه مصراع وأحدوأول من يدخله أهل البلاء امامهم أُوبِعليه السلام) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراق لم أجد له أصلاولافي الاحاديث الواردة في مصار بع أبواب الجنة مفرقة عمقال صاحب القوت وقدراد أبوب على سليمان عليهما السلام بعموم هذه الاتنارلانه سيد أهل البلاءوتذكرة وعبرةلاولى النهسي وامام أهل الصبر والضروالابتلاء ثم أشاو الصنف الى تفصيل آخرفى تفضيل الصبر فقال (وكلماوردفى فضائل الفقر يدل على فضيلة الصيرلان الصبرحال الفقر والشكر حال الغني فنفضل الشكر على الصرف المعنى فكاله فضل الغني على الفقر وليس هدذا مذهب أحدمن القدماء انماهذه طريقة علماء الدنيا طرقوا لنفوسهم بذلك وطرقوا للخلق الىنفوسهم مَن ذلك لان من فضل الفني على الفقر فقد فضل الرغبة على الزهدو العزعلي الذل والكبرعلي التواضع وفي هذا تفضيل الراغبين والاغنياء على الزاهدين والفقراء ويغرج ذلك الى تفضيل أبناء الدنيا على أبناء فهداه والمقام الذي يقنع العوام و يكفيهم في الوعظ اللائق بهم والتعريف لما فية صلاح دينهم ب (المقام الثاني) به والبيان الذي نقصد به تعريف أهل العلم والاستبصار بعقائق الامور بطريق الكشف والايضاح فنقول فيه كل أمرين مبهم ين لا يحكن الموارنة بين مام الاجهام مالم يكشف عن حقيقة كل واحدمنهما وكل مكشوف يشتمل على أقسام لا يكن الموارنة بين الجلة والجلة بل بحب ان تفرد الاسماء والمالم وتبين الرجوان والنقصان مع الاجمال فنقول قدد كراان هذه المقامات تنتظم من أمور ثلاثة على وأجوال (101) وأعمال والشكر والصبر وسائر المقامات هي كذلك وهذه الثلاثة اذا و زن المعض

الاخرة (فهذاهوالمقام الذي يقنع العوام ويكفهم في الوعظ اللائق بهم والتعريف لمافيه صلاح دينهم) اذُّليس فيه صرف عن طوآهر الكتَّاب والسنة (المقام الثاني وهوالبيان الذي نقصديه تعريف أهل العلم والاستبصار يحقائق الامور بطريق الكشف والايضاح) والتبيين والافصاح (فنقول فيه كل أمرين منهمين) أيغ يرمعلوى الحقائق (لاعكن الموازنة بينهمامع) وجود (الابهام) فيهدما (مالم يكشف عن حقيقة كلواحدمهما) فيرتفع الأبهام (وكلمكشوف) معاهم بحقيقته (يشتمل على أقسام) متنوَّعة (لاعكن الموازنة بين الحلة والجلة بل يجب أن تفرد الآحاد بالموازنة حــ يُنبِّين الرجمان) وبه يتوصل الى الموازنة بين الجلة والجلة (رالصبر والشكر أقسامهما وشعبهما كثيرة) كماتقدم ذكرها (فلا يتبين حكمهما فى الر عان والنقصان مع الاجال فنقول قدد كرنا) فى كتاب التوبة (انهذه القامات) التسعة من مقامات اليقين (تنتظم من أمو رثلاثة علوم وأحوال وأغمال) فالعلوم هي ألاصول والاحوال ماتنشاعهامن المواجيد والاعمال ماتنشتها المواجيد على القساوب والجوارح من الإعمال (والشكر والصبروسائر المقامات) مماذكر ومماسيذكر (هي كذاك) لابدفي انتظامها الى الامور ألمذكورة (وهذه النسلانة اذاورن البعض منها بالبعض لائع للناظرين الى الطواهر ان العساوم تراد للاحوال والاحوال تواد للاعمال والاعمال هي الافضل) فهذذا نظر أرباب الظواهر (وأما أرباب البصائر فالآمر عندهم بالعكس منذلك فان الاعمال) عندهم (انماتراد للاحوال والاحوال) انما (تراد للعماوم فالافضل العماوم) وهي المعارف في كلمقام (ثم الاحوال) الناشيئة عن مواجيد تلك المعارف (ثم الاعال) على هذا الترتيب (لان كل مراد لغير أفذلك الغير لا يحاله أفضل منه وأما آحاد هذه الثلاثة فالاعمال قد تنساوى وقد تنفأوت اذا أضيف بعضها الى بعض وكذا آحاد الاحوال وآحاد المعارف) أى اذا أضيف بعضها الى بعض (وأفضل العارف علوم المكاشفة وهي ارفع) رتبة (من علوم المعاملة بل علوم المعاملة دون المعاملة) نفسها (فانها) اى تلك العاوم (ترادالمعاملة ففائدتها اصلاح العمل وانما فضل العالم بالعاملة على العابد اذا كأن علم على يع نفعه على الكل (فيكون بالاضافة الى عل ماص افضل والا فالعلم القاصر بالعمل ليس بافضل من العمل القاصر)وآذاعرفت ذلك (فنقول فائدة اصلاح العمل اصلاح حال القلب وفائدة اصلاح عال القلب أن ينكشف له جلال الله تعالى) وعظمته (فيذاته وصفاته وأفعاله فارفع علوم المكاشفة معرفة الله سبحانه) في ذائه وصفائه وأفعاله (وهي الغاية التي تطلب لذانها فان السعادة تنال بما) وهي القرب من جوارالله تعالى (بل هي عين السعادة والكن قد لا يشعر القلب في الدندابانهاء _ ين السعادة وانما يشعر بها فى الآخرة) عنسد معاينة الحقائق (فهدى المعرفة الحرة التي لاقيد علمها فلا تتقيد بغيرها) وجعلها حرة نظراالى انفكا كهاعن ربقة التقييد بالغسير (وكلماعداها من المعارف) عِمْرَاة (عبيد وخدم بالاضافة اليها فانها اعما تراد لاجاها) لالذاتها (ولما كانت مرادة لاجلها كان فاوتها بعسب تفعها فى الافضاء الى معرف الله تعالى فان بعض المعارف يفضى الى بعض

منهامالمعض لاح للناظر من فى الطواهر ان العاوم تراد للاحوال والاحوال تراد للاعال والاعال هسي الافتل وأماأر مات البصائر فالاس عندهم بالعكس من ذلك فان الأعمال تراد لاحوال والاحوال تراد للعلوم فالافضل العلوم ثم الاحوال عمالاعاللانكل مرادلغ الره فذلك الغسير لامحاله أفضل منه وأماآ حاد هدد الثلاثة فالاعمال قد تتساوى وقدتتفاوت اذا أضيف بعضهاالى بعض وكذا آحاد الاحوال اذا أضمف بعضهاالىبعض وكذا آحادالمعارف وأفضل المعارف عاوم المكاشفة وهيأرفع منعاوم العاملة بل عادم العاملة دون المعاملة لانم اتراد للمعاملة ففائدتها اسلاح العمل وانمافضل العالم بالعاملة على العابداذا كانعلم يعم نفعه فيكون بالاضافة الي عل خاصأفضل والا فالعلم القاصر بالعمل ليس مافضل من العمل القاصر

اما أعلى فائدة اصلاح العمل اصلاح حال القلب وفائدة اصلاح حال القلب ان ينكشف لهج الله الله المسلم الما أعلى فائدة اصلاح حال القلب ان ينكشف لهج الله المعادة المعادة والمعادة والمعادة والمعادة المعادة والمعادة وال

اما واسعاة أو وسائط كثيرة فكاما كانت الوسائط بيند مو بين معرفة الله تعالى أقل فهي أفضل وأما الاحوال فنعنى مها أحوال القلب في تصفيته وتطهيره عن شوائب الدنيا وشواغل الحلق حتى اذا طهر وصفا الضحله حقيقة الحق فاذا فضائل الاحوال بقدر تأثيرها في اصلاح القلب وتطهيره واعداده لان تحصل اله علوم المكاشفة وكان تصفيل المرآة يعتاج الى ان يتقدم على غدامه أحوال الممرآة بعضها قرب الى الصقالة من بعض فكذا في أفضل ممادوم الاعدالة بسبب القريمة والمقلوب ومن صفاء القلب هي أفضل ممادوم الاعدالة بسبب القرب من المقصود وهكذا ترتيب الاعدال فان تأثيرها في تأكيد صفاء القلب وجلب الاحوال الدوكل (١٥٥) عسل ما ان يجلب الدولة ما نعة

منالكاشفة موحمة لظلة القلب حادية الى زخارف الدنياواماان يحلسالسه الة مه شة المكاشفة موحمة لصفاء القلب وقطع علائق الدنيا عنسه واسم الاول المعصيقواء بمالثاني الطاعة والمعاصي منحبث التأثير فى ظلمة الفلب وقساوته متفاوته وكذاالطاعاتفي تنو برالقلب وتصفيته فدر جانها عسدر حات تأثيرها وذلك يختلف باختلاف الاحوال وذلك المايالةول المطلق وعمانقول الصلاة النافلة أفضلمن كلعبادة نافسلة وانالجيج أفضل من الصدقة وان قيام الليل أفضل من غيره ولكن التعقيق فيمان الغني الذي معهمال وقدغلبه النغيل وحب المال على امساكه فاخراج الدرهمله أفضلمن قيام ليال وصيام أيام لات الصدمام بلمق عن غلمته شهوة البطن فارادكسرها أومنعه الشبع عنصفاء

المابوا سطة) واحدة (أو بوسائط كثيرة فكاما كانث الوسائط بينسه وبين معرفة الله تعالى أقل فهي أ أفضل) فهذه معرفة الوازنة في العماوم والمعارف (وأما الاحوال فنعمنيها أحوال القلب في تصفيته وتعلهم من شوائب الدنياوشواغل الخلق حتى اذا طهر وصفا) عنها (اتضم له حقيقة الحق) وهذاانما ينشأ من مواجيد المعارف (فاذا فضائل الاحوال بقدر تاثيرها في اصلاح القلب وتطهيره واعداده) أى نيشة (لان تعصل له علوم المكاشفة) التي هي المرادة لذانها (وكمان تصقيل الرآة) عن المكدورات (يعتاج الى أن تقدم على عمامه أحوال المرآة بعضها أقرب الى الصقالة من بعض فكذلك أحوال القلب فالحالة القريبة من صفاء القلب هي أفضل مادونها لا محالة بسبب القرب من المقصود) فهذا معرفة الموازنة في الاحوال (وهكذا ترتيب الاعمال فان تأثيرها في تاكد صفاء القلب) وطهارته من الادناس (وجلب الاحوال اليهوكل على فاما أن يجلب اليه حالة ما نعة من المكاشفة موجبة ظلمة القلب جاذبة الى زخارف الدنيا) وم اعانها (واماان يجلب) اليسه (حالة مهيئة للمكاشفة مو حبسة صفاء العلب وقطع علائق الدنيا غنهواسم الاول المعصية واسم الثانى الطاعة والمعاصي) باسرها (منحيث التأثيرفي طلة القلبونساوته منفاوتة وكذا الطاعات في تنو برالقلب وتصفيته فذرجاتها بحسب درجات تأثيرها وذاك يختلف باختلاف الاحوال وذاك انا بالقول الطلق ربسانقول الصلاة النافلة أفضل من كلعبادة مَافِلهُ وان الجيمُ أفضل من الصدقة وان قيام الليل أفضل من غيره) وهو على اطلاقه يحيم (ولـكن التحقيق فيهان الغني الذي معهمال كثير وقدغلبه البخل وحب المال على امساكه فاخراج درهماه أفضل من قيام ليال وصيام أيام لان الصيام يليق بمن غلبه شهوة البطن فأراد كسرها) برياضة الصوم (أومنعه الشبع عن صفاء الفكر في علوم المكاشفة فاراد تعفية القلب بالجوع) لينفض له باب المعرفة في الله تعلى (فاما هذا المدير انام تكن حاله هذه الحال فايس يستضر بشهوة بطنه ولاهومشتغل بنوع فكر عنعه الشبع منه فاشتغاله بالصوم خروجمنه عن حاله الى عال غيره وهوكالمريض الذي يشكوو جمع البطن لذاا ستعمل دواءالصداع لم ينتفع به) لاختلاف العلمين (بلحقه ان ينظر في المهاك الذي استولى عليه) وغلب طبعه (والشم المطاع) وهوالذي يكون هومغاو بالهوذاك ما كاعليه عنزلة الامير المطاع فيعمل عوجب أوامره وُلايطيتُ عباءتُ الدين أبداوهو (منجلة المهلكات) كاوردذلك في الخبر ثلاث معيمات وثلاثمهلكات الحديث وقد تقدم في كلاب ذم البحل (ولا يزيل صيام مائة سنة وقيام ألف ليلة منه ذوة) منه لانفكال الجهتين (بللا تربله الااخراج المال) عن ملكه (فعليهان يتصدق علمعه) هدا هوالافضل في حقه (وتفصيلُ هذا تماذ كرناه في ربع المهلكات فليرجع اليه) قانه مهم (فاذا باعتبارهذ الاحوال يختلف وعندذلك بعرف البصير ان الجوآب المطلق فيمخطأ أذلوقال لناقائل الخيز أفضل أم الماءلم يكن فيمحواب حق الاان الخبر للعائع أفضل والماء للعطشات أفضل فات اجتمعا فلينظر الى الاغلب فات كان العطش

الفكر من على المسلما المناهة فاراد تصفية القاب بالجوع فاما هذا المديراذ لم تكن حاله هذا الحال فليس يستضر بشهوة بطنب ولاهو مشتغل بنوع فكر عنعه الشبع منه فاشتغاله بالصوم خروج منه عن حاله الى حال غيره وهو كار يض الذى يشكو وجمع البطن اذا استعمل واعال المداعلم ينتفع به بلحقه أن ينظر في المهاك الذى استولى عليه والشم المطاع من جهة الهلكات ولا يزيل صيام مائة سنة وقيام ألف ليله منه ذرة بل لا يزيله الا الحراج المال فعليه ان يتصدق عامعه وتفصيل هذا عماذ كرناه في ربع الهلكات فليرجم عاليه فاذا باعتبار هذه الاحوال معتلف وعند ذلك بعرف البحسيران الجواب المطلق في مخطا اذلوقال لناقائل الخبراف سل أم الماء لم يكن في محواب حق الاأن الخبر المجاتع أفضل والماء العطشان أفضل والماء العطشان أفضل والماء العطشان أفضل والماء المعلمة والمناف والمناف المعلمة والمناف المناف المناف المناف المناف المعلمة والمناف المناف المناف المعلمة والمناف المناف ال

هوالاغاب فالماءاف فل وال كانا لجوع أغلب فالخبرافضل فان تساو يافه ما متساو يان وكذا اذا قبل السلانح بن أفضل أم شراب الله وفرام يصح الجواب عنه مطاقا أصلانم لوق ل لنا السكنح بين أفضل أم عدم الصفر اء فنة ول عدم الصفر اء لان السكنح بين مرادله وما يراد لغيره فذلك الغير أفضل منه لا يحاله فاذا في بذل المال على وهو الانفاق و يحصل به حال وهو زوال الجولوخ و جدب الدنيامن القلب و يتهم أالقلب بسبب خروج حب الدنيام نه المتعالى وحب الأفضل المعرفة ودونها الحال ودونها العمل فان قلت فقد حث الشرع على الاعمال و بالغ في ذكر فضلها حتى طلب الصدقات بقوله (١٥٦) من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقال تعالى وياخذ الصدقات فكيف لا يكون الفعل

(هو الاغاب فالماء أفضل فان تساويا فهما متساويان) لافضياه لاحدهما على الاتخر (وكذا اذاقيل السكنجبين أفضل أمشراب اللينوفر)وفي نسخة النياوفر وهونبات يخرج فى البرك والانه ارعندز بادة الماء وله زهرا ممانعوني والشراب المتخذ منهمبرد من طب نافع الدعال والشوصية وذات الجنب مقولاقلب مسكن للعطش مزيل السهر الكائن من الحرارة ملين الطبيعة نافع من الصداع وهومع حلاوته لايستعيل صفراء بعلاف ما ترالا شربة الحلوة (لم يصم الجواب عنه مطاقاً أصلا نعم لوقيل لذا السكنجبين أفضل أم عدم الصفراء فنقول عدم الصفراء) أفضل (لان السكنجيين مرادله وما تراد لغيره فذلك الغيرا فضلمنه لاعالة فاذا فى بذل المال على وهو الأنفاق و يحصل به حال وهور وال البحل وخروج حب الدنيا من القلب ويتهيأ القلب بسبب خروج حب الدنيامنه) أىمن القلب (لمعرفة الله تعالى وحبه فالافضل المعرفة ودونهاالحال ودونها العمل) على هدذا الترتيب (فان قات فقددت الشرع على الاعمال و بالغف ذكرفضلها حتى طلب الصدقات في قوله تعمالي من ذا الذي يقرض الله قرضا حسمًا) وقال تعالى (ويا خذ الصدقات) وغيرذاك بماوردا لحث عليه في الكتاب والسنة (فكيف لايكون الفعل والانفاق هو الافضل فاعلم أن الطبيب اذاأتني على الدواءلم يدل على ان الدواء مراد العينه أوعلى انه أفضل من الصعة والشفاء الحاصل به والكن الاعمال علاج ارض القساوب ومرض القلب بمالانشعر به عالما) لخفائه عنا (فهو كبرص على وجه من لامرا أن معه فانه لايشعر به ولوذ كرله لا يصدق به والسبيل معه البالغة في الثناء على غسل الوجه بماء الورد مشلاان كانماء الورد نزيل البرص حتى يستحثه فرط الثناء على المواظبة عليه فيزول يرصه فانه لوذكرله أن القصود روال البرص عن وجهك ربما ترك العلاج و رعمان وجهه لاعب فبه ولنضرب مثلا أقرب منهذا فنقول مناه وادعلمه العلم أوالقرآن وأرادان يثبت ذلك فى حفظه بحبث لا يزول عنه وعلم انه لوأمره بالتكرار والدراسة ليبقى) في ذهنه (محفوظ القال انه محفوظ ولاحاجة الى تمرار ودراسة لانه يظن انما يعفظه في الحال يبقى كذلك أبدا) وليس كاظن (وكان له عبيد فامر الولد بتعليم العبيد ووعده على ذلك بالجيل لنتوفر داعيته على كثرة التكرار بالتعليم فرعما بظن الصي المسكين انااقصود تعليم القرآن) فقط (وانه قداستخدم لتعليهم فيشكل عليه الامر فيقول مابالى قداستخدمت لاحل العبيدوأ فأأجل منهم) قدراً (وأعزعند الوالد واعلم أن أبي لوأراد تعليم العبيد لقدرعلبده: ون تكليفيه) بان يكاف به غيرى (واعلم أنه لانقصان لابي بفقده ولاء العبيد فضلا عن عدم علهم بالقرآن فر بماية كأسل هذا السكين فيترك تعليهم اعتمادا على استغناء أبيه وعلى كرمه في العذو عنه فينسى العلم والقرآن ويبقى مديرا محر ومامن حيث لايدرى وقد الغدع بهدذا الخيال طائفة) من خفت عقولهم (وسلكواطريق الاباحة وقالوا ان الله تعالى عنى عن عبادتنا وعن ان يستقرض مناوأى معدى لقوله

والانفاق هوالافضلفاعلم ان الطيب اذا أنيء لي الدواء لمدلءلي انالدواء مرادلعمنه أوعلى انه أفضل من الصحة والشفاء الحاصل مه ولكن الاعمال عمالت ارض القاوب ومرض القاوب ممالات عربه غالبا فهوكبرص على وحسمهن لامراة معهفانه لانشعريه ولو ذكرله لايصدقيه والسبيل معسه المالغسة في الثناء على غسل الوجهيماء اله ردمثلاات كانماء الورد مزيل البرصحتي يستعثه فرط الثناءعلى الواظبةعليه فيزول مرضه فانه لوذكر له أن القصود زوال البرص عين وجهدان رعاثرك العملاج وزعمأن وجهه لاعب فهولنضرب مشالا أقرب منهذا فنقول منه ولدعلم العلم والقرآن وأراد ان شندلك في حفظه محيث لابزول عنه وعلمانه لوأمره مالة كرار والدراسة ليبقي لهجفوظا لقالانه محفوظ

ودراسة لانه نظن انما عفظه في الحال يبقى كذلك أبداوكان له عبيدفام الولد بتعليم العبيد و وده على ذلك من المحلم المسلم المس

من ذا الذي يه رض الله قرضا حسناولو شاء الله اطعام المساكين لاطعمهم فلاحاجة بنالى صرف أموالنا الهم كاقال تعلى حكاية عن الكذار واذا قبل لهم أنفقوا ممارز قديم الله قال الذين كفر واللذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه وقالوا أيضا لوشاء الله ما أنفقوا ممارة تعلى الله تعلى على المنافق المنافقة المن

صفة العلم في نفسه وتأكد. فى قلىمحتى يكون ذلك مب معادته في الدنيا وانماكان ذلك من الوالد تلطفابه في استعراره الىمافيه سعادته فهذا الثال يبيناك ضلال من ضل من هذا الطريق فاذاالمكن الاتخلال يستوفى واسطةالمال خث العنسل وحب الدنيا من باطنك فانه مهاك فهي كالجام يستغرج الدممنك ليخرج يخروج الدم العلة الهلكة من باطنان فالحام خادم لك لاأنت خادم للع عام ولايخر جالجامءنكونه خادمابان يكون له غرض في أن بصنع شداً مالدم ولما كانت الصدقات مطهرة البواطن ومركبة لها عن خبائث الصفات امتنع رسولالله صلى الله عليه وسلممن أخذها وانتهى عنهاكم نهری عدن کسیدا لحجام وسماها أوساخ أمروال الناس وشرف أهل بيته بالصميانة عنها والمقصود ر ان الاعمال مورات في القلب كاسميق في ربع

منذاالذي يقرض الله قرضاحسنا ولوشاءالله اطعام المساكين أطعمهم فلاحاجة مناالي صرف أموالنا الهم كاقال تعالى حكاية عن الكفار واذاقيل لهم أنفقوا ممار زفكم الله قال الذين كفر واللذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) ان أنتم الافي ضلال مبين (وقالو أيضا لوشاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا فانظر كيف كانواصادقين في كالرمهم وكيف هلكوا بصدقهم فسجان من اذا شاءاً هلك بالصدق واذاشاء أسعد بالجهل يضلبه كثيراو يهدى به كثيرا) يعنى القرآن (فهؤلاعلى اظنوااذ ظنواانهم استخدموالاجل المساكين والفقراء أولاجل الله تعالى ثم قالوالأحظ لنافي المساكين ولاحظ لله فيناوفي أمو المناسواء أنفقناأو أمسكنا هلكوا كماهاك الصدى لماظن انمقصودالوالداستخدامه لاجل العبيدولم يشعر بانه كان المقصود ثبات صفة العلم في نفسه وما كده في قلبه حتى يكون ذلك سبب سعادته في الدنيا وانحاكان ذلك من الوالد تلطفايه في استحراره الى ما فيه معادته فهذا المثال ببين الناصلال من صلمن هذا العاريق) واستولى الشيطان على عقله (فاذا المسكين الآسخد لمالك يستوفى بواسطة المال خبث البخل وحب الدُّنيا من باطنك فانه مهلك المنافهو كالحجام يستخرج الدم منك ليخرج بخروج الدم العلة الهلكة من باطنك) الحاصلة من تبييغ الدم (فالجام خادم لك لاأنت خادم للعجم ولا يخرج الحجام عن كونه خادما) لك (بأن يكون له غرض في ان يصنع شيابالدم ولما كانت الصدقات مطهرة للبواطن ومر كية لهامن خبائث الصفات) لقوله تعالى خدمن أموآلهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بماالاتية (امتنعرسولالله صلىالله عليه وسلمن أخذهاوا نتهي عنها كأنم ي عن كسب الحجام) رواه أبن ماجه من حديث ابن مسعود وقد تقدم (وسماها) أى الصدقات (أوساخ الناس وشرف أهل بيته بالصيانة عنها) قال العراقي رواهمسلم من حديث عبد المطلب بنر بيعة ان هُذه الصدقة لاتحل لنا انماهي أوساخ الناس وانم الاتحل لمجدولالا للمجدوفي رواية له أوساخ الناس اه قلت ورواه الوداود والنسائي للفظ ان هذه العدقات اغماهي أوساخ الناس وانهالا تحل نجد ولالا المجد (والمقصودات الاعمال مؤثرات في القلب كاسمق في ربع الهلكات والقلب بحسب تاثرها يستعد لقبول الهداية ونو رااعرفة فهدذاه والقول الكلى والقانون الآصلي الذي ينبغي ان يرجع البه في معرفة فضائل الاعمال والاحوال والمعارف فلنرجع الاتنالى خصوص مانحن فبسه من الصبر والشكر فنقول في كل وأحدمنهمامعرفة وحالوعل) اذتقدم انالقامات لاتنتظم الابع ولاء الثلاثة (فلا يجوزان تقابل المعرفة في أحدهما بالحال والعمل في الاسخريل يقابل كل واحد بنظيره حتى يظهر التناسب و بعد التناسب يظهر الفضل) والترجيج (ومهماقو بلت معرفة الشاكر بمعرفة الصابرر بمار جعاالى معرفة واحدة اذمعرفة الشاكران يرى نعة العينين مثلامن الله تعالى فيشكر (ومعرفة الصابران يرى العي من الله) فيصب (وهمامعرفتان متلازمتان متساويتان هذاان اعتبرته في البلاء والمصافب وقد بيناان الصبرقد يكون عن الطاعةوعن المعصبة وفيهما يتحد العبر والشكر لان الصبرعلى الطاعة موعين شكر الطاعة (لان الشكر

المهلكات والقلب يحسب تأثيرها مستعدلقبول الهداية ونو را لعرفة فهذاه والقول الكلى والقانون الاصلى الذي ينبغى أن برجع السدق معرفة فضائل الاعمال والاحوال والمعارف ولنرجع الآن الى خصوص ما نعن فيه من الصبر والشكر فنقول فى كل واحد منه مامعرفة وحال وعل فلا يحو ذات تقابل العرفة فى أتحدهما بالحال أو العمل فى الآخر بل يقابل كل واحد منها بنظيره حتى يظهر التناسب و بعد التناسب يظهر الفضل ومهما قو بلت معرفة الشاكر عمرفة الصابر رجمال معرفة واحدة الأمعرفة الشاكر أن يرى نعة العدني مشالا مناسلة تعالى ومعرفة الصابر أن يرى العيمن الله وهما معرفتان متلازمتان متساويتان هذا ان اعتبرتافى البلاء والمسائب وقد بينا ان الصبرقد يكون على الطاعة وعن العربة وعن العربية والمسائد والشكر لان الصبرة للمناسبة وعن العربية وعن العربية ولم المناسبة والشكر لان الصبرة لي الطاعة وعن العربية وفيهما يتعد الصبر والشكر لان الصبرة لى الطاعة وعن العربية وعن العربية وعن العربية والمسائلة والمسائلة وعن العربية والمسائلة وعن العربية والمسائلة وعن العربية والمسائلة وعن العربية والمسائلة والمسائلة وعن العربية والمسائلة وعن العربية والمسائلة وال

و حدم الم صرف نعة الله تعالى الم الهو المقصود منها بالحكمة والصبر برجيع الى ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى فالصدر والشكر قيم اسمان لسمى واحد باعتبار بن مختلف في فبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى سمى صبرا بالاضافة الى باعث الهوى و يسمى شكرا بالاضافة الى باعث الدين المحافظة في الدين المحافظة والمحمة وهو أن يصرعه باعث الشهوة فقد صرفه الى مقصود الحكمة فهما عبار بان عن معنى واحد فكم في يفضل الشي على نفسه فاذا محارى الصبر ثلاثة الطاعة والمعصة والبلاء وقد ظهر حكمهما في الطاعة والمعصة وأما البلاء فهو عبارة عن نقد المتعاما أن تقع ضرورية كالعين مشلا واما أن تقع في محل الحاحة كالزيادة على قدر الكفاية من المال أما العينان فصر الاعى عنهما بان لا يظهر (١٥٨) الشكوى ويظهر الرضا بقضاء الله تعالى ولا يترخص بسبب العي في بعض المعاصى وشكر

برجع الى صرف تعمة الله تعمالي الى ماهومة صود منها بالحكمة والصبر برجيع الى ثبات باعث الدين فىمقابلة باعث الهوى) ومقاومته (فالصبروالشكرفيه احمان لمسمى وأحد باعتبار من مختلفين فثبات باعث الدين فىمقابلة بأعث الهوى يسمى صديرا بالاضافة الى باعث الهوى ويسمى شكرا بالاضافة الى باعث الدسَّ اذباعث الدس انماخاق لهـ ذه الحكمة وهوان يصرعيه باعث الشهوة) اى يقهرو يكسر (نقد صرَّفه الى مقصوداً لحكمة فهـ ماعبار مان عن معبر واحد فكم في مفضل الشي على نفسه)وهذا فيه تأييد لقول من ذهب الحائم ماسيان وجمايد ل عليه انه مرة الوا ان متعلقات كل من الصبر والشذكر والرضا والحبة مقدة لااختلاف فهاواذا اتحدت أعمال المقامات فلايصم التفاضل فيهاالابا سباج اوأحوالهاالتي هي حوادث عن الاعمال (فاذا مجاري الصبر ثلاثة الطاعة والمعصمة والبلاياً وقد ظهر حكمها في الطاعة والمعصبة أماالبلاء فهو عبارة عن فقد نعة والنعة اماان تكون تقع ضرورية كالعينين مثلاوا ماان تقع في علالماءة كالزيادة على قدوالكفاية منالمال أماالعينان فصيرالاعي عنهما اللايظهرالشكوى ويضمر الرضابقضاءالله تعالى ولايترخص بسبب العمى في معنى المعاصي)وفي نسخة بعض المعاصي (وشكر البصير عليهمامن حيث العل بامس من أحدهماان لا يستعين بهماعاني معصية والا مخران يستعملهما في الطاعة وكلواحد من الامرين لا يخلو عن الصبر فان الاعمى) قد (كفي الصبر عن الصور الجيلة لانه لا يراها والبصيراذاوقع بصره على جيل فصبر كان شاكر النعة العينين وان اتبيع النظر)مرة بعد (الاولى كفرنعة العينين فقد دخل الصبر في شكره وكذا اذاا ستعان بالعينين على الطاعة فلابد فيه أيضامن الصبرعلى الطاعة مقديشكرها بالنظرالي عاشب صنع الله تعالى ليتوصل به الى معرفة الله سعانه فيكون هذا الشكر أفضل من الصير ولولاهدا لكانت رتبة شعيب عليه السلام مثلاوقد كان ضر مرامن الانبياء فوق رتبةموسي عليه السلاملانه) أى شعيبا (صبرعلى فقد البصر وموسى علمه السلام لم بصر ولكان الكال فان يسلب الانسان الاطراف كاهاو يترك كالحم على وضم) أى اللوح من الخشب الذي كان يوضع عليه لحم الجزور ويقسم (وذلك محال جدالان كل واحد من هذه الاعضاء آلة في الدين فيفوت بفواتم اذلك الركن من الدين وشكرهاا ستعمالها فيماهي فيهآلة من الدين وذلك لايكون الابصر وأماما يقع فى على الحاجة كالزيادة على الكفاية من المال فانه اذالم يؤت الاقدر الضرورة وهو محتاج الى ماوراء، ففي الصبر عنه مجاهدة) شديدة (وهوجهادالفقراء) أى عنزلة الجهادلهم (ووجودالزيادة نعمنوشكرهاان تصرف الى الحيرات وانلانستعمل في العصية فان أضيف الصبرالي الشكر الذي هوصرف الى الطاعة فالشكر أفضلانه تضمن الصبراً يضا) والحامسل ان الشكرداخل في الصبر والصبر جامع الشكر لان من صبر عن ان يعصى الله بنعته فقد شكرهاومن صبرنفسه على طاعة الله فقد شكر نعته (وفيه فرح بنعمة الله تعالى وفيه

البصير علمها منحيث العل مامر من أحده ماأت لايستعين بهماعلى معصة والاسخرأن ستعملهماني العااءة وكلواحد دمن الامرين لايخلوءن الصر فانالاعمىكفي الصبرعن الصورالجم للالهلاراها والبصير اذاوقع بصره على جيل فصركان شاكرالنعة العيندين وان اتبه عالنظر كفر نعمة العمنى فقددخل الصدرني شكره وكذا اذاا ستعان بالعينين على الطاعة فلابد أنضافيه من صدر عملى الطاعة ثمقد يشكرها بالنظرالي عماثب صنعالله تعالى ليتوصليه الىمەر فةاللەسىھانە وتعالى فيكون هذااله كرأفضل منالصبرولولاهذالكانت رتبة شعب عليه السلام مثدلا وقد كان ضريرامن الانبياء فوقارتب تموسي عامهما السلام وغسيرومن الانساءلانه صرعلى فقد البصروموسىءالهالسلام

لم يصبر مثلاً والمكان الكال في أن يساب الانسان الاطراف كالهاو يترك كلم على وضم وذلك بحال جدالان كل واحد احتمال من هذه الاء ضاء آلة في الدين وفلك لا يكون الابصر وأما من هذه الاء ضاء آلة في الدين وذلك لا يكون الابصر وأما ما يقع في محل الحاجة كالزيادة على الكفاية من المال فائه اذالم يؤت الاقدر الضرورة وهو محتاج الى مأو راء ه في الصبر عنه مجاهدة وهو جهاد الفقر ووجود الزيادة نعمة وشكر هاأن تصرف الى الحيرات أوان لا تستعل في المعصمة فان أضيف الصبر الى الشكر الذي هو صرف الى الطاعة فالشكر أذ ضل لا نه تضيف الصبر الى السكر الذي هو صرف الى الطاعة فالشكر أذ ضل لا نه تضيف الصبر الى السكر الذي هو صرف الى الطاعة الشكر أذ ضل لا نه تضيف الصبر الى السكر الذي هو صرف الى الطاعة المناسكر أذ ضل لا نه تضيف الصبر الى السكر الذي المناسكة على وقد المناسكة الله المناسكة الله المناسكة الله المناسكة المناسكة المناسكة الله المناسكة الله المناسكة الله المناسكة المناسكة الله المناسكة الله المناسكة الله المناسكة المناسكة الله المناسكة المناسكة المناسكة المناسكة المناسكة الله المناسكة المناسكة

احمال ألم فى صرفه الى الفقر اعور ل صرفه الى التنع الماح وكان الحياصل يرجع الى شبئين أفضل من شي واحسدوان الجلة أعلى رتبة من البعض وهذا فيه خال اذلا تصع الموازنة بين الجلة وبين أبعاضها وأمااذا كان شكره بان لا يستعين به على معصد مة بل بصرفه الى المناح فالصبر هه نا أفضل من الشكر والفقير الصابر أفضل من الفنى المسائ ماله الصارف اياه الى المباحات لامن الغنى الصارف ماله الى الخيرات لان الفقير قد حاهد نفسه وكسر نه متها وأحسن الرضاء لى بلاء الله تعالى وهذه الحالة تستدى لا محالة قوة والغنى اتب عنه مته وأطاع شهوته ولكنه افقير معلى المباح والمباح والمباح والمباح والمباح والمباح والمباح والمباح والشرف لذاك القوة التي يدل العلى عليها (١٥٩) فان الاعلى لا تراد الالاحوال القاوب

وتلك القوة حالة القلب تعنلف محسب قوة المقن والاعان فادل على رادة قسوة في الاعانفهوأفضل لامحالة وجسعماورد منتفضيل أحرالصرعلي أحرالشكر في الأثمات والاخسار انما أر نديه هــذ والرتبة عــلي الخصوصلان السابق الى أفهام الناس من النعية الاموال والغني ماوالسابق الى الافهام من الشكر أن بقول الانسان الحديثه ولا يستعين النعة على المعصية لاان مصرفها الى الطاعة فاذا الصر أفضل من الشكرأى الصدر الذي تفهمه العامة أفضل من الشكرالذي تفهمه العامة واليهدا المدني عالى اللصوص أشارا لجذيد رجهالله حيث سئلعن الصدير والشكر أيهدما أفضل فقال ليس مدح الغني بالوجدود ولامدح الفقير بالعدم وانحاللدح فى الائنن قدامهما بشروط

احتمال ألمفى صرفه الى الفقراء وترك صرفه الى التنعم المباح وكان الحاصل يرجع الى ان شيئين افضل من شي واحد وان الحلة أعلى رتبة من البعض وهد ذافية خلل اذلا تصم الوازية بين الجلة وبين أبعاضها وأمااذا كان شكره بان لابستعين به على معصية بل يصرفه الى التنج المباح فالصبره بهذا أفضل من المشكر والفقير الصابر أفضه من الغني آلمسك ماله الصارف أياه الى المباحات لامن الغدى الصارف ماله الى الخيرات) الاخروية (لان الفقير قدماهد نفسه وكسرنهمة ا) أى قونها (وأحسن الرضاعلي بلاء أمرالله تعالى وهدذه الحالة تستدعى لامحالة قوة والغنى اتبع نهمته وأطاع شهوته ولكنه اقتصرعلى المباح وفي المباح مندوحة عن الحرام) أي سعة عنه (ولكن لآبدمن قوة في الصبرعن الحراماً يضاالاان القوة التي بصدر عنهاصبرالفقيرأعلى وأتم منهذه القوة التي يصدرعنها الاقتصارف التنع على المباح والشرف لتلك الفوة التي يدل العدمل عليها فان الاعدال لاتراد الالاحوال القلب وتلك الفوة حالة القلب تختلف بحسب فوة اليقين والاعان فادل على زيادة فؤة فى الاعان فهوأ فضل لامحالة وجيع ماوردمن تفضيل أحرالصبرعلي أحرالشكرفىالا يات والاخباراعاأر يديه هذه الرتبة على الحصوصلان السابق الحافهام الناس من النعة الاموا ل والغيجا والسابق الحالافهام من الشكران يعول الانسان الحدلله ولايست عين بالنعمة على المعصية لاان يصرفها الى الطاعة فاذا الصبر أفضل من الشكر أى الصبرالذي تفهمه العامة أنضل من الشكر الذي تفهمه العامة والحددا المعنى على الخصوص اشار سيد الطائفة (الجنيدوجه الله تعالى حيث سئل عن الصروالشكر أيهما أفضل فقال اليس مدح الغني بالوجود ولامدح الفقر بالعدم كذافي النسخ ولفظ القوت وقدسة للالجذيد عن غني شاكر وفقير صابراً بهما أفضل قال ليسمدح الغنى بالوجودولامدح الفقير بالعسدم (واغاالدحف الاثنين فيامهما بشروط ماعليهما فشرط الغنى تعصبه فيماعليه أشياء تلائم صفته وغتعها وتلذذها والفقير تصبه فيماعليه أشياء تؤلم صفته وتقبضها وتزعهافاذا كان الاثنان قائميناته عزوجل بشرط ماعليهما كان اذى آلمصفته وأزعهاأتم حالة بمن متع صفته ونعها) هذا نقل كلام الجنيد (والامرعلي ماقاله وهو صعيم منجلة أقسام الصبر والشكرف القسم الاخيرالذي ذكرناه وهولم ردسواه ويقال كان أبوالعباس أحدبن محدبن سهل (بنعطاء) الادمى من كارمشايخ الصوفية وعلمائهم وكان كبير الشائ وهومن أقران الجنيد وصحب الراهيم المارستاني مأت سنة تسع وثلاثمائة (قدخالفه فيذلك) أي فيماذهب اليه من تفضيل الصارعلى الشاكر (وقال الغني الشاكر أفضل من الفُقير الصابر فدعاع أبيد الجنيد) فيمايقال (فاصابه ماأصابه من البلاء من قتل أولاده وتلف أمواله وزوالعقله أربع عشرة سنة فكان يقول دعوة الجنيد أصابتني ورجع الى تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر) هكذ انقله صاحب القوت وقال القشيرى في الرسالة وقيل ان يحيى بن معاذ الرازى

ماعلم افشرط الغنى بصب فيماعليه أشاء تلائم صفته وتمتعها وتلذذها والفقير بصبه فيماعليه أشاء تلائم صفته وتقبضها وتزعها فاذاكان الاثنان قائمين الله تعمل المسلم ماعلمهما كان الذي آلم صفته وأزعها أتم حالاى متعصفته وتعمها والامرعلى ما فاله وهو صحيح من جاه أقسام الصبر والشكر في القسم الاخسير الذي ذكرناه وهولم يردسواه ويقال كان أبوالعباس بن عطاء قد خالفه في ذلك وقال الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر فدعاعليه الجند فاصابه ما أصابه من البلاء من قبل أولاده واتلاف أمواله وزوال عقله أربع عشرة سنة فكان يقول دعو الجند اصابتي ورجع الى تفضيل الفقير الصابر على الفنى الشاكر

المال فرج الى نيسابور ووقع علمه اللص وأخذذ المال منه (ومهمالاحظت المعاني التيذكر ناهاعلت ان لكل واحدمن القولين وجهافي بعض الاحوال فرب فقير صابراً فضل من عني شاكر كاسبق) تقريره (ورب عنى شاكر أفضل من فقير صار) قال صاحب القوت فاما تفصيل التقضيل فعلى ثلاثة أوجه احدها اكالمقامات أعلى من الاحوال وقد يكون الصروالشكر حالين وقد يكونان مقامين فن كان مقامه الصبر وكان حاله الشكر عليه فهو أفائل لانه صاحب مقام ومن كان مقامه الشكر وكان حاله الصرعاء ه فاله مزيد لقامه فقدصار من بداللشاكر في مقامه والوحه الثاني من التفضيل المقر بون أعلى مقاما من أصحاب المن فالصابر ونمن المقربين أفضل من الشاكر بن من أصحاب اليمين والشاكرون والمقربون أفضل من الصار من من أصحاب البين وفان قبل فان كان الشاكر والصام من المقر من فاجهما أفضل عنسدك فقد قلنا ان اثنن لا متفقان في مقام من كل وحد لانفر ادالوحه ععاني لطائف الطيفة عثل ما انفر دت الوحوه بلطيفة الصفة مع تشابه الصفات واشتماه الادوات وأفضلهما حنثذاعر فهمالانه أحمماالمه تعالى وأفرج مامنه وأحسنهما بقينالان المقن أعزما أنزل اللهءز وحلثم قال وحه آخومن سان النفضل يونقول ان الصيرهما وحب الشُّكَرُ أفضل وأنَّ الشُّكر على مابوحب الصيرُ أفضلُ وهذا يَختلفُ ما ختلافُ الاحوال تفسيرُه ان الصبرعن حظ النفس وعن التنعم والترفه أفضل ان كأن عبد احاله النعمة فالصبرعن النعيم والغني مقام في المعرفة وهوأفضل لانفعه الزهد المجمع على تفضيله ونقول ان الشكر على الفقر والبلاء والصائب أفضل ان كان عبد احاله الجهد والبلاء فالشكر عليه مُقامله في المعرفة فهو حينتذاً فضل لان فيه الرضاالمتفق على فضله وقال في موضع آخر من كتابه ومن الناس من يقول ان الصدير أفضل من الشكر وليس عكن بينهما تفضل عندأهل التحصل منقبل إن الشكرمقام لجلة من الوقنين والترّ جيم بين جاعة على جاعة لايصر منقبل تفاوتهم فى البقين والمشاهدات لان بعض الصارين أفضل من بعض الشاكر ين بفضل معرفته وحسن صبره وخصوص الشاكر من أفضل منع وم الصابر بن لحسن يقينه وعلوشهادته وليكن تفصيمل ذلكمير طررق الاحوال والقامات انانقول والله أعلان الصرعن النعيم أفضل لان فيه الزهد والخوف وهما أعلى المقامات وان الشكرعلى المكاره أفضل لان فيسه البلاء والرضا وان الصديرعلى الشدائد والضراء أفضل من الشكر على النعروالسراء من قبل انه أشق على النفس وان الصيرمع حال الغني والمقدرة ان بعصى يذاك أفضل من الشكر على النعم من قبل ان الصبر عن المعامي بالنعم أفضل من الطاعة أن حاهد نفسه فها فاذاتكرعلى مابصرعامه فقدما والملاء عنده نعة وهذا فضل لانهامشاهدة المقريين واذاصرعا بشكر علمه من المنع كان أفضل لاتم احال الزاهدين وفي الخبر نعن معاشر الانبياء أشد المناس بلاء ثم الامثل فالامثل بعنى الاقر ف شهابنا فالاقرب فرفع أهل البلاء اليه ووصف نفسه به وجعلهم الامثل فالامثل منه فن كان بهصلى الله عليه وسلم أمثل كان هوالافضل فقد كان صلى الله عليه وسلمشا كراعلى شدة بلائه وكذلك ألشا كرمن الصابر ين يكون أفضل لشكره على البلاء اذهو الامثل والاقرب الى وصف الانبياء وكلمقام من مقامات المقسين يحتاج الى صبروالى شكرو أحد شمالا يتم الابالا خران الصدير يحتاج أنى سكرعله لمكمل والشكر محتاج الى صبرعامه الستوحت المز مدوقد قرن الله تعالى منهما ووصف المؤمنين عهما فقال ان في ذلك لآيات له كلام صاحب القوت و رجما أفرط بعض الصوفية وقال الفقير الشاكرأفضل من الغني الشاكر (و) أما قولهم الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابرفات (ذلك هو الغني الذي برى نفسه مثل الفقيرا ذلاءُسَلْ لنفسه من المال الاقدرالضرو رة والباقي يصرفُه الى الخيرات أو يسلمهالي اعتقادانه خازن المعينة احين والمساكين وانما ينتظر حاجة تسخى أى تعرص (حتى بصرف) ذلك (المهام اذاصرف لم يصرف نطاب ماه وصيت) أى شهرة بين الناس (ولالتقليد منة بل اداء لحق الله

تمكام ببلزف تفضيل الغنى على الفقير وأعطى ثلاثين ألف درهم فقال بعض المشايخ لامارك الله له في هدذا

ومهمالاحظت العاني التي ذكرناها عات انكل واحدمن القولن وحهافي بعض الاحوال فرب فقير صابرأ فضل من غني شاكر كاسبق وربء ني شاكر أفضل من فقعرصاء وذلك هوالغني الذي بري نفسه مثل الفقير اذلاعسك لنفسه من المال الاقدر الضرورة والباقي بصرفه الى الخيرات أو عسكه على اعتقاداته خازت ألمعناحسن والمساكين وانما ينتظر حاجة تسخمتي يصرف الهائم اذاصرف يصر فه لطاب حاه وصيت ولالنقلدمنة بلاداء لحق

أفضل من الفقيرالعابوم فانقلت فهذالا شقلعلى النفس والفقير بثقل علمه الفقرلان هذا يستشعر لذةالقدرة وذاك يستشعب ألم الصرفات كأنمتألما بفراق المال فيحدرذلك بلذته فى القدرة على الانفاق فاعلم انالذى نراه ان من ينفق ماله عن رغمة وطب نفس أكل حالا من ينفقه وهو يخبل بهوانما يقتطعه عن نفسه قهرا وقد ذكرما تفصيل هذا فماسبقمن كثاب التورة فايلام النفس ليس مطالو بالعيند بل لتأديها وذلك يضاهي ضرب كلب الصيدوالكاب المتأدب أكلمن الكاب المحتاج الى الضرب وان كان صاراعلى الضرب ولذلك عتاج الى الا الاموالحاهدة فى البداية ولا يحتاج الهما فىالنهامة بسلالنهامة أن بصرما كانمؤلمافي حقه لذراعند كالصدرالتعلم عند المى العاقل لذيذا وقدكان مؤلماله أولاواكن الماكات الناسكاهـمالا الاقلين فى البداية بلقبل البدامة بكثير كالصسان أطلق الحنددالقول مان الذى بؤلم صفته أفضل وهو كأقال صحيح فبماأواده من عوم الخلق فاذااذا كنت لاتفصل الجواب وتطلقه لاراد الاكثرفاطلق الغول

تعالى فى تفقد عباده فهذا أفضل من الفقير الصار) بهذا الاعتبار (فان قات فهذا) الذى ذكرته (لايثقل على النفس والفقير يثقل عليه الفقرلان هذا يستشعر لذه القدرة) والملك (وذلك يستشعر ألم العدير) على العدم (فان كان منألم الفراق المال فيتحمرذ الديه في القدرة على الانفاق فاعلم ان الذي تراوان من منفق ماله عن رغبة وطبب نفس أكل حالابمن ينفقه وهو مخيل به وانما يقتطعه عن نفسه قهرا وقدة كرنا تفصيل هذا فيماسبق من كتاب النوية) فليراجع هناك (فايلام النفس ليس مطاو بالعينه بللتاديما) أىلتأدب (وذلك بضاهى ضرب كاف الصيد والكاب المتادب أكل من الكاب المتاج ألى الضرب وان كانصابوا على الضرب ولذلك يعتاج الى الايلام والجاهدة فى البداية) أى فى استداء السلوك (ولايحتاج الهماف النهاية بل النهاية أن يصيرما كان مؤلما في حقه لذيذا عند في وهومقام الرضا وينشأعن المحبة (كَانِصِرالتعلم عندالصي العاقل لذيذا وقد كان مؤلماله أولاول كمن لما كان الناس كاهم الاالاقاين في) درجة (البداية بل قبل البداية بكثير كالصبيات) في نقصهم (أطلق الجنيد) رجه الله تعلى (القول بأن الذي يؤلم صفته أفضل وهو كما قال صحيح فيما أزاده من عوم الخلق فاذا آذا كنت لاتفصل الجواب وتطلقه لارادة الاكثرفاطلق القول بان الصيرأ فضل من الشكرلانه صيع بالعني السابق الحالافهام) والبه ذهبأ كثرالصوفية قدعاوحديثاورأ يتالكال أبا بكرمحد بناسحق الصوفي فد جنع في كتابة مقاصد المنجيات الى تفضيل الشكرعلى الصبروترجيمه عليه وكلامه فيده غريب فاحببت ان أو رده بقيامه ولا أترك منه شيأ لفي أم الفائدة اذهومن وادى كالرم المصنف فقال الفرع الثاني في فضل الشكرعلى الصبراختاف العلماء فى ذلك بين الرج لاحدهما والمدوى لهد ماولاشك ان الصبرمقام مجود تعرف فضملته بالشرع والتحرية ولكن قد تقرران المقامات منازل ولهاترتيب في الساوك كالشرط والمشروط والوسيلة والمقصودومن النوادران يصل السالك الى مقصود قبل الدخول في وسيلته ولاشكان الصبير منزل يضع النائب قدمه الاول فيده وقد قطع عقبات كثيرة فيصفو قلب السالك وتحاوله العبادة و ينكشفله الوجود فيرى نعم الله الدارة عليه ظاهرة وباطنة فيفرح بنعمالله ويسلك الطريق بحال الشكر بعدان كان ساله كايحال الصيرونفس الساول لايختلف واند اتختلف الأحوال الباعثة عليه والعمل الواحدلا يحث عليه حالان شرعيان لان سواد من لا يكونان في محل واحد في زمن واحدا حرارًا بذلك عن وازع الطبعفانه يحشوازع الشرع فحازمان واحدنع يكون أحدهما للسالك والثاني فعسلا لحقيقته وقوته واستملاته وقدتر خ الشكرعندى بهذه المقذمة وأيتر جعات سبعتهى معروض تعليك فسنذكر أولاحقيقة التفاضل ثم نوردفها باوعدنابه حقيقة التفاضل بن الاشاء الفضيلة مأخوذة من الفضل وهو الزيادة فهماتشارا شيئان فيأمرواخت أحدهما عزيد يقال فضاءواه الفضل علمه ولايصم التفاضل منعلن منحيثان أحدهماأشق على فاعله فقدقال صلى الله عليه وسلم الاعان بضع وسبعون أعلاه الاالله الاالله وأدنا هااماطة الاذىءن العاريق وليس سدرأس البارمن الطريق باسهل من قول لااله الاالله وقد أنني الله على أعمال اللاشكة بعدم الساكمة والملل والانقطاع وانتسبعهم يجرى منامجرى النفس وذلك عاية الملاذولامن حيث كثرة الثناء على أحدهمادون الاسترفقد شققنار بناجل جلاله الىالجنة ومافها أكثر مماشر قنامن النظر الى وجهه تعالى ولاقائل مات الذات الجنة أفضل من الذة النظر الى وجهه تعالى فعلى هدا تعرفان حقيقة التفاضل وزنذات الشبئين وصفاتهما يميزان البراهين فابهمارج فهوالافضل مثال ذلك الشكرأر بحمن الصر بسبعة أسباب أحدهاان الله تعالى تسمى مهما جمعا فحاءفي الحديث الذي أخرجه الترمذى الصبورو حاءني كتابالله الشكو رفكافيل فالصبور مضمن في الشكورو زادعا به شنائه على نفسه وعلى عباده بكلامه القديم ولانوجدمثل هذافي اسمه الصبور الثاني النظرف سبهما وسبب الصبر معرفة الالاءوسيب الشكر معرفة ذى النعماءوشتان بين المعرفتين الثالث النظر فى جالهما فحال الصبر

فاذا أردت الجعقيق فلمسل فان الصبره رجات أقلها ترك الشكوى مع الكراهية ووراه هاالرضاوه ومقام وراءا لمسبر ووراء والشكر على البسلاعوه ووراء الرضااذ المسبر (١٦٢) مع التألم والرضا عكن بما لا ألم فيه ولافرح والشكر لا يمكن الاعلى محبوب مفروح

ا استدعاءالمكابدة والمجاهدة للغلبة وحال الشكراستدعاء الفرحير ويه المنة والخادم الفرح أفضل من المسكاف عندالخدوم الرابع النظرف أعمالهما فعمل الصرمحنة وابتلاعوع لى الشكر تعمة مشكو رعلها عندالشاكر وفرق بنزمن شهد التكاليف محنةوا ئتلاءف صبرعليه أوبينمن براهانعمة تشوفه الىجوار الله تعالى فيشكرعلها الخامس النظرفي علاجهماو علاج الصبرر وية الجزاء الظفروعلاج الشكرر وية المر يدلطاعة المجيد السادس النظر في استدامتهما في السلوك فالشكر مستحب السالك في كل مقام وحال والاحوال والمقامات لانهايه لها فالشكرعلىذلك لانهاية لهوالصبر ينقطع عنهأول مقام من مقامات الرضا بالاجماع منمشايخ السلوك السابسع النظر فى الاستدامة المطلقة اذلوفر سناان الصيرداثم لمكان الى الموت والشكر فىالا خرة من الومن والكافر قال الله تعالى وقالوا الحديله الذى أذهب عنا الحزن وقال أعالى وم بدعوكم فتستحيبون عمد وفهذا يم الوَّمن والكافرفهذه سبع ترجعات كافية المتأمل فهكذا ينبغي أن يكون الترجع بين شيئين اذارج أحدهماعل فى الارتقاء اليه والله أعلم انتهى كلامه (فاذا أردت التحقيق ففصل فآن الصيردرجات أقلها ترائ الشبكوى مع الكراهة ووراءها الرضا) بمقدو رالله تعالى (وهو مقام وراء الصبرو وراء والشكر على البلاء وهو) مقام (وراء الرضا اذالصبر مع المتألم والرضا يمكن بمالا ألم فيهولافرح والشكرلاءكن الاعلى محبوب مفروحبه وكذكاك الشكر درجان كثيرةذكر بأقصاها ويدخل فى جلتها أموردوم ١) أى دون تلك الدرجات (قان) توفيقنا للعسى وتيسسير بالليسرى مم صرف الكافر وأخلاق الكفرة وأغمالهم ثمتزيين الايمان وتحبيبه اليناوتكريه الفسوق والعصيان فضلامنه ومنةمن جلة النعربعد الايمان فشكرذلك لايقاميه الابماوهب وأنعربه من المعرفة بذلك والمعونة و (حياء العبد من تتابع نع الله على مشكر ومعرفته بتقصيره عن الشكر شكر والاعتذار من قلة الشكر شكر والمعرفة بعظم حلم الله وكنف ستره شكر والاعتراف بأن النعم ابتداء من الله تعالى من غير استحقاق) من العبدبل مضاف الى نعمه (شكر والعلم بأن الشكر أيضانعمة من نعم الله وموهبة منه شكر وحسن التواضع بالنعروا لتذلل فهأشكر وشكرالوسائط) بالدعاء لهموحسن الثناء عليهم بائهم ظروف للعطاءوأسباب ٧المطى تخلقا بأخلاق المولى (شكراذقال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله) رواه أحد والترو ذي من حديث أبي سعيد وابن حرير من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث حرير وقد تقدم فى كتاب الزكاة (وقدد كرناحقيقة ذلك في كتاب أسرار الزكاة) فليرجيع اليه (وقلة الاعتراض وحسن الادب بين يدى المنع شكر وتاتي النعم بحسن القبول واستعفام صغيرها) وتعظم حقديرها (شكرلان طائفةها كمتبا ستضغارالاشياءواستحقار وجودالمنافع بهاجهلا بحكمة الله تعالى واستصغار النعمه وكان ذلك كفرابالنعم (ومايندرج من الاعسال والاحوال تحت اسم الشكر والصسرلا تعصراً حادها وهي درجات مختلفة وكميف يمكن اجسال المقول بتفضيل أحسدهاءلي الاستخرالاعلى سبيل ارادة الخصوص في اللفظ العام كاورد في الاخبار والا ثار) على ماتقدم ذكرها (وقدروى) كذافي النسيخ والاولى حكى كماهو نص الرسالة (عن بعضهم انه قال رأيت في بعض الاسفار شيخا كبيراً قدطعن في آلسن كشيراً وعنده عور (فسألته عن حاله فقال انى كنت في ابتدام عرى أهوى أى أحب (ابنة عمل وهي كذلك موانى) أى تعبنى (فاتفق المهار وجتمني فليلة زفافها) وفي بعض نعم الرسالة فلمازفت الى باللهل (فات تعالى حتى نعني هذه الليلة شكر الله تعالى على ماجعنا) أي على اجتماعنا على وجمه حلال (فصلما الله الليلة ولم يتفرغ أحدنا الى صاحبه) لينال شهوته منه (فلما كانت الليلة الثانية قلنامثل ذلك) مع

مه وكذلك الشكر درمات كثيرةذ كرناأقصاها ويدخل فى جلتها أمو ردونها فان حياءالعبد من تتابع نعم اللهعلىسه شكر ومعرفته بتقصيره عن الشكرشكر والاعتذار منقلة الشكر شكر والمعرفة بعظيمحلم الله وكنف سنره شكر والاعمراف بانالنم ارتداءمن الله تعالى من غير استحقاف شكر والعلمبان الشكرأيضا نعمة نزنعم اللهوموهبةمنه شكرا وحسن التواضع للنسعم والتذلل فها شكر وشكر الوسائط شكر اذفال عليه السلام من لم نشكر الناس لم بشكر الله وند ذكرنا حقية تذلك في كتاب أسرار وحسسن الادب ينزيدي المنسعم شكروتلقي النعم يحسن القبول واستعظام صغيرها شكرومايندرج من الاعمال والاحموال تحت اسم الشكر والصبر لاتنحصر آحادها وهي درجات مختلفة فكيف عكن اجمال القول بتفضيل أحدهماعلى الآخوالاعلى سييل ارادة الحوص باللفظ العام كما وردفي الاخباروالا تمار وقدروي

عن بعضهم اله قال رأيت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالنه عن حاله فقال الىكنت ويادة في المدالة وال في ابتداء عمرى أهوى ابنة عملى وهي كذلك كانت تهواني فاتفق المهاز وجت منى فليلة زفافها قلت تعالى حتى نعيي هذه الليلة شكرالله تعالى على ماجعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ أحدثا الى صاحبه فلما كانت الليكلة الثانية قلنا مثل ذلك ريادة أى قال كل منالصاحب تعالى نعي هذه الله أه شكرا لله تعالى على مامن عليما به من الاجتماع وما وفقناله من الشكر (فعلمنا طول الله في ودمناعلى ذلك (فنذ سبعين أو عمانين سنة ونحن على تلك الحالة) وفي بعض نسخ الرسالة على تلك الصفة (كل له في المرابعين أو عمانين سنخ الرسالة على الله ووقي بعض نسخ الرسالة على الله ورهو كاية ولى الشيخ) وهكذا يكون حال من عرف مقدار النع و رغب في قواليه اعليه في الرسالة (فانظر في قواليه اعليه في الرسالة (فانظر في الرسالة (فانظر في الرسالة الفي المهمالوصيم على بلاء الفرقة ان لولم يجمع الله بينهما وانسب صبر الفرقة الى شكر الوصال على هذا الوجه وفاردة ذكر النحور والشيخ الاعلام بالمهمادا ما على الاشتغال بالله من علم الوصال على هذا الوجه على مقائل المنابعة المفلات الابتفصيل كاسبق وأما ترجيع بعض على الشريعة ووسائلها عرف المفاضل والافضل من نفس الحقائق واطلع على حكمة الشرع في ذلك (والله على المها المحالة الفائل والمنابعة وسائلها على حكمة الشرع في ذلك (والله تعالى أعلم) و به تم كلب الصبر والمدلة والمنابعة الذي بنعمة تتم الصالحات وصيلي الله على سدنا مجد تعالى المائلة من له المحلمة الذي بنعمة تتم الصالحات وصيلي الله على سدنا محد أفضل الحد المائلة من له الثلا المائلة من له الله المائلة على الله المنابعة بوم الممات قال وأخه وكان الفراغ من تحد مرة الكفى الثالثة من له الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة ١٦٠٠ وكتبهم ولفه المذكور استاذا أبو تحد مرة المن المسيني غفر الله المنه به ومائلة المائلة من له المسيني غفر الله المنابعة ومائلة ومسيدي عدم الفي الثالثة من له الله المسيني غفر الله المنه المدالة ومصياء والمنابعة ومائلة المائلة على المائلة على المائلة من له المسيني غفر الله المائلة ومصيد المائلة المائلة كوراستاذا أبو المنابعة والمائلة والمائلة الشيرة المائلة المائلة

* (بسم الله الرحن الرحيم صلى الله على سيدنا مجد وآله وسلم الله ناصر كل صام) *

الجدلله الواصل الجدبالنع والنع بالشكر، والرجاء بالخوف والخوف بالرجاء والذكر، أحدوعلي آلائه كما محده على بلائه * وأستغينه على هذه النفوس البطء عما أمرت به * السراع الى مانم مت عنه * واستغفره مماأحاط به علمه وأحصاه كله بعمل غيرقاصر وكاب غيرمغادر بوأومن به اعمان من عاين الغيوب و وقف على الموعود * اعماناً نفي اخلاصه الشرك * و يقينه الشك * وأشهد أن لااله الآالله وحده لاشر يكله وأن محداعبدة ورسوله صلى الله عليه وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل * لا يخف ميران توضعان فيه ولايثقل ميزان ترفعان منه وعلى آله الاطهار وصعارته الاعمة الايرار وعلى من تبعهم باحسان * الى ما بعد يوم القرار * أما بعد فهذا شرح * (كَاب الرجاء واللوف) * وهوالثالث من الربيع الرآبع والثالث والثلاثون من كتب الاحياء للامام الهمام عبة الاسلام أبي المد محدبن محدين محد الغرالى أفاض الله علينا من لطائف علومه وأذاقنا حلاوة فهومه وأحزل قراه وجعل جنة الفردوس ماواه جاوت فيه عن عرائس حقائقه الخدره ونفائس رقائقه المضنونة المستره وسلكت فيه منهاج الايضاح لعباراته والافصاح عن مرمى اشاراته متطياعزام الاعتقاد والانتصاف مخنباعن النطويل والاعتساف راجيا من المولى الكريم الاعانة والتوفيق والهدأية الى سواء الطريق انه لارب غيره ولاخير الاخيره المكافى الكفيل وهوحسي ونعم الوكيل قال المصنف رجمه الله تعالى (بسم الله الرحن الرحم) رحاء كل خانف من العذاب الاليم (الحدلله الرجو لطفه) أي وفقه ورأفته (وثوابه) أي حزاؤه و يستعمل فالشروالخيرا يكن التعارف في الخير واستعماله في الشر استعارة كاستعارة البشارة فيه (الهوف مكره) وهوارداف النسم مع الخالفة وابقاء الحالمع سوء الادب (وعقابه) وهوالا يلام الذي يتعقبه حرم سابق وفى الرجو والخوف براعة الاستهلال وبين الثواب والعقاب حسن المقابلة (الذيعر قاوب أوليائه بروح رجاته) الروح بالفتح ماتلذبه النفس أصله من الريح (حتى ساقهم بلطائف آلائه الى النزول) أىالاستقرار (بهنائه) أىساحة حضرته وهى جنةالقرب (والعدول) أى الصرف (عندار بلائه) أى امتحاله (التي هي مستقر أعداله) وهي ارالبعد و بين الأولياء والاعداء حسن المقابلة (وصرف ساط التخويف وزجره العنيف) أى الشديد (وجوه المعرضين عن حضرته الى دارثوابه وكراسه)

فسليناطول البيل فنذ سبعين أوغانين سنة نحسن على تلك الحالة كل إسلام المين كل المينة قالت المجوزهوكما يقول الشيخ فانظر البهما لوصبرا على بلاء الفرقة أن لولم يجمع الله بينهما وانسب مرا لفرقة الى شكر الوصال على هذا الوجدة فلا يخفي على حقائق فاذ الاوقوف على حقائق المفضلات الابته فسيل كما فاذ الاوقوف على حقائق المفضلات الابته فسيل كما فاذ الاوقوف على حقائق المفضلات الابته فسيل كما في المفضلات الابته في المفضلات المنافية المفالية المف

(كتاب الخوف والرجاء وهوالكتاب الثالث من ربع المنجيات من كتب احياء علوم الدين)

(بسم الله الرحن الرحيم)
الحدالله المرجولطة موثوابه
المخسوف مكره وعقابه
الذي عمر قسلاب أوليائه
بروح رجائه حتى ساقهم
بلطائف آلائه الى النزول
بفنائه و العدول عن دار
بسلائه التي هي مستقر
بسلائه التي هي مستقر
أعسدائه وضرب بسياط
التخويف وزحوا لعنيف
التخويف وزحوا لعنيف
وجوه المعرضين عن حضرته
الى دار ثوابه وكرامته

حنته والصلاة علىمحمل سدأنسائه وخسرخلمقته وعلى آله وأصحابه وعترته (أمابعسد) فان الرجاء وألخوف حناحان جــما مطـــــــــر القربون الى كل مقام محودومط تان عهما يقطع من طرق الالخرة كل عقبة كؤدفلا يقودالى قربالرحنور وحالجنان مع كونه بعد الارجاء تقبل الاعماء محفوفاء كأره القاوب ومشاق الجوارح والاعضاءالاأزم ةالرحاء ولا سدعن نارالخيم والعدذاب الالهمع كونه محقوفا بلطائف الشهوات وعائدا للدذات الاسماط التخو لفاوسطوات الثعنيف فلالداذامن سانحقلقتهما وفضماتهماوسسل التوصل الى الجعربينهمامع تضادهما وتعاندهما وتحننجمع ذ كرهمافي كتابواحـــد يشتمل على شطر من الشعار الاول في الرجاء والشيطر الثاني في الحسوف (أما الشعار الاول)فيشتمل على بمانحقمقة الرحاء وبمان فضيلة الرجاءو بياندواء الرجاء والطدريق الذى يحتلب به الرجاء * (يمان حقيقة الرجاء)* اعلمان الرجاء منجدلة مقامات السالكين وأحوال الطالبين واعمايسمي الوصف مقاما

اذائبت وأقاموانمايسمي

وهي الجنة فانم اتسمى دارا لاوابودارالكرامة (وصدهم) أي منعهم (عن التعرض لاعتم) وهي اللامة اسم من اللوم (والتهدف) وهو التعرض الهدف (السخطه ونقمته) أي غضبه وانتقامه (قودا) أى جدنا (الصناف الحاق) على تباينهم وكثرتهم (بسلاسل القهر والعنف) مارة (وازمة الرفق واللطف) أُحرى (الىجنته) والازمةجمع زمام وهومايقاديه وفيهاعماء الى الخبرالواردعب ربنامن قوم يقادون بالسلاسل الى الجنة وقد تقدم (والصلاة) والسلام (على) سيدنا (محد سدأ نبياته وخير خليقته) أى مخاوفاته (وعلى آله وأصحابه وعُترته) العَبْرة نسل الأنسان وقيل أقارب الرجل الادنون (أمابعد فان الرجاء والخوف جناحان) أى بنزلتهما الطائر (بهما يطيرا لقر بون) الى الحضرة الذين تم سُلُو كهم (الى كلمقام مجود) وفيه اشارة الى المهما حالان وقد يكون المقام حالاو بالعكس كماسياتي ونقل القشيرى عن أبى على الروذ بارى قال الخوف والرجاء هما كمناحي الطائر اذا استوي السيوي الطيروم طيرانه واذانقص أحدهما وقع فيه النقص واذاذهب صارالطائر فى حدا اوت وفى قوله مقام مجودا شارة لماسيأتىله انالرجاءمقام بمحود كاأن ضده مزموم (ومطينان) أى بمنزلتهم اوالمطية مايتطى ظهرها أى يركب (بم ما يقطع من طرق الا خرة كل عقبة)وهي الثنية بين الجباير (كؤد) أي صعبة المرتقي والمخدر (فلايقود) أى لايسوق (الحقرب الرحن وروح الجنان مع كونه بعيد الارجاء) أى الاطراف (ثقبل الاعباء) أى الاحمال (مُحفوفا بمكاره القلوب ومشاق الجوارج والاعضاء الاأزمة الرجاء ولايصدعن نار الجيم والعذاب الاليممع كونه محفوفا بلطا اف الشهوات وعجائب اللذات الاسياط التخويف وسطوات التعنيف) وفي الفقرتين تلج الى حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (فلابد اذامن بيان حقائقهما) أى الرجاء والخوف (وفضيلتهما وسبيل التوصل الى الجمع بينهما مع تضادهمما وتعاندهما) وليس المراد بالتضادهنا انم ما ممايستحيل اجتماعهما في موضع واحدواتما يتعاقبان كالسوادوالبياض فسيأنى المصنف قريبا ان الخوف ليس بضد الرجاء بلهو رفيقله وانما الرادبه هنامعنى التعاند والتصاعب والالماأمكن الجيع بينهما (ونعن نجمعذ كرهما في كتاب واحد) اذلابد المؤمن من اجماعهما وعدم انفكاك أحدهماوهذا يخلاف غير الصنف كالقشيرى وصاحب الفوت فانهما ذكرا كلواحد منهمافى بابمستقل يشتمل ذلك الكتاب (على شطرين الشمار الاول في الرَّجاء) والماقدمه ايماء الى ان الوصول به أرجى السالك كالايحني (والشَّطر الثاني في الحوف أما الشطر الاول فيشمل على بيان حقيقة الرجاء وبيان فضيلة الرجاء وبيان دُواء الرجاء والطريق الذي يجتلب به الرجاء) وانماةدم القشيرى باب الخوف على باب الرجاءوة بعده صاحب عن العلم لان الخوف حال أهدل الابتداء يخلاف الرحاءفانه حال أهل الانتهاء واكل وحهة

*(بيان حقيقة الرجاء) بالدافة الاملوهو (من جلة مقامات السالكين وأحوال الطالبين) وفقك الله تعالى (ان الرجاء) بالدافة الاملوهو (من جلة مقامات السالكين وأحوال الطالبين) وهوالمقام الرابع من مقامات اليقين والسالك والطالب واحد الاانه خص الساول بطلب طريق الحق فالطالب أعم وهو واجب لانه من عقود الاعمان بكال الله تعالى ثما علم ان هذا العلم الذي تعن بصدده يترتب على قواعد شي لو وضعها المصنف في موضع واحد لاختل نظام الترتيب وعسر البناء عليها عندا الحاجة الهافاختار ان يضع في كل كتاب قاعدة مناسبة له ويبني عليها أمثاله فقد أشار الى القاعدة المناسبة لهذا الباب ولما يأتى بعدد من الاحوال في انقسام أحوال القاوب بقوله (وانما يسمى الوصف مقاما اذا ثبت وأقام) كائنه أشار به الى وجه تسمية أي يسمى المقام مقاما لشبوته واستقراره (وانما يسمى طلااذا كان عارضا سريع الزوال) أي يسمى الحال طلائحة له وسرعة واله (كان الصفرة تنقسم الى نابئة كل صفرة الوجل) فان هذا أصل لونه الذي لا يتغير عنه وقد يحمر لعارض فيثبت فيه (والى سريعة الزوال كصفرة الوجل) فان

وهذا جارفي كلوصف من أوصاف القلب وغرضنا الات حقيقة الرجاء فالرجاء أيضا يتم من حال وعلم وعمل فألعلم سبب يثمر الحال والحال يقنضي العمل وكان الرجاءاسم للعالمن جلة الثلاثة وسانه أنكل بايلاقيك من مكروه ومحبوب فيقسم الىموجؤدفي الحال والىموحودفه امضي والى منتظر فى الاستقال فاذا خطر ببالك مو حودفيما مضى سمىذكراوتذكرا وان كان ماخطر مقلمك مو حدودا في الحال مي وجدا وذوقاوا دراكاواعا سمى وحدالا ماحالة تحدها من نفسك وان كان قد خطر سالك وحودشي في الاستقبال وغلب ذلك على قلمك سمى انتظارا وتوقعا فان كان المنتظر مكر وها حصل منه ألم في القلب سمى خوفا واشفاقاوات كان محبوبا حصلمن انتظاره وتعلق القلسبه واخطار وجوده بالبال الذة في القلب وارتماح سمى ذلك الارتماح رجاء فالرجاء هوارتياح القلب لانتظارماه ومحبوب عنده واكن ذلك المحبوب المتوقع لابد وأن يكوناه سس فآن كان انتظاره لاجل حصول أكثرأ سبابه فاسم الرحاء على مصادق وان كان

الانسان اذاعرا مخوف يصفرلونه فاذارال الخوف رجع الىلونه (والىماهو بينهما كصفرة الريض) فتارة تثبت ونارة تزول (فكذلك صفات القلب تنقسم هذه الافسام فالذي هوغد برنابت يسمى حالالانه يحول على القرب) واختلفت اشارات الشيوخ فى الحال والمقام و وجود الاشتباه فيهما لمسكان تشابههما في أنفسهما وتداخله ما فتراءي للبعض الشئ حالا وتراءى البعض مقاما وكلا الرؤيت بن صحيع لوجود تداخله حاوأحسن مايفرق به بيته ماماأ شاراليه المصنف علىان اللفظ والعبارة عنه مامشعر يا آخرف وقد يكون الشئ بعينه حالا ثم يصميرمقاما والعبد بالاحوال برتقي الى المقامات (وهذا جارفى كل وصف من أوصاف القلب) فمايعرف وصفمنأوصافهالا وفيمحالومقام (وغرضناألا ّن حقيقةالرجاء فالرجاء والحال ميراث العلم (فالعلم سبب يتمرالحال) أى عنزلة شجرة والحال عربه (والحال يقتضى العمل) فانه بمنزلة الغصن (وكان الرجاءاسم للعال منجلة الثلاثة) المذكورة (وبيانه ان كل مايلاقيك من مكروه ويحبوب فينقسم الى موجود في الحال والى موجود فيمامضي من الزمان (والى منتظر في الاستقبال) أى فيماسمأنى (فاذاخطر ببالك موجود فيمامضي سمىذكرار تذكرا) وندماً وأسفافالذكر وجودالشي فى القلب أوا للسان وذلك لان الشيّ له أربع درجات وجوده فى ذاته و وجوده فى قلب الانسان و وجود، فى لفظه و وجوده فى كتابته فوجوده فى ذاته هوسبب لوجوده فى قلب الانسان و وجوده فى قلب مهوسبب لوجوده فى السانه و وجوده فى كتابته و يقال الوجودين الاولين الذكر وأما النسذكر فهو محاولة القوة العقلية لاسترجاع مافات بالنسيان (وان كان مأخطر بقلبسك موجودا في الحال سي وجداوذوقا وادراكا) وفرحاوسر ورا (وانمايمي وجدا لانهاحالة تجدها من نفسك) وانماسمي ذوقاعلي التشبيه بالذوق الذي هوتناول الشي بالفم لادراك الطعم وانماسمي ادراكا لانه أحاط عليه علما بكاله (وان كان قد خطر بمالك وجودشى فى الاستقبال وغلب ذلك على قلبك سمى انتظارا له أو توقعًا) فالانتظار هو الثبات لتوقع ما يكون في الحال والتوقع تفعل من الوقوع عمسني الحصول أى تسكاف حصول الشي في يده (فان كان النظرمكر وها حصل منه ألم في القلب مى خوفا واشهاقا) وخرا وقبضا وغما وكدا وقد اختلفت عباراتهم فى الخوف فقيل هوتوقع مكروه أوفوت محبوب وقيل هو حذرالنفس من أمور ظاهرها تضره وقيل توقع مكروه عن أمارة مظنونة أومعلومة وأماالاشفاق فعناية بمختلطة يخوف لان المشفق يحب المشفق عليهو بخاف مايلحقه فاذاعدى بمن فعنى الخوف فيه أظهر أو بعن فعنى العناية فيه أظهر (وان كان يحبو باحصل من انتظاره وتعلق القلببه واخطار وجوده بالباللذة فى القلب وارتباح سمى ذلك الارتباح رجاء فالرجاء هوارتياح القلب لانتظار ماهو محبوب عنده عن امارة مظنونة أومعاومة هذاهو معناه العرفى وقال بعضهم هوظن يقتضى حصولمافيه مسرة وقبل هوترقب الانتفاع بماتقدم لهسببتا وقيسل تعلق القلب بعصول معبوب مستقبلا وقال القشيرى فى الرسالة هو تعليق القلب بمعبوب سعصل فى المستقبل وكان الحوف يقع فى مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما تؤمل فى الاستقبال والكن ذلك المحبوب المتوقع لابد وان يكون له سبب) ما تقدمه (فان كان انتظار الاجل حمول أكثر أسياله فاسمالرجاءعليه صادق وانكان ذلك انتظارا مع انخرام أسبابه واضطرابها فاسم الغرو روالحق عليــه أصدق من اسم الرجاء وان لم تكن الاسباب معاومة الوجود والمعاومة الانتفاء فاسم التهني أصدق على انتظارهلا نه انتظارمن غيرسبب) وطلب لمالاطمع فىوقوعه كليث الشمباب بعودوقال القشمري والفرق بين الرحاء والتمى ان الغنى بصاحب الكسل ولا بساك طريق الجدوا لحد و بعكسه صاحب

ذاك انتظارا مع انتخرام أسبابه واضطرابها فاسم الغرور والحق عليسه أصدق من اسم الرجاء وان لم تسكن الاسباب معاومة الوجود ولامعاومة الانتفاعفا سم النمي أصدف على انتظار ولانه انتظار من عبرسب وعلى كل حال فلابطاق اسم الرجاه والخوف الاعلى ما يتردد فيه أماما يقطع به فلاا ذلا يقال أرجوط لوع الشمس وقت الطاوع وأخاف غروبها وقت الغروب لان ذلك مقطوع به نعم يقال ارجويز ول المطروأ خاف انقطاعه وقد علم أرباب القلوب أن الدنيا مروعة الا خرة والقلب كالارض والاعمان كالبذر فيه والطاعات جارية محرى تقلب الارض وقطه يرها ومجرى حقر الانم اروسياقة الماء اليها والقلب المستهر بالدنيا المستغرف مما كالارض السخة التي لا ينم وفيها البذر و يوم القيامة يوم الحصاد ولا يحصد أحد الاماز رع ولا ينم وزرع الامن بذرالا عمان وقلما ينفع اعمان مع خبث القلب وسوء اخلاقه كالاينمو (177) بذرف أرض سخة ونبغى أن يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء صاحب الزرع فكل من

الرجاء (وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجاء والخوف الاعلى ما يتردد فيسه) و يكون التوقع عن امارة اما مظنونة أومع الومة (أما ما يقطعه فلااذ لايقال أرجوط الوع الشمس وقت الطاوع وأخاف غروبها وقت الغروب لان ذلك) أي طــــ اوعها وغروبها في وقتهـــما (مقطوع به نعريقـــال أرجونز ول المطر وأخاف انقطاعه)فان نزوله وانقطاعه ليس لهماوقت معين يقطع به (وقدعلم أرباب القاوب) من نور الله بصيرته (ان ألدنهامن رعة للا من كاورد ذلك في الخبر (والقلب كالأرض) في قبوله الما ودعليه (والاعمان كالبذرفيه والطاعات جارية مجرى تقلب الارض وتطهيرها ومجرى حفرالانهار وسماقة الماء البها قالة الباسمة تر بالدنيا) أى الولع بها (المستغرف بها كالارض السَّعَة التي لا ينموفه البذر) أي لا يزيدغة ا ﴿ وَ وَمِ القَيَامَةُ وَمِ الْحَصَادُ وَلاَ يَعْصُدُ أَحَدُ الْأَمَازُرِعِ) فَانْمِنْزُرِعِ حصد زرع آلامْن بذرالاعْيَانُ وقَلْما ينفع إيمان مع خبث القلب وسوءًا حَدَلاقه كالْآينمو بذر في أرُض شجعة فينبغى أن يعاس رجاء العبد الغفرة وجاء صاحب الزرع فكلمن طلب أرضاطيبة والتي فيهابذ واجيدا غيرعفن ولامسؤس مم أمده بما يحتاج اليه وهوسون الماء اليه في أوفاته) وهوفي مبدا نشأته (مم لقي الارض من الشوك والحشيش وكل ماعنع نبات البذرأو يفسده) بعدالنبات بان يصفر أو واقه و يُضعف قوته (عُمجاس منتظرامن فضل الله تعالى دفع الصواعق) من ألر ياح المحرقة (والله فأن المفسدة) من الدودوا بالدوغيرهما (الى أن يتم الزرع ويبلغ غايته سمى انتظاره رجاءوان بث المدر في أرض صلبة) لاتنبتأو (سبخة) أو (مرتفعة لاينصب البها الماء و) هومع ذلك (لم يشتغل بتعهد البذر أصلا ثم انتظر الحصادسي أنتظاره حقاوغرو والارجاء وانبث ألبد فرقى أرض طيبة ولكن لاماه لهاولكن ينتظرمياه الامطارحيث لاتغاب الامطارولا تمتنع أيضا) كالاراضي الصرية (٣٠ يانتظاره تمنيالارجاء فاذااسم الرجاء اعابصدق على انتظار محبوب عهدت جديم أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الاماايس يدخل تحت اختياره وهوفضل الله تعالى بصرف القواطع والمفسدات) والموانع (فالعبداذا بثبذوالاعمان وسقاه بماء الطاعات وطهر القلب عن شوك الاخلاق الردية وانتظرمن فضل الله تعمالي تثبيته على ذلك الى الموت وحسن الحسائمة) المفضية الى المغفرة والرحمة المكاملة الشاملة (كان انتفااره رَجَّاء حقيقيا مجمودا في نفسه بآءثاله على المواظبة والقيام بمقتضى الابمـان في اتمـام أُسـاب المغفرة الى الموت وان قطع عن يذرا لاعبان تعهد وعباءا لطاعات وتوك القلب مشعونا يردائل الاخد لاق والمهمك فى طلب الدات الدنيام انتظر المعفرة) وعلوالدر جات (فانتظاره حق وغرور) في الحالات (قال صلى الله عليه وسلم) الكيس من دان نفسه وعمل ابعد الوَتو (الاحق) وفي لفظ العاحز (من اتبع نفسه هواهاوتمني على الله) رواه أحدوالترمذي وابن أبي الدنيافي مماسبة النفس والحاكم من حديث شداد ابن أوس وقد تقدم (وقال تعالى فلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلغون غيا) هواسمواد فيجهنم (وقال تعالى غلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هدا

طلب أرضاطسية وألقى فها لذراحداغبرعفنولا مسوس ثمأمده بمايحتاج المه وهوسوق الماءالمه في أوقاته ثمنق الشوك عن الارض والمشيش وكلما عنع نبات البذرأو يفسده مرحاس منتظرامن فضل الله تعالى دفع الصواعق والا فات المفسندة الى أن يتمالزرعو يبلغ غايته سمى انتظاره رحاء وآن ساليذر في أرض صلبة سخة مرتفعة لانتصدب الهاالماء ولم بشتغل بتعهد البذرأضلا تمانتظر الحصادمنه سمي انتظاره حقاوغرور الارجاء واناث السندرف أرض طيبة الكن لاماءلهاوأخذ منتظرمداه الامطارحيث لاتغلب الامطار ولاتمتنع أيضا سمى انتظاره تمنيا لا رحاء فاذا اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب عهدت جيع أسبابه الداخلة تعت اختم آر العبدولم يبق الا ماليس يدخسل تحت اختماره وهوفضل الله تعالى بصرف القواطمع والمفسدات فالعبدادات

ندرالاعان وسقاه بماء الطاعات وطهر القلب عن شوك الاخلاق الدينة وانتظر من فضل الله تعالى تشيته على الادنى فلا الدن وسقاه بماء الطاعة المفضرة كان انتظاره وجاء حقيقيا مجودا في نفسه باعثاله على المواظب والقيام بمقتضى أسهاب الاعمان في القيام أسسباب المغفرة الى الموت وانقطع عن بنر الاعمان تعهده بماء الطاعات أوثرك القلب مشعو كابرذا الإخلاق وانهمان في طلب الذات المناخ انتظار المغفرة فانتظاره حق وغرورة السلى الله عليموسلم الاحق من أتسع نفسه هو اهار تمي على الله المنتوق المتعالى خلف من بعده منطف وروا المحاولة وانتحون عيادة التواكن فلف من بعده منطف وروا المحاب والشهوات فسوف بلقون غيادة التواكن فلف من بعده منطف وروا المحاب والشهوات فسوف بلقون غيادة التواكن فلف من بعده منطف وروا المحاب والمناف والمناف والمناف المنافقة والمنافقة و

الادنى ويقولون سيغفر لنابدوذم الله تعالى صاحب البستان اذدخل جنته وقال ما أطن أن تبيدهذه أبدا وما أطن الساعة فاغة ولئن رددت الى ربى لاجدد نحيراً منها منقلبا فاذا العبد المجتهد فى الطاعات المجتنب المعاصى حقيق بأن ينتظر من فضل الله عمام النعمة وما عمام النعمة الا بدخول الجنة وأما العاصى فاذا تاب ولدارك جيم ما فرط منه من تقصير فقيق بأن يرجوقبول التوبة وأما قبول التوبة اذا كان كارها المعصية تسوء السيئة وتسره الحسنة وهو يذم نفسه وياومها ويشتهى التوبة ويشتان البها (١٦٧) فقيق بأن يرجومن الله التوفيق

للنوية لأنكراهيته للمعصبة وحرصه على النو ية يحرى مجرى السبب الذي قدد يفضى الحالتوية وانما الرحاء بعدتأ كدالاسباب ولذلك فالمتعالىانالذين آمنواوالذنها حرواوحاهدوا فىسسل الله أولدك برحون رحمة الله معناه أولئك يستعقون أنسرحوارحة الله وما أراديه تخصص وجود الرجاءلانغيرهم انضافد برحوولكن خصص بهم استعقاق الرجاء فامامن ينهمك فيمايكرهه الله تعالى ولايذم نفسه عليه ولايعزم عــلى التوبةوالرجوع فرحاؤه المغفرة حق كرجاء منبث البذرف أرض سيغة وعزم على أن لا يتعهده بسقى ولاتنقية * قال يحيى ن معاذ من أعظم الاغترارعندي النمادى فى الذنوب معرجاء العفومن غيرندامة وتوقع القربمن الله تعالى بغير طاعة وانتظار زرعالجنة بدذر النسار وطلب دار الطبعين بالعاضي وانتظار الحزاء بغدير علوالفني

الادنى ويقولون سيغفرلناوذم الله تعالى صاحب البستان) بفلسطين واسمه أبوفطرس (اذدخل جنته وقالماأظنأن تبيدهذه أيداوماأظن الساعة قامَّة ولنن رددت الحربي لاحدن خبرامهامنقلبا) فكل ذال يدل على ان انتظار المغفرة والدرجات العالية مع الانهماك في الشهرات النفسية حق وغرور وعجزتم أشار المصنف الى مظان الحياجة الى استعمال الرجاء وان لاستعماله مواطن بقوله (فاذا العبد الجتهد في الطاعات الجيناب المعاصى) الاالصغائر التي لا يخاومن مثلها البشر غير الانبياء (حقيق بأن ينتظر من فضل الله يمام النعمة وماتمام النعمة الابدخول الجنة) كافي الحبرالات في قريباه في الموالموطن الاول (وأما الماصى فاذا ناب ولدارك جسعما فرط منه من تقصير فقيق بان مر جوقبول النوبة) وهذا هوالموطن الثانى (وأماقبول النوبة اذا كان كارها للمعصية تسوء السيئة وتسره الحسنة وهويذم نفسهو يلومها فيشتهم التوبة ويشتاق البها فحقيق بال يرجوهن الله التوفيق للنوبة لان كراهية المعصية وحوصه على النوبة يجرى بحرى السبب) المغلب لجانب الرجاء (الذى قد يفضى الى النوبة) وهذا هو الموطن الثالث (واعماال جاءبعدة كدالاسباب) وعهدها بتمامها (ولذلك قال تعمالي ان الذين آمنوا والذين هما حروا) أى السيئات واللذات (وجاهدواني سبيلالله) أى بسكثير الطاعات (أولئسك يرجون رجمالله معناه أولنك يستعقون أن يرجوا) رحة ربهم (وماأراد به تخصيص وجود الزجاء لان غيرهم أيضاقد يرجو ولكن خصص بهم استعقاق الرجاء) مشيرا أبعد منزلتهم بلفظ أولئك (فامامن بنه مك فيما يكرهه الله ولايذم نفسه عليه ولا يعزم على التوبة والرجوع) اليسه (فرجاؤه المغفرة حق) وغر وركافيل الغرة بالله أن يعمل الرجل بمعصية الله و يثنى مغفرته ورجاء (كرجاء من بث البذرف أرض سبخة وعزم على أن لا يتعهد. بسقى ولا تنعية) واصلاح (قال يحيى بن معاذ) الرازى رجمالله تعالى (من أعظم الاغترار عندى التمادى فى الدنوب على رجاء العفومن غيرندامة وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة وانتظار زرعالجنة ببذرالنار وطلب دارا لطبعين بالمعاصى وانتظار آلجزاء بغسيرعمل والثمنى علىالله عروجل مع الافراطف أمل وأنشد)

مابالدينك ترضى أن تدنسه * وثوبك الدهر مفسول من الدنس (ترجو النجاة ولم نسال مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليس

فاذا عرفت حقيقة الرجاء ومفلنته فقد علت انها حالة أثمرها العلم يحريان أكثر الاستباب وهذه الحالة القرب من الله تعالى بغير المقراط القرب من الله تعالى بغير القرب من الله تعالى بغير المكان فان من حسن بذره وطابت أرضه وغزرماؤه صدق الرجاء على تفقد الارض وتعهدها وتنعيد كل حشيش ينبت فها فلايفترعن المامين بالعاصى وانتظار تعهدها أصلاالى وقت الحصاد وهد الانالرجاء يضاده الياس والياس يمنع من التعهد فن عرف المامين بالعاصى وانتظار الارض سخة وأن الماء معوز المحال الموجود (وأن البدرلاينبت فيترك الايحالة تفقد الارض على العمل حاث عليه كالحوف (والياس) على التعمد والتعب في تعهدها والرجاء مجود) مقامه (لانه باعث) على العمل حاث عليه كالخوف (والياس)

ترجوالنجاة ولم تسلائمسالكها و ان السفية لا تجرى على الدبس فاذاعر فتحقيقة الرجاء ومظنة وفقد عات انها حالة المحروة الحالة تمر الجهد القيام ببقية الاسباب على حسب الامكان فان من حسن بذره وطابت أرضه وغزر ماؤه صدق رجاؤه فلا مزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الارض و تعهدها و تنحية كلحشيش بنبت فيها ذلا ينترعن تعهدها أصلا الى وقت المحماد وهد الان الرجاء بضاده البأس والياس عن من المنعهد فن عرف أن الارض سبخة وأن الماهم و روان البذر لا ينبت فيترك لا محالة تفقد الارض و التعب في تعهدها و الرجاء محود لانه باعث والهاس

مذموم وهوضد ولائه صارف عن العسمل والخوف ليس بشد الرجاء بل هورفيق له كاسياتي بيانه بل هو باعث الحريطر بق الرهبة كاان الرجاء باعث بطر يق الرغبة فاذاحال (١٦٨) الرجاء بورث طول المجاهدة بالاعسال والمواظبة على الطاعات كيفما تقلبت الاحوال

الذى هوضد. (مذموم وهوضده لانه صارف عن العمل) ولفظ القشيري فالرجاء مجود والثمني معلول (والخوف ليس بضد الرجاء) كايتبادرالى الاذهان (بل هورفيقله كاسميأتي بيانه بلهو) أى الخوف بأعث آخر بطريق آخر بطريق الرهبة كان الرجاء (باعث بطريق الرغبة) لان السبب الموجب المغوفهو بعمنه سبب الرجاء لان الصدفات القدعة تعلقت بكل موجود فى الوجود ومتعلقاتم الاتنقضى سرمد افهي التي يصدرعنها كلماساء وسرونفع وضرفقدقهر وجبر واعطى ومنع كلذلك على أتم أفواع الكال فن عرف ذلك من صفاته تعالى خافه و رجاه وهذا هوالرجاء لذاته الذي لا يتوقع بحسنة ولا يندفع بسيئة انماينشأ من فضل الله الذي هو فضله لمن اختصمه في أزله من عباده كمان الحوف ينشأ عن عدل الله الذى هوعدله لمن أبعده عن حضرته في أزله وينتقع بهسذا الرجاء من أخرجه خوف الذنوب والعيوب الى الياس والقنوط وينتفع بالخوف الذي رادلذاته من أخرجه رؤية كثرة الاعمال الى الادلال والامن والاغترار (فاذآ حال الرجاء ورث طول الجاهدة بالاعال والمواطبة على الطاعات كيفها تقلبت الاحوال) ولاستعماله مواطن ثلاثة قداً شار البهاالمصنف قريبا (و)أماعلاماته فهي ماتصدر (من آ ثاره) من (التلذذ بدوام الاقبال على الله تعالى والتنع عناجاته والتلطف في التملقله) عند الدعاء والسؤال ولذلك ألحق الحليمي رحمالله تعالى الدعاء بالرجاء وذكرله أركانا وآدا باوقد تقدم بيان ذلك تفصيلاني كتاب الدعوات فليراجع من هذاك (فان هذه الاحوال لا بدوان تظهر في كل من يرجومككا من الماوك أو مخصامن الاشحاص فكميف لايظهر دلك في حق الله تعمالي فان كان لايظهر فليستدل به على الحرمان عن مقام الرجاء والعزول في حضيض الغرور والتهني) فليستأنف النوبة والاقبال على العسمل بالجد والا. بهاد حتى تظهر عليه تلك الأحوال (فهذا هوالبيان) المفصح (لحال الرجاء والما أغره من العلم والاستمرمنه من العمل ويدل على اعماره لهذه الاعمال حديث ريد ألخيل بنمهاول بنزيد بن منهب الطائى رضى الله عنه (اذقال لرسول الله صلى الله عليه وسلمجئت لاسألك عن علامة الله فين تريد وعلامته فمن لابر يدفقال كمف أصعت قال أصعت أحسالح بروأها واذاقدرت على شئ منهسارعت اليهوأ يفنت بثوابه واذا فاتني منه شئ حزنت عليه وحننت اليه فقال هذه علامة الله فين ير يدولو أرادك للاخرى هيأك لهاثم لايبالى في أي أوديتها هلكت) قال العراقي زواه الطبراني في الكبير من حديث ان مسعود بسند ضعيف وفيمانه قالله أنت زيدالخير وكذاقال ابن أبي حاتم سماه النبي صلى الله عليه وسلم ٧ الخير ٤٠٠ عداً في يقول ذلك اه قلت و رواه ابن شاهين من طريق سنين مولى بني هاشم عن الاعش. عن أبي وا العن عبدالله قال كاعندالني صلى الله عليه وسلم فاقبل راكد حتى أناخ فقال بارسول الله انى أتينك من مسيرة تسع أساً لك عن خصلتين فقالما اسمك قال أناز يدان ليل قال بل أنت زيدا فيرسل قال أسألك عنءلامةالله فيمن يريد وعلامته فيمن لايريد فذكرا لحديث بطوله وأخرجه ابن عدى في ترجمة سنين وضعفه (فقد ذكرصلي الله عليه وسلم علامة من أريد به الخير فن ارتجى أن يكون مرادا بالخير من غيرهذه العلامات فهو مغرور) في وادى الملامات و بالله التوفيق

(بيان فضيلة الرجاء والترغيب فيه)

(اعلم) أرشدك الله تعالى (ان العمل على الرجاء أعلى منه على الخوف لان أقرب العباد الى الله أحبهم)
أى أكثرهم حبا (له) وانسابه (والحب بغلب بالرجاء) لابالخوف و يحتمل أن يكون هذا وجه تقديم
الرجاء على الخوف فى الذكر (واعتبرذاك بملكين يخدم أحدهما خوفا من عقابه والآخر رجاء لثوابه فالراجى ثوابه أكثر حياله من الخائف من عقابه) وهوا عتبار صحيح (ولذلك ورد فى الرجاء وحسن الظن)

ومنآ ثاره التلهذف وام الاقبال عسلى الله تعانى والتنع عناجاته والتلطف في التمليقله فانهدده الاحوال لابدوان تظهر عملي كلمن ر-وملكا من المهاوك أوشعصامن الاشخاص فكدف لانظهر دلك في حق الله بمالى فان كان لانظهر فليستدليه عدلى الحرمان عدن مقام الرجاءوا النزول في حضاض الغرور والثمني فهمذاهو البيان لحال الرجاء ولماائمره من العلم واسااستثمر منهمن العلو مدل على اعداره لهذه الإعبال حديث زيدا لخيل اذقال لرسول الله صلى الله عليمه وسلم جئت لاسألك عن عدلامة الله في نو لد وعلامته فمن لانربد فقال كيف أصعت فال أصعت أحب الحمير وأهاءواذا قدرتعلى شئ منه سازعت السهوأ يقنت بثوامه واذا فاتنى منسه أسئ خزنت علمه وحنات اليه فقال هدده عدلامة الله فيمن مريدولو أرادل للاخرى هنأك لها ثم لايبالى فىأى أودسها هلكت فقدذ كرصلي الله عليه وسلم علامةمنأريد به اللير فن ارتعى أن يكون مرادابا ليرمن غبرهده العلامات فهومغرور

* (بيان فضيلة الرجاء والترغيب فيه) * اعلم أن العل على الرجاء أعلى منه على الخوف لان أقرب العباد الى الله تعالى الماللة على الله أحده ما خوفا من عقابه والاستورجاء لثوابه والذاك وردف الرجاء وحسس الفلن

رغائب لاسهما فيرقت الموت قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله غرم أصل الماس وفي أخيار بعقوب علمه السلام ان الله تعالى أوحى المهأندرى لمفرقت سنك وبين يوسف قاللا قاللانك قلت أخاف أن يأكله الذئب وأنمءسه عافلون لمخت الذئب ولم ترجني ولمنظرت الى غفلة اخوته ولم تنظرالى حفظى له وقال صلى الله عليه وسلم لاعوتن أحددكمالاوهو يحسدن الظن بالله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وحل أناعند ظن عبدى فليظنى ماشاء ودخل صلى اللهعلمه وسلم على رجل وهوفي النزع فقال كيف تجدك فقال أحدنى أخاف ذنوبى وأرجورحةر بىفقالصلى الله علىه وسلم مااج تعافى فلسعبدف هذا الوطنالا أعطاهالله مارحاوأمنهما مخاف وقالعلى رضىالله عنه لرحل أخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنربه باهدذا يأسكمن رجمة الله أعظم من ذنوبك وقال سفيان من أذنب ذنبافعلم ان الله تعلى قدره علمه ورحاغفرانه غفرالله لدنبه قاللانالله عز وحل سير قوما فقال وذلكم ظنكم الذى طننتمو بكمأرداكم

بالله تعالى (رغاثب) أى مرغبات (لاسما في وقت الموت) سواء عرف نفسه بالاساءة أم لا وقال القشيرى ومن عرف نفسه بالاساءة فننبغي أن مكون خوفه غالباعلى رحائه انتهسى وهسذا غيرمقند وقت الموت وفى القوت واولاان الرجاء وحسن الظن من فواضل المقامات ماطليه العلماء في آخر الاوقات عند فراق العمر ولقاء المولى لتنكون الخاتمة به وهم يسألون الله حسن الخاتمة لطول الحياة وكذلك قيل ان الخوف أفضل مادام حيافا ذاحضرا لموت فالرجاء أفضل (قال تعيالي لا تقنط وامن رجية الله) ان الله بغفر الذوب جيعا (فرم أصل الياس) الذي هوضد الرجاء والقنوط بمعناه قال تعالى الهلابيا سمن وح الله الاالقوم الكافرون (وفي اخبار يعقوب عليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه أندرى لم فرقت بينك وبين بوسف هذه المدة قالُ لاقال لانك قات) لا خوته (أَخاف أن يا كله الذُّب وأنتم عنه غافلون لمخفت الذئب عليه (ولم ترجني ولم نظرت الى غفله الحوية ولم تنظر الى حفظيله) نقله صاحب القوت وادفى رواية عن الله تعالى الله أوحى اليمه من سبق عنايتي بك أن جعات نفسي عندك أرحم الراحسين فرجوتني ولولاذاك لكنت أجعل نفسي عندك ابخل الباخلين (وقال صلى الله عليه وسلم لايموتن أحدكم الا وهو يحسن الفان بالله)قال العراق رواه مسلم من حديث جابر اه قلت ورواه كذلك الطيالسي وأحدوعبد ابن حميد وأبوداود وابن مأجه وابن حبان وروى ابن جيع في معجمه والحطيب وابن عسا كرمن حديث أنسلاءوتن أحدكم حتى يحسن طنه بالله تعالى فانحسن الظن بالله ثن الجنة قال الذهبي فيه أبوثواس الشاعرفسقة طاهرفايس باهلأن يروى عنه (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل أناعند طن عبدى فليظن بماشاء) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث وائلة بن الاسقع وهو في الصحين من حديث أبي هر برة دون قوله فليظن بي ماشاء اله قلت و عثل رواية الصحين رواه الطبراني عن جزبن حكيم عن أبيه عن جده وحديث واثلة رواه أيضاابن أبي الدنياوا لحكيم وأبن عدى والطبراني في الكبير والحا كموالبهتي وتمام ولفظهم قال الله عز وجل والباقي سواء وفي رواية الطيراني في الاوسط وأبي نعيم في الحلية وابن عسا كران الله وز وحل يقول أناعند نطن عبدي في ان خير الخيروان شرافشرورواه كذلك الشيرازى فى الالقاب من حديث أنس و روى أحد وابن حبان من حديث أبي هر من فال الله عز وجل الماعندي طن عبدي بي ان طن خيرا فله وان طن شرافله و روايه الصحيحين من حديث أبي هر رة يقول الله عز وجل أناعند نطن عبدى في وأنامعه اذاذ كرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث وفى رواية لمسلم يقول الله تعالى أناعند اطن عبدى بى وأنامعه حين يذكرنى والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة الحديث (ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل وهوفى النزع) أى حالة نزوع الروح منده (فقال كيف تجدل فقال أجدني أخاف ذنوبي وارجورجة ربي فقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الوطن الأعطاء الله مارجاو آمنه بما يخاف كال العراق رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في الكرى وابن ماجه من حديث أنس وقال النووى اسناد مجيد الهقلت وروى البهتي من مرسل معيد بن المسيب رفعه ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الاأعطاه الله الرجاء وآمنه الخوف (وقال على رضي الله عنه لرجل أخرجه الخوف الى القنوط باهذا يأسك من رحمة الله أعظم من ذنو بك) كذا في القوت ورواه الشريف الموسوى في مري البلاغة قال صاحب القوت صدق رضى الله عنه لان الياس من روح الله الذي يستريح اليه المكروب من الذنوب والقنوط من رحة الله التي رجوها بالغيوبأعظممن ذنويه وهوأشد منجسعيو يهلانه قطعهمواه على صفات الله المرجوة وحكم على كرم الله بصفاته الذمومة وكان ذلك من أكبرالكائر واب كانت ذنو به كبائر (وقال سفيان) الثوري رحمالله تعالى (من أذنب ذنبافعلم أن الله تعالى قدر، عليه ورجاعفرانه علم الله له ذنبه قال) سفيان (لان الله عزوجل عرب أى عاب (قوما فقال) تعمالي (وذلكم طنيكم الذي طننتم بربكم أرداكم) فاصبحتم من

وقال تعمالى وظننتم ظن السوءوكنتم قوما بوراوقال ملى الله عليه وسلمان الله تعالى يقول العبد يوم القدامة مأمنعك اذرأيت المنكرأن تنكره فانلقنه الله عنه قال ر سرحوتك وخفت الناس قال فقول الله تعالى قدغفرته الثوفي الخبرالصيعان رجلاكان يداين الناس فيسام الغني ويتجاوزعن المعسرفاتي الله ولم بعمل خيراقط فقال الله عز وجلمن أحق بذلك منافعةاعنه لحسن ظنه ورحاله أن يعفوعنه مع افلاسه عن الطاعات وقال تعالى ان الذين يتلون كلب الله وأقام واألصلا وانفقوا عمارزقناهم سراوعلانية ر حون تجارة لن تبوروالا قالصلىالله عليه وسسلملو أعلون ماأعلم لغصكتم قلملا ولبكيتم كثنرا والحرجتم الى الصعدات تلدمون مددركموتعار ونالى ربكم فهبط جبريل علمه السسلام فقالاان ربك يقول لك لم تقنط عبادى نفرجعليسم ورجاهم وشوقهم

الخاسرين (وقال تعالى) فيمثله (وظننتم ظن السوء وكنتم قومايورا) أي هلكي ففي دليل خطابه انمن طن طنا حسنا كان من أهل النجاة هكذا أورده صاحب القوت عُم قال وقد جاء في الأثرمن أذَّ فنا فاحزنه ذلك غفرله ذنبه وانلم يستخفر قلت وقول سفيان المذكورسيأ في معناه في أحاديث الرحاء قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول العبد نوم القيامة مامنعك اذراً يت المنكر أن تذكره فان لقنه الله عقه قال ربرجُوتك وخُفْت الناس قال فيقول الله تعالى تدغفرت الث) قال العرافي رواه ابن ماجه من حسديث أبى سعيد الخزرى باسناد جيد وتدتقدم فى كتاب الامر بالمعروف (وفى الحبرا لصحيح ان رجلاكان بداين الناس) أى يعاملهم بالدين (فيسام الغنى و يتحاوز عن المعسر فلقى ألله) تعالى (ولم يعمل خيراقط فقال الله عزوج لمن أحق بذلك منافع فاعنه لحسن طنده ورجائه ان يعفو عند مع أفلاسه عن الطاعات) قال العراق رواه مسلمن حديث أبي مسعود حوسب رجل عن كان قبلكم فلم وجدله من الحيرشي الاانه كان مخالط الناس وكان موسراف كان مامر غامانه ان يتحاوزواءن المعسر فقال قال الله عزوجل نحن أحق بذلك منه تجاوزواعنه واتفقا علمه من حديث حديثة وأبي هر برة بنجوه اه قات حديث أبي مسهودر واه كذاك أحدوالبخارى فى الأدب المفردوالتره ذى وقال حسن صحيح والطبرانى والحاكم والبيه في وأيومسعود راو به هوعقبة بنعر والبدوى الصابى رضىالله عنه و رواه أحدوالشيخان وابن ماجه من حديث حذيفة وأبى مسعود معاانر حلامن كانقبلكم أتاه ملك الموت ايقبض نفسه فقال له هل علت من حيرةال ماأعلم قالىله انظر قالماأعلم شبأغيرانى كنت أبايع الناس وأحارفهم فانظرا اعسروأ نجاوزعن الموسر فادخله الله الجنة وروى البزار وابن حبان والحاكم وأبوتعيم في الحليسة من حديث أبي هريرة ان وجلالم العمل خسيرا قط وكان يدائ الناص فية وللرسوله خذما تيسروا ترك ماعسر وتعاو زلعل الله ان يتعاور عذا فلاهاك قال الله عز وجل هل عات خيراقط قال لاالاانه كان لى غلام وكنت أد اين الناس فاذابعثته يتقاضى قائله خد ماتيسروا ترك ماعسروتجاو زلعل الله يتعاوز عناقال الله تعالى قد تجاوزت عنك وفى رواية لاحد والبخارى ومسلم والنسائى وابن حبان كأنرجل تاجريدا ين الناس فكان يقول لفناه اذا أتبت معسرا فتعاوز عنه لعلالله ان يتعاوز عنا فاتى الله فتعاوز عنه (ولماقال) لهم (صلى الله عام موسلم) يعظهم (لو تعلون ماأعلم الصيكتم فليلاولبكيتم كثيراو الحرجم الى الصعدات تلدمون) أى تضربون (صدوركم ونَعِالرون) أى تتضرءون (الى ربكم نهبط جدير يل عليه السلام فعال انربال يقول الم تقنط عبادى) قال (فرج علىهـم) رسولَ الله صلى الله عليه وسلم (فرجاهم وشوّقهم) هكذا هوفى سياق المغوت والْمُظ القشيرى في الرسالة وفي بعض التفاسير أن رسول الله صرلي الله عليه وسلم دخل على أصحابه من باب بني شيبة فرآهم بنحكون فقال ننحكون لوتعلون ماأعلم لفحكتم قليلاوابكيتم كثيراثم مرورجع القهقرى وقالنول على جبريل وأنى بقوله نبي عبادى انى أنا الغن ورالرحم اه وقال العرافي رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبيهر مرة وأوله متفق عليه من حديث أنس ورواه مزيادة والحرجتم الى الصعدات أحدوا لحاكم وقد تقدم اه قلت أماالتفق علمه من حديث أنس الى قوله كثير ارواه أيضا أحد والدارمي والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن حبان ورواه أيضاأ جدوالعارى والترمذي من حديث أبي هر رة ورواه اب عساكروالطبراني منحديث سهرةورواها بزعسا كرأيضامن حديث أبي الدرداءورواه مريادة ولخرجتم الحالصعدات تحاً رون الى الله تنعون أولا تنعون العامراني والحاكم والبهق من حديث أبي الدرداء ورواه نريادة ولماساغ لكم الطعام والشراب بعدة وله كثيرا الحاكهمن حديث أبي ذروروى الحاكم من حديث أبيهر برةلوتعلون ماأعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم فليلابظهرا لنفاق وترتفع الامانة الحديثور وىأبونعيم فى الحلية من طريق حزام بن حكيم قال قال أبوالدرداء أوتعلون ما أنتمرا ونبعد الموت الما كاثم طعام على أ شهوة ولاشر بتمشراباعلى شسهوة ولادخلتم بيتاتستظاون فيه والحرجتم الىالصعدات تضربون صدوركم

وفي الحسيران الله تعالى أوجر الى داود عليه السلام أحبني واحب من يحبني وحببني الى خلقى فقال بارب كيف أحببان الى خلفسان قال اذكر في بالحسن الحيل والمحسن المالي والمحسن المعرفون مني الا الحيل والمورث والمالي المعرفون مني الا الحيل والمورث أبان بن

أبىءماش فىالنوم وكان يكثرذ كرأبواب الرحاءفة ال أوقفني الله تعالى بن بديه فالماالذي حلك على ذلك فعلت أردت ان أحببك الى خلقك فقال قد غفرتاك ورؤى يحيين أكتم بعد موته في النوم فقبل له مافعل الله بك فقال أوقفي الله بم يدنه وقال باشيخ السوء فقات وفعلت قال فأخذني من الرعب ما يعلم الله ثم قلت باربما هكذاحد ثت عنك فقال وماحدثت عني تغلت حدثنيء بدالرزاق عنمعر عن الزهرىعن أنسعى نبيك صلى الله عليه وسلمعن حبر يلعلمه السلام أنك قلت أناعة كاظن عبدى فلمظن بى ماشاء وكنت أظنك أنلاتعذبني فقال الله عزوجل صدف جبريل وصدق ببي وصدق أنس وصدق الزهرى وصدق معر وصدق عبدالرزاق وصدفت فال فالست ومشى سين يدى الولدان الى الجندة فقلت الهامن فرحة يووفى الخسران وجسلامن بني اسرائيل كان يقنط الناس وشدد علممقال فيقول له الله تعالى وم القيامة الوم أؤسكمن رحتى كا

وتبكون على أنفسكم (وفي الحبران الله تعالى أوحى الى داودعليه السلام) باداود (أحبني وأحب من يحبني وحببني الى خلق فقال بارب) هذا أحبائ وأحبسن بحبال و كيف أحببا الى خلقان قال أذكر في بالحسن الجبلواذكرآ لائىوا حسانى وذكرهم ذلك فانهم لايعرفون مني الاالجيل) هكذا هوفي الغوت الاانه قال أوحى الله الى داود وغيره من الانبياء غمساقه ولم يقل وفي الخبر ولذلك قال العراقي لم أجدله أصلا وكالله من الاسرائيليات (ورؤى أبان بن أبي عياش) البصرى أنواسمعيل العبدى واسم أبيه فيروز روى له أنوداود مات ف حدود الاربعين (في النوم) بعدموته (وكان يكثرذ كرأ بواب الرجاء) والرخص فقاله الرائي حدثت به من الرخص قال (فقلت يار ب أحببت ان أحببك الى خلقك فقال قد غفرت ال) هكذا أورده صاحب القوت (وردى) القاضى (يحيى بن أكتم) بن محدبن قمان التميى المروزى أبومحمد فقيه صدوق روىله الترمذي وكان مرى الرواية بالاجازة والوجاذة ولذلك كترفيه السكادم مات عن ثلاث وثمانين سنة فى أواخرسنة النتين وأربعين ومالة (بعدموته فى النوم فقيل له مافعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال باشيخ السوء فعلت وفعلت قال فاخذ في من الرعب) والفزع (ما يعلم الله م قات يارب ما هكذا حدثت عنك فقال وماحدثت عنى فقلت حدثني عبد الرزاق بنهمام بن نافع ألحيرى مولاهم أبو بكر الصغاني ثقة حافظ مصنف شهير عيى في آخر عرو ماتسنة احدى عشرة ومائة عن خسوة مانينسنة روى الجاعة (عن معر) ابن واشد الازدى مولاهم بن عروة البصرى نزيل البين ثقة ثبث فاضل مات سنة أوبيع وخسين عن شمان وخسين سنتروى الجاءة (عن الزهرى) هوأ يو بكر محدين مسلمين عبيدالله بن شهاب المدنى الفقيه الثبت المشهور (عن أنس) بنمالك رضى الله عنه (عن بيك ملى الله عليه وسلم انك قلت) تباركت وتعاليت (اناعند طن عبدى بى فليطن بى ماشاء و)قد (كنت أطن بكان لا تعذبني فقال عزوجل صدق نبي وصدق أنس وصدق الزهرى وصدق معر وصدق عبد الرزاق وصدقت أنت قال فالبست) أى من خلع الجنة (ومشى بين يدى الولدان الى الجنة فقلت يالهامن فرحة) هكذا أورده صاحب القون وحديث انا عندنلن عبدى تقدمذكره قريبامن واية واثلة بنالاسقع عنداين حبان بهدذا السياق وليسهو منحديث أنس وأورده القشيرى منوجه آخرفقال معمث أباالحسن عبد الرجن بابراهيم بنهد المركى قال حدثناأ بوزكر يايحي بنجهدالاديب قالحدثناالفضل بنصدقة حدثناأ بوعبدالله الحسن ان عبدالله بن سعيد قال كان يحيى بن أكثم القاضي صدية الى وكان بودنى وأوده ف ان يحيى فكنت أشتهى ان أراه في المنام فأقول له ماده ل الله بك فرأ يته ليلة في المنام فقات له مادم لا الله بك قال غفر لي الاانه و بخي ثم قال لى ما يحيي خلمات على "في دارالدنما فقات مارب اتمكات على حسد يت حدثني به أمومعاو به الضرير عن الاعش عن أبي صالح عن أبي هر وة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الك قلت اني لاستحيى ان أعذب ذاشبية بالنار فقال قدعة وتعنك يايحي وصدق نبي الاانك خلطت على في دار الدنيا (وفي الحبر أن رجلامن بني اسرائيل كان يقنط الناس) من رحمة الله تعالى (ويشد دعليهم) بالانذار والتخويف (قال فيقول الله تعالىله بوم القيامة اليوم أثر يسك من رجتي كما كنت تقنط عبادي منها) كذا في القوت وقال العراقير واه البهق في الشعب عن ريد بن أسلم فذ كرومقطوعا (وقال صلى الله عليه وسلم ان و حلايد حل المنار في كث فيها ألف سنة ينادى احنان بامنان فيقول الله تعالى لجبريل) عليه السلام (اذهب فأتني بعبدي قال فيمي عبه فيوقفه على ربه فية ول الله تعالى له كيف وجدت مكانك فيقول شرمكان فيقول ردوه الى مكانه قال فيشي

كنت تقنط عمادى منها وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا بدخل النارفيكث فيها ألف سينة ينادى بأمنان فيقول الله تعالى المربل اذهب فاثنى بعبدى قال فيقول ودوه العمكانه كيف وجدت مكانك فيقول شرمكان قال فيقول ودوه العمكانه قال فيشي

ويلتفت الىورائه فيقول اللهعز وجل الىأى شئ تلتفت فيةول لغد رجوتان لاتعيدني البهابعيد اذأخرجتني منها فيقول الله تعالى اذهبوا به الى الجنة) قال العراقيرواه ابن أبي الدنيافي كتاب حسن الظن بالله والبهرقي في الشعب وضعفه من حديث أنس أه قات وروى أحمد من حديث عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد معا اذا كان نوم القيامة وفرغاللهاتعالى منقضاء الخلق فيبقى رجلان فيؤمرج ماالى النارفيلتفت أحدهما فيقول ألجبارتعالى ردوه فيردونه فيقول له لمالتفت فيقول كنت أرجوان دخلني الجنسة فيؤمربه الىالجنة فيقول لقد أعطاني اللهعز وجلحتي لوأ طعمت أهل الجنة مانقص ماعندي شيآ وأمالفظ حديث أنس عندالبيهتي ان عبدافي جهنم ينادى ألف سنة ياحنان يامنان فيقول الله لجبر يل اذهب اثتني بعبدى هذا فبنطلق جبريل فبجدأ هل النارمكبين يبكون فبرجيع الى ربه عزوجل فبخبره فيقول اثنى به فانه في مكان كذا وكذا فيجيء به فيوقفه على ربه فيقوله ياعبدي كيف و جدت مكانك ومقبلك فيقول بارب شرمكان وشرمقيل فيقولودوا عبدى فيقول باربما كنت أرجو اذأخر حتى منهاأت تعيدني فها فية ول دعواعبدي وندر واه كذلك أحد وابن خرعة (فدل هذا على ان رجاء كان سبب نجاته) من النار ولفظ الغوتوروينافى خبرعن رسول الله صلى الله عليه وسلمان رجلا يخرج من النارفيوقف بين بدى الله عزوجل فيقولله كيف وجدت مكانك الحديث ثم فال فقد صار الرجاء طريقه الى الجنة كاكان الخوف طريق صاحبه فى الدنيا اليهار ويناات الاستخرسي مبادرا الى الناول اقال ردوه فقيل له فى ذلك فقال القدذة ت من وبالمعصية كم في الدنيا ماخفت منء ــ ذا بك في الآخرة وقال خفت ان أعصيه في الآخرة كاعصيته في الدنيافقال اذه وابه الى الجنة نسال الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه

* (بيان دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه حال الرجاء و يغلب) *

(اعلم) وفقك الله تعالى (انهذا الدواء يحتاج ليه أحدر جلين امار جل غلب عليه الياس) من روح الله تعالى (فترك العبادة) من أصلها (وامار حل غلب عليسه الخوف فأسرف في المواطبة على العبادة فاضر بنفسموأهله) وهذاهوالموطن الرابع من مواطن استعمال الرجاء وقد تقدمت الاشارة للمواطن الثلاثة ثمهذا العبد الذى أورثهالافراط في آلحوف الى القنوط امابسبب كثرة الذنوب أوبسبب الجهل بجود الله وكرمه وقبوله للتوية من العبد الذنب اذارجه عليه فهذاداء عظيم يجب دواؤه بالرجاء كايشيراليه المصنف فيمابعد (وهذان رجلان ماثلان عن) حد (آلاعتدال الى طرفى الافراط والتفريط فيعتاجان الى علاج) ردهماالى الاعتدال (فاما العاصي المغر ورالمُنمي على الله) المغفرة والدر جات العالمة (مع الاعراض عن العبادة وافتحام العاصي فادوبه الرحاء تنقاب ممو مأمها كمة في حقسه وتنزل منزلة العسل آلذي هوشفاء) للناس بنص القرآن أي (لمن غلب عليه البرد) منهم في مراجه امامن اصله أومن عارض (و هوسم مهاك لمن غلب عليه الحرارة) فى مراجه امامن طبع أومن عارض وهذا بما تفق عليه العارفون بالعاب والمتكامون على الخواص (بل المغرور) المتمنى (لآبستعمل في حقه الاأدوية الخوف والاسباب المهجة له)لتكون مزيلة ارض غروره والإمراض لاتعالج الاباضد ادها (فلهذا يجب ان يكون واعظ) العامة من (الحلق) وكذا الاستناذوالعلم حكيمابص برآ (متاطفا) عارفا بنبضهم (ناظر اآلى مواقع العلل معالج التكل علة بما يضادها لابما يزيد فيها) و يهجها (فان المطاوب) في كل شي (هوالعدل والقصد في الصفات والاخدال في كلها وخدير الامورأوساطها) كاوردذاك في الخبرو تقدم ذكره (فاذاجاو زالوسط الي أحد الطرفين عولج عامرده الحالوسط لاعام ريد في مداء عن الوسط وهذا الزمان) يعني به زمانه الذي كان فيه وهو رأس الآر بعمانة بعدا له يجرة (زمان لاينبغيان يستعمل فيهمع الحلق أسباب الرجاء) ومايترخص فيه (بل المبالغية في التخويف) والتعذير (أيضاتكاد) أى تقرب (التردهم الى عادة الحق وسنن

تعالى اذهبوايه الى الجنة فدل هذاعلى أنرحاء كان سبب نحاله نسأل اللهحسن التوفيق المطفه وكرمه * (بيان دواء الرجاء والسبيل الذى يحصدل منسهمال الرجاءو يغلب)* اعلمأن هذا الدواء يحتاج المه أحدر جلبن امارجل غلب عليه الياس فرك العبادة وامارجل غلب عليه انلوف فاسرف فيالمواظية عـلى العبادة حتى أضر بنفسه وأهله وهدان رحدلات ما تدلات عن الاعتدالاليطرفيالافراط وا لتفريط فعتا جان الى علاج تردهماالىالاعتدال فاماالعاصي المغرورالممي على الله مع الاعراض عن العبادة وأفتحام المعاصي فادوية الرحاء تنقلب سمومامها كمةفى حقموتنزل منزلة العسال الذي هو شفاءان غلب علب البرد وهو سم مهلك لمن غلب عليمه الخرارة بل الغرور لايستعل فيحقه الاأدومة الجوف والاسباب المهعة له فلهـ ذا عب أن مكون واعظ الخلق متلطها ناظرا الى مواقدم العالى معالجا الكلعلة عايضادهالاعا **ىز**ىد فىهافان|المطاوب ھو العدلوالقصد فيالصفات والاخـــلاق كلها وخـــهر

الامور أوساطهافاذا جاور الوسط الى أحد الطرفين عولج بما يرده الى الوسط لابما يزيد في ميله عن الوسط الصواب) وهسذا الزمان رمان لا ينبغي أن يستعمل في مع الخلق أسباب الرجاء بل المبالغة في التخويف أيضا مكادان لا يردهم الى جادة الحقوسين

الصواب فأماذكرأ مباب الرجاء فيها كمهم و برديهم بالسكاية ولكنها لماكانث أخف على القلوب وألذ عند النه وسولم يكن غرض الوعاظ الا استمالة الفاور واستنطاق الحلق بالثنياء كيفما كانوا مالوالى الرجاء حتى ازدادالفساد (١٧٢) فسادا وازداد المنهمكون في طغيانهم

تماديا قال على كرمالله وجهمه اغماالعالم الذي لايقنط الناسمن رجةالله تعالى ولانؤمنهم منمكر اللهونحن تذكرأ سباب الرحاءالسستعمل فيحق الاسس أوفين غلب عليه الخوف اقتداء يكتأب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله علمه وسلرفائهما مشتملان على الخوف والرجاء جمعا لانه ـ ماجامعان لاسماب الشفاء فيحق أصمناف المرضى ليستعمله العلياء الذمن هسم ورثةالانساء يحسب الحاحة استعمال الطبيب الحاذق لااستعمال الاخرق الذي نظن أن كل شئمن الادوية صالح لكل مريض كيفهما كأن وحال الرحاء غلب بشبش أحدهماالاعتمار والاحخر استقراءالا مات والاخمار والا منار* أما الاعتبار فهمو أن يتأمل جيع ماذ كرناه في أصناف النديم من كتاب الشكر حتى اذاء لمراساتف نعمالله تعالى لعباده في الدنيا وعائب حكمه الني راعاها فى فطرة الانسان حتى أعد له في الدنساكل ماهــو ضر ورىله في دوام الوجود كأسلات الغسذاء ومأهو

الصواب) أى طريقه (فاماذ كرأسباب الرجاء) والرخص (فتهلكهم وترديه-م) أى توقعهم في الردى (بالكلية والكنها لما كانت أخف) وقعا (على القاوب وألذ عند النفوس) وأروح عند الاسماع (ولم يكن غرض الوعاظ) وأرباب الكراشي (الأاستمالة القلوب) الهدم (والمتنطاق الحلق بالثناء) عليهم كيفما كانوا (مألواالي الرجاء) والرخص حتى ازدادالفسادفسادا وأزدادالمهمكون في الطغمان تماديا فالعلى كرم اللهوجه انماالعالم الذى لايقنط الناسمن رحة الله تعالى ولايؤمنهم من مكرالله تعمالي ولفظه في نم- بم البلاغة الفقيه كل الفسقيه من لم يقنط الناس من رجمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال أنونعم في الحلية حدثنا أبي حدثنا أبو جعة رمحد بن الراهم بن الحكم حدثنا بعقوب نامراهم الدو رقى حدد ثناشهاع بنالوليد عن زيادين خيمة عن أبي اسعق عن عاصم ابن حزةعن على رضى ألله عنسه قال الاان الفقية كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رجه الله ولا يؤمنهم منعذاب الله ولا برخص لهم في معصية الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره ولاخير في عبادة لاعلم فيها ولاخيرفى علم لافهم فيهولاخير في قراءة لاندبر فيها (ونحن نذكر أسباب الرجاء ليستعمل في حق الآيس) من روح الله (وفيمن غابعايسه الخوف) وأفرَط عامه حتى أخرجه الى القنوط من رجة الله (اقتداء بكابالله) عز وجدل (وسنة رسوله صلى الله علىموسلم فانهما مشتملان على الخوف والرجاء جميعاً لانهما جامعان لأسباب الشفاء في حق أصناف الرضى ليستعمله العلاء الذن هم و وثقالا نبياء) كاوردذلك فى الحبر وذلك (بحسب الحاجدة) والاضطرار (استعمال الطبيب الحاذق) الذي يضع الهناء مواضع النقب (الاستعمال الاخرق) الجاهدل (الذي يُظن ان كل شي من الأدوية صالح لكل مريض كيهما كان وحال الرجاء يغاب بفنين أحدهما الاعتبار) وهوا فتعالمن العسبرة (والا تحراسة واء الا شيات والاخبار والا شار) أى تتبعها (أما الاعتبارَفهو) آســتقراءً ول الوجود فانك ترى الوجود من قسة العرش الى منتهمي الفرش خديرا كالهوام يكن فيه من الشر الا ماينسب الى جنس المكافين والمكافون فى جزه يسيرمن الارض والارص حزه بسيرمن الدنيا وماالدنيافي الا خوة الا كايضع أحدكم أصبعه فى اليم وهذا طاهر فى الاستقراء لان عالم الاستوراوسم من عالم الدنيابل ملك من الملائكة بعدل الخلق أجمع فوجبات الرحة فى الوجود أكثرمن موجبات الغضب ولذلك آثاركثيرة أثني ماعلى نفسه فقال الرحن الرحميم الفتاح البكريم الجواد الاكرم النؤاب الوهاب العنو الغفور الشكورالصهد المجيب الودودال برالر زاق اللطيف الرؤف الحسن المنع المنان الرفيق الهادى مع مايضاف الى حدامن الرضا والمحبدة والذكر والمشي والهر ولة وماأشبه هذا فالنظرالي آثارهذه الانعال وماوردمن الاخبارفي فضائل الاعمال شدفاء للاياس وترويح للغائف وترغيب للمعتدل ومن الاعتبارأيضا (ان يتامل جيسع ماذ كرناه في أصناف النعم) السنة عشر (من كتاب الشكرحتي اذا عمل طائف نعم الله العباده في الدنيا وعجائب حكمه التي راعاه افي فطرة الانسان) أي خلفته (حتى أعدله في الدنيا كلماه وضر وري له في دوام الوجود كالآت الفداء وماهومحتاج اليده كالاصابع والاطفار وماهو زينده له كاستقواس الحاجبين) أى كونهما على صورة القوس ثم سواهما (واختلاف ألوان العيندين) من بياض وسواد (وحرة الشَّفتين وغير ذلك بمالاينثلم بلمقده غرض مقصود) أي لاينقص ولايفوت (وانما كأن يفوت بهُ مربة حال) الصورة (فالعناية الألهية اذالم تقصر عن عباده في أمثال هذه الدقائق حتى لم يرض لعباده ان يفونهم المزايد والمؤايا فىالزينة والحاجة كيف رضى بسياقهم الىالهلاك المؤبد بلاذانظر الانسان

محتاج اليه كالأصابع والاطفار وماهو زينةله كاستقواس الحاجيب ينواختلاف ألوان العينين وجرة الشَّهَ بَن وغيرذ الثما بفــقده غرض مقصود وانحاكان يفوت به مزية جـال فالعناية الالهيــة اذالم تقصر عن عباده فى أمثال هذه الدقائق حتى لم برض لعباده أن تفوتهم المزايدوالمزايا فى الزينة والحاجة كيف برضى بسياقهم الى الهلاك المؤيد بل اذا نظر الاتسان نظرا الشافياعلم أن أكثر الخلق قدهي له أسباب السعادة فى الدنياحتى اله يكره الانتقال من الدنيا بالموت وان أخبر باله لا يعذب بعد الموث أبدام ثلاً ولا يحشر أصلافليست كراهتهم العدم الالان أسباب النهم أغلب لا يحالة وانحيالذي يتسمني الموت نادوثم لا يتمناه الافي حال نادرة وواقعة هاجة غريبة فاذا كان حال أكثر (١٧٤) الخلق فى الدنيا الغالب عليه الخيروالسلامة فسنة الله لا تعدلها تبديلا فالعالب ان أمر

انظراشافياعلم ان أكثر الخلق قدهن له أسباب السعادة فى الدنياحتى انه يكره الانتقال من الدنيا بالموت) ومفارقتها (وأن أخدر بانه لا يعذب بعد الموت مثلا أولا يحشر أصلا فليس كراهتهم العدم) الذي هوا اوت (الالان أسباب النعم أعلب لا محالة واعما الذي يقنى الموت نادر) قليل (م) اذا فرض تمذيه فانه (لا يتمناه الافي الة نادرة و واقعة هاجة غريبة) هجمت عليه ولم يرمنها الانف كالـ فاختار بطن الارض على ظهرها (فاذا حالاً كثرا للق في الدنيا الغالب عليه اللير والسلامة فسسنة الله لا تجدلها تبديلا) وان تجدلسنة الله تحويلا (فالغالب ان أمر الا تنوة هكذا يكون لان مدير الدنيا والا تنوة واحد وهو غفو ورحب لطيف بعباد متعطف عليهم فهذا) الذي ذكرناه مع ماسبق من غلبة الرجة (اذا تؤمل حق المتأمل قوى به أسباب الرجاء) الد مسين (ومن الاعتبارأيا النظرف حكمة الشريعة) المطهرة (وسننها ف) أحكام (مُصَالِحُ الَّدُنْيَاوُ وَجِهُ الرَّحَةُ لَلْعَبَادَ بِهَاحَتَى كَانَابِعَصْ العَارِفَينَ مِرَى ٓ أَ يَهُ المداينة ﴾ الطويلة المذكورة (ُ فِي) سُورِة (البقرة من أقوى أسباب الرجاء) وهي قوله تعالى يا أبها الذين آمنوا أذا تداينتم بدين الى أَحِلْ مسمى فاتكتبوه الى قوله والله عماتعماون عليم (فقيسل له ومافيها من الرجاء فقال الدنيا كلها قليل) بالنسبة الى الأشخرة (ورزق الانسان منهاقليل) بالاضافة الى رزق سائر الحيوانات (والدين قليـــلمن رزة فانظركيف أنزلَ الله تعالى فيهأ طول آية أجدى عباده الى طريق الاحتياط في حفظ دينه فكيف الايعفظ دينه الذي لاعوض له منه) في دنيا موعقبًا ، ولفظ القوت وكان بعض الرّاحين من العارفين اذا تلا هـ ذوالاً به آية الدين التي في سورة البقرة يسر بذلك ويستبشرلها و يعظم رجاؤه عندها فقيل له في ذلك انهاليس فيها رجاءولأمانوجب رجاءالاستبشار فقال بل فيها رجاءعظيم فقال ان الدنيا كالهاقليل ورزق الأنسان فهاقليل وهدذ الدين من رزقه فقليل من قليل ثم أن الله احتاط في ذلك ودقق النظر الى بأن وكد د بنى الشهود والكتاب وأنزل الله فيه أطول آية ولوفاتني ذلكم أبال به فكيف يكون فعله بن فى الا خوة الني الاموض لى من نفسى فيها * (الفن الثاني استقراء الآيات) * القرآنية (والاخبار) النبوية (فمأ وردف الرجاء) من ذلك كثير (خارج عن الحصر) والضيبط ولسكن يُذكّرهنا من كَلْذلك ماّ ينفُع الراجين (أما الاشمات فقــدقال الله تُعالى قُل ياعبادى الَّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رجمة الله أن الله يغفر الذنوب جمعه) وهذه أرجى آية فى القرآن (و)رو ينا (في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسيلم ولايبالى اله هو الغفو رالرحيم) وفي المشهورة المتواثرة بعذفها قال العراق رواوالترمذي من حديث أسماء بنت يزيد وقال حسن غريب (وقال تعالى) مخبرا من الملاشكة الحافين حول العرش (والملائكة يسجون بحمدر بهم ويستغفرون لمن في الارض وأخسر تعالى ان الناوأعدهالاعدائه والخاخوف بهاأولياء وفقال الهممن فوقهم طلل من النار ومن تعتهم طلل ذاك يخوف الله به عباده و) مثله (قال) تعالى (واتقوا النارالتي أعسدت الكافرين وقال تعالى فاندرتكم نارا تلظى لايصلاها الاالاشتى الذي كذب وتولى وقال تعالى) في عنوو عن الطالمين (وان ربك الدومغفرة الماس على ظلمهم ويقال ان الني صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال في أمنه حتى قيل له أما ترضى وقد أنزلت عليك هــذه الآية) يعني (وانربك لذو مغفرة الناس على ظلمهم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أجده بهـ فااللفظ وروى ابن أبي الم والثعلى في تفسير بهمامن رواية على بنزيد بنجد عان عن

الا خرة هكذا يكون لان مدىرالدنياوالا تخرةواحد وهوغفور رحمم لطيف بعباده متعطف علمهم فهذأ اذا تؤمل حق النأمل قوى به أسهاب الرجاء ومن الاعتبار أيضا النظرفي حكمة الشريعة وسننهاني مصالح الدنهاو وجه الرجمة العباد بهاحتي كان بعض العارفين رىآ به المداينة فى البقرة من أقوى أسباب الرجاء فقيلله ومأفيها من الرجاء فقال الدنيا كالهاقليل ورزق الانسان منهاقليل والدىن قلىل منرزقه فانظر كيف أنزل الله تعالى فيهأطول آية لمسدى عبده الى طر بق الاحتماط في حفظ دينسه فكيف لا عفظ دينه الذى لاعوضله منه * (الفن الثاني استقراء الاسمات والاخبار) * فيا ورد في الرجاء خارج عن الحصرأماالآ يات فقد قال تعالى قلى اعبادى الذين أسرفوا عملي أنفسهم لاتقنطو امن رجة اللهان الله يغفرالذنوب جيعاانه هوالغفو والرحيم وفي قراءة رسولالله صدني الله عليه وسلمولا يبالىانه هوالغفور

الرحم وقال تعالى والملائدكة يسبحون بحمد رجم و يستغفر ون لمن فى الارض وأخبر تعالى ان المنار أعدها العيد المعيد الاعددا ثه والمدا تعالى والمعالى والمعالى والمعالى والمعالى والمعالى والمعالى والمعالى والمدال والمداكن والمداك

رفى تفسير قدوله تعالى ولسوف بعطمكر مل فترضى قاللا برضي محدد وواحد من أمنه في النار وكان أبو حعفر مجسدين على يقول أنتم أهل العراق تقولون ارحى آية في كناب الله عزوجل قوله قل باعبادى الذمن اسرفواعلي أنفسهم لاتقنطوامن رحة الله الا مه ونحن أهـــل البيث نقول ارجى آية في كتاب الله تعالى قوله تعالى واسوف يعطيمكربك فـــترضي ﴿وأما الاخبار فقدروى أبوموسىعنه صلىالله عليه وسلم إنه قال أمنى أمامر حومة لاعذاب علمانى الا حزة علالله عقابها فالدنيا الزلازل والفتنفاذا كانعومالقيامة دفع الى كلير حلمن أمتى رحل من أهل الكتاب فقيل هذافداؤك من النار

عيدبن المسيب قال لما أترات هذه الاسية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولاع فوالله وتعاوره ماتهني أحدالعيش الحديث (و) جاء (في تفسير قوله ثعالى ولسوف يعطيدك ريك فترضى قال لا ترضى محد) صلى الله عليه وسلم (وأحد من أمته في النار) هكذا أورده صاحب القوت والقائل لذلك ابن عباس رواه الخطيب في الخيص التشابه بسنده عنسه ورواه ان حرير من طريق السدى عن ان عياس الفظ من رضا محدات الايد خسل أحد من أهل بيته النارور واه البهق في الشعب من طريق سعيد من حيسير عنه قال رضاه ان تدخل أمنه الجنسة كلهم (وكان أبوجعفر محدبن على) بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم (يقول أنثم اأهل العراق تقُولون أرحى آيه في كال الله عنهم (يقول أنثم الهاليقل اعمادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رجة الله الآية وتحز أهل المدث نقول أرجى آية في كتاب الله تعالى قوله تعالى ولسوف بعطمك ريك فارضى وعده ريه تعالى أن برضه في أمته هكذا أورده صاحب الغوت وروى ابن المنذر وأبن مردويه وأبواعيم فى الحليسة من طريق حرب بن شريم قال قلت لاي جعفر محد بن على بن الحسن أرأيت هذه الشفاعة التي يتعدث مناهل العراق أحق هي قال الدوالله حدثني عي محدين الحنفية عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشفع لامني حتى بناديني ربي رضيت بالمحدفأ فول نعم يارب رضيت ثم أقبل على فقال انكم تقولون يامعشر أهل العراف ان أرجى آية في كتاب الله قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الا يه فلت المالنقول كذلك ولكنا أهل البيت نقول ال أرجى آية فى كتابالله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهى الشفاعة ومن الا مات الدالة على الرجاء قوله تعالى الله لطمف بعماده مرزق من بشاء وقوله تعالى وكأن ما لمؤمنين رحيما وقوله تعالى ورحمة وسعت كل شئ فدخلت جهنم وغبرها في توسعة الرجمة من حيث كن شمياً وقوله تعالى فسأ كتمها للذين يتقون معناه خصوص الرحة وصفوهالا كنههااذلانهاية للرحة لانهاصفة الراحم الذىلاحدله ولانه لم يخرب عن رحته كل على المخرج من حكمته وقدرته شي لانجهم والنارا الكبرى ليس كنه عذاله ولا كلمة تعذيبه فن ظنذلكبه فلم يعرفه ولائه انحاأظهر منعذايه مقدار طاقة الخلق كاانه أطهرمن ملكه ونعمه مقدار مصالح الخلق ولايصلح للعلق ولانطبقون اطهارأ كثر مماأطهر من النعم والعذاب بل لانتبغي لهمان بعرفوافوق مأأبدي لانتهامة تعذيب وتنعمه من نهامة ملكه الذي هوقائميه وملكه عن غامة قدرته وسلطانه ولانهاية أبذلك ولابطيق الخلق كلماظهارذلك أبضا عن تعالى صفانه ونهامة معاني أسمائه المتناهيات ولاسمبيل الى كشف ذلك من الغيوب فسحان من لانم اية لقدرته ولاحمد لعظمته ولاأمد لسلمانه وكذلك شهدوا ما معوا من قوله تعالى انه كان حلماغفو را وكان الله علما حلم افعلم ا المغفرة على سعة كال الحلم لسعة العلم فلمارأوا عظيم علمه رجوا عظيم مغفرته ولماشهدوا كثيف ستره أملوا جيل عفوه (وأماالاخبار فقدروي أبوموسي) عبدالله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (عنه صلي الله عليه وسلم انه كالأمتي أمة مرحومة لاعذاب علمها في الآخرة عجل عقابها في الدنها الزلازل والفِّن فاذا كان وم القيامة دفع الى كلر جل من أمنى رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤل من النار) قال صاحب القوتر ويناه في حديث أبي ودةعن أبيه عن أبي موسى وقال العراق رواه أبوداود دون قوله فاذا كان وم القيامة الح فر واهاا بنماجه من حديث أنس بسند ضعيف وهي صحيحة من حديث أي موسى كما ياتى في الحديث الذي يليه انتهى قلت الفظ أب داود أمتى هذه أمة مرحومة ليس علماعذاب فى الاستوة أنما عذابها فى الدنيا الفنن والزلازل والعتلوالبلايا ورواه كذلك الطيراني والحاكم وروى الحاكم في المكني من حديث أنس أمتي أمة مرحومة مغفو رلهامتاب علها وروى الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار من حديث ابن عباس أمتى أمة مرحومة لاعذاب علمه افي الاسخواذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من أمنى رجلامن أهل الاديان فكان فداء من النّار وفيه عبدالله بن ضرارعن أبيه قال

النمعين لايكتب حديثه (وفي لفظ آخرياتي كل رجل من هذه الامة بنهودي أونصراني الىجهنم فيقول هذافدائى من الفارفيلقي فيمًا) كذاأو ردوصاحب القوت وقال العراقي رواهمسلم منحديث أبي موسى اذا كان بوم القيامة دفع الله الى كل مسلم جوديا أو نصر انها فيقول هذا فداؤك من النار وفي رواية لاعوت رجل مسلم الاأدخل الله مكانه من الناريج وديا أو نصرانيا انتهى قلت وفي لفظ السلم أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رحلا من الكفار فيقال له هذا فداؤل من النار رواه هكذا عن أبي موسى وفي لفظ الطبراني فى الكبير وفى الاوسط والحاكم فى الكنى اذا كان يوم القيامة بعث الله الى كل مؤمن ملكا معه كافرفية ولاالماك المؤمن بامؤمن هاك هذاالكافر فهذافداوك منالنار وفي لفظ لاحدادا كانوم القيامة لم يبق مؤمن الاأتى بهودى أو نصراني حتى يدفع اليه فيقالله هذا فداؤك من النار وعند أبي نعيم فى الملية اذا كان نوم القدامة جدع الله الخلائق في صعيدوا حد ثم مرفع ليكل قوم آلهة م الحديث وفيد فيقاللاهل التوحيد ارفعوار وسكم فقد أوجب الله لكما لجنة وجعدل مكان كلرجل منهم بهودياأو تصرانها فى النار وأماال واية الثانيسة لمسلم لاعوت رجل الحديث فقدر وامكذاك ابن حبان والطبراني (وقال صلى الله عليه وسلم الجي من فيع جهنم وهي حظ المؤمن من المار) قال العراقي واه أحد من رواية أبي صالح الاشعرى عن أبي امامة وأوصال لا يعرف ولا يعرف اسمه أنهي قلت ويقال هو الانصارى روى له أبن ماجه في كتاب النفسيرله وقدرواه أيضا الطسيراني وابن مردويه وأبوبكر الشافعي في الغيلانيات ولفظ الكل الجي كيرمن جهنم فسأأصاب الؤمن منها كان حظهمن النار وفى الصحين الجي من فع جهنم فأبردوها بالماءوروى الطبراني وابنقائع وابن مردويه والشبرازي في الالقاب وابن عساكرمن حديث أبير يحانة الانصارى الجي كيرمن جهنم وهي نصيب المؤمن من النار وعندا بن النجار من كبرجهنم وهي حظ المؤمن من النارور وي الطبراني في الاوسط من حديث أنس الجي حظ المؤمن من النار وزاداب عساكر من حديث عثمان بنعفان يوم القيامة وروى البزار من حديث عادية الحي حظ كلمؤمن من النار ورواه كذلك القضاعي من حديث ابن مسعود بزيادة وجي ليلة تكفر خطايا سنة يجرمة (وروى فى تفسير قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا) الا يه (ان الله تعالى أوحى الدنبية صلى الله عليه وسلم انى أجعل حساب أمثك اليك فاللا يأرب أنت خيرلهم من فقال اذا النعزيان فيهم) هكذا أورد اصاحب القوت وقال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الطن بألله قاتروى أحدوابن عساكرمن حديث حذيفةان ربى استشارني في أمنى ماذا أفعل مم فقات ماشات يارب هم خلقك وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له كذلك فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك فقال تمالى انى لن أخريك في أمتك يا أحد الحديث (وروى عن أنس) بن مالك رضى الله عنه (انرسول الله صلى الله عليه وسلم سألربه في ذنوب أمته فقال بارب اجعل حسامهم الى لئلا بطلع على مساويهم غيرى فاوحى الله تعمالي أليههم أمتك وهم عبادي وأناأرحمهم منك لأأجعل حسابهم الي غيرى لثلا تنظر الي مساويهم أنتولا غيرك) هكذا أورده صاحب القوت عن سلة بن وردات عن أنس وقال العراقي لم أقف له على أصل (وقال صلى الله عليه وسلم حيات) أى فى الدنيا (خيراكم وموتى خبر لكم) ولفظ خبر أريديه التفضيل لاألا فضلية فلاتوصل عن وليست عمني الافضل وانماالمقصود انفى كلمن حياته وموته خيرالاأن هذا خير من هذا ولاهذا خدير من هذا كاتوهم (أماحياتي فاسن ليكم السنن وأشرع ليكم الشرائع وأما مونى فان أعمالكم تعرض على فيارأ يتمنها حسنا حمدت الله عليمه ومارأ يتمنها سيأ أستغفر الله ايج) أى أطلب الم مغدفرة الصغائر وتخفيف عقو بات المكاثر هكذاهو في القوت وقال العراق رواه المزارمن حديث المنمسعود ورجاله رجال الصيع الاانعبد الجيدب عبدالعز يزمزواد وان أخرج له مسلم ووثقه المنامعين والنسائى فقد ضعفه كشبرون وفىرواية الحرث ابن أبي أسامة في

وفي لفظآ خرياتي كلرجل من هـ نه الامة بهودي أو نصرانى الوحهنم فيقول هذا فدائى منالنار فيلقى فها وقال صلى الله عليه وسلم الجي من فيع جهـنم وهي حفا المؤمن من الناروروي فى تفسيرقوله تعالى وم لايخزى الله الني والذين آمنوامعه انالله تعالى أوحى الىئىية عليه الصلاة والسلام انى أحعل حساب أمتك المك قاللامارب أنت أرحم بهمني فقال اذا لانخز يكفهموروى عن أنسان ولاسول الله صلى الله عليه وسلمسأل ربه في ذنوب أمتم فقال ارب احعـل حسام مالي لئلا يطلع علىمساويهم غيرى فارحى الله تعالى اليه هم أمتك وهم عبادى واناأرحم جهمناللاأجعل حسامهم الح عُمَري للم الاتنظر الي مساويهم أنت ولاغيرك وفال صـــلى الله علمه وسلم حيانى خبرلكم وموتى خير اكم أماحماني فاسن لكم السننوأشرع لحكم الشرائع وأمآموتى فان أعمالكم تعرض علىفا رأت منهاحسسنا حدت اللهعليه ومارأ يتمنهاسا استغفرت الله تعالى لكم

وقال صلىالله عليه وسلم بوما ياكريم العفوفقال حريل عليه السلام أندري ماتفسير باكر بمالعفوهو انعفاءن السمآت وجته بدلهاحسنات بكرمهوسمع النبي صملى الله عليه وسلم حلايقول اللهم انى أسألك عام النعدمة فقال هدل تدرى ماعام النعمة قاللا قال د خول الجنسة قال العلاءة وأتمالته والمانعمته ومناه الاسملام لنااذقال تعالى وأعمت عاسكر نعمني ورضيت لكم الاسلام دينا وفى الخسيراذ اأذنب العبد ذنما فاستغفرانه بقول الله عزوحل لملائكته الطروا الىعبدى أذنب ذنبافعلم انه ر ما دفقر الذفوب و مأخذ مالذنب أشهدكم انى قد غفرتله وفى الحسر لوأذنب العبد حــ تى تبلغ ذنو به عنان السماء غفرتهاله مااستغفرنى ورحانى

منده من حديث أنس بفعوه باسناد ضعيف انتهى فلت لفظ الحرث بن أبي أسامة حياتي خدير لكم ينزلءلى الوحيمن السماء فاخبر كم بمايحل أكم ومايحرم ءليكم وموني خبراكم تعرض عالى أعمالكم كلخيس فماكان من حسن جدت الله علىه وماكان من ذنب أستوهبت ليم ذنو بكم ورواه الحرث أيضامختصرا بافظ حداثى خبراء كمومائي خبراكم ورواه كذلك أبونصراليونارني في معجمه وابن النجار و روى ابن سهد فى الطبقات عن بكر بن عبدالله المزنى مرسلا حياتى خيراكم تحدثون و يحدث الكم فاذا أنامت كانت وفانى خبرالكم تعرض على أعمالكم فان رأيت خبراجدت الله وان رأيت شرا استغفرت ا كم (وقال صلى الله عليه وسلم فومايا كريم العفوفة ال جبريل عليه السلام أندرى ما تفسيريا كريم العلمو هوان عفاعن السميات برحته بدلها حسنات بكرمه) هكذاهو فى القوت وقال العراقي لم أجده عنالنبي صلى الله عليه وسلم والوجودان هذا كان بين الراهيم الخلم وحبريل علم مما السلام هكذا ر وا . أنوالشيم في كتاب العظمة من قول عتبة بن الوليدور واه البم في في الشعب من رواية عتبة بن الوليد قال حدثتي بعض الزهاد فذكره (وسمع الني صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انى أسألك تمام المنعمة فقال وهل تدرى ماتمام النعمة قال لاقال دخول الجنة) رواء الطهراني من حديث معاذر بادة والنحاة باابن آدم هل تذرى ماءً ـ ام النعمة فان من عام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة وفي لفظ الترمذي منتمام النعمة دخول الجنةوالفوزمن النار (قال العلماءقدأتم نعمته برضاه الاسلام لنااذقال) ولفظ القوت وقد أخبرنا الله عز وجل اله قدأتم نعمته علينا برضاه الاسلام لنا فهذا دليل على دخول ألجنة فقال تعالى (وأتممت عابكم نعمتي ورضيت الكم الاسلام دينا) وقدأ شركافي ذلك معرر ول الله صلى الله عليموسلم فتعزنر جوالمغفرةالذنو بنابفضله تعالى فقال ليغفراك اللهماتة دم منذ لبكوماتاخرو يتمزعمته عليك (وفىالخبراذا أذنب العبدذنبا فاستغفر يقولاللهعز وجل لملائكمته انظروا الحعبدى أذنب ذنبافعالم أناه ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب أشهد كم أنى قد غفرته) كذافى التوت وقال العرافي متفق عليه من حديث أبي هر مرةان عبدا أذنب ذنبا وقال أى ربأذنبت ذنبا فاغفرلى الحديث وفى رواية أذنب عبدذنبا فقال الحسديث انتهى قلت اغظ المتفق عليسه ان عبدا أصاب ذنبافقال ربأذنبت فاغفره فقال ربه اعلم عبدىانه ربا يغفر الذنبو يأخذيه غفرت لعبدى ثممكث ماشاءاتلهثم أصابذنبا فقال وبأذنبت آخوفا غفره لحقال به علم عبدى ان له و بايغة والذنب و يأخسذيه قد غفرت لعبددى فالعمل ماشاءو رواه كذلك أحدوا بنحبان و روى الحاكم من حديث أنسمن أذنب ذنبافع لم الله رباانشاء أن يغفرله غفرلهوانشاءأن يعذبه عذبه كانحقاعلى اللهان يغفره وصحعه الحاكم وتعمقه الذهبي فقال كالاوالله كيف يكون صححا وفيهار بن مرزوق وهونكرة ورواه ألونعيم فى الحليسة من وجهآ خروهاذا قد تقدم المصنف وروى العابراني في الصغير والاوسط بسند ضعيف حديث ابن مسعود من أذنب ذنبانعا إن له ر باغفرله وان لم يستغفروهذا أيضاقد تقدم (وفى الحبرلو أذنب العب دحتى تبلغ ذنوبه عنان السمياء غفرتهاله مااسستغفرني وجاني كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي روآه الترمذي من حدد مثأنس ماان آدمل بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفر تني غفرت ال وقال حسن انتهبى فلت لفظ الترمذي قال الله عز وحل ما بن آدم الكمادع وتني ورجوتني غفرت الكما كان منك ولا أمالى الن آدملو بلغت ذنو بك عنان السماء ثم استغفر تني غلرت النولا أبالى يا بن آدم لو أنك أثيتني بقراب الارض خطابا غمالقمتني لاتشرك بيشيأ لاتبتك بقراج امغفرة وقالحسن غريب وقدر وامكذلك الضياء فى الهتارة ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ورواه ابن النجار من حديث أبي هر برة ورواه البهني من حديث أبي ذو وروى ابن أبي الدنيافى كتاب العسروا لحسكم وابن حبان فى الضعفاء من حديث

وفيالخ عرلالقسي عدى مقهرات ألارض ذنوما لقيته بقسراب الارض مغلفرة وفي الحسديث انالك لرفع القسلم عن العدد اذاأذنب ست ساعات فان تاب واستغفر لم يكتبه علمه والاكتبها سئة وفي لفظ أخر فاذا كتهاعليه وعل حسنة قال صاحب الين لصاحب الشمال وهو أسرعلمه ألق هدنه السيئةحتي ألق من حسناته وأحسدة تضعيف العشر وأرفع له تسع حســنات فتلق عنده السشة وروى أنس فيحدد بثانه علمه المسلاة والسلام فالاأذا أذنب العبددنباكت علمه فقال اعرابي وان ال عنه قال محى عنه قال فان عادقال النبي صلى الله علمه وسلم تكنب علمه قال الاعرابي فان البقال يحي من صحيفته قال الى متى قال الىأن سـتغفر و شوب الى الله عز وحل ان الله لاعلمن المغفرة حتى عدل العبدمن الاستغفار فأذاهم العدى عسنة كتهاصاحب المنحسنة قبل أن بعملها فان عمالها كتنت عشم حسنان غريضاعفهاالله سحانه وتعالى الى سعمائة ضعفواذاهم مخطيئة تكتب علمه فاذا علها كتنت خطشة واحدة روراءها حسن علموالله

أنس ولاأزال أغفر لعبدى مااستغفرني (وفي الغير لولقيني عبدى بقراب الارض ذنو بالقيد معرابها مغفرة)مالم شرلة في شبأ كذا الفظ القوت وقال العراق رواه مسلم من حديث أبي ذر ومن لقبني بقراب الارض خطئة لانشرك بي شألقيته عثلها مغفرة والترمذي من حديث أنس الذي قبله ماان آدم لولقيتني الحديث انتهي قات الففاحديث مسلم يقول الله عز وحل من عل حسنة فله عشراً مثالها وأزيدومن على سيئة فخزاؤها مثلهاأ وأغفر ومنعل قرأب الارض خطيئة ثم لغيني لايشرك بي شيأ جعلت له مثلها مغدفرة الحديث ورواه كذلك أحدوان ماجهوأ بوءوانة وفي لفظ للطبالسي قال بكمء وحسل الحسنة بعشر والسيئة بواحدة أوأغفرها ومن لقيني بقرات الآرض خطئة لإبشرك بي شألقته بقرأب الارض مغسفرة الحديث وروى الطهراني والبهتي من حديث أى الدرداء قال الله عزوجل ياابن آدم مهما عبدتني ورجوتني ولمتشرك بيشمية غفرت لك على ماكان فيل وان استقبلتني على السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملتهن من المغفرة واغفراك ولاأبالي ورواه كذلك الشيرازي في الالقاب (وفي الحديث ان الملك ليرفع القلم عن العيد إذا أذن ست ساعات فأن تاب واستغفر لم يكتبه عليه والا كتمهاسية وفي لفظ آخر فاذا كتنهاعلمه وعل حسنة قال لصاحب الشمال وهو أمبر علمه ألق هذه السيئة حتى ألقي من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وأرفع له تسع حسنات فيلتى عنه هذه السيثة) هكذا أورده صاحب القوتوزادويةال ان الله تعالى جعل في قلب صاحب البين من الرحة العبد أضعاف ماجعل في قلب صاحب الشميال مع انه أمر وعليه فاذاع ل العبد الحسنة فرح بها ماك البميين ويقال فرح بها الملاثيكة فكتب العبد يفرحهم الحسنات أنتهي وقال العراقي رواه الطبراني والبهبق في الشعب من حديث أبي أ أمامة بسندفيه لنها للفظ الاول ورواه أيضا أطول منه رفيه أنصاحت المين أمير على صاحب الشمال وليس فده اله يأمر صاحب الشمال بالقاء السيئة حتى بالقي من حسماته واحدة ولم أجداذ الث أصلا (وروى أنس) رضى الله عنه (فىحديث طويل انه صلى الله عليه وسلم قال اذا أذنب العبد ذنبا كتب عليه فقال اعراني) كان حاضرا الجلس (فان ماب عنه قال) صلى الله عليه وسلم (محى عنه) من صحيفته (قال) الاعراني (فانعاد) الى الذنب (قال صلى الله عليه وسلم يكتب عليه قال الأعرابي فان تاب قال) صلى الله عليموسلم أمحى من صحيفته قال) الاعرابي (الحاملي) فارسول الله (قال) صلى الله عليموسلم (الحال يستغفر وأيتوب الحالله عز وحران الله لاعل من المغفرة حتى على العبدمن الاستغفار فاذاهم العبد بعسنة كتم اصاحب المين حسنة قبل الت بعملها فانعلها كتبت عشر حسنات عميضاعفهاالله الى سبعمائة ضعف فاذاهم بخطيئة لم تكتب عليمه فاذاع الهاكتبت خطيئة واحدة وراءها حسن عفوالله عزوحل) هكذاهو في القوت وقال العراقي واه البزار والبهقي في الشعب بلفظ جاعر جل فقال بارسول الله انى أذنبت قال استغفر ربك قال فاستغفر ربى ثم أعود قال فاذاعدت فاستغفر ربك ثلاث مرات أو أربعا قال استغفر وبكحتي يكون الشيطان هوالمسجود وفيسه أويدر بشاوبن الحبكم المصرى منتكر الحديث وروى العامراني والبهتي فسدأ بضا من حديث عقبة بن عامر أحداً بذنب قال يكذب عليه قال مستغفرمند مويتوب قال يغفرله ويتاب علمقال فيعودالحديث وفسه ولاعل حتى تالوا واسناده حسن وأرواه الطيرانى فى الاوسط من حديث عائشة بسند ضعيف وسمى الرجل السائل حبيب بن الحرث وليس فى الحديثين قوله في آخره فاذاهم العبد يحسنة الخ وفي العمعين بنعوه من حديث ابن عباس عنرسول اللهصلى الله عليه وسلم فعما مرويه عن ريه فن هم يحسنة فإيعملها كتبهاالله عنده حسنة كاملة فان هم بهافعملها كتهاالله عنده عشرحسنات الىسيعمائة ضعف ألى أضعاف كثيرة فإنهم بسيئة فلربعملها كتبهاالله عنده حسنة كاملة فانهم بهافعملها كتبهاالله سيئة واحدة زادمسلم فيرواية أومحاها اللهولا عِلْكُ عَلَى الله الاهالات ولهما محوه من حديث أي هر مرة انتهى قلت حديث أي هر مرة هذار واه كذلك

عليه ولاأم إلااللس لاأر بدعامها

وليس لله في مالى صد قية ولاج ولاتطوع أسأنااذا مت فتبسم رسول ألله صلى اللهعليه وسلم وقال تعرمعي اذاحفظت قلبك من الثنين الغل والحسد ولسانكمن اثنتن الغيبة والكذب وعمنيك من اثنتين الفظر الى ماحرم الله وأن تردري بهمامسليا دخلته الجنة على راحتي هاتين وفي الحذيث الطويل لانسات الاعرابي قال بارسولالله من يلى حساب الخلق فقال الله تمارك وتعالى قال هو بنفسه قال نع فتسم الاعرابي فقال مسلىالله علىه وسلم ضحكت بااعرابي فقال أن الكريم اذاقدر عفاواذاحاسسامخفال الني صلى الله عليه وسلم سدق الاعرابي ألالا كريم أكرم منالله تعالىهو أكرم الاكرمين ثمقال فقه الاعرابي وفيه أيضاان الله تعالى شرف الكعبة وعظمهاولوأن عبداهدمها حراجرا ثمأحوتها مابلغ جرم من استنف بولي من أولماء الله تعالى قال الاعرابي ومن أولياء الله تعالى قال المؤمنون كلهم أولماء الله تعالى أما معت قولاالله عز وجلالله ولى الذين آمنوا مخرجهم من الظلمات الىالنسوروفي بعض الاخبار الؤمن أفضل من الكعبة والمؤمن طبيب

أحد وأما سديث ابن عباس في العمص فاوله ان الله كتب الحسنات والسيات ثم بين ذلك فن هدم بحسنة الحديث وروى الديلي من حديث عبدالله بن أبي أوفي من هـــم بذنب ثم نر كه كانت له حسنة وروى هنادمن حديث أنساذاهم الرجل بحسنة فعملها كتبت له عشر حسنات واذاهم يحسنة فلربعملها كنبث لهحسنة واذاهم بسيئة فعملها كتبت عليه سيئة واذاهم بسيئة فلر يعدملها كنبت لهحسنة لتركه السيئة (وجاءر حل الى الذي صلى الله عليه وسلم فقال بارسول الله الى لاأصوم الاالشهر) أى شهر رمضان (الأأز بدعليه والاأصلى الاالحس الأزيدعليها وليس لله في مالى صدقة والاج والأنطق عان أنا اذامت فعال النبي صلى الله عليه وسلم معى في الجنة قال بارسول الله معل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعمعى انحفظت قلبك من اثنتين الغلوا لحسد ولسانك من اثنتين الغيبة والكذب وعينيك من اثنتين النظر الى ماحرم الله وان تردري به ماسلا دخلت معى الجنة على راحتى هاتين كذا فى القوت وتقدم فى كتابذم الحقد والحسد (وفي الحديث الطويل لانس) رضي الله عنه (ان الأعرابي قال لرسول الله صلى الله عليموسلم) بارسول الله (من يلي حساب الحلق) وم القيامة (فقال) صلى الله عليه و- لم (الله تبارك وتعالى قال هو ينفسه قال نعرفتيسم الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم م ضحكت اعرابي قال ان الكريم اذاقدرعفا) وفي لفظ تجاوز (واذاحاسب سامح فقال الني صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي ألالا كريم أكرم من الله تعمالي هوأكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي) هكذا هوفي القوت وقال العراقي لم أجدله أصلا (وفيه أيضا) أي في حديث أنس الذكور (ان الله تعالى شرف الكعبة وعظمها ولوان عبدا هدمها حراجرائم أحرقها ماباغ حرم من استخف يولى من أولياء الله تعالى قال الاعرابي ومن أولياء الله تعالى قال المؤمنون كلهم أولياء الله تعالى أما معت قول الله تعالى اللهولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) هكذا هو في القوت (وفي بعض الاخبار) وافظ القوت وفي الحسير المنفرد (المؤمن أفضل من الكعبة) قال العراقى رواه ابن مأجه من حديث ابن عمر بلفظ ماأعظمك وأعظم حرمتك والذى نفسى بيسده الرمة الؤمن أعظم حرمة منكماله ودمه وان تظنيه الاخيراو شعفه نصر بن محدن سلمان الحصى ضعفه أبوحاتم ووثقه اسحبان وقد تقدم انتهيى قلت لفظ ابن ماجمرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف بالكعبةوهو يقول ماأطيبك وأطيبر يحلماأعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس مجمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عندالله حومتمنك ماله ودمه وان يظن به الاخيرا ولابن أبي شيبة من طريق مجالد عن الشعبى عن ابن عباسِ ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى الكعبة فقال ما أعظم لو أعظم حرم ثل والمسلم أعظم حرمة منك فقدحرم الله دمعوماله وعرضه والنيظائ بهظن السوء وعندالبهه في من طريق مجاهــــد عن ابن عباس نعوه وفيه حفص بن عبد الرحن وقال صاحب القوت وفي الخبر المشهور عن ابن عمر وأبي هريرة وكعب الاحبار الهصلي الله عليموسلم نظرالي المكعبة فقال ماأشرفك وأعظمك والمؤمن أعظم در جةعندالله منك (و) قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن طب طاهر) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وفي الصحين من حديث حذيفة المؤمن لا ينحس (و) قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن أكرم على اللهمن الملائكة) قال العراقي رواه ابن ماجه من رواية أبي المهزم مزيد بن سفيان عن أبي هر يرة بلفظ المؤمن أكرم من بعض ملائكته وأبوالهزم تركه شعبة وضعفه الن معن ورواه النحبان في الضعفاء والبهلق فبالشعب من هذا الوجه بلفظ المصنف انتهى قلت ونحوهذا الحديث قول عروبن العاص ليسشى أكرم على الله من ابن آدم قات الملائكة قال أولئك كغزلة الشمس والقمر أولئك مجبور ون أخرجه الببهتي وقال اناالعميم وقفهورفعه بعضهم وهوضعيف وروى ابن النجارعن حكامة حدثنا أبيءن أخيه مالك ف دينار عن أنس رفعه المؤمن أكرم على الله من الملائكة المقربين (وفي الحبر خلق اللهجهة من فضل رحمه موطايسوق الله مع عباده الى الجنة) كذافى القوت وقال العراق لم أجده مرفوعا هكذا ويغنى

طاهر والمؤمن أكرم على الله تعالى من الملائكة وفى الخبرخلق الله تعالىجهنم من فضل رجنه سوطاً يسوق الله به عباديا ألحاجة

عنهمار واه العفارى من حديث أي هر ره عدر بنامن قوم يحاميهم الحالجة بالسلاسل (وفي حبرآ حر يقول الله عزو حل الماخافة الخلق الر يعواعلى ولمأخلقهم لار بع علهم كذافي القوت وقال العراقي لمأ قف اله على أصل قلت ولفظ القشيرى في الرسالة وقيل أوجى الله الى داود عليه السلام قل الهم اني لم أخلقهم لار بح عليهم وانما خلقتهم لير بحوا على انتهى فظهرانه خيراسرائيلي (وفي حديث أي سعيد الحدري) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله علمه وسلم) الله قال (ماخاق الله شُداً الاجعل له ما يغلمه و جعل رحمة تغلب غضبه) أورده صاحب القوت من رواية عطاء بن بسارعن أي سعد وقال العراقي رواه ألوالشيخ فىالثواب وفيه عبدالرحيم ن كردم جهله أتوساتم وقال صاحب الميزان ليس بواه ولاهو بمعهول انتهى قلت لفظ أبى الشيخ ماخلق الله من شئ الاوقدخلقله ما بغلبه وخلق رحمته تغلب غضمه ورواه كذلك الحاكم وصعه وتعقب (وفي الخبر المشهور ان الله تعالى كتب على نفسه الرحة فبل ان يخلق الخلق ان رحتى تغلب غضى) رواه الشيخان من حديث أبي هر مرة وفي الفظ لا من ماحدان الله تعالى لماخلق الحلق كتب بده على نفسه أن رحتي تغلب غضى وقد تقدم (وعن معاذبن جبسل وأنس بن مالك) رضي الله عنهما (انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لااله الاالله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لااله الأالله لم عدم النار ومن لق الله لا تشرك به شيأ حرمت عليه النار ولا يدخلها من في قلب م مثقال ذرة من اعبان مدده أربعة أحاديث سافها جله واحدة تبعا لصاحب القوت أما الحديث الاول فقال العراقي رواه الطيراني في الدعاء بلفظ من شهد من حديث معاذ وهوفي اليوم والليلة النسائي بلفظ من مات يشهد من جديث معاذ ومن حديث أنس وتذدم في الاذكارانتها قات ورواها لحاكم من حديث أنس بلفظ من قال لااله الا الله وجبته الجنةو روى النسائي والطبراني في الاوسط من حديث ابن عر بلفظ من شهد أن لااله الاالله دخل الجنةوروباه كذلك من حسديث عرورواه تمام في فوالد ممن رواية بابرعن عروروي أحسد ومسلم والنسائي وابن حبان وابن خرعة من حسديث عثمان من مات وهو يعلم أن لااله الاالله دخل الجنة وأماالحديث الثاني فقال العراقي رواه أورداودوالحاكم وضحصه منحديث معاذبلفظ دخل الجنة انتهمى قلت ورواه كذاله أحد والطبراني والبهاقي كلهم من حديث معاذ ورواه ابن سمعدفي الطبعات من حديث أبي سعيدا الحدرى وأماالحديث الثالث فقال العراقير واه الشخات من حديث أنس انه صلى الله على وسلم قال العاد مامن عبد يشهد أن لااله الاالله وأن محداء بدمو رسوله الاحرم الله على الناروف رواية من لقي الله الإشراء به شيأ دخل الجنة ورواه أحده نحديث معاذ بلفظ جه الله في الجنة والنسائي من حديث أبي عرة الانصارى في أثناء حديث فقال أشهد أن لااله الاالله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بم ماالا عب عن النار يوم القيامة انتهى قلت حديث أنس عند الشيخين رواه أيضا الحاكم عن معاذ وسعيد بن إلحرث بن عبد المطلب معاولفظ ممن لقى الله وهولا يشرك به شيأ دخل الجندة ورواه أيضا أحدمن حديث معاذوأبي الدرداء معاور وى البهق وابن عساكر من حديث حار من لق الله لا يشرك به شيأ دخل الجنة ومن لتي الله يشرك به شيأ دخل النار وأما الحديث الرابع فقال العراقي وجاه أخدمن جديث مهل بنيضاء من شهد أن لااله الاالله حرمه الله على الناروفيه انقطاع وله من حديث عهان بنعفان انى لاعلم كلة لا يقولها عبد حقا من قلب الاحرمه الله على النار قال عرب الخطاب هي كلة الاخدلاص واسناده صعيع والكن هذا ونعوه مخالف لماثبت في الاحاديث الصحة من دخول جماعة من الموحدين النار واخراجهم بالشفاعة نعم لايبقى فالنار من فى قلبه و زن ذرة من اعان كاهومتفق عليه من حديث أي سعيد وفيهمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من اعدان فأخرجوه وقال مسدلم من خير بدل اعدان (وفي خسيراً خراوعلم الكافر سعة رحة الله ماأيس منجنته أحد)ولفظ القوت من رحت مدل منجنته قال العراق متفق عليمون حديث أبهر برة (والتلاوسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى النوازلة

وفيخسيرا خريقول الله عز وحل الماخاة ت الحلق لير بحوا على ولم أخلقهم لاربح علمهم وفي حديث أبي سعيد الخيدري عن رسول الله صلى الله علىموسل مانحلق الله تعالى أسمأ الا حعدله ما بغلبه وحعدل رجته تفات غضيه وفي الحر المشهوران الله تعالى كتب علىنفسه الرحة قبل أن يخلق الحلق انرجي تغلب غضى وعن معاذب حمل وأنس بنمالك أنه صلى الله عليموسلم قالمن قاللااله الاالله دخل الجنةومن كان آخركلامسه لااله الاالله تمسه النارومن لسق الله لاشرك بهشمأ حبت عليه النار ولا بدخلهامن فى قامه مثقال ذرة من اعان وفي خدرآ خراوعا الكافر سعةرجسة اللهماأ نسمن حنته أجد ولماتلارسول التهسلي الك علىه وسلم قوله ثعالى انتقلة

الساعدة شي عظم قال أندرون أىبوم هنذا علسه الصلاةوالسلام قم فابعث بعث النارمن ذريتك فيتمول كم فيقال من كل ألف تساعمائة وتسعة وتسعون الىالنار وواحدالي الجنة فالنفايلس القوم وحعاوا يبكون ونعطلوا بومهم عن الاشتغال و العمل فحرج علمهـم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالكم لاتعهاون فقالوا ومن نشتغل بعمل بعدماحدثتنا بمسدافقال كمأنتم فى الام أن تاويل وتاريس ومنسك ويأجوج ومأجوجأم لايحصهاالا الله تعالى اعماأنتم في سائر الام كالشعرة البيضاء في جلد الثسور الاسود وكالرقعة في ذراع الدابة

الساعة شيء عليم قال أندرون أى وم هذا هذا وم يقال) فيه (لا دم عليه السلام قم فابعث بعث النار منذر ينك فيقول) آدم (كم فيقال) له (من كل ألف تسد عمائة وتسعة وتسعون الى النار و واحدالي الجنسة قال) الرادى (فابلس القوم) أي وقعوافى حسيرة (وجعاوا يبكون وتعطاوا نومهم) ذلك (عن الاشغال والعمل فخرج عليهمرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالكم لا تعملون) وتصنعون (فقالوا ومن يشتفل بعمل بعد ماحد ثتنام ذافقال كم أنتم في الاهم أين باويل) بالباءا او حدة وفي بعض ألنسخ بالتاءالفوقية (وتاريس) بالفوقيةوآ خروسين مهملة وتبت (ومسك ويأجوج ومأجوج) وهؤلاء كاهم من أولاد آدم (أم لا يعصم الاالله تعدلي) ولكل هؤلاء بقية الى يوم القيامة في مشارف الشهس كاان يأجو برومأجوُ بع في مغاربُها (انحا التم في شائر الام كالشه وقالبيضاه في جلد الثور الاسود وكالرقة فى ذواع الدابة) همذا هوفى سياق القوت والرقة الشية قال العراقي رواه الترمذي من حديث عران بن حصين وقال حسن صحيح قلت هومن رواية الحسن البصرى عن عران ولم يسمع منه وفي الصحير نحوه من حديث أى معيد آه قلت ورواه كذاك بنحر مروابن مردوبه من حديث عمران وانظهم كلمعر سول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صولة بماتين الا يتين ياأيهاالناس اتقوار بكمان زلزلة الساعة شئ عظايم آلي قوله والكن عذاب الله شديد فالماء يم ذلك أمحابه حثوا المملى وعرفوا الله عنده قول يقوله فقال هل تدرون أى يوم ذلك فإلوا الله ورسوله أعلم فالذلك بوم ينادى الله فيه آدم فيقول يا آدم ابعث بعث النارفيقول أى رب ما بعث النارفيقول من كل ألف تسعما ثة وتسعة وتسعين الحالنارو واحدا في الجنة فنعيس القوم حتى ما أيدوا بضاحكة فلارأى رسول اللهصلي الله عليه وسالج الذى باحجابه فالماعم لواوا بشروا فوالذى نفس محدبيده انكم لمخطيعتين ماكانتام عثى الا أكثرتاه يأجوج ومأجوج ومن ماتمن بنيآدم ومن بني ابليس فسرى عن القوم م قال اعلواوا بشروا فوالذى نفس محدسد مماأنتم فالناس الإكالشامة في جنب البعير وكالرقة في ذراع الدامة وفي لفظ المترمذي فالمانزلت بالبهاالناس اتقواربكم انزلزلة الساعة شيعظيم الىقوله ولكن عداب الله شديد أثرات عليه هــذه وهوقي سفر فقال أتدرون أى يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لا آدم ابدث بعث النارقال بارب ومابعث النارقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحسدا الى الجنة فانشأ المسلون يبكون فقال رسول الله صلى الله علب وسلم قر بوا وسددوا فانه الم تكن نبوة قط الا كأن جاهلية فيه عده العدة من الجاهلية. فإن تحت والارأ كلت من المنافقين ومامثلكم الاكثل الرقة في ذراع الدابة أوكالشامة فيحنب البعيرغ قال انىلارجوا ان تكونوار بع أهسل الجنة فكبرواغ قال انى لارجوان تكونوانصف أهل الجنسة فكمروا قاللاأدرى فالمالثلث ينأم لاورواه كذلك سعيدين منصور وأحد وعددن حدد والسائي واين حربروا من المنذر وابن أى حاتم والحاكم وصحه وابن مردويه من طرق عن المسب وغيره عن عران بن حصن رضي الله عنه وقدر وي عن الحسن البصري أيضام سلا قال بلغي ات رسول اللهصلي الله عليه وسلما لماقفل من غزوة العسيرة ومعه أصحابه بعد ماشارف الدينة فرأ بإأجها الناس [تقوار مكم الدرالة الساعة شيء علم فذ كر محوجه بث عران الااله وادفه لم يكن رسولان الاكان منهما فترتمن الحاهلية فهمأهل الناروا نكم بين طهراني خليقتين لايعادهما أحدمن أهل الارض الاكثر وهم بأحوج ومأحوج وهم أهسل الناروت كمل العدة من المنافقين وأماحديث أي سعيدا لخدري فلفظه في الصحين بقول الله يوم القيامة ما آدم فيقول لبيك بناوسيعد بلذفية وليان الله يأمرك ان تخرجهن ذربتك بعثاالي النارفيةول نارب ومابعث النارفيقول من كل ألف تستعماثة وتسعة وتسعن فعندذاك يشيب الصفير وتضع كلذات حل حلها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديدقال فشق ذلك على الفاس فقالوا بارسول الله من كل الف تسعمائة وتسمعتو تسعون ويبق الواحد فايناذاك

فأنظر كمف كان سدوق الخلق بسسماط الخسوف و بقودهم بأزمة الرحاء الى الله تعالى أذساقهم يسماط الخوف أولافلهاخ بهذلك مبرعنحد الاعتدال الي افراط المأسداواهم بدواه الرحاء وردهم الى الاعتدال والقصدوالا منخولم مكن مناقضا للاولوا كمنذكر فى الاول مارآه سساللشفاء واقتصرعلمه فلمااجتاحوا الى العالجة بالرحاء ذكر غمام الامرفعلي الواعظان يقتسدى بسسمد الوعاط فمتلطف في استعمال أخمار الخدوف والرحاء يحسب الحاحة بعدملاحظة العثل الباطنسة وانلم واعذلك كانسايفسد بوعظه أكثر بمانصفه

الواحد فقال من يأجو بح ومأجو ب ألف ومنكم واحدوهل أنتم فى الام الا كالشعرة السفاء فى الثور الاسود أوكالشعرة السوداء في الثور الاست وقدر وا كذاك أحدوان حريروان أي عام وان مردويه والبهق فالاسماعوالصفات وفالباب أنس وابنعباس وأنوموسى أماحسد يث أنس فرواه عبدالرزاق وعبذبن حيدوابن حرير وابن المنذر وابن أبي حام وابن حيان والحاكم وصعه وابن مردويه وافظه ترات ما أيها الناس اتقوا رمكم انزلزلة الساعة شئ عظم الى قوله ولكن عذاب الله شديد على الني صلى الله عليه وسلم وهوفي مسرله فرفع بماصوته حتى اباله أصابه فقال أثدرون أى يوم هذا هذا يوم يقول الله لآدم با آدم فابعث بعث الناومن كل ألف تسعما تة وتسعن وتسعن فكمرذاك على السلى فقال الني صلى الله علمه وسلم سددواوقار بواوابشر وافو الذي نفسي بده ماأنترف الناس الا كالشامة في حنب المعمر أوكالرقة في ذراع الدابة وانمعكم لخليقت ينما كانتاني شئ قط الأأ كثرتاه يأحوج وماحو جومن هائمن كفرة الجن والانس وأماحد يثابن عباس فرواء البزاروابن حومر وابن أبي المرواط كم وصحعه وابن مردويه ولفظه تلارسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الانه وأحدامه عندما أجاالناس اتقوار بكم انزلزلة الساعة شئ عظم فقال هل تدرون أى يوم ذلك قالوا الله و ر ـ وله أعلم قال ذلك يوم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث المنارفي قول ربكم فيقول منكل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة غمقال اعلواوابشروافشق ذال على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لارجو ان تكوفوا شطر أهل الحنة ثم قال اعماوا وابسروا فانكمرس خليفتن لم تكونا مع أحدالا كثرتاه بأحوج ومأحوج واغداأنتم فىالام كالشامة فىجنب المعبر أوكالرقة في ذراع الدامة وآغيا أمتى حزه من ألف حزوو دواه النمر دويه من طريق السكليء ن أبي صالح عنه بلفظ بينارسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في غزوة بني المصطلق اذ أنزل الله عليه بالم الناس اتقوار كم ان زلزلة الساعة شئ عظم الى قوله شديد فل أثرات عليه وقف على ناقته غرواح به صوته فتلاهاعلى أصحابه فقال لهم تعلون أنذلك قالوا الله ورسوله أعلم فالذلك يوم يقول الله لا كدم ا آدم ا بعث بعث النارمن وادك فيقول بار يمن كل كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى الناروواحدا الىالحنة فكالسلون كاءشديدا ودخل علمهم أمرشد بدفقال والذي نفس محديده ماأنتم في الام الاكالشعرة السضاء فيالشاة السوداء واني لارجو أن تعكونوا نصف أهل الجنة بل أرجوان تكونوا ثلثى أهل الجنة وأماحديث أي موسى فهونعو من حسديث ابن عباس أخرجه ابن مردويه فى التفسير (فانظركيف كان) صلى المه عليه وسلم (يسوق الخلق بسياط الخوف ويفودهم بازمة الرجاء الى الله تعالى اذُساقهم بسياط الخُوف أولا فلماخر برذُلك بهم عن حد الاعتدال الى)حد (افراط اليأس داواهم بدواء الرحاء وردهم الى الاعتدال والقصدوالا تولم مكن مناقضا الدول ولكن ذكر في الاولى مارا وسيالشفاء واقتصر عليه فلا احتاجوا الى العالجة بالرحاء ذكر عمام الامن فعلى الواعظ) على العامة (ان يقتدي بسمدالوعاظ) صلى الله عليه وسلم (فيتلفاف في استعمال أخبار الخوف والرحاء تحسب الحاحة) الهما (بعد ملاحظة العلل الباطنة وانلم وأع ذلك كان مايفسد بوعظه أكثر بمايصله في قال صاحب القوت مقام الرجاء هو جند من جنودالله تعالى يستعرج من بعض العباد مالا يستغر ج عُدِير م لان بعض العالوت تلمن وتستحبء مشاهدة الكرم والاحسان ويقبل ويطمئن معاملة النع والامتنان مالانوحد ذلك منها عندالتخويف والنرهيب بلقد يقطعهاذلك ويوحشه اذجعل الرجاء طريقها فوجدت فيه فلوسهاومثل الرجاء في الاحوالمثل العوافي والغني في الانسآن من الناس من يقبل قلبسه و يحتمع همه عنسدهما وتوجدنشاطه وتحسن معاملته بهما كإقبل عن الله تعالى ان من عبادي مالا يصلحه الآالغني ولوافقرته لانسده ذلك ومن عبادى مالا يصلحه الاالعمة ولواسقمته لانسده ذلك انى أدبر عبادى بعلى انى بهم علم خبيرفكذال منعيادى من لا بصلحه الاألراء ولايستقم قلبه الاعليه ولاتعسن معاملته الابوجودحسن

وفى الخسراولم تذنبسوا الخلمق الله خلقا لذنبون فغفرالهم وفي لفظآخر انهبكم وجاء يخلق آخريد شون فيغفر لهمانه هوالغفورالرحموفياللس اولمنذنب والخشيث علكم ماهوشرمن الذنوب قسل وماهو قالالعسوقالصلي الله عليه وسلم والذي نفسي سدهاله ارحم بعبده الومن منالوالدةالشفيقة ولدها وفى الحرار خفرت الله تعالى وم القدامة مغفرة ماخطرت علىقلب أحدد حيىان ابليس ليتطاول لهدار حاء أن تصيبه وفي الخرانية تعالىمائة رحة ادخرمنها عنده تسعاو تسعين رجة وأطهرمنهافي الدنيارجسة واحدة فهايتراحم الخلق فتعن الوالدة عملي ولدهما وتعطف الهمة على ولدها فأذا كان يوم القيامة ضم هدد الرحمة الى السع والتسمين ثم بسطهاعلى جميع خلقه وكلرحممها طباتى السموات والارض قال فلايملك على الله يومنذ الاهالك وفي الخيرمامنكم منأحد يدخله عمله الجنة ولاينجيه منالنار فالواولا أنت بارسول الله قال

الظنيه فهوطريقه البه ومقامه منه ومنه عله به وعنده يجد قلبه معه (وفي الخيراولم تذنبوا الحلق الله خلقايدنبون فيغفرلهم) قال العراق رواه مسلم من حديث أبي أفرب اه فلت الحفاه عند مسلم لولاانكم ثذنبون للقالله خلفا يذنبون فيغفر لهم وقدرواه كذاك أحدوعبد بنحدوا لترمذى وقال حسن غريب وأماسب إق الصنف فقدرواه الطبراني من حديث عبدالله بن عروالاانه قال ثم يغفر لهسم (وفي لفظ آخر لذهب كروحاء تعلق آخرفنذ نبون فمغفراهم انه هوالعفور الرحم كذافي القوت قال أى ان وصفه سعانه الغفرة والرجمة ولابد انبخلق مقتضي وصغه حتى يحق وصفه علمه همتذا كايقول فى علم المغفرة انالله سجانه من كل اسم وصفاومن كل وصف فعلا وفي هذا سرا اغفرة ومنسه معرفة الخصوص قأل العراق رواه مسلم من حديث أي هر يرة قر يبامنه اه قلت ورواه أحد والطبراني من حديث ابن عباس لولم ذنبوا لجاءاته بقوم يذنبون فيغفرلهم وروى الشيرازى فى الالقاب من حديث أب هر مرة لولاانكم أيتها الامة تذنبون لانخذالله عمادا يذنبون فنغفراهم وروى ابنءسا كرمن حديث أنس ان أصحاب النبي صلى الله عابه وسلم شكوا المه المانصيب من الذفوب فقال لهم لولا انكم تذنبون لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفرلهم (وفي الخبراولم تذنبوا لخشبت عليكم مأهوشره بن الذنوب قبل وماهوقال البعب) كذاني القوت قال العرافي رواه البزار وابن حبان في الضعفاء والبهي في الشعب من حديث أنس وتقدم في ذم السكر والعجب اله فالمنوفى لفظ لولم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ماهوأ كبرمن ذلك العجب العب هكذاروا الخرائطي فيمساوى الاخلاق والحاكم في تاريخه وأبونعم ورواه الديلي من حسديث أبي سعيد قال ساحب القوت ولعمرى ان العب من مسفات النفس التكبرة وهو يعبط الاعسال وهومن كارأعسال المقاو بوالذنوب من أخلاق النفس الشهوانية ولان يبتلى العبد الشهواني بعشر شهوات من شهوات النفس خبرله منان يبتلى بصفة من صغات النفس مثل الكبر والعب والبغى والحسدو حب المدح وطلب الذكرلان همذه منها معانى صفات الربوبية ومنها أخلاق الابالسة وجهاهلك ابليس وشهوات النفس من وصف الخلقة و بماعصي آدمريه فاجتباه بعدهاوهدى (وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لله أرحم بعبنده المؤمن من الوالدة الشفيقية يولدها) قال العراق متفق عليه من حديث عربنحوه (وفي الخبر ليغفرن الله تعالى إوم القيامة مغفرة ماخطرت قطاعلى قلب أحدد حتى انا بليس ليتطاول لهار جاءان تَصْبِيهِ) قال العراقيرواه أبن أبي الدنيافي كتاب حسن الغان بالله من حديث حذيفة باستناد ضعيف اه قلت ورواه الطبراني في الشعب بلفظ والذي نفسي بيده ليغفرن الله الحديث (وفي الحبران لله ما تترجة ادخر منهاتسعاوتسعين رحة وأطهرمنهافي الدنيارحة واحدة فها يتراحما الحلق فتحن الوالدة الى ولدهاو تعطف الميمة على وادها فاذا كان وم القيامة فنم هذه الرحة الى التسعة والتسعين ثم يبسطها على جدع خلقه وكل رحمتها طباق السموات والأرض قال فلاج الداءلي الله يوم تذالاهالك) قال العراق متفق علىمن حديث أني هر برة اله قلت المفظ مسلم الله عزوجل مائة رحة أنزلمنهارجة واحدة بين الجن والانس والهام والهوام فها يتعاطفون وبهايتراجون وبهاتعطف الوحش على وادها وأخرالله تسعاوتسعين رحة ترحم بهاعماده نوم القيامة ورواه كذلك ابن ماجه ورواه مسلم أيضامن حديث سلمان وعند البهرق من حديث أبي هر برة انسة تعالى مائة رجمة قسم منهارجة فدأر الدنيافن م يعطف الرجل على والده والطيرعلى فراخه فأذا كانوم القيامة صيرهامائة رحة فعادم اعلى الخلق وعنسدمسدد من حديث لماناناته تعالى ماثة رحة منهارحة تتراحم بماالخلق وتسعة وتسعين ليوم القيامة وعند دالحاكم منحديث أبي هر برة ان لله تعالى مائة رحة قسم منهارجة بين أهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم وأخرتسعاوتسعين رحة لاوليائه وانالله فابض تلث الرحة التي قسمها بين أهل الدنيا الى النسع والتسعين فيكملهاما تتوحة لاوليائه وم القيامة (وفاتل برمامنكم من أحد بنحل عله المنتولا يعيه من النارة الواولا أنت بارسول الله قال

ولاأ باالاان يتغمدني الله وحته منفق عليه من حديث أبهر مرة وعندا بن حبان مامنكم من أحد ينحيه عِسله قالواولاأنت الحديث وفي آخره ولكن سددوا وعنسدالطُّبراني من حديث أي موسى مامنكم من أحديد خله عله الجنة قيل ولاأنت الحديث ورواه كذلك ابن حبان والبغوى وابن قانع والطبراني أيضا من حديث شريك من طارق قال البغوى ولا أعلم له غيره وهذا الحديث قد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم اع اواوا بشر واواعلواان أحدالن ينحيه عله) قد تقدم أيضا (وقال ملي الله عليه وسلم اني اختبات شفاعتي لاهل المكاثر من أمتى) قال العراقي رواه الشيخان من حديث أني هر مرة لكل نبي دعوة وانى حبات دعوت شفاعة لامتى ورواهم سلمن حديث أنس والترمذى من حديثه وصحة وابن مأجه من حديث بالرشفاعتي لاهل المكاثرون أمني اه قلت لفظ العديدين من حدد بث أى هر مرة ليكل نبي دعوة بدعوم افاريدان أختبي دعوتى شفاعة لامتي بوم القيامة وقدرواه أحدد كذلك وفي الفظ لمسلم من حديث جابرا -كل نبي دعوة قددعابها في أمته واني قدخبأت دعوتي شفاعة لامني بوم القدامة ورواه كذلك أحد وابن خرعة وفي لفظ لمسلمين حديث أبي هر برة الكل نبي دعوة مستحابة فتعل كل نبي دعوته والى اختبأت عوتى شفاعة لامتي نوم القيامة ورواه كذلك الترمذي وابنماجه وفى لفظ الشخين من حديث أبي هريرة احكل نبي دعوة دعام افي أمنه فاستحسله واني أر مدان شاء الله ان أدخردعوني شفاعة لامني وم القيامة وفي لفظ السلم لدكل نبى دعوة مستحابة بدعوهم افيستحاب له فيؤناها وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة وأما حديث شفاعتي لاهل المكاثر من أمتى فقدرواه أنس وجار وابن عمروكعب سنجرة وابن عباس فديث أنسرواه أحدوأ بوداود والترمذى وقال حسن صيمغريب وابن أبى عاصم والمزار وأبويعلى وابن خرعة وابن حبان وصحعاء والطبراني والحاكم وصحعه والبهق وقال انه اسناد صحيح والضماء في المختارة كاهم من طريق عدالرزاف عن معمر عن المتعنه ورواه أيضا أحدوا لوداود وابن خرعة والبهق من طريق سعيد ابن ألى عروية عن قتادة عن أنس بلفظ الشفاعة لاهل الـكاثرمن أمتى ورواه البهرقي من طريق تزيد الرقاشيءن أنس بلفظ قلنا بارسول اللهان تشفع قال لاهل البكاثر من أمتى وأهل العظام وأهل الدماء ومن طريق باد النبرى عن أنس بلفظ ان شفاعتي أوان الشفاعة لأهل الكاثرو أماحد يثجار فرواه الطيالسي والترمذي وابنماجه والنخرعة وابن حبان والحاكم في محاحهم والبهق وبونعم في الحلية والضياء كههمن طريق زهير بن محد عن حعفر بن محدب على بن الحسين عن أبيه عنه وقدرواه عن زهير عروب أني سلة وعدُّد بن ثابت البناني والوليد بن مسلم وأماحديث ابن عرفر واه الخطيب في التاريخ وأماحديث كعب سعرة فرواه الدارقطني في الافرادوا بطليب في التاريخ وفي البعث البهي من طريق الشعبيء نسه فالفلت اوسول الله الشفاعة الشفاعة فقال شفاعتي لاهل الكاثرمن أمتى وأماحد بشابن عباس فرواه الطهراني فى السكم مروقدر وى عن أي الدرداء والكن بلفظ الذنوب بدل السكائر رواه الخطيب فى التاريخ ولفظه شفاعتي لاهل الذنوب من أمتي قال أبوالدرداء والزنى والسرق قال نع والنزنى والسرق على رغم أنفأى الدرداء (اترونها للمطمعن المتقن بلهي للمتلوثين المخلطين) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى وأحدمن حديث ابن عرخيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لانهاأعم وأكني أترونها الممتقين الحديث وفيه من لميسم اه قلت رواه كذلك من حديث ابن عرالسن بنعرفة فى حرته والطهراني وابن النجار ومن حديث أبي موسى رواه أيضا الطهراني ولفظ الجسع شطرأمتي مدل نصف وفيه أفتروم اللمؤمني المتقين لاولكنها للمذنبي التلوثين الحطائين (وقال صلى الله عليه وساربعثت الخنفة السمعة السهلة) قال العراقي رواه أحد من حديث أي امامة بسند ضعيف دون قوله السهلة وله والطبراني من حديث النعاس أحب الدين الى الله الحنيفية السمعة وفيه مجدين المحقرواه مالعنعنة اله قلت ترجم المخارى في صححه باب أحب الدس الى الله الخيفية السحدة وقدرواه أيضابدون

ولاأناالاأن ينفسمدنى الله بر جنسه وقال عليه أفضل الصلاة والسسلام اعلوا علوا علوا المرواواعلوا ان أحدالم ينتسه عله وقال سلى الله عليه وسلى المكاثر من أمنى أثر ونها للمطبعين المنقسين بل هى المناسفة السعية السعية السعلة السهلة السعية السعية السعية السعية السهلة

المؤمنسين في قولهم ولا تحمل علينا اصراوقال تعالى ويضبع عنهسم اصرهم والاغلال التي كانتعلهم وروى محدين الحنشة عن علىرضى الله تعالى عنهما انه قال لمانزل قدوله تعالى فاصفع الصفي الجدل فال باجبريل وماالصفح الحيل فالعليه السلام اذاعفوت عن ظلمك فلاتعاتبه فقال ماجيريل فالله تعالى أكرم منانيعاتب منعقاعنه فبتكى جدبريل وبتكى النبي صلى الله علمه وسلم فبعث الله تعانى الهماميكاليل عليه السلام وقال أنربكا مغرث كاالسلامو يغول كنف أعاتب منعفوت عنه هـ دا مالا بشـ به كر مى بروالاخبارالواردةفي أسباب الرماء كارمن ان تعصى *(وأماالا أرا)* فقد قال على كرم الله وجههمن أذنب ذنبا فستره اللهعليه في الدنيا فالله أكرم أن مكشف سنره فى الأخرة ومن أذنب ذنبا فعوقب عليه فى الدنيافالله تعالى أعدلمن أنشيعة وسه على عده في الأحر وقال الثورى ماأحب أن يجعل حسابىالىأ بوى لانى أعلم ان الله تعالى أرحمى منهما وقال بعض السلف المؤمن اذاعصي الله تعالى سروعن أبصار الملائكة كملا نواه

فتشهد عليه وكتب محدين مصعب الى أسودين سالمعطه

الفظ السهلة الديلي من حديث عائشة وابن سعدفى الطبقات عن حبيب بن أبي ثابت مرسلاو رواه الخطيب وابن النحارمن حديث جابر بريادة ومن خالف سنتي فليس مني وأماحـــديث ابن عباس أحب الدين الح فرواه أبضاالحارى فىالادب المفردوالبزارمن طريق داود بن الحصين عن عكرمة عنه قيل لرسول إلله صلى الله عليه وسلم أى الاديان أحب الى الله تعالى قال الحنيفية السمعة وله طرق ورواه البزار أيضاعن عرب عبدالعز بزعن أبيه عن جده ورواه بزيادة فاذاراً يت أمني لا يقولون للظالم أنت طالم فقد تودع منهم الحاكم والنرسي فحالغوا ثبوابن عساكر وأنوموسي المديني في المعرفة من حديث أسعد بن عبدالله بن مالك الخزاعي (وقال صلى الله عليه وسلم أحب أن يعلم أهل الكتابين أن في ديننا سماحة) قال العراق رواه أوعبيد في غريب الحديث وأحسد اه قلت رواء الديليمن طريق عبد الرحن بن أبي الزماد عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في حديث الحبشة ولعهم ونفار عائشة اليهم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم الهود انفى ديننا فسحة وانى بعثت بالخنيفية السمعة رواه أحده كذامن طريق ابن أى الزناد عن أبيه قال قال لى عروة ان عائشة قالت قال رسول الله مسلى الله عليه وسلم ومئذ تعني وم الحيشة لتعلموذ كره بلفظ انى أرسلت بدل بعثت وسنده حسن (ويدل على معناه استحامة الله للمؤمنين في قولهم) ربنا (ولا تحمل علينااصرا) كاحلتمعلى الذين من قبلنا فقال قد فعلت (وقال) الله عز وجل ومن أحسن من الله قيلا (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) فهذه العلوم هي أسباب قوة الراء في أولى الالباب كيف وقد جامايغلب حكم الرجان من غير اغترار ماروى عن الله تعالى المالي الرحمة والعفو أقرَّب منى الى العقوبة (وروى) أبوالقاسم (محدين) على بن أبي طالب الهاشمي المدنى ابن (الحنفية) منسو بالى أمه من بني حنيفة ثقة عالم مات بعد القيانين (عن) أبيه (على رضي الله عنسه اله قاللانزل قوله تعالى فاصفع الحيل قال) صلى الله عليموسلم (ياجبريل وماالصفع الجيل قال اذا علموتعن ظلك فلاتعاتبه فعالى إجبريل فالله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفاعنه فبكرجبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهما ميكاثيل عليه السلام وقال ان ربكا يقر تكم السلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا مالايشيه كرمى) هكذا هوفى القوت وقال العراقي رواه ابن مردويه فى التفسير موقوفا على عنصرا قال الرضا بغير عباب ولميد كر بقية الحديث وفى اسناده نظر انتهى قلت وكذلك رواه بن النحاس من قول على ورواه البهدق فى الشعب من قول ابن عباس (والاخبار الواردة فى أسباب الرجاء أكثرمن أنتعمى وبعضهالا بصلح ذكره لعموم الناس (أماالا ثأر فقد قال على كرم الله وجهه من أذنب ذنبا فستره الله عليه فى الدنيا فالله أكرم ال يكشف سيترا فى الا تحر ، ومن أذنب ذنب نعوقب عليه في الدنيا فالله تعالى أعدل من أن يثني عدُّو بنه على عبده في الاخرة) وفي لفظ آخر لا بذنب عبدنى الدنيا فيستره عليه الاغفرمله فى الآخرة هكذا هوفى القوت وأورده الشريف الموسوى في تميج البلاغةمن كلامأميرا اؤمنين قلت وقدروى ذلك مرفوعا من حديث على رضى الله عند بلفظمن أذنب فى الدنياذنيا فعوقب به فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبده ومن أذنب ذنبا في الدنيا فستره الله عليه وعفاعنه فالله أكرم من أن يعود في شئ قدعفاعنه هكذار واءا حدوالثرمذي وابن ماجمه وابن حرس والحاكم وصحاه وقد تقدم (وقال) سفيان (الثورى) رحمه الله تعالى (ماأحب ان يجعل حسابي الى أبوى لانى أعلم ان الله تعمالي أرحم بي منهما) كذافي القوت وأخرجه أبونعيم في الحلية (وقال بعض السلف المُؤمن اذاعصي الله تعالى سنره عن أبصار الملائكة كيلا تراه فتشهد عليه) نقله صاحب العوت ويشهد له ماجاء فى الاثراذا اب العبد من ذنوبه أنسى الله ملائكته و بقاع الارض معاصيه و بدلها حسنات حسى برد القيامة وليس شيءليه (وكتب محد بن مصعب) بن صدقة القرقساني صدوق روى له الترمذي وابن مَاجِهِمانُ سنة عُمانُ وعُمانِينُ (الحالاسود بن سالم يَعْطُه) هكذافي النَسَعُ بان الكاتب هو محد بن مصعب

ان العبداذا كأن مسرفا على نفسه فرفع بديه يدعو ية ول بارى حسن اللائكة صونه وكذاالثانية والثالثة حــ في اذا قال الرابعة باربي قال الله تعالى حدى منى تخيمبون عنى سوت عبدى قدعل عسدى انهلسله ربانعسفر الذنوبغيري أشهدكم انى قدغفرته وفال الراهم بن أدهم رجة الله علب مخلالي الطواف لسلة وكانت لسلة مطيرة مظلهمة فوقفت في الملتزم عند الباب نقلت اربي اعصى حنىلاأعصال أبدا فهنفيي هاتف من البيت ماامراهم أنت تسألني العصمة وكلء ادى الومنين يطلبونذلك فاذاعمهم فعلىمن أتفضل وان أغفر وكان الحسسن يقول لوغ يذنب المؤمن لكان يطيرني ملكوت السموات ولكن الله تعالى قعه بالذنوب وقال الجنبد رجهالله تعالىان بدت عين من الحكرم ألحقت المسيئين بالحسنين ولقى مالك بن ديناراً بإنافقال له الى كم تعدد ثالناس مالرخص فقال ماأ مايحسى انىلار جوأن ترى من عهو الله ومالقيامة ماتخرداله كساء لاهذامن الفرحوفي حديث ربي بنحاشعن أخسمه وكان من خيار التابعن

والمكتوباليه هوالاسود بنسالم والذى فى الغوت وحدثت عدين معدين مصعب قال كتب الى أسود بن سالم بخماه (ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه فرفع بده بدء ويقول يارب) فاذا قال بارب (حبث الملائكة صوته وكذا) اذاقال المرة (الثانية) بارب حبت اللائكة صوته (و) كذا اذا قال المرة (الثالثة) بارب حبت الملائكة صوته (حتى اذاقال) المرة (الرابعة باربقال) ولفظ القوت يقول (الله تعمالي حتى متى تحسيبون صوت عبدى عنى قد علم عبدى اله أيس اهرب يعفر الذُّنوب غيرى أشهدكم الى قد غفرت له) أورده صاحب القوت ويشهدله الخبرالذي تقدم قريبااذا أذنب العبد فاستغفرالله يقول الله لملائكته انظروا الى عبدى أذنب ذنبا فعلمان له رَبايغفرالذئوب ويأخذ بالذنب أشسهد كم انى قد غفرت له (وقال) أبو استعق (ابراهيم بن أدهم) رحمالله تعالى (خلالى الطواف) ذات (ليلة مطيرة مظلة فوقفت في الملتزم عندالباب فقلت بارب اعصمني حتى لاأعصيك أيدافهتف بي هاتف من البيت بالراهيم أنت تسألني العصمة وكلعبادى المؤمنين يطلبوت ذلك فاذاعصمتم فعلى من أتفضل ولمن أغفر) أى ان وصفه سجاله المغفرة والرحة ولابدان يخلق مقتضى وصفه عنى يعق وصفه عليه هذا كما يتول في علم المغفرة الله سعانه من كل اسهرومسفا ومن كلوصف فعلاوفي هذا سرالعرفة ومنه معرفة الحصوص غمهذا الذي ساقه المصنف هو سيان صاحب القوت ولفظ القشيرى في الرسالة و يحكى عن الراهم بن أدهم رضى الله عنه اله قال كنت أنتفارمدةمن الزمان ان يخاوا لمطاف لى فكانت ليلة بمامطر شديد فلا المطاف فدخلت الطواف وكنت أقول اللهم اعمميني اللهم اعصمني فسمعتها تفايقول في بابن أدهم أنت تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمة فاذاعصمتكم فلنأرحم انتهى وفذاك دلالة علىانه سبق فعله انه لابد من وقوع المعصةوالرجة وقد تقع الرحة ولامعصية فنرجته عصمة الانساه وحفظ الاولياء وقدقال الله تعالى ولوشآء ربك لآمن من فى الارض كاهم جيعاو أراد بماذكر أن ينبه آبن أدهم على الله سأله ماليس له به علم كأف فستنو عليه السلام اذسؤال العبد العصمة عالاعلميه فقديكون في معلومه اله عن يعصى فسؤاله المغفرة أولىبه وأقرب العبودية ويجو زأن يسأل العبدر بهان يحفظه ويصونه عن سائر العاصي وأما العصمة فن خصائص الانبياء وقد اختلف ف جُوارْ سوا أهالغيرهم فقائل بالنع وقائل بالجواز كاأوردناه في شرح المزب الكبيرلابي الحسن الشاذلي فليراجع (وكان الحسن) البصرى رحه الله تعالى (يقول الولم يذنب المؤمن لكان يطير في ملكوت المعموات ولكن الله تعمالي قعمه بالذنوب) نقسله صاحب القوت (وقال) أبوالقاسم (الجنيد) قدس مرو (انبدت عين من الكرم ألحة ت المسيئين بالحسنين) نقله صاحب القوت (و) بروىانه (لني) أبويعي (مالك بندينار) البصرى (أبانا) وهواب أبي عباش المتقدمذكره وريداوكان أبان عن يحدث العامة باحاديث الرجاء والرخص (فقا لله كم تعدث الناس بالرخص) ولا تغرَّفهم (فقال باأباعي الى لارجوان ترى من عفوالله يوم القيامَة ماتخرف به كساعل هذا من الفرح) نقله صاحب القوت (وفي حديث ربعي) بكسرال اءوسكون الوحدة وكسرالعسين المهملة وياءالنسبة (ابن حراش) بكسرا لحاءالهما وآخوه شن معمة وهواب عشب عروب عبدالله بن عداد بعداد مَالَكُ بِنَعَالَبُ بِنَقَطِيعَة بِنَعِبِسِ العِبِسِي أَنُومِ مِ الكُوفِي (عن أخيه) مسعود بن حاش قال ابن المديني بنوحواش ثلاثة ربعي وربيع ومسعود وأم يزوهن مسعود شئ الاكالدمه بعسد الوت (وكان ربعي من خيارالنابعين) قدم الشام وسمع خطبة عر بالجابية وقال العجلى تابعى تقةمن خدار الناس لم يكذب كذبة فط كانه ابنان عاصيات على الحاج فقيل العدماج ان أماهم الم يحكذب كذبة فط لو أرسات المه فسألته عنه مافأرسل اليه فغال أش ابناك فالهدماني البيث فعال قدعفونا عنهدمابصد فلنور وي الدبيعا آلى ان لا يضعك حي يعمل أن مره في المحك الا بعمد موته وآلى أخوه ربع بعد الا يضعك حي يعلم أفي الجنة هو أوفى النار فالمفاسله فلم يزل منبسماعلى سريره ونحن نفسله حتى فرغنا فال أيونعم وغير

وهوبمن تسكلم بعسد الموت قال المان أحى سعى بنو به وألقيناه على نعشه فكشف النوب عن وجهه واستوى فاعدا وقال الى القيت ربى عر و حسل فيانى و حور يعان وربى غيرغضبان وانى أيت الامر، أيسر مما تفلنون فلا تفتر واوان محدا سلى الله عليه وسلم ينتظرنى وأصحابه حتى أرجع الهم قال ثم طرح نفسه ف كاثم ا كانت حماة وقعت في طشت فعلنا و دفناه وفي الحديث أن رجلين من بني اسرائيل نواخه الله تعالى فكان أحدهما بسرف على نفسه وكان الاستوعاب اوكان بعظه و يزجره فكان (١٨٧) يقول دعنى و ربى أبعث على رقيبا

حتى رآ مذات بوم على كبيرة فغضب فقالالايغفراللهاك قال فيقول الله تعالى نوم القيامة أيستطيع أحد أن يحظر رحنى على عبادى اذهب أنت فقد غطرتك ثم يعول العابدوأنت فقد أوجبت لك النار قال فوالذى نفسى بيده لقد تكام بكامة أهلكت دنياه وآخرته وروىأبضاان لصا كان يقطع الطريق في بنى اسرائيل أربعيسنة فرعليه عيسىعليه السلام وخلفه عابد منعبادبني اسرائسلمن الحوارين فعال اللص في نفسه هذا نى الله عسر والىجنب حسواريه لونزلت فكنت معهما الثاقال فنزل فعل ريد ان يدنو من الحواري و بزدرى نفسه تعظمها العواري ويقول فينفسه مثلى لاعشى الىجنب هذا العابدةال وأحس الحواري به فقال في نفسه هذا عشى الىجاني فضم نفسمومشي الىعيسى عايسه المسلاة والسسلام فشي يحنيه فبق اللس خلفسه فأوحىالله تعالى الى عسى علىه الصلاة والسلامقل لهما ليستانفا

واحسد مات في خلافة عربن عبسد العزيز سنة ماثة وصلى عليه عبدالحيد بن عبسدال حن بنزيد بن الطاب روى له الحاعة (وهو) أى أخوه وهومسعود (من تكام بعد الموت) على الصح كاتقدم عن ابن المديني ولكن وى البيهي باسسناده فى الدلائل عن ربى ان المتكام بعد الموت أخو والربيع وكجه هاستوى قاعداوقال انىلقيت بيء ترجسل فيانى بروح وريحان وربغ يرغضبان وانى رأيت الامرأيسر مماتفانون فلاتفتروا) أى لاتكسلوا وفي بعض النسيخ ولا تغتروا من الاغد ترار (ان محداصلي الله عليه وسلم يتنظرني وأصحابه حتى أرجيع الههم قال) ربتي (مم طرح نفسه فكانها كانت حصاة وقعت في طست فهملناه ودفناه كذا هوفي سياتى القوت (وفي الحديث ان رجلين من بني اسرائيل تواخباني الله تعالى فكان أحده يا يسرف على نفسه) أى بالمامى (وكان الا خرعابداوكان) هذا العابد (يعظهو يزجره) وينهاه (فكأن يقول دعني وربى أبعث على رقيبا) أى تراقب أحوالي وأعمالي (حتىراً، ذات يوم على كبيرة فغضب فقال لا بغفر الله ال قال فيقول الله تعالى يوم القياسة أيستطيع أحد أن يحفار) أى عنع (رحمتي على عبادي) ولفظ القوت أتستطيع ان تحظر رحمتي على عبادي (اذهب فقد غفرت المعنم يقول العابدوأنت فقد أوجبت الدالنارقال) صلى الله عليموسلم (فوالذي نفسي بيده لقد تسكلم بكامة أهلىكت دنياه وآخرته) هكذا هوفي القوت وقال العراقير واه أيوداود من حديث أبيهر مرة باسنادجيد اه قلت لفظ أبي داود كان رجلان في بني اسرائيل متواخيان وكان أحدهما مذنباوالا منويجتهدا فى العبادة وكان لا زال الجبتهدري الاستوعلى الذنب فيقول اتصرفوجده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال خانى وربي أبعثت على رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك أولا يدخلك الله الجنة فقبض روحهما فاجتمعاعندرب العالمين فقال لهذا المجتهدأ كنت بيعاكما أوكنت عسليما في يدى قادرا وقال المذنب اذهب فادخل الجنسة برحتى وقال الا خواذهبوايه الى النيار وهكذارواه أحسد أيضا (وروى أيضا) في معناه (ان لصاكان يقطع الطريق في بني اسرائيل أربعين سنة فرعيسي عليه السلام وخلفه عابد من عبادبني اسرائيل) من الحواريين فقال اللص في نفسه هذا ني الله عروالي جنبه حواريه لونزلت فكنت معهما ثالثا قال (فنزل فِعل بريدان يدنومن الحوارى و بزدرى نفسه تعظيما العوارى ويقول فانفسممثلى لاعشى الى جنب هذا العابد قال وأحس الحوارى يه نقال في نفسه هذا عشى الى ماني) قال فضم نفسه ومشى) وتقدم (الى عسى عليه السلام فشى يحنبه فيق اللص خافه) قال (فاوحى الله الى عيسى علسه السلام قل لهماليستانفا العمل فقد أحبطت ماسلف من أعسالهما أما الحواري فقد أحبطت عله وحسناته لجميه بنفسه وأماالا تحرفق دأحبطت سياته عما ازدرى على نفسه) قال (فأخبرهما بذلك وضم اللص اليه في سياحته وجعله من حواريه) هكذانة له صاحب القوت (وروى عَن) أبي عائشة (مسرون) بن الاجدع بن مالك الهمداني الكوفي ثقة فقيه عابد مخضر ممات سنة اثنتين وستين (ان نبيامن الانبياء) من بني اسرائيل (كان) يوما (ساجدا فوطئ عنقمه بعض العناة) جمع الماتى وهوالمتمرد (حتى التزق الحصى بعبهته)من شدة وطأته (قال فرفع النبي عليه السلام وأسمعضما

العسمل فقد أحبطت ما المقامن أعماله ما أما الحوارى فقد أحبطت حسناته ليجبه بنفسه وأما الآخر فقد أحبطت سياسة بمما الدرى على نفسمه فاخبرهما بذلك وضم اللص اليه في سياحته وجعمله من حواريه وروى عن مسروق ان تبيامن الانبياء كان ساجد افوطئ عنقه بعض العصائدي ألزق الحصى بعبهت قال فرفع النبي عليه الصلاة والسلام وأسهم غضبا

فقال اذهب فلن بغفرالله لك فأوحى الله تعالى الســـه تنألى على في عبادي اني قد غفرتله ويقرب مرهذا مار وىءنابن عباسرضى الله تعالىعنهماانرسول اللهصلي الله عليه وسلم كان مقنت على المسركين ويلعنهم فىصلاته فنزل علمه قوله تعالى لبس لك من الامر وي الاتية ف ترك الدعاء علمهم وهدى الله تعالى عامةأولاك للاسلام وروى فى الاثر أن رجلن كالمامن العابدين متساويسين في العمادة قال فاذا أدخـ لا الحنسة رفع أحسدهمافي الدرحات العلى على صاحبه فيقول بارب ماكان هذافي الدنها مأكثرميني عبادة فرفعته على فيعلمن فمؤول الله الله الله كان سأاني في الدنياالدر جات العملي وأنت تنت تسألني النحاة مدن النار فاعطت كل عبد وله وهذا مدل على ان العبادةعلى الرحاءأ فضل لانالهبةأغلءلىالراحي منها على الخارف فسكم من فرق في الماوك من يحدم اتقاءلعقابهو بينمن يخدم ارتحاءلانعامهموا كرامه ولذلك أمرالله تعالى يحسن الظن واذلك قال صلى الله عليه وسلمساوا الله الدرجات العلى فاغماتسألون كريما وقال اذا سألتم الله فاعظموا الرغبة واسالوا الفردوس الاعملي فاناشه تعالى لا بتعاظمهشي

فقال اذهب فلن يغفر الله لكفاوحى الله تعالى اليه تتألى على عبادى انى قد غفرتُه) نقله صاحب القوت وأغفله العراقي لائه ايس على شرطه وقدرواه الطيراني في الكبير من حديث ابن مسعود كان رجل يصلي فلما سحدأتاه رحل فوطئ على رقسه فقال الذي تحتموا لله لا نغفر الله لك أمدا فقيال الله عز وحل الى على عبدى انى لاأغفر لعبدى فانى قد غفرت له وروى مسلم وأبوعوانة واس حبان والطبراني من حديث جندب انرجلاقال والله لا بغفر الله اغلان قال الله تعالى منذا الذي يتالى على ان لا أغفر افلان فاني قد غفرت افلان وأحبطت عملك (ويقرب من هذا ماروى ان عباس رضى الله عندان رسول الله صلى الله علمه وسلم كان يقنت على المشركين و يلعم م في صلاته فنزل عليه قوله تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبهم الى قوله تعالى (ليس المُمن الأمرشي الاسية فترك الدعاء علمهم وهدى الله تعالى عامة أولئك الاسلام) هكذاهوفي الغوت فال العراقي رواه المخاري من حسد مثائ عبر انه كان اذار فعراً سه من الركوع في الركعة الاشخوة من الفعريقول المهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله أن حده ربنا والخالحد فأنزل الله عز وجل عليمه ليس المنمن الامرشي الى قوله فائهم طالمون وزواه الترمذي وسماهم أباسفيان والحرثبن هشام وصفوان بنأمية وزاد فتاب عليهم فأسلوا فحسن اسلامهم وقال حسن غريب وفى رواية له أربعة نفر ولم يسمهم وقال وهداهم الله الاسلام وقال حسن غريب صحيح فلت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاقميسوطا (وروى في الاثران رجلين كانامن العابدين) من عباد بني اسرائيل (متساويين فالعبادة قال فاذا أدخلا الجنترفع أحدهمانى الدرجات العلى على صاحبه فية ول بارب ما كان هذافى الدنيا بأكثرمني عبادة فرفعته على في أعلى (عليين فيقول الله سبحانه انه كان يسألني فى الدنيا الدرجات العلى وأنت كنت تسأاني النجاةمن النارفاعطيت كل عبدسؤله) هكذا أورده صاحب القوت وتبعد المصنف نظرا الىقوله وروى في الاثرفأورد. في خـــ لال الاخبار المرفوعــة على انه ليس بمرفوع ولذا لم يتعرض له. العراقي وقدر واه العقيلي والخطيب من حديث أبي هر مرة بلفظ ان وجلاد خدل الجنة فرأىء بده فوق درجته فقال بارب هذا عبدى فوق درجتي فقالله نم خربته عمله وجريتك بعملك (وهدا بدل على ان العبادة على الرجاء أفضل لان الحبة أغلب على الرجاء منهاعلى الخائف فكم من فرق في الملوك بين من يجدم اتقاء لعقابه وبين من يخدم ارتحاء لانعامه واكرامه ولذلك أمرالله تعالى يحسن الظن) ولطف التملقله وفؤة الطمع فيهفقد تيلفى قوله تعبالي وأحسنوا انالله بحب الحسنين أى احسنوا الظن بالله وفي الحسير حسن الطن بالله من حسن عبادة الله عز وحل رواه أبوداودوا ن حبائمن حديث أي هر برة (واذلك فالمسلى الله عليسه وسلم ماوالله الدرجات العلى فأعانساً لون كرعما) قال العراق لم أجد مهذا اللفظ والترمذى من حديث ابن مسعود سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسئل انتهى قلت هو بقية من الحسديث الذى يتاوه كإيدل لهسياق صاحب القوت على مانذ كره وحديث ابن مسعودهذا رواه أيضا الطبرانى وابنعدى والبيهتي يزيادة وأفضل العبادة انتظارا لفرج ورواه أيضا ابن حريرهن حكيم بنجبير عن رجل لم يسم (وقال) على الله عليه ولم (اذاساً لتم الله فأعظموا الرغبة وساوا الفردوس الاعلى فان الله لا يتعاطمه شي قال العراق روامسلم من حديث أى هر رة اذادعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفرلي ان شئت ولكن لمعزم ولمعظم الرغبة فان الله عز وحل لا يتعاظمه شئ أعطاه والعارى من حديث أن هر روق أثناء حديث فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنةور واه الترمذي من حدّ يث معاذ وعبادة بن الصامت انتهى قلت ولفظ القوت ومن الرجاء افتعال الطاعات وحسسن الموافقات ينوى بهاو يسأل مولاه الكرع عظم الرغائب وجليل المواهب لماوهب له من حسن الظن به كاروىءن الني صلى الله عليه وسلم اذاساً لتم الله تعالى فاعظموا الرغب أوساوه الفردوس الاعلى فان الله لا يتعاظمه شيَّ وفي حديث آخرها كثروا وسداوا الدرجات العلى فانمنا تسألون جوادا كرعما اه أما

وقال بكرين سليم العبواف دخلناعلى مالك بن أنس في العشية التي قبض فهافقلنا باأبا عبدالله كنف تعدل فاللاأدرىماأ قول اكمالا انكرستعا ينون منعفوالله مالم یکن لکم فیحساب ثم مارحناحتي أغضناه وقال يحسى بنمعاذ فيمناحاته يكادر جائىاكم عالذنوب يغلب وجائى اياك مع الاعسال لاني اعتمد في الاعسال على الاخلاص وكمف أحرزها وأنابالآفسة معسروف وأجدني في الذنوب أعتمد علىءفول وكيف لاتغفرها وأنث بالجودموه ـ وف وفيل ان مجو سيااستضاف ابراهيم الحليل عليه الصلاة والسهلام فعالمان أسلت أضفتك فرانج وسي فأوحى الله تعالى السه بأابراهم لم تطعمه الابتغييردينه ونحن منسبعين سنة نطعمه على كفره فسلو صفته ليلة ماذا كأنعليك فرابراهم يسعى خلف المحموسي فمرده واضافه فقالله المحوسيما السبب فعما مدالك فذكر المفقالة الجوسي أهكذا يعاملني مقال اعرضعلي الاسسلام فأسساورأى الاستاذأ بوسهل الصعاوك أياسهل الزجاجي فيالمنام وكان يقول بوعسدالابد فقالله كسف الكفقال وجددنا الامرأهون بميا

حديث أبي هر وه عندمسا فقدر وا والبخارى فى الادب المفردمن حديث أبي سعيدور وى ابن أبي شيبة والشيخان والنسائ منحديث أنس اذادعا أحدكم فليعزم المسئلة فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فاعطني فانالله لامسة كروله وروى ابن حبائ من حديث أبي هر مرة اذا دعا أحد كم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شيء ووى الطبراني من حديث العرياض اذاساً لتم الله تعدالي فسأوه الفردوس فانه سرالجنسة ور وى ابن حبان من حديث عائشة اذا سأل أحد كم فليكثر فانح ايساً ل ربه وروى عبد بن حيد في تفسيره والطهراني والحاكم وصعموتعقب واينصردو بهمن حديث أبي امامة سأوالله الفردوس فانها سرة الجنة الحديث (وقالبكر بن سليم الصوّاف) أبوسلميان الطائق سكن الدينسة مقبول روى المخارى في الادب المفرد وابن ماجه (دخلناعلى) أبي عبدالله (مالك بن أنس) الامام رضى الله عنه (ف الغشية التى قبض فهافقلناما أبا عبدالله كيف تجدك قال لاأدرى ماأقول الحم) أى مارأيت الا تنمن اكرام الله لى ومن صور الملائمكة الذين يع الجون الروح بحيث عرنان أعبرعنه بلساني (الاانكم ستعاينون من عفوالله مالم يكن لكم في حساب ثم مابر حنا)من مكاننا (حتى أغضناه) هكذا هوفي القوت وهوفي كابحسن الفان بالله لأبي بكربن أبي الدنياومن طريقه أخرجه القشيرى فى الرسالة فقال وسمعته يعني أبا عبدالرجن السلى يقول حدثناأ يوالعباس البغدادى حدثنا الحسن ينصفوان حدثناا بنأبي الدنياقال حدثت عن بكر بن سليم الحوّاف قال دخلنا على مالك بن أنس فساقه (وقال يحي بن معاد) الرازى رجه الله تعالى (في مناجاته يكادر جائي المع الذنوب يغلب رجائي اياك مع الأعال لاني أعبد) هَلَذا في النسخ ولفظ الرسالة لا ني أجدني اعتمد (في الاعال على الانعلاص وكيف أحرزها) أي احفظها من الآفة (والما بالاتفة) من الرباء والعجب والكبر وغيرها (معروف وأجدني في الذنوب اعتمد على علوك وكيف لا تغفرها وأنت يألجود موصوف)هكذاأوردهالقشيرىفى الرسالة (وقيلان مجوسيااستضاف ابراهيمالخليلعليه السلام) أى طلب منه أن يضيفه (فقال)له ان (أسلت استضفنك) كذا في النسخ والاولى أصفتك كما هونص الرسالة (فرالموسي) أى جاوره وهو يقول اذا أسلت أى منه تكون لك على (فاوحى الله تعالى البه باا براهيم لم تطعمه الابتغييردينه ونعن) من مند (سبعين سنة نطعمه على كفره فاو أضفته ليلة ماذا كانعليك) من الحرج (فرابراهم) عليه السلام (يسعى خلف الجوسى فرده وأضافه فقالله المجوسى ما السبب فيما) أى فى الذى (بدالب فذكر له) ذلك (فقال له المجوسى أهكذا يعاملنى) وفيرواية لم الربرب بعاتب نبيه في عدوّه (ثم قال أعرض على الاسلام) فعرضه عليه (فاسلم) وجه تعلَّق هذا بالرجاء انه تعالى يجعل الاسباب الضعمة تموصل لغفران الذنوب الغطيمة فاذاعل العبد مذلك تعلق فلبع بحسبونه من جل نفع أودفع ضروفهاذكرها شارة الحان الدئيالا تزن عندالله جناح بعوضة حبث بسطهالاعدا ثهوبسط رحته الدنيوية تعم الكافروا لمسلم مخلاف الاخروية كافال تعالى وانكل ذلك استاع الحياة الدنيا والاخرة عندر بالمتقين وللرأى الجوسي فضل الله تعالى على معاتبته نسه لاحل عدوه وشكرذ الأجازاه بتوفيقه الاسلام (و) قال القشيرى فى الرسالة معت الشيخ أباعلى الدقاق رحه الله تعالى يقول (رأى الاستاذ أنوسهل) محدب سلمان بعدين سلمان ب هرون بن موسى بن عيسى العلى (الصعاوك) بفتم الصاد وسكون العين المهملتين (النيسانوري) امام الشافعية في عصره تفقيميلي أبي على الثقني بنيسانور وروى عن أي بكر بن حرعة وأي العباس السراج وعبد الرجن بن أبي المروعندا لحا كم أبوعبد الله وأبوحفس عر بنا حد بنمسر ورالزاهد وتوفي سنة ٣٩٦ عن ثلاث وسبعين بنيسابور (أباسهل الرجاحي بفي المنام وكأن يقول بوعيدالابد) أي بعتقد بان الله تعالى اذا ترعد على معصية بعقاب فلا بدمن وقوعه وهوغفلة منه عن شرطه فأن ذلك بعفره اذاشاء كاقال ان الله لا يعفران يشرك به و يعفر مادون ذلك لن يشاء (فقاله كبف الله فقال وجدنا الامرأ هون) وفير وابه أسهل (تماتوهمنا) يحتمل أن يكون الله غفراه أعتقاده

ورأى بعضهم أباسهل الصعاوك في المنام على هيئة حسنة لا توصف فعالله باأستاذ بمنلت هذا فقى ال بعسن ظنى بربي و حكى ان أبا العساس ب سر يجرجه الله تعالى رأى في سرض موته في منسامه كان القيامة قد قامت واذا الجبار سعانه يقول أبن العلماء قال فحاوًا ثم قال ماذا علم فيما علم قال فقلنا يارب قصر ناوأ سأنا (١٩٠) قال فاعاد السوال كانه لم برض بالجواب وأراد جوا باغيره فقلت اما أنا فليس في

المذكور لغفلته عن شرطه و يحتمل اله مابعن اعتقاده قبل موته ولم يعلم الرائي حاله فلمارآه في المنام وسأله عن حاله أخبره بماذكر (ورأى بعضهم أباسهل الصعاوكف المنام) ولفظ الرسالة سمعت أبابكر من أشكب يقول رأيت أباسهل الصُعاوك في المنام (على هيئة حسنة لا توصف فقال له بم المت هذا فقال بعسن بلني مريي بعسن طني ربي) مرتين هكذا أورده القشديرى في كلب الرجاء مأعاده في آخر المكاب (وحلى ان أما العباس) أحدبن عرر (بنسريج) بسين مضمومة وآخرة جيم البغدادي أحد أعمة الشافعية (رحه الله تعالى رأى في مرض موته في منامه كان القيامة قد قامت واذا الجبار تعالى سعاله وتعالى يقول أن العلماء قال فاؤا غم قالعاذاعلتم فيماعل تم قال فقلنا باربقصر ناوا أناذال فاعاد السؤال كانه لم يرض بالجواب وأراد جواباغيره فقلت اماأنافليس في صيفتى الشرك وقدوعدت الانغفر مادونه)وذاك قولة تعالى و يغفر مادون ذلك لن يشاع (فقال اذهبوا به فقد عفرت لكم ومات بعد ذلك شلات ليال) حكاه العشيرى فى الرسالة وفيه دلالة على جوازًا لغَدة ران لمن لم يشرك بالله كالأنه التي أشار الهاوهي بشرى عظيمة لابن سريج وهو اله مغفورله وقداعترف هوومن معه بالتقصير ومن اعترف بتقصير ورجا الغفرة (وقيل كأن ر حل شريب) أى كثير الشرب الخمر (جمع قوما من ندمائه) أي جاعة بمن ينادمونه في ألسر ب (ودفع الى غلامه) وكانصالحاينكر عليه ذلك (أربعة دراهم وأمره ان يشترى) بها (شيأمن الفواكه المعلس) أي لاهل مجلسه (فرالغلام بباب مجلس) الشيخ أبى السرى (منصور من عُلَا) الواعظ أصله من مروواً قام بالبصرة وكان من المذكرين ترجه القشيرى في الرسالة (وهو يسأل لفة يرشياً ويقول من دفع البه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات قال فدفع المسه الغلام الدراهم) لانه رأى ان هذا أولى مساأم به سيده وهان عليه مشقة الضربوالالم من سيده حتى لايقع في هذا النكر الشديد وظن منصورانه مالك الدراهم (فقال) المنصورما الذي ثريد) مني (أن أدعواك) به (فقال لي سد أريدان أتخلص منه) بالعتق لاخلص عما يدخلني فيه عمالا أحبه (فدعا) أو (منصور)بذلك (وقالما) الدعاء (الاسخر فقال ان يخلف) الله (على دراهمي) الثي دفعته اللفقير وأردها الى سيدى وأقول لا أعضى ما أمر تني به (فدعا) له بذلك (ثم قال)له (ما) الدعاء (الا تنوفقال ان يتوب الله على سيدى) بان يوفقه للتو به بمساهو مرتسكيه لاستريح من ضرره بالكلية (فدعًا) بذلك (ثم قال وماالاً خوفقال ان يغفر الله لى ولسيدى وال والقوم) أى جلسائه (ندعاً منصور) بذاك (فرجع الغلام) الى سيده (فقال له سيده لم ابطأت فقص عليه القصة) فاثرنيه صدقموا ستعسن نعلم (فقال وبمدعآمال سألت لنفسى العتق) فدعالى به (قال اذهب فأنت حر) لوجه الله تعالى (قال وايش) المُدعوِّ به (الثاني) أي أي شي هو (قال أن يخلف الله على الدراهم) لاردها ال (قال الدائر بعة آلاف درهم قال وأيش الثالث قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله تعلى قال وايشَ الرابع قال ان يغفرانه لى وال والقوم والمذكر) أى الواعظ وهو منصو ر (قال هـ ذا الواحد ايس الى ") بِلَ الدالله تعالى (فلما بات تلك الميلة رأى في المنام كان قائلا يقول) له (أنت فعلت ما كان اليك أفترى اني لاأفعل ما الى قد عُفَرت لك والغلام ولذعور بن عمار والقوم الحاضر يُن أجعين) أورد. هكذا القشيرى فى الرسالة وفيه دلالة على أنه تعالى أكرم الإكرمين وانه يجازى بالخير الكثير على العمل اليسير وهووضع الاستدلال على الرجاء لانسيد الغلام التكرم باليسير غفراشه ولغلامه ولمن كانسباني ذلك (وروىعن) أبى محد (عبد الوهاب معد الحيد) بن الصلت بن عبيد الله بن المكم ن أبي العاص

صيفي الشرك وقدوعدت أن تغفر مادونه فقال اذهبو مەفقەدغفرنلىكى ومات بعدذاك شلاث لمال وقمل كانرجـلشريب جمع ق وما من الدما أمود فع الى غلامهأر بعتدراهم وأمره أن شتري شأمن الفواكه المعلس فرالغالامياب محلس منصدورين عمار وهو يسأل لفقيرشمأ و يقول من دفع المه أربعة دراهـم دعوته أربع دعوات قال فدفع الغلام اليه الدراهم فقال منصور ماألذي تربد أن أدعواك فقال لي سمد أر مدأن أتخلص منسه فدعامنصور وقال الاخرى فقالأن علف الله على دراهمي فدعا ثم قال الاحرى قال أن يتوب الله على سدى فدعام قال الاخرى فقال أن يغفرالله لى ولسددى والدوالقوم فدعامنصور فرجع الغلام فقالله سدهام أبطآت فقصر علمه القصية قالوم دعا فقال سألت لنفسى العتق فقالله اذهب فانتحرقال والشالثاني فالأنعلف الله على الدراهـم قال ال أربعة آلاف درهم والش الثالثقال أن يتوب الله

عليك قال تبت الى الله تعدالى قال وابش الرابع قال أن يغفر الله لى والنوالقوم والمذكر قال هذا الواحد ليس (الثقف) الى فل بات تلك الميدة وأى فى المنام كان قائلا يقوله أنت فعلت ما كان اليك افترى أنى لا أفعل ما الى قد غفرت النوالغلام ولمنصور بن عبد الحيد عمار والقوم الحياض من أجعين وروى عن عبد الحيد

الثقمق فالرايت ثلاثة من الرجال وامرأة بعماون حنازة فال فاخدن كان المرأة وذهمناالي القسرة وصلمناعلها ودفناللت فقلت المرأة من كانهذا الميتمنك فالتامني قلت ولم يكن أكرج فيران قالت بل ولكن صغر واأمره قلت والش كان هذا قالت مخنثا قالُ فرحمها وذهبت مها الىمنزلى وأعطيتهادراهم وحنطة وتساما قال فرأ ، ث تلك الملة كانه أكمانيآت كأنه القمرارلة البدروعليه ثبابيض فحل يتشكرني فقلت من أنت فقال الخنث الذى دفنتمسوني المسوم رحنى واحتقارالناس ماىوقال الراهم الاطروش كاقعودا ببغدادمع معروف الكرخىءلى دحلة اذمر احداث في رور في ضر بون بالدف وشربون ويلعمون فقالوا لمعروف أمانراهم يعصون الله مجاهر ن ادع الله علمهم فرفع يديه وقال الهبيكا فرحتهم فيالدنيا فالمرحهم فى الاشخرة فقال القدوم الماسألناكأن لدعوعامهم فقال اذافرحهم في الا محرة ماب علمهم وكان بعض الساف يقدول في دعائه مارب وأىأهل دهر لم بعصول عُكانت نعمتك علمهما فمقورزتك علمه داراسعانكماأ حلك وعسرتك انك لتعمى مُ تسبغ النعمة وشرالرزق حتى كانك بار بنالا تغضب

(الثغنى)البصرى قدم بغداد في رمن المنصو روحد ثبم اقال ابن معين ثقة مات سنة أربح وتسعين ومائة رُوى له الجاعة (قالرأيت ثلاثة من الرجال واصراة يحملون جِنازة قال فأخذت مكان الرَّاة وذهبنا الى المقبرة وصليناعلبها ودفنا الميث فقلت المرأةما كان هذا الميت منك أى مانسبته منك (قالت) هو (ابني فلتولم يكن لكم جيران) عملونم (قالت بلي ولكن صغروا أمر ،) وحقرو (قات وايس كان هذا قالت) هو (مخنث) بالمثلثة و بكسر النون و بفقهما (قال فرحم أوذهبت بهاالى منزلى وأعطم ادراهم وحنطة وثياباً قال)ونمت (فرأيت تلك الليلة كانه أتانى آت كانه القمرابيلة البدر وعليه ثباب بيض فجعل يتشكر لى فقلت له من أنت فقال) أنا (المنت الذى دفنة وتى) اليوم (رجني رب باحتقار الناس اياى) وكالمهم في حكاه القشسيرى في الرسالة وفيه دلالة على انه تعالى عجازى بالحير الكثير على العل ليسسير (وقال) القشيرى فى الرسالة سمعت محد بن الحسين يقول سمعت محدد بن عبد الله بن شاذان يقول معت أبا بكر المربى يقول سمعت (ابراهيم الأطروش) يقول (كناقعودا ببغدادمع) أبي يحفوظ (معروف) بن فيروز (الكُرِنْيُ) قدس سرَهُ (عِلَى الدَّهِ) وهي مُهرُ ببغداد (اذمربناأُ حَداثُ) أي شبأن (فيرُ ورق) أي سَفَينة صغيرة (يضر بون بالدف و يشربون) الخر (ويلعبون) بالملاهي (فقالوا لمعروف اماتواهم) كيف (يعمون الله مجاهر من ادع الله عليهم فرفع يديه وقال الهي كافرحهم في الدنيا ففرحهم في الاسخرة فقال القوم اغماسة لناك ان تدة وعلهم فقال أذا فرحهم في الاستحق فقد ناب علهم) أي واذا تابوازال عنهم ماتكرهون فيعصل مطاوبكم من الدعاء عليهسم وهسذامن كال المعرفة والسياسة في تغييرًا لمنسكرالذي لايتمكن العبد من ازالته بقوة الجاه والسطوة فسال معروف فى ازالته مسلك السؤال وطل الفضل من الله فىأن يغيرأ حوالهم عساهى عليه لانه تعالى هوالفاعل بهم ماهم فيه فقال ماقال فأعلهم يذلك ان التغيير في هذا الوقت الله ولاء الحاهر بالدعاء الهم بالتو به وبين ذلك بقوله اذا فرحهم فى الاستحوة فقد تاب عليهم (وكان بعض السلف يقول في دعائه يارب وأى أهل دهر) أى زمان (لم بعصول م كانت نعمة ل عليهم سَابِغة) أي مامة (ورزقك علم مدارا) أي واسعامت لل (سعانك ماأ حَلَك وعزتك الك المعطى ثم تسبخ النعة ختى كا ثنك يأربناانح اتماع سيحانك ماأحاك تعصى وتدرالرزق وتسبسغ النعة حتى كا تنك ياربنا الانفضب وقدبني ممايتعلق بالرجاء من كللبي القوت والرسالة وغيرهما بمالم يذكره المصنف وقد أحببت ان أسوقه التمام الفائدة فالصاحب القوت عن بعض الساف كل عاص فانه يعصى تحت كنف الرحن فن ألفي عليه كنفه سنرعورته ومنرفع عنه كنفه افتضع والرجاء اسم لفؤة الطمع فى الشئ بمنزلة الخوف اسم لفؤة الحذرمن الشيءولذلك أقام آتنه الطمع مقام آلرجاء فىالتسمية وأقام آلحذر مقام الخوف فقال تعمالي يد مون ربه مخوفا وطمعاوقال تعالى يحذر الاسخوة و مرجورجة ربه وهووصف من أوصاف الومنين وخلق من أخلاق الاعان لا يصم الاية كالابصم الاعان الابان فوف فالرجاء عنزلة أحد جناحى العائرلا يطير الايجناحيه كذلك لايؤمن حتى يرجو من آمن به ويخافه وكان ابن مسعود يحلف بالله ماأحسن عبد ظنه بالله الاأعطاه الله ذلك لان الخيركله بيده أى فاذا أعطاه حسن الفلن به نقد أعطاه ما يظنه لان الذي حسن طنه به هوالذى ارادان بحققه له ورويناعن بوسف بن اسباط قال معت سفيان الثورى يقول في قول الله تعالى وأحسنوا ان الله يحب الحسنين قال أي أحسنوا بالله الفان والرجاع مقام جليل وحال شريف نبيل لابصلح الاللكرماء من أهل العسلم والحباء وهوحال يحول عليهسم بعد مقام الخوف يروّحون به الكرب ويستر يحون اليه من مقاوفة الذنب ومن لم يعرف الخوف لم يعرف الرجاء ومن لم يقم فى مقامات الخوف لم برفع الى مقامات أهدل الرجاء على صحة وصفاء ورجاء كلعبد من حقيقة خوفه ومكاشفته عن احلاق مرجوة منمعني ماكال كوشف به من صفات يخوّفة فانكان أفيم مقام المخوّفات من المخاوقات مثل الذنوب والعبو ببوالاسباب ونعمن حيث تلك المقامات الىمقامات الرجاء بتحقيق الوعد وغفران الذنب وتشويق

الجنان ومافهامن الاوصاف الحسان وهذه مواجهات أمحاب البمن وان كان أقم مقام مخاوف الصفات عن مشاهدة معانى الذات مثل سابق العاروسوء الخاتمة وخنى المبكر وباطن الاستدرابرو بطش القدرة وحكوالكبر والجبرية وفعمن حسثهذه المقامآت الىمقام الحبة والرضافر حامن معاني الأخلاق والاسماء الكرم والاحسان والفضل والعطف واللطف والامتنان وليس بصلحان نخعر بكل مانعها من شهادة أهل الرجاء في مقامات الرحاء من قبل اله لا يصلح لعوم المؤمنين وهو يفسد من لم يود به أشد الفساد فليس يصلح الانغصوصه ولأعذب ولانستحب لهمن آلهيين ولاجمية الابعد نصح القلب من المخافة فالؤمن بين الخوف والرحاء كالطائر بين حناحيه وكاسان المزانيين كفتمه ومنه قول مطرف لو وزن خوف المؤمن ورحاؤه لاعتدلاوالمؤمن في اعتدال الخوف والرحاء مقامان أعلاهمامقام المقربين وهوما حال علمهم من مقام مشاهدة الصفات المخوفة والاخلاق المرحوة والثاني مقام أصحاب البمن وهوماءرفوه من مداثع الاحكام وتفاوت الاقسام منذلك انه تعالى أنع على الخلق بفضله عن كرمه اختمار الااحمار افلما أعلهم ذلك رحوا تمام النعةمن حيث ابتداؤهاومن ههناطمع السعرة في المغفرة لما ابتدوا بالاعمان فقالوا المانطمعان بغفرلنار بناخطاياناان كناأول المؤمنين أيمن حبث حعلنا أول المؤمنين من هذا المكان نرجو بأت نغفر لنابان حعلنامؤمنان به فرحوه منه وقددم الله تعالى عبدا أوحده نعمة عمسلمافاس من عودهاعلمه فقال تعالى ولئن أذقنا الانسان منارجة مرتزعناها منسه انه لمؤس كفورثم استشى عماده الصابر منعلمه الصاطينا وقال تعالى الاالذين صير واوع لوا الصالحات مان الحلق خلقواعلى أربع طبقات في كل طبقة طائفة فنهدم من بعيش مؤمناه عوت مؤمنافن ههنار جاؤهم لانفسهم وغيرهم من الؤمنين اذقد أعطاهم فرجوا ان بتم علمهم تعمته والالاسلهم بفضل مايه بدأهم ومنهم من بعيش مؤمنا وعوت كافرافهذا موضع خوفهم عليه وعلى غيرهم الكان علم مذا الحكولف حكوالله تعالى بعله السابق فهم ومن الناسمن يعيش كافراو عوت مؤمناومن الناس من بعيش كافراو عوث كافرافهذان الحكان أوحمار حاءهم الثاني المشرك اذارأ ومفلم يقطعوا لظاهره أيضاخوف هذا الرجاء خوفا فانساان عوت على تلك الحالة وان كأنذاك هوحقيقة عندالله تعالى فعلم المؤمن بهذه الاحكام الاربعة وزن خوفه ورحاته معافا عتدل حاله مذاك الاعتدال انه به وحكي على الخلق بالظاهر ووكل الى علام غدوب السرائر ولم يقطع على عبد بظاهره من الشربل موحو لهما نظن عنداللهمن الخبر ولم شهدلنفسه ولالغبر وبظاهر الخير بل يخاف ان يكون قداستسر عندالله باطن شرالاان الاالهام المعاف العبده لى نفسه وبرجو لغيره لان ذلك هو وجدا الومنين من قبل انهم مأمورون يحسن الظن فهم يحسنون الظن بالناس ويخرجون لهم المعاذير بسلامة الصدور وتسلم ماغاب الى من المه تصرالا ورغهم فىذلك يسونا الفان ينفوسهم اعرفته مبصفاتها ويوقعون الملام علما ولايحتحون لها لباطن الاشفاق منهم عليهم والحوف التزكية منهم الهم فن غلب عليه هذان المعنيان فقدمكر به حتى يحسن الظن بنفسه ويسيء ظنه بغيره فكون خائفاعلى الناس واحدالنفسه عاذوا لنفسه محتحالها لائم الناس ذامالهم فهذه من أخلاق النافقين ثم ان للراحي حالامن مقامه والعال علامة من رحاته فن علامة الرحاء عن مشاهدة المرجودوام العاملة وحسن التقرب الموكثوة القبر بالنوافل الحسن النعموج لمأمنعت صالحماأمريه تفضلامنه منحيث كرمه لامن حيث الواحب غليسه ولاالاستحقا المسن الظن به ومقام الرحاء كسائر مقامات المقين منها فرض ونفل فعلى العدورض ان وحو مولاه وخالقه ومعبوده ورازقه من حيث كرمه وفضله لامن حيث نظره الى صفات نفسسه ولؤمه وقد كأن سهل بقول من سال الله شدأ فنثار الى نفسه وأعله لا برى الاجابة حتى يكون ناظرا الى الله وحده والى لطفه كرمه وبكون موقفا بالاجابة ولايقيل الله علاولادعاء الامن موقن بالاجابة مخلص فأذا شهدا لتوحيد ونظر

الى الوحد انية له فقد فقراه بابان العبادة ثم يتفاوت الراجون فى فضائل الرجاء فالمقر بون منهم وجوا النصيب الاعلى من القرب والتعلى لعاني الصفات غماء رفوه وهذا من علهم به وأصحاب اليمين في الراجين رجوا النصب الاوفر من مزيده والفضل الاحزل من عطابه يقينا عاوعد ومن الرجاء انشراح الصدر باعال البر وسرعة السبق والمبادرة بهاخوف فونهاور حاء قبولها ثممهاحرة السوء ومحاهدة النفس رجاء انتحاز الم عم دومنه قوله تعالى ان الذين آمنو اوالذين هاحروا وحاهدوا في سمل الله أولئك يرحون وحمة الله ومن الرجاء كثرة التلاوة لكلام الله تعالى واقام الصلاة التي هي خدمة المعبود و بذل المال سراوعلانية وان لايشتغل عن ذلك بتعارة الدنيا كاوصف الحققين من الراحين اذيقول تعالى ان الذين يتلون خاب الله وأفاموا الصلاة وأنفقوا ممارز قناهم سراوعلانية برجون تجارة لنتبور ومن الرجاء القنون في ساعات الللوهو طول القيام التهجدوالدعاء عند يجانى الجنوب عن المضاجع لما وقرفى الصدور والقاوب من المخاوف وكذالنوصف الله تعالى الراحين مذافى قوله أمن هوقانت آناء الليل ساحد اوقاعًا بعذرالا حوة وبرحو رحة ربه قل هل يستوى الذمن يعلون والذمن لا يعلون فسمى أهل الرحاء والحذر وأهل التحدآ ناء الليل علماء وحصل من دليل المكادمان من لم يخف ولم ترج غيرعالم لنفيه المساواة بينهما وهذا ماحذف خبره ا كتفاء باحدوصفيه اذفي المكالم دلبل عاميه فالرجاء هوأول مقام من اليقين عند المقربين وهوظاهر أوصاف الصديقين ولايكمل في قلب عبدولا يتحقق به صاحبه حتى تجتمع فيه هذه الاوصاف الاعان بالله والهاج ةالمهوالحاهدة فمهوتلاوة القرآن واقام الصلاة والانفاق في سمل الله ثم السعودا ناء اللمل والقيام والحذر معذلك كله فهذه حل أوصاف الراحين وهو أقل أحوال الموقنين ثم تتزايدالاهبال فيذلك طاهرا وباطنابآ لجوارح والقلوبءن تزايدالانوار والعلوم ومكاشفات الغيوب بالاوصاف الرحوة وفصل الحطاب ان الموف والرجاء طريقان الى مقامين فالحوف طريق العلماء الى مقام العلم والرحاء طريق العاملين الى مقام العمل وقد وصف الله الراحين مع الاعمال الصالحة لقوة رحائهم بأللوف تسكماة اصدق الرجاء وتثمة له عليم الغبطة به فقال تعالى مخبراء نهم في حال وفائهم وأعمال سوهم الما كاقبل في أهلنامشفقين فن الله علمنا وقال تعالى بوذون بالنذر ويخافون بومامن قبل ان الخوف مرتبط بالرجاء فن تحقق بالرجاء صارعه الخوف ان يقطعيه دون مار حاوقال أهل العربية في قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفر واللذي لا مرحون أنام الله أي الذن لا تعافون عقو ما ن الله تعالى فاذا كان هذا أمره بالغفرة لمن لا رجوفكمف يكون عفوه وفضله على من رجوه و بعضهم يقول في معنى قوله تعالى وترجون من الله مالا برجون أي تخافون منسه مالا يخافون فاولاا أنهما عندالعلاء كشور واحدما فسرأحدهما مالا مخرومن الرجاء الانس بالله تعالى في الحاوات ومن الانس به الانس بالعلياء والتقرب الى الاولياء وارتفاع الوحشة بمعالسة أهل الخير وسعة الصدور والروح عندهم ومن الرحاء سقوط ثقل المعاونة على البروالنقوى لوجود حلاوة الاعمال والمسارعة الهمأوالث لاهلهاعلهاوالخزنعلى فوخها والفرح مدركها ومنالر جاءالتلذذ بدوام حسن الاقبال والتنع عناحاةذي الجلال وحسن الاصفاء الى محادثة القريب والتلطف في التملق للعبيب وحسن الظن به في العفو الجمل ومنال النفل النزيل وقال بقض العارفين التوحديور وللشرك نارونور التوحدد أحرق لسان الموحدين من ادالشرك لحسنات المشرك وقد كان يحسى من معاذ يقول في مقامات الرحاء اذا كان توحد دساعة يحبط ذنوب خسين سنة فتوحيد خسين سنة ماذا يصنع بالذنوب وقدقال سهل لا يصح الحوف الالاهل الرحاء وقال مرة العلماء مقطوعون الاالخائفت والخائفة ونمقطوعون الاالراجن وكان تععسل الرماء مقاماني المبةوهوعندالعلماء أولمقام الهبة غميعلوفي الحسعلي قدرار تفاعه فيالر حاءوحسن الفلن وفي الحسير اذاحد تتم الناس عن رجم فلاتعدثوهم عماية زعهم وينفرهم وقال بشرالحافى سكون النفس الحالمدح أضرعلها من المعامى ورأى بوسف بن الحسين مخنثا فأعرض عنه ازراعليه فالتفت الخنث اليه فقال

وأنتأ مضا يكفل مابك ففز عمن قوله وقال أى ثي تعدل ف قال لان عندك انك خرمني فاعد رف يوسف بذاك فنأب واستغفر وكان بعض الراحن يفهممن قوله تعالى اذا تلاو بدالهممن الله مالم يكونوا يعتسبون برحو بذلك بوادى الحود والكرم والاحسان مالم عنسمه في الدنماقط ويقال أن جلة العرش يتحاو بون بأصوات سيحانك على بعدعال سحانك على عفوك بعد قدرتك فلراحين من العارفين فهوم من السمع للسكلام نعو عاونظرهم عن موعاومهم ععاني الصفات فيكل صاحب مقام بشهد من مقامه ويسمع من حبث شهادته فاعلاهم شهادة الصديقين ثم الشهدا مثم الصالحيين ثم خصوص المؤمنين فسيه تبارك وتعالى استدلواعليمويه نظروا المههمدر حات عندالله والله بصبر عايعماون وكان سبهل بقول الؤمن بعدش في سمعة الرحة والمؤمن بعدش في سعة الحلم فصفاته تعالى كاملات في شهد ترجيم بعضها على بعض دخيل علمه النقص من مشاهدته لقصور علمه عن تمام علم من فوقه من الشهداء ولأحل مقامه المراديه دون طريق الصديقين من الاقرياء فعاد ذلك على العبد فصارمة إماله في القرب والمعد تعالى وصف المشهود غن النقصان والحسد ومثل الرحاء من الخوف مثل الرخصة من العزائم وفي الخبران الله تعالى بحداً ت وخذ وخصه كاعدأن وخذ بعزاء موفى لفظ آخرأ بلغمن هذا وأكدان الله تعالىء مأن تقمل وخصه كاكد وأن تؤتى معصمته وفي الخسيران هدا الدين متسين فأوغل فممرفق ولاتمغض نفسك الي عمادة الله تعالى وخد مرالدين أسيره وقال هاك المتعمقون هلك المتنطعون وفي أخيار داود عامه السلام إن الله تعالى نظر المه منتبذ اوحدانما فقال مالك وحدانما فقال عاديت الخلق فمك قال أوماعلمت المعبني أن تعطف على عبادى وتأخذ عامهم بالفضل هناك أكتمائمن أوامائي وأحمائي ولاتنظر الي عمد لحي نظرة حفاء ولاقسوة فاذا أنتقد أيطات أحرك فاحفظ عنى ثلافاخالص حبيبي مخالصة وخالق أهسل الدنما مخالقة ودينك فقلدنسه ورويناعن الضالة ان العسدليد نومن ربه عنسدالعرض فيقول له عيدي أتحصي عملك فيقول الهبي كمف أحصيه من دونك وأنت إلحافظ للاشدياء فيذكره الله تعالى جديع ذنويه فيالدنداو يقول لمأجعل للذنوب رائعة توجسد منك ولمأجعل فيوحهسك شهاوأ ناأغفرهالك الهوم على ما كان منك باعانك بي وتصديقك المرسلين ومن الرجاء شدة الشوق الح مأشوّق المه لكرسم وسرعة التنافس في كل نفيس ندب السه الرحيم والاخبار في حقيقة الرجاء تزيد المغترين اغسترارا وتزيد المستدرجين بالستر والنع خسارا وهو مزيد التؤابين الصادقين وقرة عسين المعبين المخاصين وسرور لاهل الكرم والحياء وروح وارتباح اذوى العصمة والوفاء ينصعه كرمهم و بشندعنده حماؤهم وترتاح المه عقولهم فهؤلاء يستخرج منهم الرجاء وحسن الفان من العبادات مالايستخرجه الحوف ان المخاوف تقطع عن أكثرالمعاملات فصارالرجاء لهر يقالاهسله وصاروا واجدين به كماقال بمر رضي الله عندرحم الله م عبد الوام يخف الله لم يعصمه أي يترك العامي الرجاء لا المفوف فصار الرجاء طريقه فهولاء هم الراجون حقا وهذه علامتهم والثل هؤلاءذكرنا الاسباب الثي توجب الرجاء وتولد حسسن الفلن في قاوب أهل الصفاء العصوم بن من الهوى الوفق بن لحسن خدمة الولى فهذه جل أحكام الرجاء وأوصاف الراحن فن تحقق يحميهها فقداستحق درجات أهل الرجاء وهوعند الله تعالى من المقربين ومن كان فيه وصف من هذه الاوصاف فلهمقام من الرحاء واعلم إن مقامات المقبن لا تريل بعض ها في بعض فن غلب علىمالمنها عن وحدمشاهدته وصف عاغلت عليه واستحق ماسوى ذلك من المقامات فسمومن عسل بشرط مقام منها فقام يحكم اللهفيه نقل الى ماسواه وكان المقام الاولله على والثاني الذي أقم فيه له وحدا فكتم الوجد لانه سره وعبرعن العلم لانه قد جاوزه فصارعلانيسه ومقام الرجاء هوجند من جنودالله يستخرج من بعض العباد مالا يستخرج غيره لان بعض القاوب تلين وتستحيب عن مشاهدة الكرم والاحسان ويقبلو يطمئن معاملة آلنع والامتنان مالانوجدذلك منهاعند ألتخويف والترهيب بلةد

فهذه هي الاسباب التي م الحيار وح الرجاء الى قادب الحاثة فين والا يسين فأما الحق المغرور ون فلا ينبغى أن يسمعوا شيأ من ذلك بل يسمعون ما حضورده في أسباب الخوف فان اكثر الناس لا يسط الاعلى الخوف كالعبد السوء والصي العرم العرب العر

يقطعها ذالئو بوحشها اذقد جعل الرجاء طريقها فوجدت نبه قلوبها الى عناانتهدي كالمصاحب القوت وقد حدفت منها أشداء كثيرة وقال القشيري في الرسالة قال الله تعالى من كان برجو لقاء الله فان أجل اللهالات توأسندعن العلاء بنازيد قالدخلت على مالك بن دينار فرأيت عنده شهر بن حوشب فللخرجنا من عنده قلت الشهر يرحك الله زودني زودك الله فقال نع حدثتني عني أم الدرداء عن أبى الدرداء عن نبي الله صلى الله عليه وسلم عنجريل عليه السلام فال قال ربكم عز وحسل عبدى ماعبد تني و رجوتني ولم تشرك بى شدأغفر ن الله ماكان منك ولواستقبلتني على الارض خطابا وذنو با استقبلتك بمائهن مغفرة فاغفراك ولاأمالي وتسكاموا فيالرجاء فقال شاه السكرماني علامة الرجاء حسن العلاعة وقبسل الرجاءهو ثقة الجودمن القديم وقيل هوالنظرالي سعة رجة الله تعالى وسئل أحدين عاصم الانطاك ماعسلامة الرجاء فىالعبدقال أن يكون اذا أحاط به الاحسان ألهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله عليه في الدنياو تمام عفوه فى الاستوة وقال أنوعبدالله بنخفيف الرجاء استبشار بوجود فضله وقيدل ارتباح الفاوب لرؤية كرم الرجو المحبوب وقيل هو رؤية الجلال بعين الحال وقيل موقرب الغلب من ملاطفة الرب وقيسل سرورالفؤاد يحسن المعاد وقال يحيى منمعاذ الهيى أحلى العطاما فيقلبي رجاؤك وأعدنب الكالمعلى لسانى ثناؤك وأحسالساعات الى سأعسة يكون فها لقاؤك وكلمواذا النون المصرى وهوفى السنزع فقال لاتشفاوني فقد نعيبت من كثرة لطف الله تعالى معى وأسند عن عائشة رضى الله عنها قالت معت رسول الله ضلى الله عليموسلم يقول ان الله تعالى لينحل من يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحة مثهم فقلت بأبي أنت وأمى ارسول الله أو يفحم لئر بناعز وجل قال والذي نفسي بيده انه ليفعل فقال لابعد مناخير ااذافعك ورؤى مالك بن دينار فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال قدمت على ربى بذنوب كشيرة محاها عنى حسن طنى مالله تعالى وقيل كان ابن البارك يقاتل علجامرة فدخل وقت صدة العلج فاستمهله فأمهله فلماسعد للشمس أراد ابن المبارك ان يضربه بالسيف فسمع من الهواء قائلا يقول وأوفوا بالعهد ان العهدد كان مسؤلافأمسك فلما سلمالمجوسي قاللمأمسكت عماهممتيه فذكرلهما مبمع فقال المجوسي نعج الربورب يعاتب وايمهى عدوه وأسلم وحسن اسلامه وقيل انحاأ وقعهم فى الذنب حين سمى نفسه عفوًا وقيسل لوقال لا أغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط واكنه لما قال يغفر مادون ذلك لن يشاءطمعوا في مغفرته وفيل ج رياح القيسى عات كثيرة فقال وما وقدوقف تحت الميزاب الهيى وهبت من عاتى كذاوكذا لرسول الله صلىالله عليه وسلم وعشرة من أصحابه العشرة واثنتين من والدى والباقى من المسلين ولهيحبس شيأ لنفسه فسمع هاتفا يقول ياهسذا تتمخى علينا لاغفرناك ولابو يكولن شهدشهادةا لحق سمعت الاستاذأ باعلى الدقاق يقول مرأبوعمر والبيكندي بومابسكة فرأى قوماأرادوا اخواج شاب من الحسلة لفساده وامرأة تبكى فقيل انهاأمه فرجهاأ بوعرو فتشفعه البهم وقال هبوه مني في هذه المرة فانعاد الى فساده فشأنكم واباه فوهبوهمنه فمضي أنوعمرو فلماكان بعمدأيام احتاز بتلك السكة فسمع بكاء البحو زمن وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فنقى من الحسلة فدق علم الراب وسألها عن حال الشاب فرحت العجوز وقالت انهمات فسألهاعن طله فقالت لماقرب أجله قال لى لا تفرى الجيران بموتى فلقسد أذيتهم فانهم سيشتموني ولايحضرون جنازت فاذا دفنتيني فهذا خاتملي مكتوب عليه بسم الله الرحن الرحيم فادفنيهمعى فاذا فرغت من دفني تشفعي لي الحيربي قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول الصرفي باأماه فقسد قدمت على رب كريم انتهسي كلام القشيري ولنعسد الىشرح كلام المصنف قالرحمالله تعالى (فهذه هي الاسباب التي م أيجلب روح الرجاء الى قاوب الخاذ غين والاسم يسين وأماالحتى المغرورون فلاينبسغي ان يسمعوا شسبأمن ذلك) فانه اثر يدهسم اغترارا بالله (بل يسمعون ماستورده في أسباب الخوف فان أكثر الناس لا يصلح الاعلى اللوف كالعب دالسوء والصي العرم) أي

لانستغم الابالسوط والعصا واظهار الخشونة فى السكارم وأماضد ذلك فيسدعلهم بأب الصلاح فىالدىن والدنما (الشطرالثاني من الكتاب فى الخوف) وفيسه بيان حقيقمة ألخوف وبيان در جانه و بسان أقسام الخاوف وسان فضملة اللوف وبانالافضل من الخوف والرجاء وبيان دواءانلوف وبدان مغنى سوءالخاتمة وبيانأحوال الخائفين من الانساء صلوات اللهعلهم والصالحن رجة

الله عامم ونسأل الله حسن

التوفىق *(سانحقيقة الحوف)* اعلم ان الحوف عمارةعن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فىالاستقبال وقد نظهره دافي بدان حقيقة الرحاء ومن أنس بالله وملك الحق فلبه وصار ابن وقتهمشاهدا لحال الحق على الدوام لم يبقله التفات الى المستقبل فلم يكن له خوف ولارجاء بل صارحاله أعلىمن الخوف والرجاء فالهسما رمامات عنعان النفسءن الخروج أشارالواسطي

النشيط (لايستقيم الابالسوط والعصاواظهارالخشونة في الكلام) ولفظ القوت وأكثر النفوس لاتصلح الاعلى الخوف كمبيد والسوء لايستقيمون الابالسوط والعصاو يواجهون بالسيف صلتا (وأماضد ذلك فيسد علم مباب الصلاح في الدنيا والدن) نسأله تعالى التوفيق

* (فصل) * في بيان لواحق الرجاء اعلم ان من لواحق الرجاء المخية ولنسط السكلام في الرغبة اعلمانه لما كانت حقيقة الرجاء تعلق القلب بأمول يحصل في الاستقبال بعد حريان أسبابه كانت الرغبة استبلاء هذا الحال على الراجى حتى كانه يشاهد بها المأمول فالرغبة كال الرجاء ومنه بي حقيقة وهي تعلقه بضد كلمايذ كرمن المخاوف في كاب الخوف ولاتزال مصوبة النمادام المنحظ واختيار فاذا ارتقبت عن ذلك الفناء بالنوحيد فيند لاز قبة ولارهبة الى ان ترجع الى شريتك وانسانيتك فافهم ذلك الكلام على السائي النقوب كاتنقبض بالخوف تنبسط بروح الرجاء وهذا بدل على فضيلة الرجاء على الخوف كاسبائي الكلام عليه لان القاوب كاتنقبض بالخوف تنبسط بروح الرجاء وهذا بدل على فضيلة الرجاء على الخوف كاسبائي الكلام عليه لان القاوب اذا انبسطت انشرحت واذا انشرحت انفتح لها طرق الهدي قال كاسبائي الكلام عليه لان القاوب اذا انبسطت انشرحت واذا انشرحت المفتح لها طرق الهدي قال منسوط الديه مستورا حاله عن الملق برداء العلم وجلباب التقوى فأعزز بهذا المقام ما أجله و بالمه التوفيق مبسوط الديه مستورا حاله عن الملم الثانى من الكتاب في الخوف) *

(وفيه بيان حقيقة الخوف وبياك درجات الخوف وبيان أقسام الفناوف وبيان فضيلة الخوف وبيان الافضل من الخوف وبيان من الافضل من الخوف والرجاء وبيان دواء الخوف وبيان معنى سوء الخاتفة و بيان أحوال الخاتف بن من الانبياء) عليهم السلام (والصالحين) رجهم الله تعالى

(سانحقىقةالخوف)

(اعلم) رحمانالله تعالى (ان الموف) هو الحامس من مقامات اليقين وهو باب عظيم من أبواب الاعمان وقلا تقدم ان أحوال القاوب تنقسم الى مقامات وأحوال وجالات متوسطة بينهماوهذا بالنسبة إلى الثبات وسرعة الزوال وانالحالة المتوسطة متى دامت ألحقت بالمقام ومتى زالت ألحقت بالحال وكذلك أحوال القلب وان الحوف لا يتعلق الاعشكول فيده أومطنون فالخوف (عمارة عن تألم القلب واحداثراقه) وانزعاجه (بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد ظهرهذا في سان حقيقة الرحاء) فلا بعاد ثانما وله لواحق المزن والقبض والاشفاق والخشوع فقيقة الحزن ألم يطرق القلب وتوجيع لحاصل مكر و اوعلى فاثت معبوب فان كان المحبوب والمكر ومجمودين كانله حكمهما فى الوجوب والفضيلة وان كانامكر وهين كانله حكمهما فى الحظر والكراهة وحقيقة القبض هم يطرق القلب تارة يعلم سببه وتارة لا فأماما يعلم سببه فكممحكم الحزن ومالم بعسلم سببه فهوعقو بةمن الله بسبب الافراط في السط يتأدبيه المريدون الماثاون عن الاعتدال وحقيقة الاشفاق اتحادا الحوف والرحاء واعتد الهماوسحيء حكوداك وحقيقة الخشوع سكون القلب والجوار حوعدم حركتهما لماعان القلب منعظم أومفزع واذاعرفت هدده الحقائق فاعلم ان (من انس بالله وملك الحق قلبه) بان لم يبق فيسمسواه (وصار ابن وقته) بلوأ با وقنه (مشاهد الجسال الحق على الدوام لم يبق له التفات الى المستقبل) من الايام (فلم يكن له حوف ولا رجاءبل صار حاله أعلى من الجوف والرجاءفائم مما كاقال الواسطى (زمامان) مستوليان (عنعان النفس عن الحروب الى رعوناتها) أى سكونها الى حالتها واستحسانها ماهي عليه من طاعة اأو حرعها أو بأسهامن فضل ربها عند مخالفتها فهما صدائها عن ذلك لانهاان استحدات أحوالهاور كنت الى أعسالهاز حرها الخوف وان يتستمن فضل رجاوقنطت لسوعالها جذبهاالرجاء السلامة ولفظ قول الواسطى زمامان على النفوس للا تخرج اله رعوناتها كذافى الرسالة (والى هذا أشار) أنوالحسن بنان ابن محدالمال (الواسطى) نزيل مصر والمتوفى م اسمة عشر وثلاثمانة وكان كبير الشان صاحب

شغل قلبه في مشاهدة المحبوب يخوف الفراق كان ذلك نقصافي الشهود وانمادوام الشهود عامة القامات ولكا الآن أغانتكام فى أوائل المقامات فنقول حال الخوف ينتفام أيضامن علم وحال وعمل أما العلم فهو العطم بالسبب المفضى الى المكروه وذلك كن حني عــلى ملك ثموقع في يده فبخاف الفتل مثلا ويحوز العفو والافلات والكن يكون تألم فلبسه بالخوف يحسب فوقعله بالاسباب المفضية الى قاله وهو تفاحش جنايته وكون الملك في نفسه حةودا غضو ما منتقهما وكونه محفوفا بمن يحثه على الانتقام خالياعن يتشفع المه في حقه وكان هذا الخائف عاط لاعن كل وسسلة وحسنة تمعو أثر حناسه عندالملك فالعلم متظاهر هدنوالاسساب سسالقوة الخوف وشددة تألم القلب وتحسب ضعف هـ ذوالاسـماك نضعف اللوف وقديكون أللوف لاعن سنبجنابة فارفها الخائف بلءن صفة المخوف كالذىوةم فى مخالب سبع فأنه يخاف السبع لصفة ذات السبعرهي حرصمه وسطوته عملي الافتراس عاما وان كان افتراسه مالاختمار وقد يكون من مدفقحالة المغؤفمنه

المكرامات رجمالله تعالى (حيث قال الحوف عجاب بين الله وبين العبد) قال القشيرى وهذا اللفظ فيسه الشكال كالنا الخوف مطاوب فكرف يكون حاما بين الخائف وربه معناه ان الخائف متعالع لوقت ثان وأبناء الوقت لاتطلع اهم في الستقبل وحسنات الابرارسيئات المقر بين انتهي فعسدوا التطلع لوقت ثان ح الماوهه وقلان تطلع العدد الى غير وقنه تفرقة واشتغاله لوقته جمع واعترضه بعضهم بان ذاك لايدل على تفرقة عارجة عن مقام الحوف لان متعلق كل مقام من ضرورة التخلق به ملاحظة فهو جمع لا تفرقة قال والاولى أن يقال العبد اذاوقف وسكن مع حالته في الخوف استحسن مقامه فيموكونه استعان به على خلاصه من المكروهات ونشطبه في الطاعات فوقوفه معهمع استحسانه له حجاب بينه و بين ربه بمعني الهمنعه من انتقاله الى ماهو أعلى منه وأقرب الحربه (وقال) الواسطى (أيضا اذا ظهر الحق على السرائر) بان أظهرالله لصاحبها منجلاله وجاله ماشغله عن احساسه بنفسه فضلاعن غيرممن المخاوفات (لايبقي فها) أى فى تلك السرائر (فضله) من الاحساس (لرجاء ولاخوف) نقله القشيرى و يؤيده ظاهر قوله تعالى ألاانأولياءاللهلاخوف علمهمولاهم يحزنون هذابالنسبةالىالخواص الكرام وأمابالنسبة الى العطاء من العوام فعناه لاخوف علم الحوق العقاب ولاهم يحزنون الموت الثواب في العمقي قال القشيرى بعدان نقل كالم الواسطى السابق وهذافيه اشكال أيعلى من لم يعرف اصطلاح القوم لان الخوف والرجاء مطلوبان فكميف يثني بفقدهسما وجوابه ان معناه اذا اصطلت شواهدالحق تعالى الاسرار ماكمة افلايبق فيهامساغ لذكر حدثان والخوف والرجاءمن آثار بقاء الاحساس بأحكام البشرية (وبالجلة فالحب آذا أشغل قلبه في مشاهدة المحبوب يخوف الفراق) في المستقبل (كان ذلك نقصانى الشَّهود) اذالقلب ليسله الاوجهة واحدة (وانحادوام الشهود غاية ألقامات) ونهاية الدرجات (ولكا الات الما نتكام في أوائل القامات فنقول -ال الخوف ينتظم أيضامن علم وحال وعدل لانه مُن القامات وكل مقام فهو كذلك (أما العلم فهو العلم بالسبب المفضى الى المكروم) وانما بدأبه لان كل مالاينكشف سبمه لات تضح حقيقته ولاتعرف فضيلته (وذلك كمن جني على ملك) من الملوك (ثم وقع في يدً) أَى في حوزته (فَيَحَافُ القَتْلُمثُلا ويجوِّزالْعَفُو وَالافلان) أَى الخلاص (ولكن يكونَ تَأَلَّمُ لَمُهُ بالخُوف بحسب قَوْةُعَلِمُ بِالاسْمِبَالِلْفَضِيةِ) أَى المُوصلة (الى قَتْلُهُ وَهُو تَفَاحَشُ جِسَايته وكون الملك فى نفسه حقودا غضو بامنتقماوكونه محفوفا بن يحثه على الانتقام خالياعن يتشفع اليه فى حقه وكان هذا الخائف عاطلا) عار يا (عن كلوسيلة وحسنة يمحوا ثرجنا ينه عندا المان فالعلم بتظاهر هذه الاسباب سبب لقوةا الحوف وشدة تألم القلب وبحسب ضعف هذه الاسباب يضعف اللوف وقذيكون اللوق لاعن سبب جناية فارفها الحاثف) أى لا بسها (بل من صفة المخوف كالذي وقع فى مخالب سبع فانه يخاف السبع اصفة ذات السبع وهى سطوته وحرصه على الافتراس غالباوان كآن افتراسه بالاختيار وقد يكون من صفة جبلية للمغوف منه كوف من وقع في مجرى سيل أو جوارح بقفان الماء يخاف)منه (لانه بطبعه مجبول على السيلان والاغراق وكذا النار) مجبولة بطبعها (على الاحراف فالعلم باسباب المكروه هو السبب الهاعث الثير لاحتراف القلب وتأله) والزعاجه (وذلك الاحتراق هو الخوف فتكذا الخوف من الله تعالى تارة يكون لعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته) القدعة من العسلم والارادة والعدرة والكلام أما العلم فالعلم بالسعيد والشواوانه فى ذلك على أتم أنواع الكمال وأما الارادة فبغضيصها ماكشفه العلم من الاسعاد والاشقاء وأما القدرة فايحادهانفس الاسعاد والاشقاء في الوقت الذي خصصته الارادة من غير تقدم ولا تأخر وأما الكلام فاخباره ابأنا بالاسباب المسعدة والاسباب المشقية والاسباب منها مااطلع عليه العباد من ان الطاعة مسعدة وان المعصمة مشقية ومنهاما خني فلاا طلاع لاحدعاليه وذلك لخني المكر والالطاف الموجبات التقريب

بحوف من وقع في بحرى سيل أوجوار حريق فان الماعيخاف لانه بطيعه بحبول على السيلان والاغراق وكذا النارعلى الاحراق فالعل بأسباب المكروه هو السبب الباعث المشير لاحراق القلب و تالموذ الث الاحراق هو الحوف من الله تعالى تارة يكون لعرف الله تعالى ومعرفة صفائه

والهلو أهلك العالمن لميبال ولمعنعه مانع وتارة يكون لكثرة الحنابة من العيد عقار فية المعامى وتارة يكون بهماجمعاو يحسب معرفته بعلوب نفسه ومعرفته يحلالالله تعالى واستغنائه وانهلاسشاعا يفعلوهم سشاون تكون قوةخوفه فاخوفالناس لربه أعرفهم بنفسه وبربه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أناأخوذكمللهوكذلك قال الله تعالى الما بخشى الله من عماده العلماء ثماذا كلتالعرفةأورثت جلال الخوف واحتراق القلبثم يهمض أثرالحرفة من القلب على البدت وعلى الجوارح وعملى الصفات أما في البـدن فبالنحول والصفار والغشمة والزعقة والبكاء وقدتنشق به المرارة فيفضى الى الموتأو بصعد الى الدماغ فعفسد العيقل أويقوى فيورث القنوط واليأس وأمافى الجوارخ فبكفها عن العاصى وتقسدها بالطاعات تلافها لمنا فسرط واستعدادا المستقبل واذاك قبل ليس الخاتف من يبكى وعسم عسبه بلمن ينرك ماعاف أن يعاقب عليه وقال أبو القاسم الحسكيم من خاف شيآهرب منه ومن خاف الله هرب الموقد لذي النون متى يكون العبد خاثفا فالراذ فرل نفسه منزلة السقم الذي يحتمى مخافة طول السقام

والابعاد فهدذ أبواب من الاعبان يجب التصديق بها كلها (و) ممايجب عليه في معرفته في توحيد الافعال (انه) تعالى (لوأهاك العالمين) جيعا (لم يبال ولم يمنعه مانع) لوحدة ذاته فني الحديث لماخلق الله آدم ومسمع على طهره فاستخرج منه ذريته نقبض قبضة فقال هؤلاء فى الجنسة ولا ابالى وقبض أخرى فقال هؤلاء فى النار ولاأبالى (وتارة يكون) الخوف (لكثرة الجنابة من العبد بمقارفة المعاصي) أى ارتسكام ا وملابستها وذلك يسيتدعى ان يعرف أوّلا ان كل ماسوى الله تعالى قابل للاهلاك والأتلاف والعقاب الماتقدمهمن نقص العدم ومالحقه بعدالا يجادمن نقص الافتقار الى الله تعالى وكيف لاوذات الانسان أضعف ذوات العالم كله البكلمة الطيبة تنعش قلبه وقرصة البقة نزعج بدنه وليس فيهجزه فالث فاذاعرف العبد هـ ذاأحس بذله وعجزه وقبوله تاثره بالحقرات فكيف يقهر جبار السموات معلمان لسيده عليه نعما تترى ظاهرة وباطنة عقايسة وحسية غاعمه بكثرة جنايته على منهاج سيداوشر يعته وأن النم قابلة السلب والذهاب والجنايات مرتب عليها العذاب هذممعرفته بنفسه في هسذا الباب وفي باب علاج المكبرفان لكل بابمعرفة تناسمه والاعمان بالاعتراف بذل العبودية وكثرة النسم واستحقاق لعقوية على الجنايات واجب وهو فرض عين (و ناوة يكون) الحوف (جمماجيعا و بحسب معرفته بعيوب نفسه) على ماذ كرناه (ومُعرفته بجلال الله تعالى وتعاليه وأستغنائه) على ماسردناه (والهلايستل عما يفعل وهم يسئلون تكون قوةخوفه) ومن نقصت معرفته فبهدما يضعف خوفه (فاخوف الناس لربهم أعرفهم بْنفسەر بر به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أناأخوفكم لله) قال العرافىر واءا أيخارى من حديث أنس واللهانى لاخشا كملته واتقاكم والشيخين منحديث عائشة والله لانا أعلهم بالله وأشدهمه خشية أنتهسى قلت وروى أحمد منحديث رجسل من الانصار أناأتها كهله وأعلكم محدودالله (والدُّلا عَالَ الله تعلى الما المحتى الله من عباده العلماء) وهم العارفون بانفسهم و بربهم (عماذا كلت المعرفة أورثت حالة الخوف واحتراق القلب ثم تفيض أثرا لحرقة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات أمافى البدن فبالنحول والصفار) مع الكدرة (والغشية والزعفة والبكاء وقد) يغلب ذلك عليمحتى (تنشق به المرارة فتفضى الى الموت أو يصعد الى الدماغ في فسد العقل) و يصير لا يعي (أو يقوى فيورث القنوط والياس وأما في الجوارح فبكفها عن المعاصى و بقيدها في الطاعات تلافيا) أى تداركا (لا فرط) منه (واستعداده المستقبل واذاك قبل ليس الخائف من يبكى و عسم عينيه) و يتألم على عَلَهُ وما هُوْفِهِ من فساددينه (بل) الحائف (من يترك ما يُحاف ان بعاقب عليه) أى بسببه ولفظ القشيرى في الرسالة وقيل ليس الخائف من يبكى وعسم عينيه الماالخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه انتهى فالخوف المحمود ماصان العبد عن الاخــ الال بشئ من الأمورات أوالوقوع في شئ من المنهسات (وقال أبوالقاسم الحكيم من خاف شيأ هرب منه ومن خاف الله هرب البه) نقله القشيرى فى الرسالة والحسكم هذا هو أبو القاسما سحقبن محدبن اسمعيل بنابراهم السمرقندي ولىقضاء سمرقندمدة ودونت حكمته وانتشرفي الارض ذكره روى عنه أبو جعفر تن منيب السهر قندى وغيره ومعنى قوله ان الخوف حقيقة انما مكون من الله النه الفاعل لمكل مخوف فإذا خاف العبد غير الله مع غفلته عن الله هرب منه واذاذ كر الله وخشى ان يسلطه عليه هرب الى الله أي رجيع اليه فلا يهرب من الخوفات الاالغافل عن الله والافن علم انم المسخرة بيدالله هرب ورجيع الى الله القادر على خلاصه منه الاغيره (وقيل لذى النون) المصرى قدس سره (متى يكون العبد خاتفا) ولفظ الرسالة متى يتيمر على العبد سبيل الخوف (قال اذا أنزل نفسه منزلة السقم الذي يحدمي) من كل شي (مخافة طول السقام) أي مني أنزلها منزلته وعرف ضعفها وعزهاعن تعصل ماينفعهاودفعما بضرها الاباللهوأدام النظر فيذلك سهل علسه أمرالخوف أيءل عقتضاءو بعدعها يخشاه ولم يلتفت لمايطرقه من المشقة فى ارتكاب المخالفة لهواه لما يؤمله فى عقباه ولذلك شبهه بالمريض

وأمانى الصفات فبان يقمع الشهوات يكدر اللذات فتصير المعاصى الحبوبة عنده مكروهة كايصيرا لعسل مكروها عند من يشتهبه اذاعرف أن فيه سماف عترف الشهوات بالخوف و تنادب الجوارح و يعصل في القلب الذبول والخشوع والذلة والاستكانة و يفارقه الكبر والحقد والحسد بل بصير مستوعب الهم بخوفه والنظر في خطر عافيته فلا يتفرغ لغيره ولا يكون له شغل الاالمراقبة والمحاسبة والمجاهدة والصنة بالانفاس والمعطات ومؤاخذة النفس بالخطرات والخطوات والسكامات ويكون حام حال (199) من وقع فى مخالب سبح ضار لا يدرى انه

يغفل عنه فيفلت أوج عم عليه فمهلك فيكون ظاهره وباطنه مشغولا عاهو خاثف منه لامتسع فيه لغيره هذاحال منغلبد الخوف واستولىءلمه وهكذاكان حالجاءمة منالعالة والتابعن وقوة الراقسة والحاسبة والجاهدة بحسب فؤذالخوف الذي هوتألم القلب واحسترافه وفؤة الخوف محسب قوةالعرفة يحلال الله وصفاته وأفعاله وبعيوب النفس ومأبئ يديها من الاخطار والاهوال وأفل درحات الخوف مما. يظهرأثره في الاعمال أن عنعءن الحظورات ويسمى الكفالحامدلعن المحظورات ورعافان زادت قوته كفعما يتسرق المه امكان التعريم فكف أيضا عمالا بديقن تحرعه ويسمى ذلك تقوى اذالنقوي أن بترك ماوييه الىمالا ويبه وقد محمله عدلي أن يترك مالاياس به مخافة مايه بأس رهو الصدق في النةوي فاذا انغم اليسه التجرد للحسدمة فصارلا ينيمالا يسكنه ولايجمع مالايأكله

الذى يحتاج الى الادوية ويتحمل فى تناولها ما تسكرهه نفسه وتأباه رجاء العافية من سقمه و بالواه (وأماني الصفان فهو بان يقمع الشهوات ويكدواللذات فتصير المعاصى المحبوبة عندهمكر وهة كايصيرالعسل مكروهاعندمن بشنهية) ويحبه (اذاعرفان فيه سمافتعترق الشهوات بالخوف) قال القشيرى سمعت مجدبن الحسين يقول مععت أبابكرالرازي يقول سمعت الراهم بين شيبان يقول اذا سكن الحوف القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطردر غبة الدنياعنه (وتنادب الجوارح ويحصل فى القلب الذيول والخشوع والذلة والاستكانة و يفارقه الكبروا لحسد والحقد) وسائراً وصاف الرعونة (بل يصير مستوعب الهـم كميخوفه والنظر فىخطر عاقبته فلايتضرع لغيره ولايكونله شغل الاالمراقبة والمحاسبة والمجاهدة) والتفكر (والضنة بالانفاس واللعظات) أى البخل مها فلا عرفى غيرذ كرالله (ومؤاخدة النفس في الحطرات) التي تمر (والخطوات التي يخطو مهاوالكامات) وعلى هذه الاصول بناء السادة النقشبندية في طريقتهم العلمة التي منها حفظ الانفاس والعقل في النفس والنفارعلي القدم والنذكر والرجوع وغيرذاك مماهو مذكور في عله (ويكون حاله حال من وقع في مخالب سب عضار لايدرى انه يغد فل عنه في فات) أي يخلص (أو يهجم عليمفيهلك فيكون ظاهره وباطنهمشغولا بماهو خائف منهلامتسع فيهلغيره هذاحال من غلبه الخوف واستولى عليه وهكذا كان حال جاعة من العماية) رضوان الله عليهم منهم أبو بكر الصديق وسلمان الفارسي وأبوذر الغفارى وأبوالدرداء (والتابعين) منهم القاسم بن يحسد بن أب بكر والحسن البصرى وكميل بن رياد ومطرف بن عبيدالله وغيرهم (وقوة المراقبة والمحاسبة والمحاهدة بحسب قوة الخوف الذي هوتالم القلب واحتراقه وقوّة الخوف بحسب قوّة المعرفة بجلال الله) وعظمته (وصفاته) الحسني (وأفعاله و) بحسب قوّة المعرفة (بعيوب النفس ومابين يديها من الأخطار والاهوال وأقل درجات الخوف عمايظهر أثره في الاعمال انعتنع عن الحظورات) الشرعية (ويسمى الكف الحاصل عن الهفلو ران ورعا) وحقيقته مجانبة الشي حذرا من ضرره وله درجات أربع ذكرت في كتاب الخلال والحرام (فانزادته فرة كفعما يتطرف اليسه امكان التحريم فيكف أيضاعما لايتيقن تحريمو يسمى ذلك تقوى) وهذمهي الدرجة الثالثة من درجات الورع وهي مالا تحرمه الفتوى ولاشبهة في حلَّه والكن يخافأداء الى محرم وهوور عالمنقين (اذالتقوى ان يترك ما تربيسه الى مالا تربيه وقد يحمله على ان بترك مالابأس به مخافتما به بأس وهوالصدق في التقوى فاذا انضم البمالتحرد للغدمة فصار لا يبني مالاسكنه ولايجمع مالايأكاه ولايلتفت الحدنيا يعلمانم اتغارقه ولايصرف ألىغيرالله تعالى نفسامن أنفاسه فهو المدق وصاحبه جدير بان يسمى صديقا) وهو فعيل من الصدق للمبالغة فيه (ويدخل في الصدق النقوى ويدخل فىالتقوى الورع ويدخل فى الورع العِفقة المهاعبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصسة فاذا الخرف يؤثرف الجوارح بالكف والاقدام ويتعبده لهبسبب البكف اسم العفة وهوكف عن مقتضى الشهوة وأعلى منه الورع فانه أعملانه كفعن كل محفور وأعلى منه التقوى فانه اسم المسكف والضغور والشبهة جيعاوو واء اسم الصديق والغرب وتجرى الرتبة الاستخرة عماقبلها يجرى

ولا لمتفت الى دنيا بعلم الم اتفار قه ولا بصرف الى غير الله تعالى نفسا من أنفاسه فهو الصدق و صاحبه حدد بريان بسمى صديقاً و يدخسل في الصدق التقوى و يدخل في الورع العفة فالم اعبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصة فاذا الخوف بؤثر في الحوار ح بالمكف والاقدام و يقدد له بسبب المكف اسم العسفة وهو كف عن مقتضى الشهوة وأعلى منسه الورع فانه أعم لانه كف عن كل معظور وأهلى منه التقوى فانه اسم المكف عن المحفور والشبهة جبعاور واحدامم الصديق والمقرب وتجرى الرتب ما الاسترق مما قبلها بحرى

الاخص من الاعم فاذا ذكرت الاخص فقد ذكرت الكل) وقال صاحب القوت الخوف اسم جامع لمقامات المتقسين غم يشتمل على أهل طبقات حسى في كل طبقة ثلاث مقامات فالمقام الاول من الحوف وهو التقوى وفىهذاالمقام المتقون والصالحون والعاملون والقام الثاني هوالحذروفي هذاالمقام الزاهدون والو رعون والحاشعون والمقام الثالث هو الخشية وفي هذا طبقات العالمين والعابدين والحسنين والمقام الرابع الوحل وهدذ اللذاكر من والخبتين والعارفين والقام الخامس هو الاشفاق وهو للصديقين والشآهدين والحبدين وخصوصالمقر بينوخوف هؤلاء عنمعرفةالصفات لاحدل الموصوف لاءن مشاهدة الاكتساب لاجل العقو مات وقال في موضع آخران الخائف بوصف ماغلب عليه من الحال عما قوى عليه من الشهادة و يندرج الرجاء في مقامه فيكون الرجاء له مشهودا والخوف منه وحدا و يوصف الراجى بماقوى عليه من الحال عن غلبة شهادته و ينطوى الخوف في مقامه فيصير الحوف له علما والرجاء لهوجدا ولكنه للمغوف تعالى فيتناهى الخوف ولانهاية للمرجرة فينقضى منهالر جاءفا ماالشهيد الموقن العالم المقرب فبالحالين جيعا وصف مع اعتدالهما وبالوصفين جيعا يعرف مع استوائهما ثم يغلب عليه الوصف التام والحال الكامل من القيام بشهادة التوحيد والتعقيق عق المعرفة لموجب المزيد فاذا عرف به اندرج الوصفان فيه فيقال صديق لانه تعقق بالصدق في جير عمانيه فأغنى من أن يقال مخلص ثم يقال عارف لانه فدر من في العلم رسوخ الجبل فكفي أن يقال صادق ثم يقال مقرب لانه أشهد القرب فأقترب فإيحتج أن يقال عالموهذه أسماءالكال وصفان النمام لايفتقر الىذكر حال ولايوسف بصفة مقال كايقال في غيره من ذكر الاحوال خائف أو راج لوجودهما فيه بالكف واعتدالهما عنده بالسواء لان الخوف والرجاء قد فاضاعليه غم غاصافيه فاذا قلت عارف أومقرب أوصديق فقدد خسل فيمحال يحب و وصف خائف ومقام راج ونعت عالم و معتمام للعجالة (كاأنك تقول) في تعالى الانساب والدواجها فى عوالى الاحساب (الأنسان اماعربي واماع مى والعربي اماقرشي أوغيره والقرشي اماها شمى أوغيره والهاشمي اماعلوي أوغيره والعلوى اماحسسني أوحسيني فاذاذ كرت انهحسيني مثلافقيد وصفته بالجييع وانوصفته بانه علوى وصفته بمساهونوقه عمساهوأعهمنه كولفظ القوت فاذاقلت فلان هاشمى استغنيت ان تقول عرب أوقوشي لان كلهاشمي عربي قرشي لأمحالة ثم تصله بعدد لك يوصف النمام والكال أيضا كاذكرناه فىقولناعارف فتندر جالانساب فيسه فتقول فلانحسى فاكتفيت انتقول قرشي أوهاشمي أوء اوى وان كان قرشيا هاشماء لو بالاشك اله قد عرف ان كلحسني فهوقرشي هاشمي علوىلامحالة فأماان تقول فلان عربي أوقرشي أوهاشمي فهو مقصو رعليماو سمته بهلانه قد يكون عاوياوه والغاية فيالحسب ثم لايكون حسنيا فتنقص رتبة ممنزلته ويكون قرشيا غيرهاشمي فيخط در جنوقد يكون عربيا غيرقرشي فيسنزل مرتبة فيلزمه وصف ماعرفته حسد فاذاقلت حسني لادخات الاحساب كلهافيه وغنيت ان تصفه بما دونها (فكذلك اذا قلت صديق فقد قلب اله تقي وورع وعقيف)ولفظ الغوت كذلك قولنا عارف أوموقن أومغرب أوصديق هواسم النمام والكمال في السمان التي عرفت بم اكل المقامات تدخل الاحوال والمقامات في هدد السمات فاكتفيت ان تقول هومؤمن أوصالح أوعابدأو زاهد أوخائف أوراج كارتبنا في الاجساب من قولنا فلان حسني دخل فيه كل حسب رفيع وكفيناان نقول عربي أوقرشي أوهاشي أوعلوى ان جسع ذاك داخل فيه لان العارف لابرسم يعال دون حال اذقد غاصت فيه الاحوال ولابرسم بمقام دون مقام اذ قداستوعب كل مقام يعقيقة معناه عارف بالعروف الذيهو بكل مهاية وفضل موصوف وغوض غربته عنسد غير ابناء جنسه أن على معان كثيرة متباينة ليختلط عليك كالختلط على من طلب العانى من الالفاظ ولم يتبيع الالفاظ بالمعانى

الأخص من الاعدم فأذا ذكرت الاخص فقد ذكرت الكاكا كانك تغول الانسان اماءربي وامايحمي والعربي اماقرشي أوغيره والقرشي اماهاشمي أوغيره والهاشمي اماعاوى أوغيره والعاوى اماحسنيأو حسمتني فاذا ذكرتانه حسني مأثلا فقدوصالحته بالحسع وانومسفته بانه عاوى وصفته عاهوفوقه مماهوأعممنه فكذلك اذا فلتصديق فقد قلت الهاثق وورع وعفمف فلاسفيأن تظن ان كثرة هذه الاسامي تدلء لي معاني كثريرة مساسة فغناط علىك كا اختلطه ليمن طاسالماني من الالفاظولم يتبع الالفاط المعاني فهذه اشارة الى مجامع معانى الخوف وما يكتنفه من جانب العلوكالمعرفة الموجبة ومن جانب السفل كالاعمال الصادرة منه كفا واقداما * (بيان در جان الخوف واختلافه فى القوة والضعف) * اعلم ان الخوف مجود و رعما يظن أن كل ماهو خوف مجود ف كل ماكان أقوى وأكثر كان أحدوه وغلط بل الخوف سوط الله يسوق به عباده الى المواطبة على العلم والعمل لينالوا به مارتبة القرب من الله تعمالي والاصلح المهيمة أن لا يخلو عند الله يمول وكذا الصبى ولكن ذلك لا يدل على أن المبالغة فى الغرب مجودة وكذلك الخوف له قصور و له افراط وله اعتسدال والحمود هو الاعتدال والوسط فا ما القاصر مند فه والذى يحرى وقالنساء (٢٠١) يخطر بالبال عند دسماع آية من الفرآن

فيورث البكاء وتفيدض الدموع وكدذلك عندد مشاهدة سبب هائل فاذا غابذلك السياءن الحس رجع القلب الى الغدة لة فهــداخوف فاصرقلمل الجدوى ضعيف النفعوهو كالقضيب الضعيف الذى تضرب به داية قو يه لا يولها ألمامر حاف الاسوقهاالي القصد ولا يصلح لرياضتها وهكذاخوف آلناسكاهم الاالعارفين والعلماء واست أعسني بالعلاء المترسمين برسوم العلماء والمسمين بأسمائه مفائع مأبعد الناسءن الخوف بلأعني العلماء بالله وبأيامه وأذماله وذلك مماقد عز وجوده الات ولذلك قال الفضل النعاض اذاقل النهل تخاف الله فاسكت فانكان قلت لاكفرت وانقلت نعم كــذن وأشار به الى أن الخروف هوالذي يكف الجدوارحء - نالعاصى ويقيدها بالطاعأت ومالم يؤثرفي الجدوارح فهدو

فهذه اشارة الى مجامع معانى الخوف وما يكتنفه من جانبه كالمعرفة الموجبة له ومن جانب السفل كالاعمال الصادرة منه كفاوا قداما) ودخل فيهما يتعلق بثمرته وعلمه الذى هو الورع والله الموفق * (ببان درجات الخوف واختلافه فى القوة والضعف) *

(اعلم) وفقه الله تعالى (ان اللوف محمود) ومطاوب وفرض عين (ور بمايظن ان كل ماهو محمود فكالماكات أقوى وأكثركان أحمد وهوغلط بل الخوف سوط الله يسوؤيه عباده الى المواطبة على العلم والعمل لينالواجها رتبة القرب من الله تعيالي) قال القشيري منعت الشيح أباعب دالرجن السلمي يقول معتجد بنعلى الحسيري يقول معت محقوظا يقول معت أباحفص يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه (والاصلح المهيمة ان لاتخاوعن سوط وكذا الصي) العرم (ولكن ذلك لايدل على ان البالغية في الضرب مجود) كاهو ظاهر (وكذلك الخوف له قصور) وهوم تبية التفريط (وله افراط) وهو مرتبة التجاوز (وله اعتدال) وهومرتبسة الوسط (والمحمود) منذلك (هو الاعتدال والوسط) فخيرالامور أوساطها (فاماالةاضرمنه فهوالذي يجرى بجرى وقةالنساء تتخطر بالبال عند مماع آية من القرآن فتورث البكاء وتفيض الدموع وكذلك عندمشاهدة سببهال) عظيم مخوف (فاذاغاب ذلك السبب عن الحس) والمشاهدة (رجيع القلب الى الغفلة فهــذا خوف قاصر قليــل ألجدوى ضعيف النفع وهوكالقضيب الضعيف الذى تضرب بهدابة قو به لانؤلمها ألمام سرحافلا بسوقها الى القصدولا يصلح لر ياضتها وهكذا خوف الناس كلهم الاالعارفون والعلاء) ولذا قال سهل الناس كاهم هلكي الاالعالمون والعالمون كاهم هلكي الاالخلصون والخلصون علىخطر (ولستأعيني بالعلماء المترسمين مرسوم العلماء والمتسمين باسمائهم فانهم أبعدالناس عن الخوف رل أعني مه العلماء بالله) و با الانه (و با آيانه وأفعاله وذلك مماقد عز وجوده الا تنولذلك قال الفضيل بن عياض) رجه الله تعالى (اذاقيك لا عمل تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت) أذليس وصفك وصف من يخاف الله نقله صاحب القوت (وأشاربه الى ان الخوف هو الذي يكم الجوار عن المعاصى ويقيدها بالطاعات ومالم يؤثرفي الجوارح فهوحديث نفس وسركة خاطرلا يستحق أن يسمى خوفا وأماالمفرط فهوالذي يقوى وبجاو زحدالاعتدالحتى يخرج الىاليأس والقنوط وهومذموم أيضالانه عنعمن العمل)ورعاأورثه الكفرفالمرادمن الخوف ماهوالمرادمن السوط وهوالجل على العمل ولولاه آساكان الحوف كالالانه بالحقيقة نقصان لانمنشأه الجهل والعجزأ ماالجهل فانه ليسيدرى عاقبة أمره ولو عرف لم يكن خاثنالان المخوف هوالذي يترددفيه وأما العجز فهوانه متعرض لحذور ولايقدرعلى دفعه فاذاهو مجود بالاضافةالى نقصالا دى وانمآالمحمود فى نفسه وذاته هوالعلم والقدرة وكلمايجو زأن يوصف الله تعالى به و) أما (مالا يجوز وصف الله تعالى به فليس كالافي ذاته والمانصير محود ابالاضافة الي نقص أعظم

حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق أن يسمى خوفاوا ما الفرط فانه الذي يقوى و يعاوز حدالا عند من العمل وقد يعرج الحالياس والقنوط وهومذموم أيضالا له عند عن العمل وقد يعرج الحوف فيضا الحالم فانه الذي يقوى و يعاوز حدالا عتدال حتى يخرج الحالياس والقنوط وهومذموم أيضالا له عنده والحالى العمل ولولاه لما كان الموف والحالم والمعقد والمالم المعقد والمالم والمعتمد والمع

منه كايكونا حمّال ألم الدواء محود الانه أهون من ألم المرض والموت في الحقوط فهوم فموم وقد يخرج الحوف أيضا الحالم ض والضه مف والحالوله والدهشة و زوال العقل وقد يخرج الحالموت وكل ذلك مذموم وهو كالضرب الذي يقتل الصبى والسوط الذي به الدابة أو يمرضها أو يكسر عضو المن أعضائه اواغاذ كررسول الله صلى الله عليه وسلم اسباب الرجاء وأكثر منه البعالج به صدمة الخوف المقرط المفضى الحالف المنافق المادة في المنافق الحالمة وما المنافق الحالمة وما المنافق الحالمة وما المنافق المادة المنافق المادة المنافق المادة المنافق المادة المنافق المادة المنافق المنافق المادة المنافق المادة المنافق المنافق المادة المنافق المادة المنافق المادة المنافق المادة المنافق المنا

منه كايكون احتمال ألم الدواء مجود الانه أهون من ألم الرض والموت في ايخرج الى القنوط فهومذموم) لماتقدم اله عنع العمل (وقد يخرج الخوف أيضا الى المرض والضعف) الشديدين (و) الى (ألم الوله) والحسيرة (والدهشة و زوال العقل وقد يخرج الى الوت اذا أثر في المرارة وكل ذلك مذموم وهو كالضرب الذي يقتل ألصى والسوط الذي بهلك الدابة أو عرضها أو يكسر عضوامن أعضائه اواغاذ كررسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب الرجاء) فيما تقدم من الاخبار (وأكثر منها ليعالج بهاصدمة الخوف المفرط المفضى الى القنوط أوأحد هذه الامور) المذكورة (صكل ما مرادلام فالمجمود منسه ما يفضى الى المراد المقصودمنه وما يقصرعنه أو محاوزه فهوه ندموم) الأان ما يفضي منه الى الماس والقنوط فهو حرام وان لم بوجب ذلك واكمن أذى الى فسادا لعقل وضعف البدن فانه مكروه لخروجه عن الاعتدال المحبوب (وفائدة ألخوف الحذر والورع والتقوى والمجاهدة والعيادة والفكروالذكروسائرالاسباب الموصلة الحالله تعالى وكلذلك يستدعى الحياة معصة البدن وسلامة العقل فكل ما يقدح في هذه ألاسباب فهومذموم) والقدر الواجب منه ماعث على فعل الواجبات وترك الحظورات و يستعب استيلاؤه على القلب حتى ينفي بذلك كل سى سُغلَ عن الله (فأن قلت فن خاف فار من خوفه فهوشهد فكيف يكون حاله مذموما) وقدذ كرت أن الخوف اذا نحاو زعن حدالاعتدال حتى أدى الى الموت فهومذموم (فاعلم ان معنى كونه شهيدا الناه رتبة بسبي موته من الحوف كان لا ينالهالومات في ذلك الوقت لا بسبب الحوف فهو بالاضافة اليه فضيلة فأما بالإضافة الى تقد بربقائه وطول عرَّه في طاعة الله وسلوك سبيله فليس بغَّضيلة) أَمَاو رد طوَّبي لمن طال عره وحسن عملة (بل للسالك الحاللة تعالى بطريق الفكر والمجاهدة والترقى في درجات المعارف في كل خفاة رتبة شهيد وسهداء والذاوردبوزن مداد العلماء بدماء الشهداء فير جمداد العلماء وقال صاحب القوت اذاجاو زانلوف الحدخرج به اتى ان يسرى الى النفس فيعرفها فيكون له شهادة وليس هـذا بارفع مقامات الخائفين فيباب العاوم والشاهدات عن مكاشفة تجلى الصفات الاانه قدقال بعضهم ماشهداء بدر باعظم أحراءن مأت وجداوهذه صفات ضعاف المريدين اذللعلماء الموقنين بكل شهادة من اليقين أحرشهيد وبكل معاينة قدرة من مقندر ليلة قدر ومن كل قصد محجة بتعظيم عظيم حجة وبكل عمارة قاب بحال محبة عرة (ولولاهذا لكانت رتبة صيي يقتل أومجنون يفترسه سبع أعلى من رتبة نبي أوولى عوت حنف أنفه وهويحال فلاينبغيان يفان هذابل أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله) كاور دمعناه في الخبر (فكل ماأبطل العمرأ والعقل أوالعمة الثي يتعطل العمر بتعطيلها فهوخسران ونقصان بالاضافة الى أمور وان كاربعض أقسامها نضيلة بالاضافة الى أمور أخرى كماكانت الشهادة فضيلة بالاضافة الى مادونه الابالاضافة الحدر جة النبين والصديقين فان الخوف أذالم يؤثر في العمل فان وجودة كعدمه مثل السوط الذي لا يزيد فيحركة الدابة وانأثرفله درجات بحسب ظهورأثره وانلم يحمل الاعلى العفة وهوالكف عن مقتضى الشهوات فلهدرجة فان أغرالورع فهوأعلى لعاوم تبة الورع على العفة (وأقصى درجاته) أى الحوف (ان يمردر حات الصديقين وهوان) يستولى على القلب حتى (يسلب الطاهر والباطن عماسوى الله تعالى

بقصرعنه أوبحاو زوفهمو مدموم وفائدة الخدوف الخذروالورع والتقدوى والمحاهدة والعمادة والفكر والذكر وسائر الاسماب الوصلة الىاللة تعالى وكل ذلك سيدعى الحياة مع جعة البدن وسلامة العقل فكل مايقدر في هدذه الاسباب فهومذموم فأت قلت مناف فحات من خوفه فه فهو شهد فکف يكون حاله مذمومافا علرأن معنى كونه شهمدا أنله رتبعة بسبب موته من الخوف كان لابنالهالومات فى ذلك الوقت لابسب الخوف فهو بالاضافة المه فضملة فامابالاضافةالي تقددى بقائه وطول عره فى طاعة الله وساول سبله فليس مفضلة بلالسالك الى الله تعالى بطريــق الفكر والحاهدة والترقى في در حات المعارف في كل الظة رتبة شهدوشهداء ولولاهذال كانت رتبةصي يقتل أومجنون يفسترسه سبع أعلى من رتبة اي أو ولى عسوت حتف أنفه

وهو عالى فلا ينبغى أن بطن هذا بل أفضل السعادات طول العمر فى طاعة الله تعمالى فكل ما أبطل العمر أوالعقل حتى أوالعدمة التي يتعطل العمر بتعطيلها فهو خسران ونقصان بالاضافة الى أموروان كان بعض أفسامها فضيلة بالاضافة الى أمور أخركا كانت الشهدة فضيلة بالاضافة الى مادونم الابالاضافة الى درجة المتقين والصديقين فاذن الخوف ان لم يؤثر فى العمل فو جوده كعدمه مثل السوط الذى لا يزيد فى حكة الدابة وان أثر فله درجات بحسب طهوراً ثره فان لم يحسم الاعلى العفة وهى الكف عن مقتضى الشهوات فله درجة فاذا أعرالورع فهوا على واقعى درجاته أن يتمرد وبات الصديقين وهوان يسلب الظاهر والباطن عماسوى الله تعمالى

تحصل المحبة الابالذكروالفكر ولايحملان الابقراغ القلب عنشواغل الدنباوعلا تقهاولا يكف عنهاالا الخوف فاذاعرف منزلته من الدين فلاتتعداها (وذلك مع بقاء الصعة والعقل) وجلة القول في تفصيل هذه الخاوفان للغوف سبع مفائض يفيض الهامن القلب فالى أى مفيض فاض من القلب اليه أتلف صاحبه به الاماسة ثني فقد يغمض الخوف من القلب الى المرارة فعفر قهاوه ولاء هم الذين عوتون من الغشي وهم ضعفاء العمال وقد يطعرا لخوف من القلب الى الدماغ فيخرق العقل فيتبه العبد فيذهب الحال ويسقط المقام وقديعل الخوف الرثة فشقها فيذهب الاكل والشرب حتى سل الجسم وينشف الدم وهذا الاهل الجوع والطي والاصفرار وقديسكن الخوف البكيدفيو رثالبكمدو يحدثالفيكرالطويل والسهروهذامن أفضلهاوفي همذا الخوف العلم والمشاهدة وهومن خوف العالمن وقد يقدح الخوف في الفرائص وهي لجة الكنف ومنسه مكون الاضطراب والارتعاش واختلاف الحركة وقد ببددا لخوف من القلب مغشى العقل فيجهى سلطانه كقهر سلطان القدرة محوالشمس إذا رزت ضوء القمر البادى الذي يبدوعلي السرمن خزائن الملكوت فمضعف لحمة العقل ويضطر ببالجسم لضعفه فلايتمكن العيد من القرار لضعف صفته وهؤلاء أشبه بالفضل وأدخل فى العلم وقد ساك في هذه الطريق أفاضل أهل القاوب وهم في التابعين كثير منهم الربيع بنخيثم وأويس القرني وزرارة بن أوفي ونظراؤهم ولم ينكر هذا علهم الصحابة بمن عرفه مثل عمر واسمسعودوحديفةرضى اللهعنهم وقدكان عريغشي عليه حنى يقع ويضطرب كالبعير وكان سعيدبن ويج من خيار العجابة ومن أمراه الاجناد وكان بغشيء لمه وقد يفيض الخوف من القلب الى النفس فتعرق الشهواتو بطفئ شعلالهوىوهـــذا أحدالخاوفوأعلاهاوهؤلاء أفضلالخاثفين وأرفعهم مقاماوهو خوف النبين والصديقن وخصوص الشهداء وليس فوق هذا وسف تغيط عليه خائف ولايفرحه عارف (فان او رهذا) عن حدالاعتدال (الى ازالة العقل والعمة فهوم ضيعب علاجه ان قدر عليه ولو كان مجودالماوجب علاجه باسباب الرجاء وبغيره حتى يزول أىان جاوزا الحوف هذه الاوصاف فقد خرج عن حده وجاوز قدره فينشذ يجب معالجته بمايز يله ثمان ليعصم العبد من مجاوزة حدالخوف خرج به الى أحد ثلاثة معان خيرها ان يسرى الى النفس فعرقها فيتلف العدو أوسطها ان بعاوالي الدماغ فتنعل عقدة العقل لذوبه فتضطرب العاباتع لانحلال عقده العقل ثم تختلط المزاجات فيكون منه الوسواس والهذيان والوله والتره وهذامكروه عنددالعلباء وعاقبته غبرهجودة وقدأصاب ذلك بعض الحبين فيمقام المحبة فانطيق علم مولهوا بوجده ومنهممن فزعذاك نقلبه فسرى عنهم فنطقوا بعلروسفه (ولذلك كان) أبوجمد (سهل) التسترى رحمه الله تعمالي (يقول المريدين الملازمين المجوع أياما كثيرة) من أهمل عبادات (احفظواعقولكم) باستعمالالدسم (فانه لم يكن ولى لله نافص العقل) نقله صاحب القوت وقدِذكر في كتاب وياضة النفس ودؤيده مااشتهر على لسان العامة مااتخذ الله ولياجاهلا ولواتخذه لعلمه قال صاحب القوت وحسد ثني بعض اخوائي قال كأحول أبي الحسن بن سالم فدخل شاب عربان فوقف على الحلقة بهذى فزحرناه نطرده فقال لناالشيخ دعوه حتى يقضى مافى نفسه قال وكان يشكله بوساوس من معانى التوحيدو مدنيان مختلط من عاوم المعارف الى ان فتروسكن ثم انصرف فقال لنا أبو الحسن لا بارك الله فى العلماء السوء غم قال لم يكن في أصحابنا أحسن عقلاو لاأ كثر تعبدا ولااجتهاد امن هذا الشاب وكنت المهاه عن العسف منفسه والحل علمها وآمره ما كل الدسم والحاواء فكان مستقم الامر فعارقنا وذهب الى أهـ ل عبادان فقالوا له ان ابن سالم قدركن الى الدند أو توك العبادة والاحتهاد وأمروه ما يوع الدائم والعلى وترك الدسم والحلاوة حتى أحرق دماغه وزال عقله فذهب الحال وبطلت العبادة والمعني الشالث من مذموم الحوف وهوشرها في المحاورة أن يعظم و يقوى فيذهب الرجاء اذام بواجه بعلم الاخلاق من

حيى لا ببق لغيرالله فيستسع فهذا أقصى ما يحمد منه لان الفاية القصودة ان عوت العبر تحيالله تعالى ولا

حتى لا يبقى لغيرالله في ممتسع فهذا أقصى ما يحمد منه و دفال مع بقاء العين والعقل فان جاوزهدا الى ازالة يجب علاجه ان فدرعليه ولو كان مجود المارجة علاجه باسباب الرجاء و بغيره حتى يزول واذلك علاجه اللهزمين الملازمين العوع كان سهل جهدا الله يقول فائه لم يكن لله تعالى ولى فائه لم يكن لله تعالى ولى فاقص العقل

الجودوالكرم والافضال وقديم الاحسان وخنى الامتنان فهذه المعانى به اتعديل المقام من فرط الاهتمام وتروي الحالمين كروب الاثقال فلا يساعده القدر بذلك فيخرجه وجده الى القنوط من رحمة الله و بعطف به همه على الاباس من روح الله وتوقعه شهادته على الهرب من قرب الله دخلت عليه سم المشاهدة من قبل المواجهة بالانصاف والعدل ععمار العقل واتلاف الحد فاورت مم العلم باخلاقه المرجوة من الكرم وخنى الالطاف فبعدت به سم الحدود من قبل قوة نظرهم الى الاكتساب والحكم على الحاكم المواحم بعقولهم وعلومهم من غير تفويض منهم الى مشيئة ولا استسلام فح بوايداك على سمة ماذ كرناه ان أكثره سذه وعلومهم من غير تفويض منهم الى مشيئة ولا استسلام فح بوايداك على سمة ماذ كرناه ان أكثره سذه كانت في البصريين والعسكريين وأهل عبادان وكان مذهبهم القدر فوقعوا في غاية الحامل والله الموفق

* (يمان أقسام الخوف بالاضافة الى ما يخاف منها) *

(اعلم) هدال الله تعالى (أن الحوف المتحقق لايكون) وفي نسخة ان الحوف لا يتحقق (الابانتظار مكروه ﴿ فَى الاستقبال (و) ذلك (المكروه) لايخلو (اما أن يكون مكروهـ افى ذاته كالنَّـار) مثلا (واما أَن يكون مكروها) لألذاته بلُ (لانه يفضي الحالمكروه) فتسكون كراهنه عارضة (كما تُسكره المعاصى) لالذاتها ولكن (لادائها الى مكروه فى الا خوة) وهو العتاب والعذاب (و) هذا (كما يكره المربض الفوا كدالضرة لأدائم االحالوت فلابدا يكل خائف من ان يثنل في نفسه مكروه من أحد القسمين و يقوى انتظاره فى قابمه حتى يحترق قلبه بسبب استشعاره ذلك المكروه ومقام الحائفين يختلف فهما يغلب على قلوب من المكروهات الحذورة فالذين يغلب على قاوج مماليس مكروه الذاته بل لفسيره كالذين بغلب علبهم خوف الموت قبل التو به أوخوف نقض المتوبة) بعد العصمة (أو) حوف (نكث العهد) بالخيانة (أوخوف ضعف الفوّة عن الوفاء بقام حقوق الله تعالى) أوخوف وهن العزم بعد القوة أوخوف قلة الوفاء بنرك المعاملة بالصفا (أوخوف زوالرقة القلب وتبدلها بالقساوة) أوخوف حدوثًا لفترة بعدالشره عن المعاملة أوخوفُ ظهو رالصفة بعداستنارالشهوة والا فقر (أوخوف الميل عن الاستقامة أوخوف استيلاء العادة في اتباع الشهوات المألوفة) أوخوف الجنايات والاكساب أوخوف الوعدوسوء العقاب أوخوف التقصرعن الامربنسبيب الاسباب أوخوف مجاوزة الحدأوخوف سلب المزيد أوخوف حجاب المقظمة عن القلب بالغفلة أوخوف قطع الفتنة من العقل بالوسوسمة (أو خوفان يكاه الله الىحسد مناته الني اتكل علم اوتعزز جمافى عبادالله أوخوف البطر بكثرة نعم الله علمه أوخوف الاشتغالءن الله بغيرالله أوخوف الاستدراج بتواترالنع أوخوف انكشاف غوائل طاعته حيث يبدوله من الله مالم يكن يحتسب أوخوف تبعان الناس عنده في الغيبة والخيانة واضمار السوع) أوخوف الوقوع فى الفتنة بتسبيب الحدعة بالحنة المام الاالقة فتنة لهم فارتقهم واصطبر أوخوف البلوى بعود حرى العادة أوخوف الرجوع عنقصدالارادة أوخوف استذلال الهانة بعدالكرامة أوخوف الحور بعدالكور وهوالرجوع عن الحعة بعد ايقاع الحكم عليه الى طريق الهدى (أوخوف مالا بدرى انه بحدث في بقيسة عمره أوخوف تعجيل العقو به في الدنيا أوالافتضاح قبل الموت أوخوف الاغترار بزخارف الدنياأوخوف اطلاعالله على سر رته في حال غفلته عند أرخوف الختمله عند الموت بخاتمة السوم) أواطلاع الله عليهم عندما سلف من ذنوجهم ونظره البهم على قبيع أعسالهم فيعرض عنهم وعقتهم (أوخوف السابقة التى سبقت له فى الازل فهذه كلها مخاوف العارفين) وطرقات الطالبين و بعضها أعلى من بعض وفها ماهوأشد من بعض (واكل واحدة خصوص فائدة وهوساول سبيل المذرع ايفضي الى المنوف فن

المضرة لادائهاالىالموت و لايدا كل خائف من ان ينثل في نفسه مكروهامن أحد القسمين ويقوى انتظاره في قلمه حتى يحرق قلىمىسى استشماره ذلك الكروه ومقام ألخاثف من يختلف فبمالغلب عالى قاو مهم من المكروهات المدورة فالذمن بغلب على قلو بهـماليسمكروها لذاته الى الغبرة كالذمن الغاب علمهم خو فاأوت قبل النسوية أوخوف نقض التوية ونكث العهدأو خو ف ضعف القدوّةعن الوفاء بتمامحة وفالله تعالى أوخوف والرقة القلب وتسدلها بالقساوة أو خو فالملءن الاستقامة أوخوف استبلاء العادةفي اتماع الشهوات الألوفة أو خو ف ان كله الله تعالى الىحسناته الني اتكل علما وأهزر مها في عبادالله أو خوف البطر بكثرة نعم الله عليه أوخو فالاشتغال عن الله بغير الله أوخــوف الاستدراج بتواثر النعرأو خوف انكشاف غوائل طاعاته حنث سدوله من الله مالم يكن يحتسب أو خوف تبعات الناس عنده فىالغيبة والخيانة والغش

واضمارالسوء أوخوف مالايدرى انه بعدث في مته عروة أوخوف تجيل العقوبة فى الدنيا والافتضاح قبل المون أو يعاف خوف الاغترار برخارف الدنيا أوخوف اطلاع الله على سريرته فى حال غفلته عنه أوخوف الحابقة المنافز وخوف السابقة التي سبقت له فى الازل فهذه كلها مخاوف العارفين ولكل واحد خصوص فائدة وهو ساوك بيل الخذر عما يفضى الى الخوف فن

بخاف المتبلاء العادة عليه فنواظب على الفطام عن العادة والذي يخاف من اطلاع الله تعالى على سريته يشتغل بتطهير فلمه عن الوساوس وهكذا الى بقية الاقسام وأغلب هذه المخاوف على البقين خوف الخاتمة فان (٢٠٥) الامر في مخطروا على الاقسام وأدلها

على كالبالمعرفة خــوف السابقة الناطاعة تتبع السابقة وفرع يتفرعها بعد تخال أسرباب كثيرة فالحاتمية تظهر ماسقيه القضاء فيأم الكتاب والحائف من الحاتمة بالاضادة الى الحائف من السابقية كرجلن وقع اللث في حقهما بتوقيع يحتمل أن يكون فيه حرالرقبة وبحتملان يكون فيه تسلم الوزارة المه ولم يصل التوقيع الهدم بعد فيرتبط فلب أحدهما محالة وصول الوقيدم ونشره واله عماذا يظهر ورتبط قلبالا خريحنا توقيم الملك وكنفشه وانهماالذي خطرله في حال النوقيدع من رحمة أوغض وهذآ التفات الى السبب فهروأعلى من الاتفات الى ماشروفرع فكذلك الالتفات الي : قضاء الازلى الذي حرى بتوقيعه القلم أعلى من الالمقات الى مايظهرفي الابد والمءأشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان على المنبر فقبض كفه البيني ثم فال هذا كتاب الله كنب فيده أهل الجنة باسمائهم وأسماءآبائهم لا ترادفه سم ولا يمقصم قبض كفه اليسرى وقال هـ ذا كاب الله كنب فيه

يخاف استملاء العادة عليمه فواطب على الفطام من العادة والذي يخاف من اطلاع الله على سريرته وستغل بتطهير قابه عن الوساوس) والحطرات (وهكذا الى بقية الاقسام) الذكورة (وأغلب هـذ. المخاوف على المتقين خوف الحاتمة فان الامرفية مخطر) أى صعب ذوخطر (وأعلى الاقسام وأدلهاعلى كالااعرفة خوف السابقة لان الخاتمة تبسع السابقة وفرع يتفرع عنها بعد تحلل أسباب كثيرة فالخاتمة تظهر ماسبقبه من القضاء في أم الكتاب) قالصاحب القوت وقد نوع بعض العارفين خوف المؤمندين على مقامين فقال قلوب الابرار معلقة بأخاتمة يقولون ليت شعرى ماذا يختم لنابه وقلوب المقربين معلقة بالسابقة يقولون ترىماذا سبق الينامنه وهذان المقامان عن مشاهد تين احداهما أعلى وأنفذ من الاخرى لحالين أحدهماأتم وأكلوهدذا كاقيلذنوب المقربين حسمنات الامرارأي مابرغب فيمالابرارفهو عندهم بأب قدزهد فيه المقربون فهوعندهم يحاب ومنحقت عليه كلة العذاب وسبقله من مدده الختم بسوء الاكتساب لم ينفعه شئ فهوفي بطالة لاأحرله ولاعاقبة من قبل ان سوءا لحاتمة قديكون في وسط العمر فلاينتظر بها آخرواذهما فيسبق العلم سواء فالخماتمة حينئذ فاتحة والوقتان واحسد فينظرا المه نظرة بعد فهو يزدادباعماله بعدا فاذا انقطعت الأجالوتناهت الاعمال تناهى فى الابعاد فل فى دارالبعد (والخائف من الخاتمة بالاضافة الى الخائف من السابقة تحرجلين وقع الملك فى حقهما بتوقيه ع يحتمل أن يكون فيه حزالرقبة) أى هلاكه (ويحتمل أن يكون فيه تسليم الورآرة الهماولم يصل التوقيع الهمابعد فيرتمط قلب أحسدهما بحالة وصول التوقيع ونشره وانه عماذا يطهر ومرتبط قلب الاستحريحالة توقيع الملك وكيفيتهوا نهماالذى خطرله في حال التوقيع مرجمة أوغضب وهدذا التفات الى السبب وهوأعلى من الالتفات الح ماهوفر ع فمكذلك الالتفات آلى القضاء الازلى الذي حرى بتوقيعه القملم أعلى من الالنفات الىماهو يظهرفى الابد) بعدما كان فى حيرالعدم (واليه أشار الذي صلى الله عليه وسلم حيث كان) ذات يوم (على المنبر فقبض كفه اليني عمقال هذا كلبُ الله كتب فيه أهل الجنة باسمائهم واسماء آبائهم وانسابهم لا مزاد فهم ولاينقص غم قبض كفه اليسرى وقال هذا كاب الله كتب فيه أهل النار باسمائهم واسماءآ بائهم وانسام ملا وادفهم ولاينقص وليعملن أهل السعادة بعسمل أهل الشقاوة حتى يقال كأنهم منهم بلهمهم ثم يستنقذهم الله قبل الوت ولو بفواف ناقة) وهذا يكون عند بلوغ الروح النراق وتكون النفس قد خرجت من جيع الجسد واجتمعت في القلب الى الحلقوم وهدد اهو شبركا في الرواية الاخرى وفواق الناقة هومابين الحلبتين وقيل هوشوطمن عدوها بين سسيرين (وليعمل أهل الشقاوة بعمل أهل السعادة حتى يقال كانهم منهم بلهمهم ثم بستخرجهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة) وهذا من تقليمات القلوب عن حقيقة وجهة التوحيد الى وجهة الضلال والشرك عندما يبدومن (والعقل الدنياوذهاب علم المعقول فيبدوله منالله مالم يكن يحتسب (السعيد من سعد بقضاءالله والشقى منشقى بقضاءالله والاعال مالخواتيم) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عبد الله بنعروب العاص وقال حسن صعيم غريب اله فلتوروى الطيراني والبزارمن حديث ابنعروان العبد يلبث مؤمنا أحقابا مأحقا مائم عوت والله عزوحل عليه ساخط وان العبديلبث كافرا احقابائم احقابائم عوت والله عزوجل عنه راض وروى الخطيب من حديد يث عائشة ان العبد ليعمل الزمن الطويل من عرو أوكاه بعمل أهل الجندواله لمُكتوب عندالله من أهل النار وان العبداية مل الزمن الطويل من عره أوا كثره بعمل أهل النار واله لمكنوب عنداللهمن أهل الجنة وروى الطبراني منحديث ابن مسعودان العبد يولدمؤمناو بعيش مؤمنا

وعوت كافر اوان العبد بولد كافراو يعيش كافراو عوت مؤمناوان العبد ليعمل برهة من دهره بالسعادة ثم يدركه ماكتب له فبموت شقيا وان العبد ليعمل برهة من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فبمون سعيدا وقالصاحب القوت بعدان ذكرخوف أهل الخصوص وقدجاء معنى ماذكرناه فىحديثين احدهماعام والا خرخاص وكل من لم يستعمل قلبه في بدايته و يجعل الخوف حشوارادته لم ينجب في خاتمته ولم يكن اماما المتقن عندعاومعرفته وأعلى الخوف أن يكون قلبه معلقا يخوف الخاغة ولايسكن الى عدم ولاعل ولا يقطع على النجاة بشي من العاوم وان علت ولالسب من الاعمال وان جلت لعلم بنعقيق الخواتم فقد قبل انماتو زن من الاعمال خواتمها وعن الني صلى الله عليه وسلم ان العبد المعمل بعمل أهل الجنة خسين سنة حتى يقال انه من أهل الجنة وفي خبراً حرجتي ما يبقى بينه و بين الجنة الاشـ بر وفي لفظ آخر الانواق نافة ثم يسبق عليه الكتاب فيعتمله بعمل أهل النارقال ولايتأتى فيهذا المقدار من الوقت شي من عل الجسم بالجوار حانماهومن أعمال الغلوب بمشاهدة العقول وهوشرك النوحيد الذي لميكن في الحماة الدنيا مشاهداله طهرله بيان ذلك عندكشف الغطاء فغلب عليه وصفه وبدت فيه حاله كالناهرله أعساله السيئة فيستعليها قلبه أوينطق بهالسانه أويخام هاوجده فتكونهي خاتمته الني تخرج عليماروحسه وذلك هو سابقته التى سبقتله من الكتاب كاقال تعالى أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يكون عند مفارقة الروح الجسدالالموفوهم نصيبهم غيرمنقوص اه وروى البزارمن حديث أبيهر برة السعيد من سعد في بطن أمهوالشقى منشقي فيبطن أمه وسنده صحيح وروى مسلموا بنماجه وابن عساكر من حديث معاوية انماالاعمال بخواتيها الحديث وقد تقدم ومن هناخوف العارفين حيث انهم لم يعرفوا انهم من أى القبضتين الذكورتين ومن أى الفريقين المذكورين في قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وفى قوله تعالى فنهم شقى وسعيد وقوله تعالى فنسكم كافر ومنكم مؤمن وقوله اما شاكرا واماكفورا (وهذا كانقسام الخاتفين الىمن يخاف معصيته وجنايته والىمن يخاف الله تعالى نفسه لصفته وجلاله) وعظمته (وأوصافه التي تقتضي الهيبة لامحالة فهذاأعلى رتبة ولذلك يبقي خوفه) و بدومو يستمر (وان كان في طاعة المديقين وأما الا من وهوالذي يخاف معصيته وجنايته (فهو في عرصة الغرور والامن ان واظب على الطاعات فالخوف من المعصية) والجناية (خوف الصالحين) من المؤمندين (والخوف من الله خوف الموحدين والصديقين وهو عمرة المعرفة بالله تعلى فكل من عرفه وعرف صفاله عدلم من صفانه ماهوجد يربأن يخاف من عبرجناية بل العامى لوعرف الله حق العرفة لحاف الله ولم يخف معصيته) ومن ذلك قول عرفى صهيب رضى الله عنه نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم بعصه (ولولا اله يخوف فىنفسه لما يحتره للمعصيةو يسرله سبيلها ومهدله أسبابها كان تيسير أسسباب المعصسية ابعاد) وطرد عن الحضرة (ولم تسبق منه قبل العصية معصية استحق بهاان يسخر المعصية وتجرى عليسه أسبامها ولا إسبق قبل الطاعةله وسيلة توسل بهامن يسرتله الطاعات ومهدله سبيل الغر بأت فالعاصى قد قضى عليه بالمعصية شاء أم أبى وكذا المطيع فد قضى عليه بالطاعة شاء أم أبي (فالذي ورفع مجدا صلى الله عليه وسلم الى أعلى عليين من غسير وسيلة سبقت منه قبل وجوده) بل هو محضَ عناية وفض ل (ويضع أباجهل) واضرابه (فىأسفل سافلين من غير جنابه سبقت منه قبل وجود مجدير بان يخاف منه لصفة جداله فان من أطاع الله أطاع بانسلط عليه ارادة الطاعة) وسهلله سبيلها (وآ أه الله القدرة) عليها (و بعد خلق الارادة الجازمة والقدرة النامة يصيرالفعل ضروريا والذي عصى عصى لانه سلط عليه ارادة قوية جازمة وآتاه الاسباب والقدرة وكان الفعل بعدالقدرة والارادة ضروريا فليت شعرى ماالذى أوجب اكرام هذا

لامحالة فهدذا أعلى رتبحة ولذلك سي خوف موان كانفي طاعة الصديقين وأماالا خرفهوفي عرصة الغروروالامنانواظب على الطاعات فالخوف من المصمتخوف الصالحين والخوف منالله خدوف الموحد من والصديقين وهو أرةالمرفة مالله تعالى وكل منءرفهوعرفصداته علم من صفاته ما هو جدير بان يخاف من غـ يرحناية بــ ل العاصى لوعرف الله حق المرفة لخافاللهولم يخف معصيته ولولا أنه مخوف في نفسه المحره للمعصية ويسرله سسبيلها ومهدله أسبام افان تيسير أسباب المعسية ابعادولم يسبق مند وقبل المعصدية معصبة استحقام الناسخر المعصمة وتعرىعلمه أسمام اولاسبق قبل الطاعة وسيلة توسل بهامن يسرت له الطاعات ومهددلهسيل القربات فالعاصي قدقضي عليه بالعصية شاء أم أي وكذا الطيع فالذى يرفع محدا صلى الله عليه وسلم الى أعلى عليين من غير وسيلة سيقت منه قدل وجوده ويضع أباجهـــل فى أسفل سافلين من غيرجناية سبقت منهقبل وحوده جديربات عاف منه لصفة حلاله فان من أطاع الله أطاع بانسلط

عليه ارادة الطاعة وآتاه القدرة وبعد خلق الارادة الجازمة والقدرة التامة يصير الفعل ضرور يا والذي عصى عصى وتغصيصه لاته سلط عليه ارادة قوية جازمة وآتاه الاسباب والقدرة فكان الفعل بعد الارادة والقدرة ضروريا فليت شعرى ما الذي وجب اكرام هذا

العبد وأذا كانتالجوالة ترجع الى القضاء الازلى من عُـير جناية ولاوسالة فالخوف ممن يقضي عبا فشاعو يحكم عمامريد حزم عندكل عاقلووراء هذا المعمى سرالقدر الذيلا يحوزافشاؤه ولاعكن تفهم الخوف منه في صفاته حل حــ لاله الاعثال لولاأذن الشرعلم يستحرئ عملي ذكره ذويصرة فقداءني الخبران الله تعالى أوحى الى داودعلمه السلام باداود خنمني كما تخاف السبع الضارى فهذاالمثال افهمك حامد لي المنى وان كان لانقف بك عدلي سنيه فان الوقوف علىسبه وقوف علىهم القدرولايكشف ذلك الالاهله والحاصل أن السييع يخاف لالجناية سبقت الممنك بل لصفته وبطشهوسطوته وكسره وهسته ولانه يفعلما يفعل ولاسالىفان قتلكم رق قلبه ولم سَأَلُم هَنَاكُ وَانْ خَلَاكُ لَمُ يخلك شفقة عليك وابقاء على روحك للأنت عنده أخسمن أن يلتفت اليك حماكنت أومتابل اهلاك ألف مثلك واهدلاك علة عنده على وتبرة واحدة اذ لايقدحذاك فى عالم سبعيته وماهدوموصوف بهمن قدرته وسطوته ولله المثل الاعملي ولكن منعرفه عرف بالشاهدة الباطنة التيهي أقوى وأوثق وأجلى من الشاهدة الظاهرة المصادق فقوله هؤلاء الى الجنة ولا أبالى وهؤلاء الى النارولا أبال

وتغصصه متسليط ادادة الطاعات عليه وماالذي أوحب اهانة الاسخر وابعاده بتسليط دواعي المعصية علي وكيف يحال ذلك على العبد واذا كانت الحوالة ترجع الى القضاء الازلى من غير جناية ولاوسيلة فالخوف من يقضى بمايشاء و يحكم بما ريد وم عند كلعاقل) وهذا هوالخوف الذي وإدلذاته الى ان ينكشف صندا الحاتمة بماسبق به القضاء الازلى وهوخوف العارفين ويجب اعتقاد ذلك لأنه من عقود الاعان بالله أذلايأمن مكرالله الاالقوم الخاسرون لأن أحكام الرب تعالى في العبادع إماً اقتضنه ارادته ومشيئته لارعاية لاصلاح العباد وكليازادت المعرفة بهذا زادالخوف (ووراءهذاالعني سرالقسدرالذي لايجوز افشاؤه) وقدباً في الخبرا لقد در مرالله فلا تفشوه فهناخطاب لن كوشف به وفي لفظا خرسترالله فهدا خطاب أن لم يكاشف به وهدد انهى عن السؤال عنه وهود اخدل في قوله تعالى ولا تقف ماليس النابع علم أىلاتنسم نفسك علمالم تمكاف ولاتسأل عالا يجعل من علك ولم يوكل اليك فتصنع عالا يعنيك كاكافته وقوله تعيالى فىقصة نوح عليه السلام لاتسا لني ماليس اك به علم أى عياليس من علك الذي جعلته عليالك هذاهوعلى وسرى فىخلق وهومن معنى قوله لايسئل عمايفعل وهسم يسئلون أى ليسهوهما يصلحان تتعلم وتسأل عنسه لاني لم أتعبدك به قال صاحب اله وتوليس يصلح ان يسيكشف سرالخاوف من الحاغة والسابقسة لانذلك يكون منحقائق معنى الصفات التي ظهرت عن حقيقة الذات فأظهرت بدائم الافعال وغرائب المال وأعادت الاحكام على من أظهر بهاو جعسل لهامن حقت عليسه الكامات وجعل نصيبه من معانى هذه السرائرمن الصدفات فيؤدى ذلك مناالى كشف بالحن الاوصاف وهوه ن سرالقد در وقد نهى عن افشائه في غرير (ولاعكن تفهم الخوف منه في صدفاته الاعثال لولااذن الشرع) بضرب الامثلة (لم يستمرئ على ذكره ذو بصيرة) ولم يقدم عليه لصعوبة المقام (فقد جاء في الله مدان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام بإداودخفني كاتخاف السبع الضارى) فالاالعراق لمأجدله أسلاولعل المنف قصد بايراده انهمن الاسرائيليات فانه عسرعنه بقوله جاء فى الخبر وكثيراما يعبر بذلك عن الاسرائيليات التي هي غيرمر فوعة (فهدذا المثال يفهمك حاصل العدى وان كان لايقف بكعلى سببه فان الوقوف على سبه وقوف على سرالقدر ولا يكشف ذلك الالاهله) بمن له علم باسراره المخفية بمن كوشف بما (والحاصلان السبع يخاف لالجناية من الانسان سبقت اليه بل لصفته وبطشه ومطوته و) ما ألبس وَجِههمن (كبر، وهيبته ولانه يفعل ما يفعل ولايبالى فان قتلك لم مرق قلبه ولم يتألم لقتلك وان خـــلاك) أى تركك (الم يخلك شفقة عليك وابقاء على روحك بل أنت عنده أخس من أن يلتفت الميل حيا كنت أوسينابل اهلاك ألف مثلك واهلاك غلاعنده على وتبرة واحدة) أى طريقة واحدة (اذلايقد حذلك فى عالم سبعيته وما هوموصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الاعلى) وكذلك مثل النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي أوصاه بالحباء مثله بالرجل الصالح في قوله استم من الله كانستي من الرجل الصالح فاغيانسقيي من الرجل الصالح لوصفه لانه يقتضي الحماء ويوجب على الناظر اليه آلا ستحماء فالحماء أيضا وان كان ألطف فهو باب من ألخوف لانه عنم و بردع كا برقدع من المخافة و عتنم (ولكن من عرفه عرف بالشاهدة الباطنة التيهي أقوى وأوثق وأجلي من المشاهدة الظاهرة انه صادف في قوله) تعالى فيمارواه أحدوا بن سعدوا لحكيم والحاكم من حديث عبد الرحن بن قتادة السلى رضى الله عنه بسندرجاله ثقات ان الذي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق آدم مُ أخذا خلق من ظهره فعال (هؤلاء الى الجنة ولاأبالى وهؤلاء الى النار ولاأبالي قيل بارسول الله على مأذا نعمل قال على مواقع القدر وفي حديث عر ابن الخداب ان الله تعالى خلق آ دم ثم مسم طهره بهينه فاستخرج منه درية فقال خلقت هؤلاء العندة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بشماله فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنارو بعمل أهل النار يعملون فقال رجسل بارسول الله ففيم العمل قال أن الله تعالى اذا خلق العبد العنة استعمله بعمل

ويكفيك من موجبات الهيمة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة * (الطبقة الثانية من الخائفين) أن يثنل فى أنفسهم ماهو المكرو و ولك من سكرات الموت المناسكرات المناسك

والحماء من كشف الستر والسوال عن النقسير والقطمبر أوالخوف من الصراط وحدته وكنفية العبو رعليه أوالخوف من النار وأغلالها وأهوالها أوالخوف منالحرمانعن الجنة دارالنعيم والملك المقيم وعن نقصان الدرحاتأو الخوف من الحابءن الله تعالى وكلهذه الاسباب مكروهة في نفسها فهم إلا محالة مخوفة وتختلف أحوال الخائفين فمها وأعملاها رتبعة هوخوف الفراق والحجابءن الله تعيالى وهو خوف العارفين وماقيل ذلك خوف العاملين والصالحين والزاهدين وكافة العالمنومن لمتكمل معرفته ولمتنفتح بصيرته لمبشعر بلذة الوصال ولابألم المعد والفراق واذا ذكرله أن العارف لاتخاف النارواعيا يخاف الخارو حددلك في باطنهمنكرا وتعب منه في نفسه ورعما أنكر لذة النفارالي وجهاللهالكريم لولا منع الشرع الماء من انكاره فيكون أعترافه به باللسانءن ضرورة التقامد والافياطنه لارسدق بهلانه لابعرف الالذة البطن والفرج والعين بالنظرالي

الالوان والوحوه الحسان

أهل الجنة حي عوت على على من أعمال أهل الجنة فد خاوبه الجنة واذا خلق العبد النار استعمله بعمل أهل النار حتى عوت على عسل من أعمال أهل النار فيدخله به النار واهمالك وأحد وعبد بن حمد والمحارى في تاريخ موابوداودوالترمذي وحسنه والنسائي وابن حرير وابن المنذر وابن أبي عاتم وابن حبان والا حرى في الشريعة وأبو الشيخ وابن مردو به والحاكم والبهتي في الاسماء والصفات والضاء في الحمتارة والمعدى لا أبالى من ملامة أحد اذلا بجب على الله شئ لامن اثابة الطبيع ولامن تعذيب العاصى أولا أبالى لعدم تأثير الاثابة والتعدديب في زيادة ملكى أولا أبالى لعدم تأثير الاثابة والتعدديب في زيادة ملكى ونقصائه أولا أبالى من طاعة مطيع ولامن معصمة عاص أولا أبالى لعدم تأثير الاثابة والتعدديب في زيادة ملكى ونقصائه أولا أبالى المن موجمات الهيئة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة) و بالله التوفيق عادل غير جائر (ويكفيك من موجمات الهيئة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة) و بالله التوفيق عادل غير جائر (ويكفيك من موجمات الهيئة والثانية من الخاتفين)*

(ان يتمثل في أنفسهم ماهوالمكروه) في ذاته اعلم ان ألحوف الذي يرادلغيره على قسمين لاما قدمناان لله تعالى على العبدنع ما يحاف سلمها وله حنايات يخاف العقوبة علمها فن القسم الثاني الذي هوخوف العقوبات الرتبة على الجنايات وهوالسوط الذي يساقبه الاخساء من العبيد وليتناتلك العبيد (وذلك مثل) خوف ماية ع فى الدنيا من خسف و كسف و منه وفقرو (سكرات الموت و شدته أو) ما يقع فى الآخرة امامن (سؤال منكر ونكير) في القبر (أو) من (عذاب القسبرأو) من (هول المطلع أو) من (هيبة الموقفُ بُين يَدى الله نعالى أو)من (الحياءُ من كشفُ الستر أوالسُّوالَ) في المُوقف (عن النقير والقَطمير أوالخوف من) مزلة (الصراط وحدته وكيفية العبور عليه) باختلاف الاحوال أوخوف الحشر والميزان (أوالخوف من النار وأغلالها) وانكالها (وأهوالها) وأشارالمنف الى القسم الاول وهوخوف سلب النعربقوله (أوالخوف من الحرمان من الجنتُدار النعيم والملك المقيم و) نحوذ لك مثل الخوف (عن نقصان الدرجات) ألعلى (والخوف من الحجاب عن الله تعالى) وهو يكف عن شاغل الاكوان وكذلك الخوف من الفراق وهو يكف عن ملابسة الشهوات عُرخوف قلم أسباب الاتصال وهو يحث على معرفة النعمة ورؤية المنة ثمخوف نسيانه وهو يحث على اليقفأة وعدم آلغفلة ثمقطع أسباب الخسير والتلاقى وهو يحث على مجالسة الصالحين والمذكر من والتوابين (وكل هذه الاسباب مكر وهة في نفسهافه على التحالة يخوفة) وتحث على ترك المحظورات وفعل الطاعات فانلم تحث علمهافلافائدة فيه وتزداد المعصية به غلظة لانم المخالفة على مشاهدة الوعيدوكل حال مراد اغيره ففائدته ان رؤدى الى مقصوده فان لم رؤد كان العلم عة (وتختلف أحوال الخاثفين فهاوأعلاهارتبة هوخوف الفراق والجابعن الله تعالى فانه أشد العذاب عندأ ولى الالباب (وهوخوف العارفين وماقبل ذلك) هو (خوف العابدين والصالح ين والزاهدين وكافة العاملين) من المؤمنين (ومن لم تسكمل معرفته ولم تنفتح بصيرته) لم يهتدالي السكال (ولم يشعر بلذه الوصال ولابالم أأمعد والفراف واذاذ كرلهان العارف لايحاف النارانما يخاف الحجاب وحددنك فيها طنهمنكر اوتعب منه ولو ينوق عاذلى صبابتى * صبامعى لكنه ماذا قها في نفسه كافال الشاعر

(ور بما أنكر الذة النظر الى وجه الله الكريم) في دارالنعيم (لولا منع الشرع اياه من انكاره فيكون اعترافه به باللسان عن ضرورة التقليد والافياطنه لايصدق به لانه لا يعرف هو (الالذة البطن والغرج والعين بالنظر الى الالوان) المختلف من الزهور وغيرها (والوجوه الحسان و بالجلة كل لذة تشاركه في المالية العارفين فلايدركهاغيرهم) لان فهومهم لا يحتمل ذلك (و تفصل ذلك وشرحه) يطول ومع طوله فانه (حرام على من ليس أهلاله ومن كان أهلاله استبصر بنفسه واستغنى عن أن يشرحه عنده والى هذه الاقسام برجع خوف الخائفين) و بالله التوفيق

وبالحلة كل لذة نشاركه فيها المهائم فأمالذة العارفين فلا يدركها غيرهم وتفصيل ذلك وشرحه حرام معمن ايس أهلاله ومن * (يمان كان أهلاله استبصر بننسموا سينغني عن أن شرحة له غيره فالي هذه الاقسام يرجع خوف الخائفين نسأل الله تعالى حسن النوف في يكرمه * (سان فضيلة الحق ف والترغيب فيه) * اعلم أن فضل الحوف تارة بعرف بالتامل والاعتبار وتارة بالا يات والاخبار * أما الاعتبار فسيله أن فضيلة الشيء بقدر غنائه في الافضاء الى سعادة لقاء الله تعالى في الاستحرة الاستعادة ولا سعادة العبد الافي لقاء مولاه والقرب منه فكل ما أعان عليه فضلة وفضيلة وفضيلته بقدر غايته وقد ظهر انه لا وصول الى سعادة القاء الله في الاستحراب المعبدة والانتصاب المعبدة والانتصاب المعبدة والمالة على ولا يحصل الخبة الا بالمعرفة ولا تعصل المعرفة الابتراء والمالة كرولات بسرا أواطبة على ولا تعصل المعرفة الابتراء والمالة على المعرفة الابتراء والمالة على المناب المعرفة ولا تعسرا أواطبة على ولا تعسل الموالة ولا تعسرا أواطبة على المنابقة ولا تعسرا أواطبة على المنابقة ولا تعسرا أواطبة على ولا تعسل المنابقة ولا تعسرا أواطبة على المنابقة ولا تعسل المنابقة و

الذكر والفكرالابانقطاع حب الدنيا من القلب ولا ينقطع ذلك الابترك لذات الدنيآ وشهواتها ولاتكن ترك المستهمات الابقمع الشهوات ولاتنقمع الشهوة بشئ كاتنقمع بنآرالخوف فالخوف هوالنارالمحرقمة للشهوات فان فضيلته بقدر مايحرق من الشهوة ويقدر مایکفءن العاصی و بحث على الطاعات و نخذاف ذاك باختلاف در حات اللوف كاسبق وكمفالانكون الخوف ذا فضيلة وبه تعصل العمفةوالورع والتقوى والمحاهدةوهي الاعمال الفاضلة الحجمودة التي تقرب الى الله زلني * وأما بطر بق الا قنباس من الاتمات والاخبار فماورد فى فضياد الحوف خارج عن الحصروناهيك دلالة على فضيلته جمع الله تعالى للغاثفين الهدى والرجة و العـــلم والرضوان وهي محامم مقامات أهمل الجنان قال الله تعالى وهددي ورحة الذن هم لربهم مرهبون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده

* (سان فصيلة الخوف والترغم فمه) (اعلمِ ان فضل الخوف تارة يعرف بُالتَّأمل والاعتبارُ وتارة بالأَسُّ ياتُ والاخبارُ أما الاعتبار فسبيله) أن تُعرفُ (انفضيلة الشيُّ بقدرغنائه في الافضاء الى سعادة لقاءالله تعالى اذلامة صود سوى السعادةُ) اذ هى الغاية المطاوبة (ولاسعادة للعبد الافي القاءمولاه والقرب منه فيكل ما أعان عليه فله فضيلة وفضيها له بقدراعانته وقد ظهر أنه لاوصول الى سعادة لقاءالله في الاسخوة الابتخصيل محبته والانسبه في الدنيا) فموت على ذلك (ولا تحصل الحبة الابالعرفة) لانها فرعها فن لم يعب (ولا تحصل العرفة الابدوام الفكر) فيمشأهدة جـلاله تعالى (ولا يحصل الانس الابالحبـةودوام الذكر) لا لا الله تعمل (ولا يتبسرالذكر والفكر الابانقلاع حب الدنيا من القلب) وفراغهمنه (ولا ينقطع ذلك الابترك لذات الدنيا وشهواتها ولايمكن ثرك المشتهبات الابقمع الشهوات) وكفالنفس عنها (ولاتتنقمع الشـهوة بشئكا تنقمع بنارالخُوف) فاذاعرفت منزلته من الدس فلاتتعداها (فالخوف هوالنارالمحرقة الشهوات) والمزيل لا " قَارَآ فَتِهَ ا (فَاذَا فَضِيلته بِقدر ما يحرق من الشهورة بقد رمايكف عن المعاصي و يحث على الطاعات) وهوالقدر الواجب منه وأماا ستدلاؤه على القلب فهومستحب (و يختلف ذلك باختلاف درجات الخوف كاسبق قريبانهم بسخب اكتسابه وتذكاره عندوجود أسبابه مثال قراءتك ملك نوم الدن وغدير المغضو بعلهم وعندتذ كرماأعده الله العصاة وعندالكسوف والخسوف والضواعق والزلازل يكون هذا تعبدالله تعالى ولوكنت في اهوأ شرف منه كاتنتقل من قراءة القرآن الى اجابة الؤذن من أجل انهاعبادة الوقت فالعالم هوالقائم بمـاهوأولى بالوقت (وكيفلايكون الخوف ذافضــيلة وبه تحصــل العفة والورعوالتقوى والمجاهدة وهىالاعبال الفاضلة المحمودة الثي تقرب الحالقه رُلغي) وفي هذا القدر مقنع لاهل التأمل والاعتبار وعبرة لاولى الابصار (وأمابطر بق الاقتباس من الآيات والاخبار فاورد فى فضيلة الخوف خارج عن الحصر) والاحصاء (وناهبك دلالة على فضيلته جرم الله تعالى المخالفين) مافرةً على المؤمنين (بين الهدى والعلم والرحة والرضوات وهي مجامع مقى امات أُهـل الجنات قال الله تعالى هدى ورحة الذين همارجم برهبون) والرهبة من لواحق الحوف ومقاممن مقاماته (وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالعسلم لخشيتهم) أى جعل الخشية مقاما في العلم حققه بها والخشية مقام من مقامات الخوف وقال تعالى ومايعقاها الاالعالمون فرفع العلم عن العقل وجعداه مقامأ فيه (وقال تعالى رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك ان خشى ربه) والخسسية كأذ كرمن مقامات الخوف نفص الرضوات باهل الخشية (وكلمادل على فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لان الخوف عُرة العلم) بالله تعالى، (ولذلك جاء في خسبر موسى عليه السلام وأما الحائفون فان الهم الرفيق الاعلى لا يشار كون فيه كذافىالقوت وهومن الاسرائيليات (فانظر كيفأفردهم) منغيرمشاركة (بمرافقة الرفيقالاعلى) كاحققهم اليوم بشهادة التصديق وهذامقام من النبوة فهم مع الانبياء فى الرتبة (وذلك لانم مالعلاء والعلماءلهم رتبة ممافقة الانبياء لانهم ورثة الانبياء) كاورد بذلك الخبر (ومرافقة الرفيق الاعلى الانبياء ومن يلحق مم) قال الله تعلى فأولئك مع الذين أنم الله عليهم من النبيين والصديقين عم قال في وصف

العلى وصفه مبالعلم الحسيم وقال عز وجدل وضي السع العلى العلى العلى العلى العلى المعلى الله عنه مرود و التعلق السادة المنقين و رضوا عنه ذلك ان خشى ربه وكل ما دل على فضيلة العلم دل على فضيلة اللوف لان الحوف عنه والعلى المنافقة المن المعلى و رضوا عنه ذلك المنافقة المن و السلام وأما الحلى أفون فان لهم الرفيق الأعلى الأيشار كون فيه فا فطر كيف أفردهم عرافقة المرفيق الاعلى وذلك المنهم العلماء والعلماء لهم رتبة مم افقة الانبياء المنهم و زثة المنابية و مرافقة المرفيق الاعلى الانبياء ومن بلحق م نهم العلماء والعلماء المنافقة المنا

ولذاك لماخير رسول الله صلى الله عليموسلم ف مرض موته بين البقاء فى الدنياو بين القدوم على الله تعالى كان يقول أسأ لك الرفيق الاعلى فاذت ان تظرالى مثمره فهو العلم وان تظرالى (٢١٠) ثرته فالورع والتقوى والايخفي ماورد في فضائله ماحتى ان العاقبة صارت موسومة بالتقوى

مخصوصا بالله تعمالى والصلاة منازلهم وحسن أولئك رفيقا بعدى رفقاعبرعن جاعتهم بالواحد لانهم كأنهم واحدوقد يكون رفيقا مقام في الجنة لعلوعلين واليه أشار بقوله (ولد للث الماخسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته بين البقاء في الدنياو بين القدوم على الله تعالى كان يقول أسألك الرفيق الاعلى فال العراق متفق عليه من حديث عائشة قالت كان الني سلى الله علم وسلم يقول و هو صحيح اله لم يقبض نبي حتى يرى مقعدمن الجنة تم يخبر فلمانزل به ورأسه في حرى غشى عليه ثم أفاق فأشخص بصره الىسمة فالبيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فعلت اله لا يختارنا وعرفت اله الديث الذي كان يعدثنا وهوصيم الحديث انتهى قلت و رواه أجد مختصراو رواه النرمذى في الشهائل معاولا شهاء في خديم وسي عليه السلام فأوائك الهمالرفيق الاعلى فدلعلي انهم مع الانساء يتفسيرالنبي صلى الله على وسلم لذلك وشرف مقامهم فوق كلِّمة أم لطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (فأماان نظر الى مثره) الذي هو السبب (فهو العلم) أوالى حقيقته فالحشية (وان اغلرالى غرته فالورع والنَّقوى) والكف عما سوى الله (ولا يخفي ماورد فى فَضَائلهَما) أى الورع والتقوى وبعد اذفهمت سببه وحقيقتُ وعُرنه سهل عليال مُعرفة فضيلته (حتى ان العاقبة صارت موسومة مالتقوى مخصوصة به كإصارا المدمخصوصا مالله تعالى والصلاة) مخصوصة ﴿ بُرْسُولُ الله صلى الله عليه ولم حتى يقال الحدلله ربُّ العالمين والعاقبة للمتقِّين والصَّالاة على سيدنا مجد وآله أجعين وقد خصص الله التقوى بالاضافة الىنفسه) تشريفاله ومعنى وصلهبه وأكرم عباده عليه تعظيماله (فقال) فىهذين المعنيدين (لن ينال الله لحومها ولادماؤهاولكن يناله النقوى منسكم وانما التقوى عبارة عن كف بمقتضى الخوف كاسبق وقال تعالى ان أكرمكم عند دالله أتقاكم) وفى القوت والخوف اسم لحقيقة التقوى والنقوى معنى جامع العبادة ينتظم هدذا العنى فى قوله تعالى يا أبها الناس اعبدوار بكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تنقون (ولذلك أوصى الله تعالى الاولى والاسخون بالتقوى فقال ولقسد وصينا الذِّين أوتواالكتاب من قبلكم وايا كمان اتفواالله) وهسذه الاسمية قطب القرآن لان مدار القرآن كام على هدذا (وقال عزوج لوخافون ان كنتم مؤمنك بن فامر بالخوف) منه (وأوجبه وشرطه ولفظ الرسالة والخوف من الله تعالى هوان يخاف ان يعاقبه الله امانى الدنيا وامانى الاسخرة وقدفرض الله على العبادان يخافوه فقال وخافون ان كنتم مؤمنن وقال فاياى فارهبون (فلذلك لا يتصوّر أن ينفلا، ؤ،ن عن خوف وعن ضعف ويكوب ضعف خوفه يحسب ضعف معرفته واعماله) كان فوقة خوفه تكون بحسب قوّة معرفته وايمانه (وقال مسلى الله عليه وسلم فى فضيلة النقوى اذاجمع الله الاوّلين والأشخر ينليقان يوم معاوم باداهم بصوت بسمم أقصاهم كايسمع أدناهم بالبها الناس اني قدا نصت لسكم منذخلقت كالى ومكرهذا فانصتوالى اليوم اعماهي أعمالكم تردعا كمأج الناس انى جعلت نسباوجعاتم نسبافوضعتم نسبى ورفعتم نسبكم قلث ان أكرمكم عندالله أتقاكم وآبيتم الاان تةولوا فلان بن فلان وفلان أغنى من فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسى الاأين المتعون فيرفع للعوم لواء فيتدع القوم لواءهم الى منازاهم فيدخلون الجنة بغير حساب قال العراق رواه الطيراني في الاوسط والحا كم في المستدول بسند ضعيف والثعابي فى التفسير مقتصر اعلى آخره الىجعلت نسبا الحديث من حديث البهر روة اله قلت و رواه كذاك أبن مردويه مطوّلاوله فالحاكم ان الله تعالى يقول موم القيامة أمر تمكم فضيعتم ماعهدت البكم درفعتم أنسابكم فالروم أرفع نسي وأضع انسابكم أين المتقون ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقدصعه وتعقب ورواء كذال إن مردو يه والبهق وفي الباب عن على حديثه عند الحطيب ولفظه اذا كان يوم

مغصوصة ماكاصارالحد مرسول الله صلى الله علمه وسلم حتى يقال الحدشهرب العالمن والعاقبة للمتقن والصلاة على سدنا محدصل الله علمه وسلروآ له أجعن وقدد خصص الله تعالى التقوى بالاضافةالينفسة فقال تعالى لن بنال الله الحومها ولادماؤها واكن يناله التقوى منكموانما النقوى عمارة عسن كف بمقنضى الخوف كاستبق واذلك قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ولذلك أوصى الله تعالى الاواسين والاسخرين بالنقوى فغال تعالى ولقدد وصدنا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واماكم اناتقواالله وقال مز وجلوخافونان كنتم وومنسين فأمر بالخوف وأوجبه وشرطه فىالاعبان فاذلك لايتصوران ينفك مؤمن عنخوف وانضعف و یکون ضعف خوده تعسب ضعف معرفته واعانه وقال وسولالله صلى الله علىه وسلم فى فضيلة التقوى اذا جسم الله الاولينوالا خرينا يقان وممعلوم فاذاههم بصوت سمرع أقصاهم كإسمع أدناهم فيقول باأجها لناس

انى قد أنست لكم مذ ذخاة تمكم الى ومكم هذا فانستوا الى اليوم الماهى أعمالكم تودعليكم أيها الماس انى قدحملت نسباو جعلتم نسبا فوضعتم نسبي ورفعتم نسبكم قلتان أكرمكم عندالله أتقا كموابيتم الاان تقولوا فلان بن فلان وفلان أغنى من ذلان فالبوم أضع نسبكم وارفع نسبي أين المتقون فيرفع القوم أواء فديسع القوم أواءهم الحامناز لهم فيدخلون الجنة بغير حساب

وقال على مالصلاة والسلام راس الحكمة مخافسة الله وقالعليه الصلاة والسلام لاينمسعود ان أردتان تلقانى فاكترمن الخوف بعدى وقال الفضييلمن خافاللهدله الخدوفعلي كل خير وقال الشبلي وحمه الله ماخفت الله يوما الارأت لهبايامن الحكمة والعبرة مارأيتمه قط وقال يحيين معاذمامن مؤون يعدمل سيئة الاو يلحقهاحسنتان خدوف العقاب ورماء العفوكثعلب سأسدين وفى خبرموسى عليه الصلاة والسلام وأماالورعون فانه لايبقي أحدد الاناقشسته الحساب وفتشت عما في يديه الاالورعين فانى استحبي منهم وأجاهم ان أوتفهم للعساب والورع والتةوى اسام اشتقت من معان شرطها الخوف فانخلت عن الخوف لم تسم بهدده الاسباى وكذلك مأوردفى فضائل الذكر لايخه وقدجعادالله تعالى مخصوصا مالخادمن فقال سيذكرن من عثى وقال تعالى ولمن خاف مقامريه جنتان وقال صلى الله علمه وسلم قال الله عزوحل وعزنى لاأجعالي عبدى خوذين ولاأجعله أمنن فانأمنني فىالدنما أخفته يوم الغمامة واذا خاف في في الدنما أمنته يوم القياسة وفالصلى اللهعليه

القيامة وفضالعبادبين يدى الله تعالى غرلام مافية ول الله تعالى عبادى أمر تسكم فضيه تم أمرى ورفعت أنسابكم فتفاخر تمبم االيوم أضع أنسابكم أناالما الديان أين المتقون أين المتقونان أكرمكم عندالله أتمَّا كُم (وقالصلى الله عليه وسلمرأس الحكمة) أي أصلهاوأ -ها(مخَّافة الله) وفي لفظ خشية الله قال العراقير واء ابن لالف مكارم الاخلاق والبهق في الشعب وضعفه من حديث ابن مسعود ورواه في دلا تل النبؤة منحديث عقبة بنعام ولايصح أيضا اه قلت ورواه أبضا الحكم فى النوادرمن حديث ابن مسعود (وقال صلى الله عليه وسلم لا من مسعودان أردتان تلقائي فا كثر من الخوف بعدى) قال العراق لمأنفه على أصل (وقال الفضيل) بن عياض رجه الله تعالى (من حاف الله دله الحوف على كل خبر) أى أرشده الى كلَّمافيه خيراما ظاهرا واماباطنا (وقال) أبو بكر (الشبلي) رجه الله تعالى (ماخفت الله بوماالارأ يشاه بابامن الحكمة والعبرة مارأيته قط) فالحكمة هي أسرار المعارف المكنوبة والعبرة الم من الاعتبار (وقال يحي بنمهاذ) الرازى وحده الله تعالى (مامن مؤمن بعمل سيئة الاو تلحقه حسننان خوف العقابُ ورجاء العنو كالعلب بن أسدين) فانخاف منها محيث له وان أقدم على رجائه رحمله (وفي خمرموسي عليه السلام وأما الورعون فاله لايبق أحدالا ناقشته الحساب وفتشت عمانى يدمه الاالورعين فانى المتحيهم وأجلهمان أوقفهم للعساب كذافي القوت وروى الحكيم في النو ادرمن حديث أبن عباس قال الله تعالى أموسى اله ان يلقانى عبدى فى اضرالقيامة الافتشته عافى يديه الاماكات من الورعين فانى استحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهما لجنة بغيرحسابولم يتعرضله العراقى هنااكونه منالاسرا ثبليات وليس من المرفوع ليكن تقدم للمصنف في أوائل المكتاب هذا الخبر بعمنه وقال هناك وفي الخبرثم سان هذاوأما الورعون فانى استحييهم وقال العراقي هناك لم أفق له على أصل وقد دللناك على أصله (والورع والتقوى اسام اشتقت من معان شرطها الحوف فان خلاعن الخوف لم يسم مذه الاساى وكذالكماورد في فضائل الذكرلايخني وقدجعه له الله يخصوصا بالحائفين فقال سيذ كرمن بخشي والحشية من مقامات الحوف م قال و يتحنم الاشتى أى ينجنب التذكرة الشتى فعل من عدم الخوف شقداو حرمه التذكرة فوف غومااؤمنك يظاهرالقابعن طاهرالعلمالعقدوخوف خصوصهم وهم الموقنون بباطن القلبعن باطن العدلم بالو بعد فاماخو ف اليقين فهوالمعديقين من شهداء العارفين عن مشاهدة ماأمر بهمن الصفات الخوفة (وقال تعالى وانتعاف مقامر به جنتان وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عزوجل وعرف لاأجه على عسدى حوفين ولا أجمع له أمندين فان أمنني في الدنيا أخفته وم القيامة واذا خافي في الدنياامنت ومالقيامة كالالعراق واوابن حبان في صحيحه والبهرق في الشعب من حدديث أبهر مرة ورواه ابن المبارك فى الزهدوابن أب الدنيافى كتاب الحاثة فين من روآية الحسدن مرسلا اه قلت وروى أبونعم فى الحامية من حديث شدادبن أوس قال الله عز وجل وعزى وجلالى لا أجرم لعبدى امنين ولا خوفينان هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي وان هوخاني في الدنيا امنته وم أجمع عبادي وأمادد مثأني هريرة فقدر وامكذاك ابن المبارك في الزهد وكلهم من رواية سلة عنه ومرسل المسن رواه كذاك ألحكم فأأنوا دولكن لفظه يقول الله وعزنى وعندابن عسا كرمن حديث أنس يقول الله وروجل وعرنى وجلالي وارتفاعي فوق خلق لاأجمع على عبددي خوفين ولاأجمع لعبدي امنين فن خافى فى الدنيا امنته اليوم ومن امننى فى الدنيا أخفته اليوم (وقال صلى الله عليه و سلم من خاف الله تعالى خافه كل شي ومن خاف غيرالله خوفه من كل شيّ كال العراق رواه أبوالشيخ في كاب الثواب من حديث أى امامة بسندن منف حسدا ورواه ابن أى الدنيافي كتاب الحائفين باسسناد معضل وقد تقدم اه قات ورواه أبوالشيخ أيضًا من حديث واثله بلفظ من خاف الله أخاف الله منه كل شي ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شي ورواه الحكم بلفظ من اتبى الله أخاف الله منكل شي ومن لم يتق الله أهابه من كل شي ورواه عبد الرحن بن محدبن عبد الكريم الكرجي في أماليه والرافعي في تأريحه من حديث ابن عمر

وسلمن خاف الله تعالى خافه كل شي ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شي

(وقال صلى الله عليه وسلم أمَّ كم عقلا أشدكم خوفا لله تعالى وأحسنكم فيما أمر الله به ونه عي عنسه نظرا) قال العراقى لم أقفله على أصل ولم يصم فى فضل العقل شي (وقال يحيى بن معاذ) الرارى رحم الله تعماني (مسكين ابن آدم لوحاف الماركم يتحاف الفقر دخرل الجنة) نقله القشيرى فى الرسالة أى لان خوفه من الفقر يحمله على أن يشم عمامعه على نفسمه وعياله و يخل بقيامه بكثير من الواحبات كفرض ولده ووالده وحقرز كانه ويقعفى كثير منالحرمات لتحصيل المال كالنلبيس والغش فىالعيوب وتعاطى المعاملات الفاسدة فلوخاف من النار كما يخاف من الفقر لهرب من أسباب دخولها وتعاطى أسباب دخول الجنة والعالم عليه الشهوات (وقال ذوالنون) المصرى رجمه الله تعالى (من عاف الله ذاب قابمه واشتدلله حبه وصَّ له لبه) وهو داخل القاب (وقال) أيضا (ينبغي أن يكونُ الخوف أبلخ من الرجاء) أى فى حال صحته وقوة شبابه (فاذا علب الرجاء) فى القلب (تشوَّش القلب) أى اضطرب وآل أمره الى الفساد ومثله قول الداراني اذاعلب الرجاء على القلب فسدا لقلب (وكان أنوا لحسين الضرير) رجمالله تعالى (يقول علامة السعادة خوف الشاقارة) أي مخافة أن تدركه (لأن الخوف زمام بين الله تعالى وبين عبده فاذا انقطع زمامه هلك مع الهالكين وقيل لعيي بن معاذ) الرازى وحسه الله تعالى (من آمن الخلق عدا) أي من أكثرهم امنا في يوم القيامة (فقال أشدهم خوفا اليوم) أي في الدنيا (وقال) أبوتحمد (سهل) التسترى رحمه الله تعالى (لاتجد ألخوف) أى لا تكون خانفاخوفا حقيقها (حتى تأكل الحلال وقيل العسن) البصرى رحمه الله تعالى (يا أباستعيد) وهي كذية الحسن (كيف نصنع إنحالس أقوا ما يحوفوننا حتى تكادقاه بناتطير) أى تزول من مواضعها من شدة الحوف (قال) الحسن (والله انك ان تخالط أفواما يحوّفونك حتى يدركك الامن خير لك من ان تصعب قوما يؤّمنونك حتى يدركك انطوف) قيمه استحسان لتغليب جانب الحوف على الرجاء (وقال أبوسليمان الداراني) رحمه الله تعمالي (مافارق الخوف قام االاخرب) قال القشيري سمعت أباعبد الرحن السلى يقول سمعت الحسين من احد الصفاريقول منعت محد بالمسيب يقول معتهاشم بن الديقول معت أباسليمان الداراني يقول ذلك والمعنى انالحوف درجات ومنانتقل منمقام شريف ان لم يحذر مما يفسده عليه أولا يكمل أولا يرقبه الحماهواعلى منه فسدعليه ماهوفيه فلايستغنى مقام عن الخوف (و) قال القشيرى في الرسالة أخبرنا على ابن أحدالاهوازى أخبرنا أحدبن عبيد حدثنا مجدبن عثمان حدثنا القاسم بن مجدح دثنا تعيي بنعان عن مالك بنمغول عن عبد الرحن بن سعيد بن وهب قال (قالت عائشة رضي الله عنها قلت بارسول الله) قوله تعالى (الذين يؤتونماأ تواوقاو بهم وجلة أهوالر جل يسرف ويزنى) ويشرب الخر (فاللابل الرجل يصوم و يصلى و يتصدق يخاف ان لا يقبل منه) ففيه دلبل على أن الخوف يكون مع كمال طاعة العبد لكونه لايعرف صحة عمله ولاقبوله لخفاء مايطرف الاعمال من الا فاتقال العراق رواه الترمذي وابنماجه والحاكم وقال صحيح الاسمناد قلت بل منقطم بين عائشة وبين عبد الرحى بن سعيد بن وهب قال الترمذى ور وي عن عبد الرَّحن بن سعيد عن أب حازم عن أبي هر مرة اله قلت لفظ الترمدي روا مكذ لك الفرياني وأحدوعبدبن حيد وابنأ بي الدنيافى كلب الخائفين وابن حرير وابن المنذروابن أبي حاتم وابن مردويه والبهق فى الشعب واللفظ الثانى الذي أشارله الترمذي رواء ابن أبي الدنيا وابن حرير وابن الانسارى في المساحف وابن مردو يه عن أبي هر رة قالت عائشة بارسول الله والذين يؤتون ما أتوا وقاويهم وجله هم الذن يخطؤن ويعسماون بالمعاصي وفي لفظ هوالذي يذنب الذنب وهووجل منسه قال لاواكمنهم الذين اصاون و يصومون و يتصدقون وقاوم مم وجلة (والتشديدات الواردة في الامن من مكراته وعداله الاتخصروكل ذلك ثناء على الخوف لان مذمة الشي ثناء على ضده الذي يتقيه وضدا لخوف الامن كما انضدالر جاءالياس وكادل مذمة القنوط على فضيلة الرجاء فكذلك مذمة الامن على فضيلة الخوف

رجةالله علمه مسكينابن آدم لوحاف الناركايحاف الفقردخل الجنة وقال ذو النون رجسه الله تعالى من حاف الله أعالى ذاب قلب واشتدلله حبه وصحر لهلبه وقالذوالنون أيضاينبغي أن مكون الخوف أبلغمن الرحاء فاذا غلب الرجاء تشدوش القلب وكأنأنو الحسب الضريريةول علامة السعادة خوف الشقاوة لان الخروف زمام بن الله تعالى وبين عبده فاذاا نقطع زمامه هلك مع الهالكين وقيدل اليحيين معاذ من آمن الخلف أغدا فقال أشدهم خوفااليوم وقال سهل رحه ألله لا تجد الخوف حتى تأكل الحلال وقيل العسن ماأباس عدد كيف نصنع نحااسأقوامايخوفوننا حتى تكادقاو بناتطير فقال واللهانكان تخالط أقواما يخو فونكحتى بدركك أمن خيراكمن أن تعجب قوما الومندونك حدى دركك ألخوف وقال أيوسلمان الدارانى رجه الله ماقارق الخوف قلباالاخرب وقالت عادشة رضى الله عنها قات بارسسول الله الذين وتون ماآتوا وناوجه وجلة هو الرحسل سرفور ترتى قال لاال الرحل يصوم و يصلى ويتصدق ويخاف أب لايقبل منه والتشديدات

الواردة فى الامن من مكرالله وعدامه لا تعصروكل دلك ثناء على الخوف لان مذمة الشي ثناء على ضده الذي ينفيه وضد الضاد الخوف الخوف

عن الا تخرنع بجور أن مغلب أحدهماعلى الآخر وهمامجتمعان وبحروز أن ستغل القلب باحدهما ولا يلنفت الى الاسخر في الحال لغفلته عنه وهذالان منشرط الرحاء والخوف تعلقهما بماهومشكوك فهاذالمالوملار حيولا يخاف فاذا المحموت الذي يحوزوجوده بحوزعدمه لأنحالة فنقدر وجوده بروح القلب وهوالرحاء وتقد برعدمه بوجع الفلب وهوالخوف والتقديران بتقاللان لانعالة اذا كان ذلك الامرالمنتظرمشكوكا فيه نعم أحدطرف الشلك قديتر إجعلى الاخربحضور بعض الاستمان ويسمى ذلك المنافيكون ذلك سبب غلبة أحدهماعلى الاخر فاذاغلب على الغلن وجود المحبوب قوى الرجاء وخني الخوف بالاضافة اليمه وكذامالعكس وعلى كلحال فهمامتلازمان ولذلك قال تعالى و يدعوننارغماورهما وقال عزوج لدعمون ربهم خوفاوطمعاولذلك عبرالعرب عدن الخوف بالرحاء فقال تعالى مالكم لا تريون لله وقارا أى لأ تخافون وكشبراماوردف القرآن الرحاء عملي

المضادله بل نقول كل ماو ردفى فضل الرجاء فهو دايل على فضل الخوف لام ممامتلازمان فان كل من ر جامحبو بافلا بدوأن يحاف فواته فان كان لايخاف فواته فهو اذالايحبــه فلايكون بانتفااره راجيا فالخوف والرجاء مت الزمان يستحيل انفكاك أحددهماعن الاسخر) ولفظ القوت فى باب الرجاء ومن علامة صحة الرجاء في العبد كون الخوف باطنافي رحائه لانه الماتحقق وجاء شئ خاف فوته لعظم المرجوّ فى قلبه وشدة اغتباطه به فهولاينه لن في حال رجائه من الخوف لفوت الرجاء (نع يجو زأن يغلب أحدهما على الآخروهما مجتمعان) وهذا خلاف ماقاله بعضهمانه لايجو زأن يتغلُّب أحـــدهماعلى الآخر لاستوائهما في النعلق بالاسباب فتأمل ذلك (و يحو زأن نشتغل القلب باحدهما ولا يلنفت الى الا تحرف الحال لَعْفَلْتُه عَنْهُ وَهِـذَا لَانَ مِنْ شَرَطُ الرَّجَاءُ وَالْخُوفُ تَعَلَقُهُمَا عِنْاهُومُشْكُوكُ فَيه) أومِغَلَنُونَ (اذّ المعلوم لا برجى ولايخاف) كما -بق (فاذاالحبوب الذي يجوز وجوده و يجوز عـــدمه لامحالة فتقـــدُير وجوده تروح القاب وهوالرجاء وتقد برعدمه بوجيع القلب وهوالخوف والتقديران بتقابلان لامحالة اذا كانذلك الام المنتظر مشكوكافية أحد طرفي الشكقد يترج بحضور بعض الاسماب ويسمى ذلك طنا) وهذاهو الراد لغيره وأماالمرادلذاته فانه مبنىءلىالشك (فاذاغاب علىالظن وجودالمحبوب قوى الرجاء وغاب الخوف بالاضافة اليه وكذا بالعكس) فهذا معنى غلبة أحدهماعلى الآخر ولواستويا فى التعلق بالاسباب (وعلى كل حال فهما) وصفان (متلازمان) لاينفك أحدهماعن الاخر (وكذلك قال تعالى و يدعو ننارغ ماورهما وقال عز وجل يدعون رجهم خوفا وطمعا ولذلك عبر العرب عن الخوف بالرجاء)وسمومبه (فقال:معالى)علىهذه اللغة (مالكم لاترجون للهوقارا أىلانخافون)للهعظمةاجعوا علىهذا التفسير وهويخرج علىقولهم مالك لاترجوكذاوهم ريدون مالك لاتخاف وهوأ يضاأحدوجهي تفسيرقوله تعالى فن كان رجو لقاءر به أى يخاف من لقائه (وكثيرا ماورد في القرآن الرحاء عمني الخوف) كإفى قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفر واللذين لايرجون أيام الله أى يخافون عقو بات اللهوكذا قوله تعالى و يرجون من الله مالا يرجون أى يخافون منه مالا يخافون (لللازمهما) ولولاانهما كشي واحداساً فسرأحدهما بالا حر (اذعادة العرب التعبيرعن الشيء ايلازمه) أى من مذهب مان الشي اذا كان لازماللشي أووصفاله أوسبماعنسه أن يعبرواعنسه به ومثل أحدهمامن الاسخومثل اليوممن الليلة لمالم ينفك أحدهما عن الا تخرجاز أن يعبر عن المدة باحدهما في قال ثلاث أيام و يقال ثلاث لمال ومنه قوله تعالى مخبراءن قصدة واحدة قالآيتك انلاتكام الناس ثلاث ليال سوسياغ قال ثلاثة أيام الارمز افلالم وكنالبوم ينفكءن ليلته واللسلة لاتنفك عن يومها أخبرعن أحدهما بالا خرلان أحدهما منصل بصاحبه فصارا كشئ واحد فكيفوان الليل والنهار أحدهماليسة والاخومندرج فسه لانظهر الاأحددهدما يحكمة الله تعالى وقدرته لتفاوت أحكامه فهما وافتراق انعامه بهمافاذا ظهرالنهار الدرج الليل فيسه بقدرةالله تعالى واذاطهر الليل استترالهارككمة الله تعالى وهوحقيقة اللاحمه أحددهما في الاسخر وتحقيق تكويره أحددهما على صاحبه فكذلك حقيقة الرجاء من الخوف في معاني الملكوت اذا ظهر الخوف كان العب خاتفاوظهم تعلب أحكام الخوف من مشاهدة التحملي بوصد في الخوف فسمى العبد خالفا لغلبت عليمو يظهر الرجاء من خوف واذا ظهرالرجاءكان العبد خاثفاراجيا وظهرت منمه أحكام الرجاء من مشاهدة تحلى الربوية يوصف مرجَّق فوصف العبديه لانه الاغلب عليه وبإن الخوف في رجاله (بل أقول كلما وردفي فضل البكاء من خشــية الله فهو اطهار لفضيلة آلخشية فان البكاء ثمرة الخُشَــية فقد قال تعالى فلينحــكوا

الخوف وذلك لتلازمهما اذعادة العرب التعبير عن الشي عما يلازمه بل أقول كل ماد ردف فضل البكاء من خشية الله فهوا ظهار لفضيلة الخشية

غلملا ولسكوا كثيراوقال تعالى يبكون و تريدهم خشوعا وقال عزوجل أفن هدذا الحدث تعبسون وتضكون ولاتبكون وأنتم سامدون وقال صلى الله عليه وسلم مامن عبد مؤمن تخرج منعسه دمعة وان كانت مشل رأس الذباب من خشمة الله تعالى ثم الصيب شديأ من حروجهه الاحرمه الله على النار وقال صلىالله عليه وسلماذا اقشعر قلبالؤمن منخشيةالله تحاتث عنه خطاياه كما يتعاتمن الشعرة ورقها وقالصلي الله عليه وسلم لايلج النارأحد بكرمن خشسية الله تعالى حتى بعود البنف الضرع وقال عقبة بنعامر ماالنعاة ارسول الله قال أمسك عليك لسانك وليسعل بيتك وابكعلي خطشتك وقالت عائشة رضي الله عنها فلت بارسول الله أيدخل أحد من أسل الحنة بغيرحساب فالنعمن ذكرذنوبه فبمكروةالسلي اللهعليه وسلممامن قطرة احب الى الله تعالى من قطارة دوم من خشية الله تعالى اوتماره دماهسر يقت في سدل الله سحانه وقال صلى الله عليه و-لم اللهم ارزقني عينين هطالتسين نشفان بذروف الدمع قبسلأن تصيرالدموع دماوالاضراس جرا وقالمسلى المعلمه وسلم معة نظلهم الله يوم لاطل الاطله وذكرمهم وجلاذ كرالله خالياف ناضت عيذاه

فليلاوليبكوا كثيرا) وفى حديث أنس لوتعلون ماأعلم لفع كتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقد سبق (وقال تعالى) في وصدفه الباكين من العلماء في السحود از بدالمقين ما الحشوع ويخرون الذفان (يبكون و تريدهم خشوعا وقال عز وجل أفن هدذا الحديث تعببون وانعد كون ولاتبكون وأنتم سامدون) أى رافعون ر وُسكم مُغيرون فاسمدوالله واعبدوا (وقال صلى الله عليه وسلمامن عبد مؤمن تخرج من عينيه دمعة وان كأنت مثل رأس الذباب من خشية ألله تعـالى ثم تصيب شيامن حراوجهه الاحرمه الله على النار) قال العراقير واءالطبرانى والبيهتي فى الشعب من حديثًا بن مسعود بسند ضعيف اه قات وروى ابن ألنجار منحديثأنسمامنءين خرجمنهامثلالذباب مناللموع من مخافة الله الاأمنهاالله يوم الفزع الاكبر وعندالحا كممن ذكرالله فناضت عيناه من خشمة الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تفعاتت عند خطاياه كما يتعان عن الشجرة ورقها) قالالعراق روأه العابراني والبيهق من حديث العباس بسند ضعيف اه قلت ولفظهما جلدالعبد وفيه عن الشعرة البالية ورقهاور والماكذاك الحكيم فى النوادر وأبو بكر الشافعي وسمويه في فوائده والخطيب (وقالصلى الله عليه وسلم لا يلح النارأحد بكى من حشية الله حتى بعود اللبن ف الضرع) قال العراقي رواه النرمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجمه من حديث أبي هر ره اه قلت و زاد الترمذي والنسائ ولا يجتمع غبارفى سبيل الله ودخان جهنم في مفرى مسلم أبدا وقدر والمكذلك أحد وهناد والحاكم والبهق وقال القشديرى فى الرسالة أخبرنا أبو بكر بن عبدوس الحيرى أنبأ نا أبو بكربن دلويه الدقاق حدثنا تجدين تزيد حدثنا عامرين أبي الفرات حسد ثنا المسعودي عن مجدين عبد الرجن عن عيسى ابن طلمة عن أبي هر وو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كره وعند البهتي وحده لا يلج النارمن تكى من "سية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفرا لهم (وقال عقبة بنعامر) الجهني رضي الله عنده قلت (ما النجاة بارسول الله قال أمسك عليسك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك رواه ابن أبى الدنيا فى الصمت والترمذى وحسسنه وأبوتعم في الحلية والبهرقي فىالشعب وقد تذمم فى كتاب الصحت و رواه أحدمن حديث أبي امامة والطبراني من حديث أبن مسعود ولفظهم أملك بدل أمسك (وقالت عائشة رضى الله عنها قلت يارسول الله أيدخل أحدمن أمتك الجنة بغير حساب قال نعم منذ كرد نوبه فبسك) أغفله العراق (وقال صلى الله عايدوسلم مامن قطرة أحب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله تعالى أوقطرة دماهر يقت في سبيل الله تعالى) قال العراق رواه الترمذي من حَديثَ أَبِي الْمَامَةُ وَقَالَ حَسَنَ غُرِيبِ وَقِدْ تَقَدْمُ ﴿ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَيْنِينَ هُ هَا الَّذِينَ تشفيان)القلب (بذروف الدمع)وفى لفظ الدموع (قبل ان تصير) وفى لفظ تكون (الدموع دماو الاضراس جرا) قال العراق رواه العابراني في الكبير وفي الدّعاء وأبونعيم في الحلية من حديث ابن عمر باستاد حسن وروأه الحسين المروزى فيزياداته على الزهد والرقائل لابن المبارك من رواية سالم ب عبدالله مرسلا دونذ كرأيه وذكر الدارقطني فى العلل ائمن قال فيسمعن أبيه وهم وانحاه وعن سالم معبدالله مرسلا قال وسالم مذايشبه أن يكون سالم بن عبد دالله الحاربي وليس بابن عر اه وماذ كره من اله سالم الحاربي هوالذي يدل عليه كلام البخارى في التاريخ ومسلم في الكني وابن أبي حام عن أبيسه وأبي أحد الحياكم فانالواوي له عن سالم ثابت ن شريح ألوسلة والمياذ كرواله روابه عن سالم الحاربي والله أعدلم أنهر حكى ابن عساكر في ناريخه الخلاف في الآالذي يروى عنه سالم المحاربي أو مالم بن عبد الله بن عبر اله قلت ومن حرم اله سالم المحاربي لاا بن عمر أبو زرعة كماهو بخط الحافظ ابن عمر (وقال سلى الله علم وسلم سبعة يظله سم الله يوم لاطل الاطله ذكر منهم رجلاذ كرالله خاليا ففاضتُ عيناه) رواه أحمد والشُّيعَانُ والنسائي والرُّحبان من حديث أبي هر روة ورواه الرَّمذي عن أبي هر روة أوعن أبي سعيد

وفال أوبكر الصديق وضى الله عنه من استطاع أن يبكى فليبك ومن لم يستطع فلي ثباك وكان محد بن المنكدر رحمالله اذا بكي مسم وحهد ولحيته بدموعه و يقول بلغنى أن الناولات أكل موضع المسته الدموع وقال عبد الله بن عروبن العاصوضى الله عنه سما بكوافان لم تبكوا فتبا كوافوالذى نفسى بيد الو يعلم العلم أحدكم لصر خستى ينقطع صوته وصلى حتى (٢١٥) ينكسر صلب وقال أوسلم ان الداواني

رجهاللهمالغرغرت عين عاماالالم رهمق وجمه صاحبهاف تر ولادلة نوم القمامة فانسالت دموعه اطفأالله باول قطرة منها محارامن النيران ولوأن رجلا بكى فى أمة ماعذبت تلك الامتوقال أبوسلمان البكاءمن الخوف والرجاء والطرب من الشوق وقال كعب الاحباررضي المهعنه والذى نفسى سدهلان أكبكي من خشية الله حتى تسيل دموع عسلي وجاني أحب الىمن ان أتصد تر يجبل من ذهب وقال عبد الله بنعر رمنىالله عنهمالان أدمع دمعتمن خشية الله أحب الىمنان أتمسدق بالف دينارور وىعسن حنظلة قال كاعندرسول اللهصلي للهعليه وسلم فوعفاناه وعظة رقت لهاالة لوب وذرفت منهاالعبون وعرفنا أنفسنا فرحعت الى أهلى فدنت منى المرأة وحرى بيننامن حديث الدنياذند بتماكا عليه عندرسول الله صلى الله عليه وسلموأخذنافى الدنيا مُ تذكرت ما كنا فسه فقلت في نفسي قد نافقت

ورواه مسلمعنهمامعاوقد تقدم مرارا (وقال أبو بكرالصديق رضي اللهعنه من استطاعان يبكى فليبك ومن لم يستماع فليثباك أى ليسكاف البكاء (وكأن) أبوعبد الله (محدبن المسكدر) بن عبد الله بن الهدير التميى منحة اظ النابعين ماتسنة ثلاثين وماثة غنيف وسبعين سنة روى له الجاعة قال ابن حبائمن سادات القراء لايم لك من البكاء اذاقر أحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذابكي مسع وجهه ولحيته بدموعه ويقول بلغني ان النارلاتأ كل موضعامسته الدموع وقال عبدالله بن عروبن العاص رضي الله عنهماا بكوافانام تبكوافتها كوافوالذى نفسى بيده لويعلم العلم أحدكم لصرخحتي ينقعاع صوته وصلي حيى ينكسر ظهره) رواه أحد في الزهد حدثناوكي عدد ثناء بدالجبار بن الوردعن ابن أبي مليكة عن عبدالله بنعر وقال لوتعاون ماأعلم لفحكم فليلاولبكيتم كثيراولو تعلون حق العلم اصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته واستجد حتى ينقطع صلبه ورواه أنونعم في الحلية من طريقه وروى من طريق تسامة بن زهيرقال خطبنا أبوموسي الاشتعرى بالبصرة نقال أبهاالناس ايكوافان لم تبكوانتبا كوافان أهل النيار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يكون الدماء حتى لوأ رسلت فه االسفن لجرت (وقال أنوسلم ان الداراني) رجهالله تعالى (ماتغرغرت عين بمائها الالم يرهق وجسه صاحبها فترولاذلة يوم القيامة فان سالت دموعه أطهأ الله بأول قطرة منها بخارا من النبران ولوان رجلا بكرفى أمنماعذ بت تلك الامة) نقله صاحب المقوت أى الما الماء من حشية الله تعالى (وقال أبوايمان)رجه الله تعالى (أيضا البكاء من اللوف) أي منشؤه مندلانه المايخاف ان يحسل به مكروه أو يفوته محبوب كانقدم فنه يحصل البكاء (والرجاءمن العارب والشوق) لما يؤمله فى الاستقبال (وقال كعب الاحبار) رجه الله تعالى (والذى نفسى بيده لان أ بحكمن خشية الله حتى تسيل دموعى على وجنتى أحب الى من ان أتصدق بحبل من ذهب أخرجه أو نعيم في الحلية (وقال عبدالله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ما (لان أ دمع دمعة من خشية الله أحب الي من ان أنصدق عبل من ذهب وفي لفظ بالف دينار أخرجه أ بونعيم في الحلية (وروى عن) أبير بعي (حنظلة) ابنال بيع بنصيفي بن رياح بن الحرث بن معاوية بن عباشع التميى الأسدى المعروف بالكاتب أخو وباح بنالر بسعوا بناخى كتم بنصبني حكيم العرب نزل الكوفة ثم انتقسل الى قرقيسياله ولاخيه محبة قال الوافدى كتب الني صلى الله عليه وسلم من كامافسمى بذاك السكاتب وكانت السكابة فى العرب قليلة وقال ابن العرق عي الكاتب لانه كتب الني صلى الله عليه وسلم الوحي وتوفى بعد على وكان معتز لا الفتنة حتى مات اعنه حديثان روى له مسلم والترمذي والنسائي وابنماجه (قال كاعندوسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا موعظترفت لهاالغ أوب وذرفت منهاالعيون أى سالت دموعها (وعزفنا أنفسنا) أى كرهناها (فرجعت الى أهلى فدنت سي المرأة وحي بيننامن حديث الدنيا فنسيتما كنث عليه عندرسول الله صلى الله على موسلم وأخذنا ما في الدنيام لذ كرتما كنت فيه فقلت في فسي قد نافقت يع تعول عنى ما كنت فيه من الحوف والرقة فخرجت وجعلت أنادى نافق حنظلة فاستقبلني أبو بكرالصديق رضي الله عذه فاخبرته الخبرفقال كالالم ينافق حنظلة فدخلت على رسول اللهصلي اللهعليه وسلم وأناأ قول نافق حنظلة فقالىرسول اللهصلي اللهعليمه وسلم كلالم ينافق فقلت بارسول الله كتاعندك فوعظتناموعظة وجلتمنها الغلوب وذرفت منهاالعون وعزفناأ نفسنافر جعت الىأهلي فانعذ نافى حديث الدنياون بيت

حيث تعولى ما كنت في ممن الخوف والرفة فرجت وجعلت المادى فاق حنظلة فاستقبلى أبو بكر الصديق رضى الله عند فقال كاللم ينافق حنف له فدخلت على رسول الله صلى الله عليموسلم وأنا أقول فافق حنظلة فقال وسول الله صلى الله عليه وسلم كلالم ينافق حنظلة فقات يارسول الله كتاعد دل فوعظ تناموعظ قوج است منها القاوب وذرفت منها العبون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلى فاخذ ما في حديث الدريا وفست ما كاعندك عليه فقال باحنظلة لوانكم كنتم أبداعلى تلك الحالة لصافتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم واكن ياحنظان ساعة وساعة) قال العراقي رواه مسلم مختصرا اله قلت ولفظه حد تناسعي بن يحيى المهمى وقطن من نسير واللفظ المحيي أحبرنا جعفر من سلميان عن سعيد من الماس الجر مرى عن أبي عثمان النهدى عن حنظله الاسيدى قال وكان من كابرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القيني أتو بكررصي اللهعنه فقال كيف أنت احنظلة فالقلث نافق حنظلة قال سحان اللهما تقول قال قلت كون عندرسول اللهصلي الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كانارأى عين فاذاخرجنامن عندرسول اللهصلي الله عليه وسلم عافسناالاز واج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله انالنلقي مثل هذا فانطلقت أناوأ بوبكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذاك قلت بارسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والناركانارأى عين فاذاخر جنامن عندك عافسنا الاز واج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيد. ان لو تدومون علىما تمكونون عندى وفى الذكراصا فتكم الملائكة على فرشكم وفى طرفكم والكن باحنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات (فاذا كل ماورد في فضل الرجاء والبكاء وفضل التقوى والورغ وفضل العلم ومذمة الامن فهودلالة على فصل الخوف لانجلة ذلك متعلق به اما تعلق السبب أو تعلق المسبب) وهدفه عباراتهم في الخوف قال القشيرى فى الرسالة سمعت أباعلى الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شروط الاعمان وقضيته قال الله تعمالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى المايخشي الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى و يحذركم الله نفسه وقال أنوالقاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهب يلتجئ الى الرب اذاخاف ورهب وهرب يصج أن يقال هماوا حدمثل جذب وحبذ فاذاهر سانعذب في مقتضي هواه كالرهبان الذمن اتبعوا أهواءهم فاذا كجهم لجام العلم وقاموا عق الشرع فهوا لخسية وقال أوحفص الخوف سراج ألقلب به يبصرما فمسه من الخير والشرسمعت أباعلى الدقاق يقول الخوف أن لاتعلل نفسك بعسى وسوف وقال أبو عروالممشقى الخائف من يخاف نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان وقال ابن الجلاء الخائف من بأمن المخوفات وقيل للفضيل مالنالانرى خاثفا فقال لو كنت خاثفال أيت الخاتف نانا الخاثف لايراه الاالخاتذون وانالشكلى تعبان توى الشكلى وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن الدائم وقال معاذين جيلان المؤمن لايطمئن قلبه ولايسكن روعه حتى يخلف جسرجه نم خلفه وقال بشرالحافى الخوف مال لايسكن الافي قلب متق وقال أنوعهمان الحيرى عيب الحائف فى خوفه السكون لائه أمر خفى وقال النورى الحائف هرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف التحديم لي باب الغيب وقال الجنيد الخوف توقع العقوبة مع معارى الانفاس وقال أوسلم ان الداراني مافارق الخوف قلبا الاخرب وقال أبوعثم ان صدق الخوف هو الورعهن الا مام ظاهراو باطنا وقال ذوالنون الناس على الطريق مالم بزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضاوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لسكل شي زينة وزينسة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الأمل وقال رجل لبشرأ والم تخاف الموت فقال القدوم على الله شديد وقال ابن المبارك الذي يهيم الخوف حتى يسكن فى القلب دوام الراقبة فى السر والعلانية وقيل الخوف قوّة العلم بمعارى الاحكام وقيل الخوف حركة القلب يحلال الرب وقال الحسين من خاف من شئ سوى الله أور جاسواه أغلق عليمة الواب كل شئ وسلط عليسه الخيافة وحب بسبعين عاماأ يسره الشك وان ماأ وجب شدة خوفهم فكرتهم فى العواقب وحشية تغيرأ حوالهم قال الله تعالى وبدا لهممن الله مالم يكونوا يحتسبون

(بيان أن الافضل هوغلبة الخوف أوغلبة الرجاء أواعتدالهما) (اعلم) هدال الله تعالى (أن الاخبار في فضل الخوف والرجاء قد كثرت وربحا ينظر الناظر اليهما

ما كاعندك علمه فقال صلى الله عليه وسلم باحنظله لوأنكم كتم أبداعلى تلك الحالة اصافتكم الملائكة فى الطرق وعملي فراشكم ولكن باحنظلة ساعية وساعةفاذا كلماورد في فضل الرجاء والبكاءوفضل التقوى والورع وفضل العلم ومذمة الامن فهودلالة على فضل الخوف لانجلة ذلك متعلق به اما تعلق السيب أوتعلق السيب (بيانأنالافضلهوغلبة الخوف أوغلبةالرحاءأو اعتدالهما)* اعلمأن الاخبار في فضل الحوف والرحاء قدكثرت ورعماينظرالناظرالهما فيعثر يه شك فى أن الافضل أيهما وقول القائل الخوف أفضل أم الرجاء سؤال فاسد يضاهى قول القائل الخبز أفضل أم الماعوجوابه أن يقال الخبز أفضل المعائم والماء وفضل العطش أغلب فالماء يقال الخبز أفضل المعائم والماء وفضل العطش أغلب فالماء أفضل وان استو يا فهمامتساويان وهذا الان كل ما يراد لمقصود ففضله يظهر بالاضافة الحمقصود ولا الى نفسه والخوف والرجاعدوا آن يداوى مما القاوب ففضله ما يحسب الداء الموجود فأن كان الغالب على القلب داء الامن من مكر (٢١٧) الله تعالى والاغترارية فالخوف أفضل

وان كأن الاغلب هو الماس والقندوط منرحمة الله فالرحاء أفضل وكذلكان كأن الغالبء لى العبد المعصية فالخوف أفضل ويجوز أن يقىال مطلقا لخوف أفضل على التأويل الذى يقال فيدا لليزأ فضل من السكنحيسين اذبعالج بالخديز مرض الجسوع أوبالسكنعيين مرض العفراء ومرض الجيوع أغلب وأكثرفا لحاجة آلى الخنز أكثر فهوأفضل فهذا الاعتبارغلية الخوف أفضل لان المعاصى والاغترارعلى الخلق أغلب واناظرالي مطلم عالخهوف والرجاء فالرجاء أفضل لانه مستفي من محرالرجة ومساقي الخوف من بحدرالغضب ومن لاحظمن صفات الله تمالى ما يقتضى اللط-ف والرحسة كانت لحبةعليه أغلبولس وراءالهبة مقام وأماالخوف فستنده الالتفات الى الصفات التي تقتضى العنف فلاتمازجه المحبة بمبارحه اللرحاء وعلى الجلة فبالرادلغيره ينبغيأن

فيعتر يه شــك في ان الافضل أيهما وقول القائل الخوف أفضل أم الرجاء سؤال فاســد) فان أعــال القامات اذاا تحدث فلا يصع التفاضل فيم الاباسبام اوأحوالها التي هي حواث على الاعمال بل يضاهي) قوله (قول القائل الخبز افضل أم الماء وجوابه أن يقال الخبز أفضل للجائع والماء أفضل العطشان فان اجتمعانظرالى الاغلب فان كان الجوع أغلب فاخلز أفضل وان كان العطش أغلب فالماء أفضلوان استو يافهما متساويان وهذالان كلما رادلقصود ففضله يظهر بالاضافة الى مقصوده لاالى نفسه والخوف والرجاء دوآن يداوى بم ما القلوب ففضاهما يحسب الداء الوجود فان كان الغالب على القلبداء الامن من مكرالله تعمالي والاغتراريه فالخوف أفضل وانكانالاغاب هوالياس والقنوط من رحة الله تعالى فالرجاء أفضل وكذلك ان كان الغالب على العبد المعصية فالخوف أفضل ويحو زأن رقال مطلق الخوف) الذي يراد لذاته هو (أفضل) مطلقا (على النَّاويل الذي يفال فيه الخير أفضل من السكندين اذيعالج بالحيزم صالجوعو بالسكنجيين مرض الصفراء ومرض الجوع أغلبوا كثرفا لحاجة الى الخبز أ كثر فيهذا الاعتبارغلبة الحوف أفضل لان المعاصى والاغترار على الحاتق أغلب) فالحوف وبط زمام ابتهاج الممين وانبساطهم عن الافراط الى الاعتدال (فان نظر الى معللت الخوف والرجاء فالرجاء) أقضل (لانه مستق من بحرالرحة ومستقى الخوفين من بحرالغَضب) وشتان بينهما (لان من لاحظ من صفات لله أهاله مايقتضى اللطف والرحمة كانت الحبة عايه أغلب) وموجبات الرحمة فى ألوجود أكثر من موجبات الغضب (وليس وراء الحبدة مقام) لانهامن الغايات (وأما الخوف فستند الالتفات الى الصفات الى تقتضى العنف فلاتمازجه المحبة بمأزجته المرجاء وعلى الجلة فما راد لغيره ينبغي أن يستعمل فيسه لفظ الاصلح الالافضل فنقول أكثرا لخلق الخوف لهم أصلح من الرجاء وذلك الحدل غلبة المعاصى) وكثرة الاغترار (فأ ماالتني الذي ترك ظاهرالاثمو باطنه وخفيه وجليه فالاصلحان يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك فيللو و زُن حوف الوَّمن ورجاؤه لاعتدلا) هوقول مطرف بن عبد الله رواه أبو نعيم في الحلية حدثنا أتوحامد بنجبلة حدثنا محدبنا سحق حدثنا محدبن الصباح حدثنا مفيان قال قال مطرف لووزن خوف المؤمن ورجاؤه لو جداسواءلا تزيداً حدهماعلى صاحبه (وروى انعليا كرم الله وجهد قال لبعض ولده) بعظه يابني (خف الله خوفا ترى انك لوأ تيتم عسنات أهل الارض لم يتقبلها منك وارج الهرجاء ترى المالوأ تبتمه بسيئات أهسل الارض غفرهاك) وكما أوصى لقمان ابند فقال يابني خف الله خوفا لاتبأس فيممن رجته وارجه رجاء لاتأمن مكره وفي لفظ آخر وارجه رجاء أشد من خوفك فقال وكيف أستطيع ذلك واغالى قلب واحد قال أماعلت ان الؤمن كذى قلبين يخاف بأحدهماو برجو بالاسخو وفى القوت وكان على رضى الله عنه يقول عليكم بالنمط الاوسط مرجع اليه العالى و مرتفع عنه الداني وهذا قول اصل غير شطط ولاهزل وهوطر إق أهل السنة ومذهب أولى المعرفة فصدق الرجاء واعتدال الخوف بهمن حقيقة العلم بالله والمؤمن حقاهو العدل بين الرجاء والخوف (والذلك قال عررض الله عذ ماو فودى ليدخل الحنة كل الناس الارحلا واحدالحشيت أن أكون ذلك الرجل ولو نودى ليدخل الناركل الناس

(٢٨ - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع) يستعمل فيه لفظ الاصلح لالفظ الافضل فنقول أكثرا خلق الحوف لهم أصلح من الرجاء وذلك لا جل غلبة المعاصى فأما التقى الذى ترك ظاهر الاثم و باطنه وخفيه وجليه فالاصلح أن يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك قبل لورزن خوف المؤمن ورجاؤه لا عتد لاوروى أى عليا كرم الله وجهه قال لبعض ولده يابني خف الله خوفا ترى الما لوا تبته بعسنات أهل الارض غفره الك ولذلك قال عروضى الله عنه لونودى الدخل الناركل الناس يتقبلها منسك وارج الله رجاه ترى الما لو أتبته بسيئات أهدل الارض غفره الك ولذلك قال عروضى الله عنه لونودى الدخل الناركل الناس

الارجلاواحدالر جونان أكون أناذلك الرجل ولونودى ليدخل الجنة كل الناس الارجلاواحد الخشيت ان أكون أناذلك الرجل وهذا عبارة عن عاية الخوف والرجاء واعتدا الهمامع الغلبة والاستبلاء ولكن على سبل النقاوم والنساوى فنل عررضى الله عنه ينبغى أن يستوى خوفه ورجاؤه فاما العاصى اذا ظن انه الرجل الذى استثنى من الذين أمر والدخول الناركان ذلك دليلاعلى اغتراره فان قلت مثل عررضى الله عنه لا ينبغى أن تساوى خوفه ورجاؤه بل ينبغى أن يغلب رجاؤه كاسبق فى أول كلب الرجاء وان قوته ينبغى أن تكون بحسب قوة أسبابه كامن الزرع والبذر ومعلوم أن من (٢١٨) بث البذر الصحيح فى أرض نقية ووا فلب على تعهدها وجاء شروط الزراعة جميعها غلب على

الارحلاوا حدالرجوت أن أكون ذلك الرجل) رواه أنونهم في الحلية عن محدين معمر حدثنا أنوشعيب عداللهن الحسن المرانى حدثنا يحي منعبدالله المالتي حدثناالاو زاعى حدثنا يحيىن كثير عنعر ان الخطاب قال لونادي منادمن السماء أجهاالناس انكرداخاون الجنة كالكم أجعون الارجلا واحدا فخفت أن أكون أناهو ولونادى مناذ أيها الناس أنكم داخلون النار الارجلاواحدا لرجوت أن أ كون أناهو (وهدنا عبارة عن عاية الخوف والرجاء واعتدالهدما مع الغلبة والأستيلاء ولكن على سبيل التقاوم والتساوى) لانهــمالاينسان على سابقـة ولاوسيلة بل على كال العلم والارادة يخفي المكر والالطاف والشك فيماي سدر عنهما متساوفلا بغلب أحدهما الاخر (فشل عررضي الله عنمه ينبغي أن استوى خو فهور حاود فان قلت مثل عمر رضي الله عنه بنيغي أن الساوى خوفه رجاء ول يابغي أن الغلب رحاؤه كأسبق أوَّل كتاب الرجاء وان فوَّنه ينبغي ان تكون يحسب فوَّه أسبابه كامثل بالبذروالزرع) ومرفى كاب الرجاء (ومعاوم ان من بث البذر العجم) عن النسويس (في أرض نقية) صالحة (وواطب على تعهدها) ومراعاتها (وجاه بشروط الزراعة جيعها غلب على قليمرجاء الادرال وأيكن وفه مساويا لرَجانه فهكذا ينبغي ان تُنكُون أحوال المتعين فاعسلم المن يأخذ المعارف من الالفا الحوالامثلة يكثر رُلله) أى خطؤ. (وذلك وان أوردناه مثالافليس بضاهي ما يحن فيسه من كل وجه لان سبب غلبة إلرجاء العلم الحاصل بالتجربة اذعلم بالتحربة صمة الارض ونقاؤها) عن الوُّذيات (وصمة البذروصمة الهواء وقلة الصواءق الهاكمة فى تلك البقاع وغريرهاوا نما مثال مستلتنا بذر لم يحرب جنسه وقد بث فى أرض غريبة لم بعهدها الزارع ولم يخترها وهي في الادليس يدرى أتكثر بما الصواعق أملاف الهد ذاالزارع وان أدى الأعان وشروط صته دقيقية والارض القلب وخفايا خبشيه وصفاؤه من الشرك الخفي والنفاق والرياء وخفاماالاخلاق فمه غامضة والأخات هي الشهوات وزخارف الدنماوالتفات القلب المهافى مستقبل الزمان وانسلم في الحال نذلك بمالا يتحقق ولا يعرف بالتجربة اذقد يعرض من الاستباب مالأنطاق مخالفته دلم يحرب مشدله والصواعق هيأهوال سكرات الوت واضعاراب الاعتقادعندده وذلك بمالم يجرب ثم الحصاد والادراك عندالمنصرف من القيامة الحالجنة وذلك ممالا يحرب فن عرف حقائق هذه الامورفان كان ضعيف القلب جبانا في نفسمه غلب خوفه على رجائه لاعالة كا تحتى في أحوال الحائف بن من المحامة والتابعين) ومن بعدهم (وأن كان أوى القلب ثابت الجاش تام العرفة استوى خوفه ورَجاؤه) فصارف الأعندال (فاماان بغاب جاؤه) على خوفه (فلاولقد كان عمر رضي الله عند يبالغ إِ فَ تَفْتَيِشَ قَاءِ ـ وحَيْ كَانَ يِسَأَلُ حَدْيِفَةً) بِنَ الْمِيانَ (رضى الله عنسة الله هل بعرف به من آثار النَّفَاقَ شيأاذ كانرسول الله صلى الله عليه وسألم قد خصه بعلم المنافقين قال العراقي روى مسلم من حديث

قلبه رجاء آلادراك ولم مكن خوفه مساو بالرحائه فهكذا ينبسغي أن تكون أحوال المتقمن فاعلم أنمن بأخذ العارف من ألالفاط والامثلة يكثر زاله وذلك وان أوردناه مثالا فالس نضاهي مأنعن فه من كل وحه لانسب غلبة الرجاء العلم الحاصل بالتحربة اذعه بالتحربة صةالارض ونقاؤهاوصة الدلذر وصحة الهواءوقلة الصواعق المهاكمة في تلك البقاع وغيرها واغمامثال مسألتنا لذرابخر بحنسه وقد بث في أرض غريبة لم يعهدها لزارع ولم يغتبرها وهي في بالد ليسدري أتكثر الصواءق فهاأملا فثل هذاالزار عوان أدى كنه مجهوده وجاء بكل مقدوره فلا بغلب رحاؤه علىنوفه والبذرفي مسألتنا هوالاعبان وشروط صحته دقية م والارض القلب وخفايا خبثه وصفائه من الشرك الخفى والنفاق والرماء وخفايا الاخلاق فيه عامضة

والا فان هى الشهوات و رَادَ فالدنيا والتفات القاب المهافى مستقبل الزمان وانسل فى الحال وذلك ممالا حذيفة يتحقق ولا بعرف التجرية اذقد يعرض من الاسباب مالا يطاق مخالفته ولم يعرب منه والصواعق هى أهوال سكرات الوت واضطراب الاعتقاد عنده وذلك ممالي يتحقق ولا يعرب من الحصاد والادراك عند المنصرف من القيامة الى الجنة وذلك لم يعرب فن عرف حقائق هذه الامو رفان كان ضعيف القلب جبالا فى نفسه غلب خوفه على وجائه الامحالة كاسمتنى فى أحوال الخائفين من الصحابة والتابعدين وان كان قوى القلب نابت الجاش الم المعرفة السمتوى خوفه ورجاؤه فاما أن يغلب وجاؤه فلا واقد كان عرضى القديمة والمنافقين والمنافقين والمنافقين والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقين والمنافقين والمنافقة والمنافقين والمنافقة والمنافقة

فنذا الذي يقسدر على تعاهير قلب ممن خفايا النفاق والشرك الخفى وان اعتقد نقاء قلبه عن ذلك فن أين يا من مكر الله توالى بتلبيس خاله عليه واختاه عنه عنه وان وثق به فن أين يثق ببقائه على ذلك الى عمام حسن الخاعة وقد قال صلى المه عليه وسلم ان الرجل ليعمل على أهل الجنة حسين سنة حتى لا يبقى بيذ و بين الجنة الاشير وفي رواية الاقدر فسوا قيانة فيسمق عليه (٢١٩) الكتاب في عتم له بعمل أهل المنار وقدر

فواق النافة لايحتمل عملا بالجوارح انماهو بمقدار خاطر يختلج فىالقلب عند الموت فيقتضى خاغة السوء فكيف تؤمن ذلك فاذن أقصى غامات المؤمن ان بعتسدل خوفه ورجاؤه وغلبة الرحاءفي غالب الناس تكون مستندة للاغترار وقله المعرفة والذلك جمع الله تعالى بينهمافي وصف من أثنى عليهم فقال تعالى يدعون وجمخوفا وطمعا وقال عزوجل ويدعوننا رغباورهبا وأشمثلعر رضى الله عنده فالحلق الموجودون في هذا الزمان كاهسم الاصطراهم غابسة الخوف بشرطان لايخرجهم الىالياس وترك العمل وقطع الطامع منالمغفرة فكون ذلك سياللتكاسل عن العدمل وداعسا الى الانهماك في المعاصي فات ذلك قنوط وليس يحوف انماالخوف هوالذيعث علىالعمل ويكدر جميع الشهوات ويزعم القلب عن الركون الى الدنيا ويدءوه الى التجافى عن دار الغرورفهو الخوف المحمود دون حديث الذنس الذي لانؤثرفي الكف والحث

حدديفة في أصحاب اثناع شرمنافقا عالية لايدخلون الجنسة حتى يلج الحلف سم الخياط الحديث اه قات و روا مكذلك أحد (فن ذا الذي يقدر على تطهير قلبه من خاياً النفاق والشرك الخني وان اعتقد نقاء قابه عن ذلك فن أن يأم مكرالله تعالى بلبيس حاله عليمه واخفاء عيبه منمه وان وثق به فن أين يثق مقائه على ذلك إلى عمام حسسن الخاعة وقد قالصلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل عل أهل الجنة خسبن سمنة) حتى ية النافه من أهل الجنة وفي لفظ (حتى لا يبتى ببنمه أو بين الجنسة الاشبروفي رواية الا قدر نوان نافة فيسمبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار) هكذاه و في القوت وقد سمبق ذكره قريبا وقال العراقى وى مسلم من حديث أبي هو مرة ان الرجل ليعدمل الزمن العاويل بعمل أهل الجنة ثم يختمه عمله بعمل أهل النار والعابراني في الاوسط سبعين سنة واسناده حسن والشيخين في انناء حديث لأبنمسعود انأحدكم ليعمل بعمل أهل لجنسة حنى ما يكون بينه و بينها الاذراع الحديث ليس فيه زمن العمل يخمسين سنة ولاذ كرشرولافواق ناقة اه قلت وتمام حديث أبي هَر مرة فيجعله من أهـــل النار وأتالر جلليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النارغم يختم الله عسله بعمل أهل الجنة فيجعله اللهمن أهل الجنة فيدخله الجنسة ورواه كذلك أحمد (وقدرفوا قافة) وكذاالشبر (لايحتمل عبلاً) أى لايتأتى في هذا القدارمن الوقت شي منعل الجسم (بالجوار حاعاهو) من أعمال القساوب عشاهدة العقول (عقدار خاطر يختلج فىالقلب عنسدا لموث فيقنضى خاتمة السوء) وذلك هوشرك النوحسد الذى لم يكن فى الحداة الدنما شاهداله ظهرله بيان ذلك عند كشف الغطاء فغلب عليه وصفه وبدت فيماله كاتفلهرله أعساله السيئة فيستحلم اقلبه أوينعاق بمااسانه أويخاصها وجدد فتكون هي خاتمته التي تخرج علمها ر وحدودُ الله هوسابقتْه التي سبقت له • ن السكتاب كماقال تعمالي أولئك ينالهــــم نصيبهم ن الـكتاب وأنا الوفوهم نصيبه غسير منقوص (فكرف يؤمن ذاك فاذا أقصى غايات الؤمن ان بعتسدل خوفمور جاؤه وأماغلمة الرجاء فى غالب الناس يكون مستنده الاغترار وقلة المعرفة ولذلك جميع الله بينهما في وصف من اثنىءلمهم فقال تعالى يدعون ربهم خوفاوطمعا) والطمع هوالرجاء (وقال عز وجل ويدعوننا رغبا ورهبا) والرغبة من الرجاء والرهبة من الخوف (وأين مشلَّع روضي عنسه) في فوَّته وأبانه (فالخلق المو جودون في هدنا الزمان كاهم الاصلح لهم غلبة الخوف) على الرحاء (بشرط أن لا يخرحهُم) إلى اليأس من روح الله (وثرك العمل وقطع العامع من المغـفرة فيكون ذلك سبباللتكاسل عن العـمل ودًا عمالي الانم مال في المعامي فان ذلك قنوط) وهو كفر (وليس بخوف وانما الخوف هو الذي يحث على العمل و يكدر جيه الشهوات) و يستأصلها (و يزعج القلب عن الركون الى الدنيا) أى الميسل الها (ويدعوه الحالقة في عندار الغرور) واذا تعقق ذلك (فهو الخوف الم مود) شرعا (دون حَــدينُ الَّهٰ فَسَ الذي لا إِوْثُوالِكُفُّ عن المنهبات (والحث) على المأمورات (ودون المأس المؤجب القَنُوط وقد قال يحيي بن معاذ) الرازى وهم الله تعلى (من عبد الله تعالى بحض الخوف) عن دون الرجاء (غرف يعار الافكار) اذا لوف يحمله الى كلواد (ومن عبد و بعض الرجاء) أى دون اللوف (ا، في مفاو زالا غترار ومن عبده بالحوف والرجاء استقام في محيدة الاذكار) نقدله صاحب القوت (وقال مكمول الدمشق) هكذافي سائر النسخ ولفظ القوت وقال وكمول النسفي في معناه الااله أفرط فيه (من عبد الديانلوف فهوحروري ومنعبده بالرجاء فهوموج ومنعبده بالحية فهو زنديق) كذافى السخ

ودون اليأس الوجب القنوط وقد قال يحيى بن معاذمن عبد ألله تعلى بعض الخوف غرق في بعار الافكار ومن عبده بعض الرجاء ماه في مفارة الاغترار ومن عبده بالخوف فهو حرورى ومن عبده بالرجاء فهوم جي ومن عبده بالرجاء فهوم جي ومن عبده بالرجاء فهوم جي ومن عبده بالحبة فهو وزند بق

ومن عبده بالخوف والرجاء والحبة فهوموحد فاذالابد من الجعين هـ ذالامور وغلبة الخوف فوالاصلح ولكن قبل الاشراف على الوت أما عندا اوت فالاصلح غلبة الرجاء وحسن الفان لان الخوف جار بحرى السوط الباعث على العمل وقدانقضى وقت العمل فالمشرف على الوت لا يقدر على العمل غملا يطبق أسباب الخوف فان ذلك يقطع نبياط قلبه ويعين على تعبيل موته وأمار وح الرجاء فانه يقوى قلبسه و يعبب اليمر به الذى اليمر بالذى اليمر بالذى اليمر بالذى اليمر بالذى المناب المن

ولفظ القوتفهو جهمي اي يتجهم عليه بالمقال ويتجاوزا لحد في الافعال (ومن عبده بالخوف والرجاء والحبة فهومو حد) شبه هذه القامات من معانى المقالات المبالغة من طريق العني لاعلى التحقيق أى اله اذاانفرد يحال منها لابدوان يخرج من معيار علم أوءن سنة أومعروف أومعتاد مألوف فاذا جعها فقله استقام على العسلم والسنة وهو وصف العالم العارف الظاهري الباطني (فاذالابد من الجدع بين هسده الامور وغلبة الخوف هو الاصلح والكن) عند معة طواعيته وذلك الى قبل الاشراف على الوت أماعند الموت) وشددة المرض (فالاصلم) في حقه تغايب جانب (الرجاء وحسن الفان) بالله تعمالي (لان الخوف) كاسبق (جارمجرى السوط الباعث على العدمل) بالجوارح (وقدانقضي وقت العدمل فالمشرف على الموت لاية مدر على العمل) ولايتأنى منه (ثم) هولا (يطيق أسباب الحوف فان ذلك يقطع نياط فلمه) وهو بكسرالنون عرق معلق به القلب (و رمين على تعيل موته وأمار و حالر جاء فانه يقوى قلبه و يحبب اليهربه الذى اليه رجازه ولا ينبغي ان يفارق أحد الدنيا الانجبالله تعالى ليكون محباللقاء الله تعالى فان من أحب لقاء الله أحب الله لقاء،) ومن كرو لقاء الله كرو الله لقاء كاورد ذلك في الخبر وتقدم (والرجاء تقارنه المحبة فن ارتجى كرمه فهو محبوب والمقصود من العسلوم) والمعارف (والاعمال كلها معرفة الله تعالى) واليه يشير تفسير ابن عباس للعبادة بها (حتى تثمر) تلك المعرفة (المحبة) المحضة (فان المصير اليه والقدوم بالوت عليه و) لا يخفى انه (من قدم على محبو به غظم سروره) وَذلك (على قدر مُحبته) من قبل (ومن فارق محمو به اشتدت محنته وعذابه فهما كان الغالب على القلب عند دا اوت حب الاهل والمال والهلد والسكن والعقار والرفقاء والاصحاب وبالجلة كلمايش غله عنالله تعالى (فه ذارج ل حابه كلها في الدنيافالدنيا) اذا (جنته) التي يتمتعهم الذالجندة عبارة عن البقعة الجامعة لجيم المحاب فوته خروجمن الجنة وحياولة بينهو بين ما يشتهيه ولا يخفى حال من يحال بينهو بين ما يشتهده) فانه يمدرعيشه ولايصفو خاطره (فأما اذالم يكن له محبوب سوى الله تعالى وسوى ذكره ومعرفته والفكر فيسه فالدنيا وعلائقها شاغلة له عن المحبوب فالدنيا اذا يجنه اذالسجن عبارة عن البقيعة المانعة الجعبوس عن الانسراح الى محابه فموته ندوم على محبوبه وخلاص من السعن ولايخفي حالمن أفلت من السعن وخلى بينهوبين محبوبه بلامانع ولامكدر) وهذاهو معنى الحبرالسابق ذكره الدنيا سحبن المؤمن وجنة الكافر (فهدا أول مايلقاه كل من فارق الدنياعقب موته من الثواب والعدقاب فضد لا عما أعد الله لعباده الصالمين عمال تره عين ولاخطر على قلب بشر) كاف خبر أبهر برة (وفضلا عما أعد الله للذين استعبوا الحياة الدنياء الاستوة ورضوابها واطمأنوأ الما من الانكال والسلاسل والاغدلال وضروب الغزى والذكال فنسال الله تعالى أن يتوفانا مسلين و يلحقنا بالصالحسين) من عباده (ولامطمع في اجابة هذا الدعاء الابا كتساب حب الله تعالى ولاسبيل اليه الاباخراج حب غيره) من كل ما يشغله عذه (من القلب وقطع العدلائق عن كل ما وى الله تعالى من جاه ومال ووطن) وأهدل وأصحاب (فالاولى ان اندعو بمادعآبه نبينا صلى الله عليه وسلم اذفال اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحب ما يقر بني الى حبك

القاءموالرحاء تقارنه المحبة فنارتحي كرمهفهو بحبوب والقصودهن العلوم والاعمال كالها معرفةالله تعالى حتى تثمر المعرفة المحية فان المصير اليه والقدوم مالموتعلمه ومن قدم على بحبويه عظم سروره بقدر محبيه ومن فارق محبويه اشتدت محنته وعدذابه فهما كانالقلب الغااب عليه عندااوت حب الاهل والولد والمال والمسكن والعقار والرفقاء والاسحا فهذارحيل محامه كلهافى الدنيافالدنياجنته اذالجنة عبارةعن البقعة الجامعة لجدع المحاب فوته خروج من الجنة وحياولة بينه و بين مادشتهيه ولايخفي حالمن محال سنهو بين ما يشتهمه فاذا لم يكن له محبوب سوى الله تعالىوسوىذكر ومعرفته والفكرفيم والدنيا وعدادتهما شاغلةله عن الحمو ب فالدنمااذا سعنه لان السحن عبارة عن المقعة الما أهمة للمعبوس عن الاسترواح الى محامه فموته قدوم على محبو مه وخلاص من السحن ولا يخه في حال

من أفلت من السعن وخلى بينه و بين محبو به بلامانع ولا مكدر فهذا أول ما يلقاه كل من فارق الدنياعة بموته من الثواب والعقاب واجعل فضلاعا أعده الله لعباده الصالحين علم تره عين ولم ته عهدا ذن ولا خطر على قلب بشروف لاعما أعده الله تعلى الذين استحبوا الحياة الدنياعلى الاستخرة و رضوا بها واطمأ نوا اليها من الان كال والسلاسل والاغلال وضروب الخزى والنكال فاسأل الله تعالى أن يتوانا مسلم و يلمقنا بالصالحين ولا مطمع فى اجابة هذا الدعاء الاباكتساب حب الله تعالى ولاسبيل اليه الاباخ البحب عبره من القلب وقطع العلائق عن كل ماسوى الله تعالى من جاه ومال ووطن فالاولى ان ندعو عماد عابه نبينا صلى الله عليه وسلم اذ قال اللهم ارزقنى حبك وحب من أحبك وحب ما يقربنى الى حبك

واجعل حبك أحب الى من الماء البارد والغرض أن غلبة الرجاء عندا اوت أصلح لانه أجلب المعبة وغلبة الخوف قبل الموت أصلح لانه أحوث النار الشهوات وأقع لحبة الدنيا عن القلب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا عوت أحد كم الاوه و يحسن الفان بربه وقال تعالى أناعند طن عبدى فليض بي ما شاء ولما حضرت سلم مان النيمى الوفاة قال لا بنه يا بني حدثنى (٢٢١) بالرخص واذ كرلى الرجاء حتى ألتى الله

علىحسنالظنيه وكذلك لماحضرت الثورىالوفاة واشدحزعه جمعالعلاء حوله مرجونه وقال أحدين حنبل رضي الله تعالى عنه لابنمه عندااوتاذكرلي الاخبارالتي فماالرجاء وحسن الظن والمقصود من ذلك كله أن يحبب الله تعالى الىنفسه ولذلك أوحي الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام أنحيني الىعبادى فقال بماذاقال بات تذكر لهم آلائي وتعمائي فاذا غاية انسعادة انعوت محبالله تعالى وانماتحصل المحبة بالمعرفة وباخراج حب الدنيامن القلبحتي تصير الدنياكاها كالسجن المانع من الحبوب ولذلكرأى بعض الصالحين أباسليان الدارانى فى المنام وهو يطير فسأله فقال الآتن أفلت فلمأصبح سألء ناله فقيسللة الهمات البارحة * (بيان الدواء الذي به يستعلب حال الخوف)* اعلم أن ماذ كرناه في دواء الصمر وشرحناه في كتاب ااصر والشكرهوكاففي هذاالغرض لانالصبرلا مكن الابعد حصول الخوف والرجاء لانأول مقامات

واجعل حبك أحب الى من المالهالبارد) رواه الترمذي من حديث أبي الدرداء وقد تقدم في كتاب الاذكار والدعوات (والغرض انغلبة الرجاء عندالموت أصلح لانه أجلب للمعبق) والانس (وغلبة الخوف قبل الموت أصلح لانه أحرق لنار الشهوات وأقع لحبة الدنياعن القلب ولذلك فالصلى الله عليه وسلم لاعوتن أحد كم الاوهو يحسن الظن بربه) رواه مسلم منحديث جابر وقد تقدم قريبا (وقال) صلى الله عليموسلم (قال ألله تعالى أناءند طن عبدى بى فليظن بى ماشاء) رواه ابن أبى الدنيا والحاكم وابن حبان وابن عدى والطبراني والحاكم والبهقي وعمام كلهم من حديث واثلة وقد تقدم قربها في فضيلة الرجاء (ولماحضر سلمان) بن طرخان (التميى الوفاة) ولفظ القوت ولماحضر سلم ان التميى (قاللابنه) ياً بي (حدثني بالرخص واذكرلي الرجاه حتى ُلقي الله على حسن الظن به) كذا في القوت وابنه هو المعتمر ابن سلَّيمان وهذا قدأ خرجه المزنى في التهذيب بسنده الى المعتمر قال قال أبي عندموته يامعتمر حدثني بالرخص لعلى ألتى الله تعمالي وأناحسن الظنبه قال بنسعد كانسليمان من العباد المجتهدين وكان هو وابنه بدوران بالليل فى المساجد فيصليان في هذا المسجد مرة حتى يصبحا (وكذلك لماحضر سفيان الثورى الوفاةوا شند جزعه جمع ولفظ القوت كذلك لماحضر الثورى الوفاة جعل (العلماء حوله برجونه و) كذلك (قال أحد بن حنبل) رحه الله تعمالي (لابنه) عبد الله (عند الموت أذ كرلى الاخبارالي قم الرجاء وحسن الفان) فاولا إن الرجاء وحسن الفان من فواضل القامات ماطلبه العلماء في آخر الاوقات عندفراق العمر ولقاء المولى لتكون الخاتمة به وهم مسألون الله حسن الخاتمـة لطول الحياة (والمقصودمن ذلك كله ان يحبب الله تعمالي الي نفسه ولذلك أوحى الله تعمالي الي داودعايه السلام أن حبِّبني الى عبادى فقال عمادًا قال بأن تذكرهم آلائى ونعمائى) تقدم ذكر فقريبا (فاذاعاية السعادة) ونهاية الفوز (ان عوت العبد) حالة كويه (محبالله تعالى) أي يفارق هذا العالم وهومت من الوصف (وانما تحصل الحبة بالمعرفة) فان من لم يعرف كمف يحب (و باخراج حب الدنيا من القلب) بان لا يميل البها بالمناوان كانلابدله منهافي الظاهر بحسب عروض الحاجات الضرورية (حتى تصيرالدنما كالسين المانع من الحبوب) أى من وصاله ومشاهدته وملاقاته (ولذلك رأى بعض الصالحين أما سليمان الداراني) رجه الله تعماني (في المنام وهو يطسير) في الهواء (فسأله) عن اله (فقال الآن أفلت) أى خلص من السعن (فلا أصبح سأل عن حاله فقيل اله مات المارحة) فدلت رؤياه على انه كان محبوسا كالطيرفي القفص فلمأمات وصل الى مطاويه كإيفات العابر بعد حبسه والله الموفق * (بيان الدواء الذي به يستعلب حال الخوف)*

(اعلم) وفقل الله تعالى (أن ماذكرناه في دواء الصبر وشرحناه في كتاب الصبر والشكرهوكاف في هذا الفرض لان الصبر لا تكن الابعد حصول الخوف والرجاء لان أول مقامات الدي) هو (البقين الذي هو عبارة عن فوة الاعان بالله تعالى واليوم الا خوف والرجاء النار وله درجات و مراتب قد تقدم ذكرها في الما الم (وهذا البقين بالضرورة يهيج الخوف من النارو) يشير (الرجاء الحنة والرجاء والخوف يقو مان على الصبرفان الجنة قد حقت بالمكاره) أى شدائد الامور مما تكره ها النفوس (فلا يصبر على تعمله الا يقوة الرجاء والنار قد حقت بالمكاره) أى الملاذ النفسية من كل ما تميل المه النفوس (فلا يصبر على قعها) مع وفعها ومنعها (الا يقوة الحوف ولذ المنقل على كرم الله وجهه من اشتاق الى الجنة سلا) وفي لفظ تبتل

الدس اليقين الذى هوعبارة عن قوة الاعمان بالله تعالى و باليوم الا تحروا لجنة والنار وهذا اليقيز بالضرور ويهيج الخوف من الناروالرجاء المعنة والخوف والنارة و الناروالرجاء والخوف والنارة و المارون المعروف والنارة و والن

عن الشهوات ومن أشفق من النار رجيع عن المحرمات م يؤدى مقام الصبر المستفاد من الخوف والرجاء الى مقام المجاهدة والتجرداذ كراشه تعالى والفكر فيه على الدوام ويؤدى حال المحرفة ويؤدى كال المعرفة والتحرفة ويتبعها مقام الرضاو التوكل وسائر المقامات فهذا هو الترتيب في سلول منازل الدين وليس بعد أصل اليقين مقام سوى الخوف والرجاء ولا بعده حامقام سوى الصبر و به المجاهدة والتجرد لله طاهرا (٢٢٢) و باطناولا مقام بعد المجاهدة النافي الطريق الاالهدامة والمعرفة ولا مقام بعد المجاهدة النافي الطريق الاالهدامة والمعرفة ولا مقام بعد المجاهدة المنافقة والمعرفة ولا مقام بعد المعرفة والمعرفة والمعرف

(عن الشهوات) أى انقطع عنها (ومن أشه في من النار رجيع عن المرمان) كذا في القوت وقدر وي مرفوعامن طريقمه بلفظ من اشتاق الى الجنة سابق الى الخيرات ومن أشفق من النار لهاعن الشهوات ومن ترقب المون صبرعن اللذات ومن رهدفى الدنيا هانت عليه المصيبات رواه البهبى وتمام وابن عساكر وابن النجار (ثم يؤدى مقام الصبر الستفاد من الخوف والرجاء الى مقام المجاهدة والتجر داذكر الله والفكر فيه على الدوام) أي كل من الذكروالفكر من غير انقطاع بل يكون بازامهما فاذا سم من الذكر اشتغل بالمراقبة والتفكرغ اذا أرادأن ينفصل عنه فليعدالى الذكرحتي شبشله الدوام ولايتخلل بينهما الشيطان (ويؤدى دوام الذكر الى الانس) بالله تعالى (ودوام الفكر) يؤدى (الى كمال العرفة) بالله تعمالي (و يؤدى كال المعرفة والانس الى الحبة) وهوأعلى المقامات (ويتبعها) أى الحبة (مقام الرضاوا لثوكل وَسَا ثُوالمَقَامَاتِ) الاسْ فَي ذَكِرِهَا (فَهَذَا هِوَ التَرْبَيْبِ فَيَسَاوَكُ مُنَازِلٌ) السَّائر بن (فَى الدين) وفي عروج مقامات الطائر بن البه (فلبس بعد أصل اليقين مقام سوى الخوف والرجاء وليس بعد هما مقام سوى الصبروبه الجاهدة والتجرد لله ظاهراو باطنا ولامقام بعدالمجاهدة ان فتم له الطريق) وأذنه بالدخول فيه (الاالهداية والمعرفة) لقوله تعالى والذين جاهدوافينا لنهدينهم سبلنا (ولامقام بعد المعرفة الاالحبة والانس ومن ضرورة الحبة الرضا بفدمل الحبوب) كيف كان (والثقة بعنايته وهو) بعيند مقام (التوكل فاذا فيماذ كرناه في علاج الصر كفاية ولمكانفردا الحوف بكادم جسلي) أى أجمالي (فنقول الخوف بحصل بطريقين مختلفين أحدهما أعلى من الآخر) وتقريب ذلك الى الاذهان المايكون عثال يضرب له فى الفااهر فيقيس الغائب على الشاهد (ومثاله أن الصي اذا كان في بيث فدخ ل عليه سبع أوحية ربماكان لايخاف ورعمامداليدالى الحية ليأخذها ويلعب بماولكن اذا كان معه أبو وهوعاقل خاف) في الحال (من الحية) أومن السبع (وهرب منها فاذا تظر الصدي الى أبيه وهو ترتعسد فرائصه ويحتال في الهرب قام معه وغلب عليه الخوف ووافقه في الهرب فوف الاب عن بصيرة) وعقل (ومعرفة بصفة الحية وسمها وخاصيتها وسطمة أأسبسع وبطشه وقلة مبالاته وأماخوف الابن فاعمان بمعرد التقليد والتبعية (لانه يحسن الظن بابيه و بعدام الله لا يخاف الامن سبب مخوف في نفسه فيعلم أن السبع مخوف) وان الحية يخونة (ولا يعرف وجهه) لجهله (واذاعرفت هذا الثال فاعدم ان الحوف من الله تعلى على مقامين أحدهما الخوف من عذابه والثاني الخوف منه في ذاته فاما الخوف منه) تعمالي في ذاته (فهوخوف العلماء) بالله (وأر باب القاوب) والبصائر النافذة (العارفين من صفاته) تعالى (ما يقتضي الهيبة والخوف ا والحذرُ) وهي صفات الر يوبيّة (المطلعين على سرّقوله تعالى و يحذرُكم الله نفسه وقوله تعالى اتقواالله حق تقاته فأما الاول فهوخوف عموم الحلق) أى الخوف من عذابه (وهو حاصل باصل الاعمان بالحنة والنار وكونهما جزاءين على الطاعة والمعصية) وقديقوى ذلك وقديضعف (وضعفه بسبب الغفلة وبسبب ضعف الاعمان وانماتزول الغمفلة بالوعظ والتذكير وملازمة الفكرفى أهوال يوم القيامسة وأصناف العدداب فى الأخوة وتزول أيضا بالنظر الى الحائف ين ومجالستهم ومشاهدة أحوالهم) في

الا الحبسة والانس ومن ضرورة المحبسة الرضايفعل الحبوب والثقة بعنا يتهوهو التوكل فاذافهما ذكرناه فى علاج الصبركفا يتولككا نفردا لحوف بكلام جملى فنقدول الخوف يحصل بطريقين مختلفين أحدهما أعلىمن الاسخرومثالهان الصدى اذا كأن فييت فدخل عليه سبع أوحية ربما كان لايخاف وربما مداليدالى الحية ليأخذها ويلعب مادلكن اذاكان معه أبوروه وعاقل خاف من الحيسة وهرب منها فأذا نظر الصيالية بيه وهوترتعد ذرائصه ويحتال في الهرب منهافام معهوغلبعلمه الخوف ووانقهفي ألهرب فغوف الابء من بصميرة ومعرفة بصفةا لحمة وسمها وخاصيتها وسعاوة السبع و بطشه وقلة مبالاته وأما خوف الابنفاعان بعرد التقليدلانه يحسسن الظن باسه و معلم اله لا يتخاف الامن سبب مخوف في افسه فيعلم ان السبع مخوف ولا يعرف وجهه وآذاء رنته هدا

المثال فاعلمان الموضي الله تعالى على مقامين أحدهما الحوف من عذا به والثانى الخوف من المحلم حركاتهم منه فاما الخوف منه فه في المحلف في العلى على المقاوب العارفين من صفائه ما يقتضى الهيب قوالخو ف والحذر المطلعب على سرقوله تعالى و يعذر كم الله نفسه وقوله عزو جل القوالله حق تقانه وأما الاول فهو خوف عرم الخاق وهو حاصل باصل الاعان بالجنقوالنار وكونهما حزاء من على الطاعة والمعامدة وضعفه بسبب الغفلة وسبب ضعف الاعمان وانحاز ول الغفلة بالنذكير والوعظ ومسلامة الفكر في أهوال فوم القيامة وأصناف العذاب في الاسترة وترول أيضا بالنظر الى الخاتفين ويجالستهم ومشاهدة أحوالهم

فانفات المشاهدة فالسماع لا يخاوعن تأثير وأماالناني وهوالاعلى فان يكون الله هو المخوف أعنى ان يخاف البعد والجاب عنه و برحق القر بهمنه * قال ذو النون رحمه الله تعالى خوف النارع ندخوف الفراق كقطرة قطرت في يحر لجى وهذه خشية العلماء حيث قال الله تعالى المحافظ من هذه الخشية والكن هو بمعرد النقليد يضاهى خوف الصي من الحية تقليد المحافظ من هذه الخشية والكن هو بمعرد النقليد يضاه في فرات المحافظ من المحافظ ا

الوَّكَادة لها عملي الدوام وبالمواظبةعلى مقتضاهافي تكثير الطاعات واجتذاب المعاصي مدةطو يلة غلي الاستمرار فاذامن ارتتى الى ذروةالعسرفة وعرفالله تعالى خافه بالضرورة فلا يعناج الى عملج لجلب الخوف كاأن من عسرف السبسع ورأىنفسهواتعا فى مخالبه لا يعتاج الى علاج لجلب الخوف الى قليسه مل يخافه بالضرورة شاءأم أبي ولذلك أوحى الله تعمالي الي داود علىه الصلاة والسلام خلمني كما تخاف السبع الضارى ولاحيلة في حاب الخوف من السبع الضارى الامعرفة السبيع ومعرفة الوقوع في مخالبه والمعتاج الىحيلة سواهفن عرف الله تعالى عرفانه نفيعلما يشاءولا يبالى ويحكما بريد ولايخاف قرب الملائكة منغير وسله سابقة وأبعد ابليس من غير حرعة سالفة بلصفتهما ترجه قوله تعالى هؤلاء في الجنه ولاأبالي و هؤلاء في النار ولاأمالي

حركاتهم وسكناتهم (فانفاتت المشاهدة فالسماع) أى القاقف من الافواه (لا يحلوعن تأثير وأماا لثاني وهوالاعلى) مقاما (فان يكون الله) عز وجل (هوا لخوف أعـنى ان يخاف البعد) عنه (والحجاب منــه و برجوالقرب منه) ويدللذلك ما (قال ذوالنون) المصرى رحمه الله تعمالي (خوف النارعندخوف الفراق كقطرات تطرت في محرلجي) أي في يكون مغدارها بالنسبة الى المحر المتلاطم الامواج (وهذه خشية العلماء حيث قال الله تعلى اغليخشي الله من عباده العلماء) وهومقام كمل العارفين (ولعموم الومنين أيضاحظ من هذه الجشية واسكن هو بمجرد التقليد) لغيره (بضاهي خوف الصي من ألحية) أو السميع (تقليدالابيه) اذارآ وقد هرب منها (وذلك لايستنذ الى بصيرة فلاحرم يضعف ويزول على قرب حَيْمَانَالُمُسَبِّي رَبُّمَا يُرِي العَزْمِ) وهوالذي عسسكَ الحياتِ بالعَزَامُ (فَينْظُرُ ٱلْيَهُو يغثرُ به فيتحرأُ عَلَى أَخذُها تَقَادِيالُه) فيكُون فيه هـــــلاكه (والعَمَّا لدالتقليدية ضعيفة في الغالب الااذا قويت بمشاهـــــدة أسبابها الؤكدةلهاعلىالدوام وبالواطبسةعلىمقتضاهانى تكثيرالطاعات واجتناب المعاصي مسدة طويلة على الشمرار) وملازمة (فاذا من ارتقى الىذر وة العرفة) أى صارفى أعلاها (وعرف الله تعالى خافه بالضر ورة فلايعتاج الىءلاج لجلب الخوف كاان منءرف السبيع ورأى نفسه وافعافى مخالبه لإيحتاج الحجلب الخوف الى قلبه بل يخافه بالضرورة شاء أم أبي ولذلك أوحى الله تعالى الى نبيده) داود (عليه السلام خفني كاتخاف السبيع الضاري) وهومن الاسرائيليات وقد تقدم الكلام عليه قريبا (ولا حيلة فىجلب الحوف من السبع أتضارى الأمعرفة السبيع ومعرفة الوتوع فى مخالبه فلا يحتاج الى حُيلة سواه فن عرف الله تعمالي عرف انه يفسعل ما يشاء ولا يباتى و يحكم ما ير بد ولا ينحاف فرّب الملائكة) الى حضرته (منغيروسيلة) منهم (سابقة) تستدعى قربهم (وأبعدا بلبس منغير حريمة سالفة) توجب ابعاده (بلصفته على ما ترجم قوله تعمالي) في الحديث القدسي المثقدم يذكره قبض فبضة من إبي آدم فقال (﴿وَلا ۚ فَيَا لَجُنَّهُ وَلاَأْبِالَى) وقبض أخرى منهــمفقال (هؤلاء في النار ولاأبالي) ليكن يشترط في هدذ المعرفة أن يكون الفكرفها بامعان فانه هوالمستحلب الخوف والافالفكر الخفيف لاينضج قساوة القلب أرأيت لوأوةدت نارا تحت قدرثم أخدت قبل الانضاج ثم أوقدت ثم أخدت فني الوقود وماحصل الانضاج فلابدمن الاقبال بكنه الهمة على الفكر الحتاج اليمحني ينضع القلب على الفور لثلايفني الزمان ولايتحصل القصود (وان خطر ببالك الهلايعاقب الاعلى معصية ولآيثيب الاعلى طاعة فتأمل الهلمءد المعاميع بأسباب الطاعة حتى يطبع شاء أم أبي ولم بمدالعامي بدواع المعصية حتى يعصي شاء أم أبي فأنه مهماخلق الغفلة والشهوة والقدرة على قضاءالشهوة كان الفعل واقعا بالضرورة فان كان أبعده لانه عصا والرحله على العصية هل ذاك لعصية سابقة حتى يتسلسل لغيرتها له أو يقف لا محالة على أول لاغابة له منجهة العبد القضي عليه في الازل وعن هذا العني عبر سلى الله عليه وسلم اذقال احتم آدموم وسي علمهما السلام عندرجهما فيجآ دمموسي) رواه الخطيب منحديث أنس دون قوله عندر بهماوفي لفظآ خر

وانخطر ببالك أنه لا بعاقب الاعلى معصة ولا شب الاعلى طاعة فتأمل انه لم عد المطبع بأسماب الطاعة حتى بطبع شاءاً م أب ولم عد العاصى بدواعى المعصة حتى بعصى شاءاً م أب فانه مهم الحلق الغفلة والشهوة والقدرة على قضاء الشهوة كان الفء مل واقعام ابالضرورة فان كان أبعده لا نه عصاه فلم حله على المعصة هل ذلك العصة سابقة حتى يسلسل الى غير نهاية أو يقف لا مخالة على أول لاعلة له من جهة العبد بل قضى عليمه فى الازل وعن هدا المعنى عبر صلى الله عليه وسلم اذفال احتبج آدم وموسى عليه ما الصلاة والسلام عندر مهما في آدم موسى عليه السلام

قال موسى أنت آدم الذى خلفك الله بيده و ففخ فيك من روحه وأسعد الله ملائكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بعطيئة لله الارض فقال آدم أنث موسى الذى اصطفال الله برسالته و بكلامه وأعطال الالواح فيها تبيان كل شئ وقر بك نعياف كم و حدث الله كتب التو راة قبل أن أخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نع قال افتلوم في عالى أن علت عملا كثيبه الله على قبل أن أعله وقبل أن يخلقنى باربعين سنة قال (٢٠٤) صلى الله عليه وسلم فتح آدم موسى فن عرف السبب في هذا الامر معرفة صادرة عن فور

الحتم آدم وموسى (فقال موسى أنت آدم الذي خاةك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض)واه ظالجاءة بعدة وله جنته أخرجت الناس من الجنبة بذنبك وأشبقيتهم (فقال آدم أنت موسى) ولفظ الجماعة فقال آدم باموسى أنت (الذي اصطفاك الله برسالته وكالامه وأعطاك الالواح فيها تبيان كل شئ وقر بك نحيافبكم وجدت الله قد كتب التوراة قبل أن أخاق قال بار بعين عاما قال آدم فهل وجدت فهاوعمى آدم ربه نغوى قال نعم قال أفتاومني على أنعات عملا كتبه الله على قبل ان أعمله قبل ان يُخلفني بآر بعين سنة) والفظ الجاعة بعد قوله وكلامه وأنزل عليك التوراة أتاومني على أمركتبه الله على قبل ان يخلفني (قال ضلى الله عليه وسلم فيج آدم موسى) أى غلب عليه فى الحجة و رواه أحدوا لشيخان وأبوداودوا لترمذى وابن ماجه من حديث أبي هر مرة ورواه عبد أبن حيدوأ بويعلى وابن مردويه من حديث أي سعيدورواه أبو بكر في الغملانمات والخطيب من حديث أبيموسي وروا النسائي وأبو يعلى والطبراني والاترى في الشريعة والضياء من حديث جندب الجلي (فن ومنسمع هذافا منبه وصدق بمجردالسماع فهومن عموم الؤمنين وبحصل ليكل واحدمن الفريقين خوف ولكن يتحتاف فىقوّنه وضعفه بحسب اختلاف المقامات والرتب (فان كل عبد فهو واقع فى قبضة القدرة وقوع الصبي النعيف في مخالب السمع قد بغفل بالا تفاق فيخليه) ويتركه (وقد يهمهم علمه وفي فترسه وذلك بحسب مايتفق ولذلك الاتفاق أسباب كثيرة (مرتبة بقدرمعلوم) وحدينتهي اليه (الكن اذا أضيف لمن لابعرفه سمى اتفاقاوان أضيف الى علم الله لم يجزان يسمى اتفاقا والواقع فى مخاليب السبع لو كلت معرفته اسكان لايخاف السبع لان السبع مسخران سلط الله عليه الجوع افترس وان سلط عليه الغفلة خلى وترك فانما يخاف خالق السبع وخالق صفاته) من البطش والسطوة وآلجراءة (فلست أقول مثال الخوف من الله تعالى الخوف من السبع بل اذا كشف الغطاء علم ان الخوف من السبع هُ وغير الخوف من الله تعالى لان المهلك واسطة السبع هوالله تعالى) فهومثال غير منطبق على المثل به من كل وجه عند التأمل (فاعلم ان سباع ألا خوة مثل سباع الدنياوان ألله تعالى خلق أسباب العذاب وأسباب الثواب وخلق لمكل وأحد أهلا يسوقه القدرالمتفرع عن القضاءا لجزم الازلى الى ماخلق له فلق الجنة وخلق لجها أهلا مخروالا سبام اشاؤا أم أبواوخلق النار وخلق لهاأهلا مخروالاسبابه اشاؤا أم أبوا) و روى مسلم من حديث عائشة ان الله تعالى خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا (فلا برى أحد نفسه في ملتطم أمواج القدرالا غلبه الخوف بالضرو رة فهدده مخاوف العارفين بسرالقد درفن تعديه القصو رعن الأرتفاع الى مقام الاستبصار) والاعتبار (فسيهان بعالج بسماع الاخبار والآثار و نطالع أحوال الخائفن وأقوالهم) ويحالس الصالحين والمذكرين بايام اللهوذ كرالام المغضوب عليهم والفكرف آ نارالصفات الوحب الغوف فقدداً ثني ما على نفسه وخوف ماعباده (وينسب عقولهم ومناصبهم الى مناصب الراحين

الهدامة فهومن خصوص العارفين الطلعين على سر القدرومن معهدافاتمن يه وصدق بمحرد السماع فهو منعوم المؤمنين ويحصل اكل واحدمن الفريقين خوففانكلء دفهو واقع فى قبضة القدرة وقوع الصي الضعمف فيمخالب ألسيدغ والسدم قد بغفل بالاتفاق فخلب موقد يهعم علب فمفترسه وذلك بحسما بتفق ولذلك الاتفاق أحماب مرتبة اقدرمعاوم لكن إذا أضمف الى من لا بعر فسه سمى اتفاقاوان أضعف الى علمالله لم يجزأن يسمى اتفاقا والواقع في مخالب السبيعلو كملت معرفته لكان لا تعاف السبعلان السبع مسخر انسلط عليه الجوع افترس وان سلط عليه الغفلة خلى وترك فاعما بخاف خالسق السبع وحالق صفاته فلست أقول مثال الخوف من الله تعالى الخوف من السبيع بلاذا كشف الغطاء علم أن الخوف من السبع هوعين الخوف منالله تعالىلان المهلك تواحطة السبيعهو

الله فاعلم أن سباع الاستخوم السباع الدنياوان الله تعالى خلق أسباب العذاب وأسباب النواب وخلق المغرورين) المعرورين السكل واحد أهلا يسوقه القدر المتفرع عن القضاء الجزم الازلى ما خلق الجنة وخلق لها أهلا سخر والاسباب اشاق أم أبوا وخلق النار وخلق لها أهلا سخر والاسباب اشاق أم أبوا و لا تناوين بسر وخلق لها أهلا سعر والاسباب اشاق أم أبوا فلا برى أحد نفسه في ملتمام أمواج القدر الاغلبه الخوف بالضرورة فهذه مخاوف العارفين بسر القدر فن قعد به القصور عن الارتفاع الحمقام الاستبصار فسبيله ان يعالج نفسه بسماع الاخبار والاستار في المائم في العارفين العارفين وأقوا الهم وينسب عقولهم ومناصهم الحدما الراجين

الفراعنة والجهال والاغساء أمارسولنا صلى الله علمه وسالم فهوسسيد الاولين والاحترين وكانأشد الناس خوفاحتى روى انه كات رصلي على طفل فني رواية اله سمع في دعائه يقول اللهمقه عذاب القيروعذاب الناروفي روالة ثانية الهجمع قائلا يقول هنيأ الاعصفورمن عصا فبرالجنة فغضب وقال ما مدر مك انه كذلك والله انى سىولالله وماأدرى مادو_نعرى ان الله خاق الحنةوخاق لهاأهلالالزاد فهمولا ينقصمنهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك أساعيلي حنارة عثمان بن مظعون وكان من المهاحر س الاولين الما قالت أم سلة هنياً لك الجنة فكانت تقول أمسار بعد ذلك والله لاأزكى أحسدا بعدءهمان وقال محدين خولة الحنفية والله لاأزكى أحداغير رسول اللهصلي الله عليه وسلم ولاأب الذي ولدنى قال فثارت السمعة عليه فاخذ يذكرمن فضائل عــلى ومناقبــه ور رى فى حديث آخرعن رجلمن أهل العفة استشهد فقالت أمدهنيأ الاعصدة ورمن عصاف يرالجنة هاحرت الى

المغرورين) وعقولهم (فلا يتمارى) أىلايشك (فيان الاقتداء بهمأ ولى لانهـــم الانبياء والاولياء والعلماء) والصالحون من عباده (وأماالا منون فهم الفراعنة الجهال الاغبياء أمارسولنا صلى الله عليه وسلم فهوسيدا لاواين والا تخرين روى أحدوالترمذى وابن ماجه من حديث أبى سعيد أناسيد وادادم وم القيامة ولا فرالحديث ورواه الطبراني من حديث عبدالله بن سلام (وكان أشد الناس خوفا) تقدم قبلهذا بخمسة وعشر بنحديثا قوله واللهاني لاخشا كمله وقوله اني لاعكهم بالله وأشدهم له خشية (حتى روى الله كان يصلى على طفل)منفوس (ففي رواية الله معم في دعائه) له (يقول اللهم قه عذاب القبر وعذاب النار) كذافى الغوت وقال العراقيرواه الطيراني في الاوسط من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلىعلى صى أوصبية وقال لو كان أحد نجامن ضمة القبر لنجاهذا الصي واختلف في استناده فرواه في الكبير منحديث أبى أوبان صبيادفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوافلت أحدمن ضمة القمر لافلتُ هــذا الصي (وقير وايه مَانية اله سمع قائلة تقول هنياً لك عصفو رمنَ عصافيرا لجنة فغضبوقال مايدر يكانه كذلك وألله انىرسول الله صلى آلله عليه وسلم وماأ درى مايصنع بى ان الله خلق الجنة وخلق لهاأهلا وخلق النار وخلق لهاأهلا لإيزادفهم ولاينقص منهم كذافى القوت وقال العرافي رواه مسلم منحديث عائشة قاات توفىصى فقات طوبىله عدة ورمن عصافير الجنة الحديث وليس فيسه فغصب وقد تقدم (و روى اله صلى الله عليه وسلم قال ذاك أيضا على جنازة عمَّان بن مظعون) رضي الله عنده (وكان من المهاحرين الاولينمن) الشهداء وهو أولمن مات بالمدينة (لماقالت أمسلة) رضى الله عنها (هنياً لك الجنسة) فقال لها صلى الله عليه وسلم ما قال (فكانت تقول أمسلة بعد ذلك واللهما أزكاً حدا بعد عمان كذا في القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث أم العداد الانصارية وهي القائلة رحمةالله عليك أبا السائب شهادني عليك لقدأ كرمك الله فقال ومايدر يك الحديث وورد انالتي قالت ذلك أم خارجة بنزيد ولم أجد فيهذ كرأم سلة اه قات الفظ العجيم عن أم العلاء قالت المالت عثمان بن مفاعون قلت شهادتي علمك أيا السائب لقدأ كرمك الله الحديث وقوله ووردان التي قالت ذلك أمخارجة بنزيدقات قال ابن عبد البرفي ترجه أم العسلاء الانصارية يقال انها والدة خارجة بن زيدبن عابت الراوى عنها روى حديثها الشيخان من رواية الزهرى عن خارجة بن زيدعن أمالعلاء الانصارية قالت طازلنا عثمان بنمفاعوت فالسكني لما افترعت الانصار فذكر الحديث في فضل عمَّان بن مفاعون وفيه إنهارأت لعمَّان عينا جارية فذ كرتذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك عله وفي الحديث قولها المتقدم شهادني عليك أباالسائب لقدأ كرمك ألله والحسديث الذكور الذي حاء فيه التصريح بأنه من قول أمخارجة بن زيدرواه أحسد والطبراني من طريق بزيدين أبي حميب عن سالم بن النضر عن خارجة بن رثيد عن أمه ان عثمان بن مظعون لما قبض قالت أم خارجة طبت أبا السائب الحديث قال الحانظ فهذا ظاهر في انأم العلاء هي والدة خارجة المذكور (و) أعجب من ذلك ماروى انه (قال) أبو القاسم (محدبن) على بن أبي طالب وهو ابن (خولة الحنفية) وهي النَّالَة جعفر من قيس بن مسلمة بن عبد للَّه بن تعلُّبة بن بربوع بن تعلية بن الديل بن حنيفة من سني أهل الردة ﴿ والله لا أَرْكَى أَحِدا غيررسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبي الذي ولدني فال فثارت الشيعة عليه كحين معواذال منه (فأخذيذ كر فضائل على ومناقبه) نقله صاحب القوت (وروى في حسديث آخران رجلا من أهل الصفة استشهد فقالت أمه هنياً الشعصفور من عصافير ألجنسة هاجرت الى رسول اللهصلي الله عليه وسلم ونتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسمالم ومايدر يك فلعله كان يشكام (٢٩ - (العاف السادة المتغين) - تاسع)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدر يال اهسايه كان يتكام

عمالا ينفعه وعنعمالايضره وفىحدث آخرانه دخل ملى الله عليه وسلم على بعض أصحابه وهوعا للفسمع امرأة تقول هنيأاك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم من هذه المتأليدة على الله تعالى فقال الريش هي أمي مارسول الله فقال ومايدريك امل فسلامًا كان يشكلم بمالايعنيسه ويعظمالا يغنيسه وكيف لايخاف المؤمنون كلهم وهوصليالله عليموسا يقول شيبتني هود وأخوائم اسورة الواقعــة وادا الشمسكورتوءم يتساءلون فقال العلمء أمل ذلك لمافىسورةهودمن الابعادكق وله تعالى ألا بعد العادقوم هو دألا بعدا أثمود ألابعدالمدس كإبعدت عودمع عله صلى الله عليه وسلمانه لوشاءاللهماأ شركو اذلوشاء لاستى كل نفس هدداهاوفي سورة الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رانعةأى جفالقليماهو كائن وغنالسابقة حسني نزلت الوانعية اماخافضة قوما كانوام فوعدين في الدنيا وامارا ذمة قوما كانوا مخفوضين فىالدنما وفي سورةالتكو يرأهوال يوم القمامة وانكشاف الخاتمة وهوقوله تعالى واذا الحم سمرتواذاالجنة أزاهت علت نفس ماأحضرت وفي عم ينساءلون وم ينظر المرء ما قدمت يداه آلا يه وقوله تعالى لا يسكلمون الامن أذن له الرجن وقال صوابا

علايعنيه و عنع مالايضره) كذافى القوت وقال العراقي رواه أنو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف بِلْفُظُ انْ أَمْهُ قَالَتَ هَنِياً لِكَيالِبِي الجِنسةورواء البِهِتَى فَالشَّعِبُ الْآلَهُ قَالَ فَقَالَت أَمه هنياً لك الشَّهادة وهو عندالترمذي الاانه قال انرجلا قالله ابشر بالجنة وقد تقدم في ذم المال والعسلمع اختلاف (وفى حديث آخر الهصلي الله عليه وسملم دخل على بعض أصحابه وهو عليل فسمع امرأة تقول هنماً الدُّالِجْنَة فقال صلى الله علمه وسلم من هدف التألية على الله فقال المريض هي أمي يارسول الله فقال ومايدريك لعسل فلاما كان يشكام عالابعنسه ويخسل عالابغنيه كذا فىالقوت وبيضاه العراقي (وكيف لا يعاف المؤمنون كلهم وهو صلى الله عليه وسلم يقول شيبتي هودواخواتها) رواه الطيراني من حديث عقبة بن عامر والترمدذي في الشمائل وأبو يعلى والطبراني من حديث أبي عيفة وفي الفظ شيبتني هود (وسورة الواقعة) والمرسلات (واذا الشمس كورتوءم يتساءلون) رواه الترمذي والحاكم منحديث ابن عباس ورواه الحاكم أيضًا عنه عن أبي بكر وفي الحفظ شببتني هود واخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس كورتر واءالطبراني وابن مردويه منحديث سهل بنسعد وقد تقددم الكادم عليه في كتاب السماع (فقال العلم العلاد الله لما في سورة هود من الابعاد كقوله تعالى ألا بعدا لعادقوم هودألا بعدالة ودالابعدا لمدين كابعدت عود) فهذا هو الذي شيبه صلى الله عليه وسلم (مع عله صلى الله عليه وسلم بانه لوشاء الله ماأشركوا اذلوشاء لاتى كل نفس هداها) كاقال تعلى ولوشتنا لا تينا كل نفس هداها واكنحق القولمني (وفي سورة الواقعة) قوله ثعالى (ليسلوقعتها كاذبة) أي ونعث السابقة من سبقت له السابقسة وحقت الحاقة عن حقت عليه الحاقة (أى جف القلم عاهو كائن) روى أحد منحديث ابن عروان الله خلق خلقه في ظلمة الحديث وفيه فلذلك أقول جف القدلم عما هو كائن (وتمت السابقة حتى نزات الواقعة اما خافضة قوما كانوا مرفوعين فى الدتيا واما رافعسة قوما كانوا يَخْفُونِينَ فِي الدنيا) حين ظهرت الحقائق وكشفت عواقب الخدلائق وفيها فاما انكان من المغربين فروح وريحان وحنة نعم واما ان كان من أصاب الهين فسلام الممن أصاب الهين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حيم وتصلية جيم فهذا هوحق اليقين الحاقة ماالحاقة اذا وقعت الواقعة بمن حقت عليه الكلمة (وفي سورة التكو وأهوال ومالقيامة) وهي خواتم المصران أيقن (والكشاف الخاعة) وفيها تجلى معانى الغضب لمن عان آخوذاك (وهوفوله تعالى واذا الجم سعرت واذا الجنسة أزلفت علت نفس ماأحضرت) هذا فصل الحطاب أىءند تسعير النبران وافتراب الجنان حينئذ يتبين للنفس ماأحضرت من شريصلمله الجيم وخير يصلح للنعيم ويعلم اذذاك من أى أهسل الدارين يكون وفىأى المزلين يعل فكممن فلورقد تقطعت حسرات على الأبعادمن الجنان بعد افترابه اوكم من نفوس تصاعدت زفرات عند يقينها معاينة النبران المهاتصيم اوكممن ابصار ذايلة خاشعة اشاهدة الاهوال وكم من عقول طاشت لعاينه الزلزال (وفي عم يتساءلون وم ينظر المرء ماقدمت يداه الاتية وقوله تعمال لايسكامون الامن أذن له الرحن وقال صوابا) وهذا الذي عزاه الصنف لبعض العلماء ساقه صاحب القوت وجها بقوله ولعل المشهورفى هذا الحديث الذى صرح به العلماء الالراد منسه انفى هذه السور من أهوال وم القيامة وتبان أحوال السعداء والاشقيا فوالام بالاستقامة كأأمر بمايليق بعالى مقامه الذي لأعكن بشراان يتعمله ومن غيرذاك بمالا يستوعب بعضه الادبوان حافل مانوجب استبلاء سلطان الخوف والحزن سيماعلى انباعه وأمته بعظيم وأفتهو وحته لهم ودوام الفكر فهايصفهم وتتابيع الغم بماينوبهم أويصدر غنهم واشتغال القلب والبدن بأحوالهم ومصالحهم الظاهرة والباطنة وهسداكه مستوجب لضعف القوى البدنسة وضعفها مستازم لضعف الحرارة الغر تزية وبضعفها يسرع الشيب ويفلهرقيل وقتمولكن لما كانعنده صلىالله عليه وسلمن انشراح

والقرآن من أوله الى آخره محاوف لمن قرأ وبتد برولولم يكن فيه الاقوله تعالى والى لففاد لن باب وآمن وعل صالحا ثم ا عندى الكان كافيا آد علق المغفرة على أربعة شروط بعجز العبد عن آحادها وأشد منه قوله تعالى فامامن ثاب (٢٢٧) وآمن وعل صالحافعسى أن يكون من

الفطيزووله تسالى ليسأل الصادقين ونصدقهم وقوله تعالى سنفرغ لكمأبها الثق الانوقوله عزوحل أفامنوامكراللهالا يةوقوله وكذلك أخذر الكاذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديدوقوله تعالى نوم نعشر المتقدين الى الرجن وفداالا يتناوقوله تعالى وانمنكم الاواردهاالاكية وقوله اعماواماشتنمالاتية وقوله من كان ترمد حرث الا خرة نزدله في حرثه الا به وقوله فن مهلمثقال ذرة خيرا بروالا سيتنن وقوله تعالى وقدمناالي ماعلوا منعل الأكة وكذاك قوله تعالى والعصران الانسان لني خسراني آخرالسورة فهذهأر بعتشروط الغلاص من الخسران وانماكان خوف الانساء معمافاض عليهمن النعم لانهم لم يامنوا مكر الله تعالى ولايامن مكرالله الاالقوم الخاسرون حيروىان الني وجبريل علهماالصلاة والسلام بكا خوفا من الله تعالى فاوحى الله الهــما لم تبككان وفك أمنتكما فقالا ومن مامن مكرك وكائهمااذعلاأن الله هوعلام الغيوبوانه لاوقوف لهسما على غاية الامورل بامناان يكون قوله

الصدر واتساع القلب وتوالى أنواراليقين والقربمايسايه كلهم وحزنهم يقدر ذالنان يستولى الاعلى قدر يسير من شعره الشريف ليكون فيه مظهر الجلال والجال وليتبين انجاله صلى الله عليه وسلم غالب على حلاله والله أعلم (والقرآن من أوله الى آخره مخاوف لمن قرأ بتدير) وتأمل (ولولم يكن فيه الانُّوله تعمالي واني المفاران ثابوآمن وعمالحا ثم الهمتندي لكان كأفيا) في المُقَامُود (اذ علق المغفرة) بلى (أو بيع شروط يتجزالعبدين آسادهاوهىالمتوية ثمالاعبان ثمالعمل الصالح ثمالاهتداء وأشهد منه قوله تعمَّالى فامامن تاب وآمن وعمل صالحافعسي أن يكون من المفلحين) أي من وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة فعسى ولعل أن يعد من زمرة أهـل الفلاح أى الفور والنجاة (وقوله تعـالى البسأل الصادقين عن صددتهم وقوله تعمالي سنفرغ لكم أيها الثقلان وقوله تعمالي أفأمنوا مكرالله الاكة وقوله تعالى وكذلك أخذر بكاذا أخذ القرى وهى طالمة انأخذه أليم شديدونوله تعالى ومنعشر المتقين الحالرجن وفدا الاتيتين وقوله تعالى وانسنكم الاواردهاالآية وقوله تعالىاعسلوا مَّاشَتُمُ اللَّهِ يَهُ وَوَلِهُ تَعَالَى مَنَ كَانَ مُرَيِّدٌ حَرْثُ اللَّهُ فَحَرَبُهُ اللَّهُ وَوَلِهُ تَعَالَى فَن يَعْمَلَ مُثَمَّالَ ذَرَةً ليسفيها أمرولازج وردتفى السوابق الاول والخواتما لاخروجاءت بالخسبرى قديما لخبر فيهاسرائو الغيو بوغراثب الفهوم ومخاوف القاوب وزوا حوالنفوس وبصائر العقول لمن كأناه قلب وهيمن آى المطلع لاهل الاشراف على شرفات العرش والاعراف (وكذا قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خمرالي آ خر السورة فهذه أربعة شروط العُلاص من الخسران) وهي الاعمان والعمل الصالح والنواصي بالحق والتواصى بالصبر (واعما كان خوف الانبياء معمافاض عليهم من النم) الظاهرة والباطنة (التهم لم يأمنوا مكرالله تعالى ولايأمن مكرالله الاالقوم آلحاسرون) وقدكثرت الاخبار فبن عبد الله واجتهد أكثرعره ثمأحبط ذلك بعب ساعة أوكله كبرأ وباذرائه على غيره وجاءت الاخبار باعسال ترفع الى السماء و يبنى بها الدرجات العلى ثم ينظر الله الى صاحبها نظرة بعد أو عقته فتنهدم الدرجات وتسقط المناؤل (حتى روى) فى الخبر الشهور (ان النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام بكاخوفا من الله عزوجل فأوسى الله البهمالم تبكيان وتد أمنتكم فقالا ون يأمن مكرك) كذافي الغوت وقال العراقي روا والطبراني في الاوسط وابن شاهن في شرح السنة من حديث عرورو يناه في مجلس من أمالي أبي سعيد النقاش بسندضعيف (وَكَا مُهمَّا اذَّ عَلَى آن الله هو علام الغيوب وانه لاوقوف الهماعلى غاية الأمور ولم يأمنا ان ليكون قوله قد أمنتكما ابتلاء وامتحانا ومكرا بهماحتي ان سكن خوفهما ظهر انهماقد أمنامن المكروما وفيابة ولهما) وعبارة القون فلولاانهما على النمكر ولانها يتله لان حكمه لاغايته لم يقولاومن يأمن مكرك معقوله وقد أمنتكا واكن قدانتهي مكره بقوله ولكانافد وقفا على آخرمكره لكن خافا من بقيفالمكر الذى هوغيب عنهما وعلماانهما لايقفان على كنه غيب الله تعالى اذهو علام الغيوب فلانهاية لعلام في علوولاغا يةالغيو بوصف فليحكم عليهما القول لعنايته بهماو فضل نظره لهماولانهماعلى مزيدمن معرفة الصفات اذا الكر عن الوصف واطهار القول لا يقضى على باطن الوصف فكانهما خاما ان يكون قوله عزوجل ذد أمنتكم مكرى مكرا منه بالقول على وصف مخصوص عن حكمه قداستاً ثر بعله يختبر بذلك حالهسما وينظركيف يعملان تعبدا منه لهمابه اذالابتلاءوصفه منقبل انالمبتلي اسمه قسد يترك مقتضى وصفه لتحقيق أسمه ولا يبدل سننه التي قدخات في عباده (كاان) خليله (ابراهيم صلى الله عليه وسلم) اختبره (لماوضع في المتجنبيق) وأهوى به في الهواء (قال حسبي اللهوكانتُ) هذه القولة (من

قدامنتكا ابتلاءوامتحانالهماومكرابهماحتى انسكنخوفهماظهرائهماقدأمنامن المكر وماوفيا بقولهما كاان ابراهيم سلى اللهعليه وسلم الماوضع في المنجنبيق قال حسبي الله وكانت هذمهن

الدعاوى العظام فامتحن وعورض يحبريل في الهواء حتى قال ألك حاجة فقال أما السك فلاف كان ذلك وها عصقيقة قوله حسى الله فاخبرالله تعلى عنه فقال والراهم الذى وفي أى بموجب قوله حسى الله و بمثل هذا أخبر عن موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال اندا نتخاف أن يفرط على على نا المنافرة المنافرة أن يطفى قال لا تتخاف الني معكما (٢٦٨) أسمع وأرى ومع هذا الما ألتى السحرة محرهم أو حسموسى في نفسه خد لهذا ذلم يأمن

الدعاوى العظام فامتحن وعورض بعبريل في الهواء حتى قال ألك عاجة فقال أما اليك فلا) فاثبت لنفسه عاجة كاهومقتضى وصف الخلة (فكانذلك وفاء بمقتضى قوله حسبى الله) وصدق القول بالعمل (فأخبر الله تعالى عنه فقال والراهم الذي وفي أي بموجب قوله حسى الله) ولان الله تعالى لا بدخل عد الأحكام ولايلزمه ماحكم به على الانام ولا غت مرصدة مقالى ولا يجوزان بوصف بضد الصدق ان بدل الكام هو بقيديل منه لان أحكامه وكلامه قائمه فله ان يبسدل منه به ماشاء يساشاء وهو الصادق في السكاد من العادل في الحكمين الحاكم في الحالين لانه حاكم عليه ولاحكم بلزمه فيه لانه قد جاوز العاوم والعقول النيهي أماكن العدود من الامر والنهي وفأت الرسوم التي هي أواسط الاحكام والاقدار وفي مشاهدة ماذ كرناعدلم دقيق من علوم التوحيد ومقام رفيع من أحوال الموحد (وعثل هذا) العنى (أخبرعن) كليمه (موسى صلى الله عليه وسرلم حيث قال الأتخاف أن يفرط علينا أو ان يعلى يعنى فُرعون (قال لا تَخافاً انني مفكما أجمع وأرى ومع هذا لما ألني السحرة سعرهم أوجس موسى في المسسه خيفة اذام يأمن مكر الله والتباس الامردليه) بان يكون قد أسرعنه في فيه وقد استأثر عن نفسه وعدالم الله والتباس الامردليه) بان يكون قد أسرعنه في المردياط الموسف ولعلم اله لم يعطم الحكم اذهو محكوم عليه مقهور نفاف خوفا ثانيا (حتى جدد عليه الامن) يحكم ثان (وقيل له لاتخف انك أنت الاعلى) لا تُعَفُّ الكمن الا منين فأطمأن الى القائل ولم يسكن الى الأطهار الأول لعلم بشعة علم اله هوعلام الغيوب التي لانهاية لها ولان الةول احكام والحاكم لاتحكم عليه الاحكام كالانعود عليسه الاحكام وانما تفصل الاحكام منالحا كم العسلام ثم تعودعلي الحكومات أبداولانه جلت فسدرته لا يلزمه ماألزم الخلق الذين هم تحت الحكم ولا يدخل تحت معيار العقل والعسلم تعمالي الله عن ذلك علوا كبيرا (والمضفت شوكة السلمين يوم بدر قال صلى الله عليه وسلم) في دعائه (اللهم ان تهلك هذه العصابة لم يبقّ على وجه الارض أحد يعبدُكُ نقال أبو بكررضي الله عنه دع مناشــ دُتكُ ر بك فانه واف النب وعدك قال العراق رواه البخارى من حديث ابن عباس بلفظ اللهمان شات لم تعبد بعد الدوم الحديث (فكأن مقام الصديق) رضى الله عنه (مقام الثقة نوعد الله وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله لانه لم يصدر الأعن كال المعرفة باسرار الله تعدالي وخفايا افعاله ومعانى صفاته النييمبرعن بعض مايصدرعنها بالكرومالاحد من البشر الوقوف على كنهصفات الله تعمالى ومنعرف حقيقة العرفة و)عرف (قصور معرفته عن الاحاطة بكنه الامورعظم خوفه لابحالة واذلك فالالسيم) عيسى بن مريم (صلى الله عليه وسلم لماقيل له أعنت قلت للناس انحد ذوني وأمي الهين من دون الله) وقد علم اله لم يقله فكما عرض له بالقول فزع ففاف ان يكون قاله وان الله وأخذه به اذجعله سبباله (قال ان كنت فلته فقد علته تعلم مانفسي ولا أعلم مافي نفسك وقال) مثل هذا في يوم القيامة (ان تعذَّبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الالله قوض الامرالي المشيئة) المزنَّه وحكمته (وَأَخرج المسه بالسكاية من البين اعلمه بانه ليسله من الامر شي وان الله يعكم في خلقه كيف شاءمن غير سببمنهم (فان الامورم تبطة بالمشيئة ارتباطا يخرج عن حدد المعقولات والمألوفات فدلا مكن الحكم علمها رقياس وحدس) أي تخمين (وحسبان فضلاعن التحقيق والاستيقان وهذا هو الذي قطع قلوب

مكرالله والتس الامرعامه حتى حددعا يه الامن وقبل له لا تعف الله أنت الاعلى ولماضعفت شوكةالمسلمن ومبدرقال مسلى اللهعليه وسلم المهمات ثملك هسده العصابة لم يبق على وحمه الارض أحداميدك فقال أبوبكر رضى الله تعالى عنه دع عنك مناشد تلاريك فانه واف الدعاوعدك فكانمقام الصديق رضى اللهعنه مقام النقة نوعد الله وكانمقام رسولالله صبلىالله عليه وسلم مقام الخوف من مكرالله وهوأتم لانه لاسدر الاعن كال العرفة باسراراته تعالى وخفايا أفعاله ومعانى صفاته التي بعبرهن بعض ما دصدر عنهامالكرومالا حددون البشر الوقوف عالي كنه صــفاتالله تعــالى ومن عرفحة يقةالعرفة وقصور معرفت معن الاحاطة بكنه الامورعظم خوفهلا محالة ولذلك فالءأسيم صلىالله عليهوسلم الماقيلله أأنت قات للناس اتخذوني وأمي الهمين مندوناته قال مسحال مايكون لىأن

أقول ماليس لى بعق ان كنت قلته فقد علمة معلمة في فسى ولا أعلم ما فى نفسك وقال ان تعذبهم فانهم العارفين) عبادك وان تغفر لهم الاسم العربي وان الامورم تبعلمة عبادك وان تغفر لهم الاسمالام الى المشيئة وأخرج نفسه بالسكاية من البسين العلم بانه ليسله من الامرائي وان الامورم تبعلمة بالمشيئة ارتباطا يخرج عن حد المعقولات والألوفات فلا يمكن الحكم عليما بقياض ولاحد سولاحسبان فضلاعن التحقيق والاستبقان وهذا هو الذى قطع قلوب

العارفين اذالطامة الكبرى هي ارتباط أممل عشيئة من لا يبالى بك ان أهلك فقد أهلك مثالث عن لا يحصى ولم ين في الدنيا بعذبهم بالواع الا تلام والامراض وعرض مع ذاك قاوم مبالك فر والنفاق م يخلد العقاب عليهم أبد الآباد ثم يخبر عنه ويقول ولوشنا الاستيناكل نفس هذا ها ولكن حق القول من لا من المناقب عنه ولكن المناقب المنا

خنى السابقةمنجلي الاسباب الظاهرة على القلب والجوارح فن يسرت له أسب اب الشروحيل بينسه وبين أسسباب اللير وأحكمت علافة ممن الدنيا فكاله كشفله على النعقيق سرالسابقة التي سبقت له بالشقارة اذكلميسرا خلقله وانكانت الخيرات كلهاميسر والقلب بالسكاية عن الدنيامنقطعار بظاهره و باطنه على الله مقبلاكات هذا يقتضي تخفيف الخوف لوكان الدوام عــلي.ذل**ك** موثوقابه والكنخطرا الحاتمة وعسر الثبات مزيد نيران الخوف اشعالا ولاعكنهامن الانطفاء وكيف يؤمسن تغسير الحال وقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرجن وانالقلا أسد تقلبا من القدر في غليانها وقدقال مقلب القاوب عز وجل انعذابرجمغير مآمون فاجهل الناسمن أمنه وهو ينادى بالنعذير من الامن ولولا ان الله لطف بعباده العارفين اذروح قساوبهسم مروحالرجاء

العارفين) ولذلك لايصلح ان يكشف حقيقة تفصيله في كتاب خشية الانكار (اذ الطامة الكبرى هو ارتباط أمرك بمسيئة من لايبالى بكان أهلكان قد أهلك امثالك من لا يعصى ولم يزل فى الدنيا بعذبهم بانواع الالام والامراض وعرضمع ذاك قلوبهم بالكفر والنفاق تم يخلد العقاب علهم أبد الا باد ثم يتعبر عنه و يقول ولوشئنا لا " تينا كل نفس هداهاولكن حق القول من لاملا أن جهنم من الجنة والناس أجعمين وقال تعالى وتمت كانربك لاملائن جهنم الآية فكيف لا يخاف ماحق من القول في الازل ولامطمع في تداركه ولو كان الامر انفا) وفي نسخت معاينًا (لكانت الاطماع عند الى حيلة وايكن ليس الاالنسليم واستقراء خفي أسباب السابقتمن جلى الاسباب الظاهرة على القلب والجوارح فن يسرت له أسباب الشروحيل بينهوبين أسباب الخيروأ حكمت علاقتهمن الدنيافكانه كشف لهعلى المُعَقِّيق سرالسابقة التي سبقت له بالشقاوة اذ كل ميسرا اخلق له) كاورد ذلك في الحسر اعداوا فكل ميسر الماخلقاله (وان كانت الحديرات كالهاميسرة وكان القلب بالكلية منقطعا عن الدنيا وبظاهره وباطنه علىالله مقبلا كأن هسذا يقتضى تخفيف الخوف لوكان الدوام علىذلك موثوقا بهولكن خطر الخائمة وعسرا لثبات مزيدنيران الخوف اشتعالاولايمكنهامن الانطفاء وكيف يؤمن تغيير الحالوقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرجن) روى الحاكم من حديث جاران قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحن كقلب واحد يقلم اكيف شاء وقد تقدم في قواعد العقائد (وانه أشد تقلبا من القددر في غليانها) كافي اللبروتقدم في عائب القلب (وقد قال مقلب القلوب) جل جلاله (ان عذاب رجم غيرما أمون فاجهل الناص من أمنه وهو ينادى بالتحذير من الامن) وأعلهم من خاف في الامن حتى يخرج من دارا لحوف الى مقام امين وهذا خوف لا يقوم له شي وكرب لا بوازيه مقام ولاغل (لولاان الله لطيف بعباده العارفين اذر وح قلوبهم يروح الرجاء لاحسترقت قلوبهم من ناو الخوف) ولاخرجهم الى القنوط ولولاانه روحها بروح الانسان يحسن الفان لادخلهم فى اليأس ولكن اذا كان هوالمعدل والمروح كيف لايعتدل الخوف والرجاء حكمة بالغةوحكم فافذ لعمل سابق وقدرجار حقيقته ماشاء الله لافرة الآمالله (فاسباب الرجاء رحمن الله تعالى) لعباده (وأسباب الغفلة رحة على عوام الخلق من وجه اذلوا مكشف الفطاء لرهقت النفوس وتقطعت القاوب من خوف تقلب القلوب قال بعض العارفين لوحال بيني وبين من عرفته بالتوحيد خسين سنة المطوانة فمات لم أقطع له بالتوحيد لاني لاادرى ماظهرله من النقلب) كذافي القوت (وقال بعظهم لوكانث الشهادة على باب الدار والوت على الاسلام عند بأب الحرة لأخترت الموت على الأسلام) دون الشهادة قيل ولم قال (لانى لاأدرى ما يعرض لقلي) من المشاهدة فيما (بين باب الحِرزو باب الدار) فيغيره عن التوحيد كذاً في القوت قال وروينا عنزهير بن نعيم البابي قالما أكثرهمي ذنوبي انما أخاف ماهو أعظم على من الذنوب ان أسلب التوحيد وأموت على غيره (وكان أبوالدرداء) رضى الله عنه (يحلف باللهما أحد آمن على اعاله أن يسلبه عند الموت الاسلمه) وقال مرة فماسلمه عبدفوجد له فقدًا قالصاحب القوت فهددًا على أمرين أحدهما

لاحترقت قلوم من بارا لحوف فاسباب الرحاء وجة لحواص الله وأسباب الففلة وجة على عوام الحلق من وجه أذلوا نكشف الغطاء لزهة ت النفوس و تقطعت القلوب من حوف مقلب القلوب قال بعض العارف ين لوحالت بينى و بين من عرفته بالتوحيد خسين سنة اسطوائة فيات لم أقطع له بالنوحيد لانى لاأ درى ما طهرله من التقلب وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام عند باب الحرة لانحترت الموت على الاسلام لانى لاأ درى ما يعرض لقلي بين باب الحرة وباب الدار وكان أبو الدرداء علف بالله ما أحد أمن على اعمائه أن يسلبه عند الموت الاسلام لانى لاأ درى ما يعرض لقلي بين باب الحرة وباب الدار وكان أبو الدرداء علف بالله ما أحد أمن على اعمائه أن يسلبه عند الموت الاسلام الموت المنافقة الموت ا

وكان سهل القرل خوف الصديقين منسوءالخاتمة عند كاخطرة وعندكل حركةوهم الذين وصفهم الله تعالى اذقال وقاويهم ودلة والاحتضر سفيان حعل سكرو يحزع فقلله باأ باعبدالله عالمكمالرجاء فانعف والله أعظهمن ذنواك فقال أرعلى ذنوبى أبكيله علت أني أموت على التوحسد لمأبالمات ألق الله مامثال الجمال من الخطأما وحكى عنيعض الخائفين أنه أومى بعض اخوانه فقال اذا حضرتني الوفاة فاتعد عندراسي فانرأ يتني متعلى التوحيد فذجيع ماأماكه فاشتر به لوزاوسكر وانثره على صيمان أهل البلد وقل هذاعرس المنظلت وات مت على غير التوحيد فأعلم الناس مذلك حتى لايفتروا يشهود حنازتي اعضرحنازتي من أحب على بصديرة لئلا يلمقنى الرماء بعدالوفاة قال وج أعلم ذلك فذكرله علامة فرأى علامة التوحسد عنسدموته فاشترى السكر واللو زوفرقه وكانسهل مة و ل المر مد سخاف أن يعدلي بالمعاصى والعارف يخاف أن يبتلى بالكفر وكان أنويزمد يعول اذاتو - هت الى السعد كان فى وسطى زناراً خاف أن يذهب بي الى البيعة وبيت النارحتي ادخسل المسعد فينقطع عنى الزنار فهذالي في كل وم حسمهات

ان يخنى ذلك عليه فلا يعلم بسلب اعانه لخني مكر الله به والثاني ان يظلم قلبه و يسود لطول الغفلة وكثافة الر من فلايبالي بفقده اذقد هما قليه على قلة المالاة وترك الاكتراث لذلك فمون عليه فقد الاعمان وقد كان بعض العلماء يقول من أعطى التوحيد أعطيه بكاله ومن منعه منعه بكاله أذ كان التوحيد في نفسه لا يتبعض (وكان) أبر مجد (سهل) التستري رجه الله (قول خوف الصديقين من سوء الحاتمة عندكل خطوة) وهمة (وعندكل حركة) يخافون البعد من الله تعمالي (وهم الذين وصفهم الله تعماني ادقال) ويؤتون ماأتوا (وقلوم وجلة) ولفظ القوت وهم الذين مدح الله وجلة قاوم موقال أيضالا يصم خوفه حتى يخاف من الكسنان كإيخاف السيئات وقال أيضا على الخوف ان بخاف سبق علم الله تعالى فيه و يعذر ان يكون منه حدث خلاف السدنة يجره الى الكفروقال أيضا خوف التعظيم ميراث حوف السابقة (ولما احتضر سفيات) الثوري رحه الله تعمالي (حمل يبكي و يجزع فقله باأ ماعمد الله علمك بالرجاء فَان عَفُو الله أعظم من ذنو بل فقال أوعلى ذنو بي أبكر لوعلت اني أموت على الموحدلم أبال بان ألفي الله بامثال الجبال من الططايا) وقال مرة ذنوبي أهوت من هذا ورفع حبة من الأرض انحا أخاف ات أ ساب التوحيد في آخر الوقت وقد دكان رجه الله أحد الخائفين كم سيَّاتي في الحسكايات (وحتى عن بعض الخاتفين) ولفظ القوت وحدثني بعض الخواني عن بعض الصادقين وكان حاتفا (اله أوصى بعض اخوانه) فقال (اذا حضرتني الوفاة فاقعد عندرأسي) فاذاعاينت فانظرالي (فأنرأ ينبي متعلى التوحيد فذجيع مأأملكه فاشتر بهلوزاو سكرا وانثره على صبيان أهل البلد وقل هذا عرس المتفلت) الحاذق (وانمت على غيرالتوحيد فاعلم الناس) الىمت على غير الاسدادم (حتى لا يغتروا بشهود جنازتي لَعضر جنازي من أحب على بصديرة اللا يَهْمَى الرياء بعدد الوت) فا كون قد خدعهم حيا وميتا (تمال) له صاحبه (و بمأعلم ذلك فذكرله علامة) وهي انه قالله ضع أصبعك في كفي فان أمسكتها وشددت عليها فاعلم انى قدمت على التوحدوات أرسلتم أونبذتها فاعلم ان حالى سيئة ففعل (فرأى علامة التوحيد عند مونه) بان قبض على أصبعه وشدها فلي يخرجها من كفه الابعسد مونه قال فنفذ وصيته (فاشترى السكرواللوزوفرة،عندموته) كماأمر قال ولم أحدث بذلك أحسدا الاخصوص اخوانى من العلماء وذالنان العبدمهما عل فيحمانه من سوء أعيد ذكره عليه عند فراق المماة وقلب قلبه فيسه وأشهد وجده اياه عند آخرساعة من وفاته فان استحلى ذلك بقلبه واستهوته نفسه وقف معه وسكن اليه فاذاوقف معه حسب عليه وجعل علا من أعله الاانه من أعلالة لوب فى الوقت وقد تقدم سعيه فيه وهواه قبل الوقت وكان ذلك فاتبيع سببا وان قل وكان هو الخاتمة فسيحان متبع الاسباب وجاعلها أبوابا ومقبض القرناء وجاعلها جابا (وكان) أبوعمد (سهل) التستري رحمه الله (يقول المربد يخاف إن يبتلي بالعامى والعارف يخاف ان يبتلي بالكفر) نقله صاحب الفوث قال (و) كذلك (كان أبو يزيد) السطامي رحمه الله تعالى قبله (يقول اذا ذهبت الى المسعد كان في وسطى زَنار اأخاف أن يذهب بالخالبيعة وبيت النارحي أدخل المسجد فينقطع على الزناد فهذالي في كل يوم خس مرات) هذا العلهم بسرعة تقلب القاوب في قدرة الغيو بكذا في العوت وقال القشيرى في الرسالة وقال أبو مزيد منذ ثلاثين سنة أصلى واعتقادى فى نفستى عند كل صلاة أصلها كانى مجوسى أريدان أقطع زبارى اه فال الشارح فسره في موضع آخوفقال كنت التي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين مرآة قلى وسنة نظر فيما بينه مافاذا فىوسطى زنار طاهر فعمات فى قطعه ثنتى عشرة سنةثم نفارت فاذافى وسطى زنارباطبي فعملت فى قطعه خس سسنين فلما قطعه راى الخلق كلهم وهومنهم موتى فكبر عليهم أربع تكبيرات وذاك لان الحداد شأنهان يعمى الحديدو بطرقه ليصفيه و يخرجو وعفه فقال كنت أعدل جرارحى وخواطرى إبالخوف والرجاه هذه الدةحتي اعتدلت على الشريعة فرأيت في نفسني النفا باللي الخلق ليعرفوا ما أناعليه من

وروىءن المستع عليه الصلاة والسسلام أنه قال بامعشر الحواريك بالتم تخافون المعاصى ونحسن معاشر الانساء نتحاف الكافروروي فىأخبار الانساء انسا شكالحالله تعالى الجوع والقدمل والعرىسنين وكأن لياسه الصوف فاوحى الله تعالى السه عبدى أما رضت انعمت قلمك ان تكفري حتى تسألني الذنما فأخذ التراب فوضعه على رأسه وقال إلى قدرضت بارب فاعصمى من الكفر فاذاكان خوف العارفين معرسوخ أقدامهموقوة اعانهم منسوءالحاغة فكمف لأسخاف الضعفاء واسوءالخاتمة أسياب تتغدم على الموت مثل البدعية والنفاق والكبر وجالة من الصفات المذمومة ولذلك اشتدخوف المعامة من النفاق حي قال الحسن لوأعلم انى رىءمن النفاق كان أحدالي مما طلعت علسه الشمس وماعنوابه النفاق الذي هوضدأصل الاعان بلالرادبه مايجتمع مع أصل الاعان فيكون مسلمامنافقاوله عدلامات كثيرة فالصلى الله عليه وسلم أربىع من كن فيه فهومنافق خالص وان مسلى وصام وزعماله مسلم وانكانت فيهخصل منهن ففيه شعبة من النفاق حتى يدعها من

الطاعة الخااصة فشبه نفسه حيث التفت في علدالي غيرالله بعلامة الشرك وهي الزنار الظاهر فعمل في قطعه فلما تخلص منه أعجب بنفسه وهواه وحدنفسه على ذلك ونسي منة ربه علمه فلما أدرك ذلك وأى زارا باطناحيت جعل لنفسه أثرافي طاعته فلما من الله برؤية فضله عليه وان جيع الحلق كالوتى فى أنهم الانضرون ولاينه عون كبرعلهم أربع تكبيرات فذكرالله وحده واستنداليه دون غيره فقوله كالني في صلاتي مجوبي يعني في المسدة التي كان يعمل فهافي قطع الزار الظاهرمع ماقبلها والله أعسام (ر) قد (روى) معنى ذلك (عن المسمع عليه السلام الله قال بامعشر الحواريين التم تخافون العاصي وعن معاشر الانبياء نعاف الكفر) كذافى القوت (وروى فى أخبار الانبياء) علمهم السلام (ان نبيا) منه من (شكالى الله تعالى الجوع والقول والعرى سنين وكان لباسه الصوف فاوحى الله) تعالى (المه عبدى أمارضيت ان عصمت قلبك أى حفظتهمن (ان تمكفر بىحتى نسأ لني الدنيافاخذ التراب فوضعه على رأسه وقال بلى قدرضيت بار بفاعهمني من الكفر) فلميذكر نعمته عليه بنبوته وعرضه المكفر وجوّر دخوله عليه بعد النبوّة فاعترف بذلك فاعتصم كذا في القوت (واذا كان خوف العارفين مع رسو خاقدامهم وقوة اعامهم من سوء الخاعة فكيف لا يخافه الضعفاء) بلهم بطريق الاولى (ولسوء الحاقمة والنفاق أسباب تتقدم على الموت مثل البدعة والسكير و جلة من الصفات المذمومة) وقدر وي في معنى حديث من عش أمتى فعليه لعنة الله قبل وماغش أمنك قال ان يبتدع لهم بدعة فيتبع علمها فاذا فعل ذلك فقد عشهم (ولذلك اشتد خوف الصحابة) رضوان الله عليهم (من النفاف) كم هومعروف مرد سرهم وأحوالهم (جَيْقال الحسن) البصري رجمه الله تعالى (لوأُعَـلُم الى بريء من النفاق كان أحب الى بما طلعت عليه الشبس) هذامع فضله وزهده وورعه نقله صاحب القوت (وماعنوا به النفاق الذي هوضد أصل الاعبان) كايتبادر الى الاذهان (بل المراديه مايحتمومع أصل الأعبان فيكون مسلما منا فقا وله علامات كشيرة قال صلى الله عليه وسلم أر باع) حصال (من كن فيه) أى وجدت (فهو منافق خالص وانصلي وصام وزعم الهمسلموان كانت فيه خصلة منهن فطيه شعبة من النفاق حتى يدعها) أي يتركها (من اذا حدث كذبواذا وعداخلف واذا اثنهن خان واذاخاصم فروفى لفظ آخرواذاعاهد غدر)ولفُظ القوت ومن الخناوف خوف النفاق قد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين يخافون النفاق قدكان بكون فيهم شعبةمنه أودقيقة منحيث لابعلون هذا لاترسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه فهومنافق وفي حديث عبد الله بن عمر وأربع ورويناها خسا من ثلاثة أحاديث جعناها فكانت خسخصال من كنفيه فهومنافق خالص وان ساموصلي وزعمانه مسلموفي الهظاآخو أر بعمن كن فيه فقد أدبح النفان من فرقه الى قدمه ومن كانت فيه واحدة منهن ففيه شعبة من نفاق حتى يدعهامن أذاحدث كذب واذاوعدا خاف واذاا تتمن خان واذا خاصم فرواذاعا هدغدرقال فعل بعضنا ينظرالى بعض تجما اذالم يكن الرجل كفؤالهافال انى كنت وعدته ان أز وجه ابنى وأخاف ان ألقى الله بثلث النفاق وقد كانوا يقولون الكذب بابمن النفاق ومن عزائم الاخباروشدائدها خبران وردابار بعة أخلان انهالاتوجد فى مؤمن أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم يحبل المؤمن على كل خلق الاالحيانة و بمعناها الكذب مجانب الاعمان وقد يدخل الكذب في الانعمال والاحوال دخوله في المقال وليس بعرى من الكذب اليوم الاالصديقون دون الصادقين والخبرالا خوقوله صلى الله عليه وسلم خصلتان الاستمعان في مؤمن المخلوسوء الخلق وليس يعرى من المخسل على مذهب أهل المعرفة في هذا الوقت الابدال فقد سئل بعضهم عن البخل فقال هو ان قال انشى فتدى ملكه لتمنع الغيران يأخذه منك قال بعض العارفين البحل من لم يؤثر بالشي مع الحاجة المه فوجود بعض هذه الاخد الاق الدنية وهي من صفات النفس وجبله الطبيع وآفات العسقل موجب للفوف من النفاق فانهذه علامة نقص أوفقد المقين اذ اذاحدت كذب واذاوعد أخلف واذاا الثمن خان وأذاخاص فروقي لفظ آخرواذا عاهد عدو

وذذنتم الصحابة والتابعون النفاق متفاسيرلا يخاوعن شئ منه الاصديق ادفال الحسين انمن النفاق اختلاف السروالعلانية واختلاف الاسان والقلب واختلاف المدخل والمخرج ومن الذي مغاوعن همذه المعانى سل صارت هدده الامورمألوفية سالناس معتادة ونسى كونهامنكرا بالكلية بلرى ذاك على قربعهد نزمان النبوة فكنف الظن بزمانناحتي قال حذيفة رضى الله تعالى عنه ان كان الرحل لشكلم بالكامة علىعهدرسول اللهصلى الله علمه وسلر فعصر بها منافقا انى لاسمه هامن أحدكم فى الدوم عشرم مات وكان أصابرسولالله صلى الله عليه وسلم يقولون انكم لتعملون أعمالاهي أدففي أعينكم من الشعر كنا نعدهاعلىعهدرسول الله صلى الله عليه وسلمن الكباثروقال بعضهم علامة النفاق أن تيكرهمن الناس ماتأتى مثله وأنتحبءلي شيمنالجو روأت تبغض على شيمن الحق وقمل من النفاق انه اذامد دم بشئ ليس فيه أعبدذلك وقال وحسل لابنع رجه الله انا ندخيل على هؤلاء الامراء فنصدقهم فمانقولونفاذا خرحنات كامنافهم فقال كنانعد هذانفاقا على عهد دسول الله صلى الله

العلامان قد توحد والدلائل في الحال قد تشهد و يتأخر حكمها ورووع حقائقها الى المال اله والحديث المذكورةد تقدم في قواعد العقائد وقدرواه أجدوالشعفان وأبود وداور مذي والنسائي منحديث عبدالله من عروار بعمن كن فمه كان منافقا عالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذاحدث كذب واذاوعد أخلف واذاعاهد عدرواذا خاصم فروف لفظ الشيخين اذاائتمن خان واذاحدث كذب واذاعاهد غدر واذاخاصم فررواه كذلك الخرائطي في مساوى الاخلاق واب عساكر من رواية مسروق عن ابن مسعود (وقد فسر العماية) رضي الله عنهم (والتابعون النفاق بتفسير لا يخلو عن شي منه الاصديق اذقال الحسن) البصرى رحمه الله تعالى (انمن النفأت) لفظ القون و كأن يقول كانوا يعدون (اختلاف السروالعسلانية)واختلاف الفاهر وألباطن (واختلاف اللسان والقاب) نفاقا (و) قال مرة كانوا يعدون (اختلاف) القول والعمل (والمدخل والمخرج) نفاقا (ومن الذي يخاومن هُذُه المعانى بل صارتُ هذه الأمور مألوفة بين الناس معتادة ونسى كومُ المنكمر المالسكاية بل حرى ذلك على قربعهد مرمان النبوّة) فكيف الفان مرماننا حتى قال حذيفة بن البيان (رضى الله عنه ان كان الرجل ليتكام بالكامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بهامنافةا) حتى يلتي الله و (انى لا معها من أحدكم) ليسكلم ما (فاليوم) ولفظ القوت في الجلس (الواحد عشرمرات) ولفظ القوت خس مرات رواه أحد عن عبد الله من غير حدثناوز من الجهني حدثنا أبوالرقاد قال خريجت مع مولاى وأما غسلام فدفعت الى حذيفة ويقول ان كان الرجل ليتكام بالكامة علىعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصيربها منافقا وانى لاسمعها من أحدكم فى المقعد الواحد أربع مرات لتأمرن بالمعروف ولتنهوك عن المنكر والمحض على الخير أوليسحننكم اللهجيعا بعدناب أوليؤمرن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا إيستعباب لـكموقد رواه أنونعيم في الحلية من طريقه وتقدم في قواعد العقائد (وكات أصحاب رسول الله صلىالله عليه وسسلم يقولون انكم لتعملون أعسالاهي أدف في أعينكم من الشعركا تعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكمائر) وفي لفظ من المو بقات قال العراقي رواه البخارى منحديث أنس والبزار منحديث أبي سعيد وأحذوا لحاكم منحديث عبادة وصحع اسناده وتقدم فىالتوبة قلت وأخرج أبونعم فى الحلية عن حذيفة قال المنافقون البوم شرمنهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانواآذ ذاك يسرونه وهم اليوم يعلنونه قالصاحب القوت وهذا كما قال اعلان المعاصى والجهارج ا أعظم من النسستر والتعنى لانها اذا أسرت لمنضر الاصاحم ا واذا أعلنت ضرت العامة ونكائت في الاسلام وأوهنت شآن الدين (وقال بعضهم علامة النفاق ان يكره من الناس ماياتي مثله) نقله صاحب القوت قال (و) روينامسندا من المنفاق (ان يعب على شي من الجور وان يمغض على شيَّ من الحق) وسئل وهبِّ من المنافق قال الذي يحب الدَّح و يكرو الذم وروى مسندا من طريق أهدل البيت من علامة المنافق أن يحب أن يحمد في جيع أمور ووقيل من النفاق انه اذا مدح بشئ لىس فىله أعميه ذلك) كذافى القوت وعلامات النفاق أكبرمن ان تعصى هى سبعون علامة ولا يعرى من الذهاق الاطبقات ثلاث العسد يقون والشسهداء والصالحون وهؤلاء الذين ضعهم الله الى الأنساء ووسفهم بكال النعمة عليهم وعافاهم من الحسيرة بالباوى ووقاهم آ فسة الاهوال كال اعام موسفاء يقينهم وحقيقسة معرفتهم دفائق النفاق وخفايا الشرك عن نقصان النوحيسدو ضعف اليقين وترادف الشهوات وتزايد العادات عن قوة النفس وتظاهر صفاعا فهذه أوجبت المخاوف على المؤمنين دهية مقت الله تعمالي وخوف حبوط الاعمال من حيث لايشـ عرون (وقال رجل لابن عمر)رضي الله عنهما (انا ندخل على هؤلاءالامراء فنصدقهم بماية ولون)و بعلم الله في قاو بناخـــلاف ذلك وقال سرة ندخل عليم م فندحهم (فاذاخرجنا تكامنا فهم فقال) ابن عر (كنانعد هددا نفاقا علىعهد رسول الله صلى الله

في من شأنه فل اخرج علمهم سكتوا حياهمنه فقال تمكاموافها كشم تقولون فسكتوافقال كنانعدهذا نفاقاءلي عهددرسول الله صالى الله عليه وسلم وهذا حذيفة كان قدخص بعلم المنافقين وأسياب النفاق وكان مقول اله يأتىء لي القلبساعة عطئ بالاعان حمي لامكون النفاق فمه مغر زابرة ويأتى عليه ساعة عتلئ بالنفاق حتىلايكون للاعبان فيه مغزابرةفقد عمرفت بهذاأنخوف العارف ينمن سوءا لخاتمة وأن سببه أمورتنةدمسه منهاالبدعومنهاالعاصى ومنها النفاق ومستي يخاو العبدعن أيمن جاذذاك والاطن الهقدخلاء نمه فهو النفاق انقيسل منأمن النفاق فهومفاف قرقال بعضهم لبعض العارفين انى أخاف على نفسى النفاق فقال لوكنت منافقا لما خفت النفاق فللانزال العارف سنالتفات الى السارقة والخاغة خاتفا منهما ولذلك فالرسلي الله علمه وسلم العبد المؤمن بين مخافتين بين أجل قدمضي لاندرى ماالله صانع فيسه و من أجل دايق لا يدرى

علمه وسلم) كذا نقله صاحب القوت (وروى) عنه من طريق آخر (اله عمع رجلايدم الحجاج ويقع فيه) ولفظ الفوت بسب الجاج ويذمه (فقال)له (أرأيت لوكان الجاج حاصراً كنت تنكام بما تكامت به قاللاقال) ان عراما هذا فقد (كنانعد هذا نفاقاعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الغوت وقد تقدم فى تواعد العقائد قالُ العراقي ولم أجد فيه ذكرا لحجاج فلتذكرا لحجاج فيه في الغيلانيات قال صاحب القوت واعمرى لقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اله قال يكون بعدى أمراء من دخل علمهم فصدقهم بكذبهم وأعاغهم على ظلمهم فليسمني ولستمنه ولن بردعلي الحوضوالكن منكره وأنكر (وأشدمن ذلك ماروى ان نفرا قعدوا على ماب حذيفة) رضي الله عنه (ينتظرونه فكانوا يتكامون فى شيءَ من شأنه فلماخرج عليهم سكتوا حياء منه فقال تـكاموا فيماكنتم تقُولون فسكتوا) وفى القوت أفيضوا بدل تـكاموا (فقال)قد (كتانعد) مثل (هذا نفاقا علىعهد رسول الله صلى الله عليه وسنم)قال المراقى لم أجدله أصلا (وهذا حديفة) رضى الله عنه (كان)قد (خص بعلم المفافة بن) حتى ان عمر رضى الله عنه كان يقول له هل تعلم في شداً من النفاق (وكان يقول اله تأنى على القلب ساعة على بالاعبان حتى لايكون النفاق فيه مغر رُامِرة وتأتى عليه ساعة عِمَليَّ بالنفاق حتى لا يكون الدَّعِمان فيسه مغر رَامِرة) بعني بم ذا عندقوة صفّات النفس بالهوى وأمتلائها بالشهوة يغيب الاعانويحتُّوب المتجاب الشمس تُعت السحاب فيرتفع حكمه عن اظهارأ حكامه الموجبة لمقتضاه من الورع أوالزهد أوالمراقبة أوالمخافة كما يرتفع حكم شعاع الشمس اذا يحبت بكثف السحاب على الارض ولم يقعمنها صوءوعلى هذا المعني قوله صلى الله عليه وسلم لايزنى الزانى وهو مؤمن الحديث وفى الخسير الاستخريثل الاعسان كالقميص يلبسه احيامًا ويخلعه احيامًا وقد يكون امتلاء القلب بالنفاق بدلًا عن امتلائه بالاعيانُ في وقت دخول الشك عليملانه برفع اليقين وعددم اليقين هو مكان لوجود النفاق أوفى وقت انكار القددرة من قدرة الله تمالى وحين تمكذيبه فائهمن آياته فوجود ذاك نقص الاعان وينقص الاعان دخول النفاق فان بغت الموت في هذه الساعة التي عمّائي القلب فها الهاقاحتي لا يكون الدعمات فيه مغر راوة أليس يكون ذلك خاتمته بالنفاق وكذلك ان فيأه الامربغة عنداحدى الحصال الحس المذكورة في حديث عبدالله ابن عرواً ليس ذلك يصير في آخرع ره من سوءالخاتمــة (فقدعرفت بهـــذاان خوف العارفين من سوء الخاتمة وان سببه أمورمتقدمة منها البدع ومنها المعامى ومنها النفاق) وقسد يتخوف الخصوص اذا جعساوا سبب ابلاء أن يلحقهم منهذنب وأنام يكن فيه قصد ولاعلهم منه حكم منذلك قول مريم الصديقة بالباني متقبل هذا لماحعلت محنة الامة وعلىذلك قول عسى علمه السلام لماسل الشفاعة انى لسبت هذاك انى أخاف لانى قدعبدت من دون الله تعالى ومن أعجب ما أضيف الى العبد فعدله ممالا يفعله الاانه أحرى عليه وجعل مكانافيه (ومثى ينحاو العبد عن شئ من جلة ذلك وان طن انه قد خلا عنسه فهو النفاق اذقيسل من أمن النفاق فهومنافق) كذافى القوت (وقال بعضهم لبعض العارفين اني أخاف على نفسي النفاق قال لوكنت منافقا لما خفت النفاق) ولفظ القوت حاء رجل الى حذيفة ماكما قال هلكت قال مالك قال انى أخاف النفاق فقاله لوكنت منافقالم تخف النفاق ان المنافق قد أمن النفاق فعل خوف النفاق أمنه وحسب الاسمن منه على الوجود و(فلا مزال العارف بين الالتفات الى السابقة فالحاغة فانفامنهما ولذلك قال صلى الله عليه وسلم العبدالمؤمن بين مخافتين بين أجل قدمضي لايدرى ماالله صانع فيه وبن أجل قدبق لإيدري ماالله قاض فيسهفوالذي نفسي بيده مابعدالموت من مستعتب ولا بعسد الدنيا من دار الاالجنسة أوالنار) قال العراقي رواه البيه في الشعب من رواية الحسس

مالله فاض فيه فوالذي نفسي بيده مابعد الموتمن برده مابعد الموتمن من مالله فاض فيه فوالذي نفسي بيده مابعد الموتمن مية وتبييلا بعد الدنيامن دار الاالجنة أوالمناروا الها المستجان

* (بيان معنى سوءا الحاغة) * فان قلت ان أكثره ولاء برجيع خوفهم الى سوءا الحاغة في المعنى سوءا الحاغة في الم أن سوءا الحاغة على رتبتن الحداهم المالاخرى فاما الرتبة العظمة الهائلة فأن بغلب على القلب عند سكر النا اوت وظهوراً هواله اما الشان واما الحود فقمض الروح عدلى حال غلبة الحود أو الشدائة الحود أو الشدائة الحود أو الشدائة الحود أو الشدائة المحددة الحود عدائم من أمور الدنداو شهوة من شهوا تهافية شلوذك في قلبه والعذاب الخلدوال النادة وهي (٢٣٤) دونها أن بغلب على قلبه عند الموتحب أمره من أمور الدنداو شهوة من شهوا تهافية شلوذك في قلبه

الفردوس من حديث جارولم يخرجه ولده في مسند الفردوس اله فات لفظ ان المارا في كاب الرهد الؤمن عبديين مخافتينمن ذنب قد مضى لايدرى مابصنع الله فيهومن عمر قدبتي لايدرى ماذا يصبب فيه من المهلكات * (سان معنى سوءاناعة)* (فانقلت ان أكثر هؤلاء) أى الصالحين (رجع تحوفهم الى سوء الخاتمة فيا معنى سوء الخاتمة فاعلم) هُداكُ الله تعالى (ان سوَّء الخاءّة على رتبتُينَ احداهما أعظم من الاخرى فاما الرتبة العظيمة الهائلة فأن يغاب على القلب عند سكرات الموت) وشدائده (وظهور أهواله اماالشدك واما الجود فتقبض الروح على حالة غلبة الحودأوالشك فيكون ماغلب على الغلب من عقدة الحود حيايا بينسه وبين الله تعالى أبداوذلك يقتضي البعد الدام والعذاب الخلد) اللازم (و) الرتبة (الثانية وهيدونها) أي دون الاولى (أن بغاب على قلبه عند الموت حب أمر من أمورالدنيا وشهو تمن شهواتها فيثمثل ذلك في قلبهو يستفرقُهُ) أَي يَعْمَرُهُ (حَيْ لا يَبْقَى في اللَّهُ الحَالةُ مَسْعِ لَغَيْرِهُ فَيَتَفَقَ قَبْضُ روجَهُ في اللَّهُ الحَالةُ فكهون استغراق قليمه منكسا رأسهالي الدنباوصارفاوجهه الها ومهماانصرف الوجهءن الله تعيالي حصل الحجابومهما حصل الحجاب) عن الله تعالى (نزل العذابُ) لايحالة (اذنارالله الموقــدة) المشار الهافي الاته (لاتأخذ الاالحو بنن عنه فاما المؤمن السابع قابه عن حب الدنيا المصروف الى الله تعالى) المشارااليمة في أوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن أتى الله بقلب سليم أى سايم من حب الدنيا (تقولله النارخ يامؤمن فان فورك دوأطفألهي) روى ذلك من حديث يعسلي بن منية تقول النار لأمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد أطفانورك الهيي دواه العابراني وأبو نهيم والبيهتي والخطيب وضعفه البهج ورواه الحكيم فى النوادر بلفظ ان النار تقول (فهما اتفق قبض الروح ف حالة غلبة حب الدنيا فان الامر مخطرلان المر ، وتعلى ماعاش عليه) كانه يبعث على مامان عليه (ولا عكن اكتساب صفة أخرى للقلب بعد الموت تضاد الصفة الغالبة عليه اذلاتصرف في القلوب الاباعال الجوارح وقد بطلت الجوارح بالموت فبطلت الاعمال فلا مطمع فى عل ولامطمم فى وجوهم الى الدنيا ليتداوك وعندذاك تعظم الحسرة) حيث لا تنفع (الاان أصل الايمان وحبّ الله تعالى اذا كان فدرسخ فى القلب مدة طويلة وتأكدذك بالاعسال الصالحة فانه يعق عن القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموتفان كأن اعانه فى القوة الى حبة مثقال أخرجه من النارق زمان أقرب) كافى الخبر أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من اعان (وان كان أقل من ذلك طال مكثم في النار ولولم يكن الامثقال حبسة فلابد وان يخرجهمن النارولو بعد حين ولو بعدآ لافسنين فقدروى من مرسل الحسن يخرج من النارر حل بعد ألف عام وقد تقدم ذلك (فان قات فاذكرته يقتضي ان تسرع النار اليه عقيب موته فا باله وزخرالى بوم القيامة وعهل طول هذه المدة فاعلمان من الكرعذاب القرفهو مبتدع محموب عن نورالله وعن نور القرآنو) عن (نو رالاعمان بل الصبح عند ذوى الابصار ماصف به الاخمار وهوات

عن رجسل من العماية وقد تقسدم في ذم الديما وذكره ابن البارك في الزهد بلاغادة كره صاحب

و نستغرقه حتى لايبقى في تلك الحالة منسع اغيره فيتفو قبض روحه في تلك الحال فتكون استغراق فلمه منكسارأسم الىالدندا وصارفا وحهه المهاومهما الصرف الوحدة عنالله تعالىحصل الحال ومهما حصل الحادثول العذاب اذنارالله الموقدة لاتأخذالا المعوبي عنه فاماللؤمن السلم قلبه عن حسالانما المروف همهالى الله تعالى فتقول له النارخربامؤمن فان نورك قددأ طفأ الهي فهماا تلق قبض الروحنى حالة غلية حب الدنمافالامي مخطر لان المرء وتعملي ماعاش علمة ولاعكن اكتسار صفة أخرى القابعد المرت تضادالصفة الغالبةعليهاذ لأتصرف في القاوب الأماع ال الجوارح وقد بطلت الجوارح مالموت فبطلت الاعمال فلا مطمع فيعل ولامطمع في رجوع الى الدنياليند أرك وعندذاك تعظم الحسرة الا أنأصل الاعانوحي الله تعالى اذا كان قدرسخ فى القاب مدد اطويلة

وتأكد ذال الاعلى الصالحة فانه عوعن القلب هذا خالة التي عرضت له عند الموت فان كان اعله في القوة القبر القبر الحد مثقال أخرجه من النار في زمان أقرب وان كان أقل من ذلك طال مكثه في النارولولي يكن الامثقال حبة فلا بدوان يخرجه من النار ولو بعد الاف سنين فان قلت في اذكرته يقتضى أن تسرع الناراليه عقب موته في الله يؤخراني بوم الفيانة وعهل طول هذه المدة فاعلم أن كل من الكرود الياب القبرة بهد معتدد وي الابسار ما صنيه الانبار وهوأن الكرود الإبسار ما صنيه الانبار وهوأن

القبر اماحفرةمن حفرالنارأ وروضتهن رياض الجنةوانه قديفتم إلى قبرالمعذب سبعوث بأبامن الخيم كأوردت به الاخبار فلاتفار قمروحها ير باختلاف الاوقات فيكون سؤال. نيكر وتدنول به البسلامان كان قدشتي بسوءا الحامة وافيا تختلف أصناف العذاب (170)

والميرعندالوضع فيالقبر والتعذيب بعده تم المنافشة فى الحساب والافتضاح على ملائمن الاشهادفي القيامة ثم بعدذاك خعار الصراط وموان الزبانية الى آخرما وردتيه الاخبارفلاتزال الشقى مترددا في حيرع حواله بين أصناف العذاب وهوفى جلة الاحوال معذب الاان تغمده الله برحثت ولاتظنن أنجل الاءمان يأكله المتراب لى التراب يأكل جيع الجـوارح ويبددهاالي أنيبلغ الكتابأجله فغندمع الاجزاء المنفرة فيتوتعاد الماالروح التيهي محل الاعمان وقدد كانشمن وقت الموت الى الاعادة امافي حواصل طيورخضرمعلقة تحت العرشان كانت معيدة وااماعلى حاله تناد هـ د. الحالة أن كانت والعماذمالله شقمةفان قلت فاالسبب الذي يفضى الى سوءالخاتمة فاعلمان أسباب هذه الامورلاءكن احصاؤها عملى التفصيلولكن عكن الاشارة الى محامعها أمالختم على الشان والجود فبخصره ببسه في شيئسين

القبر الماحةوة من حقر النارأوروضة من ياض الجنة) رواءالترمذي من حديث أبي سعيد وقال غر يبوتفدم فى الاذكار (والهقد يفتح الى قبرالعدن بسبعون بابا من الجيم كاوردت الاخبار) قال العراق لمأجدله أصلا فلا تفارقه روحه الاوقد نزل البلاعيد ان كان قدشقي بسوء الحاعموا عاتخ لف أصناف العذاب باختلاف الاوقات فيكون سؤال منكر ونكير عندالوضع فىالقبر) تقدم في قواء ــ د العقائد (والتعذيب بعده) تقدم فيه أيضا (ثم المناقشة في الحساب) تقدم فيسه أيضا (والافضاح على ملامن الأشهاد في أنقيامة) قال العراقي روى أحد والطبراني من حديث ابن عربا سناجيد من انتفى من ولده ليفضعه في الدنيا فضعه الله على رؤس الاشهادوفي الصحيحين من حـــديث ابن عر أما الكافر والمنافق فينادىهم على رؤس الحسلائق هؤلاء الذس كذبواعلى ربهم وللطيراني والمقيلي في الضعفاء من حديث الفضال بن عباس فضوح الدنيا أهون من فضوح الا تنزة رهو حديث طويل منكر اه قلت حديث ابن عرالذي عند أحد والطبراني قدر واه كذلك أنونعم في الحلمة وعندال كل بعد قوله الاشهاد قصاص بقصاص وأماا النيث الاخير فقدرواه أيضا القضاعي كالهم من رواية القاسم بن مزيدين عبدالله من قسيط عن أبسه عن عطاء عن ابن عباس عن أخساله ضل به مرفوعا (ثم بعد ذلك خطر الصراط) تقدم فى قواعد العقائد (وهول الزبانية) قال العراقى روى الطبراني من حديث أنس الزبانية يُوم القيامة أسرع الى فسقة حَلة القرآن سَهَا الى عبدة الاوثان والنّيران قال صاحب البزان حسديث منكر وروى ابن وهب عن عبد الرحن بن زيدبن ألم معضلافي خزنه جهنم مابين منكبي أحدهم كابين المشرق والمغرب اه قلت وبقية حديث أنسعند الطبراني بعد قوله النسيران فيقولون يدأ بناقبل عبدة الاوثان فيقولون ليسمن يعلم كن لابعلم (الى آخر ماوردت به الاخبار فلا مزال الشقى مرددا في جميع أحواله بيناً صاف العذاب) وأنواء ه (وهو في جلة الاحوال موذب الاان يتغمد الله برحمته) ويتداركه بلطفه وكرمه (ولانظن ان محل الايمان يأكله التراب بل التراب يأكل جميع الجوارح و يبددها) أى يفرنها (الحانُ يبلغ الكتابِأجله فتَّجتمع الاجرَّاء المتفرقة رتعاداليهاالروح التي هي محل الايمان وقد كانت من وقت الموت الى الاعادة اما في حواصل طيور خضر معلقة تحت العرش ان كانت سعيدة واما على حالة تضادهذه الحالات كانت والعداذ بالله شقمة) فقد روى الطبراني من حديث كعب بنمالك وأم مبشرمعا أرواح المؤمنين فيأجواف طير خضرتعلق في شجرا لجنة حتى بردها اللهالى أجسادهانوم القيامة وروى العابرانىمن حديث كعب بنمالك وحده أرواح الشهداءفي أجواف طير خضر تعلق حيث شاءت و روى ابن زنجو يه فى فوائده من رواية نعيم بن سالم عن أنس رفعه أرواح الشهداء تجعل فى حواصل طير خضر معلقة فى قناديل تحت العرش تسرح فى الجنة حيث شاءت الحديث (فات قلت فالسبب الذي يفضي الى سوم الحاتمة فاعلم ان أسباب هذا الامو رلا يمكن احصارها على التفصيل ولكن عكن الاشارة الى مجامعها أما الخيم على الشك والجود فيخصر سببه فى فنين أحدهما يتصور مع تمام الورع والزهد وتمام الصلاح فى الاعمال كالمبتدع الزاهد)دخلت عليه المشاهدة من قبل المواجهة بالانصاف والعدل بعيار العنل وآتلاف الحد من قبل قوة النظر فى الاكتساب (فان عاقبته مخطرة جدا وان كانت أعماله صالحة) ويدلك على ذلك ان أكثرهذه المخاوف كانت في البُصريين وأهل عبادان والعسكر وكانمذهبهم القدرفوقعوا فىغاية الخطر (ولستأعنى مذهبافاقول انه بدعة فان بيان ذلك يطول القول فيه بل أعنى بالبدعة ان يعتقد الرجل في ذات الله وصفاته وأفعاله خلاف) ماهو (الحق

* أحددهما يتصورمع تمام الورع والزهدوتمام الصلاح فى الاعمال كالمبتدع الزاهدفان عاقبته مخطرة جدا وان كانت أعماله صالحة واستأعنى مذهبافاقولانه بدعمة فانبيان ذاك يعاول القول فيسمبل أعنى بالبدعة أن يعتقد الرجل ف ذا المهوصة اله وأفعاله خلاف

فيه منفذه ولى خسلاف ما هو عليه المرارية ومعقوله ونظره الذي به يحادل الخصم وعليه يعتر والما أخذا بالتفليدين هذا حاله فاذا فرب الموت وظهرت للمن الموت وظهرت للمن الموت والما أخذا بالتفليدين هذال الموت حال الموت والمهرت للمن الموت والمناه وا

فيعتقده على خلاف ماهوعا يه امايرا يه ومعقوله ونظره الذي به يجادل الحصم وعليه يعول وبه يغتر)وذلك مثل أصحاب عمروبن عبيد وعطاء الغزال والعطوية والفوطمة وأصحاب المنزلة بين المنزلتين (واما أخذا بالتقليد فن هدذاحاه فاذا قرب الموت وظهرت له ناصية ماك الموت واضطرب انقاب بما فيده فر بما ينكشف له في حال سكرات الموت بطلان مااعتقده جهلا) فيتمنى انه لم يعط عقد لا (اذحال الموت حال كَشْفَ الغطاء ومبادى سكراته منه فتد ينكشفُ به بعض الامور فهمابطل عندُه ما كان اعتقده وقد كان قاطعا به) وجازما (منية ناله عند نفسه لم يطان بنفسه انه أخطأ في هذا الاعتقاد لالتحالم فيه الي رأيه الفاحدوعقله الناقص بلظن انكل مااعتقد الأأصلله انلميكن عند فرق بيناعاله بالمهور وله ومائر اعتقاداته الصععة وبين اعتقاده الفاسد فيكون انكشاف بعض اعتقاداته عن الجهسل سببا البطلان بقية اعتقاداته و) سببا (الشكه فيهافات انفق زهوق روحه في هذه الخطرة قبل ان يتثبت و يعود الى أصل الاعمان فقد ختم له بالسُّوء وخرجت روحه على الشرك والعياذ بالله منه فهؤلاء هم المرادون بقوله تعالى وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون) و بقوله تعالى و بدالهم سيات ماع اوا وعاق بهم ما كانوا به يستهزؤن (و به وله تعالى قل هــل ننبئـكم بالاخسرين أع الاالذين فــل سعيهم فى الحماة الدنياوهم يحسبون الم محسنون صنعا) فكممن مغبوط في أحواله تقلبت عليه الحال ومشى بمقارفة قبيم الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالخضور غيبة (وكما اله قدينكشف فى النوم ماسيكون فى المستقبل وذاك اسبب خفة اشتغال الدنياعن القاب فكذلك ينكشف في سكرات الموت بعض الامور) عما كان محمو باعنه (اذشواغـــل الدنيا وشهوات البدن هي المانعــة للقلب ان ينظر الى الملكوت فيطالع) عِناتُ هذا المالم و يطالع (ماف اللوح الحفوظ لتنكشف له الامورعلى ماهي عليه فيكون مثل هذه الحال سبب المكشف ويكون الكشف سبب الشكف بغية الاعتقادات وكل من اعتقد في الله تعالى وفي صفائه وأفعاله شيأعلى خلاف ماهو به ماتقليدا)لا بانه ومشايخه (وامانظرا بالرأى والمعقول فهوفى هذا الخطر والزهد والصلاح لا يكفي أعنى لا يكفي لدفع هذا الخطر بل لا يُنجى منه الاالاعتقاد الحقوالبله) الغافلون (عمرل عن هذا الخمار اعني الذين آمنوا بالله ورسوله واليوم الأخراعانا مجلا راسخا) فويا (كالاعراب) سَكَانَ البادية (والسوادية) سَاكَنَى الريف (وسائر العوام الذَّينُ لم يَخُوضُـوا فَي الْجَثُ والنَّفارُولْم مشرعواني الكادم استقلالا ولاأصغوا الى أصناف التكامين في تقليد أقاو يلهم الختلفة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أكثراً هـل الجنة البله) رواه البيهق فى الشعب والبزار والديلى واللهى فى فوائده كلهممن طريق سلامة منروحين خالد فألقال عقيل حدثني ابن شهاب عن أنس مرفوعا وسلامة فيه لين ولم يسمع من جدابيه عقبل الما أخذ من كتبه وعد هـذا الحديث في افراده لكن هوعند القضاعي من طَر يق يحيي بن أبوب حدثنا عقيل به وهوفي السكنجروذيات من طريق محدبن العسلاء الايلى عن يونس بنير بدعن الزهرى وقال العسكرى انه غريب منحديث الزهرى وهو من حسديث يونس عنه أغرب لاأعلمه الامن هذاالوج وله شاعد عند البهيق أيضا من حديث مصعب بن ماهان عن

عنده فرق ساءانه بالله ورسوله وسائر اعتقاداته الصهيمة وبين اعتقاده الفاسد فكون انكشاف بعضاء تقاداته عنالجهل سبمالبطلان فيةاعتقاداته أولث كمفها فاناتفق زهوق روحه في هذه الخطرة قله لأنشت يعود الي أصل الاعمان فقد ختمله بالسوءوخرجتروحهعلى الشرك والعماذ باللهمنسه فهؤلاءهم المرادون بقوله تعالى بدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون وبقوله عز وحسل قل هل ننبشكم بالاخسر من أعمالا الذين ضلسمهم فالحماة الدنما وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وكماأنة قد شكشف في النوم ما سسكون في الستقبل وذاك بسسخفة أشه ل الدنياءن القلب فكذلك ينكشف فيسكران الوتبعض الاموراذ شواغل الدنياوشهوات البدنهي المانعة لاقاب من أن ينظر الىالماكوت فطالعماقي الاوح الحفوظ لتنكشف

الثورى في ماهى عليه فيكون منل هذه الحال سببالله كشف و يكون الكشف سبب الشائ الثورى في بقية الاعتفادات وكل من اعتقد في الله تعلى وفي صفاته وافعاله شدياً على خلاف ماهو به اما تقليدا واما تظرا بالرأى والمعقول فهوف هذا الخطر والزهد والمسلاح لا يكفى لدفع هذا الخطر بلا يخيى منه الا الاعتقاد الحق والبله بمعزل عن هذا الخطراً عنى الدن آمنوا بالله ورسوله والبوم الا تخراعانا مجد لا راين عنا كالاعراب والسوادية وسائرا اهوام الذن لم يخوضوا في المعثول يشرعوا في المسكلام استقلالا ولاه خوال أحداف المشكل من تقليداً قاريلهم المتناف المتالمة المناف المتكام المتقليد والمائد المتالم المتناف المتكام المتناف المتكامين في تقليداً قاريلهم المتناف ا

واذلك منع السلف من العث والنظروا لخوض في الكلام والنغثيش عن هذه الأموروا مروا الحلق أن يقتضروا على أن يومنوا عا أنزل الله عنام الله عن المعات عنام الله عنام وجل جيعا و بكل ما جاء من الفاو هرمع اعتقاد الني النشيه ومنع وهم عن الخوض في التأويل لان الخطر في العث عنام وعقباته كؤدة ومسالكه وعرة والعدة ولعن درئة حلال الله تعلى قاصرة وهداية الله تعلى بنوراليقين عن القلوب عليمان حب الدنيا محجوبة وماذكره الباحثون ببضاعة عقولهم مضطرب ومتعارض والقلوب (٢٣٧) ما ألق المهافي مبدا النشأة الفة

وبه متعلقة والتعصبات الثائرة بينالخلق مسامير مؤكدة للعقائد الموروثة أو المأخوذة بحسن الظن من المعلمين في أول الامر ثم الطماع بحبالدنيامشغوفة وعلها مقباه وشهوات الدنيا بمنقها آخذةوعن تمام الفكرصارفة فاذافتم باب السكلام في الله وفي مسفاته بالرأى والمعقول مع تفاوت الناس في فرانحهم واختلافهمني طبائعهم وحرص كلهاهل منهم على أن بدعى الكال أوالاحاطمة بكنها لحق انطلقت السنتهم بايقع اكل واحسدمنهم وتعلق ذلك يقلوبالصغيناليهم وتاكد ذاك بطول الالف فيهم فانسد بالكاية طريق الخلاص علمسم فكانت يشتغلوا بالاعمال الصالحة ولا يتعرضوا لماهوخارج عنحد طاقتهم وانكن الأسن قداسترخي العنان وفشاالهدد مان وترلكل حاهلء لي ماوافق طبعه

الثورى عن محدبن المنكدر عن جابر وقال عقبه الهبهذا الاسناد منكروجاء عن سهل التسترى في تفديره قالهم الذين والهت قلوم م وشفات بالله عزو- ل وعن أبي عثمان هوالابله في دنياه الفقيه في دينه وعن الاوزاع قال هوالاعي عن الشر البصب بالخير أخرجهما البهتي في الشعب وقد تقدم هذا الحديث (والذاك منع السلف من العثوالمفار والخوض في السكلام والتفتيش عن هدو الامور وأمروا الخلق أَن يقتصر واعلى إن يؤمنوا بما أنزل الله وز وجل جيعاد بكل ماجاء من الفاوا هر) في السكتاب والسنة البابرأسا (لان الخطر في البحث عن الصدفات عظيم وعقباته كؤدة) على متعبة (ومسالكة وعرة) اى صعبة (والعقول عن درك جلال الله تعالى) وعظمته (قاصرة وهداية الله بنورالية ينعن الفاوب عاجمات علمه من حب الدنيا محموية) فلا تهتدى البها (وماذكره الباحثون ببضاعة عقواهم) وآرائهم (مضطرب) ومنتقش (ومتعارض والفاوب لمياألتي اليهافىمبسدا النشأة آلفة و به متعلقة)وآنسة (والتعصمات الثائرة بين الحلق مسامير مؤكدة للعقائد الموروثة)عن الأسباء (أوالمأخوذة بحسسن الظن مَنالَعَلَيْن فَى أَوَّلَ الامر ثم الطباع يُعَبُّ الدنيامشغوفة وعليهًا مُقبِلة وشهُوات الدنيا بمُعنقها آخذة و من عام الفكر صارفة فاذافتح باب السكالام فىالله وْفَيْصِفَاتُهُ بِالرَّأَى والمعتولُ مع تفاوت الناس في قرائعهم واختلافهم فىطبائعهم وحوص كل جاهسل منهمعلى أن يدعى البكال والاعاطة بكنه الحق انطلقت ألسانهم بمايقع لكلواحدمنهم وتعلق ذلك بقاوب المصغين اليهم) المستمعين الهم (وتأكد ذلك بطول الالف فيهم وانسد بالسكلية طريق الخلاص عليهم فسكانت سسلامة الخلق في أن يشتغلوا بالاعمال الصالحة) من العبادة من صلاة وصيام وقراعتوأذ كار (ولايتعرضوا لماهو خارج عن حد طاقتهــم واَحَكَن الاَّتَن قداسترخي العنانوفشي الهــذيان) ونارث التعصبات (ونزل كلجاهل على ماوافق طبهسه بظن وحسبان وهو يعتقدان ذلك علم واستيقان والهصفو الايمسان ويفان النماقنع به من حدس وتخمين) هو (علم اليقين وحق اليقين) كلا (ولتعلن نبأه بعد حينو ينبغي أن ينَّشد في هولاء عند كشف الغطاء هذات البيتان

· أحسنت طنك بالايام أذحسن * ولم تخف سوء ما يأتى و القدو وسالما الليالي فاغستر رتبها * وعند صفوا اليالي يعدث الكدر)

وقال القشيرى فى الرسالة سمعت الاستاذ أبا على الدقاق ينشدهما كثيرا اله أنشد فى ايا هما الشيخ الاديب عبد الله بن سلامة المؤذن قال انشد فى اياهما شيخنا أبو المكاوم محد بن سالم بن أحد الحنفى قدس سره قبل موته بيسبيرف كان آخر ما سمعه منه (واعلم بقيناات كل من فارق الاعمان الساذج بالله ورسله وكتبه وحاض فى البحث فقد تعرض لهذا الخطروم شاله مثال من الكسرت سفينته وهو فى ملتطم الامواج يرميه موج الى موج فر بما يتفق ان يلقيه الى الساحل) فينجو (وذلك بعيدو الهلاك عليه أغلب وكل نازل على عقيدة تلقفها من الباحثين بيضاعة عقولهم الم مع الاداة التي حروه الى تعصياتهم أودون

بطن وحسبان وهو يعتقد أن ذلك علم واستيقان وانه صفو الاعمان و يظن أن ما وقع به من حدس و تخمين علم ليقين و من اليقين و لتعلن نبأه بعد حين و ينبغي أن ينشد في هؤلاء عند كشف الغطاء في المستقد العسنت المنظنة المنافع المن

وسالمتك النيالى فاغتررت بها به وعند صفواللهالى يحدث السكدو واعلم يقيناان كل من فارق الاعمان الساذح بالمهورسوله وكتبه وخاص في المعث فقد تعرض لهذا الحطروم ثاله مثاله من الكسرت سفينته وحوف ملتطم الامواج يرميمه وجالك موج فر عمايت فق أن يلقيه الى الساعل وذلك بعيد والهلاك عليه أغلب وكل نازل على عقيدة تلقفها من الباحثين بضاعت عقولهم امامع الادلة التي حرروه افى تعصياتهم أودون

الادلة فانه إن كان شاكافيه فن وفاسد الدين وانكان واثقابه فهو آمن من مكر الله مغتر بعقله الناقص وكل خائش في العث فلا ينفل عن ها تمن الحالتين الااذا جاوز حدود المعقول الى تورال كاشفة الذى هو مشرق في عام الولاية والنبوة وذلك هو السكبر يت الاحر وأنى يتيسروا عاسلم عن هدا الخطر البله من العوام أو الذين شعلهم خوف النار بطاعة الله فلم يخوضوا في هذا الفضول فهذا أحد الاسباب المخطرة في سوه الحاقة وأما السبب الثانى فهو ضعف الاعان في الاصل ثم استيلاه حب الدنياعلى القلب ومهمان عف الاعمان معنى حب الدنيا في منافقة النافس والعدول عن طريق الشيطان في منافقة النافس والعدول عن طريق الشيطان في منافقة النافس على القلب فلا يؤال المافئ في ورث ذلك الانهمال في اتباع الشهوات (٢٣٨) حتى يظلم القلب ويقسو و يسود و تتراكم ظلمة النافوس على القلب فلا يؤال المافئ

الادلة انكان شاكافيه فهو فاسد الدمن وانكان واثفايه فهوآمن مكرالله مغستر بعفله الناقص وكل خَاتُصْ فَالْجِتْ فَلَا يَنْفُكُ مِنْ هَاتِينَ الْحَالَةِ نَ الْالْفَاجِارِزْ حَدُودَالْمُقُولُ الْي نورالمُكاشَفَةُ الذي هو مشرق في عالم النبوّة والولاية وذلك هوالكبريت الاحر) في عـزةو جوده (واني يتيسم) ذلك (واغمًا يسلم عن هذا الخطر البله من العوام والذين شغلهم خوف النار بطاعة الله) أعمالي (فلم يخوضوا في هذا الفضول فهذا أحد الاسباب المنظرة في سوء الخاعسة وأماالسبب الثاني فهو صعف الاعمان في الاصل ثم استيلاء حب الدنيا على القلب) وغلبته عليه (ومهما ضعف الاعمان ضعف حب الله تعمالي وقوى حب الدنيا) لانهما صدان (فيضير يحيث لايبقي في القلب موضع لحب الله تعالى الامن حيث حديث نفس لايظهرله أثرني مخالفةُ النفس والعــدول عن طريق الشيطان فيورث ذلك الانهماك فى ا تباع الشهوات حتى يظلم القلب ويقسو ويسودو تتراكم طلة الذنوب على القلب ولا يزال بطفى ما فيه من نو رالا عمان على ضعفه حتى يصبر طبعارو ينا) والمه يشير قوله تعالى فطبع على قاويهم فهم لا يفقهون وقوله تعالى كالابلران على قاوبهم ما كانوا يكسبون (فاذاجاءت سكرات الموت) وشداته (ازداد ذلك الحبأعني حب الله تعالى ضعفًا لما يبدو من استشعار فراق الدنيا وهي الحموب الغالب على القلب فينالم القاب باستشعار فراق الدنيا ويرى ذلك من الله فيعتلج ضم يرم) أى يتحرك (بانكارماة در عليه من الموت وكراهنه ذلك من حيث انه من الله فيخشى ان يتورفى باطنه بغض الله تعالى بدل الحب كان الذي يعب ولد حباضعيفا اذا أخذواد وأمواله التي هي أحب اليه من ولد وأحرفها) وأتلفها (انقاب ذلك الحب الضعيف بغضافان اتفق زهوق روحه في تلك اللعظة التي خطرت فهما هذه الخطرة فقد ختمه بالسوء وهلك هلاكامؤ بداوالسبب الذي يفضي الىمثل هذه الخاتمة هوغلبة حب الدنيا والركون البها والفرح باسبابها معضعف الايمان الموجب أضعف حب الله تعالى فن وجد فى قابه حب الله أغلب منحب الدنباوان كان عب الدنيا أيضا فهوأ بعد عن هذا الخطر) لان العبرة بالغالب (وحب الدنيا رأس كل خطيئة) كاو رد (وهو الداء العضال) أى الصعب (وقدعم أصناف الخلق) واستفرقهم (وذلك كاء لقلة ألعرفة بالله تعمالى اذلايحبه الامن عرفه) فالحبة غرة المعرفة (ولهذا قال تعمال قل ان كانآ باؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشد يرتكم وأموال افسترفتموها وتجاوة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب المكم منالله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربضوا حي يآتى الله بامره الاية) أى الى آ خوه (فاذامن فارقته روحه في الة خطرة الانكار على الله تعالى بماله وظهور بغض فعلالله بقلبه في تفريقه بينه وبين أهله وماله وسائر محابه) الدنيوية (فيكون مونه قدوماعلى ما أبغضه [وفراقًا لما أحبه فيقدم على الله قدوم العبد المبغض) الممقوت (الا بقَ اذا قسدم به على مولاه قهراً)

مافيه من نور الاعان على ف عفه حتى بصر طبعا ورينا فاذا جاءت سكرات ااوت ازداد ذلك الحب أعنى حب اللهضعفال يبدو من استشعار فراق الدنداوهي الحبوب الغالب على القلب فيتألم القلب ماستشعار فراق الدنياويري ذلك منالله فيعتلج ضميره مانكارماقد رعليه من الموت وكراهة ذلك منحيثانه من الله فيخشى أن يشور في ماطنه بغض الله تعالى بدل الحسكأأن الذى يحسولاه حماضعمفا إذا أخسدواده أمواله النيهي أحباليه من ولده وأحرقها انقلب ذلك الحب الضعيف بغضا فاناتفق زهوق وحمنى تلك العظمة التيخطرت فهاهذه الخطرة فقدختمه بالسوءوهاكهلا كامؤيدا والسبب الذي يفضى الى مثل هذوالخاتمة هوغليسة حسالدنها والركون الها

وجا وانكان عب الدنيا أبضافهو أبعد عن هذا المطروح الدندار أسكل خطيئة وهو الداء والعضال قدعم أصناف الخلق وذلك كله اقله المعرفة وانكان عب الدنيا أبضافه وأبعد عن هذا المطروح الدندار أسكل خطيئة وهو الداء والعضال قدعم أصناف الخلق وذلك كله اقله المعرفة مالله تعالى المناقدة الموافقة المعرفة على المناقدة المناقدة وها وتعالى المناقدة المناقدة والمناقدة و

فلا عنى ما يستحقده من الخزى والذكال وأما الذى يتوفى على الحب فانه يقدم على الله تعالى قدوم العبد الحسن المشتاق الى مولاه الذى تحمل مشاق الاعمال و وعثاء الاسفار طمعافى لقائه فلا يحتى ما يلقاه من الطرح والسرور بجرد القدوم فضلاع الستحقه من لطائف الاكرام وبدائع الانعام إ (وأما الخاعة الثانية) التي هي دون الاولى وليست مقتضية المخاود في النارفاها أيضا سببان أحدهما كثرة المعاصى وان قوى الاعمان والا مخرضه في الاعمان وان قلت المعاصى وذلك لان مقاوفة المعاصى سببها غلبسة الشهوات ورسوخها في القلب بكثرة الالفوالعلاق وجميع ما ألفه الانسان في عروبعود ذكره الى قلبه عند موقد فان كان ميله الاكثر الى المعاصى غلب ذكرها على قلبه عند الموت فرعا تقبض روحه عند (٢٣٩) غلبة شهوة من شهوات الدنيا ومعصمة

من المعاصى في تقديم اقليه ويصبير يحيوباعهن الله تعمالى فالذى لايقارف الذنب الاالفيثة بعدالفيثة فهوأبعد عنهذا الخطر والذى لم يقارف ذنبا أصلا فهو بعيد جدا عنهذا الخطر والذى غلبتعليه المعاصى وكأنثأ كثرمن طاعاته وقلبسه بهاأفرح منه بالطاعات فهذا الخطر عفايم فيحقه جداو نعرف هـ نابئال وهوانه لايخني علىك انالإنسان رىفى منامسه جلة من الأحوال التيعهدها طول عروحتي انه لابری الامایسائسل مشاهداته فىاليقظة وحتى انالمراهق الذي يحنسلم لامرى صورة الوقاع اذالم يكن قدواقع فى المقفلة ولى بقى كذلك مدندارأى عند الاحتدام صورة الوقاع ثملايخني أنالذي

وحرا (فسلايخني مايسققه من الخزى والنكال) وأنواع الهوان (وأماالذي يتوفى عسلي الحب فانه ية دم على الله قدوم العبد المحسن) المطيع (المشتاق الى مولاه الذي تحمل مشاق الاعمال ووعثاه الاسفار) من شدائدها (طمعاني لقاته) ورجاء في مُشاهدته (فلا ينخي ما يلقامين الفرح والسرور عبرد القدوم فضلاعها يستحقه منالهانات ألاكرام وبدائع الانعام وأماالخاغة الثانية التحهى دونالاولى وليست مقتضية الغاود فىالنار فلهاأ يضا سببان أحدهما كثرة المعاصى وان قوى الاعبان والاسترضعف الاعبان وانقات العاصي وذلك لان مقارف المعاصي) أيملابستها (سبب غلِّسة الشهوات ورسوخها في القلب بكثرة الالف والعادة وجبيع ماألفه الانسان في عمره يعود ذكره الى قابه عندموته فانكان ميله الاكثر الىالمعاصي غلبذكرهاء ليقلبه عندموته فرعبا تقبض روحه عندغلبة شهوتمن شهوات الدنيا ومعصيةمن المعاصي فتقيدبها قلبسهو يصير محجو باعن الله تعمالي) لاشتغاله بمنا تقيدبه قلبه (والذي لايقارف الذنب الاالفيَّة بعد الفيَّة) أي المرة بعد المرة (فهوأ بعدٌ عن هذا الخطروالذي لم يقارف ذنبا أصلافهو بعيد جدا عن هذا الخطر والذي غلبت عليه العاصى وكانت أكثر من طاعاته وقلبهما أفرح منه بالطاعات فهذا الخطرعظيم فىحقمجدا ويعرفهذا بمثالوهوانه لايخنيعليسك ان الانسان ترى فى منامه جلة من الاحوال التي عهدها طول عروحتى الهلابرى الاماعيائل مشاهداته)أو يقاربها (في المقطة وحتى ان المراهق) وهومن قارب الاحتلام (الذي يحتُّل لا برى صورة الوقاع اذالم يكن قدواقع في اليقفاة ولو بقي كذاك مدة الحاراي عند الاحتسلام صورة الوقاع) لانه لم يعهد ، قبل ذلك (ثم لا يختى ان الذي نفي عرو في الفقه برى من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء أكثر بما راه الناح الدي تضي عروفي التجارة والتاس يرىمن الاحوال المتعلقة بالتجارة وأسبالجا أكثرهما يراء العابيب والفقيه لانه انما يظهرني سالة النوم ماحصه له مناسبة مع القلب بعلول الااف أوبسبب آخرمن الاسسباب والموت شبه النوم) واذلك قبل انه أخوه (ولكنسه فوقه) بمراتب (ولكن سكرات الموتوما يتقدمه من الغشية قريب منْ النوم فيقتضى ذلك تذكرا لمألوف وعوده الحالقاب واحدالاسباب المرجحة لحصول ذكره في القلب طول الالف وطول الالف بالعامى والطاعات أدضام جواذلك تخالف منامات الصالحين منامات الفساق فيكون غلبة الالفسيبالات يمثل في قلبه صورة فاحشة وعيل الهائفسه فر عِلاتقبض علماروحه فيكون ذلك سوءاناته وأن كان أصل الاعان باقيا يحيث يرجىله الخلاص منها) بسببه (وكاأن ما يخطر في المقطة انما يغطر بسبب حاص يعلمه الله تعمالي فكذلك آحاد المنامات لها أسباب عندالله تعمالي يعرف بعضها) بتعريف الله اياه (ولا يعرف بعضها كالنانه الم الخاطر ينتقل من الشي الى ماينا سبه أماما بالشابمة أو

قضى عروف الفقه برى من الاحوال المتعلقة بالعدام والعلماء أكترجما براه التاحراندى قضى عروف التعارة والتاحريرى من الاحوال المتعلقة بالتعارة وأسبام الشرعا براه الطبيب والفقية لأنه اغما يظهر في حالة النوم ماحصل مناسبة مع القلب بطول الالف أو بسب آخو من الاسباب والوت شيده الذوم ولكنه فوقه ولكنه فوقه ولكن سكرات الموت وما يتقدمه من الفشية قريب من النوم فيقتضى ذلك نذكر المألوف وعوده الى الفلب وأحد الاسباب المرحمة خصول ذكره في القاب طول الالف فطول الالف بالعاصى والطاعات أيضا من حوكذ المتعالف أيضا منامات الصاطبين منامات الفساق فتدكون عليه الالفسيبالان تمثل صورة فاحشة في قليه و عيل البها نفسه فريجا تقبض عليه وحسه فيكون ذلك سبب سوء خاتمته والاعبان المنافق المعالمة المتعالم بالمنافق المنافق المنافق

والمابالمادة والمابالقارنة بأن يكون قدورد على الحسمة و المابالشاج و فبان ينظر الى جيل فينذكر جيلا آخر و المابالمان و فبان ينظر الى جيل فينذكر حيلا آخر و المابالمان و فبان ينظر الى جيل فينذكر قبيعا ويتأمل في شدة التفاوت بينه ماواً مابالمقارنة فبان ينظر الى فرس قدر آومن قبل مع انسان فيذذكر ذلك الانسان و قد ينتقل الحاطر من شي الى شي الدن الله والمحالم والمحالك والمعالم والمعالم والمحالة و المحالم والمحالم وا

بالمضادة أو بالمقاربة بان يكون قدورد على الحس معــهأمابااشابهة فبان ينظر الىجيــل فيتذكر جبلاآخر) سواه وهومشابه له فىجماله (واما بالمفادة فبان ينظر الى جيل فيتذكر قبيحا ويتأمل فى شدة التفاوت بينهما) في الحال والقبع (وأمايالمقاربة فبان ينظر الى فرس) كان (فد رآ من قبل مع انسان فينذ كر ذلك الأنسان) بانتقال الخاطراايه (وقدينتقل الخاطر من شي الى شي ولايدرى وجه مناسبته له وانحا يكون ذلك بوأسطة و بواسطنين) وأكثر (مثران ينتقل من شي الى شي ثان ومنه الى ال ثم ينسى الثاني ولايكون بين الثالث والاول مناسبة) ظاهر الوجب انتقال الخاطر اليه (واسكن يكون بينهوبين الثانى مناسمية وبينالثانى والاؤل مناسبة) اماقريبةأو بعيدة (فكذلك لانتقالات الخواطر فى النامات أسباب من هدذا الجنس وكذلك عند شكرات الموت فان الخواطر تنتقل فيها في أمور بعضها مرتبط بالبعض باسباب مختلفة ومن أراد أن يكف خاطره من الانتقالات الى المعاصى والشهوات فلاطريقله الاالمجاهدة طول العمر فى فطامه نفسه عنها وفى قع الشهوات عن القلب فهذا هو القدر الذي بدخل تحت الاختيار) والراد بطول العمر هنامعظمه وهوأيام الساول حتى يتمرن على الفطام والقمع والافات شغل عره كله فيه فتى يتفر غلعرفة الله تعالى (و يكون طول المواطبة على الخير وتخلية الفكر عن الشرعدة وذخديرة لحالة سكرات الموت فانه عوت ألمرء على ماعاش عليه ويحشر على مامات عليه) كافى الخبر (وكذلك نقل عن بقال) وهو من يبيع الفواكه اليابسة وغيرها فقيل (اله كان يلقن عند الوت كامتا الشهادة فيقول خسة سنة أربعة فيكان مشغول النفس بالحساب الذَّى طُال الفعبه قبل الموت) فغلب على لسانه ولم يوفق الشهادتين (وقال بعض العارفين من السلف ان العرش جوهرة تدلائلا فورافلا يكون العبد على حال من أحواله (الاانطب مثاله في العرش على الصورة التي كان عليهافاذا كان في سكرات الموت كشف له صورته من العرش فرجما برى نفسسه على صورة معصية وكذلك يكشف له يوم القيامة فيرى أحوال نفسه فمأخذ من الحماء والخوف ما يجل عن الوصف) انقله صاحب القون (وماذ كره معنج وسبب الرؤ باالصادقة قريب من ذلك فان النائم بدرك ما يكون في المستقبل من مطالعة اللوح المحفوظ وهو عزه من أجزاء النبرة) كاورد ذلك في الحبر (فاذا مرجم سوء الخاتمسة الى أحوال القاب واختلاج الخواطر ومقلب القاوب هوالله تعالى والاتفاقات المقتضية لسوء الخواطر غبر داخلة تحث الاختمار دخولا كلما وانكان لطول الالف فيسه تأثير فلهذا عظم خوف العارفين من سوءا خاتمة لانه لوأراد الانسان الوي في المنام الاأحوال الصالحين وأحوال العاعات والعبادات عسرعايه ذلك) ولم يكتنسه (وان كان تكرة الصلاح والواظبة عليه تمالؤثر فيسه ولكن اضطرابات الخيال التدخدل بالكلية تحت الضبط وان كان الغالب مناسبة مأيظهر في النوم لما غابت

انى القراض ومن أرادأن تكف خاطره عن الانتقال ع_نالمعاصى والشهوات فلا طريقله الاالجاددة طول العمر في قطامة نفسه عنها وفيقع الشهوات عن القام فهذآه والقدرالذي مدخل تحت الاختيار ويكون طول المواظبةعلى الخير ونخليسة اللسكرة نالشر عدة وذخيرة لحالة سكرات الموت فانه عوت الرمعلي ماءاش عليهو يحشرعلىما مان عليه ولذاك نقل عن مقال اله كان يلقن عند الموت كلني الشهادة فيقول خمسة ستةأر بعة فكان مشغول النفس بالحساب الذي طال الفهله قبل الموت وقال بعض العارفين من السلف العرشجوهرة تتلالانو وافلا بكوب العبد على حال الاانطبيع مثاله في العرش على الصورة التي كان علمها فاذا كان في سكرات الموت كشهاه

صورته من العرش فرعا مرى نفسه عسلى صورة معصبة وكذلك يكشف له يوم القيامة فيرى أحوال نفسه في أخذه من في المساء والخياء والخوف ما يحل عن الوصف وماذكره صعيع وسب الرؤيا الصادقة قريب من ذلك فان الغائم يدرك ما يكون في المستقبل من مطالعة اللوح المحفوظ وهي خود من أجزاه النبوة فاذار جمع سوءالحا تقالى أحوال القلب واختلاج الخواطر ومقلب القاوب هو الله والا تفاقات المقتضية لسوءالخواطر غيردا خلات تحت الاختيار دخولا كايما وان كان اطول الالف فيسه تأثير فهذا عقام خوف العاد في من سوءالحا تقاله لوأراد الانسان أن لا يرى في المنام الا أحوال الصالحين وأحوال الطاعات والعبادات عسر عليه ذلك وان كانت كثرة الصلاح والمواظمة عليه مما يؤثر فيه وامكن اضطرابات الخوال المناقب المناهدة والكن الفالم في النوم المافلب

فاليقظ فحتى سمعت الشيخ أباعلى الفارمذي رحمة الله عليه يصف لى وجوب حسن أدب الريد اشحه وان لا يكون في قلبه المكار لكل ما القوله ولافى اسانه مجادلة عليه فقال حكيت اشيخي أبي القاسم الكركاني منامالي وقات رأينك قلت لى كذا فقلت لمذاك قال فه عبر في شهرا ولم يكامني فى النوم وهو كاقال اذ قلما برى الانسان وقال لولاانه كان في باطنك تجو رزا لما البدّوانكار والقوله لك المرى ذلك على لسانك (٢٤١)

فى منامه خلاف ما ىغلى فى البقناة على قلبه فهذاهو القدرالذي نسمع بذكره فى علم المعاملة من أسمرار أم الحاغمة وماوراءذلك فهو داخل في علم المكاشفة وقد ظهرلك بهذا كالامنمن سوءالخاتمة بائترى الاشماء کاهی علیهمنغیرجهل وتزجى جيمع العسمرني طاعة اللهمن غيرمعصية فانكنت تعلم أن ذلك محال أوعسىر فلابد وانءنغلب عليك من الخوف ماغلب على العارف من حتى نطول بسيبه بكاؤك ونماحتك ويدوميه حزنكوفلقك كا سنحكمه من أحوال الانساء والسلف الصالحين لمكون ذلك أحدالاسباب المهدة لنارالخوف من قلمكوقد عرفت بهددا انأعمال العمركاهاضائعةان لميسلم فىالنفس الاخبر الذي علمه خروج الروحوان سلامته مدع اضطراب أمواج الخواطر مشكلة حددا ولذلك كان مطسرف بن عبدالله يقول انىلاأعب من هاك كيف هاكولكني أعجب من نحيا كمف نعا

فى المقطة حتى معد الشيخ أباعلى) الفضل بن محدب على (الفارمذي) فاء وألف وراء ومبم وذال معمة انسبة الى فارمذقر مة بطوس وهولسان حراسان وشخهاوصاحب الطريقة والحقيقة ما حسن الوعظ روى عن محد بن عبدالله بن باكو به ألشيرارى وابن مسروروعنه عبدالغافر الفارسي وأنو الحبر جامع الشفاء وترفى بطوس سنةسميع وسبعن وأربعمائة وأولاده أبوالمحا نستعلى وأبو الفضل محدوا بو بكرعبد الواحد كالهم علماء فضلاء زهاد (رجه الله تعمالي دصف لي وجوب حسن أدب المريد لشحة وان لا يكون في قلبه انه كار لمكل ماية وله ولا في لسائه مجادلة عليه فقال حكيت لشيخي أبي القاسم) عبد الرحن بن على (المكركاني) الطوسي وكركان تعريب وجان قال ياقوتفى المشترك جيع العرب لايقولونها الابالكأف وهي بين طعرستان وخواسان وقدل من خواسان وقدل من طعرستان وآلله أعلم اه وكان أبوعلى الفارمذى قد صاهرأ ماالقاسم البكر كأنى هذاوالمصنف رحه الله تعالى قدأ خذعن كل من الفارمذي و يوسف النساج وهما جيعاعن أبي القاسم الكركاني هذا وقد دفن الكركاني والنساج كالاهماني قبر واحدبطوس وكل هؤلاء الثلاثة من كارمشايخ السلسلة النقشدندية والكركاني فى الاخذ طريقان أحددهما عن أبي عمان سعيدين سلام المغربيءن أبى الحسن على بنأ حدالكاتب المصرى عن أبي على الروذبادي عن الجنيد بسنده والثاني وعليه المدار في سند السلسلة انه أخذ عن روحانية أبي يزيد البسطامي عن روحانية جعفر الصادق بسنده (مناما لى وقلت رأيتك كانك قلت لى كذا فقلت لم ذلَّك قال فهمرنى شهرا ولم يكامني وقال لولاانه كانُ في إطنسك تجو مر المطالبة وانكار ما أقول لك والاماحرى ذلكُ على لسانكُ في النوم وهو كافال اذقلاري الانسان في منامه خلاف مايغاب في اليقظة على قلبه فهذا هوا القدرالذي نسميم بذكره في علم المعاملة من اسرار الخاتمة وماو راعذاك فهوداخل في علم المكاشفة) ولايليق ذكره هذا (وقد ظهرالمُ بهذا انالامن من سوء الحاءّة بان رى الاشياء كاهيي عليه من غميرجهلٌ وتزجى)أى تسويق (جيسع العمرفي طاعة الله عزوجل من غيرمعصية فان كنت تعلم ان ذلك محال أوعسير فلابد وان يُعابَ عليك من الحوف كاغلب على العارفين) من عباده (حتى يطول بسببه بكاؤل ونياحتل ويدوم والساف الصالحين ليكون ذلك أحد الأسباب المهيجة لنار الخوف من قلبك وقد عرفت بمذاأن أعمال العمركاها ضائعة انلم تسلمف النفس الاخير الذيعلمه خروج الروح وانسلامته معاضطراب أمواج الخواطرمشكل جداً ولذلك كانمطرف بنعبدالله) بن الشخير العامري البصري الثابعي رجمه الله تعالى (يقول انى لا أعجب عن هلك كيف هلك ولكن أعجب عن نجا كيف نجا) نقله صاحب القوت وهوفي الحلية في ترجة يحيى بن أبي كثير أن سليمان عليه السلام قاللابنه لأ تعب عن هلك كيف هلك ولمكن اعجب من نجاكيف نعا (واذلك قال حامد اللفاف) لهذكرفي الحلية في ترجه عاتم الاصم (اذا صعدت الملائكة روح العبد المؤمن وقدمات على الخير والأسلام تعبث الملائكة منه وقالوا كيف نعامن دنيافسد فيهاخيارنا) بشيرون بذلك الى الميس وهاروت وماروت (وكان) سفيان (الثورى) رجهالله تعمالي (يوماييكي فقيل له علام تبكي فقال بكينا على الذنو برمانا فالا تنبيلي على الاسلام) أخرجه أبو نعيم في الحلية (و بالحلة من وقعت سفينته في لجة البعر) أي وسطه (وهجمت عليه الرياح العاصفة)

(٣١ - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع) واذلك قال حامد اللفاف اذاصعدت الملائكة

بروح العبدالمؤمن وقدمات على الدروالاسلام تعبت الملائكة منه وقالوا كبف عجاهذا من دنيافسد فيها خيار ناوكان الثوري بوماييك فعسل عدادم تبكي فقال بكيناعلى الذنوب زمانا فالاتن بكءلى الاسلام وبالحسلة من وقعت سفينته في لجدًا البحر وهعمت عليه الرياح واضطر بث الامواج كانت النجائف حقة أبعد من الهلاك وقلب الومن أشد اضطرابا من السفينة وأمواج الخواطر أعظم النطاما من أمواج المجروا على المنافق عند الموت خاطر سوء يخطر فقط وهوالذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلمان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة خسين سنة حتى لا يبقى بينه و بين الجنة الافواق القة فعظم له بحسبق به الكتاب ولا يتسع فواق الناقة لاعمال توجب الشقاوة بلهى الخواطرالتي تضطرب وتخطر خطور البرق الخاطف (٢٤٢) وقال سهل رأيت كاني أدخلت الجندة فرأيت ثلثما ثة بي فسألتهم ما أخوف ما كنتم

الهنتلفة (واضطربت الامواجمن سائر) النواحي (كانت النجاة فيحقه أبعد من الهلاك وفلب المؤمن أشد اضطرابا من السفينة وأمواج الخواطر أعظم ألتطاما من أمواج البحر وانحيا المخوف هند الموت خاطرسوء يخطر فقطوهوالذى قالىرسول الله صلىالله عليموسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهسل الجئة خدين سنة حتى لا يبقى بينه و بين الجنة الافواق ناقة فعنم له بماسيق من الكتاب) تقدم الكلام عليه قريبًا (ولايتسع فواق اقةلاع التوجب الشقاوة) أذاروح تكون قريبامن الصدر (بلهي الخواطر التي تضطرب وتخطر خطور المرق الحاطف) وفي القوت ولايتأنى في هذا المقدار من الوقت شيم من عل الجسم بألجوارح انما هو من أعمال القاوب، شاهدة العقول وفواق الناقسة هو مابين الحلبتين وهذا من تقليبات المقاوب عن حقيقة وجهة التوحيد الى وجهة الضلال والشرك عند مايمدو من روال العقل وذهاب علم المعقول فيبدوله من الله مالم يكن يحتسب (وقال) أبو بحد (مهل) التسترى رجه الله تعالى (رأيت كانى أدخلت الجنة فرأيت) ولفظ القوت فلقبت في الاثمانة ني فسألنهم ما أخوف مَا كُنتُم نَحَانُونَ فِي الدُّنيا قالُوا سوء الحائمة) أَي فالحائمة من مكر الله عز وجل الذي لا يوصف ولا يفطن له ولاعليه موقت ولانهاية الكرولان مشيئته وأحكامه لاغاية لها (ولاجل هذا الخطر العظيم كانت الشهادة مغيوط أعلمها وكأن موت الفعاة مكروها أما الموت فحاة فلانه يتفق عندغلبة خاطر سوء واستيلائه على القابوالقلب لا يخداو عن أمثالها الى ان يدفع بالكراهة أوبنو والمعرفة) وقد لا يصادق ذلك في تلك الساعة (وأما الشهادة فلانهاعبارة عن قبض الروح ف عالة لم يبق ف القلب سوى حب الله تعالى وخرج حبالدنيًا والاهل والمال وألولدو جميع الشهوات عن القلب آذلا يهتم على صف القتال موطنانفسه علىالموت الاحبالله وطاما لمرضاته وبآنعا دنياما خزته وراضيا بالببيع الذىبايعه اللهبه أذقال تعمالى انالله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنسة) الى آخوالا يه (والبائع راغب عن المبيع) الذي هو النفس والمال (لامحالة وعرج حبه عن القلب ومجرد حب العوض المالوب في قلبه) وهو الجنة (ومثلهذه الحالة قد تغلب على القلب في بعض الاحوال والكن لا يتفق رهوق الروح على مثل هذه الحالة هذافين ليس يقصد الغلبة والغنيمة وحسن الصيت بالشجاعة) أي ليقال فلات شجاعلابطاق (فانمن هددا حاله وانقتل في المعركة فهو بعيد عن مثل هذه الرتبة) أي رتبة الشهادة (كادلت عليه ألاخبار) قال العراق في المتفق عليه من حديث أبي موسى الاشعرى ان رجالا قال يارسول الله الرجل يقاتل المغنم والرجل يقاتل الذكروالرجل يقاتل ايرى مكانه فن في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلةانه هي العليا فهو في سبيل الله وفيرواية الرجليقا تل شحاعة ويقاتل حية ويقاتل رياءوفي رواية يقاتل غضبا اله قات ورواء كذلك أحمد وأصحاب السنن (واذبان الله معني سوء الحاتمة وماهو مخوف فيها فاشتغل بالاستعداد لهافواطب علىذكرالله تعمالي وأخرجمن قلبك حب الدنيما واحرس عن فعل المعاصى حوارحك) الظاهرة (ومن الله كرفها قلبك واحتر زمن مشاهدة المعاصى ومشاهدة أهلها جهدك وطاقتك (فان ذلك أيضًا يؤثر في قلبك) تأثيرا يحول بينك و بين ذكرالله (و يصرف اليه فكرك وخواطرك) فيشغلك عن الله (واياك ان أرقف وتقول سأستعدلها اذا جاعت

تتعافون فى الدنما مالواسوء الخاعة ولاحل هذاالخطر العظهم كأنت الشهادة مغبوطا علمها وكان موت الفعأة مكروهاأما الموت فحأة فلانهر بمايتفقءند غامة خاطر سوءوا ستبلاثه على القلب والقلب لا يخاو عين أمثاله الاأندنع بالكراهة أو بنورالعرفة وأماالشهادة فلانهاعبارة عنقبض الروح في حالة لم يبق في القلب سوى حب الله تعمالي وخرج حب الدنياوالاهلوالمالوالولد وجيم الشمواتعن القلب أذلا يهجم على صف القتالموطنانه سسهعلي المسوت الاحبالله وطلبا لمسرضائه وبائعنادنياه بالمخرته وراضيا بالبيع الذى بالعدماللهمه اذقال تعالى اناللهاشترىمن الؤمنين أنفسهم وأموالهم بانلهم الجنة والماثم راغب عن البيع لا محالة ومخرج حبهعن القاب ومحردحب العوض المطاوب في قليمه ومثل هذه الحالة قد بغلب على القلب في بعض الاحوال والكن لا يتفق زهوق

الروح فها فصف الفتال سبب لزهوق الروح على مثل هذه الحالة هذا فين ليس بقصد الغلبة والغنيمة وحسن الصيت بالشجاعة فان من الحائمة هذا حاله وان قتل في المعركة فهو يعدون مثل هذه الرتبة كادلت عليه الاختبار واذا بان المتعمى سوء الحاتمة وماهو مخوف فيها فاشتغل بالاستعداد لها فواظب على ذكر الله تعمال واخرج من فلبك حب الدنيا واحرض عن فعل المعاصى جوارحك وعن الفكر فيها قلبك واحدر رعن مشاهدة المعاصى ومشاهدة أهلها حهدك فان ذلك أيضا يوثر في قابل ويصرف المه فكرك وخواطرك واياك أن تسوف و تقول سأستعدلها اذا جاهن

الحاقة فان كل نفس من أنفاسك خاقتك اذ يمكن ان تخطف فيه وحك فراف قلبك في كل تطريفة واياك ان ثم من أه لحظة فلعل تلك اللعظة خاقتك اذ يمكن ان تخطف فيه الروحك هذا ما دمت في يقظنك وأما اذا غت فاياك ان تنام الاعلى طهارة الظاهر والباطن وان بغلبك الذوم على قلبك الذوم على قلبك الابعد غلبة ذكر الله على قلبك لست أقول على نسائك فان حركة اللسان بمعردها ضعيفة الاثر واعلم قطعا انه لا يغلب عند الذوم على قلبك الا النوم غلبك المناف المناف في النوم الاما كان غالباقبل النوم ولا ينبعث عن فومك الاما غلب على فلمك في فومه فكذلك لا يمنام العبد الاعلى ما غلب عليه في يقط الدول يستيقظ الاعلى ما كان النوم واليقظة فك الاينام العبد الاعلى ما غلب عليه في يقط المناف الاعلى ما كان النوم واليقطة فك الاينام العبد الاعلى ما غلب عليه في يقط المناف المناف النوم واليقطة فك الاينام العبد الاعلى ما غلب عليه في يقط المناف الم

الاعلى ماعاش علىمولا يحشر الاعلى مامات عليه وتحقق قطعا ويقينا انالمسوت والبعث التان من أحوالك كأان النوم والمقطة حالتان من أحوالك وآمن بهدذا تصديقاباعتقادالقلبان أمكن أهلالشاهدة ذاكبعن اليقن ونورا ابصرة وراقب أنفاسك ولحظاتك واماك أن تغيفل عن الله طرفة عـمن فانكاذا فعاتذلك كالمكنت معذلك فى خط_ر عظيم فكيف اذالم تفعل والناس كلهم ملكيالا العالمون والعالمون كالهم هلتى الاالعاملون والعاملون كلهسم هلكي الاالخاصون والمخاصون علىخطرعظيم واعلم انذاك لايتسراك مالم تقنع من الدنيا بقدر ضرور آك وضرور تكمطع ومليس ومسكن والباق كلمفضول والمضرورةمن المطبر مايقهمصلبكويسد رمقسك فينبغىأن يكون تنباولك تناول مضطركارمله ولاتكون رغيتك فسه

الحاتمة) عندرهوق الروح (فان كل نفس من أنفاسك) هي (خاتمتك اذيمكن ان يختطف فيهارو حل) بغتة (هسذا مادمت فىيقظتك وأما اذانمت فاياك انتنام الاعلى طهارةالظاهروالباطن وان يغلبك النوم الابعد غلبة ذكرالله على قلباك امانفيا واثباثا واما اقتصارا على لفظة الله مع كمال المراقبسة (الست أقول على لسانك فانحركة اللسان؟عردهاضعيفة الاثر)بل ولاتائير لهافىتجَلَّية القلب أصلا (واعلم قطعاانه لانفل عند الفوم على فلبك الاما كان عال اعليه قبل النوم ولا تبعث عن نومك الاعلى مأغلب على قلبسك في نومك والموت والبعث يشبه النوم واليقطة في كم لاينام العبد الاعلى ماغلب عليه في يقفلته ولايستيقظ الاعلى ماكان عليمني نومه فكذاك لايموت المرء الاعلى ماعاش عليه ولايحشر الاعلى مامات عاميه) وقد وردت بذلك الاخبار وتقدمذ كرها (وتحقق يقينا وقطعاان الموت والبعث حالثان منأحوالك كمان النوم واليقظة حالتان من أحوالك وآمن بمدا تصديقا باعتقاد القلب ان لم تسكن أهلا لمشاهدة ذلك بعين اليقين ونور البصيرة وراقب أنفاسك ولحظاتك) كلهاان تمرفى غسيرذ كرالله (واياك ان تغفل عن الله لحظة عين) وفي نسخة طرفة عين (فانك اذا فعلتْ ذلك كله) أي من الايمان المقلى ومراقبة الانفاس واللعفاات (كنتمع ذلك في خطر عظيم فكيف اذالم تلعل فالناس كاهم هلتي الاالقالمون والعالمون كلهم هلسكي الاالعاملون والعاملون كلههم هليكي الاالخلصون والمخلصون على خطرعظيم)هذا من قول أبي مجمد سهل التسترى رحمالله تعمالى وقد تقدم مرارا (واعلمان ذلك لايتبسر النمالم تقنع من الدنيا بقد وضرور تك فقط (وضرورتك) انجاهي (مطعم وملبس ومسكن)والمشرب داخل في المُطيم (والباق كله فضول) ولكل من الثلاثة حد مُدود (والضّرورة من المطيم ما يقيم صلبك) في طاعة الله (و يُسُد رمقك فينبغي انْ يكون تناولك) آساناً كله (تُناول مضطركار مله ولأتكون رغبتك فيمه أكثرُمن رغبتك في قضاء حاجتك اذ لافرق بين ادخال الطّعام في البطن واخراجه فهماضرو ريان في الجبلة وكما لايكون قضاء الحاجة من همنك التي يشتغل بهما قلبك فلا ينبغي ان يكون تذاول الطعام من همتك واعلم اله ان كان همتك ما يدخل بطنك فقيمتك ما يخرج من بطنك) هكذا قرره الحكماء (واذا لم يكن قصــدلُّ من الطعام الا التقوِّي على عبادة الله) وطاعته (كقصدكُ منْ قضاء حاجتك فعلاَّمةُ ذلك تظهر في ثلاثة أمورمن ما كواكف وقته وقدره وجنسه أماالوقت فاقله ان يكتني في اليوم والليلة) وهما أربيع وعشرون ساعة (عرة واحدة)ويكون ذلك وقت غروب الشمس (فيواطب على الصوم وأما قدره فبان لا مر يدعلى ثاث البطن) كاو ردذاك في الحبر (وأماجنسه فان لايطلب اللذا ثذمن الاطعمة بل يقنع عمايتفق)و يتيسر (فانقدرت على هذه الثلاث وسقط عنك مؤنة الشهوات الذائذ قدرت بعد ذلك على ترك الشهات والمحرمات (وأمكنك ان لاتا كل الامن حله فان الحلال يعز) أي يقل (وجدانه و) اذا وجدفانه (لا يفي بجميع الشهوات) واللذات (وأمامليسك فليكن غرضك منه دفع الحر والبردوستر العورة

أكثر من رغبتك في قضاء حاجتك اذلا فرق بين ادخال الطعام في البطن واخراجه فهما ضرور نان في الجبلة وكالآيكون قضاء الحاجة من همتك التي يشتغل م اقلبك فلا ينبغي أن يكون تناول الطعام من همتك واعلم أنه ان كان همتك ما يدخسل بطنك فقيمتك ما يطنك واذالم يكن قصدك من الطعام الاالتقوى على عبادة الله تعالى كقصدك من قضاء حاجتك فعلامة ذلك تفلهر في ثلاثة أمو رمن ما كولك في وقته وقدره وجنسمة أما الوقت فأقله أن يكتفى الدوم والليلة بمرة واحدة في واطب على الصوم وأما قدره فبأن لا تريد على ثلث البطن وأما جنسه فأن لا يطلب اذا ثذا لا طعسمة بل يقنع بما يتفق فان قدرت على هدذه الثلاث ومقعلت عنكمونة الشهوات المذالة والمجدوسة العورة الشبهات وأمكن غرضا منه وفع الحروالع دوسة العورة الشبهات وأمكن غرضا منه وفع الحروالع دوسة العورة الشبهات وأمكن غرضا منه وفع الحروالع دوسة العورة والمناب المناب الله عن حلى المناب المنابط المناب المنا

فكل مادفع البردعن رأسك ولوقانسوة بدانق فطلبك غيره فضول منك بضيع فيمومانك ويلزمك الشغل الدائم والعناء القائم في تحصيله بالكسب مرة والعامع أخرى من الحرام والشهة وقسم داما ثدفع به الحرو البردعن بدنك فكل ما حصل مقصود اللباس ان لم تكتف به في خساسة قدره وجنسه لم يكن الله موقف ومن دبعده بل كنت بمن لاعلا بطنه الاالتراب وكذلك المسكن ان اكتفيت بعقصوده كفتك السماء سقفا والارض مستقرافان غلبك وأوبرد فعلمك بالمساجد فان طلبت مسكنا خاصاطال عليك وانصرف البه أكثر عمول هو بضاعتك ثم ان تبسير الله فقصدت من الحائط سوى كونه حائلا (٢٤٤) بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه دافعا الامطار فأخد ترفع الحيطان وتربن

ا فيكل مادفع البردين رأسك ولوقانسوة بدانق) فقد حصل المقصود وحيائذ (فطلبك غييره فضول منك يضيع زمانك ويازمك الشغل الدائم والعناء القائم في تتحصيله بالكسب مرة والطمع) لما في أبدى الناس (أخرى) سواء كان من الحلال أو (من الحرام والشبهة وقس بهذا ما تدفع به الحر والبرد عن بدنك فهكل مأحصل مقصود اللباس انالم مكنف به في خساسة قدره و جنسه لم يكن لله موقف ومرد بعده بل كفت من لاعلا وانسه الا التراب) وفي الحسير ولاعلا جوف ابن آدم الاا لتراب (وكذلك المسكن ان اكتفت بمقصوده كفال السماء سقفا والارض مستقرافان غلبك وأوبردفعايل بالمساجد) فانهامأ وى المساكين (فان طلبت مسكناناصا) لايشار كافيه أحد (طال عليك) أمره (وانصرف اليه أكثر عرك) ف تحصيله وأحضاره (وعمرك هو بضاعت لن) التي بها ترَبيم في معاملاتك (ثمَّ ان تيسراك فقصدت من الحائط سوى كونه حائلاً بينك و بين الابصار) أي من الأجنبي (ومن السقف سُوى) كونه (دافعا الامطارفا حدث ترفع الحيطان وتزأن السقوف فقدتو رطت في مهواة يبعدرقيسك أي صعودك (منها وهكذا جسم صرو رات أمورك أن اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت على النَّز وْدَلاَّ تَسْرَتْكُ وَالْإِسْسَتُعْدَادُ لِخَاتَمْنَكُ وَانَّ جاوزت حدالضرورة الى أودية الأماني) والاتمال الكاذبة (تشعبت همومك) أى كثرت واختلفت (ولم يبال الله في أى واداهلكك) وقدر وى ابن ماجه والحكيم والشاشي والبيه في من حمديث أبي مسعود من جعل الهموم هماواحداهم العادكفاه اللهسائرهمومه ومنتشعبث بهالهموممن أحوالىالدنيالم بمال الله في أي أوديتها هاك (فاقبل هدنه النصيحة عن هو أحوج الى النصحة منك واعدلم ان متسع التدبير والترؤد والاحتياط هوهذا العمر القصير فاذا دفعته نوما بيوم في تسويفك واعلالك وغفلتك اختطفت فحاة في غير وقت ارادتك ولم تفارفك حسرتك وندامتك) حيث لا ينفعك ذلك (فان كنت لا تقدر على مُلازَمة ماأرشدتاليه لضعف خوفك اذام يكن فيما وصفناهمن أمرالخاتمة كفائية في تنحو يفك فالماسنورد عليكمن أحوال الخاتفين مانرجو ان يزيل بعض القداوة من قلبك فانك تتعقق ان عقدل الانساء) علبهم السلام (والاولياء وعلهم ومكانتهم عند الله تعالى لم يكن دون عقال وعلك ومكانك فتأمل مع كادل بصيرتك) أى صعفها (وعش عين قلبك في) جلة من (أحوالهم) وسيرهم (ثم اشتدم م الخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يضعف وبعضهم يدهش وبعضهم يسقط مغشماعاليسه وبعضهم يخر ميناالى الارض ولاغروان كان ذلك لأيؤثر في قلبك فأن قلوب الغافلين مثل الحِررة) في شدتها وصلابتها (أوأشدقسوة) منها (وانءمن الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منهالما يشقق فيخرج منه المساءوان منها لمايهبط منخشية الله وماالله بغافل عماتهماون

(بيان أحوال الحاثفين وأحوال الملائكة والانبياء عليهم السلام في الحوف)
(رون عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تغير الهواء وهبت ربح عاصفة يتغير وجهه فية وم ويتردد في الحجرة ويدخل و يخرج كل ذلك خوفا من عذاب الله) قال العراقي متفق عليه من

السقوف فقدتو رطت في مهواة يبعدرقيك منهاوهكذا جميع ضرورانأمورك اناقتصرت علهاتفرغت شهوة درت على الغزود لأخرتك والاستمداد لخاتمتك وانجاو زتحدا اضرورة الى أودية الامانى تشعبت همومل ولم سال الله في أي النصيحة بمنهوأ حوجالي النصعة منكواعلم انمتسع التدبيروا الرؤدوالاحتياط هدذا العمر القصيرفاذا دفعته تومابدوم فى تسويفك أوغفلتك اختطفت فأة فى غـير ونتاراد تك ولم تفارقك حسرتك وندامتك فانكنت لاتقدر على ملازمة ماأرشدن اليده بضعف خوفكاذ لم يكن فيماوصفناه من أمراكاءة كفية في تخويفك فاناسنوردعليك من أحوال الخائف ما نر حوان بزيل بعض القساوة عن قامِلُ فانك تعقق ان عقسل الانساء والاولماء والعلاء وعلهم ومكانهم عندالله تعالى لميكن دون

عقاك وعلك ومكانك فتأمل مع كلال بصير تكوعش عن قلبك في أحوالهم لم اشتدبهم الخوف وطال بهم الخزن والبكاء حديثها حستى كان بعضهم يصعق و بعضهم يدهش و بعضهم يسقط مغشيا عليه وبعضهم يخرمينا الى الارض ولاغرو أن كان ذلك لا يؤثر في قلبك فان قلوب الفافلين مثل الحجارة ألى المجارة ألى يتفعر منه الانهار وان منها لما يشقق فعض بمته الماعوان منها لما بهم طمن خشية الله وما الله بغافل على المتعملون بهر سان أحوال الانهياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام في الخرق بدوت عائدة وضي الله عنها أن رسول الله صدلى الله عليه وسلى الله عليه وجهه في قوم و يتردد في الجرة و يدخل و يخرح كل ذلك خوفا من عذاب الله

وقرأصلى الله عليه وشلم آية في سورة الواقعة فصعق وقال تعالى وخرم وسي صعقاور أى رسول المصلى الله عليه وسلم صورة حبريل عليه السلام مالا بطع فصعق وروى أنه عليه السلام كان اذادخل في الصلاة بسمع اصدره أزير كازير (٢٤٥) المرجل وقال صلى الله عليه وسلم ماحاءني

جسبريل قط الاوهو برعد فرقا من الجار وقيل لما ظهرعلى ابليسماظهرطفق جبريل وميكا ثيل علهما السلام يبكان فاوحى الله البهما مالكما تبكيان كل هدذا البكاء فقالانارب مانأمسن مكوك فقال الله تعالى هكذا كونالاتأمنا مكرى وعن محدث المنكدر قال الماخلقت النارطارت أفتدة الملائكة من أماكنها قلما خلق بنوآدمعادت وعن أنساله علىه السلام سألحـر بلمالى لاأرى مسكاتيسل يضعك فقال جبريل ماضعك سكائل مندذخلفت النارو يقال انقه تعالىم الائكة لم يضحك أحددمنهم مندذ خلفت المنار مخافة أن يغضب الله علمهم فيعذبهم بماوقال ابن عروضي الله عنهدما خرجت معرسول الله صلى اللهعليه وسالمحتىدخل بعض حيطان الأنصار فعل المتقطمن التمرو اأكل فقال ماان عسرمالك لاتأكل فقلت بارسول الله لاأشتهيه فقال لكني أشتهيه وهدذا صبع رابعتلم أذق طعاماولم أجده ولوسألت وبالاعطابي

حديثها (وقرأصلي الله عليه وسلم) آية (في سورة الحاقة فصعق) رواه حزة الزيات عن حران بن أعين كذافي القوت قال العراقي المعروف فيماروكي من هدنه القصة الله قرئ عليمه النادينا أنكالاو جميما وطعاماذاغصة وعذابا ألبما فصعق كارواه ابنعدى والببهتي في الشعب مرسلا وهكذا ذكره المصنف على الصواب في كتاب السماع وقد تقدم (وقال الله عز وجل فر موسى معقا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة جبريل عليه السلام بالابطع فصعق) قال العراقي روى البزار من حدديث ابن عباس بسندجيد سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان مراه في صورته فقال أدعر بك فدعار به فطلع عليه من قبل المشرق فجعل يرتفع ويشير فلمسارآه صعق ورواه ابن المبارك عن الحسن مرسلا بالفظ فغشي عليه وفى الصحين منحديث عآئشة راى جبريل في صورته مرتين ولهماعن ابن مسعود راى جبريله سمائة جناح (وروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل فى الصلاة سمع اصدره أزيز كازيزا ارجل) رواه أنوداود والترمذي في الشمائل والنسائي من حديث عبد الله بن الشعنير وتفدم في كناب السماع (وقال صلى الله عليه وسلم ماجاه في جبريل قط الاوهو برعد فرقامن الجمار) وفي بعض النسخ الاوهو ترعد فرائصهمن الجبارقال العراقى لم أجده بهذا اللفظ وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس قال ان جبريل عليه السلام يوم القيامة لفاتم بينيدي الجبار تبارك وتعمالي ترعد فرائصه فرقامن عذاب الله الحديث وفيه زميل بن سمال الحنفي يعتاج الى معرفة اله قلت عفط الشمس الداودي لعله أبو زميل سماً " بن الوليد الراوى عن ابن عباس عند مسسلم وغيره (وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهماالسلام يبكيان فاوحى المهاليكما مالسكما تبكيان كلهذا البكاء قالايارب مانأمن مكرك فقال الله عز وجدل هكذا كومًا لا تأمنا مكرى) وتقدم قريبًا إن النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام بكاخوفا من الله عز وجل فاوحى الله الهمالم تبكان وقد دأمنتكا فغالا ومن يأمن مكرك وتقسدمانه منحديث هرعند العامراني فى الاوسط (وعن) أبي بكر (محدبن المذكدر) ابن الهدير التميى التابعي قال (لماخلةت النارطارت أفئدة الملائكة من أما كنها فلما خلق بنوآدم عادت) أخرجه أبونعيم في الحلية في ترجة طاوس من كالامه بالمفا فلماخلق آدم عليه السلام سكنت (وعن أنس)رضي الله عنده (انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام مالي لاأرى ميكائيل يُضحك فقال جبريل) عليه السَّلام (ماضحك ميكاثيل منذخلةت النار) قال العراقي رواه أحد وابن أبي الدنياني كتاب الخائفين من رواية ثابت عن أنس بالمناد جيدوروا ، ابن شاهين في السنة من حديث ثابت مرسلاوورد ذلك أيضافي حق المرافيل رواه البيها في فالشعب وفي حق جبريل رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب الخائفين (ويقال ان قه تعالى ملائكة لم يضعك أحد منهم منذ خلقت النار مخافة ان يغضب الله علمهم فيعدنهم) رواه ابن أبي الدنيا في كلب الخ انفين (وقال ابنعر رضى الله عنهما خوجت مع رسول الله صلى الله عامية وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار) جمع حائط وهوحش النخل (فجعل يلنقط من التمروية كل فقال بااب عر مالك لاتة كل فقلت لاا تتهيه فقال صلى الله عليه وسلم (الكن اشتهيه وهذاصبح رابعتلمأذن طعاما ولمأجده ولوسألت بي لاعطاني ملك قيصر وكسرى فسكيف بك ياابن عمر اذا بقيت فنوم يخبؤنورن سنهم ويضعف اليقسين في قلوبهم قال فوالله ماير-ما) من مكاننا (ولا قنا حيى زلت) هــذه الاسمة (وكائين من داية لاتحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمركم بكنزا لمال ولاباتباع الشهوات من كنزدنانير ير بدبم احياة الملك قبصرو

فكيف المااب عراذا بقيت في قوم يغبون ورف منهم و يف مف اليقين في قاوجهم قال فوالله ما برجنا ولا قناحتى نزلت وكانين من دابة لامهمار زفهاالله ير زقهاوايا كموهو السميع العلم قال فقالرسول اللهصلي الله عليه وسلمان الله لم يامركم بكنزالمال ولاباتباع الشهوات من كنزدنانبر يريدبها حياة

فانية فإن الحماة سدالله ألا واني لاأ كنزديناراولا درهما ولاأخبأر زقالفد * وقال أبوالدرداء كأن يسم أز ترفلب الراهيم خدل ألرحن صلى الله عليه وسلم اذاقام فىالصلاتمن مسيرةميل خوفا منربه وقال مجاهدتكي داودعليه السلام أربعين توماساجدا لابرف مرأس أسسة حتى نبت المرعى من دموعسه وحتى غطيرأسه فنودى باداود أجاليع أنت فتطمع أم ظهما أن فتسهق أمعار فتكسى فنعب نحب قهاج العودفاحترق من حرخوفه مُ أَنْزِلُ الله تعالى علمه النّوية والمغفرة فقال بارباجعل خط مستى فى كفي فصارت خطسته في كفهمكنوية فكان لايسط كفه لطعام ولالشراب ولالغمير الا رآهافا كمته قال وكان يؤتى بالقدح ثلثاهماء فاذاتناوله أبصرخطمته فالضعهعلي شفته حتى نفيض القدح مندموعهوبروىعنهعلمه السلام الهمارفعرأسهاتى السمساءحتي ماتحياءمن اللهعزوجل

فانية فان الحياة بيدالله الاواني لاأ كنزدينارا ولادرهماولا أخبار رقالغد) قال العراقي رواءابن مردوب فالتفسير والبهتي فيالزهد من رواية رجل لم يسم عن ابن عمرقال البهتي هذا اسناد بجهول والجراح ابن منهالضعيف اله قات ورواء كذلك عبد بنحب دوابن أبي حاتم في تفسير بهما وابن عساكر في الناريخ كالهممن هذا الطريق (وقال أبوالدرداء) رضى الله عنه (كان بسمع أزيزقك ابراهيم حليل الرحن عليه السلام اذا قام الى الصلاة من مسيرة ميل خوفا من ربه) روا وابن أبي الدنداني كتاب الحادة بن (وقال مجاهد) رجمه الله تعالى (بكي داود عليه السلام أر بعين توماساجدا لا برفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه وحتى عطى رأسه فنودى باداود اجانع أنت فنطيم أم طماك فنسفى أم عارفتكسى فنعب نعمة أى صرخ صرخة (هاج) أي يبس منها (العود فاحترق من خوفه ثم أقرل الله علمه النو به والمغفرة فقال بارب اجعل خطيئتي في كني فصارت خطيئته في كلف ممكنو به فكان لا يبسط كلف الطعام ولا الشراب الارآها فابكته قالوكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله أبصرخطيئته فايضعه على شفته حتى يَفَيضَ القدح من دموعه) رواه ابن أبي شببة وعبدبن حيد وابن المنذر بلفظ لما أصاب داود الخطيئة حربقه ساجدا أربعين وما وأربعين ليلة وكانت خطيئته في يده ينظر المهالكيلا بغفل حتى نبت البقل حرله من دموعه ماغطى رأسمه فنودى اجامع فتطع أمعريان فتكمي أممظاؤم فتنتصر فال فنعب ا نحبة أهاج مايليه من البقل حين لم يذكر ذنبه فعند ذلك غفر الله له ور وا عبد الله بن أحسد في روائد الزهد وان حر ربلفظ لماأصاب داود الخطيئة خراله ساجدا أربعين بوماحتي نبث من دموع عينيه من البقل ماغطى رأسه منادى روقرح الجبن وجدت الاعين وداود لم يرجم السه في طيته شي فنودى اجائع فتطعم أومريض فتشغى أو مظاوم فينتصر لك فنعب نحباهاج كُلَّشَّى نَبْتَ فعند ذلك غفرله وكان رؤتي بالا عفيشر بفيذ كرخطينته فينتعب فشكاد مفاصله مزول يعضها من بعض فالشرب بعض الاناء حتى علامين دموعهو روى أحد في الزهد عن أبي عران الجوني قال معد داود أربعين ليلة و يوما لارفع رأسه الاالى صلاة فريضة حتى يبس وقرحت جهته وكفاه وركبتاه وروى الحاكم وأبن حرس عن السدى قال مكث داود ساجدا أربعين يومايبكي لا يرفع رأسه الالحاجة ثم يقع ساجدا يبلى حتى نبت العشب من دموع عينيه فأوحى الله اليه بعد أربعين توما باداددا رفع رأسك فقد غفرت الدوروى أحد وعبدبن حيدعن ونسبن خباب ان داود بكي أربعين ليلة حتى نبت العشب حوله من دموعه غم قال قرح الجين ورقأ الدمع خطيشي على كاهي فنودي ان باداودا جائع فتطعم أم ظما ت فاستى أم مظاوم فينتصرلك فعب عبة هاج ماهنالكمن الخضرة فغفر له عندذلك وروى ابن أني شيبة وعبدين حيد عن عبيدالله بنعبرالليثي انداود سعد حتى نبت ماحوله خضرا من دموعه فاوحى الله الدمان باداوداً تريدان أزيدك فيمالك وعرك فغال يارب أهذا تزيد على أريدان تغفرني وروى عبد بن حيدعن كعب قال سجد داود نبي الله أر بعين يوماوأر بعين ليلة لايرفع رأسه حني رقاد معهو بيس فكان من آخر دعا ته وهو ساحد ان قال بارب روقتني العافية فسألتك على قل ابتليتني لم أصبر فان تعذبني فانا أهل ذلك وان تغفرلى فانت أهلذاك وروى الحكم وابن حربروابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أنس رفعه قال سعد داود أربعن لله حنى نبت الزرعمن دموعه على رأسه وأكات الارض جبينه وهو يغول في سحوده و برال داودراه أبعد مابين المشرق والغرب ربان لم ترحم ضعف داودو تغفر ذنبه جعلت ذنبسه حديثا في الحلوف من بعدى الحديث وروى أحدوالح كمروان حربرى عطاء الخراساني ان داود عليه السلام نقش خطشته منة وشة في كفه (و مروى عنه عليه السلام آنه مارفع رأسه) بعد الخطيئة (الى السماء حتى مات حياء من الله عز وجل) رواء ابن أبي شبية وأحد في الزهد وعبد بن حيد من طريق عطاء بن السائب عن أني عبدالله الجدلى وروى ابن حر بروالحا كمعن السدى انه مااستطاع بعد الخطيئة أن علا عينيه من

وكان يقول فى مناجاته الهدى اذاذ كرت حليث في ضافت على الارض و حمها واذاذ كرت و ختك ارتدت الى روسى سجانك الهدى أتبت أطباء عمادل المسدا وواضعا بشى ف كلهم عليك يدلنى فبؤ سالقان في من رحتك و قال الفضيل بلغنى أن دا ودعليه السلام ذكر ذنبه ذات وم فوثب صارحا واضعايده على وأسسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت اليه السباع فقال الرجع والا أريدكم اعما أريد كل بكاء على خطب ته فلايستقبلى الا ما المكاء ومن لم يكن ذا خطيشة في المعام وكان يعاتب فى كثرة البكاء فية ول دعونى أبتر قبل خروج يوم البكاء قبل تخريق العظام واشتعال الحشى وقبل ان يؤمر بي ملائكة غلاط شداد لا يعصون القه ما أمرهم (٢٤٧) و يفعلون ما يؤمرون وقال عبد الهزيز من عمر

لماأصاب داودالخطسة نقصصوته فقال الهيي بح صوبى في صفاء أصوات الصديقان وروى الهعليه السسلام لماطال كاؤهولم ينفعده ذاك ضاف ذرعمه واشتد عمامال بارساما ترجم كائى فاوحى الله تعالى الهمه بأداودنسيتذنبك وذكرت كاءك فقال الهبي وسدى كيف أنسى ذنى وكنت اذا تلوت الزبوركف الماء الجارى عنحريه و اڪنھبو ٻالريح وأظلني ألطير علىرأسي وأنست الوحدوشالي محرابي الهيى وسيدىفيا هـ ذ الوحشة التي بيبي وبينسك فأوحىالله تعالى المسه باداود ذلك أنس الطاعةوهذهوحشة المعصية باداود آدم حلق من خالق خلفته سدى ونفعت فسه من روحي وأسعدته مـــلائمكتى وألبسته ثوب كرامني وتوجنه بناج وقارى وشكاالى الوحدة فزوجته حدواءأمسني وأكنته جندتي عصانى

السماء حياء من ربه عز وجل حتى قبض (وكان) عليه السلام (يقول في مناجاته) سبعانك (الهدى أذا ذكرت تنطيئني ضاقت على الارض برخمها وأذاذ كرت رحتك ارتدت الى وحى سحانك الهبي أتبت أطباء عبادك ليداووا خطيتي فكالهم عليك يدلني قبؤسا للقانطين من رحتك) رواه أحدفي الزهد عن عَمْنَان بن أبي العالية قال كانمن دعاء داودعليه السلام نذ كره (وقال الفضيل) بن عباض رجه الله تعالى (بلغني ان داودعليه السلام ذكر ذنبه ذال اوم فوثب صارحًا واضعايده على رأسه حتى لحق بالجمال فاجتمعت البمالسباع فغال ارجعوا لاار مدكم أنماأر مدكل بكاء على خطيئته فسلايستقباني الا با لبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بداودا الحماله) روا ابن ابى الدنيا في كتاب الحائف بن (وكان) عليه السلام (يعاتب في كثرة البكاء فيقول دعوني ألتك قبل خروج بوم البكاء قبسل تخريق العفاام واشتعال الحشي وقبل ان يؤمر بيملائكة غلاظ شداد لابعصون اللهماأمرهم ويفعلون مايؤمرون رواه أحد في الزهد فقال حدثنا الوليدين مسلم حدثنا أبن جارعن اسماعيل بن عبيد لله ابن أبي المهاحر أن داو دااني عليه السلام كان بعاتب في كَبْرَة الْبِكاء فَدْ كره الَّالَّهُ قَالُ وَاشْتَعَالُ اللَّعِي مَدَلُ الحَشِّي وَرُواهُ اً يُؤَسِّم فَي الحلية من طويقه (وقال عبدالعزيز بن عرف) بن عبد العزيز بن مروان الاموى أيو محد المدنى نزيل الكوفة صدوق مات في حدودا لحسين ويله الجيأعة (لمياأ صاب داود الخطشة نقص صوته فقال الهبى بح صوفى عن صفاء أصوات الصديقين وروى انه عليه السلام لما طال بكاؤه ولم ينفعه ذلك ضاف ذرعه واشتد هجه قال يارب أماثرهم بكائى فاوحىالله البسم ياداود نسيت ذنبك وذكرت كاعل فعال الهمى وسسيدى كيف أأسى ذنبي وكنت اذا تاوت الزبوركف الماء الجارى عن حريه وسكن هبوب الريح وأظاني الطسير على رأسي وأنست الوحوش الى بحرابي الهسى وسسيدى فيأهسذه الوحشة الثي بيتي وبينك فاوخى الله تعالى اليمياداودذاك انس الطاعقوه فنموحشة المصمة باداود آدم خلق من خلقي خلقته بمدى ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي وألبسته ثو بكرامتي وتؤجته بناج وقاري وشكا ألى الوحدة فز وجنسه حواء أمني وأسكنته جنتي عصاني فطردته عن جواري عريا باذليلايا داودا سمع مني الحقُّ أقول أَطْعَتْنا فاطعَناكُ وعَصيتنا فامهلناكُ وانعَسدتُ البِناعَلَيْمَا كانمَنْكُ فَبِلْناكُ) رواءابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين (وقال يحيي بن أبي كثير) الطائى مولاهـــم أبونصراليمــاى ثقـــة ثبت كثير الارسال ماتسنة النتين وتلاثين روى له الجاعة (بلغاان داود عليه السسلام كان اذا أراد أن ينوح مكت قبل ذلك سبعا لآياً كل الطعام ولايشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كأن قبل ذلك بيوم أخرج له المنبر) وهوالسكرسي الذي يفعد عليسه (الحالبرية) أىالصحراء (فامر سليمان ان ينادي بصوت استقرى البلاد وماحولها من الغياض والاسكام والجيال والبراري والصوامع والبيع فينادي فهاألا من أرادان يسمع نوحداودعليه ااسلام على نفسه فليأل قال فتأنى الوحوش من البرارى والا كام وتأتى السباع من الغياض وتأنى الهوام من الجبال وتأتى الطير من الاوكار وتأتى العددارى من خدورهن

قطردته عن جوارى عرباناذليسلا باداودا مع منى والحق أقول أطعننافاً طعناك وسألتنافا عطيناك وعصيتنا فامهلناك وان عدن المناعلى ما كان منك قبلناك * وقال يحيى من أب كثير بلغنا أن داو دعليه السلام كان اذا أراد أن ينوح مكت قبل ذلك سبعالايا كل الطعام ولا بشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبسل ذلك بيوم أخوج له المنسبر الى البرية فأمر سلمان أن ينادى بصوت بستقرى البلاد وما حولها من الغياض والا مكام والجبال والبرى والصوامع والبسم فينادى فيها ألامن أراد أن يسمع فوح داود على نفسه فليأت قال فتاتى الوحوش من المرارى والا من الغياض وتأتى الهوام من الجبال وتأتى الطير من الاوكار وتأتى العذارى من خدورهن

وتعذم الناس الذلك البوم وياتى داود حتى برقى المنبر و عيما به بنو اسرائيل وكل صنف على حدته معملون به وسلم مان عليه السلام قائم على رأسه في أخذ في الناس المسلم فائم على رأسه في أخذ في الناس عن المسلم في أخذ في ذكر الجنة والناوفة و تاله وام و طائفه من الوحوش والسباع والناس ثم يأخد في أهوال القيامة وفي النياحة على نفسه فيم وتمن كل نوع طائفة فاذا رأى سلم مان كثرة الموتى قال يا أبناه قد من قد المستمعين كل عن من الموحوش والهوام في أخد في الدعاء في يناهو كذلك اذناداه بعض عباد بني اسرائيل يادا و دعلت بناس المنافعة و منافعة و منافعة و المنافعة و منافعة و منافعة و المنافعة و منافعة و منافعة و منافعة و المنافعة و المناف

و يعتمع الناس اذلك اليوم ويأتى داودحتى برقى المنسبروتعيط به بنواسرا أيل وكل صنف على حددته يعيطون بوسلمان عليه السداام قائم على رأسه فيأخذف الثناء على ربه فيضعون بالمكاء والصراخ يأخذ فىذكرالجنة والنارفنمون الهواموطائفة منالوحوش والسباع والناس غريأخذفى ذكرأهوال القيامة) وشدائدها (وعلى النياحة على نفسه فيوت من كل نوح طائفة فاذار أى سلم ان عليه السلام كثرة الموتى قال ياأ يتاً قصد مزرقت المستمعين كل ممزق وماتت طوا ثف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فيأخذ في الدعاء) لنفسه (فبينم آهو كذلك اذناداه بعض عباد بني اسرائيل ياداود عجلت بطاب الجزاء على ربك قال فيخرد اود مغشياً عليه فاذا نظر سليمان الى ذلك الى بسرير فهمله عليه م أمر مناديا ينادى الامنكان لهمعداود حبيم أوقريب فليأت بسر يرفليحمله فان الذين كانوا معه قدقتالهم ذكرالله والجنة والنار فكانت آلرأة تأتى بالسر يرونحمل قريبها) عليه (وتقول يامن فتلهذ كر الداريامن فتله خوف اللهثم اذاأفاق داودقامو وضع يدوعلى رأسته وذخل بيتعبادته وأغلق بابه ويقول يااله داود أغضبان أنتعلى داود ولا يزال يناجى فيأتى سلمان ويقعدعلى الباب ويستأذن ثم يدحل وعه قرص من شعير فيقول ياأبناه تقوّبه فاعلى ماتر يدفياً كل من ذلك القرص ماشاء مم يخرج الحبي اسرائيل فبكون بينهم) نخرجه بعاوله ابن أبي الدنياني كتاب الخائفين و روى ابن أبي شيبة وأحدوعبد بن حيدعن صَّفُواْن بن مُخْرِزُ قَالَ كَان لداود عليه السَّلام نوم يتأوَّه فيه فيقول أوَّمن عداب الله أوَّمن عذاب الله أوَّمن عذاب الله (وقال) أبو عمر و (يزيد) بن ابان (الرقاشي) بالعَوْميف البصري العَّاص بالتشديد يوم بالناس بعظهم ويخونهم فخرج فى أربعين ألفافيات منهم ثلاثون ألفا ومأرجيع الاعشرة آلاف رُواْهُ ابْنَابِي الدنيافي كتاب الخائنين (قال) يزيد (وكان له)عليه السلام (جاريتان المخذهما حتى اذاجاءه الخوف وسقط فاضطرب قعدتا على صدره وعلى رجليه مخافةان تتفرق اعضاؤه ومفادله فيوت وروى ابنأبي شيبة وأحمد في الزهد وعبدبن حيدمن طريق ثابت عن صفوان من عروة قال كان داود عليه السلام اذاذ كرعة اب الله تخلعت أوصاله لايشدها الاالله فاذاذكر رحته تراجعت (وقال ابن عر رضى الله عنهما دخل يحيى بن ذكر ماعليهما السلام بيث المقدس وهوابن عمان جريج فنظرالي عبادهم قدلبسوا مدارع الشعر والصوف) وهي الجبب منها ضسيقة الكمين (ونظرالي مجتهديهم قد خرقوا النرافي) جمع ترقوة وهي عظم الرقبة (وسلكوا فيهاالسلاسل وشدوا أنفُ هم الى الهراف بيت المقدس فهاله ذلك) لأنه لم يكن راى قبل ذلك مُثله (فرجيع الى أبويه فريصبيان يلعبون فقالوا يأيحي هلم بذا لنلعب فقال انى لم أخلق العب قال فائى أبريه فسألهماان يدرعاه الشعر فقعلا فرجيع الى بيت المقدس وكان يخدمه نهادا و يصبح فيه ليلا) أي يسرج السرج (حتى أتت عليه خس عشرة سنة فرج) هامًا (ولزم أطواد الارض) أي جبالها (وغيران الشعاب) جمع غور وهي المخفضة من الاراضي والشعاب الثنايا بين

ألامن كأناه مع داودجيم أوقـــر يب فلمات بسر تر فلعمله فان الذمن كأنوامعه قدد قتلهم ذكرالجنسة والنار فكانت المرأة تأتى بالسر ترونحمسل قريهما وتقول مامن قنلهذكر الغار بامن قتله خوف الله ثماذا أفاق داودقا مووضع يده على رأسه ودخل بيت عبادته وأغلق مامه و مقدول مااله داود أغضبان أنتعلى داود ولايزال بناحيريه فيأتى سلتمان ويقعدعلي الماب ويستأذن ثميدخل ومعهقرص من شعير فيقول ياأبناه تقوّج ذاعلىماتريد فياً كل منذلك القرص ماشاءالله ثم يخرج الى بني المرائيسل فيكون بينهم *وقال تزيدالرقاشي خرج داود ذآت نوم بالناس يعظههم ويخوفهم فرج فىأربعين ألفافات منهم أ_لاثون ألفاومارجـعالا فيءشرة آلاف قال وكان له جاريتان اتخذهماحتي اذاجاءه الخوف وسنقط فاضطرب قعدتاء ليصدره

وعلى رحليه نخافة أن تنفرق أعضاؤه ومفاصله فيمون بوقال ابن عروضى الله عنهما دخل يحيى بن زكريا الجدلين عليهما السلام بيت القدس وهو ابن عمان عيج فنظر الى عبادهم قد لبسوامد ارع الشعر والصوف ونظر الى بعته ديهم قد خوقو التراقى وسلكوا فيما السلاسل وشدوا أنفسهم لى أطراف بيت المقدس فهاله ذلك فرحه على أبويه فر بصبيان يلعبون فقالواله يا يحيى ها منالنا عب فقال انى لم أخلق العب قال فأتى أبويه فسأله ما ان يدرعاه الشعر فقعلا فرجه الى بيت المقدس وكان يخدمه نها والويسم فيه ليلاحتى أتت عليه خسس عشرة سنة فرج ولزم أطواد الارض وغيران

الشعاب نفرج أبواه فى طلبه فادر كاه على بحيرة الاردن وقد أنقع رجليه فى الماء حتى كادا العطش يذبعه وهر يقول وعزتك و جلال الأذرى باردالشراب حتى أعلم أبن مكانى منذ فشأله أبواه ان يفطر على قرص كان معهما من (٢٤٩) شعير و بشرب من ذلك الماء ففعل وكفر عن

عينه فدح بالبرفرده أمواهالي بيت المقدس فكان اذا قام الصلى بكى حتى يبكى معه الشمجروالمدرو يبكىزكريا عليسه السلام لكاتهدي بغمىعلىم فلم مزل يتكىحني خرفت دموعت المخديه وبدت أضراحه الناظر س فقالتله أمهيا بنى لوأذنت لى أن أتخذ لك شمأ توارى به أضراسك عن الناظرين فاذنالهافعمدت الىقطعتي لبود فالصقتهماعلى خديه فكان اذاقام يصلي لكي فأذااستنقعت دموء مه القطعتسين أتث اليه أمه فعصرتهما فاذارأى دموعه تسيل على ذراعي أمه قال اللهدم هذودموعي وهذه أمح وأناء بدلاوأنت أرحم الراحين فقال له زكريا وما مارني اغماسألترى أنبهبك لى المقرعساى بك فقال يحيى باأبت ان جبريل علمه السلام أخبرني أنبن الجنةوالنارمفازة لايقطعها الاكل مكاء فقال زكرما علمه السلام يابي فابك * وقال المسم عليه السلام معاشرا لحوارين خشمية الله وحب اللسردوس بورثان الصمرعلي المشقة ويباعدان من الدنيا يعق أقول اكمانأ كلالشعير

الجبلين (نفرج أبواه في طلبه فادركاه على بحيرة الاردن) وهي على أميال من بيث المقدس (وقد أنقع رجلسه فى الماء حتى كاد العطش يذبحه وهو يقول وعارتك وجلالك لاأذوق بارد الشراب حتى أعلم أين مكانى منك فسأله أبواه ان يفطر على قرص كان معهما من شعيرو بشرب من ذلك الماء ففعل وكفرعن عينه فدح بالبر) يعني في قوله تعيالي و برا بوالديه أي كالتلابعصهما (فرده أبواه الي بيت المقدس فسكان أذافام بصلى بكى حتى تبكي معه الشجير والمدرو يبكرزكر باعليه السلام لبكافه حتى يغمى عليه فلم مزل يبكى حتى أخوقت دموعه لحم خديه) أى شقته (وبذن أصراسه للناظر ين فقالت له أمه يابني لوأذنت لحان اتخذشا وارى اضرامك فاذنالها فعمدت الحقطعتي لبودفا اصفتهما على خديه فكان اذا قام يضلي بكى فاذا استنقعت من دموعه فى القطعتين أتت البهأمه فعصرتهما فاذارأى دموعه تسيل على ذراعى أمه قال اللهم هــذه دموعي وهذه أمي وأنا عبــدك والتأرحم الراحين فقال له زكر يايوما أنا سألت ربى انبهبك لىلتقرعيناى فقال يحيى ياأبت انجبريل عليه السلام أخبرني أن بين الجنة والنارمفازة لا يقطعها الاكلبكاء فقالزكر يا على السلام بابني فابك) روى أحد في الزهـــد وابن المنذروابن أبي حاتم والخرائطي وابن عساكرعن معمر بن راشد قال بلغنيان الصبيان قالوا ليميي بنزكريا اذهب بنانلهب قال ماللعب خلفت فهو قوله وآتيناه الحكم صبيا وروى عبد الرزاق وعبدبن حيد من طريق معمرعن قتادة قال جاء الغلمان الى يحيى بنزكر يافقالوا اخرج بنا نلعب فقال ماللعب خلقت قال فانزل اللهوآ نبناه الحسكم صبيا وروى الحاكم فى الناريخ من الريق نبتل بن معيد عن الضحال عن ابن عباس رفعه قال الغلبان أيحيى بن زكر بااذهب بنائلعب فقال عبى مالاعب خلفنا اذهبوا نصلى وروى اسعق بن بشرفى المبتدا وابن عسا كرعن ابن عباس قال مريع ليى بنزكر ياعلى صبية أتراب له يلعبون على شاطئ نهر بطين و بماء فقالوا بايحيى تعالى حتى نلعب فقال سجان الله أولاهب خلفنا وروى ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحن بن القاسم قال قال مالك بلغلى اله لم يكن لحيى عيشة الاعشب الارص وان كاناليبكى منخشبة الله حتى لو كانعلى خدوالقار لاذاله ولقد كان الدمع أتخذ في وجهه مجرى وروى ابن أبي شيبة وأخمد في الزهدد وابن عساكرهن أبي ادر يس الخولاني قال كان يحيي بنزكرياياً كِل العشب وانكان ليبكى من خشية الله تعالى حتى لوكان القارعلى عينه لحرقه ولقد كانت الدموع ا تخذت مجرى في وجهه (وقال المسيع عليه السلام معاشر الحواريين خشية الله وحب الفردوس يورثان الصبر على المشقة و يباعدان عن الدنيا) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محدين أحد بن ابراهم حدثنا عبدالله بن أحد بن عقبة حدثنا حاد بن الحسن حدثنا سار حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا مالك بن دينار قال قال عيسي عليه السلام خشية الله وحب الفردوس يباعد انمن زهرة الدنيا وبورثان الصبر على المشقة حدثنا أحدبن اسحق حذننا حاجب ب أي بكر حدثنا حاد بن الحسن حدثنا سيار حدثنا جعفرحدثنا مالك قال قال على عليه السلام (يحق أقول لمكم ان أكل الشسعير والنوم على المزابل مع السكلاب في طلب الفردوس فليسل وافظ الكلية لقليل في طلب الفردوس وأخرجه أبن عساكر فى ترجة مالك بالفظ أكل الشعير مع الرماد والنوم على المزابل مع الكلاب لقليسل في طلب الفردوس (وكان الخليل صلوات الله وسلامة عليه اذاذ كرخطيئته لغشي عليه ويسمع اضطراب قلبه مبلا في ميل فيأتمه جبريل) علمه السلام (فيقول له ربك يقرنك السلام ويقول هل رأيت خليلا يحاف خليله يقول يأجبريل اني أذا ذكرتُ خطيئتي نسيت خاتي) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين فهده

والنوم على المكالب في طلب الفردوس قليل وقبل كان الخليل مع المكالب في طلب الفردوس قليل وقبل كان الخليل صاوات الله عليه وسلامه اذاذ كرخطيئته يغشى عاده و يسمع اضطراب قلبه ميلافي ميل فياً تيمجبريل فيقول له وبلن يقر ثك السلام و يقول هل أيت خار الايخاف خليله فيقول يأجبريل انى اذاذ كرت خطيئتى نسبت خلتى فهذه

ويقرأ سورة والطور قوقف يستم فلك المغرقوله تعلى ان عذاب وبالماواقع ماله من دافع

نزلءن حاره واستندالى حائط ومكثر ماناور جيع الحمنزله فرض شهر العوده

عرادالله القر سنوحسسنا الله ونع الو كمل (سان أحوال ألعمالة والنابعين والسلف الصالحين في شدة الخوف) * روى أن أبا لكر الصديق رضى الله عنه قال لطائر المتني مثلك ما طائر ولم أخلق بشراوقال أبوذر رضيالله عنه وددت لوأنى شعرة تعضدو كذلك قال طلعة وقالء عان رضي الله عنده وددت الى اذامتام أبعث وقالت عائشة رضي الله عنها و ددت انی کنت نسيامنديا ود وىأنعر رضى اللهء نده كان سقط من اللوف اذا -عم آية من القرآن مغشماعلمه فكان معاد أماماوأخد فوماتمنة من الارض فقال بالبتني كنت هذه التبنة بالبتيلم ألاشبأ مذكورا بالبتني كنت نسما منسمابالمتنى لم تلدنى أمى وكان فى وحسه عرره عالله عنده خطان أسودات من الدموع وقال رضى الله عنه من خاف الله لمسف غيظه ومن اتق الله لم يصمنع ما يريد ولولانوم القامة لكان غيرما ترون ولماقرأ عمررضي اللهعنه اذاالشمسكورت وانتهيى الىقوله تعالى واذاالعصف نشرت خرمغث اعليه ومر ومابدارانسان وهويصلي

أحوال الانبياء عليهم السلام فدونك والتأمل فيهافانهم أعرف خلق الله بالله وصفاته) وقس نفسك وتأمل في القصوري لحوق درجاتهم (صاوات الله) وسلامه (عليهم أجعين وعلى كل عبد مصطفى وعلى عباد الله المقربين وحسينا الله ونعم الوكيل)

*(بمان أحوال العماية والتابعين والسلف الصالين في شدة الحوف) *

روى أن أبابكر (الصديق رضي الله عنه قال) نوما (اطائر ليتني مثلث ياطائر ولم أخلق بشرا) نقله صاحب القوت (وقال أبوذر رضى الله عنهوددت لواني شعرة تعضد) كذافي القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدامًا أبوجمد بن حبان حدثنا أنويحي الرازى حدثناهناد بن السرى حدثنا أنومعاوية عن الاعش عن مجاهد عن عبد الرحن بن أبي ليلي عن أبي ذرقال والله لوتعلون ماأعلم ماا نسطتم الى نسائكم ولاتفار رتم على فرشكم والله لوددت ان الله خلفني نوم خلفني شعرة تعضد و يؤكل عُرها (وكذا قال طَلْحَة) بن عبيد الله التَّبِي رضي الله عنه أحد العشرة ولفنَّا القوت وقول طلحة وددت الى لم أخلق (وقال عثم أن رضي الله عنه وددت الى اذامت لمأبعث كذا فالقوت وروىذلك عن ابن مسعود قال صاحب الحليسة بسنده عن مسروق فالدرجل عند عبد الله ما حب ان أكون من أصحاب الهين أكون من القرابين أحب الى قال فقال عبد الله لكن ههنا رحسلاودًانه اذا مات لم يبعث بعني نفسه وفي الزهد لاحد من طريق عبد الله ان الردى قال بلغه في ان عمان رضى الله عنه قال لواني بين الجنة والنار ولا أدرى الى أيتهما يؤمر بي لأخترت ان أكون رمادا قيسل ان أعلم الى أيتهما أصير وفي الحلية من طريق السرى بن يحي عن الحسن قال قال ابن مسعود لو وقفت بين الجنة والنارفقيل لى اختر نخيرك من أبهما تكون أحب البك أم تمكون رمادا لأحببت أن أكون رمادا (وقالت عائشة رضي الله عنها وددت اني كنت) حيضة (نسيا منسيا) كذافي القوت (و روى ان عمر رضي الله عنه كان يسقط من الحوف اذا سمم آية من القرآن مُغَشِّيا عليه فَكَان يعاد أياما) روا هشام عن الحسن بلفظ ان عركان عربالا " يه من ورده بالليل فيبكى حتى يسقط ويعادو رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن عفان عن جعفر بن سلمان عن هشام عن الحسن قال كان عر عر والا "بة في ورده فتخفقه العيرة فيبكى حتى يسقط غم بازم بينه حتى بعاد يحسبونه مريضا (وأخذ بوما تبنة من الارض فقال المتنى كنت هذه التبنة باليثي لم أك شيأ مذكورا بالبتني كنت نسيا منسما باليتني لم تلدني أى)رواه شعبة عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر بنر بيعة بلفظ أخذ عر تبنة فقال لينني كنت هذه لبتني لمأخاق لبثني لمأك شيأ وفي لفظ رأيت عرأخد تبنة من الارض فقل بالبتني هذه التبنة ليتني لم أك شَيّاً لَيْتَ أَمَّى لِمِتْلَدُنَّى لَيْتَنَّى كَنْتُ نَسِيامنسيا (وكان في وجه عروضي الله عنسه خطان الودان من) آثار (الدموع) رواه صاحب الحلية من طريق عبدالله بن عيسى قال كان في وجه عرخطان اسودان من البكاء (وقال غررضي الله عنسهمن خاف الله لم يشف غيظه ومن اتني الله لم يصنع ما ريدولولا يوم القيامة لكان غُيرما ثرون) روا مصاحب الحلية عن محدبن على بنحبيش حدثنا عبد الله بن محد البغوى حدثنا أنونصرالتمار حدثنا بقية عنابراهيم بنادهمعن أبىءبدالله قال قالم ومناتق الله إيشف غيظه ومن خاف الله الم يصنع ما ريد ولولا وم القيامة لكان غيرماتر ونومن طريق أحدين على الابار حدثناعبدين هشام الجيلى حددتنا بقية فقال في حديثه عن أبي عبدالله الخراساني وفيهمن اتقى الله لم يقل كلَّاعلم قلت وقدروى سهل من سعد رضى الله عنه مر نوعاً من اتقى الله كل لسانه ولم يشف غيظه وقد تقدم (ولـ فرأعر رضى اللهعنه اذا الشمس كورت وانتهى الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت حرمفشها عليه ومر وما بدارانسان وهو يصلى يقرأ سورة والعاورفوقف يسمع فلمابلغ قوله انعذاب بكالواقعماء من دافع نزل عن حمار، واستند الى حائط ومكثرمانا) يتأمل قيه (ورجمع الى منزله فرض شهرا بعوده

محد صلى الله عليه وسلم فلم أراليوم شيأ يشههم لقد كانوا يصعون شعثاصفرا غبرابين أعينهم أمثالركب المعزى قد باتواله سعدا وقماما شالون كتاب الله براوحون بينجباههم واقدامهم فاذاصعوا ذكرواالله عمادوا كاعمد الشعرف ومالريح وهمات أعينهم بالدموع حتى تبل شاجهم والله فكأنى بالقوم باتوا غاطين غمقام فسارؤى بعد ذلك ضاحكا حيى ضربه ابن ملجم وقالء ران ان حصين وددت ان أكون رمادا تنســفني الرماح في ومعاصف وقال أبوعبيدة بنالجراحرضي اللهعنب وددت أني كدش فسذيحني أهلى فسأكلون لجى و يحسون مرقى وكان ع لى ن الحسين رضى الله عنده اذاتوضا أسفرلونه فيقولله أهله ماهذاالذى معتادل عندالوضوء فعقول أتدر ونسندىمن أريد ان أقوم وقالموسى بن مسعود كااذاجلسـناالى الثورى كائناالنارقــد أحاطست بنالمانرىمن خوفه وحزعه وقرأمضر القارئ توما هسذا كابنا ينطق علمكم بالحق الاسمية فبكى عبدالواحد منزيد حــىغشىءامه فلماأفاق قال وعسر الالاعصيال

الناس ولايدرون مامرضه) ومثل هدا من أحوال عروضي الله عنه سعروف روى ابن جريج عن اب أبي ملكة أخدني علقمة بن وقاص قال كان عمر يقر أفي العشاء الاحرة سورة بوسف وأنافي مؤخر الصف حتى اذاذ كر يوسف سمعت نشيجه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عريقرأفي الصبح بسورة يوسف فسمعت نشيجه وانى لني آخرالصفوف وهو يقرأ انماأشكو بثى وحزنى الىالله وعن ابنعر قال سمعت حنين عمر من وراء ثلاث صفوف (وقال على كرم الله وجهه وقد سلم من صلاة الفعر وقد علاه كاسبة) أى تغديرلون من غم (وهو يقلب بده) فهرالبطن (لقد رأيت أصحاب محدصلى الله عليه وسلم فلم أراليوم شمية بشبهم اقد كانوا يصعون تعنا صفرا غيرابين أعينهم امثال ركب المعزى أى من أثر السحود (قدياتوا لله سحدا وقياما بتلون كناب الله راوحون بن حياههم وأقدامهم فاذا أصعواذ كروا الله فيادوا) أى اهتروا (كرتميد الشعرة في وم الريم) أى تمتز عينا و مالا (وهمات أعينه م الدموع حتى تبل ثبابهم والله كانى بالقوم بالواعافلين) أي عن ذكر الله تعالى (مُ قَام) من موضعه (فيارون بعد ذلك ضاحكا حتى ضربه ابن ملجم) عبد الرحن المرادى رواه أبونعيم في الحلية فقال حدثنا محدبن جعفر وعلى بن أحدقالا حدثنا اسحق بن الراهم حدثنا محدب لزيدأ بو هاشم حددثنا الحاربيءن مالك بن مغول عن رجل من جعني عن السدى عن أبي اراكة قال صلى على الغداة ثم لبث في عباسه حتى ارتفعت الشمس فيدرم كان عليه كاتبة ثم قال لغدراً يت أثرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا أرى أحدا 'يشههم والله انكانوا ليصحون شعثا غسيرا صفرابين أعينهم مشل ركب المعزى قد باتوا يتلون كلب الله وأوحون بين أقدامههم وجباههم اذاذ كرألله مادوا كاعب الشجرة في وم ريح فانه ملت أعينهم حتى تبل والله ثيابهم والله لكان الغوم باتوا غافلين (وقال عران بن الحصن) رضي الله عنسه (وددت انى أكون رمادا تنسفني الرياح في توم عاصف) وقد روى مثل ذلك عن ابن مسعود قال ليتني انى أكون رمادا وفي روامة عنب قليتني كنت بعرة ليتني لم أله شمية وقد تقدم قريبا (وقال أبوعبيدة)عام (ن الجراح) رضي الله عنه (وددت اني كبش فيذبحني أهلى فيأ كلون لجي ويحسون مرقى)هذاقدر ويعن عررضي الله عمدواً وهنادفي الزهد من طريق الضعال قال عرايتني كنت كبش أهلى سمنونى مالدالهم حسني اذا كنت أسمن ماأكون زارهم بعض من يحبون فيمسلوا بعضي شواء و بعضي قديدا ثم أكلوني فاخرجوني عذرة ولم ألم بشرا (وكان) زين العابدين (على) بن الحسسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه (اذا توساً اصفر لونه فيقول له أهله مأهذا الذَّى يعَدَّادَكُ عَنْدَ الوضوءُ أَفيقُولَ أَنْدَرُونَ بِينَ يَلِّى مَنْ أَرِيدَ أَنْ أَقْوَم ﴾ رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن أحسد حدثنا محد بن زكر ياانغ الابي حدثنا العتى حدثنا أبي قال كان على بن الحسن اذافر غمن وضوته وصاربين وضوته وصلاته ألحذته رعدة ونفضة فقيله في ذلك فقال ويحكم أتدرون الىمن أقومومن أريدأن أناحى وقدروي مثل ذلك عن عطاء السلبي أخوخه أبونعم في الحلمة (رقال موسى بن مسعود) أوحديفة النهدى البصرى قال العيلى ثقة صدوق وقال ابن أبي عالم سألت أبي عنسه فقال صدوق معروف بالثورى وقيسل ان اللورى ترقيج أمه لماقسدم البصرةمات سينة عشرين وماثتين وله اثنتان وتسعون سنة روى عنه الخارى وروىله أبوداود والترمذي وابن ماحه (كنااذاحلسنا الى)سفيان (الثوري كان النار قدأ الطت بنالما نرى من خوفهو حزءه) أخرجه أبو نُعَمِى الحَلْيسة (وقرأ مضرالقَارئ يُوما) قوله تعالى (هذا كَتَابِنا ينطق عَلَيكُم بَالِحِقُ الْمَأْكَنا نَسْفُنسفُ ما كنتم تعملون فبكى عبد الواحد بناز يدحني غشى عليه فلماأفاق قال وعزتك لاعصيتك جهدى أبدآ فاعنى بتوفيفك على عبادتك) قال أيو نعيم في الحلية حدثنا أبو يحدبن حيان حدثنا على بن سعيد حدثنا يحد بنادر يس حدثناء بد الله بن عبيد عن مطر القارئ قال معت عبدالواحد بنزيديقول

وكان المسور بن مخرمة لا ية وى ان بسمع شيأمن القران الشدة خوفه ولقد كان يقر أعنده الحرف والا ية فيصيم الصحة في ابعقل أياما حتى أنى عليه رجل من خشم فقر أعليه يوم (٢٥٢) نحشر المتقين الى الرحن وفدا و نسوق المحرمين الى جهنم وردا فقال أنامن المحرمين واستمن

وعزتك ماأعلم لمحبتك فرجادون لقائك والاشتفاء من النفار الىجلال وجهك فى داركرامتك فعامن أحل الصادقين محل المكرامة وأورث البطالين منزل الندامة اجعلني ومنحضرني منأفضل أولبائك زلفا وأعظمهم منزلة وقربة تفضلا مناعلي وعلى اخواني يوم تجزى الصادقين بصدقهم جنان قطوفها دانية مندليةعليهم عُرها (وكان المسورين مخرمة) بن نوفل القرشي أبوعبد الرحن الزهريله ولابيه محمة وأمه الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحن بنعوف توفى رسول اللهصلي الله عليه وسلم وهو ابن عمان سنين ومات بمكة فى فتنة ابن الزبير سينة أربع وسبعين وهو يومئذابن ثلاث وسيتين روى له الجاعة (الأيقوى أن يسمع القرآن لشدة خوفه ولقد كان يقرأ عنده الحرف والآية فبصبع الصيحة في يعقل أَيَامًا حَيْ أَنْ عَلَيْهُ رَجِلُ مِن خُمْمٍ) بناغار (فقرأ عليه) قوله تعالى (يوم نعشر المتقين إلى الرحن وفداونسوت المجرمين الىجهنم وردافقال أنامن الجرمين ولستمن المتقين أعدعلي القول أجاالقارئ فعادعايه فشهق شهقة فلحق بالا خزة) هكذا ذكره المصنف في ببحوته والذي ثبت من قول عرو ابن على الفلاس انه أصابه المنحنيق في فتنه أبن الزبير وهو يصلى في الجرف كت خسة أيام ثممات فلعل هذه القصة ان صحت كانت في أثناء هذه الايام الجسة أوحصل التصيف من النساخ في صاحب القصة (وقرى عنديجي البكاء) هو يحيى بن مسلم أوابن سليم مصغرا وهوابن أبي خلية البصرى المعروف بالبكاء لكثرة بكائه الحداني مولاهم ضعيف مات سنة ثلاثين وما تفروى له الترمذي واسماحه وله ذكرفي الحلية في ترجة يجد بنواسع أخرج من طريق حادين زيد قال دخلنا على محد بنواسع نعوده في مرضه فاء يحيى البكاء يستأذن علمه فعالوا باأبا عبد الله هذا أخوك أبوسلة على الباب قالمن أبوسلة فالواسعي قال من يحيى قانوا يحسي البكاء قال حادوقد علم اله يحيى البكاءفقال ان شرأ يامكم يوم نسبتم إلى البكاء (ولوترى أذوة فوا على رجم) الآية (فصاح صعة ومكث منها مريضاأر بعدة أشهر يعادمن اطراف البصرة) أخرجه ابن أبي الدنيافي كتأب الحائفين (وقال) أبو محد (مالك بن : ينار) البصرى رجه الله تعالى (ببنماأناأ طوف بالبيت اذاانا بجويرية) أى صبية (متعبدة وهي متعلقة باستار الكعبة وهي تقول بارب كم شهوة ذهبت الذاتها و بقيت تبعاتها بأرب أما كأناك أدبوعقوبة الاالنار وتبكى فما زال ذلك مقامها حتى طلع الفعر قال مالك فلا وأيت ذلك وضعت يدى على وأسى صارحا أقول شكلت مالكا أمه) أخرجه ابنأتي الدنيا في كتاب الخائفين (وروى ان الفضيل) بنعياض رجه الله تعالى (روى وم عرفة والناس يدعون وهو يبكى بكاء الديكاسي الحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته تمرفع رأسه الى السماء وقال واسوأتاه منك ان عفرت ثم انقلب مع الناس) أخرجه أبونعم في الحلمة فقال حدثنا مجدبن الراهيم حدثنا الفضل بنجد الجندى حددثنا اسحق بنابراهيم قال وقفت مع الفضيل من عياض بعرفات فلم أممع من دعائه شيأ الاانه واضع بده المني على خده وواضع رأسمه يبكي بكاء خفيا فلم رل كذلك حتى أفاض الامام فرفع رأسه الى السماء وقال واسوأتاه والله منكان عفوت ثلاث مرات (وسئل ابن عباس رضي الله عن آلخائلين) أي عن وصفهم (فقال) هم الذين (قلوبهم بالخوف فرحة وأعينهم) منه (باكية يقولون كيف نفرح والموت من وراثنا والقبر والقيامسة موعدناً وعلى حهدتم طريقنا وأبن يدى الله ربنا موقفنا) وهدامنده رضى الله عنسه بيان عن الخالفين من صفاته (ومرالحسن) البصري رحه الله تعالى (بشاب وهو مستغرق في ضحكه وهو جالس مع قوم في عجلس فقاله الحسن يافتي هل مررت بالصراط قال لاقال فهل تدرى الى الجنة تصيراً م الى النار قال لا

المتقين أعدعلى القول أيهاالقارئ فاعادهاعليه فشهل شهقة فلحق بالاسخرة ونرى عنديحىالبكاءولو تر ىادوقهوا على رجـم فصاح صعدة مكثمنها مريضا أربعة أشهر بعاد من أطراف البصرة وقال مالك بندينار بيندمانا أطهوف ماليت اذانا يحوير بهامة مبدة متعلقة بأستآرا لكعبة وهي تقول يارب كمشهوة ذهبت اذاتها وبقيت تبعاتها يارب أمأ كاناك أدب وعقو مذالا النار وتبتكي فحازالذلك مقامهاحتي طاع الفعرقال مالك فلمارأيت ذلك وضعت یدی عدلی رأسی صارحا أقول الكائد مالكاأميه ور وىأن الفضيل رؤى نوم عرفةوالناس بدعونوهو يبكى كاء الشكلى الحترقة حــ في اذا كادت الشمس تغدر وقبض على الحميمة رفع رأسه المرالسماء وقال وآسوأ تامه الخوان غفرت ثمانقلب مع الناسوستل ابن عباس رضي الله عنهما عنالحائفين فقال فلوجم بالحوف قرحمة وأعينهم ماكمة يقولون كيف نفرح والموت من وراثنا والقسير امامنا والقمامةموعدنا

لواط مأننت فيقول تلك جلسة الامن وأناغبرآمن اذ عصن الله تعالى وفال عربن عبدالعز بزاغاحعل الله هـ ذ الغفّلة في قلوب العبادرحة كىلاءوتوامن خشمة الله تعالى وقال مالك ابن دينارلقدهممت اذاأما مت آمرهم أن يقيدوني ويغلونى ثمينطلقوابىالى ربى كاينطلق بالعبد الآبق الىسيده وفالحائم الاصم لاتغتر بموضع صالح فلامكان أصلح من الجنة وقد القي آدم علمه السلام فهامالق ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبد التي مالتي ولاتغتر بكترة العزفات بلعام كان يحسن اءم الله الاعظم فانظ رماذالق ولاتغتر ارؤية الصالحين فلاشخص أكرمنزلة عنداللهمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم ينتفء بلقائه أغاريه واعداؤه وقال اسرىاني لانظرالي أنفي كل يوم مرات مخافسة أن يكون قداسود وجهيى وقال أبوحفص منذأر بعبنسنة اعتقادى في نفسي انالله ينظراني نظرالسفط وأعمالي تدل على ذلك وخرج ابن المبارك وماعلى أصحابه فقالاني أحترأن البارحة على الله سألته الجنة وقالت أمجحد ان كعب القرطي لانها

قال فاهذا النحك قال فار وى ذلك الذي بعدها ضاحكا) نقله صاحب القوت (وكان حاد بن عبد ربه اذا جلس جلس مستوفزاعلى قدميه فيقالله لواطمأ ننت فيقول تلك جلسة الآثمن وأناغسير آمن اذاعصيت الله تعالى وقال عربن عبد العزيز) رحمالله تعالى (انماجعل الله هـــذ. الغفلة في قلوب العبادرجة كيلا عوتوامن خشسية الله تعمالين أخرجه أبونعسم في الحلية (وقال) أبو يحيى (مالك بن دينار) البصري رجمالله تعالى (لقدهممت اذا أمامت آمرهم ان يقيدوني و يغلوني ثم ينعالمقوا بي الىربى كا ينطلق بالعبد الآبق الى سديد،) ولفظ الحلية لقد هممت أن آمر أذامت فاغل وأدفع الدربي مفاولا كايدفع العبد الآبق الحمولاه رواوعن أبي بكربن مالك عن عبد الله بأحد حدثني عبد الله بنعمر القوار يرى حدثنا جعفر بن سليمات قال قال مالك بن دينار فساقه (وقال عاتم) بن علوان (الاصم) رحمالله تعالى (لاتفتر بموضع صالح فلامكان أصلح من الجنة وقدائي أدم عليه السلام فيها مُالَقَى) أَى من الهبوط منهَا والبعد عن حظيرتها بسبب الخالفة (ولاتغتر بكثرة العبادة فان ابلبس بعسد طولُ تعبيده) حتى كان يلقب بطاوس الملائكة (أقي مالقي) من اللعن والطرد بسبب الكيم (ولا تَغَيْرَبَكَثْرَةَ العَلْمُانَ بِلَعَامَ) بنباعو راء من علماء بني اسراقيل (كان يحسن اسم الله الاعظم) هذا هو المشهور وقال بعضهم بل كان أوتى السَّوَّة (فانظر ماذا لتي) من الانسلاخ عن الا مان في كان علمسبب هلاكه كماقال تعمالي آتيناه آياتنا فانسلخ منهًا (ولانغتر ورَقْية الصالحين فلاشخص أكبرمنزلة عندالله تعماني من المصطفى صلى الله عليه وسلم ق) معذلك (لم يأتفع بلقائه أقاربه وأعداؤه) مع كال قربهم اليه نقله القشيري في الرسالة (وقال السري) بن الفلس السقطي رجه الله تعمالي (الي لانظر الي أنفي كل يوم مرات مخافة ان يكود قداسُود وجهدى أنقله الفشيرى في الرسالة بلفظ كذاوكذا مرة مخافة ان يكون قداسود المأخافه من العقوبة هكذا أورده في باب الخوف وذكر في ترجمه من أول الكتاب بلفظ مخافة ان يكون قدا سود خوفا من الله أن يسود صورتى لما العاطاه وانما خص الانف لان الشخص لا يرى من وجهه غيراً نفه (وقال أبوحفص) عمر بن مسلم الحداد رحمه الله تعمالي نيسابوري من كبار الأثمة ترجمله القشيرى في الرسالة وقالمات سنة نيف وستين وما ثنين (منذ أربعين سنة اعتقادى في نفسي ان الله ينظرالي نظر السخط)والمقت (وأعمالي تدل على ذلك) أي الكثرة الغفلات واسوء الادب في المعاملة معالله تعالى ومع الخلق نقله ألقشيري في الرسالة (وخرج) عبدالله (بن المبارك) رحمه الله تعالى (توماعلى أصحابه فقال الهم اني قدا - برأت البارحة) على الله حبث (سألته الجنة) وأناحقير في نفسي ولاتصلح أحوالى لسؤالها وكانحقى استعيدهمن النارنقل الغشيري في الرسالة (وقالت أم محدبن كعب) ابن سليم بنعر و بن اياس بن حيان بن قرظة (القرظي) الدني من حلفاء الأوس وكان أبوه من سي قريظة سكن البكوفة م يحول الى المدينة فسكنها قال ابن سعد كان ثقة عالما كثير الحديث ورعامات ــنة عَمَان وماثة روى له الجماعة (لابنها) الذكور (لِابني اني أعرفك صغيراطيماوكبيراطيما وكانك أحدثت حدثامو بها) أى اذنبت ذنبا مهلكا (لما أراك تصنع في لبلك ونهارك)أىمن الاجتهاد في العبادة والبركاعين ألخوف (فقال) محد (ياأماً ما يؤمني الكيكون الله تعبالي فد اطلع على وأناعلي بعض ذنوبى فقنني وقال وعزنى لاغفرت الدرواه أبونعيم في المليتمن طريق أبى كثير البصرى قال قالت أم محد بن كعب لهمد يا بني لولااني أعرفان صغيرا طيباوكثيرا طيبا لظننت انك اذنبت ذنبامو بعا لماأواك تصنع بنفسك بالليل والنهار قال باأسناه ومايؤمنني أن يكون الله عزوجل اطلع على وأنافى بعض ذنوبي فقتني وقال اذهب لاأغفراك معانعائب القرآن تردبي على أمورحتى اله لينقضي اللهــلولم أفرغ من اجتى (وقال الفضيل) بن عباض رحه الله تعالى (انى لا أغبط نبيام سلا ولاملكا مقر باولاعبدا

ما في انى أعرفك صدفيرا طبياوكمبرا طبياوكا لذ أحدد التحدثامو بقالما أراك تصنع في للكونها وكذفقال باأماه ما يؤمني أن يكون الله تعدا الحديد المداخ الما المعنون المداخ المدا

صالحا أليس هؤلاء بعاينون نوم حسمه ذلك في البيت فاء النبي صلى اله عليب وسلم فدخه إعلىه واعتنقه فر ميتافقال صلى الله عليه وسلم حيز واصاحمكم فان الفرق من النار فتت كمده وروى عروان أبي مسرة اله كان اذاأوى الى فراشمه مقول بالت أمي لم تلدني فقالت له أمه باميسرة ان الله تعالى قد أحسن البك هداك الى الاسلام قال أحلواكن الله قدمن لنا الماواردوالنار ولمسن لنااناصادرونعنها وقدل افرقد السخى أخبرنا بأعجب شي للغدان عن بني اسرائيسل نقال بلغنيانه دخل بيت المقدس خسمائه عددراء لياسهن الصوف والمسوح فتذاكرن واب الله وعقامه فننجمعافى وم واحدد وكانءطاء السأي منالحاتفينولم مكن سأل الله الجنة أبدااعًا كان سأل الله العفو وقبل له في مرضه الانشمي سمأفقالان خوف جهنملم بدع فى قلبى موضعا للشهوة ويقالانه مارفع رأسهالى السيماعولا ضعل أر بعين سنة واله رفع رأسه بومافة زع فسقط فانفتق فىبطنه فتقوكان عسجسده في بعض الليل مخافةأن يكون قدمسخ وكان اذاأصابة مريح أو

رق أوغلاء طعام فالهذا

من أحلى يصيبهم لومان عطاء لاستراح الناس

صالحاأليس هؤلاء بعاينون وم القيامة) أى ساهدون أهوالها (اعماأ عبط من لم يخلق) قال أنو نعيم في الحلمة حدثنا أوجد بنحمان حدثناأ حدين الحسين حدثنا أحدبن الراهم حدثني محد بنعسى عن فضيل بنعياض قال ماأغبط ملمكا مقريا ولاندما مرسلا بعان القيامة وأهوالهاماأغيط الامن لمكنشما (ورى ان فتى من الانصار دخلته خشية النارفكان يملى حتى حسه ذاك فالسن) أى عن حضوره الحاعة مُعرسول الله صلى الله عليه وشلم (قاء الذي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وأعتنقه) فكشف له عن الخاب الذي كان بينه و بين الله تعالى فلم يحتمله (فخر مينا فقال صلى الله عليه وسلم جهر وا صاحبكم فان الفرق من النار) أى الخوف منها (فتت كبدء) قال العراق رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين منحديث حذيفة والبيه في الشعب منحديث سهل بن سعد باسنادين فهما نظر (و روى عن) ميسرة (بن أبي ميسرة) عرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي (الله كان اذا أوى الى فراشه يقول باليت أى لم تلدني فقالت له أمم) حين سمعت منهذلك مرارا (ياميسرة ان الله تعالى قد أحسن اليك) حيث (هداك للاسسلام قال أجل ولكن الله قديين لنااناواردوالنار)وهوقوله تعيالي وان منسكم الأواردها كَان على ربك حتم المقضيا (ولم يبين الما الماصادرون عنها) أى فهذا سبب حوفى منها (وقيل الفرقد) بن يعقوب (السخى) بفتم المهملة والموحدة و يخاء مجمة بصرى صدوق في حديثه لين مأت سنة احسدي و الاثنين روى له الترمذي وابن ماجه (أخبرنا) ما أبا معقوب (ماعب شي ملغك عن بني اسرائيل قال ملغني انه دخل بيت المقدس خسما "لة عذراء لباسهن الصوف والسوح) يتعبدن الله عزوجهل فتذاكرن وابالله وعقابه فتنجيعاف نوم واحد) أى غاب عليهن الخوف ففتت كبدهن فتن وهكذا شأن الخوف الذَّا أَفَاض مِن القلب الى الكبد (وكان عطاء السلمي) بفتح المهملة وكسر اللام نسبة الى سلمة بن مالك ابن فهم بطن من الازد زاهد مشهورو يقالله العبدي أيضا (من الحائفين) المشهورين بالحوف حتى يقال اله نسى القرآن من الحوف وكان اذارأى تنو رايسجر يسقط مفسماع أسمن الحوف واذافر غمن وضو ته ارتعدو تكي شديدا وكان لدموعه حوله أثوالبلل كانه أثرالوضوء (ولم يكن يسأل الله الجنسة أبدا انما كان يسأل العفو) رواه صاحب الحلية من طريق أحمد بن أبي الحواري قال سهمت أباسليمان يقول كان عطاء السلمي قداشتد خوفه وكان لايسأل الله أبدا الجنة فاذاذ كرت عنده قال نسأل الله العفو (وقيل له في مرضه ألاتشته عي شيأفقال ان خوف جهنم لم يدع في قلى موضعالا شهوة) فقله صاحب القوت وروى صاحب الحلية من طريق مسكين أبي فاطمة عن صالح المرى قال قلت لعطاء السلمي انك قدضَعفتُ فَاوَصْنَعْنَا لَكُ سُوْ يَقَا قَالَ فَصَـنَعْنَا لَهُ سُو يَقَاوِتُكَافَنَاهُ فَقَالَ يَا أَبَابِشُرانَى اذَاذَ كُرِتُ الْنَارِلَمُ أبتغهوني رواية اذاأردت انأشربهذ كرت هذه الآية يتجرعه ولايكاد يسيغه ويأتيه الموت من كلمكان وفي رواية قالله صالح ياشيخ قد خدعك الميس قال فقال في يحسك بأصالح اني والله اذا ذكرت جهنم مابسيغنى طعام ولاشراب قال قلت أنت والله فى واد لاعاتبتك فى هذا أبدا (ويقال انه مارفع رأسه الى السماء ولاضعال أربعين سنة وانه رفع رأسه ومانسقط فانفتق في بطنه فتق) رواه أنونعهم في الحلمة منطريق عبدالله بن عبيدة قال معمد غف يرة وكانت متعبدة قد ذهب بصرها من البكاء تقول لم رفع عطاء رأسه الى السماء ولم يضحك أر بعين سنة فرفع رأسه مرة فسقط ففتق فتقافى بطنه (وكان بمس جسده في بعض الليل محافة أن يكون قدمسم)رواه كذلك من الطريق المذكورة عن خرعة بنزرعة حدثنا محدين كثير عن الراهم بن آدم قال كأن عطاء عن جسده بالليل خوفا من ذنو به مخافة أن يكون قدمسخ (وكاناذا أصابتهم ريح أو برق أوغلا طعام قال هدذا من أجلي يصيبهم لومات عطاء لاستراح الناس) روا عبدالله بن أحد في زوائد الزهد من الطريق المذكور وعن يحي بن والله حدثنام حان ابنوداع الراسي قال كان عطاء اذا هبت ريحورو ورعد قالمن أجلى بميتكم لومات عطاء استراح وعارت أعينهم فيروسهم جاودهم عالىعظامهم وبقيت العسروق كأثنها الاو تاريص حوث كائن جالودهم قشورالبطيخ وكأنهم قدخرجوا من القبور يخسرون كبسف أكرم الله المطيعين وكيف اهان العاصين فبينسماهم عشون أذ من أحددهم بمكان فرمغشما علمه فلس أجحابه حوله يبكون في تومشديد البرد وحبينه ترشح عرقا فاؤا عماءفمسحواو حهه فأفاق وسألوه عنأمره فقالاني ذكرت انى كنت عديت الله فىذلك المكان وقال صالح الري قرأت على رجل من المتعبدين يوم تقاب وجوههم فى النار مقولون بالمتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولافصعق ثم أفاق فقال زدنى ماصالح فانى أدرغها فقرأت كلا أرادواان يخرجوامنهاأعددوافها فرمساور وى انزرارة بن لى أوفى صلى بالناس الغداة فلماقرأ فاذانقر فيالناقور خرمغش ياعليه فملميةا * ودخل بزيدالرقائي على عربن عبدالعزيز فقال عفاسني بالزيد فقال باأمير المؤمنين اعلم انك لست أول خليفة عوت فبكيثم فالزدني قال بالمير المؤمنة منايس

الناس قال وكنائدخل علىعطاء فاذا قلناله زاد الطعام قال هذامن أجسلي بصيبكم لومت أنالاستراح الناس و روا مصاحب الحلية من طريق أحد بن اسمق الحضرى حدثنا ابراهيم بن يعقوب قال كان عطاءالسليي اذامهم صوت الرعدقام وقعد وأخذ ببطنه كانه امرأةماخض ويقول قدكنت أرجوان أموت قبل أن يجيء الشتاء (وقال عطاء السليمي لرجنامع عتبة) بن أبان (الغلام) نسبير (وفينا كهول وشبان يصلون صلاة الفعر بطهو رالعشاء قد تورمت أقدامهم من طول القيام وغارت أعينهم فىر ؤسهم واصقت جاودهم على عظامهم وبقيت العروق كانمءاالاوثار يصبحون كأن جاودهم قشو ر البطيخ وكانهم قدأش جوا من القبو ريخبرون كيف أكرم الله المطيعين وكيفأ هان العاصين فبينماهم عشون اذمر) عنبة (بمكان) هناك (نفرمغشاعليه فاس أصابه حولة يبكون في وم شديد البرد وجبينه يرشم عرقا فجيء بماء فمسحوا رجهه فافاق وسألوءعن أمهه فقال انى ذكرت انى كنت عصبت الله)عزوجل (فىذلك المكان) ورواء أنونعيم فى الحلية أخصرمنه قال حدثنا أحمد بن بندار حدثنا جعفر بنأحد حدثنا ابراهم بنء دالله الجيلي حدثني محدبن الحسين حدثنا غبيدالله بن محدبن حفص التميى حدثني أبوحسن اليسع قال لقي عبد الواحد بنز يدعتبة الغلام في رحبة العصابين في يوم شات سديدالبرد فاذاهو يرفض عرقافقال لهعبد الواحد عنبسة قال نعمقال فما شأنكمالك تعرف في مثل هــذا اليوم قال: ــير قال تخبرنى قال خبرقال فقال للانس الذي بيني وبينك والاخاء الاماأ خبرتني قال الى والله ذكرت ذنباأصبته في هذا المكان فهذا الذي رأيت من أجل ذلك (وقال) أبو بشر (صالح) ابن بشر (المرى) رجه الله تعالى (قرأت على رجل مل المتعبدين) بوماقوله تعالى (بوم تقاب وجوههم فىالنار يقُولُون بِالدِّننا أطعناالله وأطَّعنا الرسولا) الى أخره (فَصْعَقْتُمْ أَفَافَفْتَالَ وُدَّنى بإصالح فانى أجد غَمَا فَقُرَأْتُ) عَلَيْهِ قُولِهُ تَعِمَاكُ ﴿ كُلِّمَا أُرادُوا أَنْ يَخُرُ لُوامِنُهُا أَعِيدُوا فَهَا ﴾ الآية (نَفْرَمَيَّا) وهـذَا من شددة الخوف الذي غلب على القلب فاض منه الى المرارة فانشقت ومات (وروى ان) أبا حاجب (زرارة بن أوفى) العامري الحرشي البصري قاضيها نقسة عابدر وي له الجساعة (صلى بالناس الغداة فلما قرأ فاذا نقر في الناقور خر مغشيا عليه فملميتا) روى المزى في التهذيب من طريق أبي خباب القصاب قال صلى بنازرارة الفجر فلما بلغ فاذا نقرفى الناقور شهق شهقة ومات ومن طريق بهزأمنا زرارة في مسجد بني قشير فقرأ حتى اذا بلغ فاذآ نقرفي الناقور فاذلك بومنذ بوم عسير خرميتا قال فكنت فين حله وقد تقدم في تلاوة القرآن (ودخل مزيد) بن أبان (الرقاشي) القاص (على عرب عبدالعزيز) رجه الله تعمالى (فقال) له (عفاني يا يزيد فقال يا أميرا اومنين اعلم أنك أول خليفة عوت فبكي ثم قال ودفي قال باأمير المؤمنين ليس بينك وبين آدمأب الاميت فبتى لجمقال ذدنى يامز بدفقال ياأمير الومنين ليس بينك وبين الجنةوا لنارمنزل ألافاعلم فرمغشياعليه) أخرجه أبونعيم في الحلية (وقال ميون بنمهران) الجزرى كاتب عربن مبدالعزيز (لمانولت هذه الاسية وانجمنم اوعدهم أجعين صاح المان الفارسي)رضي الله عنه (ووضع بده على رأسه وخرج هار با ثلاثة أيام الايقدرعليه) قال العراقي لم أقفله على أصل قلت وروى أبر نعيم في الحلية من طريق عمر وبن ميون قال حرجت بابي أقوده في بعض سكك البصرة الحديث وفعه ثم دفعناالي منزل الحسن فطرقت الباب فخرجت المنا حارية سداسية فقالت من هسدًا فقلت هذا ميون بن مهران أرادلقاء الحسن فقالت كاتب عربن عبد العزيز فقلت لهانم فقالت ياشتي مابقاؤك الىهذا الزمان السوء قال فبكي الشيخ فسمع الحسن بكاء منفراج آليه فاعتنقا فدخلنا فقال مهون ياأبا سعيد الى قددانست من قلى غلظة فقرآ الحسن بسم الله الرحن الرحيم أفرأيت ان منعناهم سنين عمجاءهم ماكانوا يوعدون ماأغنى عنهمما كانوا يتعون فال فسقط الشيخ فرأيته يفعص

بينان وبن آدم أب الاميت فيكى ثم قال زدنى يا يزيد فقال يا أمر المؤمنين ليس بينان وبين الجنتوالنا ومنزل فرمغشيا عليه وقال معون ن مهران المازات هذه الآية وان حفتم لوعدهم أجعين صاح سلمان الفارسي ووضع بده على رأسه وخرج هار باثلاثة أيام لا يقدر ون عامه

داود وسقط مكانه وقسل وجليم كاتفعص الشاة المذبوحة فاقام طويلائم أفاف فاعت الجارية فقالت قدد أتعبتم الشبخ مرض سلمان الثوري فوموا تفرقوا فأخذت بيد في فرحت به (درأى داود) بن نصير (الطاق) رحمالله تعالى (امرأة تبكى فعرض دلسله على طملب على وأس قبر والدهاوهي تقول با ابناه ليت شعرى أى خديك بدأيه الدود أولا فصعق دا ود وسقط مكانه) ذمى فقال هذارجل قطم أخرجه أونعيم في الحلية (وقيل مرض سفيان الثوري) مرضة (فورض دليله) أي مايستدل به على اللوف كده مماءوحس مرضه وهي القارورة (على طبيب ذي فقال)صاحب (هذار جسَل قطع اللوف كبده ثم جاء) اليه عروقه ثم قالماعلتأنفي (وجس نبضه مُقال ماعُلُمُ أَن في الله الحنيفية مثله) في كمال خوفه هذا الفظ القشيري في الرسالة ولفظ اللة الحنفة مثله وقال أحد القوت ولقدكان سفيان أحدانطا لفين كان ببول الدمهن شدة الخوف وكان عرض المرضات من الخامة ان حندل رجة الله علمه وعرض وله على بعض أطباء الكتابيين فقال هذا ولراهب من الرهبان وروى أنونعيم في الحلية من سألت اللهءزوجلأن يفثم طريق على من غنام فالمرض سفيات الثورى بالكوفة فبعث عمائه الى متطبب بالمكوفة فلمانظر البه عدلى بايامن آلخوف ففتم قال وياك بول من هذا فقالوا ما تسأل انظر ما ترى فيه قال أرى بول رجل فدأ حرق الحزن والخوف جوفه ففدعلى عقلى فقلت مارب (وقال أحد بن حنبل) رجه الله تعالى (سألت الله عزوجل أن يفتح على باب الخوف ففتم) على بابه (ففق على قدر ماأطلق فسكن على عقلى نقلت يارب) اعماني (على قدر ماأطيق) وأقدر عليه (فسكن قلي) نقله القشيري في الرسالة قلى وقال عبدالله بنعرو الاانه قال فسكن ذلك وروى ونعيم في الحلية في ترجة الفضيل قال سأل داودعليه السلام ربه ان ياتي ابن العاص أبكوا فان لم الخوف فاقلبه فلم يحتمله قلبه وطاش عقله حيما كان يعقل صلاة ولاينتفع بشئ فقال له عبك ان ندعك تبكوا فتباكوا فوالذى كانت أوردك الى ماكنت عليه قالردني فرداليه عقلة (وقال عبد الله بن عروب العاص) رضي الله نفسى بيدملو يعدلمالعلم عنهما (ابكوا فانلم تبكوا فتباكوا فوالذي نفسي بيده لويعم العلم أحدكم لصرخ حتى ينقطع صوته أحدكم لصرخدى ينقطع وملى حتى ينكسر صلبه) رواه أحد في الزهد عن وكسع حدثناعبد الجبارين الورد عن إن أبي مليكة عنه قال لو تعلون فذ كره وفيه ولو تعلون حق العلم لصرخ حدكم حتى ينقطع صوته و يسجد حتى صوته وصلىحى ينكسر صابه وكأثه أشارالىمعنى ينقطع صلبه ورواه أبونعم في الحلية من هذا الطريق وقد تقدم قريبًا (وكا نه شار الحميني قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلون ماأعلم اضعتكم فليلاولبكيم كثيرا) تقدم مراراً (وقال العنبرى) هو عبيد الله ابن الحسن بن حصدين بن أبي الحرمن بني العنبر بن عمر وبن تيم التهمي البصري القاضي قال النسائي تعلون ماأعلم لضحكم فلملا فقيه بصرى ثقة وقال ابن حبان من سادات أهل البصرة فقهاوعلا ولى القضاعسسة سبع وخسين ومات ولبكيتم كثيراوقال العنبرى سنةعان وستين وماثة روىله مسلمحديثا واحدا والعنارى فىالادب المفرد (اجتمع أسحآب الحديث اجمع أصارالدسما على باب الفضيل بن عياض) رحه الله تعالى (فاطلع عليه من كرة وهو يبكى ولحيته ترجف) عي باب الفضل من عماض فاطلع تضطرب (فقال عليكم بالقرآن) أي بتلاوته (عليكم بالصلاة ويحكم ليس هدذا رمان حديث الماهذا علمهمن كوةوهو يبكي زمان بكاءو تضرع واستسكانة ودعاء كدعاءالغر وقراء باحذا ذمان احففا لسانك واخف مكانك وعالج قابك ولحيته ترجف ففال عليكم وخذ ماتعرف ودع ماتنكر و روى أنونعم في الحلية من طريق الحسين بن زياد قال سمعت الفضيل يقول بالقدرآن علكم بالسلام احفظ السانك واقبل على شأنك واعرف زمانك واخف مكانك ومن طريق يزيدبن خنيس قال فالمرجل مررت ذات وم بفضيل بنعياض نقلتله ومني وصية ينفعني الله بماقال يأعبد الله اخف مكانك واحفظ حديث انماهو زمان كاء السانك واستغفر الذنبك والمؤمنين والمؤمنات كاأمرك (ورؤى الفضيل) بن عياض رحه الله تعالى (يوما وتضرع واستكانة ودعاء وهويمشى فقيسل له الى أين قال لا درى وكان يمشى وألهامن الخوف) أخرجه أبونعم في الحلمة (وقال كدعاء الغريق انماهدا ذر بنعر لابيه عربن ذر) بن عبدالله بنار رارة الهمداني الرهي الكوفي وكان عريكني أباذر وهُوثقة زمان احفظ لسائك واخف فى الحسديث وقال العجلي عربن ذرالقاص كان ثقة بليغاوقال سفيان بن عيينة لمامات ذربن عرقعد عر مكانك وعالج قلبك وخذما على شفير قبره وهو يقول يابني شغاني الحزن الناعن الحزن عليك فليت شعرى ما فلت وماقيل الله اللهم أمرف ودعماتنكرورؤى انك أمرته بطاعتك وأمرته برى فقدوهبت له ماقمر فيممن حقى فهدله ماقصر فيممن حقك وعن ابن الفضيل بوماره وعشى فقيل السماك قالكا دفنعر ابنه وقف على قبره فبكى وقال اللهم انى أشهدك انى قد تصدقت بما تثييني عليدمن الى أن قاللا أدرى وكان مابال المشكلمين يشكلمون فلا يبكى أحد فاذا تسكلمت أنت سمعت البكاء من كل جانب فقال يابنى ليست النائعة الاكلى كالنائعة المستأجرة وحكى ان قوما وقفو ابعا بدوهو يبكى فقالوا ما الذى يسكبك يرخسك الله قال قرحة يجدها الخاثفون فى قلوم م قالوا وماهى قالى وعة المنداء بالعرض على الله عز وجل وكان الخواص يبكى و يقول فى مناجاته قد كبرت وضعف (٢٥٧) جسمى عن خدمتك فاعتقنى وقال

صالح الرىقدمعلىناابن لسمياك من فقال ادنى شيأ من بعض عائب عبادكم ف ذهبت به الى رجل في بعض الاحياء فيخصله فاستأذنا على فاذارجل بعمل خوصا فقرأتعليه اذ الاغدلال في أعناقهم والسلاسل يسحبونني الجم ثمفى النار يسجرون فشهق الرجل شهقة وخر مغشدا علمه نفر جنامن عنده وتركاه عدلي حاله وذهبنا الىآ خرف دخلنا علمه فقرأت هذه الآية فشهقة وخرمفشيا عليه فذهبناوا ستأذناعلي ثالث فقال ادخــاواان لم تشمغاو ناعن ربنافقرأت ذلك لمنخاف مقامي وخاف وعمد فشهق شهقة فبدا الدم من منخر يه و جعــل بتشعط فيدمه حسى يس فتركناه علىماله وخرجنا فادرته على ستة أنفسكل نخرج منعنده ونتركه مغشيا عليهم أتبتبه الى السابع فاستأذنا فاذا امرأة من داخسل الحص تقول ادخاوا فدخلنافاذا شيخ فان جالس في مصلاه لمناعله فإسعر بسلامنا

مصيبتي فيه عليه فابحى من حضرتم قال شغلنا الحزن ال عن الخزن عليك ثم ولى وهو يقول الطاقنا وتركناك ولوأقنا مانفعناك ولكن نستودعك ارحم الراحين مات عمر سنة ثلاث وخسين وماثة روى له البخاري وأبوداود والنرمذى والنسائى وابن ماجه فى كتاب النفسيرله روالده ذربن عبد الله يكني أباعر ثقة من أقران النخعي وسعيد من حيير روىله الجياعة (مابال المشكامين بشكامون فلايبكي أحدفاذا تبكامت أنث معمَّت البكامَّمن كلَّ جأنب فقال يابني ليست المائحة المركلي كالنا تحة المستأجرة)رواه أبونعم في الحلية فقال حدثنا أبوبكر بنمالك حدثناءبدالله بن أحدقال أخبرت عن إبن السماك قال قال ولابيه مابال فدكره (وحكم أن قوماوقفوا بعابد) في صومعته (وهو يبكى فقالوا ماالذي يبكيك يرحمك الله قال روعة يجدها الخاثفون في قاو بهم قالوا ومأهى قال روعة النداء بالعرض على الله عزوجل) نقله صاحب القوت (وكان) أبواسحق ابراهيم من أحد (الخواص)رحه الله تعلى إليكي ويقول في مناجآته الهي قد كمرت) سّنا (وضعفُ حِسمىءنخدمتك فاعتقني) فهذا منه يدلعلي شدة حوفه عن التقصدير في الطاعات (وقال) أبو بشر (صالح) بن بشر (المرى) وجهالله تعيالى (قدم علينا) البصرة (ابن السَّمَالُ) مجدبنُ صبيح البغُدادي القاص (مرة فقال) لى (أرنى شيامن بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في بعض الاحياء) وهو (فيُخصله) وهو بيت من قصب (فاستأذنا عليه) فأذن لنا (فاذا) هو (رجل بعمل خوصا)له (فقرأت) عليه قوله تعياليم (اذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل يستعبون في الحيم ثم في الناريستجرون فَشهق الرَّجلَ شهقة) فاذا هو قد يبس (وخرمغشياعليه فرجنامن عنده وتركنا وعلى عله وذهبنا الى آخر) فاستأذنا علمه فاذن لنا (فقرأت) عليه (هذه الاِسّية) بعني المذكورة آ نفما (فشهق شهقة وخر مغشياعليه) فرجنامن عند ، وتركنا ، على حاله وراستا ذنا على ثالث فقال ادخاوا الله تشغلونا عنر بنا) فدخلنا فاذار جل جالس ف مصلى له (فقرأت) عليه هذاه الاسية (ذلك لن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق شهقة بدر الدم من منخريه وجعل يتشخط فى دمه حتى يبس فتركناه على حاله فخر جنا) من عنده (فادرنه على سنة أنفس كل) واحد منهم (نخرج من عند ونتركه) على حاله (مغشياعليه ثم أتيت به الى السابع فاستأذنافاذا امرأة)له (من داخــل الحص) أىمن وراثه كاهو نص الحلية (تقول) لنا (ادخاوا فَدخلنا فاذاشيخ فان جالسُ في مصلاه فسلنا عليه فلم يشعر بسلامنا) ولفظ الحلية فـــلم يعقل سلامنا (فقلت بصوت عال ان الخلق) غدا (مقامافقال الشيخ بين يدى من و يحك ثم بقي مهورًا فأتحافا. اشاخصا بصره) الى السماء (يصيع بصوت له ضميف أو أو حتى انقطع ذلك الصوت فقالت اممأنه اخر جوا) عنه (قانكم لاتنتفعون به الساعة فل كان بعد ذلك سألت عن القوم فاذا ثلاثة) منهم (قد أَفَاقُوا) مَنْ عُشَيْتِهم فَيَمَابِعد (وثلاثة) منهم (قد لحقوا بالله عز وجلوأما الشيخ) وهو السَّابِيع (فَانه مكت ثلاثة أيام على حالته مهومًا متحير الانودى فرضا فلما كان بعد ثلاث) وافظ الحلية بعد ثالثة (عقسل) أعرر جع الى عقاه رواه صاحب الحلية عن محدين أحدين عرحد ثنا أبي حدثنا عبدالله أبن محدبن عبيد حد أناءبد الرحن بن يحيى الدبيلي عن عمان بن عمان عن صالح المرء قال قدم علينا ابناله علما مرة فقال فساقه سواء (وكان يُزيد بن الاسود) هكذا في النسخ والصواب الاسود بن يزيد وهو ابن قبس النخبي المكوفي خال الراهيم النُّنبي وابن أنني علقمة بن قيس الذي وي عن ابن مستعود

و يحك ثم بق مبه و المحاف السادة المتقين _ تاسع) فقلت بصوت عالى الا ان المفلق غدام قاما فقال الشيخ بين يدى من و يحك ثم بق مبه و تافا تحاف السروي بين يدى من المعلى المناف المراقبة المروي بين يدى من الساعة فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم فاذا ثلاثة قد أفاقوا وثلاثة قد لحقوا بالله تعالى وأما الشيخ فانه مكث ثلاثة أبام عسلى حالته مبه و نا مخبر الايؤدى فرضا فلما كان بعد ثلاث عقل وكان يزيد بن الاسود

يرى اله من الابدال وكان قد حاف اله لا يضعك أبدا ولا ينام مضطعه اولا باكل سمنا أبدا في اردى مناحكا ولا مضطعه اولا أكل ممينا حتى مات رجده الله وقال الحجاج اسعيد بن جبير بلغنى انكام تضعك قط فقال كيف اضعك وجهنم قد سعرت والاغلال قد نصبت والزبانية فد أعدت وقال رحل العسن با أباسعد كيف أصعت (٢٥٨) قال مغير قال كيف حالك فتسم الحسن وقال تسال عن حالى ما طنك بناس ركبوا

وكان أسن من علقمة (برى انه من الابدال) قال أحدو يحيى ثقة زاد أحد من أهل الخبر وقال ابن سعد ثقة وله أحاديث صالحةوقال ميمون أبو حزة سافر غمانين حجة وعمرة لم يجمع بينهما وسافر ابنه عبد الرحن أبضا كذلك وقال غيره وكأن عبد الرحن بن الاسود يصلى كل يوم سبعمائة ركعة وكانوا يقولون انه أقل أَهْلِ بِينَهُ اجْتِهَادا قَالُوكَانُوا يُسْمُونَ آلَاللَّاسُودُ مِنْ أَهْلِ الْجِنْةُ (وَكَانَ قَدْ حَلْفَ انه لايضْعَكُ أَبْدا ولا رمام مضطعما ولاياً كل ممينا أبدا فمارؤى ضاحكاولا مضطععا ولأأ كل سمينا حتى ماتوجه الله تعالى) بَالكَوفة سنة خسوســبعين روىله الجـاءة (وقال الحجاج) بن يوسف الثَّقْني (لسعيدبن جبــير)بنَّ هشام الاسدى الوالى مولاهم الكوفي التابعي الشهير حين أنى به اليه فسأله عن أسمه فقال سعيد بن جبيرقال أنت شقى بنكسير فألبل أعى كانت اعلى باسمى منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يه لم غيرك في قصة طويلة في آخره اقال الجاج يا غلام السيف والنطع فلما ولى ضحك فقال الجاج ألبس قد (بلغني انك لم تضحك قط قال كيف أضحك وجهنم قد سعرت والاغلال فد نصبت والزبانية قد أعدت) قالُ فِمَا أَضْعَكَكُ عند القَتِلِ قالَ من حراء تك على الله تعالى ومن حلم الله عنك رواه المزي في التهذيب منطريق عون بن أبي شداد العبدى قال بلغني ان الحجاج لماذ كرله سعيد فساق القصة مطولة (وقال رجل العسن) البصرى رجه الله تعالى (ياأبا سعيد كيف أصحت قال بخسير قال كيف حالك فتبسم الحسن وقال تسألي عن حالى ماظنك بناس ركبواالسفينة حتى توسطوا الجرفانكسرت) بهم (سفينتهم فتعلق كل انسات منهم بخشبة على أى حال يكون فال الرجل على حالة شديدة قال الحسن حالى أشد من حالهم) نة له صاحب القوت (و) روى انه (دخلت مولاة لعمر بن عبد العرزيز) الاموى (على عمر وجه الله تعالى فسات علمه م قامت الى مسعد في ريته فصلت فيه وكعتين وغلبتها عيناها فرقدت فاستبكت في منامها) أي انتهت باكيدة مذعورة فسئلت عن ذلك (فقالت يا أمير المؤمنين اني والله رأيت عجما قالوماذاكُ قالت رأيت الناروهي تزفر على أهلها) أى تائمُب وتصوَّت (ثم جيء بالصراط فوضع على متنها) أى ظهرها (فقال هيه) بالسكسركلة استزادة (قالت في عبد الله بن مروان فمل عليه في المصلى عليه في المصلى عليه الما وفقال على الما وفقال عليه الما وفقال عليه الما وفقال على الما وفقال الم (قالت عُرِيء بالوليدبن عبدالملاك فمل عليه فالمضى الايسسيراحي انكفابه الصراط فهوى فقال عُرهيه قالت تم جيء بسلمان بن عبد الملك فأمضى عليه الايسيرا حتى انكفابه الصراط فهوى فقال عر هيه قالت عرجي عبك والله ياأ ، برا المؤمنين فصاح عررجه الله عليه صيحة خر) منها (مفشيا عليه فقامت اليه فعلت تنادى فىأذنه باأمير المؤمنين انى رأيتك والله حتى نحوت انى رأيتك وألله حتى نحوت قال وهي تنادى وهو يصيع و يفعص مرحليه) أخرجه أبونعيم في الحلية (و يحكى ان أو يسا) بن عام بن حزء بن مالك بن عرو (القرفي رحد الله تعمالي كان يحضر عند القاص) فيسمعه (فيبك من كالمه فاذاذ كرالنار صرخ أو يس) منشدة خوفه (ثم يةوم منطلقا فيتبعه الناش فيقولونُ يَجنون يجنون) ومابه حنون واغما هواللوف من الناروقد تقدم هذا ومايتعلق باديسر حسه الله تعمالي مطوّلاً (وقال معاذبن جبل) رضى الله عنه (ان المؤمن لاتسكن روعت مدى يترك جسرجهم وراءه) نقله صاحب القوت (وكان طاوس) بن كيسان الماني التابعي (يفرش له الفراش فيضط عدع ويتقلي كأتنقلي الحية في المقلي)

سفينة حتى توسطواالعر فانكسرت سفينتهم فتعلق كل انسان منهم بخشبة على أى حال مكون قال الرحل على حال شديدة قال الحسن حالى أشدمن حالهم ودخلت مولاة لعمر بن عبدالعزيز علىه فسأتعلمه ثمقامت الى مسحدفى سته فصلت فسه ركعتين وغلمتهاعساها فرقدت فأستيكت في منامها مُ انتهت فقالت باأمدير المؤمنين انى والله رأيت عباقال وماذلك قالرأيت ألنار وهي تزفرعلي أهلها شرحىء بالصراط فوضع على متنهافقال همه قالت فيء يعبدالملك من مروان فمل علسه فالمضيعلسهالا بسيرحى انكفأته الصراط فهوى الىجهدنم فقالعر هيه قالت شرجى، بالوليد من عبداالك فملعليهفا مضى الاسير حتى انكفأ به الصراطفهوى الحجهم فقال عرهيه قالت ثمجىء بسليمان بنءبدالملائضا مفي علب الانديردي انكفأيه الصراط فهوى كذلك فقالعرهمه قالت شرحىء لمنوالله ما أمر المؤمنين فصاحعرر حمةالله

عليه صبحة خرمغ شباعليه فقامت اليه فعلت تنادى في اذنه باأمير المؤمنين انى رأيتك والله قد يحوت انى رأيتك والله و كانية قد نعوت قال و يناية في المراد و ينه على المداور عليه و ينه على أن أو يسا القرنى و جمالله كان يحضر عند القاص فيبك من كالامه فاذاذ كر النار صرخ أو بس ثم يقوم منطلقا في بقيمة و و ينقل كان مجنون مجنون و قال معاذبن جبل رضى الله عنه ان المؤمن لا يسكن روحه حتى يترك جسر جهلم و راء و كان طاوس بفرش له الفراش في ضطيع و يتقلى كاتنقلى الحبة في المقلى

ثم يشب في درجه ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طيرذ كرجهنم نوم الخائفين بهوقال الحسن البصرى رحة الله عفر جمن النارر جل بعد أنف علم بالبنني كنت ذلك الرجل واعماقال ذلك الحوفة من الخاود و سوء الخائم المائم على المنافذ الداراتية واعدا كائه أسير قد قدم لتضرب عنقه واذا تدكام كانه بعان الاستخرة فيغير عن مشاهد تها فاذا سكت كائن النار تسعر بين عينيه وعوت في المدة حزية وخوفه فقال (٢٥٩) اذهب فلاغفرت الكفانا أعلى غير شدة حزية وخوفه فقال لا يؤمني أن يكون الله تعالى قد اطلع في على بعض ما يكره فقتى فقال (٢٥٩) اذهب فلاغفرت الكفانا أعلى غير

معتمل بورعن اسالسماك قال وعفلت بومافى مجلس فقام شاب من القوم فقال بأأبا العباس لقدوعفات اليوم بكامتما كانبالىأن لانسمع غيرها قلت ومأهى رحمك الله قال قواك لقد قطع قلوب الخائفين طول الخآودس امانى الجنةأونى النارثم عابعني ففقدته في المجلس الاسخرف لم أره فسألت عنسه فاخبرت انه مرس معادفاتيته أعوده فقلت ماأخي ماالذيأري مل فقال ما أباالعياس ذلك من قولك القد قطع قاوب الخاتف بنطول الخلودين امافى الجنة أو فى النارقال عمات رحمالله فرأيتهفي المنام فغلت باأخي مافعل الله مل قال غفر لى ورحتى وأدخلني الجنةقات عماذا قال بالكامة فهذه مخارف الانساء والاولماء والعلماء والصالحسين ونحن أجدر بالخوف منهم لكن ليس الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القاوب وكال المعرفة والافليس أمننالقلة ذنوبنا وكمشرة طاعاتنا بلقادتنا شهوتنا وغليت علينا

كناية هن كثرة المتقلب والاضطراب (ثم يثب) عنه قائمًا (فيدرجه) أى يطويه (ويستقبل الغبلة) راكعا ساجدا تاليا (حتى الصباح ويقول طير ذكرجهنم نوم الخائفين) عن أعينهم (وقال الحسن) البصرى رحه الله تعدلى (يخرج من النار رجل بعد ألف عام و بالبني كنت ذلك الرجل) يقول هذا وهوامام العلاء (واغما قال ذلك خلوفه) الشديد (من الخلود) في الابدية (وسوء الخاتمة) قال فبعد ان أخرج منها يوقت لَا أَبِالَى كَذَافَى القُوتُ (و) عن مُشاهِدة معنى ما تقدُّم كَانُخوف الحَسْنُ وحزنه حتى (روى انه ماضحك أربعين سنة قال) الرادى (وكنت اذارأيته قاعدا كاله أسسيرقد قدم ليضرب عنقه واذا تكام كانه يعاين الاشخرة) أى يشاهدها وأى العين (فيمنبرعل مشاهدتها فاذاسكت كانالنار تسعريين عينيه وعوتب فىشدة خزنه فقال مايؤمنني ان يكون الله نعمالي قداطلع على فى بعض ما يكر مفقتني فقال اذهب فلاغفرت للنافانا أعمل في غير معمل) كذا في القوت (وعن) أبي العباس محمد بن صبيم (ابن السمال) البغدا دى الواعظ (قال وعظت تومافي مجلس فقام شاب من القوم فقال ما أبا العباس لقد وعظت اليوم بكامة ماكنانبالي أنلانسمع غديرها قلت وماهي رحمك الله قال قولك لقد قطع قلوب الخائفين طول ألحلودين امافى الجنة أوفى آلنارغم غابعني فتفقدته فيالجلس فلمأوه فسألت عنه فاخبرت انهمريض يعاد فأتيته أعوده فقات له ياأني ماالذي أرىبك فقال ياأبا العباس ذلك من قولك لقد قطع قاوب الخائفين طول الخلودين امافي الجنة أوفي النارثم ماتراجه الله فرأيتسه في المنام فقلت باأخي ما فعل الله بِكَ قَالَعُلُمُولَى وَرَحَى وَأَدْخَلَى الْجِنَةُ قَاتَ بِمَاذَا قَالَ بِالسَّكَامَةُ } أَى التَّى ذكرت وقد بشر العسلاء من زياد العدوى بالجنةوكان من العباد فغلق عليه بابه سبعًا ولم بذقٌّ طعاما وحعل ببكي و يقول أنا في قصـة طويلة حتى دخل عليه الحسن فحل يعذله في شدةخوفه وكثرة بكائه وقال باأخي من أهل الجنة انشاء الله تعمالي أقاتل نفسك فماطنك برجل يعذله الحسن في الخوف وقد كان من فوقهم من علية العمابة يتمنون انهملم يخلقوا بشرا وكانوا قدبشروا بالجنةيقينا فىغير خبريجا تقسدم قريباس أقوالهم الدالة على ذلك (فهذه مخاوف الانبياء والاولياء والعلماء) والصالحين (ونحن أجدر بالخوف منهم) و (لكن ليسالخوف) يكون (بكثرة الذنوب) ولو كان كذلك الكناأ كثرخوفا منهم (بل) انما يكون (بُصفاء القلوب وكمال المعرفة) وشدة التعظيم لله عزوجل (والأفليس أمننا القلاذنو بنًا وكثرة طاعتنا بلُ قادتنا شهوتنا وغلبت علينا شقوتنا وصدتناءن ملاحظة أحوالنا غفلتنا) فعميت بصائرنا (فلاقرب الرحيل ينهمنا ولاكثرةالذنوب تحركنا ولامشاهدة أحوال الخائف ين تخترفنا ولاخطر الخاتمة نزعجنا) ولاوعظ الواعظين يؤثرنيه الافتسال الله تعالى ان يتدارك الهضاله وجوده أحوالنا) مما فرطنا فيسه (فيصلحناان كان تحريك اللسانُ بمجرد السوَّال دون الاستعداد)والتروّدلامعاد (ينفعنا ومن العجّابُ المااذا أردنا المسأل فىالدنيا ذرعنا وغرسسنا واغرنا وركبنا البحار والبرارى والغفار (وخاطرنا) بانفسنا وأموالنا (وان أردنا رتبة العلم تلفقهنا وتعبنا فحفظه وتكرار وسهرنا) في تحصيله (ونجتهد في طلب أرزافنا) بكل ممكن (ولانشق بضمان الله لذا) يشيراني قوله تعالى فورب السماعوا لارض انه لحق مثل ماأنكم تنطقون وقُوله تعالى لانسألك رزقًا نحن نرزقُك والعاقبة للتقوى (ولا نجلس في بيوتنا فنقول اللهم

شسقوتناوصد تفاعن ملاحظه أحوالناغفاتنا وقسوتنا فلاقرب الرحيل ينهناولا كثرة الذنوب تحركا ولامشاهدة أحوال الخائفين تخوفنا ولاخطر الخاغة بزعبنا فنسأل الله تعالى ان يتداول بفضله وجوده أحوالنا فيصله فاان كان تحريك المسان بمعرد السسو الدون الاستعداد ينفعنا ومن المعاتب الاذا أردنا المال في الدنياز رعنا وغرسنا وأتجرنا وركبنا المعارو البرارى وخاطرنا وان أدونا طلب مرتبة العلم تلفه اوتعبنا في حفظه وتكراره وسهرنا ونع تهدفي طلب أرزاقنا ولانتق ضمان الله لناولا نعلس في سوتنا فنقول اللهم ارزقنا ثم اذا طمعت أعدئنا تعوالمك الدائم القسم قنعنا بان نقول بألست ثنا الهم اغفرلنا وارجنا والذى البسم واؤناو به اعتراز با ينادينا و يقول وان ليس الا نسان الاماسسى ولا يغر نكم بالله الغسرورو بائم الانتسان ماغرك بيك الكريم عم كل ذلك لا ينهمنا ولا يغر جناعن أودية غرورنا وأمانينا في الده الاعتقالة ان لم يتفضل الله علينا بتو به نصوح يتسدار كام و يجبرنا فنسأ له النه تعالى ان يتوب علينا بل فسأله ان بشوق الى التوبة سرائرة لوبنا وان لا يجعل وكة اللسان بسؤال التوبة عاية حظنا فنكون عن يقول ولا يعمل و يسمع ولا يقبل اذا معنا الوعظ كمنا واذاحا وقت (ووم) العمل عاسمهنا والعادمة الغذلان أعظم من هذا فنسأل الله تعالى ان علينا

ارزقنا ثم اذا طمعت أعيننا نحو الماك الدائم المقسم) الذي لا يحول ولا يز ول (قنعنا بان نقول بالسنننا اللهم اغفرلنا وارحمنا والذى اليه رجاؤنا وبه اعتزازنا ينادينا ويقول وان ليس للانسان الاماسعي) وان سسعیه سوف بری (ولا یغرنکم بالله الغرور و یا أیها الانسان ماغرك تربك البكر بم ثم كل ذلك لاينهمنا)عن غفلتنا (ولأبخر جنا عن أودية غرورنا وأمانينا)الكاذبة (فياهذه الا بحنةهاثلة) مخوَّفة (انلم يَنْفَصَلُ الله علينا بتوية نصوح) أي خالصة (يتداركنا بها ويحبُرنا فنسأل الله تعالى أن ينوب علينا)توية نصوحا (بل نسأله ان يشوق الى التوية سرائر قلوبنا وان لا يجعم حركة اللسان بسؤال التُّوية غاية حظنافنُكون بمن يقول) بلسانه (ولايعمل) بجوارحه ويسمع باذنه (ولايقبل) بقلبه (اذا سمعنا الوعظ مكمناواذا عاء وقت العسمل عما سمعناه عصينا فلاعلامة للغذلان أعظم من هدا فنسأل الله تعالى أن ين بالتوفيق والرشد) والهداية (علمنا بمنه وفضله)وكرمه وجوده (ولنقتصر من حكاية أَحْوَالَ الْخَاتُّفَينَ عَلَى مَأْوَرِدْنَاهُ فَأَنْ القَايِلِ مَنْ هَــذَا يَصَادَفُ القَلْبِ القَابِلُ كُمَّا يَاتِي الْمِهِ (فَيَكُفّى) ويغني (والكُنْير منه وان افيض منه على القلب الغافل فلابغني)ولايكني (ولقد صدق الراهب)أى العابد من الكتابين (الذي حتى عنده عيسي بن مالك الخولاني) منسوب الى خولان بالفنح واسمه انكل قبلة من قضاعة نزات الشام (وكان من خيار العباد انه رآه على باب بيت المقدس وأقفا) على قدميه (كهيئة الحزون من شدة الوله ما يكاد مرقاً دمعه من كثرة البكاء فقال عيسي لماراً يته) على الوصف المذكور (هااني منظره)أى افزعني (فقلت أبها الراهب أوصي بوصية أحفظها عنك فقال يا أخي عاذا أوصل أن استطعت ان تكون عنزلة رحل قداحتوشته السباع والهوام) أى تناولته من كل طرف (فهو خاتف حذر يخاف أن بغفل فتفترسه السباع ويسهوفننهشه الهوام فهومذ عورالقلب وجل فُهُوفَى الحافة في الله وان أمن المغرون وفي الحرث في مهاره وان فرح البطالون عمولي) ذاهبا (وتركي فقلت) له (لو زدتني شدماً) من هذا الجنس (عسى ينفعني فقال العلمات يجزيه من الماء شربة) ولو قليلة وقد صُدق الراهب فيماقاله (فان القلب الصافى)الواعي الما يلقى اليه (يحركه أدنى مخافة) ويكفيه (والقلب الجامد) المكدر (بنبوعنه كل الواعظ)فلا يقبلها (وماذ كرومن تقدره انه احتوشته السباع والهوام فلاينبغي أن يظن انه تقدير بلهو تحقيق فانك لوشاهدت بنورالبصيرة باطنك لوأيته مشحونا باصناف السباع وأفراع الهوام) الهنتلفسة الاوصاف والاشكال (مثل الغضب والشهوة والحقدوالحسد والمكبر والعجب والريآء وغيرها ومي التي لاتزال تفترسك وتنهشك ان غفلت عنها لحفاة الاانك يحعوب العين عن مشاهدتها) فلاتدركها (فاذاانكشف الغطاء) وارتفع الحِباب (ووضعت في قبرك عاينها وقد عَثلت الله بصورها وأنشكالها الموافقة احانها فترى بعينك العقارب والحيات وقد أحدَّت بك) أي أحاطت (فى قبرك وانماهى صفاتك الحاضرة ألآت قدانه كمشف النصورتها فأن أودت ان تقتلها وتقهرها

بالتوفيق والرشد بمنه وفضله ولنقتصر من حكامة أحوال اللا ثفن عدلي ماأوردناه فان القلل من هذا بصادف القلب القابل فدكفي والكثيرمنه وانأفس على القلب الغافل فلا بغني ولقد صدق الراهب الذي حكى عنده عسى مالك الحولاني وكان من خمار العباد الهرآء علىست القدس واقفا كهشية المحز ونمن شدة الوله ما مكادير فأدمعهمن كثرة البكاء فقال عيسي نارأيته هااني منظره فقلت أيها الراهب أوصني نوصسة احفظها عنك فقال ماأخى عاذاأ وصل انا متطعت انتكون بمنزلة رجل قد احتوشته السباع والهوام فهو خالف حذر سخاف ان بغسفل فتفترسه السباع أو يسهو فتنهشه الهوامفهو مذعور القلب وجلنهو فى الخافة ليسله وانأمن المغــترونوفي الحزنتهاره وأن فرح البطالون عُرلي

وتركنى فقلت لورد تنى شيأعسى ينفسه في فقال الظمآن يجزيه من الماء أيسر وقد صدق فان القلب الصافى وانت يحركه أدنى مفافة والقلب الجامد تنبوعنه كل المواعظ وماذكر من تقدير وانه احتوشته السباع والهوام فلا ينبغى أن يظن انه تقدير بلهو تحقيق فانك لوشاهدت بنور البصيرة باطنك لوأيته مشعونا باصناف السباع وأنواع الهوام مشلل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وغسيرها وهى التى لاترال تفترسك وتنهسك ان غفلت عنها لحظة الاانك محبوب العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء و وضعت فى قبرك عانتها وقد عملت النفوة بلكن قبرك واغماهي و وضعت فى قبرك عانتها وقد عملت المقادب والحيات وقد أحدقت بكنى قبرك وانحاهى صفاتك الحاضرة الاستخداد التقديد والتقديد والماسورة القيارة والماسورة الماسورة الفي المناسورة الماسورة المناسورة الماسورة الماس

وأنت قادرعليها) فى الدنيا (قبل الوت فافعل والافوطل نفسك على لدغها ونهشها الصميم فلبك) أى باطنه (فضلاعن طاهر بشرتك وجسمك والسلام)وبه تم كاب الرجاء والخوف ولنذكر بعض ما يتعلق بمقام الخوف عماذكره أبوطالب المكرفى القوت قال الخوف اسم جامع لحقيقة الايمان وهو علم لوجود الايقان وهوسبب اجتناب كلنهى وملمتاح كلأمر وليس يحرف شهوا تالنفوس ويريل آثارها الا مقام الخوف وقدقال ذوالنون الصرى لايستي الحمه كاس الحبةالامن بعدان ينضج الخوف قلبه وقال سهل كال الاعان بالعلم وكال العلم باللوف وقال مرة العلم كسب الاعان واللوف كسب العرفة وكل مؤمن الله خائف ولكن خوفه على قدر قربه وشكا واعظ الى بعض الحكاء ألاترى الى هؤلاء أعظهم واذكر فلا يرقون فقال كيف ينتفع بالموعظة من لم يكن فى قلبه من الله مخافة وقد قال الله تعالى فى تصديق ذلك سبد كرمن يخشى ويتجنبها الاشتى أى ينجنب المنذكرة الشتى فجعل من عدم الخوف شقيا وحرمه النذكرة فخوف عموم المؤمنين بظاهر القالب عن ظاهر العلم بالعقل وخوف خصوصهم وهم الموقنون بماطن القلب عن ما طن العملم بالوجد فاما خوف البقين فهو الصديقين من شهداء العارفين عن مشاهدة ما أمربه من الصفات المخوفة وقدجا عنى الخبر ان العبداذا أدخل في قبره لم يبقشي كان يخافه دوك الله تعالى الامثلله يفزعه وعبه الى توم القيامة فاول خوف اليقين الحاسبة للنفس فى كل وقت والمراقبة الرقب في كلحين والورع عن الاقدام على الشهات من كل شيَّ من العاوم بغير يقين بها ومن الاعمال بغير فقه فيها شمسجن اللسان وخزن الكلام انلايد الى فيدين الله ولافي العلم مالم يشرعه الله في كمابه أو يذكره الرسول في سنته اولم ينطق به الائمة من السلف في سيرهم ممالم يكن أصله موجودا في الكتاب والسمنة وتسميته واضعة فى العلم فيعتنب ذلك كلمولا يقف ماليس له به علم خوفا من المساءلة عنه ولايدخل فبه لدقيق هوى يدخل عليه ولالعظم حلادنما يدخل فبهوان بنصم نفسه لله لانها أولى الخلق ثم ينصح الخلق فيالله وثمرة الخوف العلم بآلله والحياءمن الله وهو أعلى مثو بات أهـــل المزيد وأكثرما يقع سوء الخاتمة بثلاثة طوائف أهل البدع والزيغ فى الدين لان اعالمهم مرتبط بالمعقول فاول آية تظهر لههم من قدرة الله تعالى ال بطيع عقله عند معاينها فيذهب اعالله ولايثيت الشهادتهما كأنعترق الفتيلة فيسقط المصباح الطبقة الشائية أهل الكبروالانكار لآ إت الله وكراماته لاوليائه فى الحياة الدنيا لانهم لم يكن لهم يقين يحمل القدرة وعدم الاعمان فيعتورهم الشمل ويقوى عليهم لفقد المقين والطبقة الثالثة ثلاثة أصناف متفرقون متفاوتون في سوء الحائمة وجيعهم دون تينك الطائفتين فى سوء الخائمة لان سوء الختم على مقامان أيضًا كمقالهات اليقين والشرك في عمر الحياة منهـــم المدعى المتظاهر الذي لم يزل الى نفسه وعمله ناظرا والفاسق المعلن والمغر المدمن تتصل بهم العاصي الى آخر العمر ويدوم تقليهم فيها الى كشف الغطاء فاذارأوا الإسيات نابوا الىالله بقلوبهم وقدانقطعت أعمال الجوارح فليس يتأثرمهم فلاتقبل توبتهم ولاتقال عثرتهم ولاترحم عبرتهم وقدكان عبدالواحد بنزيد مقول مأصدق خائف قط ظن أنه لايدخل النار وماطن أنه يدخل النار الاخاف ان لا يخرج منها أبداوكان سهل يقول خوف النعظيم من ميراث خوف السابقة وقاله زهير بن نعيم البالي ماأكثرهمي ذنوبي انما أخاف ماهو أعظم على من الذنوب ان أسلب التوحيد وأموت على غييره وروى ابن المبارك عن ابن لهمعة عن مكر بن سوادة قال كانوحل يعتزل الناس الماهو وحده فاءه أو الدرداء فقال أنشدك الله مالعملا على ان تعتزل الناس قال اني أخشى ان سلم ديني وأنالا أشعر قال أثرى في الحي مائة يخافون ماتخاف فلم يزل ينقص حتى بلغ عشرة قال فدنت بذاك و حسلا من أهل الشام فقال ذلك شرحبيل بن السمط هومن أصحاب رسولآلله صلىالله علىموسلم وكان سفيان الثورى يلتفت الىحادبن سلة فيغول الماسلة ترحو لمثلى العلمو اويعفرلمثلي فيقوله حمادنج أرجوله وكان بعض السلف يقول لواني أعسلم

وأنت قادرعابهاقبل المون فافعل والافو لمن نفسك على لدغهاونهشسهالصميم قلبسك فضسلا عن ظاهر بشرتكوا لسلام

انه يختم له بالسعادة كان أحب الى ماطلعت عليه الشمس ف حياتي اجعله في سبيل الله وقال بعض العارفين انالله تعالى أذا أعطى عدامع فة عمل سكر وعلمها ولم محسن معاملته مهالم يسلمه الماها مل أبقاها علمه لعاسه على قدرها ولكن برفع منه البركة ويقطع عنه الزيد فثل عيش هذا في الدنسا كثل الخيل الغنى بعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغتماء كذلك العالم البطال بحما حماة الجهال ومحاسب غدا محاسبة العلماء ومن أعلى المخاوف خوف سلب الإعبان الذي هو عنده ودبعة وفي خزانة الومن يظهره كمف شاءو بدويه ويعدده الى الغيب متي شاء ويخفيه ذلك من صفة المكر وحكم الماكر وكثافة الستر ولطف الساتر لاتدرى أهية وهيه لك فنبقته علىك تكرمه وفضاه أمودنعة وعارية أودعك اياه وأعادك فمأخذه اذالامحالة محكمته وعدله وقد أخني عنك حقيقة ذلك واستأثر بعاقبته وكان يحيي بقول ينبغي ت تشغلك خوف قوت تأكله لاندرى احلال هوام حرام عن غني الفضول و شغي ان تشغلك خوف ذهاب الاعبان عن تمنى درحات الابدال فاذالر تعطها استقلات ماقد أعطمت وأنت قد أعطمت خبرشي في خُرَانُ الله الاعبان به ولعمري أن الخوف على فقد الاعبان علامة الغيطة بو حوده وقال بعض العارفين انماقطع بالقوم عند الوصول وقال آخر واخطراه ومن المخاوف خوف قطع المزيد من علم الاعمان مع تبقية المعرفة المبتدأة تبكون مستدر حائها عمنوعا من المزيد وقدلا بكون مها مدرحا الاان توقف المؤيد عنه هولعلة واقفة من الهوى فيهوقد تقسي قليه و تحري عنه وذلك من النقصات الذي يعرفه أهسل النمام لان عن الوحه من الملك لادنها وعن القلب من الملكوت الدسخوة فهنعه ما منفعه عنده و بعطمه ما يضره بهو يفتتن عنسد الخلق كن أعطى الصف المأكول وقال محاهد أن الرحل لتبكي عيناه وقلبه أقسىمن الجساد وقال مالك مندمنارقرأت في النوراة اذا استسكمل العبدالنفاق ملك عينه فعبلي كإشاء وسئل أن محمد سهل هل بعطى الله أحدا من الوَّمنين من الخوف زنة مثقال فقال من الوَّمنين من بعطى من الخوف و زن جبل أحدقيل فسكيف يكون حالهم يأكلون و ينتكعون و ينامون قال نعم يفعاون ذاك والمشاهدة لاتفارقهم قبل له فان الخوف قال بحمله حاب القدرة بلط فالحكمة ويستثرا القلب تحث الحان في التصريف بصفات الشرية فيكون مثل هذا العيدمثل المرسلين وقال أيضا الحوف معاينة النهبي والخشسمة الورع والاشفاق هو الزهد وكان بقول دخول الخوف على الجاهل بدعوه الى العارودخوله على العالم مدعوه الحالزهمد ودخوله على العامل مدعوه الى الاخلاص فقدصار الخوف تصلم للمكافة اذدخوله على العام يخرجه عن الحرام ودخوله على الخاص مدخله في الورع والزهدوقال أمضا الآخلاص فر يضدة لاتنال الابالخوف ولاينال الخوف الابالؤهد وقال انه لايصع علم الرجاء الاللغا ثف يعني لتعتدل ناه بتقدمة الخوف فيكون بشهادته فائما واخلاء قلبسهمن ألخوف وانفراده يحال الرحاء يخرحه الىالامن والاغسترار وكان يقول الخوفذ كروالحسةأنثي ألاتري انأ كثرالناس مدعون الحبة رمد بهدذاان فضل الخوف على الرجاء كغضل الذكرعلي الانثي وهو كأقال لان الخوف حال العلماء والرحاء وصف العمال ففضله علمه كفضل العلم على العمل وكأن الحسن بقول ماعبدالله. بشيءٌ أفضل من طول الحزن والخوف وقال بعض السلف حسبك من الخوف احتناب المعاصي وكأن الثوري بقول ماأحب انىءرفتالامر حقمه رفته اذالطاش عقلي ومماهداك على ان الخوف استر لحقيقة العلم بالله تعيالي ان في احدى الفراء تنمن فراءة أبي أوعبد الله في معنى قوله تعالى فشيناان مرهفهما طغيانا فافريك قال الفراء معناه فعلم ربك وقال الخوف من أسمياء العلمومن معنى هذا أيضاسهي الحياء بمعنى الخشبة وهي من الخوف فعل الحماء اسم الحشمة ومن ذلك فسرقوله تعالى وتخشى الناس اي تستحمهم وعما مدل على بأطن الخوف كثرة الاستغفار في كل حال والخوف من مسرالاع ال ومن نقل عنه المفادة من حقر الامر الذى لعله والله أعلم زنة ذرة من الشرأ كثرمن أن يحصى كار وى انرجلا قال اعطاء السلمي ماهسذا

الخوفكاء قال لعظيم فقلت وماهو قال اصطدن حماما لجارتى منذ أربعين سنة فاناأبكي منذذلك أمااني قد تصدقت بثنه مرات وقال ضيغم الراسي ذنب أذانبته أناأبكي عليهمنذ أربعين سنة وذلك انهزارني أخلى فاشتر يت سمكا بدانق فاراد أن يغسل بده فأخذت قطعة طينمن حائط حارى فغسات به بده وقال آخر تكامت بكامة أنا أبكر علمها منذكذا قيل ومامي قال رأيت درهما في يدرجل فقات هذا الدرهم حرجاني ولعله لم يضرب بحر جان وقال بعضهم وصفت لناامر أة من العوا بدفا تينامنزلها فاذاهى قد غلقت بأبها الايدخل عليهاأحد فسألنا عنها فقيل لناهى تبلى فىجوف بيتقد غلقت علمها الباب منذ ثلاثة أيام لاندرى ماشانها قال فسأ انماها بعدوقت فقالت قتلت نملة هذا لانه قيل ان الامرار لانؤذون الذر ولا بقناون النمل وبحي نصربن حريرعلي معصية ثلاثين سينة والى هنا انتهي بنا الكلام على مقام الخوف والحدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محدوا له والحيم أجعين

قالمؤلف منعزمن تحر برذاك في الساعة الثالثة من ليلة الاحدد سابع عشرى شهر رمضان من شهور سنة . . ، ١ وهي ليلة القدرعلي يدالعبد لله أبي الفيض مجد مرتضى الحسيني غفرالله ذنوبه وسترعموبه بمنه وكرمه أقول قولى هسذا وأما أستغفرالله العظيم وحسبنا الله ونعمالوكيل ولاحول ولافرة الأبالله

العلى العفايم

* (بسم الله الرحن الرحيم صلى الله على سدنا محدوآ له وسلم الله ناصر كل صابر) *

الحديثه الذي أظهر من آثار جلال كبرياته ما حيرمة للعيون من عائب قدرته * وردعت عظمته العقم ل فل تجدمساغا الى باوغ غاية ملكونه ومدى سلطنته * هوالله الحق المبن * أحق وأبين مما ترى العيون * لم تباغه العة ول بتحديد فيكون مشها * ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا أحد على مارفق من الطاعة وزادعنه من المعصية * وأسأله لمنته تماماً و يحيله اعتصاماوا شهد ان لااله الاهووأن يمداعبد الذي أرسله داعيا الى الحق شاهدا على الخلق * فبلغ رسالات ربه غيروان ولامة صر * وجاهد فى الله أعداءه غير واهن ولامعذر * امام من التي * و بصرمن اهندى * اختاره من كرماء الانبياء * ومشكاة الضياء وذوابة العلياء * وسرة البطعاء * ملى الله عامه وعلى آله وصحبه مصابيح الطلمة وينابي الحكمةوسلم تسليما كثيراو بعدفهذا شرح ﴿ كُتَابِالْهُمْرُ وَالرَّهُدُ ﴾ ﴿ كُتَابِالْهُمْرُ وَالرَّهُدُ

وهوالرابع من الربع الرابع الوسوم بالمحيات من كتب الأمام حمة الاسلام قطب الاغة الاعسلام أبي حامد مجمد بن مجدد بن مجمد الغزالي تغمده الله بغلواله وأسكنه بحبوحة جناله * سلكت فيه طريق الانضاح خل ألفاظه الانبقة الرائقة * وفك معانها البديعة الشائقة * يحيث تسفر مطالبه * وتعذَّب مشاربة * وتورق أغصان آماله وتعلم كواكب اقباله * وتظهرمنه خبايا الاسرار * وتبدوحه اما حقائقه من و راء الاستار * شافى بيانه تلين به جلامد القاوب القاسية * وصادف مرهانه تتصدع به أفئدة النفوس القاصة بوعلى الله الكريم حل شأنه مساعفة الآثمال بوحسن النسديد في الاقوال والافعال قال المصنف رحسه الله تعالى (بسمالله الرحن الرحيم الجدلله الذي تسبع له الرمال) جمع الرمل معر وف والسبيم تنزيهالله تعالى وأصله المرالسريع في العبادة وجعل ذلك في فعل الخير كاجعل الابعادفي الشر فقيل أبقده الله وجعل التسبيع علما فى العبادات قولا كان أوفعلا أونية وقوله تعالى وانمن شئ الايسيم عمده ولكن لاتفقهون تسبعهم كقوله ولله يسعد لمن فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال والبهأشار المصنف بقوله (وتسجدله الظلال) جسعالظل هوالقء وقيل أعم من النيء ويجمع أيضاعلي اطلال وظاول وأطلة والأخير جمع الجمع وهذا يقتضي ان يكون تسبيحا على الحقيقة وسعودا له على وحمه لانفقه، بدلالة قوله ولسكن لآتفقهون تسبيحهم ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر السموات والارض ولابصم ان يكون تقديره يسبح لهمن في السموات و يسعدله من في السموات لان هذا

(كتاب الفقرو الزهدوهو الكُمَّاب الرابع من ربع المنحمات من كتب احمأه عاوم الدس)* * (بسم الله الرحن الرحم) الحديثه الذي تسميرله الرمال وتسعدله الظلال

وتتدكدك منهسته الحيال خلق الانسان من الطن اللازبوالصلصال وزين صورنه باحسسن تقويم وأتماعندال وعصمقلبه بنو رالهداية عنورطات الضلال وأذنله فىقرع يأب الخسدمة بالغسدو والا تصال ثم كل بصيرة الخلص في خدمته بنور العبرة حتى لاحظا بضائه حضرة الجلال فلاحله من البعية والهاء والكمال مااستقم دون مبادى اشراقه كل حسن وجمال واستثقل كل ماصرفهعن مشاهدته وملازمته غالة الاستثقال وتمثله ظاهر الدنيافي صورة امرأة جيلة تميس وتختال وانكشف له باطنها عن عو زشوهاء عنت منطينة اللزي وضربت فى قالب الدكال وهيمتلففة بجلبابم التخني قبائم اسرارها بلطائف السعروالاحتيال وقد نصبت حبائلها فيمدارج الرحال

ممانفقهه ولانه يحال ان يكون ذلك تقديره ثم بعطف عليه بقوله ومن فهن والاشياء تسج وتسجد بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار ولاخلاف فى ان السموات والارض والدواب مسجعات بالتسخير من حيث ان أحوالها لدل على حصكمة الله تعالى واغما الخدالف فى والارض هدل تسبع باختيار والاسية تقتمني ذلك وقوله تعالى يتغيؤ ظلاله عن البين والشمائل سجدالله وهمداخر ون أي انشاؤه بدل على وحدانية الله وينبئ عن حكمته وقال الحسسن فى قوله تعالى وظلالهم بالغدرة والاتصال أماطاك فيسجدوا ماأنت فتكفريه (وتند كدل من هيبته الجبال) أى تندف وتهدم حتى تصير عنولة الارض اللينة واليه الاشارة بقوله تعالى وانمنها المايم بط من خشية الله (خلق الانسان) أى آدم عليه السلام و بنوه (من الطين اللازب) أى اللاصق تقول منه لزبان و با وهو كَاقال الله تعالى اناخلفناهم من طين لازب (والصلصال) وهوالطين الحرخلط بالرمل فصار يتصلصل اذاجف فاذاطبخ بالنار فهوا الهخار وقيسل هو الطين المنتنمن قولهم صل العم اذا تغيرت والمعته والى كلمنهما الاشارة مقوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وقوله تمالي ولقد خلقنا الانسان من صلصالمن جأمسنون وقيل صلصال أصله صلال نقلبت احدى اللامين صادا (وزين صورته) وهي ماتنتقش به الاعيان وتثميز به عن غيرها وذلك ضربان أحدهما محسوس تدركه ألخاسة فقط كالصورة التي اختص بما الانسان من العقل والفهم والرؤية والعانى التي خصبها وكانتصاب القامة الدال على استيلائه على كل مافى العالم (باحسن تقويم وأتماعتدال) واليمه الاشارة بقوله تعالى لقد خلفنا الانسان في أحسن تقويم وتقويم الشي تثقيفه والاعتدال توسط حال بين حالين في كم أوكيف وكل ما تناسب نقداعتدل (وعصم قلب، بنو رالهداية) أى حفظه به (عن و رطات الضلال) أى من الوقو ع فيها كما قال تعالى أفن شرح الله صدره الرسلام فهو على نور ونربه والورطات محركة جُمع الورطة بسكوت الراء اسم الماضاق وشق وقد يعربها عن الهلاك والاصلفها الوحليقع فيه الغنم فلا يقدر على التخلص وقيل أصلها أرض مطمئنة لأطر نق فها مرشد الى الخلاص والضلال العدول عن الطريق السنقيم عداأوسهوا فليلا أوكثيرا (وأذن له في قرع باب الخدمة بالغدو والاتصال)وهو ايتاءالصاوات الخس فانه طاعة المولى عز وجل وخدمته ومن سهل له فيه فقد أذن في قرع باب حدمته (شمكل بصيرة المخلص في خدمته)بان لم يشرك فيها أحدا سوا، (بنور العبرة) اسم من الاعتبار (حتى لأحظ بضيائه حضرة الجلال) فالحق تعالى بدائه فورلا يدرك ويدرك به ومن حَيثاً "عَادُه نور يدَرك فاذاتجلي القلب من حيث كونه يدرك به شاهدت البصديرة المنوّرة الاغيار بنور وفان الانوار الاسمائية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواه (فلاح له من البهبعة) أي حسن اللون وظهور السر ور (والبهاء) أى الجال وحسن الهيئة (والكال) أى الانتهاء الى عاية ابس وراءها من يد (مااستقيم دُون مبادى اشراقه) أى فيما يشرق مَن أنواره في أواثله (كل حسن وجمال) صار مشاهداله في الفاهر (واستثقل كلماصرفه) أى منعه وجبه (عن مشاهدته وملازمة عاية الاستثقال) أىعده ثقيلاالى الغاية كاهوشان كلصارف عن الشهود (وتَمثل له ظاهر الدنيا) فيما رأه بعين البصر (في صورة امرأة جيسلة) حسناء (غيس) في بردها (وتختال) أي تعبب بنفسها مرحا (وانكشفله باطنها) بعين البصيرة (عن عجوز شُوهاءً) قبيعة الخَلفة هنماء (عِنْتُ من طينة الخزى) أي الذل والانكسار والهوان (وضربت في قالب النكال)أي طبعت عليه والقالب بفتح الامومنهم من يكسرها والنكال العقوبة الغليظة (وهي متلفعة بحلبابها) يقال تلفعت المرأة بمرطَهامثل تلحفت زنةومعني والتفعت كذلك (لتخني قباغ أسراره المطائف السحر) أي الخداع والتخديلات التي لاحقيقة لها (والاحتيال) افتعال من الحيلة وهي ما يتوصل به الى حالة تمامن خفية وكثر استعماله فيماني تعاطيه خبث وقد نصبت حياللها) جمع حبيلة وهي الاحبولة التي ينصبها الصائد (في مدار بالرجال) أي في مسالكهم

فهى تقننصهم بضروب المكر والاغتيال عملا تعبرى معهم بالخلف فى مواعيد الوصال بل تقيدهم مع قطع الوصال بالسلاسل والاغلال وتبليم ما فواع البلايا والانكال فلمانك فلمانك شف للعارفين منها قباع الاسرار والافعال وهدوا فيهاز هدالم بغض لها فتركوها وتركوا التفاخى والتكاثر بالاموال وأقباوا بكنه هممهم على حضرة الجلال واثقين منها بوصال ليسدونه (٢٦٥) انفصال ومشاهدة أبدية لا بعتريها

فناءولازوال والصلاءعلى سمدنا مجد سدالانساء وعلى آله خبرآل *(أما بعد) *فان الدنياعدوة لله عز و جل بغرورها ضلمن ضل وعكرهازلمنزل فهارأس الخطاما والسشات وبغضهاأم الطاعات وأس القربات وةد استقصينا مايتعلق نوصفها وذمالحب لهمأ في كتاب ذم الدنياس ربحالهاكات ونعسن الاستن لذكر فضل البغض لها والزهد فسافاته رأس المنحيات فلامط مع في النحاة الابالانقطاع عدن الدنسا والبعددمنهالكن مقاطعتها اماان تكون بالروائهاعن العبدويسمي ذلك فقسرا بهوامابالزواء العبد عنهاويسمى ذاك زهدداولكل واحدمتهما درجمة في نيل السعادات. وحظفى الاعانة عدلي الفوز والنجاة ونحن الاتنانذكر حقيقة الفعر والزهيد ودرجاتهما وأقسامهما وشروطهما وأحكامهما ونذكر الفقر في شطرمن الكتاب والزهدفي شطرآخو منسه ونيدأ بذكر الفقر (الشطرالاولمن الكلب

حبث يدرجون (فهي تقتنصهم بضروب) أى أنواع (المكر) أى الحداع (والاغتيال) افتعالمن الغيلة بالكسروهو الاخذ على غرة (ثم لاتجزى) أى لاتسكتني (معهم بالحلف في مواعيد الوصال) أي تعدهم بوصالها وتمنهم ثم تخلف موعدها معهم وبالبثها لواكتفت على هدا القدولا (بل تقدهم مع قطع) حمال (الوصال بالسـ الاسل والاغلال) جمع الغل بالضموهو طوق منحديد يجعل في العنق (وتبليهم بانواع البلايا والانكال) جيع نكل بالكسر القيد الشديد أوجيع نكلة بالضم مانكات به غديرك كائناما كان (فلما انكشف للعارفين منها قباغ الاسرار) بمما تبطنه (والافعال) بمما تظهره (زهدوافها) أى رغبواعنها يقال زهدف الشئ زهدا وزهادة اذارغب عنه (زهد البغض الها) العارف بقبائحها (فتركوها) ولم يلتفتوااليها (وتركوا التفاخروالنكاثر بالاموال وأقبلوا بكنه هممهم) أى خالصها (على حضرة الجلال) وهي حضرة الحق سجانه باعتبار احتجابه عنا بعزنه (واثقين منها بوصال) دائم (ليس دونه انفصال) أي انقطاع (ومشاهدة أبدية) أي مطالعة لصورة الحال بصفة الدوام (لا يعتر بها فناءولاز وال) أى نقصاك من حدها والافقد يقع التفات الى ماارتني عنه من مقام فيكون غيناعلى القلب (والصلاة) الكاملة (على سيدنا) ومولانا (عمد) أبي القاسم (وعلى آله) وصحبه (خير) صحب (وآل) وسلم تسلم اكثيرا كثيرا (أمابعد فان الله نيا عدوة لله عز و حِل) وعدوة لاوليائه كما كتبه عربن عُبد الْعَرْ يَزْ الى بَعْض ولاته وقد تُقدم في كتاب ذم الدنيا (بغرو رهاضل من ضل) عن الصراط المستقيم (و بمكرها) أى خدداعها (زلمن زل) عن المنهج القويم فيهارأس الخطايا والسيئات) كا وردفى الخبر حب الدنيا رأس كل خطيئة ويروى ذلك أيضا من قول عيسى عليه السلام وقد تقدم (و) انما كان كذلك لانه كان أساسها فينبغي في دليل ان يكون (بغضهاام الطاعات وأس القربات) وككنلايسع العامة لانهم مرادون بالعمارة وصلح ذلك لنفر منالخاصة لاننقصان عددهممن السكافة لاينقص عمارة الدنيا اذالمراد عمارتها باهلهامن أهمل الهوى والشهوات (وقد استقصينا مايتعلق بوصفهاوذم الحب لها في كتاب ذم الدنيا من ربع الهلكات) فليراجع هناك (ونعن الآن نذكر فضل البغض لهاوالزهد فيهافانه رأس المخيات)وأساسها (فلامطمع في النجاة الابالانقطاع عن الدنيا) أي عن أعراضها (والبعدمنها ولكن مقاطعتها) لايخلو (ألماان تكون بانزوائها عن العبد ويسمى ذلك فقرا والمابانزواء العبد عنهاو يسمى ذلك زهدا والكلواحد منهمادرجة في نيل السعادات) الاخروية (وحظ فى الاعانة على الفوروا انجاة ونحن الآننذكر حقيقة الفقر والزهد ودرجاتهما وأقسامهما وشروطهما وأحكامهما ونذكرالفقر فيشطرمن البكتاب والزهد فيشطرآ خومنه ونبدأ بذكر اللمقر وانمابدا بذكر الفقر بناء على تقدم وجودأصله فى كالمحلوق كإيشيراليه قوله تعمالى والله الغني وأنثم الفقراء والزهدعارض منجهة عدمميله الى الغنى الضر اوصول نيله *(الشطرالاول من المكابق الفقر)*

وفيه بيان حقيقة الفقر وبيان فضيلة الفقر مطلقا وبيان فضيلة خصوص الفقراء وبيان فضل الفقير على الغير على الغير على الغير وبيان الدبه في قبول العطاء وبيان تحريم السؤال بغسير ضرورة وبيان مقدار الغنى المحرم للسؤال وبيان أحوال السائلين كتضمها فصول تسعة

(انتحاف السادة المتقين _ تاسع) فالفقر) وفيه بيان حقيقة الفقر وسان

فضسيلة الفسقر مطلقاً وبيان خصوص فضيلة الفقراء وبيال فضيلة الفقير غسلى الغنى وبيات أدب الفقير في فقروو بيان أدبه في قبوله العطاء وبيان تحريم السؤال بغير ضرورة وبيان مقدارالغني الحرم السؤال وبيان أحوال السائلين والله الموقق الصواب بلطفه وكرمه

* (بيان حقيقة الفقر واختلاف أحوال الفقيروا ساميه) * اعلم ان الفقر عبارة عن فقد ما هو محتاج المه أما فقد ما لا حة المه فلا يسمى فقراً وان كان الحتاج المهموجود المقدورا (٢٦٦) عليه لم يكن المحتاج فقيرا واذا فهمت هذا لم تشك في ان كل موجود سوى الله تعالى فهو

* (بيان حقيقة الفقرواخة لاف أحوال الفقير وأساميه)

(اعلم)أغناك الله تعمالي (ان الفقر عبارةعن فقدماهو محتاج البه) مالا أوغيره (أمافقد مالا حاجة الميه فلايسمى فقرا وانكان الحتاج السه موجودا مقدوراعلت لميكن الحتاج فقيرا كالفقيرهو الفاقد المحتاج والفقرهو الفقدوالاحتماج قال أهل اللغة هو فعمل يمعني فاعل وفسر وم بقليل المال قال ابن السراج ولم يقولوافقر أي بالضم لآنهم استغنوا عنه بانتقر وقال فى الوَّنَث فقيرة و جعهما فقراء ومثله سفيه وسفهاء ولا ثالث لهما ويتعدى بالهمزة فيقال أفقرته فافتقر وقال بعضهم الفقر هوعدم الشئ بعدو جوده فهو أخص من العدم لان العدم يقال فيه وفيما لم وحد بعدد كر والراغب (واذا فهمت هدذا لم تشك في ان كل مو جود سوى الله تعالى فهو فقد ير لأنه محتاج الى دوام الوجود في ثاني الحال ودوام الوجودمستفاد من فضل الله تعالى فان كان فى الوجود مو حود ليس وجوده مستفاداله من غسيره فهو الغني الطلق ولا يتصوّر ان يكون مثل هذا الموجود الاواحدا فلبس في الوجود الاغنى واحدوكل من عداه فانهم محتاجون اليه ليمد وجودهم بالدوام) آساتقــدم ان الفقر عبارة عن الفقد والاحتياج ولكن الاحتياج على ضربين احتياج مطلق واحتياج مقيد وقد أشار المصنف الى القسم الاول وهو افتقار العبد الى موجد توجده واحتماحه الى مقاء بعد الاعادواحتماجه الى هدايته الى موجده بعد الابقاء وهذاهو الفقر الى الله تعالى لان اعداده وابقاء وهدايته بالله تعالى الذي هو واجب بذاته غنى عن الاحتماج الى غيرة وهذا الفقر واجب لانه من عقود الاعمان بالله والحال الذي ينشأ عن هدد المعرفة شهوده فقر وحاجته على الدوام كشهوده لعبوديته (والى هدذا الحمر الاشارة بقوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء هذا معنى الفقر مطلقا كالالصنف في القصد الاسني الغني هو الذي لا تعلق له بغيره لافىذاته ولافى صفاته بل يكون منزهاءن العلاقةمع الاغيار فن تعلق ذاته أوصفات ذاته بأمر خارج من ذاته بوقف عليه وجوده وكاله فهو محتاج فقير الى الكسب ولايتصوران يكون غنيامطلقا الاالله تعالى (لكنَّا لسنا نقصد بيان الفقر المطلق بل الفقرمن المال على الخصوص) وهو الذي اقتصرعلمـــه أعَّة اللغة ف تفسيره (والاففقر العبد بالاضافة الى أصناف حاجاته لا تخصر لأنحاجاته لاحصر لهاومن جلة حاجاته مايتوصل اليه بالمال وهو الذي نويدالاتن بيانه فقط) وهدد اهو الفقر المقيدالذي هو القسم الثانى من الاحتياج وهواحتياجه الى الوسائل التي تقومهم أذاته ويستعان على تحصيلها بالمال فالمال هوالمفقود المحتاج اليه في هذه المواضع (فنقول كل فاقد المال فاما ان نسميه فقيرا بالاضافة الى المال الذى فقده اذا كان ذلك الفقود محتاجاً اليه في حقه ثم يتصور أن يكون له خسة أحوال عند الفقدونيين عيزها ونخصص كل حال باسم ليتوصل بالتمييزالى ذكر أحكامها الحالة الاولى وهي العليا) المبغض المال الكارمه (عيث ان يكون لوأ تاه المال الكرهه وتأذىبه) وتركه (وهرب من أخذ مبغضاله)ومستثقلا ومستعقرا (ومحتر زامن شره وشغله) عماهو الاهم وهو القرب من الله تعمالي (و) هددا (هوالزهد) بالضم (واسم صاحبه الزاهد) يقال زهد فيهوعنه زهداوزهادة بمعنى تركه وأعرض عنه وحمه الزاهد زهادو يقال الممالغة زهيد بكسر الزاى وتشديد الهاءوزهد مزهد بفتحتين لغة فيه الحالة (الثانية أن يكون) ذلك الفاقد (عيث لا رغب فيه رغبة يفرح بعصوله ولا) يبغضه ولا (يكرهه كراهة يتأذى بهاو يرهد فيه) أى يتركه إلوا ما وصاحب هذه الحالة يسمى راضياً) الحالة (الثالثة ان يكون وجود المال أحب اليه من عدمه لرغبته فيسه ولكن لم يبلغمن رغبته أن ينهض لطابه) أى يسرعو يتحرك (بلان أناه

فقسير لانه عمتاج الى دوام 🌃 الوحودفى ثانى الحال ودوام وحوده مستفادمن فضل الله تعالى وحوده فانكانفي الوجودموجودليس وجوده مستفادا لهمن غبره فهو الغنى الطلق ولالتصورأن يكون مثل هذاالموحودالا واحدا فليس في الوحود الاغنى واحدوكل منعداه فانهام محتاجون المهلمد وجودهم بالدوام والىهذا الحصرالاشارة بقوله تعمالي والله الهني وأنتم الفقراء هدذامعني الفقرمطلقا والحكا لسلنا نقصدسان الفقر المطلق بلالفقرمن المال على الخصوص والا ففهم العدد بالاضافة الى أصدناف حاحاته لاينعصر لانحاجاته لأحصرلهاومين جلة حاجاته ما يتوصل المه بالمال وهوالذينر يدالاتن بيانه فقط فنقول كلفاتد المال فانانس سهفقسيرا مالاضافة الىالمالالذي فقدماذا كان ذلك المفقود محتاحا المه فيحقه ثم يتصور ان مكونله خسة أحوال عندد الفقر ونحن غمزها ونخصص كل حالياسم انتوصل بالتمييزالي ذكر أحكامها* (الحالة الاولى)* وهى العلما أن مكون يحمث

لها تاه المال الكرهم و تاذى به وهر بمن أخذ معبغ خاله و يحتر زامن شره و شغله وهو الزهد و اسم صاحبه صفوا زاهد * (الثانية) * أن يكون بحيث لا يرغب فيه وغبة يفرح لحصوله ولا يكرهه كراهة يتأذى بها و يزهد فيه لوأ ناه وصاحب هدفه الحالة بسمى راض الهران الثالثة) * ان يكون وجود المال أحب اليه من عدمه لرغبته فيسه واسكن لم يبلغ من رغبته ان ينهض لطلبه بل ان أتاه

صفواعفوا أخذه وفرحبه وانافتقرالى تعبى طلبه لم يشتغل به وصاحب هذه الحالة نسى مقانعا اذفنع نفسه بالموجود حتى ترك الطلب مع مافيسه من الرغبة الضعيفة * (١٦٦) لووجد سبيلا الى طلبه ولو بالتعب

الطلبه أوهومشغول بالطلب وصاحب هذه الحالة نسيمه بالحريص * (الخامسة)* ان يكون ما فقده من المال مضطرأ المه كالجاثع الفاقد الغبروالعارى الفاقد لا وب وسمى صاحب هذوالحالة مضطرا كمفما كانترغبته فى الطلب اماضي عيفة واما فو مة وقلما تنفك هذه الحالة عن الرغدة فهدد خسة أحوال أعدلاهاالزهد والاضطرار انانضم اليه الزهد وتصورذلك فهو أقصى درجات الزهددكا سسيأتى بدانه ووراءهذه الاحوال الجسمة عالةهي أعلى من الزهد وهيان يستوىعنده وجودالمال وفقده فانوحده لم يفرحه ولم يتأذوان فقده فكذلك بل حاله كاكان حال عائشة رضى الله تعالى عنها أذا ماها مائة ألف درهممن العطاء فأخذتها وفرقتهامن بومها فقالت خادمتهاماا ستطعت فهافرقت الموم انتشترى لنابدرهم لحانفطرعامه فقالت لوذكرتيني لفعلت فنهذه حاله لوكانت الدنما يحذافيرها في بده وخرائنه لم تضره اذهو برى الاموال فىخزانة الله تعمالي لافي يد نفسمه فلا يفسر فبن ان

يشتغلبه) ولم يلتفت اليه (وصاحب هذه الحالة نسميه قانعا اذا فنع نفسه بالموجود) الحاضر (حتى ترك الطالب مع مافيه من الرغمة الضعيفة) الحالة (الرابعة أن يكون تركه الطلب لعجره) عن تحصيله (والا فهوراغب فيه رغبة لووجد سبيلاالى طلبه ولو بالتعب اطلبه أوهومشغول بالطلب) في الحال وصاحب هذه الحالة يسمى الحريص ورغبته هي الرغبة المذمولمة وهو من حرص القصار الثوب اذا قشره بالدق الحالة (الخامسةان يكون مافقده من المسال مضطرا اليه كالجائع الفاقسد للخبز والعارى الفاقد للثوب ويسمى صاحب هذه الحالة مضطراكيفما كانترغبته في الطّلب اماضعيفة وامافو ية قلماتنفك هذه الحالة عن الرغبة) الاانها ليست مذمومة (فهـــذه أحسة أحوال أعلاها الزهـــد) وهي الحالة الاولى (والاضطرارات انضم اليه الزهدوتسق رذلك) بان يكلون كارها للمال مع اضطراره (فهو أقصى در حات الزهدد كاسيأتى بيانه) في الشطر الثاني وان انضم الوحالة الاضطرارُجْرَع وشكُوى حرم ذلك وبين الدرحتين أوساط مختلفة المراتب فاى فقسد قارنه رضا أوتناعة كانله فضل الراضي والقانع وان قارنه حرص كان لاله ولاعليب الاان يحره الحرص الى أخذ المال من شهة أوحوام فهذا هو الفقر الحرام الذي يستعاذ منهكم سميأتى ثمان الفقرله لواحق ثلاثة التيتل والغناء والتحريد وقدأ شار أللصنف الى هسذه اللواحق بطريق التَّاويم فقال (ووراءهذه الاحوال الخسة عالة هي أعلى من الزهد وهوان يستوي عنده وجودالمال وفقده) وتقر مرذلك انه قدسبق الهالفقد مطلق ومقيد فاعسلمان المطلق مراد لذاته لتعلقه بالله تعالى والمقيد براد لغير التعلقه بالمال والحكمة فذلكان المال الكاملها عن الله تعالى وشاغلا عن طاعته وعميلا بصاحبه الى جانب الترفه ويحرضا له على العصية أثنى الشرع على الفقر ليتفرغ العبادبالتبتل الحالله تعمالي والانقطاع المهلان حقيقة التبتل الانقطاع الى الله تعمالي فن قطع تعلق قلبه عن الاغيار شغلابه وانقطاعااليم فهو المتبتل فان وجمدنا هذه صفته واستولى ذلك على قلبه حتى صارهمه هماواحداواستوى عنده وجودالمال وعدمه (فان وجدلم يفرحيه ولم يتأذوان فقد فكذلك) أى لايفرحه وجوده ان وجدولا يحرنه فقد ان فقد ان فقد الله عند عن دخول المال في يده وعن بقائه وعن خروجه من يده فانه ليس يتأذى به فعتاج الى الخروج ولايفرح به فعتاج الى المقاء وليس فاقداله فيحتاج ألى الدخول وهذا (كم كانحال عائلة رضى الله عنهااذ أتأهاما ثة ألف درهم من العطاء فاخذتها وفوقتهامن نومها فقالت خادمتها مااستطعت فبميافرقت اليومان تشترى لنا بدرهم لحيانفطر عليه فقالت لوذ كرتني لفعلت) رواه هشام بن عروة من أبيه ان معاوية بعث الى عائشة مرة بمائة ألف قال فوالله ماغابت الشمس من ذلك اليوم حتى فرقتها فقالت مولاة لهالواشتريت لنامن هذ. الدراهم بدرهم لحا فقالت لوقات لى قبل ان أفرقها فعلت ورواه مجدبن المنكدر التميى وهوابن خالة عائشة عن ام درة مولاة عائشة نعوهذه القصة الا أنها قالت بعث الها ابن الزير عال في غرارتين قالت أراه عمانين وماثة ألف وقد تقدم ذلك كاه في كتاب ذم الدنيا (فن هذه ماله فلو كانت الدنيا عدا فيرها) أي بقيامها (في بده وخزانته لم يضرواذ هو برى الاموال فى خزانة الله تعلى لافى يدنفسه فلا يقرق بين ان تكون فى يده أوفى بدغسيره وينبغي الايسمى صاحب هذه الحالة المستغنى لاالغني (لانه غني عن فقد المال ووجوده جميعا وليفهم من هذا الاسم معنى يفارق اسم الغنى المطلق على الله تعالى وعلى من كثر ماله من العبادفان من كثر ماله من العبادوهو يفرحبه فهوفق برالى بقاء المال في بد. وانما هو غني عن دخول المال في بد.

تسكون في يده أوفي يدغ سيره و ينبغي ان يسمى صاحب ها فه الحالة المستغنى لانه غنى عن فقد المال ووجوده جيعا وليفهم من هذا الاسم معنى يفارق اسم الغنى المطلق على الله تعالى وعلى من كثر ماله من العباد والعباد وال

لاعن بقائه فهواذا فقسيرمن وجهوا ماهدذا الشخص فهوغنى عن دخول المال في يده وعن بقائه في يده وعن خروجه من يده أيضافائه ليس يتأذى به ليعتاج الى اخراجه وليس يفرح به ليعتاج الى بقائه وليس فاقد اله ليعتاج الى الدخول في يده فغناه الى العموم أميسل فهوالى الغسنى الذى هو وصف الله تعالى أقرب (٢٦٨) واغماقرب العبد من الله تعالى بقرب الصفات لا بقرب المكان ولسكان المسمى صاحب هذه الحالة

لاعن بقائه فهواذا فقيرمن وحه وأما هذا الشخص فهوغني عن دخول المال في ده وعن بقائه في ده وعن خروجهمن يدهأ دضا فانه ليس يتأذىبه فعتاج الى اخراجه وليس يفرح به اعتاج الى بقائه وليس فاقداله ليحتاج الى الدخول في مد فغناه الى العموم أميل فهو الى الغني الذي هو وصف الله تعالى أقرب واغدا قرب العبدون الله تعدالي بقرب الصفات الابقرب المكان) والمراد بقرب الصفات فرب المرتمة والدرحة وذلك مالسعي في اكتساب المكن من تلك الصفات والتخلق مهاو التحلي بمحاسنها ويهيصير العبدر بانياقر يهامن الملا الآعلى من الملاكمة فأنهدم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفاتهم نال شهماً من قريهم بقد درمانال من أوصافهم المقربة لهم الى الحق سيحانه وتعالى وطلب القرب من الله تعالى بالصفة أمر عامض تكادتش مرز القاوب عن قبوله والتصديق به وقد تقدم بلويم الى ذلك فيما مضى في مواضع من هـذا الكتَّاب وهذا الذي ذكرناه هوالخط الثَّالث من حظوظ المقر بن في معانى أسماء الله تعالى (ولكنا لانسمي صاحب هذه الحالة غنيا بلمستغنيا) وهوا صطلاح من المصنف رجه الله تعمالي انفرديه عُن تقدمه من الشيوخ وذلك (ليبقي الغني اسما لمن له الغني المطلق عن كل شي وأما هذا العبد فان كأن استغنى من المالوجودا وعدمافلم يستغن عن أشياء الحرسواء ولم يستغن عن مدد توفيق الله ليبق استغناؤه الذي زين الله به قلبه فان القلب المقيد عب المال رقيق) أي عنزلته (والمستغنى عنه حر) أي بمنزلته (والله تعالى هوالذي أعتقه عن هذا الرق فهو محتاج آلي دوام هـــذا العتق والقلوب متقلبة بين الرف وألحرية في أوقات متقاربة لانهابين أصبعين من أصابح الرحن) يقلبها كيف شاء كاو ردذاك في الخبر وتقدم (فلذلك لم يكن اسم الغني مطلقا عليه مع هذا السكال الابحارا) وقدأشار الىذلك المصنف في المقصد الأسنى حيثقال والله تعمالي هوالغني وهوالمغني أيضا ولكن الذي أغذاه لايتصورات بصير باغنائه غنيامطلقا فانأقل أموره انه يحتاجالي المغني فلايكون غنيا بليستغنى عن غيرالله تعالى بأن عده الله تعالى بما يحتاج المهلابان يقطع عنه أصل الحاجة والغني الحقيقي هوالذي لاحاجة له الى أحد أصلا والذي يحتاج ومعه مايحتاج اليه فهو غنى بالمال وهو غاية مايدخل في الامكان فيحق غيرالله تعيالي فامافقد الحاحة فلاوليكن اذالم تبق حاحة الالله تعالى سمي غندا ولولم تبق أصل الحاحة الماصح قوله تمالى والله الغني وأشم النقراء ولولااله يتصورانه بستغنى عن كلشي سوى الله تعالى لماصح لله تعالى وصف الغني (واعلمان الزهد درجة هي كال الاوار وصاحب هذه الحالة من المقر بين فلا حرم صار الزهدفي حقمه نقصانا الأحسنات الامرار سيئات القربين) وهوقول أبي سعيد الخراز وقد تقسدم وحاصله ان هذه الحالة هي أعلى الدر حات وهي أعلى من درجة الرهد بل الزهد حال الاوار وهدده حالة المقر بين وهذا لان الزاهد (الكار الدنيا مشغول) عن الله (بالدنيا) أي ببغضها (كمَّان الراغب فهما مشغول) عن الله (بها) أي بيهم (والشغل بماسوى الله تعمالي جابعن الله تعمالي اذلابعد بينك وبين المله تعانى حتى يكون البعد عيابافإنه)تعالى (أقرب اليكمن حبل الوريد) كاهو نص القرآن (وليس هو في مكان حتى تكون السموات والأرض حاً بابينك وبينه) تعالى الله عن ذلك (فانه أقر ب اليك منك فلاحياب بينك وبينه الاشغال بغيره وشغلك بنفسك وبشهوا تكشغل بغيره وأنت لاتزال مشغولا بنفسك وبشهوات نفسك فلذلك لاتزال محجوبا عنه فالمشغول بحب نفسمه مشغول عن الله والمشغول ببغض المفسمة يضا مشغول عن الله تعمالي) و ماصاحب هسذه الحالة فهوالمستغرق الدي لا يشغله شيّعن الله

غندابل مستغنياليبقي الغني اسميا لمن له الغيني المطلق عن كل شي وأماهذا العبد فان استغنى عن المال وحودا أوعسدما فلريستغن عن أشماء أخرسواه ولمدستغن عن مدد توفيق الله له ليهقى استغناؤه الذي زين الله فليه فأن القلب المقدعي المالرقيق والمستغنى عنه ح والله تعالى هوالذي أعتقه منهسذاالرقافهو محتاج الىدوام هذاالعتق والقلوب متقلبة سنالرق والحرية فيأوقات متقارية لاماين أسبعن من أصابع الرحن فلدذلك لم يكن اسم الغني مطلقاعلمه معهداالكالالاماراواعلم أن الزهددر حةهي كال الالواروصاحب هذءالحالة من المقر بين فسلاحهم صار الزهدد في حقد منقصانااذ حسنان الاوارسيتان المقر سروهذالانانكاره للدنمامشفول بالدنماكا أن الراغب فهامشعفول بهاوالشغل عاسوى الله العالمات المالكة اذلابعــد بينك وبينالله تعالى حي كون المعد حماما فانه أقرب اليكمن حبل الور مدوليس هوفي مكان

حتى تسكون السهوات والارض عبا بابينك وبينه فلا عباب بينك وبينه الاشغلاء بغيره وشغلا بنفسك وشهوا تك شغل تعالى بغيره وأنت لا تراك بغيره وأنت لا تراك معبوبا فسهم شغول عن الله تعالى والمشغول بغض نفسه أنضام شغول عن الله تعالى والمشغول بغض نفسه أنضام شغول عن الله تعالى والمشغول بغض الله تعالى والمشغول عن الله تعالى والمشغول بناء الله تعالى والمسئول بناء الله تعالى والمشغول بناء والمشغول بناء والمشغول بناء والمشغول بناء والمشغول بناء والمسئول بناء والمشغول بناء والم

بل كل ماسوى الله مثال الرقيب الحاضر في مجلس يجمع العاشق والمعشوق فان التفت قاب العاشق الى الرقيب والى بغضه واستثقاله وكراهة حضوره فهو في حال اشتغال قلبه ببغضه مصر وفي عن التالذ بمشاهدة معشوقه ولواستغرقه العشق لغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت الميه في المنافر الى غير المعشوق المنافر الى غير المعشوق المنافر الى غير المعموب لبغضه الميه في العشق ونقص (٢٦٩) فيه ف كذا النظر الى غير المحبوب لبغضه

شرك فيسهونقص والكن أحدهما أخف من الاسخر بل الكالفأن لاملنفت القلب الى غيرا لحبوب بغضا وحبا فاله كالايجنسمع القلبحبان في حاله وأحدة فلايحتمع أيضابغضوحب فى حالة واحدة فالشغول ببغض الدنيا غافلءنالله كالمشخول بحمها الاان المشغول محماعافلوهوفي غفلته سالك في طريق البعد والشمغول ببغضهاعافل وهوفى غفاسه سالكفي طريق القرباذ برحىله أن ينته عي حاله الى أن ترول هدوا لغفاة وتتبدل بالشهود الكالله مرتقب لان بغض الدنسامطمة توصل الى الله تعمالي فالحب والمغمض كرحلين فاطر بقالج مشفولين وكوب الناقة وعلفهاوتسيرها ولكن أحدهمامستقبل الكعبة والاسخرمستديراة افهما سمان بالاضافة الى الحال في أنكلواحدمهمامحعوب عن الكعبة ومشغول عنها ولكن حال المستقبل محمود بالاضبافة الى الستدراذ برحمله الوصول المها وليس تجودا بالاضافة الى المعتكف

تعسالى ومن قال ان الغنى أفضل من الفقرفان أراد هذا فهو الصوابوان أراد الغنى بالاعراض الدنياوية كانز يفافليس ذلكمن وصف الله تعمالي بلالرب تعمالي ادا أرادأن يحمب العبدعن معرفته وطاعته حوّله بذلك حتى يشغله باخس عزء من الدنما قال الامام أبوالعباس الاقليشي رحسه الله تعالى فن افتقر الىالله تعالى الافتقار الحقبق وسأله الغني الباقى لاالعرضي أغني نفسه الفقيرة بعاومه المنيزة فاستفاد وافادوانفق من مال لايخاف عليه النفاد فهذا هوالغلى فىالدنيا والاتخوة والباقى غناه أبدالا بادومن حرم هذا الغني ولونال جيع ملك الدنيافهو فقير ولذلك قيلمن جهل الله فهوفقير ولقد أجاد القائل ومن ينفق الآيام في جمع ماله * مخافة نقر فالذي فعل الفقر أنتهسى وهذا القدركاف فيمعرفة حقائق الثبتل والغنى الذي الفقرمطاوب لهماوأما التحريدالذي هو أحدد لواحق الفقر فسيأتى بيانه في آخرالفصل ثم زاد المصنف في بيان حال كل من المشغولين بالحب و بالبغض وأكده بمثال فقال (بل كلما وى الله تعلل مثاله مثال الرقيب) وهو المراقب لحال العاشق المنتظرلتتبيع حركاته وسكناته ويعبرعنه بالعاذل (الجاضرف مجلس)من مجالس السرور واللهو (جمع العاشق والعَشُوق فان النَّهْت قاب العاشق الىحُبِ الرقيبِوالى بغضْه واستَثقاله وكراهة حضورُه) في ذلك المجاس (فهوف حالة اشتغال قلبه ببغضه مصروف عن النلذ ذبمشاهد قمعشوقه)لشغاه به (ولواستغرقه العشق) بأن ُ ملكَه ظاهرا وباطنا (الغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليــة) كماهو شانُ الاستغراق (فسكمان النظر الى غير المعشوق لحبه عند حضورالمعشوق شرك في العشق ونقص فيه فسكذا النظر الى غُيرالحبوب لبغضه شرك فيهونقص واسكن أحدهما أنخفمن الاسنو)لان المبغض مقبل والراغب مدم (بل الكال في أن لا يلمنت القلب الى غرير الحبوب بغضا وحبافانه كالا يجتمع في القلب حبان في حالة واحدة فلايجتمع أيضا بغض وحبنى مالة واحدة فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن الله تعالى كالشغول يحماالاان الشغول يحماغافل وهوفي غفلته سالك في طريق البعد والمشغول يبغضها غافل وهوفي غفلته سالك في طريق القرب اذير جي له ان ينتهي حاله الى أن تزول هذه الغفلة وتتبدل بالشهود) وارتفاع الجاب من البين (فالكمال له مرتقب) أى منتظر (لان بغض الدنيا مطية توصل الى الله تعالى كمان حبهامطية توصل ألى البعد عر الحضرة الالهيسة (فالحب والمبغض كرجلين في طريق الحج مشغولين مركو بالناقة وعافها وتسيرها) وخدمتها (ولكن أحدهمامستقبل الكعية) بانوجه وجههالها (والا ٓخومستدير لهافهما سيان) أى مستويان (بالاضافةالى الحال في ان كلُّ واحسد منهما مجموب عُن البكعبة ومشغول عنها ولبكن حال المستقبل مجود بالاضافة الى المستدير اذيرجيله الوصول الهما وليسمجودا بالاضافة الىالمعتبكف في البكعبة الملازم لها) ليلاومهارا (الذَّىلاَيَغرج منهاحتي يفتَّقر الى الاشتغال بالدابة) بالعلف والتسبير (في الوصول الهمافلاينبغي ان تطن) في نفسك (ان بغض الدنيا مقصود في عينه) أَوْلَالُهُ (للبغض الدنياعاتق عن الله) شاغل عن الوصول اليه (ولاوصول اليه الابدفع العائق ولذلك قال أبوسليمان الداراني) رحمالته تعالى (من زهد في الدنيا واقتصر عليه) أي صار مشغولا به (فقدا متجل الراحة) لنفسه (بل ينهني ان يشتغل بالا خرة) نقسله صاحب القوت (فبين)رحدالله تعالى (انسلوك طريق الاستحرة وراء الرحد كان سلوك طريق الجيج وراعد فع الغربم العالق

في الكعبة الملازم لها الذى لا يخرج منها حسى يفتقر الى الاستغال بالدابة في الوصول الهافلاينبغي أن تظن ان بغض الدنيا مقصود في عينه بل الدنيا عائق عن الله تعالى ولا وصول البه الابدفع العاثق والذلك قال أبوسلم مان الدار الى وحد الله من زهد في الدنيا واقتصر عليه فقد استعمل المراحة بل ينبغي أن يستغل بالاستخرة فبين ان سلوك طريق الاستخرة وراء الزهد كاأن سلوك طريق الحج وراء دفع الغريم العائق عن الحج فاذاة عدم طهر أن الزهد في الدنياات أريد به عدم الرغبة في وجودها وعدمها فهوغاية الكالوات أريد به الرغبة في عدمها فهو كال بالاضافة الى درجة المستغنى بل الكال في حق المال أن يستوى عندلا المال والماء بالاضافة الى درجة المستغنى بل الكال في حق المال أن يستوى عندلا المال والماء وكثرة الماء في جوارك الاتوذيك بان (٢٧٠) تكون على شاطئ البحر والاقلته تؤذيك الافي قدر الضرورة مع أن المال محتاج البه كاأن

عن الحيم فاذا قد ظهر ان الزهد في الدنياان أريدبه عدم الرغبة في وجودها وعدمها فهو غاية الكل فانأريد به الرغبسة فيعدمها فهو كالبالاضافة الىدرجة الراضي والقانع والحريص ونقصان بالاضافة الىدرجة المستغنى) بالمعنى الذي سبق (بل الكالف حق المال ان يستوى عندل المال والماء وكثرة الماء في جوارك لا تؤذيك بان تـكون على شاطئ البحر ولاقلته تؤذيك الافى قدر الضرورة) الداعبة (مع ان الماء يحتاج اليه فلايكون قلبك مشغولا بالفرار عن جوارالماء الكثير ولاببغض الماء المكثير بل تفول أشرب منه بقدر الحاجة وأسقى منه عبادالله بقدرالحاجة ولاأبخل به على أحسد فهكذا ينبغي أن يكون المال لان الخبر والماء واحد في الحاجة) أي فان كلا منهما يحتاج المعفى دفع الجوع والعطش (واعما الفرق بينهمافي قلة أحسدهما وكثرة الأسخرواذاعرفت الله تعيالي ووثقت بتدبيره الذي دبربه العالم علمتان قدرحاجتك من الخبزياً تبك لامحالة مادمت حياكايا تبك قدر حاجتك من الماء على ماسيات بيانه في كتاب التوكل انشاء الله تعالى قال أحدب أبي الحواري) الدمشقي رحمالته تعالى (قلت لابي سليمان الداراني) رجمالله تعالى (قال مالك بندينار) البصرى رحمه الله تعالى (المغيرة اذهب الى المبيت فحذ الركوة التي) كنت (اهديته الى فان العدة يوسوس لى ان اللصقد أخـــذها) هكذا هو في القوت وروا وعبدالله بن أحدٌ فيرُ وائد المؤهدالا انه قال الذي أهدديه الركوة هو الحرث بن نهان الجرى لاالغيرة وهذالفظه قالحدثني على بن مسلم حدثنا سارحد شاالحرث بن نهان الجرى قال قدمت من مكة فاهديت الى مالك بن دينار ركوة قال وكانت عنده قال فِتت يوما فِلست في مجلسه فقال يا حارث بن نبهان تعال فذ تلك الركوة فقد شغلت على قلبي انى اذا دخلت السحد جامني الشيطان فقال لى يامالك ان الركوة قد سرقت فقد شغلت على قلبي و رواه أبونعيم في الحليسة من طريقه (قال أبوسلهمان) رجه الله تعالى (هذا من ضعف قلوب الصوفية) هو (قد زهد في الدنياماعليه من أخذها فبين ان كراهية كون الركوة في بيته النفات الهاسبه الضعف والنقصان) في المفام اذكاله ان لايبالي من أخد مناع الدنيا ولفظ القوت فارادأ بوسليمان منمحقيقة الرضا يحريان الاحكام وأراد مالك من نفسه حقيقة الزهد بان يصرف عن قلبه الاهتمام وسيأتي في كتاب التوكل له من يديدات (فان قلت في الانبياء) علمهم السلام (والاولياءهر بوا من المال) كل الهرب (ونفروا منه كل النفار) وقد استوى عندهم وجوده وعدمه (فاقول قد هر بوا من الماء على مهنى انهم ماشربوا) منه (أكثر من حاجتهم) المه في دفع العطش (ففرواعها وراء ولم يجمعوه فى القرب) والروايا (يديرونه مع أنفسهم) أوعلى طهورهم (بل تركوه في الانهار والا مار والعراري المعنا- بن اليه لا) على معنى (أنهم كانت فالوبهم مشغولة بحبه أو بغض مفقد حلت خزائن الارض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبى مكر وعررضي الله عنهما فاخذوها ووضعوها فيمواضعها وماهر بوامنها اذكان يستوى عندهم المال والماء والذهب والحجر) قال العراقي وهذامه روف وقد تقدم في آداب المعيشة عن البخاري تعليقه مجز ومامن حديث أنس أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحر بن وكان أكثر مال أتى به فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة ولم يلتفت الدوفل اقضى الصلاة جاء فلس اليه فيا كان مرى أحد االاأعطاه ووصله عمر من مجمد العبرى في صحيحه من هدا الوجه وفي الصحين من حديث عروبن عوف قدم أبو عبيدة علل من

الماء محتاج المهفلايكون فلمك مشغولا بالفرارعن جوار الماء الكشيرولا سغض الماءالكشيربل تقول أشرب منسه بقدر الحاجة وأستى منه عبادالله بقدر الحاحة ولاأيخليه على أحد فهكذا ينبغيأن يكون المسأل كانالخسير والماء واحدفى الحاجة واغاالفسرق بينهمافي قلة أحددهما وكثرةالاتخر واذاعر فتاله تعالى ووثقت شدبيره الذىدبريه العالم علت أن قدر حاجتك من الخديرياً تبك لامحالة مادمت حما كماياً تيك قدر حاجتك من الماءعمليما سأتى سانهفى كتاب النوكل انشاءالله تعمالي قال أحد ابن أبي الحوارى فاتلابي سليمان الداراني فالمالك ابن إدينارالمغيرة اذهبالي المنت فلسذ الركوة الي أهدديتهالى فانالعدة وسوس لى أن اللص قد أخذ هاوال أبوسليمان هذا قدرهده فالدناماغليه منأخذهافبينأن كراهبة كون الركون في بيته التفات

الهاسيه الضعف والتقضان فان قات في المالانياء والاولياء هر بوامن المال ونفر وامنه كل النفار فالمحرب البحرين فاقول كاهر بوامن الماليون والمن الماليون والمن الماء على معنى المهم ماشر بوا أكثر من حاجتهم ففر واعداو راء ولم يجمعوه في القرب والزوايا يدبر ونه مع أنفسهم بل تركوه في الانهار والاسمالي المحتاجين البه لا أنهم كانت قلومهم مشغولة بعبه أو بغضه وقد جلت خل الارض الى رسول الله عليه عليه والمنهاد كان يستوى عندهم المال والماء والذهب والحرو والمهاد كان يستوى عندهم المال والماء والذهب والحرو

ومانقل عنهم من امتناع فاما آن ينقل عن خاف أن لوأخد ذوان يخدعه المالوية يدقلبه فيدعووالى الشهوان وهدا حال الضعفاء فلاجرم البغض المال والهرب منه في حقهم كالوهدا حكم جيع الحلق لان كلهم ضعفاء الاانبياء (٢٧١) والاولياء وأماان ينقل عن قوى

بلغ الكالوا كن أظهر الفسرار والنفار نز ولاالى درجة الضعفاءلمقتدوانه فى النرك اذلواقتدواه فى الاخذلهاكواكأ فرالرجل المعزم بين بدى أولاد من الحسة لالضعفه عن أخذها واكمن لعلمانه لو أخذها أخذها أولاداذا رأوهافهلكون والسير بسبير الضعفاء ضرورة الانساءوالاولماءوا لعلماء فقدء رفت أذا أن المراتب ستوأعلاها وتبةالستغني ثم الزاهدد ثم الراضي ثم القانع ثمالحسريص وأما المضطرفية صورفى حقه أيضا الزهمد والرضا والقناعة ودرجنسه تختلف بعسب اختسلاف هذه الاحوال واسم الفقير بطلق على هذه الجسة أماتسمية المستغنى فقسيرا فلاوجه لهام دا المعسني بلان مى فقيرا فبمعسى آخروهومفرفته بكونه محتاجاالى الله تعالى في جيم أموره عامة وفي بقاءاستغنائه عنالمال خاصمة فمكون استمالفقس له كاسم العبد ان عرف نفسه بالعبودية وأقربها فانه أحق باسم العبدمن الغاظــينوان كاناسم العيدعاما الغلق فكذلك المم الفقيرعام ومن عرف

البحرين فسمعت الانصارقدومه الحديث ولهما منحديث جابرلوجاء نامال النحرين أعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم حتى ثوفي النبي صلى الله عليه وسلم فامر أبو بكر مناديا فنادى من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسنم عدة أودين فليأ تنافقات ان النبي صلى الله عليه وسلم وعدنى فحثالي ثلاثا انتهي فلت وأما سيرة عر رضى الله عنسة فقدر وى سليمان بن الغيرة حدثنا حيد بن هلال حدثنار هير بن حيان قال عالى إبن عباس دعانى عمر فاتيته فاذا بين يديه نطع عليه الذهب نثور فقال هلم فاقسم هذا بين قومك والله أعلم حبث ويهذا عن نبيه وعن أبي بكر فاعطيته لخير أم السر قال فاكبيت عليه أقسم وأزيل قال فعمت بكاء واذاصوت عريبكو يقول في بكاته كلا والذي نفسي بيده ماحبسه عن نبيه وعن أبي بكر اراد الشر لهما وأعطاه عمر ارادة الخيرله وقال سعيدبن عامرالضبعي قال محمد بن عروحدثنا أبوسلة عن أبي هرمزة قال قدمت من البحر من فلقيت عمر فسألنى عن الناس فالحرته عمقال محشت فلتحشّ معمسمانة ألفّ قال و يجل هل تدرى ما تقول قلت نعم قال ارجم فنم فانك ناعس قال فاصبحت فا تيته فقال ماذاجئت به قلت خسمائة ألف فصعد المنبر فمدالله وأثنى عليه م قال قدجاء فامال كثير فان شنتم ان تكيلكم كيلاوان شئتم ان تعديدا (وماينقل عهم من المتناع فاما أن ينقل عن يحاف ان لو أخذه ان يخديه المال)و يزرله عن مقامه (و يقيد قلبه فيد عوه الى الشهوات) النفسية (وهذا حال الضعفاء فلا حرم البغش الأمال والهرب منه ف حقه كالوهذا حكم جييع الخلق لانهم كلهم ضعفاء الاالانبياء) عليهم السلام (والاولياء) من بعدهم (واماان ينقل عن قوى بلغ) رتبة (السكال ولسكن أظهر الفرار والنفار نزولا) منه (الى درجة الضعفاء ليقتدوابه في الترك اذلو آقتدوا به في الاخذ الهلكوا) وهذا (كايفرالرجل بين يدى أولاد. من الحبة الالضعفه عن أخذها واكن العلمه أنه لوأخذه أخذها أولاده اذار أوها فهلكوا والسعر بسير الضعفاء ضرورة الانبياء والاولياء والعلاء) اذهم القدوة (فقد عرفت ان المراتب أذاست وان أعلاها رتبة المستغنى) بالمنى الذى ذكر المصنف اصطلاحا منه (ثم الزاهد ثم الواضى ثم القانع ثم الحريص وأما المضطر فيتصورف حقه أبضا الزهد والرضا والقناعة ودرجت تختلف بحسب اختلاف هده الاحوال) كاسبق الناويج اليه واسم الفقير بطلق على هذه الخسة) المذكورة ماعدا الاول (أمانسمية المستغنى نقيرا فبمعنى آخر وهومعرفته بكونه محتاجا الىالله تعالى فى جيرع أمو رمعامة وفي بقاء استغناثه عن المال خاصة) وهذا المعنى أجل من أن يسمى فقرا بل هو حقيقة العبودية ولها وعزل النفس عن من احتال بو بية واليه يشير كلام المشايخ كأياً ني بيانه فالفقر الحقيقي دوام الافتقار الى الله تعمالي في كل حَالُ وَانَ يُشْهِدُ الْعَبِدُ فَي كُلُّ ذَرَةُ مِنْ ذَرَاتُهُ الظَّاهِرَ ۚ وَالبَّاطَنْدَةُ فَاقْتُهُ الْحَالَةُ تَعَالَى مِنْ كُلُ وَجِيهِ فالفقر ذاتى العبسد وانما يتجددله شهوده حالا والافهو حقيقة كاقال بعضهم الفقرلي وصف ذات لأزم أبدا كماالغني أبدا وصفاله ذاتى واليه أشارالمصنف بقوله (فيكون اسم الفقرله كاسم العبد ان عرف نفسه بالعبودية وأقربها فانه أحق باسم العبد من الغافلين وأن كان اسم العبد عاما الغلق فكذلك اسم الفقير عام ومن عرف نفسه بالفقر الى الله تعالى) في كل حالاته (فهو أحق باسم الفقير) من غيره (فاسم الفقير مشترك بينهذين المعنيين واذا عرفت هذا الاشتراك فهمت ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللهماني (أعوذبك من الفقر) وعذاب القبر وفتنة الحيا والمات رواه الطبراني من حديث عَمْان بن أبى العاص وقد تقدم فى الاذكار والدعوات وعند النسائى من حسديث أبي سعبد الدرى المهماني أعوذبك من الكفر والفقر فقالرجل ويعتدلان قالنم وقدصمه ابن حبان وروى أبوداود والنسائي وابنماجه منحديث أبيهر برةاللهم انتأعوذ بكمن الفقر والقلة واللة وروى العابراني

نفسه بالفقرالى الله تعالى فهو أحق باسم الفقير فاسم الفقير مشترك بين هذين المعنيين واذاعر فت هذا الاشتراك فهمت أن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالمن الفقر

وقوله علنه السلامكاد الفقر أن يكون كفرالا يناقض قوله أحيني مسكين وأمتمني مسكمنااذفقسر المضاره والذي استعاد منه والفقر الذيهو الاءتراف بالمسكنةوالذلة والافتقار الىالله تعماليهو الذي سأله في دعائه صلى اللهءالمه وساروعلى كلعبد مصطفى منأهل الارض والسماء * (بيان فضيلة الفيقرمطلقا) * أمامن الا تات فيدل علمه قوله تعالى للفقراء المهاحرين الذن أخرحوامن دمارهم وأموالهم الآمة وقال تعبالي لافقر اءالذن أحصرواف سدل الله لا سستطمعون ضريا في الارض ساق الكلام فيمعرض المدح ثمقدم وصفهم بالفقرعلي وصفهم بالهجرة والاحصار وفيه دلالة طاهرة على دحالفقر

عن بلال بنسعد عن أبيه مرفوعا اللهم انى أعيدهم بلنمن الكفر والضد لالة والفقر الذي يصيب بني آدم (وقوله صلى الله عليه وسلم كادالفقران يكون كفرا) رواه الكشي وابن السكن وصاحب الحلية والبيه في الشعب وابن عدى في السكامل من حديث فريد الرقائي عن أنس مرفوعا وقد تقدم في ذم الغضّ (لا يناقض قوله) صلى الله عليه وسلم (اللهم أحتى مسكينا وأمتى مسكينا) وأحسرني في زمرة المساكين دواه عبد من جندوامن ماحهمن حديث أي سعيد والشهرازي في الالقاب من حديث امن عداس والبهق في الشعب وعمام والطهراني وامن عساكر والضاعمن حديث عبادة من الصامت ورواه الثرمذي وحسنه والبهق من حديث أنس مزيادة موم القيامة ورواه ابن الجوزى في الوضوعات فاخطاور واه الحاكم من حديث أنى سعيد مزيادة وان أشقى الآشقياء من احتمع عليه فقر الدنياو عذاب الاسخرة وعندا بن عدى والبهبق بلفظ اللهم قرفني فقيراولاتوفني غنياواحشرنى فىزمرةالمساكين قانأشفي الاشقياء الخ (اذفقر المضطر هوالذى استعاذمنه والفقر الذى هو الاعتراف بالمسكنة وألذلة والافتقار الىالله تعالى هو الذي سأله فى دعائه صلى الله عليه وسلم وعلى كل عبد مصطفى من أهل الارض والسماء) والى هذا المعنى يشير كلام الشايخ كماسيأتى ذلك مفرقاني سياق المصنف وهذاالذى بشير وناليه لاتنافيه الجدة ولاالاملاك فقدكان رسول الله صلى الله علمه وسلم وأنساؤه علمهم السلام في ذروة الفقرمع حدتهم وملكهم كامراهم علسه السلام كان يكنى أباالضيفان وكأنشله الاموال والمواشي وكذلك كأن سليمان وداود عامهما السلام وكذلك كأن نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعمالي ووجدك عائلا فاغني وكانوا أغنياء في فقرهم فقراء في غناهم ثم اعسلمان الفقر الذي هوخلو المدمن المال وسالة التنتل والانقطاع وهما الوسالة الى الغني بالله تعلى وهو تعلق القاب به والغني بالله وسلمة الى تحريده عماسوى الحق من اعراض وأغراض بلنفس وحال فالتحريد على ثلاث درحات الاولى تحريد عين الكشف عن نسب المقن وذلك ان المقن مكسوب في المدامة وموهو ب في النهامة فالتحريد ارتقاء العمد من الكسوب إلى الموهوب الثانبة تحريد الجبع عن درك العلم لأن العالم بالسكر ليس بسكران فهذا حذر من أن يكون عنده عبلم الحال لاغبيه الثالثة تحر مداخسلاص عن شهود التحر يدومقصوده بذلك تحريده عن روَّية تحريده وهدذا التقسيم لصاحب منازل السائرين ولايحسمن ذلك الاعتقاد تجريدالقدم عن الحدث ويستعب علسه وماذكرناهو قرية ومعرفة ومستعان بالنظر الى صفات السلب مثل قلهو الله أحدد وليسكثل شئ وماكنت متخذ الضابن عضدا وماأشبه هذا والله أعلم

* (بيان فضيلة الفقرمطلقا)*

من الآيات والاخبار والآثار (أمامن الآيات في على المن الذي المفتراء المهاجرين الذين المرجوا من ديارهم وأموالهم الآية وقوله الفقراء الذين احمروا في سبيسل الله) أى حبسوا ومنعوا (لا يستطيعون ضربافي الارض ساق الكلام في معرض المدح ثم قسدم وصفهم بالفقرعلي وصفهم بالهجرة والاحصار) أى الصدقات لهؤلاء وكافوا فقراء المهاجرين نحو أربعمائة نفس لم تمكن لهم مساكن في المدينة ولاعشائر وكافوا قسد حبسوا أنفسهم على الجهاد وكافوا وقفا على كارسرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أهل الصفة هذا أحد الاقوال في احصارهم في سبيل الله وقيدل هو حبسهم أنفسهم في طاعة الله وقيل حبسهم أنفسهم في طاعة الله وقيل حبسهم المفقر والعدم عن الجهاد وقيل لماعاد والعدامة وحاهدوهم احصر واعن الضرب في الاوض لطلب المعاش فلا يستطيعون ضربافي الارض والصحيح انه المقترهم وعجزهم وضعفهم لا يستطيعون ضربا في الارض ولكال عفتهم وصيانتهم يحسبهم من لم يعرف حالهم أغنياء وضعفهم لا المدقون في مدح المفقر) ومن المواضع التي ذكر الله فيها الفقر قوله تعالى المائزلت الى من المفقراء والها المنافرات الى الله وقوله تعالى والنه المنافرات الى الله في المؤلوت المنافرات الى الله وقوله تعالى والنه المنافرات الى من

لاصحابه أى الناسخير فقالوامو سرمن المال يعطى حق الله في نفسه وماله فقال أمم الرجل هذاوليس به قالوا فن خير الناس مار سول الله قال فقير بعطى حهده وقال صالى الله عليه وسلم لبلال القالله فقبرا ولاتلقه غنما وقالصلي الله عليه وسلوان الله تحد الفية مرالتعفف أباالعيال وفىالخبرالمشهور يدخل فقراء أمنى الجنة قبل أغنيا ماتخمسمائة عام وفي حديث آخربار بعن خرىفا أى أربعين سنة فكون المراديه تقديرتقدم الفقيرا لحريص على الغي الحرس والتقدر يخمسمائه عام تقدير تقدم النقير الزاهد على الغني الراغب ومأذكرناه من اختسلاف درجات الفقر معسرفك بالضرورة تفاوتا بن الفاقراء في در جاتهم وكانالفقيرا لحرنصعلي درجتين من خس وعشر بن درجة من الفقير الزاهداذ هــده نسبة الاربعين الى خسمائة ولاتظننان تقدير رسول الله مسلى الله عامه وسلم محرىءلي لسانه حزافا و بالاتفاف بل لاستنطق صلى الله عليه وسلم الا بحقيقة الحق فانه لاينطق عن الهوى ان هو الاوحى توحى وهذا كةوله صلى الله عليهوسلم الرؤيا الصالحة جزءمن ستة وأربعين خرأمن النبوة

خير فقير والمرادف الآية الاولى والثانية خواص الفقراء وفي قوله اعما الصدقات الآية فقراء المسلمين خاصة م وعامتهم وفقوله ياأم الناس الآية الفقرالعام لاهل الارض كاهم غنهم وفقيرهم مؤمنهم وكافرهم وفي الاتية الاخيرة الفقر الى الله المشاراليه بقوله اللهم اغنى بالافتقار اليك و بهذا ألم الشاعر بقوله وفي الاستعراد و يعيني فقرى الكولم بكن المعرفة الفقرا

والفقراء الوصوفون فى الأثنة الثانية يقابلهم أتحاب الجدةومن لبس محصرا فى سبيل الله ومن لايكتم فقره ضعفا فقابلهم أكثرمن مقابل الصنف الثاني والصنف الثاني يقابل أصحاب الجدة ويدخسل فهم المتضعف وغبره والحصر وغبره والصنف الثااث لامقابل لهجهل اللهوحده الغني وكل مأسواه فقيراليه ومراد المشايخ بالفقرشيُّ أخص من هذا كله وهو الافتقار الى الله في كلحالة وهذا المعني أجل من أن يسمى فقرابل هوحقمقة العبودية ولها وعزل النفس عن مزاحة الربوبية كاتقدمت الاشارة اليسه (وأماالاخبار في مدح الفقرفا كثرمن أن تحصى منها (ماروى عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة أي الناس خيرقالوا) رجل (مُوسر) أي صاحب مال (يعطى حق الله في افسه) أي باداء ما افترض الله عليه من الطاعات (وماله) أي باخراج ماافترض عليه من الزكاة (قال) صلى الله عليه وسلم (نهم الرجل هذا وليس به) أي ليس بالذي أريده (قالوا فن خيرالناس بارسول الله قال فقير يعطى جهده) أي طاقته قال ساحب القوت رويناه عن اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار عن ابن عر وقال العراق رواه الديلي في مسلد الفردوس بسند ضعيف مقتصرا على المرفوع منه دون سؤاله لاصحابه وسؤالهم له انتهى قات هكذا رواه أبونعيم فى الحلية ومن طريقه الديلمي ولفظهما مؤمن فقير بعطى جهده (وقال صلى الله عليه وسلم لبلال) رضى الله عنه (القالله فقيرا ولا تلقه غنيا) قال العراقير واه الحاكم في كتاب علامات أهل التعقيق من حديث بلالو رواه الطبراني من حديث أبي سعيد بلفظ مت فقيرا ولا تحت غنيا اه قلت طاهره انه عند الطبراني من حديث أى معيدالخدرى وليس كذاك بل هومن روامة أبي سعيدالخدرى عن بلال هكذا رواه الطبراني والحاكم جيعا وعندهماز يادةقال وكيف لى يارسول آله بذلك قال اذارزةت فلاتخبا لغدواذا سئلت فلا تمنع قال وكيف لى بذلك قال هو ذاك والافالنار وصحعه الحاكم وتعقب و روى الخطيب من حــديث عاتشة يابلال رددت السائل وهذا التمرعندك ان أردت أن تلتى الله عز وسيل وهوعنك راض فلاتخباشياً ر رقته ولا تمنع شيأ سئلته (وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الفقير المتعفف أباالعيال) رواه ابن ماجه منحديث عمران بنحصين وقد تقدم (وفى ألخم المشهور يدخل فقراء أمتى الجنة قبل أغنيائهم يخمسمائة عام)رواه الترمذي منحديث أبي هر مرة وقد تقدم (وفي حديث آخر باربعين خريفاأي أربعين سنة) رواهمسلم من حديث عبد الله بنء روالاآنه قال فقراء المهاحر سورواه الترمذي من حديث جابر وأنس وقد تقدم فى ذم الدنيا (فيكون المرادبه) أي بار بعين خريفا (تقديرتقدم الفقيرا لحريص على الغني الحريص و) يكون (التقدر مخمسمائة عام تقدير تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب وما ذكرناه) آنفا(من اختلاف درجات الفقر يعرفك بالطرورة تفاونا بن الفقراء في درجاتهم وكان الفقير الحريص على درجتين من خس وعشر من درجة من الفقير الزاهداذ هذه نسبة الاربعين الى خسمانة ولا تطننان تقد يررسول الله صلى الله عليه وسلم يجرى على اسانه حرافا) أي مجانا (و بالاتفاق) من غير قصد المكتة أوفائدة (بللايستنطق صلى الله عليه وسلم الا يحقيقة الحق فانه) صلى الله عليه وسلم (لا ينطق عن الهوى أن هو الاوحى نوحى وهدذا) بعينه (كقوله صلى الله عليه وسلم الرؤ باالصالحة حزء من سنة وأربعين حزأ من النبوّة) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي سعيد و رواه هو ومسلمين حديث أبي هر برة وعبادة بن الصامت وأنس بلفظ روّيا المؤمن حزء الحديث وقد تقدم اه قلت قوله جزءمن

فانه تقدير تحقيق لا محالة ولكن ايس في فوة غير مان يعرف عله تلك النسبة الا بتخمين فاما بالتعقيق فلااذ بعلم أن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفار في معروه و يختص بافواع من (٢٧٤) الخواص أحدها الله يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته والملائكة والدار الا تسنوة

ستة وأربعين حراً هي الرواية المشهورة كما قاله النووى وفي رواية اسلم من حديث أبي هر يرة أيضا من خسةوأر بعين و رواءابن ماجه بلفظ سبعين وفى حديث ابن عمر جزء من سبعين حَرَّأَ وهو فَى صَجْم مسلم وفهر ووقال ابن عبد البرلا يختلف في صحته قال وروى عن ابن عباس مرفوعا مثلة وذكر ابن عبد البرأيضا من حديث أبن عر ومن تسعة وأربعين جزأ وروى من حديث عبادة من أربعة وأربعين وروى البي عماس عن العباس بعد المطلب مرفوعاً من خوسين جزاوروي أبن عبد البرمن حديث أنس من سنة وعشر من ومن حسديث أبير زمن العقبلي من أربعين حزأ فهدده ثمان روامات أقلها سنة وعشر من وأكثرها سبعين وأصحها وأشهرها ستةوأربعين وهذهالروايان كلهامشهورةفلا سبيلالى أخذأ حدها وطرح الباق (فانه تقد ر تحقيق لا عالة واكن ليس في قوة غيره ان بعرف علة تلك النسبة الا بتخمين) وظن ﴿ فَإِمَّا مَا لَحَقَّيْقُ فَلَا﴾ اذْلَيْس في وسعه ذلك (اذيه لم ان النبوَّة عبارة بمسايختُ صبه النبي و يفارف به غيره) فُلانِشَارَكه فيه (وهُو يختص بافواع من الخواص أحدها أنه يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله) تعالى (وصفائه) وأفعاله (والملائكة والدار الاخوولا كإيعله غيرة بل مخالفاله بكثرة المعلومات ومز يادة اليقين والتحقيق والسكشف والثانىانه له فىنفسه صفةبها تتمله الافعال الخارقة للعادات كما النا صفةبها تتم الحركات المقرونة بارادتنا واختيارنا وهي القدرة واككانت القدرة والمقدور جيعامن فعل الله أهسالى والثالثانة صفتهما يبصراللاتكتو يشاهدهم) عيانافي صورهم (كاان للبصير صفتهما يفارق الإعى حيت يدرك بما البصرات والرابع الله صفة بمأيدرك مايكون في الغيب امافي اليقظة أوفي المنام) أو فيماينهما (اذبهايطالع اللوح الحفوظ فبرى مافيهمن الغيب فهذه كالات وصفات يعسلم ثبوتها الأنبياء و بعلم انقسام كل واحد منها الى أقسام) كثيرة (ورعما عكننا أن نقسمها الى أربعسين والى خسين والى ستن و عكننا أيضا أن نتكاف تقسمها الى ستة وأربعين عيث تقم الرؤيا الصعة) وفي استخة الصادقة (واحدة من جاتها) بلوأ كثرمن الستة والار بعين وذلك لآن المراد من هذا الحديث ان المنام الصادق خصلة من خصال ألنبوّة كافي الحديث الا مو التودة والاقتصاد وحسن المعت جزعمن ستة وعشر من جزأ من النبوة أى النبوة بجوع خصال مبلغ أجزائها سنة وعشرون هذه الثلاثة الاشباء جزء واحد منها وعلى مغتضي هدده التجزئة كل جزءمن الستة والعشر من ثلاثة أجزاء في نفسه فاذا ضربنا ثلاثة فىسستة وعشر ينصيم لناان عدد خصال النبؤة من حيث آ حادها عمانية وسبعون ويصح ان يسمى كل اننين من الثمانية والسبعين جزأ خصلة فيكون جيعها بهذا الاعتبارتسعة وثلاثين جزأ ويصمان يسمى كل أربعة منها جزأ فيكون مجوع أجزائها بهذا الاعتبار تسعة عشرجزأ ونصف جزء فتختلف أسماء العدد الجزأ عسب اختلاف اعتبار الاجزاء وعلى هذا فلايكون اختسلاف أعداد أجزاء النعوة ف أحاديث الرُّورُ بِاللَّذِ كُورة اضطرابًا وانما هُواخشه الله مقادَّم آلك الاجزاء المذكورة (والكن تعين طريق واحدهن طرق التقسيمات المكه لايكون الابطن وتخمين ولا ندرى تحقيقا انه الذي أراده صلى الله عليه وسلم أملاوانما المعاوم) في الجلة (بجاء ع الصفات التي بم النبق وأصل انقسامها وذلك لا رشدنا الى معرفة علة التقدير فكذَّاك نعلم ال الفقرآء لهدم درجات كاسبق) قريبا (فامالم كان هذا الفقيرا الريص مثلاعلى نصف سدس درجة الفقير الزاهد حتى لم يقتض له التقدم با كثرمن أربع ينسنة الى الجنبة واقتضى ذلك التقدم مخمسما تقعام فليس في قوة أحد غير الانبياء) عليهم السلام (الوقوف على ذلك بعقيقته (الابنو عمن التعمين ولا وثوق به والغرض) كلممن سياق هذا الكلام (التنبيه على

لا كالعلمة عروس مخالفا له مكثرة العاومات ومز مادة المفنن والتعقبق والنكشف والثاني أناه في نفسه صفة بهاتتمه الافعال الخارقة العادات كاأن لناصفة بوا تتمالح كان القرونة مارادته وباختيارنا وهي القيدرة وانكانت القدرة والقدور جمعا من فعدل الله تعالى والثالث أنه مسفةما ببصرااللائكةويشاهده كأأت البصبرصفة بهايفارق الاعسى حسى درك بها المصرات والرابع أنه صفة بهايدرك ماسيكون في الغيب امانى المقطة أوفى المنام اذبها بطالع الأوح الحفوظ فهرى مافسهمن الغسافهذه كإلات وصفات نعلم ثبوتها للانساء ومعلم انقسام كلواحد منهاالي أقسام وربما عكنناأن نقسمهاالى أربعينوالى خسن والى سنن وتكننا أدضا أن نتكاف تقسمها الىسنةوأر بعيزيجيث تقع الرؤيا الصعة حزاواحدا من جلم والكن تعسين طريق واحددمن طرق التقسم اتالمكنة لاعكن الابطن وتخمن فلاندرى تعقيفا أنه الذى أراده رول الله صلى الله علمه وسلم أملا.

واغاالمعاوم عجامع الصفات التي بها تتم النبوة وأصل انقسامها وذلك لا يرشدنا الى معرفت عله التقدير فكذلك نعلم أن الفقراء منهاج لهم درجات كاسبق فأمالم كأن هذا الفقير الحريص مثلاء لى نصف سدس درجة الفقير الزاهد حتى لم يبق له التقدم بالكثر من أربعين سنة الى المارة عن التقدم بخمسما ثة علم فليس في قوة البشر غير الانبياء الوقوف على ذلك الابنوع من التغمين ولا وثوق به والغرض التنبية على

منهاج التقدد رفى أمثال هذه الامورفان الضعيف الأعلن قد يفان أن ذلك يعرى من رسول الله صلى الله عليه و لم على سبل الا تفاق وحاشا منصب النبق عن ذلك بولنر جدم الى نقل الاخبار فقد قال صلى الله عليه و سلم أيضا خيرهذه الامة فقر الرها أسرعها تضعيفا أخية ضعفاؤها وقال صلى الله عليه و سلم الله عليه و المنافق والجهادوروى ان جبريل وقال صلى الله عليه و سلم ان له حرفتين النتين فن أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد (٢٧٥) أبغضنى الفقر والجهادوروى ان جبريل

عليه السلام نزل على رسول اللهصلي الله عليه وسلم فعال بالمحد انالله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول أتحب أنأجعلهذوالجبالذهبا وتكون معك أينماكنت فاطرق رسول اللهصلي الله عليمه وسملمساعة ثمقال ياجبريل انالدنيادارمن لادارله ومالمن لامالله ولها يحمع من لاعقله فقال المجبر يليا محدثبتك الله بالقول الثابت وروى ان المسيم صلى الله عليه وسلم مر في سياحت مرحل ماخ ملتف فيعباءة وأيقظه وقال مأنائم قمفاذ كرالله تعمالي فقىال ماثر بدمني اني قىد تركت الدنيالاهلهافقال له فنم اذا ياحبني ومرموسي مدلى الله عليه و سلم وجل فأئم عسلى الستراب وتعت رأسمه لبنة ووجهه ولحيته فى التراب وهومتزر بعداءة فقال بارب عبدك هذافي الدنيا ضائسع فاوحى الله تعالى البه ياموسي أماعلت اني اذانظسرت الي عبد بوجهمي كلهزويتعمه الدنياكاها وعن أبىرافع أنه قالورد على رسول الله صلى الله عليه وسلمضيف

منهاج التقدير في أمثال هذه الامور)الواردة في صحال الاخبار (فان الضعيف الاعان قد يظن انذلك يحرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق وحاشامنصب النبوة من ذلك) بل كلامه كام حكم وفوائد وتاويحات عرفها منعرف وجهلهامل جهل (ولنرجع الى نقل الاخبار فقدقال صلى الله عليه وسلم أيضًا حير هذه الامة فقراؤها وأسرعها أضعِعا) أى اضطِّعاعا (في الجنة ضعفارُها) كذا في القوت قال العراق لم أحدله أصلا (وقال صلى الله علي موسلم أن لى حرفتين اثنتين فن أحمهما فقد أحبى ومنأبغضهما فقدأ بغضى الفقر والجهاد)قال العراقي لمأجدله أصلا (وروىان جبريل عليه السلام فرل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مجد ان الله يقرأ عليك السكام و يقول التحب أن الجعل هذه الجبال ذهبا وتـكون معك أينماكنت فاطرق رسول اللهصلي الله عليه وســــلم ساعة ثم قال ياجبريل ان الدنيا دارمن لاد اوله ومال من لامالله ولها يجمع من لاعقل له فقالله جبريل يا محمد ثبتك الله بالقول الثابت) قال العراقي هذا ملفق من حديثين فروى الترمذي من حديث أبي امامة عرض على ربي المعمل لى بطعاء مكة ذهبا قلت لا يار ب ولكن أشبع يوما وأجوع بوما الديث وقال حسن ولاحدمن حديث عائشة الدنيا دارمن لادارله الحديث وقد تقدم في ذم الدنيا اله قلت وتمام حديث أبي امامة عنسد الترمذى فأذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا أبعت حدتك وشكرتك وقدر وامكذلك أحد وابن سعدوالطبرانى والبيهتي وحديث عائشة الدنيادارمن لادارله رواء كذاك الشيرازى في الالقاب والبيهني ور واه البهيق أيضاعن ابن مسعودموقوفا عليه (روى ان المسيم عليه السلام مرفى) أثناه (سياحته) في الارض (بر جل نائم ملتف ف عباءة) له وهي كساء من صوف (فا يقظه وقال له ياماغ قم فاذكر الله تعلى فقال ماتر بدمني اني قد تركت الدنيا لاهلها فقال له فنم اذا يأحبيي) نقله صاحب القوت (ومرموسي عليه السلام برجل نائم على النراب وتحت رأسه لبنة ووجهه ولحيتمه في النراب وهومؤتز ربعباءة) له (فقال)موسى (بارب عبدك هذاف الدنياضائع) نظر االى ظاهر حاله (فاوحى الله اليه ياموسي اماعلت اني اذانظرت الى عبد بوجهى كله زويت عنه الدنياكاما) أى صرفتها عنه وضيقتها عليه نقله صاحب القوت (وعن أبيرافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الهوردعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صيف فلم يجد عند مايصله) أى من قراه (فارسلني الى رجل من اليهود) وهو أبوالسحماء (وقال قل له يقول المُنجد) صلى الله على موسلم اسلفني أو قال (بعني دقيقا الى الله رجب فقال) أبورا فع (فاتيته) وقائله ذلك (فقال) البهودي (لأوالله) لاأسلفُم (الابرهن) وثبق فرجعت (فَاخْبرت رَسُول الله صلى الله عليه وَسلمْ فَقَالَ أَمَاوَاللَّهُ الْحَلَامِينَ فَيَأْهِلِ السَّمِنَاءِ أَمَيْنِ فَي أَهِل الارضُ وَلُوبَاعِني أُوأُسَلَفَني لاديت البهاذهب بدرى هذا البه فارهنه) عنده (فلماخرجت) من عنده (نزات هذه الا مع ولاغدن عينيك الى مامتعنا به أز واجامنهم زهرة الحياة الاسية وهذه الاسية تعزية لرسؤل الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا) قال العراقي رواه الطبراني بسند ضعيف اله قلت و رواه كذلك ابن أبي شبية وابن راهو يه والبرار وأبويعلى وأبنجر مروابن المنذر وابن أبى الموابن مردويه والخرائطي في مكارم الاخلاق وأبو تعمق المعرفة وفيه اذهب بدرى الحديد فلم أخرج من عنده حيى زلت هذه الاية كانه بعز يه عن الدنيا وأخرج ابن أبيحاتم عن سفيان في قوله ولا لارت عبالك الآية فال تعزيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قلم بجدعندهما بصلحه فارسلى الى رجل من بهود خدير و فالقله يقول المنهد أسلفنى أو بعنى دقيقا الى هلال رحب قال فاتيته فقال لا والته الا برهن فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أماوالله انى لامن في أهل السهاء أمين في أهل الارض ولى باعنى أو أسفلنى لا ديت اليه اذهب بدرى هذا اليه فارهنه فلما خرجت نزلت هذه الاست به ولا عدن عينيك الى مامتعنا به أزوا جامنهم زهرة الحياة اله نها الاستم وهذه الاسمة تعزيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنها (وقال صلى الله عليه وسلم الفقرأزين بالمؤمن من العددادا الحسن على خد الفرس) قال العرافي دواه الطيراني من حديث شداد بن أوس بسند ضعيف والمعروف اله من كالام عبد الرحن بن زياد بن أنع رواءابن عدى فى الكامل هكذا اه قلتور واءابن المباول فى الزهد من حديث سعد بن مسعود بلفظ للفقرأزين للمؤمن من العذار الجيد على خد الفرس (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم معافى في جسمه آمنافي سريه عنده قوت ومه فيكا عماحيزته الدنيا بعذا فيرها) رواه البخاري في الادب والثرمذي وحسنه وابن ماجه والطيراني منحديث سلة بنعبيد الله بن محصن الخطمي عن أبيه رفعه بلفظ من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في بدنه عند ، قوت يومه فكا تما حيرت له الدنيا وقد تقدم (وقال كعب الاحبار) رجه الله تعمالي (قال الله تعمالي لموسى عليه السلام ياموسى اذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحبا بشعار ألصالحين واذاراً يتالغني مقبلا فقلذنب عجلت عقو بتدرواه أبونعيم فى الحلمة من قول كعب عير مرفوع باسناد ضعيف وقد تقدم (وقالعطاء الخراساني) وهو أبوعم أن عطاء بن أبي سليم واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق مات سنة خس وثلاثين روى له مسلم والار بعدة ولم يصح ان النارى أخرجه (مر نبي من الانبياء بساحل) أىساحل البحر (فاذاهو برحل بصطاد حيثاما فقال إسمالله والقي الشبكة) في الماء (فلم يخرج منها) حوتواحد (ثم مر با منحونقال باسم الشيطان وألقي الشبكة) في الماء (فرب فيهامن الحيتان ما يكاذلا يتقايس من كثرتها) كذافي النسيخ ولفظ القوت حنى جعل الرجل يتقاعُس من كثرتها (فقال) ذلك (النبي عليه السلام يأرب ماهذا وقد علت انكل هذا بيدك فقال الله تعالى الملائكة اكشفوا لعبدى عن منزلتهما) عندى فكشفوا له عهما (فلما رأى ما أعدالله تعالى لهذا من الكرامة ولذاك من الهوان قال رضيت يارب) نقدله صاحب القوَّت (وقال نبينا صلىالله عليهوسلم اطلعت فىالجنة فرأيتأ كثرأهاها الفقراء وأطلعت فىالنار فرأيتأ كثرأهلها الاغنياء وفي لفظ فقلت أين الاغنياء فقيل حبسهم الجد) قال العراقي رواه أحد من حديث عبدالله بن عمر و باسناد حِيد والشَّيخين من حديث اسامة بن زيدقت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا أسحاب الجد محبوسون اه قلت وتمام حديث اسامة الا أصحاب النارفقد أمرجهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامسة من يدخلها النساء وهكذار واه أيضاأ حد والنسائي والحرث وأنو عوانة وابن حبان وأبونعيم فى المعرفة (وفى حديث آخرفرأيت أكثر أهل النار النساء) روى ذلك من حديث اسامة وابن عباس وعمران من ألحصن والاضبط السلى وابن عمر وأماحديث اسامة فرواه الشيخان وقدذ كرقبل هدذا وحديث ابن عباس واء الطيالسي وأحد وهنادومسلم والترمذي ولفظهما طلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلهاالفقراءواطلعت في النارفرأ يتأكثرأهلهاالنساء ورواه الطعراني وزادوالمساكين وحديث عمران روآه أحد والبحارى والترمذى بأللنظ المذكور و رواه الطبرانى وزادوالضعفاء وحديث الاصبط رواه ابن منده وأبونعيم فى العرفة عن عبد الرحن بن حارثة بن الاضبط عن جده باللفظ المذكوروحديث ان عرورواه عبدالله بن أحد في زوائد المسند بلفظ اطاعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء (فقلت ماشأنم ن فقال شغلهن الاحران الذهب والزعفران) والحديث بهذه الزيادة قد تقدم في كتاب آداب ألنكاح (وقال صلى الله علىموسم تحفة المؤمن في الدنما الفقر قال العراقي رواه مجمد من خفيف الشهر و زي في شرف الفقر العوالديلي في مسند الفردوس من حديث معاذ ابن حبل بسندلاباً من به ورواه الديلي أيضا من حديث ابن عر بسند ضعيف (وفي الحرآخ الانبياء دخولا الجنة سليمان بنداود عليهما السلام لمكانملكه وآخرات وخولاا لجنمة عبدالرحن بن عوف لاجل غناه) تقدم وقال العراقي هوفي الاوسط الطبراني باسنادفرد وفيه نـكارة (وفي حديث آخر

رايته

فيجسمه آمنافي سريه عنده قوت بومه فكالمخاحيزت لهالدنيا يحذاف مرهاوقال كعب الاجمار قال الله تعالى لمرسى عليه السلام ياموسي اذارأ يتالفقرمقبلافقل مرحما بشهارالصالحين وقالعطاء الخراسانىم ني من الانساء بساحل فاذا هو برجل يصطاد حيتانا فقال بسم الله وألتى الشبكة فالم يخرج فيهاشي ثمم ما مخرفقال اسم الشمطان وألتى شمكته فحرج فيها من الحمة ان ما كان يتقاعس من كثرتها فقال الندى صلى الله علمه وسلم يارب ماهدنا وقدعلت أن كل ذلك سدك فقال الله تعالى للملائكة اكشفوالعبدى عن منزلته ممافلارأى مأأعد الله تعالى لهدذا من اليكرامة ولذاك من الهوان قال رضيت يأرب وقال نسناصلي اللهعليه وسلما اطلعت فى الجنة فر أيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فىالنارفرأيت أكثرأهلها الاغنياء والنساء وفى لفظ آخرفقلت أمن الاغنياء فقيل حبسهم ألجد وفيحديث آخرفرأيت أكترأهسل النارالنساء فقلت ماشأنهم فقيل شغلهن الاجران الذهب والزعفران وقال صلى الله

رأيته دخل الجنة زحفاوقال المسيع صلى اللهءا يةوسلم شدة بدخل الغنى الجنترف خبرآ خرعن أهل البيت رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم فال اذا أحب الله عبدا ابتلا ، فآذا أحبه الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناه قال م (٢٧٧) يترك أهلاولامالا وفي الخبراذارأيت

الفسقرمقبلا فقلمرحبا بشعارالصا لحنواذارأيت الغنى مقبلافقلذنب عملت عقوبته وقال موسيعليه السلام بارب من أحماؤك من خلقــ ك حتى أحمهم لاحلك فقال كل فقير فقير فمكن أن يكون الشاني التوكند وعكنان تراديه الشديد الضروقال المسيم صاوات اللهءالمه وسلامه اني لا حب المسكنة وأبغض النعماء وكان أحب الاسامى الله ص_لوات اللهعلمان يقالله بامسكين والماقالت سادات العرب وأغنياؤهم النبي صلى الله عليه وسلم اجعسل لنا بوماولهم بوما يحدثون السلك ولانعىء ونعىء المك ولا يحشون بعنون بذلك الفقراءمثل بلال وسلمان وصمهم وأبىذر وخباب بن الارت وعمارت باسروأى هرارة وأصحاب الصفةمن الفقرآء رضى الله عنهدم أجعسن أجابهم الني صلى الله علمه وسلم الحذاك وذاك لانهم شكواالمهالتأذى وانحتهم وكان لياس القوم الصوف فىشدة الحرفاذاعرقوا فاحت الروائح من ثبابهم فاستدذاك على الاغنياء تمنهسم الاقرع بنحابس

رأيته) يعنى عند الرحن بن عوف (دخل الجنةزحفا) رواه أحد والطبراني من حديث عائشة بالفظ حبوا بدل زحفا ورواه أبونعيم عن الطبراني وقد تقدم ورواه الفريابي من طريق عطاء بن أبي رباح عن الراهم من عبد الرحن معوف عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عوف انك من الاغنياء وان تدخل الجنة الازحفا الحديث وقد تعدم ورواه أحد من طريقه (وقال المسيع عليه السلام) وقد قال لهرجل احماني معك في سياحتك فعال اخرج مالك والحقني قال لا أستطيع فقال عليه السلام (بشدة يدخل الفني الجنة) أوقال بعب كذا في القوت (وفي خبرعن آل البيت عليهم السلام الهصلى الله علمه وسلم قال اذا أحب الله عبدا ابتلاه فاذا أحبه الحب البالغ اقتناه قيسل ومااقتناه قال لم يتركله أهلا ولامالا) قال العراق رواه الطيراني من حديث أبي عنسة الحولاني اه قلت لفظ الطيراني في أأكبير وفى الاوسط لأيترك مالاولاولداورواه أمونعيم في الحلية والديلي من طريقه من حديث ابن مسعود اذا أحب الله عبدااقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولاواد وسياق المصنف مشعر بانه من رواية جعفر بنجد ابن على عن أبيه عن جده عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا هوفي نهيج البلاغة الشريف الموسوى (وفي الخبر اذارايت الفقرمقبلا فقل مرجبا بشعار الصالحين واذارايت الغني مقبلا فقل ذنب عجلت عُهُ وبنده) قال العراقي رواء الديلي في مسند الفردوس من رواية مكعول عن أبي الدراء وليسمع منه قال قال وسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى موسى عليه السلام ياموسى فدنكره مريادة في أوله ا و رواه أ يونعيم في الحلية من قول كعب الاحبار غيرم لفوع باسناد ضعيف اله قلت قول كعب قد تقدم المصنفقريبا وأماالمرفوع منحمديث أبىالدرداء فقدرواه الديلي بلفظ أوحيالله الى موسى بن عران باموسى ارض بكسرة خبرتسديها جوعتك وخرقة توارىبها عورتك واصب على المصيبات واذا رأيت الدنيا مقبلة فقل اناللهوانا اليمراجعون واذارأيت الدنيامديرة والفقر مقبلافقل مرحبا بشعار الصالحين ورواه كذلك أبوع ثمان الصابوني في المائتين وقد تقدم أيضا (وقال موسى عليه السلام يارب من أحبًا وُك من خلقك حتى أحبهم لاجلك قال كل فقير فقير) نقله صاحب القوت (فيمكن ان يكون الثانى للتوكيد و بكنان براديه الشديد الضر)فان الفقير في اللغة من يشكوفقار ظُهر موروى الدارقطني فى الافراد وابن عساكر من حديث عرقال موسى بالب وددت انى أعلمن عبدت فبادا فأحيه قال اذارأيت عبدى يكثرذ كرى فأنا أذنته فى ذلك واذارأيت عبدى لايذكرنى فاناحبته عنذلك وأناأ بغضمه (وقال المسيع عليه السلام انى لاحب المسكنة و أبغض النعماء) ولفظ القوت الغني وان في المالداء كبيرًا قبل (وكان أحب الاسامى اليه أن يقال له يامسكين) نقسلة صاحب القوت (ولما قالت سادات العرب وأغنيا وهم للني صلى الله عليه وسلم اجعل لنا وماولهم وما يحيثون اليك والنجيء ونجىء المسك ولا يحبون بعنون بذلك الفقراء) من الصحابة (مشل بلال وسلمان وصهيب وأبي ذر وخباب بن الارت وعمار بن باسر وأبي هر مرة وأصاب الصفة من الفقراء رضي الله عنهم أجعين فاجابهم الني صلى الله علمه وسلم الى ذلك وذلك لانهم شكوا السهااتأذى واعتهم وكان لباس القوم الصوف في شدة الحر فاذاعرة وا فاحت الرواغ من ثيابهم فاشتد ذلك على الاغنياء منهم الاقرع من حابس التمهي وعيينة بن) حصن بن (بدر الفزاري وعباس بن مرداس السلى وغيرهم فأجام رسول الله مسلى الله عليه وسلم أنلا يجمعهم واياهم مجلس واحد فنزل عليمه قوله تعمالي واصبر نفسلتمع الذين يدعون رجم بالغداة والعشى ير يدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم بعني الفقراء تريدز ينة الحياة الدنيا بعني الاغنياء

التميى وعيينة بنحصن الفزارى وعباس بن مرداس السلى وغيرهم فاجاج مرسو لالتهصلي الله عليموسلم ان لا يجمعهم واياهم مجلس واحد فنز لعليه قوله تعالى واصبرنفسك مع الذين يدعون رجم بالغداة والعشى يريدون وجهمو لاتعد عينال عنهم يعنى الفقراء تريدن الحياة

الدنيا بعني الاغتياء

ولاتطعمن أغفلنا قليه عنذكرنا يعنى الاغنياءوقل المتق من ربكممع الفقراء فن شاء فليؤمن ومنشاء فليكفر الاية) قال العراقي تقدم من حديث خماب وليس فيه اله كأن لباسهم الصوف وتفوح ريحهم اذا عرقوا وهذوالز يادة من حديث سلان أه قلت أماحديث سلان فرواوا لحسن ن سفيان في مسنده ومن طريقه أونعم فى الحلية من طريق سلة من عبدالله عن عمه عن سلسان قال حاءت المؤلفة فاوجهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عدينة بن حصن والاقرع بن مابس وذووهم فقالوا بارسول الله اللاوحاست في صدر الجلس وتعيت عناهؤلاء وارواح حبابهم بعنون أباذر وسلمان وفقراء المسلين وكان علهم حباب الصوف لم يكن عليهم غيرها جلسنا اليكوحادثناك وأخذنا عنك فانزل اللهوا تل ماأوحى اليكس كتابر بكالى قوله أحاط بمسمرادقها يتهددهم بالنارفقام نيىالله صلىالله عليه وسبلر يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجديد كرون الله فقال الحداثه الذى لم عنى حتى أمرنى ان أصرنفسي مع قوم من أمتى معكم الحساوم مكم الممات وأماحديث خباب فرواه أنوبكر من أبي شيبة ومن طريقه أنونعيم في الحلية من طريق أب الكنود عن خيراب قال ماء الاقرعين حابس المتمي وعينة بن حصن الفزاري فو جداالني صلى الله عليه وسلم قاءدامع بلال وعار وصهب وخباب في اناس من الضعفاء من المؤمنين فلمارأ وهم حقروهم فغاوا به فقالوا الماعب أن يجعل لنامنك علساتعرف لنابه العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنسخى أن ترا فاالعرب قعودا معهؤلاء الاعبدفاذا نحن جئناك فاقهم عنا فاذانحن فرغنا فاقعدهم أت شثت قال نعم قالوافا كتب لناعليك كتابافدعا بالعصيفة ليكتبلهم ودعاعليا ايكتب فلسا أرادذلك ونعن تعود في احية أذنزل حيريل عليه السلام فقال ولاتطرد الذين معونر جم بالغداة الى قوله من الظللين عمد كر الاقرع وصاحمه فقال وكذلك فتنابعضهم ببعض الى الشاكرين ثم قال واذاحاءك الذين يؤمنون الاسمة فرمى رسول الله صلى الله عليه وسيربا الحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنو فأمنه حتى وضعنار كبناعلى ركبه الحديث وقدرواه كذاك انماحه وأبو بعلى وان حرم وان المنذر وان أبي الم والطعراني وأبوالشيخ وان مردويه والبهق في الدلائل (واستأذن) عبد الله (إن أم مكتوم) الاعبي رضي الله عنه (على الني صلى الله عليه وسلم ومندمو جلمن أشراف قريش فشق ذاك على الني صلى الله عليه وسلم فأنول الله تعلى عبس وتولى أنجاعه الاعمى ومايدريك اعله مزكى أوبذكر وتناهعه الذكرى بعنى ابن أم مكتوم امامن استغنى فأنت له تصدى يعنى هذا الشريف) قال العراق رواه الترمذى من حديث عائشة وقال غريب قلت ورجاله رجال العيع اه قلت ورواه كذلك بن المنذروابن حبان والحاكم وصحمه وابن مردويه ولفظهم قالت عائشة أتزلت عيش وتولى في ابن أم مكتوم الاعبي أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعل يقول بارسول الله أنشدني ومندرسول اللهصلي اللهعليه وسلرر جل منعظماء المشركين فعل رسول الله صلي الله علمه وسلم بعرض عنه و بقبل على الا خرو يقول أثرى عا أقول بأسا فعقوللا فني هذا أثرات والمراد بذلك الشريف أمية بن خلف كا وقع التصريح به عند سعيد بن منصور عن أبي مالك (وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالعبد توم القيامة فيعتذرالله البه كا يعتذرالر حل الرحل فى الدنيا فيقول وعرف وجلالى مأزو يت الدنيا عنك الهوانك على ولكن لما أعددت النمن الكرامة والفضيلة اخرج ياعبدى الى هـنه الصفوف فن أطعمك في أوكسال في يريدبذاك وجهي غذبيده فهواك والناس قذ أجهم العرق فيتخلل الصــه وفي وينظر من فعل ذاك به فيأخذه بيد مو يدخله الحنــة) قال العراق رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أنس بسند ضعيف يقول الله عز وجل يوم الفيامة ادنوا مني أحماق فتقول الملائكة ومن أحباؤك فيقول فغراءالمسلمين فيدنون منه فيقول أما أنى لم أزو الدنيا عنكم لهوان كان بكم على ولكن أردت بذلك ان أضعف لكم كرامتي اليوم فقنواعلى ماشقتم اليوم الحديث دون آ خراطديث وأماأول الحديث فرواه أبونعيم في الحلية وسيأتى في الحديث الذي بعده أه قلت وعمام

ولاتطع من أغفلناقليه عن ذكرنا روني الاغتماء وقل الخيق من ربكم فن شاء فليؤمن ومنشاء فلمكلم الأسمة واستأذنان أم مكتوم علىالنبي صلىالله علموسلم وعنده وجلمن أشراف فريس فشق ذاك على الني سيلي الله علسه وسلمفائزل الله تعالى عيس وتولى أن حاء الاعبى وما مدر مل لعسله مزكى أو مذكر فتنفعه الذكرى بعني أن أم مكتوم أمامن استغنى فأنتله تصدى معيهدا الثمرنف وعن الني صلى الله عليه وسلم اله قال بونى بالعبد نوم القيامة فيعتذر الله تعالى السه كالعنذر الرجسل للرجل فالدنما فيقول وعسرتى وحلاليما ز و سالدنهاعنك لهوانك على ولكن لما أعددت ال من الكرامة والفضيلة أخرجاباعبدى الىهذه المسفوف فنأطعمك في أوكساكف وبديذلك وحهي فذررده فهواك والناس بومسدقد ألمهم العسرق فبتغال الصفوف وينظرمن فعسلذلك به فيأخذ بيدهو يدخله الجنة

وفال عليه السلامأ كثروا معرفة الفقراء وانخذوا عندهم الابادى فانلهم دولة قالوا بارسول اللهومأ دولتهم قال اذا كانوم القسامة قبل لهم انظر وامن أطعمكم كسرة أوسقاكم شربة أوكساكم ثو بانفذوا بيده ثمامضوايه الىالجنة وقال صلى اللاعلىهوسل دخلت الجنة فسمعت حركه أماى فنظرت فاذا والال ونفارت في أعلاها فاذا فقراء أمنى وأولادهم وتطرتني سفلها فاذانيهمن الاغساء والنساء فليل فقلت بأرب ما شأنهم قال أما النساء فاضربهن الاجران الذهب والحسرير وأما الاغنياء فاشتغاوا بطول الحساب وتفقدت أصحابى فلم أرعبد الرحن من عوف شماعي بعددذاكرهو يبكى نقلت ماخلفك عنى قال ارسول الله واللهماوصات اللك حيى لقت المشيبات وظننت اني لاأراك فقلت ولم قال كنت أحاسبهالي

حديث أنس عندابي الشيخ فيؤمر بهم الى الجنة قبل الاغنياء بار بعين حريفا (وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وامعرفة الفقراء والتخذوا عندهم الايادى فانلهم دولة قالو ايارسول الله ومادولتهم قال آذا كان نوم القيامة قبل لهم انفار وا من أطعمكم كسرة وسقا كم شربة أوكساكم ثو بالفذوابيد، ثم أفيضوابه آلى الجنة) قال العراقي رواه أو تعمر من حديث الحسن بن على بسند ضعف اتحذوا عند الفقراء المادي فانالهم دولة نوم القيامة فاذا كان نوم القيامة نادى منادسير وا الى الفقراء فيعتذر البهم كالعشيذر أحدكم الى أخمه في الدنما اه وفي المقاصد العافظ السخاوي رواه أبو نعم في ترجة وهب من منيه من الحلية كاعزاء الديلي ثم العراق في تخريج الاحياء عن الحسين على ولم أر فى النسخة التي عندي وقال شمناانه لاأصليه نع في الحلمة من حديث الراهيم ن فارس عن وهب من قوله التخذوا البدعند المساكين فان الهم نوم القيامة دُولة وفي قضاء الحوائجُ لابي النرسي إسند فيه محاهيل عن أبي عبد الرحن السلمي النابعي رنعهم سلا اعخذوا عند الفقراء المادي فاتالهم دولة قيل بارسول الله ومادولتهم قال ينادى مناد نوم القيامة بالمعشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقيرالاقام حتىاذا اجتمعوا قيل ادخلوا في صفوف أهسل القدامة فن صنع المكم معروفا فاوردوه الجنة قال فحل ليحتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرحل ألم أكسلُ فمصدقه فمقول له الاسخوالم أكسل فيصدقه فيقول له الاسخو بافلان ألم أكام ال قالولا بزالون يخبرونه بما صنعوا اليه وهو يصدقهم بماصنعوا اليهدي يذهبهم جيعافيد خلهما لجنة فيقول قوملم يكونوا يصنعون المعروف باليتنا سخااصنع العروف حتى ندخل ألجنة وبسند واءعن ممون ابن مد ان عن أبن عباس رفعه ان المساكين دولة قبل بارسول الله ومادولتهم قال اذا كان وم القيامة فمل لهم انظر وامن أطعمكم فىالله تعبالى لقمة أوكسا كمثو باأوسقاكم شربة فادخلوه الجنة اه قلت حديث ابن عماس هذار واه ابن عدى في الكامل وقال منكروا بن عساكر في النار يخمن طريق معون ا بن مهران وروى ابن أى الدنيا في قضاء الحوافي والخطيب من خديث أنس اذا كأن يوم القيامة جمع اللهأهل الجنة وأهل النارصفوفا فينظرالرجل سنصفوف أهلالنار الحالرجل منصفوف أهل الجنة فيقول بافلات أماتذكر نوم اصطنعت البك في الدنيا معر وفافية خذ بيده فيقول اللهم هذا اصطنع الى في الدنيا معر وفاذ غال له خذيده فادخله الجنة برجة الله (وقال صلى الله عامه وسلم دخلت الجنة فسمعت حركة اماى فنظرت فاذا بلال ونظرت في أعلاها فأذا فقراء أمنى وأولادهم ونظرت في أسطلها فاذا فيهممن الاغنياء والنساء فليل فلت يارب ماشأتهم قال أماالنساء فاضرهم الاحر ان الذهب والحرس وفالفظ الزعةران بدل الحرر (وأماالاغنياء فاشتغاوا بطول الحساب وتفقدت أصحاب فلم ارعبدالرحن منعوف مُرجاء في بعد ذلك يبكى فقلت ماخلفك عنى قال بارسول الله أماوالله ماوسات اليكحي لقيت الشيبات) أى الامورالني تشبب من شدتها (وطننت انى لاأراك فقلت ولم قال كنت أحاس بالى) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي المامة بسند ضعيف نحوه وقصة بلال في الصحيح من طريق آخر اله قلت الفظ الطامرانى دخات الجنة فسيمت خشفة بين يدى قلت ماهذه الخشفة فقيل هذا بلال عشى امامك ورواه كذلك ابن عدى وابن عساكروفي رواية لابن عساكردخات الجنة فرأيث خشعة اماى فقلت من هذا قال أنا الله قلت بم سبقتني الى الجنة قال ما حــــــــــــ اثت الاتوضأت وماتوضأت الارأيت ان لله على " وكدتين وقدرواه الروياني كذلك وقد روى ذلك من حديث جار وابن عباس وسهل بن سعد أماحديث حار فلفظه دخلت الجنة فسمعت خشلة بين يدى قلت ماهذه الخشفة فقيل هذا بلال فقلت طوى ليلال طوى لبلال رواه الطيالسي وأنو نعيم في الحلية وابن عساكر وأماحديث ابن عباس فلفظه دخلت الجنة السالة أسرى بي فعامعت في جانبها وحشا نقلت ياجبر يل ماهذا قال هذا بلال المؤذن رواه أحدوا يو يعلى وأماعساكر وأماحديث سهل بن سعدفلفظه دخلت الجنة فاذاحس فنغارتفاذا هو بلال روأهأحد

فانظرانى هدذا وعبد الرحن صاحب السابقة العظيمة عرسول الله صلى الله عليه وسلم وهومن العشرة المخصوصين بانهم من أهل الجنة وهو من الاغنياء الذين قال فيهم وسول الله عليه وسلم الامن قال بالمال هكذا وهم هذا فقد استضر بالغنى الى هذا الحدود خل رسول الله صلى الله عليه وسلم المائة وقال المن قال بالله على الله عليه وسلم ألا أخبر كم علول أهل المجنفة تمالو الله على الله على الله الله وقال عرائ من المجنفة تمالوا بلى يارسول الله قال كل (٠٨٠) ضعيف مستضعف أغبر أشعث ذى طمر ين لا يوبه له أو قسم على الله لا يوه وقال عرائ من

والطبراني وابن عساكرور وي صاحب الحليدة من طريق المماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى النوسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبدالرجن بنعوف ماأ بطأبك عني فقال مازلت بعدك أحاسب وانما ذلك لمكثرة مالى فقال هذهمائة راحلة جاءتني من مصر وهي صدقة على أرامل أهل المدينة (فانظرالي هذاوعبدالرحن) بنعوف رضي الله عنمه (صاحب السابقة العظيمة) فانه هاجر الهجرتين وشهدبدراواحداوالمشاهد كلها (معرسول اللهصلي الله عليه وسلم وهومن العشرة الخصوصين بائهم من أهل الجنة)رواه أعداب السنن الار بعة من حديث سعيد من زيد قال الترمذي حسن صحيح وافظهم أُورِيكُر فَى الجنة وعرْ في الجنة وعمَّان في الجنة وعلى في الجنة وطَّلَحْة في آلجنة والزبير في الجنة وعبد الرحن ابن عوف فى الجنة وسعد بن أبي وقاص فى الجنة وسعيد بن زيد فى الجنة وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنسة وقدر واه كذلك ابن أبي شبية وأحد وابن منيع وابن أبي عاصم وأبو نعيم في الحلية والضياء ورواه أيضا أحد والرمذى وأبواعيم فىالمعرفة وابن عساكرمن طريق عبد الرحن بنحيدبن عبدالرحن بنعوف عن أبيه عنجده ﴿وهُو مَن الاغنياء الذين قال نهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن قال بالمال هكذا وهكذا) متفق عليه منحديث أبى ذرفى أثناء حديث تقدم (ومع هذا فقد استضر بالغني الى هدذا الحد ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل فقير ولم وله شيأ فقال لو فسم نورهذا على أهل الارض لوسعهم قال العراقي لم أجده (وقال صلى الله عليه وسلم ألا أُخبركم علوك أهل ألجنة قالوا بلي مارسول الله قال كلّ ضعيف مستضعف أغُيراً شعث ذي طمر من لوأقسم على الله لابره) قال العراقي متفق عليه من حديث حارثة بن وهب يختصرا ولم يقو لاملوك وقد تقدم ولا من حدد من حد د مد ماذ ألا أخبر كمعن ملوك الجنة الحديث دون قوله أغير أشعث (وقال عران بن الحصين) رضي الله عند (كانت لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة و جاه فقال يا عران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت نعم بابي أنت وأمى فقام وقت معه حتى وقف بهاب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم أدخل فالث ادخل مابئ أنث وأمي بارسول الله قال أناومن معي فالت ومن معك بارسول اللهقال عمران فاأت فاطمه والذى بعثك بالحق نبياما على الأعباءة قال اصنح بم اهكذا وهكذا وأشار بيده قالتهذا جسدى قدوار يته فكيف يرأسي فالتي البهاملاءة كانت عليه خاقة فقال شدى بهارأسك ثم أذنتاه فدخل فقال السلام عليكم بالبنتاه كيف أصعت قالت أصعت والله وجعة و زادنى وجعاعلى ملى انى است أقدر على طعام آكاه فقد أضرب الجوع فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال التخزى ياا نناه فوالله ماذفت طعامامنذ ثلاثوانى لاكرمءلي الله منسلنولو سألتار بىلاطعمى واكنآ ثرت الاسخوة على الدنما شمضر بسده على منكمها وقال لهاايشرى فوالله انك لسددة نساء أهل الجنة فالتفاس آسةامرأة فرعون ومرسم انذعران قال آسة سدة نساءعالهاومرم سيدة نساءعالهاو خديعة سدة نساء علمها وأنت سيدة نساء عالل انكنفي بيوت من قصب لاأذى فيها ولاضعب ولانصب ثم قال لهااقنعي بابن عمل فوالله لقدرة جنك سيدافي الدنياسيدا في الآخرة) تقدم هذا بعينه في آخر كتاب ذم الجل وحب المال وذكر العراقي هذاك الهرواه أحد من حديث معقل بن يسارولم يروه من حديث عران بن

حصين كانت لى منرسول اللهصلى الله عليه وسلم مزلة وحاه فقال ماعدران أناك عند نامسنزلة وجاهافهل لك في عدادة فاطهد أنت رسول الله صلى الله علمه وسلم قلت أعرباني أنست وأمى بارسول الله فقام وقت معمحتي وقف بباب فاطمة فقرع البابوقال السلام عليكم أأدخل فقالت ادخل بارسول الله قال أناومن معى قالت ومن معك يارسول الله قال عران فقالت فاطمة والذي بعثك بال-اسق نساماعلى الاعماءة قال اصنعىبهاهكذاوهكذا وأشار سده فقالتهذا جسدى قدواريته فكمف مِواً من فالقي المهامدادة كانت عليه خكفة ذقال شدى بهاءلى رأسلن مُأذنته فدخل فقال السلام علمم ماابنتاه كيف أصحت فالت أصعت واللهوحمةوزادني و جعاعدلی مایی انی است أفدرعلي طمامآ كاهفقد أضربى الجوع فبكى رسول اللهصلى الله على وسلور قال لاتجزع بالبنتاء فوالله

ماذقت طعامامند ثلاث وانى لا كرم على الله منك ولوساً لتربي لاطعمنى ولكنى آثرت الاستخوعلى الدنيام ضرب بيده على منكم ا وفال لها أبشرى فوالله انك لسيدة نساء أهل الجنة قالت فائن آسية امرأة فرعون ومريم بنت على ان فال آسية سيدة نساء علمها وأنت سيدة نساء علمك انكن في يوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها اقنعى با بن على فوالله المناسد افى الدنيا سيدة في الدنيا سيدا في الدنيا سيدا في الدنيا سيدا في الدنيا سيدة في الدنيا سيدة في الدنيا سيدة في الدنيا سيدا في الدنيا سيدا في الدنيا سيدة في الدنيا الدنيا سيدة في الدنيا الدنيا سيدة في الدنيا ال

وروی عن علی کرمالله وحهمات رسول المهصلي الله علمه وسدر فال اذا أبغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة الدنساوته كالمواعلي جدع الدراهم رماهم الله باراتع خصال بالقعط من الزمان والجورمن الساطان والخمانة من ولاة الاحكام والشوكةمن الاعداء (وأما الا " ثار) فقد قال أنو الدرداء رضي الله عند، ذو الدرهمن أشدح ساأوقال أشدحسابامن دىالدرهم وأرسل عررضي اللهعنه الى سمعد بنعام بالف دينار فحاء خرشاكئما وقالت اص أنه أحدث أص قال أشدمنذلك مُقال أريني درعك الحلوفشقه وجعله صرراوفرقه ثمقام الصالي ويبكى الحداة فال معمتر سول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء أمستى الجنسة قبل الاغنماء يخمسمائه عام حتى ان الرجل من الاغتماء يدخل عمارهم فيؤخذبيده فيستغرج

حصير (وروى عن على كرم الله وجهه ان ربول الله ملى الله عليه وسلم قال اذا أ بغض الناس فقراءهم واظهر واعمارة الدنيا وتسكالبواعلى جدع الدراهم رماهم المه باربع خصال بالقعط من الزمان والجور من السلطان والخيالة من ولاة الاحكام والشوكة من الاعداء) قال العراقي روا والديلي باسنادفيه جهالة وهو منكر اه قلت ورواه أيضاالحاكم وصحه وتعلب بأفطاذا أبغض المسلون علاءهم وأظهروا عـارةأــواقهموتألبواعلى جـعالدراهم الحديث وفساوالصولة من العدو (وأماالا ثنار) فقد (قال أنو الدرداء) رضى الله عنه كذا في النسم والصواب أبوذر (ذوالدرهمين أشد حسار) قال (أشد حسابا من ذي الدرهم) الواحدر وا أحد في الزهد عن يحيى السعيد حدثني سلمان عن ابراهم التبي عن أبيه عن أبي ذر قال ذوالدرهمين أشد حسابامن ذي درهم (وأرسل عررضي الله عنه ألى سعيد بن عاش) بن خديم الجعيرضي الله عنه (بالف دينار)وفي رواية بالرابع مائة دينار (فياء حرينا كثيبافقالت احرانه) ماشأنك مات أمير المؤمنين قال أعظم من ذلك قالت (أحدث) في الاسلام (أمر قال أشد من ذلك) قالت في اله وقال أتنى الدنيا قد كنت مع رسول الله على الله على وسلم فلم تفتح الدنيا على وخلفت في أيام أبي بكر فلم تفتع على وحلفت في أيام عمر الاوأشد أباجي أيام عر (عم) حدث افقالت نفسي فداؤك فاصنع بما مابدالك (قال) أنساعديني على ماأر يد قالت نعم قال (أرنى درعك الخلق فشقه وجدله صررا وفرقه) على حيش من المسلمين خرجوا بريدون اللهر وولم يترك لاهله منها دينارا فقالت له امر ته لوحبست مِنها ماتسته ين به فقال لهااني سمعت رسول لله صلى الله عليه وسلم يقول وان امرأة من أهل الجنة أشرفت الىالارض الحديثوفيه واللهما كنت لأختارك علهن فسكنت ورراه مالك وينارعن شهر بن حوشب قال فيه (ثم قام يصلى و يمكى الى الغداة ثم قال معتبر سول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء المسلين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عامدى انالرجل من الاغتياء يدخل في عارهم فيؤخذ بيده و يخرج) قال العرافي وي أحد القصة الوقوفة دون الرفوع فرواه الطبراني دون القصة الا انه قال بسبعين عاماً وفي اسناده بزيدبن أبي زياد تسكلم فيه وفي رواية له بار بعين سمنة وأما دخولهم قبلهم بخمسمائة عامنهو عندد النرمذي منحديث أبيهر برة وصحمه وتقدم قريبا اه قلت لفظ الطبراني حدثنا على ب عبد العز بزحدثنا أبوغسان مالك بن المماعيل حدثنا مسعود بن عد حدثنا نزيد بن أبى زياد عن عبد الرحن سسابط الجعي قال دعاعر بن الخطاب رجلا من بني جدع يقال له سعيد أبن عامر بن خديم فقال له اني مستعمل على أرض ونذا وكذا فساق الحديث وفيه ومآآما بمخافءن العنق الاول بعدان مععت رسول الله صلىالله عليه وسلم يقول يجمع الله الناس العساب فيجيء فقراء المؤمنين يرفؤن كانزف الحام فيقال لهرم قفواعند الحساب فيغولون ماعنسد ناحساب ولاأتيتمونا شيأ فيقول رجم صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنب فيدخ اونها قبل الناس بسبعين عاماورواه أبونعيم في الحلية من طريق جرير حدثنا يريد بن أبي زياد وروامين طريق أبي معاوية عن موسى المعنير عن عبدالرجن بنسابط وفيه فبلغ عرأنه عربه كذاوكذا لايدخن فيبيته فارسل اليهعر بمال فاخذه فصره صررا فتصدقبه عيناوشمالا الحديث ورواه أبونعيم أدخامن طريق خالدبن معدان قال استعمل علينا عر بنانخطاب يعدص سعيد بن عامر بن شديم الجعى قساق الحديث وفيه فبهث اليه عربالف ديناد وقال استهن جاعلى أمرك فقالت امرأته الحديته الذي أغنانا عن خدمتك فقال لها فهل لك في خدير من ذلك ندفعها الى من يأتيناهما أحوج مانكون البها قالت نعم فدعار جلامن أهدله يثق به فصررها مر داع قال انطاق مذه الى أرملة آل فلانوالي ينيم آل فلان والى مسكين آل فلان والى مبتلى آل فلان فبقبت منها ذهبية فقال الفقي هدد مم عاد الى على وروى المرفوع من حديث سعيدبن عامر الحكيم الترمذي في النوادر بدخل فقراء المسلِّين الجنة قبل الاغنيا ، بخمسمائة سنة حتى أن الرجل من الاغنياء وقال الوهر وقد الأنه بدخاون الجنه بغد وحساب وجل وبدأن بغسل أو به فله يكن له خاق بلسه و رجل منصب على مستوقد قدر بن ورجل دعاب رابه فلا يقاله أيما أو بدوقيل جاء فقير الى مجلس الثورى وجه الله فقاله تخط لو كنت غنيا لما قر بتك وكان الاغنياء من أصحابه بودون النهم فقر اء لكثرة تقر يبه الفقر اء واعراضه عن الاغنياء وقال الومل ما وأيت الفق أذل منه في مجلس الثورى ولا رأيت الفقيراً عزمنه في مجلس الثورى ولا رأيت الفقيراً عزمنه في مجلس الثور و وحه الله وقال بعض الحكاء مسكن (٢٨٢) ابن آدم لوخاف من الناركا يخاف من الفقر المجاء من الحرف و عدول المناركات و الناركات و المناركات و المناركات

ليدخل في غمارهم فيؤخذ بهده فيستخرج (وقال أبو هريرة) رضي الله عنده (ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يريدان بغسل ثوبه فلريكن لهخلق يلبسه ورجل لم ينصب على مستوقد قدرين ورجل دعا بشرابه فلايقال أيها تريد) وهذا قدرواه أبوالشيخ فى كتاب الثواب من حديث أبي سعيد وفيهر جل غسل ثيابه فإ يجدله خافاور جل لم ينصب على مستوقد، قدران ورجل دعا بشراب فلم يقل له أبها ثريد (وقيل جاء فَقَيْرَالَى تَجَلَسُ) سَفِيانُ (الثُّورِيُ)رَّحِه الله تعالى (فقالله) الثوري(تَخْطُلُو كَنْتُغْمِيا لمَأْقُر بِنْكُ) رواه أبو نعيم في الحلية (وكان الاعنياء من أصحابه بودون الهيم فقراء ليكثرة تقريبه للفقيرواعراضه عن الاغنياه)ر واهأبو نعيم في الحلية (وقال المؤمل) بن اسمعيل البصرى أبوعبد الرحن تزيل مكة (مارأيت الغنى أزلمنه في عجلس الثورى ولارأيت الفغير أعزمنه في مجاس الثوري) رواء أبو نعيم في الحلية (وقال بعض الحبكاء مسكن ابن آدم لوخاف الناركم يحاف الفقر انجامه ماجيعا دلورةب فى الحنة كالرغب فى العنى الفارج ماجيه اولوخاف الله في الباطن كإيخاف خالقه في الطاهر اسعد في الدارين جميعا) نقله صاحب القوتوند تقدم نعوه في كتاب الحوف (وقال ابن عباس) رضى الله عنه حا (ملعون من أكرم بالغني وأهات بالفقر وقال لقمان عليه السلام لابنه) وُهو يعنَّاه يابني لا يُحقرن أحدا الخلقات ثيابه فانو بل وربه واحد وقال يحيى بن معاذ) الرازى رحمه الله تعمالي (حيل الفقراء من أخلاق المرساين وايشارك بجااستهم من علامة السالمين وفراول من صبقهم من علامة المنافقين) نقله صاحب القوت (وفى الاحبار عن المكتب السالفةان الله تعمالي أوحى الى بعض أنبيائه احذر ان أمقتك فنسقط من عيني فاصب عليك لدنيا صبا) نفله صاحب الغوت (ولقدكانت عائشة رضي الله عنها تفرق مائة ألف درهم في يوم واحد يوجهها اليها معادية)بن أبي مليان (وابن عامم) عبدالله (وغيرهماوان درعها الرقوع وتقول لها الجارية لواشتريت للتهدرهم لحسانفطرين عليه وكانت صائحة فقالت لوذكرتيني لفعلت) تقدم وان الذى أرسل البهامائة ألب درهم هوعبد الله بن الزبير وان الجارية هر مولاتها أمدرة (وكان قد وصاعا وسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أردت المعوقبي فعليك وميش الفغراء واياك وعجالمة الاغنياء ولا تنزى درعك حتى ترقعيه)قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب والحاكم وصعه نحوهمن حديثها أه فلت لفظ الحاكم أواردت المعوق بى فليكفل من الدنيا كزاد الراكب وايال ومجالسة الاغنياء ولاتسخافي ثو ماحتي ترقعيه وقدروا البيه ق كذلك (وجاورجل الحام اهيم) بن أدهم رجه الله تعالى (بمشرة آلاف درهم فأبي عامه أن يقبلها وألح عايسه الرجل فقال له الراهم أثر يدأن أمحواسي من دوان الفقراء بمشرة آلاف درهم لاأنعل ذلك أبدا) رواه القشيرى في الرسالة بلفظ الدرجلا أني الراهم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فأبي ان يقبلها وقال تريدأن تمو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة آكاف درهم لا أفعل والله الوفق

(بيان فضل خصوص الفقراء من الراضين القانعين والصابرين)
وفي نسخة والصادقين (قالرسول الله صلى الله عليه وسلم طوبيان هدى الأسسلام وكان عيشه كفافا
وقنم به) رواه ابن المباوك في الزهد والترمذي وقال صحيح والطبراني والحاكم والبيهي من حديث فضالة
ابن عبيد وقد تقدم و روى البيهي من حديث أبي الحويرث والديلي من حديث عبد الله بن حنطب

جيماولوخاف الله في الماطن كالحاف خلقه فى الفلاهر لسدهد في الدارين جمعا وقال ابنء اسماءون من أكرم بالغنى وأهان بالفقر وقال لقمان عليه السلام لابنه لاتحقرن أحدالخلقان ثيابه فانربك ورمه واحد وقال محين معاذحباك الفقراء أخلاق الرسلين وأيثارك مجالسةم من عدلامة الصالحين وفرارك من محبة سمن عدادة المنافقين وفىالاخبار عن الكتب الساللمةاناته تعمالي أوحى الى بعدض أنبيائه عليهم السلام احذر أنأمقنك فتسقط عن عيني فاست عليك لدنياميا ولقد كانتعاث تةرضي الله تعالى عنهاتفرق مائة ألف درهم في بوء واحد بوجهها المهامعاوية وأنءام وغيرهماوان درعها ارقوع وتقدول لهاالجاريةلو اشتريت النيدرهما تفطر منعلمه وكانت صاغه فقالت لوذ كرتيني لفعلت وكان قد أوصاهار ولا الله صلى الله عامه وسلم وقال

وقال مسلى الله علية وسلم يأمعشر الفقراء اعملوا الله ألرضا من قاويكم تفافر وابثواب فقركم والا فلافالا ول الفانع وهذا الراضى و يكاديثه و هذا باغهومه ان الحريص لا تُوابله على فقره ولكن العمومات الواردة في فضل الفقر تدل على (٢٨٣) أنه ثواباً كاسيأتي تحقيقه فلعل المراد

بعدم الرضاهوا الكراهة القدعل الله فيحس الدنيا عنهورب راغت في المال لايخطر بقلبه انكارعلي الله تعدلى ولاكراهمة بي فعله فتلك الكراهة هي التي تعبط نواب الفقرو روى عنعر بن الخطاب رضي الله عنه عن الني صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لكل شيمفتا أومفتاح الجنسة حب المساكين والفقراء لصرهمهم جاساء الله تعالى بوم القيامة و روى عن على كرم الله وجهده عن النبي صلىالله علمه وسلر أنه قال أحب العبادالى الله تعالى الفقيرالقائع وزقه الراضي عن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلما الهماجعل قوت آل محسد كفافا وقالمامن أحد غنى ولافقير الاودنوم القيامةأنه كانأونى،قوتا فى الدنماوأ وحى الله تعدلي الى اسمعيل عليسه السلام اطلبني عندالمنكسرة قاوجم قالومن همقال الفسقراء الصادتون وفال صلى الله عليه وسلملاأحدافعلمن الفقير اذأ كانراضياوقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى بوم القيامة أن صفوني منخلق فنقول الملائكة ومن هم مار بنافية ول فقراء

ا ابن الحرث ما و بي مان روقه الله الكفاف تم صدر عليه (وقال صلى الله عليه وسلم يامع شرالفقرا عاعطوا لله الرضا من قاو بكم تظفروا بثواب فقركم والافلا) قال العراقي رواه الديلي في مسند الموردوس من حديث الجهر مرة وهوضعيف جداوأ حدمن الحسن بن أبان الضرى متهم بالكذب ووضع الحديث اه قات وهو بضم المبموفتم الضادالمجمسة ومرف الابلى وقدروىءن أبي عاصم قال الدار فعلني كذاب (فالاول القانع وهذا) وفي تُسخة والناني (الراضي و يكاديشعر هذا بنفه ومه بان الحريص) الذي هو أحد أقسام الهفير (لا ثوابله على فقره واسكن العمومات الواردة في فضل الفقرندل على انله ثوابا كاسيأني تحقيقه) قريبا (فلمل الراد بعدمالرضاهوالكراهة لفعل الله تعالى في حاس الدنياعة، وربراغب في المال المخطر بقابه أنكار على الله أهالى ولا كراهة في فعله فتلك الكراهة هي التي تحبط ثواب الفقر وروى عن عربن الحطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله علمه وسلم أنه قال ان ليكل أي مفتاحا ومفتاح الجنة حسالسا كن والفقراء الصعرهم جلساءالله تعدل يوم القيامة)قال العراقي رواه الدارقطني في عرائب مالك وأيوبكر بن لالف مكارم الاخلاق وابن عدى في الكابل وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر اله قلت و ورده القشيرى في الرسالة ففال أخبرنا أنوعبد لله السلمي أخبرنا الراهيرين أحدبن محدبن رجاء البزاز حدثنا عبدالله بنجعفر بن أحدالبغدادي حدثها عمان بن معبو حدثها عربن واشدعن مالك عن افع عن ابن عر عن عربن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عي ملتاح ومفتاح الجنة حب المساكين الحديث (وروى عن على رضي الله عنه عن الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب العباد الى الله تعسالى الفقيرالة نع برزقه الراضي عن الله تعالى) قال العراق لم ألحده بدا الفظ وتقدم من رواية عندا بن ماجه أناله يحب المقير المتعفف اه قات وروى الديلي من حديث ابن عرية ولالله عز وجل الشاب الوَّمَن بقدري الراضي بكتَّابي القانم رزقي التارك لشهوله من أجلي هو عندي كبعض ملائسكثي (وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آ ل محدكفافا)وفي بعض المنسخ رزق بدل قوت قال العراق ر وامعسلم من حديث أبي هر مرة وهومتفق عليه بالفظ قوتا اه فلت لفظ مسلم آلاهم ارزف آل محد كفافا ولفظ المتفق عليه اللهمار رُق آ لَ بحد قو ما وعند أحدوالترمذي وابنماجه وأبي يهلي والمهرقي اللهم اجعل رُق آل محمد الدنيا)ر واوابن جه من حديث أنس وقد تقدم (وأوحى الله الى اسمعيل عليه السلام اطلبني عند المنكسرة قاوم مقال دمن هم قال الفقر ، الصادقون) وتقدم المصنف في حقوق المسلم قال موسى عليسه السلام الهي أن أبغيك قال عند المنكسرة فاوجهم من أجلي (وقال ملي الله عليه وسلم لأأحدا فضل من الفقيراذا كان راضيا) قال العراق لمأجده بهذا اللفظ (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعمالي يوم القيامة أن صفوتي من خلقي فتقول الملائمكة ومن هم إلربنا فيقول فقراء المسلمين القانعون بعطائي الراضون بقدري ادخاوهم الجنة فيدخلونها ويأكاون و دشر بون والناس في الحساب يترددون) قال العراقير واه الديلي في مسند الفردوس من حديث أنس (فهذا) ماورد (في القانع والراضي وأما الزاهد فسنذكر فضله في الشطر الثاني من الكتاب ان شاء الله تعلى وأما الا "ثارفي الرضا والقناعة فك بر أولا يخفي أن الفناعة يضادها الطمع) فأن القناعة هي الأحراء باليسسير من الاعراض الحماج الها والطمع نزوع النفس الحالشيُّ شهومُه (وقدقال عروضي الله عنه ان الطمع فقر والياس غني والهمن ينس عماق أبدى الناس وقدع استفنى عنهم) رواه أحد في الزهد فالحدثنا أبومعاوية ووكيم

المسلمين الفانعون بعطائى الراضون بقدرى أدخاوهم الجنة لمدخاونها ويأكلون و شر بون والناس في الحساب يترددون فهدا في الفانع والراضى وأما الراهد فسنذكر فضله في الشطر الثانى من المكتاب ان شاء المه تعالى بدراً ما الآثار في الرضاو القناعة في كثيرة ولا يخفى ان الفناعة يضادها الطمع وقد قال عمر رضى الله تعالى عنه ان الطمع فقر والهاس غنى وانه من يشس عما في أيدى الناس وقنع استغنى عنهم وقال النمسه و درضى الله أعمال عنه مامن يوم الاوماك ينادى من عت العرش با ابن أدم قليل يكفيك خير من كثير بعاله يك وقال أبوالدوداء رضى الله تعمال أحد الاوفى عقله (٢٨٤) نقص وذلك أنه اذا أنته الدنيا بالزيادة ظل فرحامسر و راوالليل والنهار دائبان في

عن دشام بن مروة عن أبيه قال قال عرف خطبته تعلون ان الطمع فقر وان الياس عن وان الرحل اذاياً س من شئ استه في عنه ورواه و نعم في المامة من طريقه ورواه عضا عن أبيه حدثنا واهم س عدحدثنا أحد بنسعيد حدثناابن وهدعن الثورىعن هشام عن أبيه عن ريدبن الملت عن عر مثله (وقال) مبدالله (ابن مدهود) رضي الله عنه (مامن يوم الاوماك ينادي من تحت العرشيا ابن آدم فليل يكفيك خبرمن كثير بطفيك روى أورداودوالطيالسي من حديث أبي لدرداء ما طاءت شمس الاو يحسم ملكان بنادبان يسمعان اللائق غيرالثقلين بالها الناس هلوالى ربكم ماقل وكفي خير عما كثر والهي تفرديه فتادة عن خليد البصرى عن أبي الدرداء (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (مامن أحد الاوفى عقله نقص وذلك الله ا ذاأتته الدنيا بالزيادة الماض مسرورا والليل والنهاردائبات فى عدم عروم الا يحزنه ذلك و يحاب آدم ما ينفع مال يزيدوعر ينقص وقيل لهعض الحكاما الغنى قال قلة عَنيك ورضاك عما يكفيك) أي عدم تعلق النفس بالا مال والرضا عما يسرله في الحال وهذا أحسن ماعرفبه الغني (وقيل كأن أبراهيم بن أدهم) رحمالله تعالى (من أهل النهم بخراسان) اذ كانوالده من أمراء بلخ (فبينما هو يشرف من قصره ذاك توم اذا غار الحرجل في فناه القصر وفي مده رغاف أكله فلما أ كل الم فقال) الراهم (لبعض غلمانه اداقام) هذا الرجل من نومه (فيني له) فانتظره (فلماقام جاء به اليه فقال) له (ابرآهيمُ أيها الرجل أكات الرغيف وأنت جائع قال نعمُ قال فشبعت قال نعمُ قال ثمُ غَث طيبا قال نعم فقال أبراهم في نفسه ف أصنع أنابالدنيا والنفس تقنع بمذا القدر)وهذا أحد أسباب توبته وخرو جهمن ملك أبيه (ومررجل بعامربن عبدقيس) وكان من الصدية بن (وهوياً كل ملما و بقلافقال له ياعبدالله) وفي نسخة باأباعبدالله (أرضيت من الدنيا بهذافقال ألا دلك على من رضى إشرمن هذا قال بلي قال من رضي بالدنياء رضا عن الأسنون) والهذا القوت وكان عامر بنء مد قيس اذا وتبف تقللمن الدنيايةول بلأنتم واللهرضيم بالقليل وكان غيره يقول اذا قيل له أزهد الناس فقال أنتم أزهدمني لاني زهدت في قابل يفني وأنتم زهدتم في كثير يبقي (وكان مجدبن واسع البصرى رحمه الله) تعالى (يخرج خبزا يابساً فيباله بآلماء ويأكا باللح ويقول من رضي من الدنيا بمذا لم يحتم الى أحد) قال أحد في الزهد حد ثنا وكيم عن رجل قال قال محدب واسع ابنه ليس كل ساعة تبقى آناقال فدعا يخبزومل ممجعل يأكلفقال ترانى أفنع بمذاوأرضى بهأعينهم وأدخل معهم أوألى لهموقال عبد الله بن أجد في زوائد الزهد حدثني سفيان بن وكيم قال معمت أني يقول بلغني أن مجد بن واسع أربد على القضاء فابي فعاتبته امرأته قالتاك عيال وأنث محتاج قال مادمت ثرينني أصبرعلي الخل والبقل ولا تطمعين في هذا مني (وقال الحسن) البصري رجمه الله تعمالي (لعن الله أقواما أفسم لهم الله تملم صدةوه عقرأ) هذه الآكية (وفي السماء رزقكم وماتوعدون فورب السماء والآرض الله لحق الآلة رُكَانَ أَبِرِ الدَرْدَاء) رَمْنَيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي مِنْ النَّسْخُ أَبُوذُر (جَالَسًا فَيَالُمَاسُ فَأَتَسَـهُ أَمْ فَقَالَتُ لُهُ تَعِلَس بَيْنَ هُوْلَاءُ وَابَّهِ مَافَى البِّيتِ هُمْهُ وَلَاسَفَةً ﴾ أَى مَايَهِ فُ وَيَسْفُ (فقال ياهذه انبين أيدينا عَفْبَةً كؤدا لا ينجو منها الا كل يفف فرجعت وهي راضية)رواه أبونعيم في المليدة من طريق أبي معاوية عن موسى الصغير عن هلال بن يسافعن أم الدرداء قالت قلت لأبى الدرداء مالك لا تطلب لاضافك كإوطاب غيرك لاضيافهم فقال لائي معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امامكم عقبة كؤدا لا يحورها المتقاون فاناأحب ان أغفف الله العقبة تفرديه موسى الصغير عن هلالوروى الحرثين أبى أسامة

هدم عروم لا يحزنه ذلك ويم اسآدم ماينف عمال مزيد وعرية ص وقيل لبعض الحكاء ماالعني قال قلة تمنيلا ورضاك عسكفيك وقبل كاناراهم سأدهم من أهل النع يخراسان فبينماهو بشرف منقصر لهذات يوم اذاظرالى رجل فى فهاءا عصروفى بدورغيف بأكاء فلماأ كل نام فقال أعض غلمانه اذا فام فئي مه فلا قام حاءمه المدفقال أواهم أيهاالرحلأكات الرغيف وأنتج أمقال أم قال فشبعت قال نعم قال عم غت طيبا قال نع فقال الراهم في نفسه فأأصنع أنا بالدنها والنفش تقنع بهذا القدروم رجل بعام ا بن عد القاس وهو يأكل مليا ويقلا فقالله باعبد الله أرضات من الدنمام ذا فقانا أد أداك على منرضى بشرمن دن اقال بلي قال من رضى بالدنيا عوضا عدن الاسنخ وكان يجدن واسع رجةالله عاره يخرج خبزا مابسا فسبله بالمباءويأكله ماللج ويقول منرضي من الدنيام دالم يحتم الىأحد وقال الحسنرجمالله لعن الله أقوامااقسم لهممالله

تعمالى مُم رصد فوه مُ قرأوفي السماء رزفيكم وماتوعدون فورب السماء والارض انه طق الاسه وكان ابوذر رضى الله عنه يوما جالسا في الناس فاتته امرأته فقالت له المجلس بن هؤلاء والله مافي البيت هفة ولا سفة فقال باهذه ان بين أيدينا عقبة كؤدا لا ينحوم نها الا كل عنف فرجعت وهي واضية وقال ذوالون رخده الله أقرب الناس الى الكفر ذوقاة الاسمرله وقيل العص الحكام المالث فقال المعمل فى الفاهر والفصد فى الباطن واليأس عما فى أيدى الناس ويروى ن الله عزوجل قال في بعض المكتب السائفة المنزلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كله الك لم يكن الك منه الا القوت فاذا أنا أعطيتك منه القوت وجعات حسام اعلى غيرك فانا معسن اليك وقد قيل فى القناعة (٢٨٥) اضرع الى الله لا نضرع لى

واقنع بيأسفان العسرفي اسأس

وأستغن عنكلـذى قربى وذىرحم

ان الغسني من استغنى عن الناس

وتدقيسل في هذا المسيى أيضا

بأجامعامانعاوالدهر برمقه مقددرا أى باب منه بغلقه مفكرا كيف تاتبه منيته أعاديا أمهم السرى فتعارقه جعت مالافقسل لى هـــل حعشله

یاجامع المال أیا ما تفرق. المال عند لله مخرون المال عند لله مالك الا يوم تنفقه أرفه ببال نتى يغد وعلى ثقة ان الذى قسم الار زاق مرزقه

فالعسرض منهمصون ما دنسه

والوجمه حديدليس يخلقه ان القناء من يحلل بساحتها لم يلق في طلها هما يؤرقه *(سان فضيلة الفقر على الغي)*

اعلم ان الناص قداختلفوا فى هــذا فذهب الجنيسد والخــواص والاكثرون الى تفضيل الفقر وقال ابن عطاء لغنى الشاكر القائم ف مسنده من طريق أبي أسماء الرحى أنه دخل على أبي ذر وهو بالر بذه وعنده امرأة سوداء شعثة ابس عليها أثر الجاسد والخلوق قال فقال الاتنظر ون الى ما تأمرنى به هذه السوداء تأمرنى ان آن العراق فاذا أتيت العراق مالواعلى بدنياهم وان خليلى عهد الى ان دون جسر جهنم طريقاذ ادحق ومن الاواناء ان نأن عليه وفعن مواقير (وقال ذوالنون) المرى ان نأن عليه وفعن مديث كاد الفقر أن يكون كفرا وحمالله تعالى (أقرب الناس الى المكفرذو فاقتلامبر أو القصد في الباطن واليأس عما في أيدى الناس (وقيل لبعض الحيكاء مامالك قال المحمل في الفاهر والقصد في الباطن واليأس عما في أيدى الناس ويروى ان الله عز وجل قال في بعض الكتب السالفة المزلة يا ان آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك ويروى ان الله وقد قبل في القناعة ويروى الله وقد قبل في القناعة المناس المناس والمناس المناس وقد قبل في القناعة المناس المناس ويروى المناس ويروى المناس ويروى المناس المناس المناس المناس ويروى المناس المناس المناس المناس المناس ويروى المناس المنا

اضرع الى للهلائضرع الى الناس * واقنع بِماْس فان العـز في الياس واستغنى عن الناس) واستغنى عن الناس) وقد قبل في هذا المعنى الناس

(باجامه ما مانه اوالدهر مرمقه به مقدرا أى باب منه بغلقه مفكرا كف تأتيسه منيته به أعاديا أم بهايسرى فطسرقه) (جهت مالافن لل هل جعت له به ياجامع المال أياما تفرقه) (المال عند المائخ و ناوارته به مالمال مالك الانوم تنفقه) (ادفه مال فقر نفسه عند وعلد ثفق به المالات قد الأدناف مند)

أى يأتمه ليلا

(أرفه بمال في يغددوعلى ثقة ب الالذى قسم الآرزاق برزقه) (فالعرض منه مصون ما يدند ب والوجه منه جديدليس تخلقه) (ان القناعة من محلا ساحتا بدليلة في ظام الهما بدرة م)

(ان القناعة من يحلل بساحتها * لم يلق في ظلها هما يؤرقه) أي يحزنه ويقلقه * (بيان فضيلة الفقر على الغي) *

(اعدم) هدال الله تعالى (ان الناس قد اختاه والحدة فذهب) أبوالقاسم (الجنيدو) اواهيم ن أحد (الحواص) مات قبل العشرين وثلاثمائة (والاكثرون) من المشايخ (الى تفضل الفقر) على الغنى وهو الحق الذي لاصدعنه (وقال) أبو العباس أحد بن محد (بن عطاء) الاردى المتوفى سنة و م (الفنى الشاكر القائم بحقه أفضل من الفقير الصارو يقال ان الجنيد) رجه الله تعالى (دعا على ابن عطاء) وباهله في هذه المسئلة (فالفنه اياه في هذا) وانكاره له أشد الازكار (فاصابته محنة) واسخيب فيه دعاء الجنيد يقول المنقير الصارة أفضل من الفنى الشاكروان تساويا في المقام والسخيب فيه دعاء الجنيد يقول المنقير الصارة والمقترات المنقر والمنازلة وهذا كاقال وكذلك كان أحد بن حنى يقول ما أعدل بالفقر سيا وكان يفضل حال فقد زاد عليه بذلك وهذا كاقال وكذلك كان أحد بن حنى الفقر و يعظم شأن الفقيرالصار وقال المروزي وذكر بعض الفقراء فول عدم و يكثر السؤال عند فقلت له يقول ما أعدل بالفقر الما منازلة وهذا كان المنقر وحد الشفاون بن الصير و مشكر ومهدنا سبيل طلب الفقر في الاعمال وقال المنقر و الفنا اذا أحد مطلقال سبيل طلب الفقر في الاعمال والاحوال والذا له كن الاختارو) طالع (الاتار في تقضيل الفقر) مطلقا ومنه المنقر أو في نسخة قرأى (الاخبارو) طالع (الاتار في تقضيل الفقر) مطلقا ومنه المتحص الراضين في الاعمال والن ذلك بالمارة (الاخبارو) طالع (الاتار في تقضيل الفقر) مطلقا ومنه المتحص الراضين (من قرأ) وفي نسخة قرأى (الاخبارو) طالع (الاتار في تقضيل الفقر) مطلقا ومنه المتحص الراضين

بعقسه أدنسس من الفسة برالصابر و يقال ان الجنيد دعاعل ان عطاء لخالفته اياه في عدا فاصابته محنة وقدد كرنا ذلك في كتاب الصبر ووجه التفاوت بين المسبر والشكروم في سدنا سبيل طلب لفضيله في الاعسال والاحوال وان ذلك لا يُمكن الا بتفصيل فاما الفقر والغي اذا أخسس مطلقالم يسترب من قرأ الاخبار والا تناوف تفضيل الفقر

داك وحوأن ثواب الفقيرنى الت

بالفقر والفانعين من الفقراء والبصيرة تعضد ذلك لمافيه من عدم الشغلات والعجز عن قضاء الاوطار المذمومة وتخفة الحساب في القيامة وهذا يصم أن يكون مسلكا في تفضيله على الخدي (و)لكن (الابدفيه من تفصيل) يرفع عنه نقاب الخفاء (قنقول انما يتصور الشائق مقامين أخدهما) في (نقير صابر وليس بحريص على الطلب بلهر قانع راض بالاضافة الى غنى منفق ماله فى الحيرات ليسحريها على امساك المالوالثاني) في (فقرح يص)على الطلب (مع عنى حريص)على اسال المال (اذلا يعنى ان الفة ير القانع أفضل من الغني الحريص المسك على المال (وان الغني النفق ماله في الخيرات فضل من الفقيرا لحريص) فهذه أربع مقامات وانما الشك في المقامين الاولين (أما الاول فرع ايطن ان الغنى أفضل من الفقير لانهما تساويا في ضعف الحرص على المال والغنى) زائد عليه فانه (متقرب بالصدقات والخيرات والفقير عاجزعنه) لفقدالمال (وهــذا هو الذي ظنه) أبوالعباس (بن عطاء) فيها ذهب اليه (فيما نحسبه فاما الغني الممتع بالمه لوان كان في مباح) شرع (فلا يتصوّران يفضل على النقير القانع وقد يشهدله) أى لا بنعطاء (ماروى في اللبر ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه ومرسبق الاغنياء بالخيرات والصدقات والجج والجهاد فعلهم كالمات في النسبج و كراهم أنهم ينالونهما فوقماناله الاغسياء فتعلم الاغنباءذلك فكانوا يقولونه فمادواالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) قال العراقي منفق عليه من حديث أبي هر يرة نحوه اله قات لفظهما الاأحدثكم بحديث ان أخذتمه أدركتم ولميدرككم أحد بعدكم وكتتم خيرمن أنثم بين طهرانيه الامن عل مثله تسخون وتعمدون وتكبرون خلف كل صدادة ثلاثا وثلاثينوني انظ البخاري قال الفقراء ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم القيم صلوا كاصلينا وجاهدوا كاجاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم ولبست لما أموال فقال ألاأخسبر كم بام تدركون من كان قبله كم وتسمقون من جاء بعدكم ولم يأت علما جنتم به الامن جا عداله تسجون في وكل صلاة عشراو تعمدون عشرا وتسكيرون عشرا ورواه مسلم نعوه وهو بهذا اللفظ عنسدالطيالسي منحديث أبي الدرداء وروى اس ماجهمن حديث أب ذراً لا أخبركم بامراذا فعلم و أدركم من قبلكم وفيتم من بعدكم تحمدون الله في وكل صلاة وتسجونه وتكبرونه ثلاناوثلاثين وثلاثاوثلاثين وأربعاوثلاثين وروى ابن حبان محومين حديث أبي هر بر (وقد استشهدا بن عطاء أيضالما سلون ذاك) سأله بعض الشوخ عن الوصفين أيهما فضل (فقال الغني ا فضل لانه وصف الحق أمادليله الاول) وهوالنمسك بحديث أبي هر مرة (ففيه نظر لان الخبر) المذكور (قدروى مفصلاتفصيلا بدل على خلاف ذلك وهوات ثواب الفقير في التسبيم يزيدعلى ثواب الغني وات فُوزهم بذلك الثواب فضل الله يؤتيه من بشاء) وبياله أن هذاعند أولى الالباب في تدبر الخطاب يعني به الفقراءلانه فيسل لهم فىأول الكلام انفعلتم ذاك لم يسبقهكم أحدقبلهم ولم يدركهم أحد بعدكم فشنهذا القول من الرسول وصع فاجاه بعده يكون يحولاعايه ومفسراله ولم يحزان ينقلب الخطاب لانه أخبار عن شي فكيف يرجع عنه أويسم الخبرعن أمر بقول آخوفك فعل الاغنياء ماأمربه الفقراء من الذكر وقف الفقراء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لنظرهم الى مريد الاغنياء علمم وفضل القول فرجعوا اليه يستفتون منه الخبرو يستثبنون عنه مايه أخبر فقال لاتعبوا فان الذي قلت كافلت هوفضل الله يؤتيه من يشاءفا مم عن يشاء ان يؤتيه فضله فشيم في المول الاول ولم يرجع هوعن فوله الى نقيضه فصم هذا التأويل عن ما"له الذي يؤل اليه باستنباط باطن العلم عنه و بطل حل ان عطاء ومن وانقه الكبر على ظاهره ولما يأتهم تأويله بلكد بوا بمام يحيطوا بعلماذم بعطوا حقيقة خبره وهو حيسته اذتأو يل الحق الذي هوما "له وحقيقته عند الله تعليمن الله السي على طاهر الحطاب يستنبطه

ببعيز بدهلى فواب الغنى وأن فوزهم بذلك الثواب فضل الله بؤتبه مس بشاء

فقدر دى زيدب أسم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقر اعرسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسسلم فقال الى رسول الفغراء البلة فقال مرحبابك و عن جنت من عندهم فوم أحمم قال قالوا بارسول الله ان الاغنياء (٢٨٧) فهبوا بالخسير يحمون ولا نقدر عليسه

و يعتمرون ولانقسدر عليه واذامر ضوابعثوا بفضل أموالهم ذخيرة لهمفقال النبي صـ لي الله عليه وسلم بلغ عنى الدقراء أن ان صبر وأحنسب منتكم تسلات خصال ليست لاغشاءأما خصلة واحدةفان في الجنة غرفا منفارالها أهلالجنة كأينظر أهسل لارض الى نجوم السماء لايدخلها الا نبي فقسيرا وشسهيد فقير ومؤمن فقير والثانية يدخل الفقراءالجنة قبل الاغنياء ينصف وم وهو خسمائة عام والثالث ماذة الاالغي سعان اللهوالحدله ولااله الفقيرمثل ذلك لم يلحق الغي بالفقير ولوأنفق فساعشرة آلاف درهم وكذلك أعمال السبركاهافرجع البهسم فاخبرهم بماقال رسول الله صلى الله عاليه وسلم فقالوا رضينا رضيناف ذايدل على انقوله ذلك فضلالله يؤتيه من بشياء أى مريد ثواب الفقراء علىذكرهموأما قوله ان الغنى رصف الحق فقد أجابه بعض الشوخ فقال أترى ان الله تعالى غنى بالاسباب والاعراض فانقطع ولم ينطــقو أجاب آخرون فقالوا ان السكم

أولو الالباب وقدقال فقهه في الدس وعله التأويل شهد ليطلان تأويلهم قول الرسول في أول السكلام لاسبقكم منقبلكم ولايلحقكم منبعدكم فكان قوله الثاني مواطئالقوله الاؤل اذام يناقض الاؤل بالاسخر فهذامن «عرالبيان فى قوله ان من البيان لسحرا (فقسد) جاء دليل ماقلناه مفسرا مكشوفا فى اللبر الذي (روي زيد من أسد) العدوى التبهيم لى عرمات سنةست و ثلاثين (عن أنس من مالك) ردى الله عنه (قال بعث الفقرا فرسولا الحوسول الله صلى الله عليموسلم فقال الى رمول الفقراء اليك نقال مرحبابك وبنجئت منعنسدهم جثت منعند قوم أحمهم فعال قالوا بارسول الله ان الاغنياء ذهبوا بالجنة) أىبالدرحات فها (يحصون ولانقدر عليهو يعتمرون ولانقدر علسه واذا مرضوا بعثوا بفضل أمواالهم ذخيرة الهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراعات ان صبر واحتسب مسكم ثُلاثخصال ليست الاغتياء أماخصلة واحدة فان في الجنَّة غُرِفاينغار اليها أهل الجنَّة كاينظر أهسل الارض الى نحوم السمساء لايدخلها الانبي فقير أوشهيط فقير أومؤمن فقير والثانية يدشل الذقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوروه وخسمائة عام الثالثسة الحاقال الغنى سيعان اللهوالجدته ولااله الاالله والله أ كبروقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني بالفة ير ولوأنفق فها عشرة آلاف درهم وكذلك أعسال البر كلهافر جيع الهم) مذا الجواب (فقالوارضينا رضيناً) هكذا قله صاحب القوت وقال العراقي لأجده هكذابهذا السياق والمعروف في هذاالمعني مارواه ابن ماجهمن حديث ابن عراشتكي فقراء المهاحرين الحبرسولالله صلى الله عليموسلم مافضل باعليهم أغذ اؤهم فقال بالمغشر الفقراء ألاأبشركمان فقرآه المؤمن يدخلون الجنةقبل أغنياهم بنصف توم خسمائة عاموا سناده ضعيف (فهذا يدل على ان قوله) فى الحبر الاول (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاءأى مريد ثواب الفقراء على ذكرهم وأماقوله ان الغنى وصعالتي فقد أجابه بعض الشيوخ) وهوالذي سأله عن الوصفين أيهما أفضل (فقال أترى ان الله تعالى غنى الاسباب والاعراض فانقطع) ابن عطاء (ولم ينطق) بحرف اذكان ذلك تسجيلا عليه وهذا كإقاله الشيخلان الحق سيحانه غني توصُّفه فالفة بر أُحلِّق بمِذِاللَّه في لانه غني توصفه بالاعبان لا بالاسباب لانفراد وعنهآفه والافضل والى الحق أترب فاما الغنى فانه منشنت مجتمع بالاسباب فهومفضول بلاارتياب وقد خالف الخواص ابراهيم فوفق الصواب وكان فوقه فى المعرف فقال فى كنابه شرف الفقر والفقر صفة العق مصف به الفقراء فوافق في الناُّويل يهني له أهالي متخل عن الاسباب منفرد عنها (وأجاب آخروت فقالوا) هَذَا عَلَمَا فَاحَشُ مِنْ جَهَةَ الْعَنِي الذَّكُورِ دَخَلُ عَلَى أَبْ عَطَاءُ لانهُ انْكَانُ فَصَلَ الْغَني على الفقر لأنَّه صفة الحقفان (التكرمن صفات الحق فينبغي ان يكون أفضل من التواضع) لذي هومن صفات العبد وكذاك الحدوالعز لانذاك كلمسلفة لحقفل أجعوا علىذممن كان مذاوصفه كانمن وصف بالغنى في معناه (ثم قالوا بل حذا يدل على ان الفقراء أفضل لان صفات العبودية أفضل العبد كالخوف والرجاء) والغنى صدفة الحقمقترن بالعز والكبر (وصفات الربوبية لاينبغيان ينازع فيها) ولايشارك بلينبغي ان يسلم صفات الحق العق فبعال قول امن عطاء (واذلك قال تعمالي فيما روى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فن نازعني واحدا منهماتهمته) تقدم في ذم الكبر وفي العلم (وقال) أبو يحد (سهل) بنعبد الله التسترى وجه الله تعالى عاله وموافقاً الذهب اليه الجنيد (حب العز والبقاء شرك فى الربرية ومنازعة فيها لانم ممامن صفات الرب تعمالي ولفظه عندصاحب القوت قال سهل من أحب الغنى والبقاء والعزفقد نازع الله تعالى صفاته وهدنم منات الربوبية يخشى عليه الهلكة فاذائبت

من صفات الحق فينبغى ان يكون أفضل من التواضع ثم قالوا بل هذا يدل على ان الفقر أفضل لان صفات العبودية أفضل العبد كالحوف والرجاء وصفات الربو بية لاينبغى أن يناذع في اواذلك قال تعالى في اردى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم الكبر باعرد الى والعظمة ازارى فن الزعى واحدا منه ما قصمته وقال سهل حب العزو البقاء شرك فى الربو بية ومنازعة فيها لانم حاص صفات الرب تعالى

ذاك كان الفقر أفضل لانه وصف العبودية فنجعله وصفه فقد تحقق بالعبودية واخلاق العبودية هي اخلاق الاعمان وهي التي أحمها الله تعمالي من الومنين مشل الخوف والذل والتواضع والفقر مضاف البهاوأوساف الربوبية ابتلى ماقاوب أعدائه الجبار منوالمتكبر من مثل العز والسكير والبقاء والغنى مضموم البها وكأن ألحسن يقول مارأيت الله تعمالي جهل البقاء الالابغض خلقه اليهوه وابليس وكذلك كأن العلماء وقولون لاترغبوافي اليقاءفي هذه الدارفان شرارا لخلق أطولهم وقاءوهم الشياطين والغني انحا برادالبقاء (فنهذا الجنس تكاموا في تفضل الغني والفقر وحاصل ذلك تعلق بعمومات تقبل التأويل وبكامات قاصر ولا تبعد مناقضتها اذكاينا فض فول من فضل الغني على الفقر (بانه صفة الحق بالتكر) والعزوالبقاء (فكذلك يناقض قول من ذم الغني) واضل الفقر (بانه وصف العبد بالعلم) والعرفة (والقدرة فانه وصف الرب ثعبالى والجهل) والغفلة (والعجزوصف العبدوليس لاحدان يهضل الغفلة والعجز على العسلم والقدرة فكشف الغطاء عن هذا هوماذ كرناه في كتاب الصير وهوان مالا مواد لعينه بل مواه لغسيره فينبغي الايضاف الى مقصوده اذبه نفاهر فضله) وايضاح ذلك أنه تقدم الاالفقر مطاق ومقيد والطلق برادلذانه والمغيد براد لغير والغني كذلك فالغاني الرادلذائه والفقر الرادلذانه سيانف أصل المقام لان من افتقر الى الله استغنى به ومن استغنى بالمه افتقر الى الله فالتفاوت في كال المقام لافي أصله ولريبق الاالمة يد من كل واحد وقد قلنا ان القيد ماله تعلق الانوجود المال وفقد، فلنذكر آفات المال وفوائده فن مخلى منآ فاته وتحلى بقوائده فهوالافضل والافالعكس والمال فوائد ثلاث ببالاولى ان ينفقه على نفسه اما في عبادة أوفى الاستعانة على عبادة والقلب اذا انصرف الى ذلك لم يتفرغ الدمن والفه أير محر وم من فضل ذلك *الثانية ما بقي مه العرض و يتحصل به المر وه أوحسن الخلق وما يتقي به اضاءة الاوقات كالخادم فات الاوقات التي يصرفها في خدمة نفسه اذا تولاها غيره استفاد عمرا جديدا ليصرفه في الفكر والعلم ويستفيد من الفكر والعلم محبة الله والانسيه ؛ الثالثة وهو ما يتعدى نفعه كباء المساجد والرباطات وحفرالا مبار في العارق وغدر ذلك بما هو مستعلب لادعية الصالحين وللمال انضاآ فات ثلاث؛الاولى اله يجرالي المعصية ومن العصمة اللايجد والصبرمع القدرة شديد؛ الثانية اله يجر الى الننج بالمباح ومتى تعودت النفس ذلك توادمنها آفات عظمة والنقير بمعزل عن ذلك به الثالثة وهي التي لاينفك عنها أحد وهي انه يلهيه اصلاح ماله عنذ كر الله عز و جل وكل ماشغل عنالله تعالى فهو خسران فالافضل من قامت به هذه الفوائدوسل من هذه الاتفات ومن لم بكن كذلك والافقى الفقر السلامة الكرى وهذا حاصل مايذ كره المصنف فلنشرع فيه قال (والدنيا ليست محذورة لعينها) أى لذاتها (ولكن لكونها عائنة عن الوصول الحالله تعالى ولاالفقر مطاويا لغينه لمكن لانفيه فقد الماثق عن الله تعالى وعدم الشاغل عنه وكم من غنى لم يشغله الغنى عن الله تعماى مثل سليمان عليه السلام) وكذا داود والراهيم عليه ما السلام فانهم كانوا أصحاب جدة (و) مثل (عمّان) بنعفان (وعبد الرحن بنعوف) أرضى الله عنهما فانهما من أغنياه الصحابة فهؤلاء كلهم لم يشغلهم الغنى عن الله تعالى (وكممن فقسير شغله الفقروصرفه عن القصد) كغالب أبناء الدنيا (وعاية المقصد في الدنياهو حب الله تعالى والانس به ولا يكون ذلك الابعد معرفته وسلاك سبيل المعرفة مع) وجود (الشواغل) الصارفة (غير ممكن والفقر قد يكون من الشواعل كان الغني قد يكون من الشواغل واغا الشاعل على المعنيق حب الدنيا) وهوأساس كلخطيئة (اذلايج: مع معمحب الله في القلب والحب لاشيء مشغول به سواء كان فى فراقه أوفى وصاله ورعمايكون شغله فى الفراق أكثر و رعما يكون شغله فى الوسال أكثر) باختلاف الاشتخاص والاحوال (والدنيامعشوقة الغافلين) والغترين(الحروم عنها مشغول بطابها) باىوجه

أذ كإيناقش قول من فضل الغنى مانه صفة الحق مالتكمز فسكذلك ينافض قولمن ذم الغني لانه وسف العدد بالعسلم والمعرفة فانه وصف الربانع لى والجهل والغفاه وصدف العبدوليس لاحد أن يفضل الغفلة على العلم فكشف الغطاء ورهدذا هوماذكرناه في كتاب الصبر وهوانمالايرادلعشهل مراداغس فنشغى أن بضاف آلىمقصودهاذبه نظهرفضله والدنيا ليست يحذورة لعينها وابكن ليكونها عاثفةعن الوصول الىالله تعالى ولا الفقر مطاوبااعينه لكن لأن فدمه فقد العاثق عن الله تعالى وعدمالشاغل عنه وكممن عنى لمشغله الغنى عنالله عزوجل مثل سلمان علىه السلام وعثمان وعبدالرجن بنءوفرضي الله عنهماوكممن فقيرشغله الفقروصرفه عن المقصد وغامة المقصد فىالدنياهو حب الله تعالى والانسيه ولأيكون ذلك الابعدمعرفته وساولة سبيل المعرفةمع الشواغل غير مكن والفقر قديكون منااشواغلكا ان الغدى قد يكون من الشواغ لراغا الشاغل على المحقمق حسالدنمااذ لايحتدمع معهمياللهفي القلب والحب للشي مشغول يه سواءكان فىفراقەأرفى

والفادرعليهامشغول بعفظها والتمتع مهافاذا ان فرضت فارغين عن حب المال بعيث سارالمال في حقهما كالماهاسة مي الفاقدوا لواجداة كل واحد غير مثمتع الابقدوا لحاجة أو نول من فقده اذا لجائم بسال سبيل الموتلا سبيل الموفة وان أخذت الامرياء بما كل واحد غير مثمت الابقدرواذات قال المحابة رضى المدعمة الاكرفال فقير عن الحاد المعالمة ومن المعمدان (٢٨٩) لا يقدرواذات قال المحابة رضى المدعمة من المعلمة والمعالمة و

بلمنا وفتنة الضراء فصمرنا وبلنا الهتنة السراء فلمنصبر وهذمخلفة الادمين كاهم الاالشاذاله ذالذي لانوجد فى الاجهار الكثيرة الأمادرا ولماكان خطاب الشرع معالكللامعذلك النادر والضراء أصلح للكل دون ذاك النادرز والشرععن الغنى ودمه وفضل النقر ومدحمه حتى قال المسيم علىمالسلام لاتنظروا الى أموال أهل لدنه فأنبريق أموالهم يذهب بنوراعا المك وقال بالمسالعلماء تقلب الاموال عصحلاوة الاعان وفي الخراكل أمة علاوعل هذه الامة الدينار والدرهم وكان أصل عجل قوم موسى من حلمة الذهب والفضية أبضاوا سنواء المالوا الموالذهب والحجر اغمايتصورالانبياء علمهم السلام والاولياء ثم يتملهم ذلك بعد فف ل الله تعالى بطول الجاهدة اذكان النبى صلى الله علمه وسلم يقول الدنيا السك عنى اذ كانت تنمشل له تزينتها وكانءلي كرمالله وحهه يقول المفراء غرى غبرى و ماسنا عسرى غميرى

ا فق (وا قادر عليمامشغوا بحطه) ورعايتها وتنميتها (وبالتمتع بها فاذ أن فرضت فارغين عن حب المر ل بحبث مارالم الفحقهما كالماء استوى الفاقدو الواجدادكل واحد غيرمتم ع الابقدرا لحاجة) الضرورية (روجه دقد را لحاجة أفضل من فقده اذا لجائع بسلك سبيل الوت لاسبيل المرفة وان أخذت الامرباعتبار الا كثرفالفقير عن الخطرأبعد) والداعية لاتقرك الاباستشعارالقدرة فان صبرفالصبم القدرة شديد (اذفتنة السراء أشد من فتنة الضراء ولن العممة أن لايقدر) وهومن قول على رضى الله عنه كما نقدم (ولذاك قال العماية رضى الله عنهم بليذا بفتية الضراء فعسيرنا وباينا بفتنة السراء فلم نصبر) روى ذلك من قول عبد الرحن بن عوف كافي الحلية وتعلققدم (وهسذه خلقة الا تدمين كالهم الاالشاذ الفذالذى لا يوجد فى الامصار الكثيرة الانادرا) والنادر كالمعدوم (والما كان خطاب الشرع مع الكل لامع ذاك النادر والفراء أصلح الكل دون ذاك النادر إجرالشرع عن الغنى ودمه وفعل النقر ومدحه حنى قال المسج عليه السلام لا تنظروا لى أموال أحل الله نماذت بريق أموالهم بذهب بنوراعاسكم) نقله صاحب القوت (وفال بعض العلماء تقايب الاموال صحفلاؤة الاعمان) نفله صاحب قوت (وفي الخبران احكل أمة عسلاو على هدف الامة الدينارواللرهم) قال صاحب القوتر ويناه من طريق وقال العراقي رواه الديلي في مسندالفروس من طريق أبي عبدالرجن السلى من حديث حذيفة باستنادفيه حهالة اه قلت لفظ الديلى لـ كل أمة على يعبدونه وعن أمتى الدراهم والدنا نير و روى أيضامن حديث أبي هر مرة لكل عي آ ويتنفسد و أعظم الا تفات أفة العبب أمنى حميم الدنياو حمم الدينار والدرهم وفى القوت وفى الا ثرا يكل أمة فننه وان فتنة أمنى هذا المال (وكان أصل عبل قوم موسى) عامد السلام (• ن-لية الذهب والفضة أيضا) كماهو بنص القرآن (فاستواء المبال والمباء والذهب والخجرانميا يتعوّر الدنياء والاولياء) روى ابن أبي الدنياوابن عسا كرغن فض لبن عداض قال ضرب عيسى عايد السلام سده الى الارض فقبط منها ثم بسطهافاذا في احدى بديه ذهب وفي الاخرى مدرفة اللاصحابه أجه ما أحلي في قلوبكم فالواالذهب قال فانه ماعندي سواء (ثم يتم هم دلك بعد فضل المه تعمالي) عليهم (بطول المجاهدة اذ كان الذي صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا اليك عنى المك عنى اذكات تتمثل له مزينها) رواه الحاكم مع اختلاف وقد تقدم في ذم الدنيا (وكان على رضى الله عناً يقول باصفر اعفرى غيرى و بابيضاء غرى غيرى) رواه أحد فى الزهددد الناوهب بنام عيل حدد الناع دبن قيس عن على بن ربعة الوالى عن على بن أبي طالب قال جاءه اس النباج فقال بالمرا اومنين امتلابيت المسلمن من صفراء وبسفاء فقال الله أكرفقام متوك على ابن النباح - في قام على بيت مال المسلمين فقال هذا خياتي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيسه بالت النباج على بأسسباع الكونة قال فنودى فى الناس فاعطى جميع مأفى بيت المدل وهو يقول باصفراء ويابيضاء غرىغسىرىهاوهاحتىمابقىمنسه دينار ولادرهم ثمأمربنضه وصلي فيسه ركمتين (وذلك لاستشعاره في نفسه ظهورمبادي الاغترار به الولاان وأي برهان ربه وذلك هو الغني المعلق اذقال صلى الله عليه وساليس الغني عن كثرة العرض انساالغني غني النفس) متفق عليه من حديث أبي هر وقد تهدم (واذا كان ذلك ميدا فاذا الاصلح لكافة الخلق فقد المال وان تصدقوا به وصرفوه الى الخيرات) ووجوه البر (الاممالينفكون فى القدرة على المال عن أنس بالدنيا وتمتع بالقدرة عليها واستشعار واحة

وذلك لاستشعاره فى نفسه ظهو رمبادى الاغترار جالولا أن رأى وذلك لاستشعاره فى نفسه ظهو رمبادى الاغترار جالولا أن رأى برهان ربه وذلك هوالغنى المطلق اذقال عليه الصلاة والسلام ليس الغنى عن كثرة العرض الحيا الغنى عنى النفس واذ كان ذلك بعيد فاذا الاصلح الكافة الخلق فقد المال وان تصدقو ابه وصرفوه الى الخيرات لائم ملاين فلكون في القدرة على المال عن أنس بالدنيا و تمتع بالقدرة على المال واستشعار راحة

فى بذلهار كل ذلك بورث الانس بهذا العالم وبقدرما يأنس العبد بالدنيا يستوحش من الا خوة وبقدرما يانس بصفة من صدفة المعرفة بالله بستوحش من الله ومن حبه ومهما انقطعت أسباب الانس بالدنيا تجافى القلب من الدنيا و هرتم اوالقلب اذا تجافى على ومن تعالى وكان مؤمنا بالله انصرف لا محالة الى الله اذلا يتصور قلب فارغ وليس فى الوجود الاالله تعالى وغيره فن أقبل على غيره وقد تعافى عنه ومن المتحروم بكون اقباله على أحسدهما بقدر تجافيه عن الا تخروقر به من أحدهما بعده من الا تحروم المعدم مثل المشرق والمغرب فالم ما جهة ان فالمتردد بينهما بقدر ما يقرب من أحدهما يبعد عن الا تحربل عين القرب من أحدهما هو عن البعد من الا تحرف عين حب الدنيا هو عن الدنيا وأنسه بما فاذا الا تحرف عين حب الدنيا هو عن الدنيا وأنسه بما فاذا

فىبذلها)وصرفها (وكلذلك ورثالانس جذا العالمو بقدرما يأنس العبد بالذنيا يستوحش من الاسخرة وبقدرمايا نسبى فأمن صفاته سوى صفات المعرفة بالله يستوحش من الله ومن حبه ومهما انقطعت أحباب الانس بالدنيا تجاف القلب عن الدنياوزهرتها) أى تباعد (والفلب اذا تجافى عاسوى الله تعالى وكان مؤمنا بالله انصرف لامحاله الى الله اذلاية المرقر وقلب فأرغى عن شغل (وليس فى الوجود الاالله تعالى وغيره فن أقبل على غيره فقد تجافى عنه ومن أقبل عليه تجافى عن غيره ويكون اقباله على أحدهما بقدر تجافيه عن الاسخر وقربهمن أحدهما بقدر بعده عن الاسخر ومثلهمامثل المسرق والغرب فالم ماجهتان متقابلتان فالمتردد بينهما بقدرما يقربمن أحدهما يبعدمن الاسخربل ين القرب من أحددهما هو عين البعد من الاسخر فعين حب الدنياه وعين بغض الله فينبغى أن يكون مطمع نظر العارف قلبه فى عزوفه عن الدنيا أوأنسه بها فاذافضل الفقير والغنى بحسب تعلق قلبهم ابالمال فقط فان تساويافيه تساوت درجتهما الاان هذامرأة القدم وموضع غر ورفان الغني ربمايطن) في نفسه (انه منقطع القلب عن المال و يكون حبسه دفينا في باطنه كامنا (وهولايشعربه وانمايشعرته اذافقده فاجرب تفسه بتفريقه واذا سرق منه فان وجدالقابه اليه المَّفَامَا) وَلنفسه ميلا (فلبعلم انه كانمغرورافكم من رجل باع سر به له) أىجارية (الطنه انه منقطع القلب عنها) وقد سلاحبُها (فبعد لزوم البيدع وتسلُّيم الجارية اشتملت من قلبـــه النارالتي كانت مستكنة فيمه فتحققانهاذا كأنمغرو راوان العشق كانمستكافى الفؤادا ستكان النارتحت الرماد الغرور (وان كان ذلك محالا أو بعيدا فلنطلق القول بان الفقر أصلح لكافة ألخلق وأفضل لانعلاقة الفقيروأنُسب بالدنيا أضعف و بقدرضعف علاقته) بما (يتضاعف ثواب تسبيحانه وعباداته فأن حركات اللسان) بالاذ كار (ليست مرادة لاعبانه الله أ تدبه االانس بالذكور فلا يكون تأثيره في واسانك رطببذ كرانته (ولذلك قال بعض السلف مشلمن تعبد وهوفى طلب الدنيا مثل من بطفي النار بالحلفاء) وكان يحي بن معاذيقول اذا كان التعبدو الاجتهاد على غير زهد لم يكن للعمل ميرات يعني من حكمة والأمعرفة (و) قال آخر مثل من زهد في الدنيام عالتنع فيها (مثل من يفسل بده من الغمر بالسمين) كذا في القوت (وعن الضماك) بن مراحم الهلاكي المفسر المشهور صدوق كالرسال روى المناب السين الاربعة مات بعد المائة (قالمن دخل السوق فرأى شيأ يشتهيه فصر واحتسب كان خيراله من ألف دينار ينفقها كلهافي سبيل ألله تعالى وقال رجل لبسر بن الحرث) الحافي رجه الله

فضل الفقير والغنى بحسب تعلق قلبم _ ما بالمال فقط فان تساو ماذه تساوت درجتهماالاان هدامرلة قسدم وموضع غرورفان الغنى وعايظن اله منقطع القلب عن المال ويكون حبه دفينافي باطنه رهسو لايشعربه وانمايشعربهاذا نقده فامحرب نفسه بتقريقه أواذا سرقمنــه فانوحد لقلبه البه النفا بافليعلم انه كانمغرورافكمن رجل باعسريه له لفانه أنه منقطع القلب عنها فبعدلزوم البيع وتسلم الجارية اشتعلت من قلب مستكنة فمه فتعقق اذاأنه كان مغروراوأن العشق مستكافى الفؤاداستكان النارتحت الرماد وهذاحال كلالغناء الاالانساء والاولساءواذا كان ذلك محالا أو بعسدا فلنطلق القدول بان الف قرأصلح

لكافة الحلق وأفضل لان علاقة الفقير وأنسه بالدنيا أضعف و بقدرضعف علاقته يتضاعف ثواب تسبيحاته وعباداته فان حركات السان ليست مرادة لاعمائم البليداً كدم الانس بالذكور ولا يكون تأثيرها في اثارة الانس في قلب فارغ من غير المذكور كاثر السان ليست مرادة لاعمائم البليف مثل من تعبد وهو في طلب الدنيامثل من يطفى النار بالحلفاء ومثل من غسل يذهمن الغمر بالسمك وقال أبوسليمان الداراني رحمه الله تعالى تنفس فقير دون شهوة لا يقدر عليما أفضل من عبادة غنى ألف عام وعن الفعال قال من دخل السوق فرأى شمياً يشتهيه فصير واحتسب كان عيراله من ألف دينار ينفقها كاها في سبيل الله تعالى وقال رجل لبشر بن الحرث رحمه الله

أدعالله لى فقد أضر بى العيال فقال اذا قال المنعيالات السعند دقيق والخيرة الدعالله في ذلك الوقت فان دَعاملاً على المن دعات وكان يقول مثل الغنياء مثل الغنياء المنعبد مثل وصنعلى من بلة ومثل الفقير المنعبد مثل عقد الجوهر في جيد الحسناء وقد كانوا يكرهون مماع علم المعرفة من الاغنياء وقد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه اللهم الى أسالال الذل عند النصف من نفسى والزهد في الجاوز الكفاف واذا كان مثل الصديق رضى الله عنه اللهم الى أسالة الذل عند من الدنيا و وجوده هذا مع أن أحسن رضى الله عنه في كال حاله يحذر من الدنيا و وجوده المكاني يشك في أن فقد المال (٩١) أصلح من وجوده هذا مع أن أحسن

أحوال الغني أن يأخسد ذلك فيطسول حسامه في عرمسات القيامة ويطول انتظاره زمن توقش الحساب فقدعذب ولهدذا تأخر عبدالرجن بن عوف عن الجندة اذكان مشغو لا بالحساب كمارآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والهذا قال أبوالدرداعرضي اللهعنه ماأحب أنلى حانوتاء لي باب المسجد ولاتعطاني فمه صلاةوذ كر وأربح كل يوم خسينديناراوأ تعدقها فىسبيل الله تعمالي قمل وما تكره قال سوء الحساب ولذلك فالسفيان رجمالته اختارالفقراءثلاثة أشاء واختيارالاغنياء تسلانة أشياء اختارا لفقراء راحة النفس وفسراغ القلب وخفية الجساب واختار الاغنياء تعب النفس وشعل القلب وشدة الحساب وماذكرهان عطاءمنان الغني وصف الحق فهو بذلك أفضمل فهو صحيح والكناذا كان العبدغنيا عن وحسود

تعالى (ادعالله لى فقدا ضربي العيال فقال) بشر (اذا قال الماعيالله ليس عند نادقيق ولاخبز فادع الله لى في ذلك الوقت فان دعاءك أفضل من دعائى كذافى القول (وكان) بشر (يقول مثل الغنى المنعبد مثل روضة على مربلة ومثل الفق مرالم عبد مثل عقد دالجوهر في جيد الحسناء) كذافي القوت (وقد كافوا يكرهون ٣٠ عَالِم المعرفة من الأغنياء) لانتهم ليسوا أهَّاللَّات يُؤْخذ عنهـ مذلك (وقد قال أبو بكر الصدُّ بقرضي [الله عنسه اللهم انى أسألك الذَّل عند النصف من نفسي) النصف يحركه اسم من الانتصاف (والزهدفيما إجاورًا الكفاف) نقد له صاحب القوت (واذا كان من الصديق) رضي الله عنه (في حال كماله)ومع شدته وقوته (بحذر من الدنياووجودهافكيفُ يشك في ان فقسدالمال أصلح من وجودًه) أو يتردد فيه (هذا معان أحسن أحوال الغسني ان ياخد دلالاوينفل طبياومع ذلك فيطول حسابه فى عرصات القيامة ويطول انتظاره ومن نوفش الحساب عذب) كاو رفى الحبر وتقدم (ولهذا تأخر عبد الرحن بن عوف) رضى الله عنه (عن الجنة اذكان مشغولا بالحساب كارآه رسول الله صلى الله عليه وسلم) في ارواه الطبراني من حديث أبي امامة وقد تقدم تريبا (واهذا قال أنوالدرداء) رضى الله عنه (ما أحب ان لي حافوتا على باب المسجد ولا تخطئني فيه صلاة وذكر واربح كل يوم خسين دينارا وأتصدق م اف سبل الله قبل وما تمكره قال سوء الحساب) رواه أنونعم في الحلمة فقال حدثنا أنوعرو بن حدان حدثنا أحدبن الراهم ابنء بسدالله حدثناعر إبن زرارة حسد ثنا الحساريي عن العلاء بن المسيب عن عروب مرة قال فال أو الدرداء والذى نفس أبي الدرداء بيده ماأحبان لى اليوم حانوتا على باب المسجد لا تخطشي فيه صلاة أربح فيمه كل يوم أر بعين دينارا وأنصدق بها كاهافى سبيل الله قيل البالدرداء وماتكره من ذاك قال شدة الحساب ورواه محدوم جنيد القمار عن المحاربي فقال عن عرو من مرة عن أبيه (ولذلك قال شقيق) بن ا براهيم البلخي رحمه الله تعالى (اختار الذقراء ثلاثة أشمياء و)اختار (الاغنياء ثلاثة أشمياء أختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القاب وشدة الحساب) فان الفقراء فقدوا المال فارتاحت نفوسهم وتفرغت فلوجهم لله تعالى و يخفف حساجم غدا بخسلاف الاغنياء الواجدى المال فانهم اتعبوا أنفسهم فىحفظه وتغيته وشغاوا قاوبهم يحبه وسيشتد حسابه مغدا (وماذ كره ابنعطاء) ورجمه الله تعالى في جواب السائل لماسأله أى الوصفين أفضل (من ان الغنى وصفًا لحق) تعدالى (فهو بذاك أفضل) لأن أوصاف الحق كلهامفضلة (صحيح وأكن اذا كُانَ العبدغنيا عن وجودالمال وعدمه جيعابان يستوى عنده كالاهمافيكون كالماعفاماأذا كان غنيابو جوده ومفتقرا الى بقائه فلايضاهي غناه غيه الله تعالى لان الله تعالى (غسني بذاته لابحار تصور زواله والمال يتصور أن يسرق) أو يفرق أو يصيبه غيرذاك من حوادث الدهر (رماذ كرف الردعليه) أى على ابن عطاء (بان الله ليس غنيابالاسمباب والاعراض) هوأيضا (صحيح) لسكن (ف ذم غني مريد بقاء المالو) اما (ماذ كرمن ان صفات الحق تعمالى لا تلبق بالعبد) فهذا (غير صفيح بل العلم من صفاته وهو أفضل شي العبد إِلَى منتهـ ي كال (العبد) وسعادته (ان يتخلق باخلاق الله تعمالي) وان يتخلق بمعاني صفاته وأسماله بقدر مايتصورف حقه ومنام يكن له منها حظ الابان يسمع لفظاو يفههم فى اللغة تفسيره و وصفه و يعتقد

المال وعدمه جيعا بان يستوى عنده كالدهما فاما اذا كان عنيا يوجوده ومفتقرا الى بقائه فلايضاهى غناه غنى الله تعالى الله تعالى غدمه بناية المالية على غداته لاعماية على المالية على السباب عيم في غداته لاعماية عنيا بالاعراض والاسباب عيم في ذم غنى يريد بقاء المالوماذ كرمن ان صفات الحقالة الم بناية على العبد المناق العبد العبد المناق المالية تعالى المالية تع

وقسد سمعت بعض المثاليخ يقول أن سالك العاريق الى الله تعالى قبل أن يقرنع العام بق نصير الاحماء التسعة والتسعون أوصافا له أى مكونله من كل واحد نصب وأماالنكر فلاءلس مالعندفان التكمر علىمن لاستحق التكرعلمه اس مرصفات الله تعالى وأما التكبرعيلي من يستعقه كنكمرااؤمن على الكافر وتمكرالعالمء ليالجاهل والطمع عملي العامي فيلمق به تعرقد وادبالنكم الزهو والمسلف والابذاء واسى ذلك من وصف الله تعالى وانماوه ف الله تعالى انه أكبر من كل شي وانه بعذانه كذلك والعبدمأمور مانه دوالما على الراتسان قدرعل مواكن بالاستعقاق كاهوحقمه لا بالماطل والتلبيس فعلى العبدان يعيلم أت المؤمن أكبرمن الكافر والمطيع أكبرمن العاصى والعالم أتكسرمن الحاهل والانسان أكبرمن الهدمة والحداد والنبات وأقرر الحاللة تعالى منهافاو رأى نفده بهداد الصفة رؤ به يحقنه لاشدك فيها المانتصفة التكبر حاصلة له ولا تقامه وفضلة في حقه الا أنه لاسبرل

بالقلب وحود معناه لله تعدلي فهو مضوس الحظ نازل الا رحة لس محسسن ال يتجم عالله فقدروي الطيالسي والحكم وأنو على من حديث عثمان باساد ضعاف النهمائة خاق و مبعة عشر خلق فن أنى الله يخاق واحد منها دخل الحنية وحظه ظائق بنهم معاني أسماء الماتع لي ثلاثة الاول ان ينكشف لهم اتصاف الله تعدل بم أانكشافا عرى محرى البقي الحاصد الانسان بصفائه الماطذ التي يدركها بمشاهدة باطنة الثانى استعفاه وممايتكشف لهم من صفات الجدلال على وحدينبعث منسه شوقهم الى الاتصاف بما عكنهم من ثلث الصفات ليتقر وابما من الحق قر بابالصفة لابالمكان الثالث السعى في اكتساب المكن من تلك اله فات والتخلق بما وألقلي عمام فاويه يصير العبدر بانبار في قاللملا الاعلى من الملائكة (وقد ١٥ عت بعض الشايخ يقول ان سالف الطريق ألى الله تعمالي قبل أن يقطع الطريق تصير الا عماء التسعة والتسعون أوصافاته أى يكون لهمن كل واحداصيب ولفظ الصنف في خاتمة القصد الاسنى ولقد وسمعت الشيخ أباعلى الفارمدي يحكر عن شيخه في القاسم الكركاني قدس الله ووحهماانه قالمانالاسماء التسعةوالتسعين تصبر أوصافا للعبد السالكوهو بعدفي الملوك غيرواصل ثم قال وهذا الذي ذكره ان أراديه شيأ يناسب ماأو ردناه في لتنبهات مني في أول المقصد الاسني فهوصيم ولايفلن به الاذلك و يكون في اللفظ فوع من التوسع والاستعارة والأفان معانى الاسماءهي صفات الله تعالج وصفاته لاتصبر صففا لغبره واكن معماه من يحمل ما ساستاك الاوصاف ومن أراد غسيرذاك فهو بإطللان قول القنائل الناسماءالله تعالى صارت وصافاله لايخلو اماان عني به عدين ثلاث الصفات أومثلها فانعني بهمثلها فاما نعني به مثلها مطلقان كلوحسه وامااتعني بهمثلها من حيث الاسم والمشاركة في عرم الصفات دون خواص المعانى وهذان قسمان وان عسني مه عشمافاما أن يكون بطر مق الانتقال الصفاف لرد الى العبد أولامالانتقال فان لم مكن مالانتقال فاما أن يكون ما تحاددات العدد مذات الربحية مكون هو هو فكون صف ته صدة اله واما أن مكون بطريق الحاول وهده أفسام ثلاثة وهو الانتقال والانحادوا الول وقسه ان متندمان نهذه خسة قسام الصيح منها قسم واحد وهوان يات العبد من هذه الصفات أمور تناسم اعلى الجله وتشاركها فالاسم ولكن لاتماناها ممائلة الممةو بقسة الاقسام كالهامحال وبأطل وحدث بعالق الاتحادو يغول هو ولايكون الابطريق التوسع اللاثق بعادة الصوفية وعليه ينبغي ان يحمل قول الشيخ أي مزيد حيث قال انسطت نفسي من فسي كر أند الخ الحية عن حلاها فظرت فاذا أناهو وكمون معناوان ينسلغ من شهرات نفسه وهوا هاوهمها فلايبقي فيسه منسع الغيرالله ولايكونهمه سوى اللهواذالم يحد في التآل الاجلال الله وجمأله حتى صار مستقرقا به يصير كانه هولا اله هوتحقيقا وفرق بينقولناهوهو وبيزقولناكانه هو وهدنهمزلة تدمهان من ليس له قدم راسخ ف لمعة ولات رعمالم يتم مزله أحدهما عن الآخر هذا جاصل ماذكره المصنف في خاتمة القصد الاسبي (وأما الكبرفلايليق بالعبدهان التكبرعلي من لايستحق التكبرعليه ليس منصفات الله تعدال بالالاثق مندفي صفات الله تعالى ر و مة الكل حدّ برا بالاضافة الىذاته ولا يتصوّرذ لك على الاطلاق الالله تعسالي (وأما التيكيزي لي من يستحق كذكبرا الورن على المكافر وتسكيرالع لم على الجاهس والمطبع على العاصي يايق به نعم قد براد بالنكبر الزوق والصاف) والتيه (والايذاعوليس ذلك من وصف الله تعالى وانحا وصف الله تعيالي اله أكبر من كل شيئ اله يعلم اله كذلك) ولا مرى العظمة والكبرياء الالنفسه فينظر الديميره أذار الماوك الى العبد (والعبد مامور بأن دولك أعلى الراتب أن درعليه واكن بالا تحقاق كم هو قه لابالباطل والتلبيس فعلى العبدان يعلمان اؤمن أكبرمن انكافر والمايدع أكسبرمن العاصى وألعالم أكرمن الجاهسل والانسان أكبره ف المهيمة والجادوالسات و قرب الى الله تعالى منها فاوراى نفسه مذه الصفترة يه محقنة لاشلافها لكان صفة السكير حاصلة له ولا تنتبه وفضيلة في حقه الاله لاسيل

الى معرفنه فان ذلك موقوف على الخائمة وليس بدرى الخائمة كيف تسكون وكيف تتفق فجهله بذلك وجب أن لا بعنفد لنفسه رتبه فوفر وتبه السكافراذر بما يعتم لا كافر بالاعدان و تدييم له بالكفر فل يكن ذلك لا يقتله لقصور على عن معرفة العاقبة ولما تصوّران بعلم الشيء على ماهو به كان العلم كالافي حقده الأنبيس من أوصاف به كان العلم يوضره في وفقا لا من من المنافق التي تتصور في العبد من صفات الله تعالى فلا جوم هومن تهدى النضيلة و به بضرا لا نبياه والاولماء والعقل فلا جوم هومن تهدى النضيلة و به بضرا لا نبياه والاولماء والعقل المنافق ال

الله سند له دهر فضالة أما الغني بوجودالمال فلافضالة فيهأصلافه لذاسان نسمة حال الفقيرالقائع الىحال الغين الشاكر (المعام اثانى فى نسبة حال الفسقير الحرص الىحال الغسني الحريص) ولنفرض هذافي شغص واحدهو طالب للمالوساع فسه وفاقدله غروحده فلهماة الفي قدوملة لوجودتاي حانبيه أفتال فيقول ننظر فأت كأت مطار أوريه مالايد منهفى المعيشة وكان قصده أن يسلك سيل الدن ويستعين به عليه فال الوجودأفضدللانااهقر فشنفله بالعالم وطالب القرت لايقدر على الفكر والذكرالاقدرة مدخوله بشغل والكني هو القادر ولدلانقال سالى المدعلمه وسلمالاهم جعرةون آل مجمد كفافارقال كادالفقر أن يكون كفراأى الفقر مع الاضطرار فيمالا بدمنه وأن كان الطهاوي فرق

لى معرفته فان ذلك موقوف على الخاقة وليس يدرى الخاقة كيف تدكون وكيف تتفق فلجهله بذلك وحب أن لا يعتقد لنفسه وربة فوقر تبة الكافر) ولا يفضل نفسه عليه (اذر بما يختم الكافر بالاعمان) فيخو (والديختم له بالكفر) فيهاك (فلم يكن ذاك لا تقابه لقصو وعلم عن معرفة العاقبة) وقال المعسنف في المقت الاسنى حظ العبد من اسمه تعمالي المنكبر أن والزرعما يشغل سروعالي ويتكبر على كلشى سوى الحق أهمالي ويك ن مسته قر الادنيا والا تحرق وتروعا عن الماؤة على عن الحق تعمالي (ولم ته و و مداخره على من المناه على المناه و به كان العلم كال في حقد لا من صفار المدت في ولما كان معرفة بوقي الاشباء وداخره و من المناه المناه

* (المقام الثاني في) و بيان (نسبة حال الفية ير الحريص الى حل الغيني الحريص ولنفرض ذلك في شخص واحدهو طالب للمال وساع فيهوفا قدله غوجده فلهماة الفقر وحالة الوجود فأعاليه أفضل فنةول ننظر فان كان مد أوبه مالابدمنه في المعيشة كان قصده أن يسلك سبي الدين لحيوجهاد وصلة وقر بان (ويستعينه عليه) كطعم ومابس ومسكن ولحوذلك (فالالوحود أفضل) في مقر (لان الفقر يشغله بالعَاب) والعلب اذا انصر الحذاث لم يتفرغ للدين (وطالب القوت لا يقدر على لف كروالذكر الاقدرة مدخولة بشغل والمكفي هوا قادر)وايس هذا امن حناوط الدنيافات أخذ الكذابية من الدنياعلى نية النَّفوى على سلول سبير الدين كانذلك كداية وه نده احدى فوانَّد المال المشار البهاقي الاجمال (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل مجمل كنافا) تقرم قريبا (وقال) صلى الله عليه وسلم (كادالفقرأن يكون كدرا) تدممرارا (أى الفترمع الاضطرار فيمالا بدمُنه) فهذا هو الذي يكادأن يكون كفرا (وان كان المذَّاور فوق الحاجـة) الفرورية (أوكانُ المطلوب قدر الحاجة ولكنَّ لم كمن المقصود الاستعانة به على الوك سبيل الدين فحالة لفقد أفضر وأصل) في حقه (لا تم ما ستو يافي الحرص وحب المال واستوبافيان كل واحد منهماليس يقد دبه الاستعانة على طريق الدين واسنوبا في ان كل واحدمهسما ابس يتمرض لمعمية بسب الفسقر والغنى ولكن افترقافي انالو جدد بانس ماوجده ا فيناً كد حبه في قلبه) ويعامن (الى الدنيا والفاقد المصطريتما في قلب عن الدنيا وتكون الدنياعند. كالسحن الذي يبغي الخلاص منهومه حااستوت الاموركاها وخرجمن الدنيار جلان أحدهما أشد ركونا الحالدنيا) أي ميلااليها (فحله أشد لا محالة اذيالته تقاب الحالدنيا و يستوحش من الاستوة بقار

الحاجة أوكان الطاوب قدرا الحاجة ولكن لم يكر المقصود الاستعابة به على ساول سبيل الدين فحالة الفقر أفضل واصلح لانم سمااستويا في الحرص وحب المدلوا ستويا في أن كل واحدم نه ماليس يقدره الاستعابة على طريق الدين واستويا في أن كل واحدم نه ماليس يقدره للستعابة على طريق الدين واستويا في أن كل واحدم نه ماليس يقدر من المدنوا الفقر والفنى واسكن افترقافي أن الواجديا ألى عما وجدو في تأكد حدوق قلبه و يعام من الحالم الما قد المناف المناف المناف يعلى الحدود المناف يستوحش من الاخواجة والمناف المناف المناف

المسوب الدنداوقد قال مسلى الله عليه وسلم أن وح القسد من فت في وعى أحب من أحبت فانك مفارقه وهذا النبيه على أن فراف المسوب المسوب المدند في المسوب الدنيا كرهت القاء الله المسوب المسوب المسوب المسوب المسوب المسوب المساكر هم وقد الما وهو الدنيا فانك الأحب والمساكر هم وقد المساكر هم وقد المساكر هم وقد المساكر هم وقد المساكر المساكر والمساكر المساكر والمساكر والمساك

تأكدأنسه بالدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم أن روح القدس أى حسير يل عليه السلام (نفث في روى) أى التي فيسه (أحبب ماأحبيت فالمنمفارقه) وعشمات فالمنت فالمنامية واعسل ماشت فالله مجزى بهرواه الشيرازي في الالقاب من حديث سهل بن سعد نعوه ور واه العابراني في الاصغر والاوسط منحديث على وقد تقدم في آخرالباب السابع من كتاب العلم (وهذا تنبيه على ان فراف المحبوب شديد فينبغي ان تحب من لا يفارقك) أبدا (وهو الله تعلَّى ولا تحب ما يفارتك) ولو بعد - بن (وهو الدنيا فانك اذاأحببث الدنيا كرهت اقاءالله تعالى فيكون قدومك بالموت على ماتسكرهه وفرافك لما نحب موكل من فارق عجبو بافيكون أذاه في فراقه بقدر حبه) له (وقدر أنسابه) والفته (معمو أنس الواجد للدنيا بالدنيا أكثر من أنس الفاقد لهاوان كان حريصاعلها) وملتفتالتعصيلها (فاذاقدانكشف بهذا التحقيق ان الفقر هو الاشرف والافضل والاصلح لكافة الخلق الافي موضعين أحدهما غني مثل غني عائشة) رضي الله عنها (يستوى عنده الوجودوا لمدم فيكون الوجود) مع هذا الحال (من بداله) في حاله (اذ يستفيديه) حينهذ (أدعية الفقراء والمساكين وجمع هممهم) وتوجهات بواطهم وفيه فضيلة ظاهرة (والثماني الفقرعن مقدارالضرورة) الماسة (فانذلك يكادأن يكون كفرا) كاوردبه الخبر (فلاخبر فيه) أى فى الكفراوفي هذا الفير (برجه من الوجوه الااذا كان وجوده يبغي حياته ثم يستعين بقوته وحياته على المكفر)أو مايفضي اليه (و) على (المعاصي) أومايفضي المها (ولومات جوعال كانت معاصيه أقل فالاصلح له ان عوت جوعا ولايجدما يضطر المهأيضا فهذا تفصيل القول فى الغنى واللفر ويبقى النظرفى فقير حريص متكالب على طلب الماليسله هم سواه وفي غني هودونه في الحرص على حفظ المال ولم يكن تفجعه بف قد المال لوفة ده) بسرقة أوتفريق أوغير ذاك (كنفجع الفقير بفقده فهذا في محل النظر)والتأمل (والاظهر) من القولين (انبعدهما عن الله تعلى بقدرقوة تفع عهما بفقد المال وقربهما) من الله تعلل (بقدرضعف تفجعهما بفقده والعلم عند الله تعالى فيه) والله الموفق

(بيان آداب الفقير في فقره)

(اعلم) ونقل الله تعالى (ان الفقيرا دابا في باطنه وطاهره و مخالطته) مع الناس (وأفعاله ينبغي ان يراعيها) و يحافظ عليها (فاما أدب باطنه فان لا يكون فيسه كراهية لما ابتلاه الله تعالى به من الفقر) لا نه تعملى قسم لمسلحة (أعنى انه لا يكون كارها فعل الله تعالى من حيث انه فعمله وان كان كارها الفقر) فان قلت الطباع تنفر من المؤلم فاقول الشرع لا يؤاخذ العباد على النفرة الطبيعية وهذا (كالمحوم يكون كارها المعجمام فالنفرة من حديدة الحجام طبيعية كارها المعجمام فالنفرة من حديدة الحجام طبيعية لاخلاص منها الا بالاستغراق وذلك مقام العديقين (بل و بما يتقلد منه منه فواب الفقر وهوم عنى اختيارية فهكذا ينبغي ان تفهم هده المسئلة (وهو واجب ونقيضه حرام و محبط فواب الفقر وهوم عنى

له اذيستفيديه أدعيسة الفقراءوالمساكين وجمع همهم والثانى الفقرعن مقدارالضرورة فان ذلك يكادأن يكون كفرا ولاخير فيه بوجه من الوجوه الا اذاكار وجوده يبقي حياته ثم يستعين بقوته وحباته على الكفر والمعامى ولو مان حوعالكانت معاصيه أقسل فالاصلح لهأن عوت حوعاولاتعد مانضطراليه أنضافه فاتفصيل القول فىالغنى والفقرو يبقي النظر فى فقدير حريص مشكالب على طاب المال ليسله هم سُواه وفي غــني دونه في الحرص على حفظ المال ولم يكن تعجمه بمحفد المال لوفقده كنفعه الفسقير بفةره فهذافي محسل النظر والاظهرأن بعدهماعن الله تعالى بقدرقوة تفععهما الفقدالم لوقربهما بقدر ضعف تفععهما بفقده والعنام عندالله تعالى فيه * (بيان آ داب الفقير

اعلم أن الفقير آدا بافي باطنه

وظاهره ومخالطته وأفعاله ينبغى أن واعها فأما أدب باطنه فان الايكون فيه كراهية لما ابتلاء الله تعالى به من الفقر أعنى انه لا يكون كارها فعل الله تعالى من حيث انه فعله وان كان كارها الفقر كالم سعوم و يكون كارها العسمامة لتألمه به اولا يكون كارها فعل الحيام ولا كارها العسمام بل ربما يتقلد منه منة فهذا أقل درجاته وهو واجب ونقيضه حرام ومعبط ثواب موله عليه السلام بامغشر الفقراء أعطوا الله الرضامن فالوبكم تفلفر وابثواب فقركم والافلاوا رفع من هذا أن لا يكون كارها للفقر بل يكون راضيا به وارفع منه أن يكون طالباله وفرحابه لعلم بغوائل الغنى و يكون متوكلاف باطنه على الله (٢٩٥) تعالى واثقابه فى قدرضر ورته

أنه يأتسه لامحاله ويكون كارهاللز بادة على الكفاف وقدقالءلي كرمالله وجهه ان لله تعالى عقدوبات بالفيقر ومثو باثبالفقر فنعلامات الفقراذاكات مثوية أنعسن علسه خلقمه ويطمعه ريه ولا بشكوحاله ويشكرانله تعالىءلى فقره ومن علاماته اذا كانءة ـ وية أن يسوء علمه خلقمه و بعصى ريه بنرك طاعته وبكثرالشكاية ويتسخط القضاءوه لأ يدل على أن كل فقير فليس بمعمود بلالاي لايتسفط ويرضىأو يفرح بالفعر و ترضى لعله بثمرته اذقال ماأعطى عبدشأمن الدنيا الاقدلة خذه عالى ثلاثة أثلاث شغل وهم وطول حساب وأماأدت طاهمره فأن بظهر التعفف والتحمل ولانظهرالككوى والفقر بل دسـ ار فقره و سارانه يستره فغي الحديث انالله تعالى عب الفقير المنعفف أما العدال وقال تعالى يحسهم الحاهل أغنناءمن التعفف وقال سفمان أفضل الاعمال التعمل عندالحنة وقال بعضهم سترالفقرمن كنور البروأمافي أعماله فادمهات لايتواضع اغنى لاجل نمناه

قوله صلى الله عليه وسلم يامعشر الفقراء اعطوا الله الرضاءن قاوبكم تظفر وابتواب فقركم والافلا) رواه الديلى من حديث أبيهر مرة وقد تقدم قريبا (وأرفع منهذاان لا يكون كارهالافقر بل يكون راضيابه وأرفع منه أن يكون طَالباله وقرحابه) ونحباله (أعله بغوائل الغني) وتهاويله (ويكون متوكار في بأطُّنه على آله وانقابه فىقدر ضرورته اله يأتيــ ملائحالة) على كلحال (ويكون كارها للزيادة على الـكفاف وقد قال على رضى الله عنه أن لله تعلق عقو بات بالفقر ومثو بات بالفقر فن علامة الفقراد اكات مثو به أن يحسن عليه خلقه و يطيع فيه ربه ولايشكو حاله ويشكرالله تعالى على فقر ومن عسلامته اذاكان عقوبة أن يسو عمليه خلفه و يعصى ربه ويكثر الشكالة ويتسخط القضاء) نقله صاحب القوت (وهذا يدل عسلي ان كل فقر ليس مجودا) بل بعض النقر مذموم وهـ ذامنه (بل ألذي لا يتسخط و مرضي) بمـا قضاهه مولاه (أو يفرح بالفقرو برضى لعله بثمرته) فهذاهوالمحمود (أذَّ يلما أعطى عبدشيًّا من الدنيا الاقبل له خذه على ثلاثة أثلاث أثاث (شغل)به (و) ثلث (هم) ملازم وهذان فى الدنيا (و) ثلث (طول حساب) وهذا في الا خرة ور وى الطَّبراني من حَدِّيثُ إِنْ مَسْعُودُ مِنْ أَسْرِبِ قَلْبَةَ حَبِّ الدُّنيا التَّاطُ مِهَا رثلاثُ شُقاء لا ينفدعناه وحرص لا يباغ غناه وأَمل لا يباغ منتهاه (وأماأ دب طاهره) وفي نسخة وأماأ دبه في ظاهره (فان نظهر التعفف والتحمُّل ولانظهر الشُّكُّوي والفَّقر) لاحد (بل نسترفقر و) أعلى من ذلك ان (يسترانه يستره فني الحديث ان الله تعالى يحب) عبده المؤمن (الفقير المتعفف أبا العيال) ر راه ابن ماجه والطبراني وابن عدى والبيسق من حدايث عران بن حصين وقد تقسدم (وقال) تعالى (يحسبهما لجاهلاً غنياء من التعفف وقال سفيان) الثورى رحمالله تعالى (أفضل الاعبال التجمل عند المحنة) رواه أبونعيم في الجلية (وقال بعضهم سترالفقر من كنو زالبر) وروى أبونعيم في الحلية من حديث ابن عرمن كنو والبركتمان المصائب والامراض والصلفة وروى الطبراني وابن عسا كرمن حسديث أنس ثلاث من كِنور البراخة العدقة وكنمان الشكوى وكنمان المصيبة (وأمانى أعمله فادمه) وفي بعض النسخ وأماأدبه في أعماله (ان لا يتواضع الهني لأجل غناه) فقدر وى الديلى من حديث أبي ذر لعنالله فقيرا تواضع لغنى من أجلَماله من فعل ذلك منها م فقد ذهب ثلثادينه وروى البهستى فى الشعب من حديث ابن مسعود من دخل على غنى فتضعضع له ذهب ثلثادينه والطبراني في الصغير من حديث أنس من تضعينع لغني لينال مماني يديه أسخط الله عز وجل (إنْ يتكبرعليه)لله تعمالي ان كان ذلك الغني من يفتخر بغنآه فان الشكير عليه حيننذر بما يكون بمزلة الصدقة اذاكان الفقير واثقابالله عز وجسل والمهنى فبموالله أعملم أن ينظر الحازيهم وهياتنهم بنظرالحقارة والاعراض ليصغر في عيونهم منداك ماعظم في نفو سهيمن أمرالدنسا فليس المراد بالنكبر هنامعناه الطاهرالذي هوالتطاول والتفاخر والنفاهرفهو من أكثف حب الفلك وأقوى صفات النفس (قال على كرم الله وجه مماأ حسن تواضع الغني الفقير رغبة في رواب الله وأحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله تعالى) وقدراً ي بعض الصوفية عليا رضي الله عنه فىالمنام وطلب أن يسمع منه شيأ فقال له ذلك وقد تقسدم (فهذه رتبسة وأقلمتها أن لا يتخالط الاغنياء ولا برغب في محالستهم لات ذلك من مبادى الطمع) والطباع تسرق العادات بالجالسة فيورث ذلك بغض المفقر ومحبة الدنيا (قال) سفيان (الثوري) رحمالله تعالى (اذاخالط الفقير الاغنياء فاعلم انه مراء واذا حالط السلطان فاعلم انه لص) رُواه أبونعم في الحلية وروى الديلي من حديث أبي هر وه ذا رأيت العالم يحالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لعس وقد تقدم فى الامر بالمعروف (وقال بعض العارفين اذامال الفقيرالى الاغنياء انحلت عروته) أى عروة فقره اذبيله اليهم يبغض الفقر و يحب الدنيا (فاذا طمع

 فيهم انقطعت عصمته فاذا سكن الهم مل وينبغى أن لا يسكت عن ذكرالحق مداهنة الا غنياء وطمعافى العطاء واما ادبه فى افعاله فان لا يفتر بسبب الفقر عن عبادة ولا يمنع بذل قليل ما يفضل عنه فأن ذلك جهدا القل وفضله اكثر من اموال كثيرة تبذل عن طهر غنى روى زيد بن اسلم قال قال وسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٦) درهم من الصدقة افضل عندالله من مائة الف رهم قيل وكيف ذلك يارسول الله قال

فهمانقطمت عصمته أي عصمة وقروبل تنكسر زجاجة زهد (فاذا كن البهم صل) عن طريق الوصول الحاللة تعالى وصارذال السكون من أكثف لحب وكان سهل التسترى وجه الله تعمالي قول ياتي الله في قلب الفقير لرغبة في أبناء الدنياو الطمع فهم حدى يخرج الهم وياتي في فلوجهم المم و الجذاء عليهم بؤيه بذلك اثلا بستقليه ويعتاده فيرده بذلك اليه بعدان منعهمتهم غيفهما منعنده رزقامن حيث لايحتسب الغني (ولاينبغيان يسكت عندذ كرا لحق مداهنة لاغنياء وطمعاتى العملاء) وهذا واحب روى البهرق في الشعب من قول ابن مسعود من خضع لغنى و وضع له نفسه اعظاما له وطمعافي اقبله ذهب ثاثام وعقه وشطردينه (وأماأدبه في أفعاله فان لايفتر بسيب النَّقرعن عبادة الله) عزوجل أى لا يمنعه عنها لان الفقر أفرغ الشواغل فهوأزيد العبادة (و)ان (لاعنع بذل قليل ما يفضل عنه فان ذلك جهد المقل) وهو أفضل الصدقات كأفي الخير (وفضله أكثر من أموال كأثيرة تبذل عن ظهر غني روى زيدين ألم) العدوى مولاهم التابع المدنى مرسلا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة أعضل عندالله من مائة الف ورهم قيل وكيف ذلك بأرسول الله قال أخرج رجل من عرض ماله ماثة ألف فنصدق بهاو أخرج رحل درهما من درهمين لاعلك غيرهما طيبة بمانفسه تصارصاحب الدرهم أفضل من صاحب المائة ألف)قال العراق رواءالنسائى منحديث أبيهر مرة متصلاوتة دم فى الزكاة والاصل له من روا ية زيدين أسلم مرسلا اه فلت وكذاك وامابن حبان والحاكم ورواه النسائي أيضا من حديث أبي ذريا علهم جيعا مبق درهم مائة آلف رجل له درهمان أخذ أحدهما فنصدف به ورجل له مال كثير فاخذ من عرضه مائة ألف فتصدف بها (وينبغي أن لايد خرمالابل يأخدنه) منه (فدرا لحاجة و يخرج الباقي) في سبيل الله تعالى (وفي الادخار تُلاث ورجات احداها ان يدخول ومه وليلته وهي درجة الصديقين والثانية أن يدخوه لار بعين وما) ولا يزيد (فانمازادعليه داخسانى طول الامل) وهومذموم (وقدفهما لعلَّماء ذلك) الحد (مَن مُيعاَدالله تعالى الوسى عليه السلام) اذكان ميقاته أربه ين ليلة (ففهممنه الرخصة في أمل الحياة أربه ين يوما) ويأتى المصنف في كتاب النوكل ما يرده (وهذه درجة المتقين والثالثة أن يدخر اسنته وهي أقصى الراتب) والدرجاف الرخصة (وهيرتبة المالين) من خواص الؤمنين (ومن زاد في الادخار على هذا) القدر (فهو واقع في غمار العموم) من الو منين (خارج عن حيرًا لحصوص بالسكاية فغني الصالح الضعيف في طمانينة قلبه) وفقدية بنه (في قوت منته وغني الخصوص في أر بعد بوماوغني خصوص الحصوص في نوم ولولة) وقدقسم النبي صلى الله عليه وسلم لنسائه على مثل هذه الاقسام فبعضه ل كان يعطم اقوت سنة عندحصول مايحصل وبعضهن قوتأر بعين يوماو بعضهن يوماولها منهن عائشة وحفصسة والله الوفق *(بيان آداب النقير في قبول العط ع اذاباد من غيرسؤال)*

اعلم انه (ينبغى أن يلاحظ الفقير في الماء) من غسير سؤال (ثلاثة أمو رنفس المال وغرض المعلى وغرض المعلى وغرضه في الاخذ أمانفس المال فينبغى أ يكون حلالا) طيبا (خالباعن الشبهات كلها فان كان فيه شبهة فليحترز من أخذه) وليحتنبه الاأنهم أجازوا أخذه اللعاجة القريبة من الضرورة ولطيب قلب العطى ان كان والداؤور ببأ وصديقا وان كان حراما فلا يأتحده لحاجته ولالطيب قلب المعطى (وقدذ كرنا في كتاب الحلال والحرام درجات الشبهة وما يجب اجتنابه وما يستعب علين فلرهن الذروأما غرض

اخرجر جلمنءرضماله مائةاتف درهم فتصدقها واخرجر حلدرهمان درهمين لاعلك غيرهما طيبةبه نفسه فصارصاحب الدرهم افضل منصاحب المبائةألف وينبسغيأن الايدخرمالا بلياخد قدر الحاجة وبخرج الباقي وفي الادنيار تسلاث درجات احداهاأنلايدخوالاليومه والملتموهي درجة المديقين والثاني ت يدخولاربعين فوما فان مازاد عليهد خل في طول الامل وقد فهمم العلماه ذلك ونمادالله تعالى لموسى عليه السلام ففهممنه الرخية في أمل الحياة أر بمسين توماوهذه درجة المقبى والناشة أن يدخر اسسنته وهيأمي المراتب وهيرامة الصالحين ومززادف الادخارعلى هذا فهو واقع في غمار العموم خارج عنديز الخصوص بالسكلية فغسني الصالح الضعيف فيطمانينة فلبه فى ذوت سننه وغنى الخصوص فى أربعين بوماونىنى خصوص الخصوص في يوم وليلة وقد قسم الني صلى الله عليه وسلم

نساه ه على مثل هذه الاقسام فبعضهن كأن ياتيها قوت سنة عند حصول ما يحصل و بعضهن قوت أربع ين يوما و بعضهن يوما المعطى و له وهو قسم عائشة وحفصة * (بيان آداب الفقير في قبول العطاء اذا جاء م بغير سؤال) * ينبغى أن يلاحظ الفقير في اجاء ثلاثة أمور نفس المال وغرض المسلى وغرض من الاخذ أمانفس المال في نبغى أن يكون حلال خاليا عن الشهبات كلهافان كان فيه شهبة فلي ترزمن أخذه وقد ذكرنا في كتاب الحلال والحرام درجات الشهة وما يجب اجتنابه وما يستعب وأما غرض

المعملى فلا يخلوا ما ان يكون غرضه تماييب قلب وطلب عبته وهو الهداية أوالثواب وهو الصدقة والزكاة أوالذكروالر باعوالسمّعة أماعلى التجرد واما بمز وجابية ية الاغراض أما الاقل وهو الهدية فلابأس بقبولها فان قبولها (٢٩٧) سنقرسول الله صلى الله عليه وسلم ولسكن

ينبغي أنلايكون فهامنة فانكان فهامنة فالاولى تركهافانعلمأن بعضها عما تعظم فيسمالمنة فليرد البعض دون البعض فقد أهدى الىرسول الله صلى الله عليه وسلم من وأقط وكيش فقبل السمن والاقط وردالكس وكان الله عليه وسلم يقبل من بعص الناس و مردعلى بعض وقال لقدهممت أنلاأنهب الامن تسرشي أوثقني أو انصارى أودوسي وفعسل هدذا جماعةمن التابعين وحاءت الى فتم الموسلي صرة فهاخسون درهما فقال حدثناعطاععن الني صلى الله عليه وسلم أنه قال مناتاموزقمن غيرمسألة فرده فانما رده على الله مُ فتحالصرة فاخذمنهادرهما ورد سائرها وكانالحسن بروى هذا الحديث أبضا ولكن حسل اليمرجل كساورزمة منرقيق ثياب خراسان فردذلك وقالمن حلس محلسي هذاوقيل من الناس مثل هذالق الله عز وجل ومالقيامةوليساله خدلاق وهذا بدل على أن أمر العالموالواعظ أشمد في قبول العطاء وقد كأن

المعطى فلايخلو اماأن يكون غرضه تطييب قلبه وطلب محبته وهوالهدية أو) كان غرضه (الثواب) الجرد (وهوالصدةة والركاة أو) كانغرضه (الدكروالرياء والسمعة اماعلي التعرد واما ممروجا ببقية الأغراض أماالاول وهوالهدية فلابأس بقبولها فانتبولهاسنة رسولالله صلىالله عليه وسلم فقدر وي أحد والمخاري وأبوداود والترمذي منحديث عائشة كانصلي الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب علمهاوقد تقدم (ولكن ينبغي الاتكون فهامنة فالكان فها منة فالاولى) المعلصينمن الصادفين (تركها فانعلمان بعضهاعا تعظم فيه المنة فليردا لبعض دون البعض) وذلك عن يرى المنة للا تخذ (فَقدأهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من رجل أوامرأة (سمن واقط وكبش فقبل السمن والاقط وردالكبش) قال العراق رواه أحمد في أثناء حديث ليعلى بنَ مرة فاهدت اليه كبشين وشيأمن منواقط فقبال النبي صلى الله عليه وسلم خذ السمن والاقط وأحدا الكرشين وردعلها الاسخر واسناده حيدوقال وكيع مرة عن يعلى بن مرة عن أبيه التهيى قلت هو يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي له ولابيه صبة وهوالذَّى أمره الني صلى الله عليه وسلم لقطع اعناب ثقيف و والده ذكره البغوى وغيره فى العُماية له في ابن ماجه حديث اختلف في اسناد ، على الأعش (وكان صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض المناس ويردعلي بعض) قال العراقي روى أيوداودوالترماذي منُحديث أبي هر يُرْدُوا يِمَالله لاأقبـــل بعد بوى هذا من أحدهدية الاأن يكون مهاجرا الحديث وفيه مجدبن اسحق ورواه بالعنعنة (وقال) صلى الله عَليهوسهم (القدهممتان لاأشب) أى لاأقبل الهبة (الامن قرشي أوثقفي أوانصاري أودوسي) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي هر برة وقال روى لمن غسير وجه عن أبي هر برة قلت ورجاله تغسات انتهى قلت ورواءكذلك عبدالرزاق وابن أي شيبة والنسائى والبيهتي ولفظهم لقدهممت أن لاأقبل هدية وأمالفظ المصنف فرواه أحدوالطبراني والبزار منحديث ابن عباس لقدهممت أن لأأتهب هبة الامن أنصارى أوقرشى أوثقني ورجال أحدر جالوالصيح (وفعل هذاجاعة من التابعين) فقيلوامن البعض وردواعلى البعض (و) يحكى أنه (جاءت الى فقع) بن شخر ف (الموصلي) رجه الله تعمالي من أحداً صدقائه (صرة فها خسون درهما فقال حدثنا عطاء) أن كان هوابن أبي رياح فان فتحالم بدركه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مرسيلا (من أناه رزق من غير مسألة فرده فاغيارده على الله) عز وجل قال العراق لم أجده مرسلا هَكْذاوسيأنى بعدهذا بعديتما يصمح معناه (ثم فلم الصرة وأخذمنها درهماو ردسائرها) أى باقيها يحنملانه أخذدرهماقدرحاجته وردمالم يتخفج اليه ويحلمل انه أخذ الدرهم لنطيب قلب صديقه (وكان الحسن)البصرى رجه الله تعالى (بروى هذا آلحديث أيضا) عن سجاعة من الصابة (واسكن) روى أنه (حل المهرجل كبيسا) فيه دراهم (ورزمة من رقيق ثياب خواسان فرد ذلك) كله (وقال) بأهذا (من جَلسهجلسيهذا) أَى في التعليم والنَّذَكير (وقبل من الناس مثل هذا) الذي أهدُى اليه (لتي اللَّهُ عز وجل بوم القيامة وليسله خلاف أى حظ وتصيب من الواب (وهذا) بظاهر و (يدل على أن أمر العالم) الذى انتصب لافادة الناس (والواعظ) الذى انتصب المند كير (أشد في قبول العطاء) من غيرهما (وقد كان الحسن) رجه الله تعالى مع ذلك (يقبل من أصحابه) تطبيب القاوجهم (وكان ايراهيم) بن يزيد (النميي) مع ورعه (يسأل أصحابه الدرهم والدرهم من ونعوه) و يأخذ منهم وكافوا يعرفون له المنة والفضل في قبوله منهم (ويعرض عليه غيرهم المين) من الدراهم من غيرسؤال (فلا يأخذ)منهم (وكان بعضهم اذا أعطاه صديقه شيراً يقول له (أنركه عندل وانظر أن كنت بعد قبوله في قلبل أفضل منى قبل

الحسن يقبل من أصحابه وكان ابراهم المتين من الحسن يقبل من أصحابه وكان ابراهم التي يعلى الحسن يقبل من أصحابه وكان ابراهم التي يسأل من أصحابه الدرهم والدرهم مين ونحوه و يعرض عليه غيرهم المثين فلاً باخذها وكان بعضهم اذا أعطاه صديقه شيأ يقول أتركه عندك وانظران كنت بعد قبوله فى قلبك أفضل منى قبل

الفبول فاتحربى حق آخذه والافلا وأمارة هذا أن يشق عليه الردلورده ويفرح بالقبول ويرى المئة على نفسه في قبول صديقه هدينه فان علم أنه عاز جمعنة فاخذه مباح ولكنه مكروه عندالفقراء الصادقين وقال بشرما سألت أحداقط شياً الاسريا السقطى لانه قد صعندى زهده في الدنيافهو يفرح بخر وج الشي (٢٩٨) من يده ويتبرم ببقائه عنسده فاكون عو ناله على ما يعب وجاء خراساني الى الجنيسد

القبولفاخيرنى حتى آخدنوالافلا) آخذاختبارا لصداقته (وامارة هذا أن يشق عليه الردلورده) عليه (ويفرح بالقبول ورى المنة على نفسه) والفضل (في قبول صديقه هديته فان علم أنه عاز جه منة فاخذه مباح) فى ظاهر الشرع (ولكنه مكروه عند الفقراء الصادقين) فان صدقهم فى نقرهم يحملهم على ردمافيه منة (وقال بشر) بن ألحرث رجه الله تعالى (ماساً لت أحد اقط شيأ الاسريا السقطى) رجه الله تعالى (لانه قد صُع عندى زهده فى الدنيا) وتسلية نفسه عنها (نهو يفرح بحروج الشئ من يده) ديرى للا تخذمنة (ويتبرم) أى يتفعر (ببقائه عند فلا كون عوناله على ما يحب انقله صاحب القوت (وجاء) رجل (خواسائي الي الجنيد)رجه ألله تعالى (عمال) هدية (وسأله أن يأكله) أي يصرفه على مأياً كله (فقالَ) أقبله و (أفرقه على الفقراء فقال ماأرُ يدهـٰذا) انْحاأر بدأن تصرفه على أكاك (قال) الجنيد هُذامال كثير (ومني أعيش حيل كل) وفي نسخة الى أن آكل (هذا قال) الرجل (ما أربد أن تنفقه فى اللوالبقل ومآأشب فلك (بل) تنفقه (فى الحلاوات والطيبات) من لذا لذ الأطعمة (فقبل ذلك منه) تطبيبها لخاطره وعرف منه صدق ارادته (فقال الخراساني ما أحد في بغداد أمن على منك) أي أكثر منة منك على حيث قبلته منى (نقال الجنيدولاً ينبغي أن يقبل الامن مثلك) وهذ ايدل على أنه يجو وقبول العطاء من مرى اللا مندمنة ولوكان والداعلى قدر حاجته (الشانى أن يكون الثواب الجرد وذلك صدقة أو زُكَاةً) فَانْكَانَ(زُكَاةَ فَعَلَيْهُ أَنْ يَنْظُرِ فَصَفَاتْ نَفْسُمُ أَنَّهُ هَلِ هُومِسْتَحَقَّ للزَّكَاةُ)أم لافان كان مستحقًا أخذ والافلا وهذا واحب (فان اشتبه عليه) ذلك (فهو محل شهة) أى شهة صفة الاستحقاق وهي آفة وأنضافيه تضييق على الفقراء فهي آفة ثانية فلايتر ج أخذها على الصدقة ولكن في قبولها فوالدالاعانة على الواجب وعدم المنة وعدم الاخذ مالدس والاخذ العاجة وأبعد من التكمروفي الصدقة عكس ذلك (وقدذ كرنا تفصيل ذلك في كتاب أسرار الزكاة) فليطلب من هناك (وان كانت صدقة وكان يعطيه لدينه) أى يغان فيه الصلاح (فأن كان مقارفا لمصية في السر) ولم يتب منها أو كان مصراعلى معصدية وهو (يعلم أن المعطى لوعلم ذلكُ لنظر طبعه ولما تقرُّ بالى الله تعالى بالتصدق علمه فهذا حرام أخذه) أي لا يحلُّهُ النَّبُول (كَالُوا عَطَاه لفاء اله عالم أوعلوى) أي شريف هاشمي (ولم يكن) كذلك (فان أخذه حرام يحض لاشمة فيه) وفي قبول الصدقة المتصف بالوصف الذي يعطى بسيبه فأندة عظيمة اذا كان المتصدق لآبسم بتلك الصدقة الالزيدبعينه فقبولهااعانة له على البروتوسع على أأفقراء ومن أخذلته انتفى عنهالكبروالمنة وهذه علامات باطنة بين العبدوريه والقيام بها يبلغ درجة الصديقين واهدمالها يبلغ درجة الغافلين (الثالث أن يكون غرضه السمعة والرياء والشهرة فينبغي أن ردعليه قصده)ولا يعان فيه (ولايقبله) منه (اذيكون) في قبوله منه (معيناعلى غرضه الفاسد) وهو حرَّام (وكان سلم أن النَّوري) رُجه الله تعالى (ردُما يعطى و يقول أوعلت أنهم لايذكر ون ذلك افتخار ابه) بين النَّاس (الاخذت وعو تب بعضهم في ردماً كان يأتيه من صلة) من أصدقائه (فقال المارد صلةم السفاقا عليم ونصحالهم لانهم يذكر ونذلك بين الناس (ويعبون أن يعلمهم) ليذكر وابه (فتذهب أموالهم وتعبط أحورهم) لفسادنياتهم (وأماغرضة) أى الفقير (في الاخد فينبغي أن ينظر أهو يحتاج اليه فيمالا بدمنه أوهو مستغن عنه فان كان معتاجاً وقد سلم من السُّم ق والا "فان التي ذكرناها في المعطى) ومن استشراف النفس

وحده الله عال وسأله أن ماكله فقال أفرقسه غلى الفقراء فقالما أر عدا فال ومني أعش حتى آكل هذأ قال ماأريد أن تنفقه في الخدل والمقسل بل في الحلاوات والطسات فقيل ذلك منه فقال الخراساني ماأحد في بغداد أمن على منك فقال الحندولاسغي أن يعبسل الامسنمثلاث * الثاني أن مكون الثواب المحرد وذلك صدقة أوزكاة فعلمه أن ينظر في صفات نفسدهل هومستحق للزكاة فاناشتيه علمه فهومعل شمهة وقد ذكرنا تفصل ذلك في كناب أسرار الزكاة وان كانت مسدقة وكان يعطيسه لدينه فلينظر الى ماطنه فانكان مقار فالمعسة في السريعا أن المعطى أو عدلم ذلك لنفرطبع مولما تغرب الى الله بالتصدق علمه فهذاحرام أخذه كمإلو أعطاه لظنه أنه عالم أوعاوى ولميكن فانأخدنه حرام معض لاشهة فيه بدالثالث أن يكون غرضه السمعة والرياءوالشهرة فننبغي أن ردعله قصدهالفاسد ولايقب لهاذبكون معيناله

على غرضه الفاسدوكان سفيان التورى ودما يعطى وية وللوعلت المسملايذكرون ولعالم المنافقة الماسدوكان سفيان التورى ودما يعطى وية وللوعلت المسملاية كرون الشام يذكرون الشام يتعبون أن والما المنافقة المنافقة المنافقة وهومستفن عنه فان كان محتاجا المنافقة المنافقة والاتناف المنافقة والاتنافة كرناها في المعطى

فالافضلله الاخذ فال الذي صلى الله عليه وسلم ما المعملى من سعة باعظم أحرامن الاتخذاذ اكان محتاجا وفال صلى الله عليه وسلم من الماشي من هذا المال من غير مسالة ولا استشراف فالماهورزق ساقه الله المهوفي لفظ آخرفلا (٢٩٩) ود، وقال بعض العلما ومن أعطى

ولم يأخدذ سأل ولم يعط وقد لاكان سرى السقعاي بوصل الى أحدين حنيل رجةالله علمما شأفرده مرة دهاله السرى باأحد احذرآ فةالردفانهاأشد من آ فة الاخذ فقال أحد أعدد عدلي ماقلت فاعاده فقال أحدمار ددت عليك الا لانعنسدي توتشسهر فاحسه لى عندك فاذا كان بعد شهرفانه ذهالى وقدقال بعض العلاء يخاف في الرد مع الحاجسة عقو به من ابتسلاء بطمع أودخول فى شهة أوغيره فاما اذا كان مااتا وزائد على حاحته فلا يخلواماأن يحكون حاله الاشتغال بنفسه والتكفل بامورالف قراء والانفاق عليهم لمافي طبعهمن الرفق والسعاء فانكان مشغولا بنفسه فلاوحه لاخذه وامساكه ان كأن طالبا طريق الاسخرة فانذلك محض اتساع الهوى وكل ع-لىسىلەنھوفىسىل الشيطان أوداع اليه ومن حام حول الجي نوشــ لذأن يقدم فيسه ثم له مقامان أحدهماأن باخذفي العلانية ويرد فى السرأو باخدنى العلائيسة يفرق في السر وهذامقام الصديقين وهو

(فالافضله الاخذ)فانردذلك عوقب باستشراف نفس اوطمع او أخذشبه (قال الذي صلى الله عليه وسلم مُاللعملى من سعة باعظم أحرامن الاتخذاذا كان محتاجااله) رواه الطبراني من حديث ابن عروقد تقدم في كتاب الركاة وفي لفظ ما الذي يعطى من سمعة باعظم أجرامن الذي يقبل من حاجة رواه صاحب الحلية من حديث أنس (وقال صلى الله عليه وسلم من أتاه شي من هذا المال من غير مسئلة ولااستشراف فاعما هورزق سافه الله الميه وفي لفظ آخرفلا رده) قال العراق روى أحدو أبو يعلى والطبراني باستنادجيد من حديث الدبن عدى الجهني من بلغه معروف من أخده من غيرمسئلة ولااشراف نفس فليقبله ولا رد وفاغيا هو رزق ساقه الله عز وجل اليه ولاحدوأبي داود الطيالسي من حديث أبي هر مرة من آناه الله من هذا المال شدياً من غيران يسأله فليقبله الحديث وفي الصحيحين من حديث عرما اتلا من هذا المال وأنت غديرمشرف ولاسائل غذه الحديث انتهى قات حديث خالدبن عدى الجهني روا كذلك ابن أبي شبية وامن مسعد وابن حمان والبغوى والباوردي والحكيم وألونعيم والبهتي والضاء بلفظ ماجاءه عن أخيه معر وفوالباقى سواء قال البغوى لذأعلم له غيره ومروى من حديث زيد بن خالدا لجهني نعوه رواه كذلك ابن حبانوالحا كموحديث أيهر فرة تمامه بعدقوله فليقبله فانماهو رزقساقه الله وتمامحديث عمر فحده وتموله ومالافلاتنمه نفسكوقد رواه كذلك النسائي ورواه أحدوالطعراني منحديث أبي الدرداء نعوه ثم أشار المصنف الى آفان الردوعقو بانه فقال (وقال بعض العلماء من أعطى ولم يأخذ سأل ولم يعط وقد كان سرى السه قعلى رجه الله تعالى (يوصل الى) الامام (أحد بن حنبل) رجه الله تعالى (شيأ) منباب الهدية (فرده مرة) ولم يأخذه (فقالله السرى باأحداً حذراً فة الردفانه اأشد من آفة الاخذفقالله أحداء على ماقلت فأعاده) ماقال (فقال أحد مارددت عليك الا) أنه (عندى قوت شهر فاحسه لى عندك فاذا كان بعد شهرفانفذه لى فانا أقبله نقله صاحب القوت وهذا يدل على جواز الردادا كأن لغير حاجة (وقد قال بعض العلماء يخاف في الردمع الحاجة) البه (عقو بة من ابتلاء بطمع أودخول فى شبهة أوغيره) من العقوبات (فامااذا كان ماأ تآمزالداعلى) قدر (حاجته فلا يخلواماان يكون عله الاشتغال بنفسه أوالتكفل بامو والفقراء) والقيام بهمائهم (والانفاق عليهملا) جبل (في طبعمن الرفق والسحاء فانكان مشغولا بنفسه فلاوجه لاخذه لامساكه)عنده (انكان طالباطريق الاحزة فانذلك محض اتباع الهوى) وانحاهو اختبار وابتلاء من الله تعالى (وكلعمل ليسله فهوفي سبيل الشيطان أوداع اليه ومن عام حول الجي يوشك أن يقع في الجي) وهولا يشعروقدوردذ الفي الجبروتقدم هذاوجه الاولوية في عدم أخدد (م) أن جو زنا (له) الاخذفله في الاخفاء والاظهار والاخذ والرد (مقامات) وأحوال (أحدها أن يأخذ في العلانية و برد في السر) بحيث لا يطلع علمه أحد (أو مأخذ فى العلانية ويفرق فى ألسر وهذا مقام الصديقين)من الزاهدين ويسمونه الزهدف الزهدلانه ينشاعن الزهدفى المال والجاه وفي اطهار الاخذ آفة عظيمة فليأخذ حسنره منهاوهي احثاث المعطى وغيره على العطاء (وهوشاق على النفس لا يطيقه الامن اطمأ نت نفسه بالرياضة) والتهذيب وهذا الذي ذكره المصنف مُقاماًللصديقين أشبه أنْ يَكُون حالالهم ولسكن قليكون الحاّل مقاماو بالعَكْس كاتقدم (والثانى أن يترك)رأسا (ولاياخذ ليصرفه صاحبه الى نهوأحو جمنه أوياخذ ويوصل الى من هوأحو جمنه فيفعل كأيهما في ألسرا وكايهما في العلانية) تركه علانية وعدم تولى صرفة بنفسسه وتركه سراكذاك أوأخذه علانية وتولى صرفه بنفسه وأخذه سرا وتولى مرفه بنفسه فهيى أربع مقامات فاذا أضيفت الى المقامين الاولين صارت سنة والاخذف العلانية والاخراج فهاأ يضاه ومقام القربين لانهم لايشهدون

شاق على النفس لا يطبقه الامن اطمانت نفسه بالرياضة والثانى أن يترك ولا باخذ ليصرفه صاحبه الى من هو أحوج منه أو ياخذو يوصل الى من هو أحوج منه في فعل كايهما في السرأ وكايم من العلانية

وقد ذكرنا هل الافضدل اظهار الاخذ أواخفاؤه في كذاب أسرار الزكاة معجلة من أحكام الفقر فليطلب من موضعه وأماامنذاع أحدب حنبل عن قبول عطاء سرى السقطى وجهما الله فاغ اكان لاستغذائه عنه اذكان عنده قوت شهرولم يرض لنفسه أن يشتغل باخذه وصرفه الى غيره فان في ذلك آفات وأخطارا (٣٠٠) والورع يكون حذر امن مظان الاكان اذلم يأمن مكيدة الشيطان على نفسه وقال

معالله غيرالله لانكل ماسوى اللهمن الله وبالله ولله والى الله فلاغير حيائذ لان الغيره والمضاهى الظاهر ولو كَان فهما آلهةالاالله لفسد تاومن شاهد الوجود على ماوصفنا انتفت عنه الا تنفات الداخلة على غيره من العمال وهذالا يخفى في الاخذ والعطاء تحوّفاء لي نفسه لالاجل المعطى والا تتحذلان من التصدقين من يقصد اطهاوا لصدقة ونشرها فلايعان على قصده ومن المتصدق عليهم من يشتم عي سترحاله فيعان عليه لان ستر حال الؤمن واجب وأما الاخذفي السرفهو مقام الصالحين من الزاهد من اذا سلم من آفاته ومن آفاته خوف الجاه واستقاط المنزلةمن القلوب والنظر اليه بعين الرغبة والحسيد فيأن برى المعطى بعين الاحسان وأماالاخدذ في السروالاخراج في العلانية فان سلم من الا "فأت التي ذكرت في الاخفاء ومن آفة الرباء في الاخراج فهوعلى خبر والسسلامة في مثل هذه الحالة بعيدة وأمامن ماخذ سراولا يخرج سرا ولاعلانية فهذا الذي ياكل الدنيا بالدين نسأل الله أن يعيدنا من شره فانه اذامات فضح أهل الطريق (وقدذكرنا هل الافضل اطهار الاخذ واخفاؤه في كتاب أسرار الزكاة معجلة من أحكام الفقر فليطلب من موضعه وأماامتناع أحدعن قبول عطاء سرى السقطى رجهماالله تعالى فانما كان لأستغنائه عنهاذ كانعنده قوت شهرولم يرلنفسه أن يشتغل باخذه وصرفه الى غيره فان فى ذلك آ فات و أخطارا) أعظمها الاشتغال إ بغيرالله تعالى (والورع) من شأنه (يكون حذوا من مظان الاخطار)وفي نسخة الا فات فيتجنب عنها (اذالم يأمن مكيدة الشيطان على نفسه) ومن يكون في الورع مثل أحد رجه الله تعالى (وقال بعض الجاور بنجكة كانت عندى دراهم أعدد تماللا نفاق في سبيل الله فسمعت) مرة (فقيرا قد فرغ من طوافه) وصلاته وتعلق باستارا المعممة (وهو يقول بصوت خني) يارب انى (جانع كاتري) يارب انى (عريان كما رى فياترى فيما ترى بامن برى ولا برى) قب لأنه كانمن فقراء ألهم ودعابا العمية وهسده ترجمته ﴿ فَنَظْرَتْهَاذَا عَلَمُهُ خَلَقَاتُ﴾ أَي ثَيَاتِ رَنَّة (لانْتَكَادَتُواريه) لقصرها وتقطعها (فقلت فىنفسىلاأجد لدراهمي موضعا أحسن من هذا قملتهااليه فنظر الهام أخذ مها خسة دراهم وقال أربعة عن منزرين ودرهم أنفقه ثلاثا ولاحاجة لى الى الباق فرده) الى (قال فرأيته الليلة الثانية يطوف وعليه مرزرات جديدان فه عسى فنفسى شيّ) أى ماء ظنى فيه (فالنفّ الى فاخذبيدى فاطافنى معه اسبوعاً كل شوط منها على جوهرمن معادن الارض يتغشغش أى يتحرك معصوت (تحث أقدامنا الى الكعب ين منهاذهب وفضة وياقوتواؤلؤو جوهرولم يفاهرذاك الناس فقال كي (هذا كله قد أعطانيه) ربي (فزهدت فيه وآخذ من أبدى الحلق لان هذه اثقال وفتنة) وامتحان (وذلك) أى الاخذ من أبدى الحلقُ (العباد فيه رحة ونعمة) أو رده صاحب القوت في كتاب التو كلوفيه ثمقاله نحن مكاشفون بسر الملك وظاهرلنا كنوزالارض واسكن لانأخذمنه شيأزهدافيه ولانله أثقالافتركه أفضل ونأخذأر زاقنامن أيدى الناس و بالاسباب لانه أحب الى الله لمنافع العباد ولان الحكمة والاحكام في هذا أكثر (والمقصود من ذكر هذا ان الزيادة على قدرا لحاجة انماتا تمك ابتلاء) واحتبارا (وفتنة لينظر الله اليك ماذا تعمل فيه وقدرا لحاجة يأتيك) من حيث كان (رفقابك) وشفقة عليك (فلاتغفل عن الفرق بين الرفق والابتلاء قال الله تعالى ا ناجعلناماعلى الارض رينة لها لنباوهم) أى نختبهم (أبههم أحسن علا) أجم أزهد في الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم لاحق لابن آدم الافى ثلاث طعام يقيم صلبه وثوب وارى عورته وبيت يكنه)من المر والبرد (فيازاد فهو حساب) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عثمان بن عفان الااله قال

بعض المجاور سجكة كانت عندى دراهم أعددتها للانفاق في سبيل الله فسمعت فقبرا قدفرغمن طوافه وهو يقول بصوتخفي أنا جائع كانرىعر بانكانرى فبآثرى فيماثرى يامن رى ولا رى فنظرت فاذا عليه خلقان لاتكادنوارمه فقلت في نفسي لاأجد لدراهمي موضعا أحسن منهذا فملتهااليه فنظر الهائم أخسذمنها جسسة دراهم وقال أربعــة عُن مترر سودرهمأ نفقه ثلاثا فلاحآجة بيانى الباق فرده قال فرأيته الليلة الثانية وعليسه مأزران جديدان فهوس فىنفسىمنسەشى فالتفتالي فاخسدسدى فاطافني معه أسموعاكل شوطمنها على جو هرمن معادن الارض يتغشغش تعت أقدامناالى الكعين منهادهب وفضة وياقوت ولؤاؤ وجوهسرولم يظهر ذاك الناس فقال هدذاكله فسد أعطانيه فزهدت فيه وآخد منأيدى الخلق لانه هذه اثقال وفتنة وذلك للعياد فيسه رحسةونعمة والقصود منهدذاان

الزيادة على قدرا لحاجة انما أتال ابتلاء وفتنة لينظرالله اليكماذا تعمل فيه وقدرا لحاجة با تيك وفقابك وحلف فلا تغيفل عن الفرق بين الرفق والابتلاء قال الله تعالى اناجعلنا ما على الارض زينة لها النباوهم أجم أحسن عملاوقد قال صلى الله عليموسلم لاحق لابن آدم الافى ثلاث طعام يقيم صليم وثوب يوارى عورته وبيت يكنه في ازاد هو حساب فاذاأنت فى أخذ قدرا لحاج تمن هذه الثلاث مثاب وقيم ازاد عليمان لم تعص الله مثعرض العساب وان عصيت المعفانت متعرض العقاب ومن الاختبارأ بضا ان تعزم على ثرك الدقمن اللسدات تفر بالى الله تعالى وكسر الصفة النفس فناتيان عفواصفو التمتعن م اقوة عقساك فالاولى الامتناع عنهافان النفس اذارخص لهافى نقض العزم الفت نقض العهدوعادت العاديم اولاعكن (٣٠١) قهرهافردذاك مهم وهوالزهد

إفان أخذته وصرفته الىعتاج فهوغاية الزهدولايقدر عليه الاالصديقون وامااذا كأن حالك السخاء والمذل والتكفل يحقون الفقراء وتعهد جاعتمن الصلحاء فذ مازادعلى ماجتلفاله غير زائدعلى احة الفقراء وبادريه الىالصرف الهم ولاتدخره فانامساكه ولو ليله واحدة فيه فتنة واحتمار فر بما يحاوف قلبك فنمسكه فبكون فتنهة عليك ووقد تصدى لخدمة الفقراء جاعة انخذوها وسيلة الى التوسع فىالمىال والتنعم فىالمطعم والشربوذاك موالهلاك رمن كان غرضه الرفق وطلب الثوابيه فلدان يستقرض علىحسن الظن بالله لاعلى اعتمادالسلاطين الظلة فانرزقه اللهمن حلال قضاء وانمأت قبل القضاء قضاء الله تعالى عنه وارضي غرماءه وذلك بشرط ان يكون مكشوف الحالء خدمن يغرضه فلايغرالمقوضولا يخدعه بالمواعد بل يكشف حاله عنده ليقدم على اقراضه علىبصيرةودىنمثلهذا الرجسل واجبان يقضى مسنمال بيت المال ومن

وجلف الخسبز والماء بدل قوله طعام يقيم صلبه وقال صيح انتهى فلت لفظه في جامعه ليس لابن آدم حق فيماسوى هذه الحصال بيت يسكنه وثو ب بوارى عورية و جلف الخبز والماء وقال حسن صحيح وهكذا ر واه ابنسه عبسد بن حيسد والحاكم والضياء وروى إن النجسار من حسديث و بان يكفيك من الدنيا ماسسدجوعتك ووارى عورتك فان كاناك شئ بطاك فذاك وان كانت الدابة تركبها فبخ (فاذا أنت فى أخذ قدرا لحاجة من هذه الثلاث مناب) لان النافيها حقا وقد أذن النالله في أخذها (وفيمازاد عليمه انام تعصالله متعرض للعساب) فيم أخسذته وفيم صرفتسه (وان عصيت الله فانتُ متعرض للعقاب) فهد ذامع في قوله حلالها حساب وحرامهاعقاب (ومن الاختبار أيضاأن تعزم على ترك إذة من اللذاتُ) الدنيوية (تقربا الى الله تعالى وكسرااصسفة النفَس) أى لثورَجًا (فتأتيك) تلك اللذة (علواصفوا) من غير تبعة ولا كدور (ليمتين بانوة على) هل تلابسها أو تتركها (فالاولى الامتناع عُنهافان النفس اذار خص لهافي نقض العزم ألفت نقض العدهد وعادت لعادمها) القدعة (ولاعكن قهرها) بعدالفتها (فردذلك مهم) من آكدالمهمات (وهوالزهدفان أخذته) في العلانية (وصرفته الى عماج) سرا (فهوغاية الزهد) ويسمى زهد الزهد (ولايقدرعليه الاالصديقون) من الزاهدين وقد أشرناالى ذلك فى أول الفصل (واما اذا كان حالك السخاء والبذل والتكفل بحقوق الفقراء وتعهد جماعة من الصلحاء) بالخدمة وقضاءً الحواج (فذمازادعلى حاجلافانه غيرزا لدعلى حاجة الفقراء) اذحاجاتهم كثيرة (وبادربه الى الصرف البهم وَلاتَدخرالغدفان امساكه ولوليلة واحدة فيه فتنة واختبار) من الله تعالى (فر عما يحلوفى قلبك فنمسكه ويكون فتنة عليك) الالامر ضرورى لابدمنه (وقد تصدى المسدمة الفقراء) في الربط (والزواياجماعة اتخذوهاوسيلة الى التوسع في المال والتنعم في المطم والمشرب) والملبس (وذلك هو) عَين (الهلاك) ويليه أن يتخذه اوسالة الى تحصيل الجاه (ومن كان غرضه الرفق) بالفقراء (وطلب الثواب) من الله تعالى (فله أن يستقرض على حسن الظن بالله لاعلى اعتماد السلاطين الظلة) أن يأني منهم شي فرود يه منه (فأن رفه الله من حلال قضاه وان مان قبل القضاء قضي الله تعالى عنه وأرضىعنه غرماءه وذلك بشرط أن يكون مكشوف الحال عندمن يقرضه فلايغر المقرض ولايخدعه بالمواعيد بليكشف اله عنده) أي يظهره له بانه لا هاك شيامن متاع الدنيا والذي يستقرضه انما هولاجل الصرف على مواضع الثواب وأن مداده انحاه ومن الفيض المطلق لاعن جهة معاومتمعينة (ليقدم) المقرض على اقراضه) وهو (على بصيرة) ويقين من أمره (ودين مثل هذا الرجل) اذا بجز أومات (واجب أن يقضى من بيت المال ومن الزكوات) بعدان يرفع أمره الى ولى الامر (فقد قال تعمالى ومن قدرعليه رزقه) أى ضيق رحبس (فلينفق مماآ ماه الله قيل معنّاه ليباع أحدثو بيه) ويكنفي بالنوب الواحد (وفيل معناه فليستقرض بجاهه فذلك كما (قدآ ماه الله وقال بعضهم لله تعالى عباد ينفقون على قدر بضائعهم) الموجودة عندهم (ولله عباد ينفقون على قدرحسن الظن بالله تعالى)وهؤلاء أعلى مقاما (ومات بعضهم فاوصى عمله)أى ثلثه (السلات طوائف الافوياء والاسطياء والاغساء فقيل) له (من هؤلاء فقال أما الاقوياء فهم أهل التوكل على الله تعالى وأما الاستنياء فهم أهل حسن الطن بالله تعالى وأما الاغنياء فهمم أهل الانقطاع الى الله تعالى) انقطعوا الى الله تعالى فاغناهم عن غيره (فاذامهما وجدت هذه الشروط الزكاة وقدقال تعالى ومن قدر عليموز قعفلينفق بماآ اهالله قيل معناه ليبع احدثوبيه وقيل معناه فليستقرض بجاهه فذلك بماآ اهالله

وقال بعضهم انبته تعالى عبادا ينفقون على قدر بضائعهم والهعباد ينفقون على قدرحسن الظن بالله تعالى ومات بعضهم فاوصى بماله لثلاث طوائف الاقو ياءوالا سخماءوالاغنماء فقيسل من هولاء فعال أما الاقوياء فهم أهل التوكل على الله تعالى وأما الاستنياء فهم أهل حسن النان

بالله تعالى وأماالا غنياء فهم أهل الانقطاع الى المه تعالى فاذامهما وجدت هذه الشروط

وهو مضطراليه عاسلط علمه من الدواعي والارادات والاعتقادات *وقدحكي ان بعض الناس دعاشقيقا فىخسىن من أصحابه فوضع الرجل مائدة حسنة فلما فعد فاللاحابه انهسذا الرجــل يقول من لم رنى صنعت هذاا لطعام وقدمته فطعاى علمحرام فقاموا كالهم وخرجوا الاشابامنهم كاندونهم فىالدرجة فقال صاحب المنزل الشقيق مانصدت بذاقال أردت أناخت بر توحيد أصحاي كالهم وقال موسى علمه السلام ارب جعلت رق هكذاءلي أيدى بني اسرائيل يغديني هذابوماو يعشيني اليه هكذا أصنع باوليائى احرى أرزاقهم على ايدى البطالين من عبادى ليؤ حروافهم فلاينبغيات وي المعملي الامن حيث اله مسخرما جورمن الله تعالى نسأل الله حسن التوفيق الم وضاه * (بيان تحريم السؤال منغير صرورة وآداب الفقير المضطر فيه)* اعلم اله قدوردت مناه كشرة في السوال وتشديدات وردفيه أبضا مادل على الرخصة اذقال

صلىالله عليه وسلم للسائل

محق ولوجاءعلى فرس

فيه وفي المال وفي المعطى فليأخذ) وهو الافضل (وينبغي أن يرى ما يأخذه من الله) تعالى (لامن المعطى انماالعطى) في الظاهر (واسطة قد سخر العطاء وهومضطر اليه بماسلط عليه من الدواعي) والبواعث (والارادات والاعتقادات) والعطى الحقف الحقيقة هوالله تعالى هذا هوالتوحيد دالكامل وقد تقدم تَعَقَّرُقِ ذَلَكُ فَأَسرار الزَّكَأَةُ (وقد حَلَى أَنْ بعض الناس) من المعتقدين (دعاشقيقا) بنام الهم البلخي رجه الله تعالى (فى خسين من أصحابه)فائى بم مالى منزله (فوضع الرجل مائدة حسدنة فلمانعد) شقيق (قاللا صحابه ان هذا الرجل يقول) يعني صاحب المائدة (من لم رني صنعت هذا الطعام وقد منه فطعامي عليه حوام فقاموا كلهمم)ولم يأكلوا (وخرجوا) من المنزل وكانوا من ينظرون الى الحقائق (الاشاباكان دونهم فى الدرجة فقال صاحب المنزل الشقيق ماذا قصدت بهذا قال أردت أن أختبر توحيد أصحابي كلهم هل كل توحيدهم أم لافان كال المتوحيد أن لا يرى في الوجود فاعلا الله ولا يذكر الوسائط فانهم مسخرون باذنالله تعالى ولماكان الشاب لم يكمل في معرفته بعداً كل من الطعام ولم يقم فان مقامه يعطى ان الذي صنع الطعام وقدمه اليه هوصاحب المنزل ولا يعدوعله ذلك (وقال موسى عليه السلام ياربجعات رزقى هكذاعلى أيدى بني اسرائيل بغديني هذا بوماو بعشيني هذاليلة فاوحى الله تعالى السه هكذا أصنع بأوليائ أجرى أرزاقهم على أيدى البطالين)وفي لفظ العاصين (من عبادى ليؤجروا فيهم) نقله صاحب الةوت وقال فعلم هذا المتوكاين ومعرفة هذه الحكمة لمن أوصل اليهم قسمهم من المؤملين مقام المعمع ف المعرفة واليقين فهوحال للمعطى الموصل وطريق للا خذالمتوكل (فلاينبغي أن برى المعطى الامن حمَّث انه مستخرماً حورمن الله تعالى) لاأنه المعطى حقيقة والله الموفق

*(بيان تحر بم السؤال من غيرضرورة وآداب الفقير المضطراليه)

(اعلم) أغناك الله تعالى (اله قدوردت مناه في السؤال وتشديدات) عظيمة تدل على تحريمه والمراد بألسؤالهناسؤال الناس عامة ويكون ذلك لنفسه وخرج بذلك مااذا كان يسأل لغيره فهذا غيردا خسل فى تلك التشديدات بلهومعونة وخرج من ذلك أيضاما اذا كان لنفسه لكنه سأل الاقارب والاصدقاء فهو طريق القوم وعليه العمل لان الاصدقاء يفرحون بذلك ويرون الفضل والمنة للصديق القاصد والبسه يشيرقوله (ووردفيه أيضامايدلعلى الرخصة اذفال سلى الله عليه وسلم للسائل حقولو جاعطى فرس)قال العراق رواه أبوداود من حديث الحسين بنعلى ومن حديث على وفى الأول يعلى بن أبي يحي جهله أبواتم ووثقه ابن حبان وفى الثاني شيخ لم يسم وسكت عليهما أبوداودانهمى فلت و رواه كذاك أحدوابن خرعة والطبراني والباوردى وابن قانع وأبونعيم في الحليسة والبهيق والنسياء كلهم عن فاطمة بنت الحسين عن أبها والرواية الثانية رواها أيضالبهن وقال السحاوى فى المقاصد هومن رواية فاطمة بنا الحسي ابن على واختلف عليها فقيل عنهاعن أبهاعن على وقيل بدون على وقيل عنهاءن جدتها فاطمة الكبرى وهذه الرواية عنداسعق بنراهو يه وعلى كل حال فني الباب عن الهرماس عند الطبراني وفيه عثمان بن فالد وهوضعيف وعدابن عباس وعن زيدبن أسلم وفعه مرسلا بلقظ اعطواا لسائل ولوجاء على فرس أخرجه مالك فىالموطأ هكذا ووصله ابن عدى من طريق عبدالله بنزيد بنأسلم عن أبيه عن أبي سالح عن أبي هرير ولكن عبدالله ضعيف بلرواه ابن عدى أيضا من طريق عربن بزيد الدائني عن عطاء عن أبي هريرة وعرض عدف أيضاو للدارقطني في الافراد من طريق الحسن بن على الهاشمي عن الاعرج عن ألى هريرة مرفوعالا عنعن أحدكم السائل أن يعطيه وان كأن فيده قلباء من ذهب وقال تفردبه الحسن عن الاعرج وهوفى مسندالضياء غمال العراق وأماماذ كرعن ابن الصلاح فعاوم الحديث اله بلغه عن أحدين حنبل اله قال أربعة أحاديث تدور في الاسواق ليسلها أصل منها السائل حق الحديث فاله لا يصم عن أحدوقد أخرج حديث الحسن بنعلى فيسنده انتهى فلت وجدت بخط الحافظ نقلاعن خط النرجب الحنبل

المنعدى على عدوانه والاعطاء اعانة

فالكاشف للغطاء فسمأن ااسوال حرام فىالاصل وانماساح بضرورة أوحاجة مهمة قريبة من الضرورة فان كان عنها مدفه حرام وانماقلنا أنالاصلفه التحرم لانه لاينفكءن ثلاثة أمو رمحرمة *الاول اظهار الشكوى منالله تعالى اذالسوال اطهار للفقروذ كرلقصورنعمة الله تعالى عنده وهوعدين الشكوى وكأأن العبد المحملوك لوسأل لكان سؤاله تشدها علىسمده فكذلك سؤال العباد تشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي أنبحرم ولابحلالا لضرورة كانحس للبنسة * الثاني أن فيا الذلال السائل نفسه لغيرالله تعالى وليس السمؤمن أنبذل نفسه لغيرالله بلعليه أن يذل نفسه لولاه فان فيهعزه فاماسائر الحلق فانهم عباد أمثاله فلاينبغي أن يذل لهم الالضر ورةوفى السؤالذل السائل بالاضافة الى المسؤل *الثالث أنه لا ينفسك عن الذاءالمسؤل غالبالانه رعما لاتسمع نفسه بالبذل عن طيب قلب منسه فانبذل خماعمن السائدل أورياء فهو حرام على الاسخدد وانمنع عااستعماو باذي فىنفسه بالمنع اذبرى نفسه في صورة العلامة في البذل

مانصه و رد ذلك عن أحد بمعرد روايته له في مسلنده فيه نظر فكم من حديث قال فيه أحسد لا يصم وقد أحرجه فى مسنده ومن كتب العلل العبدالله بن أحدوالا شرم والخلال عام صحة هذا انتهب و يخط الحافظ أيضا الصيع عن أحداله أنكر حديث لوصدق السائل ماأفلح من رده كذالقل عنه مهناو كذا قال ابن المديني ثلاثة أشياء لاتصع عن النبي صلى الله عليه وسلم منه الوصد في السائل (وفي الحديث ردوا السائل ولو بظلف محرق) قال العراق رواه أبوداودوالترمذى وقال حسن صحيم والنسائي واللفظ له من حديث أم عيدوقال ابن عبد البرمضطر بانته في قلت رواه بهذا اللفظ أيضامالك وأحدوالعارى في التاريخ وابن ماجه وان حبان والبهيق كالهم من طريق ان يحد الانصاري عن حدثه ورواه ابن سعد والطيراني من رواية عرو بن معاذالانصاري عن حدّته حواء هكذا هوفي الجامع الكبير السيوطي وقال الحافظ في الاصابة حواءأم بحبيد بموحدة وجيم مصغر صحابية روى حديثها مالك عن زيدبن أسلم عن ابن بحيد الانصارىءن حدته عن النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعته يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق هكذا أخرجه أحد فىمسنده عنروح بنعبادة عنمالك وترجم لهاحواء جدة عمر وبنمعاذور واه أصحاب الوطأ فيه عن مالك عن يد بلفظ بانساء الومنات لا تحقرن احداكن لحارثه اولو كراعا محرقاور واه مالك أيضاءن زيدبن أسلمون عمرو بن معاذعن جدته حواءعن النبي مسلى الله عليه وسلم قال لا تحقرت جارة لجارتها ولوفرسن شاة وأخرجه من طريق سعيدا القبرى عن عبدالرحن بن محيد الانصارى عن جدته مثله وقال الليث حدثني سعيد المقبرى عن عبد الرحن بن بحيد عن جدته وكانت من بايسع رسول الله صلى الله عليه وسلمانه أفالت لرسول ألله صلى الله عايه وسلمان المسكين ليقوم على بابى فلاأجدله شيأ أعطيه فقال لهاات لمتجدىله شيأ تعطيه اياه الاطلفامحرقا فادفعيه المه فييده هكذا أخريجه ابن سعدعن أبي الوليدعن الليث وقالفى القسم الثالث فرق ابن سعدبين حواءجدة عمر وبن معاذ الانصارية وبين حواء أم يحيدوهما واحدة (ولو كان السؤال وامامطلقلل المازاعانة المعتدى على عدوانه والاعطاء اعانة فالكاشف للغطاء فيه) عن و جه الصواب (أن السؤال حرام في الاصل) وانحابها ح بضرور قداعية له (أوحاجة مهمة قريبة من الضرورة فان كان عنها) أىءن تلك الحاجة وفى نسخة عنه أىءن السؤال (بدُّ فهو حرام)وا لحاجة الخفيفة فيها ثردد (وانحاقلناان الاصلفيه التحريم لانه لاينفك عن ثلاثة أمو رنحرمة) هي في الحقيقة آفات مها كمة (اماالأول اظهار الشكوى من الله تعالى) لقصور النعمة (اذالسؤال اظهار للفقر وذكر لقصو رنعمة الله تعالى عنه وهوعين الشكوى وكان العبد المماوك الرجد ل (لوسال) الناس (الكان سؤاله تشنيعاعلى سيده فكذا سؤال العبادتشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي أنْ يحرم) لمافي ضمنه من الشكاية من الله تعالى (ولا يحل الالضرورة) مأسة (كانحل المينة) عندالضرورة (وألثاني أن فيه اذلال السائل نفسمه لغيرالله تعالى) وقد قيل ثلاث من الذَّل الدين ولودرهما والبنت ولومرُ بم والسوَّال ولو أين الطريق (وليس المؤمن أن يذل نفسه) كاوردني الخبرأي الافي عبادة كتعليم علم أوغيره وتد تقدم في كاب العلم (بل عليه أن يذل نفسه لمولاه فان فيسه عزه) بل هو عين العبودية (فاما سائر الخلق فانه م عبدادا مثاله فلاينبغي أن يذل لهم الالضرورة) دعته لذلك (وفي السؤال ذل السائل بالاضافة الى المسؤل منه)ومن دعاء الامام أحد اللهم كاصنت وجهىعن هودغيرك فصنوجهى عن مسئلة غديرك (الثالث أنه لاينفك عن ايذاء المسؤل غالبا)لتردده بينالعطاء والمنع (لانهر بمبالاتسميرنفسه بالبذل عن طيب قلب منه)وانحيا يستحى أو يزائى (فان بذل حبامه ن السائل أورباء فهو حرام على الآخذ) بلاخلاف بين الامة وعلى هذا اقولهم ما أخذ بسيف المحساباة فهوحرام (وانمنع رعما استحياوتاً ذى فى نفسه بالمنع اذبرى نفسه) حيثنا (فى صورة المخلاء فني البذل)غلىالوجه المذكور(نقصان ماله وفى المنع نقصان جاهه وكلاهمامؤذيان) أحدهمافى الظاهر وَالثَّانَى فَالبَّاطَن (والسائل هُوالسببق الايذاء) المذكور (والايذاء حرام الالضرُّ ورة) فلاجــلهذه

ومهمافهمت هذه المحذورات الثلاث فقددنهمت قوله صلى الله عليه وسلم مسألة الناسمن الفواحش ماأحل مدن القواحش غديرها فانظر كلف سماهافاحشة ولا محفى أن الفاحشة اعما تماح لضرورة كإساح شرب الخرلن غص بلقمية رهو لاعد غبره وقال صلى الله علمه وسلم من سال عن عني فاعابستكثرمن جرجهنم ومن سال وله ما اغنسهاء وم القيامة ووجهمه عظم يتقعقع وليسعلب الم وفي لفظ آخ كانت مسالته تحدوشا وكدوحافىوجهه وهذه الالفاظمم محتفى النعرج والتشديدوبايسع رسولالله صلى الله عليه وسلم قوماعلى الاسلام فاشترط عامدم السمع والطاعةم قاللهم كلةخفيفة ولاتسالوا الناس شأ وكان صلى الله عليهوسلم يأمركثيرا بالنعفف عن السؤال ويقول من سالنا أعطمناه ومن استغنى أغناه الله وقالمن لم سالنافهو أحدالناوقال

المفاسد كان السؤال حراما فى الاصل فلايساح الااصرورة أوحاحة مهمة كاذكر وكل ذلك يحرم معالفى كاسيأتى ذلك (ومهما فهمت هذه الحذورات الثلاث فقد فهمت قوله صلى الله عليه وسلم حيث فالمسألة الناس من الفواحش ماأحل أي ماأبيم (من الفواحش غيرها) قال العراقي لم أجدله أصلا (فانظر كيف سماهافاحشة) وهي ماتفاحش حرمهافتو حسالدفي الدنماو العداب في العقى (ولا يخفي أن الفاحشة انماتباح لفر ورة كايباح شرب الخران عص بلقمة وهولا يحد غيرها)أى غير الخر (وقال سلى الله عليه وسلممن سأل عن عنى فاتحا يستكثر من جرحهم ومن سال وله ما نغنه حاء نوم القيامة و وجهده عظم يتقعقع ليساله لحم) قال العراقي رواه أتوداو دوابن حبان من حديث سهل بن ألحنظلية مقتصرا على ماذ كر منه وتقدم فى الركاة واسلم من حديث أبي هر من من سأل الناس أمو الهم تمكثر افا نمايساً ل جرا الحديث والبزاروالطبراني منحد يثابن مسعودوا بنعرلا بزال العبد اسال وهوغني حتى يخاق وجهة وفي اسناده لين وللشخين من حديث ابن عرما مزال الرحل دسأل الناس حتى رأتي وم القمامة ليس في وحهد من عة الم أنتهسى قلت لفظ حديث سهل بن الحنظامة عند أبي داودوا بن حبّان من سأل وعنده ما يغنيه فانحما يستكثر من جرجهم ورواه كذلك أحد وابن خرعة وابن حربروالطيراني والحاكم والبه بي وروى عبدالله بن أحدقير والدللسندمن حديث على من سأل مسئلة عن ظهر غني استكثر بهامن رضف جهنم وروى ابن حبان وابن شاهين وتحام والضاءمن حديث غمر من سأل ليثرى ماله فاغاهو رضف من النبار يلقمه من شاء فليقل ومن شاء فليكثر ولفظ حديث أبيهر مرة عند مسلم من سأل الناس أمو الهم تكثرا فانحابساً ل جرجهم فليستقل منه أوليستكثر وقدر واه كذاك أحدوا بنماجه وروى أحد وابن وبرفى التهذيب وابن قانع والطبراني وأفو تعمروالضاءمن حديث حشي بن حنادة من سأل من غبر فقر فاغياما كل الجروفي ر وایه لابن حر بر والطبرانی من سال الناس لیثری به ماله کان خوشافی و چهه و رضفامن چهنریا کله نوم القيامة فن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وفي روايه أخرى الطبراني من سأل الناس في غير مصيبة حاحته فكاتخ ا يلقم الرضفة وقول المصنف ومن سألوله ما نغنمه الحدنث بقرب منه مارواه الديلي من حديث أنس من سأل السام وعنده ما يكفيه جاء نوم القيامة وليس على وجهه مزعة لحم (وفى لفظ آخر) من سأل وله ما بغنيه (كانت مسئلته خدوشا وكدوحافي وجهه) قال العراقي رواه أصحاب السنن من حديث ابن مسعود وتقدم فى الزكاة انتهي قلترواه أحديله فامن سأل مسئلة وهوعنها غنى حاءت وم القيامة كدوحاني وجههوفى رواية له من سأل الناس وله ما معنيه عاموم القيامة ومسئلته في وجهه خوش أوحدوش أوكدوح ورواه كذاك أبوداودوالترمذي وقال حسن والنسائي وابن ماجه وابن حرم والحاكم والبه في وحديث ابن غرعند الشيفين مابزال الرجل يسأل الحديث رواه أيضا النسائي كالهممن طريق حرة بن عبد الله بن عرون أبيه (وهذه الالفاظ صريحة فى التحريم والنشديدو بالمرسول الله صلى الله عليه وسلم قوماعلى الاسلام فأشتره علهم السمع والطاعة مقال الهم كلة تحفيفة كالكذافي النسخ والصواب خفية (ولاتسألوا الناس شأك رواه مسلمين حديث عوف من مالك الاشععي وقد تقدم في كتاب ذم المخل وحسالم ال وروى أوداودوالنسائ من حديث وبانمن يتكفل لى أن لاسأل الناس فاتكفل له بالجنة فكان تسقط علاقة سوطه فلايام أحدا يناوله اياه وينزل هوفيا خذه (وكان صلى الله عليه وسلم يام كثيرا بالتعفف عن السوال ويقول من سالنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله تعالى ومن لم يسألنا فهو أحب البنا) قال العراق رواه ابن أي الدنما في القناعة والحرث س أي أسامة في مسنده من حديث أي سعيد الخدري وفيه حصن من هلال لمأرمن تكلم فيسه وباقتهم ثقات انتهى قلث ورواه ابن حر برفى تهذيبه بلفظ من استعف أعفه الله ومن استغنى أغناه اللهومن سالناشم فوجدناه أعطيناه ورواه أحمد والنسائ والبهني والضياء بلفظمن استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استبكني كفاه اللهومن سأل وله قممة أوقدة فقدالحف (وقال

صلى الله عليه وسلم استعفوا عن الناس وماقل من السؤال فهو خير قالوا ومنك بارسول الله قال ومنى و مع عرض الله عنه مسائلا بسال بعد المغرب فقال الوحد من قومه عشر الرجل قال قدع شدة مغلاة المغرب فقال المعتبدة فنظر عرفاذ اتحت بده مغلاة محلومة خدم المعتبدة فقال المعتبدة فقال المعتبدة فقال المعتبدة فقال المعتبدة فقال المعتبدة المعتبدة المنافعة والمعتبدة المعتبدة المعتبدة

الفقه فان يظهر فقه الفقهاء كالهم في حوصالة عربن الخطاب رضي الله عنه واطلاء ــه على أسراردن اللهومصالح عماده أفتري انه لم معلم أن المصادرة مالمال غيرجائرة أوعلمذاك ولكن اقدم علىه غضبافي معصمة الله وحاشاه أوأراد الزح بالمصلحة بغبرطر نقشرعها نى الله وهمات فان ذلك أيضا معصدة بلالفقه الذي لاحلهفته الهرآة مستغنيا عدن السؤال وعلم انمن أعطاه شمأ فاغما عطاهعلي اغتقاد أنه محتاج وقدكان كاذبا فلريدخسل فى ملكه باخذه مع التابيس وعسر عيير ذلك ورده الى أصحاله اذلا العسر ف أصحاله ماعمانهم فيقى مالالامالانله فوحب صرفه الى الصالح وابل الصدقة وعلفهامن المسالح و شهزل أخد السائل معاظهارالحاجة كاذبا كاخذ العاوى قوله انىءاوى وهوكادب فانهلا علك ماماخده وكاخد ألصوفي الصالح الذي يعطى

صلى الله عليه وسلم استغنوا عن الناس وماقل من السؤال فهوخير قالوا ومنك قال ومني) قال العراق رواه البزار والطبراني منحديثابن عباس استغنواعن الناس ولوبشوص السوالتواسناده صيم ولهفى حديث العدى الحدامي فتعففوا ولو يحزم الحطب وفيسه من لم يسم وليس فيه ومافل من السوال الح انتهى قلتحديث ابن عباس رواه أيضابن حريرفى تهذيبه والعسكرى فى الامثال والسهقى ولابن عدى من حديث أبي هريرة استغنوا بغني الله (وسمع عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه سائلا يسأل) الناس (بعد المغرب فقال لواحد من قومه عش الرجل) فاخذ وفعشاه عمسمعه مانية فقال ألم أقل لك عش الرجل قال قد عشيته فنظراليه عرفاذاتحت يده مخسلاة مماوأة خبزافقال استسائلاوا كمنك البرتم أخذا لخلاة ونثرها بينيدى ابل الصدقة وضريه بالدرة وقال لاتعد) الرصنيعك هذا (ولولاأن سؤاله كان حرامالمـاضريه ولا أُخذ مخلاته) ولما أنكر عليه فعله ومهاه عنه (ولعل الفقيه الضعيف المنة) بضم الميم أى الفوّة (الفيق الحوصلة) بتشديداللام (يستبعدهذامن فعل عمر)رضي الله عنه (و يقول أماضر به فهو تاديب وفدورد الشرع بالنعزير)فهولا باس به (فاماأ خذماله) وهو كسرا فيزالتي كانت في المخلاة (فهومصادرة والشرع لم مرد بالعقوبة باخذالمال فكيف استحازه وهذا استبعاد مصدره القصور في الفقة فأين يظهر فقه الفقهاء كالهم فى حوصلة عربن الخطاب رضى الله عنه واطلاعه على أسرار دين الله ومصالح عباده أفترى الله لم يعلم أن المصادرة بالمال غير جائزة أو)انه (علمذاك ولكن أقدم عليه غضبافي معصية الله وحاشاه) من ذلك (أو) انه (أرادالرج بالصلحة بغيرطر بق شرعهاني الله) صلى الله عليه وسلم (وهيهات فان ذلك أيضامعصية بل الفقه الذى لاح له فيه انه رآه مستغنيا عن السؤال وعلم أنمن اعطاه شيأ فاعمااه على اعتقادانه عمااح وقد كان كاذبافلم يدخل في ملكه باخذه مع النلبيس) والتخليط (وعسرتميسيز وذلك ورده الى أصحابه اذ لابعرف أصحابه باعيام م فبق مألا لامالك فو حب صرفه الى المصالح وابل الصدقة وعلفهامن المصالح ويتنزل أخذالسا الممع اطهارا لحاجة كاذبا كاخذالعلوى)الشيُّ (بقوله اني علوي وهوكاذب)في دعوا. (فاله لاعلك ما ياخذه وكما خد مذالصوفي والصالح الذي يعطى لصلاحه) وتصوّفه (وهوفي الباطن مقارف لمعصينه لوعرفها المعطى لماأعطاه وقدذ كرنافي مواضع ان مااخذوه على هذا الوجه لايملكونه وشوحرام عليهم و بحب عليهم الردالى مالكه) لعدم تحقق الاستحقاق (فاستدل عررضي ألله عنه على محتهذا المعنى الذى يغفل عنه كثير من الفقهاء وقدقر رناه في مواضع ولاتستدل بغفلتك عن هذا الفقه على بطلان فعل عر) رضى الله عنه (فاذاعرفت أن السؤال يباح لضرورة فاعلم أن الشي الما يكون مضطر المه أومحتاما اليه حاجة مهمة أوحاجة حفيفة أومستغنى عنه فهذه أربعة أحوال) وهي في الحقيقة ثلاثة الاضطرار أوالاحتماج أوالاستغناء والاحتماج على قسمين امامهم أوخفيف (أماالمضطر اليه فهوسؤال الجائع عند خوفه على نفسه مو تا أومرضا) يؤدى الى الموت (وسؤال العارى و بديه مكشوف ليس معمما يوار يه وهو)

(٣٩ - (انحاف السادة المنقين) - تاسع) لصلاحه وهوفى الباطن مقارف لمصية لوعرفها المعطى المسادة المنقين المسادة المنقين المسادة المنقين المسادة المنقين المسادة المنقين المنقيد المنقيد

مباح مهماوجدت بقية الشروط في السؤل بكونه مباحاوا اسؤلمنه بكونه واضافي الباطن وفي السائل بكونه عاجزاءن الكسب فان القادر على الكسب وهو بطلل ليس له السؤال الا اذا استغرى طلب العلم أوقاته وكل من له خط فهو قادر على الكسب بالوراقة وأما المستغنى فهو الذي يطلب شيأ وعند ممثله وأمثله فسؤله حرام قطعاوهذا ن طرفان واضعان وأما المحتاج حاجتمه مقفكا أريض الذي يعتاج الى دواء ليس يظهر خوفه لولم يستعمله ولكن لا يخلون خوف وكن له جبة لا قيص تحتها في الشتاء وهو يتأذى بالبرد ما ذيالا ينتهى الى حد الفرورة وكذلك من بسال لاجل الكراء وهو قادر على المشيء شقة فهذا أيضا ينبغي أن تسترسل عليه الاباحة لا نها حتى قيص والبرد بؤذيني أولى وهو بالسؤال تاول الاركى ولا (٣٠٦) يسمى سؤله مكر وهامهما صدق في السؤال وقال ليس تحت جبتى قيص والبرد بؤذيني

أى هذا السؤال (مباع مهما وجديقية الشروط فى المسؤل) أى الطعام أوالثوب (بكونه مباحاو) في (السؤلمنه بكونه راضيافي الباطن) غيرمستمي في اعطأته ولامراء (وفي السائل بكونه عامرًا عن الكسب فان القادر على الكسب وهو بطال ليسله السؤال الااذا استفرق في طلب العلم أوقاته بعيث لم يتفرغ الكسب (وكلمن له خدا) يقرأ (فهوقادرعلى الكسب بالوراقة) أى النساخة (وأما الستغنى وهو الذي يطلب شيئاوعندة مثلها وأمثاله فسؤاله حرام قطعاوهذان طرفان واضعان) وهدما الاضطرار والاستغناء فالاضطرار مبع والاستغناء مر وأما الحتاج حاجة مهدمة فكالمريض الذي يحتاج الى دواء ليس بظهر خوفه لولم تستعمله ولكن لا يغلو عن خوف وكمن له حمة لافيص تعتماني الشكستاء وهو يتأذى بالبرد باذيالا ينته بي الى حد الضرورة وكذاك من سال لاحل الكراء وهو قادر على المسي عشقة فهذا أبضا ينبغي أن يسترسل الاباحة لانم اليضاحاجة عققة والكن الصبر عنه أولى وهو بالسؤال الرك الاولى ولا يسمى سؤاله مكر وهامهما صدق فى السؤال وقال ليس تحت حبني قيص والبرد يؤذيني أذى أطيقه ولكن مشق على فاذاصدق قصدقه يكون كفارة لسؤاله انشاءالله تعالى وأماا لحاحة الخفيفة فمرسواله قبصا المبسه فوق ثيابه عندخر وجه) من منزله لحاجته (ليستربه الخروق من ثيابه عن أعين الناس) كملا يزدروا به (وكن يسال لاجل الادم وهو واجد للغيز وكن يسال لكراء الفرس في الطريق وهو واجدد كراء ألحار أو بسال كراءا اللوهوقادرعلى الراحلة فهذا ان كانفيه تلبيس حال باطهار حاجة غيرهـ ده فهو حرام وانَّ لم يكن وكانُّف شيَّ من الحذورات الثلاثة) المسذكورة (من الشُّكوي أوالذل أوا بذاء المسؤل فهو حرام)لاشتماله على الامورالمرمة (لانمثل هذه الحاجة لاتصلح لانتباح بما المحظورات فان لم يكن فيها شيء نذلك نهومباحمع الكراهة) وَلذلك قلناان الحاجة الخفيفة فيها تردد (فان قات فكمف عكن اخلاء السؤال عن هذه المحظورات) الثلاث (فاعلم ان الشكوى تندفع مان يظهر الشكريته) تعالى بلسانه (والاستغناء عن الخلق) باللايلتفت الفي أيليهم (ولايسال سؤال محتاج ولكن يقول أمّا) محمدالله تعالى (مستفن بما أملكه ولكن تطالبني رعونة النفس بثوب فوق ثباني وهوفضلة عن الحاجة وفضول من النفس فيخرج به عن حد الشكوى وأما الذل فان يسال أباه أوقريب ه فى النسب (أوصديقه الذي يه لم انه لا ينه صُّه ذلك في عينه ولا يزدر به بسبب سؤاله) ولا يحتقره و ووسبيل العارفين (أر) بسال (الرجل السحني الذي قد أعدماله لمثل هذه المكارم في فرح توجوده له و يتقلدمنة بقبوله)منه ذلك (فيسقط عنه الذل يذلك فان الذل لازم المنة لا محالة وأما الايذاء فسبيل الخلاص عنه أن لا يمين شخصا بالسوَّال بعينه بل يلق الكالم عرضا يحيث لا يقدم على البذل الامتبرع بصدق الرغبسة وان كان في القوم شخص مرموف) أىمنظوراليه (لولم يبذل لكان يلام فهذا الذاعانه رعما يبذل كرها) لاعن رضاقلبه (خوفامن الملامة

اذى أطبقه ولكن بشق على فأذا مسدق فصدقه يكون كفارة لسؤاله أن شاءالله تعإلى وأماالحاحة الخفيفة فالسواله قسا للسه فوق شابه عنسد من تباله عن أعن الناس وكن سال لاحل الادم وهو واحد الغيزوكمن اسال البكراء لفرمى في الطريق وهوواحدكراء الجمارأو بسال كراءالحمل وهو قادرعلى الراحلة فهذا ونحوه ان كان فيه تلييس حال باطهارحاحة غيرهذه فهو حرام وان لم يكن وكان فبهشي من المحذورات الثلاثة منالشكوى والذل وامذاء المسؤل فهوحرام لانمثل هـذه الحاجة لانصلح لان تباح بماهد ذوالحذورات وان لم يكن فيهاشي من ذلك فهومباحمع الكراهة فان قلت فكمف ككن الحداده السؤال عن هذه الحذورات فاعلم أنالشكوى تندفع

مان يظهر الشكر لله والاستغناء عن الحلق ولا يسال سؤال معتاج ولسكن يقول أنامستغن عاأملكه ولسكن ويسكون الطالبني رء ونة المذه سرب فوق شابي وهوفف له عن الحاجة وفضول من النفس فيخرج به عن حد الشكوى وأما الذل فبان يسال أباه أو قر يسمه أوصد يقه الذي يعلم انه لا ينقصه ذلك في عند مولا يزدريه بسبب سؤاله أوالرجل السخى الذي قداعد ماله لمثل هذه المكارم فيطرح بوجود مشدله و يتقلد منسه منة بقبوله فيسسقط عنه الذل بذلك فان الذل لازم المنة لا محالة واما الا يذا عنسيل الحلاص عنه ان لا يعين شخصا بالسؤال بعينسه بل يلقى المكلام عرضا معيث لا يقدم على البذل الامتبرع بصدق الرغبة وان كان في القوم شخص مرموق الح يبذل لكان يلام فهذا الذاء فانه رعايد كان في القوم شخص مرموق الح يبذل لكان

و يكون الاحب المسهق الماطن الخلاص لوقد رعليه من غير الملامة وأمااذا كان يسأل شعصام عينا في بغي أن لا بحرج بل يعرض تعريضا يبق له سبيلا الى التفافل ان أراد فإذا لم يتفافل مع القد و رقطيه فذاك لوغيته واله غير متأذبه و ينبق ان يسأل من المن لا يستعيى من الوحدة و و تنبق ان يسأل المنافل المنا

أشدنكاية في فلوب العقلاء ولا يجوز أن يقال هوفى الظاهرة درضي به وقد قال صلى الله علمه وسلم انماأحكم بالظاهروالله يتولى السرائر فأنهدم ورةالقضاةفي فصل الخصومات اذلاعكن ردهم الىالبواطن وقرائن الاحوال فاصطروا الحالحكم بظاهسرالةول مالاسانمع اله توجيان كشرال كذب ولكن الضرورة دعت اليه وهذا سؤال عبابن العبد وبينالله تعالى والحاكم فيه أحكما لحاكسين والقلوب عنسده كالالسنةعندسائر الحكام فلاتنظرف مثلهذا الاالى قلبك وان أفتوك وأفتوك فانااغتي معدلم القاضى والسلطان ليحكمني عالم الشهادة ومفتى القلواب هم على الاستخرة و يفتواهم النحاة من سطوة سلطان الا منحرة كاأن بفتوى الفقيه النحاتمن سماوة سلطان الدنيا فاذاماأخسدهسع الكراهة لاعلكه بينموسن الله تعالى و يحب على مرد الى

ويكون الاحب اليسه فى المناطن الخلاص لوقد رعليه من غير ملامة وامااذا كان بسبال معينافية بنى ال الانصر م) باسه (بل يعرض له تعريضا يبقى له سبل الى التعافل ان أراد) ذلك (فاذالم يتعافل مع القدرة علمه فذلك لرغبته وانه غير متاذبه و ينبغى أن بسال من لا يستعي منه لورده أو تعافل فان الحياء من السائل يؤذى كاأن الرياء مع غير السائل يؤذى فان قات فات التحاف العلم فان باعث المعلى هو الحياء منه أومن الحاضر من فى المجلس (ولولاه الما أعطاه) وفى نسخة الما ابتدأه به (فهو حلال أو شبهة فاقول ذلك حرام محض لاخلاف فيه بين الامة وحكمه حكم أخذ مال الغير بالضرب والمصادرة اذلافرق بين أن يضرب طاهر جلده بسياط الحشب أو يضرب باطن قلبه بسوط الحياء وخوف الملام وضرب الباطن أشدنكاية في قاوب العقلاء) من ضرب الجلد الظاهر وفي ذلك قيل

العبديقرع بالعصا * والحرتكف الملامة

(ولا يجوزأن يقال هذا في الظاهر قدرضي وقد قال صلى الله عليه وسلم الما أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر) قال العراقي لم أحدله أصلاو كذا قال الزى لماسئل عنه (فان هذه ضرورة القضاة في فصل الحصومات اذلا عكن رده- منى البواطن وقرا ثن الاحوال فاضه طروا الى الحيكم بفا هرالقول بالاسيان مع أنه ثو جيان تحثير الكذب ولسكن الضرو رةدعت اليهوهذا سؤال عمابين العبدو بين الله والحاكم فيه أحكم الحاكين والقاوب عنده كالالسنة عندسائرالح كام فلاتنظر في مثل هذا الاالى قابك ولا تستفت الامنه (وأن افتوك واقتوك) كاورد ذاك ف خبر وابصة بن معبد وغيره (فان المهني معلم القاضي والسلطان) ومن في معناهمامن الحكام (الحكموا) بفتواه (فعالم الشهادة ومفتى القلوب هم علماء الاسنوة وبلتواهم النعاة عن سطوة سلطات الا تخزة كأأن بفتوى الدقيه النجاة عن سطوة سلطان الدنيا فاذاما باخده مع الكراهة لاعلكه بينه و بين الله تعالى و يجب عليه رده الى صاحبه) ان أمكنه (فان كان يستحي من أن يسترده) فلم يسترده (فعليه أن يثيبه على ذلك أي يجاز يه (بما يساوي فيمسه)ف الوقت (ف معرض الهدية و المقابلة ليتفصى) أي يتخلُّص (عن عهدته فاللم يقبل هديته فعلمه أن ودذلك الى ورثته) بعد موته ولا عبورله أن علم عالمن الاحوالُ (فان تلف في يده) قبل الاسترداد (فهومضمون عليه بينه وبين الله تعالى وهوعاص بالتصرف فيه) تصرف الملاك نانيا (وبالسؤال الذي حصل به الاذي) أولا (فان قلت فهذا أمر بأطن يعسر الاطلاع عليه فكيف السبيل فيه فرع أيظن السائل اله راض ولا يكون هرفي الباطن راضيا فاقول لهدذا) السر (توك المتقون السؤال رأساف كانواما خدون من أحدثياً) أصلا (فكان بشر) الحافى رجه الله تعالى (الاياخد الامن السرى) السقطى رجه الله تعالى (وقال) لمناسل عن ذلك (لاني علمة أنه يفرح بغروج المالمن يده فانا أعينه على ما يحب) وقد تقدم قريبا وأين مثل السرى حتى يؤخذ منه (واغاعظم النكيرف السؤال و) اشتد (الامربالتعفف لهذا لان الاذى انمايحل) أى يصير مباحا (بضرورة وهوأن يكون مشرفاعلى

صاحبه فان كان بسخى من أن سترده ولم يسترده وعليه ان شبه على ذلك عما يساوى في تدفى معرض الهدية والقابلة ليتفصى عن عهدته فان لم يقبل هدية وعليه ان بردذلك الى ورثته فان تلف في يده فهو مضمون عليه بينه و بين الله تعالى وهو عاص بالنصرف فيه و بالسؤال الذى حصل به الاذى فان قلت فه سدّاً أمر باطن يعسر الاطلاع عليه فكيف السبيل ألى الخلاص منه فريما يظن السائل انه واصولا يكون هو في الباطن واضلان في المنافق ول المنافق ولي المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق ولهذا المنافق ولهذا المنافق ولهذا المنافق ولهذا لان علم المنافق ولهذا لان عليه والمنافق ولهذا لان عليه والمنافق وله المنافق ولهذا لان عليه والمنافق ولهذا لان عليه والمنافق ولهذا لانكير في السؤال و تأكد الامر بالتعفف لهذا لان الاذى المنافق و وقد و المنافق و السائل مشرفا على المنافق و ال

الهدال ولم يبق هسيل الى الخلاص ولم يجد من يعطيه من غيركرا هذواذى فيداح له ذلك كإيباح له أكل لحم الحنزير وأكل لحم المبتذف كان الاستناع طريق الورعين ومن أرباب القلوب من كان واثقاب صيرته فى الاطلاع على قرائن الاحوال ف كانوا باخد ون من بعض الناس دون البعض ومنهم من كان لا يحد الله وسلم من كان يأخذ عما يعطى بعضاو يردبعضا كافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكبش والسمن والافط وكان هذا فيما يأتيم من غيرسوال فان ذلك لا يكون الاعن رغبة ولكن قد تكون رغبته طمعافى باه أوطلب المرياء والسمعة فكانوا يحترز ون من ذلك فا ما السوال (٣٠٨) فقد امتنعوا عنه وأسالا في موضعين أحده ما الضرورة فقد سأل ثلاثة من الانبياء في

الهلاك ولم يبقله سبيل الى الخسلاص ولم يحدمن يعطيه من غيركراهمة وأذى فيماح لهذاك كأيماحه لحم الخنزيروأ كل الميتة فكان الامتناع) عن السؤال (طويق الورعين ومن أرباب القساوب من كان واثقا ببصيرته فىالاطلاع على قرائن الاحوال فكانوا باخذون من بعض الناس دون البعض ومنهـم من كان لاياخذالامن أصدقائه ومنهممن كان ياخذيما بعطى بعضا و يردبعضا كافعل رسول اللهصلي اللهءا به وسلم فى الكبش حيث رده (والاقط) والسمن حيث أخذهما (وكان هذا فيما ياتبهم من غيرسؤال فان ذلك لايكون الأعن رغبة والكن قدتكون رغبته طمعافى جاه أوطمعالارياء والسمعة فكانوا يحترز ونامن ذلك وأماالسؤال فقدامتنعواعنه رأساالافي موضعين أحدهماا لضرورة فقدسال ثلاثة من الانبياء في موضع الضرورة سليمان وموسى والخضر عليهم السلام) اماسؤ السليمان فقد تقدم بيانه في كتاب ألصر وأماقصة موسى والخضرفذ كورة فى القرآن (ولاشك انههم ماسألوا الامن علوا أنه برغب فيهم والثانى السؤال من الاصدقاء والاخوان فقد كانوا باخذون مالهم بغير سؤال واستئذان كاتقدم في آداب العمبة والاخوة (لانأر بابالقلوب)قدعلوا (أنالط اوبرضاالقلب لانطق السان وكانواقدونقوا باخوانهماتهم كانوأ يفرحون بمباسطتهم فاذا كانوأ يسالون الاخوان عندشكهم فىاقتدارا خوانهم على ما ريدونه والافكانوا يستغنون عن السؤال وحداباحة السؤال ان تعلم أن المسؤل إصفة لوعلم ما بكمن الحاجة لابتدأك كالعطاء (دونالسؤال فلايكون لسؤالك تأثيرالاني تغريف حاجت كفاماني تحريكه بالحياءواثارة داعيته بالحيل) والخداع (فلاوتتصدىالسائل حالة لايشل فيهافى الرضا الباطن وحالة لابشك إفيها (فيالكراهة و يعلم ذلك بقرينة الاحوال فالاخذ في الحالة الاولى حلال طاق وفي الثانية حرام سحت وتتردد بين الحالتين أحوال يشك فيها فليستفت قلبه فيها وليترك حزاز القلب) وهي الشبهات الني نحز فى القلب وتحل كافى حديث ابن مسعود وقد تقدم فى العلم (فانه الاثم) كافى الخبر والاثم ما حال فى الصدر (وليدعما بريبه الى مالا بريبه) كافى حديث الحسن وقد تقدم كلذلك في العلم (وادراك ذلك بقرائن الاحوال سهل على من قو ت فطنته وضعف حرصه وشهوته فان قوى الحرص وضعفت الفطنة تراءى له مايوا فق غرضه فلا يتفطن الفرائن الدالة على الكراهة وبهذه الدقائق بطلع على سر قوله صلى الله على وسلم ◄ يثقال ان أطيب ماأ كل الرجل من كسبه)رواه أحدوعبد الرزاق وأتوداود والترمدى والنساف وابن مأجه وابن حبان من حديث عادشة وعمامه وانواده من كسبه فكلوامن أموا لهمور وي ابن أب شبهة والبخسارى فى الناريخ بلفظ ان أطبب ما أكائم من كسبكم وان أولادكم من كسب بكروقد تقدم فى آداب الطعام (وقدأوتي) صلى الله هليموسلم (جوامع الكام) واختصراه الكلام اختصارارواه أبويعلى والبهق منحديث عمر ورواه الدارقطني من حديث إن عباش وقد تقدم (لان من لا كسبله ولا مال مماور تممن وأبيه أوأحدافر بيه فبأكلمن أيدى الناس وان أعطى بغير سؤال فاعما يعطى بدينه ومني يكون

موضع الضرورة سليمات وموسى والخضرعلهــم السالام ولاشك في انهمما سألوا الامنعلواأنه برغب في اعطام موالثاني السوال من الاصدة اء والاخوان فقدد كانوا باخذون مالهم بغبر سؤال واستئذان لان أرباب القداوب علواأن المطاوب رضاالقل لانطق اللسان وكانوا قسدوثقوا باخوانهــم انهــم كانوا يفرحون عباسطتهم فاذا كانوا بسالون الاخوان عند شكهم فى اقتدار الحوائم م علىماتريدونه والافكانوا ستغنون عن السوَّالَ وحداباحة السؤال انتعلم أن السؤل بصفة لوعاما بك من الحاجة لابتدأل دون السؤال فلا مكون لسؤالك تأثيرا لافي تعريف حاحتك فاما في تحريكه بالحماء وانارة داعيته بالحيل فلاو يتصدى للسائل سالة لاسك فهافى الرضابالباطن وحالة لانشك في المكراهة و بعارذاك بقرينة الاحوال فالاخذفي

الحالة الاولى حسلال طلق وفي الثانية حرام سعت و يتردد بين الخالتين أحوال يشك فها فليستفت قلبه فيها باطنه وليرك حزاز القلب فانه الاثم وليدع ما مو يبه الى مالا يريبه وادراك ذلك بقرائ الاحوال سهل على من قو يت فطنته وضعف حرصه وشهوته فان قوى الحرص وضعفت الفطنة تراءى له ما يوافق غرضه فلا يتفطن القرائ الدالة على الكراهة و بهذه الدقائق يطلع على سرقوله صلى الله على وسلم ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه وقد أو تى جوامع الكلم لان من لا كسب له ولا ماله و رئه من كسب أبيه أو أحد قرابته في اكل من أبدى الناس وان أعطى بغيرسوال فا عابع على بدينه و منى يكون

يقتصرف السؤال علىحد الضرورة فاذا فتشت أحوالمنيا كلمنأيدي الناسعلت أنجيع ماياكاه أوأكر برهسعت وانالطيب هوالكسب الذى اكتسته محلالك أنت أومو رثك فاذا بعدان يجتمع الورعمة الاكل من أيدى الناس فنسأل الله تعالى ان يقطع طمعنا عنغيره وان مغنينا حلاله عن حرامه و بفضاله عن سواه عنه وسعة حوده فانه على مأنشاء قدس * (سان مقدار الغيي المحرم

السوال)* اعلمان قوله صلى الله عليه وسلمن سال عنظهر غدني فاغماسال جرافليستقل منهأوايستكثر صريح فى التعريم والكن حدالغني مشكل وتقديره عسمير وليس اليناوضع المقادير بل سندرك ذاك بالتوقيف ونسد وردفى الحديث استغنوابغنيالله تعالى عن غيره قالواوماهو قال غداء يوم وغشاء ليلة وفى حديث آخرمن سال وله خسون درهما أوعدلها من الدهب فقد سال الحافا ووردفىالفظ آخرأر بعون درهماومهما اختلفت التقديرات وسحت الاخبار فينبغي أن يقطع بورودها

عملي أحوال مختلف ةفات

باطنه بعيث لوانكشف لا بعطى بدينه فيكون مايا خذه حراماوان أعملى لسؤال فان من يطب قلبه بالعطاء الذاسئل وأن من اقتصر في السؤال على حدالضرورة فاذا فتشت أحوال من يا كلمن أيدى الناس علت ان جيم ما يا كله أو أكثره سعت وان الطبب) الصافى وفي نسخة وان أطب ما تاكل (هوالكسب الذي اكتسبته أنت أومو رثك فاذا بعيد ان يحتمع الورع مع الاكلمن أيدى الناس) الفيه ما يضاده (فنسال الله تعالى ان يقطع طمعنا عن غيره وان بغنينا بحلاله عن حوامه و بفضله عن سوام) يشديرانى الدعاء الما فور اللهم اغننا بحلالك عن حرامه و جوده) زاد في بعض النسخ اله على ما يشاء اللهم اغننا بحلالك عن حرامه و مقدير بيان مقدار الغنى الحرم السؤال) *

(اعلم)أغناك الله تعالى (أن قوله صلى الله عليه وسلم ن سأل عن ظهر غنى فانمـا يسال جرا فليســــثقل منه أُوليسَنكُرُ) رواه أبودَاودوابن حبان من حديث سهل بن الحنظليسة وقددُ كرقر يباوفي كتاب الزكاة وافظهمامن سال شيأ وعنده مانغنيه فاعانستكنرمن جرجهنم وأماقوله فليسستقل مته أوليستكثرفني حديث أبيهر مرةعندأ حدومسلموا بنماجه وفى حديث حبشي بن جنادة عندابن حرمروا لطبراني وفي -ديث عرعندا بن حبان كاذ كركل ذلك قريبا (صريح في التحريم) أى تحريم السؤال (وليكن حد الغنى مشكل وتقديره عسير وليس اليناوضع المقادير بل يدرك ذلك بالتوقيف) من الشرع (وقدوردفي الحديث)الا مخر (استغنوا بغني الله تعالى عن غيره)رواه ابن عدى من حديث أبي هر يرة وليس فيه عن غير موقد تقدم قريبا (قالوا وماهو) أى فني الله تعالى (قال غداء يوم وعشاء ليلة) هومن بقية حديث أبي هر يرةعندانءدي كالرشداليه كالام العراقي وتبعسه المناوي والموجودمنه فيألج امع الكبير والصغير السيوطي هوماذكرت وادعى المنباوي ان السموطي ترك تلك الزيادة سهواوليس كاطن بل هــذا التقدير وقع فى حديث سهل بن الحنظلية قالوا وما يغنيه يارسول الله قال قدرما يغديه أو يعشيه رواه أحدوا بوداود وابن حرعة واسحبان وابن حرمر والطهراني والحاكم وفي حديث على قالوا وماطهر غني قال عشاء لياة رواه عبدالله ن أحدوا سناده حسن وهذاهوالخنار من مذهب أي حنى فترضى ألله عنه (وفي حديث آخر من سأل وله جسون درهما أوعد لهاءن الذهب فقد أل الحاما كرواه أحدوا يوداودوا الرمذى والنسائى وابن ماجه وابن حربرفى تهذيبه والحاكم والبهرق من حديث ابن مسعود من سأل الناس واله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسئلته فى وحهه خوش أوخدوش أوكدو حقمل ارسول الله وماالغنى قال خسون درهمما أوقعتمان الذهبوفي رواية لاحدولاتحل الصدقة لناه خسون درهما أوعرضها من الذهب رواه أحدوالبه في من حديث رجل من بني أسدمن سألوله أوقية أوعد لهافقد سأل الحاقا وقد تقدد مهذا للمصنف في كاب الزكاة فقال وروى عطاء ين بسار منقطعامن سألوله أوقية فقد ألحف في السؤال قال العرافي هناك واه أوداودوالنسائىمن واية عطاءعن جلمن بئي أسدمتصلاوليس بمنقطع كاذكره المصنفلان الرجل صالى فلانضر عدم تسميته وتقدم الكلام عليمهناك وروى أبوداودوا بنخ عنوا ب حبان والدارقطني من حديث أي سعيد من سأل وله قيمة أوقية فقد الحف (ووردف لفظ آخراً ربعون درهما) رواه النسائي والمهق عن عرو ن شعب عن أبيه عن جده من سال وله أر بعون در همافهو اللحف (ومهما اختلفت التقد وانوصت الاخبارفينبغي ان يقطع بورودهاعلى أحوال مختلفة) جعابين الاخباركيلاتنضاد (فان الحق في نفسه لا يكون الاواحدا) كماهومذهب الاصوليين (والتقدير بمننع وعاية المكن فيه تتمريب ولايتم ذاك الابتقسيم محيط باحوال المحتاجين فنقول قال صلى الله عليه وسلم لاحق لابن آدم الافى ثلاث طعام يقيم صلبه وتوب يوارى عورته وبيت يكنه فازادفهو حساب رواه انترمذى من حديث عثمان

الحق ف نفسه لا يكون الاواحد اوالتقدير عننغ وغاية الممكن فيه تقريب ولايتم ذلك الابتقسيم محيط باحوال الحتاجين فنقول قالىرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحق لابن آدم الافى ثلاث طعام يقيم صليمونو بالوارى به عورته و بيت يكنه ف أزاد فهو حساب

فانعهل هذه الثلاث أصلافي الحسافراذا كأن لا يقدر على المسهور الفادير والاوقات فاما الاجناس فهي هذه الثلاث ويلحق بهاه افي معناها حسنى يلحق بها الكراء المسافراذا كأن لا يقدر على المشي وكذال ما يجرى بجراه من المهمات ويلحق بنفسه عياله وولاه وكل من تحت كفالته كالدابة أيضا وأما المقادير فالثوب براى فيه ما يليق بذوى الدين وهوثوب واحدوقيص ومنديل وسراويل ومداس وأما الثانى من كل حنس فهومست غنى عند وليقس على هذا أناث البيت جيعمولا يتبغى أن يطلب وقالتياب وكون الاوانى من المنحاس والصفر فيما يكنى فيه الخرف فان ذلك مستغنى عند في يقتصر (٣١٠) من العدد على واحدومن النوع على أخس أجناسه مالم يكن في غاية المعدعن العادة

ا بن عفان نعوه وقدد كرقريبا (فليجعل هذه الثلاث أصلافي الحاجات لبيان أجناسها والنظرفي الاجنماس والمقادير والاوقات فاماالاجناس فهي هذه الثلاث ويلحق بهامافي معناها حثى يلحق بماالكراء المسافراذا كانلايقدرعلى المشي وكذلك مايجري بحراه من المهدمات ويلحق بنفسسه عياله وولده وكلمن)يكوت (تحت كفالته كالدابة أيضاوأ ماالمقاد برفالشوب براى فيه ما يليق بذوى الدين) والروآن (وهو توبوا حد قيص) بوارى جسده (ومنديل بربط)بهرأسه (وسراويل) أوازار (ومداس) في رجليه فهؤلاء كاهن وتمزلة تؤب واحدلا يستغنى عنهافات فرضناثو باواحداعر يضاطو يلافالتحف بهمن رأسه الىقدمه فهوكذلك الاأنه ليسمن ثياب ذوى الدين في الاعصار المتأخرة (وأما الباقي من كل جنس فهو مستغنى عنه وليقس على هذا أثاث البيت جيعه) أي يراعى فيه ما يكفيه (ولا ينبغى أن يطلب رقة الثياب) و رفعتها (وكون الاواني من النحاس والصفر في أيكني فيه الخزف فان ذلك مستغنى عنه فيقتصر من العدد على نوع واحدومن النوع على أخس أجِناسه مالم يكن في عاية المعدعن العادة وأما الطعام فقدره في اليوم مد) بالضم (وهوما قدره الشمرع) وهماحفنتان بالكفين هماقوت الحافن غداء وعشاء كفافالاا فتار أولا اسر أفا (ونوعه ما يقتات) من طعام بلده (ولو كان من الشعير والادم على الدوام فضلة وقطعه بالكلية اضرار ففي طلبه في بعض الاحوال رخصةوأ االسكن فاقله مايجزى منحيث القداروذلك من غير وينة فاماالسؤال الزينة والتوسع فهوسؤال عن ظهر غنى وأمابالاضافة الى الاوقات فايحتاج المه في الحال من طعام يوم وليلة) وهو العبر عنسه بالغداء والعشاء (وثوب يلبسه وماوى يكنه فلاشك فيه فاماسؤاله للمستقبل فهذاله ثلاث درجات احداها ما يحتاج المه فى غداء والثانية ما يحتاج اليه فى أربعين يوما أو خسسين والثالثة ما يحتاج المه فى السمة) وقد تقدم ذكرهاقر يبا (ولنقطع بان من معمما يكفيه له)وحده أوله (ولعياله ان كان له عما ل السنة فسؤاله حرام فانذلك غاية الغنى في حقه (وعليه ينزل التقسيم بخمسين درهما في الحديث) الروى عن ابن مسعود (فان حسبة دنا نعر تكفي المنفرد في السنة اذا اقتصد) بان يأكل في كل شهر حسين نصفافضة على ان حسة دنانير صرفها سنمائة نصف فضة وتجعل الدرهم كناية عن النصف الفضة بمعاملة مصرالجارية الاتوهده الكفاية متيسرة ان كانت الاسعار متراخية (أما العيل فرع الايكفيه ذلك وان كان يحتاج اليه قبل السنة فان كان قادراعلى السوال ولا تفوقه فرصة فلأ يحلله السوال لانه مستغن في الحالور عالا بعيش الى الغد فيكون قدسأل مالا يعتاج السهفكف مغداء يوم وعشاءليلة وعلمه ينزل الخبرالذى وردف التقدير مهذا القدر) وهوالروى عن سهل بن الحنظلية (وان كان تفوته فرصة السؤال ولا يجدمن بعط ملو أخرف بداحله السؤال) حينتذ (لان أمل البقاء سنةغير بعيدفهو بتأخير السؤال خائف أن يقى مضطراعا خراعن بعينه فان كان خوف العبر عن السؤال في السية قبل ضعيفًا وكان مالاجله السؤال عارجًا عن محل الضرورة لم عل واله عن كراهية وتكون كراهته بحسب درجان ضعف الاضطرار وخوف الفوت وتراخى المدة التي

وأماالطعام فقدره في الدوم مد وهوماقدره الشرع ونوعه مايقتات ولوكانمن الشعبر والادم على الدوام فضلة وقطعه بالكاية اضرار فغي طلبه في بعض الاحوال رخصة وأماالمسكن فاقلهما يجزئ منحيث المقدار وذلكمن غييرز ينسةفاما السؤال الزينسة والتوسع فهوسؤال عنظهرغني وأما بالاضافة الى الاوقات فايعتاج اليهفى الحالمن طعام نوم ولدلة وثوب يابسه ومأوى يكنه فلاشك فيه فاماسؤاله للمستقبل فهذا له ثلاث درخات احداها مامحتاج المهفى غدوالثانمة مايحتاج اليهفي أربعبن نوما أوخسين بوماوا لثالثتما يحتاج المهفى السنة ولنقطع بأتمن معهما بكفيه لهولعماله ان كانه عدال لسينة فسؤاله حرام فأن ذلك عاية الغنى وعليه ينزل النقدير معمسن درهمافي الحديث فانخستة دنانيرتكني المنفردف السنة اذااقتصد أماالعسل فرعالا يكفيه

ذلك وان كان عتاج المه قبل السنة فان كان قادراعلى السؤال ولا تفوته ورصته فلا يحلله السؤال لانه مستغن في المتاج المالا عتاج فيكف عتاج المالا وربيالا الغد فيكون قد سأل مالا عتاج فيكفيه غداء وم وعشاء لها وعلمه ينزل الخبر الذي و ردنى التقدير به ذا القدروان كان يفوته فرصة السؤال ولا يحد من يعطمه لوا خرف بها والسؤال لان أمل البقاء سنة غير بعيد فهو بتأخير السؤال خائف أن يبقى منظرا عاجز عبا يعين منظرا عن كراهية عسب ورجان منعف الامتطرا وو حوف الفوت و توانى المدة التى

فيها يعتاج الى السؤال وكل ذلك لا يقبل المنبط وهومنوط باجتهاد العبدونظره لنفسه بينه وبين الله تعالى فيستفى فيه قلبه واعمل به ان كان سالسكاطر يق الا خرة وكل من كان يقينه و أقوى وثقته بجعى عالرزق في المستقبل أتم وقناعته بقوت الوقت أطهر قدر حته عند الله تعالى أعلى فلا يكون خوف الاست قبال وقد آ ماك الله قوت يومل الدول ولا يكون خوف الاست قبال وقد آ ماك الله قوت يومل الدول المن ضعف اليقين (٣١١) والاصفاء الى تخو يف الشيطان وقد

عالم فيه قلبه و المسؤال وكل ذلك الا يتبل الضبط وهومنوط باجتهادالعدونظره لنفسه بينه و بين الله تعالى فيستفى فيه قلبه و المسهلية الكاسبل الآخرة وكلا كان يقينه أقوى وثقته بجعىء الرزق في المستقبل أثم وقد اعته بقوت الوقت أظهر فدر جتمعندالله أعلى وهود الحل فحدة ولهم الصوفي ابن وقته أى يقنع بما تبسرله من كل شي في وقته سواء كان قو تاظاهر باأ ومعنو باولا يعلق قلبه بماسياتي (فلا يكون خوف الاستقبال وقد آتال الله تقال تعالى فلا تتخافوهم وخافون أن كنتم مؤمنين) أي الله تعالى (والاصغاء الى تخويد الشيطان وقد قال تعالى فلا تتخافوهم وخافون أن كنتم مؤمنين) أى موقنين فعسرى المقين هذا بعد كم فقرة منه وفض الاعلان كه (وقال عزوجل الشيطان بعد كم الفقرو يأمر كم بالفعشاء والله بعد كم مغفرة منه وفض الاوالسؤال من جلة (الفعشاء الذي أبيع بالفرورة) والبه بشير خير مسئلة الناس من الفواحشان ثبت و روده كانقدم (وحال من بسأل لحاجة متراخرة عن ومه وان كان جماعتاج اليه في الفواحشان ثبت و روده كانقدم (وحال من بسأل لحاجة و راء السمنة وكلاهما مباح في الفتوى الفاهرة) السنة أشد من حاله من الماه و رقال ولكنهما صادران عن حب الدنه وطول الامل وعدم الثقة بالله تعالى وهذه الحصلة) فاضول المن طاهرا لحال (ولكنهما صادران عن حب الدنه وطول الامل وعدم الثقة بالله تعالى حسن التوفيق المناه وكرمه بلطفه وكرمه بالمناه والمناه المناه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه المناه والمناه والمناه المناه والمناه والمنا

من السالكين (كان بشر) بن الحرث الحافى (رحمالله تعلى يقول الفقراء ثلاثة فقير لايساً لوان أعطى لا يأخذ فهذام ع الروحانيين في عليين لكمال تجرده عن العلائق (وفقير لا يسأل وان أعطى أخذ على قدر حاجته وردالباقي (فهذا من المقربين في جنات الفردوس) وهو أنزل درجة من الأول (وفقير يسأل عند الحاجة)وفى نسخة عندفاقته (فهذامع الصادقين من أصحاب اليمين) وهو أثرل درجة من الذى قبله وهذا القول رواه القشيرى فى الرسالة فى باب التوكل فقال معت محدين الحسين يقول معت محد بن الحسين المخرى يقول حدثناأ حدبن محدبن صالح حدثنا محدبن عبدون حدث الحسن الخياط قال كنت عندبشر الحافي فحاءه نفر فسأ واعليه فقال من أنتم ثم ساق القصة وفي آخرها ثم قال بشر أحسب ن الفقراء ثلاثة فقير لابسأل وانأعطى لابأخذ فذاك منجلة الروحانيين وفقير لابسال وان أعطى قبل فذاك توضع لهموائدني حظائر القددس وفقير يسأل وانا عطى قبنسل قدر الكفاية فكفارته صدقته (فاذاقدا تفق كلهم على ذم السؤال) مطلقا (وعلى الهمع الحاجة يحط الرتبة والدرجة) ثم هذا الذي يسأل لأيخاو من أن يسال لنفسه أولغيره فان سأل أغيره فهوممونة وان سأل لنفسه فلايخلوس أن يسأل الاقارب والاصدقاء أوسائر الناس الاول طريق القوم والثانى حرام وقد تقدم تفصيل ذلك (قال شقيق) بنابراهيم (البلخي) رحدالله تعالى (لابراهيم بن أدهم)رجهالة تعالى (حين قدم عليه من خواسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال مُركَمْ مُماناً عَطُوا سَكرواوان منعُوا) من الاعطاء (صبرواوطن المهاوصفهم بترك السؤال فقد أثني علمهم غاية الثناء فقال شقيق هكذائر كث كالببلخ عندنا) ان اعطوا أكاو اوشكروا وان منعوا مسروا (فقال له الراهيم فسكرف الفقراء عندله يا أبااسحق فقال ألفقراء عند ماان منعوا شكروا) وعلواان المنع منة من الله علم ملك يشغلهم بسواه (وان اعطوا آثروا) غيرهم على أنفسهم ولم يتعلقوا عالاح لهم من العطاء (فقبل رأسه وقال صدقت ما أستأذ) هكذا سباق هذه القصة في النسخة وهومن العن الاصل والصواب انالسائل هوابراهم والسؤل هوشقيق وقوله فقال شقيق صوابه فقال ابراهم وقوله فقالله ابراهم صوابه

قال تعالى فسلاتخاذوهمم وخافوتان كنتم مؤمنين وقالءزوجل الشيطان يعدكم الفقرويأمركم بالفعشاء والله يعمدكم مغفرةمنه وفضلاوالسؤال من الفحد اءالتي أبحت بالضرورة وحال من يسأل لحاجسةمتراخية عنومه وان كانتمايحتاج البهني السنة أشدمن حالمن ملك مالامور وثاوادخره لحاجة وراءالسنة وكلاهما مباحان في الفدوى الطاهر ولكنهماصادرانءنحب الدنيا وطولالامل وعدم الثقمة بفضل اللهوهذه الخصلة من أمهات المهلكات نسألالله حسن التوفيق بالطفهوكرمه

وربيان أحوال السائلين و المناسر رحمه الله يقول الفقراء ثلاثة فقير لابسأل وان أعطى لا ماخذ فهذا مع الروحانيمين في وفقير لابسأل وان أعطى وفقير لابسأل وان أعطى جنات الفردوس وفقير بين في بسأل عندا لحاجة فهدا مع الصادة مين من أحجاب الميين فاذا قدا تمق كلهم عالفاقية عطا المرتبية

والدرجة فالشقيق البطنى لا مراهيم بن أدهم حين قدم عليه من خواسان كيف تركت الفقراء من أصحابات قال تركتهم ان أعطوا شكروا وان منعوا صبروا وظن انه لما وصفهم بنرك السؤال قد أثنى عليهم عاية الثناء فقال شقيق هكذا تركت كلاب باعند نافقال له ابراهيم فكيف الفقراء عندك با أبا اسعق فقال الفقراء عند نا ان منعوا شكروا وان أعطوا آثروا فقبل وأسموقال صدفت بالسيتاذ

فقالله شقيق بدليل قوله باأياا سحق فانه كنية ابراهيم وأما كنية شيقيق فابوعلى وقدر واه أبونعسيم في الملية على الصواب حيث قال معت أباالقاسم عبد السلام بن عمد الخرى البغدادى الصوفي يقول حدثني أحدبن محدا الخزاعى عن حذيفة المرعشي قالدخلنامكة مع الراهيم بن أدهم فاذا شفيق البلخي قديج ال السنة فاجمعنافى شق الطواف فقال الواهيم اشقيق على أى شي أصلتم أصلكم فقال أصلنا أصلنا على الاذا رزقناأ كاناواذامنعنامس رنافقال وأهم هكذا تفعل كالرب لإفقالله شقيق فعلام أصلتم قال أصلناعلي المااذار زقنا آثرناواذامنعنا شكرناو حدنافقام شقيق فلس بنيدى الراهيم فقال باأستاذأنت أستاذنا ثم راجعت نسخة أخرى من المكتاب صحيحة بعط المجم فأذا فيهاعلى الصواب كماأ شرن البه وقال ابراهيم ن أدهم لشقىق حين قدم عليه فساقها وفيه فقال الراهم هكذا تركث كلاب الخ وفيه فقاله شقيق فكيف الفقراء عندل يا أبا اسحق وذكر القشيرى في باب الفتوة من الرسالة هذه القصة لشقيق مع حعفر الصادق فقال وقيل سأل شقيق البطى جعفر بنجدهن الفتوة فقالما تقول أنت فقال ان أعطينا سلكرناوان منعناصرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالدينة كذلك تفعل فقال شعقي بالنرسول الله ماالفتوة عند كم قال أن أعطيناآ ثرنا وانمنعنا شكرنا وفي بعض النسخ فقال شقيق الله أعلم حيث يجعل رسالاته (فاذاد رجات أربابالاحوال) من السالكين (في الرضاو الصيروالشكر والسؤال) والآيثار والفنوة (كثيرة) مختلفة (فلابدلسالك طريق الاسخرة من معرفتها ومعرفة انقسامهاودو جاتما فانهاذا لم يقدد في الرق من حصيصهاالى يفاعها) أىذر وتها (ومن أسفل السافلين الى أعلى علين وقد خلق الانسان في أحسس تقويم) بنص القرآن (مُردالى أَسفُل السافلين) بنص القرآن أيضا (مُ أمر أن يترقى الى أعلى علين ومن لا بميز بين السفل والعلو لا يقدر على الترقى مطلقا وانما الشك فين عرف ذلك فانه ربحا يقدر عليه) فالترق تابُع المعرفة والتميد بز(وأرباب الاحوال)في أثناء سلوكهم (قد تغلب محالة تقتضي أن يكون السؤال مريداً لهم ف درجاتهم) في بعض الاحيان وبعض المواطن (فأن مثل هذه الاعال) لا يطلع علم اوهى مربوطة (بالنيات) فني الخبرانما الاعمال مالنيات (وذلك كار وى ان بعضهم رأى أباأ لحسن) أحدبن محد (النوري)رحمالله تعالى بغدادى المولدوالمنشأ بغوى الاصل وكان من أقران الجنيد وكأن كبيرالثان مات سنة خسوتسعين ومائتين (عديده ويسأل الناس في بعض المواطن قال) الرائي (فاستعظمت ذلك واستقبحتمله) أىعددته قبيهامن مثله (فاتيت الجنيد)رجه الله تعالى (فاخبرته بذلك فقال لا يعظم هذا عليك) ولا تشجب منه (فان النورى لم يسأل الناس الاليعطيهم) لالبأخذ منهم فانه في غنى عن ذلك (انما سألهم ليثيبهم من الا تحرة فيؤوون من حيث لايضره) قال المصنف (وكائه) أى الجنيد (أشار) بذلك (الىةُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِيدًا لُعَطَى هَيِ الْعَلَيّا) قَالَ الْعَرَاقِيرِ وَاهِ مَسُلَّم من حَدَيْثُ أَبِي هُرَ مُرةً ۚ اهْ قَاتَ وروى الطيالسي والنسائى والبغوى وابن قانع والباوردى والطبرانى والبيهقي والضياء من حديث تعلبة ابنزهدمالحنظلي يدالمعطى العليا وابدأيمن تعول ورواه أحدوالطبراني أيضا منحديث أبيرمثة ورواه النسائي أيضاوا بن حبان والحاكم من حديث طارق الحاربي ورواه أحد أيضا من حديث رحل من بني مر يوع (فقال بعضهم مدالمعطى هي مدالا تخذ الماللانه بعطى الثواب والقدرله لالما مأخذه)وظاهر هذا يخالفه مارواه الطبراني منحديث وافع بنخديج يدالمعطى العلماويدالا تخذالسفلي الى ومالقيامة ومارواه مالك والشيخان والنسائي منحديث منعر والبدالعلياهي النفقة والبدالسفلي هي السائلة الا أن يقال ان المراد بالعطى الا تحذاذا كان من غير سؤال والا تحذ بالسؤال هو الذي افتضى كون يده سفلى وهو وجيه الاأنه لايطابق واقعة حال النورى فتأمل (ثم قال الجنيد)رجه الله تعالى (هات الميزان فورن مائة درهم مم قبض قبضة) من الدراهم (فالقاهاعلى المائة) جزافا (مم قال احلها البعه) أى الى النورى (فقلت في نفسي انما بوزن الشي ليعرف مقداره فك في خلط به مجهولًا وهور جل حكم واستحديث أن

واختلاف درحاتهافانه اذا لم بعالم يقدرعلى الرقىمن حضمها الى قلاعهاومن أسدفل سافلن الى أعلى علمن وقدخاق الانسات في أحسن تقويم غردالي أسهل سافلن ثم أمرأن رترقي الىأعلى عليين ومن لاءميزين السفل والعاو لاتقدرءكي الرقى قطعاوانما الشك فهنءرف ذلك فانه لانقدر علمه وأرباب الاحوال قد تغلمهم عالة تقتضى أن يكون السؤال مزيدالهم فدرجاتهم واكن بالاضافة الى حالهم فانءنل هذه الاعمال بالنيات وذلك كاروىأن بعضهم رأى أماا محق النورى رجه الله عديده و سأل الناس في بعض المواضع قال فاستعظمت ذلك واستفعته له فاتيت الجندرجمالله فاخبرته بذلك فقال لا بعظم هذا علىكفان النورىلم سألالناس الالبعطيهم وانحا سألهم ليثيهمني الآخرة فيؤحرون من حيث لايَضرهـــموكاته أشاربه الى قوله صلى الله علمه وسلميدالمطيهي العليافقال بعضهم يدالعطي هي يدالا خدالماللانه يعطى الثواب والقدرله لالما بأخذه ثم قال الجند هات المسيران فوزن مائة درهم غمقبض قبضة فألقاها على المائة ثم قال احلها اليه

أساله فذهبت بالصرة الى النورى فقال هات الميزان فورن ما تقدرهم وقال وهاعليه وقال أنالا أقبل منك شياً وأخذ ما زادعلى الما تققال فزاد تعبى فسألته فقال الجنيد حكيم ويدأن ياخذا لحبل بطرفيه وزن الما ثقال نفسه طلبالثواب الا خرة وطرح عليها قبضة بلاورن معمور وجل فزاد تعبى فسألت تعبير في الما المناسبة بالمنطق فاخسذت ما كان لله تبارك وتعالى ورددت ما جعله لنفسه قال فردد نها الى الجنيد في كل (٣١٣) وقال أخذ ما له وردما لنا الله المستعان

فانظرالات كمف مسفت فلوبهم وأحوالهم وكيف خلصت لله أعمالهم حتى كان يشاهدكل واحدمنهم قلب صاحبه من غيرمناطقة باللسان ولكن تشاهد العالوبوتناجي الاسراو وذلك نتعسة كلالحلال وخماو القلبءمنحب الدنيا والاقيال عملي الله تعالى كنه الهمة فن أنكر ذاك قبل تجرية طريقه فهو جاهل كن يشكرمثلا كون الدواءمسمهلاقيل شريه ومن أنكره بعدانطال احتهاده حــ تى بذل كنــه مجهوده ولم بصل فالمردال لغيره كأن كن شرب المسهل فلم اؤثر في حقه حاصة لعلة فى باطنه فاخذينكر كون الدواءمسهلاوهذاوانكان فى الجهل درت الاول والكنه ليسخالياء نحظواف من الجهل بل البصير أحد رجلين امارجل سلك الطرءيق فظهرا مشالما ظهرلهم فهوصاحب الذوق والمعرفة وقدوصل الىعن اليقين وامارجسل لمسلك الطريق أوسلك ولم يصل والكنه آمن بذاك وصدفه فهوصاحب علم اليقين وان لم يكن واصلاالي عين اليقين

أسأله فذهبت بالصرة الى النورى) فاستشرف (على) باطن (الاس فقال هات الميزان فورن ما تقدرهم وقال ردهاعليه وقله أنالا أقبل منك شيأ وأخذ مازادعلى المائة قال) الرجل (فزاد تعبي فسألته) بعني النورى (فقال) أبوالهاسم (الجنيدر جل حكيم يريدأن يأخذا لحبل بطرفيه وزن المائة لنفسمه طلبا لثواب الاسخرة وطرح علماقيضة بلاو زناته عزوجل فأخذت ماكان لله تعالى ورددت ماجعله لنفسمه قال فرددتها) أى الصّرة الَّذَكُورة (الى الجنيد)رجه الله تعـالى (فبكـوقال أخـــذماله وردمالنا والله المستعان) أى فن كانبهذه الثابة من المعرفة والأستشراف على الخواطركيف لابكون السؤال مزيدافى درجاته (فانظرالات كمفصف قاومهم وأحوالهم وكيف خلصت لله أعمالهم حتى كان يشاهد كل واحد قلبصاحه من غبرمناطقة باللسان ولكن بتشاهدالقاوب وتناحى الاسرار وذلك نتحةأ كل الحلال وخلو القلب عن حب الدنيا والاقبال على الله بكنه الهمة) أى خالصها (فن أنكرذ الناقب ل تجربة طريقه فهو جاهل)وهو (كن ينكرمثلا كون الدواءمسهلا) للبطن (قبل شربه) واستعماله (ومن أنكره بعدان طالاجتهاده حقىبذل كنه بجهوده ولميصل فانكرذلك لغيره كانكن شرب المسهل فأوثرف حقه خاصة لعلة في باطنه) كاليبس البالغ وتحتجر المعدة (وأخذيذ كمركون الدواء مسهلاوهذا وإن كان في الجهل دون الاولواكنة ليس عالياءن حفا وافرس الجهل) بلضرره أشد (بل البصير السالك أحدر جلي امارجل سلاءً الطريق فظهرله مثل ماظهرلهم فهوصاحب الذوق والعرفة وقدوصل الى) مرتبة (عين اليقين)وهو مقام المشاهدة والكشف (وامار حلم يسلك الطريق) رأسافهذا لا كلام فيه (أوسلك ولم يصل) لقصوره في جهده (ولكن آمن مذاك وصدق به) وسلم لاهله (فهذا صاحب علم اليقين) تصديقه اعطاه الدليل بتصُّو رالاً مرعلى ماهوعُليه (وان لم يُكُن واصلاا لي عَين اليقين ولعلم المُقين أيضار تبسة) بالاضافة الى مأقبله (وان كان دون عين البقين ومن خلاء ن علم البقين وعين البقين فهوخارج عن زمرة المؤمني و يحشر اوم القيامة فى زمرة الجاحدين المستكبرين الذن هم قتلى العقول الضعيفة واتباع الشياطين فنسأل الله تعلى أن يجعلنا من الراسخين في العلم القائلين آمنانه كل من عندر بناومايذ كرالا أولو الالباب) ولنذ كرماينعلق مالفقر ماذكره القشيرى وصاحب القوت وصاحب البصائر وغيرهم تكمملا للباب وتكثيرا للفوائد قال القشميري في الرسالة الفقرشعار الاولياء وحلية الاصفياء واختبارا لحق سجانه لخواصه من الاتقياء والانبياء والفقراء صفوة الله منعباده ومواضع أسراره بينخلقه بهم بصون الخلق وببركاتم يسط الرزق قال معاذا لنسفي ماأهلك الله قوماوات علواماً علواحتي أهانوا الفقراء وأذلوهم وقيل لولم تكن الفقير فضيلة غيرارادته سعةالمسلمين ورخص أسعارهم لكفاه ذلكلانه يحتاج الىشرائها والغدني يحتاج الىبيعها وهذا لعواماالفقراء فكبف الخواصهم وسئل يحبي بنمعاذى الفقر فقال حقيقته أنالاتستغنىالا بالله ورسمه عدم الاسباب كلها وقال ابراهيم القصار الفقر لباس بورث الرضااذا تعقق العبدفيه وقدم على الاستاذأبى على الدقاق فقير فى سنة خس أوأر بع وتسعين وثلاثمائة من زو زن وعليه مسم وقلنسوة مسم فقالله بعض أصحابنا بكم اشتريت هذا المسم على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدانيا فطلب بالاسخرة فلم أبعه معت الاستاذأ باعلى يقول قام فقير فيحباس يطلب شيأ وقال انىجائع مند ذاتلاث وكان هناك بعض الشايخ فصاح عليه قال كذبت ان الفقر سروهو لايضع سره عندمن يحمله الى من يذبعه وقال حدون القصاراذا اجتمع الليس وجنوده لم يفرحوابشي كفرحهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل مؤمناور جل

(، ، - (اتحاف السادة المتقين) ـ تاسع) ولعلم اليقين أيضار تبه وان كان دون عين اليقين ومن خلاه نعلم اليقين وعين الميقين فهو خارج عن زمرة المؤمني و يحشر يوم القيامة في زمرة الجاحدين المستكمرين الذين هم قتلى القلوب الضعبة مواتباع الشياطين فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من الراسطين في العلم القائلين آمناية كل من عندر بناوما بنا كرالاً ولوالالباب

يموت على الكفرور جل قلبه فيه خوف الفقر وقال الجنيديا معشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون مألقه فانظروا كيف تكوفون معالقه اذاخاوتمه وسستل محدين عبدالله الفرغاني عن الافتقارالي الله أتم أم الاستغناء بالله فقال اذا صح الافتقار الى الله نقد صح الاستغناء بالله واذا صم الاستغناء بالله فقد كل الغني به فلايقال أيهماأتم الآفتقارأم الغنى لاتهما حالتان لايتم احسداهما الأمالاخرى وسئلرويم عن نت الفقيرفقال ارسال النفس فيأحكام الله وقبل نعت الفقير ثلاثة أشاء حفظ سره واداء فرضه وصميانة وقهل للغرازلم تاخوين الفقراء رفق الاغنياء فقال لثلاث خصال لانمافي أمديهم غيرطب ولانهم وفقين ولان الفقراء مرادون للبسلاء وقسل أوحى الله الى موسى علمه السسلام اذارأ تت الفقراء فسأتلهم كماتسائل الاغنياء فانالم تفعل فاجعل كلشئ علمتك تحت النراب وروىءن أبي الدرداء قال لان أقعمن فوققصر فانحطم أحبالى من مجالسة الغني لاني معترسول الله صلى الله علىه وسلم يقول اباكم ومجالسة الموتى قدل ومن الوتى قال الاغنياء وقبيل للربيسع بنخيثم قدغلا السعر فقيال نحن أهون على الله من أن يجيعنا انما يحيم أولياءه وقال الراهيم بن أدهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغني وطلب الناس الغني فاستقبلهما لفقر وقيل ليحيى بن معاذما الفقرقال خوف الفقرقيل فساالغني قالب الامن بالله وقال ابن المكرني ان الفقير الصادق ليعترز من الغنى حذرا ات يدخله الغني فيفسد عليه فقره كمان الغني ليعتر زمن الفقر حذرا ان مدخل علمه في فسد غناه علموسئل أوحفص عاذا يقدم الفقير على ربه فقال وماذا الفقيران يقدم به على ربه سوى فقره وقيل أوحى الله الى موسى عليه السلام أثريد أن يكون الناوم القيامة مثل حسنات الجلق اجدع فال نعرفال عدالمريض وكن لثياب الفقراء فالبالحعل موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر سبعةأيام يعاوف على الفقراء يفلي ثيابهم ويعودالمرضي وقالسهل خسة أشسياء من جوهرا لنفس فقبر يفلهرالغنى وجائع يظهرا اشبيع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين وجلعداوة فيظهرله المحبسة ورجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولايظهرضعفا وقال بشرأفضل القامات اعتقادا لصبرعلي الفقرالي القبروقالذو النونعلامة سخفا اللهعلى العبد خوفه من الفقر وقال الشميلي أدنى علامات الفقران لوكانت الدنيابا سرها لاحد فانفقها في يوم ثم خطر بباله اللوأمسك منها قوت يوم ماصد ق في فقره سمعت الاستاذ أباعلى بقول تكلم الناس فى الفقر والغنى أيهما أفضل وعندى ان الافضل ان بعطى الرحل كفايته ثم بصان فيموسلل بنا الجلاهمني يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذالم يبق عليه بقية منه فقيل كيف ذاك فقال اذا كانله فليسله واذالم يكن له فهوله قات وهومن أحسان العبارات من معدى الفقر الذي بشيراليه القوم وهوأن يصيركاه لله لاتبق عليه بقية من نفسه وحظه وهواه فاو بق عليه شي فى أحكام نفسه ففقره مدخول فيه اه عُم قال القشيرى وقيل صحة الفقر أن لايستغنى الفقير في فقره بشئ الالن المه فقره وقال إن المبارك اظهار الغيني في الفقر أحسن من الفقر وقال منات المصرى كنت عكة قاعدا وبينيدى شاب فجاء انسان وحمل البه كيسافيه دراهم ووضعه بينيديه فقاللاحاجة لىفيه فقال فرقه على المساكين فلما كان العشاء رأيته في الوادى يطلب شياً فقلت لوتركت انفسك شيأعما كان معك فقال لم أعلم انى أعيش الى هذا الوقت وقال أبوحفص أحسن ما يتواصل به العبد الى مولاه دوام الفقر السه على جدع الاحوال وملازمة السنة في جدع الافعال وطلب القوت من وحدم حلال وقال المرتعش ينبغي للف قبر أن لاتسبق مسمته خطوته وقال أبوعلى الرو ذبارى كان أر بعة في زمانهم واحد كانلايقبل من الاخوان ولامن السلطان بوسف بن أسساط ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منها شمأ وكان بعمل الخوص سده وآخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جمعا وهوأ نوا سحق الفزاري فكان مايات من الاخوان منفقه في الستور من الذي لا يتعركون والذي يأخذه من السلطان كان يخرجه فىأهسل طرسوس والثالث كان يأخسذ من الاخوان ولا يأخذ من السلطان وهواب المبادل

بأخذمن الاخوان ويكافئ عليه والرابع كان يأخد من السلطان ولا يأخد من الاخوان وهو علد بن الحسين كان يقول السلطان لاعن والاخوان عنون سمعت أباعلى الدقاق يقول فالخبر من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثاد ينهاع اذلك لات المرء بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثادينه فلواعتقد فناله بقلبه كالواضعله بلسانه ونفسهذهب دينه كلموتيل أولما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياه وسه وورع يحمزه ويقين يحمله وذكر بؤنسه وقسل من أراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومنأواد الفقر لتلايشتغلءنالته تعالى ماتغنيا وقال النورى نعت الفقير السكون علاالعدم والايثار عندالو جود وسئل الشبلي عنحقيقة الفقيرفقال أن لايستغنى بشئ دوت الله وقال الجنيع اذالقيت الفقير فالقه بالرفق ولاتلقه بالعلم فان الرفق بؤنسه والعلم بوحشه فقيل وهل يكون فقير بوحشه العلم فقال نعم اذا كان الفقيرصاد قافى فقره فطرحت عليه علكذاب كإيذوب الرصاص في الناروقال مظفر القرميسيني الفقير هوالذىلاتكوناه الىالله حاجة وكانه يشيرالىسقوط المطالباتوانتفاء الاختيار والرضاء إيجرى الحق وقال ابنخفيف الفقر عسدم الاملال والخروج عن أحكام الصفات وقال أتوحفص لأيصح لأحدالفقر حي يكون العطاء أحب اليه من الاخت ذوليس السخاء أن يعطى الواجد المعدم واعا السخاء أن يعطى المعسد مالواجد وقال ابن الجلاء لولاشرف التواضع اكان حكم الفقيراذامشي أن يتبخ تروقال وسف بن أشباط منذأر بعين سنة ماملكت قيصن وقال بعضهم رأبت كان القدامة قامت فيقال ادخاوا مالكن دينارومجد بنواسه الجنة فنفارت أبهما يتقدم محدر بنواسع فسألت عن سبا تقدمه فقيللى انه كامله قيصواحسد واسألك بندينارقيصان وقال يحدا اسوح الفسقيرالذى لاترجى لنفسسه حاجة الى شئمن الاسباب وسئل سهل متى يستر يح الفقير فقال اذالم يرانفسه غيرالوقت الذي هوفيه وتذا كروا عنسديحي بن معاذ الفيةر والغني فقال لآبوزن غيداالفقر ولاالغني وانحابوزن الصيروالشكروقيل أوحىالله ألى بعض الانبياء اذا أردت أن تعرّف رضاى عنسك فانظر كيف رضا الفقراء عبسك وقال الزقاق من لم يصحبه التي في فقره أكل الحرام النص وقال أنو بكر بن طاهر من حكم الفقير أن لا تسكون له رغبة فانكان ولابد فلاتجاو زرغبته كفايته وسئل أنو بكرااصرى عن الفقيرا لصابر فقال اللهى لايملك ولايملك وقال ذوالنون دوام الفقر الى اللهمع التخليط أحب الى من دوام الصفاءم م الجيب ومكث أبو جعه را لحذاء عشر من سدنة يعمل كل يوم بدينار و ينفقه على الفيقراء ويصوم ويخرج بين العشاء أن فيتصدق من الابواب وقال مجدين على أليكتاني كان عندنا بمكة فتي علسه اطمار رثة وكأن لابدا خلناولا تحالسنا فوقع محمته في قلبي فطنح لي عائة درهم من و حد ولال فعلم اليه و وضعتها على طرف سجادته وقلت اله فتع لي ذلك من وجه حلال تصرفه في بعض أمو رك فنظر الى شررا عم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله على - بعين ألف دينار غير الضياع والمستغلا*ت تريد أن تُخدعني عنها بهذه وقام و ب*ده آونعدت لنقط فلارأ يتكعزه حياس ولاكذلي حن كنت ألتقطها وقال ان خفيف ماوحيت على زكاة الفطر أربعين سنة ولى قبول عظيم بين الخاص والعام وسيئل عن الفيقير يحوع ثلاثة أيام أم يخرج و بسأل مقدار كفايته ابش يقال فيه فقال مكدى كلواوا كتوا فاوزخل فقير من هذا لباب لفض كم كالم وسئل الدقى عن سوء أدب الفقراء مع الله في أحوالهم فقال انحطاطهم من الحقيقة الى العسلم وقال خيرا لنساج دخلت بعض المساجد واذافيه فقيرفلمارآني تعلق بيوقال أيها الشيخ تعطف على فان محنتي عظيمة فقلت وماهى فقال فقدت البلاء وقرنت بالعافية فنظرت فاذاه وقد فقرعلمه بشئ من الدنيا وقال أبو بكرالوراف طو بى الفقير فى الدنيا والاستخرة لا يطلب السلطان منه فى الدنيا الخراج ولاا لجبار في الا تحرة الحساب الى هنا كلام القشيري وقال السهروردي في العوارف قال ابن الجلاء الفقران لايكون لله واذا كان لك لايكوناك حتى تؤثر وقال بعضهم نعت الفقير السكون عندالعدم والاضطراب عندالوجود وتقدم مثله

فى قول النورى الااله قال والبذل بذل الاضطراب وقال الدراح فتشت كفن أستاذي أريد مكعلة فوجدت فهاقطعة فتديرت فلماحاء قلت انى وحدت في كفنك قطعة قال قدراً يتها ردها ثم قال خددها فاشتربها شأ فقلت ما كان من أمرهذه القطعة عق معبودك فقال مار زقني الله تعالى من الدنيا لاصفراء ولا بيضاء غرها فأردت أنأوص أنتشد في كفني فأردها الىالله تعالى وقال الراهم الحواص الفقررداء الشرف ولباس المرسلن وحلياب الصالحين وسئل سهل عن الفقير الصادق فقال لا يسأل ولا رد ولا يحبس وقال أوعلى الروذ مارى سألنى الزفاق فقال ما أماعلى لم ترك الفقراء أخذا لبلغة في وقت الحاجة قال قلت لانهم مستغنون بالعطى عن لعطاما قال نعم ولكن وقعلى شي آخر فقلت هات فافدني قال لانهم قوم لاينفعهم الوجود اذاله فاقتهم ولاتضرهم الفافة اذاله وجودهم وقال بعضهم الفقر وقوف الحاجة على القلب وبحوها عياسوى الرب وقال المسوحي الفيقير الذي لاتغنيه النع ولاتغييره المحن وقال أتو بكر الطوسي بقيت مدة أسأل عن معنى اختماراً محابنا لهدذاالفقر على سائر الاشماء فليجبني أحد بحواب وقنعني حستى سألت نصر من الحسامي فقال لى لانه أول منازل التوحسد فقنعت بذلك وقال فارس قلت لبعض الفقراء مرةورة يتعليه أثوالجوع والضر لملاتسأل فيطعموك فقال أخاف أن أسألهم فبمنعوني فلايفلحون اه وقال صاحب البصائر الفقرله بداية وتهاية وظاهرو باطن فبدايتسه الذل ونهسا يتمالعز وظلهره العدمو باطنه الغني كأقالبر حللا خرفقروذل فقال لابل فقروه زفقال فقروثري فقال لابل فقر وعرش وكلاهمامصيب وأمامسئلة الفقير الصابر والغني الشاكر وترجيح أحدهماعلي الأسخرفعند المحققينان التفضيل لاموجع الىذات الفقر وألغني وانمام جعالي الأعمال والاحوال والحقائق فالمسألة فاسدة من أصلهاوان التفضيل عنددالله بالتقوى وحقائق الابحان لايفقر وغنى قال تعالىان أكرمك عندالله أتقاكم ولم يقل أفقركم أوأغناكم غماعلمان الفقر والغني ابتلاء من الله العبادفليس كلمن أعطاه ووسع عليه قدأ كرمه ولاكل من ضيق عليه قدأ هانه والالزم أن يكرم العبد بطاعته وبحبته ومعرفتموان يهان الأسلب ذلك ولايقع التفاضل بالغنى والفقر بل بالتقوى وقال بعضهم هذه المسئلة يحال أيضامن وجده آخروهوان كلامن آآغني والفقرلابدله منصيروشكرفان الاعبان نصفان نصف صدير ونصف شكر بل قديكون قسط الغيمن الصبرأ وفي لانه يصبرعن قدرة فصبره أتممن صبرمن يصبرعن عجز ويكون شكرالفقيرأتم لان الشكرهوا ستفراغ الوسع فى طاعته والعقير أعظم فراغابالشكر من الغى وكالاهما لاتقوم قائمة اعمانه الاعلى ساف الصبر والشكرنع الذي رجع الناس اليه ف المسئلة المهمذ كروا نوعلمن الشكر ونوعلمن الصبر وأخذوا فى الترجيع فردواغنيا منفقا متصدقا باذلاماله فى وجوء القرب شاكرا لله عليه وفقير امتفرغ الطاعة الله تعالى ولاوراد العبادات صامراعلى فقره هل هوأكل من ذلك الغني أم بالعكس فالصواب فيمثل هذا ان أكلهما أطوعهما كأن تساوت طاعتهما تساوت درجتهما والله أعلم اه وقال صاحب القوت قال الله تعالى سلام عليكم عاصرتم قيل على الفقر وقد سمى الله الفقراء الصابرين يحسسنين ووضع عنهم السييل نوم المدن فقال تعالى ماعلى المحسنين من سبيل ثمأ وقع الحجة والمطالب شعلى الاغنياء وسماهم ظالمين ووصفهم بأوصاف النساء وجعلهم من المخلفين فقال من العنيين فى الآيتين انحا السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يعنى النساء لانهدا جمع التأنيث وقال أتماالسبيل على الذبن يظلمون الناس ويبغون فيالارض بغيرا لحق يعي بطلب العلق فيها منسدالفقراء الصادقين الذمن قال في ذكرهم نعملها للذين لام يدون علوًا في الابيض وقد يعتم متوهم لفضل الاغنياء المسكين لفضول الغني على الفقراء عنده بقوله تعالى مخد براعن الفقراء تولوا وأعينه سم تفيض من الدمع حزبا أن لا يجدوا ما ينفقون ولا بعلم ان هذا عند أهل التدمر الفرآن من يد الفقراء لممام الهما كافوا محسنين كاقال عماما على الذي أحسن وقال سنز بدالحسنين فكان مريدهم الحزن

والاشفاق وخوف النقصير لمشاهدة عظيم حق الربوبية عليهم حتى كأتنهم مسوون حتى بشرهم الله بإنهم محسنون لماقال ماعلى المحسسنين منسيل لانه أضافهم اليه فى الوصف وعطف مم عليمق المعنى وأيضا فلم يكن بكاؤهم على فوت الدنيا ولاعلى طلب الغنى والله تعالى عدحهم بصبرهم عن الدنيا و يذم الدنيا الهم اكنالما كان حزنهم على طلسالمزيد من الفقر احدوا الانفاق فعرجوه فيفتقر وامنه مفيرداد وافقرا من الدنيا ببذل المال على فقرهم فعلى كثرة الانفاق وخيفة الفقر من الدنيا كان حزمهم فهذا فضل ثان الفقرلا على الجمع والادخار والموضع الاعلى الدى فضل به الفقراء من هذه الاتية عند أهدل الاستنباط والدراية هومشاركتهمالرسول فىحاله ووصف اللمو رسوله صلىالله عايه وسلم بمثل حالهم من قوله تعالى قلت لاأجد ماأحلكم عامه ثم نعتهم بمثله لانهم هم الامثل فالامثل به فقال تعالى أن لا يحد واما ينفقون فن كانسر ولالله صلى الله عليه وسلمأمثل فهوالافضل وحمل النمسعود الفقر حقيقة الاعمان أوعبرعن ذروة الاعان فقاللا يبلغ عبد حقيقة الاعان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب اليه من الغنى والتواضع أحب اليه من الشرف والذل أحب اليه من العز وأماوهب بن منبه فانه جعل هذه الخصال الثلاث من استكمل العقل فعال لايستكمل العبد العقل حتى تكون فيه هذه الحصال فذكرها وكانأ بوسليمان يقول مامنشئ الاوهومطروح فىالخزائن الاالفقر مع المعرفة فاله يخزاون مختوم عليه لابعطاه الامن طبع بطابع الشهداءويه تمالكلام على الفقر بعون الله تعالى

* (الشطرالثاني من المكتاب في الزهدوفيه بيان حقيقة الزهدو بيان فضيلة الزهد وبيان درجات الزهد وأقسامه وبيان تفضيل الزهدف المطعم والملبس والمسكن والاناث وضرورات المعيشة وبيان علامة الزهد)

وذلك في فصول خسة مرتبة * (بيانحقيقة الزهد)

(اعلم) هداك الله تعالى (ان الزهدف الدنيا مُقّام شريف من مقامات السالكين) وهوالسادس من مقامات اليقين على مارتبه صاحب القوت ولم بعد الفقر منها وانماذ كره في ضمن مقام الزهد ونعن قلدناه في سياقه واماالسهر وردى وشيخ الاسلام الهروى وغيرهمامن مشايخ القوم عدوا الفقر من حلة مقامات الدين وهي ماثة مقام في سياق منازل السائرين (و ينتظم هذا المقام من علم وحال وعلى كسائر المقامات) المذكورة والآتية (لانأبواب الاعان كلها كافال السلف ترجيع الى عقدوقول وعلى فالعقد رجيع الى القاب والقول يرجع الى اللسان والعسمل يرجع الى الجوارح (وكان القول الفلهوره أقيم مقام الحالاذبه يظهرالحال الباطن والافليس القول مراد العبنه وانلم يكن صادرا عن حال سمى اسلاماولم يسم اعماناً) فالعلم هوالاصل الذي هوعقد من عقود الاعمان بالله أولله والحاليما من المواحد والعمل هوماتنشته ألواجيد على القاوب والجوارح من الاعمال (والعسلم هو السبب في الحمال يجرى مجرى المتمر والعدمل من الحال) يجرى (مجرى الثمرة فلنذكر الحاكمع كالأطرفيه من العلم والعمل أما الحال فنعنى به) هنا (مايسمى زهداوهو)الاكة التى لايستغنى عنها عابد ولاعارف لان الدنيا عدوة محبوبة اما كونهاءدوة فلانها قاطعة شاغلة واماكونها محبوبة فلأن أصل الحياة وكالها لايتأنى الابها وأصل الحياة هوالمقصود للعبادة والعرفة وكال الحياة بالتنعيم هوالقاطع ان كان محطور اوالشاغل أن كأنمبا حاواً ما الزهد فلا يتعلق الانتراء المياح وتراء المياح منوط مثلاثة آفات الآفة الاولى أن الانهمال فيم يحمل على ترك الواجبات وفعل الحفاو رات ولا يقدر على فعل الواخبات وترك المحطو رات الابترك فضول الشهوات المياحات الاسخفة الثانية اعتياد النفس والفهامه فيشق عليها مفارقته والمفهارقة للدنيا ضرورة * الافة الثالثة الاشتغال به عن معرفة الله التي ما خلقت الألاجِلها والقّلب لايتسع لحالين ام القيال على الدنيا أوعلى الأسحوة أوعلى الله تعالى فاذاعرفت هسذاعرفت أن الزهسد في الدنيا متر ورة السالك فاما السبب الموجب الزهدفقد قال الله تعالى لعلكم تتفكر ونفى الدنياوا لأخرة وقالماعندكم ينفدوما عندالله باق

*(الشطرالثانيمن الكتاب فى الزهد) وفيه بيان حقيقة الزهدوبيان فضلةالزهد وبيان درجان الزهد وأقسامهو بيان تذضيل الزهد في المطعرو الماس والمسكن والاثاث وضروب المعيشةو بمانعلامة الزهد * (بيان حقيقة الزهد)* اعلمأت الزهدف الدندامغام شريف من مقامات السالكن وينتظمهمذا المقلم منعمل وحال وعل كساثر المقامات لان أبواب الاعان كلها كإقال السلف ترجيع الىعقد وقول وعل وكاثن القول الظهور وأقم مقام الحال اذبه نظهسر الحال الباطسن والافليس القول مرادالعينه والالم یکن صادراعن حالسی اسلاماولم بسماعاماوالعلم هوالسب في الحال يعرى محرى الممروالعمل يحرى من الحال محرى التمرة فلذذ كرالحالمعكلا طرفيه من العلم والعمل بوأما الحال فنعنى بهاما يسمى زهددا

عبارة عن انصراف الرغبة عن الشئ الى ماهو خيرمنه فكل من عدل عن شئ الى غيره بمعاوضة و بسع وغيره فأنماعدل عنملرغبته عندة وانما عدل الى غيره للمن عبره للعندول المه يسمى رغبة وحبافاذا بستدى حال الزهد مرغو باعنه ومرغو بافيه هو خيرمن (٣١٨) المرغوب عنه وشرط المرغوب عنه ان يكون هو أيضام غو بافيه يوجه من الوجوه فن

فقدعرفك طريق الفكر فى الآية الاولى وهوأت تنظرالى فناء الدنيا وسرعة ذهابها حتى كأنهالم تمكن وفى بقاء الا تحرة وثباتها حتى كائم ما مرزل مع مااشمات عليه الدنيامن الحساسة والقدارة والمكابدة ومحاصرة الشركاء وكذلك مااشتملت عليه الاسخوة من النفاسة والهاء وعدم الا فات والاعان بهاتين المعرفتين واجب لانمسما من عقود الاعبان بالله فاذاأضف المعرفة بالاسوة الى المعرفة بالدنياوكانت ارادتك مائلة الى الدنيا انصرفت ارادتك من الدنيالي الا تحرة فينتذ تعرف حقيقة الزهد مالذوق ان كنت مصدقامها برهانا أوتقلدا فحقمقة الزهدا نصراف الارادة عن الدنماحقارة لاستعظام ماعان من نفاسة الا خرة واليه أشارالمصنف بقوله وهو (عبارة عن انصراف الرغبة عن الشئ الى ماهوخير منه فكلمن عدل عن شي الى غيره بعاوضة و بمع وغيره فاغماعدل عنه لرغيته عنه والماعدل الى غيره لرغيته فى غيره فاله بالاضافة الى المعدول عنه سمى زهدا و بالاضافة الى المعدول المه يسمى رغمة وحيا فاذا يستدعى حال الزهد مرغو باعنه ومرغو ما فيه هوخير من المرغو بعنه) فهذا شرط المرغوب فيه (وشرط الرغوب عنه أن يكون هو أيضام غو بافيه) ولو (بوجه من الوجوه فن رغب عماليس مطاو با) هو (في نفسه لايسمى زهدا) في الحقيقة (اذ تاركُ الحِرُ والتراب والحشرات) وما أشبه ذلك من المحقّرات (الايسمى زاهداوا نميايسْمي زاهدا منّ ترك الدراهم والدنانيرلان) الدواهم والدنانير مطسلوبة في نفسسها و (الحجر والترابليسافى مظنة الرغبة) الهما (وشرط المرغوب فيه أن يكون عند خيرا من المرغوب عنه حتى تغلب هذه الرغية) واغماقال عنده لانه أذا كان في نفس الامر خيرا منه الاانه ليس عنده ذلك فلا تغلب رغمته فلذلك اشترط أن مكون ذلك عنده لاحل غلبة رغبته (فالباثع لايقدم على البسع الاوالمشترى عنده خسيرمن المبيع فيكون حاله بالاضافة الى المبيع واهدافيه وبالاضافة الى العوض عنه رغبة وحبا ولذلك قال الله تعالى وشروه) أي يوسف (بثمن بخس) ناقص (دراهم معدودة) قليلة (وكانوافيه) أي نوسف (من الزاهدين) أي بمن مرغب عماني يده فيبيعه بثمن طفيف (أي باعوه) هو تفسير السروه (فقد يطلق الشراء بعني البيع) فيقولون شريت بمعنى بعث كايقولون ابتمت بمعنى اشتريت وهمامن الاضراد (ووصف اخوة نوسف الزهدفيه اذطمعوا ان يخلولهم وجه أبهم) منه (وكان ذلك عندهم أحبمن نوسه ف فباعوه ملمعا في العوض) فلما عوه وخرج من أيديم مانوا من الزاهدين (فاذا كلمن بَاعِ الدنيابالا ﴿ نُونِفهو رَاهِ عَدْ فَالدُّنياوكُلُ مَن باعِ الآخْتُ خَرَّ بِالْدَنيافِهُ وَأَيضارُاهدولكن في الأخْتَرَة) هذا ماتقتضيه اللغة (وليكن العادة جارية بتخصيص اسم الزاهدين مزهدفى الدنيا كاخصص اسم الالحادين عبل الى الباطل خاصة وان كان هو الممل في وضع اللسان) العربي وكذا تحصيص اسم الحنيف عن عمل الى الحق وان كان في أصل السان بعني الميل أيضا (ولما كان الزهد) عبارة عن (رغبة عن محبو ببالله لم يتصوّر الابالعددول الى شيَّه وأحب منه والامترك الحروب بغير الأحب محال) وبمذا يفارق الفقرفات حُقيقة الفقر الفيقدوالاحتياج (والذي رغب عن كلماسوى الله تعالى حتى الفراديس) وحثى نسيم الاسمار (ولايحب الاالله تعـالى فهُوالزاهـــد المطلق) وهذا أعلى المراتب(والذي يرغب عن كلحظ إينال فىالدنيا ولم يزهـــد فىمـــل تلك الحظوظ فىالا ّخرة بل طــمع فىألحور وآلقصور والانهــار والفوا كه فهوأيضارا هدولكنه دون الاولوالذي يترك من حظوظ الدنيا البعض دون البعض كالذي

رغب عاليس مطاوماني نفسه لايسمى راهدااذ ارك الحر والتراب وماأشه لاسمى زاهداواغاسمي زاهدا من ترك الدراهم والدنانيرلان التراب والحجر لسافى مظنة الرغبة وشرط المرغوب فمهان مكون عنده خبرامن الرغو بعنهجتي تغلب هدوالرغبة فالباثع لانقسدم عملى السعرالا والشيري عنده خبرمن السعفكون حاله بالاضافة الحالبدع زهدافسه وبالاضافة الى العوض عنه رغبةفه وحباولذاك قال الله تعالى وشهر وه بثن يخس دراهم معدودة وكانوافيه من الزاهدين معناه ماعوه فقد سلق الشراء عميني الببيع ووصفاخونوسف بالزهدفيسه اذطمعواأن مخاولهم وحهأسهم وكان ذلك عنددهم أحبالهم من بوسف فباغوه طمعاني العوض فاذا كل من ماع الدنسامالا تحرة فهوراهدفي الدنماوكلمن ماع الاسخرة بألدنهافهوأ بضازا هدولبكن فىالآخرة ولكن العادة جارية بعصيصاسم الزهد عن ترهدفى الدنماكم

خصص اسم الالحاد عن عيل الى الباطل حاصة وان كان هو الميل في وضع السان ولما كان الزهد رغبة عن محبوب يترك وألم الم والمحب الاالله تعالى فه والزاهد المطلق والذي يرغب عن كل حظ ينال في الدنياولم يزهد في مثل تلك الحظوظ في الا تحرق بل طدم في الحور والانم اروالفوا كه فهواً يضاؤاهد ولكنه دون الاقلول والذي يترك من حفاوظ الدنيا البعض دون البعض كالذي يترك المالدون الجاه أو يترك التوسع فى الاكلولا يترك التعمل فى الزينة فلا يستحق اسم الزاهد مطلقا ودرجته فى الزهاد درجته ن يتوب عن بعض المعاصى صيحة فان التو به عبارة (٢١٩) عن ترك الحظور الدوالزهد عبارة

عن توك المساحات الني هي حظ النفس ولا يبعدان بقدر على تراد بعض المماحات دون بعض كالاسعدذاك في المحظورات والمقتصرة إلى ترك الحظ وران لايسمي زاهداوانكان قدرهد فى المحظور وانصرفءنه والكن العادة تخصص هذا الاسم بترك المباحات فاذا الزهدعبارةعنرغبته عن الدنماء ـ دولاالي الاسخرة أوعن غيرالله تعانى عدولا الىالله تعالى وهي الدرجة العلياوكما يشترط فيالمزغوب فيسهأن يكون خبراعنده فيشترط فىالمرغوب عنهأن يكون مقدوراعليه فانترك مالا بقدرعلمه محال وبالترك يتبين والالرغبة ولذلك فيللابن المبارك بأزاهد فقال الزاهد عرين عبدالعزيز اذحاءته الدنداراغمة فتركها وأماأنا فبمباذا زهدت وأما العملم الذىهومثمرلهذه الحال فهوالعلم كون المترول حقيرا بألاضافة الى المأخو ذكعلمالناحربان العوض خـيرمن المبيع فيرغب فيده ومالم ينعقق هذاالعالم يتصور أنتزول الرغبة عن المسع ف كذلك منءرف أنماعندالله باق وأنالا مخرة خدير وأبقي أى لذائها خـير في أنفسها وأبقكما تكونِ الجواهر

أيترك المبال دونالجاه أويترك التوسع فبالاكل ولايترك التجمل فيالزينة فلابستحق اسم الزاهد مطلقا ودرجته فىالزهاد درجسة من يتوبعن بعض المعاصى دون البعض فى التاثبسين وهو زهد صحيح كأان التو به عن بعض المعاصي صحيحة) وقد ذكر وجه ذلك في كتاب النوية (فان التوبة عبارة عن ترك المحظورات والزهدعبارةعن ترك المباحات التي هيحظ النفس ولايبعد أن يقدروعلي ترك بعض المباحات دون بعض كالا بمعدذ لك في المحظورات) أي يترك بعضاء نها دون بعض (والمقتصر على ترك المحظورات دون المباحات لايسمى زاهدا) وانمايسمى تائبا (وان كان قدرهدفى الحفاور وانصرف عنه والكن العادة تخصص هدد الاسم) أى ألزهد (بترك المباحات فاذا الزهد عبارة عن رغبته عن الدنيا) واعراضه عنها (عدولاالحالا خرة أول) عن رغبته (عن غسيرالله تعمالي عدولاالحالله وهي الدرجة العلما) في مراتب الزهد (وكايشترط فى المرغوب فيه أن يكون خيراعنده) لتغلب رغبته (فيشترط في المرغوب عنه أن يكون مقدوراً عليه) وبهذا يفارق الفقر (فان ترك مالايقدرعليه محال) فان قلت هـــذا يرد عليكم في الزهد في نعيم الجنة بالنسبة الى التنع بمشاهدة الله تعالى فان نعيم الجنة غير مقدور عليه وفاقول نعيم الجنة ضربات حسىوعقلي فالحسىما يتلذذيه سائرالبدن منما كولومشروب وملبوس ومشموم ومسموع ومنكوح فلاتختاف الاذات الحسمة في أصل ذلك اعا الاختلاف في كال الذة لان فوة اللذة على قدر الشوق وعلى كالها لملنذبه فقدعرفت لذات الاخوة بالمقايسة على لذات الدنياو أماا اعقلي فهوكسلام الملائكة وتبشيرها وتعظيمهاوهذا أيضامو جودفي الدنيا بتعظيم العبادبعضهم بعضافلا يختلف أيضافي أصل اللذة انما يختلف فى كالهالان اللذة بتعظيم العظيم عظيمة فللذاق العارفون في الدنيا اللذات المحسوسة والمعقولة كأوصفنا وذاقو الذة معرفة الله تعالى عطالعة جاله وكماله واستغرقهم ذلك فى وقت الانس بمعالسته وموادنه ومصافاته استحقرواعند اللذة مذه المعرفة جيع اللذات العقلية والحسية وصارت الذة المعرفة عندهم بالنسبة الى اللذة العقلية كنسبة الحسية ولاتوتراذة الخسءليلذة العقل الابهيمة لم يخلق لها الادراك الانساني (و بالترك يتبين زوال الرغبة ولذلك قيل لا بن المبارك) عبد الله رحه الله تعالى (يازاهد) فانكر على القائل (فقال المالزاهد عر بن عبد العزيز) أي هو حقيق ان يسمى زاهدا (اذجاء ته الدنيار المة) أي صاغرة ذليلة (فتركها)و زهد عنها (وأما أناففي اذا زهدت)ولفظ القوت وقد كان مالك بندينار يقول اذاقيل له انكزا هدقال الماالزاهد عربن عبدالعز مزجاءته ألدنيا وملكها فتزهد فيمافا ماأنافى أىشئ زهدت اه فهذاما يتعلق بالحال بقي الكلام على طرفيه العلم والعمل فقال (وأما العلم الذي هو مقرهذا الحال فهو العلم بكون المتروك حقيرا بالاضافةالى المأخوذ)وهذا (كعلم الناحر بان العوض خيرمن البيع فيرغب فيموما لم يتمقق هـــذا العلم لا ينصوّران تزول الرغبة عنّ المبيع فكذلك من عرف أن) ماعندكم ينفدو (ماعند الله باق وان الا حوة خسير وأبقي أى لذا تهاخير في أنفسها وأبقى) بالاضافة الى لذات الدنياو في قوله تعالى ماعندكم ينقدوماعندالله باقاشارة حسنة حيثأضاف الدنيا البنا ليذلنا بمالانا أهل الغني وليزهدنا فبها زهد نافى أنفسنا الامارة بالسوء وأضاف الا مخوة الى الا مخوالا على ليعزنا بمأو يشرفنا المهالانه أهل البقاء فصبهاأهله اذمنحها البقاء والايمان بهذه المعرفة واجب لانه من عقود الايمان بالله ثم مثل الذات الالخرة مثالانى عالم الملك فقال (كانكون الجواهر)واللا كل خيرامن الثلج مثلاقهي أبقي كايكون الجوهر أبقي من المهج ولا يعسر على مالك المهج بيعم بالجواهروا للأ لل فهكذامثال الدنيا والا مخوفالدنيا كالمثلج الموضوع في الشمس لا مزال في الدو مان آلي الانقراض والاسخرة كالجوهر الذي لافناء له فبقدرقوة اليقين والمعرفة بالتفاوت بي الدنياوالا سنوة) بخساسة الدنياوقذار تهاوفنائه اونفاسة الاسنوة وشرفهاو بقائها (تقوى

الرغبة فى البيع والمعاملة حتى أن من قوى يقينه ببيع نفسه وماله كافال الله تعالى أن الله أشرى من المؤمدين أنفسهم وأموالهم بان الهم الجنة) فلما المستراها باعوها فالعبداذا باع نفسه وماله من الله تعلى وخرج منهواه الى سييل مولاه فهومن ألزاهدين وهذا كافال تعالى ونهسى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوي فاذا كان العوض واحداهوا لجنة ذكرفي المعنين كان بسع النفس والمال واخراجهمالله عزوجل بمنى النهي عن الهوى فهماالذي هو الحياة الدنياوهو اقتناؤ والنفس وحس النفس على اعلى المال فاستبدال ذلك بضده من اخراج الهوى من النفس وأدخال الفقر على لمال هو الزهد فى الدنيا اذليس ذلكمن أمرالنفس الامارة بالسوعلانه نهاية الخبر فصارئه بالهاءن الهوى الذي هوافتناء المال العمع والمنع لمتعة النفسيه وهذاهو الدنيا بوصف النفس الأمارة بالسوء لان هذا سوءكله فن كان بهذا الوصف فنفسه غييرم حومة لامرها بالسوء واذالم تكنمر حومة لميكن صاحبها باتعاواذالم ببعهالم تدكن مشتراة (ثمين انصفعتهم والمعة وقال تعالى فاستبشروا بسيم الذي بالعقرية) فن باع حياة نفسه وفرق مجوع ماله فأشراه المولى الكريممنه فعوضه داره وأسكنه عنده فيجواره فقدر معتصفقته واهتدى سبله فاعان الزاهدين قد أمرهم بإخواج المال والنفس التي هي الهوى ولدخول اليقين على اعمان التصديق (فليس يعتاجمن العلم فالزهد الاالى هذا القدر وهوان الاسترة خميروا بتى وصفها بالخيرية لمقائم أف الماسل ومنعها وصفين من صفاته ليرغب فيها كاقال والله خير وأيقى فاذا شهد العبد بعين قلبه ويقين اعانه ماصدق يه باعله بفهم معه وادراك خبره ان ما يفني آخوه كانه لم يكن وما يبقى آخره كانه لم يزل كان من المنف كرين فى مثل هـ ف الاى المشاهد بن لها كاقال تعالى كذلك بين الله لكم الا يات العالم تنفكر ون ف الدنما والا من وقد يعلم ذلك من لا يقدر على ترك الدنيا امالضعف علم و يقينه وامالا سنبلاء الشهوة في الحال عليه وكونه مقهورا في يدالشيطان وامالاغتراره عواعيدالشيطان في النسويف ومابعد نوم) وحينابعد حين (الى أن يختطفه الموتولايبق الاالحسرة بعدالفوت) ومن دامت عظمت عظمت في الأسمرة حسرته وخسارته ألم تسمع الى قوله تعالى أولئك هم الغافاون لاحرم أنهم فى الاتخرة هم الاخسرون مع قوله وأنذرهم بوم الحسرة اذففني الامروهم في غفلة فهسده صفلت الجاهلين وأخلاق نفوس المشركين الفقد حقيقة العام ووجدعدم البقين وعفي ماذ كرناه ذكرهم خالقهم فن دخل في بعض مر اخلهم ووقع به التهديدوالوعيد والغنويف الشديدلهم فى قوله مخبراعنهم من كان ويدالحياة الدنياوزينتها نوف الهم أعالهم فماالاسية وقوله تعالى ورضوا بالحياة الدنياوا طمأ فواج اوالذن همعن آياتنا غافلون فسأعظم حسرة الفوت علىمن خسرمار يحه الزاهدون بعد الموت (والى تعريف خساسة الدنيا الاشارة بقوله تعلى قل متاع الدنيا قليل) والآخرة خيرلن اتقى والمراد بالدنيا هناهو حب البقاء لمتعة النفس كايدل عليه قوله تعالى يخراعهم وقالوا ربنالم كتبت علينا القتال لولا اخرتناالى أجل قريب فالقتال هوفراق الحياة الدنيالانه المشي بالسيف الى السيف والفناء بين السيفين فقالوا هلاأ بقيتناالى وقت آخر وهوأ جلنا بالموت لابالقتل وهذا هوحب البقاء ففسرحب البقاء بانه الدنيافقال تعالى قلمتاع الدنياقليل والاسخوة خيران اتقى فانكشف الناس واقتضم المنافقون وابتلى هنالك الومنون عنسه قرض القتال وظهرالحبون الذين يقاتلون فى سبيله صفاكاً ثمم بنيان مرصوص فعندها وبح الذين هملانفسهم وأموالهم باثعون وخسرالذينهم لحياة الاستحرة مشيرون (والى تعريفُ نفاسة الا مُحْرة الاشارة بقوله عزوجل) أذوست قارون فرج على قومه الى قوله (وقال الُّذِينَ أُوتُوا العلم) فعل أهل الزهد علماء (ويلكم ثُواب الله خدير) ان آمن وعمل صالحاولا يلقاً هاالا الصابرون (فنبه على ان العلم بنقاسة الجوهرهو المرغب عن عوضه ولما أم يتصوّر الزهد الاععاوضة ورغبة في عبوبعن أحسمنه قالربل فدعائه اللهمأرف الدنيا كأتراها فقاله الني صلىالله عليه وسلملاتقل هكذا) فان الله لا يراها كاتراها (وا كن قل) اللهم (أرنى الدنيا كاأر يتها الصالحين من عبادك) ولفظ

الرغبة فىالبيع والمعاملة حتى ان من قوى يقينه سع تفسهوماله كإقال الله تعالى انالله اشترى من الومنين أنفسهم وأموالهم بان لهسم الحنسة تمين أن صفقتهم واعد فعال تعالى فاستنشر واسعكمالذى ما يعتميه فليس يحتاجمن العمر فىالزهدالاالى هذا القدروهو أنالا تخرونحير وأبقى وقد اعلمذلك منلا القددر على ترك الدنيااما لضعف عله ويقينه واما لاستبلاء الشهوة في ألحال عليمه وكونهمقهورافيد الشمطان واما لاغتراره عواعد الشاطات في النسو لف تومابعد توم الى أن يختطفه الموت ولاسق معه الاالحسرة بغدالفوت والىتعريف خساسة الدنسا الاشارة بقوله تعالى قسل متاع الدنماقلدل والي تعريف نفاسة الاخوة الاشارة القوله عزوجسل وقال الذن أوتوا العسا و يلكم ثواب اللهشيرفنبه على أن العلم بنفاسة الجوهر هوالرغب عدنءوضه ولمالم مصبورالزهدالا ععارضة وزغبةعن المحبوب في أحدمنه قال رجل في دعائه اللهم أرنى الدنيما كما تراها فقالله الني مسلي الله علمه وسلم لا تقل هكذا ولكن فل أربى الدنماكا أريتهاالصالحين منعبادك

وهدذا لانالله تعالى براها حقيرة كاهى وكل مخلوق فهو بالاضافة الى جلاله حقير والعبد براها حقيرة فى حق نف ، بالاضافة الى ماهو خبرله ولا يتصوراً ن برى بائع الفرس وان وغب عنسه فرسه كما يرى حشرات الارض مثلالاته مستغن عن الحشرات أصلاوليس مستغنيا عن الفرس والته المنافقة الى غيره والراهد والله عن كل ماسوا وفيرى السكل في درجة واحدة بالاضافة الى جلاله (٣٢١) و يراه متفاوتا بالاضافة الى غيره والراهد

هـوالذي برى تفاوته بالاضافية الىنفيه لاالى غبره وأماا اعمل الصادر عن حال الزهدفهو ترك واحسدلانه بيسع ومعاملة والمتمدال الذي هوخبر مالذي هـ وأدنى ديكاأن العحمل الصادر منعقد البيسع هدو توك البيسع واخراجه من اليدوأخذ العوض فكذلك الزهد وجب ترك المزهودفسه بالكلمةوهى الدنياباسرها مع أسبابها ومقددماتها وعدلائقها فيخسر جمن القلب حماو مدخلحب الطاعات ويخرج من العين والبدماأخرجه من القلب ونوظف على البد والعين وسائر الجدوارح وطائف الطاعات والاكان كمن سلم المبيع ولمياخذ الثمن فاذأ وفي بشرط الجانبين في الاخد ذوالترك فليستبشر بسعمه الذي بايعبه فات الذي بابعه بهددآالبيع وفى بالعهدد فن سلم حاضرا فى غائب وسلم الحاضر وأخذ يسعى في طالب الغائب ال المه الغائب حن قراعه من سعمهان كان العاقدين بوثق بصدفه وقدرته ووفائه بالعهدومادام مسكاللدنيا

القوت كايراهاالصالح منعبادل وقال العراقيذ كره صاحب الفردوس مختصرا اللهــم أرنى الدنباكم تربهاصالح عبادل ولم يخرجه ولده (وهد ذالان الله تعالى مواها حقيرة كهاهي) ولذلك لم ينفار اليهامند خلقها لحَقارتها كماوردذلك في الحَبُروتقدم في ذم الدنيا (وَكَلْ يَخْلُونَ فَهُو بِالْاضَافَةِ الىجَلالهِ) وَكَبْرِياتُه وعظمته (حقير والعبد براها حقيرة فىحق نفسه بالاضافة الىماهوخيرله ولايتمو رأن برى بالع الفرس وانرغبءن فرسسه كالرى حشرات الارض مثلالانه مستغنءن الحشرات أصلاوليس مستغنياءن الفرسوالله تعالىغنى بذاته عنكلماسوا فيرى الكل في درجة واحدة بالاضافة الىجلاله و براه متفاونا بالاضافة الىغيره) وفي نسخة و براهامتفاوته بالاضافة الى غيره (والزاهد هوالذي يرى تفاوته بالاضافة الىنفسهلاالىغىرة) وساق صاحبالقوت هذا الحديث واستنبط منهمعني آخرفقال واظهار سرا الكوت معصية اذالله تعالى لم يأمريه ولم يأذن فيه فسجان من خص الشاهدين الذين عنده في طله عني من شهادته كأعطاهم حبطة بشئمن علم فاحاط علهم عماشاء الأحاط لهم ماشاء ولذلك قال صاحب السرالذى عنده حقيقة الخبرالرجل الذي قال اللهم أرنى الدنيا كإثراهافة اللاتقل ثم ساق الحديث ثم قال فهمذا على نحو ماأمرالا خربه اذقالله أوصني قال استحى من الله كانستحى من رجل صالح فهدند االذي مكنه معرفته اذ كان حقيقة الحق متنعة وكنه صفائه الوجبة العياء وغيره محتجبة فرده الى مابعلم وخاطبه بما يعقل اه هذاما يتعلق باحد طرفى الحال وهو العدلم ثم شرع في بيان الطرف الثانى الذى هو العمل فقال (وأما العمل الصادر عن حال الزهد فهو ترك وأخذ لانه بدع ومعاملة واستبدال الذي هوخير بالذي هوأدني) هو تذكير الدنيامن الدناءة وهي الحساسة (فكمان العمل الصادرمن عقد البيع هوترك المبيع واخراجه من اليدوأخذ العوض فكذلك الزهديوجب ترك المزهودفيه بالكاية وهي الدنياباسرها) أي بفيامها (مع أسبابه اومقدما ثم اوعلا تم م العن والقلب حماويد خل حب الطاعات و بخرج من العين واليد مأأتحرجه من القلب ويوظف على اليد والعين وسائرا لجوار حوظائف الطاعات والاكان كمن سلم المبيع ولم يأخسذ الثمن فاذا وفي بشرط الجانبين في الاخذوا الرك فليست بشر ببيعه الذي بايع به فان الذي بايعه بهذا البييعوف بالعهد) وهوالله سبحانه وتعالى (فن سلم حاضرافي غاثب وسلم الحاضر وأخذ يسعى في طلب الغائب سلم اليه الغائب حين فراغه من سعيه أن كان العاقد عن بوثق بصدقه وقدرته و وفائه بالعهد) وكان معروفا بذلك (ومادام بمسكاللدنيالا بصع زهده أصلاولذ للنالم يصف الله اخوة يوسف) عليه السلام (بالزهدفى بنيامين) وهو أخو يوسف لامه راحيل وقد كانزهدهم فيه يقار بـ زهدهم في يوسف لانه كان نظيره عندأبيه (دان كافواقد) هموا بالزهدفيه أيضالعنل لهم وجه أبيهم منهما المتسمع الى قوله تعالى اذ (قالواليوسفُ وأخره أحب الى أبينامنا وعزمواعلى ابعاده كاعزموا على نوسف) فقد باء في الخبرانهم أرادوا ان يلقوا أغاهم معه في الجبحين ألقي نفسه عليه (حتى تشفع فيه أحدهم)وهو بهوذ افشفع فيه ورجه ومنعه وكان شديدا بينهم منيعامه يبافهم وقدقيل في السيران أخاهم الا كبررو بيل هواستوهبه منهم وقال دعوه يكون فيه ساوة وعراء الشيخ الكبيرمن يوسف لاتفعوه ولاتفقدوه اياهمامعا فوهبوهاه غمان الله عز وجل لم يقل مع اراد تم ملذاك وهمهم به وعزمهم عليه وكانوا في مامن الزاهدين من قبل ان يعققوا بالزهدفيه كالزهد في وسف اذلم يخرجوه من أيديهم (ولاوصفهم أيضا بالزهد في وسف عند العزم على احراجه) من الجب (بل عند التسليم والبيع فعلامة الرغبة الامساك وعلامة الزهد الانواج) فاذا كان

(۱۱ – (انحاف السادة المتقين) – تاسع) لا يصعر زهده أصلاو اذلك لم يصف الله تعالى اخوة نوسف بالزهد في بنيام ينام الزهد في بنيام المارة ولا بالزهد في بنيام المارة ولا ولا يوسف عند العزم على اخواجه بل عند الميارة ولا يوسف عند العزم على اخواجه بل عند الميارة ولا يوسف عند العزم على اخواجه بل عند الميارة والميارة ولامة الرقبة الامسال وعلامة الزهد الانواج

فان أخرجت عن المسديعض الدنيادون البعض فانت زاهد فيما أخرجت نقط ولست راهدا مطلقاوان لم يكن الثمال ولم تساعدك الدنيالم يتصور منك الزهدلان مالا يقدر عليه لا يقدر (٣٢٢) على تركه وربحا بسته ويك الشيطان بغروره و يخيل اليك أن الدنياوان لم تاتك

الشئمو جوداعندل وأنت بمسكه لنفسك غ توهمت انكزاهد فيه الحواطر الارادة أولارادة الزهادة فقد كذبت على نفسك بنسميتك الإهازاهدا (فان أخرجت عن يدك بعض الدنيادون البعض فانت زاهد فيما أخرجت فقط واست زاهدا مطلقاوان لم يكن الثمال ولم تساعدك الدنيالم يتصور منك الزهد) فان زهدك فيمالا عال غسير جائز وكذا الزهد في معدوم باطل و كان التصرف في مأل عَيرك عسير جائز فكذلك لم بصح زهدك فيه (لانمالا تقدرعليه لاتقدرعلى تركه) ولعله لوكان موجودا تغير قلبان به وتقلب فيه اذليس الخبركالمعاينة لات الخبرة دوهم وبشبه والمعاينة تنكشف الحقيقة وتحكم على الخلقة (وربما يستهويك الشيطان بغروره ويخيل اليكان الدنياوان لمتأ تكفانت زاهد فهافلا ينبغى أن تندلى عجبل غروره ووت أن تستوثق وتستظهر بموثق غليظ من الله تعالى فانك اذالم تحرب حال الهدرة فلاتثق بالقدرة على الترك عندها) لان النفس بدوات لما أطبعت علسه من الشهوات والملل والنقليبات وحب المتعة بالموجود وادخارالمحصول فلاتجعل طنامعدوما كمقن موجود (فكم من طان بنفسه كراهة المعاصي وبغضهاعند تعذرها) أوتعذر أسباجها (فاذا تيسرتُ لهُ أسباجه من عُديرٌ) مانع (مكدر ولا حوف من الخلق وقع فيهاوا ذا كان غرو رالنَّهْ سُ في الحَظوَّ رات) النَّي النَّرك عنْها عبارة عن التوَّبة (فايَّاك أن تَثق يوعدها في المباحات) الذي الترك عنها عبارة عن الزهد ولكن قدريكون لك مقام من الزهد في المعدوم بقيامك بشرطه وهوان لاتحب وجود الشئ ولاتاس على فقده وتكون مغتبطا بعدمك مسرو وابفقدك معلمالله منغيبك ويطلع على سرك انكالاتفرح نوجوده لووجدته وتخرجه اندخل عايك لان قلب ل قانع بالله راضيه عن الله بحالات التي هي العدم من الدنياغير يحب الاستبدال بمامن الغني فاذا كنت بمدا الوصف حسباك جمع ذاك زهدا فكان الثاحده فد المعانى ثواب الزاهدين وانام تكن للدنيامن الواجدين ولالاخراجهامن الغافلين وهذارهد الفقراءالصار ننوهوا لتعقق بالفقر (والموثق الغليظ الذي تاحده علماًأن تُعِربها مرة بعد مرة في حال القدورة فاذا وفت بماوعدت على الدوام مع انتفاء الصوارف) أي الموانع (والاعذارظاهراو باطنا)وتاكالاعذارتختلف باختلاف الاشتخاص والأزمان (فلابأس ان تثق به أوثر فاتمًا) أى أدنى وثوت (ولكن تكون من تغيرها أيضاعلى حذر فانها سريعة النقض العهد قريبة الرجوع الى مقتضى الطبع) فانم أطبعت على الشهوات والملل والتقلبات (وبالجلة فلاأمان منها الاعند الترك بآلاضافة الىماترك تقط وذلك عندالقدرة قال ابن أبيليل هومحدين عبدالرحن سأبيليل الانصارى الكوفى القاضي أبوعبد الرجن صدوق لاسنى الخفظ جدامات سنة عانوار بعينروى له أصحاب السنز (لابن شبرمة) هوعبد الله بن شبرمة بن الطفيلي بن حسان الضي أبو شبرمة الكوفى القاضي ثقة فقيه مانسنة أربع وأربعين روى له العناري في صحيحه تعليقا ومسلم وأنوداود والنسائي وابن ماجه (ألاتري الى هداابن الحائل لانفتى فى مسألة الاردعلينايعنى أباحنيفة) الامام رجه الله تعالى (فقال بن شبرمة لاأدرى أهوا بناللائك أمماهو لكن اعلم ان الدنياغدت) أى صارت (البعه فهر بمنها) كأنه يعنى القضاء (وهَربت منافطلبناها) فان كلا منه-ماتولي قضاء البكوفة وابأهاالامام وضرب وأمتحن لذلك والقدد أنصف ابن شميرمة في جوابه وأما ابن أبي ليلى فكان يحسد الامام دائما و يعاديه لما يرى له من القدر والمنزلة عنددانعاص والعام سامح الله عن الجيع وجعلهم اخوانا على سر ومتقابلين (ولذاك قال جيع المسلين على عهدرسول الله صلى الله عليه وسلم الماعبر بناولوعلناف أي شي محبته لفعلناه حتى نزله ووله تعالى ولوانا كتبناعلهم أن اقتاوا أنفسكم أواخر جوامن دياركم مافعاوه الاقليل منهم قال ان مسعود)

فانتراهد فماقلا شغى أن تندلي محمل غرور ودون أن تسمتوثق وتستظهر عوثق غليظ من الله فانك اذالم تعرب الالقدرةفلا تثق بالقدرة عدلي الترك عندهافكم منظان سنفسه كراهة المعاصي عند تعذرها فلماتسر تله أسام امن خدر مكدرولاخوفمن الخلق وقعفها واذاكان هسذا غسرورالنفسفي الحفاو راتفاماك أنتشق بوعدهافي المسلحات والمواق الغامظ الذي تاخذ علما أن تعربهامرة بعدمرة في حال القدرة فاذا وفتعا وعدت على الدوام مع انتفاء الصوارف والاعذار ظاهرا وباطنافلابأسأن تثقيما و نوفاتماولكن تكونمن تغيرهاأ بضاعلى حذرفائها سر معة النقض للعهد قريبة الرجوع الحمقتضي العابم ومالحسلة فلاأمان منهاالا عند الترك بالاضافة الىما ترك فقط وذلك عندالقدرة كالمابن أبى لبلى لابن شبرمة ألاترى الى ابن الحائل هذا لانفق فيمسألة الاردعلمنا معنى أماحنمفة فقالان شعرمة لاأدرى أهوابن الحائك أمماهولكن اعلم أن الدنياغدت البه فهرب

منها وهربت منافطلبناها وكذلك قال جبيع المسلين على عهدر سول التمسلي الله عليه وسلم انا نحب ربناولو وضى علنافي أي شي محبت المعلوم الاقليل منهم قال ابن على علنافي أي شي محبت المعلوم الاقليل منهم قال ابن مسعود رحم الله والمنافع المنافع المنا

فالمالى رسول الله صلى الله عليه وسلمأنت منهم يعنى من القليل قال وماعرفت أن فسنامن محالدنماحسى ترل فوله تعالى منكمن بريدالدنيا ومنكم من بريدالا خرة واعدا الهليس من الزهد نوك المال و مذاه على دبيل السخاء والفتق وعلى سبيل استمالة القاوب وعلى سبل الطمع فسذلك كاسهمن محاسن العادات ولكن لامدخسل لشئ منده في العبادات وانما الزهدأن نترك الدنسالعلك عقارتها بالاضافة الىنفاسة الاتخرة فاما كل نوع من الترك فانه يتصور من لا يؤمن بالا تخرة فذلك تسديكون مروءة وفتوة وسخاء وحسن خلق واكن لايكونزهدا اذ حسن الذكر ومل القاوب من حظوظ العاجلة وهي ألذوأهني من المال وكان ترك المالءلى مسلالسل طمعافي العوض ليسمن الزهدفكذلك تركه طمعا فىالذ كروالثناءوالاشتهار بالفتوة والسخاء واستثقالا لهلالى حفظالمال من المشقة والعناء والحاحة الى التذلل للسلاطين والاغشاء ليسمن الزهد أصلابل هو استعمال حظ آخرالنفس

رضى الله عنه (قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت منهم يعنى من الفليل) قال العراق لم أقف له على أصل اه قات سياق هسده العبارة في القوت قال وقد كان الناس مستور ين باطهار الزهدف البقاء ومطنونا بهم حب الباقي الاعلى حتى نزات ألم ترالي الذين قيل الهم كفوا أيديكم وأقموا الصلاة وآتوا الزكاة فل كنب علمهم القنال اذافر يقمنهم يخشون الناس كشية الله الاكة وحتى نزل باأبها الذين آمنو الم تقولون مالا تفعلون كانوا قالوا انانحبر بناولوعلناف أىشي يحبته لفعلناه فلذلك قال كيرمقتاعندالله أن تقولوا مالا تفعلون انالته يحب الذن يقاتلون فسيله صفا كأنهم بنمان مرصوص وكذلك قال رسول الله صلى الله عامه وسلم حين ترات ولوأنا كتبناعلهم ان اقتلوا أنفسكم أواخرجوامن ديار كممافعاوه الاقليل منهم قال ابن مسمود قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فأنت منهم أى من القليل الذي كان يفعل ذلك اله فني سياف المصنف سقط طاهر يمينه سياف القوت ولذلك فال العراق لمأقف له على أصل أي لا أصل لهذه القصة فى زول قوله تعالى ولوا ما كنبنا علمهم الا آية وسياق صاحب القوت صيم فر وى ابن المنذرواب أبي ماتم وابنمردو مهعن ابنعباس قال كأن اس من الوَّمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لودد اان الله دلناعلى أحب الاعسال فنعمل به فاخسيراته نييه ان أحب الاعسال علن بالته لاشك فيه وجهاد أهل معصيته الذن خالفواالاعان ولم يقر وابه فلما ترل الجهاد كروذاك ناس من المؤمنين وشق علمهم أمر وفانزل الله نعالى يا أيها الذن آمنوا لم تة ولون مالا تفعلون وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الرحن بنسابط فالكان عبدالله بنرواحة مع نفرمن أصحابه يذكرون الله تعالى فهشوا للذكروا شتاقوا فقالوالو نعلم الذي هوأحب المك فعلناه فأنزل الله تعالى هذه الاته الى قوله مرصوص فلما كان يوم مؤتة وكان ابن رواحة أحد الامراء نادى فى القوم ياأ هـل الجلس الذين وعدتم وبكم قول كم لونعم الذي هو أحب الدل فعلنا ثم تقدم فقاتل حتى قتل وروء عبدبن حيد رابن مردويه عن ابن عباس قال ترلت هذه الاسمة عند قولهم والله لو نعلم أحسالاعمال لفعلناه ودلهم على أحب الاعمال المهوروى ابن مردويه عن أبي هر مرة قالوالو كانعلم أحب الاعمال الى الله فتزلت هده الآية وروى ابن المنذروابن عساكرعن مجاهد قال زائف ففرمن الانصارمنهم عبدالله بنر واحة فالوافى مجلس لهم لونعلم أى عل أحب الى الله لعماناه حتى عوت فقال بن ر واحدلا أمر حبيساحتي أموت فقتل شهيداور واممالك في تفسيره عن زيد بن أسلم نحوه وروى ابن أبي حاتم عن مقاتل قال قال المؤمنون لو نعلم أحب الاعمال الى الله لعملناله فدلهم على أحب الاعمال فقال ان الله عب الذن يقا تاون في سبيله صفافين لهم فابتاوا وم أحد بذلك فولواعن الني صلى الله عليه وسلم دبرين فأنرل الله تعالى في ذلك يا أيم الذين آمنوالم تقولون مالا تفعلون (وقال) ابن مسعود أيضا (ماعرفت أن فه مامن يحب الدنها حستى ترل قوله تعالى منسكم من ريد الدنسا ومنسكم من ريد الا منوق ولفظ القوت ماأحسب انفيذا أحدا بريدالدنسا حي نزلت وقال العراقيرواه البهقي فى الدلائل باسناد حسن (واعل انه ليسمن الزهد ترك المالو بذله على سيل السعاء) والجود والفتوة (وعلى سبل استمالة القاوب ولا على سمل الطمع فذلك كله من محاسن العادات ولكن لامدخل لشي منه في العبادات والماال قدان تترك الدنيا لعلك عقارتها بالاضافة الىنفاسة الاسخرة فاماكل نوعمن الترك فانه يتصور من لا يعرف بالاسخرة فذلك قديكون مروءة وفتوة وسفاءوحسن خلق واكن لايكون زهدااذحسن الذكر) والشناء الطيب (وميل القلوب) اليمالحية (من حفاوظ العاجلة) أي الدنيا (وهي ألذوأهنه المال وكمان ترك المال على سبيل السلم طمعافي العوض ابسمن الزهد فكذلك تركه طمعافي الذكر والثناء والاشتهار بالفتوة والسخاء) والبذل (واستثقالاله لما في حفظ المال من المشدقة والعناء والحاجة الى التذلل السلاطين والاغنياء ليسمن الزهد أصلا بلهواستعال حظ آخرالنفس) فى الدنيا وافظ العوت من عاد بملكماته كان زاهدافيه لوجه اللهو وقع أجره على الله ومن جادعاله لاجل الناس كان أيضار اهدافي ذاك وصوفا

بل الزاهد من أتشه الدنيا راغمة صفواعفواره وقادر على التنعم جمامن غيرنقه ان جاه وقيم السمولا فواتحظ النفس فتركها خوفامن أن مانس مافكون آنسا مغيرالله ومحمالالسوىالله ويكون مشركافى حبالله تعالى غبره أوتركها طمعا فى ثواب الله فى الاسخوة فترك التمتع مأشم بة الدنيا طمعا فيأشرية الجنةوتوك التمتع بالسرارى والنسوان طمعا فى الحسورالعسان وتوك التفرج فىالساتين طمعا فى بساتىن الحنة وأشحارها وترك التزمن والتعمل مزينة الدنيا طمعافى زينة الجنة وترك المطاعم اللذيذة طمعا فىفواكه الجنةوخوفاس أنيقال لهأذهبتم طيباتكم فيحياتكم الدنيافات ثرفي جيع ذلكماوعدبه في الجنة علىماتيسرله فىالدنياعفوا صفوالعله بانمانى الاسخرة خير وأبقى وأنماسوي هذ فعا ــــلات دنـــو به لا حدوى لهافي الاسخرة أصلا * (بيان فضيلة الزهد)* قال الله تعالى فربعدلي فومه في زينته الى قوله تعالى وقال الذين أوتوا العملم ويلكم ثواب الله خبران آمن فنسب الزهد الى العلماء ووصف أهله بالعلم وهوغامة الثناء وقال تعالى أولئسك ووتون أحرههم مرتين بما صبروأجاء في التفسيرعلي الزهدفىالدنما

بالسخاء والكن ذاك لنفسه ولاجل هواه فهوموصوف بظاهرا اروءة وبمعنى الفترة ولاأحراه اذام يكنمن عمال الله فيطل أحره لانه عمل لاحل نفسه لالوحه ربه وحصل في الدنيا شكره وذكره تعويضاله من حرث الاسخوة لان هدذا حرث الدنيا فلريكن له في الاستخرة أضعاف كثيرة وهددا هوالر باالذي أربي في أموال الناس لانه عل لاجل الناس قفني نصيبه عما كسب وذهب خلاقه في الا حرة اذ لم يحتسبه لفناء الدنيا وأهلهالانه عمل لاجلهم وطلب ماعنسدهم من الذكر والثناء منهم والبانيات الصالحات مامراديه الباقي يبقى ببقاته لصالحي أولياته وكان ابن مالك يقول مارأ يتمن الفتوة والقراءة فرقا الافي شئ وأنه ماحظرت القراءة شيأ الاقبحته الفتوة وانمايفترقان في ان القراءة برادبها وجه الله والفتوة برادبها وجوه الناس ومدحهم وقد كأن أستاذنا سفيان الثوري يقول من ليعسن يتفتى ليعسن يتقرى أى من لم يعرف أحكام التفتي فيقومهه ويصبرعليه وبراعى حسسن الادبافيه حتى يستحق وصف فتي لم يحكم أوصاف التقرى ولم يقم بحسن الرعاية فيه حتى وصف بأنه قارى (بل الزاهد من أتته الدنساراغة صفوا عفوا وهوقادرعلى التنعيم امن غير) مانع من (نقصان جاه وقبح اسم) بسبها (ولافوات حظ للنفس فتركها خوفا من ان طمعافى قُواب الله في الا تنحرة فترك التمتع باشرية الدنيا طمعا في أشرية الجنسة وترك التمتع بالسراري والنسوان طمعافي الحو رالعن وترك التفرج في الساتين طمعافي بساتين الجنة وأشحارها وترك التزين والتحمل بزينة الدنساطمعا فحازينة الجنة وترك المطاعم اللذيذة طمعافي فواكه الجنة وخوفا من أن يقالله أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم مافات مرفى جيم ذلك ماوعديه فى الجنة على ماتيسرله فى الدنيا عفواصفوا) من غير تعب (العلم بانمافي الاسخرة خير وأبقى) ومايفني آخره كانه لم يكن وما يبقي آخره كانه لم مزل (وانماسوى هذا فعاملات دنياو ية لاجدوى لهافى الاسخرة أصلا) والله الموفق * (تنبيه) * اعلمات الزهد على قسمين مرادلذاته وهوالزهد فيماسوى الله تعالى من كلما يشغل عن عين الشَّهودُ وهو من عقود الاعان بالله لتعلقه بالجلال والكمال ومن ادلغيره وهوفراغ القلب لهذه المعرفة وكلا ارددت تركا الدنساازددت بالله معرفة والقدرالواجب من الزهد المراد لغيره مايحت على الفراغ لاوقات الواحمات وهو لعمرى سبب لاقامة الاخلاص الذى هوشرط في صة العبادات فلايقدر على ترك جالة من الشرو والظاهرة والباطنة الابترا الدنماالا أنماينهسي عنه لغبره غيرماينه يعنه لاجل نفسه والمباحات نهسي عنها لادائها الىماذ كرنافى الغالب ومن أهل التمكن من بعملى قوّة يدير بها العالمين ولايشغله شيء الله فنهم من وصل الحهذا المقام الشريف مالكسب والاجتهاد وهوالمسمى مريدا ومنهمن وصل المدينفس نفي الرحة فى كشف الجاب عن قلبه حتى وقف على حقيقة الامر بغيرمدافع ولامنازع وهوالمسمى عندالقوم مرادا وكل منهمامراد الاأنهدا مراد نوسائط كثيرة وهذامرا دبغير واسطة وقدأ خبرالله عن كالاالحالين فقال الله يحتبى المه من بشاء و يهدى الله من رئيب و ينبغي ان يجرى بينهما الخلاف الجماري في التفاضل من أفاضل المؤمنين وأفاضل الملائكة لمناسبة الجذب والترقى هذا اذا اتحدت المعرفتان فان اختلفتا كانت الفضيلة على حسب المعرفة فافهم والله أعلم * (بان فضيلة الزهد)* (قال الله تعالى) ا دوصف قار و ف (فرج على قومه في دينته) من حيول و بغال وغلمان عليها يزه حسنة من

(قال الله تعالى) اذوصف قار ون (فرج على قومه في وينته) من خيول و بغال وغلمان عليها برة حسنة من أصفر وأحر وأخضر (الى قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم و يلكم ثواب الله خير) لمن آمن وعل صالحا ولا يلقاها الاالصابر ون (فنسب الزهد الى العلماء) أى سماهم كذلك وخصمهم وشرط له المسبر (ووصف أهله بالعلم) اذباء في التفسيرات المرادم م الزاهدون في الدنيا (وهو عاية الثناء) ونهاية المدح وهذه الاسمة كافية في بيان فضل الزهدو الزاهدين (وقال تعالى أولئك يؤلون أجوهم مرتين عاصبر واجاء في التفسير) صبر وا (على الزهد في الدنيا) وقال تعالى والملائكة مدخلون عليهم من كل ماب سلام عليكم عماصبر مقبل

فألءروجل الاجعلناماعلي الارض ريئة لهانساوهم أبهم أحسن عملاق لمعناه يهم أزهدفه افوصف الزهد بانهمن أحسن الاعمال وقال تعالىمن كان ىر يد حرث الاسنوة نزدله في حرثه ومن كان ريدحرث الدنها نؤته منهاوماله فىالا تخرة من نصيب وقال تعالى ولا غدن عملل الىمامتعنامه أزواجامنهم رهرة الحماة الدنيالنفتهم فممورزقربك خيروأبق وقال تعالى الذن يستعبون الحيوة الدنياعلي الاسخرة فوصفالكفار بذلك ففهومهأنااؤمن هوالذي يتصف بنقيضه وهو أن يستعب الاسحرة على الحياة الدنيا * (وأما الاحبار)* فاوردمها فىذم الدنما كثير وقدأ وردنا بعضهافي كلدنمالدنما من ربع الهلكات اذحب الدنما من المهامكات ونعن الاتن نقنصرعلى فضملة بغش الدنهافانه من المنعمات وهوالعني بالزهدوقدقال رسول اللهصلي الله علىه وسل منأصج وهمه الدنياست الله عليه أمره وفرق علمه سيعته وجعل فقره بين عملمه ولمياته من الدنيا الاماكت له ومن أصبح وهمه الاسخرة جع اللمله همه وحفظ عليه ضيعته وجعلغناه في قلمه وأتنسه الدنياوهي راغمة وقال صلى الله على وسلم اذا وأيتم العبد وقد أعطى ممتاور هداف الدنيافاقتر بوامنه فاته يلقى الحكمة

على الفقر ويشهد المسبرعن الدنيافي هاتين الاسيتين قوله تعالى في وصف العلماء الزاهدين لماقال وقال الذين أوتواالعلم ويلكم تواب الله خيرقال عقب ذلك في بقية ثنائه علم ولا يلقاها الاالصارون أي عن زينة الدنيا لني خوج فها من وعظه الزاهدون الصابرون عنهائم قال في مدحهم بوصف آخر يؤتون أجرهم مرتين عاصروا فقد حصل الزاهد أمران بصره على الفقر و بوجود زهده والفقير العدم أحر واحد على العسني لوحود فقره وعدم زهسده فلحق عقام الخوف الذى أعطى به الخائف حنتين ففضل بالاخرى على مقام الرجاء اذا لخوف مقتضى العدلم بالله لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولذلك قال عيسي عليه السلام خشسية الله وحب الفردوس يباعدان عن زهرة الدنياو بورثان الصبرعلي المشقة فعل الخشية لله تعالى والحبله يدلان على الزهسد في الدنياو نورثانه و يسهلان العبرعلي شدائدها يشار الحبة الله على محبة نفوسهم فماوخ فهة منالله ان يحاسم على التكاثر منها (وقال عز وجل الاجعلنا ماعلى الارض) من العادن والجواهر والنبات (زينة لهالنباوهم أيهم أحسن علا قيل معناه أجم أزهدفها)ر واهاب أبي حاتم عن سفيان الثورى ورواه عن الحسن فقال أجم أشد تركالادنيا (فوصف الزهد بأنه من أحسن الاعمال وقال تعمالي من كان يريد حرث الا تحرة نزدله في حرثه ومن كان ير يدحرث الد: انوته منهاوماله فى الا تخرة من نصيب) معنى نزدله فى حرثه أى لا نحاسبه عما نعطيسه منها بعد ان لا مريده اوان لا يكون منهمه فسأأد خسل عليه منها يخرج منه العبد من غير محاسسة فهذا بحاز الدنسا لان الرزق لا يزادفيه ذرة على ماقسمه أول مرة فعدل ذلك له يعمل المجازاة على زهده فيهاو حرى يحرى المكافاة خروج همهمنها ﴿ وَقَالَ تَعَالَى وَلا تَعَدَّ عَيْنِكَ الْيُ مَامِنَعِنَابِهِ أَزْ وَاجَامِنُهُمْ زَهْرُوا لِحَيَاةَ الدنسالنفتنه مَا فَيهِ وَرَزْقَرَ بِكُخِيرٍ وأبقى) فأمره بان لاعدعينه الى زهرة الحياة الدنياوهوعين الزهدو وصفر زق الا خرايم اوصفيه نفسه نوصفين من الحيرية والبقاء حيث قالروالله خير وأبقى وهذاعا ية الشاء (وقال تعالى الذين يستعبون الحياة الدنياعلى الاستحق) قد (وصف الكفار بذلك ففهومه ان المؤمن هوالذي يتصف بنقيضه وهوان يستحب الاسخرة على الحياة الدنيًا) فهذه الاسيات كلها دالة على الزهد بمنطوقها ومفهومها (وأما الاخبار فاوردمنهافىذم الدنيا كشير وقدأو ردنابعضها فى كابدم الدنيامن وبع المهلكات اذكب الدنيامن المهلكات) اذهو أسالخماما (ونعن الاكن نقتصر على فضيلة بغض الدنيافانه من المنجيات) فناسب الراده هنا (وهوالمعنى بالزهد) أي وهو المرادية إذا أطلقو الغظه (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وهمه الدنياشت الله عليه أمره وفرق عليه ضبعته)أى عياله وما يخاف عليه من الضباع (وجعل فقروبين عينيه ولميأته من الدنيا الاماكتبله ومن أصبح وهمه الاسخرة جيع اللهله همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه وأتته الدميا وهي راغمة) والله من ها قال العراق رواه أبن ماجه من حد المنزيد بن ثابت بسند حمد والترمذي من حديث أنس بسند ضعيف نحوه اله قلت حديثه رواه أيضا ابن النجار ولفظهمن أرادالا سخوة وسعى لهامهما كتبالله له غناه في قلبه وكف عليه مسيعته فيصم غنياو عسى غنياومن أراد الدنيا وسعى لهاسعم افشاالكه ضيعته وكتب فقره في قلبه فيصبح فقيرا وعسى فقيرا (وقال صلى الله عليه وسلم اذارأ يتم العبد قد أعطى صمتاو زهدافي الدنيا فاقتر بوامنه فأنه يلتي آلحكمة) قال العراق رواه المن ماحه من حديث أبي خلاد بسندفيه ضعف اه قلت لفظ ابن ماجه اذاراً يتم الرحل قد أعطى زهدانى الدنيا وقلة منطق فاقتر بوامنه فانه يلقى الحكمة وكذاكرواه ابن سعدوا لطيراني وأبونعم في الحلية والبهق وان عساكر ورواه أيضا الطيراني والبهق من حديث أبيه وقال القشيرى فالرسالة أخبرنا حزةبن وسف السسهمي الجرجاني حدثنا أبوا لحسسن عبدالله بن أحدبن يعقوب المقرى ببغداد حدثناجه فرتن مشاجع حدثنا زيدبن اسمعيل حدثنا كثير بن هشام حدثنا الحكرين هشام عن يحيى بن سعيد عن أبي فروة عن أبي خلاد وكانت له حبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذاراً لم الرجل قد

و قال تعالى ومدن وت الحكمة فقد أوتى خيرا كشراولذلك قسل من زهد في الدنسا أربعمن نوما أحرىالله بذابدع الحكمة فى قلبده وأنطق بهالسانه وعن بعض الصحامة أنه قال قلما ارسول الله أى الناسخيرة الكل مؤمن مجوم القاسصدوق اللسان قلنامار سول الله ومأ مجوم القلب قال النسقي النقي الذىلاغــــلفــهولا غش ولابغ ولاحسدقانا يارسول الله فنعلى أثره قال الذى مشاأ الدنداو يحب الا تخرة وملهوم هذاأن شرالناس الذى يحب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم أن أردت أن عبك الله فازهد فىالدنما فحعل الزهدسيما لامعبة فنأحبه الله تعالى فهوفى أعلى الدرجات فسنبغى ان مكون الزهد في الدنها من أفضل القامات ومفهومه بأيضاأن محب الدنمامة عرض منطريق أهدل البيت الرهد والو رع عولان في القاوب كل ليلة فانصادفا قابا فيمالاعمان والحماء أقامافهوالاأرتحلا

أوتى زهدا فى الدنيا وفلة منطق فاقتر بوامنه فله يلقى الحكمة انتهى أخرجه البزارمن طريق الحميم بن هشام من يحبى بن سعيد بن أبان القرشي عن أبي فروة عن أبي خلادو أخرجه ابن منده من طريق هشام ابنعمارعن المركم وقالفر وايةعن ابنخلاد ويقال اسمه عبد الرحن بنزهبر وكاسته صبة وأخرجه ابن ماجه عن هشام بن عارقال أبوالحسن القطان أبوفر وة لا يعرف وايس هوا للزرى قال الحافظ قد ذكرالعارى انأحد بنابراهم واهعناكم فقالعن أبى فروة الجررى ورج المعارى اناكديث عن أبي فروة عن أبي مريم عن ابي خلاد وأخرجه ٥٠٠ به في فوائده من طريقين عن الحيكم ن هشام وقال فىسياقه وكانتله صحبة ولم يذكر تسميته ووتعفى وايةلابن أبي عاصم عن أبي خالد والصواب عن أبي خلاد وقال فيها عنه سمه ت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) الله (تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) فهذا الليرااكثير هوطاهرعطاء الزاهدين وأوله فكيف بباطن عطائهم ومهايته (ولذاك قيل من زهد في الدنيا أر بعين بوما أحرى الله ينابيع الحيكمة في قلبه وأنطق بمالسانه) وهذا وصف من صفات الابدال الذين هم خلائف الانساء وهم الصديقون والشهداء والمحقون مم المرفوعون الى الرفيق الاعلى ثمهذا القولهكذاأورد صاحبالةوت وتبعمالمصنف وقدر ويحرفوعانحوه أخرجه ابنءدي في الكامل منحديث أبي موسى بلفظ من زهد فى الدنيا أربعين بوما وأخاص فه العبادة أحرى الله يذاب عالحكمة من قلبه على لسانه وقال حديث منكر وقال الذهبي باطلو أورد ابن الجوزى في الموضوعات وعن بعض الصابة اله قال قلنايار سول الله (أى الناس خيرقال كلمؤمن مخوم القلب صدوق اللسان قلنا يارسول الله وما يخوم القلب قال التي النقى ألذى لاغل فيه ولاغش ولابغي ولاحسد قيسل يارسول الله فن على أثره قال الذي يشماالدنيا) أي يبغضها (و يحب الا تحرة) قال العراقير واه ابن ماجه بأسماد صحيح من حديث عبدالله بن عر ودون قوله قبل بأرسول الله فن على أثره وقد تقدم و رواه بهذه الزيادة بالاستنادالذ كور اللوائطي في مكارم الاخلاق اه قات لفظ الخرائطي خير الناس ذوالقلب الخموم والسان الصادق قيل قدعرفنا اللسان الصادق فالقلب المخموم قالهوالتق النق الذى لااثم فبمدولا بغى ولاحسد قبل فنعلى أثره قال الذي يشنا الدنياو يعب الا موة قبل فن على أثره قال مؤمن في خلق حسن وهكذار وا الحكم والطبرانى وأبونعيم فى الحلية والبيه في كلهم من حديث عبدالله بن عروور واه أحد فى الزهد عن أسد بن وداعة مرسلا وقد تقدم في ذم الدنياوأورده صاحب القوت عمقال والشيء معرف بضده كالعرف بمثله فضد الشنا تن الحبة وضده الزهد الرغبة (ومفهوم هذاان شرالناس الذي يحب الدنيا) وان الراغب فيها هو الحب لها كيف (و) قد (فالصلى الله عليه وسلم أن أردت أن يحبك الله فاز هدفى الدنيا) قال العراقي رواه ابن ماجهمن حديث سهل بن سعد بسند ضعيف نحوه وقد تقدم قلث كانه يشير الحديث سهل بن سعد ازهد فىالدنيا يحبك الله وازهدماني أيدى الناس يحبك الناس هدذا الذي رواه امن ماجه ورواه أيضا الطبراني والحاكم ورواه ابن عساكرمن حديث ابن عروقد تقدم (فعل الزهد سبما المعبة) أى محبة إلله التي لامثل لها (فن أحبه الله تعالى فهوفى أعلى الدرجات فينبغى أن يكون الزهد فى الدنيامن أفضل المقامات) وصارال اهد حبيب الله (ومفهومه أيضاان عب الدنيا) الراغب لها (متعرض لبغض الله) مبغض عندالله (وفي خير)مروى (من طريق أهل البيت) أسنده جعفر الصادق عن آبائه الاخبار الى الرسول الختارة الفيد (الزهد والورع يجولان في الفلوب كل ليلة فأن صادفا قلبافيد الاعان والحماء أقاما فيه والاارتجلا) هكذا في النسخ وقد قال العراقي لم أجدله أصلا قلت والديث مرال من أصله وصوابه الاعان والحماء يحولان في القساوب كل ليلة فاذاصاد فاقلبا فيه الزهدوالورع أفامافيه والاارتحلا وهكذا أورد وصاحب القوت غييرانه فالبطوفان بدليجولان غم فالوكانه أراديم سذا محض الاعان وخالصه الذي هو يقدين المعاينة والحياء الذي هو نظر الشاهدة ان وجود ذلك على حقيقته في مكان

ولماقال حارثة لرسولالله صلى الله عليه وسلم أنامؤمن حقاقال وماحققة اعانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندى حرها وذهبها وكانى بالجنة والناو وكانى بعرش ربى بارزا فقال صلى الله علمه وسلمونت فالزم عبدنورالله قلبه فانظركيف بدأ فى اطهار حقيقة الاعمان بعزوف النفس عن الدنيا وقرئه باليقين وكيف زكاه رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلماذقال عبدنورالله قلبه بالاعبان ولماسل رسول الله صلى الله عليه وسلمعن معنى الشرح فى قوله تعالى فن ودالله أن بهديه شرح صدره الاسسلام وقبله ماهدذا الشرح قال ان النورادادخيل فالقلب انشرح أوالصدر واتفسع قيل بارسول الله وهل اذاك من علامة قال نعر التسافي عن دار الغرورو الأنابة الى دار الخاود والاستعداد الموت قيسل تزوله فانظر كيف جعل الزهد الزهد فيما آمن بفنائه لوجودمكان الرغبة فهما آمن بيقائه اذاتف كرف ذالم تفكر أولى الالباب فيما شسهدوا من يمان الإسمات في الخطاب (والماقال حارثة) بن مالك الانصاري ويقال له أيضاً لحرث (لرسول الله صلى الله عامه وسلم أنامو من حقاً قال وماحة مقة أيانك فابتدأ بالزهد وجعله على الحقيقة الاعات وقرنه عشاهدة الايقان (فالعزفت نفسي عن الدنيا) أى أعمرفت يقال عزف عن الشيء زفاو عزوفا وعزيفا من بابقتل وضرب انصرف عنه (فاستوى عندى حرهاوذهما) غرذ كرالمشاهدة بعدالزهد فكانت عدته فكان الشهادة بعدالزهادة كذلك حقيقة الاعبان بعدالزهد وهواعبان الموقنين وهذا تحقيق التصديق مُ قال (وكاني بالجنة والنار وكاني بعرش ربي بأرزا) أي طاهرا (فقال صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم عبدنو راته قلبه بالاعبان فانظر كيف بدأا ظهار حقيقة الاعبان بعزوف النفسءن الدنباوقرنه بالبقين وكيف ذكاه رسول الله صلى المه عليه وسلم اذقال عبدنو رالله قلبه بالاعبان) قال العراق رواه البزار من حديث أنس والطبراني من حديث الحرث بن مالك وكالا الحديثين ضعيف انتهاى قلت قال الحافظ في الاصابة في ترجة الحارث بن مالك الانصارى وى حديثه ابن المباوك في الزهد عن معمر عن صالح بن مسمارات النبى صلى الله عليه وسلم قال باحارث بن مالك كيف أصعت قال أصعت مؤمنا حقاقال ان لكل قول حقيقة فاحقيقة اعانك قال عزفت نفسي عن الدنيافا سهرت لبلي وأطمأت نهارى وكانى أنظر الى عرش ربي وكأني انظرالى أهل الجنة يتزاو رون فيهاد كانى أسمع عواءأهل النار فقال مؤمن نو رالله قلبه وهومعضل وكذا أخرجه عبدالرزاق عن معمر بن صالح عن مسمارو جعفر بن يرقان النبي صلى الله عليه وسلم قال السار شوأخرجه في التفسير عن الثوري عن عرو بن قيس الملائي عن زيد الساني قال قال والرسول الله صلى الله عليه وسلم للعارث كيف أصيحت ياحارث فالممن المؤمنين فالماعلمما نقول فذكر يحوه وزادفي آخره فقال بارسول الله ادعلى بالشسهادة فدعاله فاغيرعلى سرح المدينة ففرج فقاتل فقتل وجاء موصولامن طريق أخرى أخرحه الطاراني من طريق سعيد من أبي هلال عن مجد من أبي الجهم وابن منذه من طريق سليمان بن سعيدعن الربيع بناوط كلاهماعن الحارث بن مالك الانصارى انهجاء الى الني صلى الله عليه وسلم فقال مارسول الله أنامن المؤمنين حقافقال انظر ماتقول الحديث وفي آخره من سره الدينظر الحمن نورالله قلب فلينظر الى الحارث بن مالك قال ابن منده رواه زيد بن أبي أنيسية عن عبد الكريم بن الحارث عن الحرث ابنمالك ورواء حرير بنعتبة بنعبدالرجن عن أبيه عن أنس بنمالك ان الذي صلى الله عليه وسلم دخل المحدفاذا الحرث بنمالك فركمر جادفذ كرالجديث ورواءالبهق فىالشعب من طريق وسف بنعطية الصفار وهوحد يتضعف جداعن أنسأن النبي صلى الله عليه وسلم لقى الحارث بومافقال كيف أصبعت بالمارث قال أصعت مؤمنا حقا الحديث بعاوله وفي آخره قال بإحارث غرفت فالزم قال البهرقي هذا منسكر وقد ضبط فيه نوسف فقال مرة الحارث ومرة حارثة وقال أنوعاهم حشيش بن أصرم في كتاب الاستقامة له حدثناء بدالعز مزبن أبان أنبانا مالك بنمغول عن فضيل بن غز وان قال أغير على سرح المدينة فرب الحارث بنمالك فقتل منهم ثمانية ثمقتل وهوالذى قالله النبي صلى الله عليه وسسلم كيف أصبحت بالحارثة ورواه ابن أى شيبة عن النفير عن مالك بن مغول بالمرفوع ولم يذكر فضل بن غروان قال ابن صاعد بعدان أخرجه عن الحسين بن الحسن الروزي عن ابن المبارك الاعلم صالح ين معمل أسند الاحديثا واحداوهذا الحديث لايثبت موصولا (ولالشل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى الشرح في قوله تعالى فن ود الله أن يهديه تشرح صدوه الاسلام وقسل المماهذا الشرح فقال انالنو واذا دخل في القلب انشرح له الصدر وانفسح قب ل بارسول الله وهل اذلك من علامة قال نع التعافى أى التباعد (عن دار الغرور والأنابة) أى الرَّجوع (الى دارا الحلود والاستعداد الموت قبل نروله فانظر كيف جعل الزهد) في علامة رح الصدر بالنور وهونو والتصديق الذى هوعموم وصف الوسنين لانه هو التعقيق بالاسلام فهذا

شرطاللاسلام وهو انتحافي عندارالغروروقال صلى الله علمه وسلم استحسوامن الله حق الحياء قالوا انالنستعبي منه تعالى فقال ليس كذلك تمندون مالا تسكنون وتحمعون مالا تأكاون فين أن ذلك مناقض الحماء منالله تعالى والامعلم بعض الوفود قالواا نامؤمنون قال وماعلامة اعانكم فذكروا الصبرعندالملاء والشكر عندالرخاءوالرضا عواقع القضاء وترك الشماتة والمصيبة اذانزلت بالاعداء فقال عليه الصلاة والسلام انكنتم كذلك فلاتعمعوا مالاتأ كالسون ولا تبنوا مالاتسكنون ولاتنافسوا فيماعنه ترحاون فعسل الزهد تكملة لامانهم وقال جاورضي الله عنسه خطبنا رولاالله صلى الله عليهوسلم فقال منجاء بلا اله الاالله لا يخلط بماغيره وجبت له الجنة فقام المه على كرم الله وجهد فقال ماى أنت وأمى بارسول الله مالانخلط بهاغيرهاصفه لنافسر ولنافقال حب الدنيا طلبالهاواتباعالها وقوم يقولون قول الانساء وبعماون عل الجباوة فنماء بلااله الاالله ليس فيهاشي مسن هذارجبت له الجنة

هوالزهد جعله (شرطا للاسلام)أى لحقيقته (وهوالتعانى عن دار الغرور) وهذا الحديث رواء أبن المبارك فى الزهدو عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حيد وابن حريروا بن المنذر وابن أبي عام وابن مردويه والبهق فى الاسماء والصفات عن أبى جعفر المدايني هوعبد الله بن المسو رمن والمجعفر بن أبي طالب قال سلل النبي صلى الله عليه وحسار عن هذه الآمة قالوا كنف تشرح صدره يارسول الله قال نور يقذف فيسه فينشر حله قالوافه للذلك من أمارة معرف بهاقال نعم الانابة الى دارا خاود والتحافي عن دار الغرور والاستعداد الموت قيل اقاء الموت ورواه عبدين حيدعن الفضيل ان رجلاسال الني صلى الله عليه وسلم فقال كيف الشرح قال اذا أراداته بعبد خيرا قذف فى قلبه النورفانة مع لذلك صدره فقال بارسول الله هل أذلك من آية يعرف بما قال نعم قال ف آية ذلك قال التمافي عن دار الغرو روالا مابة الى دار الحلودوحسن الاستعدادالموت قبسل نزول المؤتوروا أبن أب الدنياني كناب في كرالموت عن الحسن نعوه وقدروى ذاك منحديث ابن مسعود أخرجه ابن أبي تيبة وابن أبي الدنسا وابن جريروأ بوالشيخ والحاكم وابن مردويه والبهرق في الشعب من طرق وقد تقدم في كتاب ذم الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا المانستحي منه فقال) ايس كذلك (تبنون مالاتسكنون وتجمعون الاتأكاون فبينان ذلك يناقض الحياء من الله تعالى) فقد فسرا لحماء من الله تعالى بالزهد فى الدنيا قال العراقي واه الطهراني من حديث أم الوليد ابنة عمر بن الخطاب باسناد ضعيف اه قلت أم الوليد هذه ذكر هاالدار قطني في الاخوة وقال وىحديثهاالطبراني وفيهانظرانتهي قال الحافظ حدديثها انهاقالت اطلع رسول المقصلي الله عليه وسلم ذات عشية فقال أج االناس الاتستحيون قالوا م ذاك بارسول الله قال تجمعون مالاتأ كاون وتبنون مالاتعمر ون وتؤملون مالاندركون أخرجه الطيراني من روايه عثمان بن عبدالرجن الطراثني من الوازع بنظافع عن سالم بن عبدالله بنعرعه اوقال ابن مندد وواه سعيد بن عبد الجيد بن جعفر عن على بن المبتعن الوازع بن افع قال الحافظ والطريقان ضعيفان (ولماقدم عليه) صلى الله عليه وسلم (بعض الوفود) من العرب قال لهم ما أنتم (قالوا المامؤمنون قال وما علامة ايمانكم فذكروا الصرير على البلاء والشكر عندالرناء والرضاع واقع القضاء وتوك الشماتة بالصيبة اذانولت بالأعداء فقال صلى الله عليموسلم انكنتم كذلك فلانجمعوامالاتأ كلونولاتبنوا مالاتسكنون ولاتنافسوا فيماعنه ترحلون فجعل الزهد تكملة لاعامم وعاوالقامهم وتماماعلى احسائهم قال العراقيرواه الحطيب وابن عساكرفى اربخهما باسنادضعيف من حديث جابر (وقال جابر) بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه (خطبنار سول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء بلا اله الاالله لا يخلط بها) أي معها (غيرهاو حبت له الجنسة فقام) اليه (على) بن أبي طالب (كرم الله وجهد فقال بابي أنت وأي يأرسول الله مالا يخلط بم اغير هاصد فعلنا فسر ، لنافقال حب الدنياطابالها واتباعالها وقوم يقولون قول الانبياء ويعملون عل الجبابرة فمنجاء بلااله الاالله ليسفه اشئ من هداو جبته الجنسة) قال صاحب القوت رويناه عن ابن المذكدرعن جار وقال العراق لم أرَّه من حديث ابر وقدر واه الحكيم فالنوادرمن حديث زيدب أرقم باسناد ضعيف تعوه انهمي ثمقال صاحب القوت فلذلك كأن على رضى الله عنه يجعل الزهد مقاما في الصير و يجعل الصسيرعدة الاعمان وفسر بذلك مقام اليقين الذي شرح فيه شدعبه في حديثين رويناهما أوّلهما قوله في الحديث الطو بل الذي رواه عكرمة وعتبة بنحيدوا لحارث الاعور وقبيصة بنجابر الاسدى فىمبانى الاعمان أنه قال الاعمان على أربع شعب وفى لفظ حديث بعضهم اليقين على أربع دعائم على الصبرواليقين والجهاد والعدل ثمقال فيه والصبرفيه على أربيع شعب على الشوق والشفقة والزهادة والترقب فن اشناف الى الجنة سلاعن الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ثرقب الموت سارع في الخيرات فافام الزهد مقام البقين اذهو مقتضاء فلمأ وجب البقين الزهد فى الدنيا اقتضى الزهد تم وين مصائبها وتيسم سأنها وتسهيل امرها

وفي الله السفاء من المقسن ولامدخل النباو موقن والبخل من الشك ولايدخل الجنسة من شك وقال أيضاالسعني قريب من الله قسر سمن الناس قريب من الجنة والمخمل بعدمن الله بعدمن الناس قر سمن الناروالعل عرة الرغبة فىالدنسا والسخاء غرةالزهدوالثناءعلىالثمرة ثناءعلى المثمرلا محالة وروى عن إن المسيب عن أبي ذر عـن رسول الله صلى الله علىه وسلم انه قال من زهد فالدنماأدخلالله الحكمة فلمه فانطق مالسانه وعرفه داءالدنما ودواءهاوأخرجه منها سالماالى دارالسلام ور وى الهصلى الله علمه وسلم مرأسياله بعشارمن النوق حفل وهى الحوامل وكانت من أحب أموالهم الهم وأنفسها عندهم لانماتعمع الظهر

فصغرت بعد كبرها وهانت بعد صعوبة حالها فاستبدل بماالرغبة فىالا سخرة فسأرع أليها بقسدرهربه من الدنياونا فس فها بقدر عزوفه عن ضدها عند التحقق بارادة الاسخرة وسعى لها سعم الماركب طريقها وصارا بنسسلهافو حسحقمه على الراغين فى الدنما كاو حسحق ابن السبيل الذي ركب الطريق فتدير (وفي الخبرالسخاء من المقن ولايدخل النارموفن والتخل من الشمك ولايدخل الجنسة من شك) قال صاحب القوتر ويناه فى خبر مقطوع وقال العراقى ذكره صاحب الفردوس من حدديث أبى الدرداء ولم يخرجه ولده في مسنده وقال أيضا السحني قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيدمن الله بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل معنى أحد الحالله من عائد يخيل رواه الترمذي وقال غريب والدار تعلى فى الافراد وابن عدى والبهيقى والخرائطى فى مكارم الاخلاق والخطيب فى كتاب ذم الخلاء من حديث أى هريرة و رواه البهتي من حديث حابر بن عبدالله و رواه الدارقطني والطيراني في الاوسط والخطيب من حديث عائشة قال الدارقطني له طرق ولايثنت منهاشي قال السيوطي وأورده ابن الجوزى في الموضوعات ولم يصب وقد تقدم ذاك في ذم النحل قال صاحب القوت الخبر الاوّل مفسر النحير المجمل الثاني بايمعني كان السخي قريبامن الله لان السخاءمن البقين والسخى موقن فصارمن القربين وبأيءمعني كانالخيل بعيدامن الله بعيدامن الناس قريبامن النارأي بالشائلانه ضداليقين فصاريه من المبعد من فالسخاء أيضاوصف الزاهدلا يكون الزاهدالا حضيالانه لمازهد فى الدنيا سخت نفسه بماوطابت عنهاالد ستبدال ماوالتعويض عنها (والبخل غرة الرغبة في الدنيا) ووصف الراغب فها لا يكون الحريص لايخيلا ولايكون الخيلزاهدا(و)قَديكون(السحاء)سببالازهداذا حنت نفسه عن الشئزهدت فيه كَااذارهدت في شيُّ أَخر جه الى غُــيره فصار السَّحاء (ثمرة الزهد) فنفس الزهد معاء وعين البحل رغبسة (والثناء على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة و روى)سعيد بن (بن ألمسيب)رحمالله تعالى (عن أب ذروضي اللهعنه عنرسولالله صلى اللهعليه وسلم أنه قالمن زهدفي الدنيا أدخل الله الحكمة قلبه فانطقها لسانه وعرفه داء الدنياو دواءهاو أخرجه منهاسالما الى دار السلام) واغظ القوت وبصره داءهاو دواءها فبنورا لحكمة أبصرت داءالدنياوعرفت دواءها فوضعت الدواء على معافر الداء فبرئ ولاتري ذلك قبل نور الحكمة و بالزهد في الدنيا اذاخرجت منها ورثت الحكمة فاخرجت من ظلمات الهوى الى نورالتقوى اذلا يبصرالعبد عيب مافيه ولانعرف قبحه حتى يفارقه الى هاديه وزاد في موضع آخر ومن حرص علمها توهه الله فها ولم يبال في أى أوديتها بهلكه وقال العراق لم أره من حديث أي ذر ورواه ابن أي الدنياف ذمالدنيا من حديث صفوان بن أبي سليم مرسلا ولابن عدى في الكامل من حديث أبي موسى الاشعرى من زهد في الدنيا أربعت نوما وأخلص فها العبادة أحرى الله يناسع الحكمة من قلبه على لسانه وقال عديث منكر ورداه أبوالشيخ في كتاب الثواب وأبونعيم في الحلية مختصر امن حديث أبي أبوب من أخلص لله الحديث وكلها ضعيفة انتهى قات حديث أي موسى الاشعرى تقدم الكلام عليه قريبا أماحديث أي أبو بمن أخاص العبادة لله أربعين بوما ظهرت ينابيه ع الحكمة من قلبه على لساله فقدرواه الشيخ وأبو نعيم عن مكعول عن أبي أنوب ورواه هنادفى الزهد وأنونعيم أيضاعن مكعول مرسلاو أورده ابن الجوزى فى الوضويات وروى ابن ماجه من حديث ابن مسعود من جعل الهموم هما واحدا هم العادكة اه الله سائرهمومه ومرتشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك (وروى أنه صلى الله عليه وسلممرفى أصحابه بعشارمن النوق حفل وهي)النوق (الحوامل) وهو تفسيراأعشار يقال عشرت الناقة مشددا فهى عشراء أتى على حلها عشرة أشهر وجعه عشار ومثله نفساء ونفاس ولاثالث لهما وأماا لحفل نهسى جمع حافلة وهى التي ترك حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها وهي محفلة أيضاو أصله في الشاة (وكانت من أحب أموالهم الهم وأنفسها عندهم) وأهمها وأكرمها عليهم (لانم اتجمع الفلهر)

الركوبعليها (واللحم) لا كاهم (واللبن) لشربهم (والوبر) البسهم وكنهم والولدفه ي خسة وهي الراحلة من الابل التي ضرب ما المثل فالدو حودهام والكثرة فان التي تجمع هدده الحس من الابل الحولة قلبل فكذاك الؤمن الجامع الخصال اللس عز بزقليل بين الجلة يجمع الزهد والعلم والعمل والخوف والورع (ولعظمهافى قلوبه- مقال الله تعالى) فى خطابه لهم بتعطيلها عند تسكو برشمسها اذا الشمس كورت (واذا العشارعطلت) علت نفس ما أحضرت يعني بومنذ تشهدما قدمت من منافيل الدرمن الحير والسر (قال فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أعنى عن العشارا لحوامل (وغض بصره فقيل له يارسول الله هذه أنطس أموالنا) وكراعها أعرضت عنما (لملاتنظر اليهافقال قدمهاني الله عن ذلك عم تلاقوله تعالى ولا عدن عينيك الى مآمنعنايه الاسمة) وعمامها أزواجا منهم زهرة الحياة الدنم النفتنهم فيه ورزقر بكخير وأبقى هكذاأورده صاحب القوت بعدان قال وقدئه بى الله رسوله أن يوسع نظره الى أبساء الدنيامة تا لهم وأخبران ماأطهره من (ينة الدنياو زهرتهافتنة لهم وأعله إن الزهدوالقَّناعة خير وأبتي تنتظم هذه المعانى فأقوله تعالى ولاتمدن عينيك الى مامتعنايه الاتية وفي خبرأنه صلى الله علمه وسلم فساقه وقال العراق لمأجدله أصلاقلت وروى عبدبن حيدوابن أني حاتم عن قتادة قال واذا العشار عطلت أي سبها أهاوها أناهم ماشفلهم عنهافلم تصرولم تعلب ولم يكن فىالدنسامال أعب الهيم منهاوروى ابن النذر وابن اب حائم عن عروة انه كان اذا دخل على اهل الدنيا فرأى من دنياهم ٧ طرقا فاذار جمع الى أهله فدخل الدارقرأ ولاغد نعينيكالى قوله نعن فرزقك غم يقول الصلاة الصلاة رحكمالله وقال صاحب القون بعدان أورد قصة العشارو بمعناه روينا في الاسرا ثبليات انعيسي عليه السلام مرفى الحواريين على شعرة خضرة نضرة تعتهاغد بر فنظروا الهافاعرض هوفلم ينظر فلماجاو زها قال عق أفول لكم لقدنقص من عقولكم عِقدارنظر كم الى الدنيا (وروى عن مسروق) بن الاجدع الهمداني التابعي الكوفي (عن عائشة رضي الله عنهاقاات قلت بارسول ألله ألا تستطع الله فيطعمك قالتو بكيت لمارأ يتبه من الجوع فقال باعاتشم والذي نفيسي سده لوسألت ربي أن محرى معى حبال الدنياذ هبالاحراها حدث شــ ثت من الارض والكن اخترت جوع الدنياعلي شبعها وفقرالدنياعلى غناها وجزن الدنياعلى فرحها ياعائشة ان الدنيالا تنبغي لمحمد والاسليحد باعائشة انالتهم يرض لاولى العزم من الرسل الاالصبر على مكروه الدنياوا لصبرعن بحبوبهام لم رض لى الأأن يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كاصبر أولوالعزم من الرسل والله مالى بد من طاعته وانى والله لاصبرت كاصبر واجهدى ولافق الابالله) قال العراقى رواه الديلى فى مسندا لفردوس من طريق أبي عبد الرحن السلى من رواية عبادين عباد عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق مختصرا ان الله لم وض من أولى العزم الابالصبرعلى مكروهها والصبرعن محبوج اثم لم رض لى الاأن كلفي ما كالمهم فقال فاسميركاصيراً ولوالعزم من الرسل ومجالد مختلف في الاحتجاجيه (وروى عن عرم) بن الحطاب (رضي الله عنه أنه حين فقع عليه الفتوحات قالت له ابنته حفضة رضي الله عنها) بأأبت (البس لين الثياب اذارفدت عليك الوقود من الا فاق ومربصنعة طعام تطعمه) أي تأكله (وتطعم من حضر) منهم (قال عر ياحفصة ألست تعلين ان أعلم الناس بعال الرجل أهل بيته فقالت بلى قال ناشدتك ألله هل تعلين ان رسولالله صلى الله عليه وسلم لبثف النبوة كذاوكذا سنة لم يشبع هو ولاأهل بيته غدوة الاجاعوا عشمة ولاشبعواعشية الاجاعوا غدوة وناشدتك الله هل تعلينان النبي صلى اللهعليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذاسنة لم يشبع هووأهله حتى فتع الله عليه خيبر وناشدتك الله هل نعلينان رسول الله صلى الله

الاتية ور وىمسر وقعن عائشة رضى اللهعنها قالت قلت بارسول الله ألا تستطعم الله فسطعمك قالت ويكمت لمارأيت بهمن الجسوع فقال باعائشة والذى نفسى بسده لوسألت دى أن يحرىمعي حسال الدنسا ذهبا لاحراها حيث شتت من الارض والكني اخترت حو ع الدنساءلي شبعها وفقرالدنساعلى غناهاوحزب الدنيا على فرحها باعائشة ان الدنسالاتنبغي لحمدولا لا ك محدماعاتشةان الله لم وصالاولى العزم من الرسل الاالصبرعلىمكروه الدنسا والمسبرعن محبوبهاتما رمن لى الاأن يكافسني ماكالمهم فضال فاسسركا صبرأولوا العزممن الرسل واللهمالى يدمن طاعتسه وانى والله لاصرن كاصروا بجهددى ولافؤة الابألله وروى عن عسر رضى الله عنسهانه حين فتع عليسه الفتوحات قالتله ابنته حفصة رضى الله عنها البسألينالساب اذاوندت علىك الوفود من الا فاق ومر بصنعة طعام تطعمه وتطعمنحضرفقالعر ماحفصة ألست تعلينان أعلم الناس يعال الرجل

اهل بيت فقالت بلى قال فاشد تك الله هل تعلين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث فى النبوّة كذا وكذا سبنة لم يشبع هو ولا أهل بيته غدوة الاجاعوا عشية ولا شبعوا عشية الاجاعوا غدوة وفا شد تك الله هل تعلين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوّة كذا وكذا سنة لم يشبع من التمرهو وأهله حتى فتح الله عليه خير وفا شد تك الله هل تعلين أن رسول الله صلى الله

عليمة وسملم قر بثماليه نوما طعاماعلى مائدة فمها أرتفاع فشق ذلك علسه حتى تغيرلونه ثم أمر بالمائدة فرفعت ووضم الطعام على دون ذلك أو وضع على الارض وناشد تكالله هل تعلين انرسول الله صلى اللهعليه وسلم كان ينام على عداءة مثنية فشنت له لملة أر بع طآفات فنام عامها فلااستمقظ فالمنعتموني قيام اللبلة ج ذوالعباءة اثنوها باثنتن كاكنتم تثنونه اوناشدتك اللههل تعلين انرسولالله صلى الله علمه وسلم كان بضع ساله لتغسل فبأتيه بلال فروذته ما لصلاه فالمتحدثو بالخرج مه الى الصلاة حي تعف سامه فعفر سرم الى الصلاة وناشد تكالله هل تعلن أت ر . ول الله صلى الله علمه وسالم صنعتله اسرأتس بني ظف ركساءت ازارا ورداءو بعثت المعاحدهما قبلأن يبلغ الاخزفرج الى الصلاة وهومشمله لسرعلته غشيره قدعقد طرفه الى عنقه فصلى كذلك فازال مغول حيى أبكاها وبكىعر رضىالله عنه وانتحب حثى طنناأن نفسه ستغرج وفي بعض الروامات ر بادة من قول عمر وهو أنه قال كان لى صاحدات سلكا طر بقافان سلكتغسر طريقهماسلابي طريقير طر مقهماواني واللهساسير على عشهماالشدندلعلي أدرلتمعهما عيشهما الرغبد

عليه وسلم قربتم البه طعاما على مائدة فتها ارتفاع فشق عليسه ذلك حتى تغيرلونه ثم أمرباا الدة فرفعت ورضع الطعام على دون ذلك أووضع على الارض وناشدتك الله هل تعلين ان رسول الله صلى الله عليه وسسلم كان ينام على عباءة مثنبة فتنيت له ليلة أربع طاقات فنام علمها فلما استيقظ قال منعتموني قيام الليلة مذه العباءة اثنوها باثنتين كاكنتم تثنونها ونأشدتك اللههل تعلينان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع قيصه فيغسل فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيا يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة حتى تجف ثبابه فيخر بجبهاالى الصدلاة وناشد تكالله هل تعلينان رسول اللهصلي الله عليه وسلم صنعت له امرأة من بني طفر) قبيلة من الانصار (كساء ين ازار اورداء وبعث اليه باحدهما قبل ان يبلغ الا خرفرج الى الصلاة وهومشفل به ايس عليه غيره قدعة دطرفيه على عنقه فصلى كذلك فازال عرر يقول لهامن هذاا لجنس (حتى أبكاها وبكي عمر رضي الله عنه وانتحب حتى طنناان نفسه ستخرج) قال العراقي لم أجده هكذا مجوعا فى حديث وهومفرق فى عدة أحاديث فروى البزار من حديث ابن عران بن حصن قال ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله غداء وعشاءمن خبز شعير حتى لحق مربه وفيه عروب عبيد العذرى متروك الحديث وللترمذى منحديث عائشة ماشبع من طعام ف أشاء ان أبتى الابكيت قلت لم قالت أذكر الحال التي فارف رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الدنيا والله ماشيع من خبز ولحم مرتين في يوم قال حديث حسن والشيغين من حديثها ما سبع آل مجدمنذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعاحتي قبض والمخاري من حديث أنس كان لاياً كل على خواك الحديث وتقدم في آداب الاكلوالترمذي في الشمائل من حديث حفصة انهاسئلتما كان فراش الني صلى الله عليه وسلم قالت مسح نثنيه بثنية بن فينام عليه الحديث ولابن سعدفى الطبقات من حديث عائشة الماكانت تفرش النبي صلى الله عليه وسلم عباءة باثنتين الحديث وتقدما فى آداب العيشة وللبزار من حديث أبي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينخل له الدقيق ولم يكن له الاقيص واحد وفيه معيد بن ميسرة كذبه القطان وضعفه البخارى ولابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت صلى فى شهلة قدعقد عليه ازاد الغطريق فى حزئه المشهور فعقدها فى عنقه ماعليه عبرهاواسناده ضعيف وتقدم في آداب المعيشة (وفي بعض الروايات زيادة من قول عمر) رضى الله عنده (وهوائه فال كأنلىصاحبان سلكاطريقا فانسلكث غيرطريقتهماساك بطريق غيرطريقهماواني والقعسأصبر على عيشهما الشدديد لعلى أدرك معهما العيش الرغيد) أخبرنا عربن أحد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالمأخبرنا مجدبن العلاء الحافظ أخسرنا سلمان بنالد أخبرنا مجد بناجد بنعلى أخبرنازكر بابن مجد أخبرنا محدبن الحسين بن أبي بكر المراغى أخبرنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرنا عبد الوهاب بن على السبكى أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا جماعة قالوا أخبرنا ابن اللتى أخسبرنا أبوالوفت أنبأنا بوالحسن المففرى أنبأنا بناعين أنبأ فالراهم بنخرج حدثنا عبدب حيد حدثنا محسد بنبشر عن اسمعيل بن أبي خالدعن أخمه عنمصعب بنسعد قال قالت حفصة لابها قد أوسع الله الرزق فاوانك أكات طعاما ألين من طعامك وليست فو با ألين من ثو بك فقال سأخاص ك الى نفسك فعل مذكرهاما كان فسه وسول الله صلى الله عليه وسلم وماكانت فيه من الجهد حتى أبكاها فقال قد قلت الثاله كان لى صاحبان ساركا طريقا وانى انسلكت غيرطر يقهما ساكى غبرطر يقهما وانى والله لاشاركنهما في مثل عشهمالعلى ان أدرك معهماعيشهماالرخى وكذلك رواءالنسائي منطر بقابن البارك عن اسمعمل ورواء يزيد بنهر ونعن اسمعيل عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال قالت حصة لعمر يا أمدير المؤمنين لواست تو باهو ألين من ثوبك وأكات طعاما هوأليزمن طعامك نقدوسع اللهالرزق وأكثرمن الخسير فقال انى سأخاصمك الى نفسك أماتذكرين ماكان رسول اللهصلي الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش فحازال بذكرها حتى أبكاها فقال لهاأماوا لله انقلتذ للالله النافى والله المناسقطعت لاشار كنهما بشرعيشهما الشديد لعلى أدرك

معهماعيشهما الرخى هكذارواه أحد في الزهدعنه ورواه أنونعيم في الحلية من طريقه ورواهمعمر عن ابن طاوس عن عكرمة بن حالدان حفصة وابن مطيع وابن عر كلوا عسر فقالوالوأ كات طعاما طيبا كان أقوى المناعلى الحق قال أكاركم على هدا الرأى قالوا نع قال قدعلت انه لبس منهم الاناصع والكن تركت صاحبي على جادة فان تركت جادته مما لم أدركه ممأنى المزل قال وأصاب الناس سنة فما أكل عامد مناولا مينا (وعن أبي سعيد الحدري) رضى الله عند م عن النبي صلى الله عليه وسلم اله قال القد كان الانبياء قبلى يبتلى أحدهم بالفقر فلايليس الأالعباءوان كان أحدهم ليتلي بالقمل حتى يقتله القمل وكان أحب المهم من العطاء اليكم) قال العراقي رواه ابن ماجه باسناد صعيم في أثناء حديث أوله دخلت على الذي صلى الله عليه وسلم وهو يوعلن الحديث دون قوله وان كان أحدهم ليبتلي بالقمل اه قلت وروى أحد ماسسناد صحيح ان كان الني من أنساءاته لمعرى حتى ما يحدما توارى به عورته الاالعباء فيدرعها (وعن أبن عباس) رضى الله عند (عن الذي صلى الله عليه وسلم فاللا و ردموسى عليه السلام ماءمدين كانت خضرة البقل رى فى بطنهمن الهزال) أى كان غالب طعامه من بقول الارض زهدا فى الدنيا حيى ترى خضرتهافى جلدة بطنه (فهذاما كان اختاره أنبياءالله ورسله وهم أعرف خلق الله بالله و بعار بق الفو ز فىالا ﴿ فَوَ قَدْضَى انْمَا اخْتَارُوهُ هُوَأُهُ لَى الدُّرْجَاتُ وَأَفْضُ الْمُقَامَاتُ ﴿ وَفَحَدَيْثُ عَرَ رضَّى اللَّهُ عَنْهُ انهلانزل أوله تعالى والذن يكنزون الذهب والفضدة ولاينفقونها في سيرالله قال صلى الله عليه وسلم تبا للدنياتيا للدينار والدرهم فقانانهانا اللهءن كنزالذهب والفضيةفاى شئ ندخو فقال صلى الله عليه وسلم ليتخذأ حدكم لساناذاكرا وفلباشاكرا وزوجة صالحة تعينه على أمرآ خرته)رواه الثرمذى وابن ماجه دون قوله تبا للدينار والدرهم وتقدم في النكاح وفي ذم الدنيا قال العراقي وهومن حسديث ثو بان واغيا قال المصنف اله حديث عرلان عرهو الذي سأل الني صلى الله على موسل أي المال نتخذ كإني رواية أن ماجه وكار واه البزار من حديث ابن عباس (وفي حديث حديقة) بن المان رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال (من آثر الدنياعلى الا خود ابتلاه الله بثلاث هما لا يفارق قلبه أبدا وفقر الايستغنى يه أبداوحرصالايشب مرابدًا) هكذا هوف القوت وقال العراق لم أجده من حديث حديفة والطيراف من حديث النمسعود بسندجسن من أشرب قلبه حب الدنب التاط منهاش للث شقاء لآنفذ عناه وحوص لايبلغ غناه وأمل لايبلغ منتهاه وفي آخره و مادةانتها قلت وتلك الزيادة فالدنياط البة ومطاوية فن طلب الدنياطلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا جتي يستوفي منهاوزقه ورواه كذلك أنونعيم فحالحليتمن طريته ورواءا بنعسا كرعن شعيب بنصالح فالعبسي بن مربم عليه السلام واللهما سكنت الدنياف قلب عبدالاالتاط قلبهمنها بثلاث شغل لاينفك عنآه وفقر لايدوك غناه وأمل لايبلغ منتهاه ممساقه بتلك الزيادة (وقال سلى الله عليه وسلم لايستكمل العبد الاعبان حتى يكون أن لا يعرف أحب اليممن أن يعرف وحتى يكون قلة الشي أحب المعمن كثرته) قال صاحب القون ويناه من سلا عن على بن معبد عن على من أب الحة قال قال والدرسول الله صلى الله عليموسل فساقه قال العراق لم أجسفه استاداوذ كرمصاحب الفردوس من واية على بن أبي لملحة مرسلالا يستسكمل عبدالايران ستى يكون قلة الشي أحب الممن كثرته وجتي يكون إن بعرف فيذات الله اجب الممتن أن بعرف في غيرذات الله ولم يخرجه والده في مسنده وعلى بن أبي طلحة أخرجه مسلم و روى عن ابن عباس لكن روايته عنه مرسلة والحديث اذامعضل (وقال المسيع عليه السسلام الدنيا قنطرة فاعبر وهاولا تصمر وها) هذا قدرواه صاحب الفردوس من حديث أبنع والاانه قال قنطرة الإنخرة ولم يذكر له سندا وأماقول عيسي عليه السلام فاخرجه أبواعيم فالحلية في رجة وهيب قال الغني أن عيسى عليه السلام قال قبل أن و فع المعشر الحوار بينانىقد كببت لكم الدنيا فلاتنعشوها بعدى فانه لاخبر فيدارقد عصى الله فيها ولاخسير فيدار

وان كان أحددهم لستلي بالقمل حتى بقتله القمل وكانذلك أحسالهمن العطاءالكروين أتنعماس عن الني صلى الله علمه وسلم قال لماوردموسي علسه السلام ماءمدين كأنث خضرة المقل ترى في اطنه من الهزال فهذاما كان تد اختاره أنداء اللهورسله وهمأعرف خلقالله مالله وبطريق الفورفى الاخرة وفى حدديث عررضي الله عندانه قال انزل قوله تعالى والذمن مكنزون الذهب والفضة ولاينف قونهاني سيل الله قال صلى الله عليه وسدلم تباللدنيا تباللدينار والدرهم فقلنا بارسول الله ماناالله عن كـ نزالذهب والفضةفايشي لدخرفقال صلىالله عليه وسلم ليتخذ أحدكم لساناذا كراوقلما شاكراور وحتصالحة تعسه على أمر آخرته وفي حديث حذيفة رضى الله عنه عن رسول التهصلي الله عليه وسلم من آ ثرالدناعلى الانحرة ابتلاءالله شلاتهمالا مفارق قلبه أبدا وفقرا لاستغنى أنداوحوصا لانشيخ أبدا وقالالني متلئ اللهعليه وسلم لانستكمل العبد الاعمان حسى مكون أن لاتعرف أحساليهمنأن اعرف وحسني يكون فلة الشئ أحب اليممن كثرته

وقب له يانبي الله لوأمر تذاأت نبني ستانعه والله فيه قال اذهبوا فابنوا بينا على الماء فقالوا كيف يستقيم بنيان على الماء فالوكيف نستقيم عمادة مع حب الدنيا وقال نبيناه الله عليه وسلم الدب عز وجل عرض على ان (٣٣٣) عبد الدنيا وقال نبيناه الله عليه وسلم الدب عز وجل عرض على ان (٣٣٣) عبد الدبيا وقال نبيناه الله عليه وسلم الدب عز وجل عرض على ان

ولكن أجوع بوماوأشبع مرمافامااليوم الذى أجوع فمه فاتضرع البك وأدعوك وأما اليوم الذى اشبع فبه فاحدل واثني عليل وعناب عماس رضي الله عنهما قالخرج رسول الله صلى الله عليه وسلمذات يوم عشى وحدر دل معهدصعد على الصفافقال له الني صلى الله عليه وسلم ياجبر يل والذى بعثك بالحق ماامسي لا كالمحد كفسو مقولا سنقدقيق فلريكن كالرمه باسرعمنان معهدةمن السجماءا فظعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر اللهالقيامة أن تقوم فاللا ولكن هذااسرافيل عليه السسلام قدنول المكحن سمع كالامكفاتاه اسرافيل فقال اناشعز وجلسم ماذكرت فبعشف بمفاتيم الارض وأمرني ان أعرض عليك ان أحبيت أن اسر معدك حمال تهامة زمرذا و يأقو اوذهباوفضةفعات وانشئت نساملكا وان شئت نساعبدا فاومأالهم جبر بلأن تواضع لله فقال نساعبد اثلاثا وقال صلي اللهعليه وسلم اذاأرادالله بعبسدخير ازهده فى الدنها ورغبه فىالا خرار بصره بعبوب نفسه وقال سلى الله

لاندوك الانخوة الابتركهافا عبروها ولاتعمر وها وأخرجه ابن عساكرعن يحيى بن سعيد قال كان عيسى عليها لسلام يقول أعبروا الدنيا ولاتعمر وهاوهوفي القوت بلفظ الدنيا قنطرة يغبرعله االي الاسنوة والباقي سواء (وقبله باني الله لوأمر تناأن نبني بيتا أعبد الله فيسه قال اذهبوا فابنو ابيتا على الماء فقالوا وكنف يستقم بنيان على ألماء قال وكيف تستقيم عبادة على حب الدنيا) قال صاحب القوت وروينا وعدى آخر قالواانانر يدأن نبني بيتا نجتمع فيهنتعبدونتدارس فاخترلناموضعانيني فيه فقال تعالوا فشوامعسه فوقف علىقنطرة فقال ابنوا ههنا فقالوا نبني عسلى تنظرة وهي مدرجسة للناس لامدعونا فهافقال كذلك الدنما مدرجةالموتىوأنتم تبنون عليهاولا يدعونكم فيهاانتهسى وروىأحدفىالزهد عنسف انالثورى قيسل لعيسى عليه السلام الاتبنى بينًا قال ابنى على طريق السبيل (وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ان ربي عرض على أن يحعل لى اطعاء مكة ذهبا فلت لايارب ولكن أجوع بوماوأ شبع بوما فأما البوم الذي أجوع فيه فأتضرع اليلنوا دعوك وأمااليوم الذي أشبع فيمفاحدك وأثنى عليكك رواه أحدوا لترمذي وابتسعد والطبرانى والبهيق من حديث أبي امامة وقد تقدم في كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق وفي القوت والفقرا ختمار رسول اللهصلي اللهعليه وسملم عنحسن اختمارالله لماخيرهمن أن يجرى له الاودية مالا و بجعل له ذهباو فضة ولا ينقصه ذاك من درجته عند الله شيأ فاختار بحسن توفيق الله وعممته له الاحب الى الله والاخبر عندالله اذقد ضمن له أن أعطاه لا ينقصه فلم يبق الاعبة الله فكانت آثر عنده من ترك نقيضه فقاللا حاحة لى بذلك بل أجوع بوما وأشبع بوما أحدك اذا شبعت وأتضرع البلا اذاجعت (وعن ابن عباس) رضى الله عنه (قال توترسول الله صلى الله عليه وسلم ذات بوم عشى وجبريل معه فصعد على الصفا فقاله النبي صلى الله عليه وسملم والذي بعثك بالحق ماأمسي لاك تجدكف سويق ولاسفة دقدق فلم يكن كلامه باسرعمن أنسمع هدممن السماء أفظعته فقال رسول اللهصلي الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال الواكن هذاا سرافيل عليه السلام قد فول اليك حين سمع كالدمك فأناه اسرافيل فقال ان الله عزوجل معماذ كرت فبعثني عفاتيم الارض وأمرنى أن أعرض عليك ان أحبيث أن تسير معلج ال تهامة زمرداو ياقو تاوذهباوفضة وآن شـ ثت نبياملكاوان شت نبياعبدا) فرفع رأسه الى جبريل كانه يستشيره (فأوحى البهجيريل أن تواضع لله فقال)بل (نبياعبدا ثلاثاً) قد تقذم في ذمّ الكِيريخ تصرا (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أوادالله بعبد خيرا زهده فى ألدنياو رغب فى الا خوة وبصره بعيوب نفسه) قال العراقى واالديلى فىمسلند الفردوس منحديث أنس دون قوله و رغبه فى الاسخوة و زاد فقهه فى الدين واسناده ضعيف جدا انهى قلت لفظ الديلى اذا أرادالله بعبد خيرافقه مفى الدين و زهده فى الدنيا و بصره عيو بهور واه كذلك البيرق فى الشعب ورواه البيرق أيضاعن محد بن كعب القرطى مرسلا (وقال صلى الله عليه وسلم ازهد فى الدنما يعبل الله وازهد فيما في أيدى الناس يعبك الناس) رواه ابن ماجه والطبراني والحاكموالبههيمن حديث سهل بنسعدور واءابن عساكر منحديث ابن غمر وقدتقدم وروى أبو نعمف الحلية من حديث أنس ازهد فى الدنيا يحبك الله وأما الناس فانبذ الهم هذا فصبونا وقر تقدم أيضًا (وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا) فالالمراق المأجدله أصلاقلت بلله أصل أخرجه أونعيم فى الحلية منحديث على بلفظ من زهدف الدنيا علمالله بلاتعام وهداه بلاهداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى قالحدثنا أبوذر محدين الحسينبن بوسف الوراق حدثنا محد بن الحسين حقص حدثناعلى بن حقص العسى حدثنا الميد بن جزة عن أبيه عنجه فرب محدعن محدبنعلى بنالحسين عن الحسين بنعلى عن على بن أبي طالب قال قالرسول الله

عليه وسلم لرجل أزهد فى الدنيا يحبك الله و أزهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس وقال صاوات الله عليه من أرادان يؤتيه الله علما بغير تعسلم وهدى بغيرهدا به فليزهد في الدنيا

وقال صلى الله عليه وسلمن اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومنحاف من الذار لهاءن الشهوات ومن ترقب الموت ترك اللذات ومن زهد فى الدنياهانت عليه المصيات وروى عن نساوة ن المسع علمهما السلام أربع لايدركن الانتعب المءت وهوأول العبادة والتواضع وكثرة الذكر وقسلة الشئ وابرادجيع الاخبار الواردة في مدح بغض الدنداودم حبها لاعكن فان الأنساء مابعثوا الالصرفالناس عن الدنماالي الا خرة والمه ر جمع أكثر كالمهمع. الخلق وفيماأ وردناه كفاية والله المستعان (وأما الأ ثار)فقد جاء في الاثر لاتزال لأاله الاالله تدفعهن العماد سخط الله عزوجل لمالم بسالوامانقص من دنياهم وفى لفسظ اخرمالم يؤثروا صفقة دنماهم على دينهم فاذا فعلواذلك وقالوالااله الاالله قال الله تعالى كذبتم لستم مهاصادقسن وعن بعض الصالة رضى الله عنهم اله قال مابعناالاعبال كلهافلم فرفى أمر الا تحرة أبلغهن زهددفى الدنساوقال بعض الصالة لصدرمن التابعين أنتما كثراعمالاواحتهادا من اصحاب وسول الله صلى الله عليه وسألم وكانواخيرا منكمةمل ولمذلك فالكافوا أزهدفى الدنياسنكم وقال

صلى الله عليه وسلم فساقه (وقال صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الحيرات ومن حاف من النارلهاعن الشهوات ومن ترقب الوت ترك اللذات ومن زهد فى الدنياهانت عليه الصيبات) قال العراقي رواه ابن حبان فى الضعفاء من حديث على انتهى قلت وكذلك البهدقي وعمام وابن عساكر وابن النعار مرفوعامن حديثه وأماصاحب الحلية فاوردهمن طريق خلاس بنعرو عند ممرفوعا بلفظ والصعرار إع شعب الشوق والشفقة والزهادة والترقب فن اشتاق الى الجنسة سلاعن الشهوات ومن أشفق من النار رجيع عن المرمات ومن زهد في الدنيام اون بالمصيبات ومن ارتقب المون سارع في الحديرات قال ورواه كذال الاصبغ بن نباتة عن على مرفوعاور واه الحارث عن على موقوفا يختصرا ورواه قبيصة بن جابرعن على من قوله و رواه العلاء بن عبد الرجن عن على من قوله (ويروى عن نبيناوعن المسيع صلى الله عليهما وسلم أو بعلايد كن الابعب العمت وهو أول العبادة والتواضع وكثرة الذكر وقلة الشي) قال العراقي رواه الطامراني والحاكم منحديث أنس وقد تقدم انتهى قلت ذكر في كتاب الصمت ورواه البهقي أيضا وصعه الحاكم وتعقب ورواه ابنء اكرعن أنس مرفوعاو بروى لابصب الاجحب وفيرواية وذكر الله بدل وكثرة الذكر وأماقول عيسى علىسه السلام فروا ابن أتى الدنياني الصمت (وا براد جميع الاخمار الواردة في بغض الدنباوذم حب الاعكن لكثرتها (فان الانبياء) علمهم السلام (مابعثوا الالصرف وجود الناس عن حب (الدنماالي) حب (الاسترة فاليه يرجيع أكثر كالمهم مع الخلق) لن تتبع السياق (وفيما أوردناه كفاية والله المستعان وأماالا أرار فقد رجاء في الاثرلا تزال كامة (لااله الاالله تدفع عن العباد سخط الله) أي غضبه (مالم يبالوا مانقص من دنياهم) بسلامة دينه مر (وفي أفظ آخرمالم يؤثر واصفةة دنياهم على دينهم فان فعُــاوا ذلك وقالوالااله الاالله قال الله تعالى كذبتم لسُتم بهاصادقين وفى لفظ آخر فاذا قالوها ردت عليهم أو ردا اصنف هذا في الا ثار على اله ليس برفوع متصل وليس كذلك بلر وى ذلك من حديث زيد بن أرقم لا تزال لااله الاالله تعصب غضب الربعن الماس مالم بمالوا ماذهب من دينهم اذاصلحت لهم دنياهم فاذا قالوها قيل كذبتم لستم من أهلها رواه ابن النجار في تاريخ مو روى الحاكم فى اريخه من واية أبان من أنس رفعه لائزال لااله الاالله تنفع من قالها حتى يستخفوا بحقها والاستخفاف بحقهاان يظهرالعمل بالمعاصى فلايذكر وهولا يغير وه (وعن بعض الصابة رضى الله عنهم انه قال تابعناالاع الكالها فلم نرف أمر الا من أبلغ من زهد في الدنيا) ولفظ القوت تابعنا الاعمال كلها بعضهاعلى اثر بعض فلم فرأ بلغ فى أمر الا تنوة من زهادة فى الدنيا (وقال بعض العماية لصدر من النابعين) أى الصدر الاول منهم لمارأ واشدة اجتهادهم في العبادة (أنتم أكثر أعمالا واجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و) هم (كانوات يرا منكم قبل ولمذاك قال كانوا أزهد في الدنيامنكم) نقله صاحب القوت قال وكذلك فأل أبوالدرداء لماوصف الابدال فذكر فاوجهم ومواجيدهم وعلم اليقين منهم وأحوال الصديقين فيهم فقالله صاحبه واللهما سمعت صفة أحسن من هذه ولا أعب الى منها فكيف لى أن أكون من أهلها فقال يا ابن أخى مابينك وبين أن تبكون من أوسطهم أوفى أوسطها عالا الاأن نزهد في الدنيا فبقدر زهدك فهاو بغضك لهايد خلحب الاسنوة والرغبة والروح فى قلبان و بقدر ذلك يعبك ربك فلت والمرادبيعض العماية هوعمدالله بنمسعود قال وتعمى الحلية حدثنا عبدالله بن محدحدثنا محدين شبل حدثناأبو بكربن أي شيبة حدثنا ومعاوية عن الأعش عن عبدالرجن بن يزيدعن عبدالله قال أنتم أكثر صلاة وصياما واجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرامنكم قالوالميا أباعبد الرحن فقالهم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الاسخرة (وقال عمر) بن الحطاب (رضى الله عنه الزهادة في الدنياراحة القلب والجسد) وهذا قدروى مرفوعامن حديث أبي هر برور واوابن لالف مكارم الاخلاق ولفظه الزهدفىالدنيا ويم القلب والبدن والرغبة فىالدنيا تتعب القلب والدن (وقال بلال بن سعد)

ضالة لاتوحدوقال وهسن منيه انالعنة غمانية أبواب فاذاصارأهسل الجنة الها جعل البوانون يقولون وعزة ربنا لامدخلهاأحدقبل لزاهدى فالدنداا لعاشقين العنة وتال يوسف بن اسباط رجها لله أنى لا شهدى من الله ثلاث خصال ان اموت حين اموت وليس في ما يى درهم ولايكون على د ن ولا علىءفامي لم فاعطى ذلك كاءور وىان بعض الحلفاء أرسل الى الفقهاء يحوائر فقبلوهاو أرسل الحالفضيل بعشرة آلاف فسلريقبلها فقالله بنو وقد قبل الفقهاء وأنت تردعلى حالتك هذه فبكى الفضل وقال أندرون مامثلي ومثلكم كمثل قوم كانت لهـم بقرة يحرثون علها فلاهرمت ذيحوها لأجلان ينتفعوا محلدها وكدذلك انتمارد تمذيحي على كبرسيني موتوا يااهلي حوعا خيراكممنان تذبحوا فضيلاوقال عبيدبا عير كان المسيع بن مريم عليه السلام يلبس الشعرا وأيأ كلالشعمروليسله ولدعوت ولاست عرب ولا مدخر لغدأ ينماأ دركه المساء نام وقالت امرأة أي حازم لابي حازم هدذاالشناءقد هعسم علنا ولايدلنامن الطعام والثياب والحطب فقال لها أبوحارم من هدنا كامبدوا كن لابدلنامن الموتم البعث م الوقوف بن يدى الله تعالى م الجنة أوالنار وقبل للعسن لم لا تفسل

ابنتيم الاشعرى أوالمكندي أوعمرو أوأبوزرعة الدمشتي ثقة عابد فاضل مان فى خد الافة هشام روى له العنارى في كتاب الادب وأبوداود في كتاب القدر والنسائي (كفي به ذنبا ان الله نعمالي بزهد ما في الدنيا ونحن نرغب فهاأ نقيله صاحب القوت عن بعض السيلف قال والأشخر يقول كفي من الذنوب التي لانقترمه اولانتوب حبم اللدنياولا بنائها (وقال رجل لسفيان) الثورى (اشتهى أن أرى عالما زاهدا) فى الدنيا (فقال و يحك تلك ضالة لا تو جدً) رواه أبونعيم فى ألحلية (وقالَ وهب بن منبه) رحمه الله تعالى (العنة عُمانية أبواب فاذاصار أهل الجنسة المهاجعل البوانون) أى الملائكة الوكلون بالانواب (يقولون وعزة ربنالايدخلها أحدقبل) الناس كلهم (الاالزاهدين في الدنيا والعاشقين في الجنة) أي الحبين لها (وقال يوسف من أسباط) الشيباني رجمالله تعالى (انى لاشتهى من الله ثلاث حصاله ان أموت حين أمرت وايس في ملكي درهم ولا يكون على دين ولا على عظمي لحم فاعطى ذلك كله) ترجم له أبونعم في الحلية دهو من أقران حذيفة المرعشي (وروى أن بعض الخلفاء) من بني العباس (أرسل الى الفقهاء يحوائز) أي عطايا (نقباوها وأرسل الى الفضيل) بنعياض رحد الله تعالى (بعشرة آلاف فلم يقبلها فقالله بنوه) ياابتاه (قدقبل الفقهاء وأنت ترد على حالتك هذه) أى من الحصاصة (فبكى الفضيل وقال أندرون مامثلي ومثلكم كالقوم كانشالهم بقرة يحرثون عليها فلمأهرمت) اى اسنت وعجزت عن العمل (قيل الاتنتفعون بجلدها وكذلك أنتم اردتم ذبحي على كبرسي موتوا ياأه في جوعا خير لكم من ان تذبحوا فضيلا) رواه أبو نعم فى الحليسة نحوه في قصة طويلة قال حدثنا سليمان بن احد حدثنا محد بن زكر يا الغلاب حدثنا الوعمر الجرمى النحوى حدثناالفضل بن الربيع قال جأميرا اؤمنين يعنى هرون الرشيدفاً تانى فرجت مسرعا فقلت ياأميرا الرمنين لوأرسات لىأتيتك فقال لى وبحك قدحك فينفسي شئ فانظر لى رجلاأسأله فذكر لقيه لجاعة من الفقهاء منهم سفيان بن عيينة وعبدالر ذاق بن همام وانه أعطاهما الجوائر ولق الفضيل ابن عياض فذكرةصة طويلة تقدم بعضها فى وعظ العلاه الماول وذكر وعظمه وفيه فبكى هر ونوقال له عليك دمن قال نعرد من لى الم يحاسني عليه فالويل انساء لني وناقشي قال الما أعنى من دمن العباد هذه ألف دينار خددها فانفقها على عيالك وتقوّم اعلى عبادتك فقال محان الله أناأ داك على طريق الغياة وأنت تكافئني بمثل هدذا سلكالله ووفقك ثم صمت قال فحر جنامن عنسده فلماصرنا على الباب فدخلت عليمه امرأة من نسائه فغالت ماهدذا قدترى مانحن فيسه من ضيق الحال فاوقبات هذاالمال فتفرحنابه فقالالهامثلىومثلكم كشلقوم كانالهم بعيريأ كلون منكسبه فلماكبرنحروه فأكلوالحه (وقال عبيد من عسر) بن قتادة اللثي أنوعاصم المسكى القاص من كار التابعين عجم على ثقته روى له الجاعة (كانالمسيم عليه السسلام يلبس الشعر وياكل الشجر وليسله ولدعوت ولابيت يخربولا بدخرلغدأ ينما أدركه المساءنام) روى ابن عسبا كرنجوه عن مجاهد ولفظه كان يلبس الشعر ويأكل الشعر ولاعبأ اليوم لغد ويبيث حيث آواه الليلم يكنه ولد فيموت ولابيت فيخرب ورواه أحسدنى الزهد عن سفيان كان عيسي عليه السلام لا يخبأ عشاء لغداء ولاغداء لعشاء يقول مع كل يوم وليلة رزقها ليسله بيت يخرب وروى ابن عساكرعن كعب أن عيسى عليه السلام كان يأ كلّ الشعير وعشى على رجليمه ولا وكبالدواب ولا يسكن البيوت ولايصطح بالسراج ولايليس القطن ولم عس النساءولم عس الطبب ولم عرب شرابه بشي قط ولم يبرده ولم يدهن رأسمه قط ولم يجعل بين الارض و جلده سيأقط الا لباسه ولم يهتم اغداء قط ولالعشاء قط ولاأشتهى شسيةً من شهوات الدنيا (وقالت امرأة أب حازم لابي حازم) مسلة بن دينار الاعرج المدنى التابعي العابد الفقيه (هذا الشتاء قد هجم علينا ولابد لنامن الطعام والثياب والحطب فقال أبوحازم منهذا كلميد ولكن لابدلنامن الموت ثما لبعث ثمالوقوف بين يدى الله تعالى ثم الى الجنة أوا لنار وقبل العسن البصرى رحه الله تعالى وقدروى عليه ثوب وسخ (الالفسال

ثمامك فال الامرأعلمن ذلك وقال الراهم بن أدهم قدعيت قاوينا بثلاثة أغطية فان مكشف العبداليقين حتى ترفع هذه الحجب اللمرح مااو جودوالحسرن عملي الفقود والسرور بالمدح قاذا فرحت بالموجود فانت حريص واذاحزنت على المنقود فانت ساخطأ والساخط معددب واذا سر رتبالدح فانت محب والعب عبط العمل وقال ان مسعود رضي الله عنه ركعتان من زاهد قلبه خبر له وأحدالى الله من عبادة المتعبدين الجنهدين الى آخرالده رأمدا سرمداوقال بعض السلف نعسمة الله علمافهاصرفعناأ كثر من زمهة و فيما صرف السا وكاته التفت الى معنى قوله صلى الله عليه وسلمان الله محمى عبدة الؤمن الدنيا وهو يحبسه كانحسمون مريضكم الطعام والشراب تخافون علمه فاذافهم هذا عملم ان النعسمة في المنع المؤدى الى الصفة كبرمنها فى الاعطاء المؤدى الى السقم وكأنالثورى يقول الدنما دار التواء لاداراستواء ودارترح لادارف رحمن عرفهالم يفسر حرافء ولم محزن على شفاء وقال مهل لا يعلص العمل التعبد حـنى لايفز عمن أربعة أشياء الرعالعسرى والفقر والذل

ثيابك قال الامن أعجل من ذلك) نقله صاحب القوت (وقال الراهيم من أدهم) رحمالله تعالى (قد جبت قاو بنابثلاثة أغطية فلن يكشف العبداليقين حتى ترتفع هذه الحجب)الاؤل (الفرح بالموجودو)الثاني (الحزن على المفقود و) الثالث (السرور بالمسدح فاذا فرحت بالموجود فأنت حريص)والحريض تحروم (واذاحزنت على الفقود فأنَّت ساخطوالساخط معذب واذا سررت بالمدم فأنت معب والعجب يعبط العُمل) نقله صاحب الغوت وقال أبونعيم في الحلية حدثنا أبوعر وعثمان بن محد العثماني حدثنا العباس بن أحد الرملي عن بعض أشياخه قال قال الراهم بن أدهم على القلب ثلاثة أغطية الفرح والحزن والسرور فاذا فرحت بالوجود فأنت مويص والحريص محروم وساقسه الى آخره كسسياق صاحب القون عُمَّال ودليل ذاك قوله تعالى لكيلاتاً سواعلى مافاتكم ولاتفرحوا بماآنا كم عُمَّالصاحب القوت وهذان الوصفان هدماأتم عالامن الزهد من أعطى أحدهما تبعه الا تولان الذي لاياسي على مافاته من الدنياه والذي لا يفرح بما أناه منهالانه مثله والذي لا يفرح بما أناه منها هوالذي لا يحزن على مافاته منها اذهونحوه والاسي على الفقود بعد الفرح بالمو جودوهذان الوصفان هماغرة اليقين بما أمربه من سترالنصيب فى المكتاب المبين ومشاهدة التوفية للنصيب لا يحالة مع الزهد لقوله تعالى أولئك ينااهم نصيهم من المكتاب ثم أحكمه وفرغ منه لقوله تعالى والالوفوهم تصيبهم غير منقوص كذلك كان أولاالحسبرعن فقدالاسيعلى الفوت وترك الوجد بالفرح على مالايفوت فأول الكلام قوله ماأصابكم من مصيبة فىالارض فهذا المنفصل عن النفس ولافى أنفسكم وهذا المتصل بالجسم الافى كتاب من قبل أن نبرأها نخلق الذفس والمصيبة معاغ عقيمه بقوله لكملاتأ سواعلى الفوت فيقطعكم الخزن عن الغيب ولاتفرح عالك عاقد كتب في الكاب فيشغلك السبب عن ولى الاسباب وهذا وصف عبد غير مثلك الك وسياعبد فائم يحكمر بونعث عبدموقن محب قد شغلته مشاهدة الانخرة عن النفرغ لمتعة الدنما وقد فرغته معاينة الغيب عن الاشتغال عما يغنى والله أعلم (وقال ابن مسعود) رضى الله عنده (ركعتان من زاهد قلبه خيرله وأحب الى الله من عبادة المتعبد من الجيمة دين الى آخر الدهر أبد اسرمدا) رواً مسر وقعنه كافى القوت قلت وقدر وى نعوه مرفوعا من حديث أنس ركعتان من رجل و رع أفضل من ألف ركعة من مخلط رواه أبونعيم وروى ابن النجار عن موستى بنجعفر عن أبيه عنجده ركعتان من عالم أفضل من سبعين ركعة من غير عالم و روى الشيرازى في الالقاب من طريق مالك بن دينار عن الحسن عن أنس عن على رفعه ركعتان من عالم بالله خدير من ألف ركعة من مقواهل بالله (وقال بعض الساف نعمة الله علينا فيما صرف عنا) من الدنيا (أكثرمن نعمته) علينا (في اصرف الينا) نقله صاحب القوت (وكا نه التفت الى معنى قولة صلى الله عليه وسلم أن الله يحمى عبر لده المؤون من الدنيا وهو يحبده كاتحد ومن من يضم الطعام والشراب تخافون عليه) رواه أحد وابن عسا كرمن حديث مجود بن البيد و رواه الحاكم من حديثأبي سعيدا الحدرى وقد تقدم وكان الفضيل عثل حال المؤمن فى الدنيا بالطفل مع أمه يقول ان الله يحمى عبده المؤمن من الدنياو يعلله عنها وعررها عليه من بالجوع ومن بالعرى ومن بالحاجة والغم والمكر وبكاتصنع الوالدة الشفيقة بولدها تعلامهة تسقيه صبرا ومرة حضضا ومرة تجرعه ألوان الاشربة والاغذية ويدبداك ماهوخيره منحيث لايعلم (واذافه مهذاعلم أن النعمة في المنع المؤدى الى العجمة أكثر منهافى الاعطاء المؤدى الى السقم وكَانْ) سفيان (الثوري) رحمالله تعالى (يقول الدنيادارالتواء) أى الهلاك (لاداراستواء) أى اعتدال واقامة (ودار نرح) أى تعب وحزن (لادار فرح من عرفها لم يفرح برنَّاه) أى بسمعة (ولم يحزن على شقاه) أى الضسيق والتعب كذافى القوت (وقال) أبر عد (سهل) النسترى رجه الله تعالى (لا يخلص العمل لمتعبد حتى لا يفزع) أى لا يجزع ولا يَعَاف (من أربعة أشياء الجوع والعرى والفقر والذل) نقله صاحب القوت ولفظه لا يُصم التعبد لاحد وقال الحسس البصرى أدركت أقوا ماو صبت طوائف ما كانوا يفرحون بشى من الدنيا أقبل ولاياً سفون على شه منها أدبرولهى كانت ف أعينهم أهون من التراب كان أحدهم بعيش خسين سنة أوستين سنة لم يطوله ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل بينمو بين الارض شيأ ولا أمر من فى بيته بصنعة طعام قط فاذا كان الليل فقيام على أقد امهم يفتر شون وجوههم تجرى (٣٣٧) دموعهم على خدودهم ينادون وبهم فى

فكالــُـرقابهـــم كانوا اذا ع الوا الحسينة دأنواني شكرها وسألواالله أن يقبلهاواذاعهاوا السيئة أحزنتهــم وسالواالله أن مغمرهالهم فلم والواعلي ذلك وواللهماسطوامن الذنوبولانجوا الابالغفرة رحة اللهعلمم ورضواله * (سان در حات الزهد و أقسامه بالاضافة الى نفسمه والىالرغوبعمه والى المرغوب فيه)* اعدلم أن الزهد في نفسه يتفاوت يحسب تفاوت قوته على در حات ثلاث * الدرجة الاولى وهي السفلي منهاأت يزهـد في الدنياوهولها مشته وقلب المهامائل ونفسه المهاملتفتةولكنه يحاهدها ويكفهاوهذا يسمى المتزهددوهو مبدأ الزهد فيحقمن بصلالي در حسة الزهدمالكسب والاحتهاد والمرهديديب أولانفسهثم كيسهوالزاهد أولايذيب كيسه ثميذيب نفسه في الطاعات لا في الصر على مافارة ــ والمترهد على خطر فانهر بماتغلبه نفسه وتجذبه شهوته فيعودالي الدنياوالي الاستراحة بمافي فلمل أوكثر * الدرجة

ولا يخلص له عله حتى لا يجزع ولا يفر من أربعة أشباء والباقى سواء (وقال الحسن) البصرى وحمالته تعالى (أدركت أقواما وصحبت طوائف ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا) اذا (أقبل) عليهم (ولا يأسفون على شئ منها) اذا (أدبر) عنهم (والهى كانت في أعينهم أهون من التراب) فضلاعن أن تكون مساوية له (كان أحدهم بعيش خسين سفة أوستين سنة) أوأقل أوا كثر (لم يطوله ثوب ولم تنف المناه قدر ولم يحعل بينه و بين الارض شياً) سوى الثوب الذى على جسده (ولا أمر من فى بينه بصنعة طعام قط) واغاياً كل ماو جدوتيسر (فاذا كان الليل فقيام على أقد امهم) فى العبادة (يفترشون طعام قط) واغاياً كل ماو جدوتيسر (فاذا كان الليل فقيام على أقد امهم فى فنكال وأبهم) من الناو وجوههم) نذ الد (تجرى دموعهم على خدودهم) تخوفا (يناجون ربهم فى فنكال وقابهم) من الناو كانوا اذاع اوا الحسنة دأ توافى شكرها) حيث أنع الله عليهم بها (وسألوا الله أن يقبلها) منهم (واذا على الذنوب ولانحوا الا بالملغفرة) وحقالته عليهم ورضوانه والله الموفق

* (بيان درجات الزهدوأقسامه)*

وذلك (بالاضافة الى نفسه والى المرغو بُعنه والى المرغوب فيه اعه () وفقل الله تعالى (ان الزهد في نفسه يتفاونَ بحسب تفاوت قوته على درجات ثلاثة) وهي درجات الزاهد في بدايته (الدرُجة الاولى وهي السفلى منها أن يزهدفي الدنيا وهولهامشته وقلبه البهاما ثل ونفسه البهاملتفتة ولكنه يجاهدهاو يكفها) ويجنبهاالاسباب التي ذكرناها مع قصرالامل (وهذا بسمى المتزهد) وهوالذي يتصنع للزهد ويعمل في أسبابه منالتقل ورثاثة الحالف كلشئ فثله مثل المتصبر من الصابر الذي يحمل على نفسه بالصبر ويصارها على العلم والبرفيكون له مقام من الصبر (وهو) أى الزهد بالمعنى المذكور (مبداالزهدفى حق من يصل الى درجة الزهد بالكسب والاجتهاد) قال صاحب القوت ان العبد قد يجاهد نفسه على الزهد كإيحاهدهاعلى مخالفة الهوى وكإبجاهدها فيالصبر علىمرالحقبان بخرج المرغوب وينفق الحبوب ويتصبر على كراهة النفس الدوق ذلك ولقلة عادته بجريانه عليه كايتصبر على ذوق مرارة الدواء خشية أن بقته الداء فيكونله مقام في الزهد ينال به البرو يستوجب مدحافيه وقدقال بعض البصر يين من أهل المعرفةان من أكره نفسه على اخواج المحبوب من ماله وحسل عليها بالزهدفيه حتى بذله على تسكره من النفسان هذا أفضل ممن معتله نفسه ببذل ماله طوعا من غيركراهة ولاوجد نقل قالوالفضل الجاهدة فيه ولكراهة النفس وا كراهها اه (والمتزهد) غيرالزاهد فان المتزهد (يذيب أولانفسه) بأن يجاهدها على الزهد (م كيسه) باخواج المرغوبمنه (والزاهد أولا بذيب كيسه) باخواج الحبوبمن الُدفي سبيل المطاوب (شميذيب نفسه في الطاعة) ويوطنها عليها (لافي الصبر على مافارقه) وهذا من قول أبي حاتم الاصم الزاهد يذهب كيسه قبل نفسه والمتزهد يذهب نفسه قبل كيسه نقله القشيرى (والمتزهد على خطر) لايامن على حاله (فانه ربما تغلبه نفسمه وتجذبه شهوته فيعود الى الدنيا والاستراحة بهافي قليل أوكثير) الدرجة (الثانية الذي يترك الدنياطوعا)أى اختيارا وجعله طاعة مع القدرة (الستعقاره ا ياها بالاضافة الىماطمع فيه كالذي يترك درهما لاجل تحصيل (درهمين فاله لآيشق عليهذلك وان كان يحتاج الى انتظار قلَّيل ولكن هذا الزاهد مرى لا محالة زهد. و يَلْتَفْتَ اليه) لانه تُوكُ شيأ الشي (كما برى البائع المبيع ويلتفت اليه فيكاديكون معبابنفسه وبزهده ويظن انه ترك شيأله قدر لماهو أعظم

(٢٣ – (انتحاف السادة المتقين) – ماسع) الثانية الذي يترك الدنياطوعالا ستحقاره اياها بالاضافة الى ماطمع فيه كالذي يترك دره مالا حلى درهمين فانه لايشق عليه ذلك وان كان يحتاج الى انتظار قليل ولكن هذا الزاهد مرى لا محالة زهده و يلتفت اليه كابرى البائع المسعو يلتفت اليه فيكاد يكون معجب النفسه و يزهده و يظن في نفسه الله توك شيئًا له قدر لما هو أعظم

فدرامنموهذا أبضانقصان الدرجة الثالثة وهي العليا أن يزهد طوعاو يزهد في زهده فلا يرى زهده اذلا برى انه ترك شرأ اذعرف أن الدنيا لاشئ فيكون كن ترك خزفة وأخذ جوهرة (٣٣٨) فلا يرى ذلك معاوضة ولا يرى نفسه تاركا شيأ والدنيا بالاضافة الى الله تعالى ونعيم الا تخرة

قدرامنموهذا أيضا نقصان الدرجة (الثالثة وهي العليا) منها (أن يزهد طوعا) أى احتمارا (ويزهد فى زهد و فلا مرى زهده اذلا مرى انه تُرك شيأ اذ عرف أن الدنيالانسي في الحقيقة كاورد في الحبران الله تعالى يقول للدنيا وم القيامة أسكتي بالاشي (فيكون كن ترك خزفة وأخذ جوهرة فلا مرى ذلك معاوضة ولا ىرى نفسه ماركاشياً) كاقال بعض الزاهد بن لبعض العارفين لم يدق على من الدنيا الاسس النوى فهذا يرى هذا بعيدا عن الرغبة فقال باهذا نظرك الىمص النوى لزهدك هو بقية من الدنيا أراد منه نسيات ذلك بالزهدفىزهــد.على ترك النظر الىوصفه لمايستغرقه فى الجر يان عليه فلا يبقى همه بغسير بجريه ويكون يحكم الجرى فيه فهدنامقام فوق الزهد متصل بغيره من القر بالمصطلح (والدنيا بالاضافة الى البه تعالى ونعيم الا خرة أخس من خزفة بالاضافة الىجوهرة فهذاهوالكمال في الزهدوسببه كمال المعرفة) وانما تتفاوت مراتب الزهد بتفاوت المعرفة (ومثل هذا الزاهد آمن من خطر الالتفات الى الدنيا كا ان تاول الخزفة بالجوهرة آمن من طلب الاقالة في البيع) وفي القوت وقال أنوسعيد بن الاعراب عن أشياخه الها الزهدعندهم خروج قدرالدنيا من القلب اذهى لاشئ وهذا لعمرى هوالزهد فى الزهدلانه زهدثم لم ينظر الى زهده فزهدفيه أذَّم بره شيأ لانه زهدفي لاشئ وهذا يشبه ماية الرانحقيقة الزهده والزهدف النفس لانه قديزهد فىالدنبالنفسة طاباللعوض فيكون ذلك رغبة على صفة فاذا زهدفى النفس التي يريدلها الاعواض على الزهد دفهو حقيقة الزهد وهو يشدبه قول منقال انحقيقة الزهد في الغني هو الزهدفي البقاءلان العبدر بمازهد فى الغنى ولم زهدفى البقاء فيكون فيه بقية من الرغبة فاذازه دفى البقاء فهو حقيقة الزهد في الغني إذ كان الغني يواد للبقاء واذلامتعة بالبقاء بغيرغني (قال أبويزيد) البسطامي وهو من أعلى الطوائف اشارة وأغلقهم عبارة (الابيموسي) هرون بنسلم ان الكوفي مولى عرو بن حريث الخزوى ر وى له أبوداود والترمذي والنسائي (عبد الرحيم) بن يعيى الاسود الارموى الدمشق (ف أى شي تتكم قال) فقلت (فى الزهد قال) أبو يزيد (فى أى شى قال) فقلت (فى الدنيا فنفض يد) وأعرض (وقال ظننت اله يتكام في شي الدنيا لاشي ايش يزهد فيها) أورده صاحب القوت وافظه ثم قال يتكام بالزهد فىلاشئ وأى شئ الدنيا حتى تذكر بالزهد ذفيها ثم قال وكانت رابعة رحهالله تعالى من قبله اذا ذكر جلساؤها الدنيا تقول نوهمتم بالدنيااذ تذكر ونهاأى فدرلها حتى نقطع الوفت بذكرها ولكن من أحب شيئاً أكثر من ذكره (ومثل من ترك الدنياللات خرة عند أهل المعرفة وأرباب القلوب المعلمورة بالشاهدات) العيانية (والمكاشفات) الربانية (مثل من منعه من باب الملك كاب) جاثم (على بابه فألقى المعلقمة من خبز فشغله) بها (ودخل الباب ونال القرب) والاتصال (من الملك حتى نفذ أمره في جدم عملكته افترى انه يرى لنفسه يدا عندالملك بلقمة خد بزألفاها الى كابه فى مقابلة ماقدناله) من القرب (فالشيطان كاب) جاثم (على بابالله تعالى عنم الناس من الدخول مع أن الباب مفتوح والجأب مرفوع) وَالاذن حاصل (وَالدنيا) بِأُ سرها (كلقمة خيزانأ كاتفلذتها فيحال المضغ) فقط (وتنقضي) تلك اللذة (على القرب بالا بتلاع ثم يبقى تفلها في المعدة تم ينتهسي الى النتن والقدر ثم يحتم اج بعد ذلك الى أخواج ذلك النفل) من كل وجه ولو بعلاج (فن تركها لينال عزالماك كيف يلتفت المهاونسبة الدنيا كلها أعنى مايملم منهالكل شخص منها وانعمر ماثنة سنة بالاضافة الى نعيم الاسخرة أقل من لقممة بالاضافة الى ملك الدنيا اذلانسبة المتناهى الحمالانهاية اله والدنيامتناهية على القربولو كانت تمادى ألف ألف سنة صافية عن كل كدر لكان لا نسبة لها الى نعيم الابد) بوجه من الوجوه (فكيف ومدة العمر قصيرة ولذات

أخس منخزفة بالاضافة الى جوهرةفهذاهوالكال فىالزهد وسيبه كالالعرفة ومثلهذا الزاهدآمنمن خطر الالتفات الى الدنما كماأن نارك الخزفة بالجوهرة آمن من طلب الاقالة في البييع قالأنو لزيدرجهالله تعالى لابي موسى عبدالرحم فى أى شئ تتكام قال في الزهد قال في أي شي قال في الدنيا فنفص يدهوقال ظننت انه يتكام في شي الدنمالاشي انش بزهدفه اومثل من ترك الدنياللا مخوءنداهل المعرفة وأرماب القاوب العدمو رؤبالشاهدات والمكاشفات مثل منءمه من باب الك كلب على مانه فالق المهلقمة من خبز فشغله بنفسمه ودخل الماب ونال القرب عندالمال حتى نفذ أمره في جميع بملكته أفترى انه برىلنفسه بداعندالملك بلقمةخبزلقاهاالى كلمهفى مقابلة ماقدناله فالشيطان كابعلى باب الله تعالى عنع الناسمن الدخول معأت الساب مفتوح والجماب مرفوع والدنيا كالقمة أخسران أكات فلذتهافي حال المضغ وتذقضيء لي القرب بالابتلاع ثميبقي ثقلها فى المعدة ثم تنته عنى الى المنتن

والقذر ثم يحتاج بعد ذلك الى اخواج ذلك الثفل فن تركها لهذا لهاك كيف يلتفت المهاو نسبة الدنيا كاها أعنى الدنيا، ما يسلم لنكل شخص منها وان عرمائة سنة بالاضافة الى نعيم الا تنوة أقل من لقمة بالاضافة الى ملك الدنيا اذلانسبة المتناهى الى مالانها به له والدنيا مناهية على القرب ولو كانت تتمادى ألف ألف سنة صافية عن كل كدر لكان لانسبة لها الى نعيم الا يدفك فو مدة العمر قصيرة ولذات الدنيا مكدرة غير صافية فاى نسبة الهالى نعيم الابدفاذ الايلتفت الزاهد الى زهده الااذ النفت الى ما زهد فيه ولايلتفت الرمازهد فيه الالانه براه شيأ معتدا به ولا براه شيأ معتدا به ولا براه شيأ معتدا به الالقصور معرفته فسبب نقصان الزهد اقصان العرفة فهذا (٣٣٩) تفاوت درجات الزهدوكل درجة من

اهذه أيضالهادرجات ادتصير التزهد يختلف يتفاون أسا باختلاف تدرالشقة في الصبر وكذلك درجة المعب وهده بقدرالنفاته الى زهده * وأماانقسام الزهد مالاضافة الى المرغوب فمهفهوأ بضاعلى ثلاث درحات الدرجة السفلي أنيكون المرغوب فيمالنجاةمن النار ومن سائرالا للم كعذاب القدير ومناقشة الحساب وخطرالصراط وسائرماين مدى العبد من الأهوال كا وردت به الاخبارا دفهاان الرجل الوقف في الحساب وتى لووردت مائة بعير عطاشا علىعرقه لصدرت رواءفهذا هو زهد الخائفين وكائم العدملوأ عدموا فان الخلاصمن الالم يعصل بمعردالعدم الدرجة الثانية أن رهدرغبة في ثوادالله ونعسمه واللذات الموعودة في حنتممن الحوروالقصور وغيرهاوهذارهدالراجين فان هؤلاء ماتركو الدنيا قناعة بالعدم والخلاص من الالم بل طمعوا في وجوددائم ونعسمسرمد لا آخرله ﴿ الدرحة الثالثة وهي العلما أن لا مكونله رغمة الافى الله وفى لقائمه فلا للنفت قليمه الحالا لام

الدنيامكدره غيرصافية فأى نسبةلها الى نعيم الابدفهذا تفاوت درجات الزهدوكل درجة من هذه لهاأيضا درجات اذ تصرالمتزهد يختلف ويتفاوت أيضابا ختلاف قدر المشقة فى الصبر وكذلك درجة المجي مزهده بقدرالتفاته الىزهده) ثماعلم أن المصنف رحمالله تعالى ذكر للزاهد ثلاث درجات وهي أحواله في مدايته وبقيت علبه درجتان فالمجموع خسة الاولى منهماأن بزهدفى رؤيته لزهده لعلم بتوفيق الله ومنته ورؤية التوفيق واحبة وهيمن عقود الاعمان بالله ولله لترددها بين الصفات الذاتية والفعلية وهكذا في كل حال قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم و رحمته ماز كامنكم من أحد أبدا والكنّ الله يزكى من يشاء والله سميسع عليم الثانية منهما وهومقام العارفين والمقربين من الزهاد وهوأن لايكون له اختيار في اخراج الدنيا ولافي ادخارها لأنهاذاعلم مرادالله فىالاخواج أخرج واذاعلم مرادالله فىالاذخار ادخولان بواعشه فىالاذخار والاخراج تهذبت وسكنت وصار عبدامفقودا لنفسيه موجودااسيد فصاركفه خزانة من خزائنالله كحل الوديعة المنتظر بها قدوم مالكهاعرفها وردهااليه واللهأعلم (وأماأقسام الزهد بالاضافة الى المرغو بافمه فهو أيضا على ثلاث درجات الدرجة السفلي أن يكون المرغوب فيه النعياة من النارومن سائر الاتلام كعذاب القبر ومناقشة الحساب وخطر الصراط وساثر مابين يدى العبد من الاهوال والشدائدكما وردت به الاخبار)وتقدمذ كرهافي آخوقواعد العقائد (وفي الخبران الرجل ليوقف في الحساب حتى لووردت مائةمن الابل عطاشا) من ١٧ لجض (على عرقه اصدرت رواه) قال العراقير واه أحد من حديث ابن عباس التقي مؤمنان على باب الحنة مؤمن غنى ومؤمن فقير الحديث وفيه انى احتبست بعدل عتبسا فظيعا كربهاماوصات اليك حتى سال مني العرق مالو ورده ألف بعير كلها آكلة حض لصدرت عنمرواء وفيهدو يدغيرمنسو ببحتاج الىمعرفة قالأحمد هــذاحديث منكر اه قلت بقية الحديث بعدقوله ومؤمن فقير كأنافى الدنيا فادخل الفقيرا لجنة وحبس الغني ماشاءالله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال أى أخى ماذا حاسك والله لقداحة بست حتى خفت عليك فقال اى أخى انى حبست بعدك محمسا فظمعا كربهاماوصلت اليك حتى سالمني من العرف غمساق الحديث وقول العراقي نقلاءن أحدهدا حديث منكر يظهر في مادئ الرأى اله قاله في السندوليس كذلك بلذ كره عنه الخلال في العلل وليس هو في السند نبه عليه الحافظ ابن حر رحمالله تعالى وروى الطبراني من حديث ابن مسعودات الرجل ليجمم العرق ومالقيامة فيقول ربأرحني ولوالى النار (فهذا أزهدا الخائفين وكاعم مرضوا بالعدم لوأعدموا قان الخلاص من الالم بحصل بمعرد العدم) لان احتباس الغني اعما كان لسبب غذاه (الدرجة المانية أن بزهدرغبة فىثوابالله وأهمه واللذات الموعودة فىجنته من الحوروالقصو روغيرهاوهذار هدالراجينفان هولاء ماتركوا الدنياقناعة بالعسدم والجلاص من الالم بلطمعوا في وجود دائم ونعسيم سرمد) قائم (لَا آخِرَلُهُ الْدَرَ حِهَالثَالِثَةَ وهي العَلَيا) منها (انالاتَكُونَلُهُ رَغِبُ الْآفَاللَّهُ وَلَقَائَهُ فلأيلتَفَ وَلَهِمَالَىٰ الأسلام ليقصدا لخلاص منها ولاالى اللذأت ليقصدنيلها والظفر بهابل هو مستغرق الهم بالله تعمالي وهو الذى أصبح وهمومه هم واحد) روى الحاكم من حديث ابن عرمن جعل الهموم هما واحدا كفاه الله ماأهمه من أمر الدنياو الاسخرة الحديث وقد تقدم (وهو الموحد الحقيق الذي لا يطلب غير الله تعالى لان من طلب غيرالله فقدعبده) روى هنادفى الزهد من حديث حديث من أصبح وأ كبرهمه غيرالله فليس من الله في شي (وكل مطاوب معبودوكل طالب عبد بالاضافة الى مطلبه وطلب غسيرالله من الشرك اللني وهذ ازهدالحبين) وصاحب هذا المقام قدسباه الحبوشغفه الشوق فهوداخل في الحلق منفصل منهم غير

ليقصدا الحلاص منها ولا الى اللذات ليقصد نيلها والظفر بهابل هومستغرق الهم بالله تعلى وهو الذى أصبح وهمومه هم واحدوهو الموحد الحقيق الذى لا يطلب غيراته و المبغير الله فقد عبد موكل مطلوب معبود زكل طالب عبد بالاضافة الى مطلبه و طلب غيراته من الشرك الخيق وهذا زهد الحبين

وهم العارفون لانه لا يعب الله تعمالى خاصة الامن عرفه وكما أن من عرف الدينار والدرهم علم اله لا يقدر على الجمع بينهم الم يعب الاالدينار وكما المناص عرف الله و بن الله الله و بن الله المناص المناص المنظر الى المنظر الى و جهه السكريم وعرف أن الجمع بن تلك اللذة و بن الله المناص المغين والنظر الى و جهالة المنظر الى و جهالة المنظر ولا يؤثر غيره ولا تظنن أن أهل الجنة عند النظر الى و جهالة تعمالى بعق الذة الحور والقصور منسع في ذا و جهم بن تلك اللذة بالاضافة (و و ع) الى الذة نعيم أهل الجنة كاذة ملك الدنيا والاستيلاء على أطراف الارض ورقاب الحلق بالاضافة

مضيع لما ألزمه الله من حقوقهم فاني لا بليس أن يطمع في هذا ومعه من الله عصمة وتأيد فاولا القدرل ذعه المهمن حبه له (وهم العارفون) المتمكنون الداخلون مع الحلق بالاحسام الحار جون بالفاوب واحدهم منقطع الدربه بُهمه ناظرالي مولاه بنظره اليه عالولاه فتوحدله يوصفه من حيث انحمله واحده يوجهه وتخلق له مخلقه لما ألبسه من نوره فعصبه به عن خلقه فهو ظاهري باطني نبوى رباني ينظر بعين التعديل طاهره حكمة و ماطنه قدرة فهذامقام زائدعلى حال الزهدوهي صفات فهذه الصفات يتعقق الموصوف م ابعد حقيقة زهده في الدنيا فهي أرة حدالله تعالى له عن فرع بغضه للدنياعن أصل معرفته عقت الله لها (لانه لا يعب الله خاصة الامن عرفه) اذالهبة غرة المعرفة (وكمان من عرف الدينار والدرهم وعلم انه لايقرر على الجمع بينه مالم يحب الاالدينار) لعزته (فكذلك من عرف الله وعرف لذة الفظر الى وجهه الكريم وعرف ان الجعين تلك اللذة وبين لذة التنع بالحور العدين والنظر الى نقش القصور وخضرة الاشجار) وحريان الأنهارمن تحما (غير بمكن فلا يحب الالذة النظر) الى وجهه الكريم (ولا يؤثر غيره)علم ا(ولا تفائن ان أهل الجنة عند النظر الى وجه الله تعالى يبقى للذة الحور والقصور منسم في قلوبهم بل تلك الأسدّة بالاضافة الىلاة نعيم الجنة كلاة ملك الدنياوالاستيلاء على أطراف الارض ورقاب الخلق بالإضافة الى الاستيلاء على عصد فور) واللعب به (والطالبون لنعيم الجنة عند أهل العرفة وأرباب القلوب كالصي الطالب اللعب بالعصفور التارك الذة الماك وذاك لقصوره عن ادراك اذة الماك الان اللعب بالعصفور في نفسه أعلى وألذ من الاستبلاء بطريق الله على كافة الخلق)فهذا ما يتعلق باقسام الزهد بالاضافة الى الرغوب فيه (وأما انقسامه بالاضافة الى المرغوب عنه فقد كثرت فيه الاقاويل) واختلف المشايخ فيه (ولعل الذ كورفيه يزيد على مائة قول) رويت عنهم بالاسانيد المعتبرة (فلانشتغل بنقل تلك الاقاويل) فانه لا يفيد السالك في طريق الحق بل تشتبه عليه الاحوال بالاحوال فيقع بذلك فحيرة وضلال (ولكن نشيرالى كالم محيط بالتفاصيل حي يتضم إن أكثرماذ كرفيه قاصرعن الاعاطة بالكل فنقول المرغوبعنه بالزهدله اجمال وتفصيل ولتفصيله مراتب بعضها أشرح لاتحاد الاقسام وبعضها أجل للعمل أماالاجال فى الدرجة الاولى من الدرجات الثلاث (فهو) أى المرغوب عنه (كلماسوى الله فينبغ أن يزهد فيه حتى يزهد في نفسه أيضا) فانه أيضاها سُوى الله (والاجمال في الدرجة الثمانية أن يزهد في كلَّ صَفَّة النفس في امتعة) أي بقاء الهاوامساك لقوتها (وهذا يتُناول جميع مقتضيات الطبيع من الشهوة والغضب والسكبر والرياسة والمال والجاه وغيرها) من كلماتقتضيه النفس (وفي الدرجة الثالثة أن يزهد فى المال والجاه وأسمامهما اذالم ما ترجع حفلوط النفس كانقدم ذلك فى ذم المال والجاه (وفي الدرجة الرابعة أن يزهد في العلم والقدرة والدينار والدرهم اذالأموال وان كثرت أصدنا فها فيعمعها الديناروالدرهم والجاه وان كثرت أسبابه فيرجع الى العلم والقدرة وأعنى به كل علم وقدرة مقصوده ملك القداوب اذ معنى الجام) كاسمبق (هوملك القاوب والقدرة عليما كان معسى المال) هو (ملك الاعيان والقدرة عليهافان عاو رتهذا التفصيل الى شرح وتفصيل أبلغ من هذا فيكاد بخرج مافيد من

الى لذة الاستملاء على عصفور واللعسامه والطالبون لنعيم الحزية عنداهل العرفة وأر ماب القاوب كالصدي الطالب لاعب بالعصفور التارك الدذة المالكوذاك لقصورهعن ادراك لذة الملك لالان الاعب بالعصفورفي نفسمه أعملي وألذمن الاستيلاء بطريق اللاعلى كافة الخلق، وأماانقسامه بالاضافة الىالرغوبعنه. فقدد كثرت فيه الاقاويل ولعلاالذ كورفسه مزيدعلي مائة قول فلانشتغل منقل الاقاويل ولكن نشيرالي كالم محيط بالتفاصيلحي يتضع أن أكثرماذ كرفيه قاصر عن الاحاطة مالكل فنقول المرغو بعنه بالزهد له اجـالوتفصيل**و**لتفصيله مراتب بعضها أشرح لاسمادالاقسام وبعضها أجل العمل * أما الاجال فى الدرجة الاولى فهوكلما سوى الله فمنمغيأن نزهد فبهحتي برهد فيهحتي برهد في نفسه أيضاو الاحال في الدرجة الثانية أن مزهدفى

كل صفة النفس فيها متعة وهذا يتناول جميع مقتضيات الطبيع من الشهوة والغضب والكبر والرياسة والمال الزهد والجاه وغيرها وفي الدرجة الثالثة أن يزهد في المال والجاه وأسبابه ما ذالهما ترجع جميع حظوظ النفس وفي الدرجة الرابعة أن يزهد في العلم العلم والجاه والقدرة والدينار والدرهم والجاه اذالاموال وان كثرت أصنافها في معها الدينار والدرهم والجاه وان كثرت أسبابه فيرجع الى العلم والقدرة وأعنى به كل علم وقدرة مقصودها ملك العمان الحام والمائد القاوب والقدرة عليها كان معنى المال الاعمان والقدرة عليها والتوقيق المال المال المال العمان والقدرة عليها كان معنى المال الاعمان والقدرة عليها كان معنى المال الاعمان والقدرة عليها كان معنى المال الاعمان والقدرة والقدرة عليها كان معنى المال الم

الزهد عن الحصر وقد ذكرالله تعالى في آية واحدة سبعة منها فقال زين للناس حب الشد هوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا عمر ده في آية (٢٤١) أخرى الى خسة فقال عزوجل اعلوا

أنماا لحماة الدن العدولهو وزينــة و تفاخربينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد غرده تعالى في موضع آخر الى ائنسىن فقال تعالى اغما الحياة الدنيالعب ولهوغ ردالكل الى واحدفي موضع آخرفقال ونهيى النفس عن الهوى فان الجندهي الماوى فالهوى لفظ يحمع جيم حظوظ النفس في الدنداف نبغي أن مكون الزهد فيسه واذا فهمت طريق الإجال والتفصل عرقت أن البعض من هددهلا يخالف لبعض واغما يفارقه فى الشرح مرة والاجال أخرى فالحاصل أن الزهد عبارةعن الرغبة عنحطوط النفس كلها ومهمارغب عن حظوظ النفس رغب عن البقاء في الدنيا فقصر أمدله لامحالة لانه اغماريد البقاءليتمتع وتريدالتمتع الدائم بارادة البقاء فانمن أراد شمياً أراددوامه ولا معمى لحب الحياة الاحب دوامماهو موجودأ وبمكن فيهذه الحياة فاذارغب عنها لم ردها ولذلك لم كتب علمهم القتال فالوارينالم كتبت علمنا القتال لولا أخرتنا لى أجل قريب فقال تعالى قلمتاع الدنياقليل

الزهدعن الحصروقدذ كرالله تعالى في آية واحدة سبعة منهافقال تعالى (زين للناسحب الشهوات من النساء والبنين والقناطير القنطرة من الذهب والفضة والخيل السؤمة والانعام والحرث عمال ذلك متاع الحياة الدنيا) فوصف حدالشهوات بالتزين غمنسق الاوصاف السبعة على الحدلهاغم أشار الهابقوله ذاك فذا اشارة الى المكاف والمكاف كله عن المذكور المتقدم النسوق والا (مبين ذال والكاف الفكين والتوكيد فصلمن تدبر الخطاب ان هذه السبعة جالة الدنيا المرغوب عنها وان الدنياهي هذه الاوصاف السبعة وماتفرع من الشهوات ردالي أصل من أصول هذه الجلفن أحب جيعها دقد أحب جلة الدنبانماية الحبومن أحب أصلامها أوفرعا من أصل فقد أحب بعض الدنيا فعلمنا بنص الكلام ان الشهوة دنيا وفهمنامن دليله أن الحاجات التي تقع ضرورات ليستبد نيافاذا لم تكن الحاجة دنيادل الم الاتسمى شهوة (نمرده) أي جموع هذه الاوصاف السبعة (في آية أخرى الى خسة) معان (فقال تعالى الما الحياة الدنيا لُعُ ولهُ وور يَنة وتَفاخ بينكم وتكاثر في الأموال والاولاد) فهذه الخسة وصف من أحب تلك السبعة (ثم رده) أى مجموع تلك الحسة (في موضع آخر) من كتابه العز أيز (الى) معنيين (اثنين) هما جامعان السبعة (فقال) تعالى (انماالحياة الدنيالعب ولهو غردالكل) من أنوضعين (الى) وصف وأحد في موضع آخر) من كتابه الدزيز وعبرعنه بمعنيين فصارت الدنما ترجه غرالي شيئين جامعين مختصرين يصلح أن مكون كل واحذ منهما هوالدنيا فالوصف الواحد الذى ردالاثنين البه اللذان هما اللهو والعب هوالهوى وانه رجعت السبعة فيه (فقال) تعالى (ونم -ى النفس عن الهوى فان الجنسة هي المأوى) فصارت الدنياطاعة النفس الهوى بدليك وأه تعمالي فامامن طغىوآ ثرالحياة الدنيافان الجميم هي المأوى (فالهوى لفظ جامع يجمع جيبع حظوظ النفس فى الدنيا) اذ كانت الجنة ضدالجيم كان الهوى هو الدنيا لأن النهسى عنه ضد الايتارله فن نه بي نفسه عن الهوي فانه لم يؤثر الدنيا واذالم يؤثر الدنيافهذا هوالزهد كانت له الجنة التي هي ضدالجم الْيه هي ان لم ينه نفسه عن الهوى بايثاره الدنياف ارت الدنياهي طاعة الهوى وايثاره في كل شئ (فينبغي أن يكون الزهد عنه أى يكون الزهد عبارة عن مخالفة الهوى من كل شي (واذا فهمت طريق الأجال والتفصيل عرف ان البعض من هذه لا يخالف البعض واغما يفارقه في الشريح مرة والاجال أخرى) وأما المعنى الاسخر الذىء بربه عنهذا الوصف الذى هوالهوى فجعله دنياأ يضاوهو حب البقاء لمتعة النفس فقدأ شاراليه المصنف بقوله (فالحاصلان الزهد عبارة عن الرغبة عن حظوظ النفس كلها ومهمارغب عن حظوظ النفس رغب عن البقاء في الدنيا فقصر أمله لا محالة لانه ريد البقاء ليتمتع و ريد التمتع الدائم بارادة البقاء فانمن أرادشيأ أراددوامه ولامعنى لحب الحياة الاحب دوام ماهو موجود أويمكن في هذه الحياة فاذارغب عنهالم يردها) واستنبط هذا المعنى من كلام الله تعالى كاأشار اليه المصنف يقوله (ولذلك الما كتب علم مالقنال أى فرض الجهادف سبيل الله أخبرعهم الله تعالى قوله (وقالوا ربنالم كتبت علمناالقناللولاأخرتناالى أجل قريب فالقنال هوفراق الحياة الدنيالانه المشي بالسيف الى السيف والفناء بينالسيفين فقالوا هلاأ بقيتناالى وقت آخر وهوأجلنا بالموت لابالقتل وهذاهوحب البقاء فقسر حب البقاء بانه هو الدنيا فقال تعالى (قلمتاع الدنياقليل) والاستوة خير لن اتقي (أى استم تريدون البقاء الالمتاع الدنيا) فانكشف الناس (فظهر عنسدذ الثالز اهدون وانكشف حال المنافقين) بالافتضاح والتلى هنالك المؤمنون عندفرض القتال (أما الزاهدون المحبون لله تعالى فقا تلوافي سبيل الله) كما أخبرعهم الله تعالى فى كتابه ان الله يحب الذين يقاتاؤن فى سبيله صفائى مصطفين (كائم مبنيان مرصوص) في تراصهم من عسيرفر جة والرص أتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه (والتظروا احدى المسنين)

أى لستم تريدون البقاء الالمتاع الدنيا فظهر عند ذلك الراهدون وانسكشف ال المنافقين أما الراهدون الحبون لله تعالى فقا تاوا في سبيل الله كاهم بنيان مرصوص وانتفار والحدى الحسنيين

وكانوا اذا دعواالي القنال استنشقون وانحسة الحنة وسادر ون السه مبادرة الظمآن الى الماء المارد حرصا على نصرة د سالله أو نمل رتمة الشهادة وكأنمن مات منهم على فراشه يتحسر على فوت الشهادة حتى ان خالدىن الواسدرضي الله تعالى عنهلا حتضرالموتعلى فراشه كان بقول كم غررت **پر و**حی وه**عمت** عــــلی الصفوف طمعافى الشهادة وأنا الآن أموت موت العجائز فلمامات عسدعلي حسده عاعاتة تقدمن آثار الحراحات هدذاكان حال الصادقين في الاعبات رضى الله تعالى عنهم أجعن وأماالنافقون ففروامن الزحف خوفامن الموت فقيل لهم انالموت الذي تفرون منه فانه ملاقدكم فأشارهم البقاءعلى الشهادة استبدال الذىهوأدني مالذى هوخبر فأولئك الذمن اشتروا الضلالة مالهدى فأريحت تجارتهم وما كانوا مهتــدىن وأماً المخلصون فانالله تعالى اشترىمتهمأ نفسهم وأموالهم مان لهم الجنة فلا أوا أنهم ثركواتمتع عشر ن سمنة مثلا أوثلاثين سنة بتمتع الابداسستبشروا ببيعهم الذى بإيعوابه فهذابيانه المزهودفيه

مثنى الحسني تانيث الاحسن كاقال تعمالي تتربصون بناالااحدى الحسنيين (وكانوا اذادعوا الى القتال يستنشقون رائحة الجنة)و رون الحور العين عيامًا (و يبادرون المه) أي الى القتال (مبادرة الظمآن) فى الهاجرة (الى الماء البارد حرصاعلى نصرة دين الله)لته كون كامة الله هي العلما (أونيل رتبة الشهادة وكان من مار منهم على فراشه يتحسر على فوت الشهادة) لعلور تبتهاء مدهم (حتى ان) سيف الله أبا سليمان (خالدبن الوايد) بن المغيرة بن عبد الله المخزوي القرشي (رضى الله عنك ملا احتضر الموت على فراشه) بالمدينة على الأصع أو عدينة حص على الاشهر (كأن يقول كم غررت روحي وهعمت على الصفوف طمعافى الشهادة وأناالا ت أموت موت العجائر فلمات عدعلى جسده عمانما تقتقب من آنار الجراحات) فى سبيل الله شهد غزوة مؤتة وكان الامير الثالث وأبلى فى غزوة الفتح بلاء حسنام شهد كنيناوالطائف فيهدم القرى والبرموك وأسرأ كيدررومة وقاتل أهل الردة فتالاعظيما وافتنح دمشق قال ابن سعد في الطبقات أخيرنا مجد بن عبيد حدثنا محدين اسمعيل بن أبي خالد عن زياد مولى آل خالد قال قال خالد عندموته ما كان في الارض ليلة أحب الى من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاحرين أصح بهم العدة فعلمكم بالجهاد وروى أبو يعلى من طريق اسمعيل بن أبي خالدين قيس بن أبي حازم قال قال خالد ماليلة بهدى الى فهاعروس أنالها محس أو أبشر فها بغلام أحسالي من ليلة شديدة الجليد فذ كرنعوه وقال المن المبارك في كتاب الجهادعن حاد بن ريدحد شاعبدالله بن الختارعن عاصم بن مدلة عن أبي واثل مشك حمادفى أبى وائل قال الحضرت خالد االوفاة قال القد طلبت القتل مظانه فلم يقدرلي الاأن أموت على فراشى ومامن على شئ أرجى عندى بعدلااله الاالله من ليلة بتهاوأ فامتترس والسماعة بلني ننتظر الى صبع حتى نغير على الكفار (وكذا كان حال الصادقين في الاعمان وأما المنافة ون ففروا من الزحف خوفا من الموت فقيل لهمان أوت ألذى تفرون منه فانه ملاقيكم فايتَّارهم البقاء) في الدنيا (على الشهادة استبدال الذي هوأ دني بالذى هوخير فاولئك الذس اشتروا الحماة ألدنها بالاستروني يعنى رغبو أفى البقاء الادنى لما اشتروه ببسع المقاءالا خوالاعلى الابقي اذباعو و (في ار بحث تجارتهم) في السيرى ثلاثين سنة أو أر بعين سنة بالف ألف وبأبدالا باد فكيف ترج تجارته (وما كانوامهتدين)أى بمن هدى سبيله فهذه تجارة من رغب فى حياة دنية فاشتراها ببقاءاً بدالا بادفقد صار باتعالعياة الغالية بمااستبدل بهمن اشتراء الحياة الدانية (وأما المخلصون فان الله تعالى اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة) فهم لانفسهم وأموالهم بالمعون كافال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الارية (فلمارأواانهم تركوا تمتع عشرين سنة أوثلاثين سنة بتمتع الابد استبشر واببيعهم الذى بايعوابه كافال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذى بابعتم به فشتان بين التجارتين وفرقان مابين الرجين (فهذابيات الزهودفيم) فاذا كان حب البقاء هوالدنيا ينبغي أن يكون حب القاءالله الباقى هوالزهد فصارألزهدف الدنياهوالزهدني البة الموسار الرغبة في البقاء مثل اتباع الهوى الذي هو الدنيافن زهد فى الحياة الفانية المتعتب اوفى ماله المحموع بالجهاد النفس والانفاق في سيل الله فقد رهد في الدنياومن زهدفها أحبه الله تعالى ولذال صارا لجهاد من أفض الاعماللانه حقيقة الزهد في الدنياولان الله عبون زهدفها بأنه قدقتل نفسه فيهافاستعمل الخروج البه منهائم كان مخالفة الهوى أفضل الجهادلانه هوحقيقة الرغبة فى الدنيا فالزاهد في هوى نفسه هو حبيب ربه والراغب في حب البقاء لنفسه منافق في دين ربه وبه كشف الله الكاذبين ووسيفهم بمرض القساوب وظهر بمياذ كرنا ان حقيقة الدنياه وحب البقاء لطاعة الهوى ومرافقة ألهوى في حب العرض لاجل البقاء من الدنيا فدخل أحدهد من في الأستولان حب البقاء لاجل المتعةهومن الهوى الذي هوصفة النفس الامارة بالسوء وطاعة الهوى الذي هوعيس النفس انمايكون لبالبقاء لان العبدلوأ يقن بالموت اعة لا مراحق على الهوى ولوأيس من البقاء لمارغب في العرض الادنى فصارحب البقاء من الهوى وصارا يثار الهوى الماهو لحب البقاء فكان ذلك هو حقيصة

واذافهمت هذا علتأن هذا ماذ كره المتكامون فىحسد الزهدام بشبروانه الاالى بعض أقسامه فذكر كل واحد منهممارآه غالبا على نفسمه أوعلى من كان مخاطبه فقال بشم رحمه الله تعالى الزهدف الدناه الزهدفي الناس وهذاا شارة الى الزهد في الجاه خاصة وقال قاسم الجوعي الزهدفي الدنياهوالزهدفيالجوف فبقدرما تملك من بطنك كذلك علك من الزهدوهذا اشارة الى الزهدفى شهوة واحدةولعمرىهيأغلب الشهواتعلىالا كثروهي المهجة لا كثر الشهوات وقال الفضل الزهدف الدنما هوالقناعة وهدذااشارة الى المالخاصة وقال الثوري الزهدهو قصر الاملوهو جامع لجيع الشهواتفان منعمل الى الشهوات عدث نفسمه بالبقاء فيطول أمله ومن قصرأمها فكأنه رغب والشهوات كلهاوقال أو بساداخرجالزاهـد يطلب ذهب الزهد عنه وما قصدبهذاحدالزهدواكن جعل التوكل اشرطاف الزهد وقال أو بس أيضا الزهدهو ترك الطلب للمضمونوهو اشارة الى الرزق وقال أهل الحديث الدنيا هوالعمل بالرأى والمعقول والزهد انماهواتباع العسلمولزوم

الدنيا فصارأ قصرالناس أملاللبقاء أزهدهم فى الدنياوصار أرغب الناس فى الدنيا طولهم أملا (واذا فهمت هذاعلت انماذ كر المنوكاون) من الصوفية (في حد الزهدلم يشيروايه الاالى بعض أقسامه فذ كركل واحدمارا م عالباعلى نفسه) اذ كان مقاماله أفيم فيه أوحالاله (أوعلى من كان يخاطبه) فاطبه على قدر حاله أومقامه (فقال بشر) بن الحرث الحافى رحه الله تعالى (الزهد في الدنياه و الزهد في ألناس) وفى ملاقاتهم اذالرغبة هي فيهم مرفي اعندهم نقله صاحب القوت وقال في موضع آخر وكان بشريقول الزهدف الدنياهو الزهدف الناس لانه كان يقول مسلقاء الناس هومن الدنيا لانه الموغو بفيمه عندهم ويتسبب اليه بهم فلذاك صارالزهد فقدهم ولذلك قال بعض الحبكاء اذاطلب الزاهد الناس فاهر بمنه واذأ هرب من الناس فاطلبه وهد فأهو حال الزاهد العابد الشغول بنفسه (وهذا اشارة الى الزهدفي الجاه خاصة) ومثله قول السرى مارست كل شئ من أمر الزهد فنلت منهما أريد الاالزهد فى الناس فانى لم أبلغه ولمأطقه رواه القشيرى عن أبي عبدالله الصوفى سمعت أباالطيب السامرى يقول معت الجنيد يقول معت السرى يقول فذكره (وقال قاسم) بن عمدان (الجوعى) الدهشقي منسوب الى ربيعة الجوع وفيل كان يحوع كثيراوقد سبق ذكره (الزهد في الدنياهوالزهَد في الجوْف فيقدرما قالتُ من بطنك كذلك قالتُ من الزهد) فسكان الدنياء ندهه والشبُسع وأكل الشهوات وتناول الطعوم من غيرا لحاجات عن فضول الكفايات نقله صاحب القوت (وهذا اشارة آلى الزهد في شهوة واحدة) وهي شهوة البعان (ولعمرى هي أغلب الشهوات على الاكثر وهي المهيجة لا كثر الشهوات وقال الفضيل) بن عياض رحد مالله تعالى (الزهد اشارة الحالمالخاصمة وقال) سمفيان الثورى رجه اللهة عالى (الزهد هوقصرالامل) وانتظارا لموت فصارت الدنياعنده طول الامل ونسميان قرب الاجل كذافي القوت وقال القشيرى في الرسالة جمعت أبا عبدالرحن ألسلمى يقول حدثناأ جدبن اسمعيل الازدى حدثناعمران بن موسى الاسفنجى حدثنا الدورقى حدثناوكيدع قالقال سفيان الثورى الزهدد فى الدنيا قصر الامل ايسيا كل الغليظ ولابلبس العباء اه وهو (جامع لجيم الشهوات فان من يميل الى الشهوات يحدث نفسه بالبقاء فيطول أمله ومن قصر أمله) واستشعر سرعة موته وفراقه للدنيا (فكاتُه رغب عن الشهوات كلها)وقدر وي مثـــل قول سفيات أدغا عن أحدين حنيل وعيسى من وفس وغيرهما قال القشيرى وهذا الذي قالوه يحمل على انه من أمارات الزهد والاسباب الباعثة والمعانى الوجبة له (وقال اويس) بن عامر (القرني) رحمالة تعلى وهوسيد ألتابعين فى قول لرجل سأله عن الزهد (اذاخر جُت تطلب) أى الرزى (ذهب الزهد) ولفظ القوت اذاخرج العبد بطلب ذهب الزهد وقال من قلبعض من سأله عن الزهد في أي شيّ خرجت فقال أطلب المعاش فقال له فان الزهد يعنى ان الزهدعنده أن يقطع العبد بدوام الشغل بالله عن التفرغ بطلب ماسوى الله وأن ينسى في جنب ذكرالله ثرك الطلب شغلاتما يردعليه من المطلوب فلايبقي فيه فراغ المرغوب فهذاغاية الزهدوهو طريق طائفة من الابدال اقتطعوا عن الحلق وأريدواج ذه الحال كذافي القوت (وماقصد ج ذاحد الزهد والكنجعسل التوكل شرطاف الزهد) أى لا يكمل مقام الزهد الايالتوكل على الله تعالى (وقال أو س) رجهالله تعيالي (أيضا الزهده هوترك الطلب المضمون) أى الذى ضمنه الله تعيالي لعباده وأقسم عليه (وهواشارة الى الرزق) وهو بمعنى ما تقدم قال هرم بن حيان القينه على شاطئ الفرات يغسل كسراو خرقا قدالنقطها من المنبوذ وكانذاك أكاموليسه قال فسألته عن الزهد أى شئ هو فقال في أى شئ خرجت قلت أطلب الماش قال اذاوة م الطلب ذهب الرهد (وقال) بعض العلاممن (أهل الحديث الدنياهو العمل بألرأى والمعتمول والزهدانم أهوا تباع العلموطر يقألسنة كالصاحب القونوه بذا القول من النلواهر يشبه قول علماء الظاهر كمار ويناعن سفيان قال قالوا الزهرى ماالزهد قال مالا يغلب الحرام صبره ولاعنع

وهددا ان أر مدمه الرأى الفاسد والمعقول الذى بطلب به الجاه في الدنيافهو صحيح ولكنه اشارة الى بعض أساب الحاماصة أوالى بعضماهومن فضول الشهوات فان من العاوم مالافائدةفمه في الا خرة وقد طۇلوھاحىتى سقضىعر الانسان في الاشمنغال بواحد منهافشم طالزاهد أنيكون الفضول أول مرغوب عندعنده وقال الحسين الزاهد الذي اذا رأى أحداقال هذاأفضل منى فذهب الىأن الزهد هو التواضع وهذا اشارة الى نفي الجاه والتحبوهو بعض أقسام الزهدوقال بعضهم الزهد هوطلب الحلال وأسهدا عن يقول الزهدهم ترك الطلب كأقال أويس ولاشكفانه أراديه ترك طلب الحلال وقدكان بوسف سأسباط يقولمن صــرعـل الاذي وترك الشهوات وأكل الخبزمن الحدلال فقد أخذ باصل الزهددوفي الزهدأ فاويل وراء مانقلناه فإنرفي نقلها فائدة

الحلال شكره يعني أن يكون العبد صابرا عن الحرام حتى لا تغلبه شهوة الحرام و يكون شاكرا في الحلال حتى لا نغليه الحلال فيشغله عن الشكر اه (وهذاأت أربديه الرأى الفاسيدوا لمعقول الذي يطاسيه الجاهف الدنيا فهوصح واكمنه اشارة الى بعض أسباب الجاه خاصة أوالى بعض ماهومن فضول الشهوات فانمن العاوم مالافا لدة فيه في الا مرة) بل يكونو بالافيها وسببالهلاكه (وقد طوّلوها) أي تلك العاوم (حتى ينقضى عمر الانسان فى الاستقلال بواحدمنها فشرط الزاهد أن يكون الفضول أولم غوب عنده منده) والالم يخلص له الزهد وقال صاحب القوت ومن الزهد عند الزاهد من ترك فضول العلوم التي معاوماتها تؤل الى الدنيا وتدعوالي الجاه والمنزلة عند أبنائه اوفهما لانفع فسمه في الأسخرة ولاقر مة مهعند الله وقد يشغل عن عبادة الله تعالى و يفرق الهدم عنداج تماعه بين يدى الله تعالى و يقسى القلب و يحجب من التفكرفي آلائه وعفامته وقد أحدثت علوم كثيرة لم تكن تعرف فيماسلف اتخدها الغافلون علماو جعلهاا لبطالون شغلاا نقطعوام اعن الله وحبوام اعن مشاهدة علم الحقيقة لايستطييع ذكره لكثرة أهاهاالاأن يسأل عن شئ أعلم هوأم كالرمأ وحق أوتشبيه أوصدق وحكمة أو زخوف وغرو رأسنة هوأم بدعة أعتيق أم محدث وتشديق فيتلذ يغبر بصواب ذاك (وقال الحسن) البصري رجه الله تعالى (الزاهدالذي اذارأي أحداقال هذا أفضل مني) قال صاحب القوت (فذهب الى أن الزهدهو النواضع) وقد قال نوسف بن اسباط غاية التواضع أن تخرج من بيتك فلا ترى أحدا الارأيت اله خبر منك رواه أنونَعم في الحلية (وهذا اشارة الى نفي الجاء والغيب وهو بعض أقسام الزهد وقال بعضهم الزهد) انماهو (طلب الحلال) وانه واجب مفترض في مثل زمانناهذا لاختلاط الاشهاء وغلبة الشهوات وهو قولعاد فىأهل الشام وطريقة عبادهم مثل ابراهيم بنأدهم وسلجان والخواص و بوسف بن اسباط وحذية المرعشى وأى اسحق الفزارى وشعيب من حرب والداراني و وهيب بن الورد وقضيل من عماض وهم معشرة معروفون بأكل الحلال قالوافقد تعين فرض الزهدووجب تفقد المطاعم والسؤال عنهالقلة المتقين ونقدالو رعين (وأن هذا من يقول الزهد هو ترك الطلب كاقال أو س) رحمه الله تعمالي وذكر قريبا (ولاشكفأنه) أى أو يسا (أرادبه) ترك (طلب الحلال) ولدكل من القولين وجه (وقد كان توسف بن اسباط) الشيباني رحمه الله تعالى (يقول من صبرعلي الاذي وترك الشهوات وأكل الحسير من الحلال فقد أخذ باصل الزهد) نقله صاحب القوت (وفي الزهـ دأقاويل) كثيرة (وراء مانقلناه فلم نرفي نقلهافائدة) مع ان بعضها عندالتأمل يرجيع الى بعض ماذ كرفن ذلك قول بعضهم الزهد أن الا تفرح بوجود من الدنيا ولاتتأ سف على مفقود منه أنرع بذلك الحقوله تعانى لكيلاتاً سواعلى مافاتكم ولا تفرحوا بماآ تاكم وقال أنوعهمان الزهدأن تترك الدنياثم لاتبالى من أخذها وقال أنوعلى الدقاق الزهد أن تترك الدنها كماهي لاتقول أنني وماطاولا أعمر مسحدا وقال اس الجلاء الزهدهو النظر الدالدنما بعدن الزوال النصغرف عينيك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال الجنيد الزهد خلوالقلب مماخلت منه البد وقال ابن المبارك الزهد هوالثقة بالله مع حب الفقر وبه قال شفيق البلخي و يوسف بن اسباط قال القشيرى وهدا أيضامن أمارات الزهد فانه لايقوى العبسدعلى الزهسد الابالثقة بابته وقال عبدالله بنزيدالزهد ترك الدينار والدرهم وسألرو يمالجنيدعن الزهدفقال هواستصغار الدنياو محوآ ثارها من القلب و بروى عنده أيضا الزهدخاواليد من الملك وخاوالقلب من التتبع وقال الشبلي الزهد أن تزهد فيماسوى الله تعالى وقال ذوالنون الزهدفى الدنماه والزهدفي النفس وقال الحسن البصرى الزهدفي الدنياأت تبغض أهلها وتبغض مافيها وقال بعضهم الزهد فى الدنياهو ترك مافيها على من فيهافهذه ثلاثة عشرة ولانقلها القشيرى فى الرسالة وفى القوت وقالت طائفة الزهدهو بغض الحمدة وأن لا تحب أن تحمد على شئ من أعمالك وقال آخرون الدنماهي الاكل واللياس والمال والزهدهو ترك فضول هذه الاشاء وقال آخر ونحقمقة الدنما هوحب

الخضوع والضعة وقال آخرون الزهد مفارقة حظوظ النفس فى كلشئ وكان سفيان يقول الزهدفي الدنيا هوا اصبع على الحق في كل شي وسل الماتم الاصم عن الزهد فقال رأسه الثقة بالله ووسطه الصيروآ خره الاخلاص فادخل فمهالتوكل وحمله أوله لانه لايزهدجتي يثق بالله في الرزق ويتهاكل علمه فيه وجعل الصعر حالامنهأراد لثبات لألاعيل أو يخرج فيرجيع الى الرغبةو تجعلتم ايتهالاخلاص وهذا اخلاص الصادفين أنتر يدبذلك وجه الله وحده وابتغاءمرضاته لاتطلعاالىءوض ولاتطابالسبب هودون الله تعالى وكذلك جعل أحدين حنب ل الاخلاص هو الزهد نفسره به لانه اذا باغ حقيقة الاخلاص بله وحده فقد زهد فيما سواهفا تفقاءهني تقار بافسه أماأحدهما ففسرالزهد بالاخلاص جعلهنهايته وهوحاتم وأحدع سبعن الاخلاص بالزهد لانه حقيقته وأماأنو بالسختياني فانه سئلءن الزهدماه وفقال هوأن تقعدف بيتكفان كان تعودك للهرضا والاخرجت تنفق درهمك فانكان رضاوالا أمسكت تسلمالك فان كانرضاوالا أخرجته تسكت فان كان سكوتك للهرضاوالا تكامت تذكام فان كان كالامل للموضاوا لاسكت هذاهو الزهدد والافلاتاعبواوهذامقام الماسبة للنفس وحال المراقب للرب وصف المراعى للوقت فعل الدنياهي ترك موافقة رضاالله تعالى في كل شيخ أذحعل الزهدفها هوا تباع مرضاته في الاشياء وقال مجاهدا لزهد الاثرة للهعلى ماسواه اذاأتاه شئمن الدنماا ستعمل الخوف والحماء فدؤدى الى كلذى حق حقه وكان ابن عيينة بقول حدالزهدأن بكون شاكراء ندالر خامسا يراءنداليلاء فهذا قدصيرالشا كرعلي النعمة والصابرعلي البله ة زاهداو - سعله الزهد ما جثماع الشكروالصير وهذا زهدعوم المؤمنيز وقبل لحيي بن معاذمتي يكون الرحل زاهد وافقال اذابلغ حرصه في توك الدنها حرص الطالب لها كان زاهدا وقال الداراني الزهد التخلي من الدنيا والاشتغال بالعبادة فامامن تركهاو تبطل فانحا طلب الراحة لنفسه وقال سهل أؤل الزهدالنوكل وأوسطه اظهارااقدرة وقال أيضالا بزهدالعسد زهداحقيقيالار حعة بعده الابعدمشاهدة قدرة وقال بعضهم الزهده واخفاء الزهد وقالسهل لابنال الزهد الابالخوف لانمن خاف ترك فعل الزهدد مقاماني الخوف رفعة عليه وفى الخبرانما الزهدأت تكون بمانى يدالله تعالى أوثق منك بمانى يدا فهذا مقام النوكل وقال قوم الزهدهو ترك الادخارف كانت الدنياء غدهم الجمع وقال بعضهم الدنياما شغل القلب واهتميه فعلوا الزهدد توك الاهتميام وطرح النفس تحت تصريف الاحكام وهدناهو التفويض والرضا وقال الداراني التورع أول الزهيد وقال أبوهشام المغازلي الزهد قطع الاسمال واعطاء المجهود وخلع الراحة وقال ابن السماك الزهدأن لايفر حبشئ من الدنياأتاه ولايحزت على شئ منهافاته لايباني على عسرأصبع أميسر وقال طمفور البسطامي الزهدأت لإعلا ولاعال وقال علماء الظاهر الزهدف الدنيا موافقة العسلم والقيام باحكام الشرع وأخذا اشئ من وجهه و وضعه في حقه وماخالف العلم فهو جهل كله وهوى فذكروا فرض الزهد وظاهره ولم يعرفواغرائبه وباطنه ذاكمباغهم من العلم ونصيهم من الفهم وهومقامهم من المقال وطريقهم المشوب بالاعتلال وقال الجند الزهد معنىان ظاهرو باطن فالظاهر نفض مافي الأبدى من الاملاك وترك طلب المفقود والباطن زوال الرغبة عن القلب وحود العزوف والانصراف عن ذكر ذلك فهذه الاقوال مع ماذ كره الصنف تنيف على أربعين قولا وإنحاله مرالمصنف في نقلها فالدة (فات من طلب كشف حقائق الامور من أقاويل الناس رآها مختلفة فلاستفد الاالحيرة وأمامن انكشف له الحقف نفسه وأدركه بمشاهدة منقلبه لابتلقف من سمعه وثق بالحق واطلع على قصور من قصر لقصور بصديرته وعلى افتصارمن افتصرمع كال العرفة لاقتصار حاجته وهؤلاء كالهم أفتصر والالقصور فى البصيرة الكنهم ذكرواماذ كروه عندآلحا يةفلاحرمذ كروه بقدرالحاجة والحاجات تختلف فلاحرم البكامات تختلف

الشرف والعساد وطلب العز والرياسة فينبغى أن يكون الزهدء نسده ولاء هوحب الجول والذلة وطلب

فانمن طلب كشف حقاثق الامور من أقاو بل الناس رآها مختلفة فلايستفيد الاالحبرة وأمامن انكشف له الحقفى نفسمه وأدركه عشاهدة من قلبه لايتلقف من معمد فقدوثق بالحق واطلع علىقصورمنقصر القصور بصبرته وعلى اقتصار من اقتصر مع كال المعرفة لاقتصارحاحته وهؤلاء كاهم اقتصروالالقصورف البصيرة اكنهمه ذكرواماذكروه عندالحاحة فلاحرم ذكروه بقدر الحاجة والحاجات تختلف فلاحرم الكامان تختلف وقدر كونسب الاقتصار الاخبارعن الحالة الراهنة لتيهيمقام العبد فى نفسه والاحوال تختلف فلاحرم

وقديكون سب الاقتصار الاخباري الحاجة الراهنة التي هي مقام العبد في نفسه والاحوال تختلف فلاحرم

الاقوال الخيرة عنها تختلف وأماالحق في نفسه فلا يكون الاواحداولا يتصوراً ن بختلف على الصحيح من مذهب الاصوليين (وانماا لجامع من هده الاقاويل الكامل في نفسه وان لم يكن فيه تفصيل ما فاله)قارئ أهل الشام الامام (أبوسليمان) أحدين محدين عبدالرحن (الداراني) رحمالته تعالى (اذقال سمعنافي الزهد كالرما كثيراوالزهد عندنا ترك كل شئ سفيك عن الله عزو حل ولفظ القشيري قال الداراني الزهد ترك ماشغل عن الله تعالى ولفظ القوت وكان الداراني أنوسليمان يقول الدنيا كلما شعفاعن الله وكان الزهد عنده دوام الثفر غلله تعالى عسن الاقبال عليه أه وقال شارح الرسالة أراد بترك مايشغل عن الله اي بقلبة والافهومن عُرات الزهد فقد يترك الانسان ما يشغله عن الله لالزهده بل الشغله بماهو أشرفمنه اه هذا على سبيل الاجمال (وقد فصل مرة وقال من تزوّج أوسافر في طلب المعيشة أوكتب الحديث فقدركن الحالدنها) ولفظ القوت من تزوج أوكتب الحديث أوطلب معاشا فقدركن الحالدنيا (فعل جبيع ذلك ضدا لازهد) ويقرب من قول الداراني قول داودالطائي كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أُومال نهوعلىكم شؤم (وقرأ أوسايان) الداراني (قوله تعالى الامن أنى الله بقلب الممقال هو القلب الذي ليس فيه ذيرالله) فهذا زُهد الصديقين وأغاتكون هذه الثلاث دنيالن أراد الدنيالعا حلمتعة النفس ما فامامن أرادبهاالا منوة فهي طرقاته الى الا نوة (وقال) من (انماز هدوا في الدنسالتفرغ قلوبهم عن همومهاالا منوة)فاذارزق العبدفراغ القلب مع وجُودهذه الثلاث التي ذكرت كن له قربات الي المذكور وقد كان رجمالله تعالى ذاعيال ولم يكن يشغله ذلاء عن أوقاته مع الله ولايد خاون عليه في مقامه فيخر جونه من المقام كذا في القوت (فهذا بيان أقسام الزهد بالاضافة الى أصناف المزهود فيه فاما بالاضافة الى أحكامه فينقسم الى فرض ونفل وسلامة كاقاله الراهيم ن أدهم) رحه الله تغالى (فالفرض هو الزهدف الحرام والنفل هوالزهدفى الحلال والسلامة هوالزهدفى الشبات فكائنه جعل الورع زهدداوهوالتوسط بين الزهدىن زهدع وم مداية وزهد خصوص مهاية (وقدذ كرنا تفاصيل درجات الورعف كاب الحلال والحرام) وقال سلام بن أبي مطيع الزهد على ثلاثة وجوه واحدان يخلص العمل لله والقوّل فلا مر يدبشي منه الدنيك ولاماء نداخلق ولثانى ترك مالا يصلح القاب والدين والثالث الحلال أن يزهد في فضله وهذا تطوّع وقال القشيرى اختلف الناس فى الزهدة فهم من قال الزهدفى الحرام لان الحلال مباح من قبل الله تعسالى فاتحا أنعم الله على عبد بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره و بعق لا يقدم على المساكه بحق اذنه ومنهم من قال الزهدفى الحرام واجب وفى الخلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صارفى حال راض عافسم الله له قانع بما يعطيه أتممن توسعه وتبسطه فى الدنيا ومنهم من قال اذا أنفق ماله فى الطاعة وعلم من حاله الصبروترك التعرض لماينهاه الشرع عنه فى حال التيسر فينتذيكون زهده فى المال الحلال أتممنه فى الحرام ومنهمن فال ينبغي أن لا يختار ترك الحلال بتكافه ولاطلب الفضول فيم ايحتاج المه وبراعي القسمة فانورقه الله مالا من حلال شكره وان وقف مالله على حد الكفاف لم يتكلف في طلب ماهو فضول المال فالصمر أحسن بصاحب الفقر والشكر أليق بصاحب المال وقال صاحب القوت وكان الشاميون من العلماء يةُ وَلَوْن ليس الزهادة فى الدنياتعريم الحلال ولااضاعة المال والكن ان يكون ذامك ومادحك سواء وتكون حالك فى المصيبة وحالك اذالم تصب باسواء وتكون عافى مدالله أوثق منك عافى مدغيرك فهذامة ام التوكل وحال الرضا (وذلك من الزهد اذقيسُل أسالك بن أنس ما الزهد قال التقوى) فاصل التقوى اتقاء الشمرك ثم بعده اتقاء المعاصى والسيات تثم بعده اتقاء الشهات ثميدع بعده الفضلات كذلك وقال أبوحف التقوى في الحلال الحض لاغير وقال الداراني الورع أول الزهد كالن القناعة طرف الرضا وقال ابن عطاء النقوى طاهرو ماطن فظاهره محافظة الدودو باطنه النية والاخلاص وكانسهل يقول أزهد الناس فى الدنيا أصفاهم مطعما وفالأبضاأقهى مقام منالورع أوفى مقام منالزهد وتعقيق ذلك ان الدنياهي نصيب كل عبد من الهوى

الاقوال الخبرة عنها تختلف وأماالحق فينفسه فلا يكون الاواحداولا يتصور أن يختاف وانماالجامع من هذه الاقاو بل الكامل في نفسه وانلم يكن فيه تفصر ماقاله أنوسلمان الداراني اذقال معنافى الزهد كلاما كثبرا والزهدعندنا ترك كل شئ يشغاك عن الله عزوجل وقد فصل مرة وقالمن تزق برأوسافسر فى طلب المعيشة أوكتب الحديث فقدركن الحالدنيا فعل جدع ذلك ضد اللز هدوقد قرأ أنوسام ان قوله تعالى الامن أتى الله بقلب سايم فة الهو القلب الذي ليس فيهغير الله تعالى وقال اغما زهد وافى الدنيالتفرغ فاوبهمنهمومهاالاسخرة فهدذا بانانقسام الزهد بالاضافة الى أصناف المزهود فهه فاما مالاضافة الى أحكامه فينقسم الى فرضونفل و سلامة كأقاله الراهمين أدهم فالفرض هو الزهد فى الحرام والنفل هو الزهد في الحال والسالامة هو الزهدف الشهات وقدذكرنا تفاصل در جات الورعنى كال الحلال والحرام وذاك من الزهد اذفيل لمالك بن أنس ماالزهد قالالتقوى

يتركه فلانهاية للرهدفيه اذلائها يه لما تتمتع به النفس في الخطـران واللعظات وسائرا لحالات لاسماخفاما الرياءفان ذلك لايطلع عليه الاسماسرة العلماء سل الاموال الفلاهـرة أيضا درجات الزهدفه الاتتناهي فن أقصى درجاته زهد عيسى علىمالسلاماذ توسد حجرا في نومه فقال له الشطان أما كنت تركت الدنيا فساالذى والمثقال وماالذى نجدد قال توسدك لجرأى تنعمت يرفع رأسك عن الارض في النوم فرمي الحجروقالخذمعمانركته لك وروىء ــن يحى بن زكريا علهما السلامانه ليس المسوح حدى ثقب جلده فركاللتنسم بلين اللباس واستراحة حس اللمس فسألته أمهأن يلبس مكان المسعجبةمن صوف ففعل فأوحىالله تعالى اليميايحي آثرت على الدنيا فبكى ونزع الصوف وعادالىما كانعلموقال أحد رحمالته الزهدرهد أو بس بلغمن العرى أن جلس في قوصرة وجلس عيسىعليه السلام في طل بائط انسان فأقامه صاحب الحائط فقال ماأقتني أنت انما أقامني الذي لم يرض لى أن أتنعم بطه ل الحائط فاذا در حات الزهد طاهرا وبأطنالاحصرلها

ومادنامن قلبه من الشهوات فن زهد في نصيبه وملكه من هواه المذموم فهدا هوالزهد المفترض ومن زهدفى نصيبه من المباح وهوفضول الحاجات من كلشي فهداه والزهد المفضل برجع ذلك الىحظوظ جوارحه التيهي أبواب الدنيامنه وطرقهااليه فالزهد فعرماته أزهد السلينيه يعسن الدامهم والزهد فى شهام از هد الورعين به يكمل اعمام والزهدفى حلالهامن فضل حاجات النفس زهد الراهدين به اصفو يقينهم وفى حديث عروبن ميمون عن الزبيران الني صلى الله عليه وسلم قال يازبير اجهد نفسك عند نرول الشهوات والشهات بالورع الصادق وعن محارم ألله وادخل الجنة بغير حساب (وأما بالاضافة اليخفايا مايتركه فلانهاية للزهدفيه اذلانهاية لماتتمتع به النفس فى الخطرات واللحظات وسائرا لحالات لاسيماخ مايا الرياء فانذلك يطلع عليه الاسماسرة العلماء) أى نقادهم وجهابذتهم وفى القوت ومن أفضل الزهد الزهدفى الرياسة على آلناس وفى المنزلة والجاه عندهم والزهدفى حب الثناء والمرح منهم لانهذه المعاني هي أكبرأ بواب الدنباعند العلماء فالزهدفها هوزهدا لعلماء كان سفيان الثوري يقول الزهد في الرياسة ومدح الخلق أشدمن الزهدفى الدينار والدرهم قال لان الدينار والدرهم قديبذلان في طلب ذلك وكان يقول هذاباب عامض لايتبصر به الاسماسرة العلاء وقال الفضيل نقل الصغور من الجبال أيسرمن ازالة رياسة قد ثبتت في قلب عاهل قلت وقال أحد من أبي الحوارى حدثنا اسحق بن خلف قال الورع في المنطق أشد منه فىالذهب والفضة والزهد فىالرياسة أشدمنه فى الذهب والفضة لانك تبذلهما فى طلب الرياسة وقدروى عن يوسف بن اسباط نحوه كافي الحليسة (بل الامور الفاهرة أيضادر جات الزهد فيه الاتتناهي فن أقصى در جاتم از هدعيسي عليه السلام اذتوسد عيرافي نومه فقالله الشيطان أما كنت تركت الدنيا في الذي بدالك قال وما الذي تجدد قال توسدك الحجرأى تنعمت برفع رأسك عن الارض في النوم فرمي الحجروقال خذه فيماتر كمماك ولفظ القوت ولانهاية للزهدة الدطائفة من العارفين لانه قد يقع عن نهاية معارفهم بدقائن أبواب الدنهاوخفايالوائح الهوى وقال بعضهم نماية الزهدأن تزهدفي كل شي وتنورع عن كل شي للنفس فيهمتعة وبهراحة فهذآ كماروىءن عيسىعليه السلامانه وضع تعتبرأ يمعرافكا تغملماارتفع وأسمعن الاوض استتراح بذلك فعاوضه ابليس فقال ياابن مريم أليس توعم انلزهدت فى الدنياقال فعم قالّ فهــــذاالذي وطاله تحترأ سلامن أي شي هوقال فرميءيسي بالحجر وقال هذا لك مع ماثر كت اه فلت أخرجه ابن عساكرعن الحسن البصرى قال ان عيسى عليه السلام مربه ابليس بوما وهومتو - د حرا وقد وجدادة النوم فقالله باعسى تزعم انكلاتر ندشيا من عرض الدنيا فهذا الحجر من عرض الدنيافقام عسى عليه السلام فاخذا لحرفرى به وقال هذا لل مع الدنيا (و)مثله (روى عن يحي بن زكر ياعليه ما السلام انه السالموح حتى نقب جلده) أى أثرفيه الحشونته وكانعليه السلام قد طلب من امهذاك حين من بميت المقدس ورأى الرهبان لابسين كذلك (تركاللتنع بلين اللباس واستراحة حس اللمس فسألته أمه أن يلبس مكان المسح جبة من صوف) لانه ألين من الشعر (ففعل) طاعة لامه لانه كان باراج ا (فاوحى الله تعالى اليهبايعي آثرت على الدنيافبكي ونزع الصوف وعاداكي ماكان عليه) ولبس مدرعته من الشعر نقله صاحب القوت (وقال أحد) بن حنبل رجه الله تعالى (الزهد زهد أو يس) القرني رجه الله تعالى (بلغ من العرى الى أن حلس في قوصرة) نقله صاحب القوت والقوصرة بالتخفيف والتثقيل وعاء النمر يتخذمن قصب (وجلس عيسى عليه السلام في ظل حائط انسان فاقامه صاحب الحائط فقال ماأ قتني أنت انما أقامني الذي لم مُضل أن أتنع بظل الحائط) رواه ابن عساكر عن أبي سليمان الدار الى قال بينماعيسي عليه السلام عشى فى يوم صائف وقد مسه الحر والشمس والعطاش فلس في طل حيمة فرج اليه صاحب الحيمة فقال باعبدالله قممن طلنافقام عيسى وجلس في الشمس وقال ليس أنت الذي أقتني أغما أقامني الذي لم ردان أصيب من الدنياشيها (فادادر حات الزهد فظاهراو باطنالاحصراها) ادلانهاية اعارف الزاهد من بدقائق أبواب وأفل درحاته الزهدفي كل شمهة ومحظور وفال قوم الزهدهو الزهدفي الحلال لافي الشهة والحظور فليس ذلك من درجاته في شئ ثم رأواا له لم من حسلال في أموال الدنيافلا يتصور الزهدا لا تنفان قلت مهما كان الصيع هوأن الزهد ترك ماسوى الله في كيف يتصور دلك معالا كل والشرب واللبس ومخالطة الناس ومكالمتهم وكل ذاك اشتغال بماسوى الله تعالى فاعلم ان معنى الانصراف عن الدنيا الى الله تعالى هو الاقبال بكل القاب عليه و كراوف كراولا يتصور (٣٤٨) ذلك الأمع البقاء ولابقاء ألا بضروريات النفس فهما اقتصرت من الدنياعلى دفع

الدنياوخفايالواغ الهوى (وأفل درجاته الزهدف كلشبهة ومحفاور)وهو زهد الورعين به يكمل عمانهم كما سبققريبا (وقالةوم لزهَد هوالزهدفي الحلاللافي الشهجة والمحظور فليس ذلك من در جاته في شي ثم رأواانه لم يبقُ حلال في أموال الدنسادلايت صوّر الزهد الاتن) روى ذلك عن جماعة منهم نوسف ساسباط قالصاحب الحليسة حسدتما مجدين الراهم حدثنا مجدين الحسن بن قتيبة حدثنا المسيب بن واضع سالت بوسف بن اسباط عن الزهدماهوقال أن ترهد في أحل الله فاما ماحرم الله فان ارتكبته عذبك الله وحدثنا أومجد ينحمان حددثنا مجدين يحبى حدثناا لحسين بن منصور حدثناعلى بن مجدا لطنافسي حدثنا سهل أنوالحسن ممعت نوسف بن اسباط يقول لوأن رجلافي ترك الدنيا مثل أبى ذروسالمان وأبى الدرداء ماقلماله وأهد لانالزهد لأيكون الافي الحلال الحضواللال المحض لايعرف اليوم (فان قلت مهما كان الصيع هؤان الزهد هو ترك ماسوى الله فكيف يتصوّر ذلك مع الاكل والشرب واللبس ومخالطة الناس ومكالمتهم وكلذلك اشستغال بماسوى الله تعبالى فإعلم انمعنى آلعزوف و (الانصراف من الدنيا الى الله تعبالى هو الاقبال بكل القلب عليه ذكراوفكرا) والتوجه بكنه الهمة اليه (ولايتصور ذلك الامع البقاء ولابقاء الا بضرور يات النفس) ما عتاج اليد اضطرارا (فهماا قنصرت من الدنياعلى دفع الهلكات عن البدن وكان) قصدك و (غرضك الاستعانة بالبدن على العُبادة لم تكن مشتغلا بغيرالله فان مالايتوصل الحالشي الابه فهومنه فالمشَدتغل بعلف الناقة وبسقيها) ورعايتها في حدمتها (في طريق الجيم ليسمعرضا عن الحج ولكن ينبني ان يكون بدنك في طريق الله مثل نافنك في طريق الجم ولا غرض الله في تنعم نافتك باللذات بل غرضك مقصور على دفع المهلكات عنها حتى) تع ملك و (تسير بُّك الد مقصدك فكذلك ينبغي أن تلكون فى صمائة بدنك عن الجوع والعطاش المهلث بالاكل والشرب وعن الحر والبرد المهلث باللباس والمسكن فتقتصر على قدرا لضرورة ولاتقصد التلذذ) والتنع (بل الثقوى غلى طاعة الله تعمالي فذلك لا يناقض الزهد بل هوشرط الزهد) لانه به حصوله (وأن قات فلابدوان أتلذذ باكل ذلك عندا لجوع فاعلم ال ذلك لا ضرك اذا لم يكن قصدك التلذذ فان شارب الاالبارد قد يتلذذ بالشرب ويرجيع حاصله الى زوال ألم العطش ومن يقضى حاجته قديستر يحبذاك ولكن لايكون ذاكمة صوداعنده ومطاوبا بالقصد فلايكون القلب منصرفا البه فالانسان قديستر يح في قيام الايل بتنسم الاسحار وصوت الطيور) الناغية (ولكن اذالم يقصد طلب موضع لهذه الاستراحة في الصيبه من ذلك بغرير قصده لا يضره والقد كان في الخاتفين) من الزاهدين (من طلب لنفسه (موضعالا يصيبه فيه نسيم الا محار خيف من الاستراحة به وأنس القلب معه فيكون فيه أنس الى الدنياونقصان) في الانس بالله (بقد دروقوع الانس بغير الله) و يروى ان الله أوحى الى موسى عليه السلاما ن مرخ يعني الاسود الذي كأن موسى استسقى لبني اسرا ثيل نعم العبد هو الاان فيه عيما قال وما هو قال بعيد نسير السحر فيسكن اليه ومن أحسني لم يعيد شئ أولم يسكن الى الشئ فعايه باستراحة النفس الى روج الفضاء ونقصه عن التمام بسكون قلبه الى نست السحر (ولذلك كان) أبوسلمان (داود) من نصير زوال ألم العطش ومن يقضى (الطائي) رجه الله تعالى (له حب مكسور) وهو بضم الحاء المهملة الخابية للماء جعه حباب بالسكسر وحبية

المهلكات عن البدن وكان غرضك الاستعانة بالبدن على العيادة لم تكن مشتغلا بغيرالله فات مالا يتوصل الى الشيئ الابه فهومنه فالشتغل بعاف الناقة وبسقهانى طريق الحج ليس معرضاعن الحيمولكن ينبغىأن يكون بدنكفي طريق الله مشل ماقتسان في طريق الجوولا غرض الفاتنع نافتك باللذات بلغرضك مقصور عملي دفع المهلكات عنها حنى تسيربك الى مقصدك فكذلك ينبغىأن تكون فيصيانة بدنك عن الجوع والعطش المهلك مالاكل والشرب وعن الحروالبرد المهلك باللباس والمسكن فتقتصر علىقدرالضرورة ولاتقصدا لتاذذبل التقوى على طاعة الله تعالى فذلك لايناقض الزهد بلهوشرط الزهد وانقلت فلامدوأن أتلذذ بالاكل عندالجوع فاعلمأن ذلك لايضرك اذالم أمكن قصدك التلذذفان شارب الماء البارد قد يستلذ الشربورجيع حاصله الى اجت قديستر يحيذاك

ولكن لايكون ذلك مقصودا عنده ومطاو بابالقصد فلايكون القلب منصرفا اليه فالانسان قديستريح فى قيام الليل بتنسم الاسحار وصوت الاطياروا كمن اذالم يقصد طلب موضع لهذه الاستراحة فايصيبه من ذلك بغير قصد لايضره ولقدكان في الخاتفين من طلب موضعالا يصيبه فيه نسيم الاسعار خيفتهن الاستراحة بهوأنس الغلب معه فيكون فيه أنس بالدنيا ونقصان فى الانس بالله بقدر وقوع الانس بغرالله وافلك كأن داود الطائله حسمكشوف

فيد فما ووف كانلا برفعسه من الشمس و يشرب الماء الحار و يقول من وجد الذة الماء البارد شق علمه مفارقة الدنيا فهذه مخاوف الحمة المين والحرم في جير عذاك الاحتياط فانه وان كان شاقافدته قريبسة والاحتماء مدة يسيرة التنام على التأبيد لا يثقل على أهل المعرفة القاهر بن لانفسهم بسياسة الشرع المعتصمين بعروة اليقين في معرفة المضادة التي بين الدنيا والدين (٣٤٩) رضى المة تعالى عنهم أجعين (بيات

تفصيل الزهد فيماهومن ضرور بات الحداة)* اعلم أنماالناس منهمكرن فيه ينقسم الىفضولوالى مهمم فالفضول كالخمل المسومة مثلااذعالب الناس انحأ يقتنها للترفه وكومها وهوقادرعلي المشيوالهم كالاكل والشرب ولسينا نقدر على تفصيل أصناب الفضول فان ذلك لا ينعصر وانمأ يتعصراالهم الضروري والمهسم أيضايتطرقالمه فضول فىمقداره وجنسه وأوقاته فلابدمن بيانوجه الزهدد فيهوأ الهمات ستة أمدور الطمم واللبس والمسكن واثاثه والمنكح والمال والجباه تطلب لاغراض وهذه الستتمن جلتها وقدذ كرنا معني الجاه وسببحب الخلمق له وكمفية الاحترازمنهفي كتاب الريام من ربيع المهلكات ونحسنالاتن نقتصر عسلي بيان هدده المهمات السية (الاول الملعم) ولابدالانسانمن قوت حالال يقيم صالبه ولكن له طول وعرض فلا مد منقبض طوله وعرضه حتى يتميه الزهد فاماطوله

مثل عنبة (فيهماؤه فيكان لا برفعه من الشمس و شهر بالماءا لحار ويقول من وجـــد لذة الماء البارد شق عليه مفارقة الدنما) قال أو نعم في الحلمة حدثما اسعق بن أحدحد ثنا الراهم بن يوسف حدثما أحدين أبي الحواري قال شمعت أباسايها : الداراني يقول كانداودالطائيله دنان دن الماء ودن الغسيزفاما دن الماء فكان قدجعله فى الارض لئلايصيبه الروح فيبردور وى من طر بقحفص بن عمر الجعني قال دخل رجل على داود الطائى فقال ما أباسلم ان أناعط شآن قال اخرج واشرب فعل مدور ف الدار لا عد ماء فرجم اليه فقال ياأ باسلىمان ليسفى الدارحب ولاحرة فقال اللهم غفرا بلهذاك ماءقال نفرج يلتمس فاذادن من هذاالاصيص الذي يفعل فمه الطن وقدعة خزفة أسفل كوزفا خذتلك الخزفة بغرف مهافاذاماء حاركانه يغلى لم يقدرأن يسيغه فرجيع اليه فقال ياأبا سليمان مثل همذا الحرالناس يكادون ينسلخون ودن مدفون فى الارْضُ وكوزْمكَسور فَاوكَانتُ حريرةً وقَلهَ فقّال داود حبحـــيرى وحرةملارية وقلال منقشة وجارية حسناء واثاثوناض وفضول لواردتْهـــذا الذي شغل القلب لم أسعن نفسي ههناانمــأ طلقت نفسي عن هـ ذه الشهوات و حبنت نفسي حتى يخرجني مولاي من سجن الدنيا الحروح الا تخرة و ردى من طريق سهل بن سليمان النيلي حدثناعبد الله الاعرج أوغسيره قال أتيت داود فعليت معه المغرب ثم تبعته الى داره فذكر الحديث وفيه ثم قام داودالى شن فى الدار فى يوم صائف فاخذ تشرب منه فقلت يا أبا سليميان لوأمرت أن يبردلك هذا الماء فقال أماعلت ان الذي يبردته الماء في الصيف و يسخن له في الشتاء لا يحب لقاء الله (فهذه مخاوف المحتاطين) لدينهسم (والحرم فيجيع ذلك الاحتياط فانه وان كان شافافدته قريبسة والاحتماء مدة يسديرة التنع على التأييد لايثة ل على أهل المعرفة القاهر من أنفسهم بسمياسة الشرع المعتصمين بعروة المغن فمعرفة المضادة التى بين الدنيا والدين والله الموفق

(اء لم) وفقال الله تعالى (ان ما الناس منهمكون فيه ينقسم الى فنول) وهو ماؤاد على الحاجة (والى اعلم) وفقال الله تعالى (ان ما الناس منهمكون فيه ينقسم الى فنول) وهو ماؤاد على الحاجة (والى مهم) ضرورى (والفضول كالخيل المسومة) اى المعلمة او المرعية كافى الصاح وقال الازهرى هى المرسلة وعلم اركاخه الفضول والناس المي يقتنها) ويخذها (المرقع من اوهوقاد رعلى رحله) أوعلى خيل أولامنها (والمهم كالا كل والشرب ولسنانة دوعلى تفصيل أصناف الفضول فان ذلك الا يخصر) ليكثر ثما والمناس المهم الفرورى) الاول (الملم) والمشرب البيعة والمهمات سنة أمور) الاول (الملم) والمشرب البيعة وجنسه وأوقاته فلا بدمن بيان وجه الزهد فيه والمهمات سنة أمور) الاول (الملم) والمشرب البيعة وياما (الحال الملم) فانه (بطلب الاغراض وهذه السنة من جائها) أى الاغراض (وقدذ كرنام في الجاهوسيب والمال الحالة المهمات السنة الاول المعلم على فنقول (ولا بدالانسان من قوت حلال يقيم صلبه) ويقويه على المهادة (ولكن المعلمة الاول المعلم في فنقول (ولا بدالانسان من قوت حلال يقيم صلبه) ويقويه على المهادة (ولكن المعلمة في المعلمة وحت تناوله وأما طوله فلا يقصر الا بقصر الامل وأقل درجات المعلمية الاقتصار على قدرد فع الجوع عند ووقت تناوله وأما طوله فلا يقصر الا بقصر الامل وأقل درجات المعلمية الاقتصار على قدرد فع الجوع عند المعروف المن ومن هدا المعادة السقل عاتناوله وأما طوله فلا يقصر الا مقسدا الحادة استقل عاتبالوله المعرم عدائمة المنه المعرفة المعرفة عدد وضوف المرض ومن هداء الحادة استقل عاتبالوله المعرفة عدى المعرفة المعر

فبالاضافة الى جدلة العمر فان من علا طعام يومه فلا يقنع به واماعرضه في مقد ارالطعام وجنسه ووقت تناركه اماطوله فلا يقضرا لا بقصر الامل وأقسل در جان الزهد فيه الاقتصار على قدر دفع الجوع عند شدة الجوع وخوف الحرض ومن هذا عاله فاذا استقل عناتناوله لم يدخومن غدائه لعشائه وهدده الثالثة أن بدخواسنة فقطوه فارتبة ضدخواشهرا وأربعن يوما والدرجة الثالثة أن بدخواسنة فقطوه فارتبة ضعفاء الزهاد ومن ادخولا كثر من ذلك فتسميته والهدالا الخالف المنافقة أكثر من سنة فهوطويل الامل جدا فلا يتم منه الزهد الااذالم يكن له كسبولم يرض لنفسه الاخذ من أيدى الناس كذاوه الطابي فأنه ورث عشر من دينا وافامسكها وأنفقها في عشر من سنة فهذا لا يضاد أصل الزهد الاعند من حعل التوكل شرط الزهد وأماعرضه (٠٥٠) فبالاضافة الى المقدار وأقل درجاته في اليوم والليلة نصف وطل وأوسطه وطل وأعلامه من حعل التوكل شرط الزهد وأماعرضه

لغداثه (وهذه هي الدرجة العليا) كاسبق في الادخار (الثانية ان يدخواشهرأ وأربعين يوما) وهي الدرجة الوسطى (الثالثة)ان (يدخر لسنة فقط) وهي اثناء شرَشهر الوهذه رتبة ضعفاء الزهاد ومن ادخولا كثر من ذلك فتسميته وأهدا تحال لانمن أمل بقاء أكثر من سنة فهو طويل الامل جدا فلا يتممنه الزهد الا اذالم يكن له كسب ولم رض لنفسه الاخذمن أيدى الناس كداود) بن نصير (الطاف) رحه الله تعالى (فانه ورث عشرين دينارا فأمسكها) لنفسه (وأنفقها في عشرين سنة) رواه أيونعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن مجدبن جعفر حدثنا عبدالله فنجدبن اكعباس حدثنا سلة بن شبيب حدثنا سهل بن عاصم حدثناء ثمان ابن زفرأخيرني ابنءم لداود قال ورثدا ودالطائي من أسه عشر من دينا رافا كلها في عشر من سنة كل سنة دينارامنه يصلومنه يتصدق (فهذالايفاء أصل الزهد الاعتد منجعل التوكل شرط الزهد) وسمانى جواب أبي الميان الداراني عن هذا (وأماعرضه فبالاضافة الى القدار وأقل درجاته فى اليوم والليلة نصف رطل وأوسطه رطل وأعلاه مدواحد) وهو رطل وثلث بالبغدادي عندأهل الجازفهو ربيع صاع لان الصاع خسة أرط الوثلث والمدر طلان عند أهل العراق (وهوماقدر والله في اطعام المساكين في الكفارة وماوراء ذلك فهومن اتساع البطن والاشتغالبه ومن كم يقدرعلى الاقتصار على مدلم يكن له من الزهد في البطن نصيب وأماما لاضافة الى الجنس فافله كلما يقوت ولو) كان (اللبز) المتخذ (من النخالة وأوسطه خبزالشعير والذرة) والدخن (وأعلاه خبزالبر) من دقيق (غيرمنخُول فاذاميزت النخالة وصار حوارى فقد دخل فى التنعم وخرج من آخراً بواب الزهد فضلاعن أوائله وأما الادم فاقله الملح) الجريش (أوالبقل) من نبات الارض (والحل) منفردا ومجوعا (وأوسطه الزيت أو بسير من الادهان أى دهن كان وأعلاه اللعم أي لم كان وذلك في الاسبوعم، أومرتين فان صارداءً) في كل وم (أوأ كثرمن مرتين فى الاسبوع عرب من آخرا بواب الزهد فلم يكن صاحبه زاهدا فى البطن أصلاو أما بالاضافة الى الوقت فافل في اليوم واللِّلة مرة) واحدة (وهوأن يكون صاعماً) فيفطر عليه (وأوسطه ان يصوم و يشرب لبلة) عند الانطار (ولاياً كل و يأكل كل لله عند الانطار (ولايشرب وأعلاه ان ينتهدي الى ان يطوى ثلاثة أيام) تباعا (وأسبوعا) تباعا (ومازادعلبه) فلاحدله (وقدد كرماطر بق تقليل الطعام وكسر شرهه في ربع المهلكات فلانعيد، ولينظر في أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصابة) رضوات الله عليهم (ف كيفية زهدهم في الطاعم وتركهم الادم قالت عائشة رضى الله عنها كانت تأتى علينا أربعون اللة ومانوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولا ارقيل لها فيم كنتم تعيشون قالت بالاسودين النمروالماء) ولفظ القوت قدجاءت الاخبارفي وصف النبي صلى الله عليه وسالم وحال أهل بيته وأز واجه ان كان يأتى عليهم الهلال بعد الهلال ثلاثة أهلة ولاتوقد في بوت أزواجه نار ولا مرى دخان المبز ولاطمخ قال عروة فقلت لعائشة ياأمه فما كان تعيشكم قالت الاحودان النمر والماء وكان لناجيران من الانصار يرساون البنا باللبن في الحين بعد الحين اه قال العراقي روى ابن ماجه من حديث عائشة يأتى على آل مجمد الشهرما يرى فى بيت من بيوته دخان الحديث وفيرواية له ما يوقد فيه بنار ولاحسد كان عربناهلال وهلال ما يوقد في بيك من بيوته ناروفي رواية ثلاثة أهلة (وهذا) إى تعيشهم بالاسودين (ترك العموالمرقة والادم

واحددوهوماقدرمالته تعالى فى اطعام المسكين فى المكفارة وماو راعذاك فهو من اتساع البطن والاشتغا**ل** به ومن لم يقدر على الاقتصار على مدلم يكن له من الزهدف البطن نصيب وأماما لاضافة الحالجنس فافله كلما يقوت ولواللهزمن النخالة وأوسطه خيزالشعبر والذرة وأعلاه خبزالبرغبر منخول فأذامير من النخالة وصار حواري فقددخل فىالتنعروخرج عنآ خرأ بواب الزهد فضلا عن أوائله وأماالادم فأقله الملو أوالمقل والخل وأوسطه الزنة ويسيرمن الادهان أى دهن كأن وأعلاه اللعم أى لم كان وذلك في الاسبوعمنةأ ومرتنفات صاردائما أوأ كسترمن مرتن في الاسبوع خرج عن آخر أبواب الزهد فلم يكن صاحبه راهدافي البطن أصلاوأمامالاضافةالىالوقت فاقله في الموم واللملة مرة وهوأن يكون صأغاوأ وسطه أن بصوم ويشرب لله ولا مأكل و مأكل لسلة ولا تشرب وأعلاهأن ينتهسي

الى أن يطوى ثلاثة أيام أوا سبوعا ومازاد عليه وقد ذكر فاطريق تقليل الطعام وكسر شرهه في المناعم ومراد عليه وقد ذكر فاطريق تقليل الطعام وكسر شرهه في المساعم وتركهم الادم في ربيع المهلكات ولينظر الى أحوال وسول الله عليه وسلم والصحابة وضوات الله عليه وسلم والمناقب كنام تعيشون قالت عائشة وضى الله عليه والمرقب الماضم كنام تعيشون قالت بالاسود من الممروا لم الموهدة الرك المحموا لمرقبة والمرقبة و

وقال الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الحمار ويلبس الصوف وينتعل المنصوف ويلعق أصابعه وياكل على الارض ويقول انحا أناعبد وآخل كان على الدرس ويقول المسج عليه السلام بحق أقول لكم انه من طاب الفردوس فمزا الشعير له على أنا عبد وأجلس كانتجلس العبيد وقال المسج عليه السلام بحق أقول لكم انه من طاب الفردوس فمزا الشعير له المسج على المنافقة على المنافقة المنافقة

وكان المسيم صلى الله عليه وسلم يقول بابني اسرائيل عليكم بالماءالقراح والبقل البرى وخبزالشعيرواماكم وحبرا البرفانكم ان تقوموا بشكره وقدد كرناسيرة الانبياء والسلف فىالمطعم والمشرب فيربع المهاكات فلانع دولماأتى الني صلى الله عليه وسلم أهل قباء ' نوء بشربة من لين مشوية بعسل فوضع القدح من يدهوقال أمااني لست أحرمه ولكن أتركه تواضم الله تعالى وأثىع ــررضى الله عنــه بشرية منماء بارد وعسل فى نوم صائف فقال إعزاوا عنى حسام اوقد قال يحيى ان معاذالرازي الزاهد لصادق قوته ماوجد ولباسه ماسترومسكنه حبث أدرك الدنماسحنه والقبر مضحعه والحاوة محلسه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والربأ نيسه والذكررفيقه والزهدقرينه والحزنشانه والحداء شدعاره والجوع ادامهوالحكمة كالرمه والتراب فرشه والتقوى زاده والصمت غنيمسه والصمرمعتمده والثوكل حسبه والعقل دلسله والعبادة حرفته والجنة مبلغه

وقال الحسن) البصري رحه الله تعالى (كانرسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحارو يلبس الصوف وينتعل المخصوف ويلعق أصابعه وياكلءلي الارض ويقول انميا أناعبدآ كلكهايا كل العبيد وأجلس كاتحلس العبيد) قال العراق تقدم دون قوله اعماأ فاعبد فالهابس من حديث الحسن اعماهوس حديث عائشة وقد تقدم أه قلتور وى ابن عساكر من حديث أبي أبوب كان بركب الحارو يخصف النعل وبرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من وضعن سنتى فليس منى وروى الطبراني من حديث ابن عباس كات يجلس على الارض ويا كل على الارض و يعتقل الشاة و يحبب دعوة المأول على خبرا الشعيرور وى ابن ماجه من حديث أنس كان ودف خلفه ويضع طعامه على الارض و يحيب دعوة المماول و وكب الحيار وروى أبويعلى من حديث عائشة بسندحسن آكل كاياكل العبد وأجلس كاعلس العبد وعندابن عدى اغما أماعبد آكل كماياً كل العبد وأشر ب كايشر ب العبد (وقال عيسى عليه السلام بعق أقول لكم انه من طلب الفردوس فيزالشعيرله والمنوم على المزابل مع السكلاب كثير) رواه أيونعيم في الحلية وابن عساكر فى التاريخ بلفظ قال عيسى عليه السلام أكل الشعيرمع الرماد والنوم على ألزابل مع الكالبلقليل في طلب الفردوس (وقال الفضيل) بن عماض رحه الله تعالى (ماشب عرسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم الدينة ثلاثة أيام من خبزالبر) والفظ القوت وفي الحبرما شب عرسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل يته من خبز برئلانة أيام حيى لحق بالله عزوجل وتقدم في اخلاق النبوة (وكان عيسي عليه السلام يقول يا بني اسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل البرى وخبزالشعير وايا كم وخسبزا لبرفائه كمان تقوموابشكره كذافى القوت وروى ابن عسا كرمن طريق كعب الاحبار يحوه (وقدذ كرناسيرة الانبياء)عليهم السلام (والسلف) الصالح (فىالمطم فى ربع المهاكات فلانعيده) ثانيا (والمائنيالنبي صلى الله على موسلم أهل قبَّاءَأَ تُوهِ بشَّرِبةِ من لبن مُشوِبةِ بغُســل فوضع القــدحمن يُده وقالَ أماانى لستَ أحرمه ولـكن أثركه تواضعالله تعالى) رواه الحكيم فى النوادري أبي جعفر مجمد بن على ان النبي صلى الله عليه وسلم أناه أوس ابن خولة بقدح فيه لبن وعسل فوضعه وقال فذ كر ، وفي آخر . فانه من تواضِّع لله رفعه الله ومن افتصد أغناه الله ومن بذر افقره الله وقد تقدم (والى عمر) بن الحطاب (رضى الله عنه بشر به من ماء بارد وعسل في وم صائف) فذاقهافاذا ماء وعسل (فقال اعزلواغني حسابمًا) اعزلواعني مؤنتهارواه جعفر بن سليمان حدثنا خوشب عن الحسن وقد تقدم (وقد قال يحيى معاذ الرازى) رجه الله تعالى (الزاهد الصادق قوته ماوجدولباسه ماستر ومسكنه حبث أدرك أى حيث بدركه الليل يأوى (الدنيا عينه والقبر مضجعه والخلوة بجلسه والإعتبارفكرته والقرآن حديثموالربأ نيسموالذ كررفيقهوالزهدقرينه والحزن شأنه والحياه شعاره والجوعادامه والحكمة كالامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصع معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنةميلغه انشاءالله تعالى فقدادرج فبسه جلة من المقامات الاعتبار والحرن والحماء والصيروالتوكل والتقوى وقال ذوالنون المصرى الزاهد قوته ماوحدوثو بهماسترو بيته ما آواه وماله وقتء (المهم الثاني اللبس وأقل درجاته مايدفع الحر والبردو يستر العورة وهوكساء يتفطى به وأوسطه قيص وقلنسوة وتعلانواءـــــلاه أن يكون منديل) لربط الرأس (وسراويل فماجاد زهذامن حيث القدارفهومجاوز حدالزهدوشرط الزاهدأن لايكون له ثوب يلبسه أذاغسل ثو به بل يلزمه القعود في المبيث) حتى يجف (فاذاصارصاحب قيصين و سراو ياين ومنديلين فقد

آن شاء الله تعالى (المهم الثانى الماس) وأقل درجاته ما يدفع الحروالبرد و يستراله و رة وهوكساء ينفطى به وأوسطه قيص وقلنسوة و نعلان وأعلاماً ن يكون معه منسد يل وسراويل وماجاو زهذا من حيث المقد ارفه و مجاوز حد الزهدو شرط الزاهد أن لا يكون له توب يلبسه اذا غسل ثو به بل لزمه القعود في البيت فاذا صارصا حب قيصي وسراو يلين ومند يلين فقد خرج من جميع أبواب الزهد من حيث (٣٥٢) المة داراً ما الجنس فأقله المسوح الخشنة وأوسطه المسوف الخشن وأعسلاه القطن الغليظ

خرجمن جميع أبواب الزهد من حيث المقدار اما الجنس فاقله المسوح الخشسنة) وهي ثباب تنسيم من الشعر (وأوسطه الصوف الخشن وأعلاه القطن الغلط) وهوالكرباس (وأمامن حيث الوقت فأقصاه مايسترسنة وأفادما يبقى يوماحتى رقع بعضهم ثوبه بورق الشعير وان كان يتسارع الجفاف اليه) فستكسر (وأوسطه ما يثم اسك عليه شهر آوما يقار به فطلب ايبقي أكثر من سنة خروج الى طول الاملوهو مضاد الزهد) لماسبق ان الزهد عبارة عن قصر الامل (الااذا كان الطاوب خشونته) وفي نسخة جشو بنه أي غلظه (ثم قد ينب م ذاك قوله ودوامه فن وجدر يادة من ذلك فينبغي أن ينصد فان أمسكه لم يكن زاهدا بل كان محب اللدنيا) ومحبة الدنما تخالف صفة الزهد (ولينظر فيه الى أحوال الانساء) عليم السلام (والصابة) رضوان الله عليهم (كيف تركوا الملابس) واعرضواعنها (قال أبوبردة) هانى بن نمار رضى الله عنه (أخرجت لناعامية رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظافقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين) رواه الشيخان وتقدم في آداب المعيشة (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يعب المبتذل الذي لا يبالي ماليس) قال العراقي لم أجدله أصلا اه قلت وجدت بخط الحافظ السخاوي مالفظه هذاعيب فهوفي مسند الفردوس منطريق يعقوب بنعتبة بنالمغيرة عن أبي هريرة ولفظمان الله عزوجل يحب المؤمن المبتذل الذي لا يبالي مالبس أه قلت وروا مكذلك من هذا الطربق ابن النجارفي تاريخه (وقال عمرو بن الاسود العنسي) بالنون ويقال الهمداني ويقال له عير بالتصغير وهو به أشهر وهو والدحكيم بنعير يكني أباعياض وأباعد الرحن سكن داريامن دمشق وسكن حص أيضالهر وايات عنعر ومعاذ وابن مسعود وعبادة بنالصامت وأمرام بنت ملحان وأبيهر برة وعائشة وغيرهم وقال ابن حبان عبر بن الاسود كان من عباداً هل الشام وكان يقسم على الله فير ، وقال ابن عبد البراجع واعلى ان عرو بن الاسودكان من العلاء الثقات واله مان في خلافة معاوية وكان يقول (لا البس مشهورا أبدا) أي ثوب شهرة (ولاأنام بليل على دناراً بدا ولاأركب على مأثو رأبدا) أى ليناسه لاية الوثوالشي وثارة لات وسهل فهو وتبروفراش وثير تخين لين ووثومركمه بالتشديدوطأه ومنه ميثرة السرج بكسرالميم وأصلها الواو والجمعموا ثرومبا ثرعلى الاصسل ولفظ المفرد (ولاأملا جوفى من طعام أبدا) رواه أبونعيم في الحليسة حدثناء بدالله بعدحد ثنامسلم بنسعيد حدثنا مجاشع بنعرو بنحسان حدثنا عبسي بناونس حدثنا أبوبكر بن أبي مريم عن يعيي بن جابر الطائى قال قال عرو بن الاسود لا البس مشهورا أبداولا أملاً حوف من طعام بالنهار أبدا حتى القاه (فقال عر) رضى الله عنه (من سره ان ينظر الى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظرالى عروبن الاسود) رواه أنونعيم في الحلية من طريق يحي بن جابرا لطاف بالسيد المذكورةال وكانءر بن الخطاب يقول فذكره وقال العراق رواه أحدبا سناد جيدعن عمر الكن فى الاصابة لتلميذه بسسندلين قال وأورده ابن أبي عاصم فى الوحدان بم ـ ذا الأثر وليس فى ذلك ما يقتضى ان الم حجمة ولكن يقتضى انله ادراكا وقد خرج الطبراني في مسند الشاميس من وجه آخران عرب الاسود قدم الدينة فرآه عبسدالله بنعر يصلى فقال من سره ان ينظر الى أشبه الناس صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا (وفي الخبر مامن عبد لبس ثوب شهرة الاأعرض الله عنه حتى ينزعه وان كأن عنده حبيبًا) قال العراقيرواه ابن ماجه من حديث أبي ذريا سيفاد حيد دون قوله وان كان عنده حبيما اه قلت وفي رواية لا بنماجه من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى بضعه وقدرواه كذلك أيضافي الختارة وروى العابراني من حديث أبي سعيد من لبس ثو بامشهو رامن الشاب أعرض الله عنه يوم القيامة ورواه هو وتمام وابن عسا كرمن حديث أمسلة باسنادلين من ليس ثو بايباهي به ليراه الناس لم ينظر الله المهدي ينزعه وروى الحارث والطبراني منحديث انس من ليسرداء شهرة أوركب ذاشهرة أعرض الله عنه وان كان له وليا (واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا باربعة دراهم) كذا في القوت وقال العراقي

وأمآ منحيث الوقت فاقصاه ماسترسنة وأقلهما يبقى نوما حتى رقع بعضهم أو به بورق الشعران كان يتسارع الجفاف اليده وأوسطهما يتماسك عليه شهراوما يقاربه فطلب مأيبتي أكثر من سنةخر وجالى طول الامل وهومضادللزهدالا اذا كان المطلوب خشونته تمقديتب عذاك قوته ودوامه في وحسدر بادة منذلك فينبغى أن يتصدقبه فان أمسكه لم يكن راهدا بل كان محبا الدنباولينظرفيه الىأحوالالانساء والعمامة كمف تركوا الملابسقال أبوبردة أخرجت لناعائشة رضى الله تعالى عنها كساء ملبدا وازاراغليظافقالت قبض رسول الله صالى الله عليه وسلم في هذبن وقال صلى الله علمه وسلم ان الله تعالى بحب المسدل الذي لايبالى مالبس وقال عرو ابن لاسودالعنسى لاالبس مشهورا أبدا ولاأنام بليل على دنار أبداولا أركب على ماثورأبداولاأمالا جوفي منطعام أبدافقال عرمن سره أن ينظرالي هدى رسول اللهصلي اللهعليه وسلم فلنظرالى عروبن الاسود وفىالخدرمامن عبدليس نوب شهرة الاأعرضالله عند محتى بنزعه وال كان عنده حبيباواشترى رسول

البزاز بن فاشترى سراويل بأر بعة دراهم الحديث واسناده ضعيف (وكان قيمة ثوبيه) صلى الله عليه وسلم (عَشَرة) الحديناركذا في القوت وقال العراقي لمأجده (وكان ازاره) صلى الله عليه وسلم (أربعة أذرع وأصفا) ولفظ القوت وكان طول ازاره أربعة أخرع واصفا وفى خبرسبعة أشبار وفال العراق روى أبوالشبخ فى كُتَابُ أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية عروة بن الزبير مرسلا كان رداء النبي صلى الله علمية وسلمأر بعةأذرع وعرضه ذراعان ونصف الحديث وفيهابن الهيعة وفى طبقات ابن معدمن حديث أبيهرية وكأناه ازارمن أسج عان طوله أربعسة أذرع وشعرف ذراعين وشيروفيه محدب عرالواقدى (واشترى سراو يل الانتدرآهم كذافى القوت وقال العراق المعروف انه اشتراه بأربعة دراهم كاتقدم عندأبي يعلى وشراؤ السراويل عندأ محاب السنن من حديث سويد من قيس الاأنه لم بذكر فيه مقدار عنه قال الترمذى صحيح انتهى زادصاحب القوت بعدقوله بثلاثة دراهم وكان كمقيصه الىأطراف أصابعه رقيل مرة الحالر سغ فاذا تشنج وقلص صاراني أنصاف ٧ ساقيم وكذلك الازار الى عضلة الساق (وكان) صلى الله عليه وسلم (يلبس شملتين بيضاو من من صوف) ومرة سوداوين من شعر (وكانت أسمى حله لانم ما ثو بانمن جنس واحد) يشيرالى قول أهل اللغة قالوا الحلة بالضم لأتسكون الاثو بين من جنس واحد قال المرزوق وكانوايا تزرون ببردو يرتدون بالمنحرو يسميان حلة والجمع حلل مثل غرفة وغرف (ورجماكان) صلى الله عليه وسلم بابس (بردين عانيين أوسحوليين من هذه الغلاط) من قرية بالين تسمَى سحول وفيهما كفن مع الثالث مثلهماور بما كانت البردة مخططة بتلوين الاصابع كبرود أهسل المين البوم ورعما كانتا خضراو ن كلهما من خيط واحدو ربما كانت شملته بيضاء لأشمة فهاغير ضبطها الابيض كل ذلك فالقوت وقال العراق تقدمم ف آداب المعيشة وأخلاق النبؤة ليسه الشملة والبردة والحبرة وأماليسم العلة ففي الصحين من حديث البراء رأيته في حلة جراء ولابي داود من حديث بن عباس حين خريج الى الحرورية وعليه أحسن ما يكون وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أحسن ما يكون من حلل البين وقال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل وفي العمد ين من حسديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قبض في ثوبين أحدهما ازار غليظ عما يصنع بالمن وتقدم في آداب المعيشة ولابي داود والترمذى والنسائى منحديث أبيرمشة وعليه يردان أخضران سكتعليه أبوداود واستغربه الترمذي والبزاد من حديث قدامة السكلابي وعليه حلة حسيرة وفيه عريف بنابراهم لايعرف قاله الذهبي (وفي الخبر كان قيصر سول الله صلى الله عليه وسلم كانه فيص ريات) قال العراق رواه الترمذي فى الشماال من حديث أنس بسندضعف كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته كان ثوبه ثوب زيات (و) قد (لبس صلى الله عليه وسلم يوماواحداثو باسيراء) بكسر السين وفق المحتبة مدوداضر بمن البرودفيه خطوط صفر (من سندس) فنعل من سدس استملارق من الديباج [قيمة مما تنادرهم) فلبسه وخطب فيه (فكان أصحابه يلسونه) بايدبهم (ويقولون بارسول الله أنزل هـ ذاعليك من الجنة تعجبا) من لونه ولينه وكان قدأ هداه له ألمقوقس) حَريج بن ميناء (ملك الاسكندرية فأرادان يكرمه بلبسه) و برى رسله قبول ۱۸ ينه (غرزعه) وقد ليس نحوه من قيص معمد يحر برأهداه اله النعاشي ملك الحساة فحاب فيهمرة غمرعه حين ولمن المنبر (وأرسل به الى رجل من المسركين وصله به عرم لبساس الحرس والديداج) بعددُلك (وكان الماليسه أولا) ولفظ القوت فقد يكون ليسه اياه (تأ كيد اللحريم كالبس عاتمامن ذهب يوما) وأحدا (مُرزعه) ورمى به كافي الصحيفين وتقدم (فرم لبسه على الرجال) ولفظ القوت وحرم لبس الحرُّ ير والذهب على الذكور (وكافال لعائشة) رضى ألله عنها (في شان بريدة) مولاة لعوم

روى أبو يعلى من حديث أبهر روة فالدخلت وما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلس الى

وكأنث قدمة نوبسه عشرة وكانازار اأربعسة أذرع ونصفاوا شسترى سراويل بثلاثةدراهم وكانيلس شملتسين بسفاو من مسن صوف وكانت تسمىحلة لانم مانوبان من جنس واجد وربماكان يلبس بردى عاسن أوسعولس منهذه الغلاظ وفياللير كانقس رسول الله صلى اللهعليهوسلم كاله قيص ر باتولیس رسسول الله صلى الله علمه وسلم توما واحدا و باسيراءمن سندس قميه مائتادرهم فكان أحصابه ياسونه ويقولون بارسول الله أنزل علمك هذامن الجنة تعماوكان قدأهداهالمه المقوقس ملك الاسكندرية فارادان مكرمه ملسهم نزعموأرسله الىرجل من المشركين ومسلهه تم حرم ليس الحر مروالديباج وكانه اغالسه أولانا كيدا المتعرم كاليس خاتمامن ذهب وما مزء ـ عفرم لسه على الرحال وكأفال لعائشة في شأن و ره اشترطى لاهلهاالولاء

من الأنصار وكانت تخدم عانشة قبل ان تشربها (اشرطى لاهلهاالولاء)وذَلك حين أرادتان تشتربها

منهم وطلبوامنهاان يكون الولاءلهم فأقرها صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط أولا (فلما اشترطته) بعدان اشترتها وأعتقتها (صعدصلي الله عليه وسلم المنبر فرمه) و فال انما الولاء لمن أعتق لُسوه مذلك فهذه حكمة من الحكيم وتعليم من العليم وقصة مر وه في العديدين وقد جمع العزبن جماعة فوالدهذا الحديث في رسالة فزادت على ثلاثما تة و خصه الحافظ فى فتم البارى (و كا أباح المتعة) أى متعة النساء (ثلاثا) وذلك في غز وةاوطاس (عُرمهالناً كيدأم النكاح)وحديث اباحة المتعة رواهمسلم عن سلة بن الاكوع قال ماحب القوت وقد يحتج عثل هذاعله الدنياو المارقوابه لانفسهم ويدعون الناس منه المهم سراو بظهرون الدعوة الىالته علانمة تناولا يتشابه الحديث كأتأول أهل الزيغ متشابه القرآن على أهوائهم ابتغاء الفتنة وطلبا للدنيالان حمديث رسول الله صلى الله على معانى كالام الله تعالى منه محمكم ومنشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام فعدل علىاء الدنباوأهل الاهواء عن الحكم السائر من فعل رسول الله صلى الله على موسلم وقوله الى ماذكرناه ونبذوا الحكروراءهم طهريا (وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيصة) وهي كساء اسودمراع (الهاعلم فلماسلم قال شغلنى النظر الى هذه اذهبوا بهالى أبي حهم) بن حذيفة بن غانم القرشي العسدوى رضى الله عنده من مسلة الفق وكان من معمرى فرشى ومن مشختهم (والتوني بانجانيته يعني كساءه) هوفي الصحين من طريق عروة عن عائشة قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خيصة لهاأعلام فقال أذهبوا بخميصي هذه الى أبي جهموا تتوني بانجانية أبي حهم فانهاأ الهتني آنفاعن صلائي وقد تقدم في كتاب الصلاة وذكر الزبير بن بكارمن وجه آخر مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى مخميصتين سوداو من فلبس احداهماو بعث الاخرى الى أبىجهم فصلى فى الثالجيصة و بعث اليه التى لبسها هوولبس هوالتي كانت عندأبي جهم بعدان لبسهاأ بوجهم لبسات (فاختار لبس الكساء على الثوب الناءم كذا فالقوت فالوفى هذاحة على من كأن اذا أعبه الشي واستحسنه كسره وأحرقه وفيه شاهد ومحمة لمن أخرج عن يده ما يستحسنه و يخاف فتنته لحصول الزهد بالاخراج ولانتفاع الغير به وفيه حمة على منادعي الزهد بلبس النباعم وانذلك لايضر الزاهد ولايخرجه عن حقيقة الزهدوفيه أبطال أن ادعى ان النظرالى الزينة لايشغله وان الرونق والفتنة لاندخل عليه اذلا يقدران يقول انه غيرمقام الرسول فاعتبروا ياذوى البصائر والعقول عمو يه الراغبين بالزهد مع استعمال الفضول (وكان شراك نعسله) صلى الله عليه وسلم (قدخلق فابدل بسير جديد فصلى فيه فلماسلم) من الصلاة (قال أعيدوا الشراك الخلق وانزعواهذا الشراك الجديد فانى نظرت اليه فى الصلاة) تقدم في كاب الصلاة (ولبس) صلى الله عليه وسلم مرة (خاتما ونظراليه)وهو (على المنبرنظرة فرمى بهوقال شغلني هذاعنكم نظرة اليم ونظرة اليكم) قال فلايدرى من أخذه رؤاه الشيخان وفد تقدم قال صاحب القوت وقد يحتج بمذا محتم لما كرهناه من اللاف المال المنظور المه وليس فيه عيته لانه صلى الله عليه وسلم لم يتلفه اذلم برم به في رولا بحر ولامضيعة ولا أفسده واعلانه ورمىيه بين المسلين و همه لن اخذه فجار ذاك عن وجد ألوقت وحده (وكان صلى الله عليموسلم قداحتذى مرة نعلين جديدتين فاعبه حسنهما فرساجدا وقال أعبنى حسنهما فتواضعت لربي خشية انعقني ثم خرج بمماند فعهماالى أولمسكين رآه) وأمرعلما فاحتذى له نعلين سيتين قال فرأيته وقدابسهما يعنى حرداوين وقد تقدم في كاب الصلاة قال صاحب القوت وهذامثل الحديث الاستحرف احراج الخمصة زهدا فها واخراج النعل ولم يقطعها فكون فسادا اذهوصلي الله عليه وسسلم ينهسي عن اضاعة المال الاأن فيه شاهدا لمن أذا استحسن شمأ خاف المقت علمه الاأنه لايبلغ فيه اتلافه فيكون افساداوفيه دليل على هنول التغيير والردالي الصفة بالمناظرة الجسسنة خلاف من ادعى البراءة من ذلك وفيه شاهد آخولن تطرف مالحسن من الاشباء الى الله تعالى وشهدا لحسن الاعلى بها وكان المحاسن طريقاله الى الحسسن الجيل لانه صلى الله عليه وسلم لمباقال أعجبني حسنهما حرساجدا فكان ذلك افتراباله من القريب وتقر بامنه وتطرقا

فلمااشم وطنهضعدعامه السلام المنبر فرمه وكاأباح المتعة ثلاثائم حرمهالتأكسد أمراانكاح وقسدسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيصة لها عارفل أسل قال شغلني النظر اليهدذه اذهب وابها الىأبي جهم وائتونىبانحانيتــه ىعنى كساء مفاختار لبس الكسا على الثوب الناعم وكان شراك نعلهقد أخلق فالدل بسيرجديد فصلىفمه فلما سلم قال أعيدوا الشراك الخلق والزءواهذا الحدمد فانى نظرت اليه فى الصلاة وليس خاعامن ذهب ونظر اليه على المنرنظر: فرمىه فعال شغالى هذاعنك نظرة المهونظرة المكهوكان صلي اللهعلمه وسلم قداحتذى مر العلن حديدس فأعيه حسنهما فرساجدا وقال أعبتى حسنهما فتواضعت لر بى خشمة ان عقتى م خرجهما فدفعهماالي أوّل مسكينراً.

حيكت لرسول الله مسلى الله عليه وسلم جبة صوف منصوف أتمار وجعلت خاشتها سوداء فلمالسها قال انظر وا ماأحسنهاما ألسهاقال فقام المهاعرابي فقال ارسول الله همالي وكان رسول الله صلى الله علىه وسلماذاستل سألم يخسلنه فالفدفعهاالمه وأمران محاليله واحدة أخرى فسأت صلى الله علمه وسلم وهىفىالحاكةوعن جارفال دخسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمةرضى الله تعالىءنها وهى تطعن بالرحاوءاسما كساءمن وبوالابال فلما نظرالها بكروقال بافاطمة تجرعي ممارة الدنسالنعيم الابدفائرل علمه ولسوف يعطه لئربك فترضى وقال صلى الله عليه وسلم انمن خيارأمتي فيماأ نبانى الملا الاعلى فوما بضحكون جهرا منسعترجة الله تعالى ويبكون سرامن خسوف عذابه مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم أهدلة للسون الخلقان ويتبعون الرهبان أجسامهم في الارض وأفئدتهم عند العرشفهذه كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الملابس وفد أوصى أمته عامسة باتساعه اذفالهن أحبني فلستن بسنتي رقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الزاشدين من بعدى عضواعلها بالنواجذ وقال تعالىقل ان كنتم تعبون الله فاتبعوني يحببكم الله

الى الحبيب وقد قال الله تعالى واستجدوا فترب (وعن سنان بن سعد) هكذا في سائر النسم والصواب سهل ا بنسعد كانمه عليه العراقي وليس في الصحابة من أسمه سنان بنسعد (قال حيكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف من صوف انحار جعلت حاشيته اسوداء فلماليسها قال انظر واما أحسنها ما ألينها قال فقام اليه اعرابي فقال بارسول الله همهالي وكانرسول الله صلى الله عليه وسلم اذاسئل شيأ لم يخلبه قال فدفعها المه وأمران تحالماله واحدة أخرى فسات صلى الله عليه وسسلم وهي في الخاكة) قال العراقي رواه أبوداود الطيالسي والطبراني منحديثسهل بنسعددون قوله وأمران تحياك له أخرى فهي عندالطبراني فقط وفيمومعة بنصالح ضعيف (وعنجار) رضى الله عنه (قال دخل رسول الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنهاوهي تطعن بالرحا وعليها كساعن خلة الابل فلمأنظر البهابتي وقال يافاطمة تجرع مراوة الدنيا لنعيم الابدفارل عليه ولسوف بعط يل بك فترضى)قال العراق رواء أبو بكر بن لال ف مكارم الاخلاق بسندضعيف اه قلت ورواه كذلك العسكرى في المواعظ وابن مردويه وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم انمن خيار أمتى فيماأ نبأني الملا الاعلى تومايض كمون جهرامن سعة رجمة الله ويبكون سرامن خوف عذابه مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان أجسامهم في الارض) وقلومهم في الاستخرة (وأفتدتهم عندالعرش) قال صاحب القوت رويناه من حديث عياض بنغنم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية أخرى تفتع عليهم الدنيا فيزهدون في حلالها ويتباغون باليسير منهاليسوامن الدنيا وليست الدنيامنهم في شئ اه قلت رواه أبونعيم من طريق مكعول عن عياض بن غم ورواه هوأ يضامن وجه آخر والحاكم وصحه وتعقب والبهرقي في الشعب وضعفه وابن النجارمن حديث عياض بنسلمان وكانتله صعبة ولفظه خيار أمتى فيما أنبأني الملا الاعلى قوم يضحكون جهرامن سعة رجمة ربهمو يبكون سرامنخوفعذاب ربهم يذكر وناربهم بالغداة والعشى فى البيون الطيبة الساحدويدعونه بألسنتهم رغباو رهباو يسألونه بايديه مخفضاو رفعا ويقبلون بقاوبهم عودا وبدأ فؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة بدبون فى الارض حفاة على أقدامهم كدبيب النمل بلا مرح ولابذخ عشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة يقرؤن القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان علمهم من الله شهود حاضرة وعين حافظة يتوسمون العبادو يتفكر ون فى البلاد أرواحهم فى الدنيا وقاوجهم في الأخرة ايس لهمهم الاماأمامهم أعدوا الجهاز لقبو رهموا لجواز لسبيلهم والاستعداد لقامهم ثم تلاذاك لن خاف مقامي وخاف وعيد قال الذهبي هذا حديث عجيب منكر وعساص لايدري من هوقال ابن النحارذ كره أنوموسي المديني في الصحابة اله فلت رواءا الحاكم في المستدراً من طريق الوليد بن مسلم عن حزة بن حادب أبي حسد عن مكعول عن عماض بن سليمان و رواء أبوموسى الديني فى الذيل من هذا الوجه لكن وقع عنده حمادعن أبي حيد (فهذه كانت سيرة رسول الله صلى الله عليموسلم في الملابس وقد أوصى أمته عامة باتباعه اذقال من أحبني فليستنبسائي) رواه أبو يعلى من جديث ابن عباس بلفظ من أحب فطرقى فليستن بسنتى وفى رواية تزيادة وان من سنتى النكاح رواه ابن عدى والبيه في وابن عساكر منحديث أى هر رة والبه في أيضاو الصّياء من حديث عبيدالله بن سعد وقد تقدم في كاب النكاح (وقال) صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضو اعليه ابالنواجد) قال العراقير واه أبوداود والترمذي وصحه وابنماجه منحديث العرباض بنسارية (و)قد (قال)الله (تعالى فل ان كنتم تعبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وقد كان أبو محدسهل يقول من علامة حب الله تعالى حبالني صلى الله عليه وسن علامه حب الني صلى الله عليه وسلم حب السنة ومن علامة حب السنة بغض الدنمافان القوم كانوازاهد من وقال من من علامة حب السينة بغض الدنياومن علامة بغضهاان لأتأخذمه االازاداأو بلغة وقال صلى الله عليه وسلم ان أقرب الناس منى مجلسا يوم القيامة من كان على

مثل ماأنا عليه اليوم من الدنيا فلذلك كان أبوذر يقول لاصحابه أماأ سبكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر بكمنه غذا محلسا قالوا كيف ذلك فاللاني اليوم على مثل مافار قتمعليه وكا يكرقد غيرتم هدالزهده وكان مَالكُ بن دينار في التابعين بدلاءن أبي ذر في الرهيدلانه زاده لي أصحابه في الترهدو التقشف بلبس الخشن وأكل الخشدن وترك الادخار وبذاذة الحال ولم يكن بغلق بابه اغما كان يشده بشر يط وقال الولا الكلاب لماشددته بشريط وأماالحسن البصرى فانمالك بن دينار كأن يقول أيماالناس معلى والله الحسن به الدب ومنه تعلم ولم يفارقه حتى مات فهو بدل عنه والحسن كان بدلاعن صاحب السرحذ يفة بن الهمان وكان الامام أومحدسهل لم يكن في عصره مثله فكان بدلاعهم وخلفامهم عمالته أعلم حيث يعمل وسالاته ولاقوة الابه (وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها خاصة وقال) باعائشة (اذا أردت اللعوق بي فايالًا ومجالسة الاغنياء) إن (لا تنزى ثو باحتى ترقعيه) روا الترمذي وقال غريب والحاكم وصحعهمن حديث عائشة وقد تقدم (وعد على قيص عر) بن الخطاب (رضى الله عنسه اثنتا عشرة وقعة بعضهامن أدم)ر وا وجعفر بن سلم أن حدثنامالك بن دينارحد ثنا الحسن ان عرخطب وهو خليفة وعليه ازارفيه اثنتاعشرةرقعة ور ويءهان عنمهدى بن ميمون حدثنا الجر بريعن أبي عثمان قالرأ يتعمر يطوف عليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة احداهن من أدم أجرو روى أسد بن موسى حدثنا أبوسفيان عطية سمعتمالك بندينار حدثني نافع حدثني ابن عرانه رأى عر برجى الجرة عليه ازارفيه اثنتاع شرة رقعة بعضها من أدم (واشترى على رضي الله عنه ثو بابثلاثة دراهم وابسة وهوفي الخلافة وقطع كيه من الرحفين وقال الحديثه الذي كساني هذامن رماشه)ر واه أنونعم في الحلية من طريق أي سعيد الازدي وكان امامامن أمَّة الازدقال وأيت علياأتي السوق وفالأمن عنده قيص صالح بثلاثة دراهم فقال رجل عندي فجاءبه فاعجبه فقال العله خيرمن ذالة قال لاذالة غنه قال فرأ يتعلما يقرض رباط الدراهم من ثوبه فاعطاه فلبسه واذاهو يفضل عن أطراف أصابعه فاحربه فقطع مافضل من أطراف أصابعه (وقال) سفيان (الثورى وغدره البس من الثباب مالايشهرك عندالعلماء ولا يحقرك عندالجهال) نقله صاحب القوت (وكان) الثورى رحمالله تعالى (يقول اللفقير ليمر بي وأناأ صلى فادعه) أى أثركة (يجوز) أى يمر (و يُمر بي وأحد من أبناء الدنيا وعليه هذه البرة فامقته ولاأ دعم يحوز) نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف عن المؤمل قال مارأيت الغني فيجلس قط أذلمنه عندالثورى وقال آخر كنااذا جلسنا عندسفيان تمنينا انافقرا على ترىمن اقبياله عليهم واعظامه لهمرواه أنونعم في الحلسة وكذلك كان العلماء يقولون في وصف العالم اغالعالم هو الذي يقوم الفقير من عنده غنياويقوم الغني من عنده نقير اولا يستحى الفقير من فقره و مزرى الغني بغناه على نفسه (وقال بعضهم فوقمت ثوبي سفيان ونعليه يدرهم وأربعة دوانق) نقسله صاحب القوت قال فهكذا كان علا الاسترة الزاهدون في الدنيا فلف من بعدهم خلف يأخذون عرض هذا الادفى الآية (وقال) عبدالله (بن شيرمة) الكوفي قاضها (خبرثهايماخدمني وشرهاماخدمته) نقله صاحب القوت (وقال بعض السلف اليس من الثياب ما يخلطكَ بالسوقة ولا تابس منها ما يشهركُ فمنظر البسكُ) و بعضهم يقول شرالثياب ما يرفع الناس رؤسهم فينظر ون الى صاحبها وكافوا يقولون كثرة الثياب على ظهرا بن آدم عقوبة من الله أو وقال أبو سليمان الداراني) رحه الله تعمالي (الثياب ثلاثة ثوب لله وهوما بسترالعورة) وتؤدى فيه الفريضة (وثوب النفس وهوما يطلب لينه)ونقاؤه (وثوب الناس وهوما بطاب حوهره وحسنه) وهوشرها ثمقال وقديكون الواحدته تعالى والنفس نقله صاحب القوت (وقال بعضهم من رق ثويه فقدرق دينه) فان الثوب الرقيق يحوجه الى احضار عن كثير والحلال ضيق فيحتاج ان عديده الى الشهات بل الى الحرام الهض وهذاهو وقةالدن وقد كان بعض العلاء يكروان يكون على الرجل من الثياب ما يعاو رقيمة أر بعين درهما و بعضهم يقول الى الماثة و يعده سرفافيماجاد زها (وكان جهورالعلماء)و (من) خيار

وأوصى رسول الله صلى الله عالمه وسلمائشة رضي الله عنها الحاصة وقال ان أردت اللعوق بي فابال ومحالسة الاغساءولاتنزعي أرماحق ترقعهه وعدعلى قبصعر رضى اللهعنه التناعشرة وقعة يعضهامن أدم واشترى على من أبي طالب كرم الله وحهةثو بابثلاثةدراهم ولسمه وهوفى الخلافية وقطع كمهمن الرسغين وقال المدسه الذي كساني هذا من ر ماشه وقال الثوري وغيره الس من الثماب مالا بشهرك عند العلاء ولايحقرك عندالجهال وكان الفقراء _ر بى وأنا أصلي فادعه يحوزو عربي واحدمن أنناء الدنسا وعلمه همذه العزة فامقته ولاأدعه يحور وقال بعضهم قومت تو بى سفدان و نعامه مدرهموأر بعندوانقوقال ابن شهرمة خسير أسالى ماخدمني وشرهاما خدمته وقال بعض الساف البس من الثياب ما يخاطك بالسوقة ولاتلس منهاماسهرك فسنظر البك وقال أبو سلممان الداراني الشاب ثلاثة ثوبالله وهوماستر العورة وثو بالنفسوهو مانطلب لينه وثو بالناس وهموما يطلبجوهمره وحسمنمو قال بعضهممن رق ثوبه رقدینه وکان جهو رالعلاءمن

المابعين قبمة ثبام ممابين العشر من الى الشلائي درهسما وكأن الخواص لايلبس أكثرمن قطعنين قمص ومأز رتحت وراعما بعطف ذيل فيصه على رأسه وفال بعضالسساف أول النسك الزىوفى الخمر المزازة من الاعان وفي الخبرمن تركاثو بجالوهو يقدر علمه تواضعالله تعالى وابتغاء لوحهه كانحقاعلي الله أن يدخرله من عبقرى الجنة فى تغان الماقبون وأوحى الله تعالى ألى بعض أنسائه فل لاولياني لا يلبسوا ملابس أعدائي ولامدخلوامداخل أعدائى فيكونوا أعدائي كاهم أعدائى ونفار رافع ت خديج الى بشرين مروان على منعرا كوفةوهو بعظ فقال انظرواالي أميركم يعظ الناس وعلمه ثماب الفساق وكان علمه ثماب رقاق وحاء عبدالله بن عامر سعة الى أبى ذرفى مزنه فعل يسكام ف الزهد فوضع أبو ذرراحته على فسوحعل مضرط به فغضب ابن عاس فشكاه الىع برفقال أنت صنعت بنفسك تتكامى الزهديين مدره بهدد العزة وقالعلى كرم اللهوجههان الله تعالى أخددعلى أعدة الهدى أن مكونوا في مشل أدنى أحوال الناس لمقت**دي** بهم الغني ولا مزرى بالنقير فقر موالاعوتف في خشونة لباسمة قال هوأقرب الى التواضع وأجدرأن يقتدى بهالمسلم

(التابعين قيمة ثياب م مابين العشرين الحالة لاثين ورهما وكان التقدمون من الصحابة اغان ازرهم اثني عشردرهمما وكانوا يلبسون توبين قمة نيف وعشر شالى الاربعين وكان الاحنف بن قيس يقول ما كذبت كذبة منذعلت اناالكذب بضرأهله الامرةواحدة فانعمر ينالخطاب نظرالي ازاري من العبية فسه فوجده ناعافذال كمأخذت هذا فطزعت مندفقات بعشرين قال كثير فهلا بعشرة وقدمت عشرة لغدليوم فقرك وفاقتك قال وقد كنت اشتريته بثلاثين وأخفيت عشرة وهبتمنه (وكان) سليمان (الخواص)رجه الله تعالى أحدزها دعصره وكان (لايلبس أكثرمن قطعتين) متزرين أو (قيض ومنز رتحته ور بما يعطف ذيل فيصه على رأسه) أو يحله من وسطه فيغطى به رأسه أى فكذلك يستحب الفقير وهو حسد الباس من الحاجة نقله صاحب القوت (وقال بعض الساف أول النسسال الزي) حتى بشسبه القاب القلب أى اذا رأيت اثنين بهما واحدوشما للهما واحدقى اللبسة والاكداب فاعلم أن قلب أجدهما على قلب الاستخرقي الجمانسة أويقاربه فى الحسال والهمةوان كان أحدهما طاهره طاهراً بناءالا سنوة فان باطنه باطن أهل أهل الا مخرة وقدا تفقامن جهة أودخلامن بابكذا في القوت (وفي الخبر البذاذة من الاعمان)ر واوأحد وابنماجه والطيرانى والحاكم في الكني وفي المستدرك والبيرقي وأبونعيم والضياء من حديث عبدالله بن أبي أمامة ثعلبة الحارثي إعن أبيهم فوعاوقد سئل الامام أحدعن البذاذة فقال هي التقارب في اللباس ويقرب منهالابتذال وهوالتقارب والدنوقى كلمن المستعمل والمبتذل كالملبوس منه يقال فلان متبذذ اذالم بيال مالبس أواستعمل مافيه ضعة ودنق (وفي الخبره ن ترك ثو بجمال وهو يقدرعايه تواضعالله تعالى كحبره اللهمن حلل الايمان أبهاشاء وفي لفظ آخرمن ترك زينة لله ووضع ثيا باحسنة تواضعالله (وابتغاطو جهه كان حقاعلى الله ان يدخوله من عبقرى الجنة في تخات الياقوت) الحديث رواه الترمذي وحُسنه والطبر أني وأبو نعيم والحاكم والبهقي والضياء منحديث سهل بن معاذبن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاوا لحديث الثاني رواه أبوعلى الذهلي فى فوائده وابن النجار من حديث ابن عباس ورواه أبوسعد السالين في مسند الصوفية وأبونعهم في الحلية بلفظ من تركز ينة الدنيالله وهدا اقد تقدم في ذم الدنيا (وأوجى الله تعالى الى بعض أنبيائه فللاوليا في لا يلبسواملابس أعداني ولا مركبوامرا كب أعداني (ولايدخاوامداخيل أعداني فيكونوا أعدائى كاهم أعدائى)ورد ذلك في الحبر كافي القوت (ونظر رافع بن خديم) بن رافع بن عدى الحارث الاوسى الانصارى أول مشاهده احدثما الحندق مات سنة ثلاث وسبعين أوأر بغ وسبعين وقبل قبل ذلكروى له الجاعة (الى بشر بن مروان) بن الحرب العاص أحى عبد الملك (على منبرالكوفة) اذكان والماعلم امن طرف أحيه (وهو يعظ) الناس في خطبته (فقال) وافع (انظر وا الى أميركم يعظ الناس وعليه ثياب الفساق)قيل (و) ما (كانعليه) قال (ثيابرقاق) القله صاحب القوت (وجاء عبدالله بن عامر بن ربيعة)القرشيله رؤية وقدروى عن العماية (الى أبي ذر) رضي الله عنه (ف برته فعل يشكام فى الزهد فوضع أبوذر) رضى الله عنه (راحته على فيه وجعل بضرط به) كالمستهزئ (فعضب بن عامر فشكاه الى عرى رضى الله عنه كذا في السَّمَ ولفظ القوت فأني ابن عر فَشْكا اليه وقال ألم ترما الفيت من أبيذر قال وماذاك قال جعات أقول فى الزهد فاخذ يهزأ بي (فقال) ابن بحر (أنت صنعت بنفسك تنكام في الزهديين بديه بهذه البزة) ولفظ القوت تأتى أباذر في هسده البزة وتتكام في الزهد (وقال على رضي الله عنهان الله تعالى أخذعلى أتمة الهدى أن يكونوافى مثل أدنى أحوال الناس ليقتدى بهمم الغني ولا مزرى بالفقيرفقرم) نقله صاحب القوت (ولماعوتب رضى الله عنمف خشونة لباسم قال هوأ قرب الى التواضع وأحدر ان يقتدى به المسلم)ولفظ القوت وعو تبرضي الله عنه في لباسه وكان يلبس الخشن من الـكرابيس قيمة قيصه ثلاثة دراهم الى خسة ويقطع مافضل من أطراف أصابعه فقال هذا الذي دني الى النواضع وأحدران يقتدى بي المسلم وقال أنونعيم في الحلمية حدثنا مجدين أحدين الحسن جدثنا عبدالله بن أحد

ابن حنبل حدثناعلى بن حكيم ح وحدثنا محدبن على حدثنا أبوالقاسم البغوى حدثنا على بن الحمد قالا حدثناشر يكءن عمان بن أبي زرعة عن زيدب وهب قال قدم على على رضى الله عنه وفدمن أهل البصرة فهمر جلمن رؤس الحوارج يقالله الجعدن بعة فعاتب علما في لبوسه فقال مالك والبوسي أن لبوسي أبعدمن المكبروأ جدوان يقتدى بى المسلم (ومسى صلى الله عليه وسلم عن التنع وقال الاان عبادالله ليسوا بالمتنعمين)رواه أحدوأ يونعيمن حذيث معاذبلفظ ايالة والتنعرفات تله عبادا ليسوا بالمتنعمين وقد تقدم (ور وى فضالة بن عبيد) بن اقد بن قيس الانصارى الاوسى أول مشاهده احدو شهد فتح مصر مرزل دمشق وولى قضاءها ومات سنة ثمان وخسين ووى له مسلم والاربعة (وهو والى مصرا شعث) اغبر (حافيا فقيل له أنت الامير وتفعلهذا فقال مهانارسول الله صلى الله عليه وسلم عَن الارفاء) أى التنهم (وأمرنا ال تُعتنى احيانا) وبروى نتحفي رواه أبوداو دباسناد جيدوالاحتفاء البذاذة والتبذل (وقال على لعمر رضي الله عنهماان أردت أن تطق بصاحبيك فارقع القميص ونكس الازار واخصف النعل وكل دون الشسع) نقاد صاحب القوت (وقال عروض الله عنه اخشوش نوا وايا كموزى العم كسرى وقيصر)ولفظ القوت وكانعم يةول اخاه لقوا واخشوشت واوتعددوا واياكموزى العيمكسرى وقيصر واقطعوا الركب والزواعلى الخيل نز واوعليكم بالمعدية الاولى سنة أبيكم اسمعيل انتهل رواه ابن حبان في صححه من طريق أبي عمان قال أنانا كتاب عرو وتعن بأذر بعان باعتب بن فرقدا ياكم والتنع وزى أهل الشراء ولبوس الحر رفات رسول اللهصلي الله عليه وسلمنهم اناعنه الاهكذاو رفع رسول الله أصبعيه وقدر واهأ حدفى مسسنده حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا عاصم الاحول عن أب عمان فذكره وبه قال حدثنا يزيد أنبانا عاصم عن أبي عثمان ان عمرة الماتزروا وارتدوا وانتعاوا والقوا الخفاف والسراو يلات والقواالركب والزوأ نزوا وعاركم بالمعدية وارموا الاغراضوذروا التنعروزى العجموايا كموالحرير وقال أيونعيم فى الغريب حدثنا أبوبكر بن عياش عن عاصم عن أبي العدبس الأسدى عن عمرانه قال اخشو شنوا وتعدد واواجعلوا الرأس رأسن ومعنى تمعدوا اتبعوا معدين عدنان فى الفصاحة وقيل تشهوا بعيشه من الغلظ والتقشف فكونوامنسله ودعوا التنعموزى الاعاجم وقال الرامهرمزى فى الائمثال المعسني اقتدوا بمعسد بنعدنان والبسوا الخشسن من الثبابوامشوا حفاة فهوحث على التواضع ونهيى عن الافراط في الترفه والتنع وقد روى الرامهرمزى فىالامثال عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن رجل من أسلم يقال له ابن الادر عله نحمية رفعه تمعددوا واخشوشنوا وامشواحفاة وابراوى تمعسددواواخشوشنواواننضأواوامشواحفاة رواه الحاكم في الكني والبغوى والطهراني وابن منذه من حديث ان أبي حدرد قال ان عساكراء تقد البغوى ان ابن أبي حدرده وعبدالله فاخرجه في ترجته وانماه والقعقاع بن عبدالله بن أبي حدرد وكذلك رواه صفوان بن عيسي و يحيي بن زكريا بن أبي ذائدة عن عبدالبه بن سعيدا لمقبرى فيكون الحديث من سلا لان القعقاع لاحسبة له وعبد الله بن سعيد ضعيف بمرة هذا كالام الحافظ السيوطى في الجامع الكبير وقال الحساقظ السخساوى فى المقاصدرواه أبوالشيخ في السبق وان شباهين في الصحبابة والطبراني في الريكبير وعنه أنونعسم في المعرفة كلهم من طريق يحيى بن زكرياب أبي زائدة عن عبدالله بن سميدا القبري عنأبيه عن القعقاع بن أى حدرد رفعه تمعددوا واخشو شنوا واخاولقوا وانتضاوا وامشواحفاة وهو عندأى الشيخ فقط من طريق صفوان ن عيسى عن عبدالله ين سنعمد المقبري عن أبمه عن عبدالله ين أبي حدردعن الني صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه أبونعيم فى المعرفة من طريق صفوان الكن حعله عن القعقاع كالاول ورواه أيضا من طريق اسمعيل بنزكر باعن عبدالله ن سعد عن أبيه عن القعقاع بن أب حدرد وكذا أخرجه البغوى في معيم الصابة في ترجة القعقاع لكنه لم يسمد الساقه بل قال عن ابن فيحدردوأعاده في عبدالله من العبادلة من حديث اسمعيل أيضا ولم يسمه كذلك رواه الطبراني في الكبير

ونهى صالى الله عليسه
وسلم عن النسم وقال
ان لله تعالى عبادا ليسوا
المتنعمين وروى فضالة بن
عبيدوهووالى مصرأ شعث
عبيدوهووالى مصرأ شعث
طفيا فقي المناز الأراد المارسول
الله فادوال على لعمروضى
الته عنمان أردت ان تلحق
الته عنمان أردت ان تلحق
بصاحبيك فارقع القميص
بصاحبيك فارقع القميص
النعسل وكل دون الشبع
وذى المجم كعمرى وقبصر

وقال على كرم الله وجهه من تزياري قوم فهومنهم وقال رسول اللهصلي الله علمه وسلمان من شراراً متى الذين غذوا بالنعم بطلبون ألوأن الطعام وألوان الشماب ويتشدقون فىالكلام وفالصلى الله عليموسلم أزرة المؤمن الى أنصاف ساقسه ولاحناح علىه فماسنه وس السكعيين وماأ سفل من ذاك فغىالنار ولاينظر اللهوم القيامة اليمن حوازاره بطرا وقال أنوسلمان الداراني فالبرسول الله صلى الله عليه وسلم لابلس الشعرمن أمنى الامراء أوأحق وقال الاوراعيلياسالصوفف السفرسنتوفي الحضر مدعة ودخل محدبن واسع على قثيبة بن مسلم

من طريق منده بن على عن عبد الله ب سعد عن أبيه عن عبد الله بن أي حدردوا والشيخ الشامن طريق سسعدت معدين أي سعيدالقسرى عن أخسه هوعيدالله عن حده عن أي هريرة رفعسه مثله ورواه الرامهر منى في الامثال من طريق أي مكرين أي شيبة حدثنا عبد الرجن عن عبد الله ين سعيد عن أسم عن رجل من أسل بقال له ان الادر عرفعه عددوا الحديث فهذامانيه من الاختلاف ومداره على عبدالله ابن سعيدوهوضعيف (وقال على رضى الله عنه من تزيارى قوم فهومنهم) وقدر وى نحوه مرفوعامن حديث ابن عرمن تشبه بقوم فهومنهم رواه أحدوأ بوداو دوالطيراني من طريق اين منيب الجرشي عنسه وفى السند ضعف و رواه المزارمن حد يدخد هذو أبي هر مرة و رواه أ ينعم في ثار يخ أصهان من حديث أنس وهو عندالة ضاعي من حديث طاوس من سلاوله شياه ديسد من قولًا لحسن البصري قلبا تشيعر حل بقومالا كانمنهم رواه العسكري في الامثال من طريق جادعن حيد الطويل قال كان الحسن يقول فذكره ومن قول عربن عامر البحلي من تشبه يقوم لحق بهمورواه العسكرى أبضامن طريق زافرعنه (وقال صلى الله عليه وسلم ان من شرارا مني الذين عُدوا بالنعم يطلبون ألوان الطعام وألوان الشاب ويتشدةون بإلككلام) قال الغيراق رواه الطهراني باسنا دضعيف من حديث أبي امامة سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام الحديث وآخره أولئك شرارأمتي وقد تقدم فلت وتمامه و بشر بون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثناب ويتشد قون فى المكادم فاولتك شراراً متى وقدر واه أونعم في الحليسة كذلك وروى ابن عدى والبيم في وابن عسا كرمن طريق عبدالله بن الحسس عن أمه عن فاطمة بنت وسيلياته صلى الله عليه وسلرو رضيءنها رفعته شرارأمتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثباب يتشدقون فى السكادم وقدرواه ابن ألى الدنيافي ذم الغبية كذلك وتقدم وروى الحا كممن حديث عبدالله بنجعفر شرارأمتي الذن ولدواف النعم وغذوابه ما كاون من العاءام ألوانا و يلبسون من الثياب ألوانا و مركبون من الدواب ألوا ما يتشد فون في الكلام وقد صحمه الحاكم وتعقب وتقدم (وقال صلى الله علمه وسلم أزرة المؤمن الى انصاف سافية ولاحتاح عليه فهما بينه و بين الكعين وما أسفل مُنذَلَكَ فَقَى النَّارُولاينْظُرَالله فومِ القيامة الىمن-وازاره بِعارًا) قالى العُراقى واه مالك وأفوداود والنسائي وان حيان من حديث أي ستعدورواه النسائي أيضامن حديث أي هر مرة فال مجسد من محي الذهلي كالاالحديثين محفوظ انتهبي قات لفظ مالك في الموطأ أزرة المؤمن الي نصف الساق ولاحناج عليه فيمايينه وبين المعبين وماكان أسفل من المكعبين فهوفى النارمن حرازاره بطرالم ينظر الله اليه وكذلك رواه الطيالسي وأحدواب ماجه وأنو يعلى وابن حبان والسمق والضياء من حديث أي سعيدو رواء الطهراني من حسديث ابن عمر وفي روامه أزرة الؤمن الي نصف الساق وليس علسه وبح فهما منه و من التكعين وماأسفل منذلك ففي النارو رواه كذلك الطبراني من خديث عبيدالله ين مغطل وفي رواية أزرة المؤمن الى عضلة ساقيه ثم الى الكعبين في كان أسفل من ذلك ففي النار رواه كذلك أحد من حديث أبي هريرة واقتصرالنسائيمن حديث أبيهريرة وابن عرعلي الجلة الاولى فقط وكذلك النسائي والبهقيمن حديث أبى سسميد وكذاك إن أبى عاصم وسمو مه والضياء من حديث أنس وروى الطيالسي ومسلم من حديث ابن عرمن حرازاره بريد بذلك الحملاء فان الله لا منظر المه وم القيامة وروى أجدوالسية من حديثه من حرثو به خيد الاعلم ينظر الله المه وم القيامة وروى أحدمن حديث أي سعد من حرثها به من ا الحيلاء لم ينظر الله اليه وم القيامة الحديث (وقال أوسلى مان) الدار انى رجه الله تعالى (قال رسول الله صلى الله على وسلم لا يلبس الشعر من أمني الاص اء أواجق فال العراق لم أحدله استأدا (وقال) أنوعرو (الاوراعى) رحمه الله تعالى (لباس الصوف في السفرسنة وفي الحضر بدعة) كذافي القوت (ودخل محدبن وأسع) أبو يحيى البصرى العابدر حسه الله تعالى (على فتيبة بن مسلم) الباهلي صاحب واسان وكان أمير

وعلمته حبة صوف فقال له قتيبة مادعاك الى مدرعة الصوف فسكث فقال أكلمك ولاتعسى فقال أكرهأن أقول زهدافازكي نفسي أوفقرا فاشكوريي وقال أوسلمان لما اتخذالله ابراهم خلىلاأوحى المهأن وارء ورتك من الارض وكانلا يتخذمن كل شي الا واحدا سوى السراويل فانه كان يتخذسه اوبلين فاذا غبسل أحدهماليس الاسخر حمى لامائى علم محال الا وعورته مستورة وقبل السلاان الفارسي رضي الله عنهمالك لاتلبس الجيدمن الثماب فقال ومالاميد والثوبالحسن فاذاعتق فلهوالله ثياب لاتبالي أمدا و بروىءن عربن عمد العز نزرجهاللهانه كانله جبسة شعروكساء شمعر يلبسهمامن الليل اذا قام وصلى وقال الحسين لفرقد السيخي تحسبان لك فضلا على الناس بكسائك بلغني ان أكثر أصحاب النار أصحاب الاكسيةنفافا وقاليحي ابن معين رأيت أبامعاوية الاسودوهو يلتقط الخرق من المزابل ونغسلهاو بالمقها و ملسها فقلت انك تكسي خيرامن هذا فقالماضرهم مأأصابهم فى الدنياجيرالله لهم بالجنة كل مصيبة فعل يحى من معين يحدث بما ويهى *(المهم الثالث

الجيش وكان محدبن واسع قدخر جمعه (وعليه جبة صوف فقال إنتيبة) باأبايحي (مادعاك الى مدرعة الصوف) وكان استحقرها (فسكت) تجدب واسع ولم يجب (فقال) تتيبة (أكال ولا تعيبني فقال أكره إن أقول) لبستها (زهدا) وتعَسّفا (فاز كي نفسي أو) لبستها (فقرا) وقلة (فاشكور بي وقال أبوسليمان) الداراني رحه الله تعَالى (لما اتخذالته ابراهيم خليلاأ وحيالله أليه ان وارعو رتك من الارض وكان عليه السلام (لا يتخذمن كل شي) من الثياب (الاواحداسوي السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذأغسل أحدهماليس الا تخرحتي لاياتي المه حال الاوعو رته مستورة وقيل السلمان الفارسي)رضي الله عنه (مالك لاتلبس الجيدمن الثياب فقال ما العبدو الثوب الحسن فاذااعتق)أى من رق الناو (فله والله ثباب لا تبلى أبدا) وروى أبونعيم فى الحلية عن الحسن قال كان عطاء المان خسة آلاف درهم وكان أميرا على زهاء ثلاثين ألفا من المسلين وكان يخطب الناس في عباعة يفسرش بعضها ويلبس بعضها واذا خرب عطاؤه أمضاه وياكل من سفيف بده (و يروى عن عرب ب عبد العزيز) رجه الله تعالى (أنه كان له جبة شعر وكساء شعر يلبسهمامن الليل اذا قام يُصلَّى) تقشفاورْهدارواه أبونَّع يَم في الحلية (وقالُ الحسين) البصرى (الفرقد) بن يعقوب (السبخى) بفتح ألمهملة والوحدة وبخاء متجة أبي يعقوب البصرى العابد صدوق لين ألحديث مات سنة احدى وثلاثين روى له الترمذى وابن ماجه (عسب أن الدف فلاعلى الناس بكسائل بلغنى ان أكثر أعماب النارأصاب الاكسيةنفاقا) أى يلبسونهاو باطنهم مخالف لظاهرهم فالحسن رجه الله تعالى خاطب فرقدا ينهه أنالا يغره لبش الصوف (وقال يحيى بن معين) بن عوف الغطفاني مولاهم أبوزكر باالبغدادى ثقة حافظ مشهو رامام الجرح والتعديل مات سنة ثلاث وثلاثين عن بضع وسبعين سنةروى له الحساعة (رأيت أبا معاوية) عان (الاسود)رجه الله تعالى ترجمه أو نعيم في الحلية وروى من طريق بشر بن الحرث معت المعافى بذعران يقول كان عشرة من مضى من أهل ألعلم ينظرون في الحلال النظر الشديد لايد خلون بطونهم الاما يعرفون من الحلال والااستفوا التراب عد بشرمهم أبامعاوية الاسود (وهو يلتقط الخرق من المزابل ويغسلهاو يلفقهاو يلبسهافقلت)له (انك تكسى خيرامن هذا فقالما أضرهم ماأصابهم في الدنيا جبرالله لهسم بالجنة كل مصيبة فعل يحيى بن معين يحدث ما ويبكى)رواه أبونعم في الحلية من غيرهدا الوجه قال حدثنا أحد بن جعفر بن معبد حدثنا أحد بن مهدى حدثنا أبوموسى الفارق قال كنت أسمع أبامعاوية الاسود اذاقام من الليل يستقي الماء يقول ماضرهم ماأصابه سم في الدنيا حبرالله لهم كل مصيبة بالجنة حدثنا مجدبن عربن مسلم املاء حدثنا عبدالله بنبشر بن صالح حدثنا بوسف بن معبد حدثنا الراهم بنمهدى معت أبامعاوية بن الاسود يقول ماضرهم ماأصابهم فيدنياهم جبرالله لهم كل مصيبة بألجنسة حدثنا محدبن أحدبن شاهين معتعبدالله بن أبى داود معت أباحزة نصر بن الفرج وكان خادم أبي معاوية الاسود فقيل له أي شي يشكلم به أنومعاوية ويثمثل فقال كان يجيء ويذهب وَيقول ماضرهم مانالهسم فالدنيا جبرالله لهم كلمصيبة بالجنة حدثنا أوجد بنحيان حدثنا الراهم ن مجد بن الحسن قال كت الى أوموسى ب المثنى حدثنى عروب أسلم حدثنا أومعاو ية الاسود قال شمر واطلاباو شمر واهرابالم يضرهم ماأصابهم فى الدنياجير الله الهم كل مصيبة بالجنة * (المهم الثالث * المسكن والزهد أيضافيه ثلاث درجات أعلاهاان لايطلب موضعا خاصالنفسه فيقنع بروا بالكساجد فيأوى الهاان كان متحرداعن العمال وذاك كاعداب الصفة) رضوان الله عليهم وهم المآس من فقراء العضابة ليس لهم مسكن يأو ون اليه كانوا يسكنون في صافة المسجدوكان عددهم يختلف محسب اختلاف الاوقات والاحوال فريما تفرق عنها وانفض قادموهامن الغرباء فيقل عددهم وربما يحتمع فهاواردوهامن الوفود فينضم الهم فيكثروا والمشهور من أخبارهم غلبة الفقر عليهم وايثارهم القلة واختيارهم لهاقل يجتمع لهم ثو بان ولاحضرهم من الاطعمة لونان وقال أبوهر يرة رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في نوب فنهم من يبلغ ركبته ومنهم من هوأسفل المسكن) * والرهد فيه أدن اللات دريات أعلاها الانطاب مون عاما مالنفسه فيهنع مر وابا الساجد كاصاب الصفة وأوسطها أن يطلب موضعا خاصا لنفسه مثل كوخ مبنى من سعف أوخص أوما يشبه به وأدناها ان يطلب حرة مبنية اما بشراء أواجاوة فان كان قدر سعة المسكن على قدر حاجته من غير ريادة ولم يكن فيه فرينة لم يخر جه هذا القدر عن آخر درجات الزهد فان طلب التشبيد والتحصيص والسعة وارتفاع السقف أكثر من سنة أذرع فقد جاو فربالكية حدال هدفى المسكن (٣٦١) فاختلاف جنس البناء بان يكون من

الجس أوالقصب أو بالطن أو بالا حرواختلافقدره بالسعة والضق وانحتلاف طوله بالاضافة الى الاوقات مان يحسكون مماوكاأو مستأحرا أومستعارا والزهد مدخل في جميع ذلك و مالحسله كل ما مراد الضرورة فلاينسغيأن يجاوز حدالضرورة وقدر الضرورة من الدنيا آلة الدىن ووسىملته وماحاو ز ذلك فهر مضادللدن والغرض من المسكن دفع المطر والبرد ودفع الاعين والاذى وأقسل الدرحات فممعلوم ومازادعلمه فهو الفضول والفضول كلمن الدنيا وطالب الفضول والساعيله بعندمن الزهد جداوقدقيل أول شي طهر منطول الامل بعدرسول الله صالى الله عليه وسلم التدرار والتشيديعني بالتدر تركف دروزالثماب فانها كأنت تشل سلا والتشيسد هموالبنمان مالحص والاسحر واغما كانوا منون بالسعف والجريد وقد جاء في الحرية بي على الذاس زمان وشوت ثمام

إمن ذلك فاذاركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدوعو رته رواه أحدفى الرهد (وأوسطها ان بطلب موضعا خاصالنفسه مثل كوخ مبني من سعف) النخل وجريده (أوخص) وهو بالضم بيت من قصب فارسى والجمع أخصاص (أومانشمه وأدناهاان بطلب حرة مبنية) بطين ولبن (امابشراء أواجارة) أواستعارة (فانكان قدرسعة المسكن على قدر حاجته من غير زيادة ولم تكن فيه زينة لم يخرجه هذا القدرعن آخردرجات الزهد فان طلب التشبيد والتعصيص والسعة وارتفاع السقف أكثر من ستة أذرع فقد جاوز بالكاية حد الزهدف المسكن واختلاف جنس البناء بان يكون من الجص أو القصب أوبالطين أو بالا حروا ختلاف قدره بالسعة والضبق واختلاف طوله بالاضافة الى الاوقات بان يكون مماو كاأومستأ حراأ ومستعارا وللزهدمدخلف جميع ذاك وبالحلة كلما راد الضرورة فلاينبغي أن يجاو رحدالضرورة وقدر الضرورة من الدنيا آلة الدين ووسيلته) بهايصل اليه بل لايعدمن الدنيا (وماجاو رذلك فهومنا دلدين والغرض من المسكن دفع المطر والبردو) حوالشمس و (دفع الاعين) لثلات علم اليه (والايدى) لئلا تصل اليه (وأقل الدرجات فيممعلوم ومازا دعليه فهوا لفضول والفضول كاممن الدنياوط البالفضول والساعيله بعيدمن الزهدجدا وقدقيل أقل بدعة حدثت بعد رسول الله صيلي الله عليه وسلم المناخل والموائد و (أقل شي طهر من طول الامل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم التدريز والتشييد وخي بالتدريز كف دروز الثباب فانها كانت تشل شلا) والشلالةهي الخياطة الخفيفة والندر نزهي الكفافة وهي أعادة الخياطة على الشلالة (والتشييد هو المنيان بالجص والأسجى يقال شيد بناءه اذابناه بالشيد بالكسر وهوالجص ولايته ذلك الابالاسو (وانماً كانوا يبنون بالسعف والجريد) وأعلاه بالطين والرهوص كذافى القوت قال العراقي أماشل الثياب منغير كف فروى الحاكم والطسيراني أن عرقطع مافضل عن الاصابع من الكممن غير كف وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسملم وأما البناء فقى الصحين من حديث أنس فى قصة بناء مسجد المدينة فصفوا النخلقبلة المسجدوج علواعضادتيه الحجارة الحديث ولهمامن حديث أبي معيد وكان المسجدعلي عريش فوكف المسجد الحديث (وقد جاء في الحبرياتي على الناس زمان يوشون) أي يزينون (ثيابهـم) كذاف النسخ وفي بعضها بنيانهم (كاتوشي البرود البمانية) فانها تخطط بالآلوان المختلفة من الحر وأورده صاحب القوت وأغفله العراق (وأمررسول الله صلى الله عليه وسلم) عه (العباس) بع عد المطلب رضى الله عنه (أن جدم عليته) بكسر العين واللام والياء المشدد تينهي ألغرفة المسرفة وجعها علال كان قد علاجا) أى رفع بناءها قال العراق رواه الطبراني من رواية أبي العالية ان العباس بني غرفة فقال له الني صلى الله عليه وسدلم اهدمهاا لحديث وهومنقطع (ومرصلى الله عليه وسلم) يوما (يحنبذه معلاة) أى فبة مرتفعة (نقال لن هذه قالوالفلان)وسموارجلامن أصحابه (فلماجاعه الرجل أغرض عنه فلم يكن يقبل عليه كما كان) فاستنكرذاك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسأل الرجل أصحابه عن تغيير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر) بالسبب (فذهب فهدمها فرر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموضع فلم رها) فسأل عنها (فاخبر بأنه هدمهافد عاله بخير) أورد مصاحب القون وقال العراقير واه أبود اود من جديث أنس باسناد جيد بلفظ فرأى قبة مشرفة الخديث والجنبذة القبة انتهي قلت و رواه الطبراني في الاوسط منحديث أنس انرسول اللهصلى الله عليه وسلم مرببنية قبسة لرجل من الانصار فقال ماهذا قالوافبة

(23 - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع) كاتوشى البرود الممانية وأمررسول الله صلى الله عليه يسلم العباس أن جدم علية كان قد علام اومرعليه السلام يحنبذة معلاة فقال ان هذه قالو الفلان فلما جاء الرجل أعرض عنه فلم يكوري عبل عليه كاكان فسأل الرجل أصحابه عن تغير وجهه صلى الله عليه وسلم فاخبر فذهب فهدمها فررسول الله صلى الله عليه وسلم بالموضع فلم موها هدمها فدعاه بحير

فقال كل بناء وأشار بيده على رأسه أكبر من هذافهوو بالعلى صاحبه نوم القيامة وروى فى الكبير من حديث واثلة كل بنيان وبالعلى صاحبه الاماكان هكذاوا شار بكفه الحديث (وقال الحسن) البصرى رجه الله تعالى (ماترسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لبنة على لبنة ولاقصبة على قصبة) قال العراقي رواها بن حسان فى الثقات وأبونعم فى الحلية هكذا مرسلا والطبراني فى الاوسط من حديث عائشة من سأل عني أوسره أن ينظرالي فلينظرالي أشعث شاحب مشمرلم بضع لبنة على لينة الحديث واسناده ضعيف انتهيي قات وتمامه ولاقصبة على قصبة رفع له علم فشمر البه اليوم المضمار وغداالسباق والغاية الجنة والناروقد رواه كذاك أبونعيم في الحلية (وقال) ملى الله عليه وسلم (اذا أرادالله بعيد شرا أهلك ماله في الماء والطين) قال العراقى رواه أبودا ودمن حديث عائشة ماسناد جيد بلفظ خضراه فى الطين واللبن حتى يبني انتهمي قلت ورواه كذاك الطبرانى فىمعاجيمه الثلاثة والخطيب منحديث جابر ورجاله رجال الصعيم خلاشيخ الطبراني قال الهيتمي لمأجد نضمعفه وله في الاوسط عن الى بشير الانصاري اذا أراد الله بعبدهوا لم أنفق ماله فى البنيان وفى لاظ له مزيادة والماء والطين وهكذار واه بمذه الزيادة الحسن بن سفيان وابن أبى الدنيسا والبغوىوأ يونعيم فى المعرفة والبيه قي كلهم عن مجدبن بشيرالانصارى قال البغوى وماله غيره و رواً • أيضا ابن عدى من حديث أنس (وقال عبد دالله بن عرو بن العاص) رضى الله عند ما (مرعلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعن نعالج خصافة الماهذا فلناخص لناقدوهي قال أرى الامرأ على من ذلك) قال العرافي رواه أبوداود والترمذي وصحعه وابن ماجسه انتهي قلت ورواه أحسد كذلك وافظه قال الام أسرع منذاك (واتخذ فرح عليه السلام بيتامن قصف) بان ربط بعضه على بعض (فقيل له لو بنيت) بالطين (فقال هذا كثيران عوت)ومن هناقولهم المشهور بيت العنكبوت كثير لن عوت (وقال الحسن البصرى) رَجه الله تعالى (دُحُلناء لَى صفوات بن محرَّر من) هكذا في النسخ وهوغلط والصوأب صفوات بن محرز وهو ابن والدالمازف البصرى العابداقة له فضل وورع قال بن حمات في النقات مات سنة أربسع وسيعين في ولاية عبدالملك قال وكان من العباد اتخذ لنفسه سر بآيبكي فيه وقال الواقدى توفى في ولاية بشر بن مروان روى له الجاعة غيرأ بى داود (وهوفى بيث من قصب قدمال عليه فقيل له) أى قال له أحد أصحاب الحسن (لو أصلحته فقال كممن رجل قدمات وهذاقا عماله وفال صلى الله عليه وسلم من بني فوق ما يكفيه كلف أن يحمله نوم القيامة) قال العراقي رواه الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد فيه لين وانقطاع اه قلت كن بلفظ كلف ومالقيامة أن يحمله على عنقه وقدر واه كذلك أبونهم في الحليسة والبيه في واب عساكر (وفي الخبركل نفقة) ينفقها (العبديوج عليها الاماأنفقه في الماء والعاين) قال العراقير والم ابن ماجه من حديث خباب بن الأرت باسناد جيد بلفظ الأفي التراب أوقال في البناء انتهذى قلت ورواه الطبراني بلفظ كل نفسقة ينفقها العبديؤ حرعليها الاالبنيان (وفى قوله تعالى تلك الدار الاستخرة تجعلها الذين لايريدون علوا فالارض ولافسادا) قيل هو-بالكثرة وطلب (الرياسة والتطاول فالبنيانو) كذلك (قال صلى الله عليه وسلم كل بناه و بال على صاحبه نوم القيامة الأماأ كن من حرورد) وفي لفظ الامسجد امن بيون الله قال العرافي رواه أوداود من حديث أنس باسناد جيد الامالاوالا مالا يعنى مالا بدمنه انهسى قلت سبق ذكروقر يبافى حديث القبة عندالطهراني في الاوسط وفي الكبير قال صاحب القوت واذلات جعل التطاول فىالبنيان من اشراط الساعة وقر بتوقع وقوعها في خسيرا لجساسة ان الدجال سألهل تطاول الناس فى البنيان قالوا نعر قال الا تن دناخرو حرفى اشياء عددها (وقال سلى الله عليه وسلم الرحل الذي شكااليه ضيق منزله اتسع في السماء) قال الصنف (أى في الجنة) قال العراق، واه أبود اود في الراسيل من رواية البسع بن المغيرة قال شدكا خالد بن الوايد فذكره وقدوصله الطبراني فقال عن أليسع بن المغيرة عن أبيه عن خالدين الوليد الاأنه قال ارفع الى السماء واسأل الله السعة وفي استناده لين انتهمي ولفظ القوت وشكا

وقال الحسن ماترسول الله صلىالله عليهوسلم ولم يضع لبنة على لبنة ولاقصمة على قصبة وقال النبي صلى الله عليهوسلم اذا أرادالله بعيد شرا أهدلك ماله فىالماء والط من وقال عبدالله ن عرم علينارسول المهصلي الله عليه وسلم ونحن نعالج خصافقالماهذاقلناخص الناقدوهي فقال أرى الامر أعجل منذلك واتخذنوح عليه السلام بيتاهن قصب فقيله لوبنيت فقال هذا كثيران عوت وقال الحسن دخلناعلى صدفوان بن محدير بزوهو في سيتمن قصب قدمالعليه فقيلله لو أصلحت فقال كممن رجل قدمات وهذا قائمهلي عليه وسلممن بى فوقما يكافيه كاف أن يحمله نوم القمامة وفي الخمركل نفقة للعبدية حرعلماالا ماأنفق فى الماء والطين وفى قوله تعالى تلك الدارالا خزة نععلها للسذن لابر مدون علوّافي الارض ولافسادا انه الرياسة والتطاول في البنيان وقال صلى الله علمه وسلم كل بنامو بالء لي صاحبسه نوم القيامة الا ماأ كن منحروردوقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذى شكااليستيقمنزله اتسع في السماء أي في الجدة

ونظرعر رضى الله عنه فى طريق الشام الى صرح قد بنى بعص وأجرف كم روقال ما كنت أطن ان يكون فى هدف الامة من بنى بنيان هامان لفرعون بعنى قول فرعون بني المان على العان بعنى به الاستروية ويقال ان فرعون هو أقل من بني له بالجص والآجرو أقل من عله هامان ثم تبعه ما الجبارة وهذا هو الزخرف و رأى بعض السلف جامعانى بعض الامصار فقال أدركت هذا المسجد مبنيا من الجريد والسعف ثم رأيته مبنيا من رهص ثم رأيته الاستروية مبنيا من رهص ثم رأيته الاستروية من الله في السعف خيرا من أصحاب الرهص خيرا من أصحاب الرهص خيرا من أصحاب المعن خيرا من أصحاب السعف خيرا من أصحاب المعن خيرا من أصحاب الرهب في المنابعة المنابعة

اللبن وكان فى السلف من يىنىدارەمرارافىدە عر لضعف بناثه وقصر أمله وزهده فيأحكام البنيان وكانمنهمناذاج أوغزا نزع بيتم أووهبه ليرانه فاذا رجيع أعاده وكانت بيسون-م من الحشيش والجلود وهيعادة العرب الآك بب لاداليمن وكان ارتفاع بناء السقف قامة و بسطة قال الحسن كنت اذادخلت بيوت وسولالله صلى الله عليه وسلم ضربت بيدى السقف وقال عرو ابن دينار اذاعلي العسد البناءفوق ستة أذرع ناداه مــلك الىأن ماأفســق الفاسقين وقدم يسغيان عدن النظر الى بناءمشد وقال لولانظ رالنياس لميا شيدوا فالنظرالممعمن عليسه وقال الفضيل آنى لاأعب بمن بني وترك ولكن أعجب من نظر المهولم يعتبر وقال ابن مسعودرضي الله عنه يأثى قوم برفعون الطن ويضعون الدمن ويستعملون البراذ من مصاون الى قبلنكم وعونون علىغيردينكم *(المهم الرابع أثاث

العماس الىرسول الله صلى الله علمه وسلم ضيق منزله فقال باعم اتسع في السماء يعني في طلب الا تحرة ولا تطلب سعة الارض بالدنبا (ونظر عررضي الله عنه في طريق الشام) حين توجهه اليه (الى صرح) عال (قد بني بعص وآجرفكم) أى قال الله أكبر (وقال ماكنت أطن أن يكون في هذه الامة من يبني بنيان هُامان لفرعون يعنى قول فرعون فاوقد لى ياهامان على الطين يعنى به الاسجو ويقال ان فرعون أوّل من بني له بالجص والآجر وأوّل من اله هامان ثم تبعهما الجبايرة وهذاهو أوّل الزّخوف) كلذاك في القوت الاأنه فال وهذا من الزَّوف (ورأى بعض السلف) مسحداً (جامعافى بعض الامصارفقال أدركت هذا المسجد منامن الجريدوالسعف عرزايته) بعدسنين (مبنيامن رهوص عرزايتسه الات منيا باللبن) والاسجر (فكان أصحاب السعف خير امن أصحاب الرهوص وكان أصحاب الرهوص خيرامن أصحاب اللبن) نقله صاحب الُقوت(وكان في السلف من يبني دار. سرارا في مدة عمره لضعف بنالله وقصر أمله و زهده في احكام البنيان)وا تقانه (وكانمنهم من اذاج أوغز انزع بيته أووهبه لجيرانه فاذارجيع أعاده و)العذر في ذلك أنه (كَانْتْ بِيومْهِم مَنُ الحَشْبِش) وَالْهُمَامُ (والجِلُود) وهي عادة العربِ الى (الاتن ببلاد الْهِن) كلذلك في القوت (وكان ارتفاع بناء السقف) ولفظ القوت وكان مهك بناء الصابة (قامة وبسطة فال الحسن) البصرى رحمالله تعالى (كنت اذا دخلت بدوت) أصحاب (رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربت بيدى الى السقف) كذافى القوت (وفال عروبن دينار) المسكى الويحد الاثرم الجهمي مولاهم ثقة ثبت مات سنة ست وعشر من ومائة روىله الجاعة (اداأعلى العبد البنمان فوق ستة أذرع نادا مملك) الهواء (الى أين يا أفسق الفاسقين) كذافي القوت (وقدنم مي سفيان) الثوري رحه الله تعالى (عن النظر الى بناء مشيدوقال لولا تظرااناس لماشيدوه فالنظر اليه معين عليه)ولفظ القوت وقال بعضهم كنت أمشى مع مفيان في طريق فغظرت الى ماب مشيد بالجص فقال لاتغظر أليه فقلت ياأباعبدا للهمات كره من النظر اليه فقال اذا نظرت اليه كنت عوناله على بنائه لانه اعما بناه لينظر اليسه ولو كان كل من عربه لا ينظر اليسه ماعله (وقال الْهُضيل) بن عباض رحمالله تعالى (انى لا أعب بمن بني وترك والكني أُعب بمن نظر اليه ولم يعتبر) رواه أبونعتم في الحلية (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (يائي قوم يرفعون الطين ويضعون الدين ويستعملون المراذين) وهي خيل الروم (يصاون الى قبلت كروء وتون على غير ديسكم) وهذامن جلة الاخبار عاسيقع المهم * (الرابع أثاث البيت) أى متاعه (والزهدفيه أيضادر جات أعلاها حال عيسى المسج عليه السلام اذكان لا يعمبه) منه (الامشط وكوز) فالمشط العبته والكوراشر به وبينم اهو يشي (فرأى انسانا) قدغسل وجهه وهو (يمشط لحيته باصبعه) يخالهابه (فرى بالمشط) اذرأى الاصابع كافية (ورأى آخر يشرب من النهر بكفيسه فرمى بالكوز) أذرأى كفيه كافيسة وصف زاهد مسوا كافرأى رجلا ينسؤك باصابعه فرى بالمسوالة (وهدذاحكم كل أثاث فانه أنما براد لقصود فاذا استغنى عنه فانه و بال في الدنيا والا من حرة ومالا بسنعنى عنه في قتصرفيه على أقل الدر جات وهوا الحزف في كل ما يكفي فيه الخزف) في آلات الشربوالطبغ والعجن والغسل وغيرها (ولايبالى بان يكون مكسور الطرف اذا كان المقصود يعصل به) وذلك فالزهد ولا يتشاءم بالشرب منشربة مكسورة الطرف أومن ابريق كذلك فانه من الجهل بالسنة

البيت) بوللزهدفيه أيضادر جانباعلاها حال عيسى المسيع صلوات الله عليه وسلامه وعلى كل عبد مصطفى اذكان لا يعصبه الامشط وكو زفراً مي انسانا عشط لحيته بأصابعه فرى بالمشط وراك آخر بشرب من النهر بكفيه فرى بالسكور وهذا حكم كل أثاث فانه انحا براد المقصود فاذا استغنى عند في تقصر فيه على أقل الدر جان وهو الخزف في كل ما يكفى في ما لخزف ولا يبالى بان يكون مكسور الطرف اذا كان المقصود معصل به

وأوسطها أن يكون له أثاث بقدر الحاجة صحيح في نفسه ولكن يستعمل الاله الواحدة في مقاصد كالذي معه قصعة بأكل فيها و يشرب فيها و يحفظ المتاع فيها وكان السلف يستعبون (٣٦٤) استعمال آلة واحدة في أشياء للتخفيف وأعلاها ان يكون له بعدد كل حاجة آلة من

(وأوسطهاأن يكونه أثاث بقد والحاجة صحيح في نفسمه واكن يستعمل الاته الواحدة في مقاصده كالذى معه قصعة يا كل فيها) الطعام (و بشرب فيها) الماء (و يحفظ المناع فيها) فهذه ثلاثة مقاصد في آلة واحدة (وكان السلف يستحبون استعمال آلة واحدة في أشياء التخفيف وأعلاه أن يكون له بعددكل طجسة آلة من الجنس النازل الحسيس فانزاد فى العدد) بإن اتخذ صحنين أو ابرية ين أوقص عتين أوقدرين (أو)زاد (فى نفاسة الجنس) بان اتخذمن خرف الصين الساج أوا لموق بالنقوش فقد (حرج عن جيع أبواب الزهد) آخرها وأقلها (وركن الى طلب الفضول ولينظر الى سبرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبرة العدابة رضوان الله عليهم أجعين فقد قالت عائشة رضى الله عنها كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه وسادة من ادم) أىجلد مدنوغ (حشوهاليف) التخل فال العراق رواه أبوداود والترمذي وقالحسن صحيح وابن ماجه انتهى قلت ولفظهم كانت وسادته التي ينام عليهامن ادم حشوها ليف وكذلك رواه أحد (وقال الفضيل) بن عياض رجه الله تعالى (ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعباءة مُثنية ووسادة من ادم حشوها ايف) قال العراق رواه الترمذي في الشماثل من حديث حفصة بقصة العباءة وقد تقدم ومنحديث عائشة بقصة الوسادة وقد تقدم قبله بعض طرقه (وروى ان عربن الحطاب رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهونا عملى سرير) من حريد (مرمول) أىمنسوج (بشر يط فلس)ولفظ القوت (فقعدفروى أثر) حبال (الشريط في جنبه) عليه السلام (فدمعت عينًا عمر) ولفظ القون فادرت عيني في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارأيت الاصاعين من شعير مصبوب فى زاوية البيت و وهب فى ناحية منه غير مديوغة قال فلم أملك عينى فبكيت (فقال الذي صلى الله عليه وسلم ما الذى أبكاك يا بن الخطاب) ولفظ القوت قال فيا يبكيك يا بن الخطاب (قال) فقلت (ذكرت كسرى وقيصر وماهمافيه من الملك) ونعيم الدنبا (وذكر تك وأنت حبيب الله وصفيه ورسوله) ولفظ القوت وأنت رسول الله وخيرته من خلقه على ما أرى (نائم على سر برمرمول بالشريط فقال صلى الله عليموسلم) أفى شك أنت باعمر (اماترضي أن تكون لهمم) وفي نسخة لهما (الدنما ولناالا سخرة قال) قلت (بلي يارسول الله قال فذلك كذلك)وفي لفظ فقلت رضيت وفي لفظ آخراً ولذك قد عجلت لهم ملم بالمهم في الدنياذول قوله صلى الله عليه وسلم أفي شكأنت على ان القلة والزهد من الهقين لانه ضد الشك فن شك في ذلك أورغب فهوغ يرموقن قال العراقي وهومتفق عليهمن حديث عرس الخطاب وقد تقدم (ودخل رجل على أب ذر) رضى الله عند م فعل يقلب بصره في بيته فقال يا أبا ذرما أرى في بيتك متاعاولا عُير ذاك من الاناث فقال اللابيتانوجه اليمضالح متاعنافة ال الهلابداك من متاعمادمت ههنافة ال انصاحب المنزل لابدعنا فه) وقدر وي صاحب الحلمة في ترجه أبي الدرداء نحوهذه القصة عن خالد بن حدير الاسلى أنه دخل على أبى الدرداء فرأى تحته فراشا من جلدأ وصوف وعليه كساء صوف وسبتية صوف وهو وجمع وقدعرف فقال لوشئت لكسيت مماييعت ه أميزا لمؤمنين قال ان لنادارا وانالنطمئن اليهاولها نعمل ومن طريق الاو زاعى عن حسان ن عطمة ان أحداما لاى الدرداء تصفوه فضيفهم فنهم من بأت على لبده ومنهم من بأت على ثبابه كاهو فلما أصبح عداعلهم فعرف ذلك منهم فقال ان لنادار الهانعمع والهانرجع (ولمافدم عبر ان سعد) بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عرو بن عوف الانصارى الاوسى هكذا نسبه الواقدى و تبعه ابن عبد البر وكان يقاله نسيم وحده قبل كان عريسميه بذلك لاعجابه به صبرسول الله صلى الله عليسه وسلم وشهد فتوح الشام وأستعمله عرعلى عصالى انمان وكانمن الزهادر وىعنسه واشدين سعد وحبيب عبيدوابنه عبددالرحن بنعير قال ابن سعدمات في خلافة عروقيل في خلافة عمان وقيل في

الحنس النازل الحسيس فان زادفي العدد أوفى نفاسة الجنس خرجء ينجيع أبواب الزهدوركن الىطآب الفضول ولينظرالى سديرة رسولالله صلى الله علمه وسام وسيرة الصابة رضوان الله علمهم أجعين فقد قالت عائشةرضي الله عنهاكان ضعاع رسولالله صلىالله عليهوسلم الذى ينام عليه وسادة من أدم حشوها ليف وقال الفضيل ما كان من فراش رسولالله صلىالله عليه وسلم الاعباءة مثنية و وسادة من أدم حشوها ليف وروىأنعــر بن الخطابرضي اللهعنه دخل على رسول الله صلى الله علمه وسلم وهونائم على سرير مرمدول بشريط فحأس فرأى أثرالشريط فيجنبه علمه السلام فدمعت عثنا عرفقال إهالني مسلي الله عليه وسلماالذي أبكاك ماابن الحطاب قالذكرت كسرى وقبصروماهمافيه من الملك وذكرتك وأنت حديب الله وصفعه ورسوله فاتمعلى سرومرمول بالشريط فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى ماعر أن تكون لهما الدنباولناالا خرة قالبلي يارسول الله قال فلا كذاك ودخل رجل على أبي

خلافة معاوية وكان (أمير حص) استعمله عر (على عر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) أي عن عر وعنعير (قالله مامعك من الدنسانق المعيء صاى أتوكا علم اوأقتل م احبة ان لقيم اومعي جرابي أجل فهاطعامى ومعى قصعتي آكل فهاوأغسل فهارأسي وثوبي ومعي مطهرتي أحل فهاشرابي ووضوئي الصلاة فيا كان بعدهذا من الدنيافهو تبيع لمامعي فقال عرصد دقت رحل الله) رواه أبونعيم في الحلية حدثنا سلممان بنأجد حدثنا محدب المرز بان الادمى حدثنا محد بن حكيم الرازى حدثنا عبد الملك بنهر ون بن عنترة حدثني أبي عنجدى عن عير من سعد الانصارى قال بعثه عربن الخطاب عاملا على حص فكث حولالاياتيه خبره فقالع راركاتبه اكتب الى عيرفو اللهماأراه الاقد خانسا اذاجاء كتابي هذا فاقبل واقبل بماجميت من في السلين حين تنظر في كنابي هذا قال فاخذ عير حرابه فعل فيمزاده وقصعته وعلق اداوته وأخذعنزته ثمأقبل عشي من حصحتي دخل المدينة قال فقدم وقد شعب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عروقال السلام عليك باأميرا اؤمنسين ورحةالله فقال عرما شأنك فقال عيرما ترى من شأني ألست ترافى صيم البدن ظاهر الدم معى الدنيا أحوها بقرنها قال ومامعك فظن عرائه قدجاء بحال فقال معى حرابي أجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيهاوأغسل فيهارأسي وثيابي واداوني أجل فيهاوضوئي وشرابي وعنزنى أتوكا علمها وأجاهد مهاعدة اانعرضني فوالله ماالدنيا الاتب علماعي قال عرفيت تمشي قال نعم قال ما كان الداحد يتبرع الداية تركم اقال ما فعلوا وماساً لتهم ذلك فقال عربتس المسلون خرجت من عندهم فقال عيراتق الله ياعرقدم ال الله عن الغيبة وقدراً يتهم يصلون صلاة الغداة قال عرفان بعثمال وأي شئ صنعت قال وما والك يا أمير الومنسين فقال عرسيدان الله فقال عير أمالولا اني اخشى أن أعل ما أخبرتك بعثاني حتى أتبت البلد فجمعت صلحاء أهلها فوليتهسم جباية فيتهسم حتى اذاجعوه وضعته مواضعه ولو الكمنه شئ لاتمتك قال فاجتنابشئ قال لاقال حددوا لعمير عهدا قال انذلك لشئ لاعلت الاولاحد بعدل ثمساق الحديث بطوله وفيه وفاته بالمدينة وشهودعمر جنازته وقوله وددتلوا نالى رجلامثل عبربن سعدأ ستعيزيه فيأعمال المسلمين وروى الواقدى هذا التولءن عروا فظهودد تلوأن لى رجالامثل عبربن سغيداً ستعين بم على أعمال المسلمين (وقدم رحول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة رضى الله عنها) وكانتمن أولمن يدخل علم امن أهله اذاقدم من سفر (فرأى على باب منزلها سترا وفي يدم اقلبين من فضة) منى قلب بضم فسكون وهوالسوار (فرجع) ولم يدخل فدخل عليما أبورافع)مولى رسول الله صلى الله على موسلم (وهي تبكى فاخبرته برجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقالت لام مارج ع فقال أمَّا أسأله مارده (فسألهُ أبورافع فقال من أجل السَّمروالسوارين) فاخسبرها بذلك فهسكت السمَّرونزءت السوارين (فارسلت به ما بلالاالى رسول الله صلى الله عليموسلم وقالت قد تصدقت به ما قضعهما حيث ترى فقال اذهب فبعه وادفعه الى أهل الصفة فباع) بلال (القلبين بدرهمين ونصف وتصدق مماعلهم فدخل علم اصلى الله عليه ولم) وضمها اليه (فقال بأبي أنتُ وأمي قد أحسنت) أنت مني كذا في القوت وقال في موضع آخر ونظر صلى ألله عليه وسلم الى فاطمة رضى الله عنهافى عنقها عقدمن خورفيه شيمن ذهب وعلى بابها سنرفر جع ولم يدخسل فقال مالى والدنيا فنزعت ذاك وأرسلت مه الى بعض الفقراء ورأى صلى الله علمه وسلمفيد الحسن والحسين رضى الله عنهما قلبينمن فضة قدر ينتهما بمسمافا طمة رضى الله عنها فنزعه ماوأمر بالالان يتصدف بفنهماعلى أهل الصفة وقال العراق لم أرهج وعا ولاي داودوا بنماجه من حديث سفينة باسناد جيد انه صلى الله على موسلم جاء فوضع بديه على عضادت الباب فرأى القرام قدضر بفي الحية البيت فرجع فقالت فاطمة لعلى انظر ما أرجعه الحديث وللنسائي من حديث و باسناد صحيح فالحاءت المنقصيرة الى النبي صلى الله عليموسلم وفي يديم افتخمن ذهب الحديث وفيه اله وجد في يد الممةسلسلة من ذهب وفيه يقول الناس فاطمة بنت مجدفي بدها سلسلة من نار وانه خرج ولم يقعد فامرت

أميرحصءلي عررضي الله عنهما قالله مامعك من الدنها فقال معيءصاي أتوكأعلها وأفتل بهاحمة انلقتهاومعي حرابي أحسل فيسه طعاي رمعیقصـعتی آکلفیهـا وأغسل فمهارأسيوثوبي ومعيمطهرنيأ حيل فهها شراي وطهورى الصلاة فا كان بعدهذامن الدنيافهو تبعلامعي فقال عرصد فت رحك الله وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلمين سفر فدخل على فاطمة رضي اللهعنها فسرأى على ماب منزلها ستراوفي ديهاقلين من فضمة فرجم فدخل عليهاأ بورافسع وهي تبكي فاخترته برجوعرسولالله صلى الله عليه وسلم فسأله أبورافع فقال من أحل الستروالسوار بنفارسات بهسما بلالا الى رسول الله صلىالله عليه وسلم وقالت قدتصدقت بهما فضعهما حىث ترى فقىال اذهب فبعمه وادفعهاليأهمل الصفة فباع القلبين بدرهمين ونصف وتصدق بهماعليهم فدخل علماصلي اللهءلميه وسلم فقال باى أنت قد

٧ هنابياض بالاصل

بالسلسلة قبيعت فاشترت بثنهاعبسدا فاعتقته فلسمع ذلك قال الحديثه الذي نجي فاطمة من النار انتهى فلتوروي أنونعم في الحليسة من طريق شريك عن عبيدالله بن محدبن عقيسل عن على من الحسين عن أبيرافع فالملا ولدت فاطمة حسسنا قالت ارسول الله الا أعق عن ابني قال لاواكن احلق رأسه وتصدق بورن شعره ورقاأ وفضة على الاوفاض والساكين بعدى بالاوفاض أهل الصفة (ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بابعا تشهة) رضى الله عنه السترافهة مكم وقال كلماراً يتهذكرت الدنيا ارسلى به الى آل فلان) وفي القوت سترافيسه صورة وفيه انى اذاراً ينه ذكرت الدنيارة ال العراق رواه الترمدذي وحسمه وألنسائي في الكبرى من حدديثها (وفرشت له عائشة) رضى الله عنها (ذات ليلة فراشا جديداوقد كانصلى الله عليه وسلم ينام على عباءة مننسة فازال يتقلب ليلته فلما أصبح قال لها أعيدى العباءة الخلقة ونعى هسذاالفراش عنى قدأ سهرنى اللبلة) كذاهوني القوت وفي موضع آخومنه وأهدت لعائشة امن أة فراشا ففرشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكأن فراشه عباءة مطوية فل اضطعم علبها أنكر لينه وتوطئته ووطاء وسأاهافا خسرته فقال ردى العباءة ونحى هذاانهمي وقال العراق روى أبوالشيخ ابن حدان فى كتاب أخلاق النبي صلى الله على وسلم من حديثها قالت دخات على امرأةمن الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية فانطلقت فبعث الى بفراش حشوه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا الحديث وفيه اله أمرها وده ثلاث مرات فردته وفيه مجالدبن سعيد مختلف فيه والمعروف حديث حفصة المتقدمذ كرومن الشمائل (وكذاك أتتعدنانير ستة أوخسة ليلافييها فسهرليلته حتى أخرجها من آخرا اليسل قالت عائشة) رضى الله عنها (فنِام حين مُدخى معت عطيط مع قال ماطن محدم به لولتي الله وهذه عنده) كذا في القوت قال وروى الحس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يبيت عنده مالاولا يقبله ان حاء الملا أوعشا لم يميته وانجاء غدوة لم ينتظر به القابلة قال العراقي رواه أحد من حديث عائشة باسناد حسن اله قال في مرضه الذى مات فيه يأعائشة مافعلت الذهب فاءت مابين الجسة الى التمانية الى التسعة فعل يقلم ابده ويقول ماظن مجدا لحديث وفيمر واية سبعة أوتسعة دنانير ولهمن حديث أمسلة باسناد صحيح دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساهم الوجه قالت فسبت ذلك من وجم فقلت ياني الله مالك ساهم الوجه فقال من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس أمسيناوهي في خصم الفراش وفي رواية أمسيناولم ننفقها (وقال الحسن) البصرى رجه الله تعالى (ادركت سبعين) رجلا (من الاخيار مالاحدهم الاثو به وماوضع احددهم بينه وبين الارض ثويا قط كان اذا اراد النوم باشرالارض بحسده وجعل ثوبه نوقه) نفله صاحب القوت (المهم الخامس المسكر وقد قال قائلون) من الصوفية (المدى الزهد في إصل النكاح ولافى كثرته واليهذهب) الومحد (سهل من عبدالله) النسترى وجدالله تعالى (وقال قد حبب الىسىدالزاهدين) صلى الله عليه وسلم (النساء) فكيف نزهد فهاولامعنى لحبهن الاالنكاح كانه بشير الى الخبر المشهور حبب الى من دنيا كم الطب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة ولفظ سهل لا يصح الزهد فى النساء لانه قد حبب الى سيد الزاهدين (و وافقه) في ذلك الامام أبو محمد سفيان (بن عبينة) الهلالي مولاهم الحي رجه الله تعلى (وقال) ليس في كثرة النساء دنيا (كان أزهد الصحابة) وأعد الهمشانا فيه (على من أب طالب) رضى الله عنه (كان له أربع نسوة) بالصداق (وبضع عشرة سرية) مات عنهن (والصيح) فيذلك (ماقاله أبوسلم أن الداراني) رجمالله تعالى (ادْقَال كلَّماشغلك عن الله من أهل ومال فهو على المشوم) هكذا نقله القشبيرى وثروى أيضامن قول داود الطالى كاتقدم قريبا ونقل القشيرى أيضاعن الداراني فالالزهد ترك ما يشغل عن الله تعالى وقال أحدب حنبل زهدا لعارفين ترك العبدمانشغل عن الله تعالى (والمرأة قد تكون شاغله عن الله تعالى) فيكون الزهدور كها

آل فلان وفرشت له عائشة ذات ليلة فراشا جديداوقد كأن صلى الله على وسلم سام على عباءة منذ حة فأ زال منقلب للته فلا أصبح فاللهما اعسدى العباءة الخلقة ونعجى هذاالفراش عيني قدأسهرني اللسلة وكذلك أتته دفانس خسة أوستة لبلافياتها فسهر لبلته اللمل قالتعائشة رضي الله عنهافنام حينالاحتى سمعت عطيطه ثمقالماطن محدد بربهلولق اللهوه فدهعنده وقال الحسن أدركت سعن من الاخمارمالاحددهم الاثوبه وماوضع أحدهم سنهو من الارض أو ماقط كاناذا أرادالنوم باشر الارص يحسمه وحعل ثويه فوقمه * (المهم الحامس المنكري * وقد قال قاملون لامعيني للزهدف أصل النكاح ولافى كثرته والبه ذهب سهل بن عبد الله وقال قدحبب الىسيدالزاهدين النساء فكمف تزهدفهن ووافقه على هذا القول انعسنة وقال كانأزهد الصابة على إن أبي طالب رضى أنته عنه وكان له أربع أسوةو بضع عشرة سرية والصيع مآقالهأ يوسليمان الداراني رحمه اللهاذقال كلماشخاك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك سؤم والمرأة قدتكون شاغلاعن الله

وكشف الحق فيسمانه قد تنكون العزوية أفضل في بعض الاحوال كاسبق في كاب النكاح فيكون ترك النكاخ من الزهدو حيث يكون النكاح أفضل الدفع الشهوة الغالبة فهو واجب فسكيف يكون تركه من الزهدوان لم يكن (٣٦٧) عليماً فذفى تركه ولافعله ولكن ترك

النكاح احترازاءنميل القلب آلهن والانسبهن یحیث بشتفلءنذکر الله فترك ذلك من الزهدفات عالم أنالرأة لاتشغلهعن ذكرالله واكن ترك ذلك احترازا من لذة النظير والضاجعة والمواقعة فليس هـ ذامن الزهد أصلافان الولد مقصود لبقاء نسله وتكثير أمة محمد صلىالله عليده وسلم من القربات واللذة التى تلحق الانسان فهاهو منضرورة الوجود لاتضره اذلم تحسكنهي المقصدوا اطلب وهذا كن ترك أكل الخسيز وشرب الماءاحترازامن لذة الاكل والشرب ولسيذلكمن الزهد في شئ لان في ترك ذلك فوات بدنه فكذلك في ترك النكاح انقطاع نسله فلايحو زأن يترك المكاح زهدافي لذته من غير خوف آفة أخرى وهذاماعناه سهل لايحالة ولاجله نكيم رسول الله صلى الله علمه وسلم واذا تستهذا فن حاله حال رسول الله مسلى الله عليه وسلمفاله لايشغله كثرة النسوة ولااشتغال القلب ماصلاحهن والانفاق علمن فلامعنى لزهده فمهن حددالمن مجردالمة الوقاع

(وكشف الحق فيه الله قد تكون العزوبة أفضل) للسالك (فى بعض الاحوال كماسبق) بيانه (في كتاب النسكاح فيكون ترك النسكاح من الزهد وحيث يكون النسكاح أفضل لدفع الشهوة الغالبة) عن شبق كشبق الحارلا يرعوى ولاينتهي الابالسفاد (فهو واجب) حينسذ (فكيف يكون تركه من الزهد وانام تمكن علمه آفة فى فعله ولا تركه ولكن ثرك النكاح الحستر آزا من ميل القلب اليهن والانسبهن بِحِيثُ يِشْتَغُلِعْنَ ذَكُرَالله فَتَرَكَ ذَلِكُ مِنَ الزَّهِدُ) اذالانس بغسيرالله من الدُّنيا (وان علم أن الرأة لاتشْغُله عُنَّذَكُراللَّهُ تَعَـالىولكن تُركُ ذَلِكُ احـــترازا مُنلَذَهُ النظر ﴾ اليها (والمضاجعـــة) لها (والمواقعة) بها (فليس هذا من الزهدأ صلا فان الوادمة صود لبقاء تسله وتسكمير) سُواد (أمة بحدْ سلى الله عليه وسلم من القربات) لمانى الحبرتز وجوا تناسلوا فاني أباهي بكم الام وتقدم (واللذة التي تلحق الانسان فيماهومن ضرُّ وْرِهْ الْوِجُودُلا تْضُرِهُ ادْلُمْ تُكُنُّ ۚ تَاكَ اللَّذَةُ (هَى الْمُقَصَّدُ والمطالَبُ وهذا كَنْ تُركُ أَكَلَ الحَسْبُرُوشُرَبُّ الماءاحتراز امن إذة الاكل والشرب وليس ذلك من الزهد في شي لان في ترك ذلك فوات بدنه) لما دهـ تريه من الضعف و وهن القوى (فكذلك في ترك الذكاح انقطاع نسله فلا يحو زأن يترك النكاج زهدًا في أذته من غير خوف آ فة أخرى) تُعرض عليه (رهذا ماعناه) أى قصده (سهل) النسائري رجمالله تعالى من قوله لأيصح الزهد في النسأة (لا محالة ولاجله نكيم رسول أنته صلى الله عليمو سلم واذا ثبت هـذا فن كان (حاله حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه لا يشغله كثرة النسوة ولا اشتغال القلب باصلاحهن والانفاق عَامِن) كَاتَقدمذلك في السكاح (فلامعنى لزهده فيهن حدرا من مجردانة الوقاع والنظر ولكن انى يتصوّرذلك لغيرالانبياء) علمهم ألسلام (والاولياء) الذين على قدمهم (فأ كثر الناس بشغلهم كثرة النسوان فينبغي أن يترك الاصلان كان يشعله) عن الله تعلى (وان لم يشغله وكان يخاف من أن يشغله الكثرة منهن أوجال المرأة فلينكم واحدة) وليقتصر عليها أولينسكم (غيرجيلة) أىمشهورة بالحال يحيث يشارالها (وليراع فلبه في ذلك قال أيوسلم ان) الدّاراني رحه آنته تُعسالي (الزّهد في النساء أن بختار المرأة الدون أوالمشممة على الحملة والشريفة) نقله صاحب القوت و روى عنه أنضا الزهد في النساء ان تختار الرأة الدمية والقريبة الأمر من كبروغير منظر على الشابة ألحسناء ودهب الحذاك مالك بن دينارفكان يقول يترك الرحل السمة أوالضعفة تله فان أطعمها أوكساها أوفرحها أحرفي ذاك وكان له في ثواب الآخرة و يتزوج النسبة فلان وفلان و ما لحسلة الاقتصاد في شان النسباء والتقلل وأخذا لحاجة والكفاية منهن كالقول في شان الدنيا من ذلك ان لاينكم المرأة لما ينكم ابناء الدنيا من المعاني الثلاث لالحسنهاولالحسما ولاالمالها فلرببق آلا الدىن والصلاح فهذه زوجة أخروية ليست من الدنيا وقدجعل رسول اللهصلي الله عليه وسلم في وصف الفقر أعانهم لاتفتح الهم الابواب ولا ينكعون المتمتعات أوالمتنعمات فدل المم ينكمون التبذلان وذلك في خبر أي سكام الحبشى رفعه يدخل فقراء أمنى الجنة قبل أغنيامهم قبل منهم قال الشعث رؤساالدنس ثبابا ألذين لاتفتح لهم السدد ولاينسكعون المتنعمات فلسمع ذلك هر بن عبد العز يزمنه بلى حتى أخضل لسيسه وقال است منهم قد فقعت لى السدديد سي الابواب وتكعت المتنعمات ىعنى أمَّ البنن بنت عبد الملك ولكن لاحرم والله لا أدهن رأ سي حتى بشعث ولا أغسل ثو بي حتى يدنس وكات يحيى بن معاذا لرازى يتكام فى تزويج الزاهد فيقول الكيس من الزهاد من اذا أراد النزويج لله وعلى الزاهدأت يلقى المرأة مذه الخصال فانهى أجابت والاترك أواهافى شأت الكفاية والمعاش فيقول لاأسدى فى طلب دنيا ولو كسب دانة بن والثانية أن يعلهااته لبس عند ممال وان يده فى مالهاات كان عندها

والنظر ولكن أن يتصورذلك اغيرالانبياء والاولياء فاكثر الناس بشغاهم كثرة النسوان فينبغى أن يترك الاصل ان كان بشغله وان لم يشغله وكان يخاف من أن تشفله الكثرة منهن أو جمال الرأة فلينسكم واحدة غير جيلة وليراع قلبه في ذلك قال أبوسليمان الزهدف النساء ان أو المتمتعلى المرأة الجملة والشريفة وقال المنسدرجه الله أحب للمريد المبتدى اللايشغل قلمه بثلاث والانغير حاله التكسب وطلب الحديث والتزوّج وقال أحب الصوف ان لا يكتب ولا يقر ألانه أجمع لهمه فاذا ظهر الله النكاح كلذة الاكل ف اشغل عن الله فهو محذو رفيه ما جميعا (المهم السادس ما يكون وسيله الى هذه الخسة وهو المال والجاه) * (٣٦٨) أما الجاه فعناه ملك القاوب بطلب محل فيها ليتوصل به الى الاستعانة فى الاغراض

كدوفه ماله في اخراحه والثالثة يقول ان أردت الخروج الى ج أو زيارة أوغز ولزمت الرضا وكنت عوما فى أنف اذموا لرابعة ان تزوّجت عليك ثلاثا لم تعرضي يوجهك ولم تنغيرى والخامسة خفة الصداق والسادسة خذوهات والسابعة سرعة البناءفأن وافق منهاهذه الخصال فليتقدم ولايتوقف ٧وكانت امرأته زاهدة وكان يحكى عنها زهد النساء قال قالتالى أهلى مازهد النساء قات ترا الزينة والرياء قالت أعلى من هدذا قلتماهو قالت تطبب نفسها لزوجها بان يتزقج علمهامن شاءمن النساءفان الزوج من الدنيا وهو مشتد على النساء وتعلق قلمه من الدنما قال فقلت لهاهي بضاعتهم أنتمهما أعرف قال وقلت لها قسد أذن الله فى ويج أربعتمن النساء فقالت ليس يفرض عليك أن تتزوج بأربعة وفرض عليك أن تعدل بين اثنين (وقال الجنيد) رجمالله تعالى (أحب المريد المبتدى) في ارادته وسلوكه (أن لايشغل قلبه بثلاث) خُصال والاتغرب مله)ونقص مربده من ساوكة (التكسب وطلب الحديث والترويج) نقّاد صاحب القوت أىفان فى هذه الخصال ركونا الى الدنياو هومثل قول أبي سليمان الذى تقدم قريبا من تُزْوِّج أوسافر أوكتب الحديث فقدركن الحالدنيا (وقال) الجنيد أيضا (أحب الصوفى أن الأيكتب ولايقر ألانه أجمع لهمه) نقله صاحب القوت أى فان الأشتغال بالقراءة والكتابة يشتت همه و بغير حاله (فاذا ظهران لذَّة النكاح كلذة الاكلف ايشغل عن الله فهو محذور فيه ماجيعا بالمهم السادس مايكون وسيلة الى هذه الجسة) من الهمات الذكورة (وهو المال والجاه أما الجاه فعناه ملك القاوب بطلب محل فيها لمتوصل به الى الاستعافة فىالاغراض والاعالوكلمن لايقدرعلى القيام بنفسه فيجسع حاجاته وافتقر الىمن يخدمه افتقرالي جاهلا محالة في قلب خادمه) ليتوصل به الى قضاء حاجاته (لانه ان لم يكن له عند محل وقدر لم يقم بخدمته) بْلُمْ مِعَيْنِهِ أَصِيْلًا (وقيام القَدرُ والحل في القانوب هو الجاه) كما سبق بيان ذلك في كتاب ذم الجاه (وهذاله أول قريب ولكن يتمادي) أي ينجر (الى هاوية لاعق لها) أي لا آخر (ومن مام حول الحي بوشانان يقع فيه) كما في الحبر (و) هذا ان طلبه بالعباد اتّ حرم قليله وكثيره وكان كطالب المال بسبب يحرم والقدر المباح مند، (فاغما يعتاج الح الحل في القاوب) لاحدى ثلاث (اما لجاب نفع أولد فع ضرراً و للاص من ظه أما النفع فيغنى عنه المال فانسن يخدم باحرة يخدم وان أيكن عنده المستأحر قدر وانحاجتاح الى الجاه فى قلب من يخدم بغير أحرة وأماد فع الضرر فيحتاج لاجله الى الجاه فى بلد لا يكمل فيه العدل أو يكون بينجيران بظلونه فلايقدرعلى دفع شرهم الابعل له في قلوبهم أو بمعلله عند السلطان) فهو كالحش من البيت يراد لغيره اللذاته بل يراد لدفع الاذي الآلفه صفة الكال (وقدرا لحاجة فيه لا ينضبط الاسمااذا انضم اليه الطوف وسوء الظن بالعواقب والخائين في طلب الجاه سالك طريق الهلاك) بلحق الزاهدات لابسعى (اطلب المحل في القاوب) أصلا (فان اشتغاله بالدين والعبادة) منذكر ومراقبة وعزلة (عهد له من الهــل فى القــ اوب ما يدفع عند ميه الأذى ولو كان بين) أنلهر (الكفارفكيف بين المسلين وأما التوهمات والتقد يرأت التي تحوج الى ريادة في الجاه على الحاصل بعُدير دسب فهدى أوهام كاديه) وتقدرات باطلة (أذمن طلب الجاه أيضا لم يخل عن أذى في بعض الاحوال فعلاج ذلك بالاحتمال والصبر أولىمن علاجه بطلب الجاه فاذا طلب الحل فى القلوب لارخصة فيه أصلاواليسير منهداع الى الكثير وضراوته أشدمن ضراوة الجر) في عسر الانف كال منه (فلحتر زمن قليله وكثيره وأما المال فهوضروري

والاعمال وكل من لا تقدر على القيام بنفسه في جمع حاحاته وافتقرالي من بخدمه افتقرالي حاه لأتحاله في قلب خادمه لانه ان لم مكن له عنده محلوقدر لم يقم مخدمته وقيام القدر والحسلف القاوسهوا لحاهوهذاله أولىقر يبولكن يتمادى به الى هاوية لا عق لهاومن حام حول الجي نوشك أن بقع فسمواعاعتاجالي الحسل فى العاوب اما لحلب نفع أولدفع ضراو لحلاص من ظلم فاما النفع فيغني عنه المال فانمن يحدم بأحرة محدم وان لم مكن عنده المستأحرقدر وانمايحتاج الىالجاه فى ولب من يخدم بغسر أحرة وأماد فع الضر فعداج لاجله الىآلجاءق بلد لا تكملفته العدلأو يكون بنحيران بظلمونه ولا يقدرعلىدفع شرهم الا ععل له فى قاو بهم أو يحلله عندالسلطان وفدرالحاجة فيمه لاينضبط لاسمااذا انضم السهالخوف وسوء الفان بالعواقب والخائض فى طلب الجاه سالك طريق الهلاك بلحق الزاهدان لايسعى اطلب الحسل في

القاوب أصلافان اشتغاله والدين والعبادة عهدله من الحل في القاوب ما يدفع به عنه الاذى ولو كان بين الكفار في في ف فكيف بين المسلين فاما التوهد مات والتقديرات التي تحوج الى زيادة في الجاه على الجاصل بغير كسب فه عن أوهام كاذب اذمن طلب الجاه أيضا لم يخل عن أذى في بعض الاحوال فعلاج ذلك بالاحتمال والصبر أولى من علاجه بطلب الجاه فاذا طلب المحل في القاوب لارخصة فيه أصلا والسير منه داع الى الكثير وضراوته أشد من ضراوة الجرفا يعتر زمن قليله وكثيره دو أما المال فهوضرورى فى المعيشة أعنى القليسل منه فان كان كسو بافاذا كتسب خاجة بومه فينبغى أن يترك الكسب كان بعضهم اذا استسب حبثين وفع مفطه وقام هدذا شرط الزهد فان جاو زذاك الى ما يكفيه أكثر من سنة فقد خرج عن حدضعفاء الزهاد وأقو يا تهم جمعاوان كأنت له منه عدّ ولم يكن له قوة يقين فى النوكل فامسك منها مقدار ما يكفى ربعه لسنة واحدة فلا يخرج بهذا القدر عن الزهد بشرط ان يتصدف بكل ما يفضل عن كفاية سنته والكن يكون من ضعفاء الزهاد فان شرط التوكل فى الزهد كاشرط عارف يس القرني (٢٦٩) وحدالله فلا يكون هذا من الزهاد

فى المعشة أعنى القليل منه فان كان كسو بافاذاا كتسب حاجة يومه عما يكتفى به (فينبغى أن يترك الكسب) فى ذلك اليوم (كان بعضهم) أى من المتكسبين الزاهدين (اذاا كتسب حبتين رفع سفطه وقام) والسفط محرك وعاء المناع (هذا شرط الزاهد فان جاوزذلك الى ما يكفيه أكثر من سنة فقسد خرج عن حدمت هفاء الزهاد وأقو يائم مجمعا وان كانت لهضية) مثل أرض يستغلها (ولم تكن له قوة يقين فى التوكل فامسك منها مقدار ما يكفى ربعه) وهو ما يفيض من غلال الضعة (اسنة واحدة فلا يخرج بهدا المقدار عن الزهد بشرط أن يتصدق بكل ما يفضل عن كفاية سسنة ولكن يكون من ضعفاء الزهاد) لامن المقدار عن الزهد بشرط النوكل فى الزهد) بان لا يكمل الابه (كاشرطه أو يس القرني) رجمه الله تعمل في انها في ما الموافقة عن المقدار عن المقام النوكل في ما وقولنا الهخرج عن حد الزهاد تعنى به ان ما وعد الزاهد من في الدار الآخوة من المقامات المحمودة لا يناله والافاسم الزهد عن حد الزهاد تعنى ما وعود عنسد الله فتى ما نال منه شيأ أخد نمن ذلك الثواب بقسطه (وأمر) المنفر في جيع ذلك أخف من أمر المعمل أى ذى العيال كافيل المنفر في جيع ذلك أخف من أمر المعمل أى ذى العيال كافيل

ماللمعالى والمعسل وانميا * يسعى المهن الفريدالقادر

(وقدقال أنوسليمان) الداراني رحمالله تعالى (لاينبغي ان يرهق الرجل أهله) أي يكاغهم (الى الزهد بليدعوهم اليه فان أجانوا والاتركهم وفعل بنفسه ماشاعمعناه ان التضييق المشر وطعل الزاهد مغصه ولايلزمه كلذلك في عياله) هذا ما فهم من كلامه (نعم لا ينبغي أن يحسم أيضا فيما يخرج عن دا الاعتدال وليتعلم منرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نصرف من أبيت فاطمة رضى الله عنها بسبب ستر) كانت علقته فى الحية الميت (وقلبين) في يدها أو يدالحسن أوالحسين كاتقدم الكلام عليه قريبا (لانذلك من الزينة لامن الحاجة) وكذلك الماتزيت أمسلة بخرص من ذهب جعلته فيأذنها فالت فل ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت قناعى عن ا ذفي رجاءان ينظر الى زينسي قالت فاعرض ولم يلتفت فقلت بارسول الله اغماتز ينت لا فقال عن زينتك اعرض ماضرك لوجعلتيه من فضةثم لطغتيه بالزعفران فمكان كانه ذهب فامرها بفعل منلايحب الدنيالعينها وانمايدخل فهالظاهر مرافقهالان الفضةوالزعفران واتأشبت الذهب فى اللون فانماه ومتاع فى الوقت لان الهاقيمة الذهب وقدره لا وجود حد لاوته فى قنيته فكذاك الراهد فيحلاوة الدنيالعينها فيستعمل الدنيافي اقرب ودناو يبدل دقيقامنها ذاقيمة بيسير دونه (فاذامايض طرالانسان اليسه من جاه ومال ليس بعدور بل الزائد على الحاجة سم قاتل والقصرعلى الضرورة دواء نافع ومابينه مادر جات متشابهة فسايقر بمن الزيادة واتلم يكن سماقا تلافه ومضروما يقرب من الضرورة فهووان لم يكن دواء نافعاولكنه قليل الضرو السم محظو رشر به والدواء فرض تناوله وماينهما مشتبه أمره فن احتاط فاعاجتاط لنفسه ومن تساهل فاعايتساهل على نفسه ومن استبرألدينه وتوك مابريبه الحمالابر يبسهو ردنفسه الحمضيق الضرورة فهوالا تحدن الحزم وهومن الفرقة الناجمة لاعالة) وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عنهم ما أما عليه وأصحابي (والمقتصر

وقولنا أنه خرج منحسد الزهاد نعيهانمارعد للزاهدىن فى الدار الاسخرة من المقامات المحمودة لا ساله والافاسم الزهدقدلا بفارقه بالاضافة الىمازهدفيهمن الفضول والكثرة وأمر المنفردفي جيم ذلك أخف من أمر المعيل * وقد قال أبوسليمان لاينبسغي أن رهق الرجل أهله الى الزهدبل يدعوهم اليمفات أحابواوالاتركهم وذمل بنفسهماشاءمعناه أن النضيق الشروط عملي الزاهدد يخصه ولايلزمه كلذاك فاعياله نعملا ينبغى أن يحيمهم أيضافيما يخرج عن حد الاعتدال وليتعلم من رسول الله صلى الله علمه وسلم اذا انصرف من بيت فاطحمة رضوان الله علمها بسبب ستر وقلين لان ذلات من الرينة لامن الحاحة فاذا مانضطرالانساناليهمن خاه ومال ايس بحدور بل الزائدعلى الحاحة سمقاتل والمقتصرة ليالضرورة دواء نافع ومابينه مادر حات متشابها فايقرب من

(٤٧ - اتحاف السادة المتقين) - تاسع) الزيادة وان لم يكن سمافاتلا فهومضروما

يقرب من الضرورة فهووان لم يكن دواء فافعال كنه قليك الضرر وسم محظور شربه والدواء فرض تناوله وما بينه ما مشتبه امره فن احتاط فاغما يعتاط لنفسه ومن تساهل فاغما يتساهل على نفسه ومن استبرالدينه و ترك ما يربيه الى مالا يربيسه وردنه سه الى مض الضرورة فهو الاستخذ بالحرم وهومن الفرقة الناجمة لا محالة والمقتصر

على قدرالفرورة والمهم لا يجوران ينسب الى الدنيابل ذلك القدر من الدنيا هو عين الدين لانه شرط الدين والشرط من جلة المشروط و يدل عليه مار وى ان ابراهيم الخليل عليه السلام اصابته عاجة فذهب الى سديق له يستقرضه شيأ فلم يقرضه فرجع مهموما فاوحى الله تعالى المسلوسا لتخاجة من الدنيا فاذا قدر السلوسا لتخاجة من الدنيا فاذا قدر الخاجة من الدنيا فادات من الدن وما وراء ذلك و بال (٣٠٠) في الا تخرة وهوفى الدن أيضا كذلك بعرفة من يغيراً حوال الاغنياء وما عليه من الحنة

على قدر الضرورة و) على (المهم لا يحور أن ينسب الى الدنيا بل ذلك القدر من الدنيا هو عسين الدين لانه شرط الدين والشرط من جاه المشروط ويدل عليه ماروى ان ابراهيم الخليل عليه السلام أصابته حاجمة فذهب ألى صديقله يستقرضه شيأفلم يقرضه وأفظ القوت فتوارى عنه (فرجيع مهموما فاوحى الله اليه لوسالت خليلة لاعطال) ولفظ القوت لو يخليك أنزلت حاجتك لقضاهاك بعدى فسه تعالى (فقال يارب، رفت معتك للدنيا ففف ان اسألك منها شيأ) فهقتني (فاوحى الله اليه) أماعلمت انه (ليس الحاجة من الدنيا) وفي افظ القوت ايس هو من الدنيانة له صاحب القوت وقدر وي مرفوعا نعوه من نظر الى زهرة الدنياأصبح مقوتا فىملكون السماء ومنصره لى القوت نزل فى الفردوس حدث أحد فدل ذاك على أن القوت ليس هو من الدنيالانه استثناه منهاعد حه على الصدير عليه بعد ذمها وفي خبرآ خرلا يعذب الله مؤمنا جعل رزَّة فىالدَّنياتُونا ۚ (فاذاقدرالحاجة من الدَّىنوماوراءُ وَبالفالا ٓ خرَّةُ وَهُوفِ الدُّنياأُ يضاكذُّاك يعرفه من يختبرأ حوال الانحنياءوماعليهم من المحنة) والتعب (فى كسب المال وجعه وحفظه واحتمال الذلفيه) فىمعاملانه (وغاية سعادته به أن يسلم لورثنه)اذامات(فيأ كاونه وهـــمأعداؤه)اذ كانوا يتمنون موته وينتظرونه (ورجما يستعينون به على المعصية فيكون هُومعينا الهم علمها) أذورتهم ما أطغاهم فهوج عمالالذر يته يغنهم فى الدنيا بفقره فى الا خرة و ينجيهم به من الذل الذي بذل نفسه وها كنة فى عافبته فصار تعيمالهم وشقاؤه عليه ترفهوا فيه بعده وهاك هو به (وكذلك بشب مجامع الدنيا ومتبع الشهوات بدودالقزاذلا يزال ينسم على نفسه) لجهله وعدم معرفته بنفسه (حتى يقتلها ثم تروم الحروج فلا يجد مخلصا فيموت و بهلك بسبب عله الذي عله بنفسه) فصارع له وكدحه اغير ممتنعمايه ومأت هوفيه (فكذاك كلمن اتبع شهوان الدنيافاغما يحكم على قلبه بسلاسل تقيده بمايشتهيه حتى تتظاهرها يه السلاسل أي تتفاوت (فهمده المال والجاه والاهل والولد وشماتة الاعداء ومراياة الاصدقاء وسائر حطوط الدنيا فلوفطن له انه قد أخطأفيه بقصد الخروج من الدنيالم يقدر عليه ورأى قلبه مقيدا بسلاسل وأغلال لايقدر على قطعها) عنه (ولوترك محبو بامن محابه باختياره كاديكون قاتلالنفسه وساعيافي هلا كه الى أن يفرق ملك الموت بينمو بين جيعها دفعة واحدة) فن حرص على الدنيا بالباطل فقد قتل نفسه وقد قيل بعد اوسعقا ل تقتيل الدنيالا يقادله منهافان قوى حرضه علمها واشتدعشقه لهاقتل غيره لغلبة هواه وقلة مبالاته لمن صحبة و والاه واطراحه لاحكام مولاه (فتبقي السلاسل في قلبه معلقة بالدنيا التي فاتنه وخلفها) و راء ظهره (فهي) أى ثلك السلاسل (تجاذبه الى الدنيا ومخالب ملك الوت قدعلقت بعر وق قلمه تعذبه الى الاسخرة فيكون أهون أحواله عندالموت أب يكون كشغص ينشر بالنشارو يفصدل أحدجا نبيسهمن الاستوبالجاذية من الجانبين والذي ينشر بالمنشارا تما ينزل المؤلم ببدئه ويألم قلبه بذلك بطريق السراية من حيث أثره فيا ظنك بألم يتمكن أولامن صميم القلب يخصوصا به لابطر بق السراية اليه من غيره فهذا أول عذاب يلقاه قبل ما واهمن حسرة فوت النزول في أعلى علين وجوار رب العالمين فبالنزوع الى الدنيا المجعب عن القاء الله تعالى وعند الحباب تتسلط عليه نارجهم اذالنار غيرمسلطة الاعلى محعوب ولذا قالوا

في كسب المال و حصيه وحفظه واحتمالالذلفيه وغاية معاديه به أن سلم لارنت وفيأ كاونه وربحا مكو نون أعداءله وقد استعشون به على المعمية فيكون هومع نالهم علما ولذلك شب جامع الدنيا ومتسع الشهوات بدودالغز لايزال ينسج على نفسه حيا ثم يروم الخروج فلاعد مخلصا فموت وبهاك بسبب عله الذي عله بنفسه فكذاك كلمناتسع شهوات الدنيا فاغا يحكم على قلمه يسلاسل تقمده عا دشتهيه حتى تتظاهر علمه السلاسل فمقدده المال والجاهوالاهل والولدوشماتة الاعداءومراآةالاصدقاء وسائر حظوظ الدنمافسلو خطرله أنه قد أخطأ فسه فقصد الخروج من الدنيالم يقدرعليه ورأى فليهمقدا يسلاسل وأغلال لانقدر عملى قطعها ولورك محبويا من محامه ماختماره كادأن بكون فاتلالنفسه وساعما في هـ الى أن المرق ماك الموت بينمو بين جمعها

دفعة واحدة فتبق السلاسل فى قلبه معلقة بالدندا التى فاتته وخلفها فهى غياذبه الى الدنيا
ومخالب ملك الموت قدعلقت بعروق قلبه تعذبه الى الا تنوة فيكون أهون أحواله عند الموت أن يكون تشخص ينشر بالمنشار ويفصل أحد المنسبة عن الا تنوة فيكون أهون أخواله عند الموت أن يكون تشخص ينشر بالمنشار ويفصل أحد المنسبة عن الا تنوي المراية من الجانب ينشر بالمنشار الما المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة وينافر من المنافرة المنا

فالحاللة ثعالى كالا المهم عن رجهم ومنذ له معود ون عملهم لصانوا لحيم فرتب العذاب بالنارعلى ألم الحب العاب كاف من غير علاو الناز فكيف اذا أضيفت العلاوة اليه فنسأل الله تعالى أن يقرر في أسماعنا ما نفث في وعرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قبل له أحبب من أحببت فانك مفارقه وفي معنى ماذكر نادمن المثال قول الشاعر كدود كدود القزين سيج دائما (٣٧١) ويهلك عساوسط ماه وناسعيد

ولما انكشف لاولياءالله تعالى ان العبدمهاك نفسه ماعماله واتماعه هوى نفسه اهسلالادودالقز نفسسه رفضوا الدنيا بالكايةحتي قال الحسن رأيت سبعين بدريا كانوا فيماأحلالله لهم أزهد منكم فيماحرم الله عليكم وفي لفظ آحركانوا بالبسلاء أشد فرحامنكم بالحصدوالرحاءلورأ يتموهم فالممجانين ولورأ واخياركم قالوامالهؤلاءمن خلاقولو رأواشراركم قالواما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب وكان أحدهم يعرض لهالمال الحلال فلأباخذه ويقول أخاف أن يفسدعلى قلبي فن كاناه قلب فهولا محالة يخاف منفساده والذين أمات حب الدنياة الوج-م فقدد أخبرالله عنهم اذقال تعالى ورضوابا لحياة الدنيا واطممأنواج اوالذنهم عن أياتناعافلون وقالءر وجــل ولاتطعمن أغفلنا فلبهعنذ كرناوا تبيعهواه وكأن أمره فرطاوقال تعالى فاعسرض عن تولىءين ذكرناولم ودالاالحياة الدنيا ذلك مباغهم من العلم فاحال ذلك كله على الغفلة وعدم

أشدالمذاب الجاب (قال الله تعالى كلاانهم عن رجم بومنذ لحجو بون) أى عن رؤيته ولقائه (ثمانه سم الصالوالحيم فرتب العذاب بالنار على ألم الجاب وألم الجاب كاف من عبر علاوة النارف كمف اذا أضيف العلاوة اليه) فيكون أشد فاشد (فنسأل الله أن يقدف) وفى نسخة يقر ر (فى أسماعنا مانفث فى روع العلاوة اليه عليه وسلم حيث قبل له أحبب ما أحبب فانك مفارقه) رواه الطيالسي والشيرازى والبهقى من حديث جابر قال لى جبر يل بالمجدد عشما شئت فانك ميت واحب من أحبب فانك مفارقه واعلم ما شئت فانك مانشال قال الشاعر)

أَلَمْ تُرَأَنُ المَارِءُ طُـُولُ حَيَالَهُ * مَعَدِينَ بِالْمِهُ اللَّهِ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالِكُ عُ (كدود كدود القرز ينسم دائمًا * ويهاكُ عُمَا وسطّ ماهونا سُعَهِ)

والكدود فعول من الكد وهوالتعب (ولما الكشف لاولياء الله تعالى أن العبدم المنفسه بأعله والمادود فعول من الكدود فعول من المناف والمناف المنفسه (رفضوا الدنيا بالكاية) حلالها وحرامها ولم يتعلقوا باعراضها (حتى قال الحسن) البصرى وجه الله تعالى (رأيت سبعين بدريا) أى من شهد بدرامع ولم يتعلقوا باعراضها (كانوا) والله (فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم عليكم) كذافى القوت معالم من قدا طلع الله عليه م فغفر الهم (وفى الحظ آخر كانوا بالبلاء) والشدة تصديم (أشد فرحامنكم بالحصب والرخاء لوراً يتموهم قلم مجانين)

الاان سر جنونهم * عزيزادى أبوايه يسعد العقل

(ولورأ واخياركم لقالوا مالهؤلاء منخلاف) أي من نصيب (ولورأ واشراركم قالواما بؤمن هؤلاء ببوم الحساب) كذافى القوت وتقدم ذكره أيضا في كتابع الب القلب قال (وكان أحدهم بعرض له المال الحلال فلايأخذه ويقول) لاحاجة ليه (أخافأن يفسد على قلى فنكانله قلب فهولا محالة يخاف من فساده)ومن تغيره وابعاده ويعمل في أسباب صلاحه ورشاده (والذين أمات حب الدنيا قاوبهم) فهم يتقلبون في ظلمات الهوى فر عماانقلبوا على وجوههم فهم عن خسر الدنيا والاستحق أو يكونون من أهل الرضابالدنيا وأهل الغفلة عن آيات الله فهم من رضى بلاشي (فقد أخبر الله تعمالي عنهم) في كايه العزيز (اذ قال تعالى و رضوا بالحياة الدنياو اطمأ نواج اوالذين هم عن آياتنا عافاون وقال تعالى ولا تطعمن أغفلنا قلبه عنذكر اواتبيع هواه وكان أمره فرطا) أي عجاو والمانه يعنده مقصراع ماأمريه وقيدل مقدماالي الهلاك فهؤلاء بستحقون الاعراض من الحبيب ويستوجبون المقتمن القريب كشلمن أمرالله تعالى بالاعراض عنهم (و) توك القبول منهماذ (قال تعالى وأعرض عن تولى عنذ كرناولم يود الاالحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فأحال ذلك كامعلى الغفلة وعدم العلم ولذلك فالرجل لعيسى عليه السلام احملني معك فى ساحنك فقال أخرج مالك والحقني فقال لاأستطيع فقال عليه السلام بعجب يدخل الغني الجنة أوقال بشدة) نقلهصاحب القوت وتقدم قوله ججب يدخل الغنى الجنة قريبا (وقال بعضهم مامن يوم ذرشارقه) أى طلعت مسه (الاوأر بعة أملاك ينادون في الا فاق بار بعة أصوات ملكان بالمشرق وملكان بالغرب يقول أحدهم بالمشرف باباغي الخبر)أى طالبه (هلم)أى أقبل (وياباغي الشر) أى طالبه (اقصرويقول الا مرا اللهم أعط منفقا خلفا) أي عوضا (واعط عُسكا) أي بخيلا (تلفا) أي هـ لا كا (ويقول الاذان

العلم والذلك فالرحل لعيسى عليه السلام احلني معك في سياحتك فقال أخرج ما فكوالحقني فقال لا أستطيع فقال عيسي عليه السلام بعجب بدخل الغنى الجنة أوقال بشدة وقال بعضهم مامن يوم ذر شارقه الاو أربعة أملاك بنا دون في الا فاق بأربعة أصوات ملكان بالمشرق وملكان بالمغرب يقول أحدهما بالمشرق با باغى الخيرهم ويا باغى الشراقصر ويقول الا خوالهم أعط منطقا خلفا واعط عسكا تلفاد يقول اللان خوالهم أعط منطقا خلفا واعط عسكا تلفاد يقول اللذان

بالغرب أحدهمالدواللموت وابغوا (٢٧٢) للغراب ويقول الاسخر كاوا وتمنعوا لطول الحساب * (بيان علامة الزهد) * اعلمائه

بالمغرب أحدهما لدوالهموت وابنوا المخراب ويقول الآخر كاواوة تعوالطول الحساب) هكذا عزاه الصنف لبعضهم تبعالصاحب القوت وقدر وى ذلك مرسلا من حديث عمان به عمد بنالمغيرة بنا الاختسرواه البهق في الشعب ولفظهما من يوم طلعت شهسه الايقول من استطاع أن يعمل في خيرا فليعمله فافي غير مكر عليكا بدا ومامن يوم الاينادى مناديان من السهياء يقول أحدهما يا طالب الخير ابشر يا طالب الشر أقصر و يقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا و يقول الآخر اللهم اعط عمد كاتلفا و رو اه الديلى عن عمان بن عماس من قوعا و زاد بعد قوله أبدا وكذلك يقول اللهم اعط عمد المناف المهم اعط عمد كاتلفا و مناف المناف الم

(بيانعلامات الزهد)

(اعلم) وفقك الله تعالى لولاالامتعان لكثر الصادقون ولابد لكل مؤثر من أثر بدل عليه ف كذاك لابد لكل مقام من علامة تدل على صحته والمهأشار المنف بقوله (الهقد بظن ان تارك المال واهدوليس كذاك فات ترك المالواظهارا الحشونة) فى العيش (سهل على من أحب المدح بالزهد فكم فى الرهادين) جمع دهمات جمع راهب (من ردوا أنفسهم كل يوم الى قدر يسير من الطعام ولازمواد برالأبابله) ولامنفذ الهواءفيه (وآتمامسرة أحدهم) وفي نسخة مشربأحدهم (معرفة الناس حاله ونظرهماليه ومدحهمله) بترك الدنما والزهدفها (فذلك لايدل على الزهد دلالة قاطعة بللابد من الزهدف المالوالجاه جمعاحتي يكمل الزهد فىجميع مفاؤط النفس من الدنيا بلقديدى جاءة الزهدمع لبس الاصواف الفاخرة والثياب الرفيعة كاقال) أبواست اراهيم ن أحد (الخواص) رحمالله تعالى هومن أفران الجنيد والذو رىمات بالرى سنة ١٩٦ (في وسف المدعين) في ألزه . د (اذ قال وقوم ادعو الزهدولبسو الفاخو من الباس عوهون بذلك على الناس لهدى الهدم مثل لباسهم لئلا ينظر الهدم بالعين التي ينظر بها الى الفقراء فيعتقروا فيعطوا كإيعطى الساكينو يحقون لنفوسهم باتباع العلم وأنهم على السنة وان الاشبياعدا خلة عليهم وهم خار جون منها وانما يأخذون بعلاغيرهم هذا آذا طولبوابا لحقائق وألجؤا الى المفايق) قال (وكل هؤلاءأ كاةالدنيا بالدينام يعنوا بتصفية أسرارهم ولابتهذيب أخلاق نفوسهم فظهرت عليهم صفاتهم فغلبتهم فادعوها حالالهم ماثلون الى الدنيامتبعون الهوى فهذا كله كالم الخواص) أو وده فى كتاب شرف الفقراء ونقله صاحب القوت وتقدم أن الخواص كان لايلبس أكثر من قطعتين متزرين أوقيص ومثرر تعتمور عابعطف ديل قيصه على رأسه او يحله من وسطه فيغطى بهرأسه وقد كان يحي بن معاد الرازي يصف الزاهدين من العارفين والمتعققين بالحال المستحقين لاسم الزهد ومعناه في نتف من كالمههي من أحوال أهل المعرفة زادوا بماعلى مقام الزاهد من من المؤمنين وكان يقول ف وصفهم الزهدم ع الغني أفضل من الزهد مع الفقر وهد الرجل وفي قصره أمثال التصاو برمن النساء لونظر الزاهد الفقير الى وصيفة منهن غشي عليه وقال اذازهد في الدنيا عبيه عن العامة واذاعرف عب عن الزهاد وقال اذا حب العارف لعزته اصطيد بالطعمة يدعى الى طعام فعيب فيظفرون به بذاك وكذلك اصطدأ بوهآدم بالطعمة من الشحرة وكان يقول الاعكن العابد والزاهد أن يستترعن الخلق والعارف مستوركا تعرجسل من الناس وهوأ فضل من تعمله

ود بطن ان ارك المال اهد وليس كذلك فان ترك المال واظهارالخشونة سهلعلى من أحب المدح بالزهد فكممن الرهابين منردوا أنفسهم كل يوم الى قدر يسيرمن الطعام ولازموا دىرالا بالبله وانميا مسرة أحدهم معرفة الناسطاله وأظرهم المه ومدحهم له فذلك لأيدل على الزهد دلالة فاطعة بالابدمن الزهدف المال والحاهجمعاحتي مكسمل الزهددف جيم حفاوط النفس من الدنيا القديدعي جاعة الزهدمع لبس الاصواف الفاخرة والثمال الرفعمة كأقال اللؤاص في وصف المدعين اذفال وقوم ادعو االزهد وليسوا الفاخرمن اللباس عوهون بذلك على الناس لهدى الهم مثللباسهم لئلا ينظر المهم بالعينالتي منظر ماأالى الفقراء فعنة روافعطوا كالعطي الساكين ويحتعون لنفوسهم باتباعالعلموانهم على السينة وان الاشياء داخلة المهروهم خارجون منهاواغا بأخذون بعدلة غبرهم هذا اذاطولبوا بالمقائق وألحؤاالى المضابق وكل هــؤلاء أكلة الدنيا بالدين لمسنوا بتصفية أسرارهم ولابتهذيب أخلاف تفوسمهم فظهرت عليهم

آن لايفسرح،وحودولا محرنعلى مفقود كأفاله تعالى لكملاتأسوا عملي مافاتكم ولاتفسرحوايا آ ما كمىلىلىنىغى أن مكون بالضدمن ذلك وهوأن يحزن يوجودالمال ويفرح بفقده (العلامةالثانية) أنستوىءندهذامه ومادحه فالاز لعلامةالزهد فى المالوالثاني عـ الامـة الزهدفي الجاه (العـ لامة الثالثة)أن يكون أنسه بالله تعالى والغالب على قلبه حــ لاوة الطاعة اذلايخلو القلب عنحلاوة الحبة اما محبسة الدنياوامامحيةالله وهمافي القلب كالماءوالهواء فىالقدح فالماء اذادخل خرج الهواءولا يحتمعان وكل منأنس بالله اشتغل به ولم يشتغل بغيره ولذلك قيل لبعضهم الىماذ اأفضى بهم الزهد فقال الى الانس بألله فاماالانس مالدنياومالله فلا يجتمعان وقدقال أهل المعسرفة اذاتعلق الاعان بظاهر القلب أحسالدنها والاسخر جمعاوعل لهما واذابطن الاعمان في سو مداء القلب وبأشره أبغض الدنها فالم ينظر الهاولم يعمل لها ولهذاوردفدعاء آدمعلمه السلام اللهماني أسألك اممانا يباشرقلبي وقالأبو سلمان من سد على مفسه شبغل عنالناس وهسذا مقام العاملين ومن شغل مربه شغل عن نفسه وهذامقا ، العارفين والراهد لايدوأن

الارض لا يعرفه الامثله ولا يصبر على معاشرته الاشكاه هذا كاله كلام يحى بن معاذ وسيأتى باقى كالرمه بعد وْ فَاذْامْعُرْفَةُ الزهدمشكل بل حال الرهد على الزاهد مسكل وينبغي أن يعول في اطنه على ثلاث علامات الاولى أن لايفرح بموجود ولا يحزن على مفقود كما قال تعالى الكيلا تأسواً) أى تحزنوا (على ما فا تكم ولا تفرحوا) على النعدمة (عماآ ما كم) فرح بطر (بن ينبغي أن يكون) الزاهد باعراضه عن الدنماوقلة رغبته نيراً (بالضد من ذلك وهوأت يحزن بوجودالمال ويفرح بفقده) لا كتفائه بما ينف عه وقد جعل بعضهم هذا ألمعنى حدالازهد كاتقدم فأول السياق وهوف ألحقيقة من غراته أومن علاماته (الثانية أن يستوى عنده ذامه ومادحه) فلايفر حاذا سمع بجدحه ولايحزن اذا سمع بذمه وكان ونس بن ميسرة يذهب الحهذاوية وللبس الزهادة في الدنياتير بم الخلال ولااضاعة المال ولكن أن يكون ذامك ومادحك سواء (فالاولى علامة الزهدف المال والثانية علامة الزهد في الجاه) لانمعني الجاهماك القاوب فاذا استوى عنده الذم والمدحلم يفتقرالى ملك القلوب (الثالثة أن يكون انسه بالله تعالى) لابشئ من الاشياء (والغالب على قلبه حلاوة الطاعة) فان الانس بألله والدنيالا يجتمعان (اذلا يخلوا لقلب عن حلاوة الحبة المانحية الدنيا وامايحبةالله وهما فىالقلب كالماءوالهواءفىالقدح فالماءاذادخلخرجالهواء ولايجتمعان) وقدكان عررضي الله عنه يقول اذاذ كرالدنيا والاسخوان هماا لاعتزلة قدحين للملء أحدهما فساهو الاأن يفرغ أحسدهما فى الاسخر ومنى الكاذا امتسلائ بالدنيا تفرغت من الاسخوة وان امتلائ بالاسخوة تفرغت من الدنياوا نكاناك ثلث قدح الاسخرة أدركت ثانى قدح الدنياوان كان لك ثلثا قدح الاسخرة يكون لك ثلثهمن الدنيا قالصاحب القوت وهذا تمثيل حسن وتعديل صحيح (وكلمن أنس بالله تعالى اشتغل به ولم يشتغل بغيره ولذاك قيل لبعضهم الى ماذا أفضى مم الزهد فقال الى الانس بالله) والمراد بالبعض أبوعمد سباع الموصلي فغي القوت قالمضر بن عيسى قلت لسباع الموصلي يا أبا يحد الى أى شي أفضى بهم الزهد قال الى الانس بالله أى لز والوحشة الدنيا وخروج ظلة النفس بالهوى وقع الانس بالنو رولا يجد الانس بالحبيب والوجد بالقريب غير زاهد (فاماالانس بالله و بالدنيا لايجتمعان) وقال صاحب القوت قوت الزهد الذي لا منهو به تظهر صفة الزاهد و يفضل به على الراغب هو أن لا يفرح بعاجل موجود من حظ النفس ولا يحزن على مفقود من ذلك وأن بإخذا لحاجة من كل شي ولا يتناول عندا لحاجة الاسدالفاقة ولا يعالم الشي قبل الحاجة وأقرا الزهددخول عم الاستوة فى القلب عم وجود حلاوة المعاملة للرب ولايدخل غم الاستوة في فلمه حتى يخرجهم الدنيا ولايدخل حلاوة المعاملة حتى يخرج حلاوة الهوى وكلمن ترك المعصية ولم يجد حلاوة الطاعةرجع اليها ومن ترك الدنيا ولم يجد حلاوة الزهد رجع فيهاوكل من وجد حد الاوة الطاعة ولم يجد حلاوة المعرفة لم يدم عليها وكلمن وجد حلاوة الزهد ولم يذق حلاوة اليقين لم يؤمن عليه دخول النفتين ورغب فى الدنيا ولو بعد حين (وقد قال أهـل المعرفة) فى تنويع الايمان فى القلب فع او على مقامين وجعاوا لهمازهدين حيث قالوا (اذا تعلق الاعمان بظاهر القلب أحب الدنياوالا خرة جيعاوعل لهما) وكل منهما يتحاذبان (واذا بطن الاعمان في سويداء القلب) أي باطنه (وباشره) أحب الاسوة وحدها وعمل لهاو (أبغض الدنيا فلم ينظر اليها ولم يعمل لها) نقله صاحب القوت (ولهذا وردف دعاء آدم عليه السلام اللهم انى أسألك اعمانا يباشرقابي) أي يخالطه (وقال أبوسليمان) ألدار انى رجسه الله تعالى (من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذامقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهدامقام العارفين) ولهذبن القامين دليل من السنة وهومار ويعن الني صلى الله عليه وسلم الهستل أي الناس خير فقال من مشنا الدنياو يحب الاسخوة قيل فان لم يكن فالمؤمن في خلق حسن والشاهد الاسخو من الخبرالساني أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل أصحابه أتدر ونمن خيرالناس فالوامؤمن موسر من المال بعملى حق الله في نفسه وماله فقال نعمالر حل هذا وليس به خيرالنساس فقير بعطى جهده وقد تقدم هذا (والزاهد لابدوأن

وسيتدل مامسا كه قلملا من المال على قدرهد وأصلا قال ان أبي الحوارى قلت لابي سلمان أكانداود الطائي زاهدا قال نعرقلت قدبلغنىانه ورثءنأبيه عشم تدينارا فانفقهاف عشر أن سنة فكسف كان واهدأ وهوعسك الدنانير فقال أردت منهأن يبلغ حقيقة الزهدوأر ادبا لحقيقة الغابة فانالزهددليسله عارة الكثرة صفات النفس ولأيم الزهدالا بالزهدف بجيمها فكل من ترك من الدنياشيا مع القدرة عليه خوفا على قلب موعلى دينه فالدمدخل فىالزهد بقدر الركه وآخره أن سرك كل ماسوى اللهحتى لايتوسد نحرا كافعله المسج علمه الس_لام فنسأل الله تعالى أن رزقنامن مباديه نصيبا وان قــلفان أمثبالنــا لاتستمرئ على الطمع في عاياته وان كانقطم الرجاء عن فضل الله غيرما ذون فمهواذالاحظناع أبنع الله تعالى علىناعلنا أن الله تعالى لايتعاطمه شي فلا بعدف أناعظم السؤال اعتمادا على الجودالمحاور لمكل كالفاذاعلامة الزهد استواءالفقروالغنى والعز والذلوالدح والذموذاك الغالة الانس مالله ويتقرع

يكون فى أحدهد من المقامين ومقامه الاول أن يشغل نفسه بنف وعندذ لك يستوى عنده المدح والذم والوجود والعدم) وهذامقام الشاهدة الاتخرة ويكون بعد الزهد دالذي يكون عن حقيقة الاعمان ثم أتستوى الاشاءعنده ويستوى عدمها ووجودهاوعنده يكون استواءالمدح والذم لاستواءقلبه في المشاهدة وقدر وى من حديث الحسن أن الذي صلى الله عليه وسلم قاللر حل هل استويت قال وكيف استوى قال يستوى عندل المدح والذم فهذا يكون اسقوط قدر النفس وذهاب رؤية الحلق فعندها سقط الرياء والرغبة فشت الاخلاص والزهادة (ولا يستدل بامساكه قلملا من المال على فقد زهده أصلا) وقدروىءن السفيانيين المهمامة للأيكون الرحل زاهداوله مال قالانع إذا كان من أذا اللي فصير واذا أنع عليه شكر قال آبن أبي الحوارى فقلت لا بن عيينة يا أبانجد وقد أنع عليه فشكر وابتلى فصر وحس النعمة كيف يكون زاهد وافضر بني بيده وقال أسكت من لم تمنعه النعماء من الشكر ولا الماوي من الصر فذلك الزهدو وافتهما الزهرى كذلك وقدفصل أبوسليمان ذلك (قال) أبوالحسن أحد (ابن أبي الحوارى) الدمشقي صب أبا الميان الداراني وغيره وكان يسميه الجنيد ريحانة الشام مان سدنة ، ٣٠ (قلت لاني سليمان) الداراني رجه الله تعالى (أكان داود) بن نصير (الطائي) أبرسليمان (زاهدا قال نعم قلت قد بلغنى انه ورث عن أبيه عشر من دينارا فأنفقها في عشرين سنة فكيف كانزاهدا وهو عسك الديانير) رواه كذاك عثمان بن زفرعن ابن عملداود وقد تقدم وروى ألونعم في الحلسة عن أبي محمد بن حمان حدثنا اسحق بنحسان حدثناأ حدبن أبي الحواري فالفال أبوسلم ان الداراني ورثداود الطائي من أسهد مانير فكان ينفق منهاحتى كفن بأخوها (فقال أردت منه أن يبلغ حقيقة الزهد وأراد بالحقيقة الغاية فأن الزهد ليس له ناية) ينتم عن السالك الها (لكثرة صفات النفس ولا يتم الزهد الابالزهد في جمعها) والحب العليل والانس باللطيف هدماغاية الطالبين فنلم يتعقق بالزهدد لم يبلغ مقام الحب ولم يدوك حال الانس وسرائر الغيب الملكوتية في مقام الحب والخدلة اليقينية وغيابات السرالعزية الجدم وتية في حال الانس (فكل من ترك من الدنيا شيأمع القدرة عليه خوفاعلى قلب موعلى دينه فله مدخل في الزهد بقدرما تركه)وهذا أقله وله در جات (وآخره أن ينرك كل ماسوى الله) تعالى (حتى لا يتوسد حرا) أى لا يضعر أسه على شي مر تفع ولو عبرا فانه من جلة نعيم الدنيا لحصول الرأحة للنفس بسببه (كافع له المسيع) عيسى (عليه السلام) وتقدم ذكره قريباو بين هذين مقامات ولتلك المقامات درجات وقدعين بعضهم للزهد أربعة وعشر سمقاما ونوعه ومنهم من أوصل الى تلائة وسبعين مقاما (فنسأل الله تعالى أن مرزقنا من مباديه) أى لزهد (نصيبا وانقل فان أمثالنالا يستعرى على الطمع في عاماته وان كان قطع الرجاء عن فضل الله) تعلى (غيرما ذون فيه واذالاحظناعاتب نعم الله تعالى علينا) ظاهرة و باطنة (علناان الله تعالى لا يتعاظمه شي فلابعد في أن نعظم السؤال اعتمادا على الجود) الالهي (الجاوز الحل كال) فالايدرك كام لا يترك كلمومن فاته من الكالوبله لا يفوته طله (فاذاعلامة الزهد استواء الفقروالغني والعزوالذل والمدح والذم لغلبة الانس بالله) المنوحد بالأفعال وقال يحي بن معادلا يكمل الزاهد زهده الاباستواء الحال في هذه الحصال الوجود والقصودوالسفر والحضروالعز والذلوالمدح والذم والغنى والفقر (وتتفرع عنهذه العلامات علامات أخرالا عدالة مثل أن يترك الدنياولا بسالى من أخذها) أى لا يكترث نقله القبسيرى عن أبي عثمان المغربي و حمله حدا الزهد وهومن علاماته (وقيل علامته أن يترك الدنيا كاهي) وليسمن علاماته خاوالمد من المال لانه قد عسد الغرض ديني وقيل لا يستعب ذلك (فلا يقول أبني) بها (رباطاأ واعر) بها (مسعدا) أو نعوه مما ترتاح النفس اليه من حب الثناء علم ابه نقله القشيري قال سُمعت أبا على الدقاق يقول ذلك وقدجعله حداللزهد وهو من علاماته وبالجلة فشرط الزهدان لايكون بقلبه التفات للدنيا اذأ

الاحوج والاولى فان لم توجد ذلك وعلم وجود الاعضل والحتاج في ثاني الحال فلايضر. ابقاء المال في يد. حتى يحد موضعه واياك أن تغترم ذا قبل وجدان العلامات فهلكك سم المال قبل أن تنتفع مدر ماقه نع الاأن يكون متبوعا يخاف من اقتسداء الغيريه فمتركها في الوقت تاسسيا بالانبياء علمهم السلام فافهم ذلك (وقال)أبور كريا (عين معاذ) الرازى رجه الله تعالى (علامة الزهدالسخاء بألو حود) وقال مرة الزهد تورث السحناء بالملك والحب تورث السحاء بالروح نقله القشيرى فالزاهد لا كلفة عليه في مذل الموجود وانجسل والحب سسهل عليه بذلر وحه للهوشتان بين المقامين (وقال) أبوعبد الله محد (بن خنيف) الشيرازى المعروف بالشيخ الكبيروهو رئيس الطريقة البكرية (علامة الزهدو حودالراحة في الخروج من الملك) نقله القشري ولعله عايله قالقل عندوجوده من التشويش في حفظه ومن خوفه على قلبه من تعلقه مه وكمف بصرفه (وقال أيضا الزهد هو عزوف النفس) أى انصرافها (عن الدنسابلاتكاف) فيه لانقلبهامتلا يصغرقدرهاوما يترتب عليهامن ضررها يخلاف التزهد فاله يتكاف للاعراض عنها فقوله بلاتكاف اشارة الى الفرق بينالزاهد والمتزهد ثمان هذا القول الذي عزاه المصنف لان خفيف قدعزاه القشيري لغيره وهذا لفظه بعدان ذكرقوله الاوّل وقال أبضا لزهد ساوالقلب عن الاسباب ونفض الامدى من الاملاك وقبل الزهد عزوف النفس عن الدنسا ، لا تُدكاف ولعل في سياق المصنف سقطافناً مل (وقال أبوسليمان) الداراني رجمالله تعالى (الصوف) أى لبسه (علم من اعلام الزهد فلاينبغي) الناهد (أن يلس صوفا بثلاثة دراهم وفى قلبه رغبة حسة دراهم) نقله القشديرى أى رغبة لبس صوف مخمسة دراهم أشار بذلك الى أنالزهد فى القلب ليس بلبس الغذظ ولابا كل الحشن وان كان ذلك علامة أهلان الزهد ضددالرغيسة وهومن أعمال القلوب وفى القوت قال أحسد س أبى الحوارى لست عباءة فنظرالى وقال هذا يكون آخرالزهد حعلتموه أوله أمايستحيى أحدهم بلنس عباءة مدرهممن وفي قلبه يهوة بخمسة دراهم وقال لوسترزهده بثوبين أبيضين كان أحبالي (وقافئ أحدبن حنبل وسفيان) الثو رىوعيسى بن يونس وغيرهم (علامةالزهدائه اهوقصرالامل) قال القشيرى وهذا الذى قالوه يحمل على أنه من اشارات الزهد والاسباب ألباعثة علمه والمعانى الموحية أهانتهي أي عرفا فان العيدمتي أقصر أمله واستشعر سرعة موته وفراقه للدنماقلت رغبته فهاوفترت هممته عن تحصلها وقد حاء في الخبركفي مذكر الموت مرهداو تقدم في أول الباب ان هدا حد الزهدو الصيح انه من العلامات (وقال السرى) السقطى رجه الله تعالى (الايطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه) أى بغيرها من الشهرات الان شغله بنفسه انمناهو باعراضها عن محبو باتهاالدنيو ية فاذاعدل عنهاالى غيرها فقدا شتغل عنها وعن اعراضها عن ذلك فلا يكون زاهداوم في زهد في شي من الدنياو بقي عليه شي لم يزهد فيه لم يكمل زهده ولذلك لماسئل الجنيدع والم يبق عليه من الدنيا الاالتنع عص النواة قال المكاتب عبد ما بق عليه درهم أشار به الى ان من بقي عليه ماذ كرلم تكمل حريته من رق الشهوات (ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه) عن مولاه لان شغله انماهو عولاه عن سواه نقله القشديري (وقال) القشيري سمعت الشيخ أباعبد الرجن السلى يقول معت (النصرا باذي يقول) وهوأ بوالقاسم الراهيم بن محد شيخ واسان في وقته صحب الشبلي وأبا على الروذبارى والمرتعش وكان اماما محسد ناصوفيامات عكه سنة ٢٦٧ (الزاهد غريب في الدنسا والعارف) بالله (غريب في الا من الا عنه العلان أكثر العمال لهاانما بعسماون خوفا من العقاب أورجاء الثواب مخلاف العارف فانه بعرفة حلال الله وعظمته وبحسن وجوب عبوديته لحق أمره ونهيه لايترك العمل أصلاوهذا غريب قليل في ابناء الا سخرة (وقال يحي بن معاذ) الرازي رجه الله تعالى (علامة الزهــدثلاث) احداها (عـــلبلاعلاقة) اىخالصًالله تعاتى لالعلة من على الدنيا ولالخوف العُـــغاب

اعرض عنهاوقال محمدين أسحق الصوفي والصحيع عندى اذاوجدفي نفسه هذه العلامات فليخرج الدنياالي

وقال محين معاذعلامة الزهسد ألسخاء بالموحود وقال النخفف علامتمه وحودالراجسة في الخروج من الملك وقال أيضا الزهد هوعز وفاننفسعن الدنيا بلات كاف وقال أبوسلمان الموف علم من أعلام الزهد فلالتبغي أتالس صدوفا بثلاثة دراهم وفى قليه رغبة خسة دراهم وقال أحدين حنبلوسفمانرجهماالله علامة الزهدقصر الامل وقال سرى لايطيب عيش الزاهداذااشتغلءن نفسه ولانطب عش العارف اذا اشتغل بنفسسه وقال النصراباذي الزاهدغريب فى الدنماو العارف غريب فى الا مخرة وقال يحي بن معاذ علامة الزهددثلاث علىلاء_لاقة

وقول بلاطمعوعز بلا و باسة وقال أيضا الزاهد لله مسعطان الحلوا الحردل والعارف يشمسك المسك والعدير وقاللهرجل متى أدخل حانوت التوكل وألسرداء الزهد وأقعد مع الزاهد من فقال اذاصرت من ر ماضتك لنفسك في السرالي حدد لوقطع الله عنك الرزق الدلالة أمام لم تضعف في نفسك فامامالم تبلغهذ الدرحة فاوسك على بساط الزاهدى حهل مرلاآمنعلك أن تفتضم وقال أدخاالدنسا كالعروس ومن بطلهاما شطتهاوالزاهد فيهايسخم وجههاو ينتف شعرهاو يخدرق ثوبها والعارف بشتغل مالله تعالى ولايلتفت المهاوقال السرى مارست كلشي من أمر الزهدفنات منسه ماأريد الاالزهد فىالناس فانىلم أللغه ولمأطقه وقال الفضل وجه الله حعل الله الشركاء فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنساوجعل الخيركله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيافهذا ماأردناأت نذكره من حقيقة الزهد وأحكامه واذاكانالزهد لابتمالابالتوكل فلتشرع فى بدانه انشاء الله تعالى

ورجاء الثوابق الاسترة فكالزهده في الخطوط العاجلة والاسطة أن يكون عله لوجه ربه عاصمة دون غيره (و) الثانية (قول بلاطمع) أي عاجل ولا آجل فعنلص في أقواله حكما عناص في أعماله (و) الثالثة (عز بالرياسة) بان يكون عربراعن أن بذل نفسه في طلب الدندافية عاطى الامورا الحسيسة الَجْ تَزري بقدرُه فلا مكون عزَّ والاعولاء ورعَّا أغناه به مفضله عن سواه وهذا القول انقله القشيري ولفظه وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ أحدد حقيقسة الزهدحتى تكون فيه ثلاث خصال فذكر هاولا يحفى ان المراد بحقيقته هي غابة أحواله على القاب فلا يكون حداج معالم زهدوالدائ عبرالم نف عنها بالعلامة (وقال أيضا الزاهدلله) الكون قلبه امتلائم وان الدنساء فالله وكثرة آفاتها عسف الذعدا كثر كأرمه في سان نقاً تُصها كَانُه (يسعطُك) يا طالبها (اللل والخردل) من حيث انه يُؤلَك بكلامه و ينكد عليكما أنت فيه و يصغر قدرك (والعارف) بالله لكرون قليه قدامة لأوبعر فتمو يحمَّاله و يحلاله وتوالى انعامه وافضاله على خُلْقه يَعْيِثُ اللُّتِعِدا كَرْكُلامه في بيان ذلك كانه (يشمك المسل والعنامر) من حيث الله وغبك في نيل المقامات وشرح صدرك مذكر فضل الله ونعمه على خلقه فكل من الزاهدوا أعارف تسكام بماغلب عليسه من أحواله وهذا القول نقله القشيري هكذاولفظ القوت منشر علمك الملك والعنبر (وقالله) أى ليحيى ابن معاذ (رحل متى ادخل حانوت التوكل وألبس رداء الزهد وأقعد مع الزاهدين) وفي بعض نسخ الرسالة وْسَنْلُ أَيْضًا مْتِّي أَبِلْغُ حَقِّيقَة الزَّهدوأقعدمم الزاهدين (فقال اذاصرتُ) أى وصَالَت (من ياضتك لنفسك فىالسرالى حداوقطع الله عنك الرزق ثلاثة أيام لم تضعف فى نفسك فامامالم تبلغ هذه الدرجة فاوسك فى بساط الزاهدين جهل عُملاً آمن عليك أن تفتضح) بينهم نقله الفشيرى فى الرسالة وهو تنبيه على أنه لاينبغى للعبد أن يقطع الاسباب و يتحرد عنها حتى يحدمن نفسه قوة على الصرعلى ألم الجوع نحوث لائة أيام ولا يحدمنها الضعفء نعمادته والاكان مغرورا ومعرضانفسه الى سؤال الخلق ولايخفي إن هذامن علامات الزهدلااله من حقيقته (وقال أيضا الدنيا كالعروس) المجلوة تراها الآبه ار وتحبها القاوب وعددها الالسن من حيث ان الله تعالى خُلقها وجلها بالمال والبنين وغسيرها (ومن نظلها) و نعمرها (ما شطها) من حيث اله يدبرهاحسنا المغرورين (والزاهدفيها يسخم) أي يسود (و جههاد يننف شُدهها) الدي هومن جلة آلزُ ينة(و يخرق ثوبها)من كيث انه لماعرف نقُّصها وقناءها وُقطَعها العبد عن عبادته اشتغل بتزهيد الخلق فهاوتقُبيم محاسنها (والعارف) بالله (يشتغل بالله) تعالى لا يلتفت اليهال كمال شغله باللهو بمعرفته وجاله وجلاله ومناجاته عن دمها فضلا عن مدحها وهذا الغول نقله القشيرى أيضاو لجي ب معادنت كالم ف مقام الزهدوالحبة غيرماذكره المصنف وقد تقدم بعضه وسيمأتى بعضه في خاتمة الكتاب (وقال السرى) السقطى وحسمالله تعالى (مارست كل شيمن أمر الزهدد) فتلت منه ما أويده كالزهدف المطع واللبس والمنام وفضول البكلام (الاالزهدف الناس) أى في لقائم موالتبسط معهم والاستثناس بمعادثتهم (فانى لم أباغه ولم اطقه) أى اعزته نقله القشسيرى وهذا أيضامن علامات الزهدو فدجعله بعض حداله كاتقدم (وقال الفضل) بن عياض رحمالله تعالى (جعل الله الشركاه في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا) واذلك معل أساس كل خطيئة وقال بعضهم أصول ألشر ثلاثة الحرص والحسد وحب الدنيا وفروعه ستة طلب الر ماسة والفغر والثناء وحسالراحة والطعام والنوم (وجعسل الخيركله في بيت وجعسل مفتاحه الزهد فى الدنيا) فاذا أعرض العبد عنها تيسرته الخيرات كالهاوهذا العول نقله القشيرى فى الرسالة بسنده قال سمعت محذبن عبدالله يقول حدثنا محدبن الحسين حدثنا محدبن جعفر قال معت الفضيل بنعياض يقول فذكره وعزاه صاحب القوت الى سلمان الثورى والفضيل أى انهذا القول قدر وى عن كل منهما (فهذا ماأردناأننذ كرمين حقيقة الزهدوأ حكامه) وغراته (واذا كان الزهدلايتم الابالتوكل) لبكونه شرطافيه (فلنشرع في بيانه انشاء الله تعالى) وانحتم هذا الباب فصول فيها بيان لما أبم معالم صفف و تفصيل لما أجله ومزيدا اأشاراليه بارة وتهكه أخرى فنقول

* (فصل) * الورع لا بوصل البه الابعد الزهد في الدنيالانه اذالم يزهد في شي لم عكنه أن يرع عنه فاذا أعطى الزهد فيه وعقد في الدنيا وغيرة في العدالله أعطى الزهد فيه وعقد في الرغبة بدلامنه سهل عليه الورع عنه فتركه ألم تسمع الى حسان بن أبي سنان وكان من حيار المتابعين اذيقول ما زاولت شياً أيسر من الورع على قيسل وكيف وعين نفان أنه من أشد الاعمال فغال اذا رابني أمر تركته فلما وهم له الزهد فيه وعق عنه عيمة الله به هان عليه الورع

* (فصل) * فال النمسعودروسي الله عنه لا سلغ عبد حقيقة الأعمان حتى تحل بذروته ولا تحل بذروته حتى يكون الفقرأحب السمه من الغني والتواضع أحب اليه من الشرف والذل أحب اليعمن العز وحتى يكون مأدحه وذامه عنده سواء فهذاهو تفسير حقيقة الزهدفي النفس وهو يستوعب كابة الزهدفي الدنيا والثلاث الاخوالني قرخ ابالفقرهن من اخبات الفسقيراذا كان صادقا زاهسدا كان ذله لافي نفسه متواضعا بنفسه لايكترث بمدخ ولاذم لسمةوط نفسه عنده واطراح الخلق عنده فهذا علم وجودا ليقين الذي ضده علامة النفاق أن بكروالذمو محب المدح وأماوهب منه منع فقد حعل الزهد من استتكمال العقل فقال لايسته كمل العبدد العقل حتى تكون فيه هذه الخصال بكون الفقر أحب اليه من الغني والذل أحب اليه من العز والتواضع أحب اليسة من الشرف نهذاعة ل العالمين بالله وهم عقلاء الوقنين وهوعقل هداية الاستنوة المنوط بمقرفة الاسخرة لاعقل الواله على الدنيا المرتبط بالعكوف على الخلق لقوة مشاهدة الخلق بعين اليقين ولضعف شاهد المعقول باستجلاب حفاوط النفس من الفضول فلذلك جعل ابن مسعود هذه الثلاثمن حقيقة الاعان وذرونه ولعمرى ان كال الاعان واعلاه هو تكال العقل ونهاه فالعقل مكان الاعان مثله كالفنيلة مكان المسباح فاذاحقق الاعان وكل يدفى تحقيق العقل وتكميله وكانمعه الزهد يحقيقته *(فصل) * قال سعيد بن جبير رحة الله تعالى اعاضل الله الانساء عا أعطاهم من العلم به ومازهدوافي الدنيامع القيام والصبرعليه فجعل العلم باللهمعياوا على النبؤة به تفاضل الانبياء وجوعلم اليقين الكاشف لعين اليقين المتحلىبه وصف الوحدانية وجعل سبب ذلك الزهد فالزهد مقتضى اليقين لانه موجب الزهد فهو عنه واداك فسروا الزهدماليقن

*(فصل) * قالى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهادة فى الدنيا الست بقويم الحلال ولا باضاعة المال ولكن الزهادة فى الدنيا ان لا تكون فى أو الترمذى وقال غريب الله وان تكون فى أو المسيسة اذا أنت أص بم بالرغب في الواقع المقيد الله واد الترمذى وقال غريب ضعيف من حديث أبي الموداء وروى الديلى من حديث أبي السوداء وروى الديلى من حديث ابن عباس الزهد فى الذا في الدنا في والدراهم ولياً تين على الناس زمان الزهد فى الناس أنفع لهم من الزهد فى الدنا في والدراهم والمائية على الناس ومن الزهد فى الناس أنفع لهم من الزهد فى الدنا في وان تبعض ما يبغض خالفات وان تبعض ما يبغض خالفات وان تعرب من حديث المسلمين كا ترحم لذني المائية التي قد اشتد نتنها وان تتعرب من حديث الا كل كا تتعرب من المبته التي قد اشتاد نات المائية المنافوان تتعرب من حمله الدنيا ورايا تتعرب من المبته التي قد اشتاد وان تتعرب من حمله المائية المنافوان تتعرب من حمله المائية المنافوان تتعرب من حمله الدنيا ورايا تتعرب من المنافوان المنافوان تتعرب من حمله المائية المنافوان المنافوان تتعرب من حمله المائية التي قد اشتال وان تتعرب من المنافوان تتعرب من حمله المنافوان المنافوان تتعرب من حمله المنافوان المناف

(فصل) قالسه التسترى رجه الله تعالى الصديقون في بدايتهم طلبوا الدنيا من الله فنعهم فلا عكنوامن أحوالهم عرضهاعليهم فامتنعوامنها فالحال الازل موضع العصمة ان منعهم منها اضعفهم لئلا بهلكوا بقبولها فلما تمكن منهم ومكنهم عنده ردهاعليم لانهم قد صلحوا الاخذ آخذين ما آناهم ربهم انهم كافوا قبل ذلك محسنين فله فداوة الزهد و حدوا نعيم الحب لم يكن عندهم الدنيا وزن ولافى قلوبهم قدر فاعرضوا عنها الماعرضها عليهم بعسن اقبالهم عليه

(فعل) كانعون بن عبدالله المسعودى يحكى عن طريقة السلف فقال انمن كان قبلكم كانوا اغا يعلم والدنياهم مافضل عن آخرتم موالكم تععلون لا خرتكم مافضل عن دنيا كم أى لر هان كفة الا خوق في قلومهم وغلبة أمرها عليهم ولقوة يقينهم يقدمون شأنم افيبدون بان ينقلوا من دارعنها بر تعلون الى دار فيها يقيمون أحسن ما يدخرون ويقدمون الدار الحياة والبقاء المؤيد من محل الموت والفناء المؤقت الحدود أجود ما يقتنون الذدارهم أمامهم وحساتهم بعد موتهم لائهم خلة واللا تخرة لا المدنيا والبقاء لا الفناء ثم يععلون مافضل من عبشهم الدنياهم لا نهمتاع في الحال وبلاغ الى وقت وحين وهذا علامة حسن اليقين وهو يقين الزهد الذي صار الزهاد به واهدين لا يقين الاعمان الذي صار به المسلمون مؤمنسين بنفي الشرك الصاحبة والولاد

*(فصل) * أصل الرغبة فى الدنيا من ضعف البقين لان العبد لوقوى يقينه نظر بنوره الى الآجل فغاب فى نظره العجل فغاب فناس بنوره الى الآجل فغاب فى نظره العاجل فزهد في ماغاب وأحب الحاضر فاسترما هو أعود عليه وأبقى وأنفع له ولولاه أرضى وقدم ما يفنى وينه طع الحماد مايدوم ويتصل وهذا هوصورة الزهد وشهادة الموقن لان الحاضر لا يحب ماغاب وانتقل ألم تسمع الى وصنه تعلى الراهيم عليه السلام فى قوله لا أحب الاستفلام والمنابع من الموقنين فالموقن مأمور باتباع ملة الراهيم وليس يشهد الوعد والوعيد بنور العقل انحاب السهد بنور المقتى المنابع من المراهب والسابق المنابع المن

"(فصل) " الزهد يكون بعنينان كان الشئ موجودا فالزهدفيه اخراجه وخروج القلب منه ولا يصح الزهددم تبقيته النفس لان ذلك دليل الرغبة فيه وهسدا زهد الاغتياء وان لم يكن الشئ موجودا وكان العدم هوالحال فالزهد هو الرضابالحال والغبطة بالفقد وهذا زهدا لفقراء وكذلك في القدرة على الهوى الابعم الامع وجود الابتلاعيه في قدر على المعموجود الأمع وجود الابتلاعيه في قدر عليه فسيرعنه لمجاهدة نفس أومدا فعة وقت أوقه عسب فذلك زهده في فاما أن بريدأن بزهد فيه أو جهم بتركه أو يعزم على قطعه فليس ذلك زهدافيه بل نيات واردان من غيرحة يقتف أخرج من يده الشئ طوعاون فسه تتبعه فله مقام في الزهد بالمجاهدة ومن أمسك الشئ وأظهرت المسابقة بالارادة والهمة فذلك تأميل وتمن يدخل في بابنيات الحير لافي السابعة الى المسابقة بالقربات بالسعى الهاوالمنافسة فيها ولامقام في المنافسة لمن أي يتبع الارادة بالسعى والمعاملة ولامقام في الشي وضد لدن لم يردف الارادة بالتعمل الشي المتحرب المسابقة بالقرب المتحرب المائمة والمتحرب المنافسة المنافسة المنافسة في المنافسة ف

*(فصل) * قد يصم الزهد العارف في الشيء مع وجوده عنده اذالم يقتنه لمتعة النفس ولم يتملكه ويسكن الله بل كان موقو فاف خزانة الله تعالى التي هي يده منتظر الحكم الله فيه وصحة ذلك استواء وجوده وعدمه والسارعة اذاراً ي حكم لله أن ينفذه و يكون كانه اغيره من اخوانه أوسيل من سبل الله وقد يصح الزهد مع الوجود ان دون العارف من المريد بن اذا أمسك الشي لاوقات اجته واستعان به على آخرته أو يكف به نفسه عن الرغبة والعامع و يقمع به طبعه عن الشره والضرع و يكون سببالقطع التشرف وحسم النفس من التصنع والتكاف وقد يكون هذا المقام الغير وصر من العلّمة بهذه النبات ذائد اعلى مقامات من الزهد المريد بن قال عبد الرحن بن مهدى خرج محد بن وسف الاصبهاني الى مكة ومعمائة دينار وليس معه الاكساء أدبت وما وأيت مشله وكذاك يحي بن سعيد القطان ما وأيت مشاه وقدمه على الثورى ولما

قدم عبد الجليل الزاهد الى واسط اجتمع اليه أهل العراق بسألونه عن الزهد فقال اصبروا حتى أبسع دفاق غرحلته من البصرة وأتفرغ لكم المسائل وكان يتعبر فعمل ثلثالاهله وعياله وثلثالا خوانه الفقراء وثلثا يرده في تعاربه وكذلك كان حال جماعة من زاهدى السلف فلم يكن ذلك ينقصهم عند العلماء وكان من يدافى حالهم وطريقالهم الى مقامهم من الزهد وهو وصف الاقو باء من الزهاد

(فصل) خالصالزهد اخراج الموجود من القلب ثم اخراج ماخر جمن القلب عن البدوهوعدم الوجود على الاستصغارله والاحتقار والتقائل فهذا يتم الزهد ثم ينسى زهده فى زهده فيكون حينتذ زاهدا فى زهده في مزهده في من المنه وجود على الاستصغارله والاحتقار والتقائل فهذا البه وحقيقته وهواً عز الاحوال فى مقامات اليقين وهو الزهد في النهد في النهد في النهد في النهد في النهد من النهد من النهد مع نظره البه وعلى مجاهدة النفس فيه وهوزهد المؤمنين والورعمن الزهد كان الزهد من الاعان والقناعة باب من الزهد والرضا بالسيرمن وهوزهد المؤمنين والورعمن الزهد كان الزهد من الاعان والقناعة باب من الزهد والرضا بالسيرمن الاشاء مفتاح الزهد

(فصل) * قال بعض السلف الحائه العدم بالله أن يسمعوا الحكمة والوعظ الامن الزاهدين في الدنيا وقالوا الدس أهل الدنيالذاك أهلا ولا يلق جمع وفعد المرجاء بن حيوة عالم الشام با غناانه كان يجلس الحرجل زاهد ببيت القدسيت القدس في الحاس في المحاسة وقدا - قمع الناس فيلس و واهدم وهو يحسب انه في ما أبطأ تبكام شيخ في المجاس وهو مؤذن ببيت المقدس لا باس به فانكر رجاء صوته فعال من هدذا المتكام فقال الشيخ المارحك الله فقال اسكت عافال الله قانا نهم النائل ولا الامن أهداه وقال نحوه سلمان لعمر من الحطاب وذاك انه حل الده المسال عاماً التعمية بردا بردافلها كان في موم الجعة خرج في بردين فعال في وعله الاسمعوافقام سلمان فقال والله لا نسمع وهذا أبوع بدالله أن عمل المنافقة الدن المستل عن العدق ماهو قال فوالات المواقد وقال المواقد فقال الله المواقد فقال المواقد فقال المواقد و عبدالله وقال أباعد الله وأباعد الله وقال أباط المواق و دخلت عليه في جاءة من أصحاب الحديث كنت قد نسخت لهم كاب الواقد و المنافق الدار حصير جديد و نزل المنامن غرفة له فلم المواقد المنافق الدار حصير جديد و نزل المنامن غرفة له فلم المواقد المنافق الدار حصير جديد و نزل المنامن غرفة له فلم العدم و تعتناوقعد نا المنافي المال المنافق الدار و كشط الحسيرا لحديث المناف الدين من تعتناوقعد نا المنافي المنافي المنافق المرابد و كشط الحديث المنافق المناف

(فصل) وىانعروضى الله عنه خطب انناس فقال أنشد الله رجلاعلم فى عيبا الاأخبر في به فقام شاب في المحلف المرا لمؤمنين فيك عيبان اثنان فالماهمار حك الله قال تذيل بن البردين وتجمع بين الادمين قال في الله عزوجل هكذا بروى تذيل بالذال المجتولة معنيان أشسهره ما أى تجمع بين ذيل ثو بك في تفق ذيل البرد الاعلى معذيل البرد الاسفل لعاوله واغرب الوجهين ان معنى تذيل تضع ثو بين معالى تتركهماموضوعين الكولا ببعسد أن يكون بالدال المهملة والمعنى تبدل برددولة هذا ودولة هذا وأراد أن يكون له واحد لايديله باستو

* (فصل) * تقدم قول الاحنف من قيس ما كذبت كذبة الامرة وله قصدة وهي الله وقدم مقومة من المصرة على عر من الخطاب رضى الله عنه قال فل اقار بواد خول المدينة نزعوا ثياب سفرهم ومهنتهم ولبس كل واحدثو بين جديد من أوغسسيلين أوقال أبيضين قالوفعات مثل ذلك فل ادخلنا الحراف المدينة تريد الدخول الى عرجه لله المدينة موقوننا بابسارهم و بعرضون وجعد اوا يحفظوننا و تنبوأ بصارهم عنا فنم عنهم يقولون أبناه دنيا قال فعلت ان القوم ليسوا أمث الناوالم مراهل الآثرة فعطات رأص واحلى

ونزعت أو بى وردد تم ما الى العبية ثم أخرجت ما كنت خلعته من ثياب سفرى و بذاتى فلبسته ثم دخلناعلى عر قال فعل الناس تنبو أعينهم عن أصحابي و ينظرون الى من بينهم كانهم بغيطونى قال فلما نظر المهسم عر وكان أول بومراً بنه فاذار جل عليه مخلق مرة وع وعلى كنفه درة فلما تفلذا من بعيد أخذ كفامن حصى فصينايه قال ثم لحفانى بعينه فقال هذا نعم فادنانى وقر بنى من بينهم وقال من أنت تله درك أوقال أبوك فقلت أما الاحنف بن قبس التميى فقال أنت سيد قومك قال واعبه هيئتى فقام واتكا على يدى فعل بسألنى عن الطريق وعن الركاب وكيف كانسير بهاالى أن وافى رحلنا وموضع مناخنا فرمق عينى فرأى طرف الثوب خار جافلسه وذكر أول الحرالذى تقدم ذكره

* (فصل) * روينانى الاسرائيلمات الموسى عليه السالام وصف الزهد لبني اسرائيل فقام اليه رجل منهم فقال انبي الله أنامنهم قال أنت اذا تغديت تحدما تتعشى قال نعر قال احلس فلست منهم ثم قام اليه آخر فقال باني الله أنامنهم قال أنت اذا تغديت تجدما تتعشى قال لاقال فلأما تبيع قال نعم قال اجلس فلستمنهم فقام المهآ خوفقال ماني الله أنامنهم قال أنت اذا تغد ستعدما تتعشى قال لاقال فلك ماتدح قال لاقال فلك من بقرضك قال نعر قال اجلس فلست منهسم عم قام آخرفقال أنامنهم فقال له مثل ذلك الى أن قال فالنامن يقرضك قال لاولا أملك من الدنه الاهذه الشملة من الصوف ولقد آذا في فيمالدواب وأنا استحيى من ربي عزوجل الأنزعهافا فلهاوا تعرى سنديه قال اجلس أنت منهم فهذا الذي أراده موسي عليه ألسلام من الزهدهوحقيقته وهوزهدأولى العزمين الزهاد وهدذه الحيال من عزاتم الامور وتفصيل مقاماته ان الزهدف حال الفقرمقامات وفاعام الاؤلهو أنلا بحدالفقير معاوما غيرما حلف حوفه وعلى ظهره وهدنا هوحال الفقير الاول الذي قال موسى استمنهم يعني من أولى العزم من الزهاد اذلم يكن حاله حال عزعة الزهدلاحل وحدالعوض المعتاد وهو فضل ماسعه من العوض فقامله مقام المعاوم من النقد والمقام الثاني من الفقر في الزهدهو فقد العوض الذي هوعوض عن الناص وهذا حال الثاني بهو القام الثيالث هو أن بعدمالاعراض والاعواض وليس هوحقيقة الفقرلاجل بقاء الاسباب التي تقوم مقام الاعواض وهو الحاه الذي يستقرض به فيقرض وهو أيضاسيب بعرف لاحل معرفته اقترض فهدذا يجعمه عن حقيقة الفقرو ينقصه عن عز عة الزهد فسب موسى عليه السلام وحودا لحاء له رغية منه هي دون الله تعالى حتى مكون بالوصف الذى وصف الله به أولياء فى الغاية من قوله تعالى حتى اذا ضاقت علهم الارض بمارحبت فهذا مثل فقدالعلوم الذى تقوميه الاشياء وهو بمعنى حال الاؤل عمقال وضاقت عليه مأنفسهم فليبقله عوض يقوم مقام المعلوم الذيله قهمة شئ فيبيعه وهذا عمني حال الثاني ثمقال وظنوا ان لاملجامن الله الاالمة سقوط الاعواض بعدفقدا لاعراض وعدم الجاه الذي هوسب الاستنقراض فلرنبق له حاه بعول علمه ولامعرفتمن الخلق ولاسببينه وبينهم ينظريه المه ولم بيق بينه و منالله الحالله ماوى سيكن فسه ولأطل ستفلهه ولاملجأ يستندال محينثذ قال الله تعالى بعد باوغ الغاية ثم تاب عليهم ليتو يوا أى عطف علهم لينعطفوا عليه ونظر الهم لينظروا اليهوهذاوصف الثالث ألذى قالله موسى علمه السلام أنثمنهم اذقد تحقق بالفقر وبلغ عزعة الامرفل يجددون الله سيبامنفصلا من مال ولامهني متصلامن حال وهوالجاه والمنزلة الذي يقوم مقام الاعراض يتسبب الى الاسباب فهذا وصف فقبر فقد مرونعت غريب غريب الدار فى وطنه غريب الوجد من مسكنه غريب العلمين دمنه غريب الحال من أمته غريب في غربته غر سفى تغربه غريب عغربه لابعرفه الماعجنسه متوحد مانيسه عن أنسه قد طمست نفسه في رمسه غل بيومه عن غده وأمسه فهدذامن وحش المل في داره وأنسه لزواره قدقرت عبنه بقراره وفرمن اللافه وفراره وصفت وحسه من اقذاره فهوموضع نظره ومعقل خسيره وغنث الادمورو جعاده ومن خالص وداده قدرهدفي زهده وعدم وجوده بوجده وفنيت تفسيمعن سهده و مقت وحمي وحده وكذلك

رويناانداود عليه السلام سألريه عن المعرفة وكائه تشوّق المهافأو حى الله المسمأ تتلابداك من سبد

*(فصل) * قالصاحب القوت حدثى عبد الكريم من أجد حدثنى جعفر من مجد حدث الخواص عبد الله من الحسين حدثنى سعدون من سهل من عبد الرجن المسكرة من المغسيرة بن قيس عن شهر من حوشب عن أبي امامة قال أتيناعلى أهل ماء فى سفر لنامع وسول الله صلى الله عليه وسلم واسود مولى لهم ميت بالامس ليس له ثوب يكفنونه وماعندهم غاسل يحسن غسد له قد قطع به لايدر ون كنف يأتون فه بعمناعلهم من الغد ظهر اوقد أروح وترك القوم خباء هم وخرجوا كراهية لجواره في كان أقل من نول منارسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة مشى حتى دخل عليه فياء القوم يعتذرون اليه من تركهم آياه فا نطلق النبي صلى الله عليه وسلم عمرة وقط عليه ولي التعالق من المامة فله ولي الله عليه وسلم في بردقه ما زاده عليه القيامة و وجهه كالقمر ليه البدر ولو لا فغيسلاه وكفنه وسول الله عليه وسلم في بردقه ما زاده عليها عليه واله تعالق من أله المناف واذا عاء السيف واذا عاء السناء الشناء لشناء الشناء الشناء المناف الناف المناف الناف المناف ال

* (فصل) * الزاهد فى الدنيامسيون مضيق عليه وليس كلمن أراد وصل الى المسيون وكل كان السين أضيق عليه وأشدكان الوصول الى الزهد وأشق ولذلك صار أوليا عالله محبوبين عن الناس لا يصل المهم كل انسان الامن توصل أو توسل على قدر تضايق السينون

* (فصل) * فى سياق كلام يحى بن معاذالرازى فى الزهد والمعرفة وقد تقدم بعضه ونذ كرالا تنماوعدناه به فأل حمل الدنياحب الاء وحمل الاسخرة حب الوى ومن رضي ماختيار الله دام فرحد ملان العارف من أخذالا منحوة بيمينه والدنيا بشماله وأقبل على الله بقلبه لايلهيه شئ ومادام يخاف من وقوع الدنيا عليه فانه لمنصل بعدوة عداليه مرة رجل من الزهاد فحل يحدثه الزاهد باحاديث في فضل القلة والفقر و يحيي ينظر الىوجهه كالمتجب فلماقام فاللولم يعللوا المساكين بمثل هده الاحاديث لتفقأت مرارته سممن الغم وكانوا لانصرون على الفقرهمات لم يتقدم القوم عندالله بفقر ولاغنى ولكن بالعسلم والمعرفة قيل وماعبادة العارف قال الدنيادار سيرالى الله تعيالي فانلم يسر باعمال جوارحه فهوسائر بقلبه خعلو القدم ذراع وخطو القلب ألف فرسخ وقال أيضا التماسك العطرفي حوانيت الصياطة جهل انماهو الشغل بالله عن الدنيا والآ خرة معا وقال طلبوا العبودية فى الزهدفلم مروها الزاهد ألج من يرى يثبت على ترك الشي أربعين سنة واكمنه كلبا كان ألج كان أصدق بمالم بوافق نفسه هواه فى الآخدة فلاسبيل له اليسه الابالترك حتى يترك اخلاق العبيد ويتخلق معه باخد لاق الآحرار ولانوجد صدق العبودية الافي منازل الحبة والمعرفة وقال في تفسيرفول عيسى عليه السدلام باعبيد الدنيالاأنثم عبيدا تقياء يعني الزهاد ولااحرارأقو ياء يعني العارفين وفال خص عارالمعرفة المه تستهين جهدو الزهدو العبادة في جنب ما تدفع السه ما الاقوام العقل عليه فان الهاء مع العبادة والكفاية مع الزهدوالبصيرة مع العلموالجوا ترالسنية مع العرفة وحكى مرة فقال النتي أحدبن حربوا بنحضرويه وأبوحامد فقالوالا جدبن حربان جعلت المذالدنيا فعاأنت صانعهما قال كنت أرضى مها خصمائي لئلا تلمقني تبعة وم القيامة فالوالا بنخضرويه فحا كتت صانعام أنت قال كنت اجعلها كالهالقمة واضعها في فم مؤمن فاستريح منها قالوالا بي حامد في كنت تصنع بها أنت قال كنت اجعله الطلاب الآخرة فاحو وثواب ذلك قال عيى اماابن حرب فانطقه لسان العصاة ودوجسه

درجة التوابين وأماابن خضرويه فانطقه لسان الحبة ودرحته درحة الشتاقين وأماأ بوحامد فانطقه لسان الشفقة ودرجتعدرجة الزاهد منقيل لعيى بعدذاكما كنت صانعام اقال وماحكم العبذف مال سده انتظر قضاءه فهافاصرفها فمهفوأعرف بالتدبير وكان يقول الزاهد عيشه الى ومواحدوالعارف أسقط الامل أصلالات حماته بمدغسيره وقال من صدق في الرك عذر في الاحد بعني الدنياوة ال الصوف لباس العم مارأ يتعطى أحداستم ععله وقال نفور العارفين من الزاهدين أكثر من نفور الزاهدين من الراغمين وكان يقول الدنيا كالهالا تعدل عندر بهاجناح بعوضة فكمقدارما تركت منها ينبغي النان تضعها على طبق وتعول ماصنعت شيألانه لوعرف قدرا ازهود من المعرفة لميذ كرالزهد وقال ترى الزاهد اذادخل فى الزهد حرة عنفسمو ماع شدأه كله من الحوف من الدنسالانشك حتى اذا قوى بقينه و رأى الامركا ثناو حوده بغسير الاسباب عرف من بعد وندم على كثيرها كان بأعمن كتب ومتاع وقال الزهد كالمغصن من أغصان شعرة المعرفة وقال انما يتركون ويعزنون ليفرحو يأخذون ويفرحون ليفرح فساعلهم تركوا وأخسذوا وخزنوا وفرحوا اذاكان فرحه موجودالهم فى الحالتين فقيل هديفرح فال نع أليس فى الحبراله أفرح بتوية عيد من رحل أضل بعيره الحديث وقال بازاهدان كنت تعيد بمن ترك الحنة في حني دنياه فالعارف أشد تعياحين شغلتك الجنة عن خالفها وكلحالة تفغر مهافى سيرك المهالا كسرهاعلمك الوصول ليكون غول به لابغيره قال صاحب القوت و جدله الامران يحى تن معاذله يكن يدكام بلسان الزهد ولم يكن عله يصل المريدين ولالسالكين لانه لم يكن من على الطريق وقدهاك عنل هدافر يق توهموا مقام المعرفة وتطننوا حال العارف حنى فاتهم بذلك مقام الزهدولم يدركو احال العارفين وأولى الاشاء بالعاقل مراعاته لماهوحاصل ومعرفته بقدرحاله وأعمال نفسه في سراختلاله وفال في موضع آخر وأماطر يق يحي من معاد و بعض العارفين في شأن الدنيافان من لم يتملك الملك لم مضروماماك بعد أن لا ينظر الى نفسه فيه كالأنشهده له ول عده في خوانة الله الني هي يد و علك مركون موقوفا فها الى تنفي مدحك الله فيه من وضعه في مواضعه واخواجه فيأوقاته الىأهلة فهذامستودع بؤدى الامانة فيه ووكيل مستخلف يطيع الموكل به فقام هذامن وشهادته بعن اليقن بز معلى مقامات الزاهد من وهذا وصف العمالة الاعلى وكان بقول لاتأمن مكر مولاً تغيرن انظر اللائمكون قد تركت الزهد والعبادة ظنامنك بانك قد وصلت الحدر حدة الحب فةفتصير فيالقيامةعار بامنها كلهالافي منازل العارفين طهرت ولافضل الزهد والعيادة أدركت هذا مع قوله اذاصغ الزهد خرب شهوة النساء من قلبه فلم ردهن فاذا أقيم مقام المعرفة ردوها عليه وقال مرةاذا زهد ترك الشسهوات فاذاعرف عاودهاو يكون وجده أفضل من تركه وقال اذاصرزهده لم يلحظ من الدندا شتهباله فاذا لحظه قالوا خسده فصعسافته عليه لان قلبه قد وتعمليه قال وكذلك اذاعرف لم يلحظمن لا خوذشاً بقليه فانوقع قلب على شئ منها حعل له كائه يقول أذا صح تركه الدنيا والا خوة لاحل الله فانه مردهما عليهاذالله تعيالي لايعبابهما شيأوكان يقول الزهد يورث السنفاء بالنفسءن الاسنوة وحب الله تشغل عن الدار بن جيعاوقال ترك الدنيامهر الاستوة ونفسك خسير من الدنيا فلاتبعها به اومن علامة المعرفة بهذابيع الدنيا كلهاق جنها وقيل اماعاية الزهد فقال الا يعصدن الدنياما يلزمه حفظه * (فصل) * الزّهدلاينقص من الرزق ولكنه مزيد في الصعروبديم الجوع والفقر فيكون هذارز فالزاهد من ألا خوة على هذه الصفقين حرمان نصيبه من الدنياو حيايته عن التوسع فهاو يكون الزهد سببه فيكون ماصرفعنه ومنعة من الدنيامن الغني والتوشع رزقه من الاشخرة والدرجات العلى عصس اختبارمن الله نعىالى وحيطة نظرواعل بطالالاعبا يحتج لتوسعه بهواه فيقول ان الزهدفي الدنسالمالم ينقص من رزقي شأ قدفتم لى مقامام ما لتوسع والاستكثار لآني انحا آكل رقى وآخذ قسى فلى من الزهد مقام ومن الرضا التوكل مال مزخوف على من لا يعرف الزهدو يغر عقاله من لا يعرف طرائق الزاهد بن ولعله عن يأ كل الدنها

بالدين فسمى الاحتمام لنفسه مواموالاعتزاز عندالجاهلين زهدا خيفة لومهم اماه فكان ذلك معه احتمارا عن الزهد لزهد مفى الزهدوة وترغبته فى الرغبة ولا يعلم الغرور بدار الغرورانه والكان يأكل رزقه من الدنيا ويأخذ قسمه من العطاء فيحكم البعدوالبغض وتوسف الرغبة والحرص لان السارق والغاصب أيضاياكل رزفعو يأخسد قسمه ولكن يحكم المقت وسوءالاختيار اذكان الله سعانه مرزق الحرام الطالمين كامرزق لال للمتقنوا عابينهما سوءالقضاءالاعداء وحسن التوفيق والاختيار للاولياء فقسدحم المدي لذلك وزقهمن الزهدو يخس نصيبه الاوفر من حب الفقر ونقص حظه الافضل من الأسخوة اذكانت الدنيا ضدها وجعل ماصرف فيموما ضرف اليه سببالنقصات مرتبته من طريق الزاهدين وانه قداخت بربالدنيا وعافتم عليسه من السراءليفاهر صدقه من كذبه فوقع في الفتنة ولم يفطن الابتلاء وصارت مشاهدته هذه عن وحوده عاياله عن عاوم العارفين فاستدرج بعلم هذا وعدل به المعن عاوم الحائفين ومشاهدة الورعين الزاهدين هدنااذا كان صادقافي مشاهدته تلك وانكان كاذبافي دعواه فهومن أولياء الشيطان ومن الحرومن الغافلين قدمكر به وعدل عن عاوم الموقنين وقد قال بعض العارفين من كتم ما يجده من آفات نفسه عوقب بادعاء منزلة لم يبلغها نعوذ بالله من الاغترار بعلم الاطهار ونسأله التوفيق لشاهدة علم التعقيق * (فصل) * الزهد في الدنياعلي ثلاثة أحوال رجل قد غلم الموجودة ومفقودة و رجل قد غلبته موجودة ومفقودة ورجل قدغلم المفقودة وغلبته موجودة تفسيره أنمن الناسمن قهرهواه وماك فلسه وشهوته وهوقادرعلهاوهي موحودتاه فذلك أحرى أن يغلب نفسه فيمافقد من الدنيا وغاب عنه وهذا مقام الصديقين والثاني قدغلبته نفسه وأهواء الهوى وأمالته الشهوات موجودة اذا قدرعلها ومفسقودةه بالاهتمام جها والفكروا لخواطر فصاوالارادة لهافهذا ساقط لاقط لامقام ولاوصف وهذا حال الجاهلين ونعت الغافلين والثالث قدغلبته نفسه فالموجودمن الهوى والحاضرمن الشهوة فاذاغاب ذاك عنسه غلها فى العسدم وملكهاعندالفقدوهذا حال المجاهدين وطريق السائر بنوتعت المريدين وقدقيل أيحي بنمعاذأ يصسل العبدالى درجة يسافها من الذنب ومن الزهدالى درجة وستغنى فهاعن الدنيا فقال هذا الا يكون لانستغنى عن الدنيا أحدوا عاوة م التفاصل بن الناس على القليل والكثير فازهدهم فها أقلهم حظامتها كالايسلمن الذنبأ حدول كن أفضلهم أقلهم ذنباوكان رجه الله يقول في العدل قولا فصلاقال ان وها دكم يام رونكم بان يكون الدرهم أوّل شئ تتركونه من الدنياوأنا آمركم أن يكون الدوهم آخر شئ تتركونه منها فيل له لمذلك قاللات الدرهسم معلق على شهوة النفس والشهوة معلقسة على النفس فترك الدرهسم من قبل أزالة الشهوة عن النفس السياسة خطأ ودخول فى الطمع لمن عنده الدرهم ووقوع البلاء حتى اذار الت بحسن السسياسة هذه الشهوة عن نفسك ذهب عنك حب الدرهم شئت أم أبيث ضرورة اذكانت علة حبسك له الشهوة والشهوة قدذهبت وبالارهم يتمأمرهذه السساسة فلهذا فلتاحعل الدرهم أخرشئ تتركه بعد الفراغ من النفس واعلم أن المساك الدرهم على هذا التدبير لايكون علاقة ولكنه يكون سياسة يصلونه وكان يقول راحة الابدان في زهد القلوب ومشقة الابدان في حرص القداوب وفال طلبت الدنيا فلم أسترح وطلبت العلوفل أسترس وطلبت العبادة والعلم فلم أسترح ودخلت فى الزهدواستوطنت الثقة بالله فاسترحت وكان يقولمادامت شسهوةالنفس معكفأنتمطي الدنياوتساق المطسة حيث ويدصاحه الاحبث تريدهي واذاذهبت الشسهوة فالدنيامطيته بسوقها حيث يريدوقال بعض أهل المعرفة ان الله لا يرضى عن عرفه أن يعلق بشي دونه فان فعل ذلك نجه الله ولوعه من ذلك حتى برجيم الهويقال ان من صَعرفه عده في الدنداحتي يستوى عنده ذهبها وحرهامشي على الماء وفيه قال الشاعر

لوكان زهدك في الدنيا كزهدك في بوصلى مشيت بكاتك على الماء وقال بعني بن معاذ أولياء الا خوة ثلاثة قانع و زاهد وصد بق فالقانع المحسنرف العالب المعلال المنطق على

السبيل والسنة الناؤل عن جناح الرغبة في طلب الفضول من حطام الدنيا والزاهد التارك الطاب ومعه شهوته فان أصاب تعيم الدنيامن غير كافة أكل ونكم وان منع صبر ورضى والصد يقه و واجف النعم الابريد ملزايلة الشهوة اياه وقال أيضاليس بزاهد من استخدم غيره بدايل هو الى فعله وقد قال أوسليمان لاحد بن أبي الحوارى اذقال والتباعض أصحابنا اسقنى ماء فناولى شرية فقال لى أوسليمان وأيت من وهد فى الدنيا يستخدم و يقول اسقنى ماء وكان يحيى بن معاذيد خل العلم والعبادة فى الزهد يحمل الثلاثة كالشي الواحد لا يتم بعضه الابيعض فقال الزهد و العبادة والعبادة والعبادة والعبادة والعبادة والعبادة والعبادة والعبادة المنازل و يسلم المنازل و ينازل المنازل و ينازل المنازل و الإنصال أعلى وأقر بوالمن منازل حلى المنازل و المن

- «(فصل) » قال أبويزيد البسطاى حقيقة الزهد لا يكون الاعند ظهو رالقدرة والعاجلا بصحرهده وهو أن يعطيه كن و يطلعه على الاسماء على الاسماء باطهار السكون فيزهد في ذلك حبالله أنعالى أن يعمل علم و يقدره على الاسماء باطهار السكون فيزهد في ذلك حبالله أن يتوم مقام القدرة وكشف هدا المقام يخرج الى على غريب لا يعرف وسر عجب لا يوصف وفقنا الله و ايا كمل العجب و بلغناما نؤمل منه بقضله ورجة موهدا آخر شرح كاب الفقر والزهد ولاحول ولاقة قالا بالله العلى العظيم والحدلله رب العالمين وصلى الله على سدنا محدو آله وصحمه وسلم نعز ذلك على يدمسوده أبي الفيض محدم تضى الحسيني تاب الله على مده في ضحوة نم ارالا ربعاء الله عرفي المستغفر ا

* (بسم الله الرحن الرحيم صلى الله على سيدنا محدواً له وسلم الله ناصر كل صارى)

الجدالذى من توكل عليه كفاه مانايه به ومن عمل صالحا هداه التوحيد ، وأنابه به ومن لجأ اليه بفقره و و هده نفى عنسه ما أرابه بأحده على عظم احسانه به و توالى فضاه و امتنانه به حدايكون مو حبالحسن المزيد به و مقر با الى الثواب العتبد به وأومن به اعمان من رجاه موقنا به وخضع له مذعنا به وأخاص له موحد ا به ولاذ به راغبا بحته دا به وأشهد أن لا اله آلالته الها ألهم الدواب به وأجل المتوكل عليه الثواب به وأشهد أن لا اله آلالته الها ألهم الدواب به وأجل المتوكل عليه الثواب به وأشهد أن لا أماته به وأصلفاه المكارم رسالاته به وأوضع به اشراط الهدى به وجلابه غربيب العمى به صلى الله عليسه وعلى آله الا برار به معادن العلوم والاسرار به وعلى أبحد ابه الاماثل الاخبار به وعلى كل انسان من عليسه وعلى آله الا برار به معادن العلوم والاسرار به ولاح وجهوسم به وسلم تسليما كثيرا كثيرا و بعد فهذا شرح المتابعين لهم باحدان به ما افتر روض بسيم به ولاح وجهوسم به وسلم تسليما كثيرا كثيرا و بعد فهذا شرح مدوا لتوكل) به

وهواندامس من المنحمات والخامس والثلاثون من كتب الاحماء الأمال بانى والعوت المحدالى عدة الاسلام أي حامد المستوحب المعامد محد بن محدال خزالى روى الله بالرحة ثراه وأحزل من المفرة قراه علم بالباب أولى المهمي و يشوق الاحباب الى بلوغ در حة المنتهى اذفد بين ما أم مممن الفوائد الرحيحة والدوى الانهام الصححه و وفع نقاب كلماته الفصحة وأرى في تلطم ف الطباع ما أورده على سبل النصحه وقد أعرض فيه عن التعلو يل اختصارا واقتصرت على ماساً ورده اقتصارا والمان التفقيف وحكم تثبت ولا تنقى هو باقيات تقرب الى الله ذاتى والله تعالى أساً له الاعالة والامداد والهداية الى سببل وحكم تثبت ولا تنقى و باقيات تقرب الى الله ذاتى والله تعالى أساً له الاعالة والامداد والهداية الى سببل

 (کتاب النوحیدوالنوکل وهو الکتاب الخامس من ربع النجیات من کتب احداء عاوم الدین)

هممهم عن الالتفات الى ماعداه والاعتمادعلى مدبر سواه فلم يعبددوا الاايأه علىابانه الواحد الفرد الصمد الاله وتعقدنا مان جيع أصناف الخلق عباد أمثالهم لايبتغي عندهسم الرزق وانهمامن ذرة الاالي اللهخلقها ومامندالة الا على الله رزقها فلاتحققوا اله لر رق عداده ضامن و به كفيل توكاوا عاسه فقالوا حسينا الله ونعم الوكيل والصلاةعلى محسدقاطع الاباطيل الهادى الىسواء السبيل وعلىآله وسلم تسلما كثيرا (أما بعد) فان التوكل منزك من منازل الدىنومقامسمقامات الوقنين بلهومن معالى درجات القربسين وهوفى نفسده غامض من حيث العلم ثمهوشاق منحيث العملو وجه غوضهمن حيث الفهام انملاحظة الاسباب والاعتمادعلها شرك فىالتوحيد والتثاقل عنها بالكامة طعن في السنة وقدح فى الشرع والاعتماد على الاستباب من غيرأن ترى أسبابا تغيسرفى وجه العمقل وانغماسفي غرة الجهل وتعقيق معنى التوكل على وجه يتوافق فبمه مقتضي التوحيد

السداد؛ اله ولى كل حسان؛ والملي بكل امتنان؛ قال المسنف رجه الله تعالى (بسم الله الرجن الرحم) معين كلموحد متوكل ذي قلب سليم (الحدالله المدير الملك) وهوعالم الشسهادة من المحسوسات الطبيعية (والملكوت) وهوعالم الغيب المختص بأرواح النفوس (المنفرد بالعزة) وهي الغلبة الا تسبة على كلية الظاهر والراطن (والجبروت) وهوعالم الاسماعوالصفات الالهية (الرافع السماء بغيرعاد) تعتمدعليه (المقدرفيها أرزاق العباد) وأقواته م الحسية والمعنوية يشير بذلك الى قوله تعالى وفي السماعرزة كم وما توعدون (الذى صرف أغين ذوى القلوب والألباب) المشاهدين بأنوار الغيوب حسائق الامور (عن ملاحظةُ الوسائط والاستباب) الجليَّة والخفية (ألى مسبب الأسباب) وأصَّلُ السبب ما يتوصَّل بهُ الى الاستعلاء ثماستعير لكل شيئ يتوصل به الى أمر من الامورفة يل هذا سبب هذا وهذا مسبب على هذا (ورفع هممهم عن الالتفات الى ماعداه و)عن (الاعتماد على مدرسواه فلم بعيد واالااياه) كل ذلك لكال توحيدهم ومزيدتو كلهم كابينه الصنف بقوله (علما)منهم يقينيا (بانه) تعالى (الواحدة) فلا يصح عليه العُرى ولاالتكثر ولابينه و بين غيره نسبة بورجه (الفرد) فلايختلط به غيره (العمد) الذي يصمداليه فى الامورو يعمد عليه (الاله) جلوتقدس عن الاشباه (وتعققا)منهم (باب) جيع (أصناف الحلق) أحرهاوأسودها (عبادأمثالهملايبتني)أىلايتطلب (عنسده مالرزق) كاأخبربه سبحانه في كتابه وهو الحقفآ يتين الاولى قوله تعالىان الذين دعون من دون الله عباداً مثالكم والثانية قوله تعالى ان الذين تعبد دون من دون الله لا علكون لكرزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبد وو (واله مامن ذرة) من ذرات الوجود (لاالى الله خلقها) أى ابداء هاوتقد رها كافال تعدلى (ومامن دابة في الارض الاعلى الله رزقها) ويعلممستقرها ومستودعها (فلماتحققولهانهتر زقعباده ضامن) أىماتزم باعطائها ياهم (ويه كفيل) محيط بعمياع جهانه (تو كاو أعليه) في سائر الامورولم يخشوا أحداسواه كافال تعالى في شانهم فزادهم اعمانا (وقالواحسبناالله ونعم الوكيل) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم عسسهم سوء (والصلاة على)سيدنا (محدقاً طع) خبيثان (الاباطيل) بشيف الحق والاباطيل جيع باطل وهو كل مايضاداً لحق (الهادي) أي المرشد (الى سواء السبيل) وهوسبيل التوحيد والتوكل (وعلى آله) وصعبه (وسلم تسليما كثيرا) وفي بعض النسمخ وعلى آله وأصحابه دون قوله وسلم تسلمها كثيرا وفى الجل المذكرة من أوّل الخطبة الى آخرها براعة الاستهلال ممالا يخفي على الممارس المتأمل لما تضمنه هدذا الكتاب (أمابعد فان النوكل منزل) منيف (من منازل الدين ومقام) شريف (من مقامات الموقنين) وهو السابد من مقامات اليقين عدلى النسق الذي أو رده صاحب القوت (بل هومن معالى در جات المقربين) ولفظ القوت من أعدلي مقامات اليقين وأشرف أحوال القربين (وهُوفى نفسه غامض من حيث العلم) ولغموضه اختلفت أقوال المشايخ في حده (ثم هو شاق من حيث العمل) به (ووجه نجوضه من حيث الفهم ما ان ملاحظة الاسماب والاعتمادعلما) بعد ملاحظتها (شرك في التوحيد) عند أهله (والتثاقل) وفي نسخة التباعد (عنها) أى عن الاسماب (بالكاية طعن في السفة وقد عني الشرع) فأن غالب المأمورات الشرعية مبناها على الاسباب (والاعتمادعلى الاسماب من غيران ترى أسبابا تغبير في وجه العقل) فان العاقل كيف يعتمد على شي وهولا برى به (دانغماس في غيرة الجهل) والغمرة معظم الماء (وتعقبق معنى التوكل على وجه يتوافق فيه مقتفى التوحيدوالعقل والشرعفى غاية الغموض) أى الحفاء (والعسر) أى الشدة (ولا يةوى على كشف هدد الغطاء) أى رفع هذا الجاب (مع شدة الخاء الاسم أسرة العلاء) أى الجهادة النقاد (الذين اكتعلوا من فضل الله تعلى بانوارا لحقائق فابضر واوتحقة واثم نطقوا بالاعراب) أى

(المحاف السادة المنقين) _ تاسع) والعقل والشرع في غاية الغموض والعسر ولا يقوى على كشف الفطأة مع شدة الفائدة الماء الذين المحلوان فضل الله تعالى بأنوار الحقائق في بسروار تحققوا تم نطة والاعراب

عما شاهددوه منحث استنطقوا ونعن الاتن ندانذكر فضلة التوكل على سبل التقدمة ثم نردفه مالتوحمد في الشعار الاول من السكتاب ونذكر حال التوكل وعله في الشطر

* (بيان فضيلة التوكل)* (أمامن الاسمات) فقد قال تعالى وعلى الله فأوكاواان كنتم مؤمنن وقال عزوجل وعلى الله فلمتوكل المتوكاون وقال تعالى ومن يتسوكل على الله فهو حسبه وقال سحانه وتعالى ان الله محب الندوكاين وأعظم بمقام موسوم بمعيدة الله تعالى صاحمه ومضمون بكفالة الله تعالى ملابسه فن الله تعالى حسبه وكافيه ومحبه ومراعبة فقدفاز الفوز العظم فأن المحدو بالانعذب ولاسعدولا يحمدوقال تعالى أليس الله بكافء بد فطالب الكفاية من غيره هوالتاركالتوكل وهو الكذب اهذه الاتية فانه سؤال في معرض استنطاق مالحق كفوله تعالى هل أنى على الانسان حن من الدهرلميكن شيأمذ كورا وقال عزوجل ومن يتوكل على الله فان الله عز برحكيم أىعز بزلابذلمن استعار به ولانصبعمن لاذبحنابه

الاظهار والافصاح (عما شاهدوه) بصيرتهم (من حيث استنطقوا) أي طلبوالبيانه (ونحن الات وبتدئ بذ كرفضيلة التوكل على سبيل التقدمة) والتوطئة (غرردفه بالتوحيد في الشطر الاول من الكتاب ونذ كرا التوكل وعله في الشطر الثاني) منه بعون الله تعالى وحسن توفيقه

* (سانفضلة التوكل)*

ولواحقه النه ويض والنسسليم والنقة والرضا (أمامن الأسمان) القرآنية (فقد فالسنة مالى وعلى الله فتوكاوا ان كنتم مؤمندين فع شرفه قد أوجبه على سائر المؤمنين لان الاعدان وحدعلى المؤمن مدلوله ومداولات الاعان هي الناشئة عن نفس الاعان يحسب الملاحظات فن لاحظ عن ريدانه قائم الاسعول علمه واعتمد على كفايته واللاحظ مع كونة قائما بالامرانه حكم في علمه وأفعاله فيما يقدم و يؤخر وفيما برفع و يخفض الامراليه واستسلم الكمه لان التفويض معناه نرك اختيار العبد السن اختيار التعل والاستسلامهوا نقياد العيدواذعانه أبااختاره الله لهوع بالمحربه عليه من الامروا لنهب وملازمة الحدود التي حدهاله والاحظ مع ذاك كالصدقه ووفاء وعده وثق به لان الثقة نتحة التصديق ومعناه الربط على القلب وعدم الانفصام على ماحواه من التصديقات فالثقة اذاعلى هدذا مكملة لجسع المقامات والاحوال ولهذا قال أبوا مجعل الهر وى الثقة سواد عن التوكل ونقطة دائرة التفويض وسويدا عقلب التسليم وان لاحظ بعدذلك الوهيته ماله اليه موجهه وانصرف اليه بكايته واثلاحظ المعنى الجامع لصفات ألوه يته هوالمعبر عنه بقواك الله حصل الدهش والتحير فهكذا ينبغي أن يفهم ملاحظة مدلولات الاعلن وقال صاحب القوت وقدأمرالله مالتوكل وقرنه بالاعان أردل بذاك المهماشا أناذالتوكل على الوكيل هومن الاعان بالؤمن لانه عن حقيقة الاعان وهواليقين وعشاهدة الوكيل وهوالحسب الحسيب ونع الوكيل فاص بالتوكل قولاوفعلابقد الاخبار عن تحبته للمتوكل علمه فقال تعالى قل هوالرجن آمنامه وعلمه توكانامع اشتراط التوكل للاعان بعد الامرمه في قوله تعيالي وعلى الله فتوكلوا أن كنتم مؤمنين وفي قوله أن كنتم آمنتم بالله فعليه توكاوا ان كنتم مسلين فلم يخرج عوم المسلمين من شرط عوم المتوكل كالم يخرج خصوص المؤمنين من شرط وجود الاسلام وكما كل مؤمن - قامسلم لابدعملا كذلك كل مسلم صدقا يكون على الله متوكال فقد صارالمتوكل من عباد الرحن الذين أضافهم الى وصف الرحة ومن عباد التخصيص الذين ضمن لهدم الكفاية وهمالذن وصفهم في الكتاب بالهون والسكينة ونعتهم بالسلامة والخوف وذكرههم بالسعود والقيام ومدحهم بالاقتصاد والقوام في قوله تعيالي وعبادالرجن الذين عشون على الارص هو ماالي آخر الا آيات (وقال عزوجل وعلى الله فاليتوكل المتوكاون) فرفع المنوكاين اليه وجعل مربده سممنه (وقال تعمالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أى كافيه عن سوآه (وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين) فعمل المنوكل حبيبه وألق عليه محبته (فاعظم عقام موسوم بمعبة الله تعالى صاحبه ومضمون بكفاية الله ملابسه فن) كان (الله حسبه وكافيه و محبه ومراعيه)فهو شافيه ومعافيه فلاتسا ألع اهوفيه (فقد) تذاهى من كان بهذا الوصفُ في حسن المراعاة و (فازالفور العظيم) الابدى المقيم (فان المحبوب) الراعي (لإيعذب) بنار الفراق (ولايبسمد) عن مضرة الوصال (ولا يحبب عن المشاهدة (و) هذا الذي (كفارة في هذه الدار المهماتُ وقاه بتفو يض أمره اليه السيئات كأفال تعالى أليس الله بكاف عبده) مع قوله وأفوض أمرى إلى الله فوقاه الله سشات مامكروا (وطالب الكفاية من غيره هوالتارك للتوكل وهوالمكذب لهذه الا من فانه سؤال في معرض استنطاق بالحق كقوله تعالى هل أنى على الانسان حديث من الدهر لم يكن شمامذ كورا) قال أنو يعقوب السوسي أول النوكل العرفة بالوكيل وانه عز بزحكم بعملى لعزته وعنع بحكمته فيصبر ألعبدلعزه ويرضى بحكمه ويستسلم لحكمته كذلك أخبرعن نفسه ونبه المتوكلين عليه أذ (قال تعلى ومن يتوكل على ألله فأن الله عز يزحك من أى عز يزلا يذل من استعبار به ولا يضبع من لاذ يعنا به

وحكيم لايقصرعن تدبير من توكل على تدبير ووقال تعالى انالذن تدعون مندون الله عياد أمد الك بين أن كلما -وى الله تعالى عبسدمسخرحاجت حاجتكم فكمف يتسوكل عليه وقال تعالى ان الذي تعبدون من دون الله لاعلكون لكررقا فابتغوا عندالله الرزق واعبدوه وقال عزوجل ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقان لايفقهون وقال عزوجل يدبرالاس مامن شفيدم الامن بعد اذنه وكل ماذ كرفي القدرآن من التوحيدفهو تنبيه علىقطع اللحظة عن الاغدار والنوكل على الواحد القهار * (وأما الاخبار)* فقد فالرصلي الله علمه وسلم فيما ر وادانمسعودراً بتالامم فى الوسم فرأيت أمنى قد ملؤاا لسهل والجمل فاعبتي كثرتهم وهيأتهم فقيللي أرضيت قلت نعرقبل ومع هؤلاءسه ونألفا يدخاون الجنة بغيرحساب قيلمن هم يارسول الله قال الذين لايكتوون ولايتطيرون ولا يسترقون وعلى رجم يتوكلون فقام عكاشة وقال يارسول الله أدعالله أن يحملني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخرفقال مارسول الله أدعالله أن يجعلني منهم فقالصلي المدعليه وسلم سبقك بماعكاشة

والتجاالي ذمامه وحماه وحكيم لا يقصرعن تدبير من توكل على تدبيره) وفي القوت عزيز بعز عن الذل لعماده حكم يعلم من حكمته فيغنيه عن التعلم من خلقه (و) لما أيقن المتو كل أن سيد الوكسل ملكوت كل شي واله علاالسمع والبصرويقلب القلوب والابصار بتقليب الليل والنهارفك أسرمس الوغاق فترك دعاءم الهمن العبادواعتزلهم وذهب الحربه فهداه وعن سواه أغناه اذسمع ما (قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عماداً مثالكم) وقال تعالى الى ذاهب الى و بيسمدين وقال تعالى فلا اعتزاهم وما يعبدون من دون الله وهبناله (بينان كلماسوى الله تعمالي عبد مسخر حاجته مثل حاجتكم فكيف يتوكل عليموقال تعماليان الذين عبدون من دون الله لاعل كمون الكمر رفافا بتغوا عند الله الرزق وأعبد وه) فطاب الرزق من حيث العبادة فكان العبودهوالرزاق (و) اذا شهد العبدريه قاعًا بالقسط والتدبيرة يوما بألتصر يّف والمقاد يرعنده خزائن كلشئ نحابت الرسوم فى نورشهادة الواحدالقيوم ثم شهذالوكيل قابضاعلى نواصي المماليل والموكلين بالاسباب ورأى عنده خزائن السموات والارض ارتقي فى الاسسباب الى العز يزالوهاب كما (قال تعمالي ولله خَوَائُنَ السَّمُواتُ وَالْارضُ ﴾ فغابت خزائن الاوض من الآيدى والقاوب والاسسباب في خزائن السمساء من الاقددار والاحكام والانواب وغابت الخزائن السماليات فى ملكوت القبضة وعزة القدورة فن خزائن المعوات ماحكمه من الاقسام والارزاق ومن خزائن الارض مارسمه من الاعلام والارفاق ثم قال تعالى (ولكن المنافقين لايفقهون) وذلك القولهم لاتنفقواعلى من عندرسول الله حتى ينفضوا فشهدوا ان الخلق ينفقون فنعوهم من الاعطاء فردالحق شهادتهم وأضاف الخزائن والعطاء اليده ووصفهم معطين النفقة عنه (وقال تعالى) ثم استوى على العرش (يدير الامرمامن شفيع الامن بعدادته)وغديرذاكمن الآيات وهي كثيرة (وكلماذ كرفى القرآن من التوحيد فهوتنبيه على قطع الملاحظة عن الاغبار والمؤكل على الواحد القهار ، وأما الاخبار فقد قال ملى الله على موسلم فيمار واه عنه آبن مسعود) رضى الله عنه وهو فمارواه المصنف عن امام الحرمين عن أبيا لقاسم القشيرى قال أخبرنا أبو بكر محدبن الحسن ب فورك حدثنا عبدالله بن أحدبن جه فرالاصبه انى حدثنا يونس بنحبيب حدثنا أبوداو دالطيالسي حدثنا حادبنسلة عنعاصم بنمهدلة عنزر بنحبيش عنابنمسعودانرسولالته مسلى المعليه وسلم قال (أريتالام في الموسم فرأيت أمتى قد ملؤ االسهل والجبل فاعجبتني كثرتهم وهيئتهم فقيل لى رضيت فلتُ أمم فَالُ وَمِع هؤلاء سبعون أَلفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هـــم يار سول الله قال الذين لايكتوون ولأ ينطيرون ولايسترقون وعلى ربهم ينوكاون فقام عكاشة) بن محصن الاسدى رمنى الله عنه (وقال بارسول الله ادعالله أن يعملني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادعالله أن يعملني منهم فقال صلى الله عليه وسلمسبقك بماعكاشة) هكذارواه الغشيرى في الرسالة وقال العراقير واه ابن منيع باسناد حسن واتفق عليه الشخان من حديث اب عباس اه قلت رواه الشيخان من طريق حصين بن عبد الرحن عن سعيد ابن حبيرة ناب عباس بلفظ عرضت على الام فرأيت الني ومعه الرهط والني ومعه الرجل والرجلان والني ليسمعمه أحداذرفع لىسوادعظيم فظننت المسم أمتي فقيل لىهذاموسي وقومه وليكن انظرالي الافق فنظرت فاذا سوادعظهم فقيل لى انظرالي الافق الاخرفاذا سوادعظهم فقيل ليهذه أمتك وعهسم سبعون ألفايد خاون الجنة بغير حساب ولاعذاب قيل منهم يارسول الله قالهم الذين لا مرقون ولاسترقون ولايتطاير ون ولا يكتو ون وعلى رجم يتوكلون عُ ذكر قول عكاشة وقوله صلى الله عالم أوسلم أنت منهم الى آخره ورواه كذلك أحدوأ مالفظ حديث ابن مسعود عرضت على الانبياء بانمها فحعل الني عرومعه الثلاثة والذي ومعه العصابة والني ومعه النفر والنبي وليس معه أحدحتى عرض على موسى معه مكلة من بني اسرائيل فاعبوبي فقلت من هؤلاء فقيل هذا اخوله موسى ومعه بنوا سرائيل قلت فاين أمتى قيل انظرعن عينك فنظرت فاذا الظراب قدمد بوجوه الرجال غمقيل لى انظر عن يسارل فنظرت فإذا الافق قدمد بوجوه

وقال صلى الله علمه وسلم لوانكم تتوكلون علىالله حــق توكله لرزفكم كأ مرزق الطبر تغدوخاصا وتروح بطاناوقال صلى الله عليه وسالم من انقطع الي الله عزوجــل كفاه الله تعالى كل مؤنة ورزقه منحيث لايعتسبومن انقطاح الىالدنياوكاسه الله الهآوقال صلى الله علمه وسدلم من سره أن يكون أغنى الناس فلمكن عاءند الله أوثق منسه عمافي مديه و روىءنرسول اللهصلى الله عليه وسلمأنه كاناذا أسادأه لدخماصة قال قوموا الى الصلاة ويقول بهذا أمرنى ويعزوجل قال عزوجلوأم أهلك بالصلاة واصطارعلها

الرجال فقيل لى أرضيت فقات رضيت يارب رضبت يارب فقيل ان مع هؤلاء سبعين ألفايد خاون الجنسة بغد برحسا وفدى لكم أبي وأمى ان استطعتم ان تكونوا من السربعين الفافا فعلوا فان قصرتم ف ونوا من أهدل الفاراب فان قصرتم فكونوا من أهدل الافق فانى قد رأيت المايتهار شون كشدرا الى ارجو ان يكون من يتبعني ربع أهل الجندة اني لارجو ان تكونوا شطر أهل الجنة فقام عكاشة فقال ادعالله لى بارسول الله ان يجعلني من السبعين ألفافد عاله فقام آخرفقال ادع الله لى ان يجعلني منهم فقال قد سبقك بماء كاشة فقيل من هؤلاء السبعون الفا فقال هم الذن لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكاون رواه هكذاعبدالر زاق وأحدوا لطبراني والحاكم وعندالطبراني وعمر بن شمية من طريق نافع مولى بنت شجاع عن أم قيس ابنة يحصن قالت أخذر سول الله صلى الله عليه وسلم بيدى حتى أتينا البقيع فقال باأم قيس ببعث من هذه المقبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقامر جل فقال الممنه مقال نعم فقام آخر فقال أنامنه م فقال سبقك بماعكاشة وأم نيس هذه أخت عكاشة صحابية طال عرها والطبراني في الكبير مختصرا بالمفيس أترين هذه المقيرة يبعث الله منه اسمين ألفا يوم القيامة على صورة القمرايلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يمنى البقسع وقدر وى الديلى حديث ابن مسعود مختصرا يبعث اللهمن هدذه البقعة ومنهذا الحرمسعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كلواحد منهم في سبعين الفاوجوههم كالقمر ايلة البدر (وقال صلى الله عليه وسلم لوازيم تتوكلون على الله حق توكله) بان تعلموا بقيناان لافاعل الاالله وان كلمو حودمن خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على الوجه الجيل (لرزقكم كاتر رق العاير)بضم المثناة الفوقية على صبغة المجهول ذاد في روابه ف حوالسماء (أفدوخاصا) جمع خيص أى ضاص ألبطون من الجوع (وتروح) أى ترجع (بطانا) جمع بطين أى عنائة البطور وانحامل بالعابرلان الاركان المجتمعة فى الابدأن طوائر تطير الى أوكارها ومرأكزها فاخبر بإن الرزق في التوكل على الله لا بالحيل و العلاج قال العرافي رواه الترمذي والحاكم وصحعاه من حديث عمر وقد تقدم اه قلت ورواه أيضا ابن المبارك والطيالسي وأحدوالنسائي وابن ماجه وأبو بعلى وابن حبان والبهقي والضياء وقال النرمذي حسن صحيح وقال الحا كم صحيح وأقره الذهبي (وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عزوجل) بان كان اعتماده عليه لاعلى الاسباب (كفاه الله تعالى كل مؤنة) أى مشفة (ورزقه منحيت لايختسب ومن انقطع الى الدنياوكله الله الها) قال العرق رواه العامراني في الصغيروان أبي الدنياومن طريقه البهتي فى الشعب من رواية الحسن عن عران بن الحصين ولم يسمع منه وفيه الراهيم ابن الاشعث تكام فيسه أبوحاتم اه قلت ورواه كذلك الحكيم فى النوا دروابن أبي حاتم والخطيب والراهم بن الاشعث خادم الفضيل قال ألوحاتم كأنظن به الخيرفقد جاء بمثل هذا الحديث (وقال صلى الله عليه وسر من سره أن يكون عند الله أغنى الناس فليكن عاعند الله أوثق منه عالى يده) قال العرق واه الحاكم والبهرقي في الزهد من حديث ابن مباس باسناد ضعيف أه قلت لفظ الحاكم والبهرقي من سروأن بكون أقوى الناس فلمتوكل على الله وروام كذلك عبدين حمدوا سعق بن راهو مه وابن أبي الدنياني النوكل وأبو يعلى والطسيراني وصاحب الملية كاهم من طريق هشام بنزيادة بي المقدام عن محمد القرطى عن اب عباس قال البهق فى الزهد تكاموا فى هشام بسبب هذا الحديث (ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه) كان (اذا أصاب أهله خصاصة) أى فقرو حاجة (قال قوموا إلى الصلاقو) كان (يقول بهذا أمر في ربي قال عز و جلوام، أهلك بالصلاة واصطبرعاما) قال العراقير وادالطبراني في الاوسط من حديث محدين حزة عن عبدالله بن سلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل باهله الضيف أمن هم بالصلاة عمقر أهذه الاسمة ومجمدين حزة من بوسف بن عبدالله بن سلام الحياذ كرواله روايته عن أبيه عن حده فسعد سمياهه من أىجده اه قلت وبمسذا اللفظار واهأتوعبيدفىالمصف وسعيدتن منصور وابت المنذر وصاحب الحلية

وقال مسلى الله علسه وسلم شوكل من المسترق واكتوى وروى الهلاقال جبريل لاراهم علمهما السدلام وقدرمي الى النار بالمنعنيق ألك حاجة قال أما اليك فلاوفاء بقوله حسى الله ونعر الوكمل اذقال ذلك حينأخذ ابرمى فانزل الله تعالى والراهم الذيوفي و أوحى الله تعالى الى داود عليهالسلام بإداود مامن عبد العنصم بي دون خلق فتكده السموان والارض الاجعات له مخرجا *(وأما الا "نار)* فقد قال سعيد بن حبير الدغتي عقسر بفاقسمت على أمي لتسسترقين فناولت الراق يدى التي لم تلدغ وقسرأ الخواصقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لاعوت الي آخرها فقالماشغ للعد بعدهد والاسيمأن فجأالي أحددغيرالله تعالى وقيل لبعض العلاء في منامه من وثق بالله تعالى فقدأ حرز قوته وقال بعض العلماء لانشغاك المضاون النامرة الرزقءن المفروض عليك من العدمل فتضديع أمر آخرتك ولاتنال من الدنيا الاماقد كتب الله لك وقاله يحيى بن معاذفي وجود العبد الر رقمن عدر طاحدلالة على أن الرزق مامور بطلب العبدوقال اراهمن أدهم سألت بعض الرهبات

والبهتي في الشعب وقد صحيح البهيق اسناده وكائه أثبت سماعه من أبي جده أوانه سقط في ساف الطعراني عن أبيه وأمالفظ المصنف فرواه أحدف الزهدوابن أبي الم والبيم في الشعب عن ابت قال كان الذي صلى الله عليه وسلم اذا أصابت أهله خصاصة مادى أهله بالصلاة صلواصلوا قال نابت كانت الانبياء اذائر لبم أمر فزعوا الى الصلاة وروى عبدالرزاق وعبدبن حيدعن معمرعن رجل من قريش قال كان النبي صلى الله علمه وسلم اذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمرأها له بالصلاة ثم قرأهد والآية وأمرأهاك بالصلاة الاسية (وقال صلى الله عليه وسلم لم يتوكل على الله من استرق واكتوى) قال العراق رواه الترمذي وحسنه والنسائى فااكبرى وابن ماجه والطبراني واللفظ له الاأنه قال أواكتوى من حديث المغيرة بن شعبة اه قات وبلفظا الترمذي رواه أحدوا لحاكم والبهتي وبلفظ المصنف رواه العلمالسي والبهتي الااله بلفظ أو (وروى اله الماقال جبريل لا مواهيم عليه ما السلام وقدرى الى النار بالمنحنيق ألك حاجة قال أما المك فلا وفاءً يقوله حسى الله ونعم الوكيل اذقال ذلك حين أخذلبري) روى عبد بن حيد عن سلم ان بن صرد وكان قدادرك الذي صلى الله عليه وسسلم انه لساذهب بالراهيم ليعار عق النار قال ان ذاهب الدربي سسمدين فلما طرح فى النبار قال حسى الله ونعم الوكيل فقال الله بالاركوني برداو سلاما على ابراهيم و روى ابن حرير عن معتمر بن سلمان عن بعض أصحابه فالحامجيد بل الى الراهم وهو يونق لياقي في المار قال بالراهم ألك حاجة قال أما البك فلاورواه أحدمن وجه آخر فزاد قال فسل من لك المحاجة فقال أحب الأمرين الى أحمما اليه (وأوحى الله تعالى الى داودعليه السلام يا داودمامن عبد يعتصم بي دون خلق فتكده السموات والارض الاجعلت له عربا) رواه عمام وابن عساكر والديلي عن عبد الرحن بن كعيبن مالك عن أبيه رفعيه بلفظ وعزتى بإداود مامن عبد يعتصم بي دون خلق أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات بمن فيهاوالارص بمن فيهاالاجعلت له من بين ذلك مخرجاومامن عبد يعتصم بمغلوق دوني أعرف ذلك من نيته الاقطعت أسباب السماء بين يديه وارسخت الهوى من تحت قدميه ومامن عبد يطبعني الاوأنامعطيه فبالن يسألني ومستحيب له قبل ان يدعونى وغافرله قبل أن يستغفرني وفيه وسف بن الغرم الروك يكذب وقال البهتي هوفى عداد من يضع الحديث ورواه صاحب القوت فقال وفى أخبار وهب وكعب من الكتب السالفة يقول الله تعالى أقسم بعزتى فذكر نحوماذ كرناه (واما الا تارفقد قال سعيد بن جبير) التابعي رجه الله تعالى (لدغتني عقرب)مرة (فاقسمت على أمى لتسترقين) وكان بارابامه (فناولت الرافي يدى الميلم تلدغ)ولم المأول بدى التي لدغت فرارا من الاسترقاءو برورا بقسم أمي (وقرأ) امراهيم من أحد (الخواص) رجه الله تمالى (قوله تعالى وتوكل على الحيّ الذي لا عون الى آخرها فقال مأينبغي للعبد بعدهذه الاسمة انفهم معناها (أن يلجأ الى أحد غير الله تعالى) نقله صاحب القوت (وقيل لبعض العلما في منامه من وثق بالله تعالى فقد دُأُحرز قوته وقال بعض العلم أَهْلا يشغلك المضمون للنَّمَن الرزق عن المفروض عليم لن من العمل فتضيع أمرآ خرتك ولاتنال من الدنيا الاماقد كتب الله الث) نقدله صاحب القوت وهذا هو توكل العموم (وقال يحيين معاذ) الرازى الزاهد رحه الله تعالى ورجود العبد الرزق من غير طلب دلالة على أن الروق ما مور بطلب العبد) نقله صاحب القوت (وقال الراهيم ن أدهم) رجه الله تعالى (سالت بعض الرهبان من أن تأكل فقال ليسهذا العلم عندى ولكن سلري من أن يطعمني) رواه أبونعم في الله (وقال هرم سُحمان) العبدى قال إسعبدا لبروهومن صغار العصابة وفى الزهد لاحدانه كأن يعسب حمة ألدوسى وحمة مأن في خلافة عثمان وفيه عن الحسسن انه لماند فن في موم صائف في اعت حاية فرشت قبره وماحوله وعده ابن أبي حاتم فى الزهاد الثمانية من كار التابعين وقال ابن مسعد تقة له في لوكان على عبدالقيس فى الفتو حوا ورده أبوتعم في اللية وقد تقدم (لاويس) بن عامر (القرف) رحه الله تعلى منأينة كلفقال ليسهدا العلم عندى ولكن سايري من أين يطعمني وقال هرم بن حيان لاو يس القرفية

أن تأمرنى أن أكون فاوما الى الشام قال هوم كيف المعيشة قال أويس اف اهذه الغاوب قد خالطها الشك في النفعها الموعظة وقال بعضهم مقى رضيت بالله وكيلاوجدت الى كل خيرسبيلانساً ل الله تعالى حسن الادب (بيان حقيقة التوحيد الذى هو أصل التوكل) * اعسلم أن التوكل من أبواب الايمان وجيبع أبواب (٣٩٠) الايمان لا تتنظم الابعلم وحال وعل والتوكل كذلك ينتظم من علم هو الاصل وعل هو

(أين تأمروني أن أكون فأوماً الى الشام قال هرم كيف المديشة قال أو بس أف الهذه القلوب قد خالطها

السكفا تنفعها الوعظة ولفظ القوت وقال أبوالسليل قال رجل لاويس أصعبك استأنس بك فقال سحان الله ماطننت ان أحدا يعرف الله يستوحش معه فقال إه الرجل ما العيشة فقال أو يس أف حالط القلوب الشكف اتنتفع عوعظة (وقال بعض هم متى رضيت بالله وكبلاو جدن الى كل خيرسيد الا) والوكبل هو الموكول اليه الأموركلها * (بيان حقيقة التوحيد الذي هوأصل التوكل) * (اعلم أن التوكل من أنواب الاعمان)وهو عماد المؤمنين وموطن المعربين و وسيلة المحبين لايستمغني عنه عايد فىعبادته ولاذوعادة فىعاداته لتعلقه بسائر الاحوال عبادة أوعادة وجسلة ما يحتاج المسه من أمر الدنيا والآخرة ولذلك أوجبه الله تعالى على سائرا اؤمنين لانحقيقته اعتمادا لقلب على الله تعالى ف جلب المنافع أوحفظهاودفع المضار أوقطعها كإسماتي (وجميع أبواب الاعمان لاينتظم الابعلم وحالوعل) كاسبق ذلك في شرح كَتَابِ الدّوبة (والنّوكل كذَّلْكُ ينتَظُم من عَلْهِ هوالاصل) الدى ينبني عليه حاله (وع ل هوالثمرة وحال) هو يتمر العمل و (هوا اراد باسم التوكل) وعتاج شرح كل من ذلك على انفراده (فلنبدأ بنيات العلم الذي هو الاصل) الذي يُنهِ في عليه حال التوكل (وهو المسمى أعمانا في أصل اللسان) وله مراتب وبعضها أشرف من بعض (اذالا يمان هو التصديق وكل تصديق بالقلب فهو علم واذا قوى) فوره فى القلب (سمى يقيناولكن أبواب المقين كثيرة)وقدذ كر بعضها وبعضها سيذكر (ونحن انمانحتاج منها الى مانبني علمه التوكل وهوالتوحيد الذي يترجه قواك لااله الاالله وحده لاشريكله) قائم بنفسه (والاعان بالقدرة التي يترجم عنها قوالك الملك وهذا الاعان من لازم التوحيد فان من علم أنه قام بنفسه علم انه مقيم لغديره (والاعان بالجودوا كممة الذي يدلّ عليه قوال وله الحد) وهوم فلازم الاعان بالقدرة فان من علمانه مقيم اغيره علمانه متولى أمورهم وكافهم وحسبهم واذاعل ذاكعلم سعة جوده وحكمته وكال قدرته وينتج ذاك ان الوجود كا في قبضته وملكه وتحت قهره وأسره وانه المنفرد بالمجاده المتوحد بخلق حركات العالم وسكانه (فن قال اله الاالله وحد و لاشريك له له الملك وله الحدوهو على كل شئ قدير مراه أصل الاعات الذى هوأصل التوكل أعنى ان يصير معنى هذا القول وصفالا زمالقلبه غالباعليه) وفيه قدوردت آثار فن الترمذي من حديث أبي أنوب بلفظ كانت له عدل أر بحرقاب من ولد اسمعيل ورواه البهتي بلفظ كانله عدل نسمة ورواه الطعرائي بالففاكن المسكعد لعشر رقاب فاما التوحيد فهوا لاصل والقول قيه يطول وهومن علم المكاشفة ولكن بعض عاوم المكاشفات متعلق بالاعمال بواسطة الاحوال) فان الاحوال هي التي تمر الاعال وهي مواحد القاوب (ولايتم علم المعاملة الاجما) أي بالاعمال التي هي نشجة عن الاحوال (فاذالانتعرض الاللقدر الذي يتعلق بالمعاملة) فقط (والافالة وحيد هو البحر الحضم) أى العميق الواسع (الذى لاساحله) فينترسي اليه (فنقول المتوحيد أربع مراتب وهو ينقسم الى لبولب اللبوقشر وقشرالقشر ولنمشل ذاك تقريباالى الانهام الضعيفة بالحوز ف قشرته العليافات له قشرتينوله لب والباب وهوالدهن وهوآب الب فالرتبة الاولى من النوحيدان يقول الانسان السانه لاله الاالله وقلبه عافل عنه عنه المقصود (أومنكرله كنوحيد المنافقين) فانهم كانوا كذلك كانوا يظهر وتخلاف ما يبطنون اماغفلة أوانكار اومنهم من كان يجمع بينهما (والثأنية أن بصدق عفى اللفظ

الثمرة وحال هوالمراد باسم المتوكل، فلنبدأ بيبان العلم الذي هوالاصلوهوالمسمى اعانافي أحسل اللسان اذ الاعمان هوالتصديق وكل تصديق بالقلب نهوعلمواذا قوی مهی یقینا واکن أبواب البغن كثيرة ونيحن اغيا نعتاج منهاالىمانبني عليهالنوكل وهوالنوحيد إلذى يترجمه قوال لااله الاالله وحسد ولاشريك له والاعان القدرة التي يترجم عنهاقولك اللاء والاعمان مالحود والحكمة الذي يدل على قواكراه الجدفن قال لااله الاالله وحده لاشريك 4 له الملكوله الجدوه وعلى كل شئ قد مر تمله الاعمان الذي هو أصل النوكل أعثى أن سر معنى هذا القول وصفالأزمالقلبه غالباعليه كاما التوحد فهو الاصل والقول فيه يطول وهومن علم المكاشفة واكن بعض عاوم المكاشفات ماعاق فالاعمال بواحطة الاحوال ولايتم علم المعاملة الاجمافاذا لانتعرض الاللقدر الذي يتعلم بالمعاملة والا قالتوحدهوالعراطم الذى لاساحله فنقول للتوحيندأر بعمماتب

وهو ينقسم الى لب والى لب السوالى قشر والى قشر القشر ولنمثل ذلك تقريبا الى الافهام الضعيفة بالحوز في قلبه قشرته العليا فانله قشرته ولي المب قال الله وقلبه عالى المرابعة المرته العليا فانله قشرته ولله المالة المالة

قلبه كاصدوبه عوم السلين وهواعتفاد الموام والثالثة أن يشاهد ذلك إطريق الكشف بواسطة نورا لحق وهوم عام القربين وذلك بان برى أشباء كثيرة ولكن يراها على تشرتها صادرة عن الواحد القهار والرابعة أن لا يرى فى الوجود الاواحد اوهى مشاهدة الصدية ين وتسميه الصوفية الفناء فى التوحيد لانه من حيث لا يرى الاواحد افلا يرى نفسه أيضا واذاتم يرنفسه لكونه مستغرقا بالتوحيد كان فا نياعن نفسه فى توحيده بعنى انه فنى عن روية نفسه والخلق فالاول موحد بمعير دا السان و يعصم ذلك (٣٩١) صاحب فى الدنياعن السيف والسنان

والثاني موحد عمدى اله معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خالءن التكذيب عا انعاقد علىه قليه وهو عقدة على القلب ليسافيه انشراح وانفساح ولكنه يحفظ صاحبه من العداب فى الا تحرة ان توفى علنه ولم تضعف بالمعامى عقدته ولهذاالعقدحيل يقصدهما تضعيفه وتحليله تسمى يدعة وله حيل يقصد مادفع حيلة التحليل والتضعيف ويقصدهماأ بضااحكام هذه العقدة وشدهاعلي الفلب و تسمــی کارما والعارف به يسمى منكاما وهوفى مقابساة المتدع ومقصده دفع المتدعين تحاسل هدذه العقدةعن فاوب العوام وقديغص المتكام باسم الموحسد من حبث اله يعدمي بكادمه مفهوم لفظالتوحيد على قاوب العوام حيى لا تنعل عقمدته والثالث موحد ععنى اله لم ساهد الافاعلا واحدا اذ انكشف له الحق كماهوعلسهولا برى فاعلا بالحقيقة الاواحدا وقد انكشفت له الحقيقة

فلبسه كابصد قبه عوم السلين وهواعتقاد العوام والثالثة أن يشاهدذلك بطريق الكشف)عن المعاينة (بواسطة) فيضان (نورالحق) في فلبه (وهومقام المقر بين وذلك بان يرى أشياء كثيرة) مختلفة الانواع والاحساس (ولكن واهاعلى كثرتها صادرة عن الواحد القهار والرابعة أن لا مرى فى الوجود) في سائر مراتبه (الاواحداوهيمشاهدة الصديقين وتسميه) طائفة (الصوفية) قدس الله أسرارهم (الفناءفي التوحيد) وهومقام شريف عال وهو الفناء عن النفس وعن ألحلق مِز وأل احساسه بنفسه و بمم (الانهمن حيثلابرى الاواحدافلابرى نفسه أيضا واذالم برنفسه الكونه مستغرقافي التوحيد كان فانباعن نفسه فى توحيد، ععنى اله فني عن روَّ يه نفسه والخلق) واذا فني هن نفسه وعن الخلق فتكون نفسه موجودة والخلق موجودون واكنه لاعله بهم ولاج اولااحساس ولاخبرغافل عن نفسه وعن الخلق غير محسبهم وبها وقدنرىالرجل يدخل الى ذى ساطان أومحتشم فيذهل عن نفسه وعن أهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك الحتشم حتى اذا ستل بعدخروجه منعنده عن أهل مجلسه وهيئة ذلك الصدر وهيئة نفسه لمعكنه الاخمارون شي (فالاولموحد بمعرد اللسان و يعصم ذلك صاحبه في الدنياعن السيف والسّنان) فلا مراق دمه والمهمالا شأرة في الخبر فاذا قالوها عصموا منى دماء هم وأموا لهم (والثاني موحد بعني اله معتقد بقابه مفهور المناه وقلب مطالعن التكذيب عاانعة دعليه قلبه وهوعقدة على القلب ليس فيسه) أى فى القلب (انشراح و)لا (انفساح ولكنه يحفظ صاحبه من العداب في الا تخرة ان توفي عليه) ولم يتخلل بينه وبين ذلك الاعتقادائي (ولم تفعف بالعاصي عقدته)فان المعاصي تضعف عقدة الاعمان وتعلها شيأ فشيا (ولهذا العقد حيل يقصد بما أضعيفه وتحليله تسمى بدعة) وهي أعظم حالامن المعاصي لكون صاحب البدعة الايعتقدهامعصية فلايتو بمنهااذلوع إام امعصية لتابعنها (وله حيل يقصدبها دفع حيسل التحايل والتضعيف ويقصد دبهاأ بضااحكام هذه العقدة وشدهاعلى القلب وتسمى كالاما والعارف بهما) بهذين القصدين (يسمى منكاما وهوفى مقابلة المبتدع) فلايكون المسكام مبتدعا كالايكون المبتدع مسكاماوما وقع فى سمياق بعضهم و به قال جهو رمتكامي المعترلة وماأ شبه ذلك فنظرا الى طاهر اللفظ أوان هذا الذي ذكره الصنف اصطلاحه فلامعارضة (ومقصده) أى المسكلم (دفع المبتدع عن تعليل هذه العقدة عن قاوب العوام وقديغص المذكام باسم الوحد من حيث انه يحمى بكالامه مفهوم لفظ التوحيد على قاوب العوام حتى لا تنعل عقدته والثالث موحد بمعنى انه لم يشاهد الافاعلاوا حدااذا نكشف له الحق كهموعليه ولا ري فاعلا بالحقيقة الاواحداوقدا نكشفت له الحقيقة كإهى علمها الاانه كلف قلبسه أن يعقد على مفهوم لفظ المة مقة فان ذلك رتبة العوام والمتكامين اذلم يفارق المتكام العامي فى الاعتقاد) اذهما سواءفيم إبل في صنعة تلفيتى الكلام الذيبه تدفع حيل المبتدع في تعليل هذه ألعقدة) وقد تقدم الكلام في المراد بالعوام من هم فى شرح قواعد العقائد (والرابع موحديم في العلم يحضر في شهوده غير الواحد فلا برى الكلمن حيث اله كثير بلمن حيث انه واحد) فتضمعل الكثرة في جنب الوحدة (وهدفه الغاية القصوى في التوحيد) وليس بعدومقام السالك ينتم عي الميه (فالاول كالقشرة العليامن الجوز والثاني كالقشرة السفلي)منه (والثالث كالاب) الذى داخل القشرتين (والرابع كالدهن المستفرج من اللب) وهوخلاصة الخلاصة

كه عليه الآانه كاف قلبه أن يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان تلك رتبة العوام والمتسكامين اذام يفارق التسكام العامى فى الاعتقاديل فى صنعة تلفيق السكام الذى به يدفع حيسل المبتدع عن تعليل هذه العقدة والرابع موحد بعنى انه لم يعضر فى شهوده غير الواحد فلا يرى السكل من حيث انه كلام الذى به واحد وهذه هى الغاية القصوى فى التوحيد فالاول كالقشرة العليامن الجوز والثانى كالقشرة السفلى والثالث كالله والرابع كالدهن المستفرج من اللب

وكائن القشرة العليامن الجوزلاخيرفيها بل ان أكل فهوم ما لمذاق وان نظر الى باطنه فهوكر يه المنظروان التحذ حطبا أطفأ النار وأكار المسان والكاروان تولئ في المنظروان التوحيد بمجرد الاسان دون النصديق المسان وي المنطق المسان وي الناهروالباطن لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة والقشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة والمساد والم

وأن اتخذ حطبا أطفأ النار) لرطوبته (وأكثر الدخان) وسوّد الالوان (دان ترك في البيت ضيق المكان فلايصل الشي (الاان يترك مدة على الجو زالصوان) أى الحفظ على باطمة من طرق الا فات (ثم وى به عنه ف كذلك التوحيد) الحاصل (عجردا للساندون التصديق بالقلب عديم الجدوى) أى الفائدة (كثير الضرومذموم الظاهر) ارارته (والباطن) لبشاعته (لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة السفلي هي القاب والبدن وتوحيد المنافق يصون بدنَّه عن سيف الغزاة) والحكام (فانهم لم وصروا بشق القاوب) كافي خبرا سامة هلانا فقت قلبه (والسيف اغياب بسيم البدن وهو القشر وانما يتجردعنه بالمون فلايبق الموحيده فائدة بعده) أى بعد المون (وكاأن القشرة السالي ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العلمافائها تصون الاب وتحرسه عن الفساد عندالادخار واذا فصلت أمكن ان ينتفع ماحطبا) الوقيد (لكنه الماؤلة القدر) وفي نسخة مافهة القدر (بالاضافة الحالات وكذلك بحرد الاعتقاد من غيركشف) بوأسطة نور (الحق كثيرالنفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان ماقص القدر بالاضافة الى الكشف والشاهدة التي تحصل مانشمراح الصدر وانفساحه واشراق نورالحق فمهاذذ لاخالشم حهوالمراد بقوله أعالى فن يردالله أن يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله عز وجل أفن شرح الله صدره للاسبلام فهو على فو رمن ربه) وقد تقدم الكلام على الا يتي مرارا (وكما أن اللب نفيس في نفسه بالاضافة الى القشر وكانه القصود إمن القشرتين (ولكنه لايخاوعن شوب عُصارة بالاضافة الى الدهن المستخرج منه فكذلك توحيدالعق مقصدعالالسالكين يتعبون حتى بعصاونه (لكنه لا يخاوعن شوب ملاحظة الغيروالالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لابشا هد سوى الواحد الحقّ) ومثال شرف بعض هذه المراتب على البعض مثال دارلهاء حلو وسفل و كليار تقت من أسفلها الى أعلاها أزددت على الله الروكليا ازددت على اازددت المانها ومالكها محبة والحبة موجبة لمحاورة المحبوب وملازمته وموافقته (فان قلت كمف متصوّراً ت لأبشاهدالاواحدا وهو بشاهدالسماءوالارض وسأثرالاجسام الحسوسة وهي كثبرة فكيف يكون الكثير واحدافاعلم انهذه غايه عاوم المكاشفات وأسرارهذا العلم لا يجوزان تسطرف كاب فيطلع عليه من ايس باهل ازاولتها فيقع في وحلة لا يكاد يتخلص منها (فقد قال العارفون افشاء سرال بوبية كفر) وقد نستهذا القول لسهل التسترى وقيل لابي تزيدا ليسطاى وهيمن جلة الاسسئلة التي سئل عنها المصنف وأجاب عنهانى كتاب سماه الاملاء على مشكلات الاحياء قال فيه فى تقرير السؤال ومامعنى قول من تقدم منأهلهذا الشان افشساء سرالر توبية كفروأن أصلماقالوه فىالشرع اذالاعبان والكفر والهداية والضلال والتقريب والتبعيد والصديقية وسائر مقامات الولاية ودركات الخيالفة أغياهي ماتخذ شرعية وأحكام نبوية فقال فى الجواب عنه انه يخرج على وجهين أحسدهما أن يكون المراديه كفرا دون كفر ويسمى ذاك تغليظالما أتى به المفشى وتعظيم الماارتكبه ويعترض هذابان يقال لابسمى هدا كفرا لانه ضدالكفراذالكافرالذى يسمى هذاءلى معناه ساتروهذا الفشى للسرتا أشروة بن النشرمن الستروا لأظهار من التغطية والاعلان من الكتم واندفاع هذا مان يقال ليس الكفر الشرعي ما بعا الاستقاق وانحاه وحكم المخالفة الامروارتكاب النهي فن رداحسان محسن أو حدنعمة متفضل فيقال عليه كإفر لحهتين احداهما لجهة الاشتقاف ويكون اذذاك اسمايبني على وصف والثانية منجهة الشرع ويكون اذذاك حكمايوجب

السفل هي القلب والبدت وتوحدالمنافق بصوت بدنه عن سفالغراة فالمملم ومروابشة قالقاوب والسف اغماصيب البدن وهوااقشرة وانمأ يتحرد عنه بالموت فلاسق التوحده فالدة دود وكاأن القشرة السفل ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العلما فاغماته ونالاب وتخرسه عن الفسادعند الادخار واذا فصلت أمكن أن ينتفع باحطمالكها مازلة القدر بالاضافة الى الاروكذلك محردالاعتقاد من غير كشف كثيرالنفع مالاضافة الى محرد نطق اللسان ناقيص القيدر مالاضافة الى الكشف والمشاهدة التي تحصل بأنشراح الصدر وانفساحه واشراق نورالحق فيسهاذ ذالاالشرح هوالمرادبةوله معالى فن بردالله أنهديه يشرح مسدره للاسدلام وبقوله عسز وجسل أفن شرح اللهصدره للاسلام فهوعلى نورنن ره وكاأن اللب نفيس في نفسه مالاضافة الى القشروكله المقصود ولكنه لايخاوعن شوبعصارة بالاضافةالي الدهن المستخرج منسه

فكذاك توحيدالعقل، قصدعال السالكين لكنه لا يخاوعن شوب ملاحظة الغيروا لالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لا بشاهد عقوبة سوى الواحدادة و بشاهد المواحدات و يشاهد المسمى الموسود و يشاهد المواحدات و يشاهد المواحدات و يشاهد المواحدات و يشاهد المواحدات و يشاهد الموادن المداود و يشاهد و يشاهد و يشاهد و المداود و يشاهد و المداود و يشاهد و المداود و يشاهد و المداود و المداو

واحدا بنسوع أخرمن المشاهدة والاعتبار وهذا كأأن الانسان كشيران التفت الىروحەوجىدە وأطرافهوعر وقهوعظامه وأحشائه وهو باعتبارآ خر ومشاهدة أخرى واحداذ نقول انه انسان واحد فهو بالاضافة الى الانسانية واحدد وكم من شخص بشاهدانسانا ولايخطر بباله كثرة أمعائه وعروقه وأطرافه وتفصيل روحه وحسده وأعضائه والفرق ستهماانه في حالة الاستغراق والاستهتاريه مستغرق بواحد ليسفيه تفريق وكأنه في عسن الجسع والملتفت الى الكـ ارد في تفرقة فكذلك كل مافى الوحودمن الخالق والمخاوق اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة فهو بأعتبار واحد من الاعتبارات واحدد و باعتبارات آخر سواه كثديرو بعضهاأشد ورماله من بعض ومثاله الانسان وانكان لابطابق الغرر صولكنه ينبه في الحسلة على كيفية مصير الكثرة فيحكم المشاهدة واحداو ستبين مدا السكلام ترك الانكار والخود لمقامل تبلغه وتؤمن مه اعمان تصديق فيكرن النمن حيث المناسوس

عقوبة والشرع قدور دبشكر المنع فافهم لاتذهب مع الالفاط ولاتسترقك العبارات ولاتح يبالتسميات وتفطن الحداعها واحترس من استدراجها فاذامن أظهرما أمربكته كان كن كثيما أمر بنشره وفي مخالفة الامرفهماحكم واحدعلى هذا الاعتبار ويدلعلى ذلك منجهة الشرع قوله صلى الله عليه وسلم لاتحدثوا الناس بمالم تصله عقولهم وفي ارتكاب النهسي عصيان ويسمى في باب القياس على المذكو وكفرا فاوالوجه الثانى أن يكون معناه كفر السامع لا الخرب علاف الوجه الاول ويكون هذا مطابقا العديث المذكور لاتحدثوا الناس بمالم تصلم أعمولهم أثريدون ان يكذب الله ورسوله فن حدث أحدا بمالم بصله عقاله بما سارع الى التكذيب وهوالا كثر ومن كذب بقدرة الله تعالى وبما أوجد بها فقد كفر ولولم يقصد الكفر فان أكثر المهودوالنصارى وسائر النحل ماقصدت الكفر الابظنها بأنفسهاوهي كفار بلاريب وهذاوجه واضع قريب ولايلتفت الى مامال اليه بعض من لا يعرف وجوه الناَّو يل ولا يعسقل كالرم أولى الحسكم ولا الراسطين فااعلم اذطن ان قائل ذلك أراد الكفر الذي هو نقيض الاعمان والاسمالام يتعلق بمغبر ويلحق قائله وهذالا يخرج الاعلى مذاهب أهسل الاهواء الذن يكفر ونبالمعاصى وأهسل السنن لا رضون بذلك وكيف يقال لمن آمن بالله واليوم الاستخر وعبدالله تعالى بالقول الذي يبرمنه والعمل الذي يقصد به المتعبد لوجهه ٧ والمكفر الذي يستزيديه اعمانا والعرفة له سجانه ثم يكرمه الله تعالى ذلك بفوائد المزيدو ينيله ماشرف من المتح ويريه أعلام الرضائم يكفره أحد بغير شرع ولاقياس عليه والاعلن لايخرج عنه الابنيذه واطراحه وتركه واعتقادمالايتم الاعان معهولا يحصل بقارنته وليسفى افشاء الولى شئ مما يناقض الاعان اللهم الاأن بريدبا فشائه وقوع ألكفرمن السامعله فهذاعابس متمردوليس بولى ومن أرادمن خلق آلله أن يكفر بالله فهولا يحالة كأفر وعلى هذا يخرج قوآه تعالى ولاتسبوا الذمن يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغيرعلم ثمانه منسبأحدا منهم على مدى ما يجدله من العداوة والبغضاء قيله اثمت وأخطأت من غيرت كفيروان كأن انمىافعل ذلك ليسمع سبالله وسبرسوله صلىالله عليموسلم فهوكافر بالاجماعا نتهسى نصالاملاء (ثمهوغيرمتعلق بعلم المعاملة نعم ذكرما يكسرسورة استبعادك بمكن وهوان الشئ قديكون كشيرا بنوع مشاهدة واعتبارو يكون واحدابنوع آخرمن المشاهدة والاعتبار وهذا كالنالانسان كثيران التفت الحروحه وجسمه وأطرافه وعر وقه وعظامه واحشائه وهو باعتبارآ خرومشاهدة أخرى واحداذ تقول انه انسان واحدفهو بالاضافة الى الانسانية واحدوكهمن شخص بشاهدانسانا ولايخطر بباله كثرة امعاثه وعروقه وأطرافه وتفصيل روحمو حسده وأعضائه والفرق بينهماانه فيحالة الاسستغراق والاستهثاريه مستغرق بواحدليس فيه تفرق وكانه في عين الجمع والملتفت الى الكثرة في تفرقة) قال القشميري من أتبت نفسه وأنسا الحلق واسكن شاهدا لبكل فاعمابا لحق فهداهوا لجمع واذا كان يختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه مأخوذا بالكلية عن الاحساس بكل غير بما ظهر واستوى من سلطان الحقيقة فذلك جمع الجمع فالتفرقة شهودالاغباراته والجمع شهود الاغمار باللهو جمع الجمع الاستهلاك بالكابة وفناء الاحساس بماسوى الله عذد علبات الحقيقة انهبى (فكذلك كل مافى الوجود من الحالق والخساوق له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة وهو باعتبار وأحدمن الاعتبارات واحدو بأعتبارات اخرسواها كثير بعضها أشسد كثرةمن بعض ومثال الانسان) في السكثرة والوحدة (وان كان لايطابق الغرض) الذي هو اثبات الغناء في التوحيد (ولكنه ينبه في الجملة على كيفية مصير الكُثرة في حج الشاهدة واحداً وتستفيد بهدا الكلام ول الانكار والحودلقام لم تبافسه) لقصورا (وتؤمن به اعمان تصديق فيكون ال من حيث الله مؤمن بمسدا التوحيد) الذي هوالغاية القصوى (نصيب) وحظ (وان لم يكن ما أمنت به صفتك) ومقامك (كاأنك اذا آمنت بالنبرة) وهوأ على مقامات السالكين (وان لم تكن نبيا) متعققا بهذا

منتبه التوحيد أعياف الساده المية بن سلس الساده المية بن سلس الساده المية بن سلس السادة المنتب النبوة واللم تكن نبيا

المقام (كان التنصيب منه بقدرقوة اعانك) به وتصديقك له وعدم انكارك عليه (وهذه المشاهدة التي الإيفاهرفيهاالاالواحدالي)وهومقام الفناء بشهودالفناء بالاستهلاك في وجودالي (الرودوم) في سأتر الاحوال (وبارة تظهر كالسرق الخاطف) عم تغيب (وهوالا كثر) في أحوال السالكين (والدوام نادر عز من الكنهااذاغات بقت آثارها فصاحبه بعد سكون غلمانه نعيش في وكانت سائها الى أن تلوح ثانية مزحى وقته على انتفارعودها و بعيش ماوحدف حن كونه (والحهداأشار) أبوالمعيث (الحسين) بن منصور (الحلاج) رحمالله تعمالي (حيثراًي) الراهيم بن أحد (الخواص) رحمالله تعالى (بدورفي الاسفار) وقدد كرصاحب القوتله العمائب مأوقفت أه في أسفاره (فقال) له (فعماذا أنت فقال أدورف الاسفارلاسي مالى في التوكل وقد كان من نبلاء (المتوكلين) وله كتاب في تحقيق مقامات التوكل (فقال المسين قد أَفَنت عبرك في عبران ما طنك أي في مُشاهدة الخلق قاءً ما لحق (فأمن) أنت من (الفَّناء في التوحيد) رواه القشيرى قال سمعت محدبن الحسين يقول سمعت عبدالله بن تحد يقول قال الحسين بن منصو ولأواهيما للواص ماذاصنعت في هذه الاسفار وقطع هذه المفاور قال بقيت في التوكل لاصحيح نفسي عليه فقال الحسب في أفنيت عرك في عران باطنك فان الفناء في التوحيد اه (في كا أن الحواص) رحمه الله تعالى (كان في تعييم المقام الثالث في التوحيد فطالبه) الحلاج (بالمقام الرابع) الذي هوآ خوالمقامات فيه وكانه شم من الخواص النفا بالما أفيم فيه فنبه وعلى الله القصودوراء ذلك (فهد دومقامات الموحدين فى النوحيد على سبيل الاجال) وقداعترض على الصنف في تقسيمه لهذه المقامات وأجاب عنه وهذا الفظه في الاملاءذ كرت رؤفكذكره وجعلك تعقل بهديته وأمره كيف بازانقسام التوحيد على أرابع مراتب والمفلة التوحيد تنافى التقسم المشهو ركايناني التبكرير بالتعديدوان صح انقسامه على وحملا يدفع فهل ثصم تلك القسمة فم الوجد وفيما يقدر ورغبت في من بدالسان في عقيق كل مرتبة وانقسام طبقات أهلهافها وان كان يقع بينهم التفاوت وماوجه تمثيلهابا لجوز والقشور واللبوب ولم كالاول لاينفع والا خوالذى هوالراب ملايعل افشاؤه ثم ساق الاسئلة بتمامها ثم قال في الحواب سالفظه حرى الرسم في الاحداء بتقسم التوحيد على أربع مراتب تشبها بالجوز لوافقة الغرض فى التمثيل به وذكر بان المعترض وسوس بالدواطر بان لفظ التوحيد ينافى التقسيم اذلا يخلوان يتعلق بلفظ الواحد الذي ليس والدعليه فذلك لاينقسم لابالحس ولابالعقل ولابغيرذاكوا ماان يتعلق يوصف المكافين الذى يوجب لهم حكمهم اذا وجدفهم فذاك لاينقسم منحيث انتسام ماليه بالعقدوذاك لضيق الجال فيه ولهذا لاتتصور فيممذاهب وانماالة وحيدمسلك حق بيزمسلكين باطلين أحدهما شرك والاسخوتلاش وكال الطرفين كفر والوسط اعان عض وهوأحدمن السيف وأضيق من خط الفلل ولهذا قال أكثر المسكلمين بقمائل اعان جيم المؤمنين من الملائكة والنبيين والرسلين وسائر عوم المسلين وانحات تلف طرق اعمانهم التي هي عاومهم ومذهبهم فى ذلك معروف ونحن لانسلم في هدد والاجابة بشي من انحاء الجدال ومقابلة الاقوال بالاقوال بل نقصدارالة عينالاشكال وردماطعنيه أهل الضلال والاضلال فاعران التقسيم في الاطلاق ستعمل انعاء لايتوجه ههنابشي مماقدح به المعترض وهعس به الخاطر وانم الستعمل ههنامن انعائه مايتميز به بعض الاشخاص بمااختصبه من الاحوال وكل حالة منها يسمى توحيد اعلى جهة ينفرد بهالايشاركها فهاغيرها فن وحد بلسانه سي لاجله موحدامادام الفانبهان كان قلبهموا فقاللسانه واتعلممنه خلاف ذال سابعنه الاسم وأفيم عليه ماشرع من الحكم ومن وحد بقلبة على طريق الركون السه والمبل الى اعتقاده والسكون نحوه بلاعلم يعميه فيه ولابرهان بربطميه عي أيضامو حداعلى معنى أنه يعتقد النوحيد كإيسمي من بعتقد مذهب الشافعي شافعها والحنبلي حنبلها ومن رزن علم التوحيد وماتحقق به عنده وتنتفى منأجله شكوكه العارضتله فبسمى موحدامن جهذانه عارف به كإيقال حدالما وتعو باوفقه اومعماه اى

كان لك نصيبمنه بقدر قوة اعمانك وهذه الشاهدة الثي لانظهر فساالاالواحد الحق تأرة تدوم و تارة تطرأ كالسرق الخاطف وهو الا كثروالدوام نادرعز بز والىهذا أشار الحسين منصور الحلاج حسترأى الخواص بدور فى الاسفار فقال فمااذا أنتفقال أدور في الاستفارلاميم حالتي فى التوكل وقد كأن من المتوكلين فقال الحسين قد أفنيت عرك في عران ماطنسك قامن الفناء في التوحد فكامن الخواص كانف تعديم المقام الثالث في التوحيد نطالبه بالقام الرابع فهدنه مقامات الموحدين في التوحيد على سل الاجال

يعرف الحدل والنعو والفقه وأمامن استغرق علم التوحد قلبه واستولى على جاته حتى الاوحد فيه فلا لغيره الاعلى طريق التبعية ويكون شهود التوحد الكلماعداه سابقاله معاللا كر والتذكر مصاحبا من غيران بعتريه فهول عنه والانسمان له الحل اشتغاله بغيره كالعادة في سائر العادم فهذا يسمى موحدا ويكون القصد بما يسمى به من ذلك المبالغة فيه فهذه أربع مراتب يصحاط الاقاسم التوحد علمها في فأما الصنف الاقلوهم أو باب النطق المجرد فلا يضربون في التوحيد يسهم والا يفوز ون منه بنصب والا يكون لهم شي من أحكام أهد له الافي الحياة الاولى اذا الطن بهم ان قلب أحده موافق السانه كانعيد القول عليه بعد هذا ان شاءالله عز وجل في وأما الصنف الثانى وهم أو باب الاعتقاد الذي سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم والوارث أو المبلغ يغير عن توحيد الله عز وجل ويأم به وينزم البشر قول الاله الاالله المنفى القيام في المناف المناف المناف الناف ومنه من أب المبائرة المنافق المناف الناف و بازم البسرة ولهم أو باب البسائر أنواع الخواف فتأم وها أواعلى كل نوع منها خطام نطبه الذي فهم من المنافق المنافق المنافق النافس المنافق المنافق المنافق المنافق المنافقة على والمنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق و عمل المنافق المنافق و المنافق و المنافق و المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق و من المنافق و عمل المنافق و المنافق و المنافق و المنافق و المنافق و عمل المنافق و المنافق المنافق و المنافق و المنافق النافق و المنافق و المنافق المنافق و المنافق و المنافق و المنافق المنافق و الم

فواعبا كيف بعسى الاله ، أم كيف بجعده جاحد وفي كل شيله آية ، تدل عملي انه واحمد

فلما قرؤاذ المناخط وحدوا تفسيره حدوث المكتوب وشرحه أبديتما كه والتصر مفيله مالقدوة على حكم الادادة بماثبت فى سابق العلم من غير مزيد ولانقص فتركوا الكتابة والمكتوب ونزلوامنها اليمعرفة الكاتب الذى أحدث الاشياء وكؤنها ولم بخرج عن ملكه شي منها ولااستغنت بأنفسها عن حواه وقونه طرفة عين ولا أقل من ذلك ولا افتقرت الى الحرية عن رق است عباده فوجدوه كاوصف نفسه ليس كثله شئ وهو السميم البصير فحصلت التفرقة لهموالجم وعقلت نفس كل واحدمنهم توحيد خالقها بذاته واتحاده عن غيره وعقلت انم اعقلت توحيده سجان من يسرهالذلك وفقع علهاع البس فى وسعهاان تدركه الابه وهواللطيف الخبير اكن الصنف الشاني لم بعد كلمنهم ان عرف نفسه موحد الربه فيمالم ول وهم المقر بون والصنف الرابع لم يقصد كل واحدمنهم انءرف ربه موحدا بنفسه فيمالم بزل وهم الصديقون وبينهما تفاوت كثير وأمآ طريق معرفة يحة هذا التقسيم فلان العقلاء باسرهم لايخلو كلواحدمنهمان يو حدفه أثرالتوحيد باحد الانحاء الذكورة عنده أولابوجد فأمامن عدم عنده فهو كافران كان في زُمن الدعوة أوعلى أقرب بمكن وصول علمهااليه أوفى فثرة لاينوجه علمه فهما التكامف وهذا صنف معد عن مقام هذا الكلام وأمامن و حدفيه فلا علوان يكون مقلدافي عقده أوعال المفالقلدون هم العوام وهمأهل المرتبة الشانية فى الكتاب وأما العلماء عقيقة عقدهم فلايخلو كل واحدمنهم ان يكون بلغ الغامة الني أعدت اصنفه دون النبوة أولم يباغ وا كنه قريب من الباوغ فالذي لم يبلغ وكان على قرب م المقرون وهمأهل المرتبة الثالثة والذبن بلغوا الغابة التي أعدت لهمهم الصديقون وهم أهل المرتبة الرابعة وهذا تقسم ظاهرالصة اذهودائر بينالنني والاثبات ومحصور بينالمبادىوالغايات ولميدخسل أهل المرتبة الاولى فى شى من تصم هذا التقسيم اذايس هومن أهله الابانتساب كاذب ودعوى غيرصادقة علامدمن الوفاء بماوعد ناك بهمن الداء يحث ومزيد شرح وبسط بيان تعرف منه باذن الله تعالى حقيقة كل مرتبة ومقام وانقسام أهله فيه يحسب الطاقة والامكان عاجر به الواحد الحق على القلب واللسان ، (سان

أهل النطق المجرد وتميير فرقهم)* اعلم ان أرماب النطق المجرد أربعة أصناف أحدهم نطقوا بكامة التوحيد معشهادة الرسول صلى الله عليه وسكم عملم بعتقدوا معنى مأنطقوامه لمالم يعلوه ولاتصق رواحيته ولافساده ولاصدقه ولأكذبه ولاخطاه ولاصوايه اذلم يعثواعليهولاأرادوافهمه امالبعدهمتهم وقلةا كتراثهمواما النفورهم عن البحث وخوفهما الهم انتكافوا البحث عانطقوا به ان يبدولهم ما يلزمهم الاعتقادوالعمل ومابعدذاك فان التزموه فارقواراحة أبدائهم العاجلة وفراغ أنفسهم وانلم يلتزموا شيأمن ذاك وقدحصل لهم العلم فيكون عيشهم منغصا وملاذهم مكدرة من خوف عقاب ترك ماعلو الزومه فاذا سئل هذا الصنف عنمعني مانطقوانه هل اعتقذوه فيقولون لانعلرفه مانعتقدوماد عاناالي النطق بهشئ الامساعدة الجساهير وانخراطنا باطهارالقول فيالجم الغفير ولانعرف هل ماقلناه مالحقيقة من قبيل العرف اوالنكبر ولاشك انهذا الصنف الذي أخبرالني صلى الله عليه وسلم عن حالة مساءله الملكين أحدهم في القبراذ ، قولان له من ربكومن بيكومادينك فيقول لاأدرى محت الناس يقولون شيأ فقلته فيقولان له لادريت ولا تلبت وسماه النبى صلى الله على وسلم الشاك والمرتاب الصنف الثاني نطقوا كإنطق الذين من قبلهم ولكنهم أضافوا الىقولهم مالايحصل معه الاعبان ولاينتظميه معنى التوحيد وذلكما فالتبالسبباثية طائفة من الشيعة القدماءان عليارضي الله عنه هوالاله وبلغ أمرهم عليارضي الله عنه وكانوافي زمنه فرق منهم جاعتوامثال من نطق بالشهادتين كثيرا محب نطقهم لهذا النكيرو يسمون الزناد فتوهم في الناري في الحمر الصنف الشالث نعلة واكمانطق الصنفان المذكوران قباهم ولكنهم أسروا التكذيب واعتقدوا الردواستبطنوا خلاف ماطهر منهم من الاقرار واذار حووا الى أهل الالحاد اعلنوا عندهم بكامة الكفر فهؤلاه المنافقون الذمن ذكرهم الله تعالى فى كتابه بقوله واذا القوا الذمن آمنوا قالوا آمناوا ذا خلوا الى شباطينهم قالوا انامه كم انحىأتص مستهزؤن الله يستهزئ جهرويمده مفى طغيائهم يعمهون الصنف الرابسع قوم له يعرفوا التوحيدولأ تشؤاعليه ولاعرفواأهله ولاسكنوابين أظهرهم وليكنهم سينوصاوا البنا أو وصل أحدمنا الههرخوطيوا بالامرالمةتضي للنعلق بالشهادتين والاقرارج سماقالوالانعلم مقتضي هذاا للفظ ولانعقل معني آلمام وريهمن المنطق وأمرواان يفلهر واالرضابالقول ثم يتفهموا بمهاة فسكنوا الىماقيل لهسم ونطقوا بالشهادتين ظاهرا وهم على الجهل بما يعتقدون وان اخترم أحدمنهم من حينهمن قبل ان يتأتى منه استفهام أوتصو ريمكن ان يكونه معتقدافهذا مرجىان لاتضيق عنه سعترجته تعالى والحكم عليه بالنار والخاودة مهامع الكفار تحكم على غيب الله تعالى وربما كان من هدذا الصنف في الحكم عند الله عز وجل قوم رزقوا بدالفهم وغيب الذهن وفرط البسلادة ان يدعواالى النطق فعيبوامساعدة ومحا كأه ثم يدعواالى تفهم المعنى من كلوجه فلايتأتىمنهم قبول لمايعرض علمهم تفهيمه كانمايخاط بميمة ومثله دنا أيضافىالوجود كثير ولاحكم علىمثله يخلودف النار ولايبعدان يكونمع هدذاالصنف باسره أعنى الخترم قبل تحصيل المعقدمع هذاالبليدالبعيد بعض منذكره النبي صلى الله عليموسلم في حديث الشفاعة فيخرج من النار أقواما أم يعملوا حسسنةقط ويدخلون الجنة وتكون فأعناقهم سمات ويسمون عتقاءالله والحديث فيه طول وهوصيح وانمااختصرتمنه قدرا لحاجة على المعنى وحكم المسنف الاول والثانى والثالث أجعن أعني أهل النعاقي المذكورين قبل في التوحيدان لانجب لهم حرمة ولاتكون لهم عصمة ولاينسبون الي اعانولااسلام بلهمأ جعون من زمرة الكافر منوجلة الهالكين فانعثر عليهم فى الدنيا قتاوا في السيوف الموجدين وان لم يعتر علمهم فهم صائر ون الى جهنم خالدون فها تلفيرو جوههم المنار وهم فها كألون *(فصل) * ولما كان اللفظ المني عن التوحيداذا انفرد عن العقد وتجرد عنه لم يقعله في حكم الشرع منفعة ولألصاحبه بسببه نجاة الامدة حياته عن السيف ان واق دمه واليدان تسلط على ماله اذلم يعلم خفي حاله بن ان يشب بقشر الجو والاعلى فهولا يحمل فى الا كمام ولا رفع الى البيوت ولا يحضر في عجالس الطعام

ولاتشتهيه النفوس الامادام منطو باعلى مطعمه صواناعلى لبه فاذاأز يلعنه بكسرأ وعلم منهانه منطوعلى فراغ أوسوس أوطعم فاسد لم يصلح لشئ ولم يبق فيسه غرض لاحدوه سذالا خفاء لصته والغرض بالتمثيل تقريب ماغض الىفهم الطالب وتسهيل مااعتاص على المتعلم والسامع وليسمن شرط الشال ان يكون مطابقا الممثلبه منكل الوجوه فكان يكون هوهو ولكنه من شرطه ان يكون مطابقا الوجه المرادمنه *(فصل)* وأماالاعتقاد المجردعن تحصينه بالعلم وتوثيقه بالادلة وشده بالبراهين فقد انقسم وافى الوجود الى الانه أصناف أحدهم صنف اعتقدوا مضمون ماأقروايه وحشوا بهقلوبهم من غير ترديدولات كذيب أسروه فى أنفسهم واكسكنهم غيرعارفين باستدلال على مااعتقدوه وذلك لفرط بعددهم وتملظ طبائعهم واعتباص طرف ذلك عليهم ويقع عليهم اسمموحدين وتحققنا وجودأ مثالهم كثيراعلى عهد الني صلى الله عليه وسام والسلف الصالحين تملم يبلعنا اله اعترض أحداسلامهم ولا أوجب عليهم الخروج منه والمروق عنه ولا كلفوا مع قصو رهم و بعده معن فهم ذلك بعد إلادلة وقراءة طرق البراهين وترتيب الجاجبل تركوا علىماهم عليه وهؤلاءعندي معذور ونبيعدهم ومقبولون بماتوا فقواعليه من اقرارهم وعقدهم والله تعالى قدعذرهم مع غيرهم بقوله تعالى لايكاف الله نفسا الاوسعها ولايخرجون عن مقتضي هذه الاتية يحال وسنبدى طريقامن الاعتقاد تعرف صحةا سلامهم وسلامة توحيدهم ان شاءالله تعالى الصنف الثانى اعتقدوا الحقمع ماطهرمنهسم منالنطق واعتقدوا الىذلك أنواعلمن المخايل قام فىنفوسسهم انها أدلة وطنوها براهين وليست كذلك وقدوقع فيهذا كثير عن يشاراليه فضلامن دومهم فان وقع الىهذا الصنف من بزعزع عليه م تلك الخايل بالقدح و يبطلها عليهم بالعارضة والاعتراض لم يلتفتو الله ولاأصغواالى مايأتى به ويترفعوا أن يحاو بوه الما يحماون عليه من سوء الفهم أو ردامة الاعتقاد وعندهم ان جيع تاك الخايل فى باب الاستدلال أرسخ من شوامخ الجوال فنهم من يعتقدد ليسله مذهب شعنه الرفيد عالقدر الطلع على العلوم ومنهم من يكون دليله خبرا حادومنهم من يكون دليله بعض محتملات ا يتوحد يث صيح ولعمرى انه لنبغى اذاصاد فوا السنة باعتقادهم ولم يقعوافى شئ من الغلال ان يتركوا على ماهم عليه ولا يحركوا بأمرآ خربل يغبطوا بذلك ويسلم لهم لثلا يكونوا اذا تتبع الحال معهم ربحا تلقفوا شهة ورسخى الموسهم بدهة يعسرا نحلالها أويقع فى تكفير مسلم أو تضليله بالسب كبير وهؤلاء أثبت اعاما من المسنف الاؤل وأوثق رباطامهم وأحسن حالا الصنف الثالث أقرواوا عنقدوا كافعل الذين من قبلهم وقدعدموا العلم أيضاولكن لعدم سلوكهم سبيله من القسدرة عليه ومعهم من الذكاء والفطنتوا لتيقفا مالونظر والعلواولو استدلوالهمققوا ولوطلبوالادركوا سبيل المعارف ووصاوا ولكنهم آثر واالراحة ومالوال الدعة واستبعدوا طريق العلم واستثقلوا الاعمال الموصلة المعوقنعوا بالقعودف حضيض الجهسل فهؤلاءفهم اشكال عند كثيرمن الناس فالبديهة وتردد وف حالهم نظر وهل يسمون عصاة وغيرذاك ما عتاج الى تمير آخوليس هذامقامه والالتفات الى هذا الصنف أوحب خلاف المتكلمين في العوام من غير تفريق بين بليد بعيد ومتيقظ فطن فنهدمن لم والهممؤمنون ولكن لم يحفظ عنهم اطلاق اسم الكفر عليهم ومنهسم من أوجب الهم الاعان ولكن أوجب عليهم المعرفة وقدرها لهم وعزهم عن العبارة ووجوب العبارة في الشرع ساقط على هذا النحو وهؤلاء لا يخالفوا المذكور بنقبلهم لان أولئك سلبوا الاعمان عن لم يصدرا عتقاده عندليل وهؤلاء أرجبوا الاعانان أضافو اليه المرفة المشروطة في صقالا عان وانحافر واعن الشناعة الظاهرة فتسترواعن الجهور بهدذا الاحتمال ومنهمن أوجب لهم الاعمان مع عدم المعرفة المشروطة عندأولنك وأىالا راءأحق بالحق وأولى بالصواب ايسمن غرضنا فيهذا الموضع وانماغرضنا تقييد ماأشاعه فى الاحياء أهل الغاو والاغلاء فلانفتح مثل هدذا الباب وقدأ بدينها وجه ذلك في مراقى الزيف أنغنى فسهاماذن الله تعالى

* (فصل) * يقى ف أصناف أهل الاعتقاد تفصيل آخر من جهة أخرى وهومن تفة مامضي فاتعام ان مامنهم صنف الاوله على النقريب ثلاثة أحوال لاستبدأ حدهم عن أحدها يحكم الاحتمال الضروري فاحد الالاتلهمان يعتقد أحدهم جسع أركان الاعان على مالكمل عليه في الغالب لكنه على طريق التقليد كاسبق الحالة الثانية الانعتقد الابعض الاركان مافيه خلاف اذا انفر دولم ينضف البه فاعتقاده سواه هل يكون يهمؤمنا أومسل امثل ان يعتقد وجود الواحد فقط أو يعتقد انه موجود حى لاغير وأمثال هذه التقد راتو يخلوعن اعتقاداني الصفات خاوا كاملالا يخطر ساله ولايعتقد فهاحقاولا باطلاولا صوابا ولاخطأ ولكن القدرالذي اعتقده من الاركان مواف العق غيرمشو ببغييره الحالة الثالثة أن يعتقد الوجود كاقلنا أوالوجود والوحدانية والحماة ويكون فما يعتقده فيباقي الصفات على مالانوافق الحق والعريدعة أومسلالة وليس بكفر صراح فالذى بدل عليه العلم و يستنبط من طواهر الشرع أن أرباب المالة الأولى والله أعلى عدل نعاة ومسلك خلاص ووصف اعمان واسملام وسواء في ذلك الصنف الاول والثاني من أهل الاعتقادر يبقى الصنف الثالث على محتم الات النظر كانهناك عليه وأماأهل الحالة الثانية فالمتقدمون من السلف لم تشهر عنه من صورة هذه السألة ما يخرج صاحب هدد العقد عن حكم الاعمان اوالاسلام والمتأخرون مختلفون وكثير خاف ان عزبهمن اعتقدو حودالله عزوجل واطهارا لافرار مهو بنسه صلى الله عليه وسلم من الاسلام ولا يبعد أن يكون كثير عن أسلم ن الاجلاف والرعبان وضعفاه النساء والاتباع هذاعة لمه بلام يدعليه والحكاء ليمانهو عثلهذا بالخاود في النارعسير جدام ثبوت السرع بآنه من قاللاله الاالله دخل الجنة وأماأر باب الحسالة الثالثة وهي اعتقادا لمبتدعة في الصفات أوفي بعضها فانحكمنا بعدة اعمان أهل اطمالة المذكورة قبل هذه واسسلامهم حققنا أمره ؤلاء فبما اعتقدوه اذلم يقعوانيه يوجهقمد يقطعهم وزاتصال العذرلان هؤلاء قدحصل لهم فى العقدما هوشرط الخلاص والنحاة من الهلاك الدام وأصبيوا فماوراء ذلك فان أمكن ردهم فدار الدنياد زحهم عنه ان أطهروا المنعون الاقلاع والرجوع بالعقوية المؤلمة دون قتل كانذاك وانماتوا فالوت لم يقصر بهما عتقادهم عن أرباب اخالة الثانية المذكورة فبلهم والله أعلم بالناحى والهالك من خلقه والمطيع والعاصى من عباد، * (فعسل) * ولما كان الأعتقاد الحرد عن العلم بعشة ضعيفا وتفرده عن المعرفة من الق علمه شبه الغشرالثانيمن الجوزلان ذاك القشر بؤكل معماه وعليه صوان واذاانفردامكن أن يكون طعاما المعتاج ويلاغالك التعاقع وبالجلسلة فهولمن لاشئمعه خيرمن فقده وكذلك اعتقادا لتوحيدوان كالمجرداءن سيل المعرفة وغير منوط بشئ من الادلة ضعيفا فهوفي الدنيا والآخرة وعندلقاء الله عزوجل خيرمن التعطيل والكفر بهبيان المرتبة الثالثة وهي توحيدا لمقربين بأعلمات الكلامق هذا النوعمن التوحيدله ثلاثة حدود أحدهاان نشكام فالاسباب التي توصل اليه والمالك التي يعبر علم العوه والاحوال التي نتخذها خصوله كا قدره العز والعلم واختار ذلك ورضيه وسماه الصراط السستقم والحدالثان أن مكون الكلام فى تفسير ذال التوحيد ونفسه وحقيقته وكيف يتصور السالك اليه والطالب له قبل وصوله المه وانكشافه له بالشاهسدة والحد الثالث ف غرات ذلك التوحيسدوما يلق أهله بهو يطلعون علسه بسيه وبكرمونيه لاجه ويتعققون من فوائد المزيدمن جهته فاما الحدالاول فالكلام عليه والكشف لدقائقه والصغيروالكبير مأمور بهمشدد فيأمى متوعد بالنارعلي كتمه وبه بعث الرسل وأترلت الكتب وحمعه معصورف اثنين العزبالعبرة والعمل بالسنة وهمامبنيان على اثنين الحرص الشديدوالنية الخالصة وشرط فى تعصلهما اثنان نظافة الباطن وسلامة الجوارج وبسمى جيع ذلك بعام المعاملة وآما الحدالثاني فالمكلام فيه أكثرمانكون على طريقة ضرب الامثال تنبها بالرمن آرة وارة بالتصريح واسكن على المسلف بعاوم الظواهر ولكن ايشرف بذاك البيب الحاذق على بعض المرادو يقهم منده كشرامن القصد

وينكشف له حسل مانشار المه اذا كان سالم أمن شرك التصعب بعيدا عن هوة الهوى نظيفا من دنس التقليد وأماالجدالثالث فلاسبيل الىذكرشي منه الامع أهله معطهسيمه على سيل التسذا كرلاعلي سبيل النعلم والحدالاقل قد تقررعله فى كتب الرواية والدراية وهوغير معيوب عن طالب قد أمرا لهال بهأن يتعلوه والعلباءيهان ببذلوه فلانعيد فبمعهنا تولا وحكما لحدالثالث البكتم فلربكن لناسه لاالي تعدي محدو دات الشرع فلنثن العنان الى السكال م بالذي يلتق بهذا المقام فنقول أرباب ألفن الثالث في التوحيد وهما لمقربون على ثلاثة أصناف على الحلة وكلهم نظروا الى المخلوقات فرأ واعلامات الحدوث فهالا يحتوعا منها حالات الافتقار الي الهدث علم ا واضحتو معواج مهابدل على توحده وتفريد مراشدة ناصفته وأواالله عز وجل باعمان قلوبهم وشاهدوه بغيب أرواحهم ولإحفاوا جلاله وجاله يخفي أسرارهم وهم معذلك في درجات القرب على حفا وكلهم انماعر فواالله عز وحل بمفاوقاته ولسبب انقسامهم في العرفة اختلفت أحوالهم في الخوف والرحاء والقبض والسنط والفناء والبقاء وانحاسه وابالقربين لبعدهم عن ظلمات الجهل وقربهم من نعرات المعرفة والعسلم فلا أيعدمن الجاهل ولا أقرب من العارف العبالم والبعد والقرب هناعيار تات عن حالتين علىسبيل المجؤز في اسان الجهوروه لي الحقيقة عند المستعملين لهماف هذا الفن احدى الحالتين وموضع العمادة والانس والانقطاع في مهامه القفر وامكنه الخوف والحيالة الثانية عن ايقاد الماطن لالقلب انفساح الصدرين وراليقين والعرفة والعقل وعيارة السرعيث اهدة ماغاب عنه ل)؛ الرتبة الرابعة وهو توحيد الصديقين وهم قوم رأوا الله تعالى وحده مرأوا الإشياء بعدد الله فلرتر وافي الدار من غسيرمولاا طلعوافي الوجودعلي سواه وأهل همذه المرتبة في حال حصولهم فهاصنفان ون ومرادون فالريدون في الغالب لايدلهم ان محلوا في المرتبة الثالثة وهي توحيد المقرين ومنه ينتقلون وعلها يعيرون الىالمرتبة الرابعة والله أعلروأ ماالمرا دون فهه فى الغالب مبتدؤن بمقامهم الاخبروهي المرتبةاله إبعة ومثمكنون فسهاومن أهل هذاالمقام مكون القطب والارتباد والبدلاء ومن أهل المرتبة الثالثة مكون النحماء والنقياء والشهداء والصالحون والله أعلم يوفان قلث أليس الوجود بشترك فيما لحادث والقدح والألوه والاله ثمالمعساوم اتالاله واحد والحوادث كثيرة فكيف محسحذه المرتبة مرى الاشسياء شأ واحدا أذلك على طريق قلب الاعيان فيقول الحوادث قديمة ثم تتحد بالواحد فترجع هي هو وفي هذامن الاستعالة والمروقءن مصدد العقل مابغني عن إطالة القول فيه وان كان على طيريق التغسل للولي لبالا حقيقة له ذيكيف يحتيريه أو يعد حالالولي أوفضيلة ليشير بهوالجواب عن ذلك ان الحادث لم ينتقل الي القديم ولم يتحدما لفاعل ولاأعترى الولى تخسل فتخسل مالاحقيقة له وانمياهو ولى يجتبي وصديق مرتضي خصه الله ععرفته على سبيل البقين والكيشف التام وكشف لغلبه مالو رآء ببصره عياناماارداد يقيناوان أنتكرت أن بكونوهما اللهالمعرفة علىهذا السبيل لاحدمن خلقه فسأأعظم مصيتك وماأعظم العزاء فيلتحين قست الخلق عقسد ارك وكانهدم بمعيارك وفضلت نفسك على الحسع اذلاسه للانسكارك أن صعرالا انك تخسل ان برزق أحد مالم نرزق أوبخص من المعرفة مالم تخص فاذا تقررت هذه القاعدة فصارما كشَّف لقلبه لايخرج منه ومااطلم علمه لانفيد عنه في حالمن أحواله وهذامو جودفهن كثرا هتمامه بشئ وثبت في قلبه حاله الهاذانام وآشنغل لميفقده فىشغله ونومه كالايفقده فى يقفلته وفراغه ولهذا والله أعلم اذارأى الولى المتمكن فيرتبه الصديقية مخاوقا حياكان أوجهادا صمغيرا أوكبيرالم تره من حيث هو وانما مراه من حيث أوحده الله تعدلي بالقدرة ومسنزه بالارادة على سابق العسلم القديم ثمادام القهرعليه في الوجود ثملاً كانت الصفات الشهورآ ثارها في المحلوقات ليست لغيرا لموصوف الذي هوالله عزوجل فني الولي عن غسيره وصارلم برسواه ومعسني ذلك اللايتميز بالذكرفي سرالقل وحين العرفة ولابالادرالة في ظاهر الحس دون

فان قلت فلا بدلهذا من شرح بمقد ارمايه هم كيفية ابتناء التوكل عليه فأقول أما الرابع فلا يجوزا الحوض في بيائه وليس النوكل أيضا مبنياعليه بل يحصل حال التوكل بالتوحيد الثالث (٤٠٠) وأما الاول وهو النفاق فواضع وأما الثانى وهو الاعتفاد فهومو جود في عوم المسلمين

ماكانمو جبابه وصادراعنه فانى يبعدهذا علىمن أصحبه اللهتوفيقه وفتم لهمنهاجه وطريقه وعلىهذا حاء المثل في الاحياة وقيلة من وي انسيانا والانسان المرقى لاشك ذوا حزاء كثيرة ثم لا براه الرائى مع ذلك الا واحداولا يخطر ببالك شئ من احواته من حيث ان احواء الانسان الظاهرة لأحوال لهاولا سكون ولاقبض ولابسط ولاتصرف فمانظهر الاعمان ماكان انسانامن أجله وهوالراك للعسد السنولى على سائر الاحواء المصدق بقدرة الله تعالى للاعضاء الملقب بالروح تارة وبالقلب أخرى وقد معرعنه مالنفس فاذارأي المدمن الانسان مثلالم رهامن حدث انها لم وعصب وعضل وغيرذ النمن محوع أشعناص المواهر واعابراهامن ستماظهم عليهامنآ تأرصفاته التيهى القدرة والعلم والارادة والحياة والصفات التي لا تقوم بنفسهادون الموصوف فلهذا لم نشاهد غيرالمعنى الحامل الصفات المشهوداً ثرهاني الاعضاء والجواهر فظهر صهة رؤية الرائى الانسان واحداوهو ذواحزاء كثيرة ومثل هذا بعترالدا تطين على الماول والحبين مع من شغفو اي بعبه من المخاوقين والامثال غيره سذا كثيرة من هذا المعنى وارجوان لايحتاج البهامع هذا الوضوح ولافهم الا بالله ولاشرح الامنه ولانو والامن عندموله الحول والقوة وهوالعلى العظيم اهماذ كرمالمصنف فالردعلى المعترض وقدحذفت منه فصولا كثيرة مبالاتعلق لهاعما نعن فيه ولنعد الحاشر ح كلام المصنف بعون الله وتوفيقه (فأن قلت لابدلهذ امن شرح) وبيان (عقد ارمايفهم كيفية ابتناء التوكل عليه فاقول أما الرابع) الذي هومنته ي المراتب (فلا يجوز اللوض في بيانه) لانه من جلة علوم المكاشفة (وليس التوكل) الذي نجنفيه (مبنياعليه بليحصل التوكل بالتوحيد الثالث وأماالاول وهوالنفاق واضع وأماالثانى وهو الاعتقادفهومو جودفي عوم المسلين وطريق تأكيده) وشدة عقده وحواسته (بالكلام ودفع حيل المبتدعة فيهمذكورف الكتب المصنفة في علم (الكلام وذكرنا في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد القدر المهم منه وأما الثالث فهوالذي يبني عليه التوكل) دون الثانى (اذ مجرد التوحيد بالاعتقاد لايورث حال التوكل) اذالاعتقادعام والاحوال انماهي غرات الاعمال (فلنذ كرمنه القدرالذي يرتبط التوكل به دون تفصيله الذى لا تعتمله أمثال هذا الكتاب وحاصله) انك اذاعلت ان الله تعالى والحدلاشر يك له وانه قائم بنفسه مقيم لغيره وانه متولى أمورهم وكافيهم وحسيبهم علت سعة حكمته وعلمه وكال قدرته فتستفيد منهذا [(أن ينكشف الني) ان الوجود كله في قيضة وملكه وتحت قهره وأسره و (ان لا كاعل الاالله وان كل مُوجودمن خلِق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وغني وفقرالي غيرذاك مم أينطلق عليه اسم) من كل حركات العالم وسكانه (فالمنفرد بابداعه واختراعه هوالله عزوجل) وحده (لاشريك فيه) وهوا التوحد بخلق ذلك كله (واذا انكشفاك هذا) رأيت النواصي الله و يقلبها كيف شاء وحيائذ (لم تنظرالى غيره بل كالامنه خوفك واليه رجاؤك وبه ثقتك وعليه اتكالك فانه الفاعل على الانفراد دون غسيره وما سواه مسخرون لااستقلال لهم بتحريك فرة في ملكوت السموات والارض) وحيناثذ ينكشف الما تحقيق قوله تعالى ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رقها وكذلك قوله تعالى مامن دابة الاهوآ خد بناصيتها وحينتذ تتحقق السيده الملك والملكون وله العزة والجبروب فينتذ ترجع اليه ويعتمد قلبات عليه فيرداد نورا بتوجهك واهتمامك لقوله تعمالي والذنن جاهدوا فمنالنهد ينهم سيلنا فيشرق في قلبك بهدايته ماأشرق فىقلوبأنبيائه (واذا انفحتاك أيواب المكاشفة اتضماك هذا اتضاحا تممن المشاهسدة بالبصر وانحا بصدك الشيطان عن هد االتوحيد في مقام ينبغي به أن يطرق الى قلبك شائبة الشرك لسبين أحدهما الالتفات الى الحيوانات والثانى الالتفات (الى الجادات أما الالتفات الى الجادات كاعتمادك على المطرف خروج الزرع ونباته وغمائه وعلى الغسيم فينزول المطروعلى البرد في اجتماع الغيم وعلى الريح في استواء

وطريق تأكيده بالكلام ودفع حبال المبتدعة فمه مذ كورفي علم الكلام وفد ذ كرنا في كأب الاقتصاد فىالاعتقاد القدرالمهمنه وأماالثالث فهوالذى يبني عليمه النوكل اذمجسرد التوحيد بالاءتقادلانورث حال التوكل فلنذ كرمنه القدر الذي يرتبط النوكل به دون تفصّسيله الذيلا يحتمله أمثالهذا الكاب وحاصدله أن شكشف لك أن لافاء للالقه تعالى وان كلمو جودمن خلق ورزق وعطاءومنع وحياة وموت وغني وفقر الىغـير ذلك عما ينطلق علمه اسم فالنفرد بابداعه واختراعه هوالله عزوجل لاشربكاله فهه واذاانكشفاكهذا لم تنظر الى غيره بل كان منه خوف ل والمرجاول ومه تقتم للوعلما تكالكفانه الفاعل على الانفراددون غميره وماسواه مسعفرون لااستة لال الهم بتحريك ذرة منماكوتالسموات والارض وإذا انفقعتاك أبوال المكاشفة اتضماك هذاايضاحاأ عمن المشاهدة بالبصر وانما يمسدك الشطانعن هذا التوحيد فى مقام يستغينه أن نظرت

الى قلبك شائبة الشرك بسببين أحدهما الالتفات الى اختيارا لحيوا نات والثاني الالتفات الى الحادات أما الالتفات السفينة الى الحادات ف كاعتمادك على المطرف فروج الزرع ونباته وغيائه وعلى الغيم في ول المطروع لى البرد في احتماع الغيم وعلى الربح في استواء

السدفية وسيره وهذا كاه شرك التوحيد وجهل بعقائق الاه ورواذ لك قال تعالى فاذار كبوا فى الفلك دعوا الله مخاصين له الله بن فلما نجاهم الى البراذاه مر بشركون قيل معناه انه مربع ولا الستواء الربي لما نجو فاومن انكشف له أمر العالم كاه وعليه علم أن الربيج هوالهواء والهواء لا يتعرك بنفسه مالم يعركه عرك وكذلك يحركه وهكذا الى ان ينتهى الى الحرك الاول الذى لا يحرك الحول له ولا هو متعرك فى نفسه عز وجسل فالتفات العبد فى النجاة الى الربيج يضاهى النفات من أخذ المتحرر قيته فكتب اللك توقيعا بالعفوة دو تخارته فاخذ بشتفل بذ كرا لحبر والدكان والقلم الذى به كتب التوقيع يقول لولا القلم الما التفاعد والقلم لامن (١٠١) عول القلم وهو غاية الجهل ومن

عر أن القلم لاحكمه في نفسه واعمأه ومستحرف مدالكاتسام لمتفت المه ولم نشكر الاالكاتب الرعايدهشمه فرح النعاة وشحكرالملك والكانب من أن يخطر بباله القلموا لمبروالدواة والشاس والقمروالنحوم والماروالغم والارض وكل حب وان وجاد سعفرات في قبضة القدرة كنسخمير القسلمفيد الكاتب بلهذا تمثيل فيحقل لاعتقادك أن اللك الوقع هوكاتب التوقيدم والحـقأن الله تبارك وتعالى هو الكاتب لقوله تعالى وما رميت اذرميت ولدكن الله رى فاذا انكشف لكأن جبع مافى السموات والارض مسغرات على هدأ الوجه انصرف عنك الشميطان خاتبا وأبسءن مرج توحيدك بهذا الشرك فاتاك في المهلكة الثانبة وهي الالتفات الى اختيار

السفينة وسيرها) في البحر (وهدا) كله (شرك في التوحيد وجهل بحقائن الامورولذاك فال أعالى) في حق مثل هؤلاء (فاذار كبوا في الفلك دعوا الله مخلصة بناله الدين فلما نجاهم الى البراذاهم يشركون قيل معناه) أي معنى قوله يشركون (النهم يقولون لولا استواء الريح آبانجونا) فينسبون النجاة الى استواء الريج واعتذالها فهذا شركهم وقالصاحب القوت وقدر وينافى تفسيرهده الاشية قالوا كان الملاح فارهار مثله فى قوله تعالى ومايؤمن أكثرهم بالله الأوهم مشركون قيل قالو لولانباح الكاب وزفاء الديك لاخذ فاالسرق (ومن انكشف له أمر العالم كاهوعايه علم ان الريح هو الهواء والهواء لا يتعرك بنفسه مالم يحركه محرك وكذلك محركه) لا يتعرك منفسمه(وَهكذا الىان بنتهمي الى المحرك الاول الذي لايحرك له ولاهومتحرك في نفسه عزوجل) أذا لحركة مَنْ المَارَاتُ الحَدُوثُ والبارى تعالى مَنْزُ عَنْ ذَلِكُ (فَالنَّفَاتُ الْعَبْدَقِي النَّجَاءُ) مَن شدة البحر (الي) استواء (الربح يضاهي أخفات من أحسد لتجز) أى تقطع (رقبته) لامرتنا (فكتب الملك نوتيعا) في كاغدا يكتب فب (بالعفوعنه وتخليته) عن القتل (فاخذيشتغل بذكر الحبروا أحكاف والقلم الذي به كتب النوقه ع) الذكور (ويقول لولا لقلم لمَانْخُلُوت) من القتل (فيرى نحاته من القالا من محرك القلم وهوغاية الجهل ومن علم أن القسلم لاحكم له في نفسه وانماهو مسخر في يدالكانب لم ياتفت اليه ولم يشكر الاالكانب) لامه هو الامسيل (بلرعبايدهشه فرح النجاة وشكرا الك المرقع من ان يخطر بباله القلم والحبر والدواة فالشمس والقمروالنحوم والمطروالغيم) والريح (والارضوكل حيوان وجادم سخرات في قبضة القدرة)مقهورة تحت الاسر (كنسخبرالدَ لم في بدالكاتب) يحركه كيف شاه (بل « فداتمثيل في حقك لاعتقادك إن اللك الوقع) على الرقمةُ ﴿هُوكَاتُبِ النَّوْقُدِيْعُوا لِمَقَّى عَنْدَ أَهُلَّ لِحَقَّ (أَنَّاللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَىهُواالكاتِبالقولهُ تَعَالَى وَمَازُمُ بِتَ اذرميتُ والكن الله رمح:) وهدفامقام الجمع وقد تقدم الكلام على هذه الآية مرارا (فاذا انكشف لك ان جدم مافي السموات والارض مسحرات على هذا الوجه انصرف عنك الشيطان خاثباوأ مسعن مزج توحيدك بَمْ لَذَا الشرك) وسائدهن المحواثه (فربحاياً تيك في الهاكة الثانية وهي الالتفات الى اختيار الحبوا التف الافعالاالاختيارية ويقول) بوسوسته في الصدر (كيف ثرى الكلمن اللهوهذا الانسان عطالمارزال بإختياره فانشاءأعطاك رانْشاء قطع عنكو) يقولُله أيضا(هذا الشخصهوالذي يحزرقبتكُ بِسَيفه وهو قادر علىكان شاء حزرقبتك وانشاء عفاعنك فكيف لاتخافه وكمف لاثر حوه وامرك بده وأنت تشاهد ذلكولاتشك فيه فيقول نعم) وفي نسخة ويقول له أيضانع (ان كنت لا ترى القلم انه مسخر فكيف لا ترى المكاتب بالقاوه وألمسخرك وعندهسدا زلت أفدام الاكثر تنالاعبادانته الخناعين الذين لاسلطان علهم للشيطان) كما فال تُعالى أن عبادى ليس اك عليهم سلطان (فشاهدوا بنورا لبصائر كون الْكاتب مسخر أمضطراً كماشاهد جبيع الضعفاءكون أنقلم مسخرا وعرفوا انغلط الضعفاء فيذلك كغلط النملة مثلالو كأنت تدبءلي الكاغد فترى رأس القلم يسؤد الكاغد ولمعتد بصرهاالى اليدوالاصاب عفضلاعن صاحب اليدفغلطت وطنت ان القلم

الانسان بعطيان رقان باختياره فان شاء أعطاك وان شاء قطع عنك وهذا الشخص الذي يحرر قبتان بين و يقول كيف ترى الكل من الله وهذا الانسان بعطيان رقان باختياره فان شاء أعطاك وان شاء قطع عنك وهذا الشخص الذي يحرر قبتان بسيفه وهو قادر عليان ان شاء خرو قبتان وان شاء عند المنافعة وان شاء عند المنافعة وان شاء عند المنافعة وان تنتالاترى القالانه مسخر فك فلا ترى الكاتب بالقار وهو المسخرة وعند هذا ول أقدام الا كثر بن الاعباد الله الخنافين الذين لا سلطان عليم الشيطان الله ين الاعباد الله الخنافين الذين لا سلطان عليم الشيطان الله ين الاعباد الله المنافقة وقال كفيلا النافلة فشاهد وابنور البحائر كون الكاتب مسخرا مضارا كاشاهد جيم الضعفاء كون القام مسخر وعرفوا أن غلط المنطقة وظنت أن القام مثلالو كانت مديل الكاف وقبلا المنافقة وظنت أن القام المنافقة والمنافقة والمنافقة

هوالمسود البياض وذاك لقصور بصرهاى مجاورة رأس القام لنسبق دفتها فكذاك من منشر لنورالله تعالى صدره الاسلام قصرت بصيرته عن ملاحظة جبار السموات والارض ومشاهدة كونه فاهر اوراء الكل فوقف فى الطريق على الكاتب وهوجهل بحض بل أرباب القاوب والمشاهدات قد أنطق الله في حقهم كل ذرق السموات والارض بقدرته التي ما نطق كل شئ حتى سمعوا تقديسها وتسايعها المناه الما وشهادتها على نفسها بالعز بلسان ذاق تشكام بلاحوف ولاصوت لا يسمعه الذين هم عن السمع معز ولون ولست أعنى به السمع الفاهر الذى لا يجاوز الاصوات فان الحاوث السمع من ولا تسرف ولا صوت ولاهو

هوالمود البياض وذاك لقصور بصرهاعن مجاورة رأس القام لضيق حدقتها فكذاك من ام ينشر ح بنورالله صدره) ولم ينفسع (قصرت بصيرته عن ملاحظة جبار السموات والارض ومشاهدة كونه قاهرا) وفي أسخة قهارا (وراءالكل فوقف في الطريق على الكاتب وهوجه ل محض بل أرباب القاوب والشاهد أت تدانطق الله تعالى فيحقهم كلذرة في السموات والارض بقدرته التي تعاقبها كل شئ حتى معموا تقد بسها وتساجعها لله تعالى وشدهادتها علىأنفسها بالعبز بلسان ذلق تتكام بلاحرف ولاصون لايسمعه الذين هم عن السمع لمعزولون) وهم أهل الحِباب (ولست أعنى بالسمع الظاهر الذي لايجاو (الاصوات فان الحبار) وهو أبلد الحيوانات (شريك فيه ولاقدرك يشارك فيه الهائم وانماأريديه مهما) باطنا (يدرك به كالرم (يس يحرف ولاصوتولاه وعربي ولاعجمي فان قلت فهذه أعجو بة لايقبلها العقل فضف لى كيفيسة اطقها وانها كيف نطقت وبماذا نطقت وكيف سبعت وقدست وكيف شمهدت على أنفسها بالعجزفا علم ان لكل ذرة في السموات والارض مع أرباب القاوب مناجاة في السروذاك مما لا ينعصر ولا يتناهى فانها كالمات تستمد من يحركان الله تعالى الذَّى لائم اية له و) ذلك في قوله تعالى قل (لو كان الحرمداد الكامات ربي لنف دا المحرقبل ان تنفد كليات دبي الأية ثم أنم اتفاجى باسرار الملك والملكوت وافشاء السرلؤم) أي يدل على لؤم الطبيعة (بل صدور الاحرارقبورالاسرار) كمانى الامثال السائرة (وهـــلرأيت قط أميناعلى أسرارا لملك قدنو حي يتحفاً ياه فنادى بسره على ملا من الخلق ولوجاز افشاء كل سرلنا الماقال صلى الله عليه وسلم لوعاتم ما أعلم اضع مكتم فلملا ولمكتم كثيرا) رواه أحدوالدارى والشيخان والثرمذى والنسائى وابنماجه وابن حبان من حديث أنس بلفظ كو تعلون ما أعلم وقد تقدم (بل كان يذكر ذلك لهم حتى يبكون ولا يضحكون والمائم بي عن افشاء سرالقدر) قال المراقير وادابن عدى وأبونعيم فيالحليستمن حديث ابن عر القدرسرالله فلاتفشوا للمعز وجل سرهدنا لفظ أبي نعيم وقال ابن عدى لاتكاموا فى القدرفانه سرالله الحديث وهوضعيف وقد تقدم انتهى قلت وتمامه ملاتفشوالله سره (ولماقال) مسلى الله عليه وسلم (اذاذكرالنجوم فامسكوا واذاذكر القدر فامسكوا واذا ذكراصابي فامسكوا رواه الطبراني وابن حبان في الضعفاء وأنو نعيم في الحليسة وابن مصرى في أماليه من حديث ابن مسعود بلفظ اذاذكر أمحابي فامسكوا واذاذكرت النعوم فامسكوا واذاذكر القدرفا مسكوا وقد تقدم (ولماخص) صلى الله عليه وسلم (حذيفة) بن المان رضى الله عنهما (ببعض الاسرار) وقد تقدم (فاذاعن حكاية مناجة ذرات الملك والملكوت لقلوب أرباب المشاهدات) العبانية (مانعان أحدهما الحالة افشاهالسر) لماوردفيدمن النهي (والثاني خروج كلماتها عن الحصروالنهاية) الكونها مستمدة من كلمان الله تعالى (ولكنا في المثال الذي كافيه وهي حركة القلم ومناجاته نذكر قدرا يسيرا يفهم به على) طريق (الاجال كمفية انتهاء التوكل عليه وزد كامانها الى الحروف والاصوات وان لم تكن هي حروفًا وأصوانا كاهوشان الكامات الالهية عندأهل الحق (ولكن هذه صرورة التفهيم فنقول قال بعض الناظرين عن مشكاة نو رالله تعمالي) أي بعمين البصيرة (الكاعمد وقد رآه اسودو جهه بالحبر ما بال وجهك كأن

عربى ولاعمى فان قلت فهذه أعجو بة لا بقبلها العقل فصف لي كمفهة نطقها وانهاكيف نطقت وعباذا نطقت وكيف سجعت وفارست ركيف شهدت على نفسها بالعز فاعلمان اكلدرة فى السموات والارض مع أرباب القلوب مناحاة فى السروذلك الايتعصرولا يتناهى فانح اكلات تستمد من يحركا لم الله تعالى الذي لانهاية لهقل لوكان البحر مدادالكامات رىلنفد الصرالاته ثمانماتتناح ماسرارالمك والمكوب وافشاء السراؤم سل مدورالاحرارقبدور الاسرار وهل رأيت قط أميناعلى أسرار الملك قد فوجى يخفاياه فمادى بسره علىمـــلا من الحلق ولو جاز افشاء كلسرلنالما قال صلى الله عليه وسلم لوتعلون ماأعلم لضكتم فليلا والمكيتم كثيرابل كأن مذكرذاك الهمحني يبكون ولايضعكون

ولما منى عن افشاء سرالقدرولما قال اذاذكر النجوم فامسكوا واذاذكر القدره امسكوا واذاذكر أصابي فامسكوا ولما خص ابيض حذيفة رضى الله عنه بعض الاسرار فاذا عن حكايات مناجاة ذوات الماث والملكوت لقسلوب أرباب المشاهد اتمانعان أحده ما استحالة افشاء السر والشانى خورج كاما ناما عن الحصر والنهابية ولمكافى المثال الذي كافية وهى حركة القسل تحديم من مناجاتها قدرا يسيرا يفهم به على الاجمال كيفية ابتناء التوكل عليه وتردد كلما تمالي المروف والاصوات والمح تدكن هى حروفا وأصوا تا والمكن هى ضرورة التفهم فنقول قال بعض الناظر بن عن مشكلة فوراقه تعمل المكافد وقد وآما سود وجه بالله ما بالدوجه كان

أبيض مشرفا والاسن فدطهر عليه السواد فلم سودت وجهل وما السبب فيه فقال الكاغدما أنصفتني في هذه المقالة فافي ماسودت وجهي سفسي ولكنسل الحبرفانه كان مجوعافي الهجرة التي هي مستقره و وطنه فسأفرعن الوطن وتزل بساحة وجهي ظلما وعدوانا فقال صدقت فسال الحبرعن ذلك فقال ماانصفتني قاني كنت في الحربرة وادعاسا كاعازماءلي أن لاأمر حمنها فاعتدى على القلم بطمعه الفاسد واختطفني من وطنى وأجدانى عن الادى وفرق جعى وبددنى كاترى على ساحة بيضاء فالسؤال عليه لاعلى فقال صدقت ثم مال القلم عن السبب في فالمه وعدوانه واخراج الحسيرمن أوطانه فقال سل المسدو الاصابع فاني كنت قصبا مايمة (ع٠٠) على شط الانهمار متنزها بين خضرة الاشحار

فحاءتني البسد بسكين فقعت عنى قشرى ومزقت عن يسابى واقتلعنى من صلى وفصلت بين أنابيبي غ رانى وشقت رأسى غ نجسستني في سوادا لحبر ومرارته وهي تستخدمني وتمشيني على فسترأسى ولقدنثرن الملجءلي حرحى بسؤالك وعتابك فتنح عنى وسلمن قهرنى فقال صدقت ثمسألاليسد عن ظلمها وعدوانها على القلم واشتخذ امهاله فقالت الدرماة باالالم وعظم ودم وهلرأيت لحايظلم أوجسما يتحرك بنفسه أنام كب مسخر ركباني فارس يقالله القمدرة والعزة نهمي الني تردد ن وتجول بي في نواحى الارض أمانرى المسدروا لجروالشجرلا يتعددى شيءتهامكانه ولا يتحرك بنفسه اذالم مركبه مثل هذا الفارس ألقوى القاهرأماترى

أسمض مشرقاً) أى منبرا (والاتن قد ظهرعاله السواد فلمسودت وجهك وماالسبب فيهنقال المكاغد ماأنصفتني في هدذه المقالة فاني ماسودت وجه ي منفسي ولكن سل الحبر فانه كان مجموعا في الحميرة التي هي ستقره ووطنه) ومحل أفامته (فسافرعن الوطن ونول بساحة وجهى طلماوعدوانا) فهذا السوادالذي تراءمنه (فقال) الناظرلل كاغد (صدقت فسأل الحبرعن ذلك نقال ماانصفتني فاني كنت في المحسبرة وادعا ساكناعارُما على اللا أبرح عنها) أى لا أزول عنها (فاعدى على القلم بطمعه) وفي نسطة بطبعه (الفاسد) فاخذني (واختطفي منوطني) ومستقرى (وأجلاني عن بلادي) أي أبعدني عنها (وفرق جعيوَ بددني كما نرى على ساحة بيضاء) يعنى على صفحة الكاغد (فالسؤال) يتوجه (عليه لاعلى فقال) الناظر (صدفت م سأل القلم عن السبب في ظلَّمَه وعدوانه واخراج الحُبُرِمنَ أوطانه فقال سُل الَّهِد والاصابِهُ فاني كنتَ قصبانا بناعلي شط الانهارمتنزها بن خضرة الاشعبار) متمايلاطر باعندنسام الاسعار (فاء تني المدبسكين) حاد (فنعي عني فشرى أى ازاله (ومرق على ثماني) هي تلك القَسُور التي عليم، نزلة النياب (واقتلعني من أصلي وفصل بين أنابيي) جمع انبوب بالضموه ومانين المكعبين من القصب والقنّا (ثميراني وشقر أسي وغيسني في سواد الحبر ومرارته)كآنوايد خاون في تركيبه شيأمر الثلا تقع عليه الذباب ولا تقطعه الارضة (وهوذا ليستخدمني وعشيني على قة رأسى) وقة كلشي أعلاه (ولقد نثرت الملح على جرحى بسؤالك وعنابك) وموكلية عن شدة النالم (فتنح عى وسلمن قهرى فقال صدقت مم التفتو (سأل الدعن طلمها وعدوانم اعلى القلم) واقتطاعها الماءعن منبته وموضع أصله وجعه (واستخدامهاله) كيف أشاء (فقالت اليدما أناالا لحم وعظم ودم) ركبت بالعروق والاعصاب (وهلرأيت لجايظلم) أو يعتدى (أوجسما يتحرك بنفسه) من غير محرك له (وانماأ مامركب مستغرركبني فارس يقال له القدرة والقوة فهلى ألى ترددنى وتجول بي في نواحي الارض اما ترى الدر والشجر والحرلايتعدى شئمهمامكانه) الذي أقبم فيه (رلايتحرك بنفسه اذالم يركبه مثل هذا الفارس القوى القاهر أماثرى أبدى الوئى تساويني فى صورة اللحم والعظم والدم ثم لامعاملة بينهاو بين القسلم فانا أيضامن حيث انا لامعاملة سينى وبينا لقلم فسل القدرة عن شانى فانى مركب ازعجني من ركبني فقال صدقت غمسأل القدرة عن شأنم افي استعمالها السدوكثرة استخدامها وترديدها) في نواحي الارض (فقالت دع عنك لومي) فات اللوم اغراء (و)دع (معاتبتي) فالعتب ازراء (فكممن لاثم) غيره هو (مليم) في نفسه أوالمراد كممن لائم غيرمليم (وكممن ملوم لاذنبله وكيف خنى عليل أمرى وكيف ظننت أني ظلمت اليد لمراكبتها ولقد كنت راكبة أياها فبل المعريك وما كنت أحركها ولااستسخرها بلكنت نائمة ساكنة نومانلن الظافوت بي اني مينة أومهدومة) نظر الى ظاهر سكوني (الاني ما كنت أنحوك والأحل حتى جاءني موكل أزعني وأرهقني الى ماتراه منى فىكانت لى فوَّة على مساعدته وكم تسكن لى قوَّة على مخالفته وهـ ذا أأوكل يسمى الارادة ولاأعرفه الاباسمه وهيمومهوصيالته) و بطشه (اذ أزعجني من غرة النوم وأرهة سنى الح ما كان لى مندوحة) أي سعة

أبدى الوق تساويني في صوره اللهم والعظم والدم فالامعاملة يبنها وبين القلم فانا أيضامن حيث المالمعاملة بيني وبين الفلم فسل القدرة عن شأنى فانى مركب أزعى من ركبني فقال صدقت ثم ال القدرة عن شأنم الى أستعمالها البدوكثرة استخدامها وترديدها فقالت دع عنك لوى ومعاتبتي فكممن لائم ماوم وكم من ماوم لاذنبله وكيف خنى عليك أمرى وكيف ظننت أنى ظلمت اليد لماركبتها رة دكنت لهارا كمتغبل التعر يكوما كنت أحركها ولااستسخرها بل كنت المئة ساكنة فوماطن الظافون بي اليمينة أومعدومة لاني ماكنت أتحرك ولاأحرك حتى المنافرة والمعنى وأرهقن الى ما ترامني فكانت لى قوة على مساعدته ولم تمكن لي قوة على مخالفته وهدد اللوكل يسمى الارادة ولا أعرفه الإ

باسمدوهمومموصاله اذارعى منعرة النوم وأرفقني الىما كان لىمندوحة

عنب ملوخلاف وراءي فقال مندقت م سأل الارادة ماالذي حراك على هذه القدرة الساكنة المطمئنة حتى صرفتها الى الخريك وأرهقتها البه ارهاقالم تجدعنه مخلصا ولامناصافة التالاوادة لاتعبل على فاعل لناعذرا وأنت تاوم فاني ماانتهضت بنفسي ولكن أخوضت وماانبعثت واكنى بعثت يحكم قاهر وأصرجازم وفد كنتساك تغبل يج بمواكن وردعلى من حضرة القلب رسول العلم على لسان العقل بالاشتخاص المقدرة فاشخصتها باضار ارفاني سكينة مسخرة تحتقهر العلم والعقل ولاأدرى باي حرم وقفت عابه ومخرت وألزمت طاعنه الكي أدرى انى فى دعية وسكون مالم مرد على هذا الوارد القاهر وهذا الحاكم العادل أو النالم وقد وقفت عليه وقفا والزمث طاعته الزاما وللا يمقى ل معممهما حرم حكمه طاقة على الخالفسة (٤٠٤) لعمرى مادام هوفى التردد مع نفسه را تحرفى حكمه فأناسا كدة لكن مع استشعار

(عنه لوخلاى وراءيى) كونزكى وشأنى (فقال مدفق مسأل الزرادة ما الدى حرال على هده القدرة ألساكنة المطمئنة حتى صرفتهماالى التحريك وأرهقتهما ليهارها قالمتجسد عنه مخلصا ومناسافقالت الارادة لا تعبل على "فلعل لناعذرا وأنت تلوم) وهومصراع بيت من غير فاءمن فلعل (فانى ما انهضت بنفسى ولسكى انهضت وماانبعثت والكني بعثت بحكم فاهر وأمرجازم وقدكنت ساكنة قبل بحيثه والكن وردعلى من حضرة القاب رسول العلم على لسان العقل بالأشخاص للقدرة فاشخصته اباضطرار فاني) اذا (مسكينة مسخرة تحت قهر الدلم والعقل ولاأدري باي حرم وقعت عليه وسخرت له والزمت طاعته لكني أدري اني كنت في دعة) أى راحة (وُسكون مالم يردعلي هـ ذا الوار القاهر وهذا الحاكم العادل أوالظ لم وقد وقفت عليه وقفا وألزمت طاعته الزاما بللايبقي ليمعهمهما خزم حكمه طافة في المخالفية لعمري مادام هوفي الثردد على نفسه والتعسير فى حكمه فاناساكن لمكن معاسنه عار وانتظار الحكمه فاذ انعزم حكمه أزعت بطبيع وقهرتعت طاعته وأشخصت القدرة لنقوم بموجب حكمه فسل العلمءن شأني ودعءي عتابك فاني كافال الغائل

مثى ترحلت عن قوم وقدة ــدر وا ﴿ أَنْ لَا أَفَارَقُهُمُ فَالرَّاحُاوِنَهُمُ ﴾

وفي نسخة انلاتفارقهم (فقال صدقت واقبل على العلم والعقل والقلب مطالبالهم ومعاتباا ياهم على استنهاض الاوادة وتسحيره لاشعناص القدرةفقال العقل اماانافسراج مااشتعلت بنفسي وليكني اشملت وقال الفلب اما نافلوح ماانبسطت بنفسى ولكن بسعات وقال العلم اماأنا كنةش نقشت في باض لوح القلب لما أشرف مراج المقل وما انحطفات بنفسي فكم كان هذا اللوح خالياء في فسل القلم) عني (فان الحط لايكون الابالقلم فعندهذا تنعتع السائل) أى اضارب (ولم يقنعه جوابه وقال قد طال تعبي في هذا الطريق وكثرت منازلتي ولأ مزال يحيلني من طمعت به في معرفة هذا الاص على ذير ، ولكني كنت أطيب نفسا بكثرة لتردادا اكنت أجه، كازمامة بولا والفؤاد وعذرا ظهراني دفع السؤال طماة ولك أيها العسلم (اني خطونة ش وانما خطاي قلم طست أفهمه فانى لاأعلم قلماالامن القصب ولالوحاالامن المديد أوالخشب ولاخطا الابالحير ولاسراحاالامن النارواني لاأسمع فيهذا النزل حديث اللوح والسراج والخطوالة لمولا أشاهدمنه شيأأ مع جععة ولاأرى طعنا) وهومثل مشهور يضرب العبان يوعدولا يوقع والبغيل بعدولا ينعبز وان يكثر الكلام ولا يعمل والجع متصوت الرحى والطعن بالكسراسم بمعنى المطعون (فقالله العلم انصدقت فيماقلت فبضاعتك منهان تدفعها الايام القاتها (وزادك قل لوص كالمنعيف هزيل والهدلاك في الطريق الذي توجهت كانهدااللو - قبل خاليا اليه كثير فالصواب الما أن تنصرف وتدعما أنت فيه في اهذا بعشل فادر جعنه واصل المثل لبس بعشك فادر جي (وكل ميسراك الحلقلة) كافي الحبر (وان كنت راغبافي استنم العلر بق الي القصد) العالى (فالق

انجزم حكمه أزعت بطبدع وقهرتحت طاعته وأشفصت القدرة لتقوم عوجب حكمه فسل العلم ەن شأنى ودع عنى عتابك قانى كإقال القائل متى ترحات عن قوم وقدقدروا

ان لاته ارقهم فالراح أون هم 🛊 فقال صدقت واقبل على العلم والعقل والقاب مطالبالهم ومعاتباا ياهم على استنهاض الارادة وتسغيرها لاشعاص القدرة فقال العقل أما أنافسراج مااشه تغلت منفسي والمكن أشعلت وقال لقلب أما أنا واوح ماانسطت بنفسي ولكر بسطت وقال العسلم أما أنا فنقش نقشتف بماض لوح القلب لما أشرق سراج العقلوما انحططات بنفسى فكم عنى قسلم الفلم عنى لان الخطالا يكرن الابالة لم

فعندذلك تتعتم السائل ولم يقنعه جواب وقال قدطان تعيى في هذا الطرين وكثرت منازلي ولا تزان يحيلني من طمعت به في معرفة هدذا الامرمنة على غير، ولكني كنت أطيب نفسه بكثرة التردادلما كنت أسمع كالامامة بولاف الفؤاد وعسد واظاهرا في دفع السؤال فاما قوالثاني خطون قش وانماخهاني قلم فلست أفههمه فاي لاأعلم فلماالامن القصب ولالوحاالامن الحديد أوالخشب ولاخطاالا بالحبر ولاسراجا الامن النار والى لاسمع في هدد المنزل حديث الوح والسراخ والعما والقلم ولا أشاهد من ذلك شيأً اسمع جعمة ولا أرى طعنا فقال له العلم ان صدقت في المارين التي ورادل قليل ومركبان عيف واعلمان الهالك في العارين التي توجهت البها كشديرة فالصواب الكان تنصرف وتدعماأنت فيه فاهدذا بعشك فادرج عنه فكل ميسرل اخلق له وان كنت راغباق استتمام الطريق الحالقصد فالق

معلى وأنت شهيد واعدم ان العوالم في طريعك هذا ثلاثة عالم الله والشهادة أولها ولقد كان الكاغد والحبر والقام واليدمن هذا العالم وقد جاورت تلك المناذل على سسه ولة والثانى عالم الملك ويت وهو والى فاذا جاورت في انتهيت الى منازله وفيسه المهامه الفيح والجبال الشاهقة والبعاو المغرقة ولا أدرى كيف تسلم فيها والثالث وهو عالم الجبروت وهو بين عالم الملك وعالم الملكوت (٠٠٥) ولقد قطعت منها ثلاث منازل في

سمه لمنوا استهد المسلمة الطبيعية والله النصرة المتصرة الامروالله على الجهور والعالم كل ماسوى وهو عبارة عن عالم المسوسات الطبيعية والله النصرة النصرة بالامروالله عن الجهور والعالم كل ماسوى الله تمال المساوجودات وسمى عالم الشهادة بالاضافة الى الماسكوت الذى هو عالم الغيب (ولقد كان السكاغد والحبر والقلم والبد من هذا العالم وقد جاورت تلك المنازل على سهولة والثانى عالم الملكوت) وهو فعلوت من الملكوه وعالم الغيب المختص بارواح النفوس كاتقدم مراوا (وهو ورائى فاذا جاورتنى انتهت الى منازله وفيه الملكوه وعالم الغيب المختص بارواح النفوس كاتقدم مراوا (وهو ورائى فاذا جاورتنى انتهت الى منازله وفيه المهامة المواجها المهامة المواجها المهامة الفيص والمجارا المناقبة في المرتفعة (والمجارا المعارا المواجها المهامة المواجها المهامة المواجها المهامة المواجها المهامة المواجها المامة المواجها المهامة المواجها المهامة المواجها المهامة المواجها المنافقة المواجها المامة المواجها المواجها المنافقة المواجها المامة المواجها المواجها المواجها المامة المواجها المواجها المواجها المواجها المنافقة المواجها المامة المواجها المواجها المواجها المواجها المواجها المواجها المامة المواجها الم

(والثالث عالم الجبروت وهو بين عالم المال والملكوت) وهو البرزخ الحبط بالا يات المتحد اهوقول الاكثرين وعندأبي طالب الملك عالم الجسبر وتعالم العفاحة أي عام الأسماء والصفاف الألهية ويغرب منه قول من قال الجبرون هوحضرة الاسماء كالناه الماكون حضرة الصفات منحيث كونهاوسائط التصرف بين الاسماء والانعال كالطف والقهر المنوسسطين بيناالطيف والملطوف والقهاروالمقهو روقال بعضهم عالمالمالكهو الظاهراله وسوعالم الماحكوت هوالباطن في العقول وعالم الجبرور هو التوسط بينهما الاتخذ بطرف من كل منهماوذهب بعضهم الرانعالما الك هوالمدرك بالعقول وعالم الجبروت هوالمدرك بالواهب وقال بعضهم كل عالماتة قاهله على كلقحق فهوعالم الملاء وليس ذلك الاالعالم العاوى وعالم الماكروت ماعتبار أفوارأهله وتبان مقاماتهم وأحوالهم وعالم الجبروت باعتبار الانوار الى تهب عليهم لتقيبها ذواتهم وأرواحهم ومعارفهم وتدوم بمامقاماتهم فتالثالا نواركا الفناة لجدع ماسبق من أحوالهسم وقال لقاشاني عالم الامروعالم اللكوت وعالم الغيب هوعالم الارواح والروحانيات لانم أوجدت بامراكي بلاواسطة مادةومسدة (واقد قطعت منها ثلاث منازل اذفي أوا ثلهامنزل القدرة والارادة والعلم وهو واسطة بين عالم الله والملكوت) آخد بسارف من كل منهما (الانعالم الله أسهل منه) أي من عالم الجبروت (طريقا) لتعليمها ظاهر المحسوس (وعالم الملكوت أوعرمنه) أي من عالم الجبروت (منهما) أي مسلكا (واعما عالم الجسيروت بين عالم الملاء والمكون يشبه السفينة أني هي في الحركة بين الارض والماء فلاهو في حداضطراب الماء) وتلاعبه (ولاهوفي حدد سكون الارضونباتها وكلمن عشي على الارض عني في عالم الله والشهادة فان جاو زن قوته ألى ان يقوى على ركوب السفينة كان كن يمشى في عالم الجبرون فان انتهى الى أن يشي على الماء من غير سفية مشى في عالم المدكوت من غير تنعتم) أى أضطراب (فان كنت لا تقدر على المشي على الماعفا نصرف فقد حاورت الارص وخلفت السفينة ولم يبنى بين بديك الاأكماء الصافى) من ملابسة كدورات الارض وهكذا شان مياء القدوة فانها صافية أبدا (وأول عالم الملكوت مشاهدة القلم الذي يكتب به العلم في لوح القلب وحصول اليفين الذي عشى به على الماء أما مهمت قول رسول الله صلى الله علمه وسلم عيسى علىسه السلام أوازداد بقيمالاتي على الهواء لماقبله اله كانعشى على المسته) و روى بن أبي الدنيا وابن عساكر عن فضيل بن عياض قال قيد ل لعيسى على والسلام ماى شي عشى على الماء قال الاعدان واليفين وقد تقدم في آخر كاب الصدر والشكر ان الحفوظ لوازداد أحد كم يقينا اشي على الهواء (فق ل السالك السائل قد تحيرت في أمرى واستشعر قلي خوفا عما) وفي السختيما (وصفقه من خطر العاريق واست درى أطيق قطع هذه الهامه التي وصفتها أم لافهر لذلك من علامة)

سهمت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى عليسه السلام لوازداد يقيد لشي على الهوا على المساللة الله كان عشى على الما الما السائل و المسائل و

أرائلهامنزلاالقدرة والارادة والعماروهو واستطة بينعالم اللك والشهادة واللكوت لانعالم الملك أسهلمنه طريقا وعالمالملكوت أوعرمنه منهسما وانحأ عالم الحبروت بن عالم الملائ وعالم الملكوت شميه السفينة الي هيفي الحركة بينالارض والماء فلاهى فى خدا شطراب الماء ولاهى فىحدسكون الإرض وثباتها وكلمن عشى على الارض عشى فعالم الله والشهادة فانجاو رتفقيه الىأن والسفينة كانكن عمشي في عالم الجروت فانانة يالى انءشىء لى الماءمن غدير سفيدة مشى فى عالم الملكوت من غيرتنعتع فان كنت لا تقدر على المشىعلى الماء فانصرف فقد حاورت الارض وخلفت السفينة ولميبق بن مديك الاالمامالصافي وأول عالم الملاكوت مشاهدة القلم الذي يكنب به العلم في لوح القلب وحصول المتن الذي عشىيه عدلى الماء ما

استدلم اعلى ساول هدذا العاريق (قال نعم افتع بصرك واجدم ضوع بنيك وحدقه محوى) أى اصرفه الحا (فان ظهراك القلم الذي به انكتبت في لوح القلب فيشبه ان تكون أهلالهذا الطريق فان كل من جاو رعالم الجبروت وقرع أول بابمن أبواب الملكوت كوشف بالقلم اماترى ان الني صلى الله عليه وسلم في أول أمره كوشف بالقلم اذأترل عليها قرأو ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم بعلم) وهو أول مانزل من القرآن بمكة كار واهابن مردويه عن ابن عباس والحاكم عن أبي موسى والبهي عن عاشة وقال مجاهد أول مانزل من القرآن اقرأ باسمر بكثم ن والقلم كمارواه عبدبن حيدوروا وابن أبي شيبة عن عبيدبن عبرمثله (فقال السالك قد فتحت بصرى وحدقته فوالله ماأرى قصم اولاخت اولاأعلم فلاالا كذلك فقال العلم لقدا أبعدت النجعمة) يقال نجع القوم وانتجموا اذاذهبوا لطلب الكلافي موضعه ثم كثر استعماله في كل طلب والاسم النَّعِعة بالضم (أما - معت ان متاع البيت يشب وب البيت أما علت ان الله تعالى لا تشبه ذاته سائر الذوات وكذلك لا تشبه يده الايدى ولا قله الاقـــلام ولا كلامه سائر الـكادم ولا خطه سائر الططوط وهذه أمورالهيتمن عالم الملكوت فليسالله تعمالي فيذانه يحسم ولاهوفي مكان) تعمالي الله عن ذلك (يغلاف غيره ولايده الم ولاعظم ودم بخلاف الايدى ولاقلممن قصب ولالوحد من خشب ولا كالممصوت وحرف ولاخطه رقم ورسم ولاحبره زاج وعفص فان كنت لاتشاهدهدذا هكذاف أراك الانخنثا) وفي نسخة مغيرا (بين فولة التنزيه وأنوثة النسبيه مذبذبابين هداوذالا الى هؤلاء ولاالى هؤلاء فكيف نزهت ذاته وصفانه عن الاجسام وصفائها ونزهت كالمه عن مبانى الحروف والاصوات وأخددت تنوقف في يده وقله ولوحه وخطه ان كنت قد فهمت من قوله صلى الله عليموسلم ان الله قد خلق آدم على صورته) رواه أجمع والشيخان من حسديث أبي هر رة بلفنا خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك النفراط مديث وفي آخره فكل من يدخل الجنسة على صورة آدم في طوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق ينقص بعد - في الا أن وهوعند البخارى وحده فى كتاب الاستثذان بلفظ المسنف وعند مسلم وحده اذا قاتل أحدكم فليحتنب الوجهفان الله خلق آدم على صورته وعند الطسيراني على صورة وجهموعند الدارفطني فأن وجه الانسان على صورة الرحن وقد تقدم في قواعد العقائد (الصورة الظاهرة الدركة بالبصرة كمن مشبها مطلقا) فقدأ ثبت له ماهومن أوصاف الاجسام (كمايقال) في الأقوال السائرة (كن بهوديا صرفا) أى خاارًا (والافلاتلعب بالتوراة وان فهمت منه الصورة الباطنة التي تدوك بالبصيرة لابالا بصارف كن منزها صرفا ومقدسا فلا) فالتنزيه من أوصاف الفعولية والنشبيه من أوصاف الانوثية وعلى هذا فالمنزه فل والمشمه مؤنث وهذا الذى ماقه المصنف هو على ظواهر قواعد الشريعة وعليه أكثر المتكامين والمنصوص عند أرباب العرفان هوالجمع بين الننزيه والتشبيه وقدأ شار الى ذاك الشيخ الاكبرقدس سره في مواضع من كابه الفصوص وقد طعن عليه على الرسوم طعنا كاياومنشو وعدم الفهم ونجن نسوق كالامه قال فى فص نوح عليه السلام اعلم انالننز مه عندأهل الحقائق في الجناب الالهي عين التحديدوا لتقييد فالمنز واما جاهسل واماصاحب وءأدب واكن اذا أطلقاه وقالابه فالقائل بالشرائع المؤمن اذانزهه ووقف عندالتنزيه ولم برغيرذاك فقدأ ساء الادب وأكذب الحق والرسل عليهم السلام وهولا يشعر ويتغيل انه فى الحاصل وهوفى الفائت وهوكن آمن بيعض وكفر ببعض ولاسما وقدعلمان ألسنة الشرائع الالهبة اذا نطقت فى الحق بما نطقت به انحاجات به فى العموم على المفهوم الاول وعلى الحصوص على كل مفهوم يفههم من وجو وذلك اللفظ باى اسان كان في وضع ذلك اللسان فان للعق في كلخلق طهو راخاصافهو الظاهر في كلمفهوم وهو الماطن من كل فهم الاعن فهمم

مالقل اذأنزل عليه اقرأ وربك الاكرمالذىءا مااملم علم الانساتمام العدر فقال السالك اقد فقعت بصرى وحدقته فوالله ماأرى قصبا ولا خشسباولا أعلم قاساالا كذلك فقال العسلم لقد أبعدت النععة أماسمعت انمتاع البيت نشبه رب البيت أماء لمت أن الله تعالى لاتشبةذاته سائر الذوات فكذلك لاتشبه يده الايدى ولاقلسمه ألافلام ولاكاله مسائر الكالم ولاخطه سائر انخطوط وهسذه أموز الهية من عالماللكوت فليس الله تعالى فى داته محسم ولاهدوفي مكان يخلاف غيره ولايده فحم وعفام ودم يحلاف الابدى ولاقلمه منقصبولا لوحــه منخشب ولا كالامه بصوت وحرف ولا خطمرقم ورسم ولاحبره زاج وعهم فات كنت لاتشاهد هذاهكذافها أراك الامخنثابين فحولة التنزيه وأنوثة التشبيه مذنذمابن هذاوذالاالي هــؤلاء ولا الى هؤلاء وككف بزهتذاته ومسفاته تعالىءين

الاجسام وصفائه اونزهت كلامسه عن معانى الحروف والاصوات وأخذت تنوقف في بدء وقلمه ولوحه وخطه فان كنت قال قد فهسمت من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته الصورة الفلاهرة المدركة بالبصرف كن مشبها مطلقا كايقال كن جهود با صرفا والا فلا تابع بالتوراة وان فهمت منسه الصورة الباطنة التي تدرك بالبصائر لا بالا بصارف كن منزها صرفا ومقد سا فحلا

قال ان العالم صورته وهو يته وهوالاسم الظاهر كانه بالمعسى روح ما ظهر فهو الباطن فلسته لما ظهر من صورالعالم نسبة الروح الدير الصورة فيوحذ في حد الانسان مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل عدود فالحق محدود بكل حد وصورا لعالم لا تنضيط ولا يحاط بها ولا تعلم حدود كل صورة منها الاقدر ماحصل المكل عالم من صوره فكذلك يحهل حد الله قاله لا يعلم حده الامن يعلم حد كل صورة وهذا محال حصوله فدالحق محال وكذلك من شهه ومن نزهه فقد قيده وحدده وما عرفه ومن جم في معرفة من التنزيه والتشبيه و وسفه بالوصفين فقد عرفه على التفصيل لعدم الاحاطة عماق العالم من الصور فقد عرفه مجد لا النفي سلى الله على الته على الته عرفة القيم عرفة النفس فقال من عرف نفسه عرف وبه ثم قال

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا « وان قلت بالنشبيه كنت محددا وان قلت بالامرين كنت مسددا « وكنت اماما في المعارف مديدا في قال بالافراد كان موحدا واباك والتشيه ان كنت ثانيا « واباك والتنزيه ان كنت مفردا

فالالله تعالى ليس كم أله شئ فنزه وهوالسميم البص يرفشبه قال الله تعالى ليس كمشله شئ فشبه وثني وهو السميع البصير فنزه وأفردانته عن الصمع اختصار وتقر برهذا الكلام من وجهين الوحد الاول فاعاران الانساء علمهم السلام نزهوا الحق تعالى وبالغوافيه ومع هذافة دبلغوا عن الله تعالى ومن عنداً نفسهم كلات لدل على التشبيه فالنفزيه واردعنهم والتشبيه أيضاصا فرعنهم فوجب الحسع بينهما فان قيل ان أولنا أوتوقفنا رَّرِيْ النَّاء إذلك على الله تعالى مع الجزم باله منزوعن شائبة الأمكان ارتفع النشيم مطلقاولم يبق منه أثرو بقى التنزيه الجردالذى ليس فيه رائحة من التشبيه فكيف يجب الجمع بينهم أوان لاحظنا التشبيه الصرف ولمنضم المالتنزيه الحض لزمالجه بين النقيض ولان الننزيه يننى التشبيه والتشبيه وفع النفزيه والجهرين الاثبات والنفى فأمروا حدمن وجه واحدماله والجواب عنه في مقامين المقام الاولى لما كانت هذه العبارات التشميمة صادرة عن الانبياء علمهم السلام من غيرشان وجب علينا الاعمان بماسواء أولناأ موقفنا وتعنى بالتسس عيردالاعان بتلك العبارات وليسهدذا اصطلاحا عردا فأن تلك الالفاط تدل على التشبيه بلاشك عاية مأفى الياب انناامانؤول أونتوقف وزكل علهاالى الله تعالى وهدذالا ينافى التشييم بذا المعنى المقام الثاني اتأهل السهنة أثنتوا الصفات الزائدة بقياس الغاثب على الشاهد فهي معان مشتركة بينناو إن الله تعالى وهذا القدرمن التشييه واف كاف ولهذا "عت المعترفة أهل السنة مشهة وهذا بواسطة قياس الغائب على الشاهد الذى هوعن التشييه وهذا المقام أقوى وأظهرمن الاؤللات فيه التشييه واضع بغير شهدو كاماذ كرنا التشبيه فهذا المعني هومراد نابه لاغير * الوجه الثاني اعلم أن الذات كأتقرر عندهم مبدؤ جميع الالحكام والا تارولها وجهالعينية بالنسبة الىالاشياءولها أيضاوجه الغيرية فوجه العينية تشبيه ووجه الغيرية تنزيه وفالواقع اله عن من وجه وغير من وجه لا حرم كان التنزيه نقط تحديدا وتقييدا والتشيبه نقط أيضا تحديدا وتقسدا وكالاالطرفين افراط وتفر يط فكال الاعتدال هوان نسبة الذات من حيث هي تنز به ومن حيث العدنية تشيبه عستلا بكون هدنامانعامن ذاك ولاذاك من هذا فاذا المنزه الصرف انعلم هذا المعنى أولم العلم وحردالتنزيه عن النشيه فهو قليل الادب والنشيه الصرف الخالي عن التنزيه كفر وضلال فالتنزيه من حيث الذات المنزه عن الكيف والتشبيه من حيث المعية والمقارنة ومبدئيته لسائر الاحكام وقال قدس سره فهدا الفصل أيضا لوأن نوحاعليه السلام جمع ف دعوته بين النشبيه والتنزيه كاجمع محدصلى الله عايه وسلم ف آية ليس كمثله شي لقبلوا وأجابوا دعوته كأأجابت أمة مجد مجداصلي الله غليه وسليفانه شيه ونزه في آية بل في نطف آية على تقدير أن تكون الكاف غير والدة فالبيان المثل تشبيه وتني مثل المثل تنزية فادعا يحدصلي الله عليه وسلم قومه ليلا ونهارا بل دعاهم ليسلاف مهارومها رافى ليل يعنى شبه في تنزيه ونزه فى تشبيه اه و يوضعه ما قاله الفغر الرازى

واطوالطر يقفانك بالوادا القدس طوى واستمع بسرقلبك المانوحى فلعلك تجدعلى النارهدى ولعلك من سراد قات العرش تنادى بمانودى به موسى انى أنار بك فلما سمع السالك (٤٠٨) من العلم ذلك استشعر قصور نفسه وانه مخنث بين التشبيه والننز يه فاشتعل قلمه نارا من حدة

فى كتابه تأسيس التقديس وايس فى القرآن مايدل على التنزيه بطريق التصريح الاقوله تعالى ليس كثله ثى ودلالته على النفزيه ضعيفة اه وكان مراده بضعف الدلالة تعقيبه بهوالسميم البصير مع وجود الكف لان العني مع و حود مايس مثل مشله ثبي وأماقول الشيخ قدس سره في قوله تعالى اني دعوت قومي الداوم ارا يعني ليسل التنزيه دنمار التشبيه فهومن باب الاشارة لآمن باب العبارة والتفسسير اذالتسنزيه نفي المماثلة والمشامة وهوأمرسلبي عدمى فلايدرك من الذات المنزهة الاالسلب وأماهي في حدد اتها فلم تدرك كان الغلمة عبارة عن الليل لانم اأمر عدى ولا يبصرفها شئ فهوعدم الادراك فالليسل يناسب النساز به والنهارع ارة عن النوروالنور أمرو جودى وهو بدرك ويدرك بواسطته الاشداء أيضا والتشبيه اثبات صفات وجودية حقيقية مثل السمع والبصرو المكلام والبدين وغيرها والصفات الوجودية لهاطهور فالنهار يناسب النور وقس قوله فىقوله تعسالى ثمانى أعانت لهم وأسررت لهما سراراان الاعدلان تشبيه والاسرار تنزيه والدعوة قد تكون الى الننز به فقط وقد تكون الى النشبيه فقط والكمال في الجدع بينه ماوالتنز به فقط مرتبة عظيمة ومن مرائب الكال والتشنيه فقط نوعان أحدهما مذموم وهوتشبيه الحق بالحلق فى الذات كاته وله الجسمة وهوكفر والثاني محودوهو التشبيه عدني اثبات العفات الثبوتية له وهذا التشبيه أدناس تبسة عظمةومن مراتب الكال وأكاها الجمع بينهما وهدنا الرتبة من خواص أمة محد صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك بتذبر ولأ تعيل بالانكار والله أعلم ولنعسدالي شرح كلام المصنف رحم الله تعالى (واطو الطريق) الطي خلاف النشريةال طُويته طيًّا فانطوى وطيَّ الطريق قطع المسافة فيسه بسرعة (فانك بالواد المقسدس طوى) عطف بيان للوادى وهواسم بقعة بالقر بمنجبل العاور (واستمع بسرقاب أنابايوحى) أى المايلتي البدان وحيا أوالها ما أونفنا في الروع (فلعالي تجد على النار) المتوقدة في شعرة خضراء (عدى) أي ها ديايدال على طر بق الوكانالي مولاك (ولعُلك من سرادقات العرش تنادى عافودى به موسى) عليه السلام (الى أنار بك الاعَلَىٰ وذلك من جديه جهاتك وجبع أعضائك (فلماسمع السالك من العَلم ذلك استشعر قصور تفسه وأنه يخنث بين التشبيه والتنزيه)لم يكمل في أحد المقامين فضلاعن الحسيبهم (فاشتعل فلبه ناوا مسحدة غضبه على نفسه لمارآها بعدين النقص ولقد كانزيته الذى ف مشكاة قلبه يكاديضيء واولم عسمه ارفلانفخ فيه العلم بعدته)مسته النارو (اشتعلزيته فاصبح بوراعلى نوره) الذي كانفيه (مقاله العلم اغتنم الآت هذه الفرصةوا فتع بصرك فلعلك تعدعلى هذه النار) التي أوقدت في شعرة قلبك (هدى فانفتع بصره وا نكشف له القلم الآله. ي وأذا هو كما وصفه العلم في التنزيه مأهومن خشب ولاقصب ولاله رأس ولاذنب وهو يكتب على الدوام فى قلوب البشر كاهم أحسناف العاوم) وأنواع العارف والفهوم (وكائن له فى كل قلب رأساولاراس له فقضى السالك (منه العبوقال نعم الرفيق العلم فراه الله عنى خيرا أذالا تنظهر لى صدق أنسائه) أى أخباره(عن أوصافُ القلم فَانْي أراه قلمُ الاكَّلاقلامُ فعندُ دهدِ ذاودع العلموشكره وقال فد طال مقامِي غدال ومرادَّتَى لك في السؤال والجواب (وأناعازم) الآت (على أن أسافر اليحضرة القام وأسأله عن شأنه فسافر البه وقال له (مابالك تغط على الدوام في القاوب من العساوم) والمعارف (ما تبعث به الارادات الى اشخاص القدرة وصرفها ألى المقدورات فقال) له القدلم (أوقد نسيت مأرأيت في غالم أللك والشهادة ومعتمن جواب القلي الظاهر (ادساً لنه فاحالك على اليد) وصدقته على جوابه (قال) السالك (لم أنس ذلك) وفي نسخة قال لاوالمفنى واحد (قال) القلم الباطن (فحوابي مثل جوابه قال كيف وأنث لانسم، قال القلم أ ما محمت) بواسطة الرسل (ان الله تعالى خاق آدم على صورته قال نعم قال فسل عن شأني الملقب بمين الملك فاني في قبضته وهو الذي

عضبه على نفسه لمارآها يعين النقص ولقد كأن ر ينــة الذى فى مشكاة قلسه كاديضيء واولم عسسه ارفلاانفخ فه العام يحدثه اشتعل زيته فأصبح نوراعلي نو نقال العلم اغتم الآت هذه الفرصة وأفتع بصرك لعلك تحدعلى النارددى ففتم بصره فانكشفله القلم الاالهسىفاذاهوكما ومدهه العلم ف التنزية ما هو منخشمولا قصبولاله وأسولاذنه وهو يكتب على الدوام فحقلوب البشركالهم أصناف العاوم وكائنا فى كل قلى رأساولارأس له فقضى منه العجب وقال تعمالرفيق العلم فجزاه الذ تعالى عنى ديراذالات ظهرلىصدقانبائهعن أوصاف القلم فانىأراه فلمالا كالاقلام نعندهدا ودعالعلم وشكره وقال قسد طال مقاى عندلن ومرادني لك وأنا عازم على أن أسافر الى حضرة القسلم وأسأله عنشأنه فسافر اليسه وقاللهما مالك أبها العلم نخط على الدوام في العساوب من العاوم ماتبعث بهالارادات

الى أشعناص القدر وصرفه الى القدورات فقال أوقد نسبت مارأيت فى عالم الله والشهادة ومعتمن حواب وددى الما أشعناص القلم السينة على القلم القلم المعتبات الله تعلى الما القلم الما المعتبات الله تعلى خلق آدم على صورته قال فعم الفسل عن شأنى الملقب بجين المائن فائدى تبعث وهوالذى

برددني وأنامة هورمسطر فلافرق بين القسلم الالهسي وقلم الآدى في معنى التسخير وانما الفرق في ظاهر الصورة فقال فن عين الملك فقال القلم أما سمعت قوله تعالى والسموات مطويات بمينه قال نع قال والاقلام أيضافي قبضة بمنه هو الذي يرددها فسافر السالك من عنده الى المبين حثى شاهده و رأى من عجائبه ما تزيد على عجائب الذلم ولا يجوز وصف شي من ذلك ولا شرحه (٤٠٩) بلانح وي مجلدات كثيرة عشر

عشير وصفه والحله فيه انه عن لا كالاعمان ومد لأكالابدى وأصبعلا كالاصابع فرأىالقلم محركا في قبضته فظهراه عذرالقلم فسألى اليمين عنشأته وتعريكه الغلم فقال حوابيمثلما سمعته من المن التي رأساف عالم الشهادة وهي الحوالة على القدرة ذالبدلا حكم لهافي نفسها وأغما محركها القدرة لامحلة فسافر السالك الدعالم الغدرة ورأىنيسنالعائب مااستعقر عندهاماقبله وسألها عـن تحريك الم بن فقالت اعادًا صيفة فاسأل القادراذ العمدةعلى الموسوفات لاعلى الصفات وعندهذا كادأن يزيه غويطلق بالجراءة لسان السؤال فثبت بالقدول الثابت ونودى منوراء حاب سرادقات الحضرة لايستل عما يفعل وهم تساون فغشدته هسية الحضرة تفر صعقا بضطرب في غشيته فلما افاققال سعانك ماأعظم شانك تيت الك وتوكات علىك وآمنت

يرددنى وأنامقهو رمسخر فلافرق) اذا (بين القلم الالهسى و)بين (قلم الا دمى في معنى التسخير وانما الفرق في طاهرالصو وةنقال فمن بمين الملك فقال القسلم المأسمعت قول الله تعانى والسموات مطويات بيمينسه قال نعمقال والاقلام أيضا فىقبضة بمينه هوالذى وددها فسافر السالئمن عنده الىاليمين حتى شاهده ورأى منعجائبه ما يزيدعلى عجائب القلمولا يجوز وصف شئ منذلك ولاشرحة بللانحوى مجلدات كثيرة عشرعشب يروصفه واذاجاز وصفشي منهالم نحتمله العقول لقصو رهاعن فهمها (والجلة فيهانه يمين لاكالايمان ويدلا كالايدى وأصبع لاكالاصابع هذاهومذهب السلف من أكار الحدثين والفقهاء والمتكامين قالوان البدين والاستواء والوجه والبمين والجنب والقدم وأمثالها كالهاصفات فيقيمة فاعتبذات الحق جل جلاله كايقول به ساثرأهل السنة في الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام من انهاصفات حقيقية وقائمة بذات الحق تعالى ومعهذا يقولون انسمعه لاكسمعناو بصرهلا كبصرنا وكالامه لاكتكادمنا وقال الامام أحدان يديه ليست كيد يناولكن له بدان هما صفتان حقيقية ان وكذا فالف الوجه و وافقهم الامام أبوالحسن الاشعرى في هدذاالمهني لكنه في بعضها دون جميع المتشابم التوقد تقدم التفصيل في ذلك في شرح قوا عدالعة مد (فرأى القلم محركا فى قبضته فظهرته عدرالقلم فسأل المين عن شأنه وتحريكه القلم فقال جواتي مثل ما سمعته من المين التيرأيتها فى عالم الشمهادة) والملك (وهو الحوالة على القدرة اذاليد لأحكم لهافى نفسها وانسامحركها القدرة لا يحالة فسافر) السالك (الى عالم القسدرة ورأى فيهامن العبائب ما استعقر عندهاما) رأى (قبله وسألهاعن تحر يك الميدين فقالت اغا أناصفة فسدل القادراذ العهدة على الموصوفات لاعلى الصفات) فان الموصوفات هي التي قامت بها ثلك الصفات (وعندهذا كاد)السالك (أن يزيغ) أي عبل (ويطلق بالجرأة لسان السؤال) فادركته العناية الالهيسة (فتبت بالقول الثابت) فى قلبه (ونودى من وراء جاب سراد قات الحضرة) الربانية (لا يسمل عما يفعل وهم يسمئلون فغشيته هيبة الحضرة) فليستطع القيام معها (فرصعةا) مندهشا (بضطر ب في غشيته تلك مدية) كاحرى ذلك لوسي عليه السلام حين - الالرو ية (فلما أفاق) من غشيته (قاله سُجّانك مَا أَعظم شانك) وأجل سُلطانك (تبتّ اليك) أى رجعتْ عما كنت عازّما عُليه في السُّوال عن مثل هذه الحقائق (وتوكات عليك) فلايتم مقلم التوكل الابعذملاحظة عظمة شأنه وألوهيته والانصراف اليه بكليته (وآمنت بانك المك الجبار الواحد القهار فلأأخاف غدير لأولاأر جوسواك ولاأعوذ الابعفوك من عقابك وبرضاك من مخطك) أشار بالاقلال المقام الوسوى اذقال عقب افاقنه سيحانك تبث اليك وبالثاني الحالمقام المحمدى اذقال أعوذ بعفوك منعقابك برضاك من سخطك (ومالى الاأن أساً الدوا تضرع اليك وأبهل بين بديك فاقول)رب (اشرح لى مدرى إلى فك) كاينبغي أن تعرف فالنوراذادخل الصدرانشر حله وانفتح فانكشفتُه أسرارالمعرفة (واحلل عقده من لساني) أي رقة تمنع عن كال الافصاح والافهام (لاتني عليك) عِمَا أَنتَ أَهُلُهُ وَهُذَا أَيضًا شَارَةِ الى المقام المُوسوى (فنودى من وراء الجاب الله أن تطمع فى الثناء) أي في الوصول الى غاياته (وتز يدهلي سيد الانبياء) محدصلي الله عليه وسلم (بل ارجع اليه) واقتصدبه (فياآ ال نفذه ومانهاك عنه (فانته عنه) كاقال تعالى وماآ ماكم الرسول فذوه ومانم اكم عنه فانتهوا (وماقاله فقله) فالغ أحد مقاما ما باغه هووليس لغيره الااتباعة كافى الحبرلو كانموسى حياما وسعه الااتباع (فانه) لمالأحظ المعنى الجامع لصفات الالوهية كادأن يحصل له الدهش والنعير فادركته المنم حتى تحقق في تعيره ولذلك

و من (انتحاف السادة المتقين) - تاسع) بانك الماك الجبار الواحد القهار فلا أخاف غيرك ولا أرجو سواك ولا أعوذ الا بعفول من عقابك و برصاك من سخطك ومالى الا أن أسالك وأنضرع اليلنو أبتهل بين يديك فأقول اشرح لى صدرى لا عرفك واحل عقدة من لسانى لا ثنى علمك فنودى من وراء الحجاب باك أن تعلم عنى الثناء وتريد على سيد الانبياء بل ارجع اليمف أن الك فذه ومانها لك فعله فائه

مازادفهدده المضرة على أن قال سعانك لا أحسى ثناء عليك أنت كاثنيت على نفسك فقال الهي ان لم يكن للسان حواء على الثناء عليك فهل القلب مطمع في معرفة كفودى اياك أن تغطى رقاب الصديقين فارجع الى الصديق الا كبرفاقتديه فان أحماب سد الانبياء كالنجوم بالهم اقتديتم اهتديتم الماسمعته يقول (١٠) العرف درك الادراك فيكف كنصيبا من حضر تناان تعرف انك محروم عن

(مازادفى هذه الحضرة على انقال سعانك لاأحصى ثناءعايك أنث كاأتنت على نفسك فهوالشي على نفسه وهوالمثنى عليه أزلاو أبداو جميع المحامد راجعة اليه (فقال) السالك (الهدى ان لم تكن السان حراءة في الثناء علىكفهل القلب مطمع في معرفتك) أى في منته عن در جنها (فنودى الله أن تفطى وقاب الصديقين فارجع الى الصدىق الأكبر) رضى الله عنه (فاقتديه) واسلك سبيله (فان أصحاب سيد الانبياء) صلى الله عليه وسلم (كالنحوم)المشرقة في السماء (بابهم) أبها المسافرون في سلوكُ طريق الحق (اقتديتم اهتديتم) الى من اكمه الساوك يشيرالى مارواه عبدبن حيدمن حديث ابنعر أصحابي كالنعوم بابهم اقتديتم اهتديتم ورواه غيره منحديث أبيهر برة وأسانيده صعيفة وقال أحدلا بصم وقال البزارمنسكر وقال البهني في كاب الاعتقاد رويناه في حديث موصول باسناد غير قوى في حديث آخر منقطع قال والحديث الصيم يؤدى بعض معنا هوهو حديث أبيموسي المرفوع النعوم أمنة السماء فاذاذ هبت النعوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأصحابي امنة لامتي فاذاذهبت أنى أمني مانوعدون (أماسمعنه يقول العجزعن درك الادراك ادراك فتكفيك نصيبامن حضرتناان تعرف الملايحروم عن حضرتناعاً حزعن ملاحظة جمالنا وجلالنا) قال المصنف في القصد الاسمى فان قلت فما نهاية معرفة العارفين بالله تعالى فاقول نهاية معرفة العارفين عزههم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة هي المهم لأبعر فونه والمهم لاعكنهم البتة معرفته وانه يستعبل ان بعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنه صفات الربوامة الاالله تعالى فاذاانك شف لهم ذلك انكشافا برهانيا فقد عرفوه أى بلغوا المنتهى الذي يمكن في حق الحلق من معرفته وهوالذى أشار المهالصديق الاكبرحث فالى العجز عن درك الادراك الدراك بلهوالذي عناور سول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لاأحصى ثناء عليك أنت كأ تنست على نفسك ولم رديه انه عرف منه مالا يطاوعه لسانه فى العبارة عنه بل معناه انى لا أحيط بمعامد لـ وصفات الهيتك واعا أنت الحيط بم اوحد لـ فاذ الا يحيط مخاوق من ملاحظة حقيقة ذائه الابالحيرة والدهشة وامااتساع العرفة فانما يكون في معرفة أسجما تموصفاته (فعندهذا رجع السالك واعتذرعن أسلله ومعاتباته وقال المين والقلم والعام والارادة والقدرة ومابعدها اقبلوا عذرى انى كنت غريباحديث العهد بالدخول في هذه البلادو) في الكلام السائر (الكلد اخل دهشة) وعمام معتلقوه بمرحبا (فاكانانكارى عليكم الامن قصوروجهل) مني (والآن قد صع عندى عذركم وانكشف لى ان المنفرد باللك واللكوت والعزة والجنروت هوالواحد القهارف أنتم الامه عفرون تحت قهره وقدرته مرددون في قبضته وهوالاؤل والاتخروالفاهروالباطن فلماذكرذاك في عالم الشهادة) الذي هوأقل عوالم السير (استبعد منه ذاك وقيل له كيف يكون هوالاول والاسخروه ماوصفان متناقضان وكيف يكون هو الظاهر والباطن والاول لبس بالشحر والظاهر ليس بباطن فقال هوالاول بالاضافة الى الموجودات اذصد ومنسه الحكاعلى الترتيب واحدابعدواحدوهوالا خربالاضافة الى سيرالسائر بن اليه فانم ملايزالون مترةين من منزل الى منزل) ومن مقام الى مقام (الى أن يقع الانتهاء الى تلك الحضرة فكون ذلك آخوالسفر فهوآ خوفي الشاهدة أول ف الوحود وهو باطن بالاضّافة الى العاكفين في عالم الشهادة الطالبين لادراكه بالحواس المس طاهر بالاضافة الى من يطابة فى السراج الذى اشتعل فى قلب بالبصيرة الباطنة النافذة فى عالم اللكوت) قال المصنف فى المقصد الاسنى اعلم أن الاوليكون أولا بالاضافة الى شي وان الا منظم يكون آخرا بالاضافة الى شي وهمامتناقضان فلا يتصوّر أن يكون الدى الواحد من وجه بالاضافة الى شي واحد أولا آخواجيعا بل اذا نظارت الى ترتيب الوجود ولاحفات السلة الموجودات المترتبة فالله تعالى بالاضافة البها أقل اذالموجودات كلهاا متفادت الوجودمنه

حضرتنا عاحزعن ملاحظة جالناوح لالنافعند هذارحع السالك واعتد فرعن أسشلته ومعاتباته وقال للمسئ والقسلم والعلم والارادة والقدرة ومايعدها اقبلوا عذرى فانى كنت غرسا حديث العهد بالدخول فيهذه الملادولكل داخل دهشه فماكان انكارى علكالاعن صوروجهل الآن قدعندى صمعذرك وانكشف لىانآلنفرد مالك والملكوت والعزة والحسروت والواحد القهارفاأنتمالا مسخرون تحثقه وقرف درته مرددون فىقبضهوهو الاؤلوالا خروالظاهر والماطن فلماذكرذاك فى عالم الشهادة استبعد منه ذلك وقبل له كمف كونهوالاولوالاتخر وهما وصفان متناقضان وكمف يكون هوالظاهر والماطن فالاؤل ليسماخر والظاهر ليس بياطن فقاله والاول بالاضافة الى الموجودات اذصدر منهالكلعلي ترتيبه واحد بعدوا حدوهو الاسخر بالاضافة الى مير السائر من

المه فالمه ملا مزالون مترقين من منزل الى منزل الى أن يقع الانتهاء الى تلك الخضرة فيكون ذلك آخراك في والما المه فالمهم لا من المنافع من المنافعة الى المنافعة الى المنافعة الى المنافعة الى المنافعة الى المنافعة الى المنافعة المنا

وأماهوفو حودبذاته ومااستفادالو جودمن غيره ومهما فطرت الى ترتيب السلوك ولاحظت مراتب السائرين البه فهوآ خرادهوآ خرما ترتقي اليه در حات العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته عيمرقاة الىمعرفته والنزل الاقصى هي معرفة الله سحاله فهوآخر بالاضافة الى السلوك المه أقل بالاضافة الى الوحود فنه المبدأ اؤلا والمهالمرجع والمصير آخوا وأماالظاهر والماطن فهما أيضامن الضافات فانالظاهر بكون ظاهرا منوجه وبأطنامن وحهآ خرولايكون من وجه واحدد ظاهرا وباطنابل يكون ظاهرا من وجه وبالاضافة الى ادرالة وباطنامن وجمده بالاضافة الى ادرالة فانالظهور والبطون اعمايكون بالاضافة الى الادراكات والله سحانه باطن ان طلب من ادرال الحواس وخزانة الخيال ظاهران طلب من خزانة العقل بعاريق الاستدلال فان قلت اماكونه باطنا بالاضافة الى ادراك الحواس فظاهر وأماكونه ظاهرا بالاضافة الى ادراك العقل فغامض اذالظاهرمالايتمارى فيمه ولايختاف الناس في ادراكه وهمذا مماوقع الريب الكثير العلق فكيف يكون ظاهرا فاعلمانه انمايخني معظهوره الشدة ظهوره فظهوره سببطونه ونوره هوجحاب نوره وكلماجاوزمن حده انعكم على ضده فستحان من احتجب عن الحلق بنو ر.وخنى عليهم بشـــدة ظهو ر. فهوالظاهر الذي لاأظهرمنه والباطن الذى لاأبطن منهولا تبجبن منهذافي صفات الله تعالى فان العنى الذي يه الانسان انسان ظاهر باطن فانه ظاهران استدل عليه بافعاله المرتبة الحكمة باطن ان طلب من إدرال الحس فان الحسائما يتعلق بظاهر بشرته ولبس الانسان انسانا بالبشرة المرتبة منه بل لوتبدلت تلك البشرة بل سائر أحزائه فهوهو والاحزاء متبدلة ولعل أحزاء كل انسان بعد كبرسنه غيرالاحزاءالتي كانت فيه عندصغره فانها تحللت بطول الزمان وتبدلت بامثالها بطريق الاغتذاء وهويته لم تتبدل فتاك الهوية باطنهة عن الحواس ظاهرة للعمقل بطر بق الاستدلال علمهاما أثارها وأفعالها (فهكذا كان توحيد السالكين لطريق التوحيد في الفعل أعني من انكشفه ان الفاعل واحد) وحيث انتهئي بناالكلام الى هذا فلنو ردما اعترض على الصنف في هذا السياق من أوله الى هنا قال المعترض في جلة كالرمه وكيف يتصوّ رمخاطبة العقلاء للعمادات والجادات العقلاء وبماذا تسمع تلك المخاطبة ايحاسة الاذن أم بسمع القلب وماالفرق بين القلم المحسوس والقلم الالهى وماحدعالم الملك وعاكم الجبروت وعالم الملكوت ومامعني الآالله تعسالى خلق آدم على صورته وما الفرق بين الصورة الظاهرة التي معتقدها يكونمشم اصرفا والصورة الباطنةالتي يكون معتقدها منزها فحلا ومامعني فاطوالطريق فانك بالوادالمقدس طوىولعسله ببغدادوأصفهانأونيسابورأة طبرستان فىغسيرالوادىالذى سمع فيه موسىعليه السلام كلام الله تعمالى ومامعسني فاستمع بسرقلبك لمابوحي أهسل يكون سماع القلب بغير سرووكيف يسمع مابوحي من لبس بنبي اذلك على طر بق المتعميم أم على طر بق التخصيص ومن له بالتسلق الى مثل ذلك المقام حتى يسمع أسرارالاله وانكان على سبيل التخصيص فالمبقّة ليست محجورة على أحدالامن قعد عن سلوك تلك الطريق ومابسيم في النداء اذا سيم هـل اسم موسى أواسم نفسه ومامه في الامر السالك بالرَّجوع ومُهدٍ -أن يتخطى رقاب آلصديقين وماالذى أوصلهم الىمقامهم وهوفى المرتبة الثالثتوهي توحيد المقر بينومامعني انصراف السالك بعدوصوله الىذلك الرفيق الاعلى والى أن وجهد في الانصراف وكيف صفة انصرافه وما الذى بمنعهمن اليقاءفي الذى وصل الميه وهوأرفع من الذي خلفه وأن هذامن قول أبي سلم ان الداراني الذكور في غيرالاحماعلووصاوامارجعواماوصل من رجع وقد أجاب الصنفءن هذه الاسئلة في الاملاء بمانصه اماخطاب العقلاءالمعمادات فغيرمستنكر قدعماندب آلناس الديار وسألوا الاطلال واستخبر واالا ثار وقدجاء في أشعار العرب وكالامهم كثيرا وفى الحديث أسكن حراءفا نماعليك نبى وصديق وشهيدان وقال بعضهم سل الارض تخبر عن شق أنهارها و فر محارها وفتق أهواءها ورتق أجوافها وأرسى حبالها ان لم تحبك حوار ااجابتك اعتبارا وانماالذي يتوقف على الاذهان ويتعير في فبوله السامعون ويتعمد منه كلام الجادات والحيوا مات الصامتات فغي هذا وقع الانكار واضطرب النظار وكذب في تصييح وجوده ذرو السمع من أهل الاعتبار واكن لتعلم أن

فه كذا كان توحيد السالكين لطير يق التوحيد في الفعل أعني من انكشف له أن الفاعل واحد تلق الكلام العقلاء عن لم يعهد عنه في المشهور يكون على جهات من ذلك عالى كلام الذاتي كايتاقي أهل النطق اذا قصدوا الى نظم اللفظ وذلك أكثر ما يكون اللانبياء والرسل صاوات الله عليهم أجعين في بعض الاوفات كنين الجذع الني صلى الله علم ومراح كان عكمة حر يسلم عليه قبل مبعثه صلى الله على وسلم في طريقه ومنها تلقى الله كلام في حس السامع من غير أن يكون له وجود في خارج الحس و يعترى هذا في سائر الحواس كمثل ما يسمع المناخم في منامه من مثال شخص من غير مثال والثال المرفي الناغ الميسلة وجود في غير سمعه وأما ما يجده غير النائم في اليقظة فنها خاصة وعامة والعامة تشهد المحتفاظ المنافرة المسلم خلفي يهودي فاقتله فان له يخلق الله تعالى المحتمر حياة ونطقا ويذهب عنه معنى الحرية أو يوكل بالحر من يشاركه عنه من المهودة عنه المنادي المعادري المعادري العلم المنادي المحتمل المنادي المعادري المنادي المعادري في المنادي المعادري في حاسة اذنه لم تحرك الى المساب وحسده دون من يشاركه في اسم ولا تعتمل ان ذلك المناد المفهوم بالنقد من المشرع وفي المعادرة الى المساب وحسده دون من يشاركه في اسمه ولا يكون نداء من خارج والامثلة كثيرة في الشرع وفي المعادرة منها تلقى الكلام في العقل وهو المستفاد يكون نداء من خارج والامثلة كثيرة في الشرع وفي المناد كاقال قيل المنادي في المنادي في المناد من المولاد عن المنادة المسمود عيالقلب المفهوم بالمقد من اللفظ المسموري بلمان الحال كاقال قيس

وأجهثت للتو بادحين وأيته * وكل الرحن حدين وآنى المتلكة أن الذي عهد مراسلة على الحدثان وقال مضوا واستود عونى بلادهم * ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

وفي أمثال العوام قال الحائط لاوتدلم تشقني فقال الوبد للحائط سل من بدقني فلو كانت العبارة بتأثي منها ماعيرت الابمياقداستعبرلها وعلىهذا المعنى حل كثير من العلماءقوله عز وحلءن السمياءوالارض حين قالتياأتيما طائعين وقوله عزوحيل عن السهوات والارض والجيال فأسن أن عملنها وأشفقن منها ومنهاتلق الكام في الخمال متل قوله صلى الله علمه وسلم كاتني أنظر الحدونس من متى علمه عماء ثان قطه انبثان بلير وتحممه الجمال والله يقول لبدك الونس فقوله كالخي يدل على اله تحلى حالة سبقت لم يكن الهافي الحال وجود ذا في لان تونس عليه السلام قدمات وتلك الحالة منه قدسلفت وفي هذاالحديث اخبار عن الوجود الخيالي في البصر والوجود الخيالي فى السمع ومنهاتلتي الكلام بالشبه وهو أن يسمغ السامع كلاماوأ صوائا من شخص حاضر فيلتي عليه شبه غيره عاغاب عنه كقوله صلى الله عليه وسلم في صوت أبي موسى الاشعرى وقد سمعه يترنم بالقرآن لفد أوتى من سارا من مزاميرا لداودومزاميرا لداود قدعدمت وذهبت وانماشبه صوته مهاوكا ذاسهم المريد صوت مرمار وعود هامعالى غيرقصد بتغييل صروا بواب الجنة وتشبيهها بمافياه صوته من ذلك فهذه مراتب الوجود فأنت اذا أحسنت التصرف بين أثباتها ولم يعترك غلط في بعضها ببعض ولاا شتبهت عليك و معتبي نظر عشكاة نو رالله تعالى الى الى الكاغد وفدرآ واسودوجهه والحير فقال له ما والوحها وكان أوض مشيرقام فقا والآن قد ظهر علمه السواد فلرسودت وجهل فقال الكاغد ماأنصفتي في هذه المطالبة فاني مأسودت وجهبي بنف بي لكن سل الحمر فانه كان مجوعا في الهمرة التي هي مستقره ووطنه فسافر عن الوطن وترل بساحة وحهي طل اوعدوانا فقال ما أنصفت فقي الصدفت عم أنت اذا معت أمثال هذه المراجعات اعل الفكروحدد النظروحل الكارم الى أحزائهالتي انتظم منهاجلة مابلغك فتسأل عن معنى الناظر ومعنى نورالله سحانه وماسبب ان لم بعرف الناظر الكتابة والمكتوف بأى لسان خاطب الكاغدوه وليس من أهل النهاق وفيما ذاصدت الناظر الكاغدولم صدقه بمعرد قوآهدون دليل ولاشاهدفي دولك ههناأن الناظرهوناظر القلب فيساأو رده عليه الحس والمشكاة استعارة نقلت من مشكاة الزجاجة التي أعرت بسراج الناراني حيرا اعرفة الملقب بسراا قلب تشيها بهالانها سرحةالوب تعالى يشعلها بنوره ونوره الذكورههناعبارة عن صفاءا اباطن واشتعال السربطأوع نيرات

كتب المعارف المذهبة بأذن الله تعالى طلم جهالات القلوب ووجه اضافته الى الله تعالى على سبيل الاشارة بالذكر لاحسل التخصص بالشرف والكاغد والحبر كابه عن أنفسهما لاعن غيرهما وحملهما مبداطر يقه وأقل سلوكه اذهمما في عالم الملك والشهادة الذي هو محل جلة الناظر في حال نظره واماسيب اله لم يعرف الكتابة ولا المكتوب فلاجل انه كان أميالا يقر أالمكتاب الصناعي وانحيا يروم معرفة قراءة انلط الالهبي الذي هوأ بيزوأ دل علىما يفهم منه وأمايخا طبة الناظر الكاغد وهو جماد فقدسبق الكلام علىمثله ومراجعة الكاغدله فعلى قدرخال الناطران كادمرادافيتاتي الكلام فيالس بماينبه على المطاوب من الحق وهومن الالقاء في الروع فيودعه الحس المشترك الحفوظ فيسهعلى الانسان صور الاشياء الحسوسةوان كان مربدا فيتلقاه بلسان الحال المسموع بسمع القلب بواسطة المعرفة والعقل وتصديق الناظر للكاغد فيعذره واحالته على الحبرلم يكن بجحرد قوله بل بشهادة أولى الرضاوا عدل وهوالبحث والتعربة وهذا سيلك الى اليد وهو آخرماسل عن أجزاء عالم الملك وأماما بسمعه فى عالم الجبروت وذلك من القدرة المحسد ثة الى العقل والعلم الموجود من في الانسان فستقره فى القوّة الوهميــة الدركة جنيع مايسندعي وجوده جسمها وليكن قديعرض له أن يكون فيجسم كالدرك السحنلة عداوة الذئب وعطف امهافتتبهم العطف وتنفرعن العداوة وأماما يسمعه في حدعالم المسكوت وذلك من العلم الالهب الحماورا عذ الناعما هوداخل فيه معدودمنه فسر القلب الذي يأخد فيه عن اللاشكة ويسمع مابعد مكانه ودق معناه وغرب عن القلوب من جهة الفكر تصوره فاما أي شي حقائق هـنه الذكورات وماكنه واحدمتها على نحو معرفتك لاحزاء عالم الملك والشهادة فذلك من علم لاينتفع بسماعه مع عدم الشهادة والله قدع رفك بأسمائها فان كنت مؤمنا فصدق توجودهاعلى الجلة كعلك انك لاتغبر بتسميات ليس لهامسميات الىأن الحفك الله تعالى باولى المشاهدات ويخصك بخالص الكرامات ومن كلر فان الله غنى حيد *(فصل)* والفرق بين العلم الحسوس في عالم اللك وبين العلم الالهي في عالم الملكوت أن القلم المحسوس كما

المسلم ا

* (فصل) * وحد عالم الله ماطهر العواس و يكون قدرة الله عز وحل بعضه من بعض وصبه التغير وحد عالم الملكوت ما أو جدالله سبحانه من غير ريادة ولا نقصان منه وحدعالم الجبرون هوما بين العالمين بما أشبه أن يكون في الطاهر من عالم المك فحبر بالقدرة الازامة بحداهو من عالم الملكوت

* (فصل) * ومعنى أن الله خلق آدم على صورته فذلك على ماجاه فى الاحاديث وللعل اعنيموجهان فنهم من مروى العديث سبا وهو أن رجلا ضرب غلامه فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فنها. وقال ان الله خلق آدم على

صورته وتأولواعودالضميرعلى المضروب وعلى هذا لايكون للمديث مدخسل في هذا الموضع ويكون الاعاءمه الى غيرهاذا المعنى المذكورفي السب الحادث واثباته في غسيرموطن دليل السبب المنقول بما يعز ويعسر فلبق السب على حاله ولينظر في وجه العديث غيرهذا بما يحتمله ويحسن الاحتمام به في هذا الموطن والوجه الا خرأن يكون الضمير في صورته عائدًا على الله سعامه و يكون في معنى الحسد يثعلي صورة هي مضافه ةالى الله سخانه وهدذا المضروب على صورة آدم فاذاه والعبد المضروب عسلي الصورة المضافة الى الله عزو حلثم ينعصر بيان معسني الحديث ويتوقف على سان معني الاضافة وعلى أى حهة يحتمل في الاعتماد العلى على الله سيعانه ففها وجهان احدهما أن يكون اضافة ملك الله تعالى كالضاف العيدو البيت والناقة والمن على أحدالاوجمه والوجه الاسنو أن تكون اضافة تخصص به عز وحمل فن جلها على اضافة الملك الم أن المرادبصورته هوالعالم الاكبر يحملنه لكنه يختصر صغير فان العالم اذا فصلت أحزازه وفصلت أحزاء آدم علمه متشابهتان فن نظرالي تحليل صورة العالم الاكبر فقسمه على انحاء من القسمة وقسم آدم عليه السلام كذلك فوجدد كل نعو من منهد مايشتهان فن ذاك انقسم قسمين ظاهر معسوس كعالم الملك والثاني باطن معسقول كعالم الملكوت والانسان كذلك انقمم الى ظاهسر محسوس كالمحم والعظسم واللم وسائر أنواع الجواهرالهسوسة والىباطن كالروح والعقلوالعلم والارادة والقدرةوأشباهذلك وقسمةأخرى وذلكأت العالم قدانقسم بالعوالم الى عالم الملك وهوالظاهر الحسوس والى عالم الملكوت وهوالباطن فى العقول والى عالم الجبروت وهوالمنوسط الذي أخذ بطرف من كل عالم منها وهوالانسان انقسم الى مانشابه هذه القسمة فالمشابه لعالم الماك الاحزاء المحسوسة وقدعلته اوالمشايه لعالم الملكوت فثل الروح والعقل والقدرة والارادة وأشباه ذلك والمشابه لعالم الجيروت كالادراكات بالحواس والقوى الموجودة بأحزاء البدن وقسمة أخرى وذلك أن العالم انعل الى ماعهم من أحزا ثم بالاستقراء فرأس الانسان بشابه سمياء العالم من حيث ان كل ماعلا فهوسماء وحواسمة تشايه حواس الكوا كسرا النحوم منحيث ان المكوا كب أحسام مشفة تستمد من فورالشمس فتضىء لهاوالحواس أجسام لطيفة تستمد من رواح فتضىء بذلك المدركات وروح الانسان مشاحة للشمس فمضيءالعالم وهونباته وحركت وانه وحباته فبمانظهر تتلك الشمس وكذلك وحالانسان بهحصل في الظاهر عن أحزاء بدنه ونبات شعره وخلق حيوانه وجعلت الشمش وسط العالم تطلع بالنهار وتغرب اللهال وجعلت الروح وسط العالم وهي تغرب بالنوم وتطلع باليقظة ونفس الانسان تشابه القمر من حيث ان القمر يستمدمن الشمس ونفسه تستمدمن الروح والقسمرخالف الشمس والروح خالف النفس والقمرآية جمعوة والنفس مثلها وبحوالقمر في أن لا يكون ضاؤه منه وجو النفس في أن لا يكون عقلها منها و يعداري الشمس والقمروسائرالكوا كبكسوف ويعسترىالنفسوالروح وسائرالحواسنيميب وذهول وفي العالم نبات ومياءور ياح وجبال وحيوان وفى الانسان نبات وهوا لشعرومياه وهي العروق والدموع والريق والدم جبالوهي العظام وحيوان وهي هوام الجسم فصلت المشابه حتى كلحال ولماكانت أحزاء العالم كثيرة ومنهاماهي لناغيرمعروفة ولامعاومة كانف جيعهاتطويل وفياذكرنا عصلبه اذوى العقول تنبيه فهدا آخرال كالام في أخدو جهي الاضافة الذي في ضمير صورته والوحه الاستحرهو انمن حل الاضافة الى الله تعمالى على معنى التخصيصيع فذاك لان الله عز وحسل أنبأنا مانه عى قادر سميم بصير عالم مريد مسكام فاعلوخلق آدمعليه السلام حياقادرا سميعابصيراعالمام يدامتكامافاعلا وكانتلا دمعليه السلام صورة محسوسة مكونة مخلوقة مقدرة بالفعل وهي لله سيحانه وتعالى مضافة باللفظ وذلك ان هسذه الاستماء لم تجتمع مع صفات آدمالافي الاسيساء التيهي عبارة بلفظ فقط لايفهم منذلك تغي الصفات فليسهومراد كاوأعسامرادنا نباين مابين الصورتين بابعد وجوء الامكان حتى لم تجتمع مع صفات الله عز وجل وتطلق علها حالة الوجود

فافهم هذافانه من أدق مليقرع سمعك ويلج قلبك ويهرعقلك ولهذا فيل النفان كنت تعتقد الصورة الظاهرة ومعناهان حلت احدى الصورتين على الاخرى في الوجود تكن مشها مطلقا ومعناه لنتيقن انك من المشهين لامن المنزهين فقراعلي نفسك بالتشبيه معتقد اولاتنكره كاقسل كن يهود باوالافلا تلعب بالتوراة أى تتلبس يدينهم وتريد أنالاتنتسب الهسم وتعشكف علىقراءة التو راةولاتعمل بهاوان كنت لاتعتقدالصو رةفكن منزها فلامقد سامخلصا أى ليس تعتقدمن الصورة المضافة الى الله تعالى الاالاسماء دون المعانى وتلك المهانى المسماة لايقع اليهاسم الصورة وقد حفظ عن الشسبلي كلام في معنى ماذكرناه من هذا الوجه قولا بليغا يختصرا حين سئل عن معنى الحديث فقال خلقه الله على معنى الاسماء والصفات لاعلى الذات فان قلت فكذا قال ابن قتيمة في كايه العروف بتناقض الحديث حيث قال صورة لاكالصورة فلم أخسد عليه فى ذلك و أقمِت عليه الشناعة مه والمرح قوله ولم برضيه أكثرا العلماعوأهل القعقيق فاعلم أن الذى ارتبكيه النفتيية رحمه الله تعالى نحن أشد اعراضامنيه وأبعدالناس عنتسو ينغقوله وليسهوالذى الممنابه وأفدناك بهيعول اللهوقوته بليدلمنك انكلم تفههم غرضنا وذهلت عن عقل مرادنا جينام تفرق بين قولناو بينماقاله ابن قتيبة ألم تخسبرك انا أثبتنا الصورة فى السميات وهو أشها فى الة الذات والذى بغلب على الفان فى ابن قتيبة رجمه الله تعالى انه لم يقرع سمعه هذه الدقائق التي أشرناالها وأخر سناهاالى حيرالو حود بنأ يبدالله تعالى العمارة عنها وانماطهر له شي لم يكن له به الف فتعير وعلاه الدهش فتوقّف بين ظاهرا لحديث الذي عندذوي القصور تشيبه و بين التأويل لم ينفه فأثبت المعنى المرغو بءنه وأزال نفي ماخاف من الوقوع فيه فلم يتأتله اجتماع مارام ولانظام مااقترف فقال هوصورة لاكالصورة واحكل ساقطة لاقعاة فتبادر الناس الى الاخذعنه

* (فصل) * ومعنى فاطوالطريق فانك بالوادى المقدس طوى أى دم على ماأنت عليه من المحث والطلب فانك على هداية و رشدوالوادى القدس عبارة عن مقام المكلام مع الله تعالى فى الوادى واتما يقدس الوادى عاأنزل الله فيه من الذكر وسمع كلام الله سحانه وأقيم ذكر الوادى مقام ما حصل فذف الضاف وأقام المضاف المنه مقام موالا فالمقصود منه مانفى لا ما طهر بالة ول اذالمواضع لا تأثير لها وانم الهي ظروف

* (فصل) * ومعنى فاسقع بسرقلبك لما توجى فله المُتَعدعلى النارهدي ولعال من سرادقات العرش تنادى بمانودى به موسى انى أنار بكالاعلى فرغ قلبك الماردعليك من فوائد الزيدومواريث الصدق وغاوالمارف وارباح سأوك الطريق وبشارات قرب الوصول وسرالقلب كاتقول اذن الرأس وسمع الاذن ومانوجي أيمايره من اللهء و حل بوالسطة ملك أوالقاه في روع أومكاشفة يحقيقة أوضر به مثل مع العلم بتأويله واعل حرف ترج والعين انالم ترداك أفة تقطعك عن سماع الوحى من اعاب عال أواضاف تدعوى الى النفس أوقنوع ء آوصات المه واستبداديه عن غيره وسردقاات المجدهي حب المليكوت ومانودي بهموسي عليه السلام هوعلم التوسيد الذي وتعت العبارة المعليفة عنسه بقوله انني أتمالته لاله الاأنافالمنادي بأسمه ازلاوأ يداهوا سمموسي الااسم السالك لانه الموجود فى كلام الله تعالى فى أزل الاكرال قب ل أن يخلق موسى وكلام الله صفة له لا تتغير كما لايتغسيره ووقد زل قوم وعظم افتراؤهم حين حياوا مسدورهذا القول عن اعتقادا كتساب النيرة وعياذا بالله من أن يحتمل هـــذا الةول ما حلوامن المذهب السوءوهم بعرفون ان كثيرا من يكون يحضرة ملك من الأول الدندوية وهو يخاطب انسانا آخرقدولاه ولاية كبيرة وفوض المه علاعظما وحياه حياء خطيرا وهو يناديه ما مهو يأمر وعاعد ل من أمره عمان الساوم الملك الماضي الولي لم نشارك الولي والخاوع عليه والمفوض المسه في شيئ ما ولى وأعملي ولم يحب له بسماعه ومشاهدته أكثر من حظوة القرية وشرف الحضور ومنزلة المكاشفة من غير وصول الحدرجة المخاطب الولاية والفوّض المدالام كذلك هذا السالك الذكوراذاوسل فيطر يق داك عيد بصل بالكاشفة والشاهدة واليقين التام الذي وجب العرفة والعلم بتفاصيل العلوم فلاءته أن يسمع لغيرهما يوحى من غير أن يقصده و بذلك اذه ويحل سمّاع الوحَى على الدوام وموضع الملائكة

وكني بهاانها حضرة الربوبية وموسى عليه السلام لم يستحق الرسالة ولاالنبؤة ولااستو حب النكايم وسماع الوجي مقصودا بذلك يحاوله فيهدا المقام الذي هو المرتبة الثالثة نقط بل قدا ستحق ذلك بفضل الله تعالى حين خصه بعني آخر وبيعلى ذاك القام اضعافا يعاو زالرتبة الرابعة لان آخر مقامات الاولياء أول مقامات الانساء وموسى عليه السلام ني مرسل فقامه أعلى بكثير مانحن آخذون في أطرافه لان هذا المقام الذي هوالمرتبة الثالثة ليس من غايات مقام الولاية بلهوأ ولمباديها أقر بمنه الى غاياتها فن لم يفهم در جات المقامات وخصائص النبوات وأحوال الولايان كيف يتعرض الكلام فهاو العلعن على أهلها هذا لا يصلح الالن لا يظن أنه مؤاخد بكلامه ومحاسب بظنه ويقينه مكتوبة عليه خطراته محفوظة عليه خظاته محصاة منه يقظانه وغفلاته فايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد فان قات أراك قد أوجبت له سماع نداء الله تعالى ونداء الله كالامه والله تعالى يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم در جات فقد نبه ان تكليم الله تعالى لن كله من الرسل انماهو على سبيل المبالغة في النفضيل وهذا لا يصلح ان يكون لغيره من ليس بنى ولارسول فنقول اذقيدناا لتشعيب وقصدنا درء الشك العارض في مسالك الحقائق فنقول ليس في الاسمية ما مردماقلناه ولايكسره فماأو جنناأن يكامه قصدا ولايتحراه بالخطاب عداوانما فلناانه يجوزأن يسمع مايخاطب الله عروج ل غديره ممن هو أعلى منه فليس من سعم كالرم الانسان مثلا بما يكام به غير السامع يقال ثماذا نبتذلك لم تجب لهم درجة موسى عليه السلام ولاالمشاركة فى نبوته و رسالته على أنانة ول نفس ورود الخطاب الىالسامعينمن اللهعز وجللاعكن الاختلاف فيه فيكون الني المرسل يسمع كلام الله الذاتي القديم بلاحياب فى السمم ولاواسطة بينه و بين القلب ومن دونه يسمعه على غير تلك الصورة مما يلقى في روعه و بما ينادي بهني سمعه أوسره أواشباه ذلك مماذكران قومموسي عليه السلامحين معواكلام الله تعالى معموسي انهم سمعواصوتا كالناتو روهوالقرن فاذاصم ذلك فبتباين المقامات اختلف ورودا لخطاب فوسي عليه السلام سمع كلام الله بالحقيقة التي هي صفة بلاك ف ولاصورة نظم يحروف وأصوات والذن كانوامعه أيضاسم عواصونا مخلوقا جعللهم علامة ودلالة عليه كاتسمى التلاوة وهذه الحروف المكتوبة بماالقرآن كالإم الله عزوجل اذهى دلالة عليه فان قلت فالنفي على السامع اذامهم كالم الله تعالى يستفيد به معرفة وحدانية وفقه أمره ونهيسه وفهم مراده وحكمه بما يلحقه العسلم الضرورى فسأرى فاته الني المرسسل الابان شغل باصلاح الخلق دونه ولوكان عوضامنسه أحزاعنه وقاممة امه فاعلم انهذا الذي أوجب عثو ولأ ودوام والك واعراضك عن العاوم بالجهدل وعلى الحقائق بالخايل أنت بعيد عن غو والمطالب قعيد في شرك العاطب فقيد صوبالموابعن وعنده مسالها حسان الذى استعقبه الناظر السالك الواصل الى المرتبة الثالثة مساعنداء الله تعمالي معسني ومقام وحال وخاصة أعلىمن تلك الاول وأجهل وأكبر وبينهماما بين من استحق المواجهة بالمطاب والقصدو بيزمن لا يستعق أكثرمن سياعمدين يخاطب مغيره هدامع الاشارة باختلاف ورود الخطاب الهسمام الوجب ويقررتب انمابيهمافان فهمت الاتن والافدعني لاندر بحالى فان قبل ألم يقل الله تعالى فلانظهرعلى غيسه أحدا الامن ارتضى من رسول وسماع كلام الله تعانى سعاب أو بعسر عاب رسا مانى الملكوت ومشاهدة الملائكة وماغاب عن المشاهدة والحس نأجل الغيوب فكيف يطلع عليها من ليس برسول قلنا فىالكلام تقديم وتأخير وحذف بصم على معة تقدير الشرع الصادق والمشاهدة الضرورية وهوأن يكون معناه الامن ارتضى من رسول ومن اتبع الرسول باخسلاص واستقامة أوعل بماجاء بهلان الني صلى الله عليه وسلم قال اتقوافراسة المؤمن فانه ينظر بنو رالله وهل ينفى ماغاب عندأن ينكشف المهوقال ان يكن منكم محدثون فع أحرا و كاقال وقال المؤمن ينظر بنو دالله وفي القرآن العز يزقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد المل طرفك فعلماعاب عن غيره من امكان اتانماو عده به و زاداً به قدرعامه

ولم يكن نبياولارسولا وفدنبأ المه سجانه عن ذى القرنين من اخباره عن الغيب وصدقه فيسه حين قال فاذاجاء وعدر بى جعاله دكاء وكان وعدربي حقا وانكان وقير الاختلاف في نبؤة ذى القرنين فالاجاع على أنه ليسرسول وهوخلاف المشروط فيالاته وانأرادأ حدالمدأفعة بالاخبار الخدريهذو القرنن وماظهرعلي بدالذي عنسده علممن المكتاب وأرادأن مروجسه على غمرلا مفرق بين السينة والحقاثق فسأبصنع فبماحري المغضر وماأنيأ الله سحاله عنسه وأظهر علمه من العلوم الغسة وهو بعددأن تكون نسا فليس مرسول على الوفاف من الجمع والله تفالى يقول الامن ارتضى من رسول فدل على أن في الاسمة حذفا ينضاف معناه الى ماظهر من المكلام فكان سعدرضي اللمعنه برى الملائكة عليهم السسلام وهوغيب الله وأعل أنو بكررضي الله عنه بمافى البطن وهومن فيبالله وشواهدالشرع كثيرة بجدا تبحزا لعقول وتهرآ اعاندو يحتسمل أن يكون المراد من الاكية بالرسول الذكورفيها ملك الوحى الذى واسطته تنزل العاوم وتنكشف الغبوب فتي لم رسل الله ملكا ماعلام غمب اما يخطاب مشافهة أوالقاء معنى في روع أوضر ب مثل في يقظة أومنام لريكن الى علم الغيب سبرل ويكون تقد برالاته فلانفلهر على غبيه أحدا الامن ارتضى من رسول أن برسله الى من بشاء من عباده في يقظة أومنام فانه تطلع على ذلك أيضاوتكون فائدة الاخبار مهذا في الامتنان على من رزقه الله تعالى علم شئ من مكفوناته واعلامه أنه لم بصل المهابنفسه لا بخاوق سواه الابالله عز وجلحين أرسل اليه الملك بذلك وبعشه اليه حتى يبرأ المؤمن من جوله ومن قوّته و برجع الى الله سحانه وحده و يتعقق أنه لا بردعليمه شيّ من علم أومعرفة أوغبر ذاك الابارادته ومشيئته ويحتمل وجها آخر وهوأن يكون والله أعلم الامن ارتضى من رسول يريد من سائرخلقه وأصناف عباده ويكون معنى منرسول على يدرسول من الملائكة

*(فصل) * ومعنى ولا تخطى رقاب الصديقين وما الذى أوصله الى مقامهم أوجاو زبه ذلك وهوفى المرتبة الثالثة حال المقربين فاعلم أنه ما وصل حيث طننت فكيف يجاوزه وانما غاصة من فى مرتبة الصديقية عدم السؤال الكثرة التحقيق بالاحوال وخاصة من هوفى مرتبة القرب كثرة السؤال طمعافى بلوغ الآمال وأمثالهما فيما أشير البه مثال انسانين دخلافى بستان وأحده ما يعرف جيع أنواع ببات البستان ويتحقق أنواع تلك الثمار ويعلم أسماه هاو منافعها فهو لا يستان وأحده ما يعرف جيع أنواع ببات البستان ويتحقق أنواع تلك الثمار ويعلم أسماه هاو منافعها فهو لا يستأل عن شي براه ولا يعتاج الى أن يخبر به والثاني لا يعرف مما رأى شيأ أو يعرف بعض المعرف فهو يسأل ليصل الى علم الباقي وكذلك من تكامنا عليه حين أكثر السؤال عساه يتعاو رسواله حاله و يتخلف مقامه الى ماهو أعلى منه وكان غير مراد اذلك اما في ذلك الوقت أوابد الإبد وتتلف العام المرق الموسلة الى مقامه سم فار جع الى الصديق الاكبر فاقتد به في أحواله وسيرته لا يخطى به وليس هومن الطرق الموسلة الى مقامه سم فار جع الى الصديق الاكبر فاقتد به في أحواله وسيرته فعساك ترزق مقامه فان لم يكن فتيق على حال القرب وهو تلوال عديقة هذا معناه

*(فصل) و ومعنى أصراف الساللة الناظر بعد وصوله الى الم قي الأعلى اله لما وسلم الذى سأله بالسؤال صرف الى مالا قده من الاحبال كافال صلى الله عليه وسلم الذى سأله أن يعلم من غرائب العسلم الدهب فاحد ما هنالك وكذلك أعلل من غرائب العلم فاما سفة انصرافه فائه بمض بالبحث و رجع باللذكر وفوائد الزيد وجه آخران لم يستطع المقام ف ذلك الوصع بعد وصوله المه فذلك لتعلق و المعرفة بالبدن ومسكنه عالم الملك ولم يفارقه بعد الموت وطول الغيب عنه لا عكن في العادة ولو أمكن لهلك الجسم وتفرقت بالاوصال والله نعالى أرادع بارة الدنيا قدر ما سبق في علمه ولم تجدل سنة الله تبديلا ومعنى قول أبي سليمان الداراني لو وصلوا المرجعوا مارجع والمرجع الى حالة الانتقاص من وصل الى حالة الاخلاص والذي طمع الناظر في المحال في المداولة وعاديه الى حالة التربي لفظ المنافذة الم يصف المربع والمنافذة والم يضف المنافذة والمنافذة المنافذة المنافذة والمنافذة والمن

قانقلت فقددانهمى هدا التوحيدالى أنه يستنى على الاعمان بعالم الماسكوت في الماسكوت في الماسكوت الماسكوت

لمعالم الملكون كانكارالم بمنية لعالم الجيروت وهم الذين حصروا العلوم في الحواس الخس فانكروا القدرة والارادة والعسلم لانه الاندرك ما لحواس الجيس فلازموا حضيض عالم الشهادة بالحواس الجيس فان قال وأنامهم فاني لا أهدى الاالى عالم الشهادة بالحواس الخيس ولا أعلم شيأ سواه فيقال انكارك لما شاهدناه (٤١٨) بماوراه الحواس الخيس كانكار السوف سطائية العواس الخيس فانم مقالوا ما راه لانثق

لعالم اللكوت كانكار السمنية) بضم السين المهملة وفقع اليم المخففة (لعالم الجبرون) وهم فرقة تعبد الاصنام وتقول بالتناسخ وتنكر حصول العدلم بالاخبار (وهم الذين حصروا العاوم في الحواس الجس وأنكروا القدرة والارادة والعمل لانم الاندرك بالحواس الجس فبلنسبة الى سومنات بلدة من الهند على غير قياس كا فى الصباح أونسبة الى صنم كانوا يعبدونه اعمد حدد الدوسميت البلدة به (ولازموا حضيض عالم الشهادة) وأنكر واتعقيق المقائق واتصافها بالوجودفي نفس الامر (فات قال وأنامهم فاني لاأهدى الاالى عالم الشهادة بالخواس الحس ولاأعلم شيئسواه فقال انكارك لماشاهدناه معاوزا للعواس الحسكانكار السوفسطائية العواس الجس) وهم طائفة من حكاء المونان ينكرون حقائق الأسياء ويزعون اله لبسههذا ماهمات مختلفة وحقائق متمايزة فضلاعن اتصافها بالوجو دواثبات بعض الى بعض على وجوه شي بل كاهاأ وهام لاأصل لها وسوفسطا كلة مونانية معناها طالب الحكمة (فانهم قالوامانراه لانثق به فاعلنانراه في المنام) شبه الحيالات الباطلة (فان قال أنامنهم) ومن جائهم (فانى شاك في المحسوسان أيضافيقال هذا شخص) قذ (فسدمر أجه) واختل نظام تركيبه (واستنع علاجه فينرك) ولا بعالج (فياكل مربض يقوى على علاجه الاطماء) وفي حكم هذمنان كان مرفض الشهادة القوية والمشاهدا لجلية اشهة فاسدة ومغلطة كامدة فيكون من العنادية وهم أسوأحالا من السمنية والسوفسطائية وأمثل طريقة من هؤلاء الملاأ درية حيث توقفوا عنسدا شتباه الامر لديهم والتباس الحال عليهم والكنهم لايخاون عن الجودأيضا (هذاحكم الجاحد وأما الذي لا يجعد ولكن لاينهم) لجفاء في طبعه و بلادة في فهمه (فطريق السالكين فيمه أن ينظروا الى عينه التي بما بشاهد عالم الملكون فان وجدوها صحيحة في الاصل وقد نزل فهاماء أسود) أوأصفر منعه عن النظر (يقبل الازالة والتنقية اشتغلوا) أولا (بتنقينه) وازالته بتحوالقدح وغيره مثل (اشتغال الكحال) الحاذق (بالابصار الظاهرة) بمداواتها بالا كمال اللطيفة (فاذا استوى بصره) وقوى نوره (أرشد الى الطر بق ليسلكه) بلامانر (كافعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مخواص أصابه) أزال بنظره المهم العالى الباطنة فاشرقت الانوارف صدورهم وأعينهم ثم أرشدهم (فان كان غير قابل العلاج فلم عكنه أن يساك السبيل الذي ذكرناه في النوحيد ولم عكمنه أن يسمع كلامذرات الله والملكوت بشهادة التوحيد) كاسبق من قول الشاعر وفي كل شير إله آية بي تدل على أنه واحد

(كلوه بحرف وصوت وردوا ذروة التوحيد الى حضيض فهمه فان في عالم الشهادة أيضا توحيدا اذبعهم كل أحدان النزل يفسد بصاحبين والبلد يفسد باميرين) وان السفينة تفسد برئيسين ومن المحال عقلاا تفاف الماكين المشتركين على تدبير واحد لا يعارض بعضهم بعضا (فية الله على حد عقله اله العالم واحد والمدري في الكاثنات (واحداذ لو كان فيهما الهة الاالقه لفسد تا) أى لغالب بعضهم بعضا ففسد نظالم العوالم بسببه ولم يبق على طريقة واحدة لكن الشمس والقمر تجريات بحسبان واحد والجوار الخنس والبروج من الكواكب وسائر النجوم لم تختل أحوالها فيما خلقت له ولم تختسل مماكزها ومسائلها والسماء قاعمة قياما لا يختلف والسحاب يعرى بالما علما الارض في أوقات الحاجة اليه والحبوب والثمار تخريج على وتبرة واحدة والبشر والسحاب يعرى بالما علما الارض في أوقات الحاجة اليه والحبوب والثمار تخريج على وتبرة واحدة والبشر معاوم قطعا ويقينا فهذه الادلة عقلية محضة على وحدانية البارى جل معاوم قطعا ويقينا فهذه الادلة عقلية محضة على وحدانية البارى جل حلاله (فيكون ذلك على ذوق ما رآه في عالم الشهادة فينغرس اعتقاد التوحيد في قليه فهذا الطريق اللاثق يقدم وحدانية اللاثرة وموسوله وقياله الشهادة فينغرس اعتقاد التوحيد في قليه فهذا الطريق اللاثرة وسائلة والمورا المائلة وموسول المائلة وموسائلة العارية واللاثرة والمائلة وموسائلة وموسائلة العارية والمائلة ومدائلة العارية والمائلة وموسائلة العارية والمائلة وموسائلة والمائلة وموسائلة ومائلة العارية والمائلة وموسائلة والمائلة والمائلة ومائلة المائلة ومائلة والمائلة و

مه فاعلنا فراه في المنام فأت قال وأنامن جلتهم قاني شاكأ بضافي المسو سات فقال هذا شغص فسلدمزاجه والمتنع علاجه فيترك أماما قد لا ثل وما كل مريض بقوىءلىءلاجه الاطباء هذا حكم الحا-دوأماالذىلا يجعد والكن لايفهم فطريق السالكن معـه أن ينظروا الىعيندهالتي مشاهدبهماعالماللكروت فازوحدوهاصحة في الاصل وقد ترل فهاماء أسودية سل الازالة والتنقية اشتغاوا بتنقسه ا شهة خال السكيوال بالابصار الظاهرة فاذا استوى بصره أرشدالي الطريق ليسلكهاكم فعل ذلك صلى الله علمه وسلم مخواص أصحابه فات كأن غسرقابل للعلاج فلم عكنه أن يسلأن الطريق الذيذكرناه فى التوحيد ولم عكنه ان يسمع كلامذرات الملك واالككوتبشهادة الةوحمد كلوه يحرف و مسون وردواذر وة التوحيد الى حضيض

فهمه فان في عالم الشهادة أيضا توحيدا اذيعلم كل أحدان المنزل يفسد بصاحبين والبلد يفسد بامير بن فيقال عقله له على المدين والمدين والمدي

عقسله وفدكاف الله الانبياء أن يكلموا الناس على قدرعقولهم والذلك ترل القرآن بلسان العرب على حدّعادهم بف المحاورة فان ذلت فثل الاعتقاداذاذوى علعل الكشف هذا التوحيدالاءتقادى هل يصلح أن يكون عادا التوكل وأصلافيه فاقول نعم فان (119)

في أثارة الاحسوال الاأنه في الغالب يضعف وينسار عاامه لاضطراب والنزلزل غالبا ولذلك يحتاج صاحبه الىمتكام يحسرسم بكادمه أوالى ان يتعدلم هوالكازم ليحرسيه العتيدة التي تلقنهامن استاذه أومنأنو بهأو منأهل بالده وأماالذي شاهد العاريق وساكمه بنفسه فلايخاف علسه شي من ذلك بل لوكشف الغطاء إلى ازداد بقينا وانكان يزدادوضوك كالذى رى انسامانى وقت الاسفارلا يزداد يقينا عندطاوع الشمس بأنه انسان واكمن مزداد وضوحانى تفصيل خلقته ومأشال المكاشمة والمعتدن الاكسعرة فسرعون مما أصحاب السامرى فانسعدرة فرعوب لماكانوامطلعن على منتهدى تأثيرا لسعر لطول مشاهدة خسم وتجسر بنهسم وأوامن مونني عليه السسلام ماجاو زحدودالسصر وانكشف لهم حقيقة الامرف إيكترثوا وول

عقله)ولا يجدى معه الاذلان فيصل عقله الى ادراكه بطريق العبارة تكميلا للحجة (وقد كاغ الله النبياء أن يكاموا الناسعلى قدرعقولهم)وذلك فياورد يحن معاشرالا نبياء أمرنا أننكام الناس على قدرعقواهم رواه الديلى من حديث ابن عباس (ولذلك تول القرآن على لسان العرب وعلى حد عادم م في المحاورة) وهذا يشيرالى أن الملازمة في الاتية عادية والحجة اقناعية على ماهو الالتي ما الحطابيات وقد مبق لهذا البحث المام بالتفصيل فى شرح الكتاب الثانى عندة كر برهان التمانع (فان قات فثل هذا التوحيد الاعتقادى هل يصلح أن يكون عبادا للتوكل واصلافيه فاقول نعمان الاعتقاداذا ذوى فى القلب و رسم (عمل عمل الكشف فى اثارة الاحوال) من مكامنها (الاأنه في الغالب يضعف ويتسارع اليه الاضطراب والترازل عالبا) وقل معتقد ثبت في اعتقاده (ولذلذ يحتاج صأحبه الى متكام عرسه بكالامه) بأن يثبته بالادلة القو به وينفي عنهما يردعليه من الشكول (أوالى أن يتعلم هو المكلام ليحرس به العقيدة التي تلقفها من أستاذه أومن أبويه أومن أهل بلده وأماالذى شاهدا الهاريق وسلكه بنفسه فلا يخاف عليه شي من ذلك)أى من الاضطراب والتزلز لوهو الذي هداه الله بنورا العدة ل المجرد عن الامور العادية وشرح صدره (بللوكشف الغطاء) عن حقائق الامور (لما ازداد يقينا) فيهاعها كانةد ظهرله وهذا القول قدنسب الىعلى رضى الله عنهلو كشف الغطاء ماازددت يقيناوهذا المقام لا يخصبه الاالا كماد من هذه الامة (ولكن يزداد وضوحا) وترقيا وهذا (كمان الذي يرى انسانا في وقت الاسفار) قبل طاوع الشمس (لا زداد يقيناعند طاوع الشمس بانه انسان ولكن يزداد وضوحافى تفصيل خلقته ومامثال المكاشفين) المشاهَدين الذين انكشف الهم سرالطريق (والمعتقدين الاكسحرة فرعون) لذين كانج هملقاومة موسي عليه السسلام وكان أكثرهم من صعيد مصر وكانوازهاء سبعين ألفا (مع أصحاب السامري) منسو بالى قبيسلة من بني اسرائيل يقال لهاالسامرة والسامري هدذا اسمه موسى بن طفركات علج امنا فقا من كرمان وقيل من باحرمى قال المسعودي السامرة فرقة من الهود تخالفهم في أكثر الاحكام وينكرون نبؤة داودعليه السلام ومابه دممن الانبياء وقالوالاني بعدموسي وجعاوار ؤساءهم من ولدهرون بن عمران و يةولون لامساس و يزعمون ان ناباس هي بيت المقدس وهم صنفان الكوشان والدوشان (فان سحرة فرعون إلىا كانوا مطلعين على منتهـ يتأثيرالسحر اطول مشاهدتهم و)كثرة (تجربتهم فرأ وامن موسى عليه السلام ماجاوز حدود السحروانكشف لهم حقيفة الامر) وتحققوا أنه لبس بسحروانم اهومن آيات الله ومعجزة من مجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجد الله تو ية عماصنعوا واعتابا وتعظيما المارأوا (فلم يكترثوا بقول فرعون) لامم الماقالوا آمنابرب هرون وموسى قال فرعونلا آمنتم به قبل أن آذن ليكم انه ليكيم الذى على السحر (فلاقطمن أيديكم وأرجلكم من خلاف) ولاصلبنكم في جدوع النفل (بل قالوالن نؤثران) أى لن تتختارك (علىماجاءنا) موسى به (من البينات) المجنزات الواضحات (والذى فطرنا فاقتض ماأنت قاض) أى ما أنت قاضيه أرصانعه أوحاكم به (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) أعانماً تصنع ما تهواه أوتحكم بما تراه في هذه الحياة الدندا (فان البيان والكشف يمنع التغيير) كاهو شأن عالم الملكوت (وأما أصحاب السامري) وكانوازهاء خسمائة ألف (لما كان ايمانهم عن النظر الى ظاهر الثعبان) وهوالعصاالتي كانت في عينه أمر بالقاع افاذاهي ثعبان مبين فتلقفت ما القوامن الحمال والعصى وقدده فوها بالزئبق فلما أحست بحر الشمس عركت (فلما نظروا الى عمل السامري الذي كأن اتخذه من حلى القوم وكانوا استعاروا أحمالا منهامن القبط لعدهم ثملم بردوها مخافة ان يعلمهم وقبل هي ماألهاه البحرعلي الساحل بعد اغراقهم فاخذوه وأوهم لهم السامري ان موسى انماأخلف معكم مبعاده لمامكم من حلى القوم وهوحوام عليكم فالرأى ان تحفروا حفيرة وتسعروا فعها مارا

فرعون لافطعن أيديكم وأرجلهمن خلاف بلقاوالن نؤثرك على ماجاء نامن البينات والذى فعلرنا فاقض ماأنت قاض انما تقضى هدده الحيوة الدنسافات البيان والكشف عنع التغيير وأماأ صحاب السامرى لما كان اعمامهم عن النظر الى طاهر الثعبان فلمانظرواالي عمل وسعوا خواره ثغير واوسعوا قوله هدذا الهكرواله موسى ونسواانه لا برجع الهم قولاولا بالتهم فسراولا فعاف كلمن آمن بالنظرانى المهمان علم النفرانى كفرلا على المنافرانى كفرلا على المنافرانى كالم مامن علم الشهادة والاختلاف والنفاد في عالم الله المنافران كالم مامن على المنافران المنافران والمنافران والمنافر والمنا

ونقدف كل مامعنافيه انفعاوا فاحرج لهم علاحسد امن تلك الحلى الذابه (وسمعوا خواره) ي صوته وكان قد قبض قبضةمن أثر عافر فرسجير بلعليه السلام فنبذها فى حوفه في وظهراه صوت (تغيروا و معوا فوله هذا الهكرواله موسى) وهومن قول السيامري قال ذلك أوّل مارآه فسمُعوه واتبعوه (ونُسوا انه) أي العجسل (الارجع الهم قولا) أى كالرماولا يردعل مجواما (ولاعلك الهم ضراولانفعا) أى لا يقدر على انفاعهم وأضرارهم (وكلمن أمن بالنفارالي تعبان يكفرا محالة اذا نظرالي علان كليم مأمع عالم الشهادة والاختلاف والتضادفى عالم الشهادة كثير وأماعالم الماكور فهومن عندالله تعالى فلذاك لاتجد فيه اختلافا وتضادا أصلا فان المتماذ كرته من التوحيد ظاهر ما ثبت ان الوسائط والاسباب مسخرات وكل ذلك ظاهر) لامرية فيه (الافي حركات الانسان فانه يقرل ان شاء و يسكن ان شاء فيكيف يكون مسخرا) فان من شان المسخران لأيكون لا اختيار أصلا (فأعلمانه لو كان مع هدذا بشاءان أراد ان بشاء ولايشاء ان لم ردان بشاء لكان هذا مزلة القدم وموقع العُلط وأكن علت انه يفه ل ماشاء اذاشاء و بشاء شاءاً م لم يشأ فليست المشيئة اليه اذ لو كانت اليه لافتقرت الى مشيئة أخرى وتسلسل الى غيرنهاية) والنسلسل باطل (واذالم تكن المشيئة) المه (فهماوجدت الشيئة التي تصرف القدرة الى مقدو رها نصرفت القدرة لامحالة ولم يكن الهاسبيل الى الفنالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة وتحركة ضرورة عندانجزام الشيئة والشيئة تحدث ضرورة في القلب فهذه ضرور يات ترتب بعضها على بعض وليس العبد أن يدفع وجود المشيئة ولاانصراف القددرة الى المقدور بعدها ولاوحودا الركة بعد بعث المشيئة القددرة فهومضطرف الجيع فان قلت فهدا جريه ف) وهواسنادفعل العد الى الله تعالى من عديرأن تثبت العبدقدرة لامؤثرة ولا كامية وهومذها حهم بن صةُ وَانواتباء ۚ (وَالْجِبْرِ يِناقَصْ الاختيارِ) وهوطُلبِ مافيه خير (وَأَنْثَلَاتَنَكُرُالاَحْتَبَارِفَكَ فِي بجبرا يخنارا فأقول لوانكشف الغطاء لعرفت أنه في عين الانحتيار بحسبر) لانه تعمالي اجبرالناس على أمور لاأنفكاك الهممنها حسبما تقتضيه الحكمة الالهية لاعلى ما يتوهمه الغوأة كاكراههم على الرض والوت والبعث وسخركال منهم لحرفة يتعاطاها وطريقة من الاعماد والاخلاق يتحراها فاماراض بصنعته لايبغي عنها حولاواما كاره يكابدها عكراهنه كانه لايجد عنهابدلا (فهواذا بجبر على اختيار) أي في صورة بخير (فكبف يفهم هدفا من لآيفهم الاختيار فلنشرح الاختيار باسان التسكامين شرحاد جيزا يليق عماً نذ كر متطفلاد تابعا فانهذا السكتاب لم نقصديه الا) بيان (علم المعاملة) ومباحث علم السكالم اعمالذ كرفيه على منيل التبعية (واكنى أفول اغظ الفعل في الأنسان) الذي هو التأثير من جهة مؤثراً عممن أن يكون باعاده أو مغيره و بعلم أو بغيره و بقصد أو بغيره (يطلق على ثلاثة أوجه اذْيقال الانسانُ كُتُبْ بالاصب ع ويتنفس بالراثة والخعرة ويخرق الماءاذاوقف عليه بحسمه فينسب البه الحرق فى الماء والتنفس والمكتابة وهده اللائة في حقيقة الاضطرار والجبرواحد) فانه مضطر جبرفى كلمنها (ولسكنها تختلف وراء ذلك في أمور فاعر بالثعماشلات عمارات فيسمى خرقه الماء عدوقوعه على وجهه) أي وجه الماء (نعلاط معما) نسب

اذلو كانت المهلاة غرت الىمشية أخرى وأسلهل اليغرنهامة واذالم تمكن المشيئة اليه فهماوجدت الشيئة التي تصرف القدرة الىمقدو رهاا تصرفت القدرة لامحالة ولميكن لها سيرالى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة مخركة منرورة عندانعزام الشيئة فالمشيئة تحدث منرورة في القلب فهذه ضرورات ترتب بعضها علىبعش وليسالعبد أن يدفع وجودالمشيئة ولاانمراف القدرة لي المقدور بعدهاولاوجود الحركة بعد بعث المشيئة القسدرة فهومضارق الجيع فانقلت فهدذا جبريحض والجبر يناقض الاختباروأنت لاتنكر الاختمارفكف مكون محمورا مختارا فاقولالو انكشف الغطاء لعرفت انه في عين الاختيار مجبورته واذانحبور

على الاختيار فكيفيفهم هذا من لايفهم الاختيار فانشرح الاختيار بلدان المتكامي شرحار جبرا المنطق على ثلاثة أوجه اذيقال مليق على الاختيار فكيفيفهم هذا من لايفهم الدختيار فانشرح الاختيار الماملة وليكنى أقول لفظ الفعل في الانسان بطلق على ثلاثة أوجه اذيقال مليق عاد كرمتطف لا والمنفس والكابة وهذه الانسان يكتب الاصابع ويتنفس بالرثة والحنورة ويخرق الماء اذاوقف عليه بجسمه فينسب الما الخرق في الماء والتنفس والكابة وهذه الانسان يكتب بالاصابع ويتنفس بالرثة والحدول كنها تختلف وراء ذاك في آمور فاعرب الماعنها بثلاث عباران فتسمى خوقه الماء عند وقوعه على وجهدفع للمبيعيا

ونسمى تنفسه مفعد الاراد باوسمى كابته معلائن باوالجبر خاهر فى الفعل الطبيعى انه مهما وقب على وجه الماء أو تخطى من السطح الهواء المخرف الهواء المحالة فيكون الخرق بعد التخطى منرور باوالتنفس فى معناه فان فسبة حركة المنجرة الى اوادة التنفس كنسبة المخراق الماء الى ثقد البدن فهما كان الثقل موحود اوجد الانتخراق وده وليس الثقل المه وكذلك الارادة ايست المه ولذلك لوقصد عن الانسان بابرة طبق الاجفان اضطرارا ولو أراد أن يتركها مفتوحة لم يقدره أن تغصص الاجفان اضطرارا فعل ادى واكنه اذا عن لسورة الابرة فى مشاهدته بالادراك حدثت الارادة والتغميض ضرورة وحدثت الحركة به اولو راد أن يترك ذلك لم يقدر عام معانه فعل بالقدرة والارادة فقد التحقيق هذا بالفعل العابي في كونه ضرور ياوا ما الثالث وهو الاختياري فهو (٢٠١) مفانة الالتباس كالمكابة والنطق

وهمو الذي يقال فسمه انشاء فعلوان شاء لم يذهل وتارة نشاء وتارة لادشاء فمظن من هذا أن الأمراليه وهذا العهل عمى الاختيار فلنكشف عنهو بيانه أن الارادة تبسم للعلمالذى بحكم بان الشي موافق ال والاشياء تنقسم الىما نحكم مشاهد تك الظاهر أوألباطنة باله بوافقك من غير تحبرو ترددوالي ما قد يتردد المقل فه فالذي تقطع به من غير ترددأت يقصده سنك مشلاما مرةأو بدنك بسمف فلايكون فى علك تردد في ان دفع ذلك خبرلك وموافق فلا حرم تنبعث الارادة بالعلم والقدرة بالارادة ونحصل حركة الاجفان بالدفع وحركة اليدبدفع السيف والكنمن غدير و مه وفكرة ويكونذلك مالارادة ومن الاشاعما

الى طبيعة الانسان وهوالمزاج الركب من الاخلاط (ويسمى تنفسه فى الماء فعلااراديا) منسوب الى الارادة وهى قوّة مركبة من شهوة وحاجةوأ مل (و يسمى كتابته فعلا اختمارا والجبزلها هرفى الفعل الطبيعي لانه مهما وقفءلي وجه الماء أوتخطى من السطح للهواء انخرق) كلمن الماء والهواء (لامحمالة فيكون الخرق بعسد التخطى)والوتوع(ضرور باوالتندس)منالر لةوان لم يكن مثله نهو (في، عناه فان نسبة حركة الحجرة الى ارادة التنفس كنسسمة انتخراق الماأه الى ثقل البدن فهما كان الثقل مو حود اوجد الانتخراق بعد وليس الثقل اليه فكذاك الارادة ايست اليه وكذلك لوقصد عين الانسان بابرة طبق الاجفان) علمها (اضطرارا ولوأرادان يثر كهاه غتوحة لم يقدره عراث تغميض الاجفان اضطرارا فعل ارادى وليكنه اذاغ المصورة الابرة في مشاهدته بالا دراك - د تت الاراحة بالتغميض ضرورة وحدثت الحركة بم اولوأراد أن يترك ذلك لم يقدر عليه مع انه فعل بالقدرة والارادة نقد التحق هذا بالفعل الطبيعي في كونه ضرو ريا) فصار حكمه حكمه في ظهورا لجيرفيه (وأماالثالث وهوالاختيارفهومظنة الالتباس كالكتابة والنطق وهوالذي يتال فيه انشاء فعلوان شاءلم يفعل وثارة يشاء وتارةلابشاء فيغلن من هسذا) في بادئ الرأى (ان الامر اليه وهذا المعهل عِمني الاختيار فلنكشف عنه) بايضاح (وبيانه الالارادة تبعل الله الذي يحكم بالنالشيُّ موافق المناوالاشياء تنقسم اليماتحكم مشاهد تكالضاهرة أوالباطنة بانه بوافقك من غيرتحير وترددوالي ماقد بتردد العقل فيه فالذى تقطعهم من غيرتردد) ولا تحير (أن يقصد عينك مثلابا برة أو بدنك بسيف فلايكون فى عالم تردد في اندفع ذِلاتُخديرِ لكُ وموافق) لك (فلاجِرم تنبعث الارادة بالعلمو) تنبعث (القدرة بالارادة وتحصل حركة الاجفان بالدفع وحركة اليد بدفع السيف ولكن من غيير ويه وفكرة ويكون ذلك بالارادة ومن الاشهاءما يتوقف النمسيز والعقلفيه فلايدزىانه موافق أمرلا فيحتاج الحارو لة وفكرحتي يتميز النالخبر فى الفُّمل أوالثرك فاذَاحصل بالفكر والروية العلم بان أحدهما خيرا لتحق ذلك بالَّذي يقطعبه من غير روية وفكر فانبعثث الارادة ههنا كماتنيه شلافع السيف والسنان فاذا انبعثث لفعل ماظهرالآمقل انه خيرسمت هده لأرادة اختيارا مشتقامن الخير) اعتمال منسه (أي هوانبعاث الىماظهر العتل الهخدير) يشيرالي انهلازم ومنقالانه متعسدفانمعناه طلب الخير (وهوعين تلك الارادة ولم ينتظر فى انبعائم الدّما انتظارت تلاالادادة وهوظهو رخير يه الفعل في حقه الأأن الحبرية فى دفع السيف) عنه (ظهرت من غير روية) وفيكر (بل على البديمة وهدذا افتقرالى الروية) والفيكر (فالاختيارة عن اوادة خاصة وهي الني از هنت بأشارة العقل في الدراكه توقف وعن هذا قبل ان العقل محتاج اليسه التمييز بين خيرا عليرين وشرالسر منولا يتصوران تنبعث الارادة الابحكما لحس والتغيل أوبحكم حرم من العقل ولذلك لو أراد الانسان

يتوقف النمييز والعدة ل فيسه فلا يدرى انه موافق أم لا فيحتاج الى وية وفكر على يتميزان الخبرى الفعل أو الترك فاذا حصل بالفكر ولا وية العدلم بات أحده حما خبر التحق ذلك بالذي يقطع به من غير ووية وفكر فانبعث الاوادة ههذا كانتبعث لد فع السيف والسنان فاذا انبعث له المعتمد المعتمد وهوعين تلك فاذا انبعث للمعاطم العما المعتمد المعتمد وهوعين تلك الاوادة ولم ينتظر في انبعاثه الى ما انتظرت تلك الاوادة وهو ظهو وحسرية الفعل في حقه الاان الخبرية في دفع السيف ظهر تمن غير ووية بل على البديمة وهذا افتقر الى الروية فالاختيار عبارة عن اوادة خاصة وهي التي انبعث باشارة العقل في ادرا كه توقف وعن هذا قبل الناله على البديمة وهذا افتقر الى الروية والاختيار عبارة عن اوادة خاصة وهي التي انبعث باشارة العقل في ادرا كه توقف وعن هذا قبل الناله على البديمة وهذا افتقر الى الروية والشرين وشر الشرين ولا يتصوران تنبعث الاوادة الا بحكم الحسر و التخييل أو بحكم خرم من العقل واذا الوادة الانسان

ان محررة به نفسه مثلالم يمكنه لالعدم القدرة في المدولالعدم السكين ولكن لفقد الارادة الداعية الشخصة للقدرة والفيافقدت الارادة لانها تنبعث عيم العقل أوالحس بكون الفعل موافقا وقتله نفسه ليس موافقاله فلاعكنه مع قوة الاعضاء ان يقتل نفسه الااذا كان في عقو مه مؤلمة لا تطافى فان العقل هذا يتوقف في (٤٢٢) الحيم و يتردد لانه تردد بين شرالشرين فان ترجله بعد الروية ان ترك الفتن أقل شرالم عكنه

ان يحزرقبة نفسه مثلالم يمكنه) ذلك وهذا (الالعدم القدرة في يده والالعدم السكين) أو السيف (ولـكن الفقد الارادة الداعية المشخصة القدرة واعا فقدت الارادة لانها تنبعث بحكم المقل اوالحس بكون الفعل موافقا)له (وقتله نفسه ليسموافقا) له (فلا عكنه مع قوة الاعضاء أن يقتل نفسه الااذا كان في عقو به مؤلة لا تطاف) الشديم ا (فان العقل ههذا يتوقف في الحكم ويتردد لانه متردد بين شرالشرين فان تو جله بعد الروية) والفيكر (ان ترك القتل أقل شرالم عكنه قتل نفسه وان حكم بان القتل أقل شراوكان حكمه حزمالاميل فيه ولاصارف منه انبعثت الارادة والقدرة وأهلك نفسه كالذي يتبع بالسيف) وقد شهره (القتل فانه يرمى نفسه من) أعلى (السطع مثلاوان كانمها كاولايبالي)منذاك (ولا عكنه أن لأرمى نفسه فان كان يتبرع بضرب خفيف) غير مهلك كعصاأو جرأو تحويها (فان انته بي الى طرف السطع حكم العقل بان الضرب أهون من الرمى فوقفت أعضاؤه فلاعكنه أن يرمى نفسه ولاتنبعث له داعية ألبته لأن داعمة الارادة مسخرة لحمكم العقل والحس والقدرة مسخرة للداعية والحركة مسخرة للقدرة والكل يصدرمنه بالضرووة فيه منحيث لايدري فانماهو محل ومجرى لهذه الامور واماأن يكون منه فكالاولافاذا معنى كونه مجبرا ان جميع ذلك حاصل فيه من غيره لامنه ومعنى كونه مختارااته محللارادة حدثت فيه حبرا بعدحكم العقل بكون الفعل خيرا موادفا وحدث الحكم أدخاجيرا فاذاه ومجيره لى الاختيار ففه للالذار في الاحراق مثلاجير محض وفعل الله تعد لى اختيار محض وفعل الآنسان منزلة بين المنزلتين قانه جبرعلي الآخة بأراطلب أهل الحق لهذا عبارة اللَّمة الما كان فنا الله ال نوعا آخر (واثنموا) أى اقتدوا (فيمه مكتاب الله تعمالي فسموه كسبا) يشيرالي قوله تعمالي الهاما كسبت وعلمهاماا كتسبت والمرادباهل الحق هنا الاشاعرة فانهم الذين سمواذلك كسباولذلك ضربوابه المثل فقالوا أدقمن كسب الاشعرى وأماالما تريدية فانهم استمروا على الحالاقهم بلنظ الاختدار وقد تقدمت الاشارة الى هذافي شرح قواعد العقائد (وليس مناقضا العبرولا للاختيار بل هو جامع بينهما عند من فهدمه) وحاصل ماذكره في الكسب بعد نقل أقوال تقدم ذكرها في محلها اللقدرة بالنسبة الى المقدور تعلقب فعني الكسب أن يخلق الله تعمالي في العبد قدرة متعلقة بالفعل تعلقالا يترتب عليه وجود المقدور ومن هه فاقبل لم يثبت من معنى الكسب غيرمقارفة بالقدرة الفعل والذي يلوح بالتأمل الصادق ان الانسان اذافعل فعد الاختيار يافلا عالة يتصوره أولابو جهملام وهذاالتصورابس من قبل نفسه عندغير المعبرله على انه قديقع ذلك في نفسه منغير توهم اختيارمنه غرينبعث من ذاك التصور شوق اليه فتشتاق نفسه الى حصوله وهد االشوف أيضامن قبل الفياض لكنه يتفاوت قوة وضعفا حسب تناوت النفات النفس الى ذلك المنصور واستحسانه فرجما العرض عنه ويتصوره بوجه غيرمادم على وجه مافيضعف شوقه اليه وتقل غبته فيه مور عما يعجبه ذلك الام إز بادة اعجاب فيديم ملاحظته اياه ذلك الوجمه ويكبعلها فيكمل شوقه المه على حسب ذلك فينبعث منمه طلب الى نعله وقصد الى تحصيله ليثر تب منه الفعل عليه الما يخالقه تعالى على يجرى عادته أو بتأثير قدرة العبد ثم ان يمكن الانسان من الفعل والترك انما يتوهم من أمرين من هد والامور الاول الاعراض عن تصور الطاوب على الوجه الملائم والالتفات الوجه آخراه وترك ذاك وينبغي لن يعول بكون الانسان قادرا أن يقول بذاك اذليس فيه ماينافي استبداد الخالق يخاق الموجودات اسكن الاطهران ذلك أيضا تابع الهيئات الزاجية والعوارض النفسانية الجبلية المكتسبة الخلقية أوغ يرالحلقية كاهومذهب الحكاء وامام الحرمين وان كانله أن يغير تلك الهيد تويدلها بتوفيق الله تعدلى بان يامل في أفعاله وماهوداع المهامن أحواله والثاني

قدل نفسه وان حكم بان القتل أقل شراوكان حكمه حزما لاميل فيه ولاصارفمنهانبعثت الارادة والقدرة وأهلك نفسمه كالذي يتبع ماليف القتلفانه رمى منفسه من السطع مثلا وان كان مها كاولا يباله ولاعكنه أنلا برمىنفسه فان كان يدبع بضرب خفيف فانانته عيالي طرف السطير حكم العقل بأن الضرب أهوت من الرمى فوقفت أعضاؤه فلاعكنهأن ومي نفسه ولاتنعثاداعة البتة لان داعه الاراد وسعرة بيحكم العمقل والحس والقدرة مسخرة الداعمة والحركة مسخرة للقدرة والكلمقدربالضرورة فيه من حيث لايدرى فأعاهو محل وبحرى لهذ الامورفاماأن يكون منه فكالزولم افاذامعن كونه يجبو راان جيع ذاك حاصل فمهمن غيره لامنهومعني كونه مختارا انه محل لارادة حدثت فمحمرا بعدحكم العدل مكون المعلندر المحضا موافقا وحدث الحكم

أيضا جبرافاذا ه و يجبور على الاختيار صعل النارق الاحراف مثلا جبر يحض وفعل الله تعدلى اختيار يحض وفعل الطاب الطاب الانسان على منزلة بين المزلتين فانه جبر على الاختيار فطلب أهل الحق لهذا عبارة ما الثبة لانه لما كان فنا ما المتاوانيم وكاللاختيار بلاختيار بالمع وجامع بينهما عند من فهمه كسباوليس مناقضا العبر ولا اللاختيار بل هو جامع بينهما عند من فهمه

وفعل الله العالى سمى اختيارا بشرط أن لا يفهم من الاختيار ارادة بعد عير وترددفان ذلك في حده معال وجيم الالفاظ المذكورة في اللغاث لا عكن أن تستعمل في حق الله تعالى الاعلى نوع من الاستعارة والتجوز وذكر ذلك لا يليق مذا العلم و بعاول القول فيه فأن المت فهل تقول الاعكن أن تستعمل في حق الله تعالى الاعلى فوع من الاستعارة والتجوز وذكر ذلك لا يليق م ذا العلم و بعاول القول فيه فأن المتعدوث في لامن المنافذ والدالارادة والارادة والدن المتعددة والقدرة والدن الحركة وان كل متأخر حدث من المتقدم فان فلت ذلك فقدرة الله عن ترتب المعض من هذا على المعض فاعلم أن القول بان (٤٢٣) بعض ذلك حدث عن بعض مهل قدرة الله وان أبيت ذلك في المعنى ترتب المعض من هذا على المعض فاعلم أن القول بان (٤٢٣) بعض ذلك حدث عن بعض مهل

بحض سواءعدعنمه بالنه لدأو بغره الحوالة جيع ذلك على العسى الذى بعير عنه بالقدرة لازلمة وهوالاصلالذي لم رقف كافة الخلق علمه الاالرا سخون في العسلم فانهم وقفواعلى كنه ممناه والكافة وقفواعلي محردافظهمع نوع تشامه القدرتنا وهو بعيد عن الحقو بمان ذلك سلول ولكن بعض المقدورات منرتب على البعض في الحدوث ترتب المشروط على الشرط فلاتصدر من القدرة الازامة ارادة الابعدعلم ولاعلم الابعد حياة ولاحياة الابعدى الحياة وكالا يحوزأن يقال الحياة تحصل من الجسم الذى هوشرط الحياة فكذاك فيسائردران النرتب ولكن بعض الشروط وعاطهرت للعامة وبعضهالم نظهر الاللغواص المكاشفين بنورالحق والافلايتقدم متقدم ولايتأخر متأخر الا بالحق والأروم وكذاك جسع أفعال

الطلب المنبعث عن الشوق المسمى بالقصدوالارادة فينبغي أن لايستند ذلك الى الانسان والاعمل مقد كمامن تركه مثل الحياء والمكسل ترتب سائر العاديات على أسسبام اوالله أعسلم (وفعل الله تعمالي يسمى اختيارا بشرط أنلايفهم من الاختيارارادة بعد تحير وتردد فانذلك في حقه محال) لانه أحدى الذان واحدى الصفات وأمر، واحدد وعلم بنفسه و بالاشداء واحد فلا بصح لديه تردد ولاامكان حكمين مختلفين بل لاءكن غير ماهو المعلوم المراد في نفسه فالاختيار الاله عي أغياه و بين الجبر والاختيار المفهومين للناس (وجيم الالفاظ المذكورة في اللغات لا عكن أن تستعمل في حق الله تعمالي الاعلى نوع من الاستعارة والتعورُ) اذا كانت حقائقها توهم مالايليق بذاته تعالى (وذ كرذلك لايليق بهـ فاالعلم و يطول القول فيه فان فلت فهل تقول ان العلم ولد الارادة والارادة ولدت القدرة والقدرة ولدت الحركة وان كل متاخر حدث من متقدم فان قلت ذلك) واتخذته مذهبا (فقد حكمت بعدوث شي لامن قدرة الله تعالى) وذلك باطل (وان أبيت ذلك فامعني ترتب البعض من هذا على البعض فاعد إن القول بان بعض ذلك حدث عن بعض جهل محض سواء عبرعنه بالتولد أوغيره) والقول بالتولد بأطل بل لا يصدر منافع لمن أفعالنا الارهوموجود بقدرته علىماقدرته مشيئته ويدلعلى ذلك قوله تعالى تؤتى أكلها كلحين باذن رجم اوالقول بالتولدهو فوأ المامه المعترلي فانه زعم ان الافعال المتولدة لا يقدر عليها أحدا ذلافاعل لهاعنده والجواب له لوجاز ثبوت فعل لافاعلله ولاقادرقد رعلى احسدائه لم يذكرأن يكون ذلك حكم سائر الافعال فلا يكون في الفعل دايل على اثبات فاعل ولاصانع قادركانه لوجاز حدوث جسم لامن معدث لم يذكر حدوث جميع الاجسام لامن محدث أحدثها ولم يكن حندلذ في حدوث الاحسام دلالة على محدثها (بلحوالة جميع ذلك على الذي تعبر عنه بالقدرة الازلمة) وهي الصفة التي لاحلها يكون القادر قادرا (وهو الاصل الذي آم تقف كافة الحلق عليه الاالرا حفون في العلم فانهم وقفواعلي كنه معناه والمكافة) من غيرهم (وقفواعلى مجرد لفظه مع نوع تشبيه بقدرتنا)على قياس الغائب على الشاهد (وهوبعيد عن ألحق وبيان ذلك يطول) وقد سبقت مباحث القدرة في شرح الكتاب الثاني من هدد والكتب (ولكن بعض القدورات مترتبة على البعض في الحدوث ترتب المسروط على الشرط فلاتصدرمن القدرة ارادة الابعد علم ولاعلم الابعد حياة ولاحياة الابعد محل الحياة) فوجودا لحياة شرط فى وجود القدرة والعلم والارادة وحدوث القدرة والارادة فيماليس بحي محال وكل نوع من الادراك مختص بالحي ومالاحياة فعملا يصح أن يكون مدركا (وكالابحوزأن يقال الحياة تحصل من الجسم الذي هوشرط الحياة فكذلك فىسائردر جات الترتيب ولكن بعض الشروط عما ظهرت العامة وبعضهالم تظهر الاللغواص المكاشفين بنور الحق والا فلا يتقدم متقدم ولا يتأخر متأخر الابالحق واللزوم) فهمه من فهمه وجهله من جهله (وكذلك جميع أفعال الله تعالى ولولاذ الما المان التقديم والتأخير عبثا) لافائدة فيه (إضاهي فعل الحانين تعالى الله عن قول الجاهلين عاوا كبيرا والىهذا أشارقوله تعالى وماخلقنا السموات والارض ومابينهم الاعبين ماخلقناهما الابالحق فكل ما بين السماء والارض حادث بقد درة القادر (على ترتيب واحب وحق لازم لا يتصوران يكون الا كاحدث وعلى هذا الترتيب الذي وجد) وهذا أحدالوجوه في تصم قول المصنف الآتي ليس في الامكان أبدع ماكان (فاتأخر متأخرالالانتظار شرطه والمشروط قبل الشرط يحال والحال لا يوصف بكونه

الله تعالى ولولاذلك لكان التقديم والتأخير عبثا يضاهى فعل المجانين تعالى الله عن قول الجاهلين علوا كبير اوالى هذا أشار قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الالبعبدون وقوله تعالى وماخلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ما خلقت الجن والابتعبدون وقوله تعالى وماخلقنا السماء والارض وما بينهما لا عبد المائين السماء والمروط مائين السماء والمسروط وحق لازم لا يتصور أن يكون الا كلحدث وعلى هذا الترتيب الذى وجد ف اتأخر متأخر الا لا نظار شرطه والمسروط قبل الشرط عمال والصال لا يوسف مكونه

مقدورافلايتأخوالعدم عن النطفة الالفقد شرط الحياة ولاتنا خرع نها الارادة بعد العلم الالفقد شرط العلم وكل ذلك منهاج الواجب وترتبب الحق لبس في شي من ذلك لعب واتفاق بل كل ذلك بحكمة وتدبير وتفهيم ذلك عسب بروار كان شرب لتوقف المقدور مع وجود القدرة على وجود الشرط مثالا يقرب مبادى الحق من الافهام الضد عمفة وذلك بان تقدر انسانا محدث افد انغمس في الماء الى رقبة معالم لا يرتفع عن أعضائه وان كان الماء هو الرافع وهوم الاقله فقدر القدرة الازلية حاضرة ملافية المقدورات متعلقة بمام الماء الماء في سائراً عنائه بما الماء سائراً عنائه بما الماء على الماء انتظار المشرط وهو على الوجه فاذا وضع الواقف في الماء وجهه على الماء في سائراً عنائه وارتفع الحدث فر عايفان الجاهل ان (٤٢٤) الحدث ارتفع عن البدين بوفعه عن الوجه لا بعدث فر عايفان الجاهل ان (٤٢٤) الحدث ارتفع عن البدين بوفعه عن الوجه لا في حدث عقيمه اذيقه ل كان الماء ملاقبا ولم

مقدوراً) فان كل مااستهال وجوده لم يوسف أحد بالقدرة عليه وكل ماصع حدوثه وتوهم كونه ولم يستعل في العقل وجوده فالله قادرعلى ايجاده واحداثه (فلايتأخر العلم عن النعافة آلااه قد شرط الحياة ولاتتأخر عنها الارادة بعدالعلم الالفقد شرط العمل وكل ذلك منهاج الواجب وترتيب الحق ليس فى شئ من ذلك لعب واتفاق بِلْكُلْ ذَلْكُ بِحَكُمَةً) بِالْغِسَةُ (وَتَدْبِيرٌ) خَتَى (وَتَفْهِيمُ ذَلَكُ عَسْدِيرُ وَلَكُنَا نَصْرِ بالتوقف المقسدو رمع وجود القدرة على وجود الشرط مثالاية ربمبادي الحق من الافهام الضعيفة) القاصرة عن الداوك الخفية (وذلك مان تقدد رَّانسانًا محدثاً قد انغمس في ماء الى رقبته فالحدث لأبر تفع عن اعتاله وان كان الماء هو الراف المعدث وهوملاقله فقدرالقدرة الازلية حاضرة وملاقية للمقدورات متعلقة بهاملاقاة الماء الاعتاء واكن لايحصل بماالمقدور كالايحصل رفع الحدث بالماء انتظار الاشرط وهوغسل الوجه فأذاوضع الواقف في الماء وجهه على الماء على الماء في سائر الاعضاء وارتفع الحدث فرع ايفان الجاهل ان الحدث ارتفع عن البدين ونعه عن الوجهلانه حدث عقيبه اذيقول كانالمآه ملاقياولم يكن واف اوالماه لم يتغيرعما كان فكيف حصل منعمالا يحصل من قبل بلحصل ارتفاع الحدث عن الدين عند عسل الوجه فاذاعسل الوجه هوالرافع للعدث عن السد وهوجهل بضاهي ظنمن يظن ان الحركة تحصل بالقدرة والقدرة بالارادة والارادة بالعمر وكلذاك خطا بلعند ارتفاع الحدث عن الوجه ارتفع الحدث عن الدبالماء الملاقله لا بغسل الوجمه والماءلم يتغبر والبدلم تنفير ولم بحدث فبم ماشي واكن حدث وجود الشرط فظهرأ ثرالعله فهكذا ينبغي أن تفهم صدور القدو راتعن ألقه رة الأزلية مع ان القدر وقدعة والمقدر واتحادثة وهدا قرع بأب لعالم آخر من عوالم المكاشفات فلنسترك جميع ذلك فانمقصودنا الننبيه على طريق التوحيد في الفعل) وهوالذي يبني عامه التوكل (فالفاعل في الحقيقة واحدفهو) القائم بنفسه وهو (المخوفوالمرجووعليه التوكل والاعتماد) واليه التفويض والاسناد (ولم نقدر أن نذكر من بحاوالتوحيد الاقطرة من بحوا القام الثالث من مقامات التوحيد واستيفاء ذلك في عمر نوح) عليه السلام والمرادبة العمر الطويل (محال كاستيفاء ماء البحر باخد ا لقطرات منسه وكل ذلك منطوتحتْ قولك لااله الاالله) لاشتماله على سائر مقَّامات التوحيسد (وماأخف مؤنته على اللسان) اذهوأر بعدة عشر حرفا (وماأسهل اعتقاد مفهوم لفظه على القاب) سواءكان المنفي معبودا أومقصودا أوموجودا (وماأعرحة بقنَّه وليه عنسد العلماء الراسعين فكرف عنسد غيرهم) عن الأرسوخه في علوم الحميقة (فان قلت فكيف الجيع بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد ان الافاعل) حقيقة (الاالله) ومعنو ية نني الانعال مطلقالغ مرالله تعالى لان حقيقة الفاعل هوالذي لا يستعين بغديره من آلة ولاسبب (ومعسى الشرع اثبات الافعال العباد فان كان العبد فاعلا فكيف يكون الله فاعسلا وان كان الله تعالى فاعلا فكيف يكون العبد فاعلاومفعول بين فاعلين غيرمفهوم)عنداً هل المعرفة اذ ظهور

يكن رافعاوالماعلم يتغير عماكان فكنف حصل منه مالم يحصل من قبل ملحصل ارتفاع الحدث عن اليرس عندغسل الوجه فاذاغسل الوجه هوالرافع للغدد عن البدين وهوجهل بضاهي كلن من نظن ان الحركة تحصل بالقدرة والقدرة بالارادة والاراد أبالعلم وكلذلك خطأ بلءند ارتفاع الحدث عن الوجه ارتفع الحدث عناليد مالماء الملاقى لهالا بغسل الوجسه والماء لم تغير واليد لمتنغير ولميحدث فهماشئ ولكنحدث وجودالشرط فظهرأثر العسلة فهكذا ينبغيأن تقهم صدورا لمقدورات عن القدرة الارلية مع أن القدرة قدعة والقدورات سادثة وهسذاةرعاب آخراهالم آخرمن عوالم الكاشفات فلنترك جسع

ذلك فان مقصود ناالتنبية على طريق التوحيد في الفعل فان الفاعل بالحقيقة واحد فهو الخوف والمرجو وعليه الفعل النوكل والاعتماد ولم نقد رعلى أن نذ كرمن محار التوحيد الاقطرة من محرالهام الثالث من مقامات التوحيد واستيفاء ذلك في عربوح محال كاستيفاء ماء المعربا خذ القطرات سنموكل ذلك ينطوى تحت قول الاله الاالله وما أخف مؤنته على اللسان وما أسهل اعتقاد مفهوم لفظه على القلب وما أعز حقيقت وله عند العلماء الموسين العرب في التوحيد والشرع ومعنى التوحيد والشرع ومعنى التوحيد والشرع ومعنى التوحيد والافاعل الاالله تعالى ومعنى الشرع اثبات الافعال العباد فان كان العبد فاعلاق يكون الله تعالى فاعلاوان كان الته تعالى فاعلاق من مفهوم مكون الموسين المناح والمناح من منهوم منهوم مكون الموسين المناح المناح والمناح منهوم منهوم منهوم والمناح والمنا

قاقول نع ذلك غير مفهوم اذا كان الفاعل معنى واحدوان كان له معنيان و يكون الاسم مجلام ددا بينه مالم يثناقض كم يقال قتل الامبر فلانا و يقال قتل العبد فاعل بعنى والله عنى المرادة بعدان على الما المعنى أخرف كلانا و يقال قتله الجلاد و المعنى المعنى أخرف كذلك العبد فاعل بعنى والله عنى أخرف عنى كون المهد في المعنى أخرف على الله تعلق فيه القدرة بعدان خلق فيه الارادة بعدان خلق فيه العبد فيه العبد فيه العبد فيه العبد فيه العبد فيه العبد في المعادل بالعالم وارتباط المفترع بالمفترع بالمفترع بالمفترع بالمفترع المفترة بالمفترة المفترة المفترة وارتباط المفترع بالمفترع بالمفترع المفترة بالمفترة بالمفترة المفترة وارتباط المفترة بالمفترة بالمف

وكلماله ارتباط مقدرة فان محل القدرة يسمى فاعدلاله كنفماكان الارتباط كإيسمي الجلاد فاتلا والاميرقاتلالان القتل ارتبط بقدرتهما ولكنعملي وجهسن مختلفىن فلذلك سمى فعلا لهما فكذلك ارتباط المقدورات بالقدرتين ولاجهل توافق ذلك وتطابقه نسب الله تعالى الافعال في المرآن مرة الى المدلائكة ومرة الى العبادونسها بعنهامرة أخرى الىنفسه فقال تعالى في المروت قدل يتوفاكم ملك الموتثم قال عز وجل الله يتوفى الانفسحين موتهاوقال تعالى أفرأيتم ماتحرثون أضاف المناغم فال تعالى اناصبينا الماءسيام شققنا الارض شقافانستنافها احباوعنباوقال عزوول فأرسلناالهاروحنا فتمثل لهابشراسو يأثم قال تعالى فنفعنا فهامن روحنا وكأن النافخ حريل عليه السلام وكأ قال تعالى فاذاقسرأناه

الفعل من فاعلين شرك (فاقول نعرذاك غير مفهوم اذا كان للفاعل معني واحد وان كان لهمعنمان ويكون الاسم مجملام ددابين مالم يتناقض كإيقال قتل الامير فلاناويقال قتله الجلادول كن الاميرقاتل بمعنى) هوأمره بذلك (والجلادقاتل ؛ عني آخر) هومباشرته له (فكذلك العبدفاعل عمني والله تعالىفاعل عمني آخرفعثي كون الله تعالى فاعلاانه المخترع الموجد) لتلك الافعال (ومعنى كون العبد فاعلاانه الحل الذي خلق فيه القدرة بعدان خلق فيه الارادة بعدان خلق فيه العلم) فالفاعل الثاني هو الظهر الذي فعل بيده وأحرى الفعل تواسطته هونان ومحدث مفعول والاول القديم هوالفأعل الاصل (فارتبطت القدرة بالارادة والحركة بالقدرة أرتباط الشرط بالمشر وطوارتبط بقدرة الله تعالى ارتباط المعساول بالعلة وارتباط المخترع بالخسترع وكلماله ارتباط بقدرة فان محل القسدرة يسمى فاعلاله كيفما كان الارتباط كايسمى الجلادة اتلاوالاميرقا تلالان الفنل ارتبط بقدرتم ماولكن على وجهين مختافين فلذلك مى فعلالهما فكذلك ارتباط المقدورات بالقدرتين ولاجل توافق ذاك وتطابقه نسبالله تعالى الافعال في القرآ نمرة الى الملائكة ومرة الى العباد) لانهم وسائط ومحال قدرته ومظاهر حكمته (ونسها)أى تلك الافعال بعينها (مرة أخرى الىنفسه) لائم امن الحتراعه وخلقه وآياته عنقدرته وحكمته وهوالحكيم القادرلانه تعالى ذوقدرة وحكمة فاطهر أشياء عن وصف القدرة وأجرى أشياء على معانى الحكمة فلا يسقط المتوكل ماأثبت من حكمته لاجل ماشهدهو من قدرته من قبل ان الله تعالى حكيم فالحكمة صفته ولايثبت المتوكل الاسسياء حاكمة جاءلة نافعة ضارة فيشرك فى ترحيده من قبل ان الله سجالة قادر والقدرة صفته وانه ماكم حاعل مافع ضار لاشريك فى أسمائه ولاطهيراه فى أحكامه كاقال ان الحركم الالله ولانشرائ فى حكمه أحداولة وله تعالى وما الهم فهمامن شرك وماله منهم من طهم ير وكاهوا لفاعل اكل شي وحده لانه الاؤل كذلك هوالقائم به المتممله بعد ظهوره وحده لانه هوالاسخر (فقال تعالى في الموت قل يتوفا كم ملك الموت الذي وكل بكم فاضاف التوفي اليه باعتبارانه مظهر لذلك وهذا هو التفصيل (ثم قال عز وجل) في التوحيد (الله يتوفى الانفس-ينموتها) والتي لم تمت في منامها فقي الاوّل أظهر الاواسط أسبابا وأثبت نفسه فه اوفى الثَّانى رفعها وأطهر نفسه (وقال) تعالى (أفرأ يتم ما تحرثون) فذكر الاواسط لان الحرث على ونعن عبدد عال ولانه صنعتنا وحكمها عائد علينا ولذاك (أضاف الينائم قال تعالى اناصبينا الماء صبائم شققنا الارض شقنا) الآيات فاضاف تلك الافعال الى نفسه لانم اآياته عن قدرته وحكمته وهوا لحكيم القادر (وقال غروجل) في التفصيل فارسلنا الها) أى الى مريم (روحنا في الله ابسراسويا) أى صورة رجل أجل مايكون (ثُمَّ قَالَ) تعالى فى الْنُوحيد (فَنْفَخْنَافْتِهامن روَحْنَاوْكَانْ النَّافِخ جَبِّرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام) فاضأف النَّفْخ البَّه هنا [(و) كذلك (قال الله تعالى) في التفصيل والامرافتالوا المسركين وفي مثله من ذ كرالواسطة لاحسل الامر [قاتلوهم بعذبهم الله بالديكم فاضاف القتل الهم والتعذيب الحنفسه والتعذيب هوعين القتل ففي آمة واحدة تُفصيل وتوحيد والكن بطريق التلويم في التوحيد (بل صرح) في التوحيد (وقال فلم تقتأوهم ولكن الله قتلهمو) كذلك (قال) تعالى فى الدولية والا تخرية من فعل الخلق للنوحيد (ومارميت ادرميت ولكن الله رمى وهوج عبين النفي والائبات طاهرا) فالنفي قوله ومارميت واثبات المكان التفصيل قوله اذرميت (ولكن معناه) باطنا (اذرميت بالمعدى الذي يكون به العبدرامياف ارميت بالمعنى الذي يكون به الربواميا أذهما

(02 - (ا الحاف السادة المتقين) - تاسع) فاتبدع قرآ به قبل فى التفسير معناه اذا قرأ معليك جبريل وقال تعالى قاتلوهم والمتعذب الديكم فاضاف القتل الهم والتعذيب الى نفسه والتعذيب هو عين الفتل مرح وقال تعالى فلم تقتلوهم والكن الله قتالهم والتعذيب هو عين النقى والاثبات ظاهر اولكن معناه ومارميت بالمعنى الذي يكون الرب به واميا اذميت بالمعنى الذي يكون الرب به واميا اذهما

معنيان يختلفان وقال الله تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم ثم قال الرحن علم القرآن) ومثله فى اثبات الاسباب و رفع حقيقتها قوله تعالى يا آدم انيئهم بأسمائهم فاثبت رسمه مكانا العلم غرفع حكمه اطهارا المعالم فقال فلماأ سأهم باسمائهم قال ألم أقل لكم انى أعمل عبب السموات والارض واعلما تبدون وما كنتم تكفون (وقال) تعالى (علمه البيان) وهو شرح المجمل والمهممن المكارم (وقال) تعالى (ان عليما بيانه) أى كشف مُشكاه ومهمه (وقال) تعالى (أفرأ يتم ما عنون أأنتم تخلقونه أم نُعن الخالقون) اضاف الامناه السالانه عل من الاعدل وهوصفتنا وحكمه عائد علمنا كائساف البناالحرث في التي بعددها لذلك وأضاف الخلق اليه لانها آياته عن قدرته وحكمته وهوا لحكيم القادر كاأضاف الزرع اليه في التي بعدها لذلك (م قال رسول الله صلى الله عليه وسدلم في جعل الله تعالى بحكمة أوعزته عن مباشرة الانسياء بنفسه للخلقة والحياة وأسطة وذلك (ف وصف ملك الارحام اله يدخل الرحم فيأخذ النطفة في يده عمي صورها جسد افيقول يارب أذكر أم أنثى الوي أي معتسدل (أمُمعوج فيقول الله تعالى ماشاء و يخلق اللك)وفى لفظ و يطبيع الملك (وفى لفظ آخرو يصوُّر الملك مْ ينفغ فيها الروح بالسعادة أو بالشقاوة) قال العراق رواه البزار وابن عدى من حديث عائشة ان الله تباوك وتعالى حين مر يدأن يخلق اللق يبعث مأ كافيدخل الرحم فيقول بارب ماذا الحديث وفي آخره ف امن شي الا وهو يخلق معه في الرحم وفي سنده جهالة وفال ابن عدى اله منكر وأصله متفق عليه من حديث ابن مسعود انتهتى قلت وتمام الحديث عندالمزار بعدقوله ماذافيقول غلام أوجارية أوماشاء الله أن يخلق فى الرحم فيقول ياربَ شقى أمسعيد فيقول شقى أوسعيد فيقول اربما أجهما خلائقه فيامن شئ الاو يحلق معه فى الرحم الاأن الهيثى قالمان رجال استفادال بزارتقات وحديث ابن مسعودا لذى أشاراليه العراقي في المتفق عليسه لفظه قال رسولالله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك غريكون مضغة مثل ذلك غريبعث الله اليه ملكاو يؤمر باربع كلمان ويقال كتب عله ورزقه وأجله وشقى أوسعيد غمينه غ فيسه الروح الحديث وكذاك وادأحدوا بوداودوا لترمذى وابن ماجمورواه أبن جسم في مجمعه والحالى في فوائده بلفظ تم يوسل اليه الملك فينفخ فيه الروح فيؤمر باربع كليات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أوسعيد (وقد قال بعض السلف ان اللك الاعظم الذي يقالله الروح هو الذي يولج الارواح في الاجساد و) قبل (انه يتنفس بوصفه فيكون كل نفس من أنفاسه روحاً يلج في الجسم ولذلك سمى روحاً) هكذا نقل القولين صَاحَبِ الْقُونَ بِقُولِهُ وْ يَقَالُ وَقِيسِلُ (ومَاذَ كُرهُ) أَيْ بَعِضُ السَّلْفِ (في مثل هذا الملك وصفته فهوحق شاهده أر باب القاوب بيصائرهم فاما كون الروح عبارة عنه فلا يمكن أن يعلم الا بالنقل) الصريح (والحكم به دون النقل تخمين عبرد) ثم قال صاحب القوت فعار العبديظ هر بين أربعة وهي حدود الحكمة للاهران وهدما الايواب و باطنان وهماملك الارحام وملك الإرواح ثم ان الله تعالى قال في وصف نفسه البارى المصور كافال الخيالق ومفهوم الحديث السابق أن الصور هوالله فالحديث يدلى النفصيل ووصفه تعالى نفسه يدل على التوحيد (وكذلكذ كرالله تعالى في القرآ نمن الادلة والا يات في الارض والسموات) في عدة آيات وهومقام المفصيل (مُ قال) تعالى (أولم يكف ربك انه على كل شئ شهيد) وهذامقام التوحيد (وقال) أيضافى مقام التوحيد (شهدالله اله الأهوفين اله الدليل على نفسه)وقال أيضافهار ويعنه تعالى في الاسرائيل الالسرائيل على نفسي لادايك أدل على مني (وذلك اليسمتناة ضا بل طرق الاستدلال مختلفة فكرمن طالب عرف الله تعالى بالنظر الى الموجودات وهومن أهل المرتبة الثالثة من التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الا "فاق وفي أنفسهم (وكم من طالب، وفي كل المو جودات بالله) وهو من أهل المرتبة الرابعة من المتوحيد وهم قوم رأواالله سيعانه وتعالى شرأوا الاشماء بعدذاك به فلم يروافى الدارين غيره ولااطلعوافى الوجودعلى سواه (كاقال معضهم عرفت ربير بي ولولار بي اعرفت ربي ومقام من قبله لولا المربي اعرفت ربي (وهو

وقال أفرأيتم ماتمنون أأنتم تخلقونه أمنحن الخالقون غمقالرسول الله صلى الله علمه وسلم في وصف ملك الارحام أنه مدخسل الرحم فمأخذ النطفة في يدوثم يصورها جسدا فيقول بارب أذكرام أنى أسوى أم معوج فيقول الله تعالى ماشاء ويخلق اللاءوفي لفظآ خرو يصورالملكثم ينفخ فيعالر وحبالسعادة أو بالشهارة وقد قال بعض السلف ان الملائ الذي يقال له الروح هو الذى يولج الارواحق الاحساد وأنه للنفس بوصفه فكونكل نفس من أنفاسهر وحايلجى جسم ولذلك سمى روحا وماذ كره فى مثل هذا الملك وصفته فهوحقشاهده أرباب القلوب ببصائرهم فاماكونالر وحعبارة عنه فلاعكن أن معلم الا مالنقل والحكم به دون النقل تخمين مجردوكذلك ذكرالله تعالى فى القرآ ن من الادلة والا آمات في الارض والسموات ثم قال أولم يكف ر بكأنه على كل شئ شهدوقال شهدالله أنه لااله الاهو فبنن الهالدليل على نفسه وذلك ليس متناقضايل

معنى قوله تعالى أولم يكف بربك أنه على كلشي شهدوقدوصفالله تعالى نفسه بانه المخبى والممتثم فوض الموت والحماة الىملكين ففي الخرانملكي الوت والحماة تذاظرا فقال ملك الموت أناأست الاحساء وفالملك الحماة أناأحي الموتى فاوحى الله تعالى الهماكوناعلى علكا وماسعفرتكاله من الصنع وأنا الميت والحسى لاغت ولايعى سواى فاذا الفعل ستعمل على وحوه مختلفة فلاتتناقض هذه العاني أذافهمت ولذاك قالصلى اللهعلمه وسلم للذي ناوله النمرة خذهالولم تأنهالاتنان أضاف الاتسان اليموالي التمرة ومعاوم أن التمرة لاتأنى على الوجه الذي يأتى الانسان الها

معنى قوله تعالى أولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد) وقال المصنف في المقصد الاستنى ولما كان أكثر الخلق برون كلشئ سواه فيستشهدون بمباير ونعليه وهمالخناطبون بقوله تعالى أولم ينظر وافى ملكوت السموات والارض وماخاق اللهمن شئ والصديقون لابرون شيأسواه فيستشهدون به عليه وهم الخاطبون بقوله تعالى أولم يكف برباله على كل شي شهيد (وقد وصف الله تعالى نفسه بأنه)هو (الحي والممت م) جعل الدحياء واسطة كأجعل للموت وهواسرافيل صاحب الصور ينفخ فيسه النفغة الثانية فيحي كلميث و (فوض المرت والحياة الى ملكين ففي الخبران ملكي الموت والحماة تناظر افقال ملك الموت أنا أمنت الاحياء وقال ملك الحياة أناأحيى المونى فاوحى الله تعالى المهــماكوناعلى عملكما وماسخرتكما له من الصنع فأنا المحييو) أنا (المميت لايمت ولايحى سواي) هكذائقل صاحب القوت مصدرا يقوله وفى بعض الاخبار وكانه يعنى به الاسرا البليات ولذاك قال العراق لم أجدله أصلاوف الماب بمالم يذكره المصنف قوله تعالى فى التفصيل المهم اتخذوا الشياطين أولياء وقال فالتوحيد الاجعلنا الشياطين أولياء كاقال فالمتشابه وأضلهم السامرى وفال فالحمكم أنهى الافتناك تضل بهامن تشاعوقال تعالى فاذا قرأنا وفاتب عقرآنه قال أهل التفسير فاذا قرأه عليك جبريل فذعنه بعدقوله تعالى لاتحرا به اسانك العيليه وكذلك قال حريل علمه السلام لاهب النغلاماز كالاناته تعالى وهب له أنهب لها فذكر نفسه وهو يشهدريه ممقال في الحرف الاخسير الهب المنابع في الله سجسانه وتعالى ومثله قولموسي عليه السلام لاأملك الانفسي وأخى لاجَل ان الله تعالى قال ووهبناله من رحتنا أخاه هر وتنبياوهو فى الحقيقة لاعلك نفسه ولاأخاه اذلامالك أصلاالاالله تعالى وهدناهلي أحدالوجهين اذا كان وأخى ف موضع نصب والوجه الا تخرأن يكون فى موضع رفع فيكون المعنى وأحى أيضالا علا الانفسه وقال تعالى فى التفصيل لتشبت الاحكام وتفضيل الانام أخرج قومكمن الفالمات الى النوورقال اتخرج الناس من الفلمات الى النور وفى مثله وانك لتهدى الى صراط مستقيم غرفعه فى التوحيد وأثبت نفسه فقال الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الطلبات الى النو روقال في مثله انك لاتهدى من أحيت قال صاحب القوت ولم عنع و جود هذه الاواسط أن بكون الله تعالى هو الاوّل في كل شيَّ وهو الفاعل لكل شيَّ وحده لأشر يك له في شيَّ وان المكون كله مكان إريان الافعال الارادة أوله والقدرة من وراثه لم يقل أحدمن المسلمين الملاخلة في ولاعز رائيل أماتني ولا اسرافيل أحياني كذاك أيضالا يصلح أن يقول الموقن المشاهد التوحيد فلان أعطاني أومنعني كالايقول فلان رزقني وفلان قدرعلي وان جعل واسطةفى الرزق وسبباللتقد مروالا كان عندهم مشركافي أسماء ألله عير ماذ كانالله هوالمانع العطى الضارالنافع كاهوالحي المبتلاشريكله فىملكه ولاظهديرله من عباده فى خلقه ورزقه وهذا عندهم يقدح فحقيقة توحيد العبدوهومن الشرك الخي وقدقال بعضهم في معني قوله تعالى وما بؤمن أكثرهم بالله الاوهممشركون قالمؤمن بالله باقراره ان اللههو القدر والمدير ومشرك فى الاعتمادعلى الاسباب وردالا فعال البهائم قال ومثل الاواسط من الاول مثل الآسلة بيدالصائع ألا ترى اله لا يقال الشفرة حذت النعل ولاالسوط ضرب العبدوانحايةال الخذاء حذى النعل وذلان ضرب العبد بالسوط وان كانت هذهالاواسط مباشرة للافعال الاانها آلةبيد صانعها كذاك الخليقة يباشرون الاسباب فى ظاهرالعيان والله من ورائمهم مخيط القادر الفاعل بلطائف القدرة وخفايا المشيئة ألم ترالى قولهم الامير أعطاني كذا وخاع على كذاوان لم يناوله بيده ولا يصلح أن يقال خادم الامر أعطاني لاحسل انه حرى على ده وان كان باشر العطاء بنفسه اذقد علم ان الخادم لا علا ولا يتصرف في ملك الامير الاباس، (فاذا القعل يستعمل على وجوه مختلفة فلاتنناقض هلذه المعانى اذآ فهمت ولذلك قال صلى الله علىه وسلم لكذى ناوله النمرة خذها لولم تانهالاتنك) قال المرافى رواه ابن حبان فى كابر وضة العسقلاء من رواية هديل بن شرخبيل ووصله المدبراني عن هذيل عن ابن عمر ورجاله رجال الصيم (أضاف الاتبان السه والى المرة ومعاوم ان الممرة لاتأتى على الوجه الذي يأني الانسان الها) فوجوه الاتيان مختلفة ولم يقسل لا ال بمارجسل اذلا بعية في

وكذلك لماقال التائب أنوب الى الله تعالى ولا أنوب الى محدفة الصلي الله علمه وسلم عرف الحق لاهله فكلمن أضاف الكل الى الله تعالى فهو المفقالذىعرفالحق والحقيقةومن أضافهالي غير فهوالمتحوزوالمستعير في كالرمه والتحوز وجه كأأن العقمقــةوجها واسم الفاعلوضعه واضم اللغة المغترع ولكن طن أن الانسان مخترع بقدرته فسماه فاعلا محركته وظن انه تحقيق وتوهم أن نسبته الىالله تعالىءلىسبيل المحازمثل تسبة القتل الى الامسىر فاله محاز مالاضافة الىنسسهالي الحلاد فلماانكشف الحق لاهله عرفوا أتالام مالعكس وقالواان الفاعل قدوضعته أيماا الغوى المعترع فلافاعل الاالله فالاسمله بالحقمقة ولغبره مالحسازأى تعوزيه عما وضيعه اللغوىلهولما حرى حقيقة المعنى على لسان بعض الاعسراب قصدا أواتفاقا صدقه رسولالتهصلي اللهعليه وسلم فقال أصدق بيت قاله الشاعرةوللسد ألاكل شيماخدلاالله ماطل

ذكرذاك كالابغية فى وول المعطى أن يبتدأ من غيرأن يسأل عند ارادة اطهار العطاء الامير أعطانى على يد عبده فلان فان هذا لغولا يحتاج الى ذكر العبدمع ذكر الملك (وكذلك لما قال التائب أتوب الى الله ولا أتوب الى محد فقال صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله) وهو الايسر الذي قال اللهم انى أتوب اليكرواه أحدعن الاسود بنسر يع به مرفوعاوقدر واه كذال الطـ برانى والبهني والحاكم والضياء وتقدم فى كاب الركاة قالصاحب القوت وانماذ كرالله تعالى الاسباب لان الاسماء متعلقة بماوالاحكام عائدة الى الاسماء بالثواب والعقاب فلريصلح أن لابذ كرفتعود الاحكام على الحاكم تعالىءن ذاك انه هو يبدئ و تعيد يبدئ الاحكام من الحاكمو يعيسنها على المحكوم وهذاهوسيب اظهارالمكان من الموثوا لحياة لثلايكون تعالى يحكوماوهو الجليسل الحاكم ولايكون مأمورا وهوالعز تزالا تمروتو حهت الاوامرمنه قبل المأمورات ومن هذا قوله عزو جل ماعند كم ينفدوماعند ألله باق وجيعها عنده في خزائنه الاانه أضاف الدنيا الينالرجوع الاحكام عليناولبزهد نافيه اوأضاف الاسخوة المه تخصيصالها وتفضيلالمر غينافهما وقدقال تعالى مخبرا عن عيسي عليه السلام واذنخلق ونالطين ومثله قال فآر زقوهم منهافسه مآه خالقااذ خلق الله على يدهوسهما همرازقين لماحرى على أيديهم رزق أهلهم فهوعندى كقوله في مريم وهزى البائعة عالغلة تساقط عليك وطباجنيا وقدعلت أنالرطب لم يتساقط بمزهاولافعل ولاجعل لهزهافى الرطب والكن أرادأن يظهركر امتهاو يجعل الآيةمنسه ببدهاومثله قوله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل باردوشراب فركض مرجله فنبعث عينان أشدبياضا من الثلج وأحلى من العسل فشرب من أحد اهم افغ سلما في جونه من البلاء واغتسل من الاخرى فزال ما في جسم ممن السقم والاذى ولافعل لرجليه في الله العينين واكن الله عز وجل خلق ذلك على يده وأحراه بواسطته تكرمة لهوآية وهبهاله ومحوذ النقوله تعالى لامراهم غرادعهن بأتينك سعما فعسل كيفية احياءالموتى بيده تعالى بدعوته عليه السلام وكانذاك جوابالساء لتهأرني كيف تعي الموتى ولامكاناه في الاحداء وكان الله في الدعوة كيفشاء وكذلك الموقن العارف ينطق عن الله فيكون الله تعالى المظهر لنبيانه والمجرى على لسانه كا كلم موسى عليه السلام من الشجرة وكان هو المكلم لعبده وصارت الشجرة على الوحده والله غالب على أمره وكاينطق الروحانى من الملائكة على ألسنة النبيين وينطق الجنانى من الارواح على ألسنة الجانين والله من ورائهم محيط (فكل من أضاف الكل الى الله تعالى فهو المحقق الذي عرف الحقو الحقيقة لاها ومن أضافه الى عامره فهو المتحور والمستعيرف كالرمه والتحوز وجه كال العقيقة وجها واسم الفاعل وضعه واضع اللغة للمعترع) وهوالمبتدع من غيرسب (ولكن طن ان الانسان مغترع بقدونه فسماه فاعلا يحركنه وطن انه تعقيق وتوهم أن نسبته الى الله تعالى على سيل الحارمثل نسبة القتل الى الاميرفانه مجاز بالاضافة الى نسبته الى الحسلاد فل انكشف القرلاهله عرفوا أن الامربالعكس وقالوا ان الفاعل قدوضعته أبها اللغوى المغترع فلافاعل الا الله فالاسماه بالحقيقة ولغيره بالجازاى تعززيه عماوضعه اللغوىله ولفظ القوت وعند أهل المعرفة أن لافاعل حقيقة الاالله لان حقيقة الفاعل مو الذي لا يستعين بغيره من آلة ولاسب انتهي ولا يعنى ان هذا اصطلاح الهموكونان واضع اللغة وضع الفعل الاختراع فيه تأمل واغاالفعل عندهم عبارة عن الهيئة العارضة المؤثرف غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة القاطع بسبب كونه فاطعاوقيل هوالتأثير منجهة مؤثر وقيسلهو ماظهر من داعمة من الموقع فهذه حدود الفعل التي وضعها فقهاء اللغة وأما الاختراع فهوا بتداع شي الاسب ولم يظن أحدمنهم أن الانسان يغترع شيا بلاسب فيسمى لذلك فاعلاف لاعن أن بظن ان نسبته اليه على الحقيقة فتأمل ذلك (ولما حرى حقيقة المعنى على لسان بعض الاعراب) اما (قصد أو أنفا قاصد قه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدق بيت فاله شاعر)وفي نسخة قالته لعرب (قول أبيد ألا كل شيمماخلاالله باطل) * وكل نعيم لا عالة زائل

والالعراق متفق عليه من حديث أي هر رة بلفظ قاله الشاعر وفي واية لسام أشعر كلة تكامت ماالعرب

(11)

بغيره لابنفسه فاذالاحق بالمقنقة الى الحي القيوم الذي ايس كشاهشي فانه فائم بذاته وكلماسواهقائم لقدرته فهوالحق ومأ سواه ماطرولذلك قال سهل المسكن كانولم تبكن ومكون ولاتبكون فلماكنت الموم صرت تقول أناوأنا كن الأت كالم تبكن فانه اليوم كأ كان فانقلت فقد ظهر الاتأنالكل برفا معنى الثواب والعقاب والغضب والرضاوكنف غضبه على فعل أفسه فاعلم أنمعني ذلكقد أشرنا البه في كتاب الشكر فلانطول بأعادته فهدا هوالقدرالذي وأينا الرمز اليسهمن التوحيد الذى ورث حال التوكل ولايتمهذا الابالاعان بالرحمة والحكمة فان التوحيد ورثالنظرالي مسيب الأسباب والاءان بالرحة وسعتهاهوآلذى نورث الثقةعسسالاسيابولا يتم حال التوكل كاساني الأبالثقة بالوكيل وطمأنينة القلبالي حسن نظرالكفيلوهو الاعان أدضاياب عظم منأبواب الاعان وحكاية طريق الكاشفين فيه تعاول فلندذ كرحاصله لبعثقره الطالب لقام

انتهى فلتلفظ العجين أصدق كلة قالهاالشاء كلة لبيد ، ألا كل شي ماخلاالله باطل ، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلمور واه كذلك أحدوا بنماجه وفى وايقلسلم أشعر كلة تكامت بماالعرب كلة لبيد * ألا كل شيما حسلاالله باطل * وقدر واه الترمذي كذلك فالصاحب القوت قال الشاعر ذلك وهو بعلم ان ف الاشياء أواسط حقو أسباب صدف غملم عنعه ذلك ان قال هدا ايثار امنه التوحيد وتوحيد الامتوحد هذامع قربه هدهم بشكديب الرسل وابطال الكتب ولكن لماكانت الاشياء بعدان لم تمكن ولا تكون بعدان كانت أشبهت الباطل الذى لاحقيقة له أولية ولا ببادله آخوية وكان الله تعالى الاول الازلى والا خرالابدى فهو الحق ولاهكذاسواه انتهسى وقدراده المصنفوضوحابقوله (أىكلمالاقوامله بنفسه وانماقوامه بغيره فهو باعتبارنفسه باطل وانماحقيته وحقيقته بغيره لابنفسمه فاذالاحق بالحقيقة الاالحي القيوم الذي ليسكثله شئفانه قائم بذاته وكلماسواه قائم بقدرته فهوالحق وماسواه باطل وقال المُصنف في القصد الحق في مقابلة الماطل والاشدماء قد تستبان ماضدادها وكلما يخبرونه فاماماطل مطلقا وأماحق مطلقا واماحق من وجسه بإطلمن وجهفا امتنع لذاته هوالباطل مطلقا والواجب لذاته هوالحق مطلقا والمكن لذاته الواجب بغسيره فهوحق من وجمه باطل من وجه فهومن حيث ذاته لاوجودله فهو باطل وهومن جهة عيره مستفيد الوجود فهومن هذا الوجه الذي يلي مفيد الوجود موجود فهومن ذلك الوجه حق ومنجهة نفسه باطل فكذلك كل شي هالك الاوجهه وهو كذلك أزلاوأ بداليس ذلك في حال دون حال لان كل ماسواه أزلاو أبدامن حيث ذاته لايسخق الوجود وهومنجهته تعالى يستحقفهو باطل بذاته حق بغيره وعندهذا تعرف انالحق المعلق هو الموجودا لحقيق بذاته الدىمنه يوجد كلحقيقة تمقال وحظ العبدمن هداالاسمان برى نفسه بالطلاولا مرى غيرالله حقاوا لعبدوان كان حقافليس هوحقالنفسه بلهوحق لغيره وهوالله تعالى فهوموجو دبه لابذاته بلهو بذاته باط للولاا يجادا لحقله وقوله فاذالاحق بالحقيمة الاالحي القيوم الخ الحي الكامل المطلق هو الذى تندرج المدركات باسرها تعتادراكه والموجودات جيعها تعتفعله حتى لايشذعن علممدول ولا عن فعلهمفعول وذلك هوالله تعالى والقيوم هو ألذى قوامه بذاته وقيام كلشي به وليس ذلك الالله تعالى وما كان يحتاجا في قوامه الح وجود غيره لا يكون قائما بنفسه والقائم بنفسه مطلقا أذا قاميه كل موجود فهوالقيوم لانقوامه بذاته وقوام كلشئبه وليس ذلك الالله سجانه وتعالى (ولذلك قال سهل) التسترى رحمالله تعالى (المسكمين كان) الله تعالى أزلاو أبدا (ولم تكن) أنت متصفاً بالوجود (ويكون) كما كان (ولا تكون) أنت ل تفني (فلما كنت اليوم) بين العُد من صرت (تقول أناو أنا كن) فيما أنت فيسه (الاسن كالم تسكن فانه الموم كاكان) فى الازل قله صاحب القون وهواشارة الى مقام اسقاط الندبير كاسيأت ألى كالمعامه عند قوله التوكل ترك الندبير (فانقلت فقد طهرالا تنان الكلجير) في صورة اختيار (فامعني الثواب والعقاب والغضب والرضاوك ففضمه على فعل نفسه فاعلم ان معنى ذلك قدأ شرنا المه في كتاب الشكر) من الركن الثالث منه عندة وله وفي كل فقر ومرض وخوف بلاء في الدنيا خسة أمور ينبغي ان يفرح العاقل بمالى آخر وراجعه هناك (فلانطيل باعادته) نانيا (فهداه والقدر الذي رأينا الرمن اليه من التوحيد الذي ورث حال التوكل) والتسليم ويثمره اذاثبت فى النفس ثبو تااعتقاديا أوكشفيا أوذوقيا أوعرفانيا نتج عنه حال التوكل (ولايتم هذا الابالاعان بالرحة والحكمة فانالتوحيد يورث النظر الىمسبب الاسباب بأن الوجود باسره فى قبضته وقدرته وتحت قهره وأسره (والاعان بالرحة وسعتها هوالذي يورث الثقة عسب الاسباب) وينكشف لك ان الرزق لا يتعدى الرزوة بر لانه يخلوق الهم (ولا يتم حال التوكل تاسئف) قريبا (الابالثقة بالوكيل وطمأ نبنة الفلب الى حسن نظر الكفيل وهذا الاعان أيضاباب عظيم من أنواب الاعنان) أي الاعمان بسعة الرحة والجود والحكمة (وحكاية طريق المكاشفين فيه تطول فلنذ كرحاصله ليعتقده الطالب لقام التوكل اعتقادا فاطعا لايسار يب فيه) أى لايداخله الريب والشائفيه (وهوان يصدق تصدية القينيا لأضعف فيه ولاريب ان الله

التوكل اعتقادا فاطعالا يستر يدفيه وهوأت يصدق تصديقا يقينيالا فعف فيهولار يدأن الله

يوزوجل لوخلق الحلق كلهــم على عقل أعقلهــم وعلم أعلهم وخلق لهم من العلم ما تعتمله نفوسهــم و أفاض عليهم من الحكمة مالا منه على الوصفه المراد المسلمون على المراد المسلمون و الملهم على أسراد المسلمون و الملهم على المراد الملهم على الملهم على المراد المراد المراد المراد المراد الملهم على المراد الملهم على المراد الملهم على المراد المراد المراد المراد المراد الملهم على المراد المر

عزوجل لوخلق الخلق كالهم على عقل أعقلهم وعلم أعلهم وخلق لهم من العلم ما تعتمله نفوسهم وأفاض عليهم من الحكمة مالامنتى لوصفها تمزا دمثل عددجيعهم علاو حكمة وعقلائم كشف الهم عن عواقب الامور وأطلعهم على أسرار الملكوت وعرفهم دقائق اللطف وخفايا العقو باتحتى الملعوابه على الخيروالشر والنفع والضرثم أمرهمان يدبر واللك والملكوت بماأعطوامن العساوم والحيج لمااقتضي تدبير جمعهم مع التعاون والتظاهر علمه ان بزداد فيماد برالله سحانه الخلقبه فى الدنياوالا من حرة جناح بعوضة ولاان ينقص منها حناح بعوضة ولاان يوقع منها ذرة ولا ان يخفض منهاذرة ولاان يدفع مرض أوعيب أونقص أوفقر أوصرعن بلىبه ولاان والصعة أوكال أوغني أونفع عن أنع به عليه بل كاخاقه الله تعالى من السموات والارض اذا ارجعوافيهاالبصروطةلوافيهاالنظرمارأوافيهامن تفاوت ولافطور) هذاالسمياق منتزع من القوت ولفظه اعلم يقيناآنالله تعالى لوجعل الخلائق كلهم منأهل السموات والأرضين على علم أعلهم به وعقل أعقلهم عنه وحكمة أحكمهم عنده نمزادكل واحد من الخلائق مثل عددجمعهم وأضعافه علىاوحكم وعقلا ثم كشف لهم العواقب واطلعههم على السرائر وأعلهم بواطن النع وعرفهم دقائق العدغو بات والنقم ثم قال أههم دبروا الملاء باأعطيت كممن العلوم والعقول على مشاهدتكم عواقب الامور واطلاء كم على سرائر المقدورثم اعامم علىذلك وقواهم أهلسازاد تدبيرهم على ماتراه الاستنمن تدبيرالله من الخير والشر والنفع والضرجفاح بعوضة ولأ نقصءن ذرةولا أوجبت العقول المكاشفات ولاالعلوم المشاهدات غيرهذا التدبير ولاقضت بغيرهذا التقدير الذى يعاينه ويتقلب فههوا ككن لايمصرون انتهى ويشهدا هذا السياف مافى الحلية في ترجة وهب بن منبه قال ألم يفكران آدم ثم يتفهم وبعتبر ثم يبصرتم بعقل ويتفقه حتى يعلم انالله على العالم وحكمة بها يتقن الحلق ويدبر بهاأمو والدنيا والاخرة فانابن آدم لم يبلغ بعلمه المقدرعلم الله الذي لامقدارله ولن يبلغ يحكمته حكمة الله تعالى التي ما يعيى اللفو يقدر المقاد مرم قال المصنف (وكل ماقسم الله تعالى بين عباده من رق وأجل وسرور وحزن وعجز وقدره واعمان وكفر وطاعة ومعصية فكامعدل يحض لاجورفيه وحق صرف لاظلم فيه بلهوعلى الترتيب الواجب الحق على ماينبغي وكاينبغي وبالقدر الذي ينبغي) قال صاحب القوت لانه أجراه على ترتيب العقول وعماني العرف والمعتادمن الامور بالاسماب العقلمة والاواسط المشهورة على معتارها طمع العقول فيه وجبل المعقول عليمه ثم غيب في ذلك العواقب وجب السرائر وأخفى الماوب فعاب بغيم احسس التدبير وجيل التقدير فجهل كثرالناس الحكرواحتموا بطواهر الرسم ونسواسوابق القسم وما يعقلها الا الاالعالمونان في ذاك لا يات العدالين وهد وشهادة المتوكاين وهي مقامات النبيين (وليس في الأمكان) هو الامرالذى هوموضع القدرة ومحل الفوة والتمكن وهوماليس بواجب ولابعال متنعلذاته (أصلاأحسن منه ولاأتمولاأ كملولوكان) كذلك (وادخومع القدرة) عليه (ولم يفعل لكان بغلاينا قض الجودوط ال يناقض العدل ولولم يكن قادر السكان عِزُ ايناقض لالوهية) هكذانص هذه العبارة في سائر نسم المكابلاسم وفى أواخر بعضها المهانقلت من نسخة موثوقة بهامعتمدا على صحبها وتقر مرهذا الكلام يظهر من معرفة أمرين أحدهماانالجمع عليه عندأهل السنةان القدرة انماتنعلق بالممكن دون المستحيل فبكل ماصم حدوثه وقوهم كونه ولم يستحل فى العقل و جوده فالله سحاله قادرعلى المحاده وأحداثه وكل مااستحال و حوده لم يوصف أحد بالقدرة عليه ولابالعجز عنه لان العز انمايصع عماتصح القدرة عليه وكل مالا بصح ان يكون مقدو راعليه فلا يصمان يكون معوزاعنه ولذاك لاوصف أحد بالعجزعن الجمع بين العدين ولا بالعجزعن جع العالم في قشر بيضة وعوذاك لانذاك مالانصم القدرة عليه فلابصم العزعنه ولذاك فالواان الانسان لا وصف بالعزعن خلق الاعيان لانه لا يصح وصفه فالقدرة على خلقها وفي هذه المسألة خلاف مع جماعة من المعترلة منهم أبوالهذيل

وعرفهم دقائق الاطف وخفاما العقوباتحتي اطلعوا مه عملي الخير والشر والنفع والضرثم أمرهم اندر واللك والملكون بماأعطوا من العاوم والحركم لما اقتضى لدبير جمعهم التعاون والتظاهرعله أن مزاد فهادموالله سنعانه الخنق فى الدنياو الاستحرة جناح بعوضة ولاأن ينقص منهاجناح بعوضا ولاان برفعمنه آذرة ولا ان يخفض منهاذرة ولا ان يدفع مرض أوعيب أونقص أونقر أوضرعن يلىيه ولاأن نزال سحة أوكال أوغيى أوتفع عن أنع به عليه بل كلُّ ماخلة في الله تعالى من السموات والارضان وجعوافهاالبصر وطولوا فماالنظرمارأوافهامن تفاوت ولا فطوروكل **هانسم الله تعالى بن عباد.** منرزق وأجل وسرور وخزن وعجز وقدرة راعمان وكفر وطاعة ومعصة فكاءعدل محضلاحور فمه رحق صرف لاظلم فيه بل هوعلى الترتيب الواجب الحقاعليما منتغي وكالنيغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في

الامكان أصلاً حسن منه ولا أتم ولا أتمل ولوكان وادخوم علقدرة ولم يتفضل بفعله لكان بخلاينا قض الجود وطلسا والشعام يناقض العدل ولولم يكن فاخر الكان عراينا قص الالهمة

بلكل فقروضرف الدسا فهو نقصان في الدنيا وزيادة في الاستحرة وكل قص في الاستخرة بالإضافا الى شخص فهونعيم بالاضافة الح غيره اذلولا اللملماءرفقدرالنهار ولولا المرض لماتنجم الاصحاء مالصمة ولولاالنار الماعرف أهل الجنةقدر النعمة وكاأن فداء أرواح الانسبارواح المهائم وتسلطهم على ذبحها ليس بظـــلم بل تقديم الكامل على الناقص عبن العدل فكذلك تفعيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقو مةعلى أهل النيرات وفداءأهل الاعان باهل الكفرانء العدل ومالم يخلق الناقص لا بعسرف الكامل ولولا خلق الهائم الماطهـر شرف الانسفان الكال والنقص بظهر بالاضافة فقتضي الحودوالحكمة خلق الكامل والناقص جيعا وكاأن قطع المد اذاتاً كات القاءء لي الروحء ـ دللانه فداء كأمل بناقص فدكذلك الامرفى التفاوت الذي بن الحلق في القسمة في الدنسا والاستحرة فسكل ذلك عدللاحورفهه وحقلالمب ييه

والشحام وثمامة ومعمر والاسوارى والنظام والكرامية بجسمة خواسان مبسوط في عدله والامرالشاني ال النفى فى هذا الكلام ليس منصباعلى امكان وجودشي غيرالموجود انما هومنصب على كونه أبدع من الوجود فالنفي هناكون شئ مماعكن وجوده أبدع مماوجدمع قطعه بصلاحية القدرة لايجاده فاذا فهمت الامرين سهل علما حل الكلام وسماً في ما يتعلق به تسليم أوردا (بلكل فقروضر رفى الدنيا فهو نقصان من الدنيا وزبادة من الاسخوة) قال صاحب القوت اعلم ان الزهد لاينة ص من الرزق والكنه مزيد في الصبر ويديما لوع والفقرفيكونهذا رزقاللراهم منالا خواعلى هذه الصفةمن حرمان نصيبهمن الدنياوحا يتدعن التكثرمنها والتوسع فهاو يكون الزهد سبمه فيكون ماصرف عنسه ومنعه من الدنيامن الغني والتوسع وزقه من الاسنوة والدر حآت العلى محسن اختمارمن الله تعالى وحمطة نظركها حدثونا عن بعض العلماء ان بقالا جاءالسه فقال اني كنتأ بيه في محلهٔ لابقال فيهاء برى في كنت أبيه ع الكثير ثم قد فتم على بقال آخر فهل ينقص ذلكُ من رزق شيأ فقال لاوالكن ريد في بطالتك عن البسع (وكل نقص في الآخرة بالإضافة الى شخص) قد نقص حظه الاوفر منها (فهونعيم بالاضافة الى غيره) إذا كانت آلدنيا ضدها (اذلولا الليل الماعرف قدر النهار) ولولا الكفر لما عرف قدر الأعان ولولاالمرض التنع الاصحاء بالصحة) ولولاالم صيفلم يعرف قدر الطاعة (ولولا النارلم اعرف أهل الجنة قدر النعُمة) فهذا قدلوحظ فيهمن حيث الحيكمة التي يجب الاعمان بمافهذا بعُصْ أسرار كونه أبدع (وكمان فداءأر واحالانس بأر واحالهام وتسليطهم على ذبعهاليس بظلم ال تقديم المكامل على النياقص عين العدل والمرادبالكامل الانسان ووصفه بذلك بالاضافة الى الهائم فانه أناقصة وكاكان بقاء الانسان يحتاج الى غذاء يستمسك به قوته امتن الله عليه يخلق الهائم فكانت لومها أغذيه له يشيير الى ذلك قوله تعالى ومن الانعام حولة وفرشا (فكذلك تفغيم النعم) أى توفيرها وتكبيرها (على سكان الحنان بتعظيم العقوبة على أهل النيران وفدَّاءأَهلالاعـان باهل الكفرَّان=ينالعدل)كاوردفَى الخبرانه يقاللامسلمهذا الكافرفداؤك من النار (ومالم يحلق النباقص لايعسرف المكامل ولولاخلق البهائم لمناطه سرشرف الانس فان المكال والنقص يظهر مألاضافة) فاندر جات الاحماء ثلاثة درجة الملائكة ودرجة الانس ودرجة الهائم فامادرجة الهائم فهي أسفل في نفس الحياة التي مساشرفها لان الحي هو الدراك الفعال وفي ادراك المسمة نقص وفي فعلها نقص وأما درجة الملائكة فه ي أعلى الدر جات القريم امن حضرة القدس وأماالا نسان فدر جمد متوسطة بينهماوكانه مركب منه ماوالاغلب عليه في الاول المهمية عيشرق عليه في الاسخو نور العقل فيأخذ بذلك شهامن الملاشكة والقصودان الكال والنقص من الامورالمتضايفات (فقتضى الجودو) سعة (الحكمة خلق الكامل والناقص جيعا) ولولاذاك العرف أحدهما من الاستخرفه فابعض أسرار كونه أبدع (وكان قطع البداذا تأكلت) أى أصابها مرض الاكلة ولادواء لها الاالقطع (ابقاءع لى الروح) أى على حباته (عدلانه مداء كأمل بناقص فكذلك الامرفى التفاوت) الواقع (آلذَى) هو (بين الخلق في القسمة في الدنيا والا تنزة) منالغنى والفقر وحسسن الصورة وقبحها وألصعة والرئض والتوفيق والخذلان والاعبان والكفر والطاعة والمصمة (فكل ذلك عدل لاجورفيه وحق لالعبفيه) ويشهد لابدعية هذا التفاوت ماأخرجه عبدالله بن أحدفي وأثدالمسند وابن حرمرواب أبيحاتم وابن مردويه في تفاسيرهم واللالكائي في السنة وابن منده في كناب الرد على الجهمية بسند صجع عن أبي بن كعب في قوله تعالى واذاخذر بل من بني آدم الاسمة قال جعهم فعلهم أرواحاتم صورهم فاستنطقهم وآدم ينظرالهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال مار باولا عق يت بن عبادل قال انى أحبب ان أشكر وأخرج ابن أبي حاتم واسمنده فى الردعلى الجهمية من حديث أى هررة قال إن الله تعالى الخلق آدم مسم ظهرو فرتمنه كل نسمة هو خالقهاالى يوم القيامة ثم عرضها على آدم فأذا فهم الاجذم والابرص والاعى وأنواع الاسقام فقال آدم يار بالم فعلت هـــ ذا بذريتي فقال كي تشكر نعمق فهذانص من الله تعالى على الحكمة في خلق الناس متفاوة من في مسفة الكال والنقص حتى انه

حعلة نواع البلاء متفاوتة اوادة الشكر فلاترى ذابلاء الاوهو مرى من هو اشد بلاء منه ولاذاحال سئ الاوهو برى من هوا سوأ حالاً منه ولومن نوع آخر فترى مثلا الفقير الذي لا يحدقونه و بست السالي طاو يا برى من هو ونف ملازم الوسادوه وكثير المال فيشكر الله تعالى على العافية وذلك الدنف مرى ذلك الفقير وهو يتمنى القوت فلا يعده فيشكران رقه الله الغنى مع سقمه ولم يععله يتكفف الناس واثرى الملك ينظر الى ماحوله من النعيم ونفوذالام فيشكرالله انجعله آمرالامأمورا ومالكالاعماوكاوترى آحادالرعمة ينظرالي مايقاسم الملكمن انكاد الدنياوهمومها وخروج الخوارج عليه وانتشار الفسد سوالقطاع وخوفه على نفسه ما بغتاله أو يسلب منهملكه أويقصد بانواع المكايد عم مايتب خاائمن الحساب وم القيامة على كل فرد فردمن رعاياه وهل قام فهم عاأمر والله تعالى من العدل فيهم وتخليص مظاومهم من طالهم وانفاذا وامرالله فيهم والصالحقوقهم الهم وعلى كلذرة من مال قبضها أوصرفها هل أخسد كما أمر الله تعالى وصرفها فبما أمر الله تعمالي فتحمد الله ذلك المسكن انام يععله ملكا فينشد لاترى من الناس الاشاكراكل يعسب حاله فانظر الى هذه الحكمة البديعة في جعل الخلق مع تباس أحوالهم متفاوتين في الحال الواحمد مقولين بالتشكيك لابالتواطؤ فذوو الفقر متفاوتون ليرى كلدونه وكذا ذوو البلاء الى غييرذلك وارادة الشكر من القاصد المعتمرة مدايل مافي الحمر ماأحد أحساليه المدحمن الله من أحل ذلك مدح نفسه ووحه آخر في خلق المكر وهات وما فهامن الفوائد الدنينو ية والاخروية وهي خسسة كاتقدم للمصنف في كتاب الشكر وأوصلها العز بن عبد السلام الى سبعة عشرفى تأليف يخصوص وقدقال خيرة الله لعبده فهما يكره أكثر من خيرته له فهما يحسوفي الحبرعبت المؤمن وقضاءالله له خيران أصابه خيراو شروقال صلى الله علمه وسلملن قالله أوصني اذهب ان لاتتهم الله على نفسك فهذا نوع من أنواع الموحودات تبين فيمه وحه الاسعمة بالنسبة الى ضد وفقس على ذلك سائر الانواع وقد يكون الشي أبدع في وقت وخلافه أبدع في وقت آخر ومن ثم يوجد الله الرخاء في وقت والغلاء في وقت آخراً وفي مكان دون مكان وكذاالحساة والموت والعسر واليسر والامن والخوف والععة والسقم وذلك لعلم الله يحكمته البالغة ان الابدع في هددا الوقت المحادة حد الضد من الى وقت كذا فاذا حاءذاك الوقت فالابدع المحادضد فيوحد معلى ستحكمته ومنقد عفى شئ من هذا فقدقد حفى الحكمة وعارض حكمة الحكم رأى من عند وزعم عله انه أسديما اقتضته الحكمة ويوشع ذاك قصة المنسوخ من الشرائع والاحكام فان الله تعالى عالم يحكمته المالغة ان الامد عشرع هدا الحكم في هذا الوقت فشرعه الى وقت كذا فاذا حاء الوقت فالامدع شرع خلافه فيشرعه وقدنص بعض أرباب البيان في تقدرو جماعار القرآن على مايشبه ذلك فقال لاشك في ان البارى تعلى عالم عمسع أصناف المكلام فاختار لكأيه أفصهاو جهافانزله عليه فلاعكن أفصرمنه وكذلك نقول فالموجودات علم الله في كل موجود جميع الوجوه الممكن ايجاده على أوجه كثيرة غير ذلك الاأنها ليست بالدع والابدع الوحدالذي أوجد الله عليه ونقول في خلق الانسان اله عكن مروره على أوجه عسيرالصورة التي أمرزهاالله علمهامن حعل رأسه أسفله أوفى ظهره مثلاأ وكونه بعين واحدة أوكون بديه أوعينيه خلف أوكون فه في رأسه أوبطنه أوغير ذاكمن الوجو الممكنة التى لانشك في صلاحية القدرة لهالكنها اليست بالدع والابدع هذه الصورة الموحودة لمافهامن المحاسن والحتكم وشاهده قوله تعالى ولقدخلقنا الانسان في أحسن تقوم وهذا نصقاطع فيان الصورة التيخلق علم الانسان لاأبدعمها وكذلك تقول في سائرا لحموا بان الماموحودة على الصورة الى لاأبدع منهامع مسلاحية القدرة لا تعادهاعلى صورشي لكن ماوحدت عليه أبدع وشاهده قوله تعالى الذي أحسن كل شئ خلقه قال استعماس أحسن كل شئ خلقه فعل السكات في خلقه حسنار واءات أبي حاتم وقال أيضاخلق الله ككل شئ مايشاكله من خاقه وما يصلحه من رفه فلق المعبر خلقالا يصلح شئ من خلقه على غيره من الدواب وكذلك كل شئ من خلق موخلق لدواب البروطيرهامن الرزق ما يصلحها في البروخلق لدواب المحر وطيرهامن الرزق مايصلحهاني البحرفذاك قوله تعالى اناكل شئ خلقناه بقدر رواه الطبراني في المجمم السكبير

وهدذا الافنعرآخو عظسيم العمق واسع الاظراف مد عطرب الامواج قريب في السعة من بحرالتوحيد فيه غسرق طسواتف من القاصر منولم يعلمواان ذاك عامض ذاك لادمة له الاالعالون ووراءهذا العرسرالقدرالذي تحير فبسهالاكثرون ومنح منافشاءسره المكاشفون والحاصل ان الخبر والشرمقضي به وقد کانماقضی به واجب الحصول بعد سمق المشئة فلاراد لحكمه ولامعمق لقضائه وأمره بل كل مسخيروكبير مستطر وحصوله بقدرمعاوم منتظروماأصابك لميكن لعفائل وماأخطال لم يكن لسيكولنقتسر على هدده المرامل من علام المكاشفةالتيهي أصولمقام

(وهذاالا تنحر ذاخ عظيم واسم الاطراف مضطرب الامواج قريب السعتين بحرالتوحيد فبه غرق طوائف عقولهم وفغرت عاسيم العزة فاهافاصطكت أفهامهم (ولم يعلوا) قبل دخولهم (ان ذلك عامض) خني المدرك (لايعقله الاالعالون) بالله وبافعال الله المكاشفون بانوارالله (وورامهذا البحر) العظيم المثلا لمم (سرالقدر الذي تعبرفيه الاكثرون) والدهش فيه الخلصون (ومنع افشاء سره المكاشفون) روى الطبراني باستاد حسن عن ابن عباس قال لمابه ث الله موسى وأنزل عليه التوراة قال اللهم المكرب عظيم ولوشئث أن تطاع لاطعت ولوشت أن لاتعصى لماعصيت وأنت تحب أن تطاع فكمف همذا بار ب فاوحى الله اليه اني لاأسئل عما أفعل وهم يستلون غمسأل عزيومنل ذلك فاجابه انى لاأستل عساأ فعل وهم يستلون فابت نفسسه حتى سأل تلاما فقال الله تعالى أتستطيع أن تصرصرة من الشمس قاللاقال أتستطيع أن تجيء بمكالمن ربح قاللاقال أتستطيع أن تجىء ع قال من نو رقال لاقال فهكذ الا تقدر على ذلك الذي سألت عنه انى لاأسل عا فعل وهم يسالون تمسأل عيسي فاحابه كذلك فحمع عيسيمن تبعه فقال القدر سرالله فلاتر كالهوه وروى الونعيم في الحلية منحديثا بنعر القدرسرالله فلاتفشو اللهعزوجلسره وقد تقدم ونقل المصنف في مقدمة التهاذت وانما منععن ذكرسرالقدريمني وهوالقدرة من شأنهاأن تتعلق بالحال لانه وهم عندالعوام عزاقال فالصوابأن يهتى البهمان الاؤل قادرعلي كلشئ ليوجب ذلك تعظيماقى سيدورهم فلوفصل وفسرت الامورالي عمكنة وغير بمكنة لفاءوا انذلك عرقال فهدذا سرالقدرعلى ماقيل (والحاصل ان الخير والشر) كل منهما (مقضى به) ومرضى به فالخير بالذات والشر بالعرض وكل بقدر (وقد صارماقضي به واحب الحصول بعد سبق الشيئة فلا راد الحكمه ولامعقب لقضائه) قال المصنف في المقصد الاسني اذا كان معنى الحكمة ترتب الاسباب وتوجهها الح المسبمات كأن المتصف بمأهلي الاطللان حكيما مطلقا لانه مسنب كل الاسباب جلتها وتفصيلها ومن الحكم يتشعب القضاء والقدد وفتدبيره أصل وضع الاسباب لتنوجه الى المسببات هو حكمه واعجاده للاسباب الكامة الاصلينا الثابتة المستقرة التي لاتحول ولاتزول الى وقت معاوم كالارض والسموات والكواكب وحركاتها التناسبة الدائمة التي لاتتغبر ولاتنعدم الى أن يبلغ الكتاب أجله و وضعه اياها ونصبه لهاهوقضاؤه وتوجيه هــذه الاسباب بحركاتها المتناسـبة المحدودة المقدرة المحسو بة الى المسببات الحادثة منها بخطة بعــد لحظة هو قدره فالمحمو التدبير الاول المكلى والامر الازاد هوكامع البصر والقضاء هو الوضع المكلى الاسباب الكلية الدائمة والقذر هوتو حبيه الاسباب الكلية يحركانه اللقدورة الحسوبة الىمسيباته اللعدودة المحدودة بقدر م الوم لا يزيد ولاينة ص وكذاك لا يخرج شئ عن قضائه وقدره (بل كل مغير وكبير) من الاعال (مستطر) أى سطرتى اللوح دواه ابن المنسفر عن آبن عباس قال قتادة أى مُعفوظ مكتوب روا (عبدبن حيد (وحصوله بقدرمعاوم منتظر وماأصابك من الحسير والشروالنفع والضر (لم يكن ليخطئك وماأخطاك منها (لم يكن ليصيبك) رواه أحد والطعراني والعزارمن حديث أي الدرداء لكل شي حقيقة ومابلغ عبد حقيقة الأيمان حى معلم انماأ صابه لم يكن لعفظ موما أخطاه لم يحكن ليصيبه ورجال الطيراني ثقات فالعمل منه الاشياء رلمانينك القلبهما وككينة العسقل عنسدور ودهاوأن لايضار ببالرأى والمعقول ولاينازع بالتشييه والتمشيل هومن فرائض الاعان لايصم اعان عبدحتى يسلمذاك كاهومنه قول ابن عباس القدر نظام النوحيد فن وحدالله وكذب بالقدر كان تكذيبه بالقدر نقصاف التوحيد فعل الاعمان بالاقدار كلهاانهامن الله تعالى مشيئة وحكما عنزلة الحيط الذي ينتظم عليه الحب وان التوحيد منتظم فيه فاذا انقطع الحيط سقط الحب قال كذاك اذا كذب بالقدرذهب الاعبان فالتوكل فرض وفضل ففرضه منوط بالاعبان وهو تسليم الاقدار كلها الفادر واعتقادان جيعها قضاؤه وقدره وأمافضل التوكل فيكون عن مشاهدة الوك للانه في مقام المعرفة رؤبة عين البقين (وانقتصر على هـنده المرامز) أى الاشارات (من علوم المكاشفة التي هي أصول مقام

التؤكل) وعليهابناؤه ومستقره (ولنعدالى علم المعاملة انشاء الله تعالى) ولسياق المصنف هذامن أوّل قوله ولايتم هسذا الابالاعمان والرحسة الي هناشوا هسدتدل على صحته من أقو أهاو أفري مااليه قول المصنف نفسه في كتابه جواهرالقرآن وهذانصه لامكني الاعبان بالتوحسيد فياثارة سالة التوكل حتى ينضاف اليه الاعبان بالرحة والجود والحكممة اذبه يحصسل الثقة بالوكس الحق وهوأن تعنفد حزماأو ينكشف لك بالبصيرة ان الله تعالى لوخلق الخلاثق كلهسم على عقل أعقلهم مل على أكل ما يتصوّر أن يكون عليه حال العقل ثم زادهم اضعاف ذلك على وحكمة ثم كشف لهم عنءواقب الامو روأ طلعهم على أسرارا لملكوت ولطائف الحكمة ودفائق الخير والشرغم أمرهم أنبدروا الملك واللكون لمادبروه باحسن مماهوعلسه ولم يمكنهم أن نريدوا ولاينقصوامنه جناح بعوضة ولم يستصو نوا البتة دفع مرض وعيبونقص وفقر وضروجهل وكفر ولاأن بفيبر واقسمة اللهمن رزق وأجلوقدرة وعز وطاعة ومعصية بلشاهدوا جيع ذلك عدلا محضالاجو رفيه وحقاصرفا لانقص فمه واستقامة تامة لاقصو رفهاولاتفاوت الكلما رون نقصا ترتبط بهكالآ خرأعظممنه لايتوصل الى ذلك النفع الابه وعلواقطعا أن الله تعالى حكيم جوا در حيم لم يبخل على الخلق أصلا ولم يدخرفي اصلاحهم أمراوهذا بحر ذاخر في المعرفة بحرك أمواحه يسرالقدرالذي منعمن ذكره المكاشفون وتحيرفيه الاكثر ونولايعقله الاالعالم نولاندرون في تأو بله الاالرا سخون هذائصه تحرونه وقال في موضع آخرمن الجواهرأيضا فدأنكرالرضاجياعة وفالوالابتصة والرضاي المخالف الهوى وانما يتصورا لصرفقط والجواب انالر ضابالبلاء وبمايخالف الطبيع يتصور من ثلاثة أوجه أحدها أن يدهشه مشاهدة الحبة وافراطها عن الاحساس بالالم والثاني أن يحس بالالم و يكرهه بالطب ع ولكن يرضى به بعقله واعدانه لمعرفته بحرالة الثواب على الملاء كما وضي بالم الفصدوشر بالدواء اعلم مانه سبب الشفاء حتى انه ليفرح عن يهدى اليه الدواء وان كان بشدها وكذلك برضي الناح عشقة السفروهو خلاف طبعه وهذا ابضامشاهد مثله في الاغراض الدنبوية فكيف بنكر في السَّعادة الاخرو بة الثالث ان يعتقد ان لله تعالى تعت أقد ارواعو به اطبقة من لعا الله وذلك يخرج عن قلبه لم وكمَّف حتى لا يتعب ما يحرى في العالم ان تعبه كتعب موسى عليه السدلام من الخضر عن السهر الذي أطلع عليه سقط تجيه وكان تعجبه بناعطي ماخني عنه من تلك الاسرار وكذلك افعال الله تعالى ثم ساق قصتن احداهما للويدل الذي كان يقول في كل مانصده الخيرة في اقدرها لله والثانية للفارس الذي نسي صرة فها الفدينار ولولا أنه سبأتي ساقهما في كتاب الرضالذ كرتهما فن أيقن بامثال هذه الاسرار لم يتجب من أفعال الله تعالى وتعبمن جهل نفسه والإيقل لم وكيف فقد رضى بماد والله في ملكوته وههناو حوه أر بعدة تتشعب ع. بحض المعرفة بكال الحودوا الحكمة وتكمف ترتب الاسماب المتوجهة الى المسمات ومعرفة القضاء الاول الذي هو كلحة البصر ومعرفة القسدر الذي هوسيب طهور تفاصيل القضاء فانهار تبت على أكل الوجوه وأحسنها ولدس في الامكان أحسن منهاوأ كل ولو كان وادخرا بكان مخلالا جودا وعزايناقض القسدرة وينطوى تحتذلك سرالقدر وكماان منءرف ذلك لمينطوض يره الاعلى الرضافكذاك كل مايحرى من الله تعالى ويلى هذن السياقين ماذكره في كتابه المسمى بالاربعين في أصول الدين قال في الاصل التاسع من أصول الدين الرضام القضاء ان السيمات رتبت على الاسمات على أكل الوحوه وأحسم اوايس في الامكان أحسن منها وأكلولوكان لكان علا الإجودا أوعجزا يناقض القدرة ويلى هذه الساقات الثلاثة ماقاله الشيخ كال الدن أبر بكر محدين استق الشافع الصوفى كالهمقاصد منعيات الاحماء وهذا نصه بعدان ذكرمرات الاعبان فقال فينتذ ترجع أبهاالناظراليه ويعتمد قلبك علب وفتزدادنو رابتو حهك واعتمادك لقوله تعالى والذن حاهدوا فينالهد ينهم مسبلنا فيشرق في قلبك مدايته ماأ شرق في قلوب أنساله كاقال تعالى حاكما عي نبيه أن ربيعلى صراط مستقيم أى مستقيم في أحكامه وأقضيته التي قدرها في اله وانه اعلى أتم أنواع المكال والاتقان وانالله تعالى لوخلق الخلاثق كالهم على عقل أعقلهم وعلم أعلهم وأعطاهم من العلموا لحكمة مانحتمله نفوسهم

النوكل ولنرجيع الى ها المعاملة ان شاءالله تعالى وحسبناالله ونهم الوكيل

وأفاض علمهمن الحكمة مالامنتهي لوصفها غرزادكل واحدمنه معدد جيعهم على وحكمة وعقلاغ كشف لهم عواقب الامو روأ طلعهم على سائر الملكوت وعرفهم دفائق اللطف وخفايا العقو بات حتى اطلعوابه على الحيروالشروالنفع والضرغم أمرهم أت يدووا الملك والملكوت عاأعطوا من العلموا لحكمة والعلوم لمااقتضى مدبير جيعهم مع التعاون والتظاهر عليهان مز يدوا فيادبرالله سيعانه الخلقيه فى الدنيا والا تزوة جناح بعوصة ولم يقدر واعلى ذلك بلكل ماخلقه الله من السموات والارض ان رجيع فيه البصر وطول فيه النظر مايرى فسهمن تفاوت ولافطور وكلماقسم الله سنعباده من رزق وأحلوسر وروحون وقدرة وعزواعان وكفر وطاعة ومعصة فكاه عدل محض وحقصرف لانهلولم يخلق الناقص لمتعرف الكامل ولولاخلق المهائمل طهرشرف بني آدم فقتضي الحكمة والجودخلق الكامل والناقص جمعاوالقدرة صالحة واسعة لغيرذ الثفاو شاء لقطم الاسبابعن المسبات والمسبات عن الاسباب ولاو حدالعالم على هيئة أخرى ولوشاء الحلق كلهم سعداء أوكلهم أشقياء ولوشاء لخلق المسعدمشقياوالمشقى مسعدا الاان الارادة خصصت هذا التخصيص والله فعبال لمباس بدوانميا أوجدت الخلق القدرة فعل ماخصصته الارادة حرت المقادس في الازل واستمرت في الابد وحفت الاقلام عاقضي على الانام فلم يتقدم احدمنهم قدرأغلة ولم يتأخر الاعقاد برسابقة وكتابة لاحقسة ولو مهاأن أسباب السعادة كلها الاشقياء لماسعدوا ولوتهاأت أسباب الشقاوة كلها السعداء لماشقوا واذا أراد الله بقوم سوأ فلامردله وانعسسك الله بضرفلا كاشف له الاهووان ردك مخبر فلارا دلفضله بلكل صغيروكمبر مستطر وحصوله بقدر معاوم منتظروما أصابك لمكن لعنطتك وماأخطاك لميكن ليصيبك انتهي وفيه تفصيل ال أجله المصنف من قبل صلوحية القدر وسعته الغيرماذ كروتا ويل لقوله الذي أسقطه وهوليس في الامكان أبدع مماأترزه وهوان الارادة خصصته هذا التخصيص وسأتى اذلك مريدفي بيان وجوء التأويل و شهد لهذا ماقاله الامأم أبوالعباس الاقليشي في كتاب الانباء في شرح الصدغات والأسمناء واما تأخوالعَالم مع تمام قدرة القادر سحانه فنه ماهوضر ورى وليس يحصل حاعل ومنه ماهوا ختيارى والضروري استحالة قديم غسيرالله تعيالي فوحب بالضرورة أن يكون العالم متأخر الوحودعن الله تعالى وأما الاختياري فوجوده في الوقت الذي وجد وعلى الهيئة التي وحدث وكان في الامكان أن يوجد قبله و بعده وعلى هنئة أخرى الاان الارادة خصصته هذا الغصيص والله تعالى اختارهذا الغصص فكان فعله واقعا عدرته وارادته واختماره وليس لفاعل سواه استبدادف الراده واصداره انتهى فهذا أحدوجوه أبدعيته اذا تاملت عبارته وفال المصنف في القصد الاسنى فى شرح اسمة العدل قال معناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد الظلموا لجوروان يعرف العادل من لم معرف عدله ولا معرف عدله من لم يعرف فعله فن أراد أن يفهم هذا الوصف فيذبغي أن يحيط علما بافعال الله تعالى من ملكوت السموات الى منتهى الثرى حتى اذا لم وفى خلق الرحن من تفاوت عمر جدم فارأى من فطور م رجه كرة أخوى فانقلب البصر فأستاه هوحسير قدبهره جال الحضرة الربوبية وحيره اعتدالها وانتظامها فينتذ بعلق بفهمه ثئ من معانى عدل الله وقد خلق أقسام الموجودات جسمانها ورومانها كاملها وناقصها وأعطى كلشئ خلقه وهو بذلك جواد ورتبه فيموضعه اللائق بهوهو بذلك عدل فن الاحسام العظام في العالم الارض والماء والهواء والسموات والكواكب وقدخلقها ورتها فوضع الارض في أسمفل وجعل الماء فوقها والهواءفوق الماءوالسبوات فوق الهواءولوعكس الترتب لبطل النظام ولعل شرح وجما محقاق هذا الترتيب فى العدل والنظام عما يصعب على أكثر الافهام فلننزل الى درجة العوام ونقول لينظر الانسان الى بدئه فالهمرك من اعضاء مختلفة كالدرن العالم مركب من أحسام مختلفة فاول اختلافه أنه مركب من العظم واللعم والجلد وجعل العظام عساداوا العمصوا بالهامكتنف لها والجلدصوا بالعم ولوعكس هذا الترتيب وأظهر مابطن لبطل النظام وانخفى عليك وقدخلق الانسانمن أعضاء مختلفة مثل اليدوالر جل والعين والانف والاذن فهو يخلق هذه الاعضاعبوادو بوضمعهامواضعهاا لخاصة عدل لإنه وضع العين فيأولى المواضع بمامن البدن أذلو خلقها

على القفاأو على الرجل أوعلى اليسد أوعلى قمة الرأس لم يخف ما يتطرق آلهما ين النقصان والتعرض الاستخف وكذلك خلق اليدمن وعلقهمامن المنكبين ولوعلقهمامن الرأس أومن الركبتين لميحف ما يتوادمنهمن الحلل وكذلكوضع جميع الجواس على الرأس فانه اجو اسبس لتمكون مشرفة على حميع البدن ولووضعها على الرجل اختل نظامها قطعا وشرح ذلك في كلء ضو بطول فينبغي ان تعلم انه لم ينحاق شداً في موضع، الا أنه متعين له ولو تيامن عنه أوتيا سرأوتسفل أوتعالى ليكان ماقصاأو ماطلاأ وقبيها أوخار حاعن التناسب كريها في المناظر وكمان الإنف خلق على وسط الوجه ولوخلق على الجهمة أوعلى الخدلتطرق النقصان الى فوائد وورعما يقوى فهمك على ادراك حكمته فاعلمان الشمس أيضا لميخلقهافي السمياء الرابعة وهي في وسط السموات السبع هزلابل ماخلقهاالا بالحق وماوضعها الاموضعها المستحق لهالحصول مقاصدها منها الاأنائ عاتبجز عن درك آلح بكمة فهالانك قليل التفسكر في ملسكوت السموات والارض وعاتبها ولونظرت فيهاله أنت من عجاتبها ما تستعقره عمه عجائب بدنك كيفلاوخاق السموات والارضأ كبرمن خلق الناس ولمتك وفيت ععرفة عاثب نفسك فتفرغت التأمل فهما وفيما يكننفها من الاحسام فتكون من قال الله تعالى فههم سنر بهم آماتنا في الاسفاق وفي أنفسهم ومن أين اك أن تسكون عن قال فهم وكذاك فرى الراهم ملكوت السموات والارض واندا تفتح أبواب السماء أن لم يستغرقه همالدنها غمقال فيسانحظ العبددمن هذا الاسم وتكون الاعبان بهقطع الانتكار والاعتراض ظاهراو باطما وتمامه انلابنسب شبأالىالدهرولا بنسب شبأمن الاشاء الىالفلائي ولابعترض عليه بمباأحري به العادة فحرت ستمرة محكمه وتقد مروالىحين بطويهاو ينقضها بل يعلمان ذلك كله أسباب مسخرة وانهارتات وجهت الى المسمات أحسن ترتدب وتوحهت ماقصي وحه العدل وقال في اسمه تعالى الاطاعب و مالجلة فهومن حيث دمر الامورحكم ومنحيثأ وجدهاجو ادومن حث رتبهامصة رومن حث وضع كل شئ موضعه عادل ومن حيث لم يترك فها دقائق الرفق لطيف وان بعرف حقيقة هذه الاسمياء من لم بعرف حقيقة هذه الافعال وقال في اسمه تعالى الموروأما اسم المصورفه وله من حسث رتب صور الاشباء أحسن ترتب وصورها أحسن تصو مروهذا من أوصاف الفعل فلا بعلم حقيقته الامن بعلم صورة العالم على الجله شمعلى التفصيل فان العالم كله في حكم شخص واحدم كبءن أعضاعمتعاونة على غرض مطاوب مندوانميا أعضاؤه وأحزاؤه السهوات والبكوا كبوالارضون ومامنهمامن الماءوالهواء وغيرهما وقدرت أحزاءه ترتدبا يحكما لوغيرذاك الترتيب ليطل النظام فحصص بحهه الفوق ماينبغي ان معاو و يحهة السفل ماينبغي أن بسفل و كالن البناء بضع الحيارة أسفل الحيطان والخشب فوقها لابالاتفاق بلبا لحسكمة والقصسد لارادنا الاحكام ولوقلب ذلك فوضع آلجارة فوق الحيطان والخشب في أسفلها لانهدمالبناء ولمتثبت صورته أصسلا وكذلك ينبغي انتفهم السات فيعلوا ليكواكب وتسفل الارض والمساء وسائرأ نواع الترتيب فىالاحزاء العظام من أحزاء العالم ولوذه بنائصف أحزاء العالم أوتخصيصها ثمنذ كرا ليكمة في ترتبهالطال والتصويرمو حود في كل خوء من أحزاء العالم وان صغر حتى في النماة والذرة بل في كل عضومن أعضاء النملة بلالكلام يطول فشرح صورة العين التيهي أصغر عضوفي الحيوان ومن لم يعرف طبقات العن وعددهاوه يتهاوش كالهاومقاديرها وألوائهاوو حدالج كمهافلن بعرف مصورهاالابالرسم المحمل * (فصل) * وهذه نبذة من كلام أعمة السنة الموافقة في المعنى والمشاهدة العمة ما تقدم تقر بره قال المضاوى فى تقر برقوله تعالى هو الذي خلق ليكم ماني الارض جمعا الى قوله وهو تكل شي علم فعه تعليل كانه قال وليكونه عالما تكيفية الاشياء خلق ماخلق على هذا النمطالا كلوالوجه الانفع واستدلال بان من كان هذا فعل على هذا النشق العمب والترتب الانبق كان عليافات اتقان الافعال ماحكاتمها وتغصيصها مالوحه الاحسين الانفع لا بتصوّر الامن عالم حكم رحم وقال في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاسمة اعلم أن دلاله هيذ و الاسمات على و حود الاله و وحدثه من وجوه كثيرة بطول شرجها مفصلا والكلام المحمل انها أمور يمكنة وجد نهابوحه مخصوص مزوحوه محتملة وانحاء مختافة اذكان من الحائز مثلاأب لاتحرك السموات أوبعضها

كالارض وان تتحرك بعكس وكانها وبحيث تصديره الرقمارة بالقطين وأن لايكون لهاا وجوحف ض أصلا أوعلى هذا الوجه لساطتها وتساوى أحوائه افلابداها منمو حدقادر كلم بوحدها على ماتستد عدمكمته وتقتضيه مشيئته وقال فىقوله تعيالى كتبعليكم القتال وهوكره لكم الى قوله والله يعلم وأنتم لاتعلون فيمدليل على ان الاحكام تتبع المالخ الراحمة وان لم يعرف عينها ونقل العليي في هذه الا " يمعن الزجاجي أنه قال معنى كزاهتهم القنالأنه منجنس غلظه علبه سمومشقته لاان المؤمن يكروفرض اللهلانه تعالى لايفعل الامافيسه الحكمة والصلاح وقال الطبي في حاشية المكشاف عندقوله تعالى والله لا يحب الفساد الافساد في الحقيقة اخراج الشئ من حالة محودة لالغرض وذلك غيرمو حود في فعل الله تعالى ومرتزاه من فعله افسادا فهو بالاضافة الينا وباعتبارنا فاما بالنظر الالهسي فكلهاصسلاح ولهسذاقيل يامن افساده اصلاح أيمانعده نحن افسادافهو بالاضافة اليناو باعتبار نالقصور نظرناوقال الفغر الاصهانى فأؤلسورة آلعران القيوم هوالقائم باصلاح مصالح الخلق ولا يتمذلك الا بحموع أمرين كونه عالم المحمسع حاجاته سمعلى جميع الوجوه وكونه فادراعلى وقعهآ والاول لا شمالا بكونه عالما بكل شئ والثاني لا يتم الأبكونة قاءراعلي كل يمكن أشارالي الاول بقوله ان الله لايخفي علمه شئ في الارض ولا في السماء والى الثاني بقوله هو الذي يصوّركم في الارحام كيف بشاء قال وفي هذا لطيفة أخرىوهىان قوله تعالىان الله لايخفي عليه شئ في الارض ولافي السمياء لايحوزا ثباته بالسمع لان معرفة السمع موقوفة على العلم بكونه عالما بكل شئ بل بالدليل العقلي وهوأن يقال ان أفعاله تعالى تحكمة متقنة والفعل المحكم المتقن بدل على كون فاعله عالما فذكر الدليل العقلي الدال عليموه وانه هوالذي صورهم فىالارحام علىهسذه البنيةاليحيية والهيئةالغريبة وركب الاعضاء المختلفة فىالشيكل والطبيع والصفة فبعضها عظام وبعضهاأعصاب وبعضهاأ وردة وبعضهاشرايين وبعضهاعضلات ثمانه ضم بعضهاالى بعضعلى أحسن التركيب وأكسل التاليف وذاك يدل على كالقدرته حيث خلق ذلك من نطفة أوعلى كالعله من حبث ان الفعل الحسكم المتقن على هذا الوجه لا يصدر الاعن عالم فكان قوله هو الذي يصور كم دالاعلى الامرين معا انتهى وقال البيضاوي في تفسير قوله تعـالىوالهـكم اله واحدالا مه وقوله الرحيم كالججة على الوحدانية فانه الماكان مولى النعم كاهاا صواها وفر وعها وماسواه امانعمة أومنع عليمه لم يستحق العبادة أحددغيره فالوالسعد فان قيلاألكفر والمعصية وسائرالقيائج ليستبنعمة ولامنع علمهاقلناهي كلهامن حبث القابلية والفاعلية ومأترجع الى الوجودوا اسببية نعهمة ومرجع الشروالقيع الى العدم وقال السعد فيحاشية الكشاف عندقوله تعالى أولئالهم نصيب عماكسبوا من للتبعيض بمعني انهم لايعطون الاالبعض بمباطلبوا وهو القدرالذي استوجبوه فيالدنسانظراالي الصالحوق الاسخوة نظرا الي الاستحقاق اذ الصائع حكيم لايف علماليس يصلحة ولا يعطى ماليس بشخق وقال السيضاوى في قوله تعالى والله يقبض وينسط يقستر على بعض و توسع على بعض حسيما افتضسته حكمته وقال عند قوله تعيالي قال إن الله اصطفاء عليكم لمنا ستبعدوا تملك طالوت آلفقره وسسقوط نسسبه ردعليهم ذلكيان العمدةفيه اصطفياءالله تعبالى وقد ختاره عليكم وهوأعلم بالمصالح منكم وقال السعد عندقوله تعيالي ان آثاه الله الملك وقد حكى قول الكشاف انالله لايونى الكافرالملك يعني انه فبيح قال لوسلم فسامن قبيج الاو يمكن ان يعتبرفيه غرض صحيح مثل الامتحان وقال التق السكي في تفسيره عند قوله تعالى حكمة بالغة أي تامة للغت النهائة في كل ما يوصف به وقال الزجاج فى قوله تَعَـالى آ باۋكم وابناؤكم لاندرون أيهــمأقربكم نفعامعــنى الـكلام أنه قدفرض الفرائض على ماهو عنده حكمة ولو وكل ذلك البكم لم تعلوا أجهم أتفع لكم فتضعون الاموال على غير حكمة ولهذا أتمعمه بقوله انالله كانعليماأى عليم بمايصل خلقه وكالمحتم فمافرض وقال انعطية في الاته هذا تعرض العكم فىذلك وتأنيس للعربالذين كانوابورثون علىغسيرهذه الصفة وقال أبوحيان بين تعماليان فسهتسه هي القسمة التي اختارها وشرعها وان آلا باعوالابناء شرعفي ميراثهم ماشرع لاندري نعن أيهم

أقرب نفعاس علمذلك منوط بعلم الله وحكمته فالذى شرعه هوالحق لامايخطر بعقولنافاذا كانءلم ذلك عاربا عنافلا نتخوض فبما لانعلماذهي أرضاع من الشارع لانعسار عللها ولاندركها بل يحب التسلم فهالله ورسوله وجميع المقدورات الشرعمة في كونها لانعقل عللهامثل قسمة المواريث وسكى المفسرون في معني قوله تعلى ويهديكوسن الذين من قبلكم قولين أحدهما ان هذا دليل على ان كل مايين تحر عه لناو تحلسله من النساء في الآيات المتقدمة فقد كأن الحيكم كذلك أيضا في جميع الشرائع والملل الثاني أنه في بيان ماليكم في المصلمة لان الشرائع وان كانت مختلفة فى نفسها متفقة فى باب المصالح ولهذ آختم الا يه بقوله والله عليم حكيم أى عليم وجوه الصالح حكيم بوضع الإشياء مواضعها بحسب الحكمة والاتقان انتهى وهذا الثاني مؤيد لما تقدم تقريره ان الشيئ قد تشرع في وقت ويكون اذذاك أبدع من خلافه لملكمة تقتضه ثم تشرع في وقت بعد مخلافه وتكون هذا الخلاف أبدع في هذا الوقت من المشروع لما اقتضام من الحكمة ونقل أبوحيات عن بعض المفسر من واستحسمه في قوله تعالى ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض قال نهواعن الحسد وعن غي مافضل الله به بعض الناس على بعض من الجاموا لماللان ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن كممتوعلها حوال العباد بمسايسلم للمقسومه من بسطف الرزق أوقبض ولهذا خستم الآية بقوله ان الله كانبكل شي عليما أى عله تحيط تحميع الاشياء فهوعالم بمافضل به بعضكم على بعض وما يصلح لكل منكم من توسيم وتقتير فايا كم والاعتراض بتمن ادغيره انتهي وذكر البيضاوي في تفسير هذه الاسمة نحوه وقال الفغرالوازى في تفسير قوله تعدلى وعلم آدم لاسماء كلهاهذه دلالة على فضل العدر فانه سحانه ماأ ظهر كال حكمته فى خلقه آدم الايان أطهر علمه فلو كان في الامكان وجود شئ أشرف من العلم كان من الواجب اظهار فضله بذاك الشئ لابالعلم انتهسى فهذا تصريح من الامام بانه ليس فى الامكان أشرف من العلم وقال الفغرائما سأل الملائكة اسألوا فيحق آ دم عليسه السلام طلب العكمة فأجاجهم بقوله انى أعسام الاتعلون أى ان مصلمته كان تعرفوا وجها لحممتعلى الاجسال دون النفصيل بلرعا كان النفصيل مفسدة لكروقال ف الا له بعدهااعلم أن الملائكة لماسألوا عن وحما لحكمة في خلق آ دموذر بنه واسكانه اباهم الارض وأخبرالله تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبيل الاجمال بقوله انى أعلم مالا تعلون أراد تعالى ان يزيدهم بماياوات فصل لهما لمجمل فبين تهممن فضل آدمماكم يكن إذلك معلوماوذلك بان علم آدم الاسمساء كاها ثم عرضهم علمهم ليفاهراهم كالفضله وقصورهم عنه في العمل فسأ كدذلك الحواب الاجمالي بهذا الجواب التفصيلي انتهبى وقال المفسيرون فى قوله تعدالى لكل جعلنا منسكم شرعة ومنهاجا ولوشاءالله لجعلكم أسةواحدة ولسكن ساوكم فيمياآ ثاكم هذانص منالله تعيالى مانه شرع الشرائع يختلفةعلى حسب مااقتضته الحبكمة وقال ارى فى قوله تعمالي بل يداه مبسوطتان ينفق كنف ىشاء أى هومختار فى انفاقه نوسم ارة و يضميق خرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته وقال الراغب فيمانقله الطيبي ف ماشية المكشاف وكلاهممامن أغةالسنة الحبكم والحكمة من أصل واحد الاانه اذاكان في القول قبل له حكم وقد حكم واذا كان في الفعل قبل له رحكوله حكمة فاذاقلت حكمت مكذا فعناه قضت فهه عماهو حكمة وإن كان كإيقال حكوفلان بالباطل بمعنى أحرى أأباطل مجرى الحسكم فحكمالته تعيالى مقتض للعكمة لامحالة فنبه يقوله ان الله يحكما تريدعلى ما تريد ععله حكمة حثاللعباد على الرضايه فالله يحكم ما ريد وحكمهماض ومن رضى عكمه استراح في نفس وهدى ره ومن مخط تعدى حكمه واكتسب بسخطه سخط الله واهانته كاوردمن لم رض بقضائي ولم يصد برعلى بلائى فليطلب وباسواى وقال النووى فى شرح المهذب فى باب آداب العالم وطريقه فى ننى الحسد ان يعلمان حكمة الله اقتضت جعل هذا الفضل في هيذا ألانسان فلايعيترض ولايكره مااقتضته الحكمة ولم يذمه الله احترازامن المعاصي هذه عبارته وهوصر يحفي ان المعاصي وقعت على مقتضى الحكمة وانماتكر ولان الله ذمهارقال أبوحيان فيقوله تعالى وانخفتم عيلة فسوف بغنيكمالله من فضله انشاء ان الله عليم حكيم خا

الآية بمذن الوصفين للاشارة الى انه اغمايغني عسب المصلحة والحكمة وقال أنوط الب المكى في مقام الرضا من قوت القاو بالذى هو أساس كاب الاحياء ومن الرضاأن لاينم شي أمباحاولا يعيبه اذ كان ذلك بقضاء مولاهمشاهدا الصانع فيجمع الصنعة باطراالي اتقان الصنع والحكمة وانام يحرج ذاكعن معيارالعمقل والهادة ويعض العارفين يجعل هذه الانساء فيباب الجياءمن الله ومنهم من يقول هي من حسن الخلق مع الله ومنهم من حعله من بأب الادب بين يدى الله تعالى وأعظم من ذلك انها داخلة في باب قله الحياء ويصلح أن بكونهذا أحدمعاني الخبرالذي ماءقلة الجياء كفريعني كفرالنعمة بانيذمو يعيب بعض ماأنع اللهعليسه من الارفاق والالطاف اذاكان فهاتقصير عن تمام مثلها أوكانت مخالفة لهوا. فيكون ذلك كفرأ بالنعدمة وقلة حداء العدمن المنع اذقد أمره بالشكر على ذلك فيدله كفرا لان أحدا لواصطنع طعاما فعيته وذعته كره ذلك منك فكذلك ألله تعالى مكروذلك منك وهذا داخل في معرفة معانى الصفات وبعض الراضن يجعل ذم الاشياء وعيبها بمنزلة الغبية لصانعها لاتهاصنعته ونتاج حكمته ونفاذعلمو حكرتدبيره ولانه أحكم الحاكمين وخبرال أزقن وأحسن الخالقناله في كلشئ حكمة بالغةوفي كلصنعة صنعمتقن لاتك اذاعيت صنعة أحسد وذيمتها سرى ذلك الى الصانع لانه كذلك صنعها وعن حكمة أظهرها اذكانت الصنعة مجهولة لم تصنع نفسهاولاصنع لهافى خلقها وقدكان الورعون لابعيبون صنعةعبد كراهةالغيبسة وذلك ان الراضي عن الله تعالى متآدب آبن يديه يستحيى أن يعارضه في داره أو يعترض عليه في حكمه فصاحب الدار يصنع في داره يحكمه ممالشاءو يأمر في خلقه كيف يشاءوا لحاكم يحكم بأمره والعبدراض بصنع سيده مسلم لحمكماكه وَال أَنصَافَى آخر مقام التوكل لوتمني أهـل النهدي من أولى الالباب الذن كشف عن قلوبم سمًّا لحِابِ مهاية الاماني فكونت أمانهم على ماتمنوا لكان رضاهم عن الله عز وجل في تدبيره ومعرفتهم يحسن تقسديره خبرا لهيمن كون أمانهم على ماتمنوا وأفضل من قبل انالله أحكما لحاكمن وقدقال تعيالي مو يخا للانسان مجهلا للثمني لفلة الايتسان أملانسان ماتمني فته الاسخرة والاولى أن يحكم فيهما بترك الاماني لانه قال ولوا تبيع الحق أهواعهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن هذالسوء علهم بالتذبير وفوة جهلهم بعواقب المصيروا ختلاف أهوائهم فيمعاني التقدير فالمتوكل بحبيته تعيالي فهويه مسرور فرحله بملكه مستسايله فيجيع أموره قائله الآخرة والاولى يحكوفهما بماساء كيفشاه انهعلى كلشئ قدير فعاللا يريدوالعبد جاهل عآخرلا يقدرعلى شي وهذا أول مقام من المحبة وأوسط حال في النوكل فقد كفي الخسلا ثق هذا كله حسن "دبير الخسلات العليم الخبيرالبصير وانمايحتاحون الىمعرفة بالحكمة ومشاهدة للعكموالقدرة الىبصيرة ويقين بالرحسة والنعمة يقعهماني القلوب تسكين ولايختلف هذاالذي ذكرناه عندالموقنين اليوم بعد كشف حياب العقل وسقوط سلطان النفس وسيطلع العموم علىسرهذا من لطيف التدبير وبأطن التقديروهوسرالقدر ولطيفةالغدر عند كشف الغطاء ومعاينة ماو راءممن عائب الحب في السهوات والارض وقد اطلع الله على ذلك العلامه في الدنياقيل الآخرة وهو بحودمشكور له الحدفي الاولى على مااظهر وله الشكرفي الآخري على ما أنحقي وستر فغى كل واحدمهما نعمة سابغة ورحة واسعة وحكمة بالغة ولكن قد شلق العلماء باخلاقه فليس يكشفون من سره الابقدرما كشف ولا يعرفون من وصد فه الامن حيث عرف انتهى وقال الشيخ ابن عطاءالله قدس سره في لطائف المن وناه. لمَّ به حلالة قدر أن النَّقِ السبكي كان يَفْتَخُر يحضوره في حاقةُ وعظه ذكرف مانصه اعلم ان الله تُفيًّا لي لم يأسر العباد بشيء وجو باأوند باالاوالمصلحة لهم في فعل ذلك الاس ولم يقتص منهم توك شي تحرعه أ أوكراهة الاوا اصلحة لهم في تركه ولسسنانة ولكاقال من عدل به عن طريق الهدى أنه يجب على الله رعاية مصالح عباده بل على سينر التفضل فليت شعرى اذ قالوا يجب على الله رعاية مصالح عباده فن هو الموجب عليه انهدى وهذاعين مافهم من كلام المعنف وقررناهه (نصل) فنبذة أحاديث وآ نارمناسبة لما تقدم روى أبوتعهم فى الحليشة وابن أبى الدنيا فى كلا

الاولماء من حديث أنس بقول الله تعيالي من أهان لي ولما فقد مار وني ماغمارية وأنا أغض لاولما في كالغضب اللهث الحرد الحديث وفسهوان منهادي المؤمنين لمن بسألني الماب من العيادة فا كفهء فه أن لايدخل عجب فه فسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلم أعمانه الا الغني ولو أفقرته لا فسده ذلك وان من عبادي المؤمنين يصلواعانه الاالفقر ولوأغنيته لافسده ذلك وانمن عبادى الومنين لن لا يصلح اعاله الاالصة ولوأسقمته لافسه وهذاك وانءمن عبادي المؤمنين إن لا يصلوا عبانه الاالسقيرولو أصحعته لافسده ذلك اني أدبر أمر عبادي بعلمي وقلوم براني علم خبير وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس وقول الله تعيالي رعاسالني ولي الومن الغنى فأصرفه من الغنى الى الفقر ولوصرفته الى الغنى لكان شراله ورع اسألنى ولي المؤمل الفقر فاصرفه الى الغين رولوص فتهالى الفقر ليكان شراله وروى الديلي في مسند الفردوس من حديث أبي هر برزقال موسى باور أعطيت الدنيا أعداء لاومنعتها أولياءك فبالحكمة فيذلك فاوحى الله البه أعطيتها أعبداثي ليتمرغوا ومنَّعتهاأولَها في استَضرعوا و روى أبوالشِّيز في كلُّ النَّوابِ من حديث كلب ألجهة بي قال الله لولاات الذَّنب خبرلعبدى المؤمن من العب ماخلت سعيدى الومن وبن الذن وروى الديلي من حديث أي هر الم لولاان المؤمن يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لايهم مه وليكن الذنب خسيرله من العجب ويروى المخاري في الريخه من حديث أنس عجبا للمؤمن النالله لم يقض له قضاء الاخبراله وروى الن حربر في التفسير عن ابن عباس قال كنتردف النبي صلى الله علىموسلم فقال النعباس ارض عن الله عاقدر وأن كانخلاف هواك فأنه ثنت فى كتاب الله قات نارسول الله فاس قال وعسى أن تبكرهوا شيأ وهو خيرا كم وعسى ان تحبوا شياوهو شرليج والله يعسلم وأنتم لاتعلون فهذه الاحاديث كلهاشاه دةلسياق المصنف يبوؤ مأالا تمأر فعن سعمدين حيمر فال قالت بنوا سرائيل ياموسي يخلق ربك خلقالم بعذبهم فاوحى الله الده ان ازرع فزرع مم قال احمد فمد مم قال ذره فذراه فاحتمع القشم فقال لاي شيئ يصلح هذا قال للنار قال فيكذ لك لاأعذب مربحاتي الامن استأهل النار رواه الطيراني في الاوسط بسندصيم وس ل ابن عباس عن القدرفقال وجدت أصوب الناس فيه حديثا أعلهمه ووحدت الناظرف كالناظر في شعاع الشهس كلما ارداد نده نظرا ارداد تحيرًا رواه الطمراني وقال وهب منه منه يقول الله تعالى النمن عبادي المؤمنين، ر. يسأ الني الشيخ من العمادة فاحسها عنه مخافة ال يدخل عليه الاعجاب فيفسد عليه والزمن عبادى المؤمنين من لانصلوله الاالغني ولوصرفته الى الفقر ليكان المراله وانمن عبادى الومنين من لا يصلم له الاالفقر ولوصر فته الى الغني لهلان واه أحدق الزهدوين أبي حازم لرحل ليذنب الذنب وماعل قط حسمنة أنفع له منه و يعمل الحسنة وماعل سيئة قط أضرعايه منهار واه عبدالله من أحد في زوائد الزهدوقال وهد من منيه قر أن في بعض الكتب فوحدت الله يقول المن آدمان أحسماتكون الى وأقرب ماتكون مني اذا كنت راضاع اقسمت النوأ بغض ماتكون الى وأبعد ماتكون منى أذا كنت ساخطا لاهيا عاقسمت ال ياان آدم أطعنى عاأم تك ولاتعلى مايسله كانى عالم يخلق رواه أنونعيم في الحلية وغيرذاك من الآثار التي في ذكرها تطويل وفي اذكرنا وكفاية المستفيد واغاظة المستريب * (فصل)* وهذه السألة التي نحن في ساقها ما واد الشواهد علما شهيرة بين العلباء وهي في بادئ الفار سهلة ولكن عندالتأمل عقدة تعب في حلها كثير من الشيوخ واختلفت آراؤهم وكثر نزاعهم وتشعبوا فرقا وسلكوافيها طرقا فنهم من ردعلي المصنف ذلك ونسبمالي وأي الفلاسفة والاعتزال ومنهم من انتصرله وحاول عنهالنضال ومنهم منزعم انهامدسو سةعلمه وقوى ذلك الاحتمال وقدسيق مني وعدفي مقدمة كتاب العسلم حنذكرت ترجة المصنف واستطردت فهاالىذكر مصنفاته ومقالاته والردعلي الطاعنين في مؤلفاته وكلياته ان اذاوفقني الله تعمالي و وصلت الي كُالب التوكل الذي هده المسئلة من سومة فيدة تدكام علمها بما يسرالله لفهمي من مجوع كالم الأثمة تسلما ورداونقداوها قدمن الله تعالى على واه الحدد المستقصى حتى رصى انوصلت الىهذا المقام بعدانفات منممقات الوعدالي الموم نعوعشرة أعوام وقد أعطمت عنة الله تعالى

العبارة المصنف استعقاقها شرحاوكمشفا بماله من الادلة والشواهد وفى أثناثها فوائد زوائد وقدء تلى الاتنان أجمع كالام أولئك الفرق وأتمكام معهم بالانصاف تاركاسيل الاعتساف فحا كان صوا بافن الله تعالى وما كأن خطأ فنسوء فهسمى وبلادةقر يحتى والمطالع بسايحني ويغضءن اساءتى فانى مقر بقلة بضاءتي وقلوص طلحصانى ولنقدم قبل نقل كالامهم وصية تعرف مآءني من نظرفي كلام الناس في تصانيفهم كيف يكون نظره فيهاواقتباسهمهافذال أوكدعليه أن يتعلمهان له يعاحهو أولى مايلزم العمل به اذاعله فساأتى على أكثرهم الا انهمأتواالبيوتمن طهورها فشردوا عهادغلقت فىوحوههم وأسدل دونهسما لحجاب ولوأتوهامن أبوابها للقوا بالرحبو ولجواعلى الرضا والحب وكشف لهم كثيرمن عب الغيب قال الصنف رحما لله تعالى فى اول الاملاء أيهاالطالب للعلوم والناظر فيالتصانيف والمتشرفءلي كالامالناس ليكن نظرك فيماتنطرف مبالله ولله وفى الله لانه ان لم يكن نظرك به وكالح الى نفسك أوالى من جعلت نظرك به اذا كان غير من فهم أوعلم أوخط أوامام متبع أوصحة ميزان أوماشا كلذاك وكذاك ان لم يكن نظوك اله فقد صارع الالغيره ونكصت على عقبيك وخسرت في الدار من صفقتك وعاد كل ماهواك عليك فن كان مرحولة اله و له فلمعمل عملاصالحاولا يشرك بعبادةريه أحداوان لم يكن نظرك فيسه فقدأنيت معه غسيره ولاحظت بالحقيق تسواه واذا نظرت في كلام أحدمن الناسبمن قدشهر بعلم فلاتنظره بازدراء كن يستغنى عنه فى الفاهروله اليه كبيرحاجة فى الباطن ولا يقف بهحيث وقف به كلامه فالمعانى أوسع من العبارات والصدور أفسح من الكتب المؤلفات واطمع بنظر قامِكُ في كلامه الى غاية ما يحتمل فذلك بعرفك وجه قدره و يفتح لك باب قصد. ولا تقطع له بحمة ولا تحكم عليه مفسادولكن تحسين الظن أغلب عليك فيه حتى يزول الاشكال عنك مما تتمقن من معانيه فاذار أيت حسسنه وسنتة فانشرا لحسنة واطلب العاذ بولاسيئة ولاتكن كالذبابة تنزلءلي أقذرمانجده ولاتعل على أحدبالتخطئة ولاتسادر بالتحهيل فرعاعادعليك ذلك وأنت لاتشعر فلكل عالم عور وله في بعض ماياتي به احتجاب وناهيك بماحرى بينولي الله تعيالي الخضر وموسى علمهما السلام واذاعرض للثمن كلام عالم اشيكال وذن في الظاهر واختلال فسندماطهراك علمه ودعماا عتاص عليك فهمه وكل العدلم فمالي الته عزو حل فهذه وصيتي لك فاحفظهاوتذكيرى ايالة فلاتذهل عنه وأذيدلة زيادة تقتضى التعريف بأصناف العلماء لكى تعرف أهل الحقيقة من غيرهم فلك في ذلك أكبر متفعة ولى في وصفهم ابلع غرض قال بعض على اثنا العلماء ثلاثة حية وجياج ومحصو بافالحة والحجاج عالمان بالله وبامره وبالمانه عالامتهما الخشية لله والورع والزهدوالا يثلو لكن الحجة محفوظ من المراء والجدال فهوخبيرعليم على صراط الله السستقيم والحجاج مدفوع الى اقامة الحجة واطفاء نار البسدعة فتدأخوس المتكامين وأفحم المتخرصسين يرهانه ساطع وينانه قاطع ويواضع يرهانهودلا ثلهوضح لحق المبين فهور بانى عليم على صراط الله لمستقيم والمحموج عالم باللهو بامره وبالآيانه ولكنه فقدا لخشية لله روّيته لنفسه وحبه عن الورع والزهدو بعده من ركاتعله ومحبته العاورالشرف وخوف السقوط فهوعبد العبيسد الدنياخادم لخدمهامفتون بعدعلممغثر بعدمعرفته يخذول بعدتقر بهشانه الاحتقارلنع اللهتعالى والازراء بأوليائه ونفره بلقاءأميره وصلة ساطانه قدأهلك نفسهحين لاينتفع بعلم وأهلكمن اتبعه واقتدى النصيهوو يلان تبعه فيدينه وهذاهوآ كليدينه غيرمنصف لله فينفسه ولاناصح لهفي عباده فنعوذ بالله منالحور بعد الكور ومنالضلالة بعد الهدى فالصنفان الاؤلان من العلماء قد ذهبوا وان كان قديتي منهم فهوغير محسوس للناس ولامدوك بالخاطبة وذاك الناطهرف القضاء من ظهو والفساد وعدم أهل اصلاح والرشاد وأعزشي فالغالب على وجه الارض مايقع عليه في الحقيقة اسم علم عند شخص مشهو ربه وانحا الموحودالمومأهل سخافة ودعوى وحماقة واحترآء وعجب بغيرفضيلة ورياء يحبون أن يحمدوا بمالم يفعلوا وهمأ كثرمنهمالارض وصسيروا أنفسهم أوتادالبلاد وارسان العوام وهم خلفاءا بليس وأعداء الحقائق واخدان العوائد السوء وعنهم تردعيب الحبكم الشرعية وانتقاص أهسل الارادة والدين فاحذرهم فاتلهم

الله أنى يؤفكون المحذوا أعام مجنة فصدوا عن -بيل الله انهم ساءما كانوا يعملون أولئك كالانعام بلهدم أضل أولئك هم الغ فاون هذاكاه كلام المصنف في خطبة الاملاء وقد اختصرته في بعض المواضع والمأخذ في ذكرماوعدنايه واستوهب الله نغوذا لبصيرة وحسن السهر مرة وغفران الجرمرة فهو ربي ورب كلشي والبسه المسروفاعل ان الطائفة الاولى وهم الذن ردواعلى الصنف هذه الله ولم يقداوها وقالوهاعلى كلام أهل السنة فوجدوها غيردا ثرةعليه واستشكلوا فهاأمرمن الاول قوله ليسفى الامكان أبدع ماأوجده الله والشافى قوله في اقامة الدليل عليه لانه لو كان وا ذخره مع القدرة لكان عنه لايناقض الحود الالهب وطلها بناقض العدل أو لامع القدرة كانعزا يناقض القدرة الالهية فقر رجد االدايل انه عال غير تمكن حتى يدخل تحت القدرة ومحل التوقف ف هسد الدليل قوله وظلما يناقض العدل فان الناس قد توقفوا فسسموقالوا انسايناسب أصول المعتزلة القائلين وجوب الاصلح على الله والافعلى أصول أهل السنة انه لا يحب عليه فعل الاصلح ولا يكون منافضا للعدل لات فعل الاصلح عندهم من باب الفضل هذا الذي فهم من مجو ع كالام العبرضين مع سعته وتشعب ارجائه والكن الخاصل ماذكرته فن هذه العاائفة الامام أنو بكربن العربي شارح الترمذي وتلمذ المصنف فانه وفدعليه بالعراق وأخسذ عنسه علىاجا كاذكره في العواصم والقواصم قال أبوعيد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسني قال أنوبكر من العربي قال شيخنا أبو حامد الغزالي قولا عظم النتقده عليه أهل العراق وهوشهادة الله موضع انتقادقال ليس في القدرة أمدع من هدا العالم في الاتقان والحيكمة ولو كان في القدرة أبدع منسه والآخرة لكائذاك منافعا للعودوأ خذا بنالعربي في الردعليه الي أن فالونعن وان كاقطرة في بعره فانالا نردعليه الا بقوله عُرقال فسيعان من أكل بشيخناهذا فواضل الحقائق عُصرف به عن هذه الواضعة في الطرائق وعن تلاه فى الرد الامام أنوعبد الله الماررى والامام أوالوايد العارطوشي وهمالم يخصابالودعليه في هذه المسئلة بن أطلقا القول في هذه المسئلة وغيرها في مواضع من كال الاحداء تبيع فها الفلاسفة فالماز وي الماسئل عن كتاب الاحناء ومصنفه قالف الجواب هذا الرجلواناء أكنقرأت كاله نقدرأ ستلامذته وأصابه فكل منهم يحكى لى توعا من حاله وطريقته فاتلوح بما مذهبه وسيرته مافام لى مقام العمان فانا أفتصر على ذكر حال الرجل وسال كاله شرذكرانه اكسيته قراءته الفلسفة حراءة على العانى وتسهدلا لله سوم على الحقائق وعرفني بعض أمعانه أنه كان له عكوف على رسائل الحوان الصفاغ ذكر ان سينا وانه بعول علمه في أكثر ما نشير المهمن الفلسفة وقدأ حاب عنهما التاج السبك بمام أكثره في مقدمة كاب العلم حاصله ان ابن سيناعنده من الهاالكين فكنف يعتمد علمه وليس فى كتاب الاحياء للفلاسقة مدخل ولم يصنفه الابعد ماازدرى عاومهم ومهى عن ومكابرةالالداءالطغام فلاشك انهافلسفية أوحبت للمازري ولامثاله اعتقادهذه الامورالردية والخلاص منهما الحينج بإنهامدسوسةعليه معزوة كذبأو بهثانااليه قبراللهواضعهاوعاز يهااليه وصانعها اهبهومن المعترضين علمه أوالعباس ناصرالامنا ب المنيرالاسكندري المسالكي صنف في ذلك رسالة "ماها الضباء المتلالي في تعقب الاحماء الغزالى وفال السئلة المذكورة لاتنشى الاعلى قواعد الفلاسفة والمعتزلة ومعرده على الصنف قدأ سساء القول فسيمحدا اذتنقص من مقامه وغض من رتبته وهذالا بوافقه فيه أحد فات المنف امام الدنسا والدين وقطب العلر والحال والمقام وامام المسلمين وانيام أقف على كتأنه المذكور وانما اطلعت على نقول منه مال سأطة بيومن نقل عنه الانكار اماعهوما واماخصوصاالتق ان الصلام ويوسف الدمشق وان الجوزي والتق الستحيوا بن قبرالجوز بتوالحافظ الذهبي وقدذ كرفي ماريخ الاسلام الانكارعليه عن جساعة من الائمة وممن جاء بعدهذه الطبقةالامام مدرالد من الزركشي تقدقال في تذكرته حن ساف هذه العبارة هذه من الكلمات العقم التر لاسنغ اطلاق مثلها في حق الصانع هكذا نقله غير واحدوله في توجيه الكارم أجوية سيأتي ذكرها بعدويمن هاء بعددهذ الطبقة بكثير فتعصب عليموطعن البرهان ابراهم بنءر تنحسن المقاعي الشافعي أحد تلامذة

الحافظ ان عرفقد صنف ثلاث رسائل فالردعليه احداها المقصدالعالي في ترجة الامام الغزالي مدحه في أوله وأطال فيه غم تعرض الردعليه ف هذه المسئلة والثانية تهديم الاركان من ليس في الامكان أيدع مما كان والثالث ولله البرهان على ان في الامكان أبدع عما كان وكل من الثلاثة عندى قال في الثانية و بعد فهدا كأب سميته تهديم الاركان من ليس في الامكان أبدع بما كان اردفيه كلام بعض الفلاسفة العائلين بالوحدة الطلقة مهذه العبارة التي عنوامها اناشه حلت قدرته لاعكنه أن بوحد شيا أبدع من هذا الذي كان من هذا الكون الذى نشاهد مانشاهد منه ونعلم ماغاب عناماعلام الرسل علهم السلام لان ذاك على زعهم من قبيل الحال فلاتتعلق به القدرة لانصراف الارادة عنه لانمن شأتم اأن لا تتعلق بالحال وهذا يشبه أن يكون قول من يقول ان الاله يفعل بالذات لا بالاختيار وهوقول باطل الزم عليه قدم العالم بالزمان أوانه قول من يغول بقدم الهالم بالذات حتى لايكون شئ سوى هذا الوجو دالمشهو دانم أهوعلى زعمه ارحام تدفع وأرض تبلع وهوقول أهل الطبيعة القاتلين بان حوادث هذا العالم عاتهاا متزاج هذه العناصر بعضهامن بعض وهوأ بطلمن الاول أوقول من يقول بانه تعمالي بجب عليه رعاية الاصلح وقد تظافرا هل السنة على رده واغتر بقولهم هدا بعض الناس وأكدغر ورهم مهذه القالة ان أخذها الامام عة الاسلام وأودعه ابعض كتبه وهو الامام الذي لامطعن فيدينه ولاعلهولم يقصدم اان صحت عنه الاخيراغيرانه ليس بعصوم وهي زلةمنه وقدر دعليه صناديد العلماه في أشماء كثيرة من أحاديث موضوعة وأقوال مرذولة أمانقله لهدده العبارة فقال في كتابه المسمى بالجواهر والاربعين فىأصول الدمن وفى الاحياء غمساق عيارة الاخير منولم وسق عيارة الجواهر كأتمهم مطلع علمه وقدسقناه نحنآ نفاوهذه العبارة فيموضه ينمنه غم قالبوهومن المواضع التي اعترض عليه فهافى حياته فاحاب كاعزى اليه انصم ذاك عنه في كتاب اسمه الاملاء على الاحماء فقال مانصه فساقه الخ كا سنذ كره بعد عمقال انتهى جميع ماوقف عليه من كالرمه على هذا المعنى حسما عزى اليه والله أعلم عقيقة الحالهل هوكالامه أومدسوس عليمه كزطننته قبل اطلاى على هذه النقول كادس علمه بعض الجرمين كتباكاملة كأنية علىذلك ليتوصلذلك المفسديذلك الحتمشسية فساده امايالطعن فيهذا الاستاذواما بتمشسيتمافى تلك الكتب من فاسد الاعتقاد هذا وما تضمنته هذه النقول هوكمانري ظاهر حد افي نسسبة الله الي العجزعن ان يبدع عالماأ كلمن هدذا العالم وفي انه بعدا بداع ماهوأ كلمن هذا يحالاحتى يصير مماليس من شان القدرة أن تتعلق به وليس ذلك كذلك قطعاولا يثبت كون الشئ محالا بمعرد الدعوى بل تقول انه بمكن فهو مقدور عليه وادخاره لايلزم منه مخل ولاعجز كالايلزم ذلك من خلق شخص من الاشحاص الا دمين على عاية البشاعة في صورته ومعناه خلقا وخلف امع النابالقدرة على جعله من أكل الخلق حتى يكون على صورة من هو أكل منسه سواء بسواء لاشهة في ذلك ولاشهة في أنه كان قادراعلي أن يدع الخلق على ما كانواعليه أمة واحدة مؤمنن على قلسر حل واحدد لاتحاسد بينهم ولاتباغض بوجه ولوشاء اللهما اختلفو اولوشاء اللهما اقتتلوا ولاشسكنان ذلك أبدع بمسانعن فيه من هسذا التخالف والتسدائر والتباغش والتنافر ولوشاءالله لجعهم على الهدى ولوشاء لاعطى كلنفس هداها ولوشاء لحفظ الارض من الفساد بعداصلاحها ثمذ كرنقولامن كتاب الاحماء بماتوا فقمقصوده فنذلك عبارته في الصروالشكر الذي يقول فهاان كل مصيبة ومرض فيتصور أن يكون أكثر مهمااذ مقدورات الله لاتتناهى الخ قال فهذا نصفى ان الله تعالى لواراد أن يعلق عالم أعظم من هـ ذاوأ بدع كان علمه همذاولا يلزم من ذلك محال ومن ادعى لزوم محال أو عز أو مخل فليبنه حال كونه مستعضرا لقوله تعالى لايستل عمايفعل الذي من مفهومه انه لوفعل ماينافي مانسيمه حكمة كانله ذلاولم يلزم منه محال مع أنالاندعي انه يفعل ما ينافي الحكمة فكيف اذا فعل ماهو أحكيم افعله أولاوكان قدادخوه لما لانعله من الحركم ومنهاعبارته في كتاب المبهة تقلاعن سسهل لله عبادف هذوا ليلذة لوسألوا الله أن لا يقيم الساعة م يقمها قال الصنف وهذه أمو ويمكنة في أنفسها فات القدوة واسعة والفنسل عظيم وعيائب الملك والملكوب

كشمرة ومقدورات الله لانهائه لهاوفضله على عماده الذن اصطفى لاغامة له اه قال وهذا الص آخومنه على انه خلق عالم أمدع من هدذا العالم بمكن فانه من حدلة المقدورات التي قال وهو الحق انه لانها مه لهاوالفضل الذي نص على اله لاغاية له وجوز عدم قيام الساعة لاله ممكن مع اله محط الحكمة ولولاه ولكان خلق هدا العالم صورته صورة العبث وقد قررهوان ترتب الدنيا على الاتخرة من جلة ماهو في نهاية الإبداع وقد قدم في تلك الكلمات المعترضية ان المسمات رتبت على الاسماب على أكل الوحوه وأحسنها وليس في الامكان أحسن منهاوأ كلومن حسلة المسبات التي دخلت تحتهذا النص يوم القيامة الذي رتبت على تظالم الناس في الدنيا لمظهر فده العدل وتزاحهم المظهر الفضل وقدحق زان لايكون فان كان تركه أحسن من فعله وأبدع انتقض قوله على أكل الوحوه وأحسنها وان كان تركه أقل حسنامن وحوده وهو كذلك بل لاشي من الحسن في تركه انتقض قوله في الاملاء فليس في الامكان أن رفيعل الانهارية ما تقتضره الحيكمية في كان له أن رفعل ما هو حكمة واسن هوالنهاية ماتقتضه الحكمة وهذاهوالحق وهولا يسئل عنايفعل وهوالختارفي أفعاله ولاحد لحكمته كالهلاحدله هو تعلل حده وتقدس بحده مرذكر الهلار س في أن الله تعالى قادر أن يعمل الجدال كالهاذهما وعلى منة إن حيل قاسبون الذي يحب عن دمشق الربح الطب من مكانه ويبدل به أشهز اوأنه اراوذ كرأشاء من هذا النمط ممالوعرض على أدنى الطلبة لم سلك في صلاحمة القدرة له فضلاعن عالم فضلاعن مشل حجة الاسلام مقال غاية القول في هذا ان قائله ظن ان وجود الابدع عال غيردا خل تعت القدرة وهو غالط في ذاك هذاحاصلماذ كره في تهديم الاركان وقدر دعليه الحافظ السيوطي فاحسن وأحاد حاصله ما فدمناان النفي فى كلامهلىس منصباعلى امكان وحودشئ غسيرا او جودانما هومنصب على كونه أمدع من المو جودفنفي هذة الاسلام كون شيئ بمباعكن وجوده أبدع مماوجدم مقطعه بصلاحية القدرةلا يجاده فقوله ان في القدرة جعل الكافر ت كلهم مؤمنين على الفطرة مسلم لاشك في صلاحية القدرة لذلك كيف وقد قال تعالى ولوشاهر بك تمن من في الأرض كلهم جمعالكن المنفي كون ذلك لو وقع أبدع والدعى ان ماصنعه الله من حول النماس قسمين مؤمنين وكفارا أبدع من حسف الحكمة وكذا انقسامهم الى طائعين وعصاة أبدع من حعلهم طائعين وهذا هوسرالقدوالذى وردالنه يعن كشف سره وقد الطفسه من حست الحكمة الهلولاالكفرام بعرف مقدار الاعان ولولاالمصية لم يعرف مقدار الطاعة ولولا النارلم يعرف مقدارا لجنة فهدا بعض أسرار كويه أ يرعوكذانقول الهسيحانه فادرعلي حعل الناس كلهم أصحاءوا غشاءوذوى حسن وحال اكن حعلهم متفاوتين أدع وةول المعترض فى قدرة الله أن يحمل الجبال ذهبامسلم ذلك وأكثر منه وقد عرض على نبيه صلى الله علمه وسلفاك لكن الاندع ماصنعه ولو كانت الجبال كلهاذهب التعطل الوجود وترك الناس الزراعة وسائر وحوه المعشة فيؤدي اليهلا كهموهذاهوالسرفي انقسام الناس اليراهدوس بصووضع الامل والرغمة في الدنسا ولو كان الناس كلهم زهادا ولا آمال الهم لفركوا العائش والمناحر والاسفار وحلب الامتعة من البسلاد القاصية فلم ينتظم الناس أمرااعيشة فكانصنع الله أبدع وأيضافاو كانت الجبال كالهاذهبالاقتت اواعن آخرهم كالقعرلهم حن معسرالفرات عن كنزمن ذهب كافي الحديث ولما كان ذاك الامرفي ذلك الوقت أبدع لاقتراب انساعة أوحده الله حمنتذ وقول المعترض إن في قدرة الله ازالة حمل قاسمون الخهذ المسلم كمف وذلك كائن لامحالة قرب الساعة كإقال تعيالي ويوم نسيرا لجيال لكن اثبانه الاتن أمدع من ازالته وان كان حاجباللريح لطمت عن دمشق فلعل الماري سحانه علم عكمته ان الاصلم لهذه البلدة حجب الربح الطب عنها ولا بستنكر ذلك فرسأمرحة لايصلح لهاشم الريح الطبب وقدقال الاطباءان الامكنة الرديئة تصعرفي الازمنة الوبيئة فتصع عند فسأد الهواء وتؤسد عندط سألهواء فقد تكون دمشق فيعلم الله كذلك فعلم أن الاصلم لها حب الريح ب عنها وقدتكون الحكمة في ذلك راحعة الى الارساء لان الجبال الكخلفت لارساء الأرض حين مادت وضع كل جيل في مستقرد الكمة فلعله لوأز مل عن مكانه أخل محكمة الأرساء فان الادع وضعه هناوان

أدى الى صرراً خرمن حسى الريم لان مراعاة الانسد ضررا مقدمة على الاخف والحسن يترك لماهو أحسن منه والضرر ترتك لدفعماهوأشدضررامنه وتول المترضان الله تعىالى لايجب عليه الاصلح هذا مسسا ومن ادعى اله وأحب وانحيآ تقول اله تعيالي فعيل الابدع في مصنوعاته فضلامنه ومنالاو حوياتعي اليعين ذلك كما نقطع بانه يدخسل أهل طاعتمه الجنة فغلامنه لاوجو باعليه ولوشاءلادخلهم النارلكنه لايفعل كرمامنه فالحاصل أنانقول ان كلمو حودعلي وحه عكن ايحاده على عدة أوحه أخرى وان القدرة صالحة اذاك غسير ان الوجه الذي أوجده الله عليه أبدعها لعلم الله تعالى وجه الحكمة فيهوا يحاده عليه ولاننفي أن بوجد بعده ضده ونقولانه اذاو حدضده في الزمن الثاني كان ذلك الضد في ذلك الزمان الثاني أيدع من الضد الاوّل في كل موجود أبدع فىوقتمه منخلافه والممترض فهمم من الكلام انه اذاحكم علىمو جودبانه أبدع استمرذلك الجكم فيسه الى يوم القيامة واقتضى ايجاد ضد أحسس منه بعد ذلك فالزم عليه الاشكال وهذا غلط بحض بل المقصودانكلماأوجده اللهفىوقت فهوفيه أبدع منغيره وله أن نوجد غيره فىوقت بعده ويكون ذلك الغيرفي ذلك الوقت أبدع من الامر الاقل وهلر وافقد توجد في اليوم الواحد اضداد كثيرة على سبيل التعاقب في كل ساعة منعضد وكلواحدأو حدفى ساعة أبدع فهامن غبره والذي أوحدفي الساعة الثانية أبدع فهامن الذي أوجد فىالاولى وهكذا وكلذلك مناطما عتبارا يحكمة الله في أفعال الله وعلى هذا لااشكال البتة ولايحتاج كلام حجة الاسلام الى تأو يلولاصرف عن ظاهره ونيحن نرى أناساأ قامهم الله في أسباب وهم نظنون ان غيرها أحسن حالا منهافلا يزالون حتى ينقلوامنهاالى غيرهافلا ينتظم لهم فهاأمرالبتةو يعودون الى شرما يحسكانوا عليهو يؤل أمرهم الى العود الى السبب الاول وبهذا يعرف كلذي بصيرة ان الابدع والاصلح في حق كل أحدما أفامه الله فيه فان قلت قدانته على الحكمة في أحزاء العالم دون حكمة كله كاشتماله على الضدية مثلامن حيوان وجادوم تحرك وساكن بحيث عتنع ايجياده وايجاد غيره على غيرها فلت قد تولى الله تعيالي تبيين حكمة ذلك فى كتابه العز نزحيث قال ومن كل شئ خلقنازوجين لعلكم تذكرون قال المفسرون هذه اشارة الى المتضادات المتقايلات من الاشياء كاللهل والنهار والسماء والارض والسواد والبياض والصتوالرض والمكفر والاعبان والهددىوالضلالة والشقوةوالسعادةونيحوهذا وفىذلك دلالتان الاولى علىانه تعالى فرد لاضدله ولأشيبه ولاعدل ولامثل والثانية على القدرة حيث أوجدت الضدين يخلاف مايفعل بطبعه واحدا كالتسخن والتبريدهذه عبارة السكيفي تفسيرهذه الاكة نقلاعن محاهد والطبراني هذاكله سياق الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى وسياتى الراد اعتراضاته على كلام المصنف فى الاحياء وفى الجواهر والاربعين عند ذكرساق حواب الاملاء

*(فصل) * ومن المعترضين التعصبين على المصنف شيخ بعض شيوخنا العلامة سدى أحد بن مباول بن محد بن على على من مباول السحاماسي اللمطى المتوادسنة ، ٩٠ وافانه صنف كاباسها والذهب الابريز جع في مما استفاده من شخه الولى الصالح القطب العارف بالله تعالى سدى الشريف عدالعزيز من مسعود الحسى الادريسي الشهير بالدباغ قدس سره ونفعنابه قال فيه وسالته رضى الله عند السباعة الاسلام من قوله ليس فى الامكان أبدع بما كان فقال رضى الله عنده القدرة الالهية لا تعصر والرب سعانه لا يعزه شي ثم قال قلت وهذا المكادم فى غاية الا تقان والعرفان وقد استفرت الله تعالى غيرم قى أن أكتب شيافه هذه السئلة والمخار ونصعة المعسير فانها عقيدة ومع ذلك فانها من الغرو ريات ولكنمل كثر فيها القمل والقال واختلفت فيها أحو به الرجال كادت تلقيق بذلك بأدق النظريات فنقول مستعينا بالتموحوله ثم ساق عدة آيات وأخبار تناسب سعة المقدو رات وقد ساق تلك الا يات بعينها البقاعي في رسالته ثم قال واذا تأملت هذه الا يات والاحاديث عن الشبهات وعاعنع من وصول الحق المهم في يقدور بناعلى العامة عن هذه المسئلة الذين قالو به بها المنات وعاعنع من وصول الحق المهم في يقدور بناعلى العامة عن هذه المسئلة الذين قالو به بالمد عن الشبهات وعاعنع من وصول الحق المهم في يقدور بناعلى العامة عن هذه المسئلة الذين قالم بها المنات والمد عن الشبهات وعاعنع من وصول الحق المهم في يقدور بناعلى العامة عن هذه المسئلة الدين

المالم فمقولون ومن وتوقف في هذاور بناعلي كلشي قد مروقدرته فافذة لا يجزها شي من الاشياء اه قلت ومفهومهان عة الاسلام يتوقف في ذلك ويذكر سعة القدرة وهدذا من أعجب العمائب ولوسئل عهما عمة الاسلام ماذا كانحوايه وهل ستدل بكالم العامة على الخاصة عمقال وقلت مرة لبعضهم هل بقدر وبناعلى أيجاد أفضل من هذا العالم فقال لى ألاتسمع الى قوله تعالى ان سأ يذهبكم ويأث يخلق جديد ولم يقيد الجديد بكونه دوننا فاز أن يكون أفضل مناأومساو بالنافأعيني والله فهمه اه فلتوهد اطاهر لاسك فعماقل فان في سمعة قدرته ما يقتضى ذلك ولكنه لم نشأ باذها منا فكان وحودنا هو الابدع وليس في عبارة الجة أن الادعلايدخسل تعت القدرة هدا لاعفار سال أحسدولا الكفارغ فالوفلت لبعض الفقهاء ماقواك في قول أب حامد ليس فى الامكان أبدع عما كان فقال قد تسكلم عليه الشعر الى وغيره فقلت اعما سألك عما عندك فيه فغال وأىشى عندىفيه فقلت ويحك انهاعقدة أرأيت ان فالله قائل هل يقدر ريناه لي ايحاد أفضل من هـ ذا الحلق فقال أقول له المقدورات الله تعالى لا تتناهى في قدر على المحاد أفضل من هـ ذا الحلق بألف درجة وأفضل من هذا الافضل وهكذا الى مالاتهامة له فقلتله وقوله السفى الامكان أسرع مماكان ينافى ذلك فتفطن عندذاك لعنى العبارة وهكذا وقعرالى مع كشر من الفقهاء فاذاسا الهم عن عبارة أب المد استشعر واجلالته فتوقفوا فاذابدلت العبارة وعبرت عاسبق فيسؤالنا للعامة حزموا بعسموم القدرة وعدم نهاية المقدورات اه قلت لوتأمل السائل والمسؤل حق التأمل لعرفا أن العمارة المذكورة ليس فهما تعرض لنغى القدرة أصسلا كيف وقد صرح باثبائها فى الدلسل حيث قال ولولم يكن قادرا كان عزايناقض الالهية فكيف يقال عليه مع ذلك الله ففي الدخول تعت القددة وتبديل العبارة بسساف آخر غير مناسب خصوصاللعامة فان التصرف في العبارات بغير المعاني وهم لوعلوا أن مراد المصنف من ساق هذه العبارة في آخرمقام التوكل حد العسد على النقسة عولاه والرضاع اقضاه الله حتى لايا سي على شر أصابه ولاخسيرفاته لاستراحوا من القال والقيل عم هذه المسئلة لهاطرفان فطرفها الخارج في علم الدكلام الذي هو من توابع علوم المعاملة ان حيت فيهالنية وطرفها الداخل متصل بعلم كال الاعبان الذي هودا خل في جلة علوم السكاشفة ومن ورائمس القدرالنهي عن انشائه كاأشار المالصنف في آخرالسماق فالعليم امن عالم الملكوت ولاية همها الا من اطلع على هذا العالم عمان هذا المعترض لوتأمل ماأوردناه من الوصية المرضية لرجيع الى نفسيه بالسكوت وتأدب مع الله تعالى ومع أهله وخاصته ومن العب أن مثل عنه الاسلام يعاطب عثل هذه العبارات ويقال له انك تنكر قدرة البارى وتنسب الهاالعز وتنسبه الى العلوت فول وجوب الاصطحابه أوتقول اله قائل بقدم الزمان وماأشبه ذاك أنعلم أمك البضاع ودايتك الرضاع ولوسلوا لاهل التسلم سلوا ثم قال سيدى أحد بن مبارك وكذاوقعله مثل هذه العبارة في مقاصد الفلاسفة وقداختلف العلاء فهاعلى ثلاث طوائف فطائف أنكرتهاو ردتها وطائفة أولتهاوطائفة كذبت النسيمة البه ونزهت مقامه عنهائم ساق كلام اب العربي شار حاالرمذي الذي سقناه أولائم ذكرا بن المنير واعتراضه ثم ذكر كلام ابن أبي شريف في شرح المسابرة بعد ان ذكران في مقدورات الله أعالى ماهو أبدع من هـ ذا العالم مانصه ثمان ما في بعض كنب الأحماء ككتاب النوكل مما يدل على خلاف ذاك والله أعلم صدر عن ذهول عن ابتنائه على طريق الفلاسفة وقد أنكره الاعة في عصره اله فلت كيف يكون هـ ذاذه ولامن أبي عامد وقدذ كره في عدة كتبه كاتقسدم أصر يحاو تاويحا ومن شأن الذاهل اله اذانبه عليه في ذهوله يثنبه و برجع الى الحق من غير تلعثم اذا كان منصفاة والا بالحق كما وقعله فىمسئلة الدورفانه لماظهرله الحقرجع وصنفرسالة فىالدعلى نفسيه وأنصف وهذه المسئلة فد أجآب عنها بنفسه وصهم علها والمسئلة كاذكر المنعلم سرالقدرومن عاوم المكاشفة ولاعنعه توافق بعض عبارات الفلاسفة معها فينبغي التسليمه فهافانه أعرف بهاعن أتى بعده وكلمن تكلم فها فاعاهومن حهله بعقائق عالم الملكون فان تعاسق مابين العالمين في اخفا ثق والقواعد صعب وهوقد أشار الحداك المهقد غرق

فيه طوائف من القاصر بن وكل متوغل في عالم الملك غير مطلع على أسرار ما يعده فهومن القاصر بن فينبغي أن مقفءلى ساحل هذاالحر ولابتوغل فيه والافتغرق مع الغارقين وله الويل ان لم يكن من الناجين * (فصل) * والطائفة الثانية قالت انهذه المئلة قددست في كتبه قال المعاعي في الرسالة الاولى قد أطقها في كتابه من لم راقب الله تعالى والدليل على ذلك انهامناقضة لكلامه في حدم عقائده الشهورة وانه نقلهاعن الفلاسفة في كُله الذي سماه مقاصد الفلاسفة وردهاهوفي كله تهافت الفلاسفة وأخذها أهل البدع منهم ونقاوها عنهم وأجرع الامقعلي انها الاتطلق على الله تعالى لاجتماعهم على أن ما وهم نقصالا يقال عليه وهذه النام تكن تفهمه فهي اتوهمه ومن صرحهم المالحصوص البدر الزركشي كاتقدم النقل عنده ثم ساف النقول وقال في الرسالة الثالثة واذا تأمل حق النامل مع تحكيم الشرع والخاوعن حظ النفس علم ان مأخالفه الغزالي عماء والمدوه وسديد الشبه كالم العتزلة والفلاسفة كذب عليه لاتصم نسبته على هسذاالو حدالمهلانه انلهيكن عن مانقل عن المعنزلة فهوشد يدالقر بمنه عبارة ومعني وانظرالي عبارة الاحياءوالاملاءواعرضهما على كالامه فيغيرهما تزاها نازعة الى مانوهم نقصافي حق الله البتة فان رأيتها أوكثيرا من جلهاء بين كالام العتزلة الاتخذينة عن الفلاسفة أوقريبة المدجدافانفهاعن الغزالي ليعدها عمامضي من كلامه فانذاك تمكن لانالحسادكثير ولهم مكركيسبر وكمدتكادمنه الجبال تسبروقد كذبواعلى غبزه لبمشوا ماطلهم المقعد سن سبره وذلك أقعد في تنزيهه عنها وتبريت منها وان رأيت أن تثبتها على وجهها وسياقهاله من غيران تحة زفهاتحريفا أودسابوحب زيفاأ وليساغ آؤ ولوثرتكب وعراص عباحزنا وتعاسيف حشناعلها تعول فافعل ان استطعت ذلك الى ان قال ولا تستوحش من قولى انذاك مدسوس عليه لاحل كثرة الكالم وطوله مع أن الاحياء شهير النسبة اليه فانهم أعن بذاك الجيع بلهودون حسين كلة وهي قوله في الجواهرليس لتكون السكلام اثباتا لامكان الابدع وقوله ولوكات الحالقدرة وقوله الواجب وقوله وليس فى الامكان الحقوله الالهمة اذاحذفت هذه الكامات استقام الكلام ولم يبق فيهشئ الاصبغة افعل وقد حرب العادة بالاتيان بهافى سياق الاثبات على قصدالمبالغة في المدح وارادة معنى من والذي دلناعلى ارادته المبالغية مع استلزام المقمقة الحالوه وتناهى القدورات قوله عقد ذاك فى الدلالة علمه وأشار الى وجه اثباتهما أى العلم والقدرة بانه قادرعلى ابدائهم وابداءماهو أعظم خاها وأعجب صنعا فهذا هوالعذر عن الاحياء وعن الجواهر وأما الاملاء فليس مشهو راعنه فالطاهر ان الذيدس في الجواهر والاحياء اتقن دسه بمباذكره في الاملاء اه ومن جوزالدس عليه واعتمده النقي السبكي واستحسنمواله التابح كاتقدم عنه في الكلام مع المازرى وقال سدى أحدث مبارك وأما الذن كذبوا نسبة هذه المسئلة اليه فستندهم انهم عرضوها على كلامه في كتبه فوحدوها معسه على طرفي النقيض والعاقل لابعتقد النقيض من فضلا عن أبي المد فلذلك حكمنا سطلات نسبتهااليه غساق عن المستصفى والاقتصاد عم قال وأنت اذا تأملت ما وقع الامام أبي عامد في الاقتصاد وفي مواضع من الاحياءاً يقنت انها تناقض مانسب السه في المسئلة المتكام فها فأنه قضى فهامان ادخار الابدع مع القدرة عليه ظار يخل وقضى هذابان صب العذاب والآلام والاوساب على الخلائق عدل لاطلوفيه والتنافض بينهما طاهر لأنحق فان ادخار الاندعاذا كان طلبا مناقض العسدل كان مسالعذاب والاتلام والاوصاب ظلما بناقض العدل بالاولى والاحرى وقد حكم عليه هنايانه عد للاظلم فيموقد صرح في السئلة بأنه ظلم يناقض العدل فيتهانت الكلامان وهذاالمكان في الوضوح لايخفي فإن قابت كيف تكون السئلة مكذوبة عليه وقد وقعت في عدة من كتبسه ولاسميا في الاملاء فان ذاك يقتضى العوقف على اسكالها واستغلى الجواب عنها ولوكانت مكذوبه عليه لبادرالي انكارها وتبرأ من قعهاوعوارها فلتلامانع من أن يقع الكذب عليه مرتين مرة في نسبة السئلة المهومرة في نسبة الحواب عنها وقد قال القاضي أبو مكر الباقلاني في كتاب الانتصار مامع اه ان وجود مسئلة في كتاب أوفي ألف كتاب منسوية الى امام لا بدل على انه قالها حتى تنقل عنه نقلامتوا ترا

ليستوى فيدالعارفان والواسطة وذلك مفقود في مسئلتناقطعا فلذلك قطعنا بانه لم يقلها حيث و جدنا مخالفة لعقدة أهدا السنة ولكلام الغزالى في سائر كتبه اه قلت هذا الذى ذكره بعيد ولوكان ذلك في كتاب واحد كان الام سهلاوما كان الغزالى من الموصوفين بالبلادة حتى بمسى عليه الدس في كتابه و يسكت عليه ولا يتفطن له معرسوخ قدمه في علم الكلام وسائر العلوم وهبه انه فطن له و نبهوه عليه واستشكلوه ما كان مقتضى و رعه وعلمه ان يتبرأ منها و يفصح بان هذا ليس من كلاى بل المستغل بغير برا لجواب وقدمه بمقدمة في معرفة اصطلاح القوم ووصية جامعة تقدم ذكرها ومن جلتها اذا نظرت في كلام أحد من الناس فلا تقفيه حيث وقف به كلامه فالمعاني أوسع من العبارات واذا عرض لك فيه السكال يؤذن في الظاهر بمعال واختلاف نفدما طهرما المائلة المتنازع فيها كذلك فان طاهرها وقدما المائلة المتنازع فيها كذلك فان طاهرها وقداء المسئلة المنافقة والموافقة والاشتغال عنها بمرا الباقلاني فيه تضيي تسليمها لاهل فه من القاضي أبي بكر الباقلاني فيه تضيي شديد فان الشرط الذى ذكره مفقود في غالب كنب الاسلام من الفقه والحديث التي عليها على فيه تضيي قسديد فان الشرط الذى ذكره مفقود في غالب كنب الاسلام من الفقه والحديث الى فتح باب الملهن فيه تغير الى فتح باب الملهن على كثير من ولفات الأعلم فتنبه الذاك

* (فصل) * فى ذكر الطائفة الثالثة وهم المنتصرون المصنف فأولهم على الاطلاق وأعلمهم وأولاههم بالتقديم الصنف نفسه فانه سئل عنهافى حياته وأحاب وهذانصه فى الاملاء قال السائل ومامعنى ان ليس فى الامكان أبدع منهذا العالم ولاأحسن ترتيبا ولاأكل صنعاولو كان وادنوه مع القدرة على خلقه لمكان ذلك عفلا بناقض ألجود أوعزا يناقض القدرة الالهية فقال في الجواب معنى الدليس في الامكان أبدع من صورة هذا العالمولاأحسن ترتيباولاأ كلصنعاولو كان وادخومم القدرة عليه كان ذلك يخلايناقض الجود الالهي وانلم مكن فادراعليسه كان ذلك عزا يناقض الألهية وكيف يقضى عليه بالحز فمنالم يخلقه اختمارا ولملم ينسب المه ذاك قبل خلق العالم ويقال ادخار اخواج هذا العالم من العدم الى الوحود عزم الماقيل فهاذ كرنا وما الفرق سنهما وذلك لان تأخيره بالعالم قبل خلقه عن أن يخرجه من العدم الرالوجود يقع تحت الاختيار الممكن من - ثان للفاعل الختار أن يفعل وأن لا يفعل فاذا فعل فليس فى الامكان أن يفعل الآنم اية ما تقتضيه المكمة الني عرفنا انهاحكمة ولم بعرفنا بذلك الالنعم محارى أفعاله ومصادر أموره وليتحقق أن كل ماقضاه ويقضه من خلقه بعله وارادته وقدرته وان ذاك على عاية الحكمة ونهاية الاتقان ومبلغ جودة الصنع لجعل كالماخلق دليلا قاطعاد برهانا واضحاعلي كال في صفات جلاله الموحمة لاحلاله فاوكان كل ماخلق ناقصا مالاضافة الىغسيره ممايقدر على خلقمه ولم يخلقه لكان يظهر النقصان المدعى على هسذا الوجود من خلقه كاظهر على من خلقه ناقصا في أشخاص معينة ليدل بها على كالماخاقه من غيير ذلك و يكون الجيعمن باب الاستدلال على ماصنع من النقصان قطعا وما يحمل عاسمه من القدرة على أكلمنه ظنااذ خلق النعلق عقولا وجعل لهم فهوما وعرفهم ماأكن وكشف لهم عماجب وأجن فيكون من جيث عرفهم بكاله داهم على نفصه ومنحيث أعلهم بقدرته بصرهم بتمزه فتسالى الله ربالسالمن المالان الخواليس وأنصافار بعترض مهذا ولا نشيريه الى من لا يعرف مخلوقاته ولم يصرف الفكر الصيم في منشاتته و مخترعاته ولم يعلم مقدار الدنياوتر تيب الا حرة علما ولاعرف خواصها ولاتنزه في عائمها ولا لاحظ الملكوت ببصر قلبه ولاجاوز التخوم الى أسفل منذاك بسره ولبه ولافهمأن الجنة أغى النعم وان النارأقصى العذاب الالم وان النظر اليه منه ي الكرامات وانرضاه وسخطه غاية الدرجات والدوكات وان منح المعارف والعاوم استى الهيات و بري أن العالم بأسره أخرجه من العدم الذي هونني يحض الى الوجود الذي هواثبات صعيم وقدره مذارل وجعداه طبقات فنحى بيت ومقرل وساكن وعالموجاهل وشقى وسعيد وقريب وبعيد وجليل وحقيرو صغير وكبير وغبى وفقير

مور وأمير ومؤمن وكافر وجاحد وشاكر ومنذكر وأنثى وأرض وسماء ودنياوأخوى وغيرذاك مما لا يحصى والكل قائم به وموجود بقدرته و باق بعله ومنته الى أجله ومصرف عشينته و دال على بالغ حكمته فاأكل من حدثه الاقدمه ولامن تصرفه الااستيداده ولامن ملكه الاملكه فيعود المدت قدع أوالمر بوب ر ما والمماوك مالكا فيعود الخلوق من خلقه كهوتعالى الله عن جهسل الجاهلين وتخييل المعتوهين وزيغ الزائفين علوا كبيرا هذا آخرمانص عليه في الجواب وقد نقض البقاى عبارة الار بعين والاحساء والاملاء فقال في الرسالة الثانية وأما التفصيل فقوله في الاربعين ان الاسباب رتست على المسببات على أكل الوجوه مسنها وليس في الامكان أحسن منها وأكل يلزم عليمه أن ندع كل أحد على ماهوعليه فان الذي هوعليه مرتب على سنب من الاسباب على الوجه الذي ادعى اله لا يكون أحسن منه في لزم من ذلك أن يجب علينا أن ندع الكافرعلى كفره والعاصى على عصيانه الى غيرذلك عماأم الله عفلاقه وقوله ليس فى الامكان أحسن منها من منهومه ان هدامه الكفارلاء كن لانه دونمانقنضه نهامه الحكمة وهذا أمريناقص صراغ آيات كثيرة وهونقص للشر يعة ولاسهااذا قرنت هذاال كالام عاعقيمه من قوله ولو كان أى غيرذاك بمكال كآن أى ايجاده لذلك الواقع مع ادخاره ذلك الاسكل يخلا لاحودا أوعجزا يناقض القدرة فان ذلك توضع غاية الايضاح ماقلت ويفهم قوله وليس فى الامكان/أحسن منها انذلك غاية ماعكن القدرةان تصل الله فيناقض حيننذ قول الحجة نفسه ان المقدور اللانهاية لها وان كاله سعانه لاحدله كاتقدم ويلزم عليه أن يكون سعانه غير مختار في أفعاله وأن يكون مسه النصف في ايحاد كل شي فانمن بذل عامة وسعه في عل شي تعب ولا يكون في العادة ولا بدخل فى العقل غيرذلك وهذا يناقض قوله سجانه ومامسنامن لغوب ومزيد هذا الذى فهمته بماذكره في الاربعين وضوحاقوله فى الاحياء ماقسم الله بين عباكه من رزق وأجلوسر وروحزت وعجز وقدرة واعمان وكفروطاعة ومعصمة فكاه عدل محض لاحورفيه ولحق صرف لاطلم فيه بل هوعلى الترتيب الواحب الحق على ما ينبغي وكما ينبغى وبالقدرالذي ينبغى وليس فى الامكان أصلا أحسن منعولا أتم ولاأكل فهذا يداك قطعاعلى أن ذلك الذي وحد من كل شخص بكل وصف قاميه عاية مانصل القدرة اليه وهو واحب الوجود على ماهو عليه لا يمكن شي غبره ولا أن مكون على حالة غير حالته التي و حام علمها أوانه ان تعول من حالة كان على دونها في الحسن فيلزم علمه أن يكون كفر الكافر أحسن من اعله و وأيده وضوحا ما بعده من قوله ولوكان أى في الامكان أحسن منه وادخوه مع القسدوةولم يفعله لكاتبخلا يتأنهض الجودوط لمسايناقص العدل ولاشك ان هذا اتمسأ يكون كذاك من يتوجه عليه الحكم ليكون عمن وجب عليه أن يفعل غاية وسعه فان قصر عن ذلك مع القدرة عد يخلاو حاثوا وطالما وأمامن تمملكه وكلملكه فانه لإيجب عليهشئ ولاينسب الى ظلم وقد أطبق أهل السنة على هدم أصل المعترلة في وحوبرعامة الاصلم الذي هذا السكلام شديد النزع اليه بل لاشك انه عن العوليه وقوله ولولم يكن قادرا لسكان عزايناقض الآلهية هذاصهم ولكا نعيل هدذا المذعى ونقول هوقادرعلي كل ممكن وهذامن حلة الممكنات لانه لادليل على استعالته وقوله آذلولا الليل لماعرف قدر النهار الى آخره كلام صعيع فىنفسه بالنسبة الىماأوجده سحانه الآن وأماانه تعالى لا يقدر على التعريف بغسير ذاك فلاوالله بلهو تعالى فادرعلى أن يعز فناجيم الاشياء المتضادة قبل كونها مساق حديث أي هر و ف نظر حديل عليه السلام الى الجننوكيف حفها بالكاره والى الناروكيف حفها بالشهوات ثم قال ففي هذا أمران وأحدهما انه خلق كلامن الجنسة والنارعلى انقص بمساهى عليسه الاكن فعلر بطلان قوله انه اذا فعل فليس في الامكان ان مفعل الانهامة ما تقتضه الحكمة وهذا كإخلق الارض دون الرواسي غمأنها هاالى الحد الذي أراده وهو قادر على أعلى من ذلك ولم مكن تأخيره لماأخر من بخل ولاعمز تعالى الله عن ذلك والثاني انه عكن معرفة الشئ قبل ايجاد مومن ثم تعرف بطلات قوله ولولم يخلق الناقص لم يعرف الكامل واماقوله انذلك عدل فلإشك فيه والفضل أوسع ولوجعل الامر على غسير ذلك لكان عد لالا به لا يسئل عسايفه ل وأما كونه حقالالعب فيه مان يعمل بدل الكفر الاعسان وبدل

المعصية الطاعة ونحوذ لأولو يحل بدل ابميان المؤمن كفرا المكان ذلك حقالا لعب فيه ولوجعل بدل تنعيم الطائع عذابالكان عد الالحورف وهذا دين الأسلام الذي لارسف وان كانعلم اله لا يفعل ذلك لانه أخر يخلافه وهو لايبدل القول ادره وأماقوله في الاملاء ليس في الامكان أبدع صورة الخفقد تقدم مافيه وقوله وكيف يقضي عليه بالعزفهمالم يخلقه اختدارا ولملم ينسب إلمهذاك قبل خلق العالم ويقال ادحارا خواج العالممن العدم الى الوجود عجز مثل ماقبل فيماذ كرناه وماالفرق منهمامعناه ان قوله لوادخره مع القسدرة لزم عليه البحز يلزم عليه ذلك يعسنه قبل الداع هذا العالم فان اعتقاد السلمن ان العالم حادث ولا شاناً أنه قبل احداثه كان مؤخر الاتحاده له مع القسدرة عليه فان قلت ان كل تأخير بلزم عليه العجزلز مك وصفه بذلك في الازل قبل خلق العالم والافان لقولك وحها فاحاب مان ذلك التأخير كان واقعات الاختمار المكن حث ان الفاعل الختماران مفعل وان لا مفعل معنى وتأخبره لاحسن منة ليس داخلاتحت القدرة لانه من قسم الهال الذي ليسمن شأن القدرة ان تتعلق به وذلك لا للزم علمه عز لانه السيمين شأن القدرة ان تتعلق به ولا بلزم علمه عف للنه لم يدخره مع القدرة عليه هذا تقرير كالامهوهوناقص لانهلوس لملكان مخلاعا ألزمه من المخلوه ولازم في الازل قطعالو صحت دعوا ولبس عنمجواب فان سلمان هذا العالم كأن تحت الاختمار الممكن وكان قدادى ان الادخار مع القدرة بحال واسقاط الشق الذي لاحواب عنه ورج عندى الدا الكادم مدسوس علمه وليسمن كادمه هذاما يلزم لوسلم كادمه الكذه غيرمسل بلخلق عالم ألدع من هذا العالم عكن ولايشت الحال بمعرد الدعوى بل على من يدعمه البدان وقوله فاذافعل فليسفى الامكان أن يفعل الانهاية ماتقنضيه الحكمة التي عرفناانها حكمة كالم يناقض الفعل بالاختيار فهوقطها قولمن يقول انالفعل ذاتى لااختماري أوقول من يقول ان الفاعل الطبيعة لاالواحد القهار المتصرف المختار وهم فريق من الفلاسفة والاول قول القائلين منهم يقدم العالم بالزمان لابالذات ويكفي فى رده ان الله تعالى خلق الارض أولادون الجبال فلمادت أرساها ما لجبال فسكنت فلر يخلقها أولاعلى مهاية ماتقتضه الحكمة ولقدكان تعالى عالمانها تضطرب اذخلقها ولكنه أخرذاك ليحظمه منها تعلمناان لانهتم بشئمن أمرالدنيا قبل الحاجة اليه بالفعل ومنها الردعلي قائل هسذه المقالة حتى لاتبتي شبهة فى أن فعله بالاختيار يخلق الناقص والكامل ولاستل عمايفعل هدذا آخرمانقض به البقاعى على الكتب الثلاثة وقد تعاتموه الشخرسمدي أجد من ممارك حيث قال في الردعلي حواب الاملاء خاصة اذا ثبت له الاختيار قبل الفعل فيثبته حين الفعل وبعد الفعل سيحانه لااله الاهوفاذا كان الاختيار هوالسبب في تأخير وجود العالم فيجبأن يكون هوالسبب فى تأخسير وجود الابدع والاعراض عنسه وحينثذ فقوله فليس فى الامكان الانهاية ماتقتضيه الحكمة يقتضي أن الاختيار مساوب عندالفعل واله تعالى بحب عليه فعل ماتقتضيه الحكمة وحننذ فيقال لاي حامد فاذا كان الابدع عدم تأخير وجود العالم فإعدل عنه فية وللا محالة فيقال الماعدل عنه ليثبت له الاختيار فيقال له وكذا بعد دالفعل اغالم يجب فعل الابدع أيثبت له الاختيار فان قال عند الفعل فيساب عنسه وقبله فيثبت اله لزمه نفى وصف الاختمار الثابت له أزلاوما ثبت قدمه استحال عدمه فهذه عفواضة على عهة الاسلام اه قات كلمنهما دندن حول الجي ولم يحطير ادالصنف ولا عام على ماهو بصدده وقوله مأخودمن قول الفقهاء ان الاحكام تتبع الصالح الراجمة فعل سائر الافعال كذلك واقعة يحسب المصالح الراجمة من غسير تعرض لنفي القدرة أصلا ولالنفي الاجتيار عندا الفعل فكل فعل أوجده الله تعالى دل ايجاده له على ان المصلحة في ايجاده أرج منها في عدم المحاده مع صـ الحدة القدرة قطعا لعدم المحاله وكل مالم وحددل عدم المحادم على ان الصلحة في عدم العاده أرجمه افي العاده مع قدرته قطعاعلى العاده هدامعسني كادمه في الاحماء وفي الاملاء ومقصوده بذلك- ثالعبد على منتهي مقام النوكل الذي هذه المسئلة مذ كورة فيه وعلى الرضابكل قضاء الله تعالى كإدل عليه سمياق صاحب القوت ومساق كالامهما يدل على ماذ كرت حتى لا يأسي على شر صابه ولاخسير فاته ومن ذاالذي يقول في شرأصابه ان القسدرة لاتصلح لعدم ايحاده اوفي خيرفاته انم الاتصلح

لا يحاده هد الايقوله عاقل لامسلم ولا كافرفان أهل اللل انفقو اعلى ائسات القدرة لله تعالى ولو تأملوا فهما ذكرناه أولاان النفى فى كالمه ليس منصماعلى امكان الوحوديل على كونه أبدع لم يتوقفوا في فهم كالمه ولا خلبواهذه العبارات التي لاطائل تحتأ كثرهافان النق حيننذوصف فيصفات المكن لاالقدرة البتة ألا نرى انكاوقات هدذا الفسعل ليس عسن هل مكون في نفيك الحسن عنه قدم في القدرة أو تعرض لها يوحه من الوجوه الفكذاك اذاقلت هذا المكن ليس الدعوها أنتم قدادعيتم فى الوجودانه ليس بالدع ماوجدفان كان في قول المصنف تعرض القسدرة فهو في قولكم آيضاو بلزمكما بلزمه وليس الامر كذلك لا في قولكم ولا فى قوله ما بنفى القدرة أصلا وانحاالنفي منصب على وصف من صفات الوحود أوالمكن لا تعرض فيسه القدرة أصلاومن المعترضين من ادعي ابه ليس السكلام في افرادمايو حد في هذا العالم بل السكلام اغياهو في امكان عالم آخوغيرهذا العالم وهوممنوع بلاالكلام انما هوفي الاول كاهومساق كلام المصنف نع كلام الفلاسفة فى الثاني وليس هوم اد الصنف ومن هناحاء الغلط عليه فظنوا لاشتهاه المقالتين المهما توارداعلي يحل واحد وليس كذلك لامحلا ولانصو مراولا حكايه وأماالحواب عن عدمذ , كره في السؤال الذي تكليه علمه في الاملاء كلة العدل واقتصاره على جَسلة الجود خاصسة امالكونه أبان لهسم عن مراده مراحال التدريس أوعرفهم ذلك لكونهم منأهل الفطنة الزائدة والخبرة عقاصدالمصنفين والمناظرين فاستغنوا عن السؤال عنها وانحاأوردوا عليه لزوم مشل ذلك من قبسل ايجادا لعالم فقط وطلبوا الفرق فبن لهم فرق مارين الحالين وأماا طلاق لفظة البخل الواقعة فى حسيرا لامتناع فانحا أراد بهاالمصنف المبالغة في تقريب الدليل الى الاذهان فكانه قاللاشك فيان البارى تعالى حوادلا يخسل وهومنزه عن الخسل والجوادلا يخص بعطائه أحدادون أحد الالحكمة وقد قتر على أناس كاوسع على آخرين فاولم يكن تقتيره على أولئك لحكمة وانه هو الاصلح فيحقهم ليكان منافعا للعود والفضل وهوفي حقه تعيالي محال تنزوعها بنافي صفة الجود والافضال وأنت آذا تأملت مأقاله بعض العلَّاء في قوله تعالى ومار بِك بِطَلام للعبيد أن النكتة في العدول عن فاعل الى فعال ان أدنى الظالم لوفرض صدوره من البارى تعالى لكان عظمها بالأضافة الى حناله كايقال زلة العالم كبيرة وحاءالنفي بجسب ذاك وتأملت قول المتنبي يخاطب بعض الكرام، مامن اذاوهب الدنما فقد مخلا، تريدان ممدوحه تناهى فى الكرم عن لووهب جمع ماحوته الدنما كان الاضافة الى ما متصد مقامه عدل انحل عندك الاشكال في اطلاق هذه الفظة

*(فصل) * ومن المنتصرين الامام العارف المحقق المقب بالشيخ الا كبر محيى الدين بن عربي قدس سرة أورده في الفتو حات المكية وفي الفصوص وفي كتاب الشريعة ولفظه في الفتو حات على مانقله السعراني في الاجو به المرضية عن السادة الصوفية ان كلام الغزالي في عابه المحقيق فلا ينبغي الانكار عليه لائه ما ثم الاجو به المرضية قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الولى المحق تعالى وحد وبا جاع جميع الملل والمرتبة الثانية المعلق فلو خلق تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق تعالى أن يخلق قد عاساويه في القدم لائه سؤال مهمل في عابة الحال اله ووجدت بخط شيخنا المرحوم أبي المكارم محدين سالم بن أحدد الحقني رحماته المعالى المعلم في على المخارسة على المنافقة عن مرحمة المنافقة المحلق المنافقة عن الفزالي ليس في الامكان أبدع عماكان فان بعض أحمة المغرب أفتى بكفر قائل ذلك فقال وضي الله عنه بلغنا عن المنافقة على المنافقة المنافقة المنافقة عن مرتبة الحدوث فوخلق تعالى ما خلق قلا يخرب المنافقة عن مرتبة الحدوث فوخلق تعالى ما خلق قلا يخرب عن من مرتبة الحدوث فوخلق تعالى ما خلق قلا يخرب عن من مرتبة الحدوث فو المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة عن مرتبة الحدوث فو المنافقة المن

ماهوأبدعمن القديم فيكون الجواب عليه ان الحديث لايبلغ القديم أبدا اماحيث كانت دعواه ف مراتب الحدوث وانماوجد من الموادث لاعكن أن بوحد عادت أبدع منه ودعوى المذكر من انه عكن أن بوجد ماهو أبدع منه والالزم تناهى المقدورات وذلك يستلزم القصور في القدرة المفضى المحز فاني يلاقمها ذلك ألجواب اه قلت جواب الشيخ الا كبرمنتزع من عبارة المصنف في آخر جواله في الاملاء وهوقوله فيأأ كل من حدث الاقدمه الخ فالابدعية للقديم وليسفى الممكن أن يخلق أبدع منه لانه محال والقدرة لا تتعلق الابا المكن ولوكان ممكاوخلق لالعقت المرتمة الثانية بالاولى ولزم منه صبرورة الحادث قدء عاهذا الذي فهمته من عمارته والفهوم مختلف وقدذ كرالشيخ في الفتوحات في السؤال التسعين عمارة أخرى تشمه سماق المصنف قال المخلوق ما بعرف كاله ولاما ينقصه لانه مخلوق لغيره لالنفسه فالذى خلقه ماأعطاه الامايص لح أن يكون له تمالى والعبد وبدأن يكون لنفسه لالريه فلوعلم انه مخلوق لريه لعلم ان الله خلق الحلق على أكل صورة تصليل به وهدده المسئلة بما أغفلها أصابنامع معرفة أكارهم لهاوهي بمايحتاج الهافى المعرفة المبتدى والمنتهى والمتوسط فلم يبق فى الامكان أبدع من هذا العالم ولاأ كل فابق في الامكان الأامثاله الى مالانها مه له وفها أيضا في السؤال السادس والمائة ماالرداءا لجواب العبدال كامل الخلوق على الصورة الجامع للعقائق الامكأنية والالهية وهو المظهر الاكل الذى لاأ كل منه الذي قال فيه أبو حامد ما في الامكان أبدع من هذا العالم لـكمال وحود الحقائق كالهاف وهو العبدالذي ينبغي أن يسمى خليفة وناثباوله الاثرال كامل في جيم المكات وله المشيئة المامة وهوأ كل المظاهر اه وفي حكمة الاشراق السهروردي المقتول ولانتصورالو حودالا كماهوعله اذلوتصور الوجود وأمكن أن يكون أحسسن مماهوعليه لوجد من الموجب لذاته لعدم العل قال الشار حوهوا القطب الشيرازي وهدذا ماذكره الغزالى فى بعض كتبه ونقله عنه الشَّيخ الـكامل بمحنى الدين فى الفتوحات واستحسنه اله وقد تعلق المعترضون سداان كالرم الصنف مبناه على كالرم الفلاسفة وهوغلط فان مساق كالرم المصنف غيرمساق كالرمهم ولاشتباه المقالتين ظن الشارح المذكوران الغزالي اقتيسه من كالامهم ولايتصور ذلك ولا يحكم عليميه فتأمل وقال الشيخ الإكبر في الفصوص في الفص الابوبي فليس في الامكان أبدع من هد ذا العالم لانه على صورة الرحن اه وقدآء ترض عليه وانه منتزعهن كلام الفلاسفة وليس كذلك بل هومنتزع من المكتاب والسنة والمراد بالعالم الانسان فالالله تعالى لقدخلفنا الانسان فأحسن تقويم وفى الخبرا لمتقدم بذكره ان الله خلق آدم على صورته والآمة نصقاطع في ان الصورة التي خلق على الانسان لا أندع منها لما فهامن المحاسن والحيكم * (فصل) * ومن المنتصر من ابن القريسيني قال البدر الزركشي في تذكرته انه رأى له حزا أفرده في الكلام على هذه العقية وقال معناه تناهت القدرة فى خلق هدذا البشر أى ان هذا البشر الذى هور بدة الخلوقات عامة فى اظهار كال القدرة والتعمر عنهاو أرادما لشرجد اسلى الله عليه وسلفانه الفاتح الخاتم أى روحه فان أول

ماخلق الله روح محدومنه تستمدالارواح

*(نصل) * ومن المنتصر بن العلامة بدرالدين مجد الزركشي من كبار أعمة الشافعية قال السيوطي بلغني انه تكلم على هدد الكلمة في تذكرته فطلبته حيى وقفت عليه فقال فائدة قال الغزالي ليسفى الامكان أبدع من هدا العالملانه لو كان يمكنا ولم يفسعله كان عفالا يناقض الجود اوعزا يناقض القدرة وهدامن الكامات العقم التي لاينبغي اطلاق مثلهافى حق الصانع أكن الظن به انه اغاأ راديما تعظيم صنعة الصانح لا يصنع أحد صنعته ولاتنكر في واطن الابداع حكمته فقد أوجد مالا عكن العقل انجاره فليس فى الامكان تمكن أبدع من الانسان لاشتماله على أحكام أنواع الوجود فهوفى عاية الحكمة بالنسبة الى ادراك العقول النيرة لابالنسبة المامالماسر والخلسة الكامل المطلق الذى لاتنتى أحكامه ولاتنف دعائبه فراده ليسفى الامكان ماعتمار ماتقنضه العقول لأماعتبار مافى غس الله تعالى ولهذا فال تعالى وعلق مالا تعلون فحكم العارف على قدر ادرا كم لاعلى فلو أحكام ريه فان الرب تعالى عبط بكل شي وليس لاحسد الماطة وبنوع من أفواعه من كل وحه فان الكل نوع أحكاما متعددة منها ما أطلع الله عليها خواص خلقه ومنها ملعورا جبع له قال ومنها من قال معنى قوله لبس فى الامكان أبدع من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده فليس غير فلك يعنى انه ليس فى الامكان من الحق سوى الوجود اله وقد تعرض الشيخ سيدى أحد بن مباول لجوابه الاقل الذي يقول فيه ولعله الما أراد تعظم صينعة الصانع ما فيه وذلك لان الاله الحق سحانه ثبت له الاختيار المالق واستحال في حقد ما المحتمد والمحتمد وا

*(نصل) * ومن المنتصرين الشيخ عبد الكريم الجبلي صاحب الانسان الكامل فائه أجاب باك كل واقع في الوجود قد سبق به العلم القديم فلا يصح أن يرق عن رتبنه في العلم الالهي ولا ينزل عنها فصح قول الامام ليس في الامكان أمدع عماكان هكذاذ كره أأشعر أوى فى كال الاحوية الرضية ووحدت يخط شيخنا المرحوم الشهس الحفني رحه ألله تعالى هذا الجوابله أبسط ماهناوذلك انه قالستل عن هذا القول فاجاب انه قول صيح لانها كانقد تعاقبه العلم القديم بلاشك وماتعلق به العلم القديم لا يقبل زيادة أيداا ذلوقبل الزيادة لقبلها العلم القديم ولاقائل به فصفرانه ليشف علم الحق تعساني أيدع من هذا العالم انتهسي وهذا هونص الشعراني في الجواهر والدور قال وذكر الشيخ محى الدىن في الباب الثاني والسبعين وثلاثماثة من الفتوحات محوذات فقال فيحديث ان الله جمل يحب آليال أي ان الله صانع العالم والعالم كامفي عامة الحال مافعه شي من القبر بل قد جمع الله الحسين كلموالحال فليسفى الامكان أحلولا أمدع ولاأحسن من هذا العالم ولوأوحد تعالى ماأوحد الى مالا يتناهى فهومثل المأوجد لأنالجسن الالهي والحال قدمازه وظهريه فانه تعالى أعطى كل شيئ خلقه وهو جماله اذ لونقص شيمنه الزل عن درجمة كالخلقه فكان قبعا اه وقد تعرض الشيخ سيدى أحدبن مبارك لبواب المنائ وهوالنص الاول الذي أوردته أولافقال وهذا أبضاليس عواب لانانسان كل واقع فالوحودلا وق عن رئبته في العلم ولا ينزل عنها وذلك لا يستلزم اله لا عكن وجوداً بدعمنه واغما بصح أن يكون جوا بالوكان كلام الغزالى هكذاليس فى الامكان أن رقى الحادث عن مرتبته فى العلم أو ينزل عنها اله قلت والذى فهمت منساق عبارة الجملي الثانية انمزاده أثبات الابدعية لهذا العالم بسب تعلق العسلم الالهيه الذي لا يتعلق الابالاجل والابدع وهولا يقبل الزيادة فلاأبدع منه حينتذ بهذا الاعتبار فتأمل

*(فصل) * ومن المنتصر من الشر يف الحدث فورالدين أبوا لحسن على من عبدالله الحسنى السمهودي الشافعي من عبدالله المنورة على ساله المسلم ومولده سنة على من عبدالله المسلم المناح البيان لمن أرادا لحقال ليس في الامكان أبدع عما كان ماقض جهار سالة ابت المنبر الاسكندري السابق ذكرها ولما اطلع عليها الاان الشيخ سبيدي أحسد بن مبارك قد طفر جهافال قداً طال نفسه فيها وكتب نحوث لانة وثلاثين و رقة عليما المناوق على المنافق الموراحدها المنافق المنافقة المنافق المنافقة المنا

فيه الاانى أقول قولامقتصرا وهوان غالب ماذكره ابن المنير صحيم حق لاشك فيه وردودانه على عبارة الاحياء مستقيمة لااعوجاجفها وأجوية السيدعنهاغير المةالاحرفا وآحدا فاني أخالف فيماين المنيروهو تنقصهمن مقام أن المدوغضة من رتبته فاني لااوافق على ذلك فان أباحامد امام الدين والدن ارعالم الاسسلام والمسلين والعبارة المنسوية اليه في الاحداء مدسوسة عليه ومكذوبة فان كادمه في كتبه بردها من كلوحه * (فصل) * ومن المنتصرين الشيخ الصالح العارف أبوعبدالله محمد بن عرا الغربي نزيل مصر وهوشيخ كل من الحافظ جلال الدين السيوملي وأبي النحابن خلف اللقوى وعبيدا القادربن حسين الشاذلي في التصوف فانه قالحن سئل عن هذه المقالة ان معناه ليس في الامكان أبدع حكمة من هذا العالم يحكم ماعقلنا مخلاف مااستأثرالحق تعالى بعلمه وادراكه وأبدعيته خاصة به تعالى فانذلك أكل وأبدع حسناه ن هدا العالم الذي أظهر و لنااذلو كأن هدا العالم يدخله نقص لتعدى ذلك الى خالقه فتعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا وقد أجمع أهل المال كلهاعلى انه لانصدرعن الكامل الاكامل قال تعالى والسماء نسناها ماد وانا لموسعون والارض فرشه ناهافنع المهاهدون ومعلوم ان الامتنان والامتسداح لايكون الافهماهو كامل الاوصاف والا فكمف عنن الحق تعالى وعد حعند خلقه عفضول هدذانص الجوآب في كاب الأحوية المرضمة الشعراني وذكره في الحواهر والدر والاأنه قال فان ذلك أكل وأيدع حسنامن هذا العالم بالنسب به المه تعمالي وحده فلوكانهذا العالم يدخلهنق ماقال تعالى والسماء بنيناها بايدالاتية فيمقام الامتداح واعلران الامتدام لانكونالافه اهوغاية ونهاية لافى المفضول اه وقدساقه الشيخ سسيدى أحدبن مبارك كاسقناه أؤلاحوفا يحرف واعترضه فقال وهذا انسلم من التحيف فليس بحواب أيضااما أولافانه متدافع اذاؤله يقتضي نفي أمكانه مطلقااذ لوثبت امكان الابدغ لكان هذا الموجود ناقصا بالنسبة البه فيسرى النقص الى خالفه تعالى وحنئذ فنختا مااقتضاه أؤل الجواب وغنع ماافتضاه آخره ولانسلم لزوم النقص في الخالق سيحانه اذلا يلزم من ثبوت النقص في المفعول ثبوته في الفاعل كالانتخفي والافا لحادث كله ناقص لاحتياجه وافتقاره الي حالقه فلو كان نقص الفعل يسرى الى الفاعل إزم امتناع وحود الابدع أيضا لنقصه بالحدوث وامانا ندافالا جاءالذي ع والعامد المان عدد الباب علمه لان المسئلة واجعة الى القدرة التي هي احدى معد عات الفعل التي لا عكن اثباتها بالاجماع كالايخني وأماثالثافالاجاع الذى هوجية ومعتصم هواجاع هذه الامة الشريفة بالحصوص ولاعبرة باجماع غيرهامن المل وهذه الامة أثبتت لرج االاختيار وأن يفعل ف ملكه مايشاء و يحكم ما ريد اه فلتوان تأملت هدنه الردودات وجددتهاف معرض السقوط اماأ ولافان الجبب أشار بأول حوابه الى مقام المعر فتلعاني الصفات الذي هومن جاة مقامات الرضاوهومشاهدة الصائع فيجسع الصسنعة والنظر الحاتقان الصنع والحكمة وانام يخرج ذاك على معيار العقول والعادة فلاينظر شيأ بعين النقص والاحتقارفانه بمنزلة الغمية لصانعه لانه صنعته ونتاج حكمته ونفادعله وحكم تدبيره لهفى كلشئ حكمة بالغة لانك اذاهبت صنعة أحدأوذى تهاسرى ذلك الى الصانع لانه كذلك صنعهاوءن كممة أطهرها اذكانت الصنعة محبولة لمنصنع نفسها ولاصنع لهافى خلقها فهذامعني قوله لنعدى الى خالقه وهو كلام صحيح وقدم تفسيره نقلاعن أبي طالب المكروغيره فهذامقام المحب الراضى عن اللهمثادب بينيديه يستعبى ان يعارضه أو يعترض عليه بنسبة النقص الحاماصنعه فانظر أمن هدذا المقيام من قول المعترض اذلاملزم من ثبوت النقص في المفعول ثبوت النقص في الفاعل فالجيب فى وادوالمعترض فى وادوبين الواديين كابين السماء والارض وأهل مشاهدة هذا المقام انما ينظر ونالى ماأعطاهم الكشف الصيح الماابق عميار عين البقين وانلم يخرج ذاك على معبار العقول والعادة وحنتذظهم الثأن لاندافع فى كلام الجيب وقوله والافالحادث كله ماقص الزهذا بمنوع بل كله كامل والكمال والنقصان من المتضايفات فقد يكون الشي كاملامن وجه ناقصامن وجه آخرفهو بالنظر الى أنه صنعة الحكيم القادرفانه في غامة الاتفان والحكال ليس فيه نقص أنداو مكفى في ثبوت كاله هذا القدر بهذا الوجه فبطل فوله

فلو كان نقص الفعل يسرى الحوالفاعل زم امتناع وجود الابدع لنقصه بالحدوث واماثانيا فقول المعترض لان المسئلة واجعة الى القدرة الخ قلت بل المسئلة واجعة إلى أول مقام من المحبة الذي هومن مقامات الرضا وأوسط حال فىالتوكل والتسلم والتفو وضروكل منهامن مقامات اليقسين والواب الاعمان ولاذكر فيها القدرة نفيا واثباتا فأن ادعيث النهاتفهم البحز في القدرة الالهمة فاقرأ صدر كالام المصنف طهراك اثباتها في المن موحد لله تعالى معترف ربوبيته شاهد لوحدانيته الاوهومهترف بكاله تعالى فيذاته وفيصنعه مفترض اليه أهمء مستسلم له فهذاهوالذي أراده الجيب بقوله وقد أجمع أهل المللء لي انهذه الجلة ساقطة في سسيات الجواهروالدركما قدمناه واماثا لثافقوله وهدذه الامة أثبتت لرج االاختدار كائه فهم انقول المجسلانصدر من الكامل الا كامل مما يوهم سلب الاختمارين الفاعل المختار مل مكون بالا يحاب بالذات كا تقوله الفلاسفة وليس كذلك ومن أمن اوُّ خذذ السَّمنه فالفاعل المختار كامل في ذاته وصفاته وله الاختيار قبل الفعل ومع الفعل وبعد الفسعل والكامل فىذاته وصفاته فاعل مختار وربان يخلق مانشاء ويختار وصنعه الذى اظهره على وصف الكالوالنمام لانقص فيه منحيث الهصنعه وهوالقادر الطلق الصانع البديع المتقن لااله الاهوسيحاله وتعالى * (فصل) * ومن المنتصر من الامام المشهور شيخ الاسلام ذكر بالانصارى وهو عن جمع الله له بن الفقه والتصوف فاللا يحللا حدأن ينسب الى أى حامد القول بانه تعالى عامزون الجادماه وأردع من هذا العالم فان هذا المهم منشؤه توهم الالمراد بالامكان في عبارته عمين القدرة أي السي في القسدرة أبدع مما كالوليس كذلك الهوععناه المشهورا القاءل الامتناع والاعاب لكن يحذف مضاف أو يحعله عدين المكن من ماب والمتعارة والمتعالية والمتعارة عند الاستلامانه ليس في حانب الامكان أوليس في المكن أبدع عما المتعارة عما تعلقت به القدرة وهو حق اذالو حود خير من العدم ومفادعبارة المعترلة ماصر حو أمه من أنه تعالى لا يقدر على العادأ بدع تما فعله تكل أحدوهو باطل عندجة الاسلام كسائرأهل السينة لمناثه على وحوب الاصلوعليه تعالى وهوأصل باطل الىأن قال فعلم ان حمة الاسلام لم يردبالامكان في كالامه القدرة لانه لوأراد ولرجم كالامة حسنندالي كالرم المعتزلة الى أن قال و مذلك علم إن الله فط المذكو والاعتباج الي حل واله لا شبغي أن مقال دس عليه أوانه رلة منه أوغسيرذلك من الكلمات التي لا تليق عقامه بل هو كالام حق يجب اعتقاده على الوجه الذى قررته فليعتمد ذلك في هذا المقام فانه من مزال الاقدام اه وقد اعترضه الشيخ سمدى أحد من مبارك فقال ولايخفي مافهه وماعول علمه في دفع المحال عن عنه الاسلام تعمل الامكان على مقابل الوحوب والامتناع لابدفعه فان الحذور عاله لان العنى حنتذ ليس في حانب الامكان أوفي المكن أندع بما كان فيلزم أن يكون الاندع المفروض فيجانب الامتناع أوفى المتنع وكونه فيجانب الامتناع باطل لانه بمكن والممكن لايكون بمتنعاوأ بضا فاذا كان في جانب الامتناع لم تتعلق به القسدرة فيساوى قول من قال لا يقدر على المحاد الابدع الفروض لان الاندع اذا كان في جانب الامتناع فليس في القدرة المحادة فالحال لأزم على حسل الامكان على معنى القدرة أو على معناه المشهو والقابل الا يجاب والامتناع وهو ظاهر وقوله ففادعمارة حجة الاسلام انه ليسفى جانب الامكان أبدع بماتعلقت به القدرة وهوحق اذالو حودخرمن العدم لايدل على المدعى المذكور لانه ليس المدعى ان العدم أبدع من الوجود حث يكون نفسه الذي هو كلام محة الاسلام غسير حق البتة وقوله ومفادعبارة المعتزلة ماصر حوامه من أنه تعالى لا مقسد رعلي اتعاد الامدع أقول هولازم ليكلام حسة الاسلام على ماأولته أيهاالحاف فان الابدع اذالم مكن في حانب الامكان ولزم أنه في حانب الامتناع لزم قطعا ان القدوة لا تتعلق بالممتنع فحاءالمحذور الازم وقوله وبذلك علم الخ أقول اباك أن تغيثر بهدذا الكلام فان عامة مافسه ان الامكان لابحمل على القسدرة بل على معناه المشهور وقدعات ان الحذور لازم علمهما وقوله بل هو حق يجب اعتقاده على الوجه الذى قررته أقول اش لله أن يعتقد أحدان الادع لو كان مع القدرة على وله عله لكأن يخدلافان هذاعهزرعابه الصلاح والاصلح الذي هوعين مذهب المعترلة واغيا الذي تحب اعتقاده انه تعيالي فاعل

بالاختيار لا يستل عما يف على وربان بخلق ما يشاء و يختار و يخلق ما لا تعلون ولا يحيطون به على اله قلت كلام الجيب منتزع من الجواب الثانى الذى قرره الزركشي و سبق بناه وتوضيعه ان الرادي اتعاقت به القدرة هو العالم المشهود الموجود جيم أجزائه الروحانية والجسمانية والجوهر به والعرضية اذبا فهورت أنار صفاته تعالى وافعاله وأسمائه ولذلك سموه صورة الحق وصورة الرحن والانسان الكه بين كان به سخاله أبدع ثم قال وهو حق اذالو جود خير من العدم أى لفلهور المرجود وتعلق العلم والارادة والقدرة به وخلاف المعلم وقوعه تحال كاهو مقرر عندهم وابداع علم غيرهذا وان كان بمكابا لنظر اليه فليس بمكن بالنظر الى علم الله تعالى لوقوع أحد الامكان بالنظر الى هذه الحقيقة الحيثية وكلام صاحب الفتوحات نصفى أن المرج لا يذمن وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة الحيثية وكلام صاحب الفتوحات نصفى أن المرج لا يفارقها طرفة عين ولا يصحر وجهامنه لم يزل المرجم منها لا بدأن يتصف باحد المكنين من وجود وعدم لا يفارقها طرفة عين ولا يصحر وجهامنه لم يزل المرجم منها لا بلا بغر يزأى بممتنع ولا ينتنى الامتناع الاعتدامكان الذهاب والا تسان بخلق جديد لكنه حال يقعابل الواقع الترجيع الوجود الى الاجل المسمى مع النصان الامكان الذهاب والا تسان بخلق قوله تعالى ان يشائي في الناس و يأن با خرين وكان الله على ذلك النصان الامكان المقارقة وكذلك قوله تعالى ان يشائه المواقع قتاً مل

* (فصل) * ومن المنتصر من الحافظ الكبير جلال الدين أبوا لفضل عبد الرحن بن أبي بكر السيوطي رجمالله تعالى فانه صنف كتاباني هده المسئلة وسماه تشييد الاركان من ليس فى الامكان أبدع مما كان رديه على البرهان البقاعى تأليفه المنقدمذ كره قالفيه وبعدفقد نقل عن الامام حة الاسلام ولى الله تعالى أبي جامد الغزالى رضى الله عنه اله قال ليس فى الامكان أبدع بماكان وقداستنكر ذلك بعض العلماء الموجود من وادعى انذاك امامدسوس في كتابه أو زلة صدرت من عالم وان هـ ذا الكلام يلزم منه استعمار القدرة الالهمة واستقصارها كمايقوله الفلاسمفةأو وجوبالاصلوعلى الله كمايقوله المعتزلة وألف فىذلك كتابا سماه تهديم الاركان من ابس في الامكان أبدع بما كان وذكر فيه أشياء بمالوعرض على أجهل السوقة لم يشك في صلاحية القدرة الفضلاعن طالب علم فضلاعن عالم فضلاعن مثل عة الاسلام ولمارأ يتهذا الكلام من المنكر صادرا عنعدم الوقوف على مقصد عبد الاسلام تعبث من ذلك كل العب وقد وقع الالحام على في الكتابة بالرد عليموا أنا أرىان الاولى السكوت ولزوم البيوت حتى شرح الله صدرى لابانة مقصدهدنا الامام بالطريق القويم رجاء الهداية الى الصراط المستقيم فرقت هذه الاحوف وسميتها تشييد الاركان من ليس فى الامكان أبدع بما كان عم ذكرفيه أشياء نفيسة وتحقيقات يدبعة واستدلءلى المطاوب كالرمالائمة وأحاديث وآثار وأحسن فيه غاية لاحسان وقدادرجت غالبماأررده فىأثناءماتقدممن السماق علىحسب المناسمة ومنجلة ماذكرفيه وكنت قد توقفت فيماا متشكلوم من كالامه أياماحتى من الله على يحله بعد النضرع المدفالهمني وله الجدان عية الاسلام رضى الله عنه اغماأ رادتقر برالدليل على مذهب الفريقين معاليتم له دعوى عدم الامكان على المذهبين فكانه قال هومحال اجماعا من الفر يقسين اماعلى مذهب أهل السنة فلان ادخاره مناف الفضل وهو الذي عمر عنه بالجود الالهي وأماعلى مذهب المعترلة فلان ادخاره عندهم طلم ينافى العدل فأنى إكل حلة لفريق وليس مراده بالملتين التغر وعلى مذهب واحدونظيرذاك مالوسلل الشافعي عن رجل توضأ ولم ينو ومسح الغليل من وأسه فقال وضوعه بأطل لانه لم ينو ولم عسم ربع رأسه فاصد ابذاك بطلان وضويه المساعاد لواقتصر على قوله الانهلم ينولكان كافيا لكنه لاينتهض داسلاعلى الإبطال الاعلى مذهبه فقط الإعلى مذهب الحنفي فضم المهما يقررابطاله على مذهب غيره أيضاويؤ يدانهذا الذي فهمته هوم ادالغزالي أنه لم يذكرا لجلس الافي الاحماء فقط ولم مذكر في الجواهر جلة العدل بل اقتصر على جلة الفيل والجود التي يتم ما الداب ل على مذهب أهل

السسنة امااكتفاء ندلك وعدم الالتفات الى مذاهب المتدعة واماارادة الابحار واماازالة للايهام الذي توهمه عبارة الاحياء أه وقد تعرض له الشيخ سلمى أحدث مبارك فقال لوعن مرحجة الاسلام كذلك لقرب الحالولكنه فاللوادخرهمع القدرة لككان عخلايناقض الحود وأهل السنة ينزهون ربهم عن وصفه بالبخل فقد بان ان العبارة الاولى لآتأتى على مذهب أهل السنة قال ان التلساني في شرح المعالم بعدد كره مذاهب البغداديين من المعترلة في وجو برعاية الاصليوه ولاء اخذوامذاهه يبهمن الفلاسيفة وهوان الله تعيالي كجواد وانالواقع فىالو جودهو أقصى الامكان ولوكم يقعلم يكن جوادا وقال إن الهسمام فى المسا مرةان المعتزلة ية واون ان ترك مراعاة الاصلح يخل يجب تنز به البارى عنه فكان الشق الثاني مفرع على أصول المعتزلة كذلك الشق الاول اه قلت حواب السموطي رجه الله تعالى في عامة التحرير والاتفان وليس فسه الاالذي أشارالهسه المعترض من ذكرافظ البخل وهو قد أحاب عنه في كتابه المذكور ولواطلع عليه المونرض لهدرت شقشقته وذلك فبمياأ وردته سابقاوه وقوله وأماا طلاق لفظةالهل الواقعة في حبزالامتناع فانميأ أرادهما الغزالي الميالغة في تقر سب الدليل إلى الأذهان في كاثنه قال لاشك ان الماري تعالى حوادلا يبخل وهو منزه عن المحل والحوادلا بخص بعطائه أحدادون أحددالالحكمة وقد فترعل أناس كإوسع على آخرين فاولم يكن تقتبره على أولئك لحسكمة وانه هوالاصلوفي حقهم ليكان منافعا للعودوا لفضل وهوفي حقه تعالى محال تنزه عما منافى صفة الجودوالافضال وبقمة هد الكارم أسلفناها فاطلما فعيا تقدم ثم قال والعسكل العجب عن اثم م حةالاسلام بائه في هذه المسئلة بازع الى مذاهب المتزلة وهو قد صريح في كلامه عما بناقص مذهبه حيث قال فى صدر كلامه وماخلق الله من اعمان وكفر وطاعة ومعصة الخفا نظر كيف نسب خلق الكفر والمعصة الى الله ثعالى كاهو مذهب أهل السنة والمعتزلة لايقولون بذلك مل يزعون المهمامن خلق العبد كاهومعروف عنهم *(فصل) * ومن المنتصر من ولى الله العارف به سدى عمد الوهاب الشعر انى رحمه الله تعمالى قد نقلناعنه سنق حواب الشيخ محيى الدمن والشيخ عبدالكريم الجبلي ومجدا لمغربي نقسل ذلك في كل من كتابيه الجواهر والدر والاجوية المرضيمة وقال في الكتاب الاخدير بعدنقل الاحوية مالفظه وقد الف الشيخ برهان الدين البقاعي في هذه المسئلة مؤلفا وحاصله اله بمعزل عن مرادالامام الغزالي بكل وجه كابينته في رسالة الفقير بالاحوية عن أهل الشطيروف كتابنا المسمى بطهارة الجسم والفؤاد من سوء الظن بالله تعالى و بالعباد وهوف محادىن ضخمين اه ولمأطلع على الكتابين المذكورين حتى أنقل منهما شيأ * (فصل) * ومن المنتصر سُ البرهان الراهيم من ألى شريف المقدسي وهو أخو الكمال وأصغر منه سناوعاش بعد ورمانا طو يلاقال ما نصه وليس في مقالة عدة الاسلام العاب شي ولا تعجم على القدرة ولانفي لقدرته تعلى عن غيرهذا العالم بلهوقادر على الرازعوالم لانهاية لهاولكن لتعلق العلم القديم ووقوع اختماره وارادته لايجاد مااتصف بالابدع ليكونا دالاعلى مااقتضيته صفاته وقوله ليسرفي الامكان أبدع بمباكان أي ليسرفهما تعلقت القدرة به وسبق به العام والاراد أمن المكنات أبدع ما وجدا اقررناه اه قال الشيخ سيدى أحدب مبارك وفيه نظرمن وجهن أحدهماانه جعل سبق العلم والارادة دله لاعلى انماوحدهو الآمدع وهولا مدل على ذاك واغما ملعلى انماوح سدوحد عن عاروارادة وهل هو أندع أولابيق ماهو أعمر فانها اللف قدعلت ان الاندع لانهامة لافراده لكويه مقدو راوالمقدورلانها مة لهواذا كأن الابدع لانها بة لافر أده لكويه مقدورا والمقدور لانها به له واذا كانالامدع لانهامة له فعلى تقدير أن تتعلق الاوصاف القدعة يوحودفر دسق في دائرة الامكان مالايتناهي من افراده والحبيب طن ان الامدع حزَّه شعنص لا تعدد فيه فاذا فرص تُعلق العلم والشيئة يوسوده استحال غيره والا كان العلم حهلا وحيث كأن الاندع كالمالانه اله لافر اده لم بازم من و حود فر دمنها انتفاء غيره عن دائرة الامكان *(نصل) * ومن المنتصرين الشيخ أبوالمواهب التونسي الشاذلي قال قوله ليس في الامكان أبدع ما كان قلناً امكان الحكمة الالهية لا أمكان القدرة الربانية وهذا هوا لا ثق بكلام حة الاسلام اه قال الشيخ سدى أحد بن مبارك لا نسلم اله لا يمكن ذلك في الحسكمة الالهية فاذا كانت متعلقات القدرة لانها يه الها كانت الحسكمة الالهية لانها يه الهالانها تابعة لمنعلقات العسلم ومتعلقات العلم لانها يه لها فلزم قطعاان الحسكمة الالهية لانها ية لهاومن الذي يعترئ على حكمة الله تعدالي ويقول انه المحصورة ومقصورة

*(فصل) * ومن المتنصر بن الامام جلال الدين أبو البقاء مجد البكرى الشافعي فانه سئل عن هذه المقالة فأجاب بقوله ان المجادع المراب العالم مستحيل لانه لم يردبه المكتاب ولا السينة المبينة عن الله تعالى ولو كان جائز الورد به المكتاب قال الله تعالى مافرطنافى المكتاب من شئ فعلم ان ذلك مستحيل ولا نقص فى القيدة المحافظة في مسدى أحد بن ممارك وفيه نظر من وجوه أحدها ان الكتاب والسنة قدوردا بذلك وقد سبق ذلك فى مسدر الكلام بهنى به ماأورده من الاسمالة بالتي أوردها البقاعي فى رسالت وكذلك أورد جلا من الاحاديث ثانيها ان الكتاب والسينة المابستدل به مافى الامور النقلية التي قدر المقل فيها وأما أحكام العسم في المستحيل المنافس العقل التي هى العسمل بوجوب الواجبات وجوازا لجائزات واستحالة المستحيلات فهي من الامور الفرور به التي لا يحتاج فيها الى دليدل نقلى ثالثها ان ماذكره معارض بكل على المستحيلة المناف المنا

ها ووسسه و المناصرين العارف بالله أبوالعباس أجدبن أجدبن عيسى البرنسى الشهير بزروق قال في شدم القواعد الارمام عنه الاسلام عند قوله فيها ولامو جود سوا الارهو حادث بفعله وفائض من عدله على شرح القواعد المام عنه الاسلام عند قوله فيها ولامو جود سواه الارهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكلها وأكلها وأكلها وأكلها وأكلها وألمان العلم الالهبى الابصع أن يكون فاقصا في وجوده الكال الاوصاف المنسوب المهابق مدها وتقصيدها ثم التقبيع والتحسين العقلى في محله والسب بالنسبة المناوعلى العقلى في محله والعادى في محله والشرعى في محله لان ماذكر عسب الحكمة وظهور النسب بالنسبة المناوعلى ماذكر هنا يتغرج مانسب اليه من قوله ان لبس في الامكان أبدع مما كان بريدان ماكان و يكون الى الابد من عصور القدرة ومامعها من الاوساف وذلك باطل لا يقوله أحق فضلا عن عاقل اله قال الشيخ سيدى أحد بن مبارك ولا يخيى مافيسه لوكان نقص الاثر يسستلزم نقص المؤثر وأوصافه لكان و حود غير الابدع مستحد لا مبارك ولا يخيى مافيسه لوكان نقص الاثر يسستلزم نقص المؤثر وأوصافه لكان و حود غير الابدع مستحد لا ولكان وحود الابدع ودود الابد عود ودود الابدع ودود الابدع ودود الابدع ودود الابدع ودود الابد عود ودود الابدع و المناه المؤثر و الوبود ودود الابدع ودود الابدة ولابود و المؤلمة و المؤلمة

لانه لو وقع على خلاف ذلك لرم انقلاب العلم جهلاو إنه عال في حق الحسيم الحبير العلم القدير والارادة والقدرة

وغيرمجائز والاختيار شامل والقدرةعامة ولانهاية لمتعلقاتها هذاان أرادا للزوم في نفس الامروان أراد يحسب

تعلقهما بالمكن انمايكون على وفق تعلق العلم القديم به وحينثذ تعلم ان عدم امكان أبدع مماكان ليس فيه نسبة الجهل ولانسبة العجزالي الماك الدمان وكمف ذلك يحعة الاسلام الذي ملائت معلوماته الدنما ولوعدم امكانه اغما هولعدم تعلق الارادة والقدرة بما بلزم علمه من المحال فتدمر ذلك مند فع عنسك خدال أوهام من لم يعلموا مواقع الكالامولم يذوقوا دقائق العلوم فكل مطمع انظارهم أعستراضأ كابرالعلماء والطعن على ورثة الانبياء كأتهم صاروالهم ضدافصرف اله أذهائه معن الوصول الى غوامض المعاني وتمسكوا بظواهر المباني ومن أجاب بان مأموصولة لم تصادف محلاً لان المنقول عن الامام اله قال ليس فى الامكان الخ وليس هو الاليس اه فهذا مابلغني من كالم الاعة في تحقيق هذه القالة رداوتسلم اولم آلجهدى في جعهاو حسن ترتيبها مع الكلام في بعض المواضع منها والكلام فيهاكثير وماغاب عني أكثره احضر لدى ولكن قليل بوعي خير من كثير ينسى ولقدعن لى أن أنعوم عي الكرام وأدلى دلوى مع هؤلاء الاعلام وان كنت مرحى البضاعة سكمنا بخلفاعند أرباب هذه الصناعة فأقول ناطرا الى سياق المعنف من أوله متنها السرائره في خصوص هذا المقام اعلم أنه ذهب المدون كاهمالى ان الله تعمالي قادرأي يصعمنه اليجماد العالم وتركه فليس شئ منهما لازمالذاته يحيث يستحمل أنفكا كه عنه وأما الفلاسفة فانهم قالوا أيجاده للعالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه فانكروا القدرة بالعنى المذكور لاعتقادهم انه نقصان وأثبتوا له الايحاب زعمامنهم انه الكال التام وأماكونه تعمالي قادرا بمعنى انشاء فعل وانلم يشألم يفعل فهو متفق عليمه بين الفريقين الاأن الحكماء ذهبوا الى أن مشيئة الفعل الذي هو الفيض والوجودلاز مقاذاته كازوم سائرا اصفات الكالية فيستحيل الانفكال بينهما فقدم الشرطية الاولى وأجب صدقه ومقدم الثانية عتنع الصدق وكلتا الشرطيتين صادقتان فيحق البارى سحانه وأماالصوفية قدس الله أسرارهم فيشتونله تعالى ارادة ذاتية زائدة على الذات والعلم بالنظام الاكل واختيارا في العاد العالم لكن لاعلى النحو المذكومن اختيارا الحلق الذي هو ترددوا فعرين أمرن كل منهما عكن الوقو عمنده فستر جمنده أحدهما بمزيدفائدة أومصلحة يتوخاها فثلهذا يستنكرفي حقه سحانه كماتقدم يمان ذلك في تقر مراكصنف قبل هذه المقالة فانمامعاوماته تعالى سواء قدر وجودها أولم تقدرم تسمة في عرصة الامكان أزلاوأ مداوم تمة ترتيبالا أكلمنه في نفس الامروان خفي ذلك على الاكثر بن فالاولية بين أمرين يتوهم وحودكل منهما انماهو بالنسبة الى التوهم المتردد امافى نفس الامر فالواقع واجب وماعداه مستعيل الوحودوعلى هذا تخريج هذه القالة فتدر والله أعلم * (تنبيه) * قال الشيخ سدى أحد بنمب ارك في آخر كالمه على هذه المقالة فالحساصل انمانسب اليه في المسئلة أن كأن دليله الظلم المناقض للعدل فقد نفاه في مواضع من كله الاحداء وان كاندليله المخسل فقد نفاه في كله الاقتصادوان كأن دليله انه يخالف الحكمة فقد أبعاله فى الاحداء وفى الافتصاد وان كان دليله الاستحسان العقلى ومراعاة الصلاح والاصلح فقد أبطله فيهماوفي القسطاس وان كأن دليله الاستحسان المنفق عليه الذي عول عليه السيد السمهودي فقد أبطلناه فياسبق وان كاندلله ماسبق فى العلم والمشيئة كه عوّل عليه المذكوراً بضافقدذ كرمًا انه مصادرة على المطلوب وان كان دليله ان الناقص لا نصدرعن الكامل فقد بينا بطلانه فيماسبق أه وقد فهم من كالرمه ان المسئلة باطلة بسائر وجوهها وليسالها موضع عندأهل العلم نحمل عليسه وانه يحكوم علمها بالفسادوهو أمريحيب ولوفقت له كوّة الى عالم الملكوت لشاهدما شاهده الصالحون ويكشف له من أسراره ما كشف العاوفين وقدفه مواقوله تعالى وان من شئ الاعندنا خزائنه وماننزله الابقدرمعلوم وعقلوا قول المبلغ صلى الله عليه وسلم ان الله كرواركم البيانكل السان فقيقة سان السان محرم عندذوى الايقان ومقام الصالحين يقصر عن شهادة الشاهدين وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم رخلا يقول اللهم أرنا الدنيا كالراهافقال لاتقل هكذافان الله لامرى الدنيا كالراهاول كمن فل اللهم أرنى الدنيا كاراها الصالح من عبادك فالصالون في الغرفات آمنون والشهدا ععندر بهم والله غالب على مره لاحول ولاقوة الابالله ولايشمك هو ولانحن ولامن له نصيب من الاعمان ان الامام أباحامد الغزالي من

(الشعار الثانى من السكتاب) في أحوال التوكل وأعساله وفيه بيان حال التوكل وبيان ماقاله الشيوخ في حد النوكل و بيان التوكل في السكسب المنفرد والمعيل وبيان التوكل بيان التوكل في المنفرد والمعيل وبيان التوكل بيان التوكل في المنفرد والمعيل وبيان التوكل في المنفرد والمعيل والمعيل وبيان التوكل في المنافرة المنافرة والمعيل وبيان التوكل في التوكل وبيان التوكل في المنافرة والمعيل والمنافرة والمعيل والمعيل والمنافرة والمعيل والمعي

أكابرأهل الباطن وهذه المقالة قد نسبت اليده واعتاص في فهمها أهل الناهر فالاولى التسليم له اذايس أهل الناهر عمة على أهل الباطن وشي الاوهم على حمة في مثله والاعان ظاهر و باطن والعلم محكم ومنشابه ولان أهل الباطن أبعد عن الهوى وأقرب الى التوفيق وأوفق لاصابة الحقيقة لرهدهم في الدنساواضعف شاهد غلبة النفس والهوى عليم وهذا لا يفطن له الغافلون ولا يشهده العمون وكان أنوسليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول اذا لا حظت الاشياء من فوق وجدن الهاطعما آخر وقال بعض العارفين اذاراً بت الاشياء كالها كشي واحد من معدن واحد بعين واحد رأيت مالم ترقيل ذلك وسمعت مالم تسمع وفهمت مالم تفهم الخلق وقال بعضهم لا ترى العبحب حتى لا ترى عبا فاذالم ترعبوا أيت العب وقد أفد ناك بحمد الله تعالى من غرائب ماعند نا والى الله بردالعلم في احق وحل وظهر واستتر وانحاين على السان عافيا قد الله به وهومستعمل عالستعمله والى العرم واستتر وانحاين الهواء في بحارى المقدورات وصلى الله على سدنا ومولانا محد البشروه في آله وصحبه أولى العزم والظافر وسلم تسليما كثيرادا عما أبدا وحسينا الله ونع الوكيل ولاحول سيد البشروه في آله وصحبه أولى العزم والظافر وسلم تسليما كثيرادا عما أبدا وحسينا الله ونع الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العظم ونسأله الصفي الحالم وسلم تسليما كثيرادا عما أبدا وحسينا الله ونع الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العظم ونسأله الصفي الحالم المفي الحالم المنابع المنابع المنابع المنابع ونسأله المفي المفي الحالم ونسأله الصفي الحالم ونسأله الصفي الحالم ونسأله الصفي المنابع الله المنابع ونسأله المفي الحالم ونسأله الصفي الحالم ونسأله الصفي الحالم ونسأله المفي الحالم ونسأله الصفي المنابع المنابع ولمنابع ولا قوة المنابع ولمنابع ولمنابع ولمنابع والمنابع ولمنابع ولمنابع ولمنابع ولمنابع ولمنابع ولمنابع ولمنابع ولمنابع ولمنابع ولم المنابع ولمنابع ولمناب

*(الشعار الثانى من الكتاب) * (في أحوال التوكل وأعمله وفيه بيان حال التوكل وبيان ماقاله الشيوخ) الرادبهم السادة الصوفية (في حد التوكل) واختلاقهم فيه (وبيان التوكل في الكسب المعنفرد) بنفسه (والعيل) أى المسترزّج صاحب العيال (وبيان التوكل بترك الاتخار) القوت (وبيان التوكل في دفع الضار) عن نفسه (وبيان التوكل في ازالة الضرر بالتداوى وغيره) أورده في سنة فصول

ُـــ(الْفَصلَ الأَوَّلُ في بِيانَ حَالَ النَّوكُلُ) وفيه أَنْضَاذَ كَرَ الْاسْبِأْبِ المَّانِعَةُ منه بعد العلم والعرفة * `` اعلم أنا (قدد كرناان مقام التوكل) كغيره من مقامات البقين (ينتظم من علم وحال وعجل وذكرنا العلم) فىالمغصلالذىقبله وذكرنا أنه ينبئي عليه حال التوكل والتسليم فاذا تُبت فى النفس ثبو تااعتقاديا أوكشفيا أو ذوقيا أوعرفانيا تتب عنه الحال فشرع في ذكر الحال وفأل (فأما الحال فالتوكل بالتحقيق عبارة عنه) وهو وسط بين طرفي العلم والعمل (واغياالعلم أصله) وأساسه (والعسمل غرنه) ونتيجته (وقدأ كثرا فحائضون في بيان حدالتوكل واختلفت عباراتهم) فيه (وتكلم كل واحدعن مقام نفسه) الذي أفيم فيمه (وأخبرعن حده) و رمه (كاحوت عادة أهل النصوّف به) وقد يكون ذاك الخبارا عن مقام نفسه بلءن مقام السائل فهذا اب اختلاف عباراتهم (ولافائدة في النقل والاكثار فلنكشف الغطاء عنه ونفول التوكل مشتقمن لفظ (الوكالة) بفتح الواو والكسرلغة فيه (يقال وكل أمره الى فلان) من باب وعدوكا (بالفتح ووكو لامالضم (أى فُوْضه الله وآغَمْدعليه فيه) واكنفي به (ويسمى الموكل اليه وكيلا) فهوفعيل بمعنى ملهعول وقديكمونُ ءُعنى فاعل اذا كان بمعنى الحافظ ومنه قوله تِعبَالى ونعم الوكيل وجمع الوكيل وكلاء (ويسمى المفوّض الميسه متكلاعليه ومتوكا (عليه) كلاهماء هني الاأن الاتكال من بأب الافتعال والاسم منه التكلات بالضم والتوكل من باب التَّفِعل (مهما اطْمَأنت اليه نفسه و وثق به ولم يتهمه فيه بتقصيره ولم يعتقد فيه عزا ولاقصورا) فهذه المعانى لازمة المفوّض اليه (فالتوكل)حينة لـ (عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل وحده) ووثوقه به (والنضرب الوكيل في الخصومة مثلافه قول من ادعى عليه دعوى باطلة بتلبيس)ور ور (فوكل العصومة) عنه (من يكشف ذاك التلبيس) عنه (لم يكن متو كالاعليد ولاوا ثق القاب مطمئن النفس موكيله الااذا اعتقد فيه أربعة أمور منتهي الهداية ومنتهسي القرة ومنتهي الفصاحة ومنتهي الشفقة) ثم فصل تلك الامور وقال (اماالهـدابه فليعرف بمامواقع التلبيس)و محال التزوير (حتى لايخفي عليه من غوامض الحيل شي) فهذا

الموفقيرحته *(سانحال التوكل)* قدذ كرناأن مقام التوكل ينتظم منعلم وحال وعل وذكر االعدام * فاما الح. لفالتوكل بالتعقيق عمارة عندموا غناالعلم أصله والعمل ثمرته وقد أكثرا لخائضون في بيان حدالتوكل واختلفت عباراتهم وتكامكل واحددعن مقام نفسه وأخبرهن حده كاحرت عادة أهل التصوف ولا فالدةفى النقل والاكثار فلنكشف الغطاءعنه ونقولالة وكلمشتقمن الوكالة بقالوكلأمره الى فلان أى فوضه اليه واعتمدعليه فيهو يسمي الموكولال معوكسلا ويسمى الفؤضاليه متكالعلمه ومتوكال عليهمهماا طمأنت البه نفسه ووثقبه ولم يتهمه فمه بتقصيرولم بعثقدف عجزاوقصو را فالتوكل عبارةعناعتمادالقلب دلنضرب لاوكسل في الحصومة مثلا فنقول من عىعلىهدعوى اطلة بتلبيس فوكل الغصومة من مكشف ذلك التلسس لم يكن متوكال عليه ولا وأماالقدد، والقوّة فلسخرى على التصريح بالحق فلايداهن ولا يخاف ولا يسخي ولا يحبن فانه ربح الطلع على وجه تلبيس فسهم وي همه الخوف أوالجين أوالحياء أوصارف آخر من الصوارف الضعفة القلب عن النصر يجبه وأما الفصاحة فهي أيضا من القدرة الاأنم اقدرة في اللسان على الافصاح عن كل ما استحر أالقلب عليه وأشار اليه فلا كل عالم بمواقع التلبيس قادر بذلاقة لسانه على حل عقدة التلبيس وأمامنه بي اللسان على المناه على حل عقد والمناه على المناه على بذل كل ما يقدر عليه في حقه من الجهود فان قدرته لا تغنى دون العناية به اذا كان لا يهمه أمره ولا يمالي به ظافر المناه على منا أو حوزان يكون خصمه في هذه وصمه مأولم يظفر هاك به حقه أولم بهلك فان كان شاكف هذه الاربعة أوفى واحدة (٤٦١) منها أو حوزان يكون خصمه في هذه

الاربعة أكلمنهلم تطمئن نفسهالى وكيله بالبقى منزعم القلب مستغرق الهم بالحيلة والندبيرليد فعمايحذره منقصوروكيلهوسطوة خصمه ويكون تفاوت درجسة أحواله فى شدة الثقة والطمأ نينقعسب تفاوت قوة اعتقاده لهذه الخصال فيموالاعتقادات والظنـون فيالقـوّة والضعف تتفاوت تفاوتا لاينعصر فلاحرم تتفاوت أحوال المتوكاين فيقوة الطمأ نينة والثقة تفارا لا ينحصر الى أن ينتهدي الى المقين الذي لاضعف فيه كمانو كان الوكيل والد الموكل وهو الذي بسعى لجمع الحلال والحرام لاجله فأنه يحمل له يقن بنتهسي الشفقة والعنابة فتصير خصلة واحدة من الخصال الاربعة قطعمة وكدذاك سائرا الحصال يتصورأن يحمل القطع به و ذاك بطول الممارسة

يستدعى هداية تامة وبصيرة نافذة فى أمورالدعاوى وكالام الخصوم فن لم يكن كذلك بغلبه الخصم فيكون سببا لتلاف حق الموكل (وأما القوة والقدرة فليتجرأ) أى لاجل أن يكون جرينًا (على النصر يج الحق) غير منعنع (فلايداهن) مداهنة (ولايخاف) في حركاته (ولا يستحيى) من التكام بالحق ولا يحبن) عن الخصم (فانه ربحاً بطاع على وجه) من وجوه (تابيس خصمه فهذهه الخوف أوالجبن أوالحياء أوصارف آخر من الصوارف المضففة للقلب عن التصريح به) فن لم يكن كذلك بغلبه الخصم أيضا (وأما الفصاحة فهدى أيضامن القدرة الاأنم اقدره في اللسان) ولو كأن ضعيف القلب أوالبدن (على الافصاح عن كل مااستجرئ القلب عليه وأشار المه فلا كل عالم عواقع التلميش) من خصمه (قادر بذلاقة لسانه) أى طلاقته (على حل عقد التلبيس) فن كان كأيل الاسان غير مفصِّ عن وجه البيان رعاً يغلبه خصمه (وأمامنة بي السُّفقة فيكون باعثاله على بذل كل مايقدرعليه من الجهود في حقه) لا يقصر بوجه من الوجو (فان قدرته لا تغني دون العناية به اذا كان لا يهمه أمره) أى لايشمه (ولايمالي به ظفر بخصمه أولم يظفرهاك بهحقه أولم بهلك) فالاعتناء بالامر لابد من مراعاًته (فان كانشا كافيهذه الاربعة) بمجموعها(أوفى كلواحدة منهاأوجوزأن يكون خصمه في هذه الاربعة أَكُل منه لم تطمئن نفسه الىوكيله) ولم يثقبه (بل بقي من عج القلب) فلقه (مستغرق الهم بالحيلة والتدبير ليدفع ما يحذره) أي يخافه (من قصور وكيله وسطوة خصمه ويكون تفاوت درجة أحواله في شدة الثقة والطمأنبنة يحسب تفاوت قوة اعتقاده لهمذه الخصالفيه والاعتقادات والظنون في القوة والضعف تتفاوت تفاو بالا ينعصر فلاحوم تتفاوت أحوال المتوكلين) على الله تعمالي (في قوّة الطمأ بينسة والثقة تفاوتا الذي يسعى لجمع الحلال والحرام لاجله) ويشقى ويتعبُّ المكمل (فانه يحصد له يقين بمنتهم الشفقة والعناية فتصيرخطة وآحدة من الخصال الاربعة قطعيا) ومجزومابه (وكذلك سائرالخصال يتصوران يحصل القطع به وذلك بطول المارسة والتجربة وتواتر الاخبار) والشهرة المنقولة على ألسنة الناس (بانه أفصح الناس لسانا وأقواهم ساناوأقدرهم على نصرة الحق بلعلى تصو مراحق بالباطل) أى على صورته (أوالساطل بالحق)أى على صورته وفيه ورد ان من البيان لسحر ا (فاذا عرفت التوكل في هذا المثال فقس عليه التوكل على الله تعمالى فان شب في نفس لن بكشف) من الله تعمالي بان يلهم في روعه (أو باعتقاد جازم أن الافاعل) في الحقيقة (الأالله كماسبق) في التوحيد (واعتقدت مع ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية العباد) باسرهم (ثَمْتُمَامُ أَلْعُطُفُ وَالْعِمَانِهُ وَالْرِحَةُ) المُوسِمَةُ (بَجِمَلَةُ الْعَبَادُوالاَّحَادُ الشَّكَلُ لانخالةٌ قلبَلْتُعَلَيْهُ وحدهُ ولم يُلْتُفْتُ الى غيره بوجه) من الوجوه (ولا الى نفسه وحوله وقوَّته فانه لاحول ولا قوَّ الا بالله كاسبق في التوحيد عند ذ كرا الركة والفوة هان الحول عبارة عن الحركة) والتغير يقال حال الشي حولااذا تغير عن أصله (والقوة عبارة عن القدرة) في أحد الاصول الثلاثة نفسه و بدنه وقنيته وقدجاء تفسيره في حديث مرفوع لاحول عن

والمغربة وتواتر الاخبار بانه أفصح الناس لساناو أقواهم بياناو أقدرهم على نصرة الحق بل على تصويرا لحق بالباطل والباطل بالحق فاذا عرفت التوكل في هذا المثال فقس عليه التوكل على الله تعالى فان ثبت في نفسك بكشف أو باعتقاد جازم اله لافاعل الاالله كاستى واعتقدت مع ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية العبادم تمام العطف والعناية والرحمة بحملة العباد والاتحادو أنه ليس وراء منتهى قدرته قدرة ولا وراء منتهى عنايته بل ورحمة التعالى وراء منتهى عنايته بل ورحمة المناية ورحمة المناك الامحالة قلبل عليه وحده ولم يلتفت الى غيره بوجه ولا الى نفسه وحوله وقوته فانه لاحول ولا قوة المالله كاسبق في التوحيد عندذ كرا لجركة والقدرة فان الحول عبارة عن الحركة والقوة عبارة عن الموافقة عبارة عن المقدرة

فان كنت لا تعبدهذه الحالة من نفسك فسببه أحد أمرين اماضعف البقين باحدى هذه الحصال الاربعة واماضعف الفلب ومرضه باستبلاء الجين عليه وانز عاجه بسبب الاوهام الغالبة عليه فان القلب قد ينزعج تبعالاوهم وطاعة له عن غير نقصان في البقين فان من بتناول عسلافش به بين بديه بالعذرة ربحانفر طبعه (٤٦٢) وتعذر عليه تناوله ولو كاف العاقل أن بيت مع الميت في قبراً وفر اش أو بيت نفر طبعه عن ذلك

العصية ولافوة على الطاعة الابالله وفي القوت قيل اسمهل ما التوكل قال التبرى من الحول والقوة والحول أنسد من القوة بعدى بالحول الحركة و بالقوة الثمات على الحركة وهوأول الفعل بعني مدا أن لا تنظر الى حركتك مع الحرك أذهو الاؤل ولاالى ثباتك أيضا بعدا لحركة في تثبيته اذهو المثبت الاستحون سكون الاوليسة والا خرية حقيقة شهادتك لربهانه أولآ حربعين البقين فيخرج نفي الشرك بحقيقة التوحيد وهذا هوشهادة اليقين أى فعندها يصح نو كالم بشهادة الوكيل (فان كنت لا تجدهذه الحالة من نفسك فسببه أحد أمرين الماضع المقين باحدهذه الخصال الاربعة) أوبحملها (والماضعف القلب ومرضه باستملاء الجبن عليمه وانزعاجه بسبب الاوهام الغالبة عليه) أي المرض المانع لحال التوكل بعد البقين بالتوحد بالافعال لان الوهم ينعلق بالتقد يرات الاحتمالية (فان القلب قد ينزع يتبعاللوهم وطاعة له من غيرنق مان في الدقين) وقد ينقادلهااعة الوهم كماينقادلطاعةالعقل فاذازين الشيطآن بغروره ووعدبالفقرخوف منه تعلق الوهم بايعاد الشبطان فبنت النفس وخبث طبعها شفقة على نفسها فيبقى العقل ومافيه من اليقين مستوراتحت ضباب الوهم وشهوة النفس فانازداداليقيزضياءوالم تعلت فيهنارا أيدالله العقل بالملك الملهم حتى يمده بعلم يدفعهه وسوسة الشبطان وكيده فينئذ يشعشع شمس اليقين ضباب الوهم وخيال النفس ويتغير القلب عاكان عليه ويعتمد على الله تعالى و يطمئن السبه بعدان كان معتمداعلى الاسباب مطمئنا بتدبيره وحوله وقوَّته و يعرف يقيناان لاحول ولاقوة الأبالله وكلّ يقين لا ينشأ عنه حال هذا سببه (فاكمن يتناول عسلافيشبه بين بديه بالعذرة) أي الخرء (ربما نفرطبعه وتعذر عليه تناوله) لماقامبه من الوهم (ولو كاف العاقل أن يبيت مع الميت في قبرأ و فراش) واحد الراوبيت نفرطبعه عن ذاك وان كان متيقنا بكونه ميتاوانه جادفي الحال وانسنة الله مطردة بانه لا يحشره الاتنولا يحييه وان كان قادراعليه) فانه ليس عمتنع ولو كان حيالا دعى القوة والشجاعة عليه (كالنه امطردة بان لا يقاب القم الذي في يده حية ولا يقلب السنو راسدا وان كان قادر اعليه) فان كل ذلك غير ممتنع (مع أنه لايشك في هذا اليقين فينفر طبعه عن مضاجعة الميت في واش أو المبيت معه في بيت ولا ينفر عن سأترا بلك دات) وهذا كله على الوهم المتعلق بالظنون والاحتمالات البعيدة والنفو رمن الحقائق الجارية على اختلاف العادات (وهو نوع ضعف فلا يخلوا لانسان عن شئ منه وان قل وقد يقوى) هذا الضعف (فيصير مرضا) سوداويا (جتى يخاف أن يبيت في البيث وحده مع اغلاق الباب واحكامه فأذالا يتم النوكل ألا بقوة القلب وقوة البقين جيعااذم ما يحصل سكون القلب وطمأ نينته والسكون في القلب شي والدقين شي آخرفكم من يفين لاطمأ نينة معه كاقال تعالى) تخاطب الحليله على السلام حين سأله عن احياء الموتى (أولم تؤمن) أى أولم تصدق بقلبك (قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فالتمس أن يشاهدا حياء الميت بعينه ليثبت في خياله فان النفس تتبع الخيال وتطمئن به) وكان قد حصل له عليه السلام مرتبة اليقين أولا فطلب أن يرفى الى مقام عن اليقين العبرعنه بالطمأ نينة (ولا تطمئن) النفس (باليقين في ابتداء أمره الى ان يبلغ بالا منوة الى در جسة النفس المطمئنة)فتسكن حياتذ تعت الامرونزاولها ألاضطراب بسبب معارضة الشهوآت (وذلك لا يكون فى البداية أصلاوكم من مطمئن لا يقين له كسائر أرباب المال والمذاهب المبتدعة (فان المودي مطمئن القلب الى تموده وكذا النصراني) مطمئن القلب الى نصرانينه (ولا يقين لهم أصلاوا عما) هم كأقال تعالى في أمثالهم (يتبعون الظن وماتموى الانفس) مما تعارضهم من الشهوات (ولقد جاءهم من رجم الهدى) الذي يتبصر ون به (وهو

وان كانمتيقنابكونه متاوانه حادفي الحال وأن سينة الله تعالى مطردة بأنه لايعشره الا نولايحسموان كان قادراعلم مكالنها مطردة بادلايقاب القلم الذى فىدەحىــةولا يقلب السنورأسدا وانكان فادراعليه ومع أنه لايشكف هذا اليقين ينفر طبعهعن مضاجعة المثفى فراش أواليت معده فى البيت ولا ينفر عن سائر الحادات و ذاك حىن في القلب وهونوع ضعف فلمايخاوالانسان عنشئمنهوانقلوقد رة وى فيصير من ضاحتي يخاف أن يبيت فى البيت وحدهمع اغلاق الباب واحكامه فاذالا يستم التوكل الانقوةالقلب وتوة البقين جيعاأذ بهما يحصل سكون القاب وطمأ نينته فالسكون في القلب شي والقين شي آخر فكم من يقسين لا طمأنينة معه كافال تعالى لاراهم غليه السلام أولم أؤمن قال بلي ولكن ليطمئن قلبي

قالتمس أن يكون مشاهدا احماء المت بعينه ليثبت في خياله فان النفس تنبع الحمال وقطمئن به ولا تطمئن المسبب فالتمس أن يكون في البداية أصلاح كم من مطمئن لا يقين له كسائر ما المراء أمرها الى أن تبلغ في الاستوة الى درجسة النفس المطمئنة وذلك لا يكون في البداية أصلاح كم من مطمئن لا يقين له كسائر أرباب المل والمذاهب فان المهودى مطمئن القلب الى تموده وكذا النصر إنى ولا يقين لهم أصلاوا عماية عون الفان وما تموى الانفس ولقد جاء هم من ربهم الهدى وهو

سبب اليقسين الاانهم معرصون عنه فاذا الجبن والجراء تغرائز ولاينفع اليقين معهما فهي أحد الاسباب التي تضادحال التوكل كاأن ضعف اليقين بالخصال الاربعة أحد الاسباب واذا اجتمعت هذه الاسباب حصلت الثقة بالله تعالى (٢٦٣) وقد قيل مكتوب في التوراة ملعون

من ثقته انسان مثله وقدقال صلى اللهعامه وسلمن استعز بالعبد أذله الله تعمالي واذا نكشفاك معنى التوكل وعلت الحالة التي سميت توكلا فاعسلم أن تلك الحالة لها في القدوة والضعف ثلاث درجات *(الدرجة الاولى)* ماذكرناء وهـوأن مكون حاله فىحقالله تعالى والثقمة تكفالته وعناسه كماله فى الثقة بالوكيسل (الثانية) وهي أفوى أن يكون حالهمع الله تعالى كحال الطفل مع أمه فانه لا يعرف غيرها ولايفزع الى أحد سواهاولا يعتمد الااياها فاذارآهاتعلق فى كل ال بذيلها ولم يخلها واننابه أمرفى غيبها كان أولسابق الى لسانه باأماه وأولخاطر يخطر علىقليه أمهفانهامفزعه فانه قدوثق بكفالتها وكفائها وشفقتهاثقة الست خالة عن فوع ادراك بالمير الذي له و يظـن انه طبـعمن حىث ان الصسى لو طولب بتفصيل هذه الخصال لم يقدر على تلقين لفظيه ولاعلى

سبب الميقين الأأنم ممعرضون عنه) لا يلتفتون اليه أصلا (فاذا الجبن) عن الاقدام (والجراءة) عليه (غرائز) مركوزة فىالطباع (ولاينفع الية ينمعهافه ي أحدالاسباب التي تضاْد حال التوكل) وتعارضه (كماأن ضعفْ اليقين بالخصال الاربّعة) المذكورة (أحدالاسباب)المضادة له (واذا اجتمعت هذه الاســباب)في امرئ (حصلت)له(الثقة بالله تعالى)وصعوصفه بالتوكل(وقدقيــــلمكتو بـفىالـتوراة ملعونـمن)هو(ثقته) أى الذى يثق به (انسان مثله) رواه صاحب القوت عن سنيد بن داود عن يحى بن كثير قال مكتوب في التوراة فذكره فالسنيدية وللولا كذالكان كذاولولافلان الهلكت فعناه عندى فى قوله ثقته أن بعتد مدعليه ويسكن اليه فهوشرك فى التوحيدونقص من المزيداذلا ينبغى الثقة والسكون الاالى الواحد القهار (وقد قال صلى الله عليه وسلم من اعتر بالعبيد أذله الله تعالى) قال العراقيرواه العقيلي في الضعفاء وأنونعيم في الحلية من حديث عمراً ورده العقبلي في ترجة عبدالله بن عبد الله الاموى وقال لا ستابع على حديثه وقدد كره ابن حيان فى الثقات وقال يخالف فى روايت، انتهى قلت وكذلك رواه الحكيم فى النوادر والرافعى فى التاريخ والديلى وعبدالله بنعبدالله حبازى لين الحديث روىله ابنماجه وفال الذهي فى الدنوان روى عن الحسن بن الحسن لايعرف وماساقه العراقى عن العقيلي هولفظ الذهبي في الميزان والاعتزاز بالشي هو الامتناع به من النوائب فن امتنع بمن لاعلك لنفسه نفعاولا ضرافقد ذلومن اعتر بعرض الدنمافه والخسذول في دينه الساقط من عين الله تعالى والخبر يحتمل الدعاءلانه طلب العز من غير العز بزوتعلق بالاسباب دون مسبيها فاستوجب الدعاء عليسه أوهوخبرعن أن العبيد كالهمأذلاء تحتقهرا لعز نزفن لجأالى أحدمنهم فقد تعجل ذلا آخرعلى ذله وقوله اعتز هكذاهوفي الرواية بالعين المهملة والزاى ووقعفى كتاب الحبكم ضبطه يخطه بالغين المعجمة والراء من الاغترار وفاللان الاغترار بالعبيد منهاحه من حسالغرار وطليمه فاذاطل ذلك من العبيد ترك العمل مالحق والقول به ليعظموه فذلك اغتراره بهم فعاقبة أمره الذلة اماني الدنداعاجلا واماخروجه منهاني أذل ذلة وأعنف عنف فن أسلم وجهه لله وذلت له نفسه مال حظا من عزه ومن أعرض عنه واغتر بغيره حرمه غره وأخساه وصغره (واذا انكشف المشمى التوكل) الذى هواعتماد القلب وسكونه أوعدم اضطرابه لتعلقه بمسب الاسباب وربالار باب (وعلت الحالة التي سميت توكلافاعلم أن تلك الحالة لهافى الفوة والضعف ثلاث درجات الدرجة الاولىماذ كرناه وهوأن يكون حاله في حق الله تعالى والثقة بكفالته وعنايته كحاله فى الثقة بالوكيل) أي بكون في قوة اعتماده على الله يحرى عجرى اعتماد أحدنا على أشفق الناس وأنصهم كالوالدين مثلا وذلك حال هذاالتعلق بهمافي كلحالة وأن نعلامعه فعلا مخالفالغرضه فلايعتقدغشهما بل يعتقدانم مامريدا نله الخير فتراه يفتخر بكفايتهما وكفالتهمافضلاعن الجزع والشكوى الدرجة (الثانية وهي أقوى) من الاولى (أن يكون حاله معالله كحال الطفل فى حق أمه فانه لا يعرف غيرها ولا يفزع الى أحد سواها ولا يعتمد الا اياهافاذا رآها أملن فيكل حال مذيلها)وتشبث به (ولم يخلها) تذهب ولا تجيء (وان نابه أمر في غيبتها كان أول سابق على السانه بالماه) يستغيث بمالما يعلمن شفقتها عليه (وأول خاطر يخطر على قلبه أمه فانه امفزعه فانه قدوثق بكفالتهاوكفايتها وشفقتها ثقة ليسخاليا عن نوع ادراك بالتمييزالذي له ويظن انه طبع)فيه (منحيث ان الصى لوطولب بتفصيل هذه الخصال لم يقدرعلي تلقين لفظه ولاعلى احضاره مفصلافي ذهنه والكن كلذلك وراءالادراك فن كانباله الىالله عز وجلونظره اليهواعتماده عليه كافسبه كمايكاف الصي بأمه فبكون منوكادحقافان الطفل متوكل على أمه) والى هذه الدرجة أشار من قال المنوكل كالطفل لا يعرف شيأ يأوى اليه ألانرى أنه كذلك المتوكل لايهتدى الاالى ربه عزوجل نفله القشيرى وحعل الكمال محدين اسحق هذه الدرجة أن يكون فى قوة اعتماده كرجل له كنزلا ينفد فلا يعرف طريق غيره فلايسال عن غنى هذا وقوة اعتماده قال

احضاره مفصــاًلافذهنه والكن كلذلك وراءالادراك فن كانباله الى الله عز وجل ونظره البهوا عمّـاد عليه كُلف به كما يكاف الصبي بامه فيكون متوكلا حقافات العافل متوكل على أمه والفرق بين هذاو بين الاول ان هذا متوكل وقد فني في توكاه اذليس يلتفت قلبه الى التوكل وحقيقته بل الى المتوكل عليه فقط فلا عبال في قلب المعتبد المالمة وكله وقد المسبوليس فانياعن توكله لانه التفاتا الى توكله وشعو رابه وذلك شغل صارف عن ملاحظة التوكل عليه وحده والى هذه الدرجة أشار سهل حيت سئل عن التوكل ما أدناه قال توك الامانى قبل وأوسطه قال ترك الاختيار وهوا شارة الى الدرجة الثانية (٤٦٤) وسئل عن أعلاه فلم يذكره وقال لا يعرفه الامن بلغ أوسطه (الثالثة) *وهي أعلاه ا

وهذه أقوى من الاولى (والفرق بين هذاو بين الاتلان هذا متوكل وقد فنى في توكاه اذليس يلتفت قلبه الى الثوكل وحقيقته بل الى المتوكل عليه فقط ولا بحال في قليه لغير المتوكل عليه واما الاول فتو كل الشكاف والمسبوليس فانباعن توكله أى له التفات الى توكله و شعو ربه وذلك شدخل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده والى هذه الدرجة أشار) أبو مجد (سهل) رجمه الله تعالى (حيث سئل عن التوكل ما أدناه قال ترك الامانى) على الله أى فلا يتمنى على الله شيأ نظر الى ثقته (قال) وما (أوسطه قال ترك الاختيار) لله تعلى الامانى) على الله أى فلا يتمنى على الله شيأ نظر الى ثقته (قال) وما (أوسطه قال ترك الاختيار) لله تعلى في الامانى) على الله وشارة الى الدرجة الثانية وسئل عن أعلاه فلم يذكره وقال لا يعرف الامن بلغ أوسطه) ولفظ القوت قيل وما أعلاه بقال لا يعرف الاأن من توسيط التوكل وترك الاختيار أعلى فذكر كركلاما انتهاى ولعسل على والمال المنائى المن المن المن المنائمة تعالى في حركاته وسئلة مثل الميت بن يدى الله تعالى في حركاته وسئلته مثل الميت بن يدى الغاسل الميت كان يعد المناف المناف الانتها والمقام في الانتظار المناف المناف المناف المناف الله تعدى على الله تعالى قال القال المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف الله والمقام في التوكل أن يكون الهيد بن يدى الله تعالى كالمنت بن يدى الله تعالى قال القشيري قال سهل بن عبد الله أولمقام في المناف الله وتحت القسيدي قال سهل يقول تلى نفسك في الله وتحت يقلمه كيف أراد لا يكون بهن يديه مثل المين بين يدى الغاسل يقال من قاله وأنسلانى الله وتحت إن الحكون المناف الله وتحت المناف الله وتحت الناف المناف الله وتحت المناف ال

والرأيت القضاء جاريا * لاشك فيسه ولا مرية توكات حقاء لي خالستى * وألقيت نفسي مع الجرية

و يفارق الصي فان الصي يفزع الى أمه و يصيع) باسمها (ويتعلق بذيلها و يعدو خلفها) حيث مشت (بل مثال هذا مثال صبي علمانه وان لم بزع باسمه فالام تطلبه وانه وان لم يتعلق بذيل أمه فالام تحمله وان لم بسالها اللبن فالام تفاقعه و تسقيه) وجعل الكل محد بن اسمحق هذه الدر جة الثالثة أن يكون في قوة اعتماده وعدم اضطارا به كر جل غذا وه بن بديه وهو يتناول منه فان طمأ نينته أكثر من الاول والشائي (وهذا المقام في التوكل يثمر تول السوال والسوال منه ثقة بكرمه وعنايته وانه يعطى ابتداء أنضل مماسئل في من عصمة ابتداها قبل السوال والدعاء وقبل الاستحقاق) لها والمائي في ذلك لانه مدهوش فرح بوجود الراق عن الرزق بله هو رزقه و به حياته (والمقام الثاني لا يقتضى تول الدعاء والسوال من من المنافز في من المنافز في المنافز المنافز المنافز المنافز وجودها فاعل ان في كلمن المقامين كلام الصوفية في حد النوكل (فان قلب فهذه الاحوال هل يتصور وجودها فاعل ان في كلمن المقام الثاني والمنافز والمنافز الاكتمان المنافز الثالث أعرها) و وحد انه والمقام الثاني والثالث أعرها والمنافز المنافز والمنافز المنافز والمنافز المنافز المنافز المنافز والمنافز المنافز والمنافز وا

أن مكون بين بدى الله تعالىفى حركاته وسكناته مثل المت بين يدى الغاسل لايفارقه الافي انه بری نفسیه مشا تحركه القدرة الازلية كانحرك يدالغاسل المنت وهوالذى قوى يقبنه بأنه مجرى العركة والقدرة والارادةوالعملم وسائر الصفات وان كال يحدث حبرافيكون باثنا عن الانتظارلاعرى علمه ويفارق الصي فان الصي يفزع الى أمه ويصيم ويتعلق لديلها ويعدوخلفها بلهو مثل مىعلم الهوائلم مزعق بأمه فالام تطامه واله واللم سعلق لذيل أمه فالام تحمدله وانلم سألها اللبن فالام تفاتحه وتستقنه وهذا القام والتوكل بتمريرك الدعاء والسؤالمنه ثقة تكرمه وعنايته واله بعطى بتداء أفضل عماسم الفكم من نعمة الله أها قبل السؤال والدعاءو بغبر الاحتحقاق والمقام الثاني لايقتضى ترك الدعاء

والسؤال منه وانحا يقتضي ترك السؤال من غيره فقط فان قلت فهذه الاحوالهل يتصوّرو جودها فاعلم أن (والوجل ذلك ليس بعسال ولكنسه عن يزياد و والمقام الثانى فداومه أبعد منه بليكاد لا يكون المقام الثالث في دوامه الا تصفرة الوجل فان انبساط القلب الى ملاحظة الحول والقوة والاسسباب طبيع وانقباضه عارض كا أن انبساط الدم الى جد مرالا طراف طبيع وانقباضه عارض

والوجل عبارة عن انقباض الدم عن طاهر البشرة الى الباطن حتى تنمعى عن طاهر البشرة الحرة التى كانت بي من وراء الرقبق من ستر البشرة فان البشرة ستر رقبق تتراءى من ورائه حرة الدموانة باضه يوجب الصفرة وذلك لا يدوم وكذا انقباض الفلب بالسكاية عن ملاحظة الجول والقوة وسائر الاستباب الظاهرة لا يدوم وأما المقام الثاني فيشبه صفرة المحموم فانه قديدوم يوما و يوم بن والاول بشبه صفرة سريض الحول والقوة وسائر الاستباب في هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثانية مع العبد تدبير وتعلق بالاسباب في هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثالث ينفى التدبير رأسا ما دامت الحالة باقية بل يكون صاحبها كالمبه وتوالمقام الثاني ينفى كل تدبير الامن حيث الفرع الى الته بالدعاء والابته المتدبير الطفل فى التعلق بامه فقط والمقام الارللاين في أصل التدبير والاختيار ولسكن ينفى كل تدبير الطفل فى التدبيرات كالمتوكل على وكيله

فى الخصومة فاله يترك لدبيره منجهة غيرالوكمل ولمكن لاسترك التدسر الذىأشارالمه وكملهمه أوالتدبيرالذىءرفهمن عادته وسنتعدون صريح اشارته فاماالذى معرفه باشارته بان رقول له لست أتكام الافي حضورك فيشتغل لامحالة بالتدبس للعضورولا بكونهذا مناقضاتو كلهعلبءاذ ليس هوفزعامنمهالي حول نفسـ موقوته في اظهارالجةولاالىحول غيره المنعام توكاه علمهأث يفعلمارسههاه اذلولم مكن متوكلاعلمه ولامعتمدالهفي قولها حضر بقوله وأماالمعلوم منعادته واطرادسته فهوان بعلمن عادته اله لايحاج الخصم الامن السحل فتمام توكلهان كان منوكلاعليهان يكون معولاعلى سنته وعادته ووافعابمقتضاها

(والوجسل عبارة عن انقباض الدم عن ظاهر البشرة الى البياطن حتى تنمعي عن ظاهر البشرة الجرة التي كانت ترىمن وراءالرقيق من سترالبشرة فان البشرة ستروتيق تتراءى من وراثه حرة الدم فانقباضه يوجب الصفرة وذلك لايدوم وكذا انقباض القلب بالكلية عن ملاحظة الحول والفوة وسائر الاسباب الظاهرة لايدوم والماللقام الثانى) فانه (يشبه صفرة الحموم فانه قديدوم بوماو بومين والاؤل بشبه صفرة مربض استحكم مرضه فلايبعدأن يدوم ولايبعدأن نزول) والحاصل أنعزة وقوع تلك الاحوال لضر ورة مادة البشرية والدرجة بحب كتسابها بأسبابها عندهم ومالنفس على الاسباب الحرقة لدواعى الحاجات ولوقام الحلق كلهم بهذا القدر منالواجب منالتوكل فضلاعن المستحب للزمهم الاجمال والاقتصادفي الطلب ولم يرفى الدنيا شرطى ولامكاس واسكناته يفعل مايشاءو يحكم مابريد (فان قلت فهل يبقى مع العبد تدبير وتعلق بالاسباب في هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثالث ينفي التدبير رأساماً دامت الحالة باقية بل يكون صاحبها كالمبهوت مدهوشافرحا بالرازقءن الرزق (والمقآم الثانى ينغي كل تدبيرالامن حيث الفزع)والالتجاء (الى الله تعالى بالدعاء) والتضرع (والابتهال) وهو (كتدبير الطفل في التعلق بامه فقط والمقام الاوّل لا يمني أصل التدبير والاختيار واكن ينفى بعض التدبيرات كالتوكل على وكسله فى الخصومة فانه يترك تدبيره منجهة غيرالوكيل ولكن لايترك التدبيرالذي أشاراليه وكيله به أوالتدبير الذيءرفه منعادته وسنتسددون صريح اشارته فاما الذي يعرفه باشارته فانه يقولله لستأ تكلمالاف حضورك فيشتغل لامحالة بالتدبير للعضور ولايكون هذا مناقضاتو كلمعايه) في تلك الخصومة (اذليس هوفزعامنه الى حول فسه وفوّته في اطهارا لحجة ولاالى حول غيره بلمن عمام توكاه عليه ان يفعل مارسمه له اذلولم يكن متوكلا عليه ولامعتمد اله في قوله لماحمر بقوله) فهذاما دعرفه باشارته الصريحة (وأما العلوم من عادته واطراد سنته فهوان بعلمين عادته انه لا يحاج الحصم الا من السحل) وهو الدفتر المكتوب فيه أصل المعاملة أوالوثيقة التي أثبت فها أصل ما يتخاص ونعليه (فقام ثوكاه ان كانمتوكا دعليه أن يكون معولا على سنته وعادته ووافيا بمقتضا هاوهوأن يحمل السجل مع نفسمه المه عند مخاصمته فاذالا يستغنى عن التدبير في الحضور وعن التدبير في احضار السحل ولوترك شيأمن ذاك كان نقصافى توكله فكمف يكون فعله نقصافيه نع بعدان حضر وفاعما شارته وأحضر السعل وفاء بسنته وعادته وقهدنا طرا الح محاجته فقد ينتهي الى القام الثاني والثالث في حضوره حتى يبقى كالمهوت المنتظر لايفز عالى حوله وقوته اذلم يبقله حول ولاقوة وقد كان فزعه الىحوله وقوته في الحضور واحضار السجل باشارة الوكيل وسنته وقدانتهى نهايته فلم يبق الاطمأنينة النفس والثقة بالوكيل والانتظار لمايجرى واذا تأملت هذاالدفع عنك كل اشكال) ردعايك (في التوكل وفهمت اله ليس من شرط التوكل ترك كل ندبير وعلوان كانكل تدبير وعل لا يجوزاً يضامع التوكل بل هو على الانقسام وسيأتى تفصيله في الاعمال) قريدا (فاذا فزع المتوكل

(09 - (انحاف السادة المتقين) - تاسع) وهوأن يحمل السجل مع نفسه المه عند مخاصمته فاذا لاستغنى عن التدبير في المضور وعن التدبير في احضار السحل ولوثوك شيامن ذلك كان نقصافي توكه في يكون فعله نقصافيه نع بعد أن حضر وفاء اشارته وأحضر السحل وفاء بسنته وعادته وقعد مناظر اللي محاجته فقد ينته بي المالمقام الثانى والثالث في حضوره حتى يبقى كالمهوت المنتظر لا يفزع الى حوله وقوته اذلم يبق المحمول ولاقوة وقد كان فزعه الى حوله وقوته في الحضور واحضار السحل باشارة الوكيل وسنته وقدانة بي في عن المحمولة المنتفوة المنافقة الموكيل والانتظار لم المحرى واذا تأملت هذا الدفع عنك كل الشكال في التوكل وفهمت الله ليسمن شرط التوكل ترك كل شبير وعمل وأن كل شدير وعمل وأن كل شعورة والمتوكل بله وعلى الانقسام وسيأتى تفصيله في الإعمال فاذا فرع المتوكل والمتوكل والمتوك

الى حوله وقوته فى الخضو و والاحضارلا يناقض التوكل لانه يعلم انه لولا الوكيل لكان حضور واحضاره باطلاو تعبائه ضابلا جدوى فاذا لا ليصيره فيدا من حدث انه حوله وقوته بل من حدث ان الوكيل جعله معتمد الحاجة عمر فهذلك باشارته وسنته فاذا لاحول ولا قوة الابالوكيل الاأن هذه السكامة لا يكمل (٤٦٦) معناها في حق الوكيل لائه ليسخالة احوله وقوته بل هوجاعل لهما مفيد بن في أنفسهما ولم يكونا مفيد بن

الى حوله وفوته في الحضور والاحضار لايناقض التوكل لانه بعد لم انه لولا الى كيل الحكان حضوره واحضاره ماطلاولعما)وفي نسخة تعبا (يحضابلاجدوى) أى فائدة (فاذالا يصيرمفيدامن حيث انه حوله وقويه بل من حيثان الوكيل جعله معتداله الجماجته وعرفه ذلك باشارته وسنته فاذالاحول ولاقوة الابالو كيل الاان هذه الكامة لايكمل معناهافي حق الوكيل) في الخصومة (لانه ليسخالقا حوله وقويه بلهو جاعل لهـــما مندين في أنفسهما ولم يكونا ، فيد س لولافعله والالصدق ذلك في حق الوكيل الحقوه والله تعالى اذهو خالق الخول والفوّة كاسبق في النوحيد وهوالذي جعلهما مفيدين اذجعله مأشرطالما سيلحقه من بعدهما من الفوا لدوالمقاصد) قال المصنف في المقصد الاسنى الوكيل هو الموكول المه الامور ولكن الموكول المهينقسم الحمن يوكل اليه بعض الامور وذلك ناقص والى من يوكل اليه المكل وليس ذلك الاالله والوكول المه ينقسم الى من يستحق أن يكون موكولا اليه لايذاته ولكن بالتوكيل والتفو يض وهونا فصلانه فق يرالي التفويض والتولية والىمن يستحق لذانه أن تكون الامو رموكولة المهوالقلوب متوكلة عليه لابتولية ولاتفو بضمن جهةغيره وذلك هوالوكيل المطلق والوكيال أيضاً ينقسم الى من بنيء اوكل اليه وفاء تامامن غيرقصور والىمن لايني بالجيع والوكيل الطلق هوالذى الامو رموكولة اليه وهوملي بالقيام بم اوفى باعمامه اوذلك هوالله تعالى فقط (فآذا لاحول ولاقوة الابالله حقاصدقا فنشاهدهذا كذلك كاناه الثواب العظيم الذي وردت به الاخبار فين يقول لاحول ولاقوة الابالله)منها مار واه الحاكم من حديث أبي هر يرة من قال لاحول ولاقوة الابالله كاندواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهمور واهابن أبى الدنيا فى الفرج وابن النجار نحوه ور وى الطبرانى وابن عساكر من رواية جر بن حكم عن أسه عن جده رفعسه لاحول ولاقوة الابالله كنزمن كنو زالجنة من قالهاأذهب الله عنه سبعين بابامن الشرأدناها الهم وعند البهق من حديث أبيهر يرة ألاأدلك على كنزمن كنو والجندة لاحول ولانوة الابالله لاملجأ من الله الاالمده وفي رواية له ألاأ دلك على كلة من تعت العرش من كنزا لجندة تقول لاحول ولاقوة الابالله فيقول الله أسلم عبدى واستسلم ورواه الحاكم كذال ورواه مسلم بالفظ ألاأداك على كنزمن كنو زالجنة لاحول ولاقوة الابالله وقدروا والبخارى من حديث أبى موسى الاشعرى وقدروي منحديث قيس بنسمعدبن عبادة بلفظ ألاأ دلك على باب من أنواب الجنة لاحول ولاقرة الابالله رواه أحدوا لترمذي وقال حسن صحيح غريب وان سعدوا لحاكم والطبراني والبهبق ورواه أحدأ يضامن حديث معاذم اله وروى عبدبن حيد والطبراني من حديث ز لدبن ثابت ألاأدلكم عسلى كنزمن كنوزا لجنسة تكثرون من لاحول ولافؤة الابالله وروى الطبراني من حسديث أبي أبوب الااعلك باأباأبوب كامةمن كنزالجنة أكثرمن قوللاحول ولافق الابالله فى أخبار أخر تقدم ذكرها فى كتابالدعوات (وذلك قديستبعد فيقال كيف يعطى هذا الثوابكله بمذه الكامة مع سهولتها على اللسان وسهولة اعتقادالقلب بمفهوم الفظها وهيهات فانذاك جزاء) مرتب (على هـ ذه المشاهدة التي ذكرناها في التوحيدونسبة هذه الكامةوثواج االى كامة لااله الاالله كنسبة معني أحدهما الى الآخراذفي هذه السكامة اضافة شيئن الى الله تعالى فقط وهما الحول والقوة) ونفهما عن غيره تعالى (واما كلمة لااله الاالله فهو أسبة اليكل الميسة) فلامعبود الاهو ولامقصود الاهو ولاموجود الاهو (فانظر الى التفاوت بن الكلوبين شيئين لتعرف به ثواب لااله الاالله بالاضافة الى هذا وكاذكر مامن قبل ان التوحيدة شرين) الاعلى والاسفل (ولبين) الخارج والداخل (فكذلك لهذه السكامة ولسائر السكامات) قشران ولبان (وأكثر الخلق قيدوا بالقسرين) لقصورهم في هممهم (وماطرقوا الى اللبين والى المبين الاشارة بقوله)صلى الله عايه وسلم (من قال لا اله الأالله

لولافعله وانما يصدف ذلك فيحق الوكيل الحق وهو الله تعالى اذهو خالق الحول والقوة كما سبق فىالنوحىد وهو الذى حعلهمامفدين اذحعلهما شرطاليا سخلقهمن بعدهمامن الفوائد وانقاصدفاذا لاحول ولاقوة الامالله حقا وصدقافن شاهد هذاكاه كاناه الثواب العظم الذىوردتيه الاخبار فمن يقول لاحول ولافوة الامالله وذلك تداستبعدفهال كمف بعطى هذاالثواب كامير ــ ذه الـ كاحةمع سهولتهاعلى اللسات وسهولة اعتقادالقلب عفهوم لفظهاوهمات فاغاذلك حزاءعلى هذه المشاهدة التيذكرناها فىالتوحمدونسبةهذه الكامةوثواجاالي كامة لااله الاالله وثوابها كنسبة معلى احداه ماالى الاخرى اذفي هذه الكامة اضافة شائنالى الله تعالى فقط وهماالحول والقوةوأماكامةلااله الاالله فهونسبة الكل المه فانظر الى التفاوت من الكلو من شيئين

صادقا من قلبسه نخلصا وجبت له الجنفو حيث اطلق من غيرة كر الصدق والاخلاص أراد بالمطلق هذا المقيدكم أضاف الغفرة الى الايمان والعمل الصالح ف بعض المواضع وأضافه الى مجرد الايمان في بعض المواضع والمراد به المقيد (٢٦٧) بالعمل الصالح فالمال لاينال بالحديث

وحركة اللسان حديث رعقدالقلب أيضاحديث ولكنه حمديث نفس وانماالصدق والاخلاص وراءهما ولاينصب سرموا لماك الاللمقربين وهم الخلصون تعمان يقرب منهم في الرتبة من أمحاب المسن ألضا درجات عندالله تعالى وان كانثلاتنتهى الى الملائا أماترى أنالله سحاله لماذ كرفى سورة لواقعة المقربن السابقين تعرض لسر بوالملك فقال عدلي سررموضوية متكثين علمامتقابلين ولماانهمي المأسحاب المن مازاد علىذكر الماءوالظلوالفواكم والاشجار والحورالعين وكل ذلكمن لذات المنظور والمشروب والمأكول والمنكوح ويتصورذاك للهائم على الدوام وأن لذات الهائم من لذة اللك والنزولفأعلىءاسن فيجوار ربالعالم نولو كان لهذه اللذات قدر لماوسعت على المائم ولمارفعت علمادرجة للائكة أفترى ان أحواله الهائم وهي مسيبةفي الزياض متنعمة بالماء

صادقا مخلصامن قلبه و جبتله الجنة) قال العراق رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم وأبويعلى من حديث أبىهر مرة وقد تقدم قلت حديث زيدم أرقم عندالطهراني وفيه مخلصاد ونصادقا وفيه دخل الجنة وفي آخره قيل وما أخلاصها قال ان يحجزه عن محارم الله ورواه كذاك الحكيم وأنونعيم في الحليمة ورواه ابن النجارمن حديث أنس مثله وفيه بعدقوله الجنة قيل أفلا أبشر الناس قال انى أخاف أن يتكلوا ورواه البزار والطبراني فى الأوسط من حديثًا بي سعيد بدون تلك الزيادة وكذلك رواه الطيراني من حديث أبي شببة الحسدرى وقد تقدم كلذلك فيالدعوات ومعنى الاخلاص بلااله الاالله عندالخلصين بماأن بشمهدوا أنلانا فع ولاضار ولا معطى ولامانع الاالله ولاهادى ولامضل الاالله كاأنه لااله الاالله هذاعندهم فى قرن واحدو عشاهدة واحدة وهو أول التوحيد وان كان قد جعل هاديين و ضلين كاجعل معطيين ومانعين ولكن من بعدادله حقيقة ومشيئته وقدرته وحكمته (وحيث أطلق من غيرالصدق والاخلاص) كافى حديث سلة بن نعيم الاشجعي عند الطبراني في الاوسط من قال لا اله الا الله دخل الجندة وان رفى وان مرق (أراد بالمطلق المقيد) بالوصفين ﴿ كَمَا تَضافَ الْعَفْرَةُ الْيَالَايْمَانَ وَالْعَمَلِ الصَّالِحَ فَيْبِعِضَ الْوَاضَعُ وَأَضَافَ الى يُجرد الايمنان في بعضُ المواضع والمرادبه) الايمان القيد (بالعمل الصالح) فكذلك هنا (فالملك لاينال بالحديث وحركة اللسان حديث وعقدالقلب أيضا ولكنه حديث نفس واتمأالصدق والاخسلاص وراءهما) أي حركة اللسان وحديث النفس (ولاينصب سر برالك الاللمقر بين وهم المخلصون) في أعمالهم الصَّادةون في أقوالهم (نعم لن يقر بمنهً ـم في الرتبـة من اسحاب البين أيضا درجات عندالله تعالى) متفاوتة (وان كان لاينتهُ عي الى الملك أما ترى انالله سحانه الحاذكر فحسورة الواقعة المقربين السابقين تعرضَ لسر برالملك فقال) والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعميم ثلة من الاقلين وقليسل من الاسخرين (على سرو موضونة) أىمنسو جسة بالذهب مشتبكة بالدروالياقوت (متكثين عليهامتقابلين ولماانتهمي الى) ذكر (أصحاب اليمين مازاد على ذكر المال والفل والفواكه والأشعبار والحوّر) فقال وأصحاب البمين ماأصحاب الهمن في مسدر مخضود وطلح منضود وطسل بمدود وماء مسكوبوفا كهة كثيرة لامقطوعة ولابمنوعة وفرش مرفوء ــ ة (وكل ذلك لذات المنظور والمشروب والمأ كول والذكوح ويتصور ذلك المهائم على الدوام وأن لذات المائم من لذات الملك والنزول في أعلى عليين في جوار رب العالمين) وقيل لما شبه حال السابقين في التنعم مأكل ما ينصور لاهل المدنشبه حال أمحاب البمين بأكلما يتمناه أهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين حالين (ولو كان لهـــده اللذات قدر لماوسعت على الهائم ولما رفعت علمها درجة الملائكة افترى ان أحوال المهائم وُهي مسيبة) أي مطلقة (في الرياض متنعمة بالماعوالا شجار وأصَّناف المَّا كولات متمتعة النزوان والسفاد) وهوالركوبعلىالانات (أعلىوألذ وأشرفوأجسدر بان تكونءنددوىالكال مغبوطة من أحوال الملائكة في سرورهم بالقرب منجوار ربالعالمين في أعلى عليين هيهات هيات ما أبعد عن التحصيل من اذاخيريان يكون حارا أويكون في درجة جبريل فيخذار درجة الجارعلي درجة جبريل عليه السلام وهـــل يخفي انشبه كل شئ منجذب اليه) وهو قول سائر مشهور على الالسنة ومعناه يؤخذ من حديث الارواح جنود مجنسدة ومنقولاالشعبي اناتهملكا موكلا يجمع الاشكال بعضهاعلى بعضوقدأ كثرفيسه الشعراء وضمنوا هذه الجلة وصرفوها الىمعان كثيرة مدحاوذماوأ عجهاماأ نشدني بعضهم فى الذم رأيت النخل يطرح كل قعف * وذاك الليف ملتف عليه فقلت تعبوا من صنمربي * شبيه الشيُّ معذب البُّه

والأشعار وأصناف المأكولات متمنعة بالنزوان والسفاد أعلى وألذوا شرف وأجدر بان تكون عندذوى الكمال مغبوط تمن أحوال الملائكة فى سروره مبالقسر بمن جوار رب العالمين في أعلى علين همات همات ما أبعد عن التحصيل من اذاخير بين أن يكون حمارا أو يكون فى در حتيجيريل عليم السلام فيختار در جة الحمار على در جة حبريل عليم السلام وليس يخفى أن شبه كل شئ منجذب الهم وان النفس التي نؤوعها الى صنعة الاساكفة أكثر من نؤوعها الى صنعة الكتابة فهو بالاساكة فأشبه في جوهر ومنه بالكتاب وكذلك من نؤوعها الى سنعة الكتابة فهو بالهائم أشبه منه بالملائكة لا يحالة وهؤلاء هم الذين يقال فهم أولئك نفسه الى نبل لذات المهائم أشبه منه بالملائكة لا يحالة على الذين يقال فهم أولئك كالا نعام بل هم أضل وأنحا كانوا أضل لان الانعام اليس فى قوته اطلب درجة الملائكة وتركها الطلب العيزو أما الانسان فى قوته ذلك والقادر على المقصود فقد على نبل السكال وأذا كان هذا كلا ما معترضا فلنرجع الى المقصود فقد بينام عنى قول لا اله الانته ومعنى قول (و و و و و لا قوت الابالله وأنمن لبس قائلا بهما عن مشاهدة ولا يتصور منه حال النوكل فان المسرق قول الاسرق قول الاستكال المنابس قائلا بهما عن مشاهدة ولا يتصور منه حال النوكل فان المسرق قول المنابس قائلا بهما عن مشاهدة ولا يتصور منه حال النوكل فان المنابس في قول المنابس في قول الاسلام المنابس في قول المنابس في قول

ولاقوة الابالله الانسبة

شدين الى الله فلوقال قائل

السم اءوالارض خلق

الله فهل يكون ثوابه مثل

ثوابه فأقسول لالان

الثواب على قدردرجة

المثاب علىه ولامساواة

بــين الدرجتــينولا

ينظر الىعظم السماء

والارض وصغرالحول

والقوةان عاز وصفهما

بالصغر تجوزا فليست

الامور بعظم الاشتخاص

بل كل عامى يفهم أت

الارض والسماء ليستا

من جهة الأحمدن بل

همامن خلق الله تعالى

فاماالحول والقوة نقد

أشكل أمرهماعلي

المعمرلة والفرالسفة

وطوائف كثيرة بمن

يدعى انه يدقق النظرفي

الرأى والمعمقول حتى

يشق الشعر بحدة نظره

فهرىمهاكة مخطرة

ومزلة عظمه هاك

فهما الغافلون اذأ ثيتوا

(وان النفس التي تروعها الى صنعة الاساكفة اكثر من تروعها الى صنعة الكتابة فهو بالاساكفة أشبه في حوهره منه بالكتاب وكذلك من تروعها الى نيل الذات المهائم أكثر من تروعه الى نيل اذات الملائكة فهو بالهائم أشبه منه بالملائكة لا يحالة وهولاء الذين يقال فيهم أولئك كالانعام بلهم أضل شهم بالانعام لما في قصوى هممهم الميل الى اللذات الحسية التي تزول سريعا ثم قال بلهم أضل (وانحا كانوا أضل لان الانعام ليس في قوته الميل الميل المنافقة وتركها الطلب المعجز) لمافها من النقص في الادراك (واما الانسان في قوته ذلك) لا نه خلق بهم ما ملك فهومر تبة بين مرتبتين (والقادر على نيل المكال أحرى بالذم وأجدر النسبة الى النافة ولا النساد مهما تقاعد عن طلب الكال كانه ترك ماهوقادر عليه وتقدم انشادة ولى الشاعر

ولمأزفي عيوب الناس عيبا * كنقص القادر من على التمام

(واذكانهـــذا كارمامعْترضا) بين كارمين سيق لادنى مناسبة (فلنرجيع الى المقصود) المهم فيمــانحن فيه (ْ نَقَدُ بِينَامِعَنَى قُولُ لَا الهِ الااللهِ) فَي التَّوْحَيْد (ومعنى لاحول ولاقوّةُ الابالله) قر يِما (ومن ليس قائلا جماعن مشاهدة) معنيهما (فلا يتصو رمنه حال التوكل قان قلت ليسفى قولك لاحول ولا قوة الابالله الانسدمة شيئين الى الله) تعالى وهـ ما الحول والعَوّة (فلوقال فائل السماء والارض خلق الله فهل يكون نوابه مثل نوابه فأقول الان الثواب على قدر درجة المثاب عليه والمساواة بين الدرجتين) في المعنى البياطن (ولا ينظر الى عظم السماء والارض وصفر الحول والقوة وان جاز وصفهما بالصغر تجوزا فليست الامور بعظم الاشتخاص بل كل عامى يفهم أن الارض والسماء ليس من جهة الآدميين بل هو من خاق الله تعالى فاما الحول والقوة فقداً شكل أمرهمماعلى المعترلة والفلاحقة) وهم أهمل اليونان (وطوائف كثيرة) من الطبائعيين والحيكماء (من بدعى انه يدقق النظر فى الرأى والمعقول حتى يشق الشعر) بنصفين (بعدة نظره) ودقة فكرو (فه ي مهاكة مخطرة ومزلة عظمية هلك فيها الغافلون) عن أسرار النقول (اذا ثبتوالانفسهم أمرا) رَاعِينَ بِذَلَكَ تَنْزِيهِ البَّارِي عَالَايِلِيقَ (وهو) في الحقيقة (شرك في الـتوحيــدُ واثبات القسوي الله تعالى) فأى مرالة أعظم من هذه (فن جاوزهذه العقبة سوفيق الله اله الله تعالى فأى مرالة أعظم من هذه فهوالذي يصدق قوله لاحول ولاقوة الابالله وقدد كرنا) قريبا (انه ليس في التوحيد الاعقبتان احداهما النظر الىالسماءوالارض والشمس والقمر والنجوم والغيم والمطروسائرا لجادات والثانية النظرالي اختيار الحبوانات وهى أعظم العقبتين وأخطرهما وبقطعهما كالسرالتوحيد فلذلك عظم ثوابهذه الكامة أعنى ثواب المشاهدة التيهذه الكامة ترجتها) وتفسيرها وبيانها (فاذارجع مال النوكل الى التبرى من المول والقوة والتوكل على الواحد الحق وهكذا عبربه عنه بعض الشيوخ (وسيتضع ذلك عندذ كرنا تفصيل أعمال التوكل ان شاء الله تعالى) والله الموفق بكرمه

*(الفصل الثانى في بيان ماقاله الشيوخ في أحوال التوكل)

لانفسهم أمراوهو شرك في التوحيدوا ثبات خالق سوى الله تعالى فن جاوزهذه العقبة بتوفيق الله أياه في التوحيدوا ثبات خالق سوى الله تعلق وقد ذكر ناانه ليس في التوحيد الاعقبتان احداهما النظرالي فقد علت رتبته وعظمت درجته فهو الذي يصدق وله لاحول ولا فوقة الابالله وقد ذكر ناانه ليس في التوحيد والعقبتان احداهما النظر الما السماء والارض والشمس و القمروا المجوم والغيم والمطروسائرا لجادات والثانية النظر الى اختيارا لحيوانات وهي أعظم المقبتين وأخطرهما وبقطعهما كالسرالتوحيد فلذ الشعف الكامة أعنى أوب المشاهدة التي هذه الحكامة ترجتها فاذار جعم الله وكل الى التبرى من الحول والقوة والتوكل على الواحد الحق وسيتضم ذلك عندذ كرنا تقصيل أعمال التوكل ان شاه الله تعالى (بيان ما قاله الشيوخ في أحوال النوكل) *

لشين أن شامنها الاعرج على كرناولكن كل واحديث برالى بعض الاحوال فقد قال أوموسى الديلى فلت الاب يربد ما التوكل فقال ما تقول أنت قات ان أحدا بناية ولون لوأن السباع والافاعى عن عينك و يسارك ما تحرك الذلك سرك فقال أبويز بدنع هذا قريب ولكن لوان أهل المناف النارق النارق النار بعذ بون م وقع بل تعييز بينه ما حرجت من جلة (٤٦٩) التوكل في اذكره أبوموسي فهوخير

عـن أجـل أحوال التوكلوهوالمقام الثالث وماذكرهأ بويزيدعبارة عن أعزأ نواع العلم الذي هومن أصول النوكل وهوالعلمبالحكمةوان مأفعله آلله تعالى فعله بالواجب فلاتمير بين أهلالنار وأهلالجنة بالاضافة الىأصل العدل والحكمةوهذاأغض أفواع العلمووراعمس القدروأ يوبز بدقلها يتكلم الأعناعيل المقامات وأقصى الدرجات وليسترك الاحترازعن الحياة شرطانى المقام الاؤلسنالتوكل فقد الله عنه في الغار اذمد منافذ المات الاأن يقال فعل ذلك برجله ولم يتغير بسببه سرهأو يقال انما فعل ذلك شفقة في حق رسول الله صلى الله عليه وسلملافي حق نفسه وانما مزول التوكل بتحرك سره وتغيره لامر برجيع الى نفسه وللنظرف هذامحال ولكن سأتى بمانان أشالذلك وأكثرمنه

(اعلم) وفي نسخة لينبين (ان شيأمنهالا بخرج علذ كرناه والكن كلواحد بشيرالي بعض الاحوال فقد قال · وموسىالدبيلي) هكذا في النسخ وهو يحتمل أن يكون بفتح الدالوكسر الموحدة نسبة الى دبيل الرملة قرية بهاأوهو بفتح الدال وياءتح مساكنة وباءموحدة مضمومة الىالديبل مرسى من مرامي السند وقدنسب الى كل منهما جاعة من أهـ ل العسلم ولم أجدلابي موسى ترجة (قلت لابي يزيد) يعني البسطامي قدس سره (ماالنوكل فقالماتقول فيه أنت قلت أن أصحابنا يقولون لوان السباع والافاعي) أي الحيات (عن يمينك و بسارك) أى وغد يرهما (ما تحرك لذلك سرك) لقوّة اليقين بالله والاعتماد عليه (فقال أبو يزيد نعم هـذا قر يبواكن فوان أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النارف النار يعذبون غروتع بك) وفي نسخة ال (تمييز عليهما) وفي نسخة بينهما أي بانميزت أحددهماعن الاسخويعني اخترت لنفسل شيأ (خرجت من جدلة التوكل) لان الاعتماد على الله تعالى ينافى أن تنسب لنفسك فعلالانك لا تعلم مصلحتك في أي جهة لافي النعيم ولا فىالعداب فلايليق بكتميسيز ولااختيار وذكرنعهم الجنة وعذاب النار لانهما أشد من غيرهمما والافليسا بمرادين بل المراد مطلق النعيم والعذاب ولفظ القشيرى فى الرسالة وسعمت الشيخ أباعبد الرجن السلمي يقول سمعتّ منصور بن عبدالله يقول معت أباعبدالله السيرواني يقول معت أباموسي الدبيلي يقول قيل لابي يزيد ماالتوكل فقاللي ماتقول أنت فيه والباقي سواء وهذا يدل على أن السائلله على التوكل غير أبيموسي (فما ذكره أقوموسى فهوخبرعن أجل أحوال التوكل) وأعلاها (وهوالقام الثالث وماذكره أبويزيد عبارةعن أعزأ نواع العلم الذي هومن أصول التوكل وهوالعلم بالحكمة) الالهية (وان مافعله تعالى فعله بالواجب فلا عَيْرُ بِينَ أَهْلِ الْمَارُوأَهُلُ الْجِنَةُ بِالْاصَافَةُ الى أَصْلَالَةُولَ بِالعَدْلُ وَالْحَكَمَةُ وَوَرَاءُ سُرَالقَدَرُ ﴾ الذي نهـي عَن كَشْفُ سَرِه وهذا السَّباق مؤ يدلقالته التي تقدم ذكرها (وأبو يزيد) قدس سره (قلما يتكلم الامن أعلى المقامات وأقصى الدرجات) لعلوماله وتمكنه في مقامه (وليسَ تُرَكُ الاحتراز عن الحياة شرطافي أنقام الاول من النوكل فقد أحتر زأبو بكروضي الله عنه في الغار) الذّي بحبل ثور (اذْ سدمنا فذا لحيات) بقطع من رداته (الاأن يقال فعل ذلك بيده) وفي نسخة برجله (ولم يتغير بسبب ذلك سره) أى باطنه (أو يقال اغمافه لذلك شُفقة فى حقر سول الله صلى الله عليه وسلم عزاه رزين النسائي ورواه ابن الجوزى فى الوفاء وقد تقدم هذا مجال) أى لان مقام الصديق يقتضى النبرى من الحركة مطلقا الاأن يقال آن ذاك كان في مبادى سِلوكه قبل أن يتشرف عقام الصديقية (ولكن سيأتي ان أمثال ذلك وأ كثرمنه لايناقض الثوكل فان حركة السر من الحيآت هوالخوف وحق المنوكل أن يخاف مسلط الحيات اذلاحول العيات ولاقوة لمِاالابالله فان احترز المصرى)قدس سره (عن التوكل فقال) هو (خلع الارباب) وهوماسوى الله تعالى بما ياك القلب عادة و يكون مسخراله بمنزلة العبد (وقطع) الاعتمادعلى (الاسباب) الظاهرة والباطنة يحيث لايبق لهمعتمد سوىالله تعالى (وخلع الارباب اشارة الى علم التوحيد) فان من اتخد غيرالله ربالم يوحده (وقطع الاسباب اشارة الى الاعمال) فقد أشارالى العلم الذي هو أساس التوكل والعمل الذي هو ثرته (وليس فيه تعرض صريح الحال) الذى من نتا عج الاعمال (وأن كان اللفظ يتضمنه) فتكون دلالته عليه بالالترام (قيل له زدنا) في البيآن بعبارة

لاينافض التوكل فانحركة السرمن الحيات هوالخوف وحق المتوكل أن يتحاف مسلط الحيات اذلاحول العيات ولاقوة الهاالا بالله فان الحسترزلم يكن اتدكاله على تدييره وحوله وقوته في الاحستراز بل على خالق الحول والقوة والتدبير وستل ذوالنون المسرى عن التوكل فقال خلع الار ماب وقطع الاسساب الشارة الى الاعدال وليس فيه تعرض صريح العالوان كان الله فا يتضعه وقتل له زدنا

أخرى ليفهم (فقال القاء النفس في) أحكام (العبودية) بان يكون داعًا مشتغلا عا أسربه ونهسي عنه (واخواجها) من دعوى (الربوبية) وسلماعنها (وهذا اشارة الى التبرى من الحول والقوّة فقط) فالهمالم يتمرأمنهالم يتصف بالعبودية المحضةوهو تفسير باللازم نظرا الىفهم المخاطبولفظ القشيرى وسمعت الشيخ أباعبدالرحن الساي يقول سمعت معيد بن أحدب محدية ولسمعت محد بن أحدبن سهل يقول معت سعيد ابن عَمَان الخياط يقول معتذا النون الصرى وسأله رجل فقال ما النّوكل فقال فساقه (وسئل) أبوصالح (حدرن) بنأجد بن عارة القصار رحمه الله تعالى (عن التوكل) ما هو (فقال ان كان لك عشرة آلاف درهم وعلالم للدانق دين لم تأمن أن تموت و يبقى ذلك في عَنقك) فعجــــل قضاء، ولا تغتر بكثرة مالك (ولو كان عليك عشرة آلاف درهم دين من غير أن تنرك لهاوفاء لاتيا سمن الله تعالى أن يقضها)وفي نسخة أن يقضيه (عنك) فاعتمد على الله وحسن طنك به ولاتيأس أن يقضى عنك ماعليك أورده القشيري فقال وسمعت الشيخ أباعبد الرجن السلى يقول معت عبدالله بن محد المعلم يقول معت عبدالله بن منازل يقول معت حدون وسئل عن التوكل فساقه (وهذا اشارة الى مجرد الاعان بسعة القدرة وان في المقدو ران أسبابا خفية) لايطلع عليها (سوى هذه الاسباب الظاهرة) ففاد قول حدوث ان التوكل عبارة عن الاعتماد على الله وحسن الظنبه وعدم البأس عن روحه وهذا العني أقرب ماأشار البه المصنف (وسئل أبوع بدالله) محد بن أجد (القرشي) ترجه القوصي في الوحيد (عن النوكل) ماهو (فقال)هو (النعاق بالله تعالى في كل حال) والمراد به الاعتماد عليه (فقال السائل ردني) في البيان (فقال) هو (ترك) الاعتماد على (كل سبب) وأولم يباشر المطاوب بل كان (يومدل الىسبب) آخر يباشر ألمط اوب (حتى يكون الحق) تعالى (هو المتولى الذلك) فيصرفك كيف يشاء هكذا أورد والقشيرى (فالاول عام في المقامات الثلاث) اذا لتعلق بالله لابد منه في كل منها (و) الجواب (الثاني اشارة الى المقام الثالث) الذي هو أعلى الثلاثة وهذا يدلك على أن المشايخ نما يحيبون فيما يسألون على قدرمقام السائلين فانه في الاول أجاب عمايع الثلاث فلما استزاده وتفرس فيه الهوة أجاب عما هوأخصوأعلى ومحتمل أن يقال اله أجاب أؤلا بحقيقة التوكل وعبرعنه بالتعلق بالله خاصة فاستزاده عما يثبتله هذاالمقام فأجاب أن انرك الاسباب تصل الى ذلك وفي ترك الاسباب كلام يأتى فيما بعد (وهومش توكل ابراهيم عليه السلام اذقال له جبريل عليه السلام النحاجة) وهومكتف مربوط في كنَّة المنحنيق بين السماء والارض بهوى الى نار وقد تأجعت (فقال الما اليك فلا) فأعرض عنه وتعلق بالله (اذ كان سؤاله سببا يفضى الى سببا يفضى الى سببا يفضى الى سببا يفضى الى الله و منظم الله عن الله قوط فى النار (فترك ذلك ثقة بان الله تعالى ان أراد مخر جسم يل لذلك فيكون هوالمتولى لذلك وهذا حالمهوت) مدهوش (غائب عن نفسه بالمه تعالى) أى فيه (فلم يرمعه غمير الفنائه فيه عنه وهو حال عن يزفى نفسه ودوامه ان وجد) في السالك (أبعد منه وأغز)وهومنتزع من سباق القشيرى قال معت الشيخ أباعبد الرحن السلى يقول معت محدبن جعفر بن محدية ول معت أبابكر البرذى يقول معمت أبايعقو بالنهر جورى يقول الثوكل على كالبالحقيقة ماوقع لابراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لجر بل عليه السلام اما المان فلالانه عابث نفسه بالله فلم ر مع الله عيره اه وقد تقدم المصنف نحوذاك فى الفناء فى التوحيد وقال صاحب القوت سئل الامام أحمد عن التوكل فقال هوقطم الاستشراف بالاياس عن الخلق قيل له فالحجة فيه قال الراهيم عليه السلام قال المجريل ألا عاجة قال المنالا قال فسلمن الناليه حاجة فقيال أحسالام من الى أحم مااليه هكذاذكره أحدف كأنه جعل التوكل النفوين والرضايجر بان الاحكام من غيرمسئلة ولااعتراض وهذا العمرى هومال المتوكلين (وقال أبوسعيد) أحدبن عيسى (الخراز) المتوفى سنة ٢٧٧ (التوكل) هو (اضطراب بلاسكون وسكون بلا أضطراب) نقله القشيرى (ولعله يَشْمِيرا لحالمقام الثاني فسكونة بلااضطراب أشارة الى سكون القلب الى الوكيل وثقت به) واعتماده

التوكل فقال ان كان العشرة آلاف درهم وعلمل دانق دين لم تأمن أن عوت ويبقى دينك في عنقك ولوكان عليك عشرة آلاف درهم دىنمن غيرأن تتركلها وفاء لاتمأس منالله تعالىأن يقضهاعنك وهدذااشارة الى مجرد الاعان بسعة القدرة وانفى المندورات أسبابا خفمة سوى هذه الاسباب الظاهرة وسئل أنوعيد الله القرشيءن النوكل فقال المعلق بالله تعالى في كل حال فقال السائل ردنى فقال ترك كلسب وصدل الىسبدي بكون الحقهوالتولى لذلك فالاولعام للمقامات النسلات والثاني اشارة الى المقام الثالث عاصة وهومنل توكل الراهيم صلى الله علمه وسلم اذقال له جبر يلعليه السلام ألك عاجة فقال أمااليك فلا أذ كأن سؤاله سيبا يفضي الى سبب وهو حفظ جبريل له فترك ذاك ثقة بان الله تعالى انأراد سخرجـــ بل الذاك فكون هوالمتولى اذلانوهذاحالمهوت غائب عن نفسه بالله تعالى فلم ترمعه غايره وهو

واضه الاسكون اشارة الى فزعده الدمه والمهاله وتضرعمه س بديه كاضطراب الطفل سدنه الىأمەوكون قليمه الى عمام شفقتها وقال أنوء لى الدقاق التوكل أللاثدرات النوكل ثمالتسلمثم النفدويض فالمتوكل يسكن الى وعده والممل يكذني بعلمه وصاحب النفو بضبرضي يحكمه وهذا اشارة الى تفاوت درجات نظره بالاضافة لى المنظور المه فان العلم هوالاصل والوعد يتبعه والحكم يتبع الوعدولا يبعد أن يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شئ منذاك والشيوخ فالتوكل أقاو دلسوى ماذ كرناه فلانطول بما فان الكشف أنفع من الروامة والنقل فهذاما بتعلق بحال التؤكل والله ااوفق برحتهولطفه

عليمه (واضطرابه بلاسكون اشارة الى فزعه اليمه وابتهاله وتضرعه بين يديه كاضطراب الطفل ببدنه الى أمه وسكون قلمه الى تمام شفقتها) والذي فهمته من تول أبي سعيدانه أشار بقوله ذلك الى أن ترك الاسباب ليسمن النوكل فىشى واغا القصد عدم سكون القلب الهابعال فهذا هومعنى قوله اضطراب بلاسكون ثم بعدم باشرته لهاان تغيرت فلايضار باذلك بليديم سكون قلبه الى مسبهاو يؤيده ماقال مهل فيما نقله القشيرى التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فن بقي على حاله فلا يغركن سنته اه أى يكون السابق لفلبه مكونه الى الله تعالى بلااضار ابق التعلق بالاسماب فأشار به الى تمام التوكل الذي هو عدم الركون الى الاسماب وقطع علاقة القلب بمافيكون حال قلبه قيامه بالله لابها فلايقوم عبودية الاسباب الاعلى ساق التوكل ولايقوم اق النوكل الاعلى قدم العبودية فأراد بالاضطراب الأول الضرب في الارض التكسب ان كان معيلاو أراد بالاضطراب الثاني وهوالمنغي تعلق القلب وانشئت قلت التوكل هواضطراب الااضطراب أوهو سكون بلاسكون وبراد بالسكون الاؤلاالتعلق بالسبب و بالثاني سكون القلب وكالم أبي سعيد من أبدعه وأحسنه وما شرحناه به أفعد بماأشار اليه المعنف والله أعلم (وقال أبوعلى) الحسن بنعلى (الدقاق) النيسابوري شيخ القشبرى (المتوكل من حيث هو ثلاث درجات التوكل ثم الته الميم ثم النفويض) وكل من الاخير سأعلى تم اقبله كما أفاد مساقه هنا (فالتوكل بسكن الى وعده تعالى بقوله ومامن دابة)فى الارض الاعلى الله رزقها وله اختيار (والمسلم يكنفي بعله) تُعَالَى بِعَالَهُ فَانْهُ يَعْلَمُ مَاهُ وَفِيهُ ﴿ وَصَاحِبُ النَّهُ وَ يَضْ يُرضَى بِحَكْمُهُ ﴾ تعالى أى بكل ما يجر يه الله تعالى عليه وافق غرضه أوخالفه ولااختيارا لهمأ لانهما سلما وفؤضا الآمو راليه تعالى يفعل مماماهو صلاح لهما نقله القشيرى مه اعاعنه (وهذا اشارة الى تفاوت درجات نظره بالاضافة الى المنظور اليه فان العلم هو الاصدل والوعد يتبعه والحكم يتبع الوعدولايمعد أن يكون الغالب على قلب التوكل ملاحظة شي من ذلك وظاهره في الفض مل مقام النسلم على التوكل والتفويض وسيأتى في التنبيه مايؤ يدذلك ويؤيد ماشر حناه قول القشيرى بعده وسمعته وهني الدقاف يقول النوكل بداية والتسمليم وسائط والتفو بضنماية اه أى ان النوكل اعتماد والتسليم راحة ورقاد والتفويض رضايجر بان الاحكام فالوسمعتمأ يضايقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الأولياء والتفو يضصفة الموحد من والتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص الغاص وقال أيضا التوكل صفة الانساء والتسلم صفة الراهم علىه السلام والتفو يض صفة نسناصلي الله عليه وسلروقال الكال أبو بكرمجد بناسحق في مقاصد المنجيات والتوكل معشر فه منخفض الرتبسة عن التفويض والتسلم لانغايته حلب النفع ودفع الضر والتفو يضوالتسلم ينشآ تنعن ملاحظة علم اللهو حكمته وتقدره للإشاء في ارابها وحقيقتهما الانقبادوالاذعان الدم والنهب وترك الاختمار في الفعل بل في جله ماحكم الله به وقضى لانالمنفعة التي يطلب المتوكل جلمها والمضرة التي يطلب دفعها قدينعكسان فتكون الضرة منفعة وألمنفعة مضرة ولذلك علمناالله وبناوخالقنا التفو مض والتسلم وترك الاختمار يقوله تعالى وعسي أن تكرهوا شأوهو خيرا كم وعسى أن تحبوا شيأ وهوشرا كم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فنسب ذلك الى علمه وأثبته لنفسه وسلبه عنا بقوله وأنتم لا تعاون (والشيوخ فى النوكل أفاديل سوى ماذ كرناه فلانطيل به فان الكشف) عن الحقائق (أنفع من الرواية والنقل) المجرد (فهذا ما يتعلق بحال التوكل) ولابأس أن نو ردما قاله الشيوخ ولاسما فى بعض ماقالوه لحقيقة التوكل وفي بعضه اشارة الى أعلى مقاماته ومعرفة ذلا مهمة فنقول قال صاحب القوت فال بعض العارفين لماستل عن حقيقة التوكل هو الفرار من التوكل أي يتوكل ولا ينظر الى توكله اله لاحله مكنى أو بعافى أو يوفى فحل نظره الى تو كله علة فى توكله يلزمه الفرارمنها حتى يدوم نظره الى الوكيل وحده الا خلل ويقومه بشهادة منسه بلاملل ولايكون بينه وبينالو كيلشي ينظراليه أو بعوّل علمه أويدل محتى التوكل أنضا الذيهو طريقسه وقدعبرت طائفة من أهل المعرفة عن هذا العني بعبارات فقال أبوتراب النخشى التوكل طرح البدت فى العبودية وتعلق القلب بالريوبية وقال الزقاف التوكل ودالعيش الى بوم واحد

واسقاط هم غد وقالغيره التوكل هوالخود تحت الموارد وكان بعض أشاخنا اذاستل عن التوكل أجاب عن بعين الحقيقة فيقول هوأن تكون مع الحق كالم تبكن فان الحق الآن كالم بزل وقال الجريري التوكل معاينة الاضطرارأي يكون بضاعته عندمولاه الافلاس وحاله في الاعال الاياس وقال سهل التوكل هو الترى من الحول والقوة وقال غيره هوعدم الاهتمام بماقد كفي كالايهتم العديم بالدواء اذاعوفي وكان الحسن يقول التوكل هو الرضاوهوا شارة الى أعظم عراته وقيل هو تسليم الاقدار كالهالاهادر واعتقاد أن جيعها قضاؤه وقدره وهواشارة الى القدراً لفر وضمنه وقال ابن عطاء ليس التوكل لزوم الكسب ولاتركه اغلالتوكل طمأ نينة في القلب الى النار وكذلك قال أبوعب دالله القرشي في التوكل انماهوا طمان الي الله سرا وجهرا و رضي به كفيلاو نحوه قال رويم انما التوكل الثقة بالله في كل ماضمن في حال وقال أ وموسى الدبيلي التوكل هو أن يستوى عندل البادية و باب الطاق وقال غيره الموكل استبلاء الوجد على اشارة وحذف التشرف الى الارفاق بعني نغلب وجده اشارته بقول أوهمة فيشغله عن التفرغ الى غيره وقيل التوكل هو الكف عن الاغدار في السروالعلانية والسكون الي الخلق بلاواسطة وقالسهل التوكل هو التقوى واحتج بقوله تعالى اتقو االله حق تعاته فان المعنى اعبدوه بالتوكل وقال مرة هوا ظهار الفقر والفاقة اليهو وافقه فى ذلك أبو بكر محدين مؤسى الواسطى فقال التوكل هوقصد الفاقة والافتقار وقال النهرجورى التوكل نسيان حظوظ النفوس وفال الخواص التوكل الاكتفاء بعلمالله فل من تعلق القلب بسوا وقال يحى من معاذمن حقيقة النوكل ترك العبد محابه لحاب الله واختياز والختيارالله وتدسره لتدسرالله بالغناءعن نفسه وبالنظرالى مجارى الاحكام والقدروهذا اشارة الى المقام الثالث وقال أيضا الذوكل على ثلاث درحات ترك الشكاية والرضا والحبة فترك الشكاية أن لايشكروريه والرضاان وضيء اقسماه والحبةأن تبكون محبته فيقضاءالله تعالى فأولهالاصالحين والثانية للاولياءوالثالثسة للإبدال وهذا اشارة الي درحات البداية وأمانوكل النبين والصديقين فهوأن لامركن القلب الىسب ولا مخلوق ولا ينظر الى مادون الله نظرة وهومن عزائم التوكل قال وأخيرني بعض الاشسياخ عن أبى على الروذ بارى اله قال النوكل على ثلاث درحات الاولى منهااذا أعطى شكرواذامنع صبروالثانية المنع والعطاععنده واحدوالثالثة المنعمع الشكر أحب المهمن اختماره وقال غبره النوكل على ثلاث در حات أولاها الصبر عند الملاء وأوسطها الشكر عند شهود الملاء وآخرهاالرضا بعارى الاقدار والاحكام هذاما انتقيته من كابقوت القاوب مع الاختصار وقدذ كرالقشيرى فى الرسالة بعض ماهوفى القوت فلنذكر مالم يذكره صاحب القوت قال جدون التوكل هو الاعتصام مالله وقد أشار بذلك الى عوم التوكل فى المقامات الثلاث وسئل يحى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا فقال اذارضى مالله وكملا وسئل استعطاء عن حقيقة التوكل فقال أن لا يظهر فيك الزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتل اليهاولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها وذ كرالقشيرى قول أي تراب الغشي السابق الااله زاد بعدقوله بالريو بيتوالطمأنينة الىالكفاية فانأعطى شكر وانمنع صسروقال ذوالنون التوكل توك تدسر النفسوالانغلاع عن الحول والقوة وانمايقوى العبدعلى التوكل آذاعلم أن الحق سحانه بعلو مرى ماهوفيه وقال سهل التوكل الاسترسال مع الله على ما ريد وهدذا اشارة الى مقام التسليم وفيمترك الاختيار وقال غيره التوكل أن يستوى عندك الا كثار والتقلل وهذاا شارة الى مقام من مقامات التوكل وقال ان مسروق التوكل الاستسلام لحر بأن القضاء والاحكام وهذااشارة الىمقام التقو يضوفيه ترك الاختياروه والمقام الثالث وفال أموعثمان الحيرى التوكل الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وهذا اشارة الى المقام الثاني وسئل الزفاق عن التوكل فقال هو الا كل بلاطمع وهذا اشارة الى أحدى أماراته وقيل التوكل في الشكوك والتفو يض الى ملك الماوك أراد بنفي الشكوك قوة اليقين وأطلق التوكل على التفويض وهو أعلى منه لانه من ثمراته كماأن القينمن أصوله ففيه اشارة الى الاصل والثمرة وقيل التوكل الثقة عمافى دى الله تعالى والمأس عمافى أدى لناس وهذا اشارة الىسب التوكل الذي هوالاعتماد على الله لاعلى نفسه وقيل التوكل فراغ السرعن النفكر

فى التقاضي في طاب الرزق وهذا اشارة الى عُرة من عُرات التوكل لانفسه فان من توكل على الله ولم يلتفت الى غيره من الاسباب استراح قليه من هم الاكتساب وان أمر بالاكتساب * (تنميم) * تقدم أن التوكل مع شرفه منخفض الرتبةعن التسليم والتفو مضوهل التفويض أعلى مقاماأ والتسليم فنهدم من قال التفويض أعلى ومنهمن قال التسليم أعلى وعلى كلّ حال فالواجب على العبد لجهدة أن يستخير الرب تعالى لعلمه وكال قدرته فالعبدالعاح الجاهل الاالذل والاذعان وترك الاختدار اذاو فرضنا أنالله تعالى صب على عباده بلاء عرياءن المصلحة لكان يجب على العبد التسليم والاذعان لانه أحكم الحاكين فقدقال صاحب القوت اعلم أن العلاء بالله لم يتكاموا عليه لاجل أن يحفظ لهم دنياهم ولالاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولاليشترطوا عليه حسن القضاء بمايحبون ولاليبدل لهم حريان أحكامه عمايكرهون ولالبغيرلهم سابق مشيئته الح مايعقلون ولالعقول عنهم مامضي من سنته التي قد خات في عماده من الابتلاء والامتحان والاختبار الى ما يعملون هو أجل في قلوم برمن ذلك وهم أعقل عنه وأعرف به من هذالواعتقدعارف بالله تعالى أحده فذه المعاني مع الله في توكله لكانكيبرة توجب علىمالتو بة وكان توكله معصية وكان مافات عليه من - قيقة التوحيد أشدعليه مما أدركمن توهم التوكل وانما أخدذوانه وسهم بالصرعلي أحكامه كيف حرت وطالبوا قاويهم بالرضاعنه باي معنى حرى اله فانقال فاثل انكانت الارادة فدخصصت الاشياء ووضعها في مراتها والقدرة توجب ذاك بالضرورة فى الوقت القدر اذمن المحال أن تخصص الارادة شما ولا توحده القدرة على وفاق التخصص فبافائدة التوكل وقدقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فالجواب عن هذا كالجواب في مسئلة الدعاء فكأأن الدعاء عبادة في نفسه فكذلك التوكل عبادة تعبدنا الله تعالى بماوهو والدعاء من جلة الاسباب التي رتبءلم المسبباتها ولذلك قال الله تعالى ذلك بإن اللهمولى الذين آمنوا وان الكافر ين لامولى لهم ومعاوم أنالله تعالىمولى المؤمنين والكافر منالاأن للمؤمنين ولاية خاصة سوى الولاية العامة بسبب توكلهم على مولاهم وكمأن الدعاء اذاوافق المشيئة حصل الدعق به بعمنه وان لم بوافق الشيئة عوض عن المدعو المطلوب اضعافا فكذلك المتوكل يتوكل على الله في جميع أموره والرب تعمالي يجرى عليه أحكامه التي سبقت بهامشيشة فانوافقت غرض المتوكل فهوالز بدبالشهد وآن خالفت غرضه عوضمه الله تعالى على توكله اضعاف ذلك ومن هناقالواان التسلم أفضل درجات التوكل لابتنائه على أعز أنواع العلم والحكمة وهوالذى يشميراليه سميات المصنف فيمامضي كانبهنا عليه آنفاوالله أعلم *(الفصل الثالث في بيان أعمال المتوكلين) *

(اعلم) وفقال الله تعالى (ان العلم يورث الحال والحال يثمر الاعال) فالعلم هوالاصل والعمل غرة الحال والحال يتبع العاوم والاعتقادات وقد تعزيب الناس في ذلك أحزا بابين القائل يخلع الاسباب و بين القائل بالدخول فيها و بين المتوسط بطريق الاجال في الطلب ولكل فريق وجه مع قصوره عن الاحاطة بمقاصد الشرع في وسائل العبادات من مقاصدها وقد شرع المصنف في شرح ذلك بذكر ضوابط المقاصد وافتقارها الى الاسباب واستغناء بعض المقاصدين الدخول في الاسباب مع وجه الافضل في ذلك فقال (وقد نظن أن معنى التوكل توك الكسب بعض المبدن وتوك التدبير بالقلب والسقوط على الارض كانلوقة الملقاة وكاللهم على الوصم وهد الطن الجهال بالبدن وتوك التدبير بالقلب والسقوط على المتوكلين) ومدحهم كافي غيراً بتوغير حديث (فكنف بنال مقام من مقامات الدين بحفو والسرع قد أنني على المتوكلين) ومدحهم كافي غيراً بتوغير حديث (فكنف بنال مقام من مقامات الدين بحفو والسرع قد أنني على المتوكلين) ومدحهم كافي غيراً بتوغير حديث (فكنف بنال مقام المناف المتول في حركة العبد والسعى بعلم) وفي نسخة بعمله (الى مقاصده وسعى العبد باختياره) المناف هروجود عند باختياره) لا يخاو (اما أن يكون لاجل جاب نافع وهومفقود عنه كالكسب أو لحفظ نافع هوموجود عند ما كالا خاراً ولفع ولا المناف والساوق والسباع أولان القصارة لدنول به كالتداوى من المرض فقصود حركات العبد لا يعدو) أى لا يجاوز (هذه الذنون الاربعة وهو جلب النافع أو حفظه أو دفع الضار أوقطع ما فاذ كر العبد لا يعدو والما التوكل ودرجاته في كل واحدمنها مقرونا الورود والسرع)

* (بيان أعمال المتوكلين)* اعلمان العلم تورث الحال والحال يمر ألاعمال وقد مفان المعيى النوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط عملي الارض كالخرقة الملقاة وكاللعه معدلي لوضم وهذاطن الجهال فانذاك وامفى الشرع والشرعقدأثني على المتوكلين فكمع ينال مقام من مقامات الدس بعظر وات الدن بل نكشف الغطاءعنسه ونقول انمانظهرتأثس التوكل فيحركةالعبد وسعيه بعلمهالىمقاصده وسعى العبدباخة ياره اما أن يكون لاحلحاب نافع هومفقودعنده كالكسب أولحفظ نافع هومو جودعنده كالادحار أوادفع ضارلم يسترليه كدفع الصائل والسارق والسباع أولازالة ضار قدنول به كالتداوى من المرض فقصوة حركات العبد لاتعددهذه الفنونالاربعةوهو حل النافع أوحفظه أودفع الضارأ وقطعمه فلنذكر شروط التوكل ودرجاته فى كلواحد منهامقر ونابشواهد

«(المن ألاول) * في جلب النافع فنقول فيه الاسباب التي بها يجلب النافع على ثلاث درجات مقطوع به ومظنون طنابونق به وموهوم وهما لاتق النفس به ثقة نامة ولا تطمئن اليه * الدرجة الاولى القطوع به وذلك مثل الاسباب التي ارتبطت المسببات بها بتقد يرالله ومشيئته ارتباطا مطرد الا يختلف كا أن الطعام اذا كان موضوعا بين يديك وأنت جائع محتاج ولكنك لست عداليد اليه وتقول أنامتوكل وشرط التوكل ترك السدى ومدا ليداليه سعى وحركة وكذلك مفعه بالاسنان وابتلاعه باطباق أعالى الحنك على أساوله فهذا جنون محض وايس من التوكل في شعن فائل اذا انتفارت أن يخلق الله أو يسترمل كالمهنغه من فائل في نافل النفارت أن يخلق الله أو يسترمل كالمهنغه والمناف النفارة النفارة النفارة النفارة النفارة الله والمنافقة الله والمنافقة الله والمنافقة المنافقة المنافقة الله والمنافقة المنافقة الله والمنافقة الله والمنافقة الله والمنافقة المنافقة الله والمنافقة المنافقة الله والمنافقة المنافقة النفارة النفارة النفارة المنافقة المنافق

*(الفن الاول) * في جلب النافع (فنقول فيه الاسباب التي به ايجلب النافع على ثلاث درجات مقطوع به ومظنون ظمنا يوثق به وموهوم وهمالاتثق النفس به ثقة نامة ولاتطمئن اليه الدرجة الاولى المقطوع به) أي عصول السبب بعده (وذاك مسل الاسباب التي ارتبطت المسببات بها بتقدد برالله ومشيئته ارتباط المطردا الايختلف ولاينفك (كان الطعام اذا كان موضوعابين بديك وأنت جائع محتاج) الى الاكل (ولكنك است عداليداليه وتقول أنامتوكل وشرط التوكل ترك السعى) والحركة (ومداليداليه سعى وحركة وكذلك مضغه بالاسنان وابتلامه) بعد المضغ (باطباق أعالى الحنك على أسافله) ليتيسرله الابتسلاع (فهذا جنون محض ولبس من المتوكل في شي فانك آن أنتظرت أن يخلق الله فبك تسبعاد ون الخبر أو يخلق في الحبر خركة اليك أو يسخر ملكالمضغه لك و يوصله الى معدتك) من غير حركة منك (فقد جهلت سنة الله تعالى) في عباده وكذلك الحال فى الشرب بان يكون الماء بين يديك وأنت عطشان فلا تتناوله وتقول أنامتوكل وتناول اياه حركة والحركة تناقض التوكل فالدخول فى هذا واجب وتركه حوام فاوترك هذا اعتمادا على الله بان يخلق له ريابغ برشربكان جاهلاعاصما (وكذلك لولم نزرع الارض وطمعت أن يخلق الله تعالى نبا المن غير بذر)وحرث (أو تلدزوجتك من غير وقاع كاولدت مرم علم االسلام) من غيرمس بشر (فكل ذاك حنون) وجهل (وأمثال هذا مما يكثر ولاعكن احصاؤه فليس التوكل فيهذا المقام بالعمل بل بالحال والعلم اما العلم فهوان تعلم أن الله تعالى خلق الطعام واليدوالاسنان وقوة الحركة وانه الذي يطعمك ويسقيك) فلابد من أعتقاد ذلك (وأما الحال فهو أن يكون سكون قلبك واعتماده على فعل الله تعالى لاعلى البدوالطمام وكيف تعتمد على صعة بدل ورجماتجف فى الحال وتفلج) فلا تفعول وكيف تعول على قدرتك و ربحا بطر أعليك فى الحال ما يزيل عقلك ويبطل فوة وكتيك فتكون كالمهوت لاندرى كيف تفعل وكدف تعول على حضو رالطعام ورعما يسلط الله تعالى من العلبك علمه) فيحول بينك و بينه (أو يبعث حية تزعَل من مكانك وتفرق بينك وبين طعامك) وقدوقع أمثال وذاك كثيرا (وأذا احتمل أمثال ذلك ولم يكن لهاعلاج الإبفضل الله تعالى فبذلك فليفرح) أشار بذلك الى قوله تعالىقل بفضل اللهو برحة سفيذاك فليفرحوا (وعليه فيعول) ويعتمد (فاذا كان) السالك (هذاعله وحاله فليداليدفانهمتوكل) والافليسمن التوكل في شي ومن هذه الدرجة لو معدف مجرى سيل أوفى طريق سبع أو تخت جدار ماثل تقارب انقضاضه فلا يصح فو كاه في شي من ذلك ولومات مات عاصيا بالدرجة الثانية الذي حصول السبب بعده مظنون وهي (الاسباب التي ليست متيقنة لكن الغالب ان المسببات لا تعصل دوم اوكان احتمال حصولها دونها بعيدا كالذى يفارق الامصار والقوافل ويسافر فى البوادى التي لا يطرقها الناس الا نادراو يكون سفره من غيراستصاب زادفهذاليس شرطافى) صعة (التوكل بل استصاب الزادف البوادى سنة الاوّاين) من السلف الصالين (ولا يز ول التوكل بعد أن يُكون الاعتماد على فضل الله تعالى لاعلى الزاد كا سبق وأكن فعل ذلك جائز) ومن هذه الدرجة الكسب والمتاح والسفر فى المحارر جاء السلامة والسفر في

لك و يوصله الىمعدتك فقد حهاث سنةالله تعالى وكذلك لولم تزرع الارض وطمعت في أن يخلق الله تعالى نبارًا من غير بذر أوتلدروحتك من غـ بر وقاع كاولدت مرج علم االسلام فكل ذاكحنون وأمثال هذا ممايكتر ولاعكن احصاؤه فليس التوكلفهدا القام بالعمل بليالحال والعملم أماالعلم فهوأت تعلم أن الله تعمالي خاق الطعام والبدوالاسنان وقوة الحركة وانهالذى يطعمك ويسقيك وأما الحال فهسو أن يكون سكون قلبك واعتمادك على نعل الله تعالى لاعلى البد والطعام وكيف تعتمده ليصعة بدك وربما تعدف فى الحال وتفلي وكيف تعول على قدرتك وربمنا بطرأ عليسلافي الحال مانزيدل عقلك و يبطــل قوّةحركتك

القوافل يعث حسة ترعل من مكانك وتفرق بينك وبين طعامك واذا احتمل أمثال ذلك ولم يكن لهاعلاج الابفضل الله تعالى فبذلك فلت فرحوطيه يعث حسة ترعك من مكانك وتفرق بينك وبين طعامك واذا احتمل أمثال ذلك ولم يكن لهاعلاج الابفضل الله تعالى فبذلك فلت فرحوطيه فلتعول فاذا كان هدا حاله وعله فليمد البدفانه متوكل به الدرجة الثانية الاسباب التي ليست متيعنة ولكن الغالب أن المسببات الاتحصل دونها وكان احتمال حصولها دونها بعيدا كالذي يفارق الامصار والقوافل ويسافر في البوادى التي لا يطرقها الناس الانادراو يكون سفره من غير استعماب والمناس على المتعماب الزادفي البوادى سنة الاقلين ولا يزول التوكل به بعد أن يكون الاعتماد على فصل الله تعالى العالى الزاد كياسبق والكن فعل ذلك جائز

وهومن أعلى مقامات التوكل والذاك كان يف عله الخواص فان قلت فهدا سعى في الهلاك والقاء النفس في التهلكة فاعلم أن ذلك يخرج عن كونه حراما بشرطين أحددهما أن يكون الرجل قدراض نفسه وجاهدها وسواها (٤٧٥) على الصبرعن الطعام أسبوعاوما

يقاربه تعيث يمسير عنمه بلاطميق قلب وتشوش خاطروتعذرفي ذ كرالله تعالى والثاني أن يكون عيث يقوى على التقوّت بالحشيش وما يتفقمن الاشسياء الحسيسة فبعدهد ن لشرطين لايخاوفى غالب الامرى فى البوادى فى كل أسببوع عنأن للقاه آدمىأو يأشهى الى محلة أوقرية والىحشيش يحترى به فعسابه محاهدا نفسه والجاهدة عاد التوكل وعلى هذا كان بعول الخواص ونظراؤه من المتوكاين والدليل عليهأن الخواص كان لاتفارقه الابرة والقراس والحبل والركوة وينقول هذا لايقدح فى التوكل وسببه انه علمات البوادى لايكون الماء فهاعلي وجه الارض وماحوت سسنةالله تعالى بصعود الماء من البتر بغيردلو ولاحبل ولايغلب وجود الحبل والدلوف البوادى كالغلب وجودا لحشيش والماء يحتاج المهلوضوته كل يوم مرات ولعطشه في كل يوم أو يومين مرة فان

القوافل بغير زاد رحاء تسحيرا لنام له والحاوس فى المساجد تفرغاللعبادة وغلق الابواب على الامتعمة وشرب الادوية المجربة للصةفى الغالب فالتلبس بهذا كله مباحق الشرع غسير واجب تركه و لافعله وأصل التوكل واحب فسق الدخول في الاسباب المفانونة على أصل الاباحة والمباح ينقلب فف ملة بالمقاصد (وهو) أي ترك استصاب الزاد في الاسفار (من أعلى مقامات التوكل وكذلك كان يفعله) الراهيم بن أحد (اللواص) رجه الله تعالى وكان من كبار المتوكلين كاصرحيه صاحب القوت (فان فلت هذا سعى في الهلاك والقاء النفس في التهلكة) أى الدخول في البرية بغسير خفير ولاقافله ولازاد سبب الهسلاك وقدقال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فكيف يصم توكله وكيف يكون ذلك مباحا (فاعلمان ذلك يخر جءن كويه حزاما بشرطين أحدهما أن يكون الرحل قدراص نفسه) في الحضر (وحاهدها وسواها) وعودها (على الصبر عن الطعام أسبوعا وما يفاربه بحيث يصبرعنه بلاضيق قلب وتشو يشخاطر وتعذرف ذكرالله تعالى بان لاتسقط قونه فى القيام فى صلاته (والثانى) قوّة الحال وغلبة الانس وهو (أن يكون بحيث يقوى على التقوّت بالحشيش وما يتفق من الاشياء المسيسة) التي لا تعدقو الف الجله (عبعد هذين الامرين لا يخاوف غالب الامر في البوادي في كل أسبوع أن يلقاه آدى أو ينته ى الى حلة) وهي منزلة العرب وفي نشيخة يحلة (أوقر به أوالى حشيش يزجى وقته به) ترجية (فعيى به مجاهدا نفسه) صابرا على الجوع والعطش (والمجاهدة عمادالتوكل) وأساسه (وعلى هذا كان يعوَّلِ) الرَّاهيم (الخواص ونظراؤه منالمتوكلين) كماصر حبدلك الخواص:فسه في كتاب الدُّوكل له والمراد بنظراته مثل يحيى بن معاذالرازى وكان يوسع فى التوكل بالاسباب ويأمر بهامن غيرمسا كنةلها ولاوقوف معهاوهو أوسع لطريقا وأبسط حالا من الخواص ولمكن مسلك الخواص أعلى وحاله أسنى على ضبق في طريقه وقبض فى حاله وتشديدوعزيمة في مقامه من توكاه ومنهم أبوتراب النخشى وذوا المون المصرى وحاتم الاصم وعلى الصوفى رحهم الله تعالى وقدذ كرصاحب القوت اسكل منهم مايدل على شدة عزاعهم فى التوكل (والدليل عليه أنالحواص كان لاتفارقه الابرة والمقراضوا لحبسل والركوة ويقول هذالا يقدح في التوكل) واغظ القوت وكان ابراهيم الخواص يدقق في أحوال المتوكلين ويذكر أن الادخار يخرج من حدا لتوكل ولم يكن تفارقه أربعة أشياء كان يقول ادخارهامن حال التوكل لانهامن أمر الدين الركوةوا لحبل والابرةوا لخيوط والمقراض اه عدالحيوط معالابرة شيأ واحدالانالابرة منغيرهالانجدى نفعا (وسببه انه علم أن البوادى لايكون الماء فبهاعلى وجهالارض) وانمسأ يكون فى الا آبار (وماجرت سنةالله تعالى بصعودالمــاء من البثر بغير دلو ولاحبل ولا يغلب وجود الحبل والدلوفي البوادي كايغلب وجود الحشيش والماء يحتاج البهلوضوء كل يوم مرات ولعطشه فى كل يوم أويومين مرة فان المسافر مع حوارة الحركة) فيمشيه (الايصبرعن الماء وان صبر عن الطعام وكذلك يكونله ثو بواحدور بما يتخرق) من طول الاستعمال (فتنكشف عورته) عند دالركوع والسعود في الصلاة (ولا يوجد المقراض والابرة) والحيوط (فى البوادي غالباعند) وقت (كل صلاة ولا يقوم مقامهما في الخياطة شُئ تمالوجد فى البوادي في وأورده القُشيري فقال سمعت الشيخ أباعُبد الرحن السلمي يقول سمعت أباالعباسالبغدادى يقول سمعت ألفرغانى يقول كان ابراهيم الخواص يحردافى التوكل يدقق فيه وكالمان لايفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل لهياأ بالسحق لمتحمل هذاوأنث تمتنع من كل شئ فقال مثل هــــذا لاينقض التوكل لاناته علينافرائض والفقير لايكون عليه الاثوب واحدفر بما يتمزق ثوبه فاذالم يكن معسه امرة وخموط تبدوعورته فتفسد عليه صلاته واذالم يكنءمه وكوة تفسدعليه طهارته واذارأ يت الفقير بلاركوة ولاارة ولاخبوط فأتهمه فى صلاته (فكل مافى معنى هدده الاربعة أيضا يلتحق فى الدرجة الثانية لانه

المسافر مع حوادة الحركة لا يصبرعن الماءوان صبرعن الطعام وكذلك يكونه ثوب واحدور بما يتخرق فتنكشف عورته ولا يوجد المغراض والابرة في البوادى فالمباعدة كل صلاة ولا يقوم مقامه ما في الخياطة والقطع شئ بما يوجد في البوادى فكل ما في معنى هذه الاربعة أيضا يلتحق بالدرجة الثانية لانه

مظنون فبنالبس مقطوعابه لانه محتمل أن لا يتخرق الثوب أو يعطيه انسان ثوبا أو بجدى لى أس البترمن يسقيه ولا يحتمل أن يتحرك الطعام عضوعا الى فيسه فيها المستخدى المتعرب المعام عضوعا الى فيسه في بين المتعرب الثاني في معنى الاول ولهذا نقول لو المحار المستحد الموارد أن المعرب من شعاب الجبال حيث لا ماء ولاحشيش ولا مطرقه طارق فيه وجلس متوكلا فهو آثريه ساع في هلاك نفسه كماروى أن واهدا من الزهاد فارق الامصاروا قام في سفيح جبل سبعاوقال لا اسأل المحدد شيئة على المرب المعاروة على المنافع والمنافع من المنافع والمنافع والمنافع والمنافع والمنافع والمنافع و المنافع و ا

مظنون طناليس مقطوعاته لانه يحتمل أن لا ينخرق الثوب أو بعطيه انسان ثويا أو يجدعلي وأس البائر من مسقمه ولايحتمل أن يتحرك الطعام بمناوغاليافيه فبين الدرجتين فرق وليكن الثاني فيمعني الاقل وجهسدا نقول لوانحازالى شعب من شعاب الجبال حيث لاماء ولاحشيش ولايطرقه طارق فيه وحلس متوكا فهوآثم به ساعفی هلاك نفسه) ولومات مان عاصیاوله نظائر سبق ذكر ها قریبا (كاروی أن زاهدا من الزهاد) فی بنی اسرائيل (فارق الامصار) بنية التوكل (وأقام فى سفى جبل سبعاوقًا للا أسأل أحدا شداً حتى يأ تبنى ربى برزقى فقعد سبعا فكاد عوت ولم يأته رزق فقال يارب ان أحديثنى فأتنى برزقى الذى قسمم في لوالا فاقب ضايل فأوحى الله المه وعزتى لارزقتك حتى تدخل الامصار وتقعد بين الناس فدخل المصروقعد) بين الناس فاعهدا بطعام وهذا بشراب فأكل وشربوأ وجس فى نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى البـــه أردت أن تذهب حكمتي ىزھدك فىالدنيا أماعلت أنى أرزق عبدى بايدى عبادى أحب الى من ان أرزقه بيد قدرتى) نقله صاحب القوت بلفظ حدثت عنرجسل تفردفي فلاتمن الارض وانقطع عن الخلق وقال ان كانكير زقاأ باني قال فلبث أيامالم باته شئ حتى أضربه الضعف وقال باربان كأن لى فى الارض رزق فا تنى به والافاقيضني اليك قال فاوحى اليه وعزتى وحلالي لاأرزقك حتى تدخل المصروتقعدين ظهراني الخلق قال فعدل الى أفرب الامصار البهودخل مسحدا فاتاه انسان بطعام وأتاه آخر بشراب فاكلوشرب فاوجس في نفسمه فاوحى اليمه أردت ان تبطل حكمتي وتسقط حكمي بتوكاك على ان أرزق الخلق بايدى الخلق أحب الى (فاذا التباعد عن الاسباب كلها مرائحة للحكمة وجهل بسنةالله تعالى والعمل بموجب سنةالله تعالى مرالأتكال على الله عز وجل دون الاسبابلايناقض)أصل (التوكل كاضر بناهمثلاللوكيل بالحصومة من قبل) ذلك (واركن الاسباب تنقسم الى ظاهرة والىخفمة فعني التوكل الاكتفاء بالاسب باب الخفية عن الاسباب الظاهرة مع سكون النفس الى مسبب السبب) الخني (لاالىالسببفانقلت فحاقولك فىالقعود فىالبلدبغير كسب أهوَّحوام أومباح أومندوب فاعلمان ذلك ليس بحرام لانصاحب السياحة فى البوادى اذالم يكن مهلكانفسه كماتقدم فهـذا الذى هو قاعدفىالبلد كيف يكونمهلكانفسه حتى يكون فعله حراما بللايبعد) هـــذا (ان يأتيه الرزق منحيث لايحتسب ولكن قدية أخرعنه والصبرعكن الحان يتفق) وصوله (ولكن لوأغلق باب البيت على نفسه يحيث لاطر بقلاحداليه ففعله ذلك حرام) لانه تسبب لاهلاك النفس تطرالطاهر الشرع وكان هذا لعسموم المثوكاين والافقدنقل صاحب القوتعن بعضهم قال قلت لبعض السلف لوان عبدادخل بيتاوط سعليه يابا ولايعلم، أحداً كان رزقه ياتيه فقال نعم فقلت ومن أين ياتيه فقال من حيث ياتيه ملك الموت (وان فقع باب البيت وهو بطال غيرمشغول بعبادة) من ذكر وقراءة ومراقبة وغيرهامن أنواعها (فالكسب والمروج) الى الناس ومعاملة مم (أولى له ولكن ليس فعدله) ذلك (حواماالى ان يشرف على الموت فعند ذلك يلزمه الخر وج والسؤال) انْنَامُ عَكَنه السَّكسب (والسَّكسب) انْ كَانْ مطيقاله (وان كان مشغول القلب بالله غير

فأكلوشربوأوحس فى نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى المه أردت أن تذهب حكمتي ازهدك في الدنما أما فلت أني أرز قصدى ايدى عبادى أحب الى من أنأرزقه مدقدرتي فاذا التباعدعن الاسياب كلها مراغية للعكمة وحهل بسنة الله تعدلي والعمل بموجب سنةالله تعالى مع الاتكال على الله عبر وحملدون الاسباب لايناقض التوكل كإضربنا مثلا في الوكيسل بالخصومة منقيل ولكن الاسباب تنقسم الىطاهرةوالي خفيسة فعني التوكل الاكتفاء بالاسماب الخفيدة عنالاسباب الظاهرةمع سكون النهفس الىمسب السبب لاالى السبب فان فلت فيا قولك في القعود فىالبلدبغيركسبأهو حرام أومباح أومندوب

فاعلم أنذاك ليس بحرام لان صاحب السياحة في البادية اذالم يكن مهلكا نفسه فهدا كيف كان لم يكن مستشرف مهلكا نفسه حتى يكون فعد له حراما بل لا يبعد أن يأتيه الرق من حيث لا يحتسب ولكن قد يتأخر عنه والصبر عكن الى أن يتفق ولكن لو أغلق باب البيت على نفسه بحيث لا طريق لا حداليه ففعله ذلك حرام وان فتح باب البيت وهو بطال غير مشغول بعبادة فالكسب وان كان مشغول القلب والخروج أولى له ولكن ليس فعله حراما الا أن يشرف على الموت فعند ذلك يلزمه الحروج والسؤال والكسب وان كان مشغول القلب بالله غير

منمقاماتالتوكلوهو أن يشتغل بالله تعالى ولا يهتم مرزقه فانالرزق بأتسالا محالة وعندهذا يصح مافاله بعض العلماء وهو أنالعبد لوهرب منرزقه الطلب مكالو هر ب من الموت لادركه وأنه لوسأل الله تعالى أن لا مرزفه لما استحاب له وكانعاصاولقالله باجاهل كسف أخلقك ولا أر زقك ولذلك قال ابن عباس رضيالله عنهما اختلف الناس فى كل شئ الافى الرزق والاجل فانهم أجعوا علىأنالارازق ولاميت الاالله تعالىوقال صلى اللهعليه وسلم لوتوكاتم على اللهحق توكله لرزقكم كأمرزق الطميرتغدو خماصا ونروح بطانا ولزالت مدعاة كجالجمال وقال عيسىعليه السلام أنظر والى الطيرلانزرع ولانحصدولاندخروالله تعالى ىر زقها يوماييوم فانقلتم نحن أكسر بطونا فانظرواالى الانعام كىف قىض الله تعالى لها هذا الخلق للر رفوقال أبو دهمقوب السوسي المتوكلون تجرى أرزاقهم على أيدى العباد بلاتعب منهم وغيرهم مشغولون مكدودون وفال بعضهم

مستشرف الى الناس ولامتطلع الى من يدخل الى الباب فيأتيه برزقه بل تطلعه الى فضل الله تعالى) مع كال الحال وغلبة الانس (واشتغاله بالله فهوأفضل وهومن) جلة (مقاسات التوكل وهوان بشتغل بالله تعـآلى) بذكر وفكر ومراقبة (ولايهم برزقه فان الرزق) مضمون (ياتيه لا يحالة) حتى يظهرله ملك الموت فينشد ينقطع عنهر رق الدنساو بدخل في روق الا منوو اليه يشير كالام أكثر الشيوخ في معنى التوكل فن كانت مشاهدته فى القسم المعاوم سقط عنه جهانمن الهموم واستراح العبادمن أذاه وشغل عنهم بخدمةمولاه (وعندهذا يصع ماقاله بعض العلماء وهوان العبد لوهرب من رزقه لطلبه كالوهرب من الموت لادركه) ولفظ القوت ويقال لوهرب العبدمن وزفه لادركه فى وقته كالوهرب من الموت لادركه هكذا هوفى موضع آخر كارو يناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لوهرب أحدكم من رزقه لادركه رزقه كالوهرب من الموت لآدركه أجله (وان لوسأل الله تعالى أن لا يرزقه لما استجاب له وكان) في سؤاله ذلك (عاصيا ولقال له ياجاهل كيف أخلقك ولا أرزفك) نقله صاحب الفوت ويؤيد الاول ماوردفى الخيران الرزق ليطلب العبد كالطلبه أجله رواه الطبراني والبيهقي من حديث أبى الدرداء ورحاله ثقات وصحمه الحافظ ابن حروفى روايه لابى نعيم فى الحلية عنم ان الرزق المطلب العبدأ كثرطلبا العبدمن أجله وقال صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي أتاه فناوله عرة وفالله خذهاولولم تاتها لاتنك وتقدم هدذا المصنف ألاترى انه قال لاتت ألتمرة وهي لاتسعى بغلسها ولكن يستسعى البها بظرفها يدفعها البك فكدلك الرزق على تصريفين رزق طلبته فتلقاه ورزق وطلبك فيلقاك ومالقيك فقد لقيته وفي خبرآ خراكك عبدرزق لامحالة ومروى اكل عبدرزق هوآكاء وأثرهو واطئه وحتف هوقاتله وأماالقول الثانى فروىءن سهل من قولهِ ولفظه لوأن العبدسال الله أن لامرزقه مااستحابله أبدا ويقاله اسكت يا أحق لولم أردأن أرزة كما خلقتك أنا الذي خلقت كالابد أن أرزقك كاخلقت في (ولذلك قال ابن عباس) رضى الله عنه (اختلف الناس في كل شيّ الافي الرزق والأجل فانهـــم أجعوا على انَلارازق ولامميت الاالله تعالى) كذا فَى القوت (وقالصلى الله عليه وسلم لوتو كالتم على الله حق توكا ملر زفتم كما ترزق الطاير تغددو خاصاً وتروح بطانا ولزالت بدعائكم الجبال) هكذاه وفي القوت قال العراقي تقدم قريبابدون هذه الزيادة التى فى آخره فرواه مجد بن نصرفى تعظيم قدر الصلاة من حديث معاذ بن جبل باسنادفيه لين لوعرفتم الله حق. معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال رواه البيهتي فى الزهد من رواية وهيب المكي مرسلادون قوله لمشيئم على البحوروقال هذا منقطع انتهى قلت ورواه ابن السنى من حديث معاذأ يضاكارواه مجدبن نصر وعندهماز بادة ولوخفتم الله حق مخافته لعلم الذى ليس معهجهل ولكن لا يملغ ذلك أحدقهل بارسول الله ولاأنت قال ولاأنا الله عز وجل أعظم من أن يبلغ أحد أمره كلهور واه الحكيم الترمذى فى النوادر المفظ لوخفتم الله حق خيفته لعلم الذي لاجهل معه ولوعرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال (وقال عسى عليه السلام) في معنى الحديث السابق (انظر وا الى الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تدخر والله تعالى برزقها بوما بيوم فان قلتم نحن أكبر بطونا فانظر وا الى الانعام) هي أكبرمنكم بطومًا (كيف قيض الله لها هذاالخلق الرزق كذافى القوت وروأه أحدفى الزهد وابن أبى الدنيا عن سالم بن أبى الجعد قال قال عيسى علىه السلام اعلوالله ولاتعملوا الى بطونكم أنظر واالى هذا الطير بغدو ويروح لايحرث ولا يحصدالله تعالى مرزقهافان فلتم نعن أعظم بطونامن الطيرفانظرواالي هذه الاباقرمن الوحش والمرتفدد وتروح لاتحرث ولا تعصدالله مرزقها اتقوا فضول الدنيا فان فضول الدنيا عند الله رخ (وقال أبو يعسقوب السوسي) من السوس بلدياً لاهواز بن أخذعن عبد الواحد بن ريدوعنه أبو يعسقوب النهرجوري (المتوكاون تجري أرزاقهم على أبدى العباد بلا تعبمنهم وغيرهم مشغولون مكدودون) ولفظ القوت المتوكاون تجرى أرزاقهم بعلمالله واختياره على يدخصوص عباده بلاشغل ولاتعب وغيرهم مشغولون مكدودون (وقال بعضهم العبيد كاهم فررز والله تعالى لكن بعضهما كل بذل كالسؤال وبعضهم بتعب وانتظار كالتجار وبعضهم بامتحان

كالصناع وبعضهم بعز كالصوفية يشهدون العز تزفيأ خذون رزقهم من يده ولا ترون الواسطة) ولفظا لقوت وقال بعض هذه الطائفة العبيد كلهم يأكلون أرزاقهم من المولى ثم يفترقون في المشاهدات فنهم من ياكل ر زقه لذل ومنهم من ما كل رزقه بامتهان ومنهم من يا كل رزقه بانتظار ومنهم من يا كل رزقه بلامهنة ولا انتظار ولاذلة فأماالذن اكلون أرزاقهم بالذل فالسؤال بشهدون أيذى الخلق فيذلون لهم والذن يأكلون أرزاقهم بانتظار فالتعار منتظر أحدهم نفاق سلعته فهومتعوب الخلق معذب بانتظاره والذين باكلون أرزاقهم بامتهات فالصناعيا كلأحدهم رزقه بمهنته وكده والذئن اكلون أرزاقهم بعز بغيرمهنة ولاانتظار ولاذل فالصوفيسة يشهدون العز بزفيأ خذون قسمهم من بده بعزة وبه تمالكلام على الدرجة الثانية فان قلت فبالمقاصد التي ترج الدخول في الاسباب المظنونة أوترج ترك الدخول فها فاقول يختلف ذلك ماختلاف الاحوال ولرجحان الدخول فىالاسباب الطنونة أحوال الحالة الاولى اله لوترك السيب وبمتعلق التعلق يحاله ومقصده لاشتغل عن العبادة والذكر والفكر ومقصود الشرع بالتوكل والسبب فراغ القلب لذلك فيكوث الدخول في السبب فضيلة فى حقه قال الله تعمالي وماجعله الله الابشرى لكم ولتطمئن قاويكه وما النصر الامن عند الله فعر فناجل جلاله انامدادالاولياء بالملائكة وسيلة لطمأ نينة نفوسهم عنداضطراب طبع البشرية الذي لايدخل تحت اختيار العبدلكنه شاغل القلب مزاحمان كرالله فطمن قلوبهم بماأمدهم بهحراسة لقساوبهم عن نزغات النفس والعدو وسلب النصرعن الملائكة وأضافه الى نفسه لانه الفاعل على الحقيقة فهكذا بنبغي ان تفهم مثل هذه الحالة الحالة الثانيةان يكون امامامتبوعا فيدخل في الاسباب ويحمل في سفره الزادو يستعمل في مرضه الدواء لمقتسدى مه في ذلك وهو متعلق بالله تعمالي في الباطن لا ملتفت الى الوسائط وهذه طر رقسة الانساء والعلماء والشايخ الحالة النالثة رحل استوى عنده وجود الاسباب وعدمها فعدمها عنده كوحودها ووحودها عنده كعدمهافان شاءتلبس بهالانه مشغول بالمسبب عن السبب وانشاء نركها لعله بقيام الحق عليه كفيلاوان للطفه بعبده أسبايا خفي ولايطلع علهاالعباد دون الاسباب الفاهرة ولذلك ترج ترك الدخول في الاسباب المفانونة بعكس هذه الأحوال اذمن العبادمن لايتفرغ للعبادة الابترك الاسباب وهوالاغلب فترج الترك في حقهم وهذه الحالة أسلم من الاولى فكم من عابد متعلق بالاسباب يفان انه منقطع القلب عنها فاذاانقطعت الاسباب أوضعفت اضطرب قلبه وانزعت نفسه وظهر نقصه لانه كان يعتقدان حياته بالله وان كأنت هدده الحالة أيضالا تخاومن غرو رفكمن عابد ارك للاسباب يعتقدانه زاهدتني وانعرض عليه شئمن الاسباب مالت نفسه اليمو رغبت لما كانت فيه من الزهد والتقوى وانماكان ذلك بسبب الفهقر والعجز فالامتحانات هي التي تخرج ما في النفوس من المكامن الجيدة أوالردية واذلك وأي العلماء كل يحنة منحة لما فيهامن النعمة باطهارماني نفوسهم من مكامن العدو حتى يلقى الله بقلب سلم عن غسيره و يقاس على ماقدمناه في جلب المثافع ازالة الضرر وسيائى السكلام على ذلك للمصنف فى بيان ان ترك التداوى قد يحمد فى بعض الاحوال والله أعلم (الدرحة الثالثة ملابسة الاسباب التي) مسبباتها عنهاموهومة لامظنونة ولامقطوع مهاوهي التي (يتوهم افضاؤهاالى المسيبات من غيرثقة ظاهرة كالذي يستقصى فى التدبيرات الدقيقة فى تفصيل الاكتساب ووجوهه وذلك يخرج بالسكلية عن درجات التوكل كلها) أولهاوأ وسطهاوغايتها (وهوالذي الناس فيسم) قداعتادوه وألفوه طريقة (أعنى من يكتسب بالحيل الدقيقة اكتسابا مباحال المباح) وكلذاك يناقض التوكلوتركه من أعمال المتوكائين (فاما أخذ الشبهة أواكتساب بطريق فيهشبهة) أومفضية الى شبهة (فذلك عاية الحرص على الدنياوالاتمكال عُلى الاسباب فلإيخفي انذلك يبطسل) أصسل (التوكل) فان قلت قد زعت ان النوكل واجب وقلتان الاستقصاء فى الاسباب الموهمة مبطل له ولا يبطل الواجب الابفعل حوام فن زاد على مامه قفلا ثانباوثالثا كانفعله حراماوماذهب الىهذا أحدمن العلماء فلناهنا ثلاث درجان طرفان و واسطة الدرجسة الاولى المنحول فالاسباب الحفلورة كالسعاية والشرطية وترويج الزيف والغش بستر عيب العين المعيبسة

كالصناع وبعضهم بعز كالصوفية يشمهدون العز بزفياندون رزهم من يد ولا يرون الواسطة *الدرحة الثالثة ملابسة الاسمباب التي يتوهم افضاؤها الى المسسات من غير ثقة طاهرة كالذي استقصى فى التدبيرات الدقيقسة في تفصيل الاكتسابووجوهه وذلك مخرج بالكلية عن درحات التوكل كلها وهو الذي فيمالناس كاهم أعنى من يكتسب بألحمل الدقيقة اكتساما مباحالمالمباح فاماأخذ الشسهة أواكتساب بطر ىق فىمشهة فذلك غامة الحرص على الدنما والاتكالعلى الاسياب فلا يخفى أن ذاك ببطل التوكل

وهذامثل الاسباب التي تسيتهاالي جلب النافع مثل نسبة الرقمة والعايرة والسكى بالاضافية آلى ازالة الضارفان النسي صلى الله عليه وسلم وصف المتوكاين بذلك ولم تصفهم بالمسملا يكتسبون ولا يسكنون الامصارولا بأخذون من أحدشيا بل وصفهم بالنهم يتعاطون هذه الاسباب وأمثال هذه الاسباب التي يوثق بهأفى المسبهات بمسايكتر فلأعكن احصاؤهاوقال سهل فالنوكلانه ترك التسدييروقال انالله خلق الخلق ولم يحعهم عننفسه وانماحجابهم بتدسرهم واعله أراديه استنماط الاسباب البعيدة بالفكرفه عالتي تحتاج الى التدبير دون الاسباب الجلبة

طلبالز يادة الثمن وادخار الاقوات وماأشهه فالاجماع قائم على ان التوكل يبطل بهذه الاسباب الدرجة الثانية كزيادة قفل وتدفيق حيلة وادخارقوت مزيدعلى سنة فقدرأى بعض العلماء بطلان التوكل بذاك كاسمأتى قريباوالذي بظهر كإقاله محدبن اسحق الصوفي انه يبطل كالهلاأصله وسيأتى الكلام عليه الدرجة الثالثسة وهي المتوسطة بين الطرفين واليهاأ شارالمصنف بغوله (وهذامثل الاسباب التي نسبتهاالى جلب النافع مشل نسبةالرقيسةوالطبرة والمكربالاضافة الحازالةالضار) وقدذهب الخواص في كتاب النوكل الحذلك وتبعسه صاحب القوت واياءتبع الصنف وتنوسي الخواص وأبوطالب المكحي صادت المقالة منسوبة الى المصنف واحتم الخوّاص على ذلك بقوله (فان النبي صلى الله عليه وسلم وصف المنوكلين بذلك) بشير الى حسديث ابن مسعودالذى تقدمذ كرهآ نفاؤفيه قيل منهم بارسول الله فال الذين لايكتوون ولايتطيرون ولايسترقون وعلى رجم يتوكلون (ولم يصفهم النهم لا يكتسبون ولا يحلسون فى الامصار ولا باخذون من أحد شيايل وصفهم بانهم يتعاطون هذه ألاسباب وقدفضلهم صلى الله عليه وسلم ومدحهم بحاثقدم شمساله عكاشة أن يجعله منهم ففعللانه رأى ذلك طريقه ورأى معهزاده وشهد فيهالقوة والتعقيق فاهله اذلك ولماقاله الاستوادع اللهان يجعلني منهم احتذاءله ولم برذاك فيه ولاوحده منه لم يؤهله ولم يعززهه اذ المقامات لا يقتدى جما ولاعثل فها كالاندعى لانها مواحد فاوب بإيجاد قريب ومشاهدات غيوب بأشهاد حبيب فن مما الهابغير قرّة بنسرّر فأنه ينكص عنها قبل البلوغ فيتهو ولانها تنهاريه لما رداليه من نفسه وطبعه فلمالم يشهد صلى الله عليه وسلم ذاك مقامه ولم برمنه قوته واعلامه أوقفه على حد ، وحكم علمه بوحد ، ورده الى ضعفه ومنغه من تصوّره وعسفه فردموداجميلا لانه كانسلى الله عليموسلم حبيما كرايما فقال قدسبقك بهاءكاشة والذى ذهب آلبه محدبن اسعق الصوفي انهذا أنضايدل على بطلان كالمالئوكلّ لاأصله لائه الذي وردف السبعين ألفاالذين يدخلون الجنة بغير حساب واذاعرفت النوكل انكشف الكذاك وذاك لان التوكل مراداذاته ولغسيره أماكونه مرادا لذاته فلانأصله الاعلن بالله وأماكويه مرادا لغميره فلوجهين أحدهه ماواجب والاسخر مستحبأما الواحب فاكفه عن الاسباب المحظورة والمكروهة القريبةمن المحظورة وأما المستعب فلمتمعلي الاجال ف الطلب وتفريخ القلبعن كلشاغل من الاكوان ولولم يكن فيسه الاعز الانتماء الى الله وتعلق القلب به وهو المقصد الاسنى من بعثة الانساء لكفي فاذا فهمت هذا ترلت على هذين الوجهين تلك الدرجات والله أعلم (وأمثال هذه الاسياب التي بوثق مها في المسببات عماتكتر فلاعكن احصاؤها وقال) أبوعجد (سهل) التستري رحمالله تعالى (ف) حقيقة (التوكل انه ترك التدبير) وأصل كل تدبير من الرغبة وأصل كل رغبة من طول الامل وطولَ الأمْل من حبّ البقاءوهذا هوالشركُ يعنى انكشاركت الربوبية في حب وصف البقاء (وقال) أيضا (انالله) عز وجل (خلق الخلق ولم يحميهم عن تفسه واعما) جعل (عامهم بندبيرهم ولعله أراديه استنباط الاسباب البعدة بالفكرفهي التي تحتاج الى التدبيردون الاسباب الجلية) وقال صاحب القوت بعدات نقل القولهن مانصة قدكثر قوله رحه الله تعالى فيترك التدبيرو ينبغيات يعرف معنأه ليس يعني بترك التدبير ترك التصرف فياوجه العبدفيه وقدأ بيمله كيف وهو يقول من طعن على التكسب فقد طعن على النوحيد وقد كانله أرض مز رعها فكان يدمرشانها عمراى ميعهافي آخوامر ، وفرق عنها اعما يعنى بترك التدبير ترك الاماني وقوللم كان هذااذا وقع الامرولم لايكون كذاولو كان كذافهالم يقع لان ذلك أعتراض وجهل بسبق العلم وذهاب عن نفاذ القدرة وشهادة الحكمة وغفلة عن رؤية المشيئة وحريان الحكم و بعني ترك التدبير فيما بقي وماماتى بعد أى لان في مثل هذا يقول لا تشتغل بالفكر فيموالتدبيرله بعقال وعلل فيقطعك عن حالك في الوقت الذي هو ألزماك وأوجب عليل حتى تكون فيماياتي من الاحكام والتصريف في ترك التدبير والتقدير لهامالز مادة والنقصان أونقلها من وقت الى غيره أومن عبسدالي آخر بالتقديم والناخسير تسكون ف ذلك كما كنت فياقد مضى فالاقرب ان الانسان لايدرماقد مضى قال فنبغى أن يكون فيما يستقبل الركالات دبرله

فاذا فد طهرأن الاسبما بمنقسمة الى ما يخرج التعلق م اعن التوكل والى ما لا يخرج وأن الذي يخرج ينقسم الى مقطوع به والى مظنون وأن المقطوع به لا يخرج عن النوكل عندوج ودحال التوكل وعلموهو الا تكال على مسبب الاسبباب فالتوكل فيها بالحال والعلم لا بالعمل وأما المظنو بات فالتوكل فيها بالحال والعلم والعمل جميعا والمتوكلون في ملابسة هذه الاسباب على ثلاثة مقامات (الاول) * مقام الحقاص ونظرا يُه وهو الذي يدور في الموادي (٨٠) بغير ذا ديمة بفضل الله تعلى عليه في تقويته على الصرأ سبوعا وما فوقه أو تيسير حشيش له أو

تاركاللاقامةفيه بمعانى ماذكرنا كتركه اياه فيمامضي فيستوى عنده الحالات لان الله أحكم الحاسبين وان العبدمسلم الاحكام والافعال راض عن مولاه بالاقدار مع جهله بعواقب الماسل فترك الندبير بهذه العاني هو من اليقين واليقين هوشهادة المعرفة محقيقة الحق المبن فاذاحعل تعالى قلب المؤمن مكا بالذلك كن فيسه على فدرالمكان مايليق به فهذا تفسيرقوله الذي كان يقوله ومقتضاه بالمسكن كان ولم تكن ويكون ولاتكون فلما كنت البوم قلت أناوأنا كن فيماأنت الا تنكالم تكن فانه الدوم كما كان وتقدم فى التوحيد وقد كان ية ول أيضا الزهدانم اهو ترك التدبير وهذا يعني ترك الأسباب التي توجّب الندبير أواخراج السبب الذي يجب تدبيرهااأنه يكون متسببامتيقنا للاسباب وهوترك تدبيرهالان التدبير فى هذا الموضع الماهو النميد بروالقيام بالاحكام ووضع الاشياء مواضعها فكيف لايكون العبد كذلك مع وجود الاشسيآء وهوعاقل مثميز متعبد بالعلمطالب بالاحكام معامسا كه واغما يقول اترك الاشاء المدرة وازهدني الاسباب المميزة حتى يسقط عنك التدبيراسفوط أحكامها تنك ولاستراحتك من القيام بهاوا انظرفها فهذاه وتفصيل جلة قوله رجسه اللهفى ترك ألتدبير وهذا هوحال المتوكاسين (فاذاقد طهر أن الاسباب منقسمة الى مايخر به التعلق بها عن النوكل والىمالايخرج وان الذى لايخرج ينقسم الىمقطوع به والى مظنون) به (وان المقطوع به لايخرج عن التوكل عندوجود حال التوكل وعلموهو الاتكال على مسبب الاسباب فألتوكل فيهابا لحال والعلم لابالعمل وأما المظنونات فالتوكل فيها بالحال والعلم والعمل جيعا والمتوكلون في ملابسة هدد والإسباب على تلاث مقامات الاولمقام) ابراهيم بن أحد (الخواص) رجمالة تعالى (ونظرائه) الذين تقدم ذكرهم (وهوالذي يدور فى البوادى بغير زاد) بعماد يسكل عليه بل (تقة بفضل الله تعالى عليه في تقويته على الصابر) على التوكل (أسبوّعاومافوَّة)بيّومأو يومسين (أوتيسيُرحشيشله) منحشائشالارض (أوقوت)من يد آدمى(أو تُتبيتُه عَلَى الرصابالمُوتَ انَّ لم يتبسر شيء مُن ذاك فان الذي يحمل الزاد) معه (قد يفقد زاده أو يضل بعسيره و يموت جوعافذلك بمكن مع الزاد كماانه يمكن فقده)وقد أنكر عليه ابن القيم وجماعة في تقريره على هذه الحالة وتقدم الحواب عنه في مقدمة كتاب العلم (المقام الثاني ان يقعد في بيتمه أو مستجد) من مساجد المسلمين (والكنه في القرى والامصارفهذا أضعف من الأول ولكنه أنضامتو كللانه تارك الكسب والاستباب الظاهرة معول على فضل الله تعالى في تدبير أمره من جهة الاسباب الحقيدة وآكمنه بالقسعود في الامصار متعرض لاسماب الرزق فات ذاكمن الاسباب الجالبة) الرزق (الاانذاك لايبطل في و كاماذا كان نظره الى الذي مخرله سكان البلد لانصالر زقداليه لاالى سكان البلداذيت وران يغفل جيعهم عنه) و يشتغلو عنه (ويضبعوه) فلايلتفوااله (لولافضل الله تعالى بتعريفهم) له (وتحريك دواديهم) الى اكرامه (المقام الثَّالثأن يخرج و يكتسب كتساما على الوجدة الذي ذكرناه في البياب الشالث والرابع من كتاب آداب الكسب والمعاش (وهذاالسعي لايخرجه أيضاعن مقامات التوكل اذالم يكن طمأنينة نفسه الى كفايته وقوته وجأهه و بضاعته فَان ذلك على عرضَ أن يَهلك) رَف نسخة فان ذلك رغَّ ايهلك (الله تسال جيمه في الله بل يكون انظره الى الكفيل الحق) والوكيل المعالمق جل جسلاله (بحفظ جيم ذلك وتبسيراً سمبايه له بل يرى كسبه و بضاعته وكفايته بالاضافة الىقدرة الله تعالى كايرى العُلم في يدالماك الموقع) على الكاغد (فلا يكون نظره الى القلم بل الى قلب الملك) الموقع (الهجما يتحرك والى ماذا يميل و بكم يحكم) فالنظر الى القلب دُون الملك قصور

قوت أوتثسته على الرضا مالموت انام سيسرشي من ذلك فانالذى معمل الزادقد يفقدراده أو بضل بعده وعوت حوعا فذلك تمكن مع الزاد كماأنه عكن مع فقده * (المقام الشاني) * أن بقعدفي ستهأوفي مسحد ولكنه فىالقرى والامصاروهذا أضعف من الاول والكنه أيضا متوكللانه تارك الكسم والاسباب الظاهرةمعول على فضل الله تعالى في مدبيرأمره منجهة الاسباب الخفية وليكنه بالقمعود فىالامصار متعرض لاسباب الرزق فأن ذلكمن الاسماب الجالبة الاأن ذلك لايبطل توكلهاذا كان نظره الى الذي يسعرله سكان البلدلانصال رزقه الده لاالى سكان البلداذ يتصورأن بغفل جمعهم عنه ويضعوه لولافضل الله بتعريفهم وتحريك دواعيهم *(المقام الثالث)* أن يخسرج ويكتسب اكتساباعلى الوجه الذي

ذكرناه فى الباب الثالث والرابع من كتاب آداب الكسب وهسذا السعى لا يخرجه أيضاءن مقامات التوكل اذالم يكن طمأنينة وجهل نفسه الى كفايته وقوته وجاهه و بضاعته فان ذلك وبما يهلكه الله تعالى جمعه فى الحفلة بل يكون نظره الى الكفيل الحق يحفظ جميع ذلك وتيسير أسبابه له بل يرى كسبه و بضاعته وكفايته بالاضافة الى قدرة الله تعالى كايرى النالم فى بداللك الموقع فلا يكون نظره الى العالم بل الى قلب الملك انه بماذا يضرك والى ماذا يمل و بريحكم ثمان كان هذا المكتسب مكتسب العياله أوليفرق على المساكين فهو ببدنه مكتسب وبقلبه عنه منقطع فحال هذا أشرف من حال الفاعد في بيئه والدليل على ان المكتسب لا ينافى حال التوكل اذار وعيت فيه الشروط وانضاف اليه (٤٨١) الحال والمعرفة كاسبق ان الصديق رضى

اللهعنه لمابويه بالخلافة المج أخذالانواب تعت حضمنه والذراع بيده ودخلالسوق بنادى حتى كرهه المسلون وقالوا كىف تفعل ذلك وقد أقت اللافة النبوة فقال لاتشغاوني عنءيالي فانى ان أضعتهم كنت الماسواهم أضبعحتي فرضوا له قدوت أهل بيت من المسلمة فلما رضوا بذلك رأى مساعدتهم وتطميب قلوم مراستغراق الوقت بمصالح المسلمين أولى ويستعمل أن رقال لم يكن الصديق في مقام المقاممنه فدل على أنه كانمتوكا فباعتبارترك الكسب والسمييل باعتبار قطع الالنفات الىقوته وكفايته والعلم بان الله هــو ميسر الاكتساب ومدير الاسياب وبشروط كأنا واعها فى طر مق الكسب من الاكتفاء يقدرا لحاحة من غيراستكثار وتفاخ وادخارومن غــير أن يكون درهمه أحساله مندرهمغيرهفندخل السوق ودرهمه أحب اليهمن درهم غيره نهو

وجهل (ثمان كان هدا المكتسب مكتسبالعياله) ان كان معيسلا (أوليفرق على المسالكين) ان كان منفردا (فهو ببدنه مكتسب وبقلبه عنه منقطع فحالهذا أشرف من حال القاعد في بيته) أو في مسجد أشار اليه الخوّاص في كتاب التوكل وسـ مأتى قريبابيان عبارته (والدليل على ان الكسب لاينافي حال التوكل اذا روع تفيه الشروط وانصاف اليه الحال والمعرفة كاسبق ان الني صلى الله عليه وسلم كان قدآ خي بين سعد بنالر بيم وعبد الرحن بنعوف فقالله سيعدأ شاطرك أهلى ومالى فقال عبد الرحن بارك الله لكف أهلك ومالك دلوتى على السوق فعمل مومه ذلك فراح بشئ من جمن واقط فلوكان التكسب في الاسواق ينقص النوكل لم يخترعبد الرجن وهوامام الائمة ماينقص توكله والكنه أحب ادخال المشعقة على نفسه وكره الثنم واختار أيثارأ خيهبما آثره بهرعاية لحق أخوته وأعلىمنه مقاماماروى انأبا بكر (الصديق رضي الله عنه المابويم بالخلافة) وتمله الامر (أصبح وأخذر زمة الاثواب تحتجضنه والذراع بيده ودخل السوق ينادى) الأمْن يَشْترى النُوْب (حتى كرهُه المسلون) ومنعوه من ذلك (فقالواكيفَ يفعل ذلك وقد أقيم لخلافة النبوّة) فبالمه ذلك (فقال لا تشغاوني عن عيالي فاني ان أضعتهم كنت الماسواهـم أضبع حتى فرضواله) من المنت المال (قوت أهل بيت من المسلمين) لاوكس ولاشطط (فلمارضوا بذلك) جبها واتفقواعليه (رأى مساعدتهم وتطييب قلوبهم واستغراق الوقت عصالح المسلينة ولى من الاشتغال بالكسب الاتراه كيف آثر القمام يحكم الله علميد وكأن ذلك هوعلم حاله ومقتضى علمه (ويستعبل أن يقال لم يكن الصديق) رضى الله عنه (فى مقام التوكل فن أولى بم ــ ذا المقام منه) وهوامام الائمة وقطب الصديقين (فدل على انه كان متوكالا الاباعتيار ترك الكسب والسعى بل باعتبار قطع الالتفات الى قوته وكفايته والعلم باك الله هوميسرالا كتساب مدىرالاسمباب) وبانه انتقل من الحيكم الاول الى الامرا الثاني يحكم حاكم أوجبه عليه و بتصريف الوكيل على توكيله فيه (وبشروط كان راعها في طريق الاكتساب من الأكتفاء بقدرا لحاجة من غديرا ستكثار وتفاخر وادخار) لغد (ومن غير أن يكون درهمه أحب اليه من درهم غيره) الى غير ذلك مما تقدم في آداب الكسب (فن دخل السوق ودرهمه أحب اليه من درهم غيره فهو حريص على الدنيار يحب لها) راغب فيهابصفة من المعانى بمقدار مابتي فيه من الشهوات وفي القوت قال بعض العلماء اذا دخل العبد السوق وكان درهمه أحب اليه من درهم غييره لم ينصح المسلين في المبابعة وهداعنده يخرجه من النوكل (ولا يصم التوكل الامع الزهدف الدنيانم يصح الزهد دون التوكل فان التوكل مقام وراء الزهد) اعلم ان التوكل ان قنع بمانة ومبه بنيته اعتمدعلي الله تعالى وانقطع لعبادته وانلم يقنع بذلك لم تنتج معرفته حالالان انتاج الاحوال مركب من علم وعدل ولذلك ذهب جاعة من المشايخ الى ان الزهد شرط في ٧ توسلا الى قطع وسوسة العدولان الشه يطان لاسلطان له على القلب الانواسطة الدنيا وتوسلا الى ترك وهذا كلام ظاهر ساطع النو رلولا اختلاف الاحوال في القوة والضعف فن العباد من لا يتأتى له التوكل الابالزهد فهو شرط في حقه ومن العارف والقرين والصديقين من يتأتى له و مرتقى عنه الى غيره وهو عالى مثلامن المشرق الى المغرب ووجعه آخران التوكل لا يتعلق بنفس الر رووحده ولعملة أحوال العبد الوطنة بالدنماوفي الاسخوة حتى الاعمان والعاوم والمعارف وكل نعمةلله على عبده يستحدالتوكل على الله في حفظها ودوامها والازدماد منهاوعلى الحلة فالزهد بعن على التوكل اعانة عظيمة وانحيام معناا شتراطه مطلقا اذالشهرط عبارة عمالا يتأتى المشروط الانوجوده في كلّ خال وقال صاحب القوت الرهد من شرط خصوص التوكل وايس التوكل من شرط عموم الزهد فكل متوكل ذي مقام زاهدلا محالة وليسكل زاهد دذى مقام متوكالا لان التوكل مقام فى الزهد والزهد حال والمقامات المقربين والاحوال في أصحاب المهن الاانه من أعطى حقيقة الزهد فانه بعطى التوكل لاعالة لان حقائقه الاحوال

(٦١ - (اتعاف السادة المنقين) - تاسع) حريص على الدنياو بحب لهاولا يصم التوكل الامع الزهدد في الدنيا و على الدنيانم يصم الزهددون التوكل فان التوكل مقام و راء الزهد و بياض بالاصل

وقال الوجعطرا لحدادوه وشيخ الجنيد رحة الله عليه ماوكان من الموكان أخفيت التوكل عشر من سنة ومافارفت السوف كنت ا كلسب في كل يوم دينارا ولا أبيت منه دانقا (٤٨٢) ولا استريح منه الى قيراطاد خليه الحيام بل أخرجه كله قبل الليل وكان الجنيد

وثبوته اودواما ستقامة أهاهاولز ومها لقاوبهم هي مقامات (وقال أبوجعفر) كذافى النسخ وفي بعضها أبو حفص عربن مسلم ويقال عروبن مسلم (الحداد) النيسانورى والمعروف انه أبوحف لاغسر (وهوشيم الجنيد) في التصوّف (رحمة الله عليهما وكان من المنوكاين أخفيت النوكل عشرين سنة ومافارقت السوق كنت أكسب في كل يوم دينارا) أوعشرة دراهم (ولاأبيت منه دانقاولا ستر نح منه الى فيراط ادخل به الحام بل أخرجه كله قبل) دخول (الليل وكان الجنيد) رحه الله تعالى يتأدب معم كنيراوكان (لايتكم فى التوكل بحضرته وكان يقول استحى) من الله (ان أتـكام في مقامه) أوحاله (وهو حاضر عندى) كذا في القوتو بِلغني انه ترك العمل لمانظر البيه الغلام الذي كان ينفغ عليه المكرفراة يدخل يده فالمكر وهو يتلفلى فضرج الحديد جراو برده الى الكبر فغشى على الغلام مُحدث به الناس وكانوا بغتابونه و ينظرون البه فترن الصنعة قال و بلغنى في سبب هذا اله سئل باى شي تلت هذه النزلة اللا تحرفك النار فقال بدعوة فاسق فقيل كيفهذا قال وحدتمع أهلى رجلانفزعامني شديدا فاخذت بايديهما وقلت أخر جابسلام فقال لحالر جل جعلالله عليك النار برد أوسلامافهذا من اجابة دعوته بسترى على مسلم ولفظ القشيرى فى الرسالة معت محد ابنا لحسين يقول معت أباالعباس البغدادي يقول معت محدبن عبدالله الفرغاني يقول معت أباحفص الحداديقول مكثت بضع عشرة سنةاء تقدالتوكل وأناأعل فى السوق وآخذ كل يوم أحرف ولاانتفع منها بشربة ماه ولابدخلة جام وكنت أجيء باحرتي الى الفقراء في مسجد الشونيز به وأكون على حالتي اه وهذامقام بالغف التوكل لانمن عرف بالكسب والاستغناء عنه بالنسمة لنام بعداد ذاك انصرف الناس عن مساعدته في شي من الدنيا (واعلم أن الجلوس في رباطات الصوفية)و روايا المساجد (معمعاهم) معين (بعيدمن) وصف (النوكل فان لم يكن) هناك (معلوم) معين (و)لا (وقف) حبس عليها (وأمرا الحادم بألحر وج الطلب) وَالسَّوَّال(لم يَصْحِمُهُهُ النَّوْكُلُ الاعلىضْعَفُ)لَاسْتَناداً لِقَلْبِ فَى الجَلَّةِ الى مَا يَأْتَى بِه الخادم(وَلَّـكَن يقوى بالحالُ والعلم) بعدم الركون واسقاط النظرون الوسائط فيكون (كتوكل المكتسب) كاسبق (وان لم يسالوا) بانفسهم ولانواسظة الخادم (بلقنعوا بمايحمل اليهم) منحبث لم يحتسبوا (فهذا أقوى في توكاهم الكمه بعداشة ارالقوم بذلك فقد صاراهم سوقا فهوكد خولاالسوق أى فحكمهم (ولايكون داخل السوق منوكا (الابشروط كثيرة) كاسبق قريباني كاب الكسب فان قلت فالافضل) في حق السالك (أن يقعد في بيته أو يخرُج الى السوق (و يكتسب فأعلم انه ان كان) بمن (يتفرغ فترك الكسب لفكروذ كر)ومم افية (واخلاص وأستغراق وقتُ بالعبادة) ما بين صلاة وقراءة (وكان الكسب بشوش عليه ذلك) و يفرق وقته وُهمته (وهومع هذالاتستشرف نفسه الى الناس في انتظار من يدخل) الى البيت (فيحمل اليه شــيآ)من الدنيا (بل يكون قوى القلب في الصبر) على شدائده (والاتكال على الله تعالى فالقُعود له) بهذه الشروط (أولى) من الحروج والكسب فهدة شروط خسة ألاول تفرغ القلب للذ كروالفكر وهداهوالاصل والثانى كون الكسب ماعنع من هذا التفرغ فان كان لا عنع فالخروج أولى الثالث عدم تشوّف النفس الى مايأتي واسطة الناس فاذا تشوّفت فالخروج أولى الرابع قوّة القلب في الصبرأى حتى على الموت على هذه الحالة انلم أنه رزقه فاذالم يكن عند والصبر على ذلك فالخروج أولى الخامس قوة القلب على الاتكال على الله تعالى فاوحى ماحرى لا يتعرك فلبه في باطنه أصلاوهذا الشرط روح الاربعة المذكورة وقد فصل المصنف ماذكرناه فقال (وان كان يضطر بقلب، في البيت و يستشرف الى الناس) عماياً في منهم (فالكسب أو لى لان) اضطراب القلب بشعرعن عدم قوة قلب على الاتكال على مولاه و (استشراف القلب الى الناس سؤال بالقلب) وهوعندهم أشدمن سؤال اللسان (وتركه أهممن ترك الكسب) وشواهدماذ كره المصنف في

لايتكام في التوكل معضرته وكان يقسول استحى أن أتسكام في مقامة وهوحاضرعندى واعدلم أن الجلوس في رباطات الصوفدةمع معاوم بعيد من التوكل فانلم مكن معاوم ووقف وأمرواالخادم بالخروج لاطلب لم يصحمعه التوكل الاعدلي ضعف واسكن يقوى بالحال والعملم كتوكل المكتسبوات بسألوابل قنعوايما يحمل الهم فهسذا أقوىفى توكلهم لكنه بعدد اشتهارالةوم فالكفقد صاراهم سوقافهوكدخول السوقولالكونداخل السوق متوكلا الابشروط كثيرة كاسبق فانقلت غاالافضل أن يقعد في سته أوبخرج ويكتسب فاعلمانه ان كان يتفرغ سترك الكسب لفكر وذكروا خلاص واستغران وقت بالعبادة وكان الكسب يشوش علىهذلكوهومعهدا لاتستشرف نفسمه الى النياس في انتظارمن يدخل عليه فعمل اليه شمال مكون قسوى القلب في الصرو الاتكال على الله تعالى فالقعود

------------------------**----**

له أُولى وان كان يضطرب قلبه في البيت و يستشرف الى النساس فالكسب أولى لأن استشراف القلب المالناس سؤال بالقلب وتركه أهممن ثرك الكسب

كالام القوم ففى القوت قال بعض التوكاين من فقد الاسسباب فضعف قليسه أوكان وجودها أسكن لقليه من عدمهالم يصصله القعود عن المكاسب لان فيه انتظار الغيرالله تعالى وقال بعض العلماء من طرقته فاقة سبعة أبام فتصورتكبه طمعافي خلق أوتشرفا الىعبد فالسوق أفضل من المسخد وقال أبوسلم ان الداراني لاخيرفي عبدلزم القعود فى البيت وقلبه معلق بقرع الباب حتى اطرق بسبب وقال بعض على أثنااذًا استوى عنده وجود السنب وعدمه وكان قلبه ساكمام مثناء نسدالعدم لم تشغله ذلانعن الله ولم يتفرق هدمه فترك الكسب والقهوداهذا أفضل لشعله يحاله وتزوده اعاده وقدصمله مقام في التوكل وقال سهل وقد سلل مي يصم للعبد التوكل فقال اذادخل عليه الضرفى حسده والنقص في ماله فلم يلتفت اليه ولم يحزن عليه شغلا بحاله ونظراالي قمام الله علمه وفال اللواصف كالمالنوكل لاستعلاصوف أن يتعرض القعود عن الكسب الاأن يكون مطاوياقد اغتنه الحالءن المكاسب وأماما كانت الحاجات فيه قاغة ولم يقعله عزوف يحول ببنه وبين النكف فالعسمل أولى به والكسب أجل له وابلغ لان القعود لا يصلح آن لم يستنفن عن النكاف يعني أن يكون قد كفي بالكفاعة القاطعة من قلبسه عن التكم فسالظاهر من جوارحه وأن تكون حاله قوية تحمله بالصبر والرضا لايضعف الى تطاعروتشرف قول فعلوم هذامن كسبه الذي أحليه أفضل له من طمعه في غيره الذي كره له هذا كالمكلام الخواص وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور ولم يؤث المريدون الامن جهتين من قلة الصدق واصابة الحق ومن ركون الادلة الى الدنيا فدلوهم على علوم أنفسهم وصدق المريد في ايثار الخول ولزوم الباب وفراغ القلب وخوف فوت الوصول والتارك للنكسب والنصرف فى الاسواف اذا كان فى أدنى كفاية واعين بالصعر والقناعة فيمثل زمانناهذا أفضل وأتممن المكتسب اذاخاف الاينال المعيشة الاعصمة الله تعالىمن دخول في شمهة أوخيانة لاخوانه المسلمين ولانه قد تعذر القيام بشرط العلم عمباشرة الاسباب وكثرة دخول الا فات والفسادفي الاكتساب فترك مباشرة أهل الاسواق ومخالطتهم على هسذا الوصف المكروه أقرب الى السلامة لبعده من رؤية الاسباب وفقد مباشرته الان الحيكم متعلق بالرؤية ومثل الحرام مثل المنكر اذالم ثروسقط عنسك حكمه وليس الخبر كالمعاينسة ولاالمجاورة كالمباشرة ولاالاستنار كالاظهار ولاالعان كالخبر والتكسب ليس بفرض وقد يفترض باحد معنيين بوجود العيال مع عدم كفايتهم عن وجه من الوجوه أو بان يقطع عدمه عن فرض و يضعف عنه مع فقدما يقام به الفرض بمالا بدمنه ولقد كان ألومعاذر جه الله يقول ثوك المكاسب معالحاجة البهاكسل والكسب معالاستغناء عنه كافة وقال في موضع آخر من كتابه و بعض العارفين يفضلون من لامعاوم له على من له معاوم وهؤلاء مرون ترك التكسب أفضل والسكون عن التحرك أعلى لانذلك معملوم ويعدهؤلاء كون القلب مع وجود العلوم علة واكن اذاكن قلبه مع غسيرمعلوم واجتمع هسمه وانقطع طمعه في حال المعدوم فهدنا هو المقام ولعمرى التحقيق ان الحركة في طلب المضمون المغصوص عقوبة فقددسكون القلب الى الربكاان ترك الحركة في أعسال البروالقربات عقوبة سكون النفس الىحظوظ الشهوات والعدول من القول في تفصيل ثرك التكسب وفعله وفقد المعلوم ووجده ان العبد لايفضل بفقدالغنى ووجدالفقر ولايشرف بالقعود غن الحركة من غسيرا تعاد ولابعلو بالتحرك الى الاسباب بغيرا يحاد وانمانوصف فىذينك بالفقرأ والاباحة لكن يفضل بحاله من مقامه من زهد أو رضا أوصبر وتوكل أواقتطاع لحدمة أواقامة بشغل متصل بصدق معاملة فهذه المعاني يقع التفضيل عند العلماء فان كان ذو المعاوم والتصرف أحسن معرفة وأقوى يقينانض لعلى من لامعاوم له تمن نقصت معرفت ولايكون سكون القلب وطمأ نينة النفس أيضا مع وجود المعلوم علة في الحال ا ذائيت المقام وصح القصد وحسن التصرف والعقدولكن لايكون مقاما رفع به ولاحالا يفضل فيه عند طائفة من العارفين الاان الطمع في الخلق وتشبث القلب مع وجودمعاوم أوالكفآية نقصان عنسدالكل وقطع الطمع فى الخلق وفقد الشرف الى معتاد منهم أو وألوف بهم واجتماع القلب مع العدم وفقد المعلوم أفضل وأعلى عندالجاعة فاماكون القلب واجتماع الهم

وماكان المتسوكاون يأخذون مانستشرف السه نقوسهم كأت أجسد ن حسل قد أم أما كر المروزي أن يعطى بعض الفقراء شسأفض الاعماكان استأحر وعلمه فرده فلما ولى قالله أحدا لحقه وأعطه فانه بقبل فلعقه وأعطاه فاخدده فسأل أحدعن ذلك فقالكان قد استشرفت نفسه فردفلاخ جانقطع الممهوأ سرفاخذوكان الخواص رحمالله اذا نظر الىعبد في العطاء أوخاف اعتماد النفس لذلك لم بقيل منه شسأ وقال الخواص بعدأن سئلءن أعسمارآهف المفاره رأبت الخضر ورمني بصمتي والكني فارقته خلفة أن تسكن نفسى البه فيكون نقصا فى توكلى فاذالا كتسب اذاراعي آداب الكسب وشروط نىتەكاسىق فى كتاب الكسب وهوأن لايقصديه الاستكثارولم يكن اعتماده على بضاعته وكفايته كانمت وكال فانقلت فاعلام ةعدم اتكاله عملي البضاعة والكفاية فافول علامته أنهان سرفت

وفقد الاستثمراف الى الخلق مع العيال وثبوت الاحكام فهوأ فضل وأشرف وهذا حال الاقو باء وطريق الانبياء اتفقوا على ذلك وأمااضطراب القلب وتفرقة الهم مع وجود العيال فان كان لاجلهم والقيام يحكم الله فيهم فلا نقصفيه وقد يؤحرعليه وأماشتات الهم وتفرق القلب ووحد الاهتمام في حال الوحدة المنفرد فنصيب من الرغبة موفور وصاحبه فيه غيرمعذور وقديكون مأر ورانهذه النصوص كلهاشوا هداسياق الصنف ثمقال (وما كان المتوكلون يأخذون ماتستشرف اليه نفوسهم) لانفيه طمعافى غيرمطمع ونظرا الى غيرالله تعالى واتيانا البيوت من غيرا تواج اوقد شرط الني صلى الله عليه وسلم العطاء ترك المسألة والاستشراف الى الخلق تنزيها للفقراء وردا الهمالى الله عزوجل ولمامنعوا منهما حعل لهم هذا العطاعو بذلوا الحقبوله عوضالهم عنها كإجعل الدشراف خس الغس من الغنائم الحرمت عامهم الصدقة تشريف الهم وتفضيلا وقد (كان أحدبن حنبل) رحه الله تعالى (قد أمر) صاحبه (أبا بكرالمروزي) نسبة الى مروار وزمدينة بخراً سان والنسبة على الأختصار (أن يعطَى بعض الفقراء شُما فضلاعما كأن استأحره عليه) فاعطاه (فرده) ولم يأخذه (فلماولي) الفقير بظهره ومشى (قالله أحد الحقه فاعطه فانه يقبل) الآن (فحقه فاعطًا وفاخذه فسأل) المروزي (أحمد عن ذلك) أي كيفُرد في الاوّل وأخذ في الثاني (فقال) انه ﴿ كَانَ قَدَاسَتُشْرَفَتَ نَفُسُهُ لذلك (فرد وكان قد أحسن) فلما حرج منصرفا (انقطع طمعه وأيس فاخدد ك) لذلك كذافي القوت وللعارفين فىذلك أحوالمتفاوتة فقد كأن بعضهم من المتوكلين كذلك اذاجاءه السبب بعد تطلع المدوده ومنهم من كان يأخذه فيخرجه ولا يتناول منه عقو به لنفسه وتأدبالها (وكان) ابراهيم (الخواص) رحمه الله تعالى (اذانظرالى عبد في العطاء أوناف اعتباد النفس الذلك لم يقبل منسه شداً) نفله صاحب القوت قال وحد ثني شيخ عن رجل دفع اليه دينار اجمكة وهولا يعرفه فقبله فلما كان الغدر أي حوله جماعة من الفقراء فسأل عنسه فقيل الراهم الخواص فاءه بالتسعة الاخروكان قداعد العشرة له فلم يقبل وقال صوفى لا يكون بحريف (وقال الخوّاص) رجه الله تعالى (بعد انسئل عن أعجب مارآه في اسفاره) وكان كثير الاسفار في البوادي المنقطعة والطرق المجهولة فقال (رأيت الخضر ورضى بصعبتى والكني فارقته خشمة أن تسكن نفسي المه فيكون نقصافي توكلي) فكال لقيه للخضر المتحالله من الله تعالى به في دعوى مقام التوكل فتثبت والافالخضر مستغن عن صحبته الكالةوته وهذا القول أخرجه القشيرى فى الرسالة قال وسمعت محدبن الحسين يقول ٥٠٠ عت منصور ابن أحديقول حلى لناابن أبى الشيخ قال معتعربن سنان يقول اجتاز بناابر اهيم الخواص فقلناله حدثنا باعب مارأيت في اسفادك فقال لقيني الخضر فسألني الصعبة فشيت أن يفسد على توكلي لسكوني المه ففارقته (فاذاالمكتسب اذاراعي آداب الكسب وشروط نيت كاسبق في كتاب) آداب (الكسب) والمعاش (ولم يُقصد به الاستَكثار) والادخار (ولم يكن اعتماده على بضاعته وكفايتة كان متوكار) قال الخواص دخول الا وان ومساكنه القصور علم أوعلبة هوى بخرج العبد من النوكل وهوأن يكون منوكلا على الناس بان يطمع فبهمأو يتصدى لهم بالتعرض والتصنع أويكون متوكلا على محة جسمه ودوام قونه وانه لايرزق الا من كده أويكون متوكلاعلى ماله بان يثقبه أو يطمئن البسه و يحسب انه ان افتقرا نقطع رزقه أو يكون متوكلاعلى جاهه ومنزلته عندالناس أوعلى ديانته والهمعروف بالصلاح أوعلى اله لامرزق الامن أجل تقواه ونعوه بان يتوكل على علمه وما يعرف الناس من فضله فهذه المعانى كلها تتخرج من كل التوكل وقد تخفي دقائفها وتدق خفاياهاو يقع الوهم عن وقعت به انه من المنوكلين على الوكيل اوالناطر من الى القريب الكفيل واعما يفطن لذلك جهابذة العلماء الراخفون وسماسرة الصادقين الزاهدون المتصفون بالعسلم المنور ون بالمقين القاعون على الدوام بالشهادة النا كبوت عن مالوف النفس والعادة فن نظر الى هدد المعانى من الاستباب والاشخاص أوسكن المهاسكون أنس فيقوى قلبه نوجودها فانه يضطرب ويستوحش أويضعف قلمه لفقدها رذاك كا عله في توكاه (فان قلت في اعلامة عدم اتكاله على البضاعة والكفاية فاقول علامته اله ان سرفت

بضاعته أوخسرت عبارته أو تعوق أمرمن أموره كان راضابه ولم تبطل طماً نبنته ولم يضطرب قلبه بل كان حال قلبه في السكون قبله و بعدة واحدا فان من لم يسكن الى شيئ بضطرب لفقد ومن اضطرب لفقد شيئ فقد سكن (١٨٥) اليه وكان بشر يعمل المغازل فاركها

بضاعته أوخسرت نجارته او تعوق أمر من أموره كان راضابه)مشاهدافعل مولاه به (ولم تبطل طمأ نبنته ولم اضطر بقلبه بل كان حال قلبه فى السكون قبله و بعده واحدا) على السواء (فان من لم يسكن الى شئ) سكون أنس (لم يضطر ب بفقده ومن اضطر ب لا قد شئ فقد سكن اليه) وأنس به واليه يشير قول الشاعر ومن سره ان لا يحد ما يسوءه به فلا يتخذ شيأ يخاف له فقد الما ومن سره ان لا يحد ما يسوءه به فلا يتخذ شيأ يخاف له فقد الما ين الحرث الحافى رحمه الله تعالى أى لا يسكن الى شئ هو يفقد عذ ه في ضارب قلب الفقده (و) قد (كان بشر) بن الحرث الحافى رحمه الله تعالى

يتكلم في الحلال و يشدد فيه فقيل له يا أبا نصر فانت ن أن تاكل فقال من حيث تأكاو ن واكن ليسمن يأكل وهو يبلى كن يأكلوهو بنحك وقال صرة والكن يدأة صرمن يدولق مة أصغر من لقمة وكان رجه الله تعالى (يعمل المغازل) يتسبب ا(فتركه)أى العمل وفي نسعة فتركهاأى المغازل (وذلك)أى كانسب تركه (لان المعادي) هكذا في النسخ وفي أسحة بالغين المجمة وفي أخرى بالقاف ولم يتضم لي وجه الصواب فيه والى أَى شَيْءِينسب وَلاعرفت هذا الرجل (كاتبه قال بالغني الله استعنت على رزقك بالمغازل) أى بصنعتها وبيعها (أرايت انأخذالله سمعل ويصرك الرزق على من فوقع) وفي نسخة فوقر (ذلك في قلبه) بشاهدمنه (فاخرج آلة المغازل من يده وتركها)وتوك التكسب اكذافي القوت (وقبل) بل (تركها المأنوهة ما مه وقصد لاجلها) وطلبت لاجله فقيل الغازل البشرية كذافى القوت وقيل فأي هذين كان قد أنه يجله طريق سلكه بعدالطر بقالاوّل(وقيل)بل(فعلذلك المات عياله)أى (وجتـه وأولاده فالهما كان آبيجه التكسب الالاجلهم (كما كانُ لسفيان) ألسُّوري رحم الله تعالى (خسون دينارا يتجرفيها فلمات عياله فرقها) ولفظ القوت وقدكان لاثو رى خسون دينارا يتجرله بمائم أخذهاني آخرامره ففرقهاعلى الحواله وثرك التكسب ويقال انه فعل ذلك لمات عياله وكان قديقي بعدهم وحيدا وقال زافر بن سليمان كان لسفيان عندى الممانة درهم بضاعة فكنت أبضعله بهافقال ذات يوم هاتها فعلها صرراوقسمها انتهلى وقد تقدم عنسهل أيضاله كانله أرض مزرعها من آخرام ماعهاوفرق عُنهاعلى المساكين (فان قلت كيف يتصوّر أن يكون له بضاعة وهولايسكن البها ودويعلمأن الكسب بغير بضاعة لاعكن)والجوأب عن ذلك سيهل لانانقول السكون على قسمين سكون بالظاهر وسكون بالباطن فالذي يخرج عن التوكل هو سكون أنس بباطن قلبه مشاهدريه مفوّض له أمره معتمد عليه فلا يخرج به عن التوكل وقد قرره المصنف فقال (فاقول بان بعلم ان الذين مر رفهم الله تعالى بغير) وفي اسخة من غير (بضاعة فيهم كثرة وان الذين كثرت بضاعتهم فسرقت وها كت فيهم سبمالفساددينه) فكم من شخص فسدحاله ودينه بسبب ماله وافتتانه به (وقد لطف الله به) وهذا برجم الى الايمان بسعة حكمة الله تعالى وهو واجب (وغايته أن يموت جوعافينبغي أن يعتقد) في قلبه (ان الوت جوعا الأعان بالقدر خيره وشره وحاوه وصره وهو أيضاواجب (فاناعتقد جيع ذلك استوى عنده وجود البضاعة وعدمها) فصر تو كله بناء على ما تقدم أن بعضهم قال التوكل هو استواء الاس من (فني الحبران العبدلهم من الليل بأمر من أمور) الدنيامن (التجارة) وغيرها (ممالوفعله لكان فيه هلاكه فينظر الله تعالى اليه من فوق عرشه فيصرفه عنه فيصبح كثيباخ ينافيظن)وفى نسَّخة ينظير (بجاره وابنعه منسبقني من دهاني وماهي الأرجة رجه الله بها) هكذاهوفى القوت قال العراقي رواه أبونعيم في الحلية من حديث ابن عباس بسند ضعيف حدانعوه الأأنة قال ان العبد ايشرف على حاجمة من حاجات الدنيا الحديث بتحوه انتهاى قلت لفظ الماسة انالر جل الشرف فى التحارة والامارة فيطلع الله عز وجل السه من فوق مبع موات فيقول اصرفوا

الحالية النائر جل السرف عاسماره وامعاره ويصبع المعتر وجل السمة من وق سبيع الموال ويقول صرور التحارة على منجهة فاذا اعتقد جيع ذلك استوى عنده وجود البضاعة وعدمها في الحبران العبد ليهم من الليل بامن من أمو رالتجارة على لوخة و حالته علا كه في ظرائله تعالى المدمن فوق عرشه في صرفه عنه في صح كالباخ بنايتها بعاره وابن عمن سبقى من دهانى وماهى الارحة رحمانه ما

وذلك لانالمعادى كاتبه قال الغني انكاستعنت على و زقل بالغازل أرأت ان خدالله العملة ويصرك الرزق عالى من فوقع ذلك في قلمه فاخرج آلة المغازل من ده وتركهاوقهل تركها لمانوهت باسمه وقصدلاجلها وقيل فعل ذلك لمامان عماله كا كان لسفيان خسون دينارا يتسر فهافل ماتعماله فرقهافاتقلت فكلف متصورأت يكون له بضاعة ولا يسكن الها وهو بعلم انالكسب بغبر بضاعة لاعكن فاقول بان يعلم ان الذَّن مرزقهم الله تعانى بغريضاعة فهــم كثرة وان الذين كثرت بضاعتهم فسرقت وهلكت فهم كثرةوان وطن نفسه على ان الله لأنفيعل به الامافسه صلاحهفان أهاك بضاعته فهو خبرله فلعله لوتركه كانسسالفساددينسه وقدلطف الله تعالىمه وغاسه انعوت جوعا فشغى أن اعتقدان ااوت جوعاخديرلهفي الا خرةمهماقضي الله تعالى عليه مذلك من غير

هذامن عبدى فانى ان قيضته له أدخلته النارفيصح قيظان يحيرانه من سبقني هكذا رواهمن حديث ابن عباس وقدرواه أيضاعن ابن مسعود موقوفاعليه وروى الطيراني من حديث ابن عباس ان الرجل ليطلب الحساجة فيزويها الله عنه لماهوخيرله فيتهم الناس طالمالهم فيقول من سبقني (ولذلك قال عررضي الله عنه لا أبالي أصحت غنياأ وفقيرا فانى لاأدرى أيم ماخير لى)فهددًا اشارة الى ان ألعبد على كل حال عاجز جاهل لايدرى بواطن أحواله والربعالم قادر محيط بعسمل العبدسره وجهره مقدر الاشياء خبير بخفايا الغيو بمطلع على حقائق الاحوال وقدروى نحوهذا القول عن عبدالله بنمسعود رواه الطبراني من طريق على بن نديمة عن قيس بنجعفرهنه قال ألاحبذا المكر وهان الموت والفقروما أبالى بايهما ابتليتان كان الغني ان فيه العطف وان كان الفقر ان فيه الصر وقدر واه أو نعيم في الحلية من طريقه (ومن لم يتكامل يقينه بهدفه الامورام يتصو رمنه التوكل)ويه معرف أن التوكل لا عنص مترك الاسباب وترك الادخار بل مع أنواب الاعبان والعاوم والعارف والاحوال (ولذلك قال أبوسليمان الداراني لاحدين أبي الحواري)رجة الله عليهما وابن أبي الحواري تلمذه (لح من كل مقام نصيب الامن هذا التوكل المارك فاني ما شممت منه (انعة) ولفظ القشيري الحدات طرق الاستخرة كثيرة وشحنان عارف بكثيرمنها الاهذا التوكل المارك فاني ماشيممت منسه رائحة انتهى ولفظ القوتوكانسهل يقولليس فالمقامات أعزمن التوكل وقدذهبت الانبياء بحقيقته وبقي منهاصبابة استفها الصدية ونوبه ضالشهداء فن تعلق بشئ منه فهوصديق أوشهيد وقال أبوسليان الدارانى فى كل المقامات لىقدم الاهذا النوكل المبارك فعالى منه الامشام الريح (هدامم علوقدرة) في مقام التوكل وغيره من المقامات (ولم ينكركونه من القامات المكنة ولكنه قالما أدركته ولعله أراد ادراك أقصاه) وفيه دلالة على كال أبي سُلَيَ ان واقراره على نفسه بان التوكل أعلى المقامات وأعلاه الذي هو التفويض أو النسلم لم يتم كن فيه بعداما حقىقة أوتأ ببالنفسه بتقصيرها في نيلها أعلى المقامات واماتاد بارتبر أمن حوله وقوته وهواللاثق يحاله وكال معرفته (ومالم يكمل الاعان بان لافاعل الاالله ولارازق سواه وان كل ما يقدده) سيحانه (على العبد من فقر وغنى وموت وحياة) وقبض و بسط (فهوخيرله ممايتمناه العبدلم يكمل حال التوكل فبني التوكل على قوة الاعان بهذه الامور كاسبق) في التوحيد فان قوى اعانه قوى ثوكله (وكذا سائر مقامات الدين من الاقوال والاعمال تنبنى على أصولهامن الاعمان وبالجلة التوكل مقمام مفهوم ولكن يستدى قوة القلب وقوة اليقين ولذلك قال سهل) التستري رجه الله تعالى (من طعن على التكسب فقد طعن على التوحيد) ولفظ القوت وقد كانأ وحامد يقول من أنكر التكسب فقد طعن فى السنة ومن أنكر القعود عن التكسب فقد طعن فى التوحيد وقدبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهم أصناف كاهم اليوم منهم التاحر والصانع والة اعدومن يسأل فافال الماحوا ترك عجارتك ولاقال القاعدا كتسب ولانهى السائل عن ان يسأل بل أمر أن يعطى والكن بالاء انواليقين فيجميع أحوالهم وتركهم معالله فى التدبير فعمل كل واحد بعسمله في حاله انتهى وأورده القشيرى فى الرسالة بعبارتين الاولى قال سهل التوكل حال الني صلى الله عليه وسلم والكسب سنتسه والشانية معتأباءبدالرجن السلى يقول معتعبدالله بن على يقول معتأجد بنعطاء يقول قرأت على محدين الحسين قال سهل بن عبدالله من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في المتوكل فقد طعن في الاعمان انتهى والمراد عالة صلى الله علمه وسلم في القول الأول أن يكون السابق القلب العبد في تعصب مقصوده على الله وسنته أن يكون السابق لقلب العبد العاحزين الحال الذكورفي تحصله مقصوده اعتماده على الكسب المتادمن حيثانه سنةائله ورسوله حربته كاهوالعادة فيربط السبات بالاسباب مع اعتقاده أن الفاعل هو الله تعالى وانه لافعل للاسباب والمراد بالحركة فى القول الثاني الكسب والمراد بالطعن في السنة الانكار عاون بذلك كفرالخندق وليس الدرع والتعصن وحل الزادفي الاسفار وقدقال تعمالي وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاسمية والراد بالطعن في التوكل أن يقول ان المقدر يحصل بفعل الله و بفعل غبره وكويه طعنا

ولذلك فالعمررضي الله عنه لاأمالي أصحت غنما أونق برافاني لاأدرى أيهـماخـسرك ومنلم سكامل بقنسه بهذه الامو رام بتصورمنه التوكل ولذلك قال أبو سليمان الداواني لاحد ان أبي الحواري لي من كل مقام نصنب الامن هذاالتوكل المارك فاني ماشممت منه رائعة هذا کارمه مع علوقدره ولم منكركونه من المقامات المكنة ولكنه قالما أدركته واعله أراد ادراك أقصاه ومالم تكمل الاعان بانلافاعل الا الله ولارازق سواهوان كل ما مقدره على العبد من فقر وغلي وموت وحماةفهوخسرلهما بتحناه العبدلم بكمل حال التوكل فبناء التوكل على قو ةالاعان عده الاموركاسبق وكذاسائر مقامات الدس من الاقوال والاعمال تنبيءملي أصرولهامن الاعان ومالجالة التوكل مقام مفهومواكن سندعى قوة القلبوقوة المقين واذلك قال سهلمن طعن على التكسب فقد طعن على السمنة ومن طعن على ترك التكسب فقد طعن على التوحيد

فان قلت فهل من دواء ينتفع به فى صرف القلب عن الركون الى الاسباب الفلاهرة وحسن الغان بالله تعالى فى تيسير الاسباب الحفية فاقول الم هوأن تعرف أن سوء الفائ تلقين الشيطان وحسن الفان تاقين الله تعالى قال الله تعالى (٤٨٧) الشيطان بعد كم الفقر و يامركم

بالفعشاء والله بعدكم مغفرة منسه وفضلافان الانسان بطبعه مشغوف سماع تخويف الشيطان واذلك فيلاالشفيق بسوء الظن مولع واذا انضم المهالجين وضعف القلب ومشا هـد: المذكامان على الاسباب الظاهرة والباعثين علمها غلب سوء الفان و بطل التوكل بالكامة بلرؤية الرزق من الاسباب الخفية أيضاتبطل التوكل فقد حكى عن عابدانه عكف فى مسحد ولم يكن له معاوم فقالله الاماماو اكتست لكان أفضل لك فلم يعب محتى أعاد علمه ثلاثا فقال في الرأبعة يهودى فيجوار المسعد قدضمن لي كل وم رغمفين فقال ان كان صادقا في ضمانه فعكوفك في المستعدخير لك فقال باهدا اولم تكن اماماتقف بن مدى اللهوب شالعباد معهدا النقصف التوحيد كانخيرالك اذفضلت وعديهودي على ضمان الله تعالى بالرزق وقال امام المسعد لبعض الصلنمن أن تأكل فقال ياشيخ

في الاعمان أو التوحيد حيث أشرك معه تعالى في الفعل غير. قال صاحب القوت وأخبرني أنوموسي قال معت الحسين بن يحيى يقول سأل رجل شيخذا بن سالم أنحن متعبدون بالكسب او بالتوكل فقال التوكل حال رسول اللهصلى اللهعليه وسلم والكسب سنته وانماس لهم الكسب لضعفهم حين سقطواعن درجة التوكل فاباح لهم طلب العاش بالكاسب الذي هوسنته ولولاذلك لهلكوا واماا بن عطاء فانه كان يقول ليس التوكل لزوم المكسبولاتركه اغماالتوكل طمأنينة فيالقلب الياللة تعالى وقال أبويعقوب السوسي لاتعاعنواعلي أهسل التوكل فانم مخاصة الله سكنوا الى الله واكتفوابه واستراحوا من همموم الدنيا والاستخرة وقال من طعن في النوكل فقدطعن فى الاعان لانه مقرون به ومن أحب أهل التوكل فقد أحب الله (فان قلت فهل من دراء ينتفع به فى صرف القلب عن الركون الى الاسباب الظاهرة وحسن الظن بالله في تيسب ير الاسباب الخفية فاقول نعم هو ان تعرف أن سوء الظن تلقين الشيطان وحسن الظن تلقين الله تعالى قال الله تعالى الشيطان يعد كم الفقر ويامركم بالفعشاءوالله يعدكم مغفرة منه وفضلافان الانسان بطبعه مشغوف بسماع تخويف الشمطان بمايوسوس اليه ويلقنه (ولذلك قبل) في الكلمات السائرة (الشفيق بسوء الظن مولع واذا انضم اليه الجبن وضعف القلب ومشاهدة المتكامين على الاسباب الظاهرة وألباعثين عليها غلب سو الظن إشاهد باطل (و بطل التوكل بالسكامة) انقصان التوحيدو بطلان الاعتماد والتفويض (بلروية الرزق من الاسباب الخفية أيضا تبطل التوكل)من أصله (فقد حكى عن عابد)من العباد (اله عَكفَ في مسعد) أى لازم جاوسه فيه فلم يخرج أصلا (ولم يكن له معاوم) من رق يأتيه منجهة معاومة (فقال له الامام) الذي يصلى بالناس في ذلك السُعد حين رآه معتكفا (لواكنسبت) أى خرجت الى السوق وباشرت الكسب (لكان أفضل الم) من عكوفك هذا (فلم يحبه حتى أعاد عليه ثلاثا فقال في الرابعة) هذا (بهودي في جوار المسجد قدضمن لي كل يوم رغيفين) فهوياتي الى بهما (فقال أن كان صادقافي صمانه فعكوفك في المسعد خيراك) لاحل حصول الاطمئنان (فقال) العابد للامام (ياهد الولم تكن اماما تقف بين يدى الله و بين العباد مع هذا النقص في التوحيد كان خير الك اذ فضلت وعدم ودى على ضمان الله تعالى بالرزق كذافى القوت وأورد وابن عطاء الله في التنو ير بلفظ وأي بعضهم وجلا يلازم المسجد ولا يخرج منه فتعب من ملازمته وفكر في نفسه من أننا كل فقال له من أن ما كل فقال له ان لى صاحباج و دياوعدنى كل يوم رغيفين فهو يا تيني م حما فقال أما الأسنفنع فقالله ذلك العابد بامسكيز وثقت لى بوعد يهودى وماو ثقت لى بوعد الحق سحانه وهو الصادف الحق وقد قال ومامن دابة في الارض الاعلى الله رزتها فأستحيأ ذلك الرجل وذهب (وقال امام السعد لبعض الصلين) الذين بصلون و راء وقد رآه في زيغ برمكنسب (من أين ما كل) يا فلان (فقال) له (ياشيخ اصبر حتى أعيد الصّلاة التي صليتها خلفك ثم أجيبك) كذا في القوت وساقه ابن عطاء الله في التنو تربلفظ ان رجلاصلي خلف الامام أياما فقالله الامام بوماو تعجب من ملازمته وتركه الاسباب من أين تا كل فقي ال قف حتى أعيد صلاتي فاني لاأصلى خلف من شك في قسمة الله تعالى (و ينفع في حسسن الظن بحيى عالرزق من فضل الله تعالى بوا ـــ طة الاسباب الخفية ان) تنظر الى حالة نفسك وقيام آلرب تعالى بكمن حالة الى حالة من وقت تكوّنك من نطفة الى خروجك من المشمة واغتذا ثك بلين أمك الى تسخير الخلق المالى حالة البلوغ في الله بعد البلوغ كم أولأمرك في الكفاية والتسخير ولايصدك عنذلك الارجوع النفس الى تدبيرها وحولها وقوتها وقد كانت قبل ذاك لاتدبير لهاولا حول ولاقوة والفكرفي مثل هذا بحولا ساحله غرتكر رعلي سمعلنما وردمن الاخبار والا أبات والا أمارتم (تسميع الحكايات) المنسوية للمتوكلين والمنقطعين الىالله تعمالى الدالة على كمال أحوالهم و (التي فيهاعِسُائب صَنِع الله تعالى) بهم وسعة بره عايهم (في وصول الرزق الى صاحبه) بواسطة

اصبرحنى أعد الصلاة التى صلية اخلفك ثم أجيبك وينفع فى حسن الطن بعبى ، الرزى من فصل الله تعالى واسطة الاسباب الخفية ان تسمع الحكايات التى فهاع البصين الله تعالى في وصول الرزق الى صاحبه

وفيها عنائب قهرالله أنعالى في اهـ الال أموال التجار والاغنيا ، وقالهم حوعاً كاروى عن حِذيفة المرعشي وقد كان خدم الراهيم من أدهم فقي ــ له ما أعجب مارأ يت منه فقال (٤٨٨) بقينا في طريق مكة أياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فأو ينا الى مسعد خراب فنظر الى

انقطاعه الى الله تعالى (وفيها على أبقه الله في اهلاك أموال التحار والاغنياء وفتلهم جوعا كار وى عن حديفة) بن قنادة (المرعشي) شيخ هبيرة البصرى (وقد كان خدم ابراهيم بن أدهم) رحمه الله تعالى (فقال له ما أعجب ماراً يتمنه فقال بقينا) معه (في طريق مكة أيامالم نحد طعاما) ما كله (ثمد خلنا الكوفة فأوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم وقال باحديفة أرى بك) أثر (الجوع فقالت هو ماراً ى الشيخ فقال على) أى حيى (بدواة وقرطاس فتت به فكتب في كل حال والمشار اليه بكل معنى كافيل

وظنوني مدحتهم جيعا ، وأنت بمامدحتهم مرادى

(وكتب شعرا) مانصه * (أناحامدأناشا كرأناذاكر) * وهذه الثلاثة بماأم العبدم ا (أناجاتع أنا ضَائع)أىعطْشان (أناعارى) وهذه الثلاثة بماينة غراليهاالعبدفيأتيه الله بها*(هي سَنَةُ وأَنَاالْضَيْنِ لنصفها) وهي الثلاثة الاول بامرك (فكن الفه مين لنصفها يآباري) الى قريبامني والمعنى كن مستمراعلي ضيانانوالافهوتعالى قدضين لهم ذلك أي أنافعلت ما أمرتني به فتفضل على بماضينته * (مدحى لغيرك) باالله كانه (لهب نار)وفي نسخة وهم نار (خفتها)أى دخلتها (فاجرعبيدك من دخول النار) أى من مدح عديدك (مُ دفع الى الرقعة) المكتوبة (فقال أخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة الى أوّل من يلقاك) فلا يكون آك اختيار في شخص دون آخر (قال فرجت فاقل من لقيني رجل كآن على بغلة فناولته الرقعة فاخذها فلماوقف علمها)وقرأها (بكروقال مانعل صاحب هذه الرقعة فقلت هوفى المسجد الفلاني فرفع الى) البشرى (صرة فيها. تمانة دينار) وفي نسخة درهم (ثم لقيت رجلا آخرفسالته عن راكب البغلة فقال) لي (هذا) وَفَى نَسَجَةَ هُو (نَصَرَانَى فَحَتَ الْيَامِ اهْمِ وَأَخْبَرَتُهُ بِٱلْقَصَةَ فَقَالَلْانْمُسَـهَا) أى الصرة (فانه بجيء الساعة فل كان بعدساعة دخل) وافظ الرسالة وآفى (النصراني وأكب على رأس الراهيم) يقبله (وأسلم) على بديه بعركة وقوفه علىالرقعة التي كشهاامراهيم وأرسلهاهذالفظ القشيرى فالسمعت مجدبن ألحسين يقول سمعت منصور بن عبدالله يقول معت أباسعيد التاهنري يقول معت حذيفة المرعشي يقول وقد كأن خدم ابراهم ابن أدهم وصبه فقبل له ما أعجب مارأيت منه فذكره ورواه أبونعيم فى الحلية فقال معت أبا الفضل أحد بن أبى عران الهروى الصوفي يقول معتحد يفة المرعشي ية ول صحبت الراهم ما المادية في طريق الكوفة فكان يمشى و يدوس و يصلى على كلميل ركعتين فبقينا بالبادية حتى بلبت ثياً بنا فدخلنا الكوفة واوينا الى مسجد خواب فنظر الى الراهيم ن أدهم وقال باحد دينة أرى بك الجوع فقلت مار أى الشيخ فقال على بدواة وقرطاس غرجت فئنه ممافكتب بسمالته الرحي أنت المقصود المه في كل حال والمشار اليه بكل معنى

أناحاً مد أنا ذا كرأناشا كر * أنا جائع أناحاس أنا عارى هي ستة وأناالضمين لنصفها * فكن الضمين لنصفها بارى مدحى لغيرك الهم نارخضها * فاح عبيدك من دخول النار

ودفع الى الرقعة وقال اخرج ولا يعلق سرك بغير الله واعطها أقل من تلقاه غرحت فاستقبلنى رجل واكب على بغلة فاعطمته الرقعة فقلت في المستبد الفلانى الخراب فاخرج من كه صرة دنانير فاعطانى فسالت عنه فقل هو نصرانى فرجعت الى الاهم وأخبرته فقال لا تمسه فانه يجىء الساعة في كان باسرع ان وافى النصرانى فا كب على رأس ابراهم فقال باشيخ قد حسن ارشادك الى الله فاسلم وصارصا حبالا براهم من أدهم رحمه الله تعالى (وقال أبو بعقوب) بوسف بمن نافع (البصرى الاقطع) و يعرف أيضا بالتوام (جعت من بالحرم عشرة أيام فو جدت ضعفا) بسدن من الجوع (فد ثانى نفسى بالحروج)

ابراهيم وقال باحديمة أ أرى بال الجوع فقلت المورار أى الشيخ فقال المورار والمرطاس المورار والمال الموران الرحم أنت المقصود المديكل حال والمشار الله بكل معنى وكذب شعرا

أناحاً مسداً ناشا كوأنا ذا كر

فكن الحمين لنصفها ئاباري

مدحى لغديرك الهب نار

فأحرعبمدك مندخول النار*ثمدفع الى الرقعة فقال اخرج ولاتعلق قلبك بغيرالله تعالى وادفع الرقعة الى أول من يلقاك فرجتفاول مناقبي كانرج لاعلى بغله فناولته الرقعةفاخذها فلما وقسف علماسكي وقال مافعلصاحب هذه الرقعسة فقلت هسوفي السحد الفلاني فدفع دينارثم لقيت رجلاآ خر فسأالته عدن راك المغلة فقال هذا نصراني مفئست الى اواهستم

وأخبرته بالقصة فقال لا تمسهافانه يجىء الساعة فلساكان بعد ساعة دخل النصراني وأكب على رأس ابراهيم يقبله وأسلم وقال أبو بعقوب الاقطع البصرى جعت من بالحرم عشرة أيام فوجدت ضعف فدئتني نفسي بالخروج

غرجت الى الوادى لعملى أجد شيا يسكن ضعنى فرأيت المجمة مطر وحة فالحدثم افوجدت فى قلبى منه اوحشة وكائن فاثلا يقول لى جعت عشرة أيام وآخره يكون حفال سلجمة متغيرة فرميت بهما ودخلت المسجد وقعدت فاذا أنا (٤٨٩) برجل أعجمي قد أقبل حتى جلس بين

يدى ووضع قطرة وقال هـد ال فقلت كيف خصصتى ماقال اعلمانا كنافى المعرمنذء شرةأيام وأشرفت السفينةعلى الغرق فنذرتان خلصي الله تعالى ان أتصدق بهذ. على أول من يقع عليه بصرى من الجاورين وأنت أول من لقبته فقات افتعها ففتعها فاذا فها سىدمصرى ولوز مقشدوروسكركعاب فقمضت قبضيةمنذا وقبضة من ذا وقلترد الباقى الى أصحابك هدية منى البكم وقدقبلتهائم قلت في نفسي رزفك سسبرالدكامن عشرة أىام وأنت تطلب من الوادى وقال عشاد الدينورى كأنعلىدن فاشتغل قلسي بسيبه فرأيت في النوم كائن فاثلارة ولماعدل أحذت علنا هذا القدارمن الدنخذعليك الاخذ وعلمنا العطاء فساسات بعدداك بقالاولاقصابا ولاغير هماوحكيعن بنان المال قال كنت فى طر ىق مكة أحىءمن مصرومعيزاد فحاءتي امرأة وقالت لى ماران

اطلبشي آكاه (فر جث الى الوادى لعلى أجد شيايسكن قابي) وفي نسخة ضعفي (فرأيت الجمة) هي نبت (مطر وحة) على ألارض (فاخذتها فو جدت في نفسي منها وحديثة وكان قائلا يقول ألى جمت عشرة أيام وآخره يكون حظك سلحمة متغيرة أفرميت مهاود خلت المسعد الحرام فقعدت فاذا أنابر جل أعجمي جلس)وفي نسخة ماء فنا (بن يدى و وضع قطرة) وهي ما يصان فيه المكاتيب (فقال هذه النفقلت كيف خصصتني) أي لم خصصتني مده (قال اعلم الما كافي الحرمن فعشرة أيام وأشرفت السفينة على الغرق) من تعاصيف الرياح وندركل واحدمنا ان خلصنا الله تعالى أن يتصدق بشى (فندرت) أنا (ان خلص في الله تعالى ان اتصدق مده) القمطرة (على أول من يقع عليه بصرى من الجاورين) بالحرم (وأنت أول من لقينه فقلت افتحها ففتحها فاذافيها) كعك (سميدمصري)من خالص لباب البر (ولو زمقشور وكسركعاب) أيعقد (فقبض فبضة منذا وقبضة من ذاوقلت)له (ردالباق الى صبيانك) هُو (هدية مني اليكم) أى اصبيانكم (وقد قبلتها) عمل فصاقبل هديتي الباقى (مُ قلت في نفسي ر زقل يسير المكمن عشرة أيام وأنت تطلبه من الوادي) حاصل ذلك انه لمَاشرفتهمته وألقي السلجمة ثمر جع الى ألحرم مؤدبانفسه في عدم صبرها عن الطعام وفي شرهها معتمدا على الله بان ياتيه عله وأشرف وأطيب من السلحمة أتاه العمى بالقمطرة وأعله بسبب نذو منذعشرة أيام فو بخنفسه وقال لها بسوق الدر زقل الطب مندعشرة ايام وانت تطلبيه من الوادى مم امسك نفسه عن قبولهابشره وقال العمى افتعهافل افتعها ووجدمافهامماذ كرلم باخذها كاهابل أخدمنهاما ردجوعهفي الوقت وقالله قد قبلته اوفاء بنذرك ووهبت الباقي منه ألصبيانك وهذا كال في كسرالنفس مع شدة الحاجة الى الطعام و رفع الهمة والاعتماد على الله في ان ياتي له بمثله او بارفع منه عند الحاجة وهدد آلحكاية اوردها الفشيرى فى الرسالة (وقال) ابوالحسن (ممشاد الدينورى) رحمه الله تعالى (كان على دين) لزمني في طاعة (فاشتغل) به (قلبي فرايت في النوم كائن قائلا يقول بالمخيل أخذت عليناهذا المقدار من الدين دن ولاتمال (عليك الأخذوعليذا العطاء) قال فالحاسب بعدذاك بقالا ولاقصا باولاغيرهم كذافي النسخ وفي بعضها ولاغبرهما وذلك انمن عامله عرف حاله وانه لامال له وانمعاملته محض خبر وانجاعا مله على انه اذا فتح الله عليه بشئ المهمبه ونبه فى الرؤ ياعلى ان الله تعالى اذا لم يقض الدين عنه فى الدنسا ارضى عنه أربابه فى الآخرة لانه التزمه لوجهه كالانتراض للفقراء وهذه الحكاية اوردها تكذلك القشيرى قال معت أباعبدالرحن السلى يقول سمعت أبابكر الرازي يقول كنت عند ممشاد الدينوري فري حديث الدين فقال كان على دين فساقها (وحمى عن أبي) الحسن (بنان بن محمد) الحال الواسطى نزيل مصر والمتوفى بهاسينة ١٠٠٠ انه (قال كنت فى طريق مكة أجىء من مصرومعى زاد) حلت معى (فجاء تنى امرأة) وكانت ولية مكاشفة أدبني الله مها ازعى انى تمكنت فى التوكل وقد حلت الزاد (و) ذلك أنها (قالت يأبنان أنت حمال تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم) في نفسك (انهلا برزقك) بدونه (قال) فتنهت من قولها (فرميت بزادى) ومشيت على قدم التوكل (مُأَتَّى على ثلاثون) من الايام (لم آكل) فيهاشياً (فوجدت خلال) بالفضم مرميا (ف الطريق فقلت في نفسي أجله حيى عي عصاحبه فرع العطيني شيأ فارده عليه فاذا أنا بتلك المرأة) فد ظهرت لي (فقالت لى أنت تاجرتقول) في الخلخال (عسى يجيء صاحبه فا تخذمنه شيأ) وادفع له خلحاله ولم لا تدفعه له فلا تأخذ منه شدية (غرمت لى شدية من الدراهم وقالت انفقها) على نفسك (فاكتفيت) أى فأخدنه اواكتفيت (بهاالى قريب) من (مكة) وفي بعض النسخ الى قريب من مصرفادب بنان مع عافر رتبته مر تين بالمرأة الاولى انكارهاعلمه حل الزادمع زعمه التمكن فى التوكل والثانية قولهاله أنت تاجرالخ واعانهاله على اله بما أعطته له

ر ٦٢ - (انعاف الساده المتقين) - تاسع) أنت حمال تعمل على ظهرك الزادوتتوهم اله لا يرزقك قال فرست برادى ثم أنى على ثلاث لم آكل فوجدت مخلف الفي الطريق فقلت في نفسي اجله حتى يجيء صاحبه فريق المراة فقالت أنفقها فا كتف مهما المراة فقالت أنفقها فا كتف مهما الموقول عسى يجيء صاحبه فا تخذمنه شيأ ثمرمت في شيأ من الدراهم وقالت أنفقها فا كتف مهما الموقول عسى يجيء صاحبه فا تخذمنه شيأ ثمرمت في شيأ من الدراهم وقالت أنفقها فا كتف مهما الموقول على على المراة فقالت أنفقها فا كتف منهما الموقول على المراة فقالت أنفقها فا كتف منه المراق المرا

وحى أن بنا نااحتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى الحوانه فدمعواله عنه اوقالوا هوذا يجىء النفير فنشترى مايوا فق فل وردالنفير اجتمع وأبه سم على واحدة وقالوا النمات المحافظة الوالما المالية المائم البيان الحال المدتم الله المائة من من مرقند فعلت الى بنان وذكرته (ووو) القصة وقيل كان في الزمان الاول رجل في سفر ومعه قرص فقال ان أكانه مت فوكل

من الدراهم وهذه الحكاية أيضا أو ردها القشيرى في الرسالة (وحكى) أيضا (ان بنيانا) المذكور رجه الله تعدلى (احتاج الى جارية تخدمه هانبسط الى اخوانه) في تحصيلها له (فيمعواله عنها وقالواهوذا) عنها احفظه عندك وحيث (تجيء النفر) الذين بيبعون الجوارى (فنشترى) القرمانوافق) غرضك (فلماورد النفر) عليها (اجتمع رأبههم على وأحدة) منهن (وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكرهدنه فقال أنهاا مانة وليست للبيع فالحواعليم) في مساومتها (فقال الم البنان الحال أهدتها المده امر أمن عرقند فحملت الى بنان وذكرته) هذه (القصة) ففيه دلالة على انالله تعالى لطيف عن يتوكل عايمه و يقضى حوائعه وهولا يشعر فانه تعالى لمأعلم حاجه بنان ألى من يخدمه لجزه وعسلم بذلك أصحابه وأشتغاوا بتدبيراً مره ألقى الله ف قلب تلك المرأة بسمرةند ارسال هذه الجارية اليهوهذه أيضا أوردها القشميرى في الرسالة (وقيل كان في الزمان الاول رجل فى سفر ومعمة قرص فقال ان أكلته مت) جوعا (فوكل الله عز وجل به مذكار قال ان أكله فار رقه) غـــير. (وان لم يأكله فلاتعطه شيأ غير. فلم يزل القرص معه ألى ان مان ولم يأكله و بقى القرص عنده) فيه دلالة على التحدد مر من الحرص على الحاصل وأقم الحرص حوص العبد على الشي حتى لا ينتفع به في ففسه فضلا عن غييره من المحتاجين اليه كماهنا وهـذه آلحكاية أيضاأو ردهاالقشيرى فى الرسالة وفائدتم النالحق تعالى اغاضمن الكفاية المعتاج وهدا قدأغناه بالقرص فاعتمد عليسه فقد تسبب في اهلاكه نفسه بعرصه علمه وفيه تنبيه على انالمتوكل يكون وثوقه بحافي يدالله أوثق ممافيديه (وقال أبوس عيد) أحدبن عيسى (الحراز)البغدادي المتوفى سسنة ٢٧٧ (دخلت البادية) من (بغيرزاد) لاصحيح توكلي (فاصابتني) فيها (َ فَافَةَ) أَى جِوعِ شــديد (فرأيت المرحَلةُ) أى القرية (من بعيـُـدُ فسرُ رتْ بَآنَى) قد (وُصــلتُ) أَي بقرب وصولى لها (ثم فكرت في نفسي اني سكنت) أي حصل في هذا السرو وسكون (واتكات على غيره) تعالى في تحصيل ما أنا محتاج البيم فعزمت على مخالفة نفسي (وآليت ان لا أدخل المرحلة) أى حلفت ان لاأدخلها (الاانأ حل عليها فحفرت لنفسى حفيرة و واديت فيها جسدى الى صدرى) تاديباً للنفس وتو بيخا لها (فسمعتُ) وفي نسخة فسمعوا (صوتافي نصف الميسل عاليا) يقول (ياأهل المرحلة ان تله تعمالي ولياحبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فحاء جُاعة) من مع الصوت (فاخر جوني و الدني العربة) فقوى بذلك يعنى وتمكن توكاي على ربى وهذا وأمثاله يفعلون ذلك لتعلم اليقين وهوان بغلب على القلب الأالله تعالى على كل شئ قدر وفيماذ كردلالة على مراعاة الوفاء بالعهدم الله فيماعزم عليه العبد من نيل المقامات الرفيعة وفيه فضيلة للغرازحيث أقسم على الله فامره وهذه الحكاية أيضاأ وردها القشيرى فى الرسالة قال سمعت مجدبن عبد اللهالصوفي يقول معتعلى بمعدد المصرى يقول سمعت أباسعيدا الحراز يقول دخلت البادية مرة بغيرزاد فساقها (ور وى ان رجلالازم بابعر رضى الله عنه) كل غداة (فقال) له (عر) وقد شهد فيه محيشه لاحل الطلب (ياهذا هاحرت الي عمر أوالي الله اذهب فتعلم الفرآن فانه سَيغنيْكَ عَن باب عمر فذهب الرحل وغاب) زمانا (حتى افتقد معر) فسأل عنه فدل عليه (فاذا هوقد اعترل) الناس (واشتغل بالعبادة في المعرفقالله انىقدُ) انتقدتك (حتى اشتقت اليك في الذَّي شغال عنى فقال انى قرأت القرآن فاغنانى عن عمر وآل عمر فقال) له (عرر حكُ الله فسالذي وجدت فيه نقال وجدت فيه وفي السماء رزفكم وما توعدون فقلت رزق في السماء وأناأ طلبه في الارش فبكي عروقال صدقت)وكانت موعظمه فيه (فكان عمر بعدد الديناوبه) أي يأتيه نوبة بعد نوبة في الاحدان (ويجلس اليه)و يعتمع اليه نقله صاحب القُوت وقال فهذه علامة مراد مطاوب

اللهءز وحسل بهماكا وقال انأ كله فارزقه واناماكه فللتعطه غدره فلم مزل القرص معه الى ان مأت ولم يا كله و بقي القرص عند وقال أبو سمعمد الخراردخات المادية بغير زادفاصابتني فاقة فرأ تالرحلة من بعدفسررتبان وصلت يم فيكرت في نفسي أني سكنت واتسكات على غده وآلت أن لاأ دخل المرحلة الأان أحل المها ففرتلنفسى فى الرمل حفرةووار يتجسدي فهاالىصدرى فسمعت صوتا فى نصف اللمل عالما ما أهدل المرحلة انله تعالى ولياحيس نفسهفي هذاالرمل فالحقوه فحاء جاعةفاخرجونى وحلوني الى القسرية وروى أن وجلالازم بابعروضي الله عنه فاذا هو بقائل يقول باهذاها حرب الى عرأوالى الله تعالى اذهب فتعارا لقرآن فانه سغنتك عن ابعر نذهب الرحل وغابحتي افتقده عرفاذا هوقداعترل واشتغل مالعبادة فاعمعر فقالله أنى قداشتقت المكف

الذى شدخلك عنى فقال الى قرأت القرآن فاغنانى عن عروآل عرفقال عررات ولل الذى شدخلك عنى فقال الى قرأت القرآن فاغنانى عن عروآل عرفقال عدوت فقال الذى وحدت فيه فقال وحدث فيه وفي السماء رزت كم وماتوعدون فقلت ورزق فى السماء وأنا أطلبه فى الارض فبكى عروقال صدقت في كان عرود ذلك بأنده و بعلس اليه

لاأستغث فيااستهمت والطالب المردوداذاتعلم القرآن افتقرالى الخلق وازداد طمعافيهم وطغي فى القرآن وتكبر فالقرآن محنة تكشف هددا الخاطرحيم المراد من والمردود من وهي غني للموقنين وفقر العامعين (وقال أبو حزة الخراساني) مشهور بكنيته نيسا بورىمن برأس البير حلان أقرانًا لجنيد ماتُّ سنة 10 (جبعت سنة من السنين) على قدم التجر مدو التوكل (فبينا أنا أمشى في العاريق فقال أحدهما للرسخر ا ذوقعت في بر) عادية (ففازعتني نفسي ان أستغيث) باحد (فقلت لاوالله لا أستغيث) تو بيخاللنفس (فيا تعال حتى نسدرأس استنمت هذا ألخاطرتي مربرأس البئر وجلان فقال أحدهما للا سنر وأناأ مع حديثهما (تعاليا فلان حتى نسدرأس هذا البئرلئلا يقع فيها أحدفاتوا) كذافى النسخ وكذا هوفى الرسالة والاولى فاتيا أو يحتمل ان أحدفأ ثوا بقصب و بارية يكونمعهما غيرهما كالخادم لهما (بقصب) فارسى (وبارية) أىحصير (وطموا) أىسدوارأسالبتر وطموا رأس البــش (فهممت اناصيم) من داخل البير فيسمعوا صوتى فيخرجوني منها (فقلت في نفسي الي من أصبح هو أقرب فهممتان أصيع فقلت منهما) وفي نسخة أصيح الى من هوأقر بمنهماوفي أخرى أشكو بدل أصيح (وسكنت) أى حصل في السكون في نفسى الى من أضيم والاطمئنان إوفى نسخة سكت (فبينا أنا بعدساعة) وقدذهب الرجسلان (اذأنا بشئ جاءو كشف رأس البثر هوأقرب منهما وسكنت وأدلى رجله) فيها (وكانه يقول تعلق بى في همهمة) أى صوت خنى (له كنَّت أعرف ذلك منه) أى فهمت فبينا أمابعدد ساعةاذ منهاانه يقول تعلق ب (فتعلقت بالخرجي فاذا هو سبع) سخره الله لي (فر) أىجارزني (وهتف بي هاتف) أنابشئ حاءوكشفءن فقال (يا أباحزة اليسَ هذا أحسن) من نجاتك قبل طَهرأ سالبئر (أن نُجيناك من التلف) أى من الهلاك رأس البئر وادلى رحله وكاله يقول تعلق بى في (مُ الْيُ حَيانُ منك ان أكثم الهوى * وأغذي في الفهم منك عن الكشف همهمةله كنتأعرف تَلُطْفَ فَي أَمْرَى فَالدِيتَ شَاهِدى * الى غائبى واللطف يدرك باللطف) ذلك فنعلقت به فأخرجني فاذاهو سيعفروهتف بيها تف ما أما حزة أليس

أى أبديث عالى الحاضر خالى الغائب عنى (تراءيت لى بالغيب حستى كانما * تبشرنى بالغيب انك في الكف

(بالتلف) أى المتلف (فشيت وأناأ قول)

أَرَاكُ وبِمنهيبي للنُوحشة * فتؤنسني باللطف منكو بالعطف وتحى محباأنث في الحب حقف * وذاعب كون الحياة مع الحدف)

فالعبدلايعيش معمولاه حتى عوتعن أغراض نفسه وهواه والغرض من جلة الابيات ان ألله تعالى برى العبد منعائب قدرته ولطف مما يغنيده عن فكرو كشفه ومن الحكاية السابقة برى المنوكل ان الاذمال كلهالله تعالى فانه المحرك له والمسكن له وقد كان قادراعلى ان يحفظ هذامن الوقعة فى البار ليظهر تحقق تو كامولهذا لم يصم فى البتر حين سدراً سهامع انه كان من كامن ازالة البارية عن رأسها بلا كافة أن تعين عليه الطاوع وهذه المكايةمع الابيات أوردها القشيرى في الرسالة فقال معت أباعبد الرحن السلى يقول قال أبوحزة الخراساني حيعت سنة من السنين فساقها وقداء ترض المنكر على المصنف خاصة في تقر برفعل أبي جزة الذي ذكر تم على الصوفية عامة وقالواان الذي فعله أبوحرة لا يجو زشرعاوقد أجابعنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني فى الاجو به المرضة وقد سبق فى مقدمة كتاب العلم شئمن ذلك وحاصله اله لاينبغي المسادرة الى الاعتراض فان أباحزة لم تصدرمنه ذلك الابعدان منحه الله تعالى يقينا كأملاوقلبامشاهدا وحالاغالباوحبارا حراوعا حزاعليهان يلتفت ألى غير مولاه أوبرى معمفاء لاسواه وسبقه الى هذا الجواب القطب عبدالله بن سعد المافعي قدس سرو فقال في جلة كالامه ولواله كان حصل لهذا المذكر على أب حزة نفعة من نفعاته لما أنكر عليه قال والعيب كل العجب بمن ينكر ويعترض على من راه من الاولياء فانيا عاسوى الحق تعالى مشاهداله لا رى فى الملك والملكوت الامن هوأشفق عليهمن أمهبل من نفسه معانه لماوقع لابي حزة شاهد عظيم في الشرع وهوما وقع اسبيدنا ابراهيم عليه السلام كماألتي فى النار وجاء جبريل عليه السلام فقال أناجبريل ألل حاجة قال أما اليك فلاقال فسل ربك ينحيك فقال حسىمن والحعله بحالى فهل كان هذامن الراهيم عليه السلام الامن كال يقينه وفنائه عن نفسه حتى لم يشهد غيرالحق جل جلاله (وأمثال هذه الوقائع ممايكتر) وقوعها (واذاقوى الاعمان بهوانضم

هذاأحسن تعيناك من التلف بالتلف فشيبت وأناأقول مُه اني حدائد مندك أن ا كشفالهوي وأغنيتني بالفهم منك عنالكشف تلطفت في أمرى فالديت الىغائى والاطف يدرك

باللطف

تراءيت لي بالغيب عي

تبشرني بالغيب أنكفى

أرال وبيمن هبيتي لك

فتؤنسني باللطف منك

وبالعطف

اليه القدرة على الجوع تدرأ سبوع من غيرضيق صدر وقوى الاعان بانه ان لم يسق اليه و رقع في أسبوع فالموت خيرله عند الله عز وجل والذلك حبسه عنده ثم التوكل بده الاحوال والشاه قدات والافلايتم أصلا ﴿ إِبِيانَ تُوكل المعيل) * اعلم أنَّ من له عبال فيكمه يفارق المنفر دلان المنفر دلايصح توكنه الابامرين أحسدهما قدرته على الجوع أسبوعامن غيرا ستشراف وضيق نفس والا تخرأ بواب من الاعمان ذكر ناهامن جلتهاان يطيب نفسامالموت أن لمياته (٤٩٢) رزقه علمابان رزقه الموت والجوع وهو وان كان نقصافي الدنيافهو زيادة في الاسخرة

اليه القدرة على الجوع قدرأ سبوع) أوما يقاربه (من غيرضيق صدر) ولاملالة نفس (وقوى الايمان بانه انلم يسق اليهرزقه في أسبوع فالموت حير له عندالله عزو جلولد النحسه عنه تم) وصف (التوكل مده الاحوالوالشاهدات والافلايتم أصلا والتهالموفق

* (بيان توكل المعبل)*

أى صاحب العيال من زوجة وولد (اعلم) هُداك الله تعالى (ان من له عيال فحكمه يفارق المنفرد) المتجرد (لانالنفرد) المتجرد (لايصم توكله الابآمرين أحدهماقدرته على الجوع أسبوعامن غيراستشراف) أى تطلع (و)من غير (ضيق نفس) منه (والاتخرابواب من الاعمان ذكرناهامن جلمه) وفي نسخة من جلتها (ان يطيب نفسا بالموت) و يوطنه اعليه و (ان لم ياته رزقه على أ) منه (بان رقه الموت وألجوع وهو وان كان نقصافىالدنيافهو زيادة) درجات (فىالا خَرَة فيرىانه سيق اليه خيراً لرزقين) له (وهو رزق الا خرةوات هذاهوالمرض الذيبه يموتويكون راضيابذلك وانه كذاقضي وقدرله فبهــٰذايتُم النوكل للمنفردو)هذا بخلاف المعيل اذ (لا يحور تسكليف العيال الصرعلي الجوع ولاعكن ان يقرعندهم الاعان بالتوحيدوا فالموت على الجوعرزق مغبوط عليه في نفسه ان اتفق ذلك نادرا وكذلك سائراً بواب الايمان فاذالا يمكنه في حقهم الاتوكل المكتسب وهو المقام الثالث) من مقامات التوكل (كتوكل أبي بكر الصديق رضي الله عنه اذخرج للكسب بعدماولي الحلافة (فامادخول البوادي وترك العيال) هملا (توكلا في حقهم أوالقعود عن الاهتمام بامرهم توكلافى حقهم فهو حرام وقديفضى الى هلاكهم ويكون هوم واخذابه مم) أذ كلراع مسؤل عن رعيته (بل التحقيق اله لافرق بينه وبين عياله فأنه ان ساعده العيال على الصبر على الجوعمدة وعلى الاعتداد بالموتءلي الجوعر زفا وغنيمة فلهان يتوكل فىحقهم ونفسمه أيضاعيال عنده ولابجوزله ان يضيعها الابان تساعده على الصبرعلى الجوع مدة فان كان لابطيقه ويضطرب عليه قلبه وتتشوش عليه عبادته لم يجزله التوكل) قال امراهيم الخواصفى كتاب التوكل وليس العبدان يحمل حال عياله على حاله الاأن يكون اختمارهم كاختماره وصبرهم على فقرهم واغتباطهم بضرهم لعرفتهم بفضل الفقر كعرفته فالزحينيذان يسيرتهم سيرته ويسقط عنه الكسب لاجلهم لأنهم كهول فى الحالمع سقوط المطالبة عنهم له لحقوقهم عليه وقد فعل ذلك جاعة من السلف (ولذلك وى ان أبا تراب) عسكر بن حصين (النخشي) نسبة الى نخشب مدينة بما وراء النهر عربت فقبل الها نسف شيغ عصره عالم زاهدو رعمتوكل روى عن مجد بن عبدالله بن عبر وعنه محد بن عبدالله بن مصعب وغيره مان بالبادية سنة ٢٠٥٠ قيل م شته السباع وقال القشيرى صحب حاتماالاصم وأباحاتم العطار البصرى (نظر الى موفى مديده الى قشر بطيخ) مرمى فى الطريق (ليأكله بعد ثلاثة أيام) لم يا كل فيها شيأ (فقال له لا يُصلح النالتصوف الزم السوق) نقله القشيرى الاأنه قال ألزموه السوق (أى لا تصوّف الامع الموكل ولا يصم الموكل الالمن يصبرعن الطعام أكثر من ثلاثة أيام) أى ان حاله ذلك يدل على عدم كال شغله بالله وعدم صبره وشدةميله الى الطعام ومن هذه صفته بقاؤه مع سب وانتقاله شيأ فشيا عن عبادته أولى من خروجه عاسده حله (رقال أبوعلي) أحدبن محد (الرود بأرى) البغدادي فريل مصروالمتوفى باسنة ٢٢٦ أخذ في التصوف عن المبنيدة شيخه في الفقه أبو العباس بن سريخ وفي الادب تعلب وفي الحديث الراهيم الحرب (اذا قال الفقير بعد

فيرى الهسيق المدخير الرزقيزله وهورزق الاسخرة وانهمذاهو المرضالذيهعوت ويكون راضا بذلكواله كذاقضي وقدرله فهذا يتم التوكل للمنفردولا يحوز تمكانف العيال المسترعلي الجوعولا عكن أي يقر رعندهم ألاءمان بالتوحيدوأن الموت على الجوعرزق مغبوط علمه في نفسه اناتة ق ذلك نادوا وكذا سائرأ بواب الاعمان فاذا لاعكنه فيحقهم الاتوكل الكتسبوهو المقام الثالث كتوكل أى مكر الصديق رضى الله عنه اذخرج للكسيب فاما دخول البوادى ونرك العمال توكار فى حقهم أوالقعودعن الاهتمام بامرهم توكلاف حقهم فهذاحرام وقديفضي الى مؤاخذاجميلالتعقق أأنه لافرق بينمو بينعماله فانه انساء عدد العمال على الصرعلى الجوع مدةوعلى الاعتداد مالموت

على الجوعرز قاوغنيمة فى الاسخرة فله أن يتوكل له حقهم ونفسه أيضاعيال عنده ولا يجوز له أن يضيعها الاأن تساعده على الصبر على الوعمدة فان كان لا يطبقه و يضطر بعليه قلبه وتتشوش عليه عبادته لم يجزله النوكل واذال وي ان أباتراب الخشسى ننار الى صوفى مديده الى قشر بطيخ ليا كاه بعد ثلاثة أيام فقال الايسلح النالتصوف الزم السوق أى لاتصوف الامع التوكل ولا صحالتوكل الالن بصرعن العامام كثرمن ثلاثة أيام وقال الوعلى الروذ بارى اذاقال الفقير بعد

خمسة أيام الماجائع فالزموه السوق ومروه بالعمل والكسب فاذا بدنه عماله وتوكاه فيم المضر بمدنه كتوكاه في عماله والما يفارقه في في واحد وهو أناه تمكيف نفسه الصبر على الجوع وليس الدفاف عماله وقد انكشف المناه من هذا أن التوكل ليس انقطاعا عن الاسباب بل الاعتماد على الصدر على الجوعمدة والرضا بالموت ان تاح الرزق نادراوم الازمة البلادوالامصار اوم الازمة البوادى التي التعلوع نحيش وما يحرى معراه فهدن كاها أسباب البقاء ولكن مع نوع من الاذى اذ لا يمكن الاستمرار عليه (٤٩٣) الا بالصبر والتوكل في الامصار أفرب الى

الاسباب من التوكل في البوادي وكلذلكمن الاسباب الاأن الناس عدلواالي أسباب اظهر منها فلم يعدوا تلك أسمال وذلك لضعف اعمانهم وشده حرصهم وقلة صسرهم على الاذى في الدنيا لاجسل الاسخرة واستيلاء الجبزعلي قلوبهم باساءةالفان وطول الاملومن نفار فى ملكون السمروات والارض انكشف له تعقيقا انالله تعالىدو الملك والملكوت تدبيرا لايحاوز العبدر زقه وان تولئ الاضــطراب فأن العاحزين الاصطراب لم محاور ورزقه اما ري الجنين في بطن اميما ان حكان عاحزاءن الاضطراب كيفوصل سرته بالامحتى تنتهى اليه فضلات غذاءالام بواحطة السرة ولميكن ذلك بعيلة الجنين ثملا انغصل سلطالب و الشفقة على الام لتتكف ليه شاءت ام أبت اضطرارا من الله

خسة أيام أناجاتع فالزموه السوق ومروه بالعمل والكسب) نقله القشيرى فى الرسالة (فاذابدنه عماله) أى عنزلة عمله (فتوكمه فيما يضر بمديه كتوكمه في عياله وانما يفارقه في شي) واحد (وهوان له تكليف نفسه الصير عــلى الجوع وليسله ذلك في عياله) الاان وافق اختيارهم اختياره فيكونون كهوفيماسبق (وقدا نكشف النمن هذا ان التوكل ليس انقطاعاءن الاسباب) كاله ليس تلبسام ا (بل الاعتماد على الصبر على الجوعمدة والرضابالموتان تأخوالر زقامادراوملازمة البلاذوالامصار أوملازمة البوادى التي لاتخلوعن حشيش ومايجرى مجراه فهذه كاهاأ سباب البقاءولكن مع نوعمن الاذى اذلا يمكن الاستمرار عليه الابالصبر والتوكل في الامصار أقر مالحالا سباب من التوكل في البوادي وكل ذلك من الأسباب) فقدر وي القشيري بسسند و الي الجاهيم الخواص قال بينماأ سيرفى البادية فاذابها تفهمنف فالتفت اليه فاذااعرابي فقال لى ياابراهيم التوكل عندنا أى فى البوادى أقم عندنا حتى يصح تو كال الاتعلم ان رجاءك لدخول بلدفيه أطعمة يحملك اقطع رجاءك عن البلدان وتوكل (الاان الناسعدلو آلى أسبابهي أفضل منها فليعدوا تلك أسبابا وذلك لضعف اعانهم وشدة حرصهم وقلة صبرهم على الاذى فى الدنيالاجل الاسخرة واستيلاءا لجبن على فلوج م باساءة الظن وطول الامل) ومنهنا قال بعضهم فىحدالتوكل هواحسان الفان وقصرالامل (ومن نظر في ملكوت السموات والارض انكشفله تحقيقاان الله تعالى دبرالمالئ والملكوت) بلطيف حكمته وجيل قدرته (تدبيرالايجاو زالعبدرزفه وانتوك الاضطراب فان العاجر عن الاضطراب لم يجاو زور زقه أماترى الجنين في بطن أمه لما كان عاجزاعن الاضطراب) كيف تولاه المولى بقد بيره في سائر أطواره وقامله في كلذلك بوجوه ابراره فعله في نطفة مستودعة فى الاصلاب ثم قد فهافى رحم الام ثم جمع بين النطفتين وألف بينهما ثم جعلها بعد النطفة علقة مهيأة لما يريد سعانه ان ينقلهااليه عم بعدد العلقة مضغة عم فنقها صورة وأقام بنيتها عم نفخ فيها الروح (كيف وصل سرته بالامحنى انتهدى اليه فضلات غذاءالام بواسه طة السرة ولم يكن ذلك بحيلة الجنين فاحرى عليدهر زقه قبل ان يخر جمه الى الوجود)وبقاه فى رحم الأم حتى قويت أعضاؤه واشتدت أركانه ٧ الى البروزالي ماقسم له أو علمه والمبرزه الى دار يتعرف فيها بفضله وعدله البه (عملاالفصل) نازلاالى الارض (سلط الحب والشفقة على الام المُدِّكُ فيل به شاءت أم أبت اضطرارا من الله تعالى اليه (عِلَا شَتْعَل في قلبهامن نارًا لحب ثم لمالم يكن له سن عضع به الطعام) ولارح يستعين بماعلى الطعن (جعل رزقه من اللبن الذي لا يحتاج)فيه (الى المضغ) والطعن (ولانه لرخاوة مراجه كان لا يحتمل الغذاء الكشيف) ولا يستطيع تناول خشونات المطاعم (فادراه اللبن اللطيف فى ثدى الام عند انفصاله بحسب حاجته فكان هذا بحيلة الطفل أو بحيلة الام) ووكل بالتَّدى مستحث الرجمة فى قلب الام كل اوقف اللبن عن البرو زا ستحدثة الرجمة التي جعلها فى آلام مستحدالا يفر ومستنهضالا يقصر فكان هذا بحيلة الطفل ام يحيلة الام (فاذاصار بحيث يوافقه لغذاء الكثيف أنبتله اسنانا قواطع) وأرحى (وطواحين لاحل المضغ) والطعن على ماسم قبيانه في كتاب الشكر ثم انه شغل الاب والام بتحصيل مصالحه والرأفةعلمه والنظر بعين المودةمنهمااليه وماهى الاوأفة ساقها للعبادق مظاهر الآباءوالامهات تعريه ابالوداد وفى حقيقة الامرما كلفه الاربوبيته وماحضنته الاالهيته ثم ألزم الاب القيام فيه الى حين الباوغ وأوجب عليه ذلكرأ فقمنه به (فاذا كبرواستغل يسرله أسماب التعلم وساول سيل الا حرة فينه بعد الماوغ جهل عض

تعالى اليه عاأشعل في قلمه امن ناوا لحب عمل الم يكن له سن عضع به الطعام جعل رقع من اللبن الذي لا يحتاج الى الصغ ولانه لرخاوة من احبه كان لا يحتمل الغسد اء الكثيف فأدرله اللبن اللطيف في ثدى الام عند انفصاله على حسب حاجته أفكان هذا يحيلة الطفل أو يحيله الام فاذا صاد يحيث بوافقه الغذاء الكثيف أنبت له استانا قواطع وطواحين لاجل المضغ قاذا كبرواستقل يسرله أسبباب التعلم وساول سبيل الا حق فينه بعد الداوغ جهل محض وهنا بياض بالاصل

لانه مانقصت أسباب معيشته ببلوغه بلزادت فانه لم يكن قادراعلى الاكتساب فالاكتفدة درفزادت قدرته فيم كان المشفق عليه مهمة ساراحداً وهي الام أوالاب وكانت شفقته مفرطة جداف كان يطعمه ويسقيه في اليوم مرة أومر تين وكان اطعامه بتسليط الله تعالى الحب والشفقة على قابسه فكذلك قد سلط الله الشفقة والمودة والرقة والرحدة على قلوب المسلين بل أهل الباد كافة حتى ان كل واحدمنهم اذا أحس بحد الجمالة قابسه ورق عليه وانبعث الهداعية (٤٩٤) الى از الاحاجة مفقد كان المشفق عليه واحدا والات المشفق عليه ألف وزيادة وقد كانوا

لانه مانقصت أسمباب معيشته بماوغه بلزادت فانه)من قبل (لم يكن فادرا على الاكتساب فالات قدر فزادت قدرته نع كان المشفق عليه شخصاوا حداوهي الام أوالاب وكأنت شفقته مفرطة جداف كان يطعمه ويسقيه في البوم مرةومر تين وكان اطعامه بتسليط الله تعالى الحب والشفقة على قلبه) وماهى الارأفته سجانه (فكذلك قدسلط الله تعالى الشفقة والودة والرأفة والرحة على قلوب المسلين بل أهل البلد كافة) من مؤمن و كأفر (حتى ان كل واحدمنهم اذا أحس بحتاج تالم قلبم ورق عليمه وانبعثث له داعيمة الى زالة عاجمه على وتيسير طُلبته (فقد كان المشفق عليه واحداوالات المشفق عليه ألف و زيادة واقد كافوا) من قبل (لايشفقون عليه لانهم رأوه في كفالة الام والاب وهومشفق خاص فسارأوه محتاجا ولورأوه يتيما) لاأمله (لسُلطالله داعيسة الرحة) ومستحث الشفقة (على واحد من السلين أوعلى جماعة حتى باخد ذونه ويكفاونه فمارؤى الى الاسنفسني الخصب) وأعوام الرخاء (يتم قدمات جوعامع انه عاجزعن الاضطراب وليسله كفيل خاص والله تعالى كافل بواسطة الشفقة التي خلقها في قلوب عباد م) وبثها فيها وفي ذلك ما يلزمه الاستسلام اليسه تعالى والتوكل عليه (فلماذا ينبغى ان يشتغل قلبه برزقه بعد الباوغ) أو يتعايل على التدبير أو ينازع المقادير (ولم يشتغل ف الصبا) وقبل الصبا (وقد كان المشفق واحدا والمشفق الاستن الفانع كانت شفقة الام أقوى وأحظى ولكنها واحدة وشفقة آحاد الناس وان صعفت فتم ابالاضافة الى شفقة الوالدين (فيخرج من مجموعها ما يفيد الغرض فكممن يتيم قديسر الله له حالاه وأحسن من حال من له أب وأم في بجبر منعف شفقة الا تحاد بكثرة المشفقين و بترك التنعم)فان عبادالله ليسوا بالمتندمين كافى حديث فضالة (والاقتصار على قدر الضرورة ولقد أحسن الشاعر) رهوانالرومي (حيث يقول)

(حرى قلم القضاء بم ايكون * فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق * ويرزى فى غشاوته الجنين)

قوله سيان بالكسر وتشديد التحتية أى مستو بان والغشاوة اسم الجلد الذى يكون على الجنين وهى المشيمة وقد وجسد البيتان هكذا يخط النو وى في هامش كله مختصر علوم الحديث وقد كتب على من العزالخنفي مخطه على قوله عايكون مسلم عارض ذلك قوله عاية وله على قوله والجنين مسلم عمارض ذلك باسات وهه هذه

وكن متوكلامع فعسل ماقسد * أمرتبه وذاد بساودين

(فانقات الناس يكفلون اليتبع لانهم مرونه عاجزا بصباه) عن الاضطراب (وأماهدًا فبالغ قادر على الكسب فلا يلتفتون اليه ويقولون هومثلنا) وقوّته كقوّتنا (فليجته دلنفسه) وليكتسب (فاقول ان كان هذا القادر بطالا)

وهو مشفق خاصفا وأوه محتاحا ولورأوه يتها السلط اللهداعية الرخة علىواحدمن المسلماو على جاءة حتى بأخذونه ويكفلونه فسار وىالى الاسن في الحصب يتيم قدمات جوعامع أنه عاخر عن الاضماراب واسله كافسلماص والله تعالى كافله بواسطة الشفقة التي خلقهافي قلوب عباده فلماذا ينبغي ان اشتغل قلبه مرزقه بعد البلوغ ولم يشتغلف الصباوقدكان المشسفق واحداوالشفقالات ألف نعم كانت شفقة الام أقوى وأحفلي والكنها واحدة وشفقة آحاد الناس وانضمفت فبخرج منجموعهاما يفيدالغرض فكممن يتم قد بسرالله تعالىله حالاهو أحسن منحال من له أبوأم فينجسر ضامف شفقة الاحاد بكثرة المشفقين وبترك التنعم والافتصارعلي قدر

لا شفقون علمهلائهم

وأوهفي كفالة الام والاب

الضرورة ولقد أحسن الشاعر حيث يقول جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون الشاعرة والمسكون فارغا بعنون منك ان تسعى لرزق * ويرزق ف غشاوته الجنين فان قلت الناس يكفلون اليتيم لانهم يرونه عاجزا بصباه وأماهذا فبالغ قادرعلى الكسب فلا يلتفتون اليه ويقولون هومثلنا فليجتهد لنفسه فاقول ان كان هذا القادر بطالا

فقد صدقو افعليه الكسب ولامه في التوكل في حقه فان التوكل مقام من مقامات الدين يست عان به على التفرغ لله تعالى ف البطال والتوكل وان كان مشتغلا بالله ملازمالسحداً وبيت وهوموا طب على العلم والعبادة فالناس لا يلومونه في ترك الكسب ولا يكافونه ذلك بل اشتغاله بالله تعالى يقرر حبسه في فاوب الناس حتى يحملون اليه فوق كفايته وانح اعليه أن لا يغلق الباب ولا بهرب الى جبل من بين الناس ومار وى لى الاستعالى وهوفى الامصارف ت حوعاولا برى قط بل وأراد أن يطعم جاعة من الناس بقوله لقدر عليه فان من كان الله عز وجل له ومن اشتغل بالله عز وجل ألتى الله حبه في فلوب (٩٥) الناس و مغرله القلوب كاسخر من كان الله عز وجل له ومن اشتغل بالله عز وجل ألتى الله حبه في فلوب (٩٥) الناس و مغرله القلوب كاسخر

فلسالام لولدها فقسد دىرالله تعالى الملك والمكون تدسرا كافسا لاهل الملكوالمكوت فن شاهدهذا التدس وثق بالمدير واشتغل به وآمن ونظر الىمدور الاسمال لاالى الاسمال نعيمادىومتدبيرا يصلالي المشتغلبه الحلووالطيور السمان والثماب الرقمقة والخبول النفيسة على الدوام لابحالة وقديقع ذاك أيضا في بعيض الاحوال لكن ديره تدبيرا يصل الى كلمشتغل بعبادة الله تعالى فى كل أسبو عقرص شعيرأو حشيش يتناوله لامحالة والغالب اله رسل أكثر منهبل بصلما يزيدعلي قدر الحاحة والكفاسة فلاسب لترك التوكل الا رغبة النفس في التنعم على الدوام وليس الثماب الناعة وتناول الاغذية اللطيفة وليس ذلكمن طر بق الا تخرة وذلك فدلاعصل بغيراضطراب

فارغا (فقدصد قوافعليه الكسب ولامعني التوكل في حقمه) ولا السؤال (فان التوكل مقام) عظيم (من جملة مقامات الدين) ومنشؤه من خالص اليقين (يستعان به على التفرغ لله تعالى ف البطال والتوكل) ليسهومن رجاله (وأنكان مشتغلاباللهملازمالمسجدة وبيت وهومواظب على العلم والعبادة فالناس لا ياومونه في ترك الكسبولا يكافحونه ذلك بلاشتفاله بالله تعالى يقر رحبه فى قاوب الناس) ويثبته (حتى يحملوا اليه مؤن كفايته وانحاعليه انلابغلق البابولايهرب الىجبل من بين الناس) من المشاهد (ومار وى الى الاتنعالم أو عابدا سيتغرق الاوقات بالله تعالى وهوفي الامصارف اتجوعا ولا ويقط بلاوأرادأن بطع جاعة من الناس بقوله لقدرعلمه فان من كان لله عز وجل كان الله عز وجلله)ومن كان هــمه هماواحداً كفاه الله همه (ومن اشتغل بالله عزوجل) وأحبه (ألق الله حبه فقلوب الناسو معرله القلوب كاسخر قلب الام لولدها) وقدجاء فى الخبر اذا أحب الله عبدا ألقى حبه فى قلوب الناس وفى لفظ قذف حبه فى قلوب الملائكة ثم يقذفه فى قلوب الاحمىين (فقــددبرالله تعــالى المالك والمكوت لدبيرا كافيالاهل الملك والمكوت) لقوله تعالى يدبرالامرمن السماء الى ألارض الأية (فن شاهدهذا الندبير) البله غوثق بالمديروا شنغل به وآمن (ونظر الى مدير الاسباب لاالى الاسباب) ولا يصع مقام من مقامات اليقين الأباسقاط التدبير مع الله وتعلقه عقام التوكل والرضا أبين من تعلقه بسائر المقامات فن لازم من التي قياده الى الله واعتمد في كل أموره عليه الاستسلام لجريان القادير (نعم ماديره تدبيرا يصل الى المشتغل به الحلوى والطيور السمان والثياب الرفيعة والخيول النفيسة) المرفهة (على الدوام لايحالة وقديقع ذلك أيضا فىبعضالاحوال لكردبره تدبيرا يصلالى كلمشفول بعبادة الله تعالى فىكل اسموع قرص شعيرا وحشيش يتناوله لامحالة والغالب أنه يصل اكثرمنه بلويصل ما يزيد على قدرالحاجة والكفاية فلاسبب لترك التوكل الارغبة النفس فى التنعم على الدوام ولبس الثياب الناع تقوتناول الاغذية اللطيفة) في كل وقت (وليس ذلك من طريق الا من قهر نفسه وملكها وأراد عاذكر اظهار مامن الله به عليه بشرط أن يكون وجوده وعدمه عنده سين (وذاك قدلا يحصل بغيراضطراب وهوفى الغالب أيضاليس يحصل معالاضطراب وانمىا يحصل مادراوفي النادرأ يضاقد يحصل بغيرا ضطراب فاثرا لاضطراب ضعيف عندمن أنفتحت بصيرته فجلذلك لايطمئن الحاضطرابه بل الى مدمرا الله والملكوت ندبير الايجاوز عبدامن عباده رزقموان سكن الانادراندورا عظيميا يتصورمثله في حق الضطرب فأذا انكشفت هدنه الامور وكان معه قوّة في القلب وشعاعة فيالنفس أغرماقاله الحسسن البصرى رحه الله تعالى اذقال وددتان أهسل البصرة في عيالى وانحبة بديذار) نفله صاحب القوت قال وهذا من نهاية التوكل وليس ذلك الافى تسليم الاحكام والرضابه اكيف حرت مم لان هذا قد عاو زالعة ول فلعل يطعمهم الوت (وقال) أنو أمية (وهيب بن الورد) المكي يقال اسمه عبد الوهاب رحمه الله تعالى (لو كانت السماء تحاساو ألارض رصاصاوا هتممت برزق لفاننت اني مشرك) ولفظ القوت ورويناعن سفيان عن وهيب بنالوردلوان السماعلم عطروالارض لم تنبت ثم اهتممت بشي من رق لظننتاني كأفروفي رواية عن وهيب منذأر بعين سنةلو كانت السماء رصاصا والارض نعاسام أهم برزقي ولو

وهو فى الغالب أيضاليس يحسل مع الاضطراب والما يحصل الدراوفى النادر أيضاقد يحصل بغيراضطراب فاثر الاضطراب ضعيف عند من انفقت بصيرته فلذ الدلا المسلمان الى المدير المال والملكوت نديير الا يجاوز عبد من عباده رزقه وان سكن الا الدرا ندورا عظيما ينصور مشدله فى حق المضرب فاذا الكشفة هذه الأمور وكان معه قوة فى القلب وشعاعة فى النفس اغرما قاله الحسن البصرى رحسه الله اذقال وددت ان أهل البصرة فى عمالى وان حبة بدينار وقال وهب بن الوردلوكانت السماء تعاسا والارض رصاصا واهم مت برزق المانت

فاذا فهمت هذه الامور فهمتأن التوكل مقام مفهوم في نفسه و عكن الوصول الممائ قهرنفسه وعلت ان من أنكر أصل التوكل وامكانه أنكره عنجهل فاباك أنتجمع بنالافلاسنالافلاس عن وجودالمقامذوفا والافلاسءن الاعانيه علىا فاذاعلمك بالقناعة فالنز والقلسل والرضا بالقدوت فانه يأتمك لامحالة وانفر رتمنه وعند ذلكعلى اللهأن يبعث البكر زقانعلى مدى من لاتعنسب فأن اشتغلت بالتقوى و التوكلشاهدت بالتحرية مصداقةوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخر جاوبرزقمه من حمث لا مستحالاته الااله لم يتكف له أن مرزقه لحم الطامر والذائد الاطعممة فياضمن الا الرزق الذي تدوميه حماته وهذاالمعون مبذول لكلمن اشتغل مالضامن واطمأنالي صمانه فانالذى أحاط مه تديرالله من الاسياب الخفية للرزق أعظم مما طهر العلق بلمداخل الرزق لاتعصى ومحاربه لابهندى الهاوذاكلان

اهتممت به لظننت انى مشرك وقال بعض أهل المعرفة قدصدق وهيب لوان الهم داخل عليه في تصديقه كان الشكة دنقص تصديقه وكان يكون شاكالانه ليسمن صحة التصديق والصدق الاهتمام بالرزق لان الررق حزء منمائة جزء قدوقع تصديق الومن به فن لم يصم تصديقه في هدا الجزء الواحد لم يصم في سائر الاجزاء قال والتصديق مقتضى السكون والطمأ نينة والنفس تدعوالى الحركة طمعاني استعجال أخذ الاسبباب فن كان محققالتصديقه بالسكون انصرف عن اجابة داعى النفس بألحركة الى السكون الذى يقتضى منه التصديق وشغل قلبه بالعمل في تصديقه (فاذا فهمت هذا فهمت ان التوكل مقام) شريف (مفهوم في نفسه ويمكن الوصولالبهانقهرنفسه)وروّضها بالتدر يجعلى الصبرعلى المكاره (وعلت أن من أنكر أصل التوكل وامكانه) اعا أنكرعن جهل)به عنه (فايال أن تعمع بين الافلاسين افلاس عن وجود القام ذوقاوا فلاس عن الاعان به علماً) أى فان لم تكن من الذائقين لهذا المقام فأقل الدرجات أن تكون من المصدقين له علما ومعرفة (فاذاعليك بالقناعة بالنز واليسير) مماهو في يديك (والرضا بالقوت) المتيسر (فانه سيأتيك لا بحالة وان فررت منه) ولذلك قال على رضى الله عنه الرزق رزقان رزق بطلبك ورزق تطلبه فسره بعض العلماء فقال الرزق الذي بطلبك هو ر زق الغذاء والرزق الذي تطلبه رزق التماك وهو طلب فضول القوت (وعندذ النَّ على الله أن يبعث اليُّك رقك على يدمن لاتحنسب فان اشتغلت بالتقوى والتوكل شاهدت بالتحر بةمصداق قوله تعالى ومن يثق الله يجعلله مخرجاو برزقه من حيث لا يحتسب علمها ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله اكل شي قدرا أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال في قوله تعالى يعمل له يخرجا أي ان يعلم أنه قبل الله وان الله هو الذي يعطيه وهو ينعه وهو يبتليه وهو يعافيه وهو يدفع عنه وقوله لايحتسب يقول من حيث لايدرى وأخرجه سعيد بن منصور والبيه قي في الشعب من طريق ابن مسروق مثله والاتية نزلت في رجل من أشجيع كان قد أسر ابنه فشكاأ بوه الىرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واصبر فلم يلبث حتى جاء ابنه واستان غنم العدق وفى رواية قالله صلى الله عليه وسلم أن اكتب البه يعنى ابنه ومره بالتقوى والمتوكل على الله (الاأنه) تعالى (لم يتكفل له أن يرزقه لحم الطيرواذ الذالاطعمة) وغيرهامن فضول الاقوات (فاضمن الاالرزق الذي شوم به حياته) وهوالرزق الطالب (وهذا المضمون مبذول الكلمن السنغل بالضامن) جل جلاله (واطمأن الى صمانه) وسكن اليه قلمه (فان الذي أحاط به تدبيرالله من الاسبباب الخطية للرزق أعظم ماطهر العلق بل مداخه الرزقالا تعمى وعجاريه لايمة دى المهاوذ الثلان ظهوره على الارض)وهي من عالم اللك (وسببه فى السماء) وهى من عالم الملكوت (قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون وأسرار السماء لأيطلع عليها) بتفاصيلها لانمامن عالم الملكوت وذكر الشيخ ابن عطاء الله في كتاب النفو براهده الاكه فوالد ماملفها أى ياهدذا المطلع الرزق من الخلوق الضعيف العاحز في الارض ليس رزقك عنده انحار زقك عندى وأغاللك القادرولاجل هد الماسمع بعض الاعرابهذه الاتية نحرنا فتموخر جفارا الى الله تعالى وهو يقول سحان الله رزق في السماء وأناأ طابه في الارض فانظر كيف فهم عن الله أن مراده بهذه الاسية أن يرفعهم عباده اليمه وأن تكون رغبتهم فيمالدمه كإقال فى الاتهة الاخرى وانمن شئ الاعند دناخ النه ومانزله الا بقدرمعاوم لتخاش الهمم الى بابه وتجع القاوب الىجذابه فكن سماو باعاو ياولا تكن سفليا أرضياوا الاقال ابعد نفودي في علوم الحقائق * و بعد انبساطي في مواهب حالقي بعضهم

وفيحين اشرافي على ملكونه * أرى باسطاكها الى غـير دارف

وكيف تقرله بالربوبية بوم ألست ربكم وتعرفه وتوحده هناك وتجهله ههنا وقد توا ترعليك احسانه وغمرك فى القلب ليم منزلة علياء ، لا تسكنها سعدى ولالماء فضاك وامتنانه كأفيل فى الذرعرفة كم فهل يحمل بي * أن أنكركم ولحسي شمطاء

ظهوره على الأرضوسيب الهذه الاسمة هي التي غسلت الشكوك من قاوب المؤمنين وأشرقت في قاوبهم أنوار المقين وقد تضمنت ذكر

فى السماء قال تعالى وفي

ولهذادخل حاعتعلي الجنيد فقالماذا تطلبون قالوا نطلب الرزق فقال انعلتم أىموضعهو فاطلبوه قالوا نسألالله فال انعلم أنه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل وننظرما مكون فقال التوكل على ألتحسرية شانقالوافها الحيلة قال ترك الحملة وقال أحدين عيسي الخرار كنت فى المادرة فنالني حوع شديد فغابتني نفسى أن أسأل الله تعالى طعاما فقلت ليسهذا من أفعال المتوكاين فطالبتني أن أسأل الله صبرافل اهممت ذلك سمعت هاتفا يرتفى و مقول

و نزءم أنه مناقر يب وانَّا لانْضيع من أَنَّانًا وسألناعلى الاقتارجهدا كأثا لانراه ولارانا فقد فهدمت أنمن المكسرت نفسموقوى فلبءولم يضعف بالجين باطنمه وقوى اعاله بتدبير الله تعالى كان مطحمتن النفس أبدا واثقامالله عزوحل فات أسوأحاله أنءوتولا مدأن اتبه الموت كإيات من ليس مطهمتنا فاذا تمام التوكل بقناعة من جانب ووفاء بالمضمون من جانب والذي ضمن

ر زق القانعين مده الاسباب التي ديرها صادف فاقنع

الرزقويحله والتشبيه بامر لاحفاء فيهوفها فوائد الاولى الماعلم سعانه كثرة اضطراب النفوس في شان الرزق كروذكره كاتكروت وودعوارضه على القاوب كاتكروالحة اذاعلت انااشبه مستمكنة في نفس الصم لبكون ذلك أوكدفى الجهفذ كرفى هذه الاسمة محل الرزق وبينه لتسكن البه القاوب وليس الضمان معاجام المحل كالفحمان مع تبيينه فهذا أبلغ فى ثقة النفس به وأقوى فى دفع الشان فيه الثانية يعتسمل اله أرادا ثبات رزقك أى اثباته من اللوح المحفوظ ففيه اعلام الهم ان الشئ الذي منه رزقكم أثبتناه عندناني كابنا وقضيناه عشيئتنامن قبل و حودكم فلاى شئ تضار بونومالكم الى لا تسكنون وبوعدى لاتثقون و محتملانه أراد بالرزق الماء وقال ابن عباس هو الطرف يكون الشئ الذي منه أصل رزق كم ولان الماء في أصله رزق الثالثة عكن أن يكون مراد الحق بهذه الاسمة تجيز العبادهن دعوى القدرة على الاسباب لان الله تعالى لوأ مسك الماء على الارض المعطل كلذى سبب فكاله يقول ليست أسبابكم هي الرازفة لكروانكي أنا الرازق لكم وببدى تيسيرأ سبابكم لانى أناالمنزل اسكم مايه كانت أسبابكم الرابعة في افتران الرزق بالأمر الموعود فائدة جايلة وذلك ان الؤمنين علوا انماوعدهم الحق لابدمن كونه ولاقدرة الهمعلى تعيله ولاتأجيله ولاحيله لهم ف جلبه فكأنه تعالى يقول كالاشك عند كمان عندناما توعدون كذلك لا يكن عند كمشك ف أن عند دنا ما ترزقون وكاأنكم عن استعالماوعدنا فبل وقته عاحرون كذلك أنتم عاحرون عن أن تستعاوار زقا أجلته ربو بيتناو وققته الهيتناانة ي (ولهذا دخل جاعة على الجنيد) رحمالله تعالى (فقالهاذا أطلبون فقالوا نطلب الرزق فقال ان علتم هوفى أى موضع فاطلبوه) ففيه اشارة ألى أن الرزق أسبأبه حيث لا يطلع عليه (فالوافسل الله ذلك فال ان علتم انه) تعالى (ينساكم فسذكروه فقالواندخسل البيت ونتوكل وتنظرما يكون فقال التوكل الى على التجربة) بأن تدخلوا البيت مجر بين الله هل مرزق كم (شك) اى فى الضمان وهو كفر (قالواف الحيلة قال ثرك الحيلة) واعتمادكم بقاو بكم على الله واشت غالكم عباأم تم به ولفظ القشيري دخل جاءة على الجنيد فقالوا أين اطلب الرزق فقال انعلتم في أي موضع هوفا طلبوه قالوافنسا ل الله ذلك عقال انعلتم انه ينسا كم فذكروه فقالوا ندخل البيث فننوكل فقال التجرية شك قالواف الحيلة قال ثرك الحيلة انتهى ومنه أخذالشعر فقال * اغماالحيلة في ترك الحيل * هواشارة الى اسقاط الندبير وترك منازعة القادير وقد قال بعضهم من لم يدرد راه وقال القطب أبوالحسن الشاذلي قدس سره ان كان ولا يدمن التحدير فدر وا أن لاندبر وا أي ترك التدبيرهوعين التدبيركان ولأ الحيلة هوعين الحيلة وللهدر القائل

المطرى لوالواجبال سرنديس * وفيضى جبال تكرورتهرا أناان عشت لست أعدم رزقا * واذامت لست أعدم قبرا

(وقال) أبوسمعيداً جدبن عيسى (الخراز) رحمه الله تعالى وكان من المنوكاين (كنت في البادية) على قدم التوكل (فنالني جوع شديد) أى بعد مضى عشرة أيام (فغلبتني نفسي أن أسأل الله طعاما) برزقنيه فا كله (فقلت ليس هذا من فعالى المتوكلين) فان مقتضى هذا المقام تغلب عله تعالى بعالى العبد وعدم المبادرة الى السؤال فانه سوء أدب (فطالبتني أن أسأل الله سربرا) على الجوع (فلسهمت بذلك عدم ها تفايم تف بو وقول و بقول و بقول و بقول و بقول و بقول و بقول المناف و باعد اله مناف و بعد و بعد و بعد الناس مدر أيانا

ويزعم الهمنافسريب * وتحنلانضيعمن أنانا ويسالناعلى الاقتارجهدا * كانا لانواه ولا يوانا)

أى فلما سمع ذلك سكن قلبه عن الاضطراب والقلق (فقد فهمت أن من انكسرت نفسه وقوى قلبه ولم يضعف بالجن باطنه وقوى اعدانه بتدبيرالله تعالى) اباه فى سائراً طواره وشؤنه (كان مطمئن النفس أبدا واثقابالله عز وجل) فى حسن وفائه وصدف ضمانه (فان أسوأ أحواله أن عوت ولابدأن بأتيه) الموت وانقابالله عز وجل) فى حسن وفائه وصدف ضمانه (فانته) والذى ضمن رزق (كاياتى من ليس مطمئنا فاذا تحمام التوكل بقناعة من جانب ووفاء بالضمون من جانب) والذى ضمن رزق (القانع سيم بنده الاستماب التى ديرها) بلطيف حكمته (صادق) فى وعده وضمانه (فاقنع) ليصم توكلك

وجرب تشاهد مسدق الوء معققة اعا يدعليك من الارزاق العبيدة التي لم تكن في طنك وحسابك ولا تكن في توكك منتظر الاسباب بل لسبب الاسباب كالا تكون منتظرا (٤٩٨) لقلم الكانب بل لقلب الكاتب فانه أصل حركة القلم والحرك الاقل واحد فلا ينبغي أن

(وحرب تشاهد مدن الوعد تحقيقالما رد عليك من الارزاق العسمة التي لم تكن في طنك و) لم عطرف (حسابك ولاتكن في توكاك منتظرا للاسباب للسبب الاسباب) أي خالقها وميسرها (كالاتكون منتظرا لقلم الكاتب) الموقع (بللقلب الكاتب فانه) أى القلب (أصل حركة القلم والمحرك الاول واحد) فى الوجود (فلاينبغيأن يكون النظر الااليه) وفيه تاويح الى مقام وحدة الوجود عند الصوفية (وهذا شرط توكل من يخوض البوادى بلازاد) يحمله (و)كذامن (يقسع دفى الامصار وهوخامل) الذكر (وأما الذى له ذكر بالعبادة والعسام فاذا قنع في اليوم والليلة بالطعام) المتيسر (مرة واحدة كيف كان وأن لم يكن من اللذائذ) والانواع المختلفة (وثوب حشن)من مستعمل ثياب بلده مما (يليق باهل الدين)ولا يكون من الشطار والجندية (فهذا يأتيهمن حيث يعتسب و)من حيث (لا يعتسب على الدوام)من عسبراً نقطاع (بل باتبه اضعافه فتركه التوكل واهتمامه بالرزق) المضمون (غاية الضعف والقصورفان اشم اروبسب طاهر يجاب الرق اليه أقوى من دخول الامصارف حقًّا لخامل مع الأكتساب فالاهتمام بالرزق قبيم بذوى الدين) أولى الصلاح المتين (وهو بالعلاء) بالله وأحكامه (أقبح لان شرطهم القناعة) وهدا الاهتمام يضادها وقبيع بذوى الاعان أن ينزوا حاجته- م بغيرالله تعالى مع علهم بوحدانيته وانفراده بر بو بيتموهم يسمعون قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وذاك من العلماء أقيم فرفع الهمة عن الخلق وعدم الأهتمام بالرزق هو ميزان العلماء وسبار الرجال كاتورن الذوات توزن الاحوال والصفات وأقيموا الوزن بالقسط فيظهر الصادق بصدقه والمدعى بحزقه (والعالم القانعياتيه رزقه) بل (ورزق جاعة كثيرة ان كانوامعه) وقد ابتلى الله بحكمته العلاء الذين ليسوا بقانعين ولافي وصفهم صادقين باطهارما كتموامن الحرص والشره والرغبة وأسروا فى أنفسهم من الشهوة فابتذلوا إلى نفسهم لابناء الدنيامباسطين لهم ملاءً ين موافقين لهم على ما ترجهم مدفوعين على أبواجم فلقدوه عهم الحق معة كشف ماعوارهم أولئك هماا كاذبون على الله العادون العباد عن محبة أولياته فهم حب أهل التحقيق وسحب شموس أهل التوفيق ضر بواطبواهم ونشروا اعلامهم ولبسوادر وعهم فاذاوقعت الجلة ولواعلى أعقابهم ما كصين (الااذا أراد) ذلك العالم القانع (أن لاياخد) رزقه (من أيدى الناس و) لا (ياكل) الا (من كسبه فذلك وجه لائق بالعالم العامل) الصاّدق في علمه وعله (الذي ساوكه بظاهر العلم والعـمل) فقط (ُ ولم يكن له ســير بالباطن) بالتهذيب والرياضــة (فان السكسب) أى الاشــتغالبه (يمنع من السير بالفسكر الباطن) الاأن يكون قو يأمن لاتلهيه تجارة ولابيع عن ذكرالله (فاشتغاله بالسلطة) الباطن حين فذرمع الأخدذُمن يدمن يتقربُ الى الله تعالى بما يعطيه أولى لانه تفرغ لله عُزوجِل) وهدذا هو المقصود الاعظمُمن التوكل بلومن سائرمقامات الدين (و) فيسه أيضا (اعانة للمعطى على نيل الثواب) ومابه تترب فالدَّمان الحداهم أفضل من واحدة ومن ذلك في الحبر أوحى الله الى موسى انى أجعل أرزاق أوليائي على أيدى العاصين لبؤ حروافهم فعلم هدذا للمتوكاين ومعرفة هذه الحكمة ان أوصل الهدم قسمهم من المؤملين مقام العمع فى المعرفة واليقين فهومال المعطى الموصل وطريق اللا خذ المتوكل كمافى الخبرما المعطى من سدهة باعظم أحرآ من الا تحدد اذا كان معتاجا فسيعان مطرف الطرقات ومسبب الوصولات الى الا تنجمة برلف القر بات (ومن انظر)بعين التأمل (الى عارى سنة الله تعالى) التي خلت في عباده (علم ان الرزق ليس على قدر الاسباب) فكم من ذكر بحروم وكممن غي مجدود (ولذاك سألُ بعض الاكاسرة) أى ماوك الفرس (حكيمامن حكماتهم عن الاحق المرزوق والماقل المحروم) عن الرزق ما السرفيسه (فقال) الحكيم (أراد الصانع) جلجلاله

مكون النظر الااليه وهذا شرط توكلمن معوض البوادى بلازاد ويقعدفي الامصاروهو حامل وأماالذىلهذكر بالعبادة و العلم فاذاقنع فى اليوم والليلة بالطعام مرةو احدة كمفكان وان لم يكن من اللذائذ وثو بخشن يليق باهل الدس فهدذا يأتيه من حيث يحتسب ولايحتسب على الدوام بل يأتيسه اضعافه فتركه التوكل واهتمامه بالرزفعاية الضعف والقصورفان اشتهاره بسبب طاهر يجلب الرزق المدأقوى من دخول الامصارفي حقالخامل معالاكتساب فالاهتمام بالرزق فبيج بذوى الدين وهو بالعلياء أقيرلان شرطهم القناعة والعالم القانع يأتيه رزقه ورزق حاعة كثيرةوان كانوامعه الااذا أرادأن وأخذمن أبدى الناس وباكلمن كسبه فذاك له وجه لا ثق بالعالم العامل الذى الوكه بظاهرالعلم والعمل ولم يكن له سدير مالباطن فات الكسب عنع عن السير بالفكر البآطن فاشتغاله بالساوك

مع الاخذ ون يد من يتقرب الى الله تعالى عما يعطيه أولى لانه تفرغ لله عزوجل واعانه للمعطى على نيل المعطى المن ال الثواب ومن نظر الى مجارى سسنة الله تعالى عسلم أن الرزق لبس على قدر الاسباب واذلك سأل بعض الا كاسرة حكيما عن الاحق المرزوق والعاقل المحروم فقال أزاد الصائم أندل على نفسه اذلورز فكل عافل وحرم كل أحق لنلن أن العقل ورف صاحبه فل را واخلافه علوا ان الرائ غيرهم ولائفة بالاسباب الظاهرة لهم قال الشاعر ولو كانت الارزاق بحرى على الحاسباب الظاهرة لهم قال الشاعر ولو كانت الارزاق بحرى على الحاسباب بضرب مثال) * اعلم أن مثال الحلق مع الله تعدل الحدة من السؤال وفقوا في مدان على باب قصر الماك وهم معتاجون الى الطعام فاخرج اليهم غلما ما كثيرة ومعهم أرغفة من الحيزوا مرهم ان يعطوا بعضهم رغيفين و بعضهم رغيفار غيفار عتمدوا في أن الا بغفاوا عن واحد منهم وأمر مناديا حتى الدى فيهم أن اسكنوا ولا تتعلقوا بغلماني اذا خرجوا اليكم (٤٩٩) بل ينبغي أن يطمئن كل واحد منهم عن واحد منهم وأمر مناديا حتى الدى فيهم أن اسكنوا ولا تتعلقوا بغلماني اذا خرجوا اليكم (٤٩٩) بل ينبغي أن يطمئن كل واحد منهم

(ان بدل) بذلك (على نفسه) انه الواحد الاحد الرارق (اذلور رن كل عافل وحرم كل أحق لفلن أن العقل رزق صاحبه فلمارأ واخلافه علموا أن لارازن غيره ولائقة بالاسباب الظاهرة لهم) قال الشاعر ولى كانت الارزاق تجرى على الحجا * هلكن اذا من جهلهن البهائم

نقله صاحب القوت الاانه قال علوا أن الصانع هو الرازق والحاصل أن من كان ذامه اوم من حرف أومعتاد من الفي علم بصح قر كاه مع سكونه المه وطمأ نينته به لان ذلك عله في حاله وحبرة لتوكله وقد بصح التوكل مع ذلك بثلاث معان أن لا يعوض منه عوضا يقوم مقام السبب الواصل اليه وان يقطع همه عنه وعن جميع الحلق وأن يكون منقطعا الى الله تعالى مشغولا يخدمة لا بطا الامروح النفسه والله الموفق

* (بيان أحوال المتوكاين في التعلق بالاسباب بضرب مثال)

(اعلم) هــداك الله تعالى (أن مثال الخلق مع الله تعالى مثال طائفة من السؤال) جمع سائل (وقفوا في مُيدانًى) موضع واسع مشرفَ (على بابقصر اللَّك) ينظرمنه البهم (وهم محتاجون الى الطَّعام) مأياً كاويه فأشفق الملاء عليهم (فأخرج البهدم غلمانا كثيرة) من عنده (ومعهم أرغطة كثيرة من الخبز) رسمهم (وأمرهم أن يعطوا بعضهم رغيفين و بعضهم رغيفارغيفا و يحتمدوا فىأن لا يغفاواعن واحد منهم وأمر مُناديا حتى نادى فهم أن اسكنوا) ولاتقاقوا (ولاتتعلقوا بغلمانى اذاخر جوااليكم بل ينبغي أن يطمــ تمن كل واحد منكرفى موضعه فان الغلمان مسخرون وهممأ مورون بان يوصلوا البكم طعاما فن تعلق بالغلمان وآ ذاهم وأخذر غيفين فاذا فتح باب الميدان وخرج) منه (اتبعته بغلام يكون، وكلابه الى أن أتقدم لعقوبته فى ميعاد معاوم عندى والكن أخفيه) عنكم (ومن لم يؤذ الغلمان وقنع برغيف واحد) الذي أناه من يدالغلام وهوسا كن غير مضطرب (فاني أختصه مخلعة سنية في المعاد الذكور العقوية الا خرومن ثبت في مكانه ولكنه أخذرغ فين فلاعقو به عليمولاخلع مله)فالم عادالذكور (ومن أخطأ علماني فا أوصلوا اليه شيأفبات) تلك (الليلة جائعاغير مسخط على الغلمان ولاقائل ليتمأوصل الى) رغيفا (فانى غدا أستوزره) أى اتخذه وز را (وأفوَّض ملكى اليه فانقسم السؤال الى أر بعة أقسام قسم غلبت عليهم بطوم م) فظهر منهم شرههم الى الطعام (فلم يلتفتوا الى العقو به الموعودة) اختيار امنهم العظ العاجل (وقالوامن اليوم الى غدفرج) والمسكم الظاهر في الحال (ونعن الآنجائعون وبادر والى الغلمان) وتعلقواً بهم (فاتذوهم واخذوا) منهم (الرغيفين فسبقت العقوبة البهم في الميعاد المذكور فندموا) عندمعا ينة العقوبة (ولم ينفعهم الندم وقسم) آخر منهم (تركواالمملق بالغلمان) واذاهم (خوف العقوية) في الميعاد (واسكن أخذوارغ فين الغلبة ألجوع فسلوا من العقوبة) لعدم تعلقهم بهم (ومافاز وابالخلعة) لاضطرابهم (وقسم) ثالثمنهم (فالوا انانجاس؛ رأى من الغلمان حتى لا يخطؤ فاولكن نأخد اذا أعطو فارغيفا واحدًا ونقنع به فلعلنا نفوز بألحلعة ففاز وابالحلعة وقسم وابع اختفوا في زوايا المبدان وانحرفو عن مرأى أعين الغلمان وقالواان اتبعوما وأعطوناة عنابرغيف واحد وان أخطؤنا) ولم يقع بصرهم علينا ﴿ قَاسِينَا ۚ دُهُ الْجُوعَا لَلْمَالُهُ فَلَمُلْنَا نَقُوى عَلَى

الموعودة وقالوامن اليوم الى عدفرج و تحن الا تجانعون فبادوا الى الغلمان فا تخدوا الرغيفين فسبقت العقوبة الهم في الميعاد المدكو رفندموا ولم ينفعهم الندم وقسم تركوا التعلق بالغلمان خوف العقوبة ولسكن أخذوار عيلين لغلبة الجوع فسلوامن العقوبة وما فازوا بالخلعة وقسم قالوا الما تحلس عرأى من الغلمان حتى لا يتحاون اولكن ناخداذا أعطونا وغيفا واحداون قنع به فلعلنا نفوز بالخلعة ففازوا بالخلعة وقسم وابدع اختفوا في زوايا الميدان وانحرفواعن من أى أعين الغلمان وقالوا ان اتبعونا وأعطونا قنعنا برغيف واحدوان أخطونا واستناشدة الجوع اللياة فلعلنا نقوى على

فأموضعه فان الغلمان سنخرون وهممامورون بان وصلوا البكم طعامكم فن تعلق بالغلمان وآذاهموأخذرغفن فأذافتح ياب المسسدان وخرج أتبعنسه بغلام يكوث موكلامه الحان أتقدم لعقوبته في ميعاد معلوم عندى ولكني خفيه ومن لم يؤذ الغلان وقنع وغيف واحدأتاه من يدالغلام وهوساكن فانى اختصه مخلعة سندقى الميعادالمذكورلعقوبة لالتنزومن ثبت في مكامه ولكنه أخسدرغيفين فلاعقوبة عليهولاخلعة له ومن أخطأه غلماني فسأأوصلوا اليه شيأ فبات الليلة جائعاغيرمت يخط للغكمان ولاقائلا ليته أوصل الى رغية افاني غداأستوزر وأفوض ملكي اليسه فانقسم السؤالاليأر بعةأقسام فسم غلبت عليهم بطوخهم ترك التسخط فننالى تبقالوزارة ودرجة القرب عندالملك فانفعهم ذلك اذا تبعهم الغلمان فى كلزاوية وأعطوا كل واحداو حرى مثل ذلك أما حتى اتفق على الندورات اختفى ثلاثة فى زاوية ولم تقع عليهم أبصار الغلمان وشغلهم شغل صارف عن طول النفتيس فباتوا فى جوع شديد فقال اثنان منهم ليتنا تعرضنا للغلمان وأخذنا طعامنا فلسنا نطيق الصبروسكت الثالث الى الصباح فنال درجة القرب والوزارة فهذا مثال انظلق والميدان هوالحياة فى الدنيا (٥٠٠) و باب الميدان الموت والميعاد المجهول بوم القيامة والوعد بالوزارة هو الوعد بالشهادة

ترك التسخط فننالرتبة الوزارة ودرجة القرب عندالملك) فهؤلاء نظر واالى الآجل (فيانفعهم ذلك اذا تبعهم) وفي نسخة اذا تبعهم (الغلمان في كلزاوية) من روايا الميدان (وأعطوا كلواحدرغيفا واحدا وجرى مثل ذلك أياماحتى اتفق على الندور) والقلة (اناختني ثلاثة) منهم (في زاوية ولم تقع عليهم أبصار الغلمان وشغلهم شغل صارف عن طول التفتيش) والبحث والتمتع (فباتوا في جوع شديد فقال اثنان منهم ليتنا تعرضنا الغلمان وأخذنا طعامنا) فأكاناه (فلسنا نطبق الصبر) على الجوع الشديد (وسكت ثالث الى الصباح فنال درجة القرب والوزارة) اذو في بشرط اللك (فهذا مثال الخلق) على تباينهم (فالميدان هو الحياة الدنيا) لسعتها (وباب الميدان الموت) كما قال الشاعر

الوَّتْبَابُوكُلْ النَّاسُ دَاخَلُهُ ۞ وَالقَّبْرِ بِيتُوكُلُ النَّاسُ سَاكُنُهُ

(والميعادالجهول يوم القيامة) لقوله تعالى قل اركم ميعاديوم لاتسستأخر ون عنه ساعة ولاتستقدمون (والوعد بألو زارة هوالوعد بالشهادة للمتوكل اذامات جاتعاراضيًا) من غيركراهة (من غير تأخير ذلك الى ميعاد القيامة لان الشهداء أحياء عند ربم مرزقون) بنص الآية وقرب الدرجة معاوم من قوله عندربهم (والمتعلق بالغلمان هوالمنعدى فىالاسبابُ الظاهرة(والغلمانالمستخرونهمالاسباب) كماأن الغلمان من أرقاء الملك قد سخرهم لخدمته كذلك الاسباب من خلق الله تعالى سخره اللناس لينتفعوا بها (والجالس في ظاهر الميدان بمرأى الغلمان هم القيمون فى الامصارفي الرباطات والمساجسد على هيئة السكون والمختفون فى الزواياهم السائحون في البوادي) على هيئة التوكل والتحريد (والاسباب تتبعهم والرزق يأتيهم)من حيث لا يحتسبون (الاعلى سبيل الندور) والقلة (فان مات واحدمهم جائعاراضيافله الشهادة والقرب من الله تعالى وقدانقسم الخلقالىهذه الاقسام الاربعة ولعسلمن كلماءًن) منهم (تعلقبالاسباب تسعون وأقام سبعة من العشرة الباقية فى الامصار متعرضين السبب بجرد حضورهم واشتهارهم وساح فى البوادى ثلاثة فسخط منهم اثنات وفاز بالقرب واحدولعله كذلك كأن فى الاعصار السالفة وأماالات فالتارك الاسباب لاينته عى الى واحد من عشرة آلاف والله المستعان * (الفن الثاني) * (في التعرض للاسباب بالادخار) اعلم ان المتوكلين أدبا ولهم علامات تدل على صحة توكلهم فأول ذلك الافتصار والاجال في الطلب وأن لا يدخل في الاسباب المطنونة الا العاجة الغر يبتوان تباعد عن الأسباب التي تقطرف الهاالشبه بكل حال وأن لايدخر وقدأ شارا اصنف الى حكم الادغارفقال (فن حصله مالبارث) من مو روثه شرعا (أوكسب) بشروطه (أوسؤال) بعدالاضطرار والاماحقة فيه (أوسبب من الاسباب) غيرماذ كر (فله في الأدخار ثلاثة أحوال الاولى أن يأخذ قدر حاجته في الوقت فياً كل أن كان جائعاد يلبس ان كان عار ياو يشترى مسكنا يختصرا) قدرما يسعه (ان كان يحتاجا) لكلذاك (ويفرق الباقى في الحال) على من ويه الاستعقاف (ولايأ عدة ولايد تو الابالقدر الذي يدرك به من يسققه و يحتاج اليه فيدخره على هذه النسبة) لاغير (فهذا هو الوفاء بموجب التوكل تعقيقاوهي الدرجة العليا) قالصاحب القوت ولايضر الادخار مع صفة التوكل اذا كانمدخوالله عزو جل وفيمو كان ماله موقوفا على رضامولاه مؤخر الخطوط نفسه وهواه فاذارأى تلك المقوق التي أو جماالله عليسه بدلماله نبها والقيام

راضيا من غيرتأ خبرذلك الى مبعاد القيامةلان الشهداء احباءعند رجهم مرزقون والمتعلق بالغلبان هوالمعتدى في الاستباب والغليان المسخرون همالاسباب والجالس في ظهرالمدان عر أى الغلانهم المقمون في الامصارف الرماطات والمساحدعلي هيئةالسكونوالمختفون فىالز واباهم السائحون فى البوادى على همانة التوكل والاسباب تتبعهم والرزق يأتهم الاعلى سيبل الندو رفائمات واحد منهم جاثعاراضا فلدالشهادة والقربمن الله تعالى وقدانقسم الخلق الى هذه الاقسام الار بعةولعلمنكلمائة تعلق بالاسباب تسعون وأقام سبعة منالعشر الباقيسة فى الامصار متعرضين للمسبب بعدردحضورهم واشتهارهم وساحفي الموادي تلاثمون عط

للمتوكل اذامات حاثعا

منهم اثنان وفاز بالقرب واحد ولعله كان كذلك في الاعصار السالفة وأما الآن فالتارك الاسباب لاينتهى بعقوق الى واحد من عشرة آلاف *(الفن الثاني في النعرض لاسباب الادخار) فن حصل له مال بارث أوكسب أوسوال أوسب من الاسباب فله في الادخار ثلاثة أحوال الاولى أن باخذ قدر حاجته في الوقت في اكل ان كان جاتا على يلبس ان كان عاريا و يشترى مسكل مختصرا ان كان محتاج و يفسر قالب في الحال ولا ياخذه ولا يدخره الا بالقدر الذي يولئه من يستعقه و يحتاج اليه فيدخوه على هذه النية فهذا هو الوفى عوجب التوكل تعقيقا وهي الدرجة العليا

من الحوانات الاثلاثة الفأرة والفلة وابندم *الحالة الثالثة أن مدخر لاربعن توما فيادونها فهذاهل توجب حرماته منالمقام اتحمود الموعود في الاسخرة للمتوكلين اختلفوا فسه فذهب سهل الى أنه يخرج عن حــد النوكل وذهب بلواص الى أنه لا بخرج باربعین نوما و یخر ج بمائزيد على الاربعن قال أبو طالب المسكى لايخرج عندالنوكل بالزيادة على الاربعين أيضاوه فالختلاف لأمعيني له بعد نجوير أصل الادخارنع يجوز أن نظن ظان ان أصل الادخار يناقض التوكل فاماالنقد واعدذاك فلا مدرك له وكل ثواب موءود على رتبة فانه يتوزع على تلك الرتبة وتلك الرتبة لها بداية ونهاية ويسمى أصحاب النهامات السابقن وأصحاب البدايات أصحاب المين ممأصحاب المين أيضاعلى درحات وكذاك السابقون وأعالى درحات أصاب المسن تلاصق أسافل درحات السابقن فلامعنى للنقد مرفى مثل هذا المالعقق أن التوكل بنرك الادخارلاسم الا بقصر الامل وأماعدم

بحقوق الله لا ينقص مقامات العبد بل فريدها علق (الحالة الثانيه) هي (المقابلة لهذه المخرجة له من حدود التوكل أن يدخر اسنة فمافوقها فهذاليس من المتوكلين أصلا) وظاهره أن الادخار فوق السنة يبطل التوكل وقال السكال بجدين اسحق والذي أراه انه يبطل كاله لا أصله (وقد قيسل لا يدخر من الحيوانا ف الاثلاثة الذارة والنملة وابنآدم) نقله صاحب القوت (الحالة الثالثة أن يدخر لار بعين بوما فادونها فهذا هل يوجب حرمانه من القام المحمود الموعود) في الا مرة (الممتوكاين اختلفوافيه وذهب) أبو محد (سهل) بن عبدالله (التسترى) رحمه الله تعالى (الحالة يخرج عن حد التوكل) ولفظ القوت و يخر جه الادنيار من حقيقة التوكل عندأبي محد (وذهب) الراهيم بن أحد (الخواص) رحمه الله تعالى (الى انه لا يخرج بأر بعين يوماو يخرج عمايز يدعلى الأربعين) حكاه هكذا في كتاب التوكل (وقال أبوط الب المكني) رحمه الله تعالى في القوت (الايخرج عن حدالتوكل بالزيادة على الاربعين أيضا) وهدا الفظه فى القوت وقد يصح التوكل مع تأميل البقاء فانكان أمله العياة اطاعةمولاه وخدمته والجهادفي سبيله وليستعتب ويستقبل ويصلح بالطاعة والعلمما أفسد بالهوى والجهل فيضل مذلك وهذا طرنق طائفة من الراجين والمؤانسة بن والمحبين وحسني الظن وانكان أمله للعماة لاحلمتعة نفسه وأخذ حظوظها مندنهاه نقص ذلك منزهده فى الدنيافسرى النقص الى توكله ومانقص من الزهدنقص من التوكل وليس مازاد في الزهد مزيد في التوكل فاذا جاز المتوكل تأميله البقاء لشهر أوشهر بن حازله الادخارلذلك الاان طول الامل يخرج من حقيقة التوكل وتأميل أكثر من أربعن بومايخرج من حيد التوكل عند الخواص ولا بخرجهمن حده عندى وأكره للمتوكل الادخار أكثرمن أربعين بوماكما يكره تأميل المبقاء لا كثرمن أربعين يوما ومن ادخول صلاح قلبه وتسكين نفسه وقطع تشرفه الى الناس أن كان مقامه السكونمع المعلوم فالادخارله أفضل ويخرجه الادخار منحقيقة النوكل عندأبي محدوالخواص ولايخليه عندى من حال فيه ومن قوى يقينه وحسن طنه وصبره وصعرهده فترك الادعارله أفضل اه (وهدا اختلاف لامعنىله بعدنجو يزأصل الادخار نعريجو زأن يظن لحانان أصل الادخار يناقض التوكل فامأا لتقدير بعدذلك فلامدرك له) و ريحًا يفهم من سمياق عبارة القوت ان سهلار حمالله تعالى يقول ان أصل الادخار مناقض التوكل فقدر ويءنه الهقال علامة النوكل لاستأل ولا ردولا يحتكرور واه القشيري بسنده الى أبي على الروذبارى فالبقلت العمرو بنسنان احللى عن سهل بن عبسدالله حكاية فقال انه فال فذكره الاانه فالولا يحبس مدل قوله الايحتكر (و) أيضا (كل ثواب موعود) فى الا تخرة (على رتبة) من رتب الاعمان (فانه يتوزع) أى ينقسم (على تلك الرتبة وتلك الرتبة لهابدًا يتونهاية ويُسمى أصحابُ النهايات منهمَّ السابقُين لانهم سبقوا فى تلك الرتبستو بلغوامنتهى الدرجات واليهم الاشادة بقوله تعالى ومنهم سابق بالحيرات (وأصحاب البدايات) الذن لم يبلغوا بعد أقصى الدرجات بسمون (أصحاب المين) وهم المقتصدون (ثم أصحاب المين أيضاعلى درجات وكذاك السابقون وأعالى درجات أمعاب المين تلاصق أسافل درجات السابقين) فنهاياتهم بدامات السابقين (فلامعني للتقدير في مثل هذا بل التحقيق) الجامع لكلامهم (ان التوكل بترك الادخاولايتم الابقصرالامل/ واليه الاشارة بقول صاحب القوت وترك الادخار اغاهو حال من مقامه قصر الامل (وأما عدم آمال البقاء فيبعد اشتراطه ولوفي نفس فان ذلك كالمتنع وجوده) الامارواه صاحب الحلَّية بسندُه الى ابن أى داود قال معت عبد الرزاق يقول اجتمع سفيان الثورى و وهيب بن الورد فقال سفيان لوهيب ياأ با أمية أتحب أنتموت فقال أحب أن أعيش لعلى أتوب فقال وهيب فانت قال وربهذه البنية تلا فاوددت انى مت هذه الساعة (اماالناس فتفاوتون في طول الامل وقصره) في القسلة والكثرة (وأقل درمات الامل موم ولبالة فادونه من الساءات) فنهم من اذا أصبح (لم ينتظر الساء) واذا أمسى لم ينتظر الصباح (وأقصاه مايتصوران يكون عمر الانسان وبينهمادرجات لاحصرلها فنام يؤمل أكثر من سهرأ قرب الى المقصودين

امال البقاء فيبعسد اشتراطه ولوفى نفس فان ذلك كالمتبع وجوده اماالناس فتفاوتون في طول الامل وتصره وأفل در جالامل يوم وليلة فسادونه من الساعات وأقصاء ما يتصوّر أن يكون عمر الانسان وبينهما درجات لاحصر لها في لم يؤمل أكثر من شهر أقرب الى المقسود عن

بؤملسنة وتقييده بار بعين لاحل معادموسى عليه السلام بعيد فان تلك الواقعة ماقصد بها بيان مقد ارمار خص الامل في مولكن المحقاق موسى لنيل الوعود كان لا يتم الا بعد (٥٠٢) أربعين بومالسر جرت به و بامثاله سنة الله تعدالى فى قدر بج الامور كاقال عامه السلام ان

يؤملسة) وكذامن لم يؤمل أكثرمن أسبوع أقرب من يؤمل شهرا (وتقييد الربعين) أى من أربعين يوما وقيده بهذا العدد (لاجلميعاد موسى عليه السلام) في قوله تعالى وأعمنا هابعشر فتم ميقات ربه أربعين أيلة (بعيد)والاستدلاليه على مسئلة الادخار غيرصح ع (فان تلك الواقعة ماقصد بهابيان مقدار مارخص الاقل فيه وُلكُن أستحقاق موسى لنيل الموعود كان لايتم الآبار بعين بوما) التي هي ثلث الثلث من السنة (لسر) الهـي (حرثبه و بامثاله سنة الله تعالى في تدريج الامور) وتمهيلها ﴿ كَاقَالُ صَلَّى الله عليه وسَمْ إِنَّا لله خرطينة آدم مُده أربعن صباحا) قال العراق رواه الديلي في مستدرا أغردوس من حديث ابن مسعودو المان باسناد ضَّعيفجداوهُو بأطل اه قلتورواه منرواية أبي عَمَّان النهدى عنهماولَّه ظه ان الله عزَّ وجل خرطينة آدم أربعين يوماوليلة ثم أخذها بيده ثم قال هكذا قطعها بيده فحرج فى عينه كل نفس طيمة وحريج في يده الاخرى كل نفس خبيثة مُ شبك بن أصابعه عنى خلطها فلذلك يخرج الحي من الميت والميت من الحي والومن من الكافر والكافر من المؤمن ورواه ابن مردويه من حديث سلّمان بلفظ ان الله تعالى حرطينة آدم أربعين صباحابليالها غمضرببيده البيى وكلتابديه عين فقطع قطعة غخلطها فنهايخر جالمؤمن من المكافر والمكافر من الوِّمن وليس فى سياق حديثهما قوله بيد وقدر وى الديلى من حديث الحرث بن نوفل خلق الله ثلاثة أشباء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده وعندمسلم منحديث أبي هر يرة خلق الله آدم توم الجعة بيده الحديث وفى الذهب الابر تزلسيدى أحدبن مبارك وسمعته يعنى شيخه السيد عبد العز يزالد باغ قَدْسُ سره يَقُولُ انْ الله تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام جميع تربته في عشرة أيام وتركها في الماء عشر بن وماوسة روف أربعين وما وتركه عشر من ومابعد التصو مرحتى انتقل ون الطينية الى الجسمية فمعموع ذلك رُّلاثةاً شهرهي رجبٌ وشعبان ورمضانٌ ثمْرَفعهالله الْجِنَّة ونَفَخٍ فيه منروحَــُـه اهـ (لأناسُفحة اتى تلك الطينة التخمر كان موقوفا على مدة مباغها ماذكر) قال سيدى عبد العز يزالمذكور خلق الله بعض الاشياء ورتب خلقها فى أيام وأحراه شيأ فشيألانه يحصل من ذلك توحيد عظيم الملا الاعلى لان في تنقل ذاك الحادث من طور الى طور ومن حلة الى حالة وظهوراً مره شب أفشراً مالا يكيف من جمع همم الملا الاعلى الى الالتفات اليه فالتعيب في أمر الله من ذلك الحادث والنفكر في شأنه وكيف يخلقه وماذا يكون منه والى أي شي نصير فهم م وتقبون الحالة الثي يخر جون عليها فاذاحصل لهم من النوحيد مالا يكيف ولا يحصى وف زمن الارتقاب يحصل لكرمن العلم بالله والاطلاع على باهرقدرته وسريانها في المقدو رات شي عظيم فلا يفوتهم شي من أسرارها فىذلك الخاوق فعصل لهم فيه التفهيم التام فالتدريج لهدنه إلحكمة ولحكمة أخرى وهي انهم داالتدريج وانتظارخر وج ألحادث والتشوق الميمتو حد بخلوقات أخر مثل هذا الحادث أو أعظم فلله تمالى في كل شئ أسرار وحكم (فاذامآو راءالسنة لايدخرله الابحكم ضعف القلب والركون الى الظاهر من الاسسباب فهو خارج عن مقام التوكل غير واثق بالعلمة التدبير من الوكيل الحق) سجانه (عففا باالاستباب فان أسباب المنحل في الارتفاعات والزكوات تشكر وبشكر والسنب غالباومن ادخولاقل من سنة فلدر جمعسب قصرامله ومن كان أمله شهرين لم تكن درجته كدرجة من أمل شهرا ولادر جنمن أمل ثلاثة أشهر بلهو بينهما فى الرتبة ولايمنع من الادخار الاقصر الامل فالافضل أن لا يدخرأ صلافان ضعف قلبه) واضطر بت نفسه (فكل ماقل ادخاره كان فضله أكثر) ومن قوى يقينه وحسن طنه وصيره وصير زهده فترك الادخارله أفضل (وقدروى في الفقيرالذي أمرالنبي صلى الله عليه وسلم علياوا سامة) رضى الله عنهما (أن بغسلاه فغسلاه وكفناه ببردته فل دفنه فالاصحابه انه يبعث وم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ولولاخصلة كانت فيه لبعث و وجهه كالشمس الضاحية قلناوماهي بارسول الله قال ان كان لقواما صواما كثير الذكراته تعالى غيرانه كان اذاجاء الشتاء ادخر

الله خرطسة آدم سده أربعن صسباسالات استعقاق تلك الطبنية التخمر كانموقوفاءلي مدة مبلغهاماذ كرفاذا ماوراء السنةلامدخوله الانحكم ضعف القلب والركون الى طاهـر الاسباب فهوخارج عن مقام التوكل غير واثق بأحاطية التبديرمن الوكسل الحسق مخفاما الاسمال فان أسمال الدخهل في الارتفاعات والزكوات تتكرر متكرر السنن غالبا ومنادخر لاقلمن سئمة فلهدرحة يحسب قصرأم لهومن كان أمله شهر من لم تكن درجته كدر جةمن أمل شهراولادر جممنأمل ثلاثة أشهربل هو بينهما فى الرتبة ولاعنهم الادخارالاقصرالامل فالافضلان لايدخرأصلا وانضعف فلمه فكاماقل ادخاره كان فضله أكثر وقدروي في الفقرالذي أمر صلى الله عليه وسلم علماكرم اللهوجهمة وأسامةان نغسلاه فغسلاه وكفناه ببردته فأحادفنه قال لاحماله الهيبعث نوم القدامةووجهمه كالقمر لملة البدرولولا حلة الصيف اصيفه واذا جاء الصيف ادخوحلة الشناء لشنائه من قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم اليقين وعز عة الصبرا لحديث وليس الكو زوالشفرة وما يحتاج اليه على الدوام في معين ذلك فان ادخاره لا ينقص الدرجة وأماثوب الشتاء فلا يحتاج اليه في الصيف وهذا في حق من لا ينزعج قلبه بترك الادخار ولا تستشرف نفسه الى أيدى الحلق بل لا يلتفت قليه الاالى (٥٠٣) الوكيل الحق فان كان يستشعر في نفسه

اضطرابا سفل قلمعن العبادة والذكر والفكر فالادخارله أولى سللي أمسك ضمعة بكون دخلها وافعارقد ركفاشه وكأن لارتفرغ فلمهالا مه فد ذاكله أولى لان المقصود اصلاح القلب البتحردلذ كراللهورب شخص يشغله وجود المال ورب شخص بشغله عدمهوالحذور بابشغلءناللهعزوجل والا فالدنياف مينهاغير محذو رة لاوجودهاولا عدمها ولذلك بعثرسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصناف الخلق وفيهم التجاروالمحترةونوأهل الحرف والصناعات فلم بأمرالتاح بنرك تحارته ولاالحترف بترك حرفته ولاأمرالنارك لهدما بالاشتغال بهما بلدعا الكل الى الله تعالى وأرشدهم الىأن فوزهم ونعالم مفانصراف قلومه عن الدنياالى الله تعالى وعدة الاشتغال بالله عزوجل القلب فصواب الضعمف ادخار

حلة الصيف لصيفه واذاجاء الصيف ادخو حلة الشناء لشنائه غم قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم البقين وعز عذالصبر الحديث وتمامه ومن أعطى حظه مهمالم يبال بمافاته من قيام الله ل وصميام النهار قال العراقيلم أجدله أصلا وتقدم آخوا لحديث قبل هذا اه قات رواه صاحب القوت بسنده الى شهر بن حوشب عن أبي أمامة وقد تقدم في آخر كتاب الزهدوالفقرمة صلافكان يؤمل سينة حيث كان يدخر كسوة الشناء في الصيف وكسوة الصيف في الشناء فلذلك تأخرعن درجة السابقين وأخبر صلى الله عليه وسلم أن ترك الادخار مقتضى المقين وحال أولى العزم من الصارين (وليس الكوز) الذي يشرب منه (والسفرة) التي بِأَ كُلُّ عَلَيْهِا (وَمَاتِحَنَّاجِ البَّهُ عَلَى الدَّوَامُ) مِنَ الوَّازُمُ الضُّرُورِيَّةُ (فَمَغنى ذَلَكُ فَادْخَارُهُ لا يُنقَص الدَّرْجِــة وثوب الشناء لايحتاج اليه فى الصيف وهذا فحق من لا ينزع عقلبه بترك الادخار ولاتستشرف نفسه الى أبدى اخلق بللايلتفت قلبه الاالى الوكيل الحق فاذا كان يستشعر فى نفسه اضطرابا يشغل قلبه عن العبادة والذكر والفكر) التيهي القصود من التوكل (فالادخار له أولى) لدفع الاضطراب من التفرغ (بل لو أمسل ضيعة يكون دخلها وافيابق دركفايته وكان لا يَنفرغ قلبه الابه فذلكَ) أى امسال الضيعة (له) وفي حقه (أولى لأن المقصود اصلاح القلب التحبرداذ كرالله) وهذا طريقة جماعة من العارفين من المتوكاين قدا تسع قلب م بهـ ذه الحالة حتى قوى على الدخول في الاسباب مع ملاحظة اوهوكال في الولاية (ورب شخص يشغله وجود أنسان فهذالايتأنىله التوكل الابالزهدفيه فهوشرط فيحقهومنهم منلايشغله وكرتتي عنه اليءيره وهو بملك أمو الأجة فلانشترط في حقه الزهد في الاموال والاسباب (ورب شخص يشغله ٤ - دمة) في ضطرب قلبه لذلك (والحذور مأيشغل عن الله عز وجل والافالدنيافي عبنها غير محذورة لاو جودهاولا عدمها) وقد سبق بيات ذُلك في كتاب ذم الدندا (ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصناف الحلق وفهم التجار والمحترفون وأهل الحرف والصناعات فلميأم الناح بترك تجارته ولاالحترف بترك حوفته ولاأم النارك لهما بالاشتغال ممابل دعاالكل الى الله تعالى وأرشدهم الى ان فوزهم ونجاتهم في انصراف قلوم معن الدنيا الى الله تعالى) وهو منتزع من سياق عبارة سهل التسترى ولفظه بعث الني صلى الله عليه وسلم الى الحلق وهم أصناف كاهم اليوم منهم التاخ والصانع والقاء دومن يسأل الناس فافال للتاجرا ترك تجارتك ولاقال القاء داكتسب ولأنمى السائل عن أن يسأل بل أمرأن يعطى وا كن جاءهم بالاعمان واليقين في جميع أحوالهم وتوكهم مع الله في التدبيرفعمل كلواحد بعمله في حاله اه (وعدة الاشتغال بالله القلب فصواب الضعيف) المضطرب (ادخار قدر حاسته) لاصلاح قلبه وسكون نفسه عن الاضطراب والاستشراف وتفرق الهم (كاأن صواب القُوى) الساكن ألمطمئن ألصابر (ترك الادخار) وكل منهما متوكل (وهذا كاه حكم المنفر دفا ما المعيل فلا يخرج عن حدالتوكل بادخارةوت سنةلعياله جبرالضعفهم وتسكينا القاوج م) ولوجو درضاهم عن الله عزوجل والفقدهمه بهم ولسقوط حكمهم عنه ليتفرغ لعبادة ربه فهوفاضل في ادخاره اتفقواعليه ولانه في ذلك قام عكر به كراع لرعيته النيهي مسؤل عنها حافظ لحدودالله التي استحفظه اياها بماحفظ الله له وعليسه (وادخاراً كثرمن ذلك مبطل التوكل لان الاسباب تشكر رعند تكرر السنين فادخاره مايز يدعليه سببه ضعف قلبه وذاك يناقض قؤة النوكل فالمنوكل عبارة عن موحد قوى القاب مطمئن النفس الى فضل الله تعالى واثق بتدبيره دون وجود الاسباب الظاهرة) ناظراليه في تصريفه معتمد عليه (وقداد خر) سيد المرسلين (رسول الله صلى الله عليه

قدر حاجته كان صواب القوى ترك الادخار وهدذا كالمحكم المنفرد فاما المعيل فلا يخرج عن حد التوكل بأدخار قوت سنة لعياله جبرال ضعفهم وتسكينا القاوج مرافق وتسكينا لقاوج مرافق والمنطق والمنطقة والمنطق والمنطق والمنطق والمنطقة و

وسلم لعماله دوت سنة وبهي أمأى وغيرها أن يدخوله شهماً العد وم ي الالاعن الادخار في كسرة خيزادخوها ليفطر علما فقال صلى الله عليه وسلم أنفق بلالا ولاتخشمن ذى العرش اقلالاوقال صلى الله علمه وسلم اذا سئلت فلاتمنع واذاأعطت فللتخبأ اقتداء بسد المتوكلين صلى الله عليمو سلم وقدكان قصرأمله يحيث كاناذا بال تبمم معقربالماء ويقول مايدريني لعلى لاأبلغه وقدكات سلىالله عليهوسلملوادخرلم ينقص فالشمن توكاءاذ كان لايثق عاادحروراكن عليه السلام ترك ذلك تعلماللاقو باءمن أمته فانأقو باءأمتهضعفاء بالاضافة الىقوته وادخر عليه السلام اعياله سنة لالضعف قلب فيموفى عباله ولكن ليسن ذلك للضعفاء من أمته بل أخبران الله تعملى بحبأن تؤتى رخصه كابحب أناثوني عراءه تطييبا لقاوب الضعفاء حتى لاينتهسى بهم الضعف الحاليأس والقنوط فيستركون الميسورمن الخيرعليهم بعزهم عن منهى الدرجات فسأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

وسلم لعياله قوت سنة)ر واه الشيخانوقد سبق في كتاب الزكاة (و) قد (نهمي أم أين وغيرها أن ندخرله شيأ لغدُ ﴾ وقد سبق ذلك أيضًاهناك وأم أيمن اسمهامركة وكانت حاضنُة النبي صُلىٰ الله على موسلم وكان يقول لهايا أمه وكانت تتولى خدمته رضي الله عنها (ونه ي بلالا) رضي الله عنه (عن الادخار في كسرة خبز) كان (ادخرها ليفطرعلها) قال العراق هذالم أره قلت المعروف نهمه عن ادخارتمركان ادخره (فقال صلي الله علمه وسلم أنفق بلالاولا تخش من ذي العرش اقلالا) قال العراقيرواه العزار من حديث ا بُن مسعود وأبي هر ترزو بلال دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صبر من عرفقال ذلك و رواه أبو يعلى والطيراني وكالهاضع مفة أه قلت لفظ البزار والطبراني منحديث ابن مسعود دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صعرمن تحرفقال ماهدذا بابلال فقال بارسول الله ادخرته التولضيافتك فقال أما تخشى أن يفو رلها بخارمن جهنم أنفق بابلال فذ كره ورواه العسكري في الامثال من حديث عائشة ولفظه أنفق بلالاو رواه العزار عن مسروق عن بلال مثله ورواه الطبرانى منهذا الوجه الاأنه قال بابلال ورواه أبويعلى بلفظ ولاتتخافن بدل ولاتخش وقد تقدم الكلام على هدا الحديث بابسط عماهنا (وقاله اذاسئلت فلاتمنع واذا أعطيت فلاتخبا) قال العراقي رواه الطبرانى والحاكم من حديث أبي سعيدوه و يقية حديث الق الله فقيرا ولاتلقه غنيا وقد تقدم اه (اقتداء بسيد المتوكاين صلى الله عليه وسلم) ولغظ القوت وثم عي الالاعن الادخار لنفسه لتقتدى به أهل المقامات وقالله اذا سئلت فلاتمنع واذا أعطمت فلاتنجبا فهو امام المقر بين وذكرى للمتوكاين (وقد كان قصر أمله بحبث كان اذا بال تجميم قرب المناءو يقول ما يدريني لعلى لا أباغه) قال العراقي رواه ابن الدنيا في قصر الامل من حديث ابن عباس بسند منعيف اه ولفظ القوت ورويناان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وله بردان في الحف ينسجان وقد كان صلى الله عليه وسلم أقصراً ملامن ذلك كان يبول فيتجم قبل أن يصل الى الماء فيقال له ان الماء منك قربب فقال ومايدريني لعلى لاأبلغه واكن فعله لتلايم للنم طال أمله من أمته فيعل يفعله نجاة ورجنله فهذا يدلك على ان الادخار يتسعو يضيق على قدرمشا هدات العارفين من قبل إن الشر بعقاءت بالرخصة والعز عةوالعزائم من الدين الدَّقو ياء الحاملين والرخص من الدين الضعفاء الحمولين اهر وقد كان صلى الله عليه وسلم لوادخر لم ينقص ذلك من قو كله اذ كان لا يثق بما ادخره واكنه صلى الله عليه وسلم لول ذلك تعليماللا قو ياء من أمته فان أقو ياء أمته ضعفاء بالاضافة الى قوته وادخرصلي الله عليه وسلم لعماله) قوت (سنة لا اضعف قلب فيموفى عياله) حاشاه من ذلك (ولكن ليسن ذلك للضعفاء من أمته بل أخبرات الله تعلى يحب أن وفيرخصه كايعب أن توتى عزامه) رواه أحدوالطبراني والبهق منحديث ابن عر وقد تقدم (تطييبا لقاوب الضعفاء حتى لاينتهى بهم الضعف الى)مرتبة - (البأس) من روح الله (والقنوط) من رجمة الله (فيتركون الميسور من الخيرعليم لعزهم عن منتهي الدرجات في أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الارجة لأعالمن كاهم على اختلاف أصنافهم ودرجاتهم) وفى القوت وكان سهل رحمالله تعالى يقول فى تأو يل أخبران الله عب أن يؤخذ رخصه كإيحب أن يؤخذ بعزامه قالما كان من أمن فذ بالاوسع وما كان من فهذ بالاشد فسمقال وكان يضرب المدخر مثلا في قصر الامل وطوله فيعول مثل من يبرك الادخار مثل رجل يعول أريدان أخرج الى الابلة فيقال له خسدرغيفافان قال أريد أن أخرج الى العسكرة سله خدار بعة أرغاة قال وبكذاك ترك الادخار ينقص من فضائل الزاهدين عقد ارماعنع من جقية مالزهد الاللزهاد العارفين لانهم على عن اليقين قد أقيموا بشسهادة عين التوحيد فينظرون بنورا الآولية والاسخرية فالموجودات عندهم عنده اذا كأنت أيديهم يده وقبضهم قبضه فهوو كيلهم وهم خلفاؤه ينفعون عماجعلهم مستخلفين فيه فهومن يدلهم لانهدذامقام فوق الزهددةدجاو زهفكيف يعتبريه وهؤلاء لانوصفون بكدرا الحلق والمراآة فكيف ومرون بالتصفية والاخلاص اذلايدخل عليهم الشرك لقيومية شهادة التوحيد بهم فهم بهاقاعون وأما تارك المكاسب وقاطع النسبب عن لاعاوم له من الأولياء فانهم تركوا الادخار لانه مقتضى حالهم وفيه استقام تمعامهم وصفاء واذا فهمت هذا علت أن الادخار قد يضر بعض الناس وقد لايضر ويدل على غمار وى أبوامامة الماهلي أن بعض أصحاب الصفة توفى في اوجد له كفن فقال صلى الله عليه وسلم فتشوا أنو به قو جدوا فيه دينار بن في داخل أزار ، فقال صلى الله عليه وسلم كيتان وقد كان غير من المسلمين عوت و يخلف أمو الا ولا يقول ذلك في حقه وهذا يحتمل وجهين لان حاله يحتمل (٥٠٥) حالين أحدهم اله أرادكيتين من الناركما

قال تعالى تكوىبها جباههم وجنوبهم وظهورهم وذلك اذاكان حالها ظهارالزهدوالفقر والتوكل مع الافلاس عنده فهونوع تلبيس والثانى أن لا يكون ذاك عن تلبيس فيكون العني به النقصان عندرجة كاله كالنقص من جمال الوجمه أثركيتين في الوجهوذاك لابكونعن تلبيس فانكلما يخلفه الرجل فهونفصاتعن درجته في الاسخرة اذ لايؤتى أحدمن الدنيا شيأ الانقص بقدرهمن الاحخرة وأماييان ان الادخارمع فراغ القلبءن المدخوايسمن ومرورته بطلان التوكل فيشهدله ماروى عين بشرقال الحسب المغازلي من أصحابه كنت عنده ضحوة من النهار فدخـــل عامه رجل كهلأسمرخفيف العارضين فقام اليهبشر قال ومارأ يتهقاملاحد غير وقال ودفع الى كفا من دراهم قال اشترانا أطيب ماتقدرعليهمن الطعام الطس وماوال

| قلوبهم لخاوصهم ولافرادسيرهم (فاذافهمت هذاعلت ان الادخار قد بضر بعض المناس وقدلا بضرويدل عليه ماروى أبوامامة)صدى بعجلان (الباهلي) رضي الله عنه (ان بعض أصحاب الصفة توفي في اوجدله كفن فقال صلى الله عليه وسلم فتشوا ثوبه) ففتشوه (فوجدوا فيه دينارين في داخل ازاره فقال صلى الله عليه وسلم كيتان) قال العراقي رواه أحدمن رواية شهر بن حوشب عنه (وقد كان غيره من المسلين يموت و يخلف أموالاولايقولذلكفىحقه وهذا يحتمل وجهينلان حاله يحتمل حالين أحدهماانه أراد كيتسين من النمار كافال تعمالي فتكوى بم اجباههم وجنوبهم وظهورهم وذلك اذاكات حاله حال اظهارا لزهدوالفقرو) وصف (التوكل) وترك الادخار (مع الافلاس عنه فهونوع تلبيس) ولذلك شد دعليه وغلظ بكيتي نار وعلى هذا الوجه ا اقتصرصاحب القوت (والثانى أن لا يكون ذلك عن تلبيس فيكون المعنى به النقصان عن درجة كماله كما ينقص منجال الوجه أثر كيتين فى الوجه وذلك لا يكون عن تلبيس فان كل ما يخلفه الرجل فهو نقصان عن درجته فى الا تحرة اذلا بؤنى أحد شيأ من الدنيا الانقص بقدره من الا تحرة) وهذا الوجه هو الذر تق عقام السحابة كما لا يخفى (وأمابيان الادخارم فراغ القاب عن المدخرايس من ضرورية بطلان التوكل فيشهدله ماروى عَنْ)أَبُ نصر (بشر) بن الحرث الحآفي قد سسره (قال الحسين المغازلي من أصحابه) نسب الى عل المغازل قال (كنت عنده ضحوة من النهارفد خل عايه رجل كهل أسمر خفيف العارضين فقام اليه بشرقال) الحسين (وما رأيته قام لاحدغيره قال ودفع الى كفاه ن دراهم وقال اشترلنامن اطيب ما تقدر عليه من الطعام العليب) قال(وماقال لىقط مثل ذلك قال فحنت بالطعام فوضعته) بين يديه (فا كل معهومار أيته أ كل مع غيره قال فا كلنا حاجتناو بتي من الطعام شيَّ كثيرفاخذه الرجل وجعه في ثوبه) وجعله تحت يده (وحله معـــه وا أصرف) قال (فعجبت من) فعله (ذلك وكرهتمله) اذلم يأمره بذلك ولاهو أستأذبه فيه (فقال لى بشر) بعدوقت (أحلك أُنكُرت فعله) ذلك (قلت نعم أخذ بقية الطعام من غديراذن فقال) تعرفه َ قلت لافال (ذلك أخونا فتع) بن شخرف (الموصلى زارنا اليوم من الموصل وانما أرادأن يعلمنا ان التوكل اذا صحره يضرمعه الادخار)هكذانقله صاحب المةوت وبمايد للئعلى ان الادخار يتسع ويضيق على قدرمشاهدات العارفين مانقله صاحب القوت قال وحدثني بعض الصوفيين انبعض الاشياخ لم تيكن يبيت شيأ لغد وكان مهما فقوله شئ من النهار أخرجه قبل الامل وفقات أخرجه قبل الصبر ثم قلت هي ليلة فاذا أصبحت أخرجته قال فيعلنه في وسطى وغت فرأيت في المنام كأن في وسطى ثلاثة زنانه وقال فاغتممت وحعلت أحلها وأتعب من ذاك فقال لى قائل هذه الثلاثة دراهم التي ادخرتها قال فانتبت فزعانقمت فدفعتها في الوقت الى بعض الفقراء قال وحد ثني بعض الاشماخ عن بعض الصوفيينانه كذلك كان يخرج كلمافتح لهالخوانه الفقراءولايدخولنفسه شيأقال ففتح لىعمة بدينار وكان على ديناردينا فعلت أؤمل بن أن أحسم اقضاء ديني وبين أن أخرجه الىماعودت من خليقتي قال فقوى على شاهدالعلم ففلت امسا كدللدىن أولى لانه قداستحق على قال فلم أنفقه على اخوانى وكان ينتاب ويستضاف قال فضرب على ضرس من أضراسي تلك اللسلة فلم أنم فأشير على بقلعه فقلعته ثم قال خطر يقلي احراج الدينارغ قات الدن أوحب فيسته قال فضرب على فى الليلة الثانية ضرس آخراً سهر في قال فنزعته غم قال ذكرت شأن الدينار فقأت لعلى عوقبت عبسه قال فاخرجته قبل الليل قال فهتف بي هاتف لولم تخرجه لقلعنا أسنانك ضرساضرساحي لايبقى فيك ضرس واحدفهذه مطالبات الخصوص العاومقاماته معضوصوريه

(١٤ - (انحاف السادة المنقين) - ناسع) لىقط مثل ذلك قال هنت بالطعام فوضعته فأكل معه وماراً يته أكل معه وماراً يته أكل معه وماراً يته أكل معه وماراً يته أكل معه والمعافية في المعه والمعافية في المعه والمعافية في المعه والمعافية المعام من عبراذ نفقال ذاك أخونا فتح الموصلي ذارنا المهوم من الموصل فانحا أراداً في بعلما أن النوكل الذاصع لم يضر معه الادخار

*(الفن الثالث في مباشرة الاسباب الدافعة الضر والمعرض المعوف) * اعلم أن الضر وقد بعرض العوف في افس أومال وليس من شروط التوكل ترك الاسباب الدافعة وأسار (٥٠٦) أما في النفس في كالنوم في الارض المسبعة أوفى يجارى السبل من الوادى أو تحت الجدار المائل

مشدد عليه فيه دون غيرهم قال وكذلك بلغنى ان بنانا الجال لم يكن يدخ شما لغدولا ببيته من النهار فدنى بعض الاشياخ عن رآه وقد دفع اليه بمكة كيسافيه خسمائة درهم قال فصره صر راو جعلها في ركوته ثم طاف من ائن قطره هذه الليلة اذم يترك لنفسه شياً قبل كان بن العشاء بن طاف في الوادى طوفة ومد يده وقال ثم من أئن قطره هذه الليلة اذم يترك لنفسه شياً قبل كان بن العشاء بن طاف في الوادى طوفة ومد يده وقال ثم شي تنه فعل في كفه وسعه فعدل الى باب الصفافة عدفا كاه وشرب من ماء زمزم ودخل الطواف قال فسألنه عن ذلك من الغد فقال ماحدث نفسي أن أعيش الى الدل ولوقوى في قلي ذلك لحبست منه القوت فهذا طريق هؤلاء ساكموه براده بتقوى مثلهم اذجعلت قلوبهم أوعية لمراده وحدث عن بعض العارفين قال رأيت في الناس هيئة وأعلاهم طريقا وأسرعهم سبقا فقلت هذه أفضلهم أكون في افذهبت لاخطوالهم وأدخل الناس هيئة وأعلاهم طريقا وأسرعهم سبقا فقلت هذه أفضلهم أكون في افذهبت لاخطوالهم وأدخل معهم فقلت منعوني وقالوا قف مكانك حتى يعىء أصحابك فتدخل معهم فقلت منعوني وقالوا قف مكانك تتى يعىء أصحابك فتدخل معهم فقلت عنوني مع هؤلاء السابقين فقالوا هدذا طريق لا بسلكما لامن لم يكن له الاقيص واحدومن كل شي واحد والله أعلى وأنت الكام يسائل ومن أشياء قال فائتهت باكاح بنا فعلت على نفسي أن لاأملك من كل شي الاواحد اوالله أعلى وأنت الكام يكن الفن الثالث في بيان مماشرة الاسباب الدافعة الضرر المعرض المغوف) *

(اعلم) وفقك الله تعالى (ان الضررقد يعرض الخوف في نفس أومال وليسمن شرط النوكل ترك الاسباب الدافقة) الضرر (رأساامافي النفس فكالنوم في أرض مسبعة) أي ذات سباع (أوفي مجاري السيل من الوادي أوتعت ألجدار المائل الى السقوط أو) تعت (السقف المنكسر فكل ذلك منه عنه وصاحبه قدعرض نفسه للهلاك بغيرفائدة) ولايصم توكله في شي من ذلك ولومات مات عاصيا (نح تنقسم هذه الاسماب الى مقطوع بها ومظنونة والى موهومة فترك الوهوم فيها من شرط التوكل)ومن أعُسال المنوكاين (وهي التي نسينها الى دفع الضررنسبة الدى والرقية) والطيرة فانم اأسباب مسبباتم اعنها موهومة لامقطوع به أولا مظنونة (فان السكي والرقية قديقدم بمسماعلي المحذور دفعالما يتوقع أى يتوهم من الشفاء (وقد بسستعمل بعد نزول الحذور للازالة) والدفع (ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصف المنوكلين) في قصّة عكاشة (الابترك الدي والرقية والطيرة) فقال هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون (ولم يصفهم بانهم اذاخر جواً الى موضع لم يلبسوا حبة والجبة تابس المرد المتوقع وكذاك كلمانى معناها من الاستباب) فالسكى والرق والطيرة من الدرجات المتوسطة بين الدرجتين والمتوسط بين طرفين مشكل فى كل حال وظاهر سياق الصنف دال على بطلان التوكل بذلك تبعا لصاحب القوت وقال الكمال محد بناسحق الصوف الصيم عندى أنه يبطل كالهلا أصله لان الحديث وردفى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب (نعم الاستظهار باكل الثوم مثلا عند الخروج الى السفر فىالشناء تهييجالقوة الحرارة من الباطن ربحا يكون من قبيل التعمق فى الاسباب والتعويل علمها فيكاد يقرب من السكي بخلاف الجبة ولترك الاسباب الدافعة) من الضرو (وان كانت مقطوعة) بم ا (وجه فاذا باله الضرو على الاذى من الفعل وتر جم جانبه على جانب الدفع (وهذا هو توكل الحصوص قال الله تعالى) لنبيه صلى الله عليه وسلم (فاتخذه وكيلاواصبرعلى ما يقولون) أي تو كل عليه واستعمل الصبر (وقال تعلل) حكاية عن الرسول عليه السلام (ولنصبرن على ما آذيتمو الوعلى الله فليتوكل المنوكلون وقال عروجل) حيناً مروسوله لى الله عليه وسلم بالناً سي بهم في قوله أولئك الذين هدى الله فهداهم اقتده فقال (ودع أذاهم وتوكل على

والسيقف المنكسر فكلذاك منهىعنه وصاحبه قد عرض نفسه للهلاك بغيرفائدة نعم تنقسم هذه الاسباب الح مقطوع جهاومظنونة والى موهومة فــترك الوهوم منهامن شرط النوكل وهىالتىنسبتها الىدفع الضررنسبة الكروالرقمة فان السكر والرقبة قديقدميه على المحذور دفعا لمايتوقع وقد ستعمل بعد نزول المحذورالازالة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصف المنوكاين الابترك السكى والرقية والطيرة ولم يصفهم بانهسم اذا خرجوا الىموضع بارد لم يلسواجبة والجبة تلبس دفعالابردالمتوقع وكذلك كلمافي معناها من الاسماب أسم الاستظهار باكل الثوم مثلا عندالخروج الى السفرفي الشناء تهييعا لقوة الحرارة من الماطن رعايكون منقسل التعمق في الاسماب والتعويل علما فكاد مقرب من الكي مخلاف الجبة ولترك الاستماب

الدافعة وان كانت مقطوعة وجه اذا ماله الضرومن انسان فانه اذا أمكنه الصبرو أمكنه الدفع والتشفى الله الشهر في الله الشهرط التوكل الاحتمال والصبر على ما تدويل الله فلم الله فلم وكل الله فلم من وقال تعالى ولنصبر على ما آذيتم و ناوعلى الله فلم توكل المنافع وجل ودع أذا هم وتوكل على الله فلم وكل على الله وكل على الله فلم كله وكل على الله وكل الله وكل الله وكل الله وكل الله وكل على الله وكل على الله وكل على الله وكل الله

الله وقال شحاله وثعالى فاصركاصر أولواالعزم من الرسل وقال تعالى نعم أحر العاملين الذمن صـبر واوعلى رجـم يتوكاون وهذافىأذى الناس وأماا اصرعلي أذى الحيات والسباع والعقار بفترك دفعها ليسمن التوكل في ثبي م اذلافائدة فمسهولا براد السعي ولايترك السعي لعنسه بللاعانته على الدمن وترتب الاسباب ههنا كترتهانى الكسب وحاب المنافع فلانطول الاءادة وكذلك فى الاسباب الدافعة عن المال فلا ينقص التو كل مأغلاق مآب البيث عندالخروج ولابأن يعقل المعيرلات هذهأسبابعرفتبسنة الله تعالى اماقطعاواما ظنا ولذلك قال صلى الله عليهوسلم الاعرابيا أن أهمل البعير وقال توكات على الله اعقلها رنو كل وقال تعالى خذوا حذركم وقال في كمفهة صلاة الخوف وليأخذوا أسلحته-موقال-عانه وأعدوالهم مااستطعتم من فوة ومن باط الخيل وقال تعالى اوسىعلمه السالام فاسر بعبادى ليـلا والمتحصن بالايل اختفاءعن أعبن الاعداء ونوع تسبب واختفاء رسول اللهصلي الله عليه وسلمف الغاواخ تفاعين أعين الاعداء دفعا للضرروأخد

الله)لقوله عز وجلما يقال الخالا ماقد قيل المرسل من قبال عن التكذيب والاذى (وقال سيحانه وتعالى فاصبر كاصرا ولوالعزم من الرسل وقال بعض العارفين لايثبت لاحد مقام فى التوكل حتى يستوى عنده المدح والذم من الخاق فيسقطان وحتى يؤذى في صبر على الاذى يستخرج بذلك منه رفع السكون الى الخلق والنفار الى علم الخالق الذي سبق ثم التوكل في الصبر على حسن المعاملة وترك الطلب للمعاوضة حياء من الله تعمالي واجلالاله وخوفامنه وحماله (و)قدوصفهم الله تعالى بذلك ظاهر او باطنافالظاهر (قال) الله (تعالى نعم أحرالعاملين الذين صبر واوعلى ربهم يتوكلون فالماع اواصبر واعلى علهم غرتو كاواعليه في صبرهم فاحزل ذخرهم عنده منة وأنع أحرهم والباطن فهماأن برعتهم انمانطعمكم لوجه الله لانر يدمنكم حزاء ولاشكو رافقطعهم الخوف عن الطالب (وهذا في أدى الناس وأما الصبر على أذى الحيات والسباع والعقارب فترك دفعها لبس من النوكل في شئ اذلافائدة فيسه ولا وادالسعى ولايترك السعى لعينه بللاعانته على الدين وترتيب الاسسباب هنا كترتيبها في المكسب وحلب المنافع فلانطول بالاعادة) هذاا كله فى الاستباب الدافعة عن النفس (وكذلك فى الاستباب الدافعة عن المال فلاينة ص التوكل ماغ للق ماب البيت عند الخروج ولا مان يعقل البعير) بالعقال (لان هذه أسباب، رفت بسنة الله تعمالي اماقطعاوا ماطناولذلك قال صلى الله عليه وسلم للاعرابي لما أهمل البعير) أي ثركه سائبا (وقال تو كاتعلى الله اعقلها وتوكل) قال العراقي رواه الثرمذى من حديث أنس قال يحيي القطان منكر ورواء ابن خرعة فى التوكل والطبراني من حديث عرون أمية الضمرى باسسناد حيد بلفظ قيدها اه قات ورواه البرمذي في الزهد وفي العلل وابن أبي الدنيا في النوكل والبهيق في الشعب وأبونعيم في الحلية والقشيري وابن عساكر والضياء كلهم من طريق المغيرة بن أبي قرة السدوسي معت أنسايقول فال رحل يارسول الله اعقلهاوأ توكل وأطلقهاوأ توكل قال اعقلهاوتوكل بعني الناقة وقال النرمذي قال عمرو بن على يعنى الفلاس شيخه قال يحيى بن سعيد القطان انه منكرثم قال الترمذي وهوغريب لانعرفه من حديث أنس الامن هذا الوحه واعمأ أنكره القطان من حديث أنس وقدر ويعن عرو بن أمية الضمري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بشيرالي ماأخرجه ابن حبان في صححه وأبونعيم من حديث جعفر بنعر وبن أمية عن أبيه قال قال رجل الذي صلى الله عليه وسلم أرسل نافتي وأثوكل قال أعقلها وتوكل ورواه الطبراني في الكبير والبهبي فى الشعب وحعلا فى روايتهما القائل عرانفسه وكذا هوعند أبى القاسم بن بشرفى أماليه وأخرجه البيرقي كذلكمن حديث جعفرلكن مرسلاقال وقالعروبن أمية بارسول اللهوذكره وهوعندالطيراني من حديث أبي هر مرة بلفظ قيدها وتوكل وعند داناطيب في رواية مالكوابن عساكر من حديث ابن عرفال قلت ارسول الله فذكره مثله وفيه محدين عبد الرحن بسر يسان متر ولئوفي واية البيه قي من حديث عروبن أمية قيدوتوكل وقال القشيرى فى الرسالة أخسيرنا على بن أجدبن عبدان أنبأنا أحديث عبيد البصرى حدثنا غيلان بعبدا احمد حدثناا سمعيل بنمسعودا لخدرى حدثنا خالد بن عي حدثني عي الغيرة بن أبي قرة عن أنس بن مالك قال جاء رجل على ناقفله فقال يارسول الله أدعها وأتو كل فقال اعقلها وتوكل (وقال تعلل) بالباالذين آمنوا (خذوا حذركم) أى اسلمتكم (وقال في كيفية صلاة الخوف وليأخذوا أسلحتهم وقال) في جهادالكفار (وأعدوالهم مااستطعتم منقوة ومن رباط الخيل) ترهبون بهعدوالله وقال تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل (وقال تعمالي لموسى علمه السمالام فاسر بعبادي ليلاوالتحصن بالليل اختفاء عن أعين الاعداء ونوع تسسب واختفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار) أى غار فورعند ارادة الهجرة (اختفاء عن أعين الاعداء دفعاللصرر) العارض منهم ومثل هذافي كاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لأ ينحصر ولوفرضنا وليامن أولياءاللهاتسع قلبه بهذه الحالة حتى قوى قلبدعلى الدخول فى الاسباب مع ملاحظتها كان ذلك كالا في ولا يته لانهارتب الآنبياء عليهم السلام ومن لم والاسباب رأسا فقد جهل مابين السماء والارض الااذا كانداهلاعنها لاستغراقه عسبب الاسماب فهدده عندالعلاء بالله حلة المقربين من الصديقين (وأحد

السسلام فى الصلاة ليس دافعاقطعا كقتل الحدة والعقرب فانه دافع قطعاولكن أخذالسلام سبب مظنون وقد بيذاان المظنون كالمقتلوع وانما الموهوم هو الذى يقتضى التوكل تركه فان قلت فقد حكى عن جماعة انمهم من وضع الاسديده على كتفه ولم يتحرك فاقول وقد حكى عن جماعة انم مركبوا الاسدوسيخروه فلا ينبغى أن يغرك ذلك المقام فانه وان كان صححافى نفسه فلا يصلح الاقتداء بطريق التعلم من الغير بل دلك مقام رفيع فى السكر امات وليس ذلك (٥٠٨) شرط افى المتوكل وفيسه أسرار لا يقف عليها من لم ينتم المهافان قلت وهل من علامة

السلاح فى الصلاة ايس دافعاقطعا كقتل الحية والعقرب فانه دافع قطعاولكن أخذ السلاح سبب مظنون وقدبينا) سابقا (ان الطنون كالقطوع وانما الموهوم هوالذي يقتضي التوكل تركه فان قلت فقـــد كحك عن جماعة) من الاولياء (انمنهم من وضع الاسديده على كنفه ولم يتحرك) باطنه ولم يداخله الرعب أصلا (فأقول وقد حكى غنجماعة منهم المهمركبوآ الاسد و حفروه) كماوقع ذلك لايراهيم بن أدهم وغيره كمافي الحلمة ووقع مثل ذاك لابراهم الخواصاذ كان يقصدالفياض المسبعة وجبل الحيات والاودية الغامضة الموحشة يبهتفهاوعالج شأن جماعة من الجنفى البرارى والقفار والكهوف والغديران وكلوه في قصص كثيرة كماف القوت (فلاينبغي أن يغرك ذلك المقام فانه وان كان صيحاني نفسه فلا يصلح للافتداء بطريق التعلم من الغير بلذلك مقامر فسع في الكرامات) ومن فضائل بعض مقامات المنوكلين ومقتضى أحوال بعض الموقنين (وايس ذلك) كله (شرطاني التوكل) ولامن فرضه وانحافرض التوكل عقد العقد والاستسالام يحسن التفو مشالربونني عوارض الاتفات الداخلة على المتوكل من السكون الى الاسمباب والركون الى الخلق فى المعتَّاد (وفيه) أي في هذا المقام (اسرار) غريبة (لا يقف عليها من لم ينته البه أفان قلت هل من علامة اعلم بهاانى قُد وصلت اليها فاقول الواصل الى تلك المقامات (لا يحتاج الى طلب العلامات والكن من العلامات السَّابَةَـةَعليه) لاجلَّالاختبار حتى لايقع في غرور (أن يُسخرلك كاب هو معك في اهابك).أي جلدك (يسمى الغضب) شبه به فى كون كل منه ماعقورا (فلايزال بعضان و بعض غيراً) ولذلك قال بعض الرهبان لمُاقيله باراهباستيراهباعاأناماج كلبأخافأن بعض الناس أرادبه نفسه (فان مخراك هدا الكابعيث اذاهيم وأشلى أى أغرى (لم يستشل الاباشارتك) أى لم يثق الأبها (وكان مسخر الك) منقادا فى طوعَكْفَادَاتْمِ لِكُذَلِكَ (فَرْجَاتِرَتَفَع دَرُجْتَكَ الى أَنْ يُستَخَرَلكُ الاسد الْذَى هُوَمُكُ السباع) فى البر (وكاب دارك أولى من أن يكون مسخرا ال من كاب البوادى وكاب اهمابك أولى بان يسخر من كاب دارك فاذالم يسحراك الكاب الباطن) الذى هوالنفس الامارة بالغضب (فلاتطمع في استسخار الكاب الظاهر) فهذا أحدالعلامات فاحتبر بمانفسك (فانقلت فاذا أحسف المتوكل سلاحه حذرامن العدو وأغلق باله حذرامن اللصوعةل بعير محذرا من أن ينطلق فباى اعتباريكون متوكلا) ومافعه ظاهره يناقض التوكل (فاقول يكون متوكلا بالعلموالحال فاماالعلمفهوأت بعــلم أن اللصان الدّفع) عن بيتملم يندفع (بكفايته في أغلاق ٱلباب بل لم يندفع الأبدفع الله تعالى أيام) ولولا فغ الله لم يندفع والآ (فكم من باب بغلق ولا ينفع) بل يكسر الغلق و يؤخذ مافيه أو يتسوّر عليه (وكم من بعير يعقل و عوت أو يفلت) من عقاله (وكم من آخد سلاحه يقتل أو يغلب منحيث لايدرى (فلايتكل على هذه الاسباب أصدلا بل على مسبب الاسسباب) ومسخرهاومسهلهاوهدذا انمايصل اليه بقوةعله في توحيد البارى جل جلاله (كاضر بناالمثل في الوكيل في الخصومة فانه انحضر واحضرالسجل فلايتكل على نفسه وسجله بل على كفاية الوكيل وقوته) ومساعدته (وأماالحال فهوأن يكون راضيا بما يقضى الله تعمالي به في بينه ونفسه و يقول اللهم ان سلطت على ما في البيت من المتاع (من يأخده فهوفى سبيلك وأناراض يحكمك فانى لا أدرى أن ما اعطيتني من المتاع (هبة)

أعلم ممااني قدوصلت اليهأفاة ولالوامسللا يحذاج الى طلب العلامات والكن من العلامات علىذلك ألقام السابقة عليه أن بسخراك كاب هومعك في اهابك يسمي الغضد فلا مزال بعضك و ىعضغىرلى فان سخر لانهذا الكابعث اذاهيج وأشلى لم يستشل الاماشارتك وكأن مسحرا اك فربمـاترتفعدرجتك الى أن يستخر لك الاسد اندى هوملك السياع وكاب دارك أولى مان بكون مسخدرالكمن كاب البسوادى وكاب اهابكأولىمان يتسخر من كاب دارك فاذا لم يسخراك الكاب الباطن فلا تطمع فى استسحار الكاب الظاهر فان قلت فاذا أخذالتوكل سلاحه حذرامن العدو وأغلق بابهحمدرامن الاص وعقل بعيره حذرا من أن ينطل قرباًى اعتبار يكون متوكلا فاقول بكون متدوكال

بالعسلم والحال فاما العلم فهوأن يعلم أن اللص ان اندفع لم يندفع بكفايته في اغلاق الباب بللم يندفع الابدف الله يحضة العالم والحال المعلى في المعلى الم

فلاتسترجهها أوعار به وود بعة فتستردها ولا أدرى انه رزق أوسيقت مشيئتك في الازل بانه رزق غيرى وكيفه اقضيت فالاراض به وما أعلم فت الباب تحصد نامن قضا الكو أسخطاله بل حريا على مقتضى سننك في ترتبب الاسباب فلا نقة الابك السباب فاذا كان هدا حاله و ذلك النباب على المناف المناف المناف ترتبب الاسباب فلا نقة الابك السباب فاذا كان هدا حاله و فالتما الذي ذكرناه علمه لم يخرج عن حدود التوكل بعقل المبعير وأخذ السلاح واغلاق الباب ثم اذا عاد فوجد متاعه في المبيت في نبغي أن يكون ذلك عنده المعمد تحديدة من الله تعالى وان لم يجده بل وجده مسرو قانظر الى قلبه فان وجده راضيا (٥٠٥) أوفر حابذ الكعالم انه ما أخدالمه

تعالى ذلك منه الا ليزيدر زقه في الاسخوة فقدصح مقامه في النوكل وظهرله صدقهوات تالم قلمه ووحدقو الصبر فقد مأن له انه ما كان صادقافي دعوى النوكل لان التوكل مقام بعد الزهدولايصم الزهد الاعن لايتاست على مافات من الدنيا ولا يفرح عمااتى ال يكون على العكس منه فيكسف يصحله التوكل نعرقد يصحله مقام الصيران أخفاه ولمنظهرشكواه ولم يكثر سعيه فى الطلب والتعسس وانالم يقدر ع لى ذلك حتى اذى بقلبه وأطهرالشكوي لسانه واستقصى الطلب بيدنه فقدكانت السرقة مزيداله في ذنبيه من حيثانه ظهرله قصوره عنجيع المقامات وكذبه فيجيع الدعاوى فبعد هدا ينبغيأن معتهد حىلايمدى نفسه في دعاو بهاولا يتدلى بحبل غرورها

محضة منك (فلاتسترجعها أوءارية ووديعية فتستردها ولاأدرى اله رزق أوسيقت مشيئتك في الازل بانه ر زقة عيرى وكيفما قضيت فاناراض به) عملى كل حال (وما أغلقت الباب تحصيبا من قضائك وتسخطاله بل حرياعلى مقتضى سنتك فى ترتيب الاسباب) على مسبباتها (فلا ثقة الابك يامسبب الاسباب فاذا كان هذا حاله وذلك الذي ذكرناه علمه لم يخرج عن حدود النوكل بعقل البعير وأخد السلاح واغلاق البابثم) ذلك المتوكل (اذاعادفو جدمتاعه في البيت) لم يؤخذ (فينبغي أن يكون ذلك عنده نعمة جديدة من الله تعالى وانلم يحده بل وحده مسر وقانفار الى قلبه فان وجده راضبا أوفر حابذاك عالمانه ماأخذا للهذاك منه الاليزيد رزَّه في الآخرة) وانه مامن رزَّق ينقصله من الدنيا الاوهوز يادة له في رزَّق الآخرة كماسبق (فقــدصح مقامه فى المتوكل وظهراه صدقه) فيه فان حدالله وشكره على حسن بلائه أعطى ثواب الشاكر بن الراضين كإجاء فى الخبر بارب من أولياؤك من خلفك قال الذى اذا أخذت منه المحبوب فسالمني (وان تآلم فلبه به ووجد قوّة الصمرة قد بان له انه ما كان صادقا في دعوى التوكل لان التوكل مقام بعد الزهد) وان لم يكن شرط افيه (ولا يصح الزهد الامن لا يتأسف على مافات من الدنياولا يفرح بما يأتى بل يكون على العكس منه) كاتقدم فى كتاب الزهد (فكيف بصم له المتوكل) وهولم يكن في مقام الزهد ومقامات اليقين النسعة كلهاعلى ترتيب ومثل هذا جناية من المؤمنين يستغفر ون الله منهويتو يون البه كايتو بون من المعاصي (نع قد يصع له مقام الصبران اخفاه ولم يظهر شكواه ولم يكثر سمعيه في الطلب والتعسس فهو بعطى ثواب الصابرين الجاهدين (والله يقدر على ذلك حتى تأذى بقلبه واظهر الشكوى بلسانه واستقصى الطلب ببدنه فقد كانت السرقة مُزيداله فىذنبه من حيث انه طهرله قصوره عنجيع المقامات) الصبروالشكر والفقر والزهدو التوحيد والتوكل والرضا(و) ظهر أيضا (كذبه في جيع الدعاوي) فليبك على نفسه وليستأنف التوبة والدخول فى الطريق (فعد هذا ينبغى أن يحمَّد حتى لا يصدق نفسه في دعاويها ولايتدلى بحبل غرورها فانها خداعة) غرارة (امارة بالسوء مدعية الحير)فهذه كاهاذنوب عندالمتوكلين وموجبات التوبة والاستغفار عندالموقنين (فان فلُت فكيف يكون المتوكل مال حتى يؤخد في) والمنوكل لايناوى على مال ولامتاع (فاقول المتوكل لايخلو بينه منمناع كقصمه باكل فيهاوكو زيشرب منه وآناء يتوضأمنه وحراب يحفظ بهزاده وعصايدفع بهماعدوه وغيرذاك من ضرورات العيشة من اثاث الميت) كمصيرة يرقد عليها ويصلى فوقها ووسادة يضعها تحت رأسه (وقد يدخل فى بدهمال) من ارث أوكسب أوهبة أوغيرذاك (وهو يَسكه) عنه بعدأن يفضلَ من قوته (ليجد تحتاجاً فيصرفه اليه فلأيكون ادخاره على هـذه النية مبطلالتوكله) بل هومدخر لحقوت الله التي أوجبها عليه والقيام يحقوق الله لاينقص مقامات العبدبل يزيدها علوا (وليس من شرط التوكل اخواج الكو زالذي يشرب منه وَالْجُرابِالذي) بِحفظ (فيـــمزاده وانمـاذَّاكفيالمَّا كُولوفي كلمالزائدعلي قدرالضر ورة لان سنة الله تعمالى جارية بوصول الخبزاكي الفقراء المروكاين في زوايا المساجد) من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون (وماحرت السنة متفرقة الكبران والامتعة في كل يوم ولافي كل أسبوع والخروج عن سنة الله عروجل ليس شُرطانى التوكل ولذلك كان) ابراهيم (الخواص) رحمالله تعالى مع شدة مذهبه في الادخار (ياخد

بالسوءمدى الخيرفان قلت فكيف يكون المتوكل مال حتى يؤخذ فاقول التوكل الايخاو بيته عن متاع كقطعة الكفيهاوكوريسرب منه واناء يتوضأ منه وحراب يعفظ به زاده وعايد فع بهاعدوه وغسر ذلك من ضرورات المعيشة من أثاث البيت وقد يدخل في يده مال وهو عسكه المحد يحتاجا في صرفه الده فلا يكون ادخاره على هذه النيمة مبطلالة وكله وليس من شرط التوكل اخراج السكور الذى شرب منه والحراب الذى فيه زاده وانحد وما ون الده والمالين في زوايا المساجد وما ون الده منه من المنافق المالمة وكل والله كان المواص يأخذ السنة منه وقد السكيران والامتعة في كل وم ولافى كل أسبوع والحروج عن سنة الله عزوجل اليس شرطافى التوكل ولذلك كان المواص يأخذ

فىالسفر الحبلوالركوةوالمقراض والايرةدون الزادلكل سنةالله تعالىجارية بالفرق بين الامرين فان قات فكريف يتع ورأن لايحزن اذأ أخذمناعه الذى هومحتاج اليسمولا يتاسف عليه فان كان لايشته يه فلم أمسكه وأغلق الباب عليه وان كان أمسكه لانه يشته يه لحاجته البه فكيف لايتاذى قابمه ولايحزن وقدحيل بينهو بين مايشتهيه فاقول اغا كان يحفظه ليستعين به على دينه اذكان بظن أن الخيرة اله فى أن يكوناه ذاك المتاع ولولاان الخبرة له فيه لمارزقه الله تعالى ولما أعطاه اياه فاستدل على ذاك بتيسيرا لله عز وجل وحسن الطن بالمه تعالى مع طفه أنذاك معديناه على أسباب دينه ولم يكن ذاك عنده مقطوعابه اذيحمل أن تكون خيرته فىأن يبتلى بفقد دذاك حتى ينصب في تحصيل غرضه ويكون ثوابه فى النصب والتعب أكثر (٥١٠) فلما أخد مالله تعالى منه بتسليطًا للص تغير طنه لانه في جين ع الاحوال واثق بالله حسن

الظانبه فيقول لولاأن

الله عروحالعامأن

الخيرة كانتالى في وحودها

الىالات والخيرة لى الاتن

فى عدمها لماأخذهامني

فبمثلهذاالظن يتصور

أن يندفع عنه الحزن اذ

به يخرج عن أن يكون

فرحمه بالاسباب من

حيث المهاأسباب بلمن

حيث أنه يسرهامسيب

الاسباب عناية وتلطفا

وهوكالمريض بين يدى

الطبب الشفيق برضي

عايفعله فانقدم اليه

الغذاءفرح وقال لولاأنه

معرف أن الغذاء ينفعني

وقدقو يتعلى احتماله

لماقريه الىوان أخرعنه

الغدداء بعدذاك أيضا

فرحوقال لولاأت الغذاء

بضرفي و بسوقهالي

الموت لمباحال يني وبينه

وكلمن لايعتقد في لطف

الله تعالى مابعنقده

فى السفرا لحبل والركوة والمقراض والابرة) ويقول هي من لوازم الدين (دون الزاد لكن سنة الله جارية في الفرقبين الامرين فانقلت فكيف يتصوران لايحزن اذا أخذمتاعه ألذى هو يحتاج البه ولايتأسف عليه فان كان لايشتهيه فلمأمسكه وأغلق البابعليه وان كان أمسكه لانه يشتهيه لحاجته اليه فكيف لايتأذى قلبه ولايحزن وقدحيل بينه وبينمايشتهيه فاقول انماكان يحفظه ليستعينيه على دينه اذكان يظنان الخيرةله فىأن يكونله ذلك المتاع ولولاان الخيرة له فيملسار زقه الله تعالى ولمسأ عطاه اياه فاستدل على ذلك بتيسير الله عزوجل وحسن الظن بالله تعالى مع علمه ان ذلك معينه على أسباب دينه ولم يكن ذلك عنده مقطوعاته الذلايحتمل أن تكون خسيرته فى أن يبتلى بفقده ذلك حتى ينصب) أو يتعب (فى تحصد بل غرضه ويكون ثوابة فىالتعب والنصب أكثر فل أخذه الله تعالى منه بتسليط اللص تغسير ظنه لانه فى جميع الاحوال واثق بالله حسن الظنبه فيقول لولاان الله عز وجل علم ان الخيرة لى كانت في وجودها الى الآن) فكانت في حيارتي (والخيرة لى الآن في عدمها لما أخده امني فيمثل هذا الطن يتصوران يندفع عنده الحزن اذبه يخرج عن أن يكون فرحهبالاسباب منحيثانهااصباب بلمنحيث انه يسرهامسبب الآسباب عناية منه وتلطفا)وشفقة عليه ورحة (وهوكالمريض بين بدى الطبيب الشفيق) الحب لبقائه (مرضى بما يفعله) معه (فان قدم اليه لغذاء فرحوقال لولاانه يعرف أن الغذاء ينفعني وقدقو يتعلى احتمىالة لماقريه الىوان أخرعنه الغذاءبعد ذاك أبضافرح وقال لولاات الغدذاء يضرف ويسوقني الى الموت المال بينى وبينه وكلمن لا يعتقد في لطف الله تعالى) وعنايته به (مابعتقده المريض في الوالدالمشفق الحاذق بعلم العاب فلا يصح منسه الثرك أصلاومن عرف الله تعالى وعرف أفعاله وعرف سنته في اصلاح عباده لم يكن فرحه بالاسباب فاته لايدري أي الاسباب خير له) فهي بمنزلة النجوم مسخراتله بامره (قال عررضي الله عنه لاأبالي أصبحت غنيا أوفقيرا فاني لا أدرى أجهما خيرلى) وقدسبق (فكذاك ينبغى أثلا يبالى المتوكل يسرق مماعه أؤلا يسرق فاله لايدرى أبهما حيرله فى الدنيا أوفى الأخوة فكم من مدّاع فى الدنيا يكون سبب هلاك الانسان) ولولاه أساهلك (وكم من غيي يبتلي بواقعة لا جل غناه بقول البتني كنت فقيرا) فالخيرة لله سجانه في سائر الاحوال

* (بيان آداب المتوكلين اذاسرق مناعهم)

اعدانه (المتوكل آداب) سواءً كان منفردا أومعيلاو تلك الآداب ينبغي مراعاتها وهي (في مناع بيته اذا خرج عنه) الحاجة (الاول أن يغلق الباب) فهذا جائزله (ولا) يجوزان (يستقصى في اسباب الحفظ كالتماسه من البيران الحفظ معُ الغلق وتجمعه الحلاقا كثيرةً) فالأستقصَّاء في هذا بتحوذاك بما يناقض الروكل لانه بدل على عدم الثقة بالله وقبل يبطل كماله لاأصله (فقد كأن) أبو يحبى (مالك بندينار) البصرى رحمه الله تعالى المريض فى الوالد المشفق الالعلق بابه والحكن يشده بشريط ويقول لولا الكلاب ماشددته أيضا ، كذا فى القوت وأخرج أبونعم في

الحاذف بعسلم الطب فلا يصع منه النوكل أصلاومن عرف الله تعالى وعرف أفعاله وعرف منته في اصلاح عباده لم يكن فرحه بالاسباب فانه لا بدرى أى الاسباب خبرله كاقال عررض الله عنه لاأ بالى أصعت غنيا أوفقيرا فاني لا أدرى أج ماخيرلى فكذلك بنبغي أن لا يبالي المنوكل سرق متاءه أولايسرق فانه لايدرى أبهما خبراه في الدنيا أوفي الا خرة فكم من متاع في الدنيا يكون سبب هلاك الانسان وكم من غني يبتلي بواقعة لاحل غذاه يقول باليتني كنت فقيرا * (بيان آداب المتوكلين اذا سرق مقاعهم) * المتوكل آداب في متاع بيته اذاخر بعد (الاول) أن يغلق الباب ولايستقصى فىأسباب الحفظ كالتماسه من الجيران الحفظ مع الغلق وتجمعه أغلاقا كثيرة فقد كأن مالك بندينار لأيغلق بأبه والكن يشده بشر يطو يقول لولاال كالإب ماشددته أيضا

(الثاني) أن لا يترك في البيث مناع المحرض عليه السراق فيكون هو سبب معميتهم أوامساك يكون - بب هيجان رغبتهم ولذلك المأهدى المعمرة النافي أن الله أخذها في المام المام المام المام المام المام المعرد المام أن الله أخذها في المام الما

السارق ومن شغل قلبه بوسواس الشمطان بسرقتها ولذلك قال أبو ساعمان هذامن ضعف قاوب الصوف تهذارهد فى الدنيا فاعليهمن أخذها (الثالث)أن مايضـ عارالي تركه في البيت ينبغي أن بنوى عندخروجه الرضايا يقضى الله فيهمن تسلط سارق عليمه و يقول ماياخذه السارق فهو منهفىحلأوهوفي سبيل الله تعالى وات كأن فقرا فهوعليه صدقة وانالم يشترط الفقرفهوأولى فيكموناله نيتان لوأخذه غنى أونقيرا حداهما أن يكون ماله مانعاله من المعصدية فانه رعما يستغنىبه فيتوانىءن السرقة بعده وقدرال عصمانهما كلالحرامل انجعله فى حلوالثانمة أن لايظلم مسلما آخى فيكون ماله فداعلال مسلمآ خرومهما ينوى حراسة مال غيره بمال نفسسه أوينوىدنع المصمة عن السارق أرتخففهاعلده فقد نصيج للمسلبن وامتثل قولهصليالله عليهوسلم

الحلية من طريق يوسف بن عطية الصفار عن مالك ندينار قالمن دخل بيتي فاخذ شيأ فهوله حلال أما أنافلا احتاج الىقة لولاالى مفتاح (الثاني ان لايترك في البيت متاع المحرص عليه السراف فيكون هوسبب معصيتهم وامسا كه يكونسب هيمان رغبتهم ولذلك الهدى المغيرة الىمالك بن دينار ركوة) فاخذهامنه غم بعد أيام (قال)له (خذهالاحآجة لى الماقال مقال بوسوس الى العدو أن اللص أخذها) فذ تقدم مند أبي نعيم فى الحلَّية أخرجه من طريق الحرث بنهان ألجرى قال قدمت من مكة فاهديت ألى مالله بندينار ركوة قال في كانث عنده قال فِئت بوما فِلست في مجلسه فقال يا حارث بن نبهان تعال فذركوتك فقد شغلت على قلبي الخ والمصنف تبم صاحب القوت فانه هكذاذ كره عن المغيرة ولعلهما قصتان (فكانه احستر زمن أن بعصى السارق ومن شغَّل قلبه يوسواس الشيطان بسرقتها ولذلك قال أبوسليمان) الدَّار اني رحمه انَّه تعمالي لتليُّده أحدبن الجالحوارى حين ساله عن هذه القصة (هذامن ضعف فأوب الصوفية هذا قدزه دفى الدنباف اعليهمن أخذها) قالصاحب القوت وهذا كخافال أيوسكيمان لان الزهداذاحق دُخل الرضاو التوكل فيه ولقول مالك أيضاو حدكا نه كروأن يعصى الله به فيكون سببا لمعصية الله ولكن قول أبي سلمان أعلى لاجل مقام التوكل والرضا (الثالثأنمايضطرالى تركه فى البيت ينبغى أن ينوى عندخر وجه) منه (الرضاء ايقضى الله فيه من تسليطُ سارق عليه) فان الرضاحال المتوكل (و يقول) اللهم ان جيع (ما) في منزَل ان سلطات عليه من (ياخذه السارق فهومنه في حل أوهو)صدقة (في سيل الله تعالى فان كان الآثخذ (فقيرا فهوعلمه صدفة) منى وفى القوت ان كان الا تخذفة براجله على السرقة الحاجة أمضى صدقته عليه وان كان غيرذال صرفها الى فقير وهومأجورعلى الصدقة وعلى السارق والبغي اذاجاهماعلى ذلك الحاجة (وان لم يشترط الفقرفهو أولى) وافظ القوت قدكان بعض السلف اذا أخذله الشئ يشترط فيقول ان كان فقيرا فهوصدقة علمه وانكان محتاجانهومنه فىحل انتهسى ووجه أولويه عدم الاشتراط لان لله تعالى حكماح قيقية فى الغيب والطافا ومصالح وحسن توفيق لاهل ولايته بحيث لا بعلون ومن حيث لا يحتسبون كايستخر ج لهمرزتهم من الحرام والحلال وكالشهدهم الحق والعدل من الباطل والمحال وكايعلهم الفهوم ويظهر الهم العاوم من الجال بعسن عنايته بهم وفضل الرقولهم (فتكون له نيتان لوأخذه غنى أوفة يراحداهما أن يحسكون ماله مانعاله من المعصية فانه ربحاً يستغنى به فيتوانى عن السرقة بعده وقدرال عصياته باكل الحرام المان جعله في حل الثانية أن لانظام مسلسا آخرفيكون ماله فداعا المسلم آخرومهم انوى حواسة مال غديره بمال نفسه أونوى دفع المعصية عن السارق أو تخفيفها عليه فقد نصم المسلين وامتثل قوله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك طَالْكَأُ ومظاومًا) قبل بارسول الله انصره مظاوماً فكيف انصره طالما قال تعجزه عن المعاصي فان ذلك نصره رواه أحد وعبدبن حيدوالمخارى والترمذي وابن حبان من حديث أنس ور واه ابن حبان أيضامن حديث ابن عمر وقد تقدم (ونصر الظالم أن تمنعه من الظلم) كهومة هوم الحديث (وعة وه عنده اعدام الظلم ومنع له) فاذاعفا عنه فقد منعه عن الظلم بعلموه لانه لورآه منعه من أخذه أو وهبه له فيقوم عفوه عنده مقام رد يته وهد الدخل في اشفال الحائفين من فضل مطالبة الظالمين (وليتعقق ان هذه النية لا تضره بوجهمن الوجوه اذلبس فيهاما يسلط السارق ويغمير القضاء الازلى) الذي سُبق في الكمّاب الاوّل (ولكن ليتحقق بالزهدنيته فانأخذماله كاناه بكلدرهم) تلف ولم يعدالنلف وحسن اليقين وتفويض التسليم (سبعماثة درهم) كأنه قدأ نفقه في مبيل الله يحسب له ذلك (لانه) قدكان (فواه وقصده وان لم يؤخذ حصل له الاجر أيضا كار وىعن رسول الله صلى الله عليموسلم فين ترك العزل فاقر النَّطفة قرارها) توكلا على يمكنها (ان له

انصر أحال طالما أومظاوما ونصرالطالم أن تمنعهمن الطام وعقوه عنه اعدام الظلم ومنعله وليتحقق أن هذه النية لاتضره و جهمن الوجوه اذ ليس فيها ما يسلط السارق و يغب برالقضاء الازلى والكن يتحقق بالزهد نيته فان أخذماله كان له بكل درهم سيعما تتدرهم لأنه نواه وقصده وان لم يؤحذ حصل له الاحراً يضا كار وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ترك العزل فافر النعافة فرارها ان له

أحرغلام وإدله منذلك الجاع وعاش فأتلفى سدل الله تعالى وانلم فولدله لانه لمس أمر الولد آلا الوقاع فاماالخلق والحماة والرزق والبقاء فلمس المه فاوخلق لكان أواله على فعدله وفعله لم ينعدم فسكذلك أمرالسرقة (الرابع) انه اذاوحمد المال مسروقافابسغيأنلا يحزن بل يفرح ان أمكنه و يقول لولاان الحديرة كانت فعها المدالله تعالى غمان لم بكنقد جعله في سبيل الله عز وحلفلا سالغرق طلبه وفى اسلعة الفان مالمسلمن وان كانقدحعله في سسلالله فسترك طايه فانه قدقدمه ذخيرة لنفسه الى الاستحرة فات أعد علمه فالاولى أن لارة بله بعدأن كان قد حعدله في سمل الله عز وحسل وان قبله فهوفى ملكمف ظاهرااعلولان الملك لاترول بمعردتلك النبةولكنهغير محبوب عندالتوكان وقدروى ان ان عمر سرقت ناقتها فطام احتى اعمام قالفى سدل الله اعالى فدخل المسحد

أجرغلام ولدله فى ذلك الجاع وعاش فقتل فى سبيل الله والله والدله) فقال أنت تخلقه أنت ترزقه المك يماه وعماته أقرهاقرارهاوالنذاك هكذانقله صاحب القوت وقال العرافي لمأجدله أصلا (لانه ليساليه فى أمر الواد الاالوقاع فاما الخلق والرزق والبقاء فانس المه فاوخلق لكان ثوابه على فعله وفعله لم ينعدم فكذلك أمرااسرقة الرابع انه اذا و جدد المال مسر وقافينبغي أن لا يحزن عليه (بل يفر ح أن أمكنه ويقول لولاان الخيرة كانت فيه لماسلمه الله تعدلي لعلم بان الوكيل اعلم بالمضلحة وفي القوت ولا ينبغي المتوكل الموقن أن يحزنه ماحوله من قبضة وهي خزانته الى خزانته الاخرى التي هي يدغيره فبالعلم بهبه له فيكمون رزقه أو يبنايه باحكامه فيسه فيخرج أيضامن بده لانه خرج من الدارشي ولله حكمة وابتسلاء في كل شي فالحرن والاسفَعلى فوت مثل هذاعند العارفين جناية من المؤمنين يتو بون الحاللة تعلى منهالانه تعالى قدأ مرهم بترك الاسي على مافات من الدنيا وقلة الفرح بما أناه منها اذلامد في كونها لانه قد علمه و بعد علمه قد كتبه ثم أعلمبه فكشف الهم اليقين عن المكتاب المستبين لانجيع ذلك قدسبني في كتاب وحرى به القلم في اللوح أفلا يستعى العبد أن يكون على ضد ماأمربه أو يخلاف ما يعبه منده مولاه فياسى على ماليس له ويحزن على مااستودعه لمامنه استرجعه أويفرح بمالم يكن فى علم الله سبق له لانه لم يكن يعلم هل كان وهبله فيهقى عليه أوأعـ بره وأودعه فبرتجع منه فلما أخمد نمن يده ورد الى معطمه ومودعه وكانت يده مع ذلك خزانة الوكيل وقيضته أيقن الهلم يكنله وانحا كانودىعة عنده فاذاحزن وساء فقدشك لماأيقن وجهل اذع لمورغب وكان ينبغى أن يكون زهد فاى شرك فى الملك أظهر من هذا فهو غرة النملك للاختيار بالتمليك ولوسمع ماعلم منقوله ولم يكنله شريك فىالملك غردوا آلى مولاهم الحق لقال تعقيقالا تصديقاا نالمه وانااليه واجعون فايقنان مافىيده لمولاه اذا لعبد وماله اسيده عُم أيقن انه اليه واجمع وان ماخر جمن بده فانه في قبضة الله لم يخرجمن خزانته ولانقل من ملكه ولاحول من داره لانه في الدار بعد لم يخرج واعانقاله من عايك أدني الموم الىملكأعلىغدوذلك خسن اختمارمن المخنار ويلوى اختمارمن الجيارفهذه شهادةالموقنين بعين اليقين وهو مقام الشاهدين ثم قال وهدذا الذىذ كرناه من ذهاب مانى البيت هولكل من ذهبله مال فى سفر أوحضر ولكلمن أصيب بمصيبة في نفس أو أهل هذه المعاملات كلهااذا اعتقدها بقليه وكانت في خلده ووجده واللم ينطق بهاأو يظهرها وهووجد الراضين وحال المتوكاين واضلم يشكاموابه أو يعلمنهم فاكترالناس اعاما وأحسنهم يقيناافلهم عماوأ يسرهم أسيعلى مافات من الدنماوأ نفذهم شهادة من رأى ذلك نعمة أوجبت عليه شكرافالمسائب محنة تكشف الزهدفي الدنياوشدة النم على فوت الدنيادليل على حمافان وجدالمنوكل وحله بحاله أوردعليه بعدأ خده الميضره تبقيته شيأوكان له أحور عاذ كرناهمن الاعبال الصالحة بالنيات التي وصفناها ولااعلم هذا القول واعتقاده عندخروجه من منزله أوتركه لرحله أوخروجه فى سفر ينقصه شيا ولايضر ولايقدمضياع شئحكمالله تعالى ببقائمله ولايدخرتاك العقد لهذا تبقية ماحكم الله بذهابه ومعذلك فيكونله حالمن التوكل ومقام فى الرضاوحسن المعاملات (ثمان لم يكن قد جعله فى سبيل الله عزوجل فلا يبالغ فى طلبه وفى اساءة الظن بالمسلين وان كان قد جعله فى سبيل الله فيثرك طلبه فانه قد قدمه ذخيرة لنفسه الى الاستحق فاتأعيد عليه فالاولى أثلا يقبله بعدائكات تدبعله في سيل الله عزوجل وان قبله نهوفي ملك في ظاهر فنوى (العلم لان الملك لا مرول بحرد النية ولكنه غير محبوب عنسد المتوكلين) ولفظ القون بعد قوله ومع ذلك فيكون له حالمن التوكل ومقام فى الرضاوحسن المعاملات الاشبأ واحدامن مأب نقصان الدنياوهومن طريق الورعفانه ينقصه وهوانه ان أخسذ ماتو كل الله فيسه فرد الامريه اليسه ثمر دعليه لم يستعبله فى الورع أن يتملكه ولا أن مرجم فيه في حسن الادب لانه قد كانجعله في سبيل الله فاترجم فيه لم ينقص ذلك تو كا ولانه قد صع تفويضه الىالو كيلين فى الحالين جمعافيكون رده اياه عليه لانه كان قدوه بعله واغمار وعه بفقده و بمزله ابتداء اعطاءمنه (وقدر وى انابن عمر)رضى الله عند و سرقت له ناقة فطلبها حتى أعيام قال) هي (فسيل الله فدخل المسعد

فعلى فيمركعتين فاعدرجل فقال با أباعبد الرجن ان ناقتك في مكان كذا فلبس نعله وقام ثم قال أستغفر الله وجلس فقدله ألا تذهب فذأ خذها فقال ان كنت قلت في سييل الله وقال بعض الشيوخ وأيت بعض الحواني في النوم بعد موته فقات مافعل الله بك فال غفر لى وأذ خلني الجنة وعرض على مناذ لى فيها فرأيتها قال وهومع ذلك كثيب خرين فقلت قد غفر الكود خلت (٥١٣) الجنة وأنت خرين فتنفس الصعداء ثم

و قال نعم الى لا أزال حرساً انى نوم القيامة قلت ولم قال انى لمارأ يت منازلى فالجنة رفعت لى مقامات فعلمن مارأ سمثلها فمارأ يت ففرحتها فلما هممت مدخولها نادى منادمى فروقها اصرفوه عنهافليستهذه له اعاهی است أمضی السسل فقلت وماامضاء السدل فقالى كنت تقول الشئ انه فى سبيل الله ثم ترحم فيسه فلو كذب أمضيت السبيل لامضينا إلك وحكى عن بعض العباد عكة أنه كان ناءًا الى جنت رجل معه هممانه فأنتبه الرحل ففقد هممانه فاتهمه فقال له كم كان في هميانك فذكرله فمله الى البيت ووزنهمن عنده م بعد ذاك اعله أصحابه ائم بمكانوا أخذوا الهميان من المعه فحاء هو وأصحابه معه و ردوا الذهب فالىوقال خذه حالالاطسافاكنت لاءود فىمالأخرحته فى سىملالله عزوجلفلم يقبل فالحوا علمه فدعأ

فصلى فيه ركعتين فحاءه رجل فقال ياأباعبدالرجن) وهي كنية ابن عمر (ان نادتك في مكان كذا فلبس نعله وأقام) بسيرا (ثم) نزعهاو (قال استغفرالله وجلس فقيل له الانذهب فتاخذها فقال اني)قد (كنت قلت في سبيلالله) كذا في القوت (وقال بعض الشيوخ) من الصوفية (رأيت بعض الحواني في النوم بعسد موته فقات)له (مافعل الله بك فقال غفرلي وأدخلني الجنة وعرض على منازل فمافرأ يتمافقال وهو مع ذلك كئيب خرىن فقلت قددخلت الجنة وغفرلك وأنتحزين فتنفس الصعداء فقال نعراني لاأزال حربنااتي يوم القيامة قلتُ ولم) ذلك (قال انى لمارأيت منازل في الجنّة رفعت لى مقامات في علمين مارأ يت مثلها فيما رأيت ففرحت بهافلما هممت بدخولها نادىمناد من فوقهااصرفوه عنها فليستهدذ ولهانماهي لمنأمضي السبيل فقلت وماامضاء السبيل فقال لى كنت تقول الشئ انه في سبيل الله ثم ترجع فيه فاو كنت أمضيت السببل لامضينا) ها (لك)كذا في القوت (وحك عن بعض العباد بمكة انه كان نائمًا الى جنب رجل) من الحجاج (معه هميانة) بالكسركيس يجعل فيهالمال (فانتبهالرجل ففقدهميانه فانهمه بهفقالله كنم كان في هميانك فذكرله فعله الى البيت ووزنه من عنده ثم بعد ذلك أعلمه أصحابه انهم كانوا أخذوا الهميان مرحامعه) أى فعـــاوا ذلك معه وحلواهميانه وهونائم بعاريق المزاح واللعب (فحاءهو واصحابه وردوا) البه (الذهب فابي) ان باخذمنهم (وقالخذوه حلالاطيبا فماكنت لاعود في مال أخرجته في سبيل الله عز وجل فلم يقبسل فالحوا عليه فدعا ابناله و جعل يصره صرراو يبعث بهاالى الفقراء حتى لم يبق سنه شئ فهكذا كانت أخـ الاق الساب وفى اله ون فهـــذاكانت نية اخراجه لله سحانه فلم يعد فيما أخرجه (وكذلك) تقول (فيمن أخذ رغيفاليعطيه فقيرافغاًبعنه)ولم يصادفه (كان يكره رده الى البات بعداخواجه) لله تعالى (فيعطى فقيرا آخروكذلك يفعل في الدراهم والدنانير وسائر الصدقات) قال صاحب القوت وقد كان من كان مذا الوصف وهذا طريق قدعفاأثره ودرس خبره فنعلبه فقدأحياه وأظهره وقد كان قدعاطر يقاالى الله تعالى عليه السابلة من المؤمنين (الخامس وهوأقل الدرجات ان لا يدعو على السارق الذي ظلم بالاخذ) من متاعه اذقد جعله صدقةعليه فيؤ حرأحرا نانيالاشفاقه على أخيموحسن نظره للعصاة منحيث لايعلمون تنخلق باخـ لاقمولاه وينال بعفوه عن طالمه درجة المحسنين ويتحقق بمقام المتقسين ويكون بمن وقع أحره على الله (فان فعل) فقد (بطل توكاه ودل ذلك على كراهته وتاسفه على مافات و بطل) أيضا (زهد ، ولو بالغ فيه بطل أيضا أحر، فيما أُصيب به) والحاصل انه بطل به ثلاث مقامات من اليقين التوكل والزهدو الصبر وفي القوت وقد اختلف رأى أهل المعرفة فيمن طلم بمظلمة فقال بعضهم بتحليل الظالم والعفوعنه وقالت طائفة من أهل الثوكل بل ارجاءذلك الى الله تعالى ونسلمه البهوتفو يضمحي يحكم فيهما يحب لانه منهوله أولى وانه أحب المهم وعندهم أعلى من ذلكماحد ثتعن أحد بن أبى الحوارى قال قلت لابي سليمان انى قد جعلت كلمن لى قبله تبعة في حل فقال بتسما صنعت انماكان ينبغيان تمبه لله تعالى فيؤاخذ من يشاء ويعنوع ن يشاء قال ابن أبي الحوارى فلم أحبه أناعلى هذا وثبت عنى الامر الاول قال وقول أبي سليمان أعلى وهومعسى من التوكل على الله في النفس وهوأرفع أحوال المتوكلين لانالتوكل فيالحكم وهومن مقامات الانبياء كافال تعالى انالحكم الالله عليمه توكات ولان فيه التفويض والتسليم وترك الاعتراض والتحكم بين يدى المولى ووافقه ابن سيرين في هددا المعنى لحقيقة ورعه وقول ابن أبى الحوارى أدخل في السنة وأشبه بطر يتة المتقدمين من الائمة ولتحو بزالامة

(70 - (اتحاف الساده المنقين) - تاسع) ابناله وجعل بصره صررا و يبعث به الى الفقراء حتى لم يبق منه شيئ فهكذا كانت أخلاق السلف وكذلك من أخذر غيفال يعطيه فقيرا فغاب عند كان يكره رده الى البيت بعدا خراجه في عطيه فقيرا آخر وكذلك يفعل في الدراهم والدنانير وسائر الصدقات * (الحامس) * وهو أقل الدرجات أن لا يدعو على السارق الذي ظلمه بالانحذ فان فعل بطل تو كله ودلذلك على كراهنه وتأسفه على مافات و بطل زهده ولو بالغ فيه بطل أحره أيضافي أصيب به

فقى الحسير من دعاعلى طالمه فقد انتصر وحكى أن الربيع بنحيم سرق فرسله وكان قيمته عشر من ألفاوكان فاعما يصلى فلم يقطع صلاته ولم ينزعج لطلبه فحاءه قوم بعزونه فقال أماانى قد كنث وأيتموهو يحله قبل ومامنعك أن ترجوه قال كنت فيماهو أحب الىمن ذلك بعني الصلاة فعلوا يدعون على مفقال لا تنعلوا (١١٥) وقولوا خيرافاني قدجدانها صدقة عليه وقيل المعضهم في شئ قد كان سرق له ألا تدعو على

بالعفوعن الظالموتفضيل العافينءن الناس فلولم يكن هذا أفضل مامدحوابه ولافضلوا بفعله وهدذامذهب الاكثر وهو أحب الى وكذلك كان رأى السلف الاول قلت واليه مال المصنف (ففي الحبر) قال صلى الله علمه وسلم (من دعاعلى ظالمه فقد انتصر) رواه ابن أبي شيبة والترمة ذي وضعفه وابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث عائشة بلفظ على من ظلمه (وحكران الربيع بنخيتم) الثورى الكوفى العابد تابعي ثقية (سرف فرسله وكان قيمة عشرين ألفا) درهما (وكان قاءً ايصلى فلم يقطع صلاته ولم ينزع الطلب مفاء وقوم) من قال كنت فيماهو أحُب الى منذلك) بعني الصلاة قال (فعلواً يدعون عليه) الله يفول به كذاو كذا (فقال لاتفعلوا وقولواخيرا فاني قدجعلتها صدقة عليه) فنولاانه اعتقد تعليله والعسفو عندلكان من المعاونين على الاثم والعدوان واعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انصر أخال طالما أومظاوما عم قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فهذالولاعة وهعن طلامته كان قدخذله ومأنصره ولم يخمانه أحدمن السلف في هدذاالفعل بلفعلذلاءلى التفضيله (وقيل ابعضهم فىشئ كان قدسرقاه ألاتدعوعلى ظالك قال ماأحب ان أكون عوناالشيطانعليه قيل أرأيت لوردت عليك) سرقتك كنت تأخذها (قاللا آخذها ولا) كنت (انظرالهما لانى قد كنت أحالتهاله) وفي نسخة أحالته منها نقله صاحب القوت (وفي لل خوا دع الله على ظالمك فقال منظلمني أحدثم قال انماطل نفسه ألا يكفيه المسكين ظل نفسه حتى أزيده شرا) كذا في القوت قال وذهب لبعض المسلمين مال فحاؤا بعزونه عليه فقال علام تعزوني على أمرانته فوانته ماخزت على ذهابه قيسل ولمقال شغلني الشكرعليه من الحرّن (وأكثر بعضهم شتم الحجاج) بن يوسف الثقني (عند بعض السلف في ظلمه) قيل هو الحسن البصرى (فقال له لاتغرق في شتمه) أي لأتبالغ ولا تكثر (فان الله تعالى ينتصف للعجاج عن انتهان عرضه كماينتيصِف منه لن أخذماله ودمه) وفي تدبرا لخبر آلماً ثور من قُوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقددعت على ظالمها أحسب في سرقة ٧ لا يستحق عنه يه ول لا توسى عليه فني التوسيع عليه قصال من ظلامة المظاوم بقدرذاك الاأن يصير الظالمز يادة بفضل ما انتهك منه (و) يطابقه ماجاء (في آخير) الا تخر (ان العبد ليظام الظلمة فلا يزال يشتم طالمه ويسبه حتى يكون عقدار ماظلمه ثم يبتى الظالم عليه مطالبة بما زادعليه يقتصله من المظاوم) والفُّظ القوت ان العبد ليظلُّم بالطَّلمة أو يسرقه الشَّيُّ فلا يزال يدعوعليه و يسبه حتى يستوفى بقدر طلامته ويبتى الظالم فضل يؤخذله من المظاوم وقد تقدم في كتاب آ فات اللسان (السادس أن يغتم لاحل السارق وعصيانه وتعرضه اعذاب الله تعالى ويشكرالله تعالى اذ جعدله مظاوما ولم يحمله ظالم اوجعسل ذلك نقصافى دنياه لانقصافى دينه) فقد كانوا يقولون اذا طلموا من الغصب والسرقة نعسمة الله علينا اذام يجعلنا طالمين وجعلنا مطاومين أعظم عمافاتنامن الطلامة (فقد شكابعض الناس الى عالم) من العلماء (انه قطع عليه الطريق وأخذماله فقال) باأخي (ان لم يكن الناغم أنه قدصار في المسلم من يستحل هـ ذا أكثر من علا عمالك فما نصحت المسلمين) كذا في القوت فان مقتضى النصيحة لهسم ان يغتم على ما يصيبهم من التعرض لما يسخط اللهءايهم (وسرق منء لي بن الفضيل) بن عياض قدس سرَهماوكات من الزاهدين كابيه ومات قبل أبيه (دنانبر وهو يطوف بالبيت فرآه أبوه) الفضيل الأعباض (وهو يبكرو بحزن فقال أعلى الدنيا تبك فقاللاوالله والكنعلى المسكينانه بسئل ومالقيامة ولاتكور لهجمة كذافي القوت (وقيل لبعضهم) فى معنى هــــنا (ادع الله على من طامك فقال انى مشغول بالخزت عليه عن الدعاء عليه فهـــده أخلاق السلف

طالك قالماأحدأن أكون ءوناللشيطان علاه مقل أرأ ت لورد عليك فاللاآخذهولا أنظر المهلاني كنت قد أحللته لهوقيللا خوادع الله على ظالمك فقال مأ ظلمني أحدثم قال اغا السكين طلمنفسهدي أز يده شراوأ كثربعضهم شما لخاج عندبعض السلف في ظلمه وفقال لاتغرق في شتمه فان الله تدالى ينتصف للععاج بمن انتهك عرضه كاينتصف منه ان أخذماله ودمه وفى الجبران العبدليظلم الظلمة فلا بزال يشتم ظالمهو يسبهحتي يكون عقدار ماظلمه غريبقي لاظالم علمهمطالمةعازاد علم يقتصله من المظاوم * (السادس) * أن بغتم لاحل السارق وعصاله وتعرضه لعذاب الله تعالى و بشکرالله تعالی اذ حعله مظاوما ولم ععله ظالما وحعل ذلك نقصا فىدنياه لانقصافىدينه فقد شكابعض الناس الىعالم انه قطععلسه الطريق وأحدماله فقال

اللم يكن المناغم اله قدم أرفى المسلين من يستحل هذا أكثر من على عال فسأنصت المسلين وسرق من على من الفضيل رضي دنانبر وهو يعاوف بالبيت فرآ وأبو وهو يبكرو بحزن فقال أعلى الدنانير تبكى فقال لاوالله ولكن على المسكن أن يسلل وم الفيامة ولاتكون أوجة والمعضهم ادع على من طلمك فقال الى مشغول بالخزن عليه عن الدعاء عليه فهذه أخلاق السلف

تنقسم الى مقطوعيه كالماء المزيسل لضرو العطش والخيزالمزيل اضررالحو عوالى مظنون كالفصدوالجامة وشرب الدواءالسيهل وسائر أبواب الطبأعني معالجة ألبرودة مالحرارة والحرارة بالبر ودةوهى الاسباب الظاهرةفي الطبوالي موهوم كالكروالرقمة أما القطوع فليسمن التوكل ثوكه بل توكه حرام عندخوف الموت وأما الموهدوم فشرط التوكل نركه اذبه وصف رسول اللهصلى اللهعلمه وسلمالمتوكاين وأقواها لكرو يليه الرقية والطيرة آخردر جأتهاوالاعتماد علهاوالاتكالالهاعامة التعهمق في ملاحظة الاسمابوأماالدرحة المتوسطة وهي المظنونة كالمداواة بالاسباب الظاهرة عند الاطباء ففعله ليس مناقضاللتوكل مخلاف الموهوم وتركه ليس محظو رامخلاف المقطوع بل قدركون أفضل من فعله في بعض الاحوال وفي بعض الأشخاص فهى علىدر جــةبين لدر جتن وبدل على أن التداوى غيرمناقض للتوكل فعسل رسول الله

رضي الله عنهم أجعين) وقد كان أنوسليمان الداراني يقول انما البغض لاهل المعاصى عند النظر اليهم عليها فاذاتفكرت فمانصير وناليهمن العقو مة دخلت الرحمة لهم القلب (الفن الرابع في السعى في ازالة الضرر كداواة المرضى وأمثاله اعلم) أرشدك الله تعالى (ان الاسباب المزيلة المرص أنضاتنفسم الى مقطوعه كالماءالمزيل اضر والعطش والخييز المزيل لضر وألجوع والحمظنون كالفصد وألحامة وشرب الدواء المسهل وسائرا واب الطب أعنى معالجية البرودة بالرارة والحرارة بالبرودة وهي الاسباب الظاهرة في الطبوالح موهوم كالكروالرقيسة أما المقطوع) به (فليسمن التوكل) أي من شرطه (تركه بل تركه حرام عند خوف الموت وأما الوهود فشرط التوكل تركه اذبه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين) في الحديث السابق (وأفو اها الحروتليه الرقية والطيرة آخر درجاتها والاعتماد علمها والاتكال علمهاغاية التعمق) والتدقيق (في ملاحظة الاسباب وأما الدرجة المتوسطة) بين المقطوع والودوم (وهي الظنوُّنة كُلداواة بالاسباب الفاهرَة عندالاطباء ففعله ليس مناقعًا للتوكل يخــُـلاف الوهوم وتركه لنس معظو والمخلاف المقطوع بلقد يكون أفضل من فعله في بعض الاحوال وفي بعض الاشخاص فهسي على درجة بن الدرجتين و) مما (يدل على ان التداوى غدير مناقض التوكل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأمراءيه أماقوله فقدقال صلى الله عليه وسلم مامن داء الاوله دواء عرفه من عرفه وجهله من جهله الاالسام بعسى الموت) قال العراقير واه أحدوالطبراني من حديث ابن مسعود دون قوله الاالسام وهوعندابن ماجه يختصرادون قوله عرفه الخ واسناده حسن والترمذي وصحعه من حديث أسامة بنشريل الاالهرم والطبرانى فىالاوسط والبزاومن حسديث أبى سعيدا للدرى ومن حسديث ابن عباس الاالسام وسندهما ضعيف والمخارى من حنديث أبي هر برة ما أنرل الله داء الا أنزل الله شفاء ولمسلم من حديث عامر اسكل داء دواء انتهنى قلت حديث ابن مسعودروا مكذاك الحكيم وابن السنى وأبونعسيم في الطب وآلحا كم والبهيق ولفظهما أنزل اللهمن داءالاو أنزل معه شفاءعله منعله وجهله منجهله وهوعندا بنماحه مختصرامن حديثه ولفظهما أنزل الله داء الاأنزل له الدواء وفي رواية له من حسديث أبي هر مرة مشله الاانه قال شفاء بدل الدواء ومثله في حديث ابن مسعود عند النسائي وابن حبان والحاكم وفي آخروز بادة وروى الخطيب من حديث أى هر مرة ماأنول الله عز وجل داء الاوقد جعل له فى الارض دواء على من علا وجهله من حهله و بقية حديث عَارِيَةُ مُسلم فَاذَا أَصِيبُ دُواْءَ الداء مِنْ الله تعالى وأماذ كرالسام ففي حديث أبي سعيدان الله تعالى لم ينزلداءالاأنزلله دواه علممن عله وجهله منجهاله الاالسام وهوالموت هكذار وادابن السني وأبونعهم في الطدوالحاكم وذكرالهرم فيحديث بنمسعود ان الله عز وجللم ينزل داءالا أنزل له شفاءالا الهرم فعليكم بالبان البقرفائم انرم من كل شعر هكذار واوالحاكم والبهيق وقدجاءذ كرهم ماجيعانى حدديث أسامة بن شريك الانداو وافات الله لم ينزل داء الاوقد أنزل له شفاء الاالسام والهرم هكذار واهاب حبان (وقال) صلى الله علية وسلم (تداو واعبادالله فان الله خلق الداء والدواء) قال المراقير واه الترمذي وصعه وأبن ماجه واللفظ له من حديث أسامة بن شريك انتهمي قلت وفيه زيادة في آخره عندا بن حبان وقدذ كرقب ل هذاو رواه أمو نعمر فى الطب نحديث ابن عباس تداووا ان الله عز وجل لم ينزل فى الارض داء الاوأنزل له شفاءوروى أحد والطعاوى وأصحاب السنن الاربعة وابن حمان والحاكم من طريق زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال

ماءت الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه فقالوا يارسول الله أنقد اوى قال نعم ان الله لم ينزل داء الا

أنزلله شفاء الاالموت والهرم تداو واعبادالله فانالله لم يضع داء الاوضع له دواء الاداء واحدا الهرم وروى

القصاعيمن طربق الاعش عن أبي صالح عن أبي هر يوه تداو وا فان الذي الزل الداء الزل الدواء (وسلل)

صلى الله عليه وسلم (عن الدواء والرقي هـل تردمن قدر الله شـما فقال هي من قدر الله تعمالي) قال العراقي روا

صلى الله عليه وسلم وقوله وأمر ، به أما فوله فقد قال صلى الله عليه وسلم مامن داء الاوله دواء عرفه من عرفه و جهله من جهله الاالسام بعسنى الموت وقال عليه السلام قدا وواعباد الله فان الله خلق الداء والدواء وسئل عن للدواء والرق هسل تردمن قدر الله شياقال هي من قدر الله التروذي وابن ماجه من حديث البي خزعة وقيل من ابن أبي خزامة عن أبيه قال الترمسذي وهذا أصح انتهي قلت حديثه عن الزهري عن ابن أبي خرامة عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسدم أرأيت رقى فرق م اوأدو به نقداوى ما الحديث قال ابن عبد البرذكره بعنى أباخ امة بعضهم فى الصحابة لحديث أخطأ في مراويه عن الزهري وهو تابعي وكانه جنع الى تقو يه من قال عن ابن أبي خزامة عن أسه وقال ابن فعون أخر حديثه المباوردي والطبراني أيضا من طريق عبدالرجن بناسحق عن الزهري وقيل عن الزهري وعن اس أي خزامة عن أبه ورجها بن عبد البر (وفي الحبر الشهو رمامررت) ليله أسرى في (علا من الملائكة الاقالوا) ما يحمد (مرأمتك بالحامة) لانهم من بين الام كلهم أهل يقين واذا اشتعل نور اليقين في القلب ومعه حرارة الدم أضر بالقاب وبالطبع وقال التوربشتي وحالمبالغة منهم فيأمرا لحجامة سوى ماعرف منهامن المنف عة العائدة على الامدان أن الدممر كم من القوى النفسانية الحائلة بين العيدو بين الترقى الى عالم المكوت الاعلى والوصول الى الكشوفات الرومانية وغلبته تزيدجاع النفس وصلابتها فاذا نزف الدمأو رثهاذلك خضوعاو جودا ولمناو رقةولذلك تنقطع الادخنة المنعشةعن النفس الامارة وتنحسم مادتها فتزداد البصديرة نوراالي نورها قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب وله ولابن ماجه من حديث ابن عباس تحوه علمك بالحامة وقال حسن غريب وله ولا سن ماحمه من حديث أنس بسند ضعيف انتهي قلت في سند الترمذي أحدين بديل الكوفى قالف الكاشف لمنه ان عدى والدارقطني ورضه النسائي وعبد الرحن بن اسعق ضعفوه وفي سندابن ماحه كثير بن سليم النبي كافي الميزان وعدوا من منا كبره هدا الحديث ولذلك قال الصدر المناوى في تخريج آحاديث المصابيح الهمنكرور وى الطبراني وابن السني وأبونعيم في الطب عن عبدالحيد بنصيني بنصهب عن أبيه عن حده رفعه عام بالحامة في حوزة القعدورة فأنه دواء من اثنين وسبعين داءو خسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس (وفي الحسديث أنه أمربه ا) أي بالجامة (وقال احتجموا) ارشاء الاالزاما (لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين) من الشهر العربي [لايتبدغ بكم الدم) أي يثور و يغلب (فيقتًا كم] أي فيكون ثو رانه سببا اوتكم وهـ فذافيه كمال شفقته على أمته قال العراقي رواه ليزار من حـــديث ابن عباس بسند حســـنموقوفا ورفعه الترمذي بلفظ انخـــير ماتحتج مون فيه سبع عشرة الحديث دون ذكر التبيغ وقال حسن غريب وقال البزاران الطريق المتقدمة أحسن من هذا الطر بقولان ماجه من حديث أنس بسند ضعيف من أرادا لخامة فليتحر سبعة عشر الحددث انته قلت لفظ البزاراحتمموا المس عشرة أولسم عشرة أولتسع عشرة أواحدى وعشر ن الحديث وقدرواه كذلك الطبراني والديلي وأنونعم في الطب كلهم رفعوه من حديث ابن عباس ولفظ المرفوع عندالترمذي منحديثه انخبر ماتحتجمون فيهوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احسدي وعشرين وليس فيهذ كرالتبيغ ولفظ ابن ماجمه منحمد يثأنس منأرادا لحجامة فليتحر سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرين لايتدغرا حدكم الدم فيقتله وروى أبوداود والحاكم والبهبق من حديث أبي هريرة من احتم السبع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشر بن كان له شفاءمن كل داء وقوله لا يتبسغ أي لئلا يتدمغ في من حرف الجرمعان قال إن الاعرابي تبيه غالدم وتبوغ ناروهاج (فذ كران تبسغ الدم سبب الموت وانه قاتل باذن الله تعالى وبين ان اخواج الدم خلاص منسه اذلافرق بين اخراج الدم المهلك وبين اخراج العقرب من الثياب واخراج الحية من البيت وليسمن التوكل الحروج عن سنة الله أصلا) قال الن القهرهذا موافق لاحباع الاطباءان الحجامة نصف الشهر ومابعد ممن الربيع الثالث من أرباع الشهرأ نفع من أوله وآح ولغلبة الدم حينئذ الذي جعل علة للامر بهانع بحل اختيارهذ والاوقات اذا أريدت لحفظ العهة فان كانت ارض فعلت وقت الحاجة انتهي وقال ابن حر برهذا اختيار منه صلى الله عليه وسلم الوتومن أيام الشسهرعلى الشفع لفضل الوترعلسه وانحاض مر ويحالة انتقاص الهلالمن تناهى عامدان ثوران كل

وفي المسمر الشهو رما مررتعلامناللائكة الاقالوا مرأمتك بالحامة وفيالحد سثأنه أسربها وقال احتدموالسبع عشرة وتسمع عشرة واحدى وعشر نالا يتبيغ بكم الذم فيقتلكم فذكر أن تسيغ الدم سبب الموت واله قاتل ماذنالله تعالى وسنأن اخراج الدمخلاصمنه اذلافرق بن اخراج الدم الهلائمن الاهاب وبن الحواج العقرب منتحت الثمات واخواج الحمةمن البيت وليسمن شرط التوكل ترك ذلك بلهو كصب الماء على الذار لاطفائهاودفع ضررها عند دوقوعه في البيت وليسمن النوكل الخروج عن سنةالوكمل أصلا

تاثير وتحرك كلءلة انمايكون فيمايقال منحين الاستهلال الى الكال فاذا تناهى نماؤه وتمتمامه سكرفام بالاحتمام فىالوفت الذى الاغلب فيه السلامة الآان يثورالدم وتدعو الضرورة لبعضهم فى الوقت المكروه يحست تكون غلبة السلامة في عدم التأخسير في فعل حينئذ انهي وقال صاحب القوت وفي ذكر تبيغ الدم دليل على توقيت هذا العدد من الإبام للعبعامة الاانه أريديه هذه الإبام من الشهر وفيسه وصف الإسباب التي جعلت حقوفا وأسبابا للموت وأحسب هذاالقدرمن العدد لاهل الجازحاصة لشدة حرالبلد كقول عررضي الله عنه في الماء المشيس انه يورث البرص سمعت ان ذلك في أرض الخاز خاصة وقد كان من سيرة السلف ان يحتمواني كلشهر من الى أن يحار زالرحل الاربعن وكانوا يستعبون الحامة في نقصان الشهر (و) فدروى (في خبر مقطوع من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر) العربي (كان له دواء من داء سنة) قال العراقى واه الطبراني من حديث معقل بن بسار وابن حبان في الضعفاء من حديث أنس واسنادهما واحد اختلف على راويه فى الصابى وكالدهمافيه زيد العمى وهوضعيف انتهى قلت حديث معقل بن يسار رواه أتضاا بنسعدوا بنعدى والبهتي ولفظه منسياق المصنف وحديث أنس رواءالبهدتي أيضاو لفظه لسبع عشرة خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وذكر صاحب القوت الحديث المتقدم ثم قال وفي خسير مثله عن الاعشمن احتمم يوم السبت نفعه قال الاعش فحربته فنفعني انتهى قلت وقدروى فى المرفوع ما بناقض ذالنار وىالشيرازى فىالالقاب والحاكم والبهق منحديث أبيهر برتمن احتجم يوم الاربعاء أو يوم السبت فرأى في جسده وضحا فلا يلومن الانفسه وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي (وأماأمره) صلى الله عليه وسلم (فقد أمرغير واحدمن العجابة بالتداوى و بالحية) أماالامر بالتداوى فقد تقدم فى حديث أسامة بن شريك من رواية أصحاب السدنن وفيه تداووا عبادالله وفى حديث ابن مسعود تداووا بالبان البقرروا والطبراني والخطيب وفى حديث زيدبن أرقم تداو وامن ذات الجنب رواه أجدوا الطبراني والحاكم وأماأ مره بالجيسة فسيأتى في قصةعلى وصهبب بعده قالصاحب القوتوروى أبوقلابة عن كعب الاحباريقول الله عزوجل انى أناالله أشيم وأداوى فتداو وافالتداوى رخصة وسعة وتركه ضيق وعزءة والله بحسأن تؤتى رخصه كما يحسأن تؤتى عزاءً وقدقال تعالى وماجعل عليكم في الدسمن حرج أى ضييق و ربح اكان النداوى فاضلا في ذلك لعنيين أحدهما أنينوى اتباع السمنة والاخذ وخصة الله تعالى وقبول ماجاءت به الخنيفيمة السمعة والثاني أن يحب سرعة البرءالطاعة ولخدمةمولاه والسعى في أواصره اذا كانت العلل فاطعة من التصرف في العمل ومشغلة بالنفس عن الشغل بالا منح وقطع) صلى الله عليه وسلم (اسعد بن معاذ) بن النعمان الانصاري الاشهلي أب عروسيد الاوس شهديدرا (عرقا أى فضده) كذافي القوت قال العراقي رواه مسلمين حديث جابر قال رمي سعدف أكله فسمه الني صلى الله عليه وسلم بيده عشقص الحديث انتهى قلت رمى بسهم وم الخند ف فعاش بعد ذلك شهراحني حكمف بني قربطة وأجيبت دعوته في ذاك ثم انتقض وحمف ان أخرج ذاك المحارى وذاك سنة خس (وكوى) صلى الله عليه وسلم (أسعد بن روارة) بن عدس بن عبيد أباامامة الانصارى الخزر جي النجارى قديم الاسلام شهدا العقبتين مات قبل وقعة بدرووقع في القوت ما نصه ولوى أسعد بن زوارة من اللقوة هكذا هو باللام وفي الهامش بازا ثه لوى أى عالج اه وأخاله تعميفا والصواب كوى وقال العراقي رواه الطبراني من حديث سهل بن حنيف دون ذكرسهل التهسى وقال الحافظ في ترجة أسعد من الاصابة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهرىءن أبي امامة بنسهل فالدخل النبي صلى الله عليه وسلم على أسعد بن زوارة وكان أحدا لنقباء ليلة العقبة وقد أخددته الشوكة فكواه الحديث وكذلك رواه الحاكم من طريق يونس عن الزهرى هذاهو المحفوظور واهعبدالاعلى عنمعمرعن الزهرى عن عروة عن عائشة وهي شاذة ورواه رفعة منصالح عن الزهرى عن أبي امامة بن سهل عن أبي امامة أسعد بن زرارة الرواية واغداً رادأن يقول عن قصدة أسعد بن زرارة والله أعلم (وقال) صلى الله عليه وسلم (لعلى) رضى الله عنه (وكان رمد العين لاتاً كل من هذا يعني الرطب

وفی خــبرمقطوعمن احتجم نوم الشــلاناء لسبع عشرة من الشهر كان له دواء من داء سنة واما أمره سلى الله عليه من الصحابة بالتداوى معاذعرقا أى فصــده وكان ومداله ين فال لعلى وضى الله تعالى عنه وكان ومداله ين والوطب

وكلمن هذا فانه أوفق الديعني سلقاقد طبخ بدقيق سُسعير)قال العراقيرواه أبوداودوالترمذي وقال حسن غريبوا بنماجه من حديث أم المنذر انتهى قلت ورواه كذلك ابنسهد كلهم من طريق فليح نسلمان عن أوب بن عبد الرحن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر بنت قيس الانصارية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧ يأ كل منها وقام على لما كل فقالمه باعلى الكنافه حتى كف على قال وصفت له شعيرا وسلقا فئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى من هذا فاصب فانه أرفق لك لفظ أبي داودوقال الترمدى حسن غريب لانعرف الامن حديث فايع وتعقب بانهجاء من طريق ابن أى فديك عن مجدبن أبيجي الاسلى عن أبيه عن يعقو بنحوه قال الحافظ فى الاصابة فاح بن سلم ان اسمه وكنيته أبوعي وابنه محدمن رجال المخارى وابن أي فديكمن أفرانه فلعله حله عنه ولم يفصح باسم ابنه لصغره فقال محدبن أبيعى والداراهميم شيخ الشافعي وليسهو به بلرجيع الحمرالي فليم كاقال الترمذي (وقال) صلى الله عليه وسلم (لصهيب) بن سنان رضي الله عنه (وقدرآه يأ كل التمروهو و جيع العين ما كل تمراوا نترمد فقال آكل من الجانب الاستوفتيسم) صلى الله عليه وسلم تقدم في كتاب آفات اللسان (وأما فعله فقدروى في الحديث) المروى (من طريق أهل البيت أنه صلى الله على موسلم كان يكتحل كل ليله ويحتم كل شهر وشرب الدواء كل سنة) هكذاهوفى القوت وقال العراقى رواه ابن عدى من حديث عائشة وقال انه منكر وفيه سيف بن محد كذبه أحد ان حنبل و يحسى بن معين انتهى قات و عفط الحافظ ابن حرلاى نعيم فى الطب عن عبد الرحن بن علم مثله وقيه الواقدى انتهي وانحاخص الليل بالا كتحال لانه في النوم يتمكن الكف لم في طبقات العين و يظهر تأثيره فيها وشريه صلى الله عليه وسلم الدواء كلسنة كان لغيرعان فانعرض له مانوجب شربه في اثناء السنة شربه أيضا (وتداوى صلى الله عليه وسلم غيرم من العقر بوغيرها) ولفظ القوت وقد تداوى في غير خسير من العقر ب وغييرها وفال العرافي واه الطبراني باسناد حسن من حديث جبلة بن الازرق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لدغته عقر بنغشى عليه فرماه الناس الحديثوله فى الاوسط من رواية سعيد بن ميسرة وهوضعيف عن أنس ان الني صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى تقميم كفامن شونيز وشرب عليه ماعوع سلاولاب يعلى والطبراف من حديث عبدالله بنجعفران النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بعدما وسم وفيه جارا لجعني ضعفه الجهورانتهسي قلت حديث حبلة بن الازرقرواه أبضا الخارى في تاريخه وابن السكن والبغوى كالهممن طريق معاوية بن صالح عن صالح بن واشد بن سعد بنجباة بن الازرق وكانت له صبة قام صلى الله عليه وسلم الى جانب حدار كثير الاحرة اماطهرا أوعصرا فلماجلس لدغتمه عقرب فغشى عليه فرقاه الناس فافاق فقال أن الله شفاف وليس رقيتُكم قاللا أعلم له غير موقال البغوى ابن السكن ليسله غيره (وروى انه) ملى الله عليه وسلم (كان اذانول عليه الوحى صدغ رأسه) من شدة ما يلقاه منه (وكان يغلفه بالخناء) لتخف حرارة رأسه فأن نو راليقين اذاهاج اشتعل يورودالوجي فيلطف وارته بذلك قال العراقي رواه البزاروا بنء دى في الكامل من حديث أبي هر من وقد اختلف في اسناده على الاحوص بن حكم انتهى قلت وكذلك رواه ابن السني وأبونعيم في العاب (وفي اللبر انه)صلى الله عليه وسلم (كان اذا حرجت به قرحة جعل علم احناء) قال العراق رواه الترمذي وابن ماجه من حديث سلى قال الترمذي عريب قات هي سلى أم نافع امر أه أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم و يقال لها أيضامولاة الني صلى الله عليه وسلم ولفظ الترمذي وقدرواه من طريق فائدمولى أبي رافع عن على معمد الله ابن أبيرافع عنجدته وكانت تخدم الني صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة أو نكبة الاأمر بي أن أجعل عليه الطناء (وقد جعل) صلى الله عليه وسلم (على فرحة حرجت به تواما) قال العراق رواه الشحفان من حديث عائشة كأن اذااشتكي الانسان الشي منه أوكانت قرحة أوحرح قال الني صلى الله عليه وسلم بيده هكذا وحمل سفيان بن عبد الله الراوى سبابته بالارض عرفه هاوقال بسم الله تربه أرضنا نتهيى ولفظ القوت فروينااله جعل على أصبعه السالة من ريقه م وضعه على تواب فقال و به أرضد بويقة

وكل من هذافانه أوفق لك بعيني سلقا قــد طبخ بدقيقشعير وقال لصه ب وقدراً . ياكل التمروهووجع العين تاكل تمراوأنت أرمد فقال افي آكل من الجانب الاستحرفتاسم صلى الله علمه وسلواما فعله عليهالصلاة والسلام فقدر وي في **د**يث من طريق أهل البيت انه كان يكتعل كل المله و يحتم كلشهرويشر ب الدواء كل سمنة قبل السناالكرونداوي صل الله عليه وسلم غيرمرة من العبقر بوغيرها و دوي أنه كان اذانول اليه الوحى صدع رأسه فكان بغلفه بالحناءوفي خعرانه كان اذا خوحت به قرحــةجعلعلما حناعوقد جعل على قرحسة خرجت به ترابا

وماروى فى نداو يه وأمره بذلك كثير خارج عن الحصروقد صنف فى ذلك كتاب وسمى طب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض العلماء فى الاسرائيليات ان موسى عليه السسلام اعتل بعله فدخل عليه بنوا سرائيل فعرفو اعلته فقالواله لونداو يت بكذا لبرنت فقال لاأنداوى حتى يعافيني هومن غير دواء فطالت علنه فقالواله ان دواء هذه العلم معروف محرب والمانتداوى به فنبراً فقال لا أنداوى وأقامت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتى و حلالى لا ابرأتك حتى تتداوى عادكروه المنفقال لهم داوونى عماد كرتم نداووه فبرا فاو جسفى نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه أردت أن تبطل حكمتى بتوكاك على من أودع العقاقير منافع الاشياء غيرى وروى (٥١٩) فى خبراً خران نبيامن الانبياء علم م

السلام شكاءلة عدها فاوحى الله تعالى المهكل البيض وشكانبي آخر لضعف فاوحى الله تعالى اليهكل العمما البنفات فهـما القوّة قبل هو الضعف عن الجاعوقد روى ان قوماشكوا الى نبهم قبح أولادهم فاوحى الله تعالى اليهمرهم ان يطعموانساءهم الحبالي السفرجل فانه يحسن الولدويفعل ذلك في الشهر الثالث والرابيعاذفيه سورالله تعالى لوادوقد كانوايطعمون الحبلي السدار جلوالنفساء الرطب فهذاتبين ان مسبب الاسباب أحرى سنته مربط المديبات بالاسماب اظهار اللعكمة والادوية أسباب مسخرة يحكم الله تعالى كسائر الاسماك فكم انالحر دواء الجوع والماءدواء لعطش فالسكتمبين دواء الصفراء والسقمونيا دواء الاسهال لا بفارقه الا في أحدد أمرن

بعضناشفاعلر يضناباذنر بنا ثم جعدله على قرحة فى رجله (وماروى فى تداو يه) تصلى الله على وسلم (وأمره بذلك أعجابه كثير (خارج عن الحصر)والضبط الكثرته (وقد صنف فى ذلك كتاب وسمى طب الني صلى الله علمه وسلم) وهدما كتابان مشهو رانج ذاالاسم أحدهم الكحافظ أبى بكر بن السنى والثاني للحافظ أبي نعيم الاصهاني قال صاحب القوت وهوصه لي الله على موسلم أعلى المتوكلين وأقوى الاقو بأءا القربين فان قيل انما لداوى لفهره ولاس ذلك قلنافلا ترغب عن سنته ولاتزهد في بغيته ان كان فعل ذلك لنافلانود علمه لئلا يكون فعله الغواوالرغبة عن سنتهالى توهم حقيقة النوكل طعن في الشر يعة وقد كان صلى الله عليه وسلم ظاهره المحلق ليقتفوا آ ثاره (وذكر بعضالعلماءفي الاسرائليات أن موسى عليه السدلام اعتل)مرة (بعلة فدخل عليه بنو اسرائيل فعرفواعلته فقالواله لوتداو يتبكذا لبرئت فقال لاأتداوى حتى يعافيني هومن غيردوا فطالت علته فقالوا) له (اندواء هذه العلة معروف مجر بواناننداوي به فنبرأ فقاللا أنداوى فدامت علته فأوحى الله تعالى اليه وُعَرِنْيُ وجِلالِي لا أمرأتك حي تقداوي بماذكروه النَّفقال لهم داووني، اذكرتم) فداووه (فبرئ فاوحس في نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى المه أردت أن تبطل حكمتي بتوكاك على من اودع العقاقير منافع الإشراء غيري) كذافي القوت (وروى في خـ برآ خران نبيامن الانبياء شكا) الى الله أهالي (علة يجدها فاوحى الله تعالى المهكل البيض) كذا في القوت (وشكاني آخر) الى الله تعالى (الضعف فاوحى الله تعالى الميه كل اللحم باللبن فان فهما القوّةة بلهو)ولفظ القوّت أحسبه (الضعف عن الجاع) وأطن في ذكر البيض شكافلة الولد فامر به وذكروه مبن منبه أن ملكامن الملوك اعتلى اله وكان أحسن السيرة في رعيته فاوحى الله الى شعياء عليه السلام قلله المربماء المتين فافه شفاء من علتك (وقدر وى) أعجب من ذلك (ان قوما سكوا الى نبيهم) عليه السلام (قيع أولادهم فارحى) الله تعالى (اليه مرهم ان تواهموا نساءهم الحبالى السفر جل فانه يحسن الواد و)قيل (يفعُّل ذلك في الشهر الثااثوالرابيع) من حل المرأة (اذفيه يصوَّرانله الولد)ولفظ القوت لات الولد يصوّرفهما (وقدكانوايطهمون الحبلي السفر - لوالنفساء الرطب فهذا يتبين المسبب الاسباب) جل اسمه (أحرى سنته بربط المسببات بالاسباب اظهارا الحكمة) عرفها من عرفها وجهاها من جهله (والادوية أسباب مسخرة يحكم الله تعالى كسائر الاسباب) لافرق فهما (فكمان الخيزدواء الجوع والماء دواء العطش والسكنجبين دواء الصفراء والسقمونيا دواء الأسهال لايفارقه الافي أحدأمرين أحده ماان معالجة الجوع والعطش مالخبز والماعجلي واضع يدركه كافة الناس ومعالجة الصفراء بالسكتحبين مدركه بعض الخواص فن أدرك ذلك بالتجربة التحق في حقه بآلاقل) فصار عنده جلياوا ضحا (و)الامر الثاني (أن الدواء يسهل) المهدة (والسكنجبين يسكن الصفراء بشروط أخرفى الباطن وأسباب فى الزّاجر بما يتعذرالوةوف على جميع شروطهاور بم ايفوت بعض الشروط في تقاعد الدواء عن الاسهال) فلا يعمل تراه (وأماز وال العطش فلا يستدعى سوى الماء شروط كثيرة وقديتفق من العوارض مالوجب دوام العطش مع كثرة شرب الماء) كافي مرض الاستسقاء (ولكنه الدر واختلال الاسماب أبدا يتحصرفى هذين الشيئين والافالمدبب يتأوالسب لامحالة مهماتت شروط السبب

أحددهما انمعالجة الجوع والعطش بالماءوالخبر جلى واضع بدركه كافة الناس ومعالجة العقراء بالسكتيبين مركه بعض الخواصفن أدرك ذلك بالتحر به التحر به التحق في حقه بالاول والثانى ان الدواء يسهل والسكتيبين يسكن الصفراء بشر وطأخر في الباطن وأسباب في المزاجر عما يتعدد الوقوف على جيم شروطها ورعما يقوت بعض الشروط في تقاعد الدواء عن الاسهال وأماز وال العطش فلا يستدى سوى الماء شروطا كثيرة وقد يتفق في العوارض ما وجب دوام العطش مع كثرة شرب الماء ولكنه نادر واختلال الاسباب أبدا يتعصر في هذين الشيئين والا فالمسبب يتاوالسبب الايحالة مهما تتشروط السبب

وكل ذلك بند بيرمسب الاسبب وتسخيره وترتيبه يحكمنه وكال قدرته فلايضرالمتو كل استعماله مع النظر الى مسبب الاسباب دون الطبيب والدواء فقد دروى عن موسى صلى الله عليه وسلم أنه قال بارب بمن الدواء والداء فقال آمالى منى قال في الصنع الاطباء قال بأكاون أرزاقه مويطبه ون فوس عبادى (٥٢٠) حتى بأتى شفائى أوقضائى فاذا معنى التوكل مع التداوى التوكل بالعلم والحال كاسبق فى

وكلذاك بنسدبير مسبب الاسباب وتسخيره وترتيمه عكم حكمته وكال قدرته فلايضر المتوكل اشتغاله) بالاسباب مع النظرالى مسبب الاسباب دون الطبيب والدواء فقذر وىءن موسى عليه السلام اله قال يار بمن الدواء والداء نقال تعالى مني قال فيايصنع الاطباء) حينتذ (قال يأكلون أرزاقهم وبطيبون نفوس عبادى حتى يأتي شمفائى أوقضائى) نقله صاحب القوت الأأنه قال أوقبضي قال ويقال ان بين الدواء والداء حاب المشيئة فلا ينفع الدواء حتى يذكشف الجاب فاذامعني التوكل مع التداوى التوكل بالع لم والحال كاسبق إبيانه قريبا (ف فنون الاعمال الدافعية للضررا كجالبة للنفع فاماترك لنداوى وأسافليس شرطافيه فان قلت فاكرة يضامن الاسباب الظاهرة النفع) فلم جعل في السقم الموهوم (فاقول ليس كَذَلك اذ الاسباب الظاهرة مثل الفصد والجامة وشرب المسهل وسْقي المبردات المعرور) وسَقي الحوار المبرود فهذه هي الاسباب الظاهرة (وأماال يمي فلو كان مثلها في الظهور لما خلت البلاد الكثيرة عنه وقلما بعثاد السكي في أكثر البلاد والماذلات عادة بعض الاتراك والاعراب) فى البوادى فانهم يستعملونه وذلك لمة دالادوية عندهم (فهذامن الاسباب الموهومة كالرقى الأأنه يتميزعنه بامروهوأنه احتراق بالنارفي الحالمع الاستغناء عنه فانهمامن وجيع يعالج بالكي الاوله دواء يغني عنهايسفيه احراق فالاحراف بالنارح حضر بالبنية يحذو رااسرا يه مع الاستغناء عنه بخلاف الفصد والحجامة فان سرايته مابعيدة ولايسدمسدهماغيرهما) من الادوية (ولذلك نهـيرسول الله صل الله عليه وسلم عنالكي) رواه الطبراني من حديث سعدالظفري قال الذهبي الأصم انه عدبن النعه مان يدرى ورواه الترمذى والحاكم من حديث عمران بن الحصين قال الحافظ فى الفقع سند. قوى وهوم عن تنزيه حيث أمكن الاستغناء مه بغيره وأماقولهم آخرالطب المكي فهوكلام مشهور معناه بعدا نقطاع طرق الشفاء يعالج به ولذلك كانأحدما بحمل عايه النهى عن المكى وجود طريق مرجو الشفاء سواه (دون الرق) جمع رقبة بالضموهي ما يعوذ به اقال العراقي وا و البخارى من حديث ابن عباس رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرقية من كل ذى حة أنه ي وأمامار واوالحاكم من حديث ابن مسعود نهدى عن الرقى والتماغ والنولة فعدمول على مااذا كانت الرقية بغير القرآن وأسماء ألله وصفائه وأمام الحائر قال النالزق بذلك هوالطب الروحاني اذاكان على لسانًا لابرار حصل الشفاء باذن الله تعالى فل أعزهذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني والث الرقى المنهى عنهاالتي يستعملها المعزم بمن يزعم تسخير الجن تأتى مركبة من حق وباطل تجمع الى ذكراً سماء الله وصفاته مايشو بهمنذكر الشياطين والإستعانة بهم والتعوذمن مردتهم فلذلك نهيى عن الرقى بماجهل معناه لكون ويتامن شو بالشرك وفي الموطأات أبابكر رضى الله عنه قال اليهودية التي كانت رقى عائشة رضى الله عنهاارفيها بكتاب الله (وكل واحدمنه م) عمن السكى والرقى (بعيد عن صفة (التوكل وروى عن) أبي نعد (عران بن الحصن) بن عبيد الخراعي رضي الله عنه أسلم في وقعة خمر وتعول الى البصرة فات بما (اعتل) فى بطنَّه فظل صريعا ثلاثين سنة على مر مرمن حريد قد نقداه في أوسطه لموضع الغائط لانه كان سطيحا لا بستطيع القيام (فاشار واعليه بالسكى فامتنع) منه (فلم يزالوانه) يلحون عليه (وغزم عليه الامير) هوعبيد بن زياد كاعند الدارمي (حتى اكتوى) في بطنه سبع كمات (فكان) رضى الله عنه (يقول كنت أرى نورا وأسمع صونا وتسلم على الملائكة فلما كنويت انقطع ذلك عني كذا في القوت (و) في رواية (كان يقول اكتوينا كيان فوالله ما أفلحن ولا أنجحن) يعنى الكيآت وروى الحسين عن مطرف بن عبد الله قال تنيذ عمران بن الحصين نعوده وكان قدا كتوى في بطنه فقال نهاما النبي صلى الله عليه وسلم عن السكى فاكتوينا فسأأفلهما

فنون الاعالاافعة للضر رالجالبة للنفع فاماترك التداوي رأسا فادس شرطا فسهفات فلت فالسكى أيضامن الاسياب الظاهرة النفع فاقول ليسكدنك أذ الاسماب الظاهرةمثل الفعدوالحامة وشرب المسهل وسقى المردأت للمعرور وأماالتكيفاو كان مثلها في الظهور ال خلت السلاد الكثيرة عنه وقلما بعتاد المكرفي أكثر البلاد والماذلك عادة بعسض الاتراك والاعراب فهـذا من الاسبابالوهومة كالرقى الاانه يتميزعنها بامروهو انه احتراق بالنارفي الحال مع الاستغناء عنه فانه مامن وحمع دعالج بالسكي الاوله دواء يغمنه ليس فه احراق والاحراق بالذار حرح مخسرت للبنية محذور السراية مع الاستغناء عنه عغلاف الفصد والحامة فان سرايتها بعدة ولا اسلمسلاهماغيرهما ولذلكمي رسولالله صلى الله عليه وسلم عن

السكى دون الرقى وكل واحدمهما بعيد عن التوكل وروى ان عران بن الحصين اعتل فاشار واعليه بالسكى فامتنع فلم يزالوا به وعزم عليسه الامرحتي اكتوى ف كان يقول كنت أرى توراوا سمع صوتا وتسلم على الملائكة فلساكتو يت انقطع ذلك عنى وكان يقول اكتو يناكيات فوالله ما أفلت ولا أنجست ثم تاب من ذلك و أناب الى الله تعالى فردالله تعالى عليه ما كان يجد ذمن أمر الملائكة وقال المطرف من عبد الله ألم ترالى الملائكة التي كان أكرمني الله بها قدرد ها الله تعالى على بعد ان كان أخبر و بعقدها فاذا السكر و ما يجرى (٥٢١) مجراه هو الذي لا يليق بالمتو كل لانه

محتاج في استنباطه الى لدسر شم هومدموم و مدل ذلكعلى شدة ملاحظة الاسباب وعلى التعمق فمهاوالله أعلم (بانان ترك التداوي قدد يحدمدفي بعض الاحوال وبدل على قوة التـوكل وان ذلك لا يناقض فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اعلم ان الذن تداوو أمن السلف لا يندصرون ولكنقد ترك التداوى أنضا جاعةمن الاكابر فرعاطنان ذلك نقصان لإنه لوكانكاذ لتركه رسول الله صلى الله علمه وسلراذلايكونحال غيره في النوكل أكل منحاله وقدروىءن أبى الررضى الله عنهاله قمل له لودعو نالك طبيبا فقال الطبيب قدنظر الى وقال الى فعال الما أريدوقه للاي الدرداء فىمرضهماتشتكىفال ذنو بى قىل فى اتشتهـى قال مغفرةر بي قالوا ألا ندعو لانطبيا قال الطيب أمرضني وقبل لابي ذروقدرمدت عيناه لوداو بتهدما قال ان عنهما مشغول فقرله

ولا أنج عناور واه الحارث بن أبي اسامة من طريق هشام بن الحسن عن عران انه شكابلنه فلبت زمانا طويلا فدخل عليه و لذخل على المنه المناتبة و الدائلة قال حتى التوى قبل وفاته لسنتين وكان سلم عليه فلما التوى فقده عماد البه وفى لفظ آخر كانت الملائكة بروره فيا نسب احتى اكتوى (ثم تاب من ذلك و أناب الى الله تعالى فرد الله تعالى عليسه ما كان يجدمن أمن الملائكة) قال ابن عبد البركان من فضلاء الصحابة وفقها عم يقول عنسه أهل البصرة انه كان برى الحفظة وكانت تكامه حتى اكتوى (وقال) رضى الته عنه (لمطرف بن عبد الله) بن الشخير العامى التابعي البصرى (ألم ترأن الملائكة التى كان (أكرمني الله عبد الله تعالى على المنات تربح بحد كنا ابو الله عبد الله تعالى على المنات تكامه على وان ابن زياد الله عنه المنات ال

(و يدل على قوة التوكل وان ذلك لا يناقض فعلرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم) هداك الله تعالى (ان الذين تُداو وامن السلف) كثير ون (لا يتحصر ونولكن قد ترك التداوى أيضاجا عشة من الا كابرفر عَليفان أن ذاك نقصان لانهلو كان كالالتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذلا يكون حال غيره فى التوكل أسكل من حاله وقدر وىءن أبى بكررضى الله عنسه انَّه) لمسامر (قيسل له لودعو باللَّ طبيبا فقَّال الطبيبُ نظر الى وقال انى فعال لما أريد) رواه أحدد في الزهد وحدثناو كيع عن مالك بن مغول عن أبي السفرة ال مرض أبو بكرفعاده الناس فقانوا ألاندعولك الطبيب قال قدرآنى قالوافاى شئ قال لك قال انى فعال لما أريدور واه أبونع بم فى الحلية من طريقه (وقيللابي الدرداء)رضي الله عنه (في مرضه ما تشتك قال ذنوبي فقيل في اتشته بي قال مغفرة ربي قالوا ألاندعولك طبيبا قال الطبيب أمرضني) أخرجه أبونعير في الحلية حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا عربن حلمص السدوسي حدثناعاصم بنعلى حدثناأ بوهلال حدثنامعاو به بن مرة ان أبا الدرداء اشتملي فدخل علمأصحابه فقالوا ماتشتسكيا أبا الدرداء فالأشتك ذنوبي فالواف اتشتهى قال أشتهى الجنة فالواا فلاندعو لل طبيبا قال هوأ ضعيني قال صاحب القوت وقدر ويناه أيضاعن ابن مسعود (وقيل لا بي ذر)رضي الله عنه ﴿ وقدرمدت، يناه لوداو يتهماقال انى عنهمالمشغول فقيل له لوساً ابْ الله تعالى أَن يعافيك فقال أساله فيما هو أهم على منهدما) نقدله صاحب القوت (وكان الربيع) مِن حيثم الثو رى البكوفي العابد (أصابه فالج)وهو مرضَّمنشؤه البرد عنع الاعضاء من التحركُ (فقيل له لوتدَّاويت فقال قدهممت) على ذلك (ثمَّذ كرت عاداً وغود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) كانت فيهم الاوجاع (وكان فهم الاطباء فهلك المداوى والمداوى ولم تغن الرقى شمأ) نقله صاحب القوت وفي هذا المعنى مانسب الامام الشافعي رضى الله عنه

ان الطبيب بطب ودوائه * لايستطيع دفاع مقدور أئى ماللطيب عدوت بالداء الذى * قد كان يعرى مشله فيمامضى هلك المداوى والمداوى والذى * حلب الدواء و باعه ومن اشترى

فالصاحب القوت وقد كان عبد الواحد بنزيد أصابه الفالج فعل عن القيام فسأل الله أن يطلقه في أوقات الصلاة ثم يرده الى اله العدد النف في كان المالج على المالية المالخ المالية المالج المالية المالية والمالية المالية ا

(٦٦ – (انعاف السادة المتقين) بـ تاسع) وساكت الته تعالى أن يعاف لل فقال اساله فيساه في الموساكة وساكت الماكة وساكت الموساكة والمناه والمناه

وكان أحد بن حنبل يقول أحب لمن اعتقد التوكل و النهذا الطريق ترا التداوى من شرب الدواء وغيره وكان به على فلا بخبر المنطب بها أيضا اذا سأله وقيل السهل مني يصح العبد التوكل قال اذا دخل عليه الضروف جسمه والنقص في ماله فلم ياتفت اليه شغلا بحاله و ينظر الى قيام الله تعالى عاد منهم من ترك التداوى وراء ومنهم من كرهه ولا يتضع وجه الجمع بين فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعالهم الا يحصر الصوارف عن النداوى فنقول (٥٢٢) ان لترك التسداوى أسبابا * (السبب الاقل) * أن يكون المريض من المسكل شفين

كاكان قبل ذلك (وكان أحد بن حنبل) رحمالله تعالى (يقول أحب ان اعتقد الذوكل وسلك هذا الطريق ترك التداوى من شرب الدواء وغيره) نقاد صاحب القوت قال (وكان) تقوم (به علل فلا يخبر المتطب أيضاج الذا سأله) كذا في القون (وقيل لسهل) التستري وجمالله تعالى (متى يصح العبد التوكل قال اذا دخل عليه الضروف حسمه والنقص في ماله فل يلتفت المه شغلا يعاله و ينظر الى قيام المتعلى عليه) نقله صاحب القون (فاذا منهم من ترك التداوى ورآه) واعتقده من الصديقين والسلف الصالم (ومنهم من كرهه) الأأنه مخصوص لخصوص وطريقه المناه الاقوياء ولا يسلم المقوية عنه والمعقد المواجعة عنه والمعقد وللا يقتل المناه المناه المناه ولا يتضم الحمول والمناه المناه والمناه المناه ولا يكون ترك المناه المناه المناه المناه ولا يكون ترك المناه ال

وسرت سر برته الى أصحابه * فلهم خوارق ما ادّعاها مدّى فلهم خوارق ما ادّعاها مدّى في فلهم خوارق ما الله من بعده في فيمسم ومقالة في بنت خارج واقع *حقامن الصديق أحسن موقع

ثم ساق بسسنده الى عائشة رضى الله عنها قالت الحضر أبا بكر الوفاة جلس ثم تشهد ثم قال يابنيدة فان أحب الناس غنى الى بعدى أنت وان أعز الناس فقرا الى بعدى أنت وانى كنت نحلف بادعشر بن وسقامن مال فوددت والله انك كنت خريه وأخذته فائما هوأخواك واختاك قالت قلت هذا أخواى فن أختاى قال فوددت والله انك كنت خريه وأخذته فائما هوأخواك واختاك قالت قلت هذا أخواى فن أختاى قال ذو بعان ابنة خارجة فاذا ظنها جارية فكان كذلك وقد تقدم ذلك المصنف (فلا يبعد أن يكون قد كوشف أيضا بانتهاء أحسله والافلا يفان به انكار النداوى) مطلقا كيف (وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغولا بحاله و بخوف عاقبته واطلاع الله تمالى عليه فينسه ذلك ألم الرض فلا يتفرغ قلبه المتداوى شاه بن شريك وتقدم (السبب الثانى أن يكون المريض مشغولا بحاله و بخوف عاقبته واطلاع الله تماليات المالية في أمرف من التداوى وعلمه بدل كلام أبى ذراذ قال انى عنها مشغول (وكلام أبى المرض و يكون هذا كلاما ابنا المنافي المنافي المنافي المنافي المنافي المنافي في المرض و يكون هذا كلاما الموت عزمن أعرب أي فائه في شغل شاغل (أوكا لحائف الذي محمل الى ملك من المال المنافي المنافي المنافين أكر والكون الحرف عن ألم الجوع فلا يكون المنافين أكلو يقرب من هذا الشغال سهل) ذلك الكرا الكون الحرن الحرف المنافين أكلو يقرب من هذا الشغال سهل) ذلك الكرا الكون الحرن الحرن الحرف المنافين أكلو يقرب من هذا الشغال سهل)

وقذكوشف بانهانتهي أحله وانالدواءلا ينفعه و يكرون ذلك معاوماعند. تارة مرؤ باصادقة وتارة يحسدس وظسن وارة بكشف محققو تشبه أن يكون توك الصديق رضى الله عنه النداوي منهذا السيسفانه كان من المكاشفين فانه قال لعائشة رضى الله عنهاقي أمر المسراث انساهن أختاك وانما كانالها أخت واحدةولكن كانت امرأته حاسلا فولدت أنثى فعلمانه كان قدكوشف بأنه أحامسل مانى فلاسعدأت مكون قد كوشف أيضايانتهاء أجله والافلانظنه انكارالنداوى وقدشاهد رسولالله صلى اللهعلمه وسلم تداوى وأمريه *(ألسبب الثاني)* أن يكون المسريض مشغولا يحاله ويخوف عاقبته واطلاع الله تعالى عليه فينسبه ذاكألم الرض فلابتفرغ قلمه للتداوى شغلاساله وعلمه بدل كلامأىدر

التسترى الدّفال الله عنه مامشُّغُول وكلام أبي المرود أعاد قال المساأ شتكي ذنو بي فكان تألم قلبة خوفا من ذنوبه أكثر من المهدنه بالمرض و يكون هذا كالمصاب عوت عزيز من أعزته أوكا لحاتف الذي يحمل الى ملك من الماوك ليقتسل اذا قيل له ألات أكل وأنت بعائع فيقول أنامشغول عن ألم الجوع فلا يكون ذلك أنه كارالكون الاكل نافعا من الجوع ولا طعنافهن أكل ويقرب من هذا الشذه السهل

حيث قيدل له ما القوت فقال هوذكرا لحى القيوم فقيدل الفياساً لذاك عن القوام فقال القوام هو العلم قيل سألذاك عن الغذاء قال الغذاء هي الذكر قيدل سألذاك عن طعمة الجسد قال ما الكوالجسد عمن قولاه أولا يتولاه آخرا اذا دخل عليه عاد قرده الى صانعه المارأ يت الصنعة اذا عيب و من عيب و الدواء الذي يؤمر به بالاضافة عيب و من الدواء الذي يؤمر به بالاضافة المن سانعها حتى يصلحها * (السبب الثالث) * أن تسكون العلة من منة (٥٢٣) في والدواء الذي يؤمر به بالاضافة

الىعلنمه مموهموم النفع جارمح _رى الكي والرقمة فمتركه المتوكل والبه بشيرقول الربدح ابن حيثم اذقال ذكرت عاداوغودوفهم الاطباء فهلك المداوى والمداوى أى ان الدواء غير موثوق بهوهذاقد يكون كذاك في نفسه ونديكون عند المدريض كذلك لقلة بمارسته للطب وقلة تجر بتعله فلايغلب على ظنهكونه فأفعاولاشكفي ان الطبيب المحر سأشد أعتقادا فىالادويةمن غيره فتكون الثقية والظن يحسبالاعتقاد الاعتقاد بحسب التحرية رأ كثرمن ترك النداوي من العباد والزهاده ذا مستندهم لانه يبقى الدواء عنده شيأموهومالاأصل له وذلك صحيح في بعيض الادوية عند منءرف صناعة الطبغيرصيم فىالبعض ولكن غيبر الطبيب قد ينظرالي الكل نظراوا حدافيري التدارى تعدمقافي الاسباب كالكي والرقي

التسترى رحمالله تعمالي فيمانقله عنم مصاحب القوت (حيث قيل له ما القوت فال هوذ كرالحي القيوم) الذىبه الحياة والقوام لكلشي (فقيل الماسألناك عن القوام) أعماتقوم به البنية (فقال القوامهو العلم) فانهبه تقوم الاعمال (قيل سألناك عن الغذاء قال الغذاء هوالذ كرقيل سالناك عن طبع الجسد) الذي هو الْغذاءالطاهر (قالمالكُ وللعسددع من تولاه أوّلا يتولاه آخرا اذادخل عليه عله فرده الى صانعه) فهو أول من ينظر فيه (امارأيت الصنعة اذاعييت) بفساد (ردوها الى صانعها حتى يصلحها) اذهو يعرف فسادها من صلاحها و بعرف كيف يصلحها وهذاهو وقام النفو يُص والتسليم من النوكل (السبب الثالث أن تكون العلة مزمنة) مُستمرة (والدواء الذي يؤمربه بالاضافة الى علته موهوم النفع) غسيرمتيعن ولامظنون (جارمجري السكروالرُقيسة فيتركه المتوكلُ) اذفيه تضييع العمر والمال في لاشي (واليه يشيرقول الربيع أَنْ خَيْثُمُ وَجِهُ اللَّهُ تَعَالَى (اذْقَالُ ذُكُرَتْ عَادًا وتُود) وكَانْتُ فَهِـمَ الأوجاع (و) كان (فيهـم الأطباء فهلك لمداوي والمداوي أي أن الدواء غسيرموثوق به وهدذاقديكون كذلك في نفسه وقد يكون عنسد المريض كذلك لقلة عمارسته للعاب وقلة تجريبه له فلايغلب على طنه كونه نافعا)له (ولاشك ان فى الطبيب المجرب أشداء تقادا في الادوية من غديره) لكمال ممارسته فيها (فتكون الثقة وألفان بحسب الاعتقاد والاءتقاد يحسب التحرية وأكثرمن ترك النداوي من العباد والزهاد) بل و بعض صلحــاه العامة (هذا مستندهم لانه يبتى الدواء عنده شيأ موهومالاأصلله) وهذامشاهد (وُذلك صحيح فى بعض الادوية عندُ من عرف صنَّاعة الطب غير صحيم في البعض) وفي بعض النسم وذلك غير صحيم في بعض الادوية صحيم في البعض (وليكن غيرالطبيب قدينظر آلى السكل نظرا واحدافيرى التداوى تعه قافي الاسسباب كالسكى والرقي فيتركه تُو كلا السنب الرابع أن يقصد بترك التداوي استيقاء المرض لينال ثواب المرض يحسن الصدر على بلاء الله تعسالي أواليجرب نفسه في القدرة على الصبرفقدورد في تُواب المرصّ ما يكَثَرُدُ كُرِه فَقدقال صلى أنَّه عليه وسلم نحن معاشر الانبياء أشدالناس بلاء ثمالامثل فالامثل يبتلى الجبدعلى قدراعاته فان كان صلب الاعان شدد عليه البلاء وان كان في اعدانه ضعف خفف عنه البلاء) قال العراقي رواه أحد وأبويعلى والحاكم وصعمه على شهرط مسلم نحوه مع اختلاف وقد تقدم مختصرا ورواه الحاكم أيضامن حديث سعدبن ابي وقاص وقال صحيح على شرط الشخن آه قلت سياق حديث سعدين أى وقاص أقرب لسياق الصنف وفيه أشد الناس بلاء لانساء عالامثل فالامثل يبتلي الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على فدردينه فحايبرح البلاء حتى يتركه يمشى على الارض وماعليه خطيثة كذارواه الطيالسي وأحد وعبدين حيد والدارى والبخارى والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ويليه سياق حديث أي سعيد أشدالناس بلاء الانبياء ثمالامثل فالامثل يبثلي الناس على قدردينهم فن شخن دينه اشتدبلاؤه ومن ضعف دىنە ضعف بلاۋە وان الرجل ليصيبه البلاء حتى عشى فى الناس وماعليه خطىئة روا ما بن حبان فى صحيحه و روى الطهراني منحديث فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة أشدالناس بلاء الأنبياء ثم الامثل فالامثل ورواء أجد ماغظ أشدالناس بلاء الانبياء ثمالذين ياونهم ثمالذين ياونهم وقد تقددمذ كربعض ذلك (وفى الجبران الله تعالى عوب عدة بالبلاء كإيجر بأحدكم ذهبه بالنارفنهم من يخرج ذهبه كالابر بزومنهـم دونذلك ومنهم من يخرج أسود محترقا) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث على ولم يخرجه ولده في مسنده اه

فيتركه توكال «(السبب الرابع)» أن يقصد العبد بترك التداوى استبقاء المرض ليذال تواب المرض بحسن الصبر على الاء الله تعالى أوليجر ب نفسه في الفدرة على الصبر نقدورد في ثواب المرض ما يكثرذكره فقد قال صلى الله على المدول المناسبة على المثل بالعبد على قدرا عليه فان كان صلب الاعبان شدد عليه البلاء وان كان في اعبائه ضعف خفف عنه البلاء وفي الديران الله تعالى بعر ب عبده بالبلاء كا يجرب أحدكم ذهبه بالنار فنهم من يخرج كالذهب الابريز لابريد ومنهم دون ذلك ومنهم من يخرج أسود عثر قا

قلت بل أخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك من حديث أبي امامة ان الله عز وجل اليحرب أحدكم بالبلاءوهوأعلميه كايجربأ حد حكم ذهبه بالنارفتهم من يخرج كالذهب الابر يزفذاك الذي حماه الله من الشهات ومنهم من بخرج كالذهب دون ذاك فذلك الذى سل بعض الشكومنهم من بخرج كالذهب الاسود فذال الذى قدافتتن وقد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي لان في سنده عفير من معدان ضعيف (وفي حديث من طريق أهل البيت ان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه فان صبراجتباً وفان رضى اصطفاه) هذا لفظ القوت قال العراقير واه الطبرائي من حديث إبن عينة الخولاني بلفظ اذا أرادالله بعبد خيرا ابتلاه واذا اسلاه اقتفاه لايترائله مالاولاولداوسنذه ضعيف اه قلتولفظه فىالاوسط اذا أحب الله عبداابتلاه واذا أحبه الحب البالغ اقتناه لايترائه مالاولاولداولفظه فى الكبيران الله عز وحل اذا أراد بعبد خيرا ابتلاه فاذا ابتلاه اقتناه قالوا يآرسول الله ومااقتناه قال لم يترك له مالا ولاولداوروا و ابن عسا كركذلك وروى ابن أبي الدنساني كتاب الرض والكفارات من حديث أبي سعيد باسنادفيه لينان الله اذا أحب عبدا ابتلا واذا ابتلاه صبر (وقال صلى الله عليه وسلم تعبون أن تمكونوا كالحرالصيالة) كذافى النسخ وهوفى معم البغوى الضالة من الضلال (الاغرضون والاتسقمون) قال العراق رواه ابن أبي عاصم في الا حاد والمثاني وأبونعيم وابن عبد البرفي الصابة والبهرق فى الشعب من حديث أبي فاطمة وهو صدر حديث ان الرجل لتكون له المنزلة عندالله الحديث وقد تقدماه قلت قال الجارى قال بن أبي أويسحد ثنى أخى عن حادب أبي حيد عن مسلم بن عقيل مولى الرقيين دخلت على عبيدالله بن أبي اياس بن أبي فأطمة الضمرى فقال يا أماء قيل حدثني أبي عن جدى قال أقبل علينا رسول المهصلي الله عليه وسلم فقال أيكم يحب أن يصم فلا يسقم قالوا كلنا يارسول الله فال أتحبون أن تكونوا كالجرالصالة ألاتحبون أن تمكونوا أصاب بلاءوأ صاب كفارات والذى نفسى سده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ومايبتامه به الالكرامة عليه أوعلة له لانله منزلة عنده مايبلغه تلك المنزلة الاببلائه هكذا أو رده في توجه اب عقبلوفى لفظ ان العبدلة كمونه الدرجة في الجنة في يبلغها بشئ من عله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة ومايباغهابشئ منعله وقرات في معم العماية للبغوى حدثني عبدالكريم بن الهيثم حدثناداود بن منصور حدثنا ابن سعد عن خالد بن مر يد عن سميد بن أبي هلال عن أبي عقيل الزوق عن ابن أبي فاطمة عن أبيه قال فالرسولالله صلى اللهعليه وسلم أيكم بعب أن بصم ولا يسقم قالوا كانا بعب أن يصم ولا يسقم قال أنحبون أن تكونوا كالحبر الضالة اغماتكونوا أمحاب كفارات ان العبد التكون له الدرجة فى الجنة فلاينا لهابشي من عله (وقال ابنمسعود) رضى الله عنه (تعد المؤمن أصع شي قلباوأمرضه جسم اوتعد المنافق أصع شي جسم وأمرضه فلبا) رواه أبونعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محد بن جعفر حدثنا أبو يحى الرازى حدثناهناد بن السرى حدثناأ بوالاحوص عن سعيد بن مسروق عن منذرقال العاقين الى عبدالله بن مسعود فتعب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم قال فقال عبد الله انكم ترون الكافر من أصح الناس جسم اوأمرضهم فلبا وتلقون الؤمن من أصح الناس قلبا وأمرضهم جسم اوأيم الله لومرضت فاوجم وصعت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان (فلما عظم الثناء على المرض والبسلاء أحب قوم المرض واغتنموه لينالوا ثواب الصبرعليه وكانمنهم أى من المنوكلين (منه علة يخفيها) عن الناس (ولايذكرها الطبيب) ولوساله (ويقاسي العلة و يرضي بحكم الله تعالى) لان المتوكل عاله الرضاومقتضي الرضاكتمان العلل وعدم التعلل من اللا واء (و يعلم ان الحق أغلب على قلمه من أن سفله المرض عنه واعما عنع المرض حوارحه) وقلمه في غاية من الاطمئنان والمعرفة وكان فيهذا المقام أحدين حنبل رجه الله تعالى (وعلوا انصلائهم قعودامثلا مع الصمير على قضاءالله تعالى أفضل من الصلاة فاعمام العافية والصحة) قال ألله تعالى وبشرا لصارين وقال ان الله يعب المتوكاين (فغي الخبران الله تمالى يقول لملائكته اكتبو العبدى صالح ما كان يعمله) في صحته (فانه ف وناقى) أى حسى وقيدى (ان أطلقته) منه (أبدلته لماخيرامن لمه ودماخيرامن دمه) فبللانه قد طهر

وفى حدىث من طريق أهل البيث ان الله تعالى اذا أحب عبدالبثلاه فان صراحساه فان رضى اصطفاه وقال صلى اللهءلمه وسلم تحبون أن تكونوا كالجرالضالة لاغرضون ولاتسقمون وقال النمسعودرضي اللهعنه تحدالمؤمن أصه شئ قلباوأمرضه جسما وتحد المنافق أصحشي جسما وأمرضه قليا فلاعظه الثناء على المرضوالبلاءأحب قوم الرض واغتنموه لمنالوا ثواب الصديرعلمه فكان منهسهمن له علة يخفها ولأبذكرها الطبيب ويقاسى العلة و برضي بحكمالله تعالى وتعملم أن الحق أغلب على قلب من أن سفله المرضءنه وانماعنع الرضحوارحهوعلوا أنصلاتهم قعودامثلا مع الصبر على قضاء الله تعالى أفضل من الصلاة فيامامع العافية والصحة ففي المسران الله تعالى بقول للائسكته اكتبوا لعبدى صالحما كان يعمله فانه في وثاقي ان أطلقته أبدلته لجاخيرا من المودماخيرامن دمه وان توفيته توفيته الى رحمى وقال على الله عليه وسلم أفضل الاعبال ما أكرهت عليه النفوس فقيل معناه مادخل عليه من الامراس والسائب والبسه الاشارة بقوله تعالى وعسى أن تبكرهو المياوهو خير لكم وكلن سهل يقول ترك (٥٢٥) التداوى وان ضعف عن الطاعات وقصر

عن الفرائض أفضل من التداوي لاجل الطاعات وكانت به علة عظمة فلريكن يتداوى منهاوكات بداوى الناس منهاوكاناذارأىالعىد يصلى من قعنود ولا يستطيع اعال المرمن الامراض فيتداوى القيام الى الصديرة والنهوض الىالطاعات يعجب منذلك ويقول صــــلاته من قعودمع الرضا بحاله أفضلمن النداوى لاقوة والصلاة قائماوسسل عن شرب الدواءفقال كلمندخل فيشيمن الدواء فانماهو سعةمن الله تعالى لاهل الضعفومن لمدخلف شئ منهفهوأفضلانه انأخذشهامن الدواء ولوكان هوالماء البارد يسالعنه لم أخذه ومن لميأخذ فلاسؤال عليم وكأن مذهبهومذهب البصرين تضعف النفس بالجوع وكسر الشهوات لعلهم بانذرة من أعسال القاوب مثل الصيروالرضا والتوكل أفضل من أمثال الجيال من أعمال الجــوار ح والمرض لاعنع من أعمال القاوب الا آذا كان ألم

من العاصي وكفر به عنه الخطايا (وان توفيته توفيته الحرحتي) ولاذنب عليه فابدال صفته بحسن اختيار اللهله فىالدنبارالا خرة من حسن اختياره وشهوته قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبدالله بنعرو وقد تقدم قات وقدروى ذاكمن حديث أبي هر مرة بلفظ اذام مض العبد بعث الله تعمالي اليمه ملكين فيقول انظراما يقول لعوَّاده فانهواذاد خاواعليه حدالله رفعاذلك الى الله وهوأعَلم فيقول لعبدى ان أناتوفيته ان أدخله الجنة وانأنا شفيته انأبدله لحماخيرامن لحه ودماخيرامن دمه وان أكفوعنه سياسته رواه الدارقطني في الغرائب وابن مخرفي عوالى مالك وروى الطبراني وابن عساكرمن حديث أنس ية ول الله تعالى اذاابتلت عمدي ببلاء فصـبرلم بشكني الىءوّاده ثمام أنه أبدلته لحاخيرامن لحه ودماخـيرامن دمه وان أرسلته أرسلته ولاذنب عليسه وانتوفيته توفيته الى حتى وروى ابن عساكر عن مكعول مرسلااذامرض العبد يقال اصاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال اصاحب اليمين اكتب له أحسن ما كان بعمل فاني اعلم به وأنا قيدته فالصاحب القوت ومن فضل تارك التداوى ان الملك بكتبله مثل أعساله الصالحة التي كان بعملهافي الصمة واله يحرىله من الحسنات ما كان يحرىله أعماله فكتب الملك أعمالاصالحة حيراله من أعماله لانها قديد خلها الفساد واختماراته له أن يستعمله بالاوجاع خدير من اختياره لنفسه أن يشتعل الحالله بالاعمال الصالحة (وقال صلى الله عليمو لم أفضل الاعسال ماأ كرهت عليه النفوس) كذا في القوت قال العراقي تقدم ولم أجده مر فوعا (فقيل معناه مأدخل عليهامن الامراض والمصائب) ولفظ القوت قيل هوماأدخل عليها من المصائب في الانفس والاموال فهمي تـكره ذلكوهوخيرلها (واليه الاشارة بقوله وعسى أن تـكرهواشيا وهوخد براكم) وعدتى أن تحبوا شديأوهو شراكم وقال تعمالى ونة صمن الاموال والانفس يعنى الامراض والعلل وهو نقصهامن أوصافها وقواهاو زيادة معانيها وهوخيرله اذاصبر وفضله ان شكر ودرجات اذارضي وتوكل (وكان سهل) التسترى (يقول) إن (ترك التداوى وان ضعف عن الطاعات وقصر) به (عن الفرائضُ أفض لمن الداوى لأجلّ الطاعاتُ) نقدله صاحب القوت قال (وكانت به علة عظيمة فلم يكن یتداوی منهاو)قد (کان یداوی الناس منها) قال (وکان)رجه الله تعالی (اَذَارأَی العبدیصلی من قعود ولايستطيم أغسال البرمن الامراض فيتدأوى القيام الى الصلاة والنهوض الى الطاعات يعب من ذلك ويقول صلّاته من فعودمع) القصرو (الرضابحاله أفضل من المتداوى للقوة والصلاة فاعماو) هذامعني قوله وقد (سئل عن شرب الدواء فقال كلّ من دخل في شئ من الدواء فانمـاهـوســعة من الله تعــالى لاجـل الضعف ومن لم يدخل في شي منه فهو أفضل لانه أن أخذ شيراً من الدواء ولوكان الماء البارد) على سبيل الدواء (سئل عنه لم أخذه وان لم يأخذ فلاسؤال عليهو)الاصل فيمانه (كان مذهبه) رجمه الله تعالى (ومذهب) سَائرالمْتُوكَايِن (من البصريين تضعيف) قوّة (النفس) واحقًاطها (بالجوْع) والطيّ الكثير (وكسر الشهوات) حيى لا يكون لها حراك لاجل اللهلان عندهم أن قوة النفس قوة الشهوات وغلبة الصفات وحب لفاءالناس والاجتماع معالخلق وفي ذلك وجودالمعاصي ودخول الآفات والهوى وطول الرغبة والحرص على الدنياو حب البقاء يقول فاذا ادخـــل الله عليها الامر إضمن حيث لا يحتسب فلا يتعالج لدفعها عنها فان المرض منهاية الضعف ومن أملغ ماينقص به الشهوة (لعلهم بان ذرة من أعسال الفاوب مثل الصبر والرضا والتوكل أفضل من أمثال الجمال من أعمال الجوارح) بقوة الجسم هذا مذهبهم (والمرض لا يمنع من أعمال القاوب الااذا كان ألمه غالبا) عليه (مدهشا) له (و) اذلك (قالسهل) رجمه الله تعمالي (علل الاجسام رحسة وعلل القسلوب عقوبة) وقال مَرة أمر أض الجسم الصديقين وأمراض القلب المنافقسين (السبب الخامس أن يكون العبد قد سبقله ذنوب وهوخالف منها) و (عاجزعن تكفيرها) واماطنها (فيرى

غالبامدهشا وقالسهل رجمه الله على الاجسام رجة وعالى القاوب عقوبة (السبب الخامس) ، أن يكون العبدقد سبق له ذنوب وه وطائف

المرضاذا طال تكفيرا فيترك التداوى خوفامن أن يسرع زوال المرض فقد فالصلى الله علمه وسلم لاترال المي والليلة) قبل هي حرارة الجي ووهعتم اوقيل هي الجي التي تكون في العظام (في العبد حتى عشي على الارس كالبردة وماغليه خطيئة) قال العراقي واه أبو بعلى وابن عدى من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث أبى الدوداء نعوه وقال الصداع بدل الجي والطبراني في الاوسط من حديث أنس مثل المريض اذاصم وبرأ من مرضه كمثل البردة تقعمن السماء تقع في صفائها ولونها وأسانيده ضعيفة اه قلت وحديث أخرجه كذلك المكم والبرار والديلى وانعساكر وروى الشيرازى فى الالقاب والبهق منحديث أبيهر مرة لابرال المؤمن بصاب فى ولده وخاصة محتى يلتى الله وماعامه خطينة ورواه أحد وهناد وابن حمان وأنونعهم والحاكم والبيهق بلفظ لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلتى الله وماعليه خطيئة (وفي الخبر حى يوم كفارة سنة) قال العراقير واه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن مسعود بسند ضعيف وقال ليلة بدل يوم اله قلت رواه من طريق الحسن بن صالح عن الحسن بن عروعن الراهيم النفعي عن الاسود عن النمسعود رفعه وافظه الجيحظ كلمؤمن من النار وحي ليلة تكفر خطاباسنة بحرمة وكذلك واه الديلي فىمسندالفردوس واعله ابن طاهر بالحسن بنصالح وقال تركه يحى القطان وابن مهدى وله شاهد عن أبي الدرداء موقوفا بافظ حي ليلة كفارة سنةرواه ابن أبي الدنياني المرض والكفارات له من طريق عبد الملك بن عبرعنديه وأمالفظ المسنف فرواه عمام في فوائده من طريق أبي هاشم الرماني عنسع بد بنجب برعن أبي هر مرة رفعه حي موم كفارة سنة ولـكن من يادة وحي مومين كفارة سنتين وحي ثلاثة أيام كفارة ثلاث ــــــنين وروى ابن أبى الدنيا من طريق حوشب عن الحسن مرسلام فوعا ان الله المكفر عن الومن خطاياه كالها يحمى ليلة وقال ابن البارك عقب رواية له أنه من جيد الحديث ومن طريق هشام عن الحسن قال كانوا برجون في حيللة كفارفالمضيمن الذنوب وشواهده كثبرة بؤ كدبعضه ابعضا وسنة بجرمة بالجيم تعظمة أي تامة كذافسر والديلى وقال صاحب القوت ومن الفضائل ان الامراض مكفرة السينات فاذا كرو الامراض بقيت ذنو به عليه موفرة ثم ساق الحبر المذكور (فقيل لائم المدققة سنة) قال صاحب القوت هذا أحسن ما معت في أو يله اه فقد قال بعض الاطباء من حم يومالم تعاوده فرق سنة فعات مثوبته على قدر رزيته (وقيل) لان (الانسان ثلاثما تتوستون مفصلاف دخل الجي في جيعها) أي جي يوم في جيع المفاصل (وتجدّ من كلُّ واحددالمافيكون كل ألم كفارة كل يوم) نقد المصاحب القوت وكذا كان أيوهر مرة يقول أحب الاوجاع الىالى لانم العطى كلمفصل حقد من ألاحر بسبب عوم الوجه عووجه ثالث وهوان الجي تؤثر في المدن تأثيرالا مزول بالكلية الاالى سنة وقدأفاد هذاالليران الرض صالح لتكفير الذنوب فيكفرالله به مادشاء منها وتسكون كثرة التسكفير وقلته باعتبار مدة المرض وخفته (ولساذ كررسول الله صلى الله علمه وسلم كفارة الذنوب الجي سأل زيد بن ثابت) رضي الله عنه (ربه عزوجل أن لا يزال مجوما فلم تكن الجي تفارة محتى مأن رجه الله) نقله صاحب القوت فألو يقال أيضا أبي بن كعب (وسألذلك طائفة من الانصار فكانت الجي لانزايلهم كذافى القوت وقال العرافى روى أحدوا بويعلى من حديث أبى سعيدا الحدرى باسفاد حدد أنرحلا من المسلين قال بارسول الله أرأ يتهذه الامراض التي تصيبنامالنافيها قال كفارات قال أبي فان قلت قالوان شوكة في افوقها قال فدعا أي أن لا يفارقه الوعل حتى عون الحديث وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي بن كعب انه قال بارسول الله ماخدير الحي قال تجرى الحسمات على صاحبها مااختلج عليه قدم أوضرب علمه عرق فقال انى أسألك حيى لا تمنعني خروجافي سبيلك ولامسجد نبيك الحديث فالاسناد مجهول قاله على ت المديني (ولما فال صلى الله عليه وسلمن أذهب الله كر عتبه) فصد بر (لم يرض له نوا با دون الجنة)رواه هناد والترمذي من حديث أبي هر ترة بلفظ يقول الله تعالى من أذهبت حبيبتيه قصير واحتسب لم أرض له ثوابادون لجنة ورواه أنوالشيخ في الثواب من حديث أنس قال الله تبارك وتعالى لا أقبض كريمي عبدى وحبيبتيه فيصع

الرض اذاطال تكفيرا فبترك التداوى خوفا من أنسرع زوال المرض فقد قالصلي الله علمه وسلم لاتزال الجي والملسلة بالعبد حتىءشي على الارض كالبردةماعلمذنبولا خطشة وفي الخبرجي وم كفارة سمنة فقبل لانها تهدقوة سنتوقيل للانسان ثلثمائة وستون مفصلاف دخل الحيف جمعهاو محدمن كل واحد ألمافكونكلأنم كفارة يوم ولماذ كرصلي الله علمه وسلم كفارة الذنو سمالجي سألزيد ان ثابت ربه عزو حل أنلامزال مجومانمل تكن الجي تفارقه حتى لمَات رحمه الله وسأل ذلك طائفة من الانصار فكانت الجي لاتزا بلهم ولماقالصلي اللهعليه وسلمن أذهب الله كر عسمه لم مرضاله ثر امادون الجنة

قال فلقد كان من الانصار من يتمنى العمى وقال عيسى عليه السلام لا يكون عالما من لم يفرغ بدخول المصائب والامراض على جسدة ومالة المارجو في ذلك من كفارة خطاياه وروى أن موسى عليه السلام نظر الى عبد عظيم البلاء (٥٢٧) فقال يارب ارجه فقال تعالى كيف

ارجه فمايه ارجه أى أكفر ذنوبه وأزيدني درجاته *(السـبب السادس) وأن يستشعر العبد في نفسه مبادى البطروا لطغمان بطول مدة العمة فسترك التداوي خوفا منأن بعاجسله زوال المرض فتعاوده لغفاه والبطر والطغيات وطول الامل والدرويف في تدار لـ الفائـت وتأخدرالخيراتفان الصحمة عبارةعن قوة الصفات وجهاينبعث الهرى وتتحرك الشهوات وندعوالى المعاصى وأقلها أن تدعوالى التنام في الماحات وهـ وتضييع الاوقانواهمال للربح العظيم في مخالفة النفس وملازمة الطاعاتواذا أرادالله بعبد خيرالم يحله عسن التنبه بالامراض والمسائب والدلك ميللا يخلو الومن منعلة أو فلة أوذلة وقدروىأن الله تعالى يقول الفتر معمى والرص قيدى أحيس به من أحب من خلق فاذا كان في المرض حس عين العامان وركوب المعاصي فاي خبر بزيدعا مهولم شغي أن سُدُّ عَلَى بعلاً عمن

لحكمى ويرضى بقضائى فارضىله ثوا بادرن الجنةورواه أبويعلى بلفظ اذا أخذت كريمتىء بدلم أرضاه ثوابا دون الجنةوفي الباب عن جماعة من الصحابة قد سبق في كتاب الصبر (قال فلقد كان في الانصار من يفني العمى) ولفظ القوت قال فلقسدرأيت الانصار يتمنون العمى قال ولمساجاءت الجي تستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسرُقال اذهبي الى أهل قباءوهذا أحدالو جهين في قوله تعالى يحبون أن يتطهر وا أي من الا "مام والذنوب مالجي والامراض فاولم يكن فى ذلك الاعجمة الله وشهادته بطهارة العبد بالعلة لكان نصيبامو فورا قال فاسقمتهم الجيءأنه كمتهم فحياؤااله رسول اللهصلي الله عليه وسلم يسألونه كفهاقال ان أحبيتم تركها وكانت اسكم طهورا فقالوا بل نتركها فشكرالله صبرهم فأخبر بمعبته لهم فكان من هذا أن تلك الامراض اختبار الله وايثار محبته وانهاأ فضل يحسن ثناءالله علمهم باختيارهم (وقال عيسي عليه السدلام لايكون عالما من لم يفرح بدخول المسائب والامراض على جسده وماله لما مرجوفي ذلك من كفارة خطاياه) نقله صاحب القوت قال فالعديقون يبتلون بعالي الجوارح والمسافقون بأمراض القلوب لانفى أمراض الأحسام ضعفها عن الأسمام والطغيات وفى أمراض القلوب ضعفها عن أعمال الاستوة والايقان (وروى أنموسى عليه السلام نظر الى عبد عظيم البلاء فقال يار بـارْحه) فانى قدرحته (فقال تعـالى) وحيَّااليه (كيفَّارْحه فيمـابه ارْحه) نقلهصاحبًا القوت (أى به أكفرذنو به وأزيد في درجانه) وقال الله تعالى في تصديق ذلك ولور حناهم وكشفناما بهم من ضرالعواألاته فأخبر أنفى توك الرحةلهمن الامراض لطفاجهم ورحة بالمنةلهم فالصاحب القوت وروينا أنء بدالواحد بنزيد خرج في نفر من اخوانه الى بعض نواحى البصرة فاواهم المسيرالي كهف جبل فاذا فيه عبد مقطع بالجذام يسيل جسده قيحاوصديدا وقالوا ياهذالودخات البصرة فتعالجت منهذا الداء الذى بك فرفع طرفه الى السماء وقال باسيدى سلطت على " وولاء يسخطون عليك ويكرهون الى تضاءك سيدى أستغفرك منذلك الذنب الشالعتي أنأعودفيه أبداا صرفهم عني أرددهم عني قال وكتاجهاعة فسامل كنارؤس دوابنا ولاقدرنا على ضبطها حتى ردتناءنه الى البصرة (السبب السادس أن يستشعر العبدف نفسه مبادى البطر والطغيان بطول مدة الصنة فيترك التداوى خوفا من أن يعاجله زوال المرض فتعاوده الغفلة والبطر والطغيان أوطول الامل والتسويف فى دارك الفائت وتأخيرا لخيرات فان الصحمة عبارة عن قوّة الصفات وبهاينبعث) داعي (الهوى وتتحرك الشهوات وتدعوالي المعاصي وأقلها أن تدعوالي التنعم في المباحات وهو تضييع الاوقان) فيمالا طائل تحته (واهمال الربح العظيم فى مخالفة النفس وملازمة الطاعات واذا أرادالله بعبد خيرالم يخله عن التابه بالامراض والمصائب) وقدروى أحد من حديث عبدالله بن مغفل اذا أرادالله بعبد خيرا عجله عقوبة ذنبه في الدنيا الحديث (وأناك قيل لا يخلوا لمؤمن من علة) في جسمه (أوقلة) فرماله (أُوذلة) وقيل أيضا المؤمن لا يخاومن عيلة أوذلة فاذالم يتداو فله أعمال حسنة منهاأن ينوى الصبر على بلاءالله والرضابقضائه والتسليم لحكمه ومنها أن مولاه أعطمهمنه وأحسن نظرا واختيارا وقدحيسه وقيده بالامراض عن المعاصى (وقدروى أنالله تعالى يقول الفقر يحبى والمرض قيدى أحبس به من أحبسن خلقي) نقله صاحب القوت (فاذا كان في المرض حبس عن الطغيان و ركوب المعاصي فأَى خير تزيد علمه م وقد حاس عن ارتكاب ما وجب عليه النار (ولم ينبغي أن يشتغل بعلاجه من يخاف ذلك على نفسه فالعافية في ترك المعاصيٰ) فلايأمنان تداوى فعوفى أن تقوى النفس فينتشرهو أهالان المعاصي فى العوافى وعلة سينة خير من معصية ساعة (فقد) روى الدينو رى في الجالسة عن ابن ضريس قال بعض الحكاء المال من العمر ماأطعت الله فيه فاماما عصيته فلاتعده عرااه ومن هناقولهم لابعد من العمر الاأوقات الخيرو (قال بعض العارفين لانسان كيف كنت بعدى قال في عافية قال ان كنت لم تعص الله عز وجل فأنت في عافية وان كنت

يخاف ذلك على نفسه فالعافية في ترك المعاصى فقد قال بعض العارفين لانسان كيف كنت بعدى قال في عافية قال ان كنت لم تعص الله عز وجل فانت في عادية وان كنت

قدعصيته فاىداءأدوأ من العصمة ماءوفي من عمى الله * وقال على كرم الله وجهه لمارأى ر ينةالنبط بالعراق في ومعسدماهذا الذي أظهروه قالوا باأمسر المؤمنات مناومعمد الهم فقالكل وملائعصي اللهءز وحمل فمهفهو لنا عيد وقال تعالىمن بعدماأرا كمماتحبون قمل العوافي ان الانسان المطغى أنرآه استغنى وكذلك اذا استغنى بالعافية وقال بعضهم اعما قال فسرعوت أنا ربكم الاعلى لطول العافية لانه لبث أربعما تةستة لم بصدع له رأس ولم يحم لهجسم ولمنضرب عليه عرقفادعي الربوسية لعنده الله ولوأخذته الشقيقة ومالشغاته عن الفضول فضلاعن دعوى الروسةوقال صلى الله عليه وسلم أكثروامن ذكرهاذم اللذات وقبل الجيرائد الموتفهومذ كرله ودافع النسو نف

قدعصيته فأى داء أدوأمن المعصمة ماعوف من عصى الله) كذا في القوت (وقال على كرم الله وجهه لمارأى رَّ ينة النبط)وهم قوم من أهل الارض (بالعراق في توم عيدٌ) لهم (ماهذا الذي أظهروه قالوا يا أمير المؤمنين هذا وم عيدلهم فقال كل وم النعصى الله عز رجل فيه فهولناعيد) كذا في القوت (وقال تعالى) وعصيتم (من بعد مأزرا كم ماتحبون قيل العوافى) والغنى وقد قال الله تعالى (ان الانسان ليطفى ان رآه استغنى وُكذلك اذا استغنى بالعافية) يعني ان الانسان قديطني بالعافية كإيطني بالمال لانه قد يستغني بالعافية كما يستغنى مالمال وكل فيه فتنة واختبار وفي الخبرنعمتان مغيون فههما كثيرمن الناس الصحة والفراغ فصار الصهم مغبونا لان السقيم معذور وفي الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الاالسقم ولو أصحمته لافسده ذلك فكان السقيم صالحا اذقد يكون المعافي مفسدا ولذلك جاء في الحبر أشد الناس عذا بأغدا الصحيح الفارغ فجاء من تدبره ان أيسرهم حسابا السقيم المشغول بنفسه فالعصمة في حال العافية نعمة ثانية كالعصمة من المعصية فالغني في ال الغني نعمة النعمة وقدلا يعملي ذلك كل الناس لان الاكثر يعطي النعمة الاولى من المعافاة ثملاتتم النعمة عليه مالنعمة الثانية وهوالمعافاة الاخرى من الذنوب كايعطى النعمة الاولى من الغني ولا تتمله بالتعمة الاخرى من العصمة فيه بالانفاق في الطاعات وصعد لك في القربات فصارت العصمة بالعلم لانها تمنع من المصمة نعمة كالعصمية بالفقر لانه عنع من الشهوات رحمة فلايأمن ان يكون في دوام محتمه هلكة كما يكون فى فضلّ غناه معصية (وقال بعضهم اغمَّاقال فرعون أنار بكم الاعلى) أى اغما حله على ذلك القول (اطول العافية لانه ليث أربعمانة سنةلم يصدعه رأس ولم يحمله جسم ولم يضرب عليه عرف فادعى الربوبية لعنه الله ولوأخدته الشقيقة) وهو وجمع نصف الرأس والمليلة في (كل وم) وفي بعض النسخ بوما (اشغلت عن الفضو لفضلا عن دعوى الربوسة) أى له كان شغله بنفسه كأفداعن هـ فده الفضولات (و) للمتوكل أيضا في الامراض تحديدالتوية والخزن على الذنوب وكثرة الاستغفار والاستعتاب منهاو حسن التذكرة وقصر الامل وكثرةذ كرالموت (قالصلى الله عليه وسلم أكثروامن ذكرهاذم اللذات) بعني الموت أى قاطعها والهذم هو القطع ومنه سيف هاذم وهذام ومنهم من يقول هو بالدال المهــملة والمعنى صحيح الاانه مخالف الرواية قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه من حديث أي هر رة اه قلت ورواه كذلك أحدوصعه ابن حبان والحاكم وابن السكن وابن طاهر واعله الدارقطني بالارسال ولفظه عندالعسكرى في الامثال مروسول الله صلى الله عليه وسلم بجعلس من مجالس الانصار وهم عز حون و يضحكون فقال أكثروا ذكرهاذم اللذات فانه لميذكرفي كشم الاقله ولافى قليل الاكثره ولافي ضبق الاوسعه ولافى سعة الاضيقها وفى الماب عن جاعة منهم أيوسعيدوأنس وابن عروروى ابن أبى الدنيافي الموت من حديث ابن عر بسسند ضعمفأ كثروا منذكر الموت فانه يمعص الذنوبو مزهدفى الدنياور وى البهق عن مالك من دينار قال قال معبدالجهني ذكرالموت بطرد فضول الامل ويكف غررالفني ويجون المصائب ويحول بن القلب والطغمان (وقد قبل الجي را تدالموت) أى رسوله الذي يتقدمه وفي نسخة بريد الموت (فه عي مذكرله ودافع النسويف) وهذاالقول قدروى مرفوعا معزيادة رواه أبونعيم فى الطب من طريق حاد نسلة عن على بنزيد بن جدعان عن أنس مرفوعا الجي رائد الوت وسعبن الله في الارض وقال ابن بشير رواه أنس دذ الدمر ووعاو مدروى من مرسل الحسن مزيادة يحبسها عبده اذاشاء ويسلهاذاشاء ففتروها بالماءالبارد كذار واه هناد فى الزهد وان أى الدنياني المرض والكفارات وأبونع مف الطب والبهتي والقضاعي فانونعيم رواه من طريق حادين و مدى خديدو حبيب ونايت وعلى بنويدفي آخرين كلهم عن الحسن وابن أبي الدنيار وامن طريق حرير عن ان شرحة عن الحسن ورواه القضاع من طريق عبدالله بن مسلم بن حبيبة حدثني أبوالحطاب حدثنا بشر ان المفضل عن بونس عن الحسن وليس فيه ففتروها بالماءو بروى هـ ذا القول أيضا عن سعيد بن حبير من قوله الجي واندالموت رواء ابن أبي الدنيا وأبونعيم في الطب من طريق المعيسل بن أبي حالا عنه وقد ظهر ال

وقال تعالى أولا برون انهم يفتنون في كلعام رة أومرتين ثملايتو ون ولاهم بذكرون قبل يفتنهون بامراض يختبرون بهاو يقالان العبداذامرض مرضتن عملم يتسقال له ملك الموت بأعافل جاءك مني رسول بعدرسول فلمتحب وقد كان السلف لذلك يستوحشوناذاخرج عاملم بصابوافيه ينقص في نفس أومال وقالوالا يخلوالمؤمن فى كل أربعين بوما أن بر وعروعة أو ساببلسة حيروى أنعمار بنياسر تزوج امرأة فلم تكن تمرض فظلقها وان النبي صلي الله عليموسلمعرض عليهامرأة فحكمن ومسفها حتى هسمأن يتز وجهافة بلوانهاما مرمنت قط فقال لاعاحة لى فىهاود كررسول الله صــلىالله علىــهوسلم الامراض والاوجاع كالصداع وغيره فقال رجل وماالصداعما أعزفه فقال صلى الله عليه وسلم البك عنى من أراد أن ينظر الى رحلمن أهل النار فلينظر الى هذا وهذا لانهوردفىالحبر الجيحظ كلمؤمن من الناروفى حديث

بهذا كلمانه حديث مرفوع ولحصن المصنف تابيع صاحب القون فانه لم يصرح بانه وارد (وقال تعالى أو لا رون انهم يفتنون في كل عام مرة أومرتين عملايتو تون ولاهدم يذكر ون قيسل) في تفسيره (يفتنون بالامراض) والاسقام (يختبرون م) كذافى القوت (و يقال ان العبداذا مرض مرضتين عملم يتعقالله ماك الموت) ياجاهل (ياغافل جاك مني رسول بعدرسول فلرتعب) الاان آنيك بنفسي أضر بك ضربة أقطع منك الوتين كذافي القوت وقدرواه أبونعم في الحلية عن محاهد ماغظ مامن من صعرضه العبد الارسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض عرضه أتاه ملك الموت فقال أتاك رسول بعدرسول فلم تعبأبه وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا (وقد كان السلف لذلك يستوحشون إذا خرج)منهم (عام لم يصابوا فيه بنقص فى نفس أومال) كذافى القوت (وقالوا) ولفظ القوت ويقال (الايخاو المؤمن فى كل أر بعين توما أن يروع روعة أو تصاب ببلية) ولفظ القوت بنكبة وزادف كانوا يكرهون فقدذ لكفى نصاب هذا العدد غير أن تصابوا فيهبشي (حيروى أن عارب ياسر) رضى الله عنه (نزوج امرأة فلم تكن تمرض فطلقها) كذا في الفوت (وان الني صلى الله عامه وسلم عرض) وفي نسخة عرضت (عليه امرأة فحكى) أي ذكر (من وصفها حي هم أن يتزو جهافقيل والم المام ضت قط فقال لاحاجة لى فيها) كذا في القوت قال العراقير وأه أحد من حديث أنس بهوه باسناد جيد (وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراض والاوجاع كالصداع وغييره فقال ر جلوما الصداع) و (ما أعرفه) وفي و ايه ذكرت الجي فقال ما أصابتني قط (فقال صلى الله عليه وسلم اليك عنى من أراد أن ينظر الحرجل من أهال النار فلينظر الى هذا) كذا في القوت قال العراقير وا . أبوداود من حدديث عامر الرامي أخي الخضر بنعوه وفي اسناده من لم يسم اله قلت رواه هو وأحمد من طريق أبي اسعق عن أبي منظور عن عمام الرامي قال المالبيلادنا اذا رفعت المارا مات وألو به نقلت ماهذا قالوار سول الله صلى الله عليه وسلم فاقبات فاذار سول الله صلى الله عليه وسلم جالس تحت شعرة وحوله أصحابه فذكر الحد مث وذ كرالعارى في الريخه مان أباأو يسر واه عن أبي اسعق فقال عن الحسن بعدادة عن أبي منظور وقد أخرب عنأبي خيثمة وابن السكن وغيرهما الحديث من طريق أبي اسعق قال حدثني رحل من أهدل الشام يقالله أيومنظور فهذا بدل على وهم أبي أويس قال المعارى أبومنظو رلايعرف الابمدذا (وذاك لانهوردفي الخبرالجي حظ كلمؤمن من النار) وهذا التعليل لايستقيم الامع ذكرالر واية الثانيسة التي ذكرتها وهي موجودة فى القوت وسقطت من سيان المصنف ولعله من النساخ قال العراقي رواه البزار من حديث عائشة وأحد منحديث أبى أمامة والطبراني في الاوسط من حديث أنس والديلي في مسندا لفردوس من حديث النمسعود وحديث أنس ضعيف وباقبها حسان ولابن ماجة من حديث أبي هر رة انه عاد مريضامن وعل كانبه فقال انالله عز وجل يقولهي نارى أسلطها على عبدى الؤمن فى الدنيال كون حظه من النارفي الا خرة وأعله الدارقطني بان الصوابانه عن كعب اله قلت الفظ حديث عائشة عن العزار الجيحظ كل مؤمن من النار وقد أعله الدارقطني بالانقطاع وله طريق آخر عنها ضعيف قلت ولكن حسن المنذري اسناده ولفظ حديث أب أمامة عندا حدالجي كيرمن جهنم فأصاب المؤمن منها كان حظه من النارقال المنذري لاباس باسناده وقدر واه أيضا الطبراني وابن مردويه وأبو بكرفي الغيلانيات ولفنا حديث ابن مسعود عنسد الديلي الجي حظ كلمؤمن من النار وحي ليلة تكفرخطايا سنة محرمة وقدرواه كذلك القضاعي في مسيند الشهاب وهذاقد تقدم الكلام عليهقريبا وأماحديث أنس عندالطبراني في الاوسط فروى كاتقدم وبروى أيضابلفظ الجيحظ أمتى منجهم وسنده كذاك ضعيف وفى الباب عن عثمان بن عفان وأبير يحانة الانصارى فديث عثمان أخرجه ابن عساكر فى تاريخه بلفظ الجي حظ المؤمن من النار نوم القيامة وحديث أبير يحانة رواه اس النجارف اربخسه بلفظ الجي كبرمنجه مروهي حظ المؤمن من النار وفي لفظ وهي نصيب المؤمن من النارر واه هكذا الملبراني وابن قانع وابن مردويه والشيرازي في الالقاب وابن عسا كر (وفي حديث

أنس وعائشة وضى الله عنه ما قبل بارسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيامة غيرهم فقال نعمن ذكر الموتكل يوم عشر بين مرة وفى لفظ آخوالذى يذكر ذنو به فتحزنه والاسك فى ان ذكر الموت على المريض أغلب فلما أن كثرت فوائد المرض وأى جاعة توك الحيلة فى زوالها اذ وأوالان فسهم من بدا فيها لا من حيث وأوالانداوى نقصا نما وكيف يكون نقصا نما وقد قعل ذلك صلى الله عليه وسلم * (بيان الردعلى من قال توك النسور والانهو عالى الله عليه وسلم ليسن لغيره والانهو عالى النه وياء توجب المنافع بالمنافع بن المنافع بالمنافع بال

أنس وعائشة رضى الله عنهما قبل بارسول الله هل يكون مع الشهداء بوم القيامة غيرهم فقال نعم من ذكر الموت في كل يوم عشر من مرة وفي لفظ حديث (آخر الذي يذكر ذنو به فتعزنه) هكذا هوفي القوت وقال العراقي لم أقف له على اسمناد قلت روى الطبراني في الاوسط من حديث عائشة قلت بارسول الله ليس الشهداء الامن قتل في سبيل الله قال باعائشة ان شهداء أمتى اذا لقليل من قال في يوم خسة وعشر بن مرة اللهم باوك لى في اليوم وفيما بعد اليوم عمات على فراشه أعطاه الله أجرشه يدفى اسناده من لا يعرف عله (ولاشك في انذكر الموت على المرت في الانتسام من يدا في الانتسام من يدا في الاسباب ترج الاعمال بعض على يكون نقصانا وقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم) فبمشل هذه الاسباب ترج الاعمال بعضه على بعض ولا يكون خلاف السنة والله أعلم

* (بان الرد على من قال نوك التداوى أفضل بكل حال) *

(فلوقال قائل ان النداوى المُنافعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسن لغيره) اى ليحمله سنة للامة (والافهو حُال الضعفاء ودرجة الاقو ياء نوجب التوكل بترك الدواء فيقال) على ذلك (ينبغي أن يكون من شرط التوكل رُكُ الحِيامة والفصد عند تبيع الدم) أي هجانه (فان قيل ان ذاك أيضا شرط فيكون من شرط م أن تلدغه العقر باوالحية فلا ينهيها) أى لا يزيلها (عن نفسمه اذالدم يلدغ الباطن والعترب تلدغ الظاهر فأى فرق بينهما فانقال وذلك أيضأشرط التوكل فيقال ينبغي أثلامزيل لدغ العطش بالماء ولدغ الجوع بالخبز ولدغ ألبرد بالجبة وهذالاقائل بهولافرق بينهذه الدرجات فانجير عذاك أسسباب رتبها مستب الاسسماب سحانه وتعالى وأحرى بهاسنته ويدل على أن ذلك لبس من شرط النوكل مار وي عن عررضي الله عنه وعن الصحابة) رضوان الله عليهم (فى قصة الطاعون) المشهورة (فانهم لماقصدوا الشام وانتهوا الى الجابية) وهوموضع مالقر بمن دمشق (بلغهم الخبران به موتاذر بعا) أى كثيرا (ووياء عظما فافترق الناس فرقتين فقال بعضهم لاندخل على الو باعفنلقي بايدينا الى التهلكة وقالت طائفة أخرى بلندخل ونتوكل ولانهر بمن قدرالله تعالى ولانفر من الموت فنكون كن قال الله تعالى فهم ألم ترالى الذين خرجوامن ديارهـم وهم ألوف حذر الموت) الا ية (فرجعواالي بمر فسألوه عنرأ يه فقال نرجع ولاندّخل على للو باعققالله المخالةون في رأ يه أنفرمن قدرالله تعالى قال عرنفرمن قدرالله الى قدرالله غمضر بالهممثلافقال أرأيتم لو كأن لاحد كم غنم فهبط واديا له شعبتان احداهم ما يخصبة والاخرى مجدبة) أى لا كلام أ (أليس ان رعى الخصبة رعاها بقدر الله تعالى وان رى الجدبة رعاها بقدرالله تعالى فقالوانم غم طلب عبد الرحن بن عوف رضى الله عند (ايسأله عن رأيه) في ذلك (وكانغائبا فلماأصحواجاء عبدالرحن فسأله عرعن ذلك فقال عندى فيه ياأميرا الومنين شئ سمعتسه من رسول اللهصلي الله عليه وسلم فقال عرالله أكبر قال عبد الرحن معترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وذلكأ بضاثهر طالتوكل فمقال شغى أنلامز بل لدغ العطش بالماء ولدغ الحوع مالخبز ولدغ البرد بالجبة وهذالافائل بهولا فرق سنهذ والدر حات فانجيع ذلك أسباب رتبها مستب الاسباب سحانه وتعالى واحرىبها سنتهو يدلعلى انذلك ليس من شرط التوكل ماروىء ـ نجررضى الله عنه وعن الصابة في قصة الطاءون فأنهم لما قصدوا الشام وانتهوا الىالجابية بلغهمالخبر ان به موتاعظه و با در معافاف ترق الناس فرقتن فقال بعضهملا مدخل على الوباء فنلقى مايد بناالي التهلكة وقالت طائفة أخرى بل ندخل ونتوكل ولانمسربهن قمدرالله تعالى ولانفر منالون فنكونكن قال الله تعالى فهم ألم تر

الحالذ بن خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذرا لموت فرحعوا الى عمر فسألوه عن رأيه فقال برج عن ولا ندخل على الو باء فقال له الخيالة ون في رأيه أنفر من قدراته تعالى قال عمر نعم تفر من قدراته المحرفة تفرمن قدراته تعالى قال عمر نعم تفرمن قدراته تعالى قال عمر به في المحرك المحتمد والاخرى محدية أليس ان رعى المحصة رعاها بقدراته تعالى وان رعى المحدية والاخرى محديدة أليس ان رعى المحصة والاخرى المحديدة والمنابق عن رائية وكان عائب المحديدة الرحن في المحديدة المحديدة

إذا معتم بالوباء في أرض فلاتقدمواعليه واذاوقع فىأرض وأنتم جافلا تخرجوا فرارامنه ففرح عررضي الله عنه مذاك وحدالله تعالى اذوافق رأ مه ورجع من الجاسة بالناس فاذا كمف اتفق الصالة كالهم على ترك التوكل وهومن أعدلي المقامات ان كان أمثال هذامن شروط التوكل فان قلت فلم ميىعن الخروج من البلدالذي فيه الوباء وسبب الوباء فى الطب الهواء وأظهر طرق التداوى الفرار من المضروالهواء هو المضر فلملم برخص فيه فاعلم أنه لاخلاف فىأن الفرارعن المضرغدير منهى عندهاذا لحجامة والقصد فرارمن المضر وترك التوكل فىأمثال هذا مباح وهذا لابدل علىالمقصودوالكن

اذا معتمالو باعبارص فلاتقدمواعلمواذاوقع فأرص وأنتهما فلاتغر جوافرارامنه ففراح عربداك وحسد الله تعالى اذ وافق رأيه ورجع من الجابية بالناس) رواهما للنوأ حدوا الشيخان من حديث ابن عباس انعر بنا الخطاب رضى الله عنه خريج الى الشامحتى اذا كان بصرغ الهيه أمراء الاجناد أبوعبيدة بن الجراح وأصابه فاخسبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عسر بن الخطاب ادع لى الهاجرين الازلي فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أنآلو باعقدوةع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قدخر جتلامر ولانرى أن نرجع عنه وقال بعضهم معك بقية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال عمر ارتفعوا عنى ثمقال ادعلى الانصارفدعوشهم فاستشارهم فسلكوا سيل المهاجرين واختلفو كاختلافهم فقال ارتفعواعني تمقال ادعمن كانههنا من مشيخة تريش من مهاحرة الفتح فدعوت م فلم يختلف عليه رجلان فقالوانرى أن ترجع بالناس ولاتقدمهم على هذاالو باء فنادى عرف الناس انى مصبع على ظهر فاصبحواعليمه فقال أيوعبيدة وهواذ ذاك أميرالشام افرارامن قدرالله فقال عرلوغيرك فالهايا أبا عبيدة وكان عريكره خلافه نم نفرمن قدرالله الى قدرالله أرأيت لوكان لك ال كثيرة فهيطت واد اله عدو مان احداهماخصمة والاخرى جدية ألستان رعيت في الخصمة رعيتها بقدرالله وان رعيتها في الجدية رعيتها بقدرالله قال فحاء عبدالرحن بنءوف وكانمتغيبافي بعض حاجاته فقال انعندى من هذالعل اسمعت رسول اللهصلى الله علمه وسلم يقول اذاسمعتميه بازض فلاتقدمواعليه واذاوقع بارض وأنتم بهافلا تخرجوا فرار منه قال فمدالله عرر ثم الصرف زادابن خريمة في صحيصه بالناس وذكرسميف فى الفتوح عن مشايخه ان الطاعون وقع بالشام في المحرم وصفر ومات فيسه الناس ثمار تفع فكتبوا الي عمر بذلك نفرج حتى اذا كان قريبا من الشَّام باغه انه كان أشدما كان فقال الصابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بارض فلاندخ اوها واذاوقع بارض وأنتم بها فلاعليكم فرجع عمر حتى ارتفع الطاعون منها قلت أماحديث عبدالرجن بنعوف المتقدم فقدروي أنضا منحديث أسامة من ربدورواه الطمالسي وأحددوالشخان ومن حديث ابن عباس رواه أوداود ومن حديث زيدين تابت رواه الطبراني والضماء ومن حديث سعدبن أبىوقاص رواه الطيالسي والبزار وقدوردت أخباركثيرة موافقة لحديث عبد الرجن بنعوف وفى افظ من حديث أسامة الطاعون بقيمة رجزا وعذاب ارسل على طائفة من بنى اسرائيل فاذاوقع بارض وأنتمهما فلاتخر جوامنهافرارا منمه واذاوقع بارض واستمهافلا تبطواعلها هكذار واه الشيخات والترمذى وقال حسم ف صحيح وابن خريمة وفي رواية لمسلم الطاعون آية الرجزا بتسلى الله به أنا سامن عباده فاذا سمعتميه فلاندخلوا عليه وآذاوقع بارضوأ نثمهم افلاتفروامنه ورواه الطبرانى يلفظ اذاوقع الطاعون ببلد وأنتهما فلاتخرجوا فرارامنه وآذاوقع بارض وأستمها فلاندخاواعليه ورواه أحدوا اطعرآنى والبغوى وابن فانعمن حديث عكرمة بن خالدعن أبيه أوعهعن جدواذا وقع الطاعون فى أرض وأنتم بمافلا تخر جوامنهاوان كنتم بغيرها فلاتة دمواعليها وأماالا تية التي استدل بهابعض الصابة وهي قوله تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم الاحمة فال الكاي كانواعمانية آلاف وقال قتادة وقع الطاعون فرجمتهم الثلثان وبقى الثلث غم أصابهم نفرجوا كلهم فاماتهم الله عقوبة وقال الحسن مانواقبل آجالهم مثم أحياهم الى آجالهم وقيلان خروجهم كان لغيرذاك قال الزيخشرى ومن بديسع التفسيران معنى ألوف أى قلوبهم مؤتلفة انحاخ ووافرارا وانهجم آلفمثلشهودوشاهد وقال الفغرالر أزى عكن أن يكون المرادان كل واحد منهم آلفالحياته محبا لهبذه الدنيا (فاذا كيف اتفق الصحابة كلهم على ترك التوكل وهومن أعلى المقامات ان كان أمثال هذا من شروط التوكل فانقلت فلم نهمى عن الحروج من البلد الذى فيه الوباءوسب الو باعنى الطب الهواءوأطهر طرق التداوى الفرارمن الضروالهواء هو المضرفل لم يرخص فيسه فاعلم انه لاخلاف في ان الفرار من المضر غيرمنه يعنه اذا لجامة والفصد فرارمن المضر وتوك التوكل في أمثال هذا مباح فهذا لا يدل على المقصود ولكن

فالهاذا كانفهعفونة ورصل الى الرئةوالقلب وباطن الاحشاء أثرفها بطول الاستنشاق فلا يظهرالو باعطى الظاهر الابعد طول التأثير فى الباطن فالخروج من البلدلا بخلص غالبامن الاثرالذي استعكمن قبال ولكن يتوهم الخلاص فيصيرهذامن جنس الموهومات كالرقى والطميرة وغيرهماولو تحرد هذا العنى لكان مناقضالاتوكل ولمركن منهدا عنسهولكن صار منهما عند النه انضاف المه أمرآ خروهو أنهلو وخص الإصحاء في الخروج لمابق في البلدالاالرضي الذن أقعدهم الطاعون فانكسرت قساومهم و فقدوا المتعهد سولم يبقفالبلدمن يسقيهم الماءو يطعمهم الطعام وهم إجمرون عن مباشرتها بأنفسهم فمكون ذلك سمعما في اهـ لا كهـم تحقيقا وخلاصهم منتظركاأن خلاص الاصحاء منتظر فماوأقاموا لمتكن الاقامة فاطعمة بالموت ولوخرجوالم يكنالخروج قاطعاما لحسلاصوهو فاطعرف اهلاك الباقين والمسلون كالبنيان بشد

الذى ينقدح فيسه والعلم عندالله تعالى ان الهواء لا يضرمن حيث انه يلافي ظاهر البدن بلمن حيث دوام الاستنشاقاله فانه اذا كان فيسه عفونة) وتغير (ووسل الى الرئة والقلب وباطن الاحشاء أثرفه بابطول الاستنشاق فلا يظهر الوباع على الظاهر الابعد طول التأثير في الباطن) قال ابن سينا وغيره من حذا ق الاطباء الطاعونمادة سمية تحدث ورماقنالا يحدث فىالمواضع الرخوة والمغابن من البدن وأغلب ما يكون تحت الابط وخلف الاذن وعند الارنبة قال وسبمه دمردىء ماثل الى العفونة والفساد يستحيل الىجوهر يفسد العضو ويغيرمايليه وبؤدى الى القلب كيفية رديثة فيحدث القيءو الغثيان والغشى والخفقان وهولرداءته لايقبل من الاعضاء الاما كان أضعف بالطبع وأردؤه ما يقع في الاعضاء الرئيسة ثم قال والطواعين تكثر عند الو باعوف الملادالو بيئة ومن ثمأ طلق على الطاعون وباءو بالعكس قال وأماالو باعفه وفساد حوهراله واعالذي هومادة الروح ومدده واذلك لاعكن حياة الانسان بلجيع الحيوان بدون استنشاقه بلمتى عدم الحيوان استنشاق الهواءمات وقال ابن نفيس فى المو حزالو باءينشأ عن فساديعرض لجوهر الجواهر باسمباب مماوية أوارضية فن الارضية الماء الاسن والجيف الكثيرة كايقع في مواضّع المعركة اذالم ندفن القتلي والتربة الكثيرة التعفن وكثرة الحشرات والضفادع ومن السماوية كثرة السيب وآلرجوم فى أخوالصيف وكثرة الجنوب والضياء فى ٧ الكافونينواذا كثرالمطر فى الشتاء ولم عطر (فالخروج من البلدلا يخلص غالبا من الأثرالذى استحكم من قبل ولكن يتوهم الخلاص فيصمرهذا منجنس الموهومات كالرقى والطيرة وغيرهما ولونحردهمذا المعنى الكان مناقضاللتوكل ولم يكن منهياعنه)لانه غير متيقن (ولكن صارمنه ياعنه) كافى الاخبار السابقة (لانه انضاف البيم أمرآ خروهوانه لورخص لاعدابه في الخروج) من البلد (لما بقي في البلد الا المرضى الذين أقعدهم الطاءون فانكسرت قلوبهم وفقدوا المتعهدين القائمين يخدمتهم من تحريض وتجهيز (ولم يبق في البلد من يسقيهم الماءو يطعمهم الطعام وهم يجزون عن مباشرته ما بانفسهم فيكون ذلك الحروج (سعيافي اهلاكهم نحقيقا وخلاصهم منظاركم الخلاص الاصحاء منظر فلوأ قاموالم تكن الاقامة فاطعة بالموت ولوخرجوالم يكن الخرو ج قاطعابا لخسلاص وهو قاطع في اهلال الباقين والمسلون كالبنيان يشد بعضهم بعضا) وقدر وى الشيخان والترمذى والنسائي وابن حبان من حديث أبي موسى والرامهر منى فى الامثال من حديث أبي هر مرة وأبي سعيد المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا (والؤمنون كالجسد الواحداذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائراً عضائه) رواه مسلم منحديث النعمان بن بشير بلفظ المؤمنون كرجل واحد اناشتكى رأسه تداعىاليه سائرا لجسد بالجي والسهروق لفظ له المسلون كرجل واحد ورواه أحدوا يونعيم في الحلمة بلفظ ان اشتكر رأسه اشتكى كله و رواه الرامهر مزى فى الامثال بلفظ المسلمون كالرجـــلُ الواحـــدان اشتكى عضو من أعضائه تداعى له سائر حسده وقدر وى نعوه من حديث سهل بن سعد المؤمن من أهل الاعان عنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لاهل الاعان كاينًا مالجسد لما فى الرأس وا ابن المداول وأحد والرو يانى والطبراني وأنونعم في الحلية والضياء (فهذا هو الذي ينقدح عندنا في تعليد لى النهي) اعلم أن عض أهل العلمذ كران النهسي عن الخروج من البلد الذي وقع في الطاعون فرارامنه أمر تعبدي لأبعقل معناه اذ الفرارمن الهالك مأمور به وقد صح النهسي هناف كان السرفيه لاتعلم حقيقته فالاولى فيسه النسلم والامتثال * وذهب كثيرون الى التعليل وذ كروالذلك حكم منها ماساقه المسنف هناو حاصله انهم لوتواردوا على الحروج المقى من وقع به عاجرًا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم والمافى خروج الاقوياء من كسرقاوب من لاقدرة لهم على الخروج ومنهاان الطاعون في العالب يكون عاما في الماد الذى يقع به فاذاوقع والشعص م افالطاهر مداخلة سببه له قلايفيده الفرارمنه بل ان كان أحله حضر فهو ميت واءأقام أورحل وكذا بالعكس ولهذار جمن رج ان تصرفات الصيم في البلد الذي يقع فيه الطاعون كتصرفات المريض ممض الموت ومنهاان الخارج يقول آولم أخرجات ويقول المقيم لوخرجت كأخرج فلان

بعضه بعضا رالؤمنون كألجسدالواحداذاا شتكى منه عضوتداعى اليهسائو أعضائه فهذاهو الذى ينقدح عندنافي تعليل النهي

وينعكس هددافهن لم يقدم بعدعلى البلد فانه لم مؤثرالهـواعني باطنهم ولاباهل البلد حاجة الهمنع لولم يبق بالملد الامطعونون وافتقرواالى المتعهدين وقدم علمهم قوم فرعما كان ينقدح استحباب الدخول ههنا لاجل الاعانة ولاينهسيء ـن الدخول لانه تعسرض الضررموهوم على رجاء دنع ضررعن قية المسلين وبهذا شبهالفرارمن لطاءون في بعض الاخبار بالفرارمن الزحفالات فد مكسرالقاوب قية االسلمن وسعيافي اهلاكهم فهدذهأ وردقيقة فن لاءلاحظها وينظرالى ظواهر الاخباروالا ثار سناقض عنده أكثر ماسمعه وغلط العباد والزهادفى مثل هذا كثير وانماشرف العلم وفضيلته الاحلذاك

السلت فيقع فى اللوالمنهى عنها ولهذا قال ابن عبد البروروى عن ابن مسعود ان الطاعون فتنسة المقيم والحارج ومنهارعم بعضأهل الطب ان الذي يقع به الوباء تتكيف أر واح أهله بكيفيةهواء تلك الاماكن وتألفها أمرحةهم وتصيرلهم بمنزلة الاهوية الصيحة لغيرهم فاذا انتقلوا الىالاما كن الصحيحة الهواءلم وافقهم بلافزا الهواء الصحح استصبمعه الىالقلبمايجيده منالابخرة الردية التيحصل تكيف بدنه بها فيصل الى القلب فيقع ذلك الرض الذي فرمنه فنعمن الفرارمنه من هذه الحيثية وهدافيه نظر والمعتمد ماتقدم (و ينعكس هذافين لم يقدم بعد على البلدقانه لا يؤثر الهواء في باطنهم ولا باهل البلد حاجة البهم) في تعهدمرضاهم وموناهم أي فايس له الدخول في ذلك البلد (نعملولم يبق في البلد الامطعون وافتقروا الى المتعهد من وقدم عليهم قوم فرجما كان ينقدح استحباب الدخول ههنا) نظرا الى افتقادهم (لاجل الاعانة) لهم (أولاينه ي عن الدخول لانه تعرض لضر رموهوم على رجاء دفع ضر رعن بقية السلين ولهذا شبه الفرار من الطاعون في بعض الاخبار بالفرارمن الزحف لان فيه كسرالقلو ببقية السلمين وسعيا في اهلا كهم) قال العراقى رواه أحدمن حديث عائشة باسنادجيد ومن حديث جار باسسنا دضعيف وقد تقدم اه فلتأما حديثعاثشة فلفظه عنده العاعون غدة كغدة البعير المقيمها كالشهيد والفارمنها كالفارمن الزحف ورواه ابنء_دى والطبرانى فى الاوسط بلفظ الطاعون شهادة لامنى ووخزأ عدائكم من الجن يتحرج فى آباطالرجال مراقهاالفارمنه كالفارمن الزحف ومن صبرفيه كان له أحرشه يدورواه هوأ يضاوعبد بن حيدوا بن خرعة بلفظ والصارفيه كالصارفي الزحف (فهذه أمورد قبيقة فن لأيلاحظها وينظرالي ظواهر الاخبار والاسمارية ناقض عنده أكثرما معه وغلط العباد والزهاد يكثرفى مثل هذا وانحاشرف العلم وفضل لاجل ذلك) ثماعلم ان العلماء اختلفوافى أن المهدى عن الحروج من البلد الذي يقعبه الطاعون هل هو على ظاهره من التحريم أوهو التنزيه على قولين و ربحاً استدل من قال الهنم على تحريم في بعض طرق الخبرا لسابق والفارمنها كالفار من الزحف قال ابن عبد البرالطاعون موت شامل لا يحل لاحد أن يفرمن أرض نزل فهااذا كان من ساكنها ولاان يقدم عليه اذا كانخارجاءن الارضالتي نزلهما وقال التاج السبكر في الجزء الذي جعه في الطاعون مذهبنا وهوالذي عليه الاكثراله التحريم فالوقال بعض العلماءهو التنزيه واتفقه إعلى جواز الخروج لشغل عرض غسيرالفرار قال وايس محل النزاع فين خرج فارا من قضاء الله تعلى فذاك لاسبيل الى القول بانه غير محرم بل الظاهران محل النزاع فيمااذاخرج للتداوى وردعليه الحافظ ابن عرفى بذل الماءون بأن هداايس بظاهر لان الخروج لانداوى السحاما فى مذهب الشائعي وجماعة وهوقد صحح ان الحروج حرام فكيف يجعل محدله مااذاخرج للتداوى والخروج للنداوى ليس بحرام بل العبارة السعيعة أن يقول محل النزاع فيما اذاخر بفارامن المرض الواقع مع اعتقاده اله لوقدره الله عليه لا صابه وان فراره منه لا ينجيه من قدر الله لكن يخرج مؤملا أن ينجوقال المافظ واحتجمن أجاز الفرار بامور *الاول قال الطعارى بعدان أوردحد يثلانوردم يضعلى مصح ذهب قوم لهذا وقالوا انما كره ذلك يخافة الاعداء وأقروا باجتناب ذي الداء والفرارمنه واحتمر الرجوع عمرمن مرغ بسبب الطاعون خشية أن بعديه من دخل عليه ثم أجاب الطعاوى بان الامر بترك القدوم عليد ملوكات العوف نأن بعدى كانلاهل الموضع الذي وقع فيه أيضا الخروج فللمنعوا ثبت ان المعسني الذي منعوامن القدوم عليه غييره وهوخوف أن يصيبه بتقد ترالله فيقول لولااني قدمت هده الارض لما أصابي فامرأن لايقدم حسما المادة وكذاك أمرأن لايخرج من الارض التي نزل بها البلاء ليسلم فيقول لوأقت في تاك الارض لاصابني ماأصاب أهلها ولعله لوكان أقامم اماأصابه من ذلك شئ فامر بترك القدوم على الطاعون المعنى الذي وصفنا * الثانى قال التاج السبكي احتجوا بالقياس على الفرار من الاسد والعدو الذي لا يقدر على د فعه فان الكفار وقطاع الطريق اذاقصدوا من لاطاقة لهمهم جازالتنحى من بين أيديهم ونقل فيه الكاالهراسي الاتفاق فقال لانعلم خلافاني الحواروان كأنت الاتجال لاتريد ولاتنقص والجواب ان السلامة من الاسدوالعدق

فان المتنفى ثرك التداوى فضل كاذ كرت فلم يترك رسول الله صلى الله على موسلم التداوى ليذال الفصل فنقول فيه فضل بالاضافة الى من كثرت ذنو به ليكفرها أوحاف (٥٣٤) على نفسه طغيان العافية وغلبة الشهوات أواحتاج الى مايذكر و الموت لغلبة الغفلة أواحتاج

نادروالهلاك معهما كالمتيقن فصار كالقاءالانسان نفسمه في النار يخلاف الفرار من البلد الذي يقع به الطاعون فأن السلامة فيه كثيرة وانلم تكن غالبة * الثالث القياس على الخروج من الارض المستوجة كقصةا العرنيين والجواب ان ذلك من بأب التداوى وترائه مالا يوافق المريض من الاغذية والاهوية في تأثير المرض ف كان الخروج من الارض التي لاتوافق مراج المريض من باب النداوى قال التاج السكى وعندى في هذا الجواب نظرقال الحانظ ابن حركان وجهه لقائل أن يقول ان الطاعون أنضا ينشأ من فساد الاهوية فالخروج من البلسدالذي يقعبها ينبسغي أن يكون حائزا مطلقا كإجاز للعرندن وهدذا يتمشى على القول بان الطاعون من طعن الجن والحق ان خروج العرنيين لم يكن لقصد الفرار أصلا واعما كان لحض التداوى كاتقدم عن الطعاوى وكان خروجهم من ضرورة الواقع لان الابل ما كان تتهيأ اقامتها في البلدوانيا كانت في مراعها ودواؤهم كان بالبانه اوأ بوالهاوا ستنشاق تلك الروائح فكان الحروج عن البليد ضمنالا مريحقق الوجود بخلاف الخروج من البلد الذي يقع فيه الطاعون الى بلد آخو فانه خووج اليه بالقصد لامر مظنون اذلا يؤمن من وقوع الطاعون في البلد الاسخر * الرابع قال الزركشي احتجوا بالقياس على الفرار من المجذوم فروى البخارى من حديث أبي هر مرة وفرمن المجذوم كاتفر من الاسد والجواب من وجهن أحدهما قال ابن الصلاح تبعالغسبره جامعابين ماظاهره التعارض منحديث أبيهر برة وهولا بورد مرض على مصح وحديث فرمن الجذوم فرارك من الاسدمع حديث لاعدوى ان هذه الامراض لاتعدى بطبعها ولكن الله تعالى جعل مخالطة المريض بهاالعجيج سببالاعدائه مرصه غرقد يتخلف ذلك عن مسليه كسائر الاستباب ثانهماذ كرو ابن خرعة والطعاوى وأصلهلابى عبيدة القاسم نسسلام وهوأن المصرقد بصيبه ذلك المرض فتقول الذي أورده لواني ماأوردته عليسه لم بصبه من هذا المرض شئ والواقع انه لولم تورده لاصابه بتقد يرالله عليسه فنهرى عن ايراده لهذه العلة التى لا يؤمن على الناس عالبا من وقوعها في قاوجهم والله أعلم (فان قلت ففي ثرك المداوى فضل كما ذ كرت فلم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوى لينال الفضل فنقول فيه فضل بالاضافة الى من كثرت ذنو يهليكفوهاأ وخافعلى نفسه طغيات العافية وغلبة الشهوات أواحتاج الىمايذ كره الموت لغابةالغفلة أواحتاج الىنسل ثواب الصابرين لقصوره عن مقامات الراضسين والمتوكلين أوقصرت بصيرته عن الاطلاع على ماأودع الله تعالى فىالادو يه من لطائف المنافع حتى صارفى حقه موهوما كالرقى أوكان شفله بحالة تمنعه عن التدارى وكان النداوى يشفله عن حاله لضعفه عن الجمع بين الشغلين (فالى هذه العالى رجعت الصوارف في نرك التداوى) وقدمربيان ذاك تفصيلا (وكل ذاك كالات بالاضافة الى بعض الخلق ونقصان بالاضافة الى درجة رسول اللهصلى الله عليه وسلميل كان مقامه أعلى من هذه المقامات كلهااذ كان حاله يقتضي أن تسكون مشاهدته على وتبرة واحدة عندو جودالاسباب وفقدها فعدمها كوجودها وجودها كعدمهافان شاءتلبس بها (فانه لم يكن له نظر في الاحوال الاالى مسبب الأسباب) فهومشغول به عن الاستباب وان شاء تركه العلم بقياماً لحق عليه كفيلا (ومن كان هذامقامه لم تضروالا سباب كان الرغبة فى المال نقص والرغبة عن المال كراهية له وان كانت كالافهبي أيضائقص بالإضافة الىمن يستوى عنده و جود المال وعدمه فاستواء الحجر والذهبأ كل من الهرب من الذهب دون الحجر وكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المدر والذهب عند ، وكان لاعسكه لتعليم الخلق مقام الزهد فانه منتهى قوتم م لالخوف على نفسه من امسا كه فانه كان أعلى رتبة من أن تغره الذنيا) وتخدعه كيف (وقدعرضت عليه خزائن الارض فابي أن يقبلها) هذا تقدم بلفظ عرضت عليمه مفاتيم خزائن السماء وكنوز الارض فردها (فكذلك يستوى عنده مباشرة الاسباب وتركها اللهدده

الىنيل ثواب الصاون القصوره عسن مقامات الراضن والمنوكابنأو قشرت بصيرته عن الاط لاعطى ماأودع الله تعالى فىالادوية من لطائف المنافع حتى صار في حقه موهوما كالرقي أوكان شغله محالة تمنعه عن التداوى وكان التداوى بشغله عن خاله اضعفه عن الجمع فالىهد العانى رجعت الصوارف فى ترك النداوى وكل ذلك كالات بالاضافة الى بعض الخلق ونقصان بالاضافةالي درجة رسولاللهصلي الله علمه وسلم بل كان مقامه أعلى من هلاه المقامات كلها اذ كان حاله يقتضىأن تكون مشاهدته علىوتبرة واحدةعندوجودالاسباب وفقدها فانه لميكنله نظرف الاحوال الاالي مساب الاستباب ومن كان هذامقامه لم تضره الاسباب كأأن الرغمة في المال نقص والرغمة عن المال كراهيمله وان كانت كالافهبى أيضا نقص بالاضافة الىمن ســـ وي عند وحود

المال وعدمه فاستواءا لحر والذهب أكل من الهر بمن الذهب دون الحجروكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المشاهدة المدروالذهب عنده وكان لاعسكه لتعليم الخلق مقام الزهد فانه من أن تغره الدروالذهب عنده وكان لاعسكه لتعليم الخلق مقام الزهد فانه من أن تغره الدن اوقد عرضت عليه خراتن الارض فابي أن يقبلها فكذاك دستوى عنده مباشرة الاسباب وتركها لمثاله هذه

المشاهدة وانمالم يترك متعمال الدواء حرباءلي سنة الله تعالى وترخمها لامتمه فماعس المه حاجتهم معانه لاضرر فيه يخلاف ادخال الاموال فات ذلك معظم ضرره نع النداوىلايضرالا من حيث و مالدواء نافعا دون الدواء وهذا قد نهنيءنه من حمثانه يقصديه العية ليستعانها على المعاصي وذلك منهى عنه والمؤمن فى غالب الامر لا يقصد ذلك وأحدمن الؤمنين لاترى الدواء نافعا سفسه بل من حمث الهجعله الله تعالى سيماللنفع كما لابرى الماءمرويآولا الحديزمشبها فحكم التداوى في مقصوده كحكم الكسب فانهان اكتسب للاستعانة على الطاعة أوعلى المعصدة كانله حكهمها وان اكتسب للتنعم المماح فله حكمه فقدطهر بالعاني التي أوردناهاان ترك التداوى قديكون أفضل في بعض الاحوال وأن التداوى قديكون أفضل في معيض وأن ذلك يختلف باختلاف ألاحوال والاشخاص والنبات وان واحدا من الفعل والترك ليس شرطافي التوكل الانرك

المشاهدة وانحالم يترك استعمال الدواء حرياعلى سنة الله وترخيصالامته فيما تمس الد، حاجاتهم) من الضروريات معانه لاضرر فيسه لانه من أمورالا شخرة (بخسلاف ادخارالاموال فان ذلك يعظم ضرره نعم التداوى لا بضر إلا من حدث وقرية الدواء فافعادون خالق الدواء وهذا أمر نم مى عنه ومن حيث انه يقصد به الصحة ليستعان مباءلي العاصي وذال منهسي عنه وكذاك اذاكان يستعان بالصحة على البطالة واضاعة العمر فى الفضول فهذا أيضا قدم سيعنه (فالوَّمن في غالب الامر لا يقصدُّ ذاك وأحدمن الوِّمنين لا بري الدواء نافعا بنفسه بلمن حيث الهجعله الله سبباللنفع كالابرى الماء مرويا ولاالخبز مشبعا فحكم التداوى في مقصوده كمكم الكسب فاله ان اكتسب الرستعانة حتى على الطاعة أوعلى المعصية كان له حكمه هاوان اكتسب المنتعم المباحفله حكمه كالصاحب القوت والاصل في التداوي وتركه ان المنوكل قدعله في توكاه ان للعله وقتااذا انتهتاليه برأ العليل باذنالله تعىالىلامحالة ولكن اللهءز وجل قديحكم أنهان لداؤى شفاه فىءشرة أياموان لم يتدا وأمرأ فى عشر من يوما فيسترخص العليل باباحة اللهله فيطمع فى تنجيل البرء فى عشرة أيام ليكون أسرع لشفائهوأ قربالى عآفيته علىانه معتقدات الدواء لايشفي وان التداوى بعينه لاينفم لان الله تعالى هوالشاني وهوالنافع فالشفاءوالنفع فعله بعبده وجعله فيالدواعمن لطائف حكمته لايحعله سوآه ولايفعله الااباهاذا كانت العقاقير مطبوعة مجعولة بحبولة على خاةها فحاعل الاسباب فيماهو جابلهالان الجعل فيها والخاصة منهاليس من عل المتطبب وان كان يعمل م او يجمع بينها وبين العليل لانه أظهر على يد، سبمالر زقه فان الله تعالى خالق جيسع ذلكوفاعله وكذلكأ يضا عندالعادفين الخبز لايشبع وان المساءلا مروى كأان المسال لايغنى والعدم لايفقرلات ألله سحانه هوالمطع المسقى كهوالمشبع المروى كما هوالمغني المفقر بمباشاء كيف شاء وهوجاعل الشبهم والرى فىالماعوم والمشروب وفي النفس بالغني والفقر محكمته ورجته كالنالله عزو جل هوالمجسع المظمئ فدخل الطعام والشراب على الجوع والعطش اللذين جعلهما فيذهبهما بما أدخل عليهما كايدخل الليل على النهار ويدخل النهار على اللبسل فيغلب سلطان كلواحدعلى الاسخو فيذهبه سواء هداعتدا اوحدين من صفة الليسلوا لنهار ومنالعلل والادو ية بتسليط الشئ على ضده فيزيله بغلبة قهرمباذنه فالعلم بهذه المعانى عقداهو الاعان والشهادة لها قائمة به وجدا هو اليقين والشرك في حده الاشياء في العوام أخفى من دبيب النمل على الصفا والموقنون الصحيح والتوحيد منجم عذلك موآء فان تعجل العليل البرء بالنداوي كان ذلك بقضاء اللهوق ملى وصف السرعة من العافاة فان كآن فاو يأفى تداويه واستعمال شفائه الطاعة لمولاه والقيام بينيديه للغدمة كانمثابا علىذلك فاضلافيه غيرمنقوص فىمقام توكاموان أرادبذاك محة جسمه لنفسمه والنعيم بالعوافى فان ذلك بابمن أبواب الدنيا ودخول فيما ابيم منهاوه ويخرجه من فضيلة النوكل وحقيقته عقدار مانقصه من الزهد في الحماة والنعيم وان أراد باستعمال العوافي قوة النفس لاجل الهوى والسدعي فى خالفة المولى كان مأزورابسوء نيتمه ووجود عزيمته و يخرج من المباح الى الحظر وذلك يخرجه من حد التوكلوأوله وهدذامن مذموم أبواب الدنياوجمة وتها وآن كانت نيته في تتجيل العوافي النصرف المعاش والتكسب للانفان أوالجسع نظرفى شأبه فانكان يسمى في كفاف وعلى عيسلة ضعاف وعن حاجة واجماف لحق هددا مالطمقة الاولى وهذا بابمن أنواب الاسخوة وهوعليسما بجو رولا يخرجه من الموكل وان كان سعى فى تسكا ثروتفاخر ولايبالى من أبن كسب وفيما أنفق الحقهدا بالطبقة الثالثة من العاصين وهددا من أكبر أبواب الدنياوما أبعده من المولى فهده نيات الناس في التداوي المحمودة والمذمومة (فقد ظهر مالعاني التي أوردناهاان ترك التداوى قديكون أفضل في بعض الاحوال وان التداوى قد يكون أفضل في بعض وانذلك يختلف باختسلاف الاحوال والاشخاص والنيات وانواحدا من الفعل أوالترك ليس شرطاف التوكل الاترك الموهومات) التي هي (كالتي والرق فان ذلك تعمق في التدبيرات لا يليق بالمتوكاين) واللهااوفق

* (بيان أحوال المتوكلين في اظهار المرض وكثم انه) * اعلم أن كتمان المرض وأخفاء الفقر وأنو اع البلاء من كنو را ابر وهو من اعلى المقامات لان الرضا يحكم الله والصبر على بلا ثه معاملة بينه و بين الله عز وجل فكتمانه المحن الا تفات ومع هذا فالاظهار لا باس به اذا المحت في هذا المناقبة والمقصد ومقاصد الاظهار (٥٣٦) ثلاثة * (الاول) * أن يكون غرضه التداوى في تناج الحذكره الطبيب فيذكره الفي معرض

* (بمان حكم التوكل في اظهار المرص وكثمانه)

(اعلم) وفقك الله تعالى (أن كثم أن المرض واخفاء الفقر وأنواع البلاء من كنو زالبر)ر وى الطبراني وابن عساكر من حديث أنس للاث من كنو زالبراخفاء الصدقة وكتمان المصيبة ركتمان الشكوى قلت وفي لفظ للطبرانى ثلاث من كنو زالبركتم ن الشكوى وكتمان المصيمة وكنمان الصدفة وروى أنونعم في الحلمسة من حديث ابن عرمن كنو زالبر كتمان المصائب والامراض والصدقة وقد تقدم (وهومن أعالى المقامات لان الرضابحكم الله والصبرعلى بلائه معاملة بينه وبين الله عزوجل فكتمانه أسلم عن الا فات) ولفظ القوت ولا ينقص توكل المتوكل اخباره بعلته على عني التحدث بهامع فقد آفات النفوس اذاكان فلبه شاكرا بالقضاء راضيا أو يكون بذلك مظهرا للحجز والافتقار بين يدى مولاً. أورا غبانى دعاء الحوانه المؤمنين أو يشهد ذلك نعمة فيحدث م انشر المشكر (فقد كان) أبونصر (بشر) بن الحرث الحافى رحمه الله تعالى (يصف لعبد الرحن المتطبب أوجاعه) فيصف له أشياء (و) قبل (كان أحدبن حنبل) رجه الله تعالى (يخبر) الطبيب (بامراض يجدهاد يقول انماأصف قدرة الله تعالى في وتقدم قريباله كان من يكتم الامراض فلا يخبر م اأحدا فلعل وجه الجمع بينهما أنلايخبرأ حداغير الطبيب أوهونجول على اختلاف الاحوال والاوقات (الثاني ان يصف لغيرالطبيبوكان بمن يقتدى به) بان كان المالما يستمع البه وتقتبس منه الآثار (وكان مكسنا في المعرفة) يحبر بعلته وقلبه راض عناالله فيما تدره (فارادمن ذكره أن يتعلمنه حسن الصبر في المرض بل حسسن الشكر بان بظهرانه مرى المرض أعمة فيشكر عليها فيتحدث به كابتحدث بالنعي أى يكون اخباره عثابة التحدث بنعمة الله تعالى (قال الحسن البصرى) رجه الله تعالى (اذا حسد المريض الله وشكره غمذ كرأ و حاعه لم يكن ذلك شكوى) نقله صاحب القوت (الثالث أن يظهر بذلك عجزه وافتقاره الى الله تعالى وذلك يحسن عن تليق به القوة والشعباعة و يستبعد منه العِز)والجبن (لماروى أنه قبل لعلى حرم الله وجهه) وهو (فى مرضه كيف أنت قال بشرفنظر بعضهم الى بعض كالمهم كرهوا ذلك القولمنه (فقال) على (أتجلد على ألله فاحب أن يظهر) لهم (عجزه وافتقاره مع ماعلم به من القوة والضراوة) وأراداً يضاأن يعلهم أنه لا بأس بذلك لأن من يقول بخيراذاً سئل كثيركما فال الثورى انما العلم الرخصة من ثقة فاما التشديد فكل أحديجسنه (و)كان علىارضى الله عنه (تأدب فيه بادب النبي صلى الله عليه وسلم) له ونميه (اياه) عن اظهار القوة فانه روى انه (حيث) كان (مرض)مرضه (فسمعه) النبي (صلى الله عليه وسلمحيث يقول اللهم صبرني على البلاء فقال) صلى الله عليه وسلم (لقد سألت الله البلاء فسل الله تعالى العافية) وقد تقدم ذلك في كتاب الصبر مع الحند لاف ومنهناقال مطرف رجمالله تعالى لاناعافي فاشكر أحب الىمن أنابتلي فاصبرلان البلاء طريق آلافو ياءوكره أهلالاشفاق والخشية اظهارا لجلدوالقوة بينيدى العزيز وقدر وىأن الشافي رضي الله عنه مرض مماضة شديدة بمصروكان يقول اللهم ان كان في هدارضاك فزدني منه فكتب المه ادر يسب يحيى المعافري ياأ با عبدالله استمن ر حال البلاء فسل الله العافية فرجيع عن قوله هذا واستغفر الله منه فبعد هذا كاحكى عنه الله كان يقول في دعائه اللهم اجمل حيرتى فيما أحب (فهذه النيات ترخص في ذكر الرض والمايشة رط ذلك لانذكره) لمن لم يتداونقص لحاله وهوداخلف (شكاية) المولى (والشكوى من الله حرام كاذكرته في تحريم السؤال عن الفقر الالضرورة ويصير الاطهار شكاية بقرينة السفط واطهار الكراهة لفعل الله تعالى

الشكامة بلفي معرض الحكاية لماظهرعليه من قدرة الله تعالى فقد كان بشر بصف لعبد الرحن المتطبب أوجاعه وكان أحدين جنبل يغبر مامراض يعدها ويقول اغيااصف قدرة الله تعالى في (الثاني) أنسف لغيرالطبيب وكان عن يقتدى يه وكان مكينا في المعرفة فأرادمن ذكرهأن يتعلم منه حسن الصرفي المرض مل حسن الشكر بات وظهرانه برىان المرض تعسمة فسكرعلها فيتحدث به كايتحدث بالنعرقال الحسن البصرى اداخدالريض الله تعالى وشكره ثمذكرأ وجاعه لم يكن ذلك شكوى (التالثأن يظهر بذلك عجره وافتقاره الحالله تعالى وذلك يحسن عن تاسقيه القوة والشعاعة ويستبعد منهاليجزكما ر وى انه قب ل العلى في مرضه رضى الله عنه كمدف أنت قال بشر فنظر بعضهم الىبعض كانهم كرهوأذلك وظنوا

انه شكاية فقال أتجار على المتفاحب ان يظهر بحزه وافتقاره مع مأعلم به من القوة والضراوة وتأدب فيه بادب النبي صلى الله فأن عام، وسلم الله على مرض على كرم الله و جهه فسمعه عليه السلام وهو يقول الهم صبر في على البلاء فقال له صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله تعالى المرض وأنما شسترط ذلك لانذكره شكاية والشكوى من الله تعالى وام كا ذكرته في تحريم السؤال على النقراء الابضرورة وسير الاظهار شكاية بقرينة السخطوا ظهار الكراهة لف الله تعالى الله تعالى وام كا يتبقرينة السخطوا ظهار الكراهة لف الله تعالى الله تعالى والم

فان خسلا عن قرينة السعط وعدن النات لتي ذكرناها فلابوصف بالنعرم ولكن محكم فهــه مانالاولى تركه لانه رعانوهم الشكامة ولانه رغمايكون فيسه تصنع ومزيدفى الوصف على الموجود من العلة وكمن ترك النداوي توكلا فلاوجه فى حقه الاظهار لان الا يتراحة الى الدواء افضل من الاستراحة الى الافشاء وقد قال بعض هديم من بث لم يصبر وقمل في معنى قوله فصعر جيللاشكوى فيهوقيل ليعقوبعليه السلامما الذىأذهب بصرك قال مالزمان وطول الاحران فاوحى الله تعالى السمه تفرغت لشكواي الى عمادى فقال ارب اتوب المكوروىءن طاوس ومجاهداتهماقالايكتب عدلي المريض انينه في مرضه وكانوا يكرهون أنين المرض لانه اطهاو معنى يقتضي الشكوي حتى قبل ما اصاب اليس اعنه الله من الوب عليه السلام الاانينة في مرضه فعل الانين حظهمته

فانخاث عن قرينة السخط وعن النيات التي ذكرناها فلا يوصف بالقعر مروليكن يحكم فيه بان الاولى لناتركه لانه رعما يوهم الشكاية)من الله تعالى (ولانه ربما)لايؤمن من دخول الآشفان عليمه في الاخبار بان (يكون فيه تصنع وتزيد فى الوصفَ على الموجود فَى العلة)وغير ذلك (ومن ترك التداوى توكلا فلاوجه فى حقه الذلحهار لان الاستراحة الح الدواء أحسن من الاستراحة الى الانشاء) وافظ القوت لان في الشكوى استراحة للنفس من الباوى والاستراحة بالدواء الذي هواباحة المولى خيرمن استراحته الى العبيد بالشكوى (وقد قال بعضهم منبث) أى أطهر ما بلي به (لم يصر)أى لم يكن من الصار من فان الصديقة ضي عدم البث قلت وهذا قدروى مرفوعاً وىعبدالرداق وابن م رغن مسلم بن يسارهن سعد بن مسعود رفعه مثله و رواه ابن المنسنز و وابن مردو به عن عبدالر حن بن بعمرة القال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرمث**ه ورواه ابن مردو** كيرمن حديث عبدالله بنعرمشله وروى ابن عدى والبهق فى الشعب من حديث ابن عرمن كنو زالبركتمان الصدقة وكتمان المصيبة ومن بشام يصبر (وقيل في قوله تعالى فصبر جيسل) والله المستعان قال (لاشكوي فيه) كذا في القوت روى ابن أبي حاتم عن ألحسن قال الصبر الجيل الذي ليس فيه الشكوى الاالى الله عزوجل وروى ابنا بيالدنيا فى كلب الصبروا بن حريروا بن المنذر وابن أبي حاتم عن حيان بن أبي جبلة قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصر جميل قال ليس فيه حزع وقيل ليعقو بعليه السدادم ما الذي أذهب بصرك)وحنى ظهرك (قالمرالزمان وطول الاحزان) قال قال فاوحى الله اليه تفرغت بشكواى)وفى نسخدة تشكوني (الىعبادي)وفي نسخة الىخلقي قال يارب أتوب اليك هكذافي القوت وروى عبد الرزاف وابن أبهشية وأحدفى الزهدواب حرمر وابن المنسذروابن أبيحاتم وأبوالشيخ عن حبيب بن أبي ثابت ان يعقوب عليه السلام كان قد سقط حاجباه على عينيه من الكرف كان رفعهما غرفة فقيل له مابلغ بك هـ ذا قال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه يا يعقو بأتشكوني قال خطيئة أخطأتها فاغفرلى وروى ابن أبحاتم عن أصر بن عزلى قال بلغنى ان يعقوب عليه السلام المال حزيه على توسف ذهبت عيدا من الحزت فعل العوّاد بدخلون عليه فيقولون السلام عليك يانبي الله كيف تجدك فيقول شيخ كبير قد ذهب بصرى فاوحى الله اليسه بابعقو بشكوتني الىءوادك قال أي بأربهذاذنب علته لاأعوداليه فلم زل بعديقول انماأ شكو بثي وحزني الحالله و روى استحق بن راهو يه في تفسسيره وابن أبي الدنيا في الفرج بعسد الشسدة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والحاكم والبهتي فى الشعب من حديث أنس كان ليعقو بعليه السلام أخ مؤاخ فقالله ذات يوم ما يعقو بماالذي أذهب بصرك وماالذي قوس ظهرك قال اماالذي أذهب بصري فالبكاء على نوسف واما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال بايعقوب ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول الماماتستعي تشكوني الى غيرى فقال يعقوب انماأ شكو بني وخزني الى الله فقال جبريل الله أعلى عاتشكوا لحديث (وروى عن طاوس ومجاهد) رجهما الله تعالى وهمامن كبار النابعين (انهما قالايكتبعلى الربض انينه في مرضه)كذافي القوت قلت وقدر وي هذام فوعامن حديث على يكتب أنين المريض فأن كان صامرا كان أنينه حسنات وان كان أنينه جزعا كتب هاوعا لاأحراه رواه أمونعيم (وكانوا يكرهون أنين المريض لانه اطهارمعني يقتضى الشكوي) ولفظ القوت بدل على الشكوى (حتى قبل مًا أصاب البيس لعنه الله من أنوب عليه السلام الاأنينه في مرضه فيعل الانين حظه) أي حظ الشيطان (منه) كذافي القوت وهذا اذا كان حزعا وتسخطا وكراهمة لماقدره الله تعالى علمه كافهم ذلك من حدث على السابق لامطلق الانين فان المريض قد يضطر اليه وهومع ذلك راص بقابه مطمئن النفس بماقدره الله عليه مصابر غير متسخط كيف وقدو ردأنين المراض تسبيع وصباحه تهلل ونفسه صدقة ونومه على الفراش عبادة وتقلبهمن جنب الى جنب كأنما يقاتل العدوفي سبيل الله يقول الله سحانه الاثكته اكتبوا العبدى أحسن ما كان بعمل فى صحنه فاذا قام ثم مشى كان كن لاذنبله رواه الخطيب والديلى من حديث أبي هر برة وقالار جاله معروفون

بالثقة الاحسين بن أحد البلخي فانه بجهول (وفى الخيراذامرض العبد أوحى الله تعالى الى الملكين انظر امايقول العوّاده فان حدالله وأثنى علسه مخرده وأله فان شكاوذ كرشرا قالا كذلك تكون ولفظ القوت انظروا مايقول عبدى لعوّاده فآن حدثى وأثنى على عغيرادعواله وقولوا كذلك أنتوالباقي سواء وقدروى الدارقطني فىالغرائبوابن صغرفىءوالىماللة منحديث أبيهر وذاذامرض العبدبعث الله تعمالي البه ملكين فيقول انظراما يقول لعوده فانهواذا دخاوا عليه حدالله تعالى رفعاذلك الى الله تعالى رهو أعلم فيقول لعبدى ان أنا توفيته أدخله الجنة الحديث وقدذ كرقريبا (وانما كرة بعض العباد العيادة خشية الشكامة وخوف الزيادة فى الكلام) بان يخبر عن العلة باكثرمنها فيكون بذلك كفر النعمة بين بلاء ين (فكان بعضهم اذامرض أعلق بابه فلم يدخل عليه أحد حتى يبرأ) من مرضه (فيخرج البهم منهم فضيل) بن عياض (و وهيب) بن الوردالمكى (وبشر)بنا الرث الحاف رجهم الله تعالى (وكان فضيل بقول أشته في ان أمرض بلاعوّاد) رواه أبونعيم في الحلمة عن محدين حشيس حدثنا أحديث محدالبرائي حدثنابشر بن الحرثقال قال فضيل فذكره (وقال) أيضا (لاأكره العلة الالاجل العوّاد) ولفظ القوت ما أكره العدلة الالاحل العيادة وبه تم كتاب التوحيد والتوكلوشرحه بمنة اللهوحسن عونه وتوفيقه ولنختمه بماأورده القشيرى فىالرسىالة وأبوطالب فىالقوت وغيرهماني هذا الباب قال القشيرى بسنده الى أحد ب خضر ويه قال قال رجل لحاتم الاصم من أن اكل فقال وللهخزائن السموات والارض واكن المنافقين لايفقهون وقال الراهم الخواص من صح توكله في نفسه صم توكله في توكله وقال بشيرا لحافي يقول أحدهم توكات على الله يكذب على الله لوتوكل على الله رضي بما ياه مل الله يه و بسنده الى الكتابي معتأ باجه فرين الفرجي يقول وأيت رجلامن الشطار بعرف بحمل عائشة يضرب بالسماط فقلتله أىوقت يكون ألمالهم بعلم كأسهل فقال اذا كانمن ضر بنالاجله مرانا وقال الحسين بن منصو والحلاج النوكل الحقلايا كلوف البلدمن هوأحق بهمنه وسسئل سهل عن النوكل فقال قلب عاش معالله بلاعلاقة وقاليعي بنمعاذلبس الصوف انوت والكلام فى الزهد حرفة وسحبة القوافل لغرض وهذه كلها علاقات وجاءر جل الى الشبلي يشكرواليه كثرة العيال فقالله ارجع الى بيتك فن ايس لهر زق على الله فاطرده عنك وبسنده قال الراهيم الخواص كنت في طريق مكة فرأيت شخصا وحشم افقلت حنى أم انسي فقال جني فقات الى أين فقال الى مكة فقلت بلازاد فقال نعم فيناأ يضامن يسافر على التوكل فقلت ايش التوكل فقال الاخد منالله و بسنده الى أى حزة قال انى لاستحى من الله ان أدخل البادية وأناشب بعان وقداء تقدت النوكل لئلا يكون شبعى على الشبع زادا أتزوده وسئل حدون عن التوكل فقال تلك حالة لم ابلغها بعد فكيف يتكام فى التوكل من لم يصح له حال الاعمان وعن بعضهم قال كنت فى البادية فتقدمت القافلة فرأيت قداى واحسدا فسارعت حتى أدركته فاذاهوامرأة بيدهاركوة وعكارتشي على النؤدة فظننت انهاأعيت فادخلت يدىف حيى فاخرجت عشر من درهما فقلت خذيه اوامكئي حتى تلحقك القافلة لتكثرى بماثم اثنيني الليلة حتى أصلح النَّأُمرِكُ فَقَالَتْ هَمَّا هَكَذَا فِي الهواء فَاذَا فِي كَفِها دَنَا نَعِيمِنَ الْغَيْبُ وَنَا وَلَتَي وَقَالَتَ أَنْتَ أَحْدَثُ الدراهِ مِنْ الجيب وأناأخذت الدنانير من الغيب ورأى أوسلم ان الداراني و الاعكة لايتناول الاشر به من ماء زمزم فضى علمه أمام نقالله أوسلمان وما أرأ سلوعارت زمرم اس كنت تشر ب فقام وقبل رأسه وقال حزال الله خمرا حدث أرشد تني فافي كنت أعيد زمن منذأ مام ومضى وقال الراهم الخواص رأيت في طريق الشام شاباحد ثا حسن المراعاة فقال لوهلاك فالعصبة فقلت انى أجوع فغال ان جعت جعت معك فبقيناأر بعة أيام ففتح علينا بشي فقات هلم فقال اعتقدت أنلا آخد فواسطة فقلت بإغلام دققت فقال بالراهيم لاتهرج فان الناقد بصير مالك والتوكل ثمقال أقل التوكل أن تردعليك موارد الفاقات فلاتسمو نفسك الأالى من اليه السكفايات وسيثل المرثالحاسي عن المتوكل همل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولاتضره شأوية ويه على سقاط الطمع الياس عافى أيدى الناس وفيل جاع الثورى في السادية فهتف به ها تف أعا أحب اليك سبب

وفي الخيراذامرض العبداوحيالله تعالىالي الملككن انظراما مقول لعواده فانحدالله واثني مخير دعواله وانشكا وذكر شرافالاكذلك تبكون وانماكره بعض العباداله يادة خشيية الشكاية وخوفالزيادة فى الكلام فكان عضهم اذامرض اغلق باله فلم يدخدل عليه احدحي يبرأفيخرج اليهممنهم فضيل ووهبب وبشر و كان فضــيل يقول اشتهدى ان امرض بلا عواد وقاللاا كرمالعلة الالاجل العوادرمي الله عنه وعنهم اجعين كدل كأب النوحيد والنوكل بعوثالله وحسن توفيقه يناوهان شاءالله تعالى كذاب الهممة والشوق والانس والرضا والله سعانه وتعالى الموفق

أوكفاية فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبق سبعة عشر يومالها كلوبسنده الحالحسن الحياط قال كنت عند بشرالحافي فاء منفر فسلوا عليه فقال من أنتم فقالوا تحن من الشام حدّنا نسبه عليك وريدا لحج فقال شكرالله المخفقالوا تخرج معنا قال بثلاث شرائط الانعمل معنا شيا ولانيال من أحد شسياً وان أعطا فاأحد الانقبل فقالوا الما ان لا تعمل فنع والما ان لانقبل فقالوا الما ان لا تعمل فنع والما ان لانقبل فقالوا الما ان لا تعمل فنع والما ان لا نقبل المنافقة وقيل لم يساون المعمل فقال وحدت المكفيل ثقة وقيل من من المنافقة وقيل المنافقة وهومذ موم المنافقة والفرق بن التفويض والتضييع ان التفويض من السلف قالراً يت بعض العباد من أهسل البصرة في المنام فقلت مافعل القبل قال غفر لى وأدخلنى الجنة وقال منافقة العبد رضوان الله وان التولي وقسرالا مل وفي وصية لقمان ومن الاعمان بالله التوكل وقال العمل المنافقة العبد رضوان الله يستوجب كرامة الله وكان مهل يقول العمل كاماب من المنافقة العبد رضوان الله ينتهدى اليه وقال المنافقة العبد رضوان الله المنافقة المبد والتولي والنقس المنافقة والنقس المنافقة ال

يجول الغنى والعرف كلموطن * ليستوطناقلب امرئ ان توكاد ومن يتوكل كان مولاه حسبه * وكان له فيما يحاول معقلا اذارضيت نفسي عقد ورحظها * تعالت وكانت أفضل الخلق مغزلا

ويقال ان الخوف من الخلوقات عقوية نقصان الخوف من الخالق فان ذلك من قلة الفقه عن الله وضعف التوكل عليه وفال ابن يعقوب السوسي المتوكل اذارأى السبب أوذم أومدح فهومدع لا يصير له التوكل وفال الخواص التوكل هوالا كتفاء بعلم الله فيك من تعلق القلب بسواه وقال عامر بن عبدالله قرأت ثلاث آيات من كاب الله استغنيت بهن على ما أنافيه فاستغنيت بقوله تعالى وان عسسك الله بضرفلا كاشف له الاهو وان ردك مخدرفلا رادلفضله فلتان أرادأن يضرني لم يقدر أحدان ينفعني وان أعطائي لم يقدر أحداث عنعني وقوله سحانه فاذكر وفى أذكركم فاستغنيت بذكره عن ذكرمن سواه وقوله تعالى ومامن دابة فى الارض الاعلى اللهر زقها فوالله ماهممت رزق منذقرأتها فاسترحت وقال سهل ليسمع الاعمان أسباب اغما الاسباب فى الاسلام بعنى المس في حقيقة الأعان روية الاسباب والسكون المهاواعار ويتهاوا اطمع في الحلق يوجد في مقام ٧ الاسباب فالاالمتوكل سكون القلب عن الاستشراك وقطع ألهم عن التطلع المايديهم وعكوف القلب على المدرالق منغول الفكر يقدرة المقدرلا يحمله عدم الاسباب على ماحذره العلم عليه وذمه ولاعنعه أن يقول الحق وان بعمليه أوبوالى فيالله ويعادى فيه حريان الاسباب على أيدى الخلق فيترك الحق حياء منهم أوطمعافهم أوخشمة نطع المنافع المعثادة ولايدخله طوارق الحاجات ونوازل الضر ورات في الانحماط في اهر اءالناس والمل الىالياطيل أوفي السكون عن حقان يلزمه أو بوالى عدوا أو يعادى ولياليرى بذلك عاله عندهم أو يشكر بذلكما أسدوه اليه بالكف عنهم ولابرى الصنعة التي قدعرف بهالقوة نظره الى الصانع ولايتصنع لصنوع دخيله لعله بسبق الصنع لدوام مشاهدته ولاسكن الىعادة عن خلق ولا شق يمعتاد من تخـ اوق اذا يقن برزقه وضردونفعهمن أحد فهدنا المعاني من فرض التوكل فان وجدت في عدر حربها من حد التوكل دون فضائله و مدخله في ضعف المقين وقد كان الافو يأءاذا دخل علم عم شيّ من هذه الاهواء المفسدة لتوكلهم قطعوا تلك الاسماب وحسموا أصولها واعتقدوا تركها وعماوا في مفارقة الاوطان وفي التغرب عن الامصار ٧ الالاف والايلاف فاخرجواذلك حيث دخل علمهم ووضعوا عليسه دواءه وضده من حيث تطرق الهم حتى رعما فارقوا ظاهرالعلم

وخالفواعلا الظاهر الى عاوم الباطن ومقتضى مشاهدتهم ومواجد حالهم لئلاتسكن قاومهم الى غيرالله ولا تقف همتهم مع الساوى ولا تطمئن نفوسهم الدغسيره ولا يتخذوا سكناسواه ولا يسكنون الى هوى النفس فيخدعوا بسكونه اعن سكون القاب فيسى ذلك عقولهم ويوهن عزمهم ويضعف يقينهم الذى هو الاصل فيخسر وارأس المال وتفوتهم خقيقة الحال فاذا يربعون وباى شهادة يقومون

*(فصل) * وقال بعضهم التوكل هو الفرار من التوكل أى يتوكل ولا ينظر الى توكله انه لاجله يكفي أو يعافى فعل نظر حال توكله علمه المان توكله بلامه الفرار منها حتى يدوم نظره الى الوكيل وحده بلاخلل ويقوم له بشهادة منه بلاملل ولا يكون بينه و بين الوكيل شئ ينظر اليه أو يعقل عليه أو يدل به حتى التوكيل أيضا الذى هوظرية و وباء رجل الى بشرالحافى فقال الى قدع رست على السفر الى الشام وليس عندى والد فقال المناز على المذا أخرج فيما قصدت له فان لم يعطك ماليس النام عند عالمالك وشكار جل الى الفضيل حاله فقال باهذا أمد برا عبرالله تريد وقال الحسن في تفسير قوله تعالى وقدر فها أقوام النافر ولى قبل الإحسام بالني عام فالمنوك الإيطال بعمولاه بعث الله وقدر فها أقوام المناهم بورق غد فهى خطيئة تمكت عليه وقال الأولى المناسم والمنافرة على المنافرة المنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة المنافرة المنافرة على المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة المنافرة المنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة والمنافر

ممانقدر نَّحن ونُعلم *(فصل)* قالسهلفىمعنى قول الله تعالى بمحوالله ما بشاء و يثبت بمحوالا سباب من قاوب العارفين و يثبت

القدرة ويحوالمشاهدة من قلوب الغافلين ويثبت الاسبباب في صدورهم وقال خلق الله النفس متحركة ثم أقرهابالسكون وهذاهوالابتلاء فاناثداركهابالعصمة سكنتوهداهوخصوص واناتر كهاتحركت بطبعها وهذاهوا للذلان وكان الخواص يفرق بين العموم والخصوص يوجودا لحركة والسكون فقال القساوب على النفندامت وكتموسعيه كانموصوفا بنفسه لغلبة شاهدا لنفس علمه لقوله تعالى وكان الانسان عولا ومن دام سكونه كانموصوفا بالحق لغلبة شاهدالحق في سكينته لقوله تعيالي الابذكر الله تطمئن القلوب وقال النهرجو رى في معناه قسلوب الاولياء مواضع المطالع لا تتحرك ولا تنزعم بل تطمئن خوفاان يردعلم مناحاة مطالعةفتجده مترسما بسوءالادب وقال بعضآهل المعرفة فى تأويل قوله تعالى و رزور بك خيروأ بقى قال هو التوكللايه أبقى للعبدون الطلب وخيرله من السعى والتعب ويروى ان الله تعالى أوحى الى بعض الصديقين أدرك ليلطف الفطنة وخني اللطف فافي أحب ذلك قال يارب ومالطف الفطنة قال ان وقعت على الذيابة فاعلم انىأوقعتها فسلنىأرفعهاقالوماخني اللطف قالران أتتلؤفولة مسؤسة فاعلمانىذكرتكبه باوكان الخواص يقولمن رجيع عندالشدائدالى سبب أوعلاج يستشفى به أوحركت رهبة المخافوة ينصفته فقدري من خصوص التوكل وبقى معجومه وقال السرى رجه الله تعالى ثلاث يستبين بهن البقين بالخوف مواطن الها كمة والتسليم لامرالله عنسدتر ولالبلاء والرضا بالقضاء عندز والها لنعمة وقال يوسف بن اسبياط كان يقال ثلاث من كن فيه استكمل اعمانه مزاذارض لمخرجه وضاه الى باطل واذاغض لمخرجه غضمه عن حق واذاقدولم بتناول ماليس له وقدر وى ذلك مسند أفهذه أوصاف المتوكل وهي علامة حسن البقين وقال داود لابنه سليمان علمهما السلام بابني يستدل على تقوى العبد بثلاث حسن قو كله فها يأتيه وحسن رضاه فيماأ باه وحسن صره فيما فاته

*(فصل) * لانضرالتصرف والتكسب عن صعور كله ولا يقدح فى مقامسه ولا ينقص حاله اذا أحكم فيه معنين النظرالي الوكيل في أول الحركة فيكون معركابه والرضافي الحكم بعد التصرف فيكون معامتنا البه وقد كان الصانع بيده أحب البهم من التاحر والتاحر أحب البهم من البطال فان كان حال المتوكل التصرف في ما قد و حدقيه دخل في الاسباب وهو ناظرالي المسبفي تصريفه معتمد عليه واثق به في حركته مكتسب في يقلمه فيه معتمد عليه واثق به في حركته مكتسب في يقلمه فيه معتمد عليه واثق به في حركته مكتسب في يقلمه في معتمد عليه المنافع خلقه و حمله المنافع و رقع محتمع الحلق بحابه غيرم تشت بتقرق همه متبع السنة والاثر الرئ المترف و المنافع في تكسبه و تصرفه أفضل عن دخلت عليه العلل في توكله فساكنه السكون نفسه في بطالتها و فراغها من هم الاسترف في تكسب فلي المترف المنافع في تولئ التكسب فليدا و بتركه و من الاحتراف ومن دخل عليه ما المترف المترف المنافق و من الطمع فيهم واعتباد المسالة وسالكه على طريقه فهو يصل وان كان في طريقه بعدوالتوكل اذاع تدبه واقتطع عن أربه ناظر الى الوكيل وسالكه على طريقه فهو يصل وان كان في طريقه بعدوالتوكل اذاع تدبه واقتطع عن أربه ناظر الى الوكيل منتظر الاوارد متفر غالفوا بدأ فضل اذا صدفت على واستقام عليه فهرطريق قريب وسالكه مقرب

*(فصل) * قال أبو بعقوب السوسى التوكل على ثلاث مقامات عام وخاص وخاص خاص فن دخل فى الاسباب واستعمل العلم وتوكل على الله وتحقق اليقين فهو خاص عام ومن خرج من الاسباب على حقيقة بوجود البقين ثم دخل فى الاسباب فتصرف لغيره فهو خاص خاص قال وهذا وصف الطبقة العليامن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة وغيرهم حردهم اليقين من الدنيا فادخلهم العلم فى الاسباب لغيرهم ردت عليهم أحوال الغير و جعلوا رازقين لهم فتصرفوا فيها م من التعلق بها وقال أيضا الناس فى التوكل على ضربين

طالبله ومطاوب فالمطاوب بالتوكل مستعمل بحقائقه مرفوع الى أعلى غايته مطالب بالعمل فيه محق نفسه وذهب أناره بمعور مهموشاهده والطالب له توجه بالزهدو ترك الاسباب القاطعة وعلى حذف كل شاغل سخله أو يحول سنه وبن قصده فهو محتهد في الانفراد

* (فصل) * قال بعضهم التوكل العمل فى قطع الطمع ونفى الركون الى الاسسماب و يكون نظر الله له فى المنع أفضل عنده من نظره اليسه فى العمل عنده المنطقة والمنطقة والتعديد العطاء وان يجد فى المنطقة والمنطقة والنبساط المهوكارة فرح وعلامة ركونه الى من عوده العرمن الحلق ترك القيام عليسه بالحق وثرك النصيحة له والانبساط المهوكارة السلام عليه دون غيره عمل لا يعره دوام تطلع القلب الى لقائه و يجىء أسبابه وعلامة ركونه الى الاسباب خوف رفا لها قبل النافرة والمنطقة والمنافرة ويكون المنافرة والمنافرة و

(فصل) من ألطف ما قبل فى السكون الى غيرالله والنظر الى سواه قول أهل المعرفة فى معنى قول الخليل عليه السلام واحتبنى وبنى ان نعبد الاصنام قال ان أسكن الى الخلة وهبتها لى أو بنظر نبوة الى النبوة التى جعلتها لهم فعد تعبون بذلك عنك وقال بشران العبد ليقر أاياك نعبد واياك نسبت عين فيقول الله تعالى كذبت ما اياى تعبد ولا بى تعبد ولا بى تعبد الم توثرهواك على رضاى ولوكنت بى تسبت عين الم تسكن الى جلدك وقو تك ولا الى ماك

*(فصل) * قال أبوتراب النخشي ليس التوكل ان تتوكل لتكفي ولوعرض ذلك المتوكاين لتابوا ولكن تحل بقلبه الكفاية بالله فصد في المنافع المنافعة المنافعة المنافعة الله فصد في المنافعة المنافعة

م هنابياض بالاصل

نصفه مشويا ووقع نصفه لى نما فقالله الخضرانه لم يبق لى فى هذه الدندا أمل وفى رواية ليس لى فى هذا الخلق حاجمة وكان بشررجه الله تعالى قصير الامل لم يكن يا مل البقاء من وقت صلاة الى وقت صلاة أخرى وكان اذا صلى الظهر يقول العيران اطلبوالهم من يصلى المحمد وكان يقول الناسيف فى دارمولاى ان اطعمنى الكتاب من يعامله عنى يعامله ع

*(فصل) * قال الخواص الرزق ليس في مو كل ولو كان لا ينال الرزق الا بالتوكل كان الصعف ومن لا يحسن التوكل عون يصح ذلك قوله تعالى وكا عن من دابه لا يحمل و وقها الله مر وفها وايا كم فهذا الخطاب من الله خلقه يقتضى من الخلق تول حمل الارزاق لوقت لم يات ولطيفة من الله دعاهم منها الحدولة تعالى بالضحان الارزاق لوقت لم يات والميم وحقة منه عليهم الزمهم الماها وقوله تعالى بالضحان الارزاق الخلق الله مرزقها وايا كم يقتضى السكون اليه بالثقت في عاضي وتكفل باستخراجه والصبر على وعده حتى يخرج اليه المنهون من أما كنه قال في هذا دليل على تحويز الحركة والسبب المتوكل وان ذلك لا ينقص توكله اذالدابة المرزوقة بالله من الله وقد تدب وتتسبب الحمواضع الرزق وقد تدخوالنماة والفارة وهما من الدواب وقد يحمع بعض المطبرى عشه و يحلب الى وكره لكن يحتاج المتوكل في دبيبه وحركته وذخوه بعدى النماة الهاماو توفيقا ونظر الى الوكر عمومان الدواب وقد يحم وان لم يكن من وصفهاان تعمل ولامن فعلهاان تدبر و تعقل فائم اتخرك و تقصد لقوله تغدو فغد وقعات من وان لم يكن من وصفهاان تعمل ولامن فعلهاان تدبر و تعقل فائم اتخرك و تقصد لقوله تعدو فعال وجد عالما والموقفة وقصد المناف المنافع المنافع المنافع المنافع المنافع المنافع ومن لستمله موازقين الهوام والا نعام فعمنا واياها بالتحمل الينابان المايش في الارض منه علينا المعام

*(فصل) * فال الخواص الذي قيد ان يسر - في الارض حيث شاء قلة تصديقه بجيء الارزاق اليه حيث كان وضعف علم بان الله معه في كل مكان وان الله تعالى بضيق حيث بشاء و يوسع حيث بشاء و يؤمن حيث بشاء و يغيف حيث بشاء فن كان ناظر الى الله فيما يفقي له أسباب الرزق معتمداً عليه في استخراجه كان البر والحر والسفر والحضر عليه سواء لان من تولى الله كفايته في الحضر تولى كفايته في السفر ومن كان معتمدا على تسكفه وحيلته لم يتهيأ له ان يفارق العمر ان ولوان عبد امع مولاه في السفر له كان قلبه قد سكن اليه ان يعامه حيث سافر معه وهكذا من علم ان العمر ان ولوان عبد امع مولاه في السفر له كان قلبه قد سكن اليه ان يطعمه حيث سافر معه وهكذا من علم ان الله سحانه معه لم يحتج ان عمل زاد اولا اداوة و يصعح ذلك قول النبي صلى الله عله وسلم السائل وقد أعطاه عرق أولم تأثم الانتك دلاله على تولد الحركة و توبيخاله في حركته بعد هذا المربق الاقو ياء الصارين لوقته وليس هذا طريق الاقو ياء الصارين وليس هذا طريق النبي وما حرى الهم الحواص وأبو تراب المخشي وذو النون وما تم الاصم وعلى الوازى فان هؤلاء خصوص المتوكان وما حرى الهم من الوقائع والمناس المناس المناس المناس المناس المناس المناس المناس المناس والمناس وما من الوقائع والمناس والمناس والمناس وعلى المناس وعلى المناس والمناس والم

*(فصل) * فال الخواص الاستطاعة على ثلاثة وجوه أعلاها استطاعة بقوة المعرفة وصحة التوكل وهذه الطائفة افذت بصدق موكلها أهور جعلى سب ولااستأذنت أحد اولا يقع الاستثذان الامن ضعف المعرفة وقلة الهداية وكلمن استأذن فالرفق به أولى كافى الحبراعقلها وتوكل والاستطاعة الاخرى قرة البدن والصبر على الشي والضر والثالث قبسسعة المالفن لم يكن عنده أحدهذه الوجوه فليتوقف عن الحجو الزاد مماح للعموم الاان الله تعالى قدد لعلى خيرالزاد بقوله فان خيرالزاد التقوى في ترقد التقوى نحاول يعف في طريقه لان الله مع الذين اتقوا ومن التقوى ان لا يقول العبد غدائي من أين لقول الحقومين بنق الله يعمل له مخرجا ويرقه من حدث لا يعنسب وقال وهب يقول الله تعالى ابن آدم التى وغم حيث شئت فالرزق ليس فيه توكل واعافي سهند بروية وي على قدر مغرفته عام براه ولن صبر ومعنى الصرح بس النفس على الوعد بمعى عالمضمون ومنعها من أما كنها فتى رجم الصابر الى سبب يبتدئ فيه بالحركة من نفسه فقد خرج من اله الصبر ضيقا من أما كنها فتى رجم الصابر الى سبب يبتدئ فيه بالحركة من نفسه فقد خرج من حاله الصبر ضيقا من أما كنها فتى رجم الصابر الى سبب يبتدئ فيه بالحركة من نفسه فقد خرج من حاله المتاس المتوكان

*(فصل) * قالصاحب القوت أخسب في أو بكر من بعقوب الوراق عن ابراهم الخواصانه كان يقول ان سمع المتوكل خافه بحركة شديدة فتعرد لها قلبه خرج من حده في الله وكل الخصوص التفت الهاأولم يلتفت وهكذا لوطالت أيامه بالسير في البرية اذا كان فها واستعان في مسيره بعكارة يتوكا عليها أو منطقة بشديما وسطه أو بغير عليه عندار وقية قطاع الطريق ولم يكونوا عنده كسائر الناس وهذا ن وجدفى قلبه الميل الى الخلقان دون الجدد خرج في جدع هذا من حد التوكل وقال أيضا اكثر الخلق تعلقو ابالاسسباب فاذا صحت المعرفة لله بالقلب سكن القلب الى مافى الغيب أشد من سكونه الى مافى المد من الاسباب الظاهرة لان مافى بد العبد لا يدرى ما يحدث الله فيه وماله عند الله هوالمافى يأنى به على أوقاته فاذا كان القلب قو ياعند و وال الدنها وادبارها متبرما عافى اليد منها سبب وخاف من روالها قبل ان متبرما عافى اليد منها صفائل المنها شئ لحق القلب الجزع والنغير من خوف الفقر

(فصل) قال السرى رجده الله تعالى فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما ان المتقى كون رقه من كسبه الان الله تعالى يقول و برزقه من حيث لا يقول و برزقه من حيث لا يقول اجعلنا اماما للمتوكلين الذين أرزاقهم لا من اكسام م بل من حيث لا يحتسبون وهؤلاء هم أهل الصفوة والصفاء الصوفيون الذين توكأوا على الله تله بالله الافى الارزاق ولافى العالم من الارفاق كافال فائلهم الدنيا فانية والا تخرق باقيدة والارزاق مفر وغمنها فعلى ماذا أثو كل عليه ان لا يبعد فى من قربه وقال بعضهم الاعتماد على الحلق هو الحذلان ومن اعتمد السوى ربه فى توكله غاب سعيه

ه (فصل) * و يستوى عندالخصوص بعين يقينهم ماجاهم بواسطة أيد بهم وأسباب كسبهم وماجاهم بايدى غيرهم و بغيركسهم اذ كان المعطى عندهم واحدا والعطاء كله رزقافاذا كانت الايدى ظروف العطاء فسواء كان الفرف يدل أو يدغيرل وسواء كان السبب كسبل أوكسب سوال الثاذج يعمر وقلومثل هذين أيضا يستوى عندهم ما ظهر بيد القدرة الاخلق فيه ولاواسطة به وما ظهر بايد بهم من الحركة وترتيب العرف والعادة لان القدرة أيضا عنزلة ظرف العماء ظهر العطاء بها كايدى العباد من يدالانسان نفسه أو يدغيره فهذه المعانى الثلاثة عند الموقنة يقينهم ونفاذ مشاهد تهم اذكله الثلاثة عند المفترة على حكم واحدوقاد واحد

(فصل) الاسواق موائد الاباق يطع المولى منها من أبق من خدمته وهرب من مجالسته و وهن عن معاملته و جن في مناحرته أما معتقول الله عز وجل وماخلقت الجن والإنس الاليعبدون ما أريد منهم من رف وما أريد ان يطعمون أى ما أريد ان يرفوا خلق انالله هوالر زاق أى اله لايطاله مان يرفوا نفوسهم اذا خدموه فذ كرالله في هذه الآية الوجوه الثلاثة من تصرف العبيد التي أباحه اللموالى ثم اختار لنفسه أحدها وهو الخدمة وعليه الكفاية واختار من العبد أحدها فعلها عديدة و تنزه عن أحدها وتعالى عنه وهو الاطعام من العبيد له وصرف عوم العبيد في الوجه الثالث من الاطعام لانفسهم وهو التكسب وضرب هذا مثلا بينه وبين خلقه في الارض وله المثل الاعلى في السموات والارض في العبيد من الله يحكم من أحده مامع اختياره لنفسه من العبيدة وهي العاملة وعابه الرزق كيف شاء ومتي شاء وهو لاه عبيد الرحس نا عبيد الدنساو الثاني ماصرف العبيد من التكسب لانفسهم جعل ذلك رزقام نهم العبيد على الدخهم على هدذ الوصف وهؤلاء عامرف العبيد من التكسب لانفسهم جعل ذلك رزقام نهم العبيد على الثلاثة التي أباحه الهم وضرب عوم العبيد من الديمة مان هم اختار ومكان ذلك لهم العبيد على الاحكام الثلاثة التي أباحه الهم وضرب بها المثل وبينما وبينم ان هم اختار ومكان ذلك لهم

(فصل) التُوكل على الله لا يمنع دخول اللصوص ولا يمنع وقوع الاقت دار البلوى بمعو الدار والاختيار المعروفين الاختيار وقد دقال أبو يزيدة دس سره وهومن أعلى المتوكا بين ما سافرت في قاف له قط الاقطع على الطريق وقال آخرمن نظرائه ماخرجت في سفر قط ومعي سبب الاسلط الله على من يأخذه حتى أبق مع الله بالله

مجردا بلاسب فهذه آيات ردالله بهاأولياء المده في تسليطات يدلهم بهاعليه ليرجعوا اليه فالتوكل على الله يتعالى فى الاسماب لانوحب بقاءها العبدولاا بثاره مهاولا حفظهاعليه ولا بقدم شماً عن شي ولا يؤخره اصلاح دنيا أواختمار عبدال هوالى الاذهاب والاتلاف أقرب لان التوكل قرين الزهدوة رته فهو بردالمتوكل الى أصاه وذاك وصف صادق المتقين ولولا الامتحان الكثر الصادةون ولولاالاخراج من المعتاد والمألوف الكثر الصالحون فاذا كانمقام المتوكل الرضاعير يان القضاء والحبة لمواقيم البلاء لم يبال بقي ماله وسلم سببه الذي توكل عليه عنه أوعط اذكان محبة وكمله فده ورضامه فاعرضه منموا فقة محبته وحلاوة رضاه فضل من اتلاف نفسه ودنياه * (فصل) * المتوكاون على در جات منهم من توكل على الله تعالى تعظيما واحلالا ومنهم من توكل علمه نقة مه وتنزيهالة ومنهم من توكل علمه رقمنا توعده لتحقيق صدقه ومنهمين توكل علمه حياله ومنهد من توكل عليه استسلامالماشهد من قرب عز وعظم قدر ومنهم من توكل عليه خوفامنه ومنهم من توكل عليه لحسن طنعبه وصدق رجائمله ومنهم منتوكل علمه تسليماله منجيل معاملته ومنهممن توكل عليه المحفظه فيما استحفظه فياله عليه ومنهم من توكل عليه لقيامه بشهادته عن حسن معرفته وكلهم توكل عليه لأن توحيده وشهادة قىومىتە ذلك بقتضيه فهذه كلها مواجيد أوليا المومنهاج أحبابه عن مشاهدة القرب ومعرفة القريب وبعضهاأعلى مقامامن بعض وبعض المشاهدات أقرب وأرفع فاعلاهامن توكل علمه للاجلال والتعظم وأوسطها منتو كلعليه للمعبةوالخوف وأدناهامن توكل عليه تسليماله وتحبيااليه وقدذكرنا منتوكل العوامما يستحى العارفون من ذكره وهوالتوكل عليه فى القوت لائه هوالمقيت كاهوالحي المميت فكايحيى وعبت فكذاك مرزق القوت

*(قصل) * قبل اسهل رجه الله تعالى متى يصلح العبد التوكل قال اذاعا ان شدبير مولاه خير من تدبيره لنفسه وان نظر مولاه أحسن من نظره لنفسه فيترك الفكر فيما كان والثنى لما يكون ويترك الندبير ولله عاقبة الامور وهوعلى كل شئ قد تر شكو روالى هذا انتهى بنا الكلام على شرح مقام التوكل والحد لله على نعمائه والصلاة والسلام على سدة أنسائه وخيرته من أوليائه قال الولف نجزذ ال في الساعة الثالثة من ليلة الاثنين الست يقين من ذى القعدة سنة من المحدود المعالين ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (بسم الله الرحن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محدود لى آله و صحبه وسلم تسليما الله ناصر كل صابر)

(بسم الله الرحن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محدوعلى آله وصيبه وسلم تسليما الله ناصر كل صابر)
الحدلله الذى رفع الحجاب عن قلوب الاحباب بوا الهمهم بدوام ذكره والانس به والرضا الاصابة لمحتقة الصواب
المحده جدا أستوجب به من بدالثواب وأستزيد به زيادات أولى الالباب وأشهد أن لا اله الاالله وحده
لاشريك شهادة موقن بقلبه غيير من تاب متلذذ في والوصال برائق الشراب وأشهد أن سيدنا ومولانا
محدا عبده و رسوله وصفيه وخليله أشرف محبوب وأخص الاحباب بالمرسل باشرف كاب الويد به صلى العالب وعلى كل المعاب وعلى المعاب وعلى كاب والمعاب وعلى كاب على المعاب وعلى كاب على المعاب وعلى كاب على المعاب وعلى كاب على المعاب وسلم تسليما كثيرا و بعد فهذا شرح

بعد المراقب والمرقب والمرقب والرضا) *

وهوالسادس والثلاثون من كتب الاحياء الا مام الهدام قطب العلماء الاعلام أبي عامد عدة الاسلام محد من محد الغزالي سقى الله ومسده اطلات رحمته وأسبخ على حظيزته سابغات مفارته بسبى الب مطالعه عائض منه من مطالع الاسرار ويذهل فكرمعانيه بحناف مطاويه من معانى مشارق الانوار ويفضح عن مكامن اشاراته المرموزة المحيمة ويسمع بافشاء أسرار فوائده المستمطحة الغريبة كشفا تثبت به محجة الصواب وبنانا تبته جهيه بصائر أولى الالباب من رام مساومة قصدته الحديرة والاندهاش أوسام معارضه عارضه الذهول وطاش فياله امن مخدد رات حسان أبكار وغوان لم بطمهن انس ولاجان و محتجبان فى خدور اللهام لم يظفر بوصالهن الامن جفا من مضاجعه أطيب المنام وجدفى أثر الاطلاب مع الطلاب فنال بما

(كتاب الحبة والشوق والانس والرضا وهو المكتاب السادس من وبع المتعيات من كتب احياء عاوم الدين)

لاحظة غيرحضرته ثم استخلصها للعكموف على بساط عزته ثم تحلي لهم بأسمائه وصفاته حــ تى أشرقت بأنوار معرفته ثم كشف لهم عن سحات وجهه حتى احترقت النارمحيته ثم احتصاءنها كنه حلاله حمتي تاهت في سداء كمربائه وعظمته فكامااهترت لملاحظة كنه الجلال غشهامن الدهشماأغبرفيوحه العقلوبصرته وكلما هـمت بالانصراف آسمة نوديت من سرادقات الجال صبرا أيهاالا يسعن ليال الحقيعه_لەوعجلته .. فبقت بنالرد والقبول والصد والوصول غرقى في بحر معرفنه ومحارفة بنارمحبت والصلاءلي مجدد خاتم الانساء بكال نبونه وعلى آله وأمحابه سادةا لخلق وأئمته وقادة الحقوأزمته وسلم كثيرا * (أمابعد) * فان الحمة للههي الغاية القصوى منالمقامات والذروة العدامن الدرحات فحا بعدادراك المعيةمقام الاوهوعرة منعمارها و تابيع مدن توابعها كألشوق والانس والرضاوأخواتها

لمريكنله فىحساب ولقدأرخيت فيسه أعنة الافصاحمع الاختصارالنام وآثرت التخفيف لاالنطفيف لثلا تكلءن مطالعته أفهام الخواص والعوام والله تعالى أستعمنه فبماأر وموأسهديه الههوا لقادرالجيب لااله الاهوعليه توكات واليه أنيب قال المنف رحه الله تعالى (بسم الله الرحين الرحيم الجدلله الذي نره قاوب أوليائه)هم الموالون ولايته الحيونله لذاته المستهترون مذكره المهمون في محبت. (ونزهها) أى قدسها وطهرها (عن الالتفات الى متاع الدنيا) هواسم لما يستمتع الانسان بهمن اعراضها (ونضرته) أي ينته و جمعته والضمير واحمع الى المتاع وفى بعض السيخ الى رخوف الدنها ونضرته والزخوف الزينة كاقال تعمالى حميني الخاف دي المارة والتعمل المسروهو ألطف من الروج وهو يحل المشاهدة كماان الروح محل المحب قوالقلب محل المعرفة (عن ملاحظة غير حضرته) والملاحظية النظر باللحاظ وهومؤخرالعين وبسحضرته ونضرته نحيانس (ثما ستخلصها) أي انتخسذتاك الاسرارخالصة (العكوف) أى الاقبال والاقتصار والمالازمة (على بسائط عُزِنَّه)وأحسل البساط الارض الواسعة الارجاء والعزة الغلبة الا تية على كلية الظاهر والباطن (مْ تَعلِى لها) أى أسرائرهم وفي نسخة له-م (ما مماثه وصفاته) أي معانهما وامتيازها عن الذات بقدر مايتصوّ رفي حقهم وأصل التحلي ماينكشف القلوب من أفوار الغيوب (حتى أشرةت بافوار معرفته) وهوا اسبيل المفتوح المخاق وفيه تتفاوت مراتبهم (ثم كشف لهم عن سجات وجهه) أى جلاله وعظمته و بهائه (حتى احترقت بنار محبته) أشار به الى الح- مرالوارد المتقدم بذكره ان لله سبعين حجابامن نور وظلمة لوكشفها لاحرةت سجان وجهه كل من أدركه بصره (ثم احتجب عنها بكنه جلاله حتى تاهث أى حارت (في بيداء) أى معراء (كبربائه وعظمته فكالمااهترت) أى تُحرَكَتْ (اللحظة كنه الجدلالغشيها من الدهش) وألحيرة (مااغبرف وجده العقل و بصيرته) يشير بذلك المالسبيل المسدود فى المعرفة الافي حق الله تعالى وهو السبيل الحقيق الذي قال المصنف في المقصد الاسنى فى حقه اله لايمتزأ حد من الحلق الميله وادراكه الاردته سجات الجلال الى الحسيرة ولايشر تبأحد الاحظة -الاغطى الدهش طرفه (وكل اهمت بالانصراف) عن تلك الملاحظة حالة كونما (آيسة) أى قاطعة أملها في النيل والادراك (نوديتُ من سرادقات الجال) وأصل السرادقات مايدار حوَّل الخيمة بْلاسقف (صبراأيم ا الا يسءن نيل الحق بجهله وعلمته فالانسان خاق من عجل وجبل بوصف الجهل وهو وصف له ذاتى فجهله اذاء كن لايدرك غور الامور و بعلته قد يفوته الفوز بالسرور ولوصبروتانى انسال ماتمى (فبقيت بين الرد والقبول والصدوالوصول غرق فى بحرمعرفته) غيرمتنفسة ولاغائبة وهدذا هومقام الفرق من تمرات الحبدة (ويحترقة بناريحبته) والمحبة فرعمن المعرفة فن لم يعرف لم يعب ولذلك أخرذ كرالمحبة بعدا لمعرفة (والصلاة) وَالسلام (علي) سَيدنا (مجمدخاتم الانبياء) والمرسَّلين وجُوداً كِانه فانحهم نشأة (بكال نبوَّته) وتمام رسالته (وعلى آله وأصحابه سادة الخلق) أي رونسائهم (وأعنه الدين يقندي بــم (وقادة الحق وارسه) جعافائد وزمام فالقائدهو رئيس القوم والزمام ماتزم به الناقة أى تحبس وهو كالخطام أى هم يقودون أهسل الحق الى الحقو يزمونهم عنالميل الحضدة (وسلم كثيرا أمابعد فان المحبسةته تعالى هي الغاية القصوى من المقامات والذروة العليامن الدرجات) وهوالثامن من مقامات اليقين وعند أبي طالب المكه هوالتاسع منها وذلك لانه قدمذ كرمقام الرضاعلي مقام المحبة وعكسه المصنف فقدمذ كرالحبة على مقام الرضافال صاحب القوت المحبة من أعلى مقامات العارفين وهي ايثار من الله لعباده المخلصين ومعهائم اية الفضل العظيم (فعابعد ادراك الحبة مقام)أوحال (الاوهو تمرة من تمارهاو تابع من توابعها كالشوق والانس والرضا واخواتها) مما يضاف الهما فمايضاف الى الانسالقرب والسكينةوالطمأنينة والانبساط والغيرةوممايضاف الىالشوق الوجدوالقلق والدهش والهيمة والتمكين ولها ثمارأ خولايطلع عليهاالسالك حتى يعثرعليها فلامطمع في الانتهاء والمعبدة فضلة وهي متضمنة أن معرفة الله آكدالمعارف فانه أظهرا لوجودات أولهامعرفة عاصة بمها ويضاف اليها

ولا قبل المستمقام الاوهومقدمة من مقدماتها كالنوبة والصبر والزهدوغيرها وسائر المقامات ان عز وجودها فلم تخل القلوب عن الاعمان بامكانها وأما تحب الله تعالى طاعة الله تعالى الاعمان بامكانها وأما تحب الله تعالى وأما تعب الله تعالى وأما حقيقة المحبة المعالى المعالى المعالى والمثال والمعالم والمع

ولا يدمن كشف الغطاء عن همذاالامر ونعن نذكر فىهذا الكتاب سانشواهدالشرعفي الحمة ثم سانحقيقتها وأسامها ثميمانأنلا مستعق للمعبة الاالله تعالى عمسانان أعظم اللذار لذة النظر اليوحه الله تعالى غرسان سبب زبادة النظر في الاحخرة علىالمعرفةفي الدنما غمسان الاسباب المقوية لحدالله تعالى م بيان السبب في تفاوت الناس في الحب ثم بيان السبب فيقصو رالافهام عن معرفةالله تعالى ثم بمان معنى الشوقة بيان محبة الله تعالى للعبد ثمالقول فىءلامات مخبة العبدلله تعالىثم سان معنى الانس بالله تعالى عمسان معنى الانساط فى الانس مم القول في معدى الرضا وسان فضللته ثمييان حقمقته غميانأن الدعاءوكراهةالمعاصي لاتنافضه وكذا الفرار

من العاصى عم بيان

حكامات وكلمات للمعيين

الذكر والفرق والذوق والعفظ والوقت والصفاء ولهاحقيقة ويضاف المهاالنفس والفرق والغيبة والسكر والصمو والفناء والوجودوالجع والتعظيم (ولاقبل الحبة مقام) أوحال (الاوهومقدمة من مقدماتها كالتوبة والصبر والزهدوغيرها)فه ي ميراث التوحيد والمعرفة و به يظهر سرتاخير المصنف اياها بعد التوحيد (وسائر القاماتان عز وجودها فلم تخل القاوب عن الاعمان بالمكانم اوأما يحسمة الله تعمالي فقد عز الاعمان بهاحيي أنكر بهض العلماء امكانها وقاللامع في لها الاالمواظمة على طاعة الله تعالى) والازدياد من الاعمال لمنال به الثواب (وأماحقيقة الحبة فعال الامع الجنس والمشل) وفي نسخة الامع الخس والمثال (ولما أنكروا) حقيقة (الحبة أنسكروا) عمراتهامثل (الانسوااشوق ولذة المناجاة وسائر لوآزم الحب وتوابعه) وهذا كالأم قاصرا انظرعلى الحسوسات لايلتفت أه ولابرجع اليه فان الاجماع قائم على إن العلم الديدفي نفسه وليس بينمه وبين الممسوسات نسبة وليس المعبة معني غير الميل الى اللذيذ الموافق كاسيأني بيانه ومتى بطات مسئلة المحبة بطات مقامات الاعان والاحسان جيعها وتعطلت منازل السيرفان الخبة روح كل مقام ومنزلة وعلى فاذا خلامنهافهوميت ونسبتها الى الاعمال كنسبة الاخلاص الهابل هي حقيقة الاخلاص (ولابدمن كشف العطاءين هذا الامرونين ندكر في هذا الكتاب بيان شواهدالشرع) من الكتاب والسنة واجاع الامة (في المعبة ثم بيان حقيقتها وأسبابها ثم بيان ان لامستحق للمعبة الااللة تعالى وحده (ثم بمان ان أعظم اللذأن لذة النظر الى وجدالله تعالى عم سان سيسز مادة لذة النظر في الاسخوة على المعرفة في الدنياع بسان الاسماب المقرية لبالله تعالى عمبيان تفاوت الناس فى الحب عمبيان السبب فى قصو والافهام عن معرفة الله تعالى ثم بيان معنى الشرف ثم بيان محبة الله تعالى العبد ثم القول في علامات محبة العبد لله تعالى ثم بيان معنى الانس بالله تعالى ثم بيان معنى الانبساط فى الانس ثم القول فى معدى الرضاو بيان فضيلته ثم بيان حقيقة مه بيان انالدعاء وكراهة المعاصى لاتناقضه وكذاالفرار من المعاصى غميهان حكايات وكلمات المحمين متفرقة فهدذا جميع بمانات هذاالكتاب) وهي خسة عشر

*(بيان شواهد الشرع في حب العبدلله تعالى)

(اعلم) هداك الله تعالى (ان الامتجعة على ان الحب تله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فرض) ابت بدليل قطعى النبوت والدلالة (وكيف يفرض مالاوجودله) هذا انكار على من أنكر الحبة أصلاوسب انكارهم الماها مراواان الحدود لا تزيدها الاخفاء وجميع من تكلم فيها انحاه وفي أسبابها وجهاتها وعداماتها وشواهدها وغرائها وأحكامها فدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة ثمرد على من فسرها بالطاعة فقال (وكيف يفسر الحب بالطاعة) والانقياد لنب الثواب (والعاعة تبعه الحب وثرته) فكمف تكون الثمرة حدالله ثمر والتابع حدا المتبوع (فلا بدوان يتقدم الحب تبعد ذلك بطبيع من أحب) فعلم من ألمان تفسيرها بالطاعة تفسير باللازم وليس بحد نام ولا تحديد أوضي منها فدها و جودها ولا تحد بوصف أظهر منها (ويدل على اثبات الحب لله تعالى قوله عزو حسل) يا أيما الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف بالى الله تعالى وصف المؤمنين الحبين بفضله على مناه من المكلام فهونعت المحبوب بن (وقوله تعالى) الله تعالى وصف المؤمنين الحبين بفضله على من المكلام فهونعت المحبوبين (وقوله تعالى) ومن الناسمين يتخذ من دون الله أنداد المحبوبهم كسالله (والذين آمنوا أسد حبالله) وهوا شارة الى أن ورنالناسمين يتخذ من دون الله أنداد المحبوبهم كسالله (والذين آمنوا أسد حبالله) وهوا شارة الى أن ورنالناسمين يتخذ من دون الله أنداد المحبونهم كسالله (والذين آمنوا أسد حبالله) وهوا شارة الى أن الاعان يحرض على حب الله تعالى و بيا وقوله تعالى الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فا تبعونى بحبهم الله فابان

منفرقة فهدن جميع المستواهد الشرع في جب العبدالله تعالى) *اعلم أن الامة جمعة على أن الحب الله تعالى ولرسول ان بيانات هدذا الكتاب *(بيان شواهد الشرع في جب العبدالله تعالى) *اعلم أن الامة جمعة على أن الحب العالى ولرسول ان الله صلى الله عليه وسلم فرض و كيف يفرض ما لا وجودله و كيف يفسر الحب بالطاعة والطاعة تبع الحب وثرته فلابدو أن يتقدم الحب ثم بعد ذلك بطبيع من أحب و بدل على اثبات الحب الله تعالى قوله عز وجل يحبم و يحبونه وقوله تعالى والذن آمنوا أشد جبالله

وهو دلسل على اثبات الحب واثبات التفاوت فه وقدحعل رسولالله صلى الله علمه وسل الحب للهمن شرط الاعان في أخبار كشرة اذقال أبو ر زين العقبل بارسول الله ماالاعمان قال أن ىكو ن اللهو رسوله أحبالبك عاسواهما رفى حديث آخرلادؤمن أحد كهدني مكونالله ورسوله أحسالتهما سواهما وفيحدث آخر لايؤمن العيدحتي أكون أحدالهمن أهله وماله والناس أجعن وفير وايه ومن نفسمه كنف وقدقال تعالى قل ان كان آماؤكم وأبناؤكم واخوانكم الاسه واغاأحرى ذلك في معسر ص التهديد والانكار

أناتباع نبيه صلىالله عليه وسلمن موجبان محبة الله عز وجل فاذا كاناتباع النبي صلى الله عليه وسلما بمانا وجبأن يكون حب الله الموجب له اعمامًا (وهو) أيضا (دليسل على اثبات الحب واثبات التفاوت اليه) لفظ القوت وكلمؤمن الله فهومحساله تعالى وأكن محبته على قدراعاته وكشف مشاهدته وتعلى الحبوب أهعلى وصف من أوصافه دليل ذلك استحابتهمله التوحب والتزام أمر ،وتسليم حكمه ثم تفاوتهم في مشاهدات التوحيد فى الترام الامر وفى تسليم الحكم فليس ذاك يكون الاعن محبة وان تفاوت الحبوب على حسب أقسامهم من المحبوب وليس تصغر عن المحبة صغير كما لا تصغر عن المعرفة من عرف ولا يكبر على التوية كبير ولو كان على كل العاوم قدأ وقف لان الله تعالى وصف المؤمنين بشدة الحسله فقال والذين آمنوا أشد حمالله وفي قوله أشد دايل على تفاوتهم فى الحبة لان المعنى أشدفاشد ولم يقل شديد الحبيقة فاشبه هذا الطاب قوله ان أكرمكم عند الله أتقاكم فدل على انتفاوتهم فى الاكرام على قدرتفا ضلهم فى التقوى ولم يقل ان الكرام المتقون فالومذون مترا يدون في الحب لله على تزايدهم في المعرفة به والمشاهدة له (وقد حعل رسول الله صلى الله علمه وسلم الحسالله من شرط الاعمان) بالله (في أخبار كثيرة اذقال أفورزيق) لقيط بن عام بن المنتفق العامري (العقيلي) وافد بني المنتفق رضى الله عنه (يارسول الله ما الاعمان قال أن يكون الله و رسوله أحب اليك عماسوا هما) قال العراق أخرجه أحديز بادة في أوله وفعه انقطاع انتهي قلت لفظ الحديث أن تشهدأت لااله الاالله وحدولا شريك له وأن محداعبد ورسوله وأن مكون اللهورسوله أحساله الماء واهما وأن تحترق بالنارأحب المكمن أن تشرك بالله وأن تحب غيرذى نسب لاتحبه الالله فاذاكنت كذاك دخل حب الاعان في قلبك كادخل حب الماء الظما تنف اليوم القائظ قال السيوطي في الجامع الكبير بعدان ذكره حسن (وفي حديث آخرلا يؤمن أحدكم حتى يكون الله و رسوله أحب اليمه بماسواهما كذافى القوت قال العراقى متفق عليم من حديث أنس بلفظ لايحد وحلاوة الاعبان حتى وذكر مزيادة انتهي قلت الذي في المتفق عليه من حديث أنس بلفظ ثلاثمن كن فسه وجد حلاوة الاعان أن مكون الله ورسوله أحسالسه عماسوا هماو أن بحسالم علا يحبه الالله وأن يكره أن بعود في الكفر بعداداً تقد الله منه كالكرواأن للق في النار ورواه كذلك الطمالسي وأحد والترمذي والنسائي وإبن ماجه وابن حبان والبهج في الشعب كلهم من حديث أنس ورواه أنضا البغوى والطعراني والعزار منحديث أى امامة وفي رواية لان حيان من حديث أنس ثلاث من كن فعه كان الله ورسوله أحب المه بمباسواهما والرجل بحب القوم لانعهم الافيالله والرحل ان قذف في الناد أحب المهمن أن يرجع يهود ما أو نصرانيا (ومن حديث آخر لا مؤمن العبد - في أكون أحب المه من أهله وماله والناس أجعن وفي رواية ومن نفسه) قال العراق متفق عليه من حديث أنس واللفظ لمسلم دون أوله ومن نفسه وقال البخارى من والده وواده وله من حديث عبدالله نهشام قال عربارسول الله لانت أحب الى من كل شي الانفسي فقال لاوالذي نفسى سده حتى أكون أحساليك من نفسك قال عرفأنت الآن والله أحسالي من نفسى فقال الآن ياعر اه قلت حديث أنس أخرجه كذاك أحدوعبد بن جدوالنسائي وابنماحه والدارى وابن حبان ولفظهم لابؤمن أحدكم حتى أكون أحساليه من ولده والده والناس أجعين وأماحد بث عبيدالله من هشام أجد مختصرا لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وأما تلك القصة فاخرجها المخارى في مناقب عمر وفىالاستئذان وفيالنذو رعن أي عقبل زهددة تنمعيد عن حده عبدالله ين هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهوآ خذبيد عمر بن الحطاب فذكرها (كيف وقدة أل تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واحوانكم الاتمة) وتمامها وأز واجكروعشيرتكم وأموال افترفتم وهاوتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضوم اأحب البكر من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصواحتى يأنى الله بامره والله لاجدى القوم الفاسقين فابان بمدا انحسالله وحسرسوله والجهادف سداه فرض لانه لا منسغي أن مكون شئ سواه أحس البهممنه (وانماأ جرى ذاك في معرض التهديدوالانكار) قال العراق رواه البهيق في الشعب عن أبي عبدالله

ابن خفيف دخدل البصرة على أبى العماس بن سريج فقالله ابن سريج أين تعرف في نص المكاب ان محمدة الله فرص فقال لاأدرى ولكن يقول القياضي فقال قوله عز وجسل قل آن كان آباؤكم وأبغاؤ كم الى فتربصوا والوعيد لايكون الاعلى ترك الفرض (وقد أمررسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبة) فيماشرعه من الاحكام (فقال أحبوا الله لما يغذوكم بهمن أغمه وأحبوني بحب الله تعمالي) قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقال حسن غريب أه قلتور وام كذاك الطاراني والخاكم والبهتي تريادة وأحبوا أهل بيتي قال البهق فالشعب قال الحليمي وهذا يحمل على أن يكون عامالا نعمه كالهاوأن يكون اسم الغداء في الطعام والشرابحقيقة ولماعداهمامن التوفيق والهمداية ونصاعلام المعرفة وخلق الحواس والعقل يجمازاأو يكون جيع ذال الاسم مرادا فقدروى ثلاث من كن فيه وحدحد لاوة الاعبان وفي رواية ذاق طعم الاعبان وانمايكون الطعم للاغذية ومابعري مجراهافاذا بازوصف الاعان بالطعر بازت سميته غذاء فيدخل الأعان وجيع نيرالله عزوجل في هذا الحديث اله وقال صاحب القوت عقب الراده في الحديث فدل ذلك على ورض الحبيلة وان تفاضل المؤمنون في نهايات فضائله ومن أفضل ماأسدى الينامن نعمه المعرفة به فافضل الحباهما كانءن المشاهدة والحبوبالله على مراتب من الحبة بعضها على من بعض فاشدهم حسالله أحسنهم تخلقا باخلاقه مثل العلم والحلم والعذووحسن الخلق والسترعلي الخلق وأعرفهم بمعانى صفاته أتركهم منازعة له في معانى الصفات كيلا يشركوه فهامثل الكبروحب الغني والعزوطلب الذكر ثم أشدهم حبالرسوله اذ كان حب الحبيب وأتبعهم لا مار وأشههم هديا بشما اله (و)قد (بروى ان رحلاقال يار سول الله انى أحمك فقال صلى الله عليه وسلم استعد الفقر فقال اني أحب الله فقال أستعد البلاء) هكذا هوفي القوت قال العراق ر واه الترمذي من حديث عبدالله بن مغفل بلفظ فاعد الفقر تحفافا دون آخرا لحديث وقال حسن غريب اه فلتلفظ الترمذى ان كنت تحب في فاعد الفقر تعفافافان الفقرأ سرع الى من يحبى من السيل الى منتهاه وقد رواه كذلك أحدوالطام انى والبهقي وقدروى ذلك من حديث أبي هر مرة وأبي ذر فديث أبي هر مرة لفظه ان كنت تحيني فاتخذ المسلاء تحفافا فوالذى نفسي بيده البلاء أسرع الى من يحيني من الماء الجارى من قلة الجبل الىحضيص الارض اللهم فن أحبني فارزقه العفاف والكفاف ومن أبغضني فاكثرماله وولده رواه البهق فىالسسننوفىالزهدوضعفهوا بنءسا كر وأماحديث أبي ذرفلفظهان كنت تحبنافاء دللفقر تجفافافان المغقر أسرع الحمن يحبنا من السديل من أعلى الاكة الى أسفلهار واه الحاكم وقال صاحب القوت بعداً نذكر الحديث والفرق بينهماان البلاء من أخلاق المبتلي وهوالله تعالى المبتلي فلماذ كرمحبته اختبره البلاء ليصبر على أخلاقه كاقال ولر بكفاصير فدل على أحكامه وبلاثه والفقر من أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذ كر محيته دله على البساع أوصافه ليقتني آثاره لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكرينا وأمتني مسكينا واحشرني في جلة المساكين (وعن عروضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمر) بن هاشم سعيدمناف من عبد الدار العبدى أحد السابقين الى الأسلام أسلم والني صلى الله عليه وسلمف دار الأرقم وكتم اسلامه خوفامن أمه وقومه فعلم عثمان بنطخة فاعلم أهله فاوثقوه فلم بزل معبوساالي أن هربمع من ها حرالي الحبشة تمر جع الى مكة فها حرالي المدينة وشهد بدرا تم أحداو معدة اللواء فاستشهد رضى الله عنه (مقرلاوعليه اهاب كيش) أي جلد و (قد تنطق به) أي جعله كهيئة النطاق (فقال الذي صلى الله عليه وسلم انُظروا الى هـــــذا الرحل الذي نورالله قلبه لقدراً يته بيناً بو من يعذوانه باطيبُ الطعام والشراب فدعاً وحب الله ورسوله الى ماتر ون) قال العراق رواه أبونعيم في الحلية بأسسناد حسن أه قلت رواه عن أي عمرو بن حدان حدثنا الحسن بن شفيان حدثنا براهيم الحوراني حدثناعبد العز يزبن عير حدثناز بدبن أبي الزرقاء حدثناجعفر بنرقات عن ميمون بنمهرأن عن ريب الاصم عن عرب الخطاب قال نظر الني صلى الله علمه وسلم الىمسعت بنعمر فذكره وذكر محدبنا سعق عن صالح بن كسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبى

وقدأمررسول اللهصلي الله علىهوسلمالمحبةفقال أحبوا الله لمأ اغذوكم من نعمه وأحبوني لحب اللهاماى وبروىأن رحلا قال بأرسول الله انى أحبك فقال صلى الله عليهوسلم استعدالفقر فقال انى أخب الله تعالى فقال استعدالبلاء وعن عر رضي الله عند عال نظر الني صلى الله عليه وسلمالى مصعب بنعير مقبلاوعليه اهابكيش قدتناقبه فقال الني صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الرحل الذي نور الله قلمه لقدراً بته بي أبويه بغذوانه بأطيب الطعاء والشراب فدعاه حب اللهو رسوله الىما تر ون

وفى الحسرالشهور أنابراهم عليه السلام قاللك الموتاذجاء لقبض روحه هل أيت خليلا عبت خليله فاوتى الله تعالى البه هل وأيت عبا يكره القاء حبيبه فقال باملك الموت الاتحدة الاعبد عبالله بكل (٥٤٩) قلبه فاذا علم ان الموت سبب اللقاء

الزعج قلبه البه ولم يكن له محبوب غبره حتى يلتفت اليه وقد قالنسا صلى الله عليهوسلم فيدعائه الهمارزةني حبكوحب يقر بني الىحبك واجعل حبك أحسالىمن الماء البارد وجاءاعرابيالي النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارسول اللهميي الساعة إقالما أعددت لهافقال ماأعددت لها كثير صلاة ولاصيام الا انى أحبالله ورسوله فقالله رسولاللهصلي الله عليه وسلم المرعمع من أحب قال أنس في ا رأيت المسلمين فرحوا بشئ يعدالاسلام فرحهم بذلك وقال أنوبكر الصديق رضى اللهعنه منذاق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب الدنيا وأوحشه عن جيم البشروقال الحسدن من عرف ربه أحبه ومن عرف الدنيا رهدفيها والمؤمن لايلهو حستى معقل فاذا تفكر حزن وقال أنوسلمان الدارانى ان من خلق الله تحلقا مأدشغلهم الجذان ومافهامن النعسمعنه

وفاص قال كان مصعب بن عير أنهم غلام بمكة وأجوده حلة مع أبويه وأخر ج الترمذي بسند فيهضعف عن على قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عير فبكى الذي كان فيه من النعمة ولما صار اليه (وفي الحبر المشهوران الراهيم عليه السلام قال الكالوت اذجاء لقبض روحه هل رأيت خليلا عيت خليله فأوحى الله اليه هل رأيت بحبا يكره القاء حبيبه فقال يامال الموت الآن فاقبض) هكذا هوفى القوت قال العراقي لم أجدله أصلا قلتوكائه من الاسرائيليات (وهددالاعده الاعبد يحب الله بكل قلبه فاذاعلم ان الموتسبب اللهاء انزعج قلبه المه ولم يكن له يحبوب عبره حتى بلنفت اليه) ولفظ القوت بعدة وله بكل قلبه عندها يستاق اليه ولاه فيمزعم القلب لشوق الغيب فيحب لقاءه (وقدقال نبيناصلي الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحسماية ربني الى حبك واجعل حبك أحب الىمن الماء البارد) رواه أبونعيم في الحلية من حديث أب الدرداء بلفظ اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني الى حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسي وأهلى ومن المساء البارد وقد تقدم في كتاب الدعوات و روى البه في في الشعب عن مالك بن دينارقال بلغناان داو دعليه السسلام كأن يقول في دعائه اللهم اجعل حبك أحب الى من مهير وبصري ومن الماء البارد (وجاءاعرابيالىالني صلى الله عليه وسلم فقال يارسول اللهمتي الساعة قال ماأعددت لها قال ماأعددت لها كبير صُـ الذولاصيام الاانى أحبَ الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم المرامع من أحب قال أنس في زأيت المسلين فرحوا بشئ بعد الاسلام فرحهم بذلك) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس ومن حديث أبي يسي وابن مسعود بختوه اه قات حسد بثأنس رواه أنضامالك في رواية معن وأبو بكرين أي شببة وأجد وأتوداود والترمذى وفى لفظ للترمسذى بزيادة وأنت معمن أحببت وقال صحيم ورواه البهتي بزيادة وله مااتكنسب وقال غريب وأماحديث ابن مسعود فرواه الشيخان وأماحديث أبي موسى فرواه أحدوالشيخان والقشد يرى في رسالته قال حدثنا بن فو ول حدثنا الحسن بن حماد بن فضالة حدثنا يحيى بن حبيب حدثنا مرحوم بن عبدالعز يزعن سـفيان الثورى عن الاعش عن أبي وائل عن أبي موسى الاشعرى ان الني صلى الله عليه وسلم قبل له الرحل يحب القوم والمايلحق بهدم فقال المرء مع من أحب وقدر وى ذلك من حديث أبي ذر وجانر وعر وةبن مضرس وصفوان بن عسال وصفوان بن قدامة وآبن عبدالر حن ومعاذ فحديث أبي ذر رواه ابن منسع وأنونعم والضياء وحديث جابر رواءعبد بن حيدوأ نوعوانة وحديث عروة بن مضرس رواء الطبراني فالكبير والشيرازى فى الالقاب وابن عساكر وحديث صفوان بن عسال رواه الطيالسي وأحدوالترمذى وقال حسن صيع وابن خرعة والطبراني وابن حبان والضياء وحديث صفوان بن قدامتر واه أبوعوانة وابن فانع والطبراني وآبن حبان وحديث عبدالرجن بن صفوان وهو صحابي صغير رواه الطبراني في الكبير وحديث معاذرواه الطبرانى أيضا (وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه من ذا ف من خالص محبة الله تعالى شغله ذاك عن طلب الدنياو أوحشه عن جيم البشر وقال الحسن البصرى رجه الله تعالى (من عرف ربه أحبه ومن عرف الدنبازهدفيها) فالحبة والزهدمن غرات المعرفة قال (والمؤمن لايلهو حتى يفعل فاذا تفكر حزن وقال أوسلمان الداراني) رحه الله تعالى (ان من خلق الله خلقاً ما يشغلهم الجنان ومافيها من النعيم عنه فكيف سنعلون عنه بالدنيا) نقله صاحب القوت (ويروى ان عيسى عليه السلام مر) في سياحته (بدلا تة نفر) من العباد (قد نعلت أبدانهم) أى ضعفت (وتغيرت ألواتهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى) من النّعول والتغير (فقالوا أخوف من النارفة الحق على الله أن يؤمن الخائف ممايخاف (مُجاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذاهم أشد تحولاً وتفسيرًا) من أولئك (فقال ما الذي بلغ بكم مأ أرى فقالوا الشُّوقُ الى الجنَّة فقال حق على الله أن يعط بكم

فكيف بشتغاون عنه بالدنياو مروى ان عيسى عليه السلام من شلاثة نفر قد نحلت أبد انهم وتغيرت ألوانهم فقال ما الذي بلغ بكم ما أرى فقالوا الخوف من النار فقال حق على الله عنه الخائف عم جاوره سم الى ثلاثة آخرين فاذاهم أشد نحو لا وتغير افقال ما الذي بلغ بكم ما أرى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم

ما ترجون ثم جاو زهم الى ثلاثة آخر من فاذاهم أشد نحو لاوتغيرا كأن على وجوههم المراق من النو رفقال ما الذى بلغ بكم ما أرى قالوا نحب الله عز وجل فقال أنتم المقر بون أنتم المقر بون وقال عبد الواحد بن يدمر رن برجل قائم في الشيخ فقلت أما تحد البرد فقال من شغله حب الله لم يحد البردوعن سرى السقطى قال تدعى الامم يوم القيامة بانبيائه اعليهم السلام فيقال با أمة موسى و يا أمة عيسى و يا أمة عد غير الحبين لله تعدلى فائم م (٥٥٠) ينادون يا أولياء الله هلو الى الله سجانه فتكاد قلو بهم تخلع فرحاد قال هرم بن حيان المؤمن اذا

ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذاهم أشد نحولا وتغيرا) من أولئك (وكان على وجوههم المراثى من النور)أى تلع وجوههم اضاءة كاضاءة الرائى (فقال ماالذى بلغ مكم ما أرى قالوا نعب الله عزوجل) لم نعبده خو فامن ناره ولاشوقا الى جنته (فقال أنتم المقر بون أنتم المقر بون أنتم المقر بون) نقله صاحب القوت بلفظ وقد احترقوا من العبادة كأثم م الشِّنان البالية فقال الهم مأ أنَّه فع الوانحن عبادقال فلاى شي تعبدتم فقالوا خوفنا الله من ناره ففنامنها (وقال عبد الواحد بنزيد) البصرى العابد (مررت برجل قائم في الثلج) في ومبارد (فقلت) له (أماتحد المرد) فتنقل عنه (فقال من شغله حب الله لم يعد البرد و) مروى (عن سرى) من المفلس (السقطى)رُ جهالله تعالى (قال مدى الأم يوم القيامة بانبيام اعليهم السلام فيقال با أمةموسي ويا أمة عيسى و يا أمة محد) صلى الله عليه وسلم (غير الحبين لله فاخم ينادون يا أولياء الله هلوا الى الله سعانه فنكاد قاوم-م تخلع فرحا) حيث خوطبوا بذلك الخطاب (وقال هرم بن حيان) العبدى قال ابن عبد البرهومن صغاد الصابة وعده ابن أبي حاتم فى الزهاد الثمانية من كارالمّابعين (المؤمن اذاعرف ربه عزوجل أحبه واذا أحبه أقبل اليه) برحتسه (واذاو جدحلاوة الاقبال اليه لم ينظرالى الدنيابعين الشهوة ولم ينظرالى الاسخوة بعين الفترة وهي تحسره في الدنيا وتروّحه في الا خرة وقال يحيى من معاذ) الرازي رحمه الله تعمالي (عفوه) تعمالي (يسمنغرق الذنوب فكمف رضوانه ورضوانه يستغرق الآمال فكنف حبه وحبه يدهش العقول فكيف ودهو وده ينسى مادونه فكمف لطفه وفى بعض الكتب المنزلة ان الله ثعالى يقول (عبدى أناوحةك المصب فبعتى عليك كن لى عبا) قال القشيرى رأ يت ذلك يخط الاستاذابي على رحه الله تعالى يعنى الدقاق (وقال يحى بن معاذ) الرازى رجه الله تعالى (مثقال خودلة من الحب أحب الى من عبادة سبعين سنة بلاحب) نقله القشيرى في الرسالة (وقال يحيى بن معاذ) أيضاف جلة ما كان يخاطب به مولاه (الهي اني مقيم بفنائك مشغول بثنائك صغيرا أخذتني المكوسر بلتني ععرفتك وأمكنتني من لعافك ونقلتني فى الأحوال وقلبتني فى الاعمال ستراوتو بة وزهداوشوقا ورضاوحباتسقيني من حياضك وتهملني في رياضك ملازمالامرك ومشغوفا بقوال والمطرشارب أى بقل (ولاح طائري فكيف انصرف عنك اليوم كبيرا وقداعتدت همذامنك صدغيرا فلي مابقيت حولك دمدمة وبالضراعة البكهمهمة) والدمدمة الحركة الخفية والهمهمة الصون الخني (لاني أحبك وكل محب بحبيبه مشغوف وعن غيرحبيبه مصروف)وله مثل هدا الكادم في الرجاء وكانت وفاته سنة ٢٥٨ (وقدورد في حب الله تعالى من الاخبار والا من الاعدال يدخل في حصر حاصر وذلك أمن ظاهر وانما الغموض في تحقيق معناه فلنشتغلبه) فانه أكيدوالله الموفق

* (بيان حقيقة الحبة وأسبام وتعقيق معنى محبة العبداله تعالى)

(اعلم) هذاك الله تعدل (ان المطلب من هذا الفصل لا ينكشف الا بمعرفة حقيقة الحية في نفسسها ثم معرفة شروطها وأسبامها) الجالبة لها (ثم الفطر بعدذاك في تحقيق معناها في حق الله تعدل فاقل ما ينبغي ان) يعلم ان هذه المادة تدور على خسة أشياء أحدها الصفاء والبياض ومنه قيل حبب الاسنان لبياضها و اضادتها الثاني العلووا الفهو و ومنه حبب الماعو حبابه وهوما يعلوه من النفاحات عند المطر وحبب الكاس منه الثالث المانوم

وتوبة و زهداوشوقا العاووالطهو و ومنه حبب الماعو حبابه وهوما يعاوه من المقاطات عملا الطار وحبب المحاصمة المانت المروم ورضاو حبات السقيني من حاصل وتهملني في ياضل ملاز مالامرائ ومشغوفا بقوال ولماطر شاربي ولاح طائرى فكيف والثبات انصرف اليوم عنل كبيرا وقد اعتدت هذا منك صغير افلى ما بقيت حوالك دندة و بالضراعة الميك همهمة لانى يحب بحبيبه مشغوف وعن غير حبيبه مصروف وقد وردفى حب الله تعالى من الاخبار والات ارمالا يدخل في حصر حاصر وذلك أمن ظاهر وانحا الهموض في تحقيق معناه فليشتغل به المراف الماليمن هذا الفصل لا ينكشف الا معرفة حقيقة المحبة وأسبام الم النظر بعدذاك في تحقيق معناها في حق الله تعالى به فاول ما ينبغي آن يعرفة حقيقة المحبة في نفسها ثم معرفة شروطها وأسبام اثم النظر بعدذاك في تحقيق معناها في حق الله تعالى به فاول ما ينبغي آن

عرف ربه عزوجل أحبه واذا أحبه أقبل المهواذا وجدحلاوة الاقبال اليه لم ينظر الحالدنيا بعدين الشهوة ولم ينظرالي الاتخرة بعسين الفترة وهسى تحسره فى الدنيا وترقحسه فىالاسخوة وقال يحى بن معاذعفوه يستغرق الذنوب فكمف رضواله ورضواله يستغرق الاسمال فكنف حبه وحبه بدهش العقول فیکنف وده و وده بنسی مادونه فكمف لطفهوفي بعض الكتب عبدى أناوحقك الشعب فعق عليك كنلى محماوقال يحسى بن معاذمثقال خردلة منالحاحب الىمنعمادةسعنسنة الاحب وقال يحي بن معاذ الهي الح مقديم بفنائكم شغول بنناثك مسغيرا أخذتني اللك وسربلت ني ععر فته وأ مكنتني من اطفك ونقلتني فىالاحوال وقابتني فى الاع السترا

خاصية الحي المدرك ثم المدركات في انقسامها اتنقسم الىما بوافق طبع المدرك ويلائمه والذه والى ماينافيه وينافره و يؤلمه والى مالا يؤثرفيه بايلام والذاذف كل مافي ادرا كهلاةوراحةفهو محبوب عندالدرك وما في ادراك،ألم فهو مبغوضعندالمدرك وما بخلوءن استعقاب لم ولذة فلانوصف بكونه محبويا ولامكروهافاذا كلالذلا محبوب عندد اللندنيه ومعنى كويه يحبدوبا انفى الطبع مبالااليهومعني كونه مبغو ضاان في الطبع فرة عنه فالحب عبارة عن ميل الطبع الى الشي الملذ فان تأكد ذلك المل وقدوى سمىءشدقا والبغضعبارةعن نفرة الطبع عنااؤلمالتعب فاذاقوى مىمقتافهذا أصدل فىحقيقةمعنى الحسالا بدمن معرفت *(الاصل الثاني)* ان الحسلاكان البعا للادرال والمعرفة انقسم لابحالة محسب انقسام المدركات والحواس فلكل حاسة ادراك لنوع من المدركات ولكل

والثبات ومنه حبب البعير وأحب اذابرك فليقم الرابع اللباب والخلوص ومنه حبة القلب للبه وداخله ومنه الحبة لواحدة الحبوب اذهى أصل الشي ومأدته وقوامه الخامس الحففا والامساك ومنسه حب الماء الذي بحفظه فيه ويمسكه وفيه معنى الثبوت أيضاولار يبانهذه الجسة منالوازم المحبة فالمراصفاء المودة وهجان ارادة القلبوعلوهاوظهو رهامنه لتعلقها بالمجبو بالمرادو ثبوت ارادة القلب للمعبو بولزومهالزومالا يفارق ولاعطاءالهب محبو بهلبهوأ شرف ماعنده وهوقابه ولاجتماع عزماله وارادته وهمومه على محبوبه فاجتمعت فهاالعاني الحسةو وضعوا لمعناها حرفين مناسبين الشئ غاية الناسبة الحاءالتي هي من أقصى الحلق والباء الشفة التيهينماية فللعاء الابتداء والباء الانتهاء وهذاشأت الحبة وتعلقها بالحبو بفان ابتداءهامنه وانتهاءهااليه واعطوا الحبجركةالضم التيهي أشدالحركات وأقواها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها واعطوا الحب وهوالحبوب وكة الكسروذاك لحفةذ كرالحبوب علىقلوب مروألسنتهم معاعطاته حكم نظائره كهدوذبح للمنه ودوالمذبوح فتأمل هذه المطابقةوالمناسبةالحيبة بينا للفظوالمعنى يطلعك علىقدرهذه اللغة الشريفة وانلهالشأنا ليس كسائرا الغاتثم ينبغي بعدمعرفة ذلكأن (يتحقق انه لاينصور بحبسة الابعدمعرفة وادراك اذلايعب الانسان الامايعرفه) ومالايعرفه كيف يحبد (ولذاائلم يتصوران يتصف بالحب جماد بلهومن خاصية الحي المدرك كهدذا قول الاكثر من وكان يمنون يقدم الحبة على المعرفة كمانقله القشديرى أى لسكال شغل العارف بمعروفه واستغراقه فىمناجاته حتى يفنيءن نفسه والمحبون تبقى معهم بقايا يتنعمون فيما بمعبوبهم وكلمن القولين صحيح باعتبارا لتوجهين وقدأشار القشيرى الى ترجيح قول ممنون حيث قال وعند عَيَّةُ شِهِم الحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة فتأمل (ثم الدَّركات في انقسامها تنقسم الى ما وافق طبيع المدرك ويلاء ويلذه والى ماينافيسه وينافره ويؤلمه والىمالايؤ ثرفيه بايلام والذاذ فكلماني ادراكه لذة وراحة فهو محبو بعند المدرك وما في ادراكه ألم فهومبغوض عند المدرك وما يخلوعن استعقاب ألم ولذة فلانوصف بكونه محبو باولامكروهافاذا كالذيذ محبوب عندالملتذبه ومعنى كونه محبو باان فى الطبيع ميلااليمومعني كونه مبغوضاان في الطبيع نفرة عنه فالحب عبارة عن ميل الطبيع الى الشيّ الملذفات تأ كدذلك الملوقوي سمى عشقا والبغض عبارة عن نفرة الطبيع عن المؤلم المتعب فاذاقوى سمى مقتا) وهذا قد صرح بهأتمة اللغة قالوا العشق أشدالحب والمقت أشدالبغض ثمان العشق هوساب عمرتبسة من مراتب الحباذ مراتب الحب عشرة أولها العسلاقة ثم الارادة ثم الصبابة ثم الغرام وهوحب لأزم للقلب ملازمة الغريم الغريم ثمالودوهو صفوالحبة وخالصها ولبهاثم الشغف وهو وصول الحب الى شغاف قلبه وهو جلدة رقبقة على القلب ثم العشق وهوا لحسالمفرط الذي ينحاف على صاحبه منهوبه فسر ولا تحملنامالا طاقتبه ثم التيم وهو التسذل لأفى الحب ثمالتعبدوهوفوق التيم قان العبدالذي ملك المحبوب رقه فلم يبقله شئ من نفسه البتة بل كله لحبوبه ظاهراو باطنا والمرتبة الاستخرة الخلة التي انفرد بهاالخليلان الراهيم ومحدصلي الله عليهما وسلم وهي الحبة التي تخللت قايه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبو به (فهذا أصل فى حقيقة معنى الحب لابد من معرفته) وهوالاؤل (الاصلالثاني ان الحب لما كان ما بعاللا دراك والعرفة انقسم لا يحالة بحسب انقسام المدركات والحواس فلكل حَاسة) من الحواس الجس (ادراك لنو عمن المدركات ولسكلوا حدمه اللة في بعض المدركات) دون بعض (وللطبيع بسيب تلك اللذة ميل المهافكانت) تلك المدركات (محبو بان عندا الطبيع السليم) عن النقص (فلذة ٱلعَين في الأبصار وادرا لـ المبصرات الجيلة والصور الملجعة الحسنة المستلذة) فهي لا تكاد تفترعن النظر ألهما (ولدَّة الاذن في النغمات الطيمة المورَّونة) والالحان المستملحة فلها تعشقُ في ذلك ولو كانت تلك النغمات من غبر جملالصورة وقدتكونمع جمال الصورة فيلتذكل من العينوالبصر ومنذلك بمباع محاسن الاوصاف من رجل لم يقع عليسه البصر وآليه الاشارة بقول القائل * والاذن تعشق قبل العين أحيانا * (ولذة الشم في

وأحدد منهائذة فى بعض المدركات والطبع بسبب تلك اللذة مسل الهاف كانت محبو بأت عند الطبع السليم فلذة العين فى الابصار وادراك الميصرات الحملة والصو والملحمة الحسينة المستلذة وانتقالان فى النغمات الطبعة المورونة وانتقالهم في

الروائح الطبية ولذة الذوق فى الطعوم ولذة اللمس فى المين والنعومة ولما كانت هذه المدركات بالحواس ملذة كانت محبوبة أى كان الطبع السليم ميل البهاحتى قال رسول الله (٥٥٢) صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنيا كم ثلاث الطب والنساء وجعل قرة عينى فى الصلاة فسمى

اللمس فى اللين والنعومة ولما كانت هذه الدركات بالخواس ملذة كانت يحبوبه أى كان الطبيع السليم ميل الها حنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنيا كم ثلاث الطب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة) رواه النسائي من طريق سلام أبي ألمنذر عن نابت عن أنس بلفظ حبب الى من الدنيا النساء والطبب وجعل قرة عيني فى الصلاة وليس فيه لفظ ثلاث ومن هذا الوجه أخرجه أحدوأ بو يعلى وأبوعوا نة والطبراني فى الاوسط والبهق في السنن وآخرون وقد تقدم الكلام عليه في كاب النكاح وكتأب ذم الدنيا وهدذا موضع الث فقول السنخاوى فى المقاصدانه رواه فى الاحداء فى موضعين قصو رعن تصفيح الكتاب (فسمى الطب يحبوبا ومعلوم انه لاحظ للعين والسمع فيهبل للشم فقط وسمى النساع يجبو باولاحظ فهن الاللبصر واللمس دون الشم والذوق والسمع وسمى الصلاة قرة عين وجعلها أبلغ الحبو بأت بدليل اقرادها فى جلة مستقلة (ومعلوم أنه ليس تعظى ما الحواس الحسبل حسسادس) والدعلى الخس (مظنة والقلب لايدركه الامن كان له قلب) وقد يكون الانسان بلاقلب (ولذات الحواس الجس تشارك فهاالهائم الانسان) فان لهاادرا كابها الكنه قاصر عليها (فان كأن الحيمقصورا على مدركات الحواس الحس حتى يقال ان الله تعالى لايدرك بالحواس ولا يتمثل في الخيال فلايحب كأزعه المنكر ونلحبة العبد لله تعالى (فاذاقد بطل خاصية الانسان وماعيز به من الحس السادس الذي بعبرعنه اما بالعقل أو بالنورأو بالقلب أوع أشئت من العدارات فلامشاحة فها) أى لامضايقة وهومفاعلة من الشح وقد فسرقوله تعالى لن كانله قلب تارة بالعقل وتارة بالنو رالمنيسط في القلب والاوّل أكثر ويه يثمزعن درحة المهائم فالهيه بكمل فعله لاله بدعو الى أفعال يخالفة لمقتضى الشهوة والغضب مخسلاف الهائم ففي فعلهانقص لكونه مقصورا على مقتضاهما كمان في ادرا كهانقصا (وهمات فالبصيرة الباطنة أقوى من البصر الفاهر) فانه اهي الفوّة المنوّرة بغور القدم ترى حقائقُ الاشياء وبواطنها وهي التي تسمى بالقوة القدسية وأماالبصرالظاهرفهوللنفش ترىبه صورالاشياء وطواهرها(والقلب)المنور بالنور القدسى (أشدادرا كا من العين وجال المعانى المدركة بالعقل أعظم من جال الصو رالطاهرة الأبصار فتكون لامحالة الذة القلب بمايدركه من الامو والشريفة الالهبة التي تجل عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ فيكون ميل الطبيع السلم والعقل الصيح اليه أقوى ولامعنى الحب الاالميل الى مانى ادرا كه لذه كاسيأتى تفصيله فلا ينكراذا حبالله تعالى الامن قعدبه القصور فى درجة المهاغم فلا يجاوزا دراك الحواس أصلا) وقد أفصم المصنفءنهذا المقام ف كتابه مشكاة الانوار فقال اعلم أن نو رالبصر موسوم بأنواع من النقصات فانه يبصر غيره ولايبصرنفسه ولايبصرما بعدمنه ولاماقر بولايبصرماهو وراء يحياب ويبصرمن الاشماء ظاهرهادون باطنها ويبصر من الموجودات بعضهادون كلهاو يبصرأشياء متناهية ولايبصرمالانهاية له ويغلط كثيرانى ابصاره فيرى الكبيرصغيراو برى البعيدقر يباوالسا كن متحركاوالمتحرك ساكافهذه سبع نقائض تفارق العين الظاهرة وفى قلب الانسان عين هذه صفة كالهاوهي التي يعبرعها مارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانسانى ودع عنك هذه العبارات فائم ااذا كثرت أوهمت عندالضعيف البصيرة كثرة المعانى فنعنى مه المعنى الذى ينميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البيمة وعن الجنون ونسميه عقلامتا بعة العمهو رفى الاصطلاح فنقول العقل أولى بأن يسي نورا من العين الطاهرة لرفعة قدره عن النقائض السبع الما الاولى فهوان العين لاتبصرنفسها والعقل يدرك غيره ويدرك نفسه ويدرك صفات نفسه ويدرك علىنفسه بلعله بعلم بعلم نفسه الىغىرنهامة وهذمخاصية لاتنصور لليدرك باسلة الاجسام الثانية أن العين لاتبصر مابعد منها ولاماقرب قربا

الطب محبو باد عاوم انه لاحظ للعين والسمع فمه وللشم فقط وسمى النساء محمو مات ولاحظ فهن الاللبصرواللمس دون الشموالذوق والسمع وسهى الصلاة قرةعين وجعلها أبلغ المحبو بات ومعاوم الهليس تعظى بهاالجواس الجسبل حس سادس مظنته القلب لابدركه الامن كان له قاب ولذات الحواس الجس تشارك فها لهائم الانسان فان كأنالك مقصوراعلي مدركات الحواس الجس حتى هال ان الله تعمالي لاندرك بالحواس ولا يتمثل في الحدال فلا يحب فاذا قد بطلت خاصية الانسان ومأتميز بهمن الحس السادس الذي يعسبر عنداما بالعقل أو بالنورأ وبالقلب أوعما شئت من العبارات فلا مشاحة فممهوهمات فالمصرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر والقَّاب أشد ادرا كامن العين وجمال المعانى المدركة بالعقل أعظم من جال الصورالظاهرة للابصار فكرنلا بحالة الذة القلب

بما بدركه من الامورال شريفة الالهية التي تجلءن ان تدركها الحواس أتم وأبلغ فيكون ميل الطبيع السليم والعقل الصحيح البه أقوى ولامعنى العب الاالميدل الى مافى ادرا كه لذة كاسيائى تفصيله فلا يشكر اذا حب الله تعملى الامن قعد به القصور ف درجة البهائم فلم يجاوز ادراك الحواس أصلا *(الاصل الثالث)* ان الانسان لا يعنى اله يعب نفسه ولا يعنى اله قد يعب غيره لاجل نفسه وهل يتصوّر أن يعب غيره الذا للاحل نفسه هذا محاقد بشكل على الضعفاء حتى إظنون اله لا يتصوّر أن يعب الانسان غيره الذاته مالم (٥٥٣) يرجع منه حظ الى الحب وى ادراك

ذاته والحسقأنذلك متصةر وموجودفلنبن أسداب المحمة وأقسامها يدانه أن المحبوب الاوّل عندكلحي نفسه وذائه ومعنى نحبه لنفسهأن فى طبعمه مدلا الى دوام وحودهونفرةعنعدمه وهدلاكهلان المحبوب بالطبعه والمسلائم للمعب وأى شئأتم ملاعمة من الحسه ودوام وحوده وأي شئ أعظم أمضادة ومنافرة لهمن عدمه وهـ الاكه فلذلك يعب الانسان دوام الوحود وبكره الموت دالقتل لالحردما يخافه بعدااوت ولا لمجسرد الحذر من سكرات الموت بللو اختطف من غدير ألم وأمت من غير ثواب ولا عقاب لم يرض به وكأن كارها لذلك ولايحب الموت والعدم المحض الا لمقاساة ألم فى الحياة ومهما كانمبتلي ببلاء فمعمو بهروا لاالدلاء فأنأحب العدم لم يحبه لانه عسدم بللان فيه روال البالد فالهلاك والعددم عقوت ودوام الوجود محبوب وكماأن دوام الوجدود يحبوب فكال الوجدودأ بضا

مفرطا والعقل يستوى عنده القريب والبعيد ويعرجني طرفة الى أعلى السموات رقياو ينزل في لحظة الى تحوم الارضين هويا الثالثة ان العين لاندرك الاماليس وراءا لحجاب والعقل يتصرف فيمياو راء حجب السموان وفي الملا ً الاعلى كتصرفه في عالمه الخاص به مل الحقائق لا تحتعب عن العقل وانميا بحاب العقل حيث يحجب من نفسه لنفسه بساب صفات بين مقارية له تضاهى لحاب العين من نفسه عند تغميض الاحفان الرابعة ان العين تدرك من الاشتماء طاهرها رسطعهاالاعلى دون باطنها بل قوالها وصو رهادون حقائقها والعقل يتغلغل الى بواطن الاشياء وأسرارها ويدرك حقائقها وأرواحهاو يستنبط سبيهاوعلها وحكمته اوانهام حدثت وكيف خلقت ولمخلقت وعلىأى مرتبة فىالوجود نزل ومانسبته الىسائر يخسلوقاته الخيامسةأن العين تبصر بعض الموجودات اذتقصرعن جميع المعقولات وعن كثير من الحسوسات ولاتدرا الاصوات ولاالروائح ولاالطعوم والحرارة والبرودة والقوى الدركة أعني قوةالسمع والبصر والشموالذوق بلااصفات الباطنة النفسانيسة كالفرح والسرو روالغم والخزن والالم واللذة والعشق والشهوة والقددرة والارادة وااعلم إلى غيرذاك من موجودات لاتعصى فهوضي فانجال منعصرا لمحرى لاتستعمعا وزة عالم الالوان والاشكال وهما أخس الموجودات فان الاجسام في أصلها أخس أقسام الموجودات والالوان والاشكال من أخس أعراضها والموجودات كاهامجال للعقل فيتصرف فيجيعها ويحكم عليها حكا يقينياصاد قافالا سرار الباطنة عنده ظاهرة والمعانى الخفية عنده جلية فن أس للعن الطاهرة مجاراته ومساواته السادسية ان العن لا تبصر مالانه اية له فانها تبصر صفات الاجسام والأجسام لاتتصق رالامتناهية والعقل بدرك المعقولات والمعقولات لاتتصو رأن تكون متناهية بليدوك علمه بالشئ وعلم بعلمه بالشئ فقوته فى هذا الوجه لاتقف عندنم اية السابعة أن العين تبصر الكبير صغيرافترى الشمس في مقدار صون والكواك في صوردنا نبرمنثورة على بساط أزرق والعقل يدرك أن الكواكب والشمس أكيمن الارض أضعافا مضاعفة وترى الكواكب اكنة ل ترى الفال بين بديه ساكناوترى الصيساكناف مقداره والعقل يدرك أن الصي فى النمق والتزايد على الدوام والظل متحرك دائما والكوا كب تتحرك في الحظة أمالا كثيرة وأفواع غلط البصركثيرة والعدة ل منزه عنها فان قلت نرى العقلاء يغلطون في نظرهم فاعلم أن فهم خيالات وأوهاماوا عتقادات يظنون أن أحكامها أحكام العقل فالغلط منسو بالها فاماالعقل اذاتجرد عن غشاوة الوهم والخمال لم يتصوّ رأن بغلط بل برى الاشماء على ماهى علمه أنتهمى القصود منه (الاصلالثالث أن الانسان لا يخفى انه يحب نفسه) أى عيل المهابالطب عوالضر ورة (ولا يخنى انه قديعب غيره لاجل نفسه) لالذاته (وهل يتصور أن يحب غيره لذاته لالاجل نفسه هذا ماقد يشكل على الضعفاء حتى يظنوا انه لا يتصوّر أن يحبّ الانسان غيره لذاته مالم يرجيع اليه حظ الى الحب سوى ادراك ذائه والحقان ذلك متصور وموجود فلنبين أسباب الحبة وأقسامها وبيانه أن الحبوب الأول عندكل حى نفسهوذاته ومعنى حبه لنفسه انفى طبعه ميلاالى دوام وجوده ونفرة عن عدمه وهلا كه فلذلك بحب الانسان دوام الوجوداو يكره الموت والقتل لالجردما يخافه بعدالموت ولالمجرد الحذرمن سكرات الموت بل لواختطف من غيرالم) يلحقه (وأميت من غير ثواب ولاعقاب لم يرضيه وكان كارهالذلك و)اذا فرضانه أحب الموت فانه (الا يعب الور والعدم الحض الالقاساة ألم في الحياة) لا يجدله دفعا (ومهما كان مبتلي ببلاء فعمو به زوال البلاء) عنه (فانأحب العدم) لذلك (لم يحبه لانه عدم بللان فيه زُوال البلاء فالهلاك والعدم عقوت) أي منعوض (ودرام الوجود محبوب وكاأن دوام الوجود عبوب فكال الوجود أيضا محبوب لان الناقص فاقد البكال والعدم نقص بالاضافة الى القدر المفقود وهوهلاك بالنسبة اليه والهلاك والعدم ممقوت في الصفات

(٧٠ - (انحاف السادة المتقين) - تأسع) مجبوب لان النافص فاقد المكال والنقص عدم بالاضافة الى المالية والمالة والعدم عقوت في الصفات

وكال الوجود كالفه عمقوت في أصل الذات ووجود صفات الكال بعبوب كان دوام أصل الوجود بعبوب وهذه غريزة في الطباع بحكم سنة الله تعلى وان تحدلس منة الله تبد يلافاذا المحبوب الاول الانسان ذاته ثم سلامة أعضائه ثم ماله و ولده وعشيرته وأصدقاؤه فالاعضاء بحبوبة وسلامتها مطاوبة لان كال الوجود ودورام الوجود موقوف عليها والمال بحبوب لانه أيضا آلة في دوام الوجود وكاله وحكذا سائر الاسباب فالانسان بعب هذه الاشياء (٤٥٥) لالاعيانم اللارتباط خطه في دوام الوجود وكاله بماحتى انه ليعب ولده وان كان لايناله منه حظ

وكالالوجود كاله مقوت في أصل الذات وجود صفات الكال معبوب كاندوام أصل الوجود معبوب وهذا غريزة في الطباع) لا تخلف عنه ا (بحكم سنة الله تعالى) التي خلت في عباده (ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذ المبوب الاول الانسان ذاته عمسلامة أعضائه عماله وواده وعشيرته وأصدقاؤه فالاعضاء محبوبة وسلمتها طلوبة لان كال الوجود ودوام الوجودموة وفعلها) وفقد هاولو بعضها يفضى النقص وهو يفضى ال مايناقض الدوام (والمال معبو بلانه أيضا آلة في دوام الوجود وكال وكذا سائر الاسباب) فانم اكذاك آلات فهاذ كر (فالانسان يعبهذه الاشياء لالاعيانه إبللارتباط حظه في دوام الوجود وكاله بهاحتي اله ليعب ولده وانكان لايناله منه عنها في العاجل (بل يتعمل المشاق لاجله) و مركب الصعب والذلول (لانه يخلفه فى الوجودبه دعدمه) وهلا كه (فيكون في بقاء نسله فوع بقاء له فلفرط حبه لبقاء نفسه يحب بقاء من هو فاغمقامه وكأنه جزمنه لماعجز عن الطمع في بقاء نفسه أبدا نعم لوخير بين قتله وقتل واده وكان طبعه باقيا على اعتداله آثر بقاء نفسه على بقاء ولده لان بقاء ولده يسبه بقاءه من وجده وليسه و بقاء الحقق وكذلك حبه لاقار به وعشيرته وجع الى حب ملكال نفسه فانه وى نفسه كثيراج مقو يا بسبهم متحملا بكالهم) كا قبل المرء قليل بنفسه كثير بالحواله (فان العشيرة والمال والاسباب الخارجة كالجناح المكمل الدنسان) في حصول الفوة (وكال الوجود ودوامه محبوب بالطبع لامحالة فاذا المحبوب الاقل عند كلح ذاته وكالذانه ودوام ذلك كاه والمكروه عنده ضد ذلك فهذا أول الاسباب السبب الثاني الاحسان فان الانسان) كما قيال (عبدالاحسان وقد) روى عن ابن مسعود موقوفا (جبلت القلوب على حب من أحسن البهاو بغض من أساء البها) رواه أبونعيم في الحلية وأبوالشيخ وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في الثار يخ وآخرون كالهممن طر بق اسمعيل بن أبان الخياط قال بلغ الحسن بنعمارة ان الاعش وقع فيه فبعث اليه بكسوة فدحه الاعش فقيل الاعش ذعته ممدحته فقال ان حييمة حدثني عن ابن مسعود قال جبات وذكره وهكذا أخرجه ابن عدى في العلل المتناهد ومن طريقه البهق في الشعب وابن الجوزى في العلل المتناهية ليكن مر فوعا قال الحافظ السفاوى وهو باطل مرفوعا وموقوفا قال وقدرواه مرفوعاة بضاالقضاعى في مسندالشهاب من طريق اب عائشة حدثنا مجد بن عبد الرحن رجل من قريش قال كنت عند الاعش فذكر القصة والحديث اله كالأم السعادى قلت وقدرواه العسكرى في الامثال من حديث ابن عمر هكذ امر فوعا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تتجعل لفساجر على بدا فيصبه قايي) رواه الديلي من حديث معاذ بسند ضعيف منقطع بلفظ اللهم لاتعمل لفاحر عندى نعمة أكافئه بهافى الدنياوالاسخوة وفى لفظ نعمة برعاه بماقلى وقد تقدم (آشارة الىان حب القلب المعسن اضطرار لايستطاع دفعه وهوجيلة وفطرة لاسبيل الى تغييرها ومهذا السبب قديحب الانسان الاجنبي الذي لاقرابة بينه و بينه ولآعلاقة) في النسب ولاوصلة بينهما (وهددا أذاحة ق) وتؤمل فبه (رجع الى السبب الاول فان الحسل من أمد بالمال والمعونة وسائر الاسباب الموصلة الى دوام الوجود وكال الوجود وحصوله الخفاوظ التي بهايتها الوجود الاان الفرق) بينهما (ان أعضاء الانسان محبوبة لان بها كالوجوده وهيءين الكال المطلوب فاما الهسن فليس هوعي الكال المطأوب ولكن قديكون سبباله كالطب

بل يتعمل المشاق لاجله لانه بخافه فى الوحود بعدد عدمه فمكونفي بقياء نسله نوع بقاءله فلفرط حبه ليقاءنفسه بحب بقاءمن هوقائم مقامه وكاأنه حزء منه لماع زعن الطمع في بقاه نفسه أبدانع لوحيربين قتله وقتل والده وكان طبعه باقياعلى اعتداله آثر بقاء نفسمه على بقاء ولدولان بقاء ولده نشمه بقاءه منوجه وأبس هو بقاء المحقق وكذلك حبه لاقار به وعشيرته مرجدم الححبه لكال نفسـه فانه ري نفسه كثيراجم قويا بسبهم متعمل بكالهم فان العشيرة والمال والأسماب الخارجسة كالجناح الكمل للانسان وكأل الوحودودوامه محبوب بالطبع لامحالة فأذا المبوب الاول عند كل حىذانه وكمله ذاته ودوام ذلك كلموالمكروه عنده ضدذلك فهذاهو أول الاسباب *السبب الثانى الاحسان فأن

الانسان عبد الاحسان وقد حبلت الفاوب على حب من أحسن البهاو بغض من أساء البهاوة الرسول الله صلى الله عليه الذى وسلم اللهم لا تععل لفا وعلى يدا فعيه قلى اشارة الى أن حب القلب المحسن اضطر ارلا يستطاع دفعه وهو حبلة وفطرة لاسبيل الى تغييرها و بهذا السبب قد يحب الانسان الاجنبي الذى لاقرابة بينه و بينه ولا الاقتلاقة وهذا اذا حقق رجم الى السبب الاقل فان المحسن من أمد بالمال والمعونة وسائر الاسباب الوصلة الى دوام الوجود وكال الوجود وحصول الحفوظ التي بهايتها الوجود الاأن الفرق ان عضاء الانسان هجم وبه لان بها كال وجود وهي عين الكال المطاوب والماليس هو عن الكال المطاوب ولكن قد يكون سبباله كالعابيب

الذى يكون سببانى دوام صحة الاعضاء ففرق بين حب المعمنو بين حب العلبيب الذى هوسبب الصحة اذالصحة مطاو بقاذا نه اوالعلب محبوب لالذاته بلانه سبب الصحة وكذلك العلم محبوب والكن العلم محبوب والكن العلم محبوب الدنانير محبوب الدنانير محبوب المرق الحتام محبوب الذاته والدنانير محبوب المنازير محبوب الفرق الى تفاوت الطعام والشراب محبوب والدنانير محبوب الفرق الى تفاوت الرئيسة والاذكل واحد مرجم الى محبة الانسان نفسه فكل من أحب الحسن (٥٥٥) لاحسانه فا أحب ذاته تحقيقا

بلأحب احسانه رهو فعسل من أفعاله لورال زال الحب مع بقاءذاته تعقيقا ولونقص نقص لحب ولوزادزادو شطرق الممالز يادة والنقصان محسسر بادة الاحسان ونقصانه بدالسنب الثالث أنعب الشي لذاته لالحظ منالمنه وراءذاته بل تكو ن ذاته عينحظه وهذاهو الحب الحقدق البالغ الذى وثق بدوامه وذلك كحدالجال والحسين فانكل جال محبوب عند مدرك الحال وذلك لعب الجال لان ادراك الجال فيسه عناللذة واللذة محبوبة لذائها لالغيرها ولاتظنانحبالصور لجيلة لايتصورالالاحل قضاء الشهوة فأن تماء الشهوة لذة أخرى قد المحدالعدورالجمدلة لاجلها و ادراك نفس الحال أيضالذ مذفعوز أن مكون محبو بالذاته وكيف شكرذاك والخضرة والماءالحارى

الذى يكون سببا فى دوام محة الاعضاء ففرق بين حب الصة و بين حب الطبيب الذى هو سبب الصدة اذالحمة مطاه بةلذائها والطبيب يحبو بالالذاته بلالانه سبب الصهة وكذلك العام يحبوب والاستناذيحبوب ولكن العلم محبوبالذاته والاستاذ يحبوب لكونه سبب العملم المحبوب وكذاك العاعاموا لشراب يحبوب والدنا نبرمحمو بة اسكن الطعام محبوب لذاته والدنا نير محبو مة لانها وسدلة الحالطعام فاذا ترجع الفرق الى تفاوت الرتبة والا فكل واحد ترجه عالى محبة الانسان نفسه فمكان من أحب الحسن لاحسانه في أحب ذاته تحقيقا بل أحب احسانه وهوفه لمن أفعاله لوزال زال الحب مع بقاء ذائه تحقيقا ولونقص نقص الحب ولوزاد زاد) الحب (و يتطرق اليمالزيادة والنتصان يحسب ويدة الاحسان ونقصانه السبب الثالث أن يحب الشي لذاته لالحظ يُنالَّمنهُ وَاعْذَاتُهُ إِلَّ تَكُونُ ذَاتُهُ عَيْنُ حَفَاهُ وهذاهوا لحب الحقيق البالغُ) رَبَّه السكال (الذي يوثق بدوامه وذلك كمب الجال والحسن والجال رقة الحسن وقيل هوالحسن الكثير والمسن عبارة عن كل مبتهم عرفوب فيهوقيل هوكون الشي ملاعً الطبيع وكونه صفة كالوكونه يتعلق به المدح (فان كل جال محبوب عندمدرك الجال وذلك لعينا لجال لان ادراك ألجال في عين الذة واللذة تحبو بة لذاتها لألغيرها ولا تظن أن حب الصور الجملة لايتصقرا لالاجل قضاءالشهوة فان قضاءالشهوة لذة أخرى قد تحب الصورا لجيلة لاجلها وادراك نفس الجالأ يضالانذفحو زأن يكون محبو بالذائه وكيف ينتكرذلك والخضرة والمباءا لجارى محبوب لاليشرب المباء وتوكل الخضرة أوينال منهاحظ سوى نفس الرؤية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجبه الخضرة والماء الجارى)قال العراقدرواه أبواهيم في العاب من حديث ابن عباس كان يحب أن ينظر الى الخضرة والى الماء الجارى واسناده ضعيف اه قلت هذالفظ أبي نعيم وقد أخرجه ابن السني فى الطب للفظ المصنف الاانه قال كان بعبه النظر الى الخضرة والى الماء الجارى أخرجاه من طريق الحسن بن عروالسادوسي عن القاسم بن مطيب العجلي عن منصور بن عبد الرحن الحبي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس والقاسم بن مطيب ضعفوه قال ابنحبان كان يخطئ على قلة رواية وقال في الديوان استحق الترك (والعاماع السابمة قاضية باستلذاذ النفارالىالانوار والازهار والاطيارالمليحةالالوان الحسنةالنقش المتناسبة المسكل حتى ان الانسان لتنفرج عنه الغموم والهموم بالنظر اليمالا لطلب خطوراء النظرفهذه الاسباب ملذأ وكل لذيذ يحبوب وكل حسن وجال فلا يخلوا درا كه عن لذة ولاأحد ينكر كون الجال محبو با بالطبيع فان إت ان الله جيل كان لا التعليق با عندمن انكشف له جاله وجلاله كاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جيل بحب الحال) قال الراغب الحال ضربان أحدهما يختص بالانسان في نفسه وقعله والثاني ما بصل منه الغيره ومنسه الحديث المذكور تنبيهاان منه تغيض الخيرات المكثيرة فيحب من يتصف بذلك الله قال العراقي رواه مسلم في أثناء حديث لابن مسعود اله قلت وقدرويت هذه الجلة صدرحديث عندا الحلاكم من حديث عبدالله بنعرو هكذامن غيرز بادة وقدر وى مزيادة و يحبأن مرى تعمته على عبده رواه أنو اللي من حديث أبي سعيد و مريادة و يحب معالى الامورويكره سفسافهارواه الطيراني في الاوسط وابن عما المومن حديث باروروي ابن عسا كرعن ابن عران أبار يحانة قال بارسول الله انى لاحب الجال حتى فى تعلى وعلاقة سوطى أفن الكرر

محبو بالكيسر بالماءوا وكل الحضرة أوينال منها حظ سوى نفس الرق ية وقد كان رسول المه صلى الله على موسل يعبه الخضرة والماء الجارى والطباع السلمة قاضية باستلذاذا لنظر الى الانوار والازهار والاطبار المليحة الالوان الحسنة النقش المتناسبة الشكل حتى ان الانسان لتنفر ج عنه الغموم والهموم بالنظر اليها لالطلب حظ وراء النظر فهذه الاسهاب ملذة وكل اذ ينجبو بوكل حسن وجال فلا يخلوا دراكه عن الذه ولا أحديث كركون الجال محبو با بالطب عان ثبت ان الله جيل كانولا محالة محمو باعند من انكشف المجالة وجلاله كاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جيل بحد الجال

*(الاسترالابع في سان معى الحسن والجال) اعلم ان الحبوس في مضيق الخيالات والحسوسات بما يفان اله لامعنى العسن والجال الأ تناسب الخلقة قوا الشيكل وحسن اللون وكون البياض مشر بابالحرة وامتداد القامة الى غيرذ ال بما يوصف من جال شخص الانسان فان الحسس الاغاب على الخاق حسسن الابصار وأكثر التفاتم ما لى صور الاشخاص فيظن أن ما ليس مبصر اولا متخدلا ولامتناونا مقدر افلايت ورحسنه واذالم يتصق وحسنه لم يكن في ادراكه لذة فل يكن محبو باوهذا خطأ ظاهر فان الحسن ليس مقصو واعلى مدركات المصر ولاعلى تناسب الخاقة وامتزاج البياض بالحرة فانانة ول هذا خط حسن وهذا صوت حسن وهذا فرس حسن بل نقول هذا أواب حسن وهدذا اناء حسن فاًى معنى لحسن (٥٥٦) الصوت والخطوسائر الاشدياء ان لم يكن الحسن الافى الصورة ومعلوم أن العين

ذلك قال ان الله جيل يحب الحال و يحب أن يرى أثرنع منه على عبده الكبر من سفه الحق وعص الناس اعمالهم وروى مسلم والترمذي من حديث ابن مسعود ان الله جيل يحب الجال الكبر بطرالحق وغمط الناس وقدرواه الطبراني من حديث أبي أمامة نحوه ورواه هناد في الزهد عن يحيى بنجهدة مرسد النحو حديث جابر (الاصل الرابع في بيان معنى الحسن والجال اعلم) أرشدك الله تعالى (أن المحبوس في مضيرة الحيالات والمحسوسات ربمابطن انه لامعني للعسن والجال الاتناسب الخلقسة والشكيل وحسن المون وكون البياض مشربا بالجرة وامتداد القامة) وسواد الشعر وسعة العين وارتفاع الارنبة (الى غيرذلك مما يومف من جمال شغض الانسان فان الحس الأغلب على الحلق حسن الابصار وأكثر التفائم م الى صور الاشتخاص فيظن ان ماليس مبصراولاه تخيلا ولامتشكاد ولامتاقا متعذر فلايتصور حسنه واذالم يتصور حسنه لم يكن في ادراكه لذة فلم يكن محبو باوهدذ اخطأ طاهر فان الحسن لبسمقصوراعلى مدركات البصرولاعلى تناسب الخلقدة وامتزاج البياض بالجرة فأنانقول هذاخط حسن وهذاصوتحسن وهذافرسحسن بلنقول هذاثوب حسن وهذااناء حسن فأىمعنى لحسن الصوت والخط وسائر الاشياء اللم يكن الحسن الافى الصورة ومعلوم النالعين تستلذ بالنظر الى الخط الحسن والاذن تستلذا ستماع النغمات الحسينة الطيبة) الالحان (ومامن شي من المدركات الاوهى منقسمة الىحسن وقبيع فالمعنى الحسن الذي يشترك فيههذه الاشهاء فلابدمن البعث عنه) والكادم فيه (وهذا البحث يطول ولا يليق بعلم المعاملة الاطناب فيه فنصرح بالحق) الصريح (ونقول كل بي في ماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق له المكن به) سواء كان لمعني ثبت في ذا أنه أو لمعني ثبت في غيره وسواء كانذلك ممااستعسمنه العقل أوالهوى أوالس (فاذا كان جيم كالاته المكنة عاضرة فهوفى عاية الجال) واليه المنتمى في الاستعسان (فان كان الحاصر بعضها فله من الحسن والجال بقدر ماحضر) ويقع الاستعسان على ذلك القدر الحاضر (فالفرس الحسن هوالذي جمع كلما يليق بالفرس من هيئة وشكل ولون)هذا بمايتعاق بظاهره وفى الالوان اختلاف الناس وانمايقع الاعتبار فيهابما تميل البه النفوس والرغبات وهي تختلف وياتحق بذلك الشديات (وحسن عدو) وارتكاف (وتبسركر) أى الجلة (وفر) أى الرجعة (عليه) وهذا بمايتعلق بباطنه فانهاأخلاق باطنية قدتكون خلقه وقد تكون من طول الرباضة والتهذيب وَهُواللَّا كَثْرُ (والخط الحسن كلماجه عمايليق بالخط من تناسب الحروف وتوازيها) أى تقابلها (واستقامة ترتبها وحسن انتظامها) بالحدود الذكورة فى فن الحط (وا كل شي كال يليق به وقد يليق بغد برهضده فسن كل شي في كاله الذي يليق به فلا يعسن الانسان بما يعسن به الفرس ولا يعسن الحط عا يعسن به الصوت ولا تعسن الآواني بما تعسن به الثياب وكذلك سائر الاشياء) وليكل ذلك نظائر وأشباه لا تعفى (فان قلت فهذه الاشياء وانلم يدرك جيعها يحسسن البصر مثل الاصوات والطعوم فالم الاتنفك عن ادراك الحواس لهافهي عسوسات ولاينكر حصول اللذة بادراك حسمها وانماينكرذاك فىغيرالدوك بالحواس فاعلمان الحسن

تستلذمالنظر الىالخط الحسن والاذن تستلذ استماع النغمات الحسن الطسة ومامن شئمان المدركات الاوهومنقسم الىحسن وقبيح فمامعني الحسن الذي تشترك فيسه هذه الاشداء فلابد من الحث عد وهذا النعث بطول ولايليق بعرلم المعاملة الاطناب فيسه فنصرح بالحق ونقول بكل سي فحماله وحسنه فى أن يحضر كاله اللاثقبه الممكن لهفاذا كانجيع كالاته المكنة حاضرة فهوفى غاية الجال وانكان الحاضر بعضها فله من الحسن والحال بقدر ماحضر فالفرس الحسن هوالذي جمع كل مايليق بالفرسمن هيئية وشكل ولون وحسن عسدو وتيسر مروفرعلمه والخط الحسن كل ماجمع ما يايق بالخطمن تناسب الحدروف وتوازيها

والحال واستقامة ترتبها وحسن انتظامها ولسكل شئ كال يليق به وقد يليق واستقامة ترتبها وحسن انتظامها ولسكل شئ كال يليق به وقد يليق بغيره ضده فسن كل شئ في كاله الذي يامق به فلا عسن الانسان بما عسن به الفرس ولا عسن الماصوت ولا تعسن الاوانى بغيره ضده فسن كل شئ في كاله الذي يامق به فلا عسن الانساء فان قلت فهذه الاشياء وان لم تدول جميعها عسن البصر مثل الاصوات والطعوم بانه الا تنفل عن ما تعسن به الثياب وكذلك سائر الاشياء فان قلت فهذه الاشياء وان المسوسات ولا ينكر حصول الاذ في الدول الحواس لهافه بي معسوسات وليس ينكر الحسن والجال المعسوسات ولا ينكر حصول الاذ في الدول الحواس فاعلم أن الحسن المسلم المدول الدول بالحواس فاعلم أن الحسن المسلم المدول الدول المسلم المدول الدول المسلم المدول الدول المسلم المدول المسلم المدول المسلم المدول المسلم المدول المدول المدول المسلم المسلم

والجال موجود في غير الحسوسات اذيقال هذا خلق حسن وهذا علم حسن وهذه سيرة حسنة وهذه الحلاق جيلة والمالا للخلاق الجيلة بواديها العسلم والعقد والعقد والشخاعة والتقوى والكرم والمروءة وسائر خلال الخير وشي من هذه الصفات لا يدرك بالحواس الحسبل يدرك بور البصيرة الباطنة وكل هذه الخلال الجيلة محبوبة والموصوف به العبوب بالطبع عند من عرف صفاته وآية ذلك وأن الامر كذلك أن الطباع معبولة على حب الانبياء صلوات الله على حب الصابة رضى الله تعالى عنهم مع المهم لم يشاهد والم على حب أرماب المذاهب مثل الشاذي عبولة على حب الانبياء صلوات الله على حب الصاب المحلية ومن الله تعالى عند من المراكز به حبه لصاحب مذهبه حد العشق في معمله ذلك على أن ينفق جب عماله في نصرة من من و عناطر بر وحه في قتال من يطعن في المامة ومبتوعه في من دم أريق في نصرة (٥٥٧) أرباب المذاهب وليت شعرى من

يحب الشافعي مشلافلم يحبه ولم يشاهد قط صورته ولوشاهدهر عالم يستعسن صورته فاستحسانه الذى حسله على افراط الحب هو لصورته الباطنية لالصورته الظاهرة فات صورته الظاهرةقد انقلبت توابامع البراب وانمايحبه لصفائة الباطنة من الدن والتقروي وغزارة العلم والاحاطة بمدارك الدمنوانتهاضه لافادة علم الشرع ولنشره هـ ذه الخيرات في العالم وهذه أمور جيلة لابدرك جالها الابنورالبصيرة فأما الحواس فقاصرة عنها وكذاك منعب أبا بكرالصديق رضى الله تعالى عنسه ويفضاله علىغيره أوبحب علما رضي الله تعالى عنـــه ويفضادو سعمياه فلاعتهم الالاستعسان صورهم الباطنسةمن

والحالموجود فيغمير المحسوسات اذيقال هذا خلقحسن وهمذاعلمحسن وهمذه سيرة حسنة وهذه اخلاق جيلة وانما الاخلاق الجيسلة براد بهاالعسلم والعقل والعفة والشتباعة والتقوى والكرم والمروأة وسائر الخير وثبيٌّ من هـــذه الصفات لايدرك بالحواص الخس بل يدرك بذور البصـــيرة الباطنة) التيهي أقوىمن فورالبصرالظاهر (وكلهذه الحصال الجيسلة محبوبة والوصوف ما يحبوب بالطبع عنسدمن عرف صفاته وآية ذال وان الامركذال ان الطباع مجبولة على حب الانبياء صلوات الله عليهم وعلي حب الصابة رضى الله عنهم مع انهم لم يشاهدوا) ذواتهم بالابصار ولالحقوا أعصارهم (بل على حب أرباب المذاهب) المتبوعة (مثـــل الشافعي وأبيـــنيفة ومالك) وأحمد (وغـــبرهم)رجهـــمالله تعــالى (حتىان الرجل قديجاو زحبه اصاحب مذهبه حدالعشق فيحمله ذلك على أن ينفق جيع ماله في نصرة مذهبه والذب عنسه و بخاطر بر وحده فى قتال من يطعن فى امامه ومتبوعه فكم من دم أريق فى نصرة أرباب المذاهب وأكثر ذلك في ديار خواسان فيماسبق من الزمان (وليت شــعرى من يحب الشافعي مثلا فلم يحبــ مولم يشاهد قط صورته ولوشاهـــده ربمــالم يستفسن صورته فاستفسانه الذي حـــله على افراط الحب هو لصورته الباطنسة لالصورته الظاهرة فأن صورته الظاهرة قدانقلبت ترابامع) جسلة (التراب وانما يحبه لصفاته الباطنة من الدين والتقوى وغزارة العطم والاحاطة عدارك الدين وانتهاضه لافادة عسلم الشرع) بين الناس (وانشره هـ فـ ألخيرات في العالم وهـ فـ أمور جيلة لايدرك جمالها الابنو رالبصيرة) الباطنة (فاما الحواس فقاصرة عنها) أىءن ادراكها (وكذلك من يحب أبابكر الصد يقرضي الله عنـــه ويفضله علىغــــــيره) ويقدمه عليه (ويحب عليارضي الله عنه مويفضله على غيره) ويقدمه عليه (ويتعصب له فلا يحبه مالا لاستحسان صورهم الباطنة من العلم والدين والتقوى والشجاعة والكرم وغيره) من خصال الحير (فعلوم انمن بحب الصديق رضى الله عنده مثلاليس يحب عظمه ولجه وجلده واطرافه وشكله اذ كل ذلك زال وتبدل وانعدم ولكن بني ما كان الصديق به صدية اوهى الصفات المحمودة التي هي مصادر السير الجيلة) ومن جلة ذلك السر الذي كأن وقربه صدره (فسكان الحب باقيابيقاء تلك الصفات مع ووال جريع الصوروتلك الصفات ترجيع جلتهاالى العلم والقدرة اذعه إحقائق الامور وقدرعلى جلنفسه عليها بقهرشهوانه فجميع خلال الخبر تنشعب على هذين الوصفين وهماغ يرمدركين بالحس ومعلههما من جلة البدن جزء لا يتعبزأ فهوالحبوب بالحقيقة وليس للعز الذى لا يتعز أصورة وشكل ولون يظهر بالبصرحتي يكون محبو بالاجله فاذاالجال موجودفي السير ولوصدرت السميرة الجيلة من غيرعام وبصيرة لم يوجب ذلك حبافالحبوب مصدر السيرة الجبلة وهي الاخلاق الجيدة والفضائل الشريفة وترجع جلتها الى كال العملم والقدرة وهو محبوب

العدم والدينوالة وى والشجاعة والكرم وغيره فعلوم أن من يحب الصديق رضى الله تعالى عنه مثلال سيحب عظمه ولم وحلاه واطرافه وسكله اذ كل ذلك والدين المعدم ولكن بقي ما كان الصديق به صديقا وهي الصفات المحمودة التي هي مصادر السير الجيلة فكان الحب بافيا ببقاء تلك الصفات مع روال جميع الصور وتلك الصفات توجيع جلته الله العلم والقدرة اذاعلم حقائق الامور وقدر على جل نفسه عليها بقهر شهوا به في معمود الله المعرب على المنافق المعرب على المنافق المعرب على المنافق المناف

مالطبيع وغيرمدوك بالحواس حتى ان الصي المخلى وطبعه اذا أردنا أن تعبب البسه عائبا أو حاضرا حيا أوميتالم يكن لناسبيل الا بالاطناب في وصفه بالشهاعة والكرم والعم وسائر الخصال الجيدة فهما اعتقد ذلك لم يتم الكفي نفسه ولم يقدر أن لا يحبه فهل غلب حب النهابة رضى الله تعالى عنهم و بغض أبي جهل و بغض ابليس لعنه الله الابالاطناب في وصف الحياس والمقابح التي لا تدرك بالحواس بل لما وصف الناس حائما بالسخاعو وصفوا خالا ابالشجاعة أحبتهم القاوب حباضرو ريا وليس ذلك عن نظر الى صورة محسوسة ولا عن حظ يناله الحب منهم بل اذا حكى من سيرة بعض الماوك في بعض اقطار الارض العدل والاحسان وافاضة الخير غلب حبه على القاوب مع الياس من انتشار احسانه الى الحبين ليعد المراو والتي المناور والكرونا على من أحسن اليسه بل الحسن في نفسه محبوب وان كان لا ينته عنه المعدل المناور وان كان لا ينته عنه المعدل المعدن في نفسه محبوب وان كان لا ينته عنه المعدل المعدن في نفسه محبوب وان كان لا ينته عنه المعدل المعدن في نفسه محبوب وان كان لا ينته عنه المعدن المعدن في نفسه محبوب وان كان لا ينته عنه المعدن المعدن في نفسه محبوب وان كان لا ينته عنه المعدن المعدن في نفسه معبوب وان كان لا ينتهد عنه المعدن في نفسه محبوب وان كان لا ينتهد عنه المعدن في نفسه معبوب وان كان لا ينتهد علي المعدن في نفسه معبوب وان كان لا ينتهد عنه المعدن في نفسه عدد المعدن المعدن في نفسه عليه المعدن في نفسه عليه المعدن في نفسه عبوب وان كان لا ينتهد عليه المعدن في نفسه عدد المعدن في نفسه عليه المعدن في نفسه عدد المعدن في نفسه عدد المعدن في نفسه عدد المعدن في نفسه عليه عليه المعدن في نفسه عليه المعدن في نفسه عدد المعدن في المعدن في نفسه عدد المعدن في المعدن في نفسه عدد المعدن في المعدن في المعدن

بالطبيع وغيرمدرك بالحواس حتى ان الصي المخلى وطبعه) أي مع طبعه (اذا أردناان تعبب المماثيا) عن بصره (أوحاضرا حيا وميتالم يكن لناسبيل الابالاطناب في وصفه بالشجاعة والكرم والعسلم وسائرا لخصال الجيدة فهمااعتقددلك لم يتمالك في نفسه ولم يقدران لا يحبه فهل غلب حب الصابة رضى الله عنهم و بغض أبي جهل و بغض ابليس لعنسه الله الابالاطناب في وصف المماسن والمقابع) المعنوية (التي تدول الابالواس) الظاهرة (بل لماوصف الناسحاتما) الطائى (بالسخاء ووصفو احالداً) بن الوليد رضى الله عنه (بالشجاعة أحبتهم القلوب حباضرور باوليس ذاك عن نظراكي صورة محسوسة ولاعن حظ يناله المحب منهم بلاذا حكى من سيرة بغض الماوك) أباو جودين (في بعض اقطار الارض العدل والاحسان وافاضة الخبر) على المحاويج من أهل ، لكنه (غاب حبه على القلوب مع اليأس من انتشار احسانه الى الحب بي لبعد المرار وزأى الديار) المن جب لعدم الوصول الى تلك الاقطار (فاذاليس حب الانسان مقصوراعلى من أحسن اليه بل الحسن في نفسمه محبوبوان كانلاينتهى قط احسانه الى المحبلان كلجمال وحسن فهو محبوب والصورة ظاهرة وباطنة والحسن والجسال يشملهماوتدوك الصووالظاهرة بالبصرالظاهر والصو والباطنة بالبصيرة الباطنة فنحرم البصيرة الباطنة لايدركهاولايلتذبهاولايحبهاولايمل البها) لان كلذلك ابع الددراك (ومن كانت البصيرة الباطنة أغاب عليه من الحواس الفاهرة) بسبب نشراح صدره بأقاضة النورالقدسي عليه (كان حبه المعانى الباطنية أكثرمن حبه المعانى الظاهرة فشتان بين من يحب نقشام صوراعلى الحائط بحال صورته الظاهرة و بينمن يحب نبيا من الانبياء) عليه-م السلام (لجال صورته الباطنة السبب الخامس الماسبة الخفمة بينالهب والحبوب اذرب شخصين تثأكد الحبة بينه ممالابسب جمال أوحظ والكن لحرد تناسب الارواح كأفال مسلى الله عليه وسلم) الارواح جنود مجندة (ف اتعارف منهاا تنلف وماتنا كرمنها اختلف) رواه المخارى من حديث عائشة وأحدومسلم وأبود اودمن حديث أبه هر مرة والعقيلي والدارقطني وأبونعيم منحديث على والطبراني منحديث ابنمسعود والحاكم منحديث سلان وقد تقدم الكلام عليه (وقدحققناذلك في كابآداب العبة عندذ كرالحب في الله فليطلب منه لانه أيضامن عائب أسباب الحب فأذا ترجع أقسام الحب الى خسة أسباب وهوحب الانسان وجودنفسه وكالهو بقائه وحبه من أحسن اليه فيما رجع الى دوام وجوده و يعين على بقائه ودفع المها كات عندة وحبه من كان محسد ما ي نفسه الى الناس وأنهم يكن محسسنااليه وحبه لكلماهو جيل فى ذاته سواء كان من الصور الطاهرة أوالباطنة وحبه ان بينه و بينه مناسبة خفية في الباطن) وجعل الكال محد بن اسحق الصوفي رحمالله تعمالي هدنه الاقسام كلهاراجعة الىسبين أحدهما الانعام والثانى الجال وسيأنى نص كلامه في آخرهدذا الفصل (فلواجتمعت هذه الاسباب في شخص واحد تضاعف الحب لايح له كالوكان الانسان واد جيل الصورة حسن الحلق كامل

قطاحسانه الى الحب لان كل جالوحسن فهو محمو بوالمسورة ظاهرةو باطنةوالحسن والحال بشملهماوندرك الصورالظاهرة بالبصر الظاهروالصووالباطنة والبصرة الباطنة حرم البصيرة الباطنة لايدركهاولا يلتذبهاولا يحبها ولاعبل الهاومن كانت البصيرة الباطنة أغلبعليهمنالحواس الظاهرة كأن حبه للمعانى الباطنة أكثر منحمه للمعانى الظاهرة فشتان بينمن يحب نقشام وراعلي الحائط لجالصورته الظاهرة وبينمن بحب نسامن الانسامال صورته الباطنية (السبيب الخامس) المنا سبة الخفية بين الحب والمبور اذر ب شخصين تنأكد الحمة بينهالابسيب جال أوحظولكن بمعسرد

العلم حسس التدبير محسن الى الخلق ومحسن الى الوالدكان عبو بالا بعالة غاية الحب وتكون قرة الحب بعد اجتماع هذه الخصال بحسب فرة هذه الخلال في نفسها فان كانت هذه الصفات في أقصى در جات الكمال كان الحب لا يحسله في أعلى الدرجات فلنبين الآت أن هذه الاسباب كلها لا يتصوّر كالها واجتسما عها الا في حق الله تعالى فلا يستمق الحبة بالحقيقة الاالله سبحاله و تعالى * (بيان أن المستحق المحبة هو الله وحده) * وان من أحب عسير الله لا من حبث نسبته الى الله فذلك لجهاه وقصوره في معرفة الله تعالى وحب الرسول صلى الله عليه وسلم مجود لا له عن حب المدوب عبوب وكل ذلك بوجع الى حب الله تعالى وكسد الله عبوب وكل ذلك بوجع الى حب الله من المناهدة المناهدة والا تقياد والمناهدة والمناهدة والمناهدة والناهدة و

العم حسن التد دبير عسن الى الخلق ومحسن الى الوالد كان معبو بالا عالة عاية الخب وتكون فوة الحب بعد المتماع هذه الخصال بحسب قوة هذه الخلال في نفسها فان كانت هده المفات في اقصى در جات الكل كان الحب لا بعالة في أعلى الدرجات فلنبين الآن ان هذه الاسباب كله الايت وركالها واجتماعها الافى حق الله تعالى فلا يستحق الحبة بالحق قدة الاالله سعانه وتعالى)

* (بيان ان السَّقق المعبة هو الله تعالى) * (وحده وان من أحبء عرالله لامن حيث نسبته الحالله فذلك لجهسله وقصوره في معرفة الله تعالى و)ان (حب الرسول) المرسل من عنده (محود لانه عين حب الله تعالى وكذلك حب العلماء والاتقياء) الذين هم أحبابالله (لان محبوب الهبوب محبوب ورسول الحبوب محبوب ومحب المحبوب محبوب وكل ذلك مرجع الى حِبَ الاصل فلايتجَاو زَه الدغيرِه فلامخ وبِبالحقيقة عندذوى البِصائر ﴾ المنوّرة (الا الله تعمالي ولامستحق للمعبة سواه وايضاحه بان فرجيع الى الاسسباب الخسة التىذكر فاهاونبسين انها يحتمعة فىحق الله تعسالى بجملتهاولايوجد فيغيرهالا آسادهاوانهاحقيقة فيحق الله تعالى ووجودهافيحق غيره وهموتخيل وهومجاز محضلاحقيقة له ومهما ثبتذلك انكشف احكلذى بصيرة ضدما تخبله ضعفاء العقول من استحالة حب الله تمالى تحقيقاً وبأن) أى طهر (ان التحقيق يقتضي أن لا تحب أحدا غـ يرالله تعالى فاما السبب الاوّل) من الاسباب الخسة (وهوحب الانسان نفسه و بقاءه وكماله ودوام وجوده و بغضمه لهلاكه وعدمه ونقصانه وقواطعكه فهذه جبله كلحىولا يتصوران ينفك عنهاوهذا يقتضي غاية المحبة لله تعمالى فان من عرف نفسه بغابه النَّقُص(وعرف به) بغاية الكال (عرف قطعاانه لاوجودله من ذاته وانماوجود ذاته ودوام وجوده وكمالوجوده من الله تعالى والحالله) تعالى مصره (و بالله) نعالى قيامه (فهوالمخبّرع الموجدله وهوالمبقي له وهوالمكمل لوجوده يخلق صفات الكمال وخلق الاسباب الموصلة اليه وخلق الهداية الى استعمال الاسباب والافالعبد من حبث ذاته لاوجودله منذاته بلهو محويحض وعدم صرف وظلة خالصة (لولافضل الله تعالى عليه بالايجاد) من المحوالي الاتبات ومن العدم الى الوجود ومن الظلة الى النور (وهُوها الثعقيب وجوده لولافضل اللهعاميه بالابقاء وهوناقص بعد الوجود لولافضل الله عامهما لتكميل لخلقته وبالجلة فليس فىالو جود شى له بنفســه قوام الالقيوم الحى الذى هوقائم بذائه وكلما وا ، قائميه فان أحب العارف ذاته ووجودذاته مستفاد منغيره فبالضرورة يحبالمفيدلوجوده والمديمهان عرفه خالقاموجداومخترعا مبقيا وقيوما بنفسه ومقومالغيره فان كان لايحبه فهوجلهله بنفسهو يربه والحبة عُرة المعرفة) لاعينه الان الانسان لايحب الامن يعرف فالحبة تتميع المعرفة بالضرورة يفهم هذامن وله تعالى ومن ترغب عن مله ابراهيم الامن سلمه نفسه أى جهلها فعرفة النفس مو جبـة لمعرفة الرب (تنعدم بانعدامها وتضعّف بضعفها وتقوى بعقوتها

الاسساب الخسة التي ذ كرناهاونبينانها محتمعة فيحق الله تعالى يحملنها ولانوجدني غـيره الاآحادهاوائها حشيقةفيحقالله تعالى ووجودهافىحقءيره وهم وتخسل وهومجاز محض لإحقاقة له ومهما المت ذلك الكشف لكل ذى بصيرة صدمانخله ضعفاء العقول والقاوب من استحالة حدالله تعالى تحقيقا وبانأن التعقيق يقتضىأنلا نحب أحد اغيرالله تعالى *فاما السب الاول وهو حب الانسان نفسه و بشاء. وكمله ودوام وجوده و بغضه لهلاكه وعدمه ونقصاله وقواطع كاله فهذهجبلة كل حي ولا يتصــورأن ينفك عنهاوهذا يقنضي عامة الحبملة تعالى فأن منعرف نفسه وعرف ريه عسرف قطعاانه لا

وجودله منذانه وانحاوجود ذانه ودوام وجوده وكال وجوده من الله والمائلة وبالله فهوالخنر عالوجدله وهوالمبق له وهوالمكمل لوجوده علق صفات الديكال وخلق الاسباب الموصلة اليه وخلق الهداية الى استعمال الاسباب والافاله بدمن حيث لاوجودله منذاته بله وبحو محض وعدم مرف لولافضل الله تعامره ونافص بعد الوجود لولافضل الله عض وعدم مرف لولافضل الله تعالى عليه بالا يجادوهوها المنافقية وجوده لولافضل الله عليه بنائه وكلما مواه وأنام به فان أحب العارف والمدم المنافقة والمائد والمدم له المنافقة والمائدة والمنافقة ومقوما لغير والمائد ومقوما لغير والمائدة والمنافقة والمائدة والمنافقة وا

ولذلك قال الحسن البصرى رتجه الله تعالى من عرف وبه أحبه ومن عرف الدنياز هدفها وكيف يتصوّر أن يحب الانسان نفسه ولا يحبر به الذي به قوام نفسه ومعلوم ان المبتلى بعرالشم سلاكان يعب الظل فيعب بالضرورة الاشجار التي بها قوام الظل وكل ما في الوجود بالاضافة الى قدرة الله تعالى فهو كالظل بالاضافة الى الشعر والنور بالاضافة الى الشعر و كالنال بالات المؤدر به ووجود السكل بالات المؤدر به وحدود السكل بالات المؤدر به ووجود السكل بالمنافقة الى الشعر و النور بالاضافة الى الشعر و النور بالاضافة الى الشعر و كالشعر و حدود السكل بالات المؤدر بالاضافة الى الشعر و كالنال بالات المؤدر بالاضافة الى الشعر و كالنال بالاضافة الى الشعر و كالنال بالاضافة الى الشعر و كالنال بالاضافة الى المؤدر بالاضافة الى الشعر و كالنال بالاضافة الى الشعر و كالنال بالاضافة الى المؤدر بالمؤدر بالاضافة الى المؤدر بالاضافة الى المؤدر بالمؤدر بال

ولذلك قال الحسن البصرى) رحمالله تعمالي (من عرف به أحبه ومن عرف الدنبازه وفيها) وقد تقدم قريبا (وكيف يتصوّراً ن يحب الانسان نفسه ولا يحب ربه الذي هو قوام نفسه ومعلوم ان المبتلى بحراكشي الما كان يحب الظل فيعب بالضرورة الاشعار التي م اقوام الفلل ومداره (وكل مافي الوجود بالاصافة الى قدرة الله تمانى فهو كالظل بالاضافة الى الشعرة) ولذا قيل المقل الأول الظل الأول لانه أول عين ظهر تبنوره تعالى وقبلت صورة المكثرة النيهي شؤن الوحدة الذاتية وقيل للانسان المكامل المتعقق بالحضرة الواحدية طلالاه و روى الطبراني والبيه قي من حديث أبي بكر السلطان طل الله في الارض فن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله (والنور بالاف افة الى الشمس فان الكل من آثار قدرته و وجود الكل تابع لو جوده كمان وجودالنور تابيع للشمس ووجود الظل تابيع الشعير) وهذاالسياقاذا تأملته رأيتهما ثلاالي وحددة الوجود الذي قال به أهل الحقيقة وهي مسئلة مشهورة شديدة الاختلاف بينه سهو بين علماء الظاهر وقد أشارالمسنف الى ذاك في عدة مواضع من كتابه هذامة بهافي هـ ذا الموضع ومنهاما مرفى كتاب الصبر والشيكر وهوقوله النظر بعين التوحيد المحض يعرفك اله ليسفى الوجود غيره تعالى الخ وصرح بذلك في كتابه مشكاة الانوار وغيره وقدصر عبهاالسيخ الاكبرقدس سرهف مواضع من كتابه الفتوحات (بلهذا المثال صحيح بالاضافة الى أوهام العوام اذتخباوا أن آلنورأ ثرالشمس وفائض منهاوموجودبهاوهوخطامحض أذا نكشفلار بأب الفاوب انكشافا أظهر من مشاهدة الابصار) وأقوى منها (ان النور حاصل من قدرة الله تعلى اختراعا عند وقوع المقابلة بين الشمس والاجسام الكشيفة كالنفو رألشمس وعينها وشكاها وصورتها أيضاحاصل من قدرة الله تعالى) فالنورا لـق هو الله تعـالى لذاته و بذاته ومنه تشرق الانوار كالهاعلى ترتيبها وهي مستفادة من النورالاول وانماا لحقيقي نوره فقط وان المحل نوره وكل ماف الوجود فنسبته اليه في ظاهر ٧ الثاني كنسبة النوراني الشمس (ولكن الغرض من الامتسلة التفهيم فلايطلب فيهاا لحقائق) لاتساعها وضيق ظروف الامثلة (فاذا ان كان حب الانسان نفسه ضروريا غبملن به قوامه أوّلا ودوامه ثانيا في أصله وصدفاته وظاهره وباطنه وجواهره واعراضه أيضاضر ورى ان عرف ذلك كذلك ومن خلاعن هــذا الحب فلانه اشتغل بنفسه وشهواته وذهل عنربه وخالقه فلريعرفه حقمعرفته وقصر نظره على شهواته ومحسوساته وهوعالم الشهادة الذى تشاركه الهائم فى التنعميه وألاتساع فيهدون عالم الملكوت الذى لايطا آرضه الامن يقرب الى شبه من الملائكة فينظر فيه بقدرة ربه في الصفات من الملائكة ويقصر عنه يقدر الحطاطه الى حضيض عالم البهائم) اعلم ان في عالم الماكروت عجائب يستحقر بالاضافة البهاعالم الشهادة ومن لم يسافر الى هذا العالم وقعد به القصور في حضيض عالم الشهادة فهو جهيمة بعد ومحروم عن خاصية الانسانية بل أضل من الجهيمة اذلم تستعدالهدمة أجنعة للطيران الى هدذا العالم وعالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكروت كالقشرة بالأضافة الى اللبوكالمورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلة بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلوو الملائكة منجلة عالمالمكوت عاكفون فيحضرة القدس ومنها يشرفون انى العالم ألاسفل والملك عبارة عن موجود مقدس عن الشهوة والغض فليست أفعاله عقنضاهما بل داعية الى طلب القرب الى الله تعالى فن غلب الشهوة والغضب حتى ملكهما وضعفاءن تعريكه وتسكينه أخذبذاك شبهامن الملائكة وكذلك انفطم نفسه عن الجود والخيالات والحسوسات وأنس بالادراك أخد شم امن الملائكة فان خاصة الحياة الادراك والفعل والهما يتطرق النقصان والتوسط والكال ومهمااقندي بالملائكة فيهاتين الخاصتين كأن أبعدعن المهمة

و حود النور تابع الشى ووجود الظل تابع الشحر بلهدذا المثال صيح بالإضافة الى أوهام العـوام اذ تخسلوا أن النورأثر الشمس وفائض منها وموجود بهارهوخطأ محضادانكشف لارماب القاوب المشافاأطهر منمشاهدةالابصارأن النو رحاصل منقدرة الله تعالى اختراعاعند وقوعالقابلة بينالشمس والاحسام الكشفة كان نورالشمس وعمنها وشكاهاوصورتهاأيضا حاصل من قدرة الله تعالى ولكن الغرض من الامثلة التفهيم فلا وطلب فهاالحقائق فاذا أن كان حب الانسان نفسه ضروربا فبمان مهقوامسه أولاودوامه ثانما فيأصله وصفاته وظأهسره وباطنسه وجواهره وأعراضه أبضاضرورى انعرف ذلك كذلكومن خلا عن هـ ذا الحب فلانه اشتغل بنفسه وشهواته وذهل عزربه وخالقه فسلم العرفه حقمعرفته

وقصر نظره على شهواته ومحسوساته وهو عالم الشهادة الذى بشاركه البهائم في التنعيه والانساع فيه دون عالم المكوت الذى لابطأ أرضمه الامن يقرب الى شبه من الملائم كة في غطر فيه بقدر قربه في الصفات من الملائكة ويقصر عنه بقدر انعطاطه الى حضيض عالم المائم وأماالسب الثانى وهو حده من أحسن اليه فواساه بماله ولاطفه كالامة وأمدة بعونته واندب انصرته وقع أعدائه و عام بدفع شرالا شرارعنه وانه ضوسالة الى جديع حظوظه وأغراضه في نفسه وأولاد، وأفار به فاله تعدوب لا محالة عنده وهذا بعينه يقتضى أن لا يحب الا الله تعالى فانه لوعرف حق العرف تقلع أن المحسن اليه هو الله تعالى فقط فاما أنواع احسانه الى كل عبيده فلست أعدها اذليس محيط بها حصر حاصر كاقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد أشر ما الى طرف منه في كتاب الشكر ولكا نقتصر الاتنعلى بمان أن الاحسان من الناس غير متصور الابلاجية والما يحدو الله والما في المناس غير متصور الابلاجية والما المنافية والمنافية والمناف

فىالاحسان اللذولولا كلذلك العطائحية من ماله ومهماساط الله علىهالدواعىوقرو فىنفسهأن صلاح دينه أودنياه فىأن يسلم اليك مإله كان مقهورامضطرا فى النسليم لايستطيع مخالفتــه فالمحسن هو الذى اضطره لكوسخره وسلطعليه الدواعي الماعثة المرهقة الى الفعلوأمانده فواسطة بصل مااحسانالله البك وصاحب اليد مضطرفىذلك اضطرار محرى الماء فى حرمان الماءفه فان اعتقدته محسنا أوشكرته من حنثهو بنفسه محسن لامن حيثهو واسطة كنت عاه الاعقاقة الامر فانه لا يتصدور الاحسان من الانسان

وأماالسبب الثانى وهوحبه من أحسس اليه فواساه بماله ولاطفه بكلامه وأمده بمعونته وانتدب لنصرته وقع أعداء وقام بدفع شرالاشرارعنه وانتهض وسيلة الى جييع حظوظه واغراضه في نفسه وأولاد وأقاربه غَالَهُ صحبو بـالامحالة عَنده وهذا بعينه يقتضي أن لا بحب الاالله) وحـــده (فانه لوعرفه حق المعرفة لعـــ لم ان المحسن السمهوالله فقط فاماأ فواع احسانه الى كلعمده فلست أعدها اذليس محمط بها حصرحاصركاقال تعالى)ً في كتابه العزيز (وان تعدوانعمةالله لاتحصُّوها) أىلاتقدرواعلى أحصَّاتُما (وقدأشرنا الى طرف منه في كتاب الشكر ﴾ فلأنعيده (ولكنا نقتصرالا تنعلي بيان ان الاحسان من النَّاسُ غيرمتصوَّر الابالجارْ وانمىالىحسن ھواللەتغالى ولنفرض ذلك فىمن أنع علىك يحميدع خزائنه ومكنك منها تتصرف) فىما (كىف تشاءفانك تظن ان هذا الاحسان منه وهوغلط فاله انجائم أحسانه به وعاله و بقدرته على المال و بداعيته الباعثةله على صرف المال اليك فن الذي أنع بخلقه وخلق ماله وخلق قدرته وخلق ارادته و ﴾خلق (داعيته ومنالذى حبماناليه وصرفوجهه اليانوالقى فىنفسه انصلاح دينه ودنياه فىالاحساناليان واولاكل ذاك لماأعطاك حبة منماله ومهماسلط الله عايهالدواعى وقررفى نفسه انصلاح دينه أودنياه فى أن يسلم اليك ماله كانمقهورامضطرافي التسليم) لك (لايستط عنالفته) ولايقدرعلي مجاوزته (فالحسـن) في الحقيقة (هوالذي اضطره لكوسخره وسلط عليه الدواعي الباعثة المرهقة الى الفعل وأما يده فواسطة يصل بم الحسان الله اليك) فهومفاهرمن مظاهرقدرته (فصاحب اليده ضطرفى ذلك اضطرار بجرى المباء في حريان المباء فيهفات اعتقدته) في نفسك (محسد ما أوشكرته منحثهو بنفسه محسن لامنحيث هو واسطة كنتجاهـلا عقمقة الامرفانه لايتصورالاحسان من الانسان الاالى نفسه اماالاحسان الىغسيره فمعال من المخلوقين لانه لايبذل ماله الالغرضله فى لبذل اما آجل وهوالثواب واماعاجل وهوالمنة والاستسحار) لحاجاته (أوالثناء والصيت والاشدنهار بالسخاء والكرم أوجذب فلوب الخلق للطاعة والمحبة كماك الانسان لايلق ماله فىالبحر اذلاغرضه فيه) ظاهر (فلا يلقيه في يد انسان الالغرض له فيه وذلك الغرض هومطلوبه ومقصده واما أنت فلست مقصّودا بل يدُك آلة له فى القبض حتى يحصل غرضه من الذكر ﴾ الجيل (والثناء) الحسن (أو الشكر أوالثواب) آجلا (بسبب قبضا المال فقد استسخرك في القبض للتوصل الى غرض نفسه فهواذا محسن الى نفسه ومعتاض عما بذله من اله عوضا هو أرج عنده من ماله ولولار حجان ذلك الحظ عنده لماتزل عنماله لاجاك أصلالهمة فاذاهو غيرمستحق الشكر وآلب من وجهين أحددهما انه مضطر بتسليطالته الدواعى عليه فلاندرة له على المحالفة فهو جار مجرى خازن الامرفائه لا يرى محسسنا بتسليم خاعة الاميرالي من

الخاوة من لانه لا يبذل ماله الالغرض في البذل اما آجل وهوالثواب واماعاجل وهوالمنة والاستسخار أوالثناء والصيت والاستسهار بالسخاء والكرم أو حذب قاوب الخلق الى الطاعة والمحبة وكا أن الانسان لا يلقى ماله في البحراذ لا غرض له فيه فلا يلقيه في يدانسان الا الغرض له فيه وذلك والكرم أو حذب قاوب الخلق الى الطاعة والحية وكا أن الانسان لا يلقى ماله في العرض هو مطاوبه ومقصده وأما أنت فلست قصود ابل يدل آلة اله في القبض حتى يحصل غرضه من الذكر والثناء أوالشكر أوالثواب بسبب قبضك المال فقد استسخرك في القبض التوصل الى غرض نفسه فهواذا محسن الى نفسه ومعتاض عابذله من ماله عوضا هو أرجع عند دمن ماله ولولار بحان ذلك الخط عنده لما نول عن ماله لا جاك أصلا البتة فاذا هو غير مستحق الشكر والحب من وجهين أحده مما انه مضطر بتسليط الله الدواعى عليه فلا قدرة له على الخالفة فه وجار يحرى خازت الامير فانه لا يرى يحسنا السليم خلعة الامير الى من

خطع علمه لانه من جهة الامير مضطرالى الطاعة والامتثال الرسمه ولا يقدر على مخالفته ولوخلاه الامير ونفسه الساذال فكذلك كل محسن لوخلاه الله ونفسه لم يبذل حبة من ماله حتى ساطالته الدواعى عليه وألقى فى نفسه ان حظه دينا و دنيا في بذله فب ذله المنافي الله معتاض على بذله حظاه وأوفى عنده ممايذ له في المناف المنافي المناف المنافي المن

خلع عليه لانه منجهة الاميرمضطرالي الطاعة والامتثال لما برجمه ولايقدر على مخالفته ولوخلاه الاميرونفسه المسلم ذلك فكذلك كل محسن لوخلاه الله ونفسه لم يبذل حبة من ماله حتى سلط الله الدواعي عليه والتي في نفسه أن حظه دنياودينا في بذله فبذله لذلك لاغير (والثاني انه معتاض علائله حظاهو أوفى عنده وأحب بمابذله فكالايعدالبائع محسمالانه بذل بعوض هوأحب منده ممابذله فكذاك الواهب اعتاض الثواب أو الجدوالثناء أوعوضا آخروليس من شرط العوض أن يكون عينامتموّلابل الحظوظ كاهاأعواض تستحقر الاعمان والاموال بالاضافة الهافالاحسان في الجود والجودهو بذل المال من غسر عوض وحظ ترجع الى الماذلوذاك محال من عسيرالله تعالى فهوالذي أنم على العالمي أحسانا الهم ولاجلهم لالحظ وغرض يرجيع المه فانه يتعمالى عن الاغراض فلفظ الجود والاحسان في حق غيره كذب أو بجاز ومعناه في حق غميره) على وجهالكال محال وعمته المتناع الجمع بين السواد والبياض) واعماقانا على وجه الكال فان العبدقد يتحمل بهــذا الوصف بالاكتساب بنوع من التكاف وهومع ذلك ناقص بالاضافة الى الجواد المطلق والحسن (فهو المنفرد بالجود والاحسان والطول والامتنان فان كانفى الطبع حب المحسن فينبغى أن لا يحب العارف الاالله تعالىاذالاحسان منغيره محال فهوالمستحق لهذه الحبة وحده وأماغيره فيستحق الحبة على الاحسان بشرط المهل عمني الاحسان وحقيقتمه وأماالسب الثالث وهوحيك الحسن في نفسه وان لم يصل اليك احسانه وهذاأ الضامو حودفي الطباع فانهاذا بلغك خبرماك عالم عابدعاد لرفيق بالناس متلطف بهم متواضع لهم وهوفي قطرمن أقطار الارض بعدعنك وباغل خبرمال آخرطالم متكبرفاسق متهتك شرس وهوأ يضابعيد عنك فانك تجدف قلبك تفرقة بينه مااذتجد ف القاب ميلاالى الاولوهوا ابونفرة عن الثانى وهوالبغض مع انكآيس من خسير الاول وآمن من شرالثاني لانقطاع طمعاعن التوغل الى بلادهمافهذا حد الحسن من حمث انه محسن فقط لامن حيث اله محسن البكوهذآ أيضا يقتضى حب الله تعالى بل يقتضى أن لا عب غيره أصلاً الامن حيث يتعلق منه بسبب فان الله هو الحسن الى الكافة والمتفضل على جيع أصناف الخلائق أؤلا با يجادهم واخراجههم من العدم الى الوجودومن الظلمة الى النور (وثانيا بتكميلهم بالاعضاء والاسمباب التي هي من ضرو راتهم وثالثا بترفيهم وتنعيمهم فلق الاسباب التي هى فى مظان حاجاتهم وان لم تمكن فى مظان الضرورة ورابعا بتحيميا لهم بالمزايا والزوائدالتي هي في مظنة زينتهم وهي خارجة عن ضرو راتهم وحاجاتهم ومثال الضروري من الاعضاء الرأس والقلب والكبد) وهي الرثة (ومثال المحتاج اليه العين واليدوالر جـل ومثال الزينـة استقواس الحاجبين وحرة الشفتين وتاون العينين الى غيرذاك ممالوفات لم تنخرم به حاجة ولاضرورة ومثال

المحسن فمذبغي أن لايحب العارف الاالله تعالى اذ الاحسان من غيره محال فهوالمستعقلهذالحية وحده وأماغيره فيستحق الحيةعلى الاحسان بشرط المهل عمني الاحسان وحقىقته وأماالسب الثالث وهوحبك المحسن في نفسمه وان لم اصل الكاحسانه وهذاأيضا موحود في الطباع فانه أذا للغلنخبر ملكعابد عادل عالمرفيق بالناس متلطف بهمتواضع لهم وهوفى قطــرمن أقطار الارض بعمد عنك وبلغك خبرملك آخرطالممتكر فاسقمته تكشر يروهو أنضا بعيدعنكفانك تحد في قليك تفرقة يبهما اذتعد فىالقلب ملاالىالاقلوهوالحب ونفسرة عن الثاني وهو

كان فى الطبع حسب

البغض مع انك آيس من خيرالا قرار آمن من شرالثاني لا نقطاع طمعك عن التوغل البغض مع انك آيس من خيرالا قرار آمن من شرالثاني لا نقطاع طمعك عن اليكوهذا أيضا يقتضى حب الله تعالى بل يقتضى أن لا يحب غيره أصلا الامن حيث المعتمن من حيث الله عمل المناف المنا

الضرورى من النع الخارجة عن بدن الانسان الماء والغدناء ومثال الحاجة الدواء واللعم والفواك ومثال المزا والزوائد خضرة الاشجار وحسن أشكال الأنوار والازهار ولذائذ الفواكه والاطعمة التي لا تخرم بعدمها حاجة ولاضرورة وهذه الاقسام الثلاثة موجودة لكل وحسن أشكال الأنوار والازهار ولذائذ الفواكه والاطعمة التي لا تخرم بعدمها حاجة ولاضرورة وهذه الاقسام الثلاثة موجودة لكن حيوان بل لكل نبات بل لكل صنف من أصناف الحلق الحسن وخالق المحسن وخالق الاحسان وخالق أسباب الاحسان فالحسان فالحيام في العلمة العلمة المناف المناف المناف المائة والمناف المناف ا

الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصدرة والاول يدركه الصبيان والهائم والثاني يغتص بدركه أرباب القاوب ولايشاركهم فيه من لايعلم الاظاهرامن الحماة الدنيا وكلحالفهو محبوب عندمدرك الحال فانمدركا بالقلبفهو محبوب القلب ومثال هذا في المشاهدة حب الانساء والعلماء وذوى المكارم السنمةوالاخلاق الرضية فان ذلك متصور مبع تشوش صورة الوجه وسائر الاعضاء وهوالرادمحسن الصورة الباطنة والحس لامدركه نعميدرك بحسن آثاره الصادرةمنه الدالةعليه حتى اذادل القلب عليه مال القلب اليه فاحبه فسن بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو

الضرورى من النع الخارجة عن بدن الانسان الماء والغذاء ومثال الحاجة الدواء والمحمو الفوا كهومثال المزاياوالز والدخصرة الاشجاروحسن اشكال الانوار والازهار ولذا تذالفوا كه والاطعمة التي لاتنخرم بعدمها حاجة ولاضرورة وهذه الاقسام الثلاثة موجودة لكلحيوان بللكل نبات بللكل مسنف من أصناف الحلق من ذروة العرش الى منتهى الفرش فاذا هو الحسن فكيف يكون غيره محسناوذاك الحسن حسنة من حسنات قدرته فانه خالق الحسن وخالق المحسن وخالق الاحسان وخالق أسمباب الاحسان فالحسبم ذه العلة أيضالغيره جهل محض ومن عرف ذلك لم يحب مدنه العله أيضاالا الله تعالى وأما السدب الرابع وهوحب كل جميل لذات الجال لالحظ ينال منه وراء ادراك الجال فقسد بينا ان ذلك مجبول في الطباع وان الجال ينقسم الي جال الصورة الظاهرة المدركة بعين الرأس والى جال الصورة الباطنة المدركة بعن القلب ونور البصرة والاول يدركه الصبيان والمهام والثاني يختص بدركه أرباب القاوب) المشاهدات (ولايشاركهم فيه من لا يعلم الاطاهرا من الحياة الدنيا)و يكون مبلغ علمه ذاك (وكل جال فهو محبوب عند مدرك الجال فان كان مدر كابالقلب فهو محبوب القلب ومثال هذاف المشاهدة حب الانبياء والعلاء)وحب (ذوى المكارم السنية والاخلاق المرضية فان ذلك متصور مع تشوش صورة الوجه وسأثر الاعضاء وهوالمراد يحسن الصورة الباطنة والحس لايدركه نعريدرك يحسن آثاره الصادرة منه الدالة عليه حتى اذادل القلب عليه) وأرشد اليه (مان القلب اليه فاحبه فن يحبر سول الله صلى المدعليه وسلم أو الصديق رضي الله عنه أوالشافعي رجه الله تعالى فلا يحبهم الالحسن ماظهرله منهم وليس ذلك لحسن صورهم ولالحسن أفعالهم بلدل حسن أفعالهم على حسن الصفات التي هي مصدرالافعال اذالافعال آثارصادرة عنهاودالة عليها فنرأى حسن تصنيف المصنف وحسن شعرالشاعر بل حسن نقش النقاش وبناء البناء انكشف له من هذه الافعال صفاتها ألجيلة الباطنة التي مرجع حاصلها عندالبحث الى العلم والقدرة ثم كل كان المعلوم أشرف وأتم جالاوعظمة كان العلم أشرف وأجل وكذا المقدور كلاكان أعظم رتبة وأجل منزلة كانت القدرة عليه أجل رتبة وأشرف قدرا وأجل المعلومات هوالله تعالى فلا حِم أحسن العالوم وأشرفها معرفة الله تعالى ولذا قال مالك بن دينا وخرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا فها أَطْيَب شيَّ فها قالوا وماهي يا أبايحي قال معرفة الله عز وجل (وكذلك ما يقارنه ويختص به فشرفه على قدر تعلقه به) وأغاشرُ فعلانه معرفة لافعال آلله تعالى ومعرفة للطريق الذي يقرب العبدمن الله تعالى والامر الذي يسهل به الوصول الى معرفة الله والقرب منه وكل معرفة خارجة عن ذلك فليس فيها كبير شرف (فاذاج الصفات الصديقين الذين تحبهم القاوب طبعاتر جع الى ثلاثة أمو رأحدها علهم بالله وملائد كتمو كتبه ورساه وشرائع أنبيائه والثانى قدرتهم على اصلاح أنفسهم بهذيبها ونجر بدهاعن الصفات الذمية (واصلاح عبادالله

الصديق رضى الله اعالى عنه أوالشافع رحة الله عليه فلا يحبهم الالحسن ما طهرله منهم وليس ذلك لحسن صورهم ولا لحسن أفعالهم بل دلحسر أفعالهم على حسن الصفات التي هي مصدر الافعال اذا لافعال آثار صادرة عنها ودالة عليها فن رأى حسن تصنيف الصنف وحسن شعر الشاعر بلحسن نقش النقاش و بناء البناء انكشف له من هذه الافعال صفاتها الجيلة الباطنة التي يرجع عاصله عند البحث الى العلم والقدرة نم كل كان المعلم وأشرف وأتم جالا وعظمة كان العلم أشرف واجل وكذا المقدور كل كان أعظم رتبة وأجل منزلة كانت القدرة عليه أجل رتبة وأشرف قدرا وأجل المعدمة القدرة عليه أحسن العلوم وأشرفها معرفة الله تعالى وكذلك ما يقار به و يختص به فشرفه على وترتعلقه به فاذا جال صفات الصديقين الذي تحبهم القاوب طبعائر جدع الى ثلاثة أمور احدها علهم بالله وملائكته وكتبه ورسله وشرائع أنبيائه والثاني قدر شهم على اصلاح أنف هم واصلاح عبادالله

بالارشاد والسماسة والشالث تنزههم عن الردائل والخبائث والشهوات الغالبة الصارفة عن سنن الخير الجاذبة الى طريق الشروع في هذا يحب الانبياء والعلماء والخلفاء والملوك الذين هم أهل العدل والمكرم فانسب هذه الصفات الى صفات الله تعالى (أما العلم) فأين علم الاولين والاسترون والعالم الذي يحيط بالمكل احاطة خارجة عن النهاية حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقد خاطب الخلق كلهم فقال عزوجل وما أوتبتم من العلم الا (ع07) قليلابل لواجتمع أهل الارض والسماء على أن يحيط وابعله وحكمته في تفصيل خلق علة

بالارشاد)والتعليم (والسياسة والثالث تنزههم عن الرذائل) النفسية (والخباثث) الباطنة (والشهوات الغالبة) على باعث الحق (الصارفة عن سنن الحير) والصلاح (الجاذبة الى طريق الشرو بمثل هذا يحب الانساء والعلماء والخافاء والماوك الذنهم أهل العدل والكرم فانسب هذه الصفات الحصفات الته تعالى أماالعلم فابن علم الاواين والا مخرس من علم الله تعالى الذي)من شانه انه (يحيط بالكل احاطة خارجة عن النهاية حتى لابعز بعنه مثقال ذرة في السموات ولافي الارض وقد خاطب ألحاق كاهم فقال وما أوتيتم من العلم الاقليلا)حتى كان ابن عباس يقول المامن ذاك القلبل (بللواجة مع أهل الارض والسماء على أن يحيطوا بعلمه وحكمته في تفص لخلق نملة أو بعرضة لم يطاهوا على عشرعشيرذلك) كمافال تعالى (ولا يحيطون بشئ من علمه الابحـاشاء) وقال تعالى ولا يحيطون به علمـا (والقدر اليســير الذي علمه أنخلاثق كالهم فبتعليمه علمو كما قال تعالى خلق الأنسان علمه البيان) وهو المنطق الفصيح المعرب عمافى الضمير (فان كان جال العملم وشرفه أمرامحبو باوكانهوفىنفسم زينة وكالالموصوف به فلاينبني أن يحببهذا السبب الاالله تعالى فعماهم العلماءجهل بالاضافة الى علم أتعالى (بلمن عرف أعلم أهل زمانه وأجهل أهل زمانه استحال أن يحب بسبب العلم الاجهل ويترك الاعلم وانكان الاجهل لا يخلوعن علم الماتتقاضاه معيشته والتفاوت بين علم الله تعالى وبين علم الخلائق أكثر من التفاوت بين علم أعلم الحلائق وأجهلهم لان الاعلم لا يفضل الاجهل الابعاوم معدودة متناهية يتصورف الامكان أن ينالهاالاجهل بالكسب والاجتهاد ونضل علم المه تعالى على عاوم الخلائق كالهم نيار بعن النهاية اذمعلوماته لانم ايه لها ومعلومات الحلق متناهية) والحاصل ان العبد حظامن وصف العلم لا كاديخني ولكن يفارق علمه علم الله تعالى في خواص ثلاث احداها ما أشار المه المصنف وهو كثر تهافات معلومات العبدوان اتسعت فهيى يحصورة فىقلبه فانى تناسب مالانم ايةله والثانية ان كشدغت فلايبلغ الغاية التي لايمكن وراءها بل تبكون مشاهدته الاشياء كانه مراهامن وراء ستررقيق ودرجات البكشف متفاوتة وفرق بين ماينضم وقت الأسفار وبين مايتضم أول شحوة النهار والثالثة انعلم الله تعالى بالاشدياء غيرم ستفادمن الآشياء بلالشياء مستفادة منه وعلم آلعبد بالاشياء مابيع للاشياء وحأصل بها وان اعتاص عذك فهم هذا الفرق فانسب علمتعلم الشطأر نجالى علم واضعه فان علم الوآضع هوسبب وجود الشطرنج و وجود الشطر نجهو سبب علم المنظم وغلم الوأضع سابق على الشطر نج وعلم المتعلم يسموق ومتاخرين الشطر نج فكذلك علم الله تعالى بالاشياء سابقعليها وسببلهاوعلمنا بخلاف ذلك وتفالمثل الاعلى (وأماص غةالقدرة فهى أبضا كالوالعجز نقصة كلكالوبماء وعظمة ومجدوا ستبلاءفانه محبوبوادرا كالديذحتي ان الانسان ليسمع فى الحكاية) والحاورات (شجاعية على) بن أبي طالب (وحاله) بن الوليدرضي الله عنه عما (وغيرهم مامن الشجعان) المشهو ربن جاهليةوا سلاما (وقدرَتْهُ مَاواستيلاءهماعلى الاقران) من أهل زمانه ما (فيصادف في قلمه اهتزازا وفرط وارتياحاضر وريابمجردلذة السماع فضلاءن المشاهدة ويورث ذلك حبافى القُلب ضرور باللمتصف فانه نوع كالفانسب الا تنقدرة الخلق كلهم الىقدرة الله تعالى فاعظم الاشتخاص قوة وأوسعهم ملكاوأ قواهم بطشاوأنهرهم الشمهوات وأقعهم لخبائث النفس وأجعهم القدرة على سياسة نفسه وسياحة غيره مامنتهي

و بعوضة لم تطلعواعلي عشر عشير ذاكولا يح طون بشيءنعله الاعاشاء والقدراليسير الذىء لمه الخلائق كاهم فبتعلمه علوه كإقال تعالى خلق الانسان علم البمان فان كأن جال العلم وشرفه أمرامح وباؤكأن هوفىنفسەز ينةوكمالا للموصوف به فلاينهغي أن يحب مذاالسب الا الله تعالى فعلوم العلماء جهل بالاضافة الىعلم بل من عرف أعلم أهل رمانه وأجهل أهلرمانه استحالأن يحببسب العمالالجهل ويترك الاعلموانكانالإجهل لايخاوعن علم ماتنقاضا. معسشته والتفاوتسن علمالله وبينعلما لخلائق أكثر من التفاوت بين علمأعلمالخلائقوأجهلهم لان الاعمل لاي ضل الاجهل الابعاوم معدودة متناهية يتصورفي الامكان ان ينالها الاجهل بالكسب والاجتهاد وفضل علم الله تعالى على

علوم الخلائق كلهم خارج عن النهاية اذمعلومانه لانهاية الهاومعلومات الخاق متناهية (وأماصفة القدرة) فهي أيضا كالوالتجز قدرته نقص فدكل كالو بهاء وعظمة ومجدوا ستيلاء فانه محبوب وادراكه لذيذ حتى ان الانسان ليسمع في الحيكاية شعباعة على وخالدرضى الله تعالى عنهما وغيرهما من الشععان وقدرتهما واستيلاء هدما على الاقران في صادف في قلبه اهتزاز اوفر حاوار تباحاضر وريا بمحرد لذا السماع فضلا عن المشاهدة ويورث ذلك حبافي القاب ضروريا المتصف به فانه فوع كالفانسب الات قدرة الحلف كلهم الى قدرة الله تعالى هاعظم الاشتخاص فوقة وأوسعهم ملكا وأقواهم بطشا وأفهرهم الشهوات وأتبعهم لحبائث النفس وأجعهم القدرة على سياسة نفسه وسياسة غيره مامذته على معاسمة على سياسة نفسه وسياسة غيره مامذته على النفس وأجعهم القدرة على سياسة نفسه وسياسة على المتحدد الم

دريه واعماعاً ينهان يقدر على بعض صفات فسموعلى بعض أشخاص الانس في بعض الاموروهوم عذلال لاعلاله المفسم ولانشورا ولاضراو لانفعال لايقدر على حفظ عينه من العمى ولسانه من الخرس واذنه من الصهم وبدنه من المرض ولا يحتاج الى عدما يجزع عنه فنه فلا معلى ولا ضراو لا نفعال لا يقدر على عنه من العمى ولسانه من الخرس واذنه من السهوات وأفلا كهاوكوا كهاوالارض و حبالها و يحارها ورياحها وصواعقها ومعاء نها ونباتها و حيانه او جيع أحرام افلاقدرة له على خرة منها وماهو قادر عليه من نفسه وغيره فليست قدرته من الحيوانات نفسه و بنفسه بل الله خالقه وخالق قدرته وخالق أسبابه والمكن له من ذلك ولوسلط بعوضا على أعظم ملك وأقوى شخص من الحيوانات لاهلكه فليس للعبد قدرة الابتم كين مولا مكونا لارض ذي القرنين (٥٦٥) اذ قال المكناله في الارض فل يكن

جيمع ملكه وساطنته الا بتم كم من الله تعالى اياه فى خرءمن الارض والارض كالهامدرة بالاضافة الىأجمام العالم وجدع الولايات المتي يحظى بهاالناس من الارض غـ مرةمن تلك المدرة ثم تلك الغيرة ا بضامن فضل الله تعالى وتمكمنه فيستعمل أن يحب عبدا من عبادلله تعالى لقدرته وسياسته وتحكمنه واستملائه وكأل قوته ولايحب الله تعالى أذاك ولاحولولاقوة الايالله العلى العظيم فهو الجبارالقاهروالعليم القادرالسموات مطويات بمنه والارض وملكها وماعلم افي قبضته وناصية جدم المخاوقات في قبضة قدرته انأهلكهمن عندآ خرهم لم ينقصمن سلطانه وملكه ذرةوان خلق أمثالهم ألف مرة لم بعي تتخلقها ولاءسمه

قدرته) ومام بلغها (وانماغايته ان يقدرعلى بعض صفات نفسه وعلى بعض اشخاص الانس في بعض الامور وهومع ذلك لاعلك انفسه موتاولاحياة ولانشوراولاضراولانفعابل لايقدرعلي حفظ عينه من العمي ولساله مناكرس وأذنه من الصمم وبدنه من المرض ولايحتاج الى عدما يعزعنه في نفسه وغيره مماهو على الجله متعلق قدرته فف الاعالاة علق به قدرته) ولا يناله (من ملكوت السموات وافلا كها وكوا كبهاو) من ملكون (الارض وجبالهاو بحارهاو رياحهاوصواعقهأومعادنهاونبانهاوحيواناتهاوجيع أحزائها فلاقدرة لهعلى ذرة منها وماهوقادرعليه من نفسمه وغيره فليست قدرته من نفسه و بنفسمه بل الله حالقه وخالق قدرته وخالق أسمماله والمكنله منذلة ولوسلط بعوضاعلي أعظم ملك كاوقع للنمروذ (وأقوى شخصمن الحيوانات) كالفيل (لاهاسكه) أما اهلاك النمروذيه فعروف في المتوار يخو أما آهلاك الفيل به فقدد كر غسير واحد من المتكامين على عجائب الحيوانات كالدميرى وغبره ان البعوض اذا دخل في أذن الفيل كان سبب هلاكه ولذلك لا مزال يحرك آذانه شدمه المراويح لنسلايقربه البعوض (فليس للعبد قدرة الابتمكين مولاه) ومعذلك فهي ناقصة أذلاتنناولالابعض الممكنات ولاتصلح للاختراع بلالله سجانه هوالخترع لقدورات العبد وأعققدرته مهدما هيأجيع أسببابالمو جودالمقدورة (كاقال في أعظم ملوك الارض ذي القرنين) الاسكندر (اذ قال المكذله في الأرض) وآتيناه من كل شي سببًا (فلم يكن جميع ملكه وسلطنته الابتمكين الله تعمالي ايا. في حزء من الارض والارض كلهامدرة بالاضافة الى أجسام العالم وجسع الولايات التي يعظى بهاالناس من الارض غبرة من تلك المدرة ثم تلك الغبرة أيضا من فضل الله وع كمينه فيستعبل أن يحب عبد امن عباد الله تعالى لقدرته وسياسته وتمكينه واستملائه وكال قوته ولايحب الله تعالى لذلك ولاحول ولافق الابالله العلى العظم فهوالجمار القاهروالعليم القادر) ما لك الاواثل والاواخر (السموات مطويات بيمينه والارض وملكها وماعلها في قبضة ناصة حميع المخاوقات فى قبضة قدرته ان أهلكهم من عندا خرهم لم ينقص من سلطانه وملك ذرة وانخلق أمثاله مرألف مرة لم بعي مخلقه ولا يسمه لغو بولافتور في اختراعه فلاقدرة ولاقادر الاوهو أثرمن آثار فدرته فلهالجال والهاء والعظمة وأاكبرياء والقهروالاستيلاء فان كان يتصوران يحب فادراكمال ألمرته فلايستحق الحب بكال القدرة سواه أصلاوأماصفة النغزه عن العيوب والنقائص والتقدس عن الرذائل والخبائث فهوأحدمو جبات الحبومقتض يات الحسن والجال في الصور الباطنة والانبياء والصديقون وانكانوا منزهينءن العيوبوالخباثث فلايتصوركال التقديس والتنزية الاالواحد الملك ألحق القدوس ذى الجلال والاكرام وأماكل مخاوق فلا يخلوعن نقص وعن نقائص بل كونه عاجزامسخر امضطرا هوعين المنقص) والعيب والمه الاشارة بقول بعض العارفين وجودا ذنب لايقاس بهذنب وبقول الشيخ رسلان كال شرك خنى (فالكمال لله وحده وليس لغيره كال الابقدرما أعطاه وليس في المقدوران ينعر عنه ي الكمال على

لغوب ولافتورف اختراعها فلاقسدرة ولا قادرالاوهوا ثرمن آنارقدرته فله الحالوالهاء والعظمة والدكترياء والقهر والاستبلاء فأن كان ينصور ان يحب قادرل كال قدرته فلا يستحق الحب بكال القدرة سواه أصلا وأماصفة التنزه عن العيوب والنقائص، التقدس عن الرذائل والخبائث فهو أحد ممو حبات الحب ومقتضيات الحسن والجال في الصور الباطنة والانبياء والصديقون وان كانوامنزه بن عن العيوب والخبائث فلا يتصور كال التقدس والتنزه الاللواحد الحق الملك القدوس ذى الحلال والاكرام وماكل مخلوق فلا يخلوعن نقص وعن نقائص بل كونه عامز المخاوة المسخر الموعين العيب والنقص فالد كالسوحد، وليس الفيره كال الا بقدر ما أعالما المه وليس في المقدور أن ينعم الكال على

غيره فانمنته بى المكال أقل در جائه ان لا يكون عبد المسخر الغيره قامًا بغيره وذلك محال ف حُق عُـيره فهو المنفر د بالمكال المنزه عن النقص المقـدس عن العيوب وشرح و جوه النقـدس والتنزه في حقه عن النقائص بطول وهومن أسرار علوم المكاث فلا نطول بذكره فهذا الوصف أيضاان كان كالا (٥٦٦) وجمالا محبو بافلاتتم حقيقته الاله وكال غيره وتنزهه لا يكون مطلقا بل بالاضافة الى ماهو أشد منه

غيره) يحيث بصل الى غاية ليس و راءهامن يدمن كل وجه (فانمنه عن الكال أقل درجاته ان لايكون عبدا مستغر الغيره وقامًا بغيره وذلك محال في حق غيره) اذغيره لاقوامله بنغسه في وجوده (فهوالمنفرد بالكمال المزه عن النقص المقدس عن العيوب) المبرأعن الاعتلال والاختلال وشرح وجوه التقديس والننزه في حقه عن النقائص بطول) بيانه و تفصيله (وهومن أسرار عاوم المكاشفات فلانطول بذكره) لانه لا يليق بهذا المقام (فهذا الوصف أيضاان كانكالا وجالا محبو بافلاتتم حقيقته الاله وكال غيره وتنزهه لأيكون مطلقا بل بالاضافة الُه ماهوأ شدمنه تقصانًا كمان للفرس كمالا بالاضافة الى الحاروللا نسان كمالا بالاضافة الى الفرس وأصل النقص شامل المكل وانمايتفاو ثون في درجات النقصان فاذا الجيل محبوب والجيل الملق هو الجليل المطلق اذنغوت الجلالهي الغنى والملك والتقديس والعلم والقدرة وغيرهافالجامع لجيعهاهوالجليل المطلق والموصوف ببعضها جلالته بقدرمانال في هذه النعوت فالجليل المطلق (هو الواحد الذي لا ندله الفرد الذي لا ضدله الصمد الذي لامنازع له الغنى الذى لاحاجة له القادر الذى يف علما يشاء ويحكم ما يريد لاراد لح كمه ولامعقب لقضائه العالم الذى لآبعزب) اى لاَبغيب عن علم مثقال ذرة في السموات والأرضّ القاهر الذى لا تخرج عن قبضة قدرته أعناف الجبارة ولاتنفأت من مطوته و بطشت وقاب القياصرة الازلى الذي لاأول وحود الابدى الذي لا آخولېقائه الضرو رى الوجود الذى لا يحوم امكان العدم حول حضرته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل. موجوديه جبارالسموات والارض خالق الجاد والحيوان والنبات المفرد بالعزة والجبروت المتوحد بالملك واللكوت ذوالفضل والجلال والمهاء والجال والقدرة والكمال) وهذه كاهاصفات الجلال وهي اذانسيت الى البصيرة المدركة لهاسممت جالاوسمى المتصفح اجميلاوانما كان الحق هوالجيل الطلق لان كلمافى العالممن جال وكالوحسـنفهومن أثوارذاته وآثارصفاته وليسفى الوجودمو جودله الكمال المطلق الذى لاثنوية فيه سوى الله تعالى لما تقدم (الذي تقدير في معرفة جلاله العقول وتخرس في وصفه الالسدنة الذي كالمعرفة العارفين الاعتراف بالجرز عن معرفته ومنه لى نبوة الانبياء الاقرار بالقصور عن وصفه كاقال) مشيرا الى هذا المقام (سيدالانبياء صاوات الله عليه وعلم م أجعين) سيعانك (لا أحصى ثناء عليك أنت كا ثنيت على نفسك) رواه أحُدومه لم وأبوداود والثرمذي والنسائي وابن ماجه من حديث عائشة اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وعمافاتكمن عقو بتك وأعوذ بكمنك لاأحمى ثناء عليك أنت كاأثنيت على نفسك وقد تقدم وعندابن خزيمة من هدا الوجه وأعوذ بكمنك لاأحصى مدحك الاثناء عليك وفي آخوعنده أيضامن وجـم آخرعنها وبعفوك من عقو بتلاو بك منك أني عليك لا أبلغ كل مافيك وفي آخر عندا الحلى من وجه ثالث عنها الأحصى أسماءك ولاثناء علىك وقدرواه أبوداودوالترمذي والنسائي من حديث على رضى الله عنه (وقال سيد الصديقين) أبو بكر (رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك سعان من لا يعمل العلق طريقال معرفته الابالنجزى معرفته كاللاسنف فالمقصد الاسنى نهاية معرفة العارفين عجزهم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقةهي أنهم لايعرفونه والهم لاعكنهم البتة معرفته وانه يستحيل أن بعرف الله المعرفة الحقيقيسة المحيطة , كمنه صفات الربوبية الاالله تعالى فاذا انكشف لهم ذلك انكشافا وهانسافقد عرفوه أى بلغو المنتهى الذي عكن في حق الحاق من معرفته وهو الذي أشار المه الصديق بقوله المذكور بل هو الذي عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ولم رديه انه عرف منه مالا يطاوعه لزمانة في العبارة عنه لمعناه اني لا أحيط بحد مدل

نقصانا كاانالفرس كالا بالاضافة الى الحار وللانسان كالامالاضافة الى الفرسوأصل النقص شامل لايحل وانميا يتفاوتون في درحات النقصان فأذا الجسل محمو بوالحل المطاق هوالواحد الذىلاندله الفرد الذى لاضدله الصمد الذىلامنازعله الغى الذىلاحاحة القادرالذي مفعل مانشاء ويحكم ماتريد لاراد لحكمه ولامقف اقضائه العالم الذي لابعز بعن علمشقال ذرةفي السموات والارض القياه والذي لا يخرج عن قبضة قدرته اعناق الجبائرة ولاينفلتمن سطوته ويطشه رقاب القماصرة الازلى الذى لاأولله حوده الابدى الذي لاآخر لمقائه الضرورىالوجودالذي لايحوم امكان العدم حول حضرته القيوم الذىيقومبنفسهو يقوم کل موجود یه جبار السموات والارض خالق الحادوا لحموان والنبات

المنفر دبالعزة والجبر وت المتوحد بالمك والملكوت دوالفضل والجلال والهاء والحال والقدرة ولكال الذي وصفات تتحير في معرفة وسنة عن مقة الانساء الافراد تتحير في معرفة ومنته عن مقة الانساء الافراد بتحير في معرفة ومنته عن مقة الانساء الافراد بالقصور عن وصفه كاقال سيدالانساء صاوات الله عليه وعله ما جعين لاأحصى ثناء عليك أنت كا ثنيت على نفسك وقال سيدالصد يقين رضى الله تعالى عنه العبر عن درك الادراك ادراك سجان من له يحول المعلق طريقال معرفة الابال محرفة من معرفة ه

فليت شعرى من ينكر امكان حب الله تعالى تحقيقا و يجعله بحارا أيذ كران هذه الاوصاف من أوصاف الحال والمحامد و نعوث الكمال والمحاس أو ينكركون الله تعالى موصوفا بها أو ينكركون الكمال والجال والبهاء والعظمة محبو بابالطب عندمن أدركه فسجان من احتجب عن بصائر العميان غيرة على جاله و جلاله أن يطاع عليه الامن سبقت له منه الحسني الذين هم (٥٦٧) عن ناوا لجاب بعدون و تركيا الحاسرين

إفى طلات العمى ينهون وفي مدارح المحسوسات وشهوات الهائم بترددون يعلون ظاهرامن الحماة الدنياوهم عن الاحرة هم غافلون الحديقه بل أكثرهم لايعلون والحب بهذا السبب أقوىمن الحب بالاحسان لان الاحسان نزيدو بنقص ولذلك أوحىالله تعالى لىداودعامه التلامان أودالاوداء الىمن عبدني بغير نوال ليكن ليعطى الربوبية حقهاوفى الزبور من أظلم عن عبدني لجنة أونارلو لمأخلق جنة ولانارالم أكن أهلاأن أطاع ومرعيسي عامه السلام على طائفةمن العبادق ويحلوا فقالوا تخاف الذار ونرجوا الجنة فقال لهم مخاوقاخفتم وبخلوقارجوتم ومربقوم آخرىن كذلك فقالوا نعبد دحباله وتعظيما لجلاله فقالأنتم أولياء الله حقامعكم أمرتان أقيم وقال أنوحارمانى لاستحىأن أعبده الثواب والعقادفاكون كالعمد السوء انام يخف لم يعمل

وصدهات الهيتك وانماأنت المحيط بهاوحدك فاذالا يحيط مخلوق من ملاحظة حقيقةذاته الابالحيرة والدهشة انتهى (فليت شعرى من ينكر امكان حب الله تعالى تحقيقا و يجعله بجازا) بمعنى الطاعة والامتثال (أيمكر انهذه الاوصاف من أوصاف الحال والمحامد ونعوت الكال والمحاسن أوينكر كون الله تعالى موصوفا بهاأو ينكركون الكالوالهاء والعظمة محبو مامالطبع عندمن أدركه) وهمأهل المصيرة الماطنة (فسحان من احتجب عن بصائر العميان) وهم الذن فقد واتلك البصيرة (غيرة على جماله وجلاله ان يطلع عليه الامن سبقت له منه الحسدى الذين هم عن نارا لجباب مبعد ون وترك الخاسرين في ظلمات العدمي يتهون وفي مسارح المحسوساتوشهوات البهائم (يترددون) و يحكم مبلغهم في علمهم (يعلون ظاهر امن الحياة الدنساوهم عن الاسخرة هم غافلون الحديقه بل أكثرهم لا يعلمون)والخاصل أنه اذا ثبت انه جيل وجليل فيكل جيل فهو يحبوب ومعشوق عنسدمد رائح اله ولذلك كأن الله محبوا اولكن عندالعارفين والمنكر ون لهذا جاهاون ومنجهل شماً عاداه وهذا كاتكون الصورة الحسلة الظاهرة محيوية ولكن عند المبصر من لاعند العميان (فالحب م ذا السب أقوى من الحسان الاحسان الاحسان بزيدو ينقص وكذلك أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان أود الاوداء) أي أكثرهم ودّا (الى من عبدتى بغير نوال) أي عطاء (لكن ليعطى الربوبية حقها) كذانى القوت (وفى الزبور) فيمانقله ابن مُنبه (ومن أظلم من عبد ني لجنة أونار) أي رجاء أوخوفًا (لولم أخلق حنة ولانارا ألمأ كن أهلاان أطاع) كذا في القوت (ومرغيسي عليه السلام على طائفة من العباد قد نعاوا) ونغيرت ألوانهم فسألهم عن حالهم (فقالوانخاف النارو) مرعلي آخرين فرآهم كذلك وسألهم فقالوا (نرجو الحنة فقال لهم مخاوقا خفتم ومخاوقار جوتم ومربقوم آخرين)فرآهم (كذلك فسألهم (فقالوا اعدده حما له وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله حقامه كم أمرت أن أقيم) وقد مر هذا قريب ابابسط مما هنا وفيه فق ل لهدم أنتم المقر بون أنتم المقر بون وقدة كره صاحب القوت باللفظين (وقال أبوحازم) سلة بندينا والاعرج التابعي العابدر جهالله تعالى (انى لاستحى ان أعبده الثواب والعقاب فاكون كالعبد السوءان لم يخف لم يعمل وكالاجبرااسوء انم يعط لم يعمل) نقله صاحب القوت فقال وبمن أقيم في هذا القام جاعة من التابعين منهم أبوحازم المدنى كان يقول انى لاستحىمن ربى ان أعبد والثواب فاكون كالاجبر السوء ان لم يعط أجرعه لم يعمل وأكن اعبده محبة له رواه أنوتعيم في الحلية عن أبي بكر الآحرى حدثنا عبدالله بن محد العطشي حدثنا ابراهيم ابن الجنيد حدثنا أحدبن ابراهم بن كثيروالهيثم بن جيسل قال بمعت سفيان بن عيينة يقول قال أبوحازم انى لاستحيى من ربى عز وحل أن أسأله شيأفا كون كالاحبراذاع للماب أحره والكن اعمل تعظيماله (وفي الحبر لايكون أحدكم كالاجيرالسوء انام بعط أحواكم يعمل ولاكالعبد السوءان لم يخف لم يعمل) لفظ القوت وقدر وينامعني هـ ذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لايكون أحدكم كالعبد السوء أن خاف عل ولا كالاجسير السوءان لم يعط أحرا لم يعمل وقال العراق لم أجدله أصلا (وأما السبب الحامس للمعب فهو المناسبة والمشاكاة لان شبه الشي منعذب اليه والشكل ألى الشكل أميل ولذلك ترى الصي يألف الصدي والكبير يألف الكبيرو يألفالطيرنوعه وينفرعنغيرنوعــه) كلذلك للتناسب(وانسالعالمبالعالمأكثر منه بالمحترف) أى المستقل بالحرفة والكسب (وانس التجار بالتجاراً كثر من أنسه بالفلاح) و بالعكس (وهددا أمرنشهدبه التحربة وتشهدله الاخبار وألا أاركا استقصيناه في باب الاخوّة في الله في كَاب آداب

وكالآجيرالسوءان لم يعط لم يعسمل وفي الخبرلا يكون أحدكم كالاجيرالسوء أن لم يعط أحرالم يعمل ولا كالعبد السوءان لم يحف لم يعمل وأما السبب الخامس للعب فهو المناسبة والمشاكلة لان شبه الشئ منحذب البه والشكل الى الشكل أهيل ولذلك ترى الصبي يألف الصبي والكبير يان السكبير و ينا لف الطير نوعه و ينفر من غير نوعه وأنس العالم العالم العالم العالم العالم المعالم العالم المعالم العالم المعالم ا

الصحبة فليطلب منه واذا كانت المناسبة سبب النجاة فالمناسبة قدت كون في معنى طاهر كمناسبة الصي الصي في معنى الصبا وقد يكون خفيا منى لا يطلع عليه كاثرى من الاتحاد الذي يتفق بن شخصين من غير ملاحظة جال أو طمع في مال أوغيره كما أشار المه النبي صلى الله عليه وسلم اذقال الارواح جنود يجندة في اتعارف منه التناف وماتنا كرمنه الختلف فالتعارف هو النناسب والنناكر هو النبان وهذا السبب أيضا يقتضى حب الله تعالى المناسبة (٥٦٨) باطنة لاترجع الى المشابهة في الصور والاشكال بل الى معان باطنة بحوران يذكر بعضها

الصحبة فليطلب منهواذا كانت المناسبة سبب التحاب فالمناسبة قدتكون في معنى ظاهر كناسبة الصبي الصبي في معنى الصب وقد يكون خفياح في لا يطاع علب لا ترى من الاتحاد الذي يتفق بين شخصين من غير ملاحظة جمال أوطمع فى مال أوغيره كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسِلم اذقال الارواح جنود مجندة فما تعارف منهاا تُنلف وماتنا كرمنهااختلف) تقدم قريبا (فالتعارف هوالتناسب والمتناكر هوالنباين) أي في اتناسب منهافى عالم الازل حصل بينها الاتتدلاف فى عالم ألشهادة وما تباين منهاهناك أوجب حصول الاختلاف ههنا (وهـ ذاالسبب أيضاية تضى حب الله تعالى لمناسبة باطنة لاتر جبع الى المشام ــ ة والصور والاشكال بل الى معان باطنة يجوزأن يذكر بعضهافى الكتب وبعضهالايجوز ان يسطر بل يترك تحت غطاء الغيرة حتى بعثرا عليه السالكون الطريق اذااستكملواشرط السلوك) ووصلوا الى مقام القرب فالذي يذكرهو قرب العبد من ربه عزو جلف الصفات الني أمرفها بالاقتداء والتخلق باخلاق الربوبية حتى قيل تخلفو اباخلاق الله أى تخلقوا بها فى صفاته وأسمانه (وذلك في اكتساب محامد الصفات التي هي من صفات الالهية من العلم والبر والاحسان واللطف وافاضة الخير والرجة على الخلق والنصيحة لهم وارشادهم الى الحق ومنعهم من الباطل الى غير ذلك من مكارم الشريعة) وذلك في المكنه منها (فكل ذلك تقر بالى الله تعالى) لانه به يصير العبد وبانياأى قريبامن الرب تعالى فانه يصير وفيقاللملا الاعلى من الملائكة فانهم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفاتهم ال شيآمن قربهم بقدرما بالمن أوصافهم المقربة لهم الى الدق تعالى (لاعمى طلب القرب بالكانبل بالسفات) ومهماتفاوتت درجات الكال واقتصرمنهن الكال على واحدحتى لم يكن الكال المطلق الاله ولم يكن للموجودات الاخركمال مطلق بل كانت لها كمالات. تفاوته بالاضافية فا كماها أفر بـالانحــــلة الى الذىله الكمال المطلق أعنى قربا بالمرتبة والدرجة لابا الكان (واما مالايجو زأن بسطر فى الكتب من المناسبة اللاصة التي اختصب االا حدى) دون سائر الخاوقات (فه ي التي يوميّ الهاقولة تعالى و يستاونك عن الروح قل الروح من أمرر باذبين انه أخرر بانى خارج عن حدَعقول الخلق) وهكذا شأن أمور الربوبية ألاله الخلق والامر (وأوضع من ذلك قوله تعالى فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي) فقعواله ساجدين (ولذلك اسجدله الملاشكة) اثرذاك النفخ والتسوية ومن قوله وأوضع من ذلك الى هناقد سقط من بعض النسخ وقد أشارالي ذلك المصنف في كتاب النفخ والتسوية ومنهم من أنكر نسيبة هذا الكتاب اليه كاذ كرماف مقدمة كتاب العسلم (ويشيراليه قوله تعالى الماجعلناك خليفة في الارض اذلم يستحق آدم خسلافة الله تعالى الابتلال المناسبة) لانه أُنُمُوذُجُ مِنْ نُورِ الله تعالى ولا يخالوالا نموذج "عن محاكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة وهدذار عاهرك التفطن لسرالا ية (واليه ومرقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته) تقدم الكارم عليه (حتى ظن القاصرون) من العلاء (أن لاصورة الاالصورة الظاهرة المدركة بالحواس) الظاهرة وأنسكروا الصورة الباطنة المدركة بالبصيرة الباطنة (فشمهوا وجسمواوصور واتعالى الله ربالعللين عمايقول الجاهاون عاوا كبيرا واليه الاشارة بقوله تعالى لوسي عليه السلام مرضت ولم تعدني فقال بارب وكيف ذلك قال مرص عبدى فلان فلم تعده ولوعدته وجدتني عنده) روى مسلم من حديث أبي هر يرة ان الله تعالى

في الكتب و بعضها لايحوزأن سيطريل يترك تحت غطاء الغيرة حتى بعثر علمه السالكون للطربق اذااستكماوا شرط السلولة فالذى مذكرهو قرب العيد من ربه عزوجه في الصفات التي أمرفها مالاقتداء والتخلق ماخلاق الربو سةحتى قمل تخلقوا ماخــ لاق الله وذلك في اكنساب محامدالصفات التي هيمن سيفات الالهيسةمن العلم والبر والاحسان واللطف وافاضةا لخيروالرجةعلي الخلق والنصيحة لهمم وارشادهـم الى الحق ومنعهم من الباطل الي غيرذاكمن مكارم الشريعة فكلذلك بة رب الى الله سيحاله وتعالى لاعمى طلب القرب مالكان بــل بالصفات وأمامالا يحوز أن سطرفي الكتب منالناسبةالخاصةالتي اختص بها الا دمي فهرى المني لومي المها

قوله تعالى و يستان المناسبة والروح من أمروب اذبينانه أمرو بانى خارج عن حدعة ول الخلق وأوضع من ذاك يقول قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من و بحواد الله أستحق آدم قوله تعالى الماجعة المنافظة على الرض اذا يستحق آدم خلافة الله تعالى الابتلك المناسبة واليه ومزقوله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم و الاالصورة الخاصرة المناسبة واليه ومزقوله صلى الله عليه وسلم المناهرة المسلم من المناب المناسبة واليه الاشارة بقوله تعالى الله وسلم المناهرة المناهر

وهذه المناسبة لاتظهر الا بالمواظمة على النوافل بعد أحكام الفرائض كأقال الله تعالى لا مزال يتقر بالعدالي" بالنوافل حتى أحمه فاذا أحبيته كنت سفعه الذي يسمعيه و بصره الذي يبصرنه ولسانه الذي ينطق به وهذاموضع يحب قبض عنان القلم فهه فقد تحر بالناس فيه الى قاصر من مالوا لى التشيمة الظاهر والى غالسن مسرفن ماور واحدالمناسبة الى الاتحاد وقالوا بالحلول عنى قال بعضهم أناالحق

يقول ومالقيامة يااب آدم مرضت فلم تعدني قال بارب كيف اعودا وأنت رب العالمين قال اماعلت ان عبدى فلانامرض فلم تعده أماعلت الللوعدية لوجد تني عنده الحديث (وهذه المناسبة لاتفلهر الابالمواطبة على النوافل بعداحكام الفرائض كافال الله تعالى لا مزال يتقرب العبدائي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببت كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به ولساله الذي ينطق به) قال العراقي رواه البخارى من حديث أبي هر رة وقد تقدم قلت رواه أحدوا لحكم وأبو يعلى والطبراني في الاوسط وأبونعم في الطبوا لحاكم في الزهد واسعسا كرمن حديث عائشة قال الله عز وجلمن آذى لى وليافقد المتحل محاريتي وماتقرب الى عبدى بمثلأداءالفرائض ومالزال العبدينقربالى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنث عينه التي يبصربها واذمه التى يسمع بهاو يده التي بعلش بهاو رجله التي عشى بهاويده التي يبطش بهاو فؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلمية واندعانى أجبته وانسألني أعطيته الحديث وروى ابن السينى فى الطب من حديث ميمونة قال الله تعالىماتقر بالى العبدين أداء فرائضي وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبيته كنتر جله التي عشى بهاويده التي يبطش بهاولساله الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل بهان سألني أعطيته وان دعاني أجبته وروى ف-ديث أنس وماتعبد الى عبدى المؤمن عشل الزهدف الدئيا ولاتقر بعبدى المؤمن عشل أداء ماأفترضت عليه ولا والعبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبيت كنتله سيمعاو بصراو بداومؤ يدا الحديث رواه بطوله اب أي الدنيافي كناب الاولياء والحكم وابن مردويه وأنونعم في الحليسة والبهق في الاسماءوابن عساكر وقال المصنف في مشكاة الانوار منهي معراج الخلائق مملكته الفردانسة فليس وراء ذلك مرق اذ المرق لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعى بانه الارتقاء ومااليه الارتقاء واذا ارتفعت المكثرة خفت الوحدة وبطلت الاضافة وطاحت الاشارة فلرسق عاو ولاسفل ولانازل ولامرتق فاستحال الترقي واستحال العروج فليس وراءالاعلى علو ولامع الوحدة كثرة ولامع انتفاءا ليكثرة عروج فان كانمن تغسير حالفبالنزول الى السماء الدنيا أعنى بالاشراق من علوالى أسفل لات الاعلى له أسفل وليس له أعلى فهده غاية الغايات ومنتهسي الطلبات يعمله من يعمله وينكره من يجهله وهومن العلم الذي هوكهشة المكنون الذي لايعلمه الاالعلماءبالله فاذا نطقوا يهلم ينسكره الاأهل الغرة بالله ولايبعدان فالمالعلماءان النزول الى السماء الدنياهو نز ولملك فقدتوهم بعض العارفين ماهوأ بعدمنه اذقال هـ ذا المستغرق بالفردانية أيضاله نزول الى السماء الدنياوان ذلك هونزوله الى استعمال الحواس أوتحريك الاعضاء واليه الاشارة في الخير صرت معمالذي يسمع به ويصره الذييبصريهولسانه الذي ينطقيه واذاكان هوسمعمة ويصره ولسانه فهوالسيامع والباصر والناطق اذالاغيره واليه الاشارة بقوله مرضت فلم تعدنى الحديث فركات هدنا الموحد من السماء الدنيا واحساساته كالسمع والبصرمن سماء فوقه وعقله فوقذلك وهو يترقىمن سماءالعقل في منتهسي معراج الخلائقومملكة الفردانيسة الىسبع طبقات ثم بعده يستوى على عرش الوحدانية ومنه يدر الامر لطبقات مماواته فر عانظر الناظر اليه فاطلق القول بان الله حلق آدم على صورة الرجن الى أن يمعن النظر فمسه فيعلم أنذالناله تأو بل كقوله المالحق وسحماني بل كقوله مرضت فلم تعدني وكنت معمه و بصر ولسمانه (وهذا موضع يعب قبض عنان القامفيه) فالطبق الناس من هذا الفن أكثر من هذا المقدار (فقد يحز ب الناس فيه الى قاصر بن مالوا الى التشبية الطاهر) فلم يفهموا من الصورة الاالصورة الظاهرة الدركة بالحواس وكذا في النزول الى السماء الدنيا واضراب ذلك والى (غالين مسرفين) تجاوزوافي الحدود (و جاوز واحد المناسبة الى الاتحاد وقالوا بالحلول حتى قال بعضهم أناالحق والقول بالاتحاد باطللان قول القائل ان العبد صارال بكلام متناقض في نفسه وحيث بطلق الأنحاد ويقول هوهو لايكون الابطر بق التوسع اللائق بعادة الصوفية والشعراء فانهم لاجل تحسين موقع السكالم فى الافهام يسلكون سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر أنامن أهوى ومن أهوى أنا به وذلك مؤول عنده فانه لا يعني اله هو تحقيقا بل كانه هوفانه مستغرف

وضل النصارى في عسى علمه السلام فقالواهو الاله وقال آخر ون منهم تدرع الناسوت ماللاهوت و قال آخ ون انحديه وأماالذنانكشفالهم استحالة التشييه والتمشل واستحالة الاتحادوالحلول واتضم لهمممذلك حقيقة السرفهم الاقلون ولعلأباالحسنالنورى عسنها المقامكان منظر اذعاسة الوحدفي قول القائل لازلت انزلسن ودادك 17 × تغير الالماب عنديروله فلم ترل اعدو في وحده على احدةد قطع قصها ربق أصو**له ح**ى تشققت فدماه وتورمتا ومأتمن ذلك وهدذاه وأعظم أساب الحسوأقواها وهوأعزهاوأبعدها وأقلها وحودافهذههي المعاومة من أسماب الحب وجلة ذلكمتظاهرةفي حق الله تعالى تحقيقالا محازاوف أعلى الدرحات

لافي أدناها فكأن المعقول

القسول عنددوي

البصائر حبالله تعالى

فقط كاان المعقول المكن

عند العهمان حدغمر

الله تعالى فقط

الهميه كايكون هومستغرق الهم بنفسه فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التحق زومن لم يحدفي القلب الا جلالالله وجمله حتى صارمستغرقابه بصيركائه هولاانه هوتحقيقا وفرق بين قولناهو هو وكائه هوولكن قديعبر بقولناهوهوعن قولتا كائه هو وقول أناالحق اشتهريه الحسين بن منصورا لحلاج وقد أجاب عنسه المصنف فى المقصد الاسنى فقال حظ العيد من اسمه تعالى أن يرى نفسه باطلاولا يرى غير الله حقا والعبدوان كانحقافليس هوحقالنفسه بلهوحق لغيره وهوالله سحانه وتعالى فانهمو جودته لابذاته بلهو بذاته باطل لولاا يجاد الحقله فقد أخطأ من قال أناالحق الاباحدوجهي أحدهماان معني انه بالحقوهدا بعيدلان الفظ ينئءنه ولان ذاك الا يخصه بل كل شئ سوى فهو مالحق الثاني أن يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون فيه منسع لغيره وماأخذ كابة الشئ واستغرقه فقد يقال الههوفان جاو رتهذن النأو يلين الى الانحاد فذلك محال فطعاواما الحاول فهوأ يضاباطل فان المفهوم منهأمران أحدهما النسبة التي بين الجسمو بينمكانه الذي يكون فيموذاك لايكون الابين جسمين فالبرىء عنء معنى الجسمية يستحيل فيحقه ذلك والثانى النسبة التي بن العرض والجوهرفان العرض يكون قوامه بالجوهر فقد بعتر بانه حال فمه وذلك محال على كل ماقوامه بنفسم فدع ه: كذ كرالرب تعالى في هذا المعرض فان كل ما قوامه بنفسه يستحيل أن يحل فيما قوامه بنفسه الا بطريق الجاورة الواقعة بين الاحسام فلايتصور الحلول بين عبدى فكيف يتصور بين العبدوالرب (وضل النصارى في عيسى عليه السلام فقالوا هو الله) وقد غلطو أفي ذلك ومنشأ غلطهم الم منظر وا الى كال ذائه وقد تزين بما تلائلاً فيه من حلية الحق فظنوا اله هو الاله (وقال آخرون) منهـــم (تدرع الناسوت باللاهوت وقال آخر ون اتحديه) أى اتحد الناسوت باللاهوت وكله عند اخلاط فاحشمة تقتضي الروق عن الدين والوقوع فى الكفر الصريح (واما الذين انكشف الهم استحالة التشييه والتمثيل) الفهوم من قوله تعالى ليس كمثله شيءهوالسميع البصير (واستحاله الاتحادوا لحلول) وكذا استحاله الانتقال والاتصاف بأمثال صفات الله تعالى على سبيل الحقيقة (واتضم لهم معذاك حقيقة السيرفهم الافاون ولعل أبا الحسن) أحدين محد (النوري) البغدادي المتوفى سنة ومم من أقران الجنيد نسب الى نور الوعظ (عن هذا المقام كان ينظر أذغلبه الوحدفي قول القائل اذانشدله)

(الازلت أنزل من ودادك منزلا ، تتحير الالباب عند نزوله)

وفلم برل بعدوفي و جده) حتى وقع (على أجه قد قطع قصبها و بقي اصوله) محددة كالسنان (حتى تشقق قدما في وقورمتاومات من ذلك) وقد تقدم هذا في كتاب الوجد والسماع (وهذا هو أعظم أسباب الحب وأقواها وهو أعزها وأقلها وجودا فهذه هي العلومة من أسباب الحب وجلة ذلك متظاهرة في حق الله تعملى تحقيقا لا يحياز اوفي أعلى الدرجات لا في أدناها فكان المعقول المتبول عند ذوى البحائر) والكشوفات الباطنة الحد الله تعلى فقط كا أن المعقول الممن عند العمان حب غيرالله تعالى فقط) وقال الكال محد بناسحق الدوفي في مقاصد المنحمات ما نصاله الناس يتفاوتون في الحب تفاو تا لا يخصر على قدر الاسباب الموجمة لحب الله تعالى فان الحمة تكون مسببة عن جمال الله وكاله وهذه أفضل وأعلى لتعلقها بالذات والصفات من كلا طرفها وهو السلب والا تبسات وماقبلها متعلق بالته من حيث قدرته على الانعام والاحسان في ما المالات المتار في المتعلى المناسبين الماحية العبد المالات المتار في المعامة الناسبين الماحية العبد الله من أخر للمحمة أسبا العباد فهو من جلة احسان الله والمام الغزالى ذكر المحمة أسبا وخاق الاكان المملة ابقائه فهو من جلة احسان الله والماحية العبد الماطنة من العام على سائر وخاق المالات المالة السائرة القالمة القالم والمالة المالات المالة المتارة القالة المتارة المالة المالة الذاتي والماحية العبد الله والماحية العبد المالة من المالة من العبد المالة ا

ثم كلمن بعب من الحلق بسبب من هذه الاسبب بيت ورأن يعب غيره الشاركته اياه في السبب والشركة نقصان في الحب وغض من كاله ولا ينفرد أحد نوصف يحبوب الاوقد يوجده شريك فيه فان لم يوجده بمكن ان يوجد الاالله تعالى فانه موصوف بمذه الصفات التي هي نها به الحسلال والكال ولا شريك في ذلك وجود الايتصور أن يكون ذلك المكانا فلاجم لا يكون في حب مشركة فلا يتطرق النقصان الى حمه كالا تتطرق الشركة الى صفاته فهو المستحق اذ الاصل المحبة ولكال الحبة استحقاقا لا يساهم (٥٧١) فيه أصلا * (ببان ان أجل اللذات

وأعلاهامعر فةالله تعالى والنظار الىوجهمه لكر موانه لامتصوران و ترعلم الذه أخرى الا من حرم هذه اللذة)* اعلم أن الالدات العد للأدراكات والانسان جامع لجلة من القوى والغسرائز واكلاقوة وغدر بزة الذة والذنهاف ليلهالمقتضى طبعهاالذى خلقتله فانهذه الغرائز ماركتفىالانسانعيثا ل ركبت كل قوة وغريزة لامر منالامسورهو مقنضاها بالطبع فغريزة الغضبخلقت التشفي والانتقام فلاحرمالنتها فالغلبة والانتقام الذى هدو مقتضي طبعها وغر نزةشهوةالطعام مثلا خلقت لتحصل الغذاء الذىبه القوام فلاحرم لذمهافى سلهذا الغذاءالذىهومقتضي لمبعها وكذلك لذة السمع والبصروالشمف الابصار والاستماع والشم فلا تخاوغر بزة من هدده الغرائز عسن ألمولذة

والارادة وموازاة الارواح القدسية وتنزيههاعن الحلول فى المواطن والقرب والبعد والكمية فذلك أيضامن افضال الله تعالى على عبد ولانه الذي خلقه وعدله وخلق له بعد التعديل روحامقدسة من الحس وعوارضه وأقام له بهااعراضائمر يفة هيء اوم ومعارف بعرف بهاريه انتهى (ثم كلمن بحب من الحلق بسبب من هدذه الاسباب) المسة (يتصور أن عب عيره لشاركته اياه في السيب والشركة نقصان في الحب وغض عن كاله ولا ينفردا حديوصف تحبو بالاوقد نوجدله شريك فيه فانالم وجدفيمكن ان بوجدالاالله تعالى فانه موصوف بهذه الصفات الني هي نهاية الاوصاف و)نهاية (الجلالوالكالولائس بالله في ذلك وجوداولا يتصوران يكون ذال امكانا فلاحرم لا يكون فى حبه شركة فلا يتطرق النقصان الى حبيه كالانتظر ق الشركة الى صفائه فهوالمستحقاذالاصل الحبة والكال الحبة استحقاقالا يساهم فيه أصلا) أي لايشارك وهذه الخواص الالهية ليست الالله تعالى ولايعرفها الاالله تعالى فلاحرم لايتصوران يعرفها الاهوا ومن هوم ثله واذالم يكن له مثل فلا يعرفهاغيره وهذا يشترش فلوبأ كثرالضعفاءو بوهم القول بالتعطيل وذلك لعجزهم عن فهم هذا الكلام والله * (بيان ان اجل اللذات وأعلاها معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه السكريم) (والهلايتصوران يؤثر علىمالذة أخرى الامن حرم هذه اللذة) ولم يكن له منها نصيب وافر (اعلم) أرشدك الله تُهالى(اناللذَّات)ْبالسرها(ثابعة للادرا كاتوالانسان) بحقيقتُه (جامع لجلة منالقوىُ والْغرائز) خلقت فيه لقمام حقيقته الانسانية (وليكل قوة وغريزة)منها (لذة) يدول بهاالملائم منحيث الهملائم (ولذتهاف نيلهالمقتضى مبعهاالذى خلقت له فانهذه الغرائر ماركبت فى الانسان عبدًا) لافائدة فيهاولا حكمة (بلركبت كُلَّ قَوْةً وغُر بَرْةً لامر من الاموره ومقتضاها بالطبع فغر بزَّة الغضبِ خُلَقَتُ للتَّشْفي والانتقام) من المغضوب عامه (فلاحرم لذنهاف الغلبة والانتقام الذي هومقتضي طبعها وغريزة شهوة الطعام مثلا خلقت لتحصيل الغذاءالذى به القوام) للبدن (فلاحرم لذنها في نبل هذا الغذاء الذي هومقتضى طبعها وكذلك لذة السمع والبصروالشمف الابصار والاستماع والشم وكذاك حصول الرجق عندالقوة الوهمية والامورالماضية عند القوّة الحافظة يلتذبتذ كرها (فلاتخلوغر ثرة منهذه الغرائزعن ألمولذة) فما كان ملائما يسمى لذة ومالا فالماوكلذلك (بالاضافة الىمدركانها فكذَّاك فالقلب غريزة تسمى النورالالهي) والفيض القدسي (لقوله تعالى أفن شرح الله صدره الاسلام فهوعلى نو رمن ربه) فذلك النو رهو الذي ينف حرله الصدرفية نور مأشعة (وقدتسمي العقل) وقديسمي عين القلب وقديسمي الروح وقديسمي النفس الانساني (وقدتسمي المصرة الباطنة وقد تسمى فورالاعان والبقين) وكلذلك تعبيرات عن عين فى القلت منزهة عن نقائص العين الْفَلَاهُرة (ولامعنى للاشتغال بالاسَّامي) المختلفة (فان الاصطلاحات مختلفة) ولامشاحة فيها (والضعيف) البصيرة ربحًا (نظن أن الاختلاف واقع في المعانى) فيتوهم كثرتم ابكثرة أسامهما (لان الضعيف شأنه) أبدا (يطلب المعانى من الالفاط وهو عكس الواجب) فأن دائرة المعانى أوسع من دائرة الالفاط فلا تسكاد الالفاط تحيط بَهُا كَايِنْبغي (فالقلب مفارق لسائر أحزاء البدن بصفة بهايدرك المعانى التي ليست متخيلة ولا يحسوسة كادراكه خلق العالم أوافتقاره الى خالق قديم مدبر حكيم موصوف بصفات الالهية ولنسم تلك الغريزة عقلا) متابعسة

بالاضافة الى مدركانم افسكذلك في القلب غريزة تسمى النورالالهي لقوله تعالى أفن شرح الله صدره الاسلام فهو على نورمن ربه وقد تسمى العسقل وقد تسمى البعسة على المستوة الباطنة وقد تسمى المستقل والمقين ولامعن في الاشتغال بالاساى قان الاصطلاحات مختلفة والضعيف نفان ألا المناقب والمتعلق بالدن بصفة بما يدرك أن الاختسلاف والمعلى المناقب المناقب المناقب والمناقب المناقب والمناقب وال

بشرط أنلايه هم من لفظ العقل مايدرك به طرق الجادلة والمناظرة فقد داشتهر اسم العقل مذاولهذا ذمه بعض الصوفية والافالصفة الني قارق الانسان ما البهائم و مهايدوك معرفة الله تعالى أعز الصفات فلاينبني ان تذم وهذه الغر وتخلقت ليعلم احقائق الامور كاها فقتضى طبعها المعرفة والعرفة والمعرفة والمعرفة الذهبي المنسب الى العسلم والمعرفة وكلفات والمعرفة والمعرفة المعرفة المعرفة والمعرفة والمعرفة والمعرفة وكلفات والمعرفة المعرفة المعرفة

العمهورفي الاصطلاح ونعني به المعنى الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضييع وعن المجنون وعن المهيمة (بشمرط أنالا يفهم من لفظ العقل مايدرك به طرق الجادلة والمناظرة فقد اشتهرا سم العقل مدا) وسموا الملوم المحصلة من طريقه بالمعقولات (ولهذاذمه بعض الصوفية) لما اطرأ في تلك العسلوم التي طريقها العقل من الخمالات والاوهام والاعتقادات مايكون سيبالفاحش اغلاطهم (والافالصفة التي فارق الانسان بماالهام) والأطفال والجانين (وبهايدرك معرفة الله تعالى أعزالصفات) وأنفسها وأعلاها وهي الحقيقة بان تسمى باسم النوروأولى بهدنه التسمية من العين الظاهرة (فلاينبغي أن تذم) ولاينسب المها النقص (وهذه الغريزة خلقت ليعليهما حقائق الامو ركاها فقتضي طبعها المعرفةوا لعملم وهي لذتها كالنمقتضي ساثرا أغراثزهولذتها ولبس يخفى أن فى العلم والمعرفة لذة) هى أنفس اللذا تُذواعلاها ﴿ حَيَّ انَ الذِّي يِنْسَبُ الْى العَلْمُ والعرفة ولوفى شىخسىس يفرحبه والذى ينسب الى الجهل ولوفى شئحق بريغتميه وحتى ان الانسان لايكاد يصسبرعن التحدى بالعسلم) أى المباراة ومنازعته الغلبةيه (والتمدريه) بين الناس (في الاشياء الحقيرة فالعالم باللعب بالشطرنج على خسته) وقلة قدره (لا يطبق السكوتُ فيه عن التعليم وينطلق لسانه بذكرما يعله وكل ذلك لفرط لذة العلم ومايستشعره من كالذاته يه فان العلم من أخص صفات الربو بية وهي منتهي الكال) وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (ولذلك مرتاح الطبيع اذا أثني عليه بالذكاء وغز ارة العلم لانه يستشعر عند مماع الثناء كالذاك وكالعلمة يعب بنفسهو يلتذبه) و ورتاح اليه (عمليس لذة العلم بالحراثة والخياطة كالذة العلم بسياسة الملك وتدبير أمرا الحلق ولالذة العسلم النحو والشعر) والأدب (كاذة العلم بالله وصفاته وملا تكته وملكوت السموات والارض بللذة العلم بقدر شرف العلم وشرف العلم بقدر شرف المعلوم) فأن كان المعلوم شريفا كان العليه أشرف (حتى ان الذي يعلم واطن أحوال الناس) وأسرارهم الخفية (ويغير بذلك يجدله لذة) وبرتاح اليه (وانجهله تقاضاه طبعه ان يفحص عنه) و يبحث ليحصله (فان علم بواطن رئيس البلد وأسرار تدبيره فيُّر بأسته كانذاك ألذعنده وأطبب من علمبياً طن حال فلاّح أوحاثك) ومن في معناهما (فان اطلع على أسرار الوزير) وتدبيره ودقائق حركاته (وماهوعاً زم عليه في أمو رالوزارة فهوأ شهبي عنه دُهوألذ من عله باسرار الرئيسُ ﴾ لرفعـــة مغزلة الو زيرعلى الرئيس (فان كانخبيرا بباطن أجوال الملك والسلطان الذي هو المستولى على الوزْس) والحاكم عليه (كان ذلك أطَيب عند مو ألذمن اطلاعه بماطن أمو رالوز يروكان تدحه بذلك وحرصه عليه وعلى الحث عنه أشدو حبه له أكثر لان لذته فيه أعظم) وهذا كله مراتب مرتبة بعضها على بعضُ (فَهْدَا اسْتَبِانَانَ النَّالِعَارِفَأَشْرِفَهَا وشرفَهَا يُحسبُ شرفَ الْمَالُومِ) كَاتَقَدَمَ (فَان كان في المعسلومات ماهوالا - لوالا كدل والاشرف والاعظم فالعلم ألذالعاوم لامحالة وأشرفها وأطيما وليتشعرى هدلف الوجودشي اجل وأعلى وأشرف وأسلل وأعظم من خالق الاشسياء كلها) وموجدها (ومكملها ومزينها ومبديها ومعيدها ومديرها ومرتبها) على أبدع ترتيب (وهل يتصو ران تكون حضرة في الك والكمال

لفء وطلأة العيلورما استشعره من كالداته يه فان العلم من أخص صفات الربوسة وهي منتهي الكالولذاك مرتاح الطاسع اذا أثني علمه مالذكاء وغزارة العلم لانه يستشعر عندسماع الثناء كالذاته وكالعلم قيعب بنفسه وبلنذيه تم ليست لذة العلم مالحراثة والخماطة كالذة العسلم يسماسة الملك وتدسر أمر آنطلق ولالذة العلم بالنحووااشعركاذةالعلم مالله تعالى وصفاته وملائكته وملكوت السموات والارضال لذة العسلم بقدرشرف العلم وشرفالعلم يقدرشرف المعاوم حتى ان الذي يعــــلم بواطن أحوال الناس ويخبر مذلك عدداد دوان جهله تقاضاه طبعه أن يفعض عنسه فانعسلم بواطن أحوال رئيس الملد وأسرار تدسرهفي

رياسته كان دلك ألذعند وأطيب من عله بباطن حال ف الاح أو حائل فان اطلع على أسرار ولا سند وأخيال الوزير وتدبيره وماه وعازم عليه في أمو رالوزارة فهو أشهى عنده وألذ من عله باسرارالرئيس فان كان خبيرا بباطن أحوال الملك والسلطان الذي هو المستولى على الوزير كان ذلك أطيب عنده وألذ من عله بباطن أسرارالوزير وكان عدمه بذلك وحرصه عليه وعلى البحث عنده أشد وحبه الاأكثر لان الذته فيه أعظم فهذا أستبان ان ألذ المعارف أشرفها وشرفها وشرفها وسيست شرف المعاوم فان كان في العاومات ما موالا حل والاشرف والا هفام فالد في الدائم المعالمة وأشرفها وأطبه الواست شعرى هلى الوجود شي أجل وأهلى وأشرف وأكل وأهنام من خالق الاشماء كلها وما من المالية والمنافق المالية والنائم المالية والمنافق المالية والمنافق المالية والمنافق المالية والمنافق المنافق المنا

والجالوالهاء والجلال أعظم من الحضرة الريانية التي لا يحيط بمادى جلالها و عالب أحوالها وصف الواصف الواصفين فان كنت لا تشك في ذلك فلا ينبغي ان تشك في ان الاطلاع على أسرار الربوية والعلم بترتب الامو رالالهية المحيطة بكل الموجودات هوا على أفواع المعارف والاطلاعات وألذها وأطبها وأشبها ها وأسبها والمستشاد والاستبشاد والذها وأطبها وأجدر ما يعظم به الفرح والارتباح والاستبشاد و بهذا تبين ان العلم لذيذوان ألذ العلوم العلم بالله تعالى و بصفاته وافعاله و قد بيره في بملكته من منته عي عرشه الى تحوم الارضين فينه في ان يعلم ان الذه العرفة أقوى من سائر الاذات أو الشهوة والغضب ولذة سائر الحواس الجس فان اللذات من الحيال المنافع أولا كمخالفة الذه الفاتر الشهوة وكفالفة السماع ولذة العرفة العرفة الدة الرباط المنافعة والقوة كمنالفة الشبق الفتلم (٥٧٣) من الجماع الذة الفاتر الشهوة وكفالفة السماع ولذة العرفة الدة الرباطة والمنافعة المنافعة المن

لذة النفار الى الوحم الجدل الفائق الحال للذة النظر الى مادونه في لحال وانماتع وفأقوى للذات انتكون مؤثرة على عبرهافات الخبرين النظر الىصورة جملة والتمتع عشاهد تهاوس استنشاف رواغ طسةاذا اختارا النظراني الصورة الجيلة علمأم الذعند. من الروائع الطبيعة وكذلك إذاحضر الطعام وقثالاكلواستمهر اللاعب بالشطرنج على اللعـب وترك الأكل فيعلم به أنالذة الغلبة في الشطر تح أقوى عنده س إلدة الاكل فهذ امعمار صادق فى الكشف عن ترجيح اللمذات فنعود ونقول تنقسم الى ظاهرة كالذة الحواس الجس والىماطنة كالذة الرماسة والغلبة والكرامة والعلم وغسرها اذليست هذه

والجال والماعوا لجلال أعظم) وأجل (من الخضرة الربانية التي لا يحيط بمادى جلالها) وعظمها (وعجائب احوالها وصف الواصفين) وأن بالغوا (فان كنت لاتشك في ذلك فلا ينبسغي ان تشك في ان الاطسلاع على أسرارالربوبية والعملم بترتب الامو رالالهية الحيطة بكل الموجودات هوأعلى أتواع المعارف والاطلاعات وألذهاوأ طيهماوا شهاها وأحرى ماتستشعر النفوس عندالاتصافبه كالهاوجالهاوأ جدرما يعظم بهالفرح والارتباح والاستبشار وبهذا يتبين ان العلم لذيذوان ألذا لعساوم العلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله وندبيره فى مملسكته من منتهسي عرشه الى تتخوم الارضين فينبغي ان يعلم ان الذة المعرفة أقوى من سائر اللذات أعني لذة الشهوة والغضب وسائرا لمواساللس) الطاهرة والباطنة (فأن اللذات مختلفة بالنوع أولا كعالفة لذة الوقاع المسدة السماع ولذة المعرفة اللذة الريامة وهي مختلفة بالضعفُ والقوّة كمغالفة لذة الشبّق للمغتلم) أى الهاجُ الشهوة (من الجماع للذة لفاتر الشهوة وكعالفة لذة النظر الى الوجمه) الحسن (الجيل الفائق ألجمال الدة النظر الى مادونه فى الجمال وانمانعرف أقوى اللذات بان تمكون مؤثرة على غيرها فأن المخير بين النظر الى صورة جيسلة والتمتع بمشاهدتها وبين استنشاق روائح طيبه اذااختار الفظرالى الصورة الجيلة علمائم األذع نددمن الروائح الطيبة وكذلك اذاحضرا لطعام وقت آلا كلواستمر اللاعب بالشطرنج على المعب وترك الاكل فيعسلم به الثالثة الغلبة) على قرنه (في الشطر نج أقوى عنده من لذة الاكل) ولولاذ إلى اللعب واشتغل بالاكل (فهدا معيار صادق في الكشف عن ترجيح اللذات فنعود ونقول اللذات تنقسم الى ظاهرة كالذال الحس) من ابصار واستماع وشم وذوق واس (والى باطنة كاذة الرياسة والغلبة والكرامة والعلم وغيرها اذليست هــذه اللذة للعين ولاللانف ولاللاذن ولاالمس ولاللذوق والمعانى الباطنة) أقوى (وأغلب على ذوى الكل من اللذات الظاهرة فلوخير الرحل بين لذة الدجاج المسمن واللوزينج) وهو الحلوى المتخددة من السكر واللوز (و بين الذة الرياسة وقهر الاعداء ونيل درجة الاستيلاء فان كان المخسير خسيس الهدمة) دنيمًا (ميت القلب شديدالبهيمية اختار اللحم والحلاوة وانكان على الهمة) رفيعها حيالقلب (كامل العقل) منور البصيرة (اختارالر ياسة) والغلبة والاستبلاء (وهان عليه الجوع والصبر عن ضرورة القوت أياما كشيرة فاختياره الرياسة بدل على أنها ألذعنده من المطعومات الطيبة نعم الناقص الذي لم تسكمل معانيه الباطنة بعدد كالصبي أوكالذي ماتت قواه الباطنة كالمعتوه لا يبعد أن يؤثر الذه المطعومات على لذه الرياسة) بمقتفى طبعهما (وَ مَان لذة الرياسة والكرامة أغلب اللذات على من جاو زنقصان الصي والعته فلذة معرفة ألله ومطالعة جال حضرة الربوبية والنظر الى أسرار الامور الالهية) بعين البصيرة (ألذ من الرياسة التي هي أعلى الذات الغالبة على اللق والعمارة عن هذه اللذة عسر (وعاية العمارة عنه ان يقال) كا أخبر عنه الله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى

الله في المستن واللو زينج وبين افتال ياسة وقهر الاعداء ونيل درجة الاستبلاء فان كان المخبر خسيس الهمة مت القلب شديد النهمة الدجاج السه بن واللو زينج وبين افقال ياسة وقهر الاعداء ونيل درجة الاستبلاء فان كان المخبر خسيس الهمة مت القلب شديد النهمة اختيار المعتمون الم

لهممن قرة أعين واله أعدلهم مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وهذا الآن لا يعرفه الامن ذاف اللذتين جمعافاله لا محالة و تراث التبتل والتفرد والفكر والفكر و ينغمس في محاو المعرفة و يترك الرياسة و يستعقر الحلق الذي يرأسهم العلم بفناء رياسته و فناعمن علم علم مدا المنافقة الرياسة و كونه مقطوعاً بالموت الدى لا يدمن اتباله مهما أخذت الارض و خوفها و ازينت وظن أهلها المهم قادر ون علم بالاضافة المهالذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته وأفعاله ونظام علك تممن أعلى علمين الى أسفل السافلين فانها خالية عن (٥٧٤) المزاحمات والمكدرات منسعة المتواردين علم الانتصيق عنهم بكبرها وانحماء رضها من حيث

لهم من قرة أعين) وكاأخبرعنه رسوله صلى الله عليه وسلم (انه أعدلهم مالاعدين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر) وذلك فيما قاله واكما عن ربه عز وحل أعددت لعبادى الصالحين الحديث وا والمعارى من حديث أبه هريرة (وهذا الآن لا يعرفه الامن ذاق اللذتين جيعا فانه لا بحالة يؤثر المبتل والتفرد) عن الحلق (والفكر والذكر) و برابط قلبه على المراقبة (و ينغمس في بحار العرفة و يترك الرياسة) والاستعلاء رُو يستحقران لحلق ألذين مرؤسهم) و يعلوعلم ـــمرُ العلم بفناءر باسته وفناء من علمـــه رياسته وكونه مشو با بألكدو رات التي لا يتصوّر الخلوّعها) ولاعن القدرة (وكونه مقطوعا بالموت الذي لا بدمن اتبانه مهما أخدنت الارض) أى أرض الوجود (زحرفها) أى زينتها (وازينت) أى تدلاً لا تبكل بمعمما (وطن أهلها أنهم قادر ونعليها) وعمام الاسمية أناها أمر فاليداأ ونهارا والمرادباتيان الامرهوالمون (فليستعظم بالاضافة المهالذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته) العلمة (وأفعاله) ومعاملاته مع عبيده (ونظام مملكمة من أعلى عليين الى أسفل السافلين فانها حالية عن المزاحمات) والمدافعات (والمكدرات منسعة المتواردين عليهالاتضيق عنهم بكثرتها وانماعرضهامن حيث التقدير السموات والارض واخراج النظر عن القدرات فلا نهاية لعرضها فلا بزال العارف عطالعهافى جنة عرضها السموات والارض) واعمانص العرض دون الطول لان الطول ابع العرض أولان العرض أقل من الطول فاذا كان عرض هاهكذا في الله بطولها (مرتع في رباضها ويقطف من غمارها ويكرع في حياضها وهوآمن من انقطاعها اذعمارهذه الجنة غمير مقطوعة ولا منوعة) فامن عرة يقطفها الاو ينبت مكانها مثلهاوأحسن منهاولا حرج على قاطفها (ثم هذه أبدية سرمدية لايقطعها الموت اذالموت لايهدم محسل معرفة الله تعسالى ومحلهاالر وحالذى هوأمرر بانى سمساوى انمىاالموت يغير أحوالهاو يقطع شواغلها وعوائقها)و يجردهاعنها (و يخليها من حبسها فاماان بعدمها فلا) قال الله تعالى (ولا تعسبن الذين قتاوا في سبيل الله أموا ما بل أحياء عندر جهم ير رقون الآية) وعمامها فرحين بما آثاهم الله مَن فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقواجهم من خلفهم (ولا تظنن ان هـذا مخصوص بالمقتول في المعركة فان للمارف بكل نفس درجية ألف شهيد) في المعركة (وفي الحسير ان الشهيدية في في الاستحرة ان يردالي الدندا فيقتل من أخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة) رواء الشيخان من حديث أنس وقد تقدم (و) في الخبر أيضا (انالشهداء يتمنون لوكانواعل العلمار ونه من عاودرجة العلماء فاذاجه ع أقطار ملكوت السموات والارضميدان العارف يتبوأ منهحيت بشاءمن غيرحاجة الىان يتحرك الما بعسمه وشخصه فهو من مطالعة جال الملكوت فيجنة عرضها السموات والارض وكل عارف فلهمثلها من غدير ان بضبق بعضهم على بعض أصلاالاانهم يتفاوتون في سعة تنزها ثهم بقدر تفاوتهم في اتساع نظرهم وسعة معارفهم وهم در جات عندالله ولايدخل في الحصر تفاوت درجاتهم فقد ظهران الذة الرياسة وهي باطنة أقوى في ذرى الكال من الذات الحواس كلهاوان هذه اللذة لاتكون لبهيمة ولالصبي ولالمعتوم) اذلاعقل لهم وان اذة المحسوسات والشهوات تكون

التقدر بر السموات والارض وأذاخر جالنظر عن المقدرات فلانمالة العرضهافلا مزال العارف عطااءتهافي حنةعرضها السموات والارض واتع في ر باضهاو بقطف من ثمارها ومكرعمان حماضها وهوآمنمن انقطاعها ادعار هذه الجنة غير مقطوعة ولا منوعدة مم هي أبدلة سرمدية لايقطعها الموت اذالوت لايهدم يحل معرفة الله تعالى ومحلها الروح الذى هوأم ربانی سماوی وانما الموت يغميرأحوالها ويقطم شمواغلها وعوا تقهآو يخلمها عن جنسهافأ ماأت بعدمها فلا ولاتحسم الذمن فتاواف سبيل الله أمواما بلأحياء عنسدرجم مرزقون فرحسنها آتاهم اللهمن فضله وستشرون الذن لم بطقوامهم منخلفهم

الآرة ولاتظانا أنهذا مخصوص بالمقتول في المعركة فان العارف يكل نفس درجة ألف شهدو في الحبرات الشهيدية في الدوى الآرة ولا تظانا أنهذا مخصوص بالمقتول في المعركة فان العارف يكل نفس درجة ألف شهدو في الحباء فاذا الآخرة النفس من أخرى لعظم ما مواهمان ثواب الشهادة وان الشهداء يتمنون لو كانواعل علما مرونه من عاودرجة العلم اعفاذا حمد عالى المستحد المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة ولا والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة ولا والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة والمنافقة ولمنافقة والمنافقة والمنافقة

أذوى السكال مع الذة الرياسة توليكن و ثرون الرياسة فامامعنى كون معرفة الله وصفاته وأفع الهوملكون معواته وأسرار ملكه أعظم الذة من الرياسة فهذا يختص بمعرفته من الرياسة فهذا يختص بمعرفته من الرياسة فهذا يختص بمعرفته من الريته العرفة وذا قها ولا عكن اثبات وحان الذة الوقاع على الذة العن المنافقة المحتب المعرفة المنافقة المن المنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة والمنافقة والمناف

العلوم وان لم شتغلوا بطلب معرف الامور الالهية فقداستنشقوا رائعة هدنواللذة عند انكشاف المشكادت وانعلال الشهان التي قوى حرصهم على طلبها فانهاأ يضامعارف وعاوم وانكانت معاوماتها غمر شريفة شرف المعاومات الالهيمة فامامن طال فكره فيمعرفة اللهسبحاله وقد الكشف لهمن أمرار ملك الله ولوالشي اليسير فانه بصادفى قابه عندحصول الكشف من الفرحمايكادىطير بهر يتجبمن نفسه في ثباته واحتماله لقوة فرحه وسروره وهدذاعالا يدرك الابالذوق والحكامة فيه قليلة الجدوى فهذا القدر ينهك على أت معرفة الله سحمانه ألذ الاشباءوانه لالذة فوقها ولهذا قال أبوسلمان الداراني ان شعادا ليس يشغلهم عن الله خوف النارولار ماء الجنسة فكرف تشغلهم

لذوى الكالمع لذة الرياسة ولكن يؤثرون الرياسة على غسيرها من الاذات (فاماكون معرفة الله وصفاته وأفعاله ومفاته وأفعاله وملكوت عولته وأسرار ملكه أعظم لذة من الرياسة فهذا يختص بعرفته من الرتبة المعرفة وذا قها ولا يمكن اثبات و جمان لذة الوقاع على لذة اللغب المعدن هذه القوة كانه لا يمكن اثبات و جمان لذة الوقاع على لذة اللغب الصوطان عند الصيان ولار جمانه على شم البنفسيم عند الهنين لانه فقد الصفة التي بم الدرك هدف الله ولكن من سلم من آفة العنة وسلت عاسة شمه أدرك التفاوت بن اللذتين وعند هذا لا يبق الاأن يقال من ذات عرف كاقبل

ولو يذون عاذلي صبابتي * صبامعي لكنساذاقها

وفي أول قصيدة ابن عنين منذاق طعم شراب القوم بدريه * ومن دراه غد ابالروح بشريه (ولعمرى طلاب العلوم وان لم يشتغافا بطلب معرفة الامو رالالهية فقد استنشقوا رائحة هده اللذة عند انكشاف المشكلات وانحلال الشمهات التي قوى حرصهم على طلبها) والبعث عنها (فانها أيضامعارف وعلوم وان كانت معاوماته اغيرشر يفة شرف المعلومات الالهية فأمامن طال فكروفي معرفة الله سعانه) وكثر من اولته فيها (وقدا الكشفله من أسرار ملك الله ولوالشي البسير) والقدر الغليل (فاله يصادف في قلبه عندحصول المَكْشَف من الفرح) والارتباح (ما يكاديطير به ويتجب من نفسه في ثباته واحتماله لقوة فرحه وسر وره وهذا مالا بدرك الابالذوني) العرفاني الذي هو أعلى مرا تب الوجد (والحكاية في مقلب له الجدوي) أى الفائدة (فهذا القدرينها لنعلى أن معرفة الله سبحانه ألذالاشياء واله لالَدة فوقها) وقددل على ذلك كارم المشايخ (قال أبوسليمان الداراني) رجمالله تعالى (ان لله عباد اليس يشغلهم عن الله خوفهم المار ولارجاء الجنة فكميف تشد علهم الدنها عن الله) نقدله صاحب القوت (ولذلك قال بعض اخوان معروف) الكرخي قدس سره (له أخبرني) عنك (يا أبا نحفوظ) وهي كنية معر وف (أي شي هاجك الى العبادة والانقطاع عن الحلق فسكت فقالَ) أى ذلك البعض (ذكر الموت فقال وأى شئ الموت فقال ذكر القبر والبرزخ قال وأىشى القبروالبر رخ فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال وأىشى هـ ذا انما ـ كاهذا كله بيده أن أجبته انسالُ جميع ذلك وان كانت بينك وبينه معرفة كفال جميع هذا) نقله صاحب القوت وزادفقال وحدثت عن عبد الوهاب الحبي قال رأيت أحد بن نصر الخراى في النوم فقات ما فعل الله بك فقال أدخلني عليه في داره و بسط لى حصيرًا من الوالو رطب عن عين موقال باأحد فتلت في وصير في لي فقلت نعم بارب فقال ها أنااذا أنزل اليك حتى تنظر الى وجهى جل جلال وجه ذى الجلال (وفى أخبار عسى عليه السلام اذارأيت الغنى مشغولًا) ولفظ القوت مستغرقا (بطلب الرب تعالى فقد ألها مذلك عماسواه) زادفي القون والحب لله يعب النصب لله تعلى (ورأى بعض الشيوخ) أبانصر (بسر بن الحرث) الحافي قسدس سره (فى النوم) ولفظ القوت وحدثني بعض الاشباخ عن منصو والحربي وغُسير اله وأى بشر من الحارث في النوم (فقال) فقات له (مافعل أبونصر التمار) هوعبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي ثقسة عابد مات سنة عُمان وعشرين ومائتين وهوا بن احدى وأسعين سنتروى له مسلم والنسائي (وعبد الوهاب) بن عبد الحكم بن مافع أبوا لمسن (الوراق) البغدادي ثقةمات سنة خسين وماثنين روى له أبوداود والترمذي والنساف (قال تركم ماالساعة

المستخوان معر وف الكرخي له أخبر في با أبا محفوظ أى شي هاجانالى العبادة والانقطاع عن الخلق فسكت وقال ذكر الموت فقال وأى شي الموت فقال ذكر الموت فقال وأى شي الموت فقال ذكر الموت فقال وأى شي هدانات ملكاهذا كاهدا كاهدا كاهدا المحدد المارت فقال ذكر القسيم والبرزخ فقال وأى شي القبر فقال خوف النارو رجاء الجنة فقال وأى شي هدان النام المارة والموزخ فقال والمعمونة كفال جميع هذا وفي أخبار عسى عليه السلام اذاراً مت المغنى مشغوفا بطلب الرب تعلى فقد ألها مذلك عماسوا و وأى بعض الشيوخ بشرين الحرث في النوم فقال ما فعل أبون صرالة اروعبد الوهاب الوراق فقال تركته ما الساعة

فالرأيت فيالنوم كأثني

أدخلت الجنة فرأيت

رحلا قاعدا علىمائدة

وملكان عنء يندوشماله

يلقحمانه من جيع

الطيبات وهدوياً كل

ورأترحلاقاعاعلى

ماسالخنة يتصفع وجوه

الناس فيدخل بعضا

و ردىعضاقال عماورتها

الى حظ يرة القدس

فرأيت في سرادق العرش

وحلا قد مخص بيصره

منظمرالي الله تعالى لا

مطرف فقلت لرضوان

منهذا فقال مروف

الكرخىءبداللهلاخوفا

مناره ولاشوقا الىجنته

مل حياله فاباحه النظر

السه الى يوم القيامة

وذكران الآخوين

بشربن الحرث وأحدين

حنبل ولذلك قال أنو

سلمان من كان الموم

مشغولا بنفسه فهوغدا

البوم مشغولاتريه فهو

غدا مشغول بريه وقال

الثورى لرابعة ماحقيقة اعانك فالتماعدته

خدوفا من اروولاحما لجنته فاكون كالاحير

السوعبل صدته حياله

وشوقا السموقالتفي

أحبل حبين حب الهوى

معنى المحبة نظما

بين يدى الله يا كلات و يشر بان قلت فانت قال علم الله قلة رغبتي في الا كل والشرب فاعطاني النظر اليه) كذا فى القوت (وعن) أبي الحسن (على بن الموفق) تقدم ذكره في كتاب الحج (قالرأيت في النوم كاني أدخلت الجنة قرأ يترجلاقاعدا علىمأندة وملكان عن عينه وشماله يلقمانه من جيع الطيبات وهو ياكل ورأيت رجلاقاءً على باب الجنة يتصفح وجوه الناس فيدخل بعضاو برد بعضافال شمجاو زنهما الىحظيرة القدس وهوموضع في أعلى الجنةعن عسين العرش (فرأيت في سرادق العرش) أى فى الخيمة المحيطة به (رجد لاقد معص ببصره ينظر الى الله تعالى لا يطرف فقلت لرضوان من هذا فتال) هذا (معروف الكرخي عبد الله الاخوفامن تارة ولاشوقا الىجنته بلحباله فاباحه الله النظراليه الى يوم القيامة وذكران الاخرس بشربن المرثوة حدين حنبل) نفله صاحب القوت قال وهذامقام الابدال في الطريقين لا يقامون مقام ابدال الانساء الابعد صفاء البقين وحسن المعرفة فان نصيبهم الى الله نظرهم اليه فيحمع لهم بأؤل نظرة من النعسيم والسرور مالا يوصف جييع مافوقه في الجنان كاهامن اللذة والسر وروا لنعيم والحبوروفي النظرة الثانية فوق ذلك وفي النظرة الثالثة أعلى منذلك وليس منالله حدولاعدد ولهم أنصبة من وراء النظر أضعافا مضاعفة لايعرفها سواهم ولايسع ذكرهاالالهم ولايطلبها أحددوم ملايسع ذكرهاني كابولا يحور تسمية العطابالا لاهلهاالسائلين عنهاالطالبين لهاوالراغب ين فيهاهي من سرا فيسروت ونهاية الرغبوت ولايبلغون درج الصديقين ولا يعطون منازل الشهداء حتى تغلب محبة الله على قلوجم في كل حال فيتألهون اليه و بذهاون به عن غيره و ينسون فى ذكره من سواه هومذكورهم بذكره ومأ واهم بظله فالمحبون لله هم المخلصون نفوسهم لوجهه حقافيعبدونه لاجله صرفاوهم القربون ونعيمهم فى الجنان صرف وعزج أهل المزجوهم أصحاب البمين كذلك كانوافى الدنبايحسن علومهم بعلمهم ويرتفع أعمالهم بمشاهدتهم ويجمدون المزيد فينفوسهم بقرجهممنه كابد أنا أول خلق نعيده وفد قال عز وجل احزاء وفاقا أى وافق أعمالهم حزاؤهم وفال ميزجم وصفهم أى يعطهم غدا لوصفهم فى الدنياانه حكم علم فن كان فى هذه الدار اليوم فعيمه طميات الملك فكذلك غدايكون الماك تعيمه ومن كان فهما تعيمه وروحه بألمال الطيب فهدناغدا في مقعد صدق عنده (ولذلك قال أبوسلميان الداراني) رحمه الله تعالى (من كان اليوم مشغولا بنفسه فهوغدا مشغول بنفسه ومن كان الموم مشغولار به فهوغدا مشغول بربه) كذا فى القوت (وقال) سفيان (الثورى) رجه الله تعالى (لرابعة) ابنة اسمعيل العدد وية البصرية العابدة رجهاالله تعالى وكانت احدى الحبين مأتت سنة ١٣٥ وكان الثوري يقسعدبين يدجاو يقول عليناها أفادك اللهمن طرائف الحكمة وكانت تقولله نع الرجسل أنت لولاانك تحب الدنيا وقد كان الثورى واهدا علما الاانها كانت تجعل يثاركتب الحديث والاقبال على الناس من أبواب الدنيا وقال لهاالثو رى يومال كل عقد شريطة ولكل اعان حقيقة و (ما حقيقة اعانك مشغول لتفسهومن كان قالتماعبدته خوفامن فاره ولاحبالجنته فأكون كالاجبرالسوء ان حافعل) أواذا أعطى عل (بل عبدته حباله وشوقااليه) وروى عنها حادين زيد انهاقالت أفي لاستحيى أن أسأل الدنيامن علكها فيكيف أسألها من لاعلكها فكأنهذا جوابالانه قال سلني حاجتك وخطبها عبدالواحد بنزيد فحجمته أياماحي سئلتأن يدخل عليما فقالتله ماشهواني أطلب سهوانية مثلاث أى شي رأيت في من آلة الشهوة ومسلم المهد نايان الهاشي أمير البصرة على مائة ألف وقال لى عله عشرة آلاف في كل شهر اجعلهالك فكتبت السهما يسرني انك في عبدوان كلمالك لي وانك شغلتني عن الله طرفة عين (و)قد (قالت في معيي المحبسة) أبياتا (نظما) تعتاج الىشرح جلها عنهاأهل البصرة وغيرهم منهم سفيان الثورى وجعنر بنسليمان الضبعى وعبدالواحد ابن بد وحادين بدوهي هذه

(أحبل حبين حب الهوى ، وحبالال أهل لذال ، فاما الذي هو حب الهسوى فشغلى بذكرك عن سواك ، وأما الذي أنت أهله ، فكشفك العسب حي أراك

ذلا

فلاللدفي ذاولاذاك له ولكن النالم في منتمين

وقد تسكام صاحب القوت على هسذه الابيات بكالام ساطع الانوار يعرفه من رزقه وينكره من حرمه والمصنف رحمه الله تعالى أشارالى زيدة كلامه فلنو رد كلامه اولائم كلام صاحب القوت قال المصنف (ولعلها ارادت عبدالهوى حب الله لاحسانه البها وا نعامه عليها بعظوظ العاجلة و بعيمه اهواهل الحب لحاله وجلاله الذى انكشف لها وهواعلى الحبين) فقد اشار بذلك الى ان كلامها يدل على ان الحبة بهذا السبب اقوى الاسباقوى والنها دواما واما صاحب القوت فقال فأما قولها حب الهوى وقولها حب انت اهل له وتفرق البين الحبين فانه يعتاج الى تفصيل حتى يقف عليه من لا يعرفه و يخسيره من لم يشهده وفى تسميت ونعت وصفه انكار من ذوى العقول من لا ذوق له منه ولا قدر أه به ولكنا نعم ذلك و لدل عليه من عرفه معنى حب الهوى اى رأيتك فاحبيتك عن مشاهدة البي ين لا من خسير و سمع تصديق من طريق النعم والاحسان فتختلف محبتى اذا تغريرت الافعال عن مشاهدة البي ولكن محبتى من طريق العيان فقر بت منك وهر بت البك فاشتغات بك المفرغت الككا الفرغت الككا فارغ مشغول فرغت قالم الحب فرغت قلم الشنغ الايندكرى به وكذا كل فارغ مشغول

وعلى هذا المعنى قوله تعالى وأصبح فؤاداً م موسى فارغانى ملات بذكره حتى فاض فكادت ان تظهره فتقول هو ابنى فعبر عن المل عبالفراغ من ضده لولاان أوابينا عليه مع بطناف كظمت ولولم تفعل لاظهرت ولوأظهرته لقتل وأما الحب الثانى الذى هو أهل له تعنى حب التعظيم والأجلال لوجه العظيم ذى الجلال تقول ثم انى مع ذلك لا استحق على هذا الحب ولا استأهل ان أنظر البك فى الاضوال تحق على الكشف والعيان فى يحل الرضوان لان حبى المنافل لا موجب على كل شى مما لا أطبقه ولا أقوم بحقال في سه أبد الذكنت قد أحببتك فلزمنى خوف التقصير و وحب على الحياء من قلة الوفاء والخوف لما تعرضت به من حبك اذليس كثلاث شي كاقال الحب

أصَّحَتْ صَبّا وَلاأَقُولَ عِنْ ﴿ خُدُوفًا لَمُنْ لَا يَخَافُ مَنْ أَحِدُ اذَا تُفْكُرُتُ فِي هُدُوا يَالُهُ ﴿ لَمُسْرَأُ سَيْ هَلَّ طَارَعُنْ جُسْدَى

لولاان الحب ينطق والشوق يقلق والوجد يحرق فالحب لا يلام لغيبة لنفس عنه والانام تقول فتفضلت على بفضل كرمك وما أنت له أهل من تفضل فاريتني وجهك عندك آخرا كاريتنيه اليوم عندى أولا فلك على ما تفضلت به في ذاك هناك اذ كنت أنا وصلت اليهابك فانت المحمود فيهما لانك وصلت المرابك فانت المحمود فيهما لانك وصلت تذكر الانس فى وجدها و ترتفع الى وصف معنى من الحلة فى قولها السائر

انى جعلنك فى اله وَاد محدث به وأبحت جسمى من أراد جاوسى فالحسم منى العليس مؤانس به وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى ومن قولها النادر فى مقام الحلة و قالت مسلك الروح منى به وبه سمى الحليس خليلا فاذا ما الطقت كنت حديثى به واذا ما سكت كنت الغليلا

وقد أهل ذلك لها كل من نقد الدعنها من العلماء و وصفوها به فوصفنا من نعت الحبين بعض ما يصلح من معسى كلامها لا ناط نناسو لهاذلك ان كان لها في الحبية قدم ولا يسعنا ان نشرح في كتاب حقيقة كشف ما أجلنا ، ولا انفصل وصف ماذكر اله و من لم يكن من الحبين كذلك حتى لا يدل بحبته ولا يقتضى الجزاء عليها من محبو به ولا يوجب على حبيبه شد ما لا جل محبته فهو مخدوع بالمحبة و محجوب بالنظر اليها واعاذلك مقام الرجاء الذي ضد الخوف المسمن المحبة في شي ولا تصم الحبة الا بحوف المقت في المحبسة وقال بعض العاد في ما عرفه من طن انه عرفه ولا أحبه من وهم انه أحبه هذا كله كلام صاحب القوت (ولذة مطالعة جمال الربو بية هي الني عبرعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قال حاكما عن ربه تعالى أعددت لعبادى الصالحين) أي لحضرتي من الجزاء (ما لاء ين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) و واه أحد والشيخان والترمذي وابن ما جه من حديث

فلاالجدفىذاولاذاليك ولكن الثالجـدفىذا وذاكا

والعلها أوادت بحب الهوى
وانعامه عليها بحظوظ
العاجلة وبحبه لماهو
الهاجلة الحب لحالة وجلاله
الذي انكشف لهاوهو
اعلى الحبين وأقواهما
الربوسة هي اليء بحبال
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
عليه وسلم حيث قال
عادت لعبادي الصالحين
مالاء بن وأت ولا أذن
بعت ولاخطر على قلب

وقد تعسل بعض هدنه الذات فالدنيا ان انتهى صفاء قلبه الى الغاية ولذلك قال بعضهم انى أقول يارب يا ألله فاحدذ النعلى قلى أثقل من الجبال لان النداء يكون من وراء حجاب وهل رأ يتجليه اينادى جليسه وقال اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رماه الحلق بالحجارة أي يخرج كلامه عن حد عقوا لهم فيرون (٥٧٨) ما يقوله جنونا وكفرا فقصد العارفين كلهم وصله ولقاؤه فقط فهي قرة العين التي لا تعلم

نفس ماأخني لهممنها واذا حصلت انجعقت الهموم والشهوات كله وصار القلب مستغرقا بمعيمها فلوألقي فىالنار لم بيحس بهالاستغراقه ولوعرض علمه نعم الحنة لم يلتفت السه الكال نعيمهو باوغه الغاية التي ليس فوقهاغايةولت شدعرى من لم يطهم الا حبالحسوساتكف رؤمن ملدة النظراني وحسه الله تعالى وماله صورةولاشكلوأىمعني لوعدالله تعالى به عباده وذ كره اله أعظم النعم بل منعرفاللهعرف ان اللدات المفرقة بالشهوات الختلفة كلها تنطو يتعتهد اللذة كأفال بعضهم

كانت لقلبي اهواءمفرفة فاستعمعت مذرأتك العين اهوائي

فسأر يحسدنى منكنت أحسده

وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي

تركت للناص دنياهم ودينهم

شد فلأبذ كرك باديني ودنمائى

أبيهر برمور واه ابن حر برمن حديث أبي سعيدو عن قنادة من سلاور وي ابن حريراً بضاعن الحسن بلاغا بلفظ فالربكم أعددت لعبادى الذب آمنوا وعلوا الصالحات مالاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قلب بشر (وقد تشعل بعض هده اللذات في الدنسالي انتهسي صفاء قليه الى الغامة ولذلك قال بعضهم اني) لاحد الحضور (فاقول اربأو ياالله فاجد ذلك أثقل على قلي من الجبال) قيل له ولم قال (لان النداء يكون من وراء الحاب وهلرأيت جليسا ينادى جليسه) انماهى اشارات وملاحظات ومناغات وملاطفات فصاحب هداالمقام من عاته هدده اللذة وقدصدى فماقال قان النداء لايكون الاللغائب ومن كأن الذى يناديه جليسه وأنيسه فيستغنىءن لداه كيف وهومستغرق الهمبه ويستأنس لهماجاه في الحبر قال الله تعالى با موسى أناجليس من ذكرنى ويشبهان يكون هذامقام رابعة قدس الله سرها اذفالت وحبيب قلى فى الفؤاد أنيسي وقال صاحب القوت عقيب الكلام السابق الاأنه مستبعدان يقول ومأخوذ علبه ان يكون فقهاعا يقول ولا يخرج من موضع القربوان وقع علمه الحكم بالقول والف عل والكل مقام مع الله تعالى فقد حفى ولكل عالم بالله اللطيف علم لطَّيف غريب (وقال بعضهم اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رمَّاه الخلق بالحجارة) كما في القوت ولفظه ولقد قال إرجل من أهل المعرفة اذابلغ أحدهم من هذا العلم الغاية رماه الخاق بالحجارة (اي مخرج كالمععن حد عقولهم فيرون مايقوله جنونا أوكفرا) زادصاحب القوت فقال وقال آخراذا تناهت معارفهم انتهت الىحيرة ودهشةانتهي ومنذلك قول بنعباس لوفسرت ايم آية كذاوسماهالرميتموني بالخارة أى لقلتم بكفرى فاله لايرجم بالحجارةالامن ارتدعن دينه (فقصدالعارفين كالهم ومسله ولقاؤه فقط فهمى قرة العين التي لاتعلم نفس ما أخنى لهممنها) من أنواع الانصبة (واذاحصلت المحقت الهموم والشهوات كاهاوصار القلب مستغرقا بنعيمها فاوألتي في الناولم عسبها) ولم يدول لها ألما (لاستغراقه) بكايته (ولوعرض عليه نعيم الدنيالم يلتفت اليه) أصلا (الكمال نعيمه وبلوغه الغاية التي ليس فوقهاغاية) ولابعدهام مي (وليت سعرى من لايفهم الاحب المحسوسات كيف بؤمن بلذة النظر الى وجه الله تعالى وماله صورة ولاشكل أ تعمالي الله عن ذلك (وأى معنى لوعدالله تعالى به عباده وذكره انه أعظم النعربل من عرف الله عرف الالذات المفرقة بالشهوات المختلفة كلها تنطوى تحت هـ ذه اللذة) وهذا هومعنى الحب الاول الذي أشارت المهرابعة قدس الله مرها (كافال بعضهم)أىمن المحبين مشيرا الي هذا المقام

(كانت القلبي أهـ واعمفرفة * فاستجمعت مذرأ تك العين أهوائ) أى كانت لى قبل ذلكَ أهواء متفرقة فلمارأ يتك اجتمعت كالهافصرت أنت كلية القلب وجملة المحبة وأنسيتي ماسواك والبه يشيرة ول القائل وأنت جعثمن قلى * هرى قد د كان مشتركا

(فصار يحسدني من كنت أحسده ، وصرت مولى الورى اذصرت مسولائي تُركَثلاناً الله دنياهم ودينهم * شعلابذكرك باديديودنياتى) (ولذلك قال بعضهم) اىمن الحبين مشيرا الى هذا المقام

(وهجره أعظهمن ناره * ووصله أطيب منجنته

وماأرا دوابه فاالاا يثارانه القلب في معرفة الله تعالى على لذة الاكل والشرب والذكاح فان الجنة معدن تمتع الحواس فاما القلب فلذته في لقاء الله فقط)و به يمتعه (ومثال أطوار الحلق في الذاتهم) هو (مانذ كره) هذا (وهوان الصيف أول حركته وتمييزه تظهر فيه غريزة بهائستاذ العب واللهو حتى يكون ذلك عُنده ألذ من سائر

ولذاك قال بعضهم وهجره أعظم من ناره * ووصله أطب من جنته وما أراد بمذا الايثار غمادة القلب في معرفة الله تعالى على النه الا كل والشرب والنكاح فان الجنة معدن يمنع الحواس فاما القلب فلذته في لقاء الله فقط ومثال أطوار الخلق فى اذا نهم مالذكره وهوان الصي فى أول حركته وغييزه بظهر فبه غريزة بهايستلذا العب واللهوحتى يكون ذاك عنده ألذمن سائر

الاشاء ثم يفاهر بعد والذة الزينة ولبس الثياب وركوب الدواب فيستحقر مغهالذة اللعب ثم يفاهر بعد والذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بها جديع ما قباها في الوصول الها ثم تفاهر لذة الرياسة والعاو والتكاثر وهي آخرانات الدنيا وأعلاها وأقواها كاقال تعيالي اعلموا اغيا الحياة الدنيالعب ولهو وزينة وتفاخ بين كم وتبكاثر الآية ثم بعد هذا تفاهر غريزة أخرى بدرك به الذة معرفة الله تعالى ومعرفة أفعاله في سخقر معها جديم ما قبلها فيكل متأخر فهو أقوى وهد في الوالخيرا في نظهر حب اللعب في سن التمييز وحب النساء والربعين وهي الغاية العليا وكان الصبي يضحك على من يترك اللعب ويشتغل (٥٧٩) علاعبة النساء وطلب الرباسة فكذلك وحب العام بقرب الاربعين وهي الغاية العليا وكان الصبي يضحك على من يترك اللعب ويشتغل (٥٧٩) علاعبة النساء وطلب الرباسة فكذلك

الرؤساء بضحكون على من بترك الرياسة ويشتغل بعرفة الله تعالى والعارفون يقولونان تسخروامنا فانانسخرمنكم كاتسخرون فسوف تعاون * (بيان السبب فريادة النظرف لذة الاسخرة على المعرفة في الدنيا)* اعلم أنالدركات تنقسم الىمامدخل فى الحمال كالصور المتخيلة والاجسام المتلونة والمتشكلةمن أشخاص الحيروان والنبات والى مالايدخل في الخيال كسذات الله تعالى وكلماليس يحسم كالعلم والقدرة والارادة وغيرها ومن رأى انسانا م غض بصره و جد صورته حاضرة فيحياله كأنه ينظرالهاولكن ذافتم العين وأبصرأ درك تفرقة بينهماولا ترجيع التفرقة الحاختلاق المورتين لات الصورة المرثمة تكون موافقة للمتغملة وانماالافتراق عز بدالوضوح والكشف

الاشباء) فاذاخلى وطبعه مال الى ماجبل عليسه (ثم تظهر) فيه (بعده) غريزة أخرى بهـ ايدرك (الذة الزينة ولبس الثياب و ركوب الدواب) فيشتغل بها (فيستحقره عهالذة اللعب الذي كان يميل اليه ويحبسه ثم تظهر) فيه (بوادى) غر بزة أخرى يدرك بها (لذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بهاجيه عاقبالها) من اللعب والزينة (في الوصول المهاثم تَظهر)فيه بعده غرير مرَّة أخرى يدرك بها (إذة الرياسة والعاو والتركاثر) بالاموال والاولاد (وهي آخو لذه الدنه اوأعلاهاو أقواها) ولذا كانت آخر مأيخر جمن دماغ الانسان ون لذات الدنساهي كاقال بُعضهم أماالعاونفي النفس منه شيُّ (كُمَّال تعالى اعلموا انساآ لِيها الدنبَّا لعب ولهو و زينـ ةوتفاخر بينكم الآية) فقدأشارفيه الى تلك المقامات الثلاث (ثم بعدهـذا تظهر غريزة أخرى يدرك بهالذة معرف الله تعالى ومعرفة أفعاله) و. عاملاته (فيستحقر معهاجيه عمام قبلها) من اللذات (فكرمتا خرفهو أقوى وهذا هو الاخيراد بظهر حباللعب في سن الثمييز وحب النساء والزينة في سن الباوغ وحب الرياسة بعد العشرين وحب العلوم بقر بالاربعين وهي الغاية العلما) ومابعداله لوم والمعارف شي (وكمان الدي يضحك على من يترك اللعب ويشيغل بملاعبة النساء وطلب الرياسة فبكذلك الرؤساء يضحكون على من يترك الرياسية ويشنغل بمعرفة الله تعالى والعارفون يقولون ان تسخر وامنافانا نسخرمنكم كاتسخر ونفسوف تعلمون) اذا كشف الغطاء وارتفع الحجاب وتحققت الحقائق وتتحلى الاسرار فريصادف كل واحد مماذرم من خديراً وشرمحضرا ويشاهد كتابآلا يغادرصفيرة ولاكبيرةالاأحصاهاووجدوآماع لواحاضراوعنده يقالله فكشفناعنك غطاط فبصرك الموم حديد * (بيان السبب في زيادة الفضل في الا تحرة على العرفة في الدنيا) * (اعلم) هداك الله تعالى (ان المدركات تنقسم الى ما يدخل في الحيال) وهي قوة تحفظ ما يدركه الحس الشترك كالشو والمتخيلة والاحسام المنلقفة المتشكلةمن أشخاص الحيوان والنبات والى مالايدخل فى الحيال كذات ألله تعالى وكلماليس يجسم كالعلم والقدرة والارادة وغيرها) من صفات المعاني (ومن رأى انسانا مُعَض بصره وجد صورته حاضرة فى حياله) بعد غيبو به مادته بعض البصر (كانه ينظر البها) بقوة الحس المشترك (ولكن اذافتم العين وأبصرأ درك تفرقة بينه ماولا ترجع النفرقة الى اختلاف بين الصورتين لان الصورة اكرثية تكون موافقة المخبلة واغماالافستراف عزيدالوضوح والكشف فانصورة المرئ صارت بالرؤية أتم انكشافا و وضوحاوه وكشخص يرى فى وقت الاسفار قبل انتشار ضوء النهار ثمر وى)وقت الضعوة (عندتمام الضوء فانه لاتفارق احدى الحالمت ين الاخرى الافى من يدالانكشاف) وعمام الوضوح (فاذا الخيال أول الادراك) وهوخزانة الحس المشـ ترك (والرؤية هواستكال لادراك الخيال) أىماتخيله في تلك القوة (وهو غامة الكشف وسمى ذلك رقرية لانه غاية الكشف لالانه فى العين بل لوخلق الله هذا الادراك الكامل المُكَشُوف في الجهة أوالصدرمثلااستحقان يسمى رجَّية) فلااختصاص الروَّية بالعين (واذا فهمت هذا في

المغيلات فاعلم ان المسافعات التي لاتشكل أيضافي الحيال لمعرفتها وادرا كهادر جتان احسد اهما أولى لها

والثانية استكال لهاو بين الاولى والثانية من المتفاوت في من يدا لكشف والابضاح) مثل (مابين المخيل والمرثى

فان صورة المرقى صارت بالرؤية أتم انكشافاو وضوحاوهو كشخص برى فى وقت الاسفار قبل انتشار ضوء النهار مُرؤى عندة عام الضوعفانه لاتفارق الحدى الحالمة بن الاف من بدالانكشاف فاذا الحيال أول الادراك والرؤية هو الاستكال لادراك الحيال وهو غاية الكشف وسمى ذلك رؤية لانه غاية الكشف لالانه فى العين بلوخلق الله هذا الادراك الكامل الكشوف فى الجبهة أوالصدر مثلا استحق أن بسمى رؤية واذا فه حت هذا فى المتخيلات فاعلم ان المعلومات التى لا تتشكل أيضافى الحيال لمعرفتها وادراكها درجتان احداهما أولى والثانية استكال لهاو بين الاولى والثانية من التفاوت فى مريدالكشف والايضاح ما بين المتخيل والمرث

فيسمى الثانى أيضا بالاضافة الى الاقلمشاهدة ولقاء ورؤية وهذه التسمية حق لان الرؤية سميت رؤية لانها غاية الكشف وأصلهاادراك المرئى وهوعلى أضرب عسب قوّ النفس (وكان سنة الله تعالى جارية بان تطبيق الاجفان عنعمن تمام لكشف الراؤية ويكون عابابين البصر والمرفى ولابد من ارتفاع الحب الصول الرؤية ومالم ترتفع كان الاد والما الحاصل مجرد التخيسل) أى التصور في الخيال (فكذ المتمقتضي سينة الله تعالى ان النفس مأدامت محعوبة بعوارض البدن ومقتضي الشهوات وماغاب علم أمن الصفات البشيرية فانه الاتنتهبي الى المشاهدة واللقاء في العلومات الخارجة عن الخمال بل هذه الحماة عاب عنها بالضرورة كحاب الاجفان عن رؤية الابصار والقول في سبب كونه حيابا بطول)ذكره (ولايامق بهذا العلم) فانه من أسرار المكاشفات (ولذلك قال تعالى لموسى عليه السلام) الماطلب الروُّية (ان تراني) أى مادمت محمو بالتحمياب الحياة وقال سمدى عبد العز بزالدباغ قدس سره حن سئل عن هذه الاكه ما حاصله ان سعد نامو سي علمه السعلام من أكامر أهل المشاهدة ومشاهدة الذات العليسة لاتخلص لاه أهامن مشاهدة أفعالها ولاتصفوعنها الالوكانت أفعال الذات العلية تنقطع ولوانقطعت طرفة عين لائم دالوجو دواختل نظام العالم فمامن وجود الاوفيد فعل الله وهومادته والسبب في بقائه وهوالجاب بينمه وبين الذات العليسة ولولاانه تعالى حب ذواتنا بافعاله فيها لاحترقت الذرات وذابكل حادث فى العالم فلمالم تصف المشاهدة لاهلها وصارت الافعال المتقدمة بمنزلة القذى في البصر سأل موسى علمه السلام ريه أن يقطع عنه الفعل حتى لا يجعيه عن مشاهدة الذات العلمة على الصفاء فقالله ربه عز وجل اذا قطعت الفعل عن الحادث اختلت ذاته وهذا الجبل أقوى منكذا ناوأصلب منك حرما فانظر البه فان استقرم كأنه بعد قطع فعلى عنه فسوف ترانى فل أتجلى ربه العبل وقطع عنه الفعل الحاجب له من سطوة الذات العلمة تدكدك الجبل وتطامرت احزاؤه حتى صعق موسى علمه السلام أه (وقال تعالى لا تدركه الابصارف الدنيا) لوجودا لجاب المانع من الرؤية (والصحيح انرسول الله صلى الله عليه وسلم مارأى الله تعمالي ليلة العراج) قال العرقي هذا الذي صحه الصغف هو قول عائشة فني الصحين انها قالت من حدثك ان محدا رأى ربه فقد كذب ولسلم من حديث أى ذرسألت رسول الله صلى الله على موسلم أقدرا يت ربك قال نوراني اراه وذهب ابن عباس وأكثر العلاء الى اثبات ويته له وعائشة لم تروذاك عن الني صلى الله عليه وسلم وحديث أيىذر قال فيه أجدما زلت لهمذكرا وقال ابن خرعة فى القلب من صحة اسناده شي وفير واية لاحدمن حديث أى ذررأيته ورا انى أراءور جال اسنادهار جال التصيم اه قلت ورواية أبي ذرالاولى رواها كذلك الطيالسي والترمذى وابن حبان وابن مردويه هلرأيت ربك فال فذكره وروى عبدبن حيدوابن المنذر واس أي حاتم وابن مردويه من حديث أبي ذرقال رآه بقلبه ولم مره بعينه ورواه النسائي مثله الاأنه قال ولم مره مصره وقدروى عن أبي العالمة مثله كذارواه ابن حريروأخرج عبدين حسدوالترمذى وابن حريروابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن الشعبي قال القي وابن عباس بعرفة فسأله عن شي فكبر حتى حاوبته الجمال فقال ابن عباس المابني هاشم نزعم ونقول أن محداقدر أى ربه من تين فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكالمدين مجدوموسي علمهما السلام فرآه مجدم تينوكالم موسى مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى مجدر مه فقالت اقد تكامت بشئ قفله شد عرى قلت رويدا غم قرأت لقدرأى من آمان رمه الكرى قالت أن يذهب بكاغاه وجعريل من أخبرك ان محدار أى ربه أوكتم شيأ ماأمربه أويعلم الحس التي قال ألله تعالى أن الله عنده علم الساعة الآية فقد أعظم الفرية واكنه وأىجبريل لم مره في صورته الاس تين مرة عند سدرة المنتهي ومرة عند حمادله ستماثة حناح قد سدالا فق وأماقول النعباس فروى عنه من طرق بالفاط مختلفة فعندالطامراني وان مردويه عنه قال ان محدار أى ريه مرتين بيصره ومرة بفؤاده وعندابن مردويه عنه قال انالنبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه و روى الترمذي وحسنه والطبراني واسمردو به والماكم والمهلق فى الاستماء والصفات عنه فال قدرأى الني صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل وروى النسائى والحاكم وصحعه

فيسمى الثابي أبضا بالاضافية الى الاول مشاهدة و بقاءور و بة وهذه السمية حقلان الرؤية سمترؤ يةلانها غاية الكشف وكمان سنة الله تعالى جارية مان تطبيق الاجفان عنع من تمام المكشف بالرؤية ويكون عاباس البصر والمرئى ولابدمن ارتفاع الحسالح ولاالرؤ يةوما لم ترتفع كان الادراك الحامسل محردالتخيل فكذلك مقتضى سانة الله تعالى ان النَّفْسِمَا داءت محموية بعوارض البدن ومقتضى الشهوات وماغلب علهامن الصفات البشر بةفأنه الاتنتهى الىالمشاهدة واللقاءفي المعلومات الخارحةعن الخيال بلهدنا لحياة حاب عنها بالضرورة كحياب الاجفان عن رؤية الابصار والقول فىسىب كونه عامانطول ولايليق بهذا العلم ولذلك قال تعالى او سى غلسه السدلام لن ترانى وقال تعالى لاتدركه الابصار أىفى الدنبار الصيم أن رسول الله صلى الله علمه وسلممارأى الله تعالى ليلة المعراج

فاذاارتفع الجاب بالموت بقيت النفس ملوثة بكدورات الدنياغير منفكة عنها بالكاية وانكانت متفاوتة فنها ماثرا كم عليه الخبث والصد أفصار كالمرآة التي فسد بطول تراكم الخبث جوهرها فلا تقبل الاصلاح والتصقيل وهؤلاء هم المحجوبون عن رجم أبد الآباد فهو فالتممن ذلك ومنها مالم ينته الى حد الرين و الطبيع ولم يخرج عن قبول التركية والتصقيل فيعرض على النارعرضا (٥٨١) يقمع منه الخبث الذي هو مند نس

مه و يكون العرض على الناريقدر الحاحة الي النزكمة وأقلها لحظة خنسفة وأقصاهافيحق المؤمنسين كأو ردت به الاخبارسبعة آلافسنة ولئ ترتحل نفسعن هذا العالم الاويصها غمرة وكدورة ماوان قلت ولذلك قال الله تعمالي وان منكم الا واردها كانءلى الأحتمامقضا ثم ننحى الذن اتقواوندو الظالمن فمهاجشافهكل نفس مستعنة الورود على الناروغبرمستيقنة المدورعنهافاذاأكل الله تطهيرهاوتر كيها وبلغ الكتابأجله ووقع الفراغءن جلة ماوعد به الشرعمن الحساب والعرض وغيره ووافي استعقاق الجنة وذلك وقتمهم لم يطلع الله عليه أحدامن حاقه فأنه واقع بعدالقامة ووقت القيامة محهول فعندذلك يشتغل بصفائهونقائه عن الكدورات حبث لارهقوجهه غبرةولا فترةلان فيه يتحلى الحق سعانه وتعالى فيتعلىله

وابنم دويه عنه قال أتعجبون أن تمكون الخلة لا براهيم والكلام اوسي والرؤية لحمد عليهم السلام والكلام فى السئلة طويل الذيل أورده شراح الشفاء فليراجب (فاذاار تفع الحباب بالموت بقيت النفس ملوّنة بكدورات الدنياغير منفكة عنهابالكاية وانكانت متفاوتة فنهاما تراكم عليه الخبث والصدافصار كالرآ ةالتي فسدت بطول تراكم الخبث جوهرهافلا يقبل الاصلاح والتصقيل وهؤلاءهم الحيحو بونءن ربهم أبدالا بادنعوذ بالله منذاك)والهم يشيرقوله تعالى كالاانم عن ربم مومند لحيو يون (ومنه امالم ينته الى حدالرين والطبيع ولم يخرج عن قبول التزكية والتصقيل فيعرض على النّار عرضا يقمع عنه الجبث الذي هومتداسبه) ليصلح المشاهدة (و يكون العرض على الناربقدرالحاجمة الى التركية واقلها لحظة خفيفة) واليمه الاشارة في حديث المرورعلى الصراط كالبرق الخاطف (وأقصاها في حق المؤمنين كاوردت به الاخبار سبعة آلاف) قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث أبي هر مرة انحا الشفاعة نوم القيامة لمن عسل الكبائر من أمتى الحديث وفيه وأطولهم مكثافيه امثل الدنيامن يوم خلقت الى يوم القيامة وذلك سبعة آلاف سنةواسـناده ضعيفوقد تقدم اه قلتوهوحديث طويل وهذا افظه انماااشفاعة يوم القيامة لمنعمل الكبائر من أمتى ثم ما تواعلها فهم في الباب الاول منجهنم لا تسوّدو جوههم ولا تررق أعينهم ولا يغلون بالاغلال ولايقرنون مع الشيطان ولايضربون بالقامع منهم من يمكث فيهاساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهمن بمكث فيها شهرا ثم يخرب ومنهم من يمكث فيهاس منة ثم يخرج وأطولهم مكثافيها يمكث بثل الدنيامن يوم خلقت الىعوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنةا لحديث وفيه ذكر جاعة يخرجون من النار ويدخلون الجنسة وهم عتقاء اللهمن النار الارجلاواحدا فانه تمكث فتها بعدهم ألف سنة ثم ينادى ياحنان يامنان فيبعث الله اليه ملكاليخرجه الحديث وقد تقدم (ولن ترتحل نفس عن هذا العالم الاو يصبح اغبرة وكدورة تماوان قلت ولذلك قال تعالى وان منكم الاواردها كان على ربال حتمامقضيا) والراد بالورودالعرض عليه الاالدخول فيها (ثم ننجى الذبنا تقواو نذرالظالمين فمهاجتميا)أى جاتين على ركبهم (فكل نفس مستيقنة للو ر ودعلى النار وغير مُستيقنة الصدرعها)وقدر وى ذلك عن الحسن (فاذا أسكل الله تطهيرهاو تركيتها وبلغ الكتاب أجله) المضروب (ووقع الفراغ من جلة ماوعد به الشرع) ونطقت به ألاخبار (من الحساب) و و زُن الاعمال (والعرض وغُيره وُ وا في استحقاق الجنة وذلك وقت مهم)غيرمعلوم (لم يطاع الله عليه أحد امن خلقه) بل استأثر . بعله (فانه واقع بعد وم القيامة و وقت القيامة بمجهول) كساعة الجعة وليلة القدر واضرابها (فعند ذلك يشتغل بصفائه ونقائه عن الـكدو رات-ميثلا برهق وجهه غيرة ولافترة) أي دخنة (لان فيه يتعلى الحقّ سعانه وتعالى في تحليله تجليبا يكون انكشاف تحليه بالاضافة الح ماعله كانكشاف تعلى المرآة بالاضافة الى ماتخيله) أى بدركه في حياله (وهذ. المشاهدة والتجلي هي التي تسميرو به قاذا الرؤية حق) فن كان من أهل هذه المشاهدة ثم سأل الرؤية فاعما يسأله بقاءهاودوامها لانالرؤية أمروراء تلك المشاهدة (بشرط أن لايفهم من الرؤية أستكل الخيال في متخبَيلُ منصوّر مخصوص بجهة ومكان فان ذلك مما يتعالى عنمر بالار باب بدل جلاله (علوّا كبيرا) لتنزهه عن المكانوءن تطرق الخيال والنصو مراليه (بلكاعرفته في الدنيا معرفة حقيقة تامة من غير تخيل وتصور وتقدم شكل وصورة فنراه في الأشخرة كذلكُ بل أقول المعرفة الحاصلة في الدنها بعينها هي الني تست كمل فتبلغ كال الكشف والوضوح وتنقلب مشاهدة ولايكون بي المشاهدة في الاستخرة والمعلوم في الدنيا احتلاف الامن حيث

تحكما يكون انكشاف تحليه بالاضافة الى ماعله كانكشاف تحلى المرآة بالاضافة الى ماتحيله وهذه المشاهدة والتحلى هى التى تسمى رؤية فاذا الرؤية حق بشرط أن لا يفهم من الرؤية استكال الحيال في متحنيل متصوّر مخصوص بحهة ومكان فان ذلك بميا يتعالى عنه رب الارباب علوا كبيرا بل كاعرفته فى الدنياء عرفة حقيقة نامة من غير تحيل وتحوّر وتقدير شكل وصورة فتراه فى الا شخرة كذلك بل أقول المعرفة الحاصلة فى الدنيا بعنها هى التى تستكمل فتبلغ كال الكشف والوضوح وتنقلب مشاهدة ولا يكون بين المشاهدة فى الا شخرة والمعلوم فى الدنيا اختلاف الامن حيث

رُ يادة الكشف والوضوح كأضر بنامن المنال في استكال الحيال بالرو يتفاذ الم يكن في مفرفة الله تعالى اثبات صورة وجهة فلا يكون في استكال المعرفة المعرفة الله تعينها وترقيها في الوضوح الى عاية الكشف أيضاجهة وصورة لانها بعينه الاتفارة منها الافيار يادة الكشف كان الدورة المرتبة هي المتخيلة بعينها في زيادة الكشف واله الاشارة بقوله تعيالي يسعى نورهم بين أيديهم و باعيانهم يقولون و بنا أعم لنا نورنا اذعام النور لا يؤر و بدر جة النظر والرو ية الاالعارفون في الدنيالان المعرفة هي البذر الذي ينقلب في الا تحرة مشاهدة كا تنقلب النواة شعرة والحب زعاومن (٥٨٢) لا نواة في أرض مكيف يحصل له نخل ومن لم يزرع الحب ف كيف يحصد الزرع ف كذلك من لم

زيادة الكشفوالوضوح كماضر بنامن المثال) فيماسمبق (في استكمال الخيال بالرؤية فاذالم يكن في معرفة الله تعالى اثبات صورة و جهة)وتقد مرشكل (فلايكون في أستكال الثال العرفة بعينها وترقبها في الوضوح الى عامة الكشف أيضاجهة وصو رة لانم أهى بعينها الافريادة الكشف كالناله ورة المرثبة هي المخيلة بعينها لاتفترق منهاالافي زيادة الكشف واليه الاشارة بقوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم و باعانهم يقولون وبنا أعم لنا فورنا اذتمام النو رلا يؤثر الافي زيادة الكشف كامرشد البه لفظ الأعمام الذي هو عمني التوفية (ولهذا لايفوز بدرجة المنظر والرؤية الاالعارفون في الدنيالان المعرفة هي النو رالذي ينقلب في الا خرة مشاهدة كما تنقلب النواة شجرة والحبة زرءاومن لانواة فأرضه فكيف يحصله نخل ومنام بزرع الحب فكيف يحصد الزرع فكذلك من لم يعرف الله تعالى في الدنيافكيف راه في الا تنوة ولما كانت المعرفة على در حات متفاوتة كان التحلي أيضا على درات متفاوتة فاختلاف التحسلي بالاضافة الى اختسلاف المهارف كاختلاف النمات بالاضافة آلى أختلاف البذراذ تختلف لامحالة بكثرتم اوقلتها وحسنها وقوتم اوضعفها ولذلك قال الني صلى الله عليه وسلم ان الله يتعلى الناس عامة ولاي بكرخاصة) قال العراق رواه ابن عدى من حديث جار وقال باطل مذا الاسنادوفي البزان للذهبي ان الدارة طني رواه عن الح الملي عن على بن عبدة قال وعلى بن عبدة كان بضع الحديث وروا ابن عدا كرفى الناريخ وابن الجوزي في الموضوعات اله قات وروا اكذاك ابن المحارفي مار يحدوعلي بن عبدة هوالتميى رواه عن أن علية وفي الخبر الاول من فوائد أبي الحسين بن بشرات من طريق أبي عبيدة عن الحسن قال قال على بن أبي طالب بارسول الله من أول من يحاسب الله يوم القيامة فساق الحسديث وفي آخو فيتعلى الله عز وجل لابي بكرخاصة والناس عامة (فلاينبغي أن يفان انغسير أبي بكر عن هودونه) في المعرفة (يجدمن لذة النظر والمشاهدة مايجده أبو بكر) رضى الله عنه (بل لا يجد الاعشرعشيره ان كانت معرفته في الدنياعشر عشيره والمافضل) أبو بكر (الناس بسروقرف صدره فضل لامحالة بتحل انفرديه) يشير الى ماسبق منحديث مافضاكم أبوبكر بفضل صوم ولاصلاة واكنبشي وقرفي قلبه رواه الحكيم من قول بكرالمرني وتقدم السكادم علكه (وكاانك ترى في الدنيامن يوثولذة الرياسة على المطعوم والمنكوح وترىمن يؤثولذة العلم وانكشاف ملكونا السموات والارض وسائر الامور الالهيسة على الرياسة وعلى المطعوم والمنكوح جمعا فكذاك يكون فى الا تخرة قوم يؤثرون إذة النظر الى وجه الله تعمالي نعيم الجنة اذ) كان (رجع نعمها الى المطعوم والمنكوح وهولاء بعينهم هم الذين حالهم فى الدنيا ماوصفنا من ايتارلذة العلم والمعرفة والاطلاع على أسرارالوبوبية على اذة المنكوح والمطعوم والشروب وساثرا الحلق مشغولون به وكذلك الماقيل رابعة) بنت اسمعيل العدوية قدس الله سرها (ما تقولين في الجنة فقالت) مستشهدة بالحديث المشهور (الجارثم الدار) رواه الخطيب في الجامع من حديث على مزيادة والرفيق قب ل الطريق والرادقبل الرحيل ورواه الطبراني من -ديثرافع بن خديج وقيه زيادة أخرى في آخره (فبينت اله ليس فى قلمها التفات الى الجنسة بل الى رب الجنة وكل من لم يعرف الله في الدنيا فلا مراه في الاستحرة وكلّ من لم يجدلنة المعرفة في الدنسافلا يجدلذه النظر

يعرف الله تعالى فى الدنيا فكرف راه فيالا خرة ولما كانت المعرفة على در حاتمتفاوتة كان التحلي أيضاعلى درجات متفاوتة فاختلاف التحل بالاضافة الى اختلاف المعارف كاختملاف النمات بالاضافة إلى اختلاف البذراذ تختلف لامحالة بكثرتها وقلتها وحسنهاوة وتهاوضعفها وأذلك قال النيءلمه الصلاة والسلام أنالته يتحلى للناس عامة ولابي مكر خاصة فلا رنبغي أن بظن ان غير أبي بكرعن هودونه يحدمن لذة النظر والمشاهداتماعده أبوتكر بللايحدالاعشر عشره ان كأنت معرفته فالدنماعشرعشديره ولمافضل الناس بسر وقرفى صدره فضل لامحالة بعدل انفرديه وكاانك ترى فى الدنيامن يؤثراندة الرياسةعلى المطعوم والمنكوح وترىمن مؤثراذة العلم وانكشاف

مشكلات ملكوت السمو ان والارص وسائر الامور الالهية على المستوعلى المنكوح والمطعوم والمشروب جمعاف كذلك في يكون في الكون في الآخرة قوم يؤثر ون النقار الى وجسه الله تعالى على نعيم الجنسة الذير جمع نعيمها الى المطعوم والمنكوح وهؤلاء بعينهم هم الذين حالهم في الدنيا ماصفنا من ايثار الذة العلم والمعرفة والاطلاع على أسرار الربوبية على الذة المنكوح والمطعوم والمشروب وسائر الحلق مشغولون به والالك لما قبل المنافق الدنيا فلا يعدادة المعرفة في الدنيا فلا يجدادة المنافق الدنيا فلا يجدادة المعرفة في الدنيا فلا يجدادة المنافق الدنيا فلا يجدادة النظر

إصدرمن الخلوعن المعرفة فنخسلاء عن المعرفة كنف مدرك لذنهاوان انطوىءلى معرفة ضعيفة وقلبه مشحون بعلائق الدنهافكمف يدرك لذنها فللعارف من في معرفتهم وفكرتهم ومناحاتهملله تعالى لذات لوعرضت علمم الجندة في الدنيا بدلا عنها لم يستبدلوا بمالذة الجنة تمهذه الازة معكالهالانسةلهاأصلا الىلذة الفاءوالمشاهدة كا لانسمة للذة خمال المعشوق الىرۋ بتهولا للذة سنستنشاق روائح لاطعمةالشهمةالىذوقها ولالاذة اللمس بالمدالي لذة الوقاع واظهارعظم التفاوت سهمالاعكن لابضرب مثال فنقول لذة النظر الى وحه المعشوق ف الدنما تنفاوت ما سباب أحددها كال جال المعشوق ونقصانه فان اللذة في النظر الى الاحل كل لا محالة والثاني كال

فى الا تخوة اذليس يستاً نف لاحدفى الا تحرة مالم يصعبه من الدنيا ولا بعصد أحد الامازرع ولا بعشر المر الاعلى مامات عليه) ففي الخبر يبعث كل عبدعلى مامان عليه رواه عبدبن حيدومسلم وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث جار ورواه البغوى والطبراني والحاكم فى الكني من حديث زيد ب حارثة ورواه الدارقطني في الافراد من حسديث ابن عرورواه ابن حيان من حسديث عامراً نضام يادة المؤمن على اعماله والمنافق على نفاقه وعندا بنماجه من حديث أبي هر مرة انما يبعث الناس على نيأتهم (ولاعوت الاعلى مأعاش عليه فاصحبه من المعرفة هوالذي يتنعربه بعينه فقط الأأنه ينقلب مشاهدة بكشف الغطاء فتنضاعف اللذة به كاتتضاعف لذة العاشق اذا استبدل مخيال صورة المعشوق رؤ يقصورته فانذلك منتهسي لذته وانحاطيب الجنةان لكل أحدفها ما بشتهي فن لأيشتهي الالقاء الله تعالى فلالذة في غير بلر عايداً ذي به فاذا نعيم لجنة بقدرحب الله تعالى وحب الله تعالى بقدرمعرفته فاصل السعادات هي العرفة التي عمر الشرع عنها بالاءان) فقدر وىمن حديث على الاعان معرفة بالقلب وقول باللسان وعل بالاركان رواه ابن ماجه والطهراني وعيام والشهراري في الألقاب وأورده ابن الجوزى في الموضوعات (فان قلت فلذة الرؤية ان كانت لهانسمة الىلاة المعرفة فهي فلملة وال كانت اضعافهالات الذه المعرفة في الدنما ضعمفة فتضاعفها الى حدقريب لاينته يفالقوة الىأن يستحقرها ترلذات الجنة فيها فاعلم انهذا الاستحقار للذة المعرفة صدرمن الخلق عن المعرفة فمنخلاعن المعرفة كيف يدرك المنتهاوان أنطوى على معرفة ضعيفة وقلبسه مشحون بعلائق الدنيسا فكمف مدرك لذنها فللعارفين في معرفتهم وفكرتهم ومناجاته مهته تعالى لذات لوعرضت عليهم الجنة في الدنيا مدلاء فهالم رسند أواجه الذة الجنة عهده الملذة مع كالهالانسية لهاأصلا الىلذة اللقاء والمشاهدة كالانسبة للذة خيال المعشوق الى رؤيته ولاللذة أستنشاق روآغ الاطعمة الشهية) اللذيذة (الى ذوقها ولاللذة اللمس بالبد الىالذةالوقاعواظهارعظمالتفاوت بينهما لايمكن آلابضر بمثال فنقول لذة النظرالى وجهالمعشوق في الدنسا ما .. باب أحدها كال جمال المعشوق ونقصانة فان اللذة في النظر الى الاجل أ كل لا محالة والثاني كال ووة الحب والشهوة والعشق فليس التغاذ من اشتدعشقه كالتذاذمن ضعفت شهوته وحبه والثالث كإلى الادراك فليس الثذاذه ىر ؤية المعشوق فى ظلمة أومن و راءستر رقيق أومن بعد كالتذاذه بادراكه على قر ب من غيرستر وعند كال الضوء ولاا دراك المذالم اجعتمع ثوب حائل كادرا كه مع المتجرد) عنه (والرابع اندفاع العوائق المشوَّشة) أى الموافع المكدرة (والا الم الشاغلة القلب فليس التذاذ النصيم) البُدن (الفارغ) البال (التحرد للنظر الى المعشوق كالتذاذا لحاثف المذعور أوالمر بض المتألم أوالمشغول قلبه بمهم من المهمات فقدر) أنت في نفسك (عاشقان عيف العشق ينظر الى وجه معشوقه من وراء ستر رقيق على بعد يحبث عنم انكشاف كنه صورته فى عله اجتمع عليه عقارب وزما بيرتؤذيه وتلدغه وتشغل للبه فهوفى هذه الحالة لأيحالو عن الذه تما

قوة الحبوالشهوة والعشق وليس التذاذ من اشتدعشقه كالتذاذ من ضعفت شهوته وحبه والثالث كال الادراك وليس التذاذه رقية المعشوق في طلة أومن وراء ستروقيق أومن بعد كالتذاذه بإدراكه على قرب من غيرستروعند كال الضوء ولاادراك النذة المضاجعة مع توب ما تلك كادراكها مع التجسر دوالرابع الدفاع العواثق المشوق كالتسداذ مع التجسر دوالرابع الدفاع العواثق المشوق كالتسداذ العادف الذعور أوالم بض المتألم أو المشعول قلب مهم من المهسمات فقدر عاشقا ضعيف العشق ينظر الى وجه معشوقه من وراء ستررقس على بعد بعيث عنج انكشاف كنسم ورته في حالة المجتمع عليه عقارب وزنا برتؤذيه و تلدغه و أشغل قلبه فهوفي هذه الحالة لا يخلوعن المستحدد المناسفة وفي هذه الحالة لا يخلوعن المناسفة و تلدغه و أشغل قلبه فهوفي هذه الحالة لا يخلوعن المناسفة و تلدغه و أستحدال المناسفة و تلدغه و تلدغه و أستحدال المناسفة و تلدغه و تلد

من مشاهد فمعشوفه فلوطر أت على الفعياف الفعيات السنر وأشرق بها الضوء والدفع عنه المؤذيات وبقي سلم افارغاد هعمت عليه الشهوة القوية والعشق المفرط حتى بلغ أقصى الغايات فانظر كيف تتضاعف اللذة حتى لا يبقى المدول المهانسبة يعتد بها فكذلك فافهم نسبة لذة النظر الى لذة المعرفة فالسترالرقيق مثال البدن والاشتغال به والعقارب والزنابير مثال الشهوات المتسلطة على الانسان من الجوع والعطش والغضب والغم والخرن وضعف الشهوة والحب (٥٨٤) مثال القصور النفس فى الدنيا ونقصائها عن الشوق الى الملا الاعلى والتفاتم الى أسفل

منمشاهدة معشوقه فاوطر أتعلى الفعاة حالة انهتك بهاالستر وأشرق بهاالضوء واندفع عنه المؤذبات وبق الميمافارغا وهممت عليه الشهوة القوية والعشق المفرط حتى بلغ أقصى الغايات فانظر كيف تنضاعف اللذة حتى لا يبقى للاولى المهانسبة يعتد بهافكذلك فافهم نسبة لذة النظر الى لذة المعرفة فالسترالرقيق مثال البدن والاشتغالبه والعقارب والزنابيرمثال الشهوات) الخفية المشوشة من داخل (التسلطة على الانسان من الجوع والعطش والغضب والغم والحزن) وأشباه ذلك (والحب مثال لقصورا لنفس فى الدنيا ونقصانها عن الشوق الىالمالاالاعلى والتفاتم الى أسفل السافلين وهومثل قصورالصي عنملاحظة لذةالريا سةوالتفاته الحاللعب بالعصفور والعارف وانقو يتفى الدنيامعرفة أفلايخلومن هذه المشوشات ولايتصوران يخلوعنها البنة نعمقد تضعف هذه العواثق في بعض الاحوال ولاتدوم فلاحرم ياوح من جمال العرفة ما يبهت العقل وتعظم لذته يحيث يكاد القلب يتفطر لعظمته ولكن يكونذلك كالبرقالخالمف وقلمايدوم بل يعرض منالشواغل والافكار والخواطرمايشقشهو ينغصه) ويكدرعليه (وهذه ضرورة دائمة) لاتنفك (في هذه الحياة الفانية فلاتزال هذه اللذة منغصة الى الموتوانما الحياة الطبية بعُدالموت) فعندذلك يحصل التجرُّ يدوالراحة (وانما العيش عيش الا خرة) كاورديه الخديم (وان الدارالا سخوة لهدى الحيوان لو كانوا يعلمون) كافى المكتاب العزيز (وكل من انته في الى هدد المرتبة فانه يحب لقاء الله تعمالي فيعب الموت ولا يكرهه) وفي الخبر لاراحة للمؤمن في ألدنها دون لقاء الله عز وجلوف أقوالهم الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب (الامن حيث ينتظر زيادة استكال في المعرفة وان العرفة كالبدر و بحر المعرفة لأساحـــله فالاحاطة بكنه جـــلال الله محال) الاما كان من طربق الاسماء والصفات (فكلما كثرت المعرفة بالله وصفاته وأفعاله وباسرار مملكته وقويت كثرا لنعيم في الا خوة وعظم كما انه كليا كثرالبذر وحسن كثرالزرعوحسن ولايمكن تحصيل هذا البذرالافي الدنيا) اذهى مزرعةللا سخوة (ولايزرعالافي صعيد القلب ولاحصاد الافي الاستحرة ولهذا قال وسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل السعادات طول العمرف طاعة الله كالحالفر واءابراهيم الحربي فى كتاب ذكر الموت من رواية ابن لهيعة عن ابن الهادعن المطلب عن أبيه ان الذي صلى الله عليه وسلم قال السعادة كل السعادة طول العمر في طآعةالله ووالدالمطلب عبدالله بن حنطب مختلف في صحبته ولاحد من حديث جابر ان من سعادة المرع أن يطول عره و برزقه الله الانابة والترمذي من حديث أبي بكرة ان رجلاقال يارسول الله أى الناس خدير قال من طال عره وحسنعله قالهذاحسن صحيح وذكره انحبان في الصابة وقال ابن عرله صحبة وقال الترمذي بعدان ساقله حديثامن طريق عبدالعز نزبن المطلب بن حنطب عن أبيه عن جده ف فضائل قريش هذا مرسل وعبد الله ن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الحدالافهم فيه وحديثه المذكور رواه كذلك القضاعي والحاكم والديلى من حديث ابن عروأ ماحديث جابر فقدرواه أيضاالحاكم ورواه أنوالشيع في كلا الثواب بدون ان وأماحديث أبي بكرة درواه كذاك أحدوا بن زنجويه والطبراني والحاكم والمهني تزيادة وشر الناسمن طال عره وساء علهورواه بالجلة الاولى فقط أحدوعبد بن حميد والطبراني والسهق أيضامن حديث عبدالله بنبسر (الانالمعرفة انماتكمل وتتسعف العدمرالطويل بجداومة الفكر والمواطبة على الحاهدة والانقطاع من علائق الدنياو التحرد الطلب ويستدعى ذاك أمانا لا محالة فن أحب الموت أحمه لانه رأى

السافلين وهومثل قصور الصيى عن ملاحظة لذة الرباسة والتفاته الى اللعب بألعصفور والعارفوان قويتفي الدندا معرفته فلايخلو عنهذه المشوشاتولا متصورأن مخاوء نهاالسة نعرقد تضعف هذه العواثق فى بعض الاحوالولا تدوم فلاحرم باوحمن حال المعرفة مايهت العقلوتعظملاته نحيث يكادالقاب يتفطرلعظمته واكن يكون ذلك كالبرق الخاطف وقلم الدوم لل بعرض من الشواغل والافكار والخواطرما بشؤشه وينغصه وهذه ضرورة دائمة في هذه الحماة الفائمة فلاتزال هذه اللذة منغصة الىااوت وانما الحماة الطسة بعد الموت وانمأ العش عيش الاستحرة وان الدار الاستحرة الهما لحموان لوكانوا يعاون وكلمن انتهيي الى هذه الرتبة فانه عب لقاء الله تعالى فيعب الموت ولاتكرهه الامن حدث النظرز مادة استكمال فى المعرفة فان المعرفة كالبدرو يحرالموفة

لاساحل ه فالاحاطة بكنه جلال الله محال فكلما كثرت المعرفة بالله و بصفاته وأفعاله و باسرار بملكته وقويت كثر النعم في الاستخرة نفسه وعظم كاله كلما كثر البذروحسن كثر الزرع وحسن ولا يمكن تحصيل هذا البذر الافي الدنيا ولا يزرع الافي صعيد القلب ولاحصاد الافي الاستخرة وعظم كاله كثر النه صلى الله عليه وسلم أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله لان المعرفة انحاته كمل وتمكثر و تتسع في العمر الطويل عداومة الله كروا لمواظمة على المجاهدة والانقطاع عن علائق الدنيا والتجرد الطلب و يستدعى ذلك زما فالا محالة فن أخب الموت أحبه لا فه وأ

نفسه واقفافى العرفة بالغاالى منتهى مايسرله ومن كره الموت كرهه لانه كان يؤمل من يذمعوفة تحصل ابطول العمرور أى نفسه مقصراعا تحتمله قوته لوعرفه ذاسب كراهة الموت وحبه عند أهل المعرفة وأماسائر الخلق فنظرهم مقصور على شهوات الدنياان انسعت أحبوا البقاء وال ضاقت عنو اللموت وكل ذلك حرمان وخسران مصدره الجهل والغفلة فالجهل والغفلة مغرس كل شقاوة والعلم والمعرفة أساس كل سعادة فقد عرف عياد كرناه معنى المعتوم عنى العشق فانه المحبة المفرطة القوية ومعنى الذة المعرفة ومعنى الرقية ومعنى الذال ويتومعنى الرقية ومعنى المقادة المعرفة المسائل سائر اللذات عند ذوى العقول والكال وان لم تكن كذلك عند ذوى المقصات كالم تكن (٥٨٥) الرياسة الذمن المطعومات عند الصبيات

فانقلت فهذه الرؤية محلهاالقلب أوالعنف الاحرة فأعلمأن الناس قدد اختلفوا فى ذلك وأرماك البصائرلا المتفتون الى هذا الخلاف ولاينظرون فمهبل العاقل يأكل البقل ولايسال عناابقلة ومنيشتهى رؤية معشوقه نشغله عشدهم عن أن يلَّفت الى أن رؤ بته تخلق في عنده أوفى جهتهبل بقصد الرؤية ولذتها سواء كأن ذلك بالعين أوغرهافات العندل و نارف لانظراليهولا حكمله والحق فيمه أن القدرة الارليةواحعة فلايجو زانع كمعليها مالقصورعن أحد الامرين هدذافحكم الجوارفاما الواقعف الاستحرة من الجائزين ف الايدرك الابالسمع والحق ماطهر لاهل السمنة والحاعة من شواهدالشرع أتذلك يخلق فىالعين ليكون

نفسه واقفافي المعرفة بالغاالي منتهيي ماييسرله ومن كره الموت كرهه لانه كأن يؤمل من يدمعرفة تحصمل له بطول العمرو رأى نفسه مقصرا عماتحتمله قوته لوعمرفهذا سببكر اهقالموت وحبه عندرأهل العرفة وأما سائرا الحلق فنظرهم مقصو رعلى شهوات الدنيا) ولذاتها (ان اتسعت أحبوا البقاءوان ضاقت تمنوا الموتوكل ذال حمان وخسران مصدره الجهل والغفلة فالجهل والغفلة مصدركل شقاوة والعلم والمعرفة أساس كل سعادة فقدعرفت بماذكرناه معنى المحبة ومعسني العشق فانه المحبة المفرطة القوية ومغنى لذة المعرفة ومعني الرؤية ومعنى لذةالرؤية ومعنى كونها ألذمن سائرا للذات عندذوى العقول والكال وانام تبكن كذلك عندذوى النقصان كالم تدكن الرياسة ألذ من المطعومات) واللعب (عندالصبيات) فان أنكر وافبعذرهم لنقصائهم عن درجة الكال فان قلت فهدنه الرورية محلها القلب أوا لعين في الا خوة فاعلم ان الناس قد اختلفوا في ذلك وأرباب البصائرلاً يلتفون الى هـ ذا الخلاف ولا ينظر ون فيه بل العاقل يأكل البقل ولايساً ل عن المبقلة) و يأخذالهدية ولايساً لعن الجالب (ومن يشته ميروية معشوقه يشفله عشقه عن ان يلتفت الى انرؤيته تخلق في عينه أوفى جمهته بل يقصد الرؤية ولذته اسواء كان ذلك بالعسين أوغيرها فان العين محل وظرف لانظر اليه ولاحكمه والحقفيه ان القدرة الازلية واسعة فلايجو زان نحكم علما بالقصور عن أحد الامر سهدافي حكم الجواز فاما الواقع في الا تنحرة من الجائزات فلا يدرك الابالسمع) اذلا مدخل العقل فيه (والحق ماطهر لاهل السنة والجاعة من شواهدالشرعان ذلك يخلق في العين ليكون أفظ الروية والنظر وسائر الالفاط الواردة في الشرع بحرى على ظاهره اذلا يجوز ازالة الفاواهرالالضرورة والله أعلم) فروى أحسدوا لشيخان من حديث أبي هر من ان الناس قالواهل نرى بنا يوم القيامة فقال صلى الله عليه وشلم هلة ارون في رؤية القسمر في ليلة البدرليس دونه سحابوهل تمارون فرؤية الشمس ليس دونها سحاب فانكم ترونه كذلك الحديث بطوله ورواه كذلك من حديث أبي سعيد وروى الطيالسي وأحددوا لشيخان وابن خريمة من حديث أبي سعيدهل تضارون فىر ۋية الشمس بالظهيرة صحواليس معها سحاب وهل تضارون فىر ۋية القمرليلة البدر صحواليس فهاسحاب ماتخار ونفرؤ بةالله نوم القيامة الاكاتضارون فيرؤية أحدهماا لحديث بطوله وروى النسائي وأبن ماجه بعضه وعند مسلم من حديث أبي هر مرة هل تضار ون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحاية هل تضار ون فير وية القمر ليلة البدرليس في سعاية فوالذي نفسي بيد الانضار ون في و يه ربكم عز وجل الاكاتضارون في رؤية أحدهماالحديث

*(بيان الاسباب المقوّية لحب الله تعالى) *
(اعلم) وفقك الله تعالى (ان أسعد الحلق حالا أقواهم حبالله تعالى فان الا خرة معناها القدوم على الله تعالى)
والعرض عليه (ودرك سعادة لقائه وما أعظم نعيم الحجب اذاقد م على يحتبو به بعد طول شوقه) وحنينه البه المحتم من من من دوام مشاهدته أبد الا آباد من غير منغص وفى لا (مكدر ومن غير قيب ومن احم) له فى مشاهدته (ومن غير خوف انقطاع) أونة ص (الاان هذا النعيم على قدر قوة الحب فكاما از دا دن الحبة ازدادت اللذة

(٧٤ – (اتجاف الساده المنقين) – تأسع) لفظ المرؤية والنظر وسائر الالفاط الواردة في الشرع بحبرى على طاهره اذلا يجوز أزالة الظواهر الالضرورة والله تعمالي أعلم * (بيان الاسباب المقوية لحب الله تعمالي) * اعلم ان أسعد الحلق حالا في الا تنزة أقواهم حبالله تعالى فان الا تنزق معناها القدوم على الله تعالى ودرك سعادة لقائه وما أعظم تعيم الحب اذا قدم على محبوبه بعد طول شوقه وعمدن من دوام مشاهدته أبد الا تمادمن غير منغص ومكدر ومن غير رقيب ومن احم ومن غير خوف انقطاع الاأن هذا النعيم على قدرة وقد الحب فكاما ازدادت الحبة ازدادت اللذة

وانمايكنسب العبد حب الله تعالى فى الدنيا وأصل الحب لا ينفل عنه مؤمن لانه لا ينفل عن أصل المورفة وأما فق الحب واستم لا ومحتى ينهى الى الاستهدار الذى يسمى عشد قافذ الله ينفل عنه الاكثرون وانما يحصل ذلك بسبين وأحدهما قطع علائق الدنيا واخراج حب غيرالله من القلب فان القلب منسل الاناء الذى لا يتسع المخل مثلاما لم يخرج منه الماء وماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكال الحب في أن يحب الله عز وحل بكل قلبه وما دام يلتفت (٥٨٦) الى غيره فزاو به من قلبه مشغولة بغيره فبقد رما بشغل بغيرالله ينقص منه حب الله و بقد رما يبقى من

وانما يكتسب العبد حبالله تعالى فى الدنيا وهوفها وأصل الحبلا ينفك عنه مؤمن لانه لا ينفك عن أصل المعرفة) الذي هوأساس الاعمان (وأمافقة الحبوا ستيلاؤه) عليه بالكاية (حتى ينته عي الى) حد (الاسته الر الذى يسمى عشقا فذلك ينفل عنه الاكثرون) وقد تقدم ان العشق هوم بالغة الحب (وانما يحصل ذلك بشيشن أحدهما قطع علائق الدنيا واخراج حب غيرالله من القلب فان القلب مثل الاناء الذي لايتسع المحل مثلامالم يخرج منه الماءو) البه يشيرقوله تعالى (ماجعل الله لرجل من فلبين في جوفه) أى وانحاه وقاب واحداد يتسع الشيئين (وكال الحبف أن يحب الله عز وجل مكل قلبه ومادام يلتفت الى غيره فزاو يه من قلبه مشغولة بغسيره فبقدرمايشتغل بغسيرالله ينقص منه حبالله تعالى وبقدرما يبقى من الماء فى الاناء ينقص من الحل الصبوب فيه والى هذا التفريد والتجريد الاشارة بقوله تعالى قل الله ثمذرهم فى خوضهم) يلعبون (و بقوله تعالى ان الذين قالوار بناالله ثم استقاموا بل هومعنى قوال الاالله الاالله أى لامعبود ولا يحبوب سواه) وانما قلناذلك (فان كلحبوب فانه معبودفان العبده والمقيد والمعبوده والقيديه وكل يحب فهومقيد بمأبحبه ولذلك قال تعالى أرأيت من اتخذالهه هواه) أى جعل هوا ، وما يحبه مالوهاله ومعبودا وتقيد به (وقال صلى الله عليه وسلم أبغض الهعبدف الارض الهوى واه الطبراني منحديث أبيامامة بسندضعيف أبغض الهعبد عند الله ف الارض هوالهوى (وقال صلى الله عليموسلم من قال لااله الاالله مخلصاد خل الجنة) رواه البزار والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد ورواه البغوى والعابراني من حديث أبي سعيدا الحدرى وقد تقدم ورواه ابن النحادمن حديث أنس بزيادة قيل أفلا أبشر الناس قال انى أخاف أن يشكلوا (ومعنى الاخلاص أن يخاص قلبه لله فلا يبتى فيه شرك لغيرالله فيكون الله محبوب قابه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فقط ولذلك اختارت مشايخ هذه الطائفة العلية أن يقولوا بعدد كرهم ثلاث مرات الهي أنت مقصودي ورضاك مطاوب وقد جاءت الاشارة الى ماذكره المسنف في معنى الاخلاص في الحسير الذي مروى عن زيدب أرقم من قال لااله الاالله مخلصاد خل الجنسة قبل ومااخلاصها قالأن تحسيره عن محارم اللهر واه الحكيم والطبراني وصاحب الحلية (ومن هذا حاله فالدنما سحنه) أى عنزلة السعن علمه (لانم امانعة عن مشاهدة عبو به وموته خلاص من السعن وقد وم على الحبوب) فهذا لا عالة بعب الموت (في احال من ليس له الا عبوب وأحد وقد طال اليسة شوقه وتمادى عنه حبسه) أي طال عليه (ففلى من السجن ومكن من الحبوب وروح بالامن أبدالا "بادفاحد أسباب ضعف حب الله في القاوب قوة حب الدنياومنه حب الاهل والمال والولد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمنزهات عي انالمتفرج بطيب أصوات الطيوروروح نسم الاسحار ملتفت الى نعيم حب الدنيا ومتعرض لنقصان حب الله بسببه وكان المراد منداذا أنسبهاووفف معهاوالافب عيردميل القلب اليهامن غيرسكون بها لايكون يحبالها (فبقدر ماأنس بالدنيافينة ص أنسه بالله ولا يؤتى أحدمن الدنيا شميا الاو ينقص بقدره من الآخرة بالضرورة) كما دلت علمه الاخدار (كانه لا يقر بلانسان من المشرق الاو يبعد بالضرورة من الغرب بقدره و) كما (لا بطيب قلب امرأته الاويضيق به قلب ضرخ افالدنيا والاسخرة ضرتان ان أرضيت احداهما أسخطت الاخرى وى ذاك منكادم على رضى الله عنسه مذكورف نهم بالبلاغة (وهدما كالمشرق والمغرب) روى ذلك منكادم

الماء فىالاناء ينقص من الخلاللصوب فده والىهمذا التفدريد والتجريدالاشار فيقوله تعالى قل الله مُ ذرهم في خوضهم ويقوله تعالى ان الذن قالوار مناالله ثم استقاموا بل هو معني قولكلاله الاالله أي لامعبودولاج وبسواه فكل محبوب فانه معبودفان العبدهوالمقيدوالمعبود هوالمقديه وكلء فهومقدع امحمه ولذلك قال الله تعالى أرأت مناتخذالهههواهوقال صلى الله علمه وسلم أبغض اله عبد في الأرض ألهوى ولذلك قالعليه السلام من قال لا اله الاالله مخلصا دخمل الجنمة ومعني الاخلاص أن يخلص قلبهلله فلايبقى فيهامرك اغيرالله فبكون الله محبوب قابهومعيودقلبهومقصود قلبهفقط ومنهداحاله فالدنما سعنه لانمامانعة له من مشاهدة يحمو به وموته خلاص من السعن وقدوم على الحبوب فما

الا بادفاً حداً سباب ضعف حب الله في القاوب قوة حب الدنياومنه حبسه فلامن السعن ومكن من المحبوب ورقح بالامن أبد الا بادفاً حداً سباب ضعف حب الله في القاوب قوة حب الدنياومنه حب الاهل والمال والولد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمنزهات حتى ان المنفرح بطيب أصوات الطيور وروح نسسيم الاستعار ملتفث الى نعيم الدنيا ومتعرض لنقصان حب الله تعالى بسببه فيقد مما أنس المنفرة من الاستعار ورة كا أنه لا يقرب الانسان من المشرق الاورين قص بقدره من الا تحرف من الا تحرف من الا تحرف من الا تعرب المنفرة والغرب و يعد بالفرودة من المناوه ما كالمشرق والغرب و يعد بالفرودة من المناوه ما كالمشرق والغرب و يعد بالمناوة من الدنيات و المناوة و الغرب المناوة و المنا

وقدانكشف ذلك الدوى القداوب انكشافا أوضع من الابصار بالعينوسيل قلع حب الدنيامن القلب الواطر بق الزهدوم الازمة العبر والانقيادالهما برمام الخوف والرجاء في المناف كرناه من المقامات كالتوبة والصبر والزهدوا لخوف والرجاء هي مقد مات ليكتسب بالمحدر كني المحبسة وهو تخلية القلب عن غيرالله وأقله الاعلن بالله واليوم الاستروا لجنسة والنارغي يتشعب منه الخوف والرجاء ويتشعب منه ما التوبة والصبر عليهما في يخرذ الك الى الزهد في الدنياو في المال والجاه وكل حظوظ الدنياحي يحصل من جميعه طهارة القلب عن غيرالله فقط حتى يتسع بعده النزول معرفة الله وحبه فيه في كاذاك مقدمات تطهير القلب وهو أحدد كني المحبة واليه (٥٨٧) الاشارة بقوله عليه السلام الطهو و

شطر الاعمان كاذكرناه فى أوّ ل كتاب الطهارة * السيب الثاني القسوة الحبة قوة معرفة الله تعالى و اتساعها واستدلاؤها على القلب وذلك بعد تطهيرا اقلب من جيع شواغل الدنياوعلائقها يعرى محرى ومزع البذو فىالارض بعد تنقيها منالحشيش وهوالشطن الثاني شميتولدمن هذا لبذر شجرة المحبة والمعرفة وهى الكامة الطبيعة التي ضرب الله بهامثلا حيثقال ضرب اللهمثلا كلة طبية كشعرة طسة أصلها ثابث وفرعهافى السماء والماالاشارة بقوله تعالى البهيصعد الكام الطيب أى المعرفة والعمل الصالح برفعسة فالعمل الصالح كالحال لهذه المعرفة وكالحادم وانماالعملالعالح كله فى تطهير القلب أولامن الدنيا مادامة طهارته فلا راد العمل الالهذه

كعب الاحبار كافي الحلية وقد سبق كلذلك في كاب ذم الدنيا (وقد انكشف ذلك اذوى القاوب) والبصائر (انكشافا أوضع من الابصار بالعين وسبيل قلع حب الدنيا من القَلب ســــاول طريق الزهد) عنها (وملازمة الصبر) بأنواعه المذكورة في عله (والانقباد البهما) أى الى طريق الزهدو الصبر (برمام اللوف والرجاء فيا ذكرناه من المقامات كالنو بة والصبر والزهد والخوف والرجاء هي مقدمات ليكتسب بها أحدركني الحبة وهو تخامة القلب عن غيرالله وأوّله الايمان بالله واليوم الا تخروا لجنبة والنارثم يتشعب منسه الخوف والرجاء ويتشعب سهماالتوبه والصبرعليهما ثم ينجرذاك الى الزهدفي الدنياوفي المال وفي الجاه وكلحظوظ الدنياحتي يحصل من جميعه طهارة القلب عن غير الله فقط حتى يتسع بعده لنز ول معرفة الله وحبه فيه فكل ذلك مقدمات تطهيرالقلب وهو أحدركني الحبة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان) رواه أحمد ومسلم والترمذى من حديث أبي مالك مزيادة والحديثه علا الميزان وسجعان الله والحديثه علا تعما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبرضيا والقرآن عجة لك أوعليك كل الناس بغدوفبا تعنفسه فعتة هاأو مو بقها (كماذكرناه في أوّل كتاب الطهارة) فلا تعيده ثانيا (السبب انثاني لفّق الحبة فوّة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلاؤها على القلب وذلك بعد تطهير القاب من جيع شواغل الدنيا وعلائقها يجرى مجرى وضع البذر في الارض بعد تنقيمًا) وتنظيفها ممايخالفها (من الحشيش) والشوك وغدير ذلك (وهو الشطر الثاتى مُ يتولد من هذا البذر شَجِرَهُ الحبة والمعرفة وهي السَّكامة الطيبة التي ضرب الله بما مثلا حيَّت قال) ألم تركيف (ضرب الله مثلا كلة طيبة كشجرة طيبة أصلها فابت وفرعها في السماء) فعرفنا أن لهاأ صلافا بنا فىالقلوب عيا أمدهابه منالنطر والاعتبار وعرفنا أنالهافر وعاتنشأمنهاهى مواجيدالقلوب وأحوال لهيا بسبب ماجبالهاعلب ممن محبة سعادتها وكالها (واليهاالاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكام الطيب فهي المعرفة والعملالصالح يرفعه فالعسمل الصالح كالجال لهذه المعرفة وكالخادم لها وأنميا العسمل الصالح كاله فى تطهير القلب أولامن الدنيا ثمادامة طهارته فلا وادالعهمل الالهذه المعرفة وأماالعهم بكيفية العمل فيراد للعمل فالعلم هوالاوّل) وهوالاصل الذي هوعقد من عقودالاعمان بالله ولله (وهوالا تنحر) أي العمم لهوالا تنحر لانه تنشئه المواحيدعلي الفلوبوالجوارح (واغاالاول علم المعاملة وغرضه وغرض المعاملة صفاءالقلب وطهارته ليتضعفه حلية الحقو يتزين بعلم العرفة وهوعلم المكاشفة ومهما خصات هذه المعرفة تبعتها الحبة بالضرورة كمآن منكان معندل المزاجاذا أبصرالجيل وأدركه بالعين الظاهرة أحبه ومال اليه ومهماأحبه حصلت الادة فاللذة تبدع المحبة بالضرورة والمحبة تبدع المخرفة بالضرورة ولايوصل الى هذه المعرفة بعدانقطاع شواغل الدنيامن الفلب الابالف كرالصافى) من الكدر (والذكرالدائم) في كل حال (والجد البالغ في الطلب والنظرالمسنمر فىالله وفىصفاته وفىملكوت سمواته وسأتر مخلوقاته والواصلون الىهذه الرتبة ينقسمون الى

المعرفة وأما العلم بكيفية العمل فيراد العمل فالعلم هو الاقلوهو الآخروا عا الاقل علم المعاملة وغرضه العمل وغرض المعاملة صفاء القلب وطهارته ليتضع فية حلية الحقوق يتزين بعلم المعرفة وهوعلم المكاشفة ومهما حصلت هذه المعرفة تبعته الحمية بالضرورة كان من كان معتدل المزاج اذا أبصرا لحيل وأدركه بالعين الظاهرة أحبه ومال اليهومهما أحبه حصلت اللذة فاللذة تبع المحبة بالضرورة والمحبة تبع المعرفة بالضرورة ولا وصل الى هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيامن القلب الابالفكر الصافى والذكر الدائم والجد البالغ فى الطلب والنظر المستمرفى الله تعالى وفى ملكوت مهواته وسائر مخاوقاته والواصلون الى هذه الرتبة ينقسمون الى

الاقو باعو يكون أقل معرفتهم لله تعالى عمر فون غير موالى الضعفاء ويكون أقل معرفتهم بالافعال عمية ونمه الله الفاعل والى الاقل الاقو باعو يكون أقل معرفتهم بالافعال عمر بنائه على حل شئ شهيد و بقوله تعالى شهدائله أنه لا اله الاهو ومنه نظر بعضهم حيث قيل له بم عرفت ربائا الاشارة بقوله تعالى سنر بهم آيا تنافى الاستفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم اله الحق الاستماد و بقوله عزوجل أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض و بقوله تعالى قل انظر واماذا فى السموات والارض و بقوله تعالى الذى خلق سبسع مهوات طباقاما ترى في حلق (٥٨٨) الرحن من تفاوت فارجع البصرهل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر سموات طباقاما ترى في حَلق و المنافقة المنافقة و المنافقة

الاقوياءو يكون أولمعرفته سملله تعالى غمبه يعرفون غيره والى الضعفاء ويكون أول معرفته م بالافعال غم يترقون منها الى الفاعل) فالاقوياء مايرون شيئاً الارأوالله معه ورجمازاد على هذا بعضهم فقال مارأ يت شيئاً الارأوالله ورأيت الله والمناء والضعفاء برون الاشياء فيرونه بالاشياء (والى الاول الاشارة بقوله تعالى أولم يكف بربان انه على كل شئ شهدو بقوله وقالى شهدالله انه الاهو)وصاحب هذا المقام صاحب مشاهدة ودرجته درجة الصديقين و ممانسب الشيخ الا كبرقدس سره

سائلى عن عقيدتى * أحسن الله ظنه * علم الله انها * شهدالله انه

أشار بذلك الحامة المشاهدة (ومنه نظر بعضهم)وهوذوا انون المصري رحمالله تعالى (حيث قيل له بمعرفث ربك ققال عرفت ربي م بولولار بالماعرفت رني)رواه القشيرى في الرسالة قال سمعت أباعبد الرحن السلى يقول ممعت محمد بن عبدالله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قيسل لذى المنون بم عرفت ربك فساقه (والى الثاني الاشارة بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحقو بقوله أولم ينظر وافى ملكوت السموات والارض وبقوله تعالىقل نظر واماذافي السموات والارض وبقوله تعالى الذي خلق سبع معوات طباقاماترى فى خلق الرحن من تفاوت فارجه عالبصرهل ترى من فطور ثم ارجه عالبصر كرتين ينقلب البك البصرخاس اوهوحسير) وصاحب هدا المقام صاحب استدلال ودرجته درجة العلماء الرا يحنين (وهذا العاريق هو الاسهل على الأكثرين وهو الاوسم على السالكين والمسمأ كثردعوة القرآن عندالامر بالتدير والتفكر والاعتبار والنظرفي آيات خارجة عن الحصر كوليس بعدهما الادرجة الغافلين الحجو بين (فأن قلت كلا الطريقين مشكل فأوضح لنامنه الهايستعان به على تحصيل المعرفة والتوصل به الى الحبة فاعلم ان الطريق الاعلى وهو الاستشهاد بالحقّ سيحانه على سائر الخلق فهو) مرتبة الصديقين وهو (غامض) أى خنى المدرك (والكلام فيه خارج عن حدفه م أكثر الحلق فلافائدة لا مراده في الكتب) اذلم الافهام عنه لاعراضها عن التدبر) فيه (واشتغالها بشهوات الدنيا وحظوظ النفس والمانع من ذكرهذا اتساعه وكثرته وانشعاب أبوابه الخارجة عن الحصروالنهاية اذمامن ذرةمن أعلى السموات الى تنخوم الارضين الاوفيها عجائب آيات تدل على كال قدرة الله تعالى وكالحكمته ومنتهي جلاله وعظمته كاقال القائل

فواعِما كيف بعصى الآله * أم كيف يجعده الجاحد وفي كل شي له آية * ندل على انه واحد

واشتغالها بشهوات الدنيا انغماس في مجارى عاوم المكاشفة ولا يمكن أن يتطفل به على عادم المعاملة ولكن تنفذ كليات ربى فالخوض فيه وحفاوظ النفس والمانع الغماس في مجارى عاوم المكاشفة ولا يمكن أن يتطفل به على عادم المعاملة ولكن تكن الرمز الى مثال واحد على من ذكره والنفس والمان للفعال المان والمنظر الى الافعال فانتسكم فيها ولنترك الاعلى عم الافعال من ذكره وانشعاب أوابه وماعليها أعنى وماعليها أعنى وكثرته وانشعاب أوابه

واليعأ كثردءوةالقرآن عندد الامرمالتدور والتفكر والاعتسار والنظر فيآ مات عارجة عسن الحصر فانقلت كال الظريقين مشكل فأوضع لنا منهــما مانستعانبهءلي تحصيل المعرفة والتوصليه الى الحبة فاعلم أن الطريق الاعلى هوالاستشهاد بالحق سعانه على سائر الخلق فهدو غامض والكلام فيمثارجعن حدفهم أكثر الخلق فسلا فأندةفي الرادهفي الكتب وأماالطريق الاسهل الادنى فاكثره غيرخارج عنحد الافهام وانماقصرتالافهامعنه لاعراضها عنالتدر وحطوط النفس والمانع منذكرهدذااتساعه وكثرته وانشعاب أنوامه

خاسنا وهوحسيروهذا

الطريق هو الاسهل

عــلى الاكثر منوهو

الاوسع على السالكين

الخارجة عن الحصروالها به اذما من ذرة من أعلى السموات الى نحوم الارضين الاوفها بحاث آن تندل على كال قدرة بالاضافة الله تعالى وكال حكمتة ومنه سي حلاله وعظمته وذلك بما لا يتناهى بل لو كان البحر مدادا لكامات ربى لنفد البحر قبل أن تنفسد كلمات ربى فالحوض فيه انعماس فى محار على المكاشفة ولا يمكن أن يتطفل به على علوم المعاملة ولكن يمكن الرمز الى مثال واحد على الا بحار ليقع التنبيه المنسفة قد الما والمدور الما المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافقة ولا يمكن المنافقة ولا يحد المنافقة ولا يعين المنافق المنافقة ولا يمكن أن يتطفل به على المنافقة ولا يعين المنافقة ولا يمكن المنافقة ولا يتنافق المنافقة ولا يمكن أن يتطفل به على المنافقة ولا يمكن المنافقة ولا يتنافق المنافقة ولا يتنافقة ولا يمكن ولمنافقة ولا يتنافق المنافقة ولا يتنافقة ولا يتنافق

بالاضافة الى الملائكة وملكون السموات فانكان تفارت فيها من حيث الجسم والعظم فى الشخص فالشمس على ما ترى من صغر عمهاهى مثل الارض ما تقوير من المنطقة الى فالمها الذي هي مثل الارض ما تقوير في فاوستين مرة فانظر الى صغر الارض بالاضافة اليها الذي هي مثل الارض ما تقوير المنطقة المنطقة

مركوزه فيمفانه لانسبة لهااليه وهي في السماء الرابعـة وهيصفيرة الاضافة الىمافوتهامن السمدوات السبعثم السمسوات السبيعفي الكرسي كملقة في وَلا: والكرسي في العرش كذلك فهدذا نظرالي ظاهر الاشعناص من حمثالقادىر وماأحقر الأرضكلها بالاضافية المهابل ماأصغر الارض بالاضافةالى البحارفقد قال رسول الله صلى الله عليهوسلم الارضفي البحركالاصطبل في الارض ومصداق هذا عرف بالشاهدة والخربة وعلم أنالمكشوفمن الارضعن الماء كررة صغيرة بالاضافة آلى كل الارض ثم انظـرالي الآدمى المخسلون من السترابالدىهومزة من الارض والىسائر الحيوآنات والىصغره بالاضافة الىالارضودع عنكجيعذلك فأصغر مأنعرفه منالح وانات البعوض والنحمل وما یجـری محراه فانظرفی البعوض على قدرصغر فدره وتأمله بعقل حاصر

بالاضافة الى الملا تمكة وملكوت السموات فانكان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في السخص فالشمس على ماترى من صغر جمها هي مثل الارض ما ثة ونيفاوستين من) و روى أبوالشيخ في العظمة عن عكرمة قال الشهمس جزءمن سبعين جزأمن نو راليكرسي واليكرسي جزءمن سبعين جزأمن نو رالعرش (فانظرالي صغر الارض بالاضافة المهاثم انظرالي صغرا لشمس بالاضافة الى فلسكها الذي هي مركورة فيسه فانه لانسبة لهااليه وهي في السماء الرابعة وهي) أي السماء الرابعة (صغيرة بالاضافة الى مافوقها من السموات السبع ثم السموات السبع فى الكرسي كملقة) ملقاة (فى فلاة) من ألارض (والكرسي فى العرش كذلك) وروى ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق الضماك عن أبن عباس قاللوان السموات السبع والارضين السبع غروصلن بعضهن بمعض ما كن فى سعة الكرسي الاعنزلة الحلقة في المفازة وروى ابن حرير وابن مردويه وأبوالشيخ في العظمة عن أب ذر اله سأل الذي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال ما السموات السبع والارضون السبع عند المكرسي الا كلقة ملفاة بأرض فلاة وان فضل العرش على المكرسي كفضل الفلآة على تلك الحلفة ورّوي أبو الشيخ عن عكرمة قال الشمس حزء من سبعين حزأمن نورا لكرسي والكرسي حزمين سبعين جزأمن نورالعرش وروى ابن حريروابن أبي حائم عن السدى قال ان السموات والارض في حوف المكرسي والمكرسي بين بدى العرش وروى عممان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وأبوالسيخ في العظمة عن ابن مسعود فال مابين السماءوالارض مسمرة خسمائةعام ومابين كلسماء خسمائةعام وبصركل مماء وأرض يعني غلظ ذلك مسيرة خسماثةعام ومابين السماءوالارض السابعة الى الكرسي مسبرة خسمائة عام ومابين الكرسي والماء مسيرة خسمائةعام والعرش على المباء (فهذا نظر الى ظاهرالاشخاص منحيث المقيادير وماأحقرالارض كلهابالاضافة البها بلماأ مغرالارض بالاضافة الى البحار فقدقال رسول الله صلى الله عليموسلم الارض فى البحر كالاصطبل في الأرض) قال العراقي لم أحدله أصلا (ومصداق دذاعرف بالشاهدة والتجربة وعلم أن المكشوف من الارض عن الماء كجز يرة صغيرة بالاضافة الى كل الارض) ومساحة بسسيطها مائة ألف ألف وثلاثة وعَانون ألف ألف وثلاعًا ثمة ألف وعشر ون وأربع ماثة ميل ومساحة بسيط عارتها من الربع المسكون ائنان وثلاثون ألف ألف وأربعة وتسعون ألفاوما تةوغمانية أميال ونسبتها الىمساحة بسيط الارض كلهاالسدس وسدس العشرتقريبا وذلكمن أقصى العمارة تقريبا بالشرق الى أقصى المغرب طولاومن حيث خط الاستواء الىحيث يرتفع القطب سنة وستون جزأ وربع وسدس جزء عرضا (ثم انظر الى الادى الخاوق من النراب الذي هو حزء من آلارض والى سائرا لحيوا مات والى صغره بالأضافة الى الأرض) وما أودع الله فيسه من أسرار العالم الكبير (ودع عنك جيع ذلك فأصغر ما نعرفه من الحيوا بإت البعوض وألنل وما يحرى مجراه فانظرالي المعوض) وهوصنفان صنف بشب القراد لكن أرجاله خايفة ورطو بته ظاهرة واليه أشار الجوهرى بقوله وصنف فأخلقة الفيل وهوالمعروف بالناموس وهوالمراد بههنا (على صغرقدره وتأمله بعقل حاضر وفكرصاف فانظر كمف خلقه الله تعالى على شكل الغيل الذي هو أعظم الحبوانات اذخلق له خرطوما مثل خرطومه وخلفاله على شكامالصغير سائر الاعضاء كاخلقه للفيل بزيادة جناحين) في كل ناحية ورجلين فللفيل أربعة أرجل وخرطوم وذنب وللبعوض معهذه الاعضاء رجلان زائد تان وأربعة أجنعة (وانظر كيف فسم أعضاء الظاهرة فأستجناحه وأخر حيده ورجله وشق سمعه و بصره) وأودع في مقدماعه قوة الحفظ وفىوسطه فؤة الفكر وفيمؤخره قؤة الذكر وخلقله حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة اللمس وحاسة االشهر (ودبر في ما طنه من أعضاء الغذاء وآلاته ما دبره في سائر الحبوا مات وركب فيهامن القوى الغاذية والجاذبة

وفكرصاف فانظر كنف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذى هو أعظم الحيوا فان اذخلق له خرطوما مثل حرطومه وخلق له على شكاه الصغير سائر الاعضاء كاخلقه الفيل بزيادة جناحين وانظر كيف قسم أعضاءه الظاهرة فانبت جناحه وأخرج بده ورجله وشق ٢٠عه و بصره و دبر في باطنه من أعضاء الغذاء وآلاته ما دبره في سائر الحيوا فات وركب فيهامن القوى الغاذية والجلذبة والدافق والماسكة والهاضمة مازكب في سافرا لجيوانات هذاف شكاه وصفاته ثم انفار الي هذا يتعكيف هداه الله تعالى الى غذا ثه وعرفه أن غداءه دم الانسان ثم انظر كيف أنبتله آلة الطيران الى الانسان وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو معدد الرأس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان حي يضع خرطومه في واحدمنها ثم كيف قواه حتى بغرزفيه الخرطوم وكيف علم المصوالتجرع الدم وكيف خلق الخرطوم مع دقته معوفا حتى يجرى فيه الدم الرقيق (٥٩٠) وينتهى الى بأطنه وينتشر في سائر أحزاثه بغذيه تم كيف عرفه أن الانسان يقعده

والدافعة والماسكة والهاضمة ماركب في سائر الحيوانات) وخلق له منفذا الغذاء ومخرجا الفضلة وخلق له جوفا ومعى وعظاماً أنشد الزعي شرى فى السكشاف

و يرى نياط عروقها من لجها * والمح في تلك العظام النحل

(هذافى شكاءوصفاته ثم انظرالى هدايته كيف هداءالله تعالى آلى غذائه وعرفه ان غذاءه دم الانسان ثم انظر كيف أنبتله آلة الطيران الى الانسان وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو محدد الرأس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان) التي يخر جمنها العرق فيتوخاها (حتى يضع خرطومه في واحدمنها عمقواه حتى يعرزفيه الخرطوم) و بشتدعمه و يقوىعلى خرق الجلود الغلاط قال الراحز

مثل السقاة داءً اطنينها * ركب في خرطومها سكينها

(وكيف علمه المص والتجرع للدم وكيف خلق الخرطوم معرفته مجوفا حتى يجرى فيه مالدم الرقبق وينهم عالى بأطنهو ينتشرفي سائرأ جزائه ويغذيه كافهوله كالبلعوم وآلحاهوم (ثم كيفءرفه ان الانسان يقصده بيده فعلمه حيلة الهرب واستعدادا لته وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حَركة البسدوهي بعد بعيدة منه فيترك المص وبهرب ثماذا سكنت يعود)الى عله وفيه من الشرو انه عص الدم الى أن عوت أو بعجز عن الطسيران (ثم انظر كيفخلق له حدقتين عيي يبصر مواضع غذائه فيقصده معصغر عموجهه وانظرالي أنحدقة كلحبوان مغيرلالم تعتمل حدقة الاجفان لصغره وكانث الاجفان مصقلة لمرآة الحدقة عن القددى والغبارخلق للبعوض والذبابدين) وهما الزائد تان على الفيل المتقدمذ كرهما (فتنظر الى الذباب فتراه على الدوام عسم حدقتيه بيديه) وكالاهمامن ذوى الحراطيم (وأماالانسان والحيوانُ الكبير خلق لحدقته الاحفان) لكل حدقة جفنان أعلى وأسفل (حتى ينطبق احداهما على الاستورأ طرافه مماحادة فيحتمع الغبار الذي يلحق الحدقةو برميسه الىأطراف الاهداب وخلق الاهداب السود لتجمع ضوء العين وثعين على الابصار وتحسن صورة العين) وقد خصت الحكمة الالهية لون السواد بذلك والبياض يفرق ضوء العين ويضعف نوره حتى ان ادامة النظر الى البياض المشرق بل الى نور الشمس يهرنو رالعين و عقمكا ينمعي الضعيف في جنب القوى (وتشبكها عندهيجان الغبار فينظرمن وراءشباك الاهداب واشتبا كهاعنع دخول الغبار ولاعنع الابصار وأما البعوض فاقله حدقتين مصقلتين من غير أجفان وعلها كيفية النصقيل بآليدين)وليكنه ليس ملاهر البادئ النظركا يظهرمن الذياب (ولاجل صعف أبصارها تراها تهافت) وتنسافط (على السراج لان بصرهاضعيف فهى تطلب ضوءالنهار فأذا رأى المسكن ضوءالسراج بالليل طن أنه في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت الظلم الى الموضع المضىء فلا يزال يطلب الضوء و يرى بنفسه اليه فاذا جاوزه ورأى الظلام ظن أنه لم يصب الكوة ولم يقصدهاعلى السداد فيعوداليهمية أخرى الى أن يحترف) والمه أشار القائل وأحسن

لهب الحد من دالطرف * هوى قلى علم كالفراش فأخرقه فصارعلب عالًا * وهاأ ثرالنسان على الحواشي

(ولعلك تظن ان هذا النقصائم اوجهلها فاعلم انجهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الآدمى فى الا كار

الابصار وتحسن صورة العين وتشبكها عندهجان الغبارف فطرمن وراءشسباك الاهداب واشتبا كهاعنع دخول الغبار ولاعنع الابصار وأماالبعوض فلق لهاحد فتين مصقلتين من غيراً حفان وعلها كيفية التصقيل باليدين ولاجهل ضعف أبصارها تراها تهافت على السراج لان بصرهاضعيف فهي تطلب ضوءالنها وفاذا وأى المسكن ضوءالسراج بالليل طن انه فى بيت مظلم وأن السراج كوة من البيت المظلم الى الموضع المضىء فلا يزال بطلب الضوءو برى بنفسه المه فاذا جاوزه ورأى الظلام ظن انه لم بصب الكوة ولم يقصدها على السدادة عود البه مرة أخرى الى أن يعترق ولعال تظن ان هذا لذقصائها وجهلها فاعلم أنجهل الانسان أعظ منجهلها بل صورة الآدمى فى الا كاب

يده فعلمحالة الهرب واستعدادآ لتموخلق له السمع الذي سمعيه عفف حركة البدوهي بعد بعدلة منه فدارك الص ويهدرب ثماذا يسكنت المدرءودثمانظر كيف خلقله حدقتين حتى يبصرموضع غذاته فتقصده معصغرهم وجهمه وانظرالي أن حدقه كلحموانصغير لما لم تحتسمل حسدة الاجفان لصغره وكأنت الاحفان مصقلة ارآة الحدقةعن القذى والغبار خلق البعوض والذباب يدمن فتنظرالى الذباب فيتراه على الدوام عسم حددقته مدد وأما الانسان والحبوان الكبير غاق الدقتيه الاحفان حتى منطبق أحدهما على الأخروأ طرافهما حادة فحمع الغبار الذي يلحق الحدقة و مرميه الى أطراف الاهداب وخلق الاهداب السودلتهمع ضوء المين وتعين على

على شهوات الدنماصورة الفرراش في النهافث على الناراذ تلوح للآدى أنوار الشهوات من حث ظاهر صورتها ولاندرى أنتحتها السم الناقع القاتل فلامزال مرمى نفسه علماالى أن بنغمس فمهاو يتقبسه بهاو بهلك هــــلا كا مؤ مدافليت كانجهل الا دى كهل الفراش فانها باغترارهابظاهر الضوء ان احسترقت تخلصت فى الحال والاحدى سوفى النار أبدالا كادأومدةمديدة ولذلك كان يسادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى بمسلك بحجز كمهمن الناروأنتم تتهافتون فهاتهافت الفراش فهذه لعة عجيبة من عالب صداع الله تعالىفي أصغرا لحيوانات وفهامن العجائب مالو اجتمع الاولون والاشخوون على الاحاطة بكنه عزوا عن حقيقته والمعطاعوا على أمور حاسة من ظاهر صورته فاماخفا بامعان ذلك فسلا اطلع عامها الاالله تعمالي ثم في كل حموان ونباتأ يجوية وأعاحمت تخصه لانشاركه فبهاغديره فانطرالي النعل وعجائبها وكمف أوحىالله تعالى

على شهوات الدنياصو رة الفراش) وهي ذباب مشل البعوض واحده فراشة (فى النهافت على الناراذ تلوح الاتدى أنوارالشهوات منحيث ظاهرصو رتها ولايدرى انتحتها السم الناقع القاتل فلايرال يرمى نفسمه علبها الىأن ينغمس فيهاو يتقيدبها ويهلك هـــلا كأمؤ بدا فليتكان جهل آلآ دى كجهـــل الفراش بانهــا باغترارها بظاهرالضوء اناحترتت تخلصت في الحيال والآدى يبقى في النارأ بدالا آياد أومدة مديدة) وقال المسنف في موضع آخر من الحيوان مااذا شاهد شياح فظه وارتسمت صورته في ذهنه فاذارآه مرة أخرى عرفه كالدابة ترىالشعير والعصاومنه مااذاشا هدشيألم يحفظه ولم يرتسم عنده صورته كالفراش فانه يجدالمصباح فيرمى بنفسه فيه و بجد حرارته ثم يعود و برمى بنفسه اليه ولوارتسمت عنده صورته لماعاداليه اه (ولذلك كان ينادى رسول الله صلى الله عليه وسملم و يقول انى ممسك بحجز كم عن النار وأنتم تتها فتون فيهما نم افت الفراش) قال العراق متفق عليه من حديث أبي هر روم ثلي ومثل امني شكثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فاناآ خذبحجز كموأنتم تقتعمون فيهلفظ مسلم واقتصر البخارى على أوله ولمسلم منحديث جار وأنا آخذ بحجز كمعن النار وأنتم تفلتون من يدى وقد تقدم فلت لفظ المتفق عليه من طريق أبى الزناد عن الاعرج عن أبي هر مرة مثلي كثل وجل استوقد ناوا فلا أضاءت ماحولها جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في الناريقعن فيهاو جعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فهافذ للمثلي ومثاكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم من النارهلم من النار فتغلبوني تقتحمون فيهاو رواه كذلك أحدوالترمذي ولفظ حديث جار عندمسلم منطر بقهمامءنأبيهر مومثلي ومثلكم كثلر جسلأوقدناوا فحلالفراش والجنادب يقعن فها وهو يذبهن عنهاوأما آخذ يحجزكم عن الناروأنتم تفلتون من يدىور والكذاك الطيالسي وأحدوقوله بمعفركم بضم الحاءالهما وفقوا لجيم جمع عجزة بالضم وهي معقد الازار والسراويل واذا أراد الرجل امساك من يخاف سةوطه أخذبذاك الموضع منه قال النووى في شرح مسلم مقصودا لحديث انه صالي الله عليه وسلم شدبه تساقط الجاهلين والخالفين بعاصيهم وشهواتهم فى نارالا يخرة وحرصهم على الوقوع فذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بنساقط الفراش في ناوالدنيام واه وضعف عيسيره فكالاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك بجهله وقال أبوالعماس القرطبي في شرحه هومثل لاجتهاد نبيناصلي الله عليه وسلم في نجاتنا وحرصه على تخليصناه ناالهلكات التي بين أيدينا ولجهلنا بقدرذلك وغلبة شهوا تناعلينا وقال القاضي أيو بكربن العربي هذامثل غريب كثيرالم فافالقصو دمنه انالله ضرب مثلالجهنم ومارك من الشهوات السندعية لهاالمقتضية للدخول فهاومانهيءنهاو توعدعلهاوأ نذوهاوذ كريذاك تغلب الشهوات على التقعم بإسم انهامصالح ومنافع وهى نكتة الامثال فان الخلق لا يأ تُون ذلك على قصد الهاكمة وانما يأثونه باسم النجاة والمنفعة كالفراش تقتم الضياءليس لتهلك فيهوا كمنهاتأنس بهوهي لاتبصر يحال حتى انهافي ظلمة فتعتقدان الضباء كوة تستظهر فهما النورفتقصدهالاجلذاك فتحترق وهي لانشعر وذلك هوالغالسمن أحوال الخلق أوكله اه وقدحاءذكر ثهافت الفراش فى حديث آخر رواه البيه في في الشعب عن النواس بن معان ان النبي صلى الله عليه وسل فالأواكم تشافتون فى المكذب تمافت الفراش فى الناو الاان كل كذب مكتوب على أن آدم كذبالا عالة الأ أن يكذب الرجل في الحرب الحديث ورواه كذلك إن حوير والخرا تطي في مساوى الاخلاق وروى إن لال من حديثاً سماء بنت بزيدمالى أراكم تتابعون في الكُذب كاتتاب الفراش في النار (فهذه لعدة في عائب صنع الله تعالى فى أصغرا لحيوانات وفيه امن الحجائب مالواجتمع الاولون والا تورون على الأحاطة بكنه هجزواعن حقيقته ولم يطلعوا على أمور جليتمن طاهر صورته فاماخفا مامعاني ذلك فلا يطلع علمه الاالله تعالى غرفي كل حبوان ونبات أعجوبة) بل (وأعاجب تخصه) دون غيره (لايشاركه فيه غيره) فان شئت بيان ذلك (فانظر الى النعل وذباب العسل واحده علة الذكر والانثى (وعائمها) قال الرجاح سميت علالان الله تعالى على الناسمها العسل الذي تخرجه (وكنف أوحى الله تعالى المهاحتى أنخذت من الجبال بيوناومن الشجر ومما يعرشون)

وذاك قوله تعالى وأوحى ربال الى النعل أن اتحدني من الجبال بهو تاومن الشعرويما بعرشون قال في عائب المخاوقات يقال ليوم عيد الفطر بوم الرحة اذأوحي الله فيه الى النحل صفعة العسل بين سيحانه وتعالى ان في النحل أعظم اعتبارفة أمل كالطاعتها وحسن ائتمارها لامررج اكيف اتخذت بيوتافي هذه الامكنة الثلاثة من الجبال والشعروحيث يعرش الناس أي يبنون العروش فلاترى للنعل بيتافي غبرهذه الثلاثة المنة وتأمل كيف كان أكثر بيوتهافي الجبال وهوالمقدم في الاتية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم العروش وهي أقل بيونها وانظر كيف أدّاها حسن الامتثال الى ان اتحذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها أولافاذا استقراها بيت خرجت منه فرعت وأ كات من التمرات ثم أوت الى بيونها الأنه تعالى أمرها أوّلا باتخاذ البيوت ثم بالاكل بعد ذلك (و) انظر (كيف استخرج من اعام االشمع والعسل وجعل أحدهماضياء والاتخرشفاء) لف ونشرمرتب وفي قوله من لعام اشارة الى ان العسل يخرج من أفواهها وهو قول الجهور ونقل ابن عطية في تفسيره عن على رضى الله عنده انه قال في تعقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم لعاب دودة وأشرف شرابه رجيع نعلة وظاهره ذا انه من غير الفم فلت والمعروف من كالرمه فاشرف المطعوم العسل وهومذقة ذباب وقد تقدمذ كره في كتاب ذم الدنيا والتحقيق ان العسل يخرج من بطوم اولايدرى من فيها أوغسيره وقد صنع ارسطاط البس بيتامن رجاج لينظر الى كيفية ماتصنع فابت ان تعمر حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين ذكره القزويني وفي تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في أما كن فتأتى النعل فتشربه ثم تأتى الحلية فتلقيه في المهما العسل في الحلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استعال في العدة عسلا هذه عمارته (ثم لوتاً ملت عَانُبُ أَمْ هافى تناولها الازهار والانوار) فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير القنطرة وهدذا الذى دلعليه القرآن واختلاف لونه وطعمه بحسب اختلاف المرعى وفى هدا العني قول عائشة حرست نحلهاالعرفط حتى شهت رائعته يرائعة المعافير (واحترازهاعن النجاسات والاقذار) فلاتقع الاعلى الطيبات من الثمار والازهار وتخرج رجيعها في الخليسة كلانه منتن الريح (وطاعة الواحد من جلهاً) يسمى اليعسوب (هوأ كبرها شخصاوهوأميرها) ومن حصائصه الهليسله حمة يلسع بهاوأفض لملوكها الشَّقر وأوسطها الرقط بسوادولا يتم أمرها الابه وقدجاء ذكره في حديث أبي امامة أن أحدكم اذا أرادان يخرج من المحد تداءت جنودابليس واجمعت كاتجتمع النحل الى بعسو بمارواه ابن السني في البوم والليلة وروى ابن عدى ان الني صلى الله عليه وسلم قال اعلى أنت يعسوب المؤمنين (ثم ما سخر الله تعالى له أميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ايقتل على باب المنفذ كل ماوقع منها على نحاسة) أى انه الذارأت فسادا من ملك اماأن تعزله واماان تفتله وأكثر مايفتل خارج الحلية (اقضيت منهاعبا) وفي نسخة العب (ان كنت بصيرافي نفسك وفارغامن هم بطنك وفرجك وشهوا تأنفسك في معاداة أقرانك وموالاة أخوانك قال القزويني هوحيوان ذوفهم وكيس وشعاعة واظرفى العواقب ومعرفة باصول السنة وأوقات المطروند بيرا لمربع والطاعة لاميره والاستكانة لكبيره وقائده بديع الصنعة وقال غيره ومنشأنه في تدبير معاشه انه اذا أصاب موضعانقيابني فيه بهو مامن الشاع أولا ثم البيون التي يأوى فيها الماوك ثم بيون الذكور التي لا تعمل شدياً والذكر أصغر حرمامن الانثى وهي تكثر المادة داخل الخلية واذا طارت حرحت باجعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخليسة والنحل يعمل الشعع أولاثم ياتي البدرلانه بمنزلة العش للطيرفاذا القته قعدت عليه وتحضنه كالمحضن الطبر فمكون البذر دون البيش ثم تبيض الدودوا عذى نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهروا حد وعلا بعض البيوت عسلاو بعضهافراخا والماول لاتخرج الامع جيل النحل فاذاعزعن الطير حلته والنحل يحتمع فيقسم الاعمال فبعث هايعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقى الماء وبعضها يبني البدوت ومن طبعه أنه يهرب بعضهمن بعض ويقاتل بعضه بعضافى الحلايا ويلسع من دنامن الخلية واذاه الممهاشي داخل الخلية أخرجته الاحياء الى خارج وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله فى الربيع أجودوالصغير أعلمن المكمير

وكيف استخرج من العام االشمع والعسل وحعل أحدهما ضاء وحعل الا خرشفاءتم لوتأملت عائب أمرها في تناولها الازهار والانوارواخترازهاعن النحياسات والاقدذار وطاعتها لواحدمن حلتها هوأ كبرهاشخصاوهو أمرهاغ ماسخرالله تمعالىله أميرها من العدل والانصاف النهاحي اله ايقتل على باب المفدد كلماوقع منهاءلي نجاسة لقضيت منهاعما آخر العب ان كنت بصرا فى نفسك وفارغامن هم بطالما وفرحك وشهوات نفسك في معاداة أقرانك وموالاةاخوانك

ثم دع عنك جميع ذلك وانطرالى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جلة الاشكال الشكل المسدس فلاتبني بينا مستد براولا مربع اولا مخسط بل مسدسا خاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن دركها وهوأت أوسع الاشكال وأحواها المستد برة وما يقرب منها فات المربع يخرج منه روايا نشائعة وشكل النحل مستد برمستطيل فترك الربع حتى (٥٩٣) لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها

مستديرة لبقت عارج البيوت فرج ضا اتعة فان الاشكال المستديرة اذا جعت لمتعتمع متراصة ولاشكل في الاشكال ذوات الزواما يقربف الاحتواءمن المستدرثم تتراص الجلة منه يحثث لايمي بعداحماعها فرحة الاالسدسوهذه خاصيةهذا الشكل فانظركيف ألههمالله تعمالى النحل علىصغر حرمه ولطافة قده لطفا به وعنایه نو حوده وما هومحتاج السمليتهنأ بعيشه فسحانه ماأعظم شانه وأوسع اطفــه وامتنانه فاعتسبرمذه اللمعدة اليسميرة من محقرات الحيوا ناتودع عنهائعائه ملكوت الارض والسموات فات القدر الذىبلغهفهمنا القاصر منه تنقضي الاعمار دون انضاحه ولانسمة لماأحاط علما الى ماأحاط به العلماء والانساء ولانسبة لماأحاط به علم الحلائق كالهم الى مااسنا نرالله نعالى بعله بل كل ماءرفه اللقالا ستحق أن سمىعلى في

ويشرب من الماء ماكان عذباصافيا يطلب حيث كان ولايا كلمن العسل الاقدر شبعه واذاقل العسل ف الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفاعلي نفسه من نفاده لانه اذا نفدأ فسدا انحل بيوت الماوك وبيوت الذكور وربما قةلمت منهاما كان هنالة قال حكيم الهونان لتلامذته كونوا كالنحل في الحلايا قالوا كيف قال انها لا تترك عندها بطالاالانفته وأقصته عن الخلية لانه يضيق المكانو يفني العسلو يعلم النشيط الكسل والنحل يسلح جاده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المعاربة ويضره السوس ودواؤه أن يطرحفى كلخاية كمضملح وآن تفتح فى كلشهرمرة وندخن باخثاءالبقر ومن طبعسه انهاذا طارمن الخليسة ليرعى وعادتعودكل نحلة آلى مكانهما لاتخطئه وأهلمصر يحولون الخلايافي السفرو يسافرون بماالي موضع الزهروا لشجرفاذا اجتمع الى المرعى فتحت أنواب الخلاما فنخر جمنهاو ترعى نومه أجمع فاذا أمسى عادالى السفينة وأخذت كل واحدة مكانه الاتنفيرعنه وروىالبهق فىالشعب عن تجاهد قال محبت ابزع رمن مكة الىالمدينة فياسمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهدذا الحديث انمثل المؤمن مثل النحلة انصاحبته نفعك وان شاورته نفعك وانجالسته تفعك وكل شأنه منافع وكذلك النحلة كل شأنها منافع قال ابت الاثير وجه المشابه ــــــة بين المؤمن والنحلة حذف النحل وفطنته وقلة أداه وحقادته ومنفعتم وقنوعه وسمعه فىاللمل وتنزهه عن الاقذار وطيب أكاه وانه لايأ كلمن كسب غييره ونحوله وطاعته لاميره وانالنحل آفات تقطعه عنعمله منهاالظلمة والغيم إوالريح والدخان والماء والنار وكذلك الؤمن لهآ فات تفتره عنعمله ظلمة الغفلة وغيم الشكور يح الفتنة ودخان الحرام وداءالسعة ونارالهوي (تمدع عنك جميع ذلك وانظرالى بنائه ابيوتها من الشمع واختيارها من جلة الاشكال الشكل المسدس) الذي لا ينخرق (فلآتبني بيتامستديراولامربعاولا مخسابل مسدسا لحاصية في الشكل المسدس يقصرفهم الهندسينءن دركها) واحاطتها (وهوان أوسع الاشكال واحواها) أى أجعها (المستديرة) أى المستديرة الشكل(وما يقر بمنهافان المربع يخرج منه رَّوا ياضا ثعة وشكل المتحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لاتضيع الزوا يافتبق فارغة ثملو بناهاء ستدبرة لبقيت خارج البيوت فروج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذاجعت لم تجتمع متراصة ولاشكل فى الاشكال ذوات الزُّوايا يقرب فى الاستواء من المسدس ثم تتراص الجلة منه بحيث لا يبقى بعداج تماعها فرجة الاالمدس وهده خاصية هذا الشكل) فبذلك اتصلتحتي صارت كالقطعة الواحدة وبيانه ان الاشكال من الثلاثة الى العشرة اذاج مركل واحدمنها الى أمناه لم يتصل و جاءت بينهما فرج الاالشكل المسدس فاله اذاجهم الى أمثاله اتصل به كأنه قطعة واحدة كل هذابغيرمة باس ولاآلة ولابيكاروذاك من أثرصنع اللطيف الخبير والهامه اياها (فانظر كيف الهم الله النحل على صغر حرمه لطفابه وعناية لوجوده وماهو بحتاج اليه ليتهنا بعيشه فسجعانه مأأعظم شانه وأوسم لطفه وامتنانه فاعتبر) أبها السالك (بهذه اللمعة البسيرة من محقرات الحيوا مات ودع عنك عجائب ملكوت الأرض والسهوات فان القدر الذي بلغه فهمنا القاصرمنه تنقضي الاعمار)الطوال (دون الناحه ولانسية لماأحاط به علناالي ماأحاط به العلماء والانبياء ولانسبة لما أحاط به عمل الخلائق كالهم الى مأاستاً ثرالله تعالى بعلم بل كل ماعرفه الخلق لايستحق ان يسمى علما في جنب علم الله تعالى لا تصافه بالنقص والقصور من كل وجه (فبالنظر في هذا وأمثاله تزدادالمعرفة الحاصلة باسهل الطريقين وبزيادة العرفة تزدادالمحبسة فان كنت طالبا سعادة لقاءالله فانبذالدنماوراء ظهرك كافال القائل متى ماتلق من تهوى * دع الدنما وأهلها (واستغرق العمرفي لذ كرالدائم والفكر الملازم) الناشئين عن مراقبة الحق تعالى (فعسال تحنلي منها بقدو

(٧٥ – (اتحاف السادة المتقين) – تاسع) جنب علم الله تعالى فبالنظر في هَــــذا وأمثاله تزدا دالمعرفة الحاصلة بأسهل الطريقين و بإيادة المعرف المحافظة بأسهل الطريقين و بإيادة المعرف المحافظة المائم والفكر اللازم فعسال تحظى منها بقدر

يسبر والكن تنال بذلك اليسيرة ملكا عظيم الآخرة * (بيان السبب في تفاوت الناس في الحب) * اعلم أن الومنين مشتركون في أصل الحب لاشتراكهم في أصل المحب قالكنهم متفاوتون لتفاوتهم في العرفة وفي حب الدنيا اذالا شياء الاستفاوت بتفاوت أسبام اوأكثر الناس ليس الهم من الله تعالى الاالصفات والاسماء (٩٤) التي قرعت سمعهم فتلقنوها وحفظوها وربم انخيا والهام عاني يتعالى عنها وب الارباب

يسيرولكن تنال بذلك اليسيرماكاعظيما لا آخراه) وسعادة أبدية لاانصرام لها أبدالا بادوالله الموفق *(بيان السبب في تفاوت الناس في الحب)*

(اعلم)أسعدك الله تعالى (ان المؤمن ين مشتركون في أصل الحب لاشتراكه مفى أصل الايمان واسكنهم متفاوتون لتَفاوتُهُ مِن المعرفة وفي حب الدنيا اذالاشياء انماتتفاوت بتفاوت أسبابها) وهُوكالقدرة الحاصلة لهم بالغني فى المال فن واحد علك الدانق والدرهم ومن واحد علك الفاف كذا العاوم بل التفاوت في العلوم أعظم لات المعاومات لانهاية لهاوأعيان الاموال أجسام والاجسام متناهية لايتصوران ينتني النهاية عنهافاذا قدعرفت كيف تتفاوت الخلق في بحارم عرفة الله تعالى وان ذلك لائم ايه له (وأ كثر الناس ليس لهم من الله تعالى الا الصَّفَاتُوالَاسَمَاءُ النَّيْقُرعت معهم فناعَهُوها وحفظوها) فهُوالسبيل الذي فتَّحِلهـم فيه وفيسه تنفاوت مراتبهم (وربمانخياوا الهامعاني تعالىءنهار بالارباب جلجلاله (وربما لمنطلعوا على حقيقتها ولانخياوا معنى فاسدابل أمنوا بهاايمان تسليم وتصديق واشتغاوا بالعمل وتركوا البحث) فيها (وهؤلاء هسم أهل السلامة من أصحاب المين والمتخيلون) الهابالمعانى الفاسدة (هم الضالون والعارفون بالحقائق هم المقربون) فهؤلاء ثلاثة أصناف (وقدد كرالله حال) هذه (الاصناف الثلاثة فيقوله فاماان كان من المقربين فروح ور بحان وجنة نعيم الاسمة) وتمامها وأماان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأماان كان من المكذبين الضالين فنزل من جمرو تصلية جيم وبيان تفاوت الراتب هوانه لا يخفي عليك انه ليس من معلم انه عالمقادرعلى الجلة كنشاهد عجائب آياته في ملكوت السموات والارض وخلق الارواح والاجساد واطلع على بدائع المماكة وغرا ثب الصنعة بمعنافى التفصيل ومستغرقافي دقائق الحكمة ومستوفيا لطائف التدبير ومتصفا بحميع الصفات الماكمة القرية من الله تعلى نائلا لنلك الصفات نمل اتصاف بهايل بينه سمامن البون المعيد مالا يكاديحصى وفى تفاصيل ذلك ومقادره تنفاوت الانبياء والاولياء (فان كنت لاتفهم الامورالا بالامثلة فلنضرب لتفاوت الحب مثالافنقول أصحاب الشافعي مثلايشتركون فىحب الشافعي رحه الله تعلى الفقهاء منهم والعوام لانهم مشتركون فى معرفة فضله ودينه وحسن سيرته ومحامد خصاله والكن العامى معرف عله مجلاوالفقيه بعرفه مفصلا فتكون معرفة الفقيه بهأتم واعجابه بهوحبه لهأشد) أونقولان الشافعي رجه الله تعالى بعرفه بوابداره ويعرفه المزنى تليذه والبواب يعرف انه عالم بالشرع ومصنف فيسه ومرشسد خلق الله الى الله على الجلة والمزنى يعرفه لا كمعرفة البوّاب بل بمعرفة محيطة بتفاصيل صفاته ومعاوماته بل العالم الذي يحسن عشرة أنواع من العاوم لا يعرفه بالحقيقة تمليذه الذي لم يحصل الانوعاوا حدافضلاعن خادمه الذى لم يعصل شيأ من علومه بل الذى حصل على اواحدافا عماص على الحقيق عشره اذا ساواه في ذلك العلم حتى لريقصرعنه فانتصرعنه فليس يعرف الحقيقة ماقصرعنه الابالاسم وابم المالحلة وهوانه يعرف انه يعلم شسيأ سرى ماعله فكذلك فافهم تفاوت الحلق في معرفة الله تعالى وأيضا (فان من رأى تصنيف مصنف فاستعسنه وعرف من فضله أحبه لاعالة ومال اليه قلبه فان رأى تصليفا آخراً حسن منه وأعس تضاعف لاعالة حبه لانه تضاعفت معرفت بعلمه وكذلك يعتقد الرجل في الشاعرانه حسن الشعرفيجبه فاذا سمع من غرائب شعره وصنعته ماعظم فيمحذقه ازدادبه معرفة وازدادله حباوكذا سائر الصسناعات والفضائل والعاي قديسهم ان فلانامصنف وانه حسن التصنيف والكن لايدرى مافى التصنيف فتكونله معرفة مجلة ويكون له عسبه مبل

ورعا لمنطاه واعلى حقيقتها ولاتخياوالها معنى فاسدابل آمنواجها اعان تسلم وتصديق وأشتغلوا بالعمل وتركوا العثوهؤلاءهمأهل السدلامة منأسحاب المين والمخيلون همم الضالون والعارف ون مالحقائق همالمقر بون وقيدد كراته حال الاسهاف الثلاثةفي قوله تعالى فاماان كان من القسربين فروح و ربحانوجنــةنعيم الاسية فان كنت لا تفهم الامسور الابالامشلة فلنضر بالتفاوت الحب مثالا فنقــولأصحاب الشاذمي مثلاستركون فىحب الشافعى رجمالته الفقهاء منهم والعوام لانهم مشتركونفى معرفة فضاله ودينه وحسن سيرته ومحامد خصاله ولكن العامى معرف عله بجلاوالفقيه بعرفه مفصلا فتكوث معسرفة الفقيميه أتم واعجابهمه وحبملهأشد فانمنرأى تصنسف مصنف فاستعسنه وعرف

به فضله أحبه لا بحالة ومال اليه قلبه فان رأى تصنيفا آخرا حسن منه وأعجب تضاعف لا يحالة حبه لا نه تضاعفت محمل معرفة وازداد معرفة وازداد بعله وكذلك بعتقد الرجل في الشاعرانه حسن الشعرفيجية فاذا سمع من غرائب شعره مأعظم فيه حذفه وصنعته ازداد به معرفة وازداد له حبا وكذا سائر الصنيف في التصنيف فيكون له معرفة شجلة و يكون له عسبه مسل بعد المسلم المسلم المسلم المسلم بعلة و يكون له عسبه مسل

بجلوالبصبيراذانش عن النصائيف واطلع على مافيها من العجائب تضاعف حبه لا بحالة لان عجائب الصنعة والشعب والتصنيف تدل على كال صنفات الفاعل والمصنف والعالم تفصيل صنع الله تعالى فيه صنفات الفاعل والمصنف والعالم بعملته صنع الله تعالى وتصنيفه والعامي يعلم ذلك و يعتقده وأما البصير فالمع وضاء الله وعلمة الله وجلاله وكال مسبه لا عالة عظمة الله وجلاله وكال مسبه لا عالة عظمة الله وجلاله وكال

صفاته فىقلىمفىزدادله حيا وكلاازدادعملي عاجب صنع اللها طلاعا استدل ذلك علمة وارداديه معرفة ولهحيا و محرهذه المعرفة أعني معرفة عجائب صنعالله تعالى عرف ساحله فلا حرم تفاوت أهل المعرفة فى الحب لاحصرله ومما يتفاوت بسيب الحب ختلاف الاسباب الحسة التيذكر ناهاللعب فان من يحب الله مثلا لسكونه محسسنا اليهمنعماعليه ولم يحيمالذانه ضعفت محبت اذتنغير بتغمير الاحسان فلاتكون حمه ف الدلاء كمه في الم الرضاوالنعماء وأمامن عبه لذاته ولانه مستعق العديسكالة وحاله ومحده وعظمته فانه لا يتفاوت حبه بتفاوت الاحسان السه فهذا وأمثاله هوسب تفاوت الناسفى الحية والتفاوت فى الحبة هـ والسبب التفاوت في سعادة الآخرة ولذلك فال تعالى وللا تخرة أكبر درحات وأكبر

جمل والبصير) الماهر (اذافتش عن التصانيف واطلع على مافيها من العجائب تضاعف خبه لا محالة لانجائب الصنعة والشعر والتصنيف تدل على كالصفات الفاعل والمعنف والعالم بحملته من قة العرش الى منتهى الثرى (صنعاللهالمتقن وتصنيفه) وايجاده (والعامى يعلمذلك ويعتقده) ولاينكره (وأماالبصير) في العلم (فاله بطالع تفصيل صنع الله تعالى فيه حتى برى في البعوض مثلامن عجائب صنعه ما ينهر به عقاء و يتعدر فيه لبه و ودادبسببه لامحالة عظمة الله وجلاله وكمال صفاته فى قلبه فيزدادله حباوكا ازداد على أعاجيب صنع الله أطلاعاً) وتسلقاً (استدل بذلك على عظمة الله الصانع وجلاله وازداديه معرفة وله حباو بحرهذه المعرفة أعني معرفة عجائب صنع الله تعالى بحر لاساحله) ينم. ي آليه (فلاحرم تفاوت أهل المعرفة في الحب لاحصرله) مُم ان تلك المعرفة الحاصلة من النظر في عائب صنع الله تعالى ليست معرفة الممة حقيقية لا فااذا علمناذا اعالمة فقد علناشيأمهم الاندرى حقيقته لكن ندرى انكه صفة العلم فان كانتصفة العظم معاومة لناحقيقة كانعلنا بانه عالم أنضا على الما يحقيقة هدده الصفة والافلاولا يعرف أحدحقيقة علم الله تعالى الامن له مثل عله وليس ذاك الأله فلا يعرفه سواه واغما يعرفه غيره بالتشبيه بعلم نفسه وعلم الله تعمالي لايشم معلم الخلق ألبتة فلا يكون معرفته به معرفة المتحقيقية أصلابل ابهامية تشبهية نع كالزداد العبدا حاطة بتفصيل المعاومات وعجائب الصنائع كان حظه من تلا الصنعة أوفرلان الشمرة تدل على الشمر كاانه كل ازداد التلمذ الحاطة بنفاصيل علوم الاستأذ وتصانيفه كانت معرفته به أكلوا ستعظامه أتموهذا هومرادالمصنف من السياق والى هذا يرجع تفاوت معرفة العارفين ويتطرق اليه تفاوتالا يتناهى (وتمايتفاوت بسببه الحباخ تلاف الاسباب الحسة التي ذكرناهاللحب فانسن بحبالله مثلالكونه بحسنا اليه منعماعليه ولمبحبسه لذانه ضعفت محبتها ذتنغير بنغيرالاحسان فلايكونسنبه فىحالة البلاءكبه فىحالة الرضاوالنعماء وأمامن يحبهلذاته ولانه مستعنى المعب بسب كاله وجاله ومحده وعظمته فانه لا يتفاوت حبه بتفاوت الاحسان المه) فهذا السبب هو أقوى الاسباب (فهذاوأمثاله هوسبب تفاوت الناسف الحبة والنفاوت في الحبة هوالسبب التفاوت في سعاد : الاستوة ولذلك فأل تعالى والا خوة أكبردرجات وأكبر تفضيلا)

* (بيان السيف قصور أفهام الخلق عن معرفة الله تعالى)

(اعلم) وفقك الله تعالى (ان أظهر الموجودات وأجلاها هو الله تعالى وكان هذا يقتضى أن تكون معرفته أول المعارف وأسقها الى الافهام وأسهلها على العقول وترى الامربالضد من ذلك فلا بدمن بيان السبب فيه وانح اقلنا المه أطهر الموجودات وأجلاها لمعنى) تقدمت الاشارة اليه وحاصله ان المحبة هى الوصلة بين العبد و بين الله تعالى في الدنيا والا يحرق اذ العارف لا يفارق المعروف كالابر يدعنه بدلالان معرفة الله ألذ المعارف وألذ الاسماء وأشهاها المهالة الموبلات كل ذات جياة على المنالم المهالم المهاالبصر أو البصيرة الاوهى تشهد كال خالت الصنعة شريفة جياة دلت على شرف ذات الحالق وكال صفائه من العلم والحكمة والقدرة فان كانت الصنعة شريفة جياة دلت على شرف ذات الحالق وكال صفائه من العلم والحكمة والقدرة فان كانت القداف الى الذوات الحياة وتلتذ بادرا كها فالتذاذها بالاشرف أشرف والحرف ووجوده أشرف حبانية والافن غلبت حثمانية على روحانية سبق نظره الى الخارف ووجوده أظهر حبائية والمعارف ووجوده أظهر ما لعادف وهو حل الاسباب المانعة من معرفة الله تعالى والافعرفة الله أطهر المعارف و وجوده أظهر المعارف و وجوده أطهر الموادف و وجوده المودود ودات ومامثالنا في الغفاة عن معرفة الله وجوده الا كن غفل عن وجود نفسه وكونه موجودا حياوذ الكن الموجود المها وكونه موجودا حياوذ الكن خلالة المعرفة الله وحدود نفسه وكونه موجودا حياوذ الكن خلالة عن وجود نفسه وكونه موجودا حياوذ الكن خلال والمعرفة الله والمعارف وجود نفسه وكونه موجودا حياوذ الكن خلالة المورود الله كن غفل عن وجود نفسه وكونه موجودا حياوذ الكن خلالة المورود المعرفة الله وحدود نفسه وكونه موجود المعارف وحدود المهرود المعارف وحدود المعرود المعرود

تفضيلا*(بيان السبب فىقصوراً فهام الخلق عن معرفة الله سبحانه)* اعلم أن أطهر الموجودات وأجلاها هو الله تعالى وكان هذا يقتضى أن يكون معرفة أوّل العارف وأسبقها الى الافهام وأسهلها على العقول وترى الامر بالضدمن ذلك فلا بدمن بيان السبب فيه وانح اقلنا انه أطهر الموجودات وأجلاها لمعنى لاتفهمه الاعمال وهوا فااذاراً مناانسا فا يكتب أو مخيط منسلا كان كونه حياعند نامن أظهر الموجودات فيماته وعلمه وقدريه وارادته المخياطة أجلى عند نامن سائر صفاته الظاهرة والباطنة اذصفاته الباطنة كشهوته وغضيه وخلقه وهد ته ومرضه وكل ذلك لا نعرفه وصفاته الظاهرة لا نعرف بعضها و بعضها الشائفية كمقد ارطوله واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته أما حياته وقدرته وارادته وعلموكونه حيوانا فاله جلى عنسد نامن غيران يتعلق حس البصر محياته وقدرته وارادته فان هذه الصفات لا تحس بشي من الحواس الخلس مم لا حكن أن تعرف حياته وقدرته وارادته الا يخياط ته وحركته فلونظر ناالى كل مانى العالم سواه لم نعرف به صفته في اعليه الادليل واحدوه ومع ذلك جلى واضع ووجود الله تعالى وقدرته (٥٩٦) وعلم وسائر صفاته يشهدله بالضرورة كل مانشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر

امالالفه بوجوده أوشغل قلبه بمهم من المهمات اذهله عن وجوده والافن ظهرله وجود نفسه ظهرله وجود الله تعالىلان نفسه ونفس العبالم أثرمن آثارقدرة الله تعبالي وهسذا المعني (لاتفهمه الابمثال وهوا نااذارأينا انسانا يكتبأو يخيط مثلاكان كونه حياعندنامن أظهرالمو جودات فحياته وعله وقدرته وارادته للغياطة أحلى عند نامن سائر صفاته الظاهرة والباطنة اذصفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وسحته ومرضه وكلذلك لانعرفه وصفائه الظاهرة لانعرف الابعضهاو بعضهانشك فيهكقدارطوله واختلاف لون بشرته) أى ظاهرجله و (وغيرذلك منصفاته أماحياته وقدرته وعلموارادته وكونه حيوا ناقانه جلى عندنامن غيرأن يتعلق حس البصر يحيانه وقدرته وارادته فان هذه الصفات لاتحس أى لاتدرك (بشي من الحواس الحس) الفاهرة (ثملا يمكن أنَّ تعرف جياته وقدرته وارادته الابخياطته وحرَّكته) أى حركة بده (فلونظر ناالى كلمافى العالمسواه لم نعرف به صفته فساعلية الادايل واحد وهومع ذلك جلى واضغو وجود الله وقدرته وعمله وسائر صفاته تشهدله بالضرورة كلماتشاهد. وتدركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدر ونبات وشحر وحيوان وسمماء وأرضوكوكبوبر وبحروناروهواء وجوهروعرضبلأؤل شاهدعليهأناهسناوأجسامنا وأوصافناوتقلب أحوالنا وتغسيرقاوبناوجميع أطوارنافى ككاتناوسكناتناوأ ظهرالاشبياء فىعلمناأنفسنا ثم يحسوساتنابالحواسالخس ثممدركاتنابالعقل والبصيرة وكلواحدمن هذه المدركات لهمدرك واحدوشاهد واحد ودليل واحد وجميع مافى العالم شواهد ناطقة وأدلة شاهدة بوجود خالقها ومدبرهاومصرفها ومحركها ودالة على علمه وقدرته والمفه وحكمته والوجودات المدركة لاحصر لهافان كانت حياة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهدلها الاشاهدواحد وهوماأحسسنابه من حركة يده فكيف لايظهر عندنامالا يتصوّرفي الوجود شئ داخل نفو سنا وخارجها الاوهو شاهدعلمه وعلى عظمته وجلاله)وعظم قدرته (اذكل ذرة فانها تنادي للسان الهاانه ليس وجودها بنفسهاولا حركتها بذاته اوانها نحتاج الىمو جدو محرك اها يشهد بذاك أولاتر كيب أعضائناوا تتلاف عظامناو لحومناوأعصابناومنابت شعو رناوتشكل أطرافناوسائر أحزا تناالظاهرة والباطنة فالمانعالم انهالم تأتلف بانفسه هاكمانعلم ان بدالكاتب لم تتحرك بنفسه هاولكن لمالم يبق فى المو جود شئ مدرك ومحسوس ومعهقول وحاضر وغائب الاوهوشاهد)عليمه ودايل (ومعرف عظم ظهوره فانهرت العهقول ودهشت،نادرا كه فان ما يقصرعن فهمه عقولنا فله سببان أحدهم اخفاؤه في نفسه وغموضه)ودقته (وذلك لا يحنى مثاله والا تنوما يتناهى وضوحه) الى الغاية (وهذا كان الخفاش) بضم وتشديد طأثر معروف قيل هوالوطواط غريب الشكل والوصف (يبصر بالله- في)و يلتمس الوقت الذي لاضوء فيه (ولايبصر بالنهار الالحفاء النهارواستناره) لكن لشدة طهوره وكثرة انتشارضوته (معضعف بصره فان بصرالحفاش ضعيف

وملدر ونبات وشنجر وخيوان وسماء وأرض وكوكب ويرويحرونار وهواء وحوهروعرض بل أول شاهد علمه أنفسنا وأجسامنا وأوصافنا وتقلب أحوالناوتغير قلوبناوجمة أطوارنا فيحركاتنا وسكمناتنا وأظهر الاشاء في علمنا أنفسناغ محسوساتنا بالحـواس الجس ثم مدركاتنا بالعقلوالبصيرة وكل واحدد من هذه المدركات لهمدرك واحد وشاهد واحدودليل واحدوجسعمافى العالم شواهــد ناطقة و أدلة شاهدة بوجود خالقها ومدرها ومصرفها ومحركها ودالة على علم وقدرته ولطفه وحكمته وااوجودات الدركةلا حصرلهافانكانت حماة النكاتب ظاهرة عندنا وليسشهدلهاالاشاهد واحدوهوما أحسسنانه

من حركة بده فكمف لانظهر عند نامالا يتصوّر فى الوجود شي داخل نفوسناوخار جها الاوهو شاهد عليه يهره وعلى عنامت و جلاله أذ كل ذرة فانم اتنادى بلسان حالها نه ليس وجودها بنفسه اولاح كتها بذاتم اوائم اتحتاح الى موجد ومحرك لها يشهد بذلك أولا تركيب أعضا ثناوا ثنلاف عظامنا ولحومنا وأعصا بناومنا بتشعو رناو تشكل أطرا فناوسا ترأحوا ثنا الظاهرة والباطنة فانا تعلم المهام تأتل بنفسها كانعلم أن يدال كاتب لم تتحرك بنفسها ولكن المهام تقول وحود شي مدرك ومحسوس ومعقول وحاضر وغائب الا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره فانهرت العقول ودهشت عن ادراكه فان ما تقصر عن فهمه عقولنا فله سبان به أحدهما خفاة وفي نفسه وغوضه وذلك لا يمنى مثاله بهوالا تخرما يثناهى وضوحه وهدا كائن الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنها ولا لخفاء النها دوا متناره لكن لشدة ظهوره فان بصرا لخفاش ضعبف

يهره نورالشمس اذا أشرة فتكتون قوة ظهوره معضعف بصره سببالامتناع ابصاره فلا برى شأالااذا امتزج الضوء بالغالاموضعف طهوره فرقط فهوره فدالله في المنافعة ف

اظهوره ولايتعمان اختفاء ذلك بسبب الظهور فان الاشماء تستبان باضدادها ومأ عموجوده حتى أنه لاضد له عسر ادراكه فسأو اختلفت الاشاء فدل العضهادون بعض أدركت التفرقة علىقربوك اشتركت في الدلالة على نسق واحمدأشكل الامهومثاله نورالشيس المشرق على الارض فانا ألعملم أله عرض من الاعراض محدث في الارض ويزول عند الشمس فلوكانت دأعة الاشراق لاغروبالها الكنانظن أنه لاهشه فالاحسام الاألوانها وهىالسوادوالبماض وغبرهما فانالانشاهد في الاسود الاالسواد وفيالاسسالاالبياض فاماالضوء فسلاندركة وحدد واكنا غاشالشمس وأطلمت المواضع أدركنا تفرقة سالحالسن فعلناأن الاحسام كأنث فسد الدينضاءت بضوء

يبهره نورالشه ساذا أشرقت)وكذا ضوء القمروفيه يقول الشاعر مثل النهار مزيداً بصارالورى * نوراو بعمى أعن الخفاش

(فيكون قوة ظهو ره معضعف بصرة سببالامتناع ابصاره فلا برى شدا الاذا امتز جالضوء بالظلام وضعف طهو ره) وهوقر بالغروب وفي هذا الوقت ينتشر البعوض بطلب القوت وهودماء الانسان وينتشر الخفاش بطاب البعوض (فكذلك عقولناضع مفة) لا شدعاع لها (وجال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشهول حتى لم يشدعن ظهره ذرة من ملكوت السهوات والارض فصار ظهوره سبب خفائه وفي هذا المعنى أنشدني شيخنا المرحوم العارف وجه الدين عبد الرحن بن مصطفى العدروسي الحسد في قدس الله سرة في نامن عشر رجب سنة ١١٣٣ بالطائف لبعضهم

ذكرالاله الزمهدين الذكره * فيه القاوب تطيب والافواه * واجعل حلاك نقاه ان أخالت قي ياصاح من كانت حداده تقاه * واستعمل الافكار في ملكوته * مستغرقا في الكشف عن معناه ولتخلع النعلين خلع محقق * خلى عن الكونسين في مسراه * ولتفن حتى عن فنائل الله عين البقاء وعند داك تراه * واذا بدا فاعلم بانك لست هو * كلا ولا أيضا تكون سواه شيات ما اتحد و الكنه ها الله على مر بضيق اطاقنا عماهو * ياسامعا ما قد اشرت له أما قلب يفكر ما وعث أذناه * أزل الحجاب قباب المناه في الله مرما قد عاب عنك سرما قد عاب عناه ان الاله أجدل ما متعرف * من لا تراه قد استبان عماه

أنى تغيب ولبس توجد غيره * لكن شديد ظهو ره أخفياه

(فسيجان من احتجب باشراق فوره واحتى عن البصائر والابصار بقلهوره) وفي حقائق الاسماء الشيخ الاكبر قدس سره وصع عن رسول الله صلى الله عالم والم أنه قال ان الله احتجب عن العقول كا احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يقالم والمحتلفا في الطلبونه قال فاشترك فوع الانسان مع الملا الاعلى في الطلبون ختلفا في الكرف معقولا يحرده وهو جلت عظمته محتجب عن العقول فانى له سمسدل الوصول الى أسرا والذات وحقائق الصفات انتهسى (ولا يتعجب من اختلاء ذلك بسبب الظهور وان الاشتباء تستبان بالضداد ها وماعم وجوده حتى انه الاضدله عسرا دراك فاواختلفا الاسببا الظهور وان الاشتباء تستبان الخفرفة على قرب ولما اشتركت في الدلالة على نسق واحداً شكل الامر) واشتبه الحال (ومثله فو والشهس المشرق) البسبط (على الارض فانا نعر المعالمة على نسق واحداً شكل الامر) واشتبه الحال (ومثله فو والسبس المشهرة) النسبط (على الارض والمنافظات انه لاهيثة في الاجسام الاألوائم اوهى السواد والبياض كانت الشهس وأطاحت المواضع أدركنا تفرقة بين الحالي فعلمنان الاحسام كانت قداسة ضاءت بضوء واتصفت وغيرهما فانالانساهد فالاروب فعرفنا وجود النور بعدمه وماكنا نظام عليه ولاعدمه الابعس متشابه في سين طهوره لؤلا الشهس وأطاهم متشابه في سين ظهوره انظر كيف تصورا سيهام أممه بسيب ظهوره لولا سائر المحسوسات في اهو ظهر الاموروبه ظهرت الاسياء كاها ولوكان المعدم أوغيبة أوتغسرة أوتغسر

واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجودالنو وبعدمه وماكا نطلع عليه لولاعدم الابعسر شديد وذلك اشاهد تناالاجسام متشابه تفدير يختلفة فى الظلام والنو وهذامع ان النو وأظهر المحسوسات أذبه تدرك سائر المحسوسات في اهو ظاهر فى نفسه وهو يظهر لغيره انظر كيف تصوّر استبهام أمره بسبب ظهوره لولا طريان ضده فالله تعالى هو أظهر الاموروبه ظهرت الاشباء كالهاولو كان له عدم أوغيب في أوتغير لنمدت السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادرك بذلك التفرقة بين الحالين ولوكان بعض الاشياء موجودا به و بعضها موجودا بغيره لادركت التفرقة بين المالين ولوكان بعض الاسماء موجودا بعضي المداور موجود والم في الاحوال يستحيل خلافه فلاحرم أورثت شدة التفرق من السب في المسمود على المنافع المن

السموات والارض وبطل الماك والملكوت ولادرك بذلك النفرقة بين الحالين ولوكان بعض الاشياء موجودا بهو بعضهاموجودا بغسيره لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحدو وجود هدائم فى الاحوال يستحيل خلافه فلاحرم أو رئت شدة الظهو رخفاء) ولقد أفصح المصنف رحسه الله تعالى عن هـ فا المحثف كابه مشكاة الانوار مانصه واعدم ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصرى فاذارأ يت نورال بيع وخضرته مثلافي ضياء الهار فلست تشك فىأنك ترى الالوانور عاظننت أنك است ترىمع الالوان غيرها فكانك تقول است أرىمع الحضرة غيرها ولقد أصرعلى هذا أقوام فزعوا ان النو رلامعني لهوانه ليسمع الالوان غير الالوان فانكرو أوجود النو رمع أنه أطهر الاشياء وكيف لأوبه تظهر الاشيآء وهواالذى يبصرفى نفسه ويبصر بهغيره لكنعندغرو بالشمس وغببة السراجووقوعالظل أدركوا تفرقة ضرورية بنجل الظلو بننموضع الضمياء قاعترفوا بان النور مُعنى وراءالالوآن بدرك مع الألوان حتى كأنه اشدة اتحاده به لايدرك ولشدة طهوره يخفى وقد يكون شدة الظهور سبانلفاء والشئ اذاباو زحده انعكس على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم انه كاظهر كل شئ البصر بالنو رالظاهر فقندظهركلشئ للبصديرة الباطنة باللهفهوم كلشئو بهيظهر والكن بقي هناتفاوت وهوان النو رالظاهر ينصوّران يغيب بغروبالشمسو يحجب حتى يظهرا لظل وأماالنو رالالهبي الذي يظهركل شئ لا يتصوّرغيبته بل يستحيل تغيره فيبقى مع الاشياء داءً عافا قطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولوتصو رت غيبته لائه دت السموات والارض ولادرك بهمن التفرقة مايضطرمعه آلى المعرفة بحابه ظهرت الاشياء ولكن لماتساوت الاشماء كلها على غط واحد في الشهادة لوحدانية خالقها اذكل شي يسج بحمد الابعض الاشياء في جيع الاوقات لا بعض الاوقات ارتفعت المعرفة وخنى الطريق اذالطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فسالاضدلة ولانقبض تتشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد ان يخفي و يكون خفاؤ الشدة جلاته والغفلة عنه لا شراف نوره فسحان من اختفىءن الحلق بشدة طهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره انتهى فهسذاهوالسبب في قصورالافهام وأمامن قو يت بصيرته ولم تضعف منته) بضم الميم أى قوّنه وغلبت روحانيته على جثمانيته (فانه في حال اعتدال أمر، لا رى الاالله تعالى) مع الاشماء أوقب لها والثانى أعلى من الاول (ولا يعرف غير و يعلم أنه ليس في الوجود الاالله وأفعاله أثرمن آ فارقدرته فهى تابعة له فلاو جودلهابالحقيقة دونه وانماالوجود للواحدالحق الذي مهوجود الافعال كلهاومن هذه حاله فلاينظرفى شئمن الافعال الإو رى فيه الفاعل و بذهل عن الفعل من حيث انه بسماء وأرض وحيوان وشعربل ينظر فيسه منحيث انه سنع الواحد الحق فلايكون نظره محاو زاله الى غيره) وهدا مقام الصديقين وذلك (كن تظرفى شعر انسان أوخطه أو تصنيفه ورأى فيده الشاعر والمسنفورائي آنارهمن حيث أثرولامن حيث اله حبر وعفص وزاج) اللذين بهما تركب الحبر (مرقوم على بماض فلا يكون قد نظر الى غير المصنف وكل العالم تصنيف الله تعالى فن نظر اليه من حيث اله فعل الله وعرفه من حدث انه فعل الله واحبه من حيث انه ذول الله لم يكن فاطرا الافى الله ولا عارفا الا مالله ولا يحما الاله وكان هو الموحد الحق الذي لا برى الاالله بللا ينظر الى نفسه من حيث نفسه بل من حيث انه عبد الله فهذا الذي يقال فيهانه فني فى التوحيدُ) الذى تقدمت الاشارة اليه غيرممة (وأنه فني عن نفسسه أيضا واليه الاشارة بقول من قال كنابنافغييناعنا وفي نسخسة ففنيناعنا (فبقينا بلانحن)وذكر السعد النفة ازاني في الهيات شرب المقاصديه وانأبطل الملولوالا تعادوههنامذ هبان آخوان يوهمان الحلول والانتحاد ولبسامنه في شئ الأول

لامرىالاالله تعالى ولا معرف غيره معلم الله ليس فىالوجود الااللهوأفعاله أثر من آثار قدرته فهي تابعة له فلاو جود لها بالحقيقة دونه وانما الوجودللواحد الحق الذىبه وحودالافعال كلها ومن هذه حاله ذلا منظر في شيء من الافعال الاو برى فيمه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث أنه سماء وأرض وحوان وشحريل ينظرفيه منحيثانه صنع الواحد الحقفلا مكون نظره مجاوزاله إلى غسره كن نظر في شعر انسان أوخطه أوتصنيفه ورأىفهالشاعه والمصنف ورأى اناره منحيث أثره لامن حدث انه حبر وعفص وزاج مرقوم على ساص فلا يكون قدنظرالىغيير المصنف وكل العالم تصنيف الله تعالى فن نظراليه من حيثانه فعلالله وعرفه منحسث اله فعلاللهوأحبهمن حيث اله فعل الله لم يكن ماطر االافي الله ولاعارفا

الابالله ولاعساالاله وكان هوالوحدا لحق الذى لارى الاالله

السالك

بل لاينظرالىنفسه منحيثنفسه بلمنحيث أنه عبدالله فهذا الذي يقال فيهانه فني في التوحيدو أنه فني عن نفسه واليه الاشارة بقولمن قال كنابنا ففنينا عنافية ينابلانحن تهده أمورمعالوه تعند ذرى البصائراً شكات لضعف الافهام عن دركها وقصور قدرة العلماء بهاعن ايضاحها وبيائم ابغبارة مفهمة موصلة الغرض الى الافهام والمشتغالهم بانفسهم واعتقادهم أن بيان ذلك لغيرهم بما لا يعنيهم (٥٩٩) فهذا هو السبب في قصور الافهام عن

أمعرفة الله تعالى وانضم اليه أن المدركات كاها التيهي شاهدة على الله اغمايدركهاالانسانفي الصباعند فقد العقل تم تبدوفيه غر ره العقل فلملا فلملاوه ومستغرق الهم بشهواته وقدأنس بمدركاته وتحسوساته وألفها فسقط وقعهاعن قلبه بطول الانس ولذلك اذارأىعلى سبسل الفعاة حيوانا غريباأونساتا غريباأ وفعلامن أفعال الله تعالى خار قاللعادة عيبا انطلت لسانه بالمعرفة طبعافقال سيعات اللهوهو برى طول النهار نفسه وأعضاء وسائر الحيوانات المالوفتركاها شواهد قاطعة لايحس بشهادتها لطول الانس ولوفرض أكمه بلغ عافلا ثم انقشعت غشارة عينه فامتدبصر الىالسماء والارض والاشعار والنبات والحموان دفعة واحدة علىسبلالفعاة لحيف علىعقله أنينه ولعظم تعبسهمن شهادة هذه العائب لخالقهافهذا وأمثاله من الاسياب مع الانهماك في الشهوات

السالك اذا انتهى ساوكه الى الله وفي الله استغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمعل ذاته في ذاته وصفاته فىصفاته ويغيب عن كلمأسواه ولايرى فىالوجودالااللهوهذا الذى يسمونه الفناءفى التوحيد واليه يشسير الحديث الألهى فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمعه وبصره الذى يبصرمنه وحينا ذربما صدرت منه عبارات تشعر بالحاول والاتحاداة صورالعبارة عنبيان تلك الحال وتعذر الكشف منه بالقال وتحن على ساحل الثمني نغترف من بحر النوحم د بقدر الامكان وتعرف بانه طريق منافيه العيان دون البرهان الثاني ان الواجب هو الوجودالطلق وهوواحدلاكثرةفيه أصلاوانماالكثرة فيالاضافات والتعينات التيهي بمنزلة الخيال والسرب اذ الكل فى الحقيقة واحد يتكررع لى الظاهرلابطر بق المخالطة ويتكثر فى النواظرلابطر بق الانقسام ولا حلولهنا ولااتحادلعدم الاثنينية والغيرية انتهيى وقد تقدم ان من الصديقين من قال مارأيت شيأ الارأيت الله معمومنهم من ترقى فقال مارأيت شيأ الاورأيت المتمقبله قال الصنف فى مشكاة الاتوارور بحالا يفهم هذا الكلام بعض الشاذين ففهم من قولناان اللهمع كلشئ كالنورمع الاشياءانه في كلمكان تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل نقول بانه قبل كل شيّ وانه فوق كل شيّ فانه يظهركل شيّ والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نعني بقولناانه معكل شئثم لايخفي عليك ان المظهر قبل المظهر وفوقه وانه معه لكنه معه يوجه وقبله بوجه فلاتظن أنه متناقض واعتبر بالحسوسات التى فى درجتك فى العرفان وانظر كيف تدكون حركة الدمع حركة طل المدوقباها أيضاومن لم يتسع صدره لعرفة هذا فليه يعرهذا النمط من العلم فاحكل علم رجال وكل ميسر المنسن (فهذه أمو رمعاهمة عند ذرى البصائر أشكات اضعف الافهام عن دركها وقصو رقدرة العلماء بهاعن ايضاحها وبيائم ابعمارة مفهمةموصلة لهم للغرض الى الافهام أوباشتغالهم بانفسهم واعتقادهم ان بيان ذلك لغيرهم بمالا يعنيهم فهذاهوا اسبب في قصو والافهام عن معرفة الله تعالى وانضم اليه ان المدركات كالهاالتي هي شاهدة على الله اتما يدركها الانسان ق الصي عند فقد العقل م تبدوفيه غريزة العقل قليلاقليلا) على التدريج (وهومستغرق الهم بشهواته) أي لتحصيلها (وقد أنس بمدركاته ومحسوساته وألفها)واستأنس بما (فسقط وتعهاعن قلبه بطول الانس) وتحادى الالف (ولذلك اذارأى على سبيل الفعاة حيوا ناغر يباأونسا ماغر يباأو فعلامن أفعال الله تعالى خار قاللعادة عجم الطلق لسانه بالمعرفة طبعافقال سيحان الله) منعجبا مند (وهو برى طول النهاونفسمه وأعضاءه وسائرا لحيوانات المالونة وكلهاشواهد قاطعة لايحس بشهادتم الطول الانس بهاً)ولا يسم الله عندر و يتها (ولوفرض أكه) وهوالذي ولداعي (بلغ عاقلا ثم انقشعت غشاوة عينه فامتد بصره الى السماء والارض والاشعار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سييل الفعاة الميف على عقده أن ينهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب بخالقها فهذا وأمثاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات هوالذي سُدْعَلَى الخُلقُ سبيل الاستخاءة بافوارا لمعرفة والسباحة في بحارها الواسعة) قال الشيخ الاكبرة دس سره في حقائق الاسماء ولا يحول فى جوَّفضاء ساحات الغيب الامن خلص من قيود مدارك الفركر والحسولا تزول ظلة الشرائ والريب الابشهود تصاريف تجايات الاسماء والصفات في فسيم حظائر القدس وهذا النوعمن العلوم لايحصل من ثرتيب المقدمات والواد الشنهات بل بمخالفة الهوى وقيم يحبة الدنيا والتحقق بحقائق التقوى واتقوا الله ويعلكم الله انتهى (فالناس في طلهم معرفة الله تعالى كالمدهوش الذي يضرب به المثل اذا كان راكبا لجاره وهو يطلب جاره)وهوقول العامة ولده على كتفه وهو بدورعليه (والجليات) الواضحات (اذاصارت مطاوية صارت معتاصة فهذا سرهذا الامر فليحقق ولذلك قيل في وصف التُعلِي والحامد (القدطهرت فاتخفى على أحد * الأعلى أكملا يعرف القمرا)

هوالذى سدعلى الحلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة في بعارها الواسعة فالناس في طلبهم معرفة الله كالدهوش الذي يضر ب به المثل اذا كان راكبالحاره وهو يطلب حماره والجليات اذا صارت مطاوبة صارت معتاضة فهذا سرهذا الامر فليعقق واذلك قيل لقد ظهرت في اتحى على أحد * الاعلى أكاليعرف القمرا

و بروى لا يبصرالقمرا (لكن بطنت بما أظهرت محتمبا * فسكيف يعرف من بالعرف قد سترا) وزاد صاحب القوت فصرت أعجب ماعا بنت مجتمدا * لانني حاجب استطلع الخبرا قال وأنشد بعضهم في وصف التوحيد والتعزيز بمعناه

لقد بطنت فلم تظهر الذي بصر * وكيف بدرك من بالعين مستمرا الكن عرف عا عاد فت من بالله يعتبرا فصرت أسعى لا أدر لنارسمت * وغابت العين لارسما ولا أثرا

م قال والكلام في العبلي والاحتجاب والجمع والاتصال لاأرسمه في كناب لانه بؤدب العقول فتنفر منه فتطرحه وتضيق عنده القاوب فتقبض علمها فتجعه وانماأمليه من فلب الى قلب أوعمه من عين الى عين وقال المدنف فى المقصد الاسنى الظاهر الباطن وصفان من المضافات فان الظاهر يكون ظاهر امن وحه و باطنامن وحه ولايكون منوجه واحدظاهراو باطنا بليكون ظاهرامن وجمو بالاضافة الىادراك و باطنامن وجه آخر وبالاضافة الى ادرالة قان الظهور والبطون انمايكون بالاضافة الىالادراكات والله سحانه ماطن انطلب من ادراك الحواس وخزانة الخيال ظاهران طلب من خزانة العسقل بطريق الاستدلال فان قلت اما كونه باطنا بالاضافة الىادرال الحواس فظاهرواما كونه ظاهرا بالاضافة الىادراك العقل فغامض اذالظاهر مالا يتمارى فيه والايخناف الناس في ادرا كموهد ذاي اوقع الريب الكشر العلق فكمف يكون ظاهر افاعل أنه اعلي عني مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سيبطونه ونوره هو حاب نوره فكل ماجاوز عن حده انعكس على ضده ولعلك تتعيمن هذا الكلام وتستبعده ولاتفهمه الاعثال فاقول لونظرت الى كلة واحدة وكاتب بكتم الاستدالت على كون المكاتب عالماقد مواسميعابو سيرا واستفدت منها البقين موجودهذه الصفات الدائ المكاتب بلاو وجدت كلة مكتو بة اصل ال يقين قاطع لوجود كاتب لهاعالم قادر مدع بصر مي ولم يدل عليه الاصورة واحدة فكاشهدتهذه الكامة شهادة فاطعة بصفات الكاتب فامن ذرة في السموات والارض من فاك وكوكبوشمس وقر وحيوان ونبات وصفة وموصوف الاوهى شاهدة على نفسها بالحاحة الى مدر ديرها وخالق خلقها وقدرهاو خصصها مخصوص منصفاتم اللاينفار الانسان الى عضومن أعضاء نفسه وحزء من أحزاته طاهراو باطنال الى صفة من صفاته وحالة من حالاته التي تعرى علمه قهر ابغير اختماره الاوبراها ماطقة الشهادة لخالقها وفاهرهاومدموهاوكذلك كلمامدركه يحواسه في ذاته وخارجامن ذاته ولو كانت الاشماء مختلفة في الشهادة بشهد بعضها ولايشهد بعضها لكان اليقين حاصلا العميع ولكن لما كثرت الشهادات حتى اتفقت خفت وغضت لشدة الظهورومثاله أن أظهر الاشياء ماندوكه المواس فاظهرها مايدوك يحاسة البصر وأظهر مايدوك بنورالبصرنو رالشمس المشرق على الاحسام الذي يه يظهر كل شئ كيف لا يكون طاهر اوقداً شكل ذلك على خلق كثير حتى قالوا الاشياء المتاونة ليس فيها الأألوانها فقط من سوادو حرة فاما أن يكون فهامع اللون ضوء ونورمفارق أللوت فلأوسوى هؤلاءاتم اتنهواعلى قيام النور بالمناونات بالتفرقة الني بدركها بين الظل وموضع النوروبين الليل والنهادفان الشمس لماتصور غيبتها بالليل عرف الفرق بين التأثر المستضىء بهاوبين المظلم المحعوب عنها فعرف وجودا لنور بعدم النوراذا أضيف حالة الوجودالى حالة العدم فادركت التفرقة مع بقاء الالوان في الحالتين ولوأطبق نورالشمس كل الاجسام الظاهرة الشخص ولم تغب الشمس عنه حتى تدرك التفرقة لتعذر علمه معرفة كون النورشدامو جودارا أداعلى الالوان مع أنه أظهر الاشماء بل هو الذي نظهر حمد ع الاشداء ولو تصور لله تعالى عمية عن بعض الامور لانهدمت السموات وآلارض وكلاانقطع فوره عنه ولا دركت التفرقة بن الحالتين وعلم وجوده قطعاولكن لماكانت الاشياء كلهامتفقة فى الشهادات والاحوال كلهامطردة على نسق واحدكان ذلك سيالخفائه فسعان مناحقبعن الخلق بنو ره وخفى عليهم بشدة ظهو ره فهوالفااهر الذي لاأظهر منه والماطن الذي لاأبطن منه انتهي وقال الشيخ الاكبرة دس سره في أوّل حقائق الاسماء لماذكر أن الملاء

لكن بطنت بمــاأ ظهرت محتمبا فكيف بعــرف من مالعرف قدسترا

الاعلى يطلبونه قال فاشترك نوع الانسان مع الملا الاعلى في الطلب واختلف في السكيفية فانهم يطلبونه بالانوار العقلمة لكونهم عقولا بجردة وهوجلت عظمته محقب عن العقول فائي لهمذ لائقال ومن هذا النوع من بطلمه به لكون الحق معسه وبصره ومنهم من بطلبه بنظره العقلي وطالب الدليل على صحة وحدان أهل الطريقة كطالب الدليل على حلاوة العسل ولذة الحاع من العنة وهذا شئ لا يقوم عليه دليل سوى الذون وفيما حرى بين الخضر وموسى علمهما السلام تبصرة لاولى الابصارفالوصول الىمعرفة الذات المتعالية لاعكن للعسقل منحيث النظر لا تريدالناظر الاحيرة والحابعلم باعلام الحق على الوجه الذي بليق تعاله لمن اختصه من عباده في قال ان الحق جلت عظمته يعرف بدليل فانه يضرب في حديد باردومن هذا قال من قال العلم عجاب قات مريد بهذا القائل الصنف كاصرحه في كاب الشريعة انتهسى قال مريد العلم النفارى فاهل الله علوا الحق باعلامه تعالى الكوب الحقعلهم لما كان معهم و بصرهم ومثل هؤلاء لوتصو رفهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم لكن لايتصور من يكون مشهدة هذا أن يكون له فكر بل هومع الفهم من ضروب الهام الحق من غير تفكر لاحتملاك صفاته فىصفات الحقومن كانفهمه عن تفكر في اهومن أهل الذوق ثرقال عندذكره الطاهر الباطن الظاهر لنفسمه فازال ظاهرا والباطن عنخلقه فلم رزل بإطنافهوالظاهر بالكفاية والباطن بالعناية اعلمأنلاهل الكشف مرتبتين احداهما أعلى من الثانية فكامل يكوناه به وهوالسابق وعارف يكوناه بنفسه وهوالقصد المتعقق بحقائق العبودية المتصف يحميم الاحوال والمنقلب في اطوار المقامات وهو مرزخ بين الكمال والنقصات فهواذا تعجلي له الحقمن اسم الظاهر لم يثبت لظهوره لانه قائم للعقوق سفسه ولم يثنث لظهورا لحق الامن الحق بصره وأماالكامل فهوله به لاينفسه فله الثيات فى كلموطن بالقوّة الالهية السارية فى ذاته فلايبق حال ولا مقام نظهر به ويتصرف فيه فهومالك الاحوال والمقامات الكون الحق معده وبصره وجيم قواه كأوردف الحمرا غانحنبه ولهوهو يته الدائرة الوجودية والصاعدف الدائرة معنى الهابط وماانقسمت دآئرة الوجودالا بالخط الموهوم ولاوجودلها وهوعين المقيدواذا كان الحق مع المقيد وبصره ارتفع التقييد والخط ولميبق سوى الدائرة فهو الظاهر بنفسه لنفسه والمظهر لغيره ولكمال ظهو ره وجلالة بروزه أورثت شدة طهوره خفاء فسجان من احتجب باشراق نوره واختفى عن العقول والابصارات دة طهوره واماسر بطون الحقمن اسم الماطن فهوات يعلم أنرويه الشئ تقتضى العلميه وهوعلم الرائى انه رأى شيأتا واحاط علماء ارآه وعند أهل لاتنضطر ويه الحق ومالاينضبط لايقال فيه أنه برى أو يعلم فارآه الامن وأى انه مارآه ولا يعلم الامن علمانه ماعلم فالحجب الالهية أبدامسدولة بينه وينخلقه ولورفعث لاحرقت سحات الوجه ماأدركه بصره منخلقه والحجبان كانت فخلوقة فكيف لاتحرقه السحانوان كانث غيرمخلوقة فلاحمابولااحتحاب فالحق فهاانمها سرأخفاهاالله تعالىعنخلقه سمىذلك الاخفاء حاما فالنورمنه اماحب من المعارف النظرية والعلَّانية ماحبت بهالامو والطبيعية والرسمية وليس الااندواج النوو الادنى فى الاعلى كالدواج أ فواد الكوا كب نعث شعاع الشمس ولما كانت الاشياء تتحفظ بالحدود فاذا حاوز الشئ تحده انعكس ضده كذلك ظهو والحق لماتحاوز عن حدالقول والادراك بطن واستترعن العامة فإيظه رالهم الامرعلي ماهوعليه وحدالعارفين في معرفته ان بعرفوا أنهلا بعرف اذلوعرفوا لميكن باطنا وهوالساطن والبطون يختص بالممكنات كمأن الظهو ريختص مالو حودوا لبطون الذي وصفيه نفسه انماهوفي حق المكن فالمكتات باطن الحقوا لحق ظاهره لانه من بطون الحق ظهرالكون وعماطهرا ستتر وفهمابطن ظهر فالظهو رعن البطون المان الاستخرعين الاؤل انتهسي وقد انتهسىالكلام علىالمحبسة ومايتعاقبها ثمشرعالمصنف فىذكرما يثمرالمحية منالشوق والانس والرضاوغير ذلك بماسميأتي بيانه الاان صاحب القوت جعل الرضا مقامامستقلامن مقامات المقين كمقام المحبة والشيخ أبوا بمعيل الهروى جعله ملحقاءقام النوكل كالتسلم والتفويض فاللانهامن آدابه وذكرجله أحوال فى إبالحبة وعدهامقامات علىطر يقمناولات العبدالى الله تعالى وفى الله تعالى حالا بعد حال وهذا وسمسه العرق

م هكذا هو بالاصل

* (بيان معنى الشوق الى الله تعالى) * اعلم أن من انكر حقيقة الحبة لله تعالى فلا بدو أن يذكر حقيقة الشوق اذلا يتصور الشوق الاالى معبوب ونعن نشت وجوب الشوق الى الله تعالى وكون العارف مضطرا اليه بطر بق الاعتبار والنظر بانوار البصائر و بطر بق الاخبار والا " فارأما الاعتبار فعكنى في اثباته ما سبق في اثبات الحب فسكل معبوب بشتاق اليه في غيبته الاعتالة فاما الحاصل الحاصر فلا بشتاق اليه فان الشوق طلب وتشوف الى أمر والوجود الاطلب (٦٠٢) ولكن بيانه أن الشوق الايتصور الاالى شئ أدرك من وجه ولم يدرك من وجه فاما ما الايدرك أصلا

والوجدوالذوق والمعظ والوقت والصفاء والنفس والفرق والغيب والسكن والفناء والبقاء والوجود والجمع والتعظيم والانس والقرب والسكينة والطمأنينة والانبساط والاذلال والغيرة والشوق والوجدوله أحوال ثلاثة الدهش والهجان والتمكين قال الكالم محدث استحق الصوفى وهدذا الترتب أولى من ترتيب غيره لانه يحصل الجمع بين معرفته أو بين علم شريعها في الساول والمنازلات والقه سحانه يفتح على كل عبد من عبيده من تقديم وتأخير وقد يعطى الله بعض العارفين واحدام فها وقد يعطيه كلها و يعطى اضعافها الى مالانم ايه له عما لانعرف له وجودا ولاراً يناله رسما ولاسمعناله ذكرا قال تعالى وان من شئ الاعند نا خزائنه ومانغ له الانقدر

معاوم * (بيان معنى الشوق الى الله تعالى) *

وهو عاراله بة وسئل ابن عطاء الشوق أعلى أم الحبة فقال الحبة لان الشوق منها يتواد وهوأ فضل من الانس ولذلك قدمه لان الا نس قصر فطره على ما انكشف له من جال الحبوب ولم عدد نظره الى استكشاف ماعاب عنه والمشتكق كالعطشان الذىلاترويه البحار لمعرفته بان الذى انكشف له من الامور الالهية بالنسبة الى ماغاب عنه كالذرة بالنسبة الى سعة الوجودولله المثل الاعلى (اعلم) وفقك الله (انمن أنكر حقيقة المحبة لله تعالى فلا بدوان ينكرحقيقة الشوق)الى الله تعالى (أذلا يتصورالشُّوق الاالى الحُبوب) قاذا انتفَّت المحبة انتني ماهو من عارها اذلا محالة ان الثمرة تبرع المثمر (ونحن نثبت وجوب الشوق الى الله تعالى) بايجماب أصل المحبة (وكون العارف مضطرا اليه بطريق الاعتبار فيكفي فى اثباته ماسبق فى اثبات الحب فكل محبوب يشتاف اليه فى غُيبِته لا يحاله فاما الحاصل الحاصر فلايشتان انيه فان الشوق طلب وتشوق الى طلب أمر) ونز ول النفس اليه (وَالمَوْ جُودُلابِطلبُ) ولاتنشُوقَ اليهُ النفس (ولكن بيانَه أن الشوق لآيتصوّر الاالى شيءُ أدرك من وجه ولم بدُرك من وجه فاما مالايدوك أصلافلايشتاق أليه) لانقطاع الاطماع منه (فان من لم يرشف صاولم يسمع وصفه لايتمورأن بشناق اليه وماأدرك بكاله لايشستاف البه وكال الادراك بالرؤية) بحاسة البصر (فن كان في مشاهدة محبوبهمداوما للنظراليه لايتصورأن يكونله شوق)روى القشيرى عن بعضهم الشوق لهيب ينشأ بينأ ثناءالحشا يسخعلي الفرقة فاذاوقع الاقاءطفئ واذاكان الغالبعلى الاسرارمشاهدة الحبوب لمبطرقها الشوق وقبل لبعضهم هل تشتاق فقال لآ ان الشوق الى غائب وهو حاضر (ولكن الشوق انما يتعلق عما أدوك من وجه ولم يدرك من وجه وهومن وجهين لا ينكشف الابمثال من الشاهد ان فنقول مثلامن عاب عنه معشوقه و بغي في قلبه خياله إفيشتاق الى استكمال خياله بالرؤية فلوأغبي عن قلبه ذكره وخياله ومعرفنه حتى نسيمه لم يتصور أن يشتاق اليه ولورآه لم يتصور أن بشستاق في وقت الرؤية فعني شوقه تشوق نفسسه الى استكمال حياله فكذاك فدواه في طلق يدالا ينكشف له حقيقة صورته فيشتان الى استكال وويته وعمام الانكشاف في صورته باشراق الضوء عليه والثاني ان مرى وجه يحبو به ولا مرى شده و مثلا ولا سائر محاسنه فيشتان الى استكالر ويته وانلم برهاقط ولم يثبت في نفسه خيال صادر عن الرؤية ولكنه يعلم ان له عضوا وأعضاء جيلة ولمدرك تفصيل حالها بالرؤية فيشتاق الى ان ينكشف اممالم مردقط والوجهان جيعامت وران ف-ق الله تعالى بلهمالازمان بالضرورة لكل العارفين فانما اتضع العارفين من الامور الالهية وان كانت في غاية الوضوح) عندهم (فكانهمن وراء ستر رقيق فلايتضع غاية الاتضاح بل يكون مشو بابشوا ثب التخيسلات فان الحيالات

وماأدرك بكآله لاستأق اليهوكمال الادر الأمالرؤية فن كان في مشاهدة محبويه مداوماللنظر المهلايتصو رأن يكون له شوق ولكن الثوق اغايتعلق عاأدركمن وجهولم يدرك من وجه وهــومنوجهـ بن لا ينكشف الاعثال من المشاهدات فنقولمثلا من غابعنهمعشوقه و بقى فىقلبەخىالەفىشتاق الى استكال خياله بالرؤية فلواغعىءن قلبسهذكره وخاله ومعرفته حتى نسسمه لم يتصورأن نشناقاليه ولورآه لم يتصدور أن يشتاق في وقت الرؤية فعني شوقه تشوق نفسه الى استكال خاله فمكذلك قديراه في ظلمة عمت لا بنكشف له حقيقة صورته فيشتاق الىاستكالرؤ يتهوتمام الانكشاف فيصورته بأشراق الضوء غلسه

فلايشتاق اليهفانمن

لم يرشعف اولم يسمع وصفه

لايتصورأن ستاق المه

(والثانى) أن برى وجه محبوبه ولا برى شعره مثلاولا سائر محاسنه فيشتاق لرؤ يتموان لم يرها قطولم يثبت فى نفسه خيال صادر عن الرؤية والمكنه بعلم أن له عضوا وأعضاء جيلة ولم يدرك تفصيل جمالها بالرؤية فيشتاق الى أن ينكشف له مالم برمقط والوجهان جميعا متصور ان في حق الله تعالى بل هم مالازمان بالضرورة لكل العارفين فان ما اتضم للعارفين من الامور الألهبة وان كان في عاية الوضوح ذكاته من وراء ستر رقيق فلا يكون متضعاعاً ية الاتضاح بل يكون مشو بابشوا ثب التغيلات فان الخيالات لاتفترف هذا العالم عن النمثيل والمحاكاة لجميع المعاومان وهي مكدرات المعارف ومنغصات وكذلك ينضاف البهاشواغل الدنيافا عالما والوضوح بالمشاهدة وعمام اشراف النعلى ولا يكون ذلك الافى الا تخرة وذلك بالضر ورة بوجب الشوق فانه منتهى محبوب العارفين فهذا أحد نوعى الشوق وهواستكل الوضوح فيما تضع انضاحا ما الله الامور الالهية لانهائية لهاوا عماية من العباد بعضها وتبق أمور لانهائية لها غاصة والعارف يعلم وجودها وكونها معاومة ته تعالى و يعلم أن ما غاب عن علم من المعاومات أكثر مما حضر فلا بوالم تشوقا الى أن يحصل المعرفة في المعرفة في المعرفة غامضة والشوق المعرفة غامضة والشوق المعرفة في المعرفة غامضة والشوق الديال المعرفة غامضة والشوق المعرفة غامضة والشوق المعرفة على المعرفة غامضة والشوق المعرفة غامضة والشوق المعرفة على المعرفة على المعرفة غامضة والشوق المعرفة على المعرف

الاول ينتهسي فىالدار الاسخوذ بالمعنى الذي يسمى رؤية ولغاء ومشاهدة ولايتصور أنسكن في الدنيا وقد كأن الراهمين أدهم من المشتاقين فقال قلت ذات يوم بارسان أعطيت أحدامن الحبين للأماسكن قلبه قبل لقائك فاعطني ذاك فقسد أضربي القلق قال فسرأيت في النوم الهأوقفني بن يديه وقال باابراهم اما استحييت مني ان تسالني أن أعطال ماسكنه قلبك قبل لقائى وهل سكن المشتاق قبل لقاء حبيبه فقلت يارب تهت فىحبك فلمأدرماأقول فاغفرلي وعلني ماأقول فقال قـلالهمرضي بقضائك وصبرنىعلى بـــلائك وأورعـــني شكرنعما ثلنفان هذا الشوق سحكن في

لاتفتر في هذا العالم عن التمثيل والمحاكاة لجيم المعلومات وهي مكدرات للغارف ومنقصات) وأيضافات الصور تتنوع عليهم في تجليات المشاه دمع أحديه العين في نفس الامر (وكذلك يضاف المهاشوا على الدنما) وصوارفها (فانماكالالوضوح بالمشاهدة) العيانية(وتمام اشران التحلى ولايكون ذلك الافى الآخرة) حين يبلغ الكتاب أجله (وذلك بالضرورة بوجب الشوق فانه منته ي محبو ب العارفين فهدذا أحد نوعي الشوق) وهوا ستبكمال الوضوح فبمياا تضع اتضاحاتها (الثاني ان الامو رالااهية لانهاية لهاولا حدلها ينتهسي اليه (وانمأ ينكشف لكل عبدمن العباد بقضها وتبقى أمورلانهاية الهاعامضة كخفية المدرك (والعارف يعلم وجودها وكونها معلومة لله تعالى ويعلم ماغاب عن علمه من المعلومات أكثر مماحضر فلا مزال متشوَّقا الى أن يحصل له أصل المعرفة فيمال يحصل مماني من المه لوبات التي لم يعرفها أصلا لامعرفة واضحة ولامعرفة عامضة) كماهومقتضي الثرقَى والزّيادةُ (والشُّوقَ آلاوّلُ ينتهـى في الدّارُ آلا ۖ خوة بالمعنى الذَّى يسمى رؤية ولقّاء ومشاهدة ولاّيتَ صوّر ا ن سكن)هذا الشوق (في الدنيافقد كان الراهم بن أدهم)رجمه الله تعالى (من المشتاقين) وكانت له أماكن من الحية رفيعة ومكاشفات في القرب عليه (فقال قات ذات يوم يار بان أعطيت أحدامن الحبين ال مايسكن مهقلبه قبل لقائك فاعطني ذلك فقسداً ضربي القلق فال فرأيت في النوم انه أرقفني بين يديه وفال يا براهيم أما استعميت منى أن نسأ اني ان أعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائى وهل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه) أى هل يسترشح الحب الىغم برمعشوقه قال وفقات يارب تهت في حبك فلم أدرما أقول فاغفر لى وعلى ما أقول فقال قل اللهمرضى بقضائك وصبرنى على بلائك وأوزعنى شكرنعمائك نقله صاحب القوتورواه أيوجمدالسراج فىمصار عالعشاق بسنده الى امراهم بن عبدالله البطى عن الراهيم بن أدهم فالوجدت وماراحة وطابقلى لمسن صنعالله واختياره لى فقلت فساقه الى قوله فلم أدرماأ قول وقد لاحظ هذا المعنى القطب أبوالحسن الشاذلي قدس سره فادرج هذه الكلمات في حزبه البكبيرمفرقة في موضعين منه وفيه اشعار بإن الأدب معالله مطلوب فى كالحال فان الله تعالى قد يعرض عن محبية تعز زاليزعجه ما الشوق اليه ويقلقهم الاسف عليه ويستخر جمنهم لطف التملقله ثم ينظرالهم في اعراضه عنهـمنحيث لا يعلون لينظر وا اليه بحيث يعلون فيسكنون بالادب بن بديه (فانهذا الشوق يسكن في الاسخرة وأما الشوق الثاني فيشبه أن لا يكون العنها يقلافي الدنماولافى الا منحرة اذم أيته أن ينكشف العبدف الا منح من جلال الله تعالى وصفاته وحكمته وأفعاله ماه ومعاوم لله تعالى وهو محال لان ذلك لانهاية له ولا يزال العبد عالما بانه بق من الحال والجلال مالم يتضم له اتضاحاتاما (فلايسكن قط شوقه لاسمامن برى فوق درجته درجات كثيرة الاانه تشوق الى استكال الوصال معحصول أصل الوصال فهو يجدلذاك شوقالذيذالايفاهرفيه ألمولا يبعسدأن تسكون ألطاف الكشف والنظر منوالية) أى متنابعة (الى غيرنهاية فلايزال النعيم واللذة متزايدا أبدالا بادوتكون الذة ما يتجدد من ألطاف النعم شأغلاءن الاحساس بالشوق الى مالم يحصل وهذا بشرط أن يمكن حصول الكشف في الم يحصل به

الا تنوة و الما الشوق الثانى فيشبه أن لا يكون اله ما يه لا فى الدنياولا فى الا تنوة اذم اينه أن ينكشف العبد فى الا تنوق من جلل الله تعالى وصفاته و حكمته وأفعاله ما هومعلوم الله تعالى وهو محاللان ذاك لا ما يته ولا يزال العبد علما بانه بقى من الجمال والجلال ما لم يتضوله فلا يسكن قط شوقه لا سيما من يرى فوق در جت در جان كثيرة الاأنه تشوق الى استكال الوصال مع حصول أصل الوصال فهو يجد لذلك شوقالا بذا لا نظهر في الم المنافق المنافق الما المنافق الما المنافق المنافق

كشف فى الذنيا أصلافان كان ذلك غير مبذول فيكون النعيم واقفاعلى حدلا يتضاعف وأركن يكون مستمراعلى الدوام وقوله سحانه وتعالى فورهم بسعى بين أيديهم و باعلنم م يقولون ربنا أيم لنانو رنامحتمل لهذا المعنى وهو أن ينع عليه باتمام النورمهما تزود من الدنيا أصل النور و بعتمل أن يكون المرادبه اتمام (٢٠٤) النور فى غير ما استنار فى الدنيا استنارة أمحتاجة الى من بد الاستكال والاشراق فيكون هو

الكشف فى الدنياأ صلافاذا كان غيرمبذول فيكون النعيم واقعاعلى حددلا يتضاعف ولكن يكون مستمر اعلى الدوام وقوله سجانه وتعالى نورهم يسعى بين أيديهم وبأعانهم يقولون ربنا اتمم لنانو رناوا غفرلنا محتمل لهدذا المعنى وهوأن ينعم عليه باتمام النو رمهما تزقدمن الدنيا أصل النور) واكتسب منها (ويحتمل أن يكون المرادبه اتحام النورف غيير مااستناوفي الدنيا استنارة محتاجة الىمزيد الاستكال والاشرأق فيكون هو المراد بنمامه) والاول أوفق بلفظ الاتمام (رقوله تعالى انظر ونانقتبس من فوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورايدل على ان الانوارلابدوان يتزوّد أصلها فى الدنيائم زداد فى الا شخرة اشراقا فاما ان يتجدد نور) لم يكن أصله فى الدنيا (فلا) ومن هناقيل الدنيامررعة الاسخرة المرء مع من أحب وله مااكنسب (والحكم في هدا برجم الظنون مخطر) لانه من الامور الغيبية وليس للعقل فها يحيال (ولم ينكشف لنافيه بعدما يوثق به) ويعتمد عليه وانماني على بحرالتمني (فنسأل الله تعالى أن تزيدنا على أورشدا) الى الصواب (ويرينا الحق حقا) و مرزقنا اتباعه (فهددا القدرمن أفوار البصائر كاشفٌ لحقائق الشوق ومعانيه وأماشوا هدالاخبار والا تنارفا كثرمن أن تحصى فما اشتهرمن دعاء رسول الله صلى الله علمه وسلم انه كان يقول اللهم مانى اسالك الرضابعد القضاء وبردالعيش بعد الموتولذة النظر الى وجهك المريم والشوق الى لقائك رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد بلفظ اللهم اني اسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الي وجهك والشوف الى لقائك من غيرضراء مضرة ولافتنة مضلة وروى ابن أبي شيبة وأحسد من حديث عمار بن ياسر بلفظ اللهم بعملك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ماعلت الحياة خيرالى وتوفني ماعمت الوفاة خيرالى اللهم أسال خشيتك فى الغيب والشهادة وأسالك الاخلاص فى الرضاو الغضب وأسالك القصد فى الفقر والغنى واسالك نعيمالا ينفد واسالك لذة النظرالى وجهل والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولافتنة مضلة اللهسم زينانز ينةالاعان واجعلناهدداة مهندس وقال القشيرى فى الرسالة أخبرنا على بن أحد بن عبدان الاهوازى أخبرناأ حدبن عبيد البصرى حدثناابن أبي قساش حدثناا ومعيل بنزرارة عن حمادبن ويدحد ثناعطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بناعمار بن ما سرص الاة فاو حزفها فقلت خففت ما أبا اليقظان فقال وماعلى من ذلك فلقد دعوت الله سجانه بدعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلماقام تبعه رجل من القوم فسآله عن الدعوات فقال اللهم بعلل الغيب فساقه الااله قال كلة الحق بعد كلمة الاخلاص وقال نعم الايبيد بدل لاينفدوقال بعسدالقضاء كماعندالمصندوالباقى سواء وقدرواه أبضاابن النحارفي تاريخسه هكذاو روىأنو نعيم فى الحلية من حديث الهيثم بن مالك الطائى اللهم اجعل حبل أحب الاشياء الى واجعل خشيتك الخوف الاشياء عندى وافطع عنى حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا أقر رتأعين أهل الدنياني دنياهم فاقر رعيني من عبادتك (وقال أَبْوالدوداء) رضي الله عنه (لكعب)الاحبار رحم الله تعالى (أخـ مرنى عن أخص آية معنى في التوراة فقال يقول عزوجل طال شوق الابرارالي لقائي واني الى لقائم ملاشد شوقا) ولفظ القوت طال شوق أوليائي الى وأنا المهم أشوق (قال ومكتوب الى جانها من طلبني وجدبي ومن طلب غيرى لم عدني فقال أبوالدرداءأ شهداني لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا) نقله صاحب القوت وأغفله العراق والذى رواه أبوالدرداء مرفوعاه وقوله يقول الله تعالى من طلبني وجدني ومن طلب غيرى لم يحدني (وفي أخبار داود عليه السلام ان الله تعالى قال ياداودا باغ أهل أرضى انى حبيب ان أحبى وجليس لن حالسى وأنبس ان أنس بذكري ولفظ القوت مؤانس لمن أنس بذكرى وأنبس لمن أنس بى (وصاحب لمن صاحبني ومختار لن اختار ني

المرادبتمامه وقوله تعالى انظرو نانقتبسمن وراءكم فالتمسوانورا يدل على أن الانوارلايد وان مرود أصلهافي الدنما ثم يزداد في الاستخرة اشراقافاماأن يتحدد نورفلا والحيكم فيهذا برجم الطنون يخطرولم سنكشف لنافيه بعدما بوثق به فنسأل الله تعالى أن تزيدناعلى ورشدا و مريّناا لحقحقافهذا القدر منأنوارالبصائر كاشف لحقائق الشوق ومعانيه * وأماشواهد الاخبار والاتمارفا كثر منأن تحصى فمااشتهر من دعاءر ول الله صلى الله علمه وسلم أنه كان يقول اللهماني أسألك الرضا معدالقضاءو مرد العيش بعدالموت وأذه النظرالي وجهكالكريم والشوق الحالقائك وقال أنوالدرداء لكعب أخبرنيءن أخصآبة يعسني فىالتوراة فقال يقر لالله تعالى طال شوقالا رارالي لقائي وانى الى لقائم ــ م لاشد شوقا قال ومكتوب الي

جانبها من طلبی وجدنی ومن طلب غیری ام یحدنی فقال أبوالدرداء أشهدانی لسمعت رسول الله صلی الله علی موسل یقول هذاوفی أخمار داود علیه السلام أن الله تعالی قال یاد اود أبلغ أهل أرضی انی حبیب ان أحبنی و حلیس لمن جالسنی ومؤنس ان أنس مذکری وصاحب لن صاحبنی و مختار لمن اختار نی ومطبع لن أطاعنى ما أحبى عبد أعلم ذلك يقينا من قلبه الاقبلته لنفسى وأحببته حبالا يتقدمه أحدمن خلق من طلبنى بالخق وجدنى ومن طلب غيرى المعدنى فارفضوا يا أهل الارض ما أنتم عليه من غرورها وهلوا الى كرامى ومصاحبتى ومجالستى والنسوابى أو انسكم وأسارع الى محبت كم فانى خلفت طينة أحباقى من طبنة ابراهيم خليل وموسى نعبي ومجد صفي (١٠٥) وخلقت فلوب المشناقين من نورى

ونعمتها يحلالي وروى عن بعض السلفان الله تعالى أوحى الى معض الصديقين انلىء بادا من عبادي العبدوني وأحهم ويشتاقون الى وأشتاق المهمويذ كروني وأذكرهمو ينظرون الى وأنظر الهـمفان حذوت طريقهم أحببتك وانعداتءنهم مقنك قال ياربوماعلامتهم قال راءون الظـــلال بالنهآر كاراعي الراعي الشفيقغنمه ومحنون الىغروبالشمسكايحن الطائرالى وكره عنسد الغروب فاذاجنهم الايل واختلطا الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلاكل حبيب يحبيبه نصبوالي أقدامهم وافترشوالي وجوههم وناجوني كالامي وعلقوا الى بانعامى فبين صارخ ر باك و بين متأوه وشاك وبين قائم وقاعدوبين راكع وساحد بعسى ما ينحه ماون من أجلي وبسمسعى مانشتسكون منحى أول ماأعطهم ئلاث أفذف من **نو**رى

ومطيع لن أطاعني ماأحمني عبد أعلم ذاك يقينامن قلبه الاقبلته لنفسي وأحببته حبالا يتقدمه أحدمن خلقي من طلبني بالحق و حدنى ومن) طلبني بغير حق أو (طلب غيرى لم يحدني فارفضوا يا أهدل الارض ما أنتم عليه منغر و رهاوهلوا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي والنسوابي أؤانسكم واسارع في معبتكم فاني خلقت لهينة أحبائي من طبنة الراهيم خليلي وموسى نجيي ومحمدصفيي وخلقت قلوب الشستاقين من نوري ونعمتها يحلالى) قالصاحب القوت بعدانذ كروفهذا في مقام خلة وحال مطاوب وهومن وصف مقرب ونعت محبوب ومن صدر عن مقام محب بعد ورود و رفع الى هذا المقام الانه مقام محبوب (وروى عن بعض السلف) من العلاء القدماء (ان الله تعالى أوحى الى بعض الصديقين ان لى عبادا من عبادى يحبونى وأحبهم ويشتا فون الى واشتاق الهمو يذكر وفى وأذكرهم وينظر ون الى وانظر الهم فان حذوت) أى اتبعت وسلكت (طريقهم أحببتك واتعدلت عهم مقتل قال يارب وماعلامتهم قال يراعون الظلال بالنهاركا يراعى الراعى الشفيق عنمه ويعنون الى غرو بالشمس كايحن الطائرالى وكره عندالغرو بفاذا جنهم الليل) أى سترهم (واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصت الاسرة وخلاكل حبيب بحبيبه نصبوالى أقدامهم وافترشوالى وجوهم وناجوني بكادمي وتملقوا الى بأنعامى فبين صارخ وبالث وبين متأوه وشاك وبين فائم وقاعدو بين راكع و-اجد بعيني ما يتحملون من أجلي وبسمعي مايشتكون من حيى أول ما أعطيهم ثلاث أقذف من نورى في قلوب م فيخبرون عني كاأخبر عنهم والثانية لو كأنت السموات والأرض ومافيهافي موازينهم لاستقلاتها لهم والثالثة أقبل بوجهي عليهم فترى من أقبلت برجهي عليه يعلم أحدما أريد أن أعطيه) قالصاحب القوت بعدان ذكره بطوله فهؤلاء الذن أقبل الله تعالى يوجهه عليم هم الذين أحبوه بكل قلوبهم فكان كافال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وكأن كماقال حزاءوفا فافنظروا ألى وجهه بنوروجه فتحلى بوصف محبوب فاحبوه كمارو يناءنه فىخبرموسي عليه السلام انى أذا نظرت الى عبدى وجهى كله زويت عنه الدنيا كلها فالله تعالى لا ينظر الى الاجسام والنفوس لاتهمامن الدنيا وهولا ينظرالها أنما ينظر الى الاعمال والقاوب لانهمامن الاتنوة وهو ينظر الهابعينه فتزداد اشرافاوحسنا عن نوره وحسنه ثم لا ينظر الاالى قاوب الموقنسين وأعسالهم فبنوره رأوه فاما العموم فقلوبهم كاجسادهم وأعمالهم شبعقلوبهم فالله تعمالى ينظراليهم كنظره الىالدنيا بعين الندبير والتقدير فعارفهم طاهر التوحيد عن ظاهر الصفات والإسماعفهم عرفوه بالكوالحكمة وشهدوه بالقدم والازليةعن معنى مانظر به المهم فسحان من وسع كل شي رجة وعلى اوسحان من نظر الى من عب بالوصف الذي عب فاحبوه عن نظره فأماالشوق فأنه مقآم رفيع عن مقام المحبة وليس يبقى الشوق العبدراحة ولانعيما في غير مشوقعوالمشتاقون مقر بون بماأشهدوا من الشوق وهمالمأمو ربطلهم الموجود الحبيب عندهم مثو بةمنه لهم أساشوقهم البه في قوله اوسي عليه السلام أطلبني عند المنكسرة قلو بهم من أجلي المشتاقين من أجلي المحبين ثمقال فقام الشوق في المحبة يحل عن الوصف و يتحاو زفى العلو والفضل كل عرف ولا يصلح ان نصفه الا أنانذ كرمن ذلك مامه عناه نقلا فلاتنكرن لاحباء اللهوأوليائه فضلاو لاغرجن فيمه بالتدبير والقياس عقلا فقد جاوزمقامهم كلعقل كالشنمل حالهم مووجدهم عبوهم كلفضل (و) قدر وينا (في أخبارداودعليه السلام أنَّ الله تعلى أوَّحي الله ماداودالي كم تذكُّرا لجنة ولاتساً لني الشُّوق الي قال بارب من المشتاقون الميك قال ان المشتاقين الى الذين صفيتهم من كل كدر ونبهتهم بالحذر وخوقت من قاومهم الى حرقا ينظر ون

فى فاوجم فيخبرون عنى كا خبر عنه موالشا نية لو كانت السيموات والارض ومافيها في موارينهم لاستقلام الشائدة أقبل بوجهى عليهم فترى من أقبلت بوجهى عليهم فترى من أقبلت بوجهى عليهم فترى من أقبلت بوجهى عليهم المناقوت المن يدان أعطيمو في أخبار داود عليه السلام ان الله تعالى أوجى اليه ياداودالى كم تذكر الجنة والاستراق الى المناقوت المنطقة المناقوت المناقوت المناقوت المنطقة المناقوت المنطقة المناقوت المنطقة المناقوت المن

الى وانى لاجل قاوج مبيدى فاضعها على ممائى ثم أدعو نجياء ملائكثى فاذا اجتمعوا مجدوانى فاقول انى لم أدعكم لنسجدوالى ولكنى دعوت كم الاعرض عليكم قاوب المشتافين الى وأباهى بكم أهل الشوق الى فان قاوج م لتضى في ممائى لملائكتى كاتفى الشمس لاهل الارض يا داودانى خلقت قاوب المستافين من رضوانى و نعمته ابنو روجه مى فانخذتهم لنفسى محدثى و جعلت أبدائهم موضع نظرى الى الارض وقطعت من قلوج مطريقا ينظرون به الى يزدادون فى كل يوم شوقاقال داوديارب أرنى أهل محبتك فقال يا داودائت جبل لبنان فان فيه أربعة عشر نفسا فهم شبان وفيهم شيوخ وفيهم كهول فاذا أتيتهم فاقرم منى السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألاتساً لون حاجة فا سكم فاسم واصفيا في واصفيا في واصفيا في واحدهم عند عين من العيون الحياق واصفيا في واحدهم عند عين من العيون

الى) وهي عيى البصيرة (واني لاحلة او بهم بيدى فاضعها على سمائي ثم أدعو نجباء ملائكتي فاذا اجتمعوا سغيدوالى فاقول انى لم أدعكم لتسجدوالى واكن دعوتكم لاعرض عليكم فاوب الشتاقين الى وأباهى بكم أهل الشوق الى فان قاوم مم التضي في سما الله المكتى كاتفي عالشمس لاهم الارض ياداود) اله من ذكرى ذكرته ومن أنس ب أنسته ومن جلس الى جالسته لانى أناأ كرم الكرماء وأحكما لحكاء ياداود (انى خلقت قاوبِ المُسْتَاقِينِ مِنْ رضواني ونعمتها بنوروجه لي فاتخذتهم لنفسي محدث) أصله بحدثين سقطت النون للاضافة ثم شددت الماعولفظ القوت محدثين (وجعلت أبذائهم موضع نظرى الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظر ون به الي ودا دون في كل يوم شوقا قال داود) عليه السلام (يارب أرنى أهل يحبتك فقال ياداود اتتجبل لبنان) وهو بضم اللام وسكون الموحدة كانه مثنى لبنجبل منجبال الشام اهق (فان فيه أربعة عشر زفسافهم شبان وفهم شيوخ وفهم كهول فاذا أتيتهم فاقرئهم منى السلام وقل لهم انربكم يقرئكم السلام ويقول ايم ألاتسألوني حاجة فانكم أحبائي وأصفيائي وأوليائي أفرح لفرحكم وأسارع الى محمدكم فأتاهم داودعليه السلام فوجدهم عندعين من العيون يتفكرون في عظمة الله عز وحسل فلمانظر واالى داودعليه السلام نهضو المتفرقوا عنه) أي لخوفهم عن شغلهم بغيرالله تعالى (فقال داود) عليه السلام (انى رول الله البكم جنتكم لا بلع بحرسالة ربكم فاقبلوانحوه وألقوا أسماء هم نحوقوله وألقوا أبصارهم الى الارض فقال دارد عليه السلام (اني رسول الله الميكم يقر أيج السلام ويقول ليكم ألاتسا لوني حاجة الاتنادوني أسمع صوتكم وكلامكم فانكم أحبائي وأصدفهائي وأولهائي أفرح لفرحكم وأسارع الى محمدكم وأنظرالهكم في كلُّ ساءة أَظْر الوالدة الشفيقة الرفيقة) لولدها (قال فرت الدموع على خدودهم فقال شخهم) أي كبيرهم في السن (سجانك سجانك نعن عبيدا وبنوعبيدا فاغفر لناماقطع قلوبناعن ذكرك فيما مضى من أعمارنا وقال الاستخرسجانك سحانك تحن عبيدا وبنوعبيدا فامتن علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال الاسخر سيمانك سيمانك نحن عبيدك وبنوعييدك فتعترى على الدعاء وفدعمات اله لاحاجة لنافي شئ من أمو رمافادم لنالزوم الطريق البكواتم بذاك المنسة عليناوقال الأخر نعن مقصرون في طلب رضاك فاعما عليه بحودك وقال الا خرمن نطفة خلقتنا ومننت علينا بالنفكر في عظمتك أفحد فري على الكارم من هو مَشْتَغُلَ بَعَظَمَتُكُمْ مَنْفُكُمْ فَيَجَلَالُكُ وَطِلْبَتِنَا الدَّنُومِن نُورَكُ) وَلَفَظَ القوتُمنكُ (وقال الا خركاتُ أَلسَّنْهَا عندعاً لل العظيم شأنك وقر بكمن أوليا ثك وكثرة منتك على أهل محبتك وقال الأخوأنت هديت قلوبنا اذكرك وفرغتنا الاشتغال بك فاغفر لناتقصيرنا في شكرك وقال الآخر قدعرفت حاجتنا انماهي النظر الي وجهل وقال الا تحركيف يحترى العبد على سيده اذأمر تنابالدعاء بجودك فهب لنانو رائم تدى به فى الظلمان

لتفكر ونفيعظمة اللهءزوجل فلمانظروا الى داودعليه السلام نهضواليتفرقوا عنسه فقال داودانى رسولالله الكردة كملابلغكم رسالة ربكم فاقبلوا نحوه وألقوا أمماعهم نحو قوله وألقوا أبصارهم الى الارض فقال داود انى رسول الله المكمم بقر أحكم السلام ويقول اكم ألاتسألون اجة الاتنادوني أسمع صوتكم وكالمكم فانكم أحبائى واصدفياتى وأوليانى أفرح لفرحكم وأسارع الى عبد كم وانظر البكم في كلساعة نظر الوالدة الشفيقة الرفيقة قال فحرت الدموع عملى خدودهم فقال شعهم سجانك سجانك نحن عسدك وبنو عبيدك فاغفرلناماقطع فاوبنا عن ذ كرك فيما مضى

من أعمارنا وقال الا خرسحانك سحانك تعن عبدك و بنوعبدك وانوعبدك فامنن علمنا يحسن النظر فيما بيننا و بينك وقال الا خرسحانك سحانك تحن عبدك و بنوعبدك أفتحترئ على الدعاء وقد علت اله لاحاجة لنافى شي من أمورنا فادم لنالز وم الطريق الهن وأيم بذلك المنة علمنا وقال الا خرخون مقصر ون في طلب رضاك فاعنا عليه يحودك وقال الا خرمن نطفة خلقتنا ومنت علمنا بالتفكر في عظمتك المحترث على الكلام من هومشتغل بعظمتك متفكر في حلاك وطلبتنا الدنومن نورك وقال الا تحركات السناعي وعائل العناق على المنافق من المنافق و بنالذكرك وفرغتنا الاستغال بك فاغفر لنا تقصيرنا في شكرك وفال الا تحرف عددا والمائل وكرفت عالم تنا المدعاء بحودك فهب في شكرك وفال الا توكيف يجدر العالم على سدواذاً من تنا بالدعاء بحودك فهب لنافو وانه تدى في الظلمات

من أطباق السموات وقال الاستر مدعول أن تقبل علينا وتدعه عند ما وقال الاسترنساً لك عمام نعمتك فيما وهبت الما وتفضلت به علينا وفال الاستر لا حاجمة لنافي شي من خلقه لم قامن علينا بالنظر الى جال وجهان وقال الاستر أسالك من بينهم أن تعمى عيني عن النظر الى الدنيا وأهلها وقاي عن الاستغال بالاستغال بالاستوة وقال الاسترون وتعاليت الكتب أوليا على فامن علينا باشتغال القلب بل عن كل شي دونك فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لهم قد سمعت كلامكم وأجب الى ما أحبيتم فليفار في كل واحد منهم صاحبه والمنخذ لنفسه سربا فانى كاشف الحاب فيما بيني وبينكم حتى تنظر والى فورى وجلالى (١٠٧) فقال داود يارب من الواهذا منافال

يحسن الظن والكفءن الدنماوأهلهاوالخلوات بى ومناجاتهم لىوان هذا منزل لايناله الامن رفض الدنساوأهلهاولم مشتغل بشيئ منذكرها وفرغ قابهلي واختارني على جسع خلق فعند ذلك أعطف عليه وأفرغ نفسهوا كشف الحجاب أمماييني وبينه حتى ينظر لى تظرالنا عر بعدته الى الشئ وأربه كرامثي فى كلساعةوأقريهمن نور وجهدىان مرص مرمنته كاغرض الوالدة الشيفيقة وادهاوان عطشأرو يتمواذيقه طعم ذكرى فاذا فعلت ذلك به ياداودعبت نفسه عن الدنياوأهلهاولم أحبهااله لايمترعن الاشتغالى يستعلني القدوم وأناأكرهان أميته لانهموضع فظرى من بين خلقي لا رىغېرى ولاأرى غيرهفاورا شه باداود وقد ذابت نفسه ونعلحسمه ونهشمت

من أطباق السموات وقال الأخوندعوك أن تقبل علينا وتدعسه) ولفظ القوت تزيده (عندد ال وقال الا تخر لا اجة لنافى شئ من خلقك فامن عليها بالنظر الى جال وجهك وقال الا تخراساً لك تمام نُعمتك فيماوه بت لنا وتفضلت بهعلينا وقال الاسخرأسألك من بينهم أن تعمى عينيءن النظر الى الدنيا وأهلهاوقلي عن الاشتغال مالا خرة وقال الا خرقد عرفت تباركت وتعاليت الما تحد أولياءك فامن علينا باشتغال القلب بلاعن كل شي دونك فهذه أربعة غشرقولا (فأوحى الله تعالى الى داود) عليه السلام (قل لهم قد سمعت كالمكم وأجبتكم ألىماأحببتم فليفارق كلوأحدمنكم صاحبه ولينخذلنفسه سربافاني كاشمفا لحجاب فيمابيني من رفض الدنماوأ هلها ولم نشتغل بشئ من ذكرها وفرغ قلبعلى واختارني على جميع حلتي فعندذلك أعطف عليه وأفرغ نفسه واكشف الجاب في ابيني وبينه حتى ينظرالى نظرالناظر بعينه الى الشي وأريه كراميني فى كل ساعة وأقربه من نو روجهـى ان مرض مرضته كماتمرض الوالدة الشفيقة ولدهاوان عطش أرويته وأذيقه طعرذ كرىفاذا فعلت لهذلك ياداودعيت نفسه عن الدنياو أهلهاولمأ حببهااليه لايفترعن الاشتغال بي ستعلن القدوم وأناأكره أن أميته لانه موضع نظري من بين خلق لا بري غيري ولا أري غيره فلو رأيته بأداودوقدذابت نفسه ونحل جسمه وتهشمت أعضاؤه وانخلع قلبه اذاسيع بذكرى أباهي) به (ملائكتي وأهل مهواتي يزدادخوفا وعبادة وعزتى وجلالي ياداودلاقعدته في الفردوس ولاشسفين صدره من النظر الي حتى برضي وفوق الرضا) قال صاحب القوت بعدان ساقه بطوله فهذه مقامات المشتقاقين في مراتب الشوق عن درجات الحب ومراقى المعارف والوجد فكلمشتاق منهم نطق بحقيقة وجده وعبر عن وجهة حبه دل بذلك على حاله وأخبربه عن سره قال وقد أحببت ان أشرح أحوالهم وأفصل مواجيدهم وأكشف سرائر مراتبهم وأبيزرفع مكانه مه وأوسع أنصبة تمكينهم ويعزعلى انى لاأستطيع ذلكولايصلم رسمسه فى كتاب لان السكتاب يتداول والرسم يشغله فتعذرذاك على وقلة أمكأنه من قبل السامعين ولقلة أنصبة الواعسين وحيفة اسكار ذوى العقول لحبهم بالعقل اذهو حباب اليقين فاذا أخبرناهم عاليس فاوسعهم وكاشفناع اقصرت عنه أوهامهم ولم يفكر فيعقط أفهامهم تفاوت الامر علبهم فاوهم ضبطه وتشتت بهقاوبهم فلم تجتمع علىحفظمو لكن الطّر بق القاصدالي الله تعيالي الموصل أهسله الحرضاه ومحبته المذين هماسبب هسذا الفضل هو بغض الدنيا وأبنائم افهوأصل كلمرتبةعلية كالنحيما وحبأبنائها أصلكل نفان وخطيئة انتهمي (وفي أخبارداود) عليهالسلام (أيضا) ياداود (قل لعبادى المتوجهين الى محبتى ماضركم اذا احتجبت عن خلقي ورفعت الحجاب فهما بيني وبينكم حثى تنظر واألى بعبون قاوبكم وماضركم ماز ويتعنكم من الدنيا اذا بسطت ديني لكم وما ضركم مسخطة الخلقاذا التمستم رضائي) نقله صاحب القوت (وفي أخبارداود) علمه السلام (أيضاان الله تعالى أوحى اليه تزعم الكتعبني فان كنت تعبني فاخرج حب الدنيا من قلب لذ فان حيى وحم الا يجتمعان

أعضاؤه وانخلع قلب اذا سمع بذكرى أباهى به ملائكتى وأهل سموائى تزداد خوفاوعبادة وعزى وجلالى ياداود لاقعد له فى الفردوس ولاشفين صدره من النظر الى حسى ترضى وفوق الرضاوفى أخبار داوداً بضافل لعبادى المتوجه بن الى يحبى ماضركم أذا احتجبت عن خلق ورفعت الحجاب فيما بينى و بينكم حسى تنظر والى بعيون قساو بكم وماضركم ماز ويتعنكم من الدنيا أذا بسطت دينى لمكم وماضركم مسخط الناساة التمسم وضائى وفى أخبار داوداً بضاان الله تعالى أوحى اليه تزعم انك تحبى فان كنت تحبنى فاخرج حب الدنيا من قابل فان حى وحب الاعتمعان

فى قلب باداود خالص حبيبي مخالصة وخالط أهل الدنبا مخالطة ودينك فقلد نيمولا تقلد دينك الرجال اماما استبان الديماوا فق محبتى فيمسك به واماما الشكل عليك فقلد نيم واماما الشكل عليك فقلد نيمه حقاعلى الى المارع الى سيما سنك و تقو على واكون قائدك ودليك اعطيك من غيران تسألنى واعينك على الشدائدوانى قد حلفت على نفسي المارائدوانى قد حلفت على نفسي المارائدة والوحشة عنك واسكن الغنى قلبك فائى قد حلفت على نفسى اله لا يطمئن عبدلى الى نفسه ينظر الى فعاله اللاوكاته المهااضف الاسماء الى لا تضادع الديمة و تماري من المارك و تعدل المناون المارك و الم

فى قلب)واحد (ياداود خالص حبيبي مخالصة وخالط أهل الدنما مخالطة ودينك فقاد نمه ولا تقلد دينك الرجال أما مااستبان المعماوا فق محمني فتمسل وأماماأ شكل عليك فقلد نبه حقا على انى أسارع سياستك وتقو عل وأكون قائدك ودلملك أعطمك من غبر أن تسألني وأعمنك على الشدائد وانى قد حلفت على نفسي انى لاأنب الاعبداقد عرفت من طلبته وارادته القاء كنفه بين يدى وانه لاغنى به عسنى فاذا كنت كذلك نزعت الذلة والوحشة عنك وأسكن الغني فليكفاني قدحعلت على نفسي ان لابطمئن عمد الى نفسه منظر الى فعالها الاوكلته الهاأضعف الاشماءالتي لاتضاد عملك فتسكون متعنباولا منتفع مكمن يصمك ولاتحد لمعرفتي حسدا فلمس لها عَالَة ومتى طلبت منى الزيادة اعطال ولاتجد الزيادة منى حداثم أعلم بني اسرائيل انه ليس بيني وبين أحدمن إخاتي نسب فلتعظم رغبتهم وارادتهم عندى أبح لهم مالاعكن رأت ولاأذن سمعت ولاخطرعلي قلبشر) ولفظ القوت على قلب امرى (ضعنى بين عينيك وانظر الى بيصر) ولفظ القوت بعين (قلبك ولا تنظر بعينيك الني في رأسك الى الذي حبت عقولهم عنى فامر حوهاو حن بأنقطاع ثوابي عنها فاني حُلفت بعزق وجالك لاأفتح ثوابى لعبددخل فى طاعتى للتجربة والتسويف تواضع لمن تعلى ولاتطاول على المريدين فاوعلم أهل محبتى منزلة المريدين عنسدى لكانوا لهم أرضاءشون عليمآياداودلان تخرج مريدا من سكرة هوفيها تستنقذه فاكتبك عندى جهيدا ومن كتبته عندى جهيدالاتكون عليه وحشة ولافاقةالى المخسلوةين ياداودتمسك بكلامى وحذسن نفسك لنفسك لاتؤتين منهافا حب عنك عبتى لاتؤيس عبادى من رحتى أقطع شهوتك فاءا أبحت الشهوات لضعفة خلقي مابال الانوياء ان ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي وانماعقو بة الاقو يامعندي فيموضع التناول أدنى مايصل الهم ان أحجب عقولهم عني فاني لم أرض الدنيا لحبيبي ونزهته عنهاباداودلا تععسل بيني وبينك علما يحعبك بشكره عن محبني أولئسك قطاع الطريق على عبادى المريدين استعن على ترك الشهوات بادمان الصوم والأوالتحرية في الافطار فان محبتي في الصوم ادمانه باداود تحبب الى بمعاداة نفسك امنعها الشهوات أنظر البك وترى الحجب بيني وبينك مرفوعة انحا أداو بك مداواة) ولفظ القوت انما أداريك مداراة (لمقوى على والى اذامنت به علمك والى أحسم عنك وأنت مقسك بطاعت) قالصاحب القوت بعدان ساقه بطوله واعلمان كل محب لله عز وجل فعن محبة الله سجانه لان وجود العبد الحبة الله تعالى علامة غيب مجبة اللهله يتبين ذلك الغيب من الله تعالى فى الشهادة من عنده ثم ان كل عبد أحب الله فن حيث أحبه الله كاله عرفه من حيث واجهه وكل من خدمه وتأدب بن بديه وعيده وتعبدله ععسني من معانى العبادات فذلك هومعنى ماأحبه واجهمه من معانى صفات لاعكننا شرح ذلك الاانه كاتقول فى الدعاء الىالله تعالى والادلة عليه والمطرقين للعباداليه ان كل داع ودليل دعاً الى الله فَن حيث دعاه الله تعالى الهيه ودل على الله فن حيث دل عليه وطرق اليه سبيل العبادات وسهل منهاج القريات فن حيث طرقه الله تعانى وسهله السبيل اليه (وأوحى الله تعالى الى داود) عليه السلام (ياداودلو بعلم الدبر ون عني كيف انتظارى

اعطك ولانحدالز بادة منى حداثماعلم بني اسرائيل انهليسيني و بن أحدمن خلقي نسب فلتعظم رغبتهم وارادتهم عندىأبح أبهم مالاعين وأتولاأذن سمعت ولاخطر عملي قلب بشرضعني ببيء ينك وانظرالي بمصرقليك ولا تنظر بعسل التيف وأسلنا أى الذس عبت عقولهم عنى فأمرحوها وسخت بانقطاع بوانى عنهافاني حلفث بعزتى لعىد دخل في طآءتي التحرية والتسدويف تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على المر مدمن الو عملم أهل محبي منزلة المريد تعندى لكانوا لهم أرضاعشونعلما باداودلان تخرج مربدا من سكرة هو فها تستنقذ. فاكتبك عندى حهدا ومن كتنته عندى جهيدا لاتكون علمه وحشة ولا

فاقة الى الخاوقين باداودة سك بكارى وخذ من نفسك لنفسك لا تؤتين منها فا حب عنك عبدى لا تؤيس عبادى الهم من رحتى أقطع شدهو تلكى فانحا أبحث الشهوات لضعفة خلقى ما بالى الا قوياء أن ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتى وانحاعقو به الا قوياء أن ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتى وانحاعقو به الا قوياء أن ينالوا الشهوات فانها داودلا تحمل بينى و بينك على المنابول المنهوات المنابول والمنابول والم

له-مورفق م-موشوق الى تولد معاصهم لما أواشوقا الى وتقداعت اوصالهم من محبتى باداودهذه اراد فى فى المدير من عنى فكيف اراد فى فى المادى فى المقبلين على باداود احوج ما يكون العبد الى اذا استغنى على وارجم ما اكون بعبدى (٦٠٩) اذا دبر عنى واجل ما يكون عندى اذا

لهم ورفق بهم وشوقى الى ترك معاصبهم لما تواشوقا الى وتقطعت أوصالهم من يحبق باداود هد وارادتى فى المدير بن عنى فكيف ارادتى فى المقبلين على كذا فى الرسالة القشيرى وزاد غسيره (ياداود أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى وأرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى وأجل ما يكون عندى اذارجم الى) نقله العبد القوت وفيه أيضا فى أخبار داود علم السلام ان الله تعالى أوحى اليه تزعم انك منقطع الى وتدى عشق وتسىء الفان بى الق كنفل بين بدى أكن الله فان يحبر تى من عبادى ان يكونوار و حانس بن لا يغتمون عشق وتسىء الفان بى الق كنفل بين بدى أكن الله فان يحبر تى من عبادى ان يكونوار و حانس بن لا يغتمون مصابع القاوب كن فى الدنيا و حدانيا و لا تهتم بالحيز وأنت تريدنى آثر هواى على هواك و اغضب لى أشد مما تغضب لنفسك و فال القشيرى فى الرسالة سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق يقول خرج داود علم السلام بوما الى بعض الصارى منفردا فاوحى الله تعالى اليه مالى أراك باداود و حدانيا فقال استأثر الشوف الى القائل فى الموح المحموط فالله بينى و بين صحبة الخلق فاوحى الله اليه الرجم البهسم فانك ان أثبتنى بعبداً بق أثبتك فى الموح المحموط عبدا جهيدا شهيدا (فهذه الاخبار و فالله الموق والانس وأما تحقيق عبدا جهيدا شهيدا (فهذه الاخبار و فالله الموق على الله بعصى تدلى على اثبات الحبسة والشوق والانس وأما تحقيق معناها فقد انكشف عماسيق والله الموق

(بيان محبة الله العبد ومعناها)

(اعلم) أرشدك الله تعالى (ان شواهد القرآن منظاهرة على ان الله تعالى يحب عبد و فلابد من معرفة معنى ذُلك ولنقدم الشواهـــد) ألدالة (على محبته) تعـالىله (فقد قال الله تعـالى) يا أيجم الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يالى الله بقوم (يحمم و يحبونه) م قال ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء فهذا الحمره ومتصل بالابتداء فيالمعنى لآن الله تعسانى وصف المؤمنين المحبين بفضله عليهم ومابينهما من السكلام فهونعت المعبوبين (وقال تعالى ان الله يعب الذين يفاتلون في سبيله صفا) كانهم بنيان مرصوص وقدر وي في الخديرما كان الله ليعذب حبيب مبالمار (وقال تعالى ان الله يحب التقابين ويحب المنطهرين ولذلك ردالله سجانه على من ادعى أنه حبيب الله) واحتُم علمهم (فقال قل قلم بعدنهم بذنوبكم وقدروى) اسمعيل بن أبي زياد عن أبان عن (أُنس) رضى الله عنسه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أحب الله عبدا لم وضره ذنب والتائب من الذُّنب كن لاذنب ثم تُـلا ان ألله يحب النوابين) و يحب المنطهر بن كذا في القوت قال العرافي ذكر مصاحب الفردوس ولم يخرجه والده في مسنده وروي ابن ماجه الشطر الثاني من حديث ابن مسعود وتقدم فالتوية انتهى قلت رواه بتمامه ابن أبى الدنيا والقشيرى فى الرسالة وابن النجارف اريخه قال القشيرى حدثناأ بوبكر بن نوول أخبرنا أحدبن محود بن خوزاد حدثنا مجدبن الفضل بن جائر حدثنا معيد ان عبدالله حدثنا أحد بنز كرياحد ثناأبي قال معت أنس بنمالك يقول معترسول الله صلى الله علم وسلم يقول النائب من الذنب من لاذنب له واذا أحب الله عبد الم يضر وذنب ثم تلاان الله عب التوابين و عب المتطهر من فيل بارسول الله ما علامة النوبة قال الندامة وتقدم في التوبة (ومعناه انه اذا أحبه تاب عليه قبل المون فلم تضره الذنوب المساضية وان كثرت كالايضرال كفر المساضى بعد الأسلام) فقسدو ود الأسلام عيب ماكان قبله رواه ابن مساكر من حديث خالدين الوليد و رواه ابن سعدمن حــديث الزبيرين العوّا وأيضا منحديث سعيد بنجد بنجبير بنمطم عن أبيه عن جدورفعه (وقد اشترط الله تعالى المعبة غفران الذنب فقال قلان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكه ذنوبكم كذافى القوت (وقال صلى ألله علمه وسلم ان الله تعملى العالم يعطى الدنسامن يحب ومن لا يحبُّ ولا يعملُى الايمنان الامن يحب) قُال العراقي وا أحدوصكم اسناده والبهرق فى الشعب من حديث ابن معود (وقال رسول الله صلى الله عليه وسامن تواضع لله

رجع الى فهذه الاخبار ونظائر ها ممالا يعصى تدل على اثبات الحبة والشوف والانس وانما نحقيق معناها يذكشف عاسيق

(بيانمحبةالله العبد ومعناها)

اعلمان شواهدالقرآن متظاهمرة على اناللة تعالى يحسعبده فلابد من معرفة معنى ذلك ولنقدم الشواهدعلي محبته فقدقال الله تعالى يحمدم ويحبونه وقال نعمالى ان الله يحس الذن يقاتلون في سدله صفا وقال تعمالي ان الله يحم لتوابين ويحب المتطهر من واذلكردسعانه عملي من ادعى أنه حبيب الله فقىال قل فلم يعدبكم بذنوبكم وقدروىانس عنالني صلى الله عليه والمانه قال اذا احب الله تعالى عبدالم يضره ذنب والشائب من الذنب كن إذنبله عمتلاان الله يعب التوابن ومعناه انهاذا احبه تابعلمه قبل الموت فلرتضره الذنوب الماضة وأن كمثرت كالايضر الكفر الماضي بعدد الاسلام وقداشترط الله

(۷۷ – (انحاف الساده المنقين) – تاسع) تعمالي المحبة غفران الدنب فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبب كم الله ويغفر الكم ذنوبكم وقال رسول الله صلى المه على الاعمان الاعمان الاعمان الاعمان الله من يحب وقال رسول الله على الاعمان الاعمان الله من يحب وقال رسول الله على الله على ومن لا يحب و الله على الله عل

ونعماللمومن تكبرخفضه اللهومن اكثرذ كرالله اجبه الله وقالعلمه السلام قال الله تعالى لا مزال العبدينقر بالي بآلنوافل حتى اجبه فاذا احبيته كنت معمالذي يسمع به و بصره الذي يبصر به الحديث وقال ريد بن اسلم ان الله الحد العبدحتي يبلغ منحبه له ان يغول اعمل ماشت فقدغفر تالنوماورد . من الفاظ الحية خارج عن الحصر وقدد كرنا ان عبة العبدلله تعالى حقيقة وليست عجاراد المحبسة فيوضع اللسان عبارة عن ميل النفس الىالشئ الوافقوالعشق عبارة عن الميل الغالب المفرط وقسدييناان الاحسان موافق للنفس والحال موافق أيضاوان الجال والاحسان مارة مدرك بالمصر وتارة بدرك بالبصيرة والحبيتبع كل واحدمتهما فلا مختص مالبصرفاماحب الله العبد فلاعكن أن يكون بهذاالعني أصلا بالاساى كلهااذا أطلقت على الله تعالى وعلى غديرالله لم تنطلق عليهما ععى واحد أصلا حستى ان اسم الوجود الذي هوأعم الاسماء اشترا كالابشيمل الخالق

رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن أكثرذ كرالله أحبه الله) فال العرافي رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد باسسنادحسسن دونةوله ومنأ كثرالخفرواهأحسد وأنو بعلى بهذهالزيادة وفمهابن لهيعسة انتهسي فلت ورواه ابن النجار من حديث أبي هر برة بلفظ من تواضع لله رفعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن ذكر الله أحبه المهوروى الشطر الاول والثانى في سياق المصنف المن منده وأنوعبيد من حديث أوبس بن خولى والشطر الاول فقط أبونعم في الحلية من حديث أي هر برة والشطر الاخير فقط ابن شاهن من حديث عائشة (وقال صلى الله علمه وسلم قال الله تعالى لا مزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحيه فاذا أحسته كنت معمه الذي يستمع به وبصره الذي يبصر به الحديث) أوله من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أفضل من اداء ماافترضته عليه ومأنزال عبدى الخوتمامه ويده التي يبطش مها ورحله التي عشي بها فلئن سأاني أعطمته ولئن استعادى لاعذته وما ترددت في شي أنافاعله ترددي عن نفس المؤمن يكرو الموت وأكره مساءته رواه المعارى عن مجدين عثمان بن كرامة حدثنا خالد من معلد عن سلمان ن بلال عن شريك ا من عبد الله من أبي غرون عطاء عن أبي هريرة قال الذهبي هو من غرائب الصحيح عما تفرديه شريك عن عطاء وتفرديه خالدعن سليمان ورواه أيونعيم في أول الحلية من طريق ابن المؤمل والسراج كالاهماعن ابن كرامة وقد تقدم قريبا (وقال زيدبن أسلم) العدوى مولاهم التابعي الثقة وكان كشيرالارسال (ان الله ليحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول اعلماشت فقد عفرت الن كذاف القوت (وماوردمن ألفاط الحبة خارج عن الحصر) فن مشهور ذلك مار وا والشيخان من حديث أبي هر روة اذا أحد الله عز وجل عبدا ادى حبر بل ان الله عب فلانافا حبيه فعيه حبر يل فينادى حبر بل في أهل السماء ان الله عب فلانافا حموه فيحبه أهل السماء غروضع له القبول في الارض وفي الحلية من حديث أنس اذا أحب الله عبدا قذف حبه في فأوب الملائكة الحديث (وقدذ كرماان محبة العبدلله تعالى حقيقة وليست بمجازاذا لهبسة فىوضع اللسان عبارة عن ممل النفس الى الشيّ الملائم (الموافق والعشق) الذي هو أحدم اتها (عبارة عن الميل الغالب المفرط) المتحاوزة نالحد وقدأ ختلف في الحلاقه وقدأ نكره جماعة من العلماء فني ألرسالة للقشيري سمعت أماعلى الدقاق يقول العشق مجاوزة الحدفى الحبة والحق لابوصف مانه محاوز الحد فلابوصف بالعشق ولوجم اللق كاهم لشغص واحدلم يبلغذاك استحقاق قدرالحق فلايقال انعبداجاوز الحدف يحبقالله ولانوصف الحق بانه يعشق ولاالعبدف صفته سجدانه فنفي العشق ولاسبيل له الى وصف الحق لامن الحق العبد ولامن العبد للعق انتهي والذي يقتضيه سياق المصنف هنا وفي بعض مواضع أخرسبق من الكتاب جوازا طلاقه في وصف العبدمع الله تعالى وقال صاحب القوت وقد كان أبو تزيدوا وشعب المقفع وسرى بن مفلس وأبوعبد الله بن الجلاء والجنيد بعدهم رجهم الله تعالى يذكر ون العشق في مقامات خليل وجحب و زاد أبو يزيدذكر العشق في مقام وجعله معشوقا وقد كان يشير بذلك و يظهره عن نفسه لنفسه كانهم يريدون وصفامن الحب مخصوصا لاعن فعل ولاسبب بللوصف تعلىبه غمقال الأأن هذاليس من معارف العامة ولانه تدى اليه قاوبهم ولايقدح فىجوهرعقولهم وليست صفاتهم مكانا اهذا ولا أخلاقهم مخلقة عليمولا عاومهم نافذة فيه فذكره مذ كرلان العةول تنكره والقاوب تمحه والهمم لاتسرى فيه فلذلك كان طمه أحسن من نشره وانما ينتسخ من قلب الى قلب وقدرو ينالفظامن هذا المقام في أخبار داودعليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه تزعما نكّ منقطع الى وتدعى عشقي وتسيء الظن بى وقد تقدم ماقيه (وقد بيناان الاحسان موافق للنفس والجال موافق أيضاوان الجال والاحسان مارة يدرك بالبصر ومارة بالبصيرة والحب يتبع كل واحدمنهما فلا يختص بالبصر هدذا ظاهر فى حب العبدلله تعالى (فاماحب الله العبد فلا يمكن ان يكوت بهذا المعنى أصلا بل الاساى كلها اذا أطلقت على الله تعالى وعلى غيرالله) تعالى (لم تنطلق عليهما يمعني واحد أصلاحتي ان اسم الوجود الذي هوأعم الاسماءاشترا كالايشمل الحالق والحلق على وجه واحدبل كلماسوى الله تعالى فوحوده مستفاد

من و حود الله تعالى فالوحود التابع لابكون ساو باللوجود المتبوع واغاالاستواء فياطلاق الاسم تظ بره اشتراك الفرس والشحرفياسم الحسم اذمعني الجسمة وخشقتهامتشابه فهما من غمير استحقاق أحدهمالان مكونفه أصلا فلست الحسمية لاحدهمامستفادة من الاسخروليس كذلك اسم الوحودته ولالخلقه وهذا التماعدفي سائر الاسامى أظهر كالعلم والارادة والقدرة وغيرها فكل ذلك لانشمه فمه الخالق الخلق وواضع اللغسة انمارضع هدد الاسامى أولاللعلقفان الخلق أسق الى العقول والافهام منالخالسق فكان استعمالهافي حـق الخالق بطريق الاسستعارة والتعسور والنقل

من وجودالله تعلى فالوجود التابع لا يكون مساو بالوجود المتسرع وانما الاستواء في اطلاق الاسم نظيره اشتراك الفرس والشغرفي اسم الجسماذ معني الجسمية وحقيقتها متشابه فهمامن غسيرا ستعقاق أحدهما لان مكون فيه أصلافا يست الحسمية لاحدهما مستفادة من الا مخروليس كذلك اسم الوجود للهولا خلقه) فالاالسد الشريف فالرسالة الوجودية التي عبرعنها بعض العارفين بالفارسية مانصه اعلم أن الوجودله مراتب الاولى وحود مستفاد من الغير وهوالشهو رعندالعقلاء فالماهات المكات فهذا لا دمن ثلاثة أشياء أحدهاذات ماهمة المكن والثانى وجوده ومستفادمن الغير والثالث هو الغير مفيض الوجود على الماهمة ولاشكان انفكاك الوجودف هذه الموجودات بنظرذا تهاجاتر بلواقع الثانيةذات تقتضي وجودامن حيثان انفكا كه محالكو جودواج الوجود عند جهو رالمتكامين فههنالا بدمن الاثنينية أحدهاذات الواجب والثاني وجوده والمستفاد منهاوانفكاك الوحود منهذه الموحودات محال لكن بأعتمار مغابرتها للذات في التصور يمكن انفكاكه الثالثة موجود وحوده وذائه عينه وقائم ذاته لابغيره فحقيقة الوجود في هذه المرتبة لاتكون الأأمراواحدا وهومو جودو وجودالائساء موحود منه فلاتحادالوجود والذات انفكاك التصور محال وفى الوحودية فوق هذه المرتبة لاعكن التصوّ روهذا كال الواحب الوحود عند المنكامين وعند الطائفة الصوفبة واجب الوجودو جود يحت يعنى فى واجب الوجود لا يكون شيآت ذات و وجود هوعارض لهابل واجب الوجود هوذات محض فأنم بذاته وهمم الطائفة الاولى متفقون عليه بهسذا المقدارولم يقولوا الوجود عن الموجود هذا يفهم من مديهيات العقل لا عكن الوجود أعلى وأقوى من هذه المرتمة وان كان عكم لمن هذه المرتبة فوقية الوجودلا بدهو واجب الوجودلاهذا وأرباب النظر يقولون العقل يحكم انحقيقته واجب الوجود ينبغي ان يكون وحود وواجب الوحودلا ننبغي ان تكون كليابعني لانكون كليأوالعسموم عارض لهلامه ان كان كليالابدات يكون في الخارج له صورة فيلزم ان يكون واحب الوجود من كامن كلي وتعدن التركس على واحب الوجود محاله لل منبغي لواحب الوحودان مكون في حدذاته متعمنا وتعمنه عن ذاته حتى لايتصور بوجه من الوجوه التركيب والتعدد فينبسغي ان يكون الواجب قائما بذاته وان كان قائما بالغسير فيكون محتاجااليه ونسبة الاحتياج الى الواجب محال بل تصور الاحتماج السه كفرفازم ان تكون حققة الوحود عن الواحب فقيقة الوحوديذاته بكون متعينا حقيقيا وقائما ذاته فينثذ تعدد حقيقة الوحود يعسب الافراد وعروض حقيقة الوجو داياهات المكات من الحالات وقد فهم من هذا ان واحب الوجود وحود مطلق والمراد بالطلق ان لا يكون عارض الماهية بل قائم بذاته ومقيد بتعينه و بذاته متعين ومقيد وان اطلاق الوجودعلى غير واجب الوجود مجازلات الوجود عارضه ولاحرؤه ولاعمنه مل موحودية الاشماء لهاتعلق مهوله أثرفها ولأيكون الوجودلها عارضا ولافه اهذا كلام أرماب التعث والنظر والعقل والصوفية يقولون عندنا لمريق غيرطريق العقل وهوالمكاشفة والعقل فبهاعا حزوقد تقر رعندناان حقيقة الوجود عين واجب الوجود وهولاكلى ولاحزنى ولاخاص ولاعام بل مطلق من جيع القيود حتى من قيد الاطلاق أيضاوهذه الحقيقة في جيع الاشباء تتصف بوجودا اتحلى والظهور يعنى لاتكون الاشياء خالبة عنه وان كانت خالية من حقيقة الوجود فان لوحظت باعتبار الاطلاق المذكور سميث أحدية الجامعية وباعتبارعدم القيودوا لتعينات سميت أحدية المرف اه (وهذا التباعد في سائر الاسامي أظهر كالعار والارادة والقدرة وغسرها في كل ذلك لا شسيه فيه الخالق الخلق وواضع اللغة انماوضع هذه الاساى أولا المغلق فان الخلق أسبق الى العقول والافهام من الخالق فكان استعمالهافى حق الخالق بطريق الاستعارة والتعور والنقل قال المصنف فى المقصد الاسنى وكانااذا عرفناا نالله تعالى عى قادر عالم فلم نعرف أولا الاأنفسناولم نعرفه الايانفسنااذالاصم لايتصوران يفهم معنى فولناان الله مسع والاكه لايعرف معنى قولنا انه بصير وكذاك اذا قال القائل كنف يكون الله عالما الأشاء فنقولله كاتعلمأنت أشاءفاذا قال كمف بكون قادرا فنقول كاتقدرأنت فلاعكنه أن المهم شأالااذا كان فمه والحبة فى وضع الاسان عبارة عن ميل النفس الى موافق ملاغ وهذا انما يتصوّر فى نفس ناقصة فانه اما بوافقها فتستفيد بنيله كالافتلذ بنيله وهذا محال على الله تعالى فان كل كال (٦١٢) وجال وبها عو جلال ممكن في حق الالهية نهو حاصر وحاصل و واجب الحصول أبدا وأزلا

مايناسبه فيعلم أؤلا ماهومتصف به شميعلم غيره بالمناسبة اليه فاذا كان لله وصف وخاصمية ليس فينا مايناسبه و بشاركه ولوف الاسم لم يتصوّر فهمه ألبتنة فاعرف أحدالانفسه عمقايس بين صفات الله تعالى وبين صفات نفسهوتتعالى صفات الله تعالى وتتقدس عن ان تشبه صفاتنا (والحبة في وضع اللسان عبارة عن ميل النفس الى موافق ملائم وهذا انمايتصورف نفس ناقصة فاتهاما بوافقها فتستفيد بنيله كالافتلنذ بنيله وهذا يحال على الله تعالى فان كل جمال وكالوبهاء وجلال مكن فى حق الالهية فهو حاصر وحاصل وواجب الحصول أبدا وأزلا ولا يتصور تعدده ولازواله فلا يكونله الى غيره نظر من حدث اله غيره بل نظره الى ذاته وأفعاله فقط وليس في الوجودالاذاته وأفعاله)وهذاأ يضاصر يجفى القول بوحدة الوجودوة دصرح بذلك الشيخ الاكبرفي مواضع من الفتوحات (ولذلك قال الشيخ أبوسعيد) الفضيل بن أجدبن محمد (المهني) بكسر المبم وسكون التحتية نسبة الىمهنةقر ية بخايران بني سرخس وأبى وردوأ بوسىعيدالمذ كور يعرف بابن أبى الحسن صاحب كرامات وسمعًا لحديث من (اهرا لسرخسي وغير ، متوفى سنة ع ٤٤ (رجه الله تعالى لما قرئ عليه قوله تعمالي) فسوف يأتى الله بقوم (بحبهم و بحبونه فقال بحق يحهم فانه ليس يحبُّ الانفسه على معنى انه السكل وان ليس في الوجود غيره) اذوحدته ذاتية وكثرته اعتبار يةنهوعين كلفى تعيناته منحيث الظهو رفقط (فنلايحب الانفسه وأفصال الهسمواصاليف الهسه فلايجاو زحبه ذاته وتوابع ذاته من حيثهي متعلقة بذاته فهو إذالا يحب الانفسه هذامن حيث الحقيقة (وماوردمن الالفاط في حبه لعباده فهومؤوّل ويرجيع معناه) اما (الى كشف الجاب عن قلبه حتى يواه بقلبه) أى بعين بصيرته الباطنة (و) اما (الى عَلَيْه اياه من القرب منه و) اما (الى ادادته ذاكف الازل قبه لمن أحب أزلى مهما أضيف الى الأرادة الازلية الى اقتضت عكين هذا العبد من شاوك طرق هذا القربواذا أضيف الى نعله الذي يكشف الحجاب عن قلب عبده فهو حادث يحدث بحدوث السبب المقتضى له كاقال تعالى) في الحديث القدسي الذي رواه المخارى في الصبح عن أبي هريرة (ولا يزال العبديتقرب الى بالنوافلحي أحبه) وقد تقدم نمامه قريبا (فيكون تقربه بالنوافل سببافي اصفاءً باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبهوحصوله فىدرجة القرب من ربه وكلذلك فعلالله ولطفه به فهومعنى حبه) فمحبة العبدلله لاجل حب الله له وحد الله لعبده من أجل حبه له فالسعداء من العباد محبو بون محودون من الله والله محود منهم و بحدمدالله فالواحده كإنالوا يحبدلهم حبدوهومعني قوله تعالى رضى الله غنهم ورضواعنه قال القشيرى في الرسالة المحبة حالة شريفة شهدالحق سجانه بهاللعبدوأخبر عن محبته للعبد فالله سجانه يوصف بأنه يحب العبد والعبد يوصف بأنه بعبالقوالحبة على السان العلاء هي الارادة وليسمر ادالقوم بالحبة الارادة فأن الارادة لاتنعلق بالقديم اللهم الاأن يحمل على ارادة القرب الموالتعظيم له غمقال فعيمة الحق سحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كأ انرجته ارادة الانعام فالرحة أخصمن الارادة والحبة أخصمن الرحة فارادة الله تعالى أن وصل الى العبد الثواب والانعام يسمى رحة وارادته بان يخصه بالقربة والاحوال العلية بسمى محبة وارادته سيحانه صفة واحدة فعسب تفاوت متعلقاتم اتختلف أسماؤها فاذا تعلقت بالعقوية تسمى غضباواذا تعلقت بعموم النع تسمى رحمة وأذا تعلقت يخصوصها تسهى محبة وقوم فالوامحبة الحقالعبد مدحه له وثناؤه عليسه بالجيل فيعود معني محبتسه على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله فهوا حسان مخصوص يلقى العبد بهالة مخصوصة برقيه البها كاقال بعضهم انرحته بالعبد نعمته معه وقوم من السلف قالوا مجبته من الصفات الغيرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا على التفسير فاماعداهذه الجلة عماهوا لمعقول منصفات عبة الخلق كالميل الى الشي والاستشاس بالشي وكمالة يحدها الحب مع معبو بهمن المفاوقين فالقديم سحانه يتعالى عن ذاك اه عن قلب عبد وفهو حادث المقصود منه وقوله فأن الارادة لا تتعلق بالقديم أى الارادة من العبدوه فابناء على ان أثرها التخصيص فلا

ولايتصور تعددهولا زواله فلافكونلهالي غيره نظر منحيثانه غيره بل أغاره الى ذاته وأفعاله فقط ولىسفى الوجود الاذاته وأفعاله ولذلك قال الشميخ أنو سعدالمي رجدالله تعالى لماقرئ علىهقوله تعالى يحمم و يحبونه فقال محق عمدم فانه ليس عب الأنفسة على معنى الكل وأن ليس في الوجودغيره فن لا يحب الانفسه وأفعال الهسهوالصاليف الهسه فلا يجاو زحبهذاته وتوابع ذاته من حسثهي ستعلقة بذاته فهواذالا يحب الانفسهوماورد من الالفاظ في حبه لعباد فهــومؤ ڙل و برجـع معناه الى كشف الحآب عن قلبه حتى مراه بقلبه والى عكينسه اياه من القر بمنهواليارادته داك مه في الارل فيملن أحبه أزلى مهما أضف الىالارادة الازلىهالتي اقتضت تمكن هذاالعبد من ساول طرق هـ ذا القربواذاأضيفالي فعلهالذى يكشف الحجاب معدث معدوث السب

المقتضي له كاقال تعالى لا مزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فيكون تقربه بالنوافل سبالصفاء باطنه وارتفاع الجاب عن قلب مرحصوله ف درجة العرب من ربه فكل ذلك فعل الله تعالى ولطفه به قهومعنى حبه ولا يفه م هدا الاعثال وهوان المكفد يقرب عبده من نفسه و يأذن له في كل وقت ف حضور بساطه لميل الملك المه المالين حتره بقوّته أو المستريج عشاهدته أوليستشيره في رأيه أوله بي أسباب طعامه وشرابه فيقال ان الملك يعبه و يكون معناه ميله المه لم أفيه من المنحول عليه لا الانتفاع به ولا الاستنجاد ولكن لكون العبد في نفسه موصوفا من الاخلاق الرضية والحصال الحيدة عما يلمق به من الدخول عليه لا المن حضرة الملك وافر الحظ من قربه مع ان الملك المحرض له فيسه أصلافاذ الفع الملك الحجاب بينه وبينه يقال قد أحبه وإذا اكتسب من الحصال الحيدة ما اقتضى رفع الحجاب يقال قد توصل (٦١٣) وحبب نفسه الى الملك في الله العبد

اغمامكون المعنى الثاني لامالعني الاولوانما بصعر غثمله بالمعنى الثانئ بشرط نلاسسق فهمك دخول تغير عليه عندتحدد القر مفان الحميسهو القر سمن الله تعالى والقر بمنالله في البعد مدن صفات الهائم و السباع والشياطين والتخلق عكارم الاخلاق التيهي الاخلاق الالهمة فهوقرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا فصارقر يبافقد تغيرفر بمانظن بهذاات القرب لمانجد دفقد تغير وصف العندوالوب جنعا اذ صارقر سابعد أنالم يكن وهومحال في حق الله تعالى اذالتغرعلمه محال اللا مزال في تعوت الكال والحلالءليما كانعلمه فأزل الارال ولاسكشف هداالا عثال فى القرب بدين الاشعاصفان الشعاس قديتقاريان بتحركهما ببعا وقدتكون أحدهما

تتعلق بالقديم كالاتنعلق بالمستحيل وحاصل ماذكره من الاقوال أربعة وهي ترجيع الى قولين الارادة والكلاملر جوع الفعل الى الارادة والخبرية الى السكلام (ولايفهم هذا الابمثال وهوان اللَّف قد يقر بعبدة من نفسمه و يأذن له في كل وقت في حضور بساطه) والمثول بين بديه (لممل الماك المهمه المالينصره بقوته أو ليستر يح بمشاهدته أوليستشيره فى رأيه أولهي أسباب طعامة وشرابه فيقال ان الملك يعبه و يكون معناه ميله البه لماآنيه من العني الموافق الملائم له وقد يقرب عبد اولا عنعه من الدخول عليه لا الانتفاع به ولا الدستنجاد) فىخدمته (واكن لكون العبدفي نفسه موصوفا من الاخلاق المرضية والخصال الحيدة بمايليق بهأن يكون قريباء نحضرة الملك وافرالحظ من قربه مع ان الملك لاغرض له فيه أصلافاذا رفع الملك الحجاب بينه وبينه يقال قد أحمه واذا ا كتسب من الحصال الحمدة مااقتضى رفع الحاب يقال قد توصل الى الملك (وحبب نفسه آلى المان فب الله) تعدالى (العبد انحايكون بالعنى الثاني لا بالعنى الاولواعدا يصح تمثيله بالمعنى الثاني بشرط أن الايسبق الى فهمك دخول تغير عليه عند تجدد القرب فان الجبي هو القريب من الله تعالى والقرب من الله تعلى في البعد من صفات الهام والسباع والشياطين) من الخرص والطمع والكبر والغضب والشهوة وغيرهامن الرذائل (والتخاق بمكارم الاخلاق) ومحاسنها (التي هي الاخلاق الآلهية) وقد تقدم ذكرها (فهو قر ب بالصفة لابالمكان) فان قلت ظاهره يشيرالى مشابرة بن العبدوبين الله تعلى لانه اذا تخلق بالخلاقه كان شبيهاله ومعاوم شرعا وعقلاانه تعالى ليسكشله شئ وانه لابشسهه شئ قلت لاينبغي أن بظن ان المشاركة بكل وصَّف تُوجِب المماثلة بِل المماثلة عبارة عن الشَّا كلة في النُّوع والمناهبة والخاصية الألهيسة لا يتصوَّر فهما مشاركة البتة (ومن لم يكن قريبافصارقر يبافقد تغيرفر بمايطان بهذا ان القرب لما تجدد فقد تغيروصف العبد والربجيعا اذكارقر يبابعدانهم يكن وهومحال ف-ق الله تعالى أذالتغير عليه محال بللا يزال في تعوت المكأل والجلال علىما كانعليه فى أزل الازل ولاينكشف هذا الاعتال فى القرب بين الاشخاص فان الشخصين قد يتقار بان بتحركهما جيعا وقديكمون أحدهما نابتا فيتحرك الاسخوفيحصل القرب بتغيرنى أحدهسما من غير تغير في الا "خر) فهكذا يذبغي أن يفهم قرب العبد من الله تعالى (بل القرب في الصفات أيضا تكذلك فان التلمذ يطاب الترب من درجة أستاذه في كال العلم وجاله والاستاذواقف في كالعلم غيرمتحوك بالنزول الى درجة تليذه والتليد مخرك مترق من حضيض الجهل الى ارتفاع العلم فلا والدائباف التغير والترق الى أن يقرب من أستاذه والاستاذنابت غيرمتغيرفكذلك ينبغي أن يفهم ترقى العبدفي درجات القرب) من الله تعالى (فكاما صارأ اللصفة وأتم على اواحاطة بعقائق الامور وأثبت قوة في قهر الشيطان) والنفس (وقع الشهواتُ وأطهر نزاهة عن الرذائل صارأة رب من درجة الكالومنة بي الكال ته تعلى وقرب كل واحد من الله تعلى بقدر كاله نع قد يقدد التليذ على القرب من الاستاذ وعلى مساواته وعلى مجاوزته وذلك في حق الله تعالى محال فائه لانهاية في كاله وسلوك العبد في درجات الكالمتناه ولاينتهي الاالى حد محدود فلامطمع له في المساواة) فضلا

ثابتافية ولا الآخون يحصل القرب بتغير في أحدهما من غير تغير في الا تخريل القرب في الصفان أيضا كذلك فأن التلد في القرب من درجة أسستاذه في كال العلم وجاله والاستاذوا قف في كال علم غير مقول بالنزول الى درجة تلدده والتليد مقول مترق وضيض الجهل الى ارتفاع العلم فلا يزال دائما في النغير والترق الى أن يقرب أستاذه والاستاذ ثابت غير متغير في كذلك ينبغى أن يفهم ترقى العدف درجات القرب في كلما صاداً كل صدفة وأتم على اوا حاطة بحقائق الامور وأثبت قوة في قهر الشيطان وقع الشهوات وأطهر تزاهة عن الرذائل صاداً قرب من درجة الكال ومنتهى الكال التعادة ولى مساواته وعلى درجة الكال ومنتهى الكال التعادة ولى مساواته وعلى عباوزته وذلك في حق الله عمل المناف العالم المناف الم

قى در جأن القرب تتفاوت تفاوت تفاو تالانهاية أيضالا جسل انتفاء النهاية عن ذلك الكال فاذا بحبة الله بسدة قريبه من نفسه بدفع الشواعل والمعاصى عند وتطهير بأطنه عن كدورات الدنياور فع الجاب عن قلبه حتى بشاهده كانه يراه بقلبه وأما يحبة العبدلله فهو ميله الى درك هذا الكالى الذى هوم فلس عنه فاقدله فلا حرم بشتاق الى ما فاته واذا أدرك منه شيأ بانذ به والشوق والحبة بهذا المعنى محال على الله تعالى فان قلت هجمة الله المدالم بدائه حبيب الله فاقول بستدل عليه بعلاماته وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أحب

عن المجاوزة (ثم درجات القرب تتفاوت تفاو بالانه اية به أيضالا جل انتفاء النهاية عن ذلك الكمال) وسبب ذلك تفاوت درجات القرب بتقاوتهم في درجات المعرفة واغسا كان هدا التفاوت لانها به له لان مالا بقدرالا ديءلي معرفته من معاومات الله تعالى لانهاية له وما يقدرعليم أيضالانها يقله وان كان مايدخل في الوجود منه متناهياولكن مقدورالا دمىمن العلوم لانهايةله وانكان مايدخل في الوجود متناهيا نعم الخارج الي الوجود متفاوت فى القدلة والكثرة ويه يظهر تفاوت الناس فى المعرفة والكالوالقرب (فاذ المحبدة الله تعالى المعبد تقريبه من نفسه بدفع الشواغل والمعاصى عنه وتطهير باطنه عن كدو رات الدنيا و رفع الجاب عن قلبه حتى يشاهده كأتَّه يراه بِقلبه وأما يحبة العبدلله فهوميله الى درك هذا الكال الذي هومفلس عنَّه) وعرى عنه (فاقد له فلاحرم يشتاف الى مافاته واذا أدرك منه شيأ يلتذبه والحبة بمذا المعنى محال على الله تعالى) فليست معمة العبدله متضمنة ميلاولااحتظاظا كيفوحقيقة الصمدية مقدسة عن اللعوق والدرك والاحاطة (فان قلت محبة الله للعبدأ مرملتنس فم بعرف العبدانه حبيب الله تعالى فاقول يستدل عليه بعلاماته وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان أحبه الحي البالغ اقتناه قيل ومااقتناه قال لم يترك له أهلاولامالا) هكذاهوفي القوت وقدر واه العامرا في من حديث الى عتبة الخولاني وقد تقدم قريبا (فعلامة محبة الله للعبدات بوحشه من غيره و يحول بينه وبين غيره) فلايشغله بسواه (قيل لعيسى عليه السدالامل لاتشترى حارافتر كبة) فانه كان كثير السياحة على رجليه والقائل له بعض الحوار يين (فقال أنا أعز على الله تعالى من أن بشد فانى عن نفسه بحمار) رواه أنوبكر بن أى شيبة في المصنف عن ثابت البذائي قال قيل لعيسى علمه السلام لواتخدت حاراتر كبه فقال أناأ كرم على الله من أن يجعل لى شيأ يشغ لنى به (وفى الجبراذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضى اصطفاه) هكذافى القوت وقال العراقية كره صاحب الفردوس من حديث على بن أبي طالب ولم يخرجه ولده في مستنده (وقال بعض العلماء اذاراً يتك يحب الله وراً يته يبتليك فاعلم انه ريد يصافيك كذافى القوت ويشهدله مأرواه البهقى فى الشعب من مرسل سعيد بن المسيب اذا أحب الله عبدا ألصقيه ألمهلاء فانالله مريدأن يصافية (وقال بعض المريدين لاسستاذه قدطولعت بشئ من المحبة فقال بابني هل التلاك بحموب سواه فاسترت عليه الماء قال لاقال فلا تطمع في الحبة فانه لا يعطم اعبد احتى بماوه) أي يختبره كذا في القوت (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبد اجعل له واعظامن نفسه و زاح امن قلبه يأمرهو ينهاه كالمالعرافى رواه الديلي في مسندا لفردوس من حديث أم سلة باسناد حسسن بلفظ اذا أرادالله بعبد خيرا اه قلت وليس عند الديلي قوله زاح إمن قلبه (وقد قال) صلى الله عليه وسلم (اذا أرادالله بعبد خيرا بصره بعيب نفسه) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من حديث أنس تر بادة فد ما سسناد ضعيفوقد تقدم (فأخص علاماته حبه لله تعالى فان ذلك يدل على حب الله) له (وأما الفعل الدال على كونه يحبو بافهوأن يتولى الله تعمالي أمره ظاهره و باطنه وسره و جهره فيكون هوالمشيرعليه الديرلامره) والزكى لفعله (والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه والجاعل همومه همأواحدا والمبغض الدنيانى قلبه والموحشله من غيره والمؤنسله باذة المناجاة فى خاواته والكاشف له عن الجب بينه و بين معرفته فهذاوأمثاله هوعلامة حبالله) تعالى (العبدفلنذ كرالات علامات محبة العبدلله تعالى فانها أيضا علامات

اللهعنداالتلاه فاذاأحمه الحب البالغ اقتناه قبل وما اقتناه قال لم سرك له أهلا ولامالانعلامة يحبة الله للعدان وحشهمن عبره و بحوّل بينه و بين المسيعليه السلام لملاتشترى حسارا وتركب وفقال أناأعز عسلي الله تعالى من ان فشغاني عن نفسه بحمار وفى الحبراذا أحبالله عبددا ابتلاه فانصبر احتباه فانرضي اصطفاه وقال بعض العلماءاذا وأيتك تحبه ورأيته ويتليك فاعدلم انه بريد وصا فيدل وقال بعض المرمدس لاستاذهقد طولعتبشئمنالحية فقال يابني هل بتلاك بجعبوب سواهفا مرت علسه الأوقال لاقال فلا تط مع في الحبة فانه لإ وعطماعيدا حتى ساوه وقد قالرسول الله صلى اللهعليه وسلم اذاأحب الله عيد اجعل له واعظا من نفسمه وزاحوامن قلبه يأمره وينهاه وقد قال اذا أراد الله بعيد خبرا

بصره بعيوب نفسه فاخص علاماته حبمته فان ذلك يدل على حب الله وأما الفعل الدال على كونه محبو با فهوان يتولى الله تعمالى أمره ظاهره و باطنسه سره و جهره فيكون هو المشير عليه والمدير لامر والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوار - و والمسدد لظاهره و باطنه والجاعل همومه هما واحدا والمبغض الدنيا في قلبه والموحش له من غيره والونس له بلذة الناجاة في خلواته والكاشف له عن الجب بينه و بين معرفته فهذا وأمثاله هو علامة حب الته العبد فلنذكر الات علامات عبة العبدلة فانها أيضا علامات حب الله للعبد و (القول ف علامة بحبة العبد لله تعالى) ؛ اعلم أن المبة يدعهاكل أحدوما أسهل الدعرى وما أعزا لمعنى فلا ينه بن أن يفتل الانسان بتلبيس الشيطان و ددع النفس مهم الدعت محبة الله تعالى مالم يتعنه ابالعلامات (٦١٥) ولم يطالبها بالبراهين والادلة والمعبة

شعرة طيبة أصلهاثابت وفرعها في السماءو عارها تظهرفي القلب واللسان والجدوار حوتذل ال الا " ثارالفائظ منها على القلب والجوارح على المحبة دلالة الدّان على النارودلالة الثمار على الاشتعاروهي كثيرة فنهاحب لقاءالحبيب بطريق الكشف والمشاهدةفيدارالسلام فلا بتصور أن يحب القلب محبو ماالاو يحب مشاهدته ولقاء واذا عملم الهلاوصولالإ بالارتحال من الدنما ومفارقتها بالموت فشيغي أن يكون محباللمدوت عدر فارمنه فان الحد لايثقل علىهالسفرعن وطنهالىمستقرمحبويه ليتنع عشاهدته والموت مفتيأح اللفاء وباب الدخولالى المشاهدة قال صلى الله عليه وسلم من أحسالة اعالله أحب الله لقاءه وقال حذيفة عنسدالوتحبيباء على فاقةلاأفليمن تدم وقال بعض الساف مامن خصلة أحسالى اللهأن تكون في العد بعسد حسالقاء اللهمن

حب الله) تعالى (للعبدوالله الموفق) *(القول في علامات محبة العبدلله تعالى) * (اعلم) وفقل الله تعالى (ان المحبة بدعها كل أحدوما أسهل الدعوى وما أعز العنى) فكل يدعى وصلا لملل * ولل لا تقرلهم ذاك

(فلاينبغى أن بغارالانسان بتلبيس الشيطان وخدع النفس) المكارة (مهما ادعت يحبة الله تعالى) والشوق المه والانس به (مالم يتحنها بالمعاملات) الدالة على دعواها (و) ما (لم يطالم البراهين) الكشفية (والادلة) العقلية (والمحبة شجرة طيبة أصلها ثابتُ) في أرض القاوب (وَوْرْعها في السماء) أَى في سمّاء الارواح (وعارها تظهر على القلب) فتولد المعرفة (و) على (اللسان)فتورثَ الذكر (و) على (الجوارح)فتثمر الاعمال (وتدل تلك الا "ارالفا أضقمنها على القلب في واللسان (والجوارح على الحبة دلالة الدَّمان على النار ودلالة المُارعلى الاشجار وهي أى تلك العلامات (كثيرة)ولكن ذكرمها نعوعشرة قال (فنها حب لقاء الحبيب بطريق) العيان و (الكشف والشاهدة في دارالسلام) ومحل القرب (فلايتصور أن يعب القلب عبو باالاو يعب مشاهدته ولقاء واذاعهم اله لاوصول) الىلقائه (الا بالارتحالُ من الدنيا ومفارقتها بالمؤت فينبغي أن يَكُون محماللموت غيرفارمنه فان الحب لا يثقل عليه السفر من وطنه الى مستقر محبو به ليتنع بمشاهدته والموت مفتاح اللقاء وباب الدخول إلى المشاهدة) ومن هذا قالوا الوتجسر يوصل الحبيب الى الحبيب وروى الديلى من حديث عأشة الموت غنيمة وروى الدارقطني من حديث جابر الموت تحفة (قال ملي الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحسالته لقاءه) ومن كره لقساء الله كره الله لقاءه قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هر برة وعائشة أه قلت رواه الطيالسي وأحدوالدارمي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان من رواية أنس عن عبادة ابن الصامت و رواه أحدوالشيخان والترمذي والنسائ من حديث عائشة ورواه الشيخان من حديث أبي موسى و رواه مسلم والنسائي من حديث أبي هر يرة و رواه النسائي والطبيراني من حديث معاوية (وقال حذيفة) بن البمان رضي الله عنهما (عند الموت حبيب جاء على فاقة لا أفخ من ندم) رواه أبونعيم في الحلية من طرية بن الاولى حدثناعبد الرجن بن العباس حدثنا الراهيم بن استق آلحر بي حدثنا مجدب يزيد الادمى حدثنا يحيى بنسلم عن اسمعيل بن كثير عن رياد مولى ابن عياش قال حدثني من دخل على حديدة في مرضه الذي مات فية فقال الولاأن أرى ان هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأقل يوم من الا خرة لم أتكام به اللهم الله تعلم انى كنت أحب الفقرعلى الغنى وأحب الذلة على العز وأحب الموتء آلى الحياة حبيب جاءعلى فاقة لاأفلم من ندم عممات وجهالله الثانية بالسند الى اواهم بناسعق حدثنا سلمان بنحرب حدثنا السرى بن عي عن الحسن قال لماحضر حذيفة الموت فالحببب جاءعلى فاقةلا أفلح من ندم الجدللة الذي سبق بى الفئنة قادم اوعاوجها (وقال بعض السلف مامن خصلة أحب الى الله أن تكون في العبد بعد حب لقاء الله من كثرة السحود) نقله صاحب القوت وقال (فقدم حب لقاء الله على السجود) على أن كثرة السعود من أفضل الاعمال كاوردت به الاخبار (وقد شرط الله سجامه لحقيقة الصدق في الحب القتل في سبيل الله حيث قالوا الما تعب الله فعل القتل في سبيل الله وطلب الشهادة علامته فقال ان الله يحب الذمن يقاتلون في سبيله صفا وقال يقاتلون في سبيل الله في قتسلون ويقتلون) ولفظ القوت وقد شرط سحانه لحقيقة الصدق القتل في سيله وأخبرانه يحب قتل محبوبه في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا بعدقوله معير الهم لم تقولون مالا تفعلون حيث قالوا المانحب الله فعل القتل محمنة محبته وعلامة أخذه مال محبو به ولفسه اذيقول يقاتلون في سيل الله فيقتلون ويقتلون اه قلت أخرج أحدوالدارى والترمذى وابن أبيحاتم وابن المنذر والبيهق من حديث عبدالله بنسلام قال تعدنا نفرامن

كثرة السعود فقد محب لقاء الله على السعود وقد شرط الله سعائه لحقيقة الصدق في الحب القتل في سبيل الله حيث قالوا انا نعب الله في على القائد في سبيل الله في الله في الله في قائل في سبيل الله في قائل في الله في الله في قائل في الله في

وفى وصية أبى بكر لعمر رضىالله تعالىءتهما الحق تقيل وهومع ثقله مرىء والناطلخة ف وهومعخفتهو بيعفان حفظت وصبتى لم يكن غاثب أخب البك من الموت وهومدر كائوات ض عت وصبى لم يكن عاثب بغض المكمن الموت وان تعزودير دي عن اسعق بن سعد بن أبى وقاص قالحدثني آبي عبدالله ن≾شقال له يوم أحد ألا ندعوالله فأوافى ناحمة فدعاعبد اللهن عش فقال بارب اني أقسمت عليك اذا القت العدوغدافلقيي وحلاشديدا باسهشديد احده أفاتله فسل ويقاتلني ثميأ خدنى فعدع أنفي وأذنى وسقر بطنى فاذالقيتك غدا قلت ماعبداللهمن حددع أنفك واذنك فاقول فدل الربوف رسواك فتقول صدقت قال معد فلقدرأيته آخر النهار وانأنفه وأذنه لملقتان فيخبط قالسدعدين المسيب ارحو أن يبرالله آخر قسمه كاأبرأوله

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذا كرنا فقلنالو نعلم أى الاعمال أفرب الى الله تعالى لعملناه فأنزل الله تعالى قوله سبع لله الاسمات وفى حديث ابن عباس كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون لوددناان الله دلناعلى أحب الاعمال فنعمل به الحديث أخوجه ابن المنذرواب أبي عام وابن مردويه وقال يحاهد ترلث فىنفرمن الانصار منهم عبدالله بنرواحة والوافى عبلس الهملونعلم أى الاعال أحب الى الله لعدماناه حتى غون فأنرلالله فهم أخر جهعبدين حيد وابن النذر وابن عساكر وقد تقدم فى كتاب الصرمف الا (وفى وصية أب بكرلعمررضي الله عنهماالحق ثقبل وهومع ثقله مرىء والباطل خفيف وهومع خفته وبيعفان حفظت وصيني لم يكن غائب أحب المله من الموت وهوم مدركات وان صبعت وصيتي لم يكن غائب أبغض المله من الموت وان تعزه) هكذاهو في القوت ورواه أنونعيم في الحليسة فقال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين حدثنا بسر بن موسى حدثناخلاد بن يحيى خدثنا قطر بن خليفة عن عبدالرحن بن عبدالله بنسابط قال لماحضراً بابكر الصديق الموت دعاعر فقال اتق الله ياعر واعدلم ان لله عد لابالنها ولا يقبله بالليل وع لا بالله للا يقبله بالنهار وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة واغا تقلت موازين من تقلت موازينم وم القمامة با تباعهم الحقف الدنياوتقل علمهم وحق ايزان وضع فيمالباطل غدا أن يكون خفيفا وان الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتعاوزعن سيئه فاذاذكرتهم قلت انى لأحاف أن لاألحق مسموان الله تعالى لما ذكرأهل النارفذ كرهم بأسوأ أعالهم وردعلم سمأحسنه فاذاذ كرتهم قلت انى لارجوأن لاأكون مع هؤلاءلكون العبدراغباراهبالايتمني على الله ولايقنط من رحتمه فان أنتحفظت وصيتي فسلايك عائب أحب اليكمن الموت وهوآ تبلنوان أنتضم يعت وصبئ فسلايك عاثب أبغض المكمن الموت واست بمعزه وروى أنونعيم في ترجة ابن مسعود قال الحق ثقيل صىء والباطل خفيف وبي عشه وة تورث حزاطو يلا (و روى عن اسعق بن سعد بن أي وقاص) تأبي روى عن أبيه (قال حدد ثني أبي) سعد بن أبي وقاص رَضَى الله عنه (ان عبدالله بن حش) بنوثاب بن يعمر الاسدى رضى الله عنه حليف بني عبد شمس أمه أمه مسة منت عبد المطلب عةرسول الله صلى الله عليه وسلم وهوأحدا لسابقينها حرالى الحبشة وشهد بدواوصاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم باختمر ينب بنت عش (قالله يوم أحدد الاندعوالله فالعاف احدة فدعا عبد الله بن حِشْ فقال بارب اني أقسمت عليك اذالقيت العُدوّ غداً فلقني رجلاشديدا بأسه شديدا حرده) محركة أي غضبه (أفاتله فيكويقاتلني ثم يأخذني فجدع أنفي وأذني) أي يقلعهما (ويبقر بطني) أي يشقه (فاذا القيتان غدا قلت / أنت (أباعبدالله من جدع أنفك وأذنك فأقول فيكيارب وفي رسواك فنقول صدقت قال سعد فلقدرأيته آخوالنهار وان أنفه وأذنه اعلقتان في خيط كال العراقي رواه الطبراني ومن طريقه أبونعيم في الحلية واسناده جيد اه فلتلفظ أبي نعيم حدثنا سليان بن أحد حدثنا طاهر بنءيسي المصرى حدثنا أصبغ بن الفرج حدثناا بنوهب حدثني أتوضخر عن مزيد بن عبدالله بن قسيط عن اسحق بن سعد بن المديرة الص حدثني أبي أن عبدالله بنعش قالله نوم أحدفذ كرالحديث ورواه البغوى من هذه الطريق وفيه أن عبد الله بنعش فالله ومأحد الانأتي فندعو قال فاونا فالحية فدعاسعد فقال الهسم رباذ القينا القوم غدا فلقني رحسلا شديد آحرده أقاتله فيك ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وآخذ سلبه قال فأمى عبد الله بحش ثم قال عبدالله اللهم ارزقني رجلاشديد احرده أفاتله فيكحي يأخذني فعدع أنفي وأذني فاذالهم تكفلت هذا فيكوفى رسولك فتقول صدقت قال سعد فكانت دعوة عبدالله خيرامن دعوتي فلقدرأ يته آخرالهار وان أنفه وأذنه اعلقة في خمط (قال سعيد بن السيب) رحمالله تعالى (أرجوأن يبر الله آخرقسمه كاأمرأوله) رواه أمونعيم فالحلمة قالْ حد ثنا أحد بن عد بن الحسين حد ثنا محد بن اسعق الثقني قالحدد ثنا بن الصباح حدد ثنا سفيان بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال قال عبد الله بن عش الهم اقسم عليك أن ألقى العدو عدا فيقتلوني م يبقروا بطنى و يجدووا أنفي وأذنى جمعائم تسألني فيمذاك فأقول فيك فالسعيد بن المسبب فاني أرجو أن سرالله آخر

(vir)

الأبكر ولقاعمييه وقال البواطي لبعض الزهاد أتنحب المدوت فركائه توقف فقال لوكنت صادقا لاحبسه وتلاقوله تعالى فتمنوا الموت انكنستم صادقين فقال الرجل فقد قال الني صلى الله عليه وسلم لايتمنن أحدكم الموت فقال انما قاله لضرنزل به لان الرضابة ضاءالله تعمالي أفضل من طلب الفرار منه فأن قلت فن لا حب الموت فهل شصوراً ن يكون محبالله فأقول كراهة الموت قدتكون لحب الدنيا والتأسف على فراق الاهل والمال والولد وهذا ينافى كال حب الله تعمالي لان الحسالكامل هوالذي ستغرق كلالقلب والمئ لايبعدأن يكون لهمع حبالاهلوالواد شائبةمن حب الله تعالى صـعفة فان الناس متفاوتون في الحب وبدل عملي التعاوت ماروى انأبا حذيفة النعتبة إنريبعة عبدإن شمس لمازو بح أختمه فاطمة منسالم مولاه عاتبت قريش فيذاك وفالوا أنكعت له من عقائل قريش مولى فقال والله لقد أشكعته اياهاوانى لاعلمأنهخير

منهاف كان قوله ذاك أشدعامهم من فعله

قسمه كاأبر أوله وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن رجلا مع عبد الله بن عش فذكر نحوه قال الحافظ وهذا أخرجه عبدالله بن المبارك في الجهاد مرسلا (وقد كان) سفيآن (الثوري و بشر) بن الخرث (الحافى) رحهم ماالله تعالى (يقولان لايكره الون الامريب) أى شاك (لان الحميب على كل حال لايكره لقاءحبيبه) نقله صاحب القون (وقال) أبو يعقوب بوسف بن يحيى المصرى (ألبو يطي) بضم الموحدة وفتم الواونسبة الى يوسط قرية عصر بالصعيد الادنى وهوصاحب الشاقعي وخليفته على أصحابه بعده كان واهدامتعبداقالله الشافع اماأنت فتموت في الحديد في ان مقيد اببغدادسنة ١٣١ في محنة القرآن (لبعض الزهاد أتحب الموت فكائنه توقف فقال لوكنت صادقالا حببته وتلاقوله تعالى فثمنوا الموت ان كنتم صادفين فقال الرجل فقدقال النبي صلى الله عليه وسلم لايتمنين أحدكم الموت فقال اغاقاله لضر نزل به لان الرضا بقضاء الله تعالى أفضل من طلب الفرارمنه) نقله صاحب القوت وقال هذا كاقال المو عطى لان المائب اذاصدتت توبته طلب الموتخشية الحول عن حاله فاذا كان كذلك كان هوا لنائب الذى هو حبيب الله الاأن مقام الرضا أعلى من مقام تمني الموت فلذلك قال لا يتمني الموت الضرينزل به أى فرضاه بقضائه أفضل من تمني لقائه ليقبض على مقام الرضا اه والحديث المذكو ربهذا اللفظ رواه الباوردي والطعراني والحاكم من حديث الحركم ا بن عمر والغفاري و رواه أحسد من حديث عبس الغفاري و رواه أيضاهو والطيراني وصاحب الحليسة من حديث خماب و بروى بر يادة اما محسنا فاعله أن يعيش بزداد خيرا وهو خيرله وامامسينا فلعله أن يستعتب رواه النسائي م ذه الزيادة من حديث أبي هر مرة ورواه أحدوالشحنان نحوه و رواه الشحنان من جديثه مزيادة ولايدع بهمن قبل أن يأتبه انه اذامات أحدكم انقطع عمله وانه لامز يدالمؤمن عمره الاخبراور واهابن عساكر من حديثه بزيادة حتى يثق بعمله ورواه ابن أبي شيبة من حديث عمر وبن عنيسة بلفظ الاأن يثق بعمله ورواه الخطيب من حديث اب عباس بزيادة فانه لايدرى ماقدم لنفسه وأماقول البويطى انحاقاله اضرنزل به فقدوواه الطيالسي وأجدوعبدبن حيدوالشيخان وأبوداودوالترمذى والنسائي وابن ماجه وأبوعوانة وابن حبائمن حديث أنس لفظه لايتمنين أحدكم الموت لضرنزل به فان كان لابدمتمن اطبقل اللهم أحيني ما كانت الحماة خيرالى وتوفني اذا كانت الوفاة خيراني وأفضل (فان قلت فن لا يحب الموت فهل يتصوّ رأن يكون محبالله تعالى فأقول كراهة الموت قدتكون لحسالدنيا والتأسف على فراق الاهل والمال والولد وهذا ينافى كمال حسالله تعالى لانالجبالكامل هوالذى يستغرق كل القلب ولكن لا يبعد أن يكون له مع حب الاهل والولد شائبتمن حدالله صعيفة فان الناس متفاوتون في الحب) تفاوتهم في المعرفة (ويدل على التفاوت ماروى أن أباحذيفة) هشم وقيل هشم وقيل هاشم وقيل قيس (بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) بن عبد مناف القرشي العبشمي من السابقينها حراله يجرتين وصلى الى القبلتين كان طوالاحسن الوجه استشهد يوم البمامة وهوابنست وخسين سنة (لماز وج أخته فاطمة) ابنة عتبة (من سالممولاه) هكذا هونص القوت والذي في الاصابة في ترجمة سالم وكأن أ يوحد يفة قد تبناه كما تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدبن حارثة فكان أبوحد يفة يرى انه ابنه فأنكعه ابنة أخمه فاطمة بنت الوليد بنعتبة فلا أنزل الله ادعوهم لا ما مهم ردكل أحد تبني ابنامن أولئك الى أسمومن لم يعرف الىمواليه قال أخرجه مالك في الموطاءن الزهري عن عروة بمذاوذ كر في ثرجة فاطمة بنت الولىدين عتبة هذه انها من الهاحرات الفاضلات روّجهاعها أبوحذ مفة من عتبة سالم االذي مقال له مولى أبي حذيفة وذكرفى ترجة فاطمة بنت عتبة أخت أبي حذيفة الم اأخت هنداً ممعاوية بن أبي سفيان ونقل عن ابن معدانه قال تروّجها قرطة بن عبد عمر وبن نوفل بن عبد مناف فولدت له الولد وهشاما ومسلما وعتبة وأممة وفاختة نمأسلت وبايعت وتزوجهاعقيل بنألي طالب وذكرالهامعه قصة وقد ظهر يماذكرناان التي تزوجها سالم هي فاطمة بنت الوليد لا ابنة عتبة فتأمل عاتبته قريش في ذلك وقالوا أنكعت عقيلة من عقائب قريش اولى) اعنون به سالمارضي الله عنه (فقال والله لقد أنكعته الاهاواني لاعلم انه خيرمنها فكان قوله عليهم أشدمن فعله

قالواوكيف وهي أختك وهومولاك فقال سمعت رسول اللهصلي اللهعليه وسلم يقول من أراد أن ينظر الحارجل يحب الله بكل قلبه فلينظر الى سالم) هكذا هو في القوت وقال العراقي لم أره من حديث أبي حذيفة و روى أبو نعيمفى الحلمة المرفوع منه منحديث عران سالما يحب الله حقامن فلبهوفي رواية لهان سالما شديدالب لله عز وجلماعصاه وفيه ابن لهيعة اه قلت قال أنونعم حدثنا محدين على بن حبيش حسد ثنا أحدبن حادبن سفيان حدثناز كربابن يحيى بنأبان فالحدثني أنوصالح كاتب الليث فالحدثني عبدالله بن لهيعة بنعمادة بن سنى من عبد الرحن بن غنم قال معت عبد الله بن الارقم يقول سمعت عربن الخطاب يقول معترسول الله صلى الله عليه وسلمذكر سالمامولي أبي حذيفة فقال ان سالم باشديدا لحب للهرواه حبيب بن يحيم عن عبد الرحن ابن غنم حديث عن سعدين سلمان قال حدثنا بونس بن بكير عن محدين اسحق عن الجرآح بن منهال عن حبيب بن نجيج عن عبد الرجن بن عنم قال قدمت المدينة في زمان عثمان فأ تيت عبد الله ب الارقم فقال حضرت عرعندوفاته معابن عباس والمسورين بخرمة فقال عرسه عتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سالما شديد الحب للهلو كان لا يخاف الله ماعصاه فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك افقال مسدق انطلق بنا الى السور حتى تحدثك به فئناالسو رفقات انعبدالله بن الارقم حدثني مذا الحديث فقال حسبك لاتسأل عنه بعدعبدالله ابن الارقم حدثناأ وحامد بنجبلة حدثنا محد بناحي الثقني حسد ثنامجود بنخداش حدثنامروان بن معاوية حدثنا سعيدقال معتشهر بنحوشب يقول قالعمر بن الخطاب لواستخلفت سالما مولى أبي حذيفة فسأاني عنهربي مأحلك على ذلك لقلت رب معتنب للصلى الله عليه وسلم وهو يقول اله يحب الله حقامن قلبه (فهذا مدل على ان من الناس من لا يحب الله بكل قلبه فعيم و يحب أيضاغيره فلا حرم يكون نعيمه بلقاء الله عنسد القدوم عليه على قدر حبه وعذابه بفراق الدنياعندا اوتعلى قدر حبه لها) وقال صاحب القوت بعدان أورد المديث الذكور مانصه فغي دلطه انمن الؤمنين من يحب الله ببعض فلبه فيؤثره بعض الايشار وتوجد فسهنعة الاغبار ومنهممن يحبه بكل فلبه فيؤثره على ماسواه فهذاعابده ومألوهه الذي لامعبودله ولااله الااياه وفيه دليل على انهم على مقامات في الحبة عن معانى مشاهدات الصفات مايين البعض في القاوب والكامة اه وقال الكمال محدبن احتق الصوفى ذهب قوم من السلف الى أن محبة الزوحة والوادو الاستاب التي هي من ضرو رات الحماة تنقص الهمة وذهب الامام الغزالي الىخد الاف ذلك فقال في بعض كلام له كلما يحمه العبد من الدنما التوصل مذلك الي محبة الله فهومن محبة الله وأما الامام أنوط السالمكي فقال الركون المهايخرج عن المحبسة قلت اذاركن المهابطبعهوعقلهوأمابمجردالطبسع فلايخرجءنالحبة لكنينقصكالهاعندىلانالمحبةاذاقو يتكدرت صفوماسواها من الشهوات فيكون الحب معهابقالبه لا بقلب و يكون مع الشهوات المساحة لاجل أمرالله لاشهوة ولارغبة وهذاهو الذىأراده الامام أبوط السبقوله ان محمة الزوجة والولد لا ينقص ذلك عندى وعلله فقال ان محبة الله من نور الاعمان ومحبسة الزوجدة والولد من العقل ومثل هدا الا يحفى علمه أن العقل لا يحب المحسوسات ولاعيسل المهاوآغاوالله أعسلها كان القلب وجهتان وجهسة الى الله مستمدمنها المعارف ومرايد القلب ووحهة الىدنه لمديره ويقوم عصالح به وكان الحب لاير جيعمن الوجه الذي يلي ربه الى الوجه الذي مدر به الصالح الالضر و رة سفره سمى عبة الزوجة والوالبهذ الاعتبار عقلا لأن هذا لايتناول من الدنياالا كا متناول المريض الادوية النافعة لايأخد منها الانقدرا لحاجة وهذه أحوال السلف من الحبين اه (وأما السبب الثاني للكراهة فهوأن مكون العسدفي امتداء مقام الحية وليس بكروا اوت وانحا يكره عجلته قبسل أن استعدالقاءالله فذال الايدل على ضعف الحب وهو كالحب الذى وصله الحبر بقدوم حبيبه عليه فأحب أن يتأخر قدومه ساعة لهن له داره و بعدله أسيامه فلقاه كايم والفارغ القلب عن الشواغل خفيف الظهر عن العوائق) لاللتمتع مالدنيا (فالكراهة بمذاالسبب لاتنافى كالالحب أصلا) وتوك اختياره لاختيارالله في هذا الباب أولى (وعلامته الدوُّب فَى العمل واستفراغ الهم فى الاستعداد) فان قصر ف عجله فأيس من الاستعداد فى شئ (ومنها

فقالوا وكمفوهى أختك وهو مولاك فقال ٤٠٠٠ رسول اللهصلي اللهعلمه وسليقول من أرادأن منظرالي رحل بحبالله وكل قلبه فلمنظر الحسالم فهدايدل على أئمن الناس من لا يحدالله بكل قلبه فعيهو بحب أنضاغىر وفلاحرم بكون نعميه بلقاءاتله عنيد القسدوم عليه على قدر حبيه وعذاته بفراق الدنياعندالموت الوقدر خبه لها* (وأماالسب الثانى للـكرَاهة)*فهو أن يكون العبد في ابتداء مقام الحبةوليس يكره الموت وانما تكره علته قبل أن استعد القاءالله فذلك لأيدل على ضعف الحسوهو كالحسالذي وصدله الخسير بقدوم حبيبه عليه فاحبأن يتأخرقد ومهساعة لمهنئ لهداره ويعدله أسبآبه فىلقاه كابهسوا افارغ القلبءن الشواغل خفيف الظهسر عسن العواثق فالكراهة يهذ السيسالاتنافى كالالحب أصلا وعلامته الدؤب فى العدمل واستغراق الهم فياستعدادومنها

أن يكون مؤثراما أحبب الله تعالى على ما يحبب في ظاهره وباطنه فيلزم مشاق العمل و يجنب اتباع الهوى و بعرض عن دعة الكسل ولا يزال مواطباعلى طاعة الله ومنقر بالله والنوافل وطالباعنده من ايا الدرجات كايطلب الحب (٦١٩) من يد القرب في قلب محبوبه وقد

وصف الله المحبين مالابشار فقال يحبون من هاحر الهمم ولايحدون في صدورهم حاجة بماأوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كانبهم خصاصة ومن بقي مستمراء لي متابعةالهوى فمعبوبه مايجواه بل يترك المحب هوی نفسته لهوی محبوبه كإتسل أريدوصالهو تريدهمري فاتوك ماأد بدلساس مد بل الحب اذاغلب فع الهوى لم يبقله تنع بغير الحبوب كاروى ان زليخا لماآمنت وتزوجبها وسف عليه السلام انفردت عنسه وتخلت للعبادة وانقطعت الى الله تعالى فكان يدعوها الىفراشهمهارافتدافعه الىاللىلفاذادعاهاللا سوفت بهالى النهار وفألت الوسف انماكنت أحلك قبل أن أعرفه فامااذاعرفته فاأهت محبته محبسة لسواهوما أريديه بدلاحتي قال ان اللهجل ذكره أمرني بذلك وأخبرني الهمخرج منك ولدس وجاعلهما نبيسين فقالت أمااذا كانالله تعالىأمرك

أن يكون مؤثراما يحبه الله تعالى على ما يحبه في ظاهره و باطنه) لان المحبة لا تدعل عبير المحبوب موضعافي القلب والا يشاروه وميزان العقل والصدق المعبسة فعلى قدرا يشاوك له تعرف يحبتك فلا تغيرف المحبية خفية لا تعرف الا يشارها وقد أشارالى غسرة الايشار بقوله (فيلزم مشاق العسمل و يحتنب اتباع الهوى و بعرض عن دعة الكسل) أى داحته (ولا يزال مواطباعلى طاعة الله ومتقر بااليسه بالنوافل) كاو دديه الخسير لان على المحبة لا يداخله سا مة ولا ملالة وهو أحد الاسباب المشرفة لاعالى الحبين (و) لا يزال (طالباعنده من ايا الدرجات) أى لا يداخله سا مة ولا ملالة وهو أحد الاسباب المشرفة لاعالى الحبين (و) لا يزال (طالباعنده من ايا الدرجات) أى خواصها (كايطاب المحبوب في قاب يحبو به وقد وصف الله المحبوب من مناحات) أى احتياج وفقر وقال ولا يحدون في صدورهم حاجة بما أو تواويو ثرون على أنفسهم ولى كان بهم خصاصة) أى احتياج وفقر وقال صاحب القوت أول علامات الحبة الايثار المحبوب على ذعائر القساوب ولذلك وصف الله تعالى الحبين بالايثار و وصف العاد فين بذلك فقال في صفة الحبين يحبون من ها حواليهم ويؤثر ون على أنفسهم وقال في وصفه تعالى المعبوب على متابعة الهوى فم عبوبه ما يهواه) واليسه يشسير قوله تعالى أفرأ يت من اتحذ الهدهواه (بل يترث الحب هوى نفسه لهوى محبوبه كافيل

أريدوساله و بريده عبرى * فاترك مااريدالويد) أو رده القشيرى فى الرسالة وقال صاحب القوت أنشد فى بعض الاشياخ لبعض الحبين النجيل الصبر كيما ألذه * وأهوى لن أهواه تركافا ترك

(بل الحب ا ذاغاب) على القلب وغره (قع الهوى فلم يبقله تنم بغير المحبوب كاروى) فى الاخبار السالفة (ان راحا) بفتح فكسر وهى امرأة العزيز (الما آمنت وتزقيج ما يوسف عليه السلام انفردت عنه وتخلت العبادة وانقطعت الى الله تعالى في المرأة العزيز (الما انقطعت الى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله الما وقالت يا يوسف الحاكث أحبك قبسل أن أعرفه فا ما اذعرفته في أبقت محبة لسواه وما أريد به بدلاحتى قال لها أن الله عز وجل أمرنى بذلك وأخبرنى انه مخرج منك ولدين وجاعله ما نبيين فقالت أما اذا كان الله أمرك بدلك وحملي طريقا المه فطاعة الامرالله تعالى وهود ليل المحبة (فاذا من أحب الله لا يعصد من بمخالفة أمره (واذاك فال عبد الله (بن المبارك) رحم الله تعالى (فيه قال) عبد الله (بن المبارك) رحم الله تعالى (فيه

تعصى الاله وأنت تفلهر حبه * هذا العمرى فى الفعال بديم لوكان حبك صادقالا طعته * ان الحب السن بحب مطاع

وهى أبيان سائرة من جاه قصيدة له نسم البه غسير واحد من العارفين وروى البه قى فالشعب عن الحسن بن مجد بن الحذفية انه قال من أحب حبيبه لم يعصه ثم قال

تعصى الأله وأنت تطهر حبه * عارعليك اذا فعلت شنيع لو كان حبك مسادة الاطعنه * ان الحب لن أحب مطيع

ثمقال

ماضرمن كانت الفردوس منزله ، ما كان فى العيش من بؤس واقتار

تراه يمشى حزينا خاتفا شده الى الساجد يسعى بين أطمار

ونسب السهر وردى البيتين المذكورين الى رابعة وقد ظهر من مجموع كالأمه مم أن ابن المباوك ورابعة كانا ينشدان ذلك وأصل الانشادلابن الحنفية فتأمل (وفي هذا المعنى قبل أيضا)

(واترك ماأهوى الماقدهويته ، وأرضى بماترضى وان سخطت نفسى)

بذاك وجعلني طريقااليه فطاعة لامرالله تعالى فعندها سكنت المه فاذامن أحب الله لا يعصيمواذ ال فالهالمبارك فيه

تعصى الاله وأنت ما تظهر حبه * هذا لعمرى فى الفعال بديع فارضى عنارضى وان مخطت نفسى العلم العلم العلم المعلى عب مطيع وفى هذا المعنى قبل أيضا وأثرك ما أهوى لما قده ويته * فارضى عنارضى وان مخطت نفسى

هكذا أنشده صاحب القوت لبعضهم (وقال سهل) التسترى (رحه الله تعالى علامة الحب ايثاره على نفسك) ولفظ القوت الايشار يشهد الحب فعلامة حمه ايشاره على نفسك (و)قال (ليسكل منع ل بطاعة الله عروحل صارحبيباوانماالحبيب من اجتنب المناهى) ولفظ القوت وكلمن اجتنب مأنهاه عنه صارحبيبا (وهو كاقال لانجبته لله تعالى سبب محبة اللهله كإقال تعالى يحمم ويحبونه واذا أحب الله عبدا لولاه ونصره على أعدائم وانماعدوه نفسه وشهوانه فلايخذله ولايكله الىهوا. وشهواته ولذلكقال تعالىوا له أعلم بأعدائكم وكفي بالله ولياوكني بالله نصيرا) ولفظ القوت بعدان أورد كلام سهل وهذا كإقال لان الحبة تستبين بترك المخالفة ولاتستبين بكثرة الاعمال كإقبل أعمال البريعهملها البروالفاحو والمعاصي لايتركها الاصديق وقيل أفضل منازل الطاعات الصبرعن المعاصى غم الصبرعلى الطاعة وأن الصبرعلى الطاعة يضاعف الىسبعين ضعفا والصبرعلى المصيبة يضاءف الح سبعمائة كأنه أقيم مقام المجاهد فيسبيل الله لان نفسه عدوة للهوله فخالفته هواهاهو جهادها في سبيل الله لانه يقع اختيارا من الله وضرورة لامن كايهة النفس فأذا ترك هواه فقد ترك نفسه فاقلماله فىذلك الزهد فى الدنيا والجهاد فى سبيل الله ومن أجل ذلك ضوعفت حسسنانه الى سبعمائة ومن أجله أبدت له المحبة لدخوله فى أهل هذه الاتية ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاوا بضا فقدا لدرج الخوف في حاله وهومقام ثان يفضل جنة ثانسة لغيرالمخالفة فلالك قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم قال عيش نفوسهم الفاني وهوعاجل حظوظهم من الشدهوات (فان قلت فالعصيان هل بضادة أصل المحبسة فاقول انه يضادكمالها ولايضاد أصلها) والميه ذهب أيوط الب المسكر وتبعسه المصنف وقالا (فكهمن انسان يحب نفسه وهومريض ويحب الصحة ويأكل مايضره مع العلم بانه يضره وذاك لايدل على عدم حبه لنفسه ولكن المعرفة قد تضعف والشهوة قد تغلب في يحرعن القدام تحق المحمة) قالا (و يدل عليه ماروى) في الصحيح (ان نعيمان) بن عمرو بن رفاعة الانصاري (كان يؤتى به رسول الله صلى الله عليموسلم في كل فليل فيحده في كل معصية يرتكهما)وهي أنه كان يصيب من الشراب كاذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والزاح (الحات أفيه مومآ فده) حد الشرب (فلعنه رجل) يقال اسمه عير كابينه الحافظ فى الفتح (وقالماأ كثرما يُؤتى به رسول آلله صلى ألله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه) وعندالزبير ابن بكارلا تفعل فاله يحب الله ورسوله)رواه البخارى من طريق وهيب عن النامليكة عن عقبة بن الحرث ان الذي صلى الله عليه وسلم أفى بالمعم أن أوابن النعم ان كذابالشك والراج النعم أن بلاشك كاعندا --ورواه بالشان أيضا بن سعدفي الطبقات وقد تقدم ما يتعلق به (فلريخرجه بالمعصية عن المحبة) أى عن أصلها فال السكال يحسد بن اسحق الصوفى وقدرأيت أيضافى كتاب الله مأيدل على ذلك وهوقوله تعلى ولايا تل أولوا الفضلمذكم والسعة الاسية فلمتخرجه الكبيرة عن اسم الهجرة (نعم تخرجه المعصبة عن كال الحبوقد قال بعض العارفين)مشيرا الى ذلك (اذا كان الاعان في ظاهر القلب أحد الله تعالى حيامتوسطا فاذا دخل سو بداء القلب أحبه ألحب البالغ وتوك المعاصى) ولفظ القوت اذا كأن الايمان في طاهر القلب يعنى على الفؤاد كانالمؤمن يحب الله حبامتو سطافاذا دحل الايمان فى باطن القلب وكان فى سويدا ته أحبه الحب البالغ ومحنذذاك ان ينظر فان كان يؤثر حسالله على جميع هواه و بغلب محبتسه على هوى العبد حتى تصير محبة الله هى محبة العبد من كل شئ فهو محب الله حقا كالله مؤمن به حقاءن مشاهدة اليقين الذي يغلب رؤيت على رؤية الحق فبشهد مف كل شيء يكون واجدا بهدون كل شي اذقد تجلي لمن أيقن بكل شي فان رأيت قلبك دون ذلك فلك من ذوق محبة سواه بقدرمالك من شرب اليقين بمز و جابشهادة الخلق والوجديهم دون الخالق وذلكأ يضائين خالص شهادة التوحسدومن المحبة بقدرذلكله في مقامات الخالصين أومشو يا بالسُرك الخفي بالنظرانى الاواسط والثوانى فى اخلاص عوم المخلصين وقال بعض العلماءان ظاهر القلب بحل الاسلام وباطنه محل الاعلاف ههنا تفاوت المحبوب في المحبة لفضل الاعلان على الاسلام وفضل الباطن على الظاهر وفرق

وقال مهل رحمالله تعالى علامة اجتنب المناهى وهو كأقال لان محمد الله تعالى سب محمة الله له كاقال تعالى يحمهم ويحدونه واذا أحبه الله تولاه ونصره على أعدائه والماعدوه نفسه وشهواته فلايخذله الله ولا يكاسه الى هواه وشهواته ولذلك قال تعالى والله آعدانكم وكفي بالله ولماوكفي بالله نصيرا فان قلت فالعصان هل بضاد أصل الحية فاقولانه بضادكالهاولا يضاد أصالها فكم من انسان بحسانفسهوهو مريض ويعب الععة وياكلماد ضرومع العلم بانه بضره وذلك آلايدل على عدم حبه لنفسه ولمكن المعرفة قد تضعف والشهوة قد تغلب فيحيز عن القيام محق الحسة و مدل علمه ماروى أن نعامان كان دۇنىيە رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قليل فحده في معصمة ترتكماالي ان أني به يوما فده فلعنه رجل وفالماأ كثرماءؤتي مەرسولانتەسلى الله علمه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لاتلعنه فانه محرحه بالمصمة عن الحمة نع تخرجه المعصيةعن كال الحب وقد قال بعض

وبالحلة في دعوى الحبة خطــر ولذلك قال الفضل اذاقدل لكأتحب الله تعالى فأسكت فانك ان قلت لا كفرتوان قات نعرفليس وصفك وصف المحدين فاحذر المقت ولقد قال بعض العلماءليس في الجنسة نعيم أعلى من نعيم أهل المرفة والحبسة ولافي جهمة ذاب أشدمن عذاب من ادعى المعرفة والمحبة ولميجقق شئ من ذلك ومنهاأن بكون مستهترا بذكر الله تعالى لارفتر عنه لسانه ولا بخاوعنه قلبه فن أحب شأأكثر مالضرورة منذ كرهوذ كرما بتعلق به فعلامة حب الله حب ذكره وحب القرآن الذى هوكالامهوحب رسول اللهصلي اللهعلمه وسلم وحب كلمن ينسب البه فان من يحب انسانا بحساكات محلته بعض على النابين القلب والفؤاد وفقال الغؤاد مقدم القلب ومااستدق منه والقلب أصله ومااتسع منه وقال مرة فى القلب تحو يفان فالتحو يف الظاهرهو الفؤادرهومكان العقل والتحو يف الباطن هو القلب وفيه السمع والبصروعنه يكون الفهم والمشاهدة وهومحل الاعان وقدقال الله تعالى كتب في قلومهم الاعان وقال ان في داك لذكرى ان كان الله قاب أو القي السمع وهوشهيد فعبة الاسلام مفترضة على الحلق وهي متصلة باداء الفرائض واحتناب المحارم طاعة تدويحبة له فالماتحية المقربين فغي مشاهدة معانى الصفات بعدمعرفة أخلاف الذان فعبادة اولئك بالعادات وللحساجات وعبادة المحبين للاجلال والتعظيم وهي يخصوصة لمخصوصين والاصل فيهذا انالحبة عنالمعرفة وانالمعرفة عموم وخصوص فلخصوص العارفين خاصية الحبة ولعسمومهم عوم الحبة انتهى وقال الكال محدبن اسحق الصوفي والذي ترج عندي ان العاصي يكون محباحكم لاحقيقة كما بطلق اسم الاعمان على النائم فانه مؤمن حكالاحقيقة وبهذه القاعدة ينكشف سرقوله صلى الله عليه وسلم لا مزنى الزانى حين مزنى وهومؤمن لان دخان الشهوة عب نظره عن الوعدو الوعسد فصار كالغافل عن الاعمان كألنوم فالغافل يسمى مؤمنا حكالاحقيقة لانحقيقة الاعان حضو والعبدم عالله أوشهوده الاسيات الدالة على وجوده فالغافل العاصىءن هذاععزل والانسان خلق فى الاصل عبولاعلى الغفلة وعلى الرجوع الى الاحوال البشرية واغارجة الشرع جاءت بتشريع العبادات وترتيهاني أوقات متقاربة ليرجع القلب بذلك الى الله تعالى فانقسم الناس في رجوعهم الى الله تعالى أوالى الدنياهذا الانقسام (و بالحلة في دعوى الحبة خطر) عظم وقد قال بعض العلماءاذا تم التوحيدة ت الحبة واذاجاء ت الحبية تم التوكل فتم اعمانه وخلص فرضه وسمى ذلك يقينا (ولذلك قال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى في فرض الحبية (اذا قيل لك أتعب الله تعالى فاسكت فان قلت لا كفرت وان قات نعم فليس وصفك وصف الحبين فاحد درا لقت) نقله صاحب القوت (ولذاقال بعض العلماء ليس في الجنة نعيم أعلى من نعيم أهل المعرفة والمحبة ولافي جهنم عذاب أشدمن عذاب مُن ادعى المعرفة والحبه ولم يتعقق بشيَّ من ذلك) نقله صاحب القوت وزاد فقال وقال عالم فوقه كل أهل المقامات برجى أنه بعنى عنهم ويسمع لهم الامن ادعى المعرفة والحبة فانهم يطالبون بكل شعرة مطالبة وبكل حركة وسكون وكل نظرة وخطرة لله تعالى وبالله تعالى وفي الله تعالى ومع الله تعالى (ومنها) أى من علامات حب العبد لله تعالى (أن يكون مستهترا بذكرالله تعالى)أى مولعابه (لايفترعنه لسانه ولا يخاوعنه قلبه بليكون القلب موافقاللسانه في حال الذكر (فن أحب شيأ أكثر بالضرورة من ذكره) كماورد في الخبر من أحب شيأ أكثرمن ذكره رواه صاحب الحلية من حديث عائشة وقد تقدم وكثرة الذكر دليل محبة المذكو رالذا كر وهومن أفضل منته على خلقه وفي الخبران لله تعالى في كل يوم مسدقة عن ماعلى خلقه وما تصدق على عبسد بصدقة أفضل من أن يلهمه ذكره وروى سفيان عن مالك بن مغول قيل يارسول الله أى الاعسال أفضل قال اجتناب الحارم ولايزال فوك رطبامن ذكرالله وبروى أكثر وامن الذكرحتي يقول المنافقون انكم مراؤن وفى حديث أبي سلة عن أبيه عن جده ومن أكثر ذكر الله أحبه الله (و) كذلك من أحب سيأ أكثر من (ذ كرما يتعلق به فعلامة حب الله حب ذكر وحب القرآ ت الذي هو كالدمه)وتكر ومعلى الاسماع والقاوب (وحبرسوله صلى الله عليه وسلم) الذي هو حبيبه وصفيه وكذاحب سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام لان الفضائل المتواترة عنهممو جبة المعبة ويجب حب الملائكة لشرفهم فى ذواتهم ولماأصلح اللهجم الانبياء ونفع مم العبادو يستعب حد الطاعة التي هي خدمة وينا كدالا ستعباب الدولياء الذين هم خاصة وكذا المؤمنين على حسب در جاتهم قال تعالى عبون من هاجرالهم (و) كذا (حبكل من نسب السه) أى الى رسول الله صلى الله علمه وسلم بالولادة وكذاالهم بالنسب الظاهر أوالباطن (فانمن يحب انسانا عب) كلما يتعلق به حنى يحب (كاب محلمه) وقصة محنون بني عامر مع كاب وقع بصره عليه فاحمه وجوابه لن سأله عن ذلك بالهرآه مرة في حماليلي وفوله ﴿ أَحْبِ لِمُهَاسُودَالْكُلَابِ ﴿ مُشْهُورَةً فَهَذَا الذِّيدُ كُرُّوكُمُ مَا يَتَعَلَقُ بحبَّاللَّهُ تَعَالَى

فالحمر بالذة ويت تعدن من الحموب الى كل ما يكتنف المحموب و عيما به ويتعلق باسسابه وذلك ليس شركة في الحب فان من أحب رسول المحموب لانه رسوله وكلامه لانه كلامه فلم يحاوز حمه الى غيره بل هود ليل على كال حمه ومن غلب حب الله على الحب حميع خلق الله لانهم خلقه فكيف لا يحب القرآن والرسول وعباد الله الصالحين وقد ذكر نا تحقيق هدا الى كتاب الاخوة والمحمة ولذلك قال تعالى قل ان كنتم تحمون الله قات بعرف الله فاتبعون يحب كم الله وقال رسول الله صلى الله على موسلم أحموا الله لما يغذ وكم به من نعمه وأحمونى الله تعالى وقال

(فالحبة اذاقويت تعدت من الحبو بالى كل مايكتنف بالحبوب و يحيط بهو يتعلق بأسبابه وذلك ليس شركة فى الحبة) وكال الحبة يقتضى رفع الاشـــ تراك (فانمن أحبرسول الحبو بالنهرسوله و) أحب كالمملانه كالمه فلم يجاوز حبه الى غيره بل هود ابل على كال حبه ومن غلب حب الله على قلبه) وغيره بكأيته (أحب جيع خلق الله لائم مخلقه) وتصنيفه وابداعه (فكيف لا يحب القرآن والرسول وعبادالله الصالين) الاان الحبة فى بعض الافراد المذ نحورة بالوجوب كالقرآ ت والرسول وسائر الانبياء والملاثكة وفى بعضها بالاستخباب كمسع المؤمنين على درجاتهم والطاعة وفي بعضها يتأكدالا ستحباب كبخواص العباد من الاولساء والصالحين (وقدذ كرماتحة مق هذا في كتاب الاخرة والصبة ولذلك قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فانقلت فلملا كانت محمة الطاعة واجبة وكذا محبة الاولماء فاقول الوجوب مبنى على أمسل الاعمان لاعلى كال الاعمان ولاتتقوى الحبة حتى تتعسدى الى ما يتعلق بالحبوب الابكال الاعمان وذلك لوو قعت الطاعة بباعث الخوف أوالرجاع قام الاجماع على صعته اوقبولها وفي اذكرناه نظر لتجاذب المسئلة بين ماقلناه وبين أن الطاعة فرع المحية والحبة واجبة وعسى الله أن يكشف عن الحق فى ذلك فان فلت هذا بدل على أن بغض المؤمنين السبحرام فاقول نفس البغض مكروه وبعضه أشد كراهة من بعض على حسب درجة الولى الكن البغض آ ثار باطنة وآ ثار طاهرة فاوطلب روال النعمة عنسه بسبب بغضه حرم عليه ذاك ولوتكام بما ينقصه أو يقدح في عرضه حرم علمه ذلك و بعض هذه المهلكات أقبح من بعض (وقال صلى الله علم موسلم أحبوا اللهلما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لله تعالى) رواه الترمذي من حديث ابن عباس بلفظ واحبوني لله وأحبوا أهلبيتي لحبي وقد تقدم (وقال سفيان من أحب بالله تعالى فانما أحب الله ومن أكرم بكرم الله تعالى فانحا يكرم الله تعالى فقله صاحب القوت الاأنه قال وقال سفيان وغييره من أحب الله تعالى فانحا أحب الله الخ (وحمى عن بعض المر يدين قال كنت قدو جدت حلاوة المناجاة في سن الارادة) أى في أول الساول ونشاطه (فادمنت) أىداومت على (قراءة القرآن ليلاونهاراثم لحقتني فترة) أى كون (فانقطعت عن التلاوة قال فسمعت قائلا يقول في المنام ان كنت تزعم اللّ تحبني فلم جفوت كتابي اما تدبرت) ولفظ القوت أما ترى (مافيه من اطبف عنابي قال فانتبت وقد أشرب في قلبي عبة القرآ ن فعاودت الى حالى الاولى من الادمان على الدلاوة نقله صاحب القوت وادوقال بعض العارفين لا يكون العبدم يداحتى يجد فى القرآن كلما يريد (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (لا ينبغي أن يسال أحد كم عن نفسه الاالقرآن فان كان عب القرآن فهو عب الله عر وجلوان لم يكن بحب القرآ ن فليس يحب الله وقال سهل التسترى (رحة الله تعالى عليه علامة حب الله حبالقرآن وعلامة حبالله وحبالقرآن حبالني صلى الله عليه وسلم وعلامة حبالني صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الا تخوة وعلامة حب الا تخوة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا أن لايا خذمنها الازادا وبلغة الى الاستوق نقله صاحب القوت (ومنها) أى ومن علامات الحبة (أن يكون أنس إلا الحاوة ومناجاته لله تعالى وتلاوة كتابه فيواطب على التهجد) وهوقيام الليل (و يغتنم هده الليل) أى كمونه (وصفاء الوقت بانقطاع العلائق) أى الموانع (وأقل درجات ألحب التلذذ بالخافة بالحبيب والتنعم عناجاته فن كان النوم والاشتغال بالحديث ألذى عنده أطيب من مناجاة الله كيف تصم محبته) وفي الحديث القدسي

سلفدان من أحب من ىحى الله تعالى فاتما أحب اللهومن أكرم من يكرم الله تعالى فانما يكرم الله تعالى وحملى عن بعض المريد من قال كنت قدو حدث حلاوة المناجاة في سن الارادة فادمنت قراءة القرآن فسترة فالقطعت عن التسلاوة قال فسمعت قائلا يقول فى المنام أن كنت تزعم انكتعبني فليجفون كتابيأما تدبرت مافيه من لطيف عتابي قال فانتهت وقد أشرب فى قلى محبسة القرآن فعاودت الى حالى وقال ابن مسعودلا ينبغي أنسأل أحدكم عن نفسده الاالقرآن فان كان يحب القرآنفهو يحب الله عزو جلوان لم يكن يحب الفسرآن فلبس بحبالله وقال سهل رحة الله تعالى عليه ع ـ لامة حب الله حب القرآن وعلامة حب اللهوحب القرآنحب النبي صلى الله عليه وسلم

وعلامة حبالني صلى الله عليه وسالسنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض كان بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا أن لا يأخد منها الازاداو بلغة الى الآخرة ومنها أن يكوب انسه بالخلوة ومناجاته لله تعالى و تلاوة كتابه في واظب على النه على النه على النه على النه على النه على النه المنابع عناجاته في كان النوم والاشتغال بالحديث المنابع عناجاته في كان النوم والاشتغال بالحديث المنابع عنده وأطيب من مناجاة الله كيف تصم عبته

بالله * وفي أخمارداودعلمة السلام لاتستأنس الى أحدمن خلقى فانى انما أقطعءني رجلين رجالا أستبطأ ثوابي فانقطع ووجلانسيني فرضي بحاله وعدلامة ذلك أن أكامه الى نفسمه وان أدعمه في الدنيا حسيرانومهما أنس بغيرالله كان هدد انسه بغيراللهمستوحشا من الله تعالى ساقطاعن درجة محبته وفي قصة برخوهو العبدالاسود الذى استسقى مەموسى عليه السلام ان الله تعالى قال اوسىعلىه السلام انرحا نعرالعدهولي الااتفه عساقال ارب وماعيبه قال يعبه نسم الاسحار فمسكن المه ومن أحبني لم يسكن الى شئ وروى أنعادا عيدالله تعالى فى غيضة دهرا طو الافتظرالي طائر وقدءشش في شحرتاوىالهاو يصفر عندها فقال اوحولت سعدى الى تلك الشعرة فكنت آنس بصوت هـ ذا الطائر قال فقعل فاوحى الله تعالى الىنبى ذلك الزمان قل لفلان العابداستأنست بمعاوق لاحطنك درجة لاتنالها بشئمن علك ألدافاذا عدلامة المحسة كال

كذب من ادعى محبتى اذا جنه الليل نام عنى الاان بعضهم جعل سهر الليل في مقام بعينه فذ كراه هذا المبرفقال ذالناذا أقامه مقام الشوق فامااذا أنزل عليه السكينة وآواه بالانس فى القرب استوى نومه وسمهره ثم قال رأيت جماعة من الحبين نومهم بالليل أكثر من سهرهم وأما المحبو بون وسيد الحبو بيزرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بنام مشلما يقوم وقد يكون نومه أكثر من قيامه ولم تكن ثأتى عليه ايلة حتى ينام فيها (قيسل لار أهم بن أدهم) رجه الله تعالى (وقد نزل من الجبل من أبن أقبلت فقال من الانس بالله) وشير الى انه كأن في خافته معالله تعالى ومناحاته به وقال أحدين أبي الحواري دخلت على أي سلم إن الدار انى فرأيته بتكي فقلت مايبكمك وحلاالله قال ويحك باأحداذا جنهذا الليل وافترش أهل الحبة أقدامهم وجدت دموعهم على خدودهم أشرف الجليل الجبار جل جلاله علم م فقال بعيني من تلذذ بكلاى واستراح الى مناجاتي واني مطلع علمهم ف خلواتهم أسمع أنينهم وأرى مكانهم بأجبريل نادفهم ماهذا البكاء الذي أراه فيكم هل خبركم عنى يخبر انحبيبا يعذب أحبابه بالنار بل كيف يجمل بان أرحب قوما بالهذاب اذاجهم الليل تماة وابي في حلف اذا وردوا القيامة اناسفر لهم عن وجهي وأبيحهم رياض قدسي (و) يروى (في أخبار داو دعليه السلام) قال الله تعالى أداود (لاتأنس الى أخدد من خلقى فأنى انسا أقطع عنى رجلين رجلًا ستبطأ ثوابى فانقطع و رجسلا نسنى فرضى يحاله وعلامة ذلك ان أكاه الى نفسه وان أدعه فى الدنيا حيران) نقله صاحب القوت (ومهما أنس بغيراً لله كان بقدرا نسه بغيرالله متوحشا من الله تعالى ساقطاعن درجة محبته) وقالوا الاستيحاش من الخاق علامة الانس بالخالق وقال سهل رحه الله تعالى جنامة الحد عندالله أشد من معصدة العامة وهوأن يسكن الى غيرالله و يستأنس بسواه (و) روى (ف اصة برخ) بضم الوحدة وسكون الراء وآخره خاء معمة وهواسم سرياني (وهوالعبد الاسود الذي آستي به موسى علمه السلام ان الله تعالى قال اوسي) علمه السلام (ان برخ نعم العبد) و (هولى الاان فيه عيباقال) موسى (يار بوماعيبه قال يعجبه نسيم الاسحار فيسكن اليه ومن أحمِني لم يسكن الى شيم) نقله صاحب القوت وقال فالسكون في هذا الموضع الاستراحة إلى الشيع والانس به والسكون في غيرهذا الوضع النظر الى الشي والادلالعه والطمأ نمنة والقطع به قال وذكرت هذه الحكامة لبعض أهل المعرفة فقال لم يردبم ذايرخ انمسأأراديه موسى لأنه أقامه مقام المحبة فاستحيا أن يواجهه بذلك أي وهوقدسمع لبرخ بذلك اذلم يوافقه عليه فعرض عليه ببرخ أىلانه عالموكان هذا جوا بامنه ثم آنى سألنه لمأخير موسى بعيبة وهو يجيمه دون أن يخيره هو بعيب نفسه فاجاب مذا قال فالمقر يون من الحبين انمانعهم مالله وروحهموراحتهماليه منحيث كانبلاؤهممنه فاذاوجدواذلكفي سواه كانتذنو بالهمعنغةلة أدخلت عليهم ليتو بوامنها ليه فيغفرلهم (و بروى انعابداعبدالله تعالى في غيضة دهرا طويلا) أي زمانا والغيضة المكان الملتف شعره (فنظر الى طائر وقدعشش في شعرة) أى اتخذ عليه اعشا (يأوى اليها) أى الى تلك الشعرة (ويصفرعندها)أى بصوت بالصفير (فقال لو-ولت مستحدى الى ثلث الشُعرة فكنت انس بصوت هدا الطائر فالففعل)أى حول مسجده الها (فاوحى الله تعالى الى ني ذلك الزمان قل لفلان العامد استأنست بمفاو قالاحطنك درجة الاتنالها بشي من علك أبدا) نقله صاحب القوت ورواه البيه في الشعب عن أحدبن أبى الحوارى قال معت أخى يقول تعبدر جل من بني اسرائيل في غيضة في حررة في البحر أربعمائة سنة فطال شعره حتى اذا كان في الغيضة تعلق باغصائها بعض شمعره فبينم اهوذات يوم يدورا ذمر بشحيرة فهاوكر طائر فنقل موضع مصلاه الى قريب منهاقال فنودى أنست بغبرى وعزنى وجلالي لاحطنك مما كنت فسمدر حتن (فاذاعلامة الحبة) الصادقة الخالصة (كال الانس عناجاة الحبوب وكال التنعيبه بالخاويه) والانقطاع اليسه بوجود نشيم الانس به ومصادقة الأستراحة والروح منسه بمحادثة فى الجناسة ومناجأة في الحاق وعُلَق في السر مرة (وكال الاستحاش من كل ما ينغص عليه الخاوة و يعوق عن لذة المناجاة) عُمْدُون حلاوة النعيم في ثرك المخسالفة لغلبة حب الوافقة ثم الطمأنينة الى الحبيب وعكوف الهسم على القريب ودوام النظر

الانس بمناجاة المعبوب وكال التنعم بالخاوقيه وكال الاستجاش من كلما ينغص علمه الكاور بعوق عن لذة المناجاة

وعلامة الانسمضير العقل والفهم كله مستغرقابلذة المناجاة كالذي يخاطب معشوقه ويناجيه وقدانتهت هذه اللذة ببعضهم حتى كان فى صلاته ووقع الحريق فداره فلم يشعر به وقطعت وجل بعضهم بسبب علة اصابته وهوفى الصلاة فلم يشعر به ومهما غلب عليه الحبوالانس صارت الحاوة والمناجاة قرة عينه يدفع بهاجميع الهموم بل يستغرق الانس والحب قلبه حتى لا يفهم أمور الدنيامالم تسكر رعلى سمعه مرادا مثل العاشق الولهان فانه يكلم (عدر) الناس بلسانه وأنسه فى الباطن نذ كر حبيبه فالمحين لا يطمن الا بحبوبه وقال قتادة فى قوله

الى الرقيب فن عرفه أحبه ومن أحبه نظر اليسه ومن نظر اليسه عكف عليه دل على ذلك قوله تعالى وانظر الى الهك الذى طلت عليه عاكفا (وعلامة الانس مصير العقل والفهم كله مستغرقا بلذة المفاجاة كالذي يخاطب معشوقه و يناجيه)و يناغيه (وقدانة شهذه اللذة ببعضهم حتى كان في صلانه ووقع الحريق في داره فلم يشعر يه) تقد مفى كتاب الصلاة (وقطعت رجل بعضهم بسبب علة) الاكلة (اصابته وهو في الصلاة فلريشعر به) وهو عُروة بن الزبير وقد تقدم أيضا (ومهماعلب عليسه الحبوالانس صارت الخاوة والمناجاة قرة عين) له (تدفع جيع الهموم) فلايشعر بشيّ ردعليه (بل يستغرق الانس والحيقلبه حتى لا يفهم أمو رالدنيامالم تتكرر على سمعه مرازا) فيطن الناسبة بلها وعفلة (مثل العاشق الولهان فانه يكام الناس بلسانه وأنسده فى الباطن بذكر حبيبه) وما يتعلق به (فالحب) الصادق (من لا يطمئن الابجعبو به) ولا يستأنس الابذكره (وقال قمادة) أبن دعامة السدوسي أيوا الحطأب البصرى التابعي (في قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكرا لله ألابذكر الله تطعمن القاوب قال هشت اليه واستأ نستيه)رواه ابن وروابن أبي عام وأبوالشيخ وقال بحاهد ألا بذكرالله تطمئن القلوب بمحسمدوأ صحابه رواه ابن أبي شيبة وأبن حرمر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأموالشيخ وفيحديث أنسهل تدرون مامعني ألابذ كرالله تطمئن القلوب قال ذلك من أحب الله ورسوله وأحب أصحابي رواءا بوالشيخ وفى حديث على قال ذلك من أحب الله و رسوله وأحب أهل بيتى صادقا غير كاذب وأحب المؤمنين شاهداوغا فباألابذكرالله يتحابون (وقال) أبو بكر (الصديق رضى الله عنه من ذاق خالص محبة الله شغله ذلك عن طلب الدنياوأو حشه عن جيع البشر) قد تقدم (وقال مطرف بن أبي بكر) هكذا في سائر نسخ الكتاب والصواب معارف أبو بكروهومطرف بن طريف الحارثي كنينه أبو بكرمن أهل الكوفة قال أحدوا لوحاتم ثقة مانسنة ١٤٣ روى ١٤٩ الحب لا يسأم من حديث حبيبه وأوجى الله الى داود عليه السلام قد كذب من ادى محبتى اذاجنه الليل نام عني أليس كل محب يعب لقاء حبيبه فها أناذا موجود لن طلبني)وكذاك واه كعب الاحبارمن التوراة وبروى عن أبي الدرداء رفعه يقول الله تعالى من طلبني و جدنى ومن طلب غبرى لم يجدنى وقد تقدم (وقال موسى عليه السلام يارب أن أنت فاقعدك)ولفظ القوت فاقصد قصدك (فقال) ولفظ القون فاوحى الله اليه (اذا قصدت فقد وصلت وقال يعي ن معاذ) الرازى رحه الله تعالى (من أحب الله أبغض نفسه وقال أيضامن لم تكن فيه ثلاث خصال فليس بحب يؤثر كالام الله تعالى على كالم ألخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق ومنها أى ومن علامات الحبة (اللايدا سف على ما يفوته عماسوى الله عزوجل)أى يترك الاسف على كل فائت سوى الله عز وجل (و بعظم ألة أسف على فوت كل ساعة خلت عن ذكرالله تعالى وطاعة ، فيكثر رجوعه عندا الغفلات) الى الله تعالى (بَالاَستعطاف والاستعتاب والتوبة) ونسيان حظوظ النفس بند كارحقوق الرب تعالى (وقال) أبو الفضل ألشكلي وغيره حكاية عن (بعض العارفين) انه وصف الحبين فقال (ان لله عبادا أحبو واطمأنوا اليه فذهب عنهم التأسف على الفائث فلي تشاغاها عظا أنفسهم اذاكان مالئما يكهم ماماوما شاءكان فماكان لهم فهو واصل البهم) لا محالة (ومافاتهم فحسن تدبيره الهم) ولفظ القوت في كان الهم فهوموصلة البهم من جميع الاشياء ومافات من إدراك غيرهم فبحسن تدبيره لهم (وحق الحب اذار جعمن غفائه في لخطته أن يقبل على يحمو به و يشتغل بالعتاب و يسأله و يقول رب ماى ذنب

تعالى الذمن آمنوا وتطمئن قاوم مدكراله ألا بذكرالله تطمئن القاوب قال هشت المه واستتأنست به وقال الصدىقرضىالله تعالى عنه منذاق من حالص محمة الله شغله ذاكءن طلب الدنما وأوحشه عن جدم البشروقال مطرف ابن أبي كرالحب لانسأم منحديث حبيبه وأوحى الله تعالى الىداودعليه السلام قد كذب من ادعى محبتى اذاحنه الاسل نامعي أليس كل محب يحب لقاءحسب فهاأناذا مو جودان طلبي وقال موسىعلىهالسلامارب أين أنث فاقصدك فقال اذانصدت فقدوصلت وقال محين معاذمن أحب الله أيغض نفسه وفال أيضامن لمتكن فيه ثلاث خصال فليس بمعب يؤثركلام الله تعالى على كالرم الخلق ولقاءاته تعالى على لقاء الحلق والعمادة عملي خدمة الخلق ومنهاأن

لا يتأسف على ما يفوته م آسوى الله عزوجل و يعظم تأسفه على فوت كل ساعة خلت عن ذكرالله و الممأنوا اليه فذهب تعلى و المعلم أنوا اليه فذهب عنهم التأسف على الفائد فلات بالاستعطاف والاستعتاب والتوبة قال بعض العارفين ان لله عبادا أحبوه واطمأنوا اليه فذهب عنهم التأسف على المائدة في المائدة في

منه لم يتأسف ولم دشك واستقبل الهكل بالرضا وعلمان المحبو سلم يقدر له الامافيه خيرته ويذكر قوله وعسى أن تكرهوا شأوهو خيرلكم ومنها أن يتنع بالطاء ــ ة ولا يستثقلها ويسقطعنها تعمها كافال بعضهم كابدت الليسل عشر من منة عُم تنعمت به عشر س سنة وقال الجندعلامة الحبسة دوام النشاط والدؤب بشهوة تفتر مدنه ولاتفترقلمه وقال بعضهم العمل على المحبة لايدخاد الفتور وقال بعض العلماء والله مااشتني محستهمن طاعته ولوحل بعظيم الوسائل فنكلهذا وأمثاله موجود في المشاهدات فان العاشق لادستثقل السعى في هوى معشوقه و سنتلذ خدمته بقلمه وانكان شاقاعلىيدنهومهماعجز بدنه كانأحب الاشباء المهان تعاوده القدرة وان مفارقه المحرحتي اشتغل به فهكذا تكون حب الله تعالى فان كل مصارعالماقهر لانحالة ماهودونه فمن كان محبوبه أحب السه

ا قطعت بوك عنى وأبعد تنى عن حضرتك وشغلتني بنفسي و بمتابعة الشيطان فيستخرج ذلك منه صدفاء ذكر ورقة قاب يكفرعنسه ماسسبق من الغفلة وتبكون هفوته سببالتجدد ذكره وصفاء قلبه ومهمالم برالحبالا المحبوب ولم يرشد بأالامنه لم يتأسف ولم يشائ واستقبل السكل بالرضي وعلم ان المحبوب لم يقدرله الامافيه خبرته ويذكر قولة تعالى وعسى أن تكرهوا شب أوهوخيراكم) ولفظ القوت وقد يحسن بالمريد المتعبب أن يكون يأسفعلى فوتساعة وطرفة ذهبت عنسه قليلافليلا في غيرذ كرمولاه فاماالحب الحبوب فقدلاحت له الاعلام فقل صبره عن الحبيب ومواصلته وملاطفته قالواجب عليه أن يرجع الى وارده فبسأله لم قطعت برك عني ولم لم تدمه لى ولم تشوّبه بالكدرولم ندخل بيني وبينك الحلق فان كان صادقاني محبته فيستعمله محبوبه في الخيرفيكون مكان الاستغفارمن الغفلة معاتبة يستخرج بهاأ كثرمن الذي فاتهمن الذكر فتكون تلك الهفوة عليه بركة انكانعاقبتهاالاتصال والزيادة فىالقر بوالعبدالحب للهعزو جلمأ سورمعلق هناك لايدرى ماحقيقية التوحيد غيرانه اذا أسفءلي فقدوحدانية التوحيد فزعمن ذلك فرجع فوجد بقاء الواحد بالوحدانية وانفراده فىالصمدية فينسى نفسمه وذهب طعم كلذكر كأن ينعم به ولم يرفون كل شي وذهب استبعاده في هذا الموضع حتى يستبعده المحب من مكانآ خرفيرده الى علم المتوحيد والتوحيد والحب بلاء كثير والعبادة دألفوا العمادة والذكر الطيب الذي بعقاون به وأول التوحيد عندالحبين أن يعبدوا الله تعالى لوجهه حباله لاخوفامن ناره ولارغبة في جنته فيكون الحبيب مرادهم والوصول اليه مناهم حتى يرجع لهم على النعظيم والاجلال فلابر وننفوسهم تصلح للفائد فتحس القاوب فترجع بالهيم يتوالرهبة فيعبدون الله عز وجل ويبقى الشوق والأنس فاماالصدف والصبر والاخلاص والزهدفهذ الاخلاق الشريفة كاثنة معهم في سرهم و وصفهم لاتفارقهم ولايخليهم مهامحبو بهم ولوأخلاهم مولاهم ماذاقوا طعمشي من هدده الحصال ولبطلت العبادات وانقطعت الطرق والكانوا مكتفأين بهولكنه يدبرهم بامره ويردهم الىهذه الاحوال فيذوقون طعمها كايردهم الىمصالح الجسم ومرافق العقل فالذاك اسهم الموحدون المستاقون المحبون لانهم عبدوه وحده وأحبوه دون غيره واشتاقوا اليه لاسواه ولم ريدوا منه شيأاذ كان الله تعالى هوالغالب على همهم القاهر لقلوبهم المو جودفى سرهم المألك لعقولهم فلووضع من نعيمهم ذرة على كلخائف وعابدلا حترقوا من نورهم وهم أعلى الخليقة ولبس فوقهم أحدهذا نقلتم منكلام الشكلي وغميره من العارفين انهمي سياق صاحب القوت والشكلى بكسرالشين المجمة وسكون الكاف هوأ بوالفضل العباس يوسف بن اسمعيل البغدادي روىءن السرى وعه محدد بناسمعيل الشكلى وعنهأ يو بكرالقطيعي وأيوحقص بنشاهين منسو بالىشكلة اسم امرأ: والمعروف م الواهيم من شكاة الاميرالذي استدحه أنوتم الموقد تقدم له ذكر في هذا المكتاب (ومنها) أى ومن علامات الحبية (ان يتنعم بالطاعة ولا يستثقلها ويسقط عنه تعما) لان على الحبة لا يداخلها المة ولاملالة وهذا حدالاسهاب المشرفة المعبين (كاقال بعضهم كابدت الليل عشر يرسنة ثم تنعمت به عشر بنسنة) وهوقول نابت البناني وقال مرة كابدت القرآن وقد سبق في كتاب ترتيب الاوراد (وقال) أيو القاسم (الجنيد) قدس سره (المحمة المعبقدوام النشاط والدوّب بشهوة تفتر بدنه ولايفتر قلبه) كذافى القوت (وقال بعضهم العمل على المحبة لايدخله الفتو روقال بعض العلماء مااشتني يحب للهمن طاعته ولوحل بعظم الوسائل) كذا فىالقوت (فكلهذا وأمثاله موحودفي المشاهدات فان العاشق لاستثقل السعى في هوى معشوقه ويستلذ خدمته بقلبهوان كانشاقاعلى بدنه ومهما يجزيدنه كان أحب الاشياء اليه أن تعاوده القدرة وان يفارقه الجز حتى نشتغلبه فهكذا يكون حبالله تعالى فانكل حسصارغالباقهر لاسحاله ما هودونه فن كان محبوبه أحساليه من المكسل ترك الكسل في خدمته وان كان أحب اليه من المال ترك المال في حبه وقيل لبعض الحمين وقد كان

من الماس توك المكسل في خدمته وان كان أحب اليه من المال توك المال في حبه وقيل لبعض الحبين وقد كان

(انحاف المسادة المتقين) - أسع)

نذل نفسه وماله حتى لم يبقله شي ما كان سنب الكهد في الحبة فقال معت بوما بحبار قد خلا بمعبوبه وهو يقول أناوالله أحبك بقلبي كانه وأنت معرض عنى بوجهك كانه فقال له المحبوب ان كنت تحبني فانش تنفق على قال ياسدى أملك ما أملك ثم أنفق عليك روحى حتى تملك فقلت هذا خلق نالحق وعبد لعبد (٦٢٦) فكم ف بعبد لمع ودفكل هذا بسببه ومنه الذيكون مشفقا على جدع عباد الله رحم المهم شديدا

بذل نفسه وماله حتى) بلغ الجهود (ولم يبقله شي)منهما (ماسب حالك هدف فالحبة فقال) كلة سمعتهامن خلق علت في هذا الباوع قيل وماهي قال (مهمت وما يحبا وقد خلا بمعبو به وهو يقول أما والله أحبال بقلبي كله وأنتمعرض عنى يوجهك كله فقالله الحبوبان كنت تعبني فايش تنفق على قاليا سيدى أملكا مأأماك ثُمُ أَنْفَقَ عَلَمُكُارُ وَحَيْحَ مِنْ النَّافَقَلْتُ هَذَا خَلَقَ الْحَلَّقَ وَعَمْدُ لَعَبْدُ لَعَبْدُ لَعَبُودٍ ﴾ وخلق لخالق (فكل هذا بسببه) نقله صاحب القوت وقال فقد دخلت الاموال في الانفس و دخلت الانفس تحت الشراء وقد باعوه نفوسهم فادوم الحبتهم اياه وقدا شتراهامنهم لنفاسها عنده فعلامة يحبنه لهاا شتراؤهامنهم وعلامة شرائها طبها عنهم فاذا طواها فلم يكن عليهم منها بقية هوى في سواه فقدا شتراها (ومنها) أى ومن علامات المحمة (أن يكون مشفقاعلى جميع عبادالله رحماجهم) يصافهم و بواددهم ويحبلهم أكثر بما يحبه لنفسه لانه في نفسه راض عايجرى عليه من أحكام ربه فلايختار لنفسه حالامن الأحوال وهو يختار المسلمن أحسن الاحوال وأكل الحالات وهذه الحالة اذاوجدها الحب في نفسه يتحقق ان الله تعالى منحه مقام الربانين المخلقين باخلاق الله (و) يستعبأن يكون (شديداعلى جيع أعداء الله وعلى كلمن يقارف شيأ بما يكرهه) على حسب در جاتهم فى البعد من الله تعبد الامر الله سجانه مع مشاهدة كالعلم الله وحكمته فهم (كافال الله تعالى) في وصف الحبين (أشبداء على الكفار رجماء بينهم) فوصفهم بالشدة على أعداء الله وألتراحم فيما بينهم (و) يتأكدان (لاتأخذه فى الله لومة لائم) ولاعذل عاذل (ولا يصرفه عن الغضب لله صارف وبه وصف الله أولياء ه أدفال الذين يكافون يحي كما يكاف الصي بالشي ويأوون الىذكرى كماياوى النسرالي وكره وبغض مون كالغضب النمراذا حردفانه لا يبالى قل الناس أوكثروا هكذا أورده صاحب القوت وقدرواه الطبراني ومن طريقه أبونعيم في الحلمة حدثنا أجدبن منصورالدائني حدثنا محدين اسعق المسبى حدثنا عبدالله بنجدبن عروة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن الذي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يارب اخبر في ما كرم خلفك عليك قال الذى بسرع الى هواى اسراع النسر الى هواه والذى يكاف بعبادى الصالحين كايكاف الصدى الناس والذى بغضب اذا انته كت محارى غضب النمرلنه سده فان النمر اذاغضب لم يبال أقل الناس أوكثر وا (فاذا تنظر الى هذا المثال) وتدبره (فان الصي اذا كلف بالشي لم يفارقه أصلا وان أحدمنه لم يكن له شغل الاالبكاء والصاح حتى مرداليه فاذانام أخذه معه فى ثيامه فاذا انتبه) من نومه (عاد)اليه (وتمسك به ومهسما فارقه بكى ومهما وجده ضعك اليه (ومن مازعه فيه أ بغضه ومن أعطاه أحبه وأما النمر فانه لاعلك نفسه عند الغضب) لنفسه (حتى يباغ من شدة غُض مانه يم الدنفسه) وذاك ان بغب الحلق عنه حتى نفسه فلا بعقل مافعل فلذاك ضرب الله هذا المثل في قوله لا يبالي قل الناس أو كثر والحقيقة الاخلاص بغيبته عن مداراة الناس (فهذه علامات المحبة) يعنى الكاف بالحب والايواء الى الذكر والغضب المحارم (فن تمت فيه هذه العلامات) المذكورة (فقد تمت يحبته وخلص حبه) لله تعالى (فصفاف الا حرة شرابه وعذب مشربه)وهومن المفر بين ونعيمه في الجنان صرف لانه كان بعبد ولاجله صرفا (ومن امترج بحبه حب غيرالله تنعم في الاتخرة بقدر حبه) وهومن أصحاب المين (اذعرج شرايه بقدر)ما (من شراب القربين كاقال الله تعالى فى الامرار) أى فى وصف نعيمهم (ان الامرار لفي نعيم ثم قال يسقون من رحيق مخنوم خدامه مسك وفي ذلك فليننافس المنافسون مم قال في نعت شراب المقربين (ومزاجه) يعنى مزاج شراب الابرار (من تسنيم عينا بشرب ما المقر بون) أى يشرب ما المقر بون صرفا وعزج لأصاب اليمين (فاعاطاب شراب الابرار لشوب الشواب الصرف الذي هو للمقربين) ولفظ القوت فاطاب

على جدم أعداء الله وعلى كلمن يقارف شمأ عما مكرهه كإقال الله تعالى أشداءء لى الكفار رحاء بينهم ولاتاخذه لومسة لائمولا بصرفهعن الغضالله صارف ومه وصف الله أولماعواذ قال الذمن يكافون محيكا يكاف الصسى بالشئ ويأوون الىذكرىكا يأدى النسرالى وكره ويغضبون لمحارمى كمأ بغضب النسمراذاحرد فانه لايبالى قل الناس أو كثروا فانظرالي هـــذا المثال فان الصي اذا كلف بالشئلم يفارقه أصلاوان أخدد مندملم مكن له أخل الاالبكاء والصماح - تى مرداليه فان نام أخذه معهفى ثمانه فاذا انتبه عادوتمسك بهومهم فارقه بكى ومهما وجده ضعيك ومن نازعه فده أبغضه ومن أعطاه أحبيا وأماالنهمرفانه لاعلك نفسه عندالغضستي يبلغ منشدة غضبهأنه بهلك نفسه فهذه علامات الحبة فنعت فيسههذه العلامان فقدعت محبته وخلص حبه فصلهافي

الا منوة شرابه وعذب مشربه ومن امتز ج بعبه حب غيرالله تنع فى الا منوة بقد رحبه اذعز ج شرابه بقد رمن شراب شراب المقربين كافال تعالى فى الابراران الابرارلني نعيم ثم فال بسة ون من رحيق مختوم ختامه مسلك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومن اجه من تستيم عينا يشرب المقربين

والشراب عبارة عن جملة تعيم الجنان كان الكتاب عبر به عن جيع الاعمال فقال ان كتاب الا برار الى عليين ثم قال بشهده المقر بون فكان المارة على كتاب م اله ارتفع الى حيث بشهده المقر بون و كان الابرار يجدون المزيد في حالهم ومعرفتهم بقر بهم من المقربين ومشاهدتهم الهم فكذلك يكون حالهم في الا تحرة ما خلف كم ولا بعث كالا كنفس واحدة كابدأ نا أوّل خلق نعيده و كافال تعلى حزاء وفا قاأى وافق الجزاء اعمالهم فقو بل الخااص بالصرف من الشراب وقو بل المشوب بالمشوب (٦٢٧) وشوب كل شراب على قدر ما سبق

الشوبقحبه وأعماله فن بعدمل مثقال ذرة خيرا بره ومن بعدمل مثقال درةشرا برموان الله لانغير مابقوم حتى بغبر وامابانفسهموان الله لانظالم متقال درة وان تل حسنة بضاعفها وان كانمثقال حسة من خودل أتينام اوكفي مناحاسين فن كانحبه فى الدنما رجاء ولنعيم الحنمة والحو رالعن والقصورمكن منالجنة ليتبرق أمنها حيث ساء فيلعب مع الولدات ويثمتع بالنسوان فهناك تنتهى لذته فيالا خزة لانه انمايعطى كلانسان فى الحدة ما تشتهده نفسه وتلذعينه ومن كان مقصده رب الدار ومالك الملكولم بغلب علىهالاحبه بالاخلاص والصدق أنزل في مقعد صدقءند ملكمقندر فالاىرارىرتعــون فى البساتين يتنعمون في الجنان مع الحور العين والولدان والمقسرون ملازمون العضرة

شراب الايرار الاعزاج شراب المقربين (والشرابعبارة عنجلة نعيم الجنان كاان الكتاب عبربه عنجيع الاعال ولفظ القوت فعبرعن جل نعم الجنان بالشراب كاعبرعن العاوم والاعال بالكتاب (فقال) في نعت الامرارمشله (انكتاب الامرار لفي عليين عمقال يشهده المقر يون فكان امارة على كتابهم انه ارتفع الىحيث يشهده) فاحسن علهم ولأصفت أعمالهم ولاعلا كتابم والابشهادة المقربين لماقرب منهم وحضروه (وكاات الابرار فالدنيا يحسن عاومهم بعلهم وترتفع أعالهم عشاهدتهم و (يحدون الزيدف) نفوسهم و (حالهم ومعرفة مربقر بهم من المقربين ومشاهدتهم لهم فكذلك يكون حالهم) غدا (في الا تنحوة) وقد قال تدالى (ماخلة يجولابعث كم الاكنفس واحدة) وقال تعالى (كابدأنا أول خلق نعيده و و قال تعالى حراء وفاقا أى وافق الجزاء أعاله م) أووافق أعمالهم مزاءهم (فقو بل الخالص بالصرف من الشراب وقو بل الشوب بالمشوبوشوبكل شراب على قدرماسبق من الشوب في حبه وأعماله)قال الله تعالى (فن يعمل مثقال ذرة خيرا نره ومن يعمل مثقال ذرة شرا بره و) قال تعالى (ان الله لا يغسيرما بقوم حتى يغيروامًا بانقســهم و)قال تعالى (انالله لايظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعه هاوان كان مثقال حبة من خرد ل اتينام اوكفي بناحا سبين وقال تعالى سيخر بهم وصفهم أى يعطهم غدا كوصفهم فى الدنيا انه حكيم على (فن كان حدمه فى الدنيا) اليوم (ورجاؤه لنعيم الجنة)وطيبات الملك (والمحور العين والقصور مكن) غدا (من الجنسة ليتبوأ منها حيث شاءً) وهوأحرالعاملين لأجلها (فبلعب مع الولدان ويتمتع بالنسوان فهناك تنتهسي لذته في الا سخرة لانه انما يعطى كل انسأن في المحبة ما تشتهيه نفسه وتلذعينه) فنع الآج أجره (ومن كان مقصد مرب الدار ومالك الملك) دُّون الدار والملك (ولم يغلب عليه الاحبه بالاخلاص والصَّدتُّ أثرُل)غُدا (في مقعد صدق عنسدما يالمقتدر) وشتان بينهـــمافالأبرار يرتعون فى البساتين ويتنعمون فى الجنان مع (ألحورا لعين والولدان) وغيرذاكمن أنواع النعيم (والمقر بون ملازمون العضرة) على بساط المشاهدة (عاكة ون بطرفهم علمها يستحقرون نعيم الجنان بالاضافة الىذرة منهافه مبقفاء شهوة البطن والفرج مشغولون والمعالسمة أقوام آخرون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله وعليون الذوى الالباب) قال العراقى رواه البزار من حديث أنس بسندضعيف مقتصراعلى الشطر الاقل وقد تقدم والشطر الثاني من كلام أحدين أبي الحوارى ولعله أدر جفيه انتهى قلت قد تقدم الكلام فيه وان سهلاا لتسترى فسره فقالهم الذي ولهت قاومهم وشفلت بالله عزوج ل (ولما قصرت الافهام عن درك معنى عليسين عظم) الله تعالى (أمره فقال وما أدراك ماعليون كُتاب مرةوم بشهده المقر بون (كافال تعالى القارعة ماالقارعة) وأصله ماهي أي أي شي هي على التعظيم لشأنها والهويل لها فوضع الظاهرموضع المضمر لانه أهول لها (وماأدراك ماالقارعة) أي أي شئهي اعلانماهى لانكلاتعلم كنههافاتما أعظم من أن يباغ دركها أحدومتُل هذا فوله تعالى الحافة ماالحاقة وماً دراك ماالحاقة (ومنها) أى من علامات المحبسة (إن يكون في حبه حائفا) وجلا (متضائلا) أى متصاغرا (تعتَّ الهيبـة والتَّعَظـيمُ) فشرف العبادكاهم وقرَّ بهـم من ربهم على قدْر تعظيمُهم له ومغرفة ـم يحقّه المنذالواو يتصاغروا عبودية أهواجلالالعظمته ومهابة وصفارالكبر يأثه (وقديظن ان الخوف يضادا لحب وليسكذلك وقالصاحب القوت بعدان فسرابيات رابعة قدس الله سرها التي ذكرت في المحبة بأزوم خوف

عاكنون بطرفه بمعلم الستحقرون نعيم المبنان بالاضافة الحذرة منها نقوم بقضاء شهوة البطن والفرج مشعولون وللمعالسة أقوام آخرون بطرفه بما يستحقرون نعيم المبنان بالاضافة الحذرة منها نقوم بقضاء شهوة البلاب ولماقصرت الانهام عن درك معنى علين عظم أمره فقال وما أدراك ماعليون كاقال تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة ومنها ان يكون في حبه خانفام تضائلا تحت الهيمة والتعظيم وقد يظن ان الخوف يضاد الخب وليس كذلك

بل ادراك العظمة بوجب الهسمة كان أدراك الجال يوحيدالحد وللصوص المحبين مخاوف فيمقام المحبسة ليست الغيرهم وبعض مخاوفهم أشدمن بعض فاولها خوفالاعراض وأشد منهدوفالجابوأشد منهخوفالابعادوهذا المعني من سورة هودهو الذي شدب سددالحبين اذسمع قوله تعالى ألابعدا لثمود ألابعدا لمدسكا بعدت غود وانماتعظم هسة البعدوخوفه في قلب من ألف القدرب وذاقه وتنعربه فحديث العدفى حق المعدين فشدت سماعيه أهل ألقرب فىالقرببولا يحن الى القرب من ألف المعدد ولايبكي لخوف البعد من لم يمكن من بساط القربثمخوف الوةوفوسلبالمزيد فانا قدمناان درحات القرب لانهامة لهاوحق العبد ان يعتمدفى كل نا سحى ترداد فيه قر ما ولذلك قال رسول الله صلىالله عليه وسلم من استوى بوماه فهو مغبون ومن كان نومه شرامن أمسهفهو مآهون وكذلك فالعلمه السلام انه لىغان عدلى قلى فى البوم واللسلة حستي أستغفرالله سيعين مرة

التقصير ووجوب الحياء من قلة الوفاء والحوف لما تعرض بهمن حبه مانصه ومن لم يكن من الحبين كذلك حتى لايدرك بحبته ولايقتفى الجزاءعلمها من محبو به ولابو جدعلى حبيبه شيأ الالاحسل محبته فهو مخدوع المعيسة وجمعوب بالنظر الهاوا غياذالنَّامة الرحاء الذيُّ ضده الخوف ليس من المحبسة في شيُّ ولا صح المحبة الاعفوف المقت في المحب وقال بعض العارفين ماعرفه من طن اله عرفه ولا أحب من توهم أنه أحب (بل ادراك العظمة يوجب الهيمة كان ادراك الجال بوجب الحب وتحقيق ذلك يفهم من معنى التعظيم فلنذكره واعلمان التعظيم المعهود هومافات البصرادراكة والربائع الىمنزه عن ادراك حس تعاوذاته عن الاجسام والاعراض ومشابمة المحدثات والتعظيم بطريق الاستعارة والتحوز مافات البصائر ادراكه أمالمانع فى البصيرة أوفى الذات المبصرة والربتعالى تدفات الابصاروالبصائر ادراكه على ماهوعلسه لالمانع وضعه الله اذعكن رفع ذاك المانع واكن لصفته التي هي حقه وهي قيوميته بنفسه واستغناؤه عن الموجب والموجدوالكيف والنظير لااعلم سبق ولالحكم قدربل لاحل انعظمته ازاره وكبرياءه رداؤه ولماكان عظيما فيذاته وكان ناظرا لذاته بعمين الكبرياء وكان محتيبا مهدن الوصفين عباده وقع الاخبار عنهما بالازار والرداء الحاجبين للابسأن تظهرذانه اذبصفاته احتجبت ذاته عن أن تدرك لاان بينهو بن العقول العالمة عجما انماالخب الخاوةة ماتصنعه من الاكنة في قلوب الجهداة وأما العلماء في المحتمد ونهم الابانوارصفاته ولهدذا الكارم بقية تقدمت الاشارة اليها في مواضع من هذا الكتاب (والحصوص المحب ين مخاوف في مقام المحمة) من نسبة أحوالهم (ليست لغيرهم و بعض مخاوفهم أشدمن بعض) ولفظ القوت والمعب سبع مخاوف ليست اشئ من أهل القامات بعضها أشدمن بعض (قاق الهاخوف الاعراض وأشدمنه خوف الجاب وأشدمنه خوف الابعاد) من حضرة القرب (وهذا العني من سورة هوده والذي شيب سيد الحبين) صلى الله عليه وسلم (اذسمع قوله تعالى) في سورة هود (الابعدالثمودألابعدا لمدن كابعدت عُود)وقال شيبتني هودواخوا تهاوقد تَقدم الكلام عليه (وانما تعظم هَيهة المعدوخوفه في قلب من ألف القرب وذاقه وتنعمه فديث المعدف حق المبعدين يشيب سماعه أهل القرب في القرب ولا يعن الى القرب من الف البعد) بل ولا يعرف البعد من لم يقرب (ولا يبكى لخوف البعد من لم يمكن من بساط القرب) ولم يعهد. (ثم) أشد منسه (خوف الوقوف) عن التحديد أوسلب الزيد) وهذا يكون المخصوص فى الاطهار والاخبار منهم فيسلبون المزيدمن نوعه ان كأن من الا يات وحقية قذلك عقوبة لهم و يكون العموم عندا يثار الشهوات على أوامر الطاعات (فاناقد مناان درجات القرب لانهاية لها) كاندر جات المعرفة لانهاية لها (وحق العبدة أن يحتمد فى كل نفس حتى بزداد فيمقر با ولذاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلمن استوى بوماه فهومغبون ومن كان بومه شرامن أمسه فهوملعون) قالاالعراق لاأعلم هذاا لافي منام لعبد ألعزيز ب أبير وادقال وأيت النبي صلى الله عايه وسلمف النوم فقلت يارسول الله أوصني فقال ذلك مزيادة في آخره رواه البههني في الزهد اله قلت بل رواه الديلي من حديث مجمد ابن سوقة عن الحارث عن على به مرفوعاوسنده ضعيف قاله الحافظ السخاوي في المقاصد ولفظه من استوى بوماه فهومغبون ومن كانآخر بوميه شرا فهوملعون ومن لم يكن على الزيادة فهوفى النقصان فالموت خيرله ومن اشتاق الى الجنة سارع فى الخيرات قلت والشطر الاخير هو أول حديث رواه البهق وعمام وابن عساكر وابن العدار من حديث على مزيادة ولفظه من اشتاق الى الجنة سابق الى الحيرات ومن أشفق من النار لهاعن الشهوات ومن ترقب الموت مسبرعن اللذات ومن رهدفى الدنياهانت عليه المصائب وقد تقدم (وكذلك فالمسلى الله عليه وسلم اله ليغان على قالى في اليوم والليلة حتى استغفر الله سميعين مرة) روى ذلك من حديث الاغر بن يسار المزنى بلفظ اله ليغان على قاي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه أحد وعبد بن حبدومسلم وأبوداود والنسائي وابن حبان والبغوى وابن فانم والباوردي والطبراني وأماحديث الاستغفار سبعين مرة فقدر وى من حديث أي هر رة وأنس وأي موسى فلفظ حديث أبي هر رة الى لاستغفر الله

وانحاكان استغفاره من القدم الاول فانه كان بعدا بالاضافة الى القدم الثانى و يكون ذلك هقو به لهم على الفنور في الطريق والالتفات الى غير المحبو بكاروى ان الله تعالى ية ول ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا آثر (٦٢٩) شهو ات الدنيا على طاعني ان أسلبه

فى اليوم سبعين مرة رواه المرمذي وقال حسن صحيم وابن السنى و روى عنه أيضا بلفظ أنى لاستغفر الله وأتوب اليمه فى اليوم مائة مرةور وى ابن أبي شيبة وابن مآجه وابن السنى وروى عنه أيضا بلفظ الى لاستغفر الله في اليومأ كثر • نسبعين مرة وأتو باليه رواه أحمد ولفظ حديث أنس انى لا توب الى الله سسبعين مرة روا. النسائى وأنو اعلى وابن حبان والضاء ورواه سمويه والضهاء أيضابلفظ انى لاستغفرالله فى اليوم سبعين مرة ولفظ حديث أبى موسى انى لاستغفرالله وأتو باليه فى اليوم سبعين مرة رواه ابن ماجه ورواه العابراني بالمنظ مانة من وانما كان استغفاره) صلى الله عليه وسلم (من القدم الاوّل فانه كان بعدا بالاضافة الى القدم الثاني) وهـــذا أحدالمعاني المذكورة في تفسير الحُديث المنقدم (ويكون ذلك) الوقوف وسلب المزيد (عقوبة لهم على الفتور في العاريق والالتفات ألى غير الحبوب كاروي) في الاخبار القدسية (ان لله تعالى يقول ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا آثر شهوات الدنياء لي طاعتي ان أسلبه لذيذ مناجات) نقله صاحب القوت وهوفى الشعب عن بشرقال أوحى الله عزوجل الى داود عليه السلام ياداود اعاخلفت الشهوات واللذات لضعفاء عبادى فاماالابطال فسالهم وللشهوات واللذات ياداود فلاتعلقن قلبسل منهسابشئ فادنى ماأعاقبك بهان أسلب حلاوة حيمن قلباك (فسلب الزيدبسبب الشهوات عقوبة العموم فاماالحصوص فيحجهم عن المزيد مجرد الدعوى والعجب والركون الى ماظهرمن مبادى اللطف) ولفظ القوت وقديكون عندالدعوى للمعبةووصف النفس بحقيقتهاوا غمامعه علهادون الوجد بهافينقصون معهم ولايفطنون اذلك (وذلك هوالمكر الخني الذي لا يقدر على الاحتراز منه الاذووالاقدام الراسخة ثم) أشدمنه (خوف فوت مَالايدرك بعد فورته) وَلَفظ القوت عُم حوف الفوت الذي لادرك له (سمع امراهيم في أدهم) رحد ما الله تعلى وهوأحد الحبن (قائلايقول وهوفي ساحته وكان على جبل

كَلُّ مِنْ مُنكُمْ مُعْفُو * رسوى الاعراض عنا * قدوه مِنالكُمَافَا * تَابِقَى مَافَاتُ مَنَّا فاضطرب) جمعه (وغشي عليمه فلم يفق يوماوليلة وطرأت عليه أحوال) في قصمة طويلة كانتله بعد مقامات أقيم فيها (مُ زَوْل عنها الى هـ ذا) حتى (قال)ف آخوذاك (سمعت بالنداء من الجبل باابراهيم كن عبدافكنت عبدأوأسترحت نقله صاحب القوت وقال معناه لاعلكك الاواحد تبكون عبداله حرام أسواه ولاة النشيأ فان الاشهاء في خزامة مليكها فلاتفلكها فتعجبك عن مالكات وتأسرك عقد ارماملكها وقد ضر بالله مثلابينه وبين خلقه انرجلين أحدهمافيه شركاء متشا كسون متشاحون عليه من أهل ومال وشهوات كل واحد يجذبه اليه و ير يدنصيبه منه ويشغله به ويحب فراغمله وآخر سألمامن الشركاء خالصا من الشرك متوحد الواحد انهما لايستويان في قوله ضرب الله مشلار جلافيه شركاء متشا كسون ورجلا المالرجل هليستويان مثلا الحدلله على اتقان صنعه وتعسين خلقه بلأ كثرهم لايعلون أى الاكثر ليسواعلاء لهذاالواحد فتنافسوافي واحده وسلكواشا كلة توحيده (شم) أشد منه (خوف الساوعنه) وهذا أخوفمايخافون (فانالحب يلازمه الشوقوالطلب الحثيث فلايف ترعن طلب ألمزيد ولايتسلي ألأ المطف جديد فان تسلىء زذاك كان ذلك سبب وقوفه أوسبب رجعته) لان حب المحبين له كانبه لاجم ومنه لامنهم وهونعمة عظمة لايعرف قدرها فكيف يشكرعلها ولايقوم اهاشى وكذلك ساوهم عنه يكون به كاكان حممه به (والساويدخلعليم منحيث لانشعر كاقديدخلعلمه الحب منحيث لانشعر) فعدالساويه كان يجدا لب فتكون قد ساوت عنه وأنت لاندرى كيف ساوت لانه بدرج نعايخدعانيه من الاستبدال منه بماتدرى (فانهذه التقلبات لها أسباب خفية مماوية ليس فى قوّة البشر الاطلاع علما) فانت لاتفطن ذلك (واذا أراد الله الكربه واستدراجه أخفى عنه ماورد عليه من السلو فيقف مع الرجاء

الذيد مناجاتى فسلب المريد بسبب الشهوات عقدوبة الهدموم فاما الخصوص فيحسجهم عن والحجب والركون الى ماظهرمن مبادى اللطف وذاك هوالمكرا لخدى الذي لا يقدر عن الاحتراز مالا يدرك فوته سمح الراهيم بن أدهم قائلا يقول وهو في سياحته وكان على حبل

كلشئ منك مغفو رسوىالاعراض عنا قدوهمنالكمافا

تفهدمافاتمنا فاضطرب وغشىعليه فلريفق وماولياه وطرأت عليمه أحوال ثمقال ٥ عث النداعمن الجبل ياابراهم كنعبدا فكنت عبداوا سرحت مخوف السلوعنه فان الحب بالازمه الشوق والطلب الحثنث فلانفتر عن طلب المزيد ولايتسلى الابلطف جسديد فأن تسلىءن ذلك كان ذلك سيب وقوف أوسيب جعته والساو يدخل علمه منحث لانشعركا قديدخلعلمالحيمن

ويفتر بحسن الظن) الذي كان يعهده منه (أوتغلبه الغفلة أوالهوى) والشهوة (اوالنسيان فكلفاك من جنود الشيطان) في الارض (التي تغلب) اضدادهامن (جنود اللائسكة) في السماء (من العلم والعقل والذكروالبيان) قال الله تعمالي فان زلاتهمن بعدماجاء تدكم البينات الآية عز يز لايوصل أبسه الابه حكيم عليكم بالزلل منه الأانه يدرج فى ذلك استدراجا بلطائف الحكمة على معهود الاسباب ومألوف المعتاد (وكاات من أوصاف الله تعالى ما يظهر فيقتضي هيجان الحب وهي أوصاف اللطف والرحمة والحكمة)فاجبته وأنت لاندرى كيف أجبته لانه أشهده وصفه يه باطلاع القدرة عن حنان الرحة واللطف فاقتضاك الحيله فوجدت نفسك يحباله (فنأوصافه ما يلوح فيورث الساوكاوصاف الجبرية والعزة والاستغناء) فترجع المحبة كما جاءت فحجبات عنه عن فعل مكروه يبدو الثمنه ظهرعن وصف الكبروا لجبرية فتحد قلبك ساليا عنه بلاحول ولاقوة منك ولااجتلاب ولاحملة وهذا الايصفه الاعارف بدقيق بلائه ولا يحذره الاخانف من خني مكره وابتلائه فاذاسلوت به عنه كان ذلك دايلامنه على أنه قدر فضل واطرحك كالناف اذا كنت تحبه انحا أحببته و وذلك من مقد مات المكر) الذي يعيق بالمكور (و) هودرك (الشقاءوالحرمان) الذي أدرك المفرور (م) أشدمن هذا كله (خُوف الاستبداليه بانتقال القلب من حبه الىحب غيره) وانما كان أشد لانه لا ثنو ية فيه (وذلك هوالمقت) وهذا هو حقيقة الاستدراج يقع عن نماية القت من الحبوب وغاية البغض منه والبعد (والسلومقدمة هذا المقام والاعراض والجاب مقدمة الساو) أى بداية ذلك كله (وضيق الصدر بالبرد وانقباضه عن دوام الذكر وملاله لوطائف الاوراد أسباب هذه المعانى) المبعدة والمدارج المدرجة اذاقويت وتزايدت أخرحت الىهذا كله واذاتناقضت ويدل بهاالصالحات والحسنات أدخلت فى مقام الحبة والقربات كاجاء به الخبرالتائب حبيب الله كذلك في تدير الخطاب ان العا كف على هواه مقيت الله (وطهورهسده الاسباب) فيك ووجدهذه الاوصاف منك (دليل على) ماغاب عندك من الاستبدال والاسقاط الذي هو (النقل عن مقام الحب الى مقام القت نعوذ بالله منه وملازمة الحوف) من هذه المعانى (لهذه الامور وشدة الخذرمنها بصفاء المراقبة دليل على صدق الحب وعلامة المعرفة باخلاقه المكوّنة المقلبة (فان من أحب شمأخاف لا بحالة فقدده فلا يخلو الحدين خوف اذا كان الحبوب مماعكن فواته وقد قال بعض العارفينمن عبدالله تعالى بمعض المحبة من غير خوف هاك بالبسط والادلال ومن عبده من طريق الخوف من غير يحبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبده من طريق الحبة والخوف أحبه الله تعالى فقربه ومكنه وعلم) نقله صاحب القوت الاأنه قالمن عرف الله بدل من عبد في المواضع الثلاثة ثم قال ولبس العجب من خوف الحبين معماعر فوامن اخلاقه وحنائه وشهدوا من تعطفه والطافه مآلم يعرف الخائفون ثمهم ع حمهم به ابونه وعلى أنسهم به يحبونه وفى فزعهم منه يشتاقون اليه وفى بسطه لهم ينقبضون بين يديه وفى اعزاره لهمم يذلون لهلات من قبض فانقبض فليس بحمب والكن من بسط فانقبض فهوالعب ومنامتهن فذل فلاعجب والكن من أعر وأكرم فتواضع وذل فهوعب فالمعبين الانقباض فى البسط والعائفين الانقباض فى القبض والمعبين الذل مع العز وااكرامة والغاثفين الذلة مع الهيبة والمهنة فهذا يدل على ان معرفة المحبين به أعظم المعارف اذا كانت أوائل أحوالهم الخاوف (فالحمل تغاوعن خوف والخائف لايخاوعن محبة ولمكن الذي غلبت علمه المحمسة حتى اتسع فيهاولم يكن له من الخوف الايسير يقال هوفى مقام المحبة و يعدمن الحبين) فكل محسلة عائف منه وليسكل خانف بمعب يعنى عبة المقربين لانه أم يذق طعم الحب لان عبة المسلين المعترضة لا يقع بهااعتبار في مقامات الحصوص لائم الاتوجدعه امواجيد الاحوال ولايعلى بهافي مشاهدات الانتقال لاتم أقوت الاعمان منوطة بصته وموجودة بوجوده فاشهت محبئهم عرفتهم بالله تعالى التي عنها توحيدهم أنهم عرفوه بوصف

الذى غلبت عليه الحبة حتى اتسم فيه اولم يكن له من الخوف الايسير يقال هوفى مقام الحبة و بعد من الحبين

أوصافهما يلوح فيورث الساوكارصاف الحبرمه والعزة والاستغناءوذاك من مقد مات المكر و الشقاء والحرمان ثم بخوف الاستمداليه مانتقال القلامن حبه الىحب غيره وذلكهو المقتوالساوعنهمقدمة هذا المقام والاعراض والجاب مقدمة الساو وضيق الصدر بالبر وانقباضه عن دوام الذكر وملاله لوظائف الاوراد أسسادهذه المعانى ومقدماتها وظهور هذوالاسبابدليلعلي النقل عن مقام الحب الىمقام المقت تعوذبالله منده وملازمة اللوف الهذه الاموروشدة الحذر منهابصفاءالمراقبةدليل صدق الحب فانمن أحب شأخاف لامحالة فقده فلا تعلوالحب عن خوف اذا كأن الحيوب عما عكن فواته وقدقال بعض العارفين من عبد الله تعالى بمعض الحبة من غدير خدوف هاك بالسط والادلال ومن عبدومن طريق الحوف من غير عبدانقطع عنه بالبعدد والاستحاش ومنعبد دمن طريق الحبسة والخوف أحبدالله تعالى فقربه ومكنه وعلم فالحب لا يخاوعن عمة والكائل لا يخاوعن عمة واكن

وكان شوب الحوف يسكن فلي الامن سكرا لحب فأوغلب الحبواسة والتالمرفة لم تثبث الداك طاقة البشرفاع الخوف بعسدله و يخفف وقعه على القالم المناف المنا

محرفته ففعل ذلك فهام الازلوا القدم والسرمدية والابدية وهذا مندرج في اسمين من أحماله أولوآ خروالعارفون عرفوه بصفات في الجيال وحار عقدله الجبر والقهروالقدرة والمكر وهذا قدأحكمه في اسمين طاهرو باطن وليسهدنا من معارف الحبين في شئ ووله قلبهو بق شاخسا والحبون عرفوه بصفات التحلي ومعانى المعانى ونعوت الاخلاق وفى هدذا سرائر الغيوب ومشاهدات المحبوب سعةأ يام لاينتفع بشي (وكان شوب الخوف يسكن قليدلا من كرالحب فالمخلب الحبوا سنة وات المعرفة لم تثبت الذلك طاقة البشر ولاينتفع بهشي فسأل فانمااللوف يعدله و يحففوقعه على القاب قال صاحب القوت والحبة لانرفع الهيبة فلذاك كان كل محب له الصديق ربه تعالى خاتفالان الحبوب مهيب والخوف قديفيض عن المحبة يشغل الخائف نوصله السالف وهذا كشف الامرار وهو فقال اربانقصه من حاب المقربين الاأن المحبين لهم من الخوف قوت ومن المحبة اتساع والخائفين لهم من الخوف تساع ومن الذرة بعضهافاوحيالله المحبةقوت وهذا كأتقول فحالرجاء والخوف لانمما وصفاالاء إن الاان الخائف يندرج الرجاء فحاله والراجى تعالى المهاف أعطسام ينطوى الخوف فحير جاثه كذلك المحب يصمير الخوف في عقده ويظهر الحب في وجده والخائف يغيب الحب في حزأمن مائةألف وع عقده ويظهر الخوف فى وجده ان ربي لطيف لمبانشاءه سنالظهورا لطرقات ومباني الدرجات اذكان لابدمن منذرة من العرفة وذلك بجرعهماني فلب لانه ــما من شرط الاعان وحقيقته فتاطف سحانه لحكمته بقدرته وفي سبق ترتيب المقامات انمائة ألف عبدسالوني منالله تعالى حكم غريب وحكمة لطيفة لابعرفهاالامن أعطى يقين شهادتهاان سبق الى العبد بقام المحبة كأن شأمن الحبة فى الوقت محباء بةأصحاب اليمين ولم تكن لهمقامات المحبين المستأنسين ولاالشناقين فيمقام القربين وكل هؤلاءموقنون الذى سألني هذا فاخرت صالحون وان سبق الى العبد بمقام الخوف كان يحباحب المقربين العارفين هم درجات عند الله والله بصدير بمنا اجابتهم الحان شفعت يعماون وربما كانت الحبة ثوابا المغوف ومزيداله ومذافى مقام العاملين فن كانت المحب ةمزيده بعدالخوف أنت لهذافلماأحبتك كان من المقر بين الحبو بين ومن كان الخوف مزيد محبته فهذا من الابرار الحبين وهمم أصحاب الهين (فقد) فماسألت أعطيتهم نقل من وصف من أذيق منسه ولم يفصم بذكر وصفه انه (روى فى الاخباران بعض الصديقين ساله بعض كأعطيته فقسمتذوة الابدالأن يسأل الله تعالى أن يرزقه ذرة من معرفته ففعل ذلك فهام في الجبال) وفي بعض النسيخ في الحال من المعرفة من ماثة. وهوافظ القوت (وحارعقله ووله قلبه و بقى شاخصا) صره الىالسماء (سبعة أياملاينتفع بشي ولاينتفع ألفعيدفهذامأأصابه به شئ فسألله الصُديق ربه تعمالى فقال باربّ انقصه من الذوة بعضها فاوحى البه انماأعطيناه جزأمن مائة ألف منذلك فقال سعانك جزء منذرة من المعرفة وذاك انماثة ألف عبد سألوني شيأمن الحبة في الوقت الذي سألني هذا فاخرت اجابتهم ياأحكم الحاكم ين الى أن شفعت أنت لهذا فلما أجبتك في اسألت أعطيتهم كاأعطيته فقسمت ذرة من المعرفة بين مائة ألف عبد انقصه بماأعطسه فاذهب فهذا ماأصابه من ذلك فقال سيحالك باأحكم الحاكين انقصه عماأ عطيته فاذهب الله عنه جله) ذلك (الجزء اللهءنه جلة الجزءوبق وبقي معه عشر معاشره وهو جزء من عشرة آلاف جزء من مائة ألف جزء من ذرة فاعتدل خوفه وُحبه) معه عشرمعشار ووهو وعله (ورجاؤه وسكنوصاركسائر العارفين) فهــذاالنوعمن شأن المعرفة وتجلى الوصف،عني محبة يليق به خ عمن عشرة آلاف لابسع الخلق ولايصلح لهمم ولايستقيم ونعليه فلذاك كانطيه أحسن من نشره لان العقول تدكره والقاوب خومن ماثنالفخري تمعه والهمم لاتسربه والقلب لايجذبه ولايحببه الله تعالى من العموم (وقدقيل في وصف حال العارف) منذرة فاعتدلخوفه الحبوب من محرالمتقارب وحبدهور حاؤه وسكن (قريب الوجدذو مرمى بعيد * على الاحرارمنهم والعبيد * غريب الوصف ذوع لم غريب وصاركسائر العارفان كان فؤاده زيرالحديد * لقدءرت معانيه فغابت * عـن الابصارالا للشهيد وقدقيل في وصف حال ىرى الاعياد فى الارقات نجرى * له فى كل وم ألف عيد * والاحباب افسراح بعيد العارف

قریبالوجددومرمی بعمد

__ اعنالاحرارمهم والعبيد

غريب الوصف ذوع لم غريب * كان فؤاده ز برا لحديد برى الاعباد فى الاوقات تجرى * له فى كل بوم ألف عبد

*ولا يحد السروراه بعيد)

هَكَذَا أَنشَدَهُ وَالْابِياتِ صَاحَبِ القُوتِ اللهِ مِنقَدِيمُ البِيتِ الاخْدِرِ عَلَى الذَّى قَبَلُهُ وَأَنشَدَ أَيْضَافَ هَـــذَا المَقَامَ لِمُعْضَهُمُ فَلَمُ اللهِ عَلَيْ الْفَنْيِتِ بِعَدِيقًا لِهُ فَكَانِ لَا كُونُ لَائِكَ كُنتُهُ

لقد عزت معانيه وجلت ، عن الابصار الالشهياء والاحداب أفراح بعد ، والاعد السروراه بعد

وقد كان الجنيد رجمالله ينشد أبيا تايشير بهاالى أسراراً حوال العارفين وان كان ذلك لا يحوراً ظهار وهي هذه الابيات سرت بأناس في الغيوب قلو بهم * (٦٣٢) فحاوا بقرب الماجد المتفضل عراصا بقرب الذه في ظل قدسه * تحول بها أرواحهم وتنقل

فنك بدا عزلج عارجا * عماء وصال كنتأنت وصلته * وابدأت وصفابالعاوم مخبرا فشتت قلباً بالعاوم جعته * وأفرت حبافيك منك بشهد * بلاعلم في العلم حين بسطته تعزرت بالعزالمن عوكل من * أشادالي عزفانت خدعته

قالوذكرت هذه الابيات لابي القاسم الجندرجه الله تعالى (قال) صاحب القوت (و) قد (كان الجنيد) رجه الله تعالى (ينشد أبيا بايشم به بهالى أسرار أحو ال العارفين) وأوصاف القربين الحبوبين (وان ذلك لا يجوز اظهاره وهي هذه الابيات) من بحر الطويل

(سرت باناس فى الغيوب قلوم م * فلوا بقرب الماجد المتفضل * عراصا بقرب الله فى طل قدسه تحول م الرواحه م وتنقل * وواردهم فها على العز والنهبى * ومصدرهم عنها لماهو أكل تروح بعد مفرد من صفاته * وف حلل التوحيد تمشى و ترفل * ومن بعده لا ما لمدق صفاته وما كتمه أولى لديه وأعدل * ساكتم من على به ما نصونه * وابذل منه ما أرى الحق يمذل واعلى عباد الله منه حقوقهم * وامنع منت ما أرى المنع أفضل * عدلى أن الرجن سرايصونه واعلى عباد الله منه حقوقهم * الى أهله فى السروالصون أجل)

هكذاأنشدهذ الابيات العنيد صاحب القوت (وأمثال هدذه المعارف التي المها الاشارة لا يحوز أن يشترك الناسفها ولايحو زأن اظهرهامن انكشفله شئ منهالن لم ينكشفله شئ منهابل لوأشه ترك الناس فيهما لخربت الدنيا) واختل نظامها (فالحكمة تقتضي شعول الغيفلة لعمارة الدنيابل لوأكل الناس كلهم الحلال أر بعن بوما لحر بت الدنيال هدهم في او بطلت الاسواق والمعايش) ولفظ القوت ومثل هذا المقام في الاحوال مثل أكل الحلال في الما كول لا تريدالله تعالى أن يطعمه الكل لعمارة الدارلان الامة كالهالوأ كاواحلالا أر بعين وماخر بت الاسواق لزهدهم فليس ذلك من الحكمة (بللوأ كل العلماء الحلال اشتغاوا بانفسهم ولوقفت الالسينة والاقلام عن كثير ثماا نتشرمن العلوم) ولفظ القوت ولوان العلماء كلهم أ كلواحلالالم تسمع من هذه العاوم التي تسمعها شمأ اشغلهم بنفوسهم واعراضهم عن أحداجم ففي ترك ذلك حكمة حسدنة ورجة واسعة (وليكن لله تعالى فيماه وشرف الظاهر) حسيما يبدولنا (اسرار وحكم كان لنافى الحيرا سرارا وحكم ولامنته سي لحكمته كالانهامة لقدرته) وذكرصاحب القوت بعدان أورد المقامات السبعة المعبين فى الخوفمانصه فالخوف من هذه المعانى علامة المعرفة بأخلاقه المكوّنة المقلبة ولابصلح شرج هذه المقامات فى كتاب ولا تفصيلها رسم خطاب انما يشرح فى قلب بيقينه قد شرح ويفصل لعبد من نفسه قد فصل فاماقلب مشترك وعبدفي هواه مرتبك فليس لذلك أهلا والله المستعان فال وثم خوف نامن عن شهادة حب عال يقرب اسمه ويلتبس ويخفى وصفه لفلة اشتهاره فى الاسماع فجمل أنسه لانه خوف عن مقام ما الحمة وتشنع على كثير من سامعيه فبنكروه ويتشج في أوهام غيرمشاهديه فيمثلوه بالحلق فان ذكرنا خوفه تم على ذكر مقامه فظهر بإظهاره فكان طيه أفضل من نشره الى أن يسئل عنه من ابتلي به ثم صدرعنه بعدان شرب منسه لان مقامات الحبحة كاهاالى جنب مقامه كنهرأضيف الى يحرمثله كثل مشاهدات اليقدين كاهاالى حنب شهادة التوحمد بالتوحمد وهووصف من المحبة يقرب لانه من شوق الحبيب الى المحب وهومن معني قول رابعة رجهاالله تعلى أحب الهوى ومن معنى قول عائشة رضى الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم انربك بسارع الحهواك (ومنها) أى ومن علامات المحبسة (كتمان الحب) للغيرة والسترلنفيس الذخسيرة (واجتناب الدعوى) فانها كماقالوا فضيعة ولوكانت نصيحة (والتوفى من أطهار الوجد والمحبة تعظيما المعبوب وأجلالا

مواردهم فهاعلى العر والنهسي ومصدرهم عنهالماهو أكل ثروح بعزمفردمن صفاته وفيحلل التوحيد تمثبي وترفل ومن بعدهداماتدق صفاته وماكتميه أولى أدبه و أعدل سأكتم من على مهما وأبذل منهماأرى الحق وأعطى عبادالله منسه حقوقهم وأمنع منعماأرىالمنع يفضل على أن الرخنسرا ألىأهله فى السروالصون وأمثال هذه المعارف التى الم االاشارة لايحور ان يشترك الناس فها ولابحوز أن بفلهرها من الكشفله ثيرمن ذلك لن لم يذكشفله بللواشترك الناس فها الحريت الدنهافا لحكمة تقتضي أعول الغفلة لمعمارة الدنما بل لوأكل الناس كالهـم الحلال

أربعين بومالخر بت الدنيالزهدهم فيها و بطلت الاسواق والمعايش بللوأ كل العلماء الحلال لاشتغاوا بانفسهم ولوقفت الالسينة والاقدام عن كثير ممياا نتشرمن العاوم وليكن لله تعالى فيمياهو شرفى الظاهر أسرار وحكم كاان له في الحبر أسرارا وحكما ولا منته عن لحسكمته كالاغاية لقدرته ومنها كثميان الحب واجتناب الدعوى والتوقى من اطهارالو جدوالمحبة تعظيميا للمعبوب واجلالا له وهيمة منه وغيره على سره فان الحب سرمن أسرار الحبيب ولائه قديد خلف الدعوى ما يتعاوز حد المغنى و بزيد عليه فيكون ذلك من الافتراء وتعنام العقوية عليه في الدنيان الموري في الدنيان م قد يكون المعب سكرة في حبه (٦٣٢) حتى بدهش فيه وتضطرب أحواله

فيظهر عليسه حبه فان وقع ذلك عن غير تمعل آوا كنساب فهومعذور لانه مقه ورور بما فلايطاق سلطانه وقد يفيض القلب به فلا يندفع فيضانه فالقادر على السكم ال يقول وقالوا قريب فلت ما أنا

بقربشه اع الشمس لو کان فی حری فیالی منه غیرد کر بخاطر بهیچ نارالحبوالشوق فیصدری

> والعاخفه يغول يخني فيهدى الدمع أسراره

ويظهرالوجدعليهالناس ويتول أيضا

ومن قالبه مع غبره کیف حاله

ومن سره فی جفنه کیف تکتم

وقد قال بعض العارفين أكثر الناس من المه بعدا أراد من يكثر التعريض أواد من يكثر التعريض به في كل شئ ويظهر التصنع بذكره عند كل أحد فهو محقوت عند الحبين والعلماء بالمه عز المصرى على بعض الشرائة من كان يذكر الحب أم

إله وهبهة منه وغسيرة على سره فان الحب سرمن أسرار الحبيب ولانه قديد حل فى الدعوى ما يتجاو زحدالمه في ويزيد عليه فيكون ذلك من الافتراء وتعظم العقوية عليه في العقبي وتنتجل عليه البلوي في الدنيا) وقد قرن الله الدعوى بفرية الكذب لانها كذب القلب عنزلة كذب اللسان فى قوله ومن أطلم من افترى على الله كذبا أوقال أوحى الى ولم نوح المه شيئ ونهسي عنها كنهمه عن التولى عنه في قوله ولا تولوا عنه ولا تكونوا كالذين قالوا معناوهم لايسمعون (نعرقد يكون المعب كرةفي حبه حتى يدهش فيه وتضطرب أحواله فيظهر عليه حبه فانوقع ذلك منه من غيرة على أى تكلف (أواكتساب فانه معذو رلانه مقهور) قال بعض الحبين ورد على حالمن النعظيم أخرسني عن الكلام والتفهيم علاأصفه صفة من الاجلل والعظمة فحكم على فل تحكم وملكني فلم أتماك ولم أتدكام فلوشئ من حق أيدتعالى كان الى وقدرت عليه لم آذن لاحدمن أهسل السموات والارضين من ملك مقرب ولانبي مرسل أن يقول اللهاذ كل قائل فيما غول وكل قريب من حيث فربوكل عارف فيما عرف وكل الكل مخعوب عن كنه القرب وعن حقيقة التوحيد ومن عظمة التعظيم فلن يستطيع أحددان يقول الله فكنت سنة لاأتكام وجمعت رجفان قلي فيصدرى وزواله عن مستقره الى نحرى ويحل أماسمعته يقول انما المؤمنون الذبن اذاذكرالله وحلت قلوبهم فهذا وجل القلوب منذكر غافل معوه فكيف بذكرذا كرذكروه فحاقال التوحيد الاالواحدوما قالاالله الاالله ثمذكر الباقي فهدذا الذى حال فى مقام بعينه بمشاهدة عين من عظمته منفر دالمنفر دوقر بعن وصف قريب متعد بوحد والنوحيد والتغر يدوراءهذا والاتحادوالاحدية والانفراد والوحدانية فوف ذلك والاحادوالافرادالمفردون بما أفردوا وماوحدوابما وحدوا الذاكرون بذكره الذي بهذكر واوالمسحون بسحانه الني بهاسحوا همم حابهذاالمقام وخزان هذا المعنى كشفهم لهذا السروهومهم كفر والله عالب على أمره ولمكن أكثرالناس لايعلون فوقفوامع الامر لغلبة القهر وسكنوالاجل الحد فرسمواله الحدواليه أشار المصنف بقوله (وربما تشتعل من الحب نيرانه فلايطاني سلطانه وقد يفيض القلبيه فلايندفع فيضانه فالقادر على الكثمان يقول

وقالوا قريب قلت ماأناصانع * بقرب شعاع الشمس لو كان ف حرى فالمنه في مرد كر يخاطر * يهيج نارا لحب والشوق في مدرى والعام عنه يقول في في في في دري الدمع أسراره * ويظهر الوجد عليه النفس)

وذلك أن العبد آذا قهرته الاحوال وعلت على قلب وأحس من نفسه العبر عن حله أتنفس اما صعدا عواما تنغص على وخرو جهوناهيك مهذه الحالة تنغص عله وخرو جهوناهيك مهذه الحالة فانها حالة أهل الجنة اذجاء في الخبران الذكر يجرى منهم بجرى النفس (ويقول أيضا

ومن قلبه مع غيره كيف حاله * ومن سره في جفنه كيف يكثم

وقد قال بعض العارفين) من الحبين (أكثر الناص من الله عز وجل بعدا أكثرهم اشارة به كانه أراد) ان المن يكثر التعريض به في كل شئ و يكثر التصنع بذكره عند كل أحد فهو بمقوت عند الحبين والعلماء بالله عز وجل انقص مقامه في المحبة (ودخل ذوالنون المصرى) رجه الله تعالى (على بعض الحوانه بمن كان يذكر الحجة) و يشير اليهاو يتعرض لها بالاشارة والعبارة (فرآه مبتلى ببلاء فقال) ذوالنون (لا يحبسه من وجد ألم ضرره) كأنه رآه مضطر با من ذلك البلاء (فقال الرجل لكني أقول لا يحبه من لم يتنع بضره) كأنه أشار الى انه غير مضطر بباطنا (فقال ذو النون ولكني أقول لا يحبه من شهر نفسه بحبه فقال الرجل) لما سمع ذلك منه (استغام الله وأقوب اليه) فقد أرشده الى كنمان الحب وعدم افشائه (فان قلت المحبة منشهر المتعامل المقامات (واظهارها اظهار الخير فلماذا يستنكر) و يؤمر بالكنمان (فاعلم ان المحبة

(٨٠ - (اتحاف الساده المتقين) - تماسع) من وجد ألم ضره فقال الرجل لكني أقول لا يحبه من لم يتنع بضره فقال ذو النون والكني أقول الا يعبه من شهر نفسه بحبه فقال الرجل استغفر الله وأثوب اليه فان قلت المحبة منته على القامات واظهار ها اظهار للغير فلم اذا يستذكر فاعلم ان المحبة

محودة وظهورها محوداً يضاوا عاللذموم التظاهر بهالما يدخل فيهامن الدعوى والاستكاروحق الحبان يتم على حبه الخفى افعاله وأحواله درن أقواله وافعاله وينبغى أن يظهر حبه من غيرة صدمنه الى اظهارا لخبولا الى اظهارا افغل الدال على الحبيل ينبغى أن يظهر حبه من غيرة صدمنه الى اظهارا لخبول النات الملاع الحبيب فقط فاما ارادته اطلاع عسيره فشرك فى الحب وقادح فيه كاوردفى الانجيل اذا تصدقت فتصدق محيث لا تعلم شمالك ماصنعت عن من المطلب عن المنظم المنافظة المنافظة والمنافزة والمنافزة

مجودة وظهو رهامجود أيضا وانماالملذموم النظاهر بها لمايدخسل فيهامن الدعوي والاستكار) على الاخوان (وحق الحب) الصادق (ان يتم على حبه الخني) في صدر، (أفراله وأحواله دون أقواله) بصريح العبارات وألاشارات فأنهالا تخاومن الدعاوى (وأفعاله ينبغي ان يظهر حبه من غيرة صدمنه الى اطهارا لحب) المكنوم (ولاالى اظهارالفعل الدال على الحديل ينبغي أن مكون قصد الحب اطلاع الحبيب فقط فأما ارادته اطلاع غيره فشرك في الحبوقادح فيه كاوردفي الانجيل اذات حدقت فتصدق يحيث لا تعمل شمالك ماصنعت عينك فالذي برى الخفيات يجزيك بهعلانية واذاصمت فاغسلو جهسك وادهن راسك لئلايعلم بذلك غسير ربك) روى أحدفى الزهد عن هلال بن بساف قال كان عيسي عليه السلام يقول ا ذا تصدق أحد كم بمينه فليخفها عنشماله واذاصلي فليدن عليه ستربابه فانالله يقسم الثناء كإيقسم الرزق وروى عبدالله ب أحد فى زيادات الزهد من طريق مسرون عن ابن مسعود قال آذا أصبح أحد كم صاعما أوقال اذا كان أحسد كم صائمنافليترجلواذا تصدق صدقة بيمينه فليخفهاعن شمىالهواذا سلىصلاة أوصام تطوعا فليصلها ف داخسله وقد تقدم (فاظهارالفعل والقول كالهمذموم الااذاغلب علمه سكرالحب فانطلق اللسان واضطربت الاعضاء فلايلام فيه صاحبه) فانه مقهو رعليه (حكى أن رجلار أى من بعض الجانين مااستحها دمه) أى عدم جهلا وجنونا (فاخبر بذلكمعر وفاالكرخي رحماله تعالى فتبسم) معروف (ثم قاليا أخيله تحبون صغار وكبار وعقلاءوتجانين فهذا الذي رأيته من بجانينهم) فلم يخرجهمن حدالمحبة اذطَاش،عقــله من سكره وتـكام،عـا يعيبعليهسامعه فالاولىالادبمعهم ولايقيش الهم بسواهم كاأرشداليممعروف رحمهالله تعالى (ويما يكره التظاهر بالحب بسببه ان المحب ان كان عارفا) بالله تعالى ولابدأن يكون كذلك فان المحبسة تحسرة المعرفة لايفترون ولابعصونالله ماأمرهمو يفعاون مابؤمرون لاستنكف من نفسه ومن اطهارحبه وعسارقطعاانه أخسالحبين في مملكته) وأفلهـــم (وانحبـــه أنةصمن حب كلمحبلة تعــالى) ومنذلك (قال بعض المكاشفين من الحبين عبدت الله ثلاثين سنة باعمال القاوب والجوارح) أى من الذكر والمراقبة والاعمال الفااهرة (على بذل المجهود واستفراغ الطاقة حـتى ظننت انلى عنه الله شيأ) أى مقاما مقربا بسبب تلك الطاعات (فذ كرأشياء من مكاشفات آيات السموات) أى آيات ملكوتها (في قصة طويلة قال في أخرها فبلغت صفامن الملائكة بعدد جميع ماخلق الله من شي فقلت من أنتم فقالوانحن المحبون لله عزوجل نعبده ههنامنذ الاثمالة ألف سنتما خطر على قاو بنا قط سوا ولاذ كرناغير وقال فاستحييث من أعمالي) واستحقرتها بجنب أعمالهم (فوهبتها انحق عليه الوعيد) أى كلة العذاب (تخفيفاعنهم فيجهم فاذامن عرف نفسه وعرف ربه واستحُيا منه حق الحياء خرس السانه عن النظاهر بالدعوى) فلا يدعى انفسه مقاماً ولا عاد (نعم يشهدعلى حبه حركاته وسكانه واقدامهوا عجامه ونردداته كاحتى عن الجنيد) قسدسسره (اله قال مرض استاذماالسرى) السقطى (رحمالله تعالى فلم تحداء لتمدواء ولاعرفنالهاسبا) حتى مسدى به الى الدواء

بعض المحانين مااستعله فممفاخبر بذلكمعر وفا الكرخيرجهالله فتسم مُ قال راأني له معمون مسغار وكاروءةلاء ومحانى فهذاالذىرأته من محانينهم وجمايكره التظاهر بالحب يسبيه أن الحب ان كان عارفا وعرف أحوالالملائكة فى حهم الدائم وشوقهم اللازم الذىبه يسيعون اللمل والنهار لا يفتر وت ولانعصون اللهمأأمره ويف عاون ما يؤمرون لا ستنكف من نفسه ومن اظهار حبده وعلم قطعااله من أحس الحمين في مملكته وانحبه أنقصمنحب كلجح لله قال بعض المكاشفين منالجيسينعبدتالله تعالى الانبن سنة باعال القلوبوا لجوارح على بذلالهمودواستفراغ الطاقةحتي ظننتانلي عندالله شدأ فذكر أشباءمن مكاشفات آ مان السموات في قصة

طويلة قال في آخرها فبلغت صفامن الملائكة بعدد جميع ماخلق الله من شئ فقلت من أنتم فقال في آخرها فبلغت صفامن الملائكة بعدد جميع ماخلق الله من شئ فقالوا نعن المحبون الله عند وحل نعبده ههنامنذ ثلثهما ثقالف سنتما خطرعلى قلوبنا قط سواه ولاذ كرنا غيره قال فاستحديث المنافوه به المنافوه بنائد عن المنظاهر بالدعوى نعم يشهد على حديد كاته وسكاته وسكاته وسكاته واقد امه واحدامه وتردداته كاحكى عن الجنيدانه فال مرض استاذ نا السرى وجمالله فلم نعرف اعلنه دواء ولاعرفنا

(فوصف لناطبيب حاذق) أى ماهر فى صنعته (فأخذنا) اليه (قار ورةمائه فنظر اليه الطبيب و جعل ينظر ملياتم قال لى أراه بول عاشق) قدفتت كبده (قال الجنيد فصعة توغشي على) من مماع ذلك القول (ووقعت المقار ورة من يدى ثمر جعت الى السرى فاخسبرته فتبسم ثم قال قاتله الله ما أبصر وقلت با أستاذ و تتبين الحبسة فى البول قال نعم لان الشوق والعشق وثران فى الكبد في فتنانه فينزل الماء أبيض صافيا برا قادمن هناقال الجنيد قال رجل السرى كيف أنت فانشد يقول

من لم يبت والحبحشوفؤاده * لم يدركيف تفتت الاكباد قال ودفع الى السرى رقعة من أوقال احفظ هذه الرقعة فاذا فها

والمُسْكُونَ الحَبِ قَالَتَ كَذَبْتَنَى * فَعَالَى أَرَى الاعضاء منك كواسيا فَا الحَبِ حَيْيُلُصِقَ الجِنْبِ بِالحَشَّا * وَنَذَبِل حَدِي لا تَجِيْبِ المناديا وتنحل حدثي لا يبقى لك في الهوى * سوى مقدلة تَبَكَى بِهَا وَتَنادياً

(وقد قال السرى مرة ولوشنت أقول ما أبيس جلدى على عظمي ولاسل جسى الاحيه ثم غشي علمه) ولفظ ألبهرق فالشعب عن الجنيد قال معت السرى يقول وقد كلته بومابشي من الحبة فضرب بده الى جلدة ذراعه فدها تم قالوالله انقلت انهذا جفعلى هذامن محبة الله لصدقت تم أغيى عليه ثم توردو جهه حتى صارمثل القمر (وتدل الغشية على انه أفصح فى غلبة الوجدومقدمات الغشية) وان كأن مقهو را (فهذه أربع مجامع علامات الحبوثمراته ومنهاالانس والرضا كاسمأتى فريباو حاصله أن يكون المحبمسة أنسار اضيابقضاءالله وكل كان أحب كان أرضى فاول در جات الرضا الداخلة تحت التكليف ان يكره المصيبة بطبعة و مرضى مفعله والثانيةان برضى بطبعه وعقله منغير سرور والثالثة سروره بمايجرى موافقة لحبة الله فيما أبدعو حكم والرابعة اللاعس عما بحرى علمه لفناء صفاته في صفات محبو به وهدنه أشرفها وأعزها وقوعافه في عشرا علامات أوردها المصنف وهي على عددمعاني المحبة العشرة التي ذكرها الحليمي في شعب الاعمان حيث قال يحبةالله تبارك وتعالى اسم لمعان كثيرة أحدهااعتقادانه تعالى محمودمن كروجه لاشئ من صفاته الاوهو مدحتله والثانى اعتقاداته محسئ لعبادهمنع متفضل عليهم والثالث اعتقاد ان الاحسان الواقع منهأجل وأكثرمن أن يحصيه قول العبدوع لهوان كثر شكره والرابع ان ٣ لا تبقيته يستقل العبد قضايا مولا يستكثر تكاليفه والخامس أن يكون في عامة الاوقات مشفقا وجلامن اعراضه عنه وشكر معرفته التي أكرمه بها وتوحده الذى حلاءو زينهه والسادس أن تكون آماله معقودة به لا مراه في حال من الاحوال اله غني عنه والسأبع أن يحمله يمكن هدنه المعانى في قامه على ان يديم ذكره باحسن ما يقدر عليه والثامن انه يحرص على أداء قرائضه والتقرب المه فى فوافل الخير ومايطيقه والتاسع انه ان سمعمن أحدثنا عطيه وعرف منه تقربا المه وجهادا في سبله سرا وعلانية مالاه و والاه والعاشرانه انسمع من أحدد كراله بما يجله عنه أوعرف منه غماعن سبيله سراوعلانية ناداه فاذااجتمعت هذه المعاني في قلب أحد اجتماعها هو المشارا ليه باسم محمِسة الله تعالى وهيمان لمتذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة من النبي صلى الله عليه وسلم فن دونه انتهسي وقد رقمت للمعبة دلائل وعلامان لميذكرها الصنف صراحةوان كان بعضمنهامذكو واضمنافن ذلك تقسدم أمو رالا منوة في كلّ ما يقر بمن الحبيب على أمو رالدنيا من كل ما تهوى النفس ومنها المسادرة باوامر الهيوب ونواه وقبل عاجس حظوظ النفس ومنها التعز زعلى أبناء الدنيا المؤثرين لها كاقيسل لاين المبارك ماالتواضع قال التكبر على المتكبر بن وقال على رضى الله عنه لفقع الموصلي في منام رآ مماأ حسن تواضع الاغنساء الفقرآءر اءثواب الله وأحسن من ذاك تبه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله ومنها المجاهدة في طريق الحبوب بالمال والنفس ليقرب منه وببلغ مرضاته ويقطع كلقاطع يقطعه عنه بالمسارعة الىقربه كماقال تعمالي مخسيراعن عجمه وعجلت البال رب المرضى وكماأمر حبيبه صلى الله علمه وسلم فى قوله تعمال وتبئل البه تبشيلا أى انقطع المه

فوصف لناطيب حاذق فاخدنا قارورةمائه فنظرالها الطبيب وجعل ينظرا ليعملياثم قاللي راوبول عاشق قال الجندد فصعقت وغشى عملى وونعت القارورة من بدىثم رجعت الى السرى فاخبرته فتبسم ثمقال فاتله اللهماأ بصروقلت باأستاذ وتبين المحبةفي البول قال نعروقدقال السرى مرة لوشدات أقول ماأييس جلدى عالىءظمى ولاسال جسمى الاحبه ثمغشى علمه وندل الغشةعلي نه أفصم في غلبة الوحد ومقدمات الغشية فهذه مجامع عدالمات الحب وغرآته ، ومنهاالانس والرضاكإساني

انقطاعا عماسواه بالاخلاصلة أواقطع كل قاطع حتى تصل اليه فهذان من أدل الدليل على المحبسة ومنهاان لا يتخاف في حبه لومة لا تم من الحلق لانه على محبته على الساول اليسه بشبق النفس وهير الدار ورفض المال ولا برجو في محبته مدح مادح ولا برغب في ثناء العباد بايثاره له على الاهل والمال والدار ومنه اروبية البلاء منه نعمة كاقال قائلهم فلوقط عتنى في الحيار با * لماحن الفؤاد الى سوال منه منه مناه المناقبة المناقبة المناقبة المناقبة المناقبة على المناقبة ا

ومنهاموافقة الجبيب فيما أحسحباله كاقال عمر لصهيب رحم الله صهيب الولم يحف الله لم يعصه أى ان يحبق الم عنه من عنى من معانى الصفات عنع من مخالفة من عبر حيفة فهو بطيعه حباله وكان صهيب يقول انه لا يستحرجه غيره بعنى من معانى الصفات والافعال المرجوة ومنها وجود الروح بالشكوى اليه والاستراحة الى علم به وحده واخلاص العاملة لوجهه وحسن الادب فيها وهو الاخفاء الهاوكتم ما يحكم به من الضيق والشدائد واظهار ما ينعم به من الالطاف والفوائد وكثرة الشكر في نعما أموضي ألطاف وغرائب صنعته و بحاث بدرته وحسن الثناء عايمه في كل حال ونشر الاسلام منه والافضال والصبر على بلائه لانه قد صار من أهله وأوليائه وقد يعسف باوليائه و يعنف باحبائه لم المهم و منهم ومكانتهم عنده ولعمة المحسنة الوليائم و مناه والهم همة الله منهم ومكانتهم عنده ولعمة المحسنة بالالهم همة الله والمهم و المناهم و المناه

اياه وقال بعضهم في هذا المقام البالائي ويابلاء البالاء ، أنت دائي في كيف أكرودائي وقال آخر في معناه لا تطلبن شفاء عند غيرهم بالمحيب كالامن توفاك

وقال الحب في معناه ان شئت حودى واماشئت فامتنع * كالهمامنك منسوب الى الـكرم فانت عندى وان أورثتني سقما * أحب من غيرك يشفي من المسقم

ومنها المسارعة الى ماثدب اليهمن أنواع البربوجد الحلاوة وشرح الصدر ودوام التشكى والحنين اليهوسبق النظار الى الخالق في كل شي وسرعة الرجوع اليه بكل شي ومنها التناصم بالحق والتواصي به والصمير على ذلك ومنهاأن لاعطاب مخدمته سواه وان يجتمع فى عبته وهواه فلابهوى الامافيه رضاالمولى ولايقضى عليد ممولاه الايمايهوى قال بعضهم اذارأيته توحشك من خلقه فاعلمانه تريدأن يؤنسك بهوفى أخبار موسى عليه السلام اذارأ بتالتة مشغولاني طاب الرب فقد دالهاه ذاك عماسواه وكان الجنيدر جهالله تعالى يقول من عمالمة المحبفاا كارهوالاسقام هعان الحبة وذكرها عندنز ولالبلاء اذهولطف من مولاه وقيل القرية الى محمويه وقلة النأذى بكل بلاءيصيبه لغابة الحسعلى قابه وقد كان بعض المحبين يقول أصفى ماأ كون ذبكرااذا كنت محموما (و بالجلة جبع محاسن الدين ومكارم الاخــلاق غرة الحب ومالا يثمره الحب فهواتباع للهوى وهومن رذائل الاخلاق نعرة ديحب الله لاحسانه اليسه وقديحبه لجلاله وجماله وانلم يحسن اليموا لمحبون لايخرجون عن هذين القسمين) والقسم الثاني أفضل وأعلى لتعلقها بالذات والصفات من كلا طرفها وهوالسلب والاثباتوماقبلهما وهوالقسم الاول متعلقه بالله منحيث قدرته علىالانعام والاحسان ففه اشغل عنالله والمحبةالناشةعن الجالوالجلالمن أشرف نعمالله على العباد لانهاتعريف أبماهو بهو تقريب منه الاان المقصود يصر كامنا تحت أشعة الافضل اذاامتلا القلب بالافضل ويكون الحيكم والجزاء للغالب (ولذلك قال الجنيد) قدس سره (الناس في عبة الله تعالى عام وخاص فالعوام بالواذلك عمرفتهم في دوام احسانه وكثرة نعمه فليتمالكوا ان أرضوه الاانهم تقل محبته موتكثر على قدرالنع والاحسان الانالاحسان بزيدو ينقص (فاما الخاصة فنالوا المحبسة بعظم القدر والقدرة والعسلم والحكمة والتفرد بالملك فلماعرفوا صفاته المكاملة وأسماءه الحسني) وتخلقوامها قدرطاقتهم (لممتنعوا ان أحبوه اذ استحق عندهم المحبة بذلك لانه أهل لها ولوأزال عنهم جديم النعم)واليه يشير قول رابعة رجهاالله تعالى وحب لانك أهل ذال * (نعمن الناس من عبهواه وعدوالله ابليس وهومع ذلك يلبس على الهسه يحكم الغرور والجهل فيظن أنه بحب الله عز وحل وهوالذي فقدت فيه هذه العلامات) التي ذكرت (أو يلبس جمانفاقاو رياءو معمة وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو يفاهرمن نفسه مخلاف ذلك كالعلماء السوء والقراء السوء) الذين با كاون الدنما بالدين (أولئك بغياء

ومكارم الاخـــــلاق،عمرة الحب ومالايثمره الحب فهواتباع الهوىوهو من رذائل الاخلاق نعم قديحب الله لاحسانه البه وقديحيه لحلاله وجاله وانالم يحسن اليه والحبون لايخرحون عن هذن القسمى ولذاك قال الحنيد الناس في مخمِـة الله تعالى عام وخاص فالعوام بالوادلك بمعرفتهم فىدوام احسانه وكثرة نعمه فلم يتمالكو أنأرضوه الاانهم تفل محبتهم وتكثرعلى قدر النسعم والاحسان فاما الخاصسة فنالوا الحمة بعظم القدرو القدرة والعلووالحكمةوالتفرد بالملكولماعرفوا صفاته الكاملة وأسماءه الحساني لمعتنعواأن أحبوه اذاستحق عندهم الحبة بذلك لانه أهل لها ولوأزال عنهم جميع النع نعم من الناس من يحب هواه وعدوالله ابليس وهومع ذلك يلبسءلي نفسته بحكم الغسرور والجهل فمظن الهجعب لله عز وحلوهوالذي فقدت فيمهذه العلامات أويليس به نفاقاورياء وسمعمة وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو نظهر من نفسه خلاف ذلك

الله في أرضه وكانسهل اذاته كلم مع انسان قال يادوست أي ياحبيب فقيل له قد لا يكون حبيبا فكيف تقول هذا فقال في اذن العاتل سرا لايخلواماأن يكون مؤمناأ ومنافقافان كان مؤمنافه وحبيب الله عز وجلوان كان منافقا (٦٣٧) فهو حبيب ابليس وقد قال أيوتراب النخشى فى علامات لمية

لاتخدعن فللعبيب دلائل ولديهمن تحف الحبيب وساثل منها تنعسمه عربلاته

وسرورهف كلماهوفاعل فالمنع منةعطيةمقبولة والفقراكرام وبرعاجل ومن الدلاة ل أن ترى من

طوع الحبيب وانالح

والقلب فيهمن الحبيب

ومن الدلائيل أن ري

أكلام من يحظى لديه

ومن الدلائل أن يرى متشقفا

متعفظامن كلماهوقائل وقال جي سمعاذ

ومن الدوسل أن تراه

فىخرقتىن على شطوط السواحق

ومن الدلائل حزيه ويحسه

جوف الظلام فالهمن

ومن الدلائه ل أن تراء

نحوالجهادوكل فعل فاضل

الله في أرضه) فهم عن يحبسة الله بمعزل (وكان مهل) التستري رجه الله تعمالي (اذا تسكلم مع انسان قال يادوست) بضم الدال الهملة وسكون الواو والسين اله. له والناء فارسية (أى حبيب) من ذلك عوتب مرة فى العلة التى كانت به وكان يداوى الناس منها ولايداوى نفسه فقيلله فى ذلك فقال بأدوست ضرب الحبب لا يوجع كانقله صاحب القوت (فقيل له قد لا يكون حبيبا فكيف تقول هـ ذا) أى كيف تقول لكلمن تخاطبه بهذا اللفظ وقدلا يكون بعضهم بن يتصف بالحبة (فقال في أذن القائل سرا) هذا الذي أقول له يادوت (الايخداواماأن يكون مؤمنا أومنافقا) يكتم ايمانه (فأن كان مؤمنا فهو حبيب الله عز وجل وان كان منافقا فهو حبيب اليس) فهو على كل حال يصح ان بطاق عليه هذا اللفظ وهذا نظيرما كان يقول لناشيخنا المرحوم لقطب السيد عبدالله بنابراهيم الحسبني نزيل الطائف قدس سره في معنى قوله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين أى الثواب والعقاب اذكل منهما صالح أماللثواب فلهمنه مالاعين رأت ولاأذن سمعت وأماللعقاب فله منهمالاعينرأت ولاأذن ممعت (وقال أبوتراب) عسكر بن حصين (النخشي) رجمه الله تعمالي (في علامات الحبة) ودلائلها الخاصة (أبيا باوهي هذه) من مشطور الرجر

(الانتخار عن فالعميب دلائل * ولديه من تعف الحميب رسائل * منها تنعدمه عرب الائه وُسروره في كلماهو فاعـل * فالمنع منـه عطيـة مقبولة * والفقر اكرام وبرعاجـل

ومن الدلائل ان يرى فى غرمه * طوع الحبيب وان ألح العاذل * ومن الدلائل ان يرى متبسما

والقاب فيهمن الحبيب بلابل * ومن الدلائل أن برى متفهما *لكلام من عظى الديه السائل

ومن الدلائل ان وي متقشفا * متحفظ امن كل ماهوقائل)

(وقال بحبي بن معاذ) الرازى رجه الله تعالى في هذا العني الااله خفض القافية

(وَمَنْ الدُّلائلُ انْ تُراهُ مشمرًا * في خرقتين على شطوط الساحل * ومن الدلائل حزبه وتحبيه

جوف الظلام فعاله من عاذل * ومن الدلائل أن تراه مسافرا * نحوا لجهادوكل فعل فاضل

ومن الدلائل زهده فيما يرى * من داردل والنعسيم الزائل * ومن الدلائل ان تراه باكما

انة ــ درآ على قبيح فاع ــ ل * ومن الدلائل ان ثراء مسلما * كل الامور الى المليك العادل ومن الدلائل ان تراه راضيا * عليكه في كل حسكم نازل

ومن الدلائل ضحكه بين الورى * والقلب محزون كقلب الثاكل)

وقد ذيلت على هذه الاسات عند تشطيري له ازدت فهاذكر بعض العلامات التي أشرت الهاآ نفافقلت

ومن الدلا تُلخوفه من عبه * و بعاده وعن الساو الحاصل * ومن الدلا تل أن تراه عابدا

حباله من غسيرخوف مانل * ومن الدلائل ان تراه آنسا * بوليسه المولى وليس بغافل

ومن الدلائل ان تراه مبادرا * لاوامر المحبوب قبل العاجل * ومن الدلائل ان تراه جامعا

كل الهموم لهم يوم آجل * ومن الدلائل ان تراه موافقا * لهماب مولاه بغسير تغافل

ومن الدلائل ذله بين الورى * لذوى الولاو البغض المتعاهل * ومن الدلائل أن تراه واثقا

فى تبهه في الله فوق الجاهل * ومن الدلائل أن تراميحاهدا * بالمفس والمال النفيس الحاصل

ومن الدلائل انه في حسم * لم يخف لوم في لائم أوعادل * ومن الدلائل ان توامه ساوعا

العـق عُم عاما الماطـل * ومن الدلائل انتراه فاشرا * افضال مولاه محمد واصل

ومن الدلائل انتراه صامرا * لبلائه في كل أمر نازل * ومن الدلائل ان تراه ناصحا

متواصا بالمق غير مخاتل * ومن الدلائل أن تراه هاحوا * مألوفه في حب مهلي كامل

ومن الدلائل رهده فيما يرى * من داردل والنعيم الرئل ومن الدلائل أن ترامها كما * أن قدر آمعلي قبيع فعائل ومن الدلائل أن تراه مسلما * كل الامور الى المليك العادل ومن الدلائل أن تراه راضا * عليكه في كلحم الل ومن الدلائل ضعكه بين الورى * والقلب محرون كقلب الثاكل * (بيان معَدى الانس بالله تعالى) * قدد كرناان الانس والخوف والشوق من آثار الحبة الاأن هذه آثار مختلف على الحب بحسب نظره وما بعلب عليه في وقد فاذا غلب (٦٣٨) عليه التطلع من و راء يجب الغيب الى منتهدى الجمال واستشعر قصوره عن الاطلاع

ومن الدلائل انتراه خالفا * عن أعين في زي عبد خامل

* (بيان معنى الانسبالله عزوجل)

اعلمانا (قدد كرمًا) فيماسبق (ان الانُسوالوف والشوف من آ ثار الحبة) ومن ثمراتها (الاان هـذه آثار مختلفة تغتلف على الحب محسب نظره ومايغلب علمه في وقتمه فاذاغلب علمه التطلع من و راء حب الغيب الي منتهى الجال واستشعر قصوره عن الاطلاع على كنه الجلال) لصعوبته (انبعث القلب الى الطلب والزعجله وهاج اليه وتسمى هذه الحالة في الانزعاج شوقاوهو بالاضافة الى أمرغائب) نظره (واذاعلب عليه الفرح بالقربومشاهدة الحضور بماهو حاصل من الكشف) والمعاينة (وكان نظره مقصورا على مطالعة الجال الحاضرالمكشوف غيرملتفت الى مالم يدركه بعدا ستبشر القلب عما يلاحظه فيسمى استبشاره انسا) الاان الشوق أفضل من الانس لان الا "نس قصر نظره على ما انكشف له من الجمال ولم عدد نظره الى اشكال ما عاب عنه والمشتاق كالعطشان الذى لاترويه العارلع وفته بان الذى انكشف له من الأمور الالهمة بالنسبة الى ماغاب عنه كالذرة بالنسبة الى معة الوجود وقد تقدم تحقيقه (وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطرامكان الزوال والبعد تألم القلب بمذأ الاستبشار فيسمى تالمه خوفا) وقد تقدم تحقيقه في كتاب الحوف (وهذه الاحوال ابعة لهذه الملاحظات والملاحظات ابعة لاسباب تقتضم الاعكن حصرها) لكثرتها (فالانس معناه استبشار القلب وفرحه عطالعة الجال) والكال والقرب عان كشف الهمنها (حتى أنه اذاغلب وتعرد) وقصرنظره (عن ملاحظة ماغاب عنه) من مزيد الالطاف (وما يتطرق اليه من خطر ألز والعظم نعيمه و) قو يت (الذاته) واستحقر في جنب لذته وتنعمه لقرب حبيب مسواء حتى لوانفهقت له الجنان جيعهالم تذهله ولم تشغله عن التذاذه بجمال محبوبه لانااذارا يناصفة جيلة محكمة أحببنا الصانع لذلك فان رأيناماهوأجلمنه وأحسنوأشرفواحكمازددنافيه حباهدذافيدارالاختباروبحلالاستدلآل كيمف بالعارفين فى دارالقرار ومحل الكشف والعيان ويبطل حكم الدليل والاستدلال ويرجع الحق تعلى مشهودا للعباد كَيَاقال تعالى وجوه فومنذنا ضرة الى ربها ناظرة فينتذلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين (ومن هنا نظر بعضهم) وهوالانطاكي كاصر حبه صاحب العوارف (حيث قيل أنت مشتاق فقال لاانما الشوق الى غائب فاذا كأن الغائب حاضرا فالى من يشتاق) نقله القشيرى فى الرسالة وقد تقدم وحكاه صاحب العوارف فقال وأنكر بعضهم مقام الشوق وقال اغما الشوق الى الغائب ومتى بغيب الحبيب من الحبيب حتى يشتاق ولهذا سئل الانطاكي عن الشوق فقال انماشتاق الغائب وماغبت عنه منذوحدته قال وانكار الشوق مطلقالا أرىله وجهالان رتب العطايا والمنعمن أنصبة القرب اذا كانت غيرمتناهية كيف ينكر الشوق من الحب فهوغيرغائب وغيرمشتاق بالنسبة الىماو جدولكن يكونمشستاقاالى مالم يجدمن أنصبة القربوكيف عنع حال الشوق والامر هكذاو وجهآ خوان الانسان لابدله من أمور بردها بحكم الحال لموضع بشريته وطبيعته وعدم وقوفه على حد العلم الذي يقتضيه حكم الحال و جودهذه الامورمثيرة لنار الشوق ولانعني بالشوق الا مطالبة تنبعث من الباطن الى الاولى والأعلى من أنصبة القربوهد فه المطالبة كاتنة في الحبين فالشوق اذا كائن لاوجه لانكاره وقدقال قوم شوق المشاهدة واللقاء أشدمن شوق المعدو الغيبوبة فيكون فى حال الغيبوبة مشتاقا الىاللقاء ويكون في حال اللقاء والشاهدة مشتاقا الى زوائد ومبادمن الحبيب وافضاله وهذا هوالذي أراده واختاره انتهى (وهذا كلام)غريب الحال (مستغرق بالفرح بمالله غيرملتفت الى مابتى في الامكان من مرايا الالطاف ومن علب عليه حال الانس لم تكن شهوته الافي الانفراد) عن الحاق (والخلوة) مع الله تعالى (كاحترانابراهيم بنأدهم) رحهالله تعالى اذ (نولسن الجبل) وكان يختليانه (فقيل من أن أنبلت فقال من

على كنه الحلال انبعث القل الى الطلب والزعج له وهاج الدهوتسمى هذه الحالة في الأنزعاج شوقا وهو بالاضافةالي أمرغائب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضوربما هوحاصل من الكشف وكان نظره مقصورا عالى مطالعة الجمال الحاضرالمكشوف نحبر ملتفت الحمالم يدركه بعد استشرالقلبعا يلاحظه فيسمى استبشار انساوان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعسد تالم القلب مذا الاستشعار فيسمى بالمخوفاوهذه الاحوال ابعة لهذه الملاحظات والملاحظات تابعةلاساب تقنضها لأعكن حصرها فالانس معناه استنشار القلب وفرحه عطالعة الجمال حتى انهاذاغلب وتعرد عنملاحظةماغابعنه ومايتطارق اليهمن خطر الزوال عظم نعيمه والذته ومنهنانظر بعضهم حبث قبل له أنت سشتاق فقال لا اغما الشوق الى غائب فأذا كان العاثب

الانس

حاصرافالى من بشتاق وهذا كلام مستغرق بالفرح عباماله غير ملتفت الى مابعى فى الامكان من مرا با الالطاف ومن غاب عليه حال الانس لم تسكن شهوته الافى الانفراد والخاوة كما حسكى ان ابراهيم من أدهم نزل من الجبل فقيل له من أبن أقبلت فقال من الانس بالله وذلك لانالانس بالله يلازم التوحش من غير الله بل كل ما يعوف عن الخلوة فيكون من أنقل الاشياء على القلب كاروى أن موسى عليه السدلام لما كامه ربه مكث دهرالا يسمع كلام أحدمن الناس الاأخذ والغثيان لان الحب يوجب عذونة كالم الحبوب وعذوبة ذ كره فيغر جمن القابعذوبة ماسواه ولذاك قال بعض الحكماء في دعائه يامن آنسني بذكره (٦٣٩) وأوحشني من خلقه وقال الله

الانسبالله) يشيرالى مقام الانفرادروا وأيونعيم فحالجلية من طريق عبدالصمدعن أبيسه قالرؤى الراهيم ابن أدهم خار جامن الجبل فذكره (وذاك لان الانس مالله بلازمه التوحش من غير الله تعالى بل مأ نعوق عن الحلوة فيكون من أثقل الاشكاء على القلب كاروى) في بعض الاخبار (ان موسى عليه السلام الكله ربه)عز و جل (مكث دهرا) أى زمانا طو يلا (لا يسمع كالم أحدمن الناس الاأخذه الغثيان) وهو تلاعب النفس من باطن وهومن مبادى التيء (لان الحب يوجب عذوبة كادم المجبوب وعذوبة ذكره فيخرج من القلب عذو به ماسواه ولذلك قال بعض ألحكاء) من الحبين (في) جلة (دعائه يأمن آنسني بذكره وأوحشني منخلفه)وماأوحشه منخلفه الاوقد أرادمنه أن يأنس به (وْ)فى الأخبار (قال الله عز وجل لداود عليـــه السلام) فاداود (كن بي مستأنسا ومن سواى مستوحشا وقيل أرابعة) العدوية رضى الله عنها (بمنات هذه المنزلة) يعني في الحبة (قالت بترك مالا يعنيني) أى لا يهمني (وأنسى بمن لم يزل) جل شأنه (وقال عبدالواحد ابنريد) المصرى رحمه الله تعالى (مررت) في سياحتي (براهب فقلت ياراهب لقد أعجبتك الوحدة فقال ماهذا لوذةت حلاوة الوحدة لاستوحشت المامن نفسك الوحدة وأس العبادة فلت باراهب ماأ قل ما تجد فى الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت ياراهب منى يذوق العبد حــ الاوة الانس بالله تعالى قال اذاصفاالودوخلصت المعاملة) أى عن شوب المشاركة (قلت ومتى يصفوالود قال اذا اجتمع الهم فصارهمما واحدا في الطاعة) قال الخطابي في كتاب العزلة ولولم يكن في العزلة الاالسلامة من آفة الريّاء والنّصنع للناس ومايدفع اليه الانسان اذا كان فيهم من استعمال ألداهنة معهم وحداع الواربة في رضاهم لكانف ذلك ما رغب في العزلة و يحرك الهاانة في وقد تقدم شئ من هذا في كتاب العزلة (وقال بعض الجبكاء) من الحبين في مناجاته (عِبِاللغلائق كيف أرادوا بك بدلاعِ باللقاوب كيف استأنست بُسواك عنك فان قلت فحاعلامات الانس)وُشُواهده (فاعلم أن علامته الخاصة ضيق الصدومن معاشرة الخلق) المعكمنه الهروب منهم (والتبرم بهم) أى النضير من مخالطتهم (واستهتاره بعذولة الذكر)حتى يمتز جبه لحسه ودمه بحيث لوطرقته ساعة وهولم يذكر يتغير عاله وينأسف عليه (فان خالط) وهو هكذا (فهوكنفردف جماعة) وحى فى أموات (ومجتمع فىخلوة وغريب فىحضر وحاضر فى سُفر وشاهده في غيبة وغائب فى حضو رمخالط بالبدن منفرد بالقلب مستغرق بعذوية الذكر) وهوآ خوالمقامات الثمانية التي علمهامبني طريقة السادة النقشبندية ويعبرون عنهابة ولهمنعاؤة وراء تنجمر يعنى الخلوة فى الجلوة الظاهرمع الخلق والباطن مع الحق البدبالشغل والعلب ومن داخل كن صاحبا غيرغافل ، ومن خارج خالط كبعض الاجانب والىهذا أشارترابعة رضىالله عنهاحيث فالت انى جِعلتك فى الفؤاد محدث ﴿ وأَبْعَتْ جِسْمِي مِنْ أَرَادْ جِلُوسِي فالجسم منى العليس مؤانس وحبيب قلسى فى الفؤاد أنيسى

وحكى البهق في الشعب عن على بن سهل الانس بالله أن يستوحش من الخلق الامن أهل ولاية الله عز وجل فان الانس ياهلولاية الله هوالانس بالله تعالى (كاقال على كرمالله وجهه فى وصفهم هم قوم) وذلك فيما رواه أبونعم في الحلية من طرق عن كيل بن زيادةًال أخذعلى بن أبي طالب بيدى فاخرجني الى ناحية الجبان فلاأصرنا حلس متنفس مقال باسكيل مزياد القلوب أوعية فيرها أوعاها فساق الحديث الحان قال أولل همالاقاون عددا الاعظمون عندالله قدرابم مدفع الله عن جبه حتى يؤدوهاالى نظائرهم ويزرعوهافى قلوب أشباههم (هجمهم العلم على حقيقة الامرافيا شروار وح اليقين واستلانواما استوعر)منه (المتفرقون

الخلق والتبرمهم واستهتاره بعذوبة الذكرفان خالط فهوكنفرد فىجماعة ومجتمع فى خلوة وغريب فى حضر وحاضر في سفروشاهد فى غيبة وغاثب فىحضور مخالط بالبدن مفرد بالقلب مستغرق بعذوبة الذكر كافال على كرم الله وجهه فى وصفهم هم قوم هعم مهم العلم على حقيقة الام فباشروار وح اليقن واستلانواماا ستوعر المترفون

عزوحالداودعاء السلام كن لىمشاعا وبىمسىتانسا ومن سواىمستوحشاوقيل لرابعة منلت هذه المنزلة فالت بتركى مالا بعنسي وأنسى عنام بزل وقال عبد الواحدبنزيد مررت براهب فقلتله ماراهالقدد أعيال الوحدة فقال اعذالو ذقت حـ الاوة الوحدة لاستوحثت الهامن نفسك الوحدةرأس العبادة فقلت إراهب ماأقل ماتحده في الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت باراهدمتي يذوق العبددحالاوة الانس بالله تعالىقال اذاصفا الود وخاصت المعاملة قلت ومتى دصافو الودقال اذااجتمع الهم فصارهما واحدافى الطاعمة وقال بعض الحكاءعماللغ الاثق كمف أرادوابك بدلاعبا القاوب كمف استأنست بسوال عنك فأن قلت فاعلامة الانسفاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدرمن معاشرة

(11.)

والدعاة الى د شهفهاذا معنى الانس مالله وهذه علامته وهذوشواهده وقد ذهب بعدض المتكاحمين الحانكار الانسوالشوق والحب الظنه انذلك بدلعلى التشييه وجهله بانجال المدركات بالبصائراً كل من جال البصرات ولذة معرفتها أغلب على ذوى القالوب ومنهم أحدد بنغالب يعرف بغلام الخلمل أنسكرعلي الحندوعلي أبى الحسن النورى والجيماعية حديث الحبوالشوق والعشة ق حتى أنكر بعضهم مقام الرضاوقال لمسالاالصرفاماالرضا فغبر متصورو هذاكله كالام ناقص قاصر لم اطاع من مقامات الدس لاعلى القشورفظن أنه لاوحود الاللقشرفان المحسوسات وكل ما مدخل في الخيال من طرر دق الدن قسر مجردووراء واللب ألطالوب فن لم يصل من الجوزالا الىقشرەيطان أن الجوز خشب كامو يستعسل عنده حروج الدهنمنه لامحالة وهومعلذور ولكن عذره غيرمقبول وقدقىل

وأنسواب استوحس منه الجاهلون محبو االدنيابا بدان أر واحهامتعاقة بالحل الاعلى وفيروابة بالملا الاعلى (أولئكخلفاءالله فيأرضه والدعاة الىدينه) هامهاء شوقاالىرؤيتهم وأستغفرالله لي وايجم اذاشئت فقم وقد ذكرالحديث بطوله معذ كرأسانيده وشرح ألفاظه واختلاف رواياته فىأول كتاب العلم فراجعه انشثت (فهذامعني الانس بالله وهذه علاماته وهـذه شواهده) ولنذ كرقاءدة تجمع ماأشار اليه المصنف في هـذا الفصل فنقول اعلم أنمعرفة العارفين بقر بالله تعالى منهم سبب لقربهم من الله واتصالهم به وعنه تتشعب جلة أحوالهم لان الاحوال تتعة الصفة الشهودة مع القرب فالقر بأصل لايفارقه العارفون فان اقترن به شهودالجمال أغرالحبة والانس وان افترن بالقرب شهودا لجلال أغرالهابة وان اقترن به شهودالمكبرياء أغر الصغار والامحماق وان اقترن به ترك المبالاة وشهود السلطان أغرالخمافة وان كان معمه العلم اغرالامان وان اقترن به شهود الغيوب أغر الغنى عن الاكوان وان افترن به شهود من ايا الالطاف خيف على عقد له من فرحه بالجودوالافضال واماالايرار وأحوالهم تنشأعن العمم يوجودال بمطلقامع اقتران العلم بافتداره على المنع والعطاءوالسعادة والاشقاء فيتولدمن ذلكما يحثهم على خوفه ورجائه واذآكات القرب بهذه المنزلة العظيمة فلامدمن ذكر لمعةمنه يستعان بماعلى ادامة الاحوال نقل القشيرى عن أى سعيدا الحرازانه قال انحقيقة القر بفقدحس الاشياء من القلب وهدة الضميرالى الله تعالى قال الكمال محمد بن اسحق وهذا الذي ذكره هو الوسيلة لنيل القرب لانفس القرب لانه سبق ان الطهو رشطر الاعمان والذىذكره طهو والقلب عماسوى الله تعالى وإذا تطهرعها سوى الله تعالى كان الله حاضرامع العبدلانه ليس بين العبدور به الاحجاب نفسه وعوارضهاقاذافنيعن نفسه وعنعوارضهاعرف قربالله وجلةذلك انكل ذرة من بدن العالم وبدن الانسان قد تعلق العلم اكشفاو الارادة تخصصاوا القدرة ايحادا وابقاء والصفات لاتفارق الموصوف بل صفاته قاعمة بذاته فاذانطق العارف فلاينطق بنفسمه وانسمع فلايسمع بنفسه وهكذاو ردالحديث الصحيح كاتقدم فهذا نظر العارف المقرب ولذاك قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى ونعن أقرب اليه منكم واكن لاتمصرون حاءت الأسمات على ورن أفعل للمبالغة في القرب لعسر الفرق ودقته بين الدال والمدلول فالعارفون ر ون رجم في الدنمابعين الايقان والبصائر و مر ونه في الاخرى الابصار رأى العين فهو قريب منهم في الدار من ولمسقر بهفىالاخرى مخالفالقربه فيالدنياالآبز يداللطفوا لعطفوالافقدار تفعتهناوهناك قرب المسافة وَلْيَكُن بِينْ و بِين مُخَالِق اضافة لا فَي الدنياولافي الا تنفوة وهذه المعرفة متمرة الانس بشرط الصفاء لا تحالة (وقد اذهب بعض المتكامين الى انكار الانس والشوق والرضاوا لحب اظنه وانذاك يدل على التشبيه وجهله بان جال المدركات بالبصائراً كلمن جمال المبصرات) بالحواس (ولذة معرفتها أغلب على ذوى العــقول) كما تقدمت الاشارة اليمف أول هذا المكتاب (ومنهم أحدين غالب) وكان من أعمة النحو والكاذم (يعرف بغلام الخليل) حوالخليل بن أحدالفوى شيخ النعاة وانماعرف بالغلام لانه لزم الخليل فا كثر القراءة عليه واولم عدمه (أنكر على) أبي القاسم (الجنيد وعلى أبي الحسين النورى والجماعة) بمن نعا نعوهم (حديث الحب والشوق والعشق حتى أنكر بعضهم مقام الرضاوقال ليس الاالصرفاما الرضا فغيرمتصور) كاسميأتى في باب الرضا (وهذا كله كلام مأفص قاصر لم يطلع من مقامات الرضا الاعدلي القسو وفطن أنه لأوجود الالمتعسر فان المحسوسات وكل مايدخه لفي الخيال في طريق الدين قشر بجرد ووراءه القلب المطلوب فن لم يصل من الجوز الاالىقشىره يظن أن الجورخشب كلهو يستحيل عنده خروج الدهن منه لامحالة وهومعذور) لعدم الحلاعه والوقوف على الكنه (ولكن عذره غيرمقبول) عند ذوى التحقيق (وقد قبل) في ذلك (الانس بالله لا يحويه أبطال * وليس بدركه بالحول محمّال والآنسون ريال كالهم نعب * وكالهم صفوة لله عالم)

*(بيان معنى الانساط والادلال الذي تفره غلبة الانس) * اعلم أن الانس اذا دام غلب واستحد للم بشوشه فلة الشوق ولم ينغصه خرف النغر والحياب فانه بفر نوعامن الانبساط في الاقوال والافعال والمناجاة مع الله تعالى وقد يكون منكر الصورة لما قدمن الجراءة وقلة الهيسة ولكنه يحتمل من أقيم في مقام الانس ومن لم يقم في ذلك المقام ويتشبه بهم في الفعل والكلام هلك به وأشرف على الكفر ومثاله مناجاة موخ الاسود الذي أمر الله تعالى كايد معموسي عليه السلام ان يساله ليستسقى لبنى اسرائيل (121) بعدان قعطوا سبع سنين وخوج

موسى علىمالسلام لسنستي لهم في سعين ألفافاوحي اللهعز وجل المهكنف استحبب لهم وقدد أظلتعلمهم ذنوبهم سرائرهم خبيثة بدعونني علىغبر يقين ويامنون مكرىارجع الى عبد من عبادى يقال له برخ فقالله بخــر ج حنى أستحسله فسأل عنهموسيعالهالسلام فلم بعرف فبينماموسي ذات ومعشى في طريق اذابعبدأ سودقدا ستقبله بين عينيه ترابس أثر السحودفي شمسله قسد عقدها علىعنقه فعرفه موسىعليه السلام بنور الله عزوجلفسلمعليه وقال لهماا مسك فقال اسمسى برح قال فأنت طلبتنامندجين أخرج فاستسق لنا فربح فقال فى كالرمه ماهذامن فعاللية ولاهذا من-الدوما الذى مدالكأ نقصت علمك عمونك أمعاندت الرباح عن طاعتكأم

(بيان معنى الانبساط والادلال الذي تثمره غلبة الانس) (اعلى) أرشدك الله (ان الكنس) يتمر السكينة والطمأنينية والانبساط والادلال وذلك لان الذة الانس تطير الباب العارفين وتوجب لهم الطغيان لان الانسان يطغى عندالغني فيدهم الله بعنايته وتوفيقه وينزل علمهم سكينة فيثبتهم ماو يوقفهم على حدالاعتدال في آداب الحضرة قال الله تعالى مازاغ البصر وماطغي وهذه سعادة لايعطاها كلأحدلان الادب مزيدفي القرب من المحبوب قال الله تعالى هوالذي أنزل السكينة في قاوب المؤمنين لبردادوا اعاناولفظ السكينة وردفى كتاب الله تعالى على أحوال مختلفة لانسترا كهافى نفس السكون والطمأ نينة فوق السكينة لان السكينة صولة تعدل طغيان القلب وتثبته والطمأنينة وجودمن بعداعتدال بفرح واستبشارا مرفة القلب بالزيدوالطمأنينة مستعمية معالانس لانهامقصودة فينفسهاوالسكينة وسيلة نحثه على الادب والاعتدال وأماالانبساط والادلال فان الانس (اذادام وغلبسه واستحكم ولم يشوّشه فلق الشوق) لقصورنظره على طيب اله (ولم ينغصه خوف التغير والجاب فانه يتمرنوعامن الانبساط في الاقوال والافعال والمناجاة معالله تعالى وقد يكونُ منكرالصورة) لايليق بحال التعظيم والاجلال الموجبين للهيبة (المافيه من الجراءة وقلة الهيبة ولكنه محتمل من أفيم في مقام الانس) وقد يليق بالمستأنس المنبسط مالايليق بألنائ المتضائل وذلك مثل قول عائشة رضى الله عنها الماسمعت قوله تعالى ترجى من تشاءمنهن و تؤوى اليك من تشاء قالت ان ربك ليسار عفى رضاك أوهواك (ومن لم يقم فى ذلك المقام وتشبه بهم فى الفعل هلك به وأشرف على الكفر)عياذا بالله منه (ومثاله مناجاة برخ الأسود الذي أمن الله تعالى كليمه موسى عليه السلام ان يسأله يستسقى آبني اسرائيل بعدان قعطوا سبع سنين ومنع عنههم المطر (وخرجموسي) عليه السلام (يستستى لهم فى سبعين ألفافا وحى الله عز وجل آليه كيف استحيب لهم وقد اطلت عليهم ذنو بهــم سرائرهــم خَسِيْة بِدَعُونِي عَلَى غَيْرٍ يَقْيَنُو يَأْمَنُونَ مَكْرَى ارجِعَ الى عبد من عبادي يقالله و خفقل له يخرج) فيدعو (حتى استحب له فسأل عنه موسى عليه السلام) بي اسرائيل (فلم يعرف) لانه كان مجهولا عندهم لا يؤبه به ولا يشاراليه (فبيناموسى)عليه السلام (ذات يوم عشى في طر يق أذا بعبدأ سود قد استقبله بين عينيه تراب من أثرالسحود في شملة قد عقد هاعلى عنقه فعرفه موسى عليه السلام بنو رالله عزاد جل فسلم عليه وقال له مااسمك فقال اسمى برخ قال فأنت طلبتنا) أى مطاوبنا (مند حين أخرج) الى المحراء (فاستسق لنا) ربك (ففرج) مطيعاله و رفع بديه ودعا (فقال في) جلة (كلامه ماهذامن فعالك ولاهذامن حلك وما الذي بدالك انقصت علىك عيونك أمعاندت الرياح عن طاعتك أم نفدما عندك أما شندغضبك على المذنبين ألست كنت غفارا قبل خلق اللطائين خلقت الرحة وأمرت بالعطف أمتر يناانك متنع أم تخشى الفوت فتجل بالعقو بة قال الراوى (فياس) مَكانه (حتى) اجتمع السحاب في أ كناف السماعو (اخضلت بنواسرائيل بالقطر وأنبث ألله تعالى العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فرجه مرخ فاستقبله موسى عليه السلام فقال) برخ (كيف رأيت حين خاصمتر بي كيف أنصفي فهم موسى عليه السلاميه) ليؤديه (فاوحى الله اليه) لا تفعل (ان برخايض كني كل وم ثلاث مرات بشديرالى انه من صنائن أوليائه (و) روى (عن الحسن) البصرى رحمه الله تعالى

الذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الحطائين خلقت الرحة وأمرت بالعطف أم ترينا الذيمة على الفوت فتعل بالعقوبة قال في المذنبين الست كنت غفارا قبل خلقائين خلقت الرحة وأمرت بالعطف أم ترينا الذيمة على الفوت فتعلى بالعقوبة قال في حديرة خطات بنواسرا ثيل بالقطر وأنبت تله تعالى العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فرجيع برخ فاستقبله موسى عليه السلام فقال كيف وأيت حين خاص تدبي كيف انصفى فهم موسى عليه السلام به فأوجى الله تعالى اليه ان برخايض كنى كل يوم ثلاث مران بدوعن الحسن

قال احسترقت اخصاص بالبصرة فبقى فى وسطها خص لم يحترق وأبوموسى يومند أمير البصرة فاخبر بذلك فبعث الى صاحب الحص فالفائق بشيخ فقال ياسخ ما بالخصك (٦٤٢) لم يحسترق قال انى أقسمت على ربى عزوج ل أن لا يحرقه فقال أبوموسى رضى الله عنه انى محمت

(قالاحترقت أخصاص) جع خص بالضم اسم الماييني من القصب (بالبصرة فبق في وسطها حص لم يعترف وأبوموسي) الاشفري رضي الله عنه (يوشذ أمير البصرة) كان ولاه عمر رضي الله عند عزل المغيرة بن شعبة وأقره عثمان على عله قليلا عم عزله بعبدالله بن عامر وسكن أيوموسى الكوفة وولاه عثمان اياها بعد عزل سعيد بن العاص (فأخبر بذلك فبعث الى صاحب الحص قال فأنى بشيخ فقال)له (ياشيخ ما بال حصك لم يحترف فقال الى أقسمت على ربى عز وجل أن لا يحرقه فقال أبوموسى) رضي الله عنه صدق التشيخ (اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمني قوم شعنة رؤسهم دنسة ثيابهم لوأ قسموا على الله الأبرهم) قال العراقي رواه ابن أبى الدنياني كاب الاولياءوفيه انقطاع اه قلت ورواه أيضا الديلى ولفظه يكون في أمتى رجال طاس رؤسهم دنس ثيابهم لوأقسمواعلى الله لابرهم وأشار بالانقطاع بين الجسن وأبى موسى لماذكر ناانه حسينولى أميرا بالبصرة لم يكن الحسن قدولد والمشهورفى البابحديث أنسان من عباد الله من لوأقسم على الله لابر وورواه الحاعة الاالترمذي (قال و وقع حريق بالبصرة فحاء أنوعبيدة) عبادين عباد (الخواص) ترجه أبوعبددة في الحلمة وهكذاسها وكناه وفي رجال أبي داو در جل هكذا بعينه اسمه عباد بن عباد وكنيته أبوعتمة فقيل هو هو وقد روى صاحب الحلية فى الترجة من طريق رداد بن الجراح حدثنا عباد بن عباد أبوعتبة عن الاوزاعى فساف حديثا وروى من طريق أبي مسهرقال حدثني أنوعبادا الحواص حدثني أبوبكر بن أبي مريم فساق حديثاوروي من طريق حادبن واقد قال معت أباعبيدة يقول فساق قولاله ومن طريق أبي مسلم العورى قال كتب عباد ابن عبادا الخواص الى الحواله فساق كالرماله وكل هذا الاختلاف في ترجة واحدة فلعله كان يكني بكل منها وقرأت في دنوان الضعفاء للذهبي يخطه عبرادين عبراد أنوعتبة الارسوفي الخواص وثقما بن معين وقال إن حبان كان ياتي بالنآ كبرفاستحق الترك وقال الحافظ ان حرفي شهدنس التهدني عبادين عباد الرملي الارسوفي أتوعتبدة الخواص صدوق يهم أفش اب حبل فقال يستخق الترك والذى يظهران هدا عيرالذى ذكرفى الفعة فانه بصرى وهذا رملي (فع ل يتخطى النارفقال له أمير البصرة انظر لا تعدر قبالنار فقال الى أقسمت على رب عز وجل أن لا يحرقني بالذار قال فاعزم على النارأت تطفأ قال فعزم عليم افطفت) في الحال (وكان أبوحفس) عر بن سلم الحداد النيسابورى شيخ الجنب د تقدم ذكره (عشى ذات يوم فاستقبله رستاق) أى سوادى (مدهوش) أى ذاهل العقل (فقال له أبوحفص ماأصابك فالضل حارى ولاأملك غيره قال فوقف أبوحفص وقال وعزتك لاأخطوخطوةمالم تردعليه جاره قال فظهر حاره فى الوقت ومر أبوحفص رجمه الله تعالى فى شأنه (فهذاوأمثاله بما يجرى لذوى الانس) من الانبساط والادلال (وليس لغيرهم أن يتشبه بهم قال الجنيد) قدس سره (أهل الانس يقولون في كالهم ومناجاتهم وخاواتهم أشياء هي كفر عند العامة وقال مرة لو معها العموم لكفر وهم وهم يجدون المزيد في أحوالهم بذلك وذلك يحتمل منهم ويليق مهم ال صاحب القوت فاورأيث أبها المستمع مايكون بينه وبينهم في سرهم ومايجالسهم به ويحادثهم في هذه المواطن الكنت تعذرهم فى كل قول وفعل فهو لاعتحكوم علم من أمورهم قدحيل بينهم وبن كثير من العدلم المعقول والرسم المنقولانما أوجدهم مأخوذ بالعلمالجهول عندذوى العقول فراده ساقط وعزمه مفسوخ ومحبته فى الامور منقوصة والخليقة منه في حيرة (واليه أشار القائل

قُوْمَ تَخُالِجُهُمْرُهُو بِسِيدُهُم ﴿ وَالْعَبْدُ بُرْهُو عَلَى مَقْدَارِمُولَاهُ اللَّهُ وَالرَّدِينِينِهِ عَمَاسُواهُهُ ﴿ يَاحَسُنُرُو يَهْمِ فَيَعْزِمَا نَاهُوا

ولاتستبعد نرساه عن العبديم الغضب به على غيره مهما اختلف مقامهما فني القرآن تنبيهات على هذه المعانى

حريق بالبصرة فحاءاتو عبدة الخواص فعل يتخطى النارفقال لهأمير البصرة انظر لانعترق بالنارفقال انى أقسمت على ربى عر وحالأن لايحرقنى بالنارقال فاعزم على النارأن تطفأ قال فعزمت علمها فطفئت وكانأ يوحفص عشى ذات يوم فاستقبله رستاقى مدهوش فقال لهأبوحفص ماأصابك فقال ضلحماري ولا أملك غيره قال فوقف أبوحفص وقال وعزتك الأخطوخطوة مالمرد علمه حماره قال فظهر حياره في الوةت ومرأبو حفص رجه الله وفهذا وأمثاله عرىاذوى الانس وليس لغيرهم أن يتشبه جم قال الخنسدر حماسه أهل الانسية ولون فى كلامهم ومناجاتهم فيخاواتهم أشساءهي كفرعند العامة وقال مرة لوسمعها العموم لكفروهم

رسول اللهصلى اللهعلمه

أمتى قوم شعثة رؤسهم

دنسة ثبابهملوأقسموا

على الله لاترهم قال ووقع

وهم يجدُّون الزَّيدِ فَأَخُوالهم بذلكُ وَكذلك يحتمل منهم ويليق بهم واليه أشار القائل قوم يَخاجهم زهو بسيدهم لو والعبد يزهو على مقدار مولاه تاهواير ويته عاسوامله * ياحسن روَيتهم في عزما تاهوا ولاتستبعد ن رضاه عن العبد بما يغضب به على غيرة مهما اختلف مقامهما فني القرآن تنبيهات على هذه المعانى لوفطنت وفه مت فحميع قصص القرر آن تنبهات لاولى البصائر والابصارحتى ينظر والهابعن الاعتبارفا عاهى عند ذرى الاعتبار من الاسماء فأول القصص قصة آدم عليه السلام والليس أما تراهما كيف اشتر كافى اسم المعصية والمخالفة ثم تباينا فى الاحتباء والعصمة أما الليس فأبلس عن رحته وقيل انه من المبعدين وأما آدم عليه السلام فقيل فيه وعصى آدم ربه فغوى ثم احتباء ربه فتاب عليه وهدى وقدعا تبالله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الاعراض عن عدو الاقبال على عبد وهما فى العمودية سيان ولكن (٦٤٣) فى الحال مختلفان فقال وأمامن جاء له

يسعىوهو يخشىفانت عند تلهي وقال في الا مخرأما من استغني فأنتله تصدي وكذلك أمره بالقعودمع طائفة فقالعز وحلوآذاجاءك الذبن يؤمنون إليماتنا فقل سلام على كم وأمره بالاعراض عنغيرهم فقال واذارأيت الذين یخو ضـون فی آیاتنا فاءرض عنهم حتى قال فلاتقعد بعدالذكرى مع القوم الظالمين وقال تعالى واصبرنفسكمع الذبن يدعون رجمهم بالغداة والعشى فكذا الانبساط والادلال محتمل من بعض العياد دون بعض فن انبساط الانس قول موسى عليه السلام انهى الافتنتك تضل بهامن تشاء وتهدىمن تشاء وقوله فىالتعلل والاعتمدار لماقلله اذهبالىفرعون فقال ولهمم ذنب وقوله انى أخاف أن يكددون و نضيق صدري ولا ينطق لسانى وقوله اننا نخاف أن يفرط علمنا

لوفطنت وفهمت فجميع قصص القرآن تنبيهات لاولى البصائر والابصارحتي ينظر وااليهابعين الاعتبارفاعا هي عندوى الاغترار من الاسمار) أى الحكايات التي يسمر مهانى الجالس (فاول القصص قصدة آدم عليده السلام وابليس اماتراهما كيف أشتر كافى اسم المعصدية والمقالفة) للا وامر الالهيسة (ثم تباينا فى الاجتماء والعصمة اما الميس فالمس عن رحته وقيل الهمن المبعدين ولذلك سمى الميسا وشيطانا من شطن اذا بعد (وأما آدم) عليه السلام (فقيل فيه وعصى آدم ربه فغوى أى فلعن رشده (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) فكربين جناية تسببت الى الطردمن الخضرة الالهية وجناية تسببت الى التقر بمنها (وقدعا تبالله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى الاعراض عن عبد والاقبال على عبد وهما فى العبودية سيان ولكن فى الحال مختلفان فقال وأمامن جاءك يسعى)أى يسرع طالباللغير (وهو يخشى) الله أواذا ية الكفارفي اتيانك أوكبوة الطريق لانه أعمى لاقائدله (فانت عنه تلهي) أي تتشاغل (وقال في الانتحر أمامن استغنى فانت له تعدي) أي تتعرض بالاقبال عليه وفىذكرالتلهبى والتصدى اشعاربان العتاب على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لايابغي للنوالمراد بالاؤل عبدالله بن أم مكتوم و بالناني أمية بن خلف وروى ابن أبي حاتم عن ابن ريد لوان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيأ من الوحى كتم هذاعن نفسه (وكذلك أمره بالقعودمع طائفة فقال واذا جاءك الذين يؤمنون بالياتنافقل سلام عليكم كتبر بكرعلى نفسه الرحة (وأمره بالاعراض عن غيرهم فقال واذارأ يت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى قال فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال تعالى واصبرنفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى وهم أهل الصفة وقد تقدم الكلام عليه (فكذا الانبساط والادلال يحتمل من بعض العباد دون بعض فن انبساط الانس قول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضلبها من تشاءوته دىمن تشاءوقوله فى التعلل والاعتدار لماقيل له اذهب الى فرعوت فقال ولهم على " ذنبوقولهانى أخاف أن يكذبون و بضيق صدرى) ولاينطلق لسانى(وقوله انانخاف أن يفرط عليناأو أن يطغى وهــذا) وأمثاله (منغير موسى عليه السلام) معدود (من سوء الادب) في الحضرة الالهيــة (لان الذى أقيم مقام الانس يلاطف و يحتمل ولم يحتمل ليونس عليه السلامما) هو (دون هدنا) بكثير وهو ذهابه مغاضبالقومه قبلأن يؤمر وقيل بالعذاب فلرياتهم ليعادهم بتوبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم وغضب منذلك (لماأن أقيم مقام القبض والهيبة فعوقب بالسحين في بطن الحوت في ظلمات ثلاث) بطن الحوت والبحر والليل وكانمدة مكثه في بعان الحوت أربع ساعات وقيل ثلاثة أيام (ونودى عليه الى يوم القيامة لولاأن تداركه نعمة من ربه) يعنى التوفيق المنوبة وقبولها (لنبَد) أى طرح (بالعراء) أى بالأرض الخالية عن الاشحبار (وهومذووم) أىمليم مطر ودمن الرحـةوالكرامة (قال الحسن) البصري رحـمالله تعالى (العراءهو القيامة ونهمى نبيناصلى الله عليه وسلم أن يقتدى به وقيل له فاصبر لحسكم ربك وهوامهالهم وتأخير نصرتك علمهم (ولاتسكن كصاحب الحوت) بونس (اذنادى) في بطن الحوت (وهومكظوم) بماوه غيظامن الضجرة فتبتلى بالأثه وقال قتادة أى لا تجل كأعل ولا تغاضب كأغاضبر واه أحدَف الزهد وقال وهب كان ف خلق بونس ضيق فلما حلت عليه أثقال النبقة تفسخ منها تفسخ الربع فقذفهامن يديه وهربر واوالحا كم وقال ابن عباس وهومكظوم أى مغموم رواه ابن أبي حاتم (وهذه الاحتلافات بعضها لاختلاف الاحوال والمقامات

أوأن بطفى وهدذا من غدير موسى عليه السلام من سوء الا دب لان الذى أفيم مقام الانس يلاطف و يحتمل ولم يحتمل ليونس عليه السلام ما دون هدذا الما أفيم مقام القبض والهيبة فعوقب بالسحن في بطن الحوت في طلمات ثلاث ونودى عليه الى يوم القيام تلولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم به قال الحسن العراء هو القيامة ونهمين نبينا صلى الله عليه وسلم أن يقتدى به وقبل له فاصبر للمرب المؤلات كن ما حب الموت ذنادى وهو مكظوم وهذه الاختلاف الاختلاف الاحوال والمقامات

و بعنسه الماسبق فى الازل من النفاضل والتفاوت فى القسمة بين العباد وقد قال تغالى واقد فضلنا بعض النبين على بعض وقال منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فكا فى عيسى عليه السلام من المفضلين ولادلان سلم على نفسه فقال والسلام على توم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وهذا انبساط منه لما شاهد من اللعلف فى مقام الانس وأما يعيى بن ركر ياعليه ما السلام فانه أقيم مقام الهيبة والحياء فلم ينطق حتى أثنى عليه خالقه فقال وسلام عليه وانظر كيف (122) احتمل لا خوة توسف ما فعاق بيوسف وقد قال بعض العلماء قد عددت من أول قوله تعالى

اذقالوالموسف وأخوه أحب الى أبينا مناالى وأس العشر نامسن الخيار وتعالى عن زهدها فيه نىفاوأر بعين خطيئا بعضهاأ كبرمن بعض وقديجتمع فىالكامة الواحدة الثلاث والاربع فغفرلهم وعقاعتهمولم محتمل العز بزفي مسألة واحدة سأل عنهاني القدرحي قبل عيمن د بوان النبوة وكدلك كأن بلعام بنباءوراء من أكار العلماء فأكل الدنيا بالدن فلريحتمل لهذلك وكان آصف من المسرفين وكانت معصيت فى الجوار ح نعفاعنه فقد روىأنالله تعمالى أوحى الىسلمان علىه السلام يارأس العابدين بأابن محعة الزاهد سالى كم يعصيني ابن خالتك آصف وأنا أحلم عليهمرة بعد مرة فوعــرنىوحلالى لئنأخدنه عصفتمن عصفاني علمه لاتركنه مثله لمنمعه ونكالالمن بعده فلما دخل آصف

و بعضها لماسبق فى الازل من التفاضل والتفاوت فى القسمة بين العباد وقد قال تعالى ولقد فضا نابعض النبيين على بعض وقال) فى تفاوت مراتبهم (مهم من كام الله ورفع بعضهم درجات فكان عسى عليه السدام من أخبرالله تعالى عنه (وهذا انبساط منه لما شاهد من اللطف في مقام الأنس وأما يحي بن زكريا) عليه ما السالام (قاله أقيم مقام الهيبة والحياء فلم ينطق حتى أثنى عليه خالقه فقىال وسلام عليه) يوم ولدو يوم يموت ويوم يبعث حُيا (وانظر كيف احتمل لاخوة يوسف) عليهم السلام (مافعاه بيوسف) عليه السلام وهم يهوذاورو بيل وشمعون ونكشل ووابى وعبادوأ تملون وأساخر واستروجادر ولاوى (وقد قال بعض العلماء فدعد دت من أولى قوله تعالى اذقالواليوسف وأخوه أحب الى أبينامنا الى رأس العشرين) آية (من اخباره تعالى عن زهدهم فيه نيفاوأر بعين خطيثة بعضهاأ كبرمن بعض وقديج تمع فى الكامة الواحدة الثلاث) منها (والار بع فغفر لهموعفاعنهم)وقبل شفاعة أبهم واستغفاره فهم ومنهم من شرفه بالنبرة (ولم تحتمل لعزير) بن شار وخا (في مسئلة واحدة سأل عنها في القدر) وقصته في القرآن أو كالذي مرعلي قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيىهذهالله بعدموتهاالاتية وكان يحفظ النوراة على طهرقلبه فلماأحياه الله تعالى بعدمائة عام وكان بختنصر قد أحرق نسخ التو راة كالها فجددلهــمالتو راةعن ظهرقلبه ولذلك قالوافيــه عز يرابن الله وقد أخرج قصته ابنءسا كرمن طرق عن كعب و وهب والحسن وابن عباس (حثى قيـــل يحى من ديوان النبرّة) بسبب ذلك (وكذلك بلم من باعو راء) فى بنى اسرائيل (من أ كابرالعلماء) وبمن كان بعرف الاسم الظاهر (فا كل الدنيا بالدين فلم يحتمل لوذلك) فغضب الله عليه وكان ما كان وقصته فى القرآن وقد تقدم ذكرها في كتاب ذم الدنيا (وكَّان آصف) بن برخياً بنشمو يل بن خالة سميدنا سليمان عليه السلام ووزيره ومعينه قيل هوا اراد بقوله تُعالى قال الذي عندُ معلمُ من الكِكَابِ قبل كان يعرُف الاسم الاعظم لكنه كان (منَّ المسرفين) على نفسه (وكانت معصيته فى الجوارح فعفَّاعنه فقدر وى أن الله تعالى أوحى الى سليمان عليه السَّلام يارأ إس العابدين ويا ابن مجيعة الزاهدين الى كم يعصيني ابن خالتك آصف وأناأ جلم عنه مرة بعدم م قوعزني وجلالى لنن أخذته عطفة من عطفاتى عليه لاتركنه مثلة لمن معه و في كالالن بعده) أى ليعتبر به المعتبر ون (فلما دخل آصف على سليمان أخبره بمباأو حيالله تعالى اليه فخرج) آصف (حتى علا كثيبا من رمل غمر فعرا سُمه ويديه نحو السماء وقال الهمي وسيدى أنتأنك أى في كال عزك وربوبيتك (وأماأما) أعنى كالذلى عبوديتي (فكيف أتوب ان لم تتبعلى وكيف أستعصم اثالم تعصمني لاعودت أى الى المعصية فرقاً وحى الله تعالى اليه) بواسطة سيدنا سليمان عليه السلام (صدقت ما آصف أنت أنث وأنا أنا استقبل التوبة فقد تبت عليك وأنا التواب الرحيم) وبقي على رتبته الثي كان عليها وقدرو يت عنسه العاوم الغريبة من الفلكات والطلاسم واليه ينتهس اسنادها (وهذا كلام مدليه عليسه وهارب منه اليمونا طريه اليسه وتمالخبر ان الله تعالى أوحى الى عبسد تداركه) بتوفيقه وعصمته وحفظه (بعدان كان أشفى) أى أشرف (على الهلكة) وقال (كم من ذنب واجهة ي به غفرته ال) ما (قدأ هلكت في دونه أمة من الامم فهذه سنة الله تعالى في عباده بالتفضيل والتقديم والتأخير على ماسبقت به

على سلم مان عليه السلام أخيره بمنا وحى الله تعالى المه فورج حتى علاكثيبا من رمل غرفع رأسه ويديه نحو المشيئة السماء وقال الهسى وسيدى أنت أنت وآنا أنافكيف أتوب ان تتبعلى وكيف أستعصم ان لم تعصمى لاعودن فاوحى الله تعالى المه صدفت السماء وقال الهسى وسيدى أنت أنت وأنا أنافكيف أتوب ان التواب الرحيم وهذا كلام مدل به عليه وهارب منه اليه وناظر به البه وفى الحسم ان الله على أو حى الى عبد تداركه بعدان كان أشفى على الهلكة كم من ذنب واجه تنى به غفرته المقد أهلكت في دونه أمة من الام فهذه سنة الله تعالى في عباده بالتفضيل والتقديم والتأخير على ماسبقت به

وتعرف منالله تعيالي الىخلقه فنارة يتعرف الهم بالتقديس فيقول فل هوالله أحد الله الصمد لم ملد ولم تولد ولم يكن له كفواأحدونار يتعرفة لهم بصفات حلاله فيقول ألملك القدوس السلام المؤمن المهين العزيز لجبارالة كبرو تارة ينعرف الهدم في افعاله المخوفة المرحوة فيتاوعلهم سنتة فيأعدائه وفيأنسائه فيقول ألم تركيف فعل ربك بعادارم ذات العماد ألم تركيف فعدل ربك بأصحاب الفيل ولايعد والقرآن هذه الاقسام الث_لائةوهي الارشاد الى معرفية ذات الله وتقديسه أومعرفة صفاته وأسممائه أومعرفمة أفعاله وسنتهمع عباده ولما اشتملت سورة الاخــلاص على أحد هذهالاقسام الثلاثةوهو النقد اسوارتها رسول للدصلي الله عليه وسلم بثلث القسرآن فقال من قرأ ورةالاخلاص فقدقرآ للثالقرآن لانمنتهي التقددس أن يكون واحدافى ثلاثة أمور لايكون حاصلامته من دونظيره وشهه ودل علىفقوله لم بالدولا بكوت حامداد من هو نظيره وشهدودلعلم قوله ولم

المشبئة الازلية وهذه القصص وردت فى القرآن لتعرف بهاسنة الله في عباده الذين خلوا) أى مضوا (من قبل فيا فى القرآن شئ الاوهوهدى وفور وتعرف من الله الى خلقه فتارة يتعرف الهم بالتقديس فيقول قل هوالله أحد الله الصمدلم يلدولم يولد ولم يكن له كنه واأحدو تارة يتعرف لهم بصفات جلَّاله) وكلاهما يتعلق بذات الله تعالى من المبنقص واثبات كمال (فيقول) في الاثبات أفن يخلق كن لا يخلق أ فلاتذ كرون و يقول الله لااله الاهو الحيالقيوم ويقول هوالله الذي لااله الاهو (المك القدوس السلام المؤمن المهين العزيز الجبار المتكبر)وأما السلب فكقول الله تعالى قل هوالله أحسدالى آخرها وقوله ماأشهد نهسم خاق المعوان والارض ولاخلق أنفسهموما كنت متخذا لمضلي عضدا وقوله تعالى رب السموات والارض ومابينه مافاعبد واصطبراعبا دته هل تعلمله سمياأىمشيلاونظيرا فهذه هي المعرفة الخاصة (وتارة يتعرف البهـــم في أفعاله المخوفة والمرجّرة فيتلو علمهم سنتهفى أعدائه وفى أنبيائه فيقول ألم تركيف فعل ربك بعادارم ذات العمادالم تركيف فعل بكياصحاب الفيل ولايعدوالقرآن هذه الاقسام الثلاثة وهي الارشادالي معرفة ذات الله وتقديسه أومعرفة صفاته وأحماثه أومعرفة افعاله وسنتهم عبادم) ولذلك انقسم التوحيد الى ثلاثة أقسام توحد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال (ولما اشتمات صورة الاخلاص على أحدهذ الاقسام الثلاثة وهوالنقديس) أعنى به تنزيه الرب تعالى عن ألجسمية وتوابعها (وازم ارسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن فقال من قرأسو رة الاخلاص فقد قرأنلث القرآن) قال العراقي رواه أحد من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح وروا والبخارى من حديث أبي سعيدومسلم من حديث أبى الدرداء نحوه اه قلت لفظ أحدمن قرأقل هو الله أحد فكا تحاقر أثلث القرآن وهكذارواهأ بوعبيدوا لنسائى وابن منبيع ومجسدين نصر والدارتطني فى الافراد وابن مردويه والضَسياء ولفظ البخارى فلهوالله أحداهسدل ثلث القرآن وهكذا رواه أبضاأ جسدوأ بوداود والنسائ وابن حبان ورواء البخارى أيضامن روايه أبي سعيد عن أخيه قتادة بن النعمان ورواه مسلم بهذا اللفظ من حديث أبي الدرداء وقدر وىكذاك بمذااللفظ منحديث أنسرواه ابنماج والطيرانى فى الاوسط والضياءومن حديث أبي أبوب وواه النسائي والعابراني في الكبير والبهتي في السنن ومن حديث أي هر مرة رواه الترمذي وصحه موابن مآجه ومن حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير ومن حديث أيي مسعود الانصاري رواه أحدوا بنماجه ومن حديث معاذر واء الطبراني في الكبير ومن حديث أم كالثوم بنت عقية بن أبي معمط رواه أحدوا لطبراني والبهقي وقدروى أنضا منحديث اينعر مزيادة وقل مأيها الكافز ونتعدل وبم القرآن واه الطبراني والحاكم وروى منحديث على رضى الله عنه بلفظ من قرأ فل هوالله أحدم ةواحدة فكاتما فرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فكاتماقرأ القسرآن كلمو واه الرافعي في تاريخه وروى العقيلي من حديث رجاء الغنوى من قرأ قل هوالله أحدثلاث مرات فكا تماقر أالقرآن أجمع وروى البهني منحديث عدمن قرأقل ياأبهاال كافرون فسكا ثماقرأر بسعالقرآن ومن قرأقل هوالله أحدفكا ثما قرآثلث القرآن ورواه ابن السنى من حديث أبي هر مرة بلفظ كانت له كعدل ثلث القرآن وروى أبونعيم من حديث ابن عباس من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحدف كأنما قرأ ثلث القرآن (لان منه مي التقديس في أن يكونواحدافى ثلاثة أمور) أحسدها (لايكون حاصلام نهسم من هو نظيره وشمهه ودل عليمه قوله لم يلد) فقوله لم يلدأى لانه لم يجانس ولم يفتقرا لى ما يعينه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه (و) الثاني (لا يكون هو حاصَّلا بمن هو نظيره وشهبه مودل عايه قوله ولم يواد) وذلك لانه لا يَفْتقر الى شيَّ ولا يسبَّق مُعدم (و) الثّالت (لايكون فى درجته وان لم يكن أصلاله ولافرعامن هومثله ودل عليه قوله كفوا أحد) أى ولم يكن أحديكافه أوعمالهمن صاحبة وغيرها (ويحمع جميع ذلك قوله تعالى قل هوالله أحد) فاحد بدل على تجامع صفات الجدلال والله بدل على جيع صفات الكمال اذالواحد الحقيق ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والنعده مايستلزم أحدهما كالجسمية والتعيز والمشاركة فى الحقيقة وخواصها كالوجود والقدرة الذاتية

والدولا بكون فى درجة وأن لم يكن أصلاله ولا فرعامن هومثله ودل عليه قوله ولم يكن له كفوا أحدو يجمع جهدع ذاك قوله تعالى قل هوالله أحد

وجلته تفصل قول لااله الاالله فهددهأسرار القسرآن ولا تتناهى أمثال هذه الاسرار في القرآن ولا رطب ولا يابس الافى كابسين وُلذاك قال ابن مسعود رضیالله عنده نور وا المقرآن والتمسواغرائبه ففيه عيلم الاولين والاسخرىن وهوكافال ولا يعرفه الامن طال في آحادكاله وكرهوصفا له فهمه حتى تشهد كل كلقمنه بأنه كالرمجبار قاهرمليسك قادروانه خارج عنداستطاعة البشر وأكثرأسرار القسرآن معباة في طي القصص والاخبارفكن حريصاعلى استنباطها المنكشف الدفيد من العائب ماتستعقر معه العلوم المرخوفة الحارحة عنه فهدا ماأردنا د كره من معنى الانس والانساط الذي هو غرته وبيان تفاوت عباد الله فدره والله سعاله وتعالى أعملم * (القول في معنى الرضا يقضاءالله نعالى وحقيقته وما وزد فى فضالته). اعدلم أن الرضاء رومن عارالحبة وهومنأعلى مقامات القربين

والحكمة الالهية التامة المقتضية الالوهية (وجلته) أي معرفته افرادا (تفصيل قول لااله الاالله) وقولهم العلم الشئ على الاجال يناقض العلم على التفصيل على معنى ان الاج ال هوء دم الاط الاع على دفائقه لا بعنى معرفة الأشياء افرادا تمجعها عددافهذ الامانع منه فالله دال على الذات الجامعة اصفان الالهية كلها جالا وحالاوكالاحتى لانشذمنهاشئ وسائر الاسم آءلامدلآ ادهاالاعلى آحادا العاني من علم وقدرة أوفعل أوغيره وقد فهم منه انه الوجود الحقيق الحق وكل ماسواه فانه هالك و ما طلل الانه (فهذه أسرار القرآن) وجواهره (ولا تتناهى أمثال هذه الإسرار فى القرآن فلارطب ولايابس الافى كتاب مبين ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عنسه ثورواالقرآنوالنمسوا غرائبه ففيه علم الاولين والاتنوين) وقدروى الديلي من حديث أنس من أرادعم الاولينوالا من عليثة والقرآن (وهو كاقال ولا يعرفه الأمن طال في آحاد كلياته فكره وصفاله فهمه حيى تشهدله كلكة منه بانه كالامجبار قأهرمليك قادروانه خارج عن حداستطاعة البشروأ كثرأ سرارالقرآن معباة في طي القصص والاخبار) وهي المرادة من قول ابن مسعود والنمسواغرا أبسه (فكنح يصاعلي استنباطها) من معادنه ا (لينكشف لك فيه من الجادب ماتستحقر معه العاوم المزخرفة الحارجة عنه فهذا ماأردنا أنْ نَدْ كَرَهِ مَنْ مَعْنَى الانس و)معنى (الانبساط) والادلال الذي هوتمرته (و بيان تفاوت عبادالله تعالى فيسه) وظهر ماذكران من أفعال الله تعالى الجائزة له أن برضى على قوم بفعل و يغضب به على غيرهم لاختلاف أحوالهم أولحكمته السابة ةفهم بالتقريب والابعاد وأذلك يغارعلي كالممأن يسمعه الاأهل خاصته قال الله تعالى واذاقر أت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالاتخرة حجابا مستور الانهم لم ينتفعوا بما سمعوه من الآيات ولا بالنظر الى ملكوت السموات والارض للاكنة التي منع الله جماانتفاعهم وعبرعن الستر فىذاك فقال تعالى ولوعلم الله فيهسم خيرا لأسمعهم وهسذا عداب الغسيرة وحقيقتها حفظ الوقت مع الحق أن يشو يهمشق شعاعليه فاذا ألغيرة من غرات الانس وهدده الاحوال لهابالنسبة الى العبد ثلاثة أحوال ان وجدهافى الملادون الخلاء فهومعلول يجبعليه الحاسبة وأن يطالب نفسمه بالعلامات وان وجدهافى الخلاء دون الملافهوحسن وليكنه ناقص من ذروة الكالااذ الكالأن يستوى فيذلك الخلاء والملاوالحضر والسفر والفراغ والشغل لانالفراغ شرط فى البداية لافى النهايةومن أستقرأ أحوال الانبياء والاولياء وجدها كا وصفناوالله المونق * (القول في معنى الرضايقضاء الله تعلى وحقيقته وماوردفي تفضيله) * (اعلم) وفقك الله تعالى (ان الرضاعرة من عما الجنة وهومن أعلى مقامات المقربين) وهو الثامن من مقامات المقين وجعل صاحب القوت الجبة حالامن مقلم الرضافلذ إل قدم الرضاعلى الحبة وأماصاحب مقاصد المنحسات فذ كرالرضافي آخرمقام النوكل وجعله من لواحقه وهذا لفظه الرضاهو الغاية القصوى في الدنيا والاخرى بعدالنظرالى وجها لله تعالى وله بالنسبة الى السالك منازل ثلاثة الاولى مهاية العسيرا ولمقام الرضاوالسالك يرتقى من الصبراليه الثانية بعد التوكل والتفويض والتسليم لان الرضالا يصلح الابعد القضاء فاذا توكل العبد على مولاه واستسلم لقضاء ربه فينتذ تجرى عليه المقاد برعاحكم الله فى الازل فينئذ يحب الرضا الثالثة يكون عرة الحبة وهو الأغلب ف الوقوع والاشرف عند الله تعالى لان بذلك تعاوالبلايا والرزايا وماسوى هذا حديث نفس لوطولب النفس بالامتحان فيه لم يعده الطالب شيأ فلارأيته يليق به نه المنازل الثلاثة توسطت الأس و جعلته بعدالتوكل لان الحاجة اليه في هدد الحالة عماتم به الباوي وهوأ يضا كغيره من المقامات ينتظم من علم وحال وعسل أما العلم فاعلم ان العلم الذي يورث حال الرضاهو العلم بكال صفات الله تعالى وجالها و جلالها فياحكم به في الازل من شقاء واسعاد وتقريب وابعاد وشدة وارجاء وأن ذلك على أكل الحالات وأرفع الدرجات وهذا العلم بعينه هوالذى وجب التسلم والتفويض الاأن الفرق بينهماو بين الرضاات التفويض والتسليم قبل وقوع المقضىيه والرضابعد وقوع المقضى به وبالرضايظهر صدق المقامات كالهاواعتقاده مدا العلم واحب لانهمن الآعان بالله وادلذانه ولغيره آما كونه مراد الذاته فلانه معرفة بالله مقصودة فى نفسها واما كونه واد

وحقيقتم غامضة على الاكترىن ومايدخسل علىهمن التشابه والايمام غيرمنكشف الالنعلية الله تعالى التأويل وفهمه وفقهه فى الدس فقد أنكر منكر ون تصو والرضاعا يخالف الهوى ثم قالواان أمكن الرضابكل شئ لانه فعل الله فمنبغي أنبرضي بالكفر والمعاصي وانخدع مذلك قوم فرأوا الرضابا افعوروا لفسوق ونرك الاءتراض والازكار من بالى النسليم لقضاء الله تعالى ولوانكشفت هذه الاسرار لمن اقتصر على سماع ظواهر الشرع لمادعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهمه فىالدين وعلم التأويل

لغبره فلانه بذهب عن القلب الهم والغم والحزن والسخط ويجلب اضدادهامن الفرح والسرور والاستبشار والستفيد بذلك عدالانفاس معانته والسلامة من اضاعة الاوقات وقال القشيرى قدائمتلف العراقون والخراسانيون فى الرضا هل هو من الاحوال أومن المقامات فاهل خراسان قالوا الرضامن جله المقامات وهونها ية التوكل ومعناه اؤل الى أنه بمايتوصل اليه العبديا كتسابه وأما العراقيون فانهم فالوا الرضا منجلة الاحوال وليسذلك كسمالاءمد بلهونازلة تحسل بالقلب كسائر الاحوال وعكن الجمع بين القولين في قال بداية الرضا مكتسب العبدوهي من المقامات ونهايته من جلة الاحوال وليست بمكتسبة (و) اما (حقيقته) فانها (عامضة على الا كثرين ومايد خل عليه من التشابه والايهام غير منكشف الالن علمه الله تعلى التأويل وفقه في الدين فقدأ نكرمنكرون قصورالرضا بمايخالف الهوى ثم قالوا انأمكن الرضابشي لانه فعل الله تعالى فينبغي أن رمضى بالكفروالمعاصي وانخدع بذلك قوم فرأوا الرضابا لفعور والفسوق وثرك الاعتراض والانكار من باب التسليم لقضاء الله تعالى ولوانكشفت هذه الاسراران اقتصرعلى سماع ظواهر الشرع لمادعار سول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس) رضى الله عنه (حيث قال اللهم فقهه فى الدين وعلم المتأويل) هكذارواه أحد وابن حمان والحاكم وقد تقدم في كاب العلم وقدر وى العارى من حديثه بالشمار الاول فقط ورواه أحد أبضاوا اطبراني وأنونعيم بلفظ اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلم التأويل ورواه كذلك ابن معدوا لحاكم و روى من حديثًا بن عمرا الهم باوك فيه وانشره نه قاله لابن عباس رواه صاحب الحلية و روى ابن ماجه وابن سمعيد والطبراني من حديث ابن عباس اللهم عله الحكمة وتأويل الكتاب وقال صاحب القوت وأعلم أنّ الرمد أمن مقامات المقين وأحوال الحبين ومشاهدة المنوكاين وهود اخلف كل أفعال الله تعالى لانهاعن قضائه لايكون فى ملكه الاماقضاه فعلى العارفيزيه الرضايا اقضاء ثم ودذلك الى تفصيل العلم وترتبب الاحكام فساكان من خيرو وأمربه أوندب اليه رضي به العبدوأحبه شرعا وفعلاو وجب عليمه الشكروما كان من شرنهي عنه وتهددعليه فعلى العبدأن برضى به عدلاوقدراو يسله اولاه حكمة وحكما وعليه أن يصر برعنه ويقريه ذنباو يعترف به اننفسه طلماو ترضى بعودالاحكام عليه مبالعقاب وان اجترحه بحوارحه اكتسابا ويرضى بان لله حصاله علىما لحِمة البالغة وأن لاعذراه فيمه و رضى باله في مشيئة الله من عفو عنه رحمه وكرمه أن شاء أو عقوية بعدله وحقه انشاء لانالموقنين والمحبين لأيسقطون الامريالعروف والنهي عن المذكر ولاينكرون انكارااهامي وكراهتها بالالسنة والقاوب منقب لانالاء انفرضها والشرع وردبها ولان الحبيب كرهها فكانوامعه فيماكره كاكانوامعه فيماأحت ومقام البقين لابسقط فرائض الاعمان ومشاهدة التوحيد لاتمطل شرائع الرسول ولاتسقط اتباعه فن زعم ذلك فقد افترى على الله ورسوله وكذب على الموقنين والحبين فن رضى بالمعاصى والمناكير منه أومن غيره وأحب لاجلها ووالى ونصر عنها اوادع ان ذلك يدخل في مقام الرضاالذي يجازى علبه أوانه حال الراضين الذين وصفهم الله تعالى ومدحهم فهومع الذين دمهم الله ومقتهم ثمذ كرجه لة من الأسمات والاخبار والاستمار تم قال وقد غلط في باب الرضا بعض البطالين من المتأخرين بمن لأعلم له ولا يقين فحمل الرضاعلي ما يكون منسه من معصية رهوى فحمله بالتفصيل وقلة فقهه بعلم المتأويل ولاتماعه ماتشابه من التسنز يل طلما الفتنة وغربة الحال والتسداعاني القول والفعال أولهواه في العصميان والفسوق وأرادأن يقيم بذلك عندا لجاهلين سوقمعذرة له وتطريقااليه ولوعصم من الهوى لاستراح ولوزهد فى الدنمالاراح ولو كان علمه للتأويل الله الفتاح العليم لافط ولعهم الناس من علمه فربح وأربح وانى له بذلك والهوى يظلبه والبلاء المعقوديه بعمره واغايعلم التأويل منزل التنزيل ألم تسمع الىقول الرسول صلى الله عليم وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وبطلان قول هذا أوضع من أن يدل على فساده فكفوناعن مناظرته بطرده وابعاده والاشتعال بالبطال بطاله لان أوقاته قدضاعت فيضيع وقت غيره بذكرها ثم قال وقد يحتم أيضا بطال لنخسله وقله مواساته وبذله أو يعتل لاتساعه في أمر الدنيا واستنشاره على الفقراء ان الذي عنعه من البذل

والايثار اوالزهد فيما في بديه والاخراج رضاء بعاله وقلة اعتراضه على يحريه فيه وانهذا من مقام الرضاخص به عند نفسه وهذا قول لاعب في هوي وهو مرز خدج النفوس وأمانها ومن غرورا لعدة ومكايده لان الرضا لا يمنع من اختيار الفقر والضي يقفل الزهد وأوصافه كيف تكون ولحب مولاه الفقر ولقته على التكاثر فالرضا لا يأمر بالاستثنار والاتساعال كره من النعمة والاستكثار لان الرضايا مريا أمر الاعلن به اذا كان مقاماف به فهولا يوقف عائد باليه العبد ولا يدخل فيما كره له من فصول الدنيا الماوة بالسوء غلبة الهوى ويدخل فيسه محبة الدنياوهم ما مذمومان في العلم وعند العلماء تأمريه النفس الامارة بالسوء ويوسوس به العدد و بالهمز والخطم وهدذه مذمومان في العلم وعند العلماء تأمريه النفس الامارة بالسوء ويوسوس به العدد و بالهمز والخطم وهدذه مذمومان وأحالها بحهله على الرضاوهذه اغترا واتمن النفس لها وقويه على الخلق ليسلم منه ولاعذ وله فهدذا عند مالكه ولا سلامة له فيسه من القدولا مقام له في الرضاع فله العلمان أهل الرضا اه (فلنبذأ بيمان فضيلة الرضاغ وليس منه كترك الدعاء والسكوت على المعاص على المناحة والماكس على الرضاء الهوى عم بذكر ما يفان اله من عمام الرضا وليس منه كترك الدعاء والسكوت على المعاص على المناكس على المناكسة المناكس على المناحة المناكس على المناحة المناكس على المناحة والماكس على المناكس المناحة المناكس المناحة المناكسة المناكس المناكس المناحة المناكس المناكسة المناكسة والمناكس المناكسة المناكسة

(أمامن الاسمات فقوله تعمالي رضي الله عنهم ووضواعنه)فرضا الرب سجانه سبب لرضا العبدعن الله ورضا العدبالله وعن الله سبب لرضاالله عن عبده والرضاالا ولذائي لتعلقه بخصيص الارادة والرضاالشائي فعلائه وابالله يفيضه على عبده الراضي زيادة على جزائه مقال ذلك لمنحشي ربه فان الخشية ملاك الاس والباعث على كلخسير (وقد قال تعالى هل حزاء الاحسان الاالاحسان ومنهى الاحسان رضاالله عن عبده وهو ثواب رضاالعبدى الله تعالى وروى البهتي في الشعب عن أبي سعيد الخراز قال في معنى الا سية هل حزاء من انقلع من نفسه الاالتعاق ربه وهل حزاء من انقطع عن أنس الخلوقين الاالانس برب العالم في وهل حزاء من صبر علينا الاالوصولالينا ومن وسل اليناهل يجمل به ان يختار علينا وهل حزاء التعب فى الدندا والنصب فهما الاالراحة فىالا من مرعلى الباوى الاالتقرب الى الكون وهل حزاء من سلم قلبه البناان نعمل فوليه الى غيرنا وهل حزاء من بعد عن الحلق الاالتقرب الى الحقوفى حديث ابن عرقال وسول الله صلى الله عليه وسلما واءمن أنعمت عليه بالتوحيد الاالجنة تفرديه الراهيم بن محمد الكوفى وهومنكر وسلاف النون المصرى عن هذا فقال معناه هل حزاء من أحسنت اليه الاأن احفظ احساني عليه فيكون احسانا الى احسان (وقال تعمالي ومساكن طبية في جنات عدن و رضوان من الله أكبر) وناهيك به شرفا انه يثمر رضوان الله (فقدرفع الله الرضا فوق حنات عدن) وهي من أعلى الجنان (كارفع ذكره فوق الصلاة حيث قال ان الصلاة تَهيى عن الفعشاء والمنكر ولذكر ألله أكبر) والذكر عند والذاكر بن المشاهدة (فكمان مشاهدة المذكورفى الصلاة أكبرمن الصلاة)وهذا أحذ الوجهين (فرضوا نرب الجنة أعلى من الجنة بل هوعاية مطلب سكان الجنة) والوجه االثاني ذكر الله تعالى العبدأ كبر من ذكر العبداله تعالى (و) قدر فع الله تعالى الرضا مند وقيماً أعطى من النظر كما إلى الديث ان الله تعالى يتعلى المؤمنين فيقول سأونى فية ولون رضاك) قال العراق رواه البزار والطبراني فى الأوسط من حديث أنس ف حديث طويل بسندفيه لين وفيه فيتعلى الهدم فيقول أزاالذى صدنتكم وعدى وأغمت عليكم نعمتي وهددا محل كرامتي فسلوني فيسألونه الرضا ورواه أمو تعلى المفط عيقولماذا تريدون فيقولون وبنارضوانك الحديث ورجاله رجال الصحيح اه قلت و بعط الحافظ أن حروف البابعن جارف الشعب البهرق وحذيفة في مستند البزار قلت لفظ حديث جارية ول الله تعالى باأهل الجنة بق اكم شئ تنالونه فيقولون وماهو يار بنافيقول رضوانير واء كذلك الحكيم في النوادرور وي القشيرى فى السالة بسنده الى محد بن المنكدر عن جار رفعه بينا أهل الجنة فى محلس لهم الأسطم لهدم نورعلى باب الجنبة فرفعوار وسهم فاذا الرب تعالى قدأ شرف علمهم فقال ياأهل الجنة سلوني قالوانسأ الثالرضاعنا فالرضاي أحلكم دارى وأنيلكم كرامتي هـ ذاأدناها فساوف قالوانسأ الذاريادة قال فيؤتون الحائب

فلنمسدأ سان فضيلة الرضائم يحكايات أحوال الراضين ثمنذ كرحقيقة الرضاوكيفية تصوره فبرا يخالف الهوىثم نذكر مانظن انهمن تمام الرضاوليس منه كترك الدعاء والسكوت على العاصى * (بيان فضيلة الرضا) * (أمامن الآيات) فقوله تعالى رضى الله عنهـم ورضواعنه وقدقال أعالى هل حزاء الاحسان الا الاحسان ومنتهسي الاحسان رضاالله عن عسده وهوثوابرضا العبدءنالله تعالى وقال تعالى ومساكن طيبة فىجنانءدن ورضوان من الله أكبر فقدر فع الله الرضا فوق جنات عدنكارفعذ كروفوق الصلاة حيثقالان الصلاة تنهىءن الفعشاء والمنكر ولذكرالله أكبرفكان مشاهدة المذكورف الصلاة أكرمن الصلاة فرضوان ربالجنةأعلى من الحنه الحوغاية مطلب سكان الجنان وفي الحديث أن الله تعالى

يتعلى للمؤمنين فيقول

ماوني فيقولون رضاك

فسؤالهم الرضابعد النفارنهاية التفضيل وأمارضا العبد فسنذ كرجقيقنه وأمارضوان الله تعالى عن العبد فهو بمعنى أخريقر بماذكرناه فيحب الله لعبدولا يجو زأن يكشف عن حقيقته اذتقصرا فهام الخلق عن دركه ومن يقوى (٦٤٩) عليه فيستقل يا درا كه من نفسه

وعلى الحله فلارتبة فوق النظرالسه فاغاسأل الرضا لانه سبب دوام لنظرفكا نهمرأ ومفاية الغامات وأقصى الاماني لماظف روابنعم النظر فلما أمروا بالسؤاللم بسألوا الادواسهوعلموا أنالرضاهوسيبدوام رفع الحجاب وقال الله تعالى ولدينامريد قال بعض المفسران فيسه يأتى هل الجنة في وقت المريد ثلاث تحف من عندرب العالمن احداهاهدية من عندالله تعالى ليس عندهم في الجنان مثلها فللثقولة تعالى فلا تعلم نفس ماأخي لهم من قرة أعسن والثانية السلام عليهم من رجم فير يدذلك على الهدية فضلاوهوقوله تعالى سلام قولامن ربرحيم والثالثة يقول الله تعالى انى عنكم راض فيكون ذلك أفضل من الهدية والتسام فذلك قوله تعالى ورضوات منالله أكرأى من النعيم الذىهمفيهفهذافضل رضاالله تعالىوهونمرة رضا العيد وأماس الاخيارفقسدرويأن

ياقوت غمساق الحديث وفيمه حنى تنتهسي بهم الىجنة عدن قال فيكشف عنهم الحجاب فينظر ون الله عز وجل الديث بطوله ورواه ابن ماجهوا بن أبى الدنما في صفة الجنةوا بن أبى عاتم والا حرى فى الشريعة وابن مردويه أيضاباغظ بينا أهل الجنة فى نعيم ا خسطع لهم نور فرفعوار وسهم فاذا الرب تعالى قدأ شرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم ياأهل الجتة وذلك قول الله تعالى سلامة ولامن ربوحيم فينظر الهدم وينظر وتاليسه حتى يحتب عليهم ويبق نوره و مركته عليهم في ديارهم (فسؤالهم الرضابعد النظر) البده (مهاية المفضيل) ومن ذلكمار وى في حديث أي سعيدا للدرى ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة في قولون لبيك ربنا وسمديك فيقول هلرضيتم فيقولون ومالنالانرضي وقدأعط يتنامالم تعط أحدامن خلقك فيقول ألاأعطبكم أفض لمن ذلك فيقولون باربوأى شئ أفضل من ذلك فية ول أحل عليكم رضواني فلاأ منفط عليكم أبدارواه أجدوالشيخانوالترمذىوا بنحبان (وأمارضاالعبد) باللموعناللهوفي الله (فسنذكرحقيقته) فبميابعد (وأمارضوان الله تعمالي عن العبد فهو بمُعني آخر يقرب عماد كرناه في حب الله تعمالي للعبد ولا يجوزان يكشف عن حقيقته اذتقصرافهام الحلق من دركه) وغاية ما يقال ان العصمة ظاهر الرحة والرحة أول الرضامن الله فالعصمة من الله تعالى لعبده دليل الرحةمنه ثم ندخله الرجمة في مقام الحبة وهذه رجة الحبوبين ثم ترفعه الحبة لىمقام الرضافتكون الحبة مقامه عن شهادة محبوب ويكون الرضاحاله فيجيع تصريف البنية والمطاوب (ومن يقوى عليه فيستقل بادرا كممن نفسه رعلى الجلة فلارتبة فوق النظر البه فاعلسالوا الرضالانه سبب دوام النظرف كانهم رأواغاية الغايات وأقصى الامانى لماظفر وابنعيم النظر فلماأمروا بالسؤال لم يسألوا الادوامه وعلوا ان الرضاهوسب دوام رفع الجاب) أى بالرضادام لهم النظر فل اكان الرضاموجب النظر سألوادوام الرضاليدوم القرب والنظر فسألواتم ام النعمة من حيث بدايتها قال صاحب القوت ولايصلح ان يظهر معدى قولهم رضاك أكثر من هدذا ولا برسم في كتاب حقيقة الامرعن كشف وصف من صفاته الذاتية موجبة على العبدهيبة الربوبية وخوف هدذاعن القاوب محموب فى حكمه من سائر الغيوب وهوفى الدنيانواب لاهل الخشية عن معرفة خاصة قال الله تعمالي ذلك لمن خشي ر به (وقال تعمالي ولدينام يدقال بعض المفسرين فيه يأتى أهل الجنة فى وقت المزيد ثلاث تحف من عندرب العالمين احداها هدية من عند الله تعالى ليس عندهم في الجنان مثلها فذلك قوله تعالى فلاتعلم نفس ماأخني الهممن قرة أعين والثانية السلام عليهم من رجم فيزيد ذاك على الهدية وهوقوله تعالى سلام قولامن ربرحيم والثالثة يقول الله تعالى انى عنكر اص فيكون ذلك أفضل من الهدية فذلك قوله تعالى و رضوان من الله أكبرأى من النعيم الذي هـم فيه) نقله صاحب القوت (فهذا فضل رضا الله تعالى) عن العبد (وهو عرة رضا العبد)عن الله تعالى وقد قيل في قوله تعالى و رضوان من الله أكبران الرضوان حواء أهل الذكر الاكبر وهوأ حد العانى فى قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ماأعطى السائلين فى الرضاعة ولان السائلين سألو و لهم فاعطاهم العفور الذا كرين ذكروفله فاعطاهم الرضامنه ويكون أدضامعناه النظرالى لانالذكر يخر جالى النظرفقابل النظراليمه الهوم بالنظر المه غدا كاواجه الوصف بالوصف في قوله وجوه تومثذ مسفرة ضاحكة وفي حديث أبي مرسى ات الله عزوجل يتعلى لناضاحكا والرضا هوحال الموقن والنعيب هوحقيقة الايمان (وأما الاحبار فقدر وى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه ماأنثم فقالوامؤمنون فقال ماعلامة اعانكم قالوا نصبع على البلاء ونشكر عند الرحاء ونرضى بموافع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة) تقدم في كتاب العلم (وفي خبرآ خر إنه قال حكماء علماء كادوامن فقههم أن يكونوا أنبياء) تقدم أيضافي كثاب العلم فساسهد لهم بالأيمان الابعد

(٨٢ – (اتحاف الساذة المتقين) – تاسع) النبي صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه ماأنتم فقال مؤمنون فقال ماعلامة اعمانكم فقالوا نصرعلى البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب المعبة وف خبراً خوانه قال حكاء علماء كادوامن فقههم أن يكوفوا أنيياء

وصف الرضاوكذاك جعل لقمان الحكيم الرضامن شرط الاعلان الايصلح الابه فقال في وصيته الدعان أربعة أركان لايصل الابهن كالايصل الجسد الأباليدين والرجلين ذكرمنها الرضابة درالله تعالى (وفي الحبرطوب ان هدى الرَّسلام وكانر زقه كفافا ورضي به) رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيد بلفظ وَقنع به وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم من رضى من الله تعالى بالقليل من الرزق رضى الله تعالى منه بالقليل من العمل) قال العراقير ويناه في أمالي المحاملي باستفاد ضعيف من حديث على ومن طريق المحاملي رواه الديلي في مستند الفردوس اه قاتهذا اللفظ ساقه البه في في الشعب من حديث على وفي لفظ له من رضي بالله باليسم برمن الرزوالخ وتدرواه المحامليمن طريق على بن الحسسين بن على بن أبي طالب عن أبيه عن جده ولفظه انتظار الفرج من الله عبادة ومن رضى بالقليل من الرزق رضى الله عنه بالقليل من العمل ورواه كذلك ابن أبي الدنياف الذرج وابن عساكر (وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضااذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبراحتياه وانرضى اصطفاه) قالصاحبُ القوترويناه من طريق أهل البيت وقد تقدم قريبانحو منحديث أبي عتبة الخولانى ان الله عز وجل اذا أراد بعبد عبرا ابتلاه فاذا ابتلاه اقتناه الحديث رواه الطبرانى وابن عساكر ولابن أبى الدنيا فى الرض والكفارات من حديث أبي سعيد بسندلين ان الله اذا أحب عبد البتلاه وإذاا بتلامصبره (وقال)صلى الله عليه وسلم (أيضااذا كان يوم القيامة أنبت الله اطائفة من أمتى أجنعة فيطيرون من قبرو رهم الى ألجنان يسرحون فيهاو يتنعمون كيف شاؤافة قول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ماوأ يناجسا بافيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ماوأ يناصراطا فنقول الهم هل وأيتم جهنم فيقولون ماوأينا شيأفتقول الملائكة منأمة منأنتم فيقولون منأمة مجمد صلى الله علمه وسلم فيقولون نشدنا كم الله حدثينا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتافينا فبلغنا الله تعمالي هذه المنزلة بفضل رحتمه فيقولون وماهماف قولون كنااذاخاونا نستحي أن نعصيه ونرضى باليسيرمماقسم لنافتقول الملائكة يحق لكرهذا إنقله صاحب القوت فقال وروينا حديثا حسناءن حادين سلة عن ثابت البناني عن أنس عن الذي صلى الله عليه وسلمقال اذا كان يوم القيامة فساقه وقال العرافي رواه ابن حبان في الضعفاء وأبوعبد الرحن السلمي من حديث أنسمع اختلاف وفيه حيدبن على القيسي ساقط هالك والحديث منكر مخالف القرآن والاحاديث الصعدة في الورودوغيره اه قلت حيدبن على القيسى لم أجدله ذكرا في ديوان الضعفاء للذهبي ولافي ذيله فلينظر وقال أبو نعمى الحلية حدثنا أنو بكر الطلحى حدثنا عبيدين غنام حدثنا جعفر بن أبى الحسن الخوارزي حدثنا عبدالله ان عسد الله مناسعة بنجد بنعران بنموسى بن طلحة بنعبيدالله قالحدثني أبي عن الحصين حذيفة عن أبيه عن أبي صنى عن أبيه صهيب قال معترسول الله على الله عليه وسلم يقول المهاحرون هم السابقون الشافعون المدلون على وجم والذى نفسى بيده انهم ليأقون بوم القيامة وعلى عوا تقهم السلاح فيقرء ونباب الجنة فيقول الهم الخزنة من أنتم فيقولون نعن المهاجرون فيقول الهم الخزنة هل حوسبتم فيجتمون على ركبهم وينثرون مافى جعابهم ويرفعون أيديهم فيةولون ألايارب أبهذه نحاسب لقد دخر جناوتركا المال والاهل والولد فيعمل الله لهم أجنعة من ذهب يخوصة بالزبر جدوالباقوت فيطيرون حتى يدخلوا الجنة فذلك قوله الجدلله الذى أذهب عناا لحزن الى قوله لغوب قال صهيب قال رسول الله صلى الله على موسلم فلهم عنا زلهم في الحنة أعرف منكر بمنازلكم فى الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم اعطوا الله الرضامن قاويم تظفروا بتواب فقركم والافلا) تقدم فى كتاب الفقر والزهد بلفظ يامعشر الفقراء اعطوا الله الرضامن فاومكم الحديث وانه رواه الديلي في مسند الفردوس منحديث أبي هريرة وهوضعيف فيه أحد بنالحسن بن أبان منهم بالكذب (وفي أخبارموسي علىه السلام ان بني اسرائيل قالواله سللنار بك أمرا اذانحن فعاناه مرضى به عنافقال موسى عليه السلام الهمى قد معتما قالوا فقال ياموسي قل لهم يرضون عني حتى أرضى عنهم القلاس حب القوت قال (و بشهد لهذا)

رضى الله تعالى عنه بالقليل من العمل وقال ا بضاأذا احب الله تعالى عبسد البتلاه فانصبر احتماه فانرضي اصطفاه وقال الضااذا كان وم القيامة انبت الله تعيالي الطائفة منامق اجنعة فيطير ون من قبورهم الى الجنان سرحون فهاو يتنعسمون فها كنف شاؤا فتقول لهم السلائكة هلرأيتم الحساب فمقولون مارأينا حسابا فتقول لهمهل حزتم الصراط فهقولون مارأ سا صراطافتقول الهم هلرأيتم جهتم فتقولون مارأتنا شأ فتقول الملائكةمن أمة منأنتم فمقولون منأمة الله عليه وسلم فتقول نشدنا كمالله حدثو ناما كانتأع الكم في الدنما فمقـولون خصلتان كانتاف نافعاهنا هذه المنزلة مفضل رجة الله فيقولون وماهدما فيقولون كااذاخياونا نستحي ان نعصبه ورضى باليسسير بماقسم لنا فتقول الملائكة محقاكم هذا وقالصلى الله علمه ومسلم بامعشرالفقراء اعط والله الرضامن قلوبكم تظفروا شواب

ينزل العبدد منهجت أنزله العبدمن نفسهوفي خبارداودعليه السلام مالاولمائي والهم بالدنسا انالهم بذهب حلاوة مناجاتي من قداوم ــ م ماداود ان محبييمن أولمائى أن يكونوا روحانسن لايغتمدون وروى أن موسى علمه السلام فال باربدلني على أمرفه ورضال حتى أعمله فاوحىالله تعالى المهانرضاى فى كرهك وأنت لاتصمرعليما تكروقال اربداي عليه قالفانرضاىفي رضاك بقضائى وفى مناجاة موسى علسهالسلام أى ربأى خلقك أحب ليك فالمناذا أخذت منه الحبوب سالمي قال فاى خاقك أنتعله ماخط قالمن يستخبرني فى الامر فاذا قضيت له سخط قضائى وقدروى ماهوأشدمن ذلك وهو ان الله تعالى قال أنا الله لااله الاأنامن لم يصبرعلي بلائى ولم سسكر تعمانى ولم رض بقضائي فليتحذ رما سوائي ومثسله في الشدة قوله تعالىفما أخبرعنه نسنا صلىالله عليه السلام انه قال قال الله تعالى قدرت المقاد مرودمر تالتدمير

وآحكمت الصنع فنرضي فله الرضامني حتى بلغاني ومن سخط قله السخط مني حتى يلغاني

الخبر (ماروى عن نسمناصلي الله عليه وسلم انه قالمن أحب أن يعلم ماله عند دالله عز وجل فلينظر مالله عزوجل عنده فأن الله تعالى ينزل العبد من حيث أنزله العبد من نفسه) قال وحدثنا أنو كر أحد بن جعفر بن همدان ابن مالك القطعي بهذا الحديث فرفعه الى الذي صلى الله عليه وسلم قال العر أقي رواه الحاكم من حديث جابر وصحه بلفظ منزلته ومنزلة الله أه قلت ورواه الدارقطني في الافرادوا بن النجارمن حديث أنس بلفنا من أرادأن يعلم ماله عندالله عز وجل فلينظر مالله عزوجل عنده ورواه كذلك أيونعيم من حديث أبي هريرة (وفي أخبارداودعليه السلام) أوحى الله تعالى الى داود ياداود (مالاوليا في والهم بالدنيا ان الهم) بالدنيا (يذهب حلاوة مناجاتىمن قلوبهم) نقلهصاحب القون ورواه البههتي فىالشعب عن بشر بلفظ ياداود انماخلقت الشهوات واللذات لضعفاء عبادى أماالا بطال فالهم وللشهوات واللذات بأداو دفلا تعلقن قلبك بشئ منهافادني ماأعا فبك به ان أسلب حلاوة حبى من قلبك وقد تقدم وفي اغظ آخر (باداودان محبتي من أوليا في أن يكونوا روحانيين ولا يغتمون اياك والغم ولاتهتم بالخبروأنت تريدني كذافي القوت وقال في موضع آخر وقدرو ينافي أخبارداودعليه السلام انالله عروجل أوحىاليسه تزعم انكمنقطع الىوتدعى عشتي وتسيء الفانبي الق كففك بين يدى أكن أختاراك فانجحبتي من عبادي أن كلو نواروحانه من لا يغتمون مصابح القاوب كن واحدانيا االعبادالى هنالك أرفع النوراك شاهد المخلوقين ببدنك وقلبك فاذا كنت كذلك قضيت ماعليك وبقى ماءلى فى كالم نحوه قال في آخره ولاتهتم بالحيز وأنت تريدني آثرهواى على هواك واغضب لى أشد مما تغضب النفسك وقد تقدم بعضه قريبا (وروى النموسي عامه السلام قال بارب دلى على أمرفيه رضاك حتى أعدله فارحى الله اله ان رضائي في كرهك وأنت لا تصبر على ما تكر . قال يار بدلني عليم قال فان رضائي في رضاك بقضائى نقله صاحب القوت وقال القشيرى وقيل قالموسى عليه السلام الهي دلني على على اذاع لمنه رضيت عنى فقال انكالا تطيق ذلك فرموسي ساجد المتضرعافاوحى الله اليسه باابن عران انرضائي في رضاك بقضائي اه وقال صاحب القوت ورويناهذا على وجه آخران بني اسرائيل سألوا موسى عليه السلام فقالوالوعملنافي أى شيَّ رضا ربناعزو جل لفعلناه فاوحى الله اليسمقل لهسم رضائيّ ان ترضو ابقضائي وفي مناجاة موسى عليه السلاميار بأىخلقك أحباليك قالمن اذا أخذت منه الحبوب ساني قال فاىخلقك أنت عليمه ساخط قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سخط قضائي نقله صاحب القوت فال (وقدروي ماهو أشد من ذلك) كاه (وهوانالله تعالى قال أناالله لا أنامن لم يُصَـَّمُونِ لِلاَيْ وَلَمْ يَشْكُرُ نَعْمُانُى وَلَمْ رَضْ بِقَضَانَى فَلْمِتَكَذَ رباسوائي) قال العراقى رواه الطبراني في الكبيروا بن حبان في الضعفاء من حديث أبي هند الداري مقتصراعلي قوله من لم مُرض بقضائي و يصبرعلى بلائ فليلم به مر ياسوائي واسناده ضعيف اه فلت وكذاك رواه أبونعيم في الصحابة واتنعسا كركلهم منطريق سعيد بنزياد بنفائد بنزياد بنأى هندالدارى عن أبيمزياد كشدادعن أسهفا لدبالفاء عن أبيه زياد عن أبيه أى هندقال معترسول الله صلى الله علمه وسلم يقول بعني عن ربه فساقه قال الحافظ في الاصابة فالدوولده ضعيفان وروى الشير ازى في الالقاب من حدد بدعلي قال الى حمريل قال الله عزوجل يالحجدمن آمنبي ولم يؤمن بالقدرخيره وشره فليلتمس رباغيرى وفيه مجدبن علاشة الكرماني وروى البهرقي وابن النجارمن حسديث أنس قال الله عزوجل من لم برض بقضائي وقدري فليلتمس وباغسيري ورواه الخطيب للفظ من لم رض بقضاء الله و يؤمن بقدرالله فليلمس الهاغيم الله عز وجل (ومثله فى الشدة قوله تعالى فها أخبرعنه نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال تعالى قدرت المقادير وديرت التدبير وأحكمت الصنع فن رضى ذله الرضامنى حتى يلقانى ومن سخط فله السخط منى حتى يلقانى) نقلة صاحب القوت وقال العراقي لم أجده بهذا اللفظ والطعراني في الاوسط من حديث أبي امامة خلق الله الخلق وقضى القضدية وأخذميثان النبيين الحديث واسناده ضعيف اه قاتوتمام حديث أى امامة وعرشه على الماء فاخذ أهل البهن بيمنه وأخل اهل الشمال بيده الاخرى وكلتايدى الرحن عين فقال باأعجاب البمين فاستجابواته فقالوالبيك ربناوسعديك وفى الغير الشهور يقول الله تعالى خلقت الخير والشرفعان بىلن خلفته الغير وأحريث الخيرعلى بديه وويل لن خلفته الشروأحريث الشمر على بديه وويل لمن قال (٦٥٢) لم وكيف وفى الاخبار السالفة ان نبيامن الانبياء شكالى الله عز وجل الجوع والفقر والقمل

قال ألست و بكم قالوا بلي قال يا أحجاب الشمال فاستحابوالله فقالوالبيان بناوسعديك قالوا بلي قالوا بلي فالط بعضهم ببعض فقال قائل منهمر بالمخلطت بيننا فاللهم أعسال من دون ذلك هم لهاعاملون أن يقولوا لوم القيامة انا كاعن هذا غافلين غردهم في صلب آدم فاهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها قبل ارسول فاالاعمال قال يعمل كل قوم عنزلتهم وهكذار واعتبد بن حيد والحكيم والعقيلي وأبوااشيخ فى العظمة وابن مردويه وقال صاحب القوق وفي الخبرأول ماكتب الله تعالى لموسى عليه السلام انى أنا الله لااله الاأنامن رضى بعكمي واستسلم لقضائ وصبرعلى بلائى كتبته صديقاو حشرته مع الصديقين بوم القيامة قلت رواه الديلى من حديث ابن عباس بلفظ أول شي كتبه الله في الوح الحفوظ بسم الله الرحن الرحم انه من استسلم لقضائي ورضى تحكمي وصميرعلي بلائي بعثته نوم القيامة مع الصديقين (وفي الجبر المشهور يقول الله تعمالي خلقت الخبر والشرفطوبي أنخلقته الغيرواح يتالخيرعلي يدبه وويللن خلفته الشرواح يث الشرعلي يديه دويل مرو يللن قال لم وكيف كذا نقله صاحب القوت قال العراقي واه ابن شاهين في شرح السينة من حديث أَنِي الْمَامَةُ بَسِنْدُ ضَعِيفٌ ۚ اهِ قُلْتُ وَرُويُ الطَّهِ آنَىٰ من حَـدَّيثُ ابْنُعْبَاسُ انْ الله تَعَـالَى قَالَ أَنَا خُلَقْتَ الْخُبِرِ وألشر فطوبى لن قدرت على يديه الخبروويل لن قدرت على بديه الشر (وفى الاخبار السالفة ان نبيامن الانبياء شكاالى الله عزوجل الجوع والفقر والقمل عشرسنين فاأجبب الى ماأراد ثم أوحى الله المهكم تشكو هكذا كانبدؤك عندى فيأم الكتاب قيسل ان أخلق السموات والارض وهكذا سبق لك مني وهكذا قضيت عليك فبلان أخلق الدنيا أفتر يدأن أعيد الدنيامن أجلك أمتر يدان أبدل ماقدرت عليك فيكون ماتحب فوقماأ حبو يكونمانر يدفوقماأر يدوعزنى وجلالى لئن تلجلج في صدرك هذامرة أخرى لا يحونك الصغار يصعدون على بدنه و ينزلون بجعُل أحدهم رجله على اضلاعه كهيئة الدرج فيصعد على رأسه ثم ينزل على السلاعه كذلك وهومطرق الى الارض لا ينطق ولا يرفع رأسه فقال له بعض ولده يا أبت أماتري ما يصنع هذا بكالونميته عن هذا فقال يابني اني رأيت مالم تر واوعلت مآلم تعلوا اني تحركت حركة واحدة فاهبطت من دارالكرامة الىدارالهوان ومن دارالنعيم الى دارالشقاء فاخاف أن أتحرك حركة أخرى فيصيبني مالاأعلم) نقله صاحب القوت قالبوروينافي بعض الاخبارانه قالمان الله تعالى ضمن لى ان حفظت لسانى أن يردنى الى الدارالتي أخرجني منها (وقال أنس من مالك) رضى الله عند (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ف اقال لى لشى فعلته لم نعلته ولالشي لم أفعله لم لافعلته ولاقال في شي كان ليته لم يكن ولافى شي لم يكن ليته كان وكان اذا عاصمني مخاصم من أهله يقول دعو ولوقضي شئ لكان) ولفظ القوت خدمت رول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ليس كل امرى كابر بد صاحبه ماقال لى اشئ فعلته لم فعلته ثم ساقه وفي آخره وكان صلى الله عليه وسلم يقول لوقضي شئ لكان وفي بعض أخباره وان حاصمني مخاصم قال دعوه لوقضي شئ كان مابعثني النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة قضيت أولم تقض الاقال لوقضي شي كان فهذ الذا كأن اللفظ راحعا على الوصفين فالمعنى فيماقضي أيضا أي لوقفي أن لا يقضى فاستوى عنسده في القضاء ماقضي لانه قد قضي أن يقضى ومالم يقض لانه لم يسبق فيه القضاء وقد يصلح في هذا الوجهان الكلماجة تقد مرامن الوهم فكانهاوان قضيت الاانم اغيرمات صورفى وهمه قاللوقضى ذاك لكان فان كان اللفظ عائدا على مالم يقض وحده لان ماقضى فقدظهرو بانبلامسئلة فيكون هذا بمعنى قوله في قصمة ذى البدين كلذلك لم يكن وقد كان أحمدهماوهو

عشر سنن فاأجيب الى ماأرادثم أوحى الله تعالى البسه كم تشكو هكذا كاندوك عندى فىأم الكاب قبل أن أخلق السموات والارض وهكذا سمقال مني وهكذاقضت علمكقمل أن أخلق السموات أفتريد أنأعه خلق الدنما مسن أحلك أم تر بدأن أبدلماقدرته عال فكون ماتحب فوق ماأحب وبكون ماتريد فــوق مآأر يد وعزنى وجلالى لئن تلجلج هذافى صدرك مرة أخرى لامحونك من ديوان النبوة روى أن آدم علمه السلام كان بعض أولاده الصغار الصدعدون على بدنه و ينزلون يعمل أحدهم رجله على أضلاعه كهيشة الدرج فيصعدالى رأسه مْ ينزل على أضلاعه كذلك وهومطرق الحالارض لاينطق ولا ترفعراً سه فقالله بعض ولدماأت أماترى مايصنع هذابك لونمسه عن هذافقال دابني اني رأيت مالم تروا وعلت مالم تعلواانى تعركت حركة واحسدة فاهبطت من دارالكرامة

الىدارالهوان ومن دارالنعيم الىدار الشقاعفا خاف أن أتحرك أخرى فيصيبني مالا أعلم وقال أنس بن مالك رضى الله عنه النسيان خدمت رسول الله صلى الله على والسيان خدمت رسول الله صلى الله على والسين في الله الله والله وا

و بروى أن الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام يا داود انك تريدوار يدوا عما يكون ما أر بدفان سلت الما أريد كفيت المعاثر يدوان السلم الما أريد أتعبتك فيما تريد ثم الا يكون الاما أريد إو أما الا أنار) وفقد قال ابن عباس رضى (٦٥٣) الله عنه ما أول من يدى الى الجنة يوم

القيامة الذن يحمدون الله تعالى على كلمال وقال عربن عبدالعزبز مابقى لى سرور الافى مواقع القدر وقبل لهما تشتهلى فقالما يقضى الله تعالى وقال ميون ابنمهران من لم برض القضاء فليس لحقه دواء وقالها لفضيل ان لمتصبر على تقد والله لم تصرعلي تقدير نفسك وقال عبد العسر لزين أبيرواد ليس الشانفأ كل خبر الشعير والخلولا فيابس الصوفوالشعر ولمكن الشانف الرضا عنالله عز وجل وقال عبدالله بنمسعودلان ألحس جرة أحرقتما أحرفت وأبقت ماأبةت أحب الىمنأن أقول الشي كان ليته لم يكن أو اشي لم يكن ليتسه كان ونظررجل الىفرحةفي رجل محد بن واسع فقال اني لارجك من هـذه القدرحمة فقالاني لاشكرها منذ خربحت اذلم تخرج في عيني وروى فى الاسرائللات أن عاندا عبداللهدهراطو بلا فارى في المنام ف لانة الراعية رضقتك في الجنة

النسبان وهذاأ يضافيه لطيفة يحتملها التاويل أنسر يدكل ذاك بجعموعهم الميكن فهذا برجع بمعنى قوله فيما قضى لوقضي أن لايقضي كاان مالم يقض قدقضي أن يقضى رجم القضاء عليه ماسواء كان صلى الله عليه وسلم برضى بماقضى كيف قضى على ماتصور والوهم أو يخلافه و برضى بمالم يقض لان القضاء فيهما سواء فينبغي أن يكون الرضابم ماسواء فبالنظرف هذه الدقائق والوقوف عندهارفع القدم عنددالله تعالى الى مقام القربين و بالتهاون بماوالغفلة تعلقت القاوب ففدت حين لم يصلح للمعبة والرصا اه وقول أنس الذكور خدمت رسولالله صلى الله عليه وسلم الخ تقدمله فى كتاب أخلاق النبوّة بلفظ والذي بعثه بالحق ماقال ف شئ قط كرهه لم فعلته ولالامني أحدمن أهله الافال دعوه انحاكان هذا بكتاب وقدروى الشيخان من حديث أنسماقال اشئ صنعته لمصنعته ولااشئ تركته لم تركته وروى أبوالشيخ فى كتاب الاخلاق من حديثله فيه ولاأمرنى بامرفتوانيت فيه فعاتبني عليه فانعاتبني أحدمن أهله قالدعوه فلوقدرشي كانوفى رواية له كذاقضى ور وى الخرائطى فى مكارم الاخلاق من حديثه دعوه فانه لوقضى شي لكان وعند الدارقطني في الافرادوأبي نديم في الحلبة لوقضي كان أوقدر كان (ويروى) في بعض الاخبار (ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام ياداود تريدواريدوانما يكونما أريد) نقله صاحب القوت (وأما الآثار فقدقال ابن عباس) رضي الله عنه (أول من يدى الى الجندة يوم القيامة) أى ليدخلها (الذين يحمدون الله تعالى على كل حال) أى فى السراء والضراء (وقال عرمن عبد العزيز) رحمه الله تعالى لقد أصبحت و (مابق لى سرور الافي مواقع القدروقيل له ماتشته عي فقال ما يقضى الله تعالى) وقال الوعبد الرجن البناجي من عباد الله خلق يستحدون من الصبر يتلقفون مواقع أقداره بالرضا تلقفا (وقال ميون بن مهران) الخزر جي رجده الله (من لم يرض بالقضاء فليس لحقمه دواء وقال الفضيل) بن عياض رجه الله تعالى (الله تصلح على تقد مرالله تعالى لم تصلح على تقد مرافلسك وقال) أبوعبدالرحن (عبدالعز يزبن أبيرواد) بفتح ألراء وتشديدالواوصدوق عابدروى له الاربعة أسند عن كمار التابعين (ليس الشأن في أكل خبز الشعير والحل ولافي لس الصوف والشعرول كمن الشأن في الرضاعن الله عز وجلى) وقد كان ذهب بصرعبد العز يزهذا منذعشر بن سنة فلم يعلم به أهله ولاولده فتأمله ابنه ذات يوم فقال يا أبت ذهبت عينك قال نعم يابني الرضاعن الله أذهب عين أبيك (وقال عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (لان ألحسجرة أحرفت ماأحرقت وأبقت ماأبقت أحبالى منان أقول لشئ كان ليته لميكن أولشئ لميكن ليته كان)رواه أبونعيم في الحلية من طريق أبي الحيكم أوالحيكم عن أبي واثل عنه قال ما أحد من الناس اليوم الايتمى فساقه وفيه ولان بعض أحدكم على جرة حتى تعامأ خيرمن ان يقول لامر قضاء التعلمت هذا لم يكن (ونظر رجل الىقرحة فى رحل محدب واسم) البصرى رجه مالله تعالى (فقال انى لارجه كمن هدن القرحة فقال انى لاشكرها منذخرجت اذلم تخرَّج في ميني) رواه أحد في الزهدومن طريقه أبونعيم في الحلية حدثنا مجدبن مصعب قال معت يين سلميذ كرعن عبد العز نربن أبي روّاد قالبرأيت في د محدين واسع قرحة وكانه رأى ماقد شق على منها نقال لى أتدرى ماذالله على في هذه القرحة من نعمة قال فسكت نقال حيث لم يعملها على حدقتى ولاعلى طرف اسانى ولاعلى طرف ذكرى قال فهانت على قرحسه (وروى فى الاسرائيليات انعابدا عبدالله دهراطو يلافارى في المنام فلانة الراعية رفيقتك في الجنة فسأل عنها ألى ان وجدها فأستضافها ثلاثا لينظراني علها فكان يبيت فائما وتبيت مائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال امالك عمل الامارأيت فقالت ماهو والله الامارأيت لاأعرف غيره فلم رل يقول تذكرى حتى قالت خصيلة واحدة هي في ان كنت في شدة لم أعن ان أ كون في رحاء وان كنت في مرضّ لم أعن ان أ كون في صحة وان كنت في الشمس لم أعن ان أ كون في الفال

فسأل عنها الى أن وجد ها فاستضافها ثلاثا المنظر الى عملها فكان يبيت فاعًا وتبيت ناعًة ويفل ل ساعًا وتظل مفطرة فقال أمالك على غير ما رأيت فقالت ماهو والله الا ماراً يتلاأ عرف غيره فلم يزل يقول الذكرى حتى فالتخصيلة واحدة هى فى ان كنت فى شدة لم أتن ان أكون فى الشام راء وان كنت فى مرض لم أتن أن أكون هذا المناس الم أتن ان أكون فى الفل فوضع العابد بده على رأسه وقال أهذه خصيلة هذه والله خصلة عظيمة بعزعها العبادوعن بعض السلف ان الله تعالى اذا قضى في السماء قضاء أحب من أهل الارض أن يرضوا (701) بقضائه وقال أبو الدرداء ذروة الاعمان الصبر المحكم والرضا بالقدروة العمر رضى الله عندما أبالي

فوضع العابديده على رأسه وقال أهذه خصيلة هذه والله خصلة عظمة بعجز عنها العباد) كذالفظ القوت وقد رواه أبونعم في الحلية فقال حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبد الله بن مجود عن عبد الله بن محمد بن بزيد بن خنيس حدثني أبي عن عبد العزيز بن أبي رواد قال بلغني ان عابدا في بني اسرائيل يتعبد فاتى في منامه أن فلانة روجتك في الجنة قال فلانة وماعملها فحاءها فقالها الى أحب أن أضيفك ثلاثة أيام مع ليالين فقالت بالرحب والسعة قال فكان عندها تلك الثلاث يبيت قاعا وتبيت ناعة و يصبح صاعا وتصبح مفطرة فلامضت قال مالك عل غيرهذا ماأوثق علاء عندل قالت باأخى ماهو الامارأ يت الاخصيلة واحدة فالوما تلك الخصيلة قالت انى ان كنت في شدة لم أغن اني كنت في رخاء وان كنت حائمة لم أغن اني كنت شده الله وان كنت في شمس لم أعن اني كنت في في وان كنت في مرض لم أعن اني كنت في صحة فقال وأي خصيلة هذه والله خصلة بجزعتها العباد (وعن بعض السلف انالله تعالى اذا قضى من السماء قضاء أحب من أهل الارض أن يرضوا بقضائه) كذافى القوت (وقال أبوالدرداء) رضى الله عنسه (ذروة الايمان الصبرالحكم والرضا بالقدر) ولفظ القوت بماقسم الله أوقدرواه أيونعيم في الحلية فقال حدد ثنا محديث على بن حبيش حدد ثناموسي بن هرون الحافظ حدثنا أبوالربيع وداود بنرشيد قالاحد تنابقية حدثنا يعيين سعدعن خالد بن معدان حدثني مزيدبن مر ثدالهمداني أيوعهم آنءن أبى الدرداءانه كان يقول ذروة الايمان الصبرالحكم والرضا بالقدر والأخلاص التوكل والاستسالام الربتعالى (وقال عررضي الله عنهما أبالى على أعمال أصحت وأمسيت من شدة أورخاء) رواه اب عييندة عن أبي السواءعن أبي عبارة القال عرما أبالى على ماأحب أو ماأ كره أىلاً أدرى الخيرة لى فيما أحب أو فيما أكره وقد تقدم (وقال) جعفر بن سليمان الضبعى قال سفيان (الثورى) رحمالله تعالى (كنت وماعندرابعة) العدوية المتوفية سنة ١٣٥ (فقلت اللهم ارض عنا فقالت أماتستعيى من الله أن تسأله ألرضا وأنت عنه غير راض فقال) الثورى (استغفر الله) فهي ذكرته بان رضاالله انماهو تحرقرضا العبدعن الله تعالى فتذكر الثورى ورجع الى نفسه وأستغفر (فقال) أبوسليمان (حعفر بن سليمان الضبعى) البصرى صدوق واهدا حجبه مسلم و روى له المنارى تعليقا والاربعة مات سنة ٨٧٨ (فتي يكون العبدراض باعن الله تعالى قالت آذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة) كذافي القوت ولفظ القشيرى وسلتوابعة متى يكون العبدراض افقالت اذا سرته المصيبة كاسرته المنعمة (وكان الفضيل) بنعياص (يقول اذا استوى عنده المنع والعطاء فقدرضي عن الله تعيالي) رواه أبونعيم في الحلمة (وقال) أبوالحسن (أحدبن أبي الحوارى) عبدالله بن ممون بن العباس بن الحارث التغلي الدمشتي ثقة وأهدروى له أبوداودوا بنماجه مأت سنة ١٤٦ (قال) لى (أبو سلم ان الداراني) رحمالله تعالى (ان الله عزوجل من كرمه قدرضى من عبيده عارضى العبيد من موالهم قلت وكيف ذاك قال أليس مراد العبد من الحلق ان رضي عنه مولاه قلت نعم قال فان محبة الله من عبيد أن يرضوا عند) نقله صاحب القوت (وقال سهل) التسترى رجه الله تعالى (حظ العبيد من اليقين على قدر حظهم من الرضاو حظهم من الرضاعلي قد رعيشهم مع الله عزوجل) نقله صاحب القوت (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل بحكمه وجلاله جعل الروح والفرح فى الرضاواليقين وجعل النم والحزن فى الشك والسخط) قال صاحب القوتر واه عطية عن أبي سعيد الخدرىم فوعاوقال العراق رواه الطبراني منحديث ابن مسعود وقد تقذم * (بيان حقيقة الرضاوت وروفي ايخالف الهوى)*

(اعلم) بصرك الله تعالى (ان من قال) من البطالين (ليس فيمايتخالف الهوى وأنواع المهلاء الاالصبر فاما الرضا فلايتصر رفائما أتى) فيما توهمه (من ناحية الكارالحية) وقد تقدم بيان مذهبه والاحتجاج عليه (فاما اذا

على أي حال أصعت وأمسنت منشدة أورخاء وقال الثورى وماعند وابعه اللهمارض عنا فقالت أما تستعيمن الله أن تسأله الرَّضا وأنثءنه غبرراض فقال أستغفرالله فقال سأيمان ابن جعفر بن سليمان الصبعي فني يكون العبد راضما عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالصيبة مشل سروره بالنعمة وكانالفضيل يقولاذا استوىءنده المنع والعطاء فقررضي عنالله تعالى وقال أحر ابن أبي الحواري قال أبو سلم أن الداراني ان الله عزوجــلمن كرههقد رضى منعبيده بمارضي العبيدمن موالهم قلت وكيف ذاك قال أليس مرادالعبد منالخلق أن برضىءنهمولاهقلت تعم قال فان محبة اللهمن عبيسدهان برضواعنه وقال سهلحظ العبيد من اليقين على قدر حظهم من الرضاوحظهمن الرضاعلى قدرعيشهممع اللهعز وجال وقدقال النبي صلى الله عليه وسلم انالله عزوجل يحكمه

والفرح فى الرضاد البقين وجعل الغروا لحزت فى الشك والسخط * (بيان حقيقة الرضاون صوّره فيما يخالف الهوى) * اعلم أن من قال ليس فيما يخالف الهوى وأنواع لبلاء الاالصرفاء الرضا فلا ينصور فانما أنى من ناحبة المكار الحبة فالمااذا

ثبت أصور الحب لله تعالى واستغراق الهسم به فلا يخفى ان الحب بورث الرضا بافعال الحبيب و يكون ذلك من وجهين * أحدهما أن يبغال الاحساس بالالم حدى يجرى على ما المؤلم ولا يحس و تصيمه حراحة ولا يدرك ألمها و مثال الرجل المجارب فانه فى حال غضبه اوفى حال خوفه قد تصيمه حراحة وهولا يحسبه المراحة بالمراحة بل الذى يغدوفى شغل (700) تريب قد تصيبه شوكة فى قدمه ولا

إيحس بالمذلك لشغل قلمه بلالذى يحمأو يحلق رأسه يحديده كاله يتألم به فات كانمشه فول القلبعهمنمهماته فرغالمز منوالخجاموهو لابشعر بهوكل ذاكلان القلب أذصارمستغرقا بامرمن الامو رمستوفي يه لميدرك ماعسداه فكذلك العاشق المتغرق الهمعشاهدة معشوقسه أوعيه قد يصببه ماكان يتألمه أو تغيتم له لولاعشقه ثملا يدرك عده وألمالفرط استيلاء الحبعلى قلبه هذا اذا أصابه منغير حبيبه فكيف اذاأمابه منحبيبه وشغل القاب بالحب والعشــق من أعظم الشواغمل واذا تصورهمدافي ألم يسير بسب حب خفيف تصور فى الالم العظميم بالحب العظم فانالحسأ سا يتمو رتضاء فمه فى القوة كأينصورتضاعف الالم وكما يقوى حسالصور الجيسلة المدركة يحاسة البصر فكذاية ويحب الصورالجيلة الباطمة المدركة بنورالبصيرة

ثبت) بمـاذ كرناه (تصوّرا لحبسة تعالى واســـتغراق الهمبه فلابخني ان الحب يورث الرضابا فعــال الحبيب) اذهوغاية الحب (ويكون) تصوير (ذلك من وجهين أحدهما) أعلى من الثاني فالاعلى الذي لا يتصوّر وقوعه الابعدكال الحبة (أن يبطل الاحساس بالالمحتى يجرى على المؤلم ولا يعس وتصيبه حراحة ولايدرك ألها) وهذا غايته التى وصل المهارهذا موجودف الاحوال المعتادةمن الصفات البشر بة لان حكمة الله فى الصفات البشرية أى قوة غلبته حكمته على سائر القوى (ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه) وقد تقوى القوّة الغضبية (أوفى حال خوفه) وقد تقوت اماراته (قد تصببه حراحة وهو لا يحسبها) ولايدرك لها ألما (حتى اذارأى الدم) بارزامن موضع الجراحة (استدلب)على الجراحة بل الذى يغدوفى شغل قريب قد تصيبه شوكة في قدمه يه) لا يحالة (فان كان مشغول القلب بمهم من مهما ته فرغ المزين) من حلاقته (والحجام) عن حجامته (وهو لايشعريه) ولهذا أمثلة كثيرة وفي اذكره المصنف كفاية (وكل ذلك) لان (القلب اذاصار مستغرقاً بأمر من الامور مسنوفيه) آخذا بكايته (لم يدول ماعداه فكذلك العاشق المستغرق الهم عشاهدة معشوقه أربعيه قد نصيبهما كان يتألمه أو يغتمه لولاعشقه ثملايدوك همه وألملفرط استيلاء الحب على قلبه هذااذا أصابه من غير حبيبه فكيف اذا أصابه من حبيبه وشدخل القاب بالحب والعشق من أعظم الشواغل واذا تصورهذا في ألم يسير بسبب حب خفيف تصور في الالم العظيم والحب العظيم فان الحب أيضا يتصور تصاعفه في القوة كما يتصور أضاعف الالم وكمايقوى حب الصورالجيلة) الظاهرة (المدركة بحاسة البصر فكذا يقوى حب الصور الجيلة الباطنة المدركة بنو رالبصيرة) هـ ذا طاهر (وجمال حضرة الربوبية وجلالهالايقاس به جمالولا حُلال فن ينكشفه عيمنه فقد يهر و معيث بدهش عن عقله (و يغشى عليه فلا يحس عا يعرى عليه) لان الالتذاذبه يذهب الاحساس (فقدر وى ان امرأة فقع) بن شخرف (الموسلي) وكانت من الحبين (عثرت) مرحلها (فأنقلع طفرها فضحكت فقيل لهااما تجدين الوجيع فقالت أن لذة ثوابه أزالت عن قلى مرارة وجعه نقلهصاحبالقون ور وىالبهتى فىالشسعب عن أبي عثمان الخياط قال سمعت السرى يقول سمعت فضيلا يقول توجعت ابنةله فعادها فقال لها يابنية كيف كفك هذه فقالت له ياابت ان الله قد بسط لى من ثواج المالا أؤدى شكره علىدة أبدا فتعجبت من حسن يقينها قال الفضيل فاناعندها قاعداذا تاني ابناه ثلاث سنبن فقيلته وضممته الى صدرى فقالت لى يا أبت سألتك بالله انحبه قلت اى والله باينية انى لاحيه فقالت لى سو أة التمن الله باابت انى طننت اناللا تحبمع الله غيرالله فقات لهااى بابنية ولا يحبون الاولاد فقالت الحبة للغالق والرحسة الاولادقال فلطم الفضيل على وأسنفسه وقال باربهذه ابنتي هجتنى فحبه اوحب أخبها وعزتك لاأحببت معك أحداحتى ألقال وكان مهل) التسترى (رحمالله تعالى به علة يعالج غيره منها ولا يعالج نفسه ففيل ففذاك) وعوتب (فقال بادوست) أى بالحب (ضرب الحبيب لا بوجم) نقله صاحب القوت وكان الجنيد يقول من علامة الحب فى المكاره والاسقام هجان الحبة وذكرهاعند نزول البلاء اذه ولطف من مولاه ونيل القرية الى محبوبه وقلة التاذى بكل الاء يصيبه أغلبه الحبعلي قلبه وقد كان بعض الحبين يقول اصفي مأأ فول ذكر ااذآكنت مجوماوهذاالذىذكره سهلمن انضرب الحبيب لاتوجع هومقام الاستغراف وقديتفق انضرب الحبيب يوجع كاحكى ان الحلاج حين صلب وأمر الناس برجه فرجوه بالحجارة وهوسا كشلايتأ وه فحاءت أخته وكانتمن العارفان فرجته يعصاة صغيرة فقال آه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب يوجع وهذاله وجه سيث الهصدر

وجال حضرة الربوبية وجلالهالايقاس به جال ولاجلال فن ينكشف له شئمنه فقد يهره بحيث بدهش و يغشى عليه فلا يحس بالمجرى عليه و فقدروى أن أمرأة فتح الموسل عثرت فانقطع طفرها قضعكت فقيل لهااما تعدين الوجع فقالت ان الذة ثوابه ازالت من قلي مرادة وجعه وكانسهل رجه الله تعالى به على المعالى نقل المعالى المعا

ب وأماالوجه الثانى فهو أن يحسبه و يدرك ألمولكن يكون راضيابه بل راغبافي معمى بذاله اعنى بعقله وان كان كارها بطبعه كالذى يلمس من الفصاد بالفصاد بالفصاد به الحامة فاله يدرك ألم ذلك الاانه راض به و راغب فيه ومتقلد من الفصاد به مله بفعله فهذا حال الراضى بما يحرى عليه من الفصاد به مله بفعله فهذا حال الراضى بما يحرى عليه من الالم وكداك كل من بسافر في طلب الربح يدرك مشدقة السفر و لكن حبه المحرى مليب عنده مشقة السفر و حعله راضيام اومهما الصابه بلية من الله تعالى وكان له يقين بان ثوابه (101) الذى ادخراه فوق ما فانه رضى به ورغب فيه وأحبه و شكر الله عليه هذا ان كان يلاحظ بلية من الله تعالى وكان له يقين بان ثوابه (101)

ذلك بعدمعرفة العذر (وأماالو جه الثاني فهوان يحسبه ويدرك ألمه)ويكرهه بطبعه (واكن يكون راضيابه) بل (راغبافيهم بداله أعني بعقله وان كان كارها)له (بطبعه) وهدنا (كالذي يلتمس من الفصاد الفصد و)من الجام (الحامة فانه بدرك ألم ذلك الاأنه راض به وراغب فيه ومنقلد من الفصاد) والحجام (به منة بفعله) لما يحدقيه الشفاء والراحة (فهذا حال الراضي عما يحرى عليه من الالم وكذلك كلمن يسافر في طلب الربح بدرك مشقة السفر) لا محالة (ولكن حبه لفرة مفره) التي هي الربح (طبب عنده مشقة السفر) وسهلها عليه (وجمله راضيابها) وهدد الدرجة واجبة وهي الاعمان لله يجبُ كسماء اورد فهامن الفضائل وماقبلها موهبة من الله تعالى لا يوجد بالكسب اكن مقدما نها مكسوبه وهي التخلق بالاخد لاق المحمودة فالتخلق من جانبك لامن حانب الله فتي تخليت من المذمومات وتحليت بالمحمودات أفاض الله عليك من نوره ومعرفته مالاعكن وصفه ولا يمكن العبارة عنه وكالاازددت معرفة ازددت رضاالي مالا يتناهى (ومهما أصابه بلية من الله عز رجل وكانه يقين بان ثوابه الذى ادخوله فوق ماته رضى به و رغب فبهو أحبه وشكر الله علمه هـ ذا اذا كان يلاحظ الثوابوالاحسان الذي يجازىبه علسه ويجوزان يغلب الحب يحيث يكون حظ الحب في مراد يحبسونه ورضاه لالموسني آخرو راءه فيكون مراد حبيبه ورضاه محبو باعنده ومطاوبا وكل دلك موجود فى المشاهدات فيحب الخلق وقد تواصفها التواصفون) من الحبين والعشاق (فى نظمهم ونثرهم) و رتبوافى ذاك مؤلفات (ولامعنى له الاملاحظة جال الصورة الظاهرة بالبصرفان نظراكي الجال فياهو الأجلد) مشتمل (ولحمودم مُشعون بالاقذار والاخبات بدايته) ان نظر اليهافانها (من نطفة مذرة) كاقال تعالى من منى تمنى (ونها يته) ان تأملها فانها (جيفة فذرة) من أنتنا لجيف (وهوفيمابين ذلك) أي بين البداية والنهاية (يحمل العذرة) ف بطنه وهذا فيه عبرة ان اعتبره ف ااذا نظر الى المدرك (وان نظر الى المدرك المعمال) الذكور (فهمي العين المسيسة) الناقصة (التي) ركبت فيها حاسة الادراك وهي (تغلط فيماترى كثيرافترى الصغير كبيراوالكبير مغيراوالبعيد قريبا والقبيع جيدال) والساكن متعركا والتعرك سأكناومن نقصها انهاته صرمن الاشياء ظاهرهادون باطنهاومن الموجودات بعضهادون كاهاد تبصرغيرها ولاتبصرنف هاوتبصرا شماءمتناهية ولا تبصر مالانهاية له على ما تقدم تفصيل ذلك (فاذاته وراستبلاء هد االب فن أبن يستحيل ذلك ف-ب المالالالله عالاندى الذى لامنتهى لكله المدرك بعين البصرة التي لا يعير بها الغلط) والنقص (ولا يدور بها الموت بخلاف العين فام أولساتسيل على الحدين في القبر (بل تبقى عند الموت يد عند الله فرحة بر رف الله) فانها على المعرفة والحبة (مستفيدة بالود من يدتنيه واستكشاف فهذا أمر واضع لايلتبس من حث النظر إبعين الاعتبار) اذا نوصل فيه (ويشهداذ الثالو جودو حكايات أحوال الحبين وأقوالهم) على اختلاف درجاتهم في الحب (فقد قال شقيق البطي) رحدالله تعالى (من يرى ثواب الشدة) وما يترتب عليه امن حسن الجزاء (لايشته ع) الخرج منها وقال الجنيد) وحدالله تعالى (سألت) الستاذي (سريا السقعالي) وحدالله تعالى (هل عدالحب ألم البلاء قاللاقلت ولوضر ببالسيف قال نعروان ضرب بالسيف سبعين ضربة على ضربة) وهددامقام المستغرق بالحب فاننفسه مكنت عن الاضطراب تعت بجارى الاقدار (وقال بعضهم أحببت كلشي يعبه حتى لوأحب النارأ حببث دخول النار) وهذا مقام الراضي المحب كاقال ان خلمبف الرضأ

يحازى معلمه ويحورأن بغلب الحب يحبث بكون حظالحدفى مراديحويه ورضاه لالمعدى آخر وراءه فيكون مراد حبيب مورضاه محبويا عنده ومطاو باوكل ذاك موجودفي المشاهدات فى حب الخلسق وقسد قواصفها المنواصفوت فىنظمهم ونثرهم ولا معنى له الاملاحظة حمال الصورة الظاهرة بالبصر فان نظر الحال لحال فعا هوالاحلدو لحم ودم مشعبون بالاقدذار والاخماث مدايته من تطفة مذروم المحيفا قذرة وهوفهابن ذاك بعمل العذرة وان نظر الى الدرك العمال فه-ى العن المسسة التي تغلط فماترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير م غيراوالبعيدةريما والقبيم حيلافاذاتمور استيلاء هذا الحبين أمن يستعيلذاك في حب المال الازلى الابدى الذى لامنتهى لكماله

المدرك بعين البصيرة التى المنافعة والمدور ما الموت بل تبقى بعد الموت حية عندالله فرحة يرزق الله تعالى مستفيدة سكون بالموت من بدنا بين الموت من بدنا المنظر بعين الاعتبار و يشهد اذلك الوجود و كايات أحوال الحبين وأقو الهم فقد قال شقيق البلخي من يرى ثواب الشدة الايشته بي الحرج منها وقالها لجنيد سألت سريا السقطى هل يجد الحب ألم البلاء قال الاقلت وان ضرب بالسيف قال نعرب قال بعضهم أحبيت كل شئ يعبد على أجب المناد أحببت دخول الناد

وقال بشر بن الحرث مرر تبرج لوقد ضرب ألف سوط في شرقيمة بغدادولم يتكام ثم خل الى الحبن فشعته في المضربت فقال لانى عاشق فقلت له ولم المسوق الاكبرقال فزعق زعقة خرميته

وفال يحى تنمعاذ الرازى رجه إلله تعالى اذا نظر أهل الجنة الى الله تعالى ذهبت عيونهم فى قاوبهم مثالذة النظرالي الله تعالى عاغالة سنة لا توجع الهمفاطنك بقاوب وقعت بين جاله وحملاله اذالاحظت جلاله هابت واذالاحظت جماله تاهت وقال بشر قصدت عبادان فى بدايتى فاذار حلأعي محذوم مجنون قدصرع والنمل يا كللجه فرفعت رأسه فوضعته فيحرىوأنا أردد الكلام فلمأفاق قال منهذا الفضولي الذى مدخل بيني وبن ر بی لوقطعنی ار با ار با ماازددت له الاحباقال بشرفارأ سبعدذاك نقمةبينعبدو بينريه فانكرتهاوقالأنوعمرو محدين الاشعث ان أهل مصرمكثواأربعةأشهر لم يكن لهم غذاء الاالنظر لى وجه نوسف الصديق علىمالسلام كانوا اذا حاعوانظر واالى وحهه فشدفلهم جمالهعدن الاحساس بالمالوع بلف القرآن ماهو أبلغ منذلك وهوقطع النسوة أيديهن لاستهتارهن علاحظة جالهحتي

كونالقلب الىأحكامه وموافقة القلب عارضي واختار وأنشد صاحب مصارع العشاق اسهنون ولوقيل طأفي النار اعسلماله * رضالك أومدن لنامن وصالك لقدمت رجلي نحوها فوطئتها * سرو رالاني فدخطرت ببالك (وقال بشرين الحرث) الحافى رحمه الله تعالى (مررت برجل) من العيارين (وقد ضرب ألف سوط في شرقية بغداد) في جناية جناها (ولم يتكام) أي لم يتاوه من الضرب (شمحل الى الحبس فتبعته فقلت له لمضربت فقال لأنى عاشق فقلت له ولم سكت قال لان معشوق كان بعدائي ينظر الى) فلم أجد بسببه ألم الضرب (فقلت) له هذا في المخلوق (ولونظرت الى العشوق الاكبر) كيف كان حالك (قال فزعق زعقة خرمية ا) نقل القشيري نحوه وهذاكان مجبائحهو بافلماانكشف له الحابلم يتعمل فكان سبب رهاق روحمه (وقال يحيى بن معاذالرازى رجهالله تعالى اذا نظر أهل الجنة الى الله تعالى حين يتحلى عليهم غشى عليهم و (ذهبت عيونهم في قلوبهم من لذة النظر الى الله تعالى عمائمة سنة لا ترجيع الهم فساطنك بقاد بوقعت بين جماله وجلاله) في الدنيا (اذا لاحظت جلاله هابت واذالاحظت جماله تاهت وقال بشر)الحافي رحمالله تعالى (قصدت عبادان) وهي قرّ ية في خريرة قرب البصرة (فيدايني) أى أقل الوك (فاذا أنأبر جل أعي يجذوم قد صرع) على الارض (والنمل يأ كل لمه فرفعت رأسه)من الارض شفقة عليه (فوضعته في جرى وأناأردد السكادم) وادعوله (فلماأفاق) من غشيته (فالمن هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي) تمرجيع الى ربه وقال (لوقطعني ارباا اربا) أي قطعة قطعة (ماازددتله الاحباقال بشر فارأيت بعدذاك نقمة بين عبد وربه فائكرتها) ولفظ القوت وحدثونا عن بشرالحافي رضي الله عنمه قال رأيت بعبادان رجلاقد قطن البلي وقد سالت حدقتا وعلى خده وهوفي ذلك كثيرالذ كرعظيم الشكريته عز وجلقال واذاهوقد صرع عنجنة قال فوضعت رأسه في حرى وجعلت أسأل الله كشفمابه وادعوله فافاق فسمع دعائى فقال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض عليه فى نعمه على ونعى رأسه قال بشرفاء تقدت ان لااعترض على عيد فى نعمة أراها عليه من البلاء وقال أنو عد السراج في مصارع العشاق حدد ثناأ حدين على بن ثابت حدثنا عبد الرجن بن فضالة أخبرنا محدين عبدالله بن شافات معت طيبا المحملى بالبصرة يقول معتعلى ن سعيد العطار يقول مررت بعدادات بمكفوف مجذوم واذا الزنبوريقع عليه فيقطع لحه فقات الحديقه الذي عافاني عماا بتلاءبه وفقع من عيني ما أغلق من عينه قال فبينا أنا أرددا لحد أذصر عفييناهو يتخبط فنظرت اليهفاذاهو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد محذوم قال فااستممت كالامىحتى صباح يامكاف مادخواك فبمابيي وبينرب دعه يعمل بماشاء ثم قال وعزتك وجلالك لوقطعتني ارباار باأوصبات على العذاب صبا ماازددت الدالاحبا (وقال أبوعر ومحدبن الاشعث) المكوفي وهوشيخ لابن عدى قدائهمه كذاذ كره الذهبي فى الدنوان واما محدِّين الاشعث الكذرى فتابع ثقة و يكني أباالقاسم (انأهل مصرمكثوا أربعة أشهر لم يكن لهم غذاء الاالنظر الى وجه نوسف الصديق عليه السلام) وذلك حين أصابهم القعط سبع سنوات متواليات (كانوااذاجاء وانظر واالى وجهه فشغلهم جماله عن الاحساس بالم الجوع بل فى القرآن ما شو أبلغ من ذلك وهو قطع النسوة) روجة الحاجب والساقى والحبار والسعان وصاحب الدواب (أبديهن) بالسكاكين (لاستهنارهن بملاحظة جماله حتى) دهشن و (ماأحسسن بذلك) الجراح (وقال سعبد بن يحيى) الكوفي العُابدر ويعند ما بنه أحد (رأيت بالبصرة في خأن عطاء بن مسلم) موضع مُعر وفهنالك (شَاباوفي يدمدية وهو ينادىباعلى صوته والناسخوله وهو يقول يرم الفراق من القيامة أطول * والموتمن المالتفرق أجل

أيد بهن السنه من المسادة المتقين - تاسع) أيد بهن السنه من المسته المحظة جماله حتى ما أحسسن بذلك وقال سعيد بن يعيى رأيت بالبصرة في خان عطاء بن مسلم شابا وفي يدمدية وهو ينادى بأعلى صوته والناس حوله وهو يقول يوم الفراق من القيامة أطول * والموت من ألم التفرق أجل

عالوا الرخيل فقلت است والحل * لكن مه عبى الى تترخل ثم بقر بالدية بطنه وخومنا فسالت عنه وعن أمره فقيل لى انه كأن جوى فني لبعض الملوك عب عنه بوماوا حداو بروى ان يونس عليه السلام قال لجبر يل دلنى على أعبد أهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه و دهب بيصره فسمعه وهو يقول الهي متعتنى جماما شئت ألت وسلبتنى ما شئت أنت وأبقيت لى فيدا الامل بابر يا وصول و بروى عن عبد الله بن عروضى الله (٦٥٨) تعالى عنه ما أنه اشتكله ابن فاشتد وجده عليه حتى قال بعض القوم لقد

قالواالرحيل فقات است براحل * لكن مهمعتى التي تترحل

شم بقر بالمدية بطنه وخرمينا فسالت عنده وعن أمره فقيدل لحانه كان يهوى فتي لبعض الملوك حب عنه نوما وأحدا) ر واه أنو محمد السراج في كتاب مصارع العشاق (ويروى) في بعض الاخبار (ان يونس) النبي (قال لبريل عليه ماالسلام داني على أعبد أهل الارض فدله على رجل قد قطع الجدام يديه ورجليه وذهب ببصره فسمعه وهو يقولالهى متعتنى بهسماماشت أنتوسلبتني ماشئت أنت وأبقيتك فيسلاالامل يأمر ياوصول.و بروىعن عبدالله بنجر) بن الحطاب (رضى الله عنهما انه اشتكاله ابن فاشتدوجده عليه) وقلَّق (- تى قال بقض القوم لقد خشيناء لى هذا الشيخ ان حدث بهذا الغلام حدث) أى أمر حادث من الموت (فات العَلام فرج ابن عرف جنازته ومارجل في القوم (أشدسر ورامنه فقيل له ف ذلك فقال اعما كان خرفي رجتله فلماوقع أمرالله رضينابه)وهذاه والرضابعداا قضاء الذى جاءذكره فى الخبرالمتقدم (وقال مسروف) ابن الاجدع بنمالك الهمداني الوداعي أبوعا تشمة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة ٣٠ (كان رجل بالباديةله كابوح اروديك فالديك كان (يوقظهم الصلاة والحار) كانوا (ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكاب) كان (يحرسهم) من بغَّنة العدوقال (فجاء الثَّعلب فاخذ الديك فرنواله وكان الرجل صالحا نقال عسى أن يكونُ خيرا مُجاعَدُ مُت فرق بطن الحارفقة له ، فرنواعليه فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم أصيب الكاب بعدذاك فقال عسى ان يكون خيرا ثم أصحواذات يوم فنظروا فاذاقد سي من حولهم من العرب (وبقواهم قال وانما أخذ أولئك لما كان عندهم من أصوات المكلاب والجير والديكة ف كانت الخيرة لهؤلاء في هؤلاء هلاك الحيوانات كافدر الله تعالى واخرج ابن أبى الدنيافي كتاب الرضاءن معيد بن المسيب قال لقمان لابنه يابني لاينزان بكأمر رضيته أوكرهته الاجعلت في الضمير منك ان ذلك خير لك فرَّج على حسار وابنه على جيار وتزوّدا للقاء نبي قدبعث فسارا أياما وقداستقبلته مامفازة فسارافيها ماشاءالله حتى ظهراوقد تعالىالنهار واشتدالحر ونفدالزادوا ستبطآ جمارهمافنزلا فعلايشتدانعلى سوقهمافبينماهما كذلك اذنظر لقمان أمامه فاذاهو بسوادودخان فقال فى نفسه السواد فالشجر والدخان العمران فبينماهما كذلك اذوطى ابن لقمان على عظم فأنى على الطريق فرمغشسياء لميه فوثب اليه لقمان وضعه الحصدره وقال لعلى هذا حيرلى واستخرج العظم بأسنانه فذرفت عيناه فقال باأبت أنت تبكى وأنت تقول هسذا خيرلى وقد نفد الطعام والماء وبقيت أناوأنت في هدذا المكان فان وحلت وثركتني ذهبت بهم وغم وان أقت معي متناجيعا فقال يأبني اما كالى فرقة الوالدين واماماقلت فكيف يكون هذاخيرالي فلعل ماصرفه عنك أعظم مماا بتليت فيهولعل ماابنلت مه أسرم اصرف عنك م نظر امامه فلم رذاك الدخان والسواد واذا شخص أقبل على فرس أبلق عليه ثماب بيض حتى اذا كان قريبامنه توارى عنه مم صاح انت لقمان قال نعم قالما قال النا الله الله قال من أنت قال أنا حبر مل أمرنى وي عنسف هده المدينة وأخرت انكاتريدام افدعوت ربى ان عسكاء اشاء فيسكاء التليمه ابنك ولولاذلك لحسف بكامعهم غمسم حبريليده على قدم الغلام فاستوى فاعمار رحل بمماالي موضعهما كابر حل الطير (فاذامن عرف خفي لطف الله تعالى وضى بفعله على كل حال ويروى) في الاسرائيليات (ان عيسى عليه السلام مربر جل أعمى ابرص مقعد مضر وب الجنبين بعالج وقد تناثر لحمن الجدام وهو يقول الجديقه الذي عافاني مماابتلي به كثيرا من خلقه فقال له عيسي ياهذا أي شيئ من البلاء أراه مصر وفاعنك فقال

خشينا على هذا الشيخ ان حدث مذا الغلام حدثفاتالغلام فحرج ابنء ـ رفى حنازته وما رجل أشدسروراأبدا منه فقيلله في ذلك فقال ابنءرانما كانحزني رجةله فلماوقع أمرالله رضينايه وقالسروق كان رحل بالبادية له كاب وحمار وديمك فالديك وقظهم الصلاة والحارينقاونعلمه الماء ويحمل لهم خباءهم والكاب يحرسهم فالفاءالثعلب فأخد الديك فرنواله وكان الرحل صالحافقال عسى أن يكون خيراثم ماء ذاب فيرق بطن الحارفقتله فزنواعلمه فقال الرجلعسىأت يكون خديراثم أصيب الكاب بعدذاك فقال عسىأن بكون خسيرا بثمأصبحواذان يوم فنظروا فاذاقدسيمن حولهم و مقواهم قالواغا أخذوا أولئكاا كان عندهم منأصوات الكلاب والجبر والديكة فكانت الحبرة لهؤلاءفي

هلالهذه الحيوانات كاقدره الله تعالى فاذا من عرف خفي لطف الله تعالى رضى بفعله على كلحال و مروى أن يار وح عسى علم عسى علم السلام مربر جل أعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين بفالج وقد تناثر لجممن الجذام وهو يقول الجدلله الذى عافانى بما ابتلى به كثيرا من خلقه ففال له عيسى باهذا أى شئ من البلاء أرا مصروفاً عنك فقال

وافضلهم هيئسة وقد اذهب الله عنهما كان به قصب عدسي عليه السلام وتعبدمعه وقطع عروة بن الربير رجله من ركبتــه من اكلة خرحت بهائم قال الحد لله الذي أخذمني واحدة واعال لئن كنت اخذت لقدا بقت والن كنت التلت لقدعافت مُ لم يدعو رد و تلك اللما وكأن أن مسعود يقول الفقر والغني مطمنان ماأمالي أنتهماركستان كأن الفقرفان فمه الصر وان كان الغني فان فسه المذلوقال الوسلمان الداراني قدنلت منكل مقام حالاالاالرضافيالي منهالامشام الريحوعلي ذاك أدخسل الخلائق كلهم الجندة وأدخلني الناركنت بذلك راضيا وقل لعارف آخرهل نلث غابة الرضاعنه فقال أما الغامة فلاواكن مقام الرضا قدنلته لوجعلي حسراءلى جهنم دهسار الخلائق على الحالجنة ثم ملاعى جهنم تعلد القسمه وبدلامن خليقته لاحبيت ذلك من حكمه ورضات يهمن قسمه وهذا كلام منعلمان الحبقداستغرق هممحتى منعه الاحساس المالنارفان بقي احساس فيغمرها يحملهن لذنه

يار و حالله أناخسير عن لم يجعل الله في قلب ما جعل في قلبي من معرفته فقال إصدقت هات يدا فناوله يده) فالرأه الله مما كانبه (فاذا هوأحسن الناس وجها وأفضاهم هيئة قدأذهب الله عنه ماكانبه) بيركة رضاه عن ربه (فصب عيسى) عليه السلام مدة (وتعبد معه وقطع) أبوعبد الله (عروة بن الزبير) بن العوّام القرشى الاسدى المدنى أحدفقها المدينة السبعة (رجله من ركبته من أكلة خرجت بها) وكان ودخرج الى الولسد بن عبد اللك فرحت رجله الاكلة فقطعها وسقط ابن له عن ظهر بيت مشرف على موضع خيسل الوليـــد فوقع تحت أرجل الدواب فوطئته (ثم قال) وقدأ نا مرجل يعزيه ولم يدر بابنه وقال له ان ابنك قطعته الدواب (الحدقه الذي أخذمني واحدة وأعمل لئن كنت أخذت لقد أبقيت ولئن كنت ابتليت فقدعافيت) وقال لقد لقينامن سفرنا هدذانصباهكذار وآه هشامين عروة ومن طريق آخرا باأصيب برجله وبابنه تجمد قال اللهم كافوا سبعة فاخذت راحدا وأبقيت سنة وكنأر بعافا خدت واحدة وأبقيت ثلاثا واعال لئن كنت أخسذت لقدأ بقيت ولئن كنت بتايت لقداءفيت وعن هشام أيضا قالوقعت الاكلة فى رجله فقيل الاندعو ال طبيبا قال ان شمة في اء الطبيب فقال اسقيل شرابا مزول فيمة عقلك فقال امض لشأ نكما ظننت ان خلقا يشرب شرابا يزول فيهعقاله حتى لايعرف ربه قال فوضع الميشار على ركبته البسرى ونحن حوله فساسمعناله حسافل اقطعها جعل يقول لئن أخذت لقدا بقيت ولئن آبتليت لقدعافيت (مم لم يدعورده) من القراءة (تلك الليلة) وكانورده و بعالقرآن كل يوم نظرامن المحفو يقومه الليلوذ كرالزبير بن بكاران عيسى بن طلحة حاءالى عروة حين قدم من عند الولد بن عبد الملك وقد قطعت رجله فقال لبعض بنيه اكشف لعمك عن رجلى ينظرالهافنظر فقال عيسى ياأباعبدالله ماأعددناك للصراع ولاللسباق ولقدأ بقيالله عز وحللناما كتا نعتاج المهمنك رأيك وعلك فقال عروة ماعزانى أحدعلى رجلى مثلك (وكان ابن مسعود) رضى الله عنه (يقول الفقر والغني مطيتان ما أبالي أيتهما ركبت ان كان الفقرفان فيه الصبروان كان الغني فان فيه البذل) رواه الطهراني ومن طريقه أنونعم في الحليسة حدثناعمر بن حفض حدثنا عاصم بن على حدثنا المسعودي حدثناعلى بن مذعة عن قيس بن جبارعن عبدالله قال الاحبذا المكروهات الموت والفقروا بمالله ان هوالا الغني والفقر وماأبالي باج ــما بتليت ان كان الغني ان فيه للعطف وان كان الفقران فيــه للصر (وقال أبوسليميان الداراني) رجه الله تعسالي (قد نلت من كل مقام حالاالا الرضاف الى منه الامثال الريح وعلى ذلك لو أدخل الخلائق كلهم الجنة وأدخلني الناركنت بذلك راضيا) نقله صاحب القوت الاأنه قال وقال بعض العارفين وساقه وقال في موضع آخرومن الناسمن كان يقددم سلميان بن أبي سليميان الدار انى على أبيه وكان عارفا فقال من تورع في كلشئ فقدبلغ حدالو رعومن زهدفى كلشئ فقدبلغ حدالزهد ومن رضيءن اللهفى كلشئ فقدبلغ حدالرضا فانماقالهـ ذا كالردعلى أبيه لماقال ثلاث مقامات لآحدلها الورع والزهدوالرضا اه وقد تقدم فى كتاب الزهدهن أبي سليمان نحوهذا انه ليس له منه الامشام الريح وتقدم الكلام هناك (وقيل لعارف آخر) فوقه (هلنلثغاية الرضاعنه فقـال|ماالغاية فلاولـكنمقام) من (الرضاقد:لتلو جُعلنيجسراعلىجهُم يعبر الحلائق على الحالجنمة ثم ملائبي جهنم تحله القسمه ويدلامن خليقته لاحبيت ذلك من حكمه ورضيت بهمن قسمه) نقلهصاحب القوت واراد بقوله تحله لقسمهماذ كره الله تعالى في كتابه العز بزوان منكم الاواردها كانعلى ربك حتمامة ضياؤقدروى هذاالقول بوجة آخرقال القشيرى سبعت السلي بقول سبعت عبسدالله الرارى يقول سمعت ابن أبي حسان الانماطي يقول معت أحدبن أبي الحوارى يقول معت أباسليمان يقول ارجوان أكون عرفت طرفامن الرضا لوأنه أدخلني النار لكنت بهراضيا انتهى (وهذا كالاممن علم أناكب قداستغرقهمه حتى منعه الاحساس بالم النارفان بتى احساس فيغمره ما يحصل من الذته في استشعاره حصول رضا محبويه بالقائه اياه فى النار واستملاءه فده الحالة غسير محال في نفسه وان كان بعدا من أحوالنا

في استشعاره حصول رضا محبو مه بالقائه اياه في النار واستمال عهذه الحالة غير محال في نفسه وأن كان بعد مامن أحوالذا

الضعيفة والكن لاينبغى أن يستنكر الضعيف الحروم أحوال الاقوياء ويظن أن ما هوعا خرعنه بعجز عنه الاولياء وقال الروذ بارى إقات لابى عبدالله بن الجلاء الدمشق قول فلان وددت أن جسدى قرض بالمقاريض وان هذا الخلق أطاعوه ما معناه فقال باهذا ان كان هذا من طريق الاشفاق والنصم للخلق فاعرف قال ثم غشى عليه وقد كان عران بن التعظيم والا جلال فلا أعرف وان (٦٦٠) كان هذا من طريق الاشفاق والنصم للخلق فاعرف قال ثم غشى عليه وقد كان عران بن

الضعيفة ولكن لاينبغيان يستنكرااضعيف الحروم أحوال الاقوياء ويظن انماهوعا حزعنه يجزعنه الاولياءوقال) أبوعلى أحدبن محمد (الروذبارى) بغدادى أقام بمصر ومات بماسنة ٢٢٦ صحب الجنسد والنورى وابن الجلاء والطبقة (قلتُ لابي عبد الله) أحدبن يحى (بن الجلاء) البغدادى الاصل (الدمشق) الاقامة صحب أباتراب النخشي وذاالنون وأباعبيذ اليسرى وأبايعي الجلاه (قول فلان وددت أنجسدي قرضبالمقاريض وان هذا الخلقأطاعوه مامعناه فقال ياهذاان كآن هذامن طريق الاشفاق والنصم المغلق فاعرف وان كان من طريق التعظيم والاجهال فلا أعرف قال شم غشي عليه) نقله صاحب القوت (وقد كانعران بنالصن) رضى الله عنهما (قداستسق بطنه فيق ملق على ظهره ثلاثين سنة) سطحا (لا نقوم ولايقعد وقدنةب له في سر بر من جريد كانُ عليه موضع لقضاءً حاجّته) غائطه و يوله (فد خل عليه مُطرّف) ابن عبدالله بن الشخير العامري الحرشي البصري أنوعبدالله من ثقات التابعين وعبادهم روى له الحاعة ماتسنة خمس وتسعين (وأخوه العلاء) كذافى النسخ وفى القوت أوأخوه أبوالعلاء والصواب أبوالعلاء وهو يزيدين عبدالله بن الشخير العامري البصري مآت سنة احدى عشرة وماثة ومولده في خلافة عرر وي له الجاءة (فِعل) أىمطرف أوأخوه (يبكى لما برى من حاله فقال) عران (لم تبكى قال لاني أراك على هذه الحال العظيمة قال لا تبلغان أحباء الى الله تعالى أحيه الى ثم قال أحدثك شيأ لُعسل الله ان ينفعك به واكتم على حسى أموت ان الملائكة تزو رفى فا أسبم اوتسلم على فأسمع تسليمها) وتقدم فى باب النوكل ان ذلك النسليم كانقد انقطع عنملاا كتوى على بطنه بالزام الاميراه تم بعددهاب أثرالك عاداا يهدذاك (فاعلم بذلك ﴾ عمران (ان هذا البلاء ليس بعقو بة اذهوسب هذه النعمة الجسيمة) ومافيهمثل هذه الآية انمأ هوكرامةو رجة وذاك ان بلاء العقو باتلاتكون معه الا مات ولانه قد كان حزَّن عليه فارادان يسره (فن يشاهدهذافي بلائه كيف لايكون راضيابه فالودخلناعلى سويدبن مثعبة) هكذافي النسخ بفتح الميم وسكون المثلثة وعين مهملة وفى بعض النسخ سويد بن شعبة وهو تصيف (نعوده فرأ يناثو باملقي فحاطننا أن تحتسه شياً حتى كشف فقالته امرأته أهلى فداؤك مانطعهمك مانسقيك فقال طالت الضجعة وديرت الحراقيف) أى عظام الجنبين (وأصبحث نضوا) أى هزيلامثل الثوب الخلق (لاأطع طعما ولاأسبع شرابامنذ كذا فذكر أياما) مضت عليه (ومايسرفي اني نقصت من هذا قلامة طفر) نقله صاحب القوت وهذامة ام الراضي عناأبلاه ربه فالصاحب ألقوت واعتل حذيفة رضي اللهعنه علة الموت فحل يقول اخنقني خنافك فوعزتك انك لتعلم انى أحبك فللحضروا لموتجعل يقول حبيب جاءعلى فاقة لاافلح من ندم قال وروى أيضا منسل هذا

عن أب هر يرة وأنشدوا ياحبيبا بذكره يتسوارى * وصفوه لكل داء مجيب من أراد الطبيب سرى اذا أعد قل اشتياقا الى لقاء الطبيب من أراد الحبيب سار اليسه * وحفا الاهل دونه والقريب ليس داء الحب * انحا برده لقاء الحبيب *

(ولماقدم سعد بن أبي وقاص) رضى الله عنه (الى مكة وكان قد كف بصره جاء الناس بهرعون البه كل واحد الساله ان يدعوله في دعوله في الله الله الله وعليه في الله الله الله والله الله والله الله والله و

الحصن قداستسقي بطنه فيق ملق على ظهدره ثلاثين سنةلايقوم ولا بقعدقد نقدله في سرير من حرمد كانعلمة موضع لقضاء حاحته فدخدل علىهمطرف وأخوه العلامة فعل سكي لما براء من حاله فقال لم أيكم قال لاني أراك على دنده الحالة العظمة قال لاتمك فان أحمه الى الله تعالى أحمه الى ثمقال أحدثك شمأ اعل اللهان ينفعك به واكثم على حتى أموتان الملائكة تزورنى فاتنسبها وتسلمعلى فاسمع تسليمها فاعلم بذلك انهذا البلاء ليس بعقوبة اذهوسيب هذه النعمة الجسمة فنشاهدهذافيلائه كمف لامكون راضاله قال ودخلنا على سويد ابن متعبة نعوده فرأينا و مامليق فياطنناان تحته شيأحتى كشف فقالت له امرأته أهلى فداؤك ما نطعهمكما نسيقمك فقال طالت الضععة ودبرت الحراقيف وأصعت نضوالاأطعم طعاما ولاأسيخ شرابأ

رڪان

منه ذكذا فذكراً باما ومانسرني الى نقصت من هذا فلامة طفر * والماقدم

سسعد بن أبي وقاص الى مكة وقد كان كف بصروجاء الناس بهرعوت اليه كل واحد بساله ان بدعوله فيدعولهذا ولهذا وكان مجاب الدعوة قال عبد الله بن السائب

فاتيته وأناغ الم فتعرف المه فعرفى وقال أنت قارئ أهل مكة قلت نعم فذكر قصة قال قي آخرها فقلت له ياعم أنت ندعو للناس فاودعوت لنفسك فردالله على الموفية ولد صغير ثلاثة أيام لم بعرف لنفسك فردالله على الموفية ولد صغير ثلاثة أيام لم بعرف له في الموادي الموفية والموادي الموفية والموادي المعاد له في العباد له في العباد المواد الموا

انه قال اني أذناتذنها عظسمافاناأبكىعلمه منذستين سنة وكان قد احتهدفى العبادة لاحل التوية من ذلك الذنب فقملله وماهوقال فلت مرة لشئ كان استعلم مكن وقال بعض السلفلو فرض جسمي بالمقاريض الكان أحب الى من أن أقسول لشئ قضاهالله سحانه ليتهلم يقضه وفيل لعبدالواحد بنازيا ههنا ر حــ ل قد أعبد خسن سمنة فقصده فقالله ياحبيبي أخبرنى عنك هل قنعت به قاللاقال أنست مه قال لاقال هل رضنتعنه قاللاقال فانمام بدلئمنه الصوم والصلاة قالنعم قال لولاانى استحىمنك لاخبرتك بانمعاملتك خسمن سنة مدخولة ومعناه بانكلم يفتحاك ماب القلب فتسترقى الى درحات ألقرب ماعمال القلب وانما أنت تعد فى طبقات أصحاب المن لات من مدل منه في أعمال الجوارح الني هي من بد أهل العموم *ودحل

وكان قارئ أهل مكة وعنه أخذ أهل مكة القراءة روى له الجاعة الاالعماري (فاتيته وأثاغلام فتعرفت البسه فعرفني وقال أنتقارئ أهل مكةقلت نبم فذكرقصة قالفي آخرها فقاتله بأعم أنت تدعوالناس فلودعوت لنفسك وردالله عليك بصرك فتبسم وقال بابني قضاء الله عندى أحسن من بصرى نقاد صاحب القوت (وضاع لمعض الصوفمة ولدضغير ثلاثةأ مام لم يعرف له خيرفقيل لهلوساً لت الله تعيالي انْ يرده على الفقال اعتراضي عليه فيما قضي أشد على من ذهاب ولدَّى) نقسلهُ صاّحب القوت (و) حكم (عن بعض العباد) انه (قال اني أذنبت ذنباعظيما فاناأبتى عليه منذستين سنة وكان قداجتهد فى العبادة لاجل التوبة من ذلك الذنب قيل له وماهوقال قات مرة لذي كان ليته لم يكن) نقله صاحب القوت (وقال بعض السلف لوقرض جسمى بالمقاريض ا كان أحب الى من أن أقول الشي قضاء الله لبته لم يقضه) نقله صاحب القوت (وقبل لعبد الواحد بنزيد) البصرى العابد رجه الله تعالى (ههذار حل قد تعبد خسين سنة فقصده فقال له ياحبيي أخبرنى عنك هل قنعت به قاللا قال فهل أنست به قاللًا قال فهل وضيت عنه قاللاقال فانماض يدل منده الصوم والصلاة قال نعم قال لولاانى أستحيي منكالاخبرتك بان معاملتك خسين سنتمردخولة) نقله صاحب القوتوقال أبونعيم فى الحلمة حدثناأ بومجذبن حيان حدثناعر بن يحرسمه تِأحدبن أيى الحوارى يقول حدثنا أنوعبدالله النباحى قال قيل لعبد الواحد بنزيدان بالبصرة رجلا يصلى ويصوم منذخسين سنة قال فاناه عبدالواجد فقال ان الله شكور ومنعمله أثابه فاي شئ أثابك منعلك له منذخسين سنة هل فنعت به قال لا قال فهل رضيت عنه قال لاقال فهل أنستبه بعدقال لاقال فاغما ثوابك منعاك الزيد فى الصوم والصيلا فقال نعم قال لولا اف أستحيى منسك لاعلمتك انعلك مدخولانتهسي (ومعناه انهلم يفتح لكباب القلب فتسترقى الى درجات القرب باعسال القاوب والماأنت تعدفى طبقة أصحاب اليمين لان صريدك منه في أعمال الجوارح التي هي مريد أهل العموم) ولفظ القوتأراد بذلك انهلم يقربك فتجعلك فىمقام المقربين فيكون فىمن يدل لدمه أعمال القلوب انماأنت عنده في طبقة أصحاب المن فزيد لنمنه مزيد الصوم وقد يكون الرحل مصلحافي مقامه وان كان فوقه فوق (ودخل جماعة من الناس على) أبي بكر (الشميلي)رجمه الله تعالى (في مارستان قد حبس فيه كافد جمع بين يديه تحارة فقال من أنتم فقالوا محبوك فأقبل عليهم فرمهم بالجارة فتهار بوا فقال ما بالكم أدعيتم محبتي ات فقال منأنتم فقالوا محبوك ياأبابكر فاقبل يرميهم بالحجارة ففر وافقالان ادعيت تم يحبتي فاصدبر واعلى بلائى ياأبهاالسيدالكريم * حبك بين الحشاءمقيم وأنشدالشبليفقال

يارافع النوم عن جفونى * أنت بما مربى علم م وقدر وى صاحب مصارع العشاق نحوهذه القصة (وللشبلى رحمه الله تعمالي ان المحمبة للرحن أسكرنى * وهل رأيت بحباغير سكران)

(وقال بعض عباد أهل الشام) وعلمام وهو أبو محير بزرجه الله تعمالي كلة غريبة المعنى دقيقة في معسنى الخالفة لله عز وجل فان كان قد فسرها فانه لم يكشف معناها الفهم السامعين منه الحاضر بن عنده فيعتاج تفسيرها الى تفسير حكى عنه انه قال (كاكم يلقى الله عز وجل مصدقا ولعله قد كذبه وذلك ان أحددكم لوكان له أصبع من ذهب طل يشعر مها ولوكان ما شال أى عيب ونقص (الحل يواريم ا يعسنى بذلك ان

جماعة من الناس على الشبلى رحمه الله تعالى في مارستان قد حبس فيه وقد جمع بين يديه مجمارة فقال المن أنتم فقالوا يحبوك فاقبل عليهم مرمهم بالحجارة فتهار بوافقال مابالكم ادعيتم محبستى ان سدقتم فاصبروا على بلائى والشبلى رحمه الله تعالى ان المحبة للرحن أسكرتى به وهن ل أيت محباع برسكران وقال بعض عباداً هل الشام كالمكم يلقى الله عز وجل مصدقا ولعله قد كذبه وذلك ان أحد كم لو كان له أصبح من ذهب ظل بشير بم اولو كان بما شلل ظل بوار بها يعنى بذلك ان الذهب مندموم عندالله والناس يتفاحرون به والبلاء رينة أهل الآخرة وهم يستنكفون منه وقيل انه وقع الحريق فى السوق فقيل السرى احترق السوق وما احترف كانك فقال الحدلله ثم قال كيف قلت الحدلله على سلامتي دون المسلمين فتاب من التجارة وترك الحائوت بقية عرم تو به واستغفارا من قوله (٦٦٢) الحدلله فاذا تأملت هذه الحكايات عرفت قطعان الرضاء اليخالف الهوى ليس مستحيلا بل هومقام

الذهب و ينة الدنياوهو (مذموم عندالله تعالى والناس يتفاخر ون به والبلاء وينة الا تخرة وهم يستنكفون منه) أى فانتاذا أعطاك رينة الدنيا التي ذمها عندك أظهرت سننها وفخرت بهاواذا أعطاك زينة الأسخرة التي مدحها عندل وهوالمصائب والبلايا والفقر كرهتها وأخفيتها لئلاتعاب بذلك فسب عليه محب الدنيا والغنى والتزينيه وكراهةالبلاء والفقر تكذيبا للهتعالى ورداعليه ماوصفه وهذا يدخلفي بابالزهدوفي الرضاو يدخل على من أخفى الفقر والبلاء حياء من الناس لئل الايعاب بذلك فهومن ضعف يقينه بقوة شاهد الخلق ويدخل فيه من أظهر الغني من غيرنية ولانحدث بنعم الله تعالى فذلك أيضامن قوة شاهد حب الدنيا كذافى القوت (وقيل انه وقع الحريق في السوق) ببغداد (فقيل السرى) السقطى رجمه الله تعلى وكانله دكان في ذلك السوق يتجرفه تفرج في قطع من الدل فاستقبله قوم فقالوا يا أبا الحسن (احترق السوق) واحترقت دكاكين الناس (ومااحترق د كانك)وسلم (فقال الجديقة م) تفكر و (قال كيف قلت الجديقة على سلامتي) أى الامة مالى (دون المسلين) لانم ا كلترضا ظهرت منه في مكان الاسترجاع للمصيمة (فناب من التجارة) وتصدق بجميع مأفىد كانه من السفط والاكة (وترك الحافوت بقية عمرة توبة) الىالله وكفارة (واستغفارا من قوله الحدالة) فشكر الله فعله فزهده في الدنياو رفعه الي مقام الحبة فاوصله بذلك الرضا الى الرضا قال صاحب القوت وبلغني أنه كان يقول قلت كلة فالأأستغفر الله تعالى منهامنذ ثلاثين سنة يعني قوله الجديله وفي الخبر منلم بهتم بام المسلمين فليسمن المسلمين (فاذا تأملت هذه الحيكايات عرفت قطعا ان الرضاعا يخالف الهوى نيس مستحيلابل هومقام عظيم من مقامات أهل الدين ومهما كان ذلك بمكافى حب الحلق وحظوظهم كان بمكناف حق حب الله تعالى وحظوظ الآخرة قطعا وامكانه من وجهين أحدهما الرضا بالالم لما يتوقع من الثواب الموجود كالرضا بالفصدوا لجامةوشرب الدواء انتظار المشفاء) والراحة (والثاني الرضابه لالحظ و راء وبل الكونه مراد الحبوب ورضاله فقد يغلب الحب يعيث ينغمر مرادالحب فى مراد الحبوب فيكون ألذالاشياء عنده سرورةلم محبوبه ورضاه ونفوذا رادته ولوفي هلاك روجه كافيل

*فالجرح اذا أرضا كم ألم * وهذا كمن مع الاحساس بالالم) الحاصل فى الحال (وقد يستولى الحب بحيث يدهش عن ادراك الالم فالقياس والتحرية والمشاهدة دالة على وجوده فلا ينبغى أن ينكره من فقده من نفسه لأنه المافقد و المعمود و المسلم و الحب الم يعرف عائبه) كاقيل

ولويذوق عاذلى صبابتى ، صبامعي لكنه ماذاقها

(فللمعب عائب أعظم مما وصفناه وقدر وى عن عمر وبن الحرث الرافق) منسوب الى الرافقة مدينة جانب الرفة بناها المنصور وأعها المهدى ونزلها الرشيد وهى الآن تعرف بالرقة (قال كنت في مجنس بالرقة عند صديق لى وكان معنافى المعنية وكانت معنافى المجلس فضر بت بالقضيب أى العود (وغنت) البيتين (علامة ذل الهوى * على العاشقين البكا ولاسماعات * اذا لم يجدم شتكى فقال لها الفتى أحسنت والله ما سدى أفتأذنين لى أن أموت فقالت مت راشدا قال فوضع رأسه على الوسادة

وأطبق فه وغمض عينيه فركاه فاذاهوميت) وأخرج أبو يجدد السراج في مصارع العشاق من طريق أبي الطيب مجدبن أحد بن عبد المؤمن الصوفى قال رأيت ببغداد صوفيا حضر عند جارية بالكرخ تقول بالقنيب

لفقد سببه وهو فرطحبه المستنب بمدن بمدن بمدن بمون سوق و و و و و و و بنا لحرث الرافق قال يابد معرف بنا في المدن في المدن في المالية و المدن في المدن

عظم من مقامات أهل الدىن ومهما كأن ذلك عكما فيحب الخليق وحظوظهم كان نمكنا فىحق حبالله تعالى وحظوظ الاسخرةقطعا وامكانه من وحهين أحدهماالرضا بالالم لمايتوقع منالثواب الموحود كالرضا بالفصد والخامة وشرب الدواء انتظارا للشفاء والثاني الرضابه لالحظ وراءه بل لكونه مرادالحبوب ورضاله فقد الخاالح يحيث ينغدمرماد الحب فى مراد الحبوب فكون ألذالا شداءعنده سرورقلب محبسويه و رضاءونف وذارادته ولوفي هلالــُروحـ،كاقــل فالجرج اذاأرضاكم ألم * وهدذا تمكن مع الاحساس بالالموقد يستولى الحبيت يدهش عن ادراك الالم فالقساس والتعسرية والمشاهدة دألة على و جوده فالدين بغي أن ينكره من فقد من نفسمه لانه اغادقده

وقال الجنبد رايت رجلامتعلقا بكم صبى وهو يتضرع المهو يظهرله الحمة فالنفت السه الصبى وقال له الى من ذا النفاق الذى تظهر له نقطه المحمة فالنفت السه الصبى وقال له المنه فوجد مستاه وقال معنون قد علم الله النه صادق فيما اورده حسق لوقلت لى متلت فقال ان كنت صادقافت قال فنحى الرجل وغمض عنيه فوجد مستاه وقال معنون المحمد كان في حير انتار جل وله جار له الحب كان في حير انتار جل وله جار له الحب كان في حير انتار جل وله جار له الحب كان في حير انتار جل وله جار له الحب كان في حير انتار جل وله جار المحمد المحمد على المحمد المحمد المحمد على المحمد المحمد

اذقالت الحارية آهقال فدهش الرحل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك مافى القدربيده حستى سقطت اصابعه فقالت الحارية ماهذا قال هدذامكان قولك آه * وحكيءن محدن عبدالله البغدادى قال رايت بالبصرة شاباعلى المع مرتفع وقداشرف على الناس وهو يقول منمات عشقافلمت هكذا لاخير في عشق بلاموت ثمرمى نفسه الى الارض فماوهمسافهذا وامثاله قد يصدق به في حب المخلوق والتصديق يهفى حب الخالق اولىلان البصيرة الباطنة اصدق من البصر الظاهر وجال الحضرة الربانية اوفى من كل حال بل كل حال في العالم فهوحسنةمن حسنات ذاك الحال نعر الذى فقداليصر سكر جالالمو روالذى فقد السمع بنكرلذة الالحان والنغمات الموزونة فالذى فقد القلالدوان منكرايضا هذه اللذات التى لامظندة لهاسوى

يابديع الدل والغنج * لك سلطان على المهيج * ان بيتاأنت ساكنه غير محتاج الى السرج * وجهل العشوق حجتنا * يوم تاتى الناس بالحج

فتواحدوصاح ودقى مدره الى ان أنجى عليه فسقط فلما انقضى المجلس حركوه فو حدوه مىتارداك فى سنة ، pa وحدث العنبي عن أسه عن رجل عن هشام من عروة عن أسه عن النعمان من بشير بن سعد الانصارى رضى الله عنه قال وليت صدقات بنى عذرة قال فد فعث ألى فتى تحت ثو ب ف كشفت عنه فاذار جل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بك فقال كان قطاة علقت بجناحها ، على كبدى من شدة الحفقان

جعات لعراف المامة حكمه * وعراف تجدان هما شفياني

من هذاهدا عروة بن حام (وقال الجنيد) قدس سره (رأيت رجلا متعلقابكم صدى وهو) أى الرجل من هذاهدا عروة بن حام (وقال الجنيد) قدس سره (رأيت رجلا متعلقابكم صدى وهو) أى الرجل (يتضرع اليه) ويتذلله (ويظهرله المحبسة فالتفت اليه الصبى وقال الى مدى ذا النفاق الذي تظهر فقال) الرجل (قدعلم الله الى مادق في الورده) من المحبة (حتى لوقات لى مت) يا فلان (الت فقال ان كنت صادقا) في ما تقول (فت قال فتعي الرجل وغيض عينيه فوجد ميتا وقال سينون) بن حزة البغدادي (الحب) رجه الله تعمالي (كان في حير تنارجل وله جارية يحبه اعاية الحب فاعتلت الجارية أى مرضت فلس الرجل ليصلح لها سيسا) وهو تمرينز عنواه ويدق مع أقط ويعينان بالسين غيد الناباليد حتى يبقى كالثريد وربحاجه للها السين غيد الناباليوني كالثريد وربحا حدل عول ما في القدر المعالية الحرى (البغدادي) المعالمة المعالمة عن الموضع قوال آه وحكى عن) أبي جعفر (محد بن عبد الله) بن المبارك الحرى (البغدادي) نقة حافظ مات سنة بضع و خسين روى وحكى عن) أبي جعفر (محد بن عبد الله) بن المبارك الحرى (البغدادي) نقة حافظ مات سنة بضع و خسين روى له المعارى وأوداو دو النسائي (قال وأيت بالبصرة شاباعلى سطيم من قع وقسد أشرف على الناس وهو يقول له المعارى وأوداو دو النسائي (قال وأيت بالبصرة شاباعلى سطيم من قع وقسد أشرف على الناس وهو يقول من المعارى وأوداو دو النسائي (قال وأيت بالبصرة شاباعلى سطيم وقي قيمت المرف

ثمرى منفسه الى الارض فعماوه منه ا) ولفظ القشيرى فى الرسالة وقيسل ان شابا أشرف على الناس فى ومعيد وقال من مات عشقا الخواقي نفسه من سلي عال فرفع ميه الفهدا وأمثاله قد يصدق به فى حب المخلوق والتصديق به فى حب الحالق أولى لان البحسيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجيال الحضرة الربائية أوفى من كل جيال بل كل جيال في العالم فهو حسنة من حسنات ذلك الجيل نع الذى فقد البصر ينسكر جيال الصوروالذى فقد السمع بنسكر لذة الالحان والنغمات الموزونة قالذى فقد القلب لابدوان ينكر أيضاهذه اللذات التي لامطنة لهاسوى القلب) والله الموفق (بيان ان الدعاء غير مناقض الرضا) *

(و) أنه (لا يخرج صاحب معن مقام الرضا وكذلك كراهة المعاصى ومقت أهلها ومقت أسبام اوالسعى فى ازالتها بالامر بالمعروف والنه مى ن المنكر لا يناقضه أيضا وقد غلط فى ذلك بعض البطالين المغترين من المتأخرين ممن لا عله ولا يقين (وزعم ان المعاصى والفحور والكفر من قضاء الله وقدر و فعيب الرضاية وهذا) منه (جهل بالتأويل) والتفصيل واتباع لما تشابه من التنزيل (وغفلة عن أسرا والشرع) و بطلان قول هذا أوضع من ان يدل على فساده كا تقدم قريبا (فاما الدعاء فقد تعبد نابه وكثرة دعوات وسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام على ما نقلناه فى كاب الدعوات تدل عليه ولقد كان وسول الله صلى الله عليه

القلب * (بيان ان الدعاء غسير مناقض الرضا) * ولا يخرج صاحب معن مقام الرضاوكذلك كراهة العاصى ومقت اهلها ومقت اسبام ا والسسعى فى از التها بالامر بالمعروف والنهسى عن المذكر لا يناقضه ايضا وقد غلط فى ذلك بعض البطالين الغترين و زعم ان العاصى والفدو و والكفر من قضاء الله وقدره عزوجل فعب الرضابه وهذا جهل بالتأويل وغفلة عن اسرار الشرع

فاما الدعاء فقد تعديانه وكثرة دعوات رسول الله صلى الله علمه وسلم وسائر الانساء علمهم السلام على مانقلما في مكاب الدعوات تدلءامه ولقد كأنرسولالله صلى الله علمه وسلم في اعل القامات من الرضا وقدائني الله تعالى على بعض عماده مقوله مدعوننا رغماورهما واماانكار المعامى وكراهتها وعدم الرضابها فقدتعبدالله مهعماده وذمهمعلي الرضايه فقال ورضوا مالحماة الدنساوا طمانواج وقال أعمالي رضوامات يكونوا معالخوالف وطيع اللهعلى قاوجهم وفي الخير الشهورمن شهدمنكرافرضينه فيكا نه قدنعسله وفي الحديث الدال على الشر كفاعله وعن النامسعود ان العبدليغيبعن المنكر وتكونعلسه مشلوررصاحبه قبل وكف ذلك قال يبلغه فبرضي بهوفى الخبرلوأن عبداقتل بالمشرفوردي مقتلهآ خرمالمغربكان شريكافى قتله وقدأمر الله تعالى بالحسد والمنافسة في الحرات وتوقى الشرورفقال تعالى وفى ذلك فلمتنافس المتنافسوت

وسلم في أعلى المقامات من الرضاولقد أنني الله تعمالي على بعض عباده بقوله بدعوننا رغباو رهما) وقال صاحب القوت ولاينقص الراضي من مقام الرضاعين مسألة مولاو من بدالا تحق وصلاح دنياه تعبد الله بذلك افتقارا البه في كل شئ لان في ذلك رضاه ومقتضى تعدحه عسالة الخسلائق فان صرف مسائلة الى طلب النصيب من المولى والتغاءالقرب حماله وأثرةعلى ماسواه كأن فأضلافيذلك لانه قدرد فلمه المهو حمع همه بذلك وهذامقام القربين وهوعلى قدرمشاهدة الراضى عن معرفت مومقتضى حاله لانه سأل عن علم بعلم في وقت من أحواله كإيسال عن جلة أعساله بعلومه مدة عمره فهذا أصل فاعرفه فعلمه عبل العاملون وهوطريق العارفين من السلف فإنضرهم عندهم خلاف من خالف وان كان دعاؤه تعدد السدد وثناء عليه شغلابذ كره ونسيانا لغيره وولها عيه لانه نستوحب ذلك وصفه ولانه واحسعله فقداستغرقه وحوب ماعلمه عماله فهذا أفضل وهومقام المحسمن وهومن القيام بشهادته وقددخل فمماذكرناه في مقتضع حاله بالعسمل فعلم في وقتله (وأما انكار المعاصى وكراهتها وعدم الرضا بهافقد تعبدالله تعالى به عباده و ذمهم على الرضايه فقال و رضوا مألحياة الدنيا واطمأنواجا) فذمهم على رضاههم بالدنيار بالمعاصي وبالتخلف عن السوابق وقال ولتصغي المهأفئدة الذين لايؤمنون بالأسخوة ولبرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون فعاجم بذلك (وقال تعالى رضوا بان يكونوامع الخوالف وطب عالله على قاوجهم) يعنى مع النساعف القدعود عن القيام بالجهادوهوجد عالما أنيث فن رضى بالمعاصى والمناكبرمنه أومن غيره وأحب لاجلهاو والى ونصرعنها أوادعي ان ذلك يدخه لف مقام الرضاالذي بجازى عليه بالرضاأ وانه حال الراضين الذبن وصفهم الله تعالى ومدحهم فهومع هؤلاء الذبن ذم الله ومقت (وفى الخبر المشهور من شهد منكرا فرضي به فكاغما قدفعله) كذافى القوت وقد تقدم في كتاب الامر بالمعر وف وروى أو بعلى من حديث الحسين بن على رضى الله عنه ما أمن شهدمنكرا فكرهم كان كن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضى له كان من شهده (وفي الحديث الدال على الخير كفاعله) رواه الامام أبوحنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بنبريدة عن أبيهمر فوعا ومن طريقهر واهالعسكرى فى الامثال ورواه البزارمن حديث أنش ورواه ابن منسع من حديث أبن عباس مزيادة في أوله وآخره وقد تقدم في كتاب العلم و يوجد في بعض نسخ الكتاب الدال على الشركفاعله وهكذا هو في القوت أيضاوقال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من حديث أنس باسناد ضعيف جدا (وعن ابن مسعود) رضي الله عنه (ان العبد ليغيب عن المنكر و يكون عليه مثل و رو صاحبه قيل وكيف ذاك قال يبلغه فيرضى به فنقلة صاحب القوت (وفي الله مرلوان عبد اقتل بالمشرق ورضى بقتله آخر بالغرب كأن شريكافى قتله) كذافى القوت قال العراق لم أجدُله أصلاب ذا اللفظ ولابن عدى من حديث أبيهر مرةمن حضرمعصية فيكرهها فكأثف غاغاب عنها ومن غاب عنها وأحها فيكاشف احضرها وتقدم في كتاب الامرمالية روف انتهي قلت ورواه كذلك إن أى الدنهافي الامرماليعر وفواليه في وضعفه (وقد أمر الله تعالى مالحسدوالمنافسة في الخيرات وتوقى الشرو رفقال تعالى سابقوا الى معفرة من ربكم (عال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) وقال بسارعون الحالخيرات وهم لهاسابقون فندب الحالمسارعة والسسباق وذم التخلف عنهابما حسر وعاق فعل هذا طريق المؤمنن وفهامقامات الموقنين ويروى من طريق مرسل عن الني صلى الله عامه وسلمين نظرالى من فوقه في الدين والى من دونه في الدنيا كتبه ألله صايرا شاكرا ومن نظر الى من دونه في الدين ومن فوقه في الدنيالم يكتبه الله لاصامرا ولاشاكرا قال صاحب القوت فقيه أربعة معان حسان اذا تدبرها العبد وتفكر فهالم بعدمان برى أهلهالأنه لا يخلوأن برى بعينه أو يقلبه عن معرفة بسيرة المتقدمين فيرى من فوقه فى باب الدنيا فيشكر الله على حاله و يقنع منه مرزقه فيكون صابر اشاكر ابتعرفة ما قنع به و رضى و باختمارله صرف عنه من الفضول وروى عنه من الحساب الطويل ولا يحاو أن رى من فوقه في أمر الدين من العاملين والعللين والزاهدين فيسارع الىذلك ويسابق وينافس فسماذة دندت ليذلك فيكون حباله ومحضاعلي افتعال الخيرات واعسال الصالحات وأقل مايفيده ذلك الازراء على نفسمه والمقت لهافى تقصيره ثم ينظرف الامرين

على ها كمته في الحقوفي لفظآخرورحل آناه الله القرآن فهو يقوم مه آناء الليلوالنهار . فىقولالرجللوآ تانى الله مشل ماآتي هذا لفعلت مثل ما يفعل وأما بغض الكفار والفعار والانكارعليه ومقتهم فاوردفيه منشواهد القدر آن والاخبارلا سحصى مثل قوله تعالى لايتخـــذ الؤمنـــون الكافر من أولماء من دون الوّمنــين وقال تعالى اأبها الذن آمنوا لاتتخسذوا الهسود والنصارى أولماءوقال أعالى وكذلك نولى بعض الظالمن بعضاوفي الخبر انالله تعالى أخذالمشاق على كل مؤمن أن يبغض كل مناف ق وعلى كل منافق أن سغض كل مؤمن وقال علمه السلام المرعمع من أحدوقال من أحب قوماووالاهم حشرمعهم بوم القيامة وقال على السلام أوثق عرى الاعان الحيف الله والمغيض في الله وشواهم همداقد ذكرناهافي سان الحب والبغض فيالله تدالي من كتاب آداب المعية وفي كتاب الإمر بالعروف والنهيءن المنكرفلانعمده

الاخير سمن وجه آخرفلا يخلوأن مرى من هودونه فى أمر الدنيامن ذوى الفاقات والحاجات فعمد الله تعالى على تفضيله عليه وحسن صونه ويشكر نعمته لفضل احسانه وكفايته له ويجدداً يضافي المعنى الا تحرمن هو دونه في أمر الدين من الفعرة والظالمين وأهل البدع والزائغين فيفرح بفضل الله و رحته ويشكر الله على حسن اسلامه و جيل معافاته عماليتلي به غيره فيكون أيضاصابراشا كرافيكون العبد في هذه الطبقات من الناس أر بعمعاملات ماوهب الله له من التبصرة والاعتبار (و) بشهدا اذ كرناه ما (قال الذي صلى الله عليموسلم لاحسدالافي اثنتين رجل آناه الله حكمة فهو يبثها في الناس و يعلمها ورجل آناه الله مالا فسلطه على هاكمته فى الحق واه الهارى من طريق يحيى بن سعيد القطان ومسالم من طريق ابن غير و محدب بشر الاثهم عن الممعيل بن أبي خالد عن قبس بن أبي حارَّم عن ابن مسعود رفعه ورواه النساقي عن سويد بن نصر عن ابن المسارك عن اسمعيل بن أبي خالد ولفظهم جميع الاحسد الافي اثنتين رجل آتاه الله مالافسلطه على هلكته في الحق ورجل آ تاهالله حَكَمَة أَفَهُو يَقْضَى مِهُ أَوْ يَعْلَهَا وَقَدْ تَقْدُمُ فَي كَتَابِالْعَلْمِ (وَفَالْفَظُ آخَرَ)لاحسدالافى اثنين رجل آثاه الله مالافهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار (ورجل آناه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل و) آناء (النهار) ر وامكذلك الشخان والترمذي واسماحه من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعاً لكن بتقديم الشطر الثاني على الاول وادصاحب القوت (فيقول الرجل لوآ تاني الله تعمالي مثل ما آني هدذا لفعلت مثل ما يفعل فندب صلى الله عليه وسلم الى الحسد في أعمال البروفضل الحاسد على ذلك لان الله تعمالي ندب الى التنافس في أعمال الخير فن حسد في هذه الثلاث ونعوه الغبطة م اوالطلب لهالم يخرجه ذلك من الرضاوكانله من يدبعد أن لا يحب و والهامن أهلها ولا ينقصهم منها ولا أن لا يذكر واج اولا يحبها هوأ يضا المذكركذكر واوعدم كأمدحوا فهذه المعانى آفات هذه الفضائل ولكلشئ آفتمن وقها حصلت له الفضيلة ومن وقع فهها فحيدهاعنه خيرله لانه أسلم ولافضل الابعد حو زالسلامة (وأما بغض البكفار والفجسار والانكار عليهم ومقتهم فاو ردفيه من شواهد القرآن والاخبار لا يحصى مثل قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولَّياء من دون المؤمنين) ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي (وقال تعالى بالبير المنوالا تتخذوا البهود والنصارى أولياء) بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكح فانه منهم وقال تعالى وأن الطّالين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقن (وقال تعالى) في مثله (وكذاك نولى بعض الطالمين بعضا) ثم قال ومن يتبسع غيرسبيل المؤمنين نوله ماتولى وتصله جهم فبغض المبتدع والفاجر والظالم المعتدى وثوك موالأتهم ونصرته مهواجب على المؤمنين (وفى الخبران الله تعالى أخذ الميثاق على كل مؤمن أن يبغض كل منافق وعلى كل منافق أن يبغض كل مؤمن) ولفظ القوت وقدرو ينافى خبران الله أخذهلي كلمؤمن من الميثاق والباقى واءوقال العراق لم أجدله أصلا (وقال صلى الله عليموسلم المرء مع من أحب) وله مااحتسب رواه النرمذي من طريق أشعث عن الحسن عن أنس وقد تقدم والشطر الاول متفق عليه من حديث شعبة عن قتادة عن أنس ومن حديث الاعش عن شقيق عن أبي موسى وابن مسعود وقد تقدم (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب قوما ووالاهم حشر معهم يوم القيامة) قال العراقي رواه الطهراني من حديث أبي قرصافة وابنء دي من حديث عامر من أحب قوماو والاهم حشر في زمرتهم وفى لفظ له مزيادة بوم القيامة وفى طريقه اسمعيل بن يحيى التيري ضعيف انتهدى قلت وفى بعض نسخ الكامل لابن عدى على أعمالهم بدل ووالاهم وقال الذهبي في الديوان اسمعيل بن يعبى بن عبيدالله أيو بعني التميى كذاب عدم وأبوه شيخ ابن المبارك متروك هالك (وقال صلى الله عليه وسلم أوثق عرى الاعان الحبف الله والبغض في الله) رواه الطبالسي وأحدوا بن أبي شيبة والبهيق من حديث البراء بلفظ ان أوتق عرى الاسلام ان تعيف الله وتبغض في الله وقد تقدم في كتاب آداب الصيةور وي الطيراني في الكبير من ديث اب عباس أوثق عرى الاعان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحبف الله والبغض في الله (وشواهد هذا قدذكم ناهافي مان الحدوالبغض في الله في كتاب آداب الصبة وفي كتاب الاس بالمعروف والنهني عن المنكر فلا نعيده) وقال

فانقلت فقدرو ردت الا مات والاخمار مالرضا بقضاء الله تعالى فأن كانت المعاصي بغير قضاء الله تعالى فهو محال وهو قادح فىالتوحدوان كانت بقضاءالله تعالى فكراهتهاومقتها كراهة لقضاء الله تعالى وكنف السيل الىالجيعوهو متناقض على هذا الوحه وكنف عكن الجدعوين الرضاوا أكراهة فيشي واحد فاعلرانهذاما بلتيس على ألضدهاء القاصرس عن الوفوف على أسرارالعادموقد رأواالسكوتءن المنكسرات مقاما من مقامات الرضا وسموه حسن خلقوهو جهل محض بلنقول الرضا والمكراهة ينضاداناذا توارداءلي شئ واحد من جهمة واحدةعلى وحه واحدفليس من النضادفي شي واحدأت يكرومن وحسهو برضي مهمن وحه اذقد عوت عدول الذي هو أيضا عدة بعض أعددامك وساع في اهلاكه

صاحب القوت بعدان ذكرحديث أوثق عرى الاعان مالفظه فعل ذلك من أوثق العرى لاله منوط بالاعان لا دستطيع الشيطان حله ولاسلطان له عليه كالاستيل له على حل عقد الاعان لان الله يحول بينه وقد تولى تأييد الاعان وحمنه بعدكتبه في القاوب رحته وفي الحد في الله الموالاة والنصرة بالذفس والمال والفعل والقول وفى البغض فى الله ترك ذلك كله والمنابذة والمباينة ولاجل ذلك صارت الموالاة لاولياء الله والمعاداة لاعدائه من أو ثق عرى الاعلانك قد تعصى وتخالف مولاك السلط العدق وغلبة هواك الاأنك تبغض العلصين ولا تواليهم على العاصى ولا تحمد من أجلها من قبل ان العدولم يسلط على ذلك منك كاسلط على فعله من نفسك كا الهلم سلط على حل عقدا عالم كاسلط على المراقبة والخنافة منسك ولم سلط أيضاعليك في استحلال الحسارم واستحسانها ولاالتزينهم ولافى ترك التوية منها ولابالرضابها كاسلط عليك بافترا فهافان سلط على مشل هذا منك العدودي تحب الفساق وتوالمهم وتنصرهم على فسقهم أونستحل مامرت كبون من الحرام أو توضى به أوتدن به فقد انسلخ منك الاعمان كما انسلخ الليل من النهار فلست منه في كثير ولاقليل لان هذه العقود مرتبطة بعرى الاعان وهي وهوفى قرن واحدمقر ونان فهذامن كاثر المكاثر التي تنحل عقد الاعان معهاو تننقض عراه بهامن قبل انااوالاة والحبة لاعداء الله تعمل في أصل الدس وتعو ثبت المقين فلا تبقي منه نو رالانه ليس من عصى امامه فيماأمره مثل من قلب دولته وخرج عليه بالسيف وليس من وافق هوى نفسه فيما به تم عي الله مثل من وافق ما وفق الله فيما كتب وأرسل فنبذ كتبه ورديده في أفواه الرسل مسكلافات تكن مقامات هؤلاء الظالمين والفاسقين توجب عليهم الرضا باحوالهم أوالشكرعليما فرضوا وشكر والزمهم أيضاأن بصبروا ويشبثواعلى ماشكر واعليه ورضوا به فيصير ذلك مقامالهم فى الشكر والرضاعند القائل م واهم ووجبت عليه أيضالهم أن يحبم عليهاو بوالهم فاذاوج عليه ذلك لزمه أن بعينهم عليهاو يام هميها وفهذا تكذيب المتب كلها و ردالوسل كالهم نعوذ بالله من رضالا ينفع ومن حب لا ينفع كمانعوذ به من عــ للا ينفع ومن عالم لا ينفع ثم ذكر الاخمار المنقدمة وزاد فقال ورويناعن عربن الحطاب وآبنه عبدالله رضي الله عنهما دخل لفظ أحدهماني الاخولوان عبداصفن بين قدميه عندالركن والمقام يعبدالله عز وجل عرو اصوم نهاره ويقوم ليله ثملقي الله عز وجل وليس فى قلبه عبة وموالاة لاولياءالله ولا بغض ولامعاداة لاعدائه لمانفعه ذلك شيا وقدجاء نحوه و عمناه عن عرو غيره ان أحدهم ليشيب في الاسلام ولم بوال في الله تعالى ولم يعاد فيه عدوا وذلك نقص كبير وفي معنى قوله أوثق عرى الاعان الخ وجمه خفي هوان يحبك المؤمنون ويبغضك المنافقون فتكون ذلك علامة وثيقة عروة اعانك لانقوله الحبفالله يصلح ان تحب أنت ويصلح ان يحبك المؤمنون وكدناك البغض فالله يصلحان يبغضك المنافقون كاتبغضهم أنث فكالك تعبب الى المؤمنين حتى بعبوك وتتبغض الى المنافقين حتى يبغضوك بالتباعد عنهمو بترك الوالاة لهمو بنصك اياهم فيدلذك على قوة اعانك لانك لم تاخذك في الله لومة لائم منهم كاوصف بذلك من يعهم ويحبونه ويكون ذلك أبعداك من المداهندة والنفاق وأقرب الى الصدق والاخلاص والورع فاذا فعلت ذلك بم أبغضوك ومقتوك فتظفر بماتر يدوتدرك مانحب داخلا عليك يوصفهم فهذاعلى معنى قوله عز وجل أشداء على الكفار رحماء بينهم أذلة على المؤمنين أعزه على المكافرين (فان قلت فقدوردت الا مات والاخبار بالرضابقضاء الله تعالى)وانه مطاوب (فان كانت المعاصى بغير قضاء الله فهو يحال وهوقادح فى التوحيدوان كانت بقضاء الله تعالى فكراهتها ومقتها كراهة لقضاء الله تعالى وكيف السيمل الى الجع وهومتناقض على هذا الوجه وكيف عكن الجع بين الرضاوا الكراهة في شي واحدفا علم ان هذا بما يلتبس على الفعفاء القاصرين عن الوقوف على أسرار العلوم) العافرين عن فهمها (وقد التبس على قوم حتى رأوا السكوت على المذكرات مقامان مقامات الرضا وسموه حسن خلق وليس منه (وهوجهل محض بل نقول الرضا والمراهة يتضادان اذانواردا علىشي واحدمنجهة واحده على وجه واحدوا يسمن المتضادفي شي واحد فيكرهمن وجمو يرضى بهمن وجسه اذقد عوت عدول الذى هوأ بضاعدو بعض اعدائك أوساع في اهلاكه

فتكرهموته من حيثانه مات عدوعدول وترضاه من حيثانه مات عدول وكذلك المعصبة لهاوجهان وجهالى الله تعالى من حيثانه فعله واختياره وارادته فيرضي به من هدا الوجه تسليم الملك الى مالك المالك وصاعات وجهان العبد من حيث العبد من حيث الله وعلامة كونه عقو تأعند الله و بغيضا عنده حيث سلط عليه أريد أن أميزين من يحيني و يبغضني وأنصب فيه معيارا صادفاو ميزانا ما طقاوهو المعتمد المنظم المنالك المنظم والمعتمد والمعتمد المعتمد المنالك المعتمد المنالك وتعرب المنالك المنالك والمداوة فق على كل من هو صادق في منالك وتعرب المنالك والمنالك المنالك المنالك والمنالك المناكك المناكك المناكل المنا

وشتم والكنه كان مرادك منه فانك قصدت بضريه ستنطاقه بالشتمااوحب للمقت فهومن حمثاله حصلعلى وفق مرادل وتدبسيرك الذيعويه فاناراض به ولولم محصل لكان ذلك نقصانا في تدسيرك وتعويقا في سرادلاوأنا كارهلفوات سادك ولكنهمن حدث انه ومف لهذا الشخص وكسبله وعددوان وتهسعم منه علىكعلى خلافما يقتضيه جمالك اذكان ذلك يقتضىأن يحتمل منك الضربولا يقابل بالشتمفانا كارهله من حيث نسبته المه ومنحيثهو وصفآله لامن حث هومرادل ومقتضى تدبيرك وأما بغضائله يسيب شتمك فاناراضمه ومحسلهلانه

فتكره موته منحيث الهمات عدوعدول وترضاه منحيث الهمات عدول وكذلك المعصية الهاوجهان وجهالى الله تعالى منحيث انه فعله واختياره وارادته فيرضى به من هذا الوجه تسليما الملك الى مالك الملك و رضايم يفعله فيمو وجمالى العبدمن حيث انه كسبمووصة موعلامة كونه يمقو تاعنداللهو بغيضاعنده حيث سلط عليه أسبابالبعدوالمقت فهومن هذاالوجهمنكر ومذموم ولاينكشف هذالك الابمثال فاخفرض محبو بامن الخلق فالبين يدى يحبيهاني أريدان أميزين يدىمن يحبنى ويبغضني وأنصب فيهمعبار اصادقاوميزانا ناطقاوهواني أقصدالي فلان وأوذيه وأضريه ضريا يضطره ذلك اليالشتم ليحتى اذاشتني أيغضته واتخذته عدوالي فيكلمن أحبه فاعلم أيضاانه عدولى وكلمن أبغضه فاعلمانه صديقي ونحيي غم فعل ذلك وحصل مرادهمن الشستم الذي هو سبب البغض وحصل البغض الذى هوسبب العداوة فقءلي كلمن هوصادق في محبتم وعالم بشروط الحبة أن يقول اماتد بيرك فى ايذاءهذا الشيخص وضربه وابعاده وتعر يضائاماه للبغض والعداوة فانا يحبله وراضيه فانه رأيكوندبيرك وفعلك وارادتكواماشتمهاياك فانهءدوانسنجهتهاذ كانحقهأن يصبرولا بشتم واكمنهكان مرادك منهفانك قصدت بضربه استنطاقه بالشتم الوجب للمقت فهومن حبث انه حصل على وفق مرادك وتدبيرك الذىدرته فاناراضيه ولولم يحصل الكانذلك نقصانا في تدبيرك وتعو يقافي مرادك وأنا كار الفوات مرادك واكنه منحيثانه وصف لهذا الشخص وكسبله وعدوان وتهجممنه عليك علىخلاف مايقتضيه حااك اذكان ذلك يقتضى ان يحتمل منك الضرب ولا يقابل بالشتم فانا كارمله من حدث نسبته اليه ومن حيث هوو صف له لامن حيت هومم ادا ومقتضى تدبيرك والما بغضائله بسبب شمَّك فاناراض به ونحب له لانه مرادك وأناعلى موافقتك أيضا مبغض لهلان شرط الحب أن يكون حبيب المحبوب حبسبا وعدة وعدق او أما بغضه النفاى أرضاه من حيث انك أردت أن يبغضك إذا بعدته عن نفسك وسلطت عليه دواعي البغض ولكني أبغضه من حيثاله وصفذلك المبغض وكسسبه وفعله وأمقته لذلك فهومم قوت عندى لقتسه اياك وبغضه ومقته للمأيضا مكروه عندى منحبث انه وصفه وكل ذلك من حيث انه مرادك فهو مرضى وانما المتناقض أن ية ول هو من حيث الهمرادل مرضى ومنحمث الهمرادل مكر وه فامااذا كانمكروها لامن حيث الهمراده وفعله بلمن حيث انه وصفغـــيره وكسبه فهذا لاتناقض فيهو يشهدانداك كلمأيكره من وجهو برضي بهمن وجــه ونظائر ذلك لاتحصى فاذا نسليط الله تعالى دواعي الشهوة والمعصمة عليه حتى يجره ذلك الى حب المعصة وبحره الحب الى فعل المعصية يضاهى ضرب المحبوب الشخص الذى ضربناه مثلا ليجره الضرب الى الغضب و) يجره (الغضب الى الشتم

مرادك وأناعلى موافقتك أيضام بغض له لان شرط الحب أن يكون لحبيب المحبوب حبيب الولعدوه عدواو أما بغضه الكفائى أرضاه من حدث الله ورف ذلك المبغض وكسبه و فعله وامقته اذلك فهو مقول أبغت عندى القديم عن نفسك وسلطت عليه دواعى البغض ولكنى أبغضه من حيث انه وصف ذلك المبغض وكسبه و فعله وامقته اذلك فهوم ضى وانحا النفاقض فهو مقول عندى القدم ادك فهوم ضى وانحا النفاقض أن يقول هو من حيث انه مرادك فهوم ضى ومن حيث انه مرادك مرضى ومن حيث انه مرادك مكروه وأما اذا كان مكروه الامن حيث انه فعله ومراده بل من حيث انه وصف غيره وكسبه فهذا لا تناقض فيه و يشهد اذلك كل ما يكروه من وجهو برضى به من وجه و نظائر ذلك لا تقصى فاذا تسليط الله دواعى الشهوة والمعصمة عليه حتى يجره ذلك الى حب المعصمة و يجره الحب الى فعل العصمة بضاهى ضرب المعبوب الشخص الذى ضربناه مثلا ليجره الفرب الما الغضب والغضب الى الشخص الذى ضربناه مثلا ليجره الفرب

ومقت الله تعالى ان عصادوان كانت معصيته بتدبيره بشبه بغض المستوم ان شنمه وان كان شنمه اغ ايحصل بتدبيره واختياره لا سبابه وفعل الله تعالى ذلك بكل عبد من عبيده أعنى تسليط دواعى المعسمة عليه يدل على انه سبقت مشيئته بابعاده ومقته فو اجب على كل عبد يحب لله أن يبغض من أبغضه الله وعقت (77٨) من مقته الله و بعادى من أبعده الله عن حضرته وان اضطره بقهره وقدرته الى معاداته

ومقت الله تعالى ان عماه وان كانت معصيته بتدبيره يشبه بغض المشتوم لمن شتمه وان كان شتمه انحاحصل متد بمره واختماره لاسبار وفعل الله تعالى ذلك كل عسدمن عبيده أعنى تسليط دواعى المصبة عليه يدل غلى انه سيقت مشيئة ما بعاده ومقته فواحد على كل عبد محساته تعالى أن يبغض من أ بغض ما الله وعقت من سقته الله و بعادىمن أبعده الله تعالى عن حضرته وان اضطره بقهره وقدرته الى معاداته ومخالفته فانه بعدد مطر ود ملعون عن الحضرة وان كان بعيدا بابعاد قهر اومطر ودا بعارده اضطر اراوالمبعد عن در جان القرب ينبغي أن يكون قيتا بغيضا الىجيع المحبين موافقة للمعبوب باظهار الغضب علىمن أظهر المحبوب الغضب عليه بابعاده وبهذا يتقرر جميعماو ردتبه الاخمارمن المغض في الله والحيف الله والتشديد على الكفار والتغليظ علمم والمبالغة في مقتم مع الرضا بقضاء الله تعالى من حيث الله قضاء ألله عز وجل) و به يظهر معنى قوله تعالى أشداء على الكفارر حامينهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وقد أمرالله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال جاهد الكفار والمنافقين واغلظ علمهم وكذلك أمرا اؤمنين فقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولعدوا فك غاظة (وهذا كله يستمد من سرالقدرالذي لارخصة في افشائه) الا لاهله (وهوان الشروالخير كالدهما داخلان فى المشيئة والارادة ولكن الشرم ادمكر وه والليرم ادمرضى به فن قال ليس الشرمن الله فهو حاهل وكذامن قال انهما جيعامنه من غيرافتران في الرضاو الكراهة فهوأ يضامقصر وكشف الغطاء عنه غيرماذون فيه فالأولى السكوت والتأدب الداب الشرع فقد فالصلى الله عليه وسلم القدر سرالله فلا تفشوم رواه أونديم في الحلية ، ن حديث ابن عرنعو. وروا. الطبراني عن ابن عباس من قول عيسي عليه السلام بْلْفَظُ فَلا تُعلُّوهُ وقد تقدم (وذلك يتعلق بعلم المكاشفة وغرضنا الاستنبيات الامكان فيما تعبديه الخلق من الجمع بين الرضا بقضاءالله ومقت المعاصي مع الم امن قضاء الله تعلى وقد ظهر الغرض من غسير حاجة الى كشف السرفيده) وقال الكال محدب اسحق في مقاصد المنحدات أفعال العباد على ثلاثة أقسام طاعات ومباحات ومعاص فالطاعات برضي بمامطلقا والمعاصي لابرضي بمامطلقا والمباحات منهاما تعين على الطاعات وفراغ القلب الدذ كرفيلحق بالطاعات ومنهاما يشغل القلب عن ذكر الله وعث على الخالفة في لحق بالمعاصى في عُدم الرضاوا اسرف ذلك انالله أوادمالا برضى ولايأم الاعابرضي والعبادم تعبدون عايصدرمن الامر والنهي لاعايصدرعن مشيئته وتدبيره فالرب تعالى لايأمر العباد الاعافيه مصلحة لهم عاجلة أوآجلة وقدتعبدنار بنابكراهة العاصى لمحنين احداهمامقصودة فينفسها والثانية وسيلة لغيرها اماالمصلحة القصودة لنفسهافان الله تعالى تسمى بالخافض الرافع ولهدما آثارفي الوجودمن الخفض والرفع فندب الله عباده الى أن يكون الخفوض عندده الخفوض عندهم والرفوع عنده الرفوع عندهم ولابوجد كالهذه العبادة الاعند الحبين لأن الحبة اذاقربت تعدتالي كلما يتعلق بالخبو بحيي يحسحبيبه ويبغض بغيضه والبه الاشارة بقوله تعالى فلعاك باخع نفسك على آ ثارهمان لم يؤمنوا مهذا الحديث اسفاأى قاتل نفسك وقوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في المكفر واماالمصلحة القصودة لغيرها فان اللهجبل طباع العباد على النفرة عمايكر هونه فكراهة المعاصى على هذا وسدلة الى تركهاونب ذهالامن حيث انها من فعر للله فان المشار ضاوالسخط أيضام ادان وقد قلت ان الله أراد مالا برضى ومامع في قوله تعلى ولا برضى لعباده الكفر فاقول الرضاو السخط مرددان بن الارادة والفعل ومعنى الاكه مجول على الصفة الفعلية لاعلى الصفة الذاتمة فقوله تعالى ولا برضي اعباده الكفرأى اذاكفروا عاملهم معاملة الساخط عليهم وهذامعني قواك يريدمالا برضي أيخصهم بفعل يعاقبهم عليه لانحقيقة لفظي

ومخالفته مفانه بعسد مطسرودملعون عن الحضرة وان كان بعدا مأبعاده قهر اومطر ودا يطرده واضطراره والمعد عندرات القير ب ينبغي أن يكون مقيتا بغيضاالى جيع الحبين موافقة للمعبوب باظهار الغضب علىمن أظهر المحبوب الغضب عليه بابعاده وجذا يتقرر جمعماوردت به الاخبار من البغض في الله والحد فىالله والتشديدعلي الكفاروالتغليظ علمهم والمالغة فيمقتهم الرضا بقضاء الله تعالى منحيث اله قضاءالله عزوجه لوهدذا كله يستمدمن سرالقد رالذي لارخصة فى افشائه وهو انالشروالخبركلاهما داخلان في المشتة والارادة ولكن الشرم مادمكروه والليرمرادمرضييه فن قال ايس الشرمن الله فهو حاهمل وكذا منقال المماجيعامنه منغيرافتراق في الرضا والبكراهمة فهوأيضا مقصر وكشف الغطاء عنده غيرماذ ون فده

فالاولى السكوت والتأدب بادب الشرع فقد قال صلى الله عليه وسلم القدر سرائله فلاتف شوه وذلك يتعلق بعلم المسكاشفة الرضا وغرض ناالا تنبيان الامكان فيما تعبد ويه الجلق من الجمع بين الرضا بقضاء الله تعالى ومقت المعاصى مع أنم امن قضاء الله تعالى وقد ظهر الغرض من غير حاجة الى كشف السرفيه وم سنا يعرف أيضا ان الدعاء بالمغفرة والعصمة من المعاصى وسائرا لاسباب المعينة على الدين غير مناقض للرضا بقضاء الله تعالى فان الله تعبد المهباد بالدعاء ليستخرج الدعاء منهسم صفاء الذكر وخشوع القلب ورقة التضرع ويكون ذلك جلاء القلب ومفتاحا المكشف وسببالتواتر من ايا اللطف كاأن حسل الكوز وشرب المداء ليس مناقضا السرضا بقضاء الله تعالى فى العطش وشرب المداء طلب الازالة العطش مباشرة سبب رتبه الله تعالى وأمر به وقدذكر ناان التمسك (٦٦٩) بالاسباب حرياعلى سنة المه تعالى

لاساقيض التوكل واستقصبناه فى كتاب التسوكل فهسوأ بضالا يناقض الرضالات الرضا مقام مــلاصق للموكل ويتصمله نعم اظهار البلاءفي معرض الشكوى وانكاره بالقلب عـــلى الله تعالى مناقض للرضا واطهارالبلاءعلى سبيل الشكروالكشفءن قدرة الله تعالى لا سأقص وقدقال بعضالسلف من حسن الرضاية ضاء الله تعالىأنلايقول هــذا نوم حار أى في معرض الشكابة وذلك فىالصيف فأمافى الشتاء فهو شکر والشکوی تناقض الرضابكل حال وذم الاطعمة وعسها يناقض الرضاء فضاءالله أعالى لانمذمة الصنعة مذمة للصانع والكلمن صنع الله تعالى وقول لقائل الفقر بلاءومحنة و العيال هسم وتعب والاحتراف كدومشقة كلذاك فادح فى الرضائل

الرضاوالسخط مالان في حق الله تعالى انتهاى (وجهد العرف أيضا أن الدعاء بالغفرة والعصمة من المعاصي وسائر الاسب باب العينة على الدين غير مناقض للرضا بقضاء الله تعالى فان الله تعالى تعبد العباد بالدعاء ليستخرج الدعاء منههم صفاءالذكروششوع القلب ورقة التضرع ويكون ذلك حسلاء للقلب ومفتاحا للكشف وسبيا لتواتر مزاياالاطف كالاحل الكوز وشربالماء ليس مناقضا للرضابقضاءالله تعالى في العطش وشرب المياء طلمالازالة العطش مماشرة سعب رتبه مسنب الاسماب فكذلك الدعاء سعب رتبه الله تعالى وأمريه وقلذكرنا أن النمسك بالاسماب حرياعلى سنة الله تعالى لا يناقض التوكل وقدا ستقصينا وفي كتاب التوكل فهوأ يضالا يناقض الرضا لان الرضامة المملاصق للتوكل ويتصلبه) وهلذاعذ رمن جعل الرضامن لواحق التوكل وحالامن احواله ولم يعده خاصا كاتقدم الكلام عليه (نُعمَ اظهار البَسلاء في معرض الشكوى وانكاره بالقلب على الله تعالى مناقض الرضا) ولذلك قال أنوعلى الدقاف ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء انما الرضا أن لا تعرض على الحيكم والقضاء (والطهار البسلاء على سبيل الشكر والكشف عن قسدرة الله تعالى لا يناقض)ولفظ القوت والتحدث بالاوجاع والاخبار عن الصائب لاينقص حال الراضي اذار آهانعهمة من الله عليه مؤشكر الله علمها وكان القلب مسلاغيير مسحفط ولامتسبرم عرالقضاء (وقدقال بعض السلف من حسسن الرضابقضاءالله تعمالى أنالايقول همذا يوم حار أى فى معرض الشكاية وذلك فى أيام الصميف فاما فى الشمناء فهوشكر والشكوى تناقض الرضأ وذم الاطعمة وعميما يناقض الرضا بقضاء الله تعماني لان مذمة الصدنعة مذمة الصانع والكل من صنع الله وقول القائل الفقر بلاء ومحنة والعمال هم وتعب والاحتراف كدومشقة كلذلك قادح فالرضابل ينبغى أن يسلم التدبير ادبره والمماكمة لمالكهاو يقول ماقال عررضي الله عنسه لاأبالي أصحت غنيا أوفقيرا فانى لا أدرى أبهماخيرلى) ولفظ القوتومن الرضاعند أهل الرضاأن لايقول العبدهدا وم شديدالحر ولاهذا يوم شديدالبردولا يقول الفقر بلاء ومحنة ولاالميال هموتعب ولاالاحتراف كدومشقة ولا يعقد بقلبه من ذاكماً لا يفوه به بل يرضى بالقاب و يسكن القلب و يسكن القلب ويستسلم يوجود حلاوة التدبير واستحسانه بحكم النقدمر ورو يناعن عمررونبي الله عنده قال ما أبالى على أى حال أصيحت من شدة أو رخاء اه وقال الكال الصوفي في المقاصدومن عاب صورة من الصور أوطع المامن الاطعــمة أوتبرم بحر أو ببرداً وأنكر بقلبه أواسائه مايصب الله على عباده من الحن والبسلاياوالرزايا وجلة أفواع مااختسبرالله به العباد من الامر والنهبى ومايقع فى الاسخرة من المثو بات والعقو بات بطل رضاه و وجبت عليه التوبة والله الوفق

*(بيان ان الفرارمن البلاد التي هي مظان المعاصي ومذمته الا يقدح في الرضا) *
(اعلم) أسعد له الله تعلى (ان الضعيف) القاصر النظر (قد يظن ان م يي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخروج من بلد الخروج من بلد طهر به الطاعون) كاتقدم ذلك في الاخبار الواردة فيه (يدل على المهدى عن الخروج من بلد طهرت فيه المعاصي) وفشت (لان كل واحد منهما فرار من قضاء الله) وهو مدّم ومنه ي عنه (وذاك محال بل العلاقي عن مفارقة البلد بعد طهور الطاعون) منه (انه لوقت هذا الباب لارتحل عنه الاصحاء و بقى فيه المرضى مهملين لامتعهد لهم) في تمريضهم (فيهلكون هز الاوضرا) ولا يو حدمن يجهز هم بعدمون سم

ينبغى أن سلم التسديرلديوه والمملكة لمالكها يقول ماقاله عروض الله عند الماضحت غنيا أوفقيراً فان لا أدرى أجماحيرلى * (سان أن الفراومن البلاد التي هي مظان المعاصى ومذمه الايقدم في الرضا) * اعلم أن الضعف قد يظن أن من يوسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحروج من بلد ظهر تفسيما الماعون بدل على الماسي عن الحروج من بلد ظهر تفسيما لما المام في الماسي عن مفارقة البلد بعد ظهور الطاعون انه لوفق هذا الباب لارتحل عنه الاصاعوب بق فيه المرضى مهملين لا من المام من المناسب المناسبة الم

متعهدلهم فمالكون هزالاوضرا

ولذلك شههرسول الله صلى الله (٢٧٠)

ولذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار بالفرار من الزحف) تشديدا في أمر ، وزحواله في ذلك واستدل بهمن ذهب الى ان النهي فيه نهى تحريم كاهومذهب الشافعي وقد تقدم ذلك في كتاب التوكل وذكرا هناك أن تلك العلة التي أبداها المصنف قد سبقه فها الامام أبو جعفر الطعاوي في شرح معاني الا من (ولو كان ذلك الفرارمن القضاء) كمايفهم بظاهره (لما أذن لن قارب البلدة في الانصراف) والرجوع (وقسد ذكرنا حكم ذلك في كاب التوكل) فارجع اليه (وأذا عرف المعنى ظهران الفرارمن الملادالتي مها مظان المعاصى لبس فرارا من القضَّاء بل من القضاء الفرار ممالاً بدمن الفرارمنه) ويدل اذاك قول عمر رضى الله عنه لماأمرالناس بالانصراف عن الشام وقد قالله بعضهم أتفر من قضاء الله فقال نعر نفر من قضاء الله الى قضاء الله (وكذلك مذمة المواضع التي تدعو الى المعاصى والاسباب التي تدعوا لهالاجل التنفير عن المعصبة ليس مذموما) وقال الكمال الصوفى ولارخصة في الاقامة في بلد كثرفيه الفسادخو فامن الفرار من قضاء الله تعلى فانه أيضااذا فرفر بقضاء الله تعالى (فازال السلف الصالح يعتادون ذلك مني اتفق جماعة منهم على ذم) دار السلام (بغداد) وهي المدينة المُشهورة بألعراق بناهآ أبوجعفر المنصو روفه الغات أشهرها بفتح الباء الموحدة وسكون الغن المحمة ودالين مهملتين مبغدان بالنون بدل الدال وبروى بدال في آخره وبروى بدال أولى مهملة والثانية معمة وهذاه والمعروف عندالحدثين والكتاب ويقال بعكس ذلك ويقال مغدأن بالميريدل الباء والنون آخوا وقداستوفيتذاك فاشرحى على القاموس والاسم أعجمي والعرب تختلف فىذلك وزعم بعضهم ان تفسيره بستان العدل وقيل عطية الصنم وهوعلي اللغة المشهو رة الاولى التي ذكرناها ولذاكره ابن المبارك هذه التسمية وسماها المنصوردار السلام لاندحلة كان يقال الهاوادي السلام وكان بناهافي سنة خس وأربعين وماثة في الوقت الذى اختاره له تو يحت المتجم وكان قد جمع لبنائه المائة ألف رجل من جميع الاقاليم من أهل المعرفة بالبناء واحكامه ويقاللا تعرف فأقطار الارض مدينة مدورة سواها وقداستوفى أخبار بنائها ومايتعلق بما الخطيب في أول باريخه لها (واظهارهم ذاك) أى الذم (وطلب الفرارمنها) قال صاحب القوت وكذاك عب ابن آدم عن عامله الاعتراف والتواضع وهو أيضا أحد المعاني في قوله تعلى وآخر ون اعترفوا بدنو بهم خاطوا عملاصالحاوآ خرسيناقيل هوالاعتراف عقيب العمل السئ لانه قد تقدمذكره فكان الصالح بعده اعترافه فاما من قلبت عليه هذه المعانى فيهل مواقيت الامور وغلبت عليه الغفلة واستحوذت عليه الجهالة فعل ينظر الى من فوقه فى الدنياف غبطه على حاله أو يتمنى مكانه أو يدخدله نظره البه فى استصغار نعمة الله عليه ويزدرى بيسير ماقسم به ثم ينظر الى من هودونه فى الزى من عموم المسلمين فيرضى بنقصان مقامه و يجعل ذلك معذرة له وجمة وتأسيامه فغبطه عنائساعه الى القربات أولعله أويداخله الجبوا الكبرحني يتفضل عليه يحاله أوينظرالي نفسه ماهماله لتقصير غيره عن مثل فعاله فهدذا أيضا يكتب فروعامن الصبر كفورا للنعدمة باضاعة الشكر لانه ليس أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحب المساكن والدنومنهم وان أنظر الى من هودوني ولا أنظر الى من هو فوقى فذلك أجدران لاأزدرى نعمة الله على وقدوصف هذا البلدالذي نحن فيه بمثل هذه المعانى والله المستعان (نقال ابن المبارك) فيماحد ثوناعنه (قدطفت الشرق والغرب فارأيت بلداأ شدمن بغداد فيل وكيف هو) (و)وحد ثوناعنه انه (لماقدم خراسان قيله) يا أباعبد الرحن (كيف رأيت) الناس في (بغداد فقال مار أيت بِمِ الْلاشرِطْيَاغُضَامِانَ أُوتَاجِرَالهِ فَانْ أُوقَارُنّا حَيْرَانُ) نَقَلُهُ صَاحِبُ الْقُونَ (ولا يَنْسِغي أَنْ تَظَنّ انْ ذَلْكُمْنَ الغيبة لانهلم يتعرض لشخص بعينه حتى يستضرذاك الشخصبه وانماقصد بذلك تحذير الناس)عن سكاها (وكان) ابن المبارك (يخرج الى مكة وقد كان مقامه ببغداد مرقب استعداد القافلة سيتة عشر بوما فكان يتُصدقُ بستة عشردينارًا لكل يوم ديناركهارة لمقامه) ولفظ القوت ويقال انه كان يتصدق في كل يوم بدينار

الملدة في الانصراف وقد ذكرناحكم ذلكفي كالاوكل واداعرف العدى ظهرأن الفرار من البلادالتي هي مطان المعاصي ليس فرارامن القضاء بل من القضاء القرارممالا بدمن الفرار منهوكذاك مذمة المواضع التي تدعوالي العاصى والاسباب التي تدءوالمالاحلالتنفير عن المصية لست مذمومة فبازال الساف الصالح يعتادون ذلك حتى اتفق حاءة على ذم بغسداد واطهارهم ذلك وطلب الفرارمنها فقال ابن المبارك قدد طفت الشرقوالغرب فمارأيت بلداشرامن بغداد قبل وكنف قال هو للدئزدرى فيه نعمة اللهوتستصغر فمهمعصمة الله ولماقدم خراسات قىلەكىفرات بغداد قالمارأيتبها الاشرطماغضمانأو تاحرا لهفان أوقارئا حيران ولاينبغي أن تظن انذلك من الغيبة لانه لم يتعرض الشخص بعمنه حتى ستضرذاك الشخص مه واغماة صديد لك تحذير الناس وكان يخرج الى مكةوةــد كان مقامه ببغداد برقب استعداد

وقددم العراق جماعة كعمر بن العزيز وكعب الاحبار وقال اب عمر رضي الله عنهم المولى له أين تسكن فقال العراق قال ف الصنع به بلغي انه مامن أحديسكن العراق الاقيض الله قرينامن البلاء وذكركعب الاحمار يوما (٦٧١) العراق فقال فيسه تسعة أعشارا لشر

وفهه الداءالعضال وقد قمل قسمالليرعشرة أحزاء فتسعة أعشاره بالشام وعشره بالعراق وقسم الشرعشرة أحزاء على العكس من ذلك وفال بعيض أصحاب الحديث كنا يوماءند الفضيل بنعماض فاءه صوفى متدرع بعياءة فاجلسهالي جانبه وأقبل عليه إثم قال أين تسكن فقال بغدادفاعرض عنه وقاما تينا أحدهم في زىالرهبانفاذاسألناه أمن تسكن قال في عش الظلمة وكان بشرين الحسرث يقول مثال المتعبد سغدادمثال المنعبد فيالحش وكان يقول لاتقالدوابيني المقام جهامن أراد أن يخرج فاحدرجوكان أجمد نحنبل يقول لولاتعلق هؤلاء الصدان بناكان الخروج من هذاالبلدآ نرفي نفسي قىل وأمن تختار السكني قال بالثغور وقال بعضهم وقسد سسئلءنأهل بغسدادراهدهمراهد وشر برهم شر برفهذا يدل على ان من الى ببلدة تكثرفهاالمعاصى ويقل

لاحل مقامه ببغداد الى ان يخرج الى مكة فبلغى انه كان يقيم مع الحاجسة عشر وما فكان يتصدق بستة عشرد ينارا كفارة لمقامه ثم قال وقدوصفها الشافعي رضي الله عنه أنهاهي الدنياو رويناعنه انه قال الدنيا كلها بادية وبغداد حاضرتها وحدثوناءن نونس بء بدالاعلى قال قال لى الشافعي بالونس رأيت بغداد قلت لاقال ماراً بت الدنداولاراً يت الناس اه وقال الخطيب في تاريخه أخبرنا أبوعبد الرحن المعميل بن أحد الضرير أخمرنا أبوعبدالرجن محدين الحسين السلى بنيسابور سمعت أبا بكرالرازى يقول سمعت عدالله بنموسي الطلحى يقول معمت أحدبن العماس يقول خرجت من بغداد فاستقبلني رجل عليه أثر العمادة فقال لى من أين خرجت فقلت من بغدادهر بتمنها لمارأ يت فيهامن الفساد خفت ان بخسف باهلها فقال ارجع ولا تخف فان فهاقبورأربعة من الاولياء هم حصن من جيع البلايا قلت من هم قال الامام أحد بن حنب لومعروف اأكرخى وبشرالحافي ومنصور بنعمار اه (وقدنم العراق جماعة كعمر بن عبد العزيز وكعب الاحبار) رحهمما الله تعالى (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) كذافي سائر النسخ وهو غلط ولفظ القوت فر ويناغن عربن عبدالعز تزانه قال (لمولى له أين تسكن فقال العراق فقال ف اتصنع به بلغني انه مامن أحد يسكن العراق الاقيض الله له قر ينامن البلاء) كذافي القوت (وذكر كعب الاحمار بوما العراق فقال فيه تسعة أعشار الشروفيه الداء العضال) قالصاحب القوت وكان قال ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فنهاه عن الخروج الى العراق قلت رواه كذلك أبونع بم في الحلمة في ترجة كعب (وقد قبل قسم الخبر عشرة أحزاء فتسعة اعشاره بالشام وعشره بالعراق وقسم الشرعشرة أحزاء على العكس من ذلك)أى تسعة أعشاره بالعراق وعشره بالشام نقله صاحب القوت قلت وهذاقدر وى مرفوعا منحديث عبدالله بنعر والخبرعشرة أعشارتسعة بالشام وواحد في سائر البلدان والشرعشرة أعشار واحذ بالشام وتسمعة في سائر البلدان و والططيب في عسا كرمن حديث بسندفيه محاهيل ان الله خلق أربعة أشاء وأردفها أربعة أشماء خلق الجدب وأردفه الزهدوأ سكنما لحازوخلق العفة وأردفها والغفلة وأسكنها البن وخلف الريف وأردفه الطاعون وأسكنمالشام وخلق الفعور وأردفه الوهم وأسكنه العراق (وقال بعض أصحاب الحديث كنابوما عند الفض لين عياض) رجه الله نعباني (فاءه صوفى متدرع بعباءة فاجلسه الىجانبه وأقبل عليه) بوجهه بحادثه (مقال أين تسكن) البوم (فقال بغداد فاعرض عنه) الفضيل (وقال يأتينا أحدهم فى زى الرهبان فاذا سألناه أين تسكن قال في عش الظلة) نقله صاحب القوت (و)قد (كان بشر بن الحرث) رجمه الله تعالى (يقول مثال المتعبد ببغدادمثال المتعبد في الحش) نقله صاحب القوت (وكان) رجه الله تعالى يقول لا تقتدوا بي في المقامم ا) أى ببغداد (من أرادأن بخرج فابخرج) نقله صاحب القوت (وكان أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (يقول لولاتعلق هؤلاء الصيان بنا كان الحروج من هذا البلدآ ثرفي نفسي قيل وأمن تختار السكني قال بالنغور) نقله صاحب القوت قال وأمامه روف الكرخي رجسه الله تعالى فيكان يفصيها فيقول أماأنا فاني أمرت أن أموت ببغدادنهولاء من خيار أهل البلدوهم من ابدال الصديقين (وقال بعضهم وقدسل عن أهل بغداد زاهدهم راهدوشر برهم شر برفهذا)وأمثاله (بدلعلى انمن بلى ببلدة)أى بسكناها (تكثرفه اللعاصي)والمنكرات (و يقل فيها الخير فلاعذر له في المقامم ابل ينب في أن يهاجر) منها (قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاحروا فيهافان منعه عن ذلك عيال أوعلاقة فلاينبغي أن يكون راضيا يحاله مطمئن النفس المدول ينبغي أن يكون منزعج القلب منهاقاتلا على الدوام ربناأخر جنامن هده القرية الظالم أهلهاوذ للذلان الظلم اذاعم نزل فهااللسير فلاعذراه في القام م إرل ينبغي أن يماح قال الله تعالى ألم تمكن أرض الله واسعة فتهاح وافها فان منعه عن ذلك عدال أوعلاقة فلا

ينبغى أن يكون راضه بايحاله مطمئن النفس اليهبل ينبغى أن يكون منزع القلب منهاقا ثلاعلى الدوامر بناأخر جنامن هده القرية الظالم أهلهاوذاك لإن الظلم اذاعم نزل

البلاءودمرا لجدعوثمل المطمعن فالالتعالى واتقوا فتنة لاتصين الذمن ظلموامنكم خاصة فاذا ليس في شيء من أسبباب نقص الدن البتة رضامطلق الامن حيث اضافتهاالى فعل الله تعالى فاما هي في تفسمها فلاوجه للرضا بهابحال وقد اختلف العلماء في الافضل من أهل المقامات الثلاث رحل بحسالموت شوقا الىلقاءالله تعالى ورحل يحب البقاء لحدمة المولى ورجــلقاللا أختارشا الأرضى عا اختارهالله تعالى ورفعت هذوالمسئلة الى بعض العارفين فقال صاحب الرضاأ فضلهم لانه أقلهم فضولاواج نسمع ذات وم وهيب بنالورد وسفيان الشورى ويوسف بن أسياط فقال النَّـورىكنت أكره موت الفعأة قبل اليوم واليوم وددتأنيمت فقالله نوسف لمقاللا اتمخوف من الفتنة فقال موسف لكنىلاأ كره طول البقاء فقال سفمان لم قال لعلى أصادف بوما أتوب فيعوأعل صآلحا فقيل لوهب ايش تقول أنت فقال أنالاأختار شيأ أحب ذلك الى أحبه

البلاءودم) على (الجيم وشهل المطمعين قال الله تعلى واتقوافتنة لا تصين الذين ظلموامنكم خاصة) ولفظ القوت ومن سكن بلدا كثير المنكر ظاهر العاصى وكان فيدهم عاغير مطمئن الية برغب الى الله في احراجه منه بحسن اختياره له أوكان مضطرافي القام فيه لعلة أوقلة ذات يد لايستطيع حيلة في الخروج ولايم تدي طريقا لغلبة الفسادفأ كثرالامصارفانه معذو رعندالله يحسننيته وهوأقربالى العفو والسلامة بمناغتمط عقامه واطمأن ورضى بعاله اوكان مقامه على هوى أولاجتلاب أسباب الفتنة والدنيا قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروافيها في التفسير اذا كنت في بلد يعمل فيه بالمعاصي فتحوّل منه الى غيره وقبل اذا كان العبد في بلدمن يعسمل فيه بالمنكر أضعف أوأقل من أهل المعر وف ثملم ينكر واذلك فقدو جب الحروج منه تمقال تعالى فى قوم من المستضعفين عذرهم والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون بنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها الا " يه ألا ترى كيف أخبر بترك رضاهم بالقام و بانزعاجه مروطله م الخروج فبذلك عذرهم ولايصلح الرضاالا بالعصمة من جيع الهوى اه وقال الكال الصوفى ولارخصة فى الاقامة فى بلد كثرفيه الفساد خوفا من الفرارمن قضاء الله تعالى فانه أيضااذا فرفر بقضاء الله تعمالي قال الله تعمالي ألم تمكن أرضالله واسعة فتهاحروا فهافان عاقه عجز أوعدله وحب عابيه كراهة ذلك بماطنه تعبد الله عز وجل (فاذاليس فى شئ من أسبب نقص الدين البنة رضامطلق الامن حيث اضافتها الى فعل الله تعالى فاماهى في نفسها فلا وجهارضابها يحال وقد اختلف العلماء في الافضل من أهل القامات الثلاث) أي أبهم أفضل (رجل يحب الموت شوقا الى لقاء الله تعالى ورجل يحب البقاء) المعاملة و (لخدمة المولى ورجل قال لا أخمار شياً بل أرضى وتعاكوا اليه (فقال صاحب الرضاأ فضلهم لانه أقلهم فضولا) قال صاحب القوت وهذا كاقال فى الاعتبار بترك الاعتراض والاختيار لانه دخل فى الدار بفيراخ مارف كذاك ينبغى ان يكون خروجه منهاعن معنى دخوله الا اختيار ولان مقام الرضاأعلى من مقام الشوق ثم الذي يليه في الفضل الذي يحب الموت شوقا الى اللقاء وهدذا مقام فى الحبة وهو حقيقة الزهد فى الحياة والذي بعب البقاء للغدمة وكثرة المعاملة فهو فاضل بعدهذن مقامه قوة الرجاء وحسن الفان في العصمة وله أيضامطالعات من الانس وملاحظات في القرب به طاب مقامه وعند سكنت نفسه وقصرت عليه أيامه ففي الحير أفضل الومنين اعمانامن طال عره وحسن عمله همذالان الاعمال مقتضى الاعان اذحقيقة الاعان انماهوقول وعمل وليس بعد هؤلاء مقام يفرحبه ولايغبط عليه صاحبه ولانوصف عدح انماهو حب البقاء ولمتعة النفس وموافقة الهوى وقد تشرف النفس على الضعفاء من أهل هذا الطريق وتختفي فهاعلته وهوأن يحب البقاء لاجل النفس وللمتعة روح الدنما وماطبعت عليه منحب الحياة ويكره الموتلناقرة الطبع فيتوهم انه عن بحب البقاء لاجل الله تعلى ولأجل طاعته وخدمته وهدذا من الشهوة الخفية التي لا يخرجها الاحقيقة الزهد في الدنيا ولا يفضل في هذا الطريق البالث الاعارف واحد دائم المشاهدة باليقين فاما المعتل بوصفه وهواه فليس به اعتبار في طريق ولامقام (و)قد كان (اجتمع ذات يوم وهيب بن الورد) المسكى تقدم التعريف به مرارا (وسفيان) بن معيد (الثورى و توسف بن اسباط)الشيباني رجهم الله تعمالي (فقال الثوري) قد (كنت أكره موث الشعاة قبل اليوم والبوم ودد الى من عقال له وسف) بن اسباط (لم قال الما أتنخوف من الفتنة فقال بوسف لكني لا أكره طول البقاء فقال سفيان لم) تسكره الموت (قال لعلى أصادف بوما أتوب فيه وأعمل صالحافقيل لوهيب ايش تقول أنت فقال أنالا أختار شمأ أحب ذلك الى أحبه الى الله تعالى) قال (فقيل الثورى بين عينيه وقال روحانية ورب الكعبة) قال صاحب القوت يعمني مقام الروحانيين وهم المقربون أهل الروح والريحان فهم ذووالحمة لله عزوجل والرضوان كما فالتعالى فأماان كانمن القربين فروحور يحان يعنى لهم ووحمن نسيم القربور يحان من طيب الانس والحب وأيضاانه تعالى لماذكرانه لاصحاب الهمين منكل شدة وهولبر وحابه لشهادتهم القريب وفي كل

*(بيان جله من حكايات الحبين وأقو الهم ومكاشفاتهم) * قبل لبعض العارفين الله بعب فقال است بحباا غاأنا بروب والحب متعوب وقبل له أيضا الناس يقولون الناواحد من السبعة فقال أنا كل السبعة وكان يقول اذاراً يتمونى فقدراً يتم أربعين بدلا قبل وكيف وأنت شخص واحد قال لانى وأيت أربعين بدلا واخذت من كل بدلاخلقامن اخلاقه وقبل له بلغنا انك ترى (٦٧٣) الخضر عليه السلام فتبسم وقال ليس

كربر بعانامنه لقرب الحبيب فبدلك عاواولد النفضاوا وكان بعض هذه الطائفة يقول سرالعارف فى الاشياء واقف مثل الماء فى البيرلا يختارالمقام وان أخرج خرج أى ومثل السان الميزان فى وقود واعتداله بن حكمين أبه ما أمديه مال به وقال آخوقلبى مثل الماء يسخن ثم يبرد أى لا يقف على وصف اه وقد وحدث فى الحلية لا بى نعيم فى ترجيبة وهيب من الورد ما يخالف ماذكره صاحب القوت و تبعه المصنف قال حدثنا أبى حدثنا ابراهيم من نعيم فى ترجيبة وهيب من الورد ما يخالف ماذكره صاحب القوت و تبعه المصنف قال حدثنا أبى حدثنا ابراهيم من المعدن محد البسير ولى حدثنا ابن أبى داود قال معت عبد الرزاق يقول اجتمع سفيان الثورى و وهيب من الورد فقال سدة مان لوهيب ما أبا أمية أتحب أن توت فقال أحب أن أعيش لعلى أن أتوب فقال وهيب فائت قال و ربهده البنية ثلاثا و ددت انى مث الساعة

* (بيان جلَّة منحكايات الحبين وأفوالهم ومكاشفاتهم) لأيقرله قرار دون القاء محبوبه فهوأبدا في تعب يخدلاف الحبوب فانه مطاوب فهو أبدافي سكون وراحمة وقرار (وقيلله أيضاالناس يقولون)فيك(اللئواحد من السبعة) يعني الاوناد (فقال أنا كل السبعة) أي فن رآني كاغارأى السبعة (وكان يقول اذا راً يتمونى فقدراً يتم أر بعين بدلا قيل وَكيف ذلك وأنت شخص واحد قال لانى رأيت أر بعين بدَلاوأخذت من كل بدل خلقا من أخلاقه) فاجتمعت في أخلاق أر بعين رجلا (وقبل له بلغنا انك ترى الخضر عليه السلام فتبسم وقال ليس العب من يرى الخضر ولكن العب من يريد ألخضران واه فعصعاعنه وهذا كانقله القشيرى عن بعضهم انه أوادمنه الخضران يصبه فابي فسلل عن ذلك فقال خفت ان يفسد على توكاي (وحكى عن الخضر عليه السلام اله قالماحد ثت نفسي بوماقط اله لم يبق ولى لله تعمالي الا) قد (عرفته الاو رأيت في ذلك اليوم شيئًا لم أعرفه) قبل ذلك (وقيل لابي مزيد) طيفو ربن عيسي (البسطامي) رجُدهالله تعالى (مرة حدثنا عنمشاهدتك من الله تعالى فصاح عُم قال و يحكم لا يصل لكم ان تعلواذلك) لان المشاهدة أسرًا ربين الله تعالى وعبده ولاينبغي كشفها للغيرغ يرة علم ا (قيل فد ثنا بأشد يجاهد تك لنفسك في الله تعالى فقال وهذا أيضالا يجوزان أطلعكم عليه) فان العقول ربح الانحتمل ذلك فيقع الانكار فيكون سبباللمقت أولان السامع ربما يحسمل نفسم على مثل ذاكمن غير تدريج فيقع فى حرج (قيل فد ثنا عن رياضة نفسك) وتهذيبها (فى بدايتك) أى أولسلوكها (فقال نعم دعوت نفسى الى الله تعمالى فمعت على فعزمت عليها اللاأشر بالماء سنة ولاأذوق النوم سنة فوفت لى بذلك) وانما فعل ذلك لانه رأى فنها بقايا شمهوة فنظراني أجمل اذاتم افاذاهي شرب الماءوالنوم فتركهما ليستأصل الشهوة بالكاية وأعظم أُسْمِابِ النَّوم شُرُبِ المَاءَفَيْرَكُ شُرِبِ المَاءَلِينَقَطِع عنه النَّوَم ومن ذلكُ أهدى وجل الى الامام أبي و كريا النووى رجمه الله تعمالي وكان من الزاهد من خيارا في أول طهوره فقبله منه و وضعه عنده ثم أناه الرجل ثانى يوم فوجدا لخيار عنده كاكان وضعه فلامه على عدم أكله فقال بإهذا خفت انى ان أكلته غلبت الرطوبة على ألدماغ فكان سبباللنوم (وحكى عن) أبح زكريا (يحيى بن معاذ) الرازى رجمالله نعالى (انه رأى أبا مزيد البسطاي) رجه الله تعالى (في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء الى طاوع الفعر مستوفز اعلى صدور قدميه رافعا أخصيهم عقبيه من الارض ضار بالذقنه على صدره شاخصا بعينيه لايطرف قال عم سعد عندالسحر فأطال) في سَجُوده (عُمَّ قعد فقال اللهم ان قوماطلبوك فأعطبته ما الشيع للله والمشي في الهواء فرضوا بذلك) واطمأنوا به (والى أعوذ بكمن ذلك وان قوماطلبوك فأعطيتهم طي الارض) وقربت لهمم البعيد

العب بن برى الخضر ولكن العب عن بريد الخضرأن واه فعتعب عنه وحكى عن الخصر عليه السلام الهقال ماحدثت نفستي بوماقط انهلم يبق ولى لله تعالى الاعرفته الاورأيت في ذلك اليوم ولمالم أعرفه قىللانى ئريدالسطامى سقحد ثناءن مشاهدتك من الله تعالى فصاح ثم قالو ملكولا يصلولك ان تعلوا ذلك قبل فدننا باشد محاهد تك لنفسك فى الله تعالى فقال وهذا أدضالا عوزان أطاعكم علبه قبل فدثناعن ر ماضة نفسك في بدايتك فقال لعردعوت نفسي الى الله فمعت عملي فعزمت علماأن لاأشرب الماء سمنةولاأذوق النوم سنة فوفت لى بذلك *و یحکیءن ہے۔ی بن معاذاته رأى أباريد في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء الى طاوعالفعر مستوفرا علىصدو رقدميه رافعا أخصيه مع عقبيه عن الارض ضار بايد قنه على صدره شاخصا بعسه

لا يطرف قال مسجد عند السحر فاطالة م قعد فقال الهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشي على الماء والمشي في الهواء فرضوا بذلك وانى أعوذ بك منذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم طي الارض (٨٥ - (اتحاف السادة المنقين) - تاسع)

فرضوا بذلك وانى أعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطبتهم كنو زالارض فرضوا بذلك وانى أعوذ بك من ذلك حتى عدن بفارعشرين مقاما من كرامات الاولياء ثم التفت فرآنى فقال يعيى قلت نعم ياسيدى فقال مذمتى أنت ههنا قلت منذ حين فسكت فقات ياسيدى حدثنى بشى فقال أحدث عما يصلح لك أدخلى فى الفلك الاسسفل فدورنى فى الملكوت السفلى وأرانى الارضين وما تعتمالى الثرى ثم أدخلى فى الفلك العلوى فطوف بى فى السموات وأرانى مافها من الجنان الى العرض ثم أوقفنى بين يديه فقال سلنى أى شى رأيت حتى أهبه الكفقات ياسيدى ما رأيت شدراً استحسنته فاساً الكاياه فقال أنت (عرو) عبدى حقات بعد في الاجلى صدقالا فعلن بك ولا فعلن فذكر أشياء قال يحيى فهالنى ذلك

(فرضوابدلك) واطمأنوابه (وانى أعوذ بكس ذلك وان قوماطلبوك فاعطية ــم كذو (الارض) و زخارف الدنيا (فرضوابذاك) واطمأ نوايه (واني أعوذ بكمن ذاك قال) ولم يزل يذكر مثل ذلك (حتى عدنه فاوعشرين مقامامن كرامات الأولياء) عمايكرم الله تعالى به اياهم قال (مم المفت فرآنى فقال يحيى فقلت نعم بأسيدى فقال مذمتي أنت ههذا فقلت منذ حين فسكت فقلت باسيدى حد أني شئ) أى من أحوا الله (فقال أحدثك عااصلح لك) اعلم انه تعالى (أدخلني في الفلك الاسفل فدوّ رني في الملكوت السفلي وأراني الارضين وما يحتم الى الثري ثم أدخلني فى الفلك العلوى فطوّف بى السموات وأرانى مافهامن الجنان الى العرش ثم أوقفني بين يديه فقال سلني أى شيراً يت) مما يعبل (حتى أهبه لك فقات باسيدى ماراً يت شيأ استحسنته فأساً لك الماه)ونفي الاستحسان هِمْا بِالنَّسْبِةَ الى اسْتَغْرَاقَهُ فَي جَمَالُ مُولِاهُ ﴿ فَقَالَ أَنتَ عَبْدَى حَقَّاتُعَبِّدُ فَى لاجلى صدقًا لافعلن بلُّ ولافعلن فذكر أشهاء قال يحيى فهالني ذلك وامتلا تبه وعبت منه فقلت ياسيدى لم لاساً لتما لمعرفة به وقد قال لك ماك الماوك) جلوءز (سلمَي ماشئت قال فصاحبي صيحة وقال اسكت وياك غرت عليه ممنى حتى لا أحب أن يعرفه سواه) ومقام الغيرةمن نتائج المحبة فان المحب يتخلق بأخلاق محبو يه فلا يبدى من أسرار محبو يه شدياً الالاهمله والا يكون فتنة عليهم ويشع على نفس من أنفاسه أن يصرفه لغير محبوبه (وحكى ان أباتراب) عسكر بن الحصين (النخشبي) رحمالله تعالى (كان معما ببعض المريدين فكان بدنيه) أي يقربه (ويقوم عصالحه والمريد مَشغول بعبادته ومواجدته) التي كان يجـــدهافى مراقباته (فقالله أبوتراب يومالو رأيت أبايزيد) البسطامى (فقال)المريد (انى عنه مشغول) أى فلا أشغل وقتى بغير الله تعالى (فلما أكثر علمه أنوتراب من قوله لو رأيت أَمَا يَوْ يَدْهَاجِ وَجَدَا لَرُ يَدْ فَقَالُ وْ يَحَلُّما أَصْنَعِ مِانِي يَوْ يَدْ قَدْراً يِتْ اللَّهُ تَعَالَى فَاغْنَانِي عَنْ أَبِي رَبِّهِ } عن سوا ، ولم يبقّ في رغبة لغيره (قال أبوتراب فهاج طبعي ولم أماك نفسي فقلت و يلك تغدار بالله عز و حل) في تقريبه لك (لو رأيت أبا يزيدم قواحدة كان أنفع ال من أن ترى الله عز وجل سبعين مرة) قال (فهت الفتى من قوله وأنكره) عليه (فقال وكيف ذلك قال له و يلك الماترى الله تعالى عند دلة فيظهر لك على مُعَدَّارك وترى أبا يزيد عندالله قدطهر له على مقدار وفعرف) المريد (ماقلت) فوطن نفسه على رؤية أبي يزيد (فقال اجلني اليسه فذ كرقصة قال في آخرها فوقفنا على تل أي محلم تفع مشرف على ممر (ننتظر ه ليخرج البنا من الغيضة وكان) أبويزيد (يأوى الى غيضة فيهاسباع) و وحوش (قال فربناوقد قلبُ فروة على ظهره فقلت الفتي هذا أبريزيد فاتفاراليه فنظراليه الفتي قصعق) في الحال وغشى عليه (فركناه فاذا هوميت فتعاونا على دفنه فقلت لاني تز يدياسيدى نظر واليك قتله قال لاواكن كان صاحبكم صادقا) في حبه (واستكن في قلبه سرلم ينكشف له بوصفه فلارآ ناانكشف له سرقلبه) فاستغرفه (فضاف عن حله لانه في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك) فلذلك شرطواللمر يدفى ترقيه أن يكون بالثدر بجفلا بصل الى مقام هو أرفع مما كان فيه الاوقد أتس في مبادية حنى يكون مطبقا لجله والافان وردعليه مرة واحدة لم يتحمل بلر عاأهلكه وقدينكشف للمريد في صحبة العارفين والنظرالى وجوههم فى لحظة واحدة مالاينكشف لهم بالاجتهاد فى مدة متطاولة واذلك جعسل مشايخ

وامتلا ته وعبتمنه فقلت ياسيدى لملاسألته ألمرفتيه وقدأقالاك ملك الملوك سلني ماشئت فال فصاح بي صعية وقال اسكتو بالذغرت علمه منى حتى لاأحب أن بعرفهسواهوحكمان أما تراب النخشي كان معيا ببعض الريدان فكان يدنيسهو يقوم بمصالحه والمريدمشغول بعبادته ومواجدته فقالله أنوتراب نومالو رأت المائز مدفقال اني عنهمشغول فلماأكثر عليه أنوتراب من قوله لو رأيت أبا تزيدهاج وحدالم مدفقال وبحك ماأه ــنع بأبي تزيد قد رأيت الله تعالى فاغناني عن أبي تزيد قال أبوتراب فهاج طبدى ولمأملك نفسى فقلت وياك تغتر بالله عزوجلاورأيت أيا مزيدم واحدة كان أنفع لكمن أن ترى الله سيعسمن قالنهت الفثي منقولهوأنكره

الطريقة فقال وكيفذال قالله ويلك أما ترى المه تعالى عندك فيظهر الله على مقدد ارك وترى أبا فريد عندالله قد ظهر له على مقداره فعرف ماقلت فقال الجانى البه فذكر قصة قال فى آخرها فوقف اعلى تل ننتظره لعفر جالينامن الغيضة وكان يارى الى غيضة قيها سباع قال فرينا وقد قلب فروة على ظهره فقات الفي هذا أبويزيد فانظر البه فنظر البسم الفي فصعت فركاه فاذا هو من فنعا ونا على دفنه فقات اللي يزيد ياسيدى نظره البك قتله قال الاولكن كان صاحبكم صادقا واستكن في قلبه سرلم ينكشف له بوصفه فلما وآنا انكشف له سرقلبه فضاف عن جله الأنه في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك * والمدخل الزنج البصرة فقد اواالانفس ونه بواالا موالى اجتمع الى سهل اخوانه فقالوالوسالت الله فعالى دفعهم في شت في فالمان الله عبد المدة لودعواعلى الظالمين لم يضبح على وجه الارض طالم الأمات في الله واحدة ولكن لا يفعلون قبل لم قال لا تنهم لا يحبون مالا يحب في هذه البلدة لودعواعلى الظالمين لم يضبح على وجه الولوسالوه أن لا يقيم الساعة لم يقمها وهذه أمور مكنة في أنفسها فن لم يحظ بشئ منها فلا ينبغي أن يخلوعن التصديق والاعمان بامكانم افان القدرة واسعة والفضل عمر عائب الملك والملكوت كثيرة ومقدورات الله تعالى لانها يها وفضله على عبده الذين اصطفى لا غاية له ولذلك كان أبو من يديقول ان أعطال (١٧٥) مناجاة موسى و دوحانية عيسى وخلة

الراهم فاطلب ماوراء ذاك فان عنده فوق ذلك أضعافا مضاعفة فان سيكنت الى ذلك خ النابه وهذا اللاءمثاهم ومنهوف مشل حالهم لانهم الامثل فالامثل وقدقال بعض العارفين كوشفت باربعين حوراء رأيتهن يتساعين في الهواءعلهن ثمابمن ذهب وفضة وحوهر يتخشخش يتثيءهن فنظرت الهن نظرة فعوقبت اربعين برمائم كوشفت بعدذلك بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والحال وقسل لى انفار الهن قال فسحدت وغضت عيني في حودي لأللا انظر البين وقلت اعوذبك بماسه والالا حاجدةلى بمذافلم ازل انضر عحدي صرفهن اللهءسني فامثالهذه المكاشفات لاينيغي ان ينكرها المؤمن لافلاسه عن مثلهافاولم يؤمن كل واجسدا لايماشاهده

الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرارهم الرابطة بالشيخ الكامل من جلة أركان الطريق (ولا دخل الزنج) وهم السودان الاحابيش من اللفائف (البصرة فقناوا الآنفس ونهبو االاموال) وأحرقو االدو روارتحل منهامن قدر وأطاق (اجتمع الى) أبي محد (سهل) بن عبدالله التسترى رجه الله تعانى وكان اذذاك بالبصرة فىدارخاله مجد بن سوار (الحوالة) وأصحابه (فقالوا لوساً لت الله تعالى دفعهم) عن المسلين (فسكت ثم قال ان الله عبادا في هذه البلدة لودعوا على الظالمين م يصبح على وجه الارض ظالم الأمات في ليله واحدة والكن لايفعلون) أىلايدعونعليم (قيللم قال لانم م لايحبون مالا يحبثم ذكر من اجابة الله تعالى) أشداء (لابستطاع ذكرهاحتي قال ولوسألوه أن لايقيم الساعة لم يقمها) وكذلك لمادخل التمار الى خوارزم فقت الوا وسلبواونهبوا وكانا ذذاك أبوالخباب الخيرف العروف بالنجم الكبرى قدس سره وكان مستحاب الدعاء فقال له أصابه الاندعوالله أن يدفعهم عنا فابي وسلم الامرالي الله تعالى فكان عن استشهدم ع أصحابه اذ ذاك (وهذه أمور بمكنة في أنفسها فن لم يحط بشيَّ منها فلاينبغي أن يحاو عن التصديق والاعبان بامكانها فان القدّدة) الالهية (واسعة) لاحدلها (والفضل عظيم وعجائب الملك والملكوت كثيرة ومقدو رات الله تعالى لانهاية لها ونضله على عباده الذين اصطفى لاغاية له ولذلك كان أبويزيه) البسطاى رحمه الله تعالى (يقول ان أعطاك مناجاة موسى ور وحانية عيسى وخلة الراهيم) عليهم السلام (فاطلب ماوراء ذلك فان عنده فوق ذلك اضعافا مضاعفة) ممالارأته عين ولاسمعته أذن ولاخمار على قلب بشر (فان سكنت الى ذلك) الذي أعطيته (حبك يه) أى فَكَانْ ذَلِكَ عِمَابِكَ (وهذا بلاء مثلهم ومنهوفى مثل حالهم لانهم الامثل فالأمثل) لمـافى الخبر أشد الناس بلاءالانساء والصالحون ثم الامثل فالامثل وقد تقدم (وقد قال بعض العارفين كوشفت بار بعين حوراء وأيتهن يتساعين فحالهواء عليهن ثعاب منذهب وفضةو جوهر يتخشخشو ينثني معهن فنظرت اليهن نظرة فعوقبت أر بعين يوما) على عددهن (ثم كوشفت بعدذ ال بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والحال) والزي (وقيل لى انظر المن قال فسجدت وغضت عينى في سعودى لله انظر المن وقلت أعوذ ك ماسواك لا على مذا فلم أزل أتضرع) وأدعو (حتى صرفهن الله عني) وهدنا منجلة الابتلاء لخواص محبيسه (فامثال هذه المكاشفات لا ينبغي أن ينكر هاالمؤمن لافلاسه عن مثلها) أى الرمانه عنه (فاولم يؤمن كل واحد الاعمايشاهده من نفسه المظلة وقلبه القاسي لضاق مجال الاعمان عليه بلهذه أحوال)لا (تظهر)الا (بعد معاوزة عقبات كؤدة (ونيل مقامات كثيرة أدناها الاخلاص واخراج حظوظ النفس وملاحظة الحلق عن جيع الاعال ظاهرا وباطنام مكاتمةذاك عن الخلق بسترا خالحتى يبقى متحصنا بحصن الخول فهذه أوائل سأوكهم) ومبادى اراداتهم (وأفل مقاماتهم وهي أعز موجود في الاتقياء من الناس) فضلاعن العامة (وبعد تصفية القلب عن كدو رة الالتفات الى الخلق يفيض عليه نور البقين) فيطمئن قلبه ويستصبه الانس وُ يقف على مهد الاعتدال في الحضرة (وينبكشف له مبادى الحق وانكار ذلك دون التحربة وساول الطريق) على بدشيخ كامل (يجرى مجرى انكار من أنكر امكان انكشاف الصورة في الحديدة اذا شكات) شكالا

من نفسه المظلة وقلبه القادى لضاف مجال الاعمان عليه بن هذه أحوال تظهر بعد مجاوزة عقبات ونيل مقامات على مقادناها الاخلاص واخواج حظوظ النفس وملاحظة الخلق عن جميع الاعمال ظاهر او باطناع مكاعة ذلك عن الخلق بسترا لحال حقى بهقى متحصنا بحصن الخول فهذه أوائل ساوكهم واقل مقاماتهم وهى اعزم وجود فى الانقيامين الناس وبعد تصفية القلب عن كدورة الالتفات الى الخلق يقيض عليه من ورالة عن من كارمن انكرامكان انكشاف عليه من ورالة عن عرى عجرى انكار من انكرامكان انكشاف الصورة فى الحديدة اذا شكات

ونقت وصقات وصورت بصورة المرقق فنظر المنكر الى مافى يده من فرة خديد مظام قداسة ولى عليه الصد أواند بث وهولا يحكى صورة من الصور فانكر امكان انكشاف المرقى فيها عند ظهور جوهرها وانكار ذلك غاية ألجهل والضلال فهذا حكم كل من أنكر كرامات الاولياء اذلامستند له الاقصوره عن ذلك وقصور من رآه و بئس المستندذلك فى انكار قدرة الله تعالى بل اعماشه روا عوالم كاشفة من سلا شيأ ولومن ما دى الطريق كاقيد للبشر باى شي بلغت هذه المنزلة قال كنت أكاتم الله تعالى عالى معناه أساله أن يكتم على و يخفى أمرى وروى أنه رأى الخضر عليه السلام فقال له ادع الله تعالى لى فقال يسر الله عليه قلت دفى قال وسترها على نظم عليه السلام فسألت الله تعالى من أنه قال أقلقنى الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعالى من أنه قال أقلقنى الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعالى من أنه قال أقلقنى الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعالى من أن

خاصا (ونقيت)عن أوساخها (وصقلت) بادامة العصمل علمها (وصوّرت بصورة المرآة فظر المسكر الى مافى يدِه من زبرة) أى قطعة (حديدمظلم قداستولى عليه الصدرأ والخبث وهولا يحكى صورة من الصور فالمكر امكان انكشاف المرفى فيها عند مطهور جوهرها) بعد الصقل (وانكارذاك غاية الجهل والضدلال فهذا حكم كلمن أنكر كرامات الاولياء) قدس الله أسرارهم (اذلامستندله الاقصور وعن ذلك وقصو رمن رآ و بئس المستند ذلك في انكارقدرة الله تعالى بل اعمايشم روا شَحَالم كاشفة من سلك شمياً ولومن مبادى الطريق) وأوائله (كافيل لبشر) الحافى رحه الله تعالى (باي شيّ باغت هذه المنزلة فقال كنت أكاتم الله تعمال حالى معناه) كنت (أسأله أن يكتم على) حالى (و يخفي أمرى) على الخلق حتى لايطلعون عليه ووروى الهرأى الخضرعايه السكام فقالله ادعالله ل فقال يسرآلله عليك طاعته فلت زدني قال وسترها عليك واختلف فيسه (فقيل معناه سترهاعن الخلق) فلايطلعون عليه (وقيل معناه سترهاعنك حتى لاتلتفت أنت الهما) فيكون التفاتك عبالك (و) حكى (عن بعضهم انه قال أقلقني الشرق الى) ملاقاة (الخمر) عليه السلام (فسألت الله تعالى مرة أن مريني أياه ليعلني شيأ كان أهم الاشياء على قال فرأيته في أغاب على همي ولاهمتي الاان قلت له ياأ باالعباس) وهي كنية الخضر (على شيأ اذا فلته حبت عن قلوب الخليقة فلم يكن لى فيها قدر) أى منزلة (ولايعرفني أحذبصلاح ولأديانة فقال قل اللهم اسبل على كنف سترك وحط على سرادقات عبل واجعلني في مكنون غيبك واحبنى عن قاوب حلقك قال عنى (فلم أر ولم أشتق اليه بعد ذلك في الراث أن أفول هذه الكامات في كل يوم في من انه صار بحيث كان يستذل و عنهن أي يعتقر (حتى كان أهل الذمة بسخرون يهو يستسخر ونه في الطريق بحمل الاشياء لهم لسقو طه عندهم وكان الصبيان يلعبون به) ويؤذونه (فكانت راحته ركودقلبه واستقامة حاله فىذله وخوله فهكذا حال أولياء الله فغي أمثال هؤلاء ينبغي أن يطلبوا والمغرورون اغما يطلبونهم تعت المرقعات والطيالسة) والهيآت الغريبة (وفي المشهور بن بين الحلق بالعلم والورع والرياسة وغيرة الله على أوليا ثه تأبي الااخفاءهم) عن أعينهم (كَافال تعالى) في الديث القدسي (أوليائي تعدد الى لا يعرفهم غيرى) وفي نسخة تحدقباني أي تعدد سلم عن أعين الحلق (وقال صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذى طمر من) أى ثو بين رئين (لايؤ به له لواقسم على الله لابره) رواه مسلم من حديث أبي هر مرة والخطيب من حديث أنس وقد تقدم (وبالجلة فابعد القلوب عن مشام هذه المعاني القاوب المتكبرة المجبة بانفسهاالستبشرة بعلهاوعلها) الراضية باحوالها (وأقرب القاوب البهاالقاوب المنكسرة المستشعرة ذل نفسها ستشعارا اذا أذل واهتضم لم يحس بالذل كالايعس العبد بالذل مهما ترفع عليه مولاه فاذا لم يحس بالذل ولم يشعر أيضا بعدم التفاته الى الذل بل كان عند نفسه أخس منزلة من أن رى جميع أنواع الذل ذلافحة بل يرى نفسه دون ذلك حتى صارالتواضع بالطبع صفة ذاته فثل هدا القلب يرجى له أن

مريني اياه ليعلمني شيأ كانأهم الاساءعلى قال فرأيته فماغلب على همى ولاهمتي الا أنقلت له باأبا العماس على شمأ اذاقلته عبت عن قاوب الحلمقة فلم مكن لى فهاقدر ولاً معرفني أحسدبصلاح ولادمانة فقال قل اللهم أسبل على كثيف سترك وحطء لي سرادقات حجمكواحعلني فىمكنون غيبك واحبى عن قاوب خلقك قال ثم عاب فلم أره ولمأشتق اليهبعدذلك فمازات أقولهمذه الكامات في كل نوم فحكى أنهصار يحثث كان يســ تذلو عتهن حتى كانأهـلالدمة بسخرون به و يستسخرونه فى الطرق يحمل الاشياء اهم لسقوطه عندهم وكأن الصبيان يلعبون مه فكانت راحته ركود قلمه واستقامة حاله في

ذله وجوله فهكذا حال أوليا عالمة المحالية في أمثال هؤلاء ينبغي أن يطلبوا والمغرورون اعا يطلبونهم تحت المرقعات يستنشق والطيالسة وفي المشهور تن بين الحلق العلم والورع والرياسة وغيرة الله تعالى على أوليا ثه تابي الااختاء هم كاقال تعالى أوليا تي تحتقبا بي لا يعرفهم غديرى وقال على الله عليه وسلم رب أشعث أغر ذى طمر بن لا يؤبه الواقسم على الله لا يره و بالجلة فابعد القاوب عن مشام هذه المعانى القاوب المتكبرة المحبة بانفسها المستشرة بعملها وعلها وأقرب القاوب البها القاوب المنكسرة المستشعرة ذل نفسها استشعار الذاذل واهتضم لم يحس بالذل كالا يحس العبد بالذل مهما ترفع عليه مولا وفاذا لم يصنى التواضع بالطبر عصفة ذاته فثل هذا القلب يرجى اله أن

يستنشق مبادى هذه الرواغ فان فقد نامثل هذا القلب وحمنا مثل هذا الروح فلا ينبغى أن نظر حالا عان بامكان ذلك لاهله فن لا يقدران يكون من أولياء الله فليكن محبالا ولياء الله ومناجه و فعسى أن يعشر مع من أحب ويشهد الهدامار وى ان عيسى عليه السلام قال لبنى اسرائيل أبن ينبت الزرع قالوا في التراب فقال بحق أقول له لا تنبت الحسكمة الافى قلب مثل التراب ولقد انتهى المريدون لولاية الله تعالى في طلب شروطها باذلال النفس الى منتهى الن عقوا الحسة حتى روى ان ابن الكرنبي وهو أستاذا لجنيد دعاه رجل الى طعام ثلاث مرات مكان يرده ثم يستدى مفرجه اليه بعد ذلك حتى أدخله في المرابعة فسأله عن ذلك فقال (٧٧٧) قدرضت الحسى على الذل عشرين

سمة حتى صارت عنزلة الكاب يطرد فينطردتم يدعى فيرمى لهعظم فيعود ولوردد تني خسن مرة ثمدء وتني بعدداك لاحبت وعنه أيضاأنه قال نزلت في الماذعر فت فهامال الصلاح قتشتت على قلبي فدخلت الحام وعدلت الى تياب فاخرة فسرقتها وليسمها ثم ليست مرقعتي فوقها وخرجت وجعلت أمشى قلى_لافلى_لافلحقونى فنزعوا مرقعتي وأخذوا الشاب وصفعوني وأوجعونى ضريا فصرت بعدد للثأءرف الص الجمام فسكنت نفسي فهكذا كانوا يروضون أنفسهم حي تحاصهم التهمن النظر الى الخلق مم من المنظر الى النفس فأن الملتفت الى نفسه محعوب عنالله تعالى وشمغله ينفسه حجابله فليس بين القلبو بن الله ححال بعدوتخلل

يستنشق مبادى هذه الروائح فان وَقدنا مثل هذا القلب وحرمنا مثل هـ. ذه الروح فلا ينبغي أن يطرح الاعـان بامكان ذلك لاهله فن لا يقدر أن يكون من أولياءالله تعالى فليكن يحبالاو لياءالله تعالى مؤمنا بهم) مصدقا لهم في أقوالهم مسلمالاحوالهم (فعسى أن يحشرمع من أحب) فن أحب قوماحشر معهم كمانى الخبر وتقدم قريبا (و يشهدلهذا ماروىأن عسىعلىمالسكام قال لبني اسرائيل أين ينبت الزرع قالوافى التراب فقال بعق أقول اسكم لاتنبت الحسكمة الافى قلب مثل التراب ولقدانته بي المريدون لولاية الله عز وجل في طلب شروطها باذلال النفس الى منتهدى المضعة والخسة حتى روى ان ابن السكرنبي) بفتح السكاف والراءو سكون النون وكمسر الموحدة أبوخليفة الصوفى (وهواستاذا لجنيد) خرج الى عبادان ترجه الخطيب فى الناريخ وكرنبا بلد بخراسان وقدوقع هنافى نسط المكتاب تصيف فليحذر (دعاهرجل الى طعامه ثلاث مرات ثم كان يرده ثم يستدعيه فيرجم بعدد ذلك حتى أدخله فى المرة الرابعة فسأله عُن ذلك فقال قدرضت نفسي على الذل عشر من سدخة حتى صارت بمنزلة الكاب يطرد فينطرد ثميدعي فبرمحاله عظمم فيعودولوردد تني خسين مرة ثمده وتني بعسدذلك لاجبت و ﴾حكمـ (عنهأ يضاانه قالنزات في محلة فعرفت جهابالصلاح) والديانة (فتشتت قلمي فدخلت الحمــام وعنيت على ثياب فاخرة فسرقتها ولبستها ثملبست مرقعتي فوقها وخرجت وجعلت أمشى قليلاقلي الافلحقوني فنزعوا مرقعتي وأخذواالثماب وصفعوني وأوجعوني ضربا فصرت بعدذان أعرف بلصالحام فسكنت نفسي وقد اعترضابن القيم وغيره على المصنف فى تقريره هذا الكلام والتسليم له وان هذا لا يجوز شرعا وقد أجاب عنسه العارفون منهم سيدى عبدالوهاب الشعرابي قدس سره في كتابه الاحوية المرضية عن السادة الصوفية وأثيرنا الىبعضهفىخطبة كثابالعلم(فهكذا كانوا ىروضونأنفسهم حتى يتخلصهماللهمن النظرالى الخلق ثمدن المنظر الى النفس فان الملتفت الى نفسمه محموب عن الله تعالى وشغله بنفسه حجابله فليس بين الهلب وبين الله تعالى حاب بعد وتخلل حائل وانمابع دالقلوب شغلها بغيره أو بنفسها وأعظم الحجب شغل النفس ولذلك حسكم أن شاهداعظيم القدر من أعيان أهل بسطام كان لايفارق مجلس أبي يزيد) البسطامي رجمالله تعالى (فقالله يوما ياأبا يزيدأنا منذثلاثين سنة أصوم الدهر لاأفطر وأقوم الليل لاأنآم ولاأجدفى قلبى من هذا العلماُلذى تذكر شيأً) بعنى علم المعرفة (وأنا أصدق به وأحبه فقال أبو يزيد) رحمالله تعالى (ولوصمَت ثلاثما ثة سنة وقت لبلها ماوجدت من هذا ذرة قال ولم قال لانك محجو ببنفسك قال فلهذا دواء قال نعم قال قل لحتى أعمله قال لا تقبله قال فاذ كره لىحتى أعل قال اذهب الساعة الحالمزين فأحلق وأسل ولحيتك وانزع هدذا اللباس) الذي عليك (واتزر بعباءة وعلق في عنقك بخــ لاة مم لوأة جو زاوا جـع الصبيان حوالمًا وقل كل من صفعني صفعة أعطمته جُو زة وادخل السوق وطف الاسواق كلها عند الشهود) وهم الرفقاءله في صنعته (وعند من يعرفك) ويعظمك (وأنت على ذلك) الحال (فقال الرجل سيحان الله تقول ألى مثل هذا فقال أبويزيد) رجمه الله تعالى (قولك سيحان

ماثل وانما بعد القاوب شغلها بغيره أو بنفسها وأعظم الحجب شغل النفس ولذلك حكى ان شاهد أعظيم القدر من أعدان أهل بسطام كان لا يفارق مجلس أبي يزيد فقال له يوما أنامنذ ثلاثين سنة أصوم الدهر لا أفطر وأقوم الليل لا أنام ولا أجد في قلبي من هذا العم الذي تذكر شيأ وأنا أصدق به واحبه فقال او يزيد ولوصمت ثلثما تقسنة وقت ليله اما وجدت من هذا ذرة قال ولم قال لانك محموب نفسك قال فلهذا دواء قال نبع قال وقل حتى أعمل قال اذهب الساعة الى الرجل المزين فاحلق رأسك و لحيت لو الربعاء من وعلق في عنقل من عنقل عند من يعرفك والم والمناف السوق و طف الاسواق كاها عند وعلق في عنقل من يعرفك وأنت على ذاك فقال سجان الله تقول كل من صفعتى صفعة أعطيته موزة وادخل السوق و طف الاسواق كاها عند المنه ودوعند من يعرفك وأنت على ذاك فقال سجان الله تقول لى مثل هذا فقال أبويز بدقو النسجان

الله شرك فال وكيف قال لانك عظمت نفسك فسيعتها وما سعت ربك فقال هذا لا أفعله ولكن دلنى على غيره فقال ابتدئ مهذا قبل كل شئ فقال لا أطبيقه قال قد قلت لك انك لا تقبل فهذا الذى ذكره أبويز يدهو دواعمن اعتل بنظره الى نفسه و مرض بنظر الناس المه ولا ينجى من هذا المرض دواء سوى هدذا وأمثاله فن لا يطبق الدواء فلا ينبغى أن يذكر امكان الشدفاء في حق من داوى نفسه بعد المرض أولم عرض عنل هذا المرض أصلافا قل در حات العدمة الاعلن بامكانم افويل من حرم هذا القدر القليل أيضا وهذه أمور جلية في الشرع واضعة وهي مع ذلك مستبعدة عند من يعدن فسه من (7٧٨) علماء الشرع وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الاعلن حتى تكون قلة الشئ

الله شرك قال وكيف قال لانك عظمت نفسك فسيعتها وماسيعت ربك فقال هذا الأفعله) أى لا أقدر على فعله (وا كن دانى على غير ، فقال ابتدى بم سذا) الذى قلته لك (قبل كل شئ فقال لا أطيق ، فقال قد قلت لك انك لا تقبل فهذاالذي ذكرها مو مزيد) رحمالله تعالى (هودواءمن اعتل بنظره الى نفسه ومرض بنظر الناس المه ولاينجىءن هذاالمرض دواء سوعى هسذا وأمثاله فأن لابطيق الدواء فلاينبغي أن ينسكرا مكان الشفاء في حق من داوى نفسه بعد الرض أولم عرض عثل هذا الرض أصلافا قل درجات الصة الاعبان بامكانها فو دلان حرم هـ ذاالقدرالقليل أيضاوهد وأمور جلية في الشرع وانحة وهي مع ذلك مستبعدة عند من بعد نفسته من علماء الشرع فقدة الالني صلى الله علمه وسلم لايستكمل العبد الاعمان حتى يكون قلة الشئ أحب السممن كثرته وحتى يكون أن لا يعرف أحب اليه من أن يعرف كال العراقي رواه الديلي في مسلم الفردوس من حديث على بن أبي طلحة وهوانما سمع من التابعين فهو معضل وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيها ستكمل إعيانه لايخاف في الله لومة لائم ولا وائى بشئ من عله واذا عُرض له أمران أحددهم اللدنييا والا تخولا تخوة آثرأم الا تخوة على أم الدنيا) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من حديث أبي هر رة وفيه سالم المرادي ضعفه النمعن والنسائي و وثقه ماين حبان واسم أبيه عبد الواحد اه قلت وكذلك روامًا بن عساكر في التاريخ وسالم هـ ذايكني أبا العلاء كوفى شيعي روى له الترمذي وهو مقبول الروامة (وفال صلى الله عليه رسلم لا يكمل أعمان العبدحتى تكون فيه ثلاث عمال اذاغضب لم يخرجه عَضَ بممن ألحق واذا رضى لم يدخله رضاه فى الباطل وا ذا قدر لم يتناول ماليسله) قال العراقي رواه الطبراني في الصغير من حديث أنس المفظ ثلاثمن أخلاق الاعمان واسناده ضعيف اه قلت لفظهمن اذاغضب لم يدخله غضمه في باطل ومن اذا رضى لم يخر جەربىناه من حق ومن اذا قدرلم يتماط مالېس له وفيه بشر بن الحسين كذاب (وفى حديث آخر) قال صلى الله عليه وسلم (ثلاث من أوتيهن فقد أوتى مثل ماأوتى آلداود العدل فى الرضاو الغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله فى السروا لعلانية) قال العراق غريب بمذا اللفظ والمعروف ثلاث منجبات فذكرهن بنعوه وقد تقدم أه قلت ليس بغريب بلر واهمكذا الحكيم فى النوادرمن حديث أبي هر برة (فهذه شروط ذ كرهاصلى الله عليموسلم لاولى الاعمان فالعيب من يدعى علم الدين ولا يصادف فى نفسه ذرة من هذه الشر وط ثم يكون نصيبه من علموعقله ان يجعدمالا يكون الابعد مجاوزة مقامات عليسة عظيمة وراءالاعبان وفي الاخبار) الاسرائيلية (انالله تعالى أوحى الى بعض أنبيائه الما اتخذ لخلتي من لايفترعن ذكرى ولايكون له هم غيري ولا يؤثرعلى شبأغيرى من داقى وان حرق بالنارلم يجد الرق الناروجعاوان قطع بالنا شيرلم يحداس الحديد ألما) نقد المصاحب القوت (فن لم يبلغ الى أن يغلبه الحب الى هدذ الحدفن أين يعرف ماوراء الحب من السكر امات والمكاشفات وكل ذلك وراءا كأب والحب وراء كال الايمان ومقامات الايمان وتفاونه فى الزيادة والنقصان لاحصراه ولذلك فالصلى الله على موسلم الصديق رضي الله عنه ان الله تعالى قد أعطاك مثل كل من آمن من أمني وأعطانيمثل اعدان كلمن آمن بهمن ولد آدم) قال العراق رواه الديلي في مستد الفردوس من رواية الحرث

أحب السممن كثرته وحنى يكون أنلانعرف أحب المه من ان بعرف وقال عليه السلام ثلاث من كنفسهاستكمل أعانه لاتخاف في الدَّ الومة لآئم ولا برائى بشئمن عسله وأذاء رضعله أمرانأحدهمالادنما والا خلا من آنر أمر الاخوة عملي الدنياؤقالعليهالسلام لابكمل اعان عبد حتى يكون فده ثلاث خصال اذا غضب لم يخر جــه غضبه عن الحق واذارضي فميدخله رضاه في اطل واذاقدرلم متناولها ليس له وفىخديث آخوثلاث من أوتهن فقد دأوني مشلمأأونى آلداود العدل في الرضاو الغضب والفصد فىالغنى والفقر وخشميةالله فىالسر والعلانية فهذه شروط د كرهار-ولالتهصلي الله عليه وسلم لا ولى الاعان فالعب مندى علمالدين ولا بصادف في نفسه ذرة

من هذه الشروط ثم يكون أصيبه من عله وعقله أن يجد حمالا يكون الا بعد مجاوزة مقامات عظيمة علية وراء الاعمان وفي الاخبار الاعور الناسة تعمالي أوحى الى بعض أنبيا تما أتخذ للم يمن النفتر عن ذكرى ولا يكون له هم غيرى ولا يؤثر على شيامن خلق وان حرق بالناولم يحد الحرق الذاروج عا وان قطع بالمناشير لم يجد لمس الحديد ألما فن لم يبلغ الى أن يعلبه الحب الى هذا الحديث أن يعرف ماوراء الحب من الكرامات والمكاشفات وكل ذلك وراء الحب و راء كال الاعمان ومقامات الاعمان وتفاوته في الزيادة والنقصات لاحصر له ولذلك قال عليه السلام المصديق وضى الله عنه ان العمان كل من آمن به من ولد آدم

منهامع التوحيد دخل الجنة فقال أبوبكر يارسول الله هلف خلق منها فقال كالهافيك ياأ بأبكر وأحبم االى الله السعاء) قال العراقير وامالطبراني في الاوسط من حديث أنس مرافوعا عن الله تعالى خلقت بضعة عشر وثلاثاثة خلق منجاء بخلق منهامع شهادة أنلااله الاالله دخل الجنة ومن حديث ابن عباس الاسلام ثلاثماثة شريعة وثلاثة عشرشر يعة وفيسه وفي الكبيرمن رواية المغيرة بن مبدالرجن بن عميد عن أبيه عن جده نحوه بلفظ الاعمان والمزارمن حديث عثمان بنعفان ان للهمائة وسبعة عشرشر بعة الحديث وليس فعها كالهاتعرض اسؤال أبيبكر وكاهاضعيفة اه قلت وتمامحديث عثمان عندالبزارمن وافاه بمخلق منها دخل الجنتورواه الطيالسي والحكيم وأنو يعلى بلغفا انتقهما تتخلق وسبعة عشرخالها فن أثى الله بخلق واحدمنها دخل الجنة وأما حديث أنس الذي رواه الطبراني في الاوسط فالفظه عنده الله عز وجل لوحاه ن زبرجدة خضراء جعله تحت العرش كتب فيهاني أناالله لااله الاأناأرحم الراجين خلقت بضعة عشروث لاغاثة خلق من جاء يخلق منها مع شهادة انلاالهالاالله دخل الجنة وقدر وامكذلك أبوالشيخ في العظمة و روى الحسكيم من حديث أبي سعيدا لخدرى ان لله تعالى ثلاغا التوخسة عشرشر يعة يقول الرجن وعزنى لايا تينى عبد من عبادى لابشرك ببشا واحدة منهن الاأدخلة والفظاحديث ابن عباس الاسلام ثلافائة شريعة وثلاثة عشر معة ليسمنها شريعة يلقى الله بماصاحب االاوهو يدخل بها الجنة هكذارواه الطبراني فى الكبير وفى الاوسط وأمالفظ حديث المغيرة بن عبد الرجن بن عبيد عن أبيه عن حده فلفظه الاعان ثلاثاته وثلاثون شريعة من وافى بشريعة من ورفى بشريعة من واف السبر في هكذا فهد ماوالبه في وابن النحار قال الحافظ في الاصابة قال بن حمان في ترجمة المفيرة بن عبد الرحن ابن عبيد من كتاب الثقات روى عن أبيه عن حده وكانت له عدية في الزعون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبدالبر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاعمان حديثه عند حادين سلة انتهى وأخرج ابن السكن وابن شاهين والطبراني وأبونعيم كلهم من طريق المنهال مت عرعن حماد بن سلة عن الفيرة بن عبد الرحن حدثني أبي عن حدى وكانت له صعبة ان الذي صلى الله عليه وسلم قال الاعان ثلاغاتة وثلاثة وثلاثون شريعة الديث وسي اسالسكن جده فيروايته عبيدافقال وكانت لعبيد صبة وكان فيبت المقسدس انتهي وأماحديث السعاء خلق الله الاعظم فقسدرواه أنوالشيخ وابن عباس من حديث ابن عباس وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلمرأ يتميزا الدلى من السماء فوضعت في كفة ورضعت أمني في كفة فرجت م مو وضع أبو بكرفي كفة وجىء بامتى فوضعت فى كفة فرجهم) قال العراقي رواه أحدمن حديث أبي امامة بسندضعيف انتهـ عقلت ورواه الطبراني نحوه والفظه رأيت البارحة كانى أدخلت الجندة فحرجت من احدى أبواج االثمانية فاذاأنا بامني قيام فعرضوا على رجلار جلاواذا الميزان منصوب فوضعت أمني في كفة الميزان و وضعت في الكفة الاخرى فرجتهم ثموضع جيمع أمتى في كفة الميزان وضع أبو بكرالصديق في الكفة الاخرى فرجهم ثم وضع جبيع أمتى فى كفة المران ووضع عر ن الخطاب في الكفة الاخرى فر جبهم عمر فع المران وروى أحد عن رجل من العماية رفعه رأيت الليلة في المنام كان ثلاثة من أصحابي وزنوا فوزت أبو بكر فوزت عرو زن عرفوزت ثمورن عثمان فنقص صاحبناوهو صالح وروى ابن عساكر من حديث ابن عمروأ بي امامة وزنت بامتي فوضعت في كفة وأمني في كفة در جت بامتي تموضع أبو بكرمكاني در ج بامتي ثم وضع عمر مكانه در ج ثم وضع عثمان مكانه فرجهم مرفع الميزان وروى ابن عدى من حديث إن عباس وقال غير يحفوظ وزنت بالخلق كلهم فرجت بهم غ وزن أبو بكرفر جهم غ وزنع رفر جهم غوزن عمان فرجهم غ ارتفع الميران ورى الشمرازى فى الالقاب وابن منده وقال غريب وابن عساكر من حديث عرفعة الاشعمى و زن أصحابنا الليلة فوزن أبو بكر فوزن ثموزن عرفوزن ثموزن عثمان فف وهور جل صالح قلث عرنجة بن شريح الاشجعي صابي نزل الكوفة وروى أيضاعن بيبكر الصديق وعنه زيادبن علاقة والوحازم الاشعبى وأنو يعقوب العبدى وغيرهم وروى

الاعورعن على مع تقديم و تاخير والحرث ضعيف (وفي حديث آخران لله تعالى ثلاثما المتخلق من لقيه بخلق

وق حدیث آخران سه
تعالی ناشمانه خاق من
لغیسه بخلق منها مع
التوخسدد خل الجنة
فقال أو بكر بارسول
الله هل في منها خلق
فقال كلها في لن منها خلق
وقال عليه المالله السخاء
وقال عليه السلام وأيت
ميزانا دلى من السماء
فوضعت في كفت ووضعت
أمني في كفسة فر حت
وجي عامي فوضعت في
مهم ووضع أبو بكرفي كفة
وجيم

الطبرانى فى الكبير من حديث أسامة بن شريك وزن أصحابي الليلة موزن أبو بكر ثم ورن عرثم وزن عمان ورواه ابن قانع وابن مند من طريق رحه بن مصعب عن شريك عن الاشعث بن سيم عن الاسود بن هلال قال كان فينااعرابي ووذن بالحيرة يقالله حبر فقال انعمان انعوت حتى يليهذه الامة فقيل لهمن أن تعمل فقال الى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلم اسلم استقبانا بوجهه فقال ان ناسا من أصحابنا ورنوا الليلة فوزن أبو بكرفوزن غرزن غرفوزن غروزن غسان فوزن قال ابن منده هذا حديث غريب بهذا الاسناد قال أنوموسي ذكره ابن منده في آخرتر جة جبر بن عتيل والصواب اله غيره قال الحافظ وكذلك أفرده أبوعر وقال فيهجبرالاعرابي المحاربي (ومع هذا كله فقدكان استغراق رسول اللهصلي الله عليه وسلم بالله تعمال بحيث لم يتسع قلبه العلة مع غيره فقال لوكنت متحذا من الناس خليلالا تحذت أبابكر خليلا وليكن صاحبكم خليل الله يعنى نفسمه) قال العراقى متفق عليه قاتر واه مسلم من حديث ابن مسعود بلفظ لوكنت متخذا خليلالتخذت ابن أبي قعافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله عزوجل ورواه الطعراني وابن عساكر من حديث أبي واقد كذلك وفى لفظ لمسلم لوكنت متخذامن أهل الارض خلملا لانخذت أما بكرخليلاولكنه أخى وصاحبي وقالوا اتخذالله خليلاورواه أحدوالبخارى منحديث ابنالز بيرلوكنت متخذامن أمتى خليلادون وبيلا تخذت أبابكر خايلا ولكن أخى فى الدن وصاحبي فى الغارورواء البخارى كذلك من حديث ابن عباس والشيرازى فى الالقاب من حديث سعدور وأهابن عساكرمن حديث جامر لوكنت متحذا خليلا لاتخذت أما بكر خليلا واسكن قولوا كاقال القصاحى وروى عبد الرزاق من حديث البراء لوكنت متخذا خليلا حتى ألقى الله سوى الله لا تخذت أبابكر خليلاو روى أنونعيم فى فضائل الصحابة من حـــديث ابن مسعود لواتحد تــــايلا لا تخـــدت أبا بكر خايلا ولكنه أخى وصاحبي وقد أيَّخذ الله صاحبكم خليلا ﴿ (خاتمة الكتاب بكامات متفرقة تنعلق بالحبة) رجماوتعريفا (ينتفع ما فأل سفيان) المورى رحم الله تعالى (الحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم) فيما أمر به ونهى وهودليل محبة الله تعالى فانمن أحب الله فقد أحبرسوله ومن أحبرسوله اتبع سنته وطريقته (وفال غيره) المحبة (دوام الذكر) روى البيه قي في الشعب عن أبي على الحافظ قال سئل منون عن المحبة فقال صفاء الوَّدُّ مُعردوامُ الذُّكر وعن مَالكُ بنديناً رقال علامة حبالله دوام ذكره لان من أحب شيأ أكثرذ كره وقال الحلميى وقال بعضهم الحبمة اللزوم فاندمن أحب شيألزم قلبه ذكره فمعبة الله لزوم ذكره قال وهدا الذي فسمر هـ ذاالقائل به الجبتمن أنه اللز ومموافق لقول أهل اللسان لانهم يقولون أحب الجل اذابرك فلزم مكانه وعن السرى من المفلس قال قرأت في بعض كلام الحكماء أبعد دالناس من الملل والفترة من لم يفارق قلبه ذكرالله عزوجل وحسبك منصدق العبددوامذ كرالله عزوجل عنده (وقال غيرم) الحبة (اينار الحبوب) ونقل القشسيرى عن الكتافي قال الحبة الايثار المعبوب ونقل عن غسير قال هي ايثار الحبوب على جدع المعوب ونقل صاحب القوت عن بعض العلماء قال الايثاريشهد للعب فعلامة حبه ايثاره على نفسك (وقال بعضهم) الحبة (كراهية البقاء فى الدنيا) أى محبه الموت الذي هوسب موصل الى لقاء الله تعالى وهو علامة محبة الله تعالى فان من أحبه أحب لا محالة لقاء ولا يتم له ذلك مع البقاء في الدندا (وهذا كله اشارة الى عرات الحبة) أى ما تنتجه (فأمانفس الحبة فلم يتعرضو الهاوقال بعضهم الحبة معنى من الحبوب قاهر للقاوب تعز القاوب عن ادراكه وتمتنع الالسن عن عبارته وقال الجنسد)قدس سره (حرم الله تعالى الحبة على صاحب العلاقة) أى بسوى الله تعالى من أهل ومال (وقال) ايضا (كل محبة تكون بعوض فادار ال العوض رالت الحبة) نقله القشديرى فى الرسالة بشدير بذلك الى أعلى مقام فى الحبة وهو يحبند لذات الحال والكال لالامر وراءه من الاحسان والافضال واغما كان هذا أفضل لتعلقها بالذات والصفات من كل وجه لانه اأزلية أبدية لاتتغيير ولا تنقفى بلهى فى الازدياد كاتقدم (وقال ذوالنون) المرى رجه الله تعالى (قل ان أظهر حب الله احدران مذل لغيرالله) يشبريه الى أعلى مرا تب الحبة وهوال بعمرا لحب قلبه فلا عس بغيره ولا يلتفت الى سواه (وقيد ل

ومع هــذا كله فقد كان استغراق رسول الله مسلى الله إعليه وسلم مالله تعمالي محمث لم يتسع قلب الخلة مع غدمره فقاللوكنت متحذامن الناسخليلا لاتخذت أمامكر خللا ولكن صاحبكم خليل الله تعالى دهى نفسمه * (خاتمة الكتاب كاحات مأفرقمة تعلق بالمحية ينتفع بها)* قال سفمان المعبدة اتباع رسولالتهصلي اللهعلمه وسلموقال غيره دوام الذكر وقال غبرها يثار الحبو بوقال بعضهم كراهية المقاءفي الدنيا وهذا كاماشارةالى ثمرات الحبة فامانه سالحبة فلم لتعسر ضدوالها وقال بعضهم الحبة معنىمن الحبوب قاهر للقاوب عـن ادراكه وتمتنع الالسن عنعبارته وقال الجنسدحرم الله تعالى الحبسة عالى صاحب العلاقة وقال كل محبة تكون بعوض فاذارال العوص ذالت الجبة ريال ذوالنون قللنأظهر حبالله احذرأن تذل اغيرالله وقيل

الشبلى رخدالله تعالى صفالنا العارف والحب فقال العارف التكام هاك والحب ان سكت الحاف والحب السيد الكريم يا أيها السيد الكريم حيل بين الحشامقيم يا رافع النوم عن جفوني ولغيره

عبت ان یقول ذکرت اننی وهل آنسی فاذکرما

رس الله على المرتب المرتب المرتب المرتب المرتب المرتب المرتب عمر المرتب المرتب

أموت اذاذ كرتك ثم أحيا

ولولاحسن طنى ماحييت فاحيا بالنى وأموت شوقا فكم أحيا علنك وكم أموت

شر بتالحبِكاسابعد كاس

فانفدالشراب وما

فلیتخیاله نصب اعینی فانقصرت فی نظری

وقالت رابعة العدوية ومامن بدلناعلى حبيمنا فقالت خادمة لها حبيمنا معنا ولكن الدنياة طعتنا عندوقال ابن الجلاء رحم عيسى عليسه السلام أنى اذا اطلعت على سرعبد فلم أحدقيه حسائدتيا والا تحقيم حيائدتيا حيم وتولية عنه فلى

للشبلى رجه الله تعالى صف لذا العارف والحب فقال العارف ان تكلم هلك والحب ان سكت هلك) نقله القشيرى في الرسالة يشير به الى ان الحب لما انكشف له من قرب الله وجاله و كاله فتقوى لذنه و يزيد نعيمه اغرذ لك طولا في اللسان وانبسا طالقصو رنظره عن طيب حاله فلوسكت هلك علاف العارف فانه أبدا يتطلع الى ما عاب عنه وما سياً في فيكون عالب حاله السكون والقبض فلوت كلم كاد أن بم لك ومن هناقو الهم من عرف الله كل لسانه (وقال الشبلي رجه الله تعالى) حين كان بالمارستان و دخل عليه جاعة فسأ لهدم من أنتم قالوا نعن أحباؤك فرماهم ما لخارة فهر موافة ال كذبتم لو كنتم أحباق ماهر بتم ثم أنشد

(ياأجهاً السيد الكريم * حبلُ بين الحشامة في مارافع النوم عن جفونى * أنت بمامرى عليم) هكذا أنشده القشيرى في الرسالة وقد تقدمت الاشارة اليه (ولغيره) في هذا المقام قبل هو الشبل لماسياتي

(عجبت ان يقول ذكرت ربى ﴿ وهُل أَنْسَى فَأَذَكُر مَانَسَبْتُ) أى لان الذكر انمايكون بعد النسبيان والغفلة أمادا شمالذكر فلا يقول ذكرت فان الحاصل لا يطلب تحصيله ومن هنا قال الشيخ سعد الدين الكاشفري سنا لني الشيخ عبد الكريم الحضر مى وقال ما الذكر قلت لا اله الاالله فقال ما هذاذكر هذا عبادة فقلت له أفد أنت فقال الذكر ان تعلم انك لا تقدر على وجدانه

(أموت اذاذ كرت مُأحيا * ولولاحسن طنى ما حيت * فاحياباللى وأموت شوقا في المحياء الله وأموت شوقا في أحياء المدالسراب ومارويت في أحياء المدالسراب ومارويت فليت حياله نصب العينى * فان قصرت في نظرى عيت)

وقرأن في آخرالمسلسلات العافظ أبي مسعود الاصهاني أنشدني أحدبن على الحافظ فال أنشدني عبدالله بن عبيالله بن عبي الزمن أنشدني مجدبن على الصوفي عن أبي بكر الشبلي

أموت اذاذ كرتك ثم أحيا * ولولا ما أومل ماحيت * وفي موتى حياتي ما كفاني في أحدا عليك ولا أموت * شربت الحيك كاسابعد كاس * في انفد الشراب وماروبت

انقى وقال القشديرى معداً باعبدالرحن السلى يقول معتمنصور بنعبدالله يقول معدا بنعبيد و يقول معدا بنعبيد يقول كتب يعي بن معاذالى أبي يزيد عبرك شرب يعدول كتب يعي بن معاذالى أبي يزيد عبرك شرب يعو رالسعوات والارض وماروى بعدولسانه خارج يقول هل من مزيد وأنشدوا

عبث لمن يقول ذكرت به وهل أنسى فاذكر مانسيت شربت الحب كا سابعد كاس به فانفد الشراب ومارويت

وقال القشيرى فى باب الذكر كان الشبلى ينشد فى مجلسه

ذكرتك لاانى نسبتك لحمة بوأ بسرمانى الذكرد كرلسانى بوكدت بلاوجد أموت من الهوى وهام على الفاب بالخفقان به فلما أرانى الوجد انك ماضرى به شهدتك موجود ابكل مكان فاطبت موجود ابغارت كلم به ولاحظت معلوما بغرعمان

(وقالت) أمانغير (رابعة) بنت اسمعيل (العدوية) البصرية قدس سرها المتوقية سنة ١٣٥ (بومامن بدلنا على حبيبنا فقالت خادمة الها حبيبنا معنا ولكن الدنيا قطعتنا عنده) اعلم ان رابعة قدس سرها كانت رأسافي العرفة والحبة كاهوم شهو رمن حالها ولا يخفى عليها مقام المعية والحالة ماقالت وهى في مقام الاستعراق الذي هومن نتائج الحبة وغلب عليها الشوق الى المشاهدة والحب في مقام القرب قدية طلب من يأخذ بيده و يتعلق بالاذيال فنبه تها الحادمة على أن الوصول الحدمة ما المشاهدة لا يكون الابعد المفارقة من هذا العالم فتمتنع عند القواطع في أدق نظرها رحمه الله تعالى (أوحى الله تعالى المشتى رحمه الله تعالى (أوحى الله تعالى الما عنه على المنافقة عنه المنافقة من هذا العالم فتمتنع عنه المنافقة من هذا العالم فتمتنع عنه المنافقة من على المنافقة من هذا العالم فتمتنافي المنافقة المنافقة المنافقة عنه منافقة المنافقة واللا تنوة ملائنة من حبى وتوليته محفظي يشير به الى أن الحبة تقتضى عدم المنازكة وان لا يكون في القلب والا تنوة ملائنة من حبى وتوليته محفظي يشير به الى أن الحبة تقتضى عدم المنازكة وان لا يكون في القلب والا تنوة ملائنة من حبى وتوليته محفظي يشير به الى أن الحبة تقتضى عدم المنازكة وان لا يكون في القلب

وقبل تنكام ممنون نوما مدره فلريزل ينقر عنقاره الارض حتى سال الدم منه فياتوقال الراهيم ابن أدههم الهي انك تعلران الجنة لاتزن عندى حناح بعوضة فىجنب ماأكرمتني من معبتك وآنساني بذكرك وفرغتسني للنفكرق عظمتك وقال السرى رجه الله من أحب الله عاشومن مال الى الدنيا طاش والاحق بغمدو وبروح فيلاش والعاقل عن عمو مه فتاش وقيل لرابعة كيف حبك الرسول مسلى الله عليه وسالم فقالت واللهانى لاحب حيا شدندا ولكن حب الخالت شغلني عرحب المخلولين وسلل عيسي عليه السلام عنأفض الاعسال فقال الرضاعين الله تعالى والحساله وقال أنويزيد الحب لا يحب الدنساولا الانخرة انما يحسمن مولاءمولاء وقال الشيلي الحسدهش فالذة وحدرة في تعظم وقبل الحبة ان عوا ترك عنك حمي لايبقى فدك شئ راجع منك اليك وقبل الحسةقر بالقلبمن الحبدوب بالاستبشار والفرح

فى الحبة فاذا بطائر نزل بين العلى اسواء ولفظ القشيرى فى الرسالة وقيل أوحى الله الى عيسى عليه السلام انى اذا اطاعت على قلب عبد فلم أحدفيه حب الدنياوالا محوة ملائه من حبى (وقيل تكام ممنون) بن جزة الحبرجه الله تعالى (بوما فى الهبة فاذا بطائر ول بين يديه فلم ول ينقر عناقره الارض - يسال منه الدم فان والالقشديرى المعت محد بنا السين يقول سمعت احدبن على يقول سمعت الراهم بنفاتك يقول سمعت منون وهو جالس في السعد يشكام فى الحبة اذباء طيرصغيرة ريبمنه غررب عملم زليد نوحي جاس على يده غ ضرب عنقاره الى الارض حتى سألمنه الدمم مات وقيه دلالة على ان الحيوان يسمع ويفهم واغماعتنع عليه المكادم الاعلى من أفهمه الله كالمه (وقال ابراهيم بن أدهم) رجه الله تعالى مشيراً الى عظم مقام الحبة (الهي الك تعلم ان الجنة لاتزن عندى جناح بعُوضة في جنَّب ما أكرْمْتني من يحبتك وآنسَّتني بذكركُ وفرغتني للَّهُ كرفي عظمتك) رواه أبونعيم فى الحلية فقال حدثنا أحدين محد بن مقسم حدثنا مجدبن سعيد صاحب الجنيد قال سمعت المنصورى يقول معتبشارا يقول معت ابراهيم بنأدهم يقول اللهم انك تعلمان الجنة لاتون عندى جناح بعوضة اذا أنتآ نستني بذكرك ورزقتني حمل وسهات على طاعتك فاعطا لجنة لمن شدنت حدثما أبوأ حدالحسين بن على النميى النيسابورى حدثنا مجدين المسيب الارغياني حدثنا عبدالله بن خبيب حدثنا محدين بعرقال فال الراهيم بنأدهم اللهسم انان أعلم ان الجنة لاتزنء ندى جناح بعوضة فادونها اذا أنت وهبت لىحبك وآنستنى عذا كرتك وفرغتني للنفكرف عظمتك (وقال السرى السقطى) رحمه الله تعالى (من أحب الله عاش)عيشة أبدية (ومن مال الى الدنياطاش)عقلة وتحير أمره (والعاقل عن عبو به نتاش والاحق) الذي نقص جوهرعقله (يغدو ويروح في لاش) أي في لاشئ تقدم ذلك في كتاب ذم الدنيا (وقيل لرابعة) العدوية قدس سرها (كيف حبك الرسول صلى الله عليه وسلم فقيالث انى والله أحبه حباشد يداول كن حب الحالق شغانى عن حب المخاوقين)وحكى عن أبي معيد الخرار قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنا فقلت بارسول الله اعذرنى فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال المبارك من أحب الله فقد أحبني نقله القشيرى (وسال موسى عليه السلام عن أفضل الاعمال نقال الرضاءن الله) في أفعاله (والحيله) لجلاله وكاله (وقال أبو يزيد) البسطامي رجهالله تعالى (الحب لا يحب الدنيا ولا الا حرة) أى لاعدل بقلبه المسما (اعليحك من مولاه مولاه) أى ذاته ويقصرنظره عليه ﴿ وقَالَ الشَّبِلِّي ﴾ رحمالله تعالى (الحبُّ دهش في لذة وحُيرة في تَعظيم) أشار بالجلة الأولى الي أَوا ثل الحب فان الحبُ في أوائل احره اذا لاحظ جمال الحبوب يدهش ويغيب عن عقله فأذا لحقته العناية أصاه من دهشه فيلتذبحا فام به من الحال وأشار بالجله الثانية الى كالمقام الحب وذلك عند تصاغره بالعبودية المحضة اجلالالعظمته ومهابة لكبر يائه لايفارقه في هذا المقام الحيرة ولفظ القشسرى في الرسالة سمعت الاستاذأ با على الدقاق يقول الحبة إنة ومواضع الحقيقة دهش انتهى والمعنى ان الحبة في أوّل أمرهالذة يلتذب الحب فاذا غلب على قلبه شغله بالله وغره ده ش (وقيسل الحبة انتجواً ثرك عنك حتى لا يبقى فيهاشي راجع منك اليك) و يقرب منه قول أبي عبد الله القرشي حقيقة الحبة ان تمب كالمنان أحببت فلا يبقى النامنك شي وقول الشبلي سهيت الهبة عبة لائما تحدو من القلب ماسوى الحبوب نقلهما القشيرى (وقيل ان الحبة قرب القلب من الحبوب بالاستبشار والفرح) ولفظ القوت قال الجنيد المحبة نفسها قرب العَلْب من الله بالاستنارة والفرح انتهى والمرادبا القرب قربمكانة لاقرب مكان وأشار بالاستبشار والفرح الحالانس الذى تنتعه الحبة فان المستأنس بالقرب يستبشرو يفرح لانه غيرمتطلع الىفائت وقديكون اشارة الىمقام الصفاء الذى هواحدى منازلات العبدف ساؤكه وهوان يكون القلب الباعن سائر المكدو رات فينتذ يجدالر بالعالى القلب محلاقا بلاالقرب فهماؤه من أفواره ومعرفته وتعفه فعند ذاك عبل القلب الى العرب من الحبوب كال المعرفة وينقض عليه انقضاض الطائر الجاف الكبد من عدم الماء أذارآه في السماء وهو بغاية الفرح والاستبشار فعلى هذا بعلم يقسناان يحبة العبدلله تعانى هي الميل اليه بالفرح والابتهاج كأقال الجنيدالحبةهي الميل بلانيل وأي نيل أشرف

وقال الغيّراص الحبية محوالارادات واحتراق جيع الصنات والحاجات وسئل سهل عن الحبة فقال عطف الله بعلب عبد والشاهد له بعد الفهم المرادمنية وقيل معاملة الحب على أربع منازل على الحبة والهيبة والحياء والتعظيم وأفضلها التعنايم والحبة لان هاتين النزلتين ببقيات مع أهل الجنبة في الجنبة ويرفع عنهم غيرهم وقال هرم من حيان المؤمن اذا (٦٨٣) عرف وبه غزوج سل أحبه واذا أحبه

أقبرل علمه واذاوجد ح_لاوة الاقبال عليهم منظر الى الدنما بعسن الشهوة ولم ينظرالي الاسخو بعسن القبرة وهي تحسره فىالدندا وتروحه فى الاستخرة وقال عبدالله منجدهمت امرأة من التعبدات تقول وهي باكمة والدمو ععلى خدها حاربه والله اقدسمت من الحياة حتى لو وجدت الموت يباعلاشمتر يته شوقاالى الله تعالى وحبا للقائه قال فقلت لها فعلى ثقة أنت منعلك قالت لاوالكن لحى اياه وحسن طبيبه أفتراه ىعدىنى وأناأحبه وأوحى الله تعالى الحداودعلم السلاملو بعلمالمدرون عدى كيف انتظارى الهمورفقي جموشوقي الى توك معاصهم لم أتوا شه قاالی وتقطعت أوصالهم من يحبني باداود هذه ارادتى فى المدر س عين في كمف ارادي في لمقبلين على باداود أحوج مأمكون العبد الحاذا استغنىءني وارحمما أكون بعبدى اذاأدم

من الميل اليموالقرب منه (وقال) ابراهيم بن أحد (الحوّاس) رجمالله تعالى (الحبة محوالارادان واحراق) وفي نسخة واحتران (جبيع الصفات والحاجات) ويقرب منه قول من قال هي محوالحب بصفائه واثبات المحبوب مذاته وقول الملاج حقيقة الحبة قيامكمع محبو بالبخلع أوصافك وقول أبيعة وبالسوسى حقيقة الحبةان ينسى العبد عله من الله وينسى حوائعه الره كافى الرسالة (وسئل) ابوجمد (سهل) التسترى رجه الله تعالى (عن الحبة فقال) هي (عطف الله تعالى بقلب عبده اشاهدته بعد الفهم المرادمنه) والشاهدة تكون بالقلب كال الرؤية تكون بالبصر فاذاعطاله كذلك لاعيل اغيره أبداوهذاهومعنى قوله تعالى عيهم (وقيل معاملة الحب على أربه عمنازل على الهبه والهيبة والحياء والتعظيم وأفضلهاا لتعظيم والحبة لانها تين تبقيامع أهل الجنة في الجنة ومرفع عنهم غيرهما) وذلك لان أول التوحيد عند المحبين ان يعبدوا الله تعالى لوجهه حباله لاخوفامن ماره ولا رغبة فى جنت فكون الجبيب مرادهم والوصول اليه مناهم ثمر جعلهم على التعظم والاجلال فلابرون نفوسهم تصط القائه فغنس القاوب وترجع بالهيبة والرهبة فيعبدون اللهعز وجلو يبقى الشوق والانس وسيشل هل الحسائفضل أوالحياء فقال الحسالذي يورث من الخوف الحياء منه افضل والحسالذي يورث منه الحماء افضل من الحماء وهو الشوق (وقال هرم بن حمان) العبدى رضى الله عنه له صحبة ويعد من كار النابعين (المؤمن اذاعرف ربه عزوجل أحبه) فان الحبة عمرة المعرفة (واذا أحبه أقبل اليه) بالعطف والرحة (واذاوجد حُلاوة الاقبال اليه لم ينظر الى الدنيابعين الشهوة) أى لم عل قلبه الها (ولم ينظر الى الا خرة بعين الفترة) أى الكسل عن القيام بالخدمة (وهي تحسره في الدنياوتروحه في الاسترة) وقد تقدم هذا القول (وقال عبدالله ابن محمد) البصري (١٨٥٠ مرأة من المتعبدات تقول وهي ما كية والدموع على درها جارية والله لقد سلمت من الحياة حتى لووجد تالموت يباع لاشتر يته شوقالى الله تعالى وحبالا قائه قال ففلت الهافعلى ثقة أنت من عملك قالت لأواكن لبي ايا وحسن طفى به افتراه بعذبني وأناأحبه) روى البهبق في الشعب عن أبي عثمان الحمرى قال الشوق عروا لبومن أحب الله اشتاق القائه وقال أيضابقد رمايصل ألى قلب العبد من السرور بالله يشتاق المهوعلى قدر شوقه يخاف من بعده وطرده وقولها افتراه يعذبني وآنا أحبه يستفاد من قوله تعالى وقالت المود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم (وأوحى الله الى داود عليه السلام لويعلم المديرون عني كيف انتظاري الهم ورفقيهم وشوقي الى ترك معاصيهم لما تواشوقا الى وتقطعت أوصالهم من محبتي ياداود هذه ارادني في المديرين عني فكم ف ارادتي في المقبلين على بأداود أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عني وأرحم ماأ كون بعمدي أذا أدبريني وأجل ما يكون عندي اذار جبع الى") نقله القشيري في الرسالة مختصرا (وقال أبوالد) مجدب عبد بن عبدالله بن أحدال اهد الاصبهائي (الصفار) سكن نيسابور وقبل الهم يرفع رأسه الى السماء نهفا وأربعن سنة وصنف كنبافى الزهدو روىءن أبى اسمعيل الثرمذي وعنه الحاكم أنوعبدالله وأنوعلى النيسانوري الحافظ مات سينة ٢٣٩ (لقي ني من الانبياء عابدا) من العباد (فقال انكم معاشر العباد تعملون على أمر لسنام عاشر الانبياء نعمل عليه أنتم تعماون على الخوف والرجاء ويعن نعمل على الحبدة والشوق) ولايخني ان العسمل على المحبة والشوق أفضل من العمل على الرجاء والخوف لرفعة مقام المحبة على غيره من المقامات (وقال الشبلي) رحمه الله تعالى (أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ذ كرى الذا كرين) لانه تعالى قاُلفاذ كروني أذ كركم (وجنتي المطيعين) فان الجنة ان أطاع (وزيادتي المشتاقين) الى أى ز يادة النعيم (وأناخاصة للمعبين) الذين يعبدوني خاصة لالخوف من نارولا طمعاني جنة (وأوحى الله تعمالي

عنى وأحسل ما يكون عنسدى اذارجنع الى وأبوخالد الصفارلق نبى من الانبياء عابدا فقال له انسكم معاشر العباد تعمل ولى أمر لسنامعاشر الانبياء نعمل عليه أنتم تعمل ولى الحوف والرجاء وتحن نعمل على المحبة والشوق وقال الشبلى رحمالله أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداودذ كرى للذاكر بن وجنتى للمطيعين وزيارتى المشتاقين وأناخاصة المعبين وأوحى أنه تعالى

الى آدم علىسمالسلام يا آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس بعبيبه رضى فعله ومن اشتاق المحدفي مسير وكان الحوّاص رحمالله مضرب على صدره ويقول واشوقاه (٦٨٤) لن رانى ولا أراه وقال الجنيدر حمالله بكر نونس عليه السلام حتى عى وقام حتى انحنى

الى آدم عليه السلام يا آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس عبيب رضى فعله ومن اشتاق المهجد في سيره) (ركان) ابراهيم بن أحد (الحواص) رحمالله تعالى (يضرب على صدره ويقول واشوقاه الى من يرانى ولا أراه وقال الجنيد) رجه الله تعالى (بر نواس عليه السلام حتى عبى وقام حتى انعنى) ظهره (وصلى حتى انعد وقال وعزتك وجلالك لوكان بني و بينك عرمن الزاخسة اليك شوقامني اليك) و ردى البه في في الشعب عن عبدالله بنأبي عيسى قال كان رجل من أهل البصرة يقالله ضيغم تعبد فاعلاحتى اقعد ثم تعبد قاعداحتى استلتي ثم تعبدوهومستلق حتى أقحم فلماأ جهدقال اجلسوني فرفع بصره الى السمماء فقال سحانك بحمالل علمقة كيفتحب أحدا سواك (وعن على بن أبي طالب) رضي الله عنه (قالسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصلديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكرالله أنيسي والثقة) بالله تعمالي (كنزى والحزنرفيقي والعلم سلاحي والصبردوائي والرضا) بالله تعمالي (غنيمتي والجمز فخزى والزهد حرفتي والية بن قوني والصدق شفيعي والطاعة حسى والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة) قال العراقية كره القاضيعياض منحديث على ولمأجدله اسنادا اه قلت وسُتل عنه الحافظ ابن حرف فتاويه فقال لا أصله (وقال ذوالنون) الصرى رجه الله تعالى (سعان من حعل الارواح حنودا عندة فارواح العارفين جلالية قدسية فلذلك أشتاقوا الى الله تعالى وأرواح الومنين روحانية فلذلك حنوا الى الجنة وأرواح الغانلين هوائية فلذاك ملوا الح الدنيا) والارواح البشرية الهامراتب خسسة وهي الروح الحساس والروح الخيالي والروح العقلي والروح الفكري والروح القدسي والمرتبة الاخيرة هي المختصة بالعارفين وفيها تتحلي لوائح الغيب وأحكام الاستحق وجلة من معارف ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر دومها الروح العقلى والفكرى وكل هده الارواح نوراندة لأطلة فها (وقال بعض المشايخ رأيت في جبل اللكام) بالضم وتحفيف المكاف من جبال الشام مأوى عبادالله الصالحين (رُجلااً مير اللون ضعيف البدن وهو يعفر من حرالي حروهو يقول الشوق والهوى وصيراني كاترى ويقال الشوق نارالله تعالى أشعلها في قاوب أحماله حتى يحرق بما مافى قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض والحاجات) فلا يكون لهابمر بها أبدا (فهذا القدر كاف في شرح الحبة والانس والشوق والرضافلنقتصر عليه والله الموفق العواب) ولندذ كرما يتعلق بهذه المقامات عمافى الشعب للبهتي وقوت القلوب وغميرهم اقال البهتي فى الشعب قدرو يناعن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه مرفوعاقال حبل الشي يعمى و يصم قال الحلمي قديفهم من هذا ان من أحب الله تعالى لم بعنقد المصائب التي يقضها عليه اساء منه المه ولم يستقل وطائف عبادته وتكاليفه المكتوبة عليه كاان من أحبأ-دا من جنسه لميكد يبصرمنه الامايستحسنه وبزيداعابابه ولانصدق من حبرالخبرين عنه الا ما يتخذه سبباللولوعيه والعلوفى عبته وعن عبدالله من الراهيم القرشي عن أبيه قال لمانول بالعباس معبد الطلبااوت فالدلابنه باعبدالله اني موصيل بحدالله عز وجل وحد طاعته وخوف الله وخوف معصيته فانكاذا كنت كذلك لم تكره الموتمتى أباك وانى مستوصيك الله يأبني ثما متقبل القبلة فقال لااله الاالله ثم شخص ببصر ومات وعن مالك بن دينارقال أوحى الله عزوجل الى بنى اسرائيل الى لا أقب ل قول كم ولكن أقبل هممكم وهوا كممن كانهمه وهواه في عبتي كان صمته عندى تقد يساوتسبيحا ووقارا وعن محدب سعيد الخوارزمي فال معددا النونوستل عن المعبة قال أن تحب ماأحد الله وتبغض ما أبعض الله وتفعل الخيرلله وترفض كلماشغلك عنالله وانالا تتحاف فيالله لومةلائم مع العطف المؤمنين والغلظة على المكافرين واتباع سنةرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين وعن أبي زيد حين سلم عن علامة من بحب الله عز وحل وعلامة

وصاليحتى انعدوقال وعزتك وجلالك لوكان مانى و مبنك بحرمن او لخضته اليك شوقامني اللك وعنعلىن أمي طالب كرم اللهوجهه قال سألت رسول الله ملىالله علمه وسلمان سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصلديني والحسأساسي والشوق مركبي وذكرالله أنيسي والثفة كنزى والحزن رفهق والعملم سلاحي والصهرردائي والرضا غنسمني والعرنفري والزهد حرفتي والمقن قوتى والضدق شفهعي والطاعة حسى والجهاد خلقى وقرة عينى فى الصلاة وقال ذوالنون سحان منجعل الارواح جنودا محندةفار واحالعارفين حــ لالمةقدسمة فالذلك اشــ تاقوا الى الله تعالى وأرواح المؤمنيز روحانية فاذلك حنوا الى الجنة وأر واحالفافلين هوائمة فالذلكمالواالىالدنما وقال بعض الشايخ وأيت فيحبسل الأسكام رحلا أسمر الاون ضيعف البدن وهو يقفزنن حر اليحروهو بقول

الشورة والهوى به صيراني كاثرى و يقال الشوق ناراته أشعاها في قلوب أوليا تمحتى يحرف بها ما في قويهم من من الخواطر والارادات والعوارض والحاجات فه ذا القدر كاف في شرح الحبة والانس والشوق والرض فلنقتصر عليه والله الموفق الصواب تم كتاب الحبة والشوق والرضا والانس يتلوه كتاب النمة والاخلاص والعدق

من يحبه الله عزوجل فقال من يحب الله فهومشغول بعبادته ساجدا أورا كعافان عجزعن ذلك استروح الى ذكراللسان والثناء فانعز استرو سالىذكرالقاب والتفكر فامامن يحبه الله عزوجل أعطاه سخاء كسحاء المحروشفقة كشفقةالشمس وتواضعا كتواضع الارض وعن يحيى منمعادالرازي فالالحبسة لاتصح الامن جهة الحبوبوليسمن أحبيعيه وعنابراهم تنعلى المديدي قالأمن الحيال أن تعرفه ولاتحيه ومن الحيال انتعيمه ثملانذ كروومن المحال أنتذ كروثم لابوحدك طعيرذ كروومن المحال أن بوجدك طعيرذ كروولا بشغلك الشغل كامالله وحده وقال يحيرين معاذحققة المحب أنلا برى شيأ سوى محبويه ولاترى سواه لك ناصرا ولامعيناولا تستغني بغيره عنهوعن وهب نزأي حفاظ اللبثي قال قال بارهب من الرهيان اذااستغرت الحيدقي القلب ذهلءن الاهل والولد وعن أحسدين أبي الحواري قال مهمت راهبافي ديرخالد يقول للعسن بن شوذب لابكون المحسلة محياحتي بحبه بكل السكل فصاح الحسن بن شوذب وءن مجيدين أحد المهدى قال ٢٠٠٠ عث على بن الموفق مالاأحصه وهو يقول اللهمان كنت تعلم انى أعبدك خوفامن نارك فعذبني بهاوان كنت تعلم انى أعبدك حمامني لجنتك وشوقااله افاحرمنهاوان كنت تعلم انماأ عبدل حيامني لك وشوقاالي وحهك الكريم فايحنيه مرة واصنعى ماشئت وقال ضنغ الجلاب انحمه شغل قلوب مريديه عن النافذ بمعية غبره فليس لهم في الدنما مع حسماتنة ولايأملون في الآخرة من كرامة الثوابأ كثرعندهم من النظرالي وجهه وعن عبد الرحن بن عبدريه عنذى النون قال من قتلته عبادته فديته جنته ومن قتله الشوق فديته النظر اليه وعن عبيدالله بن سهل قال سمعت يحيى من معاذيقول كم بين من مريد الولهة الولمة وكم بين من مر بدحضور الولمة ليلقي الحبيب في الوائمة ودخل سفيان الثوري على رابعة فقالت له اسفيان ما تعدون السخاء فيكرقال اماعنداً بناء الدنسا فالذى يحوده الهوأماءند دأيناء الاسخرة فهوالذي يحود ينفسه فقالت باسفيان أخطأ تمفه افقال فباالسخاء عندك وجانالله فقالت ان تعمدوه حماله لالطلب حزاء ولامكافأة ثم أنشأت تقول

لولاك مأطابت الجنان ولا * طاب نعيم عنة الحلد قوم أرادوك العنان فنا * لوهاوقاي سواك لم رد

وعن الراهم بن الجنيد حدثنا استعمل بن عبد الرحن الكوفي وكان من العباد قال القيني مه اول الجنون وما فقال في أساً لك قال قلت سرقال قلت سرقال ألم عن السخاء في الدين قبع ولكن قلت المسارعة الى طاعة السمد قال فتريد منه الجزاء قلت نع بالواحد عشرة قال هدا في الدين قبع ولكن المسارعة الى طاعة سيدك أن لا يطلع على قلبك وأنت تريدمه شياسواء وعن جامع بن أحمد قال سعمت يعي ابن معاذيقول العارفون رجلان رجل مسر وربانه مبده ورجل مسرور بانه ربه فالاول يفرح بالله من نفسه منه المناسوات حريفر حبالله من الله لله وقال هذا سرورا لمبرف كمف سرورا لنظر وعن على بن محد بنامة من المهدة وقال الساعة أوقفني الله بن يديه وقال بالسرى قدرى المحالة عند السرى فلما كان في بعض الليل قال ياجند أنت نام قلت لاقال الساعة أوقفني الله بن يديه وقال بالسرى قدرى المحالة قالت لاقال ياجند أنت نام قلت لاقال الساعة أوقفني الدنما فالقست على من المائة تسعون و بقيت عشرة المناسوال المناسوة فقات الهديم المناقة تسعون و بقيت عشرة فقات الهديم من المائة تسعون و بقيت عشرة فقات الهديم من المائة تسعون و بقيت عشرة فقات الهديم منالة المناسوال الرواسي فتشة ون المناس في مدان التوحيد شم من رائعته المعرفة و يسق من كاس المناسعة المعرفة و يسق من كاس المناسعة من المناقة من عالى قبل في عدان التوحيد شم من رائعته المعرفة و يسق من كاس المدينة وحيد المنا و من قال المعرفة و يسق من كاس في في المناس في مدان التوحيد شم من رائعته المعرفة و يسق من كاس في في الميدة سجان الله من عاس وأعذبه من شراب قبل فاى العام ما شهدى قال لقمة من ذكرا ته عن وجل في في الصي بتوحيد الله و في المائم و تالله عال المقدة من قال في عيد المؤمن قال في في المائم الله و المناس قال قال المناس قال قال المناس قال المناس قال قال المناس قال المناس قال قال الم

السرور بالاعان والنزهة بالقرآن قال الله عز وجل قل بفضل الله وبرحت فبذلك فليفر حواهو خدير مما يجمعون وقال السرى السرور بالله هوالسرور والسرور بغضيرالله هوالغروروعن أو بس الاعور قال وأيت ريحانة المجنونة المحنونة الدعو وتقول في دعائم العوذ بك من بدن لا ينتصب بن بديك وعمت عينان لا يبكان شوقا الدك وحفت كفان لا يبتم لان بالتضرع الدك ثم أنشأت تقول

باحسالقاوبأنت حبيي ، لمزل أنت منيي وسرورى

وقال يوسف بن الحسسين سمعت ذا النون يقول كنت في الطواف فرأيت واهان المجنون وهو يقول حبك قتالي وشوقك أتلفى وشوقك أتلفى والاتصال بك اسقمى فبعدت قلوب تحب غيرك وتكات خوا طرأ نست بسواك وقال ذوا لنون الانس بالله نو رساطم والانس بالناس سم قاطع وقال صالح المري رأيت ربيحيانة المجنونة وقد كثبت من وراء

أنتأنسي ومنيني وسرورى * قدأ بى القلبأن يحب والـ

ياء ـ ز بزى ومنبتى واشتياق ، طال شـ وفي منى يكون لقاك

لَّيس وَلَّى من الجنان أميما * غــيراني أربدها لاراك

واذاعلى صدر جبهامكتوب

حسب الحب من الحب بعلمه ان الحبيب بما به معلم وح والقلب منه ان تنفس في الدجا بسهام لوعات الهوى مجروح

وعن على سهل قال الانس بالله ان يستوحش من الخاق الامن أهل ولاية الله فان الانس بسم هو الانس بالله تعالى وقال الفضل كفي مالله محباو مالقرآن مؤنساو بالموت واعظا وكفي يخشية الله علما وبالاغترار بالله جهلا وعن ابراهيم الخواص فاللاتطمع في لين القلب مع فضول السكالام ولا تطمع في حب المال والشوق ولانطمع فىالانس باللهمع الانس بالمخلوق وقال منصور بن عبد الله الاصهاني سئل الشبلي ماعلامة صحة المعرفة فالنسيآن كل شئ سوى معروفه فقيل ماعلامة صحة المحبة فقال الجيءن كل شئ سوى محبو به وعن أبي عبد الرجن السابي قال معتعلى من قتادة مقول معتعلى من عبد الرحيروسيل عن الفرق من الحب والعشق فقال الحسانة تعمى عن رؤية غديرالحبو بفاذا تناهى سمى عشقارقال بوسف من الحسن معتذا النون يقول الشوق أعلى الدرجات وأعلى المقامات اذابلغه االانسان استبطأ الموت شوقا الى ربه وحباللقائه والنظر اليه وقال أوعثمان في قوله تعالى ان أجل الله لآت هذه تعزيه للمشتاقين معناه اني أعساران اشتياقكم الى غالب واني أحلت المقائكم أجلاوعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاة ون وعن عبيد الله بن مسار قال قال ما الذين دينار خرجت وماالى المقاس فاذا شابأن جالسان يكتبان شيأ فقلت لهمانشد تكأالله أناعن كتبغ افقالا لافسقط مالك مغشياءالمه ثمأفاق فقال نشدتكم باللهما كتبتمانى فيأسسفل سطرمالك بندينار طفيلي يحب الحبسيناته فلما كان الليــــل أتبت في منامي فقال قد كتبت فيهم المرء مع من أحب وقال أبوعلي الجوزجاني ثلاثة أشـــياء من عقدالتوحيدا لخوف والرجاء والمحبة فزيادة الخوف فى ترك الذنوب لرؤية المحبوب وزيادة الرجاءفي اكتساب المرار ومة الوعدور مادة الحبسة في كثرة الذكراروية المنة فالخائف لايستريم من الهرب والراجى لايستريم من الطاب والحسلانسية عيمن ذكرالحيو بيفالخوف لارمنور والرجاء نو رمنوروالمحبة نو رالانواروقا . أبو الحسن الوراق المحبة شعبة من الايمان بالله وهوأصل لجيه مراتب الاوليا وقال تتشعب المحبة من دوام ذكر حسان اللهفنذ كرعلى الدوام احسان الله المه تنسم ريح الحبة عن قر مدوقال أوعد الرحن السلى سمعت أماالحسن الفارسي يقول معتان عطاء يقول في معنى الحديث حبلت القساد بعلى حب من أحسن الها وبغض من أساء الها فقال كيف لا يحب موما انفكت من تواتر نعمة وقط ولا تنف ل أبد او اسكن ضعف المقن وكدورة العرفةونقص الاعان حبك عن محبته والمراليه وقال أبوسعيد الحرازف هذاالحديث واعبائن لمر محسنا غيرالله كيف لاعيل بكليته اليه وقال أبوعروالزجاجي سألت الجنيدعن الحبة قال تريد الاشارة فلتلاقال

تر بدالدعوى قلت الاقال فارش تر بدقلت عن المحبة قال ان تعبم المحب الله في عباده وتكره ما يكره الله في عباده وعن بشر بن السرى قال ليس من أعلام الحب أن تعبم البغض حبيبال وقال أحد بن أبي الحوارى قلت الابن سايمان الداراني بمال أهل الحنة المحبة من الله عز وجل قال بالعفاف وأخذال كفاف وقال أبوعبد الله النباحي سال وحل الفضيل متى بباغ الرجل عاية حب الله قال اذا كان عطاؤه ايال ومنعه سواه وقال عبد الوحد بنز بدما أحسب أن شيراً من الاعمال ينقدم الصر الاالرضاو الأعلم درجة أشرف والأرفع من الرضا وهو وأس الحمية وقال ابعض القراء وأيت عتبة الغلام ذات لهة في أزال يقول حتى أصبحان تعذبني فاني محب الله وان ترجني فاني محب الله وقال عبي بن معاذ حقيقة الحبة التي لا تزيد بالبرولا تنقص بالحقوة وقال الحنيد سمعت وان ترجني فاني عبد الرجن السلى قال وقال قوم الحبة موافقة الحبيب في المشهد والمغيب قال وسين و معن الحبة فقال الموافقة في جدم الاحوال وانشد الحبيب في المشهد والمغيب قال وسين و معن الحبة فقال الموافقة في جدم الاحوال وانشد

ولوقال في مت مت معاوطاعة * وقات الداع الموت أهلا ومرحبا

معت عبد الله بنوسف الأصبهاني يقول سئل الحسن البوشنجي عن الحب فقال بذل الجهود مع معرفتك ما لحبوب والحبو بمع بذل يجهودك يفعل ما شاه وقال أبوعد الله المغرب تفكر ابراهيم عليه السلام ليلة من الله الى في شأن آدم عليه السسلام فقال بارب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسحدت له ملائكتك م بذب واحدملات أفواه الناسحي يقولوا وعصى آدمر به فاوحى الله اليه أن بابراهيم أما علت أن مخالفة الحبيب على الحبيب شديد وقال وهيب أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام باداودار فع وأسك فقد غفرت النفي غيرانه ليس المن عندى ذلك الودّالذي كان وقال سعيد بن عمان بن عباس سمعت ذال لنون وقد قبل له متى بانس العبد به فقال اذا خاف أنس بربه أما علم انه من واصل الذفو ب نعى عن باب الحبوب وقال أيضا ما رجع من العبد الله ما رجع وافاز هد في الدنيا توالعيب وقال أيضا وجدت معن أنس وكل خائف ها ربعا المام مستوحش وكل مط عمستأنس وكل خائف ها ربعا وكل راج طالب وكل قانع غنى وكل محب ذليل ففكرت في هذه فاذا هي أصول الكلابي سمعت يبن معاذال ازى ينشد

ان المليك قدا صافى خداما * متودد بن مواصلين كراما * ورزقوا الح قوالخسوع لرجم فترى دموعهم تسيع سعاما * يعون ليلهم بعاول صلائهم * لا يسأمون اذا الحلى ناما قوم اذارقد العبون رأيتهم * صفوالشدة خوفهم أقداما * وتعالهم من طول ٧ سعودهم يخشون من نار الاله ضراما * شغفوا بعب الله طول حياتهم * فتجنب والوداده الا تاما

وقال الجنيد قال رحل السرى كيف أنت فأنشأ يقول

منامييت والحب حشوفؤاده * لم يدركف تفتت الاكباد

وقال يحد بن العباس الفي سمعت أباكر بن أبي عَمَان يقول وقام في يجلسه رجل من أهل بغداد فقال با أبا عثمان متى يكون الرجل سادقا في حسمولاه قال اذا خلاع ن خلافه كان صادقا في حبه قال فوضع الرجل التراب على رأسه وصاح فقال كيف ادعى حبه ولم أخل طرفة عين من خلافه قال فيكى أبوعمان وأهل المجلس قال فعل أبوعمان يتكى وهو يقول صادق في حبه مقصر في حقه اه سياق الشعب وقد تركت منه كثيرا عما أوردته في أنذا عكلام المصنف وفي كلب مصارع العشاق الاي مجد السراج في مصارع محيى الله عز وجل أنبا فالأبوالقاسم الازجى سنة . يه عان أنبا فال أبوالحسن على من حعلم السيرواني بمكة قال حكر عن الجندانه قال أعرف من قتلته المحتول بعرف المحتول الشيخ فقال قتله ما خي فيه أخير فا أبوالقاسم الازجى أخير فا أبوالحسن على من الحسن على من حيف م مكة سنة ، ٢٩٦ سمعت أحد من محد يقول كان سهل يقول الناس ثلاثة صنوف صنف منهم الحسن من حيف م مكة سنة ، ٢٩٦ سمعت أحد من محد يقول كان سهل يقول الناس ثلاثة صنوف صنف منهم

مضروب بسوط المجيقة قل بسيف الشوق مضطعع على بابه ينتظر الكرامة وصنف منهم مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف التوبة مقتول بسيف الشهوة مضطعع على بابه ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بسوط الغنالة مقتول بسيف الشهوة مضطعع على بابه ينتظر العقو بة حدثنا أبوالقاسم الازجى حدثنا على بن عبدالله بن الحسن الهمداني عكمة حدثنا محد بن عبدالله الشكلى حدثني محد بن جعل القنطرى قال ذوالنون بيناأ نا أسبر على ساحل البحر الدوس تعاربه علم الطمار شعر واذا هي نا حسلة ذا بلة فسد نوت منه الاسمع ما تقول فرأيتها متصلة الاحزان بالاشحان وعصفت الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما أفاقت عت ثم قالت سيدى بك تقرب المنقر بون في الخلوات ولعظم تك سعت الحيتان في المحار الزاخرات ولجدلال قد سك تصافقت الامواج المتلاطمات أنت الذي سعد الميتان في المحار الزاخرار والمحرال خوار المحرال خوار المحرال المحرال المحرال النقالة المحرال الم

يامؤنس الأبرار في خاواتهم * باخـير من حات به النزال من ذاق حبك لا يزال متما * فـرح الفؤاد متما بابال من ذاق حبك لا يرى متبسما * في طول حزن في الحشاا شعال

فقلت لهازيد ينامن هذافقالت البك عنى ثمر فعت طرفهاالى السماء وقالت

أحب الحبين حب الوداد * وحبا لانك أهل الذاك فاما الذي هو حب الوداد * فب شفلت به عن سواك وأما الذي أنت أهل ه فكشفك العجب حتى أراك في الحد في ذا ولاذاك لى * ولكن الك الحد في ذا وذاك

م شهقت شهقة فاذاهى قدفارقت الدنيا فبقيت أتعجب بمبارأ يت منها فاذا بنسوة قد أقبلن عليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغينها عن عنى فغسلنها مم أقبلن بها في أكفائها فقلن لى تقدم فصل عليها فقدمت وصليت عليها وهن خافي مم احتملنها ومضين وأنشد محدبن عبدالله ليحيى بن معاذ

أموت بدائى لااصيب مداويا * ولافسر جاعما أرى من بلائيا اذا كانداء العبد حسما مكه * فن دونه برجو طبيبا مداويا مع الله عضى دهر ومتلذذا * مطبعا براه كان أوكان عاصبا يقولون يحى جن من بعد صحة * وما بي حنون بي خليم ليما بيا

أخبرنا القاضى أبوالحسن التورى أخبرنا ان يحي حدثنا الحسين بن صفوات حدثنا ابن أى الدنداحدثنا ابن الحسين حدثنى أبومعمر صاحب عبدالوارث قال نظرت را بعة الى رباح القبسى وهو يقبل صديامن أهله و يضمه المه فقالت أخبه بارباح قال نم قالت ما كنت أحسب ان في قلبك موضعافا رعائج به في المن قال فصاحر باح وسقط مغشيا عليه ومن طريق أبي القالم من مروان سمعت أحد بن عيسى الخراز يقول دعتنى امرأة لى غسل ولدها ذكرت انه أوصى بذلك فلما كشفت عنه الثوب قبض على يدى فقات ياسيحان الله حماة بعدموت فقال ان المحسين لله تعالى أحياء وان قبروا ومن طريق الحسن بن على بن عير بن سلم قال قبل لعير بن معاذ فروى عن رجل من أهل الحسير قد كان أدرك الاوراعى وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على الغائب قال اذا كان عمالما أحي الله مغضا لما أبغض وقصت فراسته على الغائب فقال يعيى

كل يحبوب سوى الله سرف * وهـموم وغـوم وأسف كل محبوب فعنه خلف * ماخه الرحن مامنه خلف ان العهد دلالات اذا * طهرت من صاحب الحب عرف صاحب الحب عرف صاحب الحب عرف فلهم دائم الغصه محرز ون دنف

أشعث الرأس حيص بطنه * أصفر الوجه والطرف ذرف دائم التذكير من حب الذي * حب عاية غابات الشرف فاذا أمعس في الحب له * وعلاه الشوق من داء كنف باشر الحراب بشحكوبه * وامام الله مولاه وقد ف أغاق ما من الصحف فاغماق مدام مه منتصب ا * له عايت لو با كاوالد مع في الارض يكف أورد القلب على الحب الذي * في م حب الله حقا فعرف ثم جالت كف في شعر * ينبت الحب فسمى واقتطف انذا الحب لمن يعلى الدارذات لهو و طرف انذا الحب لمن يعلى الدارذات لهو و طرف لا ولا الفراء من فوق غرف لا ولا الفراء من فوق غرف

أخبرنا أبوالحسب بالنو رى دئنا أبوعبد الرحن السلى حدثني على بنا جد بن جعفر قال أنشد ناابن قراس لسمنون الحب

وكان فؤادى خاليا قبل حبكم * وكان بذكرا الحلق يلهوو عرح فلمادعا قلب هسوال أجابه * فلست أراه عن فنائك يبرح رميت بين منك ان كنت كاذبا * وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح فان شئت واصلني وان كنت أرى قلى لغيرك يصلح

أخبرناأ وبكرا الحطيب حدثنا الحسن بنابي بكرقالذ كرأ بوعر الزاهدأن منون الحب أنشده

يامن فؤادى علىه موقوف * وكل همى اليه مصروف ياحسر في حسرة أموت بها * ان لم يكن المسلمة معروف

أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبونعيم أنشدنى ثم أن ين مجد العثمانى أنشدنى أبوعلى الحسن بن أحد الصوفى السينون ولوقيل طأفى النار اعلمانه * رضالك أومدن لنامن وصالكا لقدمت وجلى نحوها فوطئتها * سرور الانى قد خطرت ببالكا

أخبرنا أبو بكرالاردستانى أخبرنا أبوعبد الرحن السلى قال قال منصور بن عبدالله دخل فوم على الشعبلى فى مرضه الذى مات فعه فقالوا كيف تجدل يا أبابكر فانشأ يقول

ان ساطان حبه * قاللاأقبل الرشا فساوه فديته * لم تعتلى ٧ لحرشا

أخـبر ناعبدالعزيز بنعلى أخبرناعلى بنعبدالله الهمدانى بكة حدثنى محد بالراهيم الاصهانى بطرسوس سبعت أباطالب يقول تنت مع منون وهو يشكام في شي من الحبة وقناديل معلقة فوراً يت القناديل تشقق بعضها بعضا حـيّ تكسرت وقال جعفرا الحدى حـدثنا أحد بن مسروق حدثنا محدين الحسين حدثنا عبدالله ابن الفرج العابد قال قلت الابي المعيل الموصلي وكان نصرانيا قداً سلم على يدى فتح الموصلي وحسن حاله أخبرنى بعض أمر فتح في مقال أخسبرك عنه كان والله كهن ألم وحانيين معلق القلب هناك ايست له فى الدنيا واحة قلت على على ذلك قال شهدت العيد ذات بوم بالموصل ورجع بعد ما تفرق الناس و رجعت معه فنظر الى الدخان يقور من نواحى المدينة في كريم قال القد قرب الناس قر بانهم فليت شعرى ما فعلت في رباني عندك أبه المحبوب من سقط مغشما في تباعله عند على المنافق منى تحديث وحجه فافاق في منى تحديث وحجه فافاق في الهندي و تردادى في ازقة الدنيا في منى تحديث وجهه فافاق في المنافق على المنافق المنافق المنافق على المنافق المنافق عند ما على المنافق عند ما على المنافق في منافق في منافق في المنافق ف

المصوب وقيل مواطاة القلب ارادات الرب وقيل خوف تولنا لحرمة مع اقامة الخدمة وقال أبو يزيدا لحية استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيباك وقالسهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وسئل الحنيد عن المحب تقالد خول صفات المحب قال المحب قال المحب والمحب وقال المحب والمحب والمحب

اذاصلت المودة بين قوم ، ودام ولاؤهم سمير الثناء

معت محد بنا السين يقول معت أباسع بدالارجاني يقول معت بندار بن الحسين يقول وقى محنون بني عامر في المنام فقيل له مافعل الله بك فقال غفر لى وجعلنى عسة على الحبين معت أباعب دالرجن السلى يقول قيسل النصر باذى لبس النامن المحبة شئ فقال صد قوا ولسكن لى حسر المسم فهودا عاد برق فيه و معتب يقول قال النصر باذى الحبية في محانبة السلوع في كل حال م أنشد

ومن كان في طور الهوى ذاق ساوة * فاني من ليلي لها غير ذائق وأكثر شئ تلق من وصالها * أماني لم تصدق كليعة بارق

وقال مجد بن الفضل الحبة سقوط كل يحبد نمن القلب الانحبة الخبيب ويقال المحبسة تشويش فى القلب يقعمن الحسوب ويقال المحبة فننة تقع فى الفؤاد من المرادو أنشدا بن عطاء

غرست لآهل الحب غصناه ن الهوى * ولم يك يدى ما الهوى أحدقبلى فأورق أغصانا وأينع ضوء * وأعقب لى مرا من الثمر الحسلى فكل جيم العاشمة ين هواهم * اذا نسبو كان من ذلك الاصل

وقبل الحب أوله ختل وآخروقتل معت أباعلى الدقاق يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حبك الله ي بعمى و مصرفقال بعمى عن الغيرة برة وعن الحبوب هيبة ثم أنشد

اذاماندالي تعاظمته أنه فاصدرقي حالسن لم ود

معت أبا عبد الرجن السلى يقول معت أحد بن على يقول معت ابراهم بن فاتك يقول معت الجنيد يقول المعت الجنيد يقول المعت الحارث المحاسبي يقول المحبة وبلك الى الشي بكليتك ما يثارك أو على نفسك و روحك ومالك مم موافقتك له سراوجهرا م علك بتقص سيرك في حبه وسمعت ويقول معت المحسوب عمل بقول معت المسرى يقول لا تصم المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد الا تحريا أنا وقبل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى من المحبوب وقيل المحبة بذلك المجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال النو رى المحبسة هنك الاستار وكث في الله سرار وقال أبو يعقوب السوسى لا تصم المحبة الابالخروج عن رقيمة المحبسة الحبوب وبيا المحبوب والمسوسي المت المعبة الابالخروج عن رقيمة المحبدة الوحقك المحبوب وتال ابن المبارك من أعطى شياً من المحبة ولم يعط مثله من الحشية فهو يخدوع الدعب في على المناسبة والم يعلى المناسبة ولم يعط المثلة من الحسية فهو يخدوع المناسبة والم المناسبة فهو يخدوع الدعب في على المناسبة والم يعلى المناسبة والمناسبة والمناسب

وقيل المحبة ما يمغق أثرك وقيل المحبة سكر لا يسمعوصا حبه الابتشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود الانوصف وأنشدوا فاسكر القوم دوركاس * وكان سكرى من المدير وكان الاستاذ أنوع لى ينشد كثيرا

لى سكر تانوالندمان واحدة * شئ خصصت يه من ينهم وحدى

وقال ابن عطاء الحبة اقامة العتاب على الدوام وكان الاستاذا في على جارية تسمى فيرو روكان يعها اذكانت تخدمه كثيرا فسيعته يقول كانت فيروز تؤذيني يوما وتستطيل على باسانها فقال أيوالسن القارى لم تؤذين هذا الشيخ فقالت لا في المعبودة سبعين سنة بلاحب وحتى ان بعضهم عشق جارية فرحات الجارية فرج الرجل في وداعها فدمعت احدى عند مدون الاخرى فغمض التي لم تدمع أربعا وغنانين سنة لم يفتحها عقوية لانها لم تبك على فران حبيبه وفي معناه أنشدوا

بكت عيني غداة البين دمعا * وأخرى بالبكا بخلت عليما فعاقبت التي بخلت بدمت * بان أنحضه التو التقاما

وقال بعضهم كمات ندذى النون المصرى فتذاكر فاالحبة فقال كفواعني هذه المسئلة لانسجعها النفوس فندعها

مُ أنشأ يقول

الخوف أولى بالمسىء ، اذا الله والحسرت والحد يحمل مالتق ، و مالمة من الدرن

وقال يحي بن معاذمن نشر الحبة عندغيرا هاهافهوفى دعوا ودى وقيل ادى رجل الاستهلاك في محبة شاب فقال له الشاب كيف هذاوهدذاأخي أحسسن مي وجهاوأتم جالاقرفع الرجل رأسه بلتفت وكاناعلى سطع فألقاه من السطير وقال هذا حزاءمن يدعى هواناو ينظر الى سواناوقال أنو تكرال كتلاني حرت مسثلة في المحبة بمكمة أيام الموسم فتكام الشيوخفها وكان الجنيدأ صغرهم سنافقالواله هاتماعندك باعراقي فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر البه بقلبه أحرق قلبه أنواره يبنه وصفاشر به من كامس ود، وانكشف له الجبار من أستار غيب مان تكام فبالله وان نطق فن الله وان تحرك فبأمر الله وان مكن فع الله فهو مالله ولله ومع الله فبكى الشمير خوقالوا ماعلى هذا من يدجيرك الله يا تاج العارفين وقال أوحى الله الىداودعلىهالسلام باداودانى حرمت على القاوب أن يدخلها حى وحب غيرى أخبرنا جزة بنوسف السهمى أخبرنا مجدبن القاسم حدثناهشم بنهمام حدثنا الواهم بنا لحرث حدثني عبد الرجن بنعفان حدثني عدين أبوب حدثني أبوالعباس خادم الفضيل قال احتبس بول الفضيل فرفع بده وقال اللهم يحيى الذالا أطلقته عني قال في الرحناحي شفي وقيل قالت وابعة في مناجاتها اله ي تحرف بالنار قلبا يحبك فهتف بم اها تف ما كل نفعل هكذا فلاتفائي بناظن الموعوقيل الحمر وانحاء وباعفالاشارة فيدان من أحب فلعز جعن روحه وبدنه وبالاجماع من اطلاقات القوم ان الحبسة هي الموافقة وأشد الموافقات الموافقة بالقات والحمية توجب انتفاء الماينة فان الحب أبدام محبوبه سمعت الشيخ أباعبد الرحن السلى يقول سمعت عبد الله الرازي يقول معت أماعتمان الحبرى يقول معتأماحفص يقولأ كثرفساد الاحوال من ثلاثة أشماعفسق العارفين وخيانة الحبين وكذب الريدن قال أنوعثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى أسباب الدنياو منافعها وخيانة الحمين اختماره واهم على رضاانله تعالى فيما يستقبلهم وكذب المريد ن أن يكون ذكر الحلق ورؤيتهم بغلب علمهم على ذكرالله تعالى ورؤيته هذاما أورده في باب المحبة وقال في باب الشوق سمعت الاستاذ أباعلى يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لابز ولباللقاء وفي معناه أنشدوا

ما يرجع الطرف عنه عندر ويته * حتى بعود اليه الطرف مشتافا سمعت أباعبد الرحن السلى يقول معت النصر باذى يقول العناق كلهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتيان هام فيه حتى لا يرى له أثر ولا قرار وقيل جاء أحد الاسود الى ابن المبارك فقال رأيت

فى المنام كأ نكتموت الى سنة فاستعد الفروج فقال ابن المبارك لقد أحلتنا على أمد بعبد أعيش أنا الى سنا لقد كان لى أنس م ذا البيت الذي معتمن هذا الثقني بعني أباعلى رجم الله تعالى

يامن شكاشوقه من طول فرقته * اصبر لعلك تلقي من تحي غدا

وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح من الشهوات معت الاستناذ أباعلى الدقاق مقول خرج داود عليه السلام نوماالي بعض الصارى منفردا فأوحى الله المهمالي أراك وحدانما فقال استأثر الشوقد الي لقائل على قلبي فالبيني وبين صبحبة الخلق فأوحى الله اليهار جع الهم فانك ان أتيتني بعبد آبق أثبتك في اللوح المحفوظ جهبدنا وقيدل كانت عجو زقدم بعض أقاربها من السيفر وأظهرة ومهاالسرور والعجو زتيسكي فقيال لهاوما يبكيك قالت ذكرني قدوم هدذا الفتي يوم القدوم على الله عز وجل وسائل ابن عطاء عن الشوق فقال احتراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاكاد وسئل أيضا الشوق أعلى أم الحبة فقال الحبة لان الشوق منها يتولد وقال بعضهم للشوق لهيب ينشأ بين أثناءا لحشا يسخ على المطرقة فاذاوقع اللقاء طفئ واذاكان الغالب على الاسرارمشاهدة الحبوب لم يطرقها الشوق وقال فارس فلوب المشتاقين منورة بنو رالله فاذاتحرك اشتياقهم أضاءالنو رمابين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فبقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم انى المهم أشوق وسمعت الاستاذ أباعلى بقول في قوله صلى الله علمه وسدام أسألك الشوق الى لقائل قال كان الشوق مائة حزء تسمعة وتسعون له وحزء متفرق في الناس فاراد أن مكون ذلك الحزء أيضاله فغاران يكون شطية من الشوق الغيره وقيل شوق أهل القرب أتممن شوق الحسيوبين ولهذا قيل

وأمرح ما يكون الشوق نوما * اذادنت الخمام من الخمام

وقبل انالمشناقين يتحسون حلاوة الوتعندور ودهلاقة كشف لهممن روح الوصول أحلىمن الشهد مهعت ابن الحسسين يقول معتعبدالله بنعلى يقول معتجعفرا يقول معتا الجنيد يقول معتالسرى يقول الشوق أجل مقام العارفاذا تحقق فيهواذا تحقق في الشوق الهاعن كل شئ نشغله عن بشتاق البهوقيل أوحى اللهائى داودعايه السلام قللشبان بنى أسرائيل لم تشغاون أنفسكم بغيرى وأنآمشتاق اليكم ماهذا الجفاء سمعت الاستاذأ ماعلى بقول بكر شعب عليه السلام حتى عي فرد الله بصره عليه ثم بكر حتى عي فرد الله عليه بصره ثم بحيحتي عبى فاوحى الله المه ان كان هذا البكاء لاحل الجنة فقد أعتمالك وان كان لاحل النار فقد أعذتك منها فقاللا بل شوقاالك فاوحى الله البه لاحل ذلك أخدمتك نبي وكايمي عشرسنين وقيل من اشتاق الى الله اشتاق المه كل شئ وفي ألخر اشتاقت الى ثلاثة على وعمار وسلمان وسمعت الاستاذ أباعلى يقول قال لنابعض المشايخ أنادخل السوق والاشياء تشستاق الى وأناعن جيعها حرسمه تهدين عبدالله الصوفي يقول سمعت محدين فرحان بقول معت الجند يقول وقدستل من أى شئ يكون بكاء الحياذا ألق المحبوب فقال الما بكون ذلك سرورايه ووجدا منشدة الشوق اليسه ولقدبلغنيان أخوى تعانقا فقال أحدهما واشوفاه وقال الاسخر و واحده فهذا ما يتعلق بالشوق وقال في باب الرضاما نصه قد تكلم الناس في الرضاو كل عبر عن حاله وشر به فهم فى العبارة عنه مختلفون كما أنهم في الشرب والمصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط العلم والذي هو لا مدمنه فالراضي بالله هوالذي لا بعسترض على تقد بره معت الاستاذا باعلى يقول لبس الرضاان لأتحس بالبلاء انما الرضاات لاتعترض على الحبكم والقضاء وقال عبدالواحد بنؤ يدالرضاباب الله الاعظم وجنة الدنيا معت الاستاذ أباعلى يقول قال تلمذ الاستأذه هل معرف العبدان الله واضعنه فقاللا كيف معلم ذلك ورضاه غمت فقال التلمذ معلم ذاك فقال كيف قال اذاو حدت قلى راضيا عن الله علت انه راض عنى فقال الاستاذ أحسنت باغلام وقال النصر باذىمن أرادان يباغ محل الرضافل لزمما جعل اللهرضاه فيه وقال محدين خفيف ازضاعلي قسمين رضا مه ورضاعنه فالرضايه مدمرا والرضاعنسه فيما يقضى وسمعت الاستناذ أباعلى يقول طر رق السالمكن أطول هوطر بقالر ياضة وطر بقاللواص أقرب لكنه أشق وهوات يكون علان بالرضاور ضالة بالقضاء وقال رويم

الرضاان لو جعل الله جهنم عن عينه ماسأل ان يحولها الى ساره وقال الواسعاى استعمل الرضاجهدا ولاندع الرضانست عملك فتكون محمو بالذته ورؤيته عن حقيقت ماتطالع أىلان السكون عندهم الى الاحوال هادعن محوّل الاحوال فاذا استلذر ضاه وحد بقليه راحة الرضاف عب تحاله عن شهو دحقه واقد قال الواسطي أمضاابا كهواسخة لاءالطاعات فانهاسهوم فأتلة وقبل قال الشمل بين مدى الحنسد لاحول ولاقوة الابالله قال الخندة والنصق صدر وضمة الصدراترك الرضا بالقضاء وقال أوسلمان الرضاان لاتسأ ل الله الجنمة ولا تستعدنه من النار وقال ذوالنون ثلاثة من أعلام الرضائرك الاختمار قمل القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء وهجان الحب فيحشو البلاء معتمجدين الحسين بقول معتجدين حعفر البغدادي بقول معتامهمل ان مجدالصفار يقول مهعت محدين تزيدالمرديقول قبل للعسسين بنعلى بن أبي طالسان أماذريقول الفقر أحسالي من الغني والسقم أحسالي من الصحة فقال رحم الله اماذراً ما أنافاقو ل من اتسكل على حسن اختمار الله لهلميتمن غير مااختاراللهله وقال أنوع والدمشق الرضاارتفاع الجزعف أىحكروقال انءطاءالرضا نظرالقلب الىقديم اختياراته للعبيدوهو ترك السخط وقالبرو ممالرضا استقيال الاحكام مالفرح وقال المحاسي الرضا سكون القلب تحت بجارى الاحكام وقال النورى الرضاسر ورالقلب عرالقضاء وقال الجريرى من رضي بدون قدره رفعيه الله فوق غايته وقال أبوتراب المخشي لبس بنال الرضا من للدنيا في قلمه مقسدًا روقال أبوع ثميان الحبرى منذأر بعن سنةماأ فامني الله في حال فكرهة مومانقلني الى غيره فسخطته اهما فاله القشيري في الرسالة وممانقلتهمن كتل قوت القلوب قال الرضاهو حال الموفق والمقين هوحقيقة الإعمان والي هذا ندب النبي صلي الله علمه وسسلما من عباس في وصنته له فقال اعلى يله ماله قين في الرضافات لم يكن فان في الصبر خبرا كثير افر فعه الى أعلى المقامات ثمرده الى أوسطها كذلك قاللان عبراعسدالله كأنك تراه فانلم تكن تراه فانه والننديه الى المشاهدة وهو الاحسان ثمرده الىالصيروا لمحاهدة وهوالاعبان وهومكان العلمان الله تعبالي يرآه وليس بعد هذامكان بوصف وكانسهل يقول أعرف في الموتى مقسيرة عظمة بنظر ون الح منازلهم من الجنآن في قبورهم ويغدىعاته بهويراحير زقهم من الجنةوهم في هموم وكروب في البرزخ لوقسيمت على أهل البصرة لماتوا جمعا قملوما كانت أتجيالهم فالكانوامسلين الاانه لم يكن لهيمين التوكل ولامن الرضا نصيب وقال لقمان في وصيته ومن مفوّض أمره ويرضى بقدرالله فقد أقام الاعبان وفرغ بديه ورحلمه الكسب الخسير وأفام الاخلاق الصالحة التي تصلح العبدأمره فن الرضاسر و رالقلب بالقدو رفى جديم الامور وطيب النفس وسكونها في كل حال وطمأ نينة القلب عند كل مفزع من أمو والدنها وفناعة العبسد بكل شيءمن اغتماطه عقامه من ويه وفرحه بقيام الله مولاه عليه واستسلام الفعل للمولى في كل ورضاه منه بادني شي وتسليمه الاحكام والقضايا باعتقاد حسدين التدبير وكال النقد يرفيها وتسليم العبدلمولاه مافي بده رضائتكمه علمه وأن لايشبكو السيداليكريم الى العبد اللشم ولايتعرم بفعل الحبيب ولايفقدفي كل شئ حسن صنع القريب وذكر عندرا بعة رجها الله تعالى عامدله عندالله تعالى منزلة وكان قونه ما ينقسم من مزبلة لبعض مآو كهم فقال رحل عندها في الضرهد ذا اذا كانتله منزلة أن يسأله فععلقوته في غيرهذا فقالتله اسكت بايطال أماعلت ان أولياء الله هم أرضى عنه أن يتخبرواعلمهأن ينقلهم من معيشته حتى يكون هوالذي بختارا هسم وقد قال أيضاأو بس القرني رحه الله تعيالي فيمار ويناهعنسه وقالااعمش قاللى أبووائل ياسليمان نعمالر ببر بنالوأ طعنا ماعصانا وقال الله تعمالى في معناه ويستحس الدن آمنواوع اوا الصالحات أي يطيعهم ويستحيب لهم والاستجابة الطاعةوحكي لذاان بعض العاد فين صمه رحل في الطريق فعيث بشيخ فنعاه عن مكان اليمكان آخر فقال له العارف ماذام أحدثت في الملائاءن غيرضرو رة ولاسنةلا تصيني أبداوأع ال طلاب الرضايين الله تعالىمضاء فيهة على أعمال المحاهدين في سدل الله لان أعمال المحاهدين تضاعف الى سعما تقضعف وتضعرف طالبي الرضالا عصم قال الله عز وحل نضاعف ان نشاء وقال تعالى فمضاعه مله أضعافا كذبرة قبل الحسنة الى ألف السنة وقد قال الله

تعالى منل الذين يذفقون أموالهم في سبيل الله كنل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة ما تقحبة عم قال وهو أصدق القائلين مثل الذين ينفقون أموالهم ابتعاء مرضاة الله وتثبينا من أنفسهم كشل جنة بربوة فكم في هذه الجنة مستبلة وحبة فهؤلاء الذين قال الله تعالى فبهم يضاعف لمن يشاءهم أهل الرضاعنه وهم الذين اقرضوا الله قرضاحسنا لاجله فضاعف لهم اضعافا كثيرة وهم الذس بغفر لهم لاعدالة دخاوافي قوله تعالى بغفر لن يشاء فن عقل عن الله تعالى حكمته كان مع الله فع احكم مسلم اله ماشهد لانه تعدال باختيار انشا الاسماء وعشيشة بدأها وعنسه يتصرف المقدور واليه عواقب الامور ولايكون مع نفسه فيمانه وى ولامع معتاده وعرفه فيما يعقل وقال بعض المريدين قلت لبعض أهل المعرفة انى كثير الغفلة قليل المساوعة الى مرضاته فاوص بشي أعله أدرك بهما يفوتني من هذا فقال بأخى ان استطعت أن تنجب الى أولياء الله وتنقر ب من فلوج سم فافعل لعلهمه يحبونك فان الله ينظر الى قلوب أوليائه في كل يوم سبعين نظرة فلعله ينظر اليك في قلوم م لحبتهم لك فعصبوك حماة الدنياوالا سخرة اذالم تكنعن بنظرا ليسه كفاحاوكذلك يقال ان الله تعمالي ينظر الى قساوب الصديقين والشهداء مواجهة فهؤلاء الذين عرفوه بهاقر جهمنهم ولدوام نظرهم اليهفهو وجهتهم ثم ينظرالى فلوب قوممن قلوب قومآخر من فهؤلاء الذين عرفوه بهم وأحبوه من يحبهم فهم وجهتهم المه وأدلته سمعلمه فيعطهم نصيبامن نصيمهم كمأعطاهم شهادة ووجدامن علههم ورويناعن بعض الجبارة من العتاة في فرط كرم الله وغاية حله الحبارامن الملوك قعطت رعيته سنين فشكو اذلك البه فخرجهم الى الصراء فرفع رأسه الى السماء وقال اساكن السماء لتسمقينا الغيث أولنؤذيك فقاله وزراؤه كيف تؤذيه وهوفي آلسماء وأنت فى الارض فقال اقتل أولماءه من أهل الارض فيكون ذلك أذى له فارسل الله تعالى علمهم السماء بكرمه وجوده ومنحسن الادبوالمعاملة اذاعلت صالحافقل أنت استعملتني و يحولك وقوتك وحسن توفيقك أطعتك لانج إرحى جنودك واذاعملت سأفقلت ظلت نفسي وبهواي وشهوني اجترحت بحوارحي وهي صفائى ثم تعتقدفى ذلك انه بقدره ومشيئته كان ماقفى فتكون بالمعنسين قدو افقت مرضاة مولاك وتسكون فى الحالب عاملا ترمنيه بالقول والعقود وينتنى عنك العجب فى أعسال ولئ و يصع منك المقت لنفسك واعترافك بطنك وقد تغلب هذه المشاهدة على الجاهل فاذاعل حسسناشهد نفسه ونظر الى حوله وقوته فاذاعل سسيألم يعترف بالذنب ولم يقرعلى نفسه بالظلم فلم تصحله توبةولم وصلهعل نعوذ باللهمن مشاهدة الضلال هدذا ماأورده فىباب الرضا وقالف احكام الحبة ووصف أهلهااء لم أن الحب ة من الله لعبده ليست كعبة الخلق تكونحادثة لاحدسبع معان لطبع أولحسن أولفقع أولوصف أولهوى أولرحهماسة أوليقرب ذاك الله تعلى فهذه حدود الشي الذي شهد الشي والله تعلى عن جميع ذلك لا يوصف بشي منه اذليس كمثله شي في كل شئ ولان هذه أسسباب محدثة في الخلق لعان حادثة ومتولدة من الحبين لاسسباب علم مداخلة وقد تتغير لتغير الاوقات وتنقلب لانقلاب الاوصاف ويحبة الله تعالى سابقة للاسباب عن كلة الحسني قدعة قبل الحادثات عن عناية العلياء لاتتغيرا بداولا تنقلب لاجل مابدالقوله تعالى ان الذين سبقت لهم مناالحسني يعنى الكلمة الحسني وقيل المنزلة الحسني فلابجوزأن يسبقها سبق منهم بل سبقت كل سابقة بقول كقوله تعالى ولقدآ تينا ابراهم رشده من قبل وكله عالمين وقال لهم قدم صدق عندر جهم وقال في الاستوفى مقعد صدق عنسدمايك مقتدر ولا يصلح أن يكون قبل قدمه الصدق منهم قدم كالايصلح أن يكون قبل علمه منهم علم لان علمه سبق العلوم وعيته لاولبائه سمقت محبتهم اياه ومعاملتهم له مرينتهسي مع ذلك خاصية حكم من أحكامه من يدمن فضل اقسامه خالصة لمخلصين ومؤثوة لمؤثر من بقدم صدق سابق لخالصين أؤل الى مقعد صدق عندصاد فالسالكين ليس لذلك سبب ولولالاسل علمعسمول بل يحرى محرى سرالقدر واطغ القادر وافشاء سرالقدر كفر فلا بعله الانبي أو صديقولا بطلع علية من يظهر وماظهرفى الاخبارمن الاسباب فائمناهوطر يق الاخباب ومقامات أهل القرب س أولى الالباب وانمسا هي تبصرة وذـــــكري للمنيبين وتزوّدو بلاغ للعايد سوانمسا تستبين الحبيسة وتظهر

العبد عسن توفيقه وكلاءة عصمة مولطائف تعليمه من غرائب على وخفايا لعافه وفى سرعة ردهم اليه فى كل شي ووقوفهم عند مونظرهم اليه دون كل شي و كثرة استعمالهم بحسن مرضاته وكشف الطلاعهم على معانى صفاته ولطيف تعريفه له سممكنون أسراره وفتوحه الفكارهم عن بواطن انعامه واستخراجه منهم حالص شكره وحقيقة ذكره من عين اليقين فهذه طرفات الحبين الاعتن تشوق اطلاعه الهم فالحبة منهند يأر من الحب الاول وهو الته سعانه لعبده وأحكام تفلهر من الحبوب وهو العبد في حسن معاملته أوحقيقة علم بهب الاحكام الله وسف عن عرفوا محبة الله علم مناته لقد آثرات الله علينا غرفاو اون كالخاطئين فذكر واسالف خطاياهم وانه آثره عماله يؤثرهم وقال الله تعالى في موهبته الآثين وثلاثا قال الاعلى الحبين فقال الأربي من المعنى المنات المنات عند عرف الحبين فقال المنات والمالم المنات المنات

ليس فى القلب والعيان جيعا ، موضع فارغ الغسيرا لحبيب وهو سقمى وصحى وشفائى ، وبه العيش ماحيت يعابب في كان هذا وصفه من العين والقلب والروح قمعال أن ينسى ومن استحال أن ينسى فكيف يحول ذكره عن

القلبأم كيف يعول بغيره الهم كيف وقدرو ينافى الخبر المنافق لايذ كرحتى يذكرواذا ترك نسى ولاتكونوا كالموداذا قرثت علمم النوراة مادوالها فاذار فعت لم يكن وراء ذلك شئ اه مافى القوت * (نصل) * قد تقدم للمصنف رحه الله تعالى في أثناء الفصل الرابع من هذا الكتاب العبدة عمرة المعرفة فلزمأن نتكام على مقام المعرفة ونذكرا قاويل الشيوخ فيسه وقدة كرصاحب القاموس منهاجلة في كلب المصائر والقشيرى في الوسالة فلنذكر سياق البصائرا ولافانه مشتمل على أكثر ما أورد والقشيرى معزيادة نوضيع وببان فاقول قال صاحب البصائوالفرق بين العسلم والمعرفة عنسدالحققينات المعرفةهي العلم الذي يقوم العالم عو حبيه ومقتضاه فلايطلقون المعرفة على مدلول العلم وحده بللايصة فون بالمعرفة الامن كانعالما بالله و بالطريق الموصل اليه وبا تفاتها وقواطعهاوله حالمع الله يشهدله بالمعرفة فالعارف عندهم من عرف الله سيحانه باسيمائه وصفاته وأذماله عمصدق الله في معاملاته عم أخلص له في قصوده ونباته عم انسلخ من أخلاقه الرديثة وآفاته غمنطهرمن أوساخه وادرانه ومخالفاته غمصبرعلى أحكامه في نعمه وبليانه غمدعا الله على بصيرة بدينه واعاله عردالدعوة اليه وحده عاجاه بهرسول اللهصلي اللهعليه وسلرولم يشهدبا واءالر جال وأذراقهم ومواحبدهم ومقابسهم ومعقولاتهمولم نزنجاماحاء بهالرسؤل صلىالله علىموسيلم فهذاالذي يستحق اسم العارف على الحقيقة واذاسمي به غيره فعلى آلدعوى والاستعارة وقد تبكاموا في العرفة ما "مارها وشواهدها فقال بعضهم من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة فن ازدادت معرفته ازدادت هييته وقال أبضا المعرفة توجب السكينة وقبل علامتهاأن يحس بقرب قلبه من الله عزوحل فعد وقرسامنه قال الشبلي ليس لعارف علاقة ولالحب شكوى ولالعبددعوى ولالحائف قرار ولالاحدمن الله فرار وهذا كلام حدفان المعرفة الصححة تقطع من القلب العلاثق كلها وتعلقه عدر وفه فلاتمتي فيسه علاقة لغيره ولاغر بهالعلائق الاوهي مجتازة ووال أحمد بنعاصم من كان بالله أعرف كان من الله أخوف ويدل على هذا قوله تعالى المايخشي الله من عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم أناأ عرفكم باللموأشد كم لله خشية وقال آخر من عرف الله ضافت عليه الارض بسعتها وقال غيره

منعرف الله السع عليه كل صيق ولا تناف بين هذي الكلامن فانه بضيق عليه كل مكان لا نساعه فيه على شأنه ومطاوبه وينسع له ماضاف على غيره لانه ليس فيه ولا هو مساكن له بقلمه فقلمه غير عبوس فيه والاول في بداية المعرفة والثاني في غايته التي بصل اليها العبد وقال آخر من عرف الله تعلى صفاله العبش وطابت له الحياة وهابه كل شئ وذهب عنه خوف المخاوقين وأنس بالله وقال غيره من عرف الله قرت عينه بالله وقرت به كل عن ومن لم يعرف الله تقطع قلبه على الدنيا حسرات ومن عرف الله لم تبق له رغبة في اسواه وعلامة العارف ان يكون قلمه من آذاذ انظر فيها رأى فيها الغيب الذي دعى الى الايمان به فعلى قدر حلاء تلك المرآة يشراءى له فيها سيحانه والدار الماتخو والمناو المناو المناو

اذا سكن الغدر على صفاء * فيشبه ان يحركه النسميم بدت فيسه السماء بلام اء * كذاك الشمس تبدو والنحوم كذاك فلوب أرباب التحلي * برى في صدفوها الله العظيم

ومن علامات المعرفة أن يبدواك الشاهد وتفنى الشواهد وتنجلى العلائق وتنقطع العوائق و يجلس بين يدى الربو يقوم ويضطع على المتأهب القائه كإيجاس الذى قد شدأ جاله وازمع السفر على الهب لهو يقوم على ذاكر يضطع عليه ومن علامات العارف الالطالب فلايخاصم ولايعاق ولا مرى له على أحسد حقاوان لاياسف على فاتت ولا يفرح بات لانه ينظرف الأشياء بعين الفناء والزوال وانهاف الحقيقة كالظلال والخدال وقال الجندلا يكون العارف عارفاحتي يكون كالارض يطؤه البر والفاحرة كالسحاب يظل كل شي وكالمطر يسقى مايحب ومالايحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنياولم يقض وطره من شيئين بكاثه على نفسه وثناثه على ربه وهذامن أحسن مأقيل لانه يدل على معرفته بنفسه وعلى معرفته مربه و جاله وجلاله فهو شديد الازراء على نفسه له يوالثناء على ربه وقال أنونز يداعا نالوا المعرفة بتضييع مألهم والوقوف معماله بريد تضييع حفاوطهم والوقوف مع حقوق الله تعالى وقال الا تخولا يكون العارف عارفاحتى لواعطى ملك سلمان لم يشغله عن الله طرفة عينوه في العتاج الى شرح فانماهو دون ذلك وشغل القلب الكن اذا كان اشغاله بقر الله لله فذلك اشتغال الله وقال إئ عطاء المعرفة على ثلاثة اركان الهيبة والحياء والانس وقيل العارف النوقة وهدامن أحسن الكلام وأخصره فهومشغول بوظيفةوقته عممضي وصارفي العدم عمالم يدخل بعدفي الوجود فهمه عمارة وفته الذي هومادة حياته الباقية ومن علاماته أنه يستوحش بمن يقطعه عنه ولهذا قبل العارف من أنس الله فاوحشمه من الخلق وافتقرالي الله فاغناه عنهم وذل لله فاعزة فهم و تواضع لله فرفعه بينهم واسمتغنى مالله فاحوجهم اليه وقيل العارف فوضما يقول وااهالم دون مأيقول يعني أن العالم علم أوسع من حاله وصفته والعارف عاله وصفته فوق كالمموخره وقال أبوسلمان الداراني ان الله يفتح للعارف على فراشه مالا يفتح له وهوقانم بصلى وقال ذوالنون لكل شئ عقوبة وعقوبة ألعارف انقطاعه عن دكر الله وقال بعضهم رباء انعارفنن أفضل من اخلاص المريد س وهذا كلام طاهره منكر محتاج الى شرح فان العارف لابرائي الخاوي طلبا للمنزلة فىقلب وانحابكون ذلكمنه نصيحة وارشادا وتعليمافهو يدعوالي الله بعله كايدعوا ألي الله بقوله واخلاص المر محمقصور على نفسه وقال ذوالنون الزهاد ماوك الاستحق وهم فقراء العارفين وسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه وهذه كلة رمز بها الى حقيقة العبودية وهو أنه يتاون في أقسام العبودية فيناتراه مصلمااذ رأيتهذا كراأوقار ثاومتعل اومعلما ومجاهدا وحاجا ومساعد الاضعيف ومعينا للماهوف فيضرب فيكل غنيمة بسهم فهومع المنتسبين منتسب ومع المتعلين متعلم ومع الغزاة غازومع المطين مصل ومع المتصدقين متصدق وهكذا يتتقل في منازل العبودية من عبودية الى عبودية وهومستقم على معبودوا حدلاً ينتقل عنه الى غبره وقال يحيى من معاذالعارف كائن بائن وقد فسركا له على وجوء منها انه كائن مع الحلق بظاهره بائن عن نفسه ومنهااله كائن معايناء الاحتجرة بائن عن ابناء الدنيا ومنهاانه كائن مع المهمو افقته بائن عن الناس بمغالفته

ومنهاانه داخلفى الاشياء خارج عنها يعني المريدلا يقدر على الدخول فها والعارف داخل فتهاخارج منهاوقال ذوالنون علامةالعارف ثلاثة لابطفئ نورمعرفته نورو رعه ولابعتقد باطنامن العسلم ينقص عنه طاهرامن الحيك ولا بحمله كثرة نع الله على هتك أستار محارم الله وهذا أحسن ماقسل في المعرفة وقال ايس بعارف من وصف المعرفة عندارمناءالاسنوة فبكنف عنداريناء الدنها مريدانه ليس من المعرفة وصف المعرفة لغيراهلها سواء كانوا عبادا أومن ابنياء الذنبا وسئلذو النون عن العارف قال كان ههنا وذهب فسيئل الجنبد عن معناه فقىاللا يحصره حالءن حال ولا يحعيه منزلءن الشيغل في المنازل فهو مع أهل كل منزل على الذي هيم فمة يحد مثل الذي يجدون وقال بعض السلف نوم العارف يقظة وأنفاسه تسبيح ونومه أفضل من صلاة الغافل وانميا كاننومه يقظةلان فلبسه حى فعيناه تنامان وروحه ساجدة تحت العرش بين يدى ربها وانما كان نومه أفضل من صلاة الغافل لان بدنه في الصلاة واقف وقلبه يسبع في حشوش الدنسا والاماني وقبل محالسة العارف تدعوك من ستالي ست من الشسك الحاليقين ومن الرباء الحالا خلاص ومن الغفلة الحالذ كر ومن الرغبة في الدنيا الحاله غيسة فيالاستخرة ومن البكيرالي التواضع ومن سوء الظن به الحاليف نتهي كلام صاحب البصاتر الحدادمن ذعرفت الله تعالى مادخ لقلي حق ولاماطل وهدنا في ظاهر واشكال واحل ما يحتمله ان عند القومالمعزفة توحب غبية العيدعن نفسه لاستبلاء ذكرالحق عليه فلابشهد غيراللهولا يرجه مالي غيره كمأ ان العاقل مرجع الى قلمه وتفكره وتذكره فهما يسخوله من أمر وسستقمله من حال فالعارف رحوعه الى ربه فاذالم بكن مشتغلام به لم يكن راجعا إلى قلبمه وكيف يدخل المعنى قلب من لاقلمه وفرق من من عاش مقلمه وبهنمن عاشيريه وسئل أنويز بدعن المعرفة فقيال ان الملوك اذا دخلواقرية أفسدوهاو جعلوا أعزة أهلها أذلة هـ ذا معـ في ماأشار الله أبو حقص وقال أبو يزيد الخلق أحوال ولا حال للعارف لانه محمت رسومه وفنيت هو يتسبه لهو ية غسيره وغيبت آثاره بالمثمارة سيره وقال الواسطى لاتصم المعرفة وفي العبداستغناء بالله وافتقاراله أرادمذا ان الافتقار والاستغناء باللهمن أمارات محوالعندو بقاء وسومه لانها من صفاته والعارف يحى فى معروفه فكيف يصح له ذلك وهولاستهلاكه فى وحوده أولاستغرافه فى شهوده وان لم ملغ الوحود مختطف عن احساسه فكل وصف هوله ولهدا قال الواسطى أنضا من عرف الله انقطع به بل خرس وانقمع وقال صلى الله علمه وسلم لا أحصى ثناء علمك هذه مسفات الذين بعد مرماهم فامامن تزلوا عن هذا الحسد فقدتكاموا فىالمعرفة وأكثروا وقيسل من عرف الله ذهبت عنسه رغبة الانساء وكأن بلافصل ولا ل وقسل للعرفة توحب الحماء والتعظيم كمان التوحيد يوحف الرضا والتسليم وقال ذوالنون معاشرة العارق كعاشرة الله تعالى يحتملك وبحلم عنك تخلفا ماخلاق اللهء وحل وسئل ابن مزدا ينارمتي يشاهد العارف العارف أن يكون فارغا من الدنساوالا مرة وقال سهل غاية المعرفة شيا تنالدهش والحيرة وقال ذوالنون اعرب الناس مالله أشدهم تخيرافيه وقالبر حل للعنبد من أهل المعرفة أقوام بقولون يترك الحركات من ماب البروالتقوى فقال هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهوعندى عظيم والذى بسرق و نزني أحسن حالا من الذي يقول هذا ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعسال البرز ره وقيل لابي مزيد بماذا للت هذه المعرفة فقال ببطن جأتع وبدنعا روقال أيضا العارف طيار والزاهد سسار وقبل العارف تبكى عينه ويضعك قلبه وقيل العالم يقتدىبه والعارف يهتدىيه وقال الشبلي العارف لانكون لغيره لاحظا ولااكلام غيره لافظا ولابري لنفسه غبرالله حافظا وقال أبوالطب المسامى يالمعرفة طاوع الحقءلي الاسرار عواصلة الانواروقال أوبكر الوراف سكرات العارف أنفع وكلامه اشهى وأطيب وسشل أبويز يدعن العارف فقال لايرى في تومه غبرالله ولافي يقظته غيراللهوستل أتوتراب النخسيءن العارف فقال الذي لايكدره شئ ويصفو يهكل شئ وقال

أبوعهان المفر بى العادف تضيء له أفوار العلم فيبصر به بحائب الغيب وقال بعضهم العرفة أمواج تغط و ترفع و تصط وقال أبوسعيد الخراز المعرفة تأتى من عين الجود و بذل الجمهود وقال محديث الفضل المعرفة بياة القلب مع الله انتهى وبه تم كتاب الحبيبة والشوق والانس والرضا والحسدلله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محدوآله وسلم تسليما قال مؤلفه نعزت من سينة الماء الثالث من ليلة الاربعاء ثانى محرم الحرام افتتاح سينة الماء المائلة وكفانا ضيرها وكفانا ضيرها قال ذلك وكتبه أبوالفيض محدم تضى المسبق عفرت ذنو به وسيرت عبو به بمنه وكرمه آمين عامد الته ومصليا

* (تم الجزء الناسع ويليه الجزء العاشرة وله كاب النية والاخلاص والصدق)

سيصفة

٢ كتاب الصبر والشكر.

٣ الشطر الأول في الصبر

٤ بيان فضيلة الصبر

ا بيان حقيقة الصبرومعناه

١٤ بيان كون الصبر نصف الإيان

١٦ بيان الاسامى التي تتجدد للصبر

 ١٧ بيان أقسام الصبر بحسب اختلاف القوة والضعف .

٠٠ بيان مظان الحاجة إلى السبر ،

٣٣ بيان دواء الصبر وما يستمان به عليه

٤٦ الشطر الثاني من الكتاب في الشكر
 الركن الأول في نفس الشكر
 بيان فضيلة الشكر

٤٩ بيان حد الشكر وحقيقته .

٥٥ بيان طريق كشف الغطاء عن الشكر

٦٣ بيان تمييز ما يحبه الله تعالى عما يكرهه

٧٨ الركن الثاني من أركان الشكرالخ

٧٨ بيان حقيقة النعمة وأقسامها

٩٩ بيان وجه الانموذج في كثرة نعم الله تعالى وتسلسلها

١٢٩ بيان السبب الصارف للخلق عن الشكر

١٣٥ الركن الثالث من كتاب الصبر والشكر

١٣٥ بيان اجتماع الصبروالشكر علىشيء واحد

١٤٧ بيان فضل النعمة على البلاء

١٥٠ بيان الأفضل من الصبر والشكر .

١٦٣ كتاب الرجاء والخوف

١٦٤ الشطر الاول في الرجاء

١٦٤ بيان حقيقة الرجاء والترغيب فيه

١٦٨ بيان فضيلة الرجاء والترغب فله

۱۷۲ بيان دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه حال الرجاء

محنفة

١٧٤ الفن الثاني إستقراء الايات.

١٩٦ الشطر الثاني من الكتاب في الخوف بيان حقيقة الحنوف

٢٠١ بيان درجات الخوف واختلاف في القوة والضعف

٢٠٤ بيان أقسام الخوف بالإضافة إلى مايخاف منه

٢٠٨ الطبقة الثانية من الخائفين

٢٠٩ بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه

٢١٦ بيان أن الأفضل هو غلبة الخوف أو غلبة الرجاء أو اعتدالهما

۲۲۱ بيان الدواء الذي به يستجلب حال الخوف

٢٣٤ بيان معنى سوء الخاتمة

٢٤٤ بيان أحوال الخائفين وأحوال الملائكة والانبياء عليهم السلام في الخوف

۲۵۰ بیان أحوال الصحابة والتابعین والسلف
 الصالحین فی شدة الخوف رضی الله عنهم

۲۲۳ كتاب الفقر والزهد

٢٦٥ الشطر الأول في الفقر

۲۲۲ بیان حقیقة الفقر واختلاف أحوال الفقیر
 وأسامه

٢٧٢ بيان فضيلة الفقر مطلقاً

۲۸۲ بيان فضل خصوص الفقراء من الراضين القانعين والصادقين

٢٨٥ بيان فضيلة الفقر على الغنى

٢٩٤ بياب آداب الفقير في فقره

٢٩٦ بيان آداب الفقير في قبول المطاء إذا جاءه من غير سؤال

٣٠٢ بيان تحريم السؤال من غير ضرورة

٣٠٩ بيان مقدار الغنى المحرم للسؤال

٣١١ بيان أحوال السائلين

صحفة

٣١٧ الشطر الثاني من الكتاب في الزهد بيان حقيقة الزهد

٣٢٤ بيان فضيلة الزهد

٣٣٧ بيان درجاث الزهد وأقسامه .

۳٤٩ بيانفضيلة الزهدفياهومن ضروريات الحياة ٣٧٢ بيان علامات الزهد

٣٨٤ كتاب التوحيد والتوكل

٣٨٦ بيان فضيلة التوكل

٣٩٠ بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصلالتوكل وهو الشطر الأول من الكتاب

٤٦٠ الشطر الثاني من الكتاب في أحوال التوكل

وج عبيان حال التوكل

٤٦٨ بيان ما قاله الشيوخ في أحوال التوكل

٤٧٣ بيان أعمال المتوكلين

٤٧٤ الفن الأول في جلب النافع

٤٩٢ بيان توكل المعيل

٤٩٩ بيان أحوال المتوكلين في التعلق بالاسباب

٠٠٠ الفن الثاني

٥٠٦ الفن الثالث مباشرة الاسباب الدافعة للضرر

١٥ بيان آداب المتوكلين اذا سرق متاعهم

٥١٥ الفن الرابع في السعي في ازالة الضرر

٥٢١ بيان ترك التداوي قد يحمد في بعض الاحوال

٥٣٠ بيان الرد على من قال ترك التداوي أفضلبكل حال

٣٦٥ بيان حكم التوكل في اظهارالمرض وكتانه

٤٤٥ كتاب المحبة والشوق والانس والرضا

صحنفة

ويان شواهد الشرع في حب العبد لله تعالى مدى بيان حقيقة الحبة وأسبابها وتحقيق معنى عمد العد لله تعالى

٥٥٥ بيان ان المستحق للمحبة هوالله تعالى وحده

٥٧١ بيان إن أجل اللذات وأعلاها معرفة الله تمالى والنظر الى وجهه الكريم

٧٩ بيان السبب في زيادة الفضل في الآخرة
 على المعرفة في الدنيا

٥٨٥ بيان الاسباب المقوية لحب الله تعالى

٩٤٥ بيان السبب في تفاوت الناس في الحب

ه و بيان السبب في قصور أفهام الخلق عن معرفة الله تعالى

٦٠٢ بيان معنى الشوق الى الله تعالى "

٦٠٩ بيان محبّة الله للعبد ومعناها

٦١٥ القول في علامات محبة العبد لله تعالى

٦٣٨ بيان معنى الانس بالله عز وجل

٦٤١ بيان معنى الانبساط والادلال الذي تثمره غلبة الانس

٦٤٦ القول في معنى الرضا بقضاء الله تعالى

٦٤٨ بيان فضيلة الرضا

٦٥٤ بيان حقيقة الرضا وتصوره فيا يخالف الهوى

٦٦٣ بيان ان الدعاء غير مناقض للرضا

٦٦٩ بيان ان الفرار من البلاد التي هي مظانالمعاصي وان مذمتها لا يقدح في الرضا

۸۷۳ بيان جملة من حكايات المحبـــــين وأقوالهم ومكاشفاتهم

معاقة الكتاب بكلمات متفرقة تتعلق بها ينتفع بها